



قَالَ الْقَاضِي الْإِمَامُ الْعَالِمُ بَيَانُ الْحَقِّ خَاتَمُ الْمَفْسِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ النِّيسَابُورِيِّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ كِفَاءً حَقِّهِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَعَلَى آلِهِ (١) الطَّيِّبِينَ وَعِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعُلُومِ عِلْمُ كِتَابِ اللَّهِ النَّازِلِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَالسَّبَبِ الْوَاصِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَعَبْدِهِ ، وَقَدْ وَجَدْتُ تَفَاسِيرَهُ إِمَامًا مَقْصُورَةً عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ، أَوْ مَخْتَصَةً (٢) بِالتَّكْثِيرِ وَالتَّكْرِيرِ كَمَا هُوَ فِي مَجْمُوعَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، [وَالطَّرِيقَةُ الْأُولَى مِنْ فِرَاطٍ إِيْجَازِهَا لَا تَشْفِي الْقَلْبَ (٣)] ، وَالثَّانِيَةُ تُعْيِي عَلَى

(١) هم بنو هاشم ، في مذهب الحنفية ، ورواية عن أحمد ، واختيار ابن القاسم صاحب مالك ، ينظر الدر النقي: ١٦/١ . قال شمس الدين البعلبي في المطلع على أبواب المقنع : ٣ : « والأل يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معاني : ... إلى أن قال : والثالث : أهل البيت خاصة . وآله : أتباعه على دينه . وقيل : بنو هاشم وبنو المطلب ، وهو اختيار الشافعي . وقيل : آل أهله » اهـ . وقال الذمهوري في إيضاح المبهم من معاني السلم : ٤ « وآل النبي في مقام الدعاء كل مؤمن تقي » وقال الفتوح في شرح الكوكب النير : ٢٧/١ « والصحيح أنهم أتباعه على دينه » وهو الذي نص عليه أحمد وعليه أكثر الأصحاب . كما جاء في الروض المربع : ٨/١ وعلى هذا فعطف العترة على الأل من عطف الخاص على العام .

والعترة فسرها المؤلف في جمل الغرائب [١/٢٢] بقوله : (ويدخل في العترة السنة لأن مدار الرواية عليهم [يقصد بذلك الكتاب والسنة] ، وقد قيل : إن عترته قريش كلهم كما قال أبو بكر رضي الله عنه : «نحن عترة رسول الله التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه » ، ألا ترى أن العترة شجرة شاكة كثيرة اللب وإحاطة الصحابة وكثرتهم حول رسول الله عليه السلام ورضي الله عنهم كثرة الشوك لهذه الشجرة) أه قلت : حديث أبي بكر أخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب الوقف باب الصدقة في العترة معلقاً : ١٦٦/٦ ، قال (ويذكر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة «نحن عترة... الخ») .

(٢) مطموسة في الأصل والتصويب من الهامش .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١

(٤) كتب في الهامش كلمة غير واضحة .

الحفظ^(١) : لإطالة القول ، فعند ذلك رغبتُ إلى الله جلَّ وعزَّ في فضل^(٢) التوفيقِ لإيضاح مشكلات^(٣) التنزيل ، وإحسان التوقيفِ على غوامض^(٤) التأويل ؛ لفظٌ جزل^(٥) ، ومخرج سهل ، وإيجاز في عاقبة^(٦) الغريب ، وبعض إطناب^(٧) في المشكل العويص ، وربما جمحت في الرسن^(٨) [بإيراد بعض^(٩) الشعر الحسن لتمخيض^(١٠) العقل ، وإجمام^(١١) الطبع ، ولتساهل^(١٢) فيه النظر الأدباء والكتاب ، كما يستقرئ معانيه العلماء] و^(١٣) [أولو الألباب .

(١) تكل وتصعب ، يقال : أعيا علي هذا الأمر وأعياني ، ... وحكي عن شمر : عييت بالأمر وعييت وأعيا علي ذلك وأعياني ، اللسان (عيا) : ١١٢/١٥ ، ١١٤ .

(٢) هكذا في الأصل وكتب في الهامش نيل وهي الأنسب للسياق .

(٣) جمع مشكل وهو : أن يخفى المراد من اللفظ وخفاؤه لنفس اللفظ ويمكن أن يدرك بالعقل ، وهو مأخوذ من أشكل علي كذا إذا دخل في أشكاله وأمثاله بحيث لا يعرف إلا بدليل يتميز به . انظر شرح التلويح على التوضيح : ١٢٦/١ .

(٤) هي : جمع غامض وهو ما فيه نظر وبقية ، والغامض من الكلام خلاف الواضح . اللسان (غمض) : ١٩٩/٧ - ٢٠٠ .

(٥) أي : قوي شديد ، واللفظ الجزل خلاف الركيك . اللسان (جزل) : ١٠٩/١١ .

(٦) أي : مرجع ومال ، أو لعلها من العقبى : أي الغامض ، قال في اللسان : ٦٢٠/١ « وعقبى الكلام وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النواذر » .

(٧) في الأصل « ونقض إطناب » .

(٨) أي : بالغت وأسهب ، جاء في اللسان جمحت : إذا ذهبت أجرى جرأ غالباً ، وجمحت في الشيء :

أسرعت مأخوذة من جماع الفرس . ينظر اللسان (جمع) : ٤٢٦/٢ ، والرسن : الحبل ، والرسن :

ماكان من الأزمة على الأنف ، اللسان (رسن) : ١٨٠/١٣ .

(٩) مطبوعة في الأصل .

(١٠) تمخيض : تحريك ، يقال تمخض اللبن وامتحض أي تحرك في المعخصة . اللسان (مخض) :

٢٣٠/٧ .

(١١) أي : إراحة ، والجَمَام بالفتح الراحة ، يقال : أجم نفسك يوماً أو يومين : أرحها . اللسان (جعم) :

١٠٦/١٢ .

(١٢) أي : يتقارع فيأخذ كل منهما بسهم . ينظر اللسان (سهم) : ٢٠٨/١٢ .

(١٣) زيادة يقتضيها السياق .

وجميع ما في هذا الكتاب من تفسير أسفر عن وجهه / أو تأويل^(١) أحسر
عن ذراعيه فهو يجزي من سائر ما جمع فيهما مجرى الغرة^(٢) من الدهم^(٣) ،
والقرحة^(٤) من الكمت^(٥) ، وبالله التوفيق .

(١) اختلف العلماء في المراد بالتفسير والتأويل ، فقال أبو عبيد وطائفة : هما بمعنى وقال غيرهم :
التفسير : بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً والتأويل : توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد
منها بما ظهر من الأدلة ، وقال الماتريدي : التفسير : القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة
على الله أنه عني باللفظ هذا ، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه ،
والتأويل : ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله ، وقال قوم : ما وقع مبيئاً في كتاب الله
ومعيناً في صحيح السنة سمي تفسيراً لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد
ولا غيره ، بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه .

والتأويل : ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم ، وقال قوم منهم
اليفغوي والكواشي : التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتلها الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط .

ينظر الاتقان للسيوطي : ١٧٣/٢ .

(٢) الغرة بالضم : بياض في جبهة الفرس ، وفي الحديث « غر محجلون من آثار الوضوء » ، وغرة الشيء
أوله وأكرمه . اللسان (غرر) : ١٤/٥ .

(٣) هي : جمع أدهم والأدهم الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول : ملوك الخيل
دهمها ، وثاقة دهماء وفرس أدهم بهيم إذا كان أسود لاشية فيه ، والدهم : الجماعة الكثيرة والعدد
الكثير . اللسان (دهم) : ٢٠٩/١٢ - ٢١١ .

(٤) هي : الغرة في وسط الجبهة ، والقرحة في وجه الفرس ما دون الغرة ، وقيل : القرحة كل بياض يكون
في وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يبلغ المرسن ، وفي الحديث : « خير الخيل الأقرح المحجل » هو
ما كان في جبهته قرحة . اللسان (قرح) : ٥٦٠/٢ .

(٥) هي : جمع كमित ، والكمت لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول :
الكميت أقوى الخيل وأشدّها حوافر . اللسان (كمت) : ٨١/٢ . وقد أخرج أبو داود في سننه ،
كتاب الجهاد باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٥٤٢) قال رسول الله ﷺ : « عليكم بكل كमित أغر
محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل » . وعند الترمذي ، كتاب الجهاد ، باب
ما جاء ما يستحب من الخيل (١٦٩٦) عن النبي ﷺ قال : « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم
الأقرح المحجل طلق اليمين ، فإن لم يكن أدهم فكमित على هذه الشية » ، ورواه بإسناد آخر نحوه
بمعناه وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح : ٢٠٣/٤ - ٢٠٤ .



سورة الفاتحة

افتتاح القراءة باسم الله واجب ! لقوله تعالى : « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »^(١) ، فإنَّ إعمال الباء يقتضي الحثَّ على افتتاح القراءة بالتسمية ، والاستتجاء^(٢) بها على سائر الأمور سنة ؛ لقوله عليه السلام : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يَبْدَأْ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ »^{(٣) (٤)} .

(١) سورة العلق : آية : ١ .

(٢) أي طلب النجاح وهو الظفر بالشيء وإصابة الطلب ، أو التسهيل والتيسير . قال في اللسان (نجح) ٦١١/٢ ، ٦١٢ : « النجح والنجاح : الظفر بالشيء ... يقال نجح : إذا أصاب طلبته ... وتنجحت الحاجة واستنجحتها : إذا تجزتها ، ونجحت هي ونجح أمر فلان : تيسر وسهل فهو ناجح » .

(٣) أي : أقطع ، والبتر القطع ، واستئصال الشيء قطعاً ، النهاية : ٩٣/١ ، اللسان (بتر) : ٣٧/٤ .
(٤) قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف : ٤/١ (لم أره هكذا) والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي : ١٢٨/٢ ، وأخرجه عبد القادر الرهاوي في الأربعين بسنده من طريق الخطيب البغدادي - كما عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ١٠/١ - وأخرجه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/١ من طريق الرهاوي وفي جميعها (فهو أقطع) .

وذكر الحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري أن إسناده ضعيف جداً ؛ لوجود أحمد بن عمران ، قيل فيه : ليس بشيء ، واتهم ، ومحمد بن صالح البصري : مجهول ، وعبيد بن عبد الواحد ابن شريك وقد تغير في آخر أيامه بل أوصله الغماري إلى درجة الوضع ثم قال : (وأعظم دليل على مطلوبية افتتاح الكتب والرسائل ببسم الله الرحمن الرحيم ، هو التأسي بالكتاب العزيز لما في الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ابدأوا بما بدأ الله به » وفي رواية عند مسلم : « نبدأ » بنون المتكلم ولهذا كان النبي ﷺ يفتتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال ببسم الله الرحمن الرحيم كما هو متواتر مشهور بين الخاص والعام) . كتاب الاستعاذة والحسبة ممن صحح حديث البسملة للغماري : ١٢-١٦ ، وينظر طبقات الشافعية : ١٢-٢/١ ، إرواء الغليل للألباني : ٢٩/١-٣٠ .

قلت : حديث جابر قاله النبي ﷺ عندما وقف على الصفا ، وهو جزء من حديث طويل ورد في صفة حجه ﷺ ، وقد أخرجه النسائي في سننه كتاب الحج باب القول بعد ركعتي الطواف حديث رقم (٢٩٦٢) : ٢٣٦/٥ بإسناد صحيح كما قاله النووي في شرحه على مسلم : ١٧٧/٨ ، وأما رواية « نبدأ » فقد أخرجها النسائي أيضاً الكتاب السابق حديث رقم (٢٩٦١) : ٢٣٥/٥ ، وحديث رقم (٦٩٦٩ ، ٦٩٧٠) : ٢٣٩/٥ ، ورقم (٢٩٧٤) : ٢٤١/٥ ، ومالك في الموطأ كتاب الحج باب البدء بالصفا في السعي حديث رقم (٨٣٢) : ٢٥٦ ، وأحمد في مسنده : ٢٨٨/٣ ، أما رواية مسلم « ابدأ بما بدأ الله به » فبدأ بالصفا ... وقد أخرجها في صحيحه كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ : ١٧٧/٨ .

وقال ابن حجر في الفتح : ٢٢٠/٨ بعد ذكره حديث البسملة (... فالرواية المشهورة فيه بلفظ « حمد الله ، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي [يعني لفظ : بذكر الله ، ببسم الله] وردت =

والله : اسمه جلَّ وعزَّ وحدهُ ، وليسَ بمشتقٍ عن شيءٍ ، ومعناهُ : الَّذِي تَحَقُّقُ لَهُ العبادَةُ وليسَ معناهُ المعبودُ ولاَ المستحقُّ للعبادةِ ، لأنَّ مَنْ يَعْبُدُهُ أوْ تَسْتَحَقُّ عَلَيْهِ عبادَتُهُ إِنَّمَا خُلِقَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، وهو عزَّ اسمهُ إلهٌ فيما لم يزلْ .

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

اسمانِ مِنَ الرحمةِ ، والرحمةُ هِيَ النعمةُ عَلَى المحتاجِ ، وتَمَامُ النعمةِ أَنْ يَكُونَ الْمُنْعَمُ بِهَا مُسْتَفْتِيًا عَنْ فِعْلِهَا ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ الْمُنْعَمُ هُوَ اللَّهُ ، فَحَقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ وَوَجِبَ لَهُ الْحَمْدُ ، وَالنِّعْمَةُ قَدْ تَبْلُغُ مُبْلَغًا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، مِثْلُ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ وَالْعَقْلِ وَالْحَوَاسِ ، وَقَدْ يَكُونُ يَمًا يَتيسَّرُ لِلْعِبَادِ الْمَعَاوَنَةُ عَلَى أَسْبَابٍ مِنْهَا ، مِثْلُ : تَعْلِيمِ الْعِلْمِ ، وَتَهْذِيبِ الْخَلْقِ ، وَالْمُوَاسَاةِ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ ، فَلِذَلِكَ اخْتَصَّ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الْجَارِي بِنَاوِهِ / عَلَى الْمُبَالَغَةِ بِاللَّهِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ وَلَا يَشَارِكُ .

ويشترك^(١) الثاني : بَيْنَ جَمِيعِ الْمُنْعَمِينَ

وَالرَّبِّ^(٢) : الْمَالِكُ الْمُدَبِّرُ ، وَالرِّبَانِيُّونَ : الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَرْبُونِ الْعِلْمَ^(٣) ،

في بعض طرق الحديث بأسانيد وأهية ، ثم اللفظ وإن كان عاماً لكن أريد به الخصوص ، وهي الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة ، وأما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك ، وهو نظير الحديث الذي أخرجه أبو داود [في سننه كتاب الأدب باب في الخطبة حديث رقم (٤٨٤١) : ٢٦١/٤] وفيه «تشهد يدل شهادة » [من حديث أبي هريرة أيضاً بلفظ : « كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء » فالابتداء بالحمد واشترط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة ، فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات ، وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة ، وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير ، وقد جمعت كتب النبي ﷺ إلى الملوك وغيرهم ، فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد ، بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله أعلم] أهـ . قلت : بالحديث أخرجه الترمذي أيضاً كتاب النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح حديث رقم : (١١٠٦) : ٤١٤/٣ ، وقال عنه : « حديث حسن صحيح غريب » . أما اللفظ الذي ذكره ابن حجر فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٤٢ عن أبي هريرة أيضاً ، إلا أنه ليس فيه لفظ (فهي) .

(١) في الأصل ولا يشترك ، والتصويب ليستقيم السياق ، وعلى هذا فيجوز وصف المخلوق برحيم ولا يجوز وصفه برحمن . وانظر تفسير الطبري : ١٣٢/١ - ١٣٤ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ١٦١/١ : « قال ثعلب : قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به » .

وانظر اللسان (ريب) ١/٤٠٣ - ٤٠٤ .

ويجوز أن يكون معنى الرب : الحافظ ، يقال للخرقة التي تحفظ فيها القداح^(١)
ربابة وربية^(٢) ، قال الهذلي^(٣) :

١ - وما الراح راح الشام جاءت سبيبة

لها غاية تهدي الكرام عقابها

٢ - توصل بالركبان حيناً وتؤلف الـ

جوار ويقشها [الأمان^(٤)] ربابها^(٥)

ولا يجوز أن يكون معنى الرب السيد حقيقة ؛ لأن السيد لا يستعمل
بالإضافة إلا إلى الحي المختار ، والرب يستعمل عاماً في الجميع .
والعالم : اسم للعدد الكثير ممن يعقل^(٦) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « أنه اسم كل ذي روح »^(٧) .

(١) القداح : جمع قدح بالكسر ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش . اللسان (قدح) : ٥٦/٢ .

(٢) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦/٢ ، اللسان (رب) : ٤٠٦/١ .

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرت بن ربيد أحد بني مازن بن معاوية بن تميم بن عمرو بن سعد بن هذيل
بن ذؤيب الهذلي ، كان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر ، عاش في الجاهلية دهرأ وأدرك
الإسلام فأسلم وقدم على النبي ﷺ فدخل المدينة حين مات قبل أن يدفن ، مات في مغزى له نحو
المغرب ، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرة ، في زمن عثمان .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١٢١/١ - ١٢٢ ، طبقات الشعراء : ٣٢٠ - ٣٢٢ ، والإصابة :
٤٦٠/١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥/٤ - ٦٧

(٤) في الأصل الزمان والتصويب من الديوان

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٤٤/١ - ٤٦ ، المعاني الكبير : ٤٢٩/١ - ٤٤٠ وفيهما (ولا الراح) .
والأول في الاقتضاب : ٣٤٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٧٥ (ولا الراح) ، والتاج
واللسان (عقب) (سبى) صدره (فما الراح) .
والثاني في تأويل المشكل : ٢١١ ، اللسان والتاج : (رب) (وصل) ، وفيهما (زمامها) ،
المقاييس : ٣٨٢/٢ .

الراح : اسم للخمر ، سبيبة بغير همز بمعنى الجلب وبالحمز بمعنى الشراء ، عقابها : رايتها . وقيل
غابتها وحسن تكراره لاختلاف اللفظين ، توصل : انتهى ويلغ ، تؤلف الجوار : أي تجاور في مكانين
، والرياب : العهد الذي يأخذه صاحبها من الناس لإجارتها ، وقيل : إذا أجاز المجير هذه الخمر
أعطى صاحبها قدحاً ليعلموا أنه قد أجزى فلا يتعرض لها ، كأنه ذهب بالرياب إلى ربابة سهام
اليسر .

(٦) اختاره ابن قتيبة في غريب القرآن : ٢٨ ، وينظر الطبري : ١٤٥/١ - ١٤٦ ، وزاد المسير : ١٢/١ .

(٧) أورده ابن الجوزي عنه في زاد المسير : ١٢/١ ، وأورده القرطبي عنه ، ينظر تفسيره : ١٣٨/١ ،
وأبو حيان في البحر عنه : ١٨/١ ، وابن كثير عن زيد بن أسلم وابن محيصن بنحوه : ٢٤/١ .

وعن الحسن^(١) رحمه الله « أن العالم ما يحويه الفلك »^(٢)
والأول أولى ؛ لأنه جمع جمع العقلاء ، ولأنه لا يقال رأيت عالماً من الإبل ،
ولأن الأصل في اللغة الظهور ، من ذلك العلم ، فالعلم رأس الجبل ، والعلم
اللواء ، والأعلم المشقوق الشفة العليا ؛ لأن ذلك ظاهر بين ، والظهور إنما يكون
للجمع الكثير وعلى الخصوص فيمن يعقل ، فإنهم في الخليفة كالرؤوس والأعلام
، وإنهم مستدلون كما أنهم أدلة ، إلا أن يقال : إن جميع المخلوقات يدخل في
العالم على التبع لما يعقل / فيكون حسناً لأنه أعم معنى .
والمالك^(٣) : القادر على التصرف ملكاً ، والمالك القادر عليه أمراً وتديراً ،
فالأول أخص ظهوراً إلا أنه أشد نفوذاً ، واختيار قراءة الملك أو المالك أحدهما
على الآخر لا يستقيم مع العلم بأنهما منزلان وأن في كل واحد منهما فائدة على
حدة^(٤) .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، رأس أهل الطبقة
الثالثة (... - ١١٠ هـ) وقد قارب التسعين ، وهو ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً
ويدلس ، مناقبه جليلة ، وهو أحد القراء ، وإمام زمانه علماً وعملاً .

ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٢٥/١ ، وتقريب التهذيب : ٦٥/١ .
(٢) لم أقف عليه ، وروى الطبري عن الضحاک عن ابن عباس : « الخلق كله السموات والأرضون ومن
فيهن وما بينهما » : ١٤٢/١ - ١٤٤ ، وإسناده ضعيف ، وانظر زاد المسير : ١٢/١ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (ملك) بغير ألف ، وقرأ عاصم
والكسائي ويعقوب وأبو حاتم وخلف (مالك) بالألف ، وقرأ الكسائي بالوجهين . المبسوط : ٨٣ ،
والبحر : ٢٠/١ .

(٤) وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء حيث قال السمين : (وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على
الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى ، وهذا غير مرضي ؛ لأن كليهما متواترة ، ويدل على
ذلك ما روي عن ثعلب أنه قال : « إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة ، لم أفضّل إعراباً على
إعراب في القرآن ، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى » نقله أبو عمر الزاهد في
اليواقيت ، وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : « وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من
الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى
، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما) ، ثم قال : حتى إنني
أصلي بهذه في ركعة ، وبهذه في ركعة . الدر المصنوع : ٤٨/١ - ٤٩ .
قلت : وهو الصحيح إن شاء الله لأن القرآن معجز بكل قراءاته المتواترة .

وَ « آلِدِينُ »

فُسِّرَ بالجزاء^(١) ، والقضاء^(٢) ، والحساب^(٣) ، والطاعة^(٤) والأصلُ الجزاءُ لأنَّ الحسابَ للجزاء ، وكذلك القضاءُ : المجازاةُ ، والطاعةُ : القضاءُ يقتضي المجازاةَ عليها ، فتكونُ تسميةُ السببِ باسمِ المسبَّبِ . وتخصيصُ الملكِ بيومِ الدينِ [الرفع^(٥)] منه والإشادةُ به كقوله : « رَبِّ الْعَرْشِ »^(٥) ؛ ولأنَّه تعالى يملكُ في الدنيا بعضَ العبادِ ممالكَ كالعواري المستردة ، وأمَّا الآخرةُ فالأمرُ فيها لله وحده والصحيحُ في :

« إِيَّاكَ »

مذهبُ الأخفش^(٦) : أَنَّهُ اسمٌ موضوعٌ مضمراً معرّفٌ غيرُ مضافٍ ، والكافُ فيه حرفُ خطابٍ ولا موضعَ له مِنَ الإعرابِ بمنزلةِ الكافِ في ذلك^(٧) ؛ ولهذا لم يكنْ مشتقاً ؛ لأنَّ الأسماءَ المضمرة لا اشتقاقَ في شيءٍ منها إلا ما حُكي عن الزجاج^(٨) أَنَّهُ كانَ يشتقُّه مِنَ الآيةِ أَي : العلامة ، وأنَّ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » حَقِيقَتُكَ

(١) ورد تفسير الدين بالحساب عن النبي ﷺ وابن عباس وابن مسعود وابن جريج وقتادة وغيرهم ، تفسير القرطبي : ١٤٣/١ .

(٢) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما . تفسير القرطبي : ١٤٤/١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥٧/١ .

(٤) في الأصل الرفع والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ ، وسورة المؤمنون : آية : ١١٦ ، وسورة النمل : آية : ٢٦ ، وسورة الزخرف : آية : ٨٢ .

(٦) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي أبو الحسن (... - ٢١٥هـ) ، نحوي عالم باللغة والأدب ، قرأ النحو على سيبويه وهو أنبغ تلاميذه ، ودرسه لكبار النحويين كالفراء والكسائي ، كان معتزلياً ، له معاني القرآن ، والأوسط في النحو .

له ترجمة في إنباه الرواة : ٣٦/٢ - ٤٢ ، وإشارة التعيين : ١٣١ - ١٣٢ ، والفيحة : ٥٩٠/١ .

(٧) معاني القرآن للأخفش : ٤٨٩/٢ ، سر صناعة الإعراب عنه : ٢١٣/١ ورجحه ، وحكاه ابن الأنباري عن البصريين ورجحه . انظر الإنصاف : ٦٩٥/٢ - ٧٠٢ .

(٨) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق النحوي المفسر أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه كما أخذ عن ثعلب (... - ٣١١هـ) وقيل (ت ٣١٦هـ) ، له كتاب الاشتقاق ، ومعاني

القرآن وغيرهما .

نَعْبُدُ .

فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ يَكُونُ الْمِضْمَرُ مُشْتَقًّا ؟ فَقَالَ : هُوَ مَظْهَرٌ / خُصَّ بِهِ الْمِضْمَرُ^(١) وَإِنَّمَا كَرَّرَ ﴿إِيَّاكَ﴾ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْكَافِ فِي نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ ؛ وَلِأَنَّهُ تَعْلِيمٌ أَنْ يَجِدَدَ لِكُلِّ دَعْوَةٍ عَزِيمَةً وَتَوَجُّهًا ، وَلِأَنَّهُمَا فِي رِبْقَةٍ^(٢) ، وَلِأَنَّهُمَا فِي صِفْقَةٍ^(٣) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ وَهُوَ أَوْجَزُ ؛ لِأَنَّ « نَسْتَعِينُ » عَلَى نَظْمِ آيِ السُّورَةِ ، وَلِهَذَا قُدِّمَتِ الْعِبَادَةُ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ ، كَمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ وَهُوَ أَبْلَغُ ، مَعَ مَا^(٤) فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ الْمَعْبُودِ عَلَى ذِكْرِ الْعَابِدِ مِنْ مَرَاعَاةِ التَّعْظِيمِ وَإِحْسَانِ التَّرْتِيبِ ، وَإِنَّمَا كَانَ :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

بَلْفِظِ الْخُطَابِ ،

و «الْحَمْدُ لِلَّهِ»

فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِالْغَيْبَةِ^(٥) : لِأَنَّكَ تَحْمَدُ نَظِيرَكَ وَلَا تَعْبُدُهُ فَاسْتَعْمَلَ لَفْظُ الْحَمْدِ لَتَوْسِطِهِ مَعَ الْغَيْبَةِ ، وَالْعِبَادَةُ الَّتِي هِيَ الْأَمْرُ الْأَقْصَى جَرَتْ بِالْخُطَابِ تَقَرُّبًا مِنْهُ تَعَالَى بِالْإِنْتِهَاءِ إِلَى مُحَلِّدَةٍ مِنْهَا ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ آخِرُ السُّورَةِ :

= ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٩/١٦ - ٩٣ ، وإنباه الرواة : ١٩٤/١ - ٢٠١ ، وإشارة التعيين : ١٢ ، والبيغة : ٤١١/١ - ٤١٣ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٨/١ ، سر صناعة الإعراب عنه وضعفه : ٣١٤/١ ، وحكاه ابن الأنباري عنه في الإنصاف : ٦٩٥/٢ .

(٢) الرِبْقَةُ : فِي الْأَصْلِ عُرْوَةٌ فِي حَبْلِ تَجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدَاهَا تَمْسُكُهَا . اللِّسَانُ (رِبْق) : ١١٣/١٠ .

(٣) أَي : بَيْعَةٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْبَيْعَةِ صِفْقَةٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَبَايَعُوا تَصَافَقُوا بِالْأَيْدِي . اللِّسَانُ (صِفْق) : ٢٠١/١٠ .

(٤) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٢ .

(٥) قَالَ فِي الْإِيجَازِ : [وَالْحَمْدُ دُونَ الْعِبَادَةِ فَخَمَّ بِالْغَيْبَةِ لِيُقَارِبَهُ لَفْظُ الْعِبَادَةِ بِقُصُورِ الْمُخَاطَبَةِ فِي اللَّفْظِ] أَمْ ، ٢/٢ .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦]

بإسناد النعمة إليه لفظاً ، وصَرَفَ لفظِ الغضبِ إلى :

﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

تحسناً وتلطفاً ، وإنما سُمِّلت الهدايةُ وهي حاصلةٌ للتثبیتِ عليها في

المستقبلِ من العمر^(١) .

وقيل : إنه سؤالُ الهدايةِ إلى طريقِ الجنةِ في الآخرةِ فكأنه استتجازاً لما

وَعِدْنَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾^(٢) أَيْ سُبُلَ دَارِ

السَّلامِ^(٣) .

وقيل : إنه لما كانت بإزاء كلِّ / دلالةٍ شبيهةٍ حَسَنَ من المهتدي سؤالُ الهدايةِ

التي تزاحُ بها عن القلبِ الشبهاتُ^(٤) .

(١) اختاره الطبري وعزاه إلى ابن عباس : ٦٦٦/١ ، معاني الزجاج : ٤٩/١ ، الحجة لأبي علي :

١٨٥/١ ، والماوردي : ٥٩/١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ١٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره وأعقبه بقوله : « وفي قول الله جل ثناؤه ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

ما ينبغي من خطأ هذا التأويل مع شهادة الحجة من المفسرين على أن معنى الصراط في هذا

الموضع غير المعنى الذي تأوله قائل هذا القول ... الخ » : ١٦٩/١ ، وذكره أبو علي في الحجة :

١٣٦/١ - ١٣٧ . وينظر زاد المسير عن ابن عباس : ١٥/١ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار :

٦٣/١ .

(٤) لم أتف عليه .

وعن علي رضي الله عنه أَنَّ الصراط المستقيم هنا « كتاب الله » ^(١) فيكون سؤال الهداية لحفظه وتبيين معانيه .

وعن النبي عليه السلام « أَنَّ الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » ^(٢) ، فيحسن طلب الهداية إلى جميع مناهج السنة ممن قد هُدي للإيمان .

وسأل عدي بن حاتم النبي عليه السلام عن
(الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ) ؟

فقال . « هُمُ الْيَهُودُ » ، وعن
﴿ الصَّالِّينَ ﴾ ؟

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل القرآن في حديث طويل : ١٧٢/٥ ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، والدارمي ، كتاب فضائل القرآن باب (١) : ٤٢٥/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٧١/٨ - ١٧٢ ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب ذكر فضيلة سورة الفاتحة عن عبد الله بن مسعود ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٥٨/٢ ، وأيضاً باب الصبر نصف الإيمان عن ابن مسعود : ٤٤٦/٢ ، وأورده ابن الجوزي عن علي مرفوعاً ، زاد المسير : ١٥/٨ ، وانظر الفتاوى : ٣/١٤ .

(٢) أورده الثعلبي بلفظه في الكشف والبيان ج ١/ل ١١٢ حيث قال : (قال بكر بن عبد الله المزني : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فسألت عن الصراط المستقيم ؟ فقال : « سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » قلت : ويقوي معناه ما أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة حديث رقم (٢٦٧٦) : ٤٤/٥ - ٤٥ أن النبي ﷺ قال : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقد أخرج نحوه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب شرح الصراط المستقيم : ٢٥٩/٢ عن ابن عباس بلفظ « هو النبي ﷺ وصاحباؤه من بعده » ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والطبري : ١٧٥/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جريج وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية : ١٥/٨ ، وينظر الكامل لابن عدي : ١٦٢/٢ .

فقال : « هُمُ النَّصَارَى »^(١) والقرآن يدلُّ عليه وهو قوله في اليهود ﴿وَبَاءُ﴾^(٢)
 بِعَصَبٍ مِنَ اللَّهِ^(٣) ﴿ وفي النصارى ﴾ ﴿وَصَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٤)
 فإن قيل: إنَّ غيرَ أبدأ نكرة فكيف وصَفَ بها المعرفة ؟
 قلنا :

﴿ غَيْرُ الْمَقْصُوبِ ﴾

على مذهب الأخفش بدلٌ من الذين وليس بوصفٍ^(٥) ، وفي كلام أبي
 علي^(٦) (إِنَّ « غير » هاهنا [مع ما])^(٧) أضيف إليه^(٨) معرفةً وحكمٌ كلُّ مضافٍ
 إلى معرفة أن يكون معرفةً ، وإنما تنكرت في الأصل « غير » و « مثل » - مع

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٧/١ ، وأحمد في مسنده : ٣٧٨/٤ ، ٧٧/٥ ، والطبري في
 تفسيره : ١٨٥/١ - ١٩٥ ، والترمذي بنحوه كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب رقم
 (٢٩٥٤) : ٢٠٤/٥ ، وقال : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب » ،
 وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان في صحيحه :
 ١٦/١ .

(٢) أي : رجعوا . انظر اللسان (بوا) : ٣٦/١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦١ ، وسورة آل عمران : آية : ١١٢ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٧٧ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ورجحه : ١٦٥/١ ، والمقتضب : ٤٢٣/٤ ، والحجة لأبي علي : ١١١/١
 ومشكل إعراب القرآن : ٧٢/١ .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ، أبو علي الفارسي النحوي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) ولد
 بفسا وقدم بغداد فاستوطنها ، كان متهماً بالاعتزال ، له كتاب الإيضاح في النحو ، والمقصود
 والممدود ، والحجة وغيرها .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ ، إنباء الرواة : ٣٠٨/١ - ٣١٠ ، معجم الأدباء :
 ٢٣٢/٧ - ٢٦١ والبيغة : ٤٩٦/١ - ٤٩٧ .

(٧) في الأصل « معما » والتصويب من الحجة : ١٤٢/١ .

(٨) كذا العبارة في الحجة : ١٤٢/١ ، ووقع في الحجة بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي : ١٠٦/١ (إن غير
 هنا مما أضيف إلى معرفة) .

إضافتهما إلى المعارف - من أجل معناها [ما] ^(١) ؛ لأنك إذا قلت : رأيتُ غيرَكَ فكلُّ شيءٍ تراه سِوَاهُ هو غيره ، وكذلك إذا [أ] ^(٢) قال : رأيتُ منك ، فما هو مثله في خلقه وخلقهِ وجَاههِ / وعلمهِ لا يُحصَى ، فإنما صارنا نكرتين من أجل المعنى ، فأما إذا كانت المعرفة له ^(٣) ضدَّ واحد ، وأردت إثباته ونفي ضده وعلم ذلك السامعُ فوصفتهُ بغيرِ وأضفتَ غيرَ إلى ضده فهو معرفة ، كقولك : عليك بالحركة غيرِ السكون ، فغيرُ السكون معرفة وهو ^(٤) الحركة فكانتْ كَرَّرْتَ الحركة تأكيداً ، فذلك هذه ؛ لأنَّ كلَّ من أُنعمَ عليه بالإيمان فهو غيرُ مغضوبٍ عليه ، وعلى العكسِ فغيرُ المغضوبِ هم الذين أُنعمَ عليهم ، فهو مساوٍ له في معرفته ، فغيرُ على هذا التقدير معرفة ^(٥) .

وها هنا إشكالٌ آخرٌ معنويٌّ في كيفية غضبِ الله ، فينبغي أن تعلمَ أنَّ الغضبَ من الله يخالفُ غضبنا فإنه منا شهوة الانتقام عند غليان دم القلب وهو من الله إرادة المضار بمن عصاه ، وها هنا أصلٌ تُعرفُ به عامة الصفات المشككة المعاني ، وهو أن لا يذهبَ فيها إلى التوهم اللفظي بحسبِ المبدأ ، ولكنه بحسبِ التمام ^(٥) .

(١) زيادة من الحجة : ١٤٣/١ .

(٢) عبارة الفارسي في الحجة : ١٠٧/١ : « فأما إذا كان شيء معرفة له ضد واحد » .

(٣) هكذا هنا وفي الحجة « وهي » ، وكلاهما مستقيم .

(٤) من الحجة لأبي علي : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، والمحذور الوجيز : ٨٥/١ - ٨٦ . وانظر المقتضب للمبرد :

٤٢٣/٤ ، وهذا يتمشى أيضاً على مذهب ابن السراج ، وقد جعله السمين مرجوحاً ، ورجح عليه

القول بأن الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه فاعول معاملة النكرات . الدر المنصون : ٧١/١ ،

وهو ما ذهب إليه الفراء في معانيه : ٧/١ ، وقد ذكر الطبري الوجهين في خلاص غير « وقال : كل

ذلك صواب حسن » : ١٨٠/١ - ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٥) وهذا ما ذهب إليه الرازي أيضاً . انظر تفسيره : ١٤٥/٢ .

[فد^(١)] أو صاف الله تعالى تحملاً على الأغراض الانتهازية لا على الأغراض الابتدائية، مثاله الرأفة والرحمة فإنهما انعصار القلب لمكروه في الغير، ثم طريانه علينا ببعث على إغاثة المبطل بذلك المكروه، فوصفنا إيانا بالرحمة والرأفة للمبطل الذي هو /انعصار القلب وأما في وصفه تعالى فالتمام الذي [هو] إغاثة المبطل، وكذلك المحبة من ميل الطباع، وتاممها إرادة الخير والصلاح، ووصف الله بها على معنى تمامها، والغضب يعرض لنا فينتقض^(٢) الطبع على جهة الحمية^(٣) ويتغير الوجه وتحمّر العين وربما يرتعد البدن ثم يدعو إلى جنس من العقوبة يضاد الرضى، فيوصف الله تعالى به على هذا المعنى الأخير الذي هو الغاية والمآل. وعلى هذا يجري القول في الصفات والله أعلم^(٤).

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الهامش يتنقص . والنقض : إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء ، يقال : انتقض الجرح بعد البرء ، وانتقض الأمر بعد التثامه . اللسان (نقض) : ٢٤٢/٧ - ٢٤٣ . وتنقص : تكبر . اللسان (نقص) : ٩٩/٧ .

(٣) أي: الغضب والأنفة والغيرة . اللسان (حما) : ١٩٩/١٤ .

(٤) وهذا خلاف مذهب السلف ، وهو أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل . ينظر فتاوى ابن تيمية : ٢٦/٥ . قال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٤٧١/٢ : « وأما قول القائل : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فليس بصحيح في حقنا ، بل الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام أصلاً .

وأيضاً : فغليان دم القلب يقارنه الغضب ، وليس أن مجرد الغضب هو غليان دم القلب ، كما أن الحياء يقارن حمرة الوجه ، والوجل يقارن صفرة الوجه لا أنه هو . وهذا لأن النفس إذا قام بها دفع المؤذي فإن استشعرت القدرة فاض الدم إلى خارج فكان منه الغضب وإن استشعرت العجز عاد الدم إلى داخل فاصفر الوجه كما يصيب الحزين .

وأيضاً : فلو قدر أن هذا هو حقيقة غضبنا لم يلزم أن يكون غضب الله تعالى مثل غضبنا كما أن حقيقة ذات الله ليست مثل ذاتنا ، فليس هو مماثلًا لنا ، لا لذاتنا ولا لأرواحنا وصفاته كذاته . اهـ .

« آمين » : معناه اللهم افعل ^(١) ، اسم سمي به الفعل مثل : صه ^(٢) ومه ^(٣)

ورويداً ^(٤) وإليك ^(٥) ودونك ^(٦) ، وأصله آمين فأشبهت الهمزة كأنه فعيل من الأمن وليس به .

[تمت سورة الفاتحة]

(١) عزاه في الدر المنثور إلى جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً ، ولفظه « رب افعل » . ١٧/١ .

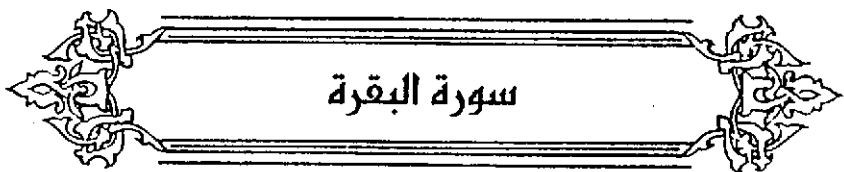
(٢) صه : كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اسكت ، تقول للرجل إذا سكنته واسكته صه ، فإن وصلت نونت تقول صه صه ، وهي تكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث .
اللسان (صهه) : ٥١١/١٢ .

(٣) مه : زجر ونهي ، كلمة بنيت على السكون ، وهي اسم سمي به الفعل معناه : اكف فإن وصلت نونت ، قلت : مه مه . اللسان : (مهه) : ٥٤٢/١٢ .

(٤) رويداً : أي مهلاً . قال ابن سيده : هذه حكاية أهل اللغة ، وأما سيبويه فهو عنده اسم للفعل ، وقالوا رويداً : أي أمهله ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . اللسان (رود) : ١٨٩/٣ .
وانظر الكتاب : ٢٤٣/١ - ٢٤٨ .

(٥) إليك : إذا قلت : تنج ، وهو عند سيبويه اسم مضاف سمي به الفعل .
انظر الكتاب : ٢٤٩/١ .

(٦) دونك : يقال : دونك الشيء ودونك به : أي خذه ، ويقال في الإغراء بالشيء دونكه ، ويقال دونك زيداً : أي الزم زيداً في حفظه ، وفي الأمر : دونك الدرهم : أي خذه .
ينظر اللسان (دون) : ١٦٥/١٢ - ١٦٦ ، والكتاب : ٢٤٩/١ .



سورة البقرة

المروئي عن ابن عباس رضي الله عنهما في «آلَمْ» ونظائرها أن كل حرفٍ منها عبارة عن اسمٍ من أسماء الله مفتتح بتلك الحروف^(١) .
وعن الشعبي^(٢) : أنها أنفَسَها أسماءُ الله^(٣) .
وعن عكرمة^(٤) : أنها أقسام^(٥) .

(١) حكاه ابن قتيبة عنه في تأويل المشكل : ٢٩٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة آل عمران) عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨) : ١٢/١ ، قال المحقق : إسناده حسن ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ١١٩ عن سعيد بن جبير عنه ، وأخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب من سورة البقرة ، وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢٦٠/٢ ، وزاد المسير عن ابن عباس : ٢٢/١ ، وأخرج نحوه سعيد بن منصور وابن مردويه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . انظر الإتيان : ٩/٢ .

(٢) هو عامر بن شرحبيل الحميري راوية من التابعين ، ولد ومات بالكوفة وعمره نحو ٨٠ سنة (... - ١٠٥ هـ)

ثقة مشهور فقيه فاضل ، وهو أحد أئمة الأمصار الأربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٣٤/١٢ ، تهذيب التهذيب : ٦٥/٥ - ٦٩ ، تقريب التهذيب : ٢٨٧/١ .
(٣) عزاه في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة في تفسيره ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر : ٢٢/١ ، وأخرجه الطبري عنه بنحوه : ٢٠٦/١ . وفي إسناده إسحاق بن الحجاج سكت عنه ابن أبي حاتم [الجرح والتعديل : ٢١٧/٢] ، ووقية رجاله ثقات .

(٤) هو عكرمة ، أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٧ هـ ، وقيل بعد ذلك .

ترجمته في : تقريب التهذيب : ٢٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٧ - ٢٧٣ .

(٥) أخرجه الطبري : ٢٠٧/١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه ، تفسير سورة آل عمران : ٢٢/١ رقم (١٥) بإسناد صحيح ، وكذا تفسير سورة البقرة : ١٧٠/١ رقم (٥٢) ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس بنحوه : ١١٩ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن مردويه : ٢٢/١ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٠٠ ، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ٢٠/١ . ٢٢٠ .

وقيل : هجاء أَلَمْ أي أنزل ذلك الكتاب^(١) .
 وقيل : إنها حروف الجمل الحسابية^(٢) ، إشارة إلى مقادير أشياء وأجال
 قوم^(٣) .
 وقال قطرب^(٤) : كانت العرب تعاهدوا أن لا يستمعوا القرآن ويلغوا فيه ،
 فافتتح بما لا يُعلم تطرقاً إلى استماع ما يعلم^(٥) .
 وقال / ثعلب^(٦) : إن الافتتاح بما لا يُعلم صحيح على مذهبيهم كقولهم : ألا

-
- (١) حكاة القرطبي عن بعضهم . انظر تفسيره : ١٥٦/١ .
 (٢) حروف الجمل الحسابية هي حروف (أبجد هوز حطي كمن سغفص قرشت ثخذ ضطغ) التي يبنى عليها حساب عددي . انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١١٤ .
 (٣) انظر تفسير الطبري : ٢٠٨/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨) وقال المحقق : إسناد حسن : ١٢/١ ، وتفسير الرازي : ٧/٢ - ٨ ، وقد حكاها السيوطي في الاتقان عن السهيلي ، كما جاء في حديث أبي ياسر بن أخطب الذي أخرجه أبو إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ... ما يشير إلى ذلك ، وانظر البحر : ٣٤/١ .
 قال ابن حجر : (وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه الزجر عن عد أبي جاد والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة) انظر الإتيان : ١٠/٢ - ١١ ، وقال ابن حبيب في كتاب التنزيل وترتيبه : ل ٢٢٩/١ : « وليس يعجبني هذا القول لركاكته وهو مذهب الباطنية » .
 (٤) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب أبو علي (... - ٢٠٦هـ) ، كان بارعاً في النحو واللغة أخذ عن سيبويه وغيره من علماء البصرة . من مؤلفاته : معاني القرآن ، الاشتقاق ، الأزمنة ، الأضداد . ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٩٨/٣ ، الفهرست : ٥٨ ، البغية : ٢٤٢/١ .
 (٥) حكاها عنه الزجاج في معانيه : ٦٢/١ ، والنحاس في معاني القرآن : ٧١/١ ، وزاد المسير : ٢٢/١ ، وتفسير الرازي : ٧/٢ .
 (٦) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم (أبو العباس) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) ، إمام الكوفيين في النحو واللغة كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة . له الفصيح ، المجالس ، معاني القرآن . ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ - ٢١٢ ، إنباء الرواة : ١٧٣/١ - ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٤٩/٥ ، غاية النهاية : ١٤٨/١ - ١٤٩ .

إِنَّكَ كَذَّاءٌ ، ولا معنى في « أَلَا » سوى استحضار قلب السامع ، فكَذَلِكَ أَمْرُ هَذِهِ الحروف^(١) .

وأكثر هذه الأقاويل مدخولة ؛ لأنها ليست على نهج كلام العرب ، ولأنه لا يجوز في كلام الحكيم الأصوات الخالية عن المعنى^(٢) ، وإنما الصواب في أحد الأقوال الثلاثة :

أحدها : أنها من التشابه الذي لا يَعْلَمُ تأويله إلا الله . وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : « إِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ سِرًّا وَسِرُّ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَوَائِلُ السُّورِ »^(٣) . ولأنها سُمِّيتْ معجزة لإعجام بيانها وإبهام أمرها .
والقول الثاني : ما قاله الحسن : « إِنَّهَا أَسْمَاءُ لِلسُّورِ »^(٤) ؛ لَأَنَّ اللَّهَ أَشَارَ

(١) نقل الرازي عنه أنه قال : « إن العرب إذا استأنفت كلاماً فمن شأنهم أن يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استئنافه فيجعلونه تنبيهاً للمخاطبين على قطع الكلام الأول واستئناف الكلام الجديد » أ هـ .
تفسير الرازي : ٨/٢ .

(٢) هذا على اعتبار ما حكي عن قطرب وثعلب قولاً في معنى تلك الحروف لا في مناسبتها إذ ليس فيه بيان معنى . أما إذا حمل على أنه مناسبة لبعض الأقوال فهو رأي جيد . قال السيوطي . انظر الإتيان : ١١/٢ .

(٣) لم أقف على من أخرجه ، وقد أورده ابن الجوزي عن أبي بكر في زاد المسير : ٢٠/١ ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣/٢ . كما عزاه القرطبي إلى عامر الشعبي وسفيان الثوري وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ، ونحوه عن عمر وعثمان وابن مسعود ، وأخرجه الطبري عن بعضهم بلفظ (لكل كتاب سر وسر القرآن فواتحه) : ٢٠٩/١ . وعزاه في الدر إلى ابن المنذر وأبي الشيخ بن حبان في التفسير عن الشعبي : ٢٢/١ . وأورده أبو حيان في البحر عن أبي بكر قال : وبه قال الشعبي : ٣٤/١ .

(٤) أخرجه عنه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور : ٢٢-٢٣/١ . وأخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٢٠٦/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن زيد بن أسلم وابنه وأبي فاخته . زاد المسير : ٢١/١ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن زيد بن أسلم : ٦١/١ . ونسبه صاحب الكشف إلى الأكثر . انظر تفسيره : ٨٣/١ ، ووجه الرازي في تفسيره ، وقال عنه : « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه » تفسيره : ٦/٢ ، ٩ . وينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٩٩ .

بِهَا هَاهُنَا إِلَى الْكِتَابِ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلْمِشَارِ إِلَيْهِ أَوْ صِفَةً ، وَلَيْسَ الْمَوْضِعُ
مَوْضِعَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهَا لِتَحْلِيَةِ الْمُوصُوفِ بِالْمَعَانِي الْمُخَصَّصَةِ ، وَلَا مَعَانِي لِهَذِهِ
الْحُرُوفِ فَتَعَيَّنَتْ أَسْمَاءٌ أَعْلَامًا . فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَمْ يَعَمِ جَمِيعُ السُّورِ بِالتَّسْمِيَةِ ؟
قُلْنَا : كَمَا خَصَّ بَعْضُهَا بِتَشْرِيفٍ فِي الْمَعْنَى .

فَإِنْ قِيلَ : اشْتَرَكْتَ سُورَتَانِ وَثَلَاثٌ فِي تَسْمِيَةٍ ؟
قُلْنَا : كَمَا يَشْتَرِكُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ .
فَإِنْ قِيلَ : فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ السُّورَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْاسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؟
قُلْنَا : مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَقُولُهُ فِي الْأَشْخَاصِ / الَّتِي حَكَمُهَا حَكْمُ الْأَلْفَافِ .
وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ : إِنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ يَتَأَلَّفُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ
كَتَالِيفٍ كَلَامِهِمْ ، فَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَأَتَيْنَتْ بِمِثْلِهِ .^(١)

وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ فِي

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾

الْمَوْعُودُ أَنْزَالُهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ .^(٢)
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ ذَلِكَ الْكِتَابُ الْمَوْعُودُ بِقَوْلِهِ :

(١) نَسَبَهُ الطَّبْرِيُّ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ بِفُسَادِهِ لَخُرُوجِهِ عَنْ أَقْوَالِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ : ٢٠٩/١ ، ٢٢١ ، كَمَا أوردَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَعِزَّاهُ
إِلَى الْمُبَرِّدِ وَقَالَ : وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ جَمْعُ عَظِيمٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ : ٧/٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢١/١ ، وَالْبَحْرُ :
٣٦/١ ، كَمَا اخْتَارَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٩٥/١ - ١٠٠ ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩/١ وَقَالَ :
« وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ وَقُطْرِبَ نَحْوَ هَذَا ، وَقَرَّرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كِشَافِهِ وَنَصَرَهُ أَتَمَّ نَصْرٍ ، وَإِلَيْهِ
ذَهَبَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَشَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَزْيِي ، وَحَكَاهُ
لِي عَنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ » .

(٢) مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٦٧/١ ، وَالْمَوْرِدِيُّ : ٦٤/١ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢٣/١ ، وَالرَّازِيُّ : ١٤/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ :
١٥٨/١ ، وَالْبَحْرُ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ : ٣٦/١ .

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَىكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ . (١)

وقال الأصم^(٢) : يعنى بـ ﴿ ذَلِكَ ﴾ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ سَبَقَ الْبَقَرَةُ
سُورُ كَثِيرَةٌ . (٤)

قال المبرد^(٥) : وَأَمْثَالُ هَذَا التَّقْدِيرِ الَّذِي يَقْرَأُ ﴿ ذَلِكَ ﴾ عَلَى وَضْعِهِ أَوَّلَى مِنْ
التَّحْوِيلِ إِلَى أَنْ ﴿ ذَلِكَ ﴾ بِمَعْنَى هَذَا وَهَمَّا غَيْرَ أَنْ حَاضِرٌ وَغَائِبٌ ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ أَنَّ
ذَلِكَ مَعْنَاهُ هَذَا^(٦) عَنْ الضَّحَّاكِ^(٧) وَغَيْرِهِ فِي الْكِتَابِ الْمَوْقِيِّ^(٨) .

(١) سورة المزمل : آية : ٥ .

(٢) زاد المسير : ٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤/٢ ، القرطبي : ١٥٨/١ .

(٣) الأصم : هو عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم المعتزلي ، ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقاته
وقال : كان من أفصح الناس وأروعهم وأفقههم . صاحب المقالات ، وله تفسير عجيب وتصانيف
كثيرة .

ترجمته في : الفهرست : ٢١٤ ، لسان الميزان : ٤٢٧/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٤/١ -
٢٧٥ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٣/١ ، وذكره القرطبي لكون نسبة : ١٥٨/١ ، وجعله ابن جرير من
الآراء المرجوحة : ٢٢٦/١ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤/٢ .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي المعروف بالمبرد (أبو العباس)
(... - ٢٨٥هـ) أديب نحوي لغوي أخباري نسابة ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، وأخذ
عنه نبطويه وغيره ، له المختضب ، الاشتقاق ، إعراب القرآن ، الكامل .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٨٠/٢ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ - ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء :
٥٧٦/١٣ ، البغية : ٢٦٩/١ - ٢٧١ .

(٦) وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان في البحر : ٣٦/١ .

(٧) الضحّاك : هو ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، صدوق كثير الإرسال لم يثبت له سماع من أحد من
الصحابية ، وإنما لقي سعيد بن جببر بالري فأخذ عنه التفسير ، اشتهر بالتفسير ، أخرج له أصحاب
السنن الأربعة ، مات بعد المائة .

ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٥٣/٤ - ٤٥٤ ، تقريب التهذيب : ٣٧٣/١ .

(٨) لم أقف عليه .

قال أبو عبيدة^(١) : لقيني ملحد مرة فقال : يا أبا عبيدة « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ »
وهو هذا الكتاب فأتني شيء ذلك من هذا ؟
فقلت : إن قبلت الحجة العربية . قال : هات .
قلت : قول خفاف بن نذبة^(٢) :
٣ - إن [تَكُ خَلِي] ^(٣) قد أُصِيبَ صَمِيمُهَا
[فعمداً] ^(٤) على عيني تيممت مالكا
٤ - وقلت له والرمح يَاطِرُ مَتْنَهُ
تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا^(٥) ^(٦)

(١) هو معمر بن النثني التيمي قريش أو تيم بنى مرة على خلاف بينهم ، وهو على القولين معاً ، مولى لقيم ، وقد
اختلفوا في مولده وأقربها إلى الصحة أنه (١١٠ - ٢١٠ هـ) وقد نسب إلى الخوارج ، له كتاب مجاز القرآن .
ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٢ - ٢٥٨ ، إنباء الرواة : ٢٧٦/٣ - ٢٨٧ ، البغية : ٢٩٤/٢ - ٢٩٦
(٢) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح ، وأم نذبة سوداء وإليها ينسب ، وهو أحد فرسان قيس
وشعرائها المذكورين ، مخضرم ، شهد فتح مكة وحنين والطائف وثبت على إسلامه في الردة ، بقي إلى زمن
عمر بن الخطاب .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الأغاني : ٨١/١٨ ، الخزائن : ٨١/٢ ، ٤٧٢ .
وخفاف : بضم الخاء وتخفيف الفاء ، ونذبة : بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة .
الخزائن : ٨١/٢ ، المغني : ٩٣ ، إعجام الأعلام : ١٠٤ .

(٣) في الأصل « تك إن خيلي » والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل « عمدا » والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان من قصيدة قالها في قتله مالك بن حمار سيد بني شمع بن فزارة ، وصميم خيله معاوية أخو الخنساء ،
قتله دريد وهاشم ابنا حرمة المريان .

وهما في الديوان : ٦٤ ، ٦٦ ، مجاز القرآن : ٢٨/١ - ٢٩ (عين) ، معاني الأخفش : ٣١٤/١ ، الأغاني :
٨٢/١٨ ، طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الكامل : ٢٢٧/٣ (مالكا) ، تفسير الطبري : ٢٢٧/١ ، العقد الفريد :
٢٩/٦ ، ٣٠ ، وفيها كلها « أقول له » ، خزائن الأدب : ٤٧٠/٢ ، ٤٧١ « عميدها » ، فإني على عمد ، وقلت له كما
هنا « تيممت قصدت وأصله التعمد والتوخي » ، يقال : فعلته عمداً على عين إذا تعمده بجد ويقين .

ياطر : يثني ويعطف ، متنه : ظهره .

(٦) انظر المجاز : ٢٨/١ - ٢٩ والقصة مختصرة وليس فيها ذكر الملحد ، وذكر ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنه
أراد : أنا ذلك الذي تعرفه . انظر زاد المسير : ٢٢/١ .

قال محمود شاكر في تعليقه على الطبري : « وأرى أن الإشارة في هذا البيت إلى معنى غائب كانه قال : (أنا
ذلك الذي سمعت به ويبأسه) وهذا المعنى يخرج البيت عن أن يكون شاهداً على ما أراد الطبري » . انظر
تفسير الطبري : ٢٢٧/١ .

﴿لَارِيبَ فِيهِ﴾ [٢]

إخبارٌ عن كون القرآن حقاً مصدقاً ، إذ أسباب الشكِّ عنه زائلةٌ ، وصفاتُ التعقيدِ والتناقضِ منه بعيدةٌ ، والإعجازُ واقعٌ ، والهدى حاصلٌ ، والشيءُ إذا بلغَ هذا المبلغَ اتصفَ بآنهُ / لا ريبَ فيه فيبطلُ بهذا سؤالُ من يقولُ : إنَّ المنكرينَ لا يقلُّ ريبُهُم بالقولِ إنَّهُ لا ريبَ فيه^(١).

واختصاصُ المتقين^(٢) : يَهْدَاهُمْ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ^(٣).

وقيلَ : إنَّهُ عَلَى جَهَةِ التَّعْظِيمِ لِقَدْرِهِم وَالْإِشَادَةِ بِذِكْرِهِمْ^(٤).

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣]

أيُّ بما يَغِيبُ عَنِ الْحَوَاسِ وَلَا يَدْرِكُ إِلَّا بِالْعُقُولِ^(٥).

وقيلَ : بل المرادُ أنهم يؤمنون بالله ورسوله بظهِرِ الْغَيْبِ ، لا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ

إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا^(٦) ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ

بِالْغَيْبِ﴾^(٧) وَقَوْلُهُ : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٨) . وَقَالَ الْهَذَلِيُّ^(٩) :

(١) انظر الكشاف : ١١٢/١ - ١١٤ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢ - ٢١ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿هدى للمتقين﴾ .

(٣) قال البغوي : « وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى » : ٢٨/١ .

وانظر زاد المسير : ٢٤/١ .

(٤) ذكر هذا الرأي الإمام القرطبي ونقله أيضاً عن أبي روق . انظر تفسير القرطبي : ١٦١/١ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع بن أنس : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، معاني القرآن

للزجاج : ٧٢/١ ، الكشاف : ١٢٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢ - ٢١ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره قال : وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني : ٣٠/٢ ، وذكره ابن كثير ولم

ينسبه : ٤٢/١ ، الكشاف : ١٢٧/١ ، ١٢٨ .

(٧) سورة ق : آية : ٢٢ .

(٨) سورة يوسف : آية : ٥٢ .

(٩) هو أبو ذؤيب الهذلي قاله في عتاب ابن اخته خالد حينما خانه في معشوقته .

هـ - أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ

فَتَحَفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تُبَدِّي^(١)

والجارُّ والمجرورُ في الغيبِ مِنَ البيتِ والآيةِ^(٢) في موضعِ حالٍ ، أي تحفظني غائبا ، ويؤمنون غائبين عن مراعاة الناس^(٣) ومخافتهم .

وعلى القولِ الأولِ في موضعِ المفعولِ بهِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦]

في قومٍ مِنَ الكفارِ أَخْبَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ^(٤) كَمَا أَخْبَرَ نوحًا فَقَالَ : ﴿ أَنْتَ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾^(٥)

والحكمةُ في الإنذارِ مع العلمِ بالإصرارِ : إقامةُ الحجةِ .

وقيلَ : ليكونَ الإرسالُ عامًا ، وقيلَ : لثباتِ الرسولِ على حاجةِ المعاندين وإنما جرى لفظُ الاستفهامِ في ﴿ أَعَنْدَرْتَهُمْ ﴾ [٦] [و] معناه الخبرُ لأنَّ فيه التسويةَ / التي في الاستفهامِ^(٦) ، ألا ترى أنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ فَقُلْتَ : أَخْرَجَ زَيْدٌ

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢١٩/١ ، طبقات الشعراء لابن قتيبة : ٢٢ ، الأغاني : ٢٨٨/٦ وفيهما (

مني قرابة) ، فصل المقال : ٣٩٤ ، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي : ٢٢٢ (مني)

، معاهد التنصيص : ١٦٧/٢ ، المقاصد النحوية : ٢٩٥/١ .

(٢) هكذا في الأصل وكان الأولى أن يقول من الآية والبيت .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ١/٢٢٠-٢٢١ بتصرف يسير من المؤلف .

(٤) أخرج الطبري نحوه : ٢٥١/١ - ٢٥٤ عن ابن عباس وإسناده حسن ، معاني القرآن للزجاج :

٧٩/١ . قال البغوي : « وهذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله » : ٢٢/١

، وانظر تفسير الرازي : ٤٤/٢ ، والدر المنثور : ٢٩/١ .

(٥) تتمتها : ﴿ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ . سورة هود : آية : ٣٦ .

(٦) زيادة من المحرر الوجيز : ١٠٧/١ ، وانظر البحر : ٤٧/١ .

(٧) ذكره الأخفش في معانيه : ١٨٠/١ - ١٨١ ، وأبو علي في الحجة : ٢٦٤-٢٦٥ ، وينظر معاني

القرآن للزجاج : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/١ .

أَمْ أَقَامَ ؟ فَقَدْ اسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَكَ فِي الْإِبْهَامِ وَعَدِمِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا بَعِينُهُ ^(١) ،
 كَمَا إِذَا قَلَّتْ فِي الْخَبْرِ سِوَاءٌ عَلَيَّ أُخْرِجْتَ أَمْ أَقَمْتَ ، كَانَ الْأَمْرُ فِي التَّسْوِيَةِ كَذَلِكَ .
 قَالَ [حَسَانُ] ^(٢) :

٦ - مَا أَبَالِي ^(٣) [أَنْتَبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ] ^(٤)

أَمْ لَحَانِي يَظْهَرُ غَيْبٌ لَيْسَ ^(٥)

﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧]

وَسَمَّهْمُ بِسَمَةِ تَعْرِفُهَا الْمَلَائِكَةُ ^(٦)

- وفائدتها : الوضعُ منهم والتبكيُّ ، كما أنه لما كَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ كَانَ تَحْلِيَةً لَهُمْ بِمَا يَرْفَعُهُمْ -

(١) الحجة لأبي علي : ٢٦٥/١ .

(٢) في الأصل « حتان » والصواب « حسان » كما جاء منسوباً إليه في جميع المصادر التي ذكرته وهو
 حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وقد كان يهجو
 المشركين ويرد عليهم ، ودعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « اللهم أيده بروح القدس » ،
 مات في خلافة معاوية ، وقد عمي في آخر عمره .
 ترجمته في طبقات الشعراء : ١٣٩ ، الأغاني : ١٤١/٤ ، ١٥٧/١٥ ، الاستيعاب : ٢٣٥/١ ،
 الإصابة : ٣٢٦/١ .

(٣) تكرر في الأصل « ماأبالي » .

(٤) في الأصل : « أنت بالحزين تنثنى » والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٢٥ ، الكتاب : ١٨١/٢ ، الجيوان : ١٣/١ ، البيان والتبيين : ٢٤٧/٣ ، المقاصد النحوية
 : ١٣٥/٤ ، ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٥٢ .

نَبَّ التَّيْسَ : صاح عند الهياج ، والحزن : ماغلظ من الأرض ، لحاه يلحوه ويلحاه : شتمه .

(٦) الحجة لأبي علي : ٣٠١/١ ، تفسير الماوردي : ٦٧/١ ، وحكاية الرازي عن الحسن البصري ، وحكى
 اختيار أبي علي الجبائي والقاضي له ، انظر تفسيره : ٥٧/٢ ، وانظر البحر : ٤٨/١ ، ومتشابه
 القرآن للقاضي عبد الجبار : ٥٢/١ .

آية على التشبيه لحالهم بحال المطبوع على قلبه المضروب على^(١) سمعه
ويصره كما قال^(٢) :

٧ - لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

ولكن لا حياة لمن تُنادي^(٣)

وقال مجاهد^(٤) : الشيء إذا خُتِمَ ضُمَّ ، فالقلب إذا رَانَ عليه^(٥) المعاصي
انضمَّ ولم ينبسط بالإنذار ، ولم ينشرح بالإيمان^(٦) .
وقيل : إنَّ المراد حفظ ما في قلوبهم للمجازاة ، إذ كلُّ شيء يحفظ فإنَّه
يختم^(٧) . وقيل : إنَّه على الدعاء عليهم لا الخبر عنهم^(٨) .

(١) في الأصل « وعلى سمعه » ، والصواب « على سمعه » بحذف الواو .

(٢) هو كثير عزة من قصيدة قالها في رثاء صديقه خندف بن مرة الأسدي .

(٣) الديوان : ٢٢٢ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٢٢ ، ديوان عمرو بن معد يكرب : ٩٩ ، كما عزاه ابن
نباتة إلى دريد أيضاً وهو في ديوان دريد : ١١٧ ، الحماسة البصرية : ٣٠١/٢ ونسبه لفضالة بن
شريك يهجو عبد الله بن الزبير. وهذا مثل يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم . انظر مجمع الأمثال :
١٠٦/٢ .

(٤) هو مجاهد بن جبير ، أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، روى
عنه أنه قال : « عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة » ، توفي سنة ١٠٣ هـ ، وقيل ١٠٤ هـ وله
٨٢ سنة .

له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ٤٢/١٠ ، التقريب : ٢٢٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٠٥/٢

وجبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - الإكمال : ١٧/٢ ، المغني : ٥٦ .

(٥) أي : غلب عليه وغطاه . من الرين الذي هو الطبع والتغطية . اللسان (رين) : ١٩٢/١٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه بنحوه : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ وأحد أسانيدده صحيح ، وأورده الماوردي في تفسيره :

٦٧/١ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٧/١ - ٤٨ ، وأبو حيان في البحر : ٤٨/١ ، وينظر المحرر

الوجيز : ١٠٨/١ .

(٧) البحر : ٤٨/١ .

(٨) المرجع السابق .

وقيل: بل المراد ظاهره وهو المنع، ولكنَّ المنعَ منعان، منعٌ بسلبِ القدرة، ومنعٌ بالخذلان، والذي يجوزُ على الله منهما الخذلانُ وحبسُ التوفيقِ عقوبةً لهم على كفرهم^(١).

وإنَّما لم يجمع السمعُ لأنه أُجْري مُجرى المصدر^(٢)، أو لأنَّه توسَّطَ / الجمعين فكانَ جمعاً بدلالةِ القرينة، مثلُ: السمواتِ والأرضِ، والظلماتِ والنورِ^(٣)
﴿ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ ﴾ [٩]

قد تكونُ المفاعلةُ من الواحدِ مثلُ: عافاهُ اللهُ وقَاتَلَهُ، وعاقَبْتُ اللصَّ وطارَقْتُ النعلَ^(٤)، ومعناه: يعملونَ عملَ المخادعِ^(٥).

وقيل: إنَّ المرادَ مخادعةَ الرسولِ والمؤمنينَ حينَ يساترونهم ما في قلوبهم، لأنَّ اللهَ لا يخفى عليه السرائرُ، ولا يحتجبُ دونه الضمائرُ وهذا كقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٦) أي: يؤذونَ أولياءَ الله^(٧).

(١) تفسير الرازي: ٥٧/٢ (القول الثامن).

(٢) معاني الزجاج: ٨٢/١.

(٣) قال بهذا سيبويه. انظر الكتاب: ٢٠٩/١ - ٢١٠. وحكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان: ١٨٨/١.

(٤) أي: خصفت إحداها فوق الأخرى. انظر اللسان (طرق): ٢١٩/١٠.

(٥) انظر الطبري: ٢٧٤/١ وضعف، الحجة: ٣١٦/١، ابن كثير: ٤٨/١ - ٤٩، الدر المنصور:

١٢٦/١ - ١٢٧.

(٦) سورة الأحزاب: آية: ٥٧.

(٧) الحجة لأبي علي عن الحسن: ٣١٤/١ - ٣١٥. وقاله الزمخشري في الكشف وظله بأن: فائدة

هذه الطريقة قوة الاختصاص، ولما كان المؤمنون من الله بكان سلك بهم ذلك المسلك. الكشف:

١٧٢/١، والماوردي في تفسيره: ٦٨/١، وحكاه القرطبي عن جماعة من المتأولين: ١٩٦/١، وهذا

يقتضي زيادة اسم الله تعالى في الكلام، وقد رد عليه السمين بقوله: [وهذا منه غير مرضي

لأنه إذا صبح نسبة مخادعتهم إلى الله تعالى بالأوجه المتقدمة - يعني ما ذكره من أن معنى يخادعون

الله من حيث الصورة لا من حيث المعنى، أو لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن يخادع -

فلا ضرورة تدعو إلى ادعاء زيادة اسم الله تعالى ...]. الدر المنصور: ١٢٥/١ - ١٢٦.

وأصل الخداع: الإخفاء^(١). ومنه الحديث «بين يدي الساعة سنون خداعة»^(٢)؛ لأن أمرها يخفى، يُظنُّ بها الخُصْبُ فتُجْدِبُ، والدهر يُقالُ له: الخَدَاعُ؛ لخفاءِ صروفه وتلونِ خطوبه، كما قال الأنصاري^(٣) :

٨ - ذات أساهيج جَمَالِيَّة

[حُشَّتْ]^(٤) بحاري وإقطاع

٩ - أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ إِنَّ الْفَتَى

رَهْنٌ بِيْذِي لَوْنَيْنِ خَدَاعٍ^(٥)

(١) قال ابن فارس: «الخاء والدال والعين أصل واحد، قال الخليل: الإخداع: إخفاء الشيء. قال وبذلك سميت الخزانة المخدع، وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري الباب «معجم مقاييس اللغة: ١٦١/٢ - ١٦٢. وانظر اللسان (خدع): ٦٥/٨، والعين: ١١٥/١، والماوردي: ٦٨/١، والبحر: ٥٢/١. (٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب شدة الزمان عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «سبأتي على الناس سنوات خداعات... الخ: ١٣٢٩/٢ حديث رقم (٤٠٣٦) وفي إسناده إسحاق بن أبي الفرات، قال الذهبي عنه: يجهل. وقيل: منكر، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر الكاشف: ١١٢/١، والثقات لابن حبان: ١١٦/٨، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢٩١/٢ بلفظ: «سبأتي على الناس... الخ»، وقال أحمد شاكر: ٣٠٧/١٥: «إسناده حسن ومثقه صحيح»، و٣٢٨/٢ بلفظ: «قبل الساعة...» وقال أحمد شاكر: ١٩٤/١٦: «إسناده صحيح»، و٢٢٠/٣ بلفظ: «إن أمام الدجال سنين خداعة»، ويلفظ: «إن بين يدي الساعة سنين خداعة». وأورده ابن الأثير في النهاية بنحوه: ١٤/٢، وابن كثير في الفتن والملحاح بنحوه: ٥٧/١، وقال: «إسناده جيد قوى».

(٢) هو أبو قيس بن الأسلت، وهو صيفي بن عامر الأسلت من جشم الأوسي الأنصاري (١ - هـ)، شاعر شجاع اختلف في إسلامه.

له ترجمة في الأغاني: ١٢١/١٧، الإصابات: ١٦١/٤، وانظر: ٢٥١/٣، والخزانة: ٤٧/٢.

(٤) في الأصل «حتت» والتصويب من المفضليات.

(٥) الديوان: ٨١، المفضليات: ٢٨٦، شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج: ١٥٩ (حششتها كروي وأنساع). الأساهيج: ضروب مختلفة من السير، ناقة جمالية، أي وثيقة كالجمل، حشت: ضمت من جانيها بها، بحاري، الحاري: أنماط تطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرجال، والاقطاع: جمع قطع بالكسر فسكون وهي: البساط أو النمرقة أو المنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير

وقيل : معنى مخادعتهم : إفسادهم ما بينهم وبين الله ^(١) ، خدع الشيء :
[فسد ^(٢)] ، قال سويد ^(٣) :

١٠ - حرة تجلوشيتيتاً واضحاً

كشعاع الشمس في الغيم سطع

١١ - أبيض اللون لذيذاً طعمه

طيب الريق إذا الريق خدع ^(٤)

وعلى هذا يطرّد بمعنى «وما يخادعون ^(٥) إلا أنفسهم» لأنّ الإنسان يفسد
نفسه ولكن لا يخفي عن نفسه / شيئاً يعلمه .

(١) رواه ثعلب عن ابن الأعرابي . انظر زاد المسير : ٢٠/١ ، والقرطبي : ١٩٦/١ .

(٢) في الأصل «فسدتا» والصواب «فسد» . وانظر البحر : ٥٢/١ .

(٣) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسبل بن مالك اليشكري ويكنى أبا سعد ، شاعر متقدم من
مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان أبوه شاعراً .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٠٥ ، الأغاني : ١١٤/١٣ ، الخزانة : ٥٤٧/٢ .

(٤) الديوان : ٢٣ - ٢٤ ، المضليات : ١٩١ ، شعراء الجاهلية : ٤٢٦ ، السمط : ١٢٧/١ .

الشقيت : المتفرق ، أراد أسنانها المفلجة ، الواضح : الأبيض ، خدع ريقه : إذا تغير وفسد .

(٥) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، أما الباقر وغيره فيقرأون بفتح الياء وإسكان الخاء بلا ألف وفتح
الدال .

المبسوط : ١١٥ ، البحر : ٥٧/١ ، النشر : ٢٠٧/٢ ، البدر الزاهرة : ١٩ ، إتحاف فضلاء البشر :

١٢٨ .

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أَيَّ شَكٍّ ^(١) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ^(٢) :

١٢ - فَقُلْتُ لِبَشِيرٍ إِذْ تَبَيَّنْتُ إِنَّمَا

يَرَادُ بَنًا فِي الْأَمْرِ صَمَاءُ صَيْلَمُ

١٣ - تَيَقَّنْ فَإِنَّ الشَّكَّ دَاءٌ وَإِنَّمَا

يُنْجِيكَ مَصْرُومٌ مِنَ الْأَمْرِ مَبْرَمٌ ^(٣)

وَقِيلَ : غَمٌّ وَحُزْنٌ ^(٤) . كَمَا قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بُدْرِ الْغُدَّانِيِّ ^(٥) :

(١) الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع وابن زيد : ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٨/١ .

(٢) هو خدّاش بن بشر بن خالد ، أبو زيد التميمي ، خطيب ، شاعر من أهل البصرة (... - ١٣٤هـ) أخطب بني تميم إذا أخذ القنّاء ، كان بهاجي جريراً .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٦٠ - ٢٦٢ ، الخزّانة : ٣١٠/١ .

أو هو البغيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، شاعر محسن .

له ترجمة في الخزّانة : ٣٥١/١ .

والبغيث : بفتح الموحدة وكسر العين المهملة . وحريث بالتصغير .

انظر الخزّانة : ٣٥١/١ ، وإعجام الأعلام : ٧٨ .

(٣) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

والصماء : الداهية الشديدة ، والصيلم : الداهية ، وقال الأزهري : الصيلم الأمر المستأصل .

اللسان (صمم ، صيلم) : ٣٤٤/١٢ ، ٣٤٠ ، تهذيب اللغة : ١٢/١٩٩ .

وموضع الشاهد قوله : (فإنّ الشك داء) حيث جعل الشك داء أي : مرض .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن الغدّاني ، كان من لدات الأحنف بن قيس (... - ٦٤هـ)

له أخبار في الفتوح ، غرق في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة ٦٤هـ ، وهو تابعي من أهل البصرة ، وقيل أدرك النبي ﷺ .

له ترجمة في الأغاني : ٣٩٤/٨ ، الكامل للمبرد : ٣١٠/٣ ، الإصابة : ٣٧١/١ .

والغدّاني : بضم المعجمة وتخفيف الدال وينون نسبة إلى غدانة بن يربوع .

الأنساب للسماعاني : ٢٨٣/٤ ، واللباب : ٢٧٥/٢ ، والإصابة : ٣٧١/١ ، والمغني : ١٩٣ .

١٤ - إِذَا الِهُمَّ أَمْسَى وَهُوَ دَاءٌ فَاْمُضِهِ

وَلَسْتُ بِمُضِيهِ وَأَنْتَ تُعَادِلُهُ

١٥ - وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنَّ نَزَا بِكَ نَزْوَةً

مِنَ الرَّوْعِ أَفْرِخَ أَكْثَرُ الرَّوْعِ بَاطِلُهُ^(١)

وقيل : مَدَاجَاةٌ^(٢) ونفاقٌ^(٣) . كما قال^(٤) :

١٦ - أَجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَقَدْ أَرَى

صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا^(٥)

وقيل : معناه ظلمةٌ وغمَةٌ^(٦) ، كما قال^(٧) :

(١) الحيوان : ٧٧/٣ (فائقه) ، البيان والتبيين : ٢١٨/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٨٠/١ - ٢٨١ (وقل للفؤاد) ،

والأول في اللسان (عدل) ، والثاني في اللسان (فرخ) ، والبيان والتبيين : ١٨٧/٢ ، والشاهد قوله

(: إذا الهم أمسى وهو داء) أي : مرض .

تعادله : تشك فيه وهو من قولهم : أنا في عدال من هذا الأمر - بكسر العين - أي في شك منه

أَمْضَى عليه أم أتركه ، أفرخ روعه : إذا دعى له أن يسكن روعه ويذهب ، نزا : عدا وأسرع وطمع ،

يقول : اجزم بطرد الهم ولا تتردد في ذلك .

(٢) هي المداراة ومسايرة العداوة ، يقال : داجى الرجل : ساتره بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه في

الظلمة بوجداه أيضاً : عاشره وجامله . ينظر تهذيب اللغة : ١٦٢/١١ ، اللسان (دجا) :

٢٥٠/١٤ .

(٣) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٦٨/١ .

(٤) هو الشماخ كما في ديوانه .

(٥) الديوان : ٢١٥ ، العقد الفريد : ٢٥٤/٢ (صُدُورَهُمْ يَادُ عَلَيَّ) ، الأغاني : ٢٠١/٩ ، الدر المنثور :

٣٠/٨ ، تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تغلي علي مراضها : من قولهم : قلب مريض من العداوة وهو

النفاق . وأورد السيوطي عن ابن عباس في سؤالات نافع بن الأزرق له قال : النفاق واستشهد ببيت

الشماخ ، وعزاه للطستي ، الدر المنثور : ٣٠/٨ .

(٦) البحر : ٥٨/٨ .

(٧) هو أبو حية النميري كما في اللسان (مرض) : ٢٣١/٧ .

١٧ - وَلَيْلَةٌ مَرَضْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ

فَمَا يُضِيءُ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ^(١)

ولو أُجِرِي المرضُ على ظاهره لكان أيضاً قريباً فإن القلب جارحة من الجوارح يكون سليماً وسقيماً ، وسوياً وناقصاً ، وإنما دأؤه الجهل والفساد ، ودأؤه التعليم والإرشاد ، وأطباؤه الأنبياء ومن بعدهم العلماء^(٢).

﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [١٠]

قال السدي^(٣) : وزادهم عداوة الله مرضاً فحذف المضاف كقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْفُتَيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) أي : من ترك ذكر الله^(٥) .
وقيل : زادهم الله بما فاتهم من حدود الشريعة وفروضها^(٦) : لَأَنَّ مَنْ دُعِيَ إِلَى خَيْرٍ فَلَمْ يُصْلِحْهُ أَزَادَ شَرًّا إِلَى شَرٍّ .

(١) اللسان (مرض) : ٢٣٢/٧ (نجم) ، التفسير القيم : ١١٤ ، البحر : ٥٢/١ ، الدر المصون :

١٢٩/١ وفيهما : (في ليلة ، فما يحس به نجم) .

فلا يضيء : أي تغيبت السماء فلا يكون فيها ضوء .

(٢) حكى الرازي نحوه وقال (وحمل اللفظ على هذا الوجه حمل له على حقيقته فكان أولى من سائر

الوجوه) : ٧٢/٢ ، وانظر البحر : ٥٨/١ ورجع حمله على المجاز .

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي الأموي (... - ١٢٧هـ) ، حجازي الأصل ، سكن

الكوفة ، روى عن أنس بن مالك وأبي صالح وهو السدي الكبير ، كان ثقة مأموناً روى عنه الثوري

وشعبة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، أخرج له الجماعة إلا البخاري .

ترجمته في : معجم الأدباء : ١٣/٧ ، طبقات المفسرين : ١١٠/١ .

(٤) سورة الزمر : آية : ٢٢ .

(٥) الحجة لأبي علي عنه : ٣٢٤/١ .

(٦) تفسير الرازي : ٧١/٢ - ٧٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٦٩/١ ، الكشاف : ١٧٧/١ .

ولهذا قيل : إِنَّ الْقَلْبَ الْغَيْرَ^(١) / التَّقِيَّ كلما هديته المرائد زدتَه فساداً ،
 كالبدنِ الغيرِ النقيِّ كلما غذوته الأطايبَ زدتَه سُقاماً .
 وقيل : زادَهُم مرضاً زيادةً تأييدِ الرسولِ^(٢) . وعلى القولين إضافةُ مرضٍ
 قلوبِهِم إلى الله على طريقِ تسميةِ المُسَبِّبِ باسمِ السَّبَبِ ، إذ الله لما كانَ هو الذي
 شرعَ الدينَ ونصرَ الرسولَ وهما سببُ مرضِهِم جازتْ إضافةُ زيادةِ المرضِ إلى
 الله بسببِ زيادةِ الآياتِ . كما قالَ الفرزدقُ^(٣) :

(١) دخول آل على غير لا يجوز عند المتقدمين . قال سيبويه في الكتاب : ٤٧٩/٣ « وغير أيضاً ليس باسم
 متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام » أ هـ ، وانظر المقتضب :
 ٢٧٤/٢ ، ٤٢٣/٤ ، حاشية الصبان : ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ .

بينما ذهب بعض المتأخرين إلى جواز دخول (آل) عليها ومنهم السبيلي الذي أكثر من ذلك في
 كتاباته . انظر نتائج الفكر في النحو : ٦٨ ، ٧٤ ، إلا أن هذا المذهب يبقى مرجوحاً والصواب عدم
 جوازه ، والله أعلم .

قال الفيومي في المصباح المنير : ١٧٤ : « وغير : يكون وصفاً للنكرة ، تقول : جاني رجل غيرك ،
 وقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ إنما وصفت بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى
 المعرفة فعملت معاملتها ، ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام
 لأنها لما شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب الإضافة وهو الألف واللام .
 ولك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص ، والألف واللام لا تفيد
 تخصيصاً فلا تعاقب إضافة التخصيص مثل « سوى » و « حسب » فإنه يضاف للتخصيص ولا
 تدخله الألف واللام » أ هـ .

وارتضى مؤتمر المجمع اللغوي المنعقد بالقاهرة في دورته الخامسة والثلاثين عام ١٩٦٩م الرأي
 القائل : « إن كلمة « غير » الواقعة بين متضادين تكتسب التعريف من المضاف إليه المعرفة ، ويصح في
 هذه العبارة التي تقع فيها بين متضادين ، وليست مضافة ، أن تقترب بـ « آل » فتستفيد التعريف » .
 انظر معجم الأخطاء الشائعة : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) الكشف : ١٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ١١٦/٨ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن
 تميم ، كان يقال لجدّه صعصعة محي الموائد ، وقد وفد أبوه غالب على النبي ﷺ وكان قد وفد جدّه
 عليه وأسلم قبل ذلك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٥ ، الأغاني : ٢٧٨/٢١ .

١٨ - سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ

عِلَاطاً وَلَا مَوْسُومَةً فِي الْمَلَاغِمِ^(١)

أَيُّ لَمَّا سَمِعَتْ السَّقَاةُ أَنَّهَا إِبِلُ فُلَانٍ سَقَوْهَا إِبِلَالاً^(٢) لَهُمْ فَأَضَافَ السَّقْيَ إِلَى خُرُوقِ أَذَانِهِمْ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ هَذَا حَتَّى سُمِعَ فَكَانَ سَبَبَ السَّقْيِ ، فَعَبَّرَ بِالسَّبَبِ عَنِ الْمُسَبَّبِ بِهَذِهِ الْفَصَاحَةِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّرَاجِ^(٣) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ [شعر]^(٤) :

١٩ - ذَرِ الْأَكْلِينَ الْمَاءَ ظُلْمًا فَمَا هُمْ

يَتَاَلَوْنَ [خَيْرًا]^(٥) بَعْدَ أَكْلِهِمُ الْمَاءَ^(٦)

(١) ليس في الديوان ، وهو في الكامل : ٧٣/١ ، وخلق الإنسان في اللغة : ٢٧٦ ، وفيهما (ولا مخبوضة) ، وصدره في دلائل الإعجاز : ٥٣ .

قال المبرد : يقول : علم أرباب الماء لمن هي فسقاها ماسمعه من ذكر أصحابها لعزهم ومنعتهم ولم تحتج أن تكون بها سمة ، والعلاط : وسم في العنق ، والخباط في الوجه ، والملاغم : العوارض .

(٢) إِبِلَالاً : غلبة ومنعة ، إِبِلٌ يَأْبُلُ أَبَلاً : غلب وامتنع عن كراع . اللسان (أبِل) : ٦/١١ .

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي ، أبو بكر بن السراج (... - ٣١٦ هـ) أحد أئمة الأدب والنحو ، قرأ الكتاب على المبرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ، له من الكتب « الأصول الكبير » الذي قيل عنه : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، الموجز ، الشعر والشعراء وغيرها .

ترجمته في نزهة الأكل : ١٨٦ ، إنباه الرواة : ١٤٥/٣ - ١٤٩ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل . يحتمل أن تكون « شعر » .

(٥) في الأصل « خبزاً » والتصويب من مراجع تخريج البيت .

(٦) اللسان (أكل) ، وفيه : « من الأكلين ... فما أرى » ، الخصائص : ١٥٢/١ « فما أرى » ، تفسير

المأوردى : ١٢٢/٢ (فما أرى) ، سفر السعادة للسخاوي : ٦٦٥/٢ .

قال اللحياني : فإنما يريد قوماً كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما ياكلونه فاكتفى بذكر الماء الذي هو سبب المأكول عن ذكر المأكول . (اللسان) : ١٩/١١ .

والماء لا يؤكل ولكنهم كانوا يبيعون شرب الأرض من صاحبها ، فيشترون بثمنه ما ياكلونه ، فاكفَى بالمسبَب ومثله كثيرٌ .

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [١٥]

أي: يجازيهم بالعقوبة على استهزائهم ^(١) .

وقيل : يرجع ويال استهزائهم عليهم ^(٢) .

وحمله ابن عباس رضي الله عنهما على استدراجهم ^(٣) .

والاستدراج زيادة النعم على التماذي في الخطيئات /

وقيل : إنهم عوملوا في الدنيا بأحكام المسلمين ، وإذا دُفعوا إلى أشد العذاب

كان كالاستهزاء بهم ^(٤) .

وروى عدي بن حاتم في حديث طويل : « أَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ الْجَنَّةِ ثُمَّ

يُصْرَفُونَ إِلَى النَّارِ » ^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٧٧ ، وانظر الطبري : ٣٠٢/١ ، الماوردي : ٧١/١ ، زاد المسير : ٣٦/١ .

(٢) معاني الأخفش : ١٩٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢ ، ٧٧ ، ونقله ابن كثير عن الطبري : ٥٢/١ ، وزاد المسير : ٣٠/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٥/١ حديث رقم (٣٦٣) ، وأورده القرطبي عن قوم : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم : ٣١/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه دون نسبة : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وانظر زاد المسير : ٣٦/١ ، وإسناد الطبري ضعيف .

(٤) اختاره الطبري في تفسيره : ٣٠٣/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وتفسير الماوردي : ٧١/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ٧٧/٢ .

(٥) لم أقف عليه ، وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات نحوه عن ابن عباس : ٦١٧ ، وأورده ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس : ٢٥/١ ، وكذا الرازي : ٧٧/٢ ، وأورده القرطبي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢٠٨/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٧٢/١ ، والمحزر الوجيز : ١٢٥/١ ، ووصف الطبري في تفسيره رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بقوله : « وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله » : ٦٦/١ ، وانظر حاشية الإيجاز : ١٧/١ .

وقيل : إنه على مزاججة^(١) الكلام . كقوله تعالى : ﴿ وَحَزَنُ أَسِنَّةٍ سِنَّةٌ ﴾^(٢) ،
قال تميم بن مقبل^(٣) :

٢٠ - لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَقَدْ شَاقَّنِي

خَيَالٌ [حَزَنْتُ لَهُ أَوْ حَزَنْ] ^(٤) .

(١) المزاججة هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحري :

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها

تذكرت القربى ففاضت دموعها

الإيضاح : ٤٩٧ .

وهي كما نرى لا تنطبق على ما هنا ، وإنما الذي ينطبق عليه هو المشاكلة ، وهي : ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديرأ (الإيضاح : ٤٩٣) ويسمى أيضاً ازدواج الكلام ، إلا أن
ابن رشيق في العمد : ١ / ٣٢٠ - ٣٢١ قال في التجنيس المضاف والمزاوج : « ومن المزاججة عندهم
قول الله تعالى : ﴿ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء : ١٤٢] ، وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٤] ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٤ - ١٥] . وكل هذه استعارات ومجاز لأن المراد
المجازاة فزاوج بين اللفظين « اهـ » .

فالظاهر أن المؤلف يرى هذا الرأي ، والله أعلم .

(٢) سورة الشورى : أية : ٤٠ ، وهذا القول تنمة للقول الأول إذ أن الله سمي عقوبة استهزائهم استهزاءً
على المشاكلة وازدواج الكلام ، وهذا هو المختار عند أهل اللغة ، كما قال الزجاج ، انظر معانيه :
١ / ٩٠ ، معاني النحاس : ١ / ٩٦ ، الكشف : ١ / ١٨٧ ، زاد المسير : ٣ / ٣٦ ، تفسير الرازي : ٢ / ٧٧ ،
الدر المصون : ١ / ١٥٠ .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان ، كان جاهلياً إسلامياً ، وكان يهاجي النجاشي فهجاه
فاستعدى عليه عمر فحبسه ، عاش ١٢٠ سنة .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٢٥ ، الخزانة : ١ / ١١٣ .

(٤) في الأصل : « خرقت له أذن خرق » ، وهو في الديوان : ٢٩٥ ، أمالي المرتضي : ١ / ٥٣ (مكان) ،
معجم البلدان : (قن) ٤ / ٤٠٨ (مكان . به) .

شاقني : أي هاجني وحزنتني ، أو حزن : المكان لا يحزن ، وإنما هو إخبار بالخراب والبلى .

وقال مزاحمُ العقيلي^(١) :

٢١ - بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ نَائِهِمْ فَتَسَرَّعَتْ

دُمُوعِي فَأَيُّ الْبَاكِينِ الْيَوْمُ

٢٢ - أَمْسَتَعِيرُ [أ]^(٢) بِيكِي مِنَ الْهُونِ وَالْبَلَى

أَمْ آخِرُ يَبْكِي شَجْوَهُ وَيَهِيمُ^(٣) .

وليس ثمَّ حزنٌ ولا بكاءٌ ، ولكنهما مزاجاً ومكافأة^(٤) .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾

« يُمْلِي لَهُمْ وَيَعْمُرُ » عن ابنِ مسعودٍ^(٥) رضي الله عنه .

(١) هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي ، بدوي شاعر فصيح إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير يقدمه .

له ترجمة في الأغاني : ١٠٤/١٩ ، الخزانة : ٤٥/٣ .

وقد نسبت الأبيات أيضاً لقيس بن ذريح ، كما نسبت لمجنون ليلى ، وهي في ديوانه .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) ديوان مجنون ليلى : ١٩٠ ، (من فقدهم وتهللت ، الجازعين ، أهذا الذي يبكي) ، أمالي المرتضي :

٥٣/١ (من أجلهم وتهللت ، الجازعين ، وآخر) ، ونسبها لمزاحم ، وكذا في الأغاني :

١٠٥/١٩ (فتهللت ، الجازعين ، من الحزن والجوى ، فيهم) ، الأغاني : ٢٣١/٩ ونسبها

لقيس بن ذريح (فتهللت ، الجازعين ، من الشوق والهوى) .

نأيم : بعدهم وفراقهم ، المستعير : الذي جرت عبرته ، أي دمعته وحزن ، شجوه : حزنه وهمه ، يهيم :

يذهب على وجهه من العشق .

(٤) أمالي المرتضي : ١٤٩/٢ ، وينظر ماتقدم ص (٣٥) تعليق رقم (١) .

(٥) أخرجه الطبري عنه : ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، وكذلك حكاه الزجاج في معانيه دون عزو : ٩١/١ ، وحكاه

عنه الماوردي : ٧٢/١ ، وضعفه الرازي من وجهين فليرجع إلى تفسيره : ٧٩/٢ ، وذكره القرطبي دون

عزو : ٢٠٩/١ . وقد عرّض الطبري بهذا الإسناد بعد أن ذكر خبراً به فقال : « واست أعلمه صحيحاً

صحيحاً » إذ كنت بإسناده مرتاباً ... » ٣٥٤/١ ، قال أحمد شاکر : « ولم يبين علة ارتيابه في

إسناده ، وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به ، ولكنه لم يجعلها حجة قط » . ثم ذكر تعليقاً طويلاً

على سنده . ينظر : ١٥٦/١ - ١٦٠ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يَكْلُهُمْ إِلَى نَفُوسِهِمْ وَيَخَذْلَهُمْ
وَاخْتِيَارَهُمْ » ^(١) .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيَّ يَمُدُّهُمْ فِي جَزَاءِ طَغْيَانِهِمْ ^(٢) . وَمَدَّ وَأَمَدَّ
وَاحِدٌ .

وقيل : مَدَّ فِي الْأَمَدِ وَأَمَدَّ فِي الْعَدَدِ ^(٣) .
وَقَالَ الْفَرَاءُ ^(٤) : مَدَّ فِي الشَّيْءِ لَهُ جَذْبٌ وَقَاعِلٌ ، وَأَمَدَّ مِنْ غَيْرِهِ ^(٥) .
وَالطَّغْيَانُ : تَعْدِي الطَّوَرِ ، وَتَجَاوَزُ الْقَدْرِ وَالْهَمَةَ وَالْحَيْرَةَ .

(١) تفسير ابن عباس نحوه : ١٠/١ ، أمالي المرتضي : ١٥٠/٢ ، الكشاف : ١٨٩/١ ، تفسير الرازي :
٧٨/٢ .

قال ابن المنير - رحمه الله - : « ما يمتعه أن يقره على ظاهره ويبقيه في نصابه إلا أنه توحيد محض
وحق صرف ... » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه . وجاء في تفسير البغوي : « والمد والإمداد واحد وأصله الزيادة إلا أن المد كثيراً ما يأتي
في الشر ، والإمداد في الخير . قال الله تعالى : ﴿ وَنَعِدْ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ ، وقال في الإمداد :
﴿ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيْنِينَ ﴾ » : ٣٥/١ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الديلمي الكوفي ، أبو زكريا الفراء (١٤٠ -
٢٠٧ هـ) ، أخذ عن الكسائي ، وكان أعلم الكوفيين بالنحو من بعده ، كان فقيهاً عالماً بالخلاف وأيام
العرب وأخبارها وأشعارها ، له كتاب اللغات والوقف والابتداء ، وفعل وأفعل وغيره .

ترجمته في معجم الأدباء : ٩/٢٠ - ١٤ ، غاية النهاية : ٢٧١/٢ - ٣٧٢ ، البقية : ٢٣٢/٢ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، ولعله في كتابه : « فعل وأفعل » ، ونقل الشوكاني عن الفراء والحلياني أنها
قالا : [مددت فيما كانت زيادته من مثله ، يقال مد النهر ، ومنه ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرَ ﴾
وأمدت فيما كانت زيادته من غيره ، ومنه : ﴿ يَمُدُّكُمْ رَيْكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾] اهـ .
فتح القدير : ٤٤/١ ، وانظر القرطبي : ٢٠٩/١ ، والمحذر الوجيز : ١٢٦/١ .

﴿ فَمَا رِيحَتْ تَجَرَّتُهُمْ ﴾ [١٦] .

جاءت على سماع العربية وإن كان الرابع هو التاجر^(١) ، كما قال
جرير^(٢) :

٢٣ - تعجّب إذ فاجأني الشيبُ وارْتَقَى

إلى الرأسِ حتّى ابيضَّ مني المسائحُ

٢٤ - فقد جعلَ المفروكُ لنامَ ليلهُ

يُحبُ حديثي والغيورُ المشايخُ^(٣)

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا ﴾ .

قال السدي : « نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا »^(٤) .

(١) وهذا من الإسناد المجازي ، وهو إسناد الفعل إلى ملابس للفاعل (التلخيص : ٤٥ - ٤٦) ، ومثله
من كلام العرب : « هذا ليل نائم » ، « ونهاره صائم » ، ومن كتاب الله : ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ ،
« عيشة راضية » .

انظر الحديث عن المجاز في كلام العرب وفي القرآن ، في تأويل المشكل : ١٣٢ ، معاني الغراء : ١٤/٨ -
١٥ ، الرازي : ٧٩/٢ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي من تميم ، أشعر أهل عصره ، وعاش عمره يناضل
شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان عفيفاً ، وهو من أغزل الناس شعراً .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٠ ، الأغاني : ٥/٨ .

(٣) الديوان : ٧٩ ، (أن ناصى بي) ، جمل الغرائب : ١٨٩/ب « ناصاني » ، ناصاه : نزل في ناصيته
، المسائح : ما بين الصدين إلى الجبهة ، المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضته ، الغيور المشايخ :
أي الغيور الحازم ، يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صاروا يؤمناني على التحدث إلى النساء
وزيارتهم لكبري في السن .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (١٦٢) : ٢١٢/١ بنحوه وفي إسناده أسباط بن نصر :
صدوق كثير الخطأ يغرب { التقريب : ٥٢/١ } ، وأخرجه الطبري مطولاً عن ابن عباس وعن مرة وعن
ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : ٢٢٢/١ رقم (٣٨٨) ، وأورده الرازي في تفسيره :
٨١/٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر : ٢٢/١ وينظر الحديث عن إسناده
ص : ٣٦ تعليق ٥ .

وقال سعيد بن جبير^(١) : نزلت في اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي عليه السلام ويستفتحون به^(٢) فذلك استضاءهم ثم كفرهم به ذهاب نورهم^(٣) .
ويندفع على التاويلين قول الطاعن : كيف يمثل المنافق الذي لا نور له بمن أعطي نوراً ثم سلب^(٤) .
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ [١٩]

الصَّيْبُ [فِيْعَلٌ]^(٥) مِنْ صَابٍ يَصُوبُ كَسَيْدٍ مِنْ سَادَ يَسُودُ^(٦) ، ومعناه : نُور صوب ، فيجوز مطراً^(٧) ، ويجوز سحاباً^(٨) .

(١) هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين ، ومات الحجاج بعده ستة أشهر ولم يقتل بعده أحداً .
له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ١١/٤ ، تقريب التهذيب : ٢٩٢/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٨٨/١ .

(٢) يستفتحون : يستنصرون ، والاستفتاح : الاستنصار . اللسان (فتح) : ٢٧/٢ .

(٣) تفسير ابن عباس : ١١/١ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٨٢/٢ .

(٤) ذكر الرازي تفسير السدي ثم أعقبه بقوله : (والتشبيه ما هنا في نهاية الصحة ، لأنهم بإيمانهم أولاً اكتسبوا نوراً ، ثم بنفاقهم ثانياً أبطلوا ذلك النور ، ووقعوا في حيرة عظيمة فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين لأن المتحير في طريقه لأجل الظلمة لا يخسر إلا القليل في الدنيا ، وأما المتحير في الدين فإنه يخسر نفسه في الآخرة أبداً الأبد) تفسير الرازي : ٨١/٢ .

(٥) في الأصل « فعيل » والتصويب من الإيجاز : ٦ .

(٦) هذا على مذهب البصريين ، والأصل وصيوب « فادغم » وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل ، والأصل « صوب » وخطأه النحاس وأبو البقاء . ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٩٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٧/١ - ٦٨ ، الدر المنصور : ١٦٨/١ .

(٧) قال بهذا ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة وأبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن البصري وقتادة وعطية العوفي وعطاء الخراساني والسدي والربيع بن أنس ، ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٥٥/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٢٢/١ - ٣٣٦ ، تفسير الماوردي : ٧٥/١ .

(٨) قال بهذا الضحاك . والأشهر أنه المطر . ينظر تفسير الماوردي : ٧٥/١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥/١ .

والرعد^(١) : صوتُ الملكِ الَّذِي يسوقُ السَّحَابَ ، والبرقُ : ضربهُ السحابِ بمخراقٍ^(٢) عَنْ عَلِيٍّ^(٣) .
وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمُ : أَنَّ الرعدَ رِيحٌ تختنقُ في السحابِ^(٤) ،
[والبرقُ]^(٥) سقطُ السحابِ^(٦) إِذَا انقَدَحَتْ^(٧) بالريحِ^(٨) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ... ﴾ الآية .

(٢) المخراق في الأصل عند العرب : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اللسان (خرق) :
٧٦/١٠ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عنه : ٢٤٢/١ وفي إسناده المغيرة بن مسلم عن أبيه ولم أعثر على ترجمة لأبيه ،
والبيهقي عنه في سننه بنحوه ، كتاب الاستسقاء ، باب ما جاء في الرعد : ٣٦٢/٢ بإسنادين أحدهما
ضعيف ، والآخر فيه من لم أقف عليه ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٥/١ .

(٤) حكاه عنه الماوردي : ٧٥/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن الفرات عن ابن عباس عن أبي الجلد بإسناد
رجاله ثقات إلا أنه فيه انقطاع بين الفرات وابن عباس ، كما ذكر أحمد شاكر : ٣٤١/١ - ٣٤٢ ،
وأورد ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢/١ ، والقرطبي عن ابن عباس : ٢١٧/١ .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي : ٧٦/١ .

(٦) سقط السحاب : حيث يرى طرفه كأنه ساقط على الأرض في ناحية الأفق ، انقذحت : حك بعضها
بعضاً فالتهبت ناراً . اللسان (سقط) : ٣١٩/٧ ، (قدح) : ٥٥٤/٢ .

(٧) تفسير الماوردي نحوه : ٧٦/١ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٣٥/١ ، وزاد المسير : ٤٤/١ ، والقرطبي
وعزاه إلى الفلاسفة : ٢١٧/١ .

بينما أورد السيوطي في الدر المنثور : ٥٠/٤ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - موقوفاً « أن البرق هو
اصطفاق البرد » وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، والاصطفاق : هو الاضطراب ، وفي قوله تعالى : ﴿ وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار ﴾ [النور : ٤٣] بياناً بأن البرد برقاً شديداً اللعان ، فالضعيف في برقه يرجع إلى أقرب
مذكور وهو البرد ، وقد أشار إلى هذا المرتضي في أماليه : ٣٠٨/٢ حيث قال : « والهاء في برقه
راجعة إلى البرد أو السحاب » وهذا المعنى أقرب ما يكون إلى ما كشفه العلم الحديث عن حقيقة تكون
البرق والرعد فبعد عدة أبحاث مخيرية ودراسات مستمرة توصل العلماء إلى اكتشاف أن التلج أو
البرد يولد شحنات كهربائية أثناء تحوله من حال إلى حال إما بالتصادم أو الملامسة أو التويان أو
الانكسار ، أي كلما طرأ عليه طارئٌ غيّر من شكله أو حجمه أو حرارته أو حالته .

وقد جاء كثير^(١) بمثل هذا في شعره فقال :
 ٢٥ - تَأَلَّقَ وَاحْمَمُوا وَخَيَّمْ بِالرُّبَى
 أَحَمَّ الذَّرَى [ذو^(٢)] هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبُ
 ٢٦ - إِذَا زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ
 بِلاَ خَلْفٍ مِنْهُ [وَأَوْمَضَ^(٣)] جَانِبُ^(٣)

ذلك أن البرد يتكون داخل السحاب بين درجتى حرارة أقل من الصفر وحتى (-٤) وفي هذه المنطقة تكون هناك قطرات من ماء شديد البرودة (أقل من الصفر المنوي) وهذه القطرات غير مستقرة بمعنى أنها تتجمع فور اصطدامها بأي جسم آخر . وفي حالة وجود تيار هوائي شديد صاعد داخل السحاب الركامي المزنّي ونتيجة اختلاف سرعات القطرات شديدة البرودة وحيات البرد تحدث تصادمات ينتج عنها تحول قطرات الماء شديدة البرودة إلى ثلج يغطي حيات البرد ، فالبرد يقوم بتوزيع الشحنات الكهربائية في جسم السحابة أثناء صعوده وهبوطه ثم يقوم بالتوصيل بين الشحنات الكهربائية المختلفة فيحدث تفريغاً هائلاً وتياراً متصلاً فيكون البرق .

بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٦٨ - ٧٢ ، ٧٨ - ٨٠ ، بتصرف ، وينظر الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٩٩ - ٣٠١ .

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخذل بن زيد بن كهلان بن يعرب بن قحطان ، يكنى أبا صخر ، وهو من فحول شعراء الإسلام ، وكان غالباً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ، وكان محمقاً مشهوراً بذلك ، (ت ١٠٥ هـ) وقيل (١٠٧ هـ) .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٥٤ - ٢٦١ ، الأغانى : ٥/٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٢/٥ .

(٢) في الأصل (ذرو) ، (أرمض) ، والتصويب من الموشح .

(٣) الديوان : ١٥١ ، كثير مزة حياته وشعره : ٩٠ (بلا هزق منه وأرزم) ، الموشح : ١٤١ ، أمالي القاضي : ١٧٨/١ (إذا حركته ، بلا هزق منه) ، والأول في اللسان (جمى) : ٢٠٢/١٤ .

احمومى : اسود . خيم : أقام . الأحم : الأسود من كل شيء . والذرى جمع ذرة ، وهي أعلى الشيء . وهيبه : ماتلى منه لثقله ، فكأنه على وجه الأرض . أرزم : أراد صوت رعد ، وأومض : يريد إيماضه بالبرق ، والهزق : الخفة ، يريد أنه بطيء السير .

وأما الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن عند ابن عباس^(١) ، فإنَّ ما فيه من القصصِ والمواعظِ والتسليّةِ والبشارةِ ، وأسبابِ الهدايةِ كالمطرِ الذي ينفعُ حيثُ يقعُ ، وما فيه من الوعيدِ والتحسيرِ والذمِّ للكافرين ، كالظلماتِ والصواعقِ^(٢) .

وعند الحسن : هو الإسلام^(٣) ، وتقريبُ المائتةِ بينهما أنَّ المطرَ لا يتمُّ منافعُه ، إلاَّ ومعه الرعدُ والبرقُ والظلماتُ ، فكذلك الإسلامُ تمامُه باحتمالِ المتاعِبِ في العباداتِ ، وتعريضِ النفسِ للقتلِ في الجهادِ ، والمؤمنونَ يصبرونَ عليها ، والمنافقونَ يحذرونَ منها^(٤) .

وتقرئ [يَب] ^(٥) آخرُ : أن المطرَ وإن كان حياة الأرض ، فإذا وقع على هذه الأعراضِ راع^(٦) المسافرَ وحيزه ، فكذلك إيمانُ المنافقِ مع إسراره الكفر^(٧) .
وقال في قوله : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ أن من لم يكن ضوؤه إلاَّ لمعٌ بارقٌ ، فالضوءُ عنه بعيدٌ^(٨) ، وقد كثُرَ هذا المعنى في أشعارهم ، قال جرير :

(١) أخرجه الطبري عنه مطولاً : ٢٤٩/١ رقم ٤٥٤٥ ، وإسناده صحيح ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٦/١ .

(٢) ذكر نحوه الرازي في تفسيره إلا أنه جعل المشبه بالصيب هو دين الإسلام : ٨٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٧٦/١ ، التفسير القيم : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة ومن مبدل الرحمن بن زيد : ٣٥٠/١ ، ٣٥١ ، رقم ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ، وإسناده صحيح ، وانظر معاني الزجاج نحوه : ٩٤/١ .

(٤) ذكر الرازي نحوه هذا الوجه إلا أنه حمل الصيب فيه على أنه القرآن وليس الإسلام « القول السابع » انظر تفسيره : ٨٥/٢ ، وانظر التفسير القيم : ١١٨ - ١١٩ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) أفزعه ، اللسان « روع » : ١٣٥/٨ .

(٧) ذكر نحوه الرازي في تفسيره (القول السادس) : ٨٥/٢ .

(٨) قال ابن قيم الجوزية في التفسير القيم : ١٢١ « أن الظلمة نوعان ، ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور ، وظلمة حادثة بعد النور وهي أشد الظلمتين وأشقها على من كانت حظه ، فظلمة المنافق ظلمة بعد إضاءة فعملت حاله بحال ... الذي حصل في الظلمة بعد الضوء . وأما الكافر فهو في الظلمات لم يخرج منها قط » . وانظر : ١٢٨ .

٢٧ - مَنْعَتِ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَّه
 [به^(١)] كَالْجَوَى مِمَّا تُجْنُ [الْجَوَانِحُ]^(٢)
 ٢٨ - وَجَدْتُكَ مِثْلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 قَرِيبٌ وَأَدْنَى [ضَوْئِهِ]^(٣) عَنْكَ نَارِجٌ^(٤)
 وَقَالَ كَثِيرٌ :

٢٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْرَةٌ بَعْدَ مَا
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْتَ
 ٣٠ - لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا
 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اِضْمَحَلَّتِ^(٥)
 وَقَالَ ابْنُ حَطَّانَ^(٦) :

٣١ - أَرَى أَشَقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا
 عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عِرَاءٌ وَجُوعٌ /

-
- (١) زيادة من الديوان .
 (٢) في الأصل الجوانح والتصويب من الديوان .
 (٣) في الأصل : ضومه ، وهو تصحيف .
 (٤) الديوان « رأيت مثيل ، وأدنى صوبه منك » : ٧٩ ولا شاهد فيه للمؤلف ، والثاني في التمثيل والمحاضرة : ٧٠ « تحسب ضومه .. قريباً » .
 الصوب : المطر ، التارح : البعيد . الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، سميت بذلك لجنوحها على القلب ، تجن : تخفي ، كالجوى : الحرقلة وشدة الوجد من عشق أو حزن .
 (٥) مطبقات الشعراء : ٢٦١/ ، أمالي القالي : ٦٦/١ ، التمثيل والمحاضرة : ٧٢/ ، خزانة الأدب : ٣٨١/٢ ، والأول في اللسان « هيم » الهيام : كالجئون من العشق ، وتبوأ : نزل وأقام ، وقيل : تبوأ فلان منزلاً إذا نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواءاً وأمكنه لمبته فاتخذّه ، اضمحل : ذهب .
 (٦) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، (... - ٨٤ هـ) ، قال عنه ابن حجر صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عنه ، أخرج له البخاري في صحيحه .
 له ترجمة في الأغاني : ١١٤/١٨ ، ميزان الاعتدال : ٢٢٥/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢٧/٨ ، الخزانة : ٤٣٦/٢ .

٢٢ - أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ كَانَتْهَا

سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشُّعٌ^(١)

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٢١]

لَكَي تَتَّقُوا ، وهو معنى كلِّ لعل في القرآن ! لأنَّ الله يتعالى عن معاني

الشك^(٢) .

وقال المبرد : بل هي على أصلها في الشك ، والرجاء من المخاطب أي :
اعبدوه على رجاء أن يتم لكم التقوى^(٣) . والترجئة في مثل هذا أبلغ لأنه ترقيق
للموعظة وتلطيف في العبارة .

وفائدة أخرى : وهي أن لا يكون العبد كالآل من المدل^(٤) بتقواه ، بل حريصاً
على العمل حذراً من الزلل .

(١) الخزانة : ٤٤٠/٢ ، ديوان شعر الخوارج : ١٧٢ « فإنها ... سحابة » ، والثاني في البيان والتبيين :

٤٦/٣ ، العقد الفريد : ٧٥/١ « سحائب صيف عن قريب » و١٢٤/٣ كما هنا ، ونسب في الخزانة

والعقد إلى ابن شبرمة ، يسمونها : يملونها ويضجرون منها ، تقشع : تذهب وتطلي .

(٢) قال بهذا جماعة من العلماء منهم قطرب واختاره الطبري ، قال الزمخشري : [ولعل لا تكون بمعنى

كي وقد جاءت على سبيل الإطماع في مواضع من القرآن ، ولكن لأنه إطماع من كريم رحيم ، إذا

أطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة ، أجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وقاؤه به : قال من قال إن لعل

بمعنى كي] أه بتصرف ، الكشف : ٢٢٩/١ ، وانظر الطبري : ٣٦٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن

مقاتل وقطرب وابن كيسان ، انظر زاد المسير : ٤٨/١ .

(٣) انظر المقتضب للمبرد : ١٨٠/٤ - ١٨٣ ، وبه قال أيضاً جماعة من أئمة العربية منهم سيبويه واختاره

أيضاً أبو المعالي .

انظر الكتاب : ٢٢٣/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٨/١ ، تفسير الرازي : ١١٠/٢ ، تفسير

القرطبي : ٢٢٧/١ .

(٤) المدل : الواثق اللنان بعمله الجريء على الشيء .

اللسان « دلل » ٢٤٨/١١ .

﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ [٢٣]

أي: مثل ما نزلنا^(١). وقيل: من مثل عبدنا من رجل لا يقرأ ولا يكتب^(٢).
والشهداء: الآلهة^(٣)، وقيل: الأعوان^(٤).

﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ [٢٤]

اعتراض^(٥) بين الشرط والجزاء. مثل: وأنت منهم في بيت كثير:

(١) قاله مجاهد وقتادة واختاره الطبري وأبو عبيدة والزمخشري، والرازي ونقله عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن البصري وأكثر المحققين، ورجحه الرازي من خمسة وجوه من أحسنها قوله: «إنه تحداهم كلهم متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك أميهم وكتابتهم وذلك أكمل في التحدي وأشمل من أن يتحدى أحاديهم الأميين ممن لا يكتب ولا يعاني شيئاً من العلوم وبدليل قوله تعالى: ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾، وقوله: ﴿ لا يأتون بمثله ﴾.

انظر المجاز: ٢٤/١، تفسير عبدالرزاق عن قتادة: ٤٠/١، الطبري: ٣٧٢/١ - ٣٧٤، معاني الزجاج: ١٠٠/١، الماوردي: ٧٧/١، الكشف: ٢٤١/١ - ٢٤٢، الرازي: ١٢٩/٢، القرطبي: ٢٣٢/١، ابن كثير: ٦٠/١ - ٦١.

(٢) الطبري: ٣٧٤/١، معاني الزجاج: ١٠٠/١، الماوردي: ٧٧/١، الكشف: ٢٤٢/١، تفسير الرازي وجعله مرجوحاً: ١٢٩/٢، القرطبي: ٢٣٢/١، ابن كثير عن بعضهم: ٦١/١.

(٣) قاله الفراء في معانيه: ١٩/١، تفسير الماوردي عنه: ٧٧/١، وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس والسدي ومقاتل والفراء: ٥١/١، وانظر الرازي: ١٢٩/٢، والقرطبي: ٢٣٢/١، وحكاه ابن كثير عن السدي عن أبي مالك: ٦٠/١.

(٤) أخرجه الطبري عن ابن عباس: ٣٧١/١، تفسير الماوردي عن ابن عباس: ٧٧/١، زاد المسير عنه: ٥١/١، ابن كثير: ٦٠/١.

(٥) الاعتراض: ضرب من ضروب الإطناب، وهو: أن يؤتى في إنشاء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإبهام وقد أبلغها القزويني في التلخيص إلى أربع وزادها الشارح «البرقوقي» إلى ٩.

انظر الإيضاح: ٣١٤ - ٣١٧، شرح التلخيص للبرقوقي: ٢٣١ - ٢٣٤، شروح التلخيص للتفازاني، المغربي والسبكي: ٢٣٧/٣ - ٢٥٠.

٣٣ - لَوْ أَنَّ الْمُخْلِفِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ -

رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ^(١) .

وَقَالَ [عَبِيدُ] ^(٢) اللَّهُ بْنُ الْحَرِّ :

٣٤ - تَعَلَّمْ - وَلَوْ كَاتَمَتْهُ النَّاسَ - أَنْتَنِي

عَلَيْكَ - وَلَمْ أَظْلَمْ بِذَلِكَ - عَاتِبُ ^(٣) .

فَقَوْلُهُ « وَلَوْ كَاتَمَتْهُ النَّاسَ » اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ ، « وَلَمْ أَظْلَمْ بِذَلِكَ »

اعْتِرَاضٌ بَيْنَ اسْمٍ أَنْ وَخَبِيرِهَا .

وَالْاعْتِرَاضُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى التَّوَكِيدِ .

وَلَنَا فِيهِ كِتَابٌ اسْمُهُ « قِطْعُ الرِّيَاضِ فِي بَدْعِ الْاعْتِرَاضِ » .

﴿ وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤]

قِيلَ : إِنَّهَا / حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ فَهِيَ أَشَدُّ تَوْقِدًا ^(٤) .

(١) ديوان كثير : ٥٠٧ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٤٤ ، البديع لابن المعتز : ٦٠ ، العمدة : ٤٥/٢ ،

الصناعتين : ٥٥ ، وفيها جميعاً « الباخلين » ، إيجاز القرآن للياقلائي : ١٧٣/٨ وفيه « الباذلين »

يخاطب عزة فيه ويقول : إنه لورأها البخلاء أو مخلفي الوعد لتعلموا منها كيف يكون البخل والمطال .

(٢) في الأصل عبدالله والصواب عبيدالله بن الحر ، قال عنه المبرد : وهو من ولد مروان بن الحكم ابن أبي

العاص (... - ٦٨ هـ) وكان شاعراً متقدماً فحلاً وهو لأم ولد ، كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً

وفضلاً وصلاة واجتهاداً فلما قتل عثمان خرج مع معاوية ، وقيل أنه مات غريقاً وقيل أنه أسر على يد

نفر من بني سليم فقتلوه .

ترجمته في : الكامل للمبرد : ١٢١/٢ ، تاريخ الطبري : ١٦٨/٧ ، تاريخ ابن خلدون : ١٤٤٨/٣ -

١٤٥٠ ، الخزائن : ٢٩٦/١ .

(٣) الخصائص : ٣٣٦/١ ، اللسان كتم : ٥٠٦/١٢ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٤٠/٨ ، وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن

ميمون : ٢٨١/١ - ٢٨٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير : ٦١/٢ وقال صحيح على

شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، معاني الزجاج : ١٠١/١ ، القرطبي عن ابن مسعود والفراء وقال :

« وبخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب : سرعة الانتقاد ، نون الرائحة

كثرة البخان ، شدة الالتصاق بالأبدان ، قوة حرها إذا حميت » ، تفسير القرطبي : ٢٣٥/٨ ، وذكره

الرازي وشعبه قال : « لأن الغرض ههنا تعظيم صفة هذه النار والإيقان بحجارة الكبريت أمر معتاد

فلا يدل الإيقاد بها على قوة النار كما لو حمل على سائر الأحجار التي هي مطفئة لنيران الدنيا » .

انظر تفسير الرازي : ١٣٣/٢ .

وقيل: إنها الأصنامُ المعبودةُ فهي أشدُّ تحسراً^(١) .
وقال الجاحظ^(٢): كأنه حذرهم ناراً تشتعلُ لشدتها وعظم مادتها في
الحجارة^(٣) . كما قال القطامي^(٤):

٣٥ - يَمْشِينَ [رهوا]^(٥) فلا الأعجازُ خاذلةٌ

ولا [الصدور]^(٦) على الأعجازِ تتكلُّ .

٣٦ - حتى وَرَدْنَ رِكِيَّاتِ الْغَوِيرِ وَقَدْ

كَادَ الْمَلَأُ مِنَ الْكُتَّانِ يَشْتَعِلُ^(٧) .

(١) الكشف: ٢٥٢/١ ، زاد المسير: ٥١/١ ، الرازي ورجحه: ١٢٢/٢ ، القرطبي: ٢٣٥/١ ، تفسير
ابن كثير: ٦٢/١ .

(٢) هو عمرو بن بحر الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) ، كبير أئمة الأدب ،
ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة . له كتاب الحيوان ، البيان والتبيين ، مسائل القرآن .
له ترجمة في معجم الأدباء: ٧٤/١٦ - ١١٤ ، البغية: ٢٢٨/٢ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره دون نسبة: ١٢٣/٢ .

(٤) القطامي هو عمير بن شبيب من بني تغلب، كان حسن التشبيب وقيقه كثير الأمثال وكان نصرانياً ثم
أسلم ، وهو شاعر إسلامي مقل وهو أول من لقب « صريع الغواني » .

له ترجمة في طبقات الشعراء: ٣٧١ ، الأغاني: ٢١/٢٤ ، الخزائن: ٤٣١/٤ .

والقطامي: بفتح القاف وضمها وكسر الميم انظر إعجام الإعلام: ١٧٠ .

(٥) في الأصل رهوا والتصويب من الديوان .

(٦) في الأصل الصدر والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان: ٢٦ - ٢٧ « الغوير » ، جمهرة أشعار العرب: ٨٠٧/٢ - ٨٠٨ .

والأول في المعاني الكبير: ١٢٣/١ ، شرح شعر زهير: ١١٠ والموشح: ١٢٣ ، والأغاني: ٢٥/٢٤ ،
والثاني في الحيوان: ٧٩/٥ ، وبينهما خمسة أبيات منها - وهو الذي يستقيم به الشاهد -

فهن معترضات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل

يصف إبلاً ، رهوا: أي يرفق يقول: هي موثقة الصدور والأعجاز لا يخذل أعجازها صدورها ولا
صدورها أعجازها ، الركيات: جمع ركية وهي البئر ، والغوير: بلد ، وكذلك الغوير ، الملاء: جمع
ملاءة ، والكتان نبت معروف يعني به القطن ، والكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس . فهن
معترضات: أي من النشاط في الهجرة والوقت الذي تكل فيه الإبل ، رمض: يشتد عليه حر
الشمس ، والريح ساكنة: وذلك أشد للحر ، والظل معتدل: أي صار ظل كل شيء تحتها في
انتصاف النهار .

فوصف الحرَّ باشتعالِ الكتانِ منه مع ندائِهِ وطراوتِهِ .
 ﴿ وَأَتَوَاهُ مُتَشَبِّهًا ﴾ [٢٥]

أي: التذادُّهم بجميعِ المطاعمِ والمشارِبِ متساوٍ ولا يتناقضُ ولا يتفاضلُ^(١) .
 وعن ابنِ عباسٍ : متشابهًا في النظرِ وإن اختلفَ في الطعمِ ، فيقولون -
 ما لم يطعموه - هذا الذي رزقنا من قبل^(٢) .
 ولا يُحملُ على تشابهِه بثمارِ الدنيا لأنَّه روي عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما
 مرفوعاً (إنَّه ليسَ في الجنةِ شيءٌ ممَّا في الدنيا إلا الأسماءُ)^(٣) .
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [٢٦]
 أي: لا يدعُ ولا يمتنع^(٤) .

(١) تفسير الرازي : ١٤١/٢ ، وانظر زاد المسير : ٥٢/١ .

(٢) أخرجه الطبري نحوه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة : ٣٩٠/١ ، وانظر الحديث
 عن إسناده ص ٣٦ تعليق ٥ . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن مجاهد : ٤١/١ ، والطبري عنه وعن
 غيره : ٢٩٠/١ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٦٤/١ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن
 مسعود والربيع بن أنس : ٧٩/١ ، وانظر معاني الزجاج : ١٠٢/١ .

(٣) أخرجه عنه هناك في الزهد رقم (٨) وقال المحقق إسناده صحيح : ٩٢/١ ، وأخرجه الطبري في
 تفسيره عنه : ٢٩٢/١ رقم (٥٢٤ - ٥٣٥) ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً عليه رقم (٢٦١)
 (قال المحقق : رجاله ثقات وفيهم الأعمش متهم بالتدليس ، تفسير الجزء الأول من القرآن : ٢٥٠/١ ،
 وزاد عزوه في الدر المنثور إلى مسدد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس : ٢٨/١ ، وأورده
 في البحر عن ابن عباس : ١١٥/١ ، وقد ضعف الطبري قول من قال إنه يحمل على تشبيههم بعض
 ثمر الجنة ببعض ، واستدل بحديث أبي موسى « إن الله لا أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة
 وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تغير » .

وهو حديث صحيح الإسناد وله حكم المرفوع . انظر الطبري : ٣٩٢/١ .

(٤) تفسير الماوردي وجعلهما قولين ثانيهما عن المفضل : ٨٠/١ ، الكشف : ٢٦٣/١ ، البحر وجعلهما
 قولين وحكى الأول عن الزمخشري : ١٢١/١ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٤/١ « لا يترك » ،
 وحكى ابن كثير في الآية قولين : ١ - لا يستنكف . ٢ - لا يخشى .

والاستحياء: عارض في الإنسان يمتنع عنده عماً يعاب عليه، وذلك لا يجوز على الله، ولكن ضرب المثل بالحقير إذا تضمن جليل الحكمة لا يستحي عنه، فقارب جل اسمه الخطاب في التفهيم باللفظ المعتاد^(١).

﴿ مثلاً ما بعوضة ﴾

تقديره: أن يضرب مثلاً ما، أي: من الأمثال، فَيَتِمُّ الكلام على ﴿ ما ﴾، [ثم]^(٢) ﴿ بعوضة ﴾ نصب على البدل^(٣).

وهذا هو الصواب تنزيهاً للقرآن من لفظ خال عن معنى^(٤).

وقال الكسائي^(٥): نصب بعوضة بمعنى ما بين بعوضة فما فوقها، فلما أُلْقِيَتْ « بين » نُصِبَتْ، كما تقول العرب: «هي أحسن الناس قرناً فقديماً»، أي: ما بين قرنٍ فقديماً^(٦).

(١) انظر الكشاف: ٢٦٣/١، البحر: ١٢١/١، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: [إن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت]: ٥٤/١، وانظر ما سبق ص ١٤ تعليق (٣)، وحكى الطبري عن بعض المنسويين إلى المعرفة بلغة العرب أن معناه لا يخشى، ولم يرتضي هذا القول، انظر تفسيره: ٤٠٢/١.

(٢) في الأصل تم والتصويب من الإيجاز: ٨.

(٣) وهذا ما قاله أبو مسلم ونقله عنه الرازي ورجحه: ١٤٨/٢، وانظر ابن كثير: ٦٥/١، البحر: ١٢٢/١.

(٤) ومعن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز: ٣٥/١.

(٥) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان أبو الحسن الكسائي (١١٩-١٨٩ هـ)، إمام الكوفيين في النحو واللغة في أحد القراء السبعة المشهورين مصنف معاني القرآن، مختصراً في النحو، وغيرها.

له ترجمة في تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١، معرفة القراء الكبار: ١٠٠-١٠٧، إنباه الرواة: ٢٥٦/٢ - ٢٧٤، البغية: ١٦٢/٢ - ١٦٤.

(٦) قاله القراء في معانيه ورجحه وحكاه عن الكسائي: ٢٢/١ - ٢٣، وحكاه الزجاج عن بعض النحويين، انظر معانيه: ١٠٤/١، وحكاه القرطبي عنه وعن القراء: ٢٤٣/١، وانظر ابن كثير: ٦٥/١، مغني اللبيب: ٢١٥.

﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾

أَيُّ فِي الْكِبَرِ^(١) مِنَ الذَّبَابِ وَالْعَنْكَبُوتِ؛ لِأَنَّ إِنكَارَ الْيَهُودِ كَانَ لَضَرْبِ اللَّهِ الْمَثَلُ لِمَاهُنْتَهُمَا^(٢).

وَقِيلَ: فَمَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ هُوَ التَّمَثِيلُ بِالْحَقِيرِ، فَمَا كَانَ أَصْغَرَ كَانَ إِلَى الْقَصْدِ أَقْرَبَ^(٣)، بَلْ لَا نَتَجَاوَزُ فِيمَا زَادَ بِهِ التَّحْقِيرُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ أَحَقَرُ وَأَصْغَرُ، فَلَا يَقَالُ: مَا لَهُ عَلَيَّ دِرْهَمٌ وَلَا عَشْرَةٌ، وَلَكِنْ دِرْهَمٌ وَلَا دَانِقٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَكَذَلِكَ لَا يَقَالُ فَوْقَ وَالْمَرَادُ بِهِ مَا هُوَ دُونَهُ!

قُلْنَا: يَقَالُ، كَقَوْلِكَ: فَلَا تُنْزِلُ الْعَقْلَ، فَيَقَالُ: وَفَوْقَ ذَلِكَ^(٤).

﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾

حَيْثُ يَحْكُمُ عِنْدَهُ بِالضَّلَالِ^(٥).

وَقِيلَ: حَيْثُ أَضَلَّهُمْ عَنْ جَنَّتِهِ وَثَوَابِهِ^(٦).

(١) قَالَ قَتَادَةُ وَابْنُ جَرِيرٍ كَمَا نَقَلَهُ الْمَاورِدِيُّ: ٨٠/١، وَانْظُرْ مَعَانِي الْأَخْفَشِ: ٢١٥/١، مَعَانِي الزَّجَاجِ: ١٠٤/١، وَحِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ جَرِيرٍ: ٢٤٣/١.

(٢) قَالَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ: ٢٠/١، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ٤١/١، الْمَاورِدِيُّ عَنْ قَتَادَةَ: ٨٠/١ - ٨١، الْكَشَافُ عَنْ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ: ٢٦٣/١، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ: ١٤٤/٢، وَالْقُرْطُبِيُّ: ٢٤١/١ - ٢٤٢، وَابْنُ كَثِيرٍ: ٦٥/١.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ: ٣٥/١، مَعَانِي الْفَرَاءِ وَضَعْفُهُ: ٢٠/١ - ٢١، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ: ٢١٥/١، مَعَانِي الزَّجَاجِ: ١٠٤/١، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ: ٨٠/١، وَحِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ الْكِسَائِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمَا: ٢٤٣/١.

(٤) وَإِلَيْهِ مَالُ الْمُحَقِّقِينَ كَمَا قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: ١٤٩/٢.

(٥) حِكَاةُ الرَّازِيِّ عَنْ قُطْرُبٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمُعْتَزِّلَةِ، وَحَكَى إِنكَارَ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالرَّدَّ عَلَيْهِمْ، أَنْظَرَ تَفْسِيرَهُ: ١٥٥/٢، وَانْظُرْ الْحِجَّةَ: ٣٠٩/١ فِي قَوْلِهِ «خَتَمَ»، وَضَعْفُهُ الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ «وَهُوَ خِلَافُ أَقَاوِيلِ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ فِي اللُّغَةِ... الخ»: ٢٤٤/١.

(٦) وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَزِّلَةُ حَيْثُ حَمَلُوا كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ هَذَا الْمَحْمَلِ وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ الْجَبَائِيُّ، أَنْظَرَ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ: ١٥٦/٢، وَمِثْلَابُ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ: ٦٨، ٦٧/١.

وقيل: إضافة الإضلال إلى الله وإلى المثل المضروب - وإن كان حكمة -
لوقوع الضلال عنده كقوله عز وجل في الأصنام: ﴿ رَبِّ إِنِّهْن أَضَلَّن كَثِيرًا ﴾ (١)
لما ضلوا بسببها (٢).

قال الأخفش: وهذا كما يقال: أهلكته فلانة إذا هلك في عشيقها. كذلك إذا
ضلوا في دين الله (٣).

وبعضهم على الإملاء فيه والإمهال (٤).
وبعضهم على مصادفتهم عليه، من أضل ناقته: إذا ضلّت هي (٥).
قال ذو الرمة (٦): /

٢٧ - أضلّهُ راعياً كلبية صَدراً

عَنْ مُطَلِّبٍ وَطَلَّى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ (٧)

(١) سورة إبراهيم: الآية: ٣٦.

(٢) متشابه القرآن: ٦٩/١، الكشف: ٣٦٧/١، تفسير الرازي: ١٥٤/٢ - ١٥٥، وحكاية أبو حيان عن
الزمخشري ثم قال: [وإسناد الضلال إلى الله تعالى إسناد حقيقي كما أن إسناد الهداية كذلك فهو
خالق الضلال والهداية] . انظر البحر: ١٢٥/١.

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش: ١٨٨/١، الحجة لأبي علي: ٢٠٩/١، في قوله: ﴿ ختم الله على
قلوبهم ﴾.

(٤) انظر تفسير ابن كثير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة: ٦٦/١، الطبري: ٤٠٨/١.

(٥) تفسير الرازي: ١٥٦/٢، وانظر غريب الحديث للخطابي: ٧١٦/١.

(٦) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر أبو الحارث ذو الرمة (... - ١١٧ هـ)
شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، أكثر شعره تشبيهاً وبكاءاً أطلالاً، وله مدائح في بلال بن أبي
بردة.

ترجمته في طبقات الشعراء: ٢٦٥، الأغاني: ١٨/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٦٧/٥.

(٧) الديوان: ٤٠، المعاني الكبير: ٣٣٠/١، اللسان: طلب، وفيه: عن مطلب قارب وراثة عصب:

٥٦٠/١، قال ويروى: عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب. أضله: أي ضيعه، كلبية: إبل منسوبة

إلى بني كلب، مطلب: بعيد من الكلا، وقيل: المطلب الماء الذي إذا شربته الإبل أطلبها الكلا، وقيل:

الكلا نفسه، طلى: اعتاق، يقول بعد الماء عنهم حتى أجاهم إلى طلبه. وقيل: أضل هذا البعير راعياً

إبل كلبية، وقيل أراد راعياً امرأة كلبية نسبها إلى بني كلب وهي قبيلة.

وَقَالَ آخِرُ^(١) :

٢٨ - هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ

لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَّامَ كَبِيرُ^(٢)

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [٢٧]

عهده .

وميثاقه : ما أمر به في كتبه ، وعلى لسان رسله^(٣) .

وقيل : هو حجة الله القائمة في عقل كل أحد على توحيدِهِ وعلى وجوب بعثِهِ

لِلرسل^(٤) .

وقيل : المرادُ يمينُهُم في قوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ

نَذِيرٌ﴾ (٥) (٦)

(١) هو أبو دعلج الجمحي ، وقيل مجنون ليلى .

(٢) الديوان : ٧٧ ، الأغاني : ٦٩/٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٢/٣ ، أمالي المرتضى :

١١٨/١ ، تكرر البيت في المخطوط ص : ١٣١٨ وفي حزمة بدل ذمة . قال التبريزي : -

يقول : أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ، إن الذمام حقه كبير ، والرفيق أعظم

حرمة في صاحبه المتروك من ضلال بعير .

(٣) الطبري : ٤١٠/١ ، الماوردي : ٨١/١ ، القرطبي : ٢٤٦/١ ، ابن كثير : ٦٧/١ .

(٤) الطبري : ٤١١/١ ، معاني الزجاج : ١٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٨١/١ ، الكشف : ٢٦٨/١ ،

تفسير الرازي ورجحه : ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وانظر القرطبي : ٢٤٦/١ ، كما حسنه ابن كثير في

تفسيره : ٦٧/١ ، أما قوله « وجوب بعثه للرسل » فانظر ما تقدم في قسم الدراسة ص : ١٩٥ .

(٥) سورة فاطر : الآية ٤٢ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره : ١٦١/٢ .

وسيبيويه^(١) لا يجيزُ إعادةَ الثاني مظهراً بغيرِ لفظِ الأولِ ، فلا يجوزُ : زيدٌ
مررتُ بابي محمدٍ ، وكنيتهُ أبو محمدٍ ، ويجوزُ بلفظِ الأولِ كقوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ
مَا الْحَاقَّةُ ﴾^(٢) و ﴿ الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ﴾^(٣)
قال ابنُ حطان :

٣٩ - لا يعجزُ الموتُ شيءَ غيرُ خالقه

والموتُ فانٍ إذا ما حلَّه الأجلُ

٤٠ - وكلُّ شيءٍ أمامَ الموتِ مُتَضَعٌ

للموتِ والموتُ فيما بعده جَلِيلٌ^(٤)

فعلى مذهبِ سيبويه لا يكونُ الميثاقُ : العهدُ ، بل يكونُ صفةً للعهدِ^(٥) .
والأخفشُ يردُّ عليه ويقولُ : إنَّه إذا لم يعدْ لفظُ الأولِ البتةَ ، وعادَ مخالفاً
للولَّ شابةً بخلافه له المضمرُ الذي هو أبداً مخالفاً المظهر^(٦) .

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب سيبويه إجماله ، (١٤٨ - ١٨٠ هـ)

إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، صاحب « الكتاب في النحو الذي لم يصنف مثله .

له ترجمة في معجم الأديباء : ١١٤/١٦ ، البداية والنهاية : ١٧٦/٨٠ ، البغية : ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ .

(٢) سورة الحاقة : الآية : ١ ، ٢ .

(٣) سورة القارعة : الآية : ١ ، ٢ .

(٤) الأغاني : ١٢٥/١٨ ، « دون خالقه ، ناله الأجل ، وكل كرب » ، زهر الآداب : ٨٥٦/٢ « لم يعجز دون

خالقه ، ماغاله ، وكل كرب ، منقطع ، بالموت » ، ربيع الأبرار : ٢٠٦/٤ ، « دون خالقه ، إذا ما جاءه »

ديوان شعر الخوارج : ١٦٨ « كرواية الأغاني » . جمل : يسير .

(٥) انظر الكتاب : ٢٨٦/٢ ، ٦٣/٨ ، وحكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦٦/٣ - ٦٧ .

(٦) ليس في المعاني ولعله في أحد كتبه المفقودة مثل الأوسط في النحو أو المقاييس في النحو .

وهو أحسن ، مثل قولك : زيدٌ مررتُ ، ألا ترى إلى قولٍ كلحبة^(١) :

٤١ - أَمَرْتُكُمْ [أَمَرِي] ^(٢) بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ

ولا أَمَرَ لِلْمَعْصِي إِلَّا مُضَيِّعًا .

٤٢ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ

حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا ^(٣) .

فالفَتَى غيرُ لفظِ المرءِ ، وهو المرءُ المذكورُ فكذلك الميثاقُ والعهدُ .

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [٢٨]

أَيْ نُطْفَأَ فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ ^(٤) . أو أَمْوَاتًا فِي الْقُبُورِ ^(٥) .

(١) الكلحبة : لقب الشاعر ، ومعناه في اللغة صوت النار ، العربي ي يقال اليربوعي ، اختلف في اسمه

وأثبت أنه هبيرة بن عبدالله بن عبدمناف بن يربوع بن تميم ، أحد فرسان تميم وسادتها .

ترجمته في النوار : لأبي زيد : ١٥٣ ، المؤلف والمختلف : ٢٢٨ ، الخزائن : ١٨٩/١ .

والكلحبة : يفتح الكاف وسكون اللام بعدها جاء مهمله فباء موحدة . انظر الخزائن : ١٨٩/١ .

(٢) في الأصل أبري ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الفضليات : ٣٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ ، النوار : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، الخزائن : ١٨٩/١ ، اللوى

: بالكسر والقصر ما التوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، الهوين الرفق والدعة . قال الأنباري :

يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره ، وكان يقال : من أشعر نفسه الجرامة والغلبة ظفر ، ومن تذكر

الذحول أقدم ، وقيل في المثل : لا أمر لمعصي ، انظر مجمع الأمثال : ٢١٥/٢ .

(٤) الطبري عن قتادة : ٤٢٠/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢ ، والقرطبي : ٢٤٩/١ وعزاه إلى ابن

عباس وابن مسعود ، قال : واختاره ابن عطية . وكذلك أورده ابن كثير وعزاه إلى ابن عباس وابن

مسعود وناس من الصحابة وأبي العالية والحسن ومجاهد وقاتادة وأبي صالح والضحاك وعطاء

الخراساني .

انظر تفسيره : ٦٨/١ ، الماوردي : ٨٣/١ عن قتادة ، الكشاف : ٢٦٩/١ .

(٥) الطبري عن أبي صالح : ٤١٩/١ ، الماوردي عن أبي صالح : ٨٣/١ ، البحر عن ابن عباس وأبي

صالح : ١٢٠/١ .

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ فيها للسؤال ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ للبعث^(١) ؛ لأنَّ الموتَ ما كانَ عن حياةٍ ، إلا أنَّ الموتَ ولا شيءَ سواه ، فيجوزُ كنتم أمواتاً أي: لم تكونوا شيئاً لاسيماً وهو على مزاج^(٢) الموتِ [الحقيقية]^(٣) .

﴿ثُمَّ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ﴾ [٢٩]

قصد إلى خلقها^(٤) .

وقال الحسن : ثم استوى أمره الذي به تكونت الأشياء إلى السماء^(٥) .

وقيل : ثم استوى تقديره إلى السماء ؛ لأنَّ القضاء بجميع أحوال العالم ينزل من السماء ، فحذف الأمر والتقدير لدلالة الحال^(٦) .

(١) تفسير الماوردي : ٨٣/١ ، الطبري : ٤١٩/١ .

(٢) انظر ماتقدم ص ٢٥ تعليق (١) .

(٣) في الأصل الحقيقة وهو تصحيف .

(٤) اختلف العلماء في إطلاق اسم الميت على الجمد هل هو حقيقة أم مجاز ، والأكثرون : أنه مجاز لأنه شبه الموات بالميت وليس أحدهما من الآخر بسبيل ؛ لأن الميت ما يحل به الموت ولا بد أن يكون بصفة من يجوز أن يكون حياً في العادة ، وقال آخرون : بل هو حقيقة فيه واحتجوا بقوله تعالى : ﴿خلق الموت والحياة﴾ والموت المقدم على الحياة هو كونه مواتاً فدل على أن إطلاق الميت على الموات ثابت على سبيل الحقيقة ، والأول أقرب لأنه يقال في الجمد موات وليس بميت على سبيل التشبيه .

انظر الرازي : ١٦٥/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٨٤/١ ، المحرر الوجيز عن ابن كيسان : ١٦٠/١ ، الكشاف : ٢٧٠/١ ، تفسير الرازي : ١٦٩/٢ ، القرطبي عن سفيان بن عيينة وابن كيسان : ٢٥٥/١ ، واختاره ابن كثير : ٦٨/١ .

(٦) أورده الماوردي عنه : ٨٤/١ ، وأورده الزجاج عن ابن عباس : ٨٤/١ ، وأخرجه البيهقي بنحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات : ٥٢٠/١ وإسناده واه ، وانظر ص ٣٤ تعليق (٥) .

(٧) انظر البحر : ١٣٤/١ .

وقال الأصمُّ : الاستواءُ صفةُ الدخانِ المحذوفِ الذي كانت منه السماءُ^(١) .
وفيه بعدُ لمعادنةُ الظاهرِ لهُ .

وقال الفراءُ : معناهُ أُقْبِلَ عليها ، تقولُ العربُ : كانَ فلانٌ ينظرُ إلى غيري ثمَّ
استوى إليَّ^(٢) .

وقيلَ : معناهُ استولى على ملكِ السماءِ ولم يجعلها كالارضِ التي ملكها
عبادُه^(٣) . كما قال^(٤) :

٤٣ - فَلَمَّا تَوَلَّوْا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ

تركنَاهُمْ [صَرَغِي]^(٥) لِنَسْرِ وَكَاسِرٍ^(٦) .

(١) انظر تفسير الماوردي : ٨٤/١ - ٨٥ ، المحرر الوجيز : ١٦١/١ وضعفه ، ذكره القرطبي وحكى
تضعيف ابن عطية له ، انظر تفسيره : ٢٥٥/١ ، البحر : ١٣٥/١ وضعفه .

(٢) معاني الفراء : ٢٥/١ ، تفسير الطبري وضعفه : ٤٢٨/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٨٤/١ ، تفسير
القرطبي عنه : ٢٥٤/١ ، الأسماء والصفات للبيهقي عنه : ٥٢٠ .

(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٩ ، البحر : ١٣٤/١ .
وقد جاء في الإيجاز بعد هذه الأقوال [وقيل لما لك كيف استوى ؟ فقال الكيف غير معقول والاستواء
غير مجهول] إيجاز البيان : ٨ .

وما حكاه عن مالك رحمه الله هو المنهج الذي سار عليه أهل السنة فيما يتعلق بالصفات ، انظر
الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٦ .

(٤) لم أمتد لقاؤه .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) تفسير القرطبي : ٢٧٨/٣ ، البحر : ١٣٤/١ ، الدر المصون : ٢٤٣/١ ، فتح القدير : ٢٧٢/٢ ، وفي
ثلاثتها (علونا) .

وفي الآية ما يبطل الحمل على [الانتصاب] ^(١)؛ لأنه لا يليق بذكر الإنعام بما خلق، ولأنه لا يتعلق به فسواهن ^(٢).

فإن قيل / : في هذه الآية خلق السماء بعد الأرض، وفي قوله ﴿بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَهَا﴾ ^(٣) خلق الأرض بعد السماء!

قلنا : الدحو ليس من الخلق، وإنما هو البسط، فجاز أنه دحاها بعد أن خلقها وبنى عليها، وكذلك ^(٤) التسوية ليس بخلق، فجاز أنه جعلها سبعا بعد خلق الأرض وكانت مخلوقة قبل كما في الحديث «أنها كانت دخاناً» ^(٥).

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠]

قيل : كانت الخلافة عن الملائكة ^(٦).

(١) في الأصل الانتصاب، والتصويب من الإيجاز، وقد جاء في متشابه القرآن : ٧٤/٨ «وقد يراد بذلك الانتصاب جالسا أو راكبا أو قائما كما يقال استوى فلان على الكرسي وعلى دابته».

(٢) رجح الطبري أن المراد علا عليهن وارتفع فديرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات، انظر تفسيره : ٤٣٠/٨، قال د/ المغراوي : «وما ذكره الإمام أبو جعفر - الطبري - هو مذهب السلف في إثبات صفة الإستواء» المفسرون بين التأويل والإثبات : ١٣٧/٨.

(٣) سورة النازعات : الآية : ٢٠.

(٤) تكررت هنا في الأصل كلمة وكذلك.

(٥) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٥٩١) : ٤٣٥ - ٤٣٦، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات : ٥٢٠، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن السدي وعن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة : ٤٣/٨.

(٦) تأويل مشكل القرآن : ٦٧ - ٦٨، وينظر تفسير الرازي : ١٧٠/٢، وضعفهما ورجح أن ثم هنا ليست للترتيب، وانظر القرطبي : ٢٥٥/٨ - ٢٥٧.

(٧) انظر معاني الزجاج : ١٠٨/١ - ١٠٩، البحر : ١٤٠/١.

وقيل : عن الجانِّ الذين أجلاهمُ الملائكةُ بسببِ فسادهمُ ^(١) .
وقيل : المرادُ بالخليفةِ جميعُ بني آدمَ أن يخلَفَ بعضهم بعضاً ^(٢) .
وعن ابنِ مسعودٍ : المرادُ أولو الأمرِ من عهدِ آدمَ إلى انقضاءِ العالمِ ^(٣) .
فكلُّهمُ خلفاءُ اللهِ في الحكمِ بينَ الخلقِ وتدبيرِ ما على الأرضِ .
﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾
قالوا ذلك على التَّألُّمِ والاعتِمَامِ لمن يفسدُ ^(٤) .
وقيل : على الاستعظامِ للمعصيةِ مع عظيمِ النعمةِ ^(٥) .
وقيل : على الاستعلامِ لوجهِ التدبيرِ فيه ^(٦) .

-
- (١) روي ذلك عن ابن عباس وهذا على أن المراد بالخليفة آدم عليه السلام . انظر تفسير الرازي : ١٨٠/٢ .
- ١٨١ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك عن ابن عباس رقم (٦٠١) ، ٤٥٠/١ ، وابن أبي حاتم عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو رقم (٢٢٢) .
قال المحقق : صحيح الإسناد : ٢٧٧/١ ، الماوردي عن ابن عباس : ٨٦/١ .
(٢) الطبري عن الحسن : ٤٥١/١ ، الماوردي عن الحسن : ٨٦/١ ، تفسير الرازي عن الحسن :
١٨١/٢ ، البحر عن الحسن : ١٤٠/١ .
(٣) أورده الماوردي عن ابن مسعود : ٨٦/١ ، وأورد الرازي نحوه عن ابن مسعود وابن عباس والسدي :
١٨١/٢ ، البحر : ١٤٠/١ .
(٤) الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦٩/١ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٢ .
(٥) تفسير الماوردي : ٨٧/١ ، تفسير الرازي : ١٨٤/٢ ، القرطبي : ٢٧٤/١ ، البحر : ١٤١/١ ، انظر
الطبري : ٤٧٠/١ .
(٦) معاني الزجاج : ١٠٩/١ ، تفسير الماوردي نحوه : ٨٧/١ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ١٨٣/٢ ،
زاد المسير عن الزجاج : ٦٠/١ .

وقيل : على السؤال أن يجعلهم خلفاء الأرض [ليسيحوا]^(١) بدل من يفسد^(٢)
 فقال عز وجل : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ مِنْ صَلاَحِ كُلِّ وَاحِدٍ ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فَدَلَّهُمْ
 [بذلك]^(٣) أَنْ صَلاَحَهُمْ فِي أَنْ اخْتَارَ لَهُمُ السَّمَاءَ وَالْبَشَرَ الْأَرْضَ .
 ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ [٣٠]

بمعانيها على اللغات المختلفة ، فلما تفرّق ولده / تكلم كل قوم بلسانٍ أحبّه
 واعتاده وتناسوا غيره على الأيام^(٤) . وكما أن الله تعالى علّمهُ الأسماء علّمهُ
 الأفعال والحروف التي هي أصول الكلام ؛ لأنّ المعنى ينتظم بجميعها ، والفضيلة
 بتصوّر المعنى لا بتداول اللفظ ، ولكنه لا بدّ للكلام المفيد من الاسم ، وقد يستغني
 عن الفعل والحروف ، فلقوة الاسم وغلبته على الكلام جرى الاكتفاء بذكره ممّا
 هو تالٍ له .

وهذا كما قال المخزومي^(٥) :

٤٤ - اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَرَكْتُ قَتَالَهُمْ

حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرِّ مُزِيدٍ

(١) في الأصل ليسيحون والصواب ليسبحوا لأن الفعل منصوب بأن المضمره بعد لام التعليل ، وجاء في الإيجاز « فيسبحوه » .

(٢) تفسير الطبري : ٤٦٧/١ عن ابن زيد ، تفسير الرازي : ١٨٤/٢ .

(٣) في الأصل فذلك .

(٤) الخصائص : ٤١/١ ، الماردي : ٨٩/١ - ٩٠ ، المخصص لابن سيده واختاره : ٤/١ . وهو

المشهور كما قال الرازي في تفسيره : ١٩٢/٢ ، انظر تفسير القرطبي : ٢٨٤/١ . وذكره السيوطي

في المزهّر : ١١/١ ، قال ابن سيده في المخصص : ٤/١ « وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا فقد

وجب تلقيه باعتقاده والانطواء على القول به » .

(٥) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (... - ١٥ هـ) ، وهو أخو أبي جهل ،

شاعر مخزرم ، شهد غزاة بدر وأحد مع المشركين ، وأسلم يوم الفتح وأعطاه الرسول مع المؤلفة

قلوبهم ، وحسن إسلامه ، وخرج إلى الشام مجاهداً أيام عمر رضي الله عنه حتى استشهد يوم

اليرموك .

شرح التبريزي على الحماسة : ٩٧/١ ، وانظر السيرة : ٨٥/٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٦/٣ ،

١٤٠ ، ٣١/٤ .

٤٥ - وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ بَعْدَهُمْ

أُقْتَلْ وَلَا يَضُرُّ عُدُوِّي مَشْهَدٌ^(١)

فخصَّ الله بالذكر على معنى أنه إذا علمه الله لا أبالي استشهدت غيره أو لم أفعل، لا لأنه أمرٌ خفي لا يعلمه غير الله^(٢)، ألا ترى إلى عنتره^(٣) وذكره علم الفوارس مع [علم]^(٤) الله في قوله :

٤٦ - اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي

فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بَطْعَةً فَيَصِلُ^(٥)

وأما كيفية تعليم آدم الأسماء فينبغي أن يعلم أنه لا يجوز ذلك بالعلم الضروري؛ لأن المعرفة بالله وصفاته بالاستدلال، فذلك بقصده وإرادته .

(١) سيرة ابن هشام : ٢٨٥/٢ ، الله أعلم ، حتى حبوا مهري ، أقاتل واحداً ، ولا ينكى ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٧/١ - ٩٨ ، واحداً ، ، العقد : ١٢٥/١ ، حتى رموا مهري ، واحداً ، ، وكذلك : ١٨٤/٦ ، الله أعلم ، رموا مهري ، واحداً ، ، الله يعلم : للفظ لفظ الخير وقصد به إلى القسم واليمين ، وعنى بالأشقر المزد : الدم ، مشهدي : حضوري ، يقول : إنه ما أنهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه ، أو جرح هو فعلا فرسه دمه ، وقد تيقن أنه إذا بقي وحده لقتال الأعداء كان هالكا لا محالة ، ولا يضر عدوي شهودي لأنه لا طاقة لي بلقائهم .

(٢) قاله ابن جني في الخصائص : (٤١/ - ٤٢ ، وابن سيدة في المخصص : ٤/١ ، وحكاه السيوطي عن ابن جني في الزهر : ١١/١ .

(٣) هو عنتره بن عمرو بن شداد بن مخزوم العبسي ، ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لأنه كان لامة سوداء ، وهو أحد أغربة العرب ، كان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده ، شهد حرب داحس والغبراء .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١١٠ ، الأغاني : ٢٤٤/٨ .

(٤) في الأصل علمه والصواب علم .

(٥) الديوان : ٥٧ ، الأغاني : ٢٤٨/٨ ، لباب الآداب : ٢١٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٨٨/١ وفيها : « والخيل ببدل الله » وفي الأغاني بضرية وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف . الفيصل : القاصد بين

القوم المرقق لجمعهم .

ولا يجوز ذلك بالمواضعة والإيما^(١)؛ لأنه يتعالى عنه، فيكون بالوحي [والتوقيف]^(٢) حجة معجزة من خلقه في أول ما أ عقله. إلا أن أول اللغة يكون بالمواضعة من الخلق، والاصطلاح/عليها، ثم الله يغيرها ويكثرها بالوحي، بأن يوقف على مراتب الأسماء والمصادر، وكذلك مبادي الأفعال والحروف ثم يهدي للتصرف والاشتقاق^(٣).

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾

يعني المسميات، بدليل قوله:

﴿ أَنِثُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

فيما هجس في نفوسكم أنكم أعلق^(٤) الخلق وأفضلهم.

فإن قيل: كيف أمروا بالإنباء مع العلم أنهم لا يعلمون!!

(١) المواضعة: الموافقة على الشيء، قال في اللسان «وضع الشيء وضعا: اختلقه، وتواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه وأوضعت في الأمر إذا وافقت فيه على شيء». اللسان: وضع: ٣٩٧/٨، القاموس: وضع: ٣٣/١، والإيما: الإشارة بالرأس أو اليد، اللسان (وما): ٢٠١/١.

(٢) في الأصل التوقيف.

(٣) ذكر ذلك الرازي عن قوم في كتاب المحصول: ٢٤٥/١، وحكاه عنه السيوطي في المزمهر: ١٦/١، وهذا خلاف ما ذهب إليه الأشعري والجباثي والكعبي من أن اللغات كلها توقيفية بمعنى أن الله تعالى خلق علما ضرورياً بتلك الألفاظ والمعاني... الخ، تفسير الرازي: ١٩١/٢، والقول بأنها بالمواضعة حكاه الرازي عن أبي هاشم في المحصول: ٢٤٤/١. وانظر الخصائص: ٤٤/١ - ٤٧، المخصص: ١٦/١ - ٦، المزمهر: ١٦/١.

(٤) أعلق: ألزم وأحب أو أكرم، انظر اللسان: «علق»: ٢٦١/١٠، ٢٦٨، يؤيده ما جاء في الطبري عن الحسن وقتادة والربيع من قول الملائكة: «ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقاً إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه»، انظر تفسيره: ٤٦٤/١ - ٤٦٦، رقم (٦١١، ٦١٣)، ويحتمل أن يكون خطأ من الناسخ والصواب «أعلم».

قلنا : لأنَّ القصدَ هو التقريرُ والتنبيهُ على مكانِ الحجةِ^(١) ، ولأنَّ أمرَ
[مَشْرُوطاً]^(٢) على الحقيقةِ ؛ لأنَّه متعلِّقٌ بشرطِ كونهم صادقين ، أي : عالمين ، فإذا لم
يكونوا عالمين [لم]^(٣) يكونوا مأمورين .

وكانَ القاضي أبو القاسمِ الداودي^(٤) يحتجُّ بهذه الآية أن علمَ اللغة أفضلُ من
التخلي [للعِبادة]^(٥) ؛ لأنَّ الملائكةَ تناولتْ بالتسبيحِ والتقديسِ ،
ففضلَ الله آدمَ عليهم بعلمِ اللغاتِ ، فإنَّ كانَ الأمرُ على هذا في علمِ الألفاظِ
فكيفَ في المعالمِ الشرعيةِ والمعارفِ الحكيمةِ^(٦) .

(١) قاله الرازي في تفسيره : ١٩٢/٢ - ١٩٣ ، وحكاه القرطبي عن المحققين من أهل التأويل :

٢٨٤/٨ ، وحكاه الشوكاني عن المبرد ، فتح القدير : ٦٥/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠ .

(٣) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١٠ ، وانظر هذا القول في متشابه القرآن : ٨٠/٨ .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسين الداودي الهروي ، عمُّ حتى تاهز الثمانين ، قال عنه الثعالبي : « هو
اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الأدب والعلم بهراة ، يضرب في المحاسن بالقدر المعلى ويسمو
منها إلى الشرف الأعلى ، وأخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة ماثورة » ، شب للعلم خادماً
وشاب على المعلى مخدوماً ، له فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ على المذهب الذي ذكره علي
ابن الجهم في صفة الفؤارة ، وله قصيدة يرثي فيها أبا سليمان الخطابي .

ترجمته في : الفتح الوهبي : ٥٢ - ٥٤ ، بتيمة الدهر : ٣٩٥/٤ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٤٨ ، معجم
الأدباء : ٢٦٠/٤ .

(٥) في الأصل بالعِبادة وهو تصحيف .

(٦) نقله السيوطي عن الطيبي في الإكليل في استنباط التنزيل : ٢٨ ، وإنما تسلم هذه القضية فيما لو

اقترن ذلك العلم بالعبادة فيتحقق قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [سورة فاطر
: الآية : ٢٨] ، إذ المقصود الأعظم من خلق الثقلين هو عبادة الله عز وجل قال تعالى : ﴿ وما خلقت

الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [سورة الزاريات آية : ٥٦] وقد حقق ذلك ابن الجوزي في صيد الخاطر :

١٥١ : وبين أن العلماء أفضل من الزهاد قال « ولاخصيصة أشرف من العلم . بزيادته صار آدم

مسجوداً له ، وينقصانه صارت الملائكة ساجدة ، فاقرب الخلق من الله العلماء وليس العلم بمجرد

صورته هو النافع بل معناه ، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به ، فكلمنا له على فضل اجتهد في

نيله ، وكلمنا نهاء عن نقص بالغ في مباحثه فحينئذ يكشف العلم له سره ويسهل عليه طريقه فيصير

كمجتنب بحث الجاذب فإذا حركه عجل في سيره . والذي لا يعمل بالعلم لا يطلعه العلم على غوره ولا

يكشف له عن سره فيكون كمجنوب لجاذب جاذبه ، فافهم هذا المثل وحسن قصدك وإلا فلا تعجب » .

﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ ﴾ [٣٢]

أي تنزيهاً لك أن يخفى عليك شيء، وهو نصبٌ على المصدر^(١)، كقولك تسبيحاً لك، وكذلك سائر المصادر العقيمة الغير^(٢) المتصرف، مثل معاذ الله، وعَمَرَكَ الله^(٣)، وقَعَدَكَ الله^(٤)، وأشباهه، كلها يجرى مجرى المصادر المتصرف المطلق.

﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْنَا ﴾

في موضع الرفع؛ لأنه استثناء من مجحود^(٥).

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ ﴾ [٣٣]

ألف تنبيه وتقدير، لا تقرير وتوبيخ، كأنه أحضرهم ما علموه؛ لأن مكانهم أعلى، وعلمهم بالله أقوى من أن يخفى عليهم ذلك. وهو كما قال جرير:

٤٧ - أَلَمْ يَعْلَمِ الْأَقْوَامُ أَنَّ لَسْتُ ظَالِمًا

بَرِيئاً وَأَتِيَّ لِلْمُتَاحِينَ مُتَبَحِّحٌ

٤٨ - فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ^(٦)

وَأَخَرُ يَبْغِي صَكَّةً فَمُرْنَجٌ^(٧)

(١) انظر مشكل إعراب القرآن : ٨٦/٨ ، الكتاب : ٣٢٢/٨ .

(٢) انظر ما تقدم من ٢٢ .

(٣) عَمَرَكَ الله : أي سألت الله أن يطيل عمرك ، أو كأنه بتعميرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . اللسان : ٦٠٧/٤ .

(٤) قَعَدَكَ الله وقَعِيدَكَ الله : أي كأنه قاعد معك يحلف عليك قولا ، وقال الكسائي : أي الله معك ، وقال

ثعلب : أي نشدتك الله . اللسان « قعد » : ٣٦٢/٣ .

(٥) مجحود أي منفي ، يعني قوله تعالى ﴿ لا علم لنا ﴾ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٨٦ « وآخر لاقى ، فمرنج » ، النقائض : ٥٠٥ ، والأول في طبقات فحول الشعراء : ٤٤٤/٨

وفيها ثلاثتها « ألم يته عني الناس » المتاحين : المتعرضين ، يعني بالشر ، المتبح : العريض لما لا

يعنيه ، رمي رمي من الرمية وهي الطريدة التي يرميها الصائد ، صكة : ضربة شديدة ، مرنج :

مغشى عليه من الضرب .

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٢٤]

قيل: إنه السجود اللغوي الذي هو: التذلل والخشوع^(١)، كما قال زيد الخيل^(٢):

٤٩ - يَنْبِي عَامِرٌ هَلْ يَعْلَمُونَ إِذَا غَدَا

أَبُو مَكْنَفٍ قَدْ شَدَّ عَقْدَ الدَّوَابِرِ .

٥٠ - يَجْمَعُ يَضِلُّ الْبَلَقُ فِي حَجَرَاتِهِ

تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(٣)

وقيل: إنه كان تعظيماً لآدم لا عبادة^(٤) .

وقيل: ما كان لآدم فيه من تعظيم، ولكنه كان قبلة، وكان السجود لله،

ولكنه مع هذا لا يخلو عن ضرب من التعظيم^(٥) .

(١) انظر تفسير الماوردي: ٩١/١ - ٩٢، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، القرطبي: ٢٩٣/١، وضعفه الرازي في تفسيره: ٢٣١/٢، وكذلك ابن كثير: ٧٩/١ .

(٢) هو زيد بن مهلهل بن منهب من طيء كنيته أبو مكنف، من أبطال الجاهلية، كان شاعراً شجاعاً موصوفاً بالكرم وفد على النبي ﷺ وأسلم فسر به وغير لقبه إلى زيد الخير . له ترجمة في طبقات الشعراء: ١٢٩، الأغاني: ٢٤٧/١٧، الإصابة: ٥٧٢/١ .

(٣) تأويل مشكل القرآن: ٤١٧ «الأكم فيها»، الأغاني: ٢٥٨/١٧، الكامل: ٢٠١/٢ «تعرفون، منه شعراء إسلاميون» زيد الخيل: ١٧٩ «هل تعرفون، بجيش تضل ... الأكم منه»، عقد الدوابر: يريد عقد دوابر الدرع، قال المبرد: قوله تضل البلق في حجراته: يقول لكثرة لا يرى فيه الأبلق، والأبلق مشهور المنظر لاختلاف لونه، وحجراته: نواحيه، ولكثرة الجيش تطحن الأكم حتى تلصقها بالأرض، الأكم: الجبال الصغار ويبنى عامر: بطن من آل ربيعة من عرب الشام من القحطانية، وربيعه هو ابن حازم بن علي بن الفرج بن ذهل بن عمرو بن الغوث بن طيء، نهاية الأرب: ١٠٠، ١٠٥ .

(٤) انظر الماوردي: ٩١/١، قال القرطبي: إن جميع العلماء اتفقوا على هذا القول وإن اختلفوا في كيفية السجود: ٢٩٣/١، وقد رجح الرازي وابن كثير أن المراد به السجود الحقيقي وهو وضع الجبهة على الأرض، انظر زاد المسير: ٦٤/١، انظر تفسير الرازي: ٢٣١/٢، ابن كثير: ٧٨/١ - ٧٩ كما رجحه الشوكاني ونسبه للجمهور، فتح القدير: ٦٦/١ .

(٥) انظر الماوردي: ٩١/١، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، وقد وضعفه الرازي وابن كثير، انظر تفسير الرازي: ٢٣٠/٢ - ٢٣١، ابن كثير: ٧٨/١ - ٧٩، ورده ابن تيمية في الفتاوى: ٢٥٨/٤ - ٣٦١، وقال: «إن السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه بإجماع من يسمع قوله ... وسجود الملائكة لآدم عبادة لله تعالى وطاعة له، وقربة يتقربون بها إليه، وهو لآدم تشريف وتكريم وتعظيم ... وأما الخضوع والقنوت بالقلوب، والاعتراف بالربوبية والعبودية فلا يكون على الإطلاق إلا لله وحده» أنه يتصرف .

والمروئي عن ابن عباس في بعض الروايات : أن إبليس كان ملكاً من جنس
المستثنى [منهم^(١)] .

وعن الحسن : أن الملائكة هم لباب الخليفة ، خُلقوا من الأرواح الطاهرة ،
والأنوار الصافية لا يتناسلون ، وإبليس شخص روحاني خُلق من نار السموم وهو
أبو الجن^(٢) .

﴿ وَرَوَّجَكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

سقطت علامة التانيث للاستغناء عنها بالإضافة المذكرة^(٣) .

(١) في الأصل عنهم وهو تصحيف ، والحديث أخرجه الطبري عنه بنحوه بإسناد ضعيف : ٥٠٢/١ -
٥٠٣ ، رقم (٦٨٥ ، ٦٨٧) ورجحه ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب
وابن جريج : ٩٢/١ ، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٨/١ وأورده القرطبي عن ابن عباس
وقال : وهو قول الجمهور ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وسعيد بن
جبير وغيرهم وهو اختيار الشيخ أبي الحسن ورجحه الطبري وهو ظاهر الآية : ٢٩٤/١ ، وعزاه
في الدر إلى الطبري وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة : ٤٥/١ . والصحيح أن
الاستثناء منقطع وأن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ، ولا يمتنع أن يكون قد أمر بالسجود لأدم
كما أمرت الملائكة وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ فدل على
أن هناك أمر مستقل قد وجه له وبصيغة مشددة لا تلقى إلا للمعاند المكابر وهي صيغة الأمر ، ومثله
قوله في سورة الكهف ﴿ فسق عن أمر ربه ﴾ ، ثم التعبير القرآني الكريم ﴿ مع الساجدين ﴾ يؤكد أنه
ليس منهم في قوله تعالى ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾ .
والله أعلم .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه بإسناد صحيح عن الحسن رقم (٦٩٦) : ٥٠٦/١ ، وأخرجه أبو الشيخ في
العظمة عنه بنحوه : ١٦٨١/٥ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١١٣/١ - ١١٤ ، وحكاه الماوردي عن
الحسن وقتادة وابن زيد : ٩٢/١ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ٢٧٣/١ ، وحكاه عنه ابن
عطية في المحرر الوجيز : ١٧٨/١ ، وأورده القرطبي عن الحسن وابن زيد وقتادة : ٢٩٤/١ ، وانظر
ابن كثير : ٧٧/١ - ٧٨ . قال الطبري رحمه الله - في تفسيره : ٥٠٧/١ « وعلة من قال هذه المقالة
أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار ، ولم يخبر عن
الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك ، وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا : فقير جائز أن
ينسب إلى غير ما نسب الله إليه قالوا : وإبليس نسل وذرية والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد » . وانظر
حاشية الإيجاز : ٣٠/١ .

(٣) حكى ابن الجوزي عن الفراء ، أن هذه لغة أهل الحجاز ، بينما تميم وكثير من قيس وأهل نجد
يقولون زوجة . انظر زاد المسير : ٦٥/١ ، قال في المزهري : ٢١٩/٢ « والزوج يطلق على الرجل
والمرأة ، لاتكاد العرب تقول زوجته . » .

وابنُ بحرٍ^(١) يذهبُ في الجنةِ أنَّها كانتَ بحيثُ شاءَ اللهُ مِنَ الأرضِ ؛ لأنَّ جنةَ الخلدِ لا انتقلَ عنها ، / ولأنَّ إبليسَ لم يكنْ ليدخلها حتَّى يُزلَّهما عنها^(٢) .
والصحيحُ : أنَّها كانتَ جنةَ الخلدِ لتواترِ النقلِ ، ولأجلِ لامِ التعريفِ .
وقوله :

﴿ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا ﴾ [٣٦]

أيضاً يدلُّ على أنَّهم كانوا في السماء^(٣) .
وأنَّ إبليسَ لم يكنْ إذْ ذاكَ ممنوعاً عن السماءِ ، كالجنِّ عن استراقِ السمعِ إلى المبعثِ ، فوسوسَ إبليسُ لهما وهو على القربِ من بابِ الجنةِ ، أو ناداهُما وهما على عَرَفِ^(٤) الجنةِ .
والرغدُ^(٥) : الكثيرُ الواسعُ الذي لا عناءَ فيه .

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم ، كان نحويّاً كاتباً بليغاً مترسلاً جديلاً متكلماً معتزلياً ، عالماً بالتفسير وغيره (... - ٢٢٢ هـ) له كتاب جامع التأويل لحكم التنزيل ١٤ مجلد في التفسير ، كتاب في النحو ، النسخ والمسنوخ .

له ترجمة في : الفهرست : ١٥١ ، معجم الأدباء : ٣٥/١٨ ، البغية : ٥٩/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٠٩/٢ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وحكاية الرازي عنه وعن أبي القاسم البلخي : ٤/٣ ، وحكاية القرطبي عن المعتزلة والقدرية : ٣٠٢/١ ، وابن كثير : ٧٩/١ ، وانظر المسألة مستوفاة في مفتاح دار السعادة : ١٢/١ - ٣٢ ، البداية والنهاية : ٧٥/١ - ٧٧ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، الرازي وقال : وهو قول جمهور أصحابنا : ٥/٣ ، وهذا ما أجمع عليه أهل السنة كما حكاه القرطبي عن بعض المشايخ : ٣٠٣/١ .

(٤) العرف : كل عال مرتفع ، وجمعه أعراف وهي أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار .
اللسان « عرف » : ٢٤١/٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ [سورة البقرة : الآية ٢٥] .

والشجرة المنهية: هي السنبلة رواه أبو بكر عن النبي عليه السلام^(١) .
ومنه قيل: كيف لا يعصي الإنسان وقوته من شجرة العصيان وكيف لا
ينسى العهد واسمه من النسيان .
وعن ابن مسعود: أنها الكرم^(٢) . ولذلك صارت فتنة؛ ولأن الشجر ماله
ساق وغصن^(٣) .
﴿ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٥]
من حيث إحباط بعض الثواب؛ لأن ذم الأنبياء بالظلم لا يجوز إلا على تأويل
صحيح^(٤) .

(١) أورده الرازي عنه عن النبي ﷺ : ٦/٣ ، أخرجه الطبري بأسانيد متعددة عن ابن عباس وأبي
مالك وعطية وعن قتادة بإسناد صحيح وعن أبي الجلاء ووهب بن منبه ومحارب بن دثار والحسن :
٥١٦/١ - ٥١٩ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في حديث طويل رقم (١٠٤٧) :
١٥٨٢/٥ . وقال المحقق في إسناده نضر بن عبد الرحمن ... وهو متروك [تقريب التهذيب :
٣٠٢/٢] ، وعزاه في الدر إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر ، من
طرق عن ابن عباس ، ووكيع وعبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ عن أبي مالك الغفاري : ٥٢/١ -
٥٣ ، وأورده القرطبي عن ابن عباس وأبي مالك وقاتدة : ٢٠٥/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس وابن مسعود والسدي وجعدة بن هبيرة وابن جبير ومحمد بن قيس :
٥١٩/١ - ٥٢٠ . وينظر الحديث على سنده ص ٣٦ تعليق (٥) .
تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وأورده الرازي عن ابن مسعود وابن عباس والسدي : ٦/٣ ، والقرطبي عن
ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة : ٢٠٥/١ .

(٣) والصواب ما قاله ابن عطية [وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر ، وإنما الصواب أن
يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو وإيها وعصى في الأكل منها] اهـ .
انظر المحرر الوجيز : ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٥/١ ، وإليه ذهب الطبري في تفسيره :
٥٢٠/١ - ٥٢١ ، والرازي في تفسيره : ٦/٣ ، وأبو حيان في البحر : ١٥٨/١ .
(٤) ذكر ذلك القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٢٧٨/١ ، حكاه الرازي عن أبي هاشم : ٦/٢ ،
البحر عن أبي هاشم : ١٥٩/١ .

وقيل : إن فاعل الصغيرة أيضاً ظالمٌ نفسه ، من حيثُ ألزمها ما يشقُّ من التوبة والتلافي ، وكونُ الزلة صغيرةً مغفورةً لا ينافي وجوب التوبة كما لا ينافي ثبوت الحرمة^(١) .

﴿ فَأَزَلَّهُمَا^(٢) الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [٢٦]

أي اكسبهما الزلة^(٣) .

وقيل : إنه متعدي زلَّ أي: عثر ، وإزاله بوسوسته لهما^(٤) .

وقيل : بأن قاسمهما على نصحه^(٥) .

وزلة آدم عليه السلام كانت بالخطأ في التأويل ، إما بحمل النهي على التنزيه دون التحريم^(٦) ، وإما بحمل اللام على التعريف لا الجنس .

(١) حكاه الرازي عن أبي علي الجبائي . انظر تفسيره : ٦/٣ ، البحر عن أبي علي : ١/٥٩ ، وهذا على قاعدة المعتزلة بأن العقاب لا يزول إلا بما يكون عنه من التوبة ، ووجوب التوبة على العاصي بالصغيرة والكبيرة . انظر متشابه القرآن : ٢٢٦/١ ، شرح الأصول الخمسة : ٧٨٩/ - ٧٩٠ ، المغني : ٣٣٥/١٤ .

(٢) هذا على قراءة الجميع ما عدا حمزة فإنه قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » بالالف ، المبسوط : ١١٦ ، النشر : ٢١١/٢ ، البحر : ١٦١/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٣٤ .

(٣) الحجة لأبي علي : ١٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٧/١ ، البحر : ١٦٢/ ، اللسان « زل » : ٣٠٦/١١ .

(٤) الحجة لأبي علي : ١٦-١٧ ، تفسير الرازي عن القفال : ٧/٣ ، من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءتهما ﴾ الخ الآية ، سورة الأعراف : الآية : ٢٠ .

(٥) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٧٤٣) : ٥٢٧/١ ، وانظر : ٥٢٩ - ٥٣١ ، وهو قول الجمهور كما حكاه الشوكاني : ٦٨/١ .

وهو من قوله تعالى : ﴿ وقاسمهما إني لكما من الناصحين ﴾ [الأعراف : ٢١] .

(٦) تفسير الماوردي : ٩٥/١ ، زاد المسير : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٥/٣ ، ١٣ .

وَإِنَّ الظَّاهِرُ دَلَالَةُ النَّهْيِ عَلَى عَيْنِ الْمَنْهَى عَنْهُ لَا جَنْسِيَّةَ ، إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ
الْجَنْسَ ، وَمَكَّنَ آدَمَ مِنْ عِلْمِ الدَّلِيلِ فَغَفَلَ عَنْهُ وَظَنَّ أَنَّهُ لَا يَلِزُ مِنْ ذَلِكَ ^(١) .
وَقِيلَ : إِنَّ زَلَّتْهُ أَكْلُهُ نَاسِيًا وَيَعُضُّ النَّسِيَّانَ رُبَّمَا يُوْخَذُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَمَّا
يَلِزُ مِنْهُمْ مِنَ التَّحْفِظِ وَالتَّقِيطِ كَثِيرٌ ^(٢)] ، فَيَكُونُ صَدُوقُهُمْ عَنْ تَذَكُّرِ النَّهْيِ
حِينَ [يُذْ] ^(٣) تَقْرِيطًا ^(٤) .
و ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا ﴾

الهبوط الأول من الجنة [إلى] ^(٥) السماء .
والثاني : من السماء إلى الأرض ^(٦) . والهبوط الأول وإن لم يكن نزولاً - لأنَّ
الجنة في السماء - إلا أَنَّهُ مَا كَانَ فِيهِ انْتِقَالُ الْمَكَانِ مَعَ سَقُوطِ الْمَرْتَبَةِ كَانَ كَقَوْلِ
لِبَيْدٍ ^(٧) :

-
- (١) تفسير الماوردي : ٩٥/١ ، زاد المسير نحوه : ٦٨/١ ، تفسير الرازي قال وهو اختيار أكثر المعتزلة :
١٤/٣ - ١٥ ، القرطبي عن قوم منهم ابن العربي : ٢٠٥/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٨/١ .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وحكاه الرازي عن طائفة من المتكلمين : ١٢/٣ ، ووجه القرطبي في
تفسيره : ٢٠٦/١ . وهو الراجح بدليل قوله تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْماً ﴾ .
(٤) في الأصل (في) والتصويب من الإيجاز : ١٠ .
(٥) انظر زاد المسير : ٧٠/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١ ، وقد ضعه الرازي من وجهين فليرجع إلى
تفسيره ، وذكر قولاً آخر في فائدة تكرير الأمر بالهبوط وهو أن آدم وحواء لما أتيا بالزلة أمر بالهبوط
، فتأبى بعد الأمر بالهبوط ووقع في قلبهما أن الأمر بالهبوط لما كان بسبب الزلة فبعد التوبة وجب أن لا
يبقى ، فأعاد الله تعالى الأمر بالهبوط مرة ثانية ليعلما أن الأمر بالهبوط ما كان جزاءً على ارتكاب
الزلة ليزول بزوالها بل هو باق بعد التوبة ، لأنه كان تحقيقاً للوعد المتقدم في قوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، انظر تفسيره : ٢٨/٣ ، وكذلك ضعه أبو حيان في البحر : ١٦٧/١ .
(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل ، (... - ٤١ هـ) ، وهو من
شعراء الجاهلية وقرسانهم أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ، توفي في خلافة معاوية وعمره ١٥٧
سنة .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٣ ، الأغاني : ٢٥٠/١٥ .

٥١ - كُلُّ بَنِي حَرَّةٍ مُصِيرُهُمْ

قُلُّ وَإِنْ كَثُرُوا مِنَ الْعَدَدِ

٥٢ - إِنْ [يُغَبِّطُوا] ^(١) يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمُرُوا

يَوْمًا فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالْفَنَدِ ^(٢)

وفي هذه القصة كل التحذير من المعاصي ليحضر العبد قلبه ماجري على

أدم يارتكاب ^(٣) صغير مع التأويل ، فلا يرتكب الكبائر ^(٤) .

وقد نظمهم بعضهم فقال ^(٥) :

٥٣ - يَا سَاهِرًا تَرْنُوا بَعَيْنِي رَاقِدٍ

وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ

٥٤ - تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي

دَرْكَ الْجَنَانِ وَنَيْلَ مَلِكٍ خَالِدٍ

(١) في الأصل « يعبطوا » ، والتصويب من الديوان ، وبقية المراجع .

(٢) الديوان : ٤٠ ، « وإن أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » ، الأغاني : ١٥/١٣٣ ، المجاز :

٢٧٣/١ « قصارهم قل وإن أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » .

والثاني في معاني الزجاج : ٣/٢٣٢ كرواية المجاز ، واللسان « أمر » : ٤/٢٨ « أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » .

يغبطوا : أي : أنهم ماتوا فجأة ولم يصابوا بمرض . أمروا : كثروا ، الفند : العجز وضعف العقل من الهرم ، والنقد : الفناء والذهاب .

(٣) في الأصل : « ويارتكاب » .

(٤) انظر الكشف : ٨/٢٧٥ ، تفسير الرازي : ٣/١٩ ، وحكاة عنه ابن كثير في تفسيره : ٨٢/١ .

(٥) نسب في الكامل والاقبتاس لمحمود الوراق .

٥٥ - وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ أَدَمًا

منها إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ^(١)

﴿ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [٣٨]

جواب الشرط الأول محذوف ، أي : فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَاتَّبِعُوهُ^(٢) .

وقال ابن سراج^(٣) : الشرط وجوابه نظير المبتدأ والخبر ، ويجوز خبر المبتدأ

جملة هي خبر ومبتدأ ، فكذا جواب الشرط جملة شرط وجواب^(٤) .

﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ ﴾ [٤١]

أي : أول حزب أو قبيل كافر به^(٥) ، كما قال^(٦) :

(١) الكامل : ٦/٢ ، بها وفوز العابد ، الاقتباس : ١٢٨/١ ، درك الجنان بها وخوف العابد ، أنسيت ،

الرازي : ١٩/٢ ، ابن كثير : ٨٢/١ ، وفيهما « ونيل فوز العابد ، أنسيت » وفي ابن كثير « درج

الجنان ، أنسيت ربك حين » ، وفي ثلاثتها « ياناظراً يرونوا » ، يرونوا : يديم النظر ، والرئو : إدامة النظر

مع سكنون الطرف ، درك الجنان : جاء في اللسان ، الدرك - يسكنون الرأ - اللاحق والوصول إلى

الشيء ، أدركته إدراكاً ودركاً ، والدرك - بالتحريك - اللاحق ، وقد أدركه .

(٢) حكاة في البحر عن السجاوندي : ١٦٨/١ ، وانظر الدر المصون : ٣٠١/١ ، ٣٠٢ .

(٣) هو عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن محمد سراج أبو مروان (... - ٤٨٩ هـ) ، نحوي أديب فاضل

شاعر عالم باللغة ، إمام أهل قرطبة ، استدرك الأوهام على المؤلفين ككتاب أبيات المعاني للقتبي ،

وشرح غريب الحديث للخطابي .

ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٠٧/٢ ، البغية : ١١٠/٢ ، المغرب : ١١٥/١ .

وسراج : بكسر السين المهملة وتسجيل الرأ ، انظر المغني : ١٢٦ .

(٤) قاله الزجاج في معانيه : ١١٧/١ - ١١٨ ، وبه قال سيبويه كما حكاة عنه القرطبي : ٣٢٩/١ .

(٥) حكاة الزجاج عن البصريين انظر معانيه : ١٢٢/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٢٣/١ ، البحر :

١٧٧/١ .

(٦) نسبه أبو زيد لرجل جاهلي .

٥٦ - وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا أَفْالَمْ طَاعِمٍ

وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعٍ^(١)

وكانه حذرهم أن يكونوا أئمة الكفر وقادة الضلال .

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

قَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الدُّنْيَا بِحُذَافِيرِهَا^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ لَكُعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ^(٣) وَغَيْرِهِ مَأْكَلَةٌ عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ

سَنَةٍ فَيَغِيرُوا صِفَّةَ الرَّسُولِ لَهَا^(٤) .

﴿ وَأَزْكُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ ﴾ [٤٣]

ذَكَرَ الرُّكُوعَ مَعَ تَقْدِيمِ ذِكْرِ الصَّلَاةِ تَأْكِيدًا ؛ لِأَنَّهُ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاةِ أَهْلِ

الْكِتَابِ^(٥) .

(١) وهو من ثلاثة آيات في نوادر أبي زيد : ٤٣٤ . فإذا ، معاني الفراء : ٢٣/١ ، الطبري : ٥٦٢/١ ،

المحرر الوجيز : ١٩٩/١ ، البحر : ١٧٧/١ ، وقوله « طعموا » أي شبعوا فهم عندئذ الأم من شبع ،
والشاهد قوله فألم طاعم بالإفراد وهو يصف جماعة .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن هارون بن يزيد عنه بلفظه رقم (٢٠٠٤) وقال المحقق : في إسناده : هارون
ابن يزيد لم أقف على ترجمة له ، وباقي رجاله ثقات ، تفسير سورة آل عمران : ١٨٧ ، وعزاه ابن
كثير إلى ابن المبارك ، قال : وروى ابن لهيعة عن سعيد بن جبير نحوه : ٨٤/١ ، وانظر المحرر الوجيز
: ٢٠٠/١ .

(٣) هو كعب بن الأشرف قيل : إنه من طيء وأمه من بني النضير مات أبوه وهو صغير فنشأ في أخواله ،
كان شاعراً فارساً له مناقضات مع حسان بن ثابت ، وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح ،
عادى النبي ﷺ وهجاه وأصحابه فبعث النبي ﷺ نفرأ من أصحابه فقتلوه في داره .

ترجمته في : الأغاني : ١٣٧/٢٢ ، معجم المرزباني : ٢٣١ ، الروض الأنف : ١٤٥/٣ .
(٤) انظر المحرر الوجيز : ٢٠٠/١ ، حكاية الرازي عن ابن عباس انظر تفسيره : ٤٤/٣ ، وحكى نحوه
القرطبي عن قوم من أهل التأويل منهم الحسن وغيره : ٣٣٤/١ .

(٥) في الأصل الصلاة والتصويب من الإيجاز : ١١ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ١٠١/١ ، تفسير الكشاف : ٢٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/١ ، زاد المسير :
٧٥/١ . قال وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع ، تفسير الرازي : ٤٧/٣ ، القرطبي :

٣٤٥/١ ، البحر : ١٨٠/١ .

وقيل : إن المراد به صلاة الجماعة ، فعبر عنها بالركوع ؛ لأنه أول ما يعرف به المرء مصلياً^(١) .

وقيل : أراد الركوع اللغوي وهو التذلل والخضوع ، أي : اخضعوا مع الخاضعين^(٢) . قال السعدي^(٣) :

٥٧ - وَلَا تَهَيِّنُ الْكَرِيمَ عَلَيْكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَاللَّهُمَّ قَدْ رَفَعَهُ^(٤)

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [٤٥]

أي : الاستعانة بالصبر والصلاة وكل واحدٍ منهما لكبيرة^(٥) . /

وقيل : بل ردّ اللفظ إلى أهم المذكورين أو إلى أقربهما^(٦) ، كما قال السعدي :

(١) انظر الكشاف : ٢٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٢/١ ، الرازي : ٤٧/٣ ، تفسير ابن كثير : ٨٦/١ ، البحر : ١٨٠/١ .

(٢) الطبري : ٥٧٤/١ ، وانظر الماوردي : ١٠٢/١ ، تفسير الكشاف : ٢٧٧/١ ، الرازي : ٤٧/٣ ، البحر : ١٨٠/١ .

(٣) هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن تميم ، ذكره السجستاني من المعمرين ، من رهب الزبرقان بن بدر ورهط أنف الناقة ، كان قد بنى أطمأ وبنيت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء . له ترجمة في طبقات الشعراء : ١٨٣ ، الأغاني : ١٢٣/١٨ ، المعمرين : ١١ ، الخزانة : ٩١/٤ .

(٤) المعاني الكبير : ٤٩٥/١ كما هنا ، طبقات الشعراء : ١٨٣ ، الفقيه ، تخشع ، البيان والتبيين : ٢٤٩/٣ ، العقد الفريد : ١٦٥/٢ ، الأغاني : ١٣٤/١٨ ، وفي ثلاثتها لا تحقن الفقير ، أمالي القاضي : ١٠٨/١ ، الخزانة : ٥٨٩/٤ وفيهما « ولا تعاد الفقير » ، الكامل : ١٣٦/٢ ، الإفصاح : ٣٢٨ ، ٢٤٦ .

(٥) ينظر تأويل المشكل : ٢٨٨ ، زاد المسير عن محمد بن القاسم النحوي : ٧٦/١ ، القرطبي : ٢٧٣/١ .

(٦) المجاز : ٣٩/١ ، واختار الطبري عودها إلى الصلاة انظر تفسيره : ١٥/٢ ، وانظر معاني الزجاج : ١٢٥ - ١٢٦ ، تفسير الماوردي : ١٠٣/١ ، وحكى ابن الجوزي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والجمهور أنها الصلاة زاد المسير : ٧٦/١ ، القرطبي : ٢٧٣/١ .

٥٨ - لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ

وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(١)

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦]

أي: ملاقوه بذنوبهم وتقصيرهم^(٢).

وقيل: يظنون أنهم [ملاقوه]^(٣) في كل حين - لشدة مراقبتهم الموت -

فيخافونه^(٤).

وقيل: يظنون أنهم ملاقوا ثوابه^(٥)، ويجب أن يكون ذلك على الظن والطمع،

لا القطع عليه والحتم به كما في قول إبراهيم عليه السلام ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾^(٦)، وإذا كان [لإجراء]^(٧) الظن على [حقيقته]^(٨) هذه الوجوه فلا

(١) طبقات الشعراء: ١٨٣ وصدره «يا قوم من عاذري من الخدعة»، العقد الفريد: ١٦٥/٢ «لكل ضيق والليل والصبح»، الأغاني: ١٣٤/١٨، أمالي القاضي: ١٠٧/١، القرطبي: ١٨٢/١، ٣٧٤، الدر المصنوع: ١٠٤/١، الخزائن: ٥٨٩/٤، المسي: يضم الميم وكسرهما وسكون السين اسم من الإسماء، والصبح اسم من الإصباح، لا فلاح معه: لا بقاء، والفلاح هنا: البقاء والعيش، انظر السمت: ٣٢٧/١.

(٢) الماوردي: ١٠٣/١، المحرر الوجيز: ٢٠٦/١ عن المهدي وضعفه، تفسير الرازي: ٥٤/٣ - ٥٥، البحر: ١٨٥/١ وجعله مرجوحاً.

(٣) في الأصل ملاقوا والتصويب من الإيجاز: ١١.

(٤) تفسير الرازي: ٥٤/٣ - ٥٥، البحر وقال إن الظن على هذا المعنى يراد به التيقن: ١٨٦/١.

(٥) الحجة: ٢٢/٢، الكشف: ٢٧٨/١، الرازي: ٥٥/٣، البحر: ١٨٦/١.

(٦) سورة الشعراء: الآية: ٨٢.

(٧) في الأصل لاجزاء، حقيقة والتصويب ليستقيم السياق.

معنى لحمله على العلم وإن جاء ذلك^(١) كما قال دريد^(٢) :

٥٩ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَانَهَا

جَرَادٌ تُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ [مُغْتَدِي]^(٣)

٦٠ - فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجِّجٍ

سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ^(٤)

﴿ لَا تَجْزِي ﴾^(٥) [٤٨]

لَا تُغْنِي ، جَزَتْ : أَغْنَتْ فِي الْحَاجَازِيَةِ الْفَصْحَى ، وَفِي التَّمِيمِيَةِ أَجْزَأَتْ^(٦) .

(١) وممن قال بحمل الظن هنا على العلم واليقين أبو عبيدة في المجاز : ٤٠/١ ، والطبري في تفسيره :

١٧/٢ - ١٩ ، والزجاج في معانيه : ١٢٦/١ وعزاه الماوردي إلى الجمهور في تفسيره : ١٠٢/١ ،

ورجحه أبو حيان في البحر : ١٨٦/١ ، وهو قول مجاهد والسدي وابن زيد وابن جريج وأبي العالية .

(٢) هو دريد بن الصمة ، شاعر مقل من بني جشم (٨٠٠ - ٨ هـ) ، كان من الفرسان وعمر حتى شهد

الإسلام ولم يسلم شهد حنيناً ولما انهزم المشركون قتله ابن الدغنة في غير معركة .

ترجمته في : طليقات الشعراء : ٢٨٦ ، الأغاني : ٧/١٠ .

(٣) في الأصل تغتدي والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٧ « يباري ، علانية ظنوا » ، المجاز : ٤٠/١ ، المقاصد النحوية : ١٢٢/٢ ، والثاني في

تأويل مشكل القرآن : ١٨٨ ، الأصمعيات : ١٠٥ « علانية » ، العقد الفريد : ٢٢/٦ ، حماسة أبي

تمام بشرح التبريزي : ١٥٦/٢ . قبلاً : القبل جمع أقبل وهو الذي تميل صدقته إلى مآقه وذلك أنه

يعترض من النشاط فيميل نظره إلى جانب ، المغتدي : الغادي ، تباري : تسابق ، ظنوا : أي أيقنوا ،

وقيل معناه : ما ظنكم بالفئ مدجج ؟ والمدجج : التام السلاح ، سراتهم : خيائهم وأشرافهم ،

الفارسي المسرد : عني بها الدروع الفارسية وقال الخليل : المسرد اسم جامع الدروع وما أشبهها من

عمل الحلق أنه يسرد فيثقب طرفي كل حلقة بالمسمار ، والمعنى : إني نصحت لهم وهم لي حاضرون

يسمعون نصيحتي وقلت لهم : إن الأعداء لكم مترصدون فاسيئوا الظن بهم إذا تمكنوا منكم أو

أيقنوا .

(٥) قرأ ابن السماك العدوي تجزي من أجزاء بضم التاء مهموزة ، والباقيون بفتح التاء من غير همز .

الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/١١٢ ، البحر : ١٨٩/١ ، ونسب إلى أبي السمال في المحرر

الوجيز : ٢٠٨/١ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ وذكره الطبري في تفسيره : ٢٨/٢ ، الماوردي عن السدي : ١٠٤/١ .

وقال المفضل^(١) : تَجْزِي تَقْضِي ، وَتَجْزَأُ مَهْمُوزَةٌ تَكْفِي وَتُقْنِي^(٢) .

والدليل على الأول قول أبي قيس بن الأسلت :

٦١ - لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ آلَ

أَعْدَاءِ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ .

٦٢ - [نَذُوذُهُمْ]^(٣) عَنَّا بِمُسْتَنَّةٍ

ذَاتِ عَرَائِينَ وَدُفَاعٍ^(٤) .

وعلى [القول]^(٥) الثاني :

٦٣ - لَقَدْ أَلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعٍ

وَلَوْ مُنَّيْتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ /

(١) لعله هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، (... - ١٧٨هـ) إمام في اللغة والنحو ، علامة رواية للأدب والأشعار والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته ، أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين ثقته ، له من الكتب : المفضليات ، الأمثال ، العروض ، وغيرها .

ترجمته في : نزهة الألباء : ٥١ - ٥٣ ، إنباه الرواة : ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ، إشارة التعيين : ٣٥٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ ، الطبري : ٢٧/٢ ، ٢٨ ، الماوردي عن المفضل : ١٠٤/١ ، زاد المسير عن ابن قتيبة : ٧٦/١ ، البحر عن المفضل : ١٨٧/١ ، وانظر شرح المفضليات للتبريزي : ١٢٣٩/٣ -

١٢٤٠ .

(٣) في الأصل نذوهم والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٠ ، المفضليات : ٢٨٥ ، الأغاني : ١٥٤/١٥ ، جهمرة أشعار العرب : ٦٦٦/٢ - ٦٦٧

صدر الثاني « بين يدي فضفاضة فخمة » شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في المجاز :

١٣٩/١ « الحرب بدل القتل » ، ومعاني الشعر للأشئانداقي : ٧٥ ، والثاني في الاقتضاب : ٣٥٨ ،

يقول لا نشتكى ألم الحرب والقتل ونرد عدوان الأعداء بعثله . نذودهم : ندفعهم ونمنعهم ، المستقة :

الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرج على شيء ، عرائن القوم : رؤساقهم ، دفاع : الذين يدفعون

الأعداء .

(٥) في الأصل قول والصواب القول .

٦٤ - لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ
وَأَنَّ الْمَرَأَ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ^(١)

«بَلَاءٌ»^(٢) مِّن رَّيِّكُمْ [٤٩]

يَقَالُ فِي الْاِخْتِبَارِ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْبَلَاءُ^(٣) .

وقيل : الْبَلَاءُ فِي الشَّرِّ ، وَالْإِبْلَاءُ فِي الْخَيْرِ^(٤) ، وَاسْتَعْمَلَهُمَا زَهِيرٌ^(٥) فِي الْخَيْرِ فَقَالَ :

٦٥ - جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ

وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو^(٦)

(١) والقائل هو عامر بن جوين الطائي كما في غريب الحديث ، ونسبه ابن حبيب إلى أبي حنبل جارية بن مر الطائي، المحبر : ٣٥٣ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٥٨/١ . وإن منيت ، طبقات الشعراء : ٤٢ « جذاع » ، شعر طيء وأخبارها : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، اللسان « جزا » وفيه « وإن منيت ، بأن الغدر » ، فصل المقال : ١٢٩ ، ٢١٥ ، والثاني في الدر المنصون : ٣٣٧/١ . وأن الحر « أليت : أقسمت ، أغدر : حذف لا والمراد أن لا أغدر ، وجداع السنة التي تجدد كل شيء أي تذهب به ، يجزأ بالكراع أي يكتفي به . انظر غريب الحديث .

(٢) في الأصل بلاء بتنوين الفتح والصواب بتنوين الضم .

(٣) تفسير الطبري : ٤٨/٢ - ٤٩ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ .

(٤) انظر الطبري : ٤٩/٢ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ ، وحكاية الرازي عن القفال : ٧٤/٣ ، وحكاية ابن كثير عن الطبري : ٩١/١ - ٩٢ .

(٥) زهير بن أبي سلمى ، وأبو سلمى هو ربيعة بن قرط الغطفاني ، عد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وكان يتألف ويتعلف في شعره ، كان يسمى كبرى قصائده الحوليات ، لم يدرك الإسلام وأدركه ابتداء بجير وكعب .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥١/١ ، طبقات الشعراء : ٥١ ، الأغاني : ٣٣٨/١٠ .

(٦) الديوان : ٦١ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٦٩ وفيهما : « رأى ، فأبلاههما » ، معاني الزجاج : ١٣٢/١ « ما فعلا بنا » ، أمالي المرتضي : ١٠٩/٢ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ، اللسان (بلا) : ٨٤/١٤ ، فاستعمل البلاء والإبلاء بمعنى واحد وهو الخير هنا .

وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُ الْمَعْنَيْنِ ، فِي ذَبْحِ أَبْنَائِكُمْ بَلَاءً أَيْ : مِحْنَةً ، وَفِي تَنْجِيَّتِكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ بَلَاءً أَيْ : نِعْمَةً ^(١) .

➤ وَإِذْ وَعَدْنَا ^(٢) مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿٥١﴾

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَيْسَ بِظَرْفٍ ، لِأَنَّ الْوَعْدَ لَيْسَ فِيهَا كُلُّهَا وَلَا بَعْضُهَا ، وَإِنَّمَا الْوَعْدُ
انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ فَيَكُونُ نَصْبُهَا عَلَى أَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ^(٣) .

وَمَعْنَى الْمَوَاعِدَةِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ مُوسَى وَعْدٌ أَيْضًا ^(٤) ، أَوْ قَبُولُهُ الْوَعْدَ
وَتَحْرِيرِهِ لِلْوَفَاءِ بِهِ كَانَ [كَالْوَعْدِ] ^(٥) .

وَدَّمَ الْيَهُودُ الْمُخَاطَبِينَ بِاتِّخَاذِ الْعَجْلِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوهُ ؛ لِرِضَاهُمْ بِمَا فَعَلَتْهُ
أَسْلَافُهُمْ ، وَكَذَلِكَ الْمَنَّةُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ ^(٦)﴾ .

(١) تفسير الماوردي : ١٠٥/١ ، تفسير الرازي ورجع حمله على النعمة : ٧٤/٣ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ،
وحكى الطبري أنها النعمة : ٤٨/٢ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب : «وعدنا» بغير ألف ، المبسوط :
١١٧ ، النشر : ٢١٢/٢ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٣) قاله الأخفش في معانيه : ٢٦٤/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٩٤/١ ، الحجة : ٥٣/٢ ، وحكاة
القرطبي : ٣٩٥/١٥ .

(٤) الطبري : ٥٨/٢ ، الكشف : ٢٨٠/١ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٥) في الأصل كان كان الوعد .

(٦) وهذا الذي رجحه القرطبي والنحاس والزجاج وابن عطية وغيرهم ، بينما ذهب أبو عبيدة ومكي وأبو
حاتم إلى اختيار قراءة وعدنا وإنكار قراءة وأعدنا ، وقال القرطبي : وهذا ليس بصحيح والصواب
الأول ، انظر تفسير القرطبي : ٣٩٤/١ ، معاني الزجاج : ١٣٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٨/٣ ، وانظر
زاد المسير : ٧٩/١ ، والبحر : ١٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١ .

قلت : كلا القراءتين صحيح ومعناها سليم ، أما على قراءة وعدنا فظاهر ، وأما على قراءة وأعدنا
فكما وجهها المؤلف فلا يصح الترجيح بينهما أو إنكار واحدة منهما لتواترها . والله أعلم . وبهذا قال
الطبري : ٥٩/٢ - ٦٠ ، وأبو حيان في البحر : ١٩٩/١ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ^(١) لَجَرِيرِ :

٦٦ - وَلَقَدْ سَمَّا لَكُمْ الْهَذِيلُ فَنَالَكُمْ

بِإِرَابٍ حَيْثُ نَقَسْتُمُ الْإِنْفَالَ

٦٧ - فِي قَيْلَقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِمَ لَمْ يَكُنْ

فُرْسَانُهُ عُرْلاً وَلَا أَكْفَالاً^(٢)

ولم يدرك جرير الهذيل ، وإنما كان ذلك يوماً جاهلياً لتغلب^(٣) على تميم^(٤) .

﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [٥٣]

ليس هو كالكلام المثني الذي يفيد فائدة واحدة ، كقولهم بعداً وسحقاً ،

ولكن كقوله : ﴿إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٥) /

(١) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن بني تغلب كنيته أيوماك (... - ٩٠ هـ) ، شاعر مبدع وهو أحد شعراء عصره « جرير - الفرزدق - الأخطل » ، كان نصرانياً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٤٢ ، الأغاني : ٢٩٠/٨ ، الخزانة : ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٢) الديوان : ١١٢/١ - ١١٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٧ ، وفيهما « يقسم » لم تكن فرسانها ،

الطبري : ٢٨/٢ - ٢٩ « يقسم » لم تكن ، أمالي المرتضي : ١١٠/٢ « يقسم » لم تكن ، الهذيل

من بني حرقة وهو الهذيل بن هبيرة التغلبي ، إراب : ماء لبني رياح ، والإنفال : الغنائم ، الأعزل :

الذي لا سلاح معه ، والكفل : الذي لا يثبت على دابته ولا يحسن الركوب ، الأراقم : جشم ومالك

وعمره وثعلبة ومعابرة والحارث بنو بكر بن حبيب وكان الهذيل قد أغار على بني يربوع بإراب فأصاب

فيهم وأسر الخطفي جد جرير ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ، فاستوهبه عمرو بن عقفان

بن سويد بن أسامة بن يربوع ، وكان الهذيل خاله فوهبه وفي ذلك يقول الفرزدق :

لولا أُنَاتهم وفضل حلومهم
باعوا أباك بأوكس الأثمان

(٣) تغلب : قبيل ينسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن

ربيعة بن نزار ، أهمهم هند بنت مر بن أد ، كان أكثرهم نصارى .

ينظر : الأنباة على قبائل الرواة : ٨٦-٨٧ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٢ ، عجالة المبتدئ : ٣١ .

(٤) تميم : قبيل ينسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النسب : ٢٣١ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٥٥ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٦ ، عجالة المبتدئ : ٣١ .

(٥) سورة الأنعام : الآية : ١٣٩ ، سورة الحجر : الآية : ٢٥ .

(٦) هذا رد على الفراء حيث قال : إنهما بمعنى واحد كقولهم بعداً وسحقاً ، انظر معانيه : ٣٧/١ ، وما

ذكره المؤلف قال نحوه الزجاج في معانيه : ١٣٤/١ ، والطبري : ٧١/٢ ، وقال في البحر عنه :

قاله الزجاج واختاره الزمخشري وبدأ بذكره ابن عطية ، البحر : ٢٠٢/١ .

وقيل : الفرقان : فَرَّقَ اللهُ بِهِمُ الْبَحْرَ^(١) .

وقيل : إِنَّهُ الْفَرْجُ مِنَ الْكَرْبِ كَقَوْلِهِ : ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾^(٢) أَي فَرْجًا ،
ومُخْرَجًا^(٣) .

وقيل : الفرقانُ صفةُ الكتابِ والواوُ زائدة^(٤) . كقولِ الشاعر :

٦٨ - إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ

وَلَيْثِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ^(٥) .

﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٥٤]

ذَلِكَ عَقُوبَةُ الَّذِينَ لَمْ يُنْكِرُوا^(٦) [١] الْعَجَلَ مَعَ الْعِلْمِ بِفُسَادِهِ كِرَاهَةً الْقِتَالِ .

(١) انظر الطبري : ٧١/٢ ، معاني الفراء : ٣٧/١ ، تفسير الماوردي : ١٠٨/١ ، أمالي المرتضي :

٢٥٨/٢ ، الكشف : ٢٨١/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٩/١ ، وحكام الرازي عن قطرب ، انظر تفسيره :

٨٣/٣ ، وأبو حيان في البحر عن قطرب وحكى تضعيفه عن البعض ورد عليه : ٢٠٢/١ .

(٢) سورة الأنفال : الآية : ٢٩ .

(٣) نصه في البحر : ٢٠٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٨/١ ، تفسير الرازي : ٨٣/٣ ،

القرطبي : ٣٩٩/١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ٣٩٩/١ ، البحر : ٢٠٢/١ ، وحكى تضعيفه عن الكسائي ، فتح القدير :

٨٥/١ .

(٥) معاني الفراء : ١٠٥/١ ، شواهد الكشاف : ٥١٢/٤ ، الإنصاف : ١٩٥/١ ، الخزانة : ٢١٦/١ .

القرم : السيد العظيم .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وتأويله : قتل البعض^(١) بعضاً^(٢) ، [أ^(٣)] أو الاستسلام للقتل^(٤) ، ولا يجوز مباشرة كل واحد قتل نفسه ؛ لأن الأوامر الشرعية مصالح ، والمصلحة في المستقبل ، وليس للمرء بعد قتل نفسه حال يصلح فيها^(٥) ، وإنما لم يسقط القتل بالتوبة ؛ لأنه وجب حد [أ^(٦)] لا جزاء ، وحكى الحكم بن عمر الرعيني^(٧) قال :

(١) دخول آل على بعض هذا على مذهب : سيبويه والأخفش والزجاج وابن درستويه على سبيل المجاز ، وقد أنكره الأصمعي أشد الإنكار ، انظر الخلاف فيه في تهذيب اللغة : ٤٩١/١ ، وتاج العروس (مادة : بعض) واللسان « بعض » ، وابن درستويه لعبد الله الجبوري : ١٢٠ - ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : ١٠٩/١ ، الكشاف : ٢٨١/١ ، زاد المسير : ٨٢/١ ، الرازي : ٨٧/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الماوردي عن أبي إسحاق : ١٠٩/١ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣ .

(٥) انظر معاني الزجاج : ١٣٧/١ ، أمالي المرتضي : ٣٧١/٢ ، وحكاة الرازي عن القاضي عبد الجبار وضعفه : ٨٦/٣ ، وعزاه القرطبي إلى الزهري : ٤٠١/١ ، وحكاة في البحر عن القاضي عبد الجبار ، قال : وهو على قاعدتهم في الاعتزال من مراعاة المصلحة : ٢٠٨/١ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) هو الحكم بن عمرو - وقيل ابن عمر - الرعيني ، قال يحيى : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، وقال في رواية ضعيف الحديث . وقال النسائي : ضعيف . روى عن قتادة وعمر بن عبد العزيز وعنه خالد بن مرداس ويسرة بن صفوان .

ترجمته في : الجرح والتعديل : ١٢٣/٣ ، الضعفاء لابن الجوزي : ٢٢٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٧٨/١ ، المغني في الضعفاء : ٢٧٣/١ .

والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون ياء وينون نسبة إلى ذي رعين وهو من أقبال اليمن . الأتساب : ٧٦/٣ ، واللباب : ٣١/٢ ، والمغني : ١١٦ .

أرسلني خالد بن عبد الله القسري^(١) : إلى قتادة^(٢) أسأله عن حروف^(٣) من القرآن منها قوله ﴿ فَأَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [فقال : إنما هو فاقْتالُوا]^(٤) من الاستقالة^(٥) ، والرواية المعروفة عن قتادة « أَنَّهُمْ غَشِيَتْهُمْ ظِلْمَةٌ فقامُوا يتناحرون بالشفار ، فلَمَّا بلغ الله نَقَمَتَهُ منهم ، انجَلَّتْ الظلمةُ وسقطتِ الشَّفَارُ من أيديهم ، فكانَ ذلكَ للحَيِّ توبةً [والمقتول] شهادةً »^(٦) .

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري ، أبو الهيثم من بجيلة (... - ١٢٦ هـ) ، أمير العراقيين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، يمازي الأصل من أهل دمشق ، قال الذهبي : « كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً ادعى النبوة وكان مجسماً » .

ترجمته في : الأغاني : ٥/٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/٥ ، تقريب التهذيب : ٢١٥/١ .

والقسري : بفتح القاف وسكون السين المهملة وفي آخرها راء مهملة نسبة إلى قسريطن من بجيلة ، انظر الأنساب : ٤٩٧/٤ ، واللباب : ٣٦/٣ ، والمغني : ٢٠٨ .

(٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري (٦٠ - ١١٧ هـ) ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ، عالم بالتفسير وياختلاف العلماء فقيه حافظ ، وكان رأساً في اللغة والعربية وأيام العرب والنسب ، مات بواسط في الطاعون .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ - ٢٨٣ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٤٧/٢ .

(٣) لعله يقصد بها قراءات .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢ .

(٥) هذا على قراءة قتادة « فاقْتالوا » بالالف ، كما حكاه ثعلب عن قتادة في البحر : ٢٠٨/١ ، انظر المحرر الوجيز : ٢٢٢/١ ، وقال أبو حيان [هو افتعل بمعنى استغفل أي فاستغفلوها ، والمشهور استقال لا قتال ، قال ابن جني : يصلح أن يكون عينها واو أو كافتاد ويحتمل أن تكون ياء كافتاس ، والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة كما قال ابن جني ، فهذه اللفظة لا شك مسموعة بدليل نقل قتادة لها ويكون مما جاءت فيه افتعل بمعنى استغفل وهو أحد المعاني التي جاءت لها افتعل وذلك نحو اعتصم واستعصم] أهـ ، البحر : ٢٠٨/١ ، وانظر القرطبي : ٤٠٢/١ ، والرواية في المحتسب : ٨٢/١ - ٨٤ .

(٦) في الأصل للمتقين والتصويب من الإيجاز : ١٢ ، وانظر الطبري .

(٧) أخرجه الطبري عنه وعن الزهري بنحوه رقم (٩٤٢) ٧٦/٢ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عنه بنحوه ٦٩/١ ، وأورده ابن كثير في تفسيره بلفظه : ٩٢/١ ، كما أخرجه الطبري بنحوه عن أبي عبد الرحمن وسعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس والسدي وأبي العالية وعبيد بن عمير وابن جريج وابن إسحاق وابن زيد : ٧٣/٢ - ٧٨ ، وزاد السيوطي عزوه إلى أحمد في الزهد عن الزهري : ٦٩/١ .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ ﴾ [٥٦]

أحييناكم ، وذلك أنهم لما سمعوا كلام الله لموسى قالوا :
ولكننا لا نعلم أنه كلام الله فليظهر لنا جهره ، أي: عياناً لنشهد لك عند بني
إسرائيل ، فاماتهم الله بالصاعقة / ، ثم أحياهم إلى بقية آجالهم ^(١) .
وقيل : إنهم سمعوا جرس الكلام ، ولم يفهمه إلا موسى ولم يُطلع موسى
عليه أحداً ، لقوله : ﴿ وَفَرَّقْنَاهُ أَجْزَاءً ﴾ ^(٢) أي: ناجيناه على خلوة .
و ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(٣) [٥٨]

التي أمروا بدخولها بيت المقدس ^(٤) .

و ﴿ الْبَاب ﴾

باب القبة التي كان يصلي إليها موسى ^(٥) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٤٦/١ ، أخرجه الطبري نحوه عن ابن إسحاق و قتادة
والربيع بن أنس وتوقف في قبولها ، انظر : ٨٦/٢ - ٨٧ ، ٨٩ ، الماوردي عن قتادة : ١١٠/١ ،
الرازي نحوه : ٨٩/٣ ، ابن كثير نحوه وعزاه للطبري عن ابن إسحاق : ٩٤/١ - ٩٥ .

(٢) سورة مريم : الآية : ٥٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وقولوا حطة ﴾ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق عن قتادة ، انظر تفسيره : ٤٦/١ ، والطبري عن قتادة والسدي والربيع بن أنس :
١٠٢/٢ - ١٠٣ ، قال ابن كثير وهو أصح القولين كما نص على ذلك السدي والربيع بن أنس و قتادة
وأبو مسلم الأصفهاني وغير واحد انظر تفسيره : ٩٩/١ ، وحكاها الماوردي عن قتادة والربيع بن أنس
: ١١١/١ ، الكشف : ٢٨٣/١ .

(٥) الكشف : ٢٨٣/١ ، ونقل هذا القول القرطبي ونقل عن مجاهد وغيره أنه باب في بيت القدس يعرف بـ
« باب حطة » : ٤١٠/١ ، ابن عطية : ٢٣٠/١ .

﴿سُجَّدًا﴾

أَيُّ رُكْعًا خُضْعًا^(١) . كَمَا قَالَ^(٢) :

٦٩ - فَكَلَّمَا هُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسَهَا

كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ^(٣)

وليس المراد السجود الشرعي - [و^(٤) هو الصاق الوجه بالأرض - لأنه

يُمْتَنَعُ الدخول معه ، ولكن حالهم في طلب التوبة وحط الخطيئة توجب أن يدخلوه

خاضعين^(٥) .

﴿حِطَّةٌ﴾

أَيُّ: دَخَلْنَا الْبَابَ سَجْدًا حِطَّةً لذنوبنا^(٦) .

(١) أخرج الطبري الأول عن ابن عباس : ١٠٤/٢ ، وجعله الماوردي قولين يحكى الأول عن ابن عباس :

١١١/١ ، وكذا الرازي : ٩٤/٣ - ٩٥ ، القرطبي عن ابن عباس : ٤١٠/١ ، قال الطبري : « وأصل

السجود الانحناء لمن سجد له تعظيماً بذلك ، فكل منحن لشئ تعظيماً له فهو ساجد ، ... فذلك تأويل

ابن عباس قوله : « سجداً » ركعاً ، لأن الراكع منحن وإن كان الساجد أشد انحناء منه . »

(٢) هو أبو الأحرز الحماني .

(٣) الكتاب : ٢٥٦/٣ ، معاني الزجاج : ١٤٧/١ ، القرطبي : ٤٢٣/١ ، اللسان « نصر » ، الدر

المصون : ٤٠٦/١ ، يصف ناقطين مجهودتين من السير حتى كلتا وانحنى رأساهما إعياء فشبه

إسجادهما بسجود النصرانة ، والإسجاد : مطاوعة الرأس ، والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،

أوهما بمعنى مطاوعة الرأس ، والتحنف : اعتناق الحنفية أي الإسلام ، والشاهد : وصف الانحناء

ومطاوعة الرأس بالسجود .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر البحر : ٢٢١/١ ، ٢٢٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٠٧/٢ ، المحرر الوجيز عن الطبري : ٢٢١/١ ، البحر عن الطبري : ٢٢٢/١ .

وَالَّذِي بَدَّلُوا إِمَّا قَوْلًا ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا « حَنْطَةٌ » بَدَلَ « حَطَّةٌ » اسْتَهْزَاءً ، وَإِمَّا فَعَلًا فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى اسْتَاهِهِمْ ^(١) .

وَالرَّجَزُ ^(٢) : الْعَذَابُ مِنَ الرَّجَزِ [وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ] ^(٣) ، وَذَلِكَ الْعَذَابُ أَنَّهُمْ طُعِنُوا فَهَلَكَ كِبَارُهُمْ ^(٤) .

وَانْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ ^(٥) لَا نَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ فِيهِ فَظْهَرٌ ، وَلَكِنْ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ يَخْلُقُهُ وَيَجْرِيهِ ، أَوْ يَجْعَلُ بَعْضَ الْأَجْسَامِ الْمُتَّصِلَةِ بِذَلِكَ الْحَجَرِ مَاءً بِأَعْرَاضٍ يَخْلُقُهَا فِيهِ : لِأَنَّ الْجَوَاهِرَ وَاحِدَةً فِي الطَّيْنَةِ ، ثُمَّ [تَخْتَلِفُ وَتَتَبَدَّلُ] ^(٦) بِالْأَعْرَاضِ الْمَخْلُوقَةِ فِيهَا ^(٧) ، كَمَا شَرَحْنَا هَذَا النُّوعَ مِنَ الْمَعْنَى فِي كِتَابِ « الْغَلَاةِ »

(١) انظر الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٢/٢ - ١١٤ ، الماوردي : ١١٢/١ ، الرازي عنهما : ٩٧/٣ ، وبكلاهما جاء الحديث عن النبي ﷺ كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما ، حيث أخرجه البخاري كتاب التفسير سورة البقرة ، باب ٥ بنحوه رقم (٤٤٧٩) : ٨ / ١٦٤ ، وفيه « حطة : حبة في شعرة » ، ومسلم كتاب التفسير : ١٨ / ١٥٢ ، وفيه « وقالوا حبة في شعرة » . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٤٧/١ عن قتادة بنحوه ، وأخرجه الحاكم بلفظ حنطة في المستدرک کتاب التفسير عن ابن عباس وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٦٢/٢ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٥٩] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس وفتادة : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٧/١ ، تفسير ابن كثير : ١٠٠/١ ، وانظر الجمهرة : ٧٤/٢ ، اللسان « رجز » .

(٥) الطبري عن ابن زيد : ١١٧/٢ ، الماوردي وحكاة عن ابن زيد : ١١٢/١ ، الرازي عنه : ٩٨/٣ ، وطعنوا أي أصيبوا بالطاعون ، انظر اللسان « طعن » : ٢٦٧/١٢ .

والطاعون: الموت الوحي من الوباء ، قال ابن القيم : وهو عند أهل الطب : ورم رديء قتال يخرج معه تلبه شديد مؤلم جداً ، يؤول أمره إلى التقرح سريعاً وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع : في الإبط وخلف الأذن والأرنبة وفي اللحوم الرخوة . وجاء في المعجم الوسيط : أن سببه ميكروب يصيب الفئران وينقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان . وينظر الصباح : ٢١٥٨/٦ ، النهاية في غريب الحديث : ١٢٧/٣ ، الطب النبوي : ٤٠-٤٢ ، المعجم الوسيط : ٥٥٨ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ... ﴾ الآية [البقرة : ٦٠] .

(٧) في الأصل يختلف ويتبدل بالياء فيهما .

(٨) ذكر ذلك الرازي في تفسيره : ١٠٣/٣ - ١٠٤ .

« في مسألة اليمين / على شرب ماء [مِنَ الكوز] ^(١) ولا ماء في الكوز »
 وإنما جاء في الأعراف ﴿ أَنْبَجَسَتْ ﴾ ^(٢) ، والانبجاس : رشح الماء ، وهاهنا
 انفجرت وهو خروجه بكثرة وغزارة ؛ لأنه انبجس الماء ابتداءً ثم انفجر ، كما قال
 في العصا مرة : إنها جان ^(٣) ، وهي الحية الصغيرة ؛ لأنها ابتدأت كذلك ، ومرة : إنها
 ثعبان ^(٤) وهي الكبيرة ؛ لأنها انتهت إليه .
 ﴿ وَلَا تَعْنُوا ﴾ [٦٠]

عائ وعثا : إذا أفسد فساداً خبيطاً وعدواناً ، وقال : ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ : لأن
 بعض العيث باطنه صلاح ، كخرق [الخضر] ^(٥) السفينة وقتله الغلام ،
 والفوم ^(٦) : الحنطة ^(٧) ، حكى المبرد « فَوْمُوا لَنَا » ^(٨) وأنشد ^(٩) :

-
- (١) في الأصل ماء والكوز والصواب ماء من الكوز .
 (٢) سورة الأعراف : الآية : ١٦٠ وهو قوله تعالى : ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ .
 (٣) في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلِي مُدَبَّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ . سورة النمل : الآية : ١٠ .
 (٤) في قوله تعالى : ﴿ فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مِّبِينٌ ﴾ . سورة الأعراف : الآية : ١٠٧ ، سورة
 الشعراء : الآية : ٣٢ .
 (٥) في الأصل الخضراء ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ ، وانظر قصه الخضر مع موسى في سورة
 الكهف : الآية : ٦٤ - ٨٢ .
 (٦) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ
 الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسُهَا وَبَصِلَهَا ﴾ [البقرة : ٦١] .
 (٧) الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي وأبي مالك وغيرهم : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، الماوردي عن ابن عباس
 وقتادة والسدي : ١١٣/١ .
 (٨) بمعنى : اختبروا لنا . انظر معاني الفراء عن بعضهم : ٤١/١ ، وكذا الطبري : ١٣٠/٢ ، معاني
 الزجاج : ١٤٣/١ .
 (٩) القائل أحبة بن الجلاح كما في ديوانه ، وقيل أبو مجنن الثقفي وليس في ديوانه .

٧٠ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصاً وَاحِداً

ورَدَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ^(١)

[و]^(٢) قِيلَ : بَلْ هُوَ الثُّومُ^(٣) . فَأُبْدِلَتِ النَّاءُ فَاءً ، كَقَوْلِهِمْ جَدْتُ [وَجَدْتُ]^(٤) وَأَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ :

٧١ - كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةً

فِيهَا الْفَرَادِيسُ وَالْفُومَانُ وَالْبَصَلُ^(٥)

وَالْفُومُ وَالْبَصَلُ لَا يَلِيقُ بِالْفَاظِ الْقُرْآنِ فِي فَصَاحَتِهِ [وَجَلَالَةِ مَرْتَبَتِهِ]^(٦) وَلَكِنهَا حِكَايَةٌ عَنْهُمْ ، وَإِخْبَارٌ عَنْ دَنَاءَةِ أَنْفُسِهِمْ كَمَا حَكَى قَوْلُهُمْ «رَاعِنَا»^(٧)

(١) ديوان أحيدة : ٨٢ « أغنى ، سكن » ، الأغاني : ٥/١٩ ، اللسان « فوم » : ٤٦٠/١٢ وفيهما « قد كنت أحسبني كأغنى واحد » ، نزل ، الدر المنصور : ٢٩٤/١ « نزل » ، الماوردي : ١١٤/١ ، القرطبي : ٤٢٥/١ ، فيهما « واجداً » ، الطبري : ١٢٩/٢ كما هنا .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) معاني الفراء : ٤١/١ ، الطبري عن مجاهد والربيع : ١٢٩/٢ ، الماوردي عن الربيع والكسائي وقال وذلك صريح في قراءة ابن مسعود « ثومها » ، ١١٤/١ ، وحكى قراءة « ثومها » ابن جني في المحتسب وعزاها لابن مسعود وابن عباس : ٨٨/١ ، وحكاها ابن الجوزي عن ابن مسعود وأبي ، زاد المسير : ٨٩/١ .

(٤) في الأصل « جدت » ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ .

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت كما في القرطبي . وهو في الديوان : ٤٣٧ ، القرطبي : ٤٢٥/١ ، اللسان « فوم » : ٤٦٠/١٢ « لهم جنة بدل منازلهم » ، البحر : ٢١٩/١ « القارديس » « الفراديس : البساتين الواحد فردوس ، ويروى الفراريس وهو : البصل ، والفومان : مغردها فُوم وهو الحنطة أو السنبال .

قلت : والظاهر أن المراد بالفومان هنا الثوم لأنه قرن بالبصل . والله أعلم .

(٦) في الأصل وجلالته مرتبتها والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) سورة النساء : الآية : ٤٦ .

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [٦١]

أي: الجزية^(١) .

﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾

الخصوع^(٢) .

وذلك دأب اليهود ، ولم تضرب عليهم الذلة بسؤالهم هذه الحبوب ؛ لأنه أمر مباح ، ولأن في شهوة الإنسان - التي هي من خلق الله - تلون الأطعمة عليه ، وقلة الصبر على طعام واحد ، ولذلك اتصلت / بمسألتهم الإجابة بقوله : ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسًا نَشْرُهُ﴾ ولكن الذلة والمسكنة بما ذكره الله بعد ، وهو ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٣) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [٦٢]

أي من آمن بمحمد ، ومن هو من أهل الكتاب كلهم سواء إذا آمنوا في مستقبل عمرهم وعملوا الصالحات ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ لا تختلف حال الآخر^(٤) باختلاف الأحوال المتقدمة ، وعلى هذا قوله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾^(٥) أي: في مستقبل عمركم .

(١) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن وقتادة انظر تفسيره : ٤٧/١ ، وكذا الطبري عنهما : ١٣٧/٢ ، وحكاه الماوردي عن الحسن وقتادة : ١١٤/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال بيده : لأن الجزية ما كانت مضروبة عليهم من أول الأمر ، إلا أن بعض العلماء عده من باب المعجزات حيث أخبر عن الغيب فوقع كما قال : ١٠٩/٣ .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٤/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي . زاد المسير : ٩٠/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ٤٢٠/١ .

(٣) انظر الطبري : ١٣٩/٢ ، ١٤٢ ، الرازي : ١٠٥/٣ - ١٠٦ ، البحر : ٢٢٧/١ ، ابن كثير : ١٠٣/١ .

(٤) هكذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٤ جاء «الاجر» .

(٥) سورة النساء : الآية : ١٣٦ .

وسموا اليهود : لأنهم هادوا أي : تابوا^(١) .
وقيل : للنسبة إلى [يهودا]^(٢) بن يعقوب^(٣) .
والنصارى : لنزول عيسى قرية ناصرة^(٤) ، فكان يقال له عيسى الناصري ،
ثم نسب قومه إليه^(٥) .
والصابئون قوم يقرؤون الزبور ، ويصلون [إلى]^(٦) القبلة ، لكنهم يعظمون
الكواكب لا على وجه العبادة^(٧) . وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله فيهم حتى
جوزَ التزوج بنسائهم^(٨) .

(١) المجاز : ٤٢/١ ، الطبري : ١٤٢/٢ ، معاني الزجاج : ١٤٦/١ ، الماوردي : ١١٦/١ ، القرطبي عن ابن عرفة : ٤٣٣/١ .

(٢) في الأصل يهوداء والتصويب من المغرب : ٤٠٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ١١٦/١ ، المغرب للجواليقي : ٤٠٥ ، تفسير القرطبي : ٤٣٢/١ .

(٤) الناصرة : فاعلة من النصر ، قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً وهي قرية بالشام ، وقيل : بل اسمها ناصرت بفتح الصاد وإسكان الزاء بعدها ناء معجمة باثنتين من فوقها . انظر معجم ما استعجم : ١٣١٠/٤ ، معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١٤٥/٢ ، الماوردي عنهما : ١١٦/١ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من البدائع والطبري وغيره .

(٧) انظر بدائع الصنائع : ٢٧١/٢ ، والطبري عن زياد وقتادة وأبي جعفر الرازي إلا أنهم قالوا « ويعبدون الملائكة » انظر تفسيره : ١٤٧/٢ ، وكذا تفسير الماوردي وحكاه عن مجاهد والحسن وابن أبي نجيع : ١١٧/١ ، أحكام القرآن الجصاص : ٣٢٨/٢ ، وانظر تفسير البحر : ٢٣٩/١ ، وحكاه القرطبي عن الحسن وقتادة كذلك ثم قال : [والذي تحصل من مذهبه - فيما ذكره بعض علمائنا - أنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وأنها فعالة ، ولهذا أفتى أبو سعيد الاصطخري القادر بالله بكفرهم حين سألهم عنهم] اهـ : ٤٣٥/١ .

(٨) بدائع الصنائع عن أبي حنيفة ، بينما قال أبو يوسف ومحمد بعدم جوازه ، ذلك أن أبا حنيفة قال أنهم يعظمون الكواكب ولا يعبدونها : ٢٧١/٢ ، وانظر ابن كثير : ١٠٥/١ ، والقرطبي : ٤٣٤/١ . وجاء في شرح مختصر الطحاوي : ٦٥٦/٢ - ٦٥٧ (... قال أحمد : كان أبو الحسن الكرخي - رحمه الله - يقول : لا خلاف بينهم في المعنى ؛ وإنما أجاب أبو حنيفة عن صنف من الصابئين ينتحلون دين المسيح ، وهم فرقة من النصارى يقرون بالإنجيل ، في ناحية البطائع في عمل واسط ،

وقيل : بل هم قومٌ انحرفوا ومالوا عن الأديان ؛ لأنه مهموزٌ من صَبَاتِ
النجوم ، وصَبَا نابُ الصبيِّ ، وصَبَا الرجلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِهِ^(١) .

فكَانَتْهُمْ خَرَجُوا عَنِ الْأَدْيَانِ

وغيرُ مهموزٍ^(٢) وبِهِ قرأَ نافعٌ^(٣) من صَبَا يَصْبُوا : إِذَا مَالَ إِلَى الشَّيْءِ . قَالَ
وضاحُ [اليمن^(٤)] :

٧٢ - صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا

وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أَثِيلًا

فهؤلاء حكمهم النصارى ، وإن خالفوهم في أشياء من أمر دينهم ؛ قال تعالى : ﴿ ومن يقولهم
منكم فإنه منهم ﴾ [سورة المائدة : ٥١] فهذا قولهم جميعاً فيمن كان هذا وصفه أنه من أهل الكتاب
وأجاب أبو يوسف ومحمد عن قوم آخرين يسمون أيضاً صابئين ، في ناحية حران يعبدون الأوثان
والكواكب ، ولا ينتحلون دين المسيح ، فهؤلاء لا تجوز مناكرتهم ولا يحل أكل ذبائحهم .
وإنما جواب أبي حنيفة على مسألة لاخلاف بينهم فيها أيضاً « أهـ » .

(١) قال بهذا أبو عبيدة في المجاز : ٤٣/١ ، والطبري : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، والزجاج في معانيه : ١٤٧/١ ،
واختاره ابن كثير : ١٠٥/١ .

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر ، بينما قرأ الباقرن بالهمز المبسوط : ٩٩ ، البحر : ٢٤١/١ ، النشر :
٢١٥/٢ .

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ، (٠٠٠ - ١٦٩ هـ) أحد القراء السبعة
والأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كان
علماً بوجوه القراءات متبعاً لأثر الأئمة .

ترجمته في : التيسير : ٤ ، وفيات الأعيان : ٣٦٨/٥ ، غاية النهاية : ٢٣٠/٢ .

(٤) في الأصل « اليمن » وهو تصحيف وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبيد كلال غلب عليه اسم

وضاح ، ويقال له وضاح اليمن ، شاعر إسلامي ، وكان من أجمل العرب ، مات أبوه وهو طفل

فتزوجت أمه رجلاً من الفرس ، وكان يستتر وجهه في المواسم خوفاً من العين ومن النساء .

له ترجمة في الأغاني : ٢٣٥/٦ ، شرح التبريزي : ٩٦/٢ ، وفيات الوفايات : ٢٧٤/٢ .

٧٣ - يَمَانِيَّةٌ تَلُمُ بِنَا فُتُبِدِي

دقيق محاسن وتكن غيلاً^(١)

فعلَى هَذَا سُمُوا صَابِئِينَ لِأَنَّهُمْ مَالُوا عَنِ الْآدِيَانِ ، وَجَوُزٌ أَنْ يَكُونَ
الصَّابِي غَيْرَ مَهْمُوزٍ بِمَعْنَى الْمَهْمُوزِ إِلَّا أَنَّهُ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ، وَقَلْبُ الْهَمْزَةِ جَوُزٌ عِنْدَ
[غَيْرِ]^(٢) سِيبَوِيهِ ، وَسِيبَوِيهِ لَا يَجِيزُهُ فِي^(٣) غَيْرِ الشَّعْرِ^(٤) .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٥) : قُلْتُ لِسِيبَوِيهِ : سَمِعْتُ قَرِيَّتَ وَأَخْطَيْتَ ، قَالَ : فَكَيْفَ تَقُولُ
فِي الْمَضَارِعِ ؟ قُلْتُ : أَقْرَأُ .

فَقَالَ : حَسْبُكَ [قُلْ]^(٦) لِي كَيْفَ يَصُحُّ هَمْزُ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ وَقَلْبُ بَعْضِ^(٧) ؟
وَأِنَّمَا ارْتَفَعَ ﴿ وَلَا خَوْفٌ ﴾^(٨) لِأَنَّ الْأَحْسَنَ فِي « لَا ، نَكْرَةً »^(٩) أَنَّهُ إِذَا

(١) الأغانى : ٢٢٢/٦ ، ٢٢٥ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٦/٢ .

صبا قلبي : مال ، وأرقتني أسهرني ، أثيل : ترخيم أثيلة والمعنى مال قلبي إلى رؤيتك كل الميل وحال
خيالك بأثيلة بيني وبين نومي فبقيت مترقباً له ، تكن غيلاً أي تستره عناء والغيل : ما جل من
محاسنها كالساعد والساق ، والمعنى هي يمانية تجود بليلام خيالها فإذا أملت أبدت لنا دقيق
محاسنها وسترت عنا جليل محاسنها .

(٢) زيادة من الحجة : ٧٨/٢ .

(٣) في الأصل « وفي » والصواب « في » بحذف الواو .

(٤) انظر الكتاب : ٥٥٢/٣ - ٥٥٤ ، البحر : ٢٤١/١ .

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري كان ثقة مأموناً في رواية الحديث واللغة (... - ٢١٥ هـ)

أخذ عنه سيبويه اللغة وإياه يعني بقوله : أخبرني الثقة ، توفي بالبصرة بعدما قارب المائة .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٣٠/٢ ، بغية الوعاة : ٥٨٢/٢ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) الحجة لأبي علي الفارسي : ٧٨/٢ وفيها « فقال : حسبك أو نحو هذا ، يزيد سيبويه أن قرئت مع أقرأ »

لا ينبغي لأن أقرأ على الهمز وقرئت على القلب فلا يجوز أن تغير بعض الأمثلة بون بعض ، فدل ذلك
على أن القائل لذلك غير فصيح ... » ، وانظر المحتسب : ٦٧/١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

(٩) المقصود : الأحسن في « لا » إذا كان اسمها نكرة . ذلك أن « لا » تعمل في الاسم المفرد النكرة
النصب .

عُطِفَ عَلَى اسْمِهَا اسْمٌ أَنْ يَرْتَفَعَا عَلَى تَقْدِيرِ جَوَابِ السُّؤَالِ^(١) .
قَالَ^(٢) :

٧٤ - وَمَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلَنَةً

لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلُ^(٣)

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ [٦٣]

قِيلَ : إِنَّهُ وَأَوُّ الْحَالِ كَأَنَّهُ : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ فِي حَالِ رَفْعِ الطُّورِ^(٤) .

[و^(٥)] الْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ وَأَوُّ الْعَطْفِ فَإِنَّهَا لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ : لِأَنَّ الْمَاضِيَ

لَا يَكُونُ حَالًا إِلَّا بَقْدَ^(٦) .

﴿ خَلْسَيْنِ ﴾ [٦٥]

مُبْعَدَيْنِ ، أَيْ : عَنِ الرَّحْمَةِ ، خَسَاتُ الْكَلْبِ خَسًا فَخَسًا خُسُولًا^(٧) .

(١) الكتاب : ٢٩٥/٢ ، وانظر معاني الأخفش : ١٧٤/١ - ١٧٥ ، المقتضب للمبرد : ٢٥٩/٤ .

(٢) هو الراعي النعميري كما في الكتاب واللسان .

(٣) الديوان : ١٩٨ ، الكتاب : ٢٩٥/٢ ، مجالس ثعلب : ٢٨/١ ، أمثال الميداني : ٢٢٠/٢ ، المستقصى :

٢٦٧/٢ ، اللسان : لقا : ٢٥٤/١٥ ، وما صرمتك ، ابن يعيش : ١١٠/٢ ، ١١٣/٢ .

وهو مثل يضرب عند التبزي من الظلم والإساءة . انظر مجمع الأمثال : ٢٢٠/٢ ، المستقصى في

الأمثال : ٢٦٧/٢ ، والشاهد : ارتفاع « ناقة » و « جمل » .

(٤) حكاة الرازي عن أبي مسلم انظر تفسيره : ١١٥/٣ ، البحر : ٢٤٣/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) حكاة الرازي عن ابن عباس : ١١٥/٣ .

(٧) هذا على قول البصريين بينما ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك بدون قد .

انظر الإنصاف لابن الأنباري : ٢٥٢/١ ، وانظر ص ٢٨٣ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق وينظر الجمهرة في اللغة : ٢٨٠/٢ « خسا » ، واللسان « خسا » : ٦٥/١ .

﴿ جَعَلْنَهَا ﴾ [٦٦]

أي: المسخة التي مَسَّخُوهَا^(١) ، ويجوز أن يعود الضمير إلى العقوبة^(٢) ، فإن
النكال : هي العقوبة التي يُنَكَّلُ بها عن [الإقدام]^(٣) ، من النكَل وهي القيد^(٤) .
﴿ لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾
من القرى^(٥) .

وقيل : من الأمم الآتية والماضية^(٦) .

﴿ أَلْتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾^(٧) [٦٧]

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٥/٢ ، وذكره مكِّي في مشكله : ٩٧/١ ، وهو قول الفراء انظر
معانيه : ٤٣/١ ، وأحد قولي الزجاج في معانيه : ١٤٩/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن الفراء ، زاد
المسير : ٩٥/١ .

(٢) تفسير الماوردي : ١١٩/١ ، زاد المسير : ٩٥/١ .

(٣) في الأصل الأقدار والتصويب من الإيجاز : ١٤ .

(٤) تهذيب اللغة : ٢٤٦/١٠ ، والصحاح : ١٨٣٥/٥ ، اللسان : نكل : ٦٧٧/١١ ، والجمهرة :
١٧٠/٣ .

(٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٨/٢ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس : ١٢٠/١ ، وكذا القرطبي
عنه : ٤٤٤/١ .

(٦) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٧/٢ ، وقال به الزجاج في معانيه : ١٤٩/١ ، وحكاه الماوردي عن
السدي : ١٢٠/١ .

(٧) قرأ نافع برواية إسماعيل ، حمزة وخلف « هزوا » ساكنة الزاي مهموزة ، وقرأ عاصم في رواية حفص
وحده « هزوا » بضم الزاي غير مهموزة والباقون بضم الزاي مهموزاً . المبسوط : ١١٧ ، النشر :
٢١٥/٢ .

الهمزة حدث ، فلا يصلحُ مفعولاً ثانياً إلا أن يكونَ / التقديرُ أصحابَ هزءٍ^(١) ،
أو يكونُ الهمزةُ المهزوءةُ^(٢) مثلُ خلقِ الله ، وهذا [ضربٌ]^(٣) بغداد ، ومثلُ الصيدِ في
قوله : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾^(٤) وتخفيفُ الزاي من هزءٍ لتوالي ضممتين ، وقلبُ
الهمزةِ واواً ؛ لأنها أخفُ من همزةٍ بعدَ ضممتين .
والفارضُ^(٥) : المسنة .

والفاقعُ^(٦) : الخالصُ الصفرة .

﴿ لَا شَيْءَ ﴾^(٧) [٧١]

لا علامة من لونٍ آخر ، يقالُ وشى يشي وشياً وشيةً .
﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾

لغلاء ثمنها^(٨) . وقيل : لخوفِ الفضيحة^(٩) .

(١) انظر الحجة : ٨٥/٢ ، الكشف : ٢٨٦/١ ، وحكاة الرازي عن الزمخشري : ١٢٥/٣ .

(٢) انظر الحجة : ٨٥/٢ ، حكى الرازي نحوه عن القفال : ١٢٥/٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز .

(٤) سورة المائدة : الآية : ٩٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ قال إنه يقول إنها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ماتقرون ﴾ [البقرة : ٦٨] . وانظر الصحاح « فرض » : ١٠٩٧/٣ ، اللسان « فرض
: ٢٠٣/٧ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها ﴾ قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين . قال ابن عطية : « والفقوع نعت مختص بالصفرة » : ٢٥٧/١ ، وانظر
الصحاح « فقح » : ١٢٥٩/١ ، واللسان « فقح » : ٢٥٥/٨ - ٢٥٦ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلعة لا شيء
فيها ... ﴾ [البقرة : ٦٩] . وانظر زاد المسير : ٩٩/١ ، اللسان « وشى » : ٣٩٢/١٥ .

(٨) أخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرظي : ٢١٩/٢ ، الماوردي عنه وعن ابن عباس : ١٢٤/١ ، زاد
المسير عنه : ٩٩/١ ، القرطبي عنه : ٤٥٥/١ .

(٩) الطبري : ٢٢٠/٢ ، ذهب إلى الجمع بين الاثنين ، الماوردي عن وهب بن منبه : ١٢٤/١ ، زاد المسير
عنه : ٩٩/١ ، القرطبي عنه : ٤٥٥/١ .

﴿ فَأَذَرَتْهُمُ ﴾ [٧٢]

تدافعتُم ، أي: دفع كل قبيل عن نفسه ، وكان أصله تَدَارَأْتُمْ فَأُدْغِمَتِ التاءُ في الدالِ ، وَجُلِبَتِ لسكونِها أَلِفُ الوصلِ^(١) ، وأصلُ هذه الكلمة مِنَ الدَرءِ وهو الاعوجاجُ . قَالَ الهذليُّ^(٢) :

٧٥ - تُهَالُ الْعُقَابُ [أَنْ] تَمُرَّ بِرَيْدِهِ

وَتَرْمِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ^(٣)

﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [٧٣]

فيه حذفٌ ، وهو لِحَيٍّ فَضْرِبَ فَحَيٍّ^(٤) ، والحكمةُ فيه أَنْ يَكُونَ الأمرُ في

(١) قَالَ الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٨٣/١ ، وَالطَّبْرِيُّ : ٢٢٤/٢ ، وَالزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ١٥٢/١ . وَانْظُرْ

الْمَوْرِدِيُّ : ١٢٥/١ ، الْقُرْطُبِيُّ : ٤٥٦/١ .

(٢) هُوَ أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ عَنِ التَّصْوِيبِ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٤) شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١٤٢/١ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٦٢٠/٢ ، « دُرُوءٌ » ، الْحِمَاسَةُ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ٢٢٥/١ .

، الْخَزَانَةُ : ٤٩١/٢ ، قَالَ السَّكْرِيُّ : [الرِّيدُ مَا تَنَاءَى مِنَ الْجِبَلِ ، وَالْدُرُوءُ الشَّائِخُ مِنَ الْجِبَلِ ، يَقُولُ : إِذَا طَارَتِ الصَّقُورُ إِلَى هَذِهِ الدَّرُوءِ قَصُرَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَبْلُغْهَا وَعَجَزَتْ أَنْ تَتَّالِهَا فَتَسْقُطَ فَجَعَلَ سَقُوطَهَا رَمِيًّا مِنَ الْجِبَلِ لَهَا ، غَيْرُهُ : تِهَالُ : تَلَزَمَ الْهَوْلُ ، وَدُرُوءٌ : مَا يَدْرُوهُ الْجِبَلُ أَيْ يَدْفَعُهُ ، يَقُولُ : إِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا الْأَجْدَلُ قَذَفَتْ] . أَهْدَيْتُصَرَفُ .

شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١٤٢/١ - ١٤٣ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : « الرِّيدُ : النَّاحِيَةُ مِنَ الْجِبَلِ ، وَالْدُرُوءُ الْعُوجُ ، يَقَالُ بَيْنَ الْقَوْمِ دُرُوءٌ ، وَالْأَجَادِلُ : الصَّقُورُ » .

(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٨/١ - ٤٩ ، الطَّبْرِيُّ : ٢٢٢/٢ ، الْمَوْرِدِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ : ١٢٥/١ ، الرَّازِيُّ :

١٣٤/٣ .

وقت إحيائه إليهم ، ثم بضربهم إياه بمواتٍ ، فيكون ظهور القتل بالقتل أقوم في الحجة وأبعد من ^(١) الظنة ^(٢) .

وسبب القصة : أن شيخاً موسراً قتل ورثته بنو أخيه والقوه في محلة أخرى ، وطلبوا الدية . فسألوا موسى فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ فظنوه هزءاً ^(٣) [بهم لما لم يكن في ظاهره جوابهم ، فاستعاذ بالله من الهزء وعده من الجهل ^(٤)] .

(١) تكرر في الأصل كلمة « من » .

(٢) الظنة : التهمة . انظر اللسان : ٢٧٣/١٣ « ظن » .

(٣) نقل الماوردي عن الفراء أنه قال : « ... فدل بذلك على البعث والنشور وجعل سبب إحيائه الضرب بميت لا حياة فيه لئلا يلتبس على ذي شبهة أن الحياة إنما انتقلت إليه بما ضرب به لتزول الشبهة وتتأكد الحجة » .

انظر تفسيره : ١٢٥/١ ، ولم أقف على هذا الكلام في معاني الفراء .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) أخرج الطبري نحو هذه القصة عن ابن عباس : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، وعن عبيدة وأبي العالية والسدي إلا أن فيها أن القاتل ابن أخيه ، وفي بعضها قريب له وهكذا ، انظر : ١٨٢/٢ - ١٨٥ . قال الطبري : « فذكر جميعهم أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالية والسدي ، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القاتل الذي اختصم في أمره إلى موسى ، كان أخا المقتول ، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه وقال بعضهم بل كانوا جماعة ورثة استبطلوا وأحياته . إلا أنهم جميعاً مجمعون على أن موسى إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القاتل - إذ احتكموا إليه - عن أمر الله إياهم بذلك .. » انظر تفسيره : ١٨٨/٢ ، كما أخرجه البيهقي بنحوه عن عبيدة السلماني كتاب الفرائض ، باب لا يرث القاتل : ٢٢٠/٦ وفيه القاتل ابن أخيه . وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عبيدة : ٧٦/١ . وأوردها ابن كثير في تفسيره وقال عقبها « ... والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهي مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب فلها لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا والله أعلم » . ١١١/١ .

والتقديم^(١) / والتأخير في أشباه هذه الآيات على مذهب العرب . قال
الأنصاري :

٧٦ - قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا

مَهْلًا فَقَدْ أْبَلَّغْتَ أَسْمَاعِي

٧٧ - أَنْكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتَهُ

وَالْحَرْبُ غَوْلُ ذَاتِ أُوجَاعٍ^(٢)

وذلك [أَنَّ] ^(٣) أبا قيس هذا ، غاب في [حرب] ^(٤) أوسي والخزرج ^(٥) عَنْ أَهْلِهِ
شهرًا ، حَتَّى شَحَبَ وَتَغَيَّرَ ، فَجَاءَ لَيْلَةً إِلَى امْرَأَتِهِ كَبِشَّةَ بِنْتِ ضَمْرَةَ ،
فَدَفَعَتْهُ ^(٦) وَأَنْكَرَتْهُ ، فَعَرَفَهَا نَفْسُهُ فَذَكَ قَوْلُهَا : وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا أَنْكَرْتَهُ
حِينَ تَوَسَّمْتَهُ ، وَجَوَابُهُ وَعِذْرُهُ عَنِ التَّغْيِيرِ : مَهْلًا فَقَدْ أْبَلَّغْتَ أَسْمَاعِي ، وَالْحَرْبُ
غَوْلُ ذَاتِ أُوجَاعٍ ^(٧) . وَكَذَلِكَ فِي قَصِيدَةٍ تَأْبِطُ شَرًّا ^(٨) :

(١) تكرر في الأصل كلمة « التقديم » .

(٢) الديوان : ٧٨ ، والمفضليات : ٢٨٤ ، والأغاني : ١٧/١٢٢ ، والخزانة : ٤٧/٢ وفي ثلاثتها « استنكرت لونا له شاحبا » والأول في العقد : ٩/٢٣٧ كما هنا و ٦/٣١٢ « لقد أبلغت » ، شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ ، لم تقصد : لم تأت القصد أي العدل ، الخنا : الكلام الفاحش ، توسمته : عرفته ، أبلغت : انتهيت فيه وأنعمت ، الغول : المنية والداھية .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل « خوف » والصواب « حرب » .

(٥) الأوس : حي من الأنصار وهم بنو أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر - المعروف بماء السماء - بن الغطريف - واسمه حارثة - بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت بن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والخزرج : حي من الأنصار وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ، وهو أخو الأوس ، وأمهما قبيلة ابنة كاهل بن عذرة من قضاة .

الأنباه على قبائل الرواة : ١٠١-١٠٤ ، جمهرة الأنساب : ٣٢٢ ، عجلة المبتدئ : ٥٤،٢٠ ، نهاية الأرب : ٦٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ .

(٨) هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي (... - نحو ٨٠ ق هـ) من مضر شاعر عدا من فتاك العرب في الجاهلية ، كان من أهل تهامة ، شعره فحل . ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٢ ، الأغاني : ١٣٨/٢١ .

٧٨ - [ياعيد^(١)] مالك من شوق وإيراق^(٢)

أبيات تقديم وتأخير^(٣)

﴿ فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ ﴾ [٧٤]

قال الفراء: معناه بل أشد^(٤).

كقول ذي الرمة:

٧٩ - بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ^(٥)

(١) في الأصل باعد والتصويب من الديوان .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه « ومر طيف على الأهوال طراق » . وهو في الديوان : ١٢٥ ، ٣٧١ ، المفضليات

: ٢٧ ، الأغاني : ١٤٤/٢١ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ٧٣ .

قال ابن الأنباري : العيد ما يعتاده من الحزن والشوق ، وقوله مالك من شوق أي : ما أعظمك من شوق .

اللسان « عود » : ٣١٨/٣ .

(٣) لعل فيه سقط وتقديره : « وفي الأبيات تقديم وتأخير » .

(٤) انظر معاني الفراء : ٧٢/١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ ، الطبري :

٢٣٧/٢ ، الماوردي دون عزو : ١٢٧/١ ، أمالي المرتضي عنه : ٥٦/٢ ، وحكاية ابن الجوزي عن الفراء :

٤٢/١ ، ونقله القرطبي بدون عزو : ٤٦٣/١ .

(٥) ملحق ديوان ذي الرمة : ٧٤٦ ، المحاسب : ٩٩/١ ، الخصائص : ٤٥٨/٢ ، الإنصاف : ٤٧٨/٢ ،

معاني الفراء : ٧٢/١ غير منسوب ، أمالي المرتضي : ٥٦/٢ ، الدر المصون : ١٦٧/١ ، ٢٨٠/٢ ،

الخرانة : ٤٢٣/٤ وعجزه في القرطبي : ٤٦٣/١ ، قرن الشمس : أعلاها ، وقوله : وصورتها بالجر

عطف على قرن ، ومعناه بل أنت في العين أملح .

وقال قطرب : هي بمعنى الواو^(١) كقول توبة بن الحمير^(٢) :

٨٠ - وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ

لِنَفْسِي نَقَاها أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُها^(٣) .

والمبرد يرد ذلك عليهما ، ويحملها على الشك كما هو وضعها .

ويقول : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ اللَّهِ خُطَابٌ لَخَلْقِهِ ، فكأنه قال : ﴿ أَوْ أَشَدُّ

قَسْوَةً ﴾ عندكم^(٤) ، كقوله : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُ ﴾^(٦) .

(١) قاله الأخفش في معانيه : ٢٨٤/١ ، والطبري : ٢٣٦/٢ ، وخطأ ذلك الزجاج ، انظر معانيه :

١٥٦/١ ، ونقله الماوردي بدون عزو : ١٢٧/١ ، المرتضي في أماليه : ٥٧/٢ ، وكذا ابن الجوزي في

زاد المسير : ٤٢/١ ، والرازي : ١٣٨/٣ ، والقرطبي : ٤٦٣/١ .

(٢) هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب العقيلي العامري أبو حرب (... - ٨٥هـ) ، كان شاعراً لصاً ،

وأحد عشاق العرب المشهورين ، كان يهوي ليلي الأخيلية فزوجها أبوها من غيره ، فانطلق يقول

الشعر مشبهاً بها واشتهر أمره وسار شعره وكثرت أخباره .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢١٨ ، الأغاني : ٢١٠/١١ ، المؤلف والمختلف للأمدى : ٨٤ .

والحمير : بضم الحاء المهملة وفتح الميم وكسر ياء مشددة مع راء ، انظر إجماع الأعلام : ٨٦ .

(٣) غريب الحديث للخطابي : ٢١٠/٢ ، أمالي القاضي : ٨٨/١ ، الحماسة البصرية : ٢٠٢/٢

، القرطبي : ٢١٥/١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٧٩ ، أمالي المرتضي : ٥٧/٢ ، مغني اللبيب : ٨٩

، الشاهد : أن أو بمعنى الواو أي بنفسها نقاها وعليها فجورها . انظر الأضداد .

(٤) انظر المقتضب : ٣٠٤/٣ - ٣٠٥ ، واختاره الطبري : ٢٣٧/٢ ، تفسير الماوردي دون عزو : ١٢٧/١

، زاد المسير : ٤٢/١ ، الرازي : ١٣٨/٣ ، ابن كثير : ١١٥/١ ، وهو الذي اختاره ابن جني انظر

الخصائص : ٤٥٨/٢ - ٤٥٩ .

(٥) سورة النجم : الآية : ٩ .

(٦) سورة الصافات : الآية : ١٤٧ .

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ فَأَوَّ فِيهِمَا أَيْضاً عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الشَّكِّ ، أَمَّا بَيْتُ ذِي الرُّمَةِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي مِثْلِهِ أَدْمَتْ^(١) وَأَغْزَلُ^(٢) كَقَوْلِهِ :

٨١ - أَيَا ظَلْيَبَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ [جَلَّاجِلِ]^(٣)

وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ^(٤)

وَأَمَّا بَيْتُ تَوْبَةٍ فَتَقْدِيرُهُ : لِنَفْسِي تَقَاهَا إِنْ اتَّقَتْ ، وَإِنْ فَجَرَتْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا ، بَيِّنَ ذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالَ الْقُلُوبِ تَخْتَلِفُ وَقِسْوَتُهَا تَزْدَادُ وَتَنْتَقِصُ ، فَلَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا بِحَالٍ وَاحِدَةٍ .

﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

قِرَاءَتُهُ تَهْبِطُ^(٥) ، عَلَى أَصْلِ الْبَابِ أَنَّ فَعَلَ الْمُتَعَدِّي يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَ[حَبَسَ يَحْبِسُ]^(٦) ، وَفَعَلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي عَلَى يَفْعَلُ مضمومَ الْعَيْنِ ، كَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ^(٧) .

(١) أي أكثر دماً ، والدمت : اللين والسهولة ، اللسان : ١٤٩/٢ ، دمت « والمراد أنه أرق والطف .
(٢) أي أكثر غزلاً ، والغزل : اللوم مع النساء ومحادثتهن ومراودتهن . انظر اللسان : ٤٩٢/١١ « غزل .
(٣) في الأصل خلخل والتصويب من الديوان .
(٤) الديوان : ٧٠٠ ، الكتاب : ٥٥١/٣ ، معاني الألفاظ : ١٨٢/١ ، ٣٦٢ ، « فيا ظليبة » ، الكامل : ٥٥/٣ ، معاني الزجاج : ١٢٨/٣ « فيا » . الأغاني : ٩/١٨ ، ٢٩ ، الموشح : ١٥٤ ، أمالي القاضي : ٦١/٢ ، الخزائن : ٤٢٣/٤ ، جلال : موضع ، وقيل جبل من جبال الدهناء ، والوعساء والأوس والوعسة والأوس كله بمعنى الأرض اللينة ذات الرمل ، أو الرمل السهل تغوص فيه القدم ، النقا : - مقصور - من كلبان الرمل .

(٥) وقد حكيت هذه القراءة عن الأعمش ، انظر المحتسب : ٩٢/١ ، البحر : ٢٦٦/١ ، والمحكي عن قتادة قراءة إن مخففة ، انظر القرطبي : ٤٦٥/١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/١٦١ .

(٦) في الأصل جلس يجلس والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٧) انظر للمحتسب : ٩٢/١ وي بعده : [وإنهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا ، وهذا في هذا ، كقتل يقتل وجلس يجلس ، إلا أن الباب ومجرى القياس على ما قدمناه فهبط يهبط على هذا بضم العين أقوى قياساً من يهبط ، فهو كسقط يسقط : لأن هبط غير متعد في غالب الأمر كسقط] .

وقيل : إِنَّ [هبط هنا] ^(١) متعدٍ ومعناه لما يهبطُ غيره [من طاعة الله] ^(٢) ، أي :
إذ رآه [الإنسان] ^(٣) خشع لطاعة الله ، فحذف المفعول تخفيفاً لدلالة [المكان] ^(٤)
عليه . وقد جاء هبطاً متعدياً كما جاء لازماً قال :

٨٢ - ما راعني إلا جناح هابطاً

على النُّبُوتِ قَوْطُهُ الْعُلَابُطُ ^(٥)

فأعمله في القوطِ ، وأما مَنْ قال : إِنَّ يهبطُ لازمٌ ، فتأويلُ هبوطِ الحجارة من
خشية الله - مع أنه جمادٌ لا يعرفُ الخشية - ما قاله المبردُ : إِنَّ الذي فيها من
الهبوطِ والهَوِيّ لاسيّما عندَ الرجفة العظيمة [والزلزلة] ^(٦) الهائلة ، انقيادٌ لأمرِ الله
الذي / لو كان مثله من حيٍ قادرٍ لدلَّ على أنه خاشعٌ لله ^(٧) ، كما قال جريرُ :

٨٣ - لما أتى خبرُ الزبيرِ تهَدَّمَتْ

سُورُ المدينةِ والجبالُ الخشعُ ^(٨)

(١) في الأصل يهبط هذا والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٣) في الأصل الكامل والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٤) النواذر : ٤٧٥ ، المحتسب : ٩٢/١ ، اللسان « جنح » كما هنا « علبط » ، « قوط » وفي النواذر
واللسان « خيال هابط » ، القوط : المائة من الغنم إلى مازادت ، وخص بعضهم به الضأن ، وقيل :
القوط هو القطيع ، والعلايط : اسم للنوع لا واحد له مثل النفر والرهط ، وقوطه في البيت منصوب بـ
« هابطاً » في البيت قبله ، وهو الشاهد على هبطته بمعنى أهبطته ، وجناح : اسم راع .

(٥) في الأصل « الزلة » وهو تصحيف .

(٦) المحتسب : ٩٢/١ ، تفسير الرازي : ١٤٠/٣ ، وحكى نحوه القرطبي : ٤٦٥/١ .

(٧) الديوان : ٢٧٠ ، المجاز : ١٩٧/١ ، وفيهما « تواضعت » ، الكتاب : ٥٢/١ ، معاني الفراء : ٣٧/٢ ،
الكامل : ١٤١/٢ ، الأضداد : ٢٩٦ ، الخزائن : ١٦٦/٢ ، وهذا البيت يهجو فيه الفرزدق ويعبیره
بالقدر لأن الزبير قتل غيلة على يد رجل من مجاشع عند انصرافه يوم الجمل ، ووصف الجبال بأنها
خشع يريد عند موته خشعت وطائفت من هول المصيبة في حوارى رسول الله ﷺ ومن قبح ما بقي من
غدر بني مجاشع .

وقَالَ آخَرُ^(١) :

٨٤ - لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ

تَتَّخِذُ الْغَارُ فِيهِ مَغَارًا^(٢)

أي: لو اتخذت فيه مغاراً لغوره وتقعبه لوسعها : [لَا أَنَّهَا تَتَّخِذُهُ^(٣)] ، ومثله
مسألة الكتاب : « أَخَذْنَا بِالْجَوْدِ وَقَوْفُهُ^(٤) » ، أي: لو كان فوق الجود شيء من المطر
لكانت قد أخذتنا به .

فكلام العرب لمن عرفه - ومن الذي يعرفه ؟ - أَلُطْفُ^(٥) مِنَ السَّحْرِ^(٦) وَأَنْقَى
من غرة النجم ، ألا ترى إلى عنترة كيف أسفر عن وجه هذا المعنى فقال :

٨٥ - لَوْ كَانَ يَذِيرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى

وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٧)

(١) هو عوف بن عطية بن الخرع .

(٢) الاقتضاب : ١١٤ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، أدب الكاتب : ١٠٠ ، المعاني الكبير : ١٦٩/١ ، الخيل لأبي عبيدة

: ٨٣ ، يتخذ ، وجارا ، ، ١٥٠ ، يتخذ ، ، المفضليات : ٤١٤ ، والقعب : قدح صغير ، والوليد الصبي

الصغير ، المغار : السرب ، والضمير فيه يجوز أن يعود إلى القعب ويجوز أن يعود إلى الحافر ،
والمعنى : أنه لو اتخذ الغار مغاراً فيه لصلح لذلك من اتساعه وتقعبه .

(٣) في الأصل : لأنها تتخذوا ، والتصويب من المحتسب : ٩٣/١ .

(٤) الكتاب : ٦٨/١ .

(٥) في الأصل : وألطف ، والتصويب من المحتسب : ٩٣/١ .

(٦) المحتسب : ٩٣/١ ، والجود من المطر : الغزير ، وفي المحكم : يروي كل شيء ، وقيل : الجود من المطر
الذي لا مطر فوقه ألبة .

ينظر : المطر لأبي زيد : ١٠٣ ، المحكم : ٣٦٨/٧ ، فقه اللغة : ٢٧٨ ، اللسان : جود : ١٣٧/٣ .

(٧) الديوان : ٣٠ ، الاقتضاب : ٤٤ ، وكان لو يدري ، ، الخصائص : ٢٤/١ ، كما هنا ، وكذا شرح

المعلقات للنحاس : ٥٣١/٢ ، الموشح : ٨٤ ، ٢٠٢ ، ، لو عرف الجواب ، ، والمعنى : لو كان يعلم

الخطاب لاشتكى إلي مما يقاسيه ويعانيه ، ولكل مني لو كان يعلم الكلام ، يريد أنه لو قدر على الكلام

لشكا إليه مما أصابه من الجراح .

وقالت الأعرابية^(١) :

- ٨٦ - وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكَتَنِي
لَهُمْ غَرَضاً أَرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ
٨٧ - وَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِلْدَ قَدْ بَدَأَ
بِجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٍ^(٢)

وقال آخر :

- ٨٨ - لو كَانَ هَذَا الشَّمْسُ تَصْبِغُ لَمَّةً
صَبَّغَتْ شَتَاتِي طَوْلَ مَا أَنَا حَاسِرُ
٨٩ - أو شَابَ عَيْنُ شَابٍ أَسْوَدُ نَاطِرِي
من طولٍ مَا أَنَا فِي الْعَجَائِبِ نَاطِرُ^(٣)
﴿ وَأَحْطَطْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾^(٤) [٨١]

(١) هي امرأة تدعى أميمة كانت قد هواها أو عشقها ابن الدمينه فهام بها مدة فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلاً وهذه الأبيات مما تحدثا وهي ترد عليه قوله ، ثم تزوجها بعد ذلك ، انظر الأغاني : ١٠٥/١٧ - ١٠٦ .

(٢) ديوان ابن الدمينه : ٢٥ ، ٤٢ ، الحيوان : ٥٥/٢ ، البيان والتبيين : ٣٧١/٣ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٣ ، الأغاني : ١٠٥/١٧ « يكلم الجسم ، بجسمي » و : ٥٤/٢ « ثم تركتني » وبقية المراجع فيها « ثم تركتني ، يكلم الجسم ، بجسمي » ما عدا الحيوان حتى تركتني كما هنا . أي كشف أمري بين الناس وصيرتني غرضاً لالسننتهم وأنت سليم منها ، فلو فرض أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة .

(٣) لم أعثر على قائلها .

اللمة : شعر الرأس ، الشواة : جلدة الرأس ، حاسر : لا عمامة على رأسه .

(٤) هذا على قراة الجمهور ، بينما قرأها نافع وأبو جعفره خطيناته « بالجمع ، المبسوط : ١١٩ ، البحر : ٢٧٩/٢ ، النشر : ٢١٨/٢ .

أَمَلَكْتُهُ وَأَوْبَقْتُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾^(١) ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾^(٢) .
 وقيل: أَحَاطَتْ بِحَسَنَتِهِ خَطِيئَتُهُ فَأَحْبَطَتْهَا إِذْ كَانَ الْمَحِيطُ أَكْثَرَ مِنْ
 الْحَاطِ بِهِ^(٣) .

﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨]

[إِلَّا أَكَاذِيبَ]^(٤)^(٥) .

وقيل / : إِلَّا التَّلَاوَةَ الظَّاهِرَةَ^(٦) .

وقيل : إِلَّا مَا يَقْدِرُونَهُ عَلَى رَأْيِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ ، وَمِنْهُ الْمَنَّا وَهُوَ الْقَدَرُ^(٧) .

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٨) [٨٣]

(١) سورة يوسف : الآية : ٦٦ .

(٢) سورة الكهف : الآية : ٤٢ .

(٣) الحجة : ٩٤/٢ ، وانظر الطبري : ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ ، زاد المسير : ١٠٨/١ .

(٤) الحجة : ٩٣/٢ ، الكشف : ٢٩٢/١ ، زاد المسير : ١٠٨/١ ، وحكاة الرازي عن الزمخشري :

١٥٥/٣ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : ٢٨٤/٢ رقم (١٤٣١) .

(٥) في الأصل الأكاذيب .

(٦) معاني الفراء : ٤٩/١ - ٥٠ ورجحه ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ٢٦١/٢ ورجحه ، معاني

الزجاج : ١٥٩/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد : ١٣٠/١ ، زاد المسير قال « وهذا قول

مجاهد واختيار الفراء » : ١٠٥/١ ، القرطبي : ٦/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٤٩/١ ، معاني الزجاج : ١٥٩/١ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكسائي : ١٣١/١ ،

زاد المسير عن الكسائي والزجاج : ١٠٥/١ ، القرطبي : ٦/٢ .

(٨) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٣١/١ ، القرطبي عن ابن بحر : ٦/٢ ، قال الجوهري : يقال مني له :

أَيُّ قُدْرٍ . انظر الصحاح « منا » : ٢٤٩٧/١ ، وانظر اللسان « مني » : ٢٩٢/١٥ .

(٩) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وإسكان السين ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف

بفتح الحاء والسين ، المبسوط : ١١٩ ، الحجة : ١٠٢/٢ - ١٠٣ ، البحر : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ،

النشر : ٢١٨/٢ .

أَيَّ قَوْلًاذَا حُسِّنَ^(١) .

وقيل : حُسِّنًا أَيَّ حَسَنًا ، فأقيم المصدرُ مقامَ الاسمِ ،

كقولك : رجلٌ عدلٌ ورضي^(٢) ، ويجوزُ أن يكونَ الحُسْنُ والحَسَنُ كلاهما

اسماً ، كالعُربِ والعَرَبِ والعُجمِ والعَجَمِ^(٣) .

﴿ أَقَرَّرْتُكُمْ ﴾ [٨٤]

رضيتُمْ . قال الفرزدقُ^(٤) :

٩٠ - أَلَسْتُ كُلَّيْتًا إِذَا سِيمَ سَوْءٌ

أَقَرَّ كإِقْرَارِ الحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ

٩١ - وَكُلُّ كُلَيْبِي صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ

أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ^(٥)

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [٨٥]

(١) معاني الزجاج : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي عن الأخفش : ١٧٩/٣ .

(٢) معاني الأخفش : ٣٠٩/١ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، معاني الزجاج عن الأخفش : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي : ١٧٩/٣ .

(٣) معاني الأخفش : ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، القرطبي عن الأخفش : ١٦/٢ ، البحر : ٢٨٥/١ .

(٤) نسب هذا الشعر في طبقات الشعراء للبعيث وكذا في البحر .

(٥) طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، العقد الفريد : ١٥٠/١ وفيهما « إذا سيم خطة » صحيفة « والأول في البحر : ٢٨٩/١ « ولست ، خطة » ، سيم : كلف والزم ، وعجز البيت الثاني من أمثال العرب وأقوالهم . انظر التمثيل والحاضرة : ٣٠٠ .

وكليب : بطن من بني تميم ينسب إلى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٤-٢٢٥ ، عجلة المبتدئ : ١٠٨ .

أَيَّ يَاهُؤْلَاءَ ^(١) .

وقيل : تقديره ثم أنتم تقتلون ، وهؤلاء تأكيد لأنتم ^(٢) .

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ [٨٧]

أَتَّبَعْنَا ، قَفَّوْتهُ سَرْتُ فِي قَفَاهُ .

وروح القدس ^(٣) : جبريل ، عن الحسن ^(٤) .

(١) إعراب القرآن للنحاس وقال : « هذا خطأ على قول سيبويه لا يجوز » : ٢٤٣/١ ، قال سيبويه : [ولا يحسن أن تقول : هذا ، ولا رجل ، وأنت تريد : يا هذا ، ويا رجل ، ولا يجوز ذلك في المبهم : لأن الحرف الذي ينبى به لزم المبهم كانه صار بدلاً من أي حين حذفته ، فلم تقل يا أيها الرجل ولا يا أيها ،] الكتاب : ٢٢٠/٢ ، الطبري : ٢٠٢/٢ ، وذكره الرازي : ١٨٤/٣ ، حكاه في البحر عن الزجاج وغيره وقال بجوازه عند الفراء : ٢٩٠/١ ، وهو مذهب الكوفيين ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٢) الطبري : ٣٠٤/٢ ، الرازي : ٨٤/٣ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿واقداً ما تينا موسى الكتب وقطينا من بعده بالرسول ، وما تينا عيسى بن مريم البيننا وأيدنه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ .

(٤) أورده الماوردي عنه ، وعن قتادة والربيع والسدي والضحاك ورجحه : ١٣٥/١ ، الطبري عن قتادة والسدي والضحاك والربيع والنبي ﷺ : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، زاد المسير عنهم : ١٢/١ ، القرطبي عنهم وحكاه عن النحاس ورجحه : ٢٤/٢ ، والرازي : ١٩٠/٣ ، واختاره ابن كثير : ١٢٤/١ ، ويؤيده ما في الصحيحين عن حسان أن النبي ﷺ قال له : « أحب عني اللهم أيده بروح القدس » وفي بعض الروايات قال له « اهجمهم أوهاجمهم وجبريل معك » ، كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة في تفسيره : ٥١/١ .

والإنجيل^(١)، عن ابن زيد^(٢)، وعن ابن عباس: أنه الاسم الذي كان يُحيى الموتى^(٣).

والأول أقرب؛ لأن الملائكة هم الأرواح الطاهرة؛ ولأن جبريل عليه السلام هو النازل بالوحي الذي يُحيي به العقول حياة الأبدان بالأرواح الهوائية^(٤)، وكذلك الإضافة إلى القدس توجب هذا على اختلافهم أنه الله^(٥)، أو الطهر^(٦)، أو البركة^(٧)، وتخصيص جبريل بعيسى؛ لأنه أيد به وهو في المهد بل نفخه.

(١) الطبري عن ابن زيد: ٣٢١/٢ رقم ١٤٩٠، الماوردي: ١٣٥/١، زاد المسير عنه: ١١٣/١، الرازي: ١٩٠/٣، القرطبي: ٢٤/٢، وإسناده الطبري: صحيح.

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، (١٨٢ - ٠٠٠ هـ) روى عن أبيه وابن المنكر وعنه عبد الرزاق ووکیع وغيرهم، قال أبو حاتم ليس بقوى في الحديث كان في نفسه صالحاً وفي الحديث وأهياً يقلب الأخبار وهو لا يعلم، له التفسير، والناسخ والمنسوخ.

ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي: ٢٧١/١، الجرح والتعديل: ٢٢٣/٥ - ٢٢٤، تهذيب التهذيب: ١٧٧/٦ - ١٧٩، تقريب التهذيب: ٤٨٠/١.

(٣) الطبري عنه: ٣٢١/٢ رقم ١٤٩١، معاني الزجاج: ١٦٨/١، الماوردي عنه: ١٣٤/١، زاد المسير عنه: ١١٣/١، الرازي: ١٩٠/٣، القرطبي: ٢٤/٢، وإسناده ضعيف.

(٤) وهو اختيار الطبري والماوردي والنحاس وابن كثير وغيرهم، انظر الطبري: ٣٢١/٢ - ٣٢٢، والماوردي: ١٣٥/١.

(٥) الطبري عن أبي جعفر وابن زيد وكعب: ٣٢٢/٢ - ٣٢٣، الماوردي عن الحسن والربيع وابن زيد: ١٣٥/١، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن: ٢٤/٢، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد والربيع بن أنس: ١١١/١.

(٦) الطبري: ٣٢٢/٢، معاني الزجاج: ١٦٨/١، الماوردي: ١٣٥/١، واختاره القرطبي في تفسيره: ٢٤/٢، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ١١١/١.

(٧) الطبري عن السدي: ٣٢٢/٢، الماوردي عنه: ١٣٥/١، وعزاه الشوكاني إلى ابن أبي حاتم عن السدي: ١١١/١.

جمعُ أغلفٍ وهو الذي لا يفهمُ كأنَّ قلبه في غلافٍ/ يقالُ سيفٌ أغلفٌ وقوسٌ غلفاءٌ، ورجلٌ أغلفٌ لم يَخْتَن ^(٢).

وقيل: غلفٌ: أوعيةٌ للعلمِ، أي: قلوبنا قد امتلأت من العلمِ فلأَمْوَضِعُ فيها [لِأ] ^(٣) تقول ^(٤): فالأولُ صحيحٌ؛ لأنَّ كثرةَ العلمِ لا تمنعُ من المزيدِ بل تعينُ عليه.

﴿ فَغُلْفٌ لَمْ يَأْمُرْهُمُ ﴾

أي: قليلٌ منهم يؤمنون ^(٥)، كقوله: ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٦).

وقيل: معناه بقليلٍ يؤمنون ^(٧)، فترجعُ القلةُ إلى ما يؤمنون به، وفي الأولِ إلى مؤمنينهم.

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ وهذا على قراءة الجمهور بإسكان اللام بينما قرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن بضم اللام وروي عن أبي عمرو، البحر: ٢٠١/١.

(٢) المجاز: ٤٦/١، الطبري: ٣٢٤/٢، واختاره الزجاج في معانيه: ١٦٩/١، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي: ١٣٥/١، الكشف: ٢٩٥/١ وجعل الآية تمهيداً لقاعدته الفاسدة في خلق العباد لأفعال أنفسهم، وحكى الرازي أنه اختيار المعتزلة: ١٩٢/٣.

(٣) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز: ١٧.

(٤) الطبري عن ابن عباس: ٣٢٧/٢، معاني الزجاج: ١٦٩/١، الحجة لأبي علي: ١٥٥/٢، الماوردي عن عطية وعن الضحاک عن ابن عباس: ١٣٦/١، الكشف: ٢٩٥/١، وقال الرازي رواه الأصم عن بعضهم: ١٩٢/٣، القرطبي: ٢٥/٢، وهذا على قراءة غلف بالضم ويجوز أن يكون على قراءة الإسكان على أنها تخفيف غلف.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة: ٥١/١، والطبري عنه: ٣٢٩/٢، وحكاه الماوردي عنه: ١٣٦/١، وزاد المسير عنه: ١١٣/١، وحكاه الرازي عن قتادة والأصم وأبي مسلم: ١٩٢/٣ - ١٩٣ -

(٦) سورة النساء: الآية: ٤٦، ١٥٥.

(٧) معاني الفراء: ٦٠/١، الطبري عن معمر عن قتادة: ٣٢٩/٢، ورجحه الماوردي عن قتادة أيضاً: ١٣٦/١، زاد المسير عن معمر: ١١٣/١، الرازي: ١٩٣/٣، القرطبي: ٢٦/٢.

﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٨٩]

من صفة الرسول المخبرية في التوراة، وأنهم به ينصرون، فكانوا يستفتحون بمبعثه، ويستنصرون حتى قال لهم معاذ بن جبل^(١)، وبشر بن البراء^(٢): اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وتصفونه^(٣).
 وجواب ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محذوف عند الأخفش لدلالة الحال عليه^(٤)، وعند المبرد جوابه وجواب ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ المكرر تأكيداً^(٥) هو قوله ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾^(٦).
 وقال الفراء: فاء ﴿فَلَمَّا﴾ جواب ﴿وَلَمَّا﴾^(٧) و ﴿كَفَرُوا﴾ جواب ﴿فَلَمَّا﴾ وكقولك قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾^{(٨) (٩)}.

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن (... - ١٨ هـ) من أعيان الصحابة ، شهد بدرأ وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن . ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٥/٣ ، الإصابة : ٤٢٦/٣ ، التقريب : ٢٥٥/٢ .

(٢) بشر بن البراء بن معمر بن صخر بن سابق الخزرجي الأنصاري ، شهد العقبة مع أبيه وشهد بدرأ وما بعدها ، كان أبيضاً جعداً ، مات بعد خيبر من أكله أكلها مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة . ترجمته في الاستيعاب : ١٤٥/١ ، الإصابة : ١٥٠/١ .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة عن ابن عباس : ١٧٣/٢ ، وإسناده حسن . وأخرجه الطبري عن ابن عباس مطولاً : ٢٢٣/٢ رقم (١٥٢٠) ، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل : ١٩/١ ، وأورده الماوردي : ١٣٦/١ . وانظر ابن كثير : ١٢٥/١ .

(٤) انظر معاني الأخفش : ٢١٩/١ ، معاني الزجاج : ١٧١/١ ، وحكاه عنهما الرازي : ١٩٤/٣ . واختاره الزمخشري : ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٩٤/٣ ، وكذا القرطبي : ٢٧/٢ ، وحكاه عنه في البحر : ٣٠٣/١ ، وانظر إملأه ما من به الرحمن : ٢١٢/١ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ . (٨) سورة البقرة : الآية : ٢٨ .

(٩) معاني الفراء : ٥٩/١ ، الطبري : ٣٣٧/٢ ، وحكاه الرازي عن الفراء : ١٩٤/٣ ، وكذا القرطبي : ٢٧/٢ ، وحكاه عنه أبو حيان وضعفه وقال : « فهو تركيب مفقود في لسانهم فلا تثبته ولا حجة في هذا » البحر : ٣٠٣/١ .

﴿بَنَسَمَا أَشْتَرُوا بِهٖ﴾ [٩٠]

أَيُّ بَنَسَ [شَيْئاً] ^(١) اشْتَرَوْا بِهِ أَيُّ بَاعُوا بِهِ ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لِأَنَّ الْفَرْضَ وَاحِدٌ ،
وهو إِبْدَالُ مَلِكٍ بِمَلِكٍ ^(٢) .

وَمَوْضِعُ ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ خَفَضُ عَلَى مَوْضِعِ الْهَاءِ فِي ﴿بِهِ﴾ عَلَى الْبَدَلِ
عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ^(٣) ، وَالتَّكْرِيرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ^(٤) .

وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى قَوْلِكَ : نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ الْمَدْحُ ؟ / فَقُلْتَ :
هُوَ زَيْدٌ ^(٥) .

﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [٩١]

اِنتَصَبَ مُصَدِّقًا بِمَعْنَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْفَعْلِ ، كَقَوْلِكَ هُوَ زَيْدٌ حَقًّا
، وَهُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ، فَأَمَّا هُوَ زَيْدٌ قَائِمًا ، فَلَا يَصِحُّ حَالًا ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا
فِعْلٌ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ ، وَصَحَّ هُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : أَعْرِفْ ذَلِكَ عَرَفَانًا ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ شَيْءٍ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٧ .

(٢) حِكَاةُ الزَّجَاجِ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ انْظُرْ مَعَانِيهِ : ١٧٢/١ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ : ١٥٦/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٨/١ ، وَالرَّازِي : ١٩٧/٣ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّ (مَا) فِي بَنَسَمَا مَوْصُوفَةٌ أَيْ بَنَسَ شَيْئًا
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ .

(٣) مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٤/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٩/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ
: ٢١٢/١ .

(٤) قَالَه الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ وَحِكَاةُ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَيْضًا : ٥٦/١ ، وَحِكَاةُ عَنْهُمَا الْقُرْطُبِيُّ : ٢٨/٢ ، وَانْظُرِ
الطَّبْرِي : ٣٣٩/٢ .

(٥) الْكِتَابُ : ١٥٥/١ ، مَعَانِي الْفَرَاءِ : ٥٦/١ - ٥٧ ، مَعَانِي الْأَخْفَشِ : ٢٢٢/١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
: ١٠٤/١ ، الْقُرْطُبِيُّ عَنْ سَيَبُويهِ : ٢٧/٢ - ٢٨ .

(٦) الْكِتَابُ : ٧٨/٢ - ٨١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٥/١ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ :
١٧٤/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٩/١ ، الْقُرْطُبِيُّ عَنْ سَيَبُويهِ : ٢٩/٢ ، وَانْظُرِ إِمْلَاءُ مَا
مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢١٥/١ - ٢١٦ .

وإنما جازَ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونْ ﴾ ، ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(١) والمرادُ : لِمَ قَتَلْتُمْ ؛ لأنه كالصفة اللازمة لهم ، كقولك [لـ] الكذاب لِمَ تكذبُ ؟ وأنت تريدُ : لِمَ كَذَبْتَ ^(٢) ؟ ولأنَّ قرينة الحال تصرف اللفظ إلى الماضي وإن كانت الصيغة للاستقبال ^(٣) ، كقولك : مَنْ دَخَلَ دَارِي - إِذَا عُلِقَتْ بِهِ الْجِزَاءُ - انصرف إلى المستقبل .

﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [٩٥]

اعترض ابنُ الراوندي ^(٤) بأنَّهم ربما تمنَّوا بقلوبهم ، فَمِنْ أَيْنَ عُلِمَ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَمَنَّوْا بالقلوب ، فيبطل التحدي بالتمني ^(٥) .

والجوابُ : أنَّ التمني لا يعرف إلا بالقول ، وله صيغة في اللغة وهي ليت ، وهي لا يخاطب بالتمني والمراد ما لا يمكن الوقوف [عليه] ^{(٦)(٧)} .

(١) هكذا في الأصل ، ونص الآية : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الماوردي : ١٢٧/٨ ، الرازي : ٢٠١/٣ .

(٤) حكاة الطبري عن بعض نحويي الكوفة انظر تفسيره : ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ ، وانظر زاد المسير نحوه : ١١٥/٨ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين الراوندي (... - ٢٩٨ هـ) فيلسوف مجاهر بالإلحاد ، كان أولاً من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد ، صنف كتباً كثيرة يطعن فيها على الإسلام . ترجمته في الفهرست : ٢١٦ - ٢١٧ ، لسان الميزان : ٣٢٣/٨ - ٣٢٤ .

(٦) ذكر ذلك الجصاص : ٤١/٨ ، وكذا الرازي : ٢٠٥/٣ ، والقرطبي : ٣٣/٢ ، وانظر كتاب ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة : ٢٥/٨ - ٢٧ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤١/٨ ، والكشاف : ٢٩٧/٨ - ٢٩٨ ، القرطبي : ٣٣/٢ ، قال الرازي [التمني في لغة العرب لا يعرف إلا ما يظهر منه ، كما أن الخير لا يعرف إلا ما يظهر بالقول ، والذي في القلب من ذلك لا يسمى بهذا الاسم ، وأيضاً من المحال أن يقول النبي عليه الصلاة والسلام لهم تمنوا الموت ويريد بذلك ما لا يمكن الوقوف عليه مع أن الغرض بذلك لا يتم إلا بظهوره]

أهـ ، تفسير الرازي : ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ .

﴿ بِمَزْحَرَجِهِ ﴾ [٩٦]

بمباعدِهِ . قَالَ [الْمُتَمَسِّسُ] ^(١) :

٩٢ - عَلَى كُلِّهِمْ أَسَى ^(٢) وَلِلْأَصْلِ زَلْفَةٌ

فَزَحَرْجُ عَنْ الْأَدْنَيْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوا

٩٣ - وَقَدْ كَانَ إِخْوَانِي كَرِيماً جَوَارُهُمْ

وَلَكِنْ أَضَلَّ الْعُودَ مِنْ حَيْثُ [يُنْزَعُ] ^(٣) ^(١) .

[٩٧] ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾

رداً لمعاداتهم جبريل ، أجي [؟] لو نزله غير جبريل لنزله أيضاً على هذا

الحدِّ .

(١) في الأصل المتملس . وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، غلب

عليه لقب المتملس وهو خال طرفة بن العبد وهو من شعراء الجاهلية المقلين المفلقين .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٧٣ - ٧٥ ، الأغاني : ٢٤ / ٢١٦ .

(٢) تكرر في الأصل عبارة « على كلهم أسى » .

(٣) في الأصل ينزعا والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٥٥ ، ١٦١ ، الحيوان : ٢٣٦ / ٣ ، الأغاني : ٢٤ / ٢٥٣ وفيها جميعاً « أخوالي » .

الصدافة والصديق : ٢٩٣ « إخواني » كما هنا . ولد المتملس في أخواله بني يشكر ونشأ فيهم حتى

كادوا يغلبون عليه ، ثم فارق أخواله ولحق بقومه وقال في ذلك هذه الأبيات ، أسى : أحزن ، الأدنين :

الأقربين ، يتصدعوا : يتفروقا . يقول : إني أحزن وأسى عليهم جميعاً فدع الأقرباء ولا تسيء إليهم

حتى لا يتفروقا ويتشققوا . ولقد كان إخواني « أو أخوالي » كراماً أبراراً في جيرتهم لي ، وإن أصل

العود يرجع إلى المنبت الذي نزع منه .

(٥-٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٧ .

﴿أَوْ كَلَّمَآ عَاهَدُو﴾ [١٠٠]

العهد الذي نَبَذَ أَنَّهُمْ أَعَانُوا قَرِيشًا يَوْمَ الْأَحْزَابِ ^(١) .

﴿وَاتَّبَعُوا﴾

يعني اليهود . /

﴿مَاتَنَلُوا الشَّيَاطِينَ﴾ [١٠٢]

يعني شياطين الإنس ^(٢) مِنْ السَّحْرِ .

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾

ما سحر ؛ لِأَنَّ السَّحَرَ عِنْدَ اللَّهِ كَفَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ تَتَكَبَّرُ نَبُوَّةَ سُلَيْمَانَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) ، [وَتَزْعُمُ ^(٤)] أَنَّهُ ظَهَرَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ تَحْتِ كُرْسِيِّهِ كَتَبَ السَّحْرَةَ ،

وَهُوَ إِمَّا فَعَلَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثٍ يَعْمَلُ بِهَا النَّاسُ ^(٥) .

(١) انظر سيرة ابن هشام : ٢٢٩/٣ ، تفسير البغوي : ٨٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال : [قال القاضي : إن صحت هذه الرواية لم يمتنع دخوله تحت الآية لكن لا يجوز قصر الآية عليه بل الأقرب أن يكون المراد حالة تعلق بما تقدم ذكره من كفرهم بآيات الله وإذا كان كذلك فحمله على نقض العهد فيما تضمنته الكتب المتقدمة والدلائل العقلية من صحة القول ونبوّة محمد ﷺ أقوى] : ٢١٧/٣ ، وحكى نحوه القرطبي عن عطاء : ٤٠/٢ ، وكذا حكاه في البحر عنه : ٣٢٢/١ .

(٢) حكاه الرازي عن المتكلمين من المعتزلة : ٢٢٠/٣ ، وانظر البحر : ٣٢٦/١ .

(٣) جاء في الأصل هنا [لثلاث يعمل بها الناس] والصواب حذفها إذ ليس هذا موضعها .

(٤) في الأصل ويّزعم بالياء والصواب بالتاء .

(٥) انظر تفسير الطبري عن السدي : ٤٠٥/٢ وعن ابن عباس : ٤١٥/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ، وعن السدي ، تفسير الجزء الأول من القرآن : ٥٠٩/٢ ، ٥١٠ - ٥١١ ، وأخرج الحاكم نحوه عن ابن عباس كتاب التفسير باب تفسير سورة البقرة : ٢٦٥/٢ وصححه الذهبي ، وانظر تفسير الماوردي : ١٤٠/١ ، وعزاه في فتح القدير إلى سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس : ١٢٢/١ .

أو السحرة بعده افتعلوا[ها] ^(١) لتفخيم السحر تمويهاً أنه كان يستسخر
الجن والإنس به ^(٢) ؛ ولذلك قال : ﴿ تَنَلُّوا [السَّيِّطِينَ] ^(٣) عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ
تنبيهاً على كذبهم ؛ لأن في الصدق يقال تَلَا عنه ، وفي الكذب تَلَا عَلَيْهِ ^(٤) ، كما
قال الفرزدق في رجل ^(٥) كَانَ يَخْطُئُهُ فِي بَعْضِ شَعْرٍ [هـ] ^(٦) وَيَلْحَنُهُ :
٩٤ - لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاَجِرٌ

لعنبة الراوي علي القصائد ^(٧)

والسحر : تخيل قلب الشيء عن حقيقته بسبب خفي ، وهو من نتائج
الكلمات المؤلفة من الشرك ، والأفعال الصادرة عن الإفك مع تعظيم شياطين

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) الطبري عن الربيع وابن إسحاق : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ ، وابن عباس : ٤١٤/٢ ، الماوردي : ١٤٠/١ -
١٤١ ، وقد أخرج نحوه النسائي في تفسيره في حديث طويل عن ابن عباس : ١٧٦/١ - ١٧٧
رقم (١٢) ، وعزاه الشوكاني إلى النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس فتح القدير : ١٢٢/١ وانظر
البحر : ٣٢٦/١ ، والصواب الإعراض عن هذه القصص لأن القرآن الكريم والحديث المسند الصحيح
لم يتعرض لشيء منه .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) انظر أمالي المرتضي : ٣٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٣

(٥) هو عنبة الفيل التحوي أحد قداماء النحويين الحذاق وهو عنبة بن معدان وكان معدان يروض فيلاً
لزياد فلما أنشد عنبة بن معدان هجاء جرير للفرزدق قال الفرزدق هذا الشعر .

له ترجمة في معجم الأدباء : ١٣٣/١٦ - ١٣٤ ، إنباه الرواة : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، البقية : ٢٢٣/٢ .

(٦) زيادة يقتضيا السياق .

(٧) الديوان (دار الكتب) : ١٧٩ ، الحيوان : ٨٣/٧ ، ١٩٠ « شاغل » ، طبقات النحويين للزبيدي : ٢٠ .

« شاغل » ، أمالي المرتضي : ٣٥٣/١ ، معجم الأدباء : ١٣٤/١٦ ، إنباه الرواة : ٢٨١/٢ .
والشاهد قوله : « الراوي علي » بدل الراوي علي ، لأنه قصد الكتب عليه .

الجن^(١)، وهذا لا يليقُ شئٌ منه بمَلِكٍ سليمانَ .
﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾

أي: واتبعوا ما أُنْزِلَ على الملكين ، والذي أُنْزِلَ على لسانِ الملكين من السحر ؛
ليعلِّمًا ما السحرُ ؟ وكيف [الاختيالُ] ^(٢) به ؟ إذ ^(٣) كانتِ السحرةُ كثُروا في ذلكَ
الزمانِ ، فَأُنْزِلَ ليعلِّمًا الناسَ فسادَ السحرِ ليجتنبُوهُ ^(٤) ، كما رُوِيَ أَنَّ رجلاً قالَ
لعمرَ : أما أنا / فلا أعرفُ الشرَّ . فقال : أَوْشَكَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ ^(٥) . ومنه قيلَ :

٩٥ - عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ

بَلْ لَكِنْ لِتَوَقُّعِهِ

٩٦ - وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنْ أَل-

نَاسٍ يَقَعُ فِيهِ ^(٦)

(١) انظر تفسير القرطبي : ٤٣/٢ وما بعدها . ونسب هذا الرأي إلى أبي منصور الماتريدي والجصاص
من الأحناف وأبي إسحاق الاسترغاني من الشافعية والامام ابن حزم في ظاهر قوله وغيرهم . انظر
احكام القرآن للجصاص : ٦٠/١ - ٦٩ ، المحلى : ٤٦/١ ، الفصل في الملل والنحل : ٢/٥ - ١٢ ،
السحر بين الحقيقة والخيال : ٢٨ - ٣٩ ، بينما أطلق القول بأن السحر له حقيقة جماعة من العلماء
كابن قتيبة وابن العربي وابن قدامة والنووي . وهو مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة . السحر بين
الحقيقة والخيال : ٥٦ . وينظر ما تقدم في قسم الدراسة : ص ١٩٨-٢٠٣ .

(٢) في الأصل الاختيال والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٣) في الأصل « إذا » ، والصواب « إذ » .

(٤) الطبري في تفسيره ورجحه : ٤٢٠/٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، معاني الزجاج : ١٨٢/١ - ١٨٤ ، المرتضي
في أماليه : ٤١٧/١ - ٤١٨ ، الرازي ورجحه : ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ ، تفسير القرطبي : ٥١/٢ ، انظر
البحر : ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .

(٥) جاء في التمثيل والمحاضرة من أقوال عمر رضي الله عنه « من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه »
: ٢٩ ، وانظر نهاية الأرب : ٥/٣ ، زهر الآداب : ٣٥/١ ، شرح المضعنون به على غير أهله : ١٠٨ .

(٦) الأنبيات لأبي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه : ١٧٩ « من الخير يقع فيه » ، يقيعة الدهر :
٨٤/١ ، وشرح المضعنون به على غير أهله : ١٠٨ ، والأول في الكشف : ٢٠١/١ ، تفسير الرازي :

٢٣٦/٣ .

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾

خُبْرَةٌ^(١) ، ففتنتُ الذهبَ [اختبرته^(٢)] أي: يظهرُ بِمَا [تتعلمون^(٣)] منا حالكم في اجتنابِ السحرِ الذي نعلمُ فسادَه والعملَ بهِ ، كما يظهرُ حالَ المكلفِ المبْتَلَى بكلِّ ما نُهي عنه^(٤) .

﴿ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾

أي مكانَ ما علماهم من تقبيحِ السحرِ ، وفسادِه والاحتِراسِ من مضارِّه ، ما يفرقون بهِ ، كقولِ الشاعرِ :

٩٧ - جمعت من الخيراتِ وطباً وعلبةً

[وصراً^(٥)] لأخلاقِ المضايِرةِ^(٦) البُزْلِ

٩٨ - ومن [كلِّ^(٧)] أخلاقِ الكرامِ [نَمِيمةً^(٨)]

وسعياً على الجارِ المجاورِ بالمحلِّ^(٩)

(١) حكى ابن منظور عن ابن سيده : « الفتنة : الخبرة ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي

خبرة » ، انظر اللسان : ٣١٧/١٢ (فتن) ، والخبرة : الاختبار ، اللسان : ٢٢٧/٤ « خير » .

(٢) بياض في الأصل ولعله اختبرته .

(٣) في الأصل يتعلمون ، والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٤) انظر الكشف : ٣٠١/٨ ، البحر : ٢٢٨/٨ عن الزمخشري .

(٥) في الأصل وضراً ، تميمة ، والتصويب من الطبري .

(٦) والتضبير : شدة تلزيم العظام واكتئان اللحم ، وفي الطبري المزممة : التي عليها سمة التزيم وهو أن

يقطع طرف أذنه ويترك له زئمة مشرفة ويفعل هذا بالكرام من الإبل .

(٧) زيادة من الطبري .

(٨) الطبري : ٤٤٧/٢ - ٤٤٨ « لأخلاق المزممة ، المجاور بالنجل » ، أمالي المرتضي : ٤٢١/٨ « لأخلاف

المزممة » ، الوطى : سقاء اللبن خاصة ، جلدة تؤخذ من جنب البعير فتصنع على هيئة قصعة منبورة

يعلقها الراعي ويشرب بها ، الصر : شد ضرع النوق الحلويات إذا أرسلوها للرعى سارحة ،

والأخلاف : جمع خلف : ضرع الناقة ، والبزل : ما استكمل الثامنة وطمع في التاسعة من الإبل

وبزل نابه ، المحل : الكذب والخداع ، والنجل : تمزيق العرض بالغيبة والسب والمعابة بظهر الغيب .

قال الطبري : [يريد بقوله : « جمعت من الخيرات » مكان خيرات الدنيا هذه الأخلاق الرديئة

والأفعال الدنيئة] .

وقال آخر :

٩٩ - كأن قد حضرت الناس يوم تق

سمت مكارمهم فاخترت منهن أربعاً

١٠٠ - إغارة سمع كل مفتاب صاحب

وتأبى لعيب الناس إلا تتبعا

١٠١ - وأعظم من هذين أنك تدعي

البراءة من عيب البرية أجمعاً

١٠٢ - وأنك لو قارفت فعل إساءة

وجوزيت بالحسنى جحدتهما معاً^(١)

وتفريق الساحر بين المرء وزوجه بالتبغيض^(٢) .

وقيل : إذا عمل بالسحر كفر ، فحرمت عليه زوجته^(٣) .

وابن بحر يذهب إلى الجحد في « وما أنزل » ، ويصرف « فيتعلمون

منهما » إلى السحر والكفر إذ^(٤) تقدم الدليل عليهما وهو : « ولكن الشياطين

كفروا »^(٥) .

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) الطبري : ٤٤٦/٢ - ٤٤٧ ، أمالي المرتضي : ٤٢١/١ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٣ ، والمرتضي في أماليه : ٤٢١/١ .

(٤) في الأصل : « إذا » ، والصواب : « إذ » ، بحذف الألف .

(٥) معاني الزجاج دوه عزو : ١٤٨/١ ، وكذا الماوردي : ١٤١/١ ، ١٤٢ ، وذكر نحوه المرتضي في أماليه

دون عزو : ٤٢١/١ - ٤٢٢ ، والرازي : ٢٣٥/٣ ، ورجحه القرطبي في تفسيره : ٥٠/٢ ، وحكاه ابن

كثير عن القرطبي : ١٢٨/١ ، وانظر الطبري وضعفه : ٤١٩/٢ ، ٤٢٤ - ٤٢٥ .

وإنما دعاهُ إلى تركِ الظاهرِ ، ومخالفةٍ من يقدمه ، تحاشيه من إضافةِ
السحرِ إلى الملائكةِ وأنه إضافةُ القبيحِ ، وإنزاله إلى الله ، و[لم] ^(١) يحضره أنَّ
تعليمِ القبيحِ [للاجتنابِ] ^(٢) عنه واجبٌ ، وأنَّ علمه لا يناسبُ العملَ ^(٣) .
﴿ يَا ذَنْ أَلَّهَ ﴾

يعلم الله ^(٤) .

وقيلَ : بتخيةِ الله ^(٥) .

وقيلَ : بفعلِ الله وإرادته ^(٦) : لأنَّ الضررَ الحاصلَ بالسحرِ - وإنَّ كانَ لا
يرضاهُ الله - فهو من فعله عندَ السببِ الواقعِ من الساحرِ ، كما لو سقاهُ سماً
فهلكَ به .

وإنما قالَ : ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ مع قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ لأنه في
فريقين : فريقٌ عاندٌ ، وفريقٌ جهلٌ ^(٧) .

(١) في الأصل « لن » .

(٢) في الأصل « الاجتناب » .

(٣) وقد ذهب الطبري إلى قريب من هذا القول انظر تفسيره : ٤٢٦/٢ - ٤٢٧ ، فتح القدير : ١٢٠/١ .

(٤) اختاره الطبري : ٤٥٠/١ ، معاني الزجاج : ١٨٦/١ ، الماوردي : ١٤٣/١ ، الرازي عن الأصم :

٢٣٩/٣ ، وحكى القرطبي تضعيف النحاس له : ٥٥/٢ .

(٥) قاله النحاس في إعراب القرآن : ٢٥٣/١ ، حكاه الرازي عن الحسن : ٢٣٩/٣ ، وحكاه القرطبي عن

النحاس : ٥٥/٢ .

(٦) الكشف : ٣٠١/١ ، الرازي : ٢٣٩/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٥/٢ .

(٧) اختاره الطبري : ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ ، معاني الأخفش نحوه : ٣٢٩/١ ، وحكاه الرازي عن الأخفش

وقطرب : ٢٤٠/٣ ، وكذا القرطبي عنهما : ٥٦/٢ .

وقيل : إنما نفى العلم عنهم مع علمهم ؛ لأنهم لم يعملوا بما علموا ، فكانهم لم يعلموا ^(١) ، كما وصف كعب بن زهير ^(٢) ذنباً وضيقاً تبعاه ليصيبا من زاده :

١٠٣ - لَنَا رَاعِيَا سُوءٍ مُضِيْعَانِ مِنْهُمَا

أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جِيَالُ

١٠٤ - إِذَا حَضَرَانِي قُلْتُ لَوْ تَعَلَّمَانِي

أَلَمْ تَعَلَّمَا أَنِّي مِنَ الزَّادِ مُرْمِلُ ^(٣) ؟

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ [١٠٣]

محذوف الجواب ؛ لأن شرط ^(٤) الفعل يلو يقتضي الجواب بالفعل ، كانه قيل : ولو أنهم آمنوا لآثبوا ^(٥) .

ولام ﴿مَثُوبَةً﴾ لام الابتداء ، كقولك : علمت لأنت خير منه ^(٦) .

(١) حكاه الطبري : ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ ، واختاره الزجاج : ١٨٦/١ ، الكشاف : ٣٠٢/١ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢٤٠/٣ ، وحكاه القرطبي عن الزجاج : ٥٦/٢ .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، وهو من المخضرمين ، ومن فحول الشعراء ، كان النبي ﷺ قد أهدر دمه فاتاه كعب مسلماً ، وأنتشه قصيدته بآنت سعاد ، فكساه رسول الله ﷺ بردته . له ترجمة في طبقات الشعراء : ٥٩ ، الأغاني : ٨٧/١٧ ، الخزائن : ١١/٤ .

(٣) الأول في شرح الهاشميات : ١٥٥ ، الاقتضاب : ٣٦٩ ، اللسان « عرف » ونسب فيهما للكميت ، الثاني في تفسير الطبري : ٤٥٧/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٢٤/١ ونسب لكعب ، شرح ديوان كعب : ٥١ ، أبو جعدة : كنية للذئب ، والجعدة : هي الشاة ، وعرفاء هي الضبيع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها ، الرمل : الذي نفذ زاده ، وقصد الكميث براعيي السوء : هشاماً بن عبد الملك وخالد بن عبد الله القسري وكان على العراق .

(٤) في الأصل الشرط والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٥) قاله الأخفش في معانيه : ٣٢٨/١ - ٣٢٩ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٥٨/٢ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٥٦/٢ - ٥٧ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٣٢٩/١ .

﴿رَغِنَا﴾ [١٠٤]

أَيُّ أَرْغِنَا سَمَعَكَ كَمَا نَرَعِيكَ ^(١) ، فَهَهُوَ عَنْ لَفْظِ الْمَفَاعِلَةِ [لَأَنْهَا] ^(٢) تَنْبِيءٌ
عَنِ الْمَائِلَةِ ^(٣) .

﴿أَنْظَرْنَا﴾

أَفْهَمْنَا ^(٤) .

وَقِيلَ : أَنْظَرُ إِلَيْنَا ^(٥) .

وَقِيلَ : ائْتَنَظَرْنَا ^(٦) كَقَوْلِ الْمُثَقَّبِ ^(٧) / :

١٠٥ - فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَّ

فَإِنَّ غَدًا لَنَاظِرَهُ قَرِيبٌ ^(٨)

(١) انظر اللسان « رعن » : ١٨٢/١٣ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) اختاره الطبري : ٤٦٤/٢ - ٤٦٥ ، معاني القرآن للزجاج عن قوم : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي :

٢٤٢/٣ ، وقال القرطبي في تفسيره : ٥٧/٢ ، وانظر تفسير ابن كثير : ١٥٠/١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٦٧/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٤٤/١ ، تفسير القرطبي عنه :

٦٠/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، وقال القرطبي في تفسيره ورجحه : ٦٠/٢ .

(٦) معاني الفراء : ٧٠/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، الكشف : ٣٠٢/١ .

زاد المسير : ١٢٦/١ ، تفسير القرطبي : ٦٠/٢ .

(٧) هو محسن بن ثعلبة ، شاعر قديم جاهلي ، وكان في زمن عمرو بن هند ويقال : إن اسمه عائد الله بن

محسن وإنما سمي المثقب - بكسر القاف - لقوله :

وردد تحية وكنن أخرى
وثقبن الوصاوص للعيون

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٩٠ ، المغضليات : ١٤٩ ، الخزائن : ٤٣١/٤ .

(٨) الأبيات لهدي بن الخشرم وليس للمثقب من قصيدة قالها هدية وهو مسجون بالمدينة في زمن معاوية ،

انظر أمالي القالي : ٧٢/١ ، الحماسة البصرية : ٤٥/١ ، المقاصد النحوية : ١٨٥/٢ .

النسخُ رفعُ حكمٍ شرعيٍّ إلى بدلٍ منه ، كنسخِ الشمسِ بالظلِّ ^(١) .
وقيل : إنه بيانُ مدةِ المصلحة ، والمصالحُ تختلفُ بالآوقاتِ والأعيانِ
والأحوالِ ، فكَذلك الأحكامُ ، ألا ترى أن الله يصرفُ بين السراءِ والضراءِ
[المصالحِ] ^(٢) العبادِ ^(٣) .

وقولُ ابنِ بحرٍ في امتناعِ نسخِ شيءٍ من القرآنِ ^(٤) ظاهرُ الخلافِ ، وتأويلُهُ
بُيِّنَ التعسفُ . وهذه الآيةُ بعدَ نزولِ السورِ الكثيرةِ على وجهِ الشرطِ والجزاءِ
الخالصِ للاستقبالِ ، وعلى أنها نزلتْ منبهةً على جميعِ حكمِ النسخِ وأقسامِهِ ، من
إثباتِ حكمِهِ أبداً وإلى غايةٍ ، ومن إزالةِ حكمِهِ ببدلٍ ، ومن إزالته لا إلى بدلٍ ،
وإلى المثلِ ، وإلى الخيرِ ، ومن إزالةِ نفسِ الحفظِ والكتابةِ ، وعلى أن الآيةَ إذا
أطلقتْ فُهِمَ بها آياتُ القرآنِ ، وعلى أنه إذا لم يمتنعْ نسخُ ما تقدمَ من الكتبِ
بالقرآنِ ، لا يمتنعُ نسخُ بعضِهِ ببعضٍ ، وعلى أن نسخَ القبلَةِ الأولى ، وثباتُ الواحدِ
[للعشرة] ^(٥) ، والتخييرُ في الصومِ ، وتقديمُ الصدقةِ قبلَ مناجاةِ الرسولِ ،
ومهادنةِ المشركينَ ، وإتيانِ الذين ذهبَ أزواجُهم مثلَ ما أنفقوا ، وعدةُ

(١) انظر روضة الناظر : ٦٦ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥٠ ، نواسخ القرآن : ٩٠ ، البرهان للزركشي : ٢٩/٢ .

(٢) في الأصل المصالح والتصويب من الإيجاز : ١٨ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٥٩/١ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥١ . قال [وإنه بيان مدة الحكم المطلق الذي ظاهره البقاء] ، وانظر المسودة : ٢١٩ .

(٤) حكاه عنه الرازي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، وكذا الأمدي في الأحكام : ١٢٧/٣ ، وابن الحام في المختصر في أصول الفقه : ١٣٧ ، وانظر المسودة : ١٩٥ .

(٥) في الأصل العشرة .

المتوفى عنها زوجها إلى الحول ، كُلُّها في القرآن^(١) .
 وقراءة ﴿ ما تُنسخ ﴾^(٢) لوجه لها ؛ لأنه إن قيل : نسخ / وأنسخَ واحد^(٣)
 فلم نسمع بذلك^(٤) .

وإن قيل : إنه همزة النقل : أي ما نُنزل من آيةٍ أو نُسخها نأتٍ بخيرٍ منها ،
 فليس كلُّ ما نُزل من القرآن أُتِيَ بخيرٍ منه^(٥) .
 وإن قيل : نحملُ على نسخها كقوله ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾^(٦) أي حملها
 على المجيء ، فليس غيرُ الله ينسخ ؛ ليكون هو حاملُ التاسخِ على النسخِ .

-
- (١) انظر سورة البقرة : الآية : ١٤٢ - ١٤٤ ، سورة الأنفال : الآية : ٦٥ - ٦٦ ، سورة البقرة : الآية :
 ١٨٤ - ١٨٥ ، سورة المجادلة : الآية : ١٢ ، ١٣ سورة التوبة : الآية : ١ - ٥ ، سورة الممتحنة :
 الآية : ١١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، أحكام الأمدي : ١٢٨/٣ ، ١٢٩ وما بعدها ،
 قال د/ محمد حسن هيتو في تحقيقه للتبصرة : ٢٥١ « قال ابن السبكي في رفع الحاجب : وأنا
 أقول : الإنصاف أن الخلاف بين أبي مسلم والجماعة لفظي ، ذلك أن أبا مسلم يجعل ما كان مغياً
 في علم الله تعالى كما هو مغياً باللفظ ، ويسمي الجميع تخصيصاً ، والجماعة : الأول تخصيصاً
 والثاني نسخاً وهو يقول : كانت شريعة السابقين مغياً إلى مبعثه عليه السلام « أ هـ .
 انظر تحقيق التبصرة : ٢٥١ بتصرف ، وانظر المختصر في أصول الفقه : ٣٧ .
- (٢) هذه قراءة ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين ، أما الأولى
 فهي قراءة الباقرين بفتح النون والسين وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عن هشام ، المبسوط : ١٢١ ،
 الحجة : ١٤١/٢ ، النشر : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ .
- (٣) قال أبو علي من قراءة ضم النون فيها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الفعل لغة في هذا الحرف ... الخ :
- الحجة : ١٤٥/٢ ، وانظر البحر : ٣٤٢/١ .
- (٤) الحجة : ١٤٥/٢ ، البحر عن أبي علي : ٣٤٢/١ .
- (٥) المراجع السابقة ، والقول بالتعدية هو قول الزمخشري ، انظر الكشف : ٢٠٢/١ .
- (٦) سورة مريم : الآية : ٢٣ .

وكذلك: نجدُها منسوخةً، كقوله ﴿ حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي ﴾ ^(١) ، أي: وجُدوكم ناسينَ تاركينَ ^(٢) ؛ لأنه يقتضي أن يكونَ النسخُ من الغير ، أو متقدماً على وجوده كذلك .

وإن قيل : نجعلُ لها نسخاً ، كقوله : ﴿ ثُمَّ آمَنَّا بِرَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) أي: جعلَ له قبراً ^(٤) فهو بعيدٌ من الاستعمالِ أيضاً ^(٥) .

﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(٦) أو نتركها فلا نبذلها كقوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٧) أي: تركوا طاعته ، فتركَ رحمتهم ^(٨) ، وكقوله : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ ^(٩) أي: تركتَ ، إذ لا يمكنُ الذكرُ مع النسيانِ ^(١٠) .

(١) سورة المؤمنون : الآية : ١١٠ .

(٢) وقد اختاره أبو علي ، انظر الحجة : ١٤٥/٢ ، وحكاه في البحر عنه : ٣٤٢/١ .

(٣) سورة عبس : الآية : ٢٨ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه : ٨٦ .

(٥) وهذه قراءة سبعية متواترة فلا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها وإن لم يعرف لها وجه في النحو . انظر ما تقدم ص ٧ .

(٦) هذا على قراءة الجمهور ما عدا ابن كثير وأبا عمرو ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٣٤٣/١ ، النشر : ٢٢٠/٢ .

(٧) سورة التوبة : الآية : ٦٧ .

(٨) معاني الفراء : ٦٤/١ - ٦٥ ، المجاز : ٤٩/١ ، الحجة : ١٤٧/٢ ، الماوردي عن ابن عباس والسدي : ١٤٥/١ ، وانظر البحر : ٣٤٤/١ ، وخطأ الزجاج هذا القول ، وقال : إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك ، لا يقال : أنسى بمعنى ترك . انظر معانيه : ١٩٠/١ ، الحجة : ١٤٧/٢ .

(٩) سورة الكهف : الآية : ٢٤ .

(١٠) انظر الحجة : ١٤٩/٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، وهو الذي رجحه الطبري ، انظر تفسيره : ٤٧٨/٢ .

قال^(١) :

١٠٦ - وَمَانِسِي الرَّامُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ

مصحاً ولكنني أرى [مُتَرَقِّعاً]^{(٢)(٣)}

وقيل : ننسها من قلوب الحافظين ، وذلك إما بترك تلاوته فنسي على الأيام ، أو في الحال معجزة للقرآن^(٤) ، ونسأها^(٥) : نؤخرها فلا ننسخها ، يقال : نسأته^(٦) .

قال ابن هرمة^(٧) :

-
- (١) هو البعيث قاله لتاجية بن صمصعة ، أخي غالب أبو الفرزدق .
(٢) في الأصل متوقعا ، والتصويب من المراجع التالية .
(٣) نقائض جرير والفرزدق (الصاوي) : ١٦٨/١ ، الحيوان ١٣٨/٣ ، معجم مقاييس اللغة (رقع) : ٤٢٩/٢ ، أساس البلاغة (رقع) : ٢٤٥ ، اللسان (رقع) ١٢٢/٨ ولم ينسب فيها وجاء في جميعها (وما ترك الهاجون) ، قال الزمخشري : (ورأى فيه مترقعا : موضعاً للشتم) . المصحح : موضع الصحة .
(٤) معاني الفراء : ١/ ٦٤ - ٦٥ ، الكشاف : ١/ ٣٠٣ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢/ ٢٥٠ ، وقد وردت أحاديث وأثار كثيرة في هذا المعنى . انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي : ١١١ - ١١٤ ، وانظر فتح القدير : ١/ ١٢٧ .
(٥) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير بفتح النون والسين وهمزة ساكنة ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٢٤٣/١ ، النشر : ٢/ ٢٢٠ .
(٦) انظر معاني الأخفش : ١/ ٣٢٩ ، الطبري : ٢/ ٤٧٧ ، معاني الزجاج : ١/ ١٩٠ ، الحجة لابن خالويه : ٨٦ ، الماوردي عن عطاء وابن أبي نجيع : ١/ ١٤٦ ، وحكاة ابن كثير عن عطية العوفي والسدي والربيع بن أنس : ١/ ١٥١ .
(٧) هو إبراهيم بن علي بن سلعة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق (... - ١٧٦ هـ) ، سكن المدينة وكان مولعاً بالشراب فجلبه الحد زياد بن عبيد الله الحارثي في ولاية العباس ، وهو شاعر غزل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، الأغاني : ٤/ ٣٦١ ، الخزائن : ١/ ٢٠٤ .
وهرمة : بفتح الهاء والميم وسكون الراء المهملة .
انظر الخزائن : ١/ ٢٠٤ ، إعجام الأعلام : ٤٤ .

١٠٧ - أَعْلَمُ أَنِّي طَرِيقٌ عَالِيَةٌ

مَنْ الْمَنَآيَا قَدْ كُنْتُ أَنَسَاهَا

١٠٨ - إِنَّ مَصَابَ الْمَنُونِ يَتَّبِعُهُ

وَلَوْ تَمَادَى لِابْدٍ مُخْطِئُهَا^(١) /

وهذا التأخيرُ على أوجهٍ : تأخيرُ التلاوةِ والحكمِ فلا ينزلُ ألبتةً ، وتأخيرُ التلاوةِ مع بقاءِ الحكمِ كنايةَ الرجمِ^(٢) ، وتأخيرُ الحكمِ مع بقاءِ التلاوةِ كسائرِ ما نُسِخَ من القرآنِ .

﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾

في التخفيفِ^(٣) ، كالأمرِ بقتالِ الواحدِ العشرةِ نُسِخَ بقتالِ الواحدِ الاثنَينِ ، كما قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَكُنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾^(٤) .

وقيلَ : بخيرٍ منها في المصلحةِ^(٥) ، وهذا أولى ؛ لأنَّ اللهَ يديرُ عبادهُ على ما هو أصْلَحُ لهم ، لا على ما هو أخفُّ عليهم ، ولأنَّ الأخفَّ داخلٌ في الأصلحِ .
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى ﴾ [١٠٨]

(١) لم أجدَهما في غيرِ هذا الكتابِ .

(٢) هذا التقسيمُ نظريٌّ بولا وجودَ له في الواقعِ ؛ فآيةُ الرجمِ التي يمثلونَ لهذا القسمِ بها ليستَ متواترةً وإنما جاءتْ بطريقِ الأحادِ ، والقرآنُ لا يثبتُ إلا بالتواترِ ، فلا تعدُّ آيةً من القرآنِ والتمثيلُ على هذا باطلٌ لا يصحُّ .

(٣) الطبري : ٤٨١/٢ ، الماوردي عن قتادة : ١٤٦/١ ، الرازي : ٢٥٠/٣ ، وانظرَ المحررَ الوجيزَ ٣١٦/١ .

(٤) سورة الأنفال : آية ٦٦ .

(٥) الطبري ورجحه ٤٨١/٢ ، معاني القرآن للزجاج ١٩٠/١ - ١٩١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ١٤٦/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره ٢٥٠/٣ - ٢٥١ ، وحكاه ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ١٥١/١ ، وانظرَ المسودة : ٢٠١ ، وأخرج البيهقي في الأسماءِ والصفاتِ عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ نأت بخيرٍ منها ﴾ يقول : خيرٌ لكم في المنفعةِ وأرفقَ بكم .

وذلك أن قريشاً سألت أن يحول لهم الصفا ذهباً ، فقال : هو لكم كالمائدة
لبنى إسرائيل فسكتوا ^(١) .

﴿ فَأَعْفُوا ﴾ [١٠٩]

فاتركوهم ﴿ وَأَصْفَحُوا ﴾ أعرضوا بصفحة وجوهكم عنهم ، فيكون الصفح
بمعنى : إعراض الصفحة ، كما أن الإعراض بها إقبالاً في قول الشاعر ^(٢) :

١٠٩ - أَفَاطِمُ أَعْرِضِي قَبْلَ الْمَنَاءِ

كفَى بِالْمَوْتِ صَدَأً وَاجْتِنَاباً ^(٣)

أي : أقبلي بعرض وجهك .

﴿ هُودًا ﴾ ^(٤) [١١١]

يهوداً أسقطت الياء الزائدة ^(٥) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بأسانيد عن مجاهد : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ رقم (١٧٨١ ، ١٧٨٢ ، ١٧٨٣) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد (١٠٨٢) وقال المحقق : إسناد حسن تفسير الجزء الأول من القرآن : ٥٤٥/٢ ، وزاد نسبه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد : ١٠٧/١ ، وحكاه ابن الجوزي عنه في زاد المسير : ١٢٨/١ ، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٥٤/٣ ، وذكره أبو حيان في البحر : ٢٤٦/١ ، وينظر أسباب النزول للواحدي : ٢٢ ، لباب النقول : ٢٥ .

(٢) هو الأخطل كما في ديوانه .

(٣) الديوان : ٢٣٠/١ ، اللسان (عرض) : ١٨٥/٧ ، وفيهما (هجراً واجتناباً) . قال في اللسان : اعرضي أي : أمكني ، يقال : أعرض لك الظبي أي : أمكنك من عرضه ، وأعرض لك الخير إذا أمكنك .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ .

(٥) قاله الفراء في معانيه ٧٣/١ ، تفسير الطبري ٥٠٨/٢ ، وحكاه العكبري عن الفراء وقال : * وهو بعيد جداً * ، انظر إملأ ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

وقال الأخفش : هو جمع هائٍ كحولٍ وحائِلٍ^(١) .

﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [١١٢]

أخلصَ عبادته^(٢) كقوله ﴿ رَجُلًا سَالِمًا ﴾^(٣) أي خالصاً . قال زيد بن

عمرو بن نفيل^(٤) :

١١٠ - فَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ

لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلاً /

١١١ - وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ

لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ مَاءً زَلَالًا^(٥)

وإنما وحدَ ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴾ وجمع ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لأنَّ [مَنْ^(٦)] مِنْ

أسماء الجنس . قال الفرزدق :

(١) انظر معاني الأخفش : ٢٣١/١ ، الطبري : ٥٠٧/٢ ، وقاله الزجاج أيضاً في معانيه : ١٩٤/١ ،

إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٥١٠/٢ عن الربيع ، وتفسير البغوي : ٩٧/١ ، الكشف : ٣٠٥/١ ، زاد المسير :

١٣٢/١ ، تفسير القرطبي : ٧٥/٢ .

(٣) سورة الزمر : آية : ٢٩ ، وما هنا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، أما الباقيون فقرأوا : ﴿ سلماً ﴾

بدون ألف ، المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٣/٢ .

(٤) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي أحد الحكماء (... - ١٧ ق . هـ) ، وهو ابن

عم عمر بن الخطاب ، لم يدرك الإسلام وكان يكره الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها ، وكان عبداً لواد

البنات ، وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ترجمته في الأغاني : ١١٧/٣ ، الإصابة : ٥٦٩/١ ، الخزائن : ٩٩/٣ .

(٥) الأغاني : ١٥١/٣ ، تفسير الرازي : ٤/٤ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ٤٨٠ ، وفيها

ثلاثتها (وجهي ، تحمل عذباً) . المزن : السحاب ، زلالاً : صافياً خالصاً ، وقيل الزلال البارد ، وقيل :

العذب انظر اللسان (زلال) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

١١٢ - وَأَاطَسَّ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا

رَفَعْتُ أَثَارِي ^(١) مُوهِنًا فَاتَانِي

١١٣ - تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذْنُبُ يَصْطَحِبَانِ ^(٢)

﴿ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا ﴾ [١١٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي سَفَرٍ ^(٣) مِنَ الصَّحَابَةِ صَلُّوا بِالتَّحَرِّيِّ فِي لَيْلَةٍ

مَظْلَمَةٍ [لِغَيْرِ] ^(٤) الْقِبْلَةِ ^(٥).

(١) هكذا في الأصل وفي الديوان وغيره (دعوت بناري) و (دعوت لناري) .

(٢) الديوان : ٩٠/٢ (واثقتني) ، المقاصد النحوية : ٤٦٢/١ ، والثاني في الكتاب : ٤١٦/٢ ، المجاز : ٤١/٢ الحماسة البصرية : ٢٤٩/٢ ، (رفعت لناري) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٦/١ ، وفي ثلاثتها (تعال) ، معاني الأخفش : ١٩٠/١ ، الدر المصون : ١١٩/٣ كما هنا الأطلس : الذنب الأغبر الأسود ، العسال : المضطرب في عدوه ، موهناً : ليلاً .

والبيت شائع متداول في كتب النحو من قصيدة وصف فيها ذنباً جاء إلى ناره ليلاً فقدم له الفرزدق قطعة من شاة ومنع أصحابه من طرده . والشاهد فيه هنا : مجيء من في التثنية كائنه قال : مثل اثنين يصطحبان .

(٣) جاء في اللسان : السَّفَرُ : جمع سَافِرٍ ، والمسافرون : جمع مُسَافِرٍ ، والسُّفَرُ والمسافرون بمعنى . (سفر) ٣٦٨/٤ :

(٤) في الأصل بغير ، وهو تصحيف .

(٥) حديث ابن عباس أخرجه بنحوه ابن مردويه بسند ضعيف ، ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور : ١٠٩/١ ، وأخرجه الترمذي بنحوه عن عامر بن ربيعة كتاب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم حديث رقم : (٣٤٥) : ١٧٦/٢ ، وأخرجه ابن ماجه عنه كتاب إقامة الصلاة باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم حديث رقم : (١٠٢٠) : ٣٢٦/١ ، وأخرجه الطيالسي في مسنده : ١٥٦ ، والطبري عن عامر بن ربيعة رقم : (١٨٤٢) : ٥٣١/٢ ، والدارقطني عن عامر وعن جابر كتاب الصلاة باب الاجتهاد في القبلة : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير عن عامر : ٣١/١ وقال عنه (ليس يروى من وجه يشهد مثله) وأبو نعيم في الحلية عنه أيضاً : ١٧٩/١ - ١٨٠ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب استبيان الضلأ بعد الاجتهاد : ١١/٢ - ١٢ عن عامر وعن جابر ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والعقيلي وضعفه عن عامر : ١٠٩/١ .

وعن [ابن] ^(١) عمر : أنها في صلاة السفر ركبا ، وصلاة الخوف إذا ترأفوا
وتسابقوا ^(٢) .

وقيل : إنه في تقرر معنى نسخ القبلة الأولى ، حين اعترضت اليهود عليه ^(٣) ،
فكانه قيل : إن المشرق والمغرب لله الذي له ولا مكان ^(٤) في موضع منهما ، ووجه
الاشياء وجهات الأماكن كلها له ^(٥) ، فأينما تولوا فثم الوجه الذي يتقربون به إلى

قال الترمذي : « هذا حديث ليس إسناده بذلك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان وهو يضعف في
الحديث » ، وحسن أحمد شاكر إسناده لوروده من غير طريق أشعث السمان كما عند الطيالسي
والبيهقي وهو وإن كان إسناده ضعيف لكنه يصلح شاهداً فعلم منه أن الواقعة أصلاً معروفاً .

قال الترمذي : « وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا . قالوا : إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان
له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة » .

ونذكره الزجاج في معانيه : ١٩٧/١ ، والماوردي في تفسيره : ١٤٩/١ ، وانظر أسباب النزول
للواحدى : ٧٣ ، تفسير البيهقي : ٩٨/١ ، الكشف : ٣٠٧/١ .

.....
(١) في الأصل أبي ، وهو تصحيف .

(٢) أخرج الإمام مسلم نحوه في صحيحه عن ابن عمر مرفوعاً كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة
النافلة على الدابة حيث توجهت : ٢٠٩/٥ ، وأخرجه الطبري عنه مرفوعاً بنحوه : ٥٣٠/٢ ، وحكاة
عنه الماوردي : ١٤٨/١ ، وحكاة عنه في الكشف : ٣٠٧/١ ، وأخرجه عنه مرفوعاً البيهقي في تفسيره
: ٩٩/١ ، زاد المسير عنه : ١٢٤/١ ، وحكاة القرطبي عن ابن زيد : ٨٢/٢ ، والرازي عن ابن عباس
: ٢٠/٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/١ ، تفسير البيهقي عن عكرمة
: ٩٩/١ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب (لله الذي لا يخلو منه مكان .. الخ) انظر الطبري : ٥٢٨/٢ .

(٥) قال ابن كثير : « وفي قوله وأنه تعالى لا يخلو منه مكان إن أراد علمه تعالى فصحيح فإن علمه تعالى
محيط بجميع المعلومات ، وأما ذاته تعالى فلا تكون محصورة في شيء من خلقه تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً » ١ هـ : ١٥٩/١ .

الله، أو فثُمَّ [الاتجاه] ^(١) إلى الله، فوضع الفعل مكان الافتعال، والاسم موضع المصدر ^(٢)، كما قال:

١١٤ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ^(٣)

والواسع: من سعة الرحمة والنعمة، فيصرف عباده على ما هو أصلح لهم وأعود عليهم.

﴿ كُلُّ لَوْ قَيْنُون ﴾ [١١٦]

دائمون تحت تدبيره وتقديره، فيدخل فيه البر والفاجر، والصامت والناطق ^(٤).

وكذلك على تأويل / من قال: خاضعون لقدرته وشاهدون بما فيهم من آثار الصنعة على وحدانيته ^(٥)، كما قيل ^(٦):

١١٥ - والله في كل تحريكه

وتسكينة أبدأ شاهد

(١) في الأصل الاتجاه والتصويب من الإيجاز: ١٨.

(٢) الرازي: ٢٣/٤، البحر عن الفراء: ٣٦١/١.

(٣) الكتاب: ٣٧/١، معاني الفراء: ٢٣٣/١، الخصائص: ٢٤٧/٣، تأويل مشكل القرآن: ٢٢٩.

الاقتضاب: ٤٦٠، أمالي المرتضي: ٥٩/١، ولم ينسب فيها كلها. الوجه: أي: الاتجاه.

(٤) انظر الكشاف: ٣٠٧/١، تفسير البغوي: ١٠٠/١، قال: «وقيل قانتون مذلون مسخرون لما خلقوا له».

(٥) اختاره الطبري: ٥٣٩/٢، معاني الزجاج: ١٩٨/١، زاد المسير: ١٣٦/١، الرازي: ٢٦/٤.

القرطبي: ٨٦/٢، البحر: ٣٦٣/١.

(٦) القائل هو أبو العتاهية كما في طبقات ابن المعتز والديوان.

١١٦ - وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ^(١)

﴿أَمَرَ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧]

قيل : إنه حقيقة في الأمر ، وأن الأمر من المجلَّ وعزَّ جامع لكل ما يحدثه
عن إبداع واختراع ، أو خلقه على توليد وترتيب ، فكلُّ بأمره عند قوله ﴿كُنْ﴾^(٢)
وقيل : إنه على التمثيل أي يطيع الكون لأمره في الحال ، كالشئ الذي يقال
له : كن فيكون ، لا أن هناك [قول]^(٣)^(٤) .

كقول الشاعر :

١١٧ - فَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانُ سَمْعاً وَطَاعَةً

وَحَدَّرَتَا كَالدَّرِّ لَمَّا يَثْقُبُ^(٥)

ونظائره كثيرة .

(١) الديوان : ٧٢٢ ، طبقات ابن المعتز : ٢٠٧ ، التمثيل والمحاضرة : ١١ ، الزهرة : ٢٨ (وفي كل حال)

والثاني في الحماسة البصرية : ٤٢٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٣١٢/٤ ، تفسير ابن كثير : ٦٠/١ .

(٢) اختاره الطبري في تفسيره : ٥٤٤/٢ ، ٥٤٦ - ٥٤٧ ، البحر عنه : ٣٦٤/١ - ٣٦٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الطبري : ٥٤٥/٢ - ٥٥٠ ، الماوردي : ١٥١/١ ، متشابه القرآن : ١٠٨/١ ، تفسير الكشاف :

٣٠٧/١ ، تفسير الرازي : ٣٠/٤ ، القرطبي : ٩١/٢ .

(٥) الخصائص : ٢٢/١ (وقالت ، وأبدت كمثل الدر) ، أمالي ابن السجري : ٢٨١/١ ، اللسان (قول)

: ٧٢/١١ (قالت) ، شرح التسهيل لابن مالك : ٤/١ ، وصدره في أمالي المرتضي : ٣٥٣/٢ ،

القرطبي : ٣٥٦/٢ ، والبحر : ٣٦٥/١ ، حدرتا : أنزلتا ، قال اللحياني : حدرت العين بالدمع تحدر

وتحدر حدراً ، وقال في اللسان : (فإنه وإن لم يكن منهما صوت فإن الحال أذنت بأن لو كان لهما

جارية نطق لقالتا سمعاً وطاعة .)

وارتفاع ﴿فَيَكُونُ﴾ ^(١) إمّا على أنّه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، أيّ فهو يكون ^(٢) وإمّا على العطفِ وذلك أنّ ﴿كُنْ﴾ أمرٌ لفظاً ولكن معناه الخيرُ ، كقوله ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ ^(٣) أيّ : [ما أسمعهم] ^(٤) ، وتقديره: يقولُ له يكون ، فيكون ^(٥) . ولا يجوزُ حملُهُ على جوابِ الأمرِ ^(٦) ؛ لأنّ الأمرَ وجوابه فيهما شرطٌ وجزاءٌ ولهذا يكونُ «إنَّ مقدرةً فيها ، وليسَ ذلكَ في ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولأنَّ جوابَ الأمرِ غيرُ الأمرِ ، مثلُ قولك : زرني فأكرمك .

وقوله : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ واحدٌ ؛ لأنَّ الـكـونَ الموجودَ هو الـكـونُ المأمورُ ^(٧) .
والكسائيُّ ينصبُ ﴿فَيَكُونُ﴾ ^(٨) في سورتي النحلِ ^(٩) ويس ^(١٠) [لا] ^(١١) على جوابِ الأمرِ بالفاءِ ، ولكنَّ بالعطفِ على قوله : ﴿أَنْ نَقُولَ﴾ و ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ ^(١٢)

(١) وهي قراءة الجميع ماعدا ابن عامر فإنه قرأها بالنصب ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٣٦٥/١ ، النشر : ٢٢٠/٢ .

(٢) المجاز : ٥٢/١ ، معاني الأخفش : ٣٣٢/١ ، وهو قول سيبويه ، انظر الكتاب : ٢٨/٣ - ٢٩ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٩/١ ، واختاره مكي في الكشف : ٢٦١/١ ، وحكاه القرطبي عن سيبويه : ٩٠/٢ ، وكذا في البحر : ٣٦٥/١ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٥٤/١ .

(٣) سورة مريم آية : ٢٨ .

(٤) في الأصل (ما أسمع) والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) معاني الفراء : ٧٤/١ - ٧٥ ، البحر : ٣٦٦/١ ، قال : واختاره الطبري وقرره ، انظر تفسيره : ٥٤٩/٢ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٥٤/١ .

(٦) وهذا على قراءة ابن عامر بالنصب ، انظر تفسير البغوي : ١٠٠/١ .

(٧) معاني الأخفش : ٣٣٢/١ - ٣٣٣ ، الكشف لمكي : ٢٦١/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٥٤/١ ، البحر : ٣٦٦/١ .

(٨) ويرفع فيكون في سائر القرآن سوى هاتين الآيتين ، انظر المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٣٦٦/١ ، النشر : ٢٢٠/٢ .

(٩) آية سورة النحل ، هي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لشيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ : ٤٠ .

(١٠) آية سورة يس ، هي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ : ٨٢ .

(١١) زيادة من الإيجاز : ١٩ .

(١٢) انظر الحجة لابن خالويه : ٢١١ ، الكشف لمكي : ٢٦١/١ .

﴿أَوْتَيْنَا آيَةً﴾ [١١٨]

إنَّمَا لَمْ يُؤْتُوا / مَا سَأَلُوا ؛ لِأَنَّ صَلَاحَهُمْ فِيهَا ، أَوْ فَسَادَهُمْ أَوْ هَلَكَهُمْ إِذَا عَصَوْا بَعْدَهَا ، أَوْ إِصْرَارَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ مَعَهَا كَمَا فَعَلَتْهُ ثُمُودُ ، أَوْ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [١٢٤]

الابْتِلَاءُ حَقِيقَتُهُ الْاِخْتِبَارُ ، وَمَجَازُهُ مِنَ التَّكْلِيفِ مَا يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ لِيُنَالَ بِفَعْلِهِ الثَّوَابَ .

وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ مَا يَكْلَفُ بَعْضُنَا بَعْضًا يَجْرِي عَلَى الْاِخْتِبَارِ وَالامْتِحَانِ خَاطِبُنَا اللَّهُ بِمَا نَتَّقَاهُمْ [بِهِ] ^(١) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الرَّازِي ^(٣) : مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَعْمَلَنَا اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَعَامِلَةَ الْمُتَحَنِّ الْمُبْتَلَى ، لَا [الْعَالِم] ^(٤) الْخَبِيرَ لِيَقَعَ جَزَاؤُهُ عَلَى عَمَلِنَا ، لَا عَلَى عِلْمِهِ بِنَا ^(٥) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) تفسير الرازي : ٣٧/٤ .

(٣) هو أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) ، إمام الحنفية في عصره ، سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها له من الكتب أحكام القرآن ، وشرح مختصر الكرخي .

ترجمته في الفهرست : ٢٦١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

(٤) في الأصل العلم والتصويب من الإيجاز .

(٥) لم أقف على هذا القول في أحكام القرآن له . وإنما وجدت قوله : ٩٤/١ (... وأن له أن يبتليهم بما يشاء تعريضا منه لثواب الصبر واستصلاحاً لهم لما هو أعلم به إذ هو تعالى غير متهم في فعل الخير والفلاح إذ كانت أفعاله كلها حكمة ...) .

والكلمات التي ابتلي بها هي : السنن العشر ، خمساً في الجسد ، وخمساً في الرأس وحده ^(١) .
وقيل : بمناسك الحج ^(٢) .
وقيل : بالنجوم حين استدلل بها على التوحيد ^(٣) .
وقيل : بالهجرة عن الوطن ويقرى الأضياف في المال والذبح في الولد ،
وبالنار في البدن ^(٤) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عباس : ٥٧/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٩/٣ وعن قتادة وأبي الجلد ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس كتاب التفسير : ٢٦٦/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب الأشربة والحد فيها : ٢٢٥/٨ ، ولفظ عبد الرزاق : (ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس : السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق الرأس وفي الجسد خمسة : تقليم الأظافر ، وحلق العانة والختان والاستنجاء عند الغائط والبول وتنف الإبط) ، وقاله الفراء في معانيه : ٧٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وحكى ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال (وروى عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وأبي صالح وأبي الجلد نحو ذلك) تفسير ابن كثير : ١٦٦/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم : ٥٨٦/٢ ، وحكاها الماوردي عن ابن عباس و قتادة : ١٥٤/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٢/٣ - ١٣ ، وحكاها الماوردي عن قتادة : ١٥٤/١ ، والبغوي عن الربيع و قتادة : ١٠٣/١ ، والرازي عن قتادة : ٤٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري بنحوه عن الحسن وزاد فيه (ذبح ولده وطرحه في النار) : ١٤/٣ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

(٤) أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٥٧/١ ، وليس فيه (الهجرة والقرى) ، وأخرج الطبري نحوه عن الحسن : ١٤/٣ وليس فيها ذكر القرى ، وانظر تفسير البغوي : ١٠٤/١ ، وزاد المسير : ١٤٠/١ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وعبد الرزاق وابن أبي حاتم والطبري عن الحسن وفيها ذكر الذبح والنار والكواكب فقط : ١٦٧/١ ، وقد ضعفها الشوكاني جميعاً ورجح أن الكلمات هي ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ وأتى بما يؤيدها من الآثار انظر : ١٣٩/١ ، وما رجحه الشوكاني سبقه إليه مجاهد والربيع وغيرهما ، كما أخرجه عنهما الطبري : ١١/٣ - ١٢ ، وحكاها الماوردي عن مجاهد : ١٥٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

موضِعاً لِلثَّوَابِ ^(١) .

وَقِيلَ : مَرْجِعاً وَمَصِيراً ^(٢) .

وَأَصْلُهُ : مَثْوِيَةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ : إِذَا رَجَعَ ^(٣) ، وَذَلِكَ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ ، وَالْحَجَّ [مِنْ] ^(٤) الْبِلَادِ النَّائِيَةِ وَالْمَوَاضِعِ الْقَاصِيَةِ ، وَمِنْ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعَاماً بَعْدَ عَامٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

١١٨ - مَثَاباً لَأَفْتَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا

تَحَبُّبُ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الذَّوَامِلُ ^(٦)

قَالَ الطَّبْرِيُّ « وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ اخْتَبَرَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ بِكَلِمَاتٍ أَوْجَاهٍ مِنْ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَ فَاتَمَّهَنَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ . وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ ذِكْرِنَا قَوْلَهُ فِي تَأْوِيلِ « الْكَلِمَاتِ » وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ بَعْضُهُ ... وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ عَنِ اللَّهِ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهِنَّ إِبْرَاهِيمَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ بَعِيْنَهُ دُونَ شَيْءٍ ، وَلَا عَنِي بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا : مَنْ خَبِرَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ إِيَّاهُ مِنَ الْحُجَّةِ وَلَمْ يَصِحَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ خَبَرٌ عَنِ الرَّسُولِ بِتَقْلٍ الْوَاحِدِ ، وَلَا بِتَقْلٍ الْجَمَاعَةِ الَّتِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لِمَا نَقَلَتْهُ ... » : ١٥/٣ .

(١) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ١٥٥/١ ، وَانْظُرِ الدَّرَ الْمَصُونُ : ١٠٤/٢ .

(٢) انْظُرِ مَعَانِي الْفَرَّاءِ : ٧٦/١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٦٣ ، الطَّبْرِيُّ : ٢٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ١٥٥/١ .

(٣) انْظُرِ الطَّبْرِيُّ : ٢٥/٣ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٢٠٦/١ ، الدَّرَ الْمَصُونُ : ١٠٤/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ عَنِ الصَّوَابِ مِنْ .

(٥) هُوَ رُوقَةُ بْنُ نُوْفَلٍ كَمَا فِي الدَّرَ الْمَصُونِ ، وَيَنْسَبُ أَيْضاً لِأَبِي طَالِبٍ .

(٦) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ١٥٥/١ (إِلَيْهَا) ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١١٠/٢ ، اللِّسَانُ (ثَوْبٌ) : ٢٤٤/١ ،

الدَّرَ الْمَصُونُ : ١٠٤/٢ (مَثَابٌ ، إِلَيْهَا) ، فَتَحُ الْقُدَيْرِ : ١٢٨/١ (مَثَابٌ لَأَفْتَاءِ ، إِلَيْهَا الذَّوَابِلُ) ،

أَفْتَاءٌ : جَمْعُ فَنُو ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَيُّ : لَا يَعْلَمُ مَعَهُ ، مَثَابٌ : أَيُّ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَثَابُ إِلَيْهِ

أَيُّ : يَرْجِعُ ، الْخَبِيبُ : نَوْعٌ مِنَ الْجَرِيِّ ، الْيَعْمَلَاتُ : النُّوْقُ السَّرِيعَةُ ، الذَّامِلَةُ : السَّرِيعَةُ .

أني: من ظهور الجبابة / عليه ، وصدّ الحبيج عنه .
 وقيل: أماً للخائف إذا عاذ به ، [ولجأ] ^(١) إليه ، فقد كانت الجاهلية
 والإسلام يرى ذلك للحرم في الإنسان وغيره ^(٢) .
 قال الفرزدق :

١١٩ - أَلَمْ يَأْتِهِ أَتْنِي تَخَلَّلُ نَاقَتِي

بمكة أطراف الأراك النواعم

١٢٠ - مُقَلَّدَةً تَرَعَى الْأَرَكَ وَرَحْلُهَا

بمكة مُلْقَى عَائِدٌ بِالْمَحَارِمِ ^(٣)

(١) في الأصل نجاً والتصويب ليستقيم المعنى .

(٢) معاني الفراء : ٧٧/١ ، الطبري : ٢٩/٣ - ٣٠ ، معاني الزجاج : ٢٠٦/١ ، وانظر الماوردي :

١٥٥/١ ، تفسير البغوي : ١٠٥/١ .

(٣) الديوان : ٤١٢/٢ (بنعمان أطراف ، مقيدة ترعى البرير) ، الثاني في طبقات فحول الشعراء :

٣٠٨/١ ، تخلل : تاكل خلال أي العشب والنبات وما إليه والخلة من العشب عند الإبل بمنزلة الخبز

وإذا أكلت الإبل الخلة صلب لحمها واشتد طرقتها ، الأراك : شجر صحراوي وثمره البرير ، والغض

منه الكبش ، والمدرك منه المرد ، شجر يستن به . يقول ألم يعلم زياد أنني فررت عنه وأني غدت في

الصحراء ، وأن ناقتي باتت ترعى نبات الصحراء في موضع النعمان الثاني ، فيما رحلها خلف

بمكة وكأنه يلوذ به إلى مكة التي لا ينال فيها مجرم بجريمته بل يؤمن عليها ، وانظر النبات

للأصمعي : ١٧ ، ٣٣ .

وقال كثير :

١٢١ - [فَدَعْنِي] ^(١) أَكُنْ مَا دُمْتُ حَيًّا حَمَامَةً

من القاطنات البيت غير الروائم ^(٢)

١٢٢ - وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَتَلَوُ كِتَابَهُ

حُلُولاً بهذا الخيفِ خَيْفِ المحارم

١٢٣ - بَحِيثُ الْحَمَامِ ^(٣) أَمِنُ الرُّوعِ سَاكِنٌ

وَحَيْثُ الْعَدُوِّ كَالصَّدِيقِ الْمَسَالِمِ ^(٤)

﴿ وَاتَّخِذُوا ﴾ ^(٥)

الواو عطف على معنى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آلِيَّكَ مَثَابَةً ﴾ لأنه يُضَمَّنُ ثَبُوتاً

إليه واتخذوا .

و ﴿ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

(١) في الأصل تدعني والتصويب من المراجع التالية .

(٢) هذا البيت نسب للفرزدق في طبقات فحول الشعراء : ٢٠٨/١ ، وهو في ديوانه : ٤١٢/٢ (ما كنت)

الروائم : جمع رائم من رام المكان فارقه وبرح . يقول : إنه يتمنى أن يعفوه عنه وأن يدعه يقيم في مكة

كحمامة من حمامها المحمية والتي لا تعطف على أبنائها لأنها لا تخشى عليها أمراً .

(٣) في الأصل الحرام والتصويب من المراجع التالية .

(٤) كثير عزة حياته وشعره : ١١٠ ، الأغاني : ٢٢/٩ ، الحيوان : ١٩٥/٣ والرواية فيه :

بحيث الحمام أمناث سواكن وتلقى العدو كالولي المسالم

والخيف بالفتح ناحية من منى ، ومعنى بليدة على فرسخ من مكة .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بكسر الخاء على الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر ، الميسوط

: ١٢١ ، البحر : ٣٨٠/١ ، النشر : ٢٢٢/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٩/١ ، المحرر

الوجيز : ٣٥٢/١ ، الدرالمصون : ١٠٦/٢ .

الموضع الذي فيه أثر قدميه عن الحسن^(١)، وعن ابن عباسٍ « أن الحجَّ كله مقام إبراهيم »^(٢) .

﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرَبِ مَنْ أَمَّنَ ﴾ [١٢٦]

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ - لِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِمَاماً - أَنْ يَجْعَلَ ذُرِّيَّتَهُ كَذَلِكَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَا يَبْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤]

فَصَارَ ذَلِكَ تَعْلِيماً لَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ ، وَتَأْدِيباً ، فَتَأْدَبَ بِهِ وَخَصَّ بِالِدْعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) .

﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ ﴾ [١٢٨]

أَمَدَّنَا مِنَ التَّوْفِيقِ بِمَا نَبْقَى مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ^(٤) .

(١) حكاه القرطبي ورجحه : ١١٢/٢ ، وحكاه الرازي عن الحسن وقتادة والربيع بن أنس : ٥٣/٤ ، واختاره البغوي : ١٠٥/١ ، ويؤيده ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن الرسول ﷺ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ الآية ، كتاب الحج باب حجة النبي : ١٧٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس وقتادة والربيع والسدي : ٣٥/٣ رقم (١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢) ، وحكاه الماوردي ورجحه : ١٥٦/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء : ٣٢/٣ رقم (١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٢) ، حكاه الماوردي عن ابن عباس : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ١٠٥/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وعطاء : ١٤١/١ ، الرازي عن ابن عباس : ٥٣/٤ وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١٦٩/١ . وحديث ابن عباس : إسناده ضعيف .

(٣) قال نحوه الزجاج في معانيه : ٢٠٧/١ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/٢ ، وقاله الرازي في تفسيره : ٦٠/٤ - ٦١ .

(٤) قاله القرطبي في تفسيره : ١٢٦/٢ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع بنحوه ولفظه (كانا مسلمين ولكنهما سالا له الثبات) : ١٤٣/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم عن ابن أبي مطيع رقم (١٢٥٣) : ٦١٧/٢ وقال المحقق : ضعيف الإسناد .

وقيل : إنَّ المراد تسليم النفس وإخلاص العمل لله^(١) .
﴿وَبِعَلَيْنَا﴾

أشعرنا التحرر عما تكرهه .

وقيل : إنه على وجه السنة والتعليم ليقْتَدَى بهما فيه^(٢) .
﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ﴾ [١٢٩]

أي : في ذريقته التي سأل أن يجعلها مسلمة وهم أمة محمد .
﴿رَسُولًا﴾

وهو محمد صلى الله عليه باتفاق جميع المفسرين ، ولذلك قال عليه السلام :
« أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة [أخي] عيسى^(٣) »^(٤) .
﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [١٣٠]

(١) قاله ابن جرير ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن معقل بن عبيد الله عن عبد الكريم ، انظر تفسير الطبري : ٧٤/٣ ، تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم عن معقل رقم (١٢٥٥) قال المحقق : في إسناده [سماويل بن رجاء متكلم فيه : ٦١٨/٢ ، تفسير البغوي : ١١٠/١ .
(٢) قاله الطبري في تفسيره : ٨١/٣ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز ورجحه : ٣٦٠/١ ، وقاله القرطبي في تفسيره ورجحه : ١٣٠/٢ .

(٣) في الأصل أبي والصواب أخي .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٢٧/٤ - ١٢٨ ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٣/٨ (رواه أحمد بأسانيد ، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان) [الثقات لابن حبان : ٣٦١/٦] ، وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده : ١٥٥/٥ حديث رقم (١١٤٠) ، والطبري : ٨٢/٣ - ٨٤ رقم (٢٠٧٠ - ٢٠٧٣) ؛ والطبراني بنحوه : ٢٥٢/١٨ رقم (٦٢٩) ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٤/٨ (رواه الطبراني ورجاله وثقوا) ، والحاكم في المستدرک بنحوه : ٦٠٠/٢ ، كتاب التاريخ باب أخباره ﷺ ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ^(١) : سَفَهُ الرَّجُلُ يَسْفُهُ سَفَاهَةً وَسَفَاهًا إِذَا جَهِلَ ، وَسَفَهُ نَفْسَهُ يَسْفُهَا إِذَا جَهِلَهَا ^(٢) وَأَنْشَدَ :

١٢٤ - هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا

فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاءُهَا سَفَهَاؤُهَا ^(٣)

كِلَاهُمَا بِالرَّفْعِ ^(٤) كَمَا نَشْرُحُهُ فِي كِتَابٍ بَعْدَ هَذَا مَقْرَدٍ فِي مَعَانِي أُبَيَّاتِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : فِي انْتِصَابِ نَفْسِهِ أَنَّهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّمْيِينِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ ^(٥) .

(١) هو محمد بن زياد أبو عبدالله ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٢١ هـ) راوية ناسب علامة باللغة من أهل الكوفة ، لم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ، له كتاب النوادر ، ومعاني الشعر وغيره .
له ترجمة في : الفهرست : ٧٦-٧٥/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥ ، إنباه الرواة : ١٢٨/٣ ، وفيات الأعيان : ٣٠٦/٤ .

(٢) ذكره القرطبي وقال : حكاه ثعلب والمبرد : ١٣٢/٢ ، وانظر معاني الزجاج : ٢١١/١ ، واللسان (سفه) : ٤٩٨/١٣ - ٤٩٩ .

(٣) البيت للفردق وهو ليس في الديوان ، اللسان (كفر) : ١٤٨/٥ ، مجالس ثعلب : ٥٧/١ ، وفيهما (حلماءها سفهاؤها) وفي المجالس (ماسفوت) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٥/١)
تالله قد سفهت - سفهاؤها حلماءها) ، وفيها جميعها (فاستجملت) ، المغرب : ١٨ ، كما هنا ، الإفصاح : ٧٦ (واستجملت سفهاؤها حلماءها) ، رسالة الصاهل والشاجح لأبي العلاء المعري : ٦٣١ (ضلت أمية من سفاهة رأيها ، سفهاؤها حلماءها) ، الانتخاب : ١٨ (سفهاؤها ، حلماءها) ، قال ثعلب : (أي استخلفت السفهاء حتى جهلت الحكماء) .

(٤) قال الفارقي : (استجملت : كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء وحلماءها خبره) ، الإفصاح : ٧٨ ، وبه قال الجواليقي . ثم قال : ويجوز أن يكون حلماءها بدل من أمية بدل الاشتمال ، وسفهاؤها رفع باستجملت تقديره : قد سفهت حلماء أمية فاستجملت سفهاؤها وهو قول ثعلب وأبي حيان . وانظر الصاهل والشاجح : ٦٣١ .

(٥) سورة النساء : الآية : ٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٩/١ ، زاد المسير عنه وعن ابن قتيبة : ١٤٨/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ١٣٢/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٧٧/٤ ، واللسان عنه وعن الكسائي : ٤٩٨/١٣ .

وأنكر [عليه] ^(١) الزجاج وقال : لا يحتمل التمييز التعريف ، والإضافة عرفت النفس ^(٢) .

واعتذر للفراء : أن الانفصال مقدّر في هذه الإضافة كما تقول : مررت برجلٍ مثلك ، أي : مثلي لك ^(٣) .
وقال أبو عبيدة : سَفِهَ نفسه : أوبقها وأهلكها ^(٤) . وجدت في شعر قيس بن عاصم ^(٥) :

١٢٥ - رأيت الخمر طيبة وفيها
خصائص تفسد الرجل الكريم /
١٢٦ - فلا والله أشربها حياتي
ولا أنعوا لها أبداً نديماً
١٢٧ - إذا دارت حمياها تعلت
طوالع سَفِهَ الرجل الحليماً ^(٦)

(١) في الأصل عليها والصواب عليه .

(٢) معاني الزجاج : ٢١٠/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٧٩/١ ، وحكاة عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٨/١ .

(٤) انظر المجاز : ٥٦/١ . وحكاة عنه الزجاج في معانيه ٢١٠/١ ، وحكاة عنه الماوردي : ١٦٠/١ وحكاة عنه الفارقي في الإفصاح : ٧٧ ، والقرطبي عنه : ١٣٢/٢ .

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري التميمي يكنى أبا علي ، شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات ، مظفر في غزواته ، أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما ، صاحب النبي ﷺ وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث .

له ترجمة في الأغاني : ٧٠/١٤ ، التهذيب : ٣٩٩/٨ ، تقريب التهذيب : ١٢٩/٢ ، الخزانة : ٤٢٨/٣

(٦) الأغاني : ٨٤/١٤ - ٨٥ ، وفي الأول (وجدت الخمر جامحة وفيها ، خصال تفضح) ، والأول والثاني في أمالي القالي : ٢٠٤/١ وفي الأول (صالحة ، مناقب) وعجز الثاني (ولا أشفي بها أبداً سقيماً) ، وهما في القرطبي : ٥٦/٣ ، وفتح القدير : ٢٢١/١ وفيهما (صالحة ، خصال ، الرجل الحليماً) (صحيحاً ، ولا أشفي بها أبداً سقيماً) وعجز الثاني صدره (ولا أعطي بها ثمناً حياتي) ، شعر بني تميم : ١٥٢ وفيه (وجدت الخمر جامحة وفيها ... خصال تفضح) (والباقي كما هنا .

وقال الزجاجُ : معناه : سَفِهَ في نَفْسِهِ [فَلَمَّا] ^(١) حُذِفَتْ في ، [انْتَصَبَ الاسمُ] ^(٢) بنزع الخافضِ ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَسْرَضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ^(٣) أي : لأولادكم ، ﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَةَ الزَّكَاحِ ﴾ ^(٤) أي عليها .
وقال الشاعر ^(٥) :

١٢٨ - نُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيًّا

وَنَبْدُرُهُ إِذَا نَضِجَ الْقُدُورُ ^(٦)

أي باللحم :

وأصوبُ هذه الأقاويلِ وأمثالها ، أَنَّ سَفِهَ نَفْسَهُ بِمَعْنَى جَهَلَهَا ^(٧) : لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى آخِرٍ ، تَتَسَعَّى الْعَرَبُ فَتُوقِعُ أَحَدَهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ . كما قال الله تعالى : ﴿ بَطِرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾ ^(٨) أي سَخِطْتُهَا : لِأَنَّ الْبَطَرَ سَاخَطٌ لِلنِّعْمَةِ يَتَعَرَّضُ لَزَوَالِهَا ، أَلَا تَرَى إِلَى [إِجْرَاءِ] ^(٩) المصدرِ على غيرِ فعلٍ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ .

(١) في الأصل فكما ، النصب الفعل ، وهو تصحيف .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٢٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ٢٣٥ .

(٤) هو الحطينة ، وهو جرول بن أوس بن مالك العيسبي أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، كان هجاءً عنيفاً (... - ٤٥ هـ) .

له ترجمة في : طبقات الشعراء : ١٤٨ ، الأغاني : ١٤٩/٢ .

(٥) معاني الفراء : ٢٨٣/٢ ، معاني الأخفش : ٢٥٠/١ ، المعاني الكبير : ٢٨٦/١ ، معاني الزجاج :

٢١٠/١ ، ٤٣٠/٢ ، وفيها (ونرخصه) ، ومعاني الأخفش : ٥٤٩/٢ (ونبذله) ، أساس البلاغة

(غلو) : ٤٥٥ ، اللسان (غلا) : ١٣١/١٥ ، الإفصاح : ٧٧ (نبذله) ، قال ابن قتيبة [يقول نشتره

للأضياف في وقت غلته ، فإذا نضج أطمعناه من استحققه ومن لم يستحقه] .

(٦) معاني الزجاج : ٢١٠/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ١١١/١ ، وحكاة الكسائي عن الأخفش كما

جاء في القرطبي قال : وهو يجري على مذهب سيبويه انظر القرطبي : ١٣٢/٢ ، وانظر تفسير

الماوردي : ١٦٠/١ ، وحكاة الفارقي عن السيرافي ، في الإفصاح : ٧٧ .

(٧) وهو قول الزجاج كما في الإفصاح : ٧٧ .

(٨) القصص : آية : ٥٨ ، وانظر الإفصاح : ٧٦ .

(٩) في الأصل أجز والصواب إجراء .

نحو قوله^(١) :

١٢٩ - -

وإن شئتم تعاودنا عوَاداً^(٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿وَبَدَّلَ إِلَهِ تَبْتِيلًا﴾^(٣) قَالَ النابغة^(٤) :

١٣٠ - إِذَا رَضِيتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا^(٥)

أي: إِذَا رَضِيتْ عَنِّي وَلَكِنَّهُ إِذَا رَضِيتْ عَنْهُ أَحْبَبْتُهُ وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ .

(١) قال البطليوسي لا يعلم قائله ، وهو من قصيدة لشفيق بن جزء كما في فرحة الأديب : ٤٩ .

(٢) أدب الكاتب : ٥١١ ، الخصائص : ٣٠٩/٢ ، رصف المياني : ١٣٠ (ولو شئنا) الاقتضاب : ٢٤١ .

٢٨٥ ، ٤٧٧ ، (تعاودنا عوَاداً) ، فرحة الأديب : ٤٩ ، قال البطليوسي [وجدت في بعض التعليقات أن صدره : (فإِذَا تشكروا المعروف منا) ، ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً ... والرواية عن أبي نصر عن أبي علي نقلت إلينا تعاودنا عوَاداً بالذال المعجمة ، وأنشده ابن جني بالذال غير معجمة وهو الصواب إن شاء الله عز وجل] أه : ٤٧٧ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٤١٦ ، وصدره فيه (بما لم تشكروا المعروف عندي) ومعناه [كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لأنكم كفرتم الإحسان فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر] .

(٣) سورة المزمل : آية : ٨ .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن عوف بن سعد بن ذبيان من عيلان من مضر ، ويكنى أبا أمامة ،

كان من أحسن الشعراء ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً ، وقد فضله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشعراء .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٦١ ، الأغاني : ٥/١١ .

(٥) اختلف في عزوه فعزى إلى العامري في الكامل ، وإلى القحيف بن حمير بن سليم الندي العقيلي

في أدب الكاتب ، والبيت من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري ، والبيت في المجاز : ٨٤/٢ ، والكامل : ١٩٠/٢ ، ٩٨/٣ ، أدب الكاتب : ٣٩٥ ، معاني الألفاظ : ٢٠/١ ، ٣١٦ ،

نوادير أبي زيد : ٤٨١ ، الاقتضاب : ٤٣٢ ، الخصائص : ٣١١/٢ ، المحتسب : ٥٢/١ ، شفاء العليل

في إيضاح التسهيل : ٦٦٦/٢ ، وينو قشير : بطن كبير ينسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . ينظر الأنباء على قبائل الرواة : ٧٣ ، جهمرة الأنساب

: ٢٨٨-٢٨٩ ، عجالة المبتدئ : ١٠٥ ، نهاية الأرب : ٣٥٧ .

وقال آخر^(١) :

١٣١ - إِذَا مَا أَمَرْتُ وَلِيَّ [عَلِيٍّ]^(٢) بَوْدَهُ

وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْنُدْ بِإِدْبَارِ [ه] ^(٣) وَدِّي^(٤)

أَيَّ وَلِيٍّ عَنِّي ، وَلَكِنَّهُ إِذَا وَلِيَّ عَنْهُ صَارَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ .

وقال بعض بني طيء في أحد جليليها :

١٣٢ - نَلُوذُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تُغْتَصَبُ /

مِنَ الْغَمَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ^(٥)

لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَا إِذًا بِهِ كَانَ فِيهِ ، فَكَذَلِكَ مَنْ سَفِهَتْ نَفْسُهُ فَقَدْ جَهِلَ أَمْرَ

نَفْسِهِ ، فَجَاءَ سَفَاهَ نَفْسِهِ عَلَى مِثَالِ جَهِلِ نَفْسِهِ^(٦) .

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [١٣٣]

معنى أَمْ هَذَا الْجَدُّ ، وَتَقْدِيرُهَا الصَّنَاعِي أَنَّهَا مَنْقُوعَةٌ ، وَلَا تَكُونُ مَنْقُوعَةٌ

إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ عَلَيْهَا . فَيَجِيءُ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَعْنَى بَلْ وَأَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ ، كَأَنَّهُ

(١) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط اليربوعي .

(٢) في الأصل عني والصواب علي .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) أدب الكاتب : ٣٩٧ ، الاقتضاب : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٤٣٢ ، الأصمعيات : ١٥١ ، الخزائن : ٢٤٨/٤ .

اللسان (ولي) (يصدر) : ٤١٤/١٥ ، الخصائص : ٣١١/٢ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٦٦٦/٢ .

يقول : إِذَا ذَهَبَ عَنِّي أَمْرُكَ مَعْرُضًا لَمْ أَطْلُبْ وَدَهُ ، لَمْ يَصْدُرْ : لَمْ يَرْجِعْ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُوَدُّ مِنْ لَابُودِهِ
(٥) أدب الكاتب : ٤٠٠ ، الاقتضاب : ٤٣٨ ، وفيه السحاب بدل الغمام ، الخصائص : ٣١٤/٢ ، شعر
طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ١٧٦/١ . يَعْنِي بِالْأَمِّ سَلْمَى أَحَدِ جَلِيلِي طِيٍّ وَجَعَلَهُ أُمًّا لَهُمْ ،
لَأَنَّهُ يَضْمُهُمْ وَيُؤَيِّمُهُمْ ، كَمَا تُؤَيِّمُ الْمَرَاةُ وَلَدَهَا وَتَضْمُهُ .

ويؤنثي : اختلف فيهم هل هم من مذحج أم لا ؟ ، فقال الكلبي : هم بنو طيء بن أدد بن زيد أخو مالك
بن أدد أمهما مذحج ، وقال غيره من أهل النسب : طيء أخو مذحج ومن انتسب إلى طيء فليس
بمذحجي ، وهم شعب منهم خلق كثير من الصحابة والتابعين والعلماء والأسخياء والفرسان والشعراء .
ينظر النسب : ٢٢٥ ، الأنباء على قبائل الرواة : ١١٩ ، عجالة المبتدئ : ٨٤ .

(٦) وهو الذي اختاره الزجاج أيضا انظر معانيه : ٢١١/١ ، وحكاية الرازي عن الحسن انظر تفسيره :

٧٧/٤ ، وحكاية الشوكاني عن الزجاج : ١٤٤/١ .

قيل : بل أَكُنْتُمْ ، أَي : مَا كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ^(١) .

﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾

وأنه وصَّى باليهودية فَلَاتَنْجِلُوا أَنْبِيَائِي النحلة اليهودية فإنهم كلهم حنفاء .
وأصلُ الحنفِ ^(٢) ، الميلُ في الرجلِ ، تميلُ كلُّ واحدةٍ من الإبهامين إلى صاحبتيها ^(٣) ، وكانت أُمُّ الأحنفِ ^(٤) ترقصُه وتقولُ :

١٣٣ - وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفٌ بِرِجْلِهِ

١٣٤ - وَدِقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هُزْلِهِ

١٣٥ - مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ ^(٥)

فَكَانَ الْمَلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ مَالَتْ مِنَ الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ إِلَى الْحَقِّ .
وقيل : إِنَّ أَصْلَهُ الْاسْتِقَامَةُ ^(٦) . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) :

-
- (١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٥٦/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٢١٢/١ ، البحر : ٤٠٠/١ .
(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة : ١٣٥] .
(٣) تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، القرطبي : ١٤٠/٢ ، فتح القدير : ١٤٦/١ ، وانظر اللسان (حنف)
٥٧/٩ ، الصحاح : ١٣٤٧/٤ (حنف) .
(٤) هي جبي الزاغرية من باهلة كما في الأغاني : ٣٩٤/٨ .
(٥) معاني الزجاج : ٢١٤/١ (في رجله) ، زاد المسير : ١٥٠/١ كما هنا ، الرازي : ٩٣/٤ (ما كان منكم أحد كمثلته) ، والأول والثالث في اللسان (حنف) ، والقرطبي : ١٤٠/٢ ، والدرالمصون : ١٣٧/٢ ، وفتح القدير : ١٤٧/١ (في رجله ، في رجالكم) .
(٦) غريب القرآن للقتبي : ٦٤ تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، زاد المسير : ١٥٠/١ ، الرازي عن محمد بن كعب القرظي : ٨٩/٤ ، البحر عن القتيبي : ٣٩٨/١ ، وانظر اللسان عن أبي زيد (حنف) : ٥٧/٩ .
(٧) هكذا نسب في البحر ، ونسب في السيرة لحمزة ، ونسب في الدرالمصون إلى عمرو .

١٣٦ - حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ [هَدَى] ^(١) فَوَادِي

إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينِ الْحَنِيفِ ^(٢)

ثُمَّ الْمُنْجُوَ الْإِبْهَامِينَ [يُدْعَى] ^(٣) أَحْنَفَ إِمَّا عَلَى [طَرِيقِ] ^(٤) السَّلْبِ ،
كَالْتَمْرِیضِ وَالتَّقْذِيَةِ ، وَالْإِشْكَاءِ وَالْإِعْتَابِ ^(٥) فِي سَلْبِ هَذِهِ الْمَعَانِي وَإِزَالَتِهَا ، وَإِمَّا
عَلَى طَرِيقِ النُّقْلِ بِالضَّدِّ كَمَا يُقَالُ لِلْمَهْلَكَةِ : الْمَفَازَةُ وَلِلدَّيْعِ : السَّلِيمُ ^(٦) .
السَّبْطُ عِنْدَ الْمَبْرِدِ : مَنْ سَبَطَ عَلَيْهِ الْعَطَاءُ إِذَا أَكْثَرَ / وَوَالِي كَأَنَّهُ مَقْلُوبُ
بَسَطَ ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْكَثْرَةِ ^(٧) . وَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ الْإِشْتِقَاقِ الْكَبِيرِ ، وَهِيَ رَجُوعُ

(١) فِي الْأَصْلِ هَوَى وَالصَّوَابُ هَدَى .

(٢) السَّيْرَةُ : ٢٩٣/١ ، الْبَحْرُ : ٣٩٨/١ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٣٨/٢ ، الْعِبَابُ الزَّآخِرُ (حَنْف) : ١١٩ ،
الرُّوْضُ الْأَنْفُ : ٤٩/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ تَدْعَى ، الطَّرِيقُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) التَّمْرِیضُ : قَالَ سَبِيوِيَّةٌ : وَمَرَضُهُ تَمْرِیضًا قَامَ عَلَيْهِ وَوَلِيهِ فِي مَرَضِهِ وَدَاوَاهُ لِيَزُولَ مَرَضُهُ جَاءَتْ فَعَلَتْ
هَذَا السَّلْبُ . اللِّسَانُ (مَرَضٌ) : ٢٣١/٧ .

التَّقْذِيَةُ : قَالَ الْحَيَّانِيُّ : قَذَيْتَ عَيْنَهُ أَقْذَيْتَ تَقْذِيَةً أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنْ قَذَى أَوْ كَحَلٍ فَلَمْ يَقْصِرْهُ عَلَى
الْقَذَى . اللِّسَانُ : ١٧٣/١٥ (قَذَى) .

الْإِشْكَاءُ : قَالَ فِي اللِّسَانِ : « أَشْكَاءٌ : نَزَعَ لَهُ مِنْ شَكَايَتِهِ وَأَعْتَبَهُ ... وَأَشْكَى فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ : أَخَذَ
لَهُ مِنْهُ مَا يَرْضَى . وَفِي حَدِيثِ خِيَابِ بْنِ الْأَرْتِ : (شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضَاءُ فَمَا أَشْكَانَا)
أَيَّ مَا أَذِنَ لَنَا فِي التَّخَلُّفِ عَنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَتِ الرَّمْضَاءِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَشْكَيتُهُ إِذَا شَكَا إِلَيْكَ
فَرَجَعْتَ لَهُ مِنْ شَكَايَتِهِ إِيَّاكَ إِلَى مَا يَحِبُّ » . اللِّسَانُ : ٤٤٠/١٤ (شَكَا) .

الْإِعْتَابُ : وَالْعَقْبَى هُوَ رَجُوعُ الْمَعْتُوبِ عَلَيْهِ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبُ . اللِّسَانُ : ٥٧٧/١ (عَتَبَ) وَانْظُرْ
هَذِهِ الْمَعَانِي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ لِلْعَالِمِيِّ : ٣١٨ ، ٣٧٩ .

(٥) انْظُرْ غَرِيبَ الْقَتَبِيِّ : ٦٤ ، الْقَرَطْبِيُّ : ١٤٠/٢ ، وَحَكَى فِي اللِّسَانِ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ (حَنْف) :
٥٧/٩ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٣٧/٢ .

(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ... ﴾ الْخِ الْآيَةُ [الْبَقَرَةُ : ١٤٠] .

(٧) انْظُرْ الْبَحْرُ : ٣٩٨/١ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٣٨/٢ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (سَبَطَ) : ٣٠٨/٧ - ٣٠٩ (شَعَرَ
سَبَطًا وَسَبَطًا : مُسْتَرْسَلٌ غَيْرُ جَعْدٍ ، ... وَمَطَرٌ سَبَطٌ : مُتَدَارِكٌ سَحَابٌ ، .. رَجُلٌ سَبَطُ الْيَدَيْنِ : سَخِي
سَمَحُ الْكُلْفَيْنِ) .

معاني الكلمة على اختلاف تركيبها مثلاً في الثلاثي إذا تصرف على ستة قوالب إلى أصل واحد ومادة واحدة^(١)

﴿ فَإِنَّ أَمْوَأِيْمِثِل مَاءَ أَمْنْتُمْ ﴾ [١٣٧]

قيل: إن الباء زائدة، أي مثل إيمانكم^(٢). وقيل: بل المثل زائد أي فإن آمنوا بما آمنتم^(٣). وهكذا كتب في مصحف ابن مسعود وابن أنس^(٤) وأبي صالح^(٥) ولأنه ليس لله مثل، والمراد: الإيمان به عز وجل، إلا أن العرب تأتي بمثل في نحو هذا تأكيداً، يقول الرجل: مثلي لا يفعل هذا، أي أنا لا أفعله. والشقاق: الاختلاف والافتراق؛ لأن كل مخالف في شق غير شق صاحبه، ويسوم صاحبه ما يشق عليه.

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ [١٣٨]

دين الله^(٦). وكأن ما يظهر في المسلم من نور الطهارة وبهجة العبادة وسيما الزهادة شبيهة باللون الذي يظهر في الشيء عند الصبغ^(٨).

(١) انظر الخصائص : ١٣٤/٢ - ١٣٨ .

(٢) الطبري : ١١٤/٣ ، معاني الزجاج : ٢١٤/١ ، تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، تفسير البغوي : ١١٦/١ ، القرطبي : ١٤٢/٢ ، البحر : ٤٠٩/١ ، وينظر ما سيأتي عن القول بالزيادة من ٣٣٢ ، تعليق (١) ، وص ٦٨٦ .

(٣) تفسير البغوي : ١١٦/١ ، القرطبي : ١٤٢/٢ ، البحر : ٤٠٩/١ - ٤١٠ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب وأنس بحذف ابن ، فيكون المراد أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٥) لم أقف على تعيينه .

(٦) قال أبو حيان : « وقرأ عبدالله بن مسعود وابن عباس (بما آمنتم به) ، وقرأ أبي (بالذي آمنتم) انظر البحر : ٤٠٩/١ .

(٧) المجاز : ٥٩/١ ، معاني الأخفش : ٣٤٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٤ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والسدي والربيع وقتادة وغيرهم : ١١٨/٣ - ١١٩ ، الماوردي : ١٦٢/١ ، واختاره

الرازي : ٩٥/٤ ، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن وأبي العالية وقتادة : ١٤٤/٢ .

(٨) قاله الرازي في تفسيره : ٩٥/٤ ، والقرطبي : ١٤٤/٢ .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾

وهي بما للإسلام من الخصائص والهيئات التي [تُفَضِّلُهُ] ^(١) على سائر الشرائع، كما قيل ^(٢) :

١٣٧ - تَلَوَّحُ فِي دَوْلَةِ الْإِيَّامِ نَوَلْتُكُمْ

كَأَنَّهَا مَلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ ^(٣)

﴿ أُمَّةٌ وَسَطًا ﴾ [١٤٣]

عدلاً ^(٤)، قد اعتدلت أموركم فلا إفراط ولا تفريط . وقيل : وسطاً خياراً ^(٥) .
قال أبو النجم ^(٦) :

(١) في الأصل بفضلها والصواب تفضلها .

(٢) هو ابن الرومي كما في ديوانه وهو من آخر قصيدة قالها .

(٣) الديوان : ٢٠٥٢/٥ ، زهر الآداب : ١٠١١/٢ (في دول) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٨٣/١ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٢ - ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/١ ،

تفسير الماوردي : ١٦٥/١ ، وعزاه الرازي للأخفش والخليل وقطرب : ١٠٧/٤ ، وعزاه في الدار

المنثور إلى سعيد بن منصور وأحمد والنسائي والترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن النبي وابن جرير عن أبي هريرة عن النبي وعن ابن عباس :

١٤٤/١ .

(٥) تفسير الطبري : ١٤٤/١ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/١ ، واختاره

ابن كثير في تفسيره : ١٩١/١ ، وجمع أبو عبيدة القولين . انظر المجاز : ٥٩/١ .

(٦) هو الفضل بن قدامة من عجل أبر النجم الراجز (... - ١٢٠ هـ) ، وكان ينزل بسواد الكوفة في

موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : : ٢٠٢ ، الأغاني : ١٨٥/١٠ .

١٣٨ - كَانَتْهَا أَبْكُوْهَا أَضْفَاَهَا

١٣٩ - يُجْزِيكَ مِنْ أَبْعِدَهَا أَدْنَاهَا

١٤٠ - وَلَوْ تَخَطَّيْتُ إِلَى أَقْصَاهَا

١٤١ - لَمْ تَعْرِفِ الْحُجْرَةَ مِنْ وَسْطَاهَا^(١)

﴿لَنْكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

أي على أهل الكتاب في تبليغ محمد صلى الله عليه^(٢).

وقيل: في تبليغ جميع الرسل، كما سمعتم من الرسول الصادق^(٣).
وقيل: إنها الشهادة التي هي بيان الحجة وظهور الدلالة، أي ليبينوا للناس الحق، ويكون قولكم وإجماعكم حجة على كل أحد وفي كل وقت.
ويوضح هذا قوله:

﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٤)

وتسمية الشهادة بيعة لهذا، ولذلك التأويل الأول داخل في هذا؛ لأنهم إذا بينوا الحق للناس، وشاهدوا من قيل ومن رد، شهدوا على ذلك يوم القيامة كما أن الشاهد في الدنيا يتحمل ما يشاهد ثم يؤدّي إلى الحاكم بعده.

(١) البيتان ليسا في الديوان، والثاني من الأمثال قال الميداني: يخبرك أدنى الأرض عن أقصاها، أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله. مجمع الأمثال: ٤٢٠/٢.

(٢) معاني الفراء: ٨٣/١، معاني الزجاج: ٢٢٠/١، أحكام القرآن للجصاص: ٨٨/١ - ٨٩، تفسير الماوردي: ١٦٥/١، زاد المسير عن مجاهد: ١٥٥/١.

(٣) وقد أخرج الطبري في معناه عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة على الصحابة ومقطوعة، انظر تفسيره: ١٤٦/٣ - ١٥٤، انظر أحكام القرآن للجصاص: ٨٨/١ - ٨٩، واختاره الزجاج في معانيه: ٢٢٠/١، تفسير الماوردي: ١٦٥/١، زاد المسير: ١٥٤/١ - ١٥٥، تفسير الرازي: ١١٢/٤ - ١١٣.

(٤) انظر تفسير الماوردي: ١٦٥/١، البحر: ٤٢٢/١.

﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾

قد مضى تأويله في قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (١)

وقيل: إلا ليعلم رسولنا وحزبنا، [كما] (٢) يقال: بنى الأمير، وجبى

الوزير (٣)

وقيل: معناه إلا لنرى، فأقيم العلم مقام الرؤية، كما أقيمت الرؤية مقام العلم في قوله ﴿الَّتَرْكَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (٤) وكان مولده عليه السلام بعد عام الفيل بخمسين يوماً (٥)، وقيل: إنه على ملاطفة الخطاب لمن لا

(١) سورة البقرة: آية: ١٢٤، وانظر ما تقدم ص ١٣٣.

(٢) في الأصل كمال والتصويب من الإيجاز: ٢٠.

(٣) اختاره الطبري: ١٥٨/٣، معاني الزجاج نحوه ٢٢٣/١، تفسير الماوردي: ١٦٦/١، تفسير الرازي: ١١٤/٤، القرطبي: ١٥٦/٢.

(٤) سورة الفيل: آية: ١.

(٥) ذكره الطبري وضعفه: ١٦٠/٣، معاني الزجاج نحوه: ٢٢٣/١، الماوردي: ١٦٦/١، تفسير الرازي: ١١٥/٤، وحكاه القرطبي عن علي انظر تفسيره: ١٥٦/٢، قال الطبري: «وهذا تأويل بعيد. من أجل أن «الرؤية» وإن استعملت في موضع «العلم» من أجل أنه مستحيل أن يرى أحد شيئاً فلا توجب رؤية إياه علماً بأنه قد رآه. إذا كان صحيح الفطرة، فجاز من الوجه الذي أثبت رؤية أن يضاف إليه إثباته إياه علماً، وصح أن يدل بذكر الرؤية على معنى العلم من أجل ذلك، فليس ذلك - وإن كان جائزاً في الرؤية لما وصفنا - بجائز في العلم، فيدل بذكر الخبر عن «العلم» على «الرؤية» لأن المرء قد يعلم أشياء كثيرة لم يرها ولا يراها، ويستحيل أن يرى شيئاً إلا علمه كما قد قدمنا البيان عنه، مع أنه غير موجود في شيء من كلام العرب أن يقال: علمت كذا بمعنى رأيت، وإنما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ من الكلام إلى ما كان موجوداً مثله في كلام العرب دون ما لم يكن موجوداً في كلامها. فموجود في كلامها «رأيت» بمعنى: علمت، وغير موجود في كلامها «علمت» بمعنى رأيت. فيجوز توجيه: «إلا لنعلم» إلى معنى: إلا لنرى (أه: ١٦١/٣).

يعلمُ، كقولك لمن ينكرُ نوبَ الذهبِ : فلينفخْ عليه بالنارِ لنعلمَ / أَيْنوبُ^(١) . قالَ كثيرٌ :

١٤٢ - تعان^(٢) فاستنصِفْ ليعلمُ أيننا

على عدوانِ الدارِ والنأيِ أوصلُ

١٤٣ - أمسته رزق العيين بالشربِ لو دنا

بعبرتِه الأروى لظَلَّتْ تَنَزَّلُ

١٤٤ - أم السادرُ اللاهي الذي جلُّ همِه

إذا ماجلاً^(٣) مزاله^(٤) والتكحل^(٥)

وقيل [المعنى]^(٦) : لكي يكون الموجودُ كما نعلمُ ؛ لأن الموجودَ لا يخالفُ

معلومه عز وجل ، فتعلقُ الموجودُ بالمعلومِ ، أشدُّ من تعلقِ السببِ بالسببِ^(٧) .

﴿ قَدْ زَرَى ثَقَلْبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٤٤]

سببه أن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس ، وكان يقلبُ الوجهَ تشوقاً

للوحي وتوقعاً ، لا تحرياً للهوى وتتبعاً إذ كان يقيناً عنده صلى الله عليه أن الخيرَ

والصلاحَ فيما يؤمرُ به لا فيما يهواه أو يكرهه^(٨) .

(١) ذكره الطبري في تفسيره : ١٦٢/٣ ، حكاه الرازي عن الفراء انظر : ١١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥٥/١ .

(٢) في الأصل تعان ، ماجلاً ، مزاله ولعل الصواب تعال ، إذا ما خلا مزاوله التكحل .

(٣) الأبيات ليست في ديوانه . وهي غير مستقيمة الوزن .

(٤) في الأصل المعاني والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٥) الكشف نحوه : ٣١٨/١ ، زاد المسير : ١٥٥/١ ، الرازي : ١١٤/٤ ، البحر : ٤٢٤/١

(٦) معاني الزجاج نحوه : ٢٢١/١ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ٩٠/١ ، تفسير الرازي :

١٢١/٤ ، وقوله : إن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس دعوى من غير دليل وقوله ليس تحرياً

لهوى لا يقال في حقه ﷻ لأن ذلك لا يكون منه ﷻ .

وعن ابن عباس : أنه كان يحبُّ التوجيهَ إلى الكعبةِ لا عن هوى النفسِ ولكن لأنها [قبلة] ^(١) العربِ ^(٢) . فيكونُ في التحويلِ إليها [توفر] ^(٣) دواعي العربِ إلى الإيمانِ ومباينةِ اليهودِ ولاسيما المنافقينَ منهم ^(٤) .

إلا أنه كانَ [يقلبُ] ^(٥) وجهَهُ ، ولم يكن يدعُو به ؛ لأنَّ الأنبياءَ لا يدعونَ إلا بعد أن يؤذنَ لهم لثلاثِ يكونَ ردُّهم - إذا خالفَ دعاؤهم جهةَ المصلحةِ - فتنةً لقومهم ^(٦) .

﴿ سَطَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾

هو الكعبةُ ؛ لأنَّ الشطرَ هو النصفُ ، والكعبةُ موضعُها من المسجدِ الحرامِ في النصفِ / من كلِّ جهةٍ ^(٧) .

﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ﴾ [١٤٨]

(١) في الأصل قبلته والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٢) معاني الزجاج نحوه : ٢٢٢/١ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ٩٠/١ ، الماوردي عن ابن عباس نحوه : ١٦٧/١ ، كما أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : ١٧٤/٣ - ١٧٥ رقم (٢٢٣٦) ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف . تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة رقم : (٥٤) ١٠٢/١ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة نحوه عن البراء بن عازب : ٢/٢ - ٣ ، وانظر الكشف : ٣١٩/١ .

(٣) في الأصل توفر بالقاف والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ١٦٧/١ ، ١٦٨ ، الكشف : ٣١٩/١ .

(٥) في الأصل تقلب والصواب يقلب بالياء .

(٦) هذه الدعوى لادليل عليها فقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ في موضع آخر « ليس لك من الأمر شيء » [سورة آل عمران : آية ١٢٨] وهذا يدل على أنه كان يتمنى الشيء ويدعوه به قبل أن يؤذن له بل يدل على أنه كان يدعو على بعض العرب بما لا يراد له أن يدعو به عليهم .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم عن البراء بلفظ « قال : وسطها » رقم (٥٩) قال المحقق : إسناده ضعيف لأن في إسناده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً وفيه أيضاً انقطاع بينه وبين البراء : ١٠٦/١ ، وحكاه الماوردي في تفسيره : ١٦٨/١ ، وحكاه الرازي عن الجبائي والقاضي عبد الجبار ، انظر تفسيره : ١٢٤/٤ ، البحر عنهما وضعفه : ٤٢٩/١ .

أي : شرعة ومنهاج . عن الحسن^(١) ، وغيره : قبلة^(٢) . [أي]^(٣) لكل فرقة
من أهل الأديان ، أو لكل أهل بلدة من المسلمين في مشارق الأرض
ومغاربها وجهة إلى القبلة ، وقوله : ﴿ فَاسْتَقِمْوا الْخَيْرَاتِ ﴾ يوضح هذا
التأويل . ﴿ هُوَ مَوْلَاهَا ﴾^(٤) أي موليا [قصدَه]^(٥) ، والضمير في هو [الله]^(٦) أي
: الله موليا إياه^(٧) ، بمعنى موليه إياها .

وقيل : مولي إليها على ضد مولي عنها ، فيكون الضمير لكل^(٨) .

وتكرر

﴿ قَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٥٠، ١٤٩]

لتأكيد أمر القبلة حين [تلاح]^(٩) المشركون واليهود فيه ، وخاضوا كل
مخاض^(١٠) .

(١) أورده الرازي عنه : ١٤٥/٤ ، وانظر ابن كثير : ١٩٥/١ ، وحكاه عنه في البحر بلفظ (طريقة) : ٤٣٧/١ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٨٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٥ ، الطبري عن ابن عباس وابن زيد
والسدي : ١٩٢/٣ ، ١٩٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس . قال المحقق : إسناده ضعيف :
١٢١/١ رقم (٨٨) ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وعطاء والسدي : ١٧٠/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ،
زاد المسير : ١٥٩/١ .

(٣) في الأصل (أن) والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجميع ماعدا ابن عامر حيث قرأ ﴿ هو مولاها ﴾ بفتح اللام أسم مفعول . المبسوط :
١٢٣ ، البحر : ٤٣٧/١ ، النشر : ٢٢٣/٢ .

(٥) في الأصل (وقصدَه) ، (الله) والصواب (قصدَه) ، (الله) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ، زاد المسير :
١٥٩/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٢٩١/١ .

(٧) معاني الزجاج : ٢٢٥/١ ، واختاره الطبري : ١٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٣/١ ، تفسير الرازي :
١٤٥/٤ ، إملأ ما من به الرحمن : ٢٩١/١ ، البحر : ٤٣٧/١ .

(٨) في الأصل يباح وهو تحريف ، والتلاحي : التجادل والتنازع .

(٩) انظر تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، قال ابن الجوزي « فإنه تكرر تأكيداً ليحسم طمع أهل الكتاب في
رجوع المسلمين أبداً إلى قبلتهم » زاد المسير : ١٥٩/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٦٨/٢ .

﴿إِنَّهَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [١٥٠]

في خلاف ما في التوراة من صرف قبليكم إلى الكعبة^(١).

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

إلا أن يظلموكم في كتمان^(٢).

وقيل: إنه استثناء منقطع بمعنى لكن، أي: لكن الذين ظلموا يضعون الشبهة

موضع الحج^(٣)، كقوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾^(٤)، أي: لكنهم

يتبعون الظن ولا يعلمون، قال الهذلي^(٥):

١٤٥ - أَهَاجَكَ مَغْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومُ

لِخَوَلَةٍ مِنْهَا حَارِثٌ وَقَدِيمُ

(١) الكشف: ٣٢٢/١، تفسير البغوي عن أبي روق: ١٢٤/١.

(٢) تفسير البغوي عن أبي روق: ١٢٤/١، وحكاة الرازي عن أبي روق انظر تفسيره: ١٥٤/٤، وعلى هذا يكون الاستثناء متصل.

(٣) ذكره الطبري وضعفه: ٢٠٦/٣، وانظر معاني الزجاج: ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ورجحه ابن عطية، انظر

تفسيره: ١٨/٢، وقال الأخفش في معانيه: ٣٤٣/١، والمأوردي في تفسيره: ١٧٢/١، والرازي:

١٥٤/٤ - ١٥٥، والقرطبي: ١٦٩/٢، والبحر: ٤٤٢/١.

(٤) سورة النساء: آية: ١٥٧.

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ويقال بن جوين أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن سعد الهذلي،

شاعر مخضرم، أسلم وليست له صحبة، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، والجومة: لون

مثل الصداة، والجومة أيضا: رقعة في المزادة.

ترجمته في: سمط اللالكى: ١١٥/١، الإصابة: ١٠٧/٢، المقاصد النحوية: ٥٤٤/٢، الخزائن:

٤٧٦/١.

١٤٦ - فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا

فإبْنِي بِهَا إِلَّا الْعَزَاءَ سَقِيمٌ^(١)

أي : لَكُنِّي أتعزّي عنها .

وقال أبو عبيدة : معناه لِئَلَّا يَكُونَ / للناسِ عليكم حجةٌ ولا الذين ظلمُوا ،
فيكونُ إِلَّا بِمعنى الوارِ . قال^(٢) :

١٤٧ - [و] كلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُؤُا يَبْكُ إِلَّا الْفَرَقْدَانُ^(٣) ^(٤)

وقال قطرب : معناه إِلَّا عَلَى الذين ظلمُوا فحذفَ عَلَى^(٥) .

(١) الديوان : ٢٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٥٧/٢ - ١١٥٨ (اقلية بدل لخولة « وفات مزارها ») ، معنى الدار : حيث غنى فيها أهلها ، حادث : حديث ، قديم : مزمّن ، يقول : منها ما قد حدث الآن ومنها قديم قد عفا وكأنه قد نزلها مراراً ، شطت : بعدت ، وفات مزارها : سبق أن يدرك ، فإبني بها إِلَّا أن أتعزّي سقيم ، يقول : إِلَّا أني أتعزّي .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وقيل : هو سوار بن المضرب كما في تحصيل عين الذهب ، وقيل هو حضرمي بن عامر الأسدي كما في الخزائن وشرح شواهد المغني وغيرها . وقد نسب في البيان والتبيين لعمرو بن معد يكرب .

(٣) زيادة يقتضيها السياق كما في جميع المراجع .

(٤) ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٦٧ ، الكتاب : ٣٢٤/٢ ، المجاز : ١٣١/١ ، الكامل : ٧٦/٤ ، معاني الأخفش : ٢٩٦/١ ، البيان والتبيين : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، ١٥٨/٤ ، المعقد الفريد : ٧٤/٣ ، أمالي المرتضي : ٨٨/٢ ، الخزائن : ٥٢/٢ ، الفرقان نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدى ، وقيل : كوكبان قريبان من القطب ، وقيل : كوكبان من بنات نعلش الصغرى ... وربما قالت لهما العرب الفرقد ، اللسان (فرقد) : ٣٢٤/٣ .

(٥) المجاز : ٦٠/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٣٤٢/١ ، وقد أبطله الفراء في معانيه : ٨٩/١ - ٩٠ ، وضعفه الطبري : ٢٠٤/٣ - ٢٠٥ ، وحكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه في البحر عن أبي عبيدة وحكى تضعيفه عن الزجاج : ٤٤٢/١ .

(٦) حكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده ، انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه عنه أبو حيان وضعفه انظر البحر : ٤٤٢/١ .

ذكر أبو بكر الرازي فيه وجهين :

أحدهما : أنَّ المرادَ به أرواحهم ^(٢) ، وأنَّ حقيقةَ الحياةِ للروحِ الذي هو جسمٌ لطيفٌ ملبسٌ للجسدِ الكثيفِ ، وذلك الروحُ هو الإنسانُ على الحقيقةِ ، وإنما الجسدُ له كالجنةٍ والوقايةِ .

الثاني : أنَّ اللهَ يُلطفُ - بعدَ الموتِ والقتلِ - ما تقومُ بهِ البنيةُ الحيوانيةُ [فـ] ^(٣) يجعله بحيثُ يشاءُ منُ عليينِ أو سجينِ لينالَ ما يستحقُّ منَ النعيمِ أو اليأسِ ^(٤) ، وهذا القولُ أشبهُ بمذهبِ أهلِ الإسلامِ ^(٥) . والأولُ على مذهبِ الأوائلِ . ولأنَّ الروحَ الحيوانيةَ بمجردِها لا تكونُ حيةً ؛ لأنها من جنسِ الريحِ والهواءِ . بلَّ الهواءُ إذا حصلَ في البنيةِ الحيوانيةِ ودخلَ منافذَها وانبسطَ في مزارِقِها وأمدته الرطوبةُ الذهنيةُ التي حولَ القلبِ يقالُ له : الروحُ ، ولذلك وصفه اللهُ بالنفخِ وبالقَبضِ .

فالأصحُّ أنْ يحييَ اللهُ أجزاءً منَ الشهيدِ ^(٦) ، ومنَ هوَ مثلُ أهلِ ^(٧) ثوابهِ وكرامتهِ ، ويصلُ إليها [طرفٌ] ^(٨) منَ النعيمِ ، فتكونُ الحالُ كحالِ النائمِ على

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ .

(٢) في الأصل أزواجهم والصواب أرواحهم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٢١ .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/١ .

(٥) وهذا معنى قول جمهور أهل السنة في أن عذاب القبر ونعيمه للروح والجسد . ينظر شرح العقيدة

الطحاوية : ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٦) قول المؤلف بإحياء أجزاء من الشهيد مخالف لظاهر قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [البقرة : ١٥٤] .

(٧) هكذا في الأصل ولعل الصواب ومن هو في مثل ثوابه وكرامته .

(٨) في الأصل طرفاً بالنصب وهو تحريف إذ أنه فاعل للفعل يصل .

سرور ورفاهية في روضة طيبة ، ناغتها^(١) رياح السحر وفاح^(٢) / فيها نسيم
الزهر ، كما في الحديث : « أنه يُفْتَحُ له مَدَّ البصر ثم يقال له نَمْ نومة
العروس »^(٣) .

﴿ شَعَارُ اللَّهِ ﴾ [١٥٨]

معالم دينه وأعلام شرعه ، من شعرت وعلمت ، ومنه إشعار الهدى ليُعلم
ذلك .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

قال ذلك مع أن السعي [عبادة]^(٤) لمكان صنمين عليهما ، يقال لهما : إساف
ونائلة^(٥) فكانَ المشركون يطيفون بهما ، كما قال أبو طالب :

١٤٨ - وَحَيْثُ يُبَيِّخُ الْأَشْعُرُونَ رِكَابَهُمْ

بِمُفْضِي السَّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ^(٦)

(١) أي : لا طفتها وشاغلتها بالملاعبة من مناجاة الأم صبيها . انظر اللسان (نغى) : ٢٣٦/١٥٠ .

(٢) تكرر في الأصل وفاح .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر حديث رقم (١٠٧١) عن أبي هريرة بنحوه
وقال عنه حسن غريب : ٣٨٢/٣ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر الأخبار عن اسم الملكين
الذين يسألان الناس في قبورهم عن أبي هريرة أيضاً : ٤٧/٥ - ٤٨ ، وأخرجه البغوي في تفسيره عنه
: ٤٢-٤٣ / ٤ ، وهو جزء من حديث طويل وقد ورد في الميت بصفة عامة ، وليس فيه ما يدل على اختصاصه
بالشهيد والله أعلم ، وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٢٣٩ / ٤ .

(٤) في الأصل عبادة ، وهو تصحيف .

(٥) ذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة أن إساف ونائلة إساف بن بغي ونائلة بنت ديك كانا بشريين .

فزنيا داخل الكعبة فمسخا حجرين فنصبتهما قريش تجاه الكعبة ليعتبر بهما الناس ، فلما طال

عهدهما عبدا ، ثم حولا إلى الصفا والمروة فنصبا هناك فكان من طاف بالصفا والمروة يستلمهما ،

سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ابن كثير : ٢٠٠ / ١ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢٤١/٢ ، ١٦٣/٥ .

(٦) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ) والد علي رضي الله

عنه وعم النبي ﷺ ، وكافله ومربيه ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم وروؤسائهم ومن الخطباء العقلاء

ترجمته في طبقات ابن سعد : ٩٢/١ ، ١١٩ - ١٢١ ، الكامل : ٥٦٧/١ ، خزائن الأدب : ٢٦١/١ .

(٧) سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ٢٨٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤١/٢ ، الروض الأنف : ١٣/٢ .

فَقَظَنَ المسلمون عليهم إثمًا في الطوافِ بهما لأجلِ الصنمين^(١) .
 وقيلَ : معناهُ أنهما - أي الصِّفَا والمروة - من شعائرِ الحجِّ والعمرةِ وإلَّا كَانَ
 الطوافُ بهما بدعةً وجناحاً كالتطوفِ بسائرِ الأماكن^(٢) .
 ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ ﴾

أي مجازي بالحسنى ؛ لأنَّ الجزاءَ في مقابلةِ [العملِ كالشكرِ في مقابلةِ^(٣)]
 النعمةِ .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [١٦٤]
 أي : يخلُفُ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه على التعاقبِ والتناوبِ^(٤) .
 وقيلَ : بل المرادُ الاختلافُ في النورِ والظلمةِ والطولِ والقصرِ بعددِ
 الاعتدالين ، وهما في جميعِ ذلك يجريانِ على قدرٍ مقدورٍ لا زيادةٌ ولا نقصانٌ^(٥) .
 ﴿ وَالْفَلَكَ ﴾

وإنَّ كانت من صنعِ الخلقِ وتركيبِهِم بخلافِ سائرِ الأدلةِ من هذه الآيةِ ، فإنَّ
 دلالتها على التوحيدِ من حيثُ لولا تمكينُ الله إيانا من الفلكِ وألاتِها / التي تعملُ

(١) معاني الفراء : ٩٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٢٣/١ - ٢٢٤ ، تفسير الماوردي : ١٧٧/١ ، الكشاف :

٣٢٤/١ ، وحكاة القرطبي عن الشعبي : ١٧٩/٢ ، ويؤيده حديث عائشة عندما سألتها عروة عن الآيةِ

وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾

: ١٧٥/٨ ، ومسلم كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن : ٢٠/٩ ، والطبري :

٢٣١/٣ - ٢٣٤ ، وأسباب النزول للواحيدي : ٣٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ١٧٦/١ .

(٣) زيادة من الحاشية .

(٤) الطبري : ٢٧٢/٣ ، الماوردي : ١٨٠/١ ، الكشاف : ٣٢٤/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، القرطبي :

١٩٢/٢ ، ابن كثير : ٢٠٢/١ .

(٥) تفسير البغوي : ١٣٥/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٢/٢ ، البحر : ٤٦٥/١

عن ابن كيسان .

بها لما أمكن ركوب البحر وفاتت [منافع^(١)] الجلب [والامتيار^(٢)] من عامة البلدان ، وكذلك لولا لطف الله في رقة المياه وامتياحها وفورها في البحر لما جرت الفلك ، ولولا الرياح السهلة لما أسرع ولو أفرطت في الهبوب لما سلمت . ولولا أن الله ربط على القلوب لما عبر خلق ضعيف خلقاً عظيماً . وإنما هو دود على عود في [غمار^(٣)] من الهلاك ودفاع^(٤) من الموت .

وفي الفلك آية أخرى تشهد بها عامة من ركب البحر وهو [أنها^(٥)] إذا لعبت بها العواصف، وأظلمت السحاب، وصارت الحيلة مغلوبة، والمسكة مسلوية فإن أجيبت دعوتهم ظهرت على نصل^(٦) النشابة^(٧) المشدودة بالدقل^(٨) علامة [ككوكب^(٩)] ضخم، آية للنجاة لا تخطئ ألبتة فترتج السفينة بالاستبشار وإن كانوا في حاق [الأمواج^(١٠)] (١١) .

(١) في الأصل منافع والصواب منافع .

(٢) في الأصل الامتيان ، وهو تصحيف . والامتيار : جلب الميرة أي الطعام . قال في اللسان : الميرة : جلب الطعام وقد مار عياله وأهله يعيرهم ميراً وامتار لهم ... الأصمعي : يقال : ماره يعوره إذا آتاه بميرة أي طعام ... والامتيار مثله . انظر اللسان : ١٨٨/٥ (مير) .

(٣) في الأصل عمار ، والغمار بكسر الغين : الشدائد ، جمع غمرة ، وهي الشدة . اللسان (غمر) : ٢٩/٥ .

(٤) الدفاع : طحمة السيل العظيم والموج . اللسان (دفع) : ٨٨/٨ .

(٥) في الأصل إنما وهو تصحيف .

(٦) النصل : حديدة السهم والرمح .. ابن شميل : النصل السهم العريض الطويل يكون قريباً من فتر . اللسان (نصل) : ٦٦٢/١١ .

(٧) النشابة : مفرد النشاب وهو النيل . اللسان (نشب) : ٧٥٧/١ .

(٨) الدقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وتسميه البحرية الصاري . اللسان (دقل) : ٢٤٦/١١ .

(٩) في الأصل كوككب ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١٠) في الأصل الأفواج ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١١) ذكره المؤلف في خلق الإنسان : ل ٨٢ / ١ .

﴿ وَلَوْ رَى (١) الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١٦٥]

لو إذا وردَ بعدها أمرٌ يُشَوِّقُ إليه أو يُخَوِّفُ لا (٢) يوصلُ بجوابٍ ؛ ليذهبَ القلبُ فيه إلى كلِّ مذهبٍ كما قالَ الراعي (٣) :

١٤٩ - لَوْ أَنَّ حُقَّ الْقَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَهُ

وإنَّ كَانَ سِرْبٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا (٤)

أي، لو كانَ أحدٌ أحقَّ بالإقامةِ منكم - وإنَّ كَانَ سِرْبُكُمْ وهو المالُ قد مَضَى - أقامَ، لكنَّهُ لا أحدٌ أحقُّ بالإقامةِ منكم وإنَّ كَانَ / [كما قالَ (٥)] :

١٥٠ - [رُدِّيْنَةُ (٦)] لو شَهِدْتَ غَدَاةَ جُنَّتَا

عَلَى [أَضْمَاتِنَا (٧)] وَقَدْ اخْتَوَيْنَا

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي وأبي جعفر وخلف (يرى) بالياء ، المبسوط : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٢٨٣/٢ ، زاد المسير : ١٧٠/١ ، النشر : ٢٢٤/٢ .

(٢) في الأصل ولا والتصويب من الإيجاز : ٢١ .

(٣) هو حصين بن معاوية من بني نعيم وقال الجمحي عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، كان سيدياً ، وإنما قيل له الراعي ، لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وكان بدياً هجاءً لعشيرته ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) الديوان : ١٦٧ ، الكتاب : ٧٣/٢ ، المسائل الطليعات : ٢٥٩ ، المسائل العسكرية : ١٠٧ ، شرح

أبيات سيبويه للسيرافي : ٤٧/٢ ، وفي ثلاثتها : (فلوان ، اليوم ، إقامة ، سرح) وقال السيرافي :

ويروى (سرب) ، اللسان : (سرح) : ٤٨١/٢ (فلوان حق اليوم سرح) ، خزنة الأدب : ٢٨١/٤

، قال السيرافي : [حق : بمعنى يجب وكان حقاً . والمعنى : لو حققت إقامتكم بعد أن عرف أنكم قد

أجدتم في الرحيل لكنكم بما تفعلون محسنين إلي ، أو أشركتم أو ما أشبه ذلك ، وحذف جواب لو ،

ومعنى قوله وإن كان سرح قد مضى فتسرعاً : يريد لو عزمتم على الإقامة وإن كان ثلكم ومتاعكم قد

سار قبلكم وتسرع . أراد منهم أن يقيموا وأن يردوا ما قدموه قدامهم في السير . ومن روى وإن كان

سرب ، أراد به أن قطعة من نساء الحي كانت قد سارت : ٤٨/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهني .

(٦) في الأصل أدبته ، أضماننا والتصويب من ديوان الحماسة بشرح التبريزي .

١٥٦ - وَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبيُّناً

فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا^(١)

﴿حُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٦٨]

أَعْمَالَهُ وَوَسَاوِسَهُ^(٢) .

وَقِيلَ : هِيَ أَنْ يَتَخَطَّى^(٣) .

﴿أُولَؤْكَاءَ آبَاؤُهُمْ﴾ [١٧٠]

أَلِفٌ تُوَبِّخُ فِي صُورَةِ الْاسْتِفْهَامِ^(٤) .

﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَفَّى﴾ [١٧١]

أي: ومثلُ داعي الذين كفروا إلى الله كمثِّلِ الناعقِ بما لا يَسْمَعُ^(٥) .

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢٣٠/١ وفيه (فأرسلنا) ، الأول في نظام الغريب : ٧٢ (اجتونا) .

قال التبريزي : (أضمتا : الأضم شدة الحقد ، وقد اختونا : أي لم نطعم شيئاً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة أن يطعمن أحدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً ، وجواب لو محذوف والتقدير لرأيت أمراً عظيماً ، والربيء والربيئة : الطليعة ، وقوله : انعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقلة عدد عدوهم) انظر شرح التبريزي بتصرف وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعنا به الأرض ... ﴾ الآية [الرعد : ٣١] .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٣٠١/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/٢ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد بلفظه قال خطأ أو خطاياء : ٢٢٠/١ رقم (٢٧٨) بإسناد ضعيف ، وقال الرازي في تفسيره : ٤/٥ (وزجر المكلف بهذا الكلام عن تخطي الحلال إلى الشبه كما زجره عن تخطيه إلى الحرام ...) .

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن : ١١٧/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/١ ، تفسير الرازي : ٧/٥ .

(٥) الكتاب : ٢١٢/١ ، معاني الفراء : ٩٩/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٣١٠/٣ ، والزجاج في معانيه : ٢٤٢/١ وحكاه القرطبي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والزجاج والفراء وسيبويه : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

كما قال الحارثي^(١) :

١٥٢ - وقفت على الديار [فكلمتني]^(٢)

فما ملكت مدامعها القلوص^(٣)

أي: ركب القلوص .

وقيل : إنه على القلب ، إذ المعنى هو المنعوق به وإن كان اللفظ الناعق كقوله تعالى : ﴿ لَسْنَا بِالْعُصْبَةِ ﴾^(٤) ثُمَّ الْعُصْبَةُ تنوء بها^(٥) . ولكن المعنى لا يخفى في الموضعين .

وقيل : إن الناعق هو مثل الذين كفروا في دعائهم ألهمهم ؛ لأن النعيق صياح الراعي بالغنم ، وهو صفة ذم فاولى بها الكافرون^(٦) .
قال الأخطل :

١٥٣ - فأنعق بضائك يا جرير فأنما

مئتك نفسك في الخلاء [ضلالاً]^(٧)

(١) لم أقف على تعيينه .

(٢) في الأصل تكلمتني والتصويب من الموشح .

(٣) الموشح : ٢٨٢ ، جمل الغرائب للمؤلف : ل ٩/ب . خزانة الأدب : ١٩/٤ وفيه (القلوصا) وهو

تحريف إذ أنها فاعل (ملكت) .

(٤) سورة القصص : آية : ٧٦ .

(٥) وجه ابن كثير : ٢٠٥/١ ، المجاز : ٦٣/١ - ٦٤ ، تفسير الطبري : ٣١١/٣ - ٣١٢ ، وانظر

تفسير الماوردي : ١٨٤/١ ، وحكاه أبو حيان في البحر عن أبي عبيدة والفراء وجماعة ، وقال (وينبغي

أن يترد القرآن عنه لأن الصحيح أن القلب لا يكون إلا في الشعر أو إن جاء في الكلام فهو من القلة

بحيث لا يقاس عليه) : ٤٨٢/١ . وكذا ضعفه القتيبي في تأويل المشكل : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٢٠٨/١ ، تفسير الطبري : ٣١٢/٣ - ٣١٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٤/١ .

تفسير الرازي : ٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٧) في الأصل (مقالا) والتصويب من الديوان ، والنقائض .

١٥٤ - مَنَّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَكُونَ كِدَارِمْ

[أَوْ أَنْ تُوَارِزَ^(١)] حَاجِباً وَعَقَالاً^(٢)

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ [١٧٣]

نَصَبَ ﴿ الْمَيْتَةَ ﴾ عَلَى مَعْنَى الْكَافَةِ فِي إِنَّمَا^(٣)، وَإِنَّمَا إِثْبَاتٌ لِلْمَذْكُورِ
وَنَفْيٌ لِمَا عَدَاهُ، قَالَ: الْقَوْلُ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَذَا^(٤)، يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ «إِنَّ»

(١) فِي الْأَصْلِ (أَرَانُ تَوَارِزَ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ، وَالتَّقَانُضُ.

(٢) الدِّيَوَانُ: ١١٦/٨ (تَسَامِي بَدَلُ تَوَارِزَ)، تَقَانُضُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ: ٨١، طَبِيقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ:
٤٩٧/٨، وَالْأَوَّلُ فِي الْمَجَازِ: ٦٤/٨، أَسَالِيِبُ الْمُرْتَضِيِّ ٢١٨/٨، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢١٥/٢،
وَاللِّسَانُ: (نَعَقَ): ٣٥٦/١٠، وَفِي ثَلَاثَتِهَا (انْعَقَ)، الْكَشَافُ: ٣٢٨/٨.

يَقُولُ لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ رَاعِي غَنَمٍ لَا عِلْمَ لَكَ بِالْحَرْبِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ فُخِرَ عَلَيْهِ بِتَعْدَادِ وَقَاتِعِ تَغْلِبِ. وَدَارِمٌ هُوَ
دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ جَدِ الْفَرَزْدَقِ مِنْ بَنِي مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ، وَحَاجِبُ
ابْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَدَسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَى كَسْرَى، وَعَقَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْفِيَّانَ
ابْنِ مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمٍ جَدِ الْفَرَزْدَقِ.

(٣) انْظُرْ مَعَانِي الْفَرَاءِ: ١٠٠/٨، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ: ٢٤٢/٨ - ٢٤٣، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٣١٧/٣
- ٣١٨، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١١٧/٨، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: ٢١٦/٢، وَابْنُ هِشَامٍ فِي
مَغْنِيِّ اللَّيْبِ: ٤٠٥.

(٤) حَكَاهُ أَبُو حَيَّانَ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَبَعْضُ أَهْلِ الْأَصُولِ وَقَالَ عَنْهُ أَنَّهُ [قَوْلُ رُكَيْكِ فَاسِدٌ حَسْبَائِرَ
عَنْ غَيْرِ عَارِفٍ بِالنَّحْوِ وَالَّذِي نَذَّهَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا تَدُلُّ عَلَى الْحَصْرِ بِالْوَضْعِ ... وَإِذَا فُهِمَ حَصْرُ فَإِنَّمَا
يُفْهِمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ ...]، الْبَحْرُ: ٦١/٨، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَمَا وَهَمَ فِي ذَلِكَ ابْنُ
هِشَامٍ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْبِ: ٤٠٧، وَقَالَ الْأَكْبُوسِيُّ فِي رُوحِ الْمَعَانِي: ٢١/٨٤ (وَأَبُو حَيَّانَ مَعَ طَائِفَةٍ
يَسِيرَةُ مِنَ النِّحَاةِ أَنْكُرُوا إِفَادَةَ إِنَّمَا لِلْحَصْرِ أَصْلًا وَلَيْسَ بِالْمَعُولِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ)، وَاسْتَعْرَضَ د.
صَبَّاحُ دِرَازَ أَسَالِيِبَ إِنَّمَا وَتَعْلِيْقَاتِ أَبِي حَيَّانَ فِي الْبَحْرِ عَلَيْهَا فَوَجَدَ أَنَّهُ أَنْكَرَ إِفَادَتَهَا لِلْحَصْرِ فِي
مَوْضِعٍ ثُمَّ تَرَدَّدَ فِيهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، ثُمَّ قَرَّرَهُ فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ. فَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (هَلْ يُمْكِنُ بَعْدَ
هَذَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ لَهُ وَجْهَيْنِ مِنَ الرَّأْيِ، أَوْ أَنَّهُ مُتَوَقَّفٌ فِي إِفَادَتِهَا الْحَصْرَ، أَوْ أَنْ تَحْلِيلَهُ الْأَخِيرَ يَعُدُّ
رَجُوعاً عَنْ رَأْيِهِ الْأَوَّلِ يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِكُلِّ ذَلِكَ. وَإِذْنٌ فَهُوَ لَمْ يَنْفِ إِفَادَتَهَا الْحَصْرَ عَلَى وَجْهِ الْقَطْعِ
وَالْيَقِينِ). ١ هـ. أَسَالِيِبُ الْقَصْرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ٢١٢ - ٢١٣.

للتحقيق و« ما » [للنفي، فَتَحَقَّقُ^(١)] « إِنَّ » الشيء، وتنفّي « مَا » سِوَاهُ^(٢) .
﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ ﴾

الإهلالُ رُفِعَ الصَوْتُ بالدعاء، كما قال الشاعر^(٣) : /

١٥٥ - يُهْلُ بِالْفَرَقْدِ رُكْبَانُهَا

كَمَا يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ^(٤)

وقال النابغة :

(١) في الأصل (النفي تتحقق) وهو تصحيف .

(٢) حكى ابن هشام في المغني : ٤٠٦ - ٤٠٧ هذا القول عن جماعة من الأصوليين والبيانين . ثم قال : (وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست « إن » للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً أو نفياً ، وليست « ما » للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها : ليتما ولعلما ولكنما وكانما ... وإنما هي كما قال الفارسي في الشيرازيات : إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير) أهـ . بتصريف . قال د . صباح دراز : (والقول بإفادتها الإثبات والنفي حملاً على طريق النفي والاستثناء قديم قدم التفسير القرآني ، فقد رواه عن عبدالله بن عباس وابن مسعود ومجاهد وغيرهم رضي الله عنهم أنهم قالوا في « إنما حرم عليكم الميتة » ما حرم عليكم إلا الميتة . وقد رواه الزجاج والفراء والطبري ومن تبعهم) . أساليب القصر في القرآن : ٢١١ ، وانظر دلائل الإعجاز : ٢١٥ - ٢١٨ ، ٢٢٦ . مفتاح العلوم للسكاكي : ١٤٠ .

(٣) هو عمرو بن أحمـر .

(٤) الديوان : ٦٦ ، الحيوان : ٢٥/٢ ، المجاز : ١٥٠/١ ، الجمهرة : ٢٨٧/٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٢ ، الدر المنصون : ٢٢٧/٢ ، البحر : ٤٧٨/١ (بالقدح ركباناً) ، اللسان : (هـ) : ٧٠١/١١ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٨٤/١ . قال ابن منظور : [فيه قولان : قال الأصمعي : إذا اتجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلوا أي رفعوا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذي يريد عمرة الحج لأنهم كانوا يهتدون بالفرقد . وقال غيره : يريد أنهم في مفازة بعيدة عن المياه فإذا رأوا فرقداً - وهو ولد البقرة الوحشية - أهلوا أي بكبروا لأنهم قد علموا أنهم قد قربوا من الماء] أهـ انظر اللسان (عمر) : ٦٠٥/٤ . والفرقد في الأول : هو الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان وقد سبق بيانهما في الشاهد رقم (١٤٧) ص ١٥٥

١٥٦ - أودرة صدقية غواصها

بِهَجْ ، متى يرها يهل [ويسجد^(١)] ^(٢)

﴿ عَرَبَاغ ﴾

على الإمام .

﴿ وَلَا عَاد ﴾

بسفر حرام^(٣) .

وهذا ضعيف لأن السفر الحلال لا يبيح الميتة ولا ضرورة ، والحبس في الحضر يبيح ولا سفر . ولأن الميتة للمضطر كالزكاة للواجد . ثم الباغي ياكل الزكاة كالعادل ؛ ولأنه يجب على الباغي حفظ النفس من التلف^(٤) .

﴿ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [١٧٥]

(١) في الاصل يستجد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٢ ، الدر المصون : ٢٣٨/٢ ، البحر : ٤٧٨/١ (متى تراه) المقاصد النحوية : ٨٢/١ ، فتح القدير : ١٧٠/١ ، رسالة الصاهل والشاج : ٣٤٩ (كمضيئة صدقية ، متى ينظر إليها يسجد) ، وانظر معنى الاملال في تهذيب اللغة : ٣٦٦/٥ ، اللسان : (هال) : ٧٠١/١١ .

(٣) هذا قول الشافعي كما جاء في الإيجاز : ٢١ - ٢٢ ، انظر الأم : ٢٧٧/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٣/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٤٤/١ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وابن جبير والشافعي : ١٢٦/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٤٣٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٥/١ ، روضة الطالبين : ٢٩٠/٣ ، وحكاية الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن جبير وضعفه : ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره وضعفه : ٢٣١/٢ .

(٤) هذا على مذهب أبي حنيفة والشافعي في أحد قوايه والمشهور عن مالك وقد اختاره القرطبي ورجحه في تفسيره : ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن : ١٢٦/١ ، والمرغيناني في الهداية : ٢٧٧/٣ ، كما اختاره الطبري في تفسيره : ٢٢٥/٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٥/١ .

ما الَّذِي [جَرَّأَهُمْ^(١)] عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي يَدْخُلُهُمُ النَّارَ^(٢) .
 حَكَى الْفَرَّاءُ [عَنْ^(٣)] قَاضِيِ الْيَمَنِ أَنَّ أَحَدَ الْخَصَمَيْنِ حَلَفَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ
 صَاحِبُهُ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ^(٤) .

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : هُوَ اسْتَفْهَأَ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ لَهُمْ وَالتَّعْجِيبِ لَنَا مِنْ [جَرَّأَتِهِمْ^(٥)]
 عَلَى النَّارِ^(٦) .

﴿ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَمَّنَ بِاللَّهِ [١٧٧] ﴾
 أَيُّ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَمَّنَ بِاللَّهِ^(٧) .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ جَزَأَهُمُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٢٢ .
 (٢) الْمَجَازُ : ٦٤/١ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٠٢/١ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٤٤٥/١ ، وَحَكَاهُ الطَّبْرِيُّ
 مِنَ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَابْنَ جَبْرِ وَالرَّبِيعَ : ٣٣١/٣ وَاخْتَارَهُ ، وَحَكَاهُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْهُمْ وَقَالَ : وَهِيَ لَفَةٌ
 يَمْنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ : ٢٣٦/٢ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ١٨٦/١ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ مِنَ وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .
 (٤) أَيُّ مَا أَجْرَأَكَ عَلَيْهِ . كَمَا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ .
 (٥) حَكَاهُ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ انْظُرْ مَعَانِيهِ : ١٠٢/١ ، وَكَذَا الْقُرْطُبِيُّ : ٢٣٦/٢ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ جَزَأَهُمْ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبْرِيِّ : ٣٣٣/٣ .
 (٧) الْمَقْتَضِبُ : ١٨٣/٤ ، وَانْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٠٢/١ ، الْمَجَازُ : ٦٤/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ
 السَّدِيِّ وَعَطَاءِ وَابْنِ زَيْدٍ : ٣٣٢/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٨٦/١ ، وَقَدْ حَكَاهُ فِي الْبَحْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
 وَالْمُبَرِّدِ : ٤٩٥/١ .
 (٨) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢٠٧/١ ، ٣٤٨ ، الْكَامِلُ : ٢٨٧/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٣٣٩/٣ ، مَعَانِي
 الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٤٦/١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٨٧/١ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٤١/٥ .
 وَهَذَا كَمَا تَفَعَّلَهُ الْعَرَبُ فَتَضَعُ الْأَسْمَاءَ مَوَاضِعَ أَعْمَالِهَا الَّتِي هِيَ بِهَا مَشْهُورَةٌ فَتَقُولُ : الْجُودُ حَاتِمُ
 وَالشَّجَاعَةُ عُنْتَرَةٌ بِمَعْنَاهَا الْجُودُ جُودٌ حَاتِمٌ وَالشَّجَاعَةُ شَجَاعَةٌ عُنْتَرَةٌ .
 انْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٣٣٩/٣ ، وَالْكِتَابُ : ٢١٢/١ .

كقول النابغة :

١٥٧ - وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

على وعل في ذي المطارة عاقل^(١) .

أي: مخافة وعل .

وقيل : تقديره : ولكنَّ ذا البرِّ ، كقوله : ﴿هُمْ دَرَجَتْ﴾^(٢) أي: نَوُو درجات^(٣) .

والقولان وإن [كأنَّا]^(٤) على حذف المضاف فالأول أجود ؛ لأنَّ حذف المضاف ضربٌ من الاتساع والخبر أولى به من المبتدأ ؛ لأنَّ الاتساع بالأعجاز أليقُّ منه [ب]^(٥) الصدور .

وقيل : تقديره ولكنَّ البارَّ^(٦) ، كقول الخنساء^(٧) :

(١) الديوان : ١٢٩ ، المجاز : ١٣٩ ، ٦٥/١ ، معاني القرآن للقراء : ٩٩/١ ، (لقد) ، ٢٧٢/٣ (لقد ، المكاره) ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٣١٨/١ (بني الفقارة) ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٧٥ ، أمالي المرتضي : ٢١٦/١ ، أمالي الشجري : ٥٢/١ ، ذي المطارة : جبل ، عاقل : صفة وعل ، يقال : عقل الظبي والوعل إذا امتنع وصعد في الجبل العالي .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٣ .

(٣) الكامل : ٢٨٧/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/١ ، تفسير

الماوردي : ١٨٧/١ تفسير الرازي : ٤١/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/٢ .

(٤) في الأصل كان وهو تصحيف لأنه يعود على (القولان) وهما مثنى .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) اختاره أبو عبيدة في المجاز : ٦٥/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ .

وحكاة القرطبي عن أبي عبيدة : ٢٣٩/٢ .

(٧) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من قيس عيلان من مضر (٢٤٠ - ٢٤٤هـ)

أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق في المراثي ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت .

لها ترجمة في طبقات الشعراء : ١٦٠ ، الأغاني : ٧٢/١٥ ، الخزائن : ٢٠٨/١ .

١٥٨ - مَا أُمُّ سَقْبٍ عَلَى بَوِّ تَطِيفُ بِهِ
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّحْنَانِ أَظَانُ^(١)

١٥٩ - تَرْتَعُ مَارْتَعَتْ حَتَّى إِذَا انْكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ^(٢)

أي: مقبلة تارة ومديرة أخرى .

وقال المبرد: لو كنت من القراء لقرأت (ولكن البر) بفتح الباء والبر والبار
واحد^(٣) .

﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾

(١) مجز هذا البيت في الديوان « لها حنيتان إعلان وإسرار » ويعدهما :

لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت فإنما هي تحنان وتسجار

(٢) الديوان : ٤٨ (وما عجول) ، من قصيدة قالتها في رثاء أخيها صخر ، طبقات الشعراء : ١٦٢ (فما
عجول لدى ، ترتع ما غفلت ، ذكرت) ، خزائن الأدب : ٢٠٧/١ (فما عجول) ، أمالي المرتضي :
٥٠٤/١ (حتى إذا ذكرت) ، والثاني في الحيوان : ٥٠٧/٦ ، البيان والتبيين : ٢٠١/٣ ، وفيهما (ما
غفلت) ، الكتاب : ٢٣٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ،
١٤١ ، العقد الفريد : ٢٢٤/٣ (ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت) وهو من الشواهد الشائعة ، أم
سقب : الناقة ، والسقب : الذكر من ولد الناقة ، والبر : جلد ولد الناقة يحشى ليوم الناقة أنه ابنها
فتشمعه وتعطف عليه وتدر اللبن ، والعجول : الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سميت بذلك
لعلقتها في مجيئها وذهابها جزعاً ، والتحنان : التطريب يقال حنت الناقة إذا طربت في أثر ولدها ،
والظئر : التي تعطف على ولد غيرها . وهذا من باب وضع المصدر موضع الاسم .

(٣) انظر المقتضب : ٢٣١/١ نحوه ، وحكاة عنه الرازي في تفسيره : ٤١/٥ ، وحكاة عنه القرطبي في
تفسيره : ٢٣٩/٢ ، وكذا أبو حيان في البحر : ٢/٢ .

أي: عَلَى حَبِّ الْمَالِ أَوْ عَلَى حَبِّ الْإِيتَاءِ^(١) كما قال الأنصاري :
١٦٠ - هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ إِذْ قَلَّصْتَ

مَا كَانَ [إِبْطَائِي] ^(٢) وَإِسْرَاعِي
١٦١ - هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حَبِّهِ

فِيهِمْ وَأَتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي^(٣)

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

أي: الْمَكَاتِبِينَ ، أي: مِنَ الْبَرِّ إِعَانَتُهُمْ عَلَى بَذْلِ الْكِتَابَةِ^(٤) .
وقيل : المرادُ هُوَ عَقُّ الرِّقَابِ^(٥) .

(١) ذكرهما مكي في مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ - ١١٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، وأخرج الطبري الأول عن ابن مسعود : ٢٤٠/٣ - ٢٤٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة وقال المحقق: إسناده ضعيف ، رقم (٣٦٨) : ٢٥٥/١ ، والماوردي في تفسيره : ١٨٧/١ ، وابن كثير عن ابن مسعود وسعيد بن جبيرة وغيرهما من السلف والخلف ، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر » ، ٢٠٩/١ ، انظر صحيح البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح رقم (١٤١٩) : ٢٨٤/٣ - ٢٨٥ ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الشحيح ١٢٣/٧ .

(٢) في الأصل [إبطاء] والتصويب من المفضلين .

(٣) المفضلين : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في الجمهرة (مسائل الأخلاف) : ٦٦٨/٢ ، قلصت : يعني الخصى ويزعمون أن الجبان ساعة يفرغ تقلص خصيتاه وأراد بالخيل فرسانها ، والداعي من يدعو إلى حرب أو حمالة أو نحو ذلك .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وعن الحسن والزهري رقم (٢٨٨ - ٢٩٠) : ٢٦٢/١ ، تفسير الطبري : ٢٤٧/٣ ، تفسير الماوردي عن الشافعي وأبي حنيفة : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي عن القفال : ٤٦/٥ ، تفسير ابن كثير : ٢٠٩/١ .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة رقم (٢٨٧) في قول الله « والسائلين وفي الرقاب » يعني : فكالك الرقاب ، وقال المحقق: إسناده ضعيف : ٢٦٢/١ ، تفسير الماوردي عن الشافعي : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي عن القفال : ٤٦/٥ ، فتح القدير : ١٧٣/١ .

و ﴿ أَلْبَاسًا ﴾

[الفقر^(١)] والمسكنة.

﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾

السقم.

﴿ وَحِينَ أَلْبَاسٌ ﴾

حين القتال^(٢).

﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾

على تقدير : ولكنَّ ذا البرِّ من آمنَ والموفونَ^(٣) :

﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾

عند الكسائي نصبت بآيتاء المال كَأَنَّهُ وَآتَى الْمَالَ ذَوِي الْقَرَبَى

والصابرين^(٤).

(١) في الأصل العقر .

(٢) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وغيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٢٦٥/١ - ٢٧٠ ، زاد المسير

عن الضحاك : ١٧٩/١ .

(٣) المجاز : ٦٥/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٤٨/١ ، مشكل إعراب

القرآن : ١١٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/١ ، تفسير الرازي عن الفراء والأخفش : ٤٧/٥ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٧/١ عن الكسائي ، تأويل مشكل القرآن

وحسنه : ٥٤ ، ورجحه الزجاج في معانيه : ٢٤٧/١ وانظر مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، وضعفه

النحاس لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول قبل تمامه . وهذا غير جائز عند النحاة .

انظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٨١/١ ، كما وضعفه الطبري . انظر تفسيره : ٣٥٤/٣ .

والأصحُّ أَنَّهُ نُصِبَ عَلَى المدح ^(١) كما قال ^(٢) :

١٦٢ - لَا يَبْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةُ الْجَزْرِ

١٦٣ - النَّازِلُونَ ^(٣) بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ^(٤)

وَلأنَّ عَلَى قولِ الكسائي يَكُونُ ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ و ﴿الْمُؤْفُونَ﴾ كُلُّ ذَلِكَ

اعتراضاً بينَ العطفِ والمعطوفِ ، والاعتراضُ لا يَكُونُ / معتمدَ الكلامِ ولا يعملُ فيه شيءٌ ولهذا منعَ أبو علي في قولِ الشاعر ^(٥) :

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، تأويل مشكل القرآن وحسنه : ٥٣ - ٥٤ ، مشكل إعراب القرآن :

١١٨/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٢٥٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/١ ، تفسير الرازي عن

الفراء : ٤٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢١٠/١ .

(٢) هي خرنق بنت بدر بن هفان ، ترضي زوجها بشر بن عمرو الضبيعي وابنها علقمة بن بشر وأخويه حسان وشرحبيل ومن قتل معه من قومه وكانوا قد غزوا بني أسد بن خزيمة .

(٣) تكرر في الأصل النازلون .

(٤) الديوان : ٢٩ ، المجاز : ٦٥/١ ، ١٤٣ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، ٤٥٣ ، المحتسب : ١٩٨/٢

وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبين) ، أمالي القالي : ١٥٨/٢ ، الكتاب : ٢٠٢/١ ، المزهر : ١٤٥/١

وفيها (النازلون الطيبون) ، الكتاب : ٥٧/٢ - ٥٨ ، ٦٤ ، المقاصد النحوية : ٦٠٢/٣ ، الخزانة :

٣٠١/٢ وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبين) ، وكذا الدرر المصون : ١٥٤/٤ لا يبعدن : لا يهلكن ، سم

العداء : أي هم كالسم لأعدائهم يقضون عليهم ، والأفة : العلة والمرض ، والجزر : جمع جزود وهي

الناقة تجزر ، المعترك : موضع ازدحام القوم في الحرب ، والأزر جمع إزار وهو ما يستتر النصف

الأسفل ، وطيب المعاهد كناية عن العفة .

(٥) أبو الغول الطهوي .

١٦٤ - أَتَنَسَّى - لَا هَذَاكَ اللَّهُ - لَيْلَى

وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

١٦٥ - كَانَ - وَقَدْ أَتَى حَوْلُ جَدِيدٍ^(١) -

(٢) (٣)

اعتراضاً ؛ لأنَّ موضعه نصبٌ بما في « كَانَ » مِنْ معنى التشبيهِ فمعناهُ
[أشبهت] ^(٣) وقد مضى حَوْلَ حَمَامَاتٍ [مثولاً] ^(٤) .

➤ فَمَنْ عَفَى لَمْ يَنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴿ [١٧٨]

أي: القاتلُ ، إِذَا عَفَا وَلِيُّ الْقَتِيلِ عَنْ^(١) الْقَصَاصِ وَصَالَحَهُ عَلَى الْمَالِ ، أَوْ عَفَا
بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ ، أَوْ الْوَلِيُّ عَفَا عَنْ بَعْضِ الْقَصَاصِ لِيُظْهَرَ التَّقِيدُ بِشَيْءٍ .

➤ فَأَلْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴿

أي وَلِيُّ الْقَتِيلِ يَطْلُبُ الدِّيَةَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْظَرُ الْقَاتِلُ إِنْ أَعْسَرَ وَلَا يَشْدُدُ
عَلَيْهِ^(٢) .

(١) هذا صدر بيت عجره (أنا فيها حمامات مثول) .

(٢) النوادر : ٤٩٨ (دار الشروق) ، ١٨٦ (دار الكتاب) ، والثاني : ٤٣٢ ، ١٥١ (دار الكتاب)

سلمى) ، والبيتان في الخصائص : ٣٣٧/١ ، المنصف : ٨٢/٣ ، ١٨٥/٢ (سلمى) ، والثاني في

اللسان (ثفا) : ١١٣/١٤ ، وأيضاً في المسائل الطلبيات : ١٤٨ (حول جريم) ، والألفية : ما يوضع

عليه القدر ، والحمامات : جمع حمامة وهي كركرة البعير .

(٣) في الأصل أشبهتها والتصويب من الخصائص : ٣٣٧/١ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) الخصائص : ٣٣٧/١ ويَعْدُهُ [أو أشبهها وقد مضى حول جديد بحمامات « مثول » ، أي أشبهها في

هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا] أم .

(٦) في الأصل عن لشيء والتصويب ليستقيم السياق والمعنى .

(٧) انظر الكشف : ٣٣١/١ - ٣٣٢ .

﴿ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ﴾

أي يؤدي القاتل إليه المال ولا ينقصه ولا يماطله .

ورفع «اتباع» على الخبر عن ابتداء محذوف أي: فحكمه اتباع^(١) . أو

هو ابتداء خبره محذوف أي: فاتباع عليه^(٢) .

وأما قوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾^(٣) فالأجود نصب

ضرب الرقاب على الإغراء ؛ لأن « إذا » يجلب الفعل .

﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴾ [١٨١]

أي الوصية ، [إن^(٤)] الوصية والإيصاء واحد^(٥) أو فمن بدل قول الموصي^(٦)

والجنف والإثم^(٧)؛ التوصية في غير القرابة عن الحسن^(٨) .

وعن ابن عباس : التفاوت في مقادير الوصية بحكم / الهوى والميل^(٩) .

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٧٢/٢ ، تفسير الرازي : ٥٨/٥ ، البحر : ١٢/٢ وفيها (فالحكم أو الواجب كذا ، أو الأمر اتباع) .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨١/١ ، تفسير الطبري : ٢٧٢/٢ ، تفسير الرازي : ٥٨/٥ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٢٥٥/٢ ، البحر : ١٢/٢ .

(٣) سورة محمد : آية : ٤ .

(٤) في الأصل إن .

(٥) وذلك أن الكناية المذكورة في قوله تعالى : « بدله » مذكرة والوصية مؤنثة . انظر الرازي : ٦٩/٥ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٣٩٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٩٤/١ ، تفسير الرازي : ٦٩/٥ ، البحر : ٢٢/٢ .

(٧) من قوله تعالى ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ [سورة البقرة : آية : ١٨٢] .

(٨) حكاه عنه في البحر : ٢٣/٢ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٤٠٠/٣ رقم (٢٦٩٢) ولغظه : (عن ابن عباس في قوله : ﴿ فمن خاف من موص جنفاً ﴾ يعني إثماً يقول : إذا أخطأ الميت في وصيته أو خاف فيها فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب) أهـ وإسناده صحيح .

وانظر تفسير الماوردي : ١٩٥/١ ، وتفسير ابن كثير : ٢١٣/١ ، والبحر : ٢٣/٢ .

وعَنْ عطاءٍ^(١) : أَنَّهُ إعطاءُ البعضِ وحرمانُ البعضِ^(٢) .
وقيلُ : الجَنَفُ في القولِ وحده ، والإثمُ في القولِ والفعلِ فيكونُ الجَنَفُ
بالوصيةِ قولاً^(٣) ، والإثمُ بالإعطاءِ في المرضِ . قالَ جريرٌ :
١٦٦ - هُوَ الخَلِيفَةُ فَارَضُوا مَا قَضَى لَكُمْ
بِالحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنَفُ
١٦٧ - يَقْضِي القَضَاءَ الَّذِي يَشْقَى النِّفَاقُ [بِه]^(٤)
فاسْتَبَشَرَ النَّاسُ بِالحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا^(٥)
وقالَ القَتِيبِيُّ : خَافَ بِمعْنَى عَلمَ^(٦) : لَأَنَّ الخَوْفَ بِمعْنَى الخَشْيَةِ للمستقبلِ
والوصيةُ هاهنا وَقَعَتْ ، واستشهدَ بقولِ أَبِي محجنٍ الثقفيِّ^(٧) :

- (١) هو عطاب بن السائب بن مالك ، ويقال : زيد ، ويقال : يزيد الثقفي الكوفي (... - ١٣٦ هـ) أحد علماء التابعين ، قال ابن حجر : صدوق اختلط ، من الخامسة ، أخرج له البخاري متابعاً ، والأربعة ، قال النسائي : ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير . ترجمته في ميزان الاعتدال : ٧٠/٣ - ٧٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٣/٧ - ٢٠٧ ، تقريب التهذيب : ٢٢/٢ .
(٢) أخرجه الطبري عنه : ٤٠٢/٣ رقم (٢٦٩٩) ولفظه (عن ابن جريج قال : قلت لعطاء قوله « فمن خاف من موص جناً أو إثماً » قال : الرجل يحيف أو يائث عند موته فيعطي ورثته بعضهم دون بعض ... الخ) . وإسناده ضعيف لوجود الحسين بن داود (سنيد) قال ابن حجر : ضعيف مع إمامته ومعرفته ؛ لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه . [التقريب : ٣٢٥/١] وحكى عن الخلال : أنه كان يرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد . [التهذيب : ٢٤٤/٤] ، وانظر تفسير الماوردي : ١٩٥/١ ، والبحر : ٢٢/٢ .
(٣) جاء في اللسان : ٣٢/٩ (جنف عليه وأنجنف : مال عليه في الحكم والخصومة والقول وغيرها وهو من ذلك وفي التنزيل العزيز « فمن خاف من موص جناً أو إثماً » قال الليث : الجنف الميل في الكلام وفي الأمور كلها) اهـ .
(٤) زيادة يقتضيهما السياق والتصويب من الديوان
(٥) الديوان : ٣٠٨ ، والأول في شواهد الكشف : ٤٥٦/٤ ، الإفصاح : ٩٥ ، والدر المصنوع : ٦٣٧/٢ وقيهما (مارضي لكم .. ماضي العزيمة ما في حكمه) ، اللسان : (صدع) ١٩٥/٨ (كما هنا) وفيها جميعاً : يشقى بدل يشقى .
(٦) انظر تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، زاد المسير : ١٨٣/١ ، وحكاها الرازي عن ابن عباس وقتادة والربيع : ٧٢/٥ .
(٧) أبو محجن مختلف في اسمه فقيل : هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير ، وقيل : اسمه وكنيته أبو عبيد ، وقيل : اسمه مالك وقيل : عبد الله ، من ثقيف (... - ٣٠ هـ) شاعر مشهور أسلم سنة ٩ هـ وروى عدة أحاديث وكان مولعاً بالشراب . شهد القادسية وله فيها قصة .

١٦٨ - إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنْنِي إِلَى أَصْلِ كَرْمِي

[تُرَوَّى^(١)] عَظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عِرْوَقُهَا

١٦٩ - وَلَا تَدْفِنْنِي بِالْفَضَاءِ فَإِنِّي

أَخَافُ إِذَا مَآمَتْ أَلَّا أَذُوقُهَا^(٢)

﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [١٨٤]

أَطْعَمَ أَكْثَرَ مِنْ مَسْكِينٍ^(٣) .

وقيل : صَامَ مَعَ الْفَقِيرَةِ^(٤) .

﴿ وَلِتُكْمِلُوا أَلْعَدَّةَ ﴾ [١٨٥]

أَيَّ عِدَّةِ أَيَّامِ الشَّهْرِ لِلْمَطْيِيقِ وَعِدَّةَ الْقَضَاءِ لِغَيْرِهِ .

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ ﴾

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٨/١ ، الأغانى : ٢/١٩ ، الضائع
من معجم الشعراء : ١٠٤ ، ١١٩ ، الإصابة : ١٧٣/٤ ، الخزائن : ٥٥٣/٣ .

(١) في الأصل يروى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ٤٨ (بالفلاة) ، معاني الفراء : ١٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، العقد الفريد : ٦٣/٨ ،
الدر المصنوع : ٢٦٥/٢ ، الخزائن : ٥٥٠/٣ وفيها كلها (إلى جنب كرمه ، بالفلاة) . الكرم : شجرة
العنب والجمع : كرم ، وقيل : الكرم الطاقة الواحدة من الكرم وجمعها كروم والشاهد أن قوله
أخاف أتى بمعنى الخشية للمستقبل .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وطاؤوس وعطاء والسدي : ٤٤١/٣ - ٤٤٢ ، وأخرجه ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده حسن ، وعن عطاء وطاؤوس وغيرهم ، انظر تفسير سورة
البقرة : ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ، رقم (٧١١ - ٧١٧) ، تفسير الماوردي عنهم : ٢٠٠/١ ، تفسير القرطبي
: ٢٩٠/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن شهاب : ٤٤٢/٣ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال المحقق : إسناده
ضعيف : ٣٤٤/١ رقم (٧١٩) ، وتفسير الماوردي عنه : ٢٠٠/١ ، تفسير الرازي عنه : ٨٨/٥ ،
تفسير القرطبي عنه : ٢٨٩/٢ .

قِيلَ : إِنَّهُ التَّكْبِيرُ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ ^(١) .

وقيلَ : إِنَّهُ تَعْظِيمُ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ ^(٢) .

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [١٨٦]

قال أبو عبيدة : الاستجابة والإجابة واحدة ، كما قال الغنوي ^(٣) :

١٧٠ - وداع دعاً [يا مَنْ يُجِيبُ] ^(٤) إلى الندى

فَلَمْ [يَسْتَجِبْهُ] ^(٤) عِنْدَ [ذَاكَ] ^(٤) مُجِيبٌ ^(٥)

(١) الطبري عن ابن عباس وسفيان وابن زيد : ٤٧٨/٣ - ٤٧٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم

قال المحقق : إسناده صحيح . رقم (٧٦٦) تفسير سورة البقرة : ٣٦٢/١ ، تفسير الماوردي :

٢٠٢/١ ، واختاره الرازي في تفسيره : ١٠٠/٥ ، وحكاه القرطبي عن زيد بن أسلم وسفيان :

٢٠٦/٢ ، وهو تفسير التعظيم في القول الثاني كما قال الطبري .

(٢) تفسير الطبري : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٨/٢ ، تفسير ابن كثير :

٢١٨ - ٢١٩ ، البحر : ٤٤/٢ .

(٣) هو كعب بن سعد بن عقبة أو علقمة بن عوف بن رفاعه الغنوي ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في

شعره من الأمثال . قيل إنه شاعر إسلامي وقيل جاهلي .

له ترجمة في معجم الشعراء : ٣٤١ ، الأغاني : ٣٣٧/١٥ - ٣٤١ ، ٣١٢ ، السمط : ٧٧١/٢ .

الخزانة : ٦٢١/٣ .

(٤) في الأصل (فَا مِنْ مُجِيبٍ ، تَسْتَجِبُهُ ، ذَلِكَ) والتصويب من المراجع التالية .

(٥) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار وهي من المجهورات : ١٢٣ ، الأصمعيات : ٩٦ ،

نواذر أبي زيد (الشروق) : ٤٢١٨ ، ٣٧ (دار الكتاب) (هل من مجيب) ، المجاز : ٦٧/١ ، ١١٢ ،

معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/٢ ، الاقتضاب : ٤٥٩ ، العقد : ٢٢٧/٣ ، أمالي المرتضي : ٦٠٤/١ .

أمالي القالي : ١٥١/٢ المقاصد النحوية : ٢٤٨/٣ ، الخزانة : ٣٧٥/٤ .

فلم يستجبه : يريد فلم يجبه ، والندى : الجود والكرم . ويعهده :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

(٦) المجاز : ٦٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/١ ، تفسير الماوردي عن

أبي عبيدة : ٢٠٤/١ ، تفسير القرطبي : ٣١٢/٢ .

فكانَّ المرادُ فليجيبوا أو امرِ بالقبول والامتثال لأجيب دعاءهم .
وقال المبردُ : المرادُ بالاستجابة الانقيادُ / والإذعانُ في كلِّ ما أوجبه اللهُ
حتى إذا استجابَ اللهُ في أوامره ، أجابه اللهُ في مسائله ^(١) .

وهذا القولُ أجري على الأصل ؛ لأنَّ في معنى الإذعان معنى طلبِ الفعل ،
ولأن الإذعانَ شرطاً في الدعاء ، كما أن الإيمانَ والتفويضَ وصدقَ الرجاءِ
ومعرفةَ ما يدعوه أهو حسنٌ ، وأنه خيرٌ وصالحٌ ، ومعرفةَ الوجهِ الذي عليه
يحسنُ الدعاءُ ، وأنَّ تعجيلَ الإجابةِ أو تأخيرَه على حسبِ مصالحِ الداعي ، وأنَّ
اللهُ يرى ويسمعُ كلامه ، واختيارَ الله - فيما يخيِّره - للداعي ، خيرٌ له من
الإجابةِ ، كلَّ ذلك شرطٌ .

و ﴿ أَرْفَتْ ﴾ [١٨٧]

الجماعُ ^(٢) [و] ^(٣) في غيرِ هذا الموضعِ الحديثُ عن النساءِ بقولِ فاحشٍ .

﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾

الصبيحُ أولُ ما يبدو، كما قال أبو ذؤاد ^(٤) :

(١) لم أقف عليه . وينظر تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ٤٨٤/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٠٤/١ .
وقد ذكر المؤلف قريباً منه في خلق الإنسان : ١/٧٦ .

(٢) غريب القرآن للفتحي : ٧٤ ، تفسير الطبري : ٤٨٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٤/١ ، مفردات الراغب :
٢٠٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الطبري : ٤٨٧/٣ ، ٤٨٨ ، قال العجاج :

ورب أسراب حبيج كظم
عن اللغا ورفث التكلم

(٤) أبو ذؤاد الإيادي اختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج وقال الأصمعي : هو حنظلة بن
الشرقي والأول أصح ، وهو أحد نعات الخيل المجيدين ، قال الأصمعي : والعرب لا تروي شعر أبي
ذؤاد وعدي بن زيد لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٠٤ ، الأغاني : ٤٠٢/١٦ .

١٧١ - وَلَمَّا أَضَاعَتْ لَنَا سُدْفَةً

وَلَا حَ مِنْ الصَّبِيعِ خِيْطٌ أَنَارَا^(١)

فَإِنْ قِيلَ : أَلَيْسَ الْأَبْيَضُ هُوَ الْكَاذِبُ فِي الْحَدِيثِ وَالشَّعْرُ . قَالَ^(٢) :

١٧٢ - [تَرَى]^(٣) السَّرْحَانَ مَفْتَرِشًا يَدَيْهِ

[كَأَنَّ بِيَاضَ لَبَتَيْهِ الصَّدِيعُ]^(٤)^(٥)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « لَا [يَهْدِيْكُمْ] ^(٦) الْمَصْفَرُّ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى

يَعْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ »^(٧) !!؟

(١) الديوان : ٣٥٢ ، الأصمعيات : ١٩٠ ، القرطبي : ٢٢٠/٢ ، اللسان (خيط) : ٢٩٩/٧ وفيها (فلما)
والسدفة بضم السين وفتحها وسكون الدال في لغة نجد : ظلمة الليل ، وفي لغة غيرهم : الضوء وهو من
الأضداد ، والمراد هنا : القطعة من الليل ، أضاعت : نفدت فيها الضوء .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب كما في ديوانه ونسب لبشر بن أبي خازم ونسب للشماخ .

(٣) في الأصل يرى والتصويب من القرطبي ويروى (به) ، و (بها) بدل ترى .

(٤) زيادة من الديوان ليستقيم الشاهد .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ١٢٢ ، الأصمعيات : ١٧٦ ، الاختيارين : ٣٧٠ (صديع) ، وفي

ثلاثتها به بدل يرى ، المعاني الكبير : ١٩٣/١ (بها) ، تفسير القرطبي : ٢٢٠/٢ ، اللسان

(صدع) : ١٩٥/٨ .

السرْحان : الذئب ، واقتَرش الأسد والذئب ذراعيه : رِيض عليهما ومدعهما ، واللبة : موضع القلادة من

الصدر . قال القتيبي في المعاني الكبير (الصديع يقال إنه الفجر ويقال : إنه ثوب يصدع وسطه

وتجتاه المرأة ، شبه البياض الذي في نحر الذئب تحت غبسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدرع) أهـ

بتصرف .

(٦) في الأصل يهديكم والتصويب من سنن الترمذي وأبي داود . والهد : الزجر والمراد لا يمنعكم .

(٧) أخرجه أبو داود عن طلق بن علي كتاب الصوم باب وقت السحور حديث رقم (٢٣٤٨) : ٣٠٤/٢ .

والترمذي عنه كتاب الصوم باب ما جاء في بيان الفجر حديث رقم (٧٠٥) : ٨٥/٣ وقال عنه حديث

حسن غريب من هذا الوجه ، والعمل على هذا عند أهل العلم أنه لا يحرم على الصائم الأكل والشرب

حتى يكون الفجر لأحمر المعترض وبه يقول عامة أهل العلم .

قلنا : إذا استطارَ طلوعُ البياضِ ظهرتْ أوائلُ الحمرةِ .
قال المخزومي^(١) :

١٧٣ - فلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ

وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ [تَتَغَوَّرُ]^(٢)

١٧٤ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَحْمَلُوا

وقد لاحَ معروفٌ من الفجرِ أَشْقَرُ^(٣)

وأبينُ من هذا قولُ اليشكريّ : /

١٧٥ - يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلُمًا

فَتَوَالِيهَا [بَطِيئَاتُ]^(٤) التَّبَعِ

١٧٦ - وَيَزْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا

مَغْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعَ^(٥)

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب ، شاعر قرشي ، وكان فاسقاً يتعرض للنساء ويشبب بهن فسيره عمر بن عبدالعزيز إلى الدهك - موضع في فارس - ثم ختم له بالشهادة وذلك أنه غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٧٦ ، الأغاني : ٧٠/٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٤٩/٥ - ١٥٠ .

(٢) في الأصل فتغور والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٩٨ ، المقاصد النحوية : ٣٢٠/٨ وفيهما (ترحلوا ، من الصبح أشقر) ، الكامل : ٢٤٧/٢ .

العقد الفريد : ٢٤٩/٦ وفيهما (برحلة ، مفتوق من الصبح) ، شواهد الكشاف : ٤٨٥/٤ .

التوالي : التوابع ، تغفور : أي تغيب وتذهب ، أشقر : مشرب نور الشمس .

(٤) في الأصل يطبات والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٥ ، المفضليات : ١٩٢ ، طبقات الشعراء : ٢٠٥ (إذا الليل) ، أمالي القالي : ١٠١/٨ .

الطلع : العرج ، والغمز في المشي كناية هنا عن شدة بطئها ، فكان الليل يجرها جرأ ، التوالي : الأواخر ، يزجياها : يسوقها برفق ، المغرب : بفتح الراء الأبيض يعني بياض الصبح شبه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه ، انقشع : ذهب .

المغرب في الخيل والإبل هو أَنَّ تَحَمَّرَ [أرفاغ] ^(١) الفرس وحماليقه ^(٢) ووجهه
من شدة البياض فعَبَّرَ به عن الصبح .
﴿ وَتَذَلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [١٨٨]

أدليت الدلو أرسلتها لتملاها ودلوته انتزعتها ملأى ^(٣) ، قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

١٧٧ - وَلَنْ تَرِنِي إِلَّا أَخَا مَلِكٍ

أُذِلِّي إِلَيْهِ دَلْوِي فَادَّلُوْهَا

١٧٨ - سَهْلَ الْحَيَا تُلْفَى خِلَاتُكُ

مثلٌ وحي السلام تقرؤها ^(٤)

ومعنى الآية : أَنَّ الدُّلِيَّ كَمَا أَنَّ قَصْدَهُ اسْتِقَاءُ الْمَاءِ فَكَذَلِكَ الْمُتَوَسِّلُ إِلَى
الْحَاكِمِ قَصْدُهُ احْتِجَانُ الْمَالِ ^(٥) ، فَيَجْعَلُ الْحَاكِمَ سَبَباً إِلَى غَرَضِهِ كَسَبَبِ الدَّلْوِ ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْإِدْلَاءُ بِالْحُجَّةِ الْبَاطِلَةِ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، وَمَصَانِعَتُهُمْ بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ ،
وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ الَّتِي يَقْطَعُ الْحَاكِمُ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهَا ، وَاقْتِطَاعُ
مَا يُمْكِنُ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ دَفْعُ الْبَاقِي إِلَى الْحَاكِمِ لِقَطْعِ الْخُصُومَةِ وَالْمَقَالَةِ ^(٦) .

(١) في الأصل أدفاع والتصويب من اللسان : ٦٤٧/١ (غرب) .

والأرفاغ : جمع الرفغ : وهي المغابن من الأباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاري
الأعضاء اللسان (رفغ) : ٤٢٩/٨ .

(٢) حماليق : جمع حملاق وحملاق : ما غطت الجفون من بياض المقلة ، وقيل : حماليق العين بياضها
أجمع ما خلا السواد ، انظر اللسان : ٦٩/١٠ (حلق) .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ١٧١/١٤ ، الصحاح : ٢٢٣٩/٦ (دلو) ، واللسان : ٢٦٧/١٤ (دلا) .

(٤) لم أجدها في الديوان .

(٥) أي : إصلاحه وجمعه وضم ما انتشر منه ، واحتجان مال غيرك : اقتطاعه وسرقته . اللسان (حجن) :

١٠٩/١٣ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٥٤٩/٣ - ٥٥٠ ، وذكر القرطبي نحوه في تفسيره : ٣٢٩/٢ - ٣٤٠ .

و ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ [١٨٩]

أي: في زيادتها ونقصانها^(١).

﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

وهذا بيانُ جملة ما في الأهلة من مصالح الدنيا والدين ، من مواقيتِ
المعاملات والمدائبات، والتواريخ الخالية، والمواعيد المضروبة، والآجال المحدودة، والأيام
المعدودة في الصوم / والفطر ومناسك الحج^(٢).

﴿ وَلَيْسَ الْأَرِيَّانُ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾

كانت العربُ في الجاهلية إذا أحرمتْ نَقِبَتْ في ظهورِ بيوتِها للدخول
والخروج^(٣).

وقيل: إنه على وجهِ المثلِّ في إتيانِ الشيء من وجهه والدخولِ في الأمر من
بابه^(٤) كما قال^(٥):

(١) ينظر أسباب النزول للواحدى : ٣٥ ، لباب النقل للسيوطي : ٣٥ - ٣٦ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٥/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٢ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن البراء ومجاهد والسدي وابن عباس وعطاء : ٥٥٦/٣ - ٥٦٠ ، وأخرج
البخاري نحوه عن البراء كتاب التفسير باب (٢٩) حديث رقم (٤٥١٢) : ١٨٢/٨ ، وكتاب العمرة
باب قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ حديث (١٨٠٣) : ٦٢١/٣ ، وأخرجه مسلم كتاب
التفسير : ١٦١/١٨ ، وأخرج الحاكم نحوه عن جابر كتاب المناسك وقال: صحيح على شرط الشيخين
ووافقه الذهبي : ٤٨٢/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١١٥/١ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج :
٢٦٢/١ - ٢٦٣ ، الكشاف : ٣٤٠/١ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ونحوه عن الزهري وابن
عباس وعطاء وقتادة ورجحه : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ ، أسباب النزول للواحدى : ٣٥ - ٣٦ ، والدر
المختار : ٢٠٤/١ .

(٤) أمالي المرتضى عن الجبائي وأبي عبيدة : ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، الماوردي : ٢١٠/١ ، ونحوه عن أبي
عبيدة : ٢٠٩/١ ، الكشاف : ٣٤١/١ ، وانظر المجاز نحوه : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ١٣٦/٥ .

(٥) هو المغيرة بن حنبل التميمي ونسب ليزيد بن حنبل ، ونسب البيت الثاني في الكامل لابنه صخر وكان
من الأزارقة .

١٧٩ - لا أدخل البيت [أحبو] ^(١) من مؤخره

ولا أكسّر في ابن العم [أظفاري] ^(٢)

١٨٠ - أعود باللو من أمر يزين لي

شتم العشيّة أو يدني من العار ^(٣)

﴿ تَفْنُوهُمْ ﴾ [١٩١]

ظفرتهم بهم ، تَفْنُوهُمْ تَفْأً إذا وقعت له فظفرت به ^{(٣)(٤)} .

قال الشماخ ^(٥) :

١٨١ - فهمت [بوردي] ^(١) القنّتين فصدها

حوامي الكراع والقنّان اللواهي

(١) في الأصل أخير ، أظفار والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان شعر الخوارج : ١٠١ (لا أقرب) ، شعر المغيرة بن حبياء (ضمن كتاب شعراء أمويون) : ٩٠

- ٩١ (لوم) ، الكامل : ١٠٢/١ (حال تزين لي لوم ، تدني من النار ، لا أقرب) ، أمالي المتضي :

٣٧٨/١ - ٣٧٩ وفيه الثاني قبل الأول ، وكذا الحماسة البصرية : ٥٥/٢ (من حال تزين لوم ، تدني

من النار) ، والثاني في الكامل : ١٠٥/١ (لوم) ، يقول : لا أتى البيت لريبة .

(٣) هكذا في الأصل وفي الإيجاز : (وقفت له فظفرت به) ، وفي اللسان (ثق) ١٩/١ - ٢٠ : (ابن

دريد : ثقفت الشي : حدقته ، وثقفته إذا ظفرت به وثقف الرجل : ظفر به . وثقفه ثقفاً مثال : بلعته

بلعاً أي : صادفته ... وثقفنا فلاناً في موضع كذا أي : أخذناه) . وانظر الجوهري : ٤٧/٢ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٥٦٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٠/١ .

(٥) هو الشماخ بن ضرار ويقال إن اسمه معقل وأمه من ولد الخرشب (... - ٢٢٢ هـ) وهو من أوصف

الناس للحمير وأرجز الناس على بديهة . كان جاهلياً إسلامياً ، وقال الحميتة : أبلغوا الشماخ أنه

أشعر غطفان ، توفي في غزوة موقان في زمن عثمان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ - ١٤٦ ، الأغاني : ١٨٤/٩ ، الخزائن : ٥٢٦/١ ، الضائع من

معجم الشعراء : ٧٥ .

(٦) في الأصل تورد ، والتصويب من الديوان .

١٨٢ - ولو تَقِفَاهَا ضُرِّجَتْ مِنْ دِمَائِهَا

كَمَا جَلَّلَتْ نِضْوُ [الْقَرَامِ] ^(١) الرِّجَائِزُ ^(٢)

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿ [١٩٤]

أي: القتال في الشهر الحرام قصاص الكفر في الشهر الحرام. فإن يكبر الكفر فيه وينكر أولى من [أن] ينكر القتال. ﴿ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ ﴾

أي: متفقة متساوية فيكف [يحرّم] ^(٤) القتال ولا يحرم الكفر ^(٥).

وقال مجاهد: صدّت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام في ذي القعدة من العام المقبل فقضى عمرته فذلك قوله: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٦)

(١) في الأصل الضرام ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨١ - ١٨٢ (وهمت ، فيها القرام) ، جمهرة أشعار العرب : ٨٢٧/٢ ، ٨٢٨ (وهمت ، مضيق الكراع ، بدمائها) ، والاول في ديوان العجاج : ١٦٢ (وهمت بورد القريتين فردها) ، والثاني في اللسان (رجز) : ٢٥٣/٥ (بدمائها) ، القنتين : موضع ، والكراع : الأرض الغليظة ، القنان : جمع قنة : أعلى الجبل ، اللوازم : جمع لاهز وهو الجبل يلhez الطريق ويضربه ، ثقفاها : ظفرا بها وصادفها ، ضرجت : لطح بالدم ، جللت : ألبست ، القرام : ثوب من صوف ملون يتخذ سترأ ، وقيل : هو الستر الرقيق ، النضو : الخلق ، وقيل الخفيف ، الرجائز : جمع رجاجة مركب للنساء أصغر من الهودج .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل تحرم .

(٥) انظر الكشف : ٣٤٢/١ .

(٦) أي فقضى عمرته من العام المقبل ، والآخر أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة : بإسناد حسن وعن مقسم : ٥٧٥/٣ - ٥٧٩ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي العالية وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤١٩/١ رقم (٩٦٤) ، تفسير الماوردي : ٢١١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وقاتدة وعطاء وأبي العالية : ٢٠١/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ٢٧ ، وحكاة القرطبي عن ابن عباس والضحاك والسدي وقاتدة ومقسم والربيع بن أنس وعطاء : ٣٥٤/٢ ، وانظر الدر المنثور : ٢٠٦/١ .

﴿ فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦]

قال الشافعي رحمه الله: الإحصارُ منعُ العدو؛ لأنها نزلت في عمرة الحديبية^(١) عامُ صدِّ النبي عليه السلام / ولأنه قال: ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾^(٢) .
وعندنا يكونُ الإحصارُ بالمرضِ أيضاً وهو مذهبُ ابنِ عباسٍ وابنِ مسعودٍ^(٣) .

وخطأً^(٤) أبو عبيدة وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضي^(٥) الشافعي وقالاً:

(١) الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء مختلف في تشديدها وتخفيفها وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك ، وقيل : بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع بينها وبين مكة مرحلة . انظر معجم البلدان : ٢٢٩/٢ .

(٢) الأم : ١٧٨/٢ ، وحكاها عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومروان بن الحكم وعائشة ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومالك : ٢٤/٤ - ٢٥ ، روضة الطالبين : ١٧٢/٢ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد صحيح رقم (١٠٤٧) وعلقه عن ابن عمر وطاويس والزهرري وزيد بن أسلم : ٤٤٦/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك والشافعي : ٢١٢/١ ، زاد المسير عنهم وزاد أحمد : ٢٠٤/١ .

(٣) انظر بدائع الصنائع : ١٧٥/٢ ، الهداية : ١٨٠/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٦٨/١ ، النكت للفيروز آبادي : ١/١١٦ ب ، ١/١١٧ ، تفسير الطبري عن مجاهد وعطاء وقتادة وابن عباس وعروة بن الزبير ورجحه : ٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة وعطاء وأبي حنيفة : ٢١٢/١ ، زاد المسير عنهم : ٢٠٤/١ ، وقد أخرج ابن أبي حاتم قول ابن عباس بإسناد حسن رقم (١٠٣٦) وعلقه عن ابن مسعود وابن الزبير وعلقمة وابن المسيب وعروة بن الزبير ومجاهد والنخعي وعطاء ومقاتل بن حيان انظر تفسير سورة البقرة : ٤٤٤-٤٤٥ ، وهو قول الشافعي في الجديد كما جاء في روضة الطالبين : ١٧٤/٢ .

(٤) في الأصل بن وخطأ والصواب حذف (بن) .

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) نفيه على مذهب مالك ، ولد في البصرة واستوطن بغداد ، وولي قضاء بغداد والمدائن والتهروانات ثم ولي قضاء القضاة ، له كتاب أحكام القرآن ، المبسوط في اللغة ، الرد على أبي حنيفة والرد على الشافعي في بعض ما أفتيا به .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ - ٢٩٠ ، الديباج المذهب : ٢٨٣/١ - ٢٩٠ .

الإحصارُ في المرضِ ، والحصرُ في العدو^(١) . وقال المبردُ : وحصرَ حبسَ^(٢) .
قال الهذليُّ^(٣) :

١٨٣ - فَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهُمَا

يُفِيضُ دَمُوعاً غَزِيْرُهُنَّ سَجُومُ

١٨٤ - [فَقَالُوا عَيْدُنَا^(٤)] [الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا^(٥)] بِهِ

فَلَا رَيْبَ [أَنْ^(٦)] قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيْمُ^{(٧)(٥)}

(١) انظر المجاز : ٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٥٥/١ ، معاني القرآن للفراء : ١١٧/١ - ١١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٧/١ ، وحكاة القرطبي عن سائر أصحاب مالك وعن علقمة وعروة بن الزبير والزجاج وأبي عبيدة والكسائي وابن السكيت والظليل والأخفش : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، و زاد الرازي ابن قتيبة وثعلب في فصح الكلام : ١٥٧/٥ ، وانظر التلويح في شرح الفصح : ٢٢ ، ورجحه ابن العربي قال : وهو رأي أكثر أهل اللغة ، انظر أحكام القرآن له : ١١٩/١ .

(٢) جاء بعدها (وأحسر) وهي تصحيف أحصر وموضعها عقب أبيات الشعر

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٤) في الأصل (فكلما عهدنا ، حضروا ، لمن قد) والتصويب من شرح أشعار الهذليين ليستقيم موضع الشاهد .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١١٦٢/٣ (وجاء) ، اللسان (لحم) : ٥٣٧/١٢ (وجاء ، تركنا ، حضروا ، ولاغرو) ، الثاني في المجاز : ٢٩/١ (تركنا الحي) ، والمعاني الكبير : ٩٩٩/٢ (فقالا ، حضروا) ، سيرة ابن هشام : ١٥٢/٢ ، اللسان (حصر) : ١٩٦/٤ (تركنا ، ولاغرو) . سجوم : سائلة ، وغريهن : هذا مثل والغرب : الدلو ، يقول مستقاهن ساجم ، حضروا به : أي ضاقوا به وضاق ، يقال : حصر صدره بحاجتي أي ضاق ، فيقول كأنهم ضاقوا به ذرعاً ، ويروى حضروا به : أي حضروه ، فلا ريب : فلا شك ، اللحيم : القتل ، والمعنى جاء أصحابه إلى أمه وهما اللذان كانا معه حين صرع وكلاهما يبكي يرى أنه قد قتل . انظر شرح أشعار الهذليين والمعاني الكبير .

(٦) تكرر عقبه قول أبي عبيدة وإسماعيل بن إسحاق (في المرض والحصر في العدو وقال المبرد) .

[وأحصر: عُرِضَ للحبس^(١)] على الأصل كقوله: أَقْتَلُهُ: عَرَضَهُ للقتلِ .
 وأقبره: جعل له القبر^(٢) .
 ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾
 عن ابن عباس « أنه شاة »^(٣) وهو مذهبنا^(٤) .
 ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾
 أي: الحرم عن عامة المفسرين^(٥) .

- (١) في الأصل (وأحصر عرض الحبس) والتصويب من الإيجاز : ٢٤ .
 (٢) وقد حكاه عنه بنحوه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٨/١ وعبارته : قال : (هما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره ، قالوا وإنما هذا كقولهم : حبسه إذا جعله في الحبس ، وأحبسه أي: عرضه للحبس ، وقتله أوقع به القتل ، وأقتله : أي عرضه للقتل ، وقبره : دفنه في القبر ، وأقبره : عرضه للدفن في القبر ، وكذلك حصره حبسه وأوقع به الحصر ، وأحصره عرضه للحصر) . وانظر معاني القرآن للنحاس : ١١٧/١ .
 (٣) أخرجه مالك في الموطأ عنه رقم (٨٧١) وعن علي رقم (٨٧٠) كتاب الحج باب ما استيسر من الهدي : ٢٦٦ ، وأخرجه الطبري عنه بأسانيد متعددة وأيضاً عن الحسن وقتادة وعلي وعطاء والسدي وعلمة وأبي جعفر ، ورجحه انظر تفسيره : ٢٧/٤ - ٣٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه قال المحقق : إسناده صحيح رقم (١٠٥٣) : ٤٤٨/١ ، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس والفظه : (ما استيسر من الهدي جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم ...) كتاب الحج باب الهدايا من الإبل والبقرة والغنم : ٢٢٨/٥ ، وحكاها الماوردي عن ابن عباس والحسن والسدي وعلمة وعطاء وأكثر الفقهاء : ٢١٣/١ ، وقال ابن كثير : (وقال به عطاء ومجاهد وطاوس وأبو العالية ومحمد بن علي بن الحسين وعبد الرحمن بن القاسم والشعبي والنخعي والحسن وقتادة والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وهو مذهب الأئمة الأربعة) تفسيره : ٢٣٢/١ .
 (٤) انظر بدائع الصنائع : ١٧٩/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، البحر : ٧٣/٢ قال : (وبه قال مالك وأبي يوسف وزفر) بينما ذهب أبو حنيفة إلى الرأي الآخر أنه بدنة أو بقرة . انظر البحر : ٧٣/٢ .
 (٥) حكاه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس وعلي وعطاء والسدي : ٤١/٤ - ٤٥ ، وحكاها الجصاص عنهم وزاد طاووس ومجاهد والحسن وابن سيرين ، قال : وهو قول أصحابنا والثوري ، أحكام القرآن : ٢٧٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٣/١ ، والكشاف : ٣٤٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٩/٢ .

وعند الشافعي محلّه موضع الإحصار^(١) . وهو على مذهب الكسائي أنّ
 المحلّ بالكسر هو [الإحلال]^(٢) من الإحرام ، والمحلّ بالفتح موضع الحلّ^(٣) .
 والمتمتع بالعمرة إلى الحج^(٤) : هو المحرم بالعمرة في شهر الحج إذا أحرّم
 بالحجّ بعد الفراغ من العمرة [من غير]^(٥) أن يلمّ بأهله في قول العبادلة^(٦)
 ومذهب الفقهاء^(٧) .

(١) انظر الأم : ١٨٤/٢ ، روضة الطالبين : ١٧٥/٣ ، وحكاية الطبري في تفسيره عن أنس بن مالك
 وابن عمر ومالك بن أنس : ٣٦/٤ ، ورجحه ٥٠/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والمسور بن
 مخزومة وهارون بن الحكم والشافعي : ٢١٣/١ ، وحكاية الرازي في تفسيره عن الشافعي : ١٦١/٥ ،
 تفسير القرطبي عن مالك والشافعي : ٣٧٩/٢ .

(٢) في الأصل الإحلال والتصويب من البحر : ٧٥/٢ .

(٣) حكاية عنه في البحر : ٧٥/٢ .

(٤) من قوله تعالى : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى » .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٢٤ ، وفي بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ (قبل أن يلم ...) .

(٦) وهم : عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير
 رضي الله عنهم أجمعين . وهذا مروى عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فقيل له : فابن مسعود
 قال : لا ليس عبدالله بن مسعود من العبادلة .

قال الحافظ البيهقي : « وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم فإذا
 اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة أو هذا فعلهم » . انظر التقييد والإيضاح : ٣٠٣ ، اختصار
 علوم الحديث بشرحه الباعث الحثيث : ١٨٨ - ١٨٩ ، تدريب الراوي : ٢١٨/٢ .

(٧) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عمر بأسانيد صحيحة وعن ابن عباس بإسناد جيد وعن عطاء
 وسعيد بن المسيب : ٩١/٤ - ٩٣ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الشافعي : ٢١٤/١ تفسير الرازي :
 ١٦٥/٥ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ ، الهداية : ١٥٦/١ ، الكافي لابن قدامة : ٣٩٤/١ ،
 روضة الطالبين : ٤٦/٣ ، الخرشي على مختصر خليل : ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

وقال^(١) السديّ : « هو الذي فسّخ الحجَّ بالعمرة »^(٢) .

وقال ابنُ [الزبير]^(٣) : « هو المحصرُ إذا دخل مكةَ بعد فواتِ الحجِّ »^(٤) .

﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾

أي: قبلَ [النحر]^(٥) ما بينَ إحرامِهِ في أشهرِ الحجِّ إلى يومِ عرفة^(٦) / .

(١) تكرر في الأصل (وقال) .

(٢) أخرجه الطبري عنه : ٩١/٤ رقم (٣٤٢٧) . والفظه (..... أما المتعة فالرجل يحرم بحجة ثم يهدمها بعمرة ...) . تفسير الماوردي عنه : ٢١٤/١ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٥ ، وهو مذهب الإمام أحمد . انظر الشرح الكبير : ٢٤٥/٣ ، قال في البحر : (وجمهور العلماء على ترك العمل بها) : ٧٨/٢ ، وانظر الشرح الكبير : ٢٤٦/٢ . وينظر الحديث عن إسناده من ٣٨ ، تعليق (٤) .

(٣) في الأصل زبير والتصويب من الطبري .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحج باب « في الرجل يهل بالحج فيحصر » : ٤٣١/٤ . وأخرجه الطبري بأسانيد عنه : ٨٨/٤ - ٨٩ رقم (٣٤١٩ - ٣٤٢١) والفظه : (يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون ، إنما التمتع أن يهل الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر أو يحبس أمر حتى تذهب أيام الحج فيقدم فيجعلها عمرة فيتمتع بخله إلى العام القابل ثم يحج ويهدي هدياً فهذا التمتع بالعمرة إلى الحج) ورجحه الطبري ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤٦٧/٢ رقم (١١١٨) ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٤/١ ، والقرطبي في تفسيره عنه : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٥) في الأصل التحرم والتصويب من الإيجاز : ٢٤ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ ، ورواه الطبري عن ابن عباس والحسن وإبراهيم ومجاهد وعطاء والسدي وسعيد بن جبيرة والربيع وطائوس وابن عمر ، وعروة بن الزبير والحكم وأبي جعفر ، انظر تفسيره : ٩٤/٤ - ٩٨ ، تفسير الماوردي وزاد : علي والشافعي في الجديد : ٢١٥/١ ، وحكاه القرطبي عن الشافعي وأحمد بن حنبل قال [وهو قول ابن عمر وعائشة وروى هذا عن مالك وهو مقتضى قوله في موطنه (ليكون يوم عرفة مفطراً)] الخ تفسيره : ٣٩٩/٢ ، وينظر موطن مالك : ٢٩٣ ، روضة الطالبين : ٥٣/٣ .

﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ ﴾

وهو عندنا إذا رجع [المتمتع] ^(١) من الحج حتى لو صامها بعد الفراغ من الحج قبل الرجوع إلى الأهل أجزأه ^(٢) .

﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۖ ﴾

في الأجر ^(٣) .

وقيل : في قيامها مقام الهدي ^(٤) .

وقيل : إنّه على الإفادة لجملة العددين إذ كانت العرب [لا تعرف] ^(٥) الحساب ^(٦) . وقال الفرزدق :

١٨٥ - ثلاث واثنتان فهن خمس

وواحدة تميل إلى شمامي

(١) في الأصل المتبع والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٦٨/١ - ٢٦٩ ، بدائع الصنائع : ١٧٤/٢ ، الهداية : ١٥٥/١ ، وانظر تفسير الطبري : ١٠٦/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٢٤٥ ، تفسير القرطبي قال (وبه قال مالك) : ٤٠١/٢ ، البحر : ٧١/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٨/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٥/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٢/٢ ، البحر : ٨٠/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن : ١٠٨/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٥/١ ، تفسير القرطبي عنه : ٤٠٢/٢ ، البحر عنه : ٨٠/٢ .

(٥) في الأصل ولا تعرف بالوار ، وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ - ٢٦٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٦٩/١ ، الكشاف : ٢٤٥/١ ، زاد المسير : ٢١٨/١ ، تفسير القرطبي عن المبرد والزجاج : ٤٠٢/٢ ، قال الزمخشري (وأيضاً فائدة الفذلة في كل حساب أن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً ليحاط به من جهتين فيتأكد العلم وفي أمثال العرب : علما خير من علم) .

١٨٦ - فَيَتَنَ بَجَانِبِيَّ مَصَرَّعَاتٍ

وَيْتٌ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ^(١)

وحاضرو المسجد الحرام هم أهل المواقيت ومن ثوبها إلى مكة وليس لهم أن يتمتعوا عندنا ، ولو فعلوا لزمهم دم الجناية لا دم المتعة^(٢) .
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [١٩٧]

أي: أشهر الحج أشهر معلومات . فحذف المضاف^(٣) .
أو الحج حج أشهر معلومات . فحذف المصدر المضاف^(٤) .
أو جعل الأشهر الحج ، لما كان الحج فيها كقولهم : ليل نائيم ونهار صائم^(٥) .

(١) لم أجدهما في الديوان ، وهما في : طبقات الشعراء : ٢٣٩ (وسادة ، جنابتي مطرحات) ، طبقات فحول الشعراء : ٤٥/١ ، ٤٦ (وسادة ، الشام) ، الأغاني : ٢١/٢٧٥ (فتلك خمس ، الشام) ، الموشع : ١٠٤ (وسادة ، الشام) الشامه وهي التقبيل .

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، بدائع الصنائع : ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، تفسير الطبري عن الربيع والسدي وابن عباس وطاويس : ١٠٩/٤ - ١١١ ، حكاة القرطبي في تفسيره عن الحنفية : ٤٠٤/٢ ، بينما ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى صحة قرآن حاضري المسجد الحرام وأنه لا يجب عليهم دم المتعة ولا غيره . كما اختلفوا في تحديد حاضري المسجد فذهب مالك إلى أنهم أهل مكة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وطاويس ، وذهب الشافعي وأحمد إلى أنهم أهل الحرم ومن بينه وبين مكة دون مسافة القصر وهو قول عطاء واختاره الطبري في تفسيره وحكاة عن عطاء . ينظر الموطأ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الأم : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ١١٠/٤ - ١١٣ ، تفسير الماوردي : ١٩٦/١ ، الشرح الكبير : ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ ، المغني : ٥٠٢/٣ - ٥٠٣ .

(٣) نص في الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، و انظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٢٣/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/٢ ، البحر : ٨٤/٢ .

(٤) الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

وأشهر الحجّ: شوالٌ وذو القعدةِ وعشرٌ من ذي الحجة^(١). جُمِعَت ببعضِ الثالثِ ، والفعلُ إذا وقعَ في بعضِ يومِ الجمعةِ صحَّ القولُ بأنّه في يومِ الجمعةِ ، كما صحَّ أنّه في وقتٍ كذا منه^(٢).

وعن مجاهدٍ وقتادةَ : أنّ ذَا الحجةِ داخلٌ فيها بأسره^(٣). ومنه قولُ [الراعي]^(٤) :

١٨٧ - قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرَمًا

وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَقْتُولًا^(٥) /

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وإبراهيم والشعبي والسدي ومجاهد والحسن والضحاك وعطاء وابن عمر ، واختاره : ١١٥/٤ - ١١٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود (١١٩٢) قال المحقق : إسناده ضعيف ٤٨٦/٢ ، قال : وروي عن عمر وعلي وعطاء وطاووس وابن

الزبير وغيرهم ، واليه ذهب الشافعي كما في تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، وكذا الإمام أحمد . كما في زاد المسير : ٢٠٩/١ ، الهداية : ١٥٩/١ ، البحر : ٨١/٢

(٢) انظر تفسير الطبري : ١٢٠/٤ - ١٢١ ، زاد المسير : ٢٠٩/١ ، البحر : ٨١/٢ .

(٣) أخرجه الطبري عنهما رقم (٣٥٤٢ ، ٣٥٤١) وحديث قتادة إسناده حسن وحديث مجاهد إسناده ضعيف ، كما رواه أيضاً عن ابن شهاب وعطاء وطاووس والربيع وابن عمر : ١١٧/٤ - ١١٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر بإسناد صحيح رقم (١١٨٩) ٤٨٥/٢ قال وقال ذلك ابن شهاب وعطاء بن أبي رباح وجابر ، وأخرجه البخاري في حديث طويل عن ابن عباس كتاب الحج باب ٣٧ رقم (١٥٧٢) ٤٣٢/٢ - ٤٣٤ ، والبيهقي كتاب الحج باب هدي المتمتع بالعمرة إلى الحج وصومه : ٢٣/٥ وحكاها الماوردي عن قتادة وطاووس ومجاهد عن ابن عمر وبه قال مالك انظر : ٢١٦/١ ، زاد ابن الجوزي : عطاء والزهرى والربيع انظر زاد المسير : ٢٠٩/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/٢ ، والبحر : ٨٥/٢ .

(٤) في الأصل الرباعي ، وهو تصحيف .

(٥) الديوان : ٢٣١ ، نقائض جرير والأخطل : ٥ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٧/٤ ، الكامل : ٢٩/٣ ، أساس البلاغة : ١٢٣/٨ ، خزائن الأدب : ٥٠٣/٨ وفيها جميعاً (مخزولاً) . وفي الأساس (ومضى فلم) ، معجم مقاييس اللغة : ٤٥/٢ (فمضى ولم) ، اللسان : (حرم) : ١٢٣/١٢ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٢١ ، المزهر : ٨٣/١ قال أبو عبيد : (قال الأصمعي : قوله محرماً ليس يعني إحرام الحج ، ولكنه الداخل في الشهر الحرام . وإنما جعله محرماً لأنه قتل في آخر ذي الحجة ولم يكن محرماً بالحج .) .

وكان قتله في السابع عشر من ذي الحجة .

﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِمْ لَعَجَ ﴾

أوجب على نفسه ، أي : أحرم ^(١) .

والرفث : الجماع ^(٢) ودواعيه ^(٣) وذكره عند ذكر النساء ^(٤) .

والفسوق : السباب ^(٥) .

وقيل : المعاصي كلها ^(٦) .

(١) وإحرامه يكون بالنية عند الإمام أحمد ومالك والشافعي وهو قول ابن مسعود ، وقال أبو حنيفة لا يجوز الدخول في الإحرام إلا بالتلبية أو تقليد الهدي وسوقه ، والأول قول طاووس وعطاء ، والثاني قول علي وابن عمر ومجاهد والشعبي ، زاد المسير : ٢١٠/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ١٢١/٤ - ١٢٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٠٦/١ ، روضة الطالبين ٥٨/٣ - ٥٩ .

(٢) حكاه الطبري عن ابن عباس والحسن وعبد الله بن مسعود وعطاء ومجاهد وقتادة وابن جبير والسدي والربيع وإبراهيم وابن عمر وعكرمة والضحاك وابن زيد : ١٢٩/٤ - ١٣٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، زاد المسير ٢١١/١ .

(٣) معاني الفراء : ١٢٠/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء وابن عمر وعمرو بن دينار : ١٢٦/٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وعمرو بن دينار في آخرين : ٢١١/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس أيضاً وطاووس وعطاء وابن الزبير وأبي العالية وابن عمر أيضاً : ١٢٥/٤ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وطاووس : ٢١٦/١ .

واختار الطبري أن يكون المراد النهي عن جميع معاني الرفث لعدم وجود ما يخصه بمعنى نون آخر . انظر تفسيره : ١٣٣/٤ ، ١٣٤ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن : ٣٠٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري عن ابن عمر وابن عباس ومجاهد والسدي وإبراهيم وعطاء بن يسار : ١٣٨/٤ - ١٣٩ ، تفسير الماوردي عن عطاء والسدي : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وإبراهيم في آخرين : ٢١١/١ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطاء والحسن وطاووس ومجاهد والقرظي وقتادة وابن جبير وإبراهيم والربيع وعكرمة والزهري : ١٣٥/٤ - ١٣٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وطاووس : ٢١٦/١ ، زاد المسير واختاره : ٢١١/١ ، واختاره القرطبي : ٤٠٧/٢ - ٤٠٨ .

والجدال : الملاحة مع أهل الرفقة^(١) .
وقيل :

﴿ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

لا خلاف فيه أنه في ذي الحجة^(٢) .

وهذا القول هو وجه امتناع ﴿ لا جدال ﴾ بالتثنية ، وإن قرئ به ﴿ لا رفث ﴾ ولا فسوق^(٣) ؛ لأن قوله ﴿ لا جدال ﴾ نفى ، إذ لم يجادلوا أن الحج في ذي الحجة ، ولا رفث نهى ؛ إذ^(٤) كانوا ربما يأتونه فكان لا [في]^(٥) الجدال نافية ، وفي الرفث والفسوق بمعنى ليس^(٦) .
﴿ أَفْضَلُكُمْ مَنْ عَرَفْتِ ﴾ [١٩٨]

دفعتم بكثرة منها إلى مزدلفة كفيض الإناء عند الامتلاء .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/١ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعطاء بن يسار وعطاء بن رباح وقتادة والزهري ومجاهد وعكرمة وابن جبير وابن دينار والحسن والضحاك والربيع : ١٤١/٤ - ١٤٤ ، تفسير الماوردي : ٢١٧/١ ، زاد المسير : ٢١١/١ .

(٢) المجاز : ٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ١٧٦/١ ، غريب الحديث عن مجاهد : ١٥٩/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي وابن عباس : ١٤٦/٤ - ١٤٨ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/١ ، تفسير الماوردي عن الطبري : ٢١٧/١ ، زاد المسير عن السدي والقاسم بن محمد : ٢١٢/١ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، بينما قرأ أبو جعفر بالرفع والتثنية فيها ثلاثتها وقرأ الباكون بالنصب بلا تثنية فيها ثلاثتها . المبسوط : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ١٥٤/٤ ، البحر : ٨٨/٢ ، النشر : ٢١١/٢ .

(٤) في الأصل إذا ، وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/١ - ١٢١ ، تفسير الطبري : ١٥٣/٤ - ١٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٩٤ ، الكشف لمكي : ٢٨٦/١ ، البحر : ٨٨/٢ - ٨٩ وقال عنها (إنما ذلك سنة متبعة إذ لم يتأد ذلك إليهما إلا على هذا الوجه من الوجوه الجائزة في العربية في مثل هذا التركيب) أم : ٩٠/٢ .

وصرفُ عرفاتٍ معَ التَّائِيثِ والتَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ عَلَى حِكَايَةِ الْجَمْعِ ^(١) .
وَمَنْ قَالَ : إِنَّهَا جَمْعُ عَرَفَةٍ ، صَرَفَهُ مَعْنَى الْجَمْعِ الْجَمَاعَةِ وَلَا تَائِيثٌ فِي لَفْظَةِ
الْجَمْعِ ^(٢) .

وَاسْمُ عَرَفَاتٍ مِنْ تَعَارُفِ النَّاسِ عِنْدَ التَّقَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ ^(٣) .
وَقِيلَ : إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُرِي إِبْرَاهِيمَ الْمَنَاسِكَ ، فَلَمَّا صَارَ بِعَرَفَاتٍ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ : عَرَفْتُ ، فَسَمِيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ ^(٤) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ اجْتِمَاعِ آدَمَ وَحَوَاءَ وَتَعَارُفِهِمَا ^(٥) .
و « أَلْمَشْعَرُ الْحَرَامُ » ^(٦)

مَا بَيْنَ جَبَلَيْ مَزْدَلِفَةَ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٧١/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/١ ، تفسير
الماوردي عن الزجاج : ٢١٨/١ ، الكشف : ٢٤٨/١ ، العباب الزاخر (عرف) : ٤٢٤ ، وانظر الدر
المصون : ٢٣١/٢ .

(٢) لعل المراد معنى الجمع في لفظ الجماعة ، انظر تفسير الطبري : ١٧١/٤ - ١٧٢ .

(٣) الكشف : ٢٤٨/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٥/٢ ، البحر : ٨٢/٢ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن نعيم بن أبي هند : ٧٩/١ ، تفسير الطبري عن علي وعن عطاء : ١٧٣/٤ ، ١٧٤
رقم (٣٧٩٤ ، ٣٧٩٦) ، تفسير الماوردي نحوه : ٢١٨/١ ، الكشف : ٢٤٨/١ ، زاد المسير عن علي
: ٢١٣/١ ، البحر : ٨٢/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢١٨/١ ، الكشف : ٢٤٨/١ ، زاد المسير عن الضحاك : ٢١٣/١ ، القرطبي :
٤١٥/٢ .

(٦) من قوله تعالى : « فَإِذَا انْقَضَتِ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَانْكِرُوا كَمَا هَذَاكُمْ وَإِنْ
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ » .

(٧) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن لغيره . بلفظ (ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر) ولفظ (ما
بين الجبلين مشعر) ، ولفظه عن سعيد بن جبيرة رقم (٢٨٠٣ ، ٢٨١٧) . وينحوه عن ابن عمر
ومجاهد وعطاء والسدي والربيع : ١٧٦/٤ - ١٧٨ ، وعلقه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن عمر
وابن جبيرة ومكرمة ومجاهد والحسن والسدي وقتادة والربيع بن أنس : ٥٢١/١ - ٥٢٢ ، وأخرجه
البيهقي عن سعيد بن جبيرة كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاء : ١٢٣/٥ .

وعن إبراهيم^(١) هو الجبل الذي يقف^(٢) [عليه^(٣)] الإمام [بجمع^(٤)] [١٩٩]

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩]

أمر لقريش وحلفائهم - وهم الخمس^(٥) - بالإفاضة/من عرفات إلى جمع،
وكانوا يقفون [بجمع^(٦)] ويقولون: نحن أهل حرم الله لا نخرج عنه^(٧).

وقيل: بل هذه الإفاضة من جمع إلى منى، لأن الإفاضة من عرفات
مذكورة، وهذه معطوفة عليها فلا يصح هي بعينها فيكون المراد بقوله: ﴿ مِنْ
حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ إبراهيم ومن تبعه^(٨).
فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ كُزْرًا أَبَاءَكُمْ ﴾ [٢٠٠]

(١) هو إبراهيم بن زيد بن الأسود بن عمرو بن مالك بن النخع من مذحج أبو عمران (٤٦ - ٩٦ هـ). من
أكابر التابعين كان محدثاً فقيهاً قال عنه الشعبي: والله ما ترك بعده مثله.

ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٦ - ٢٨٤، تهذيب التهذيب: ١٧٧/١ - ١٧٩.

(٢) زيادة من الإيجاز: ٢٥.

(٣) أخرج الطبري نحوه عن مجاهد (٢٨٢١): ١٧٩/٤ وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر بلفظ

هو الجبل وما حوله (كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاء: ١٢٣/٥)

(٤) الخمس: جمع الأحمس، وهم قريش ومن ولدت قريش، وكنانة، وجديلة قيس، ستموا حمساً لأنهم

تحمسوا في دينهم أي تشددوا، والحماسة الشجاعة. النهاية في غريب الحديث: ٤٤٠/١، وانظر

المعارف: ٢٤٢، مفاتيح العلوم للخوازمي: ٧٦.

(٥) في الأصل بجمع، وهو تصحيف.

(٦) تفسير الطبري عن عائشة وابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع وغيرهم: ١٨٤/٤ - ١٨٨ وحكى

إجماع الحجة من أهل التأويل عليه. وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن عائشة، قال المحقق: إسناده

ضعيف رقم (١٣٤٨): ٥٢٥/٢، معاني الزجاج ٢٧٣/١، المارودي عن عائشة وعروة ومجاهد

وقتادة: ٢١٨/١، زاد السير: ٢١٢/١ - ٢١٤، وهو قول الجمهور واختاره الطبري.

(٧) الطبري عن الضحاک ١٨٩/٤، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاک، قال المحقق: إسناده

ضعيف رقم (١٣٤٩): ٥٢٥/٢، المارودي عنه: ٢١٨/١، الكشف نحوه: ٢٤٩/١، زاد المسير:

٢١٤/١، قال الطبري (وأولاً إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله لقلت: أولى التأويلين

بتأويل الآية ما قاله الضحاک ...) : ١٩٠/٤.

كانت [العربُ في] ^(١) الجاهلية إذا وقفت بعرفات ومزدلفة تعدُّ ماثرها
ومفاخرَ آبائها ^(٢) كما ذكره الفرزدق :

١٨٨ - إذا ذكرَ الناسُ المائرَ أشرفتُ

روابي أبي حربٍ على من يطاولُ

١٨٩ - إليهم تناهى مجدُّ كلِّ قبيلةٍ

وصارَ لهم منها الذرى والكواهلُ

١٩٠ - وأنتم زمامُ ابني زمارٍ كليهما

إذا عدَّ عندَ المشعرين الفضائلُ ^(٣)

➤ من خلقي ^(٤)

(١) زيادة يقتضيهما السياق : انظر الطبري : ١٩٦/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٢٢/١ ، تفسير الطبري عن أنس ومجاهد وأبي وائل وقتادة وسعيد بن جبير وعكرمة : ١٩٦/٤ - ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٤/١ ، أخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (١٣٥٨) : ٥٣٠/٢ ، وحكاه عن أنس وأبي وائل وعطاء وابن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس والحسن وقتادة وغيره ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ٢١٩/١ ، الكشاف : ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٥/١ .

(٣) هذه الأبيات قالها لسلم بن زياد بن أبيه . الديوان : ٢٨٢/٢ (إذا عدد ، المكارم ، وصار لهم منا) . المائر : المكارم والمفاخر ، الروابي : جمع رابية وأصلها الكدية المرتفعة وأراد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل ، يطاول : يتعالى ويرتفع طال عليه واستطال وتطاول إذا علاه وترفع عليه ، الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه ، الكواهل : جمع كاهل والمراد به سند القوم الذي يرجعون في أمورهم إليه ، الزمام : الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة يقاد به البعير .

(٤) من قوله تعالى : « فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق » [البقرة :

٢٠٠] .

من نصيب من [الخلافة] ^(١) التي هي الاختصاص ، أو الخليقة التي هي التقدير والتثبيت [للشيء] ^(٢) .

والأيام المعدودات ^(٣) : أيام التشريق . ثلاثة بعد المعلومات التي هي عشر ذي الحجة ^(٤) . والسبب في التسمية : أن المعلومات لاشتهارها يحرص الناس على معرفتها للحج ، والمعدودات لقلتها بالقياس إلى المعلومات ، كالمعدودات التي نسخها شهر رمضان فإِنَّهَا كانت ثلاثة أيام من كل شهر ^(٥) : ولأن القلة معينة على الإسراع في التعدد .

ونذكر الله في المعدودات : التكبير .

(١) في الأصل الخلافة بالغاء والتصويب من الإيجاز : ٢٥ ، وانظر تاج العروس : ٢٥٣/٢٥ (خلق) .

(٢) في الأصل الشيء ، وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ... ﴾ [البقرة : ٢٠٣] .

(٤) المجاز : ٧١/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والسدي والحسن والضحاك وغيرهم : ٢٠٨/٤ - ٢١١ ، الماوردي عن جميع المفسرين : ٢٢٠/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٧/١ - ٢١٨ ، وهو مذهب الشافعي وأحمد ومالك وأبي حنيفة ، البحر : ١٠٩/٢ .

(٥) انظر هذا القول في النسخ والنسوخ للنحاس : ٢٥ ، والناسخ والمنسوخ لابن العربي : ٥٥/٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي : ١٦٩ - ١٧٠ ، وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ أياماً معدودات ﴾ فمن شهد منكم الشهر ﴿ لم يأت خبر تقوم به حجة بأن صوماً فرض على أهل الإسلام - غير صوم شهر رمضان - ثم نسخ بصوم شهر رمضان ، وأن الله تعالى قد بين في سياق الآية أن الصيام الذي أوجبه جل ثناؤه علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الأوقات بإبانتة عن الأيام التي أخبر أنه كتب علينا صومها بقوله : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على وجوب فرض صومه - ثم نسخ ذلك - سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة إذ لا يعلم ذلك إلا بخبر يقطع العذر) ، انظر تفسيره : ٤١٣/٣ - ٤١٧ .

وابتدأوه عند ابن مسعودٍ من صلاةِ الفجرِ من يومِ عرفةَ في أدبارِ الصلواتِ الثمانِ / آخرُها صلاةُ العصرِ من يومِ القربانِ . وهو مذهبُ أبي حنيفة^(١) .
وفي قولٍ : ثلاثٌ وعشرون صلاةً ، آخرُها عصرُ رابعٍ من النحرِ عشيةِ النفرِ^(٢) .

وأيامُ التشريقِ ، يسمى الأولُ منها : يومُ القَرِّ^(٣) ؛ لاستقرارِ الناسِ بمعنى ،
والثاني : يومُ النَّفْرِ^(٤) ؛ لأنهم ينفرونَ ويخرجونَ إلى أهالِيهم وهو المرادُ بقوله :
﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾
أي : تعجَّلَ الخروجَ في النفرِ الأولِ .
﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ ﴾

إلى النفرِ الثاني - وهو الثالثُ من أيامِ منى .
﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ .

(١) انظر تحفة الفقهاء للسمرقندي : ١٧٤/٢ ، والهداية : ٨٧/١ ، حكاها الماوردي في تفسيره عنه وعن أبي حنيفة : ٢٢١/١ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤/٣ .
(٢) أي يبدأ من صلاة الفجر يوم عرفة وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبه قال أبو يوسف ومحمد من الحنفية ، وقول الإمام أحمد لمن كان محلاً ، أما إن كان محرماً فقد قال الإمام أحمد يكبر عقيب سبعة عشرة صلاة أولها الظهر من يوم النحر ، وآخرها العصر من آخر أيام التشريق . وذهب مالك إلى أنه يبدأ بمرحلة الظهر من يوم النحر إلى بمرحلة الصبح آخر أيام التشريق وهو أحد قولَي الشافعي ، والقول الآخر له أنه يبدأ من صلاة المغرب ليلة النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق . انظر موطأ مالك : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، زاد المسير : ٢١٧/١ ، المغني لابن قدامة : ٤٨٣/٣ .

(٣) انظر الأيام والليالي والشهور للقراء : ٧٩ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٧/٤ ، اللسان (قرر) ٨٧/٥ ، المجموع شرح المذهب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٢ .
(٤) يقال : يومُ النَّفْرِ وَالنَّفَرِ وَالنَّفَرِ وَالنَّفَرِ ، انظر النهاية في غريب الحديث : ٩٢/٥ ، اللسان (نقر) : ٢٢٥/٥ ، المجموع شرح المذهب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٣ .

وهذا يومُ الثالثِ يسمَّى أيضاً يومَ الصَّدرِ^(١)، ويسمَّى أيضاً صرماً^(٢). يسمَّى
النفرُ الأولُ [قرماً]^(٣). وقد اختلف في الكتبِ أسماؤها وترتيبها .
﴿ فَلَا تَنسَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾

في كلِّ ما تقدّم من إتمام أفعال الحج واجتناب محظوراته ، عن ابن
عباس^(٥) .

وقال السديُّ : لمن اتقى في بقية عمره لئلاَّ يحبط عمله^(٦) .

(١) وذلك لأن الناس يصلون فيه عن مكة إلى أماكنهم . النهاية في غريب الحديث : ١٥/٣ ،
اللسان (صدر) : ٤٤٩/٤ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٦٣/٣ ، ١٩٠ .

(٢) جاء في حاشية مسند زيد بن علي : ١٩٩ (النفر الأول ... ويسمى يوم الصرم لا نصرام الناس فيه) .

(٣) في الأصل قرم وهو تصحيف إذ أنه مفعول به .

(٤) لم أقف عليه في شيء من الكتب . وجاء في النهاية القرم الأكل ما كان : ٤٩/٤ ، فلعله مشتق من
استحباب الأكل في هذه الأيام . والله أعلم .

(٥) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس ولفظه (فلا حرج عليه يقول : لمن اتقى معاصي الله عز وجل)
رقم (٣٩٥٢) ، ونحوه عن قتادة ، وعنه عن ابن مسعود ولفظه (من اتقى في حجه غفر له ما تقدم
من ذنبه) رقم (٣٩٥٥) واختاره الطبري : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن
عباس رقم (١٤٧٥) : ٥٥٩/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى معاصي الله » ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ،
ورقم (١٤٧٩) : ٥٦١/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى الصيد ، يعني وهو محرم » ، وقال المحقق : إسناده
ضعيف ، وحكاه الماوردي عن قتادة : ٢٢٠/٨ ، زاد المسير عن قتادة وابن مسعود : ٢١٨/١ ،
وانظر معاني القرآن الزجاج : ٢٧٦/١ ، تفسير الرازي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي عن ابن
مسعود : ١٤/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن ابن زيد بغيره ونحوه عن أبي العالية رقم (٣٩٤٦) وعن إبراهيم
ولفظهما : (ذهب إثمك كله إن اتقى فيما بقي) : ٢٢٠/٤ ، وإسناده السدي وثق أحمد شاكر رجاله
عدا موسى بن هارون قال عنه : ما وجدت له ترجمة ... وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح
والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو
إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري : ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وينظر ما تقدم من
٣٨ تعليق (٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية رقم (١٤٧٧) ، قال المحقق : إسناده
ضعيف : ٥٦٠/٢ ، وحكاه الماوردي عن أبي العالية والسدي : ٢٢٠/٨ ، وابن الجوزي عن أبي
العالية وإبراهيم في زاد المسير : ٢١٨/١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢١١/٥ - ٢١٢ .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [٢٠٤]

في الأخنس [بن] ^(١) شريق ^(٢) ، هادن رسول الله ﷺ ونافاقه ثم خرج
[فأحرق] ^(٣) لبعض المسلمين كُدساً ^(٤) وعقرَ حِمَاراً ^(٥) .

والألدُّ : الكثيرُ الخصومة ، والديدانُ صفحتا العنق .
كأنَّ الألدَّ [يقلبُ] ^(٦) القولَ صفحةً إلى صفحةٍ كما قال ثعلبةُ بنُ صعيرٍ
المازني ^(٧) :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة ، اسمه أبي وإنما
لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر ، ثم أسلم فكان من المؤلفات يشهد حقيناً ومات في خلافة
عمر بن الخطاب .

ترجمته في : أسد الغابة ٤٧/١ ، الإصابة ٢٥/٨ .

وشريق : بفتح الشين وكسر الراء ، الإصابة : ٢٥/٨ ، اللسان : ١٧٩/١٠ .

(٣) في الأصل فأحرق .

(٤) الكدس : والكدس : العرمة من الطعام والتمر والدراهم ، والكدس : جماعة الطعام ، اللسان (كدس)
: ١٩٢/١ .

(٥) أخرج الطبري نحوه عن السدي رقم (٢٩٦١) : ٢٢٩/٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي

مختصراً بإسناد ضعيف رقم (١٤٨٥) : ٥٦٤/٢ ، أسباب النزول للأحادي عن السدي : ٤٣ ،

تفسير الماوردي : ٢٢١/١ - ٢٢٢ ، الكشاف : ٢٥٢/١ ، زاد المسير عن ابن عباس والسدي

ومقاتل : ٢١٨/١ - ٢١٩ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٥ .

(٦) في الأصل لقلب .

(٧) هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن من تميم من مضر بن نزار شاعر جاهلي قديم ، وهو أقدم من

جد لبيد كما قال الأصمعي ، ولم يعثر له على غير هذه القصيدة .

ترجمته في : سبط اللاكسي : ٧٦٩/٢ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٦١٢/٢ .

وصعير : بمهملتين مصغراً . الغني في ضبط الاسماء : ١٥١ .

١٩١ - وَلَرَبَّ خَصِمٍ جَاهِدِينَ نَوِي [شَدَى] ^(١)

[تَقْدَى] ^(٢) صُدُّرُهُمْ بِهِتْرٍ [هَاتِرٍ] ^(٣)

١٩٢ - لَدْ ظَلَزَتْهُمْ عَلَى مَا سَاءَهُمْ

وَحَسَاتُ بَاطِلَهُمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ ^(٤)

﴿الْخَصَامِ﴾

مصدرٌ عند الخليل ^(٥).

وعند الزجاج : جمعُ خصمٍ كبحرٍ وبحارٍ ^(٦).

﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ يَا لَإِثْمٍ﴾ [٢٠٦]

أَيَّ بسببِ الإثمِ الذي في قلبه ^(٧).

وقيل : معناه أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِأَنْ يَأْتِمَّ ^(٨).

(١) في الأصل (شدى ، تقدي ، عاتر) والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ١٣١ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٢٨٠ ، والأول في اللسان : (خصم) : ١٢٠/١٢ (قد شهدت ألة ... تغلي) .

والخصم : للمفرد والجمع ، الشذى : الشر والأذى ، الهتر بالكسر : الكذب والسقوط من الكلام ، يقال هتر هاتر وهو توكيد له ، تقذي : تقذف بالقذى ، لد : جمع ألد وهو الشديد الخصومة ، ظارتهم : عطفتهم ، خسأت : زجرت ودفعت .

(٣) ينظر العين : ١٩١/٤ ، تفسير الطبري : ٢٣٧/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٥/١ ، وحكاية الماوردي عن الخليل : ٢٢١/١ ، والبحر عنه : ١١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/١ ، وذكره مكي في مشكله : ١٢٥/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/١ ، زاد المسير عنه : ٢٢١/١ ، والبحر عنه : ١١٤/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، انظر الكشف : ٣٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩/٣ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٨/١ ، البحر : ١١٧/٢ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الكشف : ٣٥٢/١ ، زاد المسير : ٢٢٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ ، البحر : ١١٧/٢ .

﴿ يَشْرِي ﴾^(١) [٢٠٧]

يَبِيعُ^(٢) . وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ أَهْلِ حُرُورٍ^(٣) أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرَاةِ^(٤) .
كَمَا قَالَ أَبُو [الْعِيزَارِ]^(٥) الْخَارِجِيُّ^(٦) :

١٩٣ - يَذْنُو وَتَرْفَعُهُ الرِّمَاحُ كَأَنَّهُ

شَلُوٌ تَنْشَبُ فِي مَخَالِبِ ضَارِي

١٩٤ - [فَتَوَى]^(٧) صَرِيحاً وَالسَّبَاعُ تَنُوشُهُ

إِنَّ الشَّرَاةَ قَصِيرَةٌ الْأَعْمَارِ^(٨)

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .

(٢) المجاز : ٧١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨١ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/٤ ، اللسان : ٤٢٨/١٤ (شري)

وهو من الأضداد يقال : (شريت الشيء إذا بعته وشريته إذا ابتعته) . ينظر الأضداد للأصمعي :

٥٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٠٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ٧٢ .

(٣) الحرورية : فرقة من فرق الخوارج وهم الذين يكفرون الأمة متولين الشيخين أبي بكر وعمر ، ويتبرأون

من علي وعثمان ، ويسبون النساء ، ويستحلون الأموال والأعراض ، ويستمدون أحكامهم من القرآن

فقط غير معترفين بالسنة إطلاقاً ، وقد سماهم الشهرستاني المحكمة الأولى ، وسماوا حرورية لنزولهم

بحروراء في أول أمرهم .

والخوارج : هم الذين خرجوا على الإمام علي في وقعة صفين عندما رضي بالتحكيم .

وانظر مقالات الإسلاميين : ١٢٨ ، الملل والنحل : ١١٤/١ - ١١٨ ، دراسات في الفرق د/صاير

طعيمة : ١٥٠ - ١٥٥ ، التبصير في الدين : ٤٦ .

(٤) قال الأشعري في مقالات الإسلاميين : ١٢٨ (والذي سموا له شراة قولهم : شرينا أنفسنا في طاعة

الله ، أي بعناها بالجنة) ، وانظر الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ١٠٦ .

(٥) في الأصل العين اذ والتصويب من الحيوان .

(٦) لم أقف على ترجمته ، ونسبت الأبيات في ديوان شعر الخوارج : ٨٧ إلى عبيدة بن هلال اليشكري

أبو مالك من فرقة الأزارقة الخارجية وكان ينتقل مع قطري ، ولقي مصرعه بعده بقليل .

(٧) في الأصل فتري والتصويب من البيان ، وفي الحيوان : (فتوى) من التوي وهو الهلاك ، وثوى :

بمعنى هلك أيضاً

(٨) ديوان شعر الخوارج : ٨٩ ، البيان والتبيين : ٤٠٧/١ ، الحيوان : ٤٢٤/٦ ، الكامل : ٤١٢/٣

(يطوى) ، وفي جميعها : (والرماح تنوشه) . شعر طي وأخبارها : ٦٦٧ .

الشلو : العضو ، تنوشه : تأخذه وتتناوله .

﴿ اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

في طائفة من أهل الكتاب أسلموا ولم يتركوا السبب^(١) .
وقيل : في المنافقين ، أمروا أن يجعلوا باطنهم في الإسلام كظاهرهم^(٢) .
وقيل : بل هو أمر للمؤمنين بشرائع الإسلام جميعاً^(٣) .
وقال الحسن : هو أمر للمسلمين بالدوام على الإسلام ؛ لأنَّ الفاعل للواجب
في الحال مأمور بمثله في الاستقبال^(٤) ، فهو كقوله :
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا ﴾^(٥) .
ومن قال : إنَّ السلم^(٦) بالفتح : الصلح لا غير^(٧) ، لم يمتنع على قوله أنَّ
يُرَادُ الإسلامُ بالصلح ؛ لأنَّ الإسلامَ صلحٌ ، والمسلمون يدٌ واحدةٌ في التناصرِ
والتضافرِ^(٨) .

(١) تفسير الطبري عن عكرمة (٤٠٦) : ٢٥٥/٤ - ٢٥٦ ورجحه . وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف جداً رقم (١٥٣٩) : ٥٨٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، أسباب النزول للواحدي عن ابن عباس : ٤٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٢٢٢/١ ، وانظر الكشاف : ٣٥٣/١ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٢٤/١ ، تفسير ابن كثير عن عكرمة وضعفه : ٢٤٩/١ ، البحر : ١٢٠/٢ .

(٢) الكشاف : ٣٥٣/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢/٣ ، البحر : ١٢٠/٢ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، الكشاف : ٣٥٣/١ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ٢٢٤/١ ، تفسير ابن كثير ورجحه : ٢٤٨/١ ، البحر : ١٢٠/٢ ورجحه .

(٤) المحرر الوجيز : ١٤٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/٥ - ٢٢٥ ، البحر عن ابن عطية : ١٢١/٢ .
(٥) سورة النساء : آية : ١٣٦ .

(٦) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير والكسائي ، بينما قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وحمة وخلف بكسر السين . الميسوط : ١٢٩ ، البحر : ١٢٠/٢ ، النشر : ٢٢٧/٢ .

(٧) هو أبو عمرو بن العلاء والجوهري . انظر تفسير القرطبي : ٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الصحاح : ١٩٥١/٥ (سلم) .

(٨) ينظر الحجة لأبي علي : ٢٩٣/٢ .

﴿كافة﴾ (٢٠٨)

جميعاً^(١) ، كفت الشيء : جمعته ، وكفة الميزان لجمعه مافيه ، وكف الثوب : طيه .

ويجوز أن يكون من الكف أي المنع : لأنهم إذا اجتمعوا تمنعوا^(٢) .

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [٢١٠]

المراد : إتيان آيات الله ، فذكر الله لتفخيم شأن الآيات^(٣) .

وقيل : بل التقدير يأتيهم أمر الله / فحذف المضاف كما هو في قوله :

﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (٤)(٥)

يُبين ذلك : أن [في] ^(٦) الأيتين الإخبار عن حال القيامة فلما كان الأمر في أحدهما مذكوراً ، كان في الأخرى مقدراً مفهوماً .

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٧٢/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد

والضحاك وابن زيد : ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم

(١٥٥٤) قال يروي عن أبي العالية والربيع وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان .

انظر تفسير ابن أبي حاتم (سورة البقرة) : ٥٨٦/٢ - ٥٨٨ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩

(كف) ، تفسير القرطبي : ٢٣/٣ ، اللسان : ٢٠١/٩ (كف) .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩ ، القرطبي : ٢٣/٣ - ٢٤ ، اللسان :

٣٠٥/٩ (كف) .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٣١/٥ - ٢٣٢ ، وانظر متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١٢١/١ .

(٤) سورة النحل : آية : ٢٣ .

(٥) هذا قول الأخفش في معانيه : ٣٦٥/١ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٢٦٥/٤ ، وقاله الزمخشري في

الكشاف : ٣٥٣/١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٣٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٥/٣ .

وقال الطبري : (لاصفة لذلك غير الذي وصف به نفسه عز وجل من المجيء والإتيان والنزول وغير جائز

تكلف القول في ذلك لأحد إلا بخبر من الله جل جلاله أو من رسول مرسل فأما القول في صفات

الله وأسمائه فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا) : ٢٦٥/٤ ، وقال ابن تيمية - رحمه

الله - في الأسماء والصفات : ٨١/١ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه إلى الحشر يوم

القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ [سورة الفجر : ٢٢]

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وقيل: إِنَّ اللفظَ وَإِنْ كَانَ يُثَبِّتُ الْإِتْيَانَ فَالْفَحْوَى يَنْفِيهِ: لِأَنَّ الْحَالَ عَلَى صُورَةٍ مِّنْ قَدَمٍ إِلَى عِبِيدِهِ بِكُلِّ مَوْعِظَةٍ وَرَسُولٍ يَسْتَصِلِحُهُمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: - إِذَا لَمْ يَصْلُحُوا - هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ أَتِيَكُمْ عَلَى تَقَرُّرٍ أَمْتِنَاعٍ إِتْيَانِهِ فِي نَفْسِهِمْ^(١).

﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [٢١٢]

قيل: إِنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي زَيَّنَهَا لَهُمْ^(٢).

وقيل: بَلِ اللَّهُ يُفَعِّلُ ذَلِكَ لِصِحِّحِ التَّكْلِيفِ، وَلِيَعْظُمَ الثَّوَابُ عَلَى تَرْكِهَا مَعَ شَهْوَتِهَا^(٣).

﴿ يَغْيِرْ حِسَابٍ ﴾

(١) لم أقف على هذا القول.

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٢٨٢/١، تفسير الماوردي عن الحسن: ٢٢٤/١، ومتشابه القرآن: ١٢٢/١، وقاله الزمخشري في الكشاف: ٣٥٤/١، قال في البحر: (وهو جار على مذهب المعتزلة بأن الله تعالى لا يخلق الشر وإنما ذلك من خلق العبد) : ١٢٩/٢، زاد المسير: ٢٢٨/١، وذكره الرازي وضعفه: ٦٠٥/١، والقرطبي: ٢٨/٣.

(٣) ذكر نحوه الزجاج في معانيه: ٢٨٢/١، تفسير الماوردي: ٢٢٤/١، زاد المسير: ٢٢٨/١، تفسير الرازي ورجحه: ٦/١ - ٧، تفسير القرطبي: ٢٨/٣، البحر: ١٢٩/٢.

قال ابن الجوزي: (قال شيخنا علي بن عبيد الله: والتزيين من الله تعالى: هو التركيب الطبيعي فإنه وضع في الطبائع محبة المحبوب لصورة فيه تزينت للنفس وذلك من صنعه، وتزيين الشيطان بإذكار ما وقع من إغفاله مما مثله يدعو إلى نفسه لزينته، فإله تعالى يزينا بالوضع، والشيطان يزينا بإذكار) أهـ.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ١٤٩/٢: (... وخص الذين كفروا لقبولهم التزيين جملة وإقبالهم على الدنيا، وإعراضهم عن الآخرة بسببها، والتزيين من الله تعالى واقع للكل).

بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ ، وَقَوْلُهُ ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ ^(١) أَيِ الَّذِي يُقَابَلُ الْعَمَلُ وَيَكَافُهُ ^(٢) .

[و] ^(٣) قَوْلُ قَطْرِبٍ : بِغَيْرِ حِسَابٍ عِنْدَهُ تَعَالَى لِسَعَةِ فَضْلِهِ ، وَهُوَ بِحِسَابِ أَعْمَالِنَا ، وَكَأَنَّهُ يُعْطِي الْمَحْسُوبَ الْمَعْدُودَ مَا لَا يُحْسَبُ وَلَا يُعَدُّ ^(٤) .

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً ﴾ [٢١٣]

الْأُمَّةُ هُنَا : الْمَلَّةُ ^(٥) . قَالَ النَّابِغَةُ :

١٩٥ - [حَلَفْتُ] ^(٦) فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً

وَهَلْ يَأْتُمُنْ نُوْ أُمَّةٌ وَهُوَ طَائِعٌ ^(٧)

يُحَذِفُ الْمُضَافُ أَيِ : أَهْلُ مِلَّةٍ .

(١) سورة النبا : آية : ٣٦ .

(٢) ذكره الرازي في تفسيره : ٩/٦ - ١٠ ، وأبوحيان في البحر : ١٣٢/٢ . قال الرازي : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أَيِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، يُقَالُ لِلْفُلَانِ عَلَى فُلَانٍ حِسَابٌ إِذَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ شَيْئًا ، وَإِلَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ حِسَابٌ بَلْ كُلُّ مَا أُعْطِيَ فَقَدْ أُعْطِيَ بِمَجْرَدِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ لَا بِسَبَبِ الْاسْتِحْقَاقِ (أ هـ) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٢٢٥/١ ، والقرطبي : ٣٠/٣ .

(٥) انظر المجاز : ٧٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨١ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٤٣ .

(٦) في الأصل خلقت والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٥٥ ، المجاز : ١٠٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤١٩/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٤١٦ ، المعاني الكبير : ٨٤٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/١ ، الخزانة : ٤٣٥/١ ، اللسان والصاح (أمم) ، من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه قال ابن قتيبة في المعاني : (وهل ياتم نو أمة : أي نو دين واستقامة وهو طائع لم يجبر) ، وقال ابن منظور : (ويروى « نو أمة » فمن قال : « نو أمة » فمعناه نو دين ، ومن قال « نو أمة » فمعناه نو نعمة أسديت إليه) .

وَتِلْكَ الْمَلَّةُ : الضَّلَالُ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) [و] ^(٢) الْحَسَنِ ^(٣) . فَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ لَمْ تَخْلُ عَنْ حُجَّةِ اللَّهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا [عَلَى الْحَقِّ] ^(٤) مُتَّفِقِينَ [فَاخْتَلَفُوا] ^(٥) بَعْدَ ^(٦) .

﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾

نَصَبٌ / عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيْ : وَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا لِلْبَغْيِ ^(٧) .

﴿ يَأْذَنُهُ ﴾

(١) حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد ضعيف رقم (١٦٠٧) : ٦٠٦/٢ ، وحكاه
الماوردي عن الحسن وابن عباس : ٢٢٥/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن ابن عباس : ٢٢٩/١ ،
والرازي في تفسيره عن الحسن وابن عباس وعطاء : ١٢/٦ ، والقرطبي عن ابن عباس : ٣١/٣ .
وينظر تلويل المشكل : ٤٤٥ ، الكشف : ٣٥٥/١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لم أقف على من أخرجه . وحكاه البغوي عن الحسن وعطاء : ٢٠١/١ ، وانظر ما تقدم رقم (١) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٦ .

(٥) في الأصل فاختلفوا والتصويب من الإيجاز : ٢٦ .

(٦) أخرج نحوه عبد الرزاق عن قتادة : ٨٢/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقاتدة : ٢٧٥/٤ -

٢٧٦ ، وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب بإسناد ضعيف (١٦٠٤) وعن ابن عباس بإسناد ضعيف

أيضاً (١٦٠٥) : ٦٠٥/٢ - ٦٠٦ ، وأخرج الحاكم نحوه في المستدرک کتاب التاريخ باب ذکر نوح

النبي ﷺ عن ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : ٥٤٦/٢ -

٥٤٧ ، وحكاه الماوردي عن قتادة والضحاك : ٢٢٥/١ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن قتادة وعكرمة :

٢٠١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز عن ابن عباس وقاتدة : ١٥٢/٢ ، وذكره الرازي في تفسيره :

١١/٦ ، ١٢ : (وهذا قول أكثر المحققين) ، قال ابن كثير في تفسيره عن قول ابن عباس هذا أنه

(أصبح سنداً ومعنى : لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نوحاً عليه

السلام فكان أول رسول بعث الله إلى أهل الأرض) أمه : ٢٥١/١ ، وانظر الكشف : ٣٥٥/١ .

(٧) قاله الزجاج في معانيه : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، والنحاس في معانيه : ١٦٢/١ ، ومكي في مشكل إعراب

القرآن : ١٢٦/١ ، الدر المنصور : ٣٧٨/٢ .

أَيُّ فَاغْتَدَوْا بِإِذْنِهِ، أَيُّ يَعْلَمُهُ^(١) .

﴿ أُم حَسِبْتُمْ ﴾ [٢١٤]

« أُم » يَكُونُ لِلإِبْتِدَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ خُلِعَ عَنْهَا هُنَا مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ^(٢) ،
كَمَا خُلِعَ فِي الْخَبْرِ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ . وَلِذَلِكَ أُعْرِبَتْ أَيْ^(٣) .

وَمِثْلُهُ وَأَوَّ الْعُطْفِ فَإِنَّهَا لِلْعُطْفِ وَالْجَمْعِ ، فَإِذَا وُضِعَتْ مَوْضِعَ مَخْلُصٍ
لِلْجَمْعِ فِي نَحْوِ : « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ »^(٤) .

وَكَذَلِكَ [فَاءُ الْعُطْفِ]^(٥) لِلْعُطْفِ وَالِإِتْبَاعِ ، وَإِذَا [اسْتَعْمِلَتْ]^(٦) فِي جَوَابِ
الشَّرْطِ [انْخَلَعَتْ]^(٧) عَنِ الْعُطْفِ ، وَخُلِصَتْ [لِلِإِتْبَاعِ]^(٨) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ تَقُمْ
[فَأَنَا]^(٩) أَقُومُ^(١٠) .

﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ﴾

(١) تفسير الطبري : ٢٨٦/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/١ عن
الزجاج ووضعه وقال : (وهذا غلط وإنما ذلك الإذن والمعنى - والله أعلم - بأمره ، وإذا أذنت في
الشيء فكأنك قد أمرت به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أن يستعملوه) ، وانظر
تفسير البغوي : ٢٠٢/١ ، زاد المسير : ٢٣١/١ .

(٢) اللع في العربية لابن جني : ١٥٢ ، وانظر معاني الحروف للرماني : ٧٠ ، الكشاف : ٣٥٥/١ ،
المحرر الوجيز : ١٥٥/٢ ، مغني اللبيب : ٦٥ - ٦٦ ، الدر المصون : ٢٨٠/٢ .
قال ابن منظور في اللسان : ٣٥/١٢ « قال الليث وتكون « أُم » مبتدأ الكلام في الخبر وهي
لغة يمانية ، يقول قائلهم : أُم نحن خرجنا خيار الناس ، أُم نطعم الطعام ، أُم تضرب الهام ، وهو
يخبر » .

(٣) نصه في معاني الحروف للرماني : ١٦١ ، وانظر مغني اللبيب : ١٠٩ .

(٤) نصه في معاني الحروف للرماني : ٦٠ ، وانظر مغني اللبيب : ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) في الأصل « فالعطف ، استعملت ، انخلت ، الاتباع ، وأنا » والتصويب ليستقيم السياق .

(٦) انظر معاني الحروف للرماني : ٤٥ ، مغني اللبيب : ٢١٧ - ٢١٨ .

أَيُّ وَلَمْ يَأْتِكُمْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا ﴾^(١) وَأَصْلُ لَمَّا : لَمْ^(٢) ،
إِلَّا أَنَّ لَمَّا يَنْفَرِدُهَا تَصْلُحُ جَوَاباً لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : أَقْدِمَ زَيْدٌ ؟ فَتَقُولُ : لَمَّا . وَلَا
يَجُوزُ لَمْ .
﴿ وَزَلُّوا ﴾

أَزْعَجُوا بِالْخَوْفِ ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ^(٣) ، وَهُوَ « زَلُّوا » ضُوعِفَ لَفْظُهُ
لِضَاعِفَةِ مَعْنَاهُ^(٤) ، كَقَوْلِهِمْ : صَرَ وَصَرَصَ . قَالَ الْخَلِيلُ : كَانَتْهُمْ تَوَهَّمُوا فِي صَوْتِ
الْجُنْدِ^(٥) اسْتَطَالَةَ فَقَالُوا : صَرَ ، وَفِي صَوْتِ الْبَازِي^(٦) تَقَطُّيعاً فَقَالُوا : صَرَصَ^(٧) .

(١) سورة الجمعة : آية : ٣ .

(٢) هذا قول سيبويه انظر الكتاب : ٢٢٢/٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٢ قال : (وأصلها لم زيدت
عليها ما ، وهي جواب من قال : قد قام ، وقد خرج ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ خَشِيتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
وَلَا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٢] ...) ، وحكاة الرازي عن سيبويه :
١٩/٦ ، وانظر الدر المصون : ٢٨١/٢ .

(٣) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال : « نزلت في يوم الأحزاب أصاب النبي ﷺ وأصحابه
يومئذ بلاء وحصر فكانوا كما قال الله عز وجل : ﴿ وِيلَيْتِ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ﴾ » : ٨٢/١ ، وأخرجه
الطبري عن قتادة وعن السدي انظر تفسيره : ٢٨٩/٤ رقم (٤٠٦٥ ، ٤٠٦٤) ، وأخرجه ابن أبي
حاتم عن السدي قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٦٤٢) : ٦١٧/٢ ، وانظر أسباب النزول
للواحدي : ٤٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٥٢/١ .

(٤) انظر الكتاب : ٢٩٤/٤ ، ٣٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٤/١ ، المحرر الوجيز عن الزجاج :
١٥٦/٢ ، اللسان (زال) : ٣٠٨/١٢ .

(٥) الجندب : ضرب من الجراد ، وقيل : ذكر الجراد ، مثلث الدال يقال جندب وجندب والجمع جنادب ، قال
الجاحظ : إنه يحفر بذرعه ويغوص في الطين وفي الأرض إذا اشتد الحر ، وربما يطير في شدة الحر
أيضاً ، وفي الحديث : « مثلي ومثلكم كمثر ، رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراس يقعن فيها وهو
يذهبن عنها » رواه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب شقيقته ﷺ على أمته : ٥٠/١٥ .
حياة الحيوان : ٢٨٨/١ ، وانظر الحيوان : ٥٦٦/٥ ، اللسان (جندب) : ٢٥٧/١ .

﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾

أَيَّ حَتَّى يَسْأَلَ النَّصْرَ الْمَوْعُودَ^(١) ، وليس المراد الاستبطاء للنَّصْر؛ لأنَّ
الرسولَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُؤَخِّرُهُ عَنْ وَقْتِ الْمَصْلَحَةِ ، وكذلك كُلُّ مَنْ هُوَ فِي شِدَّةٍ وَغَمَّةٍ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَبْطِئَ الْفَرَجَ ، بَلْ يَوْقِنُ بِزَوَالِهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ يَمُوتُ عَلَيْهَا ، فيظْفَرُ
بِالْعَوْضِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ ، وذلك خَيْرٌ وَأَبْقَى .

وَمَنْ رَفَعَ ﴿ يَقُولُ ﴾^(٢) / كَانَ الْكَلَامُ بِمَعْنَى: اسْتِدَامَةِ حَالِ الصَّبْرِ إِلَى وَقْتِ

(٦) البازي : واحد البزاة ، التي تصيد ، ضرب من الصقور ، وهو من أشدِّ الحيوان تكبراً وأضيقها خلقاً
وأحرماً مزاجاً ؛ لأنه قليل الصبر على العطش ، مأواه مساقط الأشجار الملتفة والظل الظليل ، وهو
خفيف الجناح سريع الطيران ، فرخه يسمى غطريقاً . انظر حياة الحيوان : ١٥٣/١ - ١٥٤ ،
اللسان « بزاً » ٧٢/١٤ ، دائرة معارف القرن العشرين : ٤٠٦/٢ « بوز » .

(٧) نصه في الخصائص : ١٥٢/٢ ، وقال في العين : ٨١/٧ - ٨٢ : « صر الجندب صريراً وصرصر
الأخطب صرصرة ، وصر الباب يصر ، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد ، فإذا كان فيه
تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الأخطب صرصرة » . وانظر الاقتضاب للبطلوسي
: ١٥٧ ، تفسير الرازي : ٢٠/٦ - ٢١ .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/١ ، ١٣٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/١ ، تفسير الرازي : ٢٢/٦ ،
البحر : ١٤١/٢ ، الدر المصون : ٣٨٤/٢ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٦/٢ « وأكثر
التأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين ويكون ذلك من قول الرسول على طلب
استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب ... » .

(٢) وهي قراءة نافع وحده ، بينما قرأ الباقر بالنصب ، انظر المبسوط : ١٣٠ ، الكشف لمكي : ٢٨٩/١ ،
البحر : ١٤٠/٢ ، الدر المصون : ٢٨٢/٢ ، النشر : ٢٢٧/٢ .

النصر، وتقديره: « حَتَّى الرَّسُولُ قَائِلٌ^(١) » ، كما قال^(٢) :

١٩٦ - [يُغْشَوْنَ^(٣)] حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقِيلِ^(٤)

١٩٧ - بِيضُ الْوُجُوهِ^(٥)

.....

أَيُّ حَتَّى هُمْ الْآنَ كَذَلِكَ .

(١) انظر الكتاب : ١٩/٣ - ٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ١٢٢/١ - ١٢٤ ، معاني القرآن الأخفش :

٣٠١/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٦/١ ، الدر المصون :

٢٨٢/٢ . قال مكي في الكشف : ٢٨٩/١ - ٢٩٠ « والرفع بعد حتى على وجهين : أحدهما أن يكون

السبب الذي أدى الفعل الذي قبل « حتى » قد مضى ، والفعل المسبب لم يمض ولم ينقطع ، نحو قولاك

: « مرض حتى لا يبرجونه » أي: مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يبرجى فيجئ، الحال التي هم عليها

الآن فيرفع ، ولا تحمل الآية على هذا المعنى ، لأنها لحال قد مضى ، فحكي .

والوجه الآخر : أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا نحو قولاك : « سرت حتى أدخلها » أي سرت

فدخلت ، فالدخول متصل بالسير ، وقد مضيا ، فحكيت الحال التي كانت : لأن ما مضى لا يكون

حالاً إلا على الحكاية . فعلى هذا تحمل الآية في الرفع ، لا على الوجه الأول من وجهي الرفع « أه .

(٢) هو حسان بن ثابت ، يمدح آل جفنة الغسانيين .

(٣) في الأصل يفتنون والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٠ ، الكتاب : ١٩/٣ « لا تهر » ، طبقات فحول الشعراء : ٢١٨/١ ، الحيوان : ٣٨١/١ ،

طبقات الشعراء : ١٢٩ ، العقد الفريد : ٣١٣/١ ، ١٧٨/٦ ، الخزائن : ٢٣٨/٢ .

(٥) هذا بداية بيت وتماحه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

وبينه وبين الذي قبله بيتان .

انظر الديوان : ١٨٠ ، ديوان المعاج : ٤٦٠ ، العقد الفريد : ٣١٣/١ ، الخزائن : ٢٣٨/٢ . يقول :

قد أنست كلابهم بكثرة من يأتيهم فلا تهر على أحد ، أي أن منازلهم لا تخلو من الطراق والأضياف

حتى تعودت كلابهم أن ترى من يقصد منازلهم ، لا يسألون عن يرفع لهم من الشخص لأنهم في

سعة لا يبالون من نزل بهم من الناس ولا يهتمهم الجمع الكثير إذا قصدوا إليهم ، والسواد هنا :

الشخص .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِتْنِهِ ﴾ [٢١٧]

انْخِفَاضُ ﴿ قِتَالٍ ﴾ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الشَّهْرِ ، بَدَلِ الْإِسْتِمَالِ ^(١) ، وَهُوَ الَّذِي
يَكُونُ الثَّانِي فِيهِ غَيْرَ الْأَوَّلِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُوَ دَاخِلٌ أَوْ مُقَدَّرٌ فِيهِ ^(٢) ، قَالَ
الْأَعَشَى ^(٣) :

١٩٨ - هُرَيْرَةُ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَمْ لَانِمُ

غَدَاةً غَدِ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

١٩٩ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

تَقْصِي لَبَانَاتٍ وَيَسْنَامُ سَائِمُ ^(٤)

أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَوْلَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الثَّوَاءِ مُتَنَاوِلٌ .

﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(١) وهذا قول سيبويه انظر الكتاب : ١٥١/١ فما بعدها ، والزجاج في معاني القرآن : ٢٨٩/١ .

والنحاس في إعراب القرآن : ٣٠٧/١ ، اللع لابن جني : ١٤٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٧/١ .

وحكاه القرطبي عن سيبويه والزجاج والقتبي : ٤٤/٣ .

(٢) انظر تعريف بدل الاشتمال في أوضح المسالك : ٦٦/٣ ، شرح شذور الذهب : ٤٤٠ .

(٣) هو ميمون بن قيس بن سعد بن ضبعة بن قيس ، وكان أعمى ويكنى أبا بصير (٧٠٠ - ٧ هـ) كان

جاهلياً قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره ورجل إلى النبي ﷺ فصدته قريش مقابل مائة ناقة حمراء

، فانصرف إلى قريته فحرمي به بغيره في موضع قريب من قريته « متفوحة » فقتل ودفن فيها . وقد عده

ابن سلام في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنابغة وزهير .

ترجمته في : طبقات لحول الشعراء : ٥٢/١ ، ٦٥ ، طبقات الشعراء : ١١٤ ، الأغاني : ١٢٧/٩ .

(٤) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ ، الكامل للمبرد : ٢٦٦/٢ ، والأول في العقد الفريد : ٢٨/٧

والثاني في الكتاب : ٣٨/٣ ، المجاز : ٧٢/١ ، معاني الأخفش : ٢٢٩/١ ، تأويل مشكل القرآن :

٢٠٧ .

البين : الفراق ، الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام ، الثواء : الإقامة ، اللبانات :

الحاجات .

أَيُّ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَعِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَصُدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْحَجِّ^(١).

﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُفْعَلُونَ قُلِ الْمَعْفُورُ﴾ [٢١٩]

أَيُّ الْفَضْلِ عَنِ الْحَاجَةِ^(٢).

وقيل: السَّهْلُ الْمَيْسَرُ^(٣). يقال: [خُذْ]^(٤) مَا عَقَا. أَيُّ: سَهْلٌ وَصَفًا^(٥).

وقيل: هُوَ الْقَصْدُ الْوَسِطُ^(٦).

(١) لم آتف على نص هذا القول . ووجدت نحوه في البحر : ١٤٩/٢ وحكى تضعيفه عن ابن عطية ورد عليه ثم قال : « وهذا معنى سائق حسن ولا شك أن الكفر بالله وما عطف عليه أكبر من القتال المذكور » وكذا قال السمين في الدر المنصور : ٣٩٢/٢ - ٣٩٢ . وأشار الطبري إلى نحوه في تفسيره : ٣١١/٤ - ٣١٢ وضعفه قائلاً ... وذلك من التأويل خلاف ما عليه أهل الإسلام جميعاً : لأنه لم يدع أحد أن الله تبارك وتعالى جعل القتال في الأشهر الحرم كفراً بالله ، بل ذلك غير جائز أن يتوهم على عاقل يعقل ما يقول أن يقوله . وكيف يجوز أن يقوله ذو فطرة صحيحة ، والله جل ثناؤه يقول في أثر ذلك : « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » فلو كان الكلام على ما رآه جائزاً في تأويله هذا لوجب أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام من المسجد الحرام كان أعظم عند الله من الكفر به ... وفي قيام الحجة بأن لاشيء أعظم عند الله من الكفر به ما يبين عن خطأ هذا القول ... وقد ذهب المفسرون إلى أن الكلام تم عند قوله : « قتال فيه كبير » ثم ابتداء فقال : « وصد عن سبيل الله ... » الخ « الطبري : ٣٠٠/٤ - ٣٠١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، البغوي : ٢٠٧/١ ، الكشاف : ٣٥٧/١ ، زاد المسير : ٢٣٨/١ ، البحر : ١٤٦/٢ .

(٢) معاني الفراء : ١٤١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد : ٣٣٧/٤ ورجحه ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ .

(٣) انظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري عن طاووس : ٣٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن طاووس : ١٧٥/١ ، مفردات الراغب : ٣٥٢ ، وحكاة الرازي عن القفال : ٥١/١ ، وذكره ابن كثير : ٢٥٧/١ ، البحر عن طاووس : ١٥٨/٢ .

(٤) في الأصل حد والتصويب من الإيجاز : ٢٦ ، وانظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري : ٣٤٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٥/١ .

(٥) ينظر الإتياع لأبي الطيب : ٦٨ .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن وعطاء : ٣٣٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ ، البحر عن الحسن : ١٥٨/٢ .

وَاتَّصَابُ الْعَفْوُ^(١) عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْمَنْصُوبِ، وَهُوَ مَاذَا، وَمَاذَا
اسْمٌ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَمَّاذَا تَسْأَلُ؟ لَا تَحْذِفُ الْأَلِفَ مِنْ «عَمَّا» كَمَا حُذِفَتْ
مِنْ «عَمَّ بَسَاءً لُون»^(٢) لَمَّا لَمْ يَكُنْ آخِرَ الْأَسْمِ، فَيَكُونُ «مَاذَا يُنْفِقُونَ» مِثْلَ: مَا
يُنْفِقُونَ، وَالْجَوَابُ: يُنْفِقُونَ الْعَفْوُ^(٣).

وَمَنْ يَرْفَعُ «الْعَفْوُ»^(٤) يَجْعَلُ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَيَجْعَلُهُمَا اسْمَيْنِ، كَأَنَّ الْقَوْلَ:
«مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ»^(٥).

﴿لَا عَنَتُكُمْ﴾^(٦) [٢٢٠]

لَشِدَّةٍ عَلَيْكُمْ فِي [مَخَالَطَتِهِمْ]^(٧)، أَوْ فِي جَمِيعِ مَا كَلَّفَكُمْ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ لِعُمُومِ

الْفِظِ.

(١) وهي قراءة الجمهور ما عدا أبا عمرو، انظر المبسوط: ١٣٠، الكشف لمكي: ٢٩٢/١، البحر:

١٥٩/٢، الدر المنصون: ٤٠٨/٢، النشر: ٢٢٧/٢، إتحاف فضلاء البشر: ١٥٧.

(٢) سورة النبا: آية: ١.

(٣) نقلاً عن الحجة لأبي علي: ٢/٢١٦ - ٢/٢١٨ بتصريف، وينظر تفسير الطبري: ٤/٣٤٧، معاني القرآن

للزجاج: ١/٢٩٣، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٠٩، الكشف لمكي: ١/٢٩٢، زاد المسير: ١/٢٤٢،

إملأ ما من به الرحمن: ١/٤٤٣، البحر: ٢/١٥٩، الدر المنصون: ٢/٤٠٩.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (١).

(٥) تفسير الطبري: ٤/٣٤٧، معاني القرآن للزجاج: ١/٢٩٢، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٠٩،

الحجة لأبي علي: ٢/٢٤١، الكشف لمكي: ١/٢٩٢، زاد المسير: ١/٢٤٢، إملأ ما من به

الرحمن: ١/٤٤٣، البحر: ٢/١٥٩، الدر المنصون: ٢/٤٠٩.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَلِخَوَانِكُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ الْمَقْصِدَ مِنَ الْمَصْلَحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

(٧) في الأصل مخالطتهم وهو تصحيف.

(٨) غريب القرآن للقتبي: ٨٢، الطبري عن ابن عباس والسدي: ٤/٣٥٩، معاني القرآن للزجاج:

٢٩٤/١ - ٢٩٥، «أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (١٧٦٧): ٢/٦٦٦، تفسير

القرطبي عن القتيبي: ٢/٦٦، وذكر نحوه ابن كثير في تفسيره: ١/٢٥٨، البحر: ٢/١٦٢.

كَذَلِكَ فَسَّرَ أَبُو عبيدة الإِغْنَاءَ بِالْإِهْلَاكِ (١)
وَأَصْلُ الْعَنْتِ : الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ (٢) / قَالَ [مُسْلِمَةٌ] (٣) [بْنُ] (٤) عَبْدِ الْمَلِكِ (٥) :

٢٠٠ - إِنْني إِذَا الْأَصْوَاتُ فِي الْقَوْمِ عَلَتْ

فِي مَوْطِنٍ يَخْشَى بِهِ الْقَوْمُ الْعَنْتَ

٢٠١ - مَوْطِنٌ نَفْسِي عَلَى مَا خَيَلْتُ

بِالصَّبْرِ حَتَّى تَنْجَلِي عَمَّا انْجَلَتْ (٦)

﴿ حَتَّى يَطْهَرَنَّ ﴾ (٧) [٢٢٢]

يَنْقَطِعُ لَمُهمَّ ، و ﴿ يَطْهَرَنَّ ﴾ (٨) : يَتَطَهَّرَنَّ وَيَغْتَسِلَنَّ فَأُدْغِمَتْ (٩) .

(١) المجاز : ٧٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، الطبري : ٣٦٠/٤ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٢٩٤/١ ، العدة في غريب القرآن : ٩٠ ، البحر عن أبي عبيدة : ١٦٢/٢ ، فتح القدير عنه : ٢٢٢/١ .

(٢) ذكر الطبري أقوالاً متعددة في تفسيرها ثم قال : « وهذه الأقوال التي ذكرناها ممن ذكرت عنه وإن اختلفت ألفاظ قائلها فيها فإنها متقاربات المعاني ... وكل ذلك عائد إلى المعنى الذي وصفت من أن معناه الشدة والمشقة » : ٢٥٩/٤ ، ٣٦٠ ، وانظر زاد المسير عن ابن الأنباري : ٢٤٤/١ .

(٣) في الأصل تسليمة والتصويب من الحيوان .

(٤) زيادة من الحيوان .

(٥) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (٠٠٠ - ١٢٠ هـ) أمير قائد من أبطال عصره من بني أمية في دمشق يلقب بالجرادة الصفراء له فتوحات مشهورة ولي إمرة العراقيين ثم أرمينية . له ترجمة في ، معجم الشعراء للمعرياني : ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤١/٥ ، تهذيب التهذيب : ١٤٤/١ .

(٦) الحيوان : ٦٠٢/٥ ، على ما خيلت : أي على كل حال ، خيلت : شبهت .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ... ﴾ الآية .

(٨) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف بتشديد الطاء وفتح الهاء ، بينما قرأ الباقون بتخفيف الطاء وضم الهاء ، انظر : المبسوط : ١٢٠ ، الحجة : ٢٤٢/٢ ، الكشف لمكي : ٢٩٣/١ ، البحر : ١٦٨/٢ ، النشر : ٢٢٧/٢ .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٨٤ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/٤ - ٣٨٤ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/١ ، زاد المسير : ٢٤٨/١ .

﴿ أَلَيْسَ شَيْئٌ ﴾ [٢٢٣]

كَيْفَ شَيْئٌ^(١) .

وقيل : مِنْ أَيْنَ شَيْئٌ بَعْدَ أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنْ مَوْضِعِ الْحَرْثِ بِدَلِيلِ ﴿ نَسْأُوكُمْ

حَرْثَ لَكُمْ ﴾^(٢) .

﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾

قِيلَ : إِنَّهُ التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الْجَمَاعِ^(٣) .

وَالْأَوَّلَى : اِعْتِبَارُ عُمُومِ اللَّفْظِ^(٤) ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ - عَقِيبَ مَا أَبَاحَ وَحَظَرَ -^(٥)

بِتَقْدِيمِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ [وَالْتَوَقَّى]^(٦) .

﴿ عَرْضَةٌ لَا يَمْنَعُكُمْ ﴾ [٢٢٤]

عَلَّةٌ وَحِجَةٌ فِي تَرْكِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْإِصْلَاحِ فَتَحْلِفُوا لَتَدْفَعُوا وَتَعْتَلُوا بِهَا .

(١) الكتاب : ٢٣٥/٤ ، معاني القرآن للفراء : ١٤٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٥ ، تفسير الطبري عن

ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن كعب والسدي : ٣٩٨/٤ - ٤٠٠ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٩٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وآخرين : ٢٥١/١ ، البحر

: ١٧١/٢ عن سيويه .

(٢) أورده الفراء في معاني القرآن عن ابن عباس : ١٤٤/١ ، الطبري في تفسيره : ٤٠٠/٤ - ٤٠٢ ،

تفسير الماوردي عن ابن عباس والربيع ، ونحوه عن سعيد بن المسيب وغيره : ٢٣٧/١ ، البحر :

١٧١/٢ .

(٣) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ٤١٧/٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء قال المحقق : إسناده

ضعيف جداً (١٨٤٧) : ٦٩٧/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٣٧/١ ، تفسير البغوي عن

عطاء : ٢١٩/١ ، زاد المسير : ٢٥٢/١ .

(٤) وهو اختيار الطبري انظر تفسيره : ٤١٧/٤ - ٤١٨ ، تفسير الرازي : ٧٩/٦ .

(٥) ما أباحه : إتيان النساء كيف شاؤوا ، وما حظره : غشيانهن وقت الحيض . والله أعلم .

(٦) في الأصل والتوفر ولعل الصواب والتوقي من قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾ .

فَكَانَ الْيَمِينَ سَبَبٌ يَعْزُضُ فَيَمْنَعُ مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، أَوْ سَبَبٌ يُوَجِبُ الْإِعْرَاضَ عَنْهُمَا ^(١) . وهو كما قال جرير :

٢٠٢ - وَلَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَامِ

وَلَا فِي صَدِيقٍ وَصَلَهُ غَيْرُ دَائِمٍ

٢٠٣ - وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ

وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ [مَخَارِمٍ] ^{(٢)(٣)}

وقيل : معناه : لا تجعلوا اليمين بذلة كلامكم من غير حاجة وبغير استئناء ^(٤) ، مع أن العبد لا يملك أمره حتى يعزم [على] ^(٥) شيء في المستقبل .
« أَنْ تَبْرَأُوا »

(١) هذا ما قاله جمهور المفسرين . معاني القرآن للفراء : ١٤٤/١ ، أخرجه الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعطاء وقتادة وطائوس والضحاك ورجحه : ٤٢٠/٤ - ٤٢١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٨٥٢) قال : وروى عن مسروق وسعيد بن جبيرة وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد وعطاء والزهري والحسن وعكرمة وطائوس ومكحول ومقاتل ابن حيان وقتادة والربيع بن أنس والضحاك وعطاء والخراساني والسدي نحو ذلك . تفسير ابن أبي حاتم : ٧٠٠/٢ - ٧٠٢ ، وحكاه ابن كثير عنهم في تفسيره : ٢٦٧/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٨٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/١ ، تفسير البقوي : ٢٢٠/١ ، الكشف : ٣٦٢/١ - ٣٦٣ ، زاد المسير : ٢٥٤/١ ، تفسير القرطبي : ٩٧/٣ ، البحر : ١٧٧/٢ .

(٢) في الأصل مكارم والتصويب من الديوان . وهو المناسب للاستشهاد .

(٣) الديوان : ٤٥٤ « لاخير في مستعجلات » بدون واو ، خليل وصله ، ، والثاني في المعاني الكبير :

٨٤٠/٢ منسوب للفرزدق . الملام : الواحدة ملامة ، ومستعجلاتها : إلقاطها بدون تثبيت ، إليه : حلف

ويمين . مخارم : طرق جمع مخرم أي مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .

(٤) ذكر الرازي نحوه في تفسيره : ٨٠/٦ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٩٧/٣ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٣٠/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

معناه على هذا القول: أن لا تبرؤا ، فحذفت لا ؛ لأنه في معنى القسم^(١) .
قال امرؤ القيس^(٢) :

٢٠٤ - فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٣)

فحذفت [أقسم]^(٤) فعل القسم ، وحرف القسم [لا]^(٥) النافية المقسم بها .

(١) هذا قول أبي عبيدة والطبري ، ولم أقف عليه في المجاز ، وانظر تفسير الطبري : ٤٢٥/٤ ، معاني النحاس : ١٨٧/١ ، وحكاية القرطبي عن الطبري والنحاس : ٩٨/٣ ، والبحر عن أبي عبيدة والطبري : ١٧٧/٢ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من بني أكل المزار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق يمني الأصل ، من أصحاب المعلقة . وقال عنه النبي ﷺ « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار » . ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦ ، الأغاني : ٩٢/٩ .

(٣) شرح ديوان امرئ القيس : ١٦١ ، الكتاب : ٥٠٤/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ، طبقات الشعراء : ٥٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ ، ضربوا ، تفسير الطبري : ٤٢٥/٤ ، الصناعتين : ١٩٠ ، الدر المصنوع : ٢٧٣/٢ ، أوضح المسالك : ١٦٢/١ ، الصدر فقط .

أبرح قاعداً : أي لا أبرح قاعداً في مكاني ، أوصالي : مفاصلي ، يمين : يروي بالرفع والنصب فأمّا الرفع فعلى أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير : يمين الله قسمي أو علي يمين الله ، وأما النصب فعلى أحد وجهين : أولهما أن يكون أصل الكلام : يمين الله ، فحذف حرف الجر فانتصب الاسم المجرور وهو الذي يقال له منصوب بزع الخافض ، وثانيهما : أن يكون مفعولاً مطلقاً حذف عامله وتقدير الكلام أقسم يمين الله ... والشاهد قوله أبرح وحرف النفي مقدر قبله أي : لا أبرح قاعداً وإنما يكثر حذف لا النافية دون أخواتها بعد القسم إن كان الفعل المنفي مضارعاً . انظر هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : ١٦٤/١ بتصرف .

(٤) في الأصل أقيم والتصويب من هداية السالك : ١٦٤/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والتتمة من هداية السالك .

وموضع ﴿ أَنْ تَبَرُّوا ﴾ نصبٌ عند سيبويه ، لوصول الفعل إليه مع تقدير الجار^(١) .

وخفضٌ عند الخليل : لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَأَنَّ تَبَرُّوا^(٢) .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾ [٢٢٥]

اللغو : اليمينُ على الظنِّ إِذْ [٣] تَبَيَّنَ / خلافه ، عن ابنِ عباسٍ^(٤) وأصحابه .

(١) انظر الكتاب : ٣٨/١ ، ١٥٩ ، ٤٩٧/٣ ، وما بعدها ، معاني القرآن للفراء : ١٤٨/١ ، ٢٣٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١١/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٧/١ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٣ ، الدر المصون عن الفراء وسيبويه : ٤٢٦/٢ ، قال الزجاج : « والنصب في « أن » في هذا الموضع هو الاختيار عند جميع النحويين » .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس عن الخليل والكسائي : ٣١٢/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٧/١ ، وحكاة القرطبي عن الخليل والكسائي : ٩٩/٣ ، وكذا حكاة السمين عنهما في الدر المصون : ٤٢٦/٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) حديث ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣٢/٤ رقم (٤٤٠٣) وإسناده ضعيف ، وعلقه عنه ابن أبي حاتم ، كما أخرج نحوه عن عائشة « أنها كانت تتناول هذه الآية يعني قوله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ وتقول : هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه » ، وقال المحقق عن إسناده : رجاله ثقات لكن شيخ ابن وهب غير معروف مع أنه وثقه ، رقم (١٨٩١) وقال ابن أبي حاتم وروى عن أبي هريرة وسليمان بن يسار وسعيد بن جبيرة ومجاهد في أحد قوايه والحسن وإبراهيم وغيرهم انظر تفسيره : ٧٠٨/٢ - ٧١١ ، كما رواه الطبري عنهم وزاد ابن أبي نجيب وأبي مالك وزياد وقتادة ووزارة بن أوفى وعامر والسدي والربيع ومكحول انظر تفسيره : ٤٣٢/٤ - ٤٣٧ ، وحكاة الرازي عن أبي جنيبة وابن عباس والحسن ومجاهد والتخفي والزهري وسليمان بن يسار وقتادة والسدي ومكحول : ٨٢/١ ، كما رجحه الشوكاني وقال : « وهذا ما ذهب إليه الحنفية والزيدية وبه قال مالك في الموطأ . انظر فتح القدير : ٢٣١/١ ، والموطأ : ٣١٨ ، بدائع الصنائع : ٣/٢ - ٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٥/١ ، واختاره القتيبي في غريب القرآن : ٨٥ ، وحكاة ابن حجر عن أبي حنيفة وأصحابه وجماعة فتح الباري : ٥٤٧/١١ .

وعن عائشة: ما يسبقُ به اللسانُ من غير قصدٍ وعقدٍ قلبٍ^(١) . كما قال

الفرزدقُ:

٢٠٥ - وَلَسْتُ بِمَا خُوذَ بِقَوْلٍ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعِزَائِمِ^(٢)

والأصلُ في اللغو: مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ^(٣) ، كما قال^(٤) :

(١) حديث عائشة أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان والنذور باب ﴿ لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي

إِيمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ، رقم « ٦٦٦٣ » : ٤٧/١١ ، وأخرجه

أبو داود في سننه كتاب الإيمان والنذور باب لغو اليمين عن عائشة مرفوعاً رقم « ٣٢٥٤ » : ٢٢٣/٣ .

قال أبو داود : « روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة ،

وكذلك رواه الزهري وعبد الملك بن أبي سليمان ومالك بن مغول وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً » ،

وأخرجه الطبري عنها بإسناد متعدد كما أخرجه عن ابن عباس والشعبي وأبي صالح وعكرمة ،

انظر تفسيره : ٤٢٨/٤ - ٤٣٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنها رقم (١٨٧٧) قال المحقق : إسناده

حسن ، قال ابن أبي حاتم وروى عن ابن عمر وابن عباس في أحد أقواله والشعبي وعكرمة وعطاء

والقاسم بن محمد ومجاهد وعروة بن الزبير وأبي قلابة والضحاك في أحد أقواله وأبي صالح والزهري

نحو ذلك ، انظر تفسيره : ٧٠٥/٢ - ٧٠٨ ، وبه قال الشافعي كما في أحكام القرآن له : ٤٥٢ ، قال

ابن حجر في فتح الباري : ٥٤٧/١١ « وتمسك الشافعي في حديث عائشة لكونها شهدت التنزيل

فهو أعلم من غيرها بالمراد وقد جزمتم بأنها نزلت في قوله « لا والله وبلى والله » ، وانظر المجاز :

٧٣/١ ، معاني القرآن للفراء ووجهه : ١٤٤/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/١ ، تفسير الماوردي

: ٢٣٨/١ ، تفسير البغوي : ٢٢١/١ ، تفسير الرازي : ٨٢/١ ، وحكى الشوكاني عن المروزي : أن

هذا الذي اتفق عليه عامة العلماء ، فتح القدير : ٣٣١/١ .

(٢) الديوان : ٥٥٨/٢ ، مفردات الراغب : ٤٧٢ ، الدر المصون : ٤٣٠/٢ وفيها جميعها « بلغو تقوله » ،

طبقات فحول الشعراء : ٣٣٦/١ « بشيء تقوله » ، النقااض : ٣٤٤ « بلغو » يقول « لست بمؤاخذ

بقول تقوله إذا لم تعقد نيتك عازماً على إرادته . وقد أنشده الفرزدق في مجلس للحسن وقد سئل عن

قول الرجل في كلامه لا والله وبلى والله ولا يريد اليمين . انظر طبقات ابن سلام : ١٢٣٦/١ الأغاني :

٣٠٧/٢١ .

(٣) انظر تهذيب اللغة : ١٩٨/٨ ، أدب الخواص : ١٢١ ، مفردات الراغب : ٤٧٢ ، اللسان « لغا » :

٢٥٠/١٥ .

(٤) هو نو الرمة كما في ديوانه .

٢٠٦ - وَيَلْغَى دُونَهُ الْمَرْثَى لَغْوًا

كما أَلْغَيْتَ فِي الدِّبَةِ الْحَوَارِ^(١)

إِذْ لَا يَعْتَدُّ بِالْحَوَارِ فِي الدِّبَةِ، وَمِنْهُ لَغَوُ الطَّائِرِ : صَوْتُهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ
وَتَرْجِيْعٍ^(٢) . قَالَ الْمَازَنِيُّ^(٣) :

٢٠٧ - أَعْمِيرُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رَبَّ فِتْنَةٍ

بِيضِ الْوَجْهِ نَوِي نَدَى وَمَآثِرِ

٢٠٨ - بَاكَرَتْهُمْ بِسَبَاءٍ [جَوْنٍ ذَارِعٍ]^(٤)

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغَوِ الطَّائِرِ^(٥)

(١) ديوان ذي الرمة : ٢٧٦ ، شرح ديوان ذي الرمة : ٣٥ ، الصحاح (لغا) : ٢٤٨٤ / ٨ وفيها

جميعها (ويهلك بينها المرثي) ، الأغاني : ٦٢ / ٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٨ ، فتح القدير

٢٢٠ / ٨ : وفي ثلاثتها « ويذهب بينها المرثي » ، أمالي القالي : ١٤١ / ٢ ، اللسان « لغا » :

٢٥٠ / ١٥ « ويهلك وسطها » ، أدب الخواص : ١٢٢ « ويسقط بينها » وقد نسب في فتح القدير

لجرير ، وصحح في الأغاني وشرح المفصل نسبته إلى جرير وأنه أعان به - ومعه أبيات أخرى - ذا

الرمة . في هجائه لهشام بن قيس المرثي أحد بني امرئ القيس بن زيد مائة . وقبله :

يعد الناسيون إلى تميم

بيوت المجد أربعة كبارا

يعد ون الرباب وال بكر

وعمرأ ثم حنظلة الخيارا

واللغو : ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرهما ، والحوار : واد الناقة من حين يوضع إلى

أن يقطع ويفصل ، وقيل : هو حوار ساعة تضعه أمه خاصة .

(٢) قال في اللسان « ولغوى الطير : أصواتها ، والطير تلغى بأصواتها أي تنغم ، ... ويقال : سمعت لغو

الطائر ولحنه وقد لغا يلغو » . انظر : ٢٥٢ / ١٥ « لغى » .

(٣) هو ثعلبة بن صعبير المازني تقدمت ترجمته .

(٤) في الأصل « جرن نواع » والتصويب من المفضليات .

(٥) المفضليات : ١٢٠ وفيها « اسمي » ، الحيوان : ٢٩٧ / ٢ وفيه « جون مترع » ، أدب الخواص : ١٢٠ «

اسمي » ، والثاني في اللسان « لغا » : ٢٥٢ / ١٥ ، أعمير : تصغير ترخيم لعمرة وهي التي قال

قصيدته فيها . رب : تخفيف « رب » ، والندى : الجود ، السبأ : اشتراء الخمر ، والجون : الأسود ،

أراد به الزق ، الذارع الكثير الأخذ من الماء ونحوه ، يعني زقا أسودا معتثا خمرأ ، ويصح أن يكون

السبأ في معنى الخمر نفسها فالسبأ الخمر كما في القاموس : ١٧ / ١ .

﴿ يُؤْلُونَ ﴾^(١) [٢٢٦]

يُحْلِفُونَ ، إِيْلَاءً وَإِلْيَةً وَالْوَلَّةُ وَالْوَلَّةُ^(٢) .

والإيلاءُ هنا : قَوْلُ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ : « وَاللَّهِ لَا [أ^(٣)] قُرْبِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ »^(٤) .

أَوْ قَالَ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيتٍ ، أَوْ حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ بِنَيْتِهِ هَذَا الْيَمِينِ .

فَإِنْ قَاءَ إِلَيْهَا بِالْجَمَاعِ ، أَيْ رَجَعَ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَفَرَ عَنِ الْيَمِينِ ، وَإِلَّا بَانَتْ بِتَطْلِيقِهِ^(٥) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

(٢) انظر المجاز : ٧٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٥ - ٨٦ ، تفسير الطبري : ٤٥٦/٤ ، زاد المسير : ٢٥٦/١ ، اللسان : ٤٠/٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ١٠٥/٣ ، وقال الشوكاني : « قَالَ الثَّوْرِيُّ وَالْكَوْفِيُّونَ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ » فتح القدير : ٢٣٢/١ ، وينظر تعريفه في اصطلاح الفقهاء وشروطه في بدائع الصنائع : ١٦١/٣ - ١٧٩ ، الهداية : ١١/٢ - ١٣ ، الخرشني على مختصر خليل : ٨٩/٤ ، المغني : ٥٠٣/٨ - ٥١٣ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : ٦٨/٧ .

(٥) رَوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَثْمَانَ وَزَيْدٍ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ ... ﴾ الْآيَةَ قَالُوا : « الْإِيْلَاءُ تَطْلِيقٌ وَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ لغيره » انظر تفسيره : ٩٢/١ ، ورواه الطبري عن علي وابن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وعكرمة وابن عمر وابن الحنفية وقبيصة بن ذؤيب وشريح وعطاء وسالم بن عبدالله وأبي سلمة بن عبدالرحمن وإبراهيم التخفي وقتادة والربيع وعمرو بن الخطاب والضحاك . انظر تفسيره : ٤٧٨/٤ - ٤٨٦ ، وزاد ابن أبي حاتم ابن المسيب وأبا بكر بن عبدالرحمن ومسروق ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة وجابر ومكحول والزهري وابن شبرمة ، انظر تفسيره : ٧٢٤/٢ - ٧٢٧ ، ورواه البيهقي في سننه عن ابن مسعود وعن ابن عباس ، كتاب الإيلاء ، باب من قال عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر : ٢٧٨/٧ - ٢٧٩ وقاله الزجاج في معانيه : ٣٠١/١ ، والجصاص في أحكام القرآن قال : « وَذَهَبَ أَصْحَابُنَا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ تَابِعِهِ ... وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ » : ٣٦٠/١ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٦/٣ . وفي المسألة قولان آخران :

والتَّريصُ^(١) : الانتظار^(٢) .

وقيل : التَّصَبُّرُ ، كَأَنَّهُ فَسَّرَ بِمَقْلُوبِهِ^(٣) .

﴿ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ ﴾ [٢٢٨]

أحدهما : أن انقضاء الأربعة الأشهر يكون تطليقة رجعية وهو قول الأوزاعي وسعيد بن المسيب ومكحول والزهري وربيعة وابن شبرمة .

والثاني : أنه بعد انقضاء الأربعة الأشهر يوقف زوجها فإذا أن يفىء وإما أن يطلق .

وهو قول مروى عن عمر وعلي وطاؤوس عن عثمان ، وأبي الدرداء وسعيد بن المسيب وعائشة وابن عمر وحكاة أبو صالح عن (١٢) من الصحابة ومجاهد وابن عباس والسدي ومحمد بن كعب القرظي والقاسم بن محمد واختاره مالك وأحمد والشافعي ورجحه الطبري .

ينظر تفسير الطبري : ٤٨٦/٤ - ٤٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٩/١ - ٣٦١ ، الأم : ٢٨٧/٥ - ٢٨٩ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٨٠/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٤٦ - ٢٤٩ ، سنن البيهقي : ٣٧٧/٧ - ٣٧٩ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٠٥/٣ ، المغني : ٥٢٨/٨ ، الشرح الكبير : ٥٢٥/٨ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ... ﴾ الآية [سورة البقرة : آية : ٢٢٨] .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ٣٠١/١ ، والراغب في مفردات القرآن : ١٩٠ ، والبغوي في تفسيره : ٢٢٤/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٧/١ ، والرازي في تفسيره : ٨٦/٦ ، والقرطبي في تفسيره : ١١٢/٣ ، والسمين في الدر المصون : ٤٣٥/٢ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٣٤/١ .

(٣) انظر الدر المصون : ٤٣٥/٢ ، وقال الطبري : « التريص : إنما هو التوقف عن النكاح وحبس النفس عنه » ، تفسير الطبري : ٥١٥/٤ .

الْقَرَّةُ : الْحَيْضُ [عن^(١)] أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَالْفُقَهَاءِ^(٢) .
وعن بعضهم : الطُّهُرُ^(٣) .

وحكى الكسائي : أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ : حَاضَتْ ، فِيهِ مُقَرِّي^(٤) ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
إِنْ كَانَ الْجَمَاعُ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْيَةُ لِلنَّمْلِ وَالنَّاسِ ، وَقَرَأَ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ^(٥) ،
فَالْجَمَاعُ فِي حَالَةِ الْحَيْضِ . إِذْ لَوْ كَانَ فِي الطُّهُرِ لِسَالِ دَفْعَةٍ^(٦) ، وَإِنْ كَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ مِنَ وَالتَّصْوِيبِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالرَّبِيعِ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ وَعُكْرَمَةُ وَالسَّيِّدِيُّ وَعُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ أَنْطَرُ
تَفْسِيرُهُ : ٥٠٠/٤ - ٥٠٦ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ رَقْمُ (٢١١٥) وَقَالَ :
وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي مُوسَى وَابْنَ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنَ وَعُكْرَمَةَ
وَالشَّعْبِيَّ وَقَتَادَةَ فِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ وَالرَّبِيعِ وَمِقَاتِلَ بْنِ حَيَّانٍ وَالسَّيِّدِيَّ وَعَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيَّ نَحْوَ ذَلِكَ .
أَنْظَرَ تَفْسِيرُهُ : ٧٤٠/٢ - ٧٤٢ ، وَأَنْظَرَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٠٢/١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي :
٢٤٢/١ ، وَاخْتَارَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٣٦٥/١ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَتِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْمَدَ
وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالْأَزْهَرِيَّ أَنْظَرَ زَادَ الْمَسِيرِ : ٢٢٨/١ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجَمَّاصِ : ٣٦٤/١ ، الْهِدَايَةُ
: ٢٨/٢ ، الْمَغْنِي : ٨٢/٩ ، فَتَحُ الْقَدِيرِ لِلشُّوكَانِيِّ : ٢٢٥/١ .

(٣) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَالزَّهْرِيَّ وَابْنَ عُمَرَ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ وَسُلَيْمَانَ
أَنْظَرَ تَفْسِيرُهُ : ٥٠٦/٤ - ٥١٠ ، وَاخْتَارَهُ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٠٢/١ - ٢٠٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي
عَنِ الشَّافِعِيِّ وَأَهْلِ الْحِجَازِ : ٢٤٢/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ قَالَ : وَأَوَّمَا إِلَيْهِ أَحْمَدُ :
٢٢٨/١ ، وَأَنْظَرَ الْمَوْطَأَ : ٣٩٥ ، الْأَمُّ : ٢٢٤/٥ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلشَّافِعِيِّ : ٢٥٩ .

(٤) تَهْذِيبُ اللَّفْظِ عَنْهُ وَعَنِ الْفَرَاءِ : ٢٧٤/٩ ، وَحَكَاهُ الْجَمَّاصُ عَنْهُ وَعَنِ الْفَرَاءِ أَنْظَرَ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ :
٣٦٥/١ ، وَكَذَا حَكَاهُ ابْنُ مَنْظُورٍ عَنْهُمَا ، أَنْظَرَ اللَّسَانَ : ١٣١/١ « قَرَأَ » .

(٥) أَنْظَرَ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجَمَّاصِ : ٣٦٥/١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ
لِلشَّافِعِيِّ : ٢٦٤ ، تَهْذِيبُ اللَّفْظِ : ٢٧٣/٩ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٩/١ ، اللَّسَانَ : ١٢٨/١ - ١٣٠ ، « قَرَأَ » .

الْبَحْرُ : ١٧٥/٢ .

(٦) أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجَمَّاصِ : ٣٦٥/١ .

الأصل الانتقال، من قول العرب: قرأت النجوم وأقرأت^(١)، فكذلك: لأن الحيض/عارض منتقل إليه من الطهر الثابت^(٢).

➤ وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴿٢٢٨﴾ :

أي: من الحيض والولد^(٣): لئلا ينقطع رجعة الزوج وشيء من القرء باقٍ، ولئلا تلحق الولد بغيره كصنيع الجاهلية^(٤).

➤ الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ ﴿٢٢٩﴾ :

أي: الطلاق الرجعي.

(١) قال الجصاص : « وحكى عن بعضهم أنه قال : هو الخروج من شيء إلى شيء وهذا قول ليس عليه شاهد من اللغة ولا هو ثابت عن يوثق به من أهلها وليس فيما ذكرنا من الشواهد ما يليق بهذا المعنى فهو ساقط مردود » ثم ذكر القول الآخر في أصل القرء وهو الوقت لحجى الشيء المعتاد مجيؤه لوقت معلوم . أحكام القرآن : ١/٣٦٥ ، وانظر المراجع السابقة في التعليق (هـ) ص (٢٢٤) .

(٢) قال الجصاص : « وإن كانت حقيقة الوقت فالحيض أولى به ، لأن الوقت إنما يكون وقتاً لما يحدث فيه والحيض هو الحادث ، وليس الطهر شيئاً أكثر من عدم الحيض وليس هو شيء حادث فوجب أن يكون الحيض أولى بمعنى الاسم » أحكام القرآن : ١/٣٦٥ ، ٣٦٨ .

(٣) اختاره الطبري ورواه عن ابن عمر ومجاهد والربيع وابن زيد والضحاك انظر تفسيره : ٤/١٨٥ - ٥٢٠ ، ٥٢٣ . ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر رقم (٢١٣٦) قال المحقق : إسناده ضعيف . وقال ابن أبي حاتم وروى عن ابن عباس والشعبي ومجاهد والحكم بن عتبة والربيع بن أنس والضحاك ، انظر تفسيره : ٢/٧٤٤ - ٧٤٥ ، وذكرهما الزجاج في معانيه ورجح تفسيره بالولد : ١/٢٠٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٤٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/٢٧١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٦٦ ، زاد المسير : ١/٢٦٠ ، تفسير الرازي : ١/٩٨ - ٩٩ ، القرطبي : ٢/١١٨ .

(٤) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال : « كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فنهاهن الله تعالى عن ذلك » : ١/٩٢ ، وقاله الطبري في تفسيره وروى نحوه عن عكرمة وقاتدة ، انظر : ٤/٥٢٠ - ٥٢٤ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٤٤ ، البلغوي : ١/٢٢٥ ، زاد المسير : ١/٢٦٠ ، تفسير القرطبي : ٣/١١٨ ، البحر : ٢/١٨٧ ، فتح القدير : ١/٢٣٧ . وقد حكوا الأول عن ابن عباس والثاني عن قتادة .

وسأل رجل النبي عليه السلام عن الثالثة فقال : « أو تسريح بإحسان »^(١) .
والطلاق الجاهلي أيضاً كان ثلاثاً . كما سئل ابن عباس عنه^(٢) فأنشد
للأعشى :

٢٠٩ - أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
[كَذَاكَ]^(٣) أُمُورُ النَّاسِ غَايَةٌ وَطَارِقَةٌ
٢١٠ - وَيَبْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لَا تَزَالَ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي رزين : ٩٣/١ ، وفي مصنفه كتاب النكاح باب الطلاق مرتان . عن أبي رزين الأسدي مرسل : ٣٢٨/٦ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بثلاثة أسانيد عن إسماعيل عن أبي رزين : رقم « ٤٧٩١ - ٤٧٩٢ » ، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - وهو حديث مرسل ضعيف . ، تفسير الطبري : ٥٤٥/٤ - ٥٤٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي رزين (٢١٧٢) : ٧٥٦/٢ ، وقال المحقق : « رجاله ثقات إلا إسماعيل بن سميع فهو صدوق تكلم فيه ليدمة الخوارج وهو مرسل لأن أبا رزين تابعي ، وأخرجه النحاس في ناسخه : ٨٢ عن أبي رزين ، وأخرجه الدار قطني بإسنادين عن أنس كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره : ٤/٤ ، ثم قال « كذا قال عن أنس والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي ﷺ » ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الخلع والطلاق ، باب ما جاء في موضع الطلقة الثالثة من كتاب الله عز وجل عن أنس ، وعن أبي رزين : ٢٤٠/٧ ، وأورده ابن كثير وعزاه إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأحمد وسعيد بن منصور وابن مردويه : ٢٧٢/١ ، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبه إلى وكيع وأبي داود في ناسخه وابن المنذر عن أبي رزين ، وابن مردويه عن أنس : ٢٧٧/١ ، ولم أقف على رواية أحمد وسعيد بن منصور في كتابيهما .

(٢) ينظر المتمتع : ١٤٢ ، المحبر لابن حبيب : ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

٢١١ - وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ نَمِيمَةٍ

وَمَوْمُوقَةٍ عِنْدِي [كَذَاكَ] ^(١) وَوَامِقَةٍ ^(٢)

فَذَلِكَ ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ .

﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾

قال أبو عبيدة : يُوقِنَا ^(٤) .

وقيل : يَظُنُّا ^(٥) .

(١) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٢ ، شرح الديوان : ١٢٦ ، وفيهما « يا جارتني ، وإلا تزال ، وموموقة فينا » ، الأغاني : ١٤٢/٩ ، « جارتنا ، وإلا تري لي فوق رأسك ، وموموقة فينا » ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ٢/١ ، الإنصاف : ٢/٧٦٠ ، اللسان (جور) : ٤/١٥٤ ، وفيها ثلاثتها « يا جارتنا » ، اللسان (طلق) : ١٠/٢٢٦ « أجارتنا » ، وصدر الأول في الدر المنصور : ٢/٤٣٦ ، والثاني في المعاني الكبير : ٢/٨٤٢ « وأن لا تزالني » ، يبني : فارقي ، الغادي : الذي يأتي في الصباح الباكر ، والطارق : الذي يأتي ليلاً ، بارقة : لائحة ، حصان الفرج : عفيفة ، وموموقة : محبوبة ، وامقة : محبة ، قال في المعاني : « يقول : بينك خير لك من العصا ، ومن أن لا تزال فوق رأسك لائحة من السيوف ، والبارقة : لعها » .

(٣) قول ابن عباس أخرجه الطستي في مسائله عنه ، انظر الدر المنثور : ١/٢٧٧ - ٢٧٨ ، وقال القوطبي :

ثبت أن أهل الجاهلية لم يكن عندهم الطلاق عدد ، انظر تفسيره : ٣/١٢٦ .

(٤) المجاز : ١/٧٤ ، وحكاة عنه الزجاج : ١/٣٠٧ ، ٢/٣٠٨ ، وحكاة في البحر عنه : ٢/١٩٧ ، وفي زاد المسير نسبه لأبي عبيد : ١/٢٦٥ .

(٥) حكاة أبو زيد عن ثعلب في التوارد : ٢٣٥ ، وقاله القراء في معاني القرآن : ١/١٤٦ ، والطبري في تفسيره : ٤/٥٥٠ ، والزجاج في معانيه : ١/٣٠٨ ، والماوردي في تفسيره : ١/٢٤٦ ، والزمخشري في الكشف : ١/٢٦٧ ، والرازي في تفسيره : ١/١٠٨ ، وأبوحيان في البحر عن القراء : ٢/١٩٧ ، ثم قال : « والأولى بقاء الخوف على يابه وهو أن يراد به الحذر من الشيء فيكون المعنى إلا أعلم أو يظن أو يوقن أو يحذر كل واحد منهما بنفسه أن لا يقيم حقوق الزوجية لصاحبه حسبما يجب فيجوز الأخذ » .

﴿ فَلَمَنَ أَجَلَهُنَّ ﴾^(١) [٢٣١]

قَارِبَتُهُ وَشَارَفَتُهُ^(٢)، أَوْ بَلَغْنَ أَجَلَ الرَّجْعَةِ.

﴿ وَلَا تَنْتَهِزُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ﴾

أَيُّ لَا تَسْتَهْزِئُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَى أَحْكَامِ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ
وَالْخُلْعِ^(٣) مَعَ كَثْرَةِ فُرُوعِهَا ، وَتَقَنُّ شُعْبِهَا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُقُ وَيَعْتَقُ ثُمَّ يَقُولُ : كُنْتُ هَازِلًا هَازِنًا^(٤) .

﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٥) [٢٣٢]

الْعَضْلُ : الْمَنْعُ وَالتَّضْيِيقُ ، أَعْضَلَ الْأَمْرَ : أَعْيَا ، وَعَضَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَعْضَلَتْ :
عَسَرَتْ وَلَادَتْهَا^(٦) .

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهَا فَمَا سَكُنَ مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾
الآيَةُ .

(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ : ٢٠٨/١ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ٢٤٧/١ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٣٢/١ ، الْكَشَافُ :
٣٦٨/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٦٧/١ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ١٨٧/١ ، الْقُرْطُبِيُّ : ١٥٥/٢ ، وَحَكَى الْإِجْمَاعُ
قَائِلًا : « مَعْنَى « بَلَغْنَ » قَارِبِينَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلِأَنَّ الْمَعْنَى يَضْطَرُّ إِلَى ذَلِكَ : لِأَنَّهُ بَعْدَ بُلُوغِ الْأَجْلِ
لَا خِيَارَ لَهُ فِي الْإِسْمَاكِ » ، وَكَذَلِكَ حَكَى الشُّوْكَانِيُّ الْإِجْمَاعَ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٤٢/١ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٠/١ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ١٥٧/٢ .

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ : ١٣/٥ ، وَعَنِ الرَّبِيعِ : ١٤/٥ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ قَالَ
الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ رَقْمُ (٢٢٢٢) : ٧٧٥/٢ ، وَلَقَطَهُ « كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُقُ وَيَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا ،
وَيَعْتَقُ وَيَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا ، وَيَنْكَحُ وَيَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْتَهِزُوا آيَاتِ اللَّهِ
هُزُوعًا ﴾ ، وَأَوْرَدَهُ الْمَآوِرِيُّ عَنْهُ : ٢٤٨/١ ، وَحَكَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَعَطَاءَ الْخِرَاسَانِيِّ
وَالرَّبِيعِ وَمُقَاتِلَ بْنَ حَيَّانَ : ٢٨٢/١ ، وَانْظُرْ مَعَانِيَ الزَّجَّاجِ : ٣١٠/١ ، الْبَغَوِيُّ : ٢٣٢/١ ،
الْكَشَافُ : ٣٦٧/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٦٧/١ .

(٥) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهَا فَمَا سَكُنَ مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾
بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ... ﴿

(٦) انْظُرْ غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْقَتَتِيِّ : ٨٨ ، الطَّبْرِيُّ : ٢٤/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ٢٤٨/١ ، اللِّسَانُ « عَضَلَ » :
٤٥١/١١ .

قال الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ^(١) :

٢١٢ - هَلَّا لِيَا لِي فَوْقَهُ بِزَاتِهِ

يَعْقُشِي الْأَسِنَّةَ فَوْقَ نَهْدِهِ قَارِحِ

٢١٣ - فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أَمَثَالَهُ

[منه]^(٢) تَعْضَلُ بِالْفَضَاءِ الْفَاسِحِ^(٣)

﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [٢٣٣]

أي: على وارث الولد من النفقة مثل ما على المولود له، وهو الوالد إذا كان

حيًا، وذلك الوارث كل ذي رحم / محرم^(٤).

(١) هو قُثْمُ بْنُ خَبِيَّةَ، وقال الأملدي عن أبي عبيدة - قُثْمُ بْنُ خُثَيْمٍ وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وداعة بن عبد القيس وإليه ينسب فيقال العبدِيُّ، والصلتان لقب غلب عليه، وهو شاعر إسلامي مشهور خبيث اللسان وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق.

ترجمته في طبقات الشعراء: ٢٥٢، معجم المرزباني: ٤٩، سبط اللقي: ٥٣١/١ - ٥٣٢. وقُثْمُ - بضم القاف، وفتح المثناة -، وخبيبة - بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وأصلها الهمز -، الخزائن: ٣٠٨/١.

(٢) زيادة من أمالي اليزيدي وأمالي القالي.

(٣) أمالي اليزيدي: ٣ « ترى أعلامه »، ذيل أمالي القالي والنوادر: ٩، وصدر الأول « ولقد أراه مجففاً أفراسه » وفي الثاني « ترى أبطاله »، والأول في أمالي المرتضي: ٣٠١/٢ « ألا ليالي »، اليزات: جمع بزة وهي السلاح التام، الأسنة: جمع سنان وهو حديدة الرمح، النهدي: الفرس الضخم القوي، القارح: الذي انتهت أسنانه وإنما تنتهي في خمس سنين، الجحفل: الجيش الضخم، واللجب الكثير الأصوات، تعضل: تنشب، وأصل التعضيل: التضيق في المسلك ونشوب الشيء في الشيء، وقوله مجففاً أفراسه: يعني البسها التجافيف، انظر اللسان، أمالي اليزيدي، أمالي القالي، والقائل هو زياد الأعجم يرثي بها المغيرة بن المهلب ويرويها الأصمعي للصلتان، انظر أمالي اليزيدي: ١.

(٤) الطبري: ٥٨/٥، وهذا قول الأحناف كما في أحكام القرآن للجصاص: ٤٠٧/١ - ٤٠٩، وحكاه الماوردي عن أبي حنيفة: ٢٥١/١، وحكاه ابن العربي عن أبي حنيفة وقتادة والحسن قال: « ويستند إلى عمر رضي الله عنه » وضعفه، انظر أحكام القرآن: ٢٠٥/١، وحكاه الرازي عن أبي حنيفة وأصحابه: ١٣١/٦، والقرطبي: ١٦٨/٣، وابن كثير: ٢٨٥/١ قال: « وهو قول الجمهور ... وهو مروى عن عمر بن الخطاب وجمهور السلف ».

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾

أَيُّ فِطَامًا عَنِ الرِّضَاعِ .

والتَّراخُصِي^(١) : لَنَلَّا يَكُونُ أَحَدُهُمَا لِلْفِطَامِ كَارِهًا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْآخَرُ .

والتَّشَاوُرُ^(٢) : فَلَا نَهْمَا لَوْ تَرَاضِيَا مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ فِي حَالِ الرِّضَاعِ [الْجَازِ]^(٣)

أَنْ يَكُونَ الْفِطَامُ ضَارًّا بِهِ^(٤) ، فَالْحَمْدُ لَهُ سُبْحَانَهُ يُؤَدِّبُ الْكَبِيرَ وَلَا يَهْمِلُ الصَّغِيرَ .

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾

أَيُّ الْأَوْلَادِكُمْ^(٥) إِذَا اسْتَرْضَعُوا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْوَلَدِ . وَهَذَا إِذَا اشْتَغَلَتِ الْمَرْأَةُ

بِحَقِّ الزَّوْجِ عَنِ الْإِرْضَاعِ ، أَوْ يَنْقَطِعُ لِبَنُهَا ، أَوْ تَطْلُقُ فَتَرِيدُ زَوْجًا آخَرَ .

﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [٢٣٤]

أَخْبَرَ عَنِ الزَّوْجَاتِ نَوْنُ ﴿الَّذِينَ﴾ وَبِهِمْ ابْتَدَأُ^(٦) ، كَمَا قَالَ^(٧) :

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ... ﴾ الآية .

(٢) فِي الْأَصْلِ فَجَازٍ وَالتَّصَوُّبُ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .

(٣) انظر تفسير الرازي : ١٣٢/٦ .

(٤) قاله الزَّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٣١٤/١ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٢١/١ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ

لِلنَّحَّاسِ : ٣١٧/١ وَقَدَّرَهُ : « أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَعْجَنِيَّةً لِأَوْلَادِكُمْ » فَحَذَفَتِ اللَّامُ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ

أَحَدُهُمَا بِحَرْفٍ ، وَحَكَاهُ الْقُرْطُبِيُّ عَنِ الزَّجَاجِ : ١٧٢/٣ ، وَكَذَا الشُّوكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ : ٢٤٦/١ .

(٥) هَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِيهِ : ١٢٤/١ ، وَحَكَاهُ الزَّجَاجُ عَنْهُ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ وَخَطَاهُ لِأَنَّهُ مَجِيءٌ الْمُبْتَدَأُ بِدَوْنِ

الْخَبَرِ مُحَالٌ ، انظر معاني القرآن : ٣١٤/١ - ٣١٥ ، وَحَكَاهُ النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الْفَرَاءِ

وَنَقَلَ تَضْعِيفَ الزَّجَاجِ لَهُ : ٣١٨/١ ، وَانْظُرْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِمَكِّي : ١٣٠/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ

الرَّحْمَنِ : ٤٦٣/١ ، الدَّرُ الْمَصُونُونَ عَنِ الْكَسَايْنِيِّ ، وَالْفَرَاءِ : ٤٧٦/٢ ، قَالَ السَّعْدِيُّ : ٤٧٧/٢ »

وَتَحْرِيرُ مَذْهَبِ الْكَسَايْنِيِّ وَالْفَرَاءِ : أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ ، وَذَكَرَ اسْمَ مُضَافٍ إِلَيْهِ فِيهِ مَعْنَى الْإِخْبَارِ تَرَكَ عَنِ

الْأَوَّلِ وَأَخْبَرَ عَنِ الثَّانِي ... » .

(٦) هُوَ ثَابِتٌ قُطْنَةُ بِقُطْنَةٍ كَانَ يَضَعُهَا عَلَى إِحْدَى عَيْنَيْهِ عِنْدَمَا فَقَدَهَا بِسَبَبِ ضَرْبَةٍ ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَاءِ

خُرَاسَانَ فِي الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ كَانَ شَجَاعًا خَطِيبًا .

تُرْجِمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ الشَّعْرَاءِ : ٣١٧ ، الْأَغَانِي : ٢٥٥/١٤ ، الْخَزَائِنُ : ١٨٥/٤ .

وَقُطْنَةُ : بَضْمُ الْقَافِ وَإِسْكَانُ الطَّاءِ وَفَتْحُ نَوْنٍ بَعْدَهَا تَاءٌ مَرْبُوطَةٌ . الْخَزَائِنُ : ١٨٥/٤ ، إِعْجَامُ الْأَعْلَامِ :

٢١٤ - لَعَلِّي إِنْ مَا لَتَ بِي [الرَّيْحُ] ^(١) مَيْلَةً

عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانَ أَنْ [يَتَقَدَّمَ] ^(٢)

وثانيث العشر ^(٣) لتغليب الليالي على الأيام فإنَّ سِنِّي العرب هلالية ، وأحكامُ
الشرع تدور على الأهلة .

﴿ عَرَضْتُ [بِهِ] ^(٤) مِنْ خُطْبَةِ الْإِسَاءِ ﴾ [٢٣٥]

وهو بكلُّ كلام يدلُّ على الرَّغْبَةِ فيها مِنْ غيرِ إقْصَاحٍ بِنِكَاحٍ .

وَالِإِكْتَانِ ^(٥) : إِضْمَارُ الْعَزْمِ عَلَى نِكَاحِهَا .

و ﴿ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾

(١) في الأصل الروع ، تتندما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من قصيدة قالها في رثاء يزيد بن المهلب حينما خرج على عبد الملك فقتل . وهو في الديوان :

٥٨ ، معاني القرآن للفراء : ١٥٠/١ ، الحيوان : ٢٨١/٣ ، تاريخ الطبري : ١٦٠/٨ ، وفيها جميعها

« فطلي » ، تفسير الطبري : ٧٧/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٥/١ « تتقدما » ، اللامات

للزجاجي : ١٤٧ « لعلك إن مالت بك ، ذبيان تتندما » ، الدر المصون : ٤٧٦/٢ .

مالت بي الريح : أي هجمت عليه ، وأبي ذبان كنية سخر بها من عبد الملك لأنه كان شديد البخر يعمت

الذباب إذا دنا من فمه - ثمار القلوب : ٢٤٦ - ، والمعنى : أي أشفق على عبد الملك إذا لاقيته في حرب

أن يأسف لقلته ، ويبدوا أنه تهديد للوليد لقوله : ابن أبي ذبان . والشاهد : قوله : « أن يتندما » فأخبر

عن ابن أبي ذبان وترك المتكلم .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ .

(٤) زيادة ساقطة من الأصل .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو أكنتم في أنفسكم ﴾ .

أي : لا تساروهن بالنكاح^(١) .
وقيل : لا تواعدوهن سراً أن لا يتزوجن غيركم^(٢) ، وأكثر المعاهدة يكون
سراً .

وقال ابن زيد : لا تنكحوهن سراً^(٣) .
﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾
أي تنتهي العدة^(٤) .

(١) انظر الكشف : ٣٧٣/١ ، وذكره الرازي في تفسيره : ١٤٢/١ ، قال : « السر ضد الجهر ، الإعلان فيحتمل أن يكون السر هاهنا صفة المواعدة على شيء : ولا تواعدهن مواعدة سرية ... » .
قال الطبري : ١١٢/٥ « ... فقد بطل أن يكون السر معناه : ما أخفي من الأمور في النفوس ، أو نطق به فلم يطلع عليه وصارت العلانية من الأمر سراً . وذلك خلاف المعقول في لغة من نزل القرآن بلسانه . إلا أن يقول قائل هذه المقالة : إنما نهى الله الرجال عن مواعدتهن ذلك سراً بينهم وبينهن . لا أن نفس الكلام بذلك - وإن كان قد أعلن - سر ، فيقال له إن قال ذلك : فقد يجب أن تكون جائزة مواعدتهن النكاح والخطبة صريحاً وعلانية إذ كان المنهي عنه من المواعدة إنما هو ما كان منها سراً ... وذلك خروج من قول جميع الأمة » أهـ بتصرف .

(٢) المجاز : ٧٥/١ ، معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ١٥٢/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وعكرمة والشعبي والسدي وقتادة وسليمان وضعفه : ١٠٧/٥ - ١٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/١ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقال المحقق : إسناده ضعيف وقم (٢٣٧١) : ٨٢٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٤/١ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١١٠/٥ وإسناده صحيح إلى ابن زيد ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٤٢٤/١ ، والماوردي في تفسيره : ٢٥٤/١ ، واليغوي في تفسيره : ٢٤٠/١ .
قال الطبري : (وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ، تأويل من قال : « السر » في هذا الموضع : الزنا ، وذلك أن العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة « سراً » ؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلق عليه ، فيسمى أخفائه « سراً » ... إلى أن قال : فتأويل الآية ولا جناح عليكم أيها الناس فيما عرضتم به للمعتدات من وفاة أزواجهن من خطبة النساء ... ولكن حرم عليكم أن تواعدهن جماعاً في عدهن ، بأن يقول أحدكم لإحداهن في عدها : « قد تزوجتك في نفسي » ، وإنما انتظر انقضاء عدهك ، فيسألكا بذلك القول إمكانه من نفسها الجماع والمباضا فحرم الله تعالى ذكره ذلك) . أهـ بتصرف : ١١٠/٥ - ١١٢ .

(٤) انظر غريب القرآن للقتبي : ٩٠ ، تفسير الطبري : ١١٥/٥ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/١ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٨٢٧/٢ - ٨٢٩ ، تفسير البغوي : ٢٤١/١ .

والكتاب: ما كتبَ عليها منَ الحدايدِ والقرارِ في المنزلِ .
 ﴿ لَأَجْنَحَ عَلَيْكَ إِنْ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [٢٣٦]
 لأنه إذا مَسَّها لا يطلِّقها في طهرِ المسيس^(١) .
 وقيل : لا [جناح]^(٢) عليكم في النِّفقة والمهرِ سوى متعةٍ على قدرِ المكنة^(٣) .
 وتخصيصُ ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٤) [٢٣٦]
 بالذكر : لأنهم هم الذين يقبلونه ويعملون به .
 وانتصابُ ﴿ مَتَعًا ﴾ على المصدرِ من ﴿ مَتَّعُوهُنَّ ﴾ .
 و ﴿ حَقًّا ﴾ على الحالِ من قوله : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٥) .
 ﴿ أَوْ يَعْقُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاجِ ﴾ [٢٣٧]
 هو الزوجُ لا غيره^(٦) .

(١) قال البغوي في تفسيره : « وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتُم حائضاً كانت المرأة أو طاهراً لأنه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بها ، بخلاف الدخول بها فإنه لا يجوز تطليقها في حال الحيض » : ٢٤١/١ ، قلت : ولا في طهر المسيس كما ذكر المؤلف .
 (٢) في الأصل لا يحتاج والتصويب من الإيجاز : ٢٨ .
 (٣) انظر تفسير البغوي : ٢٤١/١ .
 (٤) من قوله تعالى : ﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(٥) معاني القرآن الزجاج : ٣١٩/١ ، البحر : ٢٣٤/٢ ، الدر المصون : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ .
 (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٩٦/١ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٥٥/١ ، اختاره الطبري في تفسيره ورواه عن علي وابن عباس وشريح وجبير بن مطعم وسعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي والشعبي ونافع والربيع والضحاك وسفيان ومحمد بن سيرين وسعيد بن عبد العزيز : ١٥١/٥ - ١٥٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٢/٢ - ٨٤٥ ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الصداق باب من قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج : ٢٥١/٧ - ٢٥٢ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاجِ ﴾ : ٢٨١/٤ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٢/١ ، وأورده الشوكاني وزاد

وعفوه ، إِذَا سَلَّمَ مِنْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ : أَنْ لَا يَرْتَجِعَ النِّصْفُ بِالطَّلَاقِ . وَإِنْ لَمْ
يَسَلِّمْ وَفَاهُ [كاملًا] ^(١) عَلَى [وجه] ^(٢) [الصَّلَاةِ] ^(٣) وَالْإِحْسَانِ ^(٤) .
كَمَا رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ^(٥) حَمَمَ امْرَأَةً ^(٦) عَشْرَةَ أَلْفٍ - أَيَّ مَتَعَهَا -
فَانْتَشَدَتْ :

..... - ٢١٥ -

مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ ^(٧) ^(٨)

نسبته إلى الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وإلى عبد بن
حميد والدارقطني عن علي من قوله ، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ، قال : « وهو
الجديد من قولي الشافعي وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وابن شبرمة والأوزاعي » ، فتح القدير
: ٢٥٤/٨ - ٢٥٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٢٩/١ ، أحكام القرآن للكبش الهراس :
٢٠٨/١ ، تفسير المازدي : ٢٥٦/١ ، زاد المسير وزاد فيهم أحمد : ٢٨١/١ ، تفسير الرازي :
١٥٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٧/٢ .

- (١) في الأصل كملًا ، والتصويب من الكشف : ٣٧٥/١ .
(٢) بياض في الأصل بقدر كلمة .
(٣) في الأصل الصلوة ولا معنى لها وإلعل الصواب ما أثبت .
(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٠/١ - ٤٤١ ، الجزء الثاني من شرح مختصر الطحاوي
للجصاص : ٧١٩/٢ ، الكشف : ٣٧٥/١ ، زاد المسير : ٢٨١/١ .
(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب .
(٦) هي عائشة بنت خليفة الخثعمية .
(٧) هذا عجز بيت وصدره :

وقفت على قبر مقيم بقفرة متاع
.....

انظر الكامل للمبرد : ٥٢/٤ ، البيان والتبيين : ١٢٢/٤ ، وقوف على قبر « وفيها أن سليمان بن عبد
الملك تمثل به عند قبر ابنه لما دفنه وحثا على قبره التراب » .

ولا يبلغ بالمتعة هذا المبلغ .

﴿وَالْصَّكَّوَةُ أَلَوْسَطَى﴾ [٢٣٨]

مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْخَمْسَةَ الْمُبْهَمَةَ لَا وَاسْطَةَ لَهَا مَعِيَّةً ، كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ فِيهَا .
فَقِيلَ : إِنَّهَا الْفَجْرُ ^(١) ؛ لِأَنَّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ قَدْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَكَذَلِكَ الْعِشَاءُ
وَالْمَغْرِبُ . [و] ^(٢) الْفَجْرُ حَامِيَةٌ جَانِبَيْهَا عَنْ [غِيَوَهَا] ^(٣) .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم « ١٢٢٥٦ ، ١٢٢٥٧ ، ١٢٢٦٠ ، ٧٤ ، ٧٣/٧ » ، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابن سيرين باب ما جاء في متاع الطلاق : ٣/٢ وفيه أنه راجعها ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن سويد : ٩١/٣ رقم « ٢٧٥٧ » ، قال في مجمع الزوائد : ٣٢٩/٤ : « وفي رجاله ضعف وقد وثقوا » ، و٢٧/٣ رقم (٢٥٦٢) وفيها أنه حممها بعشرين ألفاً ، وقال في مجمع الزوائد : ٢٤٠/٤ « ورجاله رجال الصحيح » ، وأخرجه الدارقطني عن سويد بن غفلة بإسنادين كلاهما ضعيف : ٣٠/٤ - ٢١ ، وفيه أن سبب الطلاق أنه لما أصيب علي - رضي الله عنه - قالت له : لتنهك الخلافة يا أمير المؤمنين ، فقال : يقتل علي وتظهرين الشمامة اذهبي فانت طالق ثلاثاً ، ولما بلغه قولها بكى وقال إنه لولا أنه بت طلاقها لراجعها ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب الصداق ، باب المتعة : ٢٥٧/٧ عن سويد بن غفلة ، وذكره ابن كثير مختصراً : ٢٨٩/١ .

(١) حكاه الترمذي في سننه عن ابن عباس وابن عمر ، كتاب المواقيت ، باب : ١٣٣ : ٢٤٢/١ رواه الطبري عن ابن عباس ، وأبي العالية وجابر بن عبد الله وعطاء وعكرمة ومجاهد وعبد الله بن شداد بن الهاد والربيع : ٢١٥/٥ - ٢١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي أمامة ، قال المحقق : إسناده ضعيف (٢٥٢٨) قال وردي عن ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء ومجاهد وجابر وعكرمة والربيع بن أنس : ٨٥٨/٢ - ٨٥٩ ، وأورده الزجاج في معانيه : ٢٢٠/١ ، والمأوردي عن ابن عباس وأبي موسى وجابر : ٢٥٨/١ ، والبيهقي في تفسيره : ٢٤٤/١ - ٢٤٥ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧١/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٢/١ ، قال ابن كثير : « وهو الذي نص عليه الشافعي » ، انظر تفسيره : ٢٩١/١ ، وحكاه مالك في الموطأ بلاغاً عن علي وابن عباس : ١٠٠ قال « وقول علي وابن عباس أحب ماسمعت إلي في ذلك » قال الشوكاني : « وكل ذلك من أقوالهم وليس فيه شيء من المرفوع إلى النبي ﷺ » : ٢٥٦/١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل عسرها والتصويب ليستقيم السياق .

وقيل: إنها الظهر^(١)؛ لأنها وسط النهار وكانت تشق عليهم إقامتها في
 الهجرة الحجازية التي تشوي كل شيء.
 وقيل: إنها المغرب^(٢)؛ لأنها وسط في الطول والقصر، ووقت العجلة للانكفاء
 إلى المنازل [فتشغل]^(٣) عن الصلاة.
 قال:

٢١٦ - رَمَوْتُ عَلَيْهَا الْكَسْرَ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا بَذْلَ تَبْنٍ مُتَرَبِّ
 ٢١٧ - فَقُلْتُ بَعِيدٌ مِنْكَ تَطْلَبُكَ الْقَرْيُ
 وَأَجْفَلْتُ عَنْهَا كَالْعَجُولِ الْمَغْرَبِ^(١)

- (١) أخرجه مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت: ٩٩، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث
 أسامة بن زيد رقم (٦٢٨): ٨٧، والإمام أحمد في مسنده: ١٨٢/٥ عن زيد بن ثابت، و٢٠٦/٥
 عن أسامة بن زيد، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤١١):
 ١١٢/٨، وعلقه الترمذي عن زيد بن ثابت وعائشة في سننه كتاب مواقيت الصلاة باب ما جاء في
 صلاة الوسطى: ٢٤٢/٨، والطبري عن زيد بن ثابت وابن عمر وسعيد بن المسيب ورافع، انظر
 تفسيره: ١٩٨/٥ - ٢٠٧، وابن أبي حاتم عن أسامة بن زيد، قال المحقق: إسناده فيه انقطاع رقم
 (٢٥٢٥): ٨٥٥/٢ - ٨٥٦، وأورده الزجاج في معانيه: ٣٢٠/٨، وانظر أحكام القرآن للجصاص
 : ٤٤٢/١، تفسير الماوردي: ٢٥٨/٨ عن زيد بن ثابت وابن عمر، الكشاف: ٢٧٦/١، زاد المسير:
 ٢٨٣/٨ قال الرازي: وهو رواية عن أبي حنيفة انظر تفسيره: ١٦١/٦ - ١٦٢.
 (٢) رواه الطبري عن قبيصة بن نؤيب بإسناد قال عنه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - هذا إسناد منهار
 لاشيء، انظر الطبري: ٢١٤/٥، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد، قال عنه ابن كثير فيه
 نظر، وقال المحقق: إسناده ضعيف رقم (٢٥٢٧): ٨٥٧/٢، وذكره الماوردي في تفسيره عن
 قبيصة: ٢٥٧/٨ وحكاه اليفوي عنه في تفسيره: ٢٤٦/٨، والزمخشري في الكشاف: ٢٧٦/١،
 وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٨٣/٨ عن ابن عباس وقبيصة، وحكاه الرازي عن أبي عبيدة
 السلماني وقبيصة بن نؤيب: ١٦٣/٨، القرطبي عن قبيصة بن نؤيب وجماعة: ٢١٠/٣، وابن كثير
 عنه وعن ابن عباس وقناة على اختلاف عنه: ٢٩٤/١ - ٢٩٥.
 (٣) في الأصل فشغل والتصويب ليستقيم السياق.

وَقِيلَ : إِنَّهَا الْعَصْرُ^(١) ؛ لَأَنَّهَا بَيْنَ صَلَاتِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ وَقْتُ اسْتِعْجَالِ الْأَعْمَالِ ، لِإِدْبَارِ النَّهَارِ ، كَمَا قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ^(٢) :

(٤) لم أَعثر على قائلها .

ورميت لعلها مصحفة من رميت بمعنى ألقيت ، الكسر : شقة الخباء ، من غير ريبة : أي لم يقصد ما يريب ، والريبة : التهمة ، التبن : عصفية الزرع من البر ونحوه ، المترب : المعفر بالتراب ، أجفلت : مضيت وذهبت مسرعاً ، المغرب : المتباعد المتحنى عن الناس . يقول : ألقيت رحلي عندي راجياً أن أزال قرواه ، فلم أظ إلا بتبن معفر بالتراب ، حينها أيقنت ببعد ما رجوت من القرى فانطلقت سريعاً مرتحلاً ومتحياً عنها .

(١) أخرج البخاري نحوه عن علي مرفوعاً كتاب التفسير باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى : ١٩٥/٨ (رقم ٤٥٣٣) ، ومسلم كتاب المساجد باب دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر : ١٢٨/٥ - ١٣١ ، وأخرج نحوه أيضاً أبو داود في سننه عن علي مرفوعاً كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤٠٩) : ١١٢/١ ، والترمذي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ بلفظ : « صلاة الوسطى صلاة العصر » وقال عنه حسن صحيح وكذا عن سمرة بن جندب مرفوعاً وقال عنه حديث حسن ، وحكى عن علي بن عبد الله المديني أنه حديث صحيح رقم (١٨١ - ١٨٢) ، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - « وحديث سمرة هذا حديث صحيح لصحة إسناده وليست له علة ، وقد صححه الترمذي في كتاب التفسير : ٣٣٩/١ - ٣٤٢ ، كتاب المواقيت ، باب ما جاء في صلاة الوسطى ، وأخرجه أحمد في مسنده : ٨٢/١ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ورواه الطبري في تفسيره عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وعائشة وأم سلمة والحسن وإبراهيم وسعيد بن جبيرة وحفصة وزر بن حبيش وقتادة والضحاك ومجاهد وعن سمرة مرفوعاً ، وعن أبي أيوب ، وابن مسعود مرفوعاً وعلي مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وأم حبيبة مرفوعاً ، انظر تفسيره : ١٦٨/٥ - ١٩٨ ، ورواه ابن أبي حاتم عن علي بإسناد ضعيف رقم (٢٥٢٦) : ٨٥٦/٢ - ٨٥٧ ، وقاله الزجاج في معانيه قال : وهو لكثرة الرواية : ٣٢٠/١ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٣/١ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٧/١ ، والبغوي : ٢٤٥/١ ، الكشاف : ٣٧٦/١ ، زاد المسير : ٢٨٢/١ ، وحكاه القرطبي عن بعض الصحابة وقال : « وهو اختيار أبي حنيفة وأصحابه وقاله أكثر أهل الأثر وإليه ذهب عبد الملك بن حبيب واختاره ابن العربي في قبسه وابن عطية في تفسيره وعليه جمهور الناس انظر تفسيره : ٢١٠/٣ .

(٢) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو التغلبي ، (... - ٧٠ق هـ) وهو فارس العصا ، والعصا فرسه ، شاعر جاهلي قديم قبل الإسلام بدهر ، وهو من أشراف تغلب وشجعانها .

ترجمته في : المؤلف والمختلف ٣١ ، شرح المفصليات للتبريزي : ٩٢١/٢ ، الخزائن : ١٦٩/٣ .

٢١٨ - تَظَلُّ بِهَا رَيْدُ النَّعَامِ كَانَهَا
إِمَاءٌ تَزْجَى بِالْعِشِيِّ حَوَاطِبُ^(١)

وقال علقمة بن عبدة^(٢) .

٢١٩ - قَوْلِي عَلَى أَثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ
وغيبة شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ

٢٢٠ - فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ
يَمُرُّ كَمَرٌ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)

وإنما أبهمت الصلاة الوسطى مع فضلها على غيرها ، ليحافظ ذو الرغبة في الثواب على الصلوات ، ولا يستند إلى واحدة ؛ ولهذا أخفيت ليلة القدر ؛ ولهذا لا

(١) الفضليات : ٢٠٤ ، ديوان الحماسة : ٢٩٩/١ « تمشى بها حول النعام كانها » ، الحيوان : ٤١٤/٤ « تزجى بالمساء » ، طبقات الشعراء : ٦٧ « يظل » ، العقد الفرید : ٢٠٥/٦ « يرحن » ، الصناعتين : ٩١ « يظل ، ريد » ، الموشح : ٤١ « به » ، والرید : جمع أريد وربداء وهو ما في لونه غيرة ، والإماء : جمع أمة بالتحريك وهي المملوكة ، والحواطب اللاتي يجتمعن الحطب ، وخص العشي لأن الإماء المحتطبات يرجعن فيه إلى أهاليهن وقد أعين فهن يمشين على تؤدة .

(٢) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم (٢٠٠ - ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي معاصر لامرئ القيس ، وله معه مساجلات لقب بعلقمة الفحل لقصة حدثت بينه وبين امرئ القيس طلق بسببها زوجته فخلف عليها علقمة فلقب لذلك بالفحل ، وقيل للتفريق بينه وبين رجل من رطله يقال له علقمة الخصي .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٥ ، الأغاني : ٢١٠/٢١ ، الخزائن : ٥٦٥/١ .

(٣) ديوان علقمة : ٩٤ - ٩٥ ، طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٤ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٢٠ - ١٢١ ، والثاني في المعاني الكبير : ٨١/١ ، الموشح : ٢٧ ، الخزائن : ٥٦٥/١ ، ورواية الديوان :

فاتبع أدبار الشيا به صانق
حثير كفيث الرائح المتحلّب
ترى الفار من مسترغب القدر لائحاً
على جدد الصحراء من شد ملهّب

والأول في علقمة حياته وشعره كرواية الديوان .

الشد : الجري ، الملهب : الشديد الجري المثير للغبار . قال في المعاني : « أي أدرك فرسه الطريدة ثانياً من عنانه لم يضربه بسوط ولم يمر به بساق ولم يزجره » .

يَعْلَمُ الصَّغِيرَةُ بِعَيْنِهَا [المَكْفَرَةُ] ^(١) بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ ، - فلا يَضُرُّ فعلُهَا إِذَا عُلِمَتْ -
- فالأولى أَنْ لَا يَعْلَمَ لِتَجْتَنِبَ الذُّنُوبَ بِأَسْرَها ^(٢) .

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾ [٢٣٩]

أَيُّ صَلُّوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ ، أَوْ عَلَى رِجَالِكُمْ ^(٣) وَقُوفًا وَمَشَاةً ، وَالرِّجَالُ جَمْعُ
رَاجِلٍ مِثْلُ التَّجَارِ وَالصَّحَابِ ^(٤) .

﴿ وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ ﴾ ^(٥) [٢٤٠]

نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيُّ فَلْيُوصُوا وَصِيَّةً ^(٦) .

أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَيُّ : أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةً ^(٧) .

وَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَى جِهَالَةِ الْفَاعِلِ ^(٨) .

(١) في الأصل لا مكفرة والصواب ما أثبت كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة ، كتاب
الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه : ١١٧/٣ - ١١٨ ، والفظه « الصلاة الخمس والجمعة إلى
الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر » وفي رواية « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر » .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ١٥٩/٦ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَوْ رِجَالًا ﴾ .

(٤) انظر غريب القرآن لليزيدي : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٨/١ ،
مفردات الراغب : ١٩٥ .

(٥) قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وعاصم برواية حفص ، وروح وزيد عن يعقوب « وصية » بالنصب
وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير ، وعاصم برواية أبي بكر ، والكسائي ، ويعقوب برواية رويس ، وخلف
بالرفع ، انظر المبسوط : ١٣١ ، الكشف لمكي : ٢٩٩/١ ، البحر : ٢٤٥/٢ ، النشر : ٢٢٨/٢ ،
الإتحاف : ١٥٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٦/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢١/١ ،
الحجة لأبي علي : ٣٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/٢ ، البحر : ٢٤٥/٢ وضعفه ، الدر المنصون :
٥٠٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ .

(٧) قال الأخفش إن بعضهم نصب وصية على الأمر أي « أوصوا لهم وصية » ، انظر معاني القرآن :
٣٧٦/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ ، فتح القدير : ٢٥٩/١ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، الدر المنصون : ٥٠٢/٢ ، قال : « وهذا من تفسير المعنى لا الإعراب
إذ ليس هذا من المواضع التي يضم فيها الفعل » .

أو حذف المبتدأ ، أي : قَرَضَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً^(١) .

﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾

نَصَبَ عَلَى صِفَةِ الْمَتَاعِ^(٢) .

﴿ فَإِنْ خَرَجَنْ ﴾

أَيَّ بَعْدَ الْحَوْلِ .

وقيل : [قبل]^(٣) الحَوْلِ إِذَا سَكَنَ فِي بَيْوتِهِنَّ^(٤) .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾

فِي قَطْعِ نَفَقَةِ السُّكْنَى^(٥) .

وَالْحُكْمَانِ - أَعْنِي الْوَصِيَّةَ لِلْأَزْوَاجِ وَالْعَدَّةَ إِلَى الْحَوْلِ - مَنْسُوخَانِ^(٦) .

(١) انظر معاني القرآن : ١٥٦/١ ، الحجة لابن خالويه : ٩٨ قال « فأمرنا وصية ، أو فلتكن وصية » ، المحرر الوجيز : ٢٤١/٢ ، قال الزمخشري في تفسيره : ٢٧٦/١ - ٢٧٧ « تقديره فيمن قرأ بالرفع ووصية الذين يتوفون ، أو وحكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم » ، قال في البحر : « فيكون ذلك مبتدأ على حذف مضاف ... » ، ثم قال : « أو خبر مبتدأ محذوف أي عليهم الوصية » : ٢٤٥/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ١٦٩/٦ .

(٢) الطبري : ٢٦٠/٥ ، تفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، البحر : ٢٤٦/٢ ، الدر المصون : ٥٠٤/٢ .

(٣) في الأصل بقل والتصويب من فتح القدير .

(٤) أخرج البخاري حديثاً في معناه عن مجاهد ، كتاب التفسير ، باب « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن بأنفسهن ... » الآية . وفيه « إن شأت سكتت في وصيتها وإن شأت خرجت وهو قول الله تعالى ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ : ١٩٣/٨ رقم (٤٥٣١) ، وانظر الطبري : ٢٦١/٥ ، فتح القدير : ٢٦٠/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، زاد المسير : ٢٨٦/١ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/٢ ، وضعفه الشوكاني وقال : « الراجع أن المراد لا حرج على الولي والحاكم وغيرهما فيما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب والتزين لهم » ، انظر فتح القدير : ٢٦٠/١ ، وما قاله الشوكاني هو الذي اختاره الطبري انظر تفسيره : ٢٦١/٥ .

وابنُ بَحْرٍ يَقُولُ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَصِيَّتِهِمْ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ وَصِيَّتَهُمْ لَا تَغَيِّرُ حَكَمَ اللَّهِ فِي تَرْبِصِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أَيُ: خَرَجْنَا قَبْلَ الْحَوْلِ وَبَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ ^(١) . وَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ زَعْمُهُ أَنَّهُ لَا نَسْخَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٢) .
﴿ فَيَضَعُهُ ﴾ ^(٣) [٢٤٥]
رَفَعَهُ ^(٤) لِلْعَطْفِ عَلَى يُقْرِضُ اللَّهُ ^(٥) .

(٦) ونسخ الوصية بقوله تعالى : ﴿ ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن ﴾ [النساء : ١٢] وأما نسخ العدة في قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ [البقرة : ٢٣٤] وممن قال بنسخها قتادة والربيع وابن عباس والضحاك وعطاء وابن زيد وعكرمة والحسن البصري كما في تفسير الطبري : ٢٥٤/٥ - ٢٥٦ ، وحكى الجصاص اتفاق أهل العلم على ذلك ، أحكام القرآن : ٤١٤/١ - ٤١٥ ، الماوردي : ٢٥٩/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، الكشف : ٣٧٧/١ ، زاد المسير : ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي : ٢١٤-٢١٦ ، وهو قول النحاس ، انظر معانيه : ٢٣٤-٢٤٢/١ ، والناسخ والمنسوخ له : ٨٧ ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح : ١٨٢ - ١٨٤ ، وانظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلام : ٩٣ - ٩٥ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٠٧/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/٣ ، قال ابن كثير : « وهذا ما ذهب إليه الجمهور ودلت عليه الآثار » تفسيره : ٢٩٧/١ .

- (١) حكى ذلك عنه الرازي في تفسيره : ١٧٠/١ - ١٧١ ، وهو قول مجاهد كما أخرجه عنه البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ... ﴾ : ١٩٣/٨ ، وأخرجه الطبري عن مجاهد تفسيره : ٢٥٨/٥ .
(٢) انظر ما تقدم من ١٢١ - ١٢٢ .
(٣) من قوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .
(٤) هذا على قراءة أبي عمرو ونافع وحزمة والكسائي وخلف بالرفع والألف ، بينما قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب في رواية روح ، فيضعفه ، بالرفع والتشديد . انظر المبسوط : ١٣١ ، الحجة : ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، الكشف لمكي : ٣٠٠/١ ، البحر : ٢٥٢/٢ ، النشر : ٢٢٨/٢ .
(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/١ ، الحجة : ٢٥٩/٢ ، الكشف لمكي : ٣٠١/١ ، مشكل إعراب القرآن له : ١٣٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٣ .

والنَّصَبُ^(١) على جواب الاستفهام بالفاء^(٢) ، إِلَّا أَنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ ؛ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ : « مَنْ يَقْرَضُ اللَّهَ فَاللَّهُ يُضَاعِفُهُ » وجوابُ الجزاءِ بالفاءِ مرفوعٌ^(٣) .
﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ^(٤) ﴾

يَقْبِضُ الرِّدْقَ عَلَى بَعْضٍ لِيَأْتِلُفُوا / بِالِاخْتِلَافِ^(٥)
وَقِيلَ : يَقْبِضُ الصَّدَقَاتِ وَيَبْسِطُ الْجَزَاءَ^(٥) .

﴿ أَلَمْ لِمَ^(٦) ﴾ [٢٤٦]

أَكْبَرُ الْقَوْمِ وَأَشْرَفُهُمْ
﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا [قَالُوا]^(٧) وَمَالُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ^(٨) ﴾

(١) هذا على قراءة عاصم وحده بالنصب والالف ، بينما قرأ ابن عامر ويعقوب في رواية رويس وزيد
فيضعفه ، بالنصب والتشديد . انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٤) .

(٢) انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٥) قال مكي : « ولا يحسن أن تجعل فيضاعفه في قراءة من
نصب جواباً للاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستفهم عنه ، إنما الاستفهام عن فاعل القرض ،
وقيل : إن النصب في الآية على جواب الاستفهام محمول على المعنى : لأن من يقرض الله ، ومن ذا
الذي يقرض الله سواء في المعنى . والذي عليه أهل التحقيق والنظر والقياس : أن النصب محمول على
العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ وإضمار أن بعد الفاء ليكون الفعل مصدراً فتعطف مصدراً على
مصدر وإضمار « أن » نصب الفعل « أ » به بتصرف : مشكل إعراب القرآن : ١٣٣/١ - ١٣٤ .

(٣) ينظر الطبري : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ ، الحجة : ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

(٤) ينظر الطبري : ٢٨٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٦٢/١ ، واختاره
الرازي في تفسيره : ١٨١/٦ .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٢٥/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة بإسناد ضعيف رقم « ٣٦٧٥ »
بلفظ : « يقبض الصدقة ، ويبسط قال : ويخلف » : ٩٠٣/٢ . وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٢/١ ،
البحر : ٢٥٣/٢ ، فتح القدير : ٢٦٣/١ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ ... ﴾ الآية .

(٧) زيادة ساقطة من الأصل .

[أَي] [المعنى أَن تَقَاتِلَ] ^(١) .
 ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ [٢٤٨]
 إِذْ كَانُوا فُقْدُوهُ فَيَقَالُ :
 إِنَّهُ كَانَ صُغْدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ^(٢) .
 وَيُقَالُ : إِنَّ عَدُوَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْهُمْ فَرَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ^(٣) .
 ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾

أَي فِي إِيْتَانِهِ بَعْدَ الْاِفْتِقَادِ كَمَا قَالَ رَسُولُهُمْ ^(٤) .
 وَقِيلَ : كَانَتْ فِيهِ صُورَةٌ مُبَارَكَةٌ [يَتَيَمَّنُ] ^(٥) بِهَا فِي الْحَرْبِ وَالْخُطُوبِ ^(٦) .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ أَوْ التَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى .
 (٢) وَهَذَا الْأَسْلُوبُ وَهُوَ حَذْفُ «لَا» بَعْدَ «أَنْ» وَ«أَنَّ» تَكَرَّرَ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] وَقَوْلُهُ ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء : ٥٩] .
 وَقَوْلُهُ ﴿ لَنَلَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [الحديد : ٢٩] .
 (٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٢٨٠/١ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٢٥٨/١ ، تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ : ١٩٠/١ .
 (٤) انْظُرِ الْقِصَّةَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ حَيْثُ أَخْرَجَ نَحْوَهُ مَطْلُوعًا عَنْ وَهْبِ بْنِ مُثَنَّبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : ٣١٧/٥ - ٣٢٢ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٣٠/١ ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادٍ قَالَ عَنْهُ الْمُحَقِّقُ فِيهِ رَجُلٌ مَسْكُوتٌ عَنْهُ وَآخِرُ مَتَكَلِّمٍ فِيهِ (٢٧١٢) : ٩١٨/٢ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ٢٦٤/١ ، تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٢٥٨/١ ، الْكَشَافَ : ٢٨٠/١ ، وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ نَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ : ٢٤٧/٣ ، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ٢٦٣/٢ .
 (٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ : «أَمَّا السَّكِينَةُ فَمَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ يَسْكُنُونَ إِلَيْهَا» وَرِجْهَ انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ٢٢٩/٢ وَرَقْمَ (٥٦٨٢) ، وَقَالَ نَحْوَهُ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٣٠/١ ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قَالَ «شَيْءٌ يَسْكُنُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، يَعْنِي مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ» : ٩٢٣/٢ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ عَنْ عَطَاءٍ : ٢٦٢/١ ، تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ : ٢٥٦/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، قَالَ «وَذَهَبَ إِلَى نَحْوِهِ الزَّجَّاجُ» : ٢٩٥/١ ، تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، الْبَحْرُ : ٣٦٢/٢ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ يَتَمَيِّزُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٢٩ .

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾

قِيلَ: إِنَّهَا الْكَتَبُ^(١).

وقِيلَ: إِنَّهَا عَصَاهُ وَعِمَامَةُ هَارُونَ^(٢).

و﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [٢٤٩]

ذَلِكَ لِيُعْلِمَ اللَّهُ أَمَّنٌ يُخَالِفُ الرَّسُولَ بِالشُّرْبِ مِنَ النَّهْرِ لَا يَوَاقِفُ الْعُلُوَّ
لِيَجْزِلُوا الْعُسْكَرَ عَنْهُمْ.

(٧) روى نحوه الطبري في تفسيره: ٣٢٦/٥ - ٣٢٩، وابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧١٦) ولفظه « قال: السكينة دابة قدر الهزلها عيتان لهما شعاع وكان إذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت إليهم فيهزم الجيش من ذلك الرب « ٩٢٠/٢، وانظر تفسير الماوردي: ٢٦٣/١، تفسير البغوي: ٢٥٦/١، زاد المسير: ٢٩٤/١، وقد رد الشوكاني على هذا القول وأشابهه رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره: ٢٦٧/١، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: « والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وأثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى ... » ٢٥٩/٢.

(١) لطف يريد بالكتب الألواح التي ألهاها موسى عليه السلام غضباً بعد أن رجع إلى قومه فرأهم قد عبدوا العجل الذي عمله السامري. وقد أخرج الطبري عن ابن عباس وعن عكرمة « أن البقية رضاض الألواح »، انظر تفسيره: ٢٣١/٥ - ٢٣٢، كما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧٢٨): ٩٢٥/٣، وانظر معاني الزجاج: ٢٢٩/١، تفسير الماوردي وجمع معها عصا موسى: ٢٦٣/١، زاد المسير: ٢٩٥/١، وذكر أنها رضاض الألواح وعصا موسى عن ابن عباس وقتادة والسدي وعن عكرمة أنها رضاض الألواح ولم يذكر العصا، القرطبي: ٢٤٩/٣.

(٢) أخرج الطبري نحوه عن عطية بن سعد والفظه « قال: عصا موسى وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ورضاض الألواح »: ٢٣٢/٥، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي صالح بإسناد صحيح (٢٧٣١): ٩٢٦/٢، زاد المسير عن أبي صالح: ٢٩٥/١، البحر: ٢٦٢/٢، فتح القدير: ٢٦٧/١، قال الطبري: « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه ... إن فيه سكينته منه وبقيته مما تركه آل موسى وآل هارون وجائز أن تكون تلك البقية العصا، وكسر الألواح، والتوراة، أو بعضها والتعليق والثياب والجهاد في سبيل الله، وجائز أن يكون بعض ذلك وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عته العلم، ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا، وإذا كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره ... » ٢٣٤/٥.

والْغُرْفَةُ^(١) وَالْغُرْفَةُ^(٢) وَاحِدَةٌ [كُسْدَفَةٍ]^(٣) اللَّيْلِ وَسَدَفَتِهِ ، وَلُحْمَةُ الثَّوْبِ^(٤) وَلُحْمَتُهُ^(٥) .

وقيل : الْفَتْحُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالضَّمُّ اسْمُ مَا اغْتُرِفَ^(٦) .

﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾

يُحَدِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَهُوَ أَصْلُ الظَّنِّ ؛ وَلِذَلِكَ صَلَحَ الظَّنُّ لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ^(٧) .

وَالْفَتْةُ^(٨) : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، مِنْ قَاوَتْ رَأْسَهُ قِطْعَتُهُ^(٩) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ... ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقر بن يضم الغين ، المبسوط : ١٢٣ ، النشر : ٢٣٠/٢ .

(٣) في الأصل كبندقة والتصويب مما يليه .

(٤) ما سدي بين السديين يضم ويفتح ... قال الأزهرى : ولحمة الثوب الأعلى ولحمته ، والسدى : الأسفل من الثوب . اللسان : ٥٣٨/١٢ « لحم » ، تهذيب اللغة : ١٠٦/٥ .

(٥) ينظر الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان : ٣٦٣/٩ « غرف » ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون : ٥٢٧/٢ - ٥٢٨ .

(٦) ينظر الطبري : ٢٤٢/٥ ، معاني الزجاج : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان : ٢٦٣/٩ « غرف » ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون : ٥٢٨/٢ .

(٧) فهو من الأضداد ينظر الأضداد لقطرب : ٢٤٤ ، ثلاثة كتب للأضداد للأصمعي : ٣٤ ، والسجستاني :

٧٦ - ٧٧ ، وابن السكيت : ١٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٥٢/٥ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

(٩) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٢٢/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥٥/٣ ، وحكاه ابن منظور في اللسان عن الشيخ أبي محمد بن بري : ١٢٧/١ « فية » ، وأبو حيان في البحر : ٢٦٠/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٥٢٢/٢ ، والشوكاني في تفسيره : ٢٦٥/١ وهي على هذا حذف لامها ووزنها فعة .

وقيل: من فاء أي رجع كأنهم يرجعون إلى منعة^(١).

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ [٢٥٣]

بما استحقوه من ثواب في الآخرة، وفي الدنيا بحسب مصالح العباد، لا على الميل والمحاباة.

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلُوا ﴾

قال الحسن: « هي مشيئة القدرة بالإلجاء »^(٢).

وقيل: هي مشيئة الصرفة^(٣)، والصرفة مسألة [كلامية]^(٤) مفتنة^(٥).

(١) الصحاح: ٦٣/١ « فياً »، وحكاه في اللسان عنه « فياً »: ١٢٧/١، وانظر البحر: ٢٦٠/٢، الدر المنصور السمين: ٥٣٢/٢، وهي علي هذا حذف عينها ووزنها فله. قال السمين: « ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح، فإن الجماعة من الناس يرجع بعضهم إلى بعض، وهم أيضاً قطعة من الناس كقطع الرأس المكسرة » أ هـ.

(٢) قال أبو حيان في البحر: « وقال علي بن عيسى هذه مشيئة القدرة مثل ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض ﴾ كلهم جميعاً ولم يشأ ذلك وشاء تكليفهم فاختلفوا، وقال الزمخشري ولو شاء الله مشيئة إلجاء وقسر »: ٢٧٤/٢، وانظر تفسير الماوردي: ٢٦٨/١، الكشاف: ٢٨٣/١.

(٣) وهذا قريب من قول المعتزلة « لو شاء لسلب القوى والقدرة منهم » كما حكاه عنهم الرازي في تفسيره: ٢٢٠/١، ورد عليهم بقوله: « إن أنواع المشيئة وإن اختلفت وتباينت إلا أنها مشتركة في عموم كونها مشيئة، والمذكور في الآية في معرض الشرط هو المشيئة من حيث إنها مشيئة، لا من حيث إنها مشيئة خاصة فوجب أن يكون هذا المسمى حاصلاً، وتخصيص المشيئة بمشيئة خاصة وهي إما مشيئة إهلاك أو مشيئة سلب القوى والقدرة أو مشيئة القهر والإجبار، تقييد للمطلق وهو غير جائز، وكما أن هذا التخصيص على خلاف ظاهر اللفظ فهو على خلاف الدليل القاطع، وذلك لأن الله تعالى إذا كان عالماً بوقوع الاقتتال، والعلم بوقوع الاقتتال حال عدم وقوع الاقتتال جمع بين النفي والإثبات يبين السلب والإيجاب، فحال حصول العلم بوجود الاقتتال لو أراد عدم الاقتتال لكان قد أراد الجمع بين النفي والإثبات وذلك محال، فثبت أن ظاهر الآية على ضد قولهم والبرهان القاطع على ضد قولهم » وقد تعرض الباقلاني في إيجاز القرآن لمذهب الصرفة ورد عليه: ١٩، ٤١، ٤٣، وكذلك الزرقاني في مناهل العرفان: ٣١٠/٢ - ٣١٥.

(٤) في الأصل كادمية والصواب ما أثبت.

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [٢٥٤]

خَصَّ الْبَيْعَ لِمَا فِي الْمُبَايَعَةِ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْفِدَاءِ مِنْ الْعَذَابِ/كَقَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ﴾^{(١)(٢)}.

وقيل : إِنَّ الْبَيْعَ كُنَايَةً عَنْ وَجْهِ الْمَكَاسِبِ ، كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَالَ لَا يَنْفَعُ ، وَلَوْ نَفَعَ لِمَا أَمَكَّنَ^(٣).

﴿ الْقِيَوْمُ ﴾^(٤) [٢٥٥]

القائمُ بتدبيرِ خلقهِ^(٥) ، العالمُ بتصاريفِ مُلكِهِ .

(٥) عرف الماوردي في تفسيره : ٤١/١ - الصرفة بقوله : « هو أن الله تعالى صرف هممهم عن معارضته - أي القرآن - مع تحديهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم تحركهم أنفة التحدي فصبروا على نقص العجز فلم يعارضوه ، وهم فصحاء العرب مع توفر دواعيهم على إبطاله وبذل نفوسهم في قتاله فصار بذلك معجزاً لخروجه عن العادة كخروج سائر المعجزات عنها » والمراد هنا : صرف هممهم عن القتال .

(١) سورة الأنعام : الآية : ٧٠ .

(٢) الحجة لأبي علي : ٣٥٤/٢ ، زاد المسير : ٣٠٢/١ ، وذكر ذلك الرازي في تفسيره : ٢٢٢/٦ .

(٣) انظر تفسير الرازي : ٢٢٢/٦ ، البحر : ٢٧٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ... ﴾ الآية .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد « في قول الله : ﴿ القيوم ﴾ قال : القائم على كل شيء » . وعن الربيع بلفظ « قيم كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه » : ٢٨٨/٥ ، وأخرج ابن أبي حاتم قول مجاهد بإسناد ضعيف (٢٨٣٢) ، وعن قتادة بإسناد ضعيف أيضاً قال « القيوم : قال : القيم على الخلق بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم » (٢٨٣٢) : ٩٦٩/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٥٩/١ تفسير الماوردي : ٢٦٩/١ ، زاد المسير : ٣٠٢/١ ، تفسير الرازي من مجاهد : ٨/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٧١/٣ .

والوصفان^(١) يوجبان انتفاء النَّوْمِ وَالسَّيَةِ - التي هي ترنيق^(٢) النَّوْمِ - كما قال

العالم^(٣) :

٢٢١ - وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ

٢٢٢ - وَشَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٤)

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ ﴾

(١) أي قوله « الحي ، القيم » .

(٢) في الأصل الترنيق والصواب حذف « ال » ليستقيم السياق .

(٣) هو : عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصر بن معاوية بن الحارث بن عدي - ومعاوية بن

الحارث وأخيه الزهد نسباً إلى أمهما وهي عاملة القضاة - بن يعرب بن قحطان (٤٠ - ١٠٢ هـ)

شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصراً لجريير مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . ترجمته

في طبقات فحول الشعراء : ٦٩٩/٢ - ٧٠٨ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، الأغاني : ٢٥٠/٩ .

(٤) الديوان : ٧٦ - ٧٧ ، طبقات الشعراء : ٣١١ « وسط النساء » ، الأغاني : ٢٥٤/٩ ، أمالي القاضي :

٢٢٨/١ ، بصائر ذوي التمييز : ٨٦/٥ ، العمدة : ٣٠١/١ ، المصون في الأدب : ١٤ ، والثاني في

المجاز : ٧٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٢٣ ، اللسان : « نس » ، جاسم : موضع بالشام من

عمل الجولان بقرب بصرى يكثر فيه الجاذر » ، انظر معجم البلدان : ٩٤/٢ ، الجاذر بقر الوحش

وهي حسان العيون ، الإقصاء : أن يصيبه السهم فيقتله ، وهو هنا استعارة أي أقصده النعاس

فأنامه ، فرنقت : دارجت وماجت وخالطت ، السنة : بقية آخر النعاس ، والسنة من الرأس والنعاس

من العين ، والنوم في القلب ، وقيل : الوسنان : الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل .

عِلْمُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) .
 [وَقِيلَ : قُدْرَتُهُ]^(٢) ؛ وَلِذَلِكَ وَصَلَهُ بِقَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَتُودُّهُ ﴾ أَيَّ لَا يَنْقُلُهُ^(٣) .
 وَقِيلَ : هُوَ الْهَوَاءُ الَّذِي هُوَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي اللُّغَةِ
 : الْعِمَادُ^(٥) .
 وَقِيلَ : إِنَّ الْكُرْسِيَّ جِسْمٌ عَظِيمٌ يَحِيطُ بِالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِحَاطَةً السَّمَاءِ
 بِالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَرْشُ^(٦) .

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩٧/٥ - ٣٩٨ ، وَرَجَّحَهُ ، وَإِسْنَادُهُ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمَغِيرَةِ :
 صَدُوقٌ بِهِمْ [التَّقْرِيبُ : ١٣٢/١] ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ (٢٨٦٧) : ٩٨٠/٢ .
 ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْهُ : ١٥١ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٣٣٧/١ ،
 وَالْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٠/١ ، وَرَجَّحَهُ ، وَالْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٠/١ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ
 الْمَسِيرِ : ٣٠٤/١ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٣/٧ ، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [وَأَمَّا
 أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ فَقَدْ قَالَ فِي ذِكْرِ الْكُرْسِيِّ : « وَالصَّحِيحُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَارَوَاهُ عِمَارُ الدَّهْنِيِّ عَنْ
 مُسْلِمِ الْبَطْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ ، وَأَمَّا الْعَرْشُ
 فَإِنَّهُ لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ . قَالَ : وَهَذِهِ رَوَايَةٌ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى صِحَّتِهَا . قَالَ : وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي الْكُرْسِيِّ
 أَنَّهُ الْعِلْمُ فَقَدْ أَبْطَلَ » وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ] أَه . هَامِشُ الطَّبْرِيِّ : ٤٠١/٥ . وَانْظُرْ
 اللِّسَانَ عَنْهُ : ١٩٤/٦ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِبْجَازِ : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٧٠/١ ، الْبَحْرُ : ٢٧٩/٢ ، وَانْظُرِ الْكَشَافَ : ٣٨٦/١ ، قَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ :
 ٣٣٨/١ « وَقَالَ قَوْمٌ : « كُرْسِيٌّ » قُدْرَتُهُ الَّتِي بِهَا يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، قَالُوا وَهَذَا قَوْلُكَ اجْعَلْ
 لِهَذَا الْحَانِطِ كُرْسِيًّا ، أَيَّ اجْعَلْ لَهُ مَا يَعْمَدُهُ وَيُمْسِكُهُ ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : لِأَنَّ
 عِلْمَهُ الَّذِي وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا ، وَآلَهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْكُرْسِيِّ ، إِلَّا أَنْ جَعَلْتَهُ أَنَّهُ
 أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ أَمْرِهِ جَلَّ وَعَزَّ » أَه .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ . وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ الْمُرَادَ قُدْرَتَهُ الَّتِي يُمْسِكُ بِهَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ .
 انْظُرِ اللَّسَانَ (كُرْس) : ١٩٤/٦ ، وَانْظُرِ الْقَوْلَ السَّابِقَ .

(٥) جَاءَ فِي اللَّسَانِ عَنْ الزَّجَاجِ « ... الْكُرْسِيُّ فِي اللُّغَةِ الشَّيْءُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ... » : ١٩٤/٦ « كُرْس »
 : مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٣٣٨/١ .

(٦) وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ كَمَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ : ٣٩٩/٥ رَقْمٌ « ٥٧٩٥ » ، وَحَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ
 : ٢٧٠/١ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٣٨٦/١ ، وَالْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٠/١ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي
 زَادِ الْمَسِيرِ : ٣٠٤/١ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٢/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ : ٢٧٨/٣ ، وَالْبَحْرُ : ٢٧٩/٢ .

وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الْعَرْشُ أَعْظَمُ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ الْكَرْسِيَّ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ ^(١) .
 ﴿ الطَّغُوتِ ﴾ ^(٢) [٢٥٦]

الشَّيْطَانِ ، وَكُلُّ مَارِدٍ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ ^(٣) .

وَهُوَ فَعَلُوتٌ مِنَ الطُّغْيَانِ ^(٤) .

[وَقِيلَ] ^(٥) : بَلْ فَعَلُوتٌ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّ لَامَ [طَغْيُوت] ^(٦) قَلَبَتْ إِلَى
 مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَتْ طَغْيُوتٌ ، فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا لِحَرَكَتِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ
 وَزْنُهَا الْآنَ بَعْدَ الْقَلْبِ فَعَلُوتٌ ^(٧) .

(١) وهو الذي رجحه القرطبي في تفسيره : ٢٧٨/٢ ، وتؤيده الأحاديث المروية عن النبي ﷺ كما روي أنه
 قال في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٩٩/٥ رقم (٥٧٩٤) ، وأخرجه البيهقي في
 الأسماء والصفات : ٥١٠ - ٥١١ ، واللفظ للطبري عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : ما
 السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس . قال : وقال أبو زر : سمعت رسول
 الله ﷺ يقول : ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض ، وفي
 رواية البيهقي : يا بائد ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل
 العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة . وانظر تفسير البغوي : ٢٧٠/١ ، زاد المسير :
 ٢٠٤/١ ، تفسير الرازي : ١٢/٧ ، البحر : ٢٨٠/٢ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٧٩/٢
 والذي يقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه

(٢) من قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ... ﴾ .

(٣) قال الطبري : « والصواب من القول عندني في » الطاغوت « أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه ،
 إما يقهر منه لمن عبده وإما بطاعة ممن عبده له . إنساناً كان ذلك المعبود ، أو شيطانياً ، أو وثناً أو
 صنماً أو كائناً ما كان من شيء » : ٤١٩/٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/١ ، تفسير البغوي :
 ٢٧١/١ ، تفسير الرازي : ١٧/٧ .

(٤) انظر فتح القدير : ٢٧٥/١ .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) في الأصل طغوت والتصويب مما جاء بعدها قوله (فصارت طغوت) .

(٧) ينظر الطبري : ٤١٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/١ ، المسائل البصريات : ٧١٩/٢ ، المحتسب
 : ١٣١ - ١٣٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٣٧/١ ، الدر المصون : ٥٤٨/٢ ، إلا أن فيها

طغوت بدل طغيت ، وفي المحتسب والدر المصون الاثنان .

و الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ﴿

الإيمان بالله على وجه المثل والمجاز^(١) ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ عُلُقَةَ الدِّينِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُحَسُّ بِالْمَحْسُوسَةِ الْوُثْقَى الثَّابِتَةِ ، فَعَبَّرَ عَنِ الْمَعْنَى بِمَا يَعْبُرُ بِهِ عَنِ الشَّخْصِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٢٢٣ - عَمَدَتُ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا

لَتَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي /

٢٢٤ - وَحَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْلَهُ

فَمَا لِعُرَى يَدِيهِ مِنْ انْقِصَامٍ^(٢)

وقال جرير :

٢٢٥ - فَمَا لَمْتُ الْبُنَاءَ وَلَمْ يُلُومُوا

ذِيَادِي حِينَ جَدَيْنَا الزَّحَامُ

٢٢٦ - إِذَا مَدُّوا بِحَبْلِهُمْ مَدَدَنَا

بِحَبْلِ مَا لِعُرْوَتِهِ انْقِصَامٍ^(٣)

(١) ينظر الطبري : ٤٢١/٥ ، الكشاف : ٢٨٧/١ ، زاد المسير : ٣٠٦/١ ، قال الشوكاني : « وقد اختلف المفسرون في تفسير العروة الوثقى ، بعد اتفاقهم على أن ذلك من باب التشبيه والتمثيل لما هو معلوم بالدليل بما هو مدرك بالحاسة ، فقليل : المراد بالعروة الوثقى الإيمان ، وقيل : الإسلام ، وقيل لا إله إلا الله ، ولا مانع من الحمل على الجميع » . أم فتح القدير : ٢٧٦/١ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم : ٩٩٩/٣ - ١٠٠٠ ، تفسير المازري : ٢٧٢/١ .

(٢) الديوان : ٥٣٥/٢ « لعرى إليه » ، عمد إلى الشيء : قصده ، لتنعش : تتدارك وتسد الفقر ، يقال نعش الإنسان ينعشه نعشاً : تداركه من هلكة ، ونعشه الله وأنعشه : سد فقره ، يخاطب الخليفة ويقول : إنه انتجعه لينعش ويعتصم به ، ويقول له : إنك توثق بحبل الله ومن يعتصم بك فإن عراه لا تنقص ولا تحل ولا تقطع .

(٣) الديوان : ٤١٨ ، ذيادي : دفعي وطردني ، الحبل : العهد والذمة والأمان وهو مثل الجوار ، وقيل : الحبل القواصل ، وجد في الشيء : اهتم به وأسرع فيه واجتهد ومضى فيه .

﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [٢٥٨]

أي يَمُوقِدُ الحال ، وَجُمُومِ المال وَجُمُوعِ الرِّجال ، لا بتمليك الأمر ، بدليل قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، وَلَأنَّ الاستصلاح بالفاسد محال^(١) .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ﴾

ليس بانتقال عن الحجة الأولى ، ولكن لما رأى عناد نمر وذحجة الإحياء ، وتمويهه بتخليه واحد وقتل آخر ، كَلَّمَهُ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَمَكُنْهُ [معاندته]^(٢) ، وذلك أَنَّهُمْ كانوا أصحاب تنجيم ، وتعظيم للكواكب ، وحركة الشمس وجميع الكواكب من المغرب إلى المشرق معلومة^(٣) .

(١) سورة البقرة : الآية : ١٢٤ ، وانظر الكشاف : ٢٨٨/١ وهذا على قاعدة المعتزلة وهي مراعاة الصلاح والأصلح على الله في أفعاله . وقد رد عليه ابن المنير في الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٢٨٨/١ .

(٢) في الأصل معاندته .

(٣) ينظر فوائد في مشكل القرآن : ١٠٢ .

(٤) ينظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٥٥/١ وهذه تسمى حركة الشمس الظاهرية ، أي التي تظهر لنا سكان الأرض لكن الحقيقة أن الأرض هي التي تتحرك حول نفسها ونتيجة لهذه الحركة نرى حركة الشمس . وقول المؤلف هنا مبني على نظرية خاطئة : ذلك أنه كان الاعتقاد السائد قديماً أن الشمس تسير في فلك مستدير حول الأرض وأن الأرض ثابتة في مركز العالم ، وأن الكواكب أيضاً تسير في أفلاك مستديرة حول الأرض . إلى أن أثبت العلماء أن الشمس ثابتة وأن جميع الأفلاك - والأرض فيها - أعضاء أسرة واحدة وأن هذه الكواكب كلها تسير في أفلاك بيضاوية حول الشمس . وأن الدورة اليومية التي نراها للشمس وهي أنها تطلع - في رأي العين - من الشرق في كل صباح ثم تمر في وسط السماء وتغرب في المغرب في السماء وأن جميع النجوم تطلع وتغرب بطريقة مشابهة لطلوع الشمس وغروبها وكذلك يفعل القمر - هذه الحركة اليومية الظاهرة تنشأ لأن الأرض تحت أقدامنا هي التي تدور على نفسها مرة كل يوم ، بينما النجوم تقف ثابتة تقريباً ، كما أن الأرض تدور أيضاً حول الشمس وتتم دورتها في عام ، ودورانها حول نفسها في اتجاه ضد حركة عقارب الساعة . واتجاه دوران الأرض حول الشمس مثل سائر كواكب المجموعة الشمسية من الغرب إلى الشرق ، إلا أننا لا ندرك هذه الحركة بحقيقتها ولكن بظواهرها العكسية فيخيل لنا أن الشمس تدور حول الأرض من الشرق إلى الغرب . انظر الطريق إلى النجوم : ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٨ ، أعماق الكون : ١٤٠ ، الجغرافيا الفلكية : ١٥١ - ١٥٣ ، ١٨٨ ، مقدمة في علم الفلك : ١٢ ، ٣١ - ٣٣ .

إلا أنها في الكواكب الثابتة^(١) الأبعاد قليلة المقدار .

وفي السيارة^(٢) كثيرة ظاهرة ، وفي القمر من جهة سرعته أئين ، فإنه من عند [إهلاكه]^(٣) في الأفق الغربي يزداد كل ليلة من الشمس بعداً إلى أن يستقبلها ليلة انتصاف الشهر . فظهر أنه يسير من المغرب إلى المشرق . فكانت هذه حركة الكواكب الذاتية الطبيعية .

(١) سمي كثير من القدماء النجوم باسم « الثوابت » لأنها لا تغير مواضعها بالنسبة لبعضها تمييزاً لها عن الكواكب التي تدور حول الشمس ، ولكن النجوم لا تنفترق عن الشمس فكل منها شمس مثل شمسنا أو تزيد عنها ولكن تفصلها عنا مسافات شاسعة تجعل من المتعذر على العين المجردة ، أو العدسات المقربة التحقق من وجود كواكب تدور حول كل منها من عدمه . وهذا - إلى الآن - هو ما يفرق الشمس عن سائر النجوم . وهذه النجوم التي تظهر لنا متزاحمة بعضها إلى جوار بعض في قبة السماء ليست مبعثرة وإنما وزعت في الفضاء بنظام دقيق ، وهي تتحرك وليست ثوابت كما ظننا القدماء خطأ ، ولها سرعات متفاوتة واتجاهات مختلفة ، ولكن الأبعاد الهائلة التي بيننا وبينها تجعل هذه الحركة غير ملموسة إلا بعد مضي عدة سنوات وبعضها لا ندرك حركتها إلا بعد مضي قرون ، إذ أن أقرب النجوم إلينا يصلنا نوره خلال « ٤ و ٢ » سنة ضوئية ، أي ما يعادل ٢٥ مليون مليون ميل . انظر أعماق الكون : ٢٢٨ ، ٢٤٢ . مقدمة في علم الفلك : ١٢ .

(٢) يعنون بها كواكب المجموعة الشمسية التي نعيش فوق أحد أفرادها والتي تلتزم بنجم ساطع الضوء مشع للحرارة هو الشمس وهي عبارة عن أجسام معتمة تنظم في مداراتها البيضاوية حول الشمس . وقد عرف القدماء منها خمسة هي عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وأضافوا إليها القمر والشمس فأصبحت سبعة أسموها جميعاً الكواكب السبعة وصوروا مداراتها حول الأرض « الثابتة » في نظرهم . وسموها سيارة لأنهم اعتقدوا أنها - دون النجوم الثوابت - تتحرك متجولة في السماء . وقد أوصلها العلماء اليوم إلى عشر كواكب حيث أضافوا : الكويكبات وأورانوس ، ونبتون ، وبلوتو . والأرض بعد أن أثبتوا أنها ليست مركز الكون وأنها مع بقية الكواكب تدور حول الشمس ، والقمر إنما هو تابع للأرض . انظر الجغرافيا الفلكية : ١١٤ - ١١٦ ، الطريق إلى النجوم : ٦٧ - ٦٩ .

(٣) في الأصل إهلاكه وهو تصحيف .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْظِيمُ قُدْرَتِهِ وَعَمِيمُ رَحْمَتِهِ - كَيْلَا يَكُونَ النَّهَارُ سَرْمَدًا
 [وَلِصَالِحٍ] ^(١) أُخْر - مَحَرَّكُهَا بِحَرَكَةٍ أُخْرَى قَسْرِيَّةٍ قَهْرِيَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
 الْمَغْرِبِ ^(٢). كَحَرَكِ السَّفِينَةِ مِثْلًا رُكَّابُهَا إِلَى جِهَةِ جَرَيَانِ الْمَاءِ ، وَهُمْ مُتَحَرِّكُونَ فِيهَا
 إِلَى خِلَافِ جِهَتِهِ ، وَهَذِهِ الْحَرَكَةُ هِيَ الَّتِي بِهَا تُرَى الشَّمْسُ ، وَكُلُّ كَوْكَبٍ طَالِعًا
 وَمُرْتَفَعًا / رَوِيدًا ثُمَّ غَائِبًا ، وَإِلَى مَطْلَعِهِ الْأَوَّلِ إِنَّمَا دَكِيمًا ^(٣) وَذَلِكَ عِنْدَ [تَمَامِ] ^(٤) كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا مَقْرَرًا لَمْ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَجْهُ الْحُجَّةِ : إِنَّ رَبِّي يُحَرِّكُ
 الشَّمْسَ قَسْرًا عَلَى غَيْرِ حَرَكَتِهَا ، فَإِنْ كُنْتُ رَبًّا فَحَرِّكْتُهَا بِحَرَكَتِهَا لِأَنَّ تَقْرِيرَ الشَّيْءِ
 عَلَى طَبْعِهِ أَهْوَنُ مِنْ نَقْلِهِ إِلَى ضِدِّهِ .

﴿فَعِنْدَ ذَلِكَ بُهَتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أَيُّ دُهْشَ وَتَحَيَّرَ ^(٥) .

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ﴾ [٢٥٩]

قِيلَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ [الْمَارَّ] ^(٦) نَبِيًّا ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ﴾

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْمَصَالِحِ وَالتَّصَوُّبِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٢) نَعَمْ تَتَحَرَّكُ الشَّمْسُ بَيْنَ النُّجُومِ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا يَعْتَقِدُ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهَا تَتَحَرَّكُ حَوْلَ الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا هِيَ
 تَتَحَرَّكُ وَتَجْرِي - شَأْنُهَا شَأْنُ سَائِرِ النُّجُومِ - بِسُرْعَةٍ خَاصَّةٍ وَهِيَ تَجْرِي مَعَهَا كَوَاكِبُهَا وَمَعَهَا أَرْضُنَا
 وَلَا تَتَقَدَّمُ إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَلَقَدْ قَاسَ الْعُلَمَاءُ هَذِهِ السَّرْعَةَ فَوَجَدُوا ١٢ مِيلًا فِي الثَّانِيَةِ .
 انْظُرْ أَعْمَاقَ الْكُونِ : ٢٢٩ ، الطَّرِيقُ إِلَى النُّجُومِ : ٢٨ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَعْنَاهَا وَفِي الْمَطْبُوعَةِ « إِنَّمَا دَائِمًا » . وَفِي اللِّسَانِ : أَنْتُمْ عَلَيْنَا فَلَانِ :
 انْقُحْ ، وَرَأَيْتَهُمْ يَتَدَاكُمُونَ : يَتَدَافِعُونَ . « دَكِمَ » : ٢٠٤/١٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ شَمَامٌ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ .

(٥) انْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَأْوَرِدِ : ٢٧٤/٨ ، مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ : ٦١ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٧٤/٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ :

٣٠٨/١ ، اللِّسَانُ : ١٣/٢ « بُهَتَ » .

(٦) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ وَالتَّنْمَةُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

كَلَامُ شَاكٍ مُسْتَبْعِدٍ ، وَلَآنَ الْآيَةَ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْ قَوْلِهِ كَالْآيَةِ الْأُولَى ، وَلَآنَ قَوْلُهُ « فَلَمَّا تَبَيَّنَ » وَقَوْلُهُ « أَعْلَمُ » يَدْلَانِ عَلَى شَكِّهِ فِي الْحَالِ ^(١) .

وَقِيلَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ^(٢) ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَحْيِ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّبَيُّنِ بِالْمُشَاهَدَةِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : « أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى » ^(٣) .

وَلَآنَ الْإِعَادَةَ فِيهِ وَفِي الْحِمَارِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ ، وَلَآنَ فِي سِيَاقَةِ الْآيَةِ « وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً »

« خَاوِيَةً »

خَرِبَةً خَالِيَةً ^(٤) ، خَوَى الْمَنْزِلُ : خَرَبَ ، وَخَوَى النَّجْمُ : سَقَطَ .

(١) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِإِسْنَادٍ قَالَ عَنْهُ الْمُحَقِّقُ : فِيهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ « إِنَّ الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ مِثْلَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اسْمُهُ حَزْقِيلُ بْنُ بُوْزَا » (٢٩٥٧) قَالَ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَثْبُوحٍ ذَلِكَ ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ١٠١١/٣ ، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ : « قَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ كَافِرٌ شَاكٌ فِي الْبَعْثِ » ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ٢٧٤/١ ، وَانْظُرِ الْكُشَافَ : ٣٨٩/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٠٩/١ ، الْبَحْرُ : ٢٩١/٢ .

(٢) وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِذَلِكَ فِي اسْمِ ذَلِكَ النَّبِيِّ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ وَالسَّيِّدِي وَعِكْرَمَةُ وَالرَّبِيعُ وَقَتَادَةُ وَسُلَيْمَانُ بْنُ بَرِيدَةَ وَنَاجِيَةُ بْنُ كَعْبٍ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ إِنَّهُ : عَزِيرٌ ، وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَثْبُوحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُبَيْدٍ بَنَ عَمِيرٍ وَجَمَاعَةٌ أَنَّهُ : أَوْرَمِيَا ، انْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٤٢٩/٥ - ٤٤١ ، تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : ١٠٠٩/٣ - ١٠١٠ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ٢٧٥/١ ، تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ : ٢٧٤/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٠٩/١ ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : « ... وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى مَعْرِفَةِ اسْمِهِ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ بِالْآيَةِ تَعْرِيفَ الْخَلْقِ اسْمَ قَائِلِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بِهَا تَعْرِيفَ الْمُنْكَرِينَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى إِحْيَائِهِ خَلْقَهُ بَعْدَ مَعَاتِهِمْ ، وَإِعَادَتِهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ ، وَإِنَّهُ الَّذِي يَبْدُو الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ... » ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ٤٤٢/٥ .

(٣) سُورَةُ الْيُقُودَةِ : الْآيَةُ : ٢٦٠ .

(٤) أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « خَاوِيَةً » قَالَ : « خَرَابٌ » ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ٤٤٥/٥ - ٤٤٦ ، رَقْمَ (٥٩٠٦ ، ٥٩٠٧) ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ جَدًّا (٢٩٦٣) قَالَ : « خَوَامَا : خَرَابُهَا » وَعَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (٢٩٦٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَهِيَ خَاوِيَةٌ » قَالَ : لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ١٠١١/٣ - ١٠١٢ ، وَحَكِيَ الْمَاورِدِيُّ الْأَوَّلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالرَّبِيعِ وَالضَّحَّاكِ ، وَالثَّانِي بَوْنُ عَزُو : ٢٧٥/١ ، وَحَكِيَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنِ الزَّجَّاجِ قَالَ : خَالِيَةً ، وَعَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ : خَاوِيَةٌ ، وَانْظُرْ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ٩٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٤٢/١ .

﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾

أُبْنِيَّتِهَا وَسَقُوفِهَا^(١) .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾^(٢)

إِنْ قُلْتَ . [سَابِقْتُهُ]^(٣) مَسَانَةً . فَالْهَاءُ لِلْوَقْفِ .

وَإِذَا وَصَلْتَ قُلْتَ : لَمْ يَتَسَنَّهْ^(٤) .

وَإِنْ كَانَ مِنْ [سَانَهَتْ مَسَانَةً]^(٥) فَالْهَاءُ : لَامُ الْفِعْلِ .

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ سَنِيهَةٌ فِي تَصْغِيرِ سَنَةٍ^(٦) . وَقَوْلُ حَتَّانَ^(٧) :

(١) ينظر غريب القرآن للقتبي: ٩٤، ورواه الطبري عن السدي: ٤٤٦/٥، وابن أبي حاتم عن الضحاك

بإسناد ضعيف جداً (٢٩٦٥) قال وروي عن السدي نحو ذلك (٢٩٦٦) تفسير سورة البقرة

: ١٠١٢/٣ . وانظر الماوردي : ٢٧٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٧٤/١ ، زاد المسير : ٢٠٩/١ ، البحر : ٢٩١/٢ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ بحذف الهاء في الوصل ، وقرأ الباقر بإثبات

الهاء فيها إذا وصلوا ، ولا خلاف بينهم في إثباتها إذا وقفوا ، انظر المبسوط : ١٢٣ - ١٢٤ ، الكشف

الحكي : ٣٠٧/١ ، البحر : ٢٩٢/٢ . إتحاف فضلاء البشر : ١٦٢ .

(٣) في الأصل سانية والتصويب من الإيجاز : ٣٠ .

(٤) معاني الفراء : ١٧٢/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٠/٥ ، معاني الزجاج : ٣٤٣/١ ، البحر :

٢٩٢/٢ ، الدر المصون : ٥٦٣/٢ .

(٥) في الأصل ساهنت مستأنهة والتصويب من الإيجاز : ٣٠ .

(٦) معاني الفراء : ١٧٢/١ ، تفسير الطبري : ٤٦١/٥ ، معاني الزجاج : ٣٤٣/١ ، مشكل إعراب

القرآن : ١٣٨/١ ، تفسير البغوي : ٢٧٨/١ ، تفسير الرازي : ٣٧/٧ ، ونسبه القرطبي للمهدي

انظر تفسيره : ٢٩٣/٣ ، البحر : ٢٩٢/٢ ، الدر المصون : ٥٦٤/٢ .

(٧) هكذا في الأصل والصواب أن القائل هو سويد بن الصامت رضي الله عنه .

.....

ومعنى لم يتسنَّ : لم يتغيَّر باختلاف السنين^(٢) .
 أو لم تعمل فيه السنة التي يُراد بها الجذب لا الحول . كما قال / ﴿ وَلَقَدْ
 أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْسِّنِينَ ﴾^(٣) ومنه يقال : استنَّوا إذا أجذبوا^(٤) .
 ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾^(٥)
 نرفع بعضها إلى بعض^(٦) .

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

* ولكن عرايا في السنين الجوانح *

- وهو في معاني الفراء : ١٧٣/١ « فليست » ، مجالس ثعلب : ٧٦/١ ، الطبري : ٤٦١/٥ ، أمالي
 القاضي : ١٢١/١ ، المجلد لابن فارس : ٦٦٤/٣ ، الدر المصون : ٥٦٤/٢ ، والسنهاء : التي حملت
 عاماً ولم تحمل آخر وهذا من عيب النخل ، والرجبية : أن يبني تحتها - إذا خيف عليها الوقوع - ما
 تعتمد به ، العرايا : التي يوهب ثمرها ، الجوانح : السنين الشداد .
 (٢) اختاره الفراء في معانيه : ١٧٢/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٤/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٠/١ ،
 تفسير الماوردي : ٢٧٦/١ ، تفسير الرازي : ٣٧/٧ ، وحكاية القرطبي عن النحاس : ٢٩٤/٣ .
 (٣) سورة الأعراف : آية : ١٣٠ .
 (٤) المترادفات للرماني : ١٦ ، انظر تفسير الرازي : ٢٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٤/٣ ، نظام الغريب
 : ٨٧ .

(٥) هذا على قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف بضم النون مع الزاي ، بينما قرأ أبو جعفر
 ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم النون مع الراء ، البسيط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٠/١ ،
 البحر : ٢٩٣/٢ ، النشر : ٢٣١/٢ .

(٦) هذا قول اليزيدي في غريب القرآن : ٩٧ - ٩٨ ، وقال الطبري : « بمعنى وانظر كيف نركب بعضها
 على بعض وننقل ذلك إلى مواضع من الجسم » : ٤٧٥/٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/١ -
 ٢٨٢ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/١ ، زاد المسير : ٣١٢/١ ، البحر : ٢٩٣/٢ ، وفيها « نرفع
 بعضها إلى بعض للإحياء » .

والنشر: المكان المرتفع^(١)، ونشوز المرأة: ترفعها^(٢).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦٠]

سبب ذلك: أنه أرى جيفةً مزقتها السباعُ واستهلكت أشلاؤها في الرياح،

فأحبَّ معاينةَ إحيائها، ليقوى علمه اليقيني بالحس والمشاهدة^(٣).

فتكون على هذا ألف ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ للتقرير وإن كانت صورتها للاستفهام.

أي: قد آمنت، فلم تسأل هذا؟^(٤)

فقال: ﴿لِيُطَمِّنَ قَلْبِي﴾ باجتماع المشاهدة مع العلم.

قال كثير في التقرير بلفظ الاستفهام:

(١) تهذيب اللغة: ٢٠٥/١١، مفردات الراغب: ٥١٤، اللسان: ٤١٧/٥ «نشز».

(٢) مفردات الراغب: ٥١٤، اللسان: ٤١٧/٥ «نشز».

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة والضحاك وابن جريج وابن زيد: ٤٨٥/٥ - ٤٨٦، وأخرج نحوه أيضاً

ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٣٠٢١) وقال المحقق: إسناده ضعيف: ١٠٢٩/٣، وأبو الشيخ

في العظمة بنحوه عن ابن عباس رقم (٢٣٩)، وقال المحقق: إسناده ضعيف: ٦١٨/٢، وزاد

الشوكاني عزوه إلى عبد بن حميد عن قتادة، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن. انظر فتح

القدير: ٢٨٢/١، وقد اختلف في الميتة ما هي على ثلاثة أقوال: أحدها: كان رجلاً ميتاً عن ابن

عباس، الثاني: كان جيفة حمار عن ابن جريج ومقاتل، الثالث: كان حوتاً ميتاً عن ابن زيد، وانظر

معاني الزجاج: ٢٤٥/١، وتفسير البغوي: ٢٨٠/١، زاد المسير: ٣١٣/١، البحر: ٢٩٧/٢.

(٤) انظر تفسير الماوردي: ٢٧٧/١، تفسير البغوي: ٢٨١/١، تفسير القرطبي: ٣٠٠/٣، البحر:

٢٩٧/٢، الدر المصون: ٥٧٣/٢.

ومثله قول جرير:

وَأَنْدَى الْعَانِينَ بِطَوْنٍ رَاحَ

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

٢٢٨ - أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ الَّذِي

لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خَزَاعَةِ أَزْهَرٍ^(١) [١]^(٢)

﴿ فَصَّرْهُنَّ إِلَيْكَ ^(٣)﴾

صُرْتُ : يَقَعُ عَلَى إِمَالَةِ الشَّيْءِ^(٤) ، وَعَلَى قِطْعِهِ^(٥) .

صَارَ [هـ]^(٦) يَصِيرُهُ وَيَصَوِّرُهُ إِذَا أَمَّالَهُ .

وَالْأَصْوَرُ : الْمَائِلُ الْعِنَقُ^(٧) .

وَمَنْ الْقِطْعُ : الصَّوْرَةُ^(٨) [هـ]^(٩) : النُّخْلَةُ الْفُرْدَةُ الْمُنْقَطَعَةُ عَنْ أَخَوَاتِهَا^(١٠) .

(١) زيادة لا بد منها ليستقيم الروي والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٩/١ ، كثير حياته وشعره : ٣٦ ، اللع للنمري : ٢٥ ، وفيهما :

بالصلت أم ليس إخوتي بكل هجان من بني النضر

الكتاب : ١٧٤/٣ ، المختضب : ٢٩٢/٣ ، نسب قریش : ١١ ، أدب الخواص : ١٢٢ ، أنساب

الأشراف : ٣٨/١ ، النضر : أبو قریش ، وهو النضر بن كنانة ، وخزاعة : قبيل من الأزد ، وكانت فيما

يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقيق كثير في شعره ذلك ، والأزهر : الحسن الأبيض من

الرجال .

(٣) قرأ أبو جعفر وحزمة وخلف ويعقوب برواية زويس ﴿ فصرهن ﴾ بكسر الصاد ، وقرأ الباقر :

﴿ فصرهن ﴾ بضم الصاد ، المبسوط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٢/١ ، النشر : ٢٣٢/٢ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٦ ، الطبري : ٤٩٥/٥ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣٤٥/١ ، وحكاه عن أكثرهم ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/١ ، المجاز : ٨٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، معاني الزجاج :

٣٤٥/١ ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٦) زيادة من اللسان .

(٧) غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، تهذيب اللغة : ٢٢٨/١٢ ، البغوي : ٢٨٢/١ ، النهاية في غريب الحديث

: ٥٩/٣ ، اللسان : ٤٧٤/٤ « صور » .

(٨) انظر اللسان : ٤٧٥/٤ عن ابن الأعرابي قال « الصورة النخلة » .

وَالصُّوَارُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ^(١) ، وَصَرَاهُ : قِطْعُهُ ، فَيَكُونُ صَرَاهُ مَقْلُوبُهُ ^(٢) ،
وَيَجُوزُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ : الصُّورَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَمِيلُ النَفْسُ إِلَيْهَا ، وَلِأَنَّهَا عَلَى تَقْطِيعٍ
وَتَقْدِيرٍ .

وَكَذَلِكَ الصُّوَارُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْمَسْكِ ^(٣) ، فَهُوَ مِنَ الْقِطْعِ .
وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَمِيلُ حَاسَةً الشَّمِّ إِلَيْهَا :

٢٢٩ - وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لِقَادَهُمْ

نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ ^(٤)

فَهُوَ مِنَ الْأَصْلِ الثَّانِي ، وَمِنْهُ يُقَالُ : الْمَسْكُ كَأَنَّهُ لَطِيبٌ رَائِحَتُهُ يَمْسُكُ الْحَاسَةَ
عَلَيْهِ ^(٥) .

فَمَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ ﴿ فَصَرَّهُنَّ ﴾ بِأَوَّلِهِنَّ ، كَانَ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ كَأَنَّ الْمَعْنَى
فَأَمْلَهُنَّ إِلَيْكَ وَقَطَّعَهُنَّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ / لِأَنَّ
التَّجْزِئَةَ بَعْدَ التَّقْطِيعِ ^(٦) .

(١) المثلث للبطلاني : ٢١٧/٢ ، اللسان عن الليث : ٤٧٩/٤ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٨٢/١ ، البحر عن الفراء : ٢٨٦/٢ .

(٣) الخصائص : ١١٧/٢ ، المثلث للبطلاني : ٢١٧/٢ ، اللسان : ٤٧٦/٤ « صور » .

(٤) البيت لابن البواب واسمه عبدالله بن محمد من شعراء الدولتين كما في شرح مقامات الحريري

للشريشي والأغاني ، وهو في الخصائص لابن جني : ١١٨/٢ ، الأغاني : ٤٨/٢٣ ، الفيت المسجم :

٢٧٩/١ ، شرح مقامات الحريري : ١٧٣/١ ، يعموك : قصدوك أصلها بالهمز فأبدلت ، نسييمك :

ريحك الطيبة ، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب .

(٥) انظر الخصائص : ١١٨/٢ قال « وكذا تجد أيضاً معنى المسك وذلك أنه فعل من أمسكت الشيء كأنه

لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه » .

(٦) الحجة لأبي علي : ٢/٢٩٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٢/١ ، إملاء ما به الرحمن : ٥٢٠/١ ، الدر

المصون عن أبي البقاء : ٥٧٧/٢ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/٢ .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾^(١) [٢٦٣]

أَيُّ رَدٍّ حَسَنٍ^(٢) .

قَالَ بَشَّامَةُ بْنُ عَقِيرِ الْمَرِي^(٣) :

٢٣ - إِلَّا يَكُنْ رَدُّكَ يَوْمًا يُجَادُ بِهِ .

[لِلْخَائِطِينَ]^(٤) فَأَنِّي [لَيِنَّ الْعُودِ]^(٥)

٢٣١ - لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ مِنْ خُلُقِي

إِمَّا نَوَالِي وَإِمَّا [حُسْنِ]^(٦) مَرْدُودِ^(٧)

- (١) من قوله تعالى : ﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم ﴾ .
- (٢) تفسير الطبري : ٥٢٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/١ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/١ ، الكشف : ٣٩٤/١ ، زاد المسير : ٣١٨/١ ، البحر : ٢٠٧/٢ .
- قال الشوكاني : « أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل ، تقول يرحمك الله ، يرزقك الله ، ولا تنهره ولا تفلظ له القول » فتح القدير : ٢٨٧/١ .
- (٣) لم ألق على شخص بهذا الاسم وجدت بشامة بن عمرو بن معاوية بن القدير بن هلال المري ، من شعراء المفضليات وهو خال زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي ولد مقعداً وكان كثير المال وعده الجمهور من الإسلاميين وهذا خطأ ، انظر شرح المفضليات للتبريزي : ١٧٧/١ ، ١٦٣٧/٣ ، طبقات فحول الشعراء : ٧١٨/٢ - ٧١٩ ، سمط اللآلي : ٢٨/١ ، وقد نسب في البيان والتبيين وطبقات الشعراء والأغاني لابن يسير ، وفي شعراء أمويين نسب لحمد بن بشير الخارجي ، وفي السمط نسب الثاني لبشامة بن القدير ، كما نسب الأول في الأغاني لبشامة .
- (٤) في الأصل للخائطين ، ابن الجود ، حمر ، والتصويب من العقد الفريد والبيان والطبقات .
- (٥) البيان والتبيين : ١٧٤/٣ ، ٣٣٣ ، طبقات الشعراء : ٥٩ الثاني فقط ، شعراء أمويين : ٢٠٢ ، والرواية فيها :
- إلا يكن ردي يوماً أجود به للمعتفين فإني لين العود
لا يعدم السائلون الخير أفعله إما نوالي وإما حسن مردودي
- وفي الطبقات « نوالاً » ، وفي العقد الفريد : ١٩٣/١ « يوماً أراح به ، الخير أفعله ، إما نوالاً » ، البحر : ٢٠٨/٢ « إن لم تكن ... أجود بها للمعتفين » والثاني كما هنا ، والأول في الأغاني : ١٤٩/٩ كرواية العقد ، والثاني في الأغاني : ٣٥/١٤ ، السمط : ٣٩/١ ، كرواية العقد ، إلا يكن ردي : يريد المال وضربه مثلاً ، ويقال : أتني فلان فلاناً يختبط ما عنده ، والاختبط : ضرب الشجر ليسقط الورق لتناكبه السائبة فجعل طالب الرزق مثل الخابط ، المرود : الرد ، وهو مصدر مثل المطوف ، والمفعول بمعنى الطف ، قال الميداني : « لم يعدم منه خابط ورقاً يضرب للجواد لا يحرم سائله » مجمع الأمثال : ١٩٤/٢ .

﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾

سَتَرُ الْفَقْرِ عَلَى السَّائِلِ ^(١) .

وَقِيلَ : هِيَ التَّجَافِي عَمَّا يَبْدُرُ مِنَ السَّائِلِ عِنْدَ رَدِّهِ ^(٢) .

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ ^(٣) [٢٦٤]

وَهُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ ^(٤) ، أَيْ : صِفَتُهُ صِفَةُ صَفْوَانٍ .

﴿ أَكَلَهَا ﴾ ^(٥) [٢٦٥]

بِتَخْفِيفِ الْكَافِ وَتَثْقِيلِهَا ^(٦) : طَعَامُهَا .

وَأَتَمَّ جَاءَ :

﴿ أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ ﴾ [٢٦٦]

بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ ﴿ وَأَصَابَةُ الْكِبَرِ ﴾ عَطْفًا عَلَيْهِ بِالْمَاضِي :

(١) تفسير الطبري : ٥٢٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/١ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/١ ، زاد المسير :

٣١٨/١ ، تفسير الرازي : ٥٢/٧ ، البحر : ٣٠٧/٢ ، فتح القدير : ٢٨٥/١ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٨٤/١ ، الكشف : ٣٩٤/١ ، زاد المسير : ٣١٨/١ ، تفسير الرازي : ٥٢/٧ ،

البحر : ٣٠٧/٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ

وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى

شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

(٤) المجاز : ٨٢/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٧ ، تفسير الطبري : ٥٢٤/٥ ،

معاني الزجاج : ٣٤٧/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٠/١ ، اللسان : ٦٤/١٤ « صفا » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ

بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ أَكَلَهَا ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقر ﴿ أَكَلَهَا ﴾ بالتثنية ، المبسوط

: ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٣/١ - ٣١٤ ، البحر : ٣١٢/٢ ، النشر : ٢١٦/٢ .

لأنَّ معنى أيودُ هنا : التمني . والتمني يصح في الماضي والمستقبل ، وعلى أنه يجوز إطلاق الاسم على المعنى وإن لم يحدث^(١) .

قال جرير :

٢٣٢ - لما تذكّرت بالديرين أرقني

صوت الدجاج وقرع [بالنواقيس]^{(٢)(٣)}

المعنى : انتظار أصواتها [لاستطالة^(٤)] الليل ، فأوقع عليه الاسم ولما يكن .

﴿ إعصار ﴾

أعاصير الرياح : زوابعها ، كأنها تلتف بالنار التفاف الثوب المعصور

بالماء^(٥) .

﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْث ﴾ [٢٦٧]

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١٧٥/١ - ١٧٦ .

(٢) في الأصل بالتوقيف والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٤٩ ، ما تلحن فيه العامة : ١٣٤ ، الحيوان : ٢٤٢/٢ ، لما مررت ، طبقات الشعراء :

٢٤ ، المعاني الكبير : ٨٧/١ ، ٣٠٤ ، العقد الفريد : ٢٣٢/١ ، معجم البلدان : ٥٢٥/٢ ، دير ، ،

الخرانة : ٤٨٥/١ وفيهما « وضرب بالنواقيس » . ويروي لما مررت كما عند الجاحظ والرواية

المشهورة لما تذكرت كما هنا . قال صاحب العقد : « أراد بالديرين : ديراً واحداً وهو دير الوايد

بالشام » ، وصاحب المعجم يصرح بأنه أراد ديرين : دير فطرس ، ودير بولس ، بظاهر دمشق .

قال ابن قتيبة في المعاني : « أي تذكرت المسير فأرقتي انتظار الديوك أن تصيح ، والنواقيس أن

تضرب ، فأرتحل ، فلم يرد أن الديوك صوتت والنواقيس ضربت فأرقت أصواتها » .

(٤) في الأصل لاستطالته ، وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/١ .

اللسان : ٥٧٨/٤ ، الدر المصون : ٥٩٨/٢ - ٥٩٩ .

لا تقصنوا رِذَالَ الْمَالِ وَحَشَفَ ^(١) التمر ^(٢) في الزكاة .

﴿ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾

يوكس ^(٣) ونقصان في الثمن ^(٤) .

(١) الحشف : اليابس الفاسد من التمر انظر النهاية في غريب الحديث : ٢٩١/١ . قال الأصمعي في كتاب النخل والكرم : ٦٨ « ويقال للتمر العفن الدمال والصيص والخشو جميعاً الحشف في لغة بلحرث بن كعب » .

(٢) ورد في سبب نزولها ما رواه الواحدي عن البراء قال : « نزلت هذه الآية في الأنصار كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقتاء من التمر والبسر فيعلقونها على جبل بين أسطواناتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين ، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقتاء فنزل فيمن فعل ذلك ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾ يعني القنو الذي فيه حشف ولو أهدي إليكم ما قبلتموه » . أسباب النزول : ٦٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب من سورة البقرة : الآية : ٢١٩/٥ ، حديث رقم (٢٩٨٧) وقال عنه حسن غريب صحيح ، وابن ماجه في سننه كتاب الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله : ٨٢/١ رقم (١٨٢٢) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، كما أخرجه الطبري : ٥٥٩/٥ ، وابن أبي حاتم (٢١٨٧) : ١٠٨٧/٢ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال حديث غريب صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢٨٥/٢ .

(٣) يوكس : نقص ، والوكس : اتضاع الثمن في البيع . اللسان « وكس » : ٢٥٧/٦ .

(٤) هذا على قراءة تغمضوا بفتح التاء وكسر الميم مخففاً والقراءة بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ، وبالأولى قرأ الزهري ، وبالثانية قرأ الزهري وقتادة انظر المحتسب لابن جني : ١٢٩/١ - ١٤٠ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ ، أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٥٦٦/٥ ، وابن أبي حاتم عن الحسن بإسناد صحيح (٢١٨٩) قال : « لو وجدتموه يباع في السوق لم تشتروه حتى يهضم عنه من الثمن » : ١٠٨٨/٢ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٢٥٠/١ ، وانظر الكشاف : ٢٩٦/١ ، تفسير الرازي : ٦٩/٧ ، تفسير القرطبي عن الحسن وعلي : ٢٢٦/٣ ، البحر : ٣١٨/٢ - ٣١٩ .

وقيل: إِلَّا [أَنْ] ^(١) [تَأْتُوا] ^(٢) غامضاً من الأمر لتطلبوا بذلك التَّأَوَّلَ على أَخْذِهِ .
فَاغْمِضَ على هَذَا : أَتَى غامضاً، كَأَمَّنَ أَتَى عَمَانَ ، وَأَعْرَقَ أَتَى الْعِرَاقَ ^(٣) .
﴿ فَنِعْمَاهُ ﴾ ^(٤) [٢٧١]

أَي نِعَمَ مَا هِيَ ، على تقديرِ الفاعلِ .
ونصبُ ما على التفسيرِ ، أَي نِعَمَ الشَّيْءِ شَيْئاً هِيَ ^(٥) .
وفيه أربع لغات مفردة : نِعَمًا ونِعِمًا ونِعْمًا ونِعْمًا ^(٦) /
﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [٢٧٢]

أَي: الصدقة للفقراء فيكونُ الفقراءُ نصباً على المفعولِ لَهُ ^(٧) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل تولوا والتصويب من المحرر الوجيز : ٢٢٧/٢ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ تَغْمِضُوا ﴾ بضم التاء وسكون الغين وكسر الميم مخففة ، انظر المحاسب لابن جني : ١٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/٣ ، البحر : ٢٨٩/٢ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إِن تَبَدُّوا الصدقات فنِعْمًا هِيَ وَإِن تُخْلُوهَا وتؤْتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ .

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٤٢/١ ، البحر : ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، زاد المسير : ٢٢٥/١ ، البحر : ٢٢٤/٢ ، الدر المصون : ٦١٨/٢ -

٦١٩ ، ويكل منها قرأ القراء ، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين ، وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ، ويعقوب ، وعاصم برواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وحفص عنه بكسر النون والعين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وعاصم برواية حماد ويحيى عن أبي بكر ، بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم ، وذكر بعضهم عن أبي عمرو بالاختلاس فيه كعادته في قراءته ، المبسوط : ١٣٦ ، النشر : ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ٥٩١/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/١ ، تفسير الرازي : ٨٥/٧ ، البحر : ٣٢٨/٢ .

﴿ أَحْصِرُوا ﴾

اَحْتَبِسُوا .

الكسائي: أَحْصِرُوا - بالمرض والجراحات المثخنة في الجهاد - عن الضرب في الأرض ، لأنه لو كَانَ من العدو لكَانَ حُصِرُوا^(١) .

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

لا يكون منهم سؤال فيكون منهم إلحاف ، إذ لو سألوا لم يحسبهم الجاهل بهم أغنياء^(٢) .

وهذا كما قال^(٣) :

٢٣٣ - ودويّة لا يَهْتَدِي [لـ]^(٤) مَنَارِهَا

إِذَا لَوَّحَ الصَّبْحُ أَشْجًا دَلِيلَهَا

٢٣٤ - تَرَاهُ مَرْمَى بِالضُّحَى فَإِذَا دَجَا

لَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَشْكَلْ عَلَيْهِ سَبِيلَهَا^(٥)

(١) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير وهو قول سعيد بن جبير : ٣٢٨/١ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٨٦/٧ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٨/٢ .

(٢) وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين انظر الطبري : ٥٩٨/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/١ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/١ ، الكشف : ٣٩٨/١ ، زاد المسير : ٢٢٩/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٣ ، البحر : ٢٣٠/٢ ، فتح القدير : ٢٩٣/١ ، واستشهدوا ببيت امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدي بمناره
إذا سافه العود النباطي جرجرا

(٣) لم أقف على القائل .

(٤) زيادة من الحماسة البصرية .

(٥) الحماسة البصرية : ٢٥٩/٢ « استحار دليلها » ، دوية : مغارة ، من الدو : الغلاة الواسعة ، لوح الصبح : ظهر وبدا ، أشجا دليلها : وقع في حزن وهم ، واستحار دليلها : لم يهتد لسبيله ، مرمى : مقصد ، والمرمى : موضع الرمي ، دجا الليل : أظلم ، الضحى : حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها .

أَيُّ لَيْسَ ثُمَّ [مَنَارٌ] ^(١) يَهْتَدَى بِهَا .

﴿ يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [٢٧٥]

يَضْرِبُهُ وَيَصْرَعُهُ ^(٢) .

﴿ مِنْ الْمَسِّ ﴾

من الجنون ^(٣) . وهذا الصرع وإن كان بانسداد بطون الدماغ من الرطوبات الفجة سداً غير كامل ، ولكن إضافته إلى الشيطان على مجاز إضافة الإغواء الذي يلقي المرء في مصارع وخيمة ^(٤) .

﴿ فَأَذْنُوا ^(٥) ﴾ [٢٧٩]

فَاعْلَمُوا ، وَادْنُوا ، أَعْلَمُوا ، أَذْنُكَ بِالشَّيْءِ فَأَذْنَتْ بِهِ تَأْذُنٌ إِذْنًا ، أَيُّ إِنَّكُمْ أَذْنُ حَرْبٍ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ^(٦) .

(١) في الأصل مَنَارٌ والتصويب من الطبري : ٥٩٨/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٨ ، تفسير الطبري : ٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٨/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٦/١ ، زاد المسير : ٣٢٠/١ ، تفسير القرطبي : ٣٥٤/٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٨/١ ، البحر : ٣٣٤/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْقُوا فَمَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

(٦) قراءة القصر قرأ بها الجميع ما عدا حمزة وعاصم في رواية أبي بكر . وقراءة المد قرأ بها حمزة وأبو بكر عن عاصم . انظر المبسوط : ١٣٦ ، البحر : ٣٢٨/٢ ، الدر المصون : ٦٣٩/٢ - ٦٤٠ ، النشر : ٢٣٦/٢ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء : ١٨٩/١ ، المجاز : ٨٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٩/١ ، تفسير الفيدي : ٣٠١/١ - ٣٠٢ ، البحر : ٣٣٩/٢ ، الدر المصون : ٦٤٠/٢ - ٦٤١ .

﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ ﴾ [٢٨٢]

ذكر الدين بعد التداين [للتقرير ^(١)] والتوكيد .

﴿ وَلِيُمْلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾

أي على إقراره .

﴿ وَلَا يَبْخَسُ ﴾

ليشهد عليه .

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾

أي لخرسٍ أو صبيٍّ أو عتهٍ ^(٢) .

﴿ أَنْ تَضِلَّ ﴾

أَنْ تَنْسَى ^(٣) .

وقيل : لئلا تضل ^(٤) ، ثم ابتداء :

﴿ فَتَذَكَّرَ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى ﴾

(١) في الأصل التقرير والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) العته : الجنون . النهاية في غريب الحديث : ١٨١/٣ ، اللسان : ١٢/١٣ عته ، وانظر تفسير

الماوردي : ٢٩٤/١ ، وتفسير البغوي : ٣٠٥/١ ، زاد المسير : ٣٣٧/١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للراء : ١٨٤/١ ، المجاز : ٨٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٩ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٦٣/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٨/١ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٥ ، تفسير

الماوردي : ٢٩٥/١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٩٥/١ .

أَيُّ: [تجعلها] ^(١) كذكرٍ مِنَ الرجال ^(٢) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ ^(٣)

أَيُّ: تَقَعُ وتحدث ^(٤) .

وقيلَ: إِنَّ تِجَارَةً اسْمٌ كَانَ، وَ «تُدِيرُونَهَا» خبرُها ^(٥) .

﴿فَرَهَنْ﴾ ^(٦) [٢٨٣]

أَيُّ: الوثيقةُ رَهَانٌ .

(١) في الأصل يجعلها والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) حكاه الطبري عن سفيان بن عيينة : ٦٢/٦ - ٦٤ ، وحكاه الماوردي عنه : ٢٩٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٧/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير قال : « وحكى نحوه الأصمعي عن أبي عمرو واختاره القاضي أبو يعلى » : ٢٢٨/١ ، وحكاه عنهما الرازي : ١٢٤/٧ ، والقرطبي : ٢٩٨/٣ ، وابن كثير : ٢٣٦/١ ، وأبو حيان في البحر : ٣٤٩/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٦٦٢/٢ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٠٢/١ ، وكلهم قالوا بتضعيفه لعدم ما يدل عليه من لغة أو شرع أو عقل وقالوا ببيعه إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر ، ولأنهم لو بلغن ما بلغن لم تجز شهادتهن إلا أن يكون معهن رجل .

(٣) قرأ عاصم وحده ﴿تجارة﴾ بالنصب ، وما هنا على قراءة الباقيين بالرفع ، المبسوط : ١٣٧ ، النشر : ٢٣٧/٢ .

(٤) هذا على ما قاله الأخفش من أن كان تامة انظر معانيه : ٣٩٠/١ ، تفسير الطبري : ٧٩/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/١ .

(٥) ينظر معاني الفراء : ١٨٥/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، أملاء ما من به الرحمن : ١٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠١/٣ ، الدر المصون : ٦٧٣/٢ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فرهنْ مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذين أؤتمن أمانته﴾ .

﴿وَأِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ / [٢٨٤]

أي، ما تضرعوه من [معصية]^(١)، وتعزموا عليه من مفسدة^(٢).

وقال مجاهد: من الشك واليقين^(٣).

ولا يقال إنها [نسب]^(٤) بقله: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٥)؛ لأن النسخ بيان مدة المصلحة في الشرائع لا في الأخبار والمواعيد، ولأن تكليف ما ليس في الوسع لم يكن قط حتى ينسخ^(٦).

(١) في الأصل معصيته، والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) تفسير الماوردي: ٢٩٨/١، واختلف في كيفية المحاسبة على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن حكمها ثابت على العموم فيما أضمره الإنسان فيؤاخذ به من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو قول ابن عمر والحسن.

والثاني: أن حكمها ثابت، في مؤاخذة الإنسان بما أضمره وإن لم يفعله بمعنى إطلاع العبد على فعله السيء، إلا أن الله يغفره للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين والمنافقين قاله الضحاك والربيع.

الثالث: أنها ثابتة الحكم على العموم في مؤاخذة المسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصائب والأمور التي يحزنون لها، ومؤاخذة الكافرين والمنافقين بعذاب الآخرة. وهذا قول عائشة.

انظر تفسير الطبري: ١١٢/٦ - ١١٧، تفسير الماوردي: ٢٩٨/١، تفسير البغوي: ٢١٢/١، زاد المسير: ٣٤٢/١ - ٣٤٤، نواسخ القرآن: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره: ١١٥/٦، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم بإسناد قال عنه المحقق رجاله ثقات ولكن ابن أبي نجيع مدلس من الثالثة [طبقات المدلسين لابن حجر: ٢٩]، وروايته معتنة وعليه فهو إسناد ضعيف (٣٥٣٨): ٢١/٣، وأخرجه عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن من عدة طرق: ٢٢٤، وانظر البحر: ٣٥٩/٢.

(٤) بياض في الأصل والزيادة يقتضيها السياق.

(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٨٦.

(٦) وممن قال بالنسخ ابن مسعود وأبو هريرة وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والضحاك ومجاهد والسدي وعائشة في رواية وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وعطاء الخراساني وابن زيد ومقاتل، والقول بعدم النسخ هو اختيار الجمهور وبه قال الطبري والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن الجوزي وابن عطية وابن الأثير وغيرهم. انظر تفسير الطبري: ١٠٢/٦ - ١١٢، ١١٨، تفسير ابن أبي حاتم: ١٢١٤/٣ - ١٢١٥، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٠٥، الإيضاح لمكي: ٢٠٠، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٢٥ - ٢٣٥، زاد المسير: ٣٤٢/١ - ٣٤٤، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢٨٢/٢ - ٢٨٣.

وما روي أن الصحابة رضي الله عنهم عزَّ عليهم نزولها وقالوا : « إِنَّا لَنَحِثُ
أَنْفُسَنَا [بِمَالَا] ^(١) يُمْكِنُنَا أَنْ نَدْرَاهُ عَنَّا ، فَقَدْ كَلَّفَنَا مَالًا [نَطِيقُ] ^(٢) » فنزلت ﴿ لَا يَكْلَفُ
اللَّهُ ^(٣) ﴾ ، فحديث صحيح ، إلا أنها نزلت على إزالة التوفهم لا على نسخ الخبر
المتقدم :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦]

الخطأ والنسيان مرفوعان عن الإنسان ^(٤) ، فيكون نسينا بمعنى تركنا ^(٥) ،
وأخطأنا بمعنى خطئنا ^(٦) ، يقال : [خَطِئَ] ^(٧) خطئاً : إِذَا تَعَمَّدَ الْإِثْمَ ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ

(١) في الأصل بهما وهو تصحيف .

(٢) في الأصل يطيق وهو تصحيف .

(٣) أخرج مسلم في صحيحه نحوه عن أبي هريرة وعن ابن عباس ، كتاب الإيمان باب تجاوز الله تعالى
عن حديث النفس : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، وأخرج أحمد نحوه في مسنده ٤١٢/٢ عن أبي هريرة ،
وعزاه في الدر إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي
هريرة ، وإلى أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس : ٣٧٤/١ - ٣٧٥ .

(٤) كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه عن أبي ثر الغفاري - رضي الله عنه - قال : قال
رسول الله ﷺ « إِنْ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أَمْتِي الْخَطَا وَالنَّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ » وفي الزوائد : إسناده
ضعيف لا تقاوم على ضعف أبي بكر الهذلي .

وأيضا : عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : إِنْ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أَمْتِي الْخَطَا
وَالنَّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ .

وفي الزوائد : إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع ، والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نعيم في
الطريق الثاني . سنن ابن ماجه كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي : ٦٥٩/١ رقم (٢٠٤٣) ،
٢٠٤٥) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١١٢/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ١٢٣/٦ ، معاني الزجاج : ٢٧٠/١ ، معاني النحاس عن قطرب : ٣٣٢/١ ،
تفسير الماوردي : ٢٠٠/١ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ١٢٤/٦ ، معاني النحاس : ٣٣٣/١ .

(٧) في الأصل خطأ والتصويب من اللسان « خطا » .

[يَتَعَمَّدُ] ^(١)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ ^(٢). وَقَالَ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ ^(٣). فَقَوْلُهُ: وَأَخْطَأْنَا عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَمَّا جَاءَ خَطْنُنَا فِي مَوْضِعٍ أَخْطَأْنَا، جَاءَ أَخْطَأْنَا فِي مَوْضِعٍ خَطْنُنَا.
أَوْ يَكُونُ أَخْطَأْنَا: أَتَيْنَا بِخَطْنَةٍ، كَقَوْلِكَ: أَبْدَعْتُ إِذَا أَتَيْتَ بِبِدْعَةٍ ^(٤). قَالَ النَّجَاشِيُّ ^(٥) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٢٣٥ - فَمَرْنَا بِمَا تَهْوَى [نُجْبِكَ] ^(٦) إِلَى الرِّضَى

بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمَعْتَدِ

٢٣٦ - فَإِنْ نَأَتْ مَا تَهْوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ

بِهِ ^(٨) نَخَطُ مَا تَهْوَى فغَيْرُ تَعَمُّدٍ ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ يَتَعَرَّرُ وَالتَّصَوُّبُ مِنَ اللِّسَانِ «خَطَأٌ».

(٢) انْظُرْ مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ: ١٥١ - ١٥٢، اللِّسَانُ: ٦٦/١ «خَطَأٌ».

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ: الْآيَةُ: ٣٧.

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ: الْآيَةُ: ٥.

(٥) النَّصُّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى هُنَا نَقْلًا عَنْ الْحِجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ: ١١٥/٢ - ١١٧ بِتَصْرِيفٍ يَسِيرٍ مِنَ الْمُؤَلَّفِ.

(٦) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجِ بْنِ الْحَارِثِ يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ وَأَبَا مُحَاسِنٍ، لَهُ إِدْرَاكٌ

وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ بِصَفِيِّينَ، لَازِمٌ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ يَمْدَحُهُ فَجَلَدَهُ فِي الْخَمْرِ فَفَرَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ

وَهَجَا عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ هَاجَى تَمِيمَ بْنَ مِقْبَلٍ فِي عَهْدِ عُمَرَ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ، تُوْفِيَ بِلَحْجٍ فِي الْيَمَنِ.

تَرْجَمْتُهُ فِي الضَّائِعَاتِ مِنْ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ: ١١٥، الْإِصَابَةُ: ٥٨٢/٣ - ٥٨٣، الْخَزَائِنُ: ١٠٦/٢.

(٧) فِي الْأَصْلِ يُحِبُّكَ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبِتَ.

(٨) فِي الْأَصْلِ بِهِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ وَإِنْ.

(٩) لَمْ أَجِدْهُمَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ جَاءَ، نَخَطٌ مِنْ خَطَأٍ فِيمَا لَمْ يَتَعَمَّدَ.

وقيل : على ظاهره على طريق التعبد والتضرع عند المسألة وإن كنا نعلم أن الله لا يؤاخذنا بالخطأ والنسيان^(١)، كما جاء في الدعاء : ﴿ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾^(٢) .
 وكقوله ﴿ رَبَّنَا [و] إِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾^(٣) .

﴿ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ الإصرُ هنا / : الثقل العظيم^(٤) من كلفة أمرٍ أو وبالٍ
 نهى .

وسُمِّيَ فِي الْأَصْلِ الْعَهْدُ إِصْرًا^(٥) ، وكذلك الرحم^(٦) ، لَأَنَّ الْقِيَامَ بِحَقِّهِمَا ثَقِيلٌ
 عظيمٌ .

وبالله التوفيقُ ومنه العصمةُ .

[تمت سورة البقرة]

(١) انظر تفسير الطبري : ١٢٥/٦ ، الحجة لأبي علي : ١٨٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية : ١١٢ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٩٤ .

(٥) المجاز : ٨٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٠ ، تفسير الطبري : ١٣٧/٦ ، معاني القرآن للنحاس :

٣٣٤/١ ، تفسير الماوردي عن مالك والربيع : ٣٠١/١ ، مفردات الراغب : ١٩ ، زاد المسير عن ابن

قتيبة : ٢٤٧/١ ، الدر المصون : ٧٠١/٢ - ٧٠٢ .

(٦) معاني الفراء : ١٨٩/١ ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج : ١٣٦/٦ - ١٣٧ ، معاني

الزجاج : ٢٧٠/١ ، ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٣٦٠٠) : ٣ / ١٢٣٠ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٢٠١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد والضحاك

والسدي : ٢٤٧/١ .

(٧) تفسير الطبري : ١٣٨/٦ .

سورة آل عمران

﴿ زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [٣]

بالتشديد لتكرير تنزيل القرآن .

﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾

لأنهما أنزلا دفعة كل واحد منهما .

وَأَعَادَ نَكَرَ ﴿ الْفُرْقَانُ ﴾ وهو الكتابُ [لما] ^(١) في معنى الفرقِ [بين] ^(٢) الحقِّ

والباطل من زيادة الفائدة .

والتوراة والإنجيل والفرقان من الأسماء المختلفة المباني ، المؤتلفة المعاني ؛

لأن التوراة فوعة من وَدَى الزند ، فيكون « وَرْدِيَّةٌ » فانقلبت الواو تاءً وُقِلِبَتِ الياءُ

ألفاً لتحريكها وافتتاح ما قبلها ^(٣) .

والإنجيل : إفعيلٌ ، من نجل ينجلُ : إذا أبان واستخرج .

وَنَجَّلَ الرجل ولده ؛ لأنه مستخرجٌ من صُلبِهِ وبطنِ امرأته .

فالإنجيل : لاستخراج علم الحلال والحرام منه ^(٤) .

(١) بياض في الأصل .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) حكاة الزجاج عن البصريين واختاره انظر معانيه : ٢٧٥/٨ ، وحكاة الزجاجي في مجالس العلماء

عن المبرد : ٩٥ ، المحتسب : ١٥٢/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٣١٧/٨ ، البحر عن الخليل وسيبويه

وسائر البصريين ، وعن الفراء أن وزنها تفعله : ٣٧١/٢ .

(٤) حكاة الزجاج عن جميع أهل اللغة انظر معانيه : ٢٧٥/٨ ، المحتسب : ١٥٢/٨ ، تفسير البغوي :

٣١٧/٨ ، المغرب للجواليقي : ٧١ - ٧٢ ، البحر عن الخليل والزجاج والزجاجي وغيرهم : ٣٧١/٢ .

قال الزمخشري في الكشاف : « والتوراة والإنجيل : اسمان أعجميان وتكلف اشتقاقهما من الوري

والنجل ووزنهما بتفطة وإفعيل ، إنما يصح بعد كونهما عربيين ، وقرأ الحسن « الأنجيل » بفتح

الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب » : ٤١٠/٨ .

والفرقان : فُعْلَانٌ مِّنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

فاختلف [ت] ^(١) المباني واتفقت المعاني من إظهار الأحكام وإبرازها والفرق بين [أشباهاها] ^(٢) .

➤ مُحْكَمٌ ^(٣) [٧]

المحكم ما تبيّن واتفق تفسيره فيقطع على مراد الله به .
والمتشابه : ما اشتبه ، واختلف تأويله فلا يقطع المراد على واحد منها
بعينه ^(٤) .

وقيل : المحكم : ما يُعْلَمُ على التفصيل والوقت والمقدار ، والمتشابه بخلافه ،
مثل : وقت الساعة وأشراطها ومعرفة الصفات بأعيانها ومقادير الثواب والعقاب
وصفة الحساب إلى غير ذلك ^(٥) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل أشباؤها وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ➤ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ... الآية .

(٤) الطبري عن محمد بن جعفر بن الزبير : ١٧٧/٦ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي إسحاق رقم (٩٥٠٩٤) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ٨٢/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٥/١ ، تفسير الماوردي عن الشافعي ومحمد بن جعفر بن الزبير : ٢٠٤/١ ، زاد المسير عن الشافعي وابن الأنباري : ٣٥١/١ ، المحرر الوجيز : ١٦/٣ - ١٧ .

(٥) حكاه الطبري عن جابر بن عبدالله بن رثاب ، ورجحه : ١٧٩/٦ - ١٨٠ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٣٠٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٧٩/١ ، وابن الجوزي عن جابر بن عبدالله زاد المسير : ٣٥١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧/٣ .

فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) .
 وَمَنْ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ^(٢) كَانَ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ فِي
 مَوْضِعِ الْحَالِ ^(٣) ، أَيْ : يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ / قَائِلِينَ : ﴿ أَمَّا يَدْعُهُ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا ﴾ .
 وَهَذَا هُوَ الْمَدْحُ الْمَوْجَّهٌ وَالْغَايَةُ فِي الْإِحْمَارِ لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوهُ [وَصَدَّقُوا] ^(٤) بِهِ
 فَقَدْ بَلَّغُوا فِي الْإِيمَانِ كُلَّ مَبْلَغٍ ^(٥) .
 وَنَظِيرُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ [يَزِيد] ^(٦) بْنِ الْمُرَغِّ :

(١) اختاره الفراء في معانيه : ١٩١/١ ، والطبري في تفسيره وحكاة عن عائشة وابن عباس وهروية بن
 الزبير وعمر بن عبدالعزيز وأبي نهيك الأسدي ومالك : ٢٠٢/١ - ٢٠٤ ، وعزاه النحاس في معانيه
 إلى الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيدة وأبي حاتم الرازي : ١٩١/١ ، زاد ابن الجوزي ابن
 مسعود وأبي بن كعب وقتادة وثعلب وابن الأنباري والجمهور ، زاد المسير : ٣٥٤/١ ، وزاد الرازي
 من المعتزلة أبا علي الجبائي ، كما رجحه الرازي : ١٩٠/٧ .

(٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير : ٢٠٢/١ - ٢٠٤ ، قال ابن
 الجوزي : « واختاره ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي ، قال ابن الأنباري : الذي روى هذا القول عن
 مجاهد ابن أبي نجيع ولا تصح روايته التفسير عن مجاهد ، زاد المسير : ٣٥٤/١ ، ورجحه ابن
 فورك ، انظر تفسير الرازي : ١٩٠/٧ ، حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على
 الملحدين لابن فورك : ج ١/٤ .

(٣) إملأ ما من به الرحمن : ٢٧/٢ ، البحر : ٢٨٤/٢ ، الدر المصون : ٢٩/٣ ، وانظر المكتفى في
 الوقف والابتداء : ١٩٥ - ١٩٦ ، منار الهدى في الوقف والابتداء : ٢ - ٣ .

(٤) في الأصل « وصدقوه » وهو تصحيف .

(٥) اختاره القتيبي في مشكله : ٩٨ - ١٠٠ ، مشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ ، وقد تكلم الشوكاني في
 الجمع بين هذه الأقوال بكلام جميل فليرجع إليه في تفسيره : ٣١٧/١ - ٣١٨ .

(٦) في الأصل زيد والتصويب من طبقات الشعراء .

(٧) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر إسلامي اشتهر بهذا اللقب ؛ لأن جده كان قد راعن على
 إناء لبن يشربه فشربه كله فسمي مفرغاً ، كان شاعراً غزلاً محسناً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٧٠ ، الأغاني : ٢٦٣/١٨ ، الخزانة : ٢١٢/٢ .

ومفرغ : بكسر الراء المشددة . الخزانة : ٢١٢/٢ ، إجماع الاعلام : ١٩٩ .

٢٣٧ - وَشَرِيتُ بُرْدًا لِيَتْنِي

مَنْ بَعْدَ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

٢٣٨ - [أَوْ] هَامَةٌ تَدْعُو صَدِّي

بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

٢٣٩ - الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ

وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي غَمَامَةٍ^(١)

كأنه قال : والبرق أيضاً [يبكيه]^(٢) لامعاً في غمامة أي في لمعائه ، وإلا لم يكن للكلام معنى .

وإنما كان المحكم أم الكتاب ؛ لأنه كالأصل في رد التشابه إليه ، واستخراج علمه منه ، وذلك كالاستواء في التشابه إذ يكون بمعنى الجلوس على السرير ، وبمعنى القدرة والاستيلاء وهذا يجوز على الله ، والأول لا يجوز بدليل المحكم وهو

(١) زيادة يقتضيها الوزن والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، تدعو الصدي ، فالريح ، شجوها ، الغمامة ، طبقات فحول الشعراء : ٦٨٩/٢ ، والريح شجوها ، ، الأول والثاني في الأضداد لابن الأنباري : ٧٣ والثالث ، ٤٢٤ ، ، الغمامة ، ، الأغاني : ٢٦٩/١٨ ، أو بومة تدعو ، شجوها ، والبرق يضحك ، ، الخزائن : ٢١٤/٢ ، أو بومة ، فالريح ، شجوها ، الغمامة ، ، الأول في المجاز : ٤٨/١ ، ٣٠٤ ، معاني الزجاج : ٢٧٨/١ ، ٧٧/٢ ، الأول والثاني في طبقات الشعراء : ١٧١ ، أو بومة تدعو ، ، الأول والثالث في تأويل مشكل القرآن : ١٨٩ ، ١٦٨ ، برد : غلام كان له رياء وأحبه حب الوالد لولده ، فاضطر إلى بيعه ثم ندم على ذلك ، شريت : بعث فهو من الأضداد ، الهامة : الصدى يسمع على قبر الميت ، المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس ، اليمامة : من أراخي نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام ، يقول الشاعر : ليتني مت ولا أرى برداً بعيداً عني .

(٣) في الأصل تبكيه وهو تصحيف .

قولُه] ^(١) : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» ^{(٢)(٣)} .

والحكمة في التشابه : البعث على النظر والبحث عن علم القرآن ؛ لئلا تهمل
الأدلة العقلية ^(٤) .

«يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ» [١٣]

في قصة [بدر] ^(٥) ، وكان المسلمون ثلاث مائة وبضعة عشر ، والمشركون
زهاء ألف ، فآراهم الله في أعين المسلمين مثليهم ، وقللهم لتثبيت قلوبهم ^(٦) .
والقنطار ^(٧) : من الدينار [ر] ^(٨) ألف ومائتا مثاقيل ^(٩) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) سورة الشورى : الآية : ١١ .

(٣) تقدم أن المعتمد ما قرره السلف من قولهم : الاستواء معلوم والكيف مجهول الخ ، انظر ما تقدم
ص ٥٦ عند قوله تعالى : «ثم استوى إلى السماء وهي دخان» .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٨٦ - ٨٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٣٣ .

(٦) حكاه الفراء عن ابن عباس وضعفه ، انظر معانيه : ١٩٤/١ ، وهو قول الزجاج في معانيه : ٢٨٢/١ .

وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٠٨/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير ورجحه : ٣٥٧/١ .

والقرطبي ورجحه : ٢٦/٤ - ٢٧ ، أما ما ذهب إليه الفراء أن مثليهم ثلاثة أمثالهم فقد رده عليه
الزجاج والقرطبي فليرجع إليهما .

(٧) من قوله تعالى : «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ...» [آل عمران : ١٤] .

(٨) زيادة من الإيجاز : ٢٤ .

(٩) رواه الطبري عن الحسن مرفوعاً وعن ابن عباس والضحاك : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، وحكاه الماوردي

عنهم : ٣١٠/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٦/١ ، زاد المسير : ٣٥٩/١ .

وقيل : ملء مَسَكٍ^(١) ثوباً ذهباً^(٢) .

﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ [١٤]

المعدة المنضدة ، على قياس الدنانير المدنرة ، والدراهم المدرهممة ، في إرادة
الكثرة والمبالغة^(٣) .
قال رؤبة^(٤) :

٢٤٠ - وَجَامِعِ الْقَطْرَيْنِ مُطْرَخِمٌ

٢٤١ - بَيَضَ عَيْنَيْهِ الْعَمَى الْمُعَمَى^(٥)

(١) المسك : بفتح الميم وسكون السين : الجلد . انظر مثلثات قطرب : ١٩ ، شرح مثلثات قطرب : ٥٠ ،
اللسان : ٤٨٦/١٠ ، مسك .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/١ ، الطبري عن أبي نضرة :
٢٤٨/٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رقم (١٩٠) وقال المحقق : إسناده
صحيح ، تفسير سورة آل عمران : ١٥٧/١ ، تفسير الماوردي : ٣١٠/١ ، تفسير البغوي :
٢٢٦/١ ، الكشف : ٤١٦/١ ، المحرر الوجيز : ٣٣/٢ ، زاد المسير : ٣٥٩/١ ، قال الطبري : «
فالمصواب في ذلك أن يقال : هو المال الكثير كما قال الربيع بن أنس ولا يحد قدر وزنه بحد على
تعسف .»

(٣) أخرج نحوه الطبري عن السدي : ٢٥٠/٨ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٣١٠/١ ، والبغوي في
تفسيره : ٢٢٦/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/١ .

(٤) هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، وأبو محمد (. . . -
١٤٥هـ) ، راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٩٧ ، الأغاني : ٣٥٩/٢٠ .

(٥) ديوان رؤبة : ١٤٢ ، المعاني الكبير : ٨٧٤/٢ ، ١١٤٠/٣ ، اللسان « طرخم » : ٣٦٢/١٢ ويمنه
يقول : من نَحْمَانِ حَسَنٍ نَحْمٌ ، قال في المعاني : أي ورب جامع القطرين - وهو مثل - وذلك أن الناقة
إذا لحت زمت برأسها وشالت بذنبها فاستكبرت ، فقال : ورب مستكبر كاستكبار هذه الناقة قد
أصابه كذا ، مطرخم : مستكبر ، ومثله مصلخم ، وفي اللسان « أي ورب جامع قطريه عني متكبر
علي بيض عينيه حسده فهو ينحم » .

﴿ الْمُسَوِّمَةُ ﴾

المعلمة^(١).

وقيل: السائمة: الراعية^(٢).

وقيل: إنها من الحُسن، إذ السَّيما يكونُ بالحسن / كما يكونُ بالعلامة^(٣).

﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ [١٨]

قَضَى اللَّهُ^(٤).

(١) انظر المجاز: ٨٩/١، الكامل للمبرد: ٢١/١ عن أبي عبيدة، ورواه الطبري عن ابن عباس وقتادة: ٢٥٤/١، وهو أحد قولَي الزجاج في معانيه: ٣٨٤/١، الماوردي عنهما: ٣١١/١، تفسير البغوي عن الحسن وأبي عبيدة: ٣٢٧/١، الكشف: ٤١٦/١، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة قال: « واختاره الزجاج »، ٣٦٠/١، وحكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني: ٢١٢/٧، والقرطبي عن ابن عباس وقال: « وهذا مذهب الكسائي وأبي عبيدة »: ٢٤/٤.

(٢) انظر المجاز: ٨٩/١، غريب القرآن للقتبي: ١٠٢، الكامل للمبرد: ٢١/١ عن أبي عبيدة، ورواه الطبري عن سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزي، وابن عباس والحسن والربيع ومجاهد: ٢٥٢/١، وقاله الزجاج في معانيه قال: « ويجوز وهو حسن »، ٣٨٤/١، وحكاه الماوردي عن سعيد ابن جبير والربيع: ٣١٠/١، والبغوي عن سعيد بن جبير: ٣٢٧/١، زاد ابن الجوزي الضحاك والسدي ومقاتل زاد المسير: ٣٦٠/١.

(٣) حكاه ابن قتيبة عن مجاهد انظر غريب القرآن له: ١٠٢، ورواه الطبري عن مجاهد وعكرمة والسدي: ٢٥٢/١ - ٢٥٣، تفسير سورة آل عمران لابن أبي حاتم: ١٧١/١ - ١٧٢، واختاره النحاس في معانيه: ٣٦٧/١، وحكاه الماوردي عن مجاهد وعكرمة والسدي: ٣١٠/١، والبغوي عنهم: ٣٢٧/١، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٠/١، قال الطبري: « وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿ والخيل المسومة ﴾ المعلمة بالشيء، الحسان الرائعة حسناً من راءها. لأن « التسويم » في كلام العرب: هو الإعلام، فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وزيانها وهيئاتها وهي المعلمة أيضاً »: ٢٥٤/١.

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز: ٨٩/١، وذكره الطبري عن بعض البصريين: ٣٦٧/١، وقاله الزجاج في معانيه: ٣٨٥/١، والماوردي: ٣١٢/١، وانظر القرطبي: ٤٢/٤، وقد رده الطبري وابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٠/٣، قال الطبري: (فأما ما قال الذي وصفنا قوله: - من أنه منى بقوله: ﴿ شهد ﴾ قضى فمما لا يعرف في لغة العرب ولا المعجم، لأن « الشهادة » معنى، والقضاء « غيرها »: ٢٧٢/١.

وقيل : شهادة الله إخباراً ، وشهادتنا : إقراراً^(١) .

وقيل : شهادة الله في ما خلق من العالم لتكون مشاهدة آثار الصنعة فيه
شهادة على صانعها الحكيم^(٢) .

﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾

على الحال من اسم الله ، أي ثبت تقديره بالعدل ، واستقام تدبيره على
الحق^(٣) .

﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ [١٩]

بالكسر^(٤) على الاستئناف . وبالنصب^(٥) على البدل^(٦) من ﴿ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ ﴾ .

﴿ بَقِيَّائِهِمْ ﴾

مفعول الاختلاف^(٧) .

وقيل : مصدر فعل محذوف ، أي بغوا بينهم بغير^(٨) .

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/١ ، البحر : ٤٠٢/٢ .

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، زاد المسير : ٣٦٢/١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ،
تفسير البغوي : ٢٢٩/١ ، الكشاف : ٤١٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٥/٢ ، الدر المصون :
٧٥/٣ .

(٤) وقراءة الكسر قراءة الجمهور ، بينما قرأ الكسائي وحده بالنصب . المبسوط : ١٤١ ، النشر :
٢٢٨/٢ .

(٥) معاني الفراء : ٢٠٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٦٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/١ ، الكشف لمكي :
٢٢٨/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/١ ، الكشاف : ٤١٨/١ ، الدر المصون : ٨٣/٣ .

(٦) رجحه الزجاج في معانيه : ٢٨٧/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ١٥٢/١ ، إملاء ما من به الرحمن :
٤٧/٢ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/١ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ [٢٦]

الميمُ بدلٌ من ياءِ النداءِ ، ولهذا لا يُقالُ في الخبرِ : اللهم ، ولا يُجمعُ بينهما وبين ياءِ النداءِ ^(١) .

وقالَ الفراءُ : هو : اللهُ أُمُّ ، أي اقصدِ بالخيرِ ^(٢) .
ولو كانَ كذلك لا يُجمعُ بينهما ، ولا يقالُ : اللهم آمنا بالخيرِ ، كما لا يقالُ :
يا اللهم .

﴿ تَرزُقُ مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٢٧]

العربُ [تُسَمَّى] ^(٣) العطاءَ اليسيرَ محسوباً كما قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ ^(٤) :

(١) هذا قول الخليل وسيبويه وجميع البصريين . انظر الكتاب : ٢٥/١ . معاني القرآن للزجاج ورجحه :
٣٩٤/١ ، كتاب اللامات للزجاجي عن سيبويه : ٨٥ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٣٦٤/١ ،
وانظر الإنصاف لابن الأنباري : ٢٤٢/١ ، تفسير القرطبي : ٥٢/٤ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٣/١ ، وحكاه عنه الزجاجي في اللامات : ٨٥ ، وأبطل الزجاج
هذا القول من عدة جهات . انظر معانيه : ٣٩٣/١ - ٣٩٤ ، وخطاه النحاس في إعراب القرآن :
٣٦٤/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٥٢/٤ - ٥٤ .

(٣) في الأصل يسمى ، وهو تصحيف .

(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن الخزرج (... - ٢٢ هـ) ، كان شاعر الأوس ،
واحد مستأيديها في الجاهلية وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات ، وذكر أصحاب المغازي أنه قدم
مكة فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فأمجبه وطلب أن ينظره إلى العام القادم فمات قبل
الحول .

ترجمته في : الأغاني : ٣/٣ ، الإصابة : ٢٨١/٣ ، الخزائن : ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

٢٤١ - أَنَّى سَرَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ

فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبٍ^(١)

﴿ يَعْلَمُهُ ﴾^(٢) [٢٩]

مجزوم بالشرط .

﴿ وَصَلَّمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾

مرفوع على الاستئناف^(٣) .

﴿ أَلْإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٣٣]

أهل دينه من كل حنيف مسلم^(٤) .

وإنما أبدلت هاء الأهل همزة فصارَ أَلْ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً فصارَ أَلْ^(٥)،

ثم خُصَّ به الأكبر فالأكبر من المشهرين .

(١) اختلط صدر هذا البيت بعجز آخر والرواية في الديوان :

أنى سريت وكنت غير سرروب وتقرب الأحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد توتيتنه في النوم غير مصرد محسوب

(٢) الديوان : ١٥ - ١٦ ، أمالي اليزيدي : ٧٩ ، أمالي المرتضى : ٢٩٣/١ ، ٥٤١ ، أمالي القالي :

٢٧٣/٢ ، السمعط : ٥٢٤/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٥٥٣/٢ ، أنى : كيف ، سريت : ابتعدت ،

غير سرروب : غير مبعدة ، مصرد : مقلل ، محسوب : معدود يقول : إنك تمتنعي عن لقائي في حالة

يقظتك ، ولكنك وأنت نائمة بالليل تقبلين علي في الأحلام فأتمتع بقاء خيالك وأنا نائم وأظفر منه بما

أحب واشتتهي .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في

الأرض والله على كل شيء قدير ﴾ .

(٤) معاني الفراء : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١/٢ ، الدر المنصون : ١١٢/٣ - ١١٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٢٦/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن : ٣٧٤/١ ، البحر عن الحسن :

٤٣٤/٢ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فتح الباري : ٤٦٩/٦ ، قال وهذا قول سييويه والجمهور .

﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾

موسى وهارون عن ابن عباس^(١) .

والمسيح وأمه مريم بنت عمران عن الحسن^(٢) .

﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ [٣٤]

نصّبها على البذل من آل إبراهيم^(٣) .

وأصلها إمّا ذرّاً ، من ذرّا الله الخلق^(٤) .

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٧/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن مقاتل : ٣٧٥/١ ، تفسير

الرازي : ٢٤/٨ ، البحر : ٤٣٤/٢ .

وعلى هذا القول يكون المراد بعمران هو عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم . انظر المعارف : ٢٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣١٧/١ ، تفسير البغوي عنه وعن وهب : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن

الحسن أنه عيسى : ٣٧٥/١ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨ ، وعلى هذا القول يكون عمران هو عمران بن

ماتان والد مريم وهو من نسل سليمان بن داود بن إيشا وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق

ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . ونص عليه السهيلي في التعريف والإعلام : ٢٢ ، وانظر المعارف

لابن قتيبة : ٣١ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٣٤/٢ (والظاهر في عمران أنه أبو مريم ؛ لقوله بعد :

﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ فذكر قصة مريم وابنها عيسى ، ونص على أن الله اصطفاها ... ، فقوله

﴿ إذا قالت امرأة عمران ﴾ كالشرح لكيفية الاصطفاء لقوله ﴿ وآل عمران ﴾ وصار نظير تكرار

الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول) .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٩/١ ، الكشف : ٤٢٤/١ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٧٥/١ ، البحر :

٤٣٥/٢ ، الدر المصون : ١٢٩/٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/١ - ٤٠٠ ، المحتسب : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٩/١ ، زاد

المسير : ٣٧٥/١ ، وانظر اللسان : ٧٩/١ - ٨٠ (نرا) .

أَوْذَرَدَ مِنَ الذَّرِّ . فِي الْخَبَرِ : « إِنَّ الْخَلْقَ كَانَ فِي الْقَدِيمِ مِنَ الذَّرِّ »^(١) .
 أَوْذَرَدَ أَوْ ذَرَيَ مِنْ [ذَرَوْتُ] ^(٢) الْحَبِّ وَذَرَيْتُهُ ^(٣) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَصْبَحَ
 هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(٤) وَذَرَيْتُهَا .
 وَطَرِيقُ الصَّنْعَةِ [فِيهَا] عَلَى اخْتِلَافِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ / الْأَرْبَعَةِ يُلَظَّفُ عَنْهُ
 الْكِتَابُ ^(٥) .
 ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ ^(٦) [٣٥]

(١) ينظر معاني الزجاج : ٤٠٠/١ ، المحتسب : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/١ ، اللسان : ٢٠٤/٤ (نذر) ، وقد أخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس مرفوعاً : ٢٧٢/١ ، وبحقيق أحمد شاکر : ١٥١/٤ رقم (٢٤٥٥) ، قال الشيخ أحمد شاکر : إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٢/١٣ - ٢٥٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک کتاب الإيمان باب تفسير آية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رِبْكَ ... ﴾ الخ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٧/١ - ٢٨ ، وكتاب التاريخ باب أخذ الميثاق من ظهر آدم يعرفه : ٤٤/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وكتاب التفسير باب سورة الأعراف : الآية : ٣٢٢/٢ - ٣٢٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ٤١٣ ، ولفظه : (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان - يوم عرفة فأخرج من صلبه كل نرية ذراها فتشرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ﴿ أَلَسْتُ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ إلى قوله ﴿ الْمُبْطَلُونَ ﴾) .

(٢) في الأصل ندرت والتصويب من الإيجاز : ٣٥ .

(٣) انظر اللسان : ٢٨٢/١٤ ذرا .

(٤) سورة الكهف : الآية : ٤٥ .

(٥) ينظر نص العبارة من أولها (وأصلها ... الخ) في المحتسب : ١٥٦/١ .

(٦) في الأصل فيما وهو تصحيف .

(٧) ينظر توضيح ذلك في المرجع السابق : ١٥٦/١ - ١٦٠ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

مخلصاً لله ، على عادة الزمان في التبتل وحبس الأولاد على العبادة في بيت المقدس^(١) .

وقيل : عتيقاً من أمر الدنيا ليتخلى بطاعة الله من تحرير الرقبة^(٢) .
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا ﴾ [٣٧]

المصدر على غير بناء الفعل . كما قال القطامي :

٢٤٢ - وخير الأمر ما استقبلت منه

وليس بأن تتبعه اتباعاً

٢٤٣ - كذلك وما رأيت الناس إلا

إلى [ما]^(٣) جرّ غاويهم^(٤) سراعاً^(٥)

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٠٣ ، تفسير الطبري : ٢٢٩/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠١/١ ، تفسير

الماوردي عن الشعبي : ٣١٨/١ ، الكشاف عنه : ٤٢٥/١ ، تفسير القرطبي : ٦٦/٤ ، ووجه

الشوكاني في فتح القدير : ٣٣٤/١ .

(٢) ينظر المجاز : ٩٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٣١/٦ ، غريب القرآن للبزدي : ١٠٤ ، معاني القرآن

للنحاس : ٢٨٦/١ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٨ ، الماوردي عن محمد بن جعفر بن الزبير :

٣١٨/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٩/١ ، الكشاف : ٤٢٥/١ ، المحرر الوجيز : ٦٤/٣ .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل غاويهم والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٣٥ ، طبقات الشعراء : ٢٧١ ، العقد الفريد : ٦١/١ ، الخزائن : ٣٩٢/١ ، ماضر غاويهم :

والأول في الكتاب : ٨٢/٤ ، معاني الأخفش : ٦١٤/٢ ، ٧١٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٩/٢ .

فصل المقال : ٣٤١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١١١/١ ، الاقتضاب : ٤٧٧ ، الدر المصون :

١٣٩/٣ ، يقول : خير الأمر ما استقبلته بالتدبير والنظر فعرفت عواقبه ، وشروها ما تنظرت حتى يقع ثم

نظرت في أدبارها وأواخره ، ومثله في المثل : شر الرأي الديبري ، انظر مجمع الأمثال : ٣٥٨/١ ،

المستقصى في الأمثال : ١٢٨/٢ .

وَالْقَبُولُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْغَرِيبَةِ، وَمِثْلُهُ الْوُلُوعُ^(١) وَالْوَضُوءُ يُقَالُ: تَوَضَّأْتُ
وَضُوءاً وَوَضُوءاً^(٢)، فَالْأَوَّلُ مُصَدَّرٌ وَالثَّانِي صِفَةٌ.

﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾

بِالتَّخْفِيفِ^(٣) : قَبَّلَهَا وَقَامَ بِأَمْرِهَا^(٤).

وَبِالْتَّثْقِيلِ^(٥) : أَمَرَ إِنْسَانًا بِتَكْفُلِهَا^(٦).

﴿ هُنَالِكَ ﴾ [٣٨]

عِنْدَ ذَلِكَ ، وَالْأَصْلُ فِي هُنَاكَ ظَرْفُ الْمَكَانِ ، وَبِزِيَادَةِ اللَّامِ تَصِيرُ ظَرْفُ زَمَانٍ
لِأَنَّ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالزَّمَانُ أُدْخِلَ فِي التَّعْرِيفِ^(٧).

(١) الْوُلُوعُ : الْعَلَاقَةُ مِنْ أُولَعْتُ ، وَهُوَ اسْمٌ أَقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، وَلِغِ بِهِ وَلِعاً ، وَوُلُوعاً ، الْاسْمُ
وَالْمَصْدَرُ جَمِيعاً بِالْفَتْحِ انْظُرِ الْلسَانَ « وَلِغ » : ٤١٠/٨ ، الْمُرَادِفَاتُ لِلزَّمَانِيِّ : ١٩ .

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « الْوَضُوءُ » : الْمَصْدَرُ مِنْ تَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ مِثْلَ الْوُلُوعِ وَالْقَبُولِ ، وَقِيلَ : الْوَضُوءُ ،
بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ ، وَحَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : الْقَبُولُ ، بِالْفَتْحِ ، مُصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ ، « الْلسَانَ »
وَضُءاً « : ١٩٤/١ ، نِظَامُ الْغَرِيبِ : ٢٧٣ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبِي عَمْرٍو ، الْمَبْسُوطُ : ١٤٢ ، الْكَشَفُ :
٣٤١/١ ، النُّشْرُ : ٢٣٩/٢ .

(٤) الْكَشَفُ لِمَكِّي : ٣٤١/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٧٨/١ ، الْبَحْرُ : ٢٤٢/٢ ، الدَّرُ الْمَصْنُونُ : ١٤١/٣ - ١٤٢ ،
قَالَ السَّمِينُ : (وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَ الْقَرَاءَتَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا كُفْلَهَا إِيَّاهُ كُفْلَهَا) .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ ، الْمَبْسُوطُ : ١٤٢ ، الْكَشَفُ لِمَكِّي : ٣٤١/١ ، النُّشْرُ :
٢٣٩/٢ .

(٦) يَنْظُرُ الطَّبْرِيُّ : ٣٥٩/٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٤٠٤/١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٥٧/١ ، وَحَكَى
الْقُرْطُبِيُّ نَحْوَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلْمَةَ انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ٧٢/٤ . قَالَ السَّمِينُ : (هُنَاكَ : مُنْصَوِّبٌ عَلَى
الظُّرْفِ الْمَكَانِيِّ بِـ « دُعَا » أَيِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي رَأَى فِيهِ مَا رَأَى مِنْ أَمْرِ مَرِيْمَ ... وَلَا يُبَارِ
بِهُنَاكَ وَمَا نَكَرَ مَعَهُ - مِثْلُ هُنَا وَثُمَّ وَهْنَتْ - إِلَّا لِلْأَمْكِنَةِ . وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ « هُنَاكَ » وَ«
هُنَاكَ » وَ« هُنَا » لِلزَّمَانِ وَفِي عِبَارَةِ السَّجَاوَنْدِيِّ أَنَّ « هُنَا » فِي الْمَكَانِ وَ« هُنَاكَ » فِي الزَّمَانِ
وَهُوَ سَهْوٌ ، لِأَنَّهُمَا لِلْمَكَانِ سَوَاءً تَجَرَّدَتْ ، أَمْ اتَّصَلَتْ بِالْكَافِ وَاللَّامِ مَعاً ، أَمْ بِالْكَافِ بَوْنِ اللَّامِ) أَمْ
يَتَصَرَّفُ .

﴿ وَيُبَشِّرُكَ ﴾ ^(١) [٣٩]

خفيفٌ : كَنَانِيَّةٌ تَهَامِيَّةٌ ، ومنهُ البَشِيرُ فَعِيلٌ بِمعْنَى فاعِلٍ ، وَيُبَشِّرُكَ ^(٢) :
[تَمِيمِيَّةٌ] ^(٣) ، وَيُبَشِّرُكَ ^(٤) : حَجازِيَّةٌ .

﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾

أَيُّ بَعِيسَى ، وَسُمِّيَ كَلِمَةً اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُ ﴿ كُنْ ﴾ ^(٥) وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
أَبٍ ، وَلِأَنَّهُ كَانَ يُهْتَدَى بِهِ كَمَا يُهْتَدَى بِكَلِمَاتِ اللَّهِ ^(٦) ، وَلِأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ
بِوِلَادَتِهِ مِنَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ ، وَأَنَّهُ [يَتَكَلَّمُ] ^(٧) فِي الْمَهْدِ وَيُحْيِي الْمَوْتَى ^(٨) .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وبضم الشين وتخفيفها . قال الطبري قيل : إنها لغة أهل تهامة
من كنانة وغيرهم من قريش وأنهم يقولون « بشرت فلاناً بكذا فلانا أبشروه بشراً » ، انظر المبسوط :
١٤٢ - ١٤٣ ، تفسير الطبري : ٣٦٨/٦ ، الكشف لمكي : ٢٤٢/١ - ٢٤٤ ، النشر : ٢٣٩/٢ .
اللغات في القرآن : ٢٧ ، لغات القبائل لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٢) وهي قراءة مجاهد وحديد بن قيس بضم الياء وكسر الشين وتخفيفها وسكون الباء من أبشر رياضي .
انظر المحتسب : ١٦١/١ ، الطبري : ٣٦٩/٦ ، البحر : ٤٤٧/٢ ، الدر المصون : ١٥٢/٣ ، الإتحاف
: ١٧٤ .

(٣) في الأصل تميمية والتصويب من لغات القرآن لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحاصم ويعقوب وخلف وأبي جعفر ، بتشديد الشين
وبضم الياء . انظر المبسوط : ١٤٢/١ - ١٤٣ ، الطبري : ٣٦٨/٦ ، الكشف : ٢٤٢/١ - ٢٤٤ ،
النشر : ٢٣٩/٢ ، اللغات في القرآن : ٢٧ ، لغات القبائل لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ مِثْلَ مِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [ال
عمران : ٥٩] .

(٦) معاني القرآن للححاس : ٣٩٧/١ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/١ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/١ ، وذكره
الرازي في تفسيره : ٢٩/٨ ، والقوطبي في تفسيره ورجح الأول : ٧٦/٤ .

(٧) في الأصل يكلم وهو تصحيف .

(٨) ينظر تفسير البغوي : ٢٤٤/١ ، تفسير الرازي : ٣٩/٨ ، وقد جاء في العهد القديم سفر إشعيا
إصحاح : ٧/١٠٠٠ (ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عما
نوتيل ...) وانظر العهد الجديد إنجيل متى الإصحاح الأول ، وإنجيل لوقا الإصحاح الأول ، الكتاب
المقدس : ١٠٠٠/١ ، ٤/٢ ، ٩٠ .

وَالْحَصُورُ^(١) : الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ، وَالَّذِي لَا يَذِيعُ السِّرَّ^(٢) ، وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ
مَعَ النِّدَامَى^(٣) شَيْئاً^(٤) .

﴿ أَتَى يَكُونُ لِي عَلَمٌ ﴾ [٤٠]

على التعجب لا التشكك ، كأنه استعظم قدرة الله على نقض العادة^(٥) .

- (١) من قوله تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الْمَنَّانِينَ ﴾ [آل عمران : ٢٩] .
(٢) السر : من الأسرار التي تكتم ، والسر ما أخفيت . اللسان « سرر » : ٣٥٦/٤ .
(٣) جمع ندمان وهو النديم : الشريب الذي ينادمه . اللسان (ندم) : ٥٧٢/١٢ .
(٤) أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ١٢٠/٨ ، عن قتادة ، والإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد : ١١٤ ،
عن الضحاک ، والطبري في تفسيره : ٢٧٧/٦ - ٢٨٠ ، عن عبدالله بن مسعود وسعيد بن جبیر
ومجاهد والرقاشي وقاتدة وابن زيد والسدي والحسن ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم
(٤٨٤) قال المحقق إسناده ضعيف . قال : وروى عن ابن مسعود وسعيد بن جبیر وأبي صالح وأحد
قولي الضحاک وعكرمة ومجاهد وعطية وجابر وابن زيد وإسناد الأخير صحيح : ٣٢٥/٨ - ٣٢٧ ،
قالوا « الحصور الذي لا يأتي النساء » . وأخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد : ١١٤ ، والطبري في
تفسيره : ٢٧٨/٦ ، كلاهما عن ابن العاصي نحوه وأخرج الطبري : ٢٧٩/٦ ، عن الضحاک وابن
عباس ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم (٤٩٣) : ٣٢٧/٨ الحصور الذي لا
ينزل الماء » . وانظر معاني القرآن للفراء : ٢١٣/٨ ، المجاز : ٩٢/٨ ، تفسير الطبري : ٢٧٦/٦ ،
معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٨ - ٤٠٧ ، تفسير الماوردي : ٣٢١/٨ ، البغوي : ٣٤٤/٨ ، زاد
المسير : ٣٨٣/٨ - ٣٨٤ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٣ - ٧٧ ، قال الرازي في تفسيره : ٤٠/٨ (أما
المفسرون فلم قولان : أحدهما : أنه كان عاجزاً عن إتيان النساء ... فعلى هذا الحصور فعول بمعنى
مفعول ... وهذا القول عندنا فاسد بل أن هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض
المدح لا يجوز ، بل أن على هذا التقدير لا يستحق به ثواباً ولا تعظيماً . والقول الثاني : وهو اختيار
المحققين أنه الذي لا يأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد ، وعلى هذا الحصور بمعنى
الحاصر فعول بمعنى فاعل) أ - بتصريف ، وقد أخرج الإمام أحمد في الزهد : ١١٤ ، عن مجاهد
قال : (كان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام العشب وإن كان ليبيكي من خشية الله عز وجل ما لو
كان انقار على عيني لخرقه ، ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه) . وانظر المحرر الوجيز :
٧٧/٣

(٥) تفسير الماوردي : ٣٢١/٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٢/٨ ، فتح القدير : ٣٢٨/٨ .

وقيل: إِنَّهُ سَوَّالُ حَالِ تَكُونُ لَهُ / مَعَهَا الْوَلَدُ ، أَيْزِدُ إِلَى الشَّبَابِ وَأَمْرَأَتَهُ
وَلَوْدُ ، أُمٌّ عَلَى حَالِهِمَا فِي الْعَقْمِ وَالْكَبَرِ^(١) .

فَقَالَ : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ عَلَى حَالِكُمَا .

﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [٤١]

أي: علامة لوقت الحمل ، وذلك ليعجل السرور به^(٢) ، فكانت العلامة أَنْ مُنِعَ
كَلَامَ النَّاسِ وَلَمْ يُنْعَمَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٣) .

والرمز^(٤) : الإيماء الخفي^(٥) .

وتكرير الاصطفاء^(٦) : لِأَنَّ الْأَوَّلَ : الاصطفاءُ بِالْعِبَادَةِ وَالْوَلَايَةِ .

والثاني : بولادة عيسى عن غير ازدواجٍ وَ [أَمْشَاجٍ]^{(٧)(٨)} .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٠٨/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، تفسير الماوردي عن
الحسن : ٣٢١/١ ، تفسير البغوي عن الحسن : ٢٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ٧٨/٣ ، زاد المسير عن
الحسن وابن الأنباري وابن كيسان : ٢٨٤/١ . قال ابن عطية : (وهذا توليد حسن يليق بذكرها عليه
السلام) .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/١ ، المحرر الوجيز : ٧٩/٣ ، زاد المسير :
٢٨٦/١ .

(٣) بدليل قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ ، وبهذا قال الماوردي في تفسيره :
٣٢٢/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٠/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٦/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ [آل عمران : ٤١] .

(٥) غريب القرآن للقطبي : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٢٨٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/١ ، اللسان :
٣٥٦/٥ (رمز) .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢] .

(٧) في الأصل والمشاج ، والامشاج : جمع مشيج وهو ماء الرجل يختلط بهاء المرأة ، المحكم : ١٨١/٧ -
١٨٢ .

(٨) تفسير الماوردي : ٣٢٢/١ ، الكشاف : ٤٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٨٢/٣ ، زاد المسير : ٣٨٧/١ .

وَأَتَمَّا أَلْقَا الْأَقْلَامَ^(١)، وَضَرَبُوا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ تَفَادِيًا عَنْهَا، وَتَدَافَعًا لَهَا؛ لِأَنَّ
السَّنِينَ^(٢) أَلَحَّتْ [عَلَيْهِمْ]^(٣)، وَالْأَزْمَانُ بَلَغَتْ مِنْهُمْ^(٤).

وَقِيلَ: بَلْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّةً مِنْهُ فَتَنَافَسُوا فِي كِفَايَتِهَا^(٥). مَقْتَرَعِينَ
فَقَرَعَهُمْ زَكَرِيَّا^(٦).

وَالْمَسِيحُ^(٧): مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ، فَالْمَسِيحُ: سِبَائِكُ الذَّهَبِ^(٨)، وَالْمَسِيحُ:
مَادُونُ الْفُودِ^(٩) مِنَ الرَّأْسِ.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَاكُمُ آيُهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

(٢) المراد بالسنين شدة الجذب والقطط، انظر اللسان: سنا: ٤٠٥/١٤.

(٣) في الأصل مثليهم والتصويب من الإيجاز: ٣٥. وقوله ألحت عليهم: أي ألحقت وضائق، جاء في
اللسان: «الإلحاح: مثل الإلحاف... ومكان لحج لاح: ضيق... وألحت المطىء: كلت فأبطلت»:
٥٧٧/٢ «لح».

(٤) تفسير الماوردي: ٢٢٣/١، المحرر الوجيز: ٨٥/٣، زاد المسير: ٣٧٩/١.

(٥) هكذا في الأصل ولعل الصواب كفاليتها ليستقيم مع قوله تعالى: ﴿آيُهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾.

(٦) تفسير الطبري: ٤٠٨/٦، تفسير الماوردي: ٢٢٣/١، الكشف: ٤٣٠/١، المحرر الموجيز:

٨٥/٣، زاد المسير: ٣٧٩/١، وقال عنه ابن الجوزي إنه الصحيح وما عليه الأكثرون.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبِعَنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

(٨) لم أقف على هذا المعنى وجاء في اللسان: (والمسيح والمسيحة القطعة من الفضة، والدرهم الأملس
مسيح): ٥٩٧/٢ (مسح)، وانظر تهذيب اللغة: ٣٥٠/٤ (مسح).

(٩) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفودا الرأس: جانبيه، والفودان: قرنا الرأس وناحيته،
ويقال بدا الشيب بفودي، والمسيحة من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون
اليافوخ، وقيل: هو ما وقعت عليه يد الرجل إلى أذنه من جوانب شعره قال:

مسائح فودي رأسه مسبغلة
جرى مسك دارين الأحم خلالها

اللسان: ٣٤٠/٢، ٥٩٦/٣.

والمسيح : الكثير الجماع ، والمسيح : المنديل الأخضر .
والمسيح : الذراع ، والمسيح : العرق^(١) .
والمسيح : الكذاب ، وبه سُمِّي الدجال .
والمسيح : الصديق^(٢) ، وبه سُمِّي عيسى عليه السلام .
وقيل : إنه سُمِّي به لأنه مسح بالبركة^(٣) .
وقيل : إنه من المسيح بالدهن ، إذ كان في بني إسرائيل شرط القيام
بالملك^(٤) ، وملك العالم - الذي هو النبوة - أولى بذلك .
وقيل : إن إيليا مسح بالدهن فسُمِّي مسيحاً^(٥) .

(١) جاءت هذه المعاني الأربعة في اللسان : ٥٩٥/٢ ، ٥٩٧ ، مسح ، وتهذيب اللغة : ٢٥٠/٤

» مسح ، والأخير في المحكم لابن سيد : ١٦١/٣ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٠٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن إبراهيم رقم (٥٥٧) وقال المحقق : إسناده

صحيح : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٤٧/١ ، زاد المسير عن مجاهد وإبراهيم النخعي : ٢٨٩/١ ،

اللسان : ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ ، وعلى هذا فالحرف من الأضداد ، انظر ذيل كتاب الأضداد للصغاني :

٢٤٥ ، تهذيب اللغة : ٣٤٨/٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٤١٤/١ ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٣٢٤/١ ، البغوي :

٣٤٧/١ ، زاد المسير عنهما : ٢٨٩/١ ، اللسان : ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ عن شمر وعن المنذري .

(٤) تفسير البغوي : ٣٤٧/١ ، زاد المسير عن أبي سليمان الدمشقي وابن القاسم : ٢٨٩/١ ، تفسير

الرازي : ٥٤/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/٤ ، اللسان : ٥٩٤/٢ ، قال (وقيل سمي مسيحاً لأنه خرج

من بطن أمه ممسوحاً بالدهن) .

(٥) قال ابن عطية : (وقال آخرون سمي بذلك لأنه مسح بدهن القدس) المحرر الوجيز : ٨٧/٣ ، وانظر

تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، حيث قال : (والسادس : سمي مسيحاً لأنه كان ممسوحاً بدهن طاهر

مبارك يمسح به الأنبياء ولا يمسح به غيرهم ، ثم قالوا : وهذا الدهن يجوز أن يكون الله تعالى جعله

علامة حتى تعرف الملائكة أن كل من مسح به وقت الولادة فإنه يكون نبياً) .

فهو على هذه الأقاويل « فعيل » بمعنى « مفعول » مثل : الصريع والجريح .
وقيل : إنه ما كان يمسح ذأ عاهة الأبرأ^(١) ، فهو بمعنى الفاعل كالرحيم
والعليم .

وقيل : إنه المصدق أي صدقه الحواريون ، فهو فعيل بمعنى مفعول كالوكيل
[والوليد]^{(٢)(٣)} .

وإخبار الملائكة بكلام عيسى « كهلاً »^(٤) على أنه يبلغ الكهولة .
وهذا علم الغيب^(٥) ، وفيه أيضاً رد على / النصارى ، فإن من يختلف
أحواله لا يكون إلهاً^(٦) .
﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ ﴾ [٤٦]

في موضع النصب على وجيهاً^(٧) ، كانه قيل : « وجيهاً ومكماً ﴾ في المهد
وكهلاً كما قال^(٨) :

(١) تفسير البغوي عن ابن عباس : ٣٤٧/١ ، المحرر الوجيز : ٨٧/١ ، زاد المسير عن ابن عباس :

٣٨٩/١ ، تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، القرطبي : ٨٩/٤ ، اللسان : ٥٩٤/٢ عن ابن عباس .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٣٦ .

(٣) جاء في اللسان عن ابن سيده : (والوليدة والمولدة : الجارية المولدة بين العرب ... والوليد كذلك)
اللسان : ٤٦٩/٢ (ولد) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٦] .

(٥) قاله الزجاج في معانيه : ٤١٢/١ ، والبغوي في تفسيره : ٣٤٨/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز :
٨٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٠/١ ، وحكاة الرازي عن الأصم : ٥٧/٨ ، وأبو حيان عن
ابن كيسان : ٤٦٢/٢ .

(٦) الطبري : ٤١٨/٦ ، زاد المسير : ٣٩٠/١ ، تفسير الرازي : ٥٧/٨ ، البحر : ٤٦٢/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٢١٣/١ ، تفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، معاني الزجاج : ٤١٢/١ ، مشكل إعراب
القرآن : ١٦٠/١ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/٢ ، البحر : ٤٦١/٢ ،
قال : (ونظيره ﴿ أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك : ١٩] أي وقابضات) .

(٨) لم يعرف قائله .

٢٤٤ - [بَاتٌ يُغْشِيهَا] ^(١) بَعْضُ بَاتِرٍ

يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ ^(٢)

أَيُّ: قاصدٌ وجائرٌ، صفتان للباتر .
والزجاجُ يقولُ: إِنَّ ﴿ وَرَسُولًا ﴾ أَيضاً عطفٌ على هذا الموضع .
أَيُّ: يَكْلُمُهُمْ فِي الْمَهْدِ وَكُهْلًا وَرَسُولًا ^(٣) .
وقال [الأخفش]: الواوُ ^(٤) زائدةٌ، تقديرُهُ: وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابَ رَسُولًا ^(٥) .
﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٥٢]
أَيُّ: مَعَ اللَّهِ ^(٦) .

(١) في الأصل « باتت »، يغشها « والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني الفراء: ٢١٢/١، ١٩٨/٢، تفسير الطبري: ٤١٦/٦، أمالي الشجري: ١٦٧/٢،
المحرر الوجيز: ٨٨/٣، وفيها « بت أعشيها »، معاني الزجاج: ٤١٢/١ « يغشيها » بالعين، الدر
المصون: ١٧٨/٣، ٥٨/٥، شرح ابن عقيل: ٢٤٥/٣، الخزائن: ٢٤٥/٢ « بات يغشيها » بالغين
كما هنا . والعضب: من أسماء السيف، والباتر: القاطع الذي يستأصل بالقطع، والأسوق: جمع
ساق والضمير للإبل والمعنى أنه منحار يذبح إبله بكثرة للأضياف فيظل سيفه يعمل فيها، مرة يقتصد،
وأخرى يجور .

(٣) معاني الزجاج: ٤١٢/١، مشكل إعراب القرآن: ١٦٠/١، وحكاة عنه ابن الجوزي في زاد المسير:
٣٩١/١، والشوكاني في فتح القدير: ٣٤١/١، وضعفه أبو حيان في البحر لطول الفصل بين
المتعاطفين: ٤٦٤/٢ .

(٤) في الأصل والأخفش، بالواو .

(٥) لم أقف عليه في معانيه، وحكاة عنه أبو حيان في البحر قال: (وهو ضعيف لزيادة الواو ولا يوجد في
كلامهم جاء زيد وضاحكاً أي ضاحكاً) : ٤٦٤/٢ .

(٦) معاني الفراء: ٢١٨/١، معاني الأخفش: ٢٠٥/١، ٣١٧، تفسير الطبري: ٤٤٢/٦، معاني
الزجاج: ٤١٦/١، تفسير الماوردي: ٣٢٤/١، تفسير البغوي: ٣٥٣/١، قال ابن عطية: (وقد
عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى - مع -، ونعم إن - مع - تسد في هذه المعاني مسد -
إلى - لكن ليس يباح من هذا أن يقال: إن - إلى - بمعنى مع) المحرر الوجيز: ١٠٠/٣ -
١٠١، قال الزجاج: (والإلى ههنا قاربت « مع » معنى بأن صار اللفظ لو عبر عنه « بمع » أفاد مثل
هذا المعنى، لا أن « إلى » في معنى « مع » ... لأن إلى غاية، و « مع » تضم الشيء إلى
الشيء، فالمعنى « يضيف نصرته إياي إلى نصرته الله »، وقولهم: إن « إلى » في معنى « مع » ليس
بشيء، والحروف قد تقاربت في الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد) .

وإنما يستعمل الحروف بعضها مكان بعضٍ بشريطةٍ ، وهي تقاربُ الأفعالِ ،
 فإِذَا تَقَارَبَتْ ، وَكَانَ بَعْضُهَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ وَبَعْضُهَا بِحَرْفٍ آخَرَ ، فَيُوضَعُ
 [أَحَدُ] ^(١) الْحَرْفَيْنِ مَوْضِعَ [صَاحِبِهِ] ^(٢) وَالْأَوَّلُ فَلَا يَجُوزُ : « سَرْتُ إِلَى زَيْدٍ » وَأَنْتَ
 تَرِيدُ « مَعَهُ » ، وَوَجْهُ الْمَقَارِبَةِ فِي الْآيَةِ [مَا] ^(٣) فِي الْحَرْفَيْنِ مِنْ مَعْنَى الْإِضَافَةِ
 وَالْمَصَاحِبَةِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يَنْضَافُ فِي نَصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ، فَهُوَ مِثْلُ : « مَنْ
 يَنْضَافُ فِي نَصْرَتِي مَعَ اللَّهِ » ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ فِي اللَّامِ حَاصِلٌ ^(٤) .

وَتَخْفِيفُ « الْخَوَارِثُونَ » ^(٥) فِي بَعْضِ [الْقِرَاءَاتِ] ^(٦) يَشْكُلُ ، لَامْتِنَاعِ
 [ضِمَّةٍ] ^(٧) الْيَاءِ [الْمَكْسُورِ] ^(٨) مَا قَبْلَهَا ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : إِنَّ أَصْلَ الْيَاءِ فِي
 « الْخَوَارِثُونَ » مُشَدَّدَةٌ ، وَإِنَّمَا خُفِّفَتْ اسْتِثْقَالًا لِتَضْعِيفِ الْيَاءِ ، فَكَانَتِ الْحَرَكَةُ
 حَالَةً التَّخْفِيفِ تَنْبِيهًا عَلَى إِرَادَةِ مَعْنَى التَّشْدِيدِ وَتَصْوِيرًا لَهُ ^(٩) .

﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [٥٤]

(١) في الأصل « إحدى » ، صاحبتهما « ، والتصويب من الخصائص .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر الخصائص لابن جني : ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ ، تفسير الطبري : ٤٤٣/٦ ، المحرر الوجيز :
 ١٠١/٣ .

(٤) من قوله تعالى : « قال الخواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون » .

(٥) في الأصل (القرات) والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٦) وقراءة التخفيف هي قراءة إبراهيم النخعي وأبي بكر الثقفي كما في المحتسب : ١٦٢/٨ ، المحرر
 الوجيز : ١٠٢/٣ ، البحر : ٤٧١/٢ ، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير إلى الجحدري وأبي حيوة :
 ٣٩٤/٨ .

(٧) في الأصل كسرة والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٨) في الأصل المكسورة ، والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٩) انظر المحتسب : ١٦٢/٨ ، والمحرم الوجيز : ١٠٢/٣ ، البحر : ٤٧١/٢ .

على مزاجية الكلام^(١) .

أو على المعنى الذي [استثنيناه]^(٢) من ابتداء الكتاب في الصفات ، أنها لا تكون على التوهم اللفظي بحسب المبتدأ ، ولكنها بحسب المنتهى والتمام / فالمكر ابتدأه منا : إرادة أن توقع المكر به في شره ، وتمامه يكون بتدبير خفي لا يطلع عليه .

فهو من الله : التدبير الخفي في ضرب يناله المستحق على وجه لم يحسبه^(٣) .

﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ [٥٥]

قابضك برفعك إلى السماء من غير موت^(٤) .

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٢٥/١ ، وحكى أبو حيان في البحر : ٤٧٢/٢ من ابن عيسى قال : (المكر قبيح وإنما جاز في صفة الله تعالى على مزاجية الكلام) ، وانظر معاني الزجاج : ٤١٩/١ ، قال : (وإنما هو من باب المشاكلة وازدواج الكلام) . وانظر ما تقدم ص ٣٥ .

(٢) في الأصل استثناء وهو تصحيح .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ١٠٣/٢ ، ١٠٤ . وهذا يخالف مذهب السلف الذين يثبتون ما أثبتته الله لنفسه بلا تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل ولا تشبيه . انظر الرسالة التدمرية : ١١-١٢ ، وانظر ما سبق ص ١٤ ، عند قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢١٩/١ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٢٢/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٤٥٨/٦ ، ورواه عن مطر الوراق والحسن وابن جريج وكعب الأحبار ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن زيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن رقم (٦٤٠) وقال المحقق : إسناده حسن : ٤٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٢٦/١ ، تفسير البيهقي : ٣٥٧/١ ، زاد المسير : ٣٩٦/١ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠٥/٣ (وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر ويبقى في الأرض ٢٤ سنة وقيل ٤٠ سنة ثم يميت الله تعالى) ، قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٤/١ (وهو الصحيح الذي رجحه كثير من المفسرين) .

يَقَالُ : تَوَفَّيْتُ مِنْهُ حَقِّي : تَسَلَّمْتَهُ ^(١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « أَنَّهُ تَوَفَّاهُ وَفَاةَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَرَفَعَهُ إِلَى سَمَائِهِ وَمَحَلَّ كَرَامَتِهِ » ^(٢) .

وَأَمَّا أَضَافُ الرِّفْعِ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَزَّ لِلتَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ ، كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ ^(٣) ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ^(٤) .

﴿ تَعَالَوْا ﴾ ^(٥) [٦١]

أَصْلُهُ : تَعَالَوْا ، فَسَقَطَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا ، وَبَقِيََتِ الْوَاوُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ .

(١) تفسير الطبري : ٤٥٥/٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٩/١ ، الكشف : ٤٢٢/١ ، تفسير البغوي : ٢٥٧/٨ .

(٢) أخرجه البخاري عنه مطلقاً تفسير سورة المائدة باب : ما جعل الله من بحيرة : ٢٨٣/٨ . وأخرجه الطبري عنه بلفظ : (إني مميتك) وعن وهب بن منبه بلفظ « توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه » : ٤٥٧/٦ ، أخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٦٣٧) وقال المحقق : إسناده جيد : ٤٠٠/٢ ، وأخرج الحاكم حديث وهب بن منبه مطولاً كتاب التاريخ باب ذكر عمر مريم وعيسى عليهما السلام : ٥٩٦/٢ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم وابن عساکر عن وهب بن منبه : ٣٦/٢ . قال البغوي بعد أن ذكر قول ابن عباس : (فعلى هذا له تأويلان : أحدهما ما قاله وهب توفي الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم أحياه ثم رفعه الله إليه ... والآخر ما قاله الضحاك وجماعة إن في هذه الآية تقديماً وتأخيراً معناه إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك من السماء) تفسير البغوي : ٢٥٧/٨ ، وضعف الطبري قول وهب لأنه يقتضي أن يجمع الله عليه ميتتين وهو يناقض قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الروم : ٤٠] انظر تفسيره : ٤٦٠/٨ .

(٣) سورة الصافات : الآية : ٩٩ .

(٤) تفسير الرازي : ٧٦/٨ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

وقرأ الحسن مع جماعة: تَعَالُوا ، بِضَمِّ اللَّامِ^(١) ، إشارة إلى حركة الياء المحذوفة.

وإنما يقال: تعالَى في موضع تقدّم: لأنّ التقدّم: تعالٍ، والتأخّر انخفاضٌ .
ألا ترى أنّ قولك: قدّمته إلى الحاكم كقولك: [ترافَعْنَا]^(٢) إليه^(٣) .
﴿ نَبْتَهِّل ﴾

نخلص في الدعاء على الكاذب والمعاند^(٤) .
ويقال: نلتعن^(٥) . يقال: [عليه]^(٦) بهلة الله آي: لعنته^(٧) .

(١) ينظر البحر: ٤٧٩/٢ وعزاها إلى الحسن وأبي واقد وأبي السمال قال أبو حيان: (وجهه أن أصله تعاليوا كما تقول تجادلوا نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحها فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهذا تعليل شذوذ) .

(٢) في الأصل توافقنا والتصويب من الإيجاز: ٣٦ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١٣٠/٧ - ١٣١ (وجعلوا التقدم ضرباً من التعالي والارتفاع: لأن المأمور بالتقدم في أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعداً فقبل له تعال، أي ارفع شخصك بالقيام وتقدم، واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي، قاله ابن الشجري) . وقال الفراء: (أصلها من العلو ثم إن العرب لكثرة استعمالهم إياها صارت عندهم بمنزلة هلم، حتى استجازوا أن يقولوا للرجل وهو فوق شرف: تعال، أي: اهبط، وإنما أصلها الصعود) . وينظر تأويل المشكل: ٥٥٦ .

(٤) البحر عن مقاتل: ٤٧٩/٢ .

(٥) قاله أبو عبيدة في المجاز: ٩٦/١ . وانظر غريب القرآن للقتبي: ١٠٦ ، تفسير الطبري: ٤٧٤/٦ ، تفسير الماوردي: ٣٢٧/١ ، تفسير البغوي: ٣٥٩/١ عن الكسائي وأبي عبيدة ، البحر عنهما: ٤٧٩/٢ .

(٦) زيادة من المجاز .

(٧) المجاز: ٩٦/١ ، وغريب القرآن للقتبي: ١٠٦ ، وتفسير الطبري: ٤٧٤/٦ ، وتفسير البغوي: ٣٥٩/١ ، والمحزر الوجيز: ١١٠/٣ ، وجاء في معاني القرآن للزجاج: ٤٢٣/١ (بهلة الله: أي لعنه) .

وامتنعَ المحاجونَ عن المباحلةِ ، وهُم نصارى نجران^(١) .

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [٦٢]

خبرُ ﴿ هَذَا ﴾^(٢) . ﴿ الْقَصَصُ ﴾ ، وَ ﴿ لَهُوَ ﴾ عطفُ بيانٍ ، ويجيءُ في مثلِ
هَذَا الموضعِ لتقريرِ المعنى .

والكوفيونَ يقولونَ لمثلهِ : العمادُ ، ولا يرونَ له موضعاً من الإعرابِ^(٣) .

وكذلكَ حكَمُ ﴿ هُوَ لَآءٍ ﴾ في قوله : ﴿ هَكَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَجَجْتُمْ ﴾^(٤) .

وَأَتَمَّا دَخَلَتْ ﴿ مِنْ ﴾ في قوله ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ لَأَنَّهَا لابتداءُ الغايةِ

فلَمَّا اتَّصَلَتْ بِالنَّفْيِ عَمَّتْ النَفْيَ مِنْ ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ إِلَى انْتِهَائِهَا^(٥) .

﴿ وَجَهَ النَّهَارَ ﴾ [٧٢]

(١) ينظر قصة المباحلة في السيرة لابن هشام : ٢٠٦/٢ - ٢١٦ ، تفسير الطبري : ١٥١/٦ - ١٥٣ ، ٤٧٨ - ٤٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ٦٨ ، ٧٤ - ٧٥ ، مستدرک الحاكم كتاب التاريخ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٥٩٤/٢ ، كما أخرج الحاكم جزءاً منه مختصراً في مستدرکه کتاب معرفة الصحابة : ١٥٠/٣ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر وعن ابن عباس : ١٢٤ - ١٢٥ ، وزاد الشوكاني عزوها إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن مردويه عن جابر . فتح القدير : ٢٤٧/١ .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب « إن » حيث إن « القصص » خبر « إن » وهو ما ذكر في جميع المراجع .

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن : (هو : زائدة فاصلة عند البصريين ، ويجوز أن تكون مبتدأة ، والقصص خبرها والجملة خبر إن) : ٢٨٣/١ ، وانظر الكشف : ٤٢٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٣/٣ ، الدر المنصون : ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، ٤٦٢ ، وينظر ما سيأتي ص ٣٣٢ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ٦٦ .

(٥) انظر الكشف : ٤٢٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٣/٣ ، زاد المسير : ٤٠٠/١ ، البحر : ٤٨٢/٢ ، الدر المنصون : ٢٢٩/٣ .

أَوَّلُهُ^(١) . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ^(٢) :

٢٤٥ - مَنْ كَانَ [مَسْرُورًا]^(٣) بِمَقْتَلِ مَا لَكَ

فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا يَوْجُهُ نَهَارٍ /

٢٤٦ - يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ

بِالصُّبْحِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ^(٤)

﴿ أَنْ يُؤَوِّجَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِجَتْ ﴾ [٧٣]

(١) المجاز : ٩٦/١ ، تفسير الطبري : ٥٠٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٩/١ ، معاني النحاس : ٤٢٠/١ ، قال البغوي في تفسيره : ٣٦٦/١ (سمي وجهاً لأنه أحسنه ، وأول ما يواجه الناظر فيراه) .

(٢) هو الربيع بن زياد العبسي جده عبدالله بن سفيان بن ناشب ينتهي نسبه إلى عيس بن يغيض ، وهو أحد الكلمة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجيات في العرب ، والربيع بن زياد شاعر جاهلي كان نديماً للنعمان بن المنذر وله مع لييد بن ربيعة الشاعر وغيره أخبار طويلة . له ترجمة في : المؤلف والمختلف للكمدي : ١٥٩ ، الأغاني : ١٨٣/١٧ - ١٩٣ .

(٣) في الأصل سيروراً والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الصامسة بشرح التبريزي : ٢٦/٣ ، الدر المصون : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ وفيهما (يلطن أوجههن بالأسحار) ، الأغاني : ١٩٩/١٧ (بيكيته) ٤ معاني الزجاج : ٤٢٩/١ (يجد النساء قوائماً ، قد جئن قبل تبلج) ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٣٤ ، (قد قمن قبل تبلج) ، أمالي المرتضي : ٢١١/١ (يضرين أوجههن بالأحجار) ، والأول في المجاز : ٩٧/١ ، الكشف : ٤٣٦/١ . قال الزجاجي : (ومعنى الأبيات أن العرب كانت لا تتدب قتلها ولا تبكي عليها حتى يثار بها ، فإذا قتل قاتل القاتل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء النساء يندبنه ، والدليل على ذلك قوله « حواسراً » لأن النساء لا تكشف رؤوسها إلا بعد أن أدركت بشئ قتلها . وقوله « بوجه نهار » حكى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أول النهار : وهذا موضع الشاهد ، ورواية حواسراً أولى من قوائماً لأنه أتى بعدها : قد كن يخبئان الوجوه تستراً فالآن حين بدون للنظار) .

يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى [تَقْدِيرٍ] ^(١) : « لَا ، أَيْ : إِنَّ هَدَى اللَّهُ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَنْ لَا يَحَاجُوكُمْ . فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ خَبَرٌ » إِنَّ أَلْهَدَى هَدَى اللَّهُ « وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ الْيَهُودِ : « وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ » ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ : « إِنَّ أَلْهَدَى » ^(٢) .

وفيه قول آخر [للزجاج] ^(٣) : وهو أَنَّ الآيةَ جميعها حكاية قول اليهود لقومهم « إِنَّا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى هَدًى ، فَلَا تُؤْمِنُوا لَهُمْ لِئَلَّا يَصْذَقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِسَبَبِ تَصْذِيقِكُمْ . وَيَحَاجُّوا مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ إِيْمَانَهُمْ لَهُمْ بِإِيْمَانِكُمْ » ^(٤) .

« لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُتَيْنِ سَبِيلٌ » [٧٥]

أَيْ : لَا سَبِيلَ عَلَيْنَا فِي الَّذِي أَصَبْنَا مِنْ مَالِ الْعَرَبِ ^(٥) .

(١) في الأصل التقدير والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، وحكاه عنه مكي في مشكل إعراب القرآن : ١٦٢/١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٥١/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٥١٤/٦ - ٥١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٠/١ - ٤٣١ ، تفسير الرازي : ١٠٧/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٨٥/٢ ، الدر المصون : ٢٥٣/٣ ، ٢٥٥ .

(٣) في الأصل الزجاج وهو تصحيف .

(٤) جاء بعده في الإيجاز : ٣٧ (فيكون : « قل إن الهدى هدى الله » اعتراضاً من قول الله في حكاية كلامهم) ، وانظر تفسير الطبري : ٥١٢/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٠/١ ، تفسير الرازي : ١٠٨/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٨٥/٢ ، القرطبي : ١١٢/٤ ، البحر : ٤٩٦/٢ ، الدر المصون : ٢٥٢/٣ ، ٢٥٥ .

(٥) أخرجه الطبري عن قتادة والسدي وابن عباس : ٥٢٢/٦ - ٥٢٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٣٠/١ ، تفسير البغوي : ٣٦٩/١ ، الكشاف : ٤٣٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٣/٣ .

وقيل : إنها في أمانة أبي أن يردّها بعض اليهود على صاحبها بعد ما أسلم ، وقال : إن في كتابنا أن مالكم يحل إذا بدلتم دينكم^(١) . وعند نزولها قال عليه السلام « كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البرّ والفاجر »^(٢) .

[و] ^(٣) العرب أميون : لأنهم لا يكتبون فكانهم على ما ولدتهم أمهم^(٤) .

وقيل : بأنّه نسبة إلى مكانهم بأمر القرى مكة^(٥) .

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج قال : (بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تفاخروهم ثمن يبيعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه ، قال : وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم ، فقال الله عز وجل : ﴿ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ ٥٢٣/٦ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٨١٥) قال المحقق : إسناده فيه علي بن المبارك ما وجدت له ترجمة . سورة آل عمران : ٤٧٣/٢ ، وانظر تفسير البغوي عن الحسن وابن جريج ومقاتل : ٣٦٩/١ ، الكشاف : ٤٢٨/١ ، تفسير الرازي : ١١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١١٨/٤ .

(٢) أخرجه الطبري : ٥٢٢/٦ - ٥٢٣ ، بإسنادين عن سعيد بن جبيرة أحدهما بلفظه إلا أنه لم يرد فيه « هاتين » والثاني بنحوه إلا أنه قال (إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة) ولم يزد على ذلك ، قال أحمد شاكر : (هو حديث مرفوع ولكنه مرسل ؛ لأن سعيد بن جبيرة تابعي ، وإسناده إليه إسناده جيد) ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبيرة رقم (٨١٣) وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤٧٢/٢ ، وزاد عزوه في الدرر إلى عبد بن حميد وابن المنذر : ٤٤/٢ ، وأورده ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم : ٣٧٥/١ ، وانظر الماوردي : ٣٣٠/١ ، الكشاف : ٤٢٨/١ ، تفسير الرازي : ١١٢/٨ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر معاني الزجاج : ١٥٩/١ ، معاني النحاس : ٤٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/١ ، تفسير الرازي : ١١٢/٨ ، ويدل عليه ما أخرجه البخاري كتاب الصيام باب قول النبي « لا نكتب ولا نحسب » : ١٢٦/٤ ، رقم (١٩١٣) ومسلم كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال : ١٩٢/٧ ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » .

(٥) ذكره النحاس في معانيه : ٤٢٦/١ ، والرازي في تفسيره : ١١٢/٨ .

﴿ بَلَى ﴾^(١) [٧٦]

مكتفية بنفسها وعليها وقف تام [كأنه]^(٢) « بَلَى عليهم سبيل »^(٣) .

﴿ يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾ [٧٨]

يحرّفونها بالتبديل والتغيير^(٤) .

وأصله يحركونها^(٥) . قال الفرزدق :

٢٤٧ - وَلَمَّا بَدَأَ وَايِي الْقُرَى مِنْ أَمَامِنَا

[وَأَشْرَفَ أَقْتَارَ]^(٦) الْبِلَادِ الْقَوَائِمِ -

٢٤٨ - لَوَى كُلُّ مُشْتَاكِ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ

بِمُعْرُورَاتٍ كَالشَّيْثَانِ الْهَزَائِمِ^(٧)

(١) من قوله تعالى : ﴿ بَلَى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ﴾ .

(٢) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٢٧ .

(٣) شرح كلا ولى ونعم : ٧٧ ، ٨٤ ، قال الزجاج في معانيه : ٤٣٤/١ (وهو عندي وقف التعمام) .

الكشاف : ٤٢٨/١ ، وحكاها الرازي عن الزجاج : ١١٢/٨ ، وكذلك الشوكاني في فتح القدير :

٣٥٢/١ .

(٤) المجاز : ٩٧/١ ، غريب القرآن للفتحي : ١٠٧ ، تفسير الطبري : ٥٣٦/١ ، معاني النحاس : ٤٢٨/١ ،

تفسير البغوي : ٣٧١/١ .

(٥) حكى ابن منظور عن اليزيدي : (ألوت الناقة بذنبها وألوت ذنبها إذا حركته) . اللسان :

٢٦٦/١٥ « لوى » . قال الطبري : ٥٣٦/١ « وأصل اللى : الفتل والقلب » .

(٦) في الأصل « وأشرق أقطاب » ، والتصويب من النقائص .

(٧) البيتان من قصيدة قالها في قتل قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان ومدهح سليمان بن عبد الملك ،

وهجاء قيس وجريير ، وعما في الديوان : ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ ، نقائض جرير والفرزدق : ٣٤٥/١ ،

وفيها :

فلما حبا ، من ورائنا وأشرفن أقتار الفجاج القوائم

قال أبو مبيدة : (ويروى « وأعرض أركان الرعان القوائم » ويروى « وأشرف أقتار الفجاج » ، ويروى

« من الركب أحبا : أشرف ، ورائنا : أمامنا ، القتمة : سواد في الصخرة ، الهزائم : المنكسرة ،

والشنة : القرية الخلق تبرد الماء ولا تسيل) .

﴿ رَبَّنَا ۖ﴾ ^(١) [٧٩]

[ب] العلم ، والريان : الذي [يرب] ^(٢) الأمر ويدبره ، رب الشيء يربّه فهو ريان [أو الرياني منسوب إلى الرب] ^(٣) فغير لياء الإضافة كالبحراني واللّخاني ^(٤) .
وكما قالوا في أمسي : إمسي ، وفي حرم : حرمي ، وقد قرئ في بعض القراءات (ريون) ^(٥) .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ۖ﴾ [٨١]

بأن أخذوا على قومهم تصديق محمد عليه السلام ^(٦) .
﴿ لَمَّا أَتَيْتُكُمْ ﴾

(١) من قوله تعالى : ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٢٧ .

(٣) في الأصل يرث والتصويب من الإيجاز : ٢٧

(٤) المحتسب : ١٥٦/١ ، المقرب : ٦٧/٢ ، حكاه البغوي عن المبرد : ٢٧٢/١ - ٢٧٣ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٢٢/٨ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٩٥/١ ، وانظر الكتاب : ٣٨٠/٣ ، معاني الزجاج : ٢٤٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، زاد المسير : ٤١٢/١ ، الدر المنصور : ٢٧٥/٣ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

(٦) وهي قراءة ابن عباس فيما رواه قتادة عنه بفتح الراء ، قال ابن جني : (وأما ربيون بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرب ، ويشهد لهذا قول الحسن : إتهم العطاء الصنبر . وليس تنكر أيضاً أن يكون أراد ربيون وربيون ثم غير الأول لياء الإضافة كقولهم في أمسي : إمسي) وقراءة ربيون بالضم قرأ بها علي وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبو رجاء وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب . المحتسب : ١٧٣/١ - ١٧٤ .

(٧) أخرج الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : (إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم) : ٥٥٥/١ ، وحكاه الماوردي عن علي وابن عباس وقتادة والسدي : ٢٢٢/١ ، تفسير البغوي : ٣٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٣ ، زاد المسير : ٤١٤/١ ، وحكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني : ١٢٧/٨ - ١٢٨ .

قال المبرد : هذه [لام] ^(١) التحقيق دخلت على «ما» الجزاء ، ومعناه : « لهما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لتؤمنن به ^(٢) .
ولام » لتؤمنن »

لام القسم . مثل قولك : لزيد و الله لتأتينه ^(٣) .
وقيل : إن اللام الأولى : للقسم ، أي : والله آتيتكم ، والثانية في « لتؤمنن » :
جواب القسم ، على مثال قوله : « ولكن قتلتم في سبيل الله أو مئتم لمغفرة من الله ^(٤) » أي : والله إن قتلتم لمغفرة من الله ^(٥) .
ومن قرأ « لما آتيتكم » ^(٦) : كان من أجل ما آتيتكم ؛ لأن من أوتي
الكتاب أخذ عليه الميثاق بما فيه ^(٧) .

(١) في الأصل لا هو والتصويب من المقتضب .

(٢) المقتضب : ١٤٣/٤ ، وبه قال الأخفش أيضاً ، انظر معانيه : ٤١٣/١ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، مشكل إعراب القرآن : ١٦٦/١ - ١٦٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٦/١ - ٤٣٧ ، زاد المسير : ٤١٥/١ عن الفراء ، وحكاه القرطبي عن المبرد والزجاج والكسائي : ١٢٥/٤ ، وحكاه الشوكاني منهم في فتح القدير : ٣٥٦/١ .

(٣) جاء قبله في الإيجاز (أوهي لام الابتداء و « ما » بمعنى « الذي » أي الذي آتيتكم لتؤمنن به ، ولام « لتؤمنن » لام القسم ... الخ) . وهذا قول الأخفش في معانيه : ٤١٣/١ ، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٦٤/٣ - ٦٥ ، وانظر اللامات للزجاجي : ٧٠ - ٧١ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٦٥/١ ، والكشاف : ٤٤١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، الدر المصون : ٢٨٤/٣ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٥٧ .

(٥) قاله سيبويه في الكتاب : ١٠٧/٣ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٢٥/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٦/١ ، وانظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ٩٤ ، معاني الزجاج : ٤٣٧/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ٤١٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٣/٢ .

(٦) وهي قراءة حمزة بكسر اللام ، المبسوط : ١٤٦ ، الكشف لمكي : ٣٥١/١ ، البحر : ٥٠٩/٢ ، النشر : ٢٤١/٢ .

(٧) انظر الحجة لأبي علي : ٦٢/٣ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٢/٢ ، البحر : ٥١٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٧٧ .

وقيل : إِنَّ هَذِهِ اللَّامُ الْمَكْسُورَةُ بِمَعْنَى : بَعْدَ ، أَيْ : بَعْدَ مَا أَتَيْتُكُمْ كَمَا تَقُولُ
لثَلَاثِ خُلُونٍ ^(١) . قَالَ النَّابِغَةُ :

٢٤٩ - [تَوَهَّمْتُ] ^(٢) آيَاتِ لَهَا [فَعَرَفْتُهَا] ^(٣)

لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذِ[ا] ^(٤) الْعَامِ سَابِغٍ ^(٥)

وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :

٢٥٠ - لِمَنْ ظُنُّنْ تَطَالِعُ مِنْ صُيْبٍ

فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحِينٍ ^(٦)

أَيَّ بَعْدَ حِينٍ وَإِبْطَاءٍ .

(١) تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ . البحر عن السجاوندي : ٥١٢/٢ . الدر المصون : ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ . وانظر
اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٥ . قال السمين : (وقرأ حمزة « لا » بكسر اللام خفيفة الميم
أيضاً وفيها أربعة أوجه . أحدها - وهو أغربها - أن تكون اللام بمعنى « بعد » ... وهذا منقول عن
صاحب النظم . ولا أدري ما حمله على ذلك ؟ وكيف ينتظم هذا كلاماً ؟ إذ يصير تقديره : وإذا أخذ
الله ميثاق النبيين بعد ما أتيناكم . ومن المخاطب بذلك ؟) .

(٢) في الأصل لوهمت ، فرخفتها والتصويب من الديوان .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع وهو في
ديوانه : ٥٢ . الكتاب : ٨٦/٢ . المجاز : ٢٢/٨ . تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ . شرح مقامات الحريري
: ٧١/٨ . الدر المصون : ٣٠٧/١ . ٣٢٠/٢ . ٤٥/٣ . ٢٨٨ . أوضح المسالك : ٢٢٢/٣ . المقاصد
النحوية : ٤٠٦/٣ . الخزائن : ٤٢٩/١ .

توهمها : لم يعرفها إلا توهمها : تخفاء معالمها وانطماسها . وآيات الدار : علاماتها وما بقي منها
كالآثافي والرماد والأوتاد . ستة أعوام : أي بعدها . كما يقال لعشر خلون أي بعد عشر . وهذا هو
الشاهد .

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها يطلب فيها من صاحبت أن تمتعه قبل الرحيل . وأن تفي بوعدها فإنه
صادق العزم على مجازاة القطيعة بمثها . وضبيب بالمعجمة وبالمهله روايتان . اسم موضع . أو
بركة على طريق القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجوى وهو في ديوان المثقب : ١٤٢ .
« تطلع » . المفضليات : ٢٨٨ . أمالي اليزيدي : ١١١ « وما » . صفة جزيرة العرب : ٣٩٧ . معجم
ما استعجم : ٨٥٥ « ضبيب » . معجم البلدان : ٣٩٢/٢ .

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ [٨٣]

استسلم وانقاد^(١) .

قال الحسن : أهل السموات طوعاً ، وأهل الأرض بعضهم طوعاً وبعضهم
كرهاً ، إمّا من / خوف السيف في حالة الاختيار أو لدى المعاينة عند
الاضطرار^(٢) .

﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [٩٣]

سبب تحريم يعقوب عليه السلام لحوم الإبل على نفسه أنها كانت أحب
الطعام إليه ، فنذر إن شفاه الله من عرق النساء^(٣) ، أَنْ يُحَرَّمَ أَحَبُّ الطَّعَامِ
إِلَيْهِ^(٤) .

(١) متشابه القرآن : ١٤٧/١ ، وحكاه الماوردي عن عامر الشعبي والزجاج : ٣٣٣/١ ، وانظر معاني
القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ - ٤٣٩ .

(٢) أخرج الطبري عن الحسن قال : « أكره أقوام على الإسلام ، وجاء أقوام طائعين » ، وأخرج نحو ما
هنا عن قتادة واللفظ (فأما المؤمن فأسلم طائعاً وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله) فلم يك
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأساً ﴿ [غافر : ٨٥] ﴾ تفسيره : ٦٧/١ ، وحديث قتادة أخرجه ابن أبي
حاتم رقم (٩٠١) قال المحقق : إسناده حسن : ٥١٣/٢ ، وانظر معاني الفراء : ٢٢٥/١ ، معاني
القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ ، تفسير ابن عباس : ١٨٨/١ ، تفسير البغوي : ٣٧٥/١ عن الحسن ،
تفسير الرازي عن الحسن : ١٣٥/٨ .

(٣) النساء : بوزن العصى عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، الممدود والمقصور لأبي الطيب : ٤٤ ،
النهاية : ٥١/٥ ، اللسان : ١٥ / ٣٢١ ، نساء ، وقال الخوارزمي : (مرض عرق النساء مفتوح
ومقصور : وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول وربما بلغ الساق والقدم
ممتداً) مفاتيح العلوم : ٩٨ - ٩٩ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٤٤٤/١ ، وأخرجه الإمام أحمد عن ابن
عباس مرفوعاً في حديث طويل : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/٧ - ١٥ ، وأخرجه
ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (٩٥) وقال المحقق : إسناده حسن . تفسير سورة آل عمران :
٥٢٨/٢ ، والطبراني في الكبير : ٢٤٦/١٢ رقم (١٣٠١٢) عن ابن عباس ، وفي إسناده راو
ضعيف ، كما أخرجه الطبري أيضاً عن الحسن وميد الله بن كثير وعطاء بن أبي رباح ورجحه ،
وانظر تفسير الماوردي : ٣٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ - ١٦١ ، تفسير الرازي : ١٥٢/٨ .

ثُمَّ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ التَّحْرِيمَ كَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، إِذِ التَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ إِلَى اللَّهِ ^(١) .
وقيل : كَانَ بِالاجْتِهَادِ ، لِإِضَافَةِ التَّحْرِيمِ إِلَيْهِ .

وَالاجْتِهَادُ لِلنَّبِيِّ جَائِزٌ ^(٢) ، وَكَذَلِكَ تَحْرِيمُ الْحَلَالِ جَائِزٌ فِي شَرِيعَتِنَا
وَمَوْجِبُهُ الْكَفَّارَةُ [ك] ^(٣) الْيَمِينِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَحْمَةٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ ﴾ ^(٤) (٥١)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَعْقُوبُ تَوْهَمَ فِي لَحُومِ الْإِبِلِ زِيَادَةَ الْعِلَّةِ عَلَيْهِ فَحَرَّمَهَا عَلَى
نَفْسِهِ بِوَاحِدَةٍ قَطْعاً لِلشَّهْوَةِ وَتَصْمِيماً لِلْعَزِيمَةِ ^(٥) .
﴿ بَكَّة ﴾ ^(٦) [٩٦]

(١) تفسير الماوردي : ٢٣٤/١ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ ، أحكام القرآن للكنيا
الهراس : ٢٩٠/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ ، تفسير الرازي :
١٥٢/٨ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٣٥/٤ ، وهو لا يكون إلا بعد إذن الله له في الاجتهاد والتحريم
والتحليل كما قال القرطبي : (وكما يوحى إليه ويلزم اتباعه ، كذلك يؤذن له ويجتهد ويتعين موجب
اجتهاده إذا قدر عليه ، ولولا تقدم الإذن له في تحريم ذلك مانتسور على التحليل والتحريم) أ هـ .
(٣) زيادة من الإيجاز : ٣٧ .

(٤) سورة التحريم : الآية : ١ .

(٥) وهذا قول الحنفية كما في أحكام الجصاص : ١٩/٢ ، وانظر الهداية : ٧٥/٢ ، أحكام القرآن للكنيا
الهراس : ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٨٣/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ .

(٦) أخرجه أحمد بنحوه عن ابن عباس مرفوعاً : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الترمذي عنه بنحوه كتاب التفسير ،
باب ومن سورة الرعد رقم (٣١١٧) وقال : هذا حديث غريب : ٢٩٤/٥ . وأخرجه البخاري بنحوه
في التاريخ الكبير : ١١٤/٢ ، في ترجمة بكير بن شهاب . وانظر تفسير البغوي : ٢٨١/١ ، الكشاف
: ٤٤٥/١ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

مكة عن مجاهد^(١) ، وموضع البيت عن إبراهيم^(٢) .
 وبطن مكة^(٣) عن أبي عبيد^(٤) [ة] ، وهي من التَّبَاكِ : أي : الازدحام^(٥)
 [وقيل]^(٦) : لأنها تبك أعناق الجابرة^(٧) . كما قالت الأعرابية^(٨) في الجاهلية :
 ٢٥١ - أَبْنِي لَا تَظْلِمَ بِمَكَّةَ
 لَآ الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

(١) حكاه القرطبي عنه وعن الضحاك والورج ، انظر تفسيره : ١٢٨/٤ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك : ٢٥/٧ ، وقاله الزمخشري في الكشاف : ٤٤٦/١ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز عن الضحاك وجماعة من العلماء : ١٦٤/٣ ، قال البغوي في تفسيره : ٢٨٤/١ : (والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول : سبد رأسه وسمده ، وضربة لازب ولازم) ، وقال ابن عطية (فكان هذا من بدال الباء بالميم على لغة مازن وغيرهم) .

(٢) الطبري عنه وعن أبي مالك الغفاري وقتادة وعطية العوفي وابن شهاب وضمرة بن ربيعة ورجحه : ٢٤/٧ - ٢٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ، وأسناد الطبري رجاله ثقات ، إلا أن فيه المغيرة بن مقسم الضبي مدلس ولاسيما عن إبراهيم ، وقد رواه عنه بالنعنة .

(٣) المجاز : ٩٧/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ، وذكره الطبري وقال بفساده : ٢٣/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٧/١ ، وأبو عبيدة في المجاز : ٩٧/١ ، والطبري في تفسيره : ٢٣/٧ ، وانظر معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، معاني النحاس : ٤٢٣/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/١ ، تفسير الرازي : ١٦١/٨ ، القرطبي : ١٢٨/٤ .

(٦) في الأصل وقيام .

(٧) تبك أعناق الجابرة أي تدقها وتحطمها . وانظر أخبار مكة للأزرقي : ٢٨٠/١ ، أخبار مكة للفاكهي : ٢٨٢/٢ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/١ ، زاد المسير : ٢٢٥/١ ، عن ابن الزبير ، تفسير الرازي عن قطرب : ١٦١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٢٨/٤ ، اللسان : ٤٠٢/١ ، بك « ، تفسير ابن كثير : ٣٨٤/١ .

(٨) هي سبيعة بنت الأجلب بن زينة بن جذيمة بن عوف من بكر من هوازن من قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن النضر بن كنانة ، قالت هذه الأبيات لابن لها يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها . انظر سيرة ابن هشام : ٢١/١ .

٢٥٢ - أَبْنَيْ مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَ

لَهُ يَلْقَى فِي الظُّلْمِ الشُّرُورَ^(١)

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ [٩٧]

من اجتماع [الغزلان]^(٢) والنَّوْيَانِ^(٣) حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْحَرَمِ عَادَ الذَّنْبُ إِلَى الصَّيَادِ ، وَالْغَزَالِ إِلَى النَّفَارِ ، وَمَنْ إِهْلَاكَ مَنْ عَتَا فِيهِ ، وَمِنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ ، وَمِنْ أَنْجَمَارِ أَثَرِ الْجَمَارِ مَعَ طَوْلِ مَدَةِ الرَّمِيِّ وَكَثْرَتِهِ^(٤) ، وَمِنْ امْتِنَاعِ الطَّيْرِ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَى الْبَيْتِ^(٥) ، وَإِذَا غَامَتِ^(٦) فِي أَيَّامِ الْبَاكُورِ^(٧) نَاحِيَةَ الرُّكْنِ

(١) جات الآيات في الأصل مختلطة وفيها تصحيقات كثيرة حيث جاء فيها (الكبير) الشُّرُورُ ، يظلم مكة (بوالآيات في السيرة لابن هشام : ٢٢/١ ، الروض الأنف : ٤١/١ ، نسب قريش : ٢٩٢ ، وفيها جميعها (يلق أطراف الشُّرُور) ، والأول في العقد الفريد : ٢٠٢/١ ، رسالة الصاعل والشاحج : ٥٢٠ .

(٢) في الأصل الغزالان .

(٣) قال ابن منظور : (الذَّنْبُ كلب البر والجمع أنْزُب في القليل ، وذَنَابٌ وَنَوْيَانٌ) . اللسان : ٢٧٧/١ . ذاب .

(٤) قال الأزرقي في أخبار مكة : ١٧٦/٢ - ١٧٧ (عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال : قلت له : يا أبا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والإسلام كيف لا تكون فضاباً تسد الطريق ؟ قال : سألت عنها ابن عباس فقال : إن الله تعالى وكل بها ملكاً فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك ، أن نفعياً كان جالساً عند ابن عمر إذ قال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترأى في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر ثم إنه لضمضاح فقال ابن عمر : إنه والله ما قبل الله من امرئ حجة إلا رفع حصاه) ١ هـ .

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٦/٢ (ومن آياته فيما ذكر مكي وغيره أن الطير لا تعلوه وإن علاه طائر فإنما ذلك لمرض به فهو يستشفى بالبيت ، وهذا كله عندي ضعيف ، والطير تعاین تعلوه وقد علته العقاب التي أخذت الحية المشرفة على جداره وتلك كانت من آياته) .

(٦) أي السماء .

(٧) الباكور : والمتبكر جميعاً من المطر : ما جاء في أول الوسمي . اللسان : ٧٧/٤ « بكر » .

الْيَمَانِي سُقِيَتْ الْيَمْنُ ذَلِكَ الْعَامَ، وَإِنْ غَامَتْ / [نَاحِيَةً] ^(١) الشَّامِي [سُقِيَتْ
الشَّامُ] ^(٢)، وَإِذَا عَمَّ ^(٣) الْبَيْتَ سُقِيَ الْبِلَادُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَثْرِ زَمْزَمَ وَآثَرِ قَدَمِي
إِبْرَاهِيمَ فِي [الْمَقَامِ] ^(٤) ^(٥).

﴿ شَهْدَاءُ ﴾ [٩٩]

عَقْلَاءُ ^(٦)، كَقَوْلِهِ: ﴿ أَوَ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ^(٧).

﴿ تَبْعُونَهَا عَوْجًا ﴾

تَبْعُونَ لَهَا عَوْجًا، كَقَوْلِهِ: ﴿ يَتَّبِعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ ^(٨) ^(٩).

فَالْعَوْجُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالْأَرْضِ، وَالْعَوْجُ فِي الْحِيطَانِ وَالسَّوَارِي ^(١٠).

﴿ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢]

مُسْتَسْلِمُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

﴿ شَفَا حُفْرَةً ﴾ [١٠٣]

(١) زيادة يقتضيهما السياق . وانظر القرطبي : ١٣٩/٤ .

(٢) أي عم الغيث أو الغيم .

(٣) في الأصل النقام .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس : ٤٤٤/١ - ٤٤٥ ، ثمار القلوب : ١٧ - ١٨ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/١ ،

المحرر الوجيز : ١٦٥/٣ - ١٦٧ ، تفسير الرازي : ١٥٩/٨ - ١٦٠ ، تفسير القرطبي : ١٣٩/٤ -

١٤١ ، فتح القدير : ٣٩٢/١ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٣٦/١ .

(٦) سورة ق : الآية : ٣٧ .

(٧) سورة التوبة : الآية : ٤٧ .

(٨) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٧/١ ، والطبري : ٥٣/٧ ، والزجاج في معانيه : ٤٤٧/١ .

(٩) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٩٨/١ ، وانظر الطبري : ٥٤/٧ ، معاني الزجاج : ٤٤٧/١ ، تفسير

الماوردي : ٢٣٦/١ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/٤ .

شَفِيرُهَا وَحَرْفُهَا^(١) .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [١١٠]

أي: [فيمّا]^(٢) تتسامعهُ الأُمَمُ مَنْ تواترَ البشارةُ بكم^(٣) .

قيلَ : إِنَّ كَانَ هَذِهِ تَامَةً ، أَيَّ حَدِثْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ سِوَاءً ، وَدُخُولُ كَانَ وَخُرُوجُهَا بِمَنْزِلَةٍ ، إِلَّا مَا يُفِيدُ

مِنْ تَأْكِيدِ وَقُوعِ الْأَمْرِ ، بِمَنْزِلَةٍ مَاقَدْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ^(٥) .

﴿ إِلَّا أَذَى ﴾^(٦) [١١١]

إِلَّا كَلَامًا مُؤْنِيًا^(٧) .

(١) المجاز : ٩٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٨ ، تفسير الطبري : ٨٥/٧ ، معاني الزجاج : ٤٥١/١ .

معاني النحاس : ٤٥٥/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٣٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٣٨/١ ، عن الحسن ، الكشف : ٤٥٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/٣ ، تفسير

الرازي : ١٩٤/٨ ، القرطبي : ١٧٠/٤ .

(٤) الكشف : ٤٥٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/٣ ، زاد المسير : ٤٣٩/١ ، القرطبي : ١٧٠/٤ .

(٥) ينظر تفويل المشكل : ٢٩٥ ، تفسير الطبري : ١٠٦/٧ ، زاد المسير : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ ، القرطبي :

١٧٠/٤ ، وذكره الرازي في تفسيره : ١٩٤/٨ - ١٩٥ ، ثم قال : (قال ابن الأثيري : هذا القول

ظاهر الاختلال ، لأن « كان » تُلغى متوسطة ومؤخرة ولا تُلغى متقدمة ، تقول العرب : عبد الله كان

قائم ، وعبد الله قائم كان على أن كان ملغاة ، ولا يقولون : كان عبد الله قائم على إلغائها ؛ لأن

سبيلهم أن يبدؤا بما تنصرف العناية إليه ، والمُلغى لا يكون في محل العناية ، وأيضاً لا يجوز إلغاء

الكون في الآية لانتصاب خبره ، وإذا عمل الكون في الخبر فنصبه لم يكن ملغى) أ هـ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذَى وَإِنْ يَقَاتِلْكُمْ يُلَاقِكُمْ الْإِيبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ .

(٧) الطبري عن الحسن والربيع وابن جريج : ١٠٨/٧ - ١٠٩ ، الكشف : ٤٥٥/١ ، المحرر الوجيز :

١٩٥/٣ .

﴿ حَبْلٌ ﴾ ^(١) [١١٢]

بعهد ^(٢) .

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [١١٣]

لَمَّا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ ، قَالُوا : لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا شَرَارُنَا ^(٣) .

وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ لَيْسُوا ﴾ يَعُودُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِمْ ^(٤) .

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّهُ عَلَى أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ ^(٥) .

﴿ قُلْنَ تَكْفُرُوهُ ﴾ ^(٦) [١١٥]

(١) من قوله تعالى : ﴿ خُشِعَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ ... ﴾ الآية .

(٢) المجاز : ١٠١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٨ ، الطبري : ١١١/٧ - ١١٢ عن مجاهد وقتادة وعكرمة والربيع والضحاك وابن زيد ، معاني الزجاج : ٤٥٧/١ ، زاد المسير : ٤٤١/١ .

(٣) ينظر السيرة لابن هشام : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسنادين : ١٢٠/٧ - ١٢١ ، والواحدي في أسباب النزول : ٨٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٥٢٨/٣ - ٥٢٩ عن أنس ، وأخرج نحوه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ ﴾ : ١٦٥/٨ رقم (٤٤٨٠) ، وكتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه : ٢٥٠/٧ رقم (٣٩١١) ، و٢٧٢/٧ رقم (٣٩٣٨) .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٥/١ ، البحر : ٢٤/٣ ، الدر المصون : ٣٥٤/٣ .

(٥) المجاز : ١٠١/١ ، وحكاة عنه في البحر : ٢٤/٣ ، ثم قال : (وقيل : وما قاله أبو عبيدة هو على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة رديئة والعرب على خلافها فلا يحمل عليها مع ما فيه من مخالفة الظاهر انتهى ، وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها لغة ضعيفة وكثيراً ما جاءت في الحديث ، والإعراب الأول هو الظاهر) ، قال السمين (ونسبها بعضهم لأزد شنومة ، وكثيراً ما جاء عليها الحديث ، وفي القرآن مثلاً) الدر المصون : ٣٥٤/٣ .

(٦) قراءة التاء قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ويعقوب وأبو جعفر ، ودعي عن أبي عمرو أنه قال : (لا أبالي بالياء قرأتها أم بالتاء) . المبسوط : ١٤٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٢ ، النشر : ٢٤١/٢ .

لا يستترُ عنكم ثوابُهُ^(١) ، سَمَّى منعَ الثوابِ على المجازِ كُفْراً ، كما سَمَّى
ثوابَ اللهِ شُكْراً فُقِيلَ لله : شاكرٌ .

﴿ صرٌّ ﴾^(٢) [١١٧]

صوتُ رِيحٍ باردةٍ ، من الصريرِ^(٣) . قالَ حاتمُ طيٍّ^(٤) :

٢٥٣ - اللَّيْلُ يَا وَقْدُ [لَيْلٍ]^(٥) قَرُّ

٢٥٤ - وَالرَّيْحُ يَا وَقْدُ رِيحُ صَرٍّ

٢٥٥ - أَوْ قَدْ [يَرَّ]^(٥) نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ

٢٥٦ - إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَانْتَحَرُ^(٦)

﴿ يَطَانَةٌ ﴾ [١١٨]

(١) تفسير الطبري : ١٢٢/٧ ، تفسير البغوي : ٤٠٧/١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلعموا أنفسهم فإمלקته ﴾ .

(٣) معاني الزجاج : ٤٦١/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٠/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٧/٤ - ١٧٨ ، اللسان : ٤٥٠/٤ « صر » .

(٤) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الحشرج من طيء (... - ٤٦ ق هـ) ، كان جواداً شاعراً جيد الشعر ، حيث ما نزل عرف منزله ، وكان ظفراً إذا قاتل غلب ، وإذا غم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ١٠٦ ، الأغاني : ٣٦٣/١٧ ، الخزانة : ٤٩٤/١ .

(٥) في الأصل ليت ، يرى والتصويب من الديوان .

(٦) كان حاتم إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاح من الأرض لينظر إليها من أضله الطريق فيلوي إلى منزله ويقول هذه الأبيات ، وهي في الديوان : ٢٤ ، ٥٩ ، والعقد الفريد : ٢٤٢/١ ، وفيهما (أوقد فإن الليل ليل قر ، ياموقد) . وفي الديوان « عسى يري » وفي العقد « عل يري » ، والحصاة البصرية : ٢٤٥/٢ ، كرواية الديوان إلا أن فيها « والريح ياواقد » كما هنا .

دخلاء [يستبطنون] ^(١) أمر الرجل ^(٢) .

﴿ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا ﴾

لا يقصرون / في أموركم شراً وفساداً ^(٣) .

وقيل : نقصاناً واضطراباً ^(٤) ، ومنه يُقال للمضطرب : مُخْبِلٌ . ويقال :

دماءٌ [خُبُولٌ] ^(٥) ، فالخُبُولُ : ما دون النفس لا اضطراب هينة البنية عند ^(٦)

ذهاب أطرافه .

قال الزجاج في عروضه : ومنه المُسْتَفْعِلُنْ إِذَا حُذِفَ سِيْنُهُ وَهَآؤُهُ فَنُقِلَ إِلَى

« فُعِلْتَن » [مُخْبُولٌ] ^(٨) ^(٩) .

(١) في الأصل يستبطنون والتصويب من الإيجاز : ٢٨ .

(٢) ينظر المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، معاني الزجاج : ٤٦١/١ .

(٣) المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، تفسير الطبري : ١٤٠/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٢/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٦/١ ، تفسير الرازي : ٢١٦/٨ - ٢١٧ ، فتح القدير : ٣٧٦/١ .

(٤) ينظر اللسان : ١٩٨/١١ قال : (والخبال : التقصان وهو الأصل) .

(٥) في الأصل « خيول » والتصويب مما بعده واللسان ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب .

(٦) جاء في اللسان (ويقال لنا في بني فلان دماء وخبول ، فالخبول قطع الأيدي والأرجل ، ... ورجل مخبل : لا فؤاد معه ومن ابن الأعرابي ، المخبل : المجنون) ، ١٩٧/١١ - ١٩٨ .

(٧) في الأصل وعند بالواو .

(٨) في الأصل مخبون والتصويب من التعريفات ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب .

(٩) قال في اللسان : ١٩٧/١١ « خبل » (والخبل في عروض البسيط والرجز : ذهاب السين والفاء من مستفعلن مشفق من الخبل الذي هو قطع اليد ، قال أبو إسحاق : لأن الساكن كانه يد السبب فإذا حذف الساكن صار الجزء كانه قطعت يده فيبقى مضطرباً) وقال الجرجاني في التعريفات : ١٠٢ (الخبل : هو اجتماع الخبن والطي ، أي حذف الثاني الساكن وحذف الرابع الساكن كحذف سين « مستفعلن » وحذف فائه فيبقى « متعلن » فينقل إلى « فعلن » ويسمى مخبولاً) أهـ . وانظر العيون الغامزة : ٨٥ ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : ١٣ .

﴿ هَكَأَنْتُمْ ﴾ [١١٩]

تنبيهٌ، و ﴿أُولَآءِ﴾ خطابٌ للمنافقين ليظهر فائدة التكرير^(١).

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾^(٢) [١٢٠]

جوابٌ شرطٍ حذفَ فاوُهُ لدلالةِ الكلامِ عليها^(٣).

وقيلَ : إِنَّهُ كَانَ لَا يَضُرُّكُمْ مجزوماً بجوابِ الشرطِ ، فَادْعَمَتِ الرَّأْيُ فِي الرَّأْيِ ، وَنَقَلَتْ ضِمَّةُ الْأُولَى إِلَى الضَّادِ ، وَضُمَّتِ الرَّأْيُ الْأَخِيرَةُ إِتْبَاءً^(٤) لَضِمَّةِ الضَّادِ كَمَا قَالُوا فِي « اَمْدُدْ » مُدٌّ يَأْفَتِي^(٥).

﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [١٢١]

فِي يَوْمٍ أَحَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦).

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ [١٢٢]

(١) انظر معاني الزجاج : ٤٦٣/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٢/١ ، تفسير البغوي : ٤٠٩/١ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/٨ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

(٣) معاني الفراء : ٢٣٢/١ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٧٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٨/١ ، القرطبي عن الكسائي والفراء : ١٨٤/٤ ، إملأ ما من به الرحمن عن المبرد : ١١٥/٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٣٩ .

(٥) معاني الفراء : ٢٣٢/١ ، معاني الأخفش : ٤٢٠/١ ، تفسير الطبري : ١٥٧/٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٧/١ - ٢١٨ ، ورجحه ، إملأ ما من به الرحمن : ١١٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨٤/٤ ، الدر المصون : ٣٧٦/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه ورجحه رقم (٧٧١) كما رَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالرَّبِيعِ وَقَتَادَةَ وَالسَّديِّ وَابْنِ إِسْحَاقَ : ١٦٠/٧ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ (١٣١٢) ، وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَلَهُ شَوَاهِدٌ حَسَنَةٌ . وَرَوَاهُ عَنْ قَتَادَةَ وَعَنْ الرَّبِيعِ وَالسَّديِّ ، وَإِسْنَادُ قَتَادَةَ وَالسَّديِّ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُ : ٦٩٧/٢ - ٦٩٨ ، وَانْظُرِ السَّيْرَةَ لِابْنِ هِشَامٍ : ٥٨/٣ ، وَأَسْبَابُ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ : ٨٨ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٤١٠/١ ، ابْنُ كَثِيرٍ : ٤٠٠/١ : قَالَ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ .

هما بنو سلمة^(١) ، وبنو حارثة^(٢) حيان من الأنصار^(٣) .
 ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

أَي: كَيْفَ يَفْشَلُ مِنَ اللَّهِ وَلِيُّهُ .
 ﴿ مِنْ قَوْمِهِمْ ﴾ [١٢٥]

من وجههم^(٤) .
 وقيل : من غَضَبِهِمْ^(٥) تشبيهاً لاضطراب الغضبِبانِ وثورانهِ بفورانِ القدرِ .
 ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾^(٦)

(١) بنو سلمة : بفتح السين وكسر اللام : هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، الجمهرة لابن حزم : ٢٥٨ .

(٢) بنو حارثة : هم بنو حارثة بن النبيت - وهو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . الجمهرة لابن حزم : ٢٣٨ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿ إِذْ هَمْتَ طَائِفَتَانِ ﴾ ٢٢٥/٨ رقم (٤٥٥٨) ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة : ٦٦/١٦ - ٦٧ . عن جابر قال : (فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة : ﴿ إِذْ هَمْتَ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ وما يسرني أنها لم تنزل لقوله : ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾) .

تفسير الطبري : ١٦٦/٧ - ١٦٧ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٨/٢ ، التعريف والإعلام : ٣٦ .
 (٤) تفسير الطبري : ١٨١/٧ - ١٨٢ ، عن عكرمة وقتادة والحسن والربيع والسدي وابن زيد ، وقاله الزجاج في معانيه : ٤٦٧/١ ، والنحاس في معانيه : ٤٦٩/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٣/٢ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه عن عكرمة تعليقا ، كتاب التفسير ، « سورة آل عمران » : ٢٠٧/٨ ، والطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ - ١٨٣ ، عن أبي صالح مولى أم هانئ ومجاهد والضحاك ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٣/٢ ، قال الطبري : (وأصل « الفور » ابتداء الأمر يؤخذ فيه ثم يوصل بآخر ، يقال منه : « فارت القدر فهي تفور فوراً وفوراً » إذا ابتداء ما فيها بالغليان ثم اتصل ، و« مضيت إلى فلان من فوري ذلك » يراد به : من وجهي الذي ابتدأت فيه) .

(٦) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ بفتح الواو . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب برواية رويس ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ بكسر الواو . المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٥٢/١ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

أَيُّ: أُرْسِلُوا إِلَى الْكُفَّارِ كَالسَّائِمَةِ فِي الرَّعْيِ ^(١) .
 [وَقِيلَ] ^(٢) : إِنَّهُ مِنَ السَّوْمَةِ ، أَيُّ: سَوِّمُوا وَأَعْلَمُوا ^(٣) .
 وَكَانَتْ سَوِّمَتُهُمْ عِمَانٌ بَيْضٌ ، وَسَوْمَةُ خَيْلِهِمْ [الْأَصْوَابُ الْخَضِرُ فِي
 نَوَاصِيهَا] ^(٤) ^(٥) .

﴿ إِلَّا بُشِّرْ لَكُمْ ﴾ [١٢٦]
 أَيُّ: دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ
 ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٢٧]
 فِي يَوْمٍ يَدْرِي قَتَلَتْ صَنَادِيدُ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالِ ^(٦) .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/١ ، المحرر الوجيز عن المهبوي : ٢٢٤/٣ ،
 تفسير الرازي : ٢٢٥/٨ ، تفسير القرطبي وعزاه إلى كثير من المفسرين : ١٩٦/٤ ، البر المصون :
 ٢٨٧/٣ ، وهذا على قراءة فتح الواو .

(٢) في الأصل وقيام والتصويب ليستقيم السياق .

(٣) المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/١ ، معاني القرآن
 للنحاس : ٤٧٠/١ ، قال : (ولا نعلم خلافاً أن معنى مسومين من السومة إلا عن الأخفش) ، تفسير
 البغوي : ٤١٦/١ ، الكامل للمبرد : ٢١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٣ ، وهذا على قراءة « مسومين »
 بكسر الواو .

(٤) في الأصل (الأصواف الحضر في نواصلها) وهو تصحيف .

(٥) سيرة ابن هشام : ٢٧٤/٢ ، انظر تفسير الطبري : ١٨٧/٧ ، تفسير البغوي عن علي وابن عباس :
 ٤١٦/١ ، « عليهم عمام ببيض قد أرسلوها بين أكتافهم » وعن الضحاك وقتادة (قد أعلموا بالعهن
 في نواصي الخيل وأنابها) وأخرج الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٨٥) عن مقسم عن ابن عباس
 قال : (كان سيماء الملائكة يوم بدر عمام ببيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ، ويوم حنين عمام حمراء ،
 ولم يقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر ، إنما كانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون) : ٢٨٩/١١ .
 قال في مجمع الزوائد : ٩٣/١ ، فيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ عن قتادة والربيع والحسن وابن إسحاق وابن أبي حاتم عن
 الحسن رقم (١٢٨١) وقال المحقق : إسناده حسن ، وعن قتادة رقم (١٢٨٢) قال المحقق :
 إسناده صحيح . تفسير « سورة آل عمران » : ٧٢٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/١ ، عن الحسن
 وقتادة ، تفسير البغوي : ٤١٦/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٥/٣ .

﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾

يُخْزِيهِمْ^(١)

وقيل : يصرعهم على وجوههم^(٢) .

﴿ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٨]

حتى يتوب عليهم^(٣) .

[أَوْ]^(٤) إِلَّا أَنْ يَتُوبَ^(٥) عَلَيْهِمْ^(٦) .

والأحسن أنه عطف على ﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾ / ليبقى اللفظ على وضعه ، ثم

يكون ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ اعتراضاً^(٧) ^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ١٩٢/٧ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/٨ ، تفسير البغوي : ٤١٧/٨ ، المحرر الوجيز :

٢٢٥/٣ ، زاد المسير : ٤٥٤/٨ عن قتادة ومقاتل ، تفسير الرازي : ٢٢٧/٨ .

(٢) المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١١١ ، تفسير الطبري :

١٩٢/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٨ ، تفسير الماوردي :

٢٤٢/٨ .

(٣) معاني الفراء : ٢٣٤/٨ ، تفسير الطبري : ١٩٤/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي :

٤١٨/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٣ ، زاد المسير : ٤٥٧/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٥) في الأصل يقولوا والتصويب من المراجع التالية .

(٦) معاني الفراء : ٢٣٤/٨ ، تفسير الطبري : ١٩٤/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي :

٤١٨/٨ ، الكشف : ٤٦٢/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ ، تفسير

القرطبي : ١٩٩/٤ .

(٧) في الأصل واعتراضاً بالواو .

(٨) وقد اختاره الطبري في تفسيره : ١٩٤/٧ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢٦/٣ ، قال الطبري :

(والقول الأول - وهو أن يكون منصوباً عطفاً على قوله ﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾ - أولى بالصواب لأنه لا

شيء من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم قبل توبة الكفار وعقابهم وبعد ذلك) . وانظر معاني

القرن للفراء : ٢٣٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي : ٤١٨/٨ ، الكشف :

٤٦٢/٨ .

﴿ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ ^(١) [١٣٠]

كَلَّمَآ جَاءَ أَجَلُهُ أَجَلُهُ ثَانِيًا وَزَادُوا عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَضْلِ رِبًّا ^(٢) .

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [١٣٣]

أَيُّ إِذَا بَسِطَ وَضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٣) . وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَتِ الْجَنَّةُ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ ، فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ» ^(٤) .

وَتَعَسَّفَ ابْنُ بَحْرٍ فِي تَأْوِيلِهَا فَقَالَ : عَرْضُهَا ثَمْنُهَا لَوْ جَازَ بَيْعُهَا مِنَ الْمَعَاوِضَةِ ^(٥) فِي عَقُودِ الْبَيَاعَاتِ ^(٦) .

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٠٤/٧ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ وَقَالَ إِنَّهُ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ : ٤٦٨/١ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٤١٨/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ٤٥٨/١ .

(٣) هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ ، انْظُرِ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٢٠٧/٧ ، الْكَشَافُ : ٤٦٢/١ ، الْمَحْرِرُ الْوَجِيزُ : ٢٢٠/٣ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٤٤٢/٣ عَنْ التَّنُوخِيِّ رَسُولَ هِرَقْلَ مَرْفُوعًا قَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٣٢٧/١ (رَوَاهُ الْبَزَارُ وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ) ، وَكَذَا الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٠٩/٧ ، ٢١٢ وَلَفْظُهُ (سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ) ، وَأَخْرَجَهُ مَوْقُوفًا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٣٦/١ ، كِتَابُ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عِلَّةً وَلَمْ يَخْرُجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَا يَأْسُ بِهِ تَقَرُّدٌ بِهِ أَحَدٌ : ٤٠٥/١ ، وَأُورِدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ : ٧٢/٢ ، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى الْبَزَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ مَوْقُوفًا عَلَى عُمَرَ ، وَإِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْإِيجَازِ : ٣٩ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ الْمَعَارِضَةَ قَالَ الرَّازِيُّ : (تَقُولُ إِذَا بَعْتَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الْآخَرَ : عَرْضْتَهُ عَلَيْهِ وَمَعَارِضْتَهُ بِهِ فَصَارَ الْعَرْضُ يَوْضَعُ مَوْضِعَ الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فِي

الْقَدْرِ ...) : ٦/٩ ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ : ١٧٠/٧ « عَرْضٌ » .

(٦) حَكَاهُ الرَّازِيُّ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦/٩ .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [١٣٤]

خَصَّهْمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا دَاعِيَتَا الْبُخْلِ .

وَحُبُّ الْمَالِ يَكُونُ فِي حَالَتَيْنِ :

عِنْدَ كَثْرَتِهِ مُنَافَسَةً فِيهِ ، أَوْ عِنْدَ قَلَّتِهِ حَاجَةً إِلَيْهِ .

الْأَوَّلُ : مَثَلُ [قَوْلِ] ^(١) الشَّاعِرِ :

٢٥٧ - [إِذَا] ^(٢) الْبَقْلُ فِي أَصْلَابِ شَوْلٍ بِنِ مَسْهَرٍ

نَمَا لَمْ يَزِدْهَا الْبَقْلُ إِلَّا تَكْرُمًا

٢٥٨ - [إِذَا] ^(٣) أَخَذْتُ شَوْلَ [الْبَخِيلِ] ^(٤) رِمَاحَهَا

[نَحَا] ^(٥) بِرِمَاحِ [الشَّوْلِ] ^(٦) حَتَّى تَحْطَمَا ^(٧)

وَالثَّانِي : مَثَلُ قَوْلِ [أَبِي] ^(٨) مُحَجَّنٍ :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) زيادة من أمالي المرتضي .

(٣) في الأصل إليها ، نحن ، اليوم ، والتصويب من أمالي المرتضي .

(٤) البيهقيان في أمالي المرتضي : ١١٨/٢ « لم يزد » . قال المرتضي : (يريد أن سمئها وحسنها

وتعامها لا يمنع من عقرها للأضياف) . والشول من الإبل : التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتي

عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضرعها إلا شول من اللبن ، أي بقية واحدتها

شائلة . وسلاح الإبل : ما يمنع من عقرها من حسن وتعام وولد وما جرى مجرى ذلك . انظر

ثمار القلوب : ٣٤٩ .

(٥) في الأصل ابن وهو تصحيف .

٢٥٩ - لَا تَسْأَلِي الْقَوْمَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ

وَسَأَلِي الْقَوْمَ عَنْ دِينِي وَعَنْ خُلُقِي

٢٦٠ - فَقَدْ أَجُودُ وَمَا كَالِي بِذِي فَنَعٍ

وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعَنْقِ^(١)

وَأَمَّا قَالَ :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) [١٣٩]

وَهُمْ مُؤْمِنُونَ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَنْ صَدَقَ الْإِيمَانَ إِلَّا يَهِنَ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَحْزَنَ لثَقَتِهِ بِاللَّهِ .

﴿ قَرَّحْ ﴾^(٣) [١٤٠]

بِالْفَتْحِ^(٣) : جَرَّاحٌ ، وَبِالضَّمِّ^(٤) : أَلَمُ الْجَرَّاحِ^(٥) .

(١) الديوان : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، وفي الأول « لا تسألي الناس » والبيت الثاني ملحق عن بيتين ، والرواية في الديوان :

وَأَكْشَفَ الْمَازِقَ الْمَكْرُوبَ غَمَتَهُ وَأَكْتَمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةَ الْعَنْقِ

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا كَالِي بِذِي فَنَعٍ وَقَدْ أَكْرَرَاءَ الْمَجْجَرِ الْبَرَقِ

الحيوان : ١٨٢/٥ ، « وقد أجود » ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، عيون الأخبار : ٩٦/١ ، في الأول ما مالي وكثرته ، وفي الثاني وما حسبي ، وفيهما ما حزمي وما خلقي ، وصدر الثاني : قد أركب الهول مسدولا عساكره ، العقد الفريد : ٦٤/١ (وسألي الناس عن بأسني ، وصدر الثاني : « قد أطعن الطعنة البخله عن عرض) ، الأغاني : ١٤/١٩ وفيه (وسألي الناس ما فعلني) وصدر الثاني كرواية العقد ، وفيه أيضاً (وأحفظ السر) ، والثاني في فصل المقال : ٥٦ ، والفتح : كثرة المال وتكرر البيت الثاني وصدره هناك « قد أطعن الطعنة التجلاء عن عرض » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم في رواية حفص ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، والنشر : ٢٤٢/٢ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٥) معاني الفراء : ٢٣٤/١ ، المجاز : ١٠٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٢ ، تفسير الطبري : ٢٣٦/٧ ، واختاره ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٧٤ ، تفسير الماوردي : ٢٤٥/١ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، تفسير القرطبي : ٣١٧/٤ ، الدر المصون : ٤٠٢/٣ .

وقيل : إِنَّ الفَتْحَ مصدرٌ والضمُّ اسمٌ^(١) .

﴿ نَدَاوُلَهَا ﴾

نصرَها بتخفيفِ المحنة وتشدُّ يديها .

ولم يردْ مداولةُ النصرِ/بينَ المؤمنينِ والكافرينِ ؛ لأنَّه لو نصرَ الكافرينَ لكانَ أحبَّهم ، وإنَّما لم يكنْ الأيامُ أبداً لأولياءِ الله ؛ لأنَّه أدعى إلى احتقارِ الدنيا الفانيةِ الغيرِ^(٢) الوافيةِ والعبْدُ منه أعرِفُ^(٣) [القيمة]^(٤) الظفرِ وحسنِ العاقبةِ^(٥) .
﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ [١٤١]

يُخْلَصَ وَيُصَفِّي من الذنوبِ^(٦) ، من مَحَصَتْ الماشيةُ تمحُصُ محصاً إذا اَمْلَصَتْ وزهَبَ وبرُها^(٧) ، ولَمَّا كَانَ محصُ الذنوبِ كمحقِ النفوسِ في النفاذِ والذهابِ تطابقاً في الذكرِ وتوازناً .

(١) اللسان « قرع » : ٥٥٧/٢ .

(٢) انظر ما تقدم عن دخول « آل » على « غير » ص : ٣٢ .

(٣) هكذا هنا وجاء في الإيجاز : ٣٩ (وأعرف) .

(٤) في الأصل لفظة والتصويب من الإيجاز : ٣٩ .

(٥) ينظر متشابه القرآن : ١٦٣/١ - ١٦٤ ، وحكاية الرازي عن القفال : ١٦/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧١/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٢/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/١ ،

المحرر الوجيز : ٢٤٤/٣ ، المحكم لابن سيده : ١٢٤/٣ ، مفردات الراغب : ٤٨٢ - ٤٨٤ ، زاد

المسير : ٤٦٧/١ .

(٧) جاء في اللسان (وحبل محص ومحيص : أملس أجرد ليس له زئير ، ومحص الحبل يحص محصاً

إذا ذهب وبره حتى يملص وحبل محص وملص بمعنى واحد ... ثم قال : عن ابن عرفة ومعنى

التمحيص : النقص ، يقال محص الله عنك ذنوبك أي نقصها ، فسمى الله ما أصاب المسلمين من

بلاء تمحيصاً ؛ لأنه ينقص به ذنوبهم ، وسماء الله من الكافرين محقاً) : ٨٩/٧ - ٩٠ .

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ [١٤٢]

معناه حدوث معلوم ، لاحداث علم^(١) .

﴿ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴾

نَصَبَ ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ عَلَى الصَّرْفِ مِنَ الْعَطْفِ ، إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى نَفْيَ الثَّانِي حَتَّى يَكُونَ عَطْفًا عَلَى نَفْيِ الْأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَنْعِ اجْتِمَاعِ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ^(٢) [كَمَا]^(٣) فِي قَوْلِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ^(٤) :

٢٦١ - لَأَتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِنْهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٢٦٢ - وَأَقِمْ لِنَصَافِيَّتِ وَجْهًا وَاحِدًا

وَحَلِيقَةً إِنَّ الْكَرِيمَ قَوْمٌ^(٥)

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢١٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، تفسير الرازي : ٢٠/٨ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٥/١ ، وعرف الصرف بأنه : (أن يجتمع اللفظان بالوار أو ثم أو الفاء أو أو في أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الإستفهام معتمداً أن يكرر في العطف فذلك الصرف) ١ هـ ، وانظر الإنصاف : ٥٥٥/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٢٤/٢ ، البحر : ٦٦/٢ .
الدر المصون : ٤١١/٣ .

(٣) في الأصل لما والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) هو المتوكل بن عبدالله بن نهشل شاعر إسلامي وهو من أهل الكوفة ، كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ، يكنى أبا جهمة - كان كثير الفخر بنفسه ، ذا عزة وعفة وكرم وترفع عن الدنيا وتزهد عن شرب الخمر عفيف في هجائه .

له ترجمة في الأغاني : ١٨٧/١٢ ، معجم الشعراء للمريزاني : ٢٢٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٢٦ .
(٥) البيتان في شعر المتوكل : ٨٠ - ٨١ ، الحماسة البصرية : ١٥/٢ ، والأول من شواهد سيبويه ، الكتاب : ٤٢/٣ ، ونسب للأختل ، وهو في شعر أبي الأسود الدؤلي : ١٦٥ ، ونسبه السيرافي لحيان وتعقبه الفندجاني في فرحة الأديب : ١٢٤ ، وصحح نسبه للمتوكل ، وانظر الخلاف فيه في الخزانة : ٦١٦/٣ - ٦١٧ ، وهو في المقتضب : ١٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٤/١ ، ١١٥ ، ٤٠٨ ، العقد الفريد : ١٨٤/٢ ، ٢٢٩ ، الطبري : ٥٦٩/١ ، فصل المقال : ٦٣ ، الدر المصون : ٢٢١/١ ، المقاصد الحوية : ٣٩٣/٤ .

﴿ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ [١٤٣]

غَابَ رَجَالٌ عَنْ بَدْرِ فَتَمَنَّوْا الشَّهَادَةَ ثُمَّ تَوَلَّوْا فِي أَحَدٍ^(١) .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [١٤٤]

أَشِيعَ مَوْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَالُوا : لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ^(٢) .

﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾^(٣) [١٤٦]

فِيهَا أَرْبَعُ لِفَاتٍ : كَأَيِّنْ^(٤) ، وَكَأَيِّنْ^(٥) ، وَكَأَيِّنْ^(٦) ، وَكَأَيِّنْ^(٧) . الهمزة بعد الكاف

والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٦٨٤/٢ . يقول للمخاطب : إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله ونحو من هذا قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٤] ، والخلقة : الطبيعة والجمع خلائق .

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٧ عن مجاهد وقتادة ، تفسير ابن أبي حاتم : ٧٨٤/٢ - ٧٨٥ ، عن ابن عباس رقم (١٥٣٩) قال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير الماوردي : ٢٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٢/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم عن الربيع رقم (١٥٥٤) ، قال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ٧٩٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٤٦/١ ، زاد المسير : ٤٦٩/١ ، لباب النقول للسيوطي : ٥٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ .

(٤) بالتشديد على وزن كعين قرأ بها الجمهور سوى أبي جعفر وابن كثير . المبسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٥) قرأ أبو جعفر وحده (وكأين) بوذن كاعن ولم يهمزه ، وقرأ بها ابن كثير أيضاً إلا أنه همزه ، المبسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٦) قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها ، المحتسب لابن جني : ١٧٠/١ ، البحر : ٧٢/٣ ، الدر المصون : ٤٢٤/٣ .

وَزَنَ كَعَيْنٌ ، وَكَئِنُّ فِي وَزْنِ كَعَيْنٍ ^(١) ، وَأَصْلُ كَلِمَةِ كَأَيِّنٌ فِي مَعْنَى «كَمْ» ^(٢) ، وَزَعَمَ
يُونُسُ ^(٣) فِي كَائِنٍ إِلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ مِنَ الْكَوْنِ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأُعْرِبَ ^(٤) .
﴿قَتَلَ مَعَهُ رَيْثُونَ﴾

فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ عَلَى الْوَصْفِ لِنَبِيِّ ^(٥) ، [أَوْ] ^(٦) مَوْضِعِ النِّصْبِ / عَلَى
الْحَالِ ^(٧) .

وَالرَّيْثُونَ : الْعُلَمَاءُ الصَّبِرُ ^(٨) عَنْ الْحَسَنِ .

-
- (١) ذَكَرَ ابْنُ جَنِي هَذِهِ اللَّغَاتُ كُلَّهَا فِي الْمُحْتَسَبِ : ١٧٠/١ ، وَانْظُرِ الْبَحْرَ : ٧٢/٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ :
٤١٢/٣ - ٤٢٤ ، وَعِزَّ الْقَرَاءَةُ الْآخِرَةُ إِلَى ابْنِ مُحِبِّصٍ أَيْضاً .
- (٢) وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ . انْظُرِ الْكِتَابَ : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، ١٥١/٣ - ٣٣٢ ، مَعَانِي الْفَرَاءِ : ٢٣٧/١ ،
الْمُحْتَسَبِ : ١٧٠/١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٥/١ ، قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُويه : (هِيَ أَيْ بَخَلَتْ عَلَيْهَا
كَافُ التَّشْبِيهِ وَثَبَّتْ مَعَهَا فَصَارَتْ بَعْدَ التَّرْكِيبِ بِمَعْنَى كَمْ ، وَصَوِّرَتْ فِي الْمَصْحَفِ نَوْنًا لِأَنَّهَا نَقَلَتْ
عَنْ أَصْلِهَا فَغَيَّرَ لَفْظَهَا لِتَغْيِيرِ مَعْنَاهَا ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فَتَصَرَّفَتْ فِيهَا الْعَرَبُ بِالْقَلْبِ وَالْحَذْفِ قِصَارِ
فِيهَا أَرْبَعُ لَفَاطٍ ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ) ، حَكَاهُ عَنْهُمَا الشُّوْكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ : ٢٨٦/١ .
- (٣) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الضَّبِّيُّ مَوْلَاهُم ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١٨٢ - ٢٠٠ هـ) كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ
لَهُ فِيهِ قِيَاسٌ وَمَذَاهِبُ تَرَوَى عَنْهُ ، لَهُ كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، اللَّغَاتُ ، النَّوَادِرُ الْكُبْرَى ، وَالنَّوَادِرُ الصَّغِيرَى
وغيرها ، تَرَجَمَتْهُ فِي مَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ : ٤٤ ، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٦٨/٤ - ٧٣ ، إِشَارَةُ التَّعْيِينِ : ٣٩٦ ،
بَغْيَةُ الْوَعَاةِ : ٣٦٥/٢ .
- (٤) حَكَاهُ عَنْهُ سَيَبُويه فِي الْكِتَابِ : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وَابْنُ جَنِي فِي الْمُحْتَسَبِ وَقَالَ بِبَعْدِهِ : ١٧١/١ ،
وَمَكِّي فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٥/١ ، وَقَالَ بِبَعْدِهِ لِتَيَّانٍ « مِنْ » بَعْدَهُ وَلِبَنَاتِهِ عَلَى السَّكُونِ .
- (٥) انْظُرِ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٦/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ١٣٢/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٤٢٧/٣ .
- (٦) فِي الْأَصْلِ أَيْ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٤٠ .
- (٧) مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٦/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ١٣٢/٢ ، الْبَحْرُ : ٧٢/٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ :
٤٢٦/٣ - ٤٢٧ .
- (٨) أَخْرَجَهُ عَنْهُ بَلْفُظُهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ رَقْمَ (١٥٨١) قَالَ الْمُحَقِّقُ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ : ٧٩٩/٢ ،
وَعَنْهُ بَلْفُظٌ « عُلَمَاءٌ كَثِيرٌ » وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ : ٧٩٩/٢ ، أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْهُ بَلْفُظٌ « عُلَمَاءٌ كَثِيرٌ » :
١٣٤/١ ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ « وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ « فَفَقَّاهُ عُلَمَاءٌ » ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضاً
قَالَ : « قَالَ جَعْفَرُ عُلَمَاءَ صَبْرُوا ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : اتَّقِيَاءُ صَبِرَ » : ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ ، وَذَكَرَهُ
الرِّجَازُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٧٦/١ ، وَالتَّحَاسُّ فِي مَعَانِيهِ عَنْهُ : ٤٩١/١ ، وَحَكَاهُ ابْنُ جَنِي عَنْهُ بَلْفُظُهُ :
١٧٢/١ ، وَكَذَا حَكَاهُ عَنْهُ الْقُرْطُبِيُّ بَلْفُظُهُ : ٢٣٠/٤ .

وقال يونس وقطرب : هم جماعات في فرق^(١) .

﴿ تَحْسُونَهُمْ ﴾^(٢) [١٥٢]

تستأصلونهم قتلاً^(٣) .

﴿ وَعَصَيْتُمْ ﴾

إِذْ أَخَلَّتِ الرِّمَاءُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَصَّاهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) .

﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾

النَّهْبِ وَالْغَنَمِ .

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾^(٥) [١٥٣]

تعلون طريق المدينة .

وَالْإِصْعَادُ : الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّيْرِ نَحْوَ صُعُودٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٦) .

(١) حكاه ابن جني عنهما بلفظه في اللحنسب : ١٧٢/١ ، وأخرج عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة :

١٣٤/١ بلفظه جموع كثيرة ، وذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٠٤/١ ، والقتيبي في غريب القرآن :

١١٢ ، وأخرجه الطبري ينحوه عن عكرمة ومجاهد والربيع والضحاك والسدي وقاتدة وابن إسحاق

وابن عباس : ٢٦٧/٧ - ٣٦٨ ، والزجاج في معانيه : ٤٧٦/١ والنحاس في معانيه : ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ

وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ

لِيُبْتَليَكُمْ ﴾ .

(٣) المجاز : ١٠٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٢ ، تفسير الطبري : ٢٨٧/٧ ، معاني الزجاج : ٤٧٨/١ .

(٤) السيرة لابن هشام : ٢٤/٣ - ٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٨٩/٧ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًا بِغَمٍ

لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

(٦) قاله الفراء في معانيه : ٢٣٩/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٠٠/٧ - ٣٠١ ، معاني الزجاج : ٤٧٩/١ .

فعلت وأفعلت للزجاج : ٥٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء والزجاج وأبي العباس : ٢٤٧/١ ، زاد

المسير : ٤٧٧/١ .

وقيل : بل الإصعادُ : الإبعادُ في الذهابِ ^(١) . كقول سلمة بن الخرشب ^(٢) :

٢٦٣ - وَأَصْعَدَتِ الحُطَّابُ حَتَّى تَقَارِبُوا

عَلَى خُشْبِ الطَّرَفَاءِ فَوْقَ العَوَاقِرِ ^(٣)

وقولُ بشرٍ ^(٤) :

٢٦٤ - وَأَصْعَدَتِ الرِّبَابُ فَلَيْسَ مِنْهَا

بِصَّارَاتٍ وَلَا بِالحُبْسِ نَارُ

(١) غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، زاد المسير عنه وعن قتادة : ٤٧٧/١ ، فتح القدير من القتيبي : ٢٨٩/١ .

(٢) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف شاعر مقل من بني أنمار بن بغيض بن قيس بن غيلان بن مضر ، والخرشب لقب أبيه ، والخرشبة : تقطيب الوجه ، عامر عروة بن الورد ، وأخته فاطمة بنت الخرشب ، إحدى المنجيات الثلاث وأم الكلمة الأربعة من بني عبس . ترجمته في شرح المفضليات للتبريزي : ١٦٤/١ ، وحاشية الشرح المذكور .

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في يوم الرقم وهو من أيام العرب انتصرت فيه غطفان على بني عامر ، والشاعر يعير بني عامر بهزيمتهم ويندد بهم ويرأسهم عامر بن الطفيل . انظر أيام العرب في الجاهلية : ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وهو في المفضليات : ٣٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ١٦٩/١ (حتى تعارفوا ، بين العواقر) ، يريد أنهم أبعدا من عز أصحابهم حتى تجاوزوا بلادهم في طلب الحطب فبلغوا العواقر أميين ، أصعدت : أبعدت في الأرض ، الحطاب : الذين يجمعون الحطب ، الطرفاء : شجر ، العواقر : سميت بها الرمال العظيمة لأنها لا تثبت شيئاً .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (٢٢٠ - ٢٢٢ ق هـ) شاعر جاهلي قديم فحل من الشعبان ، من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة شهد حرب أسد وطيء . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢١ ، الخزائن : ٢٦٢/٢ .

٢٦٥ - فَحَاطُونَا [الْقَصَا] ^(١) وَلَقَدْ [رَأَوْنَا] ^(٢)

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ ^(٣)

يَقَالُ : أَصْعَدَ الرَّجُلُ : ارْتَفَعَ . وَأَفْرَعَ : هَبَطَ ، وَفَرَعَ مَثْلُ أَصْعَدَ ^(٤) .

^(٥) وَإِنَّمَا يُرِيدُ إِبْعَادَهُمْ فِي السَّيْرِ بِسَبَبِ عَزَمِهِمْ حَتَّى جَاوَزُوا بِلَادَهُمْ ^(٦) فِي

طَلَبِ الْحَطْبِ ^(٧) [أَمْنَيْنِ] ^(٨) .

وَلِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَبْطَنُوا الشَّعْبَ أَخْذِينَ طَرِيقَ مَكَّةَ
وَرَسُولَ اللَّهِ فَوْقَهُمْ فِي الْجَبَلِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَجِيبُونَهُ ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ « الْقَطَا » ، رَوْنًا ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) الدِّيَوَانُ : ٦٨ ، الْمُفْضَلِيَّاتُ : ٣٤١ ، شَرْحُ الْمُفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ١٤٢٦/٢ - ١٤٢٧ ، وَالثَّانِي فِي

الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ لِلْفَرَّاءِ : ٤٢ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٩٣٤/٢ « وَقَدْ » ، جُمُورَةُ ابْنِ بَرِيدٍ : ٤٩٤/٣ ، أَمْثَالُ

الْمِيدَانِيِّ : ٢٤٥/٢ ، اللَّسَانُ « قَصَا » : ١٨٤/١٥ ، أَصْعَدُوا : ارْتَفَعُوا يَعْنِي هَارِبِينَ إِلَى نَجْدٍ ، الرِّيَابُ

بِكَسْرِ الرَّاءِ قِبَائِلُ مَنْ تَمِيمُ بِهِمْ ضُبَّةُ بَنِ آدَ بْنِ طَابِخَةَ وَيُنُو أَخِيهِ ثُورَ وَعُكْلَ وَعَدِي وَتَيْمَ ،

صَارَاتِ وَالْحَيْسُ : مَوْضِعَانِ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنْهَا نَارُ تَوَقَّدُ بِهَذَا الْمَكَانِ ، حَاطُونَا : أَحَاطُوا بِنَا ،

الْقَصَا : الْبَعْدُ ، وَالْمَعْنَى : تَبَاعَدُوا عَنَّا وَهُمْ حَوْلَنَا ، يَقَالُ : « حَطَنِي الْقَصَا » بِصِغَةِ الْأَمْرِ : أَيِ

تَبَاعَدَ عَنِّي .

(٣) وَكَلِمَةُ أَفْرَعُ وَفَرَعُ مِنَ الْأَضْدَادِ يَقَالُ فَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْحِيلِ إِذَا صَعِدَ فِيهِ ، وَفَرَعُ : إِذَا انْحَدَرَ .

اللَّسَانُ « فَرَعُ » : ٢٤٨/٨ ، الْأَضْدَادُ لِلأَصْمَعِيِّ : ٣٤ ، وَالْأَضْدَادُ لِقُطْرِبٍ : ٢٥٧ ، وَالْأَضْدَادُ

لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ٩٥ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ : ١٨٨ ، اِشْتِقَاقُ الْأَسْمَاءِ لِلأَصْمَعِيِّ : ١٢١ .

(٤-٤) تَكَرَّرَ فِي الْأَصْلِ

(٥) شَرْحُ الْمُفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ١٧٠/١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ الْأَمْنَيْنِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٧) يَنْظُرُ مَا جَاءَ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ أَحَدٍ فِي سِيرَةِ ابْنِ مَشَاشٍ : ٦٦/٣ - ٧٢ ، دَلَالَةُ التَّبْوَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ :

٢٦٩/٢ ، جَوَامِعُ السَّيْرِ لِابْنِ حَزْمٍ : ١٦٠-١٦٤ ، زَادُ الْمَعَادِ : ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، فَتْحُ الْبَارِيِّ :

٣٠٧/٧ .

﴿عَمَّا يَخِرُّ﴾

أي: على غمٍ، كقولك: نزلتُ ببني فلانٍ أي: عليهم^(١).
والغمُّ الأولُ: بما نيلَ منهم، والثاني بما أُرْجِفَ من قتلِ الرسولِ^(٢).

﴿وَلَا يَفْقَهُ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [١٥٤]

أي: المنافقونَ حضروا للغنيمةِ وظنُّوا ظناً جاهلياً أنَّ اللهَ لا يبتلي المؤمنينَ بالتمحيصِ^(٣) / والشهادة^(٤).

﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾

نَصَبَ ﴿كُلَّهُ﴾^(٥) على التأكيدِ لأمر^(٦)، أي: إِنَّ الْأَمْرَ أَجْمَعَ، ويجوزُ على

(١) انظر معاني القرآن للأخفش: ٣١٦/١، ٤٢٤، ٤٢٥، تفسير الطبري: ٢٠٤/٧، ٢٠٥.

تفسير الماوردي: ٢٤٨/١، تفسير ابن كثير: ٤١٨/١.

(٢) أخرجه الطبري عن قتادة والربيع: ٣٠٦/٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران:

٨٢٨/٢، عن قتادة رقم (١٦٦٨) وقال المحقق: إسناده حسن، وانظر معاني القرآن للنحاس:

٤٩٦/١، تفسير الماوردي عن قتادة والربيع: ٢٤٨/١، تفسير البغوي: ٤٣٥/١، المحرر الوجيز

عنهما: ٢٦٧/٣، زاد المسير: ٤٧٨/١، تفسير الرازي: ٤٣/٩.

(٣) هكذا هنا، وفي الإيجاز: ٤٠، للتمحيص.

(٤) جاء في الإيجاز (أنهم معتب بن قشير وأصحابه): ٤٠، انظر الطبري: ٣٢٢/٧، عن الزبير،

تفسير ابن أبي حاتم: ٨٣٧/٢ عن ابن عباس يرقم (١٦٩٠) قال المحقق: إسناده حسن، دلائل

النبوة للبيهقي عن الزبير وعن أبي طلحة: ٢٧٣/٢ - ٢٧٤.

(٥) وهي قراءة الجميع سوى أبا عمرو ويعقوب، المبسوط: ١٤٨، النشر: ٢٤٢/٢، الإتيان: ١٨٠.

(٦) قاله الأخفش في معانيه ورجحه: ٤٢٥/١، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢٤٢/١، معاني

القرآن للزجاج: ٤٨٠/١، الحجة لابن خالويه: ١١٥، مشكل إعراب القرآن: ١٧٧/١، الكشف:

٣٦١/١، القرطبي: ٢٤٢/٤، البحر: ٨٨/٣، الدر المصون: ٤٤٩/٣.

الصفة، أي: الأمر جميعه^(١) .

ويجوز على البدل من الأمر ، أي: إنَّ كلَّ الأمرِ لله^(٢) .

ورفع ﴿كله﴾^(٣) على أنه مبتدأ و ﴿لله﴾ خبره ، والجمله من المبتدأ

وخبره خبر إنَّ^(٤) .

﴿عزى﴾^(٥) [١٥٦]

جمع غاز ، كشاهد وشهد وعائد وعود^(٦) .

﴿ولئن متهم أوفيتكم لإلى الله تحشرون﴾ [١٥٨]

اللام الأولى خلف من أنفسهم ، والثانية : جواب كانه « والله إن متهم

لتحشرون »^(٧) .

(١) ذكره الأخفش في معانيه : ٤٢٥/١ ، وكذلك الفراء في معانيه : ٢٤٣/١ ، وانظر تفسير الطبري :

٢٢٣/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٤ .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه : ٤٢٥/١ ، والطبري في تفسيره : ٣٢٢/٧ ، وحكاه مكي عن الأخفش في

مشكل إعراب القرآن : ١٧٧/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ٢٤٢/٤ ، وانظر الدر المصون : ٤٤٩/٣ .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب ، انظر الميسوط : ١٤٨ ، النشر : ٢٤٢/٢ ، الإتحاف : ١٨٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٢٥/١ ، تفسير الطبري : ٢٢٣/٧ .

معاني القرآن للزجاج : ٤٨٠/١ ، الحجة لأبي علي : ٩٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٧٧/١ .

الكشف له : ٣٦١/١ ، القرطبي : ٢٤٢/٤ ، البحر : ٨٨/٣ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في

الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٤٢٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، تفسير الطبري : ٣٢٢/٧ ، معاني

الزجاج : ٤٨١/١ - ٤٨٢ ، الدر المصون : ٤٥٣/٣ .

(٧) إملاء ما من به الرحمن : ١٤٣/٢ ، البحر : ٩٥/٣ - ٩٧ ، الدر المصون : ٤٥٩/٣ ، وانظر اللامات

لأبي الحسن الهروي : ٩٤ .

﴿ فِيمَا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ ﴾ [١٥٩]

أي : فبأي رحمة من الله^(١) ، تعظيماً للنعمة عليه فيما أعانته من اللين لهم في ذلك المقام ، ولو غلظ عليهم إذ ذاك لا نفضوا عنه هيبةً وخوفاً فيطمع العدو فيه .

والفظ : الجافي الغليظ . ومنه الافتقار لشرب ماء الكرش لجفائه على الطبع^(٢) . قال^(٣) :

(١) رجحه الرازي في تفسيره : ٦٤/٩ ، وقال : (وقال المحققون : دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز ، وههنا يجوز أن تكون « ما » استفهاماً للتعجب بتقديره : فبأي رحمة من الله أنت لهم ، وذلك لأن جنايتهم لما كانت عظيمة ثم أنه ما أظهر البتة تغليظاً في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني وتسديد إلهي فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد والتسديد ، فقيل : فبأي رحمة من الله أنت لهم ، وهذا هو الأصوب عندي) ١ هـ . وعقب على قوله أبو حيان في البحر : ٩٨/٣ فقال : (وما قاله المحققون صحيح ولكن زيادة ما للتوكيد لا ينكره في أماكنه من له أدنى تعلق بالعربية فضلاً عن من يتعاطى تفسير كلام الله ، وليس « ما » في هذا المكان مما يتوهمه أحد مهملاً ، فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن يكون استفهاماً للتعجب ، ثم إن تقديره ذلك « فبأي رحمة » دليل على أنه جعل « ما » مضافة للرحمة ، وما ذهب إليه خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه لا تضاف « ما » الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام غير « أي » ، بلا خلاف و « كم » على مذهب أبي إسحاق . الثاني : أنه إذا لم تصح الإضافة فيكون إعرابه بدلاً ، وإذا كان بدلاً من اسم الاستفهام فلا بد من إعادة همزة الاستفهام في البديل ، وهذا الرجل لحظ المعنى ولم يلتفت إلى ما تقرر في علم النحو من أحكام الالفاظ وكان يغنيه عن هذا الإرتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في « ما » هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين) ، وقال القرطبي أيضاً ببعده لأنه لو كان كذلك لكان « فبم » بغير ألف ، انظر تفسيره : ٢٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٨٣/١ .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٤٥٤/٣ ، اللسان : ٤٥٢/٧ ، فلفظ « .

(٣) هو رجل من بني إيباد ، وفي معجم الأدباء نسب لإبراهيم بن عبدالله النجبرمي أبو إسحاق التحوي : ٢٠١/١ .

٢٦٦ - [وَأَيُّ] ^(١) فَتَى صَبِيرٍ عَلَى [الْأَيْنِ وَالظَّمَا] ^(٢)

إِذَا اعْتَصَرُوا اللُّوحَ [مَاءً] ^(٣) فُظَاظَهَا

٢٦٧ - إِذَا ضَرَبُوهَا سَاعَةً بِدِ مَائِهَا

[وَحَلَّ عَنْ] ^(٤) الْكُومَاءِ عَقْدُ شَطَاظِهَا ^(٥)

قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٢٦٨ - أَمْسَكِينَ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا

جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا

٢٦٩ - بَكَيتَ امْرَأً فُظًّا غَلِيظًا مُبَغِّضًا

كَكْسَرَى عَلَى عَدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا ^(٦)

﴿ أَنْ يَغْلَى ﴾ ^(٧) [١٦١]

(١) في الأصل « رأى ، الأرض كالضما ، مافي ، ويحل عند » والتصويب من البيان والتبيين .

(٢) البيان والتبيين : ٤٢/١ « إذا ضربوها » ، معجم الأدباء : ٢٠١/١ « وإني فتى ، على الأين والوجى » ، والأول في نظام الغريب : ٢٦٤ « اعتصرت لوح » وقد تكرر البيت من ١٥٨٢ ، وصوب فيه كثير من الفاظه ، والأين : التعب ، اللوح بالفتح والضم : العطلش ، والفظاظ : جمع فظ وهو ماء الكرش وكانوا يعتصرون ماء الكرش إذا عز عليهم الماء في المفاز ، الكوماء الناقة العظيمة السنام ، والشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

(٣) ديوان الفرزدق : ٣٤٠/١ ، من قصيدة يهجو فيها مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم وكان رثى زياداً ابن أبيه وفيه « أتبكي امرأة من أهل ميسان كافراً » ، النقائض لأبي عبيدة : ٦٢١/٢ « فتحندرا ، رثيت امرأة من أهل ميسان كافراً ، وكقيصرا » ، طبقات فحول الشعراء : ٣٠٩/١ « ، فتحندرا » ، الأغاني : ٣٤٦/٢١ « عينيك ، من آل ميسان كافراً » ، و : ٣٥٥/٢١ « عينيك ، أتبكي امرأة من آل ميسان كافراً » ، الخزانة : ٤٦٨/١ « بكيت امرأة من أهل ميسان كافراً » ، على أعدائه » ، يقول : إنما تبكي امرأة لا خير فيه ولا يبكي على ضال مثله ، والعدان : الزمان ، انظر اللسان : ٢٧٩/١٣ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح وزيد بفتح الياء وضم الغين . المبسوط : ١٤٨ - ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

أَنْ يَخُونُ^(١) ، وَأَنْ يُغْلَّ^(٢) : يَخَانُ^(٣) .
 وَقِيلَ : أَنْ يُوْجَدَ غَالًا كَقَوْلِكَ : أَجَبْتُهُ وَأَبْخَلْتُهُ^(٤) .
 وَقِيلَ : أَنْ يَقَالَ لَهُ غَلَّتْ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَكْذَبْتُهُ وَاكْفَرْتُهُ^(٥) .
 ﴿ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

أَيُّ حَامِلًا خِيَانَتُهُ عَلَى ظَهَرِهِ^(٦) .
 وَقِيلَ / : إِنَّهُ لَا يُكْفِّرُهُ إِلَّا رُدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ^(٧) .

(١) معاني الاخفش : ٤٢٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، الطبري : ٣٤٨/٧ ، معاني الزجاج : ٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب برواية رويس بضم الياء وفتح القين . المبسوط : ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

(٣) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، المجاز : ١٠٧/١ ، الطبري : ٣٥٣/٧ ، أحكام القرآن لابن العربي ورجحه : ٣٠١/١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٣/١ - ٥٠٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ ، تفسير الرازي : ٧٤/٩ ، الدر المصون : ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ .

(٥) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، معاني الزجاج : ٤٨٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ ، وحكاة الرازي عن المبرد : ٧٤/٩ ونقل عن العتبي ، قوله : (لو كان هذا هو المراد لقليل : كما قيل : يفسق ويفجر ويكفر ، والاولى : ان يقال إنه من أغللت أي وجدته غالا) . وحكاة ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩١/١ .

(٦) كما جاء ذلك عن النبي ﷺ في صحيح البخاري كتاب الجهاد باب الغلول وقول الله : ﴿ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ : ١٨٥/٦ رقم (٣٠٧٣) ، ومسلم كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول : ٢١٦/١٢ - ٢١٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب الإمارة ، باب في غلول الصدقة : ١٣٥/٣ رقم (٢٩٤٧) ، وسنن ابن ماجه كتاب الزكاة : ٥٧٩/١ رقم (١٨١٠) ، والطبري : ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ ، قال الرازي : (قال المحققون : والفائدة فيه أنه إذا جاء يوم القيامة وعلى رقبتة ذلك الغلول ازادات فضيحتة) انظر تفسيره : ٧٥/٩ .

(٧) لم أقف على هذا القول .

﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ ^(١) [١٦٣]

أي: مراتب ، أهل [الثواب] ^(٢) والعقاب ، النار درجات والجنة درجات ^(٣) .
وفي الحديث : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا يَرَى النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ » ^(٤) .

ولما اختلفت أعمالهم جعلت كاختلاف الدواب في تفاوت الدرجات .
كقول ابن هرمة :

(١) من قوله تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(٢) في الأصل الثوب ، وهو تصحيف .

(٣) قال الراغب في مفرداته : ١٧٠ (الدرك : كالدرج ، لكن الدرج يقال اعتباراً بالصعود ، والدرك اعتباراً بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة وبركات النار ولتصور الحدود في النار سميت فابوية) ، وانظر اللسان : ٤٢٢/١٠ ، درك .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده : ٦١/٢ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِي فِي أَفْقِ السَّمَاءِ » ويورد نحوه في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة الجنة وأنها مخلوقة : ٢٢٠/٦ رقم (٢٢٥٦) ومسلم كتاب الجنة وصفتها ونعيمها : ١٦٨/١٧ - ١٦٩ ، والترمذي في جامعه كتاب صفة الجنة : ٦٩٠/٤ رقم (٢٥٥٦) ، وأحمد : ٢٣٥/٢ ، ٣٣٩ ، وابن حبان في صحيحه : ٢٤٣/٩ ، والدارمي كتاب الرقاق باب في غرف الجنة : ٢٣٦/٢ ، ولفظ البخاري ومسلم (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاوْنَ الْكَوْكَبُ الدَّرِي الْغَابِرِ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ) . وقال عنه الترمذي حديث حسن صحيح . كما ورد عند الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ٦٠٧/٥ رقم (٣٦٥٨) ، وابن ماجه المقدمة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ : ٢٧/١ رقم (٩٦) ، وأحمد : ٢٧/٣ ، ٧٢ ، ٩٢ ، بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا) وقال عنه الترمذي ، حديث حسن ، وجاء عند الحميدي : ٢٣٢/٢ رقم (٧٥٥) بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِي فِي الْأَفْقِ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ لَهُمَا وَأَنْعَمَا) . وعند الطبراني في الكبير : ١٦٧/٦ بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوْنَ الْغُرَفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاوْنَ الْكَوْكَبُ فِي السَّمَاءِ) رقم (٥٨٧٨) .

٢٧٠ - أَنْصَبَ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ

رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السُّيُولِ^(١)

﴿ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلَهَا ﴾ [١٦٥]

كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ ، قُتِلَ سَبْعُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ^(٢) .

﴿ أَوْ أَدْفَعُوا ﴾^(٣) [١٦٧]

أَيُّ بَتَكْثِيرِ السَّوَادِ إِنْ لَمْ يُقَاتِلُوا^(٤) .
﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾

فَإِنْ قِيلَ : مَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَلْفَاوَاهِ ؟ !

(١) الديوان بتحقيق محمد جبار المعبيد : ٩٢ « نصب بالغتج » ، الكتاب : ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، معاني
الزجاج : ٤٨٦/١ ، شواهد الكشاف : ٤٧٩/٤ ، محاضرات الأدباء : ٥٢٣/٢ ، اللسان « درج » :
٢٦٧/٢ ، الدر المصون : ٤٧٠/٣ ، الخزائن : ٢٠٣/١ ، نصب : يضم النون أي هدف ، وفتحتها :
الداء أو البلاء ، ودرج السبيل : المنحدر الذي يجرف فيه السيل ، يشكو في البيت كثرة الغائين منهم
كانهم هدف الموت أو بمنحدر قد تساقطوا .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٢/٧ - ٢٧٥ عن قتادة والربيع وعكرمة والسدي وابن عباس وابن إسحاق
والضحاك ، تفسير البيهقي : ٤٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٨/٣ ، زاد المسير : ٤٩٥/١ عن ابن
عباس والضحاك وقاتدة والجماعة .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ
قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ ... ﴾ الآية .

(٤) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، الطبري : ٢٨٠/٧ عن ابن جريج والسدي ، معاني النحاس : ٥٠٨/١ ،
تفسير الماوردي : ٣٥١/١ ، البيهقي : ٤٤٤/١ ، المحرر الوجيز : ٢٩٠/٣ ، زاد المسير : ٤٩٧/١ عن
ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك والسدي وابن جريج في آخرين .

قُلْنَا : إِنَّ الْقَوْلَ يَحْتَمِلُ بِاللِّسَانِ ، وَبِالْقَلْبِ ؛ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الظَّنِّ وَالْإِعْتِقَادِ ^(١) .
قَالَ تَوْبَةُ :

٢٧١ - أَلَا يَا صَفِيَّ النَّفْسِ كَيْفَ تَقُولُهَا
لَوْ أَنَّ طَرِيدًا خَائِفًا يَسْتَجِيرُهَا
٢٧٢ - يُخَبِّرُ إِنْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
سَتَنْتَقِمُ لِيَلَى أَوْ يَفُكُّ أَسِيرَهَا ^(٢)

﴿ وَكَسَتَبْشُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا ﴾ [١٧٠]
يَطْلُبُونَ السَّرُورَ فِي الْبَشَارَةِ بِمَنْ [يَقْدُمُ] عَلَيْهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ كَمَا يُبَشِّرُ بِقُدُومِ
الْغَائِبِ أَهْلَهُ .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [١٧٣]
هُوَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ ^(٣) حِينَ ضَمِنَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ ^(٤) مَالًا لِيُجِبْنَ

(١) ينظر تلويل المشكل : ٢٤١ ، البحر : ١١١/٣ .

(٢) طبقات الشعراء : ٢١٨ ، أمالي المرتضي : ٣٦٣/١ - ٣٦٤ ، تخير ، ، ورواية الثاني في الطبقات :

أظن بها خيراً وأعلم أنها ستنتقم يوماً أو يفك أسيرها

وفيها جميعها « ستنتقم » الصفي : الذي يصافيك الود ويخلصه لك ، الطريد : المطرود من الناس ، يستجيرها : يسألك أن تجيره ، ومعناه أن يطلب منها أن تمنعه وتؤمته ، شطت : طالت ، غربة النوى : بعدها .

(٣) في الأصل تنقم والتصويب من الإيجاز : ٤٢ .

(٤) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أليف الأشجعي ، صحابي مشهور ، له ذكر في البخاري ، أسلم

ليالي الخندق وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وغطفان في وقعة الخندق له رواية عن النبي ﷺ

قتل في أول خلافة علي في وقعة الجمل وقيل في خلافة عثمان ، ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ ،

الإصابة : ٥٦٨/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٦٦/١٠ ، التقريب : ٢٠٥/٢ ، ونعيم بضم النون وبالعين

المهمل ، وأليف : بدون وفاء مصغراً ، الإصابة : ٥٦٨/٣ ، التقريب : ٢٠٥/٢ .

المسلمين ويثبطهم حتى يكون التأخر من المسلمين لا منه^(١) .
 وإقامة الواحد مقام الجمع إماماً لتفخيم الأمر ، وإمّا لابتداء القول أو العمل ،
 كما إذا انتظرت قوماً فجاء واحد منهم ، قلت : جاء الناس .
 ﴿ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ [١٧٥]

أي : / يخوفكم أوليائه^(٢) ، أو يخوف بأوليائه ، كقوله : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا
 شَدِيدًا ﴾^(٣) .

﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨]
 وقع موقع المفعولين لقوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ^(٤) الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي : لا تحسبوا

(٥) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان (٥٠ - ٣٢ هـ)
 صحابي مشهور ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وأبلى بلاءً حسناً في اليرموك ، كان يحب الرياسة
 والذكر ومقامات حتى رأى ولديه يزيد ومعاوية أميرين على دمشق .
 ترجمته في : الاستيعاب : ١٩٠/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٥/٢ - ١٠٧ ، الإصابة : ١٧٨/٢ .

(١) التعريف والإعلام : ٣٧ ، وانظر القصة في مغازي الواقدي : ٣٢٧/١ ، طبقات ابن سعد : ٥٩/٢ ،
 تاريخ الطبري : ٢٨/٢ - ٢٩ ، تفسير الطبري : ٤٠٦/٧ - ٤١٠ وفيه أن المثبط بعض الأعراب .
 وأوردها الفراء في معانيه : ٢٤٧/١ ، والزجاج في معانيه : ٤٨٩/١ - ٤٩٠ ، والرازي في تفسيره :
 ١٠٢/٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٧٧/٤ - ٢٧٩ ، الدر المنثور : ١٠٣/٢ .
 (٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٤١٦/٧ ، زاد المسير عن ابن الأثير : ٥٠٧/١ ، الكشف
 : ٤٨١/١ .

(٣) سورة الكهف : الآية : ٢ .

(٤) معاني الفراء : ٢٤٨/١ ، معاني الأخفش : ٤٢٨/١ ، تأويل المشكل : ٢٢٢ ، معاني الزجاج : ٤٩٠/١ ،
 معاني النحاس : ٥١٢/١ ، البغوي : ٤٥٤/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣١/١ ، زاد المسير
 : ٥٠٦/١ .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وعاصم والكسائي وخلف ﴿ يحسبن ﴾
 بالياء ، وقرأ حمزة وحده بالتاء كما هنا ، الميسوط : ١٤٩ ، الحجة لأبي علي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ،
 الكشف لمكي : ٣٦٥/١ .

إِمْلَأْنَا خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ . وَهَذَا كَقَوْلِكَ : حَسِبْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، فَإِنَّهُ فِي حَكْمِ
مَفْعُولِينَ ، لِأَنَّهُ حَدِيثٌ وَمَحْدَثٌ عَنْهُ ^(١) .

وَالْإِمْلَاءُ ^(٢) : إِطَالَةُ الْمُدَّةِ ، وَالْمَلَاوَةُ : الدَّهْرُ .
﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾

أَيُّ لَتَكُونَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ أَزْدِيَادُ الْإِثْمِ ^(٣) .
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [١٧٩]

فِي تَمْيِيزِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ رَفْعِ الْمَحَنَةِ ، وَلَكِنْ يُطْلَعُ
أَنْبِيََاءُهُ ﴿ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ بِقَدْرِ الْمَصْلَحَةِ ^(٤) .
﴿ يَقْرَأُونَ ﴾ [١٨٣]

الْقِرْيَانُ : هُوَ التَّقَرُّبُ ، مُصَدَّرٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالْخُسْرَانِ ، ثُمَّ سُمِّيَ الْمُتَقَرَّبُ
بِهِ تَوْسَعًا ^(٥) .

(١) المجاز : ١٠٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٢١/٧ ، الحجة لأبي علي : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب
القرآن : ٢٣٢/١ .

(٢) هكذا هنا ولعل الصواب : « والإملاء » كما جاء في تفسير الطبري (ويعني بـ « الإملاء » الإطالة في
العمر ، والإنشاء في الأجل ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاْمَجْرِنِي مِلْيَا ﴾ [مريم : ٤٦] أي حينئذٍ
طويلاً) : ٤٢١/٧ ، وانظر اللسان : ٢٩٠/١٥ - ٢٩١ « ملا » .

(٣) متشابه القرآن : ١٧٤/٨ ، البحر : ١٢٤/٣ عن المعتزلة .

(٤) تفسير الطبري نحوه : ٤٢٧/٧ ، المحرر الوجيز : ٣٠٤/٣ ، زاد المسير : ١١/٨ ، تفسير القرطبي :

٢٨٩/٤ ، قال : وهذا قول أكثر أهل المعاني .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٤٤٨/٧ ، المحرر الوجيز : ٣٠٩/٣ .

وَأَمَّا جَمْعُ بَيْنِ الزُّبْرِ وَالْكِتَابِ ^(١) : لَأَنَّ أَصْلَهُمَا مُخْتَلَفٌ : لَأَنَّهُ زُبُورٌ لِمَا فِيهِ
مِنَ الزُّبْرِ، أَيْ الزَّجْرِ عَنِ خِلَافِ الْحَقِّ ^(٢) .

وَهُوَ كِتَابٌ : لَأَنَّهُ ضَمَّ الْحُرُوفَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٣) .

و ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ^(٤) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [١٨٨]

أَيُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فَرِحُوا بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْاجْتِمَاعِ عَلَى كُتْمَانِ
أَمْرِهِ ^(٥) .

وخبِرْ لَا يَحْسَبَنَّ الْأُولَى : ﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ وَدَخَلَ بَيْنَهُمَا ﴿لَا
تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ ^(٦) لَطُولِ الْكَلَامِ ^(٧) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران : ١٨٤] .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٩٥/١ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٩ ، البحر : ١٣٢/٣ ، الدر المنصون :
٥١٩/٣ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٤ - ٢٩٧ ، وانظر البحر : ١٣٢/٣ ، الدر المنصون : ٥١٩/٣ .

(٤) هذا على قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ الباقر بالياء ، المبسوط : ١٤٩ ،
الحجة لأبي علي : ١٠١/٣ ، النشر : ٢٤٤/٢ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن سعيد بن جبير : ١٤١/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٧/٧ - ٤٦٨ عن الضحاك بن
مزاحم والسدي وسعيد بن جبير وابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رقم
(٢٠٠٩) وقال المحقق : إسناد رجاله ثقات وفيه أبو الجحاف صدوق ربما أخطأ (التقريب :
٢٣٢/١ ، وانظر المغني في الضعفاء : ٢٢١/١) تفسير سورة آل عمران : ٩٥٣/٢ ، تفسير الماوردي
: ٣٥٥/١ ، زاد المسير : ٥٢٣/١ ، الرازي : ١٣٦/٩ ، القرطبي : ٣٠٦/٤ .

(٦) هذا على قراءة أبي جعفر وثافع وابن عامر ويعقوب وحمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ
ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الباء ، المبسوط : ١٤٩ ، الحجة : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، البحر : ١٣٧/٣ ،
النشر : ٢٤٤/٢ .

(٧) ينظر الحجة لأبي علي : ١٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٢/١ .

﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ [١٩٣]

القرآن^(١) .

﴿ لَا يَغُرُّكَ ﴾ [١٩٦]

أي : أيُّها السامع^(٢) .

﴿ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾

أي : بالنعم غير مأخوذين بكفرهم .

﴿ نَزَّلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [١٩٨]

على معنى المصدر^(٣) : لَأَنَّ خُلُودَهُمْ فِيهَا يَقْتَضِي نَزْلَهُمْ نَزْلًا .

وقيل : على التفسير^(٤) كقولك : هو لك هبة أو صدقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [١٩٩]

أي : سريع المجازاة على الأعمال وأن وقت الجزاء قريب^(٥) .

أو معناه محاسبة جميع الخلق / في وقت واحد^(٦) . ويقال : إنَّ مقدار ذلك

: مقدار حلب شاة ؛ لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن .

(١) الطبري ورجحه : ٤٨٠/٧ - ٤٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رقم (٢٠٣٢) وقال

المحقق : إسناده ضعيف : ٩٦٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٦/١ ، وهناك قول آخر فيها أنه النبي ﷺ

(٢) تفسير الماوردي : ٢٥٧/١ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٩ .

(٣) حكاه مكي عن البصريين في مشكل إعراب القرآن : ١٨٥/١ ، الكشاف : ٤٩١/١ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٢٢٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٧٧/٢ ، البحر : ١٤٨/٢ ، الدر المصون :

٥٤٧/٢ .

(٤) حكاه مكي عن الفراء في مشكله : ١٨٥/١ ، وانظر الطبري : ٤٩٤/٧ - ٤٩٥ ، تفسير البيهقي :

٤٧٠/١ ، البحر : ١٤٧/٢ ، الدر المصون : ٥٤٧/٢ .

(٥) الكشاف : ٤٩١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/٢ ، زاد المسير عن مقاتل : ٢١٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز : ٢٢٨/٢ ، زاد المسير : ٢١٦/١ .

﴿ أَصْبِرُوا ﴾ [٢٠٠]

أَيُّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . ﴿ وَصَابِرُوا ﴾ أَيُّ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

﴿ وَرَابِطُوا ﴾

أَيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) .

وَالْمُرَابِطَةُ وَالرَّيَاطُ كِلَاهُمَا رِبْطُ الْخَيْلِ فِي الثَّغْرِ ^(٢) ، وَالْإِقَامَةُ فِيهِ لِدِفَاعِ

الْغَدُوِّ .

قَالَ الْأَخْطَلُ :

٢٧٣ - مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مَعْلَمَةً

وَفِي كَلِيبٍ رِبَاطُ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ

٢٧٤ - النَّازِلِينَ بَدَارِ الذَّلِّ إِنْ نَزَلُوا

وَلِتَسْتَبِيحَ ^(٣) كَلِيبٌ حَرَمَةُ الْجَارِ ^(٤)

[تَمَّتْ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ]

(١) تفسير الطبري : ٥٠٢/٧ . عن قتادة وابن جريج ، تفسير الماوردي عن الحسن وقتادة وابن جريج

والضحاك : ٣٥٧/١ ، الكشاف : ٤٩١/١ ، زاد المسير عن قتادة : ٥٢٤/١ .

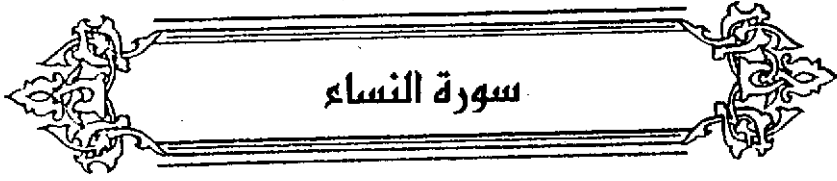
(٢) غريب القرآن للقتبي : ١١٧ ، زاد المسير : ٥٣٤/١ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٩ .

(٣) في الأصل وتسبيح والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٦٣٥/٢ (رباط الذل ، محرم الجار) ، نقائض جرير والأخطل : ٣٤ (تميم ، الذل ،

محرم) ، والأول في المجاز : ١١٢/١ ، أساس البلاغة : « ربط » : ٢١٦ (فينا رباط جياد الخيل) ،

اللسان « علم » : ٤١٩/١٢ .



﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [١]

أي: اتقوا الأرحام أن تقطعوها^(١).

وقيل: أسالك بالله وبالرحم^(٢).

[بين]^(٣) ذلك افتتاحُ الكلامِ بخلقهم من نفسٍ واحدةٍ ، وهو يدعو إلى

التعاطف والتواصل في الأرحام ، وحفظ النساء والأولاد^(٤).

وهذا أولى من كسر الأرحام^(٥) عطفاً على الضمير في (به) لفظاً ؛ لأنه

(١) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٢/٨ ، ورجحه الاخفش في معانيه : ٤٣٠/٨ . وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن : ١١٨ ، والطبري في تفسيره عن السدي وقتادة وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والضحاك والربيع وابن زيد ورجحه انظر تفسيره : ٥٢٠/٧ - ٥٢٢ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٩/٨ ، فتح القدير ورجحه : ٤١٨/٨ ، وهذا على قراءة الأرحام بالنصب وهي قراءة الجمهور .

(٢) المجاز : ١١٣/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ومجاهد والحسن : ٥١٨/٧ - ٥١٩ ، تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ عن مجاهد وإبراهيم ، وحكاه ابن كثير عنهم : ٤٤٩/٨ .

(٣) في الأصل بين وهو تصحيف والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ .

(٥) وهذه قراءة حمزة وحده بينما قرأ الجمهور بالنصب ، انظر المبسوط : ١٥٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٥/٨ .

- ٣٧٦ ، البحر : ١٥٧/٢ ، النشر : ٢٤٧/٢ .

لا يعطف على الضمير المجرور لضعفه ، ألا ترى أنه ليس للمجرور ضميرٌ
منفصل (١) .

(١) قال بهذا سيبويه والزجاج وجماعة ، ولم يجيزوه إلا في الشعر للضرورة ، انظر الكتاب : ٢٨١/٢ - ٢٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٦/٢ ، بل إن نحاة البصرة لحنوا القراءة بالجر وقالوا بعدم جواز القراءة بها كما ذكر أبو علي في الحجة : ١٢١/٢ ، تحقيق د/ أحمد الدقاق ، والزجاجي في مجالسه : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، وإليه مال الطبري في تفسيره : ٥٢٣/٧ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٩/٤ ، وانظر تفسير البغوي : ٤٧٣/١ ، الكشاف : ٤٩٣/١ ، زاد المسير : ٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨٢/٢ ، الأصول في النحو : ٧٩/٢ ، التيسرة والتذكرة للصيمري : ١٤٠ ، الإنصاف : ٤٦٦/٢ ، بينما ذهب أهل الكوفة إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض في النثر أيضاً ، قال ابن مالك :

وايس عندي لا زماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً

وهذا وفقاً لقول يونس والأخفش أيضاً ، واحتجوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ﴾ [البقرة : آية : ٢١٧] وقوله تعالى : ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ﴾ [النساء : آية : ١٢٧] وهذه الآية ، كما احتجوا بحكاية قطرب ، ما فيها غيره وفريسه ، ومن الشعر قول الشاعر :

فالويم قريت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وغيرها من الأبيات التي عطف فيها على الضمير المجرور ، انظر الإنصاف : ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ ، أوضح المسالك : ٦١/٢ ، قلت : ويكفي لصحة هذه القراءة وقوتها: تواترها ، والنحو هو الذي يقاس على القرآن وليس العكس ، إذ القرآن معجز وبلغ بجميع أحرفه وقراءاته المتواترة ، قال الرازي في تفسيره : (إن حمزة أحد القراء السبعة والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه بل رواها عن رسول الله ﷺ وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة والقياس يتضمن عند السماع لاسيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت) اهـ : ١٧٠/٩ ، وقال السمين في البر المصون : ٥٥٥/٢ ، (فالأولى حمل هذه القراءة على المطلق على الضمير ولا التفات إلى طعن من طعن فيها ، وحمزة بالرتبة السننية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة) ، وقد شنع الشيخ أبو حيان على ابن عطية رده لقراءة الخفض ثم قال : (وإسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكهم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكهم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية ، لا أصحاب الكنائس ، المشتغلون بضروب من العلوم ، الأخذون من الصحف بون الشيوخ) ، البحر : ١٥٩/٢ ، كما أن المؤلف خالف بهذا ما قرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات ، انظر ما سبق من ٧ .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمْنِ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [٣]

أي أدرك من النساء ، كما يقال : طابت الثمرة : إذا أدركت^(١) .
فيكون المراد التحذير من ظلم اليتيمة ، وأن الأمر في البالغة أخف ، كما
نوي أن عروة سأل عائشة عن الآية ، فقالت : « هي اليتيمة في حجر وليها ،
فيرغب في مالها وجمالها ، ويقصر في صداقتها »^(٢) .
وقيل : كانوا يتحرّجون في أمر اليتامى ولا يتحرّجون في النساء ، فنزلت .
أي إن خفتُم أَلَّا تُقْسِطُوا في اليتامى ، فخافوا كذلك^(٣) وإنما قال : ﴿ مَا طَاب ﴾
ولم يقل^(٤) / « مَنْ طَاب » ؛ لأنّه قصد النكاح لا المنكحة ، أي انكحوا نكاحاً
طيّباً فيكون (ما) بمعنى المصدر^(٥) .

(١) حكى في اللسان عن أبي منصور قوله : (... ولكن يقال : أدركت الثمار : إذا بلغت إناها وانتهى
نضجها .) : ٤٢٢/١٠ « أدرك » .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي
الْيَمْنِ ﴾ : ٢٣٩/٨ ، ومسلم كتاب التفسير : ١٥٤/٨ ، بنحوه وفيه زيادة . والطبري في
تفسيره : ٥٣١/٧ - ٥٣٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب ما جاء في نكاح
اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في نكاحها : ١٤١/٧ - ١٤٢ ، والبيهقي في تفسيره : ٤٧٥/١ ،
والواحد في أسباب النزول : ١٠٥ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والنسائي وابن
المنذر وابن أبي حاتم : ١١٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٢ ، تفسير الماوردي :
٣٦٠/١ ، زاد المسير : ٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١١/٥ ، تفسير ابن
كثير : ٤٥٠/١ .

(٣) قال بهذا جماعة من السلف ، كما ذهب إليه الفراء في معانيه : ٢٥٢/١ ، والقتيبي في تأويل المشكل :
٧٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٥٣٦/٧ - ٥٣٨ ، أسباب النزول للواحد : ١٠٥ ، كما أخرج البيهقي
نحوه عن ابن عباس كتاب النكاح باب عدد ما يحل من الحرائر والإماء : ١٥٠/٧ .

(٤) تكرر في الأصل [ولم يقل] .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٢/١ - ٢٥٤ ، والطبري في تفسيره : ٤٤٢/٧ ، وضعفه النحاس وقال
بيعه في إعراب القرآن : ٤٣٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن الطبري في زاد المسير : ٧/٢ ، وحكاه
القرطبي عن الفراء في تفسيره : ١٣/٥ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٤٢٠/١ ، وانظر إملأ ما
من به الرحمن : ١٨٥/٢ ، البحر : ١٦٢/٣ ، الدر المنصور : ٥٦١/٣ .

ويمكن أن يقال : إن « ماء » ومن يتعاقبان فتاتي « ماء » للعاقل ، كما في قوله تعالى : ﴿ والسماوات وما بناها
والأرض وما طحاها ﴾ [سورة الشمس : آية ٦٠] وقوله تعالى : ﴿ ولأنتم عابدون ما أعبد ﴾ [سورة
الكافرون : آية ٢] ، وتأتي « من طغير العاقل » كما في قوله تعالى : ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ [سورة
النور : آية ٤٥]

﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ﴾

هذه صيغٌ لأعدادٍ مفردةٍ مكررةٍ في نفسها ، وكذلك منعَت الصَّرفَ لما عدلتُ^(١) عَنْ وضعِها الأوَّلِ في اللفظِ والمعنى^(٢) .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ لَمَّا لَمْ يَنْقَسِمْ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي قِيلَ لَهُ : بَأَنَّهُ وَاحِدٌ وَأَحَادٌ ، مَنْقَسِمٌ بِالكَثْرَةِ الْمَشْتَرَكَةِ عَلَى [أَحَادٍ]^(٣) غَيْرِ مَنْقَسِمِينَ ، وَكَذَلِكَ مَثْنَى وَثَلَاثَ ، كُلُّ لَفْظٍ مِنْهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْكَثِيرِ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) :

٢٧٥ - وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنْيْسُهُ

ذَنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ^(٥)

- (١) قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي أَصُولِ النُّحُو: ٨٨/٢ : (وَمَعْنَى الْعَدَلِ أَنْ يَشْتَقَّ مِنَ الْأَسْمِ التَّكَرُّرُ الشَّائِعِ اسْمٌ وَيُغَيَّرُ بِنَاءُهُ إِمَّا لِإِزَالَةِ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى ، وَإِمَّا لِأَنْ يُسَمَّى بِهِ ، فَأَمَّا الَّذِي عَدَلَ لِإِزَالَةِ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى ، فَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعٌ وَأَحَادٌ ، فَهَذَا عَدَلَ لَفْظَهُ وَمَعْنَاهُ ، عَدَلَ عَنْ مَعْنَى اثْنَيْنِ إِلَى مَعْنَى اثْنَيْنِ ، وَعَنْ لَفْظِ اثْنَيْنِ إِلَى لَفْظِ مَثْنَى... وَسَبَبُوهُ بِذِكْرِ أَنَّهُ لَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ وَأَنَّهُ صِفَةٌ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّهُ لَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ عَدَلَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعاً ، وَجَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ قَوْلًا ..) أَوَّلُهُ وَانْظُرِ الْكِتَابَ : ١٦/٢ .
- (٢) وَهَذَا عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ وَأَجَازِ الْقُرَّاءِ صَرَفُهَا وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُ عِنْدَهُ أَوَّلَى . انْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْقُرَّاءِ : ٢٥٤/١ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٩/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونِ : ٥٦٢/٣ .
- (٣) فِي الْأَصْلِ أَكَاذٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) هُوَ سَاعِدَةُ بَنِ جَوْيَةِ الْهَذَلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِثِي بِهَا ابْنَتَهُ أَبَا سَفْيَانَ وَمُطْلَعُهَا :

الْأَبَاتُ مِنْ حَوْلِي نِيَاماً وَرَقْداً وَعَاوَلَنِي حَزَنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَعَاوَلَنِي دِينِي فَبِتَ كَانِمَا خَلَالَ ضُلُوعِ الصُّبْرِ مَمْدُودُ

وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حَمَّ وَأَقَامَ بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
وَلَكِنَّمَا أَهْلِي

وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْبَيْتُ ص ٤٠٢ (وَفِيهِ سَبَاعٌ بِدَلِّ ذَنَابٍ .

- (٥) شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١١٦٦/٣ (سَبَاعٌ) ، الْكِتَابُ : ٢٢٦/٣ ، الْمَجَازُ : ١١٤/١ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٤٣٢/١ وَفِيهِمَا (وَمَوْحِدًا) . أَدَبُ الْكَاتِبِ : ٤٥٨ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٥/١ ، الْاِقْتِضَابُ : ٤٦٧ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٠/٢ ، ٢٦١/٤ ، شَرَحُ الْمَفْصَلِ : ٦٢/١ ، ٥٧/٨ ، الْمَقَامِدُ النُّحَوِيَّةُ : ٣٥٠/٤ ، قَالَ السَّكْرِيُّ : يَقُولُ : أَهْلِي بِوَادٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسٌ هُمُ مَعَ السَّبَاعِ وَالْوَحْشِ فِي بِلَدِ قَفَرٍ ، « مَثْنَى » اثْنَانِ ، « وَهْ » وَمَوْحِدٌ ، وَاحِدٌ وَاحِدٌ .

﴿ تَعُولُوا ﴾

تَجَوُّدًا^(١) . رَوَّاهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَمَنْ فَسَّرَهُ^(٢) بِكَثْرٍ [ع]^(٣) الْعِيَالِ^(٤) ، فَقَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى لَفْظِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٣/٢ ، رقم (٢١٨٠) ، وقال المحقق : رجاله ثقات إلا محمد بن شعيب منبوق ، ثم قال ابن أبي حاتم : قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوفاً . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عنها مرفوعاً كتاب النكاح : ١٣٤/٦ ، كما أخرجه الطبري عن غيرها من الصحابة في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن مرونه : ١١٩/٢ ، وانظر المجاز : ١١٧/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١١٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧٦/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣١٥/٨ ، المحرر الوجيز : ١٧/٤ .

(٢) وقع هنا في الأصل كلمة « في » ولا موضع لها في السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) قال بهذا الشافعي وقد أنكره عليه الزجاج في معانيه : ١١/٢ . وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/٨ - ٣١٥ ، بأنه لا يقال في هذا المعنى : عال وإنما أعال وتابعهما المؤلف على ذلك في كتابه : إيجاز البيان ص ٤٢ حيث عرض بجهل الشافعي بعلم العربية ، وكذا ضعفه ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/٨ ، بأنه كما يخشى كثرة العيال من تعداد الحرائر ، كذلك يخشى من تعداد السرايى ، وحكاه عن زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة والشافعي ، ونقل الرازي تضعيفه عن أبي بكر الرازي والمبرد : ١٨٣/٩ - ١٨٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٥٧/٢ . وقد رد عليهم الشوكاني في تفسيره : ٤٢١/٨ : بأنه قد سبق الشافعي إلى هذا القول زيد بن أسلم وجابر بن زيد وهما من أئمة المسلمين ، كما أخرجه الدار قطني في سننه عن زيد بن أسلم كتاب المهر : ٣١٤/٣ - ٣١٥ ، وحكاه القرطبي أيضاً عن الكسائي وأبي عمر الدوري وابن الأعرابي ، وقال أبو حاتم : كان الشافعي أعلم بلغة العرب منا ولعله لغة ، كما قال الثعلبي المفسر نقلاً عن أبي القاسم بن حبيب أنه سأل أبا عمر الدوري عن هذا ؟ وكان إماماً في اللغة غير مدافع . فقال : هي لغة حمير وأنشد :

إِن الْمَوْتَ يَأْخُذُ كُلَّ حَيٍّ بَلَا شَكَّ وَإِنْ أَمْشَى وَعَمَلَا

أي وإن كثرت ما شئت وعياله ، الكشف والبيان : ٣/ل ، ٥/ب ، ١/أ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢/٥ ، والبحر : ١٦٥/٣ ، وحكى ابن عطية عن ابن الأعرابي : (أن العرب تقول : عال الرجل يعول إذا كثرت عياله) . المحرر الوجيز : ١٨/٤ ، وقد فند الرازي قول من أنكروا على الشافعي ذلك ورده رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره : ١٨٤/٩ - ١٨٥ .

العيال ، وإنما هو من قولهم : عالَ الميزانُ إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى ، فكأنه إذا كثر عياله ثقلت عليه نفقتهم^(١) .

وقيل : تميلوا^(٢) . قال الفرزدق :

٢٧٦ - ترى الفرَّ [الججاج]^(٣) من قریش

إذا ما الأمرُ في الحدثانِ عالا

٢٧٧ - قياماً ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالاً^(٤)

➤ صدقتهنَّ نَحْلَةً^(٥) [٤]

(١) انظر نحوه في الكشف : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ ، تفسير الرازي : ١٨٤/٩ ، البحر : ١٦٥/٢ ، قال الزمخشري : في الكشف : عن الشافعي : (أنه كان أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ، ولكن للعلماء طرقاً وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكتابات ...) .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٥/١ ، والقتبي في غريب القرآن : ١١٩ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وذكره الزجاج في معانيه وجعله بمعنى تجوروا : ١١/٢ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٣٦٢/١ ، وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/١ .

(٣) في الأصل الججاج والتصويب من الديوان .

(٤) البيتان من قصيدة يمدح فيها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وكان معاوية استعمله على المدينة ، وهما في الديوان : ١٨٨/٢ ، الشم : ، الأغاني : ٢٢٢/٢١ ، الموشح : ١٦٥ ، غالا ، بالغين ، الروض الأنف : ٢٨٢/١ ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٦١/١ ، نسب قریش : ١٧٦ ، أنساب الأشراف : ٤٢٨/٤ ، الهلال : ، أمالي المرتضي : ٢٩٦/١ ، والثاني في أسرار البلاغة : ٢٩٢ ، الفر : جمع أفر وهو الأبيض الغرة ، ويراد به شريف القوم ، الججاج : جمع ججاج وهو السيد السمح الكريم ، والحدثان : ما يحدث من نوائب الدهر ، عال : أثقل ، وبينهما يقول :

بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الأولى غلبوا فعلا

(٥) قرأ الجمهور بفتح الصاد وضم الدال وقرأ مجاهد وموسى بن الزبير وابن أبي مبله وفياض بن غزوان وغيرهم بضم الصاد والدال ، وقرأ قتادة وغيره بإسكان الدال وضم الصاد . انظر الكامل في القراءات الخمسين : ١/١٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٨/٤ ، البحر : ١٦٦/٢ .

يقالُ صَدُقَةٌ وَصُدُقَةٌ وَصَدَاقٌ وَصَدَاقٌ^(١) . وسئل ثعلبٌ : أَنَّ النِّحْلَةَ كُلَّهَا هِبَةٌ ، وَالصَّدَاقُ فَرِيضَةٌ ؛ فَقَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَصْدُقُ امْرَأَةً أَكْثَرَ مِنْ مَهْرٍ مِثْلِهَا ، فَإِذَا طَلَّقَهَا أَبَى إِلَّا مَهْرَ مِثْلِهَا فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ تِلْكَ الزِّيَادَةَ - الَّتِي كَانَتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَبَرَعًا وَنِحْلَةً - وَجِبَتْ بِالتَّسْمِيَةِ / كَمَهْرِ الْمَثَلِ^(٢) .
وقيلَ : نِحْلَةٌ : هِبَةٌ^(٣) مِنْ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ^(٤) .

﴿ هِنِيئًا مَرِيئًا ﴾

هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي ، فَإِذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ : أَمْرَانِي^(٥) .

﴿ قَيْنَمَا ﴾ [٥]

قَوَامًا^(٦) ، كَمَا يَقَالُ : طَال طَيْلِكَ وَطَوَّلَكَ^(٧) .

(١) قال ابن منظور: (وَالصَّدُقَةُ وَالصَّدُقَةُ ، وَالصَّدُقَةُ وَالصَّدُقَةُ - بِالضَّمِّ وَتَسْكِينِ الدَّالِ - وَالصَّدُقَةُ وَالصَّدَاقُ وَالصَّدَاقُ : مَهْرُ الْمَرْأَةِ) لسان العرب : ١٩٧/١٠ ، وانظر الفصيح مع شرحه الطويح : ٤٣ .
(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الأصل وهبة والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٤) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٦/١ ، وقاله الزجاج في معانيه من بعض العلماء : ١٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٢/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢١٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٨/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٦٠/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢/٢ - ١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٨٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧/٥ ، الدر المنصور : ٥٧٩/٣ ، اللسان : ههنا : ١٨٥/١ .

(٦) قال الكسائي والفراء : قياماً وقواماً بمعنى واحد . انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٠ ، تفسير الطبري : ٥٦٨/٧ - ٥٦٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٩٠/٢ - ١٩١ ، زاد المسير : ١٣/٢ .

(٧) قال ابن منظور: (طَال طَوَالُكَ وَطَيْلِكَ : أَيِ عَمَرَكَ ، وَيُقَالُ غَيَّبْتُكَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِنَّا مُحْيِيُونَكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ

ويروى الطويل جمع طيلة ، والطول : جمع طولة ، وطال طَوَّلَكَ ، بضم الطاء وفتح الواو ، وطال طَوَالُكَ بِالْفَتْحِ ، وَطَيْلَاكَ بِالْكَسْرِ ، كُلُّ ذَلِكَ حِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ (: ٤١٢/١١ • طول • ، وانظر الصحاح : ١٧٥٣/٥ - ١٧٥٤ ، والحجة : ١٣٠/٣ ، المشوف المعلم : ٤٧٥/١ - ٤٧٦ .

﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦]

قال ابن عباس : « [قرضاً] ^(١) ثم يقضيه إذا وجد ^(٢) » .

وقال الحسن : « لا يقضي ما صرفه إلى سدّ الجوعِ وسترِ العورة ^(٣) » .

(١) في الأصل فرضاً والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٨٣/٧ هـ رقم (٨٦٠٥) ولفظه (يقول : إن كان غنياً فلا يحل له من مال اليتيم أن يأكل منه شيئاً وإن كان فقيراً فليستقرض منه ، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه ، فذلك أكله بالمعروف) كما أخرجه عن عمر وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي ومجاهد وأبي العالية وأبي وائل ، انظر تفسيره : ٨٢/٧ هـ - ٨٦ هـ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٢٣٠٠) وقال المحقق : إسناده جيد ، تفسير سورة النساء : ١٠٤٧/٢ ، وأخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، ولفظه (قال : يأكل والي اليتيم من مال اليتيم وقوته ويلبس منه ما يستره ويشرب فضل اللبن ويركب فضل الظهر فإن أيسر قضى وإن أعسر كان في حل) وروى بنحوه عن عمر وقال : (وروينا عن عبيدة ومجاهد وسعيد بن جبير وأبي العالية أنهم قالوا يقضيه) ، وأخرجه عبد الرزاق بنحوه في تفسيره عن سعيد بن جبير وعبيدة ، وقال : (قال الثوري : وقاله الحكم أيضاً ..) : ١٤٧/١ - ١٤٨ هـ ، وزاد عزوه في الدر المنثور : ١٢١/٢ ، إلى عبد بن حميد عن ابن عباس ، وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والنجاشي في ناسخه وابن المنذر عن عمر . وقاله الفراء في معانيه : ٢٥٧/١ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٤/٢ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥/١ ، تفسير البغوي : ٤٨١/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٢٥/١ ، زاد المسير : ١٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٩٨/٩ ، وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره : ٥٩٣/٧ - ٥٩٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه : ٩٢/٧ هـ رقم (٨٦٤٧) بإسناد ضعيف ولفظه (إذا احتاج أكل بالمعروف من المال طعمة من الله له) كما رواه عن إبراهيم وعن مكحول ولفظ إبراهيم (إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحلل ، ولكن ماسد الجوع ووارى العورة) . انظر تفسيره : ٨٧/٧ هـ ، ونحوه عن عطاء بن أبي رباح وإبراهيم : ٩٢/٧ هـ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن إبراهيم : ١٤٧/١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن إبراهيم رقم (٢٣١٣) وقال المحقق : إسناده حسن : ١٠٥٠/٢ ، قال البيهقي : (وروينا عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح لا يقضيه) كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، وأخرج نحوه عن ابن عباس كتاب البيوع باب الولي يأكل من مال اليتيم : ٤/٦ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن عن الحسن وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح ومكحول :

﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ﴾ [٧]

نزلت حين كانت العرب لا تورث البنات^(١) .

﴿ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [١٠]

٦٤/٧ . والماوردي في تفسيره وزاد قتادة : ٣٦٥/١ . والبغوي في تفسيره : ٤٨٢/١ . وابن الجوزي في زاد المسير وزاد ابن عباس وعكرمة والسدي : ١٦/٢ . قال ابن العربي : (والصحيح أنه لا يقضي ، لأن النظر له فيتميم به الأكل بالمعروف ، والمعروف حق النظر) . أحكام القرآن : ٢٢٦/١ . وقال الشوكاني : (وهذا بالنظم القرآني الصق ، فإن إباحة الأكل للفقير مشعرة بجواز ذلك من غير قرض) فتح القدير : ٤٢٧/١ . ويؤيد ذلك ما أخرجه البخاري كتاب الوصايا باب ما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عماله : ٢٩٢/٥ رقم (٢٧٦٥) . ومسلم ، كتاب التفسير : ١٥٧ - ١٥٦/١٨ . ولفظ البخاري : « أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ما له بالمعروف » . وما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء في مالولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم : ١١٥/٣ رقم (٢٨٧٢) . والنسائي في سننه ، كتاب الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه : ٢٥٦/٦ رقم (٣٦٦٨) . وابن ماجه في سننه كتاب الوصايا باب ﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ : ٩٠٧/٢ رقم (٢٧١٨) . ولفظ أبي داود : (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إني فقير ليس لي شيء ولي يتييم قال : فقال : (كل من مال يتييمك غير مسرف ولا مبادر ولا متائل) فلم يذكر فيه أداء البذل ، وانظر تفسير ابن كثير : ٤٥٤/١ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٥٩٧/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء : ١٠٥٤/٢ - ١٠٥٥ . معاني القرآن للنحاس : ٢٢/٢ . أسباب النزول للواحدي : ١٠٦ - ١٠٧ . تفسير الماوردي : ٣٦٦/١ . زاد المسير : ١٨/٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٥٥/١ - ٤٥٦ ، لباب النقول في أسباب النزول : ٦٤ . واختلفوا في القصة التي نزلت فيها الآيات فعلمهم من قال في بنات أوس بن ثابت ، وقيل في بنات سعد بن الربيع ، وقيل في بنات عبد الرحمن بن ثابت أخو حسان الشاعر .

لما كانت غايتهُم النار^(١) ، كما قيل^(٢) فيمن أخذ الدية :
 ٣٧٨ - وَإِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ
 كُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّوْنَ لَيْسَ بِأَحْمَرَ^(٣)

وقال آخر :

٣٧٩ - وما كنت أخشى خالداً دمه
 على مكلة الشيزي تمور وتطفح^(٤)

(١) انظر نحوه في معاني القرآن للنحاس : ٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٨/١ ، تفسير البغوي : ٤٨٤/١ ، زاد المسير : ٢٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٧/٩ ، وفي الآية قول آخر وهو اجراؤها على ظاهرها كما جاء في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به قال : (نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخوراً من نار يخرج من أسافلهم . قلت : يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الذي ياكلون أموال اليتامي ظلماً إنما ياكلون في بطونهم نارا) وفي إسناد هارون العبيدي وهو ضعيف وقيل كذاب ، وأخرج نحوه عن السدي قال : (إذا قام الرجل ياكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينه يعرفه من رآه ياكل مال اليتيم) ، انظر تفسيره : ٢٦/٨ - ٢٧ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٥٧/١ ، ولم يعلق عليه ، وأورده البغوي في تفسيره : ٤٨٥/١ .

(٢) القائل هو خالد بن علقمة بن الطيفان كما في الحيوان ، والطيفان هي أم خالد وكان خالد معاصراً لجبرير والفرزدق ، وسماء في الوحشيات خالد بن علقمة بن علاثة .

(٣) الحيوان : ١٠٥/٣ ، المعاني الكبير : ١٠١٩/٢ « كان الذي ، الدر » ، الوحشيات : ٨١ « إن الذي » ، سبط اللاكي : ٦٧٣/٢ « تشربونه » .

تحلبونه : يقصد بها إبل الدية أي أنتم استبدلتم دم الثار ، باليان الإبل التي أخذتموها دية ، ويعبرهم بذلك .

(٤) لم أعر على قائله .

وفي ضده :

٢٨٠ - فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدِيَّةً

لَسَقْنَا لَهُمْ سَيِّئًا مِنَ الْمَالِ مَفْعَمًا

٢٨١ - وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ

رَضَى الْعَارَ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ^(١)

وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

٢٨٢ - غَدَا وَرَدَاؤُهُ لِهَقِّ [حَجِيرٍ]^(٣)

وَرَحَّتْ أَجْرُ ثَوْبِي أَرْجُوَانِ

٢٨٣ - كِلَانَا اخْتَارَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى

أَحَادِيثُ الرَّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ^(٤)

(١) الأبيات لنهشل بن حري ، والثاني في ديوانه (ضمن شعراء مقلون) : ١٢٤ (رقى) .

الحماسة بشرح التبريزي : ١١٧/١ ، البحر : ٤٩٢/١ ، الدر المصون : ٢٤٢/٢ ، والرواية فيهما

: (لسقنا إليه المال كالسيل مفعما) ، التذكرة السعدية : ٩٢/١ « فاختاروا » ، اللين كناية عن الإبل

التي تؤدي في الدية لأنه منها ، وقوله : سيلاً من المال مفعما : كنى به عن الكثرة . ومعنى البيت : لو

كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير ، ولكن امتنع قوم أصبنا

صاحبهم من الرضى بالدية وأثروا طلب الدم على قبول الدية .

(٢) هو رجل من بني كبير من الأزد كما في معاني الشعر .

(٣) في الأصل هجير والتصويب من معاني الشعر والمزهر .

(٤) معاني الشعر للأشتانداني : ٣٠ ، المزهر : ٦٠٢/١ . اللحق : الشديد البياض . حجير : أخوه ، وكان

أبوهما قتل فطلب هذا الشاعر بدم أبيه ، ولم يطلب حجير به ، فيقول : فثوب حجير أبيض ، وأنا

قتلت قاتل أبي ودمه في حلتي فهي حمراء ، وليس هناك حمرة ولا بياض . والأرجوان : فارسي معرب

يقال : ثوب أرجوان إذا بولغ في نعت حمرة ، وقوله : « كِلَانَا اخْتَارَ » ، يريد أن حجيراً اختار

الهويثا وتوانى في طلب الثأر ، واختارت أنا الجد والتشهير ثم قال : فانظر كيف تبقى أحاديثنا من

بعدنا إذا ذكرت بالقوة والحزم ، وذكر هو بالتواني والضعف) ، معاني الشعر بتصرف ، وانظر

الأرجوان في المعرب : ٦٧ .

﴿وَسَيُصَلُّونَ سَعِيرًا﴾

صَلَّى النَّارَ يَصَلَّى صَلًى : إِذَا لَزَمَهَا ^(١) .

﴿وَسَيُصَلُّونَ﴾ ^(٢) بِالضَّمِّ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، مِنْ أَصْلَيْتُهُ نَارًا : أَلْقِيَتْهُ

فِيهَا . وَيَجُوزُ مِنْ صَلَّيْتُهُ صَلًى نَارًا ، أَوْ صَلَّيْتُهُ ، لَزِمَ وَمَتَعَدٍ ^(٣) . وَمِنْهُ

[^(٤)] الْحَدِيثُ : « أَتَيْتُ بِشَاةٍ مَصْلِيَةٍ » ^(٥) أَي مَشْوِيَةٍ .

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [١١]

(١) جاء في اللسان : (قال الزجاج : الأصل في الصلاة اللزيم . يقال : قد صلى واصطلى إذا لزم ،

ومن هذا من يصلى في النار أي يلزم النار) اللسان : ٤٦٥/١٤ « صلا » .

(٢) وهذه قراءة أبي بكر عن عاصم وابن عامر بينما قرأ الباقر بفتح الياء انظر المبسوط : ١٥٤ ، الحجة

: ١٣٦/٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٨/١ ، للبحر : ١٧٩/٣ ، النشر : ٢٤٧/٢ ، الإتحاف : ١٨٦ .

(٣) قال ابن منظور : (وصلى اللحم وغيره يصليه صلياً : شواءً . وصليته صلياً مثال رميته رمياً وأنا

أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويهه ، فإذا أركت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق

قلت : أصليته ، بالالف ، إصلاءً وكذلك صليته أصليه تصلية وأصلاه النار : أدخله إياها وأثواءً

فيها ، وصلاه النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً فلان النار تصلية ويقال : صليت

الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلاً) اللسان : ٤٦٧/١٤ - ٤٦٨ « صلا » . وانظر مفردات

الراغب : ٢٩٣ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك رقم (٦٨٦) :

٦١/٣ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفاً ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح ، وأخرجه

النسائي في سننه : ١٥٣/٤ كتاب الصوم باب صيام يوم الشك حديث رقم (٢١٨١) . وأخرجه

الدارمي في سننه : ٢/٢ ، كتاب الصوم باب في النهي عن صيام يوم الشك . وذكره أبو عبيدة في

المجاز : ١٣٠/١ ، والطبري نحوه في تفسيره : ٢٩/٨ ، والزجاج في معاني القرآن : ٦٥/٢ ،

والتحاسن في معاني القرآن : ١١٧/٢ .

أي الأخوان فصاعداً^(١) .

وإنما حجبَت الإخوة الأمَّ عن الثلث ، وإن لم يرثوا مع الأبِ معونةً للأبِ إذ هو كافٍ فيهم وكافٍ لهم^(٢) . وقد نبّه عليه قوله :

﴿ لَا تَذَرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ / لَكُمْ نَفْعًا ﴾

أي لا تعلمونه والله يعلمه ، فاقسموه كما أمره^(٣) من يعلم المصالح والعواقب^(٤) .

والكلالة^(٥) : ماعداً الوالد والولد^(٦) من القرابة المحيطة بالولاد إحاطة الإكليل بالرأس^(٧) .

﴿ وَالَّتِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ ﴾^(٨) [١٥]

(١) هذا قول الجمهور بينما ذهب ابن عباس إلى أن أقل الجمع ثلاثة إخوة . ينظر تأويل المشكل : ٢٨٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٨ - ٤٠ ، أحكام القرآن للجصاص : ٨١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/١ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٨٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٣٩/١ ، وحكام القرطبي عن قتادة : ٧٢/٥ ، وابن كثير عن أهل العلم : ٤٦٠/١ ، قال الطبري في تفسيره : ٤٤/٨ - ٤٥ : (وأولى ذلك بالصواب أن يقال في ذلك : إن الله تعالى ذكره فرض للأم مع الإخوة السدس لما هو أعلم به من مصلحة خلقه ، وقد يجوز أن يكون ذلك كان لما ألزم الأباة لأولادهم وقد يجوز أن يكون ذلك لغير ذلك ، وليس ذلك مما قلنا علمه وإنما أمرنا بالعمل بما علمنا) .

(٣) قال في اللسان : ٢٦/٤ : (الأمر : معروف نقيض النهي ، أمره به وأمره : الأخيرة عن كراع وأمره إياه على حذف الحرف) .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ٨٢/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ﴾ [النساء : ١٢] .

(٦) اختاره الطبري في تفسيره : ٦٠/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ .

(٧) انظر معاني الزجاج : ٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧١/١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ .

منسوخة، والسبيل الذي جعل الله له: جلد البكر ورجم الثيب^(١).

وابنُ بحرٍ: لا يرى النسخ فيحملها على خلوة المرأة بالمرأة في فاحشة

السحاق^(٢)، والسبيل: التزوج والاستغاف بالحلال.

﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا﴾ [١٦]

يحملها على الرجلين يخلوان بالفاحشة بينهما.

ويستدل عليه بتثنية الضمير على التذكير دون جمعه^(٣).

﴿أَعْتَدْنَا﴾^(٤) [١٨]

(١) ذكر ذلك الطبري في تفسيره: ٧٣/٨ - ٧٨، والزجاج في معانيه: ٢٨/٢، والنحاس في

معانيه: ٣٩/٢، أحكام القرآن للجصاص: ١٠٥/٢، المحرر الوجيز: ٤٨/٤، نواسخ القرآن:

٢٦٢ - ٢٦٣، ونقله الرازي عن جمهور المفسرين: ٢٣٢/٩، وحكي ابن كثير اتفاق العلماء عليه:

٤٦٢/١، قال ابن الجوزي: (ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكيمين عن الزانيين، أعني الحبس

والأذى، وإنما اختلفوا بماذا نسخا؟ فقال قوم نسخا بقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل

واحد منهما مائة جلدة﴾ [النور: ٢]، وقال قوم نسخ هذان الحكمان بحديث عبادة بن الصامت

عن النبي ﷺ أنه قال: (خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً الثيب بالثيب جلد مائة ورجم

بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة) وقال الآخرون: السبيل الذي جعل الله لهن هو الآية ﴿

الزانية والزاني ...﴾ وقال آخرون بل السبيل قرآن قول ثم رفع رسمه وبقي حكم وظاهر حديث

عبادة يدل على ذلك ..) أه وهذا مبني على الخلاف في جواز نسخ القرآن بالسنة وعدمه. أما

الإمام الخطابي فإنه يقول عن حديث عبادة أنه ليس نسخاً للآية بل هو مبين للحكم الموعود ببيانه في

الآية، أي أن الحبس في الآية كان مقنيا فلما انتهت مدة الحبس وحان وقت مجيء السبيل قال ﷺ:

(خذوا عني تفسير السبيل وبيانه). انظر معالم السنن: ٣١٦/٣، وحديث عبادة أخرجه مسلم

كتاب الحدود باب حد الزنا: ١٨٨/١١ - ١٩٠.

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره: ٢٣٩/٩، انظر الكشف: ٥١١/١.

(٣) حكاه عنه الرازي في تفسيره: ٢٣٩/٩، وذكره الطبري عن مجاهد وضعفه: ٨٢/٨، وانظر

الكشاف: ٥١٢/١، وانظر ابن كثير: ٤٦٣/١، البحر عنه: ١٩٤/٣ - ١٩٥.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت

الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾.

أفعلنا من العتار ، ومعناه أعددناه من العدة ، فتبدل التاء من الدال
أحدهما بصاحبه^(١) .

﴿ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [١٩]

يحبسها وهو كاره لها ليرثها^(٢) .

وقيل : ذلك على عادة الجاهلية في وراثته ولي الميراث امرأته فإن شاء
أمسكها بالمهر الأول ، وإن شاء زوجها وأخذ مهرها^(٣) .

﴿ وَفَحِشَةٌ ﴾^(٤)

نشوز^(٥) .

(١) المجاز : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري : ١٠٢/٨ ، قال الراغب في مفردات القرآن : ٢٢٢ : (قيل : هو
أفعلنا من العتاد ، وقيل : أصله أعددنا فأبدل من إحدى الدالين تاء) .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ١٠٨/٨ ، زاد المسير : ٢٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٩٤/٥ ، تفسير ابن كثير :
٤٦٦/١ ، الدر المنثور : ١٢٢/٢ .

(٣) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾
٢٤٥/٨ رقم (٤٥٧٩) ، وأخرجه أبو داود كتاب النكاح باب قوله تعالى : ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا
النساء كرها ولا تعضلوهن ﴾ ٢٣٠/٢ رقم (٢٠٨٩) ، وأخرجه النسائي في تفسيره سورة النساء
: ٣٦٧/١ - ٣٦٨ رقم (١١٤) ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٤/٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في
تفسيره عن زيد بن أسلم رقم (٢٥٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن السدي عن أبي
مالك رقم (٢٥٨١) وإسناده حسن : ١١٣١ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ١٠٨ ، وأخرجه
البيهقي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في تفسير العضل الآخر الذي نهى الله سبحانه وتعالى
عنه : ١٢٨/٧ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، تفسير
البيهقي : ٤٩٩/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٦٦/١ لباب النقول : ٦٥ ، فتح القدير : ٤٤٠/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما اتقينوهن إلا أن يأتين بفحشة مبينة ﴾ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٢/١ ، الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة ومقسم وغيرهم : ١١٦/٨ -
١١٧ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٩/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وعائشة : ٣٧٤/١ ،
المحرر الوجيز : ٦١/٤ ، زاد المسير عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة في جماعة : ٤١/٢ ، تفسير
القرطبي : ٩٥/٥ ، وزاد ابن كثير عكرمة : ٤٦٧/١ ، قال الشوكاني : (قال بهذا مالك وجماعة من
أهل العلم) فتح القدير : ٤٤٩/١ .

وقيل : زنا^(١) . فيحلُّ أخذُ الفدية .

﴿ مُبَيَّنَةٌ ﴾

مُتَبَيَّنَةٌ ، يقالُ : بَيَّنَ الصَّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ^(٢) أَي تَبَيَّنَ .

قال الشاعرُ :

٣٨٤ - مُبَيَّنَةٌ تَرَى البَصْرَاءَ فِيهَا

وَأَفْيَالَ الرِّجَالِ وَهُمْ سَوَاءٌ^(٣)

﴿ أَتَاخَذُونَهُ بُهْتَانًا ﴾ [٢٠]

أَي ظُلْمًا ، كَالظُّلْمِ بِالْبُهْتَانِ^(٤) .

أَوْ بَأَن يَبْهَتُوا أَنْكُمْ مَا مَلَكَتْهُمْ مِنْهُنَّ .

﴿ أَفْضَى ﴾^(٥) [٢١]

(١) تفسير عبدالرزاق : ١٥١/١ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي قلابه وعطاء الخراساني والسدي :

١١٥/٨ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٩/٢ ، معاني

القرآن للنحاس : ٤٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ٦١/٤ ، زاد المسير : ٤١/٢ ،

وزاد ابن كثير ابن عباس وسعيد بن جبيرة والشعبي ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب ومجاهد

وعكرمة والضحاك وأبا صالح وزيد بن أسلم وسعيد بن أبي هلال : ٤٦٧/١ ، قال الطبري : ١١٨/٨

: (وأولى ما قيل في تأويل قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ ﴾ ...) أنه معنيٌّ به كل فاحشة

من بذاء ، باللسان على زوجها وأذى له وزنا بفرجها ذلك أن الله جل ثناؤه عم بقوله كل فاحشة مبينة

ظاهرة) .

(٢) وهو من الأمثال يضرب لظهور الأمر ، انظر التمثيل والمحاضرة : ١٦ ، مجمع الأمثال للميداني :

٩٩/٢ .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) انظر غريب القرآن للعتبي : ١١٣ ، الطبري : ١٧٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٤/١ ، زاد المسير : ٤٢/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ .

خَلَا بِهَا^(١) .

﴿ مَيْثَقًا غَلِيظًا ﴾

أَيَّ عَقْدِ النِّكَاحِ ، فَكَانَ يُقَالُ فِي النِّكَاحِ قَدِيمًا : اللَّهُ عَلَيْكَ لَتَمْسُكَنَّ
بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ لَتَسْرَحَنَّ بِإِحْسَانٍ^(٢) .

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾ [٢٢]

بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ نِكَاحَهُمْ .

ثُمَّ يَجُوزُ هَذَا الْمَصْدَرُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَنْكَحَةُ الْجَاهِلِيَّةِ الْحَرَمَةِ
عَلَى عَهْدِ الْإِسْلَامِ^(٣) .

وَيَجُوزُ/بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَيْ لَا تَنْكِحُوا مَنْكُوحَةَ آبَائِكُمْ صَنِيعَ الْجَاهِلِيَّةِ^(٤) .

﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

أَيْ لَكُنْ مَا سَلَفَ فَمَعْفُورٌ مَغْفُورٌ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ١١١/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي حنيفة : ٢٧٤/١ ، بينما ذهب أكثر المفسرين إلى أن الإقضاء : الجماع ، انظر غريب القرآن لليزيدي : ١١٥ ، غريب القرآن للقطبي : ١٢٢ ، تفسير الطبري : ١٢٥/٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد والسدي : ٢٧٤/١ ، العدة في غريب القرآن : ١٠٧ ، المحرر الوجيز : ٦٦/٤ .

(٢) روى عبد الرزاق عن قتادة : ١٥٢/١ ، ورواه الطبري عنه : ١٢٧/٨ ، تفسير البغوي : ٥٠٠/١ ، وحكي ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير أن المراد بذلك العقد ، تفسير ابن كثير : ٤٦٨/١ ، قال الشوكاني : (أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان إذا نكح قال : - أنكحتك على ما أمر الله به إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) ، فتح القدير : ٤٤٣/١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، المحرر الوجيز : ٦٨/٤ ، زاد المسير : ٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/٥ ، وهو ما اختاره الطبري في تفسيره : ١٢٧/٨ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٠/١ ، وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وعطاء بن أبي رباح : ١٣٢/٨ - ١٣٦ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، تفسير البغوي : ٥٠٠/١ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٠٣/٥ ، ابن كثير : ٤٦٩/١ .

وكلُّ استثناءٍ منقطعٌ كانَ « إِلَّا » فيه [بـ] معنَى « لكن » .

﴿وَحَلَّيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [٢٣]

أي لَوْنٌ مَنْ تَبَيَّنْتُ بِهِ ، إِذْ دَخَلَ فِيهِ حَلَالُ الْأَبْنَاءِ مِنَ الرِّضَاعِ^(١) .

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٢٤]

أَخْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ مِثْلُ أَشْهَبَ فَهُوَ مُشْهَبٌ وَالْفَجَّ [فَهُوَ] ^(٣) [مُلَفَّجٌ] ^(٤) .

ثَلَاثُ شَاذَةٍ^(٥) .

وَالْإِحْصَانُ مَعْنِيَانِ : لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، لَازِمٌ : عَلَى مَعْنَى الدَّخُولِ فِي الْحَصَنِ ،

مِثْلُ : أَشْهَلُ وَأَحْزَنُ وَأَسْلَمُ وَأَمَنٌ .

وَالْمُتَعَدِّي : عَلَى مَعْنَى إِدْخَالِ النَّفْسِ فِي الْحَصَنِ ، وَالِاتِّفَاقُ عَلَى الْفَتْحِ^(٦)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الطبري : ١٤٩/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٧٩/١ ، تفسير

البغوي : ٥٠٤/١ ، الكشف : ٥١٧/١ ، المحرر الوجيز : ٧٢/٤ ، وقد أخرج البخاري كتاب النكاح

باب «وأماحكم اللاتي أرضعنكم» : ١٣٩/٩ - ١٤٠ رقم (٥٠٩٩) ، ومسلم كتاب الرضاع :

١٨/١ - ٢٤ من حفصة ... أن النبي ﷺ قال : (الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة) ، وأتى أيضاً

عند مسلم بلفظ (فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) .

(٣) زيادة من تهذيب اللغة .

(٤) في الأصل ملجج والتصويب من تهذيب اللغة .

(٥) وشذت لأن القياس الكسر ، انظر تهذيب اللغة : ١٣٦/١ ، المحكم لابن سيده : ١١٠/٣ - ١١١ ، و زاد

عن ابن الأعرابي (وأسهم فهو مسهم) ، واللسان : ١٢٠/١٣ « حصن » .

(٦) انظر المبسوط : ١٥٥ ، الحجة : ١٤٦/٣ ، الكشف لمكي : ٢٨٤/١ ، النشر : ٢٤٩/٢ .

في هذا الموضع للاتفاق على أن المراد بهن [ذوات] ^(١) الأزواج ، فإنهن محرمات على غير الأزواج ^(٢) .

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

أي : ذوات الأزواج اللاتي ملكتموهن بالسبي ^(٣) .

وسئل الحسن عن هذه المسألة والفرزدق عنده فأنشد من شعره :

٣٨٥ - وذات حليل أنكحتنا رماحنا

حلالاً لمن يئني بها لم يطلق ^(٤) ^(٥)

(١) في الأصل نوي والصواب ما أثبت .

(٢) قال بذلك الفراء في معانيه : ٢٦٠/١ ، وأبو عبيدة في المجاز : ١٢٢/١ ، وينظر تفسير عبد الرزاق : ١٥٣/١ ، تأويل المشكل : ٥١١ ، تفسير الطبري : ١٦٥/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦/٢ ، قال الزجاج في معانيه : ٣٥/٢ (قد أجمع على الفتح في هذه لأن معناها اللاتي أحصن بالأزواج) . قال الشوكاني : (ودعوى الاتفاق فيها نظر إذا أن طائفة فسرت المحصنات بالعفاف منهم أبو العالية وعبيدة السلماني وطاوس وسعيد بن جبير وعطاء ، ورواه عبيدة عن عمر) فتح القدير : ٤٥٤/١ ، قال الطبري : (ومعنى الآية عندهم : « والعفاف من النساء حرام أيضاً عليكم إلا ما ملكت أيمانكم منهن بنكاح وصداق وسنة وشهود من واحدة إلى أربع) تفسير الطبري : ١٥٨/٨ - ١٦٠ .

(٣) أخرج نحوه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب جواز وطء المسيبة بعد الاستبراء : ٣٥/١٠ - ٣٦ ، وأبو داود في سننه كتاب النكاح باب في وطء السبايا : ٢٤٧/٢ رقم (٢١٥٥) ، والترمذي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها : ٤٣٨/٣ رقم (١١٣٢) وقال عنه : حديث حسن ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب النكاح باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ﴾ ، رقم (٢٣٣٣) : ١١٠/٦ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٥٣/١ ، والطبري في تفسيره : ١٥١/٨ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥/٢ ، زاد المسير : ٥٠/٢ .

(٤) الديوان : ١٣٧/٢ من قصيدة قالها لما قتل آل المهلب وفيها (أنكحتها ، تطلق) ، طبقات فحول الشعراء : ٢٣٦/١ ، العقد الفريد : ٢٢٩/٦ ، الأغاني : ٣٠٧/٢١ ، وفيهما « حلال » وفي جميعها « تطلق » ، الدر المنصور : ٤٣٠/٢ : ٦٤٧/٣ ، شرح شواهد الكشف : ٤٦٣/٤ .

(٥) انظر القصة في طبقات فحول الشعراء : ٢٣٦/١ ، الأغاني : ٣٠٧/٢١ .

وذكرها حاتم قبله :

٣٨٦ - فَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ [بَنَاتَهُمْ]^(١)

وَلَكِنْ خَطَبْنَاَهَا [بَأْسِنَا فَنَا قَسْرًا]^(٢)

٣٨٧ - وَكَأَنَّنِ تَرَى فِينَا مِنْ ابْنِ سَبِيئَةٍ

إِذَا لَقِيَ الْأَبْطَالَ يَطْعَنُهُمْ شَرًّا^(٣)

﴿ كَتَبَ اللَّهُ ﴾

مصدرٌ على غير فعله ، أي حَرَّمَ ذَلِكَ كِتَابًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(٤) .

﴿ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ مِنْ هَبَةِ الصَّدَاقِ أَوْ حَطِّ بَعْضِهِ أَوْ

تَأْخِيرِهِ^(٥) .

الْخَدْنُ^(٦) : الْأَلْفُ وَالْعَشِيرُ^(٧) .

(١) زيادة من العقد الفريد .

(٢) لم أجدعها في الديوان ، وهما في العقد الفريد : ١٤٢/٧ وفيه « وما أنكحونا » ، ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار : ١٤/٢ ، لعلي بن المغيرة وذكر فيهما قصة . وفيه (بَارِمَا حَتَا قَهْرًا) والثاني في رسالة الصامال والشاجح : ٣٣٦ « يضربهم هبْرًا » وهما في ديوان مسكين الدارمي : ٤٦ (وما أنكحونا ، ولكن نكحناها بَارِمَا حَتَا) .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ١٦٩/٨ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/١ .

(٤) هذا على القول بأن الآية في النكاح الشرعي وليس في نكاح المتعة ، وهذا هو قول الجمهور . انظر تفسير الطبري : ١٨٠/٨ - ١٨١ واختاره ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٥ ، فتح القدير : ٤٥٠/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمَحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَنْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٥] .

(٦) قال الراغب : (أخدان : جمع خدن أي المصاحب وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة . يقال : خدن المرأة وخدينها) المفردات : ١٤٥ ، وفي المحكم : ٨٨/٥ : (الصاحب المحدث ، والخدن والخدين : الذي يخادئك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن) ، وانظر تهذيب اللغة : ٢٨٠/٧ ، اللسان : ١٣٩/١٣ (خدن) .

والعنت^(١) : [الزنى^(٢)]

وقيل : أذى العزوبة وشهوة الزنى^(٣) .

➤ وَأَنْ تَصْبِرُوا ﴿٢٥﴾

أَيُّ عَنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْرِضِ الْوَلَدِ لِلرَّقِّ^(٤) .

➤ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴿٢٨﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ➤ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ إِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿النساء : ٢٥﴾ .

(٢) في الأصل والزنى والصواب حذف الواو ليستقيم السياق .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١١٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠٤/٨ - ٢٠٦ ، معاني القرآن للنحاس عن الشعبي : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨٠/١ ، العدة في غريب القرآن : ١٠٩/ ، زاد المسير : ٥٨/٢ .

(٤) قال اليزيدي في غريب القرآن : ١١٧ ، العنت : الضرر ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٢ ، تفسير الرازي : ٦٦/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٧٩/١ ، وقال الطبري في تفسيره : ٢٠٦/٨ (والصواب من القول في قوله : ➤ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ) ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مِنْكُمْ ضَرراً فِي دِينِهِ وَيَدْنَهُ .. وَذَلِكَ أَنَّ الْعَنْتَ هُوَ مَا ضَرَّ الرَّجُلَ ... وَقَدْ عَمَّ اللَّهُ بِقَوْلِهِ : ➤ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ) جَمِيعَ مَعَانِي الْعَنْتِ ، وَيَجْمَعُ جَمِيعَ ذَلِكَ الزَّنَا ؛ لِأَنَّهُ يُوجِبُ الْعُقُوبَةَ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا بِمَا يَعْنَتُ بَدَنَهُ ، وَيَكْتَسِبُ بِهِ إِثْماً وَمُضْرَةً فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ . وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِي عَيْنِهِ لَذَّةٌ وَقَضَاءُ شَهْوَةٍ ، فَإِنَّهُ يَأْذَنُ إِلَى الْعَنْتِ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ مَوْصُوفٍ بِهِ إِذْ كَانَ لِلْعَنْتِ سَبَباً) .

(٥) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقتادة وعطية وطاوس وابن عباس : ٢٠٧/٨ - ٢٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨٠/١ ، تفسير البغوي : ٥١١/١ ، زاد المسير : ٥٩/٢ ، تفسير القرطبي : ١٤٧/٥ .

أي في نكاح الإمام^(١) : /لأنَّ الإنسانَ خلقَ ضعيفاً في أمرِ النساءِ^(٢) .
 ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٢٩]

أي لا يقتل بعضكم بعضاً ، وجعل ذلك قتل أنفسهم : لأنَّ أهل الدين الواحد أو البيعة الواحدة كنفس واحدة^(٣) .
 وقيل : إنَّ هذا القتل يرجع إلى أكل الأموال بالباطل ، فإن ظلم غيره كان كالمهلك نفسه^(٤) .

﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١]
 يجوزُ اسماً للموضع^(٥) ، ويجوزُ المصدرُ : أي ندخلكم إدخالاً كريماً^(٦) .
 ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًا﴾ [٣٣]

-
- (١) تكرر في الأصل [لما فيه من تعريض الولد للزق] ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ أي في نكاح الإمام .
 (٢) تفسير عبد الرزاق : ١٥٤/١ عن طاووس ، تفسير الطبري عنه ، ونحوه عن ابن زيد : ٢١٦/٨ ، تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٢٨٩٦) بإسناد حسن ، وعن طاووس رقم (٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨) بإسناد صحيح . سورة النساء : ١١٩٩ ، تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، زاد المسير : ٦٠/٢ ، تفسير الرازي : ٧٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٤٩/٥ ، تفسير ابن كثير : ٤٨٠/١ .
 (٣) تفسير الطبري : ٢٢٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/١ ، زاد المسير : ٦١/٢ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٥٦/٥ .
 (٤) انظر تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٨١/١ .
 (٥) هذا التوجيه إنما يكون على قراءة أبي جعفر ونافع ﴿مدخلاً﴾ بفتح الميم . تفسير الطبري : ٢٥٧/٨ - ٢٥٩ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ - ١٢٣ ، الحجة لأبي علي : ١٥٢/٢ - ١٥٤ ، الكشف : ٢٨٦/١ ، الدر المصون : ٦٦٥/٣ .
 (٦) تفسير الطبري : ٢٥٩/٨ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ ، الحجة لأبي علي : ١٥٢/٢ ، البحر : ٢٣٥/٣ ، الدر المصون : ٦٦٥/٣ .

أَيَّ : عَصَبَاتٍ مِنَ الْوَرِثَةِ^(١) .

﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٢)

هُمُ الْحَفَاءُ^(٣) ، وَكَانَ الْحَلِيفُ^(٤) يورثُ فَنَسَخَ^(٥) .

[قَالَ]^(٦) مجاهدٌ : حَلِيفُ الْقَوْمِ يُعْطَى نَصِيْبُهُ مِنَ النِّصْرَةِ وَالنَّصِيْحَةِ وَالْعَقْلِ

دُونَ الْمِيرَاثِ^(٧) .

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ ﴾ [٣٤]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ ٢٤٧/٨ رقم

(٤٥٨٠) ، وانظر المجاز : ١٢٤/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والسدي

: ٢٧٠/٨ - ٢٧١ ، تفسير الماوردي : ٣٨٤/١ ، تفسير ابن كثير وزاد سعيد بن جبير وأبا صالح

وزيد بن أسلم والضحاك ومقاتل بن حيان : ٤٩٠/١ ، فتح القدير : ٤٦٢/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بالالف ، بينما قرأ الباقر

بغير ألف ، النشر : ١٥٦/٢ ، الإتحاف : ١٨٩ ، البدر الزاهرة : ٧٦ .

(٣) في الأصل الخلفاء والتضويب من الإيجاز : ٤٦ .

(٤) في الأصل الخليف وهو تصحيف .

(٥) ينظر الناسخ والمنسوخ لقتادة : ٤٠ ، صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا

موالى ﴾ ٢٤٧/٨ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٢٨ وضعفه ، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :

٢٢٧ ، والناسخ على هذا القول آية المواريث وقوله تعالى : ﴿ وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾

[الأنفال : ٧٥] .

(٦) في الأصل كان والتضويب من الطبري وغيره وهو الذي به يستقيم السياق .

(٧) أخرجه الطبري عن مجاهد بإسنادين كلاهما صحيح ، وعن ابن عباس وعطاء : ٢٧٨/٨ - ٢٧٩

ورجحه ، وأخرجه البخاري عن ابن عباس كتاب التفسير باب : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ ٢٤٧/٨

رقم (٤٥٨٠) ، واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وحكاه عن مجاهد وسعيد

بن جبير . وانظر زاد المسير : ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ابن كثير : ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

نزلت في رجلٍ لطم امرأته ، فهمَّ النبيُّ عليه السَّلامُ بالقصاصِ ^(١) .
 ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٣٦]

القريب ^(٢) .
 ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾

الغريب ^(٣) .
 والجنبُ : صفةٌ على فُعْلٍ مثلُ : ناقةٌ أُجِدُ ^{(٤) (٥)} .
 ويقالُ : ما تأتيَنَا إلا عن جنابةٍ . قال ابنُ عبدةَ :
 ٣٨٨ - فَلَا تَحْرِمْ نِيَّ [نَائِلًا] ^(٦) عَنْ جَنَابَةٍ

فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ ^(٧)

-
- (١) نزلت الآية في سعد بن الربيع وامراته حبيبة بنت زيد بن خارجة ، وقيل : في جميلة بنت أبي وزوجها ثابت بن قيس بن شماس ، وقيل : في سعد بن الربيع وزوجته عميرة بنت محمد بن مسلمة ، وقيل : في رجل من الأنصار وامراته نون تسمية ، انظر تفسير الطبري : ٢٩١/٨ - ٢٩٢ ، أسباب النزول للواحدي : ١١١ - ١١٢ ، تفسير البغوي : ٥١٨/١ ، لباب النقول : ٦٧ - ٦٨ .
- (٢) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٣٥/٨ ، تفسير الماوردي : ٢٨٨/١ ، المحرر الوجيز : ١١٠/٤ .
- (٣) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري : ٢٣٥/٨ ورجحه ، العدة في غريب القرآن : ١١٠ ، المحرر الوجيز : ١١٠/٤ .
- (٤) ناقة أجِد : متصلة الفغار تراها كأنها عظم واحد ، وناقة أجِد : أي قوية موثقة الخلق ، والأجد : اشتقاقه من الإجاد ، والإجاد كالطاق القصير ، ولا يقال للجمل أجِد ، اللسان : ٧٠/٣ (أجِد) .
- (٥) ينظر الكتاب : ٢٤٤/٤ ، ومثله : (نضد وتكر ، والأنف والسجج) الحجة لأبي علي : ١٥٨/٣ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١١٢/٤ ، تفسير الرازي : ٩٩/١٠ ، الدر المصون : ٦٧٥/٣ .
- (٦) في الأصل نائفلاً والتصويب من الديوان وبقية المراجع .
- (٧) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شعر الغساني ، وكان أسر أخاه شاسأ فرحل إليه يطلب منه إطلاق سراح أخيه وقبله :
 وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوب

وَمَنْ قَرَأَ : «وَالْجَارِ الْجَنْبِ» ^(١) كَانَ الْجَنْبُ : الناحية ، والتقديرُ : ذي الجنبِ ^(٢) ، كما قال الهذلي ^(٣) :

٣٨٩ - أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُّ الْغَيْثُ جَفْنَتَهُ

وَالْجَارُ ذُو الْجَنْبِ [مَحْبُوبٌ] ^(٤) وَمَمْنُوحٌ ^(٥)

ومعنى القراءتين واحدٌ ، وهو أنه 'مجانِبٌ' لأقاربه .

قال الهذلي ^(٦) :

٣٩٠ - يَبِيْتُ إِذَا مَا أَنْسَ اللَّيْلَ كَانِسًا

مَبِيَّتِ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْمَغَاضِبِ

والبيت في الديوان : ٤٨ ، الفضليات : ٣٩٤ ، المجاز : ١٢٦/١ ، ٩٨/٢ ، الكامل المبرد : ١٦/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٠/٧ ، ١٢٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/٥ ، ٢٥٧/١٣ ، العمدة : ٤٢/١ ، ٤٢ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٠٢ ، والمعنى : أنني لست من الأقرباء ولكنني غريب في هذا البلد فلا تقطع عني عطاك لهذا السبب ، والقريب المتباعد هو القريب في المسكن البعيد في النسب .

(١) وهذه قراءة الطوسي والأعمش والمفضل عن عاصم ، انظر الإتحاف : ١٩٠ ، البحر : ٢٤٥/٣ ، فتح القدير : ٤٦٤/١ .

(٢) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤٤٦/١ .

(٣) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٤) في الأصل محبوب والتصويب من المراجع التالية .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١٢٣/١ (لا يذم الضيف ، ذو البث) وعلى هذه الرواية لا شاعده فيها

للمؤلف ، قال السكري : ألفيته : وجنته ، يعني المرثي ، محبوب : معطى ، والحياء : العطاء ، ممنوح : معطى ، يعطى الإبل ليشرب ألبانها سنة ، ثم صارت المنحة عطية .

(٦) هو صخر بن عبد الله الخثمي أحد بني عمرو بن الحارث من قصيدة يرثي بها أبا عمرو وقد نهشه

حية فمات وقد رويت لأبي نؤيب ويقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا ، ومن يورثها لأخي صخر الغي أكثر .

٢٩١ - [مَيِّتٌ] ^(١) الْغَرِيبُ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ

شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ ^(٢)

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ﴾

الزوجة ^(٣)

وقيل: الرفيقُ في السفر الذي نزل / إلى جنبك ^(٤)

﴿وَيَكْسُوكَ مَاءَ أَنْهَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٧]

يجحدون اليسار ^(٥) [اعتذاراً] ^(٦) في البخل ^(٧)

(١) في الأصل يبيت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٧/١ - ٢٤٨ وعجز الأول (مبيت الكبير ذي الكساء المحارب) ، وفي

الثاني (مبيت الكبير) ويروى : مبيت الغريب ذي الكساء المحارب .

والأول في المعاني الكبير : ٧٢٩/٢ (المحارب) .

يقول : يبيت هذا الوعل ، كأنساً إذا أبصر الليل في كناس ، كمبيت رجل كبير عليه كسائه قد

حارب أهله أي عاداهم فقد تنحى عنهم ، ورواية مبيت الغريب : أي يبيت ناحية مثل الغريب ، غير

معتب : أي لا يطلب رضاه قد استخفوا به ، يشتكي شفيف عقوق ، والشفيف : الوجع والعقوق ،

القطيعة . شرح أشعار الهذليين بتصريف .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٢/٨ - ٢٤٣ عن علي وعبد الله وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم وابن عباس ،

تفسير الماوردي عن ابن مسعود ٢٨٩/١ ، تفسير البغوي : ٥٢٢/١ ، المحرر الوجيز : ١١٢/٤ ،

زاد المسير : ٨٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٨٩/٥ .

(٤) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٧ ، الطبري : ٢٤٠/٨ - ٢٤٢ عن ابن عباس وسعيد

بن جبير ومجاهد وقتادة ومكرمة والسدي والضحاك ، واختاره الزجاج في معانيه : ٥٠/٢ ،

وكذلك رجحه القرطبي : ١٨٨/٥ - ١٨٩ ، قال الطبري : (... فالصواب أن يقال : جميعهم

معنيون بذلك وكلهم قد أوصى الله بالإحسان إليه) : ٢٤٦/٨ .

(٥) اليسار : الغنى ، ينظر اللسان : ٢٩٦/٥ .

(٦) في الأصل اعتذرا والتصويب من الإيجاز : ٤٦ .

(٧) تفسير البغوي : ٥٢٥/١ ، الكشاف : ٥٢٦/١ ، المحرر الوجيز : ١١٤/٤ ، زاد المسير عن

الماوردي في آخرين : ٨٢/٢ ، وهناك قول آخر في الآية اختاره الطبري في تفسيره : ٢٥١/٨ -

٢٥٤ وهو أنهم اليهود الذين كتموا اسم محمد ﷺ وصفته ولم يبينوه للناس وهم يجدونه مكتوباً

عندهم في التوراة والإنجيل وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٢٩٠/١ ، الكشاف : ٥٢٦/١ ،

زاد المسير : ٨٢/٢ .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [٤١]

أي: فكيف حالهم .

والحذف في مثل هذا الموضع أبلغ ، وكان ابن مسعود يقرأ سورة النساء على النبي عليه السلام ، فلما بلغ هذه الآية فاضت عيناه رسول الله ﷺ^(١) .

﴿ لَوْ سُويَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [٤٢]

أي: يوتون لو جعلوا والارض سواء ، كقوله : ﴿ يَلْتَمِزْنِي كُتُّ رَبِّا ﴾^(٢) (٣) .
وقيل : معناه لو يُعدلُ بهم الارضُ على وجهِ الفداء^(٤) .

﴿ [و] لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾

أي: لا تكتمه جوارحهم وإن كتموه^(٥) .

﴿ الْآعَارِي سَبِيلٍ ﴾ [٤٣]

(١) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول المقرئ للقارئ حسبك :

٩٤/٩ رقم (٥٠٥٠) ومسلم بنحوه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن : ٨٦/٦ -

٨٧ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٩١/١ .

(٢) سورة النبا : آية : ٤٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٢/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٠/٢ ،

تفسير الماوردي : ٣٩٢/١ ، تفسير البغوي : ٥٢٩/١ ، الكشاف : ٥٢٨/١ ، تفسير القرطبي :

١٩٨/٥ - ١٩٩ ، الدر المنصون : ٦٨٥/٣ .

(٤) البحر : ٢٥٣/٣ ، الدر المنصون عن أبي حيان : ٦٨٦/٣ .

(٥) زيادة ساقطة من الأصل .

(٦) معاني الأخفش : ٤٤٦/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٢/٨ ، تفسير البغوي : ٥٢٩/١ ، المحرر

الوجيز : ١٢٣/٤ .

أي: لا يدخل المصلّي - أي المسجد - إلا مجتازاً^(١) ، ولم يذكر المصلّي
لدلالة الصلاة عليه .

﴿ وَكَفَى بِاللّٰهِ وَلِيًّا ﴾ [٤٥]

دخول الباء لتأكيد الاتصال ؛ لأنّ الاسم في « كفى الله » يتصل اتصال
الفاعل ، فاتصل بالباء اتصال المضاف أيضاً فازداد معنى^(٢) .

﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٤٦]

تمام الصفة قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ﴾^(٣) والوقف هادوا^(٤) .

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٨/١ ، والقتبي في غريب القرآن : ١٢٧ ، الطبري عن ابن مسعود
وعكرمة والنخعي وابن عباس وسعيد بن جببر وأبي الزبير والحسن وأبي الضحى والزهري ويزيد بن
أبي حبيب : ٥٨٢/٨ - ٥٨٢ ورجه ، وذكره الزجاج في معانيه : ٥٥/٢ ، وأخرج ابن أبي حاتم في
تفسيره عن ابن عباس رقم (٣٢٠١) قال : (لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابري سبيل) قال :
تمر به مرأ ولا تجلس ، قال المحقق : إسناده حسن .

قال ابن أبي حاتم وروي عن ابن مسعود وأنس بن مالك وأبي عبيدة وسعيد بن المسيب وأبي الضحى
وعطاء ومجاهد ومسروق وإبراهيم النخعي وزيد بن أسلم وأبي مالك وعمرو بن دينار والحكم بن
عتيبة وعكرمة والحسن البصري ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك . تفسير
سورة النساء : ١٣٠٣ - ١٣٠٦ ، تفسير الماوردي : ٣٩٣/١ ، زاد المسير : ٩٠/٢ وزاد ذكر
أحمد والشافعي ، وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ١٦٣/١ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة
باب الجنب يمر في المسجد ماراً ولا يقيم فيه عن عبد الله بن مسعود : « أنه كان يرخص للجنب أن
يمر في المسجد ولا يجلس فيه » : ٤٤٣/٢ .

(٢) معاني الزجاج : ٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٠/١٠ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُشْتَرُونَ الضَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا
السَّبِيلَ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِعَدَاتِكُمْ وَكَلَىٰ بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَلَىٰ بِاللّٰهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٤٤] .

(٤) معاني الفراء : ٢٧١/١ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ٥٤١/١ ،
المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٩٩/٢ ، وانظر منار الهدى في بيان الوقف
والابتداء : ٧٨ .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ ، وتقديره : من الذين هَانُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ ^(١) .
كَمَا قَالَ تَمِيمُ بْنُ مَقْبِلٍ :

٢٩٢ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهَا

أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَفِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ

٢٩٣ - وَكِلْتَا مِمَّا قَدْ خُطَّ [لِي] ^(٢) فِي صَحِيفَةٍ

فَلِلْعَيْشِ أَمَوَى لِي وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ ^(٣)

➤ وَاسْمَعْ غَيْرُ مُسْمِعٍ [٤٦]

كانوا يقولون ذلك على أننا نريد أن لا نسمع ما تكره ، وقصدهم الدعاء
بالصمم ، أي : اسمع لا سمعت ^(٤) .
➤ وَرَاعِنَا

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/١ ، معاني القرآن الزجاج : ٥٧/٢ (وهو مذهب سيبويه) ، تفسير
البغوي : ٤٤١/١ ، الكشف : ٥٣٠/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير : ٩٩/٢ ، وانظر
الكتاب : ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، منار الهدى : ٧٨ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٤ ، ٢٥ (فللعيش أشهى) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/٢ (فلا العيش أهواء) ،
الحيوان : ٤٨/٣ (هل الدهر ، فلا الموت أموى لي ولا العيش أروح) ، الخزائن : ٣٠٨/٢ (فلا
العيش ولا الموت) ، والأول في الكتاب : ٢٤٦/٢ ، والكامل : ١٧٩/٣ ، المقتضب : ١٢٨/٢ (فتارة
: أموت) ، معاني الزجاج : ٥٨/٢ ، ١٨٢/٤ ، ٢٠٤/٥ ، الدر المنصون : ٦٩٤/٢ ، والشاهد :

حذف الاسم لدلالة الصفة عليه وتقدير الكلام : فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى أكدح .
يقول : لا راحة في الدنيا لأن وقتها قسمان : إما موت وهو مكروه عند النفس ، وإما حياة كلها سعي
في المعيشة والكدح : الاكتساب ، وأروح : من الراحة ضد التعب . واللام في فللعيش ، وللموت :
هي لام الابتداء ، التي تفيد التوكيد .

(٤) تفسير الطبري : ٤٣٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٦/١ ، زاد المسير
: ١٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٢/١٠ .

كلمة شتم عندهم، ويظهرون أنهم يريدون أرفعاً سمعك . فذلك الذي
والتحريف^(١) .

➤ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴿٤٧﴾

أي : نمحو آثارها حتى تصير كالأقفا^(٢) ونجعل عيونها/في
أقفا^(٣)ها [فيمشون] القهقري . وفي معناه^(٤) :

٢٩٤ - أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا

أَوَّلَى فَأَوَّلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ^(٥)

وقال آخر^(٦) :

٢٩٥ - وَتَرَكَضُ وَالْعَيْنَانِ فِي نَقْرَةِ الْقَفَا

مِنَ الدُّعْرِ لَا تَلْوِي عَلَى مُتَخَلِّفٍ^(٧)

(١) تأويل المشكل : ٣٧٥ ، معاني الزجاج : ٥٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٦/١ ، الرازي : ١٩٩/١ .

(٢) المجاز : ١٢٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٨ تفسير الطبري عن ابن

عباس وعطية وقتادة ورجحه : ٤٤٠-٤٤١/٨ ، معاني القرآن الزجاج : ٥٩/٢ ، تفسير الماوردي :

٣٩٦/١ ، زاد المسير : ١٠٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٥/١٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وعطية

العوفي : ٢٤٤/٥ .

(٣) في الأصل فيسمى والتصويب من تفسير الطبري : ٤٤٣/٨ .

(٤) نسب إلى عمرو بن ملقط الجاهلي في نادر أبي زيد وشرح شواهد المغني .

(٥) نادر أبي زيد : ٣٦٨ ، المعاني الكبير : ٨٩٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٩ ، الصاحبى : ٢٨٥ ،

المجمل : ٤٨٣/١ ، أمالي الشجري : ١١٦/١ ، شرح شواهد المغني : ١١٣ ، ذا واقية : ذا وقاء ،

وأولى تهدد ووعيد ، ومعنى البيت كما قال السيوطي : (وصفه بالهرب فهو يلتفت إلى ورائه في حال

انهزامه فتلقى عينه عند قفاه) .

(٦) لم أقف على قائله .

(٧) المعاني الكبير : ٢٩٩/٢ (أي تركض) ، أي أنت منهزم فعيناك في نقرة قفاك . قاله في وصف

جبان .

ومثله الفتيل^(١) : القشرة التي في بطن [النواة] ^(٣٧) .

والنقيير^(٢) للنقرة في ظهرها^(٤) .

وقيل : الفتيل : مَا يُقْتَلُ بالإصبعين من وسخها^(٥) ، [والنقيير]^(٦) : مَا يُنْقَرُ

بالإصبع كنقر الدینار ونحوه^(٨) ، ويشهد [للقولين]^(٩) قول كثير :

٢٩٦ - عَلَى كُلِّ حَالٍ جَرَّيْتَنِي

فَطَوَّراً مَرِيئاً وَطَوَّراً وَيَبِيلاً

٢٩٧ - فَلَمْ يَجِدْ الْجَوْزَ تَفْتَادُنِي

وَلَا الْقَسْرُ وَيُنْزِلُ مِنِّي فَتِيلاً^(١٠)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً ﴾ [النساء : ٤٩] .

(٢) في الأصل البزاة ، والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القتيبي : ١٢٩ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وعطية : ٤٥٨/٨ - ٤٥٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٥/٢ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يفتنون الناس نقيراً ﴾ [النساء : ٥٣] .

(٥) المجاز : ١٢٩/١ ، ١٣٠ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القتيبي : ١٢٩ ، الطبري عن ابن عباس والسدي وعطاء بن أبي رباح والضحاك وأبي مالك : ٤٧٢/٨ - ٤٧٤ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٩/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس

والسدي وأبي مالك : ٤٥٦/٨ - ٤٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ،

زاد المسير : ١٠٥/٢ ، قال الطبري : (... فواجب أن يكون كل ذلك داخل في معنى الفتيل ، إلا

أن يخرج شيئاً من ذلك ما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل) : ٤٦٠/٨ .

(٧) في الأصل النفيس والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ١٢٠ عن ابن عباس ، الطبري عنه : ٤٧٥/٨ ، تفسير الماوردي : ٣٩٨/١ ، زاد المسير : ١٠٩/٢ .

(٩) في الأصل القولين والتصويب ليستقيم السياق .

(١٠) لم أجدتهما في غير هذا الكتاب .

و ﴿الْجَبَّتِ﴾^(١) [٥١]

السحرُ .

﴿وَالطَّلَعُوتِ﴾

الشيطانُ^(٢) .

وقيل : هما صنمان^(٣) .

﴿بَدَّلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦]

أما مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ المَعْدَبُ فلا سَوَالٍ عَلَيْهِ^(٤) .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ جَمَلَةُ الْإِنْسَانِ^(٥) ؛ فْجَوَابُهُ : أَنَّ تَبْدِيلَ الْجُلُودِ يَافِنَائِهَا وَإِعَادَتِهَا بَعْدَهُ ، كَحَالِ الْقَمَرِ فِي ذَهَابِهِ عِنْدَ السَّرَارِ^(٦) ، ثُمَّ عَوْدُهُ بَعْدَهُ ، وَكَمَا يَقَالُ : صَاغَ

(١) مَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ .

(٢) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلِيزِيدِيِّ : ١٢٠ - ١٢١ ، الطَّبْرِيِّ مِنْ عَمْرِو وَمُجَاهِدٍ وَالشَّعْبِيِّ وَأَبِي الْعَالِيَةِ : ٤٦٢/٨ -

٤٦٣ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ عَنْ عَمْرِو وَمُجَاهِدٍ : ٣٩٧/١ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ وَمُجَاهِدٍ :

٥٤٥/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنْ ثَلَاثَتِهِمْ : ١٤٨/٤ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْهُمْ : ١٠٧/٢ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ

الْقُرْطُبِيِّ : ٢٤٨/٥ ، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ : ٥١٣/١ .

(٣) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّازِقِ : ١٦٥/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ : ٤٦١/٨ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ٣٩٧/١ عَنْ

عِكْرَمَةَ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ : ٥٤٥/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنْهُ : ١٤٨/٤ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْهُ : ١٠٧/٢ -

١٠٨ .

وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ دُخُولَ كُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ سِوَاهُ كَانِ صِنْمًا أَوْ حَجَرًا أَوْ

إِنْسَانًا أَوْ شَيْطَانًا .

(٤) ذَكَرَ نَحْوَهُ الطَّبْرِيُّ : ٤٨٦/٨ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ٣٩٩/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ١٥٥/٤ ، تَفْسِيرُ

الرَّازِقِيِّ : ١٣٩/١٠ .

(٥) وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، انْظُرْ شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ : ٣٩٢ ، ٤٠٢ - ٤٠٤ .

(٦) السَّرَارُ : جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (السَّرَرُ وَالسَّرَرُ وَالسَّرَارُ وَالسَّرَارُ كُلُّهُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَسِرُّ فِيهَا الْقَمَرُ أَيِ :

يُخْتَفِي وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ السَّرَارُ آخِرُ الشَّهْرِ لَيْلَةُ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ) اللِّسَانُ (سُرُرٌ) : ٢٥٧/٤ .

لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ ، وَجَاءَ بِغَيْرِ ذَلِكَ اللَّبَاسِ ^(١) .

➤ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

أي: كنيئاً ^(٢) ، فرقاً بينه وبين ﴿ظِلِّ ذِي [ثُلُثٍ] ^(٣) شُعْبٍ * لَا ظَلِيلٍ﴾ ^(٤) .
وقيل : إِنَّهُ كَقَوْلِهِمْ جَنَّ جُنُونُهُ ، وَجَرَحَتْ جَوَارِحُهُ ^(٥) ، قَالَ ^(٦) :

٢٩٨ - رَأَتْ نَضْوَ أَسْفَارٍ أُمَيْمَةً شَاحِباً

عَلَى نَضْوِ أَسْفَارٍ فَجَنَّ جُنُونُهَا

٢٩٩ - فَقَالَتْ مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ

فَبَانَكَ مَوْلَى أُسْرَةٍ لَا يَزِينُهَا ^(٧)

➤ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ ﴿٥٨﴾

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٦/٨ ، وهو أحد قولَي الزجاج في

معانيه : ٦٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٢ ، تفسير الماوردي نحوه : ٣٩٩/١ ، تفسير

البغوي : ٥٤٧/١ - ٥٤٨ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٤ ، زاد المسير : ١١٣/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٩/٨ ، تفسير البغوي : ٥٤٨/١ .

(٣) زيادة ساقطة من الأصل .

(٤) سورة المرسلات : آية : ٣٠ - ٣١ .

(٥) ينظر الكشف : ٣٥/١ قال : (ظليلاً صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ، كما يقال : ليل

ليل ويوم ويوم وما أشبه ذلك) .

(٦) نسبة الجاحظ لأعرابية ، ونسبه المرتضي لرجل من بني كلاب ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه

الله - : والشعر كما نرى ينطق بأن قائله رجل .

(٧) الحيوان : ٥٢/٣ (فرقة لاترينها) ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٦ ، أمالي المرتضي : ٥٠٨/١ .

إنباء الرواة : ١٣٤/٣ ، وفيها (قاعداً على نضو ، فإنك راعي صرمة) ، اللسان (جن) :

٩٥/١٣ (أمية ، أسيرة لا يدينها) ، (ضحا) : ٤٧٧/١٤ (قاعداً ، فإنك راعي ثلة) .

النضو : الدابة التي أمزلتها الأسفار ، الصرمة : القطعة من الإبل مابين العشرين إلى الثلاثين .

في مفتاح الكعبة أخذهُ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ يومَ الفتحِ مِنْ بني عبدِ الدَّارِ^(١) .
 ﴿ وَأَوَّلَى آلَآَمِرٍ ﴾^(٢) [٥٩]

هم الامراءُ، عن ابنِ عباسٍ^(٣) /
 والعلماءُ عنِ الحسنِ ومجاهدٍ وعطاءٍ^(٤) .
 ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

عاقبةٌ ومرجعاً^(٥) من آلِ يَؤُولُ .
 ﴿ إِلَى الظَّلْعَوَاتِ ﴾ [٦٠]

(١) أخرجه الأزرقى في أخبار مكة : ٢٦٥/١ عن مجاهد بإسناد ضعيف ، والطبري في تفسيره : ١٩١/٨ عن ابن جريج وإسناده ضعيف ، والواحدى في أسباب النزول من طريق الأزرقى عن مجاهد : ١١٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٤/٢ عن مجاهد والزهرى وابن جريج ومقاتل ، لباب النقول : ٧١ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن مردويه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولاً ، وإلى ابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج : ١٧٤/٢ - ١٧٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٤٢/١٠ ، قلت : والحديث بمجموع طرقه يرتقى إلى درجة الحسن لغيره ، ويقويه أن الأمة تلقته بالقبول وأن العمل عليه منذ كان في عهد النبي ﷺ إلى هذا اليوم والمفتاح باق عند بني شيبه والله أعلم .

وينو عبد الدار : بطنٌ من قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ينظر الأنباة على قبائل الرواة : ٤٦-٤٧ ، جمهرة الأنساب : ١٣-١٤ ، نهاية الأرب : ٣٠٦ .
 (٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .

(٣) أخرجه الطبري بلفظه عن أبي هريرة ويمعناه عن ابن عباس وميمون بن مهران وابن زيد والسدي : ٤٩٧/٨ - ٤٩٩ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٨ ، زاد المسير : ١١٦/٢ ، واختاره الشوكاني في تفسيره : ٤٨١/١ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بلفظه عن الحسن بإسناد صحيح ، وينحوه عن مجاهد بإسناد فيه ابن أبي نجيع موصوف بالتقليس عن مجاهد وقد رواه بالعنعنة [طبقات المدلسين : ٣٩] : ١٦٦/١ ، والطبري عن مجاهد وابن عباس وعطاء بن السائب والحسن وأبي العالية : ٥٠٠/٨ - ٥٠١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب العلم عن جابر وقال حديث صحيح وله شاهد ووافقه الذهبي ، وعن ابن عباس : ١٢٣/١ ولفظ حديث جابر « أولي الفقه والخير » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٢٠ ، تفسير الطبري : ٥٠٦/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٢٥/٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٥٩ .

هو كعبُ بنُ الأشرف^(١) .

﴿وَجَسَّنْ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩]

وَحَدَّهُ لَمَّا دَخَلَهُ مِنْ مَعْنَى التَّمْيِيزِ .

ولهذا يدخلُ « مِنْ » في مثله^(٢) .

ويجوزُ توحيدُهُ على معنى الجنس^(٣) والحالِ ، كقولهم [لِشِدْرِهِمْ]^(٤) فارساً

أي في حالِ الفروسيَّةِ^(٥) . وهذا أولى ؛ لأنَّه قلَّ ما يميَّزُ بأسماءِ الصِّفاتِ .

﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(٦) [٧١]

(١) الطبري : ٥١١/٨ من ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك ، أسباب النزول للواحدي :

١١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٢/١ ، الكشاف : ٥٣٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/٢ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٠/١ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٥٢٢/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٣/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٢٨١/٢ ، زاد المسير : ١٢٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٧٢/٥ ، البحر : ٢٨٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٦٨/١ .

(٤) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ٤٨ .

(٥) معاني الأخفش : ٤٤٩/١ - ٤٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٢٢/٨ ، الكشاف : ٥٤٠/١ ، إملاء ما من

به الرحمن : ٢٨١/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، البحر : ٢٨٨/٣ ، الدر المصون : ٢٤/٤ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جُمِيعًا ﴾ .

أي: سلاَحكم^(١) ، أو معناه اَحذَرُوا عَنْكُمْ^(٢) .

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢]

أي: المنافقين^(٣) ؛ لأنَّهُمْ يَبْطِئُونَ النَّاسَ عَنِ الْجِهَادِ . ولَمْ لَمْ « لَمْ الْإِبْتِدَاءِ »
ولهذا دخلت^(٤) على الاسمِ والثانية لَمْ القسم ؛ ولهذا دخلت^(٥) مع نونِ التَّوكِيدِ
على الفعل^(٦) .

﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ﴾ [٧٣]

أي: وبينَ محمدٍ .

﴿ مَوَدَّةٌ ﴾

اعتراضٌ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالتَّمَنِّي ، أي: بَيْنَ ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ وَبَيْنَ ﴿ يَلَيِّتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ ﴾^(٧) .

(١) تفسير الطبري : ٥٣٦/٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٥/١ ، تفسير البغوي : ٥٥٨/١ ، زاد المسير :

١٢٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧٢/٥ .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٠٥/١ ، الكشف : ٥٤١/١ ، زاد المسير : ١٢٩/٢ ، تفسير الرازي :

١٧٦/١ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٣٨/٨ ، تفسير البغوي : ٥٥٨/١٠ ، الكشف : ٥٤١/١ ، زاد المسير :

١٣٠/٢ .

(٤-٤) تكرر في الأصل

(٥) قاله الأخفش في معانيه : ٤٥٠/١ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/١ - ٢٧٦ ، تفسير الطبري

: ٥٣٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٢ ، وحكاه مكي في مشكله عن الأخفش : ٤٠٢/١ ،

الكشاف : ٥٤١/١ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٥ ، الدر المصون : ٢٨/٤ - ٢٩ ، وانظر اللامات

للهرودي : ٧٨ ، ٩٢ - ٩٥ ، اللامات للزجاجي : ٦٩ - ٧١ ، ٧٨ .

(٦) تمام الآية : ﴿ وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ - كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ - يَالَيْتَنِي كُنْتُ

مَعَهُمْ فَافُوزٌ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ .

(٧) قاله الزجاج في معانيه : ٧٦/٢ ، وأبو علي في الحجة : ١٧١/٣ ، ومكي في مشكله : ٢٠٢/١ ،

وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٨٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٥/١٠ .

قصور مجصصة^(١) . والشيد : الجص .
وقيل : مبنية في اعتلاء وارتفاع^(٢) . شاد البناء وأشاده وشيده .
وعن السدي : إنها بروج السماء^(٣) .
وعن الربيع^(٤) : إنها قصور في السماء^(٥) .

(١) المجاز : ١٣٢/٨ ، الطبري عن قتادة وابن جريج « قصور محصنة » : ٥٥٢/٨ - ٥٥٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة رقم (٣٦٦١) وقال المحقق : في إسناده هلال بن خباب العبدي ، قال ابن حجر : (صدوق تغير بأخرة) ، وقال أبو حاتم : (ثقة) وقال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره ، اختلط في آخر عمره [الجرح والتعديل : ٧٥/٩ ، المغني : ٣٧٢/٢ ، تقريب التهذيب : ٣٢٢/٢] ، وباقي رجاله ثقات ، ولم أعرف رواية الثوري عنه قبل الاختلاط أم بعده . سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ١٣٤/٢ ، العمدية في غريب القرآن : ١١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، تفسير البغوي عن عكرمة : ٥٦١/١ ، فتح القدير : ٤٨٩/١ .

(٢) المجاز : ١٣٢/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٠ ، الطبري عن بعض أهل البصرة : ٥٥٤/٨ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، البغوي : ٥٦١/١ ، زاد المسير : ١٣٧/٢ ، واختاره ابن كثير : ٥٢٧/١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٥٢/٨ ولفظه : « هي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية » ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ الطبري رقم (٣٦٦٠) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٨٠/٤ ، زاد المسير : ١٣٧/٢ ، وحكاه ابن العربي عن مالك : ٤٦١/١ ، القرطبي : ٨٣/٥ ، قال ابن كثير : « وهو ضعيف والصحيح أنها المنيع » ، أي لا يفني حجر وتحصن من الموت ... : ٥٢٧/١ .

(٤) هو الربيع بن أنس الخراساني البكري (. . . - ١٢٩هـ) بصري ، سكن خراسان روى عن أنس وأبي العالية والحسن وعنه سليمان التيمي وأبو جعفر الرازي ، قال أبو حاتم صدوق ، وقال ابن حجر صدوق له أوهام رمي بالتشيع . ترجمته في : الجرح والتعديل : ٤٥٤/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٦٩/١ - ١٧٠ ، التقريب : ٢٤٣/١ .

(٥) أخرجه الطبري عنه : ٥٥٢/٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس عن أبي العالية بلفظه رقم (٣٦٥٤) ، وقال المحقق : إسناده حسن . سورة النساء : ١٤٤١ .

وفي معناه قال الهذلي^(١) :

٢٠٠ - يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ كَانَ بِالرَّحْلِ لَمْ يَمُتْ

نشيبه والأنباء يُكْذِبُ قِيلَهَا

٢٠١ - وَلَوْ أَنَّني اسْتَوْدَعْتُ الشَّمْسَ لَاهْتَدَتْ

إِلَيْهِ الْمَنَاسِبُ عَيْنَهَا وَدَلِيلَهَا^(٢)

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ^(٣) [٨١]

أي: مطاعة، أو أمرنا طاعة^(٤)

كما قال المخزومي^(٥) :

٢٠٢ - [فَقَالَتْ]^(٦) عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ^(٧)

(١) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٧٤/١ ، والبحر : ٩٢/٣ ، والثاني في اللسان (عين) : ٣٠٣/١٣ . زهر

الآداب : ٩٧٧/٢ ، وفيها جميعا : يقولون لي لو كان بالرحل لم يموت : نشيبه والطراق يكتب قيلها .

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المناسبات عينها ورسولها

وفي البحر نشيبه . وفي زهر الآداب لاهتدت . يقولون : لو كان بمكان مريء لم يموت . والطراق :

الذين يضربون بالحصى ويتكهنون . ولو صيرته في الشمس لانت المناسبات . وعينها : يقينها .

ورسولها : مثل . وفي اللسان عينها نفسها . واستشهد به الأزهري على قوله العين : الرقيب وقال

بعد إيراد البيت : بعينها - يريد رقيبها

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٨١/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٣٧/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي :

٢٠٤/١ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٤ ، الدر المصون : ٥٠/٤ ، قال

الزجاج : (والمعنى واحد إلا أن إضمار أمرنا أجمع في القصة وأحسن)

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٥) في الأصل تعالت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٩٠ ، الأغاني : ١٩٨/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٧/١ (قلت) ، الخزانة : ١٥٠/٢ .

وصدره في مغني اللبيب : ٨٢٦ .

﴿ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ [٨٤]

أي: إلا فعل نفسك .

﴿ شَفَعَهُ حَسَنَةً ﴾ [٨٥]

يعني الدعاء للمؤمنين .

والشفاعة السيئة^(١) : الدعاء عليهم .

والكفل : النصيب .

والمقيت : الحفيظ^(٢) / المقتدر^(٣) أقاته يقيته .

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ [٨٨]

أي: مختلفين فيهم ، طائفة تقول : هم متنا ، وطائفة [تقول]^(٤) ليسوا متنا^(٥) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ من يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعاً سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً ﴾ [النساء : ٨٥] .

(٢) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٥/١ . الطبري عن ابن عباس : ٨٢/٨ . وقاله الزجاج في معانيه ووجهه : ٨٥/٢ . واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٤٧٧/١ ، كما أخرجه البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً كتاب النفقات ، باب وجوب النفقة على الزوجة : ٤٦٧/٧ بلفظ (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/١ . غريب القرآن لليزيدي : ١٢٢ . تفسير الطبري عن السدي : ٨٤/٨ . وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٨٥/٢ . وقاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٥ . وقد جمع بين المعنيين ابن قتيبة في غريب القرآن : ١٣٢ . وابن فارس في المجلد : ٤٩٣/١ ، قال ابن عطية : (... وهذا كله يتقارب ، ومعناه قول رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت ») المحرر الوجيز : ١٩٤/٤ .

(٤) في الأصل يقول والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث : ٩٦/٤ رقم (١٨٨٤) . وكتاب المغازي ، باب غزوة أحد : ٢٥٦/٧ رقم (٤٠٥٠) . وكتاب التفسير باب : ﴿ فما لكم في المنافقين فتنين ﴾ ٢٥٦/٨ رقم (٤٥٨٩) . ومسلم في صحيحه ، كتاب المنافقين : ١٧٣/١٧ .

وانتصابُ ﴿فَنَتَيْنِ﴾ على الحال^(١) ، كما تقولُ : مالك قائماً في حال

القيام :

وبعضهم ينصبه على معنى خبر كان ، كأنه قال : كم لبثت قائماً .

﴿أَزَكَّهُمْ﴾

وَرَكَّسَهُمْ^(٢) ، رَدَّهُمْ وَنَكَّسَهُمْ^(٣) .

زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول : تقتلهم ، وفرقة تقول لا فأنزل الله : ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٨/٩ ، وأخرج الطبري عن الضحاك قال : هم ناس تخلفوا عن نبي الله ﷺ فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا : تخلفوا عن رسول الله ﷺ ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين ويأ المؤمنون من ولايتهم وأمرهم أن لا يتولاهم حتى يهاجروا : ١١/٩ - ١٢ .
وانظر معاني الزجاج : ٨٧/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/١٠ - ٢٢٥ ، فتح القدير : ٤٩٦/١ - ٤٩٧ .

(١) هذا قول الأخفش والبصريين : انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٥١/١ ، معاني الزجاج : ٨٨/٢ ، الطبري : ١٤/٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٥/١ ، وحكاية الرازي عن سيبويه : ٢٢٥/١٠ ، الكشف : ٥٥٠/١ ، المحرر الوجيز : ١٩٩/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن بعض تحويي الكوفيين . ورجحه قال : (وهذا القول أولى بالصواب في ذلك ، لأن المطلوب في قول القائل : «مالك قائماً» ، «القيام» ، فهو في مذهب «كان» وأخواتها و «أظن» وصواحيباتها) : ١٤/٩ - ١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٧/٥ ، البحر : ٣١٣/٣ ، فتح القدير : ٤٩٥/١ .

(٣) وهذه قراءة عبد الله وأبي كما في الطبري : ٧/٩ ، وفتح القدير : ٤٩٥/١ ، ونسبها في البحر لعبد الله : ٣١٣/٣ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٣٦/١ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للقتبي :

١٣٣ ، تفسير الطبري : ٧/٩ ، فعلت وأفعلت للزجاج : ٤٠ ، مفردات الراغب : ٢٠٨ ، زاد المسير :

١٥٤-١٥٥ ، شفاء العليل لابن القيم : ١٠٦ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ [مَيْثَقٌ] ﴾ [٩٠]

أَيَّ يَدْخُلُونَ فِي قَوْمٍ آمَنَتْهُمْ .

نزلت في بني مُدَلِج^(١) ، كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ عَهْدٌ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ مِنْ بَنِي

مُدَلِجٍ مَا حَرَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ^(٢) .

﴿ أَوْجَاءُكُمْ حَصَرْتُ صُدُورُهُمْ ﴾

أَيُّ ضَاقَتْ . وَحَصَرْتُ صُدُورَهُمْ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي فَلَانٌ

زَهَبَ عَقْلُهُ^(٣) . وَيَجُوزُ عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ ، فَيَكُونُ اعْتِرَاضاً^(٤) .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) بني مدلج بضم الميم وسكون الدال المهمله وكسر اللام وجيم بعدها . هم بطن من كنانة . وهم من

ولد مرة بن عبد مناة ، ينظر الباب لابن الأثير : ١٨٢/٣ ، جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٨٧ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن أن سراقاً بن مالك المدلجي حدثهم قال : لما ظهر

النبي ﷺ على أهل بدر وأسلم من حولهم ، قال سراق : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن

الوايد إلى قومي بني مدلج فأنيت فقلت : أنشدك النعمة ، فقالوا : مه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه .

ما يريد ؟ قلت : بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم ، فإن أسلم قومك أسلموا

ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم تخش لقلوب قومك . عليهم . فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن

الوايد فقال : اذهب معه فافعل ما يريد ، فصالحهم خالد على ألا يعينوا على رسول الله ﷺ ، وإن

أسلمت قريش أسلموا معهم . ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم . ، تفسير سورة

النساء رقم (٢٨٠٣) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف : ١٤٨٢ ، وأورده القرطبي عن الحسن :

٢٠٩/٥ ، وابن كثير : ٥٢٤/١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٤٩٥/١ . وزاد السيوطي نسبته إلى

أبي نعيم في الدلائل (ولم أجده) وإلى ابن مردويه وابن أبي شيبه عن الحسن أن سراقاً بن مالك

المدلجي حدثهم به . الدر المنثور : ١٩١/٢ ، وانظر التعريف والإعلام : ٤٢ - ٤٣ .

(٤) قاله الفراء في معانيه على تقدير : قد . : ٢٨٢/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٤٥٢/١ .

والطبري في تفسيره : ٢٢/٩ ، والزجاج في معانيه : ٨٩/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس :

١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، البحر : ٢١٧/٣ ، الدر المصون : ٦٦/٤ ، وقال

(: وإذا وقعت الحال فعلاً ماضياً ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترانه بـ قد أم لا ؟ ، والراجع

عدم الاحتياج للكثرة ما جاء منه ، فعلى هذا لا تضره قد ، قبله حصرت ، ومن اشترط ذلك

قدها هنا . أم ، وانظر الإنصاف : ٢٥٢/١ - ٢٥٧ .

﴿ أَرْكُسُوا فِيهَا ﴾ ^(١) [٩١]

وَجِلُّوا رَاكِسِينَ فِيهَا ، أَي مَقِيمِينَ عَلَيْهَا .

﴿ إِلَّا خَطَا ﴾ ^(٢) [٩٢]

اِسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ بِمَعْنَى لَكِنْ ^(٣) .

﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾

أَهْلُ الذِّمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٤) .

﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٥) [٩٦]

(٥) قاله المبرد في المقتضب : ١٢٤/٤ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٤ عنه تفسير القرطبي : ٣١٠/٥ ، البحر : ٣١٧/٣ ، الدر المصون : ٦٦/٤ . قال ابن عطية : (وقال بعض المفسرين : لا يصح هنا الدعاء لأنه يقتضي الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم ، ذلك فاسد ، قال المؤلف : وقول المبرد يخرج على أن الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيز لهم ، والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم ، أي هم أقل وأحقر ويستغنى عنهم ، كما تقول إذا أردت هذا المعنى : لأجعل الله فلاناً علي ولا معي أيضاً بمعنى استغنى عنه واستقل بونه) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ أَخْرَيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكُسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزْلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذَوْهُمْ وَأَقْتَلَوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا ... ﴾ الآية .

(٣) تفسير الطبري : ٣١/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٥٨/٢ - ١٥٩ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٢/٢ ، الدر المصون : ٦٩/٤ ، فتح القدير عن سيبويه والزجاج : ٤٩٧/١ .

(٤) الطبري : ٤١/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٦/١ ، زاد المسير

قال : (وهذا قول ابن عباس والشعبي وقتادة والزهري وأبي حنيفة والشافعي) : ١٦٥/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

نصبها على البديل^(١) من قوله :

﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٢) [٩٥]

﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾^(٣) [٩٩]

جاء عسى فيمن يعفى عنه ترهيباً وتصعيباً لأمر غيرهم^(٤) كما قيل :

٣٠٣ - وَلَمْ تَرَ كَافِرًا نَعَمَىٰ نَجَا

مِنَ السُّوءِ لَيْتَ نَجَا الشَّاكِرُ^(٥)

ومثله :

٣٠٤ - بِقُرْبِكَ دَارَانٍ مَهْدٌ وَمَتَانٌ

وَدَارُكَ ثَالِثَةٌ تَهْدُمُ

٣٠٥ - فَلَيْتَ السَّلَامَةَ لِلْمُنْصِفِينَ

تَكُونُ فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ^(٦)

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن :

٣١١/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٤ ، الدر المصون : ٧٧/٤ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله

الصمتى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ﴾ .

(٣) الكشف : ٥٥٧/١ ، حكاية الرازي عن الزمخشري : ١٤/١١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٢٧/٤ ،

البحر : ٣٣٦/٣ .

(٤) لم أجده في غير هذا الكتاب .

(٥) البيتان لعلي بن نصر بن بسام قالها للوزير عبيد الله بن سليمان وفي شرح نهج البلاغة قالها

لابي علي بن مقلة لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغصب ، وهما في الاقتباس للثعالبي : ٢٤١

- ٢٤٢ (ترجي فكيف) ، شرح نهج البلاغة : ٤٦٧/٤ (بجنتك ، دامت) ، يعني بالدارين ، دار

مساعدة ودار أبي الصقر الوزيرين اللذين كانا قبله .

﴿ مُرَاغِمًا ﴾^(١) [١٠٠]

متسعا لهجرته كأنه موضع المراغمة^(٢) ، كالمزاحم : موضع المزاحمة .

﴿ فَيَسِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [١٠٢]

أي يحولون^(٣) .

﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [١٠٣]

رجعتم إلى الوطن^(٤) ، أو أمنتكم العدو^(٥) .

﴿ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾

فرضاً مؤقتاً .

﴿ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [١٠٧]

[يخونون]^(٦) بها ، بأن [يجعلوها]^(٧) خائنة^(٨) .

﴿ هَآأَنُتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ [١٠٩]

(١) من قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ... الآية ﴾ .

(٢) انظر المجاز : ١٢٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٢٣ ، تفسير البغوي : ٥٨٣/١ ، المحرر الوجيز

: ٢٢٨/٤ ، قال في البحر : ٣٢٧/٣ (المراغم مكان المراغمة وهي أن يرغب كل واحد من المتنازعين

بحصوله في منعة منه أنف صاحبه بأن يقلب على مراده) .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : أي يحولون حملة رجل واحد : ٤٩ ، وانظر تفسير الطبري : ١٦٢/١ .

تفسير البغوي : ٥٩٠/١ .

(٤-٤) زيادة من الإيجاز : ٤٩ .

(٥) تفسير الطبري ، الأول عن مجاهد وقتادة ، والثاني عن السدي وابن زيد : ١٦٥/٩ ، وحكي

الماوردي الأول عن الحسن وقتادة ومجاهد ، والثاني عن السدي ، تفسيره : ٤٢١/١ - ٤٢٢ .

وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٨/٢ ، وزاد في الثاني الزجاج وأبا سليمان الدمشقي ،

وانظر الثاني في معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٢ ، تفسير البغوي : ٥٩٢/١ .

(٦) في الأصل تخونوا ، تجعلوها .

(٧) تفسير الطبري : ١٩٠/٩ ، زاد المسير : ١٩٢/٢ ، تفسير الرازي : ٣٩/١١ .

« هؤلاء » كناية عن اللصوص / الذين يجادلونهم ، وهو غير « أنتم »
[فلذلك] ^(١) كرز .

➤ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴿ ١١٢ ﴾

الإثم غير الخطيئة ، فإنَّ الإثم في هذا [الموضع] ^(٢) ما يقطع الإنسان من
مال من لا يجوز الاقتطاع من ماله ، فيكون المعنى : من يكسب ذنباً بينه وبين الله
، أو ذنباً هو من مظالم العباد ، فهما جنسان ، فحسن دخول « أو » فيهما ^(٣) .
والبريء المذكور : اليهودي ^(٤) الذي طرح ابن أبييرق ^(٥) الدرع عليه .

﴿ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ [١١٣]

يهلكوك ^(٦) . قال النابغة :

(١) في الأصل فكذلك ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المواضع ، وهو تصحيف .

(٣) تفسير الرازي : ٢٩/١١ .

(٤) هو زيد بن السمين اليهودي على ما قاله بعض الرواة ، وقيل : إنه رجل من المسلمين يدعى ليبيد بن
سهل ، وقيل : أبو مليل الأنصاري . انظر تفسير الطبري : ١٩٨/٩ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/٤ ،
زاد المسير : ١٩٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٥ ، تفسير ابن كثير : ٥٥٤/١ .

(٥) هو بشير بن أبييرق ويكنى أبا طعمة ، وهو من المنافقين ، وكان قد سطا وحده ، وقيل هو وأخوته
- بشر وبشير وابن عمهم أسير بن عروة - فنقبوا خربة لرفاعة بن زيد في الليل وسرقوا أدرعاً له
وطعاماً فعثر على ذلك فشكاهم قتادة بن النعمان - ابن أخي رفاعة - إلى النبي ﷺ ، فجعل أسير
يجادل عنهم حتى غضب رسول الله ﷺ على قتادة ورفاعة ، فأنزل الله هذه الآية وما قبلها ، فهرب ابن
أبييرق إلى مكة ونزل على سلامة بنت سعد ، فعرض بها حسان في شعره فطردته ، فهرب إلى
خير مرتداً ، ثم إنه نقب بيتاً ذات ليلة ليسرق فسقط عليه الحائط فمات مرتداً ، وكان قبل ذلك في
المدينة يهجو أصحاب النبي ﷺ وينحلها لغيره ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤٦/٢ ، الروض
الأنف : ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، القرطبي : ٢٧٦/٥ .

(٦) انظر تأويل المشكل : ١٣١ ، اللسان : ٣٩٥/١١ (ضال) .

٢٠٦ - قَابٌ مُضِلُّو^(١) بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ

وَعُودِرٍ بِالْجَوْلَانِ حَرَمٌ وَنَائِلٌ^(٢)

أَيُّ دَافِنُو^(٣) .

﴿ إِلَّا أَنْثَى ﴾ [١١٧]

أي ضعافاً عاجزين ، سيفٌ أنثى : كهامٌ غيرُ قطاعٍ^(٣) .

ألا ترى أَنَّ الإناثَ من كلِّ شيءٍ أَرَادَلَهُ^(٤) .

﴿ مَفْرُوضًا^(٥) ﴾ [١١٨]

(١) زيادة يقتضيها السياق وتصويب الأول من الديوان .

(٢) الديوان : ١٥٥ ، المعاني الكبير : ١٢٠/٣ ، وفيهما (مصلوه) بالصاد ، الحيوان : ٤٨٩/٣

الجمهرة : ٢٢٨/٣ ، ٢٦٠ ، أمالي القاضي : ٢٤٧/٨ ، تاوريل المشكل : ١٣١ ، اللسان : ٢٩٥/١١ .

قَابٌ : رجع ، مضلوه : أي قابروه ، ورواية (مصلوه) بمعنى أنه قدم الأولون بخبر موته ولم

يصدقوا ، وجاء المصلون وهم الذين جاؤا بعدهم من خبر موته بعين جلية ، والمصلي الثاني من

السوابق ، بعين جلية : أي بخبر صادق أنه مات ، والجولان : موضع بالشام دفن فيه النعمان بن

الحارث ابن أبي شمر الغساني ، غودر الحزم والنائل : أي دفن بدفن النعمان الحزم والعطاء .

(٣) هذا قول المغربي كما حكاه عنه في البحر : ٣٥٢/٣ ، وانظر اللسان : ١١٢/٢ (أنث) .

(٤) تفسير الماوردي : ٤٢٣/١ ، تفسير البغوي : ٥٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٥٦/٤ ، تفسير

القرطبي : ٣٨٧/٥ ، قال ابن عطية : (وهذا على اختلافه يقضي بتعابيرهم بالتأنيث ، وأن التأنيث

نقص وخساسة بالإضافة إلى التذكير) ، قلت : هذا القول لا يسلم بإطلاقه ، ولكن إن قصد أن

من طبيعة الأنثى الضعف واللين ، فنعم ، وفي اللسان : (ويقال هذه امرأة أنثى : إذا مدحت بأنها

كاملة من النساء كما يقال : رجل ذكر إذا وصف بالكمال ، وأرض مثناة وأنثى : سهلة منبثة

خليقة بالنبات ليست بغليظة ، ... وبلد أنثى : لين سهل ، ... ومكان أنثى : إذا أسرع نباته

وكثر ... ومن كلامهم بلد دميث أنثى طيب الريحه مرت العود ، وزعم ابن الأعرابي أن المرأة إنما

سميت أنثى من البلد الأنثى . قال : لأن المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها ، قال ابن سيده :

فأصل هذا الباب على قوله : إنما هو الأنثى الذي هو اللين) .

اللسان : ١١٢/٢ - ١١٣ (أنث) ، وانظر الصحاح : ٢٧٣/١ (أنث) .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريداً ، لعنه الله وقال

لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ﴾ .

معلوماً .

﴿ فَلْيَبْتَكَنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ ﴾ [١١٩]

يشقون أذن البحيرة^(١) .

وقيل : يشقونها نسكاً لما يعبدون من الأوثان^(٢) .

﴿ فَلْيَغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾

أي : دين الله^(٣) .

وقيل : ذلك التغيير بالخصاء^(٤) .

وقيل : بالوشم^(٥) . وكرة أنس خصاء الغنم^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/١ ، المجاز : ١٧٩/١ - ١٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٩ - ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٢ ، الكشاف : ٥٦٤/١ ، اللسان : ٤٢/٤ (بحر) .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ .

(٣) تفسير عبدالرزاق : ١٧٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٦ ، الطبري عن ابن عباس وإبراهيم ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والقاسم بن أبي أيزة والسدي والضحاك وابن زيد : ٢١٨/٩ - ٢٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، ابن كثير وزاد عطاء الخراساني : ٥٥٧/١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ١٧٣/١ ، الطبري عن ابن عباس وأنس والربيع بن أنس وعكرمة ، وأبي صالح : ٢١٥/٩ - ٢١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ - ١٥٩٥ ، معاني الزجاج : ١١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، زاد المسير : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ ، ابن كثير وزاد ابن عمر وابن المسيب وأبا عياض وقتادة والثوري : ٥٥٧/١ .

(٥) الطبري عن الحسن وإبراهيم وعبد الله بن مسعود : ٢٢١/٩ - ٢٢٢ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن : ٤٢٤/١ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥٧/١ .

وفي صحيح البخاري في كتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن : ٢٧٢/١٠ رقم (٥٩٣١) عن ابن مسعود قال : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ...) الحديث .

﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [١٢٧]

موضعه رفعه بالابتداء ، وخبره محنوف ، على تقدير : « وما يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الكتابِ مبین » ^(١) وهو في أول السورة من ذكر الميراث ، وما في أثانها وأخرها .
﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [١٣٥]
أي: الله أرف بالفقير منكم وأعلم بحال الغني .

نزلت في غني وفقير اختصما إلى النبي عليه السلام ، فظن أن الفقير لا يظلم الغني ^(٢) .

﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٥/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ ، وقال المحقق : إسناد الطبري حسن ، وأخرج نحوه البيهقي في سننه ، كتاب السبق والرمي ، باب كراهية خصاء البهائم : ٢٤/١٠ عن ابن عباس بلفظ (نهى رسول الله ﷺ عن صير الروح وخصاء البهائم) وعن ابن عمر أنه كان يكره إخصاء البهائم ويقول لا تقطعوا نامية خلق الله عز وجل ، قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف ، وقد روي مرفوعاً . قال الطبري : « وأولى الأقوال بالصواب قول من قال معناه : ﴿ولأمرتهم فليغيرن خلق الله﴾ قال : دين الله ، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه ، وهي قوله : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ [الروم : ٣٠] ، وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه : من خصاء مالا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصي ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به) : ٢٢٢/٩ .

(١) مشكل إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٢٢٧/٢ ، الدر المصون : ١٠٠/٤ .
(٢) تفسير الطبري : ٣٠٣/٩ عن السدي ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٨/١ ، أسباب النزول للواحي : ١٢٨ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٤ ، زاد المسير : ٢٢٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤١٣/٥ ، لباب النقل للسيوطي : ٨٥ .

أَيُّ عَنِ الْحَقِّ^(١) .

وقيل : كراهة أَنْ تُعْدِلُوا^(٢) ، أَيُّ لَا تَتْرَكُوا الْعَدْلَ بِالْهَوَى .

﴿ وَإِنْ تَلَوْا ﴾

مَنْ لَوْ يَلْوِي لَيْتاً ، إِذَا مَطَّلَ وَدَافَعَ^(٣) . أَيُّ :

وَلَوْ تَدَفَّعُوا بِإِدَاءِ الشَّهَادَةِ^(٤) .

﴿ أَوْ تُعْرِضُوا ﴾

أَوْ تُكْتَمُوها^(٥) .

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [١٣٦]

أَيُّ بِالْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ، وَالْكَتَبِ السَّالِفَةِ .

﴿ ءَامَنُوا ﴾

بِمُحَمَّدٍ^(٥) .

وقيل : إِنَّهُ خُطَابٌ لِلَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُورِمْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٦) .

(١) تفسير الطبري : ٢٠٦/٩ ، تفسير البغوي : ٦٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٤ ، زاد المسير عن

مقاتل : ٢٢٢/٢ ، إملأه ما من به الرحمن : ٣٤٢/٢ ، الدر المصون : ١١٧/٤ .

(٢) الكشاف : ٥٧٠/١ ، زاد المسير : ٢٢٢/٢ .

(٣) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٣١٠/٩ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/١ .

تفسير القرطبي : ٤١٣/٥ .

(٤) ينظر تأويل المشكل : ٦٢ ، تفسير الطبري : ٣٠٨/٩ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ .

(٥) اختاره الطبري في تفسيره : ٣١٢/٩ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ .

الكشاف : ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي : ٧٦/١١ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٤١ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١١٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ .

الكشاف : ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي : ٧٧/١١ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَادُوا كُفْرًا ﴾ [١٣٧]

يعني به المنافقين^(١) ، فالإيمان الأول : دخولهم في الإسلام وحققهم به الدماء والأموال . وإيمانهم الثاني : نفاقهم بقولهم ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) مع ما^(٣) عِلِمَ من نفاقهم .

و ما أزدأئوه من الكفر إنما هو بقولهم : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾^(٤) (٥) .
﴿ بَشِيرِ الْمُتَنَفِّقِينَ ﴾ [١٣٨]

على مجاز قول الشاعر^(٦) :

٣٠٧ - وَخَيْلٍ [قَدْ]^(٧) دَلَفَتْ [لَهَا]^(٨) بِخَيْلٍ

تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٩)

(١) تفسير الطبري : ٣١٥/٩ - ٣١٦ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٢/٤ ، زاد المسير : ٢٢٥/٢ .

(٢) سورة الدخان : آية : ١٢ ، وتمام الآية : ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ .
(٣) في الأصل (معما) .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٤ ، وتمامها : ﴿ وإذا خلوا إلى شيطانهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن ﴾ .
(٥) نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٣٤/١ بتصريف من المؤلف ، وفي عبارته : (وكفرهم بعد : نفاقهم ، وأن باطنهم على غير ظاهرهم وإيمانهم بعد يقينهم نفاقهم بقولهم : ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ في قوله : ﴿ وإذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ فهذا الإظهار منهم للإيمان ثانية يدخلون به في حكم الإسلام بعد الكفر ، وكفرهم بعد هذا الإيمان الثاني قولهم : إذا دخلوا إلى أصحابهم ﴿ إِنَّا معكم إنما نحن مستهزؤن ﴾ فما أزدأئوه من الكفر إنما هو بقولهم : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ فهذا زيادة في الكفر (و ذكر نحوه الزجاج في معانيه : ١٢٠/٢ ، والرازي في تفسيره : ٧٩/١١ - ٨٠ ، وأبو حيان في البحر : ٣٧٢/٣ :

(٦) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

(٧) زيادة من الديوان .

(٨) في الأصل بها والتصويب من الديوان .

(٩) شعر عمرو بن معد يكرب : ١٢٧ ، الكتاب : ٣٢٢/٢ ، ٥٠/٣ ، نوادر أبي زيد : ٤٢٨ ، معاني الألفاظ : ٣٠٩/١ ، معاني الزجاج : ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ٤٠٣/٤ ، شرح المعلقات للنحاس : ٢٢/٢ ، الدر المنصون : ٣٥٧/٢ ، الممتع : ١٨٣ ، الخزائن : ٥٥/٤ ، ٥٦ ، ويعجز ثاني نسب إلى عنترة ويعجز ثالث إلى الخنساء ، ويعجز رابع إلى الأعرابي ، الخيل . اسم جمع الفرس ، لا واحد له من لفظه ، والمراد به الفرسان ، والمراد بالخيل الأول : خيل الأعداء ، وبالثاني : خيله ، والضمير في بينهم للخيلين ، دلفت : دنوت وزحفت ، والباء للتعدي أي جعلتها دالفة إليها . ومعنى البيت : رب خيل للأعداء أقبلت عليهم بخيل أخرى كان التحية بينهم ضرباً وجيماً ، أي : كان مكان التحية هذا النوع من الضرب .

[و] ^(١) قَوْلُ آخِرٍ ^(٢) :

٢٠٨ - رَكِبْتُ أَخَاهُمْ حَتَّى التَّقِينَا

يَمُجُّ نَجِيعَهُ فَوْقَ التَّرَاقِي

٢٠٩ - دَلَفْتُ ^(٣) لَهُ بِأَبْيَضٍ مُشْرِفِي

كَمَا يَذْنُو الْمُصَافِحُ لِلْعِنَاقِ ^(٤)

وَقَالَ آخِرُ ^(٥) :

٢١٠ - فَلَوْلَا خُلَّةٌ سَبَقَتْ إِلَيْهِ

وَ [أَخُو] ^(٦) كَانَ مِنْ عَرَقِ [الْدَّامِ] ^(٧)

٢١١ - كُنُوتٌ لَهُ بِأَبْيَضٍ مُشْرِفِي*

كَمَا يَذْنُو الْمُصَافِحُ لِلْسَّلَامِ ^(٨)

﴿ الرَّسَّحُودُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٤١]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو قرواش بن حوط كما في الصناعتين .

(٣) وقع هنا دلفت وفي الشاهد الثاني دنوت . وفي المراجع عكس ما هنا ولعله التبس على الناسخ لتشابه الصدرين .

(٤) الثاني في الصناعتين : ٢٣٩ (دنوت) ، يمج : يلفظ ، نجيعه : دمه ، وقيل : النجيع : هو دم الجوف خاصة وقيل هو الطري منه ، وقيل ما كان إلى السواد . والتراقي : جمع ترقوة وهي العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٥) هو أبو إسحاق التغلبي كما في الموازنة وفي بعض النسخ أبو اللحام ، وانظر معجم الشعراء : ٥١٣ .

(٦) في الأصل (أخرى) (اللام) والتصويب من البيان والتبيين .

(٧) البيان والتبيين : ٢٢٦/٣ (ولولا خلة . دلفت ، بالسلام) ، الثاني في الموازنة للأمدي : ١٠٩ (دلفت)

وفي بعض النسخ دنوت ، قال عبد السلام هارون وفي بعض النسخ « للسلام » .

الأخ : الصديق والصاحب ، العرق من الخمر : الذي مزج قليلاً كأنه جعل فيه عرق الماء ، المشرفي

: نسبة إلى المشارف من قرى اليمن ، يعني سيف .

أَلَمْ نَحْطُ بِكُمْ لِلْمَعُونَةِ^(١) .

وقيل: نستول عليكم^(٢) . استحوذ: إذا غلب واستعلى .

وكان القياس « استحاذاً » مثل « استعاذاً » و « استطاع » ، إلا أنه جاء

على الأصل من غير إعلال^(٣) .

﴿ مُذَبِّذِينَ ﴾^(٤) مترددين متماثلين^(٥) . قال النابغة:

٣١٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ نُونَهَا يَنْفَذِبُ

٣١٣ - يَأْتِكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ^(٦)

(١) معاني القرآن للزجاج: ١٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري: ٢٢٥/٩ ، معاني القرآن للنحاس:

٢١٩/٢ ، تفسير الماوردي: ٤٣٠/١ ، زاد المسير: ٢٢٩/٢ .

(٢) المجاز: ١٤١/١ ، تفسير الهلبي: ٣٢٥/٩ ، تفسير الماوردي: ٤٣٠/١ ، تفسير البغوي:

٦١٢/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٧/٤ ، زاد المسير: ٢٢٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري: ٣٢٦/٩ - ٣٢٧ ، المحرر الوجيز: ٢٨٧/٤ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن:

٣٤٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى: ﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ .

(٥) تفسير الطبري: ٣٢٢/٩ ، معاني القرآن للنحاس: ٢٢٢/٢ ، تفسير البغوي: ٦١٣/١ ، مفردات

الراغب: ١٨٠ ، الكشف: ٥٧٤/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٩/٤ ، زاد المسير: ٢٢٢/٢ ، تفسير

القرطبي: ٤٢٤/٥ .

(٦) الديوان: ٢٨ (فإنك) ، المجاز: ٤/١ ، ٢٠ ، ١٩٦ ، العقد الفريد: ٣٧/٢ ، أمالي المرتضي:

٤٨٧/١ ، الصاحبي: ٣٢٣ .

والأول في طبقات الشعراء: ٦٥ ، تفسير القرطبي: ٤٢٤/٥ ، الدر المصون: ٢٠٠/١ .

١٢٩/٤ ، والثاني في طبقات فحول الشعراء: ١٢١/١ ، العقد الفريد: ٢٨٩/١ .

أعطاك سورة: أي أعطاك رفعة وشرفاً ومنزلة ، والسورة: السلطان والمنزلة الرفيعة ، يتذبذب:

يضطرب . يقول: وإن الملوك يتضاطون ويختلفون بجانبك كما أن الشمس تطفئ بنورها على

الكواكب إذا أشرقت فتختفي الكواكب ولا تظهر .

وقيل : إِنَّ معناهُ معنى قول الشاعر^(١) :

٣١٤ - خَيَالُ لَامٍ السَّلْسَبِيلِ وَلُونَهَا

مَسِيرَةُ شَهْرِ الْبَرِيدِ الْمَذْبَذِبِ^(٢)

أي المهترئ القلق الذي لا يثبت في مكانٍ ، فكذلك هؤلاء يخفون تارةً إلى هؤلاء وتارةً إلى هؤلاء^(٣) .

﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ ﴾ [١٥٥]

« ما » ليست بزائدة^(٤) : لأننا ننزه القرآن عنها .

ولكن كان : فبشيءٍ أو أمرٍ عذبناهم أو لعناهم ، ثم فسر ذلك بما هو [بدل]^(٥) عنه من نقضهم الميثاق وكفرهم ، وغير ذلك^(٦) .

(١) هو البعيث بن حريث . وبعده يقول :

فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً فردت بتأهيل وسهل ومرحب

(٢) المحتسب : ٢٠٣/١ ، الحامسة بشرح التبريزي : ١٩٥/١ ، شواهد الكشاف : ٢٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٥ ، البحر : ٣٧٧/٣ ، الدر المصون : ١٢٩/٤ (للبيعر) ، الخزانة : ٣٥٠/١ .

قال التبريزي : (أم السلسبيل : اسم امرأة ، والسلسبيل : الماء السهل المساع ، والبريد هنا : الدابة المركوبة ، المذبذب : المسرع الذي لا يستقر ، والمعنى : خيال لهذه المرأة زارني أو أتانني وبيننا وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع) أه يتصرف .

(٣) قال ابن جني في المحتسب : ٢٠٣/١ ، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٢٤/٥ ، والشوكاني في فتح القدير : ٥٢٩/١ .

(٤) ممن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٢/١ ، وتبعه الأخفش في معانيه : ٤٥٧/١ ، والطبري : ٣٦٣/٩ ، والزجاج في معانيه : ١٢٧/٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٨/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ - ٢١٣ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المصون : ١٤٢/٤ .

(٥) في الأصل تدل والتصويب من الإملاء .

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المصون : ١٤٢/٤ .

وراجع ما سبق ص ٣٢٢ .

و ﴿ مَا لَهُمْ [بِهِ^(١)] مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ ﴾ [١٥٧]

أي مالهم به من علم هل كان رسولاً أو غير رسولٍ .

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ما قتلوه حقاً ، ولكن شَبَّهوا على قومهم بإلقاء ثيابه على غيره تلبيساً وتدليساً^(٢) .

وقيل : « ما قتلوه يقيناً » : ما تَبَيَّنُوا [هـ]^(٣) علماً ، فيرجع الهاءُ إلى الظنِّ^(٤) .

من قولهم : « قتلْتُ الشيءَ علماً » ، [وقتلته]^(٥) ممارسةً وتدليلاً^(٦) .
قال^(٧) :

٣١٥ - فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ يُمَرِّجُهَا

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ^(٨)

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٤/١ ، تأويل المشكل : ١٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وجويبر

والسدي : ٣٧٧/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/١ ، تفسير

البغوي : ٦١٩/١ ، اللسان : ٥٥٠/١١ .

قال القرطبي : (قال أبو عبيد : لو كان المعنى وما قتلوا عيسى يقيناً لقال : وما قتلوه فقط) ،

تفسير القرطبي : ١٠/٨ .

(٥) في الأصل (وقلته) والتصويب من الإيجاز : ٥٠ .

(٦) ينظر الطبري : ٣٧٧/٩ ، اللسان : ٥٥٠/١١ ، الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٥ .

(٧) هو الأختل .

(٨) الديوان : ١٩ (وأطيب) ، نقائض جوير والأختل : ٥٠ ، وروى فاكرم بها ، الخزائن : ١٢٢/٤ -

١٢٣ ، شرح ابن يعيش : ١٢٩/٧ ، سر صناعة الإعراب : ١٤٣/١ ، اللسان (قتل) : ٥٥١/١١ ،

التبصرة والتذكرة : ٢٨١/١ ، اقتلوا ما حبا واكسروا قوتها به ، يصف خمرأ .

وقال شقران^(١) للوليد بن يزيد^(٢) :

٢١٦ - إِنَّ الَّذِي رِيَضْتُمَا أَمْرَهُ

سِرّاً وَقَدْ بَيَّنَّ لِلنَّاخِعِ

٢١٧ - لَكَاتَّبِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا

عُذْرَاءَ يَكْرَأُ وَهِيَ فِي [الـ]^(٣) تَّاسِعِ^(٤)

[الناخِع]^(٥) : الذي قتل الأمر علماء ، ومنه نخع الشاة : ذبحها .

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٨]

أي رفعه إلى موضع لا يجري عليه أمرٌ أحدٍ من العباد ، كقول إبراهيم :

﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾^(٦) ، أي إلى حيث أمرني ربي^(٧) .

(١) هو شقران مولى سلمان من قضاة . وفي المجتبى لابن دريد سماه شقران السلامي .

(٢) في الأصل زيد . وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ، تولى الخلافة بعد وفاة هشام (١٢٥هـ) وكان صاحب ملام وقيان بولطهار للقتل والجور ، قتل سنة (١٢٦هـ) .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٢٣١/٢ - ٢٣٤ ، ابن خلدون : ١٠٦/٣ ، تاريخ الطبري : ٢٨٨/٨ - ٢١/٩ ، الأغانى : ٥/٧ ، ٣١٣/٩ .

(٣) زيادة من شرح أبيات سيبويه ليستقيم الوزن .

(٤) قالها في قتل الوليد وهي في المجتبى لابن دريد : ٦٠ (ريضها ، أمره بين) ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١٠/٢ ، ذيل سمط اللكلى : ٣٦ (ريضها ، تحسبها) ، والأول في المجلد : ٨٦٠/٢ (ريضها) ، التاج (نخع) .

قال السيرافي : يقال بين الشيء وتبين ويان بمعنى واحد ، والناخع : الذي قنز الأمر علماً .

(٥) في الأصل النابغ وهو تصحيف .

(٦) سورة الصافات : آية : ٩٩ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤٣٥/٨ ، وقال الرازي في تفسيره : ١٤/١١ ، وانظر ما سبق عند تفسير قوله

تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْهَبْ إِلَى الْوَلَدِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ هُنَا وَارْفَعْكَ إِلَى نَفْسِكَ وَاجْعَلْ لَكَ فِيهَا نَفْسًا مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

➤ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ ﴿١٥٩﴾

أي: ما من أهل الكتاب أحدٌ إلا ليؤمننَّ بالمسيح .

أحدٌ : أبداً ، فقدَر في كل نفي دخله استثناء^(١) .

➤ قَبْلَ مَوْتِهِ ط

أي: قبل موت المسيح إذا نزل من السماء^(٢) .

وقيل : قبل موت الكتابي عند/المعاينة^(٣) ، رواه شهر بن حوشب^(٤) عن محمد

ابن الحنفية^(٥) حين سألَه الجاج^(٦) عنها ، فقال : أخذتها من عين صافية^(٧) .

(١) الكتاب : ٢٤٥/٢ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٢٨٠/٩ - ٢٨٦ ، وذكره

الزجاج في معانيه وضعفه : ١٣٠/٢ ، الماوردي : ٤٢٥/١ ، وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب

الأنبياء ، باب نزول عيسى : ٤٩٠/٦ - ٤٩١ رقم (٣٤٤٨) ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب نزول

عيسى : ١٨٩/٢ - ١٩١ عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ ، والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل

فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا

يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : واقرأوا ! إن

شئتم : ➤ « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً » .

(٣) تفسير الطبري : ٢٨٢-٢٨٦/٩ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٣٠/٢ ، تفسير الماوردي :

٤٣٥/١ ، تفسير البغوي : ٦١٩/١ .

(٤) هو شهر بن حوشب الأشعري الشامي (١١٢هـ - ٢٠٠هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن .

صديق كثير الإرسال والأوامر من كبار العلماء . قال الذهبي : الرجل غير مدفوع من صدق وعلم

والاحتجاج به مترجح .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٤٩/٧ ، الجرح والتعديل : ٢٨٢/٤ ، سير أعلام النبلاء :

٣٧٢/٤ - ٣٧٨ ، تقريب التهذيب : ٣٥٥/١ .

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية (٢٠٠هـ - بعد ٨٠هـ) ، مدني ثقة

كثير العلم ورعاً وكان المختار بن عبيد الله قد دعا له زمن عبد الله بن الزبير .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٩١/٥ ، سير أعلام النبلاء : ١١٠/٤ ، وفيات الأعيان : ١٦٩/٤ -

١٧٢ ، تقريب التهذيب : ١٩٢/٢ .

➤ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [١٦٢]

نصب على المدح^(١) وهو في كلام العرب أشهر من كل شيء ، فلا يصح ما

(١) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) الأمير المشهور الظالم المبير ، ولي إمرة العراق عشرين سنة . وولاه عبد الملك قبل ذلك الحجاز فقتل ابن الزبير .
ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٤٢/٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٤٨/٤ - ٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٢١٠/٢ ، تقريب التهذيب : ١٥٤/١ .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه قال : « عرضنا الحجاج أعطياتنا بطابة ... إلى أن قال : ثم قال : يا شهر : آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء ، قول الله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ وأنا أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ، فلا أسمعهم يقولون شيئاً ، قال : قلت : إنها رفعت إليك على غير وجهها ، إن التصرائني إذا خرجت نفسه أو قال روحه ضربه الملائكة من قبله وديره فقالوا : أي خبيث ، إن المسيح ابن مريم الذي زعمت أنه الله وأنه ابن الله وأنه ثالث ثلاثة ، عبد الله وروحه وكلمته ، فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربه الملائكة من قبله وديره وقالوا : أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلت عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، فإذا كان عند نزول عيسى آمننت به أحيائهم كما آمننت به موتاهم ، فقال : من أين أخذتها ؟ قال : قلت : من محمد بن علي قال : لقد أخذتها من معدنها . : ١٧٨/١ - ١٧٩ ، وأورد عنه الزمخشري في الكشاف وفيه (قلت : حدثني محمد بن علي بن الحنفية ، فأخذ ينكت الأرض بقضيبه ثم قال : لقد أخذتها من عين صافية أو من معدنها) : ٥٨٠/١ - ٥٨١ ، كما أورد عنه الرازي في تفسيره : ١٠٥/١١ - ١٠٦ ، وهو من رواية الكلبى ، وهو متهم بالكذب [التقريب : ١٦٣/٢] .

(١) قاله سيبويه في الكتاب ٦٢/٢ - ٦٤، وحكاه القتيبي في تأويل المشكل عن الكسائي : ٥٢ والزجاج في معانيه عن الخليل وسيبويه ورجحه : ١٣١/٢ - ١٣٢ ، ورجحه النحاس في معانيه : ٢٣٨/٢ . وحكاه مكي عن سيبويه في مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ١٠٨/١١ ، وكذا القرطبي : ١٢/٦ ، وابن كثير : ٥٨٥/١ ، وحكى الشوكاني تضعيف المبرد له لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر ، وخبر « الراسخون » هو « أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً » : ٥٣٧/١ ، وحكى الرازي عن الكسائي نحو قول المبرد : ١٠٨/١١ ، إلا أنه جاء في الكامل للمبرد ما يؤيد القول بالنصب على المدح ، انظر : ٢٨/٣ ، ١١٢/١ .

يروى عن عائشة أنها قالت لعروة : « يابني هذا مما أخطأ فيه الكتاب »^(١).

وقيل : تقديره : والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة^(٢).

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٢٩ رقم (٥٥٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، هو مروى سنداً ومقتناً ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٥/٩ ، وابن أبي داود في المصاحف : ٢٤ ، وأبو عمرو الداني في المقتع : ١١٩ ، والفظه : عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة عن لحن القرآن « إن هذان لساحران » وعن قوله : « والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة » وعن قوله : « واللذين هابوا والصابتون » فقالت : يا ابن أخي هذا عمل الكتاب أخطؤوا في الكتاب . وزاد السيوطي عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر ، الدر المنثور : ٢٤٦/٢ . قال أبو حيان في البحر : ٣٩٥/٣ - ٢٩٦ (وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف ولا يصح عنهما ذلك لأنهما عربيان فصيحان ، قطع النعوت أشهر في لسان العرب وهو باب واسع) . وقال الرازي في تفسيره : ٨/١١ . (يبعد هذا القول - أي ما روي عن عائشة - لأن هذا المصحف منقول بالتواتر عن الرسول ﷺ فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه) ومن أقوم الحجج في رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشة ما ذكر الطبري في تفسيره : ٣٩٧/٩ - ٣٩٨ حيث قال : « قد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : « والمقيمين الصلاة » وكذلك هو في مصحفه فيما ذكرناه ، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب ، لكان الواجب ، أن يكون في كل المصاحف - غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه - بخلاف ما هو في مصحفنا . وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ . مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذي أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بالسنتهم ولقنوه الأمة تعليماً على وجه الصواب وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه . وأن لا يصنع في ذلك للكاتب) .

وانظر المقتع : ١١٨ - ١١٩ ، الكشاف : ٥٨٢/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥/٦ ، الدر المنثور : ١٥٥/٤ ، الفتاوى : ٢٥٢/١٥ - ٢٥٥ .

(٢) تقول مشكل القرآن : ٥٢ ، تفسير الطبري : ٣٩٧/٩ ، معاني الزجاج : ١٣/٢ ، القرطبي : ١٤/٦ ولم يجوزوه لأن فيه عطف مظهر على مضمير مخفوض ، تفسير ابن كثير : ٥٨٥/١ . قال الطبري : (وهذا الوجه ... منكر عند العرب ولا تكاد العرب تعطف بظاهر على مكثي في حال الخفض وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها) . وقد استوفيت الحديث عن هذه القضية من (٢٤٤) في بداية سورة النساء عند قوله تعالى : « فاتقوا الله الذي تساطون به والأرحام » .

أو تقديره : يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة^(١) ، أي يصدقون
بالكتاب وبالمؤمنين كقوله : ويؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين^(٢) .

ثم ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ رفع مستأنف^(٣) .

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ ﴾ [١٦٦]

إذ قالت اليهود لا نشهد بما أنزل الله ، فشهد الله بما أظهر من
المعجزات^(٤) .

﴿ فَاعْمُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [١٧٠]

على ضمير الجواب : أي يكن خيراً لكم^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٥٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٩٧/٩ ، وحكاه مكي في مشكل إعراب
القرآن عن الكسائي : ٢١٣/١ ، وكذا حكاه القرطبي عن الكسائي : ١٤/٦ وحكى تضعيف
الأخفش والنحاس له ، وحكاه الشوكاني عن الكسائي والخليل : ٥٢٧/١ .
وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٥/١ .

(٢) ليس في القرآن آية هكذا وإنما يوجد قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذِنَ خَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ
وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ [التوبة : ٦١] ، وعلى هذا فلا موضع فيها لاستشهاد المؤلف والله
أعلم .

(٣) حكاه النحاس عن سيبويه في إعراب القرآن : ٥٠٦/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤/٦ ، وفتح القدير :
٥٢٧/١ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٢٣١ ، تفسير الطبري : ٤٠٩/٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن زيد
ابن ثابت رقم (٤٥٤٩) قال المحقق : إسناده حسن لكنه منقطع وقد وصله الطبري : ، ١٧٢٧ ،
تفسير البغوي : ٦٢٥/١ ، زاد المسير : ٢٥٧/٢ ، تفسير الرازي : ١١٣/١١ .

(٥) ذهب إلى هذا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٣/١ ، والأخفش في معانيه : ٤٥٧/١ ، وحكاه مكي في
مشكل إعراب القرآن عن أبي عبيدة : ٢١٤/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٢٦/١ ، وتفسير الرازي
: ١١٦/١١ ، والبر المصون : ١٦٤/٤ - ١٦٥ ، وقد رده الفراء في معانيه : ٢٩٦/١ ، بينما
حكاه الشوكاني عن أبي عبيدة والكسائي وقال عنه إنه أقوى الأقوال في نصب خيراً ، انظر فتح
القدير : ٥٤٠/١ .

وكذلك قوله :

﴿أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [١٧١]

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧١]

أي لولا تبينه .

وقيل : معناه : كرامة أن تضلوا^(١) .

[تمت سورة النساء]

(١) حكاية الزجاج عن المبرد ، انظر معانيه : ٤٣١/١ ، وعن البصريين : ١٣٧/٢ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٦/١ ، تفسير البغوي : ٦٣٠/١ ، زاد المسير : ٣١٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٣/١١ ، تفسير القرطبي عن البصريين : ٢٩/٦ ، الدر المصون : ١٧٦/٤ ، فتح القدير : ٥٤٤/١ .



سورة المائدة

﴿ لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ ﴾ [٢]

أي: معالم الحج ومناسكه^(١).

﴿ وَلَا أَلْهَدِي ﴾

ما يهدي إلى البيت ، فلا يذبح حتى يبلغ الحرم .

﴿ وَلَا أَلْقَلِيدَ ﴾

كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَقَلَّدُ مِنْ لَحَاءِ^(٢) شَجَرِ [الحرم]^(٣) لِيَأْمَنَ كَمَا قَالَ

الْهَذَلِيُّ^(٤) :

٢١٨ - أَلَا أُنَبِّغُا جُلَّ السَّوَارِي وَمَالِكَا

وَأُنَبِّغُ بَنِي ذِي السَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمُرَا

(١) تفسير الطبري : ٤٦٣/٩ عن ابن عباس ومجاهد ، تفسير الماوردي : ٤٤٠/١ ، زاد المسير :

٢٧٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧/٦ .

(٢) اللحاء : قشر كل شيء ، ولحاء كل شجرة : قشرها ، معدود ، اللسان (لحي) : ٢٤٢/١٥ .

(٣) في الأصل الحرام وهو تصحيف .

(٤) هو حذيفة بن أنس بن الواقعة ، وهو أخو بني عمرو بن الحارث ، من قصيدة قالها في يوم بين

عمرو بن الحارث بن تميم بن سعيد بن هذيل وبني عبد الله بن عدي بن الدليل ، يوم قتل جندب

قيساً وسالمأ ابني عامر بن عريب الكنانيين وقتل سالم جندباً ، اختلفا خبرتين .

٣١٩ - أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرَجِينَ إِذْ [أَعْوَرًا ^(١)] لَكُمْ

يَمْرَأَن فِي الْأَيْدِي الْحِجَاءِ [الْمُضْفَرَا ^(٢)]

أي: لحاء شجر الحرم تعوداً ، فأقر الله هذا على الإسلام وأمر أن لا يحلوا
من تقلد به ^(٣) .

وقيل : على عكس هذا ، أي منع التقليد به وأمر أن لا تحلوا القلائد ^(٤) ؛ لئلا
يتشذب ^(٥) شجر الحرم ^(٦) .

(١) في الأصل أعزز ، المصفر والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ١٨/٣ ، ١٩ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٤٢/٢ (وجابراً) ، والأول في العقد الفريد : ٩٦/٦ (وجابراً) ، والثاني في المعاني الكبير : ١١٢٠/٢ (بالأيدي) ، اللسان : (حرج) : ٢٣٦/٢ (إذا عرضا لكم ، بالأيدي) قال السكري : « السواري : قوم يقال لهم بنو سارية ، من بني عبد بكر بن كنانة ، و « يعمر » قبيلة من بني نفاثة بن كنانة قال الأصمعي : « الحرجان » رجلا كان أحدهما يقال له « حرج » ، « أعورا لكم » أي بدت لكم عورتها ، « أعور الرجل » أي أمكنتك منه الفرة والعورة . وقوله : « يمران » أي يقتلان في أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة ، كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه ، فيأمن بذلك فعيرهم هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ، وأصل « الحرج » الودعة ، اليابلي : شبه الرجلين في بياضهما بالودعة . ويقال أعور الرجل إذا انهزم . أبو عمرو : « الحرجان » محرمان « رجل حرج » محرم ، « وأعورا » استمكنا منه ، لم يكن أحد يمنعه ولا يستره .

(٣) معاني القرآن للقرآء : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٩ - ٤٦٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٤١/١ ، تفسير الرازي : ١٣١/١١ .

(٤) في الأصل القلائد وهو تصحيف .

(٥) أي : يتقشر قال في اللسان : الشذب : القشور والعيذان المتفرقة ، وشذب الشجرة تشذيباً وجذع مشذب أي مقشر ، إذا قشرت ما عليه من الشوك « اللسان » : ٤٨٦/١ (شذب) .

(٦) تفسير الطبري : ٤٦٩/٩ ، تفسير البغوي : ٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠/٦ ، تفسير ابن كثير : ٥/٢ - ٦ ، قال الطبري : (والذي هو أولى بتأويل قوله : « ولا القلائد » ... أن يكون معناه : ولا تحلوا القلائد ، فإذا كان ذلك بتأويله أولى فمعلوم أنه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هدياً كان ذلك أو إنساناً ، دون حرمة القلادة ، وإن الله عز ذكره إنما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجترأ بذكره « القلائد » من ذكر المقلد إذ كان مفهوماً عند المخاطبين بذلك معنى ما أريد به ، فمعنى الآية : - إذا كان الأمر على ما وصفنا - يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا المقلد نفسه بقلائد الحرم) أم .

﴿وَلَا آمِينَ الْيَتَّ ٨﴾

أي^(١) ولا تحلوا قاصدين البيت .

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ٩﴾

لا يحملنكم^(٢) .

وقيل : لا [يكسبنكم]^(٣) ، وجريمة القوم : كاسبهم^(٤) . قال الهذلي^(٥) :

٣٢٠ - بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ فَاسْتَوَى

فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومٍ [قَرَاهِبٍ]^(٦)

(١) تكرر في الأصل عبارة [البيت أي] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/٨ ، المجاز : ١٤٧/٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ، كما حكاه عن بعض الكوفيين : ٤٨٣/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الرازي عن القفال : ١٣٣/١١ .

(٣) في الأصل يلبسنكم والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) قاله أبو عبيدة والفراء ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري عن آخر من الكوفيين : ٤٨٤/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٢٥٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٩ ، الكشف : ٥٩٢/٨ ، وحكاة الرازي عن الزمخشري : ١٣٣/١١ ، ولم أقف على قول أبي عبيدة في المجاز .

(٥) هو صخر الغي وقيل لأبي نؤيب يصف وعلا .

(٦) في الأصل قزاهب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٣٢١ - أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ طَالَ عُمُرُهُ

جَرِيْمَةُ شَيْخٍ قَدْ [تَحَنَّبَ] ^(١) سَاغِبٍ ^(٢)

﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾

بِغَضُّهُمْ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : شَتَّانُ ، وَشَتَّانُ وَشَتَّانُ ^(٣) .

قَالَ الْأَحْوَصُ ^(٤) :

٣٢٢ - [إِذَا] ^(٥) كُنْتَ عَزَّاهً [عَنِ] ^(٦) اللَّهِ وَالصَّبَا

فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا

(١) في الأصل تجنب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٨/١ - ٢٤٩ وبينهما يقول :

يروع من صوت الغراب فينتحي مسام الصخور فهو أقرب هارب

والأول في اللسان (قهرّب) : ٦٧١/١ (به كان) ، و (هيرق) : ٣٦٤/١٠ (به كان ، الهيرقي) ، (طفل) : ٤٠١/١١ (واستوى) ، (لهم) : ٥٥٥/١٢ ، المخصص : ٣٩/٨ ، والثاني في المعاني الكبير : ٧٢٩/٢ ، قال السكري : (لهمأ : مسناً ، والقراهب : جمع قهرّب أي : مسان أيضاً ، بها كان : أي الوعل ، طفلاً : صغيراً أسدس وقع سديسه وهو السن التي تلي الرباعية ، أتيح له : قدر له للوعل ، جريمة شيخ : أي كاسب شيخ أي صائد يكسب لأبيه ، وجريمة القوم كاسبهم ، قد تحنّب : يعني الشيخ وقد احذوب أي تحنّت عظامه ، ساغب جائع) بتصرف .

(٣) جاء في اللسان : (الشَتَّان مصدر على فعْلان كالنزوان والضريان ، وقرا عاصم شَتَّان يسكنان

النون وهذا يكون اسماً ... والشَتَّان بغير همز مثل الشَتَّان ، وأنشد للأحوص ... : اللسان (شتّا)

: ١٠١/١ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤٢١/١١ (شتّا) ، وقد قرأ ابن عامر ونافع في رواية إسماعيل

وعاصم في رواية أبي بكر (شَتَّان) ساكنة النون الأولى ، وقرا الباقون (شَتَّان) بفتح النون .

انظر المبسوط : ١٦١ ، الكشف : ٤٠٤/١ ، البحر : ٤٢٢/٣ ، النشر : ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... - ١٠٥ هـ) من بني ضبيعة ، شاعر

هجاء ، صافي الديباجة من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان معاصراً لجبرير والقرظدي .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، الأغاني : ٢٢٤/٤ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) في الأصل (من) والتصويب من الديوان .

٣٢٣ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي

وَإِنْ لَمْ فِيهِ نُو الشَّانِ [وَقَدْ] (٣٢٣)

ودعي : « وَإِنْ لَمْ نُو الشَّانَ فِيهِ وَقَدْ » .

« أَنْ صَدَّوْكُمْ » (٣)

أي: بَأَنْ صَدَّوْكُمْ ، أو لَأَنْ (٤) .

[و] (٥) عن أبي عمرو (٦) : أَنَّ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا ، أي: « لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُ

قَوْمٍ : أَنْ تَعْتُلُوا إِنْ صَدَّوْكُمْ » (٧) .

(١) في الأصل (وندا) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢١ - ١٢٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٦٤/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، ٢٦٣ (وما

العيش) ، التذكرة السعدية : ٥٤٢/١ (وما العيش . يلذ ويشتهي) .

والأول في ديوان ابن أبي ربيعة : ٤٨٩ (إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى) . المذكر والمؤنث

لابن الأنباري : ٥٨٥ ، والثاني في المجاز : ١٤٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٧/٩ (وما العيش) .

مجلد اللغة : ٤٩٩/٢ ، اللسان : (شنا) : ١٠١/١ ، البحر : ٤٢٢/٣ ، الدر المصون : ١٩١/٤ (وما الحب) .

رجل عزها وعزها : وهو الذي لا يقرب النساء وينقبض عنهن ويعرض من زهو أو كبر أو أنفة من

الضعف والاستكانة لحيهن أو سطوتهن على الرجال ، وصخرة جلمد : شديدة مجتمعة صلبة .

الشان : الشنان سهل همزته وهو البغض ، وفنده : لامة وعذله وضعف رأيه وخطاه .

(٢) هذا على قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحزمة ويعقوب وأبي جعفر وخلف والكسائي بفتح الألف .

المبسوط : : ١٦١ ، الكشف : ٤٠٥/١ ، النشر : ٢٥٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٦٠/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٠٥/١ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٣٧٩/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) هو زياد بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري ، أحد

القراء السبعة (٦٨ - ١٥٤ هـ) وقيل (١٥٩) ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدوق والثقة

والزهد ، إمام أهل البصرة فيها .

ترجمته في : إنباه الرواة : ١٣١/٤ - ١٣٩ ، إشارة التعيين : ١٢١ ، غاية النهاية : ٢٨٨/١ -

٢٩٢ .

(٧) معاني القرآن للراء : ٣٠٠/١ ، وحكاية الرازي عنه : ١٣٤/١١ .

﴿وَالْمُنْخَفَقَةُ﴾ [٣]

التي تموت بالخنق .

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾

التي تُضْرَبُ ضَرْباً مُبَرِّحاً حَتَّى تَمُوتَ ^(١) تَزْعُمُ الْمَجُوسُ أَنَّهُ أَرْخَصُ ^(٢)

لِلْحَيَاةِ .

﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾

الهاوية ^(٣) من جبلٍ أو في بئرٍ ^(٤) .

﴿وَالنَّطِيطَةُ﴾

إذا نطحتها أخرى فماتت ^(٥)؛ وجاءت النطيطَةُ بالهاءِ وَإِنْ كَانَ فَعِلاً بِمَعْنَى

مَفْعُولٍ لِلْمُبَالَغَةِ كَالْعَلَامَةِ وَالنَّسَابَةِ .

﴿وَمَا ذُبِیحَ عَلَى الثُّنُبِ﴾

جمعٌ ، واحدُها نصابٌ ^(٦) .

(١) المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، الطبري : ٤٩٥/٩ .

(٢) الرخص : الشيء الناعم اللين . اللسان : ٤٠/٧ (رخص) . قال الجاحظ في الحيوان : ٩٥/٤

(والمجوس تزعم أن المنخفة والموقوذة والمتردية وكل ما اعتبط ولم يمت حتف أنفه فهو أطيب لحماً

وأحلى لأن دمه فيه ، والدم حلو دسم . وإنما عاقلة من عاقه من طريق العادة والديانة لا من طريق

الاستقذار والزهد الذي يكون في أصل الطبيعة) أم .

(٣) في الأصل بالهاوية ، والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٠١/١ ، المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، زاد المسير :

٢٨٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٩/٦ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، تفسير الطبري : ٤٩٩/٩ .

(٦) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٥٨/٢ ، تفسير الرازي :

١٣٧/١١ ، تفسير القرطبي : ٥٧/٦ .

وقيل : واحدٌ ، وجمعه أنصابٌ ونصابٌ^(١) . قال الفرزدق :

٣٢٤ - وَمَالِئَةُ الْحِجْلَيْنِ لَوْ أَنَّ مَيِّتًا

وَلَوْ كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ [النَّصَائِبِ]^(٢)

٣٢٥ - دَعَتْهُ لَا لَقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ

وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرَّوَاسِبِ^(٣)

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾

أي : تطلبوا ، من الأقسام بضرب الميسر^(٤) .

﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ [٤]

الكواسب^(٥) أنشد الأصمعي^(٦) شعر :

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٥٢/١ ، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه : ٤٦١/٢ ، وذكره القتيبي

في غريب القرآن : ١٤٠ ، والطبري . في تفسيره : ٥٠٨/٩ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه :

١٤٩/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١١ ، تفسير القرطبي : ٥٧/٦ .

(٢) في الأصل المصابب والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٦٤/١ (بمالئة ، وإن كان في الأكفان) ، الأغاني : ٣٢٢/٢١ (بمالئة ، في الأموات

تحت) . مالئة الحجلين : مكتنزة الساقين ، والحجل : هو الظخال في الساق ، النصائب : ما ينصب

من أحجار حول الحوض ، الراسيات الرواسب : الجبال .

(٤) قال القتيبي في غريب القرآن : ١٤١ : (وأن تستقسموا بالأزلام وهي القداح ، واحدا زلّم وزلّم .

والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهي وكانوا إذا أرادوا أن

يقتسموا شيئا بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تعرفوا ذلك منها ، فأخذ الاستقسام من

القسم وهو النصيب كأنه طلب النصيب) ، الميسر والقداح للقتبي : ٣٢ .

(٥) قال الطبري : (ومن الكواسب من سباع البهائم والطير ، سميت « جوارح » لجرحها لأربابها

وكسبها إياهم أتواتهم من الصيد ، يقال منه « جرح فلان لأهله خيراً » إذا أكسبهم خيراً ، و« فلان

جارحة أهله » يعني بذلك : كاسبهم ، و« لا جارحة للفلانة » : إذا لم يكن لها كاسب) ١ هـ :

٥٤٣/٩ ، وانظر المجاز : ١٥٤/١ ، غريب القتيبي : ١٤١ .

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد (٢١٦ هـ - ٣٠٠ هـ) ، راوية العرب

وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان له الأصمعيات ، والنبات وغيرها .

ترجمته في مراتب التحويين : ٨٠ - ١٠٥ ، إشارة التعيين : ١٩٣ ، وفيات الأعيان : ١٧٠/٣ -

١٧٦ ، مطبقات المفسرين للداودي : ٢٦٠/١ .

٣٢٦ - بَعَثْتُ قُلُوصِي فَاسْتَجَابَتْ جَوَارِحِي
وَطَنَّتْ ظَنُونًا فَاسْتَحَالَتْ ظَنُونُهَا

٣٢٧ - فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَبْعَثُ نَاقَتِي
بِشَيْءٍ سِوَى مَرَعَا بَادٍ طَنِينُهَا^(١)

﴿مُكَلِّينَ﴾

نوي كلاب^(٢)

وقيل : معلمين الكلاب الصيد كالْمُؤَدِّبِ يَعْلَمُ الْآدَبَ^(٣)

وقيل : مضربين من التضرية والإغراء على الصيد . ويكون بمعنى مكليين ،
يقال : أكلبتُ الكلبَ وأسدته : ضربته^(٤) .

وقال أبو عبيدة : أكلبتُ وكَلَبْتُ واحدٌ^(٥) ، وأنشد وهو من غريب المجانس^(٦)

في شعر العرب :

(١) لم أعر على قائلها ، طنت : أسرع القطع من الطنين : صوت القطع .
القلوص : الفتية من الإبل ، وقيل : هي كل فتية من الإبل حين تتركب إلى أن تصير بكرة أو تبزل
زاد الجوهري سميت قلوصاً لطول قوائمها ولم تجسم بعد ، والقلوص : أنثى الحبارى ، وقيل :
هي الحبارى الصغيرة ، وقيل القلوص أيضاً فرخ الحبارى : الجوارح : الكواسب من سباع
البهائم أو الطير ، فاستحالت : انقلبت عن حالها ، وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد
حال واستحال . الظنون : كل ما لا يوثق به من ماء وغيره ، فآليت : أقسمت ، الطنين : صوت القطع
، باد : ظاهر .

(٢) المجاز : ١٥٤/١ ، معاني القرآن للفراء : ٣٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤١ ، تفسير الطبري
: ٥٤٩/٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٢٠ .

(٣) تفسير البغوي : ١٢/٢ ، زاد المسير : ٢٩٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١١ ، تفسير القرطبي :
٦٦/٦ .

(٤) تفسير الرازي : ١٤٦/١١ ، تفسير القرطبي : ٦٦/٦ - ٦٧ ، اللسان : ٧٢٢/١ (كلب) ، إملاء
ما من به الرحمن : ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ .

(٥) لم أقف عليه في المجاز .

(٦) المجانس يعني به الجناس ، وهو : أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها ،
وقد تكون من نوع واحد كاسمين ويسمى مماثلاً ، وقد يكون من نوعين فيسمى مستوفى ، وقد يكون
أحد لفظيه مركباً فيسمى جناس التركيب ، فإن اتفقا في الخط - كما هو هنا - خص باسم
المتشابه ، وإلا خص باسم المفروق . ينظر التلخيص : ٢٨٨-٢٨٩ ، شروح التلخيص : ٤١٢-٤١٦ .
وقد أطلق قدامة بن جعفر على مثل ما هنا اسم المطابق عند حديثه عن المطابق والمجانس .
ينظر نقد الشعر له : ١٦٢ .

٣٢٨ - وَإِنِّي وَإِيَّاهَا إِذَا سَمِعْنَا الْهَوَى

كَتَجَمَيْنِ لَاحًا فِي السَّمَاءِ تَلَالِيًا

٣٢٩ - أَعَانَتْهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَضْمُنِي

وَطَوْرًا كَكَلَابٍ إِذَا مَا تَلَالَى^(١)

قال: [اللاى]^(٢): الثور الوحشي^(٣).

﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٦]

خَفَضُ أَرْجُلِكُمْ^(٤) على مجاورة اللفظ، كقولهم: «جحر ضب خرب»^(٥) وهو في الشعر كثير، ومن الكلام فصيح^(٦)، قال دريد بن الصمة:

(١) لم أعر على قائلها.

لاح النجم: بدا، والاح: أضاء وبدا وتلأ وتلأ واتسع ضوؤه، تلالا النجم: أضاء وبلغ، وقيل اضطرب بريقه، الكلاب: صاحب الكلاب ويقال للصائد بها أيضا كلاب، تلا: تبع وسار خلفه، واللاى: الثور الوحشي.

(٢) في الأصل الذي وهو تصحيف.

(٣) ينظر اشتقاق الأسماء للأصمعي: ١١٩، نظام الغريب: ١٩٥.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة وخلف بالخفض، المبسوط: ١٦١، الحجة لأبي علي: ٢١٤/٣، زاد المسير: ٣٠١/٢، النشر: ٢٥٤/٢.

(٥) قاله أبو عبيدة في المجاز: ١٥٥/١، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه: ٤٦٦/٢، وذكره الزجاج وضمعه في معانيه: ١٥٢/٢، وكذلك رده النحاس وقال بعد حكاية القول عنهما: (وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط وتظيره الإقواء)، إعراب القرآن: ٩/٢، وحكاة مكي عنهما وقال ببعده وعدم حمل القرآن عليه، مشكل إعراب القرآن: ٢٢٠/١، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٩١/٢، البحر: ٤٢٧/٣ - ٤٢٨، الدر المصون: ٢١٠/٤ - ٢١٤.

(٦) قال العكبري: (وليس بمقتنع أن يقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ على قراءة من جر وهو معطوف على قوله: ﴿بِكَوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ ... والجوار مشهور عندهم في الإعراب ولقب الحروف بعضها إلى بعض والتأنيث وغير ذلك ...) الإملاء: ٣٩١/٢ - ٣٩٥.

٢٢٠ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّماحُ تَنْوُشُهُ
كَوَقْعِ الصَّيَاحِي فِي النَّسِيجِ المَدْدِ

٢٢١ - [فَطَاعَنْتُ]^(١) عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْهَنْهَتْ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ^(٢)

وقال الفرزدق :

٢٢٢ - أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا
نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
٢٢٣ - [فَكَيْفَ]^(٣) إِذَا رَأَيْتَ بِيَارِقَوْمِ
وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ^(٤)

-
- (١) في الأصل تطاعت والتصويب من الديوان .
(٢) كذا هنا وفي الديوان وبقية المراجع أسودي .
(٣) الديوان : ٤٨ من قصيدة يرثي بها أخاه عبد الله بن الصمة ، الأصمعيات : ١٠٩ (غداة دعاني
والرماح ينشئه) ، طبقات الشعراء : ٢٨٦ (أسود) كما هنا ، المقاصد النحوية : ١٢٢/٢ ،
الخرانة : ٣٢٤/٢ ، ١٢٣/٤ ، وفيها جميعاً حتى تبددت ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٧/٢
(تنفست) ، الموشح : ١٧ (نظرت إليه والرماح ، فارهبت عنه القوم) ، لباب الآداب : ١٨٥ -
١٨٦ وفيهما (حتى تبددوا) .
تنوشه : تتناول ، الصياحي : جمع صيص ، وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه .
تنهنت : كفت وامتنعت ، الحالك : الأسود ، قال التبريزي : (أسودي : يريد أسودي ، كما قيل
في الأحمر : أحمر ثم خففت ياء النسب بحذف إحداهما ويروى أسود - بالرفع - على الإقواء)
أه يتصرف ، يقول : أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناولها لها صوت كصوت شوكة الحائك في
الثوب الذي ينسجه فضاربت الفرسان حتى انكشفوا عنه وثلوث بدمائهم ، ومن شدتها تغير لوني
بالسواد . وعلى رواية أسود بالرفع ، وأسودي لا شاهد فيه للمؤلف .
(٤) الأصل وكيف والتصويب من الديوان .

فَجَزَّ الْكَرَامَ عَلَى جَوَارِ الْجِيرَانِ .

وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ وَازْجَلَكُمْ ﴾

بالنصب^(١) عطفاً على قوله : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٢) وإنما يجوز مثل

هذا في الكلام الهجين المعقّد والمريخ المخطط ، دون العربي المبين . وهل في
جميع القرآن مثل / : « رأيت زيدا ، ومررت بعمرو [و] خالداً » ١٩ .

(٥) الديوان : ٥٢٩/٢ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، المجاز : ٧/٢ (وجيران لهم) .
معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٢ (حلت بدار قوم) ، الدر المصون : ١٥٦/٢ (فكيف إذا مررت
بدار قوم) ، الخزانة : ٢٧/٤ ، والأول في الكتاب : ٥٢/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٥/١ .
عائجين من عجت البعير إذا عطفت رأسه بالزمام ، لعنا : لغة في لعل ، والعرضات : جمع عرصة
وهي ساحة الدار ، قال الأعم : (والشاهد فيه إلغاء كان وزيادتها تأكيداً وتثبيتاً لعنى المضي
والتقدير : « وجيران لنا كرام كانوا كذلك . وقال ابن هشام : وليس من زيادتها قوله « وجيران
لنا كانوا كرام » لرفعها الضمير خلافاً لسيبويه) . أوضح المسالك : ١٨٢/١ . وعلى قول ابن
هشام يصح استشهاد المؤلف ، بينما ذهب أبو علي الفارسي إلى القول بزيادتها وأقام الأدلة على
ذلك . ينظر : المسائل البصرية : ٨٧٥/٢ - ٨٧٦ .

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص والكسائي ويعقوب ، المبسوط : ١٦١ ، الحجة :
٢١٤/٢ ، زاد المسير : ٣٠١/٢ .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١٥٢/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١٩/٢ ، زاد المسير : ٣٠١/٢ ، إملاء ما
من به الرحمن : ٢٩٠/٢ ، البحر : ٤٢٨/٣ ، الدر المصون : ٢١٠/٤ ، قال السمين : (إلا إن هذا
التخريج القسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين : بجملة غير اعتراضية لأنها منشئة
حكماً جديداً فليس فيها تأكيد للأول ، وقال ابن عصفور - وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين - «
واقبح ما يكون ذلك بالجمل » وقال أبو البقاء العكبري في الإملاء : ٢٩٠/٢ - وذلك جائز
في العربية بلا خلاف - ثم ذكر السمين وجهاً آخر للنصب فقال - والثاني أنه منصوب عطفاً على
محل المجزور قبله) ١ هـ بتصرف .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

ولهذا قدرَ الكسائيُّ فيه تكرارَ الفعلِ ، أي: « واغسلوا أرجلكم »^(١) . ولهذا قرأَ الحسنُ (وَأَرْجُلُكُمْ) بالرفعِ على الابتداءِ المحذوفِ الخبرِ ، أي : وأرجلكم مفسولة^(٢) ؛ لثلاً يحتاجُ إلى اعتبارِ المجازِ توقّي العطفِ عما يليه . فالأولى إذاً أن يكونَ معطوفاً على مسحِ الرأسِ في اللفظِ والمعنى ، ثمَّ نُسَخَ بدليلِ السنةِ وبدليلِ التحديدِ إلى الكعبينِ ؛ لأنَّ التحديدَ يكونُ في المفسولِ^(٣) .

قالَ الشعبيُّ : « جاءَ القرآنُ بالمسحِ والسنةُ بالغسلِ »^(٤) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) المحتسب : ٢٠٨/١ . المحرر الوجيز : ٤٩/٥ ، إملأ ما من به الرحمن : ٢٩١/٢ ، البحر : ٤٣٨/٣ ، الدر المصنوع : ٢١٦/٤ ، الإتحاف : ١٩٨ .

(٣) هذا توجيه آخر للقراءة الجر وقد ذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٥٥/١ ، والزجاج في معانيه : ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، وأبو علي في الحجة : ٢١٥/٣ - ٢١٦ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٠/١ ، وقد قال السمين في الدر المصنوع : (قيل : أنه معطوف على « برؤوسكم » لفظاً ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل ، أو هو حكم باقٍ وبه قال جماعة ، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي) : ٢١٥/٤ .

وقال ابن الأنباري في بيان غريب إعراب القرآن : (وقيل : هو معطوف على الرؤوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حدد المسح إلى الكعبين كما حدد الغسل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي ، وقيل : المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أي توضأت) : ٢٨٥/١ .

وقوله فالأولى إذاً ... إلخ يتناقض مع ما قرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات : انظر ص ٧ عند قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

(٤) قول الشعبي أخرجه عنه الفراء بنحوه في معانيه : ٣٠٢/١ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٩/١ ، ولفظه « عن الشعبي قال : « نزل جبريل بالمسح . قال : ثم قال الشعبي : ألا ترى أن

التيمم ، أن يمسح ما كان غسلاً ويلقي ما كان مسحاً ؟ » وإسناده صحيح .

وأخرج عن أنس رضي الله عنه قال : « نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل » : ٥٨/٧٠ .

﴿وَمِثْقَةُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ [٧]

أي بيعة الرسول على طاعته^(١).

وقيل : هو ما في العقول من أدلة التوحيد^(٢).

﴿نَقِيبًا﴾ [١٢]

حفيظاً عارفاً ، و [النَّقَابُ] ^(٣) : الباحثُ المنقَرُ عن الشيء^(٤).

﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾

عزَّزته أعزَّزه عزراً : إذا [حطَّته وكنفَّته]^(٥).

وعزَّزته : فحَّمت أمره وعظَّمته^(٦) ، فكأنَّه لقرِبه من الأرض كانت التقويةُ معناه

وأخرجه عنه النحاس في ناسخه ومنسوخه بلفظ « نزل القرآن بالمسح والسنة بالفسل » : ١٤٩ وعلى قوله فإن مسح الرجلين منسوخ . قال مكي في الإيضاح : ٢٦٦ (وقيل هو محكم منسوخ بفعل النبي عليه السلام وغسله لرجليه يوم أن يمسخ نزل ذلك نقلاً متواتراً) . قلت : الراجح والله أعلم ما ذهب إليه الشافعي من أن قراءة الجهر إشارة إلى حالة المسح على الخفين والنصب إلى غسل الرجلين ، فيكون المسح على الخفين قد ثبت بالكتاب والسنة .

(١) تفسير الطبري : ٩١/١٠ - ٩٢ ورجحه ، الكشف : ٥٩٨/١ ، زاد المسير : ٢٠٦/٢ ، تفسير

الرازي : ١٨٢/١١ ، تفسير القرطبي : ١٠٨/٦ - ١٠٩ ، ابن كثير : ٣١/٢ .

(٢) تفسير الرازي من السدي : ١٨٢/١١ قال (وهو اختيار أكثر المتكلمين) . وقال أبو حيان في البحر

: ٤٤٠/٣ : (والأجود حمله على ميثاق البيعة إذ هو حقيقة فيه) .

(٣) في الأصل والنفاق والتصويب من اللسان .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : ٤٩/١ (النقاب والمنقب : الرجل العالم بالأشياء ، الكثير البحث عنها)

اللسان (نقب) .

(٥) في الأصل (أحطته وكيفيته) والتصويب من المحتسب : ٢٠٨/١ ، وهذا على قراءة عاصم الجحدري

بالتخفيف ، وانظر البحر : ٤٤٤/٣ .

(٦) رجح الطبري أن معنى عززتهم نصرتهم ، وقال بفساد القول بأن التعزيز التعظيم ، انظر

تفسيره : ١٢١/١٠ .

أو قريباً منه ، ونحوه حَزَرَ اللَّبَنُ إِذَا حَمَضَ [فقوي^(١)] واشتد^(٢) . وكذلك الغلامُ إِذَا قَوِيَ واشتدَّ يُقَالُ لَهُ الْحَزُورُ ، وهو فعولٌ من اللَّبَنِ الْحَازِرِ ، وهذا من تلامع^(٣) كلام العرب . ومثله ﴿ تَوَزَّهْمُ أَرْأَ ﴾^(٤) أي: تزعجهم في معنى تهزُّهم . هذا ومثله كثيرٌ إلا أنا لسنا فيه .

﴿ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [١٣]

[الخائنة^(٥)] إمَّا مصدرٌ كالخاطنة والكاذبة^(٦) ، وإمَّا اسمٌ كالعاقبة والعاقبة^(٧) .

﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٨) [١٥]

(١) في الأصل فقري .

(٢) انظر نص الكلام في المحتسب : ٢٠٨/١ .

(٣) قال ابن جني : (هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به ، وأكثر كلام العرب عليه ، وإن كان غفلاً مسهواً عنه ، وهو على أضرب ... - وذكر منها - أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني ...) انظر الخصائص : ١٤٥/٢ - ١٤٩ .

(٤) سورة مريم : آية : ٨٢ .

(٥) في الأصل الخالية .

(٦) تفسير الطبري : ١٣١/١٠ قال : (وضع وهو اسم موضع المصدر ، كما قيل خاطنة للخطيئة ، وقائلة للقبولة) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٢ ، وقال السمين في الدر المصون : (في خائنة ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن ، ... الثالث : أنها مصدر كالعاقبة والعاقبة ...) : ٢٢٤/٤ ، وانظر المحرر الوجيز : ٦٠/٥ - ٦١ ، البحر : ٤٤٦/٣ .

فلعله وقع سهو من الناسخ والصواب : (إما مصدر كالعاقبة والعاقبة ، وإما اسم كالخاطنة والكاذبة) فتكون الهاء دخلت على اسم الفاعل للمبالغة . والله أعلم .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ .

لَمَّا أُخْبِرَهُمْ [بِالرَّجْمِ] ^(١) مِنَ التَّوْرَةِ أُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِهِ غَيْرَ ذَلِكَ لِيَتَرَكُوا
الْمُجَادَّةَ .

﴿ وَإِنَّا لَنَنذِرُهَا ﴾ [٢٢]

هِيَ أَرِيحَا ^(٢) .

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٣) [٢١]

الَّذِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ دُخُولَهَا ، غَيْرُ الطَّائِفَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
دُخُلُوهَا بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى / بِشَهْرَيْنِ مَعَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ بِالرَّحْمَنِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْإِيجَازِ : ٥٢ .

(٢) أَرِيحَا : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ وَيَاءُ سَاكِنَةٍ وَالْحَاءُ مَهْمَلَةٌ وَالْقَصْرُ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، لَفْظٌ
عِبْرَانِيٌّ ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْجَبَارِينَ فِي الْفُورِ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ بِالشَّامِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمَ
الْفَارِسِ ، فِي جِبَالِ صَعْبَةِ الْمَسْلَكِ سَمِيَتْ فِيمَا قِيلَ : بِأَرِيحَا بْنُ مَالِكِ بْنِ أَرْفَخُشْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ١٦٥/١ ، مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ : ٦٣ .

وَهَذَا الْقَوْلُ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَالسُّدِّيِّ وَعُكْرَمَةُ : ١٦٨/١٠ ، وَحَكَاهُ عَنْهُمْ الْبُفَوِيُّ : ٣١/٢ ،
وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٢/٢ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي مَفْحَمَاتِ الْأَقْرَانِ : ٣٩ عَنْ عُكْرَمَةَ وَابْنِ
عَبَّاسٍ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : (رَوَى سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبِقَالِ عَنْ عُكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
هِيَ أَرِيحَاءُ ، وَكَذَا ذَكَرَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، لِأَنَّ أَرِيحَاءَ لَيْسَتْ هِيَ
الْمَقْصُودَةُ بِالْفَتْحِ ، وَلَا كَانَتْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقَدْ قَدِمُوا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ حِينَ أَفْلَكَ اللَّهُ
عَدُوَّهُمْ فِرْعَوْنَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَرِيحَاءَ أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا قَالَ السُّدِّيُّ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ
عَنْهُ ، لَا أَنْ الْمُرَادَ بِهَا هَذِهِ الْبَلَدَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي طَرَفِ الطُّورِ شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) ١ هـ ، تَفْسِيرُ ابْنِ
كَثِيرٍ : ٢٨/٢ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ١٧٢/١٠ .

(٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْيُنِكُمْ قَدْ تَفَقَّهْتُمْ بِهَا الْفِكْرَ ﴾ .

(٤) هُوَ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ بِنْ أَوْرَامِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَتًى مُوسَى ، وَبَعَثَهُ
اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ مُوسَى وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى أَرِيحَا لِحَرْبِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْجَبَارِينَ . تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ : ٢٢٢/١
- ٢٢٥ ، وَانْظُرِ الْمَعَارِفَ : ٢٦ .

﴿فَطَوَّعَتْ لَمْ تَفْسُمْ﴾ [٣٠]

فعلت من الطاعة ، أي أطاعته وساعدته^(١) .

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ [٣٢]

من سبب ذلك^(٢) .

﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾

بما سنَّ القتل ونهَجَ طريقه لغيره .

قال النبي ﷺ : « على ابنِ آدمَ القاتلِ أولاً كَفَلٌ منْ إثمِ كلِّ قاتلٍ ظَلَمًا »^(٣) .

وقال : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً ... »^(٤) « الْخَيْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ^(٥) :

(١) جاء في الإيجاز : ٥٣ . « فطوعت : فوق أطاعت لأن فيه معنى انطاع » .

وانظر تفسير الطبري : ٢٢٠/١٠ . معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ١٦٦/٢ ، زاد المسير : ٣٣٧/٢ .

(٢) جاء في اللسان : ١٢/١١ (من أجل ذلك ... أين من جوا ذلك قال الأزهري : والأصل في قولهم « فعلته من أجلك » أجل عليهم أجلاً أي جنى عليهم وجر) . وانظر تهذيب اللغة : ١٩٤/١١ .

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ، يعذب الميت ببعض بكاء أهله إذا كان النوح من سنته : ١٥٠/٣ مطلقاً . وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم ونزله : ٣٦٤/٦ رقم (٢٣٣٥) ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَحْيَاها ﴾ : ١٩١/١٢ رقم (٦٨٦٧) ، وكتاب الاعتصام ، باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة : ٣٠٢/١٣ رقم (٧٣٢١) ينحوه عن ابن مسعود . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القسامة ، باب إثم من سن القتل : ١٦٦/١١ ينحوه عن ابن مسعود أيضاً وللفظ البخاري : (عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل) .

(٤) أخرجه مسلم في حديث طويل عن جرير عن أبيه كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار : ١٠٢/٧ - ١٠٥ ، وكتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة : ٢٢٦/١٦ - ٢٢٧ . وأخرجه الدارمي في سنته مقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة من طريقين عن جرير : ١٣٠/١ - ١٣١ .

(٥) هو خالد بن زمير الهذلي ، يرد فيه على أبي ثؤيب حينما عاتبه على خيائه في عشيقته .

٣٣٤ - فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا

فَقُولُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا ^(١)

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾

أنقذها من هلكة في الدين ^(٢) [أو الدنيا ^(٣)]

﴿أَوْ يُنْفَوِا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٣٣]

أي: يُخْبَسُوا ؛ لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إلِجَاؤُهُمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ ^(٤) . قَالَ بَعْضُ
الْمَسْجُونِينَ ^(٥) : فَعَدَّ السَّجْنَ خُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا وَالتَّقْيُ بِمَعْنَاهُ :

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢١٢/١ ، طبقات الشعراء : ٣٢٠ ، عيون الأخبار : ١٠٧/٤ وفيه (ولا تعجب
من سيرة أوّل) ، الخصائص : ٢١٢/٢ ، جميع الأمثال : ٢٤٨/٢ ، أساس البلاغة : ٣١٧ (فلا
تغضب) ، فصل المقال : ٣٩٥ ، الدر المصون : ٣٩٩/٣ ، ١٦٩/٦ ، الأشياء والنظائر للسيوطي :
٣١٠/١ (فلا تغضبا من سيرة) ، الخزانة : ٣٢١/٢ (فلا تسخطن) ، و ٥٩٨/٣ ، ٦٤٨ كما هنا ،
إعجاز القرآن للباقلاني : ١٥٦/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٦٠/١ ، زاد
المسير : ٢٤٢/٢ .

(٤) وهذا قول أبي حنيفة ، انظر أحكام القرآن للخصاص : ٤١٢/٢ ، الهداية : ١٣٢/٢ ، بدائع
الصنائع : ٩٥/٧ . وهذا هو المشهور من مذهب مالك في غير بلد الجناية ، أي يتقى من بلده إلى بلد
آخر فيحبس والقول الآخر للمالكية : أن يطلبون بالحدود أبداً فيهربون منها وبه قال أحمد ، وقال
الشافعي : (وتغيبهم أن يطلبوا فينفوا من بلد إلى بلد فإذا ظفر بهم أقيم عليهم أي هذه الحدود كان
حدهم) . وذهب أنس بن مالك والحسن وقتادة إلى أن تغيبهم إبعادهم من بلاد الإسلام إلى دار
الحرب ، قال ابن الجوزي : (وهذا إنما يكون في حق المحارب المشرك ، فإما المسلم فلا ينبغي أن
يضطرب إلى ذلك) ، وقال ابن العربي : (والحق أن يسجن فيكون السجن له نفعاً من الأرض ، وأما
نفيه إلى بلد الشرك فعون له على الفك ، وأما نفيه من بلد إلى بلد فشغل لا يدان به لأحد ، وربما فر
فقطع الطريق ثانية) ، انظر أحكام القرآن للشافعي : ٣٣٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٦٠٠/٢ ،
٦٠١ ، زاد المسير : ٢٤٦/٢ . واختاره القتيبي في تأويل المشكل : ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٥) هو صالح بن عبد القدوس الأزدي وقد حبس على تهمة الزندقة ، انظر أمالي المرتضي : ١٤٥/١ ،
وقيل علي بن الجهم وقيل عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم .

٢٣٥ - خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
 فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
 ٢٣٦ - إِذَا جَاءَ [تَا^(١)] [السَّجَانُ]^(٢) يَوْمًا لِحَاجَةٍ
 [عَجَبْنَا]^(٣) وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا^(٤)

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [٤١]

أي: عذابه . كقوله : ﴿ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾^(٥) .

﴿وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ﴾ [٤٨]

أي: أميناً عليه^(٦) .

(١) زيادة من عيون الأخبار وبقية المراجع .

(٢) في الأصل كالسجان ، عجيباً والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المحاسن والأضداد : ٤٣ (من الأموات فيها ولا الأحياء ، إذا دخل) ونسبه لعبد الله بن معاوية .

تأويل مشكل القرآن : ٤٠٠ ، عيون الأخبار : ١٥٢/١ ، رسالة الغفران : ٢٩٩ (فما نحن بالأحياء

منها ، إذا ما أتاننا زائر متفقد ، فرحنا) . بهجة المجالس : ١٠٧/٣ - ١٠٨ ونسبها لعلي بن الجهم

وفيها (فرحنا وقلنا) ، أمالي المرتضي : ١٤٥/١ (إذا دخل) ونسبها لصالح بن عبد القدوس .

وكذا نسبها إليه ياقوت في معجم الأدباء : ١٥٥/٣ (فما نحن بالأحياء ، إذا ما أتاننا مخبر عن

حديثها فرحنا) ، بدائع الصنائع : ٩٥/٧ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١١ (عن الدنيا وعن وصل

أهلها) ، تفسير القرطبي : ١٥٢/٦ (فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء) .

(٤) سورة الذاريات : آية : ١٣ .

(٥) قاله القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٢٢٥/١ ، وحكاه في البحر عن الحسن وقتادة :

٤٨٨/٣ .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٣٠ ، غريب القرآن للقتبي عن ابن عباس : ١١ ، ١٤٤ ، غريب القرآن

للسجستاني : ٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٧٨/١٠ - ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج :

١٨٠/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٧٠/١ .

وقيل : شاهداً^(١) يقال : هيمنَ عليه إذا شاهده وحفظه .

وهو مفعِلٌ من الأمان، مثلُ مبيطرٍ^(٢) ، ومسيطرٍ ، فأبدلتُ الهاءُ من الفاءِ [التي]^(٣) هي همزةٌ ، وليستَ الياءُ للتصغيرِ إنما هي لحقتُ « فعل » فالحقَّتْهُ بنواتٍ الأربعة^(٤) .

﴿ قَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ [٥٢]

أي : في الكفار، أي في مرضاتهم وولايتهم^(٥) .

﴿ أَدْلَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٤]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١١ عن ابن عباس في رواية أبي صالح عنه ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد : ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة والسدي : ٤٧١/١ ، تفسير الرازي عن الخليل وأبي عبيدة : ١٢/١٢ ، وقد جعلهما أبو عبيدة قولاً واحداً في المجاز : ١٦٨/١ ومؤدى هذه التفسير واحد ، وإن اختلف التعبير كما قال الطبري في معناه : (مصدقاً للكتب قبله وشهيداً عليها أنها حق من عند الله وأميناً عليها حاقظاً لها ، ونحن الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه) آ هـ ، انظر تفسيره : ٣٧٧/١ .

(٢) المبيطر : معالج النواب ، اللسان (بطر) : ٦٩/٤ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٣٠/١ بتصرف من المؤلف ، وينظر غريب القرآن للقتبي : ١١ - ١٢ ،

غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، المتصرف : ٨٤/١ ، قال السمين في الدر المصون : ٢٨٧/٤) واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي : إنه ليس مبدلاً من شيء ، يقال : هيمن بهيمن فهو مهيمن ، كبيطر بيطر فهو مبيطر . قال أبو عبيدة : « لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة ألفاظ « مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر » وزاد أبو القاسم الزجاجي في شرحه لخطبة أدب الكاتب لفظاً خامساً وهو : مبيقر ، اسم فاعل من يبيقر يبيقر أي خرج من أفق إلى أفق أو لعب البقيري ، وهي : لعبة معروفة للصبيان) آ هـ . وانظر المزهري في اللغة : ٩٣/٢ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٤٤ ، تفسير الطبري : ٤٠٣/١٠ ، زاد المسير : ٣٧٩/٢ .

[لَيْتَيْنِ]^(١) . كما قال الراعي^(٢) :

٢٣٧ - وَكَانَ عَدِيدُ الْحَيِّ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ

تَمِيلُ عَلَى الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ أَظْمَأَ

٢٣٨ - حِقَاقًا عَلَى الْأَسْبَابِ حَتَّى تَخَالَتَا

أَذَلَّ وَإِنْ كُنَّا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا/^(٣)

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ < [٥٨]

أَذَنْتُمْ . قَالَ أَبُو [دهيل]^(٤) :

(١) في الأصل لَيْتُون وهو تصحيف .

(٢) قال الزجاج في معانيه : ١٨٣/٢ (أي جانيهم لين على المؤمنين ليس أنهم أذلاء مهانون) . وانظر اللسان : ٢٥٧/١١ - ٢٥٨ (ذلل) .

(٣) هو حصين بن معاوية بن بني ثمير وقال الجمحي : عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له : الراعي : لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وولده وأهل بيته سادة أشرف بالبادية ، وكان بذياً هجاء لعشيرته .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) لم أجدهما وهما ليسا في الديوان .

(٥) في الأصل ذهل وهو تصحيف .

وهو وهب بن زمعة بن أسد من أشرف بني جمح بن لؤي بن غالب من قريش (٠٠ - ٦٣ هـ) أحد العشاق المشهورين ، كان صالحاً ولاءه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن وله مدائح فيه وفي معاوية . توفي بعلب موضع بتهامة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٢٥ ، الأغاني : ١٢٩/٧ ، الموشح للمرزباني : ٢٩٣ - ٢٩٥ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٨ .

٢٣٩ - وَأَبْرَزَتْهَا [مِنْ^(١)] بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
[أَصَاتَ^(٢)] الْمُنَادِي [لِلصَّلَاةِ^(٣)] فَأَعْتَمًا^(٤)

➤ هَلْ تَقِيْمُونَ مِنَّا [٥٩]

تَكْرَهُونَ وَتَعْيَبُونَ^(٥) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ^(٦) :

٢٤٠ - مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا

أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

٢٤١ - وَأَنَّهُمْ مَعْدَنُ السَّمَاحِ فَمَا

يُقِيمُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ^(٧)

(١) في الأصل (في . أصوات . الصلاة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) طبقات الشعراء : ٢٠٩ (خرجت بها . وأعتما) العقد الفريد : ٧٧/٧ (خرجت بها . فأعلما) .
أمالى المرتضى : ١١٥/٨ ، القوافي للتوخي : ٥٦ (خرجت بها . بيرين . نادى . بالصلاة) .
أصوات : نادى ، والعنمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق . وأعتم الرجل : صار في ذلك الوقت
وأعتم القوم : صاروا في ذلك الوقت ، وقيل : العنمة وقت صلاة العشاء الأخيرة ، بيرين : من
أصقاع البحرين .

(٣) المجاز : ١٧٠/٨ ، تفسير الطبري : ٤٢٢/١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ .

(٤) اختلف في اسمه فقيل عبدالله ، وقيل عبيد الله - وهو الأكثر - بن قيس بن شريح بن مالك من بني
عامر بن لؤي (٠٠ - ٨٥هـ) ، شاعر قروش في العصر الأموي ، كان مقيماً بالمدينة ، ثم انتقل
إلى الشام إلى أن مات ، أكثر شعره الغزل والنسيب وله مدح وفخر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه
كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٦٤٨/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ ، الأغاني : ٨٠/٥ .

(٥) الديوان : ٤ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٥٤/٢ ، البيان والتبيين : ٣٦١/٣ ، طبقات الشعراء :
٢٧٢ وفيها (معدن الملوك ، فلا تصلح) ، الأغاني : ٩٢/٥ (فما) ، الدر المصون : ٨٧/٦ وفيهما
(سادة الملوك ، ولا تصلح) ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري :
٤٢٢/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٤/٦ .

نقموا : كرهوا ، والنقم : المبالغة في كراهة الشيء . المعدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبذؤه
مثل معدن الذهب والفضة يستخرجان منه ، وأصله من قولهم : عدن بالمكان أقام . وهو من قصيدة
يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وفيها تأكيد المدح بما يشبه الذم ، أي لا عيب فيهم إلا أنهم
يحلُمون .

﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾

الشيطان^(١) الذي سَوَّلَ^(٢) لَهُمْ عِبَادَةَ الْعَجَلِ .

فَعَطَفَ الْفِعْلَ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : ﴿شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾^(٣)

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخْذَنْ^(٤)

وَقَدْ [قُرِئَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ]^(٥) لِإِسْكَالِهَا [بَعْدَهُ]^(٦) وَجَوْهٍ :

﴿عَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾^(٧)

اسْمٌ عَلَى فِعْلِ نَحْوِ حَذَرَ وَفَطَنَ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٢ . معاني القرآن للنحاس : ٣٣٢/٢ ، زاد المسير : ٣٩٠/٢ .

(٢) سول : زين وحسن وحب ، من التسويل وهو تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو

يقوله ، انظر اللسان (سول) : ٢٥٠/١١ .

(٣) مریدا : المرید : المتعري من الخيرات من قولهم : شجر أُمرد . إذا تعري من الورق . مفردات

الراغب : ٤٨٦ .

(٤) سورة النساء : الآيتان : ١١٧ - ١١٨ .

(٥) في الأصل (تريت هذه الحرف) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل لعدة وهو تصحيف .

(٧) هذه قراءة حمزة بفتح العين والذال وضم الياء وكذلك قرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب ، تفسير

الطبري : ٤٣٩/١٠ - ٤٤٠ ، الحجة لأبي علي : ٢٣٧/٣ ، الكشاف : ٦٢٥/١ ، أمالي المرتضى :

١٨٢/٢ ، زاد المسير : ٢٨٨/٢ ، البحر : ٥١٩/٣ ، الدر المصون : ٣٢٨/٤ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

و «عُبْدَ الطَاغُوتِ» ^(١) جمعُ عبيدٍ ^(٢) ، أو جمعُ عُبْدٍ كَرَهْنٍ وَرُهْنٍ ^(٣) . أو جمعُ عَابِدٍ كَبَازِلٍ ^(٤) وَيَزْلٍ ، وَشَارِفٍ ^(٥) وَشُرُوفٍ ^(٦) .
و «عُبْدَ الطَاغُوتِ» ^(٧) جمعُ عَابِدٍ و «عِبَادَ الطَاغُوتِ» ^(٨) كذلك كَضَارِبٍ وَضُرَابٍ وَضُرْبٍ .
و «عِبَادَ الطَاغُوتِ» ^(٩) جمعُ عَابِدٍ كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ وَصَائِمٍ وَصِيَامٍ .
و «عُبْدَ الطَاغُوتِ» ^(١٠) على جهالةِ الفاعلِ .

(١) نسبها في المحتسب إلى ابن عباس وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن تغلب وطي بن صالح وشيبان : ٢١٤/١ ، وفي البحر : ٥١٩/٣ نسبها إلى ابن عباس في رواية عكرمة ومجاهد ويحيى بن وثاب ، وفي الإتحاف نسبها إلى الشننودي : ٢٠١ وهي بضم العين والياء وفتح الدال .
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٤٤٠/١٠ ، المحتسب : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، زاد المسير : ٢٨٨/٢ .

(٣) المحتسب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .
(٤) هو : البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر ثابه، أي: انشقق فهو بازل ذكرأ كان أو أنثى ، جمل بازل وَيَزُولُ وجمع البازل بُزْلٌ وجمع البزول بُزْلٌ ، والأنثى بازل وجمعها بوازل وَيَزُولُ وجمعها بُزْلٌ . اللسان (بزل) : ٥٢/١١ .
(٥) الشارف من الإبل : المسن والمسنة والجمع شَوَارِفٌ وَشُرُوفٌ وَشُرُوفٌ . اللسان (شرف) : ١٧٣/٩ .

(٦) المحتسب عن ثعلب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٤٥/٥ ، البحر عنه : ٥١٩/٣ .
(٧) هذه قراءة الأعمش بضم العين وتشديد الياء مفتوحة .
(٨) هذه قراءة أبي واقد الأعرابي بضم العين وتشديد الياء بعدها ألف ونحسب الدال .
(٩) هذه قراءة بعض البصريين بكسر العين وبعد الياء المخففة ألف ونصب الدال .
(١٠) هذه قراءة الأعمش والنخعي وأبو جعفر النحوي ، بضم العين وكسر الياء وفتح الدال .
وانظر هذه القراءات وتوجيهها في المحتسب : ٢١٤/١ - ٢١٥ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(١) و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٢)

كحطَمَ ولَبِدٌ ^(٣)

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٤)

أي صار الطَّاغُوتُ معبوداً ، كَفَقَهُ الرَّجُلُ وظَرْفٌ ^(٥)

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٦)

أي: عبدة فحذف التاء .

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١]

أي: دخلوا وخرجوا بالكفر لايما أظهروه لكم ^(٧)

﴿ لَوْلَا يَنْهَهُمْ ﴾ ^(٨) [٦٣]

(١) هذه قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بفتح العين والباء وضم الدال . انظر معاني القرآن للفراء : ٣١٤/١ ، المحتسب : ٢١٥/١ ، تفسير الرازي : ٣٩/١٢ .

(٢) هذه قراءة ابن مسعود في رواية علقمة بضم العين وفتح الباء والدال . المحتسب : ٢١٦/١ ، البحر : ٥١٩/٢ .

(٣) حطم : الراعي الظلم للماشية بهشم بعضها ببعض ، ولبد : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، اللسان : ١٣٩/١٢ (حطم) ، ٢٨٥/٢ (لبد) .

(٤) هذه قراءة ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه بفتح العين والدال وضم الباء ورفع التاء من الطَّاغُوتِ . المحتسب : ٢١٥/١ ، الكشف : ٦٢٦/١ ، البحر : ٥١٩/٢ .

(٥) حكاه ابن جني عن ثعلب قال : « أي صار الطَّاغُوتُ معبوداً كَفَقَهُ الرَّجُلُ وظَرْفٌ : صار فقيهاً وظريفاً » ، المحتسب : ٢١٦/١ ، وانظر الكشف : ٦٢٦/١ ، البحر : ٥١٩/٢ .

(٦) هذه القراءة ابن عباس وابن أبي عمير ، المحتسب : ٢١٦/١ ، الكشف : ٦٢٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٥ ، زاد المسير : ٣٨٩/٢ ، البحر : ٥١٩/٢ .

(٧) تفسير الطبري : ٤٤٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٩١/٢ ، تفسير الرازي : ٤١/١٢ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرِّبَايُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَكَلِمَتِ السَّحْتِ لِيَنْتَسِ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ .

هَلَا يَنْهَاهُمْ^(١) . وَلَوْلَا دَخُولُهَا عَلَى الْمَاضِي بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ وَعَلَى الْمُسْتَقْبَلِ
بِمَعْنَى التَّحْرِيفِ^(٢) . قَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ^(٣) فِي الْمُسْتَقْبَلِ :

٣٤٢ - تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضُوطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُفْتَعَا^(٤)

وَقَالَ آخَرُ فِي الْمَاضِي :

٣٤٣ - [وَأَلْهَى^(٥)] بَنِي [حَمَانَ^(٦)] عَسْبُ عَتُودِهِمْ

عَنِ الْمَجْدِ لَوْلَا سُودُودُ وَسَمَاحُ^(٧) /

(١) تفسير الطبري : ٤٤٨/١٠ ، معاني القرآن للزجاج ١٨٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/١ ، تفسير

البيهقي : ٧٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩١/٢ .

(٢) ينظر حروف المعاني والصفات للزجاجي : ٢٠ ، مغني اللبيب : ٣٦١ .

(٣) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي (٠٠ - بعد ٨٦هـ) ،

شاعر نجدى مخضرم أسلم ولم يجتمع بالنبي ﷺ عاش إلى العصر الأموي ، ونسبته إلى أمه
رميلة ، وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٨٥/٢ - ٥٨٧ ، الأغاني : ٣٠٨/٩ ، الموشح : ٢٦١ - ٢٦٣ ،
الخرانة : ٥٠٩/٢ .

(٤) البيت نسب للأشهب بن رميلة في المجاز وتبعه كثير من الناس كالطبري : ٥٥٣/٢ ، والقرطبي :

٩١/٢ ، ونسبه أبو عبيدة في النقائض لجرير ، وهو في ديوانه من قصيدة يهجو بها الفرزدق ،

ونسبه صاحب اللسان والتاج للفرزدق . والبيت في ديوان جرير : ٢٦٥ (أفضل سعيكم ، هلا

الكمي) ، الخصائص : ٤٥/٢ ، صاحب : ٢٥٣ ، حروف المعاني والصفات : ٢٠ ، أمالي ابن

الشجري : ٢٥/١ ، المجاز : ٥٢/١ ، ١٩١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٨٣٣/٢ « سعيكم » ،

اللسان : ٤٨٩/٤ (ضطر) ، خزانة الأدب : ٤٦١/١ ، ٤٦٣ ، والمعنى أن عقر النوق لافخر فيه لكم ،

وإنما يفتخر بقتل الشجعان الشاكي السلاح وأنتم لاتستطيعون ذلك ، ورجل ضوطرى : أي ضخم

كثير الشحم ، وقيل ضوطرى : حمقاء ، والنيب : النوق المستنة .

(٥) في الأصل وألهن ، حمدان والتصويب من الحيوان .

(٦) البيت في الحيوان : ٢١٩/٥ ، ربيع الأبرار : ٤٠٩/٤ ونسبه للفرزدق ، وعجزه فيهما (عن المجد

حتى أحرزته الأكارم) ولاشاهد فيه للمؤلف ، العصب : ماء الفحل ، العتود : بفتح العين وضم التاء :

الجدى قد بلغ السفاد ، ويتو حمدان يزعمون أن تيسهم قرع والقح بعد أن ذبح وفخروا بذلك فقال

بعضهم هذا البيت يهجوهم .

ويتو حمدان : بطن ينسب إلى حمدان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، عجالة المبتدى : ٥٢ ، نهاية الأرب : ٢٢٢ .

﴿لَا تَكُلُوا مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٦٦]

جرى ذلك على مجاز قولهم : « هو في الخير والسعة من قرنه ^(١) إلى قدمه » ^(٢) .

﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾

النجاشي ^(٣) ، و [بحيرى ^(٤)] ، وأمثالهما القائلون في عيسى بالحق ^(٥) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ [٦٩]

رَفَعَ الصَّابِقُونَ .

(١) قرنه : رأسه ، القرن : الذؤابة ، وقرن الرجل : حد رأسه وجانبه . اللسان (قرن) : ٢٣١/١٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٢ .

وضعه الطبري واختار أن المعنى : (لأنزل الله عليهم من السماء قطرها فأنبت لهم به الأرض حبها ونباتها فأخرج ثمارها ، فاكلوا من بركة ما تحت أقدامهم وذلك ما تخرجه الأرض ... الخ)
أه بتصرف واستشهد عليه بالآثار التي وردت عن ابن عباس وقتادة والسدي ومجاهد ، ولفظ ابن عباس ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ﴾ يعني لأرسل السماء عليهم مدراراً ﴿ ومن تحت أرجلهم ﴾ ، تخرج الأرض بركتها : ٤٦٣/١٠ - ٤٦٤ ، وقد ذكر الماوردي القولين في تفسيره : ٤٧٦/١ ، وكذلك البغوي في تفسيره : ٧٢/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٢/٥ - ١٥٣ .

(٣) النجاشي هو ملك الحبشة الذي هاجر المسلمون إلى أرضه بأمر رسول الله ﷺ وكان معروفاً بالعدل والقوة في الحق ، واسمه أصحمة بن أبجر ، أسلم على عهد النبي ولم يهاجر إليه وصلى عليه النبي صلاة الغائب عندما توفي ، انظر السيرة لابن هشام : ٤٢/١ ولما بعدها ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٨/١ - ٤٤٣ ، الإصابة : ١٠٩/٣ .

(٤) في الأصل البحير والتصويب من كتب السيرة وقد جاء في الإيجاز بحيراء : ٥٤ . وهو راعب كان يسكن صومعة له في بصرى من أرض الشام وكان إليه علم أهل النصرانية ، وهو الذي مر عليه أبو طالب حينما خرج في ركب تاجراً إلى الشام وصحب معه النبي ﷺ ، فعرف بحيرى فيه علامات النبوة وأوصى عمه بالحفاظة عليه .

ينظر سير ابن هشام : ١٩٤/١ ، أسد الغابة : ١٦٦/١ ، الإصابة : ١٧٦/١ .

(٥) أي : أنه رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، انظر تفسير الطبري : ٤٦٥/١٠ .

على تقدير التأخير [كانه] ^(١) : « وَلَهُمْ يَحْزَنُونَ وَالصَّابِرُونَ كَذَلِكَ » ^(٢) .

كما قال بشر بن أبي خازم :
٣٤٤ - وَإِلَّا قَاعَلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ ^(٣)

أي : إنا بغاةٌ ما بقينا في شقاقٍ وأنتم كذلك . ولو كان أنتم . عطفاً على

الضمير ، لكان منصوباً وكان « إِيَّاكُمْ » .

(١) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٢) الكتاب : ١٥٥/٢ - ١٥٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٢ عن الخليل وسيبويه ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١/٢ عن سيبويه ، تفسير الفيدي : ٥٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٧/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٤/٢ ، الدر المصون : ٣٥٣/٤ ، قال الخطيب الإسكافي في درة التأويل : ٢١ - ٢٢ (وهذا على مذهب سيبويه لأنه لا يجوز عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين « إن زيدا وعمرو قائمان » ... وهذه من كبار المسائل نوات الشعب ويتعلق بالخلاف بين البصريين والكوفيين في أن لها عملين النصب والرفع على مذهب البصريين . وأن لها عملاً واحداً عند الكوفيين وهو النصب ، إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه) أم . وانظر الإنصاف : ١٨٥/١ - ١٩١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٢ - ١٩٣ .

(٣) الديوان : ١٦٥ (ما حيينا) ، الكتاب : ١٥٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ (ما حيينا) ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٢ ، الإنصاف لابن الأنباري : ١٩٠/١ ، دلائل الإعجاز للجرجاني : ٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٩/٨ ، ٧٠ ، الدر المصون : ٢٧١/٤ ، ٢٥٤ ، المقاصد النحوية : ٣١٥/٤ ، ٢٧١/١ .

بغاة : ظالمون مفسدون ، والبغي : التمدي والعُدول عن الحق والاستطالة والظلم والفساد .
والشقاق : العداوة بين فريقين ، والخلاف بين اثنين ، سمي ذلك شقاق لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً - أي ناحية - غير شق صاحبه . اللسان (شقق) : ١٨٣/١٠ .

وقال الكسائي: « هو عطفٌ على ضميرِ ﴿ هَادُوا ﴾ ، أي « وَالَّذِينَ هَادُوا هُمْ وَالصَّابِئُونَ »^(١) .

وقال الفراء: « إِنَّمَا ارْتَفَعَ [الضِعْفُ^(٢)] عَمَلِ ... « إِنَّ » لاسِيَّما وهو عطفٌ على الضميرِ الذي [لَمْ^(٣)] يَظْهَرِ فِيهِ الْإِعْرَابُ »^(٤) .
يعني بالأول: أن قولك: « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ »، ثم لا يَتَضَمَّنُ معنىً زائداً بخلاف
لَيْتَ وَلَعَلَّ .

(١) حكاه عنه الفراء ورده: ٢١٢/١ ، والنحاس في إعراب القرآن: ٣٢/٢ ونقل تضعيف أبي إسحاق له ، وكذلك مكى في مشكله: ٢٢٢/١ ، وأبو البقاء في إملاء مامن به الرحمن: ٤٤٥/٢ ، والسمين في الدر المنصون: ٣٥٦/٤ - ٣٥٧ . قال الزجاج في معانيه: ١٩٤/٢ : (وهذا القول خطأ من جهتين : إحداهما أن الصابي يشارك اليهودي في اليهودية ، وإن ذكر أن هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع أيضاً لأن معنى الذين آمنوا ههنا إنما هو إيمان بالقواهم لأنه يعني به المنافقون ألا ترى أنه قال : ﴿ من آمن بالله ﴾ فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال إن آمنوا فلهم أجرهم) ، وزاد أبو البقاء ومكى في رده وجهاً آخر : وهو عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه .

(٢) في الأصل بضعف والتصويب من الإيجاز: ٥٤ .

(٣) في الأصل إن والتصويب من الإيجاز: ٥٤ .

(٤) عبارة الفراء في معانيه: ٣١١/١ : (فإن رفع ﴿ الصابئين ﴾ على أنه عطف على ﴿ الذين ﴾ و ﴿ الذين ﴾ حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إن) نصباً ضعيفاً - وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصابئين) أهـ .
وحكاه عنه الزجاج في معانيه وضعفه: ١٩٢/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن عنه: ٣٢/٢ ، ومكى في مشكله: ٢٢٢/١ ، قال السمين في الدر المنصون: ٣٥٨/٤ . (وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب - أعني جواز الرفع عطفاً على محل اسم « إِنَّ » مطلقاً ، أعني قبل الخبر وبعده ، خفي إعراب الاسم أو ظهر ، ونقل بعضهم الإجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر) ، وبينه الزمخشري بقوله: ٦٣٢/١ (لأن) إذا رفعت عطفاً على محل إن واسمها والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما انتظمها إن في عملها فلو رفعت (الصابئون) المنوي به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر بأن لأعملت فيهما رافعين مختلفين) أهـ .

وبالثاني : إِنَّ العطفَ على الضميرِ غيرُ مطردٍ حتَّى لا يجزىءُ في الضميرِ

المجرورِ نحو « مررتُ به وزيدي »^(١) .

﴿لَيَمَسَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ [٧٣]

« مِنْ » هذه لتبيين الجنس لا للتبعيض^(٢) .

وقيل : معناه « إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَوْمَنْ » فجعل الوعيد لمن بقي على الشرك^(٣) .

﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ [٧٧]

عن الهدى في الدنيا .

﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾

عن قصدٍ طريق الجنة في الآخرة^(٤) .

﴿قَسِيسِينَ﴾ [٨٢]

عابدين من النصاري ، وهو من الاتباع يقالُ في اتباع الحديث : يقسُّ ، وفي

اتباع أثر الطريق : يقصُّ ، جعلوا الأقوى لما فيه أثرٌ مشاهد^(٥) ، كما قالوا :

الوصيلةُ : / في الاتصال والمماسَّة الحسيَّة ، والوسيلةُ : في القرية ، وقالوا :

صعدَ في الجبلِ لما يشاهدُ ، وسعدَ لما لاصعودَ فيه حساً ، ولكن فيه صعودٌ

(١) ينظر ماسبق من تفصيل مسألة العطف على الضمير المجرور : ص ٣٤٤ عند قوله تعالى : ﴿الَّذِي تَبَايَعُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ﴾ [النساء : ١] .

(٢) قال بهذا الزمخشري في الكشاف : ٦٣٤/١ ، وحكاه عنه في الدر المنصون : ٣٧٦/٤ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٦٤/١٢ ، البحر المحيط : ٥٣٦/٣ ، الدر المنصون : ٣٧٧/٤ وعلى هذا القول فهي للتبعيض .

(٤) تفسير الطبري : ٤٨٧/١٠ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٢ .

(٥) انظر نحوه في أدب الكاتب : ١٧٠ - ١٧٢ ، الخصائص لابن جني : ١٦٠/٢ - ١٦١ .

الجد^(١) وإعلائه وكذلك الفصيل^(٢) في النخيل^(٣) التي التلاحح والتناج فيه خفي^(٤)
والفصيل^(٥) في الإبل^(٦) .

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [٩٠]

الخمير^(٧) : [عصير^(٨)] العنب [النبى^(٩)] المشتد^(١٠) . وليس بالنبيد في اللغة .
بدليل قول أبي الأسود^(١١) :

٣٤٥ - دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبْهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي

رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا بِمَكَانِهَا

(١) الجد : الحظ والغنى ، يقال : فلان صاعد الجد معناه اليخت والحظ في الدنيا .

ينظر اللسان : ١٠٧/٣ (جدد) ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٧/١ - ٢٥٩ .

(٢) ينظر كتاب النخل والكرم للأصمعي : ٦٤ كتاب النخل لأبي حاتم : ٥٤ - ٥٥ ، اللسان (فصل) :

٥١٩/١١ .

(٣) ينظر اللسان (فصل) : ٥٢٢/١١ .

(٤) في الأصل عصيب ، التثنية .

(٥) جاء في اللسان : ٢٥٥/٤ (الخمير : ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل ... وقال أبو

حنيفة : قد تكون الخمر من الحبوب ، قال ابن سيده : وأظنه تسميها منه لأن حقيقة الخمر إنما هي

العنب نون سائر الأشياء) أهـ . وهذا النوع هو المجمع على تحريمه ، وإلا فالخمر ليست حصراً على

عصير العنب كما أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كتاب الأشربة باب

الخمر من العنب وغيره : ٢٥/١٠ رقم (٥٥٨١) قال : « قام عمر على المنبر فقال : أما بعد نزل

تحريم الخمر وهي من خمسة : العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل »

قال ابن حجر في فتح الباري : ٣٦/١٠ : « عن مراد أنس - في قوله وعامة خمرنا البسر والتمر -

« مراده أن التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها في التحريم كل شراب مسكر .

وهذا أظهر والله أعلم » أهـ .

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكنانى (.... - ٦٩هـ) . واضع علم النحو . كان

معلوماً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والناصري الجواب من التابعين .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٤ ، الأغاني : ٢٤٦/١٢ ، بغية الوعاة : ٢٢/٢ ، ٢٣ ، الخزائن :

١٣٦/١

٣٤٦ - وَإِلَّا [يَكُنْهَا^(١)] أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ

أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ [يَلْبَانِهَا^(٢)]

والشيء لا يكون أخاً لنفسه^(٣) ، والميسر : تداول المال بالقمار^(٤) والخطار^(٥) ،
مأخوذ من تيسير أمر [الجزور^(٦)] بالمناهدة^(٧) والقمر .

(١) في الأصل تكنها ، بينائها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٢٨ (مجزياً لمكانها ، فإن لا يكتها ، أخ أرضعته أمها وفي نسخة ابن جني: أمه) ، معاني
الزجاج ٢٩١/١ - ٢٩٢ (مجزياً لمكانها ، أمها) ، الاقتضاب : ٣٩٢ (لمكانها ، فإذا) ، العقد الفريد
٥١/٨ ، الإصناف : ٨٢٣/٢ وفيهما (فإذا يكتها) ، الخزائن : ٤٢٦/٢ .

والثاني : الكتاب : ٤٦/١ (فإن لا يكتها) .

الفواة : الضلال ، وقد وجه أبو الأسود هذا الشعر لغلام له كان على تجارته بخراسان فشرب وسكر
وتسبب عن سكره تلف التجارة، فهذا الشعر مما نصح به غلامه فلما منه أن التبيذ غير محرم لأنه
أقل تأثيراً من الخمر .

(٣) هذا على قول أبي حنيفة . ينظر ما سبق في الباب في الجمع بين السنة والكتاب : ٧٧١/٢ - ٧٧٢ .

(٤) أي : المقامرة . قامر الرجل مقامرة وقماراً : راهته ، وهو مأخوذ من الخداع يقال : قامره بالخداع
فقمره ، اللسان : ١١٤/٥ - ١١٥ .

(٥) جاء في اللسان (الخطر) : السبق الذي يتراعى عليه في الترافض والجمع أخطار ، والخطر : الرهن
بعينه (: ٢٥١/٤ (خطر) ، وانظر الميسر والقلاح : ١١٨ .

(٦) في الأصل الجزور ، وهو تصحيف .

(٧) المناهدة : المساهمة بالأصابع ، والتناهد : إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه ،
وقال ابن الأثير : النهذ بالكسر ما يخرج الرفقة عند المناهدة - أي النهوض - إلى العدو وهو أن
يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة ، انظر
اللسان (نهد) : ٤٢٠/٣ ، النهاية في غريب الحديث : ١٢٥/٥ .

قال المازني^(١) :

٣٤٧ - فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمُ بَرْنَةَ شَارِفٍ

وَسَمَاعٍ مُدْجِنَةٍ وَمَيْسِرٍ جَازِرٍ^(٢)

➤ إِذَا مَا أَتَقَوْا وَأَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا
وَأَحْسِنُوا ﴿٩٣﴾

الاتقاء الأول : فعلُ الاتقاء ، والثاني : دوامه ، والثالث : اتقاء مظالم
العباد ؛ بدليل ضم الإحسان إليه^(٣) .

(١) هو ثعلبة بن صعيبر المازني .

(٢) المفضليات : ١٣٠ (جدوى جازر) ولا شاهد فيها المؤلف . وكذا شرح المفضليات للتبريزي : ٦٢٤/٢ .

الشارف : الناقة المسنة ، ورنثها : صوتها عند النحر ، سماع مدجنة : سماع قينة تغني في يوم
الدجن بفتح الدال وسكون الجيم وهوتكائف الغيم ، والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره ،
الميسر : الجزور نفسه ، سمي ميسراً لأنه يجرأ أجزاء فكائه موضع التجزئة وكل شيء جزأته فقد
يسرته ، يقال : يسر القوم الجزور : أي اجتزروها واقتسموا أعضائها ، ورواية جدوى جازر :
الجدوى العطية وأراد جدوى الجازر ما يتحفهم به من أطايب الطعام .

(٣) حكاه المرتضي عن أبي علي الجبائي وضعفه ، ورجح حمل الآية على أن الاتقاء الأول في الماضي
والثاني في الحال والثالث في المستقبل : انظر أماليه : ٣٧٦/٢ - ٣٧٧ ، وانظر زاد المسير :
٤٢٠/٢ - ٤٢١ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٢ ، وقد أخرج الواحدي في أسباب النزول : ١٥٦ - ١٥٧
عن البراء بن عازب قال : « مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس
: كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية ... » .

والحديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة المائدة : ٢٥٤/٥ - ٢٥٥ رقم
(٢٠٥٠ - ٢٠٥١) وقال عنه حديث حسن صحيح .

﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ ﴾^(١) [٩٥]

أي الواجبُ الجزاءُ الذي هو مثلُ ما قُتلَ ، فيكونُ الجزاءُ والمثلُ بمعنى واحدٍ ، وإضافةُ الجزاءِ إلى المثلِ من إضافةِ الشيءِ إلى نفسه مثلُ ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(٢) ، و ﴿ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٣) أي: الحقُّ الذي هو اليقينُ^(٤) .
وقيلَ : المثلُ صلةٌ في الكلامِ : لأنَّ عليه جزاءَ المقتولِ ، لاجزاءِ مثله^(٥) . كما قالَ دريدُ بنُ الصَّمَّةِ :

٣٤٨ - وَقَالَ اللَّهُ يَا بَنَتَ آلِ عَمْرِو

مِنْ الْأَزْوَاجِ أَمْتَالِي وَنَفْسِي

٣٤٩ - وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ

وَهَلْ نَبَّأْتُهَا أَنِّي ابْنُ أُمِّسَ^(٦) /

(١) هذا على قراءة ابن كثير ونافع ابي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ﴿ فجزاء مثل ﴾ مضافة بخفض مثل ، بينما قرأ عاصم وحمرزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ جزاء ﴾ منون و ﴿ مثل ﴾ مرفوع .
المبسوط : ١٦٣ - ١٦٤ ، الحجة لأبي علي : ٢٥٤/٣ ، الكشف : ٤١٨/١ ، زاد المسير : ٤٢٣/٢ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٣) سورة ق : آية : ١٦ .

(٤) ينظر الكشف لمكي : ٤١٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ .

(٥) ينظر الحجة لأبي علي : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ ، الدر المصون : ٤١٩/٤ .

(٦) دريد بن الصمة حياته وشعره : ٦١ (من الفتيان ، خبرتها) ، الديوان : ٨٢ - ٨٣ ، الأغاني : ٢٨/١ - ٢٩ وفيهما (يا بنه ، من الفتيان ، وتزعم أنني ، أخبرتها) ، الحجة لأبي علي : ٢٥٦/٣ .
كما هنا ، والثاني في الموضع : ٧٠ (وهل أخبرتها) من قصيدة قالها في الخنساء يهجوها وكان خطبها فكرهته لكبره ورفضت أن تتزوجه ، ابنة آل عمرو : يعني الخنساء الشاعرة المشهورة بنت عمرو بن الشريد .

وقال مَعُوذُ الْحُكَمَاءِ^(١) :

٣٥٠ - حَمَلْتُ حَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ

وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابًا

٣٥١ - سَبَقْتُ بِهَا قَدَامَةً أَوْ سَمِيرًا

وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا^(٢)

﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾

سأل أعرابي^(٣) محرم^(٤) عمر في خلافته ، قال : قتلْتُ غزاً لا ؟ فأقبلَ عمرُ على

عبدِ الرحمنِ بنِ [عوف^(٥)] : أي شيء فيها ؟ ، فقال : جفرةٌ وهي الصغيرة من

(١) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر من أشرف العرب في الجاهلية ، وهو أخو

« ملاعب الأسنة » عامر بن مالك ، لقب بمعوذ الحكماء لقوله :

أعوذُ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثن نأيا

ترجمته في المؤلف والمختلف : ٢٤٧ ، معجم المزياني : ٣١٠ ، الخزائن : ١٧٤/٤ .

(٢) الأصمعيات : ٢١٤ ، الفضليات : ٣٥٨ ، ٢٥٩ ، شرح الحماسة : ١٥٢/٣ ، شرح الفضليات

للتبريزي : ١٤٨١/٣ .

الحمالة : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم ، الاختلاب : الخديعة ، قدامة وسمير من بني

سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النصار .

(٣) جاء في بعض الروايات أنه قبيصة بن جابر .

(٤) في الأصل عوف والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٨ / ب .

وهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري (. . - ٣١هـ) أحد العشرة

المشهود لهم بالجنة أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرأ وسائر المشاهد ، ومناقبة كثيرة رضي

الله عنه وأرضاه .

ترجمته في : الاستيعاب ٢/ ٣٩٣ - ٣٩٨ ، الإصابة ٢/ ٤١٦ - ٤١٧ .

الضأن^(١) ، كالعناق من المعزى^(٢) ، فانقتل الأعرابي وهو يقول : لم يعلم أمير المؤمنين ما فيها حتى سأل ، فدعا^(٣) [هـ] عمر وعلاء بالدره^(٤) : تقتل الصيد وأنت حرم وتغصط^(٥) [الفتيا^(٦)] بالكع^(٧) ، ألم تسمع الله يقول : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^(٨) .

(١) جاء في اللسان : الجفر : من أولاد الشاء : إذا عظم واستكرش ، قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعى فهو جفر ... والأنثى جفرة اللسان : ١٤٢/٤ (جفر) ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٢/٣ - ٢٩٣ .

(٢) العناق : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . اللسان (عناق) : ٢٧٥/١٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . وفي جمل الغرائب : ل ٨٨ / ب « فسمعه » .

(٤) الدرّة بالكسر : عصا قصيرة يحملها السلطان أو غيره يؤدب بها . ودرّة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أشهر درّة في التاريخ . اللسان : ٢٨٠/٤ (در) .

(٥) غطت الفتيا : تحقيرها والاستهانة بها وأزد رؤها . ينظر اللسان (غطت) : ٣٦٤/٧ .

(٦) في الأصل الفقيا والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٩ / ١ .

(٧) لكع : يقال للصبي الصغير ، فإذا أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل . اللسان (لكع) : ٣٢٢/٨ . وفي الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده : ٢٥٨/٢ : « لا تذهب الدنيا حتى تصير لكع ابن لكع » قال ابن الأثير : اللكع عند العرب : العيد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لكع والمرأة لكاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، وهو اللّيم وقيل الوسخ ، وقد يطلق على الصغير . النهاية في غريب الحديث : ٣٦٨/٤ بتصرف .

(٨) أخرج مالك نحوه ، كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، والطبري بنحوه عن قبيصة بن جابر : ١٧/١١ ، وعن بكر بن عبد الله المزني : ٢٣/١١ وهي مرسلة وليس فيها أنهما رجلان من الأعراب محرمين وليس فيها الضرب بالدرّة وغطت الفتيا ، وعن قبيصة بن جابر أيضاً نحو ما هنا : ٢٤ - ٢٥ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن قبيصة بنحوه كتاب معرفة الصحابة : ٣١٠/٣ وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الحج باب جزاء الصيد بمثله من النعم يحكم به ذوا عدل من المسلمين : ١٨١/٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٩٨/١٢ .

﴿ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ [٩٦]

هو الطيرُ ﴿ وَطَعَامُهُ ﴾ المالح^(١) .

﴿ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [٩٧]

عماداً وقواماً^(٢) ، قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها .

والمراد : ما في المناسك من منافع [الدين^(٣)] ، وما في الحج من معاش

قريش وأهل مكة ، وما في الحرم والشهر الحرام ، وسوق الهدي ، والتقليد من

أمنة الخائفين^(٤) .

﴿ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ ﴾

أي : لتعلموا أن من علم أموركم قبل خلقكم ، وما يجري من التفساد

والتفاوت^(٥) بينكم ، فجعل لكم حرماً يؤمن اللاجئ إليه ، ويقيم معيشة الثاوي^(٦)

(١) وهو قول سعيد بن جببر وسعيد بن المسيب ومقاتل والنخعي وابن عباس في رواية عنه ، وقد ضعفه الرازي لأن الذي صار مالحاً كان طرياً وصيداً في أول الأمر فيلزم التكرار ، وكذا قال الطبري ورجح أن طعامه مالحاً ميتاً ، وقد جاء في الرواية المشهورة عن ابن عباس (أن صيده ما أخذ منه حياً وطعامه ما لفظه ميتاً) ، وهكذا روى عن أبي بكر الصديق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وعكرمة وأبي سلمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي والحسن البصري .

انظر تفسير الطبري : ٦٠/١١ - ٧٠ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٢ ، تفسير ابن كثير : ١٠٢/٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الماورى : ٤٨٩/١ ، مفردات الراغب : ٤٣٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٩٣ .

(٣) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ٥٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٩٢/١١ - ٩٣ ، زاد المسير : ٤٢٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٦/١٢ .

(٥) أي : الإغارة ، يقال : تفاوت القوم : أغار بعضهم على بعض . اللسان (غرد) ٣٦/٥ .

(٦) هو المقيم الذي يطيل الإقامة بالمكان ، والثواء طول المقام . انظر اللسان (ثوا) : ١٢٥/١٤ ، غريب

الحديث للخطابي : ٤٩٨/١ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٢٦/٣ .

فيه بالمتاجر المريحة والمواسم الجامعة [ويقرب^(١)] العبد من نيل الرضى ، والفوز
 بالمغفرة ، ويؤلف الحال في القرب المختلفة ، وما يختص بتلك [المواقف^(٢)] الشريفة
 هو الذي يعلم ما في السموات والأرض ، ولا يضيع عملاً ولا يخيب أملاً^(٣) .
 البحيرة^(٤) : المشقوقة الأذن ، كما قال^(٥) :

٣٥٢ - وَأَمْسَى فِيكُمْ عِمْرَانُ يَمْشِي

يَزِينُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ بَحِيرٌ /

٣٥٣ - يَرُوحُ بِدَارٍ مَضِيعَةٍ وَيَغْدُوا

سَلِيلًا لَيْسَ فِي يَدِهِ تَقِيرٌ^(٦)

وإنما البحيرة للجاهلية هي الناقة تُتَجَّتْ خمسة أبطن ، فإن كان آخرها
 سقياً : أي ذكراً ، أكلوه ويحروا أذن الناقة ، وخلوها ترعى لاتحلب ولا تركب ،
 وإن كانت الخامسة أنثى صنعوا بها هذا الصنيع بون أمها^(٧) .

(١) في الأصل ويقول وهو تصحيف .

(٢) في الأصل الموافق وهو تصحيف .

(٣) في الأصل أملاه وهو تصحيف .

(٤) ينظر تلويل المشكل : ٧٤ ، الطبري : ٩٤/١١ ، معاني الزجاج : ٢/٢١٠ ، زاد المسير : ٤٣١/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴿ [المائدة : ١٠٣] .

(٦) هو الأبيرد الرياحي كما في تفسير الماوردي

(٧) الأول في تفسير الماوردي : ٤٩١/١ (وطمست فيه كلمة يزِين) .

(٨) المجاز : ١٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢٩/١١ ، معاني

القرآن للزجاج ٢/٢١٣ .

والسَّائِبَةُ : الإِبِلُ تُسَيَّبُ بِنَذْرٍ ^(١) ، أو بِلَوْغِ رَاكِبِهَا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي
[نَفْسِهِ ^(٢)] . كَمَا قَالَ ابْنُ رُوَاحَةَ ^(٣) :

٣٥٤ - إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ ظَهْرِي
مَسِيرَةَ أَرْبَعِ كُؤُنِ الْحَسَاءِ
٣٥٥ - فَشَأْنُكَ فَاَنْعَمِي وَخَلَاكِ نَمَّ
وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَدَائِي ^(٤)

(١) المجاز : ١٨٠/١ ، غريب القرآن للقطبي : ١٤٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٥ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢١٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ .

(٢) في الأصل نفسها وهو تصحيف .

(٣) المجاز : ١٨٠/١ ، تفسير الطبري : ١٢٠/١١ ، وانظر زاد المسير : ٤٣٨/٢ .

(٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور ،
يكنى أبا محمد وليس له عقب من السابقين الأولين من الأنصار ، وأحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرًا
وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ، وكان في الجاهلية عظيم القدر في قومه سيداً من ساداتهم .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢٢٣/١ ، الاستيعاب : ٢٩٢-٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر :
١/٩٩١ ، الإصابة : ٣٠٦-٣٠٧ ، الخزائن : ٢٦٤/٢ .

(٥) الديوان : ٧٩ (إذا أدبتني ، بعد الحساء ، فشأنك أنعم) ، السيرة لابن هشام : ٤٣٢/٣ (أدبتني
رحلي ، فشأنك أنعم) ، السمط : ٢١٩/١ (رحلي ، بعد) ، الأضداد لابن الأثير : ٢٢٦ (رحلي ،
بعد ، فزادك) ، الموشح : ٦١ (وحملت رحلي ، بعد الحساء ، فلا أرجع) ، الخزائن : ٣٦٢/١ ، ٤٥٣
(أدبتني ، رحلي بعد الحساء) ويروي فحمدك أنعم ، فنونك فأنعمي . وقالها في طريقه إلى غزوة
مؤتة . وعبارة « وخلاك ثم من أقوال العرب جاء في التلويح شرح القصص : ٧٨ (تقول : افعل ذاك
وخلاك ثم ، أي افعل ذاك ولا يلحقك في فعله ثم) والحساء : جمع حسي : وهو موضع رمل تحته
صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمئنته الصلابة أن يفيض ، ومنع الرمل السماء
أن تتشله ، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ، يريد أنه لا يكلفها سقراً بعد ذلك ولا مشقة ، وإنما تنعم
مطلقة لتصميمه على الموت في سبيل الله .

الوصيلة : الشاة ولدت سبعة أبطن ، فإن كان ذكراً أكله الرجال ، وإن كان أنثى أرسلت في الغنم ، وكذلك إن كان ذكراً وأنثى ، وقالوا : وصلت أخاهما^(١) .
والحامي : الفحل يضرب في الإبل عشر سنين فيخلّى ويصير [ظهره]^(٢) حمى لا يركب^(٣) .

وقيل : الحامي : الذي نتج ولده^(٤) .

﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٠٥]

نصب على الإغراء ، أي « اخفظوا أنفسكم » والإغراء بـ عليك وإليك وعندك وديونك^(٥) .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ﴾

(١) تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ عن عكرمة ، البغوي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤٣٨/٢ .

(٢) في الأصل ظهرها . والتصويب من المراجع التالية .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :

١٢٩/١١ - ١٣١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ، تفسير البغوي :

١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس قال : واختاره الفراء وابن قتيبة : ٤٣٩/٢ .

(٤) معاني الفراء : ٣٢٢/١ ، المجاز : ١٧٧/١ ، غريب السجستاني : ٤٦ ، غريب القرآن للقتبي :

١٤٨ ، تفسير الطبري : ١٢٤/١١ - ١٣١ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن مسعود

وابن عباس قال (واختاره أبو عبيدة والزجاج) : ٤٣٩/٢ .

(٥) قال ابن مسعود في المذهب : ١٢٥/١ (الإغراء : هو وضع الظروف والمجبررات موضع أسماء

الأفعال وهو موقوف على السماع والذي سمع من ذلك : عليك وعندك وديونك وأمامك ومكانك ووراءك

وإليك ...) . وانظر الكتاب : ٢٤٨/١ - ٢٥٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/١ - ٣٢٣ ، تفسير

الطبري : ١٣٨/١١ .

أي: في الآخرة ، أمّا الإمساكُ عن إرشاد الضالّ وترك المعروفِ فلا سبيلَ إليه ، كذلك فسّره أبو بكر الصديق رضي الله عنه^(١) .

﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [١٠٦]

أي: أسبابه .

﴿ أَتَانِ ﴾^(٢)

أي شهادة اثنين ذوي عدل .

﴿ أَوْءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾

(١) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢/١ ، ٩٠٧٠٥ ، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب الأمر والنهي : ١٢٢/٤ رقم (٤٣٢٨) ، والترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر : ٤٦٧/٤ - ٤٦٨ رقم (٢١٦٨) وصححه ، وكتاب التفسير : ٢٥٦/٥ - ٢٥٧ رقم (٢٠٥٧) وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التفسير : ٤٥٨/١ ، بإسناد صحيح ، وابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ١٣٢٧/٢ رقم (٤٠٠٥) ، والطبري في تفسيره : ١٤٨/١١ بإسناد صحيح ، و١٤٩/١١ - ١٥١ بأسانيد ضعيفه ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان : ٢٦١/١ - ٢٦٢ ، رقم (٣٠٤) موقوفاً على أبي بكر من قوله ، ورقم (٢٠٥) عنه مرفوعاً .

والفظه عند أحمد : « عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه خطب فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهديتكم ﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » : ٩/١ .

قال أبو عيسى : (وقد رواه غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعاً ، وروى بعضهم عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر قوله ولم يرفعه) ورجح رفعه الدارقطني وغيره .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا

عدل ﴾ الآية .

من [غير^(١)] ملتكم إن كنتم في السفر^(٢) ولم يحضر غيرهما ، ثم نسخ^(٣) ،
 فيحلفان بعد صلاة العصر^(٤) ؛ إذ هو وقت يعظمه أهل الكتاب^(٥) .
 ﴿لَا تَشْتَرِي بِعَدَّتَيْنَا﴾ قليلاً

لا نطلب عوضاً .

﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

أي المشهود عليه وإن كان قريباً لا يُبالي بأن يشهد بالحق .

(١) زيادة من الإيجاز : ٥٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٧٨ ، تفسير الطبري : ١٦٠/١١ - ١٦٦
 عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وإبراهيم ويحيى بن يعمر وشرح ، ووجه ، معاني القرآن
 للزجاج : ٢١٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/١ .

(٣) القول بالنسخ حكى عن زيد بن أسلم وأبي حنيفة ومالك والشافعي ، انظر أحكام القرآن للجصاص :
 ٤٨٩/٢ - ٤٩١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٧٣٢/٢ - ٧٣٣ ، أحكام القرآن للشافعي : ٤٩٢، وبه
 قال هبة الله بن سلامة في ناسخه ومنسوخه : ١٥٤ - ١٥٧ .

بينما ذهب أحمد بن حنبل والطبري إلى أنها محكمة وهو قول ابن عباس وعائشة وأبي موسى
 الأشعري وابن جبير وابن المسيب وابن سيرين والشعبي ومجاهد وشرح والنخعي والأوزاعي والثوري
 وغيرهم انظر تفسير الطبري : ٢٠٧/١١ - ٢٠٩ ، الناسخ والمنسوخ لابن العربي : ٢٠٧/٢ - ٢٠٩ ،
 زاد المسير : ٤٤٦/٢ - ٢٤٧ ، واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٦٦ ، ومكي في الإيضاح :
 ٢٧٥ - ٢٧٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٣١٩ - ٣٢٢ . قال الرازي في تفسيره : ١٢٣/١٢
 : (وأما قول من يقول بأن هذا الحكم صار منسوخاً فبعبء لاتفاق أكثر الأمة على أن سورة المائدة
 من آخر ما نزل من القرآن وليس فيها منسوخ) . وقال ابن كثير في تفسيره : ١١٢/٢ ، وقال
 آخرون وهم الأكثرون فيما قاله ابن جرير بل هو محكم ومن أبى نسخه فعليه البيان . وانظر
 عون المعبود : ١٥/١٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٢٠٠/١ عن عبيدة ، تفسير الطبري : ١٧٤/١١ - ١٧٥ عن الشعبي وسعيد بن
 جبير وإبراهيم وقتادة وعامر ، تفسير الماوردي عنهم : ٤٩٤/١ .

(٥) تأويل المشكل : ٢٧٨ ، تفسير البغوي : ١٠٥/٢ ، الكشف : ١٥٠/١ ، زاد المسير : ٤٤٨/٢ .

وقيل: بأن هذه / شهادة حضور الوصية / لشهادة الاداء^(١).

وأخران من غيركم على هذا القول وصيان من غير قبيلتكم ، والوصي يحلف عند الخلاف والتهمة لا الشاهد^(٢).

﴿ فَإِنْ عُرِجَتْ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا ﴾ [١٠٧]

أي: إن أطلع على أن الشاهدين اقتطعا بشهادتهما أو يمينهما على الشهادة إثماً ، حلف^(٣) أوليان بالميت - أي: بوصيته - على العلم أنهما لم يعلما من الميت ما ادعيا عليه وأن أيمانهما أحق من أيمانهما .
﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ﴾

أي: بسببهم^(٤) الإثم على الخيانة ، وهم أهل الميت هما الأوليان بالشهادة من الوصيين^(٥).

(١) جاء في الإيجاز : ٥٥ « هذا عند من لا يرى نسخ القرآن » .

وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١١ وضعفه ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٦٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ ، الإيضاح في الناسخ والمنسوخ لمكي : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ، زاد المسير : ٤٤٥/٢ . قال ابن قيم الجوزية في شرح سنن أبي داود : ١٥/١٠ . (... وهذا إخراج الكلام عن الفائدة وحمل له على خلاف مراده والسياق يبطل هذا التأويل المستنكر ... وظاهر

السياق بل صريحه يشهد بأنها شهادة صريحة مؤكدة باليمين فلا يجوز تعطيل وصف الشهادة ...) أهـ .
(٢) تفسير الطبري عن الحسن والزهرى وعكرمة وعبيدة : ١٦٦/١١ - ١٦٨ ، وضعفه ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/١ تفسير البغوي : ١٠٥/٢ ، زاد المسير : ٤٤٦/٢ .

قال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٩٠/٢ أنه لا معنى له (والآية تدل على خلافه لأن الخطاب توجه إليهم بلفظ الإيمان من غير ذكر للقبيلة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾ ثم قال ﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ يعني من غير المؤمنين ولم يجر للقبيلة ذكر حتى ترجع إليه الكناية).

(٣) جاء في الإيجاز : ٥٥: أي حلف آخران أوليان بالميت .

(٤) هكذا هنا ، وفي البغوي : ١٠٦/٢ ، وفي الإيجاز بكسبهم ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ، زاد المسير : ٤٥١/٢ عن الزجاج .

(٥) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، البحر : ٤٥/٤ .

وقيل : بل المفعول الوصية وهم أهل الميت أيضاً^(١) .

فهذه زيدة تفسير الآية على إشكالها .

وأما إعرابها : فارتفاع ﴿ شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [بالابتداء^(٢)] وخبره : ﴿ أَتَانِ

ذَوَا عَدْلٍ ﴾^(٣) ، واتسع في بين - وإن كان ظرفاً - فأضيف إليه المصدر كما

اتسع في قوله : ﴿ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٤) وقيل بل يقدره على حذف في أوله ،

أي : « كتب عليكم إن شهد منكم اثنان »^(٥) .

﴿ الْأَوَّلَيْنِ ﴾

ارتفاعه على الابتداء ، وإن أخره ، وتقديره : « فالأوليان بالميت آخران من

أهله يقومان مقام الخائنين اللذين [عثر^(٦)] على خيانتيهما »^(٧) .

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، زاد المسير : ٤٥٠/٢ ، البحر :

٤٥/٤ ، الدر المصون : ٤٧٨/٤ .

(٢) في الأصل بالارتفاع بتداء وهو تصحيف .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧٦/٢ ، الدر المصون : ٤٥٧/٤ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٩٤ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧٦/٢ - ٤٨٢ ، الدر المصون

: ٤٥٤/٤ - ٤٥٥ .

(٦) في الأصل عثرا وهو تصحيف .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٢/٢ - ٤٨٣ ، الدر المصون

: ٤٧٣/٤ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مُحذُوفٍ كَأَنَّهُ: فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا^(١)]

الأوليان^(٢) ، أَوْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي « يَقُومَانِ » كَأَنَّهُ فَيَقُومُ
الأوليان^(٣) . وبَدَلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النُّكْرَةِ جَائِزٌ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا يَجُوزُ^(٤) .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : « الْأَوَّلَيْنِ » صِفَةٌ لِقَوْلِهِ : « فَأَخْرَانِ » وَالْأُولَيَانِ مَعْرِفَةٌ
وَأَخْرَانِ نَكْرَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ ذَلِكَ لِأَنَّ النُّكْرَةَ الْمَوْصُوفَةَ تَقَارِبُ الْمَعْرِفَةَ ، وَهَذِهِ النُّكْرَةُ
مَوْصُوفَةٌ بِقَوْلِهِ : « يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا »^(٥) .

﴿ قَالُوا لَا عَلَمَ لَنَا ﴾ [١٠٩]

-
- (١) زيادة من المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ .
- (٢) المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٣/٢ ، الدر المصون : ٤٧٢/٤ قالا والتقدير : « هما الأوليان » ، قال السمين : (كان سائلا سأل فقال : من الأخران ؟ فقيل : هما الأوليان) .
- (٣) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٦/٢ عن أكثر البصريين ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٣/٢ ، الدر المصون : ٤٧٤/٤ .
- (٤) كذا هنا ويظهر أن العبارة ميتورة ولعلها (وإن كانت لا تجوز عند الكوفيين إلا إن كانت من لفظ الأول) ، انظر المساعد : ٤٢٨/٢ .
- والقول بالجواز بون اشتراط هو مذهب البصريين . انظر المقتضب : ٢٦/١ - ٢٨ ، ٢٩٥/٤ - ٢٩٦ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٤٧٩/٢ ، وحكاة الرازي عنه في تفسيره : ١٢٧/١٢ ، وكذا العكبري في إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٣/٢ - ٤٨٤ ، وحكاة عنه السمين في الدر المصون : ٤٧٤/٤ ونقل تضعيف أبي حيان له في البحر : ٤٥/٤ ، قال السمين : (ويجوز أن يكون باعتبار أن الأولين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قريبا من النكرة فوقعنا صفة لها مع تخصيصها هي ، فصار في ذلك مسوغان : قرب النكرة من المعرفة بالتخصيص ، وقرب المعرفة من النكرة بالإبهام وبَدَلُ مَا قُلْتَهُ مَا قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ : « الْخَامِسُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ » أَخْرَانِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً فَقَدْ وَصَفَ ، وَالْأُولَيَانِ لَمْ يَقْصِدْ بِهِمَا قَصْدَ اثْنَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا) .

أي بباطن أمورهم الذي وقع عليه المجازاةُ بدليل قوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾^(١) .

وقيل : إنَّ ذلكَ لذهولهم عن الجوابِ لشدة ذلك اليومِ المهولِ^(٢) .
﴿ وَإِذَا أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ ﴾ [١١١]
الهمتهم^(٣) .

وقيل : ألقيتُ إليهم^(٤) . وأصلُ الوحي : الإلقاءُ السريعُ ، ومنه الوحا : السرعةُ ، والامرُ الوحي : [السريعُ]^(٥) .
﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [١١٢]

أي : هل يطيعُ ربُّك إن سألتَ . استطاعَ بمعنى أطاعَ^(٦) .
وقيل : هل يستجيبُ^(٧) .

(١) رجحة الطبري في تفسيره : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، ونكره الزجاج في معانيه : ٢١٨/٢ ، ورجحه النحاس في إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، ومعانيه : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، وحكى الماوردي نحوه عن الحسن : ٤٩٦/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره وحكى اختيار ابن عباس له : ١٢٠/١٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، تفسير الطبري : ٢١٠/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٢ ، وحكى النحاس نحوه عن مجاهد وضعفه إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، وحكاها الماوردي عن الحسن والسدي : ٤٩٦/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ١٣٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/١ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي : ٤٩٨/١ ، البغوي : ١٠٩ ، وقد جمعهما الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٢ .

(٤) المجاز : ١٨٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي : ٤٩٨/١ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٥٦ ، وانظر معنى الوحي في اللسان : ٣٧٩/١٥ - ٢٨٣ (وحى) .

(٦) تفسير الطبري : ٢١٩/١١ عن السدي ، تفسير الماوردي وجمعه مع الذي بعده في قول واحد : ٤٩٩/١ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٢ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤٩٩/١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، زاد المسير : ٤٥٩/٢ ، الدر المنصور : ٥٠٠/٤ .

وبعضهم أجراه على ظاهره : أي هل يقدر على معنيين ، أحدهما : أنهم
سألوا ذلك في ابتداء أمرهم قبل استحكام معرفتهم وإيمانهم^(١) .

والثاني : أنه بعد إيمانهم [ل^(٢)] مزيد اليقين . ولذلك قالوا : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُنَا ﴾ كما قال إبراهيم : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾^(٣) .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ ﴾ [١١٦]

إنما جاء : ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ وهو أمرٌ مستقبلٌ ، وإذ لما مضى : لإرادة
التقريب ؛ ولأنه كائن لا يحول بوجه حائل^(٤) ، وإنما يقول الله ذلك ، توبيخاً
لامته^(٥) . وقيل : إعلماً له بهم ؛ لنلا يشفع لهم^(٦) .

﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [١١٨]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٢ ، معاني النحاس : ٢٨٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٩/١ ، المحرر
الوجيز : ٢٣٥/٥ ، زاد المسير : ٤٥٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٦ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٠/١ ، تفسير البغوي : ١١٠/٢ ، زاد المسير
: ٤٥٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١٢ .

(٥) وأمثله كثيرة في القرآن مثل : ﴿ أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل : ١] ، أي سيأتي ،
و ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة : ١] ، وهي لم تقع ، وغيره .

وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٢٢٤/١١ - ٢٣٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٠/٢ ، المحرر
الوجيز : ٢٣٩/٥ ، زاد المسير : ٤٦٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/١ ، تفسير البغوي : ١١٣/٢ ، زاد المسير
: ٤٦٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٢ ، وحكاه ابن كثير عن قتادة وغيره وأورد فيه حديثاً مرفوعاً

قال منه غريب عزيز : ١٢١/٢ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٣٧/١١ نحوه ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/١ ، تفسير البغوي : ١١٣/٢ .

معناه تفويض الأمر إلى الله ، ولذلك وصله بالعزیز الحكيم^(١) بون الغفور

الرحيم .

﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾ [١١٩]

رفع ﴿ يَوْمٌ ﴾^(٢) على الإشارة إلى اليوم ، كقولك : هذا يوم الجمعة^(٣) .
وحكى البيهقي^(٤) . أن ثعلباً كان يقرأ بالنصب على قراءة نافع ؛ بسبب
الإضافة إلى الفعل^(٥) ، كما قال النابغة :

٢٥٦ - عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقُلْتُ أَلَمْ أَتَصَحَّ^(٦) وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٧)

(١) حيث قال كما حكاه عنه تعالى : ﴿ إِن تَعَذِّبُهُمْ فَلإنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة وحده بنصب ﴿ يوم ﴾ ، المبسوط : ١٦٥ ، الحجة : ٢٨٢/٣ ، الكشف : ٤٢٤/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ .

(٤) لعله هو الأستاذ الأديب علي بن محمد السعيد البيهقي منسوب إلى بيار من أعمال قومس أبو الحسن قال ياقوت : « رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وأما سماع الحديث فقلما يخلو عنه أهل الفضل قاله عبد الغافر ، له شرح الحماسة جميل أحسن فيه غاية إمكانه » .

ترجمته في معجم الأدباء : ٥٨/١٥ ، إنباء الرواة : ٣٠٦/٢ ، وانظر معجم البلدان : ٥١٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٢ ، وحكى تخطئته عند البصريين ، وحكاها النحاس في إعراب القرآن من الكسائي والفراء : ٥٢/٢ ، وحكاها ابن السراج في أصول النحو من الكوفيين : ١١/٢ ، وكذا السمين في الدر المنصون : ٥٢٠/٤ ، وانظر الكتاب : ١١٧/٣ .

(٦) في الأصل يصح والتصويب من المجاز وغيره ، وفي الديوان وبعض المراجع (أصبح) .

(٧) الديوان : ٥٢ (أصبح) من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ، الكتاب : ٣٢٠/٢ ، المجاز : ٩٣/٢ (فقلت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٦ ، الحجة

فذكرته للمبرد فخطأه . وقال : إنما يجوزُ البناءُ على الفعلِ الماضي كما في
شعرِ النابغة ، ولا يجوزُ على المضارع لأَنَّهُ كالاسم^(١) .

لأبي علي : ٢٨٤/٣ ، أمالي الشجري : ٢٦٤/٢ ، الإنصاف : ٢٩٢/١ ، اللسان (وزع) : ٣٩٠/٨ ،
(أصح) الدر المصون : ٣٤٩/٦ ، المقاصد النحوية : ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ عاتبت : فعل ماضي من
العتاب وهو اللوم في تسخط وكراهية ، المشيب : هو ابيضاض المسود من الشعر وقد يراد به
الدخول في حده ، الصبا : بكسر الصاد اسم الصبوة وهو الميل إلى هوى النفس وإتباع شهواتها ،
أصح : مضارع من الصحو وأصله زوال السكر ، والمراد هنا الرجوع إلى ما هو خليق به من
كمالات النفس ، الوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوزع إلى المشيب مجاز ، والمعنى : عاتبت نفسي
على الصبا لمكان شيبتي . الشاهد : أن حين يروى بالكسر معرباً ، ويروى بالفتح مبنيّاً ، والبناء
لإضافته إلى الفعل (عاتبت) رغم دخول حرف الجر عليه .

(١) انظر الكامل للمبرد : ٤٠٨/٣ ، ١٨٥/١ ، المقتضب : ٥٤/٢ ، ١٧٧/٣ - ١٧٨ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٢٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٣/٢ ، ونقل حكايته عن إبراهيم بن حميد عن
المبرد ، الحجة لأبي علي : ٢٨٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٢٤/١ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/٥ .
قال أبو علي الفارسي : (ولايجوز أن تكون في موضع رفع وقد فتح لإضافته إلى الفعل ، لأن
المضاف إليه معرب ، وإنما يكتسب البناء من المضاف إليه إذا كان المضاف إليه مبنيّاً ، والمضاف
مبهماً ، كما يكون ذلك في هذا الضرب من الأسماء إذا أضيف إلى ما كان مبنيّاً نحو : «ومن
خزي يومئذ» [هود : ٦٦] و «من عذاب يومئذ» [المعارج : ١١] وصار في المضاف البناء للإضافة
إلى المبني كما صار فيه الاستفهام للإضافة إلى المستفهم به نحو : غلام من أنت ؟ وكما صار فيه
الجزاء في نحو غلام من تضرب أضرب ، وليس المضارع في هذا كالماضي : لأن الماضي مبني
والمضارع معرب ، فإذا كان معرباً لم يكن شيء يحدث من أجله في المضاف البناء) قال ابن عقيل
في شرح الألفية : (إن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى
جملة فعلية صدرت بماض ، أو جملة فعلية صدرت بمضارع ، أو جملة اسمية نحو « هذا يوم جاء
زيد ، ويوم يقوم عمرو ، أو يوم بكر » قائم » وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسي والمصنف ، -
يعني ابن مالك - لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض البناء ... وما وقع قبل
فعل معرب أو قبل مبتدأ فالمختار الإعراب ويجوز البناء ... ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما
أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع أو إلى جملة اسمية إلا الإعراب ، ولا يجوز البناء إلا فيما
أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض) أ هـ ٥٩/٣ - ٦٠ .

ولكن نافعاً ينصبه / على الظرف ، ومعنى الإشارة لا يمنع الظرف ،
فكأنه : « قيل : هذا القول في يوم ينفع الصادقين »^(١) .

[تمت سورة المائدة]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٢/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ ، الكشف
للكي : ٤٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٢ ، وحكاية السمين في الدر المنصون عن البصريين :
٥٢٠/٤ .



سورة الأنعام

﴿يُرِيهِمْ يَتَعَدَّلُونَ﴾ [١]

أي: يعدلون به الأصنام ويعبدونها عبادته^(١) من قواك : هذا بذلك ، أي: جعلته عدلاً له ومثلاً .

﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ [٢]

الموت .

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ﴾

الآخرة^(٣) .

وقيل : الأجل الأول : أجل الحياة ، والمسمى عنده أجل الموت إلى البعث^(٣) .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٢/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٨/١ ، تفسير البغوي : ١١٧/٢ ، زاد المسير : ٢/٢ .

(٢) أخرج الطبري : نحوه : ٢٥٧/١١ - ٢٥٨ عن ابن عباس وقتادة والحسن ومجاهد وعكرمة والسدي ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال : « هما أجلان أجل في الدنيا وأجل في الآخرة مسمى عنده لا يعلمه إلا الله » ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٣١٥/٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وحكاه ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والضحاك وزيد بن أسلم وعطية والسدي ومقاتل بن حيان وغيرهم : ١٢٤/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٥٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/١ عن ابن عباس ومجاهد ، الكشاف : ٤/٢ ، تفسير الرازي : ١٦٢/١٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٦/١١ - ٢٥٧ من الحسن وقتادة والضحاك ، ورجحه معاني الزجاج : ٢٢٨/٢ ، زاد المسير : ٣/٣ وزاد ابن المسيب وابن عباس ومقاتل ، ونص ما هنا في تفسير الماوردي : ٥٠٩/١ عن الحسن وقتادة ، تفسير الرازي : ١٦٢/١٢ .

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾

تشكّون في البعث^(١) .

﴿ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [٦]

أهل كل عصر قرنٌ لاقتران الخالف بالسالف^(٢) .

وقيل : إنه عشرون سنة^(٣) ، مثل قران العلويين^(٤) ، لأنه في مثل هذه العدة

-
- (١) غريب القرآن للبيضاوي : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٢٦٠/١١ ، زاد المسير : ٢/٢ .
(٢) معاني الزجاج : ٢٢٩/٢ ، معاني النحاس : ٤٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤/٢ - ٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٦٧/١٢ ، قال السمين في الدر المصون : ٥٣٩/٤ - ٥٤١ ، وهذا الإطلاق هو الظاهر لأنه غالباً ما يطلق على الناس فيكون حقيقة فيه مجاز في الزمان .
(٣) زاد المسير : ٥/٢ من الحسن البصري ، اللسان (قرن) : ٢٣٣/١٢ ، الدر المصون عن الحسن : ٤١/٤ ، كما أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن الحسن تفسير سورة القصص : ٢٥٢/٢ .
(٤) قال الحميري في شمس العلوم : ١٤٧/٢ : « يدور القران الأصغر من كل برج من بروج المثلثة عشرون سنة شمسية » والقران كما قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : (يعني به اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلقت ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما ، والعلويين يعني بها الكواكب العلوية وهي زحل والمشتري والمريخ لأنها فوق الشمس .
أما المثلثة فهي كل ثلاثة أبراج تكون على طبيعة واحدة تنسب إلى ثلاثة كواكب ، ويكون أحدها صاحب المثلثة المقدم بالنهار ، والثاني المقدم بالليل ، والثالث شريكهما بالنهار والليل) ينظر ص ١٣١ - ١٣٤ ، وقال البيروني في القانون السعدي : ١٤٦٨/٢ : « ... وعلى هذا بنيت الصناعة في الاستدلال على حوادث الجو ومجاري الأحوال العامة في الشهر بدلائل اجتماع الثيرين واستقياهما ، وعلى ما هو أشمل للكافة ، وأطول مكملاً من أحوال الفصول وأدوار الحرث والنسل بدلائل تحاويل السنين ، ولما كانت أحوال الدول والممالك والملوك أشرف من ذلك ، وأدوم اشتعلاً لطوائف الأمم استدل عليها من الكواكب بما هو منها أعلى محلاً ، وأقرب إلى كرة الثوابت وهو زحل ، وإذا التشكل لا يكون إلا بين اثنين شعورك بينه وبين الأشبه به وهو المشتري ، واعتمد أبداً أشكالهما كوناً وهو الاقتران والتقابل فجعلنا علماً لتلك التصاريح ، والفرس هم الذين أسسوا هذه القاعدة ، وذكرنا أن ما بين اقترانين من قراناتها عشرون سنة » وذكر في كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٨٦ - ١٨٧ وسواس كثيرة لاتقوم على أساس شرعي ولا يستند على دليل عقلي ، وقد رد عليهم المحققون من العلماء وفندوا مزاعمهم وأكاذيبهم وبيّنوا المشروع والمنوع من علم التنجيم ، كما سيأتي في مواضع مختلفة من الرسالة وينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٦٦/٣٥ - ١٨٣ ، مفتاح دار السعادة : ١٢٥/٢ - ٢٢٣ .

يَتَبَدَّلُ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ ۖ

﴿ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ [٩]

لأنَّ الجنسَ إلى الجنسِ أميلُ وبه أنسُ [وعنه أفهمُ] ^(١) . قال الجاحظُ :
« من لطيفِ صنعِ الله أن فطرَ المعلمينَ على وزنِ عقولِ الصبيانِ ولا لَمْ يكنِ إلى
تأليفِ الأمرِ بينهما سبيلٌ » ^(٢) .

وسمِعَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ ^(٣) كلاماً مختلطاً فقال : « كلامُ مجنونٍ أو مناغيةٍ
صبيٍّ » ^(٤) .

وقال ^(٥) : « مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَبَّ لَهُ » ^(٦) أي [ليكلِّفْهُ] ^(٧) كلامَ

(١) في الأصل وعناقمهم والتصويب من الإيجاز : ٥٦ .

(٢) رسائل المعلمين (ضمن رسائل الجاحظ) : ٢٧/٣ ، الاقياس : ٦٨/١ - ٦٩ ، تفسير الرازي :
١٧١/١٢ ، تفسير القرطبي : ٣٩٣/٦ .

(٣) ينظر رسائل الجاحظ : ٢٧/٣ .

(٤) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد (٢٦ - ٨٦هـ) من أعظم الخلفاء
ودعائهم ، نشأ في المدينة ، وشهد يوم الدار مع أبيه واستعمله معاوية على المدينة وعمره ١٦ سنة ،
وتولى الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ ، وكان فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٥٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٣٨٨/١٠ - ٣٩١ ، ميزان الاعتدال :
١٥٣/٢ ، فوات الوفيات : ٤٠٢/٢ - ٤٠٤ .

(٥) رسائل الجاحظ : ٢٧/٣ والقائل فيها هو الحجاج وليس عبد الملك بن مروان .

(٦) أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار : ١٠٨/٣ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي سفيان
القبلي عن معاوية الخليفة ولفظه « مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابِ لَهُ » .

وأخرجه الديلمي عنه أيضاً مسند الفردوس : ٥١٣/٣ رقم (٥٥٩٨) وفيه (من كان عنده) بدل (له)
وفي رواية ابن عساكر محمد بن عاصم قال الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢١٥/٢ « محمد بن
عاصم القرشي بيض له مجهول » وانظر الجامع الصغير للسيوطي بشرحه فيض القدير : ٢٠٩/٦ ،
البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : ٢٢٨/٢ وفيه عبارة الذهبي : « مجهول بيض له
أبو حاتم » .

(٧) في الأصل اتكلمه .

الصبيان [للاستئناس^(١)] والمقاربة وفي معناه^(٢) :

٣٥٧ - وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غَرَبَةٍ

إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ

٣٥٨ - أَحَامِقُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ^(٣)

﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُوتُ﴾

أَيُّ إِذَا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا شَبَهْنَا عَلَيْهِمْ وَشَكَّكْنَا بِهِمْ كَمَا يَشْبِهُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

واللبسُ : الشك . قالت الخنساء :

٣٥٩ - تَرَى الْجَلِيسَ يَقُولُ الْحَقَّ [تَخَسَّبُهُ^(٤)]

رُشْدًا وَهَيْهَاتَ فَانْظُرْ مَا بِهِ التَّبَسَا

(١) في الأصل المستئناس ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) البيتان للمعيطي عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي أبو قطيفة (. . - نحو

٧٠هـ) شاعر رقيق الشعر جلي المعاني ، نفاذ عبد الله بن الزبير من المدينة إلى الشام مع من نفاهم

من بني أمية ثم رق له فاذن برجوعه ومات في طريقه قبل أن يبلغ المدينة .

ترجمته في الأغاني : ١٥/١ ، معجم الشعراء للزوياني : ٦٧ - ٦٨ .

(٣) البيان والتبيين : ٢٤٥/١ ، ٢٣٥/٢ ، ٢١/٤ ، وفي الأخير (الذي) ، عيون الأخبار : ٣٠/٣ ، بهجة

المجالس : ٥٤٢/٢ ، عقلاء المجانين : ٧٢ وفيها جميعاً (فحامقته) ، معجم الأدباء : ٢١٠/١٧ (حتى

تقال) ، شرح نهج البلاغة : ٢٣٢/٤ (متى شئت ، أخاثة حتى يقال) ، ونسبها ياقوت إلى الشافعي

وهما في ديوانه : ٧٣ (حتى تقال) .

والأول في بهجة المجالس : ٢٣٤/١ ، والثاني في محاضرات الأدباء : ١٥/١ ، ٢٨٠ .

الغربة (بالفتح) : البعد ، السجية : الطيبة والخلق .

(٤) في الأصل يحبسه والتصويب من المراجع التالية .

٣٦٠ - صَدَّقَ مَقَالَتَهُ وَأَحْذَرُ عَدَاوَتَهُ

وَالْيَسَّ عَلَيْهِ بِشَكَ مِثْلَ مَا لَيْسَ^(١)

﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [١٢]

بما عرّض له الخلق من الثوابِ ودعاهم إلى الطاعة/ وأراهم من الأدلة، ثم لم يعاجل بالعقوبة على المعصية.

﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٢)

لا موضع له من إعراب ما مضى، لأنه ابتداء قسم^(٣).

وقيل: موضعه نصب بـ ﴿ كَتَبَ ﴾^(٤).

﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴾

نصب على البدل من الضمير في « لِيَجْمَعَنَّكُمْ »^(٥).

(١) البيتان ليسا في ديوانها، وهما في تفسير القرطبي: ٢٤٠/١، الدر المنصور: ٢٢٢/١ وفيه

(واليس عليه أموراً)، والأول في بهجة المجالس: ٥٠/١ (إن الجليس يقول القول تحسبه: خيراً ...

التمسا). والثاني في تفسير الماوردي: ٥١١/١ (أصدق).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَإِيبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢٢٩/١، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة: ٢٧٩/١١، معاني

القرآن للزجاج: ٢٢٢/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٥٨/٢، تفسير الرازي: ١٧٥/١٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٢٨/١، معاني القرآن للزجاج: ٢٢٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس:

٥٨/٢، تفسير الرازي: ١٧٥/١٢، وحكاة الطبري في تفسيره: ٢٧٩/١١ عن بعض نحويي الكوفة

وضعه لأن كتب عمل في « الرحمة » فلا يعمل في « لِيَجْمَعَنَّكُمْ » لأنه لا يتعدى إلى اثنين.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٤٨٢/٢، تفسير الطبري: ٢٨١/١١، وحكاة الزجاج عن الأخفش:

٢٢٢/٢، وكذا النحاس في إعراب القرآن: ٥٨/٢، والرازي في تفسيره: ١٧٥/١٢، وضعه

العكبري في إملأ ما من به الرحمن: ٥١٦/٢، قال السمين في الدر المنصور: ٥٥١/٤ - ٥٥٢

(وهذه المسألة وهي الإبدال من ضمير الحاضر بدل كل من كل في غير إحاطة ولا شمول مسألة

خلافية).

وعلى الوجه الأول رفعٌ بالابتداء ، وخبره : ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .
 ﴿ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤]

يرزق ولا يرزق . قال ابن عينة :

٣٦١ - وَمُطْعِمُ الْغَنَمِ [يَوْمَ الْغَنَمِ] (٢) مُطْعَمُهُ

[أَنْتَى] (٣) تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ (٤)

فقابل الحرمان بالإطعام ، كما يقابل بالرزق (٥) .

﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [١٩]

أي ومن بلغه القرآن (٦) .

﴿ إِلَهَةٌ أُخْرَى ﴾

وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى : لأن الجماعة مؤنثة ، كقوله :

﴿ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ (٧) و﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٨) .

(١) اختاره الزجاج في معانيه : ٢٢٢/٢ ، وكذلك النحاس في إعراب القرآن : ٥٨/٢ ، وحكاه الرازي من
 الزجاج : ١٧٥/١٢ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٥١٦/٢ ، الدر للصون : ٥٥١/٤ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) في الأصل الى والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٦٦ ، الحيوان : ١٤٩/٧ ، المفضليات : ٤٠١ ، تفسير القرطبي : ١/٨ ، الدر المصون :

٦٠٧/٥ ، علقمة بن عبيدة حياته وشعره : ١١٢ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٢٩/١ .

مطعم الغنم : أي من كتب له رزق وغنم ، أطعمه أينما توجه ، ومن كتب له الحرمان وانذر عليه حرم وإن
 سعى واجتهد ، والغنم : الفوز بالشيء من غير مشقة .

(٥) أي الحرمان يقابل بالرزق ، فيكون الرزق والإطعام بمعنى .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/١ ، تفسير الطبري : ٢٩٠/١١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٦/٢ .

(٧) سورة طه : آية ٥١ ، سورة القصص : آية ٤٣ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٨٠ ، سورة الإسراء : آية ١١٠ ، سورة طه : آية ٨ ، سورة الحشر :

آية ٢٤ .

﴿ ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ ﴾ (٢٣)

أي بليتهم التي غرتهم إلا مقاتلهم ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فائت الفعل إذا « أن » مع « الفعل » بمعنى المصدر ، ونصب ﴿ فِتْنَتَهُمْ ﴾ على أنها خبر كان ، واسمها ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ، وإنما صار أحق بالاسم لأنه أشبه المضمر من حيث لا يوصف والمضمر أعرف من المظهر فكان أولى بالاسم (٢).

﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ (٢٥)

جمع كنان ، وهو الغطاء (٣).

وكانوا يؤذون رسول الله إذا سمعوا القرآن فصرفهم الله عنه (٤).

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ ﴾ (٢٦)

أي ينهون الناس عن متابعة الرسول ويبعدون عنه بأنفسهم (٥).

(١) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم ، وخلف (تكن) بالتاء (فتنتهم) بالنصب ، بينما قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم (تكن) بالتاء (فتنتهم) بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ، وحماد عن عاصم (يكن) بالياء (فتنتهم) بالنصب . المبسوط : ١٦٧/١ . البحر : ٩٥/٤ . النشر : ٢٥٧/٢ . البدر الزاهرة : ٩٩ ، الإتحاف : ٢٠٦ .

ورجح السمين قراءة حمزة والكسائي ... الخ قال ولم يؤثث الفعل لإسناده إلى مذكر . الدر المصون : ٥٧٢/٤ - ٥٧٣ .

(٢) الحجة لأبي علي : ٢٩٠/٣ . الحجة لابن خالويه : ١٣٧ ، ورجحه ، الكشف لمكي ورجحه : ٤٢٦/١ - ٤٢٧ . البحر : ٩٥/٤ . الدر المصون : ٥٧٢/٤ - ٥٧٣ .

(٣) المجاز : ١٨٨/١ . تفسير الطبري : ٣٠٥/١١ . معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٢ . المحرر الوجيز : ٢٧/٦ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥١٦/١ . متشابه القرآن : ٢٤١/١ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢٠٥/١ . واختاره الطبري في تفسيره : ٣١٢/١١ - ٣١٥ . معاني القرآن للزجاج : ٢٣٨/٢ . تفسير الماوردي عن محمد بن الحنفية والحسن والسدي : ٥١٧/١ . البغوي وزاد الضحاك : ١٢٧/٢ . المحرر الوجيز : ٢٩/٦ . زاد المسير : ٢١/٣ . تفسير الرازي : ١٩٩/١٢ . وحكاه ابن كثير في تفسيره : ١٢٨/٢ عن السابقين وزاد ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه وبتأدية ومجاهد وغير واحد قال : (وهذا القول أظهر والله أعلم) أهـ .

وقيل: إنه أبو طالب ينهاهم عن أذى الرسول، ثم يبعدُ عن الإيمان به^(١).

﴿وَلَا تَكْذِبْ﴾ [٢٧]

بالرفع^(٢) عطفاً على ﴿نُرْدُ﴾ وهو مرفوعٌ بخبرٍ لیت. فالرُدُّ وتركُ
التكذيبِ دخلاً في التمني^(٣)، ويجوزُ الرفعُ على الاستئنافِ أي: بأننا لا نكذبُ^(٤).

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٠٦/١ عن ابن عباس، والطبري في تفسيره: ٣١٢/١١ - ٣١٤، وأخرجه الطبراني في الكبير: ١٢٢/١٢ عن ابن عباس رقم (١٣٦٨٢) وقال عنه في مجمع الزوائد: ٢٠/٧ (فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره وبقي رجاله ثقات)، وأخرجه الحاكم عن حمزة بن حبيب بسنده عن ابن عباس، وعن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس وقال: حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، كتاب التفسير باب سورة الأنعام: ٢٣٨/٢، وأخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس: ٢٤٠/٢ - ٢٤١، وانظر تفسير الماوردي: ١٧/١، المحرر الوجيز: ٢٩/١، زاد المسير: ٢١/٢، أسباب النزول للواحدي: ١٦٠ - ١٦١، تفسير ابن كثير: ١٢٨/٢.

(٢) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكناسي وأبي جعفر وخلف وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ولا تكذب﴾ بالرفع وقرأ الباقر بالنصب، الميسوط: ١٦٧، الحجة: ٢٩٢/٢، الكشف لمكي: ٤٢٧/١، البحر: ١٠١/٤ - ١٠٢، النشر: ٢٥٧/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٢٠٧ - ٢٠٦.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢٣٩/٢، الحجة لأبي علي: ٢٩٢/٢، الحجة لابن خالويه: ١٢٨، الكشف لمكي: ٢٨/١، تفسير الرازي: ٢٠١/١٢، البحر: ١٠٢/٤، الدر المصون: ٥٨٥/٤.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٢٢١/١١، الحجة لأبي علي: ٢٩٢/٢، الحجة لابن خالويه: ١٢٨، الكشف لمكي: ٤٢٨/١، الدر المصون: ٥٨٦/٤.

﴿ وَكَوْنٌ ﴾^(١) : ابتداء إخبارٍ عن أنفسهم^(٢) .

قال سيبويه/ : هذا كما تقول : دعني ولا أعود ، أي : وأنا لا أعود^(٣) .

﴿ مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ ﴾ [٢٨]

يجدونه خافياً^(٤) .

وقيل : بداً للاتباع ما علماؤهم يخفونه عنهم^(٥) .

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾^(٦) [٣٣]

جاء على مثال : ما كذبك فلان ، وإنما كذبتني^(٧) .

وقيل : لا يجدونك كاذباً ، كقولك : عدلته وفسقت^(٨) .

(١) قراءة ﴿ نكن ﴾ بالرفع قرأ بها نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائي وخلف وأبو جعفر ، بينما قرأ

حفص عن عاصم وحزمة ويعقوب بالنصب : المبسوط : ١٦٧ ، البحر : ١٠١/٤ - ١٠٢ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، البور الزاهرة : ٩٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٢/١٢ ، البحر : ١٠٢/٤ ، الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٣) اختاره سيبويه في الكتاب : ٤٤/٢ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٢٣٩/٢ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٦٢/٢ ، والفارسي في الحجة : ٢٩٣/٣ ، ومكي في الكشف : ٤٢٨/١ ، والسمين في الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، زاد المسير : ٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٦) هذا على قراءة نافع والكسائي ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾ خفيفة ، بينما قرأ الباقر ﴿ يَكْذِبُونَكَ ﴾ مشددة ، المبسوط : ١٦٨ ، الحجة : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٤٣٠/١ ، النشر : ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

(٧) تأويل مشكل القرآن : ١٢٤ - ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٢٣١/١١ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٢ ، الكشف : ١٤/٢ ، زاد المسير : ٢٩/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/١٢ - ٢١٦ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ١٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٨/٢ ، إعراب القرآن له من المبرد : ٦٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٤٣٠/١ ، تفسير الرازي من أبي علي : ٢١٤/١٢ ، قال أبو علي : (فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحد وإن اختلف اللفظان ... ويؤكد ذلك أنهم قالوا : قلت وكثرت وأقلت وأكثرت بمعنى سيبويه) أهـ بتصرف .

﴿ تَفَقَّأ ﴾ (٣٥) [٣٥]

سرباً في الأرض^(٣) . قال كعب بن زهير :

٣٦٢ - وَمَا لَكُمَا مَنَجًا عَلَى الْأَرْضِ قَابِغِيَا

بِهِ تَفَقَّأ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ سُلَمًا^(٣)

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٦]

أي : إنما يسمع الأحياء لا الأموات كما قال :

٣٦٣ - لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْنَادِيَّتَ حَيًّا

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي^(٤)

وفي معناه^(٥) :

٣٦٤ - كَأَنِّي أَنَادِي [مَاتِحًا^(٦)] فَوْقَ رَحْلِهَا

[وَنِي غَرْفًا^(٦)] وَالِدَلُونَاءِ قَلْبِهَا^(٧)

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ فَأَنْعَزْنَاهُمْ فَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبَدِّلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ .
السماوات فتأتيهم بآية ... الآية ٤ .

(٢) تفسير عبد الرازق عن قتادة : ٢٠٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٣ ، تفسير الطبري : ٣٣٧/١١ .

(٣) ليس في الديوان وهو في تفسير الماوردي : ٥٢١/١ ، البحر : ١١٤/٤ ، الدر المصون : ٦١٠/٤ .

وفيها جميعاً (ولا لكما منجى) .

(٤) تقدم البيت برقم ٧ ص (٢٥) .

(٥) البيت لذي الرمة .

(٦) في الأصل ما يحاً ، وفي غرمة ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٩٤ ، شرح الديوان : ١٧ .

الماتح : الذي يمتح الماء من البئر بالدلو ، والوني : الإعياء والفتور ، والثاني : البعيد ، والقلب : البئر والمعنى : كأنني إذا ناديت هذا الرجل على شفير بئر ، أنادي رجلاً في بئر بعيدة القعر فلا يسمع من الناس .

﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [٣٨]

قال بجناحيه لأن السمك طائر في الماء ولا جناح لها .
والمراد مافي الأرض وما في الجو ؛ إذ لا حيوان غيرهما ؛ ولأن الطيران قد
يكون بمعنى الإسراع كما قال سلمة بن خرشب :
٣٦٥ - فلو أنها تجزي على الأرض أدركت
ولكنها تهفو بتمثال طائر
٣٦٦ - خدارية فتخاء ألثق ريشها
سحابة يوم ذي شأبيب ماطر^(١)

﴿ إِلَّا أَمْرٌ ﴾

جماعات .

﴿ أَمْثَالُكُمْ ﴾

في حاجات النفس^(٢) .

وقيل : في اختلاف الصور والطباع^(٣) .

-
- (١) المفضليات : ٢٧ (أماضيبي) ، وشرح المفضليات : ١٧١/١ - ١٧٢ .
والثاني في أساس البلاغة (صقح) : ٢٥٨ (صقحاء لثق ، بطخفة ، نوأماضيبي) ، المجمل :
٢٧٨/٢ ، الخزائن : ٢٦/٣ وفيهما (ذي أماضيبي) .
تهفو : تسرع ، شبه فرس عامر بالطائر ليعظم شأنها فيكون ذلك أعز لخيله إذا لم تلحقها ، خدارية :
بدل من طائر ، والعقاب الخدارية التي يضرب لونها إلى السواد والغبرة ، والفتخاء : اللينة الجناح ،
الأماضيبي من المطر . دفعات منه ، والشأبيب من المطر : الدفعات ، جعل هذه الفرس كالعقاب
أصابها المطر فهي تبادر إلى وكرها .
(٢) انظر البحر : ١٢٠/٤ .
(٣) انظر تفسير الماوردي : ٢٢/١ نحوه .

وقيل في الدلالة على الصانع ببدع الفطرة وعجيب الصنعة^(١) .

وقيل : في [الاختيال^(٢)] للمعيشة^(٣) . كما قال الأعرابي^(٤) :

٣٦٧ - [سَقَى^(٥)] اللَّهُ أَرْضاً يَعْلَمُ الضَّبُّ أَنَّهَا

بَعِيدٌ مِنَ الْأَفَاتِ طَيِّبَةُ الْبَقْلِ

٣٦٨ - بَنَى بَيْتَهُ فِيهَا عَلَى رَأْسِ كُدْيَةٍ

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي حِرْفَةِ الْعَيْشِ ذُو عَقْلٍ^(٦)

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ ﴾

أي اللوح المحفوظ من آجال الحيوان وأرزاقه/ وأحواله : ليعلم الإنسان أن عمله أولى بالحفظ والإحصاء^(٧) .

(١) انظر تفسير الرازي : ٢٢٤/١٢ - ٢٢٥ ، القرطبي : ٤١٩/٦ .

(٢) في الأصل الاختيال بالخاء المعجمة .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير البغوي : ١٣٢/٢ من القتيبي ، زاد المسير عنه :

٣٥/٣ . قال ابن القيم في شفاء العليل : ٩٠ (وهذا يتضمن أنها أم أمثالثا في الخلق والرزق

والأكل والتقدير الأول وأنها لم تخلق سدى ، بل هي معبودة مذلة ، قد قدر خلقها وأجلها ورزقها ،

وما تصير إليه ، ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فئانها) .

(٤) وفي بقية المراجع أعرابي .

(٥) في الأصل مع والتصويب من المراجع التالية .

(٦) الحيوان : ٨٢/٣ (من الأنواء) ، وصدر الثاني (بنى بيته في رأس تشز وكديّة) ، وتكرر في : ٥٧/٦

وعجز الأول فيه (غديّة بطن القاع) ، وصدر الثاني (يوجد بها بيتاً على رأس كديّة) وتكرر في : ٥٦/٧

كما هنا إلا أن فيه (بيته منها) ، ربيع الأبرار : ٤٦٩/٤ (وكان امرأاً ... ذا عقل) ، الوحشيات : ٢١٢

(يعيد من الأنواء ، بعلواء سهلة ، وكان امرأاً) ، السمط : ٦٩١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٨١/٢ -

٣٩٢ وفيهما : (رعى الله ، كثيرة خير النبت ، بيته منها ، في عيشه ثاقب) .

(٧) زاد المسير : ٣٥/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٠/٦ ، الدر المصون :

٦١٢/٤

وقيل: إِنَّ الْكِتَابَ: الْقُرْآنُ، فَإِنَّ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ إِمَّا عَلَى الْجُمْلَةِ وَإِمَّا عَلَى

التفصيل^(١).

➤ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

الإِبْلَاسُ: السُّكُوتُ مَعَ اكْتِنَابٍ^(٢).

وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْإِبْلَاسُ: التَّحِيرُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجَّةِ^(٣).

➤ دَايِرُ الْقَوْمِ ﴿٤٥﴾

آخِرُهُمُ الَّذِي يَدْبِرُهُمْ وَيَعْقِبُهُمْ^(٤). وَمِنْهُ: التَّدْبِيرُ: وَهُوَ النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ^(٥). أَيْ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ خَلْفٌ وَعَقِبٌ.

﴿كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [٥٣]

امْتَحَنَّا الْفُقَرَاءَ بِالْأَغْنِيَاءِ فِي السَّعَةِ وَالْجِدَّةِ^(٦)، وَالْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ فِي سَبْقِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهِ؛ لِيَتَبَيَّنَ صَبْرُهُمْ وَشُكْرُهُمْ وَمَنَافَسَتُهُمْ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا^(٧).

(١) تفسير الماوردي عن الجمهور: ٥٢٢/٨، زاد المسير: ٣٥/٣، تفسير الرازي: ٢٢٦/١٢، تفسير القرطبي: ٤٢٠/٨، الدر المنصون: ٦١٢/٤. قال الرازي: (وهذا أظهر لأن الألف واللام إذا دخلتا على الاسم المفرد انصرف إلى المفعول السابق، والمفعول السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن).

(٢) المجاز: ١٩٢/٨، معاني القرآن للفراء: ٣٣٥/٨، تفسير الطبري: ٣٦٢/١١، معاني القرآن للزجاج: ٢٤٩/٢، اللسان (بلس): ٢٩/٦ - ٣٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣٣٥/٨، غريب القرآن للسجستاني: ٤٨، تفسير الطبري: ٣٦٢/١١، زاد المسير عن الفراء: ٤٠-٣٩/٣، تفسير الرازي عنه: ٢٣٧/١٢.

(٤) المجاز: ١٩٢/٨، غريب القرآن للقتبي: ١٥٤، تفسير الطبري: ٤٦٤/١١، تفسير البغوي: ١٣٤/٢، زاد المسير عن أبي عبيدة: ٤١/٣، تفسير الرازي: ٢٣٧/١٢.

(٥) انظر اللسان: ٢٧٣/٤ (دبر).

(٦) اليسار والسعة والغنى، انظر اللسان: ٤٤٥/٣ - ٤٤٦ (وجد).

(٧) تفسير الطبري: ٣٨٩/١١، تفسير البغوي: ١٣٨/٢، زاد المسير: ٤٧/٣، تفسير الرازي: ٢٤٩/١٢.

﴿ يَقُولُوا ﴾

لكي يقولوا ، فاللأم للعاقبة^(١) ، كما قال^(٢) :

٣٦٩ - لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى التُّرَابِ

٣٧٠ - أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَمْنِكَ بُدْأً

أَبَيْتَ فَمَا تَحْيِفُ وَلَا تَحْزِينِي

٣٧١ - كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي

كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي^(٣)

﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ^(٤) الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥]

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٨/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٤٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٦ ،

البحر : ١٣٩/٤ ، وقول المؤلف يشعر بأن لام العاقبة هي لام كي ، والواقع أنها شبيهة بلام كي

وليس بها . انظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ١٢٥ .

(٢) قيل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقيل هو أبو نواس كما في ديوانه ، ونسبت في الأغاني إلى

أبي العتاهية وهي في ديوانه أيضاً .

(٣) ديوان أبي نواس : ٢٠٠ ، ديوان أبي العتاهية : ٤٦ (تباب ، أتيت وما تحيف وما تحابي) ، الحيوان :

٥١/٣ الأغاني : ١٥٥/٢ ، الحماسة البصرية : ٤٢٧/٢ (عدلت فما تجور) ، بهجة المجالس :

٣٢٣/٣ (إلى تباب ، لم نقبل فداء : أتيت فما تحيف) ، والأول في محاضرات الراغب : ٥٠١/٢

(نهاب) لدوا : اسقوا اللود ، وهو ما يصب بالمسعط من السقي والنواء في أحد شقي الفم فيمر

على اللبد ، تحيف : تجور وتظلم ، تحابي : تميل ، جاء في اللسان : حابي الرجل حياء نصره

واختصه ومال إليه .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحزمة وعاصم ويعقوب والكسائي وخلف ، المبسوط :

١٦٩ ، الحجة لأبي علي : ٣١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٣٣/١ - ٤٣٤ ، النشر : ٢٥٨/٢ .

السبيلُ: موشة^(١) كقولهِ: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾^(٢) . قال كثيرٌ:

٣٧٢ - يُغَادِرْنَ عَسَبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحِ

تَخْصُ بِرَمِيَّةٍ^(٣) السَّبِيلُ عِيَالَهَا^(٤)

وإن جعلت الاستبانة متعدية، ونصبت ﴿السَّبِيلُ﴾^(٥) فتاء الخطاب النوبي عليه السلام إذ سبق خطابه ﴿وَإِذَا جَاءَكَ﴾^(٦).

-
- (١) تفسير الطبري: ٢٩٦/١١، المذكر والمؤنث لابن جني: ٧٢، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣١٩، المحرر الوجيز: ٦١/٦، تفسير الرازي: ٧/١٣، الدر المصون: ٦٥٥/٤، وهذا على لغة أهل الحجاز، بينما أهل نجد وتميم ينكرونه.
- (٢) سورة يوسف: آية: ١٠٨.
- (٣) ما بين المعكوفين زيادة من الإيجاز: ٥٨.
- (٤) كذا في الأصل ولعل الصواب بزميه، أو بزميهما، ليستقيم الوزن، والرمي بإسكان الميم: الحمل والوضع، انظر اللسان: ٣٣٨/١٤.
- (٥) الديوان: ٨٢ (فغانين، به أم الطريق)، مقاييس اللغة: ٣١٧/٤، المحكم: ٣١٣/١، اللسان (عسب) (واق): ٥٩٨/١، ٢٨٥/١٠ وفيها جميعاً (أم الطريق).
- العسب: الولد أو ماء الفحل، والوالقي: نسبة إلى الوالق، والوالق وناصح: فحلان كانا لخزاعة وقيل: إن والقي لخزاعة وإن ناصحاً لسويد بن شداد العيشمي (ينظر أسماء الخيل للأسود الفندجاني: ٢٤٥، ٢٥٥)، أم الطريق: هنا الضبيع، وقيل: أم الطريق: معظمه، والعيال: أبناء الضبيع، أو سباع الطريق، يعني أن هذه الخيل ترمي بأجنتها من هذين الفحلين فتاكلها الطير والسباع (ابن سيده المحكم)، وقال ابن فارس في المقاييس: يصف خيلاً وأنها أزلقت ما في بطونها من أولادها تعباً، ورواية الديوان لاشاهد فيها.
- (٦) وهذا على قراءة أبي جعفر، ونافع، المبسوط: ١٦٩، الحجة: ٣/٣١٤، الكشف لحي: ٤٣٤/١، النشر: ٢٥٨/٢.
- (٧) معاني القرآن للفراء: ٢٣٧/١، تفسير الطبري: ٢٩٥/١١، معاني القرآن للزجاج: ٢٥٤/٢، معاني القرآن للنحاس: ٤٣٢/٢، الكشف لحي: ٤٣٤/١، زاد المسير: ٥٠/٣.

﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾^(١) [٥٧]

أَيُّ يَقْضِي الْقَضَاءَ الْحَقُّ^(٢) .

وقيل : يصنعُ الحقُّ^(٣) . كقول الهذلي^(٤) :

٣٧٣ - وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ^(٥)

(١) هذا على قراءة ابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وحمزة وخلف والكسائي بالضاد ، بينما قرأ الباقر وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ﴿ يقض ﴾ بضم القاف والصاد مشدد من القصص . المبسوط : ١٦٩ ، الحجة لأبي علي : ٣١٨/٣ ، الكشف : ٤٣٤/١ ، النشر : ٢٥٨/٢ ، البديع الزاهرة : ٩٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩ ، والأصل يقضي بالياء والمكتوب في المصاحف (يقض) بغير ياء لأنها سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين ، انظر تفسير الرازي ٩/١٣ ، وقال مكي : حذفَت الياء لدلالة الكسرة عليها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٥/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣١٩/٣ ، زاد المسير : ٥٢/٣ ، تفسير الرازي : ٩/١٣ ، تفسير القرطبي : ٤٣٩/٦ ، الدر المنصون : ٦٥٨/٤ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٣ ، الدر المنصون : ٦٥٨/٤ .

(٤) هو أبو نؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها ، أبناءه الخمسة ومطاعها :

أمن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٣٩/١ (ماذيتان) ، المفضليات : ٤٢٨ ، المجاز : ٥٢/١ ، ٢٧٥ ، ٢٤/٢ ، ١٤٢ ، أدب الكتاب للصولي : ١٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤١ ، المعاني الكبير : ١٠٣٩/٢ وفيه (وتعاورا مسرودتان) ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٠/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٧/٣ ، معجم مقاييس اللغة : ٩٩/٥ ، المحكم : ٤٤/٢ ، اللسان : (صنع) ، (قضى) ، (تبع) .

وسياتي البيت من (١٢٧٢) وفيه ماذيتان كمافي شرح أشعار الهذليين .

قال في المعاني : (مسرودتان : درعان ، قضاهما : أي فرغ منهما ومنه قول الله عز وجل :

﴿ ففصاهن سبع سموات في يومين ﴾ والصنع : الحاذق بالعمل) .

﴿ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ ﴾ [٥٩]

المقدورات التي يفتحُ الله لعباده بها ما في الغيب من الأرزاق والخيرات .
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا﴾

لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ أُولَىٰ بِإِحْصَاءِ الْجِزَاءِ ^(١) .

﴿ يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [٦٠]

يَقْبِضُكُمْ عَنِ التَّصَرُّفِ بِاللَّيْلِ ^(٢) .

وقيل : إِنَّهُ مَنْ تَوَفَّى الْعَدُوَّ ، أُنِيَ يَحْصِيكُمْ بِاللَّيْلِ ^(٣) . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٤) :

٣٧٤ - إِنَّ بَنِي [الْأَدْرَمَ] ^(٥) لَيَسُّوا مِنْ أَحَدٍ

٣٧٥ - لَيَسُّوا إِلَىٰ قَيْسٍ وَلَيَسُّوا مِنْ أَسَدٍ

٣٧٦ - وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ ^(٦)

﴿ تَوَفَّاتُ رُسُلُنَا ﴾ [٦١]

(١) انظر زاد المسير : ٥٤/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٠٤/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ ، تفسير
البيهقي : ١٤١/٢ ، زاد المسير : ٥٥/٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤ ، تفسير الطبري : ٤٠٤/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧١/٢ ، المحرر
الوجيز : ٦٥/٦ .

(٤) هو منظور الزبيري كما في مجاز القرآن ، أو منظور الويري .

(٥) في الأصل آدم والتصويب من المراجع التالية .

(٦) المجاز : ١٣٢/٢ ، المعارف : ٤١ ، والأول مع الثالث في الطبري : ٤٥/١١ ، وتفسير الماوردي :
٥٢٩/١ وفيه (الأرد) ، المحرر الوجيز : ٦٥/٦ ، اللسان (وقي) : ٤٠٠/١٥ (الأرد)

والأدريم : هم قوم تيم بن غالب بن فهر من أعراب قريش .

وهذا الراجز يهجوهم بأن قريشاً أهل الأباطح لا يجعلون بني الأدريم (وهم من قريش الظواهر تماماً
لعددهم ولا يستوفون بهم عددهم إذا عدوا) .

وقيس : قبيلة من مضر العدنانية وهم بنو قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وقيل : قيس ولد مضر
لصلبه . وأسد حي من بني خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهم
بطن كبير متسع ونو بطون ، وبلادهم مماليك الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيئ .

ينظر : النسب : ٢٤٤ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٦٤-٦٥ ، ٥٠ ، جمهرة الأنساب : ١١ ، عجالة
الابتدئ : ١٢ ، ١٠٥ .

أَيْضاً مَنْ تَوَقَّى الْعَدَدَ وَإِحْصَاءَهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ (١) .
أَيَّ يَسْتَوْفِيكُمْ جَمِيعاً .

﴿ مِنْ قَوْفِكُمْ ﴾ [٦٥]

بِالْآفَاتِ السَّمَاءِيَّةِ مِنَ الطُّوفَانِ وَالْقَذْفِ وَالصَّيْحَةِ .

﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾

بِالْخَسْفِ وَالرَّجْفَةِ .

﴿ أَوْ لِيَسْكَمَّ شَيْعَا ﴾

يَخْلَطُكُمْ فِرْقاً مُخْتَلِفِينَ يَتَحَارَبُونَ وَلَا يَتَسَالَمُونَ .

﴿ تَبَسَّلْ ﴾ [٧٠]

تَسَلَّمَ (٢) .

وَقِيلَ : تَحَبَّسَ وَتَرْتَهَنَ (٣) . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ (٤) فِي الْمَعْنَى :

(١) سُورَةُ السَّجْدَةِ : آيَةُ ١١ .

(٢) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْيَزِيدِيِّ : ١٣٧ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ١٥٥ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ٤٨ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٤٢/١١ - ٤٤٣ عَنْ عِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٢٦١/٢ ، الْمَحَرَّرُ الرَّجِيزُ : ٧٥/٦ ، زَادُ الْمَسِيرِ : ٦٥/٣ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٠/١٣ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣٢٩/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٤٣/١١ عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ زَيْدٍ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٦١/٢ ، وَحْكِيُّ الْبَغَوِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٤٦/٢ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٦٥/٣ قَالَ : (تَحَبَّسَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَتَرْتَهَنَ عَنْ الْفَرَّاءِ) ، الْمَحَرَّرُ الرَّجِيزُ عَنْ قَتَادَةَ : ٧٥/٦ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٠/١٣ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : (وَهَذِهِ كُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ بِالْمَعْنَى) .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ (٠٠ - - نَحْوَ ٧٠ ق هـ) مِنْ قَحْطَانَ شَاهِرٍ جَاهِلِيٍّ يَمَانِيٍّ كَانَ مِنْ فِتَاكِ الْعَرَبِ وَعِدَائِهِمْ وَأَحَدِ الْحُلَفَاءِ الَّذِينَ تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ عَشَائِرُهُمْ قَتَلَهُ بَنُو سَلَامَانَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لَامِيَةِ الْعَرَبِ .

تُرْجِمَتْ فِي الْأَغَانِي : ١٨٥/٢١ - ١٩٩ ، شَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ٢٣/٢ - ٢٦ ، الْخَزَانَةُ : ١٦/٢

٣٧٧ - إِذَا ضَرَبُوا رَأْسِي فِي الرِّأْسِ أَكْثَرِي
وَعُودِي عِنْدَ الْمُنْتَقَى ثُمَّ سَائِرِ

٣٧٨ - هُنَالِكَ لَاتَلْقَى حَيَاةً تَسُرُّنِي
سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ^(١)

﴿ وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾ [٧١]

يَقَالُ لِلْخَائِبِ ارْتَدَّ عَلَى عَقْبَيْهِ

﴿ اسْتَهْوَتْهُ ﴾

استزلته من الهوى . يقال : هَوَى يَهْوِي من الهوى ، وهَوِيَ يَهْوَى من الهوى^(٢)
وقيل : استمالته من الهوى^(٣) وقد ذكرهما في قول الشاعر^(٤) :

(١) الديوان : ٥٩ (إذا احتملوا ، لا أرجو) الحماسة البصرية : ٩٤/١ (لا أرجو) الحيوان : ٤٥٠/٦
منسوب إلى ثابت شرأ (سمير الليالي ، لا أبغي) ، العقد الفريد : ٩٣/١ (إذا حملت) ، ٢١٩/٤٠
(إذا نزعوا ، لا أبغي بالجزائر) ، الأغانى : ١٨٨/٢١ (احتملت) (لا أرجو) ، الحماسة : ١٨٨/١
(إذا احتملوا) ، الخزانة : ١٨/٢ .
سجيس الليالي : أي أبداً ، سمير الليالي : آخر الدهر ، والمبسل : المسلم ، أبسلته بجريره :
أسلمته .

(٢) المجاز : ١٩٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٩ ، المحرر الوجيز عن
أبي علي : ٧٨/٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ٣١/١٣ قال : (والأول أي هذا القول - أولى لأنه أكمل
في الدلالة على الدهشة والضعف) .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٠/١١ - ٤٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٨/٦ ، زاد
المسير عن الزجاج : ٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ٣١/١٣ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج الحارثي ، كان شاعراً مقلداً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً وكان نمطه
نمط الأعراب في شعره وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب ،
ترجمته في : طبقات ابن المعتز : ٢٧٥ .

٢٧٩- وَمَا زُتُّكُمْ عَمْدًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَى

إِلَىٰ حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرَّجُلُ^(١)

﴿ فِي الصُّورِ ﴾ [٧٣]

أي: في الصور. تُجْمَعُ الصُّورَةُ عَلَيْهَا ، كَالسُّورِ وَالسُّورِ فِي جَمْعِ سُورَةٍ^(٢) .
قَالَ الْعَجَّاجُ^(٣) :

٢٨٠- يَارُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَخْجُورٍ

٢٨١- سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ^(٤)

﴿وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ﴾ [٧٥]

(١) الديوان : ٨٧ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٧٩ (وما جئتمكم) ، خاص الخاص : ١١٣ ، التمثيل والمحاضرة : ٨٦ ، يتيمة الدهر : ٩٨/٢ .

(٢) المجاز : ١٩٦/١ ، ٤١٦ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٢ ، قال : (وقيل : إن الصور اسم القرن الذي ينفخ فيه وكلاهما جائز وأثبتها في الحديث والرواية أن الصور : قرن) (أهـ وهو الذي رجحه الطبري : ٤٦٢/١١ ، كما ضعف الرازي وغيره هذا القول ونقل رد أبي الهيثم عليه وهو ورد جميل حسن فليُنظر إليه في تفسيره : ٣٥/١٣ - ٣٦ ، وانظر الدر المصون : ٦٩٣/٤ - ٦٩٤ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٤٧/٦ م (طبعة دار النهضة ودار الرياض) عن ابن عباس تعليقاً بلفظ « الصور : جماعة صورة كقوله سورة وسور » .
بينما أخرج الإمام أحمد في مسنده : ١٩٢/٢ ، والترمذي : ٦٢٠/٤ ، أبواب صفة القيامة ، باب ما جاء في الصور رقم (٢٤٢٠) ، والحاكم في مستدركه : ٤٣٦/٢ ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الزمر وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي واللفظ للترمذي قال : (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه) وقال عنه حديث حسن .

(٣) هو عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر من بني سعد بن مالك بن زيد بن مناة من تميم ، يكنى أبا الشعثاء ، (٩٠ - هـ) ، راجز مجيد شاعر ، وكان لا يهجو ، ولد في الجاهلية ثم أسلم ، لقي أباهزيمة ، وسمع منه أحاديث .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ ، ٧٥٢ - ٧٦٠ ، طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٤) الديوان : ٢٢٤ (فرب) ، الكتاب : ٥١/٤ (ورب) ، المجاز : ٥/١ ، ١٩٦ ، ١٦٣/٢ (فرب) وعجزه في اللسان (سور) : ٢٨٦/٤ ، المعاني الكبير : ٤٧٥/١ (فرب) .
قال في المعاني : (يعني ملكاً ، سرت : نهضت إليه في أعلى عليه) .

قِيلَ إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ ^(١) .

وقيل : كُشِفَ لَهُ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا ^(٢) .

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾

يقال : جَنَّهُ جَنَّاتاً وَجَنُوناً وَاجْتَنَّهُ إِجْنَاناً إِذَا غَشِيَهُ ^(٣) . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٤) :

٢٨٢ - وَمَاءٍ وَرَدَّتْ قَبِيلَ الْكَرَى

وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الْأَدَمَ ^(٥) /

وإِنَّمَا جَنَّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ أَظْلَمَ عَلَيْهِ ^(٦) .

﴿ هَذَا رَبِّي ﴾

(١) حكاه الرازي عن ابن عباس في حديث طويل وضعفه ورد عليه انظر تفسيره : ٤٥/١٢ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد والسدي : ٤٧٢/١١ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٢ ، المحرر الوجيز :

٨٨/٦ ، زاد المسير عن مجاهد والسدي : ٧١/٢ ، تفسير الرازي : ٤٥/١٢ .

(٣) معاني الفراء : ٢٤١/١ ، المجاز : ١٩٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٦ ، تفسير الطبري :

٤٧٨/١١ ، تصحيح الفصيح : ٣٤٠/١ .

(٤) هو البريق الهذلي وقال الأصمعي هي لعامر بن سدوس الخثاعي ، والبريق : هو البريق بن عياض بن

خويلد الخثاعي ، وعامر بن سدوس الخثاعي ، كان يعزى هو ورهطه إلى خزاعة .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٧٥٢/٢ للبريق ، و ٨٢١/٢ لعامر بن سدوس ، وفيهما (قبيل الصباح) ،

الأضداد لقطرب : ٢٤٧ ، الأضداد للسجستاني : ٨٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ١١٥ ، تفسير

الطبري : ٤٧٩/١١ ، تفسير الماوردي : ٥٣٩/١ ، اللسان (جن) : ٩٢/١٣ (على جفته) ، البحر :

١٦٢/٤ ، الدر المصون : ٨/٥ .

السدف : الظلمة ، الأدهم : الضارب إلى السواد ، الكرى : اليوم والنعاس .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤١/١ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ .

قَالَ عَلَى تَهْيِيدِ الْحُجَّةِ وَتَقْرِيرِ الْإِلْزَامِ . وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ أَصْحَابُ الْقِيَاسِ :
[قِيَاسَ الْخُلْفِ] ^(١) ، وَهُوَ : أَنْ يُفْرَضَ الْأَمْرُ الْوَاجِبُ عَلَى وَجْهِ [لَا تُمْكِنُ لِيَجِبَ] ^(٢)
بِهِ الْوَجْهُ الْمُمْكِنُ ^(٣) .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْكَارِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ حَرْفَ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ :
﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ ^(٤) ^(٥) . قَالَ ^(٦) :

٣٨٣ - لَعَمْرُكَ مَا أَتْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا

بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ الْقِيَاسُ الْخُلْفِيُّ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ التَّهْذِيبِ لِلْخَبِصِيِّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَلَا يُمْكِنُ الْبَحْثُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٥٩ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْمُنْطِقِ : ٤١٠ (قِيَاسُ الْخُلْفِ : مَا يَقْصَدُ بِهِ إِثْبَاتُ الْمَطْلُوبِ بِإِبْطَالِ تَقْيِضِهِ) . وَقَالَ
الْخَبِصِيُّ فِي التَّهْذِيبِ : ٤١٠ (إِنَّمَا سُمِّيَ خُلْفًا لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْخُلْفِ أَيْ الْحَالِ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ حَقِيَّةِ
الْمَطْلُوبِ ، لِأَنَّهُ يَأْتِي الْمَطْلُوبُ مِنْ خُلْفِهِ أَيْ مِنْ وَرَائِهِ إِذْ الْمَطْلُوبُ تَقْيِضُ النَتِيجَةِ) وَهُوَ يُقَابَلُ الْقِيَاسَ
الْمُسْتَقِيمَ ، وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الدُّسُوقِيِّ عَلَى تَهْذِيبِ الْمُنْطِقِ : ٤١ ، فَنَ الْمُنْطِقِ : ٢٧٣ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : آيَةٌ : ٣٤ .

(٥) تَقْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٨٤/١١ ، تَقْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٥٣٩/١ ، تَقْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٥٢/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ

: ٨٩/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٧٤/٣ ، تَقْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٥٢/١٣ .

(٦) هُوَ مَرْيَنُ أَبِي رُبَيْعَةَ .

(٧) الْدِيَوَانُ : ٢٦٦ (قَوْلُهُ مَا أَتْرِي وَإِنِّي لِحَاسِبٍ) ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٨٢/١ ، أَمَالِي الشَّجَرِيِّ

: ٢٦٧/١ .

الْهَمْعُ : ١٩٥/١ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٢٥٨/١ (قَوْلُهُ) ، ٤٩/٤ ، ١٢/٥ .

مَا أَتْرِي : مَا أَعْلَمُ ، وَإِنِّي لِحَاسِبٍ لِعَارَفٍ بِالْحِسَابِ وَالْعَدِّ ، يَرِيدُ أَنَّهُ ذَهَلْ عَمَّا يَصْنَعُهُ مِنَ النَّسْكِ ،
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النِّحَاةِ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَهِيَ مَقْصُودَةٌ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّهُ أَرَادَ
(أَسْبِغْ رَمِيْتَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ) .

وزعمت الرواة أنه عليه السلام لما ولد ، خُبِّيَ في [مغارة^(١)] لثلاثين ليلة
نمرود ، فبقي ثلاث عشرة سنة فيها لا يرى أرضاً ولا سماءً . [ثم^(٢)] . أخرجته أمه
ذات ليلة ، فرأى كوكباً فقال : ما [أ]قتضيه الله من شأنه ، وجعل يظن وينفي
الظن بالدليل ، حتى استوى به الفكر على معرفة الله عز وجل^(٣) .
﴿ أَتَحْتَجُونِي ﴾^(٤) [٨٠]

أصله أتحتاجونني . كقوله : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا ﴾^(٥) فالأولى : علامة الرفع
في الفعل ، والثانية : زيدت ليسلم بها الفعل من الجر . واجتمع مثلان فوجب
تخفيفها إما بالحذف وإما بالإدغام^(٦) .
﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾

(١) في الأصل مغارة .

(٢) في الأصل ثم والصواب حذف الواو .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني الفراء : ٢٤١/١ ، تفسير الطبري عن محمد بن إسحاق وذكر تضعيفه والرد على تضعيفه

وانتهى إلى ترجيح هذا القول انظر : ٤٨٠/١١ - ٤٨٣ ، معاني الزجاج : ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ،

تفسير البغوي ١٤٩/٢ - ١٥٠ ، زاد المسير : ٧٢/٣ - ٧٣ ، تفسير الرازي : ٥٠/١٣ ، وحكي

اتفاق أكثر المحققين على فساد هذا القول ، وكذا ضعفه القتيبي في تأويل المشكل : ٣٣٧ .

(٥) قرأ أبو جعفر وثاقب وابن عامر (أتحتاجوني) خفيفة النون ، وقرأ الباقر مشددة النون .

المبسوط : ١٧١ ، الحجة : ٣٣٣/٣ ، الكشف : ٤٣٦/١ ، البحر : ١٦٩/٤ ، النشر : ٢٥٩/٢ -

٢٦٠ .

(٦) سورة البقرة : آية : ١٣٩ .

(٧) ينظر البيان في غريب أعراب القرآن : ٣٢٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٠/٢ ، البحر :

١٦٩/٤ ، الدر المصون : ١٥/٥ .

بأنَّ يحييه ويقدره عليه^(١) .

وقيل : معناه لكن أخاف مشيئة ربِّي ، فيكون الاستثناء منقطعاً^(٢) .

﴿ وَالْيَسَعَ ﴾^(٣) [٨٦]

إنَّمَا خلَقْنَاهُ الْآلِفَ وَاللَّامُ^(٤) . إمَّا لَأَنَّهُ اسْمٌ أعجميٌّ [وَأَفَقَ^(٥)] أوزانَ

العرب^(٦) . كما قال الشاعر^(٧) :

(١) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٢٥٠/٨ ، تفسير الرازي : ٦٢/١٣ ، قال السمين : (ذهب إلى هذا الزمخشري وأبو البقاء في أحد الوجهين على اختلافهما في المستثنى منه فجعله الزمخشري زماناً فقال إلا وقت مشيئة ربي شيئاً يخاف ، وجعله أبو البقاء حالاً فقال : تقديره إلا في حال مشيئة ربي) الدر المنصور : ٢٠/٥ ، وانظر الكشف للزمخشري : ٢٢/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٨٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٩/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٤/٦ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٨٢/٢ ، البحر : ١٦٩/٤ ، الدر المنصور : ٢٠/٥ .

(٣) اليسع : هو اليسع بن أخطوب بن العجوز كما جاء في تفسير الطبري : ٥١٠/١١ ، المحرر الوجيز : ٩٨/٦ ، زاد المسير : ٧٩/٢ .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر بلام واحدة ساكنة ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بلامين مشددة ، المبسوط : ١٧١ ، الحجة لأبي علي : ٣٢٧/٣ ، النشر : ٢٦٠/٢ .

(٥) في الأصل واقف والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٥١١/١١ - ٥١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٢ ، الحجة لأبي علي : ٥٣٠/٢ ، الدر المنصور : ٢٩/٥ .

(٧) هو ابن ميادة ، ونسب في الدر المنصور لطريق بن إسماعيل الثقفي .

٣٨٤ - وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شديدًا بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا كَالْيَسْرِ^{(٢)(٣)} ، أَوْ هُوَ فَعَلَ الْمَضَارِعَ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ
بِمَعْنَى الَّذِي لَا لِلتَّعْرِيفِ ، كَأَنَّهُ الَّذِي يَسْعُ خَيْرُهُ وَبِرَكَتُهُ^(٤) . كَمَا قَالَ^(٥) :

٣٨٥ - وَيَسْتَخْرِجُ الْيَزْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ

وَمَنْ بَيْتُهُ ذِي الشَّيْخَةِ الْيَنْقَصُ^(٦)

أَي : الَّذِي يَنْقَصُ .

(١) الديوان : ١٩٢ ، المقاصد النحوية ٢١٨/١ (رأيت الوليد ، بأحناء) ، معاني القرآن للفراء :
٢٤٢/١ ، ٤٠٨/٢ ، تفسير الطبري : ٥١١/١١ وفيهما (بأحناء) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي :
٢٥٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٩/١ وفيهما (رأيت) ، الإنصاف : ٣١٧/١ ، الدر المنثور : ٢٩/٥ ،
الخرزانه : ٣٢٧/٢ ، كما جاء في ديوان طريح الثقفي : ١٠٨ (مطبقاً لأعيان الأحناء : جمع حنو وهو
الجهة والجانب ، والأعيان : جمع عبء وهو الثقل ، والكاهل ما بين الكتفين ، والوليد : هو ابن
يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية (٩٠ - ٢٦هـ) وهو من فتيان بني أمية
وشعرائهم وأجوادهم ، كان فاسقاً خليعاً متهماً في دينه مرمياً بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهره
حتى أنكره الناس فقتل .

انظر ترجمته في : الأغانى : ٥/١ - ٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ، الخزانة : ٣٢٨/١ .

(٢) اليسر : السهل ، واليسر : اليسر المعد ، واليسر : المجتمعون على اليسر ، واليسر : الضريب ،
اللسان : ٢٩٥/٥ ، ٢٩٨ .

(٣) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٧/٢ ، البحر : ١٧٤/٤ .

(٤) ينظر البحر : ١٧٤/٤ ، قال : « وقرأ الجمهور (واليسع) كأن آل أدخلت على مضارع وسع » .

(٥) هو ذى الخرق الطهوي قيل اسمه دينار بن هلال ، شاعر جاهلي ، وقيل اسمه قريط ، انظر الخزانة :

٢٠/١ ، اللسان (خرق) : ٧٧/١٠ .

(٦) نوانر أبي زيد : ٢٧٦ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة المنقص) ، المقاصد النحوية : ٤٦٧/١

(من جحره) ، الخزانة : ١٦/١ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة) .

﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ مُلَاقٍ ﴾ [٨٩]

أهل مكة .

﴿ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا ﴾

يعني أهل المدينة .

﴿ فِيهِدْنَهُمْ أَقْنِدَةً ﴾ (١) [٩٠]

اليبروع : بويبة تحفر الأرض ، وله جحران أحدهما : القاصعاء وهو الذي يدخل فيه . والآخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره ، وهو موضع يرققه فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء فانثقل أي خرج ، ذي الشيحة : ويروي بالشيحة ، قال ابن الأعرابي : لكل يبروع شيحة عند جحره ، اليتقصع : يقال : تقصع اليبروع : دخل في قاصعاء ، وروي بالبناء للمفعول فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة ، أي من جحره الذي يتقصع فيه ، وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة لليبروع ولا حذف .

ورواه أبو زيد : المتقصع ، بصيغة اسم المفعول وقال : والمتقصع متعل من القاصعاء فيكون صفة اليبروع أيضا لكن فيه حذف الصلة . قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوابر أبي زيد : (رواه لنا أبو العباس ثعلب : اليتقصع واليجدع ، قال : هكذا رواه أبو زيد ، قال : والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع ، وقال : لا يجوز إدخال ال على الأفعال ، فإن أريد بها الذي كان أفسد في العربية ، وكان لا يلتفت إلى شئ من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس) . ومعنى البيت : إنكم إن حاربتمونا جئناكم بجيش لهم يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا وأسرا ولا نجاة لكم وأو احتلتم بكل حيلة كاليبروع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارث . فإذا كثر عليه الحارث أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة . وقيل يقول :

ويأتك ألف من طهية أقرع

يأتك حيا دارم وهما معا

انظر الخزائن : ١٦/١ - ١٩ بتصرف .

(١) قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فيهداهم اقتده ﴾ بكسر الهاء مشبعة ، وقرأ الباقون ﴿ اقتده ﴾ بجزم

الهاء إلا أن حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يحذفونها في الوصل ويثبتونها في الوقف . المبسوط :

١٧٢ ، الحجة : ٢٥٠/٣ - ٢٥١ ، النشر : ١٤٢/٢ .

هذه هاءُ الضميرِ للمصدرِ المقدرِ وليسَ التي للوقفِ ، وتقديره : « فَبِهْدَاهُمْ
اقتدِ اقتداءً^(١) » . قال :

٣٨٦ - هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٢)

والهاءُ في يدرُسُهُ للمصدرِ وليسَ للمفعولِ بهِ ، لأنَّه تعدَّى إلى الفعلِ باللامِ .

وقيل : إنَّها [للاستراحة^(٣)] ، ولهذا يصحُّ الوقفُ عليها^(٤) .

﴿ تُعَرِّضُهُمْ فِي خَوَاضِعِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١]

(١) الحجة لأبي علي : ٣٥٢/٣ - ٣٥٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٢٠ ، الكشف لمكي :

٤٣٩/١ ، الرازي : ٧٦/١٣ ، الدر المصون : ٣٢/٥ .

(٢) الكتاب : ٦٧/٣ ، المقرب لابن عصفور : ١١٥/١ ، اللسان (سرق) : ١٥٧/١٠ ، الخزانة :

٢٢٧/١ ، ٢٨٣/٢ ، ٥٧٢/٣ ، ١٧٠/٤ ، مغني اللبيب : ٢٨٨ وعجزه « يقطع الليل تسبيحا

وقرأنا »

وهذا العجز إنما هو لبيت قاله حسان في عثمان رضى الله عنهما وصدره : « ضحوا بأشمط عنوان

السجود به » ، ولم ينسب البيت في جميع المصادر .

الرشاء : جمع رشوة ، سراقه : رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشاء وحرصه عليها حرص

الذئب على فريسته ، والشاهد : الهاء في يدرسه وقعت كناية عن المصدر المقدر أي يدرس القرآن

درسا . وليست عائدة على القرآن .

(٣) في الأصل الاستراحة والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٢٤٣/١ ، ٤٩٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/٢ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٨١/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٥١/٣ ، الكشف : ٤٣٩/١ ، الكشف : ٢٤/٢ ، تفسير

الرازي : ٧٦/١٣ .

إِنَّمَا لَمْ يَجْزَمْ ﴿يَلْعَبُونَ﴾ : لَأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوَابٍ ^(١) الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّهُ تَوْبِيخٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ^(٢) ، كَأَنَّهُ : ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ لَا عَيْنَ . وَكَذَلِكَ مَنْ ضَمَّ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي﴾ ^(٣) ضَمَّهُ ^(٤) عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : وَلِيًّا وَارِثًا لِي .

﴿فَرُدِّي﴾ [٩٤]

جَمْعُ فَرِيدٍ ^(٥) ، مِثْلُ رَدِيفٍ وَرَدَافِي ، أَوْ جَمْعُ فَرْدَانٍ كَسَكْرَانٍ وَسُكَارِي ^(٦) .
﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ^(٧)

ذَهَبَ تَوَاصُلَكُمْ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٨) .

(١) تكرر في الأصل (جواب) .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/١ ، الكشف : ٢٥/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٩٤/٢ ، البحر : ١٧٨/٤ .

(٣) سورة مريم : آية : ٥ - ٦ .

(٤) وهي قراءة الجمهور ﴿يرثني﴾ بضم الثاء . ما عدا أبا عمرو والكسائي فإنهما قرأا ﴿يرثني﴾ بجزم الثاء المبسوط : ٢٤٢ ، الكشف : ٨٤/٢ ، النشر : ٣١٧/٢ .

(٥) معاني الفراء : ٢٤٥/١ ، غريب القرآن للمسجستاني : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٤٤/١١ ، مفردات الراغب : ٣٨٩ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٢ ، الدر المصون عن قوم : ٤٤/٥ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الرازي من القتيبي : ٩٢/١٣ ، الدر المصون عنه : ٤٤/٥ .

(٧) هذا على قراءة حمزة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بالرفع ،

المبسوط : ١٧٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٥٧/٢ ، الكشف لمكي : ٤٤٠/١ ، النشر : ٢٦٠/٢ .

(٨) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٤٨/١١ ، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره سورة الأنعام :

٥٠٩/٢ رقم (٦٢٣) بإسناد قال عنه المحقق : « حسن » ، كما أخرجه عبد الرزاق بنحوه عن قتادة :

٢١٤/١ ، وأخرجه الطبري أيضاً عن قتادة : ٥٤٨/١١ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن أبي

شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد ، ونحوه لأبي الشيخ عن الأعرج والحسن ،

ونحوه لعبد بن حميد وأبي الشيخ عن قتادة (: ٣٢/٢ .

وانظر معاني الفراء : ٢٤٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٧٣/٢ ، زاد المسير : ٨٩/٢ .

والبين ليس بظرف هنا ، ولكنه اسم للوصل^(١) ، وهو من الأضداد يتناول
الهجر والوصل^(٢) . قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٣) قال : ﴿ فَلَئِمَّا
بَلَّغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾^(٤) .

وقال أبو علي : « هو في الأصل ظرف ، إلا أنه عند الاتساع يُستعمل اسماً ،
ويُخلع عنه معنى الظرف^(٥) . كما قال الهذلي^(٦) :

٢٨٧ - فَلَاقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَرَّازٍ

فَصَادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا^(٧)

(١) معاني الأخفش : ٤٤٥/٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، إعراب النحاس : ٨٢/٢ عن أبي
عمر ، الدر المصون : ٥٤/٥ .

(٢) ينظر الأضداد لابن الأثيري : ٧٥ ، تفسير البغوي : ١٦٢/٢ ، اللسان (بين) : ٦٢/١٣ ، إملاء
مامن به الرحمن : ٦٠٤/٢ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ١ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٦١ .

(٥) الحجة : ٣٥٨/٣ - ٣٥٩ ، وحكاية عنه الرازي في تفسيره : ٩٢/١٣ ، الدر المصون :
٥٢/٥ - ٥٥ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن
هذيل ، شاعر فحل مخضرم ، من شعراء هذيل المذكورين الأصحاء ، أسلم وعاش بعد النبي مدة ،
نهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٣٥ ، الأغاني : ٢١١/٢١ - ٢٤٣ .

(٧) البيت في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٥/٣ (فصادم) ، المعاني الكبير : ٢٨١/١ (براح) ،

فصادم ، عينية) ، معجم مقاييس اللغة : ٤٢٤/١ ، اللسان (جيب) (بين) : ٢٥١/١ (براح) ،

فصادم عينية) : ٦٦/١٣ (براح ، عينية) .

البلقعة : المستوي من الأرض ليس فيه شيء ، والبراز : الفضاء البارز ليس حوله شيء يستره ،
الجبوب : الأرض .

أي رفعت ثم أرسلته فصادم الجبوب أي الأرض ، وقبله يقول :

رأت قنصاً على فوت فضمت إلى حيزومها رشاً رطيباً

وَأَمَّا مَنْ نَصَبَهُ ^(١) فَقَدْ [أَقَرَهُ ^(٢)] عَلَى الظرفِ . وهو عند الكوفيين : تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ / فَحَذَفَ مَا ^(٣) . وعند البصريين : تَقَطَّعَ الْأَمْرُ أَوْ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ ، وَيَنْكُرُونَ مَذْهَبَ الصَّلَةِ ^(٤) .

➤ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ﴿ [٩٦]

أَيُّ حُسْبَانًا ، مِثْلُ شَهَابٍ وَشَهِيَانٍ وَذَلِكَ عَلَى مَعْنَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّ سِيرَهُمَا فِي مَنَازِلِهِمَا بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ ^(٥) .
وَالثَّانِي : أَنَّ حِسَابَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ بِمَسِيرِهِمَا ^(٦) .

➤ فَسْتَقَرُّ ﴿ [٩٨]

فِي الصَّلْبِ .

➤ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴿

(١) هذا على قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم وأبي جعفر . المبسوط : ١٧٢ ، الحجة : ٣٥٧/٣ .
(٢) في الأصل أَقَرَهُ وهو تصحيف .
(٣) معاني الفراء : ٢٤٥/١ ، معاني النحاس : ٤٥٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٢/١ ،
الكشف لمكي : ٤٤١/١ ، وحكاية الرازي عن الأنباري : ٩٣/١٣ ، الدر المنصور عن الكوفيين :
٥١/٥ .

(٤) الخصائص : ٣٧٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن عن البصريين : ٢٣٢/١ ، وانظر المحرر
الوجيز : ١١٣/٨ ، وحكاية الرازي عن سيبويه ٩٣/١٣ .
(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة والربيع ومجاهد :
٥٥٩/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨٤/٢ - ٨٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي :
٥٤٧/١ ، المحرر الوجيز : ١١٥/٦ ، زاد المسير : ٩١/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٣ .
(٦) تفسير الماوردي : ٥٤٧/١ ، الكشف : ٣٨/٢ ، زاد المسير : ٩١/٣ عن مقاتل ، تفسير الرازي :
١٠٥/١٣

في الرَّحْمِ^(١) .

وقيلَ : مستقرُّ على الأرضِ ومستودعٌ في القبرِ^(٢) .

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُ بِدَبَابِثٍ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٩٩]

أي: ذقَّ كلَّ شيءٍ .

﴿ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾

أي: السنبُلُ الذي تراكَبَ حَبُّهُ .

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾

ذكرَ الطَّلْعَ ، ولم يقلْ : من النخلِ قِنْوَانٌ ؛ لما كانَ الطَّلْعُ طعاماً لذيذاً ، وإداماً

نافعاً^(٣) ، ولم يكنْ كسائرِ أكمَامِ الثَّمَارِ .

(١) أخرجه البخاري عن ابن عباس تطبيقاً كما هنا كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٢٨٧/٨ ، وانظر

غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٢ ، زاد

المسير : ٩٢/٣ عن ابن بحر ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ . وقد جاء في قوله

تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ [هود : ٦] عكس ما هنا .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس نحوه : ٨٥/٢ ، تفسير الماوردي عن

الحسن : ٥٤٨/١ ، تفسير البغوي نحوه : ١٦٤/٢ ، الكشاف : ٣٩/٢ ، زاد المسير : ٩٢/٣ ،

تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ .

قال الطبري في تفسيره : ٥٧١/١١ : (وأولى التأويلات في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه

عم بقوله ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ كل خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة مستقراً ومستودعاً ، ولم

يخصص من ذلك معنى دون معنى ، ولا شك أن من بني آدم مستقراً في الرحم ومستودعاً في

الصلب ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ومستودع في أصلاب الرجال ومنهم مستقر

في القبر مستودع على ظهر الأرض ، فكل « مستقر » أو « مستودع » بمعنى من هذه المعاني

فداخل في عموم قوله : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ ومراد به إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه

معني به معنى دون معنى وخاص دن عام) أه .

(٣) جاء في اللسان : (الطلع : نور النخلة مادام في الكافور ، الواحدة طلعة ... وطلعه : كفراه قبل أن

ينشق من الفريض ، والفريض يسمى طلعا أيضاً ، وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضبي أنه قال

: ثلاثة تكل فلا تسمن : وذلك الجمار والطلع والكمة ، أراد بالطلع الفريض الذي ينشق عنه الكافور

وهو أول ما يرى من عذق النخلة : ٢٣٨/٨ (طلع) . وانظر كتاب النخل لأبي حاتم : ٧٤ .

[والقنؤ^(١)] : العنق^(٢) . وقال الشماخ :

٢٨٨ - دَارُ الْفَقَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا

يَا ظَنِيَّةَ عَطْلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ

٢٨٩ - تُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَا هِيَّةَ

مَنْ يَنْعِ الْكَرْمَ قَنْوَانِ الْعَنَاقِيدِ^(٣)

وقنوان : جمع جاء على حد التشبيه ، ومثله : صنوان [جمع صنو^(٤)] وصيدان

جمع صابر ، وتشبيها^(٥) ، وهو النحاس . قال الهذلي^(٦) :

(١) في الأصل وايقنوا

(٢) قال أبو حاتم في كتاب النخل : ٨٦ ، وأما العنق بالكسر : القنؤ ويقال القنا ، والجمع الأقناء ، ولغة

طبرستان القنا بكسر القاف ، وانظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ .

(٣) الديوان : ١١٢ - ١١٣ (من يانع المرد) ، الحكم : ٢٨٨/٢ .

والأول في إصلاح المنطق : ١٠٨ ، الخصائص : ٢٦٦/٢ ، معجم مقاييس اللغة : ٥٧/٢ ، أمالي

ابن الشجري : ٣٥/١ ، أساس البلاغة (عطل) : ٤٢٦ ، المخصص : ٨٨/٥ ، اللسان (حمم) :

١٦٠/١٢ (غريان) والثاني في المخصص : ٥٩/٤ ، ياطبية : على طريق التشبيه ، والعطل : المرأة

التي لا طي عليها ، حسانة : بالغة في الحسن ، يانع : اسم فاعل من ينع الثمر إذا حان قطافه ،

والكرم : العنب ، قنوان العناقيد : المراد وصفها بفرازة الشعر واسترساله على التشبيه ، الحمامة :

المرأة وقيل الطائر ، وذلك بيان لترقيتها ، وفراغ يديها من العمل ، سوى أنها تلهو بذلك الطائر .

أو أنها تدني المرأة منها لتصلح شعرها .

(٤) زياة من زاد المسير : ٩٤/٣

(٥) انظر المجاز : ٢٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الطبري : ٥٧٥/١١ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/٢٣ .

(٦) هو أبو نؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيظ بن زيد بن قرد

بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ومطلعها :

ولا طلوع الشمس ثم غيارها

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

- ٢٩٠ - لَنَاصِرِمُ [يُنَحَرْنَ^(١)] فِي كُلِّ شَقَوَةٍ
 إِذَا [مَا سَمَاءُ النَّاسِ قُلٌّ]^(٢) قِطَارُهَا
 ٢٩١ - وَسَوْدٌ مِّنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا [مَذَانِبٌ]^(٣)
 [النُّضَارُ]^(٤) إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نَعَارُهَا^(٥)

﴿ دَانِيَّةٌ ﴾

متدلية يقربُ تتأولها^(٦) .

وقيل : دانيةٌ بعضها من بعض^(٧) .

﴿ وَيَنْعِيهِ ﴾

نضجه وإدراكه^(٨) .

(١) في الأصل (ينجون ، ماء السماء الناس ، مذائب ، تضار) والتصويب من شرح أشعار الهذليين والديوان .

(٢) الديوان : ٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٨/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٨٠ - ١٨١ (لنا) حرم ، نستقدها) ، والثاني في المعاني الكبير : ٣٦٥/١ (نصار) ، الاقتضاب : ٤٦٢ ، الجمهرة لابن دريد : ٢٥٣/١ ، أساس البلاغة : ٣٦٧ (النضار) ، اللسان والصباح والتاج (ننب) (ميد) ، اللسان (ميدن) ، وصدره في مفردات الراغب : ٢٩٩ ، الصرمة : من الإبل القطعة ليست بمعلومة ما بين العشرة إلى العشرين ، والسود : القنور ، والصيدان النحاس وقيل حجارة البرام ، ومذائب : مغارف من شجر النضار ، القطار : الأمطار .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والبراء بن هازب والضحاك : ٥٧٦/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ من الحسن ، المحرر الوجيز : ١١٨/٦ ، البحر عن الحسن : ١٨٩/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/١ ، المجاز : ٢٠٢/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢١٥/١ ، تفسير الطبري : ٥٧٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٦/٢ .

﴿ وَخَرِّقُوا ﴾ [١٠٠]

أَيَّ كَذَبُوا^(١) .

﴿ وَلَيَقُولُوا ﴾ [١٠٥]

لَا الْمُعَاقِبَةُ^(٢) ، أَيَّ : ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ قَرَأَتْ وَكَتَبَتْ الْكُتُبَ الْمُنْزَلَةَ قَبْلَكَ^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ فِيهِ حَذَفًا أَيَّ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَلِنَلَّا يَقُولُوا دَرَسْتَ وَكَثِيرًا مَا يَحْذَفُ « لَا » فِي كَلَامِ الْعَرَبِ^(٤) / . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٥) :

(١) الْحِجَّةُ لَابْنِ خَالَوَيْهِ : ١٤٧ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : (وَالتَّخْرِيقُ . لَفَةٌ فِي التَّخْلُقِ مِنَ الْكُتُبِ ، وَخَرِقَ الْكُتُبُ وَتَخْرَقُهُ وَخَرَقَهُ كُلُّهُ : اخْتَلَقَهُ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْاِخْتِرَاقُ وَالْاِخْتِلَاقُ وَالْاِخْتِرَاسُ وَالْاِفْتِرَاءُ وَاحِدٌ ،) الْلسَانُ : ٧٥/١٠ (خَرِقَ) . وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْفَرَاءِ : ٣٤٨/١ ، مَعَانِيَ الزَّجَاجِ : ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ٩٧/٣ .

(٢) حِكَاةُ الرَّازِيِّ عَنِ الْجَبَائِيِّ وَالْقَاضِي وَضَعْفُهُ ، انْظُرْ تَفْسِيرَهُ : ١٤٣/١٣ ، مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ : ٢٥٦/١ .

(٣) مَعَانِيَ الْقُرْآنِ الْفَرَاءِ : ٣٤٩/١ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٤٩٩/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ٥١ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٧٩/٢ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٨٨/٢ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لَهُ : ٤٦٩/٢ ، الْبَيَانُ لِابْنِ الْأَثْبَارِيِّ : ٣٣٤/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ١٢٤/١ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٦١٥/٢ ، الْبَحْرُ : ١٩٨/٤ ، الدَّرُ الْمَصُونُ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ وَابْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ : ٩٣/٥ :

وَهَذِهِ اللَّامُ تَسْمَى لَامَ الْمُعَاقِبَةِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلَامَ الصَّيْرُورَةِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ .

(٤) الْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ : ٣٧٥/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٥٥١/١ ، مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ : ٢٥٦/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : ١٢٥/١ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنِ الْجَبَائِيِّ وَالْقَاضِي وَضَعْفُهُ : ١٤٣/١٣ ، الْبَحْرُ : ١٩٨/٤ ، الدَّرُ الْمَصُونُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : ٩٤/٥ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ : (وَهُوَ مَذْهَبُ لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَلَا يَجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ إِحْصَاءَ (لَا) إِلَّا فِي الْقِسْمِ عَلَى مَا تَبَيَّنَ فِيهِ) أَهـ .

(٥) هُوَ مَا لَكَ بَنُ خَالِدٍ كَمَا رَوَاهَا لَهُ الْجَمْحِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ أَبُو نَصْرِ : إِنَّهَا لِلْمَعْطَلِ وَهُوَ سَعْدُ الْمَعْطَلِ الْهَذَلِيُّ ، مُخْضَرَمُ ذِكْرِهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شِعْرًا . تَرْجِمَتُهُ فِي : الْإِصَابَةِ : ١١٢/٢ .

٣٩٢ - تَبَيَّنْ صُلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ

إِذَا مَا التَّقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَايِنُ

٣٩٣ - قَبِيرَحُ مِنَّا سَلَفْعُ مُتَلَبِّبٍ

[جَرِي^(١)] عَلَى [الْفَرَاءِ^(٢)] وَالْفَرْدِ [مَارِنُ^(٣)]

أَيْ: لَا يَبْرَحُ.

➤ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا ﴿ ١٠٨ ﴾

الْعَدُوُّ^(٣) وَالْعَدُوُّ^(٢) وَالْعَدُوَانِ وَالْعِدَاءُ وَالْإِعْتِدَاءُ وَاحِدٌ^(١).

-
- (١) في الأصل وجري ، مدن ، العزاء ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .
(٢) ديوان الهذليين المعطل : ٤٧/٣ - ٤٨ (ويبرح ، الضراء) ، شرح أشعار الهذليين : ٤٤٨/١ ، ٤٥٠ (منا ومنهم ، ويبرح ، صبور على الضراء) قال السكري ويروي « جري على الفراء » ، والأول في الصناعتين : ٤٠٨ ، (منا ومنهم) ، السلف : الحديد الجري ، المتلبب : المتحزم ، والفراء : الشدة ، مارن : معود ذلك قد مرن عليه .
ومعنى البيت : أن الذين يصلون الحرب يستبيحون بهزأهم وشحويهم ، ومن ليس بمحارب سالم سمين لأن الحرب إنما تهزل أهلها .
(٣) هذا على قراءة الجمهور بفتح العين وسكون الدال ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥ .
(٤) هذا على قراءة يعقوب وحده بضم العين والدال وتشديد الواو ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥ .
(٥) انظر اللسان : ٢٢/١٥ (عدا) ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٢٦/١ (قال أبو الفتح : العدو والعدو جميعا : الظلم والتعدي للحق ، ومثلها العدوان والعداء قال الراعي :
كتبوا الدهيم على العداء لمصرف عاد يريد خيانة وغلوا
ومثله الاعتداء قال أبو نخيلة :
« ويعتدى ويعتدى ويعتدى وهو بعين الأسد المسود » أهد .

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩]

تراهن المتوكل^(١) والفتح^(٢) عليها .

فقال الفتح : ﴿ إِنَّهَا ﴾^(٣) ، وقال المتوكل : ﴿ أَنَّهَا ﴾^(٤) بالفتح ، فاشخص^(٥)

المبرد من البصرة ، فلقى الفتح ، وقال : المختار ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر [لتمام]^(٦)

الكلام بقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ قال : يا محمد ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ على الاستئناف^(٧) .

(١) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد أبو الفضل (٢٠٧ - ٢٤٧هـ) خليفة عباسي ولد ببغداد ويبيع بعد وفاة أخيه الواثق وكان جواداً مهنحاً محباً للعرمان من آثاره المتوكلية ببغداد ، وهو الذي أمر بترك الجدل في القرآن ، أقام في سامراء إلى أن اغتيل بإغراء ابنه المنتصر .

ترجمته في : تاريخ الطبري : ٢٦/١١ - ٦٢ ، تاريخ بغداد : ١٦٥/٧ ، الكامل لابن الأثير : ١١/٧ ، ٢٩ .

(٢) الفتح : هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرغوج أبو محمد (٢٤٧ - ٣٠٠ هـ) ، أديب شاعر فصيح ، فارسي الأصل من أبناء الملوك ، اتخذته المتوكل العباسي أخاً له واستوزره ، من كتبه : اختلاف الملوك ، ود الروضة والزهر ، وغيرها .

ترجمته في : الفهرست : ١٣٠/٨ ، معجم الشعراء للمرزباني : ١٩٠ ، فوات الوفيات : ١٧٧/٣ - ١٧٩ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو أبي بكر من عاصم ويعقوب ، ونصير عن الكسائي وخلف بالكسر ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ .

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ .

(٥) أشخص : سار ، والشخص : السير من بلد إلى بلد . اللسان (شخص) : ٤٦/٧ .

(٦) في الأصل لتمام والتصويب من الإيجاز : ٦١ .

(٧) الكتاب لسيبويه عن الخليل : ١٢٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد

وعبد الله بن يزيد : ٤٠/١٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٧٧/٣ - ٣٧٧ الحجة لابن خالويه : ١٤٧ .

الكشف لمكي : ٤٤٥/٨ ، البحر : ٢٠١/٤ ، الدر المصون : ١٠١/٥ .

فركبَ إلى المتوكلِ وسأله الخطر^(١) ، فامرَ بإحضارِ المبردِ ، فقال : أكثرُ
القرءِ يقرأُ بالفتحِ . فاستبشر^(٢) وقال : المالُ يا فتحة^(٣) فلما خرجا قالَ الفتحُ : أولُ
ما ابتدأَ تنأيه الكذبُ . قال : ما كذبتُكم ، وإنما قلتُ : أكثرُ الناسِ يقرأُ « أنها » .
وأكثرُ الناسِ كما قالَ أبو الأسود^(٤) :

٢٩٤ - وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ إِمَّا مُكْذِبٌ

يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ

٢٩٥ - يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَثْبِتُونَهَا

وَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقَّقُوا لَمْ يَحَقِّقُوا^(٥)

(١) الخطر : الرهن ، وهو السيق الذي يقرامى عليه في الرهن . وانظر ما سبق من (٤٣٣) .

(٢) في الأصل فاستبشرو ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل يافتحي والتصويب من إنباء الرواة .

(٤) نسبت هذه الأبيات في الحيوان وأمالى المرتضى وعيون الأخبار ومخاضرات الراغب إلى أنس بن أبي
إياس وقال في الأمالي : (وهذه الأبيات تروى لأبي الأسود الدؤلي) وفي العقد وزهر الآداب والأغاني
ومعجم البلدان (سرق) نسبت لأبي الأسود .

(٥) ديوان أبي الأسود : ١٤٠ (يقولون أقوالا بظن وشبهة ، فإن قيل) ، الحيوان : ١١٦/٣ . ٢٥٥/٥ .
طبقات الشعراء : ٣٧٩ . (ولا يطمونها) ، عيون الأخبار : ٥٨/١ . العقد الفرید : ٥٥/٨ (ولا
يطمونها . واو قيل يوما) ، فتوح البلدان : ٢٧٢/٢ كرواية الديوان ، أمالي المرتضى : ٢٨٥/١ (ولا
يطمونها ، فإن قيل) ، معجم البلدان (سرق) : ٢١٤/٣ كرواية الديوان ، شرح نهج البلاغة : ٨٦/٤
(بما تهوى ، ولا يتبعونها) ، وفيها جميعها (فإن جميع الناس) ولا شاهد فيها للمؤلف ، زهر الآداب
: ٩١٦/٢ (فما الناس إلا قائل لمكذب ، بظن وتهمة ، فإن قيل) ، وفي العقد : ٢٧٤/٢ (وما الناس
إلا اثنان إما مكذب ، ولا يحكمونها ، فإن قيل يوما)

(٦) انظر القصة مطولة في إنباء الرواة : ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ وليس فيها أبيات الشعر .

وجه فتح الهمزة بتقدير حذف اللام ، وما يشعرُكم إيمانهم ؛ لأنها إذا جاءت
 [لا يؤمنون^(١)] ، أو « لا » صلة وفي الكلام حذف أي : وما يشعرُكم أنها إذا
 جاءت^(٢) [لا يؤمنون أولاً يؤمنون^(٣)] .

﴿ قُبُلًا ﴾

معانيته^(٤) ، رأيتُه قُبُلًا^(٥) . وقُبُلًا^(٦) .

وقيل : قُبُلًا جمع قَبِيلٍ ، وهو الكفيل^(٧) ، أي : لو حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فكَفَلَ
 بما نقول ما كانوا ليؤمنوا .

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٦١ .

(٢) ينظر الحجة لأبي علي وجهه : ٣٧٨/٣ ، المحرر الوجيز عنه : ١٢٩/٦ ، البحر عنه : ٢٠٢/٤ .
 (٣) القول بأنها صلة أي زائدة هو قول الكسائي والفراء ، انظر معانيه : ٢٥٠/١ . قالوا ومثله قوله تعالى
 : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء : ٩٥] والمعنى أنهم يرجعون ، وحكام
 النحاس عن الكسائي في إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، وفي المعاني : ٤٧٣/٢ ، وضعف الزجاج في
 معانيه : ٢٨٢/٢ قائلا : « والذي ذكر أن « لا » لغو غلط ، لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو . ومن
 قرأ : إنها إذا جاءت - بكسر إن - فالإجماع أن « لا » غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظة
 مرة الثاني ومرة الإيجاب) .

وتقول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج « لا » عن الزيادة وتقديره : « وما يشعركم
 أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون » ذكره النحاس ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٢٩/٦ ، وأبو
 حيان في البحر : ٢٠٢/٤ ، وانظر الحجة : ٢٨٠/٢ - ٢٨١ ، الكشف لمكي : ٤٤٤/١ .

(٤) معاني الفراء : ٢٥١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٨ ، تفسير
 الطبري من ابن عباس وقتادة : ٤٩/١٢ ، معاني الزجاج : ٢٨٢/٢ ، معاني القرآن للنحاس :
 ٤٧٦/٢ ، إعراب القرآن له : ٩١/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٥٤/١ ، تفسير الرازي : ١٥٨/١٢ .

(٥) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وظف بضم القاف والباء ،
 المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

(٦) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء ، المبسوط : ١٧٣ ، الحجة :
 ٢٨٢/٣ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٥٠/١ ، المجاز : ٢٠٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، غريب القرآن
 للقتبي : ١٥٨ ، تفسير الطبري : ٤٨/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ ، معاني القرآن
 للنحاس : ٤٧٥/٢ ، إعراب القرآن له من الفراء : ٩١/٢ .

وقيل: القبيل جمع قبيلة، والقبُل: جمع قبيل^(١). مثل / سفينة وسفين وسفن، أي: لو جاءهم كل شيء قبيلةً وصنفًا صنفًا ثم لم يؤمنوا .

﴿ وَلِصَفَى ﴾ [١١٣]

لامُ العاقبة^(٢)، وهي معطوفةٌ على^(٣) الغرورِ من قوله: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ أي: للغرور، ولأن تصفى أفئدة الذين لا يؤمنون ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾^(٤).

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [١١٧]

لا يجوز أن يكون ﴿ من ﴾ في موضع جرٍّ بإضافة ﴿ أعلم ﴾ إليها؛ لأنَّ أفعل متى أضيف إلى شيء فهو بعضه كقولك: «زيدٌ أفضلُ عشيرته» وتعالى الله أن يكون بعض الصَّالين^(٥)، فكان في موضع نصبٍ وكان المراد: أعلمُ بمن ضلَّ عن

(١) معاني القرآن للفراء: ٣٥١/١، المجاز: ٢٠٤/١، غريب القرآن للسجستاني: ٥١، غريب القرآن

للقتبي: ١٥٨، تفسير الطبري عن عبد الله بن يزيد ومجاهد: ٤٨/١٢ - ٤٩، إعراب القرآن

للنحاس عن الأخفش: ٩١/٢، تفسير الرازي: ١٥٨/١٣.

(٢) متشابه القرآن للقاظمي عبد الجبار: ٢٦٠/١، تفسير الرازي: ١٦٥/١٣ عن الكمبي من المعتزلة.

(٣) في الأصل وعلى وهو تصحيف

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢٨٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٥/١ - ٢٣٦، الكشف

: ٤٥/٢، تفسير الرازي: ١٦٥/١٣ من أبي مسلم واختاره، البحر: ٢٠٨/٤، الدر المصون:

١١٧/٥.

(٥) نص ما هنا في المحتسب لابن جني: ٢٢٨/١ مع اختلاف يسير، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر

الوجيز: ١٢٧/١، وانتظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٦/١ - ٢٣٧، إملاء مامن به

الرحمن: ٦٢٧/٢ - ٦٢٨.

سبيله . فحذف الباء وأوصل أعلم هذا بنفسه^(١) [١٢١] أو أضمر فعلاً واصلاً يدلُّ هذا الظاهرُ عليه حتَّى كأنَّ القولَ : يعلمُ أو علمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سبِيلِهِ ، يدلُّ عليه ظهورُ الباءِ بعده وهو في قوله : «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»^(٢) .
ويجوزُ أَنْ [تَكُونَ^(٣)] مرفوعةً بالابتداء ، ويضِلُّ بعدها : خبرُها ، كأنَّه قالَ :
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ^(٤) .
«مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ» [١٢٢]

أي: ضالاً فهديناهُ .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾^(٥) [١٢٥]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٩٨/٢ ، المحتسب : ٢٢٩/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة وضعفه : ٦٦/١٢ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ وضعفه ، وانظر البحر : ٢١٠/٤ ، الدر المنصون : ١٢٦/٥ .

(٢) زيادة من المحتسب لابن جني .

(٣) نصه مع اختلاف يسير في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وذكره الطبري في تفسيره عن بعضهم : ٦٦/١٢ - ٦٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢٧/٢ ، البحر عن أبي علي : ٢١٠/٤ . قال الطبري (هذا) .. وإن كان جائزاً في كلام العرب فليس قول الله تعالى ذكره ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ منه وذلك أنه عطف عليه بقوله : «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» فأبان بدخول الباء في «المهتدين» أن «أعلم» ليس بمعنى «يعلم» لأن ذلك إذا كان بمعنى يفعل لم يوصل بالباء ، كما لا يقال : «هو يعلم يزيد» بمعنى «يعلم زيدا» (أه : ٦٦/١٢ - ٦٧ .

(٤) في الأصل يكون والتصويب من المحتسب ،

(٥) نصه في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وانظر معاني الفراء : ٣٥٢/١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٦/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٦٦/١ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١٣ وغزاه إلى المبرد والزجاج والكسائي والفراء ، البحر : ٢١٠/٤ قال : «وهو ضعيف لأن التعليق فرع عن جواز العمل وأفعال التفضيل لا يعمل في المفعول به فلا يعلق عنه ، والكوفيون يجيزون إعمال أفعال التفضيل» وانظر الإنصاف : ١٢٦/١ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب بفتح الزاء ﴿ حرجاً ﴾ ، المبسوط : ١٧٥ ، الحجة : ٤٠٠/٣ - ٤٠١ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

أَيُّ ذَا حَرْجٍ^(١) .

وقيل : إِنَّهُ صِفَةٌ كَالْحَرْجِ^(٢) ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، كَمَا يَقَالُ : دَنَفٌ^(٣) وَدَنَفٌ^(٤) وَقَمِنٌ^(٥) . وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَثَلِ ، [إِذْ^(٦)] كَانَ الْقَلْبُ مُحَلَّ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ، فَوَصَفَ قَلْبَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْإِضْلَالَ بِالضَّيْقِ وَأَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الشَّرْحِ وَالْإِنْفَسَاحِ وَأَنَّهُ مَطْبُوعٌ عَلَى قَلْبِهِ وَأَنَّ قَلْبَهُ [فِي^(٧)] [كَتَانٍ^(٨)] وَغِلَافٍ ، كَمَا وَصَفَ الْجَبَانَ بِأَنَّهُ مَفْوُودٌ ، وَأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَهُ ، وَأَنَّهُ فَارِعٌ الصِّدْرِ كَمَا قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقْبَدْتَهُمْ هَوًى^(٩) ﴾ . أَيُّ فَارِعَةً ذَوَاتُ هَوَاءٍ ، خَالِيَةً مِنَ الْقَلْبِ . قَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ^(١٠) :

(١) تفسير الطبري : ١٠٣/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٧ ، تفسير البغوي : ١٨١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٣٥/٢ ، البحر : ٢١٨/٤ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي بكر عن عاصم بكسر الراء « حرجا » ، المبسوط : ١٧٥ ، الحجة : ٤٠٠/٣ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

(٣) الدنف : المرض اللازم المخامر ، ورجل دنف ودف ودف ودف ودف : براء المرض حتى أشفى على الموت ، اللسان : ١٠٧/٩ ، دنف .

(٤) أي حروا خلق وجدير ، يقال : هو قمن أن يفعل ذلك وقمن أن يفعل ذلك من قال قمن أراد المصدر ومن قال قمن أراد النعت ، اللسان : ٣٤٧/١٢ (قمن) .

(٥) تفسير الطبري : ١٠٦/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٧ ، الحجة : ٤٠١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣٨/١ ، الكشف لمكي : ٤٥٠/١ ، تفسير البغوي : ١٨١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٦/٦ ، تفسير الرازي : ١٩٢/١٣ ، البحر : ٢١٨/٤ .

(٦) في الأصل إذا هو تصحيف .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل كتان وهو تصحيف .

(٩) سورة إبراهيم : آية : ٤٣ . وهذا القول نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٣٠٧-٣٠٤/١ بتصرف من المؤلف .

(١٠) هو طفيل بن عوف بن كعب بن بني غنم من قيس بن عيلان (٠٠ - نحو ١٣ ق هـ) ، شاعر جاهلي

فحل ، وهو أوصف العرب للخيول عاصم النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، وكان يسمى طفيل

الخيول لكثرة وصفه لها ويسمى أيضا المحبر لتحسينه شعره ، مات بعد مقتل هرم بن سنان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٢٣ ، خزائن الأدب : ٦٤٣/٣ .

٣٩٦ - لَقَدْ أَرَدَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ حَسِي^(١)

غُلَامًا غَيْرَ مَنَاعِ الْمَنَاعِ

٣٩٧ - وَلَا فَرْحٍ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ

وَلَا جَزَعٍ مِنَ الصَّدْثَانِ لَا عِ

٣٩٨ - وَلَا وَقَافَةَ وَالْخَيْلُ تَرْدِي

وَلَا خَالَ كَاتِبُوبِ الْيَرَاعِ^(٢)

﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾

أي: من ضيق صدره ونفوره عن الإسلام كمن يراود على ما لا يقدر عليه^(٣)، كما قال الهذلي^(٤) :

(١) يوم حسي : حسي كباب يوم من أيام العرب ، معجم البلدان : ٢٦١/٢ . صفة جزيرة العرب : ٢٩٧ . وجاء في العقد الفريد : ٢٠/٨ (يوم ذي حسي لذبيان على عبس ، وذي حسي : وادي الصفا من أرض الشربة ، وبينها وبين تلح ثلاث ليال ، وبينها وبين المعمرية ليلة) ، وانظر الموضع لابن الأثير : ١٤٨ .

(٢) الديوان الأول : ١٠٥ (غلام) ، والثاني والثالث : ١١٥ (فلا فرج) ، النواذر في اللغة : ٦ ، النقائض لأبي عبيدة : ١٠٦٢/٣ ، سر صناعة الإعراب : ٢١٠/١ ، المنصف : ٢٩٠/١ ، الوحشيات : ١٢٥ (يوم نجد) ، الأغاني : ٢٢/١٠ ، طغول الغنوي حياته وشعره : ٢١٨ الثاني والثالث ، والأول : ٢٥٩ (غلام ، فلا فرج) ، والثاني في الكامل : ٣٠٠/١ ، اللسان (لوع) : ٢٢٨/٨ . يرثي فيها ذرعة بن عمرو بن الصعق .

لاع : حريس سبي الخلق جزوع ، وقافة : الوقاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . تردى : تعمق فترجم الأرض رجما بحوافرها في سيرها وعدوها ، أنبوب اليراع : اليراع القصب وأحدثه يراعة ، واليراع واليراعة : الجبان الذي لا عقل له ولا رأي مشتق من القصب ، وقد رويت هذه الأبيات في النواذر لمرداس بن حصين بن كلاب وهو جاهلي .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ٣٠٧ / ١ .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٣٩٩ - يَظَلُّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ

مَرَاضِيْعُ صُنْهَبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

٤٠٠ - إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا

كَقَتْرِ الْغَلَاءِ [مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا] ^(١)

﴿ يَلْمَعُ شَرَّ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ [١٢٨]

استتبعتموهم وأغويتموهم فاستكترتم من إغوائهم ، واستمتع الإنس بالجن ^(٢)

بتزيين الشهوات والعون على الهوى ، والجن بالإنس باتباعهم خطوات الجن ^(٣) .

﴿ تَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [١٢٩]

نسلط ^(٤) ، كقولهم :

(١) في الأصل مستدل خيابها والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٥٠/١ - ٥١ ، ديوان الهذليين : ٧٠/١ ، المعاني الكبير : ٦١٧/٢ - ٦١٨ .

(تظل ، إذا هبطت به) ، والأول في أساس البلاغة : ٨٩ ، معجم ما استعجم (الثمار) : ٢٤٦/١ .

المخصص : ١٨١/٨ ، ٦/١١ ، معجم مقاييس اللغة : ٤٤٢/١ ، المحكم : ٢٥١/١ ، والثاني في

المثلث البطليوسي : ٣٥٦/٢ ، الثمرات : فضبة يقال لها الثمرات ، يشق الطائف مما يلي السراة .

جوارس : أوائل ، أراد التي تأكل من النحل ، مراضيع : حديثات عهد بالتفريخ ، صهب الريش :

صفر الأجنحة ، تصعد نفرها : أي شق عليها ، والقتر : نصال سهام الأهداف ، صيابها :

قواصدها ، نفرها : مانع منها ، مستدر : درير ، والغلاء المغالة شبه مر النحل بمر سهام

الأهداف .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي

أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴾ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٦٢/١ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٢ ، زاد المسير : ١٢٢/٣ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١١٩/١٢ ، تفسير الماوردي : ٥٦٤/١ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٢ .

المحرر الوجيز عن ابن زيد : ١٥١/٦ ، زاد المسير عنه : ١٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٣ .

٤٠١ - وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا

وَمَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيِّئِلِي بِظَالِمٍ^(١)

وقيل : نكل بعضهم إلى بعض^(٢) كقوله : ﴿ تُولَّاهُ مَا تَوَلَّى ﴾^(٣) .
قال الأخطل في معناه :

٤٠٢ - تَوَاكَلَهَا بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ

وَعَالَتْ مَالِكًا وَبَزِيدَ غُولٍ^(٤)

﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ﴾ [١٣٠]

أي : [بوجوب^(٥)] الحجّة علينا .

﴿ عَلَى مَكَاتِكُمْ ﴾ [١٣٥]

طريقتكم^(٦) .

(١) بهجة المجالس : ٣٦٧/١ (ولا ظالم) ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، ٤٥٣ من غير نسبة ، وكذا ثمار القلوب : ٢٣ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن قتادة ورجحه : ١١٨/١٢ - ١١٩ ، تفسير الماوردي : ١/٥٦٣ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١/٢٦٥ ، تفسير البغوي : ٢/١٨٤ ، الكشف : ٢/٥٠ ، المحرر الوجيز : ١/١٥١ ، زاد المسير : ٣/١٢٤ عن الماوردي .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) الديوان : ١٢٥ - ١٢٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٦٨/١ ، الموشح : ١٢١ ، ١٢٣ ، الحال في شرح أبيات الجمل : ٢٠١ وفيها (تواكلني) . تواكلها : وكلها كل واحد منهم إلى صاحبه ، بنو العلات : هم الإخوة أمهاتهم شتى والاب واحد ، وسماههم كذلك على جهة النكاح لما يكون بين أولاد العلات من اختلاف الطباع والشيم ومن قلة تعاطف بعضهم على بعض لعداوة أمهاتهم ، مالك : يريد مالك بن مسمع الجحدري كان أئبه الناس ، وبزید : هو يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وكان سيدا مذكورا وكان على شرطة الحاج بالبصرة ، يثنى عليهما ويحزن للقدماء ويذم الآخرين من بني بكر بن وائل .

(٥) في الأصل لوجوب والتصويب من الإيجاز : ٦٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٩٣ ، تفسير الماوردي : ١/٥٦٦ ، تفسير البغوي : ٢/١٨٦ ، المحرر الوجيز : ١/١٥٥ .

وقيل: على تمكنكم^(١) ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنِ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾
﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ﴾ [١٣٦]

أي خلق^(٢).

﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾

سَمُوا لِلَّهِ حَرْثًا، وَلَأَصْنَامِهِمْ حَرْثًا، ثُمَّ مَا حَمَلَتْهُ الرِّيحُ مِنْ / حَرْثِ اللَّهِ،
وَاخْتَلَطَ بِحَرْثِ الْأَصْنَامِ تَرْكُوهُ، وَقَالُوا اللَّهُ غَنِيٌّ عَنْ هَذَا وَعَلَى الْعَكْسِ^(٣).
﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

موضع ﴿مَا﴾ رفع، أي: ساء الحكم حكمهم^(٤).

أَوْ نَصَبٌ، أي: ساء حكمًا حكمهم^(٥).

﴿وَلَيْسَ لِسُوءِ أَعْلِيَّتِهِمْ دِينُهُمْ﴾ [١٣٧]

لَيْسَتْ الثَّوبُ الْبَيْسَةُ، وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرُ الْبَيْسَةُ^(٦).

﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ مَحْصَادِهِ وَلَا تُشْرَفُوا﴾ [١٤١]

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢٩٣/٢، تفسير الماوردي عنه: ٥٦٦/١، تفسير البغوي: ١٨٦/٢،
الكشاف: ٥٢/٢، زاد المسير: ١٢٧/٣، تفسير الرازي: ٢١٣/١٣، الدر المصون عن الزجاج:
١٥٨/٥.

(٢) المجاز: ٢٠٦/١، غريب القرآن لليزيدي: ١٤٣، غريب القرآن للقتبي: ١٦٠.

(٣) غريب القرآن للقتبي: ١٦٠ - ١٦١، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس: ١٣٢/١٢ - ١٣٣،
تفسير الماوردي: ٥٦٦/١ - ٥٦٧، المحرر الوجيز: ١٥٦/٦.

(٤) إعراب القرآن للحاسن من أبي إسحاق: ٩٧/٢، إلا أنه قدره (ساء الحكم يحكمون)، البيان في
غريب إعراب القرآن: ٢٤٢/١، البحر: ٢٢٨/٤، الدر المصون: ١٦٠/٥.

(٥) البحر: ٢٢٨/٤، الدر المصون: ١٦٠/٥.

(٦) ينظر مفردات الراغب: ٤٦٧، اللسان: ٢٠٢/٦ (لبس).

قِيلَ : إِنَّهُ فِي مَنَعِ الزِّيَادَةِ عَلَى الزَّكَاةِ عَلَى وَجْهِ [الْمِبَاهَاةِ] ^(١) .

وقِيلَ : إِنَّهُ يَكُونُ السَّرْفُ بِمَعْنَى التَّقْصِيرِ ^(٢) . قَالَ جَرِيرٌ :

٤٠٣ - أَعْطَوْا [هَنْيْدَةً يَحُلُّوْهَا] ^(٣) ثَمَانِيَةً

مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرَفٍ ^(٤)

أَيُّ تَقْصِيرٍ .

﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ﴾ [١٤٢]

الحمولة كبار الإبل التي تحمل عليها . والفَرَسُ : صغارها التي لا تحملُ

عليها ^(٥) .

(١) في الأصل المِباراة وهو تصحيف ..

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، تفسير الطبري عن أبي العالية وابن جريج وعطاء وأبي بشر والسدي

: ١٧٢/١٢ - ١٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي العالية وابن جريج

: ٥٧٠/١ ، زاد المسير عنهما : ١٣٦/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن المسيب ومحمد بن كعب : ١٧٥/١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن المسيب :

٥٧٠/١ ، تفسير البغوي عنه : ١٩٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١٣٦/٢ ، وقال البغوي : (قال مجاهد :

الإسراف ما قصرت به عن حق الله عز وجل) .

(٤) في الأصل هنيئة ، تحلوا ، والتصويب من الديوان

(٥) الديوان : ٣٠٧ ، طبقات لحول الشعراء : ٤٢٠/١ ، طبقات الشعراء : ٢٣٢ ، تفسير الطبري :

: ١٧٧/١٢ ، مجمل اللغة : ٤٩٣/٢ ، العباب مادة (سرف) ، اللسان (هند) (سرف) : ٤٣٧/٣ .

١٤٩/٩

هنيئة : اسم للمئة من الإبل خاصة ، والسرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه يريد أنهم يصيبون

مواضع العطاء فلا يخطئونها ، ثمانية يعني ثمانية من العبيد يقومون بأمرها .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، المجاز : ٢٠٧/١ ، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن :

: ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٢ ، وأخرجه الطبري

في تفسيره عن مجاهد وابن مسعود : ١٧٨/١٢ - ١٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/٢ .

وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، ٧٣٧/٢ رقم (٩٩٤) وأشار المحقق إلى تصحيح الحاكم له ،

معاني القرآن للنحاس : ٥٠٢/٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير باب تفسير سورة

الأنعام : ٣١٧/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وعن ابن عباس : إِنَّ الْفَرْشَ الْغَنَمُ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الرَّاتِعَةِ^(١) .
وَفَسَّرَ أَبُو عبيدة قولَ الهذلي^(٢) :

٤٠٤ - وَلِلَّهِ فَتَخَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةً

تَوَسَّدُ فَرَخَيْهَا لُحُومَ الْأَرَانِبِ

٤٠٥ - كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكِرْمَا

نَوَى الْقَسْبُ يُرْمَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(٣)

وقال : توسدُها : تفرشُها ، كقولهِ تعالى : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ أي : جعلَ
اللحومَ المأكولةَ وسادةً كما جعلَها اللهُ فرشاً^(٤) .

(١) أخرجه الطبري عنه . وعن الربيع بن أنس وقتادة والضحاك والسدي والحسن ابن زيد : ١٨٠/١٢ -
١٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ (والفرش : الغنم) : ٧٣٨/٢ رقم (٩٩٧) بإسناد صحيح ،
وأخرج نحوه الطستى في مسائله عن ابن عباس كما جاء في الدر المنثور للسيوطي : ٥٠/٣ ، وقاله
ابن عباس في تنوير المقياس : ٦٨/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٨٨٢/٢ وزاد عزوه في الدر
المنثور إلى ابن المنذر عنه ، وعبد بن حميد عن أبي العالية : ٥٠/٣ .

(٢) هو صخر الغي . وقيل : أخوه . وقيل : أبو نؤيب .

(٣) شرح أشعار الهذليين : ٢٥٠/١ - ٢٥١ (يلقى عند بعض) . ديوان الهذليين : ٥٥/٢ ، والأول في
السمط : ٩٦٥/٣ ، والثاني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٣٤ (في جنب وكرمها ، يلقي) ،
المقاييس : ٧٤/١ ، أمالي المرتضى : ٢٥٥/١ (يلقي) .

فتخاء الجناحين : يقال للعقاب ، وأصل الفتح : اللين مع عرض ، اللقوة : العقاب الخفيفة السريعة
الاختلاف ، قال أبو عبيدة : سميت العقاب لقوة لسعة أشداقها ، توسد : تجعل تحت رؤوسها ،
وكرمها : مشها ، وهو موضع الطائر الذي يبيض فيه ويلفرخ ، نوى القسب : أصلب النوى ، والقسب
: التمر اليابس يتقلى في اللحم صلب التواة .

(٤) لم أقف عليه .

وهذا معنى غريبٌ رغيْبٌ ، ونظرٌ بديعٌ بعيدٌ ، ولأنَّهم كما يتتعمون بالفرش
والوسائد كذلك بالأطايِب من [المطاعم^(١)] . وتلاحظت^(٢) المعاني فترادفت الألفاظُ .
ألا ترى إلى قولهم ما بها ديبِيجٌ^(٣) ، وتناسلَ عليه الوِشَاءُ^(٤) ، وإنما يريدون
بالدِّبِيجِ : الحيَّ الطولَ ، وبِالوِشَاءِ : الماشيةَ السارحةَ وبِهما تعمُرُ الديارُ [و^(٥)]
تحسُنُ وتطيبُ الآثارُ ، وأحدُهما فعيلٌ من الدِّبِياجِ ، والآخرُ : فعَالٌ من الوِشْيِ ،
وكذلك قالوا لأنفسِ / أموالهم ناقةٌ وجملٌ ، والناقةُ : فَعَلَةٌ من تَنَوَّقُ الشَّيْءِ وتخيره
وأجوده .

والجملُ : فَعَلٌ من الجمالِ ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾^(٦) . ومن معناه يقولُ القائلُ :

-
- (١) في الأصل الطاعم .
(٢) تلاحظت : تشاكلت ، وإطلاقه هنا من باب المجاز وأصله من النظر بلحاظ العين وهو مؤخرها ، أساس
البلاغة (لحظ) : ٥٦٠ ، وانظر الخصائص : ١٢٢/٢ .
(٣) في الأصل ذبيج والتصويب من اللسان ، قال : « وما بالدار ديبِيج أي ما بها أحد » مأخوذ من الدبِج
الذي هو النقش والتزيين : ٢٦٢/٢ .
(٤) الوِشَاءُ : تناسلُ المالِ وكثرتِه كالمِشَاءِ والفِشَاءِ . قال ابن جنِّي : هو فعال من الوِشْيِ كان المال عندهم
زينةً وجمالاً كما يلبس الوِشْيُ للتحسِن به . اللسان (وِشْي) ٢٩٣/١٥ ، وانظر المقصور والممدود
للرَّاء : ٨٧ .
(٥) زيادة من الخصائص : ١٢١/٢ ، وجاء في اللسان (وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض وبهم
تحسن وعلى أيديهم وبعمارتهن تجميل) : ٢٦٢/٢ (دبِج) .
(٦) سورة النحل : آية : ٦ .
(٧) ينظر ما سبق في الخصائص : ١٢١/٢ - ١٢٢ .

٤٠٦ - جَمَالُ مَعِيشَةِ الْمُثْرَى

جَمَالُ تَدْمِينِ الْحَرَكَةِ

٤٠٧ - إِذَا تَرُكْتَ [بِبَابِ^(١)] فَتَى

أَنَاخْتُ حَوْلَهَا الْبَرَكَةَ^(٢)

﴿ ثَمَنِيَّةُ أَزْوَاجٍ ﴾ [١٤٣]

أَنْشَأَ الْأَنْعَامَ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ^(٣) ، مِنْ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ ، مِنْ كُلِّ صِنْفٍ اثْنَيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ، فَذَكَرَ الضَّانَ وَالْمَعَزَ ، وَالْبَقَرَ وَالْإِبِلَ^(٤) [فِي النَّثِيِّ تَلِيهَا .
﴿ قُلْ آلاَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾

أَيُّ : إِنْ كَانَ التَّحْرِيمُ مِنْ جِهَةِ الذَّكَرَيْنِ [فَكُلُّ^(٥)] ذَكَرٍ حَرَامٌ ، أَمْ مِنْ جِهَةِ الْأُنْثَيَيْنِ فَكُلُّ أُنْثَى حَرَامٌ ، أَمْ [الـ^(٦)] جَمِيعُ [حَلَالٍ^(٧)] فِي الْحَالِ ، ثُمَّ حَرَّمَ مَا يَتَوَلَّدُ

(١) فِي الْأَصْلِ بَيَانُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) بِصَانِئِ نَوِيِّ التَّمْيِيزِ : ٣٩٦/٢ وَفِي الثَّانِي (فَإِذَا أُنْشِغَ بِبَابِهِ) أُنْخِضَتْ حَوْلَهُ الْبَرَكَةُ) ، التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ

: ١٩٦ (مَعِيشَةُ الثَّانِي ، إِذَا بَرَكْتَ بِبَابِ الدَّارِ : أَلْقَتْ رَحْلَهَا الْبَرَكَةُ) ، الثَّانِي : الزَّارِعُ .

(٣) الزَّوْجُ : هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَامَّةُ تَخْطِي فَتَقْطُنُ أَنَّ الزَّوْجَ اثْنَانِ وَلاَ يَسُودُ ذَلِكَ مِنْ

مَذَاهِبِ الْعَرَبِ ، انْظُرِ اللَّسَانَ : ٢٩١/٢ (نَدَج) ، وَيَنْظُرُ تَاوِيلُ الْمَشْكِلِ : ٢٤٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْغَنَمُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَكُلُّ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٦٣ .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٦٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ الْحَالِلُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٦٣ .

منه ، فكله حرامٌ ، لأنَّ الأرحامَ [تشتمل^(١)] على الجميع^(٢) .

﴿ نَبُؤُونِي ﴾

خبروني .

﴿ يَعْلَمُ ﴾

أي : بصدقٍ ، ثُمَّ قَالَ :

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [١٤٤]

فخبروني عن مشاهدةٍ ، فالكلامُ مشتملٌ على أتمِّ تقسيمٍ في الحجاج^(٣) .

﴿ الْحَوَايَا ﴾ [١٤٦]

المباغر^(٤) .

وقيلَ : كلُّ ما يحوي عليه البطن^(٥) .

(١) في الأصل يشتمل ، والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

(٢) (٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٤٠ - ٣٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/٢ ، قال السيوطي في الإتقان : ١٣٦/٢ : (إنَّ التحريم لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة ، أو اشتغال الرحم الشامل لهما أو لا يدري له علة وهو التعبدى بأن أخذ ذلك عن الله تعالى والأخذ عن الله تعالى إما بوحى وإرسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ بهذا ﴾ فهذه وجوه التحريم لاتخرج عن واحد منها) . وهذا الأسلوب يسمى في علم الجدل بالسبر والتقسيم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٦٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك والسدي وابن زيد : ٢٠٢/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/٢ ، تفسير الرازي عن الواحدي : ٢٣٦/١٢ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٥٧٥/١ ، زاد المسند : ١٤٢/٢ .

- وهي فواعلٌ، واحداً حاوياً وحاويةً، مثلُ : قاصعاءً^(١) وقواصع^(٢) .
 وإن كان واحداً حاويةً فهي فعائلٌ كسفينية وسفائن^(٣) .
 ﴿بِالْقِسْطِ لَأُنْكِلَنَّ نَفْسًا إِلَى أُسْعَهَا﴾ [١٥٢]
 أي: أقيموا الميزانَ إقامةً المثلِ بمبلغِ الوسعِ .
 ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [١٥٤]
 أي: تَمَمْنَا جزاءَ إحسانِ موسى بأن أتيناهُ الكتابَ^(٤) .
 ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦]
 لئلا تقولوا^(٥) ، أو كراهة أن تقولوا^(٦) .

(١) هو: جحر يحفره اليربوع ، فإذا فرغ وبخل فيه سد فمه لئلا يبخل عليه حية أو دابة ، وقيل :

قاصعاه: تراب يسد به باب الجحر ، والجمع قواصع ، اللسان (قصع) : ٢٧٥/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني وجعله وما بعده قولاً واحداً : ٥٣ ، وكذلك فعل الزجاج في معانيه :

٣٠١/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٢ ، إعراب القرآن له : ١٠٤/٢ ، زاد المسير :

١٤٢/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/٢ ، زاد المسير : ١٤٢/٣

(٤) اختاره الطبري وحكاه عن الربيع وقتادة : ٢٣٥/١٢ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٢ ، زاد المسير :

١٥٤/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي

الكوفة : ٢٤٠/١٢ ووجهه ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٦/٢ ، تفسير الرازي عن الكسائي والفراء

.. ٦/١٤ ، البحر : ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٥٠٩/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٣٩/١٢ ، معاني

القرآن للزجاج عن البصريين : ٣٠٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٢ ، تفسير الرازي عن

البصريين : ٦/١٤ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ وذلك لأن نواة البصرة لا يجيزون إضمار (٧) .

﴿ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾ [١٥٨]

أي: يصير الأمر كله لله^(١). كقوله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٢).
﴿ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾

أشراطُ الساعةِ.

﴿ وَكَانُوا شَيْعًا ﴾ [١٥٩]

أي: اليهودُ شايعُوا المشركينَ على المسلمين^(٣).

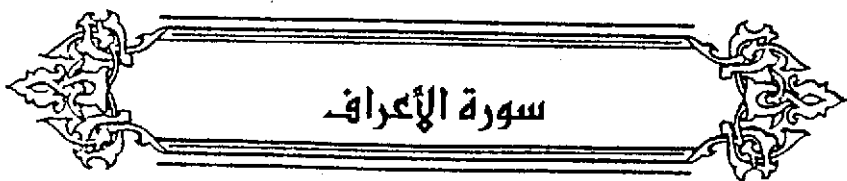
[تمت سورة الأنعام]

(١) وهذا خلاف ما قاله السلف وأئمة المفسرين :

فقد قال ابن كثير : (أو يأتي ربك : وذلك كائن يوم القيامة) : ١٩٤/٢
وقال الطبري في تفسيره : ٢٤٥/١٢ - ٢٤٦ : (أو أن يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف
القيامة) وحكاه عن مجاهد وقتادة وابن جريج .
وقال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٨١/٨ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه
إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾
[الفجر : ٢٢]) .

(٢) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٣) لم أقف على هذا القول وقال الطبري : (والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله أخبر نبيه
ﷺ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه وكانوا فرقا فيه وأحزابا شيعا ، وأنه ليس منهم ولا هم منه ،
لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام دين إبراهيم الحنيفية ... فكان من فارق دينه الذي بعث به ﷺ
من مشرك ووثني يهودي ونصراني ومتحنف ، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط
المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم... داخل في عموم قوله ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
لست منهم في شيء ﴾ : ١٥٩/١٢ . وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين وانظر ابن كثير : ١٩٧/٢ .



﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَ هَا بَاسُنَا ﴾ [٤]

هَذَا وَصِفُ إِهْلَاكِهَا ، وَذَكَرُ مَجِيئِهِ فِي وَقْتِ نَوْمٍ وَأَمْنَةٍ ^(١) .
 وَقِيلَ : إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْهَلَكَ بِمَجِيءِ الْبَاسِ لَا يَفْتَرِقَا ، لَا يَكُونُ الْفَاءُ /
 لِلتَّعْقِيبِ كَقَوْلِكَ : « أُعْطِيتَ فَأَحْسَنْتَ » ^(٢) .
 وَقِيلَ : أَهْلَكْنَاهَا : حَكَمْنَا بِالْهَلَكَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا بِأَسُنَا ^(٣) .

﴿ أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾

قَالَ الْفَرَاءُ : حَذَفَ وَأَوَّ الْحَالِ لِنَلَّا يَكُونُ [عُطِفَ عَلَى الْعُطْفِ ^(٤)] لَوْ قِيلَ :
 « أَوْ وَهُمْ » ^(٥) .

(١) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، قال الزمخشري في الكشاف : ٦٧/٢ (وإنما خص هذان الوقتان ... لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧١/١ ، تفسير الطبري : ٣٠١/١٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٢ ، المحرر الوجيز عن الفراء : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٩٨/٣ عنه ، تفسير الرازي عنه : ٢٣/١٤ ، الدر المنصور عنه : ٢٤٩/٥ .

(٣) قال العز بن عبد السلام في فوائد في مشكل القرآن : ١٧٢ : (فعقب بالفاء مجيء البأس ، والبأس لا يتأخر عن الهلاك ومراحه من وجل (أردنا إهلاكها) ليثني على نفسه بنفوذ مشيئته) ، وانظر تفسير الماوردي : ٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٢ ، الكشاف : ٦٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٨/٧ ، تفسير الرازي : ٢٣/١٤ .

(٤) في الأصل عطفه على اللفظ والتصويب من معاني الفراء والطبري والكشاف قال الفراء : (فاستقلوا نسقا على نسق) : ٣٧٢/١ ، وقال الطبري والزمخشري وغيرهما : (استقلوا للجمع بين حرفي عطف) .

وقال الزجاج : « تقديره فجاءهم بأسنا بيانا أو قاتلة ، فاستغنى عن الواو في الثاني تقديرًا ، كما استغنى عنها في الأول لفظاً »^(١) .
 « وقائلون » معناه : نائمون في [نصف^(٢)] النهار^(٣) ، وهو في اللغة : ساكنون^(٤) .
 كما قال الراعي :

٤٠٨ - تَبَيَّتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاخُ مِنْهُ

مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا

٤٠٩ - فَيَمَّمْ حَيْثُ قَالَ الْقَلْبُ مِنْهَا

بِحَجَرِي تَرَى فِيهِ اضْطِمَارًا^(٥)

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٧٢/١ ، تفسير الطبري : ٣٠٣/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٢ عن الفراء ، الكشاف : ٦٧/٢ ، زاد المسير : ١٩٨/٣ ، وضعفه ابن عطية ووصفه بالتكلف ورجح أن المراد به اللف والنشر قال : (و « أو » في هذا الموضع كما تقول : الناس في فلان صنفان حامد أو ذام ، فكأنه قال : جاءهم بأسنا فرقتين باتنتين أو قاتلين ، وهذا هو الذي يسمى اللف) : ٩/٧ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١٤/٢ ، تفسير الرازي عنه : ٢٢/١٤ .

(٢) في الأصل النصاب والتصويب من اللسان حيث قال : (الليث : القيلولة : نومة نصف النهار) : ٥٧٧/١١ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٩/٢ .

(٤) قال في اللسان : قال أبو منصور : القيلولة عند العرب والمقبل الاستراحة نصف النهار ... والمقبل

والقيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم) : ٥٧٨/١١ .

(٥) الديوان : ١٤٩ - ١٥٠ (بيت) ، الحيوان : ٢١٥/٤ (مستمع السرار) .

والأول في المعاني الكبير : ٦٦٥/٢ (يتسع السرار) ، طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، أمالي

القالبي : ٢٢/٢ ، سبط اللاكثي : ٦٥٧/٢ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٢٠/٣ ، الاشتقاق

لابن دريد : ٢٨ ، ٢٠٨ ، وفيها (بيت) ، المخصص : ٤٢/٤ ، أساس البلاغة : ٦٢٨ وفيها تبیت

﴿ دَعَوْهُمْ ﴾ [٥]

دَعَاؤُهُمْ^(١) . أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

٤١٠ - وَإِنْ مَذَلْتُ رَجُلِي [دَعَوْتُكَ^(٢)] أَشْتَقِي

بِدَعَاكَ مَنْ مَذَلَّ بِهَا فِيهِوُنْ^(٣)

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [٨]

وهو ميزانٌ واحدٌ ، ولكنَّ الجمعَ إمَّا على تعدُّدِ أجزاءِ الميزانِ ، أو تعدُّدِ الأعمالِ الموزونة^(٤) . كما قال :

كما هنا ، روضة المحبين : ١٧ (تستمع) ، والثاني في المعاني الكبير : ١٠٤١/٢ ، اللسان : ١٧٠/٤ ، (حجر) وفيه (توحى ... منه) ، المحكم : ٩٤/٣ ، حلية المحاضرة : ١١٩/٢ كما هنا . قال في المعاني : (النضاض : القلق الذي لا يثبت ، ويقال هو الذي يحرك لسانه ، ويريد أن الصائد في قفر ، الحب : القرط ، قال القلب يقيط ، أي يسكن ، وحجري : مشقص وهو سهم عريض نسبه إلى حجر وهي قصبة اليمامة) . وقال البكري : (الحب : الحبيب ويرى تسمعه السرار) ، وفي الحيوان : (وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه وأكثر ما يكون ذلك من القانص والرامي) .

(١) تفسير الطبري : ٣٠٣/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٠/٣ ،

المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٨/٣ .

(٢) في الأصل جعلتك والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لكثير عزة وهو في ديوانه : ١٧٦ (إذا خدرت ، ذكرك ، بذكراك) ، تفسير الطبري :

٣٠٤/١٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٩/٣ (إذا مذل) ، البر المصون : ٢٥٤/٥

(فتهون) ، شرح نهج البلاغة : ٩٩/٤ (إذا مذل ، ذكرك أشتقي) ، ونسب لكثير ، نقائض

جرير والأخطل : ٧٢ (إذا مذل ، ذكرك) ، اللسان : ٦٢٢/١١ (مذل) وفيه وفي النقائض

(بذكراك) ولا شاهد فيها ، مذل : خدرت « وكانوا يزعمون أن المرء إذا خدرت رجليه ثم دعا باسم

من أحب زال خدرها » .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٣/٧ - ١٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٦/٧ ، الدر

المصون : ٢٥٦/٥ .

٤١١ - أَيَا لَيْلَةً خُرَسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً

بِبَغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنْ الصُّبْحِ تَنْجَلِي^(١)

[وَقَالَ^(٢) :

٤١٢ - وَوَجَّهَ نَقْيُ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ

مَعَ الْجَيِّدِ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ^(٣)

وَأِنَّمَا هُوَ لَبَّةٌ وَمِعْصَمَانِ ، وَمَنْ هَذَا : ثَوْبٌ أَخْلَاقُ^(٤) ، وَحَبْلٌ أَخْذَاقُ^(٥) .

[وَنَعَلَ^(٦)] أَسْمَاطُ^(٧) ، وَبُرْمَةٌ أَعْشَارُ^(٨) .

(١) اللسان (بغدن) : ٨/١٣ هـ (ببغدان) ، المعرب للجواليقي : ١٢٢ ، شرح القصائد لابن الأنباري :

٢٤٧ (باليلة ، ببغدان) ، شفاء العليل : ٢٦٩/١ ، المساعد : ٢٢١/٢ (شهدتها) ، المعرب لابن

عصفور : ١٢٩/١ (بهرتها ، إلى الصبح) ، قال : أي خرس سجاها .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق : والقائل هو الأعشى

(٣) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ (مع الحلبي) ، مختار الشعر الجاهلي : ١١٨/٢ .

اللبات : مواضع النحر .

(٤) هو جمع خلق وهو البالي ، وفي اللسان : « وقد يقال : ثوب أخلاق يصفون به الواحد إذا كانت

الخلوقة فيه كله ، وهو من الواحد الذي فرق ثم جمع » . اللسان (خلق) : ٨٨/١٠ ، وانظر ليس في

كلام العرب : ١٤٩

(٥) أي مقطع ، الحذق : القطع ، وحبل أخذاق : كأنه حذق أي قطع جعلوا كل جزء منه حذيقا .

اللسان (حذق) : ٤١/١٠ ، أساس البلاغة : ١١٨ (حذق) ،

(٦) في الأصل فعل والتصويب من اللسان وأساس البلاغة .

(٧) أي : لارقة فيها ، وقيل : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل : الطاق الواحد ولارقة فيها .

اللسان (سمط) : ٣٢٤/٧ ، أساس البلاغة : ٢٠٨ .

(٨) البرمة : القدر وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، أعشار : مكسرة على

عشر قطع ، قال الزمخشري : قدر أعشار وقدور أعشار وأعاشير وهي العظام التي تشعب لكبرها

عشر قطع ، أساس البلاغة : ٤٢١ ، اللسان (عشر) : ٧٣/٤ .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ [١١]

يعني آدم^(١) . كقوله : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾^(٢) أي ميثاق آبائكم .
وقيل : خلقناكم في أصلاب آبائكم ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ﴾ في الأرحام ﴿ثُمَّ﴾
أخبرناكم أننا ﴿فُلْنَا لِّلْمَلَكَةِ﴾^(٣) .

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [١٢]

جاء على المعنى ، كأنه ما حملك على أن لا تسجد^(٤) .

﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [١٦]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥١٢/٢ - ٥١٣ ، تأويل المشكل : ١٥٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه
: ٢٢٠/١٢ - ٢٢١ ، معاني الزجاج : ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ١١/٢ ، تفسير
الرازي : ٢٣/١٤ عن الحسن ويوسف النحوي قال : وهو المختار ، الدر المصون : ٢٦٠/٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٩/١٢ عن عكرمة ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب
التفسير ، باب تفسير سورة الأعراف : ٢١٩/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١١/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣/١٤ ، الدر المصون :
٢٦١/٥ .

(٤) أكثر المفسرين على أنها بمعنى « أن تسجد » وضعفه الطبري في تفسيره : ٢٢٥/١٢ - ٢٢٦ (لأنه
غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له ، وأن لكل كلمة معنى صحيحا) . وهو الذي
اختاره الرازي أيضا في تفسيره وحكى وجهين في تفسيرها أحدهما : - وهو ما ذكره المؤلف -
حكاه عن القاضي : ٢٥/١٤ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨/٧ بعد ذكر هذا القول :
(وجملة هذا الغرض أن يقدر في الكلام فعل يحسن حمل النفي عليه كأنه قال : ما أحوجك أو حملك ،
أو اضطررك) . إلا أن السمين ضعفه في الدر المصون : ٢٦٢/٥ وقال : (وهذا تحمل من يتخرج من
نسبة الزيادة إلى القرآن وقد تقدم تحقيقه وأن معنى الزيادة على معنى يفهمه أهل العلم ، وإلا
فكيف يدعى زيادة في القرآن بالعرف العام ، هذا ما لا يقوله أحد من المسلمين) اهـ .

على القسم^(١) .

وقيل : على الجزاء ، أي : لإغوائك^(٢) .

وفسروا الإغواء بالإضلال ، وبالتخييب^(٣) [و] بالإهلاك .

غويّ الفصيل / : أشقى على الهلاك^(٤) . وبالتخييب كقوله : ﴿ فسوف

يلقون غيًّا ﴾^(٥) بالحكم على الغي^(٦) .

﴿ صراطك ﴾

نُصب على الظرف^(٧) : لأن الطريق يكون مبهماً غير مختص^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٢ ، تفسير المارودي : ١٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٢ ، زاد المسير :

١٧٦/٣ ، تفسير الرازي : ٤١/١٤ ، الدر المصون : ٢٦٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٢ ، تفسير المارودي : ١٢/٢ ، الكشف : ٦٩/٢ ، زاد المسير :

١٧٩/٣ ، تفسير الرازي : ٤١/١٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٢ ، وقال في اللسان : (الغي : الضلال والخيبة غوي بالفتح غيا ، وغوي

غواية الأخيرة عن أبي عبيدة : ضل ، وقال الليث : غوي الفصيل يغوي غوي : إذا لم يصب رياً من

اللين حتى كاد يهلك) : ١٤٠/١٥ ، ١٤٢ (غوي) .

(٥) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٦) متشابه القرآن : ٢٧٥/١ .

(٧) اختاره الطبري في تفسيره : ٢٣٧/١٢ ، وضعفه السمين في الدر المصون : ٢٦٧/٥ بقوله : (وهذا

أيضاً ضعيف لأن (صراطك) ظرف مكان مختص ، والظرف المكاني المختص لا يصل إليه الفعل

بنفسه بل بـ « في » تقول : صليت في المسجد ، ونمت في السوق ، ولاتقول : صليت المسجد إلا

فيما استثنيت في كتب النحو ، وإن ورد غير ذلك كان شاذاً كقولهم : رجع أدراجه ...) .

(٨) وهذا القول حكاه السمين في الدر المصون : ٢٦٨/٥ عن ابن الطراوة ونعت بالشنوذ وتعقبه بقوله :

(وهذا قول مردود لأن المختص من الأمكنة ماله أقطار تحويه وحدود تحصره ، والصراط والطريق ،

من هذا القبيل) . ثم ذكر وجهاً ثالثاً وهو النصب على المفعول به والتقدير لاكرمن صراطك المستقيم

بقعودي عليه .

وقيل : إِنَّهُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ، أَيِ عَلَيْهِمَا ^(١) .
 مَذَّةٌ وَمَا مَذْخُورًا ^(٢) [١٨]

الذَّامُ فَوْقَ الذَّمِّ ، وَالذَّحْرُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ ^(٣) .
 وَقَاسَمَهُمَا ^(٤) [٢١]

أَقْسَمَ لَهَا ، مَفَاعَلَةٌ بِمَعْنَى الْفَعْلِ ^(٥) . كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ ^(٦) :
 ٤١٣ - وَقَاسَمَهُمَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ
 [أَلْذُّ مِنْ ^(٧)] السَّلَوَى إِذَا مَا نَشُورَهَا ^(٨)

(١) قاله سيبويه في الكتاب : ١٥٩/١ قال : (والعامل فيه الفعل ، وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف ، ... ولم يجزوه - يعني حذف حرف الجر - في غير السهل والجبل والظهر والبطن ، كما لم يجز حذف حرف الجر إلا في الأماكن مثل دخلت البيت ، واختصت بهذا) . وانظر معاني القرآن للغراء : ٢٧٥/١ ، معاني القرآن للأخفش ٥١٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٢ وحكى عدم اختلاف التحويين في ذلك ، إعراب النحاس عن سيبويه : ١١٧/٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٤١/١٤ ، الدر المصون : ٢٦٧/٥ وضعفه (من حيث أن حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص بالضرورة أو بشئذ كقوله : (تمرين الديار فلم تعوجو ...) وقوله : ... لولا الأسي لقضائي) .

(٢) انظر المجاز : ٢١١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٦ ، تفسير الطبري : ٣٤٢/١٢ - ٣٤٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩/٣ ، مفردات الراغب : ١٦٧ .

(٣) المجاز : ٢١٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٤ ، تفسير الطبري : ٣٤٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٧/٢ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٤ ، القرطبي : ١٧٩/٧ ، قال في البحر : ٢٧٩/٤ (والمقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل فتقسم لصاحبك ويقسم لك ، ... وأما هنا فمعناها أقسم لهما لأن اليمين لم يشاركاه فيها) .

(٤) هو خالد بن زهير الهذلي يرد على أبي نؤيب حين عاتبه على خيانتة ،

(٥) في الأصل الذين والتصويب من شرح أشعار الهذليين

(٦) ديوان الهذليين : ١٥٨/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٢١٥/١ ، نظام الغريب : (وقاسمها) :

٩٥ ، المخصص : ١٥/٥ ، حياة الحيوان : ٣٤٨/٢ (النحل) ، تفسير الطبري : ٣٥٠/١٢ ،

اللسان (سلا) : ٣٩٦/١٤ (وقاسمها) ، البحر المحيط : ٢٧٩/٤ ، الدر المصون : ٣٧٠/١ ،

٢٧٩/٥ ، نشورها ، نأخذها ، والشور : أخذ العسل ، والسلوى هنا العسل سمعت سلوى : لأنها

تسلي عن كل حلو إذ هي فوقه ، ويعني بقاسمها : ابن عويمر .

وقيل : إِنَّهُ مفاعلةٌ من القسمِ ، أي: قال لهما : إِنْ كَانَ ذَا^(١) قَلْتُهُ خيراً
فلكما، وإلَّا فعليّ دونكما^(٢) .

﴿ فَذَلَّهُمَا ﴾ [٢٢]

حطَّهما عَنْ درجتهما^(٣) . ولا تكونُ التذليّةُ إلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، يقالُ : تدلَّى
بنفسه ، ودلَّى غيره^(٤) :

٤١٤ - فَقُلْتُ لِقَلْبِي [يَا لَكَ^(٥)] الْخَيْرُ إِنَّمَا

يُدْلِيكَ لِلْمَوْتِ [الْجَدِيدِ^(٥)] حَبَابُهَا^(٦)

﴿ وَطَفِقَا ﴾

جعلاً .

﴿ يَخْصِفَانِ ﴾

(١) ذَا يأتي أحياناً بمعنى الذي . انظر اللسان : ٤٥٠/١٥ ، ٤٦٠ ، وقد جاء في تفسير الماوردي :
(ماقلته) : ١٧/٢ .

(٢) المجاز : ٢٢٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٧/٢ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٨/٢ .

(٤) انظر اللسان : ٢٦٦/١٤ (دلا) وحكى عن أبي منصور أنه قال : (وأصله الرجل العطشان يدلى في
البئر ليروى من مائها فلا يجد فيها ماء فيكون مدلياً فيها بالغرور ، فوضعت التذليّة موضع الإطماع
فيما لا يجدي نفعا) .

(٥) في الأصل مالك، الحديد والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٦) البيت لأبي نؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين : ٧٢/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٤/١ .

اللسان (حب) : ٢٩٠/١ ، (جدد) : ١١٢/٣ .

الجديد : ما لا عهد لك به ولذلك وصف به الموت . وقال الأخفش : جديد الموت : أوله . الحباب :
بالكسر : المحابة والمودة والحب .

[يرقعان^(١)] الودق بعضها على بعض من خُصِف النعال^(٢) . قال الأعشى :

٤١٥ - ما نظرت [ذات^(٣)] أشفارٍ كنظرتِها
حقاً كما صدق الذئبي [إذ سجعاً^(٤)]
٤١٦ - قالت أرى رجلاً في كفه كتفٌ
[أ^(٥)] يُخَصِفُ النعلَ لهفي آيةً صنعا^(٥)

➤ وَيَأْسُ التَّقْوَى ^(٦) [٢٦]

رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ➤ ذَلِكَ خَيْرٌ ^(٧) خَيْرُهُ .

-
- (١) في الأصل يرقعان والتصويب من الإيجاز : ٦٥ .
(٢) المجاز : ٢١٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٦ ، الطبري : ٢٥٣/١٢ .
(٣) في الأصل (د) ، (إنه شجاعا) والتصويب من الديوان .
(٤) زيادة من الديوان .
(٥) الأبيات من عينية الأعشى يتحدث فيها عن زرقاء اليمامة .
وهي في الديوان : ١٠٦ ، شرح الديوان : ١١٠ ، المعارف : ٢٤٩ (ذات أسفار كما نظرت يوماً
ولانظر الدبي إذ شجاعاً ، إنه صنعا) ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٧/٢ ، ثمار القلوب : ٢٠٠ -
٣٠١ (كما نظرت ، كما نظر الدبسي) ، والثاني في فصل المقال : ١١٨ .
الأشفار : جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في الجفن ، الذئبي : سطيح الكاهن ، سجع : تنبأ
بقول السجوع ، وهو سجع الكهان ، في كفه كتف : أي في كفه قطعة من لحم الكتف يأكلها .
يخصف النعل : يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لإصلاحها .
(٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ،
المبسوط : ١٨٠ ، الكشف : ٤٦٠/١ ، النشر : ٢٦٨/٢ .
(٧) تفسير الطبري : ٣٦٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٣٥٨/١ ، إملأ مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ .

أو الخبرُ : « خَيْرٌ » ، هو « ذَلِكَ » فصلٌ لاموضع له من الإعراب^(١) .
 ﴿ إِنَّهُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾
 في معناه لبعض العرب^(٢) :

٤١٧ - رَمَتْنِي بَنَاتُ [الدَّهْرِ^(٣)] مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى

فَكَيْفَ بِمَنْ [يُرْمَى^(٤)] وَلَيْسَ بِرَامٍ

٤١٨ - وَلَوْ أَنَّهَا نَبَلٌ يَرَى لَا تَقَيِّتُهَا

وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ^(٥) /

﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩]

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٣٦٩/١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٨/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٢ ، إعراب النحاس : ١٢٠/٢ ، الكشف : ٤٦١/١ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٤ ، إملأ مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ . وهذا مبني على الاختلاف في ضمير الفصل ، هل له موضع من الإعراب أم لا فقال الكوفيون بالاول ، وقال البصريون بالثاني . انظر الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٢) هو عمرو بن قميئة

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل يرى والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان عمرو بن قميئة بتحقيق خليل إبراهيم : ٢٨ - ٢٩ ، وتحقيق الصيرفي : ٢٠٤ ، أمالي المرتضي : ٤٥/١ - ٤٦ ، خزائن الألب : ٢٢٨/١ ، وفي جميعها (فلو أنها نبيل إذا لا تقيتها ، ولكنني) ، طبقات الشعراء : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٢٢٦/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٢٧٠ وفيهما (فلو أنني أرمي بنبل رأيتها . . . ولكنني) ، المعمرين والوصايا : ٤٥ - ٤٦ (فما بال من يرمى) (إذا لا تقيتها) . بنات الدهر : نوابه ومصائبه .

أَدْرَكْتُمْ صَلَاتَهُ وَلَا تُوْخِرُوهَا لِمَسْجِدِكُمْ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ أَمْرٌ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْجَمَاعَةِ^(٢) .

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾

« ما معناه فيه أقوال : كَمَا خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئاً كَذَلِكَ يَعِيدُكُمْ

[٣] حياء^(٤) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « كَمَا بَدَأَكُمْ فَمِنْكُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ كَذَلِكَ تَبْعَثُونَ »^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٠/٢ .
تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، تفسير البغوي ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ عن ابن عباس
والضحك . قال : واختاره ابن قتيبة ، تفسير الرازي : ٦١/١٤ - ٦١ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة وابن عباس ومجاهد وابن زيد ورجحه : ٢٨٥/١٢ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٣١/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ولفظه (يقول كما خلقناكم
أول مرة كذلك تعودون) تفسير سورة الأعراف : ١٣٨/١ رقم (٢٤٥) ، إعراب القرآن للنحاس نحوه
: ١٢٢/٢ ، ونصه في تفسير الماوردي عن الحسن وابن زيد : ٢٣/٢ ، وفي تفسير البغوي عنهما :
٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٦/٣ ، تفسير الرازي عن الحسن ومجاهد : ٦٢/١٤ .

(٥) أخرجه عنه الطبري بنحوه وعن جابر وأبي العالية ومحمد بن كعب ومجاهد والسدي : ٢٨٢/١٢ -
٢٨٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد صحيح ولفظه « إن الله عز وجل بدأ كل خلق من آدم
مؤمن وكافر كما قال ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [التغابن : ٢] ثم يعيدكم يوم
القيامة كما بدأ خلقكم مؤمن وكافر » . تفسير سورة الأعراف : ١٣٥/١ - ١٣٦ رقم (٢٤١) ،
ونحوه عن مجاهد بإسناد صحيح أيضا .

واختاره الفراء في معانيه : ٢٧٦/١ ، وذكره الرازي في تفسيره عن ابن عباس : ٦٢/١٤ ، وانظر
الدر المصون : ٧٧/٣ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «[تَبِعْتُ^(١)] كُلَّ نَفْسٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٢)» .
 قَالَ قَتَادَةُ : كَمَا بَدَأَكُمْ مِنَ التُّرَابِ تَعُودُونَ إِلَيْهِ . ﴿ مِنْهَا خَلَقْتَكُمْ وَفِيهَا
 نُعِيدُكُمْ ﴾^(٣) وَفِي مَعْنَاهُ قِيلَ :

٤١٩ - خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتَ شَخْصًا

يُنَادِي بِالْفَصِيحِ مِنَ الْخُطَابِ

٤٢٠ - وَعَدْتَ إِلَى التُّرَابِ فَصِرْتَ فِيهِ

كَأَنَّكَ مَا^(٥) بَرِحْتَ مِنَ التُّرَابِ^(٦)

﴿ خَالِصَةً^(٧) ﴾ [٣٢]

نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ اللَّامُ ، أَيُّ وَهِيَ ثَابِتَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي حَالِ خُلُوصِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ يَبِيعُ .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ كِتَابَ الْجَنَّةِ بَابَ الْأَمْرِ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ : ٢١٠/١٧ بَلْفُظ « يَبِيعُ كُلُّ
 عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ الزَّهْدِ بَابَ النِّيَّةِ : ١٤١٤/٢ بِرَقْم
 (٤٢٢٠) بَلْفُظ (يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَاتِهِمْ) ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : ٢٨٤/١٢ ،
 وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٤٩٠/٢ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٢٢/٢ ،
 وَأُورِدَهُ الْمَآوِرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بَلْفُظُهُ : ٢٣/٢ .

(٣) سُورَةُ طه : آيَةٌ : ٥٥ .

(٤) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ بَنَحَوْهُ : ٢٢٢/٢ ، الْبَحْرُ : ٢٨٨/٤ عَنْ الْحَسَنِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَمَا بَرِحْتَ .

(٦) خَلَقَ الْإِنْسَانَ : لَوْحَةٌ : ١/٢٣٥ « تَتَادِي » ، سَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : ٤٤ (فَصِرْتَ حَيًّا وَعَلِمْتَ الْفَصِيحَ ،
 مَاخْرَجْتَ)

(٧) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بَيْنَمَا قُرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِالرَّفْعِ . الْمَبْسُوطُ : ١٨٠ ، النَّشْرُ : ٣٦٩/٢ ، الْبُيُورُ
 الزَّاهِرَةُ : ١١٤ ، الْإِتْحَافُ : ٢٢٢ .

(٨) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣٧٧/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٠١/١٢ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٣٢٣/٢ ، إِعْرَابُ
 الْقُرْآنِ لِلْحَنَاسِ : ١٢٣/٢ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣٦٠/١ ، الْكَشْفُ لِمَكِّي : ٤٦١/١ ،
 زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ : ١٨٩/٣ .

والحال يقتضي المصاحبة ، وكونها لهم يوم القيامة مصاحباً لكونها لهم
 في الدنيا [إذ هما^(١)] دارانٍ لفاصل بينهما .
 ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٣٧]
 أي ماسبق لهم الكتاب به من العذاب^(٢) .
 وقيل : مما كتب لهم من الأعمال والأرزاق^(٣) .
 ﴿ أَدَارَكُوا ﴾ [٣٨]
 تداركوا ، أي تتابعوا وتلاحقوا .
 ﴿ لَا تُفْسَحُ لَهُمْ أَيْتُوبُ السَّمَاءِ ﴾ [٤٠]
 قال ابن عباس : [لأرواحهم^(٤)]^(٥) .

- (١) في الأصل إنهما والتصويب من الإيجاز : ٦٦ .
 (٢) غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، الطبري عن أبي صالح والسدي والحسن : ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩ .
 معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن والسدي : ٣٦/٢ ، تفسير
 الرازي : ٧٥/١٤ .
 (٣) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس والقرظي وابن زيد ورجحه : ٤١٣/١٢ - ٤١٤ ، تفسير الماوردي
 عن الربيع وابن زيد : ٢٦/٢ ، تفسير الرازي عنهما ٧٥/١٤ ، شفاء العليل لابن القيم : ٩٣ عن
 ابن زيد والقرظي والربيع بن أنس ، قال : (والصحيح أن نصيبهم من الكتاب يتناول الأمرين ،
 فهو نصيبهم من الشقاوة ، ونصيبهم من الأعمال التي هي أسبابها ، ونصيبهم من الأعمار التي
 هي مدة اكتسابها ونصيبهم من الأرزاق التي استعانوا بها على ذلك ، فعمت الآية هذا النصيب
 كله) .
 (٤) في الأصل لأرواحهم . والتصويب من المراجع التالية .
 (٥) أخرجه الطبري عنه وعن السدي : ٤٢٢/١٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك عن
 ابن عباس بإسناد قال عنه المحقق منقطع لأن الضحاك لم يلق ابن عباس ولكن يجبر ذلك لمعرفة
 الوسطة وهو سعيد بن جبير ويتقوى بالشاهد عن البراء مرفوعاً فيرتفع إلى الحسن لغيره ، تفسير
 سورة الأعراف : ١٩٥/١ - ١٩٦ رقم (٣٦٧) . وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ

[وقال^(١)] الحسن : لدعائهم^(٢) .

وقال مجاهد : لأعمالهم^(٣) .

﴿ سَرَ الْخِيَاطِ ﴾

عن ابن عباس : ٨٢/٣ - ٨٤ ، وانظر غريب القرآن للفتحي : ١٦٧ ، معاني الزجاج : ٢٢٧/٢ ، تفسير الرازي عن السدي : ٨١/١٤ ، قال ابن كثير : « ويؤيده ما قاله ابن جرير من حديث البراء عن الرسول ﷺ في قبض روح المؤمن والكافر » اهـ : ٢١٤/٢ ، وحديث البراء أخرجه أحمد في مسنده : ٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ وأبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٢ ، وأبو داود في سننه : ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ رقم (٤٧٥٣) كتاب السنة ، باب المسئلة في القبر وعذاب القبر ، والنسائي في سننه كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنائز مختصراً : ٧٨/٤ ، والحاكم : ٣٧/١ - ٣٩ ، كتاب الإيمان باب مجيء ملك الموت عند قبض الروح ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

- (١) في الأصل فقال ، وهو تصحيف .
- (٢) أورده الماردي عنه ٢٧/٢٠ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وإبراهيم وسعيد، وجمع فيه بين الدعاء والعمل الصالح : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف : ١٩٨/١ رقم (٣٧١) وللنلة (لا تلتج لهم لعمل ولا دعاء) .
- (٣) أخرجه الطبري عنه رقم (١٤٦٠٧) وجمع معه الدعاء - كما سبق : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٢٧٣) بإسناد ضعيف ، كما أخرجه عن ابن عباس رقم (٣٦٩) بإسناد صحيح ، وعن ابن عباس أيضاً (٣٧٠ ، ٣٧١) وقتادة (٣٧٥) وإبراهيم (٣٧٢) بأسانيد ضعيفة ، تفسير سورة الأعراف : ١٩٧/١ - ٢٠٠ ، واختاره الفراء في معانيه : ٢٧٩/١ ، وانظر غريب القرآن للفتحي : ١٦٧ ، تفسير الماردي عن مجاهد وإبراهيم : ٢٧/٢ ، زاد المسير : ١٩٦/٣ ، الرازي عن ابن عباس : ٨١/١٤ .

ثَقْبِ الْإِبْرَةِ . وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ « حَتَّى يَلِجَ الْجَمْلُ » ^(١) وَالْجَمْلُ ، بِالتَّثْقِيلِ
وَالتَّخْفِيفِ ، وَهَذَا الْحَبْلُ الْغَلِيظُ ^(٢) .

﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ ﴾ [٤٦]

سُورَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٣) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ [لارتفاعه ^(٤)] .

﴿ رِجَالٌ ﴾

قِيلَ : هُمُ الْعُلَمَاءُ الْآتِقِيَاءُ ^(٥) .

(١) قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْمَحْتَسَبِ ٢٤٩/١ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبِي الْعَلَاءِ بْنُ
الشَّخِيرِ وَرَوَيْتُ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ (الْجَمْلُ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَفْتُوحَةً ، وَقَرَأَ (الْجَمْلُ) بِضَمِّ الْجِيمِ
وَفَتْحَةِ الْمِيمِ مَخْفَفَةً ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِخِلَافِ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ وَحَنْظَلَةُ وَمُجَاهِدٌ بِخِلَافِ ...
بِتَصْرِيفٍ . زَادَ السَّمِينُ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ : ٣٢٠/٥ - ٣٢١ « وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَابْنُ جُبَيْرٍ بِضَمِّ الْجِيمِ
وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَالْمَتَوَكَّلُ وَأَبُو الْجَوْزَاءُ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ » قَالَا : « وَكُلُّهُمَا لَفَاتٌ فِي الْقَلَسِ وَهُوَ حَبْلٌ
غَلِيظٌ يَجْمَعُ مِنْ حِبَالٍ كَثِيرَةٍ فَيَقْتُلُ وَهُوَ حَبْلُ السَّفِينَةِ » . وَانْظُرْ زَادَ الْمَسِيرَ : ١٩٧/٣ - ١٩٨ ،
إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ : ٢٢٤ .

(٢) وَقِرَاءَةُ الْجَمْهُورِ الْجَمْلُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْمِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَهُوَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ .
(٣) الْمَجَازُ : ٢٣٥/١ ، تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ٢٢٩/١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَّابِيِّ : ١٦٨ ، تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ : ٤٤٩/١٢ - ٤٥٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٢٢/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٦٥/٧ ، زَادَ الْمَيْسَرُ :
٢٠٤/٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ لِرِثْقَانِهَا وَالتَّصَوُّبِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ .
(٥) أَخْرَجَهُ هُنَادٌ فِي الزَّهْدِ عَنْ مُجَاهِدٍ رَقْمَ (٢٠٥) : ٣١٠/١ وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ : ٤٥٨/١٢ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ١٢٧/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ : ٢٩/٢ ،
تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٢٢/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٦٧/٧ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٠٥/٣ .

وقيل : قومٌ توازنت حسناتهم وسيناتهم، وقفهم الله بالأعراف لم يدخلوا الجنة / ولا النار، وهم يطمعون ويخافون^(١) . كما قيل في معناه :

٤٢١ - فَكَانَتْ بَيْنَ الْوَصَالِ وَبَيْنَ الْ

هَجْرِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَعْرَافُ

٤٢٢ - فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ النَّارِ

رَازِجُونَ طَوْرًا وَطَوْرًا أَخَافُ^(٢)

➤ يُسَيِّمُهُمْ [٤٨]

بعلامتهم في نضرة الوجوه ، [أ^(٣)] غبرتها .

والسَّيِّمَ لِلْإِنْسَانِ كَالسَّيِّمَةِ لِلْأَنْعَامِ . قَالَ^(٤) :

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٢٩/١ ، وأخرج نحوه هناد في الزهد عن حذيفة رقم (٢٠٣) : ٢٠١/١ وقال المحقق : إسناده صحيح . وأخرجه الطبري عن حذيفة وابن عباس والضحاك وسعيد بن جبيرة عن ابن مسعود وعبد الله بن الحارث ورجحه : ٤٥٢/١٢ - ٤٥٧ ، وانظر معاني الفراء : ٢٨٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٢ ، معاني النحاس : ٤٠/٢ ، ووصفه بأنه أشهر وأعرف ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن حذيفة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، باب سورة الأعراف : ٣٢٠/٢ ، وأخرجه البيهقي في البعث عن مجاهد رقم (١١٠) : ١٠٨ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٧/٧ ، واللازم من الآية أن على أعراف ذلك السور أو على مواضع مرتفعة عن الفريقين حيث شاء الله تعالى رجالا من أهل الجنة يتأخر دخولهم ويقع لهم ما وصف من الاعتبار في الفريقين .

(٢) البيهقي لمحمد بن أبي زهرة الدمشقي . وهما في روضة المحبين : ٣٢٧ (فكانت بين الصلوة وبين الوصل) ، سمط اللاتي : ١٧/١ (يرجو ، يخاف) ، الوساطة بين المتنبئ وخصومه ٣٩٤ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٦٧ .

(٤) هو الأسود بن يعفر التهملي الدارمي التميمي .

٤٢٣ - وَأَصْبَحَ أَخْدَانِي [كَأَنَّ^(١)] عَلَيْهِمْ
مُلَاءَ الْعِرَاقِ وَالثَّغَامِ الْمُنَزَعَا

٤٢٤ - يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللَّبِّ [حِينَ^(١)] يَرَاهُمْ
بِسِيمَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمِ وَأَصْلَعَا^(٢)

﴿ يَطْلُبُهُمْ حَيْثُ ﴾ [٥٤]

يطلبه، يجوزُ حالاً من النهار - وإن كان مفعولاً - كقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ هُنْدُ
زَيْداً مَوْلاً لَهُ ، فيكونُ « مَوْلاً » حالاً من هُنْدٍ ومن زَيْدٍ أيضاً ؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ
منهما في الحالِ ضميراً^(٣) .

﴿ إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٥٦]

حملٌ على المعنى ، [إِذْ^(٤)] المعنى : إِنْعَامَهُ وَثَوَابَهُ^(٥) .
وقيلَ : تَقْدِيرُهُ : « كَانَ رَحِمَةُ اللَّهِ أَوْ زَمَانَهُ »^(٦) .

(١) في الأصل كَأَنِّي ، حتى ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٧ (فأصبح) نوابر أبي زيد : ١٦٢ ، الشعر : ٢١٢/١ (فأصبح) ، والثاني في التكملة
لأبي علي : ٢٨٢ ، النصف : ٤٤/٣ ، المحتسب : ١٨٤/١ .

يبينهم : أي يتبينهم ، والملاء بالضم والمد : جمع ملأمة وهي الإزار والريطة ، والثغام : نبت أبيض
الثمر والزهر يشبه به بياض الشيب ، وأصلعا : يقرأ بفتح اللام أي صلعا .

(٣) المحتسب لابن جني : ٢٥٤/١ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٧ ، البحر : ٢٠٩/٤ .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) ينظر معاني الزجاج : ٢٤٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٢ واختاره ، تفسير الماوردي عن

الأخفش : ٢٤/٢ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ٢٤٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، تفسير

الرازي عن الزجاج : ١٤٢/١٤ ، الدر المصنوع : ٢٤٤/٥ - ٢٤٥ .

(٦) معاني الفراء : ٣٨١/١ ، المجاز : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٨/١٢ ، معاني الزجاج وضعفه :

٢٤٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، زاد المسير عن الفراء :

٢١٦/٣ .

وقال [النضر^(١)] : المصادرُ تجري على التذكير^(٢) .

➤ يُرْسَلُ الرِّيحُ نُشْرًا^(٣) [٥٧]

جمعُ نشورٍ ، كرَسُولٍ ورُسُلٍ لأنها تنشرُ السحابَ [وتستدره^(٤)] ، والتثقيـ

لغةُ الحجازِ ، والتخفيفُ لتميـ^(٥) . ويجوزُ ➤ نُشْرًا^(٦) أي ناشراتٍ كقوله :

ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا أَيَّتُكَ سَعِيًّا^(٧)

(١) في الأصل النضر والتصويب من تفسير الرازي .

وهو النضر بن شميل بن خروشة بن يزيد المازني التميمي، (١٢٢ - ٢٠٢ هـ)، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، ولد بمصر وانتقل إلى البصرة مع أبيه، من كتبه : المعاني ، غريب الحديث .

ترجمته في : طبقات النحويين للزبيدي : ٥٥ ، إنباء الرواة : ٣/٢٤٨ - ٣٥٢ ، غاية النهاية : ٢/٣٤١ ، المزهو : ٢/٤٠٥ .

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤/١٤٣ ، وانظر الدر المصون : ٥/٢٤٥ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بضم النون والشين ، المبسوط : ١٨١ ، الحجة لأبي علي : ٤/٣٨ ، الكشف : ٨/٤٦٥ ، البحر : ٤/٣١٦ ، الدر المصون : ٥/٢٤٦ - ٢٤٧ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٤) في الأصل تستدن والتصويب من المحتسب .

(٥) المحتسب : ٨/٢٥٥ ، قال : والتثقيـل أفصح ، وانظر الكتاب : ٤/١١٣ ، معاني الأخفش : ٢/٥٢٠ ، اللسان : ٥/٢٠٧ ، وقراءة التخفيف (نشرا) بضم النون وإسكان الشين وهي قراءة ابن عامر . المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٤/٣١٦ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٦) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف بفتح النون وسكون الشين . المبسوط : ١٨١ ، معاني الأخفش : ٢/٥٢٠ ، البحر : ٤/٣١٦ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

أي: ساعيات ، وقد قرئَ ﴿بُشْرًا﴾^(١) جمعُ بشيرٍ، لأنَّ الرِّيحَ تبشُرُ بالسحابِ ، وقرئَ ﴿بُشْرًا﴾^(٢) مصدرٌ في موضع الحال، أي: بإشاراتٍ بمعنى مبشراتٍ ، وقرئَ «بُشْرَى»^(٣) غيرَ منون ، وقرئَ «نَشْرًا»^(٤) ذاتُ نشرٍ ، والنَّشْرُ : انتشارُ النِّعمِ بالليلِ في الرُّعي ، فشَبَّهَ السحابَ في انتشارِه وعمومِه بها^(٥) .

﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ [٥٩]

رفعُ ﴿غَيْرُهُ﴾^(٦) على الصِّفَةِ لموضعِ ﴿مِّنْ إِلَهِ﴾ كَأَنَّهُ : ما إِلَهٌ غَيْرُهُ لَكُمْ^(٧) ويجوزُ على البَدَلِ مِنْ ﴿إِلَهِ﴾ ، واعتبارُ حذفِ المبدلِ كَأَنَّهُ ما غَيْرُهُ لَكُمْ ، فيكونُ

(١) هذه قراءة ابن عباس والسلمي بخلاف وابن أبي عبلة وعاصم بخلاف بضم الباء والشين مع التنوين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، وقرأ عاصم بشرا بضم الباء وسكون الشين ، المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ ، قال مكي في الكشف : ٤٦٦/١ ، وأصل الشين الضم لكن أسكنت تخفيفا كرسول ورسول . وانظر الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، الحجة لأبي علي : ٣٩/٤ .

(٢) رويت عن عاصم بفتح الباء وإسكان الشين ، إعراب النحاس : ١٣٢/٢ ، وفي المحتسب نسبت لأبي عبد الرحمن بخلاف : ٢٥٥/١ ، وانظر البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٣) هذه قراءة محمد ابن السميّقع وابن قطيب ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٢/٢ ، البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٤) هذه قراءة مسروق بفتح النون والشين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، زاد بن الجوزي أبا رجاء الطاردي وإبراهيم النخعي ومورق العجلي زاد المسير : ٢١٨/٣ .

(٥) المحتسب : ٢٥٦/١ قال ابن جني وابن منظور : « النشر : أن تنتشر الغنم بالليل فترعى ، وانتشرت الإبل والغنم : تفرقت عن غرة من راعيها » اللسان : ٢١٨/٥ (نشر) .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر والكسائي (غيره) بالخفض ، المبسوط : ١٨١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، البحر : ٣٢٠/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٢٨٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٤/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، البيان لابن الأثيري : ٣٦٧/١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٣/٣ .

أَعْمَ فِي الْمَعْنَى ^(١) . /

وقيل : إِنَّهُ اسْمٌ « مَا » فَأُخِّرَ ، كَأَنَّهُ مَا غَيْرُهُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ ^(٢) .
﴿ أَوَلْتَعْبُدُونَ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [٨٨]

وإن لم يكونوا فيها إذ كان العود قد يتناول الابتداء . فقال :

٤٢٥ - إِذَا [التَّسْعُونَ ^(٣)] أَقْصَدَنِي سَرَاهَا

[وَسَارَتْ ^(٤)] فِي الْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ

٤٢٦ - وَصِرْتُ كَأَنَّنِي أَقْتَادُ [عَيْرًا ^(٥)]

وَعَادَ الرَّأْسُ مِنِّي كَالثَّغَامِ ^(٦)

﴿ كَأَن لَّمْ يَخْنَوْا فِيهَا ﴾ [٩٢]

أي : لم يقيموا ، وفي معناه لبعض الجاهلية ^(٧) :

(١) الكشف لمكي : ٤٦٧/١ ، المحرر الوجيز وحكى اختيار أبي علي الفارسي له : ٨٧/٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٢/٢ ، البحر : ٢٢٠/٤ ، الدر المصون : ٣٥٤/٥ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٢٩٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/٧ ، الدر المصون : ٣٥٤/٥ .

(٣) في الأصل السبعون ، وصارت ، عنزا ، والتصويب من الحجة .

(٤) أنشده أبو عثمان أو الرياشي كما في الحجة ولم ينسب إلى قائل .

والبيتان في الحجة لأبي علي الفارسي (د/عبد الفتاح شلبي) : ١١٠/٢ ، (د/أحمد الدقاق) : ١٣٧/٢ ، وعجز الثاني في البيان لابن الأنباري : ٣٦٨/١ أقصده : طعنه فلم يخطئه ، والمراد أنها نالت منه فلو هنته ، الثغام : كسحاب نبت واحدته بهاء ، وأثقم الرأس صار كالثغامه بياضاً ، العير : بفتح العين : الحمار ، والعير : الطبل ، وبالكسر : القافلة وقيل الإبل التي تحمل الميرة .

(٥) هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاخ الجرمي يكي لفراق مكة ، أحد المعمرين القدماء ، وهو من ملوك قحطان في الحجاز في العصر الجاهلي القديم تولى مكة بعد خروج أبيه منها وكان ملكه ضعيفاً ، وهو تابع لأصحاب اليمن من بني يعرب بن قحطان مات بمكة ويقال إنه مدله في العمر إلى أن أدرك الإسلام .

ترجمته في : التيجان : ٢٢١ - ٢٢٢ ، سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ ، المعمرين والوصايا : ٨ ، معجم المزياني : ١٠ .

٤٢٧ - كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا

أَنِيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

٤٢٨ - بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَانْزَالَنَا

صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ^(١)

وفي لفظه ومعناه الأسود بن يعفر^(٢) قَالَ :

٤٢٩ - وَلَقَدْ غَنَوْنَا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ

فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَارِ

٤٣٠ - فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا [يُلْهِي] بِهِ

يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ^(٣)

﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِقِينَ﴾ [١٠٢]

(١) سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ - ٨٢٧هـ التيجان : ٢١٢ ، المعمرين والوصايا : ٨ ، ٥٤ ونسب فيهما

للحارث بن مضاض الجرهمي ، أخبار مكة للفاكهي : ١٤٢/٤ ، ١٥٨ ، الموشح : ٣١٩ ، العقد

الفريد : ٣١٨/٥ ، محاضرات الأدباء : ١٤٧/١ وفيهما (قائمانا) ، الحجون : موضع بمكة ، وقال

ابن الأثير : الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، والصفا : أحد جبلي المسعى

بمكة ، صرُوف الليالي : شدائدها ونوائبها ، الجدود : جمع جد وهو البخت والحظ .

(٢) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي أبو نهشل وأبو الجراح (٢٢ - ٠٠ ق هـ) شاعر

جاهلي من سادات تميم من أهل العراق ، كان فصيحاً جواداً وكان أعمى .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١١٢ ، الخزائن : ١٩٥/١ .

(٣) في الأصل ينهى والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الديوان : ٢٧ - ٢٨ ، الفضليات : ٢١٧ ، شرح الفضليات للتبريزي : ٩٧٠/٢ ، الحماسة البصرية

: ٤١٢/٢ (باطيب عيشة) ، العقد الفريد : ٢٤٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٨ .

والثاني في البيان والتبيين : ١١٩/١ ، طبقات الشعراء : ١١٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١١ وفي

ثلاثتها (فأرى النعيم) ، والرواية المعروفة كما هنا (فإذا النعيم) ، غنوا : أقاموا ، والمعنى : المنزل .

قال ابن عطية : وغنيت بالمكان إنما يقال في الإقامة التي هي مقترنة بتنعيم وعيش رضي هذا الذي

استقرت في الأشعار التي ذكرت فيها العرب هذه اللفظة .

« إِنَّ » هَذِهِ لِلتَّوَكِيدِ، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ^(١) . [ك] [قوله^(٢)]:

٤٣١ - وَعِلِمْتُ أَنَّ مَنْ يَتَّقُوهُ يَتْرَكُوا

جَزْراً لِخَامِعَةٍ وَفَرَحَ عُرَابٌ^(٣)

﴿ حَقِيقٌ^(٤) ﴾ [١٠٥]

حَرِيصٌ^(٥) .

وقيل: هو بمعنى محقوق، من قولهم: حَقَّ عليه بكذا، وكما يقال: حَقَّ

(١) هذا ما ذهب إليه سيبويه انظر الكتاب: ١٣٩/٢ - ١٤٠ ، معاني الزجاج: ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس: ١٤١/٢ ، الكشاف: ١٠٠/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه: ١٢٤/٧ ، إملاء مامن به الرحمن: ٤٣/٣ ، البحر: ٢٥٤/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو تميم بن أسد وقيل بن أسيد بن عبد العزى الخزاعي: أسلم ومحب قبل فتح مكة ، ترجمته في: الإصابة: ١٨٢/١ وهو هنا يعتذر من فراره عن منبه وكان قد خرج معه فبيتهم بنو الدئل من بني بكر فانطلق تميم فأنقلت وأدركوا منبه فقتلوه .

(٤) السيرة لابن هشام: ٦/٤ (وعرفت ، لحما لمجرية وشلو) ، شفاء العليل: ٣٧١/١ (فرخ عقاب) ، البحر: ٣٧٤/٣ (فعلت أن من تتقوه فإنه جزر ، عقاب)

المجرية: اللبوة التي لها أجراء أي أولاد صفار ، والشلو: بقية الجسد ، الخامعة: الضبع .

(٥) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فَرْعَوْنَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ، حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكَ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكَ فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤ ٠

(٦) المجاز: ٢٢٤/١ ، معاني الأخفش: ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ ، تفسير الطبري: ١٤/١٣ ، إعراب القرآن للنحاس: ١٤١/٢ ، تفسير البغوي: ٢٦٨/٢ ، الكشاف: ١٠١/٢ ، المحرر الوجيز: ١٢٦/٧ وقال بيعهده ، زاد المسير عن أبي عبيدة: ٢٣٧/٣ ، وهذا على قراءة (على) بالتخفيف وهي قراءة الجمهور ماعدا نافع ، المبسوط: ١٨٢ ، النشر: ٢٧٠/٢ ، الإتحاف: ٢٢٧ .

عليه يقال: حَقَّ عليه ، أي وجب^(١) .

فأيُّ حاجةٍ إلى تغييره دون تقريره ؟

➤ أَرْجَى ﴿ ١١١ ﴾

أخره^(٢) . وقيل : أحسنه^(٣) .

➤ مِّنْ خَلْفٍ ﴿ ١٢٤ ﴾

أي: كلُّ واحدٍ منهما من شقٍّ .

➤ بِالسَّيْنِ ﴿ ١٣٠ ﴾

بالجذب . قال حاتم :

٤٣٢ - وَإِنَّا نُهَيِّئُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ

وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السَّيْنِ ضَرِيرُهَا^(٤)

(١) المجاز : ٢٢٤/١ ، معاني الأخفش : ٥٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٧ ، الطبري : ١٤/١٣ ،

معاني الزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، زاد المسير : ٢٣٧/٣ ، إملأ مامن به

الرحمن : ٤٤/٣ ، البحر : ٣٥٥/٤ .

وهذا على قراءة (علي) بتشديد الياء وهي قراءة نافع وحده . الميسوط : ١٨٣ ، النشر : ٢٧٠/٢ ،

الإتحاف : ٢٢٧ .

(٢) المجاز : ٢٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٠ ، الطبري : ٢٠/١٣ عن ابن عباس ، معاني الزجاج :

٣٦٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٢/٢ قال « وقال الكسائي : تميم وأسد يقولون : أرجيت

الامر إذا أخرته » ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن : ٤٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٧/١٤ .

(٣) معاني الفراء : ٢٨٨/١ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٠/١٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة والكلبي :

٤٤/٢ ، تفسير الرازي عنهما ونقل تضعيفه عن المحققين قال : « قال المحققون : هذا القول ضعيف

لوجهين : الأول : أن الإرجاء في اللغة هو التأخير لا الحبس ، والثاني أن فرعون ما كان قادرا على

حبس موسى بعد ما شاهد حال العصا » : ٢٠٧/١٤ .

(٤) الديوان : ٦٢ ، الدر المنصور : ٤٢٧/٥ وفيهما (في غير ظنة) ، الحجة لأبي علي : ٣٧١/٢

(ولا يشتكينا) ، البحر : ٣٦٩/٤ ، ضنة : بخل ، الظنة : القليل ، الضرير : الأعمى ، أي لا يشتكينا

الفقير في الحبل لأننا نسعفه ونكفيه .

وقال أوس^(١) فقرر المعنى :

٤٣٣ - على دُبُرِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بِأَرْضِنَا /

وَمَا حَوْلَهَا جَدَّبُ سِنُونُ تَلَمَّعُ^(٢)

أي لا خصب ولا نبات . كقولهم السنة الشهباء ، [توصف^(٣)] بالشَّهْبِ - الذي هو البياض - [والتلَمُّع^(٤)] ، كما يوصفُ خلافتها بالسَّوَادِ^(٥) .

﴿ يَطِيرُوا بِمُوسَى ﴾ [١٣١]

يتشائموا به .

﴿ طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

ما معناه قال سيبويه : الطائرُ اسْمٌ للجمع غير مكسّر . كالجامل والباقر^(٦) .
وأنشد^(٧) :

(١) هو أوس بن حجر بن عتاب التميمي (٩٨ - نحو ٢ ق هـ) ، فحل مضر ، كان عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق ، سبق إلى دقيق المعاني ، وهو من أوصف الشعراء بالحمرة والسلاح ، ولا سيما القوس ، عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٩٧/١ - ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٨٤ - ٨٧ ، سمط اللآلي : ٢٩٠ ، الخزائن : ٢٣٥/٢ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في الحجة : ٢٨٠/٢ (د/عبد الفتاح شلبي) ، ٢٧٠/٢ (د/أحمد الدقاق) ، أساس البلاغة (لم) : ٥٧٣ (وما حولنا) ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٥/٢ (جذت) ، البحر : ١٣٠/٨ (فأرضنا) .

قال الزمخشري : تلعت السنة ، كما قيل عام أبقي وأنشد البيت .

(٣) في الأصل يوصف وهو تصحيف .

(٤) في الأصل التلمع والتصويب من السياق .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢٧٠/٢ (د/أحمد الدقاق)

(٦) الكتاب : ٦٢٤/٣ - ٦٢٥ ، وحكاة عنه ابن جني في المحتسب : ٢٥٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨/١٣ ،

تفسير الماوردي : ٤٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٥/٧ ، اللسان (طير) : ٥٠٩/٤ .

(٧) أنشده ابن الأعرابي كما في المحتسب .

٤٣٤ - كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمَ مَاطِرٍ

٤٣٥ - عَلَى رُؤُوسِ كُرُؤُسِ الطَّائِرِ^(١)

فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى الْجَمْعِ مَا يُجْرَى بِهِ الطَّيْرُ^(٢) - وَهِيَ جَمْعٌ أَيْضاً - مِنْ
السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ وَالْجَدْبِ وَالْخَصْبِ، فَكُلُّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، لِاصْنَعْ
فِيهِ لَخْلُقٍ، وَلَا عَمَلٍ لَطِيرٍ .

﴿ مَهْمَاتَانِيَا ﴾ [١٣٢]

أَيُّ شَيْءٍ تَأْتِينَا بِهِ ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْخَلِيلِ : « مَامَا » فَقَلَّبُوا الْأَلْفَ هَاءً
ذَهَاباً عَنِ التَّكْرِيرِ^(٣) .

(١) المحتسب : ٢٥٧/١ ، والأول في كتاب المطر لأبي زيد : ١٠٢ ، المحكم : ١٦٢/٦ ، اللسان (قطر) :
١٠٥/٥ ، (هتئ) : ٤٣١/١٣ ، المقاصد النحوية : ١٦٦/١ ، والثاني في الخصائص : ٤٩٠/٢ .
التهتان : نحو من الديمة ، وقال النضر : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود . ورواية الأبيات
كالتالي :

يا حبيذا نضحك بالمشافر
وبالعشائين وبالحناجر
كأنه تهتان يوم ماطر
من الربيع دائب التقاطر
على رؤوس كرؤوس الطائر .

(٢) وهذا من عوائد العرب التي جاء الإسلام فأبطلها حيث كان من شأنها عيافة الطير وزجرها ، والتطير
ببَارِحِهَا ، ونعيق غرابها ، وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها قال أبو ذؤيب :
زجرت لهم طير الشمال فإن تكن هواك الذي تهوى يصبك اجتتابها
انظر اللسان (طير) : ٥١١/٤ - ٥١٢ .

(٣) العين : ٣٥٨/٣ ، الكتاب : ٥٩/٣ - ٦٠ ، تأويل المشكل عن الخليل : ٥٣٢ ، معاني الزجاج ورجحه :
٣٦٩/٢ ، وحكاة الزجاجي في حروف المعاني والصفات عن الخليل : ٣٤ ، وحكاة النحاس عنه في
إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، تفسير الرازي عنه وعن البصريين : ٢٢٦/١٤ ، إملاء مامن به الرحمن :
٥٤/٣ - ٥٥ ، الدر المصون عن الخليل والبصريين : ٤٣١/٥ .

وقال الكسائي : هي « مة » بمعنى كَفَّ ، دخلت على « مَا » الَّذِي بِمَعْنَى الشرط^(١) .

﴿ مُتَبَّرٌ ﴾^(٢) [١٣٩]

مهلك ، ومنه يُقال للذهب - ما دَامَ في ترابٍ معدنه أو مكسوراً - تبرُّ ، وهو فِعْلٌ مِنَ التَّبَارِ^(٣) ، كما يُقال للفضة - ما دَامَتْ متلجئة^(٤) بتراب المعدن - اللجين .

﴿ تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ [١٤٣]

ظهرَ ويان بأمره^(٥) ، الَّذِي أَحْدَثَهُ فِي الْجَبَلِ ، كما قال الشاعرُ :

(١) الكتاب : ٥٩/٣ - ٦٠ ، تأويل المشكل عن سيبويه : ٥٢٢ ، معاني الزجاج : ٣٦٩/٢ ، حروف المعاني والصفات : ٢٤ ، إعراب النحاس : ١٤٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٩٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٣ ، الدر المصون عن الكسائي وقال : « وهذا ليس بشيء لأن ذلك قد يأتي في موضع لا زجر فيه ولأن كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة » اهـ : ٤٣١/٥ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ﴾ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧١/٢ ، الخصائص : ١٢٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٠/٢ ، زاد المسير عن ابن قتبية : ٢٥٤/٣ ، اللسان (تبر) : ٨٨/٤ .

(٤) المتلجنة : المخططة المتلزنة ، وأصل اللجين : ورق الشجر يخطط ثم يخطط بدقيق أو شعير فيعطف للإبل ، اللسان (لجن) : ٣٧٨/١٣ ، وانظر الخصائص : ١٢٣/٢ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٢٢٠/٢ ، البحر : ٣٨٤/٤ ، قال الطبري : ٩٧/١٣ في قوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ فلما أطلع الرب للجبل .

قال أبو حيان : (والظاهر : نسبة التجلي إليه تعالى على ما يليق به من غير انتقال ولا وصف يدل على الجسمية) .

٤٣٦ - تَجَلَّى [لَنَا^(١)] بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا

وَقَدْ كَانَ مِنْ وَقَعِ الْأَسْنَةِ نَائِيًا^(٢)

أي: ظهرَ تديُّبُهُ ، وما أسْرَهُ مِنْ أَمْرِهِ واختيارِهِ .

﴿ جَعَلَهُ دَكَاً ﴾^(٣)

أي: مَدَكوكاً^(٤) . كَقَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ^(٥) ﴾ أي: مَخْلُوقُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ

ذَادَكَ^(٦) .

وَقِيلَ : تَقْدِيرُهُ دَكَاً [دَكَاً^(٧)] ، فَجَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِهِ :

(١) زيادة من أمالي المرتضي .

(٢) أمالي المرتضي : ٢٢٠/٢ ولم ينسب وفيه (من وقع) . قال المرتضي : (أراد أن تديبته دل عليه ، حتى علم أنه المدير له وإن كان نائياً عن وقع الأسنة ، فإقام ماظهر من دلالة فعله مقام مشاهدته وعبر عنه بأنه تجلى منه) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ جعله دكاً ﴾ بالمد والهمز وقرأ الباقون (دكا) منوناً غير معهود ولا مهموز .

المبسوط : ١٨٥ ، الكشف : ٤٧٥/٨ ، البحر : ٢٨٤/٤ ، النشر : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٣٠ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٢ ، الكشاف : ١١٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٤/٨ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٣ . وهذا على قراءة القصر والتثوين .

(٥) سورة لقمان : آية : ١١ .

(٦) الحجة لأبي علي : ٧٦/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٤/٨ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٣ ، الدر المصون : ٤٥٠/٥ وهذا أيضاً على قراءة القصر والتثوين .

(٧) في الأصل دكاً والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٦٣ ، الكشف لمكي : ٤٧١/١ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٢ .

﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا ﴾^(١) . والمعنى أَنَّهُ جَعَلَ أَحْجَارَهَا تَرَابًا وَسَوَّاهُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . مِنْ قَوْلِهِمْ / : نَاقَةُ دِكَاءٍ لَيْسَ لَهَا سَنَامٌ^(٢) . وَأَنْشَدَ الْمَبْرَدُ :

٤٢٧ - قَدْ كَانَ [شَغْبٌ^(٣)] لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَرَهُ

[عِزًّا تَزَادُ بِهِ^(٤)] فِي عِزِّهَا مُضَرُّ

٤٢٨ - لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَضَرِّهِ

دِكَاءٌ فَلَمْ يَبْقَ فِي أَحْجَارِهَا حَجَرٌ^(٥)

﴿ صَوِّفًا ﴾

مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .

﴿ عِجْلًا جَسَدًا لَمْ يَخُورْ ﴾ [١٤٨]

(١) سورة الأنعام : آية : ٦٣ .

(٢) المجاز : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٣١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، غريب
القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٠١/١٢ ، معاني الزجاج : ٢٧٢/٢ ، تفسير
البيهقي : ٢٨٥/٢ .

(٣) في الأصل (شعب ، عزيزا يزداد في) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الشعر لعكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغباً . وهو من شعراء الدولة الأموية .

والبيتان في ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤٥/٣ (عند مصرعه ، فلم يبق من أركانها) ،
الحماسة البصرية : ٢٥٧/١ (يوم مصرعه ، فلم يبق من أحجارها) ، الكامل : ٢٢٢/١ ، العقد
الفريد : ٢١٤/٣ (من أحجارها) ، والأول في أمالي القالي : ٨٨/٢ قال التبريزي : يقول : (لو أن
القضاء أمهل ابني شغباً ولم يعاجله عن استكمال له لكان بقاءه عزاً مستجداً للقبائل مضر كلها
تضيفه إلى عزها) . وقوله : ليت الجبال ... الخ ، أي : تمنيت وقت موته لو أن الجبال دكت فلم يبق
من أحجارها حجر واستوت بالأرض ، والدك : الهدم والتسوية .

ومضر : هي شعب النبي ﷺ قبيلة من العدنانية ، ولا خلاف بين العلماء أن الصريح من ولد إسماعيل
عليه السلام مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان .

قيل : إِنَّ الرُّوحَ لَمْ يَدْخُلْهَا لَنَلَّا يُشْبِهُهُ الْمَعْجِزَةُ النَّبَوِيَّةُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ لَهُ
[خُرُوقاً^(١)] تَدْخُلُهَا الرِّيحُ فَيَسْمَعُ كَالْخَوَارِ^(٢) .

وقال الحسن : بَلْ صَارَ ذَا رُوحٍ^(٣) ، وَلَمْ يَشْبِهُهُ الْمَعْجِزَةُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَجْرَى
الْعَادَةِ أَنَّ الْقَبْضَةَ مِنْ أَثَرِ الْمَلَكِ إِذَا أُلْقِيَتْ عَلَى أَيْةٍ صَوْرَةٍ حَيَّتٍ .
﴿ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٤٩]

يَقَالُ لِلنَّادِمِ الْعَاجِزِ سَقَطَ وَأُسْقِطَ فِي يَدِهِ^(٤) . وَأَصْلُهُ فِي الرَّجُلِ يَسْتَأْسِرُ
فَيُلْقِي بِيَدِهِ لِيُكْتَفَ^(٥) .

(١) في الأصل خروفاً والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ عن أبي عمر عن أصحاب الحديث ، معاني الزجاج عن مجاهد :
٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٦٢/٢ ، الرازي عن أكثر المعتزلة :
٧/١٥ ، قال الزجاج : (والذي قاله مجاهد من أن خواره حفيف الريح فيه أسرع إلى القبول لأنه
شيء ممكن) ، وحكى ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنه قال : (ذكر الجسد دلالة على عدم الروح
منه وأن شخصه شخص مثال وصورة غير منضم إليها روح ولا نفس) : ٢٦١/٢ - ٢٦٢ . ووجهه
ابن عطية في تفسيره : ١٦٤/٧ .

(٣) أورده الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٥٥ / ٢ ، والبغوي عنه وعن ابن عباس وقتادة وجماعة من أهل
التفسير ووجهه : ٢٩٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣٦ / ١ .

(٤) معاني الفراء : ٣٩٢/١ ، المجاز : ٢٢٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري :
١١٨/١٢ ، البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير : ٢٦٢/٢ ، القرطبي : ٢٨٥/٧ .

(٥) قال السمين في الدر المصون ٤٦٢/٥ ، فأما القول في أصله - أي سقط في يده - وما حده ، فلم أر
لأحد من أئمة اللغة شيئاً ارتضيه إلا ما ذكره الزجاجي فإنه قال : قوله تعالى : ﴿ سقط في أيديهم ﴾
بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم ، ويدل على
صحة ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه
الاستعمال : لأن عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس :

ونشوة سقطت منها في يدي الخ

إلا أن الطبري قال كما جاء هنا ، وعلق عليه محمود شاكر - رحمه الله - بقوله : « والذي قاله أبو
جعفر تفصيل جيد وبيان عن أصل الحرف قلما تصيبه في كتب اللغة » انظر تفسير الطبري :
١١٨/١٢ - ١١٩ .

وقيل : إِنَّهُ مَثَلٌ لِلْخَائِفِ ^(١) ، كَمَا قَالَ عَنَتْرَةُ فِي مَعْنَاهُ :

٤٣٩ - وَمَرْقِصَةٌ رَدَدْتُ الْخَيْلَ عَنْهَا

وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ ^(٢)

﴿ قَالَ ابْنُ أُمٍّ ﴾ [١٥٠]

بالفتح ^(٣) ، [و ^(٤)] وَجْهُ انْتِصَابٍ ﴿ أُمٌّ ﴾ - وَهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ - عَلَى جَعَلِ

الاسمين اسماً واحداً ، كَقَوْلِهِمْ : جَنَّتُهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ ^(٥) ^(٦) ، وَالْفَرْقُ فِي شَفَرِ
بَغَرٍ ^(٧) ^(٨) .

(١) تكرر في الأصل الخائف .

(٢) الديوان : ٦٦ ، المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، أمالي القاضي : ١٩٩/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٨٦/١
مرقصة : مسرعة وهي المرأة المرتحلة لقيها في أثناء الحرب وكانت الخيل أحاطت بها ، فردها عنها
بعد أن كادت تلقي زمام بغيرها وتستسلم للرجال .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب ، بينما قرأ الباقر
يكسر الميم . الميسوط : ١٨٥ ، الكشف : ٤٧٨/١ ، البحر : ٣٦٩ / ٤ ، النشر : ٢٧٢/٢ ، الإتحاف
: ٢٣١ .

(٤) في الأصل ها وهو تصحيف .

(٥) في الأصل ومساء ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٦) معاني الفراء : ٣٩٣/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٢٨/١٣ ، معاني الزجاج :
٢٧٨/٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٨/١ ، تفسير الرازي : ١٢/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٧ ، البحر :
٣٩٦/٤ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٣١ .

(٧) في الأصل وبغر ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٨) كذا هنا ولعل الصواب وتفرق القوم وفي اللسان : ٧٣/٤ (بغر) : (ويقال : تفرقت الإبل وذعب القوم
شفر بفر ، وشفر بفر ، وشفر مفر أي متفرقين في كل وجه) ، وانظر الإتياع لأبي الطيب : ١٧ .

وبالكسر^(١) على أنه يابن أمي ، فحذفت [ياء الإضافة^(٢)] ^(٣) .

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾^(٤) [١٥٤]

أحسن من سكن^(٥) لتضمينه [مع^(٦)] سكون الغضب سكوته [عن^(٧)] معاقبة

أخيه .

[﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾^(٨) [١٥٧]]

ويقطع عنهم إصرهم .

﴿ وَالْأَغْلَلِ ﴾

(١) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٨٥ ، تفسير الطبري : ١٢٨/١٣ البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر المصون : ٤٦٧/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٦٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٤/١ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٧٨/٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٩/١ ، تفسير الرازي : ١٣/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٧ ، البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر المصون : ٤٦٧/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ .

(٥) وهي قراءة ابن مسعود وعكرمة وطلحة (سكن) بنون . انظر زاد المسير : ٣٦٧/٣ ، البحر : ٣٩٨/٤ ، الدر المصون : ٤٧١/٥ ونسبها لمعاوية بن قررة ، والكشاف كذلك : ١٢٠/٢ . وانظر ما تلحن فيه العامة : ١٠٠ .

(٦) في الأصل معنى ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٧) في الأصل على ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

أي: المواثيقُ الغلاظُ التي [هي^(١)] كالأغلالِ اللازمة، كما قال الهذلي^(٢) في حدودِ الإسلامِ وفروضِهِ [عليهم^(٣)] بعدَ [بطالة^(٤)] الجاهليةِ :
 ٤٤٠ - فَلَيْسَتْ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ

وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ [السَّلَاسِلِ^(٥)]

٤٤١ - وَعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ

سِوَى الْحَقِّ شَيْئاً وَاسْتَرَاحَ الْعَوَازِلُ^(٦)

➤ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ◀ [١٦٠]

(١) زيادة من الإيجاز : ٦٩ .

(٢) هو أبو خراش الهذلي في رثاء زهير بن العجوة أخي بني عمرو بن الحارث ، وكان قتلهم جميل بن معمر بن حبيب بن جهم يوم حنين وجده في أناس أخذهم النبي ﷺ .

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٤) في الأصل إطالة ولا معنى لها ، والبطالة : الهزل واتباع اللهو من التبطل ، قال اللحياني : والتبطل : فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة ... ويقال : وبطل في حديثه بطالة وأبطل : هزل ، اللسان :

٥٦/١ (بطل) ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) في الأصل السلال والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان الهذليين : ١٤٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٢٢/٣ (فليس) ، الكامل : ٢٦٧/١ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٤٩ (سوى العدل) ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ (فليس ، يا أم ثابت ، كالشيخ ،

بفاعل) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٤ ، البحر

: ٤٠٤/٤ (وليس كهذا ، فصار ، ليس بقابل ، سوى العدل) ، المحرر الوجيز : ١٨١/٧ (فليس ،

بقابل ، فاستراح)

أراد أن الإسلام أحاط برقابتنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً - أي مما كانوا عليه في الجاهلية من

الفنك ، قال ابن عطية: يريد أوامر الاسلام ولوازم الإيمان الذي قيد الفنك : ١٨١/٧ .

بدلٌ ولو كانَ تمييزاً لكانَ سبْطاً^(١) كما يقالُ : [اثنِي عَشَرَ رجلاً^(٢)] . /
 وقيلَ : إِنَّه صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ ، كأنَّه اثنَتَا عشرةَ فرقةً أسباطاً^(٣)
 ﴿شَرَعاً﴾^(٤) [١٦٣]

ظاهرةٌ على الماءِ ، ومنهُ : الطرقُ الشوارعُ^(٥) .

﴿قَالُوا مَعْذَرَةٌ﴾^(٦) [١٦٤]

أي: موعظتنا معذرةٌ ، فحذفَ المبتدأ^(٧) .

-
- (١) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٢/١ ، تفسير الرازي عن الفارسي : ٣٦/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٣/٣ ، الدر المصون عن الزجاج والفارسي : ٤٨٤/٥ - ٤٨٦ .
- (٢) في الأصل عشر رجال والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، ولينطبق مع ما قبله .
- (٣) قال الأخفش في معانيه : ٢٣٤/٢ (أراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد على الأسباط) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، تفسير الرازي : ٣٦/١٥ عن الزجاج ، البحر : ٤٠٧/٤ ، الدر المصون عن الحوفي وعن الزجاج أيضا : ٤٨٥/٥ ، ٤٨٦ .
- (٤) من قوله تعالى : ﴿وستلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذا يعنون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ...﴾ .
- (٥) جاء في اللسان (شرع) : ١٧٦/٨ ، ١٧٧ ، والشارع : الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة ... ثم قال وهذا كله راجع إلى شيء واحد ، إلى القرب من الشيء والإشراف عليه) ، وانظر غريب القرآن للعتبي : ١٧٤ ، الطبري : ١٨٢/١٣ .
- (٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ عاصم في رواية حفص بالنصب ، المبسوط : ١٨٦ ، الدر المصون : ٤٩٥/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .
- (٧) الكتاب : ٣٢٠/١ واختاره ، معاني الأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٢ ، البيان لابن الأثيري : ٢٧٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ١٥٨/٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٤١/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٤/٣ .

[أو^(١)] معذرة الله نريدُها فحذف الخبر^(٢) .

﴿ عَذَابٌ بَيِّنٌ ﴾ [١٦٥]

على وزنِ فعيل^(٣) . من قولهم : بَيَّنَّ الرَّجُلُ بَأْسَهُ إِذَا شَجَعَ وَصَارَ مَقْدَامًا ،
فكَانَتْهُ عَذَابٌ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُتَأَخِّرٍ عَنْهُمْ^(٤) .
قَالَ الهذلي^(٥) :

٤٤٢ - وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى السَّمُومِ يَكْنِي

قَرَدٌ عَلَى [الْلَيْتَيْنِ^(٦)] غَيْرُ [مُرَجَّلٍ^(٧)]

(١) زيادة من الإيجاز : ٧٠ .

(٢) قال ابن خالويه في الحجة : ١٦٦ (الحجة لمن قرأه بالرفع أنه أراد أحد وجهين من العربية ، إما أن يكون أراد : قالوا : موصلتنا إياهم معذرة فتكون خبر ابتداء محذوف ، أو يضمّر قبل ذلك ما يرفعه كقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ يريد هذه سورة) . ومؤدى القولين الذين ذكرهما وجه واحد وهو أن يكون خبرا ابتداء محذوف .

(٣) هذا على قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف وابن كثير وعاصم في رواية حفص (يفتح الباء وكسر الهمزة) على وزن فعيل . بينما قرأ أبو جعفر ونافع (بيس) بكسر الباء غير مهموز . وابن عامر (بيس) بكسر الباء مهموز وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ببيس بفتح الباء والهمزة على وزن فيعل ، المبسوط : ١٨٦ ، الحجة لأبي علي : ٩٨/٤ - ١٠٠ ، النشر : ٢٧٧/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٦٥/١ وقال : (وأما (بئس) على فعل فجاء من قولهم : قد بئس الرجل بأسة ... الخ - ثم قال - وقد يجوز أن يكون مقصودا من بئس كالقراءة الفاشية) .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الطليس وهو جاهلي وله أربع قصائد أولها كلها شيء واحد قال ابن قتيبة (ولا نعرف أحدا من الشعراء فعل ذلك) . وهو أخذ بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب . ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٤١ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٦٩/٣ .

(٦) في الأصل : اللبتين ، مؤجل والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٤٣ - وَمَعِيَ لَبُوسٌ لِّبَيْسٍ كَأَنَّهُ

رَوْقٌ بِجَنَبَةِ ذِي نَعَاجٍ مُّجْفِلٌ^(١)

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]

[تألى^(٢)] ، وأقسمَ قسماً سمعه الإنسان^(٣) .

وقيل : تأذن : أمر و أعلم ، من أذن ، وتفعّل يرادُ به فعل^(٤) .
وقال زهير :

٤٤٤ - تَعَلَّمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ

يُنَادِي فِي [شِعَارِهِمْ^(٥)] يَسَارٌ^(٦)

(١) ديوان الهذليين : ٩٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٨/٣ ، المعاني الكبير : ٥٥٠/١ ، والثاني في

شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٥٤/١ ، وصدره في المجاز : ٤١/٢ ، ٤٨ .

القدر : الشعر ، قال في المعاني : أراد شعرا قد تلبد مما لا يفسل ولا يدهن يريد أنه كان ريئة
جبل ، الروق : القرن ، ذي نعاج : يعني ثورا ، والنعاج : البقر ، ومعني لبوس : يقول : تأبط شراً
اتخذته لبوس ، قال في المعاني (لبوس : يعني صاحباً له والبيس : الأمر الشديد يريد صبوراً على
الشدائد والروق : القرن ، مجفل : نافر ، شبه الرجل في صلابته واتدماجه بالقرن يعني ثوراً
وحشياً) .

(٢) في الأصل تأنى والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، والتألي : القسم .

(٣) معاني الزجاج : ٢٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٦٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٧٩/٣ .

(٤) الكتاب : ٦٢/٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، الطبري عن مجاهد : ٢٠٤/١٣ ، معاني الزجاج :

٢٨٧/٢ ، معاني النحاس : ٩٦/٣ وحسنه ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٦/٢ ، البغوي عن

مجاهد : أمر ، وعن ابن عباس أعلم : ٢٠٤/٢ ، قال السجستاني في غريبه : ٥٩ « علم ريك ، وتفعّل

أتى بمعنى فعل كقولهم : وعدني وتوعدني » .

(٥) في الأصل يبارهم ولا معنى له هنا والتصويب من الديوان .

(٦) البيت قاله زهير عندما أغار الحارث بن ورقاء من بني أسد على بني غطفان واستاق يسار - وهو

راع لزهير - وإبلا لزهير ، فهجاهم زهير ، فردّه الحارث عليه ، وكان قومه يريدون قتله فممنحهم

زهير ، وهو في الديوان : ٢٣ ، شرح شعر زهير لثعلب : ٢٢٠ ، الأغاني : ٢٠٨/١٠ ، معاني

الزجاج : ٢٨٧/٢ ، الخزانة : ٤٧٧/٢ ، وفيها جميعاً (حي بدل قوم)

وقال :

٤٤٥ - [تَعْلَمَنَّ هَا^(١)] لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا

فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ يَنْسَلِكُ^(٢)

فليس «تعلم» هذا عن جهل ، وإنما يريد به «اعلم» كأنه ينبهه ليُقبل

على خطابه .

﴿ وَطَقَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٦٨]

شَتَّتْنَا شملهم .

﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾ [١٦٩]

أي: مصرفون ، لا يكفيهم شيء ولا يشبعهم مال^(٣) .

﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾

قال ثعلب : (تعلم : أراد اعلم ، الشعار : علامة القوم في سفرهم ، اسم رجل أو شيء قد عرفوه فيما بينهم إذا دعوا به عرفوه ، وإنما أراد أن يسار صار عيباً عليهم يعرفون به كما يعرف كل قوم بشعارهم) أهـ .

(١) في الأصل تعلمها والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٥١ ، الكتاب : ٥٠٠/٢ ، ٥١٠ (تتسلك) ، شرح شعر زهير : ١٣٧ ، المقتضب : ٣٢٣/٢ ، الدر المنصور : ٢٤٤/٢ ، ٢٣٦/٣ (فاقدر بذرعك ، تتسلك) ، الخزائن : ٤٧٥/٢ ، وصدره في الجمع : ٧١/١ .

قال ثعلب : «تعلمن : أي اعلمن ، لعمر الله ذا قسماً : والعرب تقول لعمر الله ذا ، وأيم الله ذا توصل اليمين بـ (ذا) ، وما تنبيه ... الأصمعي : فاقصد بذرعك : أي قدر خطوك ، والذرع : قدر الخطر ومعناه : لا تكلف ما لا تطيق مني » أهـ بتصريف .

(٣) تفسير المازدي : ٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٥/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٢٨١/٣ .

تركوه حتى صارَ دارساً^(١) .

وقيل : تَلَّوْهُ ودرسوه ثُمَّ خَالَفُوهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ^(٢) .

➤ وَإِذْ نَنْقَضَ الْجَلَلَ ﴿ ١٧١ ﴾

قلعناه ورفعناه^(٣) .

➤ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿ ١٧٢ ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ وَأَرَاهُ إِبَّاهُمْ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ وَأَعْطَاهُمْ مِنَ الْعَقْلِ ، وَقَالَ : هَؤُلَاءِ وَلَدُكَ أَخَذْ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ أَنْ يَعْبُدُونَنِي / وَأَنْزَلْتَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾^(٤) » .

(١) تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، البحر : ٤١٧/٤ وقال بيده هنا .

(٢) المجاز : ٢٣٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٠ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢١٥/١٢ .

معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، تفسير الرازي : ٤٧/١٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/١ ، المجاز : ٢٣٢/١ ، تفسير الطبري : ٢١٧/١٣ ، تفسير البغوي :

٢٠٦/٢ ، الكشف : ١٢٩/٢ ، المحرر الجيز : ١٩٧/٧ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، البحر : ٤١٧/٤ .

(٤) أخرج الطبري عن الضحاك عن ابن عباس قال : « إِنْ أَلَّهَ مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كُلَّ نَسَمَةٍ

هِيَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَتَكَلَّفَ لَهُمُ بِالْأَرْزَاقِ ،

فَلَمَّا تَقَوَّمَ السَّاعَةُ حَتَّى يُولَدَ مِنْ أَعْلَى الْمِيثَاقِ يَوْمَئِذٍ ... الخ » رقم (١٥٣٥٢) ، كما أخرج بإسناد

آخر ضعيف عن ابن عباس أيضاً وفيه قال : « إِنْ أَلَّهَ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ كُلَّهَا

كَهَيْئَةِ الذَّرِّ فَانْطَلَقُوا ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَجَعَلَ مَعَ بَعْضِهِمُ النُّورَ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِآدَمَ : هَؤُلَاءِ

ذُرِّيَّتُكَ ، أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ : أَنَا رَبُّهُمْ ، لَوْلَا يَشْرِكُوا بِي شَيْئًا وَعَلَى رِزْقِهِمْ ... الخ الحديث رقم

(١٥٣٦١) ، تفسير الطبري : ٢٣٠/١٣ ، ٢٣٧ ، وأورد ابن كثير الأول بنحوه في تفسيره : ٢١٢/٢

- ٢٦٣ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ : ١٤١/٣ .

وقال البغوي في تفسيره : ٢٠٧/٢ (وقال السدي : « أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا

يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ » وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَصَوَّرَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ

عُلُوقًا يَعْلَمُونَ بِهَا وَالسَّمَاءُ يَنْطِقُونَ بِهَا ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبْلًا يَعْنِي عِيَانًا وَقَالَ : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ...) .

وهذا صحيحٌ قريبٌ معقولٌ وكذلك القولُ في الإعادةِ ، يعادُ لكلِّ واحدٍ روحُه
وبنيتهُ التي يقومُ [بها^(١)] روحُه ، فلا يجبُ إعادةُ المريضِ المدنفِ^(٢) ، والشيوخِ
البالي على صورتَهما .

فإن قيلَ : أيُّ فائدةٍ فيه ولا نذكرُه ؟
قيلَ له : إنما [أنسانا^(٣)] اللهُ ذلكَ في الدنيا ليصحَّ الاختبارُ ، ولا [نكونُ^(٤)]
كالمضطرين . والفائدةُ^(٥) : علمُ آدمَ ، وما يحصلُ له من السرورِ بكثرةِ ذريتهِ .

كما أخرج نحوه أحمد في مسند ٥ : ٢٧٢/١ عنه مرفوعاً ، والطبري في تفسيره : ٢٢٢/١٣ -
٢٥٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً رقم (١٢٣٢) تفسير سورة الأعراف :
٦٦٤/٢ بإسناده حسن .

والحاكم في كتاب الإيمان : ٢٧/١ - ٢٨ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم
بـ كلثوم بن جبر ، ووافقه الذهبي .
وكتاب التفسير : ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ، وكتاب التاريخ : ٥٤٤/٢ وقال في الموضعين : صحيح الإسناد
ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح : ٢٨/٧ ، وانظر
معاني الزجاج : ٢٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٠/١٥ ، وما تقدم من (٤٨٥) .

(١) في الأصل به .

(٢) انظر ما سبق عن الدنف من (٤٩٢) عند قوله : ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ [الأنعام :
١٢٥] .

(٣) في الأصل أنشأنا والتصويب من الإيجاز : ٧٠ .

(٤) في الأصل (يكون) .

(٥) هكذا هنا وفي الإيجاز : ٧٠ وفائدته .

وعن الحسن : عن^(١) نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في الذر الأول^(٢).
وقيل : إنهم بنو آدم ونسله الموجودون في الدنيا على طول الأيام ، فإن الله
أشهدهم على أنفسهم بما أبدع فيهم من دلائل التوحيد ، فآقروا بها أن الله
ربهم على وجه الدلالة والاعتبار ، وإن لم يفعلوا بالنطق والحوار^(٣).

(١) أي « أن » ، جاء في اللسان (عن) : ٢٩٥/١٣ عن : تأتي بمعنى أن ، قال الفراء : لغة قريش ومن
جاورهم أن ، وتعيم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا ، فإذا كسروا
رجعوا إلى الالف ، وقال الدكتور أحمد الجندي « مفاد كلام الفراء أنه يشترط لهذا الإبدال أن
تكون (أن) مفتوحة ، ويجب أن تكون الهمزة في أول الكلام ولكن وردت نصوص تؤكد أن الظاهرة
تكون في (أن) وفي غيرها ، بل في وسط الكلام وآخره » في القراءات العربية من تراث لغوي مفقود
: ٦١ ، وانظر اللهجات العربية في التراث : ٢٨٣ .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن بن أبي الحسن عن الأسود بن سريع من بني سعد قال : «
غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال : فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة ، فبلغ ذلك رسول
الله ﷺ فاشتد عليه ، ثم قال : ما بال أقوام يتناولون الذرية ؟ فقال رجل : يا رسول الله أليسوا أبناء
المشركين ؟ فقال : إن خياركم أولاد المشركين ، ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة ، فما
تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها ، قال الحسن : ولقد قال الله ذلك
في كتابه . قال : « وإن أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » تفسير الطبري : ٢٣١/١٣ رقم
(١٥٣٥٢) ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٦٢/٢ ، كما أخرج الطبري نحوه عن الضحاك عن
ابن عباس رقم (١٥٣٥٢) : ٢٣٠/١٣ - ٢٣١ وفي آخره : « فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى
الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به ، نفعه الميثاق الأول ومن أدرك الميثاق الآخر
فلم يف به لم ينفعه الميثاق الأول ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر ، مات على الميثاق
الأول على الفطرة » وإسناد الطبري عن الحسن صحيح ، وانظر سنن البيهقي : ٧٧/٩ .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٣/١٥ عن أصحاب النظر وذكر نظائر لذلك منها : قوله
تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين » [فصلت : ١١] ، ومنها قوله
تعالى : « إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » [النحل : ٤٠] ، تفسير ابن كثير :
٣٦٥/٢ وذكر مثله قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم
بالكفر » [التوبة : ١٧] أي : حالهم شاهد عليهم بذلك .

﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٧٥]

قال القتيبي: اتبعت الرجل: لحقته، وتبعته: سرت خلفه. فالمعنى: لحق الشيطان فأغواه^(١).

﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [١٧٦]

سكن إليها، ورضي بما عليها.

وأصل الإخلاق: اللزوم على الدوام^(٢). يقال لمن لا يكاد يشيب أو يتغير^(٣) - مخلد.

﴿ فَشَلَّهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ ﴾

أي: في ذلته ومهانته كالكلب الذي ليس منه في الحالين إلا الجوع واللاهت، وكل شيء يلهث فإنما يلهث من تعب أو عطش، والكلب يلهث في كل حال^(٤).

﴿ ذَرَأْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ ﴾ [١٧٩]

لأمر العاقبة كما مضى^(٥)، إذ لم يخلق الله الخلق إلا [للرحمة^(٦)]. ولكن لما كانت عاقبة المعتدين جهنم، كان كائن خلقهم لها^(٧).

(١) غريب القرآن له: ١٧٤، تفسير الماوردي عنه: ٧١/٢، زاد المسير عنه: ٢٨٩/٣.

(٢) معاني القرآن للفرام: ٣٩٩/١، غريب القرآن للقتبي: ١٧٤، تفسير الطبري: ٢٦١/١٣، معاني الزجاج: ٣٩١/٢.

(٣) في الأصل يتغير والتصويب من الإيجاز: ٧٠.

(٤) تأويل المشكل: ٣٦٩، الطبري: ٢٧٢/١٣، معاني الزجاج: ٣٩١/٢، تفسير البغوي: ٢١٦/٢ عن

القتبي، زاد المسير: ٢٩٠/٣، وانظر حياة الحيوان: ٢٩٤/٢.

(٥) انظر ما تقدم من ٤٨٥، ٤٩٠.

(٦) في الأصل الرحمة.

(٧) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: ٣٠٦/١، تفسير البغوي: ٣١٧/٢، زاد المسير: ٢٩٢/٣.

تفسير الرازي: ٦٦/١٥.

﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾

هذا على المبالغة في التمثيل ، [لأ^(١)] على التحقيق : لأنها^(٢) لا تدعُ مافيه صلاحها / ، حتَّى النَّخْلَةُ والنَّمْلَةُ .

وهؤلاء كفروا بمن دلائل توحيدِهِ في أنفسهم صادقة ، وألسنة مواهبِهِ على أحوالهم ناطقة^(٣) .

قال الفضل^(٤) : قلتُ لحَمْدِ بنِ سهل^(٥) [راوية^(٦)] الكميّة^(٧) : ما معنى

(١) في الأصل نو ،

(٢) أي الأنعام .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٨١/١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٢٤/٧ - ٣٢٥ .

(٤) هو الفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي .

(٥) قال أبو حاتم : (فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل ، فإنهما كانا يعرفان شعر الكميّة ، والطرماح ، وكانا مولدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما) . مراتب النحويين : ١١٨ - ١١٩ ، المزهر : ٤٠٧/٢ ، وانظر وفيات الأعيان : ٢١٩/٥ .

(٦) في الأصل رواية . والتصويب من الحيوان .

(٧) هو الكميّة بن زيد الأسدي الكوفي ، (٦٠ - ١٢٦هـ) ، مقدم شعراء وقته ، وفد على يزيد بن عبد الملك وعلى أخيه هشام ، كان شيعيا وله مدائح في آل البيت تسمى الهاشميات . قال الفضل : لا يعتد بالكميّة في الشعر .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٩٠ - ٢٩١ ، الأغاني : ١/١٧ ، ٤٠ ، الموشح : ٣٠٢ - ٣١١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨٨/٥ - ٢٨٩ .

[قول^(١)] الكميّة في الرّخمة^(٢) :

٤٤٦ - وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى

[تُحَمَّقُ وَهِيَ^(٣)] كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

٤٤٧ - لَهَا خَبٌّ [تَلُوذُ^(٤)] بِهِ فَلَيْسَتْ

بِضَائِعَةٍ [الْجَنِينِ^(٥)] وَلَا مَذُولِ^(٦)

ونحنُ لا نرى طائرًا^(٧) [أ^(٨)] أَلَامَ مِنْهَا ، ولا أظهرَ مَوْقًا^(٩) حتّى صارَتْ في ذلك

مثلاً^(١٠) .

(١) زيادة من الحيوان : ١٨/٧ .

(٢) الرخمة : طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض ، يقال له الأنوق ، والجمع رخم ورخم ، وقيل : هو موصوف بالفدر والموق . حياة الحيوان : ١٨/٧ - ٢٤/١ - ٢٥٥ . وانظر اللسان (رخم) : ٢٣٥/١٢ .

(٣) في الأصل يحقق وهو ، يلوذ ، الجني ، والتصويب من الحيوان .

(٤) ديوان الكميّة : ٥٤/٢ ، الحيوان : ١٨/٧ ، والأول في المعاني الكبير : ٢٩٠/١ ، اللسان (حول) : ١٩٤/١١ ، المرصع : ٨٤ .

قال في المعاني : (ذات اسمين : يريد أنها تسمى الرخمة ، وأنوقا ، والحويل : الحيلة) ، المذول : وصف من المذل بالتحريك وهو الضجر والقلق .

(٥) زيادة من الحيوان ويقتضيها الإعراب .

(٦) الموق : حلق في غياوة .

(٧) وهو قولهم أحقق من رخمة وأموق . جمهرة الأمثال : ٣٩٤/١ ، حياة الحيوان : ٢٥٥/١ ، الأمثال للميداني : ٣٢٣/١ .

فَقَالَ : وما حَمَقُها وهي تَحْضَنُ بِيضَها ، وتَحْمِي فَرْخَها وتَحْبُ وَلَدَها ، وَلَا تُمْكِنُ إِلَّا زَوْجَها ، وتَقْطَعُ فِي أَوَّلِ القَوَاطِعِ ^(١) وترْجِعُ فِي أَوَّلِ [الرَّوَاجِعِ] ^(٢) ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ ^(٣) ، وَلَا تَغْتَرُّ [بِالشَّكْرِ] ^(٤) ، وَلَا تَرْبُ بِالوَكُورِ ^(٥) ، وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الجَفِيرِ ^(٦) .

﴿يُلْجِذُونَ﴾ ^(٧) [١٨٠]

لَحَدَّ وَالْحَدَّ مَالٌ عَنِ الْحَقِّ ^(٨) .

-
- (١) القواطع : هي الطير التي تجئ من بلد إلى بلد في وقت حر أو برد ، اللسان (قطع) : ٢٨٥/٨ .
- (٢) في الأصل الرواجيع ، الشكير ، والتصويب من الحيوان .
- (٣) معنى ذلك أن الرماة وأصحاب الحبال والقناص إنما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع قد قطعت ، فيقطع الرخمة يستدلون غلاماً بها أن تتجو سالمة، إذا كانت أول طالعة عليهم . الحيوان : ١٩/٧ .
- (٤) التحسير : سقوط الريش العتيق ، انحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق إلى الحديث . اللسان (حسر) : ١٨٩/٤ .
- (٥) الشكير : هو أول ما ينبت من الريش ، والمعنى أنها تدع الطيران أيام التحسير، فإذا نبت الشكير فإنها لا تنهض حتى يصير الشكير قصبا . الحيوان : ٢٠/٧ .
- (٦) لا ترب بالوكور : لا تقيم فيها بحيث لا تبرحها . والوكور لا يكون إلا في عرض الجبل ، وهي لا ترضى إلا بأعالي الهضاب، ثم مواضع الصدوع، وخلال الصخور، وحيث يمتنع على جميع الخلق المصير إلى فراخها ، الحيوان : ١٩/٧ .
- (٧) الجفير : جعبة السهام، وهي من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلد فيها، والمعنى أنها إذا رأت الجفير، علمت أن هناك سهاماً فهي لا تسقط في موضع تخاف فيه وقع السهام . اللسان (جفر) : ١٤٢/٤ ، الحيوان : ٢٠/٧ .
- (٨) الحيوان : ١٨/٧ - ٢٠ ، جمهرة الأمثال : ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، نهاية الأرب : ٢٠٨/١٠ .
- (٩) قرأ حمزة بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم الياء وكسر الحاء ، المبسوط : ١٨٦ - ١٨٧ ، الكشف :
- ١٨٠/١ ، النشر : ٢٧٢/٢ .
- (١٠) تفسير الطبري : ٢٨٣/١٣ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، تفسير القرطبي :
- ٣٢٨/٧ ، الدر المنصور : ٥٢٢/٥ .

وقال الفراء : لحدّ : مال ، وألحدّ : اعترض^(١) .
 إلحادهم في أسماء الله قولهم : اللات من الله ، والعزى من العزيز^(٢) .
 ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ [١٨٢]

[نهلكهم^(٣)] . من درج : هلك^(٤) .
 ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

بوقت الهلاك لما في إخفاء ذلك من صحّة التكليف .
 وقيل : إنّه من الدرجة ، أي يتدرج بهم على مدارج النعم إلى الموت الذي
 هو ميعاد عقابهم^(٥) .
 ﴿ وَأُمْلِ لَهُمْ ﴾ [١٨٣]
 أَنْظِرْهُمْ فِي الْمَلَاةِ وَهِيَ الدَّهْرُ^(٦) .
 ﴿ أَيَّانَ مَرْسَهَا ﴾ [١٨٧]

(١) لم أقف عليه في معانيه . وجاء في اللسان : ٣٨٩/٣ « قال الفراء : قرئ يلحدون ، فمن قرأ يلحدون أراد يعملون إليه ، ويلحدون : يعترضون . قال وقوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) أي باعتراض » ، وحكاة عنه الطبري في تفسيره : ١٤/١٢٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨٢/١٣ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، تفسير البقوي : ٣٢٠/٢ .

(٣) في الأصل يهلكهم والتصويب من الإيجاز : ٧١ .

(٤) زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير الرازي : ٧٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٨٦/١٣ - ٢٨٧ ، تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير الرازي : ٧٧/١٥ ، وينظر تأويل المشكل : ١٦٦ .

(٦) المجاز : ٢٣٤/١ ، قال الراغب في مفرداته : ٤٩٤ (الإملاء : الإمداد ومنه قيل للعدة الطويلة ملاوة من الدهر وعلي من الدهر » .

مَثَبَتُهَا^(١) .

وقيل : متى قيامُها^(٢) .

﴿ لَا يُجَلِّهَا ﴾

لا يظهرُها .

﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا^(٣) ﴾

قال الأخفش : أي: يسألونك عنها كأنك حفي^(٤) بها^(٥) . فأخّر « عن » ،

وحذف الجارَّ والمجرورَ [للدلالة^(٦)] عليها .

ألا ترى إنَّه إذا كان حفيًّا بها . فإنَّه يُسألُ عنها ، كما أنَّه إذا سُئلَ عنها

فليس / ذلك إلا [لخفاوته^(٧)] بها . وإذا لم يكن بها [حفيًّا^(٨)] لم يكن عنها مسؤولاً .

وكلُّ واحدٍ من [حرفي^(٩)] الجرِّ دلَّ عليه ما صحَّبه [فساغ^(١٠)] حذفه^(١١) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٥ ، معاني الزجاج : ٢٩٣/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن السدي و قتادة : ٢٩٣/١٣ - ٢٩٤ ، معاني الزجاج : ٢٩٣/٢ ، إعراب النحاس : ١٦٦/٢ ، البغوي عن قتادة : ٣٢٢/٢ .

(٣) حفي : معني بها ، وقيل : عالم بها ، من الخفاوة : وهي المبالغة في السؤال عن الشيء والعناية بأمره . انظر اللسان (حفا) : ١٨٨/١٤ .

(٤) هذا قول الفراء في معانيه : ٣٩٩/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن ابن الأنباري زاد المسير : ٢٩٩/٣ . وانتظر تفسير البغوي : ٣٢٢/٢ ، الكشف : ١٣٥/٢ ، تفسير الرازي : ٨٦/١٥ ، إملأ ما من به الرحمن : ٨٦/٣ .

(٥) في الأصل لدلالة والتصويب من الإيجاز : ٧١ والمحتسب .

(٦) في الأصل لخفاوتها ، خفيا ، والتصويب من المحتسب .

(٧) في الأصل حرف والتصويب من المحتسب .

(٨) في الأصل فساغ والتصويب من المحتسب .

(٩) نص هذا الكلام حكاه ابن جني عن الأخفش في المحتسب : ٢٦٩/١ ، إلا أن فيه زيادة ذكر قراءة

ابن عباس (حفي بها) وفيه أيضا عبارة (إذا كان حفيا بها فمن العرف وجاري عادة الاستعمال أن يسأل عنها) .

﴿ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾
 أي: علم وقتها . وقوله : ﴿ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .
 أي: علم وصفها وحالها فلذلك كرر .
 ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [١٨٩]
 أي: من آدم .
 ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾
 أي: جعل من كل نفس زوجها^(١) .
 كأنه جعل من النفس زوجها على طريق الجنس ليعمل إليها ويألفها .
 ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾
 أصابها ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أي: سعت به مستخفة له إلى
 أَنْ أَثْقَلَتْ .
 ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا ﴾
 أي ولداً سوياً [صالح^(٢)] البنية . هذا هو التأويل الصحيح^(٣) .

(١) ينظر متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ .

(٢) في الأصل صالحا والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن الحسن : ٣٠٦/١٣ ، ٣١٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٦٧/٢ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ - ٣١١ ، تفسير الماوردي عن الحسن :

٧٥/٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٣٠١/٣ ، تفسير الرازي عن الثعالبي وجعله أول الوجوه

الصحيحة في تفسير الآية : ٩١/١٥ ، الدر المنصور : ٥٣٥/٥ .

وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ آدَمَ وَحَوَاءَ ، قَدَّرَ فِي ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ حَذْفًا، أَيُّ :
 جَعَلَ ذَرِيَّتَهُمَا، كَمَا تَقُولُ : فَعَلْتُ تَغْلِبُ ، أَيُّ : بَنُو تَغْلِبَ^(١)، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ فَتَعَلَّى
 اللَّهُ^(٢) ﴾ [عَمَّا يُشْرِكُونَ] .
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ^(٣) فَادْعُوهُمْ ﴾ [١٩٤]

(١) تفسير عبدالرزاق الحسن : ٢٤٥/١ ، الطبري عن الحسن : ٢١٤/١٣ - ٢١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/٢ وحسنه ، تفسير الماوردي نحوه عن الحسن وقتادة : ٧٦/٢ ، زاد المسير : ٣٠٤/٢ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٥ ، وذكر ابن قتيبة والطبري أن المراد آدم وحواء وأنهما إنما جعلتا له الشرك بالتسمية لا بالنية والعقد وانتهى الكلام في قصة آدم وحواء ثم ذكر من أشرك به بالعقد والنية من ذريتهما ، انظر تأويل مشكل القرآن : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، الطبري : ٣١٧/١٣ ، قال : « ابن كثير في تفسيره : ٢٧٦/٢ بعد ذكره روايات الحسن - كما ذكر المؤلف هنا - قال : « وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسر الآية بذلك وهو من أحسن التفاسير، وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، ولا سيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أوهب بن منبه وغيرهما ... إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم » ... - ثم قال عن الآثار التي استشهد بها الطبري وغيره فيما ذهبوا إليه « وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب ... إلى أن قال : وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ولهذا قال الله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ ثم قال : فنذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله : ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ الآية [الملك : ٥] ومعلوم أن المصابيح هي النجوم التي زين بها السماء ليست هي التي يرمى بها ، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها وإثباتها نظائر في القرآن والله أعلم » .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) في الأصل (عباداً) وهي على قراءة سعيد بن جبير (عباداً) بالتصبي ، بينما قرأ الجمهور (عباد) بالرفع . المحتسب : ٢٧٠/١ ، إعراب النحاس : ١٦٨/٢ .

الدعاء الأول : تسميتهم الأصنام آلهة ، والدعاء الثاني : في طلب النفع ،
 ودفع الضرر [من^(١)] جهتهم ، وذلك لا يكون ، وسمّاها عباداً [لأنّها^(٢)] مخلوقة
 مذلّة^(٣) .

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ [٢٠٠]

يُزَعِّجَنَّكَ^(١) .

﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [نَزَعٌ]^(٢)

وسوسة^(٣) ، وأكثر ما يكون عند الغضب

﴿طَافٍ﴾^(٤) [٢٠١]

خاطر أو عارض^(٥) .

وقيل : لم كالطيف الذي يطيف في النوم^(٦) .

(١) في الأصل بن وهو تصحيف .

(٢) في الأصل إلا أنها والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٣) المحتسب : ٢٧٠/١ ، زاد المسير : ٣٠٦/٣ ، القرطبي : ٣٤٢/٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٧/٢ ، الرازي : ١٠٢/١٥ .

(٥) زيادة ليست في الأصل .

(٦) معاني الزجاج : ٣٩٦/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٨/٢ ، زاد المسير : ٣٠٩/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ .

(٨) الطبري عن بعض البصريين : ٢٣٤/١٣ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي : ٢٣٥/٧ ، زاد

المسير : ٣٠٩/٣ - ٣١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٥ ، الدر المنصون عن أبي علي : ٥٤٧/٥ .

(٩) معاني الفراء : ٤٠٢/١ ، المجاز : ٢٣٦/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٢ ، الطبري عن بعض

الكوفيين : ٢٣٤/١٣ ، معاني النحاس : ١٢٠/٣ ، المحرر الوجيز عن الكسائي : ٢٣٥/٧ ، زاد

المسير : ٣١٠/٣ ، الرازي عن الفراء : ١٠٤/١٥ ، القرطبي عن النحاس : ٣٥١/٧ .

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ ﴾ [٢٠٢]

أي: إخوانُ الشياطين يمدُّهم الشياطينُ .

﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣]

هَلَّا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ رَبِّكَ^(١) .

وقيل : هَلَّا اقْتَضَيْتَهَا^(٢) مِنْ عِنْدِ نَفْسِكَ^(٣) .

[تمت سورة الأعراف]

(١) تفسير عبد الرزاق عن الكلبى: ٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك :

٣٤٢/١٣ ، الماوردي عن ابن عباس : ٧٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ .

(٢) في الأصل اقتضيتها ، وهو تصحيف ؛ واقتضيتها : اصطنعها ، وفي الإيجاز : (اقتضيتها) بالياء ،

أي : ارتجلتها من غير تهية أو إعداد له ، وانظر الطبري : ٣٤١/١٣ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي

ومجاهد وابن زيد ورجحه: ٣٤٢-٣٤١/١٣ ، معاني الزجاج : ٢٩٧/٢ ، الماوردي عن مجاهد وقتادة :

٧٨/٢ ، اليفوي : ٣٣٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ ، القرطبي : ٥٣/٧ .

سورة الأنفال

قال ابن عباس : لما كان / يوم بدرٍ ، قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا فتسارع إليها الشبانُ ، ثم أرادوا استصفاء الغنيمِ لهم . فقال الشيوخ : لا تستأثروا علينا فإننا كنا لكم رداءً ^(١) فنزل :
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ الآية ^(٢) .

وعن عبادة بن الصامت ^(٣) قال : فينا نزل معشر البدرين حين اختلفنا في النفل ، من حارس لرسول الله ، ومن محاربٍ ، وساعتٍ فيه أخلاقنا ، فنزعه الله

(١) رداءً : عوناً وقاصراً ، والرداء : المعين ينضّر المرء ويشد ظهره . ينظر اللسان (رداً) : ٨٤/١ - ٨٥ .
 (٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل : ٧٧/٣ رقم (٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٩)
 وسنده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه النسائي في تفسيره ، سورة الأنفال : ٨١/١ رقم (٢١٧)
 بإسناد صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب ذكر الخمس وسنهم ذي القربى : ٢٢٩/٥ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح أيضاً : ١٢/٣٦٧ ٣٦٩ ، وابن حبان في صحيحه : ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ رقم (٥٠٧١) كتاب الصلح ، باب ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جل وعلا ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال : ٣٢٦/٢ وقال (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي ، وكتاب قسم الفيء : ١٣١/٢ - ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بعكرمة وقد احتج مسلم بدؤاد بن أبي هند ولم يخرجاه وقال الذهبي هو على شرط البخاري ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب قسم الفيء ، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام ... إلخ : ٢٩١-٢٩٢ ، ٣١٥ ، وفي الدلائل : ١٣٥/٣ - ١٣٦ ، جميعها بنحوه .

(٣) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو الوليد (٢٤ - هـ) كان أحد النقباء في العقبة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها بعدما كما شهد فتح مصر ، توفي بالرملة سنة ٢٤ هـ وقيل : إنه عاش بعد ولاية معاوية الخلافة وقيل إلى سنة ٤٥ هـ .
 ترجمته في : الاستيعاب ٤٤٩/٢ - ٤٥١ ، الإصابة ٢/٢٦٨ - ٢٦٩ .

مَنْ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا عَنْ بَوَاءٍ أَيْ: سِوَاءٍ ^(١) .
وَأَنْتَ «ذَاتَ بَيْنٍ بَيْنَكُمْ» [إِذْ ^(٢)] أَرَادَ حَالَ بَيْنِكُمْ ، أَوْ أَلْفَةً بَيْنَكُمْ ، قَالَ خَوَاتُ
ابْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ ^(٣) :

٤٤٨ - وَأَفْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ

قَدْ اخْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا أَجَلُهُ

٤٤٩ - فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعَةِ أَسْأَلَ عَنْهُمْ

سَوَأَكَ [بِالشَّيْءِ ^(٤)] الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ ^(٥)

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٢٢/٥ ، ٢٢٣ ، وابن هشام في السيرة : ٢٨٤/٢ ، والطبري في تفسيره : ٣٧٠/١٣ ، وفي تاريخه : ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ ، والحاكم في المستدرک کتاب قسم الفي : ١٣٥/٢ - ١٣٦ ، وكتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال : ٣٢٦/٢ ، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب قسم الفي ، والفنائم ، باب مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام : ٢٩٢/٦ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري أبو عبد الله وأبو صالح (. . - ٤٠ أو ٤٢ هـ) صحابي جليل عده ابن عطية وابن إسحاق وغيرهما في البدرين شهد أحداً والمشاهد بعدها ، مات بالمدينة وهو ابن أربع وسبعين سنة وقيل : وتسعين سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٩/٢ - ٣٣٠ ، الإصابة : ٤٥٧/١ .

(٤) في الأصل الشيء والتصويب من المراجع التالية .

(٥) اختلف في نسبة الأبيات فقليل في بعض المراجع : إنها للخنوت (وهو توبة بن مضر) ، ونسب في بعض منها لزهير بن أبي سلمى في القصيدة التي أولها : (صحا القلب عن ليلى وأقصر باطله) ، ونسب في أخرى إلى خوات بن جبير كما هنا . وهو في ديوان زهير : ٧٠ ، المجاز : ١٦٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٨/٢ ، شواهد الكشاف : ٤٨١/٤ ، والأول في إصلاح المنطق : ٩ ، المعاني الكبير : ١١٣٠/٢ ، مجمل اللغة : ٨٨/١ ، اللسان (أجل) : ١٢/١١ (كنت بينهم) ، أنا أجله : قال ابن قتيبة : (أبو عمرو : يعنى : أنا جالبه ، أجلت : فأتا أجل أجلا ، وقال أبو زيد : أجلت : جررت عليهم جريرة - أجل أجلا) .

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ [٥]

أي: جعل الظفر والنقل لك كما أخرجك عن وطنك في طاعته وبعضهم
كارهون^(١).

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [٦]

لعنوه عليه السلام [عن العير إلى النقيير]^(٢).

(١) وهو ما ذهب إليه الفراء والزجاج كما في معاني الفراء : ٤٠٣/١ ، معاني الزجاج : ٢٩٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عنهما : ١٧٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٨٢/٢ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ١٤٢/٢ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٢١/٣ ، الدر المنثور : ٥٦١/٥ ، وانظر إملاء مامن به الرحمن : ٩٣/٣ .

قال الطبري في تفسيره : ٣٩١/١٢ - ٣٩٣ (اختلف أهل التأويل في الجالب لهذه « الكاف » التي في قوله (كما أخرجك) وما الذي شبه بإخراج الله نبيه ﷺ من بيته بالحق ، فقال بعضهم : شبه به في الصلاح للمؤمنين اتقاؤهم ربههم وإصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله . وقالوا : معنى ذلك يقول الله : وأصلحوا ذات بينكم فإن ذلك خير لكم ، كما أخرج الله محمدا ﷺ من بيته بالحق فكان خيرا له . وقال آخرون : معنى ذلك كما أخرجك ربك يا محمد من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك هم يكرهون القتال فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين لهم .

وقال آخرون منهم : معنى ذلك : يسألك عن الأنفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له . وقال آخرون : هي بمعنى القسم ومعنى الكلام : والذي أخرجك ربك .

قال : وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد . ومعناه : كما أخرجك ربك بالحق على كره من فريق من المؤمنين ، كذلك يجادلونك في الحق بعد ما تبين ؛ لأن كلا الأمرين قد كان ، أعني خروج بعض من خرج من المدينة كارهها ، وجدالهم في لقاء العدو وعند ذلك القوم بعضهم من بعض ، فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب أحدهما من الآخر أولى من تشبيهه بما بعد عنه) أه بتصرف .

(٢) في الأصل (عن الغير إلى التغير) والتصويب من الإيجاز : ٧٣ .

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٧]

لَمَّا أَقْبَلَتْ عَيْرُ قَرِيشٍ مِنَ الشَّامِ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ ، سَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
فَخَرَجَتْ نَفِيرُ قَرِيشٍ وَهُمْ ذَاتُ الشُّوْكَةِ إِلَيْهَا .

﴿ لِجِحِّ الْحَقِّ ﴾ [٨]

لِيُظْهِرَهُ لَكُمْ لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩]

تَابِعِينَ ، رَدِفَ وَأَرْدَفَ : تَبَعَ ^(١) . قَالَ خَزِيمَةُ بْنُ نَهْدٍ ^(٢) :

٤٥٠ - إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الشَّرِيَّا

ظَلَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ [ال^(٣)] ظَنُونَا /

٤٥١ - ظَلَنْتُ بِهَا وَظَنَّ الْمَرْءُ حُوبَ

وَأِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ [الْحُجُونَا] ^(٤)

(١) تفسير الطبري : ٤١٤/١٣ ، تفسير اليفوي : ١٢/٣ ، أساس البلاغة : ٢٢٨ ، اللسان : ١١٥/٩ .

(٢) هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية ، كان يهوى فاطمة بنت يذكو، فخطبها من أبيها، ولم يزوجه إياها فقتله غيلة ، وقد كان مشغوفاً فاسداً متعرباً للنساء .

ترجمته في : الأغاني : ٨٥/١٣ ، اللسان (ردف) : ١١٥/٩ ، وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم : ٤١٨ ، العباب الزاخر : ٢٠٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٤) في الأصل الحجوبيا ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) وهنا في فصل المقال : ٤٧٣ - ٤٧٤ (ظلنت بهم) ؛ جمهرة الأمثال : ١٢٣/١ ، العباب الزاخر (ردف) : ٢٠٩ - ٢١٠ ، بصائر ذوي التمييز : ٦٣/٣ .

والأول في المعارف : ٣٤٢ ، تفسير الطبري : ٤١٥/١٣ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٢ ، أساس البلاغة :

٢٢٨ (ردف)؛ أنساب الأشراف : ١٨/١ ، الأمثال للميداني : ٧٥/٢ ، معجم ما استعجم : ١٩ ،

الأفعال للسرقسطي : ١٥/٣ .

ويجوزُ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : [مجرورة^(١)] على الوصفِ للآلفِ ، ومنصوبةٌ على الحالِ مِنَ الملائكةِ ، وأمّا [الجرُ^(٢)] فعلى الوصفِ للآلفِ، أي : أردفَ بعضهم بعضاً ، فكانوا زمراً زمراً^(٣) .

﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً ﴾ [١١]

كما يقال : إِنَّ الأَمْنَ منيماً والخوفَ مسهراً، فثَبَّتَهُمُ اللَّهُ بِالْأَمَنِ المنيمِ ، واستجَمَ^(٣) بالنومِ قواهُم وأرسلَ عليهم غمامةً طَهَّرَتْ أبدانَهُم مِنَ الأحداثِ ، وقلوبَهُم مِنْ وساوسِ الشيطانِ وقنوطِهِ ، واستجلَدَ^(٤) بِهَا الأرضَ ، وتَلَبَّدَ الرملُ حَتَّى ثَبَّتَ الأقدامُ .

=====

وموضع الشاهد : قول الشاعر : أردفت وإنما أراد ردفت : أي جاءت بعدها ، والحب : الإثم ، أوفى : أشرف ، والحبون : موضع بمكة ، حكى ابن منظور في اللسان : ١١٥/٨ : « عن أبي بكر بن السراج في معنى بيت الشاهد : إن الجوزاء تردف الثريا في اشتداد الحر ، فتتكبد السماء في آخر الليل ، وعند ذلك تنقطع المياه وتجف، فيتفرق الناس في طلب المياه، فتغيب عنه محبوبته فلا يدرى أين مضت ولا أين نزلت » ، وفاطمة : هي بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ووالدها أحد القارظين العنزيين الذين يضرب بهما المثل في طول الغياب .

.....

(١) في الأصل منصوبة ، النصب والتصويب من البيان لابن الأنباري : ٣٨٤/١ .
(٢) جاء في الدر المصون : ٥٧١/٥ « وقوله (مردفين) يفتح الدال فيه وجهان ، أظهرهما أنه صفة لآلف أي أردف بعضهم لبعض ، والثاني أنه حال من ضمير المخاطبين في يمدكم » أهـ . وقراءة فتح الدال قرأ بها أبو جعفر ونافع ويعقوب ، بينما قرأ الباقر بكسر الدال ، الميسوط : ١٨٩ ، زاد المسير : ٣٢٦/٣ ، النشر : ٢٧٥/٢ .

(٣) استجم : استجمع ، يقال : جم الماء يجم ويجم جمواً : إذا كثر في البئر واجتمع بعد ما استقى مافيها وفي حديث طلحة : (رمى إلي رسول الله ﷺ بسفرجلة وقال : « دونكها فإنها تجم الفؤاد ») أي تريحه ، وقيل تجمععه وتكمل صلاحه ونشاطه ، اللسان (جمع) : ١٠٥/١٢ - ١٠٦ .

(٤) استجلك الأرض : جعلها صلبة غليظة ، يقال : أرض جلدة : أي صلبة ، وأرض جلد : صلبة مستوية المتن غليظة ، اللسان (جلد) : ١٢٦/٣ .

﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾

قال المنهزمون منهم : انهزمتنا ونحن [نحس^(١)] في قلوبنا كوقع الحصى في

الطَّسَّاسِ^(٢) .

﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾

أي: الرؤوس^(٣) .

وقيل : [على^(٤)] الأعناق^(٥) .

﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾

(١) في الأصل نجر ولا معنى لها ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن حكيم بن حزام بإسناد ضعيف لوجود عبد العزيز بن عمران الزهري وهو ضعيف : ٤٤٣/١٢ ، وأخرجه الطبراني عنه في الكبير : ٢٠٢/٣ ، وفي الأوسط ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن) . وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه : ١٧٤/٣ ، ولفظه عندهما : (عن حكيم بن حزام قال : لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهمزنا) .

والطَّسَّاس : جمع طست وطس ، وهو إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه ، فارسية ، معربة من: تشت بالشين ، ويجمع على طَّسَّاس وطُسُوس وأطَّسَّاس .
ينظر الصحاح : ٩٤٣/٣ ، المعرب الجواليقي : ٢٦٩-٢٧٠ ، اللسان (طس) : ١٢٢٢-١٢٣ ، المعجم الوسيط : ٥٥٧ .

(٣) معاني الفراء : ٤٠٥/٨ ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٢٠/١٣ ، تفسير البغوي : ١٤/٣ ، الكشف : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٣٣٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن الزمخشري : ٥٧٨/٥ .

قال السمين : قيل « إن فوق مفعول به على الاتساع ؛ لأنه عبارة عن الرأس ، كأنه قيل : فاضربوا رؤوسهم . وهذا ليس بجيد ؛ لأنه لا يتصرف . وقد زعم بعضهم أنه يتصرف وأنت تقول : فوقك رأسك برفع (فوقك) وهو ظاهر قول الزمخشري ... » .

(٤) في الأصل أعلى والتصويب من الإيجاز : ٧٣ .

(٥) المجاز : ٢٤٢/١ ، الطبري : ٤٢٠/١٣ ، تفسير البغوي : ١٤/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٣٣٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن أبي عبيدة : ٥٧٨/٥ .

مَفْصِلٍ ، مَنْ قَوْلِهِمْ : أَتَيْنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، فَكُلُّ مَفْصِلٍ أُقِيمَ عَلَيْهِ
عَضْوٌ^(١) .

﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [١٤]

اعتراض .

﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾

عطف على ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ ﴾ [١٣]

وقال : فذوقوه ؛ لأنَّ الذائق أشدُّ إحساساً بالطعم من المستمر على الأكل ،
فكانَ [حالهم]^(٢) أبداً حالُ الذائق في إحساسهم العذاب .

﴿ زَحْفًا ﴾^(٣) [١٥]

قريباً^(٤) .

﴿ مُتَحَيِّزًا ﴾ [١٦]

طالبَ حِيْزٍ يَقْوَى بِهِ^(٥) .

(١) ينظر معاني الزجاج : ٤٠٥/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٢٠/٣ ، اللسان : ٥٩/١٢ ، تهذيب اللغة عنه :
٤٦٨/١٥ - ٤٦٩ .

(٢) في الأصل طهم .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولَوْهُمْ الْاَدْبَارَ ، وَمَنْ يُولِهِمْ
يَوْمئذٍ دبره إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ... ﴾ الآية

(٤) جاء في اللسان : ١٢٩/٩ (والزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة ، ... قال الزجاج
فمعنى قوله : ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا ﴾ أي إذا لقيتموهم زاحفين ، وهو أن يزحفوا إليهم
قليلاً قليلاً) قال الطبري في تفسيره : ٤٣٥/١٣ : « والتزاحف التذاني والتقارب » ، وانظر تفسير
البيهقي : ١٦/٣ ، زاد المسير : ٢٣١/٣ ، وفي الإيجاز : ٧٣ : « زحفاً : قريباً ، زحف القوم إلى
القوم . دلفوا »

(٥) قال الطبري في تفسيره : ٤٣٥/١٣ : « صانرا إلى حيز المؤمنين الذين يفتنون به معهم إليهم لقتالهم ،
ويرجعون به إليهم معهم » .

﴿وَمَارَمَيْتَ﴾^(١) [١٧]

أَخَذَ ﷺ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَحَنَّاهُ فِي وَجْهِهِمْ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ،
فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ^(٢) .

﴿وَلَيْسَ لِلْأَلَمُومِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾

أَيُّ: وَلَيَنْعَمَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ .

﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [١٩]

نَزَلَتْ فِي الْمَشْرِكِينَ / اسْتَنْصَرُوا يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَالُوا : مَنْ كَانَ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ
وَأَظْلَمَنَا فَانْصَرْ عَلَيْهِمْ^(٣)

(١) من قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ . الآية .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤٤/١٢ - ٤٤٥ عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي . وأخرج

نحوه عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه من طريق

حكيم بن حزام رقم (١٧٢) بإسناد قال عنه المحقق (فيه يزيد بن عبد الله مسكوت عنه . وموسى بن

يعقوب صدوق سيء الحفظ) ومن طريق ابن زيد (١٧٥) بإسناد صحيح إلى ابن زيد وهو مرسل .

تفسير سورة الأنفال : ٢٦٠/١ - ٢٦٢ . وأخرجه الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام :

٢٠٣/٢ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ إسناد حسن .

وقال الواحدي في أسباب النزول : ١٧٤ : (وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه

السلام القبض من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين : شاهت الوجوه . وربما هم بذلك

القبضة فلم يبق عين مشرك إلا نخلها منه شيء وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٢ .

تفسير البغوي : ١٨/٣ عن أهل التفسير والمغازي . زاد المسير : ٢٢٢/٣ . لباب النقول للسيوطي :

١٠٨ .

(٣) أخرجه محمد بن إسحاق . انظر سيرة ابن هشام : ٢٦٨/٢ . وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه .

كتاب المغازي . باب وقعة بدر : ٢٤٧/٥ . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب المغازي . غزوة

بدر الكبرى ١/٤ - ٣٦٥ - ٣٦٠ والإمام أحمد في مسنده : ٤٣١/٥ . والنسائي في التفسير : ٧٦/١ رقم

(٢٢١) بإسناد صحيح . والطبري في تفسيره : ٤٥١/١٣ - ٤٥٤ . وابن أبي حاتم في تفسيره عن

﴿لَا تَسْمَعُهُمْ﴾ [٢٣]

أي: كلام الذين طلبوا [إحياءهم^(١)] من قصي بن كلاب^(٢) وغيره^(٣) .
وقيل: هو في دلائل الله وآياته . أي: لو علم الله أنهم يصلحون بها
لاسمعهم إياها^(٤) .

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [٢٤]

عبد الله بن ثعلبة بن صعير رقم (١٨٣) وقال عنه المحقق : (صحيح بمتابعاته) . ومن طريق عروة بن
الزبير (١٨٥) بإسناد حسن ، والواحد في أسباب النزول : ١٧٥ عن عبد الله بن ثعلبة ، والحاكم
في المستدرک کتاب التفسير باب شأن نزول إن تستفتحوا : ٣٢٨/٢ ، وقال صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن ثعلبة ، باب
استفتاح أبي جهل : ٧٤/٢ . جميعها بنحوه وفيها أن القائل هو أبو جهل .
وانظر معاني الزجاج : ٤٠٨/٢ ، زاد المسير : ٣٣٥/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٥ .

(١) في الأصل إحيائهم .

(٢) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش في عصره ، قيل : هو أول من كان له ملك
من بني كنانة ، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي ، جدد بناء الكعبة واتخذ لنفسه دار
التنوة وكانت قريش تتيمن براه فلا تبرم أمراً إلا في داره .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦٦/١ - ٧٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/١ ، ١١٨ ، تاريخ الطبري :
١٨١/٢ - ١٨٥ ، الروض الأنف : ١٤٢/١ - ١٤٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن بعض المتأخرين : ٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، زاد المسير : ٣٢٨/٣ ،
تفسير الرازي : ١٤٩/١٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن جريج وابن زيد ورجحه : ٤٦٢/١٢ - ٤٦٣ ، متشابه القرآن : ٣٢١/١ ،
تفسير الماوردي عن ابن جريج وابن زيد : ٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، تفسير الرازي :
١٤٩/١٥ .

أي: بالوفاء وغيرها من الآفات فلا يمكنه تلافي ما فات^(١) .
 وقيل : يحول بين المرء وما يتمناه بقلبه من طول العمر والأمل ودوام
 الدنيا^(٢) :

٤٥٢ - يُؤمِّلُ دُنْيَا لَتَبْقَى لَهُ

فوافي المنية دون الأمل^(٣)

وفي معنى القولين ، أنشد أبو عمرو^(٤) :

٤٥٣ - تَرَاهُ يَرْوِّي أَصُولَ الْفَسِيلِ

فعاش الفسيل ومات الرجل^(٥)

وقيل : معنى الآية : حوله تعالى بين القلب وما يعزم عليه^(٦) .
 وفي معناه :

٤٥٤ - مَا الْقَلْبُ إِلَّا مَا أَنْشَأَ فِي حُجْبٍ

وَحَقُّهُ بِمُنَى تَقْوَى وَأَمَالٍ

(١) معاني الزجاج : ٤٠٩/٢ ، متشابه القرآن : ٢٢٢/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٩٤/٢ ، زاد المسير : ٣٤٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧١/١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن

الأنباري : ٩٤/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٥ ، البحر عن ابن الأنباري : ٤٨١/٤ .

(٣) في بهجة المجالس أن صالحاً المري كان يتمثل به ويأذي بعده وكذلك في الحيوان .

وهو في عيون الأخبار : ٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس : ٢٨٩/٣ ، والرواية فيهما :

مؤمل دنيا لتبقى له فعات المؤمل قبل الأمل

(٤) لعله أبو عمرو بن العلاء ، وهذه العبارة ينبغي أن تكون قبل البيت السابق .

(٥) الحيوان : ٥٠٨/٦ ، البيان والتبيين : ١١٩/١ وفيهما (فبات يروي) ، و ١٧٨/٣ ، عيون الأخبار :

٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس ٢٨٩/٣ ، وفي ثلاثتها (ويات يروي) ، الفسيل : صغار النخل .

(٦) الكشف : ١٥٢/٢ ، البحر : ٤٨٢/٤ .

٤٥٥ - تَقَوَّى بِقَلْبِكَ أَوْتَطَاراً وَيَنْقُضُهَا

مُقَلَّبُ الْقَلْبِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(١)

وقد روي عن النبي عليه السلام أنَّ معناها : « ما يحولُ به بين المؤمن

والمعاصي من إصلاحه للقلوب »^(٢) . وفي معناه :

٤٥٦ - أَقُولُ وَالنَّفْسُ سَكْرَى فِي تَحْيَرِهَا

يَاذَا المَعَارِجِ أَوْضَحَ كُلَّ مُشْتَبِهٍ

٤٥٧ - أَنْتَ الطَّبِيبُ لَأَدَوَاءِ الْقُلُوبِ فَيَا

طَبِيبُهَا دَاوِ قَلْبِي مِنْ تَقَلُّبِهِ^(٣)

﴿ لَا تُضَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [٢٥]

في معنى النَّهْيِ لَا [الخير] ، لتكونَ الفتنَةُ خاصةً بالظالمين . ولو كان تأويلُ

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاک من عدة طرق وعن ابن عباس وعن أبي صالح :

٤٦٨/١٣ - ٤٧٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً رقم (٢٢٠) بإسناد

حسن ، ورقم (٢٢١) عن ابن عباس مطولاً ، وقال المحقق : في إسناده متروك ، تفسير سورة

الأنفال : ٢٩٢/١ - ٢٩٤ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک موقوفاً على ابن عباس كتاب التفسير باب سورة الأنفال : ٢٢٨/٢

وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وعزاه ابن كثير إلى ابن مروييه

مرفوعاً وقال : لا يصح لضعف إسناده والموقوف أصح : ٢٩٩/٢ ، واختاره الفراء في معانيه :

٤٠٧/١ ، وانظر غريب القرآن للقطبي : ١٧٨ ، وذكر الرازي نحوه عن أهل الجبر : ١٥٢/١٥ .

(٣) لم أعثر على قائلها .

(٤) في الأصل الخير ، وهو تصحيف .

الآية عموم الفتنة لقال : « لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ^(١) » .
 وقال الكسائي : هو نهى في معنى الجزاء ، مثل قولك : انزل عن الدابة لا
 يطرحك . ولو كان جزاء / خالصاً ما دخلته النون ، كقولك قم أضربك ^(٢) .
 ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَخْطَفَكُمْ النَّاسُ ﴾ [٢٦]
 المؤمنون في أول الإسلام ^(٣) .
 وقيل : قريش وكانوا قليلاً أيام جرهم ^(٤) . وخزاعة ^(٥) .
 ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ قُرْقَانًا ﴾ [٢٩]

-
- (١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٧٥/١٣ ، تفسير الرازي : ١٥٤/١٥ ، الدر المصون : ٥٨٩/٥ - ٥٩٠ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٨٣/٤ « والجملة من قوله : ﴿ لا تصيب ﴾ خبرية صفة لقوله فتنة ، أي غير مصيبة الظالم خاصة ؛ إلا أن دخول نون التوكيد على المنفي بـ « لا » مختلف فيه ، فالجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندوة والذي نختاره الجواز وإليه ذهب بعض النحويين وإذا كان قد جاء لحاقها الفعل مبنياً بلا مع الفصل ... فلأن يلحقه مع غير الفصل أولى نحو لا تصيبين » .
- (٢) معاني الفراء : ٤٠٧/١ ، الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٤٧٥/١٣ ، معاني الزجاج : ٤١٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٦/١ ، البغوي : ٢٢/٣ ، البحر عن الفراء وضعفه : ٤٨٤/٤ ، الدر المصون عن الفراء وحكى تضعيفه عن أبي حيان : ٥٩١/٥ .
- (٣) تفسير الطبري : ٤٧٦/١٣ ، تفسير الماوردي : ٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٤٣/٣ .
- (٤) جرهم : يضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء : بطن من القحطانية رحلوا إلى مكة وأقاموا بها وتزوج منهم إسماعيل عليه السلام ، وخزاعة هم بنو عمرو بن (لحي) وبيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهم الذين انزعوا عن جماعة الأزدي أيام سيل العرم لما أن صاروا بالحجاز فاغترقوا فيها ، فصار قوم إلى عمان ، وآخرون إلى الشام . انظر المعارف : ٢١ ، ٢٨ ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٦٨ ، اللسان (جرهم) : ٩٧/١٢ ، و (خزع) : ٧٠/٨ .
- (٥) ينظر أخبار مكة للأفكهي : ١٥٥/٥ ، تاريخ الطبري : ١٨١/٢ - ١٨٢ .

مخرجاً^(١) .

وقيل : فتحاً لقوله : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقَى الْجَمْعَانِ﴾^(٢) [٤١]
﴿لِيُنْتَرَكَ﴾ [٣٠]

أي: في الوثاق والحبس^(٣) .

وقيل : يثخنوك ، رماه فأثبته^(٤) .

﴿أَوْخَرُجُوكَ﴾

قال أبو البختري^(٥) : [نخرجه^(٦)] على بعيرٍ شروبي ، يُطْرَدُ حَتَّى يَهْلِكَ^(٧) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك وابن عباس وعكرمة : ٤٨٨/١٣

- ٤٨٩ ، معاني النحاس : ١٤٧/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٥/٢ ، زاد المسير : ٣٤٦/٣ ، الدر المصون : ٥٩٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٩٧/٢ ، زاد المسير : ٣٤٦/٣ .

(٣) معاني الفراء : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقسم والسدي أنه الوثاق والتقييد ، وعن عطاء وابن زيد السجن والحبس : ٤٩١/١٣ - ٤٩٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٧/٣ ، الدر المصون : ٥٩٥/٥ .

(٤) إعراب النحاس عن بعض أهل اللغة : ١٨٤/٢ ، الدر المصون : ٥٩٦/٥ ، قال السجستاني في غريب القرآن : ٦٣ « أي ليحبسوك ، يقال : رماه فأثبته إذا حبسه » .

(٥) هو العاص أو العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (.. - ٢ هـ) من زعماء قريش في الجاهلية كان ممن نقض الصحيفة التي تعاهد فيها مشركوا قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب ، قتل في غزوة بدر كافراً .

ترجمته في : سيرة ابن هشام : ٩٣/٢ - ٩٤ ، نسب قريش : ٢١٣ ، ٤٢١ ، التاج : ١٣٦/١٠ ، جمهرة ابن حزم : ١١٧ .

(٦) في الأصل مخرجه وهو تصحيف .

(٧) سيرة ابن هشام : ٩٤/٢ ، معاني الفراء : ٤٠٨/١ ، الماوردي نحوه : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٦/٣ وجعل القائل : هشام بن عمرو .

وقال أبو جهل^(١) : تجتمع عليه القبائل فلا يقاومهم بنو هاشم فيرضون بالدية^(٢) ، فحينئذ خرج إلى الغار وهاجر .

المكاء^(٣) : صوت المكاء^(٤) ، شبه الصغير به لشدة صوته .

قال القطامي :

٤٥٨ - قَفْرٌ يَظَلُّ مَكَائِي النَّهَارِ بِهِ

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا أَصْوَاتُ نُشَارٍ^(٥)

والتصدية : التصفيق^(٦) .

(١) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي (٥٠ - ٥٢ هـ) ، شهد بدرًا مع المشركين وانهزم ، وكان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية .

ترجمته في : عيون الأخبار : ٢٦١/١ ، ٣٣٣ ، الكامل لابن الأثير : ٤٩ / ٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٣٢٢/١ .

(٢) معاني الفراء : ٤٠٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٩٤/١٣ - ٤٩٨ ، حكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٩٧/٢ .

وانظر قصة اجتماع المشركين في دار الندوة في السيرة لابن هشام : ٩٤/٢ ، طبقات ابن سعد : ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ ، تاريخ الطبري : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، تفسير البغوي : ٢٦/٣ - ٢٧ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدياً فنزقوا العذاب بما كتمت تكفرون ﴾ [الأنفال : ٢٥] .

(٤) المكاء : بضم الميم وبالد والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً ، وأصل المكاء : أن يجمع بين أصابع يديه ثم يصفر فيهما ، وقيل : هو طائر أبيض يكون بالحجاز له صغير ، والمكاء من مكاء الطائر يمكو وهو الصغير . انظر : المعهود والمقصود لأبي الطيب : ٢٢ ، اللسان (مكي) : ٢٩٠/١٥ ، حياة الحيوان : ٢٢٢/٣ .

(٥) الديوان : ٨٢ ، المكاكي : طير ، الواحد مكاء ، النشاد : الذين ينشدون ويطلبون .

(٦) المجاز : ٢٤٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير

ومجاهد والضحاك وغيرهم : ٥٢٢/١٣ - ٥٢٦ ، معاني الزجاج : ٤١٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠/٣ ، زاد المسير : ٣٥٣/٣ ، الدر المنصور : ٦٠١/٥ .

وقيل : تصديّة عن البيت ، مِنْ صَدَدَ يَصَدُّدُ ، فابْدَلْتُ الدَّالَّ يَاءً كَمَا فِي التَّنْظِي (١) ، وَ :

٤٥٩ - تَقْضِي الْبَازِي (٢)

وقيل : إِنَّهُ مِنْ صَدَدَ يَصَدُّ إِذَا ضَجَّ [كقوله (٣)] : إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٤) (٥) .

﴿فَيَرْكُمُهُ﴾ (٦) [٣٧]

[يجعل (٧)] بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ كَالرَّمْلِ الرُّكَامِ وَالسَّحَابِ الرُّكَامِ (٨) .

﴿فَأَن لِّلَّ خُمُسُهُ﴾ [٤١]

(١) يقال : تنظيت من ظننت ، وتقضى من تقضض . انظر تفسير الطبري : ٢٧/١٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٢٨٧/١ ، إملأ مامن به الرحمن : ١٠٦/٣ ، الدرالمصون : ٦٠١/٥ .

(٢) هذا جزء من بيت للعجاج كما في ديوانه : ٢٨ وروايته : تقضي البازي إذا البازي كسر .

وهو في إصلاح المنطق : ٢٠٢ ، ليس في كلام العرب : ١١١ ، تقضي أي تقضض .

(٣) في الأصل « كقولا » ، وهو تصحيف .

(٤) سورة الزخرف : آية : ٥٧ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٠٠/٢ ، الدر المصون :

٦٠١/٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا

فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

(٧) في الأصل ويجعل والصواب حذف الواو .

(٨) غريب القرآن لليزدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للفتني : ١٧٩ ، تفسير الطبري : ٥٣٥/١٣ ، العمدة في

غريب القرآن : ١٤٣ ، جاء في اللسان : ٢٥١/١٢ (ركم) : « الركام : الرمل المتراكم وكذلك

السحاب وما أشبهه ، ... والركم : جمعك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركاماً مركوماً ، ... ركمه

يركمه ركاماً فارتكم وتراكم ... » بتصرف ، وانظر الصحاح : ١٩٣٦/٥ ، المحكم : ٢٧/٧ .

أَيَّ لَبِيتِ اللَّهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَضْرِبُ يَدَهُ فِي خُمْسِ الْغَنِيمَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً لِلْكَعْبَةِ^(١) .

وقيل : سَهُمُ اللَّهِ وَسَهُمُ الرَّسُولِ وَاحِدٌ . وَذَكَرُ اللَّهُ لِتَشْرِيفِ السَّهْمِ^(٢) ، أَوْ لافْتِتَاحِ الذِّكْرِ^(٣) .

الْعُدَّةُ^(٤) : شَفِيرُ الْوَادِي ، بَضَمُّ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا^(٥) وَفَتْحُهَا^(٦) .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ : ٢٢ مِنْ طَرِيقِ حِجَاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْغَنِيمَةِ كَيْفَ تَقْسَمُ : ٤٢٩/٢ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيِّ وَرَجَحَهُ : ٥٥٠/١٣ - ٥٥١ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَفِيهِ زِيَادَةٌ رَقْمَ (٤١٧) وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : « فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ صَدُوقُ سَيِّدِ الْحِفْظِ [تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : ٤٠٦/٢] ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ [تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : ٢٤٣/١] وَلَمْ يَتَابِعَا فِيهِ مَرْسَلٌ ضَعِيفٌ » ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ .

وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ : ١٧١/١٥ ، الْبَحْرُ : ٤٩٧/٤ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنِ الشَّعْبِيِّ : ٤٣١/١٢ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْغَنِيمَةِ كَيْفَ تَقْسَمُ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٤٩/١٣ - ٥٥٠ ، الْمَوَرِدِيُّ : ١٠٣/٢ عَنْ الْحَسَنِ وَعَطَاءَ وَقَتَادَةَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالشَّافِعِي .

(٣) جَاءَ فِي الْإِبْجَازِ : ٧٥ [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ هَذَا مِفْتَاحُ كَلَامِ اللَّهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ] .

وهذا القول أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ : ٢٣٨/٥ كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ ذِكْرِ الْخُمْسِ وَسَهْمِ ذِي الْقَرْبَى رَقْمَ (٩٤٨٢) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ : ٢٢ - ٢٣ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْغَنِيمَةِ كَيْفَ تَقْسَمُ : ٤٣١/١٢ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَقَتَادَةَ وَعَطَاءَ : ٥٤٨/١٣ - ٥٥٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (٤١١) وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ٣٩٣/١ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ١٢٨/٢ كِتَابُ قِسْمِ الْفِيءِ وَسَكَتَ عَنْهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الْأَنْفَالُ : ٤٢] .

(٥) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا ، الْمَبْسُوطُ : ١٩٠ ، الْكَشَفُ لِمَكِيِّ : ٤٩١/١ ، النَّشْرُ : ٢٧٦/٢ .

﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [٤٢]

أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ .

﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾

أَيُّ مَنْ غَيْرِ عَوْنِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ ﴿لَا خْتَلَفْتُمْ﴾ ، ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾
وقد اقتبسَهُ^(١) أَبُو غَالِبٍ / الواسطي^(٢) :

٤٦٠ - لَمَّا رَأَيْتُ سُلوِيَّ غَيْرَ مُتَّجِهٍ

وَأَنْ غَرَبَ اصْطِبَارِي [عَادَ مَقُولًا^(٣)]

٤٦١ - لَخَلْتُ بِالرَّغْمِ مَنِي تَحْتَ طَاعَتِكُمْ

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^(٤)

﴿وَيَجِيءُ مِنْ حَيْثُ﴾

(٦) هذه قراءة قتادة والحسن وزيد بن علي وعمرو واختلف عنهم ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٨٠/١
« الذي في هذا أنها لغة ثالثة كقولهم في اللبن : رَغْوَةٌ ورَغْوَةٌ ولها نظائر مثل : غُشْوَةٌ وغُشْوَةٌ
وغُشْوَةٌ ، وَغَلْظَةٌ وَغَلْظَةٌ ... الخ » بتصرف . انظر البحر : ٤٩٩/٤ ، الدر المصون : ٦٠٩/٥ .

(١) الاقتباس : هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث ، لا على أنه منه ، كقول الحريري :
« فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى أنشد فأغرب » .

انظر الإيضاح : ٥٧٥ ، شروح التلخيص : ٥٠٩/٤ - ٥١٣ .

(٢) لعله هو : الرئيس أبو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني (... - بعد ٥٠٠ هـ) .

كان من ظرفاء واسط وأعيانها وله شعر لطيف ونظم ظريف وعبارة مستعذبة وكلمات مطربة محببة .

ترجمته في خريدة القصر وجريدة الدهر : ٤٨٩/٢/٤ ، شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٢٩٢ - ٢٩٥ .

(٣) في الأصل (عال مفعولا) ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٤) لم أجد البيتين ، والغرب : حد السيف ، مقلولا : مثلاً ، اصطباري ، أي صبري .

ولعلهما من قصيدته التي يقول فيها - شعراء النصرانية : ٢٩٥ - :

بأن عقدكم ما زال محلولاً

ما زلت أجزر قلبي عنكم ثقة

ليقضي الله أمراً كان مفعولاً

فحل بي عندكم ما كنت أحذره

كَانَ حَيِّ يَحْيَى ، مَثَلُ : عِلْمٌ يَعْلَمُ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهَا^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ شَدَّدَ الْيَاءَ
تَخْفِيفًا كَمَا قَالُوا : عَمِي بِأَمْرِهِ^(٢) . ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : عِلْمٌ زَيْدٌ ،
يَعْنِي عِلْمٌ تَخْفِيفًا فِيمَا لَيْسَ بِمَثَلَيْنِ ، فَأَوَّلَى فِي الْمَثَلَيْنِ .

﴿ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [٤٣]

فِي عَيْنِكَ : لِأَنَّهَا مَوْضِعُ النَّوْمِ ، كَالْمَقَامِ مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ رُؤْيَا النَّوْمِ [لِتَجَرِّئَهُ^(٤)] الْمُسْلِمِينَ^(٥) .

﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٤٤]

لثَلَا يَسْتَعْدُوا لَكُمْ .

﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٤٦]

(١) وهي قراءة نافع والبزي عن ابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم ونصير عن الكسائي ، وأبي جعفر

ويعقوب وخلف ، بياضين ظاهرتين ، وقرأ الباقر بن بياض واحدة مشددة مفتوحة .

المبسوط : ٩٥ ، الكشف : ٤٩٢/١ ، البحر : ٥٠١/٤ ، النشر : ٢٧٦/٢ .

(٢) انظر إملاء مامن به الرحمن : ١١٧/٣ .

(٣) المجاز : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري :

٥٧٠/١٣ عن الحسن ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/٢ عنه ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٦/٢ ، زاد

المسير : ٣٦٣/٣ ، قال الزمخشري في تفسيره : ١٦١/٢ (وهذا تفسير فيه تعسف وما أحسب

الرواية صحيحة فيه عن الحسن وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته) . وقال ابن كثير في تفسيره

: ٣١٦/٢ بعد أن أورد قول الحسن : (وهذا القول غريب ، وقد صرح بالمتام ههنا فلا حاجة إلى

التأويل الذي لا دليل عليه) .

(٤) في الأصل لتجربة وهو تصحيف انظر تفسير ابن كثير : ٢١٦/٢ .

(٥) المجاز : ٢٤٧/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٦٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن

للقتبي : ١٧٩ ، معاني الزجاج : ٤١٩/٢ ورجحه ، زاد المسير : ٣٦٣/٣ ، تفسير الرازي :

١٧٤/١٥

وهذا القول قدمه المؤلف في الإيجاز وذكر الأول بقوله : قيل .

دولتكم^(١) ، أنشد أبو عبيد^(٢) لضرار بن الخطاب^(٣) :

٤٦٢ - قَدْ عُدُّوْا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُوْنَ لَهُمْ

رِيحُ الْقِتَالِ [وَأَسْلَابُ] الَّذِينَ لَقَوْا^(٤)

﴿ تَكْصَرُ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾ [٤٨]

رجع القهقري ذليلاً خاسئاً .

﴿ تَثَقَّفْنَهُمْ ﴾ [٥٧]

[تجدنهم^(٥)] ، وأصله : [إدراك^(٥)] الشيء والاختذ منه ، ومنه تثقيفُ

السهام^(٦) . قال العاملي :

٤٦٣ - وَقَصِيدَةٍ قَدِ بَتَّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا

حَتَّى أَقْوَمَ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٤ ، زاد المسير : ٣٦٥/٣ .

(٢) هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - (١٥٦ أو ١٥٧ - ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ) كان أبوه مملوكاً رومياً ، وهو إمام عصره في كل فن من العلم كان فاضلاً في دينه وعلمه ، مفتياً في القرآن والأخبار والعربية ، حسن الرواية صحيح النقل له من التصانيف ، غريب الحديث ، الأموال ... وغيرهما . ترجمته في : إنباء الرواة : ١٢/٣ - ٢٣ ، إشارة التعيين : ٢٦١ ، بغية الوعاة ٢/٢٥٣ .

(٣) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان القرشي القهري ، قال ابن حبان : له صحبة وكان فارساً شاعراً ، قاتل المسلمين أشد القتال ثم أسلم في الفتح وقتل بالإمامة شهيداً . له ترجمة في الاستيعاب : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ ، الإصابة : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ .

(٤) سيرة ابن هشام : ١١٥/٣ ، البحر : ٥٠٤/٤ (قد عودتهم صباحهم أن يكون) ، الدر المصنوع : ٦١٧/٥ (قد عودتهم ظباهم أن يكون) .

الأسلاب : جمع سلب وهو ما يأخذه القاتل من ثياب القتيل وسلاحه وسائر عده . ربح القتال : أي البولة في القتال والنصر ، وقد جاء في الأصل وأسلب وهو تصحيف . (٥) في الأصل يجدنكم ، الإدراك .

(٦) ينظر تفسير البغوي : ٤٣/٣ ، وجاء في اللسان : (وثقفتنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه ، ومصدره الثقف ، ... والثقاف : ما تسوى به الرماح ... وتثقيفها : تسويتها) : ٢٠/٩ (ثقف) .

٤٦٤ - نَظَرَ الْمُتَّقِفَ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ
حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا^(١)

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾

نَكَلَ بِهِمْ تَنكِيلًا يَشْرُدُ غَيْرَهُمْ وَيَخَوْفُهُمْ^(٢) .

﴿ وَإِمَّا تَخَافُ ﴾ [٥٨]

أي: إِنْ خِيفَتْ . وَنَحْنُ نُنَكِّرُ « مَا » أَوْ غَيْرَهَا تَجِيءُ زَائِدَةٌ فِي الْقُرْآنِ^(٣) .
فَالْمَعْنَى هَا هُنَا : نَقَلَ الْفِعْلَ مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ مَعَ مَا حَدَّثَ مِنْ حَسَنِ
الْلَفْظِ بِالْغَنَةِ الَّتِي يَحْدُثُهَا اجْتِمَاعُ « إِنْ » مَعَ « الْمِيمِ » .

﴿ فَأَنْذِرْ إِلَيْهِمْ ﴾

فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمْ حَدِيثُ [الْحَرْبِ]^(٤) .

﴿ عَلَى سَوَاءٍ ﴾

(١) الديوان : ٥٢ ، الحيوان : ٦٤/٢ ، البيان والتبيين : ٢٤٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩ ، الموشح : ١٢ ، معجم الشعراء للمريزباني : ٢٥٣ ، الطرائف الأدبية : ٨٩ ، خزنة الأدب : ٤٧٠/٤ .

الثقاف : بالكسر : ما تسوى به الرماح ، والمناد : المعوج ، الميل والسناد : المخالفة ، والسناد : من عيوب القافية وهو كل عيب يحدث قبل حرف الروي كإرداف قافية أو تجريد أخرى .
وهذان البيتان كما قيل من أحسن ما قيل في النقد الذاتي للعمل الفني ، انظر تحرير التحبير : ٤١٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٤ - ٢٤ ، تفسير البغوي : ٤٤/٣ ، زاد المسير : ٣٧٣/٣ .

(٣) انظر ماسبق من تحقيق القول في الزيادة في القرآن ص (٣٣٢)

(٤) في الاصل الحرف والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

على استواءٍ في العلمِ منك ومنهم^(١) .
 وعن هذا كانت ألفاظُ السَّوَاءِ [والسَّوَى^(٢)] والعدلِ والوسطِ / والقسطِ
 والقصدِ والنصفِ متقاربةٌ المعاني^(٣) .
 ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ [٦٠]
 بَنُو قَرِيظَةَ^(٤) .
 وما [قبل^(٥)] : بَنُو قَيْنَقَاعٍ^(٦) .
 ﴿وَالْفَيَّاتِ قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٣]
 يعني الأوسَ والخزرجَ وكانوا يتقانونَ في الحروبِ .
 ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ تَكُونَ^(٧) لَهُ وَأَسْرَى﴾ [٦٧]

(١) المجاز : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن للفتي : ١٨٠ ، الطبري : ٢٥/١٤ - ٢٦ ، تفسير البغوي : ٤٤/٣ ،
 الكشف : ١٦٥/٢ ، زاد المسير : ٣٧٣/٣ قال : « وهو قول الأكثرين واختاره الفراء وابن قتيبة وأبو
 عبيدة » .

(٢) في الأصل السَّوَاءِ والتصويب من الحجة : ٢٤٨/١ وكما في قوله تعالى : ﴿ فاجعل بيننا وبينك
 موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى ﴾ [طه : ٥٨] .

(٣) انظر الحجة : ١٨٤/١ - ١٨٧ (شليبي) ، ٢٤٥/١ - ٢٥٢ (د/البقاع) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٣٦/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١١١/٢ ، تفسير البغوي
 عن مجاهد ومقاتل وقتادة : ٤٧/٣ ، زاد المسير عن مجاهد : ٣٧٥/٣ .

وينو قريظة : قبيل من اليهود ينسب إلى قريظة بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن
 اليسع بن سعد بن عمرو بن خير بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزراء إخوة التضير ، وهم الذين
 نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق . ينظر عجالة المبتدئ : ١٠٤ ، سيرة ابن هشام : ٣/٢٢٩ .

(٥) في الأصل وما قيل والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٨ عند قوله تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم ... قريباً ذاقوا وبال أمرهم
 ولهم عذاب اليم ﴾ [الحشر : ١٥] .

وينو قينقاع : بفتح القاف ثم السكون وتثنية النون ، شعب من اليهود كانوا بالمدينة وهم أول يهود
 نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد ، فحاصروهم رسول الله ﷺ خمس
 عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه . ينظر السيرة لابن هشام : ٤٢٦/٢ - ٤٢٨ ، معجم البلدان :
 ٤٢٤/٤ ، القاموس المحيط : ٧٦/٣ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب (أن تكون) بالتاء ، وقرأ الباقرن بالياء ، المبسوط :
 ١٩١ ، النشر : ٢٧٧/٢ .

فِي أَسَارِي بَدْرٍ حِينَ رَأَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمُ الْفِدَاءَ ، بَعْدَ سُورَى
الصَّحَابَةِ^(١) .

﴿ حَتَّى يُخْرَجَ ﴾

[يَكْثُرُ^(٢)] مِنْ الْقَتْلِ^(٣) .

وَمَتَاعُ الدُّنْيَا عَرَضٌ^(٤) ، لِقَلَّةِ بَقَائِهِ وَوَشْكِ فَنَائِهِ .

﴿ تَوَلَّا كَلْبًا مِنْ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [٦٨]

أَنَّهُ لَا يَعْذِبُ إِلَّا بَعْدَ مَظَاهِرَةِ الْبَيَانِ^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ سَتَحُلُّ لَكُمْ الْغَنَائِمُ^(٦) .

(١) وقع بعد كلمة الصحابة (ص) ، ولم يتبين لي المراد منه .
(٢) أخرجه مسلم في حديث طويل ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر : ٨٦/١٢ - ٨٧ ،
والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنفال : ٢٧١/٥ رقم (٢٠٨٤) وحسنه ، وأخرجه
أحمد في مسنده : ٣٠/١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨٣ - ٣٨٤ ، ٢٤٢/٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره :
٦١/١٤ - ٦٢ ، والحاكم في المستدرک مختصراً ، كتاب التفسير ، باب شأن نزول (ما كان لنبي أن
يكون له أسرى) : ٢٢٩/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح على شرط
مسلم .

وانظر أسباب النزول للواحي : ١٧٨ - ١٨٠ ، لباب القول : ١١٤ .

(٣) في الأصل مكثر والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٥/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٢٥/٢ ، معاني التحاس : ١٧٠/٣ ، زاد المسير عن
الزجاج : ٢٨٠/٣ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ... ﴾ الآية .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد ومحمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب : ٦٩/١٤ - ٧٠ ، إعراب
القرآن للتحاس : ١٩٧/٢ ، الكشف : ١٦٩/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، تفسير الرازي عن ابن
إسحاق وضعفه : ٢٠٩/١٥ .

﴿ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [٧٠]

أي: بصيرة وإنابة.

﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾

من الفداء ، نزلت في العباس حين فدى نفسه وابني أخيه عقيلاً^(١) ونوفلاً^(٢) .
قال العباس : فاتاني الله خيراً منه ما لا كثيراً ، منها عشرون عبداً ، أدناهم
يضرب [بعشرين^(٣)] ألف دينار^(٤) .

(٧) تفسير عبد الرزاق : ٢٦٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن
والأعمش وأبي هريرة والضحاك وعطاء : ٦٥/١٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٢ ،
تفسير الماوردي : ١١٣/٢ ، البيهقي : ٥٢/٣ ، زاد المسير : ٣٨١/٣ . قال الطبري : (إن أولى
الأقوال في ذلك بالصواب أنه خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل تلك المعاني مما كتب
لهم ... فلا وجه لأن يخص من ذلك معنى دون معنى بغير دلالة توجب صحة القول بخصوصه) اهـ
بتصرف ، وهو ما اختاره ابن القيم في شفاء العليل : ٦٣ .

(١) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي (٦٠٠ - ٦٠ هـ) تأخر إسلامه إلى عام
الفتح ، وقيل بعد الحديبية ، وكان أسر يوم بدر ففداه عمه العباس ، شهد مؤتة وحنين وكان عالماً
بأنساب قريش ومأثرها ومثالبها ، مات في أول خلافة يزيد قبل وقعة الحرة .
ترجمته في : الاستيعاب : ١٥٧/٣ ، الإصابة : ٤٩٤/٢ .

(٢) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول ﷺ (١٠٠ - ١٥ هـ) قال ابن
حبان له صحبة ، أسر يوم بدر ففداه عمه العباس ، ولما أسلم أخى النبي ﷺ بينه وبين العباس مات
في خلافة عمر فمضى في جنازته .
ترجمته في : الاستيعاب : ٥٣٧/٢ ، الإصابة : ٥٧٧/٣ .

(٣) في الأصل بعشرين والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .
(٤) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجابر بن عبد الله : ٧٣/١٤ -
٧٥ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (٦٨٢) وفيه (فاعطاني الله أربعين
عبداً) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأيضاً رقم (٦٨٣) وفيه عشرين عبداً ، وقال المحقق : إسناده
حسن لغيره ، تفسير سورة الأنفال : ٥٥٠/٢ - ٥٥٢ ، وأخرجه الطبراني في الكبير مختصراً .

﴿ مِنْ وَلَدِهِمْ ﴾ [٧٢]

الاجتماعُ على التناصرِ والتصافي .

﴿ وَرَزَقَ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤]

طعامُ الجنةِ لا يستحيلُ نجواً ، بَلْ كالمسكِ رشحاً^(١) .

[تمت سورة الأنفال]

وكذلك في الأوسط . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/٧ رجال الأوسط رجال الصحيح .
وأخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر فداء العباس يوم بدر
وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣/٢٢٤ ، وأخرجه البيهقي في سننه ،
كتاب قسم الفيء والغنيمة . باب ما جاء في مفاداة الرجال منهم بالمال : ٦/٣٢٢ ، وفي دلائل النبوة
: ١٤٢/٣ - ١٤٣ . باب ما فعل رسول الله ﷺ بالغنائم والأسارى وما أخبر عنه فكان كما قال ...
الخ . وأخرجه بنحوه أبو نعيم في الدلائل : ١٧١/٢ وليس فيه (فاتاني الله خيراً منه ... الخ) .

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها
مخلوقة رقم (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦) . وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته رقم (٢٣٢٧) : ٦/٣١٨ -
٣١٩ ، ٣٦٢ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٧٢/١٧ - ١٧٤ ، ولفظ البخاري :
« أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا
يتغوطون ، أنيتهم فيها الذهب ، وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الآلوة ، ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » وفي رواية لمسلم « ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح
المسك » .

سورة التوبة

﴿ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

أولها: عاشُرُ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ، وَأَخِيرُهَا ^(١) : عاشِرُ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ ^(٢) .

قَالَ الْحَسَنُ : كَانَتْ مَدَّةُ النَّدَاءِ بِالْبَرَاءَةِ فِي الْأَرْبَعَةِ [الْأَشْهُرِ ^(٣)] لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ ، وَأَمَّا مَنْ لَهُ عَهْدٌ [فَالِإِلَى ^(٤)] تَمَامِ مَدَّتِهِ كَمَا قَالَ :
﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ ﴾ ^(٥) [٤]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي الْإِيجَازِ : ٧٦ وَأَخْرَجَاهُ .

(٢) الطَّبْرِيُّ عَنِ السَّدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ وَقَتَادَةَ وَمُجَاهِدٍ : ٩٩/١٤ - ١٠١ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ : ١٨١/٣ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجَسَّاسِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالسَّدِيِّ وَقَتَادَةَ : ٧٩/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١١٨/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٩٤/٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ الْأَشْهُرُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٧٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَالَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٧٦ .

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَنْسُوبًا إِلَى الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَحَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ :

١١٧/٢ ، وَكَذَا الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٩/٣ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٩٤/٣ ، وَأَخْرَجَهُ

الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : ٧٩/١ بِنَحْوِهِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ الْحَجِّ بَابَ مَا جَاءَ فِي كِرَاهَةِ الطَّوَافِ عَرِيَانًا : ٢٢٢/٣ رَقْمَ (٨٧١ - ٨٧٢) ، وَكِتَابَ التَّفْسِيرِ ، بَابَ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ٢٧٦/٥

رَقْمَ (٣٠٩٢) عَنْ عَلِيٍّ وَحُسَيْنِهِ ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ، كِتَابَ الْمَنَاسِكِ ، بَابَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا :

٦٨/٢ ، وَأَخْرَجَ نَحْوَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ وَابْنِ

عَبَّاسٍ وَعَامِرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالسَّدِيِّ : ١٠٢/١٤ - ١٠٩ وَفِي بَعْضِ

الْأَسَانِيدِ ضَعْفٌ ، وَانْظُرْ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجَسَّاسِ : ٧٨/٣ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ١٢٧/٨ ، قَالَ ابْنُ

كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٣٢/٢ : وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَقْوَالِ وَأَقْوَاهَا ، وَحَكَى اخْتِيَارَ الطَّبْرِيِّ لَهُ .

وقيل : كَانَ مِنْهُمْ مَنْ عَهْدُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَحُطَّ إِلَيْهَا ، وَهُمْ [الْبَائِثُونَ^(١)] بِالْعَزْمِ عَلَى النِّكَاحِ . وَمَنْ كَانَ عَهْدُهُ أَقَلَّ ، وَهُمْ الْأَوْفِيَاءُ رُفِعَ إِلَيْهَا . وَالْمُشْرِكُونَ / الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ فَيُقَاتِلُونَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ^(٢) الْمَعْهُودَةِ ، وَلَا يَنْظُرُونَ تِمَامَ النَّدَاءِ^(٣) ، وَكَانَ الْقِتَالُ إِذْ ذَاكَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ^(٤) مُحَرَّمًا ، كَمَا قَالَ :

﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٥]

﴿ إِلَّا^(٦) ﴾ [٨]

حَلْفًا وَعَهْدًا^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ الْبَائِثُونَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢-٣) تَكَرَّرَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ١٨٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : ٩٦/١٤ - ٩٧ ، وَحِكَاةُ الْجِصَّاصِ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ عَنِ الْحَسَنِ : ٧٧/٣ ، وَالْمَوَارِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١٧/٢ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٣٩٤/٣ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَنَحْوِهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ : ٥٩/٣ .

قَالَ الطَّبْرِيُّ : ١٠٢/١٤ ، ١١٠ (وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْأَجَلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ الْعَهْدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَذَنَ لَهُمْ بِالسِّيَاحَةِ فِيهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الْعَهْدِ الَّذِينَ ظَاهَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ قَبْلَ انْقِضَاءِ مَدَّتِهِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَنْقَضُوا عَهْدَهُمْ وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِإِتِمَامِ الْعَهْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ إِلَى مَدَّتِهِ ... وَانْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ هُوَ أَجَلٌ مِنَ الْعَهْدِ لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) أَهْ بِتَصْرِفٍ .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَايَةَ يَرْضَوْنَكُمْ بِأَقْوَاهُمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

(٥) الْمَجَازُ : ٢٥٣/١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ١٨٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَابْنِ زَيْدٍ وَالسَّيِّدِي : ١٧/٦ ، انْظُرْ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ٦٤ وَجَعَلَهُمَا قَوْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَكَذَا الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٣٣/٢ ، وَحِكَاةُ الطَّبْرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٤٧/١٤ - ١٤٨ ، وَالْمَوَارِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٢١/٢ الْأَوَّلُ عَنْ قَتَادَةَ وَالثَّانِي عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَزَادَ الطَّبْرِيُّ مُجَاهِدًا .

وقيل : مودةً ووصلةً^(١) . وكَلَا المعْنَيْنِ يحتمله قولُ خفافٍ :

٤٦٥ - عَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيَّنَّنَا

أَبَى أَنْ [يُجَاوِزَهُ]^(٢) الْأَرْبَعُ

٤٦٦ - عَلَانَتْكَ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ

مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبِ أَرْفَعُ^(٣)

وأعيد :

➤ لَا يَرْقُبُونَ ◀ [١٠]

لأنَّ الأولَ فِي جميعِ الناقضين للعهد .

والثاني : فِي الَّذِينَ اشْتَرَوْا بَيَّاتِ اللَّهِ وَهُمْ قَوْمٌ أَطْعَمَهُمُ أَبُو سَفِيَّانَ
ليَصُدُّوا النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ^(٤) .

(١) انظر معاني الزجاج : ٤٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٦٣/٣ ، زاد المسير : ٤٠٢/٣ ، قال الطبري في تفسيره : ١٤٨/١٤ « والصواب أن يعم ذلك ... فيقال : لا يرقبون في مؤمن الله ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا » أه بتصرف .

(٢) في الأصل يجاوره والتصويب من الديوان .

(٣) البيتان في الديوان : ١٠٣ . وشعره (ضمن شعراء إسلاميون) : ٥١٢ . ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٠/٢ وفيها جميعا : (أربع ، الأرفع) قال التبريزي : « المخاطب عباس بن مرداس ، ومراد الشاعر أن يقول : يا عباس إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك منعت أن يتخطاها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها ، وظاهر الكلام فيه قلب لأنه جعل الفعل الذي هو المجاوز للأربع وهي الآية من أن يجاوزها ما حدث بينهما ، علانق : تفسير للخصال الأربع التي أجملها ، والعلانق جمع علاقة ، من حسب داخل : أي مختلط به ، والحسب : ما يعد من الخصال الكريمة ، والإل : العهد والحلف ، والنسب : الرحم ، والأرفع : الرفيع العلي ، والنسب الأرفع نسب الأب لأنه أقرب النسب » أه بتصرف .

(٤) جاء فيما رواه الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ اشْتَرَوْا بَيَّاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ ﴾ ، قال « أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد ﷺ » : ١٥١/١٤ رقم (١٦٥١٤ ، ١٦٥١٥) ، ورواه

﴿الْأَنْتَقِلُوا قَوْمًا نَكُتُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ [١٣]

يعني قريشاً إذ غَدَرُوا بخزاعة^(١).

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [١٦]

لما يفعل : نفى الفعل مع تقريب وقوعه ، ولم يفعل : نفى بغير إيدان بوقوعه^(٢) . ومعنى الآية : أم حسبتم أن تتركوا ولم تجاهدوا ؛ لأنهم إذا جاهدوا علم الله ذلك منهم^(٣) .

ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٥ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه الماوردي عن مجاهد : ١٢٢/٢ ، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٤٠/١٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٣٩/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور ، وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٤/٣ .

(١) الطبري عن مجاهد والسدي : ١٥٨/١٤ - ١٦١ ، تفسير البغوي : ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٨ عن مجاهد زاد المسير : ٤٠٥/٣ ، البحر : ٥/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٥/٣ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢١٩/٥ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٦/٥ .

(٢) ينظر معاني الحروف للرماني : ١٣٢ ، قال ابن هشام في مغني اللبيب : ٣٦٨ (منفي) « لما » متوقع ثبوته ، بخلاف منفي « لم » ، ألا ترى أن معنى : ﴿ بل لما ينوقوا عذاب ﴾ أنهم لم ينوقوه إلى الآن وأن نوقهم له متوقع ... وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سريان في نفي المتوقع وغيره ... وعلة هذه الأحكام كلها أن « لم » لنفي « فعل » ، و« لما » لنفي « قد فعل » .

(٣) ينظر معاني الزجاج : ٤٣٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٠/٣ ، الكشف : ١٧٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٨ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٤١/٢ : (والحاصل أنه تعالى لما شرع لعباده الجهاد بين أن له فيه حكمة وهو اختبار عبده من يطيعه ممن يعصيه وهو تعالى العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون ، فيعلم الشيء قبل كونه ومع كونه على ما هو عليه لا إله إلا هو ولا رب سواه) .

﴿ وَلِجَنَّةٌ ﴾

خطاءَ يناجونهم ، الواحدُ والجماعةُ فيه سواءٌ ^(١) .
 وقيل : الوليجةُ : الدخيلةُ والبطانةُ ^(٢) ، الذي يدخلُ في باطنِ أمرِ الرجلِ .
 ﴿ قَدْ نِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٢٩]
 وأهلُ الكتابِ يقرؤونَ بالنشأةِ الآخرةِ ^(٣) ، لكنَّ إيمانهم على غيرِ علمٍ ولا
 استبصارٍ ، وبخلافِ ما وصفَ رسولُ الله ﷺ من أحوالِ اليومِ الآخرِ ^(٤) ، ومن مدَّةِ
 العذابِ ^(٥) .
 ﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ ^(٥)

عَنْ قَهْرٍ وَاسْتِعْلَاءٍ / مِنْكُمْ عَلَيْهِمْ ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عبيدة : كلُّ مَنْ أطاعَ لقاهرٍ بما يعطيه عن ذلٍّ وضرورةٍ ، أو هوَّى

- (١) قال القرطبي : ٨٨/٨ « تقول : هو وليجتي وهم وليجتي الواحد والجمع فيه سواء » ، قال في
 اللسان : ٤٠٠/٢ (قال أبو عبيدة : الوليجة : البطانة ... والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو
 وليجة فيهم ...) . وانظر تهذيب اللغة : ١٩١/١١ .
 (٢) معاني الفراء : ٤٢٦/١ ، المجاز : ٢٥٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، غريب القرآن للقتبي :
 ١٨٣ ، الطبري عن السدي والربيع : ١٦٤/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٣٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس
 عن الفراء : ٢٠٦/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٨ ، زاد المسير : ٤٠٧/٢ .
 (٣) في الأصل (والآخرة ، والآخر) والتصويب ليستقيم السياق .
 (٤) معاني الزجاج : ٤٤١/٢ ، معاني النحاس : ١٩٧/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٠/٣ ، تفسير
 الماوردي نحوه : ١٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/٨ ، زاد المسير : ٤١٩/٣ .
 (٥) وتام الآية : ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .
 (٦) غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، تفسير الطبري : ١٩٩/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٢/٢ ، أحكام
 القرآن للجصاص : ٩٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٢/٨ .

وصباية ، فَقَدْ أَعْطَاهُ عَنْ يَدٍ ^(١) . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

٤٦٧ - لَمْ [أَعْطَهَا] ^(٣) عَنْ يَدِي إِذْ بَتَّ أَرْشُفُهَا

إِلَّا تَطَاوَلَ غُصْنُ الْجِيدِ الْجِيدِ

٤٦٨ - كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضِرَاءِ نَاعِمَةٍ

مُطَوَّقَانِ أَصَاخًا بَعْدَ تَغْرِيدٍ ^(٤)

وقيل : إِنَّ المرادُ يَدُ المؤدِّي ، فَإِنَّ الدِّمِيَّ يَلْبَبُ ، ويقامُ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يأخذُ

الجزيةَ حَتَّى يُوَدِّيَهَا عَنْ يَدِهِ . وَهَذَا تَأْوِيلُ الصَّغَارِ ^(٥) .

وَعَنْ ^(٦) هَذَا سَقَطَتْ بِالْمَوْتِ وَالْإِسْلَامِ عِنْدَنَا ^(٧) ؛ لِأَنَّ الاسْتِيفَاءَ عَنْ يَدِهِ

(١) الجاز : ٢٥٦/١ وعبارته : (كل من انطاع لقاهر بشيء أعطاه من غير طيب نفس به وقهر له من يد في يد فقد أعطاه عن يد) ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٩٨/٣ ، والبلغوي في تفسيره : ٧٩/٣ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) في الأصل يعطها والتصويب من الحيوان واللسان .

(٤) (الحيوان : ٤٩/٣ - ١٥٨ . ٥٠ (لم أعطها بيدي) ، اللسان (طعم) : ٣٦٧/١٢ (لم أعطها بيد ، الجيد بالجيد) والثاني في أساس البلاغة (طعم) : ٣٩١ ، عطا الشيء يعطوه إذا أخذه وتناوله ، الخضراء : عنى بها شجرة أو أكمة ، والناعمة : الخضراء الناضرة ، نعم العود : اخضر ونضر ، المطوقان : حمامتان مطوقتان ، وتطاعمهما : أن يدخل الذكر فمه في فم أنثاه .

(٥) تفسير الطبري : ٢٠٠/١٤ - ٢٠١ عن عكرمة ونحوه عن ابن عباس من وجه فيه نظر ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٩/٣ عن ابن عباس وعكرمة ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٢ ، أحكام القرآن للكميا الهراس : ١٩٠/٣ ، الكشف : ١٨٤/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ٤٢١/٣ .

(٦) كذا في الأصل ولعل المراد بها معنى على ، وعن قد تأتي بمعنى على كما قال نو الأصبغ :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانني فتخزونني

أي : لم تفضل في حسب علي .

ينظر حروف المعاني والصفات : ٨٠ ، معاني الحروف للرماني : ٩٥ .

(٧) هذا مذهب الحنفية والقاضي أبي يعلى من الحنابلة ، وقد روي عن عمر وإليه ذهب أبو عبيد ، وذهب الشافعي إلى أنها لا تسقط بالموت ولا الإسلام . وهو قول ابن حامد من الحنابلة .

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠١/٣ ، بدائع الصنائع : ١١٢/٧ ، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب : ٨٠٤/٢ ، أحكام القرآن للكميا الهراس : ١٩٥/٣ ، زاد المسير : ٤٢٢/٣ .

- وعلى هذه الصورة - لا يتصور فكأنه تعالى قال : قاتلوهم حتى يذلولوا ذلاً يبقى على الأيام ، وفي أقل هذا الهوان ما يزيد على كثير من العذاب والقتل . فسقط قول الطاعن في سقوط القتل عنهم بعرض يسير لا يعاب به ^(١) .

٤٦٩ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَأَتَّبِلُ رَمِيَّتِي

[فَمَنْ ^(٢) أَرَمَ لَا تَخْطِي ^(٣)] [مَقَاتِلُهُ ^(٤)] تَبْلِي

٤٧٠ - رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عِقَالاً وَلَمْ تُرِدْ

[قِتَالاً ^(٥)] [فَمَا لَأَقِيَّتَ ^(٦)] [شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ ^(٧)]

أَلَا تَرَى أَنَّ بَنِي تَغْلَبَ لَمَّا عَثَرَتْ عَلَى هَذَا [الذِّل ^(٨)] الْمَبِيرِ ^(٩) الْمَبِينِ كَيْفَ أَبَتْ

(١) وقع في الأصل بعد قوله (لا يعاب به) : (ه) ولم يتبين لي المراد بها .

(٢) جاء في الإيجاز عقبها : ٧٧ . (أو جاز الرضا من أهل الكتاب بالجزى بون عبدة الأوثان لأنهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة)

وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠٢/٣ ، أحكام القرآن للسياك الهراس : ١٩٠/٣ - ١٩٤ .

(٣) في الأصل في ، يخطئ والتصويب من الديوان .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل فهلاقيت والتصويب من الديوان .

(٦) البيتان لجري في هجاء الفرزدق والبعيث ، وهما في ديوانه : ٢٧٢ ، المثل السائر : ٢٧٦/٣ ، والأول في التذكرة السعدية : ٢٦٢/١ . لا تبلى رمييتي : لا ينجو من رميي من أرميه ولا يشفى . العقال : القلوص الفتية والمراد المرأة .

(٧) في الأصل الذيل .

(٨) المهلك .. وفي اللسان : ٨٦/٤ (بور) « بارفلان أي : هلك ، وفي حديث أسماء : في ثقيف كذاب ومبير . أي مهلك يسرف في إهلاك الناس » وحديث أسماء أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها : ٩٩/١٦ - ١٠٠ .

عنها إلى القتال ، وأرسلت [إلى^(١)] عمر رضي الله عنه : بأتنا أشرعنا^(٢) [إليك
الأسنة^(٣)] الرهاق^(٤) دونها . فاجاب عمر : إذا أجزركم^(٥) جزر العبر^(٦) المعافير^(٧) ،
كعادة الله في سواكم ، ثم رضوا بالخمس من المعشور ، والضعف من المصدق
، وهي على الأضعاف من جزأهم^(٨) ، وأرسل عمر بالمصدق إليهم ، ولم يكلفهم أن
يعطوها عن يد كما قال بعض مصدقيه : /

٤٧١ - غَدَتْ مِنْ أَوَى فَيْحَانَ [مَلْمُومَةً^(٩)] الذُّرَى

غَرَائِبُ مِنْ آلِ تَغْلِبَ وَالنَّمِرُ

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وجهنا وسددنا قال في اللسان : ١٧٧/٨ (أشروع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : أقبلهما إياه

وسددهما له فشرعت وهي شوارع) .

(٣) في الأصل اليد الاسنة ، والتصويب من خلق الإنسان . لوحة ٩٤/ب .

(٤) كذا هنا ، وفي خلق الإنسان : لوحة ٩٤/ب : « الرهاق » - بالفاء - .

(٥) أنحركم وأقطعكم ، والجزر : نحر الجزار الجزور ، وجزر الناقة يجرها جزرا . نحرها وقطعها .

اللسان : ١٣٤/٤ (جزر) .

(٦) كذا هنا وفي خلق الإنسان : ٩٤/ب « الغير » ، والعبير : القوية على السفر ، يقال جمل عبر أسفار :

وجمال عبر أسفار وناقة عبر أسفار . اللسان (عبر) : ٥٣١/٤ .

(٧) أي المعرفة بالتراب . انظر اللسان (عبر) : ٥٨٤/٤ ، يريد أنه يمضي في قتالهم وإبادتهم بقوة كقوة

العبير على قطع المسافات الطويلة ، أو أنحركم كما تنحر تلك الجمال ، والله أعلم .

(٨) ما هنا ذكر في خلق الإنسان لوحة ٩٤/ب ، وإخرجه البيهقي في سننه بنحوه : ٢١٦/٩ ، وأخرج

البلاتري في فتوح البلدان نحو هذه القصة : ١٨٥ - ١٨٧ ، وانظر الخراج لأبي يوسف : ١٢٩ -

١٣٠ ، الأموال لأبي عبيد : ٤٠ ، تاريخ الطبري ١٩٨/٤ ، البداية والنهاية : ٧٤٦/٧ ، موسوعة

فقه عمر بن الخطاب : ٢٣٦ .

(٩) في الأصل ملومة وهو تصحيف .

٤٧٢ - يَوْمُ أَبِي حَفْصٍ وَدُونِ لِقَائِهِ

قُرِيَ النَّبِيُّ فَالصَّغَانِ مِنْ جَبَلِي حَجَرٌ^(١)
وَجَرِيرٌ كَثِيرٌ التَّنْبِيهِ عَلَى مَعَارِ^(٢) الْجَزْيَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ :

٤٧٣ - أَدَّ الْجَزَى وَدَعَ الْفَخَّارَ بَتَغْلِبِ

وَإِخْسًا بِمَنْزِلَةِ الذَّلِيلِ الصَّاعِرِ^(٣)

وقوله :

٤٧٤ - أُرِيدَكُمْ مَسِيحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا

هَلَالُ الْجَزَى فَاسْتَعْجِلُوا بِالْدَّرَاهِمِ^(٤)

وقوله :

٤٧٥ - لَنَا كُلَّ عامٍ جَزْيَةٌ [تَنْتَقِي^(٥)] بِهَا

عَلَيْكَ وَمَا تَلْقَى مِنَ الذَّلِّ أُبْرَحُ^(٦)

(١) لم أعثر على قائلها .

وأوى جمع أو ، وفيحان : موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .
ملمومة : مجتمعة ، يقال : جمل ملموم ومللم ، وناقة ململمة : هي المستديرة سمنا ، الكثيرة اللحم ،
المعتدلة الخلق ، والذرى بالضم جمع ذروة وذروة وهي أعلى كل شيء ، وهي أعلى سنام البعير ،
يصف إبلا . غرائب جمع غريبة ، يؤم : يقصد ، أبا حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون : جبل في أرض تميم أحمر ، وقيل : الصمان قرب رمل عالج
بينه وبين البصرة تسعة أيام . وقال أبو زياد : الصمان : بلد من بلاد بني تميم (معجم البلدان
٤٢٣/٣) . والنمر : بطن من بطون عبدالقيس نسبة إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ينظر الانباه على قبائل الرواة : ٨٨ ، عجالة المبتدئ : ١٢٠ ، نهاية الأرب : ٣٨٥ .

(٢) معايب . وفي اللسان : « المعابر : المعايب ، يقال : عاره إذا عابه » : ٦٥/٤ (غير) .

(٣) الديوان : ٢٣٩ .

(٤) الديوان : ٤٦١ وفيه (رويدكم مسح ، واستعجلوا)

(٥) في الأصل ينقى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٧ ، تنتقي بها عليك : تستبقي بها نفسك ولا تعرضها للتلف . انظر اللسان (وقي) :

٤٠٠/١٥ .

وقوله :

٤٧٦ - وَيَسْعَى التَّغْلِبِيُّ إِذَا اجْتَبَيْنَا

بِجَزَيْتِهِ وَيَنْتَظِرُ الْهَلَالَ^(١)

وقوله :

٤٧٧ - فَخَلَّ الْفَخْرَ يَا [أ]بْنَ أَبِي خُلَيْدٍ

وَأَدَّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ^(٢)

إلى غير ذلك من معاني بديعة ، وألفاظٍ فصيحَةٍ كلّها معاني قوله عز وجل :

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ وهو أربعة أحرف .

﴿ يُضَاهِيهِمْ ﴾ [٣٠]

يشابهون . امرأة ضياع لا تحيض^(٤) يشبهها بالرجال^(٥) .

﴿ قَنَلَهُمُ اللَّهُ ﴾

(١) الديوان : ٣٣٠ . نقائض جرير والأخطل : ١٩٥ .

قال أبو تمام في النقائض : (إذا اجتبتنا يريد إذا جبيننا الخراج وأخذنا الجزية من المعاهدين) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٤٦٤ (نرن) ، طبقات فحول الشعراء : ٤٠٥/١ ، ٤٤٩ ، من أبيات قالها لخليد عيين من

أهل هجر ، قال محمود شاعر : « وقوله (وأخرج راسك) يعني الجزية وكان في أرض هجر مجوس

ويهود ونصرانية عبد القيس فأشار جرير إلى ذلك ، وأيضا لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الخراج

ويعده :

وما عقلت يمينك بالجام

لقد عقلت يمينك رأس ثور

يريد أنه من أهل الزرع لا أهل القتال والجهاد وانظر طبقات ابن سعد : ٢٦٣/١ .

(٤) في الأصل ولا تحيض والصواب حذف الواو .

(٥) انظر المخصص : ٤٩/١ ، النهاية : ١٠٦/٣ ، اللسان : ٤٨٧/١٤ .

كما قال عبيد بن الأبرص^(١) :

٤٧٨ - قَاتَلَهَا^(٢) اللَّهُ تَلَحَّانِي وَقَدْ عَلِمَتْ

أَنِّي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي^(٣)

﴿ يُحَمِّي عَلَيْهَا ﴾^(٤) [٣٥]

يوقدُ عليها^(٥).

﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٣٦]

[أَيْ:] اللُّوحُ المحفوظُ^(٦).

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن أسد (٥٠ - ٢٥٠ ق هـ) كان شاعراً فحلاً قصيحاً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه وله أكثر من ثلاثمائة سنة . عده ابن سلام في الطبقة الرابعة .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٢٧/١ - ١٢٨ ، طبقات الشعراء : ١١٩ ، الأغاني : ٨٥/٢٢ - ١٠١ .

(٢) في الأصل وقَاتَلَهَا بالواو والتصويب من الديوان وبقيّة المراجع .

(٣) الديوان : ٥٢ (أن لنفسي) ، رسالة الغفران : ١٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٠ ، البحر المحيط : ٣١/٥ ، ونسبه لأبان بن تغلب . قَاتَلَهَا الله : لعننا الله ، تلحاني : تلومني ، يقول : لعن الله هذه التي تلومني وهي تعرف أن استقامتي واعوجاجي من الأمور التي تخصني أنا وحدي ويرجع نفعها أو ضررها علي دون سواها .

(٤) أي كنوز الذهب والفضة التي ورد ذكرها في الآية السابقة لها وهي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يوم يحمى عليها ... ﴾ الآية : ٣٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٣٠/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٨/٣ ، الكشف : ١٨٨/٢ ، وقد أخرج مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة : ٦٤/٧ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما برئت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ...) .

(٦) في الأصل إلى وهو تصحيف .

(٧) تفسير البغوي : ٨٩/٣ ، الكشف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٦/٨ ، زاد المسير : ٤٣٢/٣ ، تفسير القرطبي : ١٣٢/٨ .

﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

الحسابُ [ال^(١)]مستقيم^(٢) .

﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾

[بإحلالها^(٣)] ^(٤) .

وقيل : بمعصية الله فيها^(٥) .

وقيل : بأن تتركوا فيها قتالَ عدوكم^(٦) .

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [٣٧]

(١) زيادة من الإيجاز : ٧٧ .

(٢) جاء بعده في الإيجاز : ٧٧ « لا ما يفعله العرب من نسى الشهور » . وهذا القول في غريب القرآن للقتبي : ١٨٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن القتيبي : ٤٣٣/٣ ، قال ابن عطية : « والأصوب عندي أن يكون الدين هاهنا على أشهر وجوه أي : ذلك الشرع والطاعة لله القيم أي : القائم المستقيم . وهو من قام يقوم بمنزلة سيد من ساد يسود ، أصله قيوم » .

(٣) في الأصل بإحلالها والتصويب من الإيجاز : ٧٧ .

(٤) أي الأشهر الحرم التي ورد نكحها في بداية الآية وهي قوله تعالى : ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ...﴾ ، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي عن الحسن وابن إسحاق : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، الكشف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن ابن إسحاق : ٤٣٤/٣ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢٣٧/١٤ - ٢٣٨ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير : ٤٣٤/٣ ، تفسير الرازي : ٥٦/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٨ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٣٥/٢ ، زاد المسير عن ابن بحر أيضا : ٤٣٤/٣ .

يجوزُ مصدرًا بمعنى النَّساءِ [كالنَّذِيرِ] ^(١) ، وفاعلاً كالْبَشِيرِ ، أي: النَّاسِيُ
 نو زيادةً في الكفر ، وهو النَّاسِيُ لا الَّذِي هُوَ خِلافُ الذَّاكِرِ ^(٢) .
 ويجوزُ مفعولاً كالْقَتِيلِ والجَرِيحِ ، أي: الشَّهْرُ المؤخَّرُ زيادةً في الكفر ^(٣) .
 وكانوا يؤخِّرونَ تحريمَ المحرَّمِ سنةً؛ لحاجتهم إلى القتالِ فيه ^(٤) .
 وقيلَ : يؤخِّرونَ أشهرَ الحجِّ كأنَّهم / يستنسِئونَ ذلك كما تُستَنَسَأُ
 الديونُ ^(٥) .

﴿ أَنْفِرُوا ﴾ [٣٨]

اخرجوا كافةً ^(٦) . والتَّفَرُّ والتَّنْفِيرُ : الخروجُ إلى الشيءِ لسببٍ [يبعثُ] ^(٧) عليه
 [ويدعو] ^(٨) إليه ^(٩) .

- (١) جاءت هذه الكلمة في الأصل عقب البشير ومصحفة إلى التدبير والتعديل من الإيجاز : ٧٧ .
 (٢) جاء في اللسان : ٢٠١/٥ (نذر) : « والنذير : الإنذار ... والجيد أن الإنذار المصدر والنذير
 الاسم » أف بتصرف .
 وانظر الحجة لأبي علي : ١٩٢/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٢/١ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي :
 ١٧٩/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٣٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .
 (٣) انظر اللسان : ١٦٧/١ (نسا) ، ٦٢/٤ (بشر) .
 (٤) تفسير الطبري : ٢٤٢/١٤ ، الحجة لأبي علي وضعفه : ١٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ - ٩١ ،
 إملاء ما من به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٣٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .
 (٥) معاني الفراء : ٤٣٦/١ - ٤٣٧ ، المجاز : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب
 القرآن للقتبي : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي وائل ومجاهد والضحاك وقتادة :
 ٢٤٣/١٤ ، تفسير البغوي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي : ٥٨/١٦ .
 (٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٤٨/١٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ،
 تفسير البغوي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي ورجحه : ٥٨/١٦ - ٥٩ .
 (٧) المجاز : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/١٤ ، تفسير البغوي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٣٧/٣ .
 (٨) في الأصل يبعثه ، ويدعوا وهو تصحيف .
 (٩) قال الطبري : (وأصل النفر مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك) ، ٢٥١/١٤ ، وانظر
 اللسان : ٢٢٥/٥ (النفر) .

﴿ أَتَأْتِلُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ﴾

تَشَاوَلْتُمْ إِلَى أَوْطَانِكُمْ ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الشَّاءِ ، وَدَخَلَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ
لِلإِبْتِدَاءِ ^(١) .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ ^(٢) : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَنَافِقِي الْأَنْصَارِ [الْمُتَخَلِّفِينَ ^(٣)] عَنْ
تَبُوكَ ^(٤) .

﴿ ثَاثِي أَثْنَيْنِ ﴾ [٤٠]

الْعَرَبُ تَقُولُ : خَامِسُ خَمْسَةٍ ، وَرَبَّمَا تَقُولُ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ . هَذَا أَشْهُرُ ،
وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ . قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ ^(٥) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٣٧/١ ، المجاز : ٢٦٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، معاني الزجاج :

٤٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٣/٨ ، زاد المسير عن القتبي : ٤٣٧/٣ .

(٢) هو محمد بن عمر بن واحد السهمي الأسلمي بالولاء المدني الواقدي أبو عبد الله (١٣٩ - ٢٠٧هـ)

محدث حافظ مؤرخ أديب فقيه مفسر من تصانيفه تاريخ الفقهاء ، تفسير القرآن ، المغازي . قال ابن

حجر رحمه الله - متروك مع سعة علمه . ترجمته في تاريخ بغداد : ٣/٣ - ٢١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .

معجم الأديباء : ٢٧٧/١٨ - ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ٢٦١/١٠ ، التقريب : ١٩٤/٢ .

(٣) في الأصل المختلفين والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٤) أي غزوة تبوك ، وتبوك موضع بين وادي القرى والشام ، هو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى

النبي ﷺ ، معجم البلدان : ١٤/٢ ، وهي ما يعرف اليوم بمدينة تبوك في شمال المملكة .

(٥) مغازي الواقدي : ١٢٢/٣ ، معاني الأخفش : ٤٧٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥٣/١٤ ، وأخرجه ابن

أبي حاتم عن مجاهد بنحوه رقم (١٠٧٢) بإسناد صحيح ، وعن السدي (١٠٧٣) بإسناد قال عنه

الحق : (فيه الحسين بن علي بن مهران مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ٥٦/٣]) ، تفسير سورة

التوبة : ٨١٤/٢ - ٨١٥ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٨٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٥٨/٢ .

(٦) هو حميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة (- نحو ٣٠هـ) شاعر مخضرم شهد حنين

مع المشركين ، ثم أسلم ووقد على النبي ﷺ ، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٨٧ ، الأغاني : ٣٥٠/٤ ، الاستيعاب : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ ، الإصابة :

٣٥٦/١ .

٤٧٩ - لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ [لِسَابِعٌ^(١)] سَبْعَةٌ
وَشَرِيرٌ بَعْدَ [تَحَلُّو^(١)] فَرَوَيْنَا
٤٨٠ - غَيْثٌ إِذَا سَمِعَ السَّحَابُ هديرَهُ
جَاءَتْ تَوَالِيهِ بِحِنْ حَنِينًا^(٢)

﴿ أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [٤١]

أُنْجِي: شَبَانًا وَشَبِيوْخًا^(٣) .

وَقِيلَ : رَكْبَانًا وَمِشَاهَةً^(٤) .

وَقِيلَ : [خَفَافًا؟^(٥)] مَسْرَعِينَ ، مِنْ [خَفَّ خَفُوفًا^(٥)] ^(٦) .

-
- (١) في الأصل لسباع ، تخلق والتصويب من الديوان .
(٢) الأول في الديوان : ١٣٥ ، أمالي القاضي : ١٧١/١ ، ١٦٩ ، العباب الزاخر (عجف) : ٤١٥ ،
اللسان (عجف) : ٢٣٤/٩ .
العجاف : الأرضون الجديدة التي لم تمطر، ولقوحها هنا كناية عن إنبات عشبها، فهو على التشبيه
بالنوق اللواقح ، بعد تحلق : بعد منع من الماء يقول : أنبتت هذه الأرضون لسبمة أيام بعد المطر .
(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي طلحة والمغيرة بن النعمان وعكرمة
والضحاك ويشر بن عطية ومقاتل بن حيان ومجاهد : ٢٦٢/١٤ - ٢٦٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ،
معاني النحاس : ٢١١/٣ ، والكشف والبيان : ١٢٢/٤ عن عطية ، تفسير الماوردي عن الحسن
وعكرمة ومجاهد : ١٣٩/٢ ، زاد المسير : ٤٤٢/٣ .
(٤) تفسير الطبري عن أبي عمرو : ٢٦٦/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ،
تفسير الماوردي عن أبي عمرو الأوزاعي : ١٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ .
(٥) في الأصل خفافا ، خف ، خفوا والتصويب ليستقيم المعنى .
(٦) قال ابن منظور في اللسان : ٨١/٩ (خفف) : (خف القوم عن منزلهم خفوها : ارتحلوا مسرعين ،
وقيل : ارتحلوا عنه فلم يخصوا السرعة ، ... والخفوف : سرعة السير من المنزل ...) . وانظر هذا
القول في الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٣ ، البحر : ٤٤/٥ .

وقيل : خفافاً من الثقل والسلاح^(١) .

﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [٤٢]

متاعاً قريباً المأخذ .

﴿ وَسَفَرًا قاصِداً ﴾

[سهلاً^(٢)] مقتصداً^(٣) .

وقيل : ذا قصيد، أي: عدل ، غير قريب ولا بعيد^(٤) .

﴿ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾ [٤٦]

أي: خروجهم إليها ونهوضهم بها^(٥) .

﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾

وقفهم وأقعدهم^(٦) ﴿ مَعَ الْقَلْعِدِينَ ﴾ النساء والصبيان .

﴿ خَبَالًا ﴾ [٤٧]

(١) الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير اليفوي : ١٠١/٣ ، الكشف : ١٩١/٢ ، زاد المسير عن الثعلبي :

٤٤٣/٣ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ ، البحر : ٤٤/٥ ، قال الطبري في تفسيره بعد ذكر الأقوال في

الآية : ٢٦٩/١٤ (وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال : ... إن الله جل ثناؤه أمر

المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافاً وثقالاً مع رسوله ﷺ على كل حال من

أحوال الخفة والثقل) أهـ . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٨/٨ .

(٢) في الأصل مهلاً والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، تفسير الطبري : ٢٧١/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، معاني

النحاس : ٢١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٠/٢ ، زاد المسير : ٤٤٤/٣ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٦ ،

(٤) الكشف : ١٩١/٢ ، البحر : ٤٥/٥ .

(٥) الطبري : ٢٧٦/١٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٢٠/٣ ، تفسير اليفوي : ١٠٣/٣ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٤/٣ ،

تفسير اليفوي : ١٠٣/٣ - ١٠٤ .

فساداً^(١) .

وقيل : اضطراباً في الرأي^(٢) .

فالاولُ أوجهُ في اللغة . قال الأختلُ :

٤٨١ - وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ

نَسَبَ يَزِيدَكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاً^(٣)

﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾

أسرعوا بينكم بالتخليط والإفساد .

وأصل الإيضاع : الإسراعُ في السير^(٤) . قال المخزومي :

٤٨٢ - فَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتَ

وُجُوهُ زَهَاهَا الْخُسْنُ أَنْ تَتَّقِنَا

٤٨٣ - تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا [عَرَفَنِي]^(٥)

وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٌ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(٦) /

(١) المجاز : ٢٦١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري :

١٣٩/٧ - ١٤٠ ، معاني الزجاج : ٤٥١/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤١/٢ ، تفسير

البغوي : ١٠٤/٣ ، المحرر الوجيز ١٩٥/٨ ، زاد المسير : ٤٤٧/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤١/٢ ، تفسير الرازي : ٨٣/١٦ ، البحر عن ابن عيسى : ٤٩/٥

(٣) الديوان : ١٠٧/١ ، نقائض جرير والأختل : ٧٢ ، طبقات الشعراء : ٢٤٩ ، العقد الفريد : ٣٠١/٦

، ٢٣٠ ، شرح شعر زهير : ١٠٢ ، خاص الخاص : ١٠٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٧١ ، العين الغامزة

: ١٧١ .

الخبال : الفساد ، وعن لايقن ياعم إلا للشيخ إشارة إلى كبر سنه .

(٤) المجاز : ٢٦١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري :

٢٧٨/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٥١/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٢ .

في جدّ بن قيس^(١) ، قال لرسول الله ﷺ لا تفتني بينات الروم فإني مستهترٌ بالنساء . قال ذلك لقرب تيوك [من^(٢)] الروم^(٣) .

(٥) في الأصل (عرفتني) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٧٩ (أشرقت) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٧/٢ (ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت) ، والأول في الكامل للمبرد : ٢٠٢/٢ (أشرقت) ، الحماسة البصرية : ١٢٤/٢ ، أمالي المرتضى : ٤١/١ ، والثاني في تفسير الرازي : ٨٤/١٦ ، التفسير القيم لابن القيم : ٢٩٤ (يتكلم ، عرفتني) ، تبالهن : أرين من أنفسهن البله وما بهن به ، يريد تصنعن البله وتكلفنه ، وأكل : أتعب راحلته وأضعفها ، وأوضع : أي سار أشد السير وأسرع حتى كلت مطيته .

(١) هو جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن سلمة الأنصاري أبو عبد الله ، شهد العقبة وكان سيد بني سلمة وابظه سود الرسول ﷺ عليهم عمرو بن الجموح ، قيل : إنه كان منافقاً جاء هذا في روايات ضعيفة ، وقال أبو عمر في آخر ترجمته أنه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، الإصابة : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : ٩٨/٣ (وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر وروس وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية ، ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة ...)

(٤) أخرجه بنحوه الواقدي في مغازيه : ٩٩٢/٣ - ٩٩٣ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وابن زيد وابن عباس والزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٢٨٨ - ٢٨٧/١٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (١١٦٦) ، وقال المحقق : فيه سعيد بن عبد الرحمن مسكوت عنه . تفسير سورة التوبة : ٨٨٤/٢ - ٨٨٦ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن عائشة : ١٢٢/١٢ ، والواحد في أسباب النزول : ١٨٥ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٢٦/١ قال ابن حجر في الإصابة : ٢٢٨/١ : (رواه أبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن مردويه عن عائشة بسند ضعيف وعن جابر بسند فيه مبهم) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠/٧ (وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف) .

﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ [٥٥]

أي: بحفظها والحزن عليها ، والمصائب فيها مع عدم [الانتفاع^(١)] بها^(٢) .
وقيل : بالحسرة عليها عند اغتنام المؤمنين^(٣) .

﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾

تهلك وتبطل . [واللأم^(٤)] للعاقبة، فإنَّ العبد إذا كان من الله في استدراجٍ
كثر الله ماله وولده وفتنه بهما^(٥) .

﴿مَلَجَنَا﴾ [٥٧]

(١) في الأصل الامتاع والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد برقم (١٦٨٠٧) : ٢٩٦/١٤ ، وبرقم (١٧١٣٤) : ٤٤٤/١٤ ، وابن أبي حاتم عن ابن زيد رقم (١١٩٤) ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة التوبة : ٩٠/٢ - ٩٠٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٤٤/٢ .

أما المرتضي : ٥١٥/١ ، تفسير البغوي ١٠٧/٣ ، الكشف : ١٩٦/٢ ، زاد المسير : ٤٥٢/٣ ، تفسير الرازي : ٩٦/١٦ ، البحر : ٥٥/٥ ، الدر المصون : ٦٨/١ .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ٢٩٦/١٤ ورجحه ، تفسير الماوردي عن الحسن ونحوه عن بعض المتأخرين : ١٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٣ ، الكشف : ١٩٦/٢ ، أما المرتضي عن أبي علي الجبائي : ٥١٥/١ ، زاد المسير : ٤٥٢/٢ .

(٤) في الأصل والله والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٥) قال الزمخشري في الكشف : ١٩٦/٢ (المراد الاستدراج بالنعم كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران : ١٧٨] كأنه قيل : ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون ملتبون بالتمتع عن النظر للعاقبة) ، وحكى أبو حيان في البحر نحوه عن أبي عيسى الرمانى قال : (وهي نعمة اعتزالية ، والذي يظهر من حيث عطف وتزهق على ليعذب أن المعنى ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ونبه على عذاب الآخرة بعلته وهو زهوق أنفسهم على الكفر لأن من مات كافرا عذب في الآخرة لا محالة والظاهر أن زهوق النفس هنا كناية عن الموت) أم . البحر : ٥٤/٥ .

قوماً يلجؤون إليهم^(١) .

﴿ أَوْ مَغْرَبٍ ﴾

غيراناً في الجبال^(٢) .

﴿ مُدْخَلًا ﴾

سرياً في الأرض يدخلونه^(٣) .

﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ [٥٨]

يعيبك^(٤) .

وهو ثعلبة بن حاطب^(٥) قال : إِنَّمَا يُعْطِي مُحَمَّدٌ مِّنْ حِبِّ^(٦) .

(١) تفسير البغوي : ١٠٧/٢ ، البحر عن ابن كيسان : ٥٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ .

تفسير الماوردي : ١٤٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٢ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٥/٨ .
(فلتح الميم من غار الشبي إذا دخل كما تقول غارت العين إذا دخلت في الحجاج) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ .

تفسير الماوردي عن الطبري : ١٤٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/٨ .

(٤) المجاز : ٢٦٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٨ ، تفسير الطبري :

٢٠٠/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٨ .

(٥) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأوسي الأنصاري أخى رسول الله ﷺ بينه وبين

معتب بن عوف بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم ، شهد بدرًا وأحدًا ، ذكر ابن الكلبي أنه

قتل بأحد .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٠/٢ ، الجمهرة لابن حزم : ٣٣٤ ، الاستيعاب : ٢٠٠/١ .

الإصابة : ١٩٨/١ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٤/٣ .

والصحيح أن القائل ليس ثعلبة وإنما هو نو الخويصرة التميمي كما جاء ذلك صريحاً في الحديث

الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ، كتاب المرتدين ، باب من ترك قتال

الخوارج للتألف وإثلا ينفر الناس عنه رقم (٦٩٣٣) : ٢٩٠/١٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه

عنه ، باب ما جاء في الحرورية رقم (١٨٦٤٩) : ١٤٧ - ١٤٦/١٠ ، والطبري في تفسيره عنه : ٣٠٣/١٤ .

كما أخرج البخاري نحوه في عدة مواضع من صحيحه منها كتاب الخس باب ١٥ رقم (٣١٣٨) : ٢٣٨/٦ ، وباب ١٩ رقم (٣١٥٠) : ٢٥١/٦ - ٢٥٢ ، وكتاب التفسير باب المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب رقم (٤٦٦٧) : ٢٣٠/٨ ، وكتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل ويك (٦١٦٣) : ٥٥٢/١٠ ، ومسلم من عدة طرق ، كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه : ١٥٧/٧ - ١٦٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢١٩/٢ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٨٦ وغيرهم . ولم يرد في شيء منها أن أسعه ثعلبة بن حاطب .

وقد ورد لثعلبة بن حاطب ذكر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ [٧٥] فلما ماتهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ [٧٦] فأتعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ [٧٧] [التوبة] وأنه هو مانع الزكاة الذي ذكرته الآيات ، وجعله ابن حجر شخصا آخر سوى ثعلبة بن حاطب البدري . والصحيح أنه لا يوجد سوى شخص واحد يدعى ثعلبة بن حاطب وهو البدري ، أما ما جاء أنه مانع الزكاة فهو باطل مردود لبطلان القصة أصلاً، كما صرح بذلك ابن عبد البر القرطبي فيما نقله عنه القرطبي في تفسيره : ٢١٠/٨ حيث قال : (قال أبو عمر : ولعل قول من قال في ثعلبة أنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح والله أعلم) كما عقب القرطبي على القصة بقوله : (قلت : وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان ؛ حسب ما يأتي بيانه في أول الممتحنة - يقصد قصة حاطب بن أبي بلتعة وقول الرسول : « لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم » - فما روي عنه غير صحيح) وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ٦٦/١ في ترجمته : (... قال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقني مالا ... فذكروا حديثاً طويلاً منكراً بمرة ...) ، كما برأه ابن هشام في السيرة : ١٤٤/٢ حيث قال : (معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب - وهم من بني أمية بن زيد - من أهل بدر ، ليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم) وانظر تفاصيل الرد على هذه القصة في كتاب ثعلبة بن حاطب المقترى عليه .

[عَنْ^(١)] ابن عباس: الفقير: المحتاج المتعفف عن المسألة، والمسكين
: المحتاج السائل^(٢).
وقيل: الفقير الذي فقره الفقر، كأنه أصاب فقاره. والمسكين [الذي^(٣)]
أسكنه العدم وذهب بحركته^(٤).
وفي الحقيقة هما متقاربان وتكرّرهما [لتوكيد^(٥)] الوصية^(٦) بانعدام^(٧)
العاقل.

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره ، وإسناده الطبري عن ابن عباس منقطع رقم (١٦٨١٩) : ٣٠٥/١٤ .
وحكاه عنه وعن غيره الماوردي في تفسيره : ١٤٦/٢ ، والبخاري في تفسيره : ١٠٩/٣ ، وابن عطية
في المحرر الوجيز : ٢١٠/٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٥/٣ ، والرازي : ١١١/١٦ كما
أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن مجاهد والزهري ، كتاب الزكاة ، باب ما قالوا في الفقراء
والمساكين من هم : ١٩٩/٣ - ٢٠٠ ، وأخرجه الطبري أيضا عن الحسن وجابر بن زيد والزهري
وابن زيد : ٣٠٥/١٤ - ٣٠٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم عن ابن عمر برقم (١٢٣١) وقال
المحقق : إسناده ضعيف لوجود ابن لهيعة ، وعن الزهري (١٢٣٢) وقال المحقق (حسن بشواهد)
وعن مقاتل بن حيان (١٢٣٣) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وتفسير سورة التوبة : ٩٢٥/٢ -
٩٢٩ ، وبه قال أبو حنيفة انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٢/٣ ، قال ابن عطية : (وهذا القول
إذا ألخص وحرر أحسن ما يقال في هذا ، وتحريره : أن الفقير هو الذي لا مال له إلا أنه لم يذل ولا
بذل وجهه وذلك إما لتعفف مفرط وإما لبلغة تكون له .. والمسكين هو الذي يقترب بفقره تذل
وخضوع وسؤال ... ويقوي هذا أن الله تعالى قد وصف بني إسرائيل بالمسكنة وقرنها بالذلة مع
غناهم ...) وهو الذي اختاره الفراء في معانيه : ٤٤٣/١ ، والطبري : ٣٠٩/١٤ .

(٣) في الأصل أنوى وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الشافعي : ١٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ١١٠/٣ ، زاد المسير قال : وهذا
مذهب أحمد : ٤٥٦/٣ ، تفسير الرازي عن أحمد بن عبيد : ١١٠/١٦ ، تفسير القرطبي وذكر
اختلاف الفقهاء فيه : ١٦٩/٨ - ١٧١ .

(٥) في الأصل التوكيد وهو تصحيف .

﴿ وَالْعَمِلَيْنَ عَلَيْهِمَا ﴾

أي: [السعاة^(١)] على الصدقات .

﴿ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ ﴾

مثل أبي سفيان وابنه معاوية ، والأقرع بن حابس^(٢) ، وعيينة بن حصن^(٣) ،
[وحكيم^(٤)] بن حزام^(٥) ، وأشباههم^(٦) .

(٦) وهو قول أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة وسائر أصحاب مالك .
انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٢/٢ ، بدائع الصنائع : ٤٢/٢ - ٤٤ ، أحكام القرآن لابن
العربي : ٩٦١/٢ ، أحكام القرآن للقطبي : ١٧٠/٨ .
(٧) كذا في الأصل ولعل الصواب بالمعنى وفي أحكام الجصاص : ١٢٢/٢ (وقيل : إن الفقير هو المسكين
إلا أنه ذكر بالصفحتين لتأكيد أمره في استحقاق الصدقة) .

(١) في الأصل الشعاة والتصويب من الإيجاز : ٧٩ .
(٢) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمي الجاشعي الدارمي (٣١٠ - ٣٦١هـ) ، وقد على
الذبي ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه ، كان شريفاً في
الجاهلية والإسلام .

ترجمته في الاستيعاب : ٩٦/١ ، الإصابة : ٥٨/١ - ٥٩ .
(٣) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية - بالجيم مصغراً - أبو مالك كان اسمه
حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه . قال ابن السكن : له صحبة وكان من
المؤلفة ، أسلم قبل الفتح وشهداها وحنيناً والطائف ، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد
إلى الإسلام .

ترجمته في الاستيعاب : ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، الإصابة : ٥٤/٣ - ٥٥ .

(٤) في الأصل (والحكيم) وهو تصحيف .

(٥) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسلمي أبو خالد ، (٦٦ق هـ - ٥٥٤هـ) ،
ولد في الكعبة وكان من أشرف قريش ووجهها في الجاهلية والإسلام ، أسلم عام الفتح هو وبنوه ،
وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه ، توفي وعمره ١٢٠ .

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

يعني المكاتبين يعانُونَ على بدل الكتابة^(١) .
وقيل : هم عبيدٌ يشترون بهذا السهم فيعتقون^(٢) .

﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾

الَّذِينَ لَا يَفِي مَالُهُمْ بِدَيْنِهِمْ^(٣) .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤/٣ ، الإصابة : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ .

(٦) تفسير الطبري : ٣١٢/١٤ - ٣١٣ ، تفسير البغوي : ١١١/٣ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٧/٣ (وحكمهم باق عند أحمد ، وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك : حكمهم منسوخ ، قال الزهري : لا أعلم شيئاً نسخ حكم المؤلف قلوبهم) أف . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٤/٣ ، الام : ٧٧/٢ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٧٩ ، تحفة الفقهاء : ٢٩٩/٢ ، الهداية : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٨١ ، ١٧٩/٨ .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٨١/١ - ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، الطبري عن الزهري وابن زيد والحسن ورجحه : ٣١٦/١٤ - ٣١٧ ، معاني الزجاج : ٤٥٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٥/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٦ قال (وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه والشافعي وسعيد بن جبير والنخعي) ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٥/٣ ، الهداية : ١١٢/١ .

(٢) الطبري عن ابن عباس : ٣١٧/١٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومالك : ١٤٨/٢ ، تفسير الرازي عن مالك وأحمد وإسحاق : ١١٤/١٦ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٤/٣ ، زاد المسير : ١٧٩/١ ، الخرشني على مختصر سيدي خليل : ٢١٧/٢ ، الهداية : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٨ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، الطبري : ٣١٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٦/٢ ، تفسير البغوي : ١١٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٨ ، زاد المسير : ٤٥٨/٣ .

﴿ هُوَ أَذُنٌ ﴾ [٦١]

أَيُّ صَاحِبِ أَذُنٍ يَصِفِي إِلَى كُلِّ أَحَدٍ^(١) .

وَقِيلَ : أَذُنُ أَيُّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَحْيَ^(٢) .

﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ ﴾

أَيُّ يَسْتَمِعُ لِلْخَيْرِ وَيَعْمَلُ بِهِ^(٣) .

﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

يَصْدُقُهُمْ^(٤) . كَقَوْلِهِ : ﴿ رَدِّفْ لَكُمْ ﴾^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ / لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ إِيْمَانِ التَّصَدِيقِ وَإِيْمَانِ [الْإِيْمَانِ]^(٦) .

﴿ وَرَحْمَةً ﴾^(٧) .

(١) نصه في أحكام القرآن للجصاص ١٤٢/٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن إسحاق : ٣٢٥/١٤ - ٣٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ - ١٤٩ .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، الطبري : ٣٢٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٤٦١/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٢٣/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، تفسير البيهقي : ١١٥/٣ .

(٥) سورة النمل : آية : ٧٢ .

(٦) في الأصل الإيْمَان والتصويب من الإيْجَاز : ٧٩ ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٧) نص هذين القولين في أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، وانظر الكشف : ١٩٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/٨ ، الدر المنصون عن أبي البقاء : ٧٥/٦ .

(٨) هذا على قراءة حمزة وحده بخفض (ورحمة) ، بينما قرأ الباقر بالرفع ، المبسوط : ١٩٥ ، النشر : ٢٨٠/٢ ، الإتحاف : ٢٤٣ .

عُطِفَ عَلَى ﴿ أَدْنُ [خَيْرٍ] أَيُّ: مُسْتَمْعٌ خَيْرٍ وَرَحْمَةٌ ^(١) .
ورفعه على تقدير ^(٢)] : أَيُّ قُلْ : هُوَ مُسْتَمْعٌ خَيْرٍ وَهُوَ رَحْمَةٌ ^(٣) . كَقَوْلِهِ :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤) .
وقيل : إِنَّ مَعْنَاهُ ذُو رَحْمَةٍ ^(٥) .
﴿ يُحَادِدِ اللَّهَ ﴾ [٦٣]
يَكُونُ فِي حَدٍّ غَيْرِ حَدِّهِ ^(٦) .
﴿ وَخُضِّمُ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [٦٩]
إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَاضُوا فِيهِ ^(٧) ^(٨) .

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، الطبري : ٣٢٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ ، زاد المسير ٤٦١/٣ ، وضعفه النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٢/٢ ، لأنه قد تباعد ما بين الاسمين وهذا يقبح في المخفوض .
(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٧٩ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٧/٢ ، الطبري : ٣٢٧/١٤ - ٣٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٢/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٣/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ .
(٤) سورة الأنبياء : آية : ١٠٧ .
(٥) الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، الدر المصون : ٨٠/٦ .
(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٨ ، زاد المسير : ٤٦٢/٣ .
(٧) يعني بذلك قوله تعالى : ﴿ وَلئن سألنهم ليقلبن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآيته ورسوله كنتم تستهزون ﴾ [التوبة : ٦٥] .
(٨) معاني القرآن للفراء : ٤٤٦/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٠٣/١ ، وحكاة الرازي في تفسيره عن الفراء : ١٣١/١٦ ، إملأه مامن به الرحمن : ١٧٤/٣ قال (وهو نادر) ، البحر عن الفراء : ٦٩/٥ ، الدر المصون : ٨٤/٦ قال (وهو مذهب الفراء ويونس) .

وقيل : أراد كالذين خاضوا ، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة^(١) .
كما قال الأشهب بن ربيعة ، شعر :

٤٨٤ - إِنَّ الَّذِي حَانَتْ يَفْلَجُ^(٢) دِمَاؤُهُمْ

هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

٤٨٥ - هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَى بِهِ

وما خيرُ كَفٍّ لَمْ يُؤَيِّدْ بِسَاعِدِ^(٣) .

﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٧٢]

من جميع النعم ، سرور المؤمن بما يتحققه من رضوان الله أكبر من جميع
النعم^(٤) .

(١) تفسير البغوي : ١١٩/٣ ، إملأ مامن به الرحمن : ١٧٣/٣ - ١٧٤ ، القرطبي : ٢٠١/٨ ، البحر : ٦٩/٥ ، الدر المصون : ٨٢/٦ .

(٢) فلج : واد بين البصرة وحمي ضرية من منازل عدي بن جندب من طريق مكة ، وقيل : طريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة ، معجم البلدان : ٢٧٢/٤ .

(٣) البيان والتبيين : ٢١٢/٣ (إن الأولى ، لا تنوء بساعد) ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦١ (وإن) ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٤/٤ ، النصف : ٦٧/٦ ، سبط اللكئ : ٣٥/٨ (وإن ، لا تنوء بساعد) ، المقاصد النحوية : ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ (كف لا تنوء) ، والأول في مجاز القرآن : ١٩٠/٢ ، معاني الأخفش : ٢٥٧/١ ، المحتسب : ١٨٥/١ ، أمالي الشجري : ٣٠٧/٢ ، العدة : ٢٧٢/٢ ، مغني اللبيب : ٢٥٦ وفيهما (وإن) وصف المباني : ٤٠٦ ، قال البكري : (قوله : إن الذي حانت بفلج : يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس ، وقال ابن كيسان هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الإعراب فيما قبلها) .

(٤) وقد جاء هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار رقم (٦٥٤٩) : ٤١٥/١١ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٦٨/١٧ ، والفظ البخاري : (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى

وروى معاذ عن النبي عليه السلام: «إِنَّ جَنَّةَ الْعَدْنِ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، أَوْ إِمَامٌ عَدْلٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ ^(١) .
وَجَنَّةُ الْمَأْوَى فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٢) .

وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا . . . (والمسلم) لا أعطيتكم) .

(١) حديث معاذ أخرجه الديلمي في كتاب القربوس : ١١٤/٢ رقم (٢٥٩٨) بلفظه إلا أن فيه (جنة عدن) بدل (إن جنة عدن) ، وفي آخره زيادة ، وأخرجه بنحوه ابن المبارك في الرقائق عن مجاهد : ٥٥١ رقم (١٥٧٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب أجر الشهادة : ٢٦٥/٥ ، وبالإسناد نفسه أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب ما للشهيد من الثواب : ٢١٩/٢ واللفظ فيهما (إن في الجنة دارا لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل أو مخير بين القتل والكفر فاختر القتل) ، وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجنة : ١٢٧/١٢ عن كعب ولفظه (إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألفا من الحور العين لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل أو محكم في نفسه ، قال : قلنا يا كعب ، وما المحكم في نفسه ؟ قال : الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل ، فيختار أن يلزم الإسلام) .

وأخرجه الطبري بنحوه عن الحسن رقم (١٦٩٥٣ ، ١٦٩٥٤) ولفظه : « عن الحسن قال : جنات عدن وما أدراك ما جنات عدن ؟ قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل يرفع به صوته) ، ونحوه عن عبد الله بن عمرو والضحاك : ٣٥٤/١٤ - ٣٥٥ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢٧٩/٥ - ٣٨٠ ، وأورده عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، ونحوه في تفسير البغوي : ١٢١/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣١/٨ ، (والآية تأتي هذا التخصيص إذ قد وعد الله بها جميع المؤمنين) .

(٢) حكاه عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٦ ، والقرطبي : ٩٦/١٧ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣٨١/٥ بنحوه ولفظه عن ابن عباس قال : سألت كعباً عن جنة المأوى ، قال : «أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر يرفع فيها أرواح الشهداء» .

﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ﴾ [٧٤]

في الجُلاسِ بنِ سويدِ بنِ الصامتِ^(١) قال : إِنْ كَانَ قَوْلُ^(٢) مُحَمَّدٍ حَقًّا لَنَحْنُ
شَرُّ مِنَ الْحَمِيرِ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ^(٣) .

﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ﴾

وَذَلِكَ أَنَّ مَوْلَى الْجُلَاسِ قُتِلَ ، فَأَمَرَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَيْتِهِ ، فَاسْتَفْتَى

بِهَا^(٤) .

﴿فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [٧٧]

(١) هو الجلاس - بمضمومة وخفة لام - بن سويد بن الصامت الأنصاري كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته ، وهو ربيب عمير بن سعد وهو الذي رفع قوله للنبي عليه الصلاة والسلام ، قالوا : وكان من توبته أنه لم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير ، ولم ير بعد ذلك من الجلاس شيء يكره . ترجمته في : السيرة لابن هشام : ١٤١/٢ - ١٤٢ ، الاستيعاب : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ ، الإصابة : ٢٤١/١ .

(٢) تكرر في الأصل كلمة (قول) .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤١/١ ، والواقدي في مغازيه : ١٠٠٣/٢ - ١٠٠٥ ، والطبري بنحوه عن عروة بن الزبير وابن إسحاق ومجاهد : ٣٦١/١٤ - ٣٦٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رقم (١٣٨٩) وقال المحقق : مرسل جيد وعن كعب بن مالك رقم (١٣٩٠) وقال المحقق : إسناده حسن وعن ابن عباس رقم (١٣٩١) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة التوبة : ١٠٤٤/٣ - ١٠٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة عن كعب : ٢٨١/٥ ، وأورده الواحدي في أسباب النزول عن السدي : ١٨٧ ، والبغوي في تفسيره : ١٢٣/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٣٩/١٦ .

(٤) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١٠٠٤/٣ - ١٠٠٥ ، وأخرجه الطبري عن هشام بن عروة عن أبيه ونحوه عن ابن عباس : ٣٦٦/١٤ - ٣٦٧ ، وأورده البغوي في تفسيره : ١٢٤/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٢/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٤٠/١٦ ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ولفظه (قتل رجل من بني عدي بن كعب رجلا من الأنصار فقاضى النبي ﷺ في ديتيه باثني عشر ألف درهم قال : فقال الله عز وجل : ﴿ وما نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ سورة التوبة : ١٠٥٧/٣ رقم (١٣٩٩) ، وإسناده الطبري عن عروة ضعيف .

أَيُّ بَخْلِهِمْ بِحَقِّ اللَّهِ ، إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَ بَخْلَهُمْ ^(١) .
 وَقِيلَ : أَعَقِبَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْخَذْلَانِ وَحِرْمَانِ التَّوْبَةِ ^(٢) .
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ جَازَاهُمْ بِبَخْلِهِمْ وَكَفَرَهُمْ ^(٣) . كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :
 ٤٨٦ - فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ /
 كَمَا أَطَاعَكَ وَدَلَّلَهُ عَلَى الرُّشْدِ ^(٤)

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [٧٩]

تَرَاوَدَّ الْمُسْلِمُونَ ^(٥) بِالنَّفَقَاتِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى أَقْدَارِهِمْ ، فَجَاءَ عَلَيْهِ بَنُ زَيْدٍ
 الْحَارِثِيُّ ^(٦) بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَقَالَ : إِنِّي أَجَرْتُ نَفْسِي بِصَاعَيْنِ ذَهَبٍ بِأَحَدِهِمَا

(١) قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ فِي مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ : ٣٤١/١ ، وَانْظُرِ الْكَشَافَ : ٢٠٤/٢ ، زَادَ الْمَسِيرَ عَنْ
 الْحَسَنِ : ٤٧٥/٣ ، وَضَعَفَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٤٥/١٦ ، الْقُرْطُبِيُّ : ٢١٢/٨ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي
 الْمَحَرَّرِ الْجَوِيِّ : ٢٢٧/٨ (وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ - أَيِ الضَّمِيرِ فِي « فَأَعَقِبَهُمْ » - عَلَى الْبَخْلِ
 الْمُضْنِ فِي الْآيَةِ وَيُضَعَّفُ ذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي « يَلْقَوْنَ ») .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٧٠/١٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٢٧/٣ ، الْكَشَافَ : ٢٠٤/٢ .
 (٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٣٦٩/١٤ - ٣٧٠ ، مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ : ٣٤١/١ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ :
 ١٢٧/٣ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ٤٧٥/٣ ، الْقُرْطُبِيُّ : ٢١٢/٨ .

(٤) الْدِيَوَانُ : ١٣ ، تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : ٧٨ ، مَخْتَارُ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ : ١٥٢/١ وَفِيهَا (فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ ،
 وَادَّلَهُ) . أَخْبَارُ النَّوَابِغِ : ٣٩٩ (وَادَّلَهُ) .

أَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ : جَازَاهُ ، وَدَلَّلَهُ : عَرَفَهُ ، وَفِي اللِّسَانِ : ٢٤٩/١١ (وَدَلَّتْ بِهَذَا الطَّرِيقَ : عَرَفَتْهُ ، وَدَلَّتْ
 بِهِ أَدْلَ دَلَالَةً وَادَّلَتْ بِالطَّرِيقِ إِدْلَالًا) ، وَالرُّشْدُ - بَضْمُ أَوَّلِهِ وَسُكُونُ ثَانِيهِ - وَالرُّشْدُ - بِفَتْحَتَيْنِ
 : تَقْيِضُ الْغِي ، وَهُوَ إِصَابَةُ وَجْهِ الْأَمْرِ وَالطَّرِيقِ ، وَالْهَدَايَةُ .

(٥) أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، مِنَ التَّرَاوَدِّ : التَّعَاوُنُ ، وَالْمَرَاوَدَةُ : الْمَعَاوَنَةُ ، انْظُرِ اللِّسَانُ : ١٨١/٣ (رَفِدًا) .

(٦) هُوَ عَلَيْهِ بَنُ زَيْدٍ بَنُ عَمْرٍو بَنُ زَيْدٍ بَنُ عَمْرٍو بَنُ زَيْدٍ بَنُ جِشْمِ الْحَارِثِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ ذَكَرَهُ ابْنُ
 إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ فِي الْبِكَائِينِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا وَأَعْيَنَهُمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا وَهُوَ الْمُتَصَدِّقُ
 بِعَرْضِهِ .

تَرَجَعْتُهُ فِي الْأَسْتِيعَابِ : ١٨٠/٣ ، أَسَدُ الْغَابَةِ : ١٠/٤ ، الْإِصَابَةُ : ٤٩٩/٢ - ٥٠٠ .

وَعَلِيَّةٌ : بَضْمُ أَوَّلِهِ وَسُكُونُ لَامٍ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ .

انْظُرِ الْمُؤْتَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ لِلرَّازِيِّ : ٩٣ ، الْإِكْمَالُ : ٢٥٤/٦ ، الْإِصَابَةُ : ٤٩٩/٢ .

لعِيَالِي وَجِئْتُ بِالْآخِرِ صَدَقَةً . فَسَخَرَ مِنْهُ الْمَنَافِقُونَ^(١) .

(١) قاله الواقدي في مغازيه : ١٠٦٩/٣ ، وعزاه ابن حجر في الفتح : ٢٣١/٨ إلى الخطيب البغدادي في المبهمات من طريق الواقدي . (قلت : ولم أقف عليه في الأسماء المبهمة له) .

والصحيح أن علياً بن زيد الحارثي هو المتصدق بعرضه كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن مردويه عن مجمع بن حارثة ، وابن منده عن أبي عبيس والبخاري عن علي بن نفسه ، وابن أبي الدنيا وابن شاهين عن عمرو بن عمرو ، والخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له ، ولفظ ابن مندة : « كان علي بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فلما حض على الصدقة ، جاء كل رجل منهم بطاقتة وماعنده ، فقال علي بن زيد : اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به ، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى : أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ فقام علي ، فقال : قد قبلت صدقتك » .

قال البخاري : علي بن زيد رجل مشهور من الأنصار ولا نعلم له غير هذا الحديث .

قال ابن حجر : ولحديثه شاهد صحيح إلا أنه لم يسم فيه رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة . ينظر ماسبق في الإصابة : ٥٠٠/٢ ، وانظر الأسماء المبهمة : ٢٣٥ - ٢٣٦ الاستيعاب : ١٨٠/٣ ، أسد الغابة : ٨٠-٨١/٤ .

أما صاحب الصواع فقد اختلف في اسمه على أقوال أشهرها قولان :

الأول : أنه أبو عقيل الأنصاري ، وقيل الأراشي أخو بني أنيف حليف بني عمرو بن عوف .

أخرج ذلك البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب : ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ رقم (٤٦٦٨) : ٢٣٠/٨ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحمل بتجارة يتصدق بها : ١٠٥/٧ ، وابن إسحاق في السيرة بتهديب ابن هشام : ٢١٠/٤ ، والطبري في تفسيره : ٢٨٤/١٤ ، ٢٨٧ - ٢٨٨ ، والطبراني في الكبير عن أبي عقيل رقم (٣٥٩٨) : ٤٥/٤ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣/٧ : (رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه) . وقال محمود شاكر في تعليقه على الطبري : (وهذا خبر ضعيف الإسناد جداً لضعف « موسى بن عبيدة » وللمجهول الذي فيه وهو « خالد بن يسار » ، بيد أن الهيثمي قال : ... وذكر عبارته . ثم قال : فلا أدري أرواه « عن خالد بن يسار » أحد غير « موسى بن عبيدة » في إسناد الطبراني ، أم رواه « موسى بن عبيدة » ، فإن يكن « موسى » هو راويه فقد سلف مراراً أن ضعفه الهيثمي ، والظاهر أنه من رواية « موسى ») .

=====

﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [٨٠]

جاء على المبالغة بون التقدير ؛ لأنَّ السبعة أكملُ الأعداد ؛ لأنَّها [جمعت^(١)] معاني العدد كُلِّه ، لأنَّ العدد كُلَّه أزواجٌ وأفرادٌ ، والأزواجُ منها أولٌ وثاني ، والثلاثة أولُ الأفراد ، والخمسة فردٌ تالٍ ، فإذا جُمع فردٌ أولٌ إلى زوجٍ ثانٍ ، [أو^(٢)] زوجٌ [أولٌ^(٣)] إلى فردٍ ثانٍ كانتُ سبعةً .

يبينُ ذلك أنَّ الستة لأولٍ عددٍ تامٍ ، لأنَّه إذا جُمعتُ أجزاؤها كانتُ مساويةً لها ؛ لأنَّ لها نصفاً وهو ثلاثة^(٤) ، [وثلاثاً^(٥)] وهو اثنانٍ وسدساً وهو واحدٌ^(٥) . فإذا

قلت : ولعله لم يقف على رواية الطبراني ، فشيخ الطبراني فيها « محمد بن عبد الله الحضرمي » يقول : « حدثنا أبو كريب ثنا زيد بن الحباب حدثني خالد بن يسار ... الخ » . وكذا أورده الواحدي في أسباب النزول عن قتادة : ١٩٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٣٧٦/٢ - ٣٧٧ وزاد عزوه إلى العوفي وأحمد والبخاري .

الثاني : أنه أبو خيثمة الأنصاري .

أخرج ذلك مسلم في صحيحه في حديث توبة كعب ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك ومالكه : ٨٩/١٧ - ٩٠ من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن كعب عن كعب رضي الله عنه . والطبري في تفسيره : ٢٩٠/١٤ مختصراً من طريق ابن وهب به إلا أنه وقف على عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب من قوله .

كما ذكر ابن حجر أقوالاً أخرى في صاحب الصاع ، ثم عقبها بقوله : (فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ، أن أكثر الروايات فيها أنه جاء بصاع ، وكذا وقع في الزكاة : « فجاء رجل فتصدق بصاع » وفي حديث الباب « فجاء أبو عقيل بنصف صاع ») ينظر فتح الباري : ٢٣١/٨ .

(١) في الأصل (جتمعت) وهو تصحيف .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٨٠ .

(٣) في الأصل لرد والتصويب من الإيجاز : ٨٠ .

(٤) في الأصل وثلاثان وهو تصحيف

(٥) انظر مفاتيح العلوم للخوازمي : ١٠٨ - ١٠٩ .

جُمِعَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ كَانَتْ سِتَّةً سِوَاءً . ثُمَّ أُخِذَ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْعِدَدِ مَعَ
السِتَّةِ الَّتِي هِيَ عَدْدُ قَامٌ ، كَانَتْ مِنْهُمَا السَّبْعَةُ^(١) . وَكَانَتْ [عَدَدًا^(٢)] [كَامِلًا^(٣)] لِأَنَّهُ
لَيْسَ بَعْدَ [التَّامِّ^(٤)] إِلَّا الْكَمَالُ .

وَلَعَلَّ وَاضِعَ اللَّغَةِ سَمَّى الْأَسَدَ بِالسَّبْعِ ؛ لِكَمَالِ قُوَّتِهِ ، كَمَا سَمَّاهُ أَسَدًا
لِإِسَادِهِ^(٥) فِي السَّيْرِ .

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا، فَسَبْعِينَ مَرَّةً فِي الْآيَةِ يَكُونُ غَايَةَ الْغَايَةِ وَكَمَالَ النَّهَايَةِ ؛ لِأَنَّ
الْأَحَادَ غَايَتُهَا الْعَشْرَاتِ ، فَكَانَ الْمَعْنَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ وَإِنْ اسْتَغْفَرْتَ أَبَدًا .
وَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾^(٦) . ﴿ وَثَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ ﴾^(٧)
فَإِنَّ الْوَاقِعَ الثَّمَانِيَةَ وَأَوَّالَ اسْتِثْنَائِهَا ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا انْتَهَى إِلَى كَمَالِهِ وَجِبَ
اسْتِثْنَائُهُ حَالَهُ^(٨) .

(١) رسائل إخوان الصفا : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل كامل وهو خطأ لأنه صفة خبر كان .

(٤) في الأصل التمار والتصويب من الإيجاز : ٨٠ .

(٥) الإسناد : السرعة والإغذاذ في السير . قال في الجمهرة : ٢٦٧/٢ (وأوسدت في السير إذا أغذبت
وأسانت مثله) . وانظر اللسان (أسد) : ٧٢/٢ .

وفي معجم مقاييس اللغة : ١٠٦/١ (الهمزة والسين والذال : يدل على قوة الشيء ولذلك سمي الأسد
أسدا لقوته) .

(٦) سورة الزمر : آية : ٧٣ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٢٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن
لكي : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٠٥/٣ - ٥١١ .

﴿ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [٨١]

أَيُّ عَلَى مُخَالَفَتِهِ ^(١) .

وَقِيلَ : بَعْدَهُ وَخَلَفَهُ ^(٢) . كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٣) :

٤٨٧ - [فَإِنْ ^(٤)] تَبَّكَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا

دِيَارُ بَنِي عَوْفٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَبْرٌ

وضعف جماعة القول بواو الثمانية منهم ابن هشام النحوي حيث قال في مغني اللبيب : ٤٧٤ (واو الثمانية : ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية إيدانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف ...) وقام بالرد على استدلالاتهم .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٧/٨ - ٢٨٨ (رواوا الثمانية قد ذكرها ابن خالويه في مناظراته لأبي علي الفارسي في معنى قوله (وفتحت أبوابها) وأنكرها أبو علي ، وحدثنني أبي رضي الله عنه عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكوفي المألقي وكان ممن استوطن غرناطة وأقرأ فيها في مدة ابن حبوس أنه قال : هي لغة نصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا واحد اثنتان ثلاث أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة ، فهكذا هي لغتهم ، ومتى ما جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا الواو) اهـ .

(١) اختاره الأخفش في معانيه : ٥٥٨/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٣٩٧/١٤ - ٣٩٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٤٦٣/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٨/٣ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول الأكثرين :

١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، وحكاها الرازي عن قطرب والمؤرج والزجاج : ١٥٢/١٦ .

(٢) المجاز : ٢٦٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تفسير

الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي عن الأخفش : ١٥٢/١٦ ،

الدر المصنوع : ٩١/٦ .

(٣) رواهما أبو عمرو وأبو عبد الله البريق ، ورواهما الأصمعي لعامر بن سندوس .

والبريق : هو ابن عياض بن خويلد الخناعي .

وعامر هو ابن سندوس الخناعي ، وكان يعزى هو ورهطه إلى خزاعة .

(٤) في الأصل قال ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٨٨ - فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ

بِسِتَّةِ أَبْنَاءٍ كَمَا نَبَتَ [العتر^(١)]

➤ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ [٨٤]

فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سُلُولٍ^(٢) .

➤ أَلْخَوَالِفَ [٨٧]

النساء^(٣) والصبيان لتخلفهم عن الجهاد .

(١) في الأصل العشر ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٥٨/٣ ، ٥٩ ، (فإن تك ، بني زيد) ، شرح أشعار الهذليين : ٧٤٨/٢ - ٧٤٩

(للبريق) (زان) ، ٨٢٨/٢ (لعمري بن سدوس) (أن أقيم) وفيهما (ديار بني زيد) ، والأول في المنازل

والديار : ٢٣٠/١ (بني زيد) ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ١١/٢ (أن أقيم ، خلاصكم ، نبئت)

اللسان (عتر) : ٢٨/٤ (أن أقيم) ، الفائق : ١٥١/١ ، المخصص : ١٩٧/١ ، أساس البلاغة :

٤٠٨ يقول : إن تك فإنه لأصبر عنهم لأنهم قرابة ، ويقول : لم أكن أخشى أن أعيش بعدهم بستة

أبيات يعني بستة أهليين ، والعتر : إنما يوجد ثنتين ثنتين أو أربعة أربعة ، وفي اللسان : يقول هذه

الآبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العتر في منبته ، وقال لستة أبيات كما نبت لأنه إذا قطع نبت من

حواليه شعب ست أو ثلاث ، والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك لا يجتمع منه أكثر

من ست ، فشبه نفسه في بقاءه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . وقال ابن الأعرابي : يبكي

قومه الذين ماتوا ، وقيل : لم يبك قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابي وإنما هاجروا إلى الشام في

أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، وإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا :

فإن أك شيخا بالرجيع وهبية
ويصبح قومي نون دارهم مصر

فما كنت أخشى ... ، وانظر النبات للأصمعي : ١٥ .

(٣) جاء هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ➤ ولا تصل على أحد

منهم مات أبدا . رقم (٤٦٧٢) : ٢٣٧/٨ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

: ١٢١/١٧ - ١٢٢ ، وعبد الرزاق في تفسيره : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، والطبري في تفسيره : ٤٠٦/١٤ -

٤٠٧ ، والواحد في أسباب النزول : ١٩٢ - ١٩٣ ، والتعريف والإعلام : ٧١ ، لباب النقول : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٧/١ ، المجاز : ٢٦٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٥ ، غريب القرآن

للقتيبي : ١٩١ الطبري : ٤١٣/١٤ - ٤١٤ عن ابن عباس وابن عطية ، والضحاك وقتادة والحسن

ومجاهد وابن زيد ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٣ ، وقال : (وقيل مع أدنياء

الناس وسفلتهم يقال فلان خالفة قومه إذا كان دونهم) . قال النحاس في معاني القرآن : ٢٤١/٣

(وأصله من خلف اللين يخلف خلفه إذا حمض من طول مكثه وخلف فم الصائم : إذا تغير ريحه ،

ومنه فلان خلف سوء) . وانظر زاد المسير : ٤٨٢/٣ .

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾ [٩٠]

أي: المقصرون الذين يظهرون عذرهم ولا عذر .

يقال : أعذر في الأمر : بالغ ، وعذر : قصر^(١) .

٤٨٩ - وَإِنْ شَلَّ رُعْيَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً

يَقُولُ جِهَارًا وَنَلَّكُمْ لَا تُتَفَرُّوْا^(٢)

٤٩٠ - عَلَى رَسَلِكُمْ إِنَّا سَنُعِدِّي وَرَاعَكُمْ

وَنَعُذُّرُ إِنْ يَكُنْ سِوَانَا يَعُذُّرُ^(٣)

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾ [٩٧]

أي: أهل البؤس^(٤) لا^(٥) فيهم من [جفاء^(٦)] الطبع وقسوة القلب^(٧) .

﴿ الدَّوَابُّ ﴾ [٩٨]

دول الأيام ونوب الأقسام^(٨) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٩٩ ، تفسير الطبري : ٤١٦/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٣/٣ ، زاد المسير : ٤٨٣/٣ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) البيتان لزهير وهما في ديوانه : ٣٢ (ريعان ، نقول) ، المعاني الكبير : ٨٨٥/٢ (فإن ، ريعان ، نقول جهارًا) ، والثاني في اللسان : ٥٤٩/٤ (عذر) ، والعجز في ثلاثتها (فتمنعكم أرماحتنا وسنعذر)

قال في المعاني (ويروي فإن شل رعيان الجميع) ، شل : طرد ، وريعان كل شيء : أوله ، سنعدى : أي سنعدى خيلنا ، أي سنحضر ، و سنعذر أي نصنع ما نعذر فيه) أه على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، والرعيان : جمع راعي .

(٤) في الأصل ولما والتصويب ليستقيم السياق ،

(٥) في الأصل حفاء وهو تصحيف ، وانظر معاني النحاس : ٢٤٤/٣ .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، الكشاف : ٢٠٩/٢ ، زاد المسير : ٤٨٨/٢ .

(٧) أي فرص الحظوظ المقسومة بين الناس ، قال في اللسان (النوبة : الفرصة والدولة والجمع نوب ، ٧٧٥/١) ، والقسم بالكسر : النصيب والحظ والجمع أقسام (٤٧٨/١٢) .

وينظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٥/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٧/٢ ، زاد المسير : ٤٨٨/٣ .

﴿ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٩]

عليه السلام ، أي: يتخذ نفقته ودعاء الرسول قربةً إلى الله^(١) .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسَنُ ﴾ [١٠٠]

مَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ^(٢) .

وقيل : من التابعين^(٣) .

﴿ مَرَدُّوْا عَلَى الْتِفَاقٍ ﴾ [١٠١]

مرنوا عليه وتجرنوا عن غيره^(٤) .

﴿ سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾

في الدنيا بالجوع والخوف وفي القبر بالعذاب^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٤٣٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٥٨/٨ ، إملاء

مامن به الرحمن : ١٨٦/٣ ، البحر : ٩١/٥ ، قال أبو حيان : (والظاهر عطف ﴿ وصلوات ﴾ على ﴿ قربات ﴾) .

(٢) تفسير البغوي : ١٤٠/٣ ، زاد المسير : ٤٩١/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٥٨/٨

(والذين اتبعوهم بإحسان يريد سائر الصحابة ، ويدخل في هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشريطة الإحسان ، وقد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت من رأى النبي ﷺ ...) وحكاها عنه أبو حيان في البحر : ٩٢/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٠/١ ، المجاز : ٢٦٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٤٠/١٤ ، تفسير البغوي :

١٤٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦١/٨ قال الماوردي في تفسيره : ١٦١/٢ (تجردوا فيه وظاهروا به مأخوذ من تجرد خد الأمر لظهوره) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٥٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، الطبري عن مجاهد والسدي وأبي

مالك : ٤٤٢/١٤ - ٤٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٦١/٢ ، تفسير البغوي : ١٤١/٣ ،

وانظر المحرر الوجيز : ٢٦٢/٨ - ٢٦٣ .

وقيلَ : أَحَدُ الْعَذَابَيْنِ أَخَذُ مَالِهِمْ فِي جَهَازِ الْحَرْبِ ، وَالثَّانِي أَمْرُهُمْ
بِالْجِهَادِ^(١) .

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا ﴾ [١٠٢]

فِي نَفَرٍ تَخَلَّفُوا عَنْ تَبُوكَ^(٢) .

﴿ عَسَى اللَّهُ ﴾

خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِطْمَاعِ وَالْإِسْفَاقِ لِيَأْمُلُوا وَلَا يَتَكَلَّمُوا .

﴿ إِنَّ صَلَواتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [١٠٣]

تَثْبِيثٌ ، يَسْكُنُونَ إِلَيْهَا^(٣) وَيَعْلَمُونَ أَنَّ تَوْبَتَهُمْ قُبِلَتْ .

﴿ مُرْجُونَ^(٤) لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١٠٦]

مُؤَخَّرُونَ مُحْبُوسُونَ^(٥) لِمَا يَنْزِلُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ١٦٢/٢ ، وكذا زاد المسير : ٤٩٣/٣ ، وحكى الطبري عن سليمان بن أرقم عن الحسن إن إحدى المرتين : أخذ الزكاة من أموالهم والأخرى عذاب القبر : ٤٤٤/١٤ ، قال أبو جعفر : إن الله أخبر أنه يعذب هؤلاء مرتين ولم يضع دليلاً يوصل إلى علم صفة ذنوب العذابين ، وجائز أن يكون بعض ما ذكره وليس عندنا علم بأي ذلك من أي ، غير أن قوله ﴿ ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ دلالة على أن العذاب في كلتا المرتين قبل دخولهم النار والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر) أهـ بتصرف : ٤٤٥/١٤ .

(٢) ينظر قصتهم في تفسير الطبري ٤٤٧/١٤ - ٤٥٣ ، أسباب النزول للواحدي : ١٩٤ ، ١٩٥ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٨٦/٢ .

(٣) المجاز : ٢٦٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ١٦٢/٢ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ١٤٥/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٩٦/٣ .

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم ، وحزمة والكسائي خلف بغير همز ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب (مرجئون) بالهمز .

المبسوط : ١٩٦ ، الكشف : ٥٠٦/١ ، البحر : ٩٧/٥ ، الإتحاف : ٢٤٤ ، البور : ١٣٧ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ١٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٢ ، العدة في غريب القرآن : ١٤٩ .

وَهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا : هَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ^(١) ، وَمِرَارَةُ / بْنُ الرَّبِيعِ^(٢) ، وَكَعْبُ
ابْنُ مَالِكٍ^(٣) .

﴿وَالَّذِينَ^(٤) أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ [١٠٧]

ابتداءً ، وخبره ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .

وَكَانُوا نَفَرًا مِنْ مَنَافِقِي الْأَنْصَارِ بَنُوا الْمَسْجِدَ لِيَتَفَرَّدُوا بِفُجْوَائِهِمُ الْمَلْعُونَةِ^(٦) .

(١) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعمى الأنصاري الواقفي ، شهد بدرًا وما بعدها ،
أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمخاء .

ترجمته في : الاستيعاب : ٦٠٤/٣ ، الإصابة : ٦٠٦/٣ - ٦٠٧ .

(٢) هو مِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، صحابي مشهور ، شهد بدرًا على
الصحيح وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ونزل القرآن في شائهم .

ترجمته في : الاستيعاب : ٤٦٢/٣ - ٤٦٣ ، الإصابة : ٢٩٦/٣ .

(٣) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله ويقال : أبو
عبد الرحمن ، شهد العقبة ويبيع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحدًا وما بعدها ، وتخلف في تبوك ، مات
في أيام قتل علي بن أبي طالب ، وقيل في خلافة معاوية وهو أحد شعراء الإسلام الذين دافعوا عنه .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٦/٣ - ٢٩٠ ، الإصابة : ٢٠٢/٣ .

(٤) وقد أخرج البخاري قصتهم في صحيحه في حديث طويل عن كعب ، كتاب المغازي ، باب حديث
كعب بن مالك رقم (٤٤١٨) : ١١٣/٨ - ١١٦ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب :

٨٧/١٧ - ٩٨ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ .

(٥) هذا على قراءة الجمهور «والذين» بالواو بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر «الذين» بغير واو
المبسوط : ١٩٦ ، الكشف : ٥٠٧/١ ، القرطبي : ٢٥٣/٨ ، البحر : ٩٨/٥ ، النشر : ٢٨١/٢ .

(٦) هذا قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٢ ، وحكاة ابن عطية عنه في المحرر الوجيز
: ٢٧٠/٨ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٥٣/٨ ، وأبو حيان في البحر : ٩٨/٥ ، والسمين في الدر
المصون : ١١٩/٦ .

(٧) أخرجه الطبري بنحوه في تفسيره بإسناد ضعيف جدا رقم (١٧١٩٨) : ٤٧٣/١٤ ، وكذا ابن أبي
حاتم عن الضحاك رقم (١٥٨٨) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وينحوه عن مجاهد والفظه
(النافقون) رقم (١٥٨٦) وقال المحقق : إسناده صحيح : ١٢٠٩/٣ - ١٢١١ ، وأورده ابن كثير في
تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٣٨٩/٢ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٩٥ - ١٩٦ ، الروض
الأنف : ١٩٨/٤ ، التعريف والإعلام للسهيلى : ٧١ - ٧٢ ، لباب النقول : ١٢٤ - ١٢٥ .

وقيل : إِنَّ أَبَا [عَامِرٍ^(١)] الرَّاهِبَ^(٢) رَاسَلَهُمْ مِنَ الشَّامِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَيَبْنُوا
مَسْجِدَهُمْ إِرْصَاداً لَهُ^(٣) .

﴿وَتَقَرَّبَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

بِأَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ قَوْمٌ ، وَقَوْمٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَاصِمَ
بْنَ عَدِي^(٤) فَهَدَمَهُ وَأَحْرَقَهُ^(٥) .

﴿لَمَسْجِدُ أُتَيْسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ [١٠٨]

(١) في الأصل عمرو والتصويب من تفسير الطبري وغيره .

(٢) هو عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية بن الأوس بن حارثة الأوسي أبو عامر ، والد حفظة غسيل
الملائكة كان يعرف في الجاهلية بالراهب ، وكان ينكر البعث ودين الحنيفية فلما بعث النبي ﷺ
عائده وحسده وخرج عن المدينة وشهد أحدا مع قريش ثم رجع إلى مكة ، ثم خرج إلى الروم فمات
بها سنة ٩٠ هـ وقيل سنة ١٠٠ هـ .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٠/١ ، الإصابة : ٢٦٠/١ في ترجمة ابنه حفظة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧٠/١٤ - ٤٧٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مطولاً رقم
(١٥٨٥) وقال المحقق : إسناده صحيح وينحوه أيضاً عن عروة بن الزبير رقم (١٥٩٥) وقال
المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة التوبة : ١٢٠٧/٣ - ١٢٠٨ ، ١٢١٧ ، وأخرجه البيهقي
في دلائل النبوة ، باب رجوع النبي - ﷺ - من تبوك : ٢٦٢/٥ - ٢٦٣ .
وأنظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٤٧/٣ ، تفسير الرازي : ١٩٨/١٦ -
١٩٩ .

(٤) هو عاصم بن عدي بن الجد البلوي العجلاني (. . - ٤٥ هـ) حليف الأنصار ، صحابي كان سيد
بني عجلان ، استخلفه الرسول ﷺ على العالية من المدينة وعاش عمراً طويلاً قيل ١٢٠ عام .
ترجمته في : الاستيعاب : ١٣٤/٣ ، الإصابة : ٢٤٦/٢ .

(٥) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، أنظر سيرة ابن هشام : ١٨٥/٤ - ١٨٦ عن ابن عباس وعن أبي
رهم كلثوم بن الحصين ، وأخرجه الطبري في تفسيره ينحوه عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله
ابن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٤٦٨/١٤ ، وتاريخ الطبري : ١٤٧/٣ ، قال الألباني
في إرواء الغليل : ٢٧٠/٥ (مشهور في كتب السيرة وما أرى إسناده يصح) ، قلت : إسناده الطبري
ضعيف لعنة ابن إسحاق ، وإرساله .

يَعْنِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) .

وَقِيلَ : مَسْجِدَ قِبَاءَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب ورجحه : ٤٧٦/١٤ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ عن سعيد بن المسيب ، ومن الضحاک مرفوعاً ، وكذا تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

وهو الصحيح لما ورد عن النبي ﷺ كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج بيان المسجد الذي أسس على التقوى : ١٦٨/٩ عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : (دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من حصياء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا ، لمسجد المدينة) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التوبة : ٢٨٠/٥ رقم (٣٠٩٩) عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب مرفوعاً وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري موقوفاً عليه وقال صحيح ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً وسكت عنه وقال الذهبي : إسناده جيد كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٢٣٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وابن بريدة وابن زيد وعروة بن الزبير : ٤٧٨/١٤ - ٤٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ عن ابن عباس ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢٩٠/٢ (وقد صرح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف ... وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى ، هذا صحيح ولا منافاة بين الآية وبين هذا لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأخرى ...) أهـ . وانظر ، التعريف والإعلام للسهيلي : ٧٣ .

وذهب ابن العربي في أحكام القرآن : ١٠١٥/٢ إلى تضعيف القول بأن المراد بالآية مسجد قباء والمثني عليهم الرجال الذين كانوا يصلون فيه ورجح أنه مسجد الرسول ﷺ وقال : (فأما قوله : ﴿ من أول يوم ﴾ فإنما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أي لم يشرع فيه ولا وضع حجر على حجر منه إلا على اعتقاد التقوى .

والذين كانوا يتطهرون وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون من الغائط والبول بالحجارة تنظيلاً لأعضائهم ، ويغتسلون بالماء تماماً لعبادتهم ، وكما لا لطاعتهم) أهـ .

﴿ شَفَا جُرْفٍ ﴾ [١٠٩]

شَفِيرِ الوَادِي ، الَّذِي جَرَفَ الْمَاءُ أَصْلَهُ ، فَبَقِيَ وَاهِيًا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ ^(١) .
و﴿ هَارٍ ﴾ ^(٢) .

مَقْلُوبٌ هَائِرٌ أَيُّ سَاقِطٍ ^(٣) .
وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي ^(٤) : أَنَّ [تِيهَوْرَةَ] ^(٥) - وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَقْلُوبَةٌ [هِيَوْرَةَ] ^(٦)
مِنْ هَارِ الْجُرْفِ وَانْهَارٍ ^(٧) .
وَعَنِ الشَّيْبَانِيِّ ^(٨) : نَاقَةٌ هَائِرٌ وَهَائِرٌ إِذَا سَارَتْ أَسْرَعَتْ كَالْجُرْفِ الْهَائِرِ ^(٩) .

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ١٦٦ - ١٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، اللسان : ٤٣٦/١٤ (شفي) ، ٢٥/٩ (جرف) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ أَمْ مِنْ أَسَاسٍ بَنَيْتُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

(٣) المجاز : ٢٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ الطبري : ٤٩١/١٤ - ٤٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠٦/١ ، الدر المصون : ١٢٥/٦ ، قال وهو مشهور .

(٤) هو عثمان بن جني الموصلني أبو الفتح (٣٩٢ - ٤٠٠ هـ) من أئمة الأدب والنحو وله شعر ، من مؤلفاته : الخصائص في فقه اللغة ، والمحاسب في القراءات ، والمذكر والمؤنث وغيرها . ترجمته في إنباء الرواة : ٣٣٥/٢ - ٣٤٠ ، إشارة التعيين : ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٨١/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) في الأصل يتهزرة والتصويب من الإيجاز : ٨١ ، والخصائص : ٨٠/٢ .

(٦) في الأصل هيوزرة والتصويب من الخصائص : ٨١/٢ .

(٧) الخصائص : ٧٩/٢ - ٨١ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤١٢/٦ ، الصحاح : ٨٥٦/٢ ، اللسان : ٢٦٨/٥ - ٢٧٠ ، ٩٥/٢ .

(٨) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو (٩٤ - ٢٠٦ هـ) لغوي أديب من رواة الكوفة سكن بغداد ومات بها ، أصله من الموالي جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ، ترجمته في الفهرست : ٧٤ - ٧٥ ، تاريخ بغداد : ٣٦٩/٦ ، وفيات الأعيان : ١٨٠/١ - ١٨١ . (٩) لم أقف عليه .

وَأَنْشَدَ الْحَامِضُ^(١) :

٤٩١ - وَتَحْتِي مِنْ بَنَاتِ الْعِيدِ هَارٍ

أَضَرَّ بِطَرَقِهِ سَيْرٌ هَجَاجٌ

٤٩٢ - خَرُوجُ الْمُنْكَبِثِينَ مِنَ الْمَطَايَا

إِذَا مَا قِيلَ لِلشُّجْعَانِ: عَاجِ^(٢)

وَفِي مَعْنَى الْآيَةِ قَوْلُ الشَّمَاخِ :

٤٩٣ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ

تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ النَّفُوسِ بِشَمْرَا^(٣)

وَمِثْلُهُ :

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض (٥٠٠ - ٥٢٠ هـ) كان نحويًا بارعًا مشهوراً ،

أخذ عن ثعلب - عالماً بالعربية واللغة والشعر ، لقب بالحامض لضيق صدره وسوء خلقه ، وكان ثقة صالحاً ، من كتبه : خلق الانسان ، المختصر في النحو ، النبات .

ترجمته في الفهرست : ٨٦ - ٨٧ ، تاريخ بغداد : ٦١/٩ ، نزهة الألباء : ١٨١ - ١٨٢ ، بغية الوعاة : ٦٠١/١ .

(٢) نسب لمزاحم العقيلي والأول في اللسان (هج) : ٢٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٣٤٥/٥ ، وفيها (نضو ،

أضر بنيه) ، بنات العيد : فوق كرام نجايب منسوبة إلى فحل منجب يقال له : عييد . سير هجاج : أي شديد . عاج كلمة تقال للناقة عند الزجر .

(٣) الديوان : ١٣٢ ، أمالي القالي : ٢٦٤/١ وفيهما (الفؤاد) ، المخصص : ٤٢/١٠ ، مقاييس اللغة : ٢٦٦/٤ ، الصحاح (عرش) .

سمط اللالكى : ٨٧/١ هـ (الفؤاد) اللسان (شمر) : ٤٢٩/٤ ، (عرش) : ٣١٦/٦ ، (هوا) : ٣٧٤/١٥ هـ (هوية) ، قوله : ولما رأيت الماء عرش هوية : مثل ، والعرش : الخشب الذي يطوى به أعلى البئر ... والهوية البئر ، والساقى إذا قام على العرش فهو على خطر إن زلق وقع في البئر ، يقول : لما رأيت الأمر شديداً ركبت شمرا ، وشمر اسم ناقتة) ، والهوية : تصغير هوة وهي الكوة ، وقيل : الهوية : بئر بعيدة المهواة .

٤٩٤ - سَاقِي عَرِجَاءَ عَلَى أَهْوَالٍ

٤٩٥ - إِذَا تَنَزَّيَ فَوْقَ عَرْشٍ بِالِ^(١)

رَبِّةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴿ ١١٠ ﴾

خِيَانَةً بِمَا أَضْمَرُوهُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) .

وقيل : شكاً بسبب ما راسلهم فيه أبو عامر^(٣) ، وفيه قول النابغة :

٤٩٦ - حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبَّةً

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ [مَذْهَبٌ]^(٤)

٤٩٧ - لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ [عَنِّي]^(٥) خِيَانَةً

لِمَلِيكَ الْوَأَشْيِ أَغْشَى وَأَكْذَبُ^(٦)

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ﴿ ١١١ ﴾

هَذَا مَجَازٌ ، لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَشْتَرِي مَا لَا يَمْلُكُهُ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى تَحْقِيقُ الْعَوْضِ فِي

النَّفُوسِ^(٧) .

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) تفسير الماوردي : ١٦٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٢/١ . تفسير الطبري : ٤٩٥/١٤ - ٥٩٧ عن ابن عباس ، وقتادة والحسن

وابراهيم ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ . تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة والضحاك :

١٦٧/٢ . تفسير البغوي : ١٥٠/٢ . الكشف : ٢١٥/٢ . المحرر الوجيز : ٢٨١/٨ . زاد المسير عن

ابن عباس وابن زيد : ٥٠٢/٣ . تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٢٦٦/٨ .

(٤) في الأصل تذهب ، منى والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٧ . العقد الفريد : ٢٧/٢ (جنافية) ، أمالي المرتضي : ١٧/٢ . لباب الآداب : ٢٧٩ .

أخبار النواصب : ٣٨٦ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٧٥/١ ، الأغاني : ٦٠٦/١١ .

والأول في طبقات فحول الشعراء : ٦٠/١ ، طبقات الشعراء : ٦٢ ، العقد الفريد : ١١٩/٦ . معاني

الزجاج ١٥٧/٢ ، والشاهد : قوله « ربية » بمعنى شكاً .

(٦) تفسير الماوردي : ١٦٨/٢ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٢/٨ ، زاد المسير : ٥٠٤/٣ . تفسير الرازي

: ٢٠٤/١٦ . تفسير القرطبي : ٢٦٧/٨ .

﴿ وَعَدَّا عَلَيْهِ ﴾

نَصَبَ ﴿ وَعَدَّا ﴾ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ اشْتَرَى ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَعَدَ وَعَدًا ^(١) . بَلِ
الْوَعْدُ هُوَ حَقِيقَةُ الْمَرَادِ .

﴿ حَقًّا ﴾

[أَيَّ ^(٢)] ، وَاجِبًا ؛ لِأَنَّهُ صَارَ كَالْجَزَاءِ ، وَإِلَّا فَقَدْ يَكُونُ فِي الْوَعْدِ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ ، وَهُوَ - وَإِنْ كَانَ أَوْجِبُهُ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ - تَفَضُّلٌ مِنْهُ عَلَيْنَا .
﴿ السَّكِينُونَ ﴾ [١١٢]

الصَّائِمُونَ ^(٣) . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سِيَاحَةُ أُمَّتِي الصَّوْمُ » ^(٤) .
وَقِيلَ : الْمَهَاجِرُونَ ^(٥) .

(١) قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرِرِ الْوَجِيزِ : ٢٨٣/٨ (وَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ ﴿ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ مُصْبِرٌ مُؤَكَّدٌ لِأَنِّ
مَاتَقَدَّمَ مِنَ الْآيَةِ هُوَ فِي مَعْنَى الْوَعْدِ فَجَاءَ هُوَ مُؤَكَّدًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾ .
قَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٤٧١/٢ (وَأَوْ كَانَتْ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ جَازَ الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى ذَلِكَ وَعَدَ
عَلَيْهِ حَقًّا) وَانْظُرْ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ : ٢٣٦/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٥٠٤/٢ ، إِمْلَأْ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ :
٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٨/٨ ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٠٢/٥ ، ١٠٣ قَالَ (لِأَنِّ مَعْنَى اشْتَرَى
بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ...) ، وَكَذَا الدَّرُ الْمَصُونُ : ١٢٨/٦ .
(٢) فِي الْأَصْلِ أَوْ وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٣) غَرِيبُ الْقُرْآنِ الْقُتَيْبِيُّ : ١٩٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا، وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَأَبِي عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ وَعَطَاءٍ
وَالْحَسَنِ وَالضَّحَّاكِ : ٥٠٢/١٤ - ٥٠٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٤٧٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٦٩/٢ ،
تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٥٢/٣ ، الْكَشَافُ : ٢١٦/٢ ، الْمَحْرِرُ الْوَجِيزُ : ٢٨٥/٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ فِي آخَرِينَ : ٥٠٦/٣ قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ :
(وَيُرَى أَهْلُ النَّظَرِ أَنَّ الصَّائِمَ إِنَّمَا سَمِيَ سَائِحًا تَشْبِيهًا بِالسَّائِحِ ، لِأَنَّ السَّائِحَ لَا زَادَ مَعَهُ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ قَائِمًا لَا عِلْفَ بَيْنَ يَدَيْهِ : صَائِمٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ قَوْتَيْنِ : غَدَوَةً وَعِشْيَةً فَشَبَّهَ بِهِ صَائِمَ
الْأَدَمِيِّ لَتَسْحَرَهُ وَالْفَطَارَةُ) . أَمْ : ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩٣/٢ (وَهَذَا
أَصَحُّ الْأَقْوَالِ وَأَشْهَرُهَا) .

وعن عكرمة : أَنَّهُمَ الَّذِينَ يَسَافِرُونَ فِي طَلِبِ الْعِلْمِ^(١) .

﴿إِلَّا عَنِ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [١١٤]

كَانَ أَبُوهُ وَعَدَهُ أَنْ يُؤْمِنَ [فـ^(٢)] كَانَ اسْتِغْفَارُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَرْزُقَهُ
الْإِيمَانَ وَيَغْفِرَ لَهُ الشُّرْكَ^(٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة مرفوعاً وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه على أنه مما أرسله أكثر اصحاب ابن عينة لم يذكروا أبا هريرة في إسناده). ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٢٢٥/٢ .

وأخرجه الطبري عن عائشة موقوفاً بلفظ (سياحة هذه الأمة الصيام) وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي : متروك الحديث [التقريب : ٤٦/١] والرواي عن عائشة لم يدرك أن يروي عنها ، فهو مرسل عن عائشة وعلى هذا فالخير ضعيف الإسناد جداً - كما قال محمود شاكر - رحمه الله : ٥٠٦/١٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وأبي عبد الرحمن السلمي ومجاهد الحسن وأبي عياض وعطاء والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وأبي عمرو العبيدي . تفسير سورة التوبة : ١٢٦٧/٢ - ١٢٧٢ .

وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز عن عائشة : ٢٨٥/٨ ، والرازي في تفسيره : ٢٠٩/١٦ .
(٤) تفسير ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رقم (١٦٨٤) وقال المحقق : إسناده صحيح : ١٢٧٥/٣ .

وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ١٦٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٠٦/٣ ، والرازي في تفسيره عن أبي مسلم : ٢٠٩/١٦ ، وعزاه ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٢ إلى ابن أبي حاتم ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٢٨٢/٣ .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (١٦٨٣) ولفظه (السائحون قال : طلبية العلم) وقال المحقق : إسناده ضعيف فيه الوليد بن بكير لين الحديث [التقريب ٣٢٢/٢] . وعمر بن قافع : ضعيف [المغنى في الضعفاء ٥٢/٢ ، التقريب ٦٣/٢] تفسير سورة التوبة : ١٢٧٤/٣ - ١٢٧٥ ، وحكاه الماوردي عنه : ١٦٩/٢ ، والبيهقي في تفسيره عنه : ٥٠٦/٣ ، والرازي في تفسيره عنه : ٢٠٩/١٦ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عنه : ٣٩٣/٢ ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٢٨٢/٣ . وانظر الكشاف : ٢١٦/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٤٧٣/٢ ، وحكاه النحاس عنه في إعراب القرآن : ٢٣٨/٢ ، تفسير البغوي ١٥٥/٣ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٩٠/٨ ، زاد المسير : ٥٠٩/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٦/١٦ ، الدر المصون : ١٣١/٦ .

﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾

بموته على شركه .

﴿ تَبَرَّأْتَهُ ﴾

أَيَّ مِنْ أَفْعَالِهِ ^(١) .

وقيل : مِنْ اسْتِغْفَارِهِ لَهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ^(٢) .

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ [١١٧]

أَمَّا عَلَى النَّبِيِّ فَلِإِذْنِهِ الْمُنَافِقِينَ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ ^(٣) .

وقيل : هُوَ مِفْتَاحُ كَلَامٍ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ سَبَبَ تَوْبَتِهِمْ نُكِرَ مَعَهُمْ . كَقَوْلِهِ :

﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ ^(٤) .

﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾

أَيَّ وَقْتِ الْعُسْرَةِ ^(٥) إِذْ ^(٦) كَانُوا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ ^(٨) مِنْ الْعَطَشِ

وَعَوِزِ الظَّهْرِ ^(٩) .

(١) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ ، الكشاف نحو ٥ : ٢١٧/٢ ، روح المعاني : ٣٥/١١ .

(٣) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ ، زاد المسير : ٥١/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٦ ، القرطبي : ٢٧٨/٨ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٤١ .

(٥) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، زاد المسير : ٥١/٣ عن أهل المعاني ، تفسير القرطبي عن أهل المعاني : ٢٧٨/٨ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٩٣/٨ ، زاد المسير : ٥١١/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٧٨/٨ .

قال البغوي : (والم يرد ساعة بعينها ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة وكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء) .

﴿ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [١١٨]

أي: الذين خُلفُوا مِنَ النبوة^(١) والجفوة^(٢)، حَتَّى أَمَرَ نَسَاءَهُمْ^(٣) باعتزالهم .

ونَهَى النَّاسَ عَنْ مَكَالَتِهِمْ^(٤) .

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾

ليُدْومُوا عَلَى التَّوْبَةِ^(٥) .

وقِيلَ : لِيَتُوبَ النَّاسُ^(٦) .

﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً ﴾ [١٢٢]

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ ﴾^(٧) قَالَ / الْمُنَافِقُونَ : [هَلَكَ^(٨) الَّذِينَ لَمْ

(٧) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ٨١ .

(٨) أي مشقة بالغة . انظر اللسان : ١٢٢/٣ - ١٢٥ (جهد) .

(٩) قلة الظاهر وعدمه مع شدة الحاجة إليه قال في اللسان : العوز : أن يعوزك الشيء وأنت إليه محتاج ... يقال : أعوزني هذا الأمر : إذا اشتد عليك وعسر ، وأعوزني الشيء يعوزني : أي قل عني مع حاجتي إليه) : ٢٨٥/٥ (عوز) . والظاهر : ما يركب من الدواب .

(١) أي التباعد والتجافي . انظر اللسان : ٣٠٢/١٥ (تبا) .

(٢) أي ترك الصلة والبر . انظر اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .

(٣) أي حتى أمر الرسول ﷺ نساءهم .

(٤) ينظر خبرهم وقصتهم في صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك رقم ٤٤١٨ :

١١٢/٨ - ١١٦ . وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه : ٨٧/١٧

- ٩٨ ، وتفسير الطبري : ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ ، وتفسير البغوي : ١٥٩/٣ - ١٦٤ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٧٤/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ - ٢١٩ ، زاد المسير :

١٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٥/١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/٨ ، البحر : ١١٠/٥ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ١٦٠/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة : ٢٩] .

(٨) في الأصل هكذا والتصويب من الإيجاز : ٨١ .

ينفروا معه ، وكان ناسٌ من الصحابة خرجوا إلى قومهم يفقهونهم ويعلمونهم
الشرائع فنزلت هذه^(١) .

«عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» [١٢٨]

شديدٌ عليه ما شقَّ عليكم^(٢) .

وقيل : ما هلكتُم عليه^(٣) .

وقيل : ما ائتممتُم به^(٤) .

[تمت سورة التوبة]

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١٨٢/٣ . والطبري عن عكرمة : ٥٧٠/١٤ ، وانظر : ٥٦٦ - ٥٦٧ .
وابن أبي حاتم بنحوه عن مجاهد (١٧٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه ابن الجوزي في
زاد المسير عن عكرمة : ٥١٦/٣ ، ٥١٧ ، وكذا ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٢ ، وأورده السيوطي في
الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ : ٢٩٢/٣ ، وإسناده الطبري صحيح .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٨٣١ ، ١٨٣٢) وقال المحقق : إسناده ضعيف :
١٢٩٠/٣ ، ونصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٧/٢ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير :
٥٢١/٢ (شديد عليه ما شق عليكم ، رواه الضحاك عن ابن عباس ، قال الزجاج : شديد عليه منكم ،
والعنت : لقاء الشدة) ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٧/٢ ، معاني
القرآن للنحاس : ٢٧١/٣ ، إعراب القرآن له : ٢٤١/٢ ، تفسير البغوي : ١٧١/٣ ، تفسير الكشاف :
٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن
أبي حاتم وأبي الشيخ : ٢٩٦/٣ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤١/٢ ، البحر عن ابن الأثيري :
١١٨/٥ .

(٤) تفسير البغوي عن الكلبي : ١٧١/٣ ، زاد المسير : ٥٢١/٣ قال (رواه أبو صالح عن ابن عباس) ،
البحر عن الضحاك : ١١٨/٥ .

سورة يونس عليه السلام

﴿ قَدَّمَ صَدِّقٍ [٢] ﴾

ثَوَابٌ وَافٍ بِمَا قَدَّمُوا مِنَ الْأَعْمَالِ ^(١) .
 وَقِيلَ : سَابِقَةٌ مِمَّا أَخْلَصُوا مِنَ الطَّاعَةِ ^(٢) .
 وَقِيلَ : سَابِقَةٌ بِمَا كَتَبَتْ لَهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ ^(٣) .

﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ^(٤) [٣] ﴾

لِتَشَاهِدَ الْمَلَائِكَةُ الْخَلْقَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَعْتَبِرُونَهُ وَيَدْرِكُونَهُ ^(٥) .

(١) نصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاك ومجاهد وابن عباس والربيع بن أنس وابن زيد ورجحه : ١٤/١٥ - ١٥ ، وكذا أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس (١٨٧٥) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة يونس : ٣١ ، وحكاه البغوي عن ابن عباس والضحاك : ١٧٣/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٤ قال (رواه العوفي عن ابن عباس) ، البحر : ١٢٢/٥ .
 (٢) نصه في تفسير الماوردي : ١٨٠/٢ ، وانظر المجاز : ٢٧٣/١ ، تفسير البغوي نحوه عن الحسن : ١٧٣/٣ ، زاد المسير نحوه عن أبي عبيدة : ٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٧/٨ ، البحر : ١٢٢/٥ ، الدر المنصور : ١٤٦/٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ١٥/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (١٨٦٧) وقال المحقق : إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ١٧٣/٣ ، زاد المسير عن ابن أبي طلحة عنه : ٥/٤ ، تفسير الرازي : ٨/١٧ عن الليث وأبي الهيثم .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ رِجْمَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ ﴾ الآية .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٢/٢ ، زاد المسير : ٢١٢/٣ ، تفسير الرازي عن القاضي : ١٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢١٨/٧ .

وقيل : لأنَّ تصريفَ الخلقِ حالاً بعدَ حالٍ أحكمُ وأبعدُ مِنْ شُبّههِ^(١)
الاتفاق^(٢) .

﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ [٤]

نُصِبَ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، أَيَّ وَعَدَ وَعْدًا ، وَحَقَّقَهُ حَقًّا^(٣) ، أَوْ نَصَبَهُ عَلَى مَا
فِي « مَرْجِعِكُمْ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ^(٤) كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ^(٥) :

٤٩٨ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ

مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ^(٦)

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٨٢ (شبهة) وهو الأنسب .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٢/٢ ، زاد المسير : ٢١٢/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٤ ، القرطبي ٢١٨/٧ ، قال الفخر الرازي : ١٢/١٧ (قول أصحابنا : وهو أنه يحسن منه كل ما أراد ، ولا يعمل شيء من أفعاله بشيء من الحكمة والمصالح ، وعلى هذا القول : يسقط قول من يقول : لم خلق العالم في ستة أيام وما خلقه في لحظة واحدة ؟ لأننا نقول : كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه فلا يعمل شيء من أحكامه ولا شيء من أفعاله بعله ، فسقط هذا السؤال .) أهـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٧/١ ، تفسير اليعقوبي : ١٧٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٨/٩ - ٩ ، تفسير

الرازي : ٣١/١٧ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٩/٣ ، الدر المصون : ١٤٨/٦ .

(٤) المجاز : ٢٧٣/١ ، معاني الزجاج : ٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٢ ، زاد المسير : ٧/٤ .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الحليس

ونسب البيت أيضاً لتأنيط شرا وله قصة انظر طبقات الشعراء : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٤/٣ ، الكتاب : ٣٥٩/١ ، المقتضب : ٢٠٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٣٤١

الخصائص : ٣٠٩/٢ ، شرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي :

٤٤/١ ، والشاهد فيه : نصب « طي المحمل » بإضمار فعل دل عليه قوله (ما إن يمس الأرض ...

الخ) : لأن هذا القول يدل على أنه طوي طياً .

قال السكري : (يقول : إذا اضطلع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه ، لأنه خميص البطن ،

فلا يصيب بطنه الأرض ، والمحمل : محمل السيف) .

فَنَصَبَ طَيِّيَ الْحَمَلِ عَلَى فَعْلٍ لَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ : لِأَنَّ مَعْنَاهُ : طَوِيَّ طَيِّيَ الْحَمَلِ .
وَكَذَا قَوْلُ كَعْبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

٤٩٩ - [و^(١)] قَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أُمُّهُ

لَأَلْهَيْتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

٥٠٠ - تَسْعَى الْوَشَاءُ جَنَابَيْهَا وَقِيلَهُمْ

أُرِيكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُوْ^(٢)

أَيُّ وَيَقُولُونَ قِيلاً ثُمَّ أَضَافَ الْقِيلَ إِلَيْهِمْ .

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ ، جمهرة أشعار العرب : ٧٩٦/٢ (بجنيبها ، وقولهم) ، شرح قصيدة بانت سعاد : ٧٧ .

٧٩ - (وقولهم) ، السيرة ١٤٧/٤ ، ١٥٨ ، وفيها جميعاً (لا ألهيئك ، إنك) والأول في طبقات فحول الشعراء : ١٠٠/١ (وقال ، لا ألقيتك) .

والثاني في المجاز : ١٢٢/١ ، ٢٧٣ ، ١٦٦/٢ (إنك) .

الوشاء : جمع واشي ، جنابيتها : تثنية جناب بفتح الجيم وهو فناء الشيء وما قرب من محطة القوم ويروي « حواليتها » بدل « جنابيتها » وهو جمع حول بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة في جهاتها بالإفساد بينه وبينها وتتغيرها عنه ، ويروي وقيلهم رفعا ونصباً يقال : قال قولاً وقلاً وقبلاً ومقالاً ومقالة ، وقد رواه الأصمعي وغيره منصوباً على تقدير : ويقولون قولهم ، ولما سمع الوعيد التجأ إلى إخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرؤوا منه ياساً من سلامته ، ولا ألقيتك : من قولهم : ألقي الشيء : وجده كائنه قال له : لا ألقيتك قاعداً تطلب مني النصرة وتأمل المعونة فمدعني إني عنك مشغول ، وقيل : لا أنفك فاعمل لنفسك ، ألهيئك : أي أشغلنك يقال : ما ألهاه عن ذلك أي ما شغله عنه ، واللام نافية ، ويروي كما هنا (لألهيئك) بلام القسم في محل نصب مقول القول ، أي والله لأجعلنك مشغولاً عني فلا تطلب مني نصرة ولا معونة . انظر شرح قصيدة بانت سعاد : ٧٨ - ٨٠ ، حاشية الإيسعاد : ٧٧ - ٧٩ .

أي: بنصيبهم وقسطهم من الثواب . ولم يرد القسط الذي هو العدل ؛ لأنَّ العدلَ محمولٌ عليه الكافرُ والمؤمنُ^(١) .

﴿ وَقَدَّرُوا مَنَازِلَ ﴾ [٥]

خَصَّ بِهِ الْقَمَرَ ؛ لِأَنَّ حِسَابَ الْعَامَّةِ هَلَالِيٌّ وَعَلِمَهُم بِالسَّنِينَ مِنَ الْأَهْلِ^(٢) ،
وَلِأَنَّ / الْمَنَازِلَ تَنْسَبُ إِلَى الْقَمَرِ^(٣) ، وَالضِّيَاءُ^(٤) أَغْلَبُ مِنَ النُّورِ فَجَعَلَهُ لِلشَّمْسِ ، لَا
يَقَالُ : أَضَاءَ اللَّيْلُ كَمَا يَقَالُ : أَنَارَ^(٥) .

﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [١٠]

إِذَا اشْتَهَوْا شَيْئًا قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ ، [و^(٦)] إِذَا قَضَوْا مِنْهُ

(١) هذا رد على ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٢٧٤/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٧/٣ ،
والزمخشري في الكشاف : ٢٢٥/٢ ، وغيرهم من أن القسط هنا هو العدل . وقد ورد تفسير
القسط بالعدل عن ابن عباس والسدي ومجاهد وقتادة . انظر تفسير ابن أبي حاتم ، سورة يونس
: ٤٦ - ٤٧ ، وانظر الرازي : ٣٣/١٧ - ٣٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧/٣ ، تفسير
البيهقي : ١٧٥/٣ ، زاد المسير : ٩/٤ .

(٣) وعددها ثمانية وعشرون هي : الشروطان والبطين والثريا والديبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزباني والإكليل والقلب والشولة
والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرغ الدلو المقدم وفرغ
الدول المخفر والرشاء وهو الحوت . انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٣ - ٢٤ ، الأنواء لابن قتيبة :
١٦ - ٤ - ٦ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ... ﴾ الآية .

(٥) قال أبو حيان في البحر : ١٢٥/٥ (وقال أرباب علم الهيئة الشمس قدر الأرض مائة مرة وأربعاً

وستين مرة والقمر ليس كذلك فخص الأعظم بالأعظم) .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٨٢ .

شهوَتَهُمْ قَالُوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فذَهَبَ عَنْهُمْ ^(١) .

﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ^ع ﴾

مَلَكُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ مِنَ الزَّوَالِ ^(٢) .

﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ﴾ [١١]

أَيُّ لَوْ اسْتُجِيبَ إِذَا دَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَحِبَّتِهِمْ ^(٣) .

﴿ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ^ع ﴾

أَيُّ لَا مَلَكُوا .

﴿ وَلَا أَذْرَبَكُمْ بِهِ ^ط ﴾ [١٦]

أَيُّ وَلَا أَعْلَمُكُمْ ^(٤) .

﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [١٩]

فِي أَنْ لَا يَعْجَلَ عِقَابُهُ الْعَصَاةَ ^(٥) .

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج : ٣٠/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رقم (١٩١٨)

وليس فيه (وإذا قضوا منه شهوتهم ... الخ) قال المحقق : إسناده حسن تفسير سورة يونس : ٥٨

، تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ عن الربيع بن سفيان ، تفسير البغوي : ١٧٦/٣ ، المحرر الوجيز :

١٥/٩ عن ابن جريج وسفيان بن عيينة ، زاد المسير عن ابن عباس : ١٠/٤ .

(٢) نصه في تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١١/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، تأويل المشكل : ٣٩٣ ، تفسير الطبري : ٣٣/١٥ - ٣٥ ، معاني

القرآن للزجاج : ٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٣ ، المحرر الوجيز :

١٦/٩ ، زاد المسير : ١١/٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن زيد : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن

للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٣ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، متشابه القرآن : ٣٥٧/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى :

١٨٦/٢ ، تفسير الرازي : ٦٦/١٧ .

وقيل : إنها الأجل المقضي في المدد والأعمار^(١) .

➤ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴿ ٢١١ ﴾

أي كفر وتكذيب^(٢) .

وقيل : أي كلما أنعمنا عليهم بقوا [الدين^(٣)] وأهلكه [الفوائل^(٤)] .

➤ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴿ ٢٢ ﴾

تحول عن ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب لظهور المعنى ، وهو كثير في

كلامهم .

قال عبد الله بن قيس :

٥٠١ - فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ

هَلَالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ [الشَّعْسَا^(٥)]

٥٠٢ - فَتَاتَانِ بِالنَّجْمِ السَّعِيدِ وَلِذْتُمَا

وَلَمْ تَلْقَا يَوْمًا هَوَانًا وَلَا [نَحْسًا^(٦)]

(١) انظر تفسير الطبري : ٤٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٨١/٣ ، المحرر

الوجيز ٢٢/٩ ، زاد المسير : ١٦/٤ ، البحر : ١٣٥/٥ .

(٢) ينظر المجاز : ٢٧٦/١ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٩/١٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم

(١٩٧٤) قال المحقق : إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٩١ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد :

٢٤٩/٢ ، تفسير الماوردي ١٨٦/٢ (عن ابن بحر قال : المكر هاهنا : الكفر والجحود ، وعن مجاهد :

أنه الاستهزاء والتكذيب) ، تفسير البغوي عن مجاهد ١٨٢/٣ ، زاد المسير : ١٨/٤ عن مجاهد

ومقاتل ، ونحوه عن أبي عبيدة .

(٣) في الأصل (الدين ، العوائل) والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) انظر البحر : ١٣٦/٥ .

(٥) في الأصل السما ، عمى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٣٤ (الهلال ، في سعد السعود ولذتما) ، الأغاني : ٦/٨ ، ٧ ، ١٢ ، سر الفصاحة : ٩٨ ،

الوساطة بين المتبني وخصومه : ٤٤٨ ، المقاصد النحوية : ٤٢/٣ (البدرا ، نذرا) بدل الشمس .

نحسا ، والأول في شفاء الليل : ٦٢٤/٢ (تشبه البدرا) ، والفتاتان هما سلامة ورياختان قيتان

بالمدينة وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناء . وموضع الشاهد : التفاته من الغيبة في البيت الأول

إلى الخطاب في البيت الثاني .

وقال الهذلي :

٥٠٣ - أَلَا^(١) رَتَّتْ مَوْدُكَ ارْتِثَانَا

وَأَصْبَحَ حَبْلٌ وَصَلِكُمْ رَثَانَا

٥٠٤ - وَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ الدَّهْرَ سَلَمَى

فِي خِلَافٍ لِعَهْدِكَ وَانْتِكَانَا^(٢)

وذكر ابن المعتز^(٣) في محاسن الكلام الالتفات، وقال : هو انصراف المتكلم

عَنِ الْمَخَاطِبَةِ إِلَى الْإِخْبَارِ، وَعَلَى الْعَكْسِ^(٤) .

وَأَنْشَدَ [١] جَرِيرٌ :

٥٠٥ - طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي

لَا زِلْتُ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاضِرٍ^(٥)

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) لم أجدهما في شرح أشعار الهذليين وقريب من عجز الأول قول بشر في الديوان : ٢٢٠ .

وقد أضحت حبالكما رثانا بطاء الوصل قد خلقت قواها

وموضع الشاهد : التفاته من الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في صدر الثاني ، ثم عوده إلى الخطاب في عجزه .

(٣) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٤٧ - ٢٩٦هـ) بويح بالخلافة يوما

أو بعض يوم ، ثم تفرق الناس عنه ، وقضي عليه خنقا ، وهو من شعراء الخلفاء العباسيين تقدم جميع أهل عصره فضلا وشرقا ، وأدبا وشعرا وظرفا ، وتصرفا في سائر الآداب ، من تلاميذ المبرد وثعلب ، وله : كتاب طبقات الشعراء ، وأشعار الملوك وغيرها .

ترجمته في الأغاني : ٢٢٣/١٠ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١٠ - ١٠١ ، شذرات الذهب : ٢٢٢/٢ .

(٤) انظر البديع لابن المعتز : ٥٨ - ٥٩ .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) الديوان : ٣٣٦ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيهما (فهاجني) ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، الأضداد للأنباري :

٢٢٥ .

الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر ، الأيك : الشجر الكثيف الواحدة أَيْكَة .

وإنما يحسن الالتفات في الكلام : لأنه خروجٌ عن معنَى كُنْتُ فيه إلى غيره . وتصرفٌ من القول على وجهه ^(١) ، كما قال جريرٌ أيضاً :

٥٠٦ - مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَذِي طُلُوحَ
سُقِيَتِ الْغَيْثَ أَيْتُهَا الْخِيَامُ

٥٠٧ - أَتَنَسَّى يَوْمَ تَصْقَلُ [عَارِضِيهَا] ^(٢)

بِقَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ ^(٣)

فانصرفت عن [الخبر ^(٤)] إلى معنى آخر، وهو الدعاء فجاء به أرق من الماء
و[^(٥)] الطف من الهواء .

وأمّا [جمع ضمير ^(٦)] الْفُلْكِ فِي الْآيَةِ وتوحيده في قوله :
﴿ الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ ﴾ ^(٧)

(١) انظر البديع لان المعتز : ٥٨ .

(٢) في الأصل عارضها والتصويب من البديع .

(٣) الديوان : ٤١٦ - ٤١٧ ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيها (بعود) ، الأغاني : ٢٠٤/٢ ،
٢٠٥ ، إعجاز القرآن للباقلاني : ١٧٢/١ وفيهما (بقرع) وفيها جميعها (أتتنسى إذ تودعنا
سليمي) .

والأول في مجاز القرآن : ٢٤٦/٢ .

والثاني في فقه اللغة للثعالبي : ٢٨٧ (أتذكر ، بعود) وأيضا في طبقات فحول الشعراء : ٤١٤/١ ،
أمالى المرتضى : ٥٤١/١ ، المقد الفريد : ٢٦/٧ كرواية الديوان ، البشام : شجر طيب الريح يستاك
به لا ثمر له ، وإذا قصف غصنه هريق لبنا أبيض يقول : خافت قالة الرقباء أن تكلمه فأنشأت إليه
بسواكها تودعه ! ونو طلوح : في ديار تميم من نحو كاظمة .

(٤) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) في الأصل (ضمير جميع) والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ فأنجيئه ومن معه في الفلك المشحون ﴾ [الشعراء : ١١٩] ، وقوله تعالى :

﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾ [يس : ٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ إذ أبق إلى

الفلك المشحون ﴾ [الصافات : ١٤٠] .

فَالْفُلُكُ مِمَّا يَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى الْفُلِّكِ أَيْضًا ، فَيَكُونُ فِي [الْجَمْعُ^(١)] بِمَنْزِلَةِ
 الْحُمْرِ وَالصُّفْرِ ، وَفِي الْوَاحِدِ بِمَنْزِلَةِ الْقُفْلِ وَالْخُرْجِ^(٢) . وَعِلَّةُ جَمْعِ « الْفُلِّكِ »
 عَلَى « الْفُلِّكِ » ، وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ : أَنَّ « فَعْلًا » يَعَاقِبُ « فَعْلًا » عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ
 نَحْوَ الشُّغْلِ وَالشُّغْلِ ، وَالْبَخْلِ وَالْبَخْلِ ، وَ « فَعْلٌ » مِمَّا يُكْسَرُ عَلَى « فُعْلٍ » كَأَسَدٍ
 وَأُسْدٍ ، وَوَثْنٍ وَوَثْنٍ ، فَكَذَلِكَ يُجْمَعُ « فَعْلٌ » عَلَى « فُعْلٍ » وَهَذَا بَابٌ غَرِيبٌ فِيهِ
 مِنْ [جَمْعِ^(٣)] نَحْوِ الْهَجَانِ^(٤) عَلَى الْهَجَانِ ، [وَالْعَذَافِرِ^(٥)] عَلَى الْعَذَافِرِ وَعَلَّاهَا
 حَسَنَةً ، وَلَكِنَّ الْكِتَابَ يَرْتَفِعُ عَنْهَا .

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ [٢٤]

فَإِنَّ مَاءَ السَّمَاءِ بَيْنَمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِذْ يَغُورُ ؛ وَلَأنَّهُ يَنْزِلُ قَطْرَةً
 قَطْرَةً ثُمَّ يَذْهَبُ جَمْلَةً ، وَلَأنَّ صَوْبَ الْمَهَادِ^(٦) يَجْمُ^(٧) فِي الْوَهَادِ^(٨) دُونَ [النَّجَادِ^(٩)] ،

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) الخرج : الوعاء المعروف وهو جوالق ذو أوتين - أي عدلين - من شعر أو جلد ، يوضع على ظهر الدابة
 لوضع الأمتعة فيه . ينظر اللسان : ٢٥٢/٢ ، القاموس المحيط : ١٨٤/٨ ، المعجم الوسيط : ٢٢٥ .

(٣) في الأصل جميع والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) قال الأزهري : الهجان من الإبل : البيض الكرام . تهذيب اللغة : ٥٨/٦ ، ويستوى فيه الذكر والمؤنث
 والجمع ، وقال ابن سيده : ... ومنهم من يجعله تكسيرا وهو مذهب سيبويه وذلك أن الألف في
 هجان الواحد بمنزلة ألف (ناقعة كنان وامرأة ضناك) ، والألف في هجان الجمع بمنزلة ألف (ظراف
 وشراف) ذلك أن العرب كسرت فعلا على فعال ، كما كسرت فعلا على فعال وعذرها في ذلك أن
 فعيلا أخت فعال ، المحكم : ١٢٢/٤ ، وانظر اللسان : ٤٣١/١٣ (هجن) ، الكتاب : ٦٣٩/٣ ،
 المقرب : ١٢١/٢ .

(٥) في الأصل والغذافر ، وهو تصحيف ، والعذافر : الجمل الصلب العظيم الشديد ، يقال جمل عذافر
 وعذوفر ، والعذافر : الأسد لشدة ، اللسان بتصريف (عذفر) : ٥٥٥/٤ .

(٦) جمع مهد وهو النشز من الأرض . اللسان (مهد) : ٤١١/٣ .

(٧) يجتمع ، ينظر اللسان : ١٠٥/١٢ (جمع) .

(٨) جمع وهد وهو المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض كأنه حفرة . اللسان (وهد) : ٤٧٠-٤٧١ .

(٩) في الأصل البحار وهو تصحيف ، والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع ،
 اللسان (نجد) : ٤١٣/٣ .

مَثَلُ الدُّنْيَا هِيَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ الْأَوْغَادِ دُونَ الْأَمْجَادِ ، وَلَآنَ مَاءَ السَّمَاءِ إِذَا اتَّصَلَ
سَالَ ، فَكَذَلِكَ نَعِيمُ الدُّنْيَا إِذَا انْتَضَمَ زَالَ ، وَلَآنَ الْمَاءُ يَصْفُو أَوَّلُهُ وَيَكْدُرُ غِبَرُهُ^(١)
وَأَخْرَهُ ، وَحَيَاةُ الدُّنْيَا كَذَلِكَ كَمَا [قَالَ^(٢)] :

٥٠٨ - وَجَعُ الْفَاصِلِ وَهُوَ أَيْ

سَرُّ مَا لَقِيتُ مِنَ الْأَذَى

٥٠٩ - [جَعَلَ الَّذِي^(٣)] اسْتَحْسَنَتْهُ /

[وَالْيَأْسُ مِنْ^(٤)] حَظِّي كَذَا

٥١٠ - وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَزُ

سَبُّ فِي أَوَاخِرِهِ [بَا] ^(٥) الْقَدَى^(٦)

➤ وَلَا يَرْهَقُ [٢٦]

وَلَا [يَغْشَى^(٥)] وَلَا [يَلْبَسُ^(٥)]^(٦) .

(١) بقيته . قال في اللسان (وغبر كل شيء بقيته ، والجمع أغبار وهو الغبر أيضا وقد غلب ذلك على بقية

اللبن في الضرع وعلى بقية دم الحيض) : ٣/٥ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ١٦٢/٤ ،

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهو إبراهيم بن هلال الصابي أبو إسحاق الحراني كما في بقيمة الدهر .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل والتصويب من بقيمة الدهر وبقيته المراجع .

(٤) الأبيات متداخلة في المخطوط وقد جاءت على النحو التالي :

حظي كذا وجع الفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى

صيرته واستحسنته والعمر مثل الماء يرسب في أواخره القذى .

والأبيات في بقيمة الدهر : ٢٥٤/٢ ، مطمح الأنفس : ٢٥٢ (رد الذي ، والناس) ، معجم الأدباء :

٩٣/٢ وفيه (الناس من حظي) ، والثالث في التمثيل والمحاضرة : ٢٨٨ .

من حظي متعلق باستحسن ، وكذا : إشارة إلى وجع الفاصل ، والناس : ترفع عطفًا على فاعل

استحسن وينصب مفعولا معه وهو أرجح .

(٥) في الأصل تغشى ، تلبس ، والتصويب ليستقيم السياق ،

(٦) المجاز : ٢٧٧/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٠ .

﴿ قَتَرٌ ﴾

غبرة وسواد^(١)؛ فيحتملُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دُخَانِ النَّارِ ، وَمِنْهُ قَتَارُ [اللَّحْمِ^(٢)] .

﴿ قِطْعًا ﴾^(٣) [٢٧]

لُغَةً فِي قِطْعٍ أَيْ: قِطْعَةً ، مِثْلُ كِسْرَةٍ وَكِسْرٍ .

فَالْمَظْلُمُ حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ: كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ فِي حَالِ

إِظْلَامِهِ^(٤) .

﴿ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [٣٠]

أَيْ: فَيُكْشَفُ لَهُ^(٥) مَا أَسْلَفَتْ فَتُخْتَبَرُ جَزَاءَهَا^(٦) كَقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى

السَّرَائِرُ ﴾^(٧) أَيْ: تُخْتَبَرُ بِالْكَشْفِ .

(١) المجاز : ٢٧٧/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ ، تفسير الطبري :

٧٢/١٥ - ٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٣ ، تفسير الماوردي ١٨٨/٢ ، زاد المسير عن الزجاج

: ٢٥/٤ ، وفي اللسان : ٧١/٥ ، (الفترة : غبرة يعلوها سواد كالمدخان)

(٢) في الأصل النجم ولم أجد له معنى والتصويب من تفسير الماوردي . كما جاء في تهذيب اللغة :

٥٠/٩ ، واللسان (قتر) : ٧١/٥ ، ... والقتر ريح القدر وقد يكون من الشواء والعظم المحرق ،

وريح اللحم المشوي ، ولحم قاتر : إذا كان له قتر لدسمة) .

(٣) قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ قطعاً ﴾ ساكنة الطاء وقرأ الباكون : ﴿ قطعاً ﴾ بفتح الطاء .

انظر المبسوط : ١٩٩ - ٢٠٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٩٩/ب ، الكشف لمكي :

٥١٧/١ ، البحر : ١٥٠/٥ ، النشر : ٢٨٣/٢

(٤) المجاز : ٢٧٨/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/١٥ - ٧٧ ، معاني

القرآن للزجاج : ١٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٢/٢ ، الكشف لمكي : ١٧/١ ، البيان لابن

الأنباري : ٤١١/١ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٢٨/٣ .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب لها .

(٦) أي: جزاء أعمالها ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ - ١٩٧ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٥ - ٨١ ،

تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٩/٢ ، تفسير البيهقي : ١٨٨/٣ ، الكشف : ١٣٥/٢ ، قال ابن

الجوزي في زاد المسير : ٢٨/٤ (و) ﴿ تبلو ﴾ تختبر ، أي : تعلم) .

(٧) سورة الطارق : آية : ٩ .

﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٣٣]

أَيُّ وَعِيدِهِ ^(١) .

وقيل : معناه حقَّ الكفرُ على الَّذِينَ فسَقُوا ^(٢) .

﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ [٣٥]

يقال : اهْتَدَى يَهْتَدِي وَهَدَى يَهْدِي وَهَدَى يَهْدِي ^(٣) ^(٤) .

أَمَّا فَتْحُ الْيَاءِ وَالْهَاءِ فِي يَهْدِي ^(٥) ، فَلأنَّ لَمَّا أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَلَى الْهَاءِ ^(٦) . كَمَا قَالُوا : « عُدَّ [و] فَرَّ » وَأَصْلُهُمَا اْعُدُّ وَاْفِرَّ ، فَلَمَّا أُدْغِمَ الْمُثَلَّثَانِ [قُلِبَتْ ^(٨)] ضَمَّةُ الدَّالِ إِلَى الْعَيْنِ ، وَكَسْرَةُ الرَّاءِ إِلَى الْفَاءِ وَحُذِفَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ لِلِاسْتِفْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةِ الْحَرْفَيْنِ ، كَمَا أَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٨/٣ ، الكشاف : ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠/٩ ، زاد المسير : ٢٩/٤ .

(٢) انظر الكشاف : ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠/٩ ، البحر : ١٥٥/٥ ، قال الطبري في تفسيره : ٨٥/١٥ ﴿ كذلك حقت كلمة ربك ﴾ يقول : وجب عليهم قضاؤه وحكمه) .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٨٣ (هدي يهدي وهدي يهدي) .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ٥١٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٣/٢ .

(٥) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب . المبسوط : ٢٠٠ ، الكشف لمكي : ١١٨/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، النشر : ٢٨٣/٢ ، البدر الزاهرة : ١٤٣ ، الإتحاف : ٢٤٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٨٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ١١٨/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٢/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل تقلب والتصويب لتستقيم مع قوله (وحذفت ألف ... الخ) .

٥١١ - وَإِنَّهُمْ الْوَلَاةُ وَإِنْ مِنْهُمْ

رَسُولَ الرَّحْمَةِ الْهَادِي الْمَهْدِي^(١)

وَأَمَّا فَتْحُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ^(٢) فَلِأَنَّهُ لَمَّا أُدْغِمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ
فَكُسِرَتِ الْهَاءُ عَلَى الْأَصِيلِ فِي حَرَكَةِ السَّاكِنِ^(٣) ، وَأَمَّا كَسْرُهُمَا^(٤) فَلَا سِتْبَاعَ
الْآخِرَةِ الْأُولَى فِي الْكُسْرَةِ^(٥) .

﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]

يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ الْمَعْرِفَةُ لِأَهْوَالِهَا^(٦) .
وَقِيلَ : يَعْتَرَفُونَ بِيَطْلَانٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ^(٧) .

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) وهي قراءة عاصم ، ورويس عن يعقوب ﴿ يهدي ﴾ . الميسوط : ٢٠٠ ، وزاد في الكامل : وروح
وسهل ويونس عن أبي عمرو : ل ٢٠٠/ب ، وفيه وفي الكشف لمكي : ٥١٨/١ ، والدر المصون :
١٩٩/٦ ، والنشر : ٢٨٢/٢ (حفص) ، وانظر البدر الزاهرة : ١٤٢ ، الإتحاف : ٢٤٩ ، قال أبو
حيان في البحر : ١٥٦/٥ (قال أبو حاتم هي لغة سقلى مضر)

(٣) تفسير الطبري : ٨٨/١٥ ، الكشف لمكي : ٥١٨/١ - ٥١٩ ، البيان لابن الأنباري : ٢١٤/١ ، البحر
: ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٤) وهي قراءة حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم ، الميسوط : ٢٠٠ ، البحر : ١٥٦/٥ ، النشر :
٢٨٢/٢ ، الإتحاف : ٢٤٩ ، زاد في الكامل : وعصمة والمعلّى الجعفي وابن جبير وأبا الحسن والأزرق
عن أبي بكر وحمصي وأبا معمر والأولّذي وخارجة عن أبي عمرو ، : ل ٢٠٠/ب .

(٥) الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ٥١٩/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٢/١ ، البحر :
١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٦) نصه في تفسير الماردي : ١٩٠/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٩٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :
٢٢/٣ ، معاني القرآن للتحاسن : ٢٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٠/٩ ، زاد
المسير : ٣٦/٤ .

(٧) لم أقف على هذا القول وجاء في تفسير الماردي : ١٩٠/٢ (يعرفون أن ما كانوا عليه باطل) . وقال
أبو حيان في البحر : ١٦٣/٥ (وقيل : يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الخطأ والكفر) .

﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ﴾^(١) [٣٧]

الكتابُ هنا الفرضُ ، أي: تفصيلُ الفروضِ والحدودِ^(٢) .

﴿ إِي وَرَبِّي ﴾ [٥٣]

كلمةُ تحقيقٍ، أي: هوَ كائنٌ لامحالة^(٣) .

﴿ فَجَعَلْنَاهُ / حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [٥٩]

أي: البحيرةَ ونحوها^(٤)

﴿ وَمَا يَعْزُبُ ﴾ [٦١]

يغيبُ^(٥) .

وقيلَ : يبعدُ^(٦) . كَمَا قَالَ [الغنوي]^(٧) :

٥١٢ - [عَوَازِبُ^(٨)] لَمْ تَسْمَعْ يَنُوحَ إِقَامَةً

وَلَمْ تَرَ نَارًا [تَمَّ^(٨)] حَوْلَ [مَجْرَمٍ^(٨)]

(١) موضعها قبل قوله تعالى : ﴿ يتعارفون بينهم ... ﴾ ولعله سبق قلم من الفاسخ .

(٢) تفسير الطبري : ٩٠/١٥ ، الكشاف : ٢٣٧/٢ ، زاد المسير : ٣٢/٤ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٣٥١/٨ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٩١/٢ ، الكشاف : ٢٤١/٢ ، زاد المسير : ٣٥١/٤ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك : ١١٢/١٥ - ١١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/٩ ، زاد المسير : ٤١/٤ ، تفسير القرطبي عن مجاهد : ٣٥٥/٨ .

(٥) المجاز : ٢٧٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، وضمه مع ما بعده في قول واحد ، الطبري : ١١٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٣ ، الدر المصون : ٢٢٩/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٠/٩ ، زاد المسير : ٤٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٧ .

(٧) في الأصل الغنوي وهو تصحيف .

(٨) في الأصل عوارب ، ثم ، محرم والتصويب من الديوان .

٥١٣ - سَوَى نَارٍ بَيَضٍ أَوْ غَزَالٍ يَقْفَرُهُ

أَغْنَى مِنَ الْخُنْسِ الْمُنَاخِرِ تَوَامٌ^(١)

➤ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ^(٢)

مجردان بالعطف على «مَثْقَالِ ذَرَّةٍ» ثم انتصب لأجل الصفة وزنة الفعل^(٣) ، ويجوز رفعهما بالفاعل عطفاً على موضع قوله : «مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ»^(٤)

وذهب الزجاجُ في رفعهما إلى الابتداء ، وخبرهما : «إِلَّا فِي كِتَابٍ

(١) الديوان : ٧٧ - ٧٨ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢٧٥ ، الحيوان : ٢٤٨/٤ ، ٤٨٤ ، المعاني الكبير

: ٣٦١/١ ، طبقات الشعراء : ٢٢٤ ونسبه إلى ابن مقبل ، أمالي القاضي : ٨٢/٢ - ٨٤ (غزال

صريمة) ، ثمار القلوب : ٥٨٠ ، وفيها كلها (نبوح مقامه) .

والأول في الحيوان : ٢٤٨/١ ، أساس البلاغة : ٦٤ ، ٦١٣ ، والأبيات يصف فيها إبلا .

قال القاضي : (عواذب : بعيدات من البيوت ، والنبوح : أصوات الناس ، والمقامة : حيث يقيم الناس وتم : تمام . والمجرم : المكمل ، يقول : هذه الإبل عواذب لعز أربابها ترعى حيث شأت لاتمنع ولا تخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ولم تر نارا سنة تامة سوى نار بيض نعام يصيبه راعيها فيشويه أو غزال يصيده . والصريمة : القطعة من الرمل ، وأغن فيه غنة ، والأخنس : القصير الأنف ، وكل ظبي أخنس ، والتوأم : الذي ولد مع غيره وذلك أشد لضئولته وصفر جسمه ، وإذا صغر ما يشوى صغرت النار) أهـ .

(٢) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم بالنصب في

اللفظ ، بينما قرأ حمزة ويعقوب وخلف بالرفع ، المبسوط : ٢٠٠ ، النشر : ٢٨٥/٢ ، الإتحاف :

٢٥٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش واختاره : ٥٧١/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٦٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، الدر المصون : ٢٣٠/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس :

٢٦٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٦/١ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٣٩/٣ ، الدر المصون :

٢٣٠/٦ .

مُبين ﴿. أَي : ماشيء أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر إلا في كتاب مبين^(١) .

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٦٤]

أَي : بشاراة الملائكة عند الموت^(٢) .

وقيل : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى^(٣) له^(٤) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، الكشف : ٢٤٢/٢ ، زاد المسير : ٤٢/٤ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ١٣١/١٧ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥٦/٨ ، البحر : ١٧٤/٥ عن الزمخشري وقال : (تابعاً لاختيار الزجاج) ، الدر المنصون عن الزجاج : ٢٣٠/٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة وعن الزهري : ٢٩٦/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والضحاك : ١٤٠/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عن قتادة رقم (٢٢٠٩) قال المحقق : إسناده حسن لغیره ، تفسير سورة يونس : ٢١٤ ، وينظر تفسير الماوردي : ١٩٣/٢ ، تفسير البغوي عن الزهري وقاتدة وعن عطاء عن ابن عباس : ١٩٨/٣ ، المحرر الوجيز عن الضحاك : ٦٣/٩ ، زاد المسير : ٤٤/٤ .

(٣) في الأصل يرى ولا يستقيم لأن الضمير يعود على الرؤيا وهي مؤنثة .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة يونس رقم (٣١٠٦) : ٢٨٦/٥ - ٢٨٧ ، وكتاب الرؤيا ، باب قوله ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ رقم (٢٢٧٣) : ٥٣٤/٤ ، وابن أبي شيبه في المصنف كتاب الإيمان والرؤيا ، باب ما قالوا في تعبير الرؤيا : ٥١/١١ ، و الإمام أحمد في مسنده (المكتب الإسلامي) : ٤٤٥/٦ ، ٤٤٧ ثلاثتهم عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقال عنه الترمذي : حديث حسن ، وأخرجه الترمذي في سننه الموضع السابق رقم (٢٢٧٥) : ٥٣٥/٤ . وابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له رقم (٢٨٩٨) : ١٢٨٢/٢ ، وأحمد في مسنده : ٣١٥/٥ ، ٣٢١ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرؤيا ، باب في قوله تعالى ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ : ١٢٣/٢ ، والحاكم في المستدرک کتاب التفسير ، باب تفسير سورة يونس : ٢٤٠/٢ ، جميعهم عن عبادة بن الصامت مرفوعاً ، وقال عنه الترمذي حديث حسن ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن ماجه في سننه الموضع السابق رقم (٢٨٩٩) : ١٢٨٢/٢ ، وابن أبي شيبه في مصنفه الموضع السابق : ٥٥/١١ ، كلاهما عن ابن عباس ، وأخرجه أحمد في مسنده (تحقيق أحمد شاكر) : ٩/١٢ ، ١٠ ، رقم (٧٠٤٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وصحح أحمد شاكر إسناده ،

﴿ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا ﴾ [٦٧]

لأنه يُبْصِرُ فيه ، كما يقال : لَيْلٌ نَائِمٌ .
قال الهذلي^(١) :

٥١٤ - أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَيْتِ رَاقِدٌ

أَمْ اللَّيْلُ [عَنِّي^(٢)] مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ

٥١٥ - أَجَارَتْنَا إِنَّ امْرَأَةً لَيَعُودُهُ

مَنْ أَيْسَرَ مَا قَدْ بَتَّ أَخْفِي [الْعَوَانِدُ^(٣)]

﴿ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٧٠]

أي : افترأهم لاكتسابِ متاعٍ .

﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [٧١]

وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وعبد الله بن العاص جميعهم عن الرسول ﷺ ، وعن يحيى بن أبي كثير وعروة بن الزبير ومجاهد وابن عباس وإبراهيم وابن مسعود وعطاء : ١٢٤/١٥ - ١٤٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٧١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٢/١٧ .
قال الطبري : ١٤٠/١٥ (وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا بشره بها ، ولم يخص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عه به جل ثناؤه) أهـ .

(١) هو : أسامة بن الحارث الهذلي ، أخو مالك بن الحارث الهذلي وهما شاعران مجيدان ، انظر طبقات الشعراء : ٣٣٧ .

(٢) في الأصل بني ، الفرائد والتصويب من شرح أشعار الهذليين . وسيتكرر البيت الأول من (٦٩٨) وفيه (أم الليل مني ما نفع ما أراود) .

(٣) ديوان الهذليين : ٢٠١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٥/٣ وفيهما (ذي الهم ، من أيسر مهابت) . يقول : إنه ليعاد الرجل من أيسر مما بي ، والشاهد قوله : « ليل ذي البَيْتِ راقِدٌ » أي : يرقد فيه .

قال المبرد : لا يقال : أجمعت الشركاء وإنما يقال : جمعت القوم ،
وأجمعت الأمر ، ولكنه حمل الشركاء على مثل لفظ الأمر على مذهب مشاركة
الثاني الأول في اللفظ^(١) . كما قال الشاعر^(٢) :

٥١٦ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَدْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٣)

وقال آخر^(٤) :

٥١٧ - [تَرَاهُ^(٥)] كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ

وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ أَمْسَى لَهُ وَفُرُ^(٦) /

(١) انظر الكامل للمبرد : ٢٧٥/٢ ، معاني القرآن للأخفش عن بعضهم : ٥٧٢/٢ ، تأويل المشكل :
٢١٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن المبرد : ٢٦٢/٢ ، فقه اللغة للشعالبي : ٢٢٦ ، البيان في غريب
القرآن : ٤١٧/١ ، الصناعتين : ١٨٧ .

(٢) هو الراعي النميري كما في ديوانه ، واللسان

(٣) الديوان : ٢٦٩ والرواية فيه (وهزة تسوة من حي صدق يزججن) .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١٩١/٣ ، ٢٢٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٢ ، الخصائص : ٤٣٢/٢ ،
الصناعتين : ١٨٨ ، أساس البلاغة : ٢٦٧ (زجج) ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري :
١٤٨ ، الإنصاف : ٦١٠/٢ ، شرح شذور الذهب : ٢٤٢ ، اللسان : ٢٨٧/٢ (زجج) ، التاج (زجج) :
٩/٦ ، والعيون لاتزجج وإنما أراد وكطن العيون ، فأوقع التزجج على الاثنين وهو لأحدهما ويضم
للآخر فعله .

والزجج : دقة الحاجب واستقواسه ، وزججت المرأة حاجبها : دققته وطواقه ، وقيل : أطالته
بالإثمد .

(٤) هو الزبير بن بدر كما في ديوانه ، ونسب في الحيوان لخالد بن الطفيلان ، وقيل : خالد بن علقمة
بن عبده كما في مختار الشعر الجاهلي .

(٥) في الأصل يراه والتصويب من المراجع التالية .

﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾

أي: مغطى^(١) ، بل اعزموا على إظهار ما عندكم من طاعة أو معصية .

﴿ لَتَأْتِفَنَّا ﴾ [٧٨]

لتصرفنا ، لفتته لفتاً^(٢) .

﴿ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ﴾ [٨١]

﴿ مَا ﴾ مبتدأ ، و﴿ السِّحْرُ ﴾ : خبره ، أي : الذي جئتم به هو السحر .

فيكون الالف واللام لتعريف المعهود فإنهم قالوا [عَنْ^(٣)] معجزة [موسى^(٤)] إنها

ليسحر . فقال موسى عليه السلام : الذي جئتم به هو السحر الذي قلتُم^(٥) .

(٦) ديوان الزبيرقان بن بدر : ٤٠ ، ديوان علقمة : ١١٠ ، الحيوان : ٤٠/٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ،
الخصائص : ٤٣١/٢ ، الصناعتين : ١٨٧ ، الإنصاف : ٥١٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٤١٨/١ ، وفيها جميعا (ثاب له وفر) ، أمالي المرتضي : ٢٥٩/٢ ، ٣٧٥ (كان له وفر) ، شرح
القوائد السبع الطوال : ١٤٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٤٤/١ وفيهما (أسمى له وفر) كما هنا .
معنى يجده : يقطع ، والوفر : الغنى ، ثاب : رجع .
والعين لا تجدد وإنما أراد : يجده أنه ويفقأ عينيه ، فأضمر للعينين ما ينصبهما .

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ١٩٣/٢ ، قال القرطبي في تفسيره : ٣٦٢/٨
(وغمة وغم سواء ومعناه التغطية ، من قولهم : غم الهلال إذا استقر ، أي ليكن أمركم ظاهرا
مكتشفا تتمكنون فيه مما شئتم ، لا كمن يخفي أمره فلا يقدر على ما يريد) . وانظر معاني القرآن
للزجاج : ٢٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٧٥/١ ، المجاز : ٢٨٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ١٩٨ تفسير الطبري : ١٥٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٣ ، تفسير الماوردي :
١٩٥/٢ عن علي بن عيسى .

(٣) زيادة يقتضيه السياق .
(٤) تفسير الطبري : ١٦٠/١٥ - ١٦١ ، الكشف : ٢٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٩ ، زاد المسير :
٥١/٤ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٨٣ ، الكشف لمكي : ٥٢١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٤١٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٦٨/٨ .

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ [٨٥]

لا تعذبنا بأيدي آلِ فرعونَ [فَيُظَنُّ بِنَا الضَّلَالِ] ^(١) [٣] .

﴿ تَبَوَّءَ الْقَوْمُ كَمَا يُصَرِّفُونَ ﴾ [٨٧]

خافوا فأمرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ وَيُجْعَلُوا فِيهَا مَسَاجِدَهُمْ ^(٢) .

﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨]

استفهامٌ كأنَّهُ ^(٣) [لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أَعْطَيْتَهُمْ ذَلِكَ] ^(٤) ؟ . كَمَا قَالَ
الْأَخْطَلُ :

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣٠/٣ ، متشابه القرآن : ٣٦٦/١ ، تفسير الماوردي : ١٩٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٨١/٩ ، زاد المسير : ٥٤/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن إبراهيم وابن عباس ومجاهد والسدي عن أبي مالك وأبي ، ورجحه : ١٧٢/١٥ - ١٧٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك وابن زيد والنخعي : ١٩٦/٢ ، تفسير البغوي عن عكرمة عن ابن عباس ، وإبراهيم : ٢٠٤/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٨٢/٩ ، زاد المسير : ٥٤/٤ وقال : (رواه مجاهد وعكرمة والضحاك عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن زيد) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٤ .

(٥) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ثم قال : (وأراد به نفي أن يكون فعل ذلك لهذا

الوجه) ، وانظر المحرر الوجيز : ٨٤/٩ ، تفسير الرازي : ١٥٦/١٧ ، البحر : ١٨٧/٥ .

وفيها أقوال أخرى قال ابن الجوزي : (وفي لام ﴿ ليضلوا ﴾ أربعة أقوال :

أحدها : أنها لام كي ... وهذا قول الفراء - واختاره الطبري - .

والثاني : أنها لام العاقبة - وهو قول الخليل وسيبويه واختاره القرطبي - .

الثالث : أنها لام الدعاء ذكره ابن الأنباري .

الرابع : أنها لام أجل) أنه بتصرف .

زاد القرطبي عن قوم : « أن المعنى أعطيتهم ذلك لئلا يضلوا فحذفت لا ، وقيل : الفعل معنى المصدر

أي إضلالهم » . انظر زاد المسير : ٥٥/٤ - ٥٦ ، تفسير القرطبي : ٣٧٤/٨ .

٥١٨ - كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطِ
 غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا
 ٥١٩ - وَتَغَوَّلْتُ [لِتَرْوَعَنَا^(١)] جَنِيَّةً
 وَالْغَانِيَاتُ يُرِينَكَ الْأَمْوَالَ^(٢)

أَيُّ أَكْذَبْتَكَ ؟ وَاتَّغَوَّلْتُ ؟ .

➤ أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ [٨٨]

أَذْهَبَهَا^(٣) .

وَقِيلَ : أَذْهَبَ نَوْرَهَا وَبِهَجَّتَهَا^(٤) .

➤ وَلَا تَنْتَعَانَ [٨٩]

(١) في الأصل لشروعا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٥ - ١٠٦ ، المجاز : ٥٦/١ ، ١٣١/٢ ، ٢٢٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٠ (وتعرضت

لتروعنا) ، الحماسة البصرية : ٢٢٢/٢ ، الخزاعة : ٥٠١/٢ .

والأول في الكتاب : ١٧٤/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ١٨٤/١ ، المقتضب : ٢٩٥/٣ ، الموشح :

١١٩ ، الإفصاح : ٧٥ ، والثاني في الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٥ .

كذبتك : أراد أكذبتك فأسقط همزة الاستفهام ، وأم هي المعادلة ، وقيل الكذب هنا بمعنى الخطأ ،

وواسط : قرية غربي الفرات في الجزيرة ، والنلس : الاختلاط ، أراد ظلمة آخر الليل ، وقد تكون في

أوله ، والرباب : اسم امرأة ، وتغولت : تلونت ، وتروع : تعجب بجمالها وجهارة منظرها ، وجعلها

جنية لجمالها النادر ، والغانيات : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

(٣) المجاز : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٢٦٦/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس ،

قال (وبه قال مجاهد وأبو عبيدة وابن قتيبة) : ٥٧/٤ .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن : ٣١/٣ (وتأويل تطميس الشيء إذ هابه عن صورته والانتفاع به على

الحال الأولى التي كان عليها) . وانظر تفسير الطبري : ١٧٩/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٣ ، زاد

المسير : ٥٦/٤ .

بتشديد النون وتخفيفها^(١) . وهما نونا التأكيد .
 وإنما انكسرت فيهما ؛ لأنها شابهت نونَ يعلان في الخبر [لوقوعهما^(٢)]
 بعد الألف واجتماع الساكنين^(٣) .

﴿ نَجِيكَ يَدْرِيكَ ﴾ [٩٢]

سئل يونس كيف ذلك وقد أغرقه الله ولم ينجه ؟
 فقال : إنما هو نلقيك على نجوة من الأرض^(٤) . وأنشد لعبيد بن
 الأبرص^(٥) :

٥٢٠ - دَانٍ [مُسِفٍّ^(٦)] فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَادُ يَمْسَحُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

(١) قرأ ابن عامر وحده ﴿ ولا تتبعان ﴾ خفيفة النون وقرأ الباقر (ولا تتبعان) مشددة النون . الميسوط :
 ٢٠١ ، الكشف : ٥٢٢/١ ، البحر : ١٨٧/٥ ، النشر : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ .

(٢) في الأصل لوقعهما والتصويب من الإيجاز : ٨٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١/٣ ، الكشف : ٢٥١/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٦/٩ ، البحر :
 ١٨٧/٥ - ١٨٨ ، الدر المصون : ٢٦٢/٦ .

(٤) المجاز : ٢٨١/١ ، معاني القرآن للأخفش بون عزو : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٢ ، غريب
 القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٩ من أبي عبيدة ، معاني القرآن للزجاج :
 ٣٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٨/٢ .

(٥) وينسب لأوس بن حجر يصف سحايا ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - في تعليقه
 على كتاب الحيوان للجاحظ : ١٢٢/٦ (ويحدث كثيراً في الشعر الجاهلي أن يصنع شاعران
 قصيدتين من بحر واحد ويروي واحد فيختلط أمرهما على الرواة : يدخلون أبياتاً في هذه من تلك
 فتختلط نسبة الأبيات) .

(٦) في الأصل مسيف ، والتصويب من الديوان .

٥٢١ - فَمَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ [بِعَقْوَتِهِ^(١)]

وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَا^(٢)

[وَقِيلَ^(٣)] : بِيَدْنِكَ : بِدَرْعِكَ^(٤) . قَالَ دَرِيدُ^(٥) :

٥٢٢ - أَعَاذِلُ عِدَّتِي بَدْنِي وَسَرَجِي

وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ

٥٢٣ - أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رَكُوبِي بِالصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي^(٦)

(١) في الأصل بعقوبه ، والتصويب من الديوان ،

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص : ٥٣ (يكاد يدفعه ، كمن بحفظه) ، وكذا في مختار الشعر الجاهلي : ٢٧/٢

- ٢٨ ، وديوان أوس بن حجر : ١٥ ، ١٦ ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٩٢/١ ، والحيوان :

١٣٢/٨ ، طبقات الشعراء : ٨٧ (يدفعه ، كمن بعقوته) ، رسالة الغفران : ١٢٩ (يدفعه) .

والأول في العقد الفريد : ٥٢/٤ ، اللسان (سفف) : ١٥٤/٩ وفيه (يدفعه) .

والثاني في معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٢ ، اللسان : (قروح) : ٥٦/٢ .

المسلف الذي قد أسف على الأرض أي دنا منها ، والهيذب : سحب يقرب من الأرض كأنه متدل ،

والراح : جمع راحة ، أراد يكاد يمسكه من قام براحته ، النجوة : سندا الوادي لا يطلوه السيل ،

والعقوة : الساحة ، يقول : إن السيل قد طم حتى علا النجوة فاستوت بالعقوة ، والقرواح بالكسر :

الأرض البارزة للشمس ، أو التي ليس يسترها من السماء شيء .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للأخفش وضعفه : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، إعراب القرآن للنحاس

وحكى تضعيفه : ٢٦٨/٢ ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ١٩٨/٢ ، المحرر الوجيز

: ٨٩/٩ ، زاد المسير : ٦٢/٤ .

(٥) في الأصل (قال دريد ببدنك بدرك) والعبارة فيها تقديم وتأخير .

(٦) البيتان لعمرو بن معد يكرب ، وقيل لدريد بن الصمة .

وهما في ديوان شعر عمرو بن معد يكرب : ٩١ (شكنتي بدني ورمحي) وعجز الثاني (وأقرح

﴿لَا تَكُونُ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾

ليرى قدرة الصادق في الربوبية على الكاذب ، ولم يَرُ مِنْ الْفَرَقَى أَحَدٌ غَيْرَ
فرعون^(١) .

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ [٩٣]

أي: الفرائض والاحكام^(٢) .

﴿فَإِنْ كُنْتَ﴾ [٩٤]

أيها السامع^(٣) .

﴿مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾

على لسان نبيّنا .

﴿فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ أَلْكِتَابَ﴾

عائقي ثقل النجاد (و : ٩٥) (بزي ورمحي ، إجابتي الصريخ) ، و : ٩٧ ، ونسب لدريد (في
الصريخ ، ورمحي ، شكس القياد) ، ديوان دريد : ٦٠ ، وفيه الثاني قبل الاول (في الصريخ
ورمحي ، شكس) ، وهما في طبقات الشعراء : ١٧٨ ، ومعجم المرزباني : ١٦ ، وفيهما (شكستي بدني
ورمحي ، في الصريخ) ، والعقد الفريد : ١٠٩/١ (عدتي بزي ورمحي) (إجابتي الصريخ) ، والثاني
في المجاز : ١٦٢/٢ ، والحيوان : ٤١٩/٦ ، وفيهما (في الصريخ) .
الشكة : السلاح ، وكذا العدة ، والبدن : الدرع ، والمقلص : المشمر يعني الفرس ، الصريخ : المغيث
يعني الجماعة الذين ينهضون لإغاثة من ينادي بالاستغاثة .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٣١٥/٢ ، وانظر الكشف : ٢٥٢/٢ .

(٢) جاء في الإيجاز : ٨٤ بعده (أي كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا
فأمن فريق وكفر فريق . وقيل : كانوا على الإقرار بمحمد قبل بيعته بصفته فما اختلفوا حتى جاءهم
معلوم العلم به) .

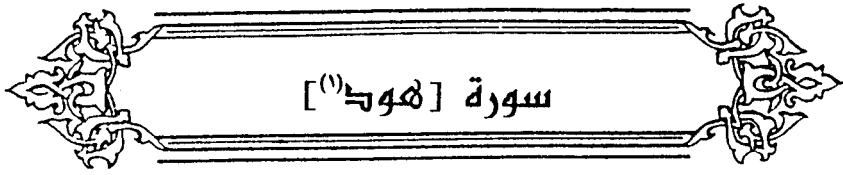
(٣) زيادة من القرآن .

(٤) تأويل المشكل : ٢٧٢ ، أمالي المرتضى : ٣٨٢/٢ .

مِنْ أَخْبَارِ مُوسَى^(١) .
وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى قِسْمَةِ الْكَلَامِ وَقَضِيَّةِ
الْخَطَابِ^(٢) .
﴿ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠٠]
يَعْلَمُ اللَّهُ^(٣) .
وَقِيلَ : بِتَمَكُّيْنِهِ وَإِقْدَارِهِ^(٤) .
﴿ وَأَصْرِحْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾ [١٠٩]
أَيُّ : بِأَمْرِكَ إِمَّا بِالْهَجْرَةِ أَوْ بِالْجِهَادِ .

[تَمَّتْ سُورَةُ يُونُسَ]

-
- (١) ينظر تأويل مشكل القرآن نحوه : ٢٧٠ - ٢٧٣ ، وكذا أمالي المرتضي نحوه عن الحسن : ٢٨٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٢/٨ .
- (٢) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ٢٧٠ - ٢٧١ ، ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٢٠٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٣٢/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٩١/٩ ، ٩٢ ، تفسير الرازي : ١٦٧/١٧ .
- (٣) قال الزجاج في معاني القرآن : ١٣٦/٣ (وما كان لنفس الوصول إلى الإيمان إلا بما أعلمها الله منه) . وانظر أمالي المرتضي : ٢٨/١ ، تفسير البيهقي : ٢١٣/٣ .
- (٤) تفسير الطبري عن سفيان الثوري : ٢١٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٢ ، تفسير البيهقي : ٢١٣/٣ ، زاد المسير : ٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢٨٦/٨ .



سورة [هود^(١)]

﴿ أَحْكَمْتَ ﴾^(٢) [١]

بالأمر والنهي ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ بالوعد والوعيد^(٣) .

﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢]

أي: فُصِّلَتْ لثَلَاثَ عِبُدُوا .

﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾^(٤) [٣]

مِنَ الذُّنُوبِ السَّالِفَةِ و ﴿ تَوْبُوا ﴾ مِّنَ الْآثِقَةِ^(٥) .

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾

إِعْلَامٌ بِتَفَاوُتِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ ، وَتَرْغِيبٌ فِي الْعَمَلِ لَهَا .

(١) في الأصل الهود وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِعَاتُ مِنَ الْأَمْثَلِ أَكْثَرُ حَكِيمًا ﴾ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن : ٢٢٦/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن

رقم (٧ ، ١١) وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً ، تفسير سورة هود : ١٢ ، ١٦ .

معاني القرآن للنحاس : ٣٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي عنه :

٢١٩/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ... الْآيَةُ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، زاد المسير : ٧٥/٤ ، تفسير الرازي :

١٨٨/١٧ - ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٣/٩ .

﴿ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾ [٥]

كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ثَنَوْا صُدُورَهُمْ وَتَغَشَّوْا بِثِيَابِهِمْ لئَلَّا يَرَوْهُ^(١) .
وَقِيلَ : ﴿ يَنْتُونُ ﴾ يَطْوُونَهَا عَلَى الْبِغْضِ لَهُ وَالْجَحْدِ بِهِ^(٢) . كَمَا قِيلَ فِي
مَعْنَاهُ :

٥٢٤ - طَوَيْتُ الْحَشَا مِنْهَا عَلَى كُلِّ كَرْبَةٍ

تَأَاد^(٣) وَلَمْ أَجْمَعْ عَلَى مَنِيَةٍ يَدًا^(٤)

﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [٦]

حَيَاتَهَا وَمَوْتَهَا^(٥) .

وَقِيلَ : ﴿ مُسْتَقَرَّهَا ﴾ فِي الرَّحِمِ ، ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ فِي الصُّلْبِ^(٦) .

(١) ساقه المؤلف في الإيجاز : ٨٥ من رواية هشيم عن عبد الله بن شداد ، وأخرجه الطبري عن عبد الله ابن شداد : ٢٣٤/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد بنحوه رقم (٤٩) وقال المحقق : صحيح الإسناد تفسير سورة هود : ٥٠ ، وهو في تفسير مجاهد : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، تفسير الماوردي عن أبي رزين : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي عن عبد الله بن شداد : ٢١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/٩ ، زاد المسير : ٧٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٩٢/١٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، تفسير الطبري : ٢٣٥/١٥ - ٢٣٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/٩ ورجحه ،

وقد أخرج البخاري نحوه عن مجاهد تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة هود : ٢٤٩/٨ .

(٣) هكذا في الأصل ولم أستطع تبينها .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) أخرجه الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٤٣/١٥ ، وانظر معاني الفراء : ٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٠٥/٢ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك : ٢٤٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبیر :

٢٠٥/٢ ، تفسير البغوي عن عطاء : ٢١٨/٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ١٠٨/١٣ ، البحر عن

ابن عباس : ٢٠٤/٥ ، وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس ، كتاب التفسير / باب تفسير سورة الأنعام

: ٣١٦/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [٧]

أي: بنية ما بناه / على الماء . وذلك أعجب وأدلُّ على القدرة القاهرة ،
والصفة الباهرة ، يقالُ عَرْشٌ يَعْرِشُ عَرْشاً ، وأصلُ العرشِ في اللغة^(١) : خشباتٌ
يوضعُ عليها ثَمَامٌ^(٢) يستظلُّ به الساقِي قالَ الراجزُ :

٥٢٥ - أَكَلُّ عَامٍ عَرْشُهَا مَقِيلِي

٥٢٦ - حَتَّى تَرَى الْمُنْزَرَ ذَا الْفُضُولِ

٥٢٧ - مِثْلَ جَنَاحِ [السَّبْدِ]^(٣) الْقَسِيلِ^(٤)

﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [٨]

إلى أجلٍ محدودٍ^(٥) .

(١) ينظر تهذيب اللغة : ١/ ٤١٤-٤١٥ ، الصحاح : ٣/ ١٠١٠ ، المحكم : ١/ ٢٢١-٢٢٢ ، اللسان :

٣١٤/١ - ٣١٥ ، (عرش) .

(٢) هو نبت معروف في البادية ، قال ابن سيده : الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصص، وربما حشي به وسد به خصاص البيوت، وهو نبت ضعيف قصير لا يطول ، قال الأزهري : الثمام أنواع فمنها الضعة ومنها الجلبلة ومنها الغرف وهو شبيه بالأسل وتتخذ منه المكاس ويظل به المزارع فيبرد الماء . المحكم : ٥/ ١٨٨١ ، تهذيب اللغة : ١٥/ ١٦١ ، اللسان (ثمم) : ١٢/ ٨٠ - ٨١ ، وانظر النبات للأصمعي : ٢٠ .

(٣) في الأصل السبل والتصويب من المراجع التالية .

(٤) اللسان (سبد) : ٣/ ٢٠٣ ، معجم البلدان : ٣/ ١٨٢ ، حياة الحيوان : ١/ ٤٤٣ هـ وفيها كلها (أكل يوم) والأول في اللسان (عرش) : ٦/ ٣١٤ ، تهذيب اللغة : ١/ ٤١٤ ، والثاني والثالث في كتاب الجيم : ٢/ ٩١ (حتى يظل الثوب) .

والعرش : البناء الذي يكون على فم البئر يقوم عليه الساقِي ، والسبد : بضم السين وفتح الباء قال ياقوت (طائر لين الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال ، وجمعه سبدان ، وقال ابن الأعرابي : السبد مثل العقاب ، وعن الأصمعي : السبد الخطاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً) قال في اللسان (وقول الراجز يقوي ما قال الأصمعي) . وانظر نظام الغريب : ٩/ ٢٠٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس وقتادة : ١/ ٣٠٣ ، تفسير البغوي : ٣/ ٢٢٠ ، تفسير القرطبي : ٩/ ٩ .

﴿ تَوَفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١٥]

أَيُّ مَنْ [أَرَادَ^(١)] الدُّنْيَا ، وفاءُ اللهُ ثوابَ حسناته في الدُّنْيَا^(٢) .
وقيل : إنها في المنافقين الَّذِينَ غَزَوْا طلباً للمغانم^(٣) .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [١٧]

فيه حذف [الخبر^(٤)] ، مَنْ حاله هذه كَمَنْ هو في ضلالٍ .
والْبَيِّنَةُ : القرآن^(٥) .

وقيل : مَا رَكِزَ [في^(٦)] العقلِ مِنَ الاستدلالِ على التوحيدِ^(٧) .

﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾

على هذا القولِ ما يتضمَّنُه القرآنُ مِنَ الحججِ فهو شاهدٌ للعقلِ^(٨) .

(١) في الأصل أورد والتصويب من الإيجاز : ٨٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن : ٢٦٣/١٥ - ٢٦٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١١٨/٩ ، زاد المسير : ٨٤/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/١٧ - ٢٠٧ .
(٣) فوائد في مشكل القرآن : ١٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/١٧ ، تفسير القرطبي : ١٤/٩ .

(٤) في الأصل الجر والتصويب ليستقيم السياق ، وينظر تأويل المشكل : ٣٩٤ - ٣٩٥ ،
تفسير البغوي : ٢٢٣/٣ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٦/٩ ، الدر
المصون عن أبي البقاء : ٢٩٩/٦ .

(٥) تفسير الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد : ٢٠٦/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٠/٩ ، ١٢٣ ورجحه ، زاد
المسير عن عبد الرحمن بن زيد : ٨٥/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٩/١٧ ، تفسير القرطبي : ١٦/٩ .

(٦) في الأصل من والتصويب من الإيجاز : ٨٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٠٦/٢ ، الكشاف : ٢٦٢/٢ ، البحر عن الزمخشري : ٢١٠/٥ .

(٨) تأويل المشكل ورجحه : ٣٩٥ ، وينظر الكشاف : ٢٦٢/٢ ، البحر : ٢١٠/٥ .

وعلى القول الأول : ما يتضمنه العقل من وجوه الأدلة فهو شاهد للقرآن^(١)
والأولى : حمل الشاهد على القرآن ، أو على النبي عليه السلام^(٢) ليعود ما بعده
من الضمان إلى واحد منهما . أعني قوله : ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبْتُ مُوسَى ﴾ ، وقوله
: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرِيضَةٍ ﴾ .
﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [١٩]

يريدون غير الإسلام ديناً^(٣) .

وقيل : يؤولون القرآن تأويلًا باطلاً^(٤) .

وتكرير ﴿ هُمْ ﴾ في قوله : ﴿ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ؛ لتقرير التحذير ، وتأكيد
القول^(٥) ، كقول الهذلي^(٦) :

٥٢٨ - رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرَعْ

فَقُلْتُ [وَأَنْكَرْتُ^(٧)] الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

(١) تفسير الماوردي نحوه عن ابن بحر : ٢٠٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/٩ ، البحر : ٢١١/٥ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧١/١٥ - ٢٧٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣/٣ ، زاد المسير : ٨٦/٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك رقم (٢٣٢) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة
هود : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٢٠٨/٢ ، وانظر زاد
المسير : ٤٣٠/٨ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٢/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٠٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢١٣/١٧ نحوه .

(٥) الكشف : ٢٦٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩/٩ ، البحر : ٢١٢/٥ ، الدر
المصون : ٣٠٢/٦ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي

(٧) زيادة من الديوان .

٥٢٩ - فَعَادَيْتُ شَيْئًا [وَالدَّرِيسُ^(١)] كَأَنَّمَا

يُزَعِّزُهُ وَعُكُّ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدِمٍ^(٢)

➤ مَاكَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ [٢٠]

أي: استماع الحق والاعتبار به بغضاً له^(٣)، / كقوله : ➤ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا^(٤)، أي: لا تفعله.

➤ لَا جَرَمَ [٢٢]

أي : حقاً^(٥) .

(١) في الأصل بالدريس والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٤/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢١٧/٣ ، المعاني الكبير : ٩٠٢/٢ ، وفيها جميعها (فعديت شيئاً والدريس كانه ، ورد) وفي المعاني (كأنما ، ورد من الم) ، والأغاني : ٢١٣/٢١ (لم ترع فغارت شيئاً) .

والأول في الخصائص : ٢٤٧/١ ، العقد الفريد : ١٣٣/١ ، ٣٥٢/٦ ، أمالي المرتضي : ٣٥٠/١ ،
جمهرة الأمثال : ٢٠٦/١ .

والثاني في فصل المقال : ٨٢ ، اللسان (غرر) : ١٧/٥ (فغارت) .

قال في المعاني الكبير (رفوني : أي سكتوني ، وقالوا : لا ترع أي لا تخف ، هم هم : أي هم الذين
أخاف ، عادت : صرفت والدريس : ثوبه الذي عليه وهو الثوب الخلق ، يزعه : يحركه ، ورد: أي
حمى ، والموم : البرسام ، مردم : ملازم أي من شدة عدوي واضطرابه علي ، وروى أبو عمرو :
فغررت شيئاً : أي تلبثت : والمعارة : التلبث) .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ٢٨٦/١٥ ، ٢٨٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/١ ،
زاد المسير عن الزجاج : ٩١/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ .

(٤) سورة الكهف : الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ ، إعراب
القرآن للنحاس عن الخليل وسيبويه : ٢٧٧/٢ .

وقيل: ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا بد^(١) ، والجرم: القطع ، أي: لا قطع قاطع أن يكون كذا^(٢) .

﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٢٣]

تخشعوا له واطمأنوا به^(٣) .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [٢٧]

بالهمز^(٤): أول الرأي^(٥) ، وبغير الهمز^(٦): ظاهر الرأي^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء: ٨/٢ ، تأويل المشكل عنه: ٥٥٠ ، تفسير الماوردي: ٢٠٨/٢ ، زاد المسير: ٩١/٤ .

(٢) تفسير الرازي عن النحويين: ٢١٦/١٧ ، وانظر الدر المصون: ٣٠٤/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء: ٩/٢ ، المجاز: ٢٨٦/١ ، تفسير عبد الرزاق: ٣٠٤/١ عن قتادة ، تفسير الطبري: ٢٩٠/١٥ ، تفسير البغوي: ٢٦٦/٣ زاد المسير: ٩٢/٤ ، القرطبي: ٢١/٩ ، التفسير القيم: ٣١٠ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢٩/٩ (وأصل اللفظ من الخبت: وهو البراح القفر المستوي من الأرض ، فكأن المخبت في القفر قد انكشف واستسلم وبقي ذا منعة فشبه المتذلل الخاشع بذلك ، وقيل: إنما اشتق منه لاستوائه وطمأنينته) .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ، ونصير عن الكسائي . المبسوط: ٢٠٣ ، الكشف لمكي: ٥٢٦/١ ، النشر: ٢٨٨/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء: ١١/٢ ، المجاز: ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش: ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني: ٧٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٢٠٣ ، تفسير الطبري: ٢٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس: ٢٨٠/٢ .

(٦) وهي قراءة الجميع ما عدا أبا عمرو ونصير عن الكسائي . المبسوط: ٢٠٣ ، الكامل في القراءات الخمسين: ل ١١٩/ب ، الكشف لمكي: ٥٢٦/١ ، النشر: ٢٨٨/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء: ١١/٢ ، المجاز: ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش: ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٢٠٣ ، تفسير الطبري: ٢٩٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٤٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس: ٢٧٩/٢ ، الكشف لمكي: ٥٢٦/١ .

وفي معنى الأول قول الخطابي^(١) :

٥٣١ - ولولا الهوى أبصرت [رأيتي]^(٢) ومن يثق

بأول رأييه فليس بعاقل

٥٣٢ - وذو النصع أهدى فيكم [لي]^(٣) نصيحة

ولكنما أهدى إلى غير قابل^(٤)

وفي معنى الثاني قول الآخر^(٥) :

٥٣٣ - غموض الحق حين تدب عنه

يقلل ناصر الرجل المحق

٥٣٤ - فصل عن الدقيق عقول قوم

فيقضي للمجل على [المدق]^(٦)

(١) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان (٢٨٨ - ٣٠٠ هـ) فقيه محدث من نسل زيد ابن الخطاب - أخي عمر بن الخطاب - شافعي المذهب له معالم السنن ، غريب الحديث وغيره .

ترجمته في : طبقات الشافعية : ٢١٨/٣ - ٢٢٢ ، وفيات الأعيان : ٢١٤/٢ - ٢١٦ ، يتيمة الدهر : ٢٣١/٤ ، معجم الأدباء : ٢٤٦/٤ .

(٢) في الأصل ورأيتي ، والتصويب من خلق الإنسان .

(٣) زيادة من خلق الإنسان .

(٤) خلق الإنسان ، لوحة : ٢٥٦/ب .

(٥) هو ابن الرومي كما في ديوانه .

(٦) في الأصل المقل والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ١٦٨٣/٤ ، الفوائد : ٣١ وفيهما (يقلل ناصر الخصم ، تضل) ، وفي الأول (فتحكم) ، وفي

الثاني (فهو قوم) ، محاضرات الأدباء : ٧٥/٨ (ناصر الحق) ، يضل ، فتحكم)

تذب عنه : تنافح ، المجل : العظيم من جل الشيء إذا عظم ، المدق : الصغير من دق الشيء إذا صغر .

وَنَصَبُ بَادِي الرَّأْيِ ، أَيِ فِي بَادِي الرَّأْيِ ^(١) ، وَيجوزُ كَوْنُهُ ظَرْفًا لِلرُّؤْيَةِ
وَالِاتِّبَاعِ وَالْأَرْدَالِ ^{(٢)(٣)} .

➤ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿٢٩﴾

أَيِ: الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ الْأَرْدَالِ ؛ [لأنهم ^(١)] ➤ مُلْكُؤَارِيَهُمْ ^(٢) .

➤ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴿٣٤﴾

مَجَازَةً عَلَى كُفْرِكُمْ ^(١) .

(١) الحجة لأبي علي : ٣١٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١/٢ ، البحر : ٥/٢١٥ عن أبي علي في
الحجة .

(٢) جاء في الدر المصون : ٢١٠/٦ : أنه قيل : إن أردال جمع لردل ، وأردال جمع لأردال ، وفي اللسان
: ٢٨٠/١١ (رجل ردل الثياب والفعل والجمع أردال وردلام)

(٣) إملأ مامن به الرحمن : ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ ، البحر : ٥/٢١٥ ، الدر المصون : ٢١٠/٦ - ٢١١ .
قال السمين : (منصوب على الظرف ، وفي العامل فيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدهما : « نراك » أي وما نراك في أول رأينا ، أو فيما يظهر لنا من الرأي .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ « اتبعك » ، أي ما نراك اتبعك أول رأيهم أو ظاهر رأيهم
وهذا يحتمل معنيين :

أحدهما : أن يريدوا اتبعوك في ظاهر أمرهم وبواطنهم ليست معك .

والثاني : أنهم اتبعوك بأول نظر وبالأري البادي دون تثبت أو تثبتوا لا اتبعوك .

الثالث : ... أن العامل فيه « أردالنا » ، والمعنى : أردالنا بأول نظر منهم أو بظاهر الرأي

نعلم ذلك ، أي إن ردالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم أصحاب حرف دنية) أهـ .

(٤) في الأصل لأنه والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) قال المارودي في تفسيره : ٢١٠/٢ (يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون قال ذلك على وجه الإعظام لهم بقاء الله تعالى .

الثاني : على وجه الاختصاص بأنني لو فعلت ذلك لخاصصوني عند الله) .

زاد القرطبي في تفسيره : ٢٦/٩ (فيجازيهم على إيمانهم ، ويجازي من طردهم) .

(٦) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار نحوه : ٣٧٩/١ - ٣٨٠ قال (وقد سمي الله العقاب غيا بقوله :

➤ فسوف يلقون غيا) وكل ذلك واضح) .

وقيل : يحرمكم من رحمته^(١) . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾^(٢)
أي : خيبةً وحرماناً . قال المرقش^(٣) :

٥٣٥ - وَمَنْ يَلِقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَغُو لَا يَعْدَمَ عَلَى الْغَيِّ لَأَنَّمَا^(٤)

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٣٦]

فلا تحزن ولا تأسف^(٥) . من البأساء^(٦) .

﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٣٧]

(١) متشابه القرآن عن أبي علي الجبائي : ٣٧٩/١ ، الكشاف : ٢٦٧/٢ ، تفسير الرازي نحوه عن

المعتزلة : ٢٢٨/١٧ ، البحر عن الزمخشري : ٢١٩/٥ .

(٢) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٣) هو المرقش الأصغر ، واسمه عمرو بن حرملة ، وقيل : ربيعة بن سفيان وهو من بني سعد بن مالك
ابن ضبيعة أحد عشاق العرب المشهورين ، كان على عهد مهلهل بن ربيعة وشهد حرب بكر وتغلب
وهو ابن أخي المرقش الأكبر .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٩١ ، معجم الشعراء للمزباني : ٤ - ٥ .

(٤) طبقات الشعراء : ٩١ ، العقد الفريد : ٥٩/٢ ، ١٨٧/٦ (من يلق) ، معجم الشعراء للمزباني : ٥

(فمن) ، الحماسة البصرية : ٣٣/٢ ، المفضليات : ٢٤٧ ، أمالي المرتضي : ٣٦١/١ ، ٢٤٦/٢ ونسبه

لقعنب الفزاري ، الغيث المسجم : ٣٤٨/١ ، جمهرة الأمثال : ١٧٧/١ ، ٢٨٤ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٠٤/١ ، تفسير الطبري : ٣٠٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٦/٣ ، تفسير

الماوردي : ٢١٢/٢ وجعلهما قولين ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٣ ، زاد المسير : ١٠٠/٤ .

(٦) قال ابن منظور في اللسان : ٢١/٦ (والبأساء : الشدة ، قال الأخفش : بني على فعلاء وليس له أفعل

لأنه اسم كما قد يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء ، نحو أحمد ، والبؤس : خلاف النعمى ،

الزجاج : البأساء والبؤسى من البؤس ، وابتأس الرجل ، فهو مبتئس ، ... والمبتئس : الكاره

الحزين ، قال ابن بري : والأحسن فيه عندى قول من قال : إن مبتئسا مقتل من البأس الذي هو

الشدة ... فهذا أصله لأنه لا يقال ابتأس بمعنى كره ، وإنما الكراهة تفسير معنوي لأن الإنسان إذا

اشتد به أمر كرهه، وليس اشتد بمعنى كرهه) .

أَيَّ حَفِظْنَا حَفِظَ مَنْ يَرَى ^(١) .

﴿ وَ[^(٢)وَحِينَا ﴾

أَيَّ تَعْلِيمِنَا وَأَمْرِنَا ^(٣) .

﴿ وَفَارَ الشُّورُ ﴾ [٤٠]

قال مجاهد : فَارَ الْمَاءِ مِنْ مَكَانِ النَّارِ آيَةً لِلْعَذَابِ ^(٤) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٥٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٢ ، زاد المسير : ١٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠/٩ ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٤٤٥/٢ (أي بمرأى منا) .

قال البيهقي في الأسماء والصفات : ٣٩٦ - ٣٩٧ : (ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية وقال : قوله : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ معناه : بمرأى منا ، وكذلك قوله : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ ، وقد يكون ذلك من صفات الذات ، وتكون صفة واحدة ، والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله : ﴿ مانفت كلمات الله ﴾ ، ومنهم من حملها على الحفظ والكلام ، وزعم أنها من صفات الفعل والجمع فيها شائع ، والله أعلم ، والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة ، لا من حيث الحدة أولى ، وبالله التوفيق) .

وحدث عن سفيان بن عيينة أنه قال : « ما وصف الله تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقرأته تفسيره ، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية » ، وانظر القواعد المثلى لابن عثيمين : ٦٧ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) تفسير الطبري : ٣٠٩/١٥ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين : ٢١٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٣ ، زاد المسير : ١٠١/٤ وجعلهما قولين ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٤٤/٩ - ١٤٥ ﴿ ووحينا ﴾ معناه : وتعليمنا ... ومن فسر قوله : ﴿ ووحينا ﴾ أي بأمرنا لك . فذلك ضعيف لأن قوله : ﴿ واصنع الفلك ﴾ مغن عن ذلك) .

(٤) أخرجه الطبري عن مجاهد وابن عباس والحسن والضحاك ورجحه : ٣٢٠/١٥ - ٣٢١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٣١٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وعن ابن عباس بنحوه رقم (٣٢١) وقال المحقق : إسناده ضعيف . تفسير سورة هود : ١٧٨ ، ١٨٤ ، جامع تفسير مجاهد : ٣٠٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر : ٣٢٩/٣ .

وقال ابن عباس : التنور وجه الأرض^(١) .
وعن علي : أنه [فار^(٢)] من الكوفة / ثم طبق الأرض ، وأن التنور من تنوير
الصبح^(٣) ، [فكمّا^(٤)] أن الصبح إذا نور ملاً الآفاق، فكذلك ذلك الماء لما سال
عم^(٥) الأرض .

واختاره الفراء في معانيه : ١٤/٢ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٥١/٣ ، والمرتضي في أماليه
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم : ١٧١/٢ ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن مجاهد :
٢١٤/٢ .

قال الطبري : (... ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب والأشهر من
معانيه عند العرب إلا أن تقوم الحجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها ...) .

(١) أخرجه الطبري عنه وعن الضحاك وعكرمة : ٣١٨/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم
(٣١٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف لعنعة هشيم . تفسير سورة هود : ١٨٢ ، وأورده السيوطي
في الدر المنثور : ٢٢٩/٣ وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس .
وذكره الزجاج في معاني القرآن : ٥١/٣ ، والمرتضي في أماليه عن عكرمة وابن عباس : ١٧٠/٢ ،
والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٢١٤/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٥/٤ ، ورجحه
الرازي في تفسيره : ٢٣٤/١٧ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٤٦/٢ وقال عنه أنه أظهر . وضمنه قول
مجاهد .

(٢) في الأصل نار ، فلما ، والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه من عدة طرق : ٣١٩/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بروايتين الأولى بلفظ (فار
من مسجد الكوفة) رقم (٣١١) وقال المحقق : ضعيف جداً ، والثاني بلفظ (من تنوير الصبح) رقم
(٣١٥) ، وقال المحقق : ضعيف الإسناد ، تفسير سورة هود : ١٧٩ - ١٨١ وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٤٢٩/٣ وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عنه ، وأورده الزجاج في معانيه :
٥١/٣ وجعله قولين : ١ - فار من ناحية الكوفة ، ٢ - التنور تنوير الصبح ، وكذا المرتضي في
أماليه : ١٧١/٢ ، والماوردي في تفسيره : ٢١٤/٢ ، وانظر زاد المسير : ١٠٥/٤ ، تفسير الرازي :
٢٣٤/١٧ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٦/٢ . قال النحاس في معاني القرآن : ٣٤٨/٣ بعد ذكر الاختلاف
فيه (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة لأن الله قد خبرنا أن الماء قد جاء من السماء والأرض فقال :
ففتحت أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً) فهذه الأقوال تجتمع في أن ذلك كان
علامة) .

(٤) كذا هنا وفي الإيجاز : ٨٦ (غمر) .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَثَلِ ، أَي : اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَحَلَّ عَذَابُهُ بِهِمْ ^(١) ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » ^(٢) .
وَقَقُولِ الشَّاعِرِ ^(٣) :

٥٣٦ - تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ [فَنُدِيمُهَا ^(٤)]
وَنَفْتُوها عَنَّا ! [ذَا ^(٥)] حَمِيها [غَلَا ^(٦)]

(١) أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٨/٩ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/١٧ .
قال المرتضي : (وأولى الأقوال بالصواب قول من حمل الكلام على التنور الحقيقي لأنه الحقيقة وما سواه مجاز ، ولأن الروايات الظاهرة تشهد له .
وأضعفها وأبعدها عن شهادة الأثر قول من حمل ذلك على شدة الغضب وامتداد الأمر تمثيلاً وتشبيهاً : لأن حمل الكلام على الحقيقة التي تعضد ها الرواية أولى من حمله على المجاز والتوسع مع فقد الرواية) أهـ .

(٢) هذا جزء من حديث طويل ورد في غزوة حنين أخرجه الإمام أحمد : ٢٠٧/١ بلفظه ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين : ١١٦/١٢ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ مطولاً ، واللفظ فيهما (هذا حين حمي الوطيس) جميعهم عن العباس رضي الله عنه ، .
قال المرتضي في أماليه : ١٧١/٢ . (تقول العرب : قد حمي الوطيس إذا اشتد الحرب وعظم الخطب ، والوطيس : هو التنور ، وتقول العرب : قد فارت قدر القوم إذا اشتد حربهم) . وكذا قال القاضي عياض في مشارق الأنوار : ٦٩/٢ .

(٣) هو النابغة الجعدي ، ونسب للكثير بن زيد .

(٤) في الأصل فتديمها ، على والتصويب من الديوان .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ١١٨ ، ديوان الكثير بن زيد : ٣٢ (نجيش) ، ديوان العجاج : ٥٢ ، طبقات الشعراء : ١٣١ ، المعاني الكبير : ٨٨٣/٢ ، أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، أساس البلاغة : ٣٣٤ ، اللسان (فتا) ، (جيش) : ١٢٠/١ ، الدر المصون : ٣٩٣/١ .

قال القتيبي في المعاني الكبير : (هذا مثل ، قدرهم : حربهم ، يريد نسكنها إذا فارت ، يقال أدم قدرك فيسوطها حتى تسكن ومنه الحديث : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ») ، وفي اللسان : (أدام القدر وبومها : إذا غلت فنضحها بالماء البارد ليسكن غليها ، وقيل : كسر غليانها بشيء)

=====

وكقول الفرزدق :

٥٣٧ - وَقَدِرْ فَنَّا غَلِيهَا بَعْدَمَا غَلَتْ

وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي [تُوْنَفُ^(١)] ^(٢)

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾

أي: ذكر وأنثى في حال ازدواجهما

[والزوج واحد له شكل^(٣) ، والاثنتان زوجان^(٤)] ولذلك حُسِّنَ لفظ اثنين بعد

زوجين .

﴿ مَجْرَئِهَا وَمَرْسَهَا^٥ ﴾

أي: إجراؤها ، وإرساؤها ، بمعنى المصدر^(٥) .

=====

نفثوها ، : فثا القدر إذا سكن غليانها بماء بارد أو قدح بالمقدحة) ، والحديث أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم رقم (٢٣٩) : ٢٤٦/١ ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد : ١٨٧/٣ كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً .

(١) في الأصل يوثق والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٣/٢ ، شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٠١ (حرها) ، نقائض جرير والفرزدق : ٥٤٧/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٩٧/٣ ، المعاني الكبير : ٣٧٤/١ ، توْنَفُ : توضع على الأرض وهي حجارة القدر .

يريد : رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرتنا بعد فسكتت وانقضت ، وأخرى حششنا : يريد أنا نستقبل حرباً أخرى ، يقال حش النار : أوقدها . وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعرها وهيجها .

(٣) بالفتح : الشبه والمثل . اللسان : ٣٥٦/١١ (شكل) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٢٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ ،

الكشف لمكي : ٥٢٨/١ ، الكشف : ٢٦٩/٢ ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المصون : ٣٢٥/٦ .

[و^(١)]يجوزُ بمعنى الوقتِ ، كالمُنْسَى والمُصْبِحِ ، أي: بِسْمِ اللَّهِ وقتَ إجرائِها وإرسائِها^(٢) . وإنما لَمْ يُجْزْ مَرْسِيُهَا بالفتحِ^(٣) ، وإنْ قُرِئَ مَجْرِيُهَا بالفتحِ^(٤) لَأَنَّهُ يُقَالُ : [جَرَتْ] السَّفِينَةُ مَجْرًى ، وَأَرْسَاهَا المَلَّاحُ مُرْسًى؛ لَأَنَّهَا إِذَا أُخِذَتْ فِي الجَرِّ لَا تَرْسُو بِنَفْسِهَا .

➤ يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ [٤٤]

أي: تَشْرَبِي^(٥) فِي سُرْعَةٍ بخلافِ العادة؛ لِيَكُونَ أدْلَ عَلَى القُدْرَةِ وَأَشَدَّ فِي العِبْرَةِ^(٦) .

➤ وَيَنْسَمَاءُ أَقْلَعِي

أي: لَا تَمْطُرِي^(٧) .

➤ وَغِيضُ الْمَاءِ

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٨/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ ، الكشاف : ٢٦٩/٢ ، الدر المصون : ٣٢٥/٦ .

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المصون : ٢٢٦/٦ ، ونسبها ابن الجوزي إلى أبي الجوزاء ويحيى بن وثاب . زاد المسير : ١٠٨/٤ - ١٠٩ ، وأنظر تفسير القرطبي : ٣٧/٩ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وخلف « مجريها » بفتح الميم وكسر الراء على الإمامة بينما قرأ الباقر بضم الميم ولم يختلفوا في ضم الميم من « مرساها » ، المبسوط : ٢٠٤ ، الكشف : ٢٨٨/١ ، النشر : ٢٨٨/٢ .

(٥) في الأصل جرب والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٢٤/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ .

(٧) ينظر الكشاف : ٢٧١/٢ ، البحر : ٢٢٨/٥ .

(٨) تفسير الطبري : ٢٢٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ ، زاد المسير : ١١١/٤ ، ابن كثير : ٤٤٧/٢ .

نقص ، يقال : غاص الماء وغطته^(١).

﴿ أَنْتُمْ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٢) [٤٦]

أي: ذو عمل ، أو عمله عملٌ غير صالحٍ فحذف^(٣) .

وقيل : إنه لا حذف فيه وإنما هو على مجازِ المبالغةِ والكثرةِ في مثلِ قولك :

الشعرُ زهيرٌ ، والجودُ حاتم^(٤) .

وقيل : إنَّ الكنايةَ في ﴿ أَنْتُمْ ﴾ راجعةٌ إلى السؤالِ ، أي: سؤالك/ نجاته

عملٌ غير صالحٍ^(٥) .

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، تفسير

البغوي : ٢٣٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٤١/٩ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحمرزة وعاصم وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير وخلف برفع وتنوين

(عمل) ورفع (غير) . المبسوط : ٢٠٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٠٣/ب ، الكشف لمكي :

٥٣١/١ ، البحر : ٢٢٩/٥ ، النشر : ٢٨٩/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٥٥/٣ ، أمالي المرتضي : ٥٠٤/١ ،

الكشف لمكي : ٥٣١/١ ، زاد المسير عن الزجاج : ١١٤/٤ ، تفسير الرازي : ٤/١٨ ، تفسير

القرطبي : ٤٦/٩ ، قال الألويسي في روح المعاني : ٦٩/١٢ (وأصله إنه ذو عمل فاسد ، فحذف ذو

للمبالغة بجعله عين عمله لداومته عليه . ولا يقدر المضاف لأنه حينئذ تقوت المبالغة المقصودة منه ...

وأبدل فاسد - بغير صالح - إما لأن الفاسد ربما يطلق على ما فسد ومن شأنه الصلاح فلا يكون

نصاً فيما هو من قبيل الفاسد المحض كالمظالم ، وإما للتلويح بأن نجاته من نجا إنما هو لصلاحه) .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٧/٢ ، الكشف : ٢٧٣/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ٤/١٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٨/٢ ، تفسير الطبري عن إبراهيم وقتادة

وابن عباس ومجاهد : ٣٤٧/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإبراهيم : ٢١٧/٢ ، أمالي المرتضي :

٥٠٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٠٥/١ ، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة : ١١٤/٤ قال : (وهذا

ظاهر لأنه قد تقدم السؤال فيه في قوله ﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾ فرجعت الكناية إليه) .

قال السمين في الدر المصون : ٣٣٦/٦ (والى هذا ذهب أبو البقاء ومكي والزمخشري وهذا فيه

خطر عظيم ، كيف يقال ذلك في حق نبي من الأنبياء فضلاً عن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض

وقراءة ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾^(١)
أَيُّ: فَعَلَ سُوءًا^(٢) .

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٦]
أَيُّ: عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ^(٣) .

﴿ وَأَسْتَعْمَرَ كُرْهِيهَا ﴾ [٦١]
جَعَلَكُمْ عَمَارًا^(٤) ، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ عِمَارَةَ الْأَرْضِ^(٥) ، لَا التَّخْلِيَّ^(٦)
وَالْتَبِيلَ .

من بعد آدم عليهما السلام؛ ولما حكاه أبو القاسم قال : وليس بذاك ، ولقد أصاب . واستدل من قال
بذلك أن في حرف عبد الله بن مسعود : « إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم » وهذا
مخالف للسواد (أهـ . وانظر الكشاف : ٢٧٣ / ٣ .

وقال ابن المنير في رده على الزمخشري : ٢٧٤ / ٢ : (... وأما قوله ﴿ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنْ
الْجَاهِلِينَ ﴾ فالمراد منه النهي عن وقوع السؤال في المستقبل بعد أن أعلمه الله بألمن أمره وأنه
إن وقع في المستقبل في السؤال كان من الجاهلين ، والغرض من ذلك تقديم ما يبقيه عليه السلام
على سمة العصمة ، والموعظة لاتستدعي وقوع ذنب ، بل المقصد منها أن لا يقع الذنب في
الاستقبال ...) .

(١) وهي قراءة الكسائي ويعقوب ﴿ عمل ﴾ فعل ماضٍ و ﴿ غير ﴾ بالنصب . المبسوط : ٢٠٤ ، البحر :
٢٢٩ / ٥ ، النشر ٢٨٩ / ٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨ / ٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٨ / ٢ ، تفسير الطبري وضعفه : ٢٤٨ / ١٥ ،
الحجة لابن خالويه : ١٨٧ ، الكشف لمكي : ٥٣١ / ١ ، تفسير البغوي : ٢٣٥ / ٣ ، زاد المسير :
١١٤ / ٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٤ / ١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٥٩ / ٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨ / ٢ ،
الكشاف : ٢٧٧ / ٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ١١٨ / ٤ ، التفسير القيم : ٣١٢ .

(٤) المجاز : ٢٩١ / ١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨ / ٢ ، تفسير البغوي :
٢٢٩ / ٣ ، الكشاف : ٢٧٨ / ٢ ، زاد المسير : ١٢٣ / ٤ عن أبي عبيدة ،

(٥) حكاه السيوطي في الإكليل : ١٥١ عن الكياج .

(٦) أي: التفريغ والتفرد للعبادة . قال في اللسان : ٢٤٢ / ١٤ (التخلي : التفريغ ، يقال : تخلى للعبادة وهو
تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان) .

وقيل : معناه جعلها لكم مدة أعماركم ، فاستعمر بمعنى أعمره داره عمرى ،
إذا جعلها له مدة عمره^(١) .

وقيل : أطال أعماركم فيها بمنزلة عمركم^(٢) .
وكانت ثمود طويلة الأعمار ، فكانت إذا بنت من المدر^(٣) انهدم وصاحبه حيٌّ
فاتخذوا البيوت من الجبال .

﴿ فَأَتَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣]

أي : لا تزيدونني لو اتبعت دين آبائكم غير خساري^(٤) .
وقيل : غير خساركم حين أنكرتم تركي دينكم^(٥) .

﴿ جَحِشِينَ ﴾ [٦٧]

هلكى ساقطين على الوجوه والركب^(٦) .

﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [٦٩]

على وجه التحية .

﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٨/١٥ - ٣٦٩ ، تفسير الماوردي عنه :

٢١٨/٢ ، وكذا تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، زاد المسير عن مجاهد :

١٢٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ ، وأخرجه البخاري عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ رقم (٤٦٨٤) : ٣٥٢/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٢١٨/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، زاد المسير عنه : ١٢٣/٤ ،

تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ .

(٣) قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العلك الذي لا رمل فيه واحدته مدرة . اللسان : ١٦٢/٥ (مدر) .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير : ١٢٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ .

(٥) الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير عن ابن الأعرابي : ١٢٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ - ٢٠ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨١/١٥ عن قتادة ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ .

أَجَابَهُمْ بِمِثْلِ تَحِيَّتِهِمْ .

وَنَصَبُ الْأَوَّلِ بِإِيقَاعِ الْقَوْلِ^(١) ، أَوْ بِالْمَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ قَوْلٌ^(٢) ، وَرَفَعَ الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرٍ : وَعَلَيْكُمْ سَلَامٌ^(٣) ، أَوْ عَلَى الْحِكَايَةِ^(٤) كَقَوْلِهِ : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٥) .

وَالْحَنِذُ^(٦) : الْحَارُ^(٧) عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ^(٨) النَّحْوِيِّ .

[وَقِيلَ^(٩)] : الْمَشْوِيُّ بِالرَّضْفِ فِي^(١٠) الْحَجَارَةِ الْمُحْمَاةِ^(١١) . قَالَ :

(١) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٩١/٣ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٩٢/٣ .

(٤) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٤/١٨ .

(٥) سورة النمل : آية : ٥٩ ، سورة العنكبوت : آية : ٦٣ ، سورة لقمان : آية : ٢٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَلِمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/٢ .

(٨) هو أبو علقمة النحوي النميري قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قديم العهد يعرف اللغة كان يتقعر في كلامه ويعتمد الحوشي من الكلام الغريب .

ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٠٥/١٢ - ٢١٥ ، إنباه الرواة : ٤٦٢/٢ ، بغية الوعاة : ١٣٩/٢ .

(٩) زيادة يقتضيهما السياق .

(١٠) هكذا في الأصل ولعل الصواب (وهي) إذ أن الرضف هي الحجارة المحماة في النار أو الشمس .

انظر اللسان : ١٢٢/٩ (رضف) .

(١١) المجاز : ٢٩٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري :

٣٨٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٤/٩ ، زاد

المسير عن مقاتل وابن قتيبة : ١٢٨/٤ .

٥٣٨ - إِذَا مَا^(١) [عَتَبْنَا اللَّحْمَ لِلطَّالِبِ الْقَرَى
حَنَدْنَاهُ حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّحْمَ أَكْلَهُ^(٢)

﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ [٧٠]

أَنكَرَهُمْ^(٣) وَقَدْ جَمَعَهُمَا الْأَعَشَى :

٥٣٩ - وَأَنكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ

مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَا^(٤)

﴿ وَأَوْجَسَ ﴾

أَحْسَنَ^(٥) ، وَقِيلَ : أَضْمَرَ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ (حتى عين) ، وقوله «اعتبطنا اللحم» : يريد باللحم لحم الذبيحة ، أي ذبحنا الذبيحة من غير علة وهي سليمة فتية . ينظر المعجم الوسيط : ٥٨٠ .

(٣) نكر الأمر والشئ : جهله . قال الجوهرى : نكرت الرجل - بالكسر - نكرا ونكورا ، وأنكرته واستنكرته بمعنى ، الصحاح : ٨٣٦/٢ ، اللسان (نكر) : ٢٣٣/٥ .

وانظر هذا القول في غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٣/٣ ، زاد المسير : ١٢٨/٤ ، البحر : ٢٤٢/٥ .

(٤) البيت من قصيدة قالها في مدح هوزة بن علي الجعفي .

وهو في الديوان : ١٠٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، المجاز : ٢٩٣/١ (فأنكرتني) ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، العقد الفريد : ١٥٧/٦ ، الموشح : ٤٧ ، ٤٩ ، الخصائص : ٣١٠/٣ ، أساس البلاغة : ٦٥٤ ، اللسان (نكر) : ٢٣٣/٥ .

وأنكرتني : أي جهلتني ولم تعرفني (وقال ابن عطية : قال بعض الناس : نكر هو مستعمل فيما يرى بالبصر فينكر ، وأنكر هي مستعملة فيما لا يقرر من المعاني ، فكان الأعشى قال : وأنكرتني مودتي وأدمتي ونحوه ، ثم جاء بنكر في الشيب والصلع الذي هو مرئي بالبصر) أهـ . والأدمة ترد لمعان منها : القربة والخلطة والموافقة .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/٩ ، الدر المنصور عن الفراء : ٢٥٤/٦ ، قال ابن عطية (والوجيس : ما يعتري النفس عند الحذر وأوائل الفزع) .

(٦) غريب القرآن لليزدي : ١٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٤١/٣ .

وقد جمعها أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٣/١ ، وكذا السجستاني في غريب القرآن : ٧٣ ، والطبري في تفسيره : ٣٨٩/١٥ .

أَيُّ: تَعْجِبًا مِنْ غَرَةِ قَوْمٍ لَوَطٍ وَغَفَلَتِهِمْ عَمَّا يَحُلُّ بِسَاحَتِهِمْ^(٢) .
 وَقِيلَ : تَعْجِبًا مِنْ إِحْيَاءِ الْحَنِيزِ حِينَ مَسَحَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) .
 وَقِيلَ : كَانَ ضَحْكُهَا سُرُورًا بِالْوَلَدِ ، كَأَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ / وَالتَّأْخِيرِ^(٤) .
 أَيُّ : فَبِشْرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ .
 وَقِيلَ : بَلَّ سُرُورًا بِالسَّلَامَةِ مِنْ عَذَابِ الْقَوْمِ ، فَوَصَلُوهَا بِسُرُورٍ آخَرَ ، وَهُوَ
 الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ^(٥) .
 وَمَنْ قَالَ : إِنَّ ضَحِكَتْ : حَاضَتْ^(٦) ؛ لِرُوعَةٍ^(٧) مَا سَمِعَتْ مِنْ عَذَابِ الْقَوْمِ^(٨) .

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَاتِهِ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ .
 (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٠٦/١ عن قتادة ، وأخرجه الطبري عن قتادة أيضاً : ٣٩٠/١٥ ورجحه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن محمد بن إسحاق رقم (٤٩٤) وقال المحقق :
 إسناده صحيح ، سورة هود : ٢٨٣ .
 وحكاه الماوردي عن قتادة : ٢٢٣/٢ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٢٤٢/٣ ، وذكره الزمخشري في
 الكشاف : ٢٨١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
 ١٣١/٤ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/١٨ .
 (٣) تفسير الماوردي عن عون بن شداد : ٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، تفسير الرازي : ٢٧/١٨ .
 (٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ عن بعض المفسرين ، تأويل المشكل : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن وهب
 ابن منبه : ٣٩١/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، تفسير
 البغوي عن ابن عباس وهب بن منبه : ٢٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، قال النحاس : (وهذا
 القول لا يصح لأن التقديم والتأخير لا يكون في الفاء) .
 (٥) اختاره الفراء في معانيه : ٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٩٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ،
 تفسير البغوي عن السدي : ٢٤١/٣ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، زاد المسير عن الفراء : ١٣١/٤ .
 (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عكرمة : ٢٠٦/١ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٠٥ ، تفسير
 الطبري : ٣٩٢/١٥ عن مجاهد ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن
 عباس رقم (٤٩٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة هود : ٢٨٥ ، معاني القرآن للنحاس :

أَوْ حَاضَتْ مَعَ الْكَبِيرِ لِتَوْقَنَ بِالْوَلَدِ^(١).

وارْتِفَاعُ ﴿يَعْقُوبُ﴾^(٢) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ : الظَرْفُ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِ، أَيُّ: وَيَعْقُوبُ

مَنْ بَعْدَ إِسْحَاقَ^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ الْحَالَ مَقْدَرٌ فِيهِ ، أَيُّ: فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ آتِيًّا مِنْ وَرَائِهِ

يَعْقُوبُ^(٤) .

وَمَنْ نَصَبَ «يَعْقُوبَ»^(٥) ، فَهُوَ يَعْطِفُهُ عَلَى مُوَضِعِ إِسْحَاقَ^(٦) ، إِلَّا أَنَّ [الْفَصْلَ^(٧)]

٣٦٤/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وعكرمة : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز عن مجاهد : ١٨٥/٩ ، زاد
المسير عن مجاهد وعكرمة : ١٣٠/٤ . وهذا القول رده كثيرون وضمفوه قال الفراء في معانيه :
٢٢/٢ (لم نسمعه من ثقة) ، وقال النحاس : (هذا القول لانعرفه ولا يصح) ، وقال ابن عطية (وهذا
القول ضعيف قليل التمكن) ، ونقل الرازي في تفسيره : ٢٧/١٨ عن ابن الأنباري حكايتها عن الليث
والأزهري ، وانظر تهذيب اللغة : ٨٩/٤ ، اللسان : ٤٦٠/١٠ (ضحك) .

(٧) أي: لفظة ، والروعة هي المرة الواحدة من الروع: الفزع . اللسان (روع) : ١٣٥/٨ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي : ٣٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ .

.....

(١) تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٣٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٦/٩ .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن كثير والكسائي وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن
عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٠٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ،
النشر : ٢٩٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ،
الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، إملاء مامن
به الرحمن : ٢٩٣/٣ ، الدر المصون : ٣٥٦/٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر عن النحاس : ٢٤٤/٥ ، الدر
المصون عنه : ٣٥٦/٦ .

(٥) وهي قراءة ابن عامر وحمة وحفص عن عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين :
ل ١/٢٠٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، البحر : ٢٤٤/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

بين العطف والمعطوف [قبیح^(١)] ^(٢).

والأولى : تقدير فعل آخر ، أي : فبشرناها وزدناها من وراء إسحاق يعقوب ^(٣) . قال [الراجز^(٤)] :

٥٤٠ - لَوْ جِئْتُ بِالتَّمْرِ لَهُ مُيسَّرَا

٥٤١ - وَالْبَيْضَ مَطْبُوخًا معًا وَالسُّكَّرَ ^(٥)

➤ قَالَتْ يَتَوَلَّيْ ^(٦) [٧٢]

قَالَتْ ذَلِكَ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ إِذَا عَجِبْنَ مِنْ شَيْءٍ ^(٧) .

➤ يُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ^(٨) [٧٤]

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ عن الفراء وسيبويه ، الكشف : ٥٣٥/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٢/٣ ، الدر المصون : ٢٥٦/٦ .

(٧) في الأصل الفضل ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .

(١) في الأصل تبيح ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .
(٢) الكشف لمكي : ٥٣٥/١ قال . (وفيه بعد أيضا للفصل بين الناصب والمنصوب بالظرف ألا ترى أنك لو قلت : رأيت زيدا وفي الدار عمرا ، قبح للفرقة بالظرف) . وانظر الحجة لأبي علي : ٣٦٧ - ٣٦٥/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٣٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ واختاره أبو علي في الحجة : ٣٦٧/٤ ، وابن جني في الخصائص : ٣٩٧/٢ ، ومكي في الكشف : ٥٣٥/١ ، وحكى السمين اختيار الفارسي له . الدر المصون : ٣٥٥/٦ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف . وهو من بني باهلة كما جاء في معاني الفراء .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، وفيه (بالخبز) بدل بالتمر ، ويعدده : « لم يرضه ذلك حتى يسكرا » . وموضع الشاهد نصب « البيض » على تقدير فعل آخر ، أي : وأحضرت البيض .
(٦) تفسير الطبري : ٣٩٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٣٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر : ٢٤٤/٥ .

يراجع القول فيهم ، إِنَّ فِيهَا لَوْطاً وَإِنَّكُمْ تُحِلُّونَ بِهِمُ الْعَذَابَ أَمْ
[تَحْرِقُونَهُمْ] ^(١) ^(٢) .

وَالْأَوَاهُ ^(٣) : الدَّعَاءُ ^(٤) .

وقيل : كَثِيرُ التَّأَوُّهِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ^(٥) .

﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]

شديدٌ ، يعصبُ بالشر ^(٦) .

﴿ يَسْرِعُونَ ﴾ [٧٨]

يسرعون ^(٧) ، مِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي [يُرْفَعُ] ^(٨) فِيهَا الْفَعْلُ بِالْفَاعِلِ .
ومثله : أُولَعِ [أُرْعَدَ] ^(٨) وَزُهِىَ ^(٩) ^(١٠) .

(١) في الأصل تحرقونهم وهو تصحيف .

(٢) انظر ماجاء عن مجادلة إبراهيم للعلائكة في تفسير الطبري : ٤٠٣/١٥ - ٤٠٥ ، تفسير الماوردي :
٢٢٤/٢ ، زاد المسير : ١٣٤/٤ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٥] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الطبري ورجحه :
٥٣٣/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٣/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ،
معاني القرآن للزجاج : ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٣/٩ .

(٦) انظر غريب القرآن لليزدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفسير الطبري : ٤٠٩/١٥ ،
المحرر الوجيز : ١٩٥/٩ ، زاد المسير : ١٣٦/٤ .

(٧) غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ ،
تفسير البغوي : ٢٤٤/٣ ، زاد المسير : ١٣٧/٤ .

(٨) في الأصل (يوقع ، أوعد) والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٩) أعجب بنفسه وتكبر فهو مزهو . تهذيب اللغة : ٣٧١/٦ ، اللسان : ٣٦٠/١٤ (زها) .

(١٠) انظر زاد المسير : ١٣٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢/١٨ ، تفسير القرطبي : ٧٥/٩ ، اللسان (هرغ) :
٣٦٩/٨ .

﴿ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾

أي: لو تزوجتُم بهنَّ (١).

وقيل: أراد بهنَّ نساءَ أمته ، فكلُّ نبيٍّ أبو أمته (٢).

﴿ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴾ [٨٠]

عشيرة منيعه (٣).

﴿ سِجِّيلٌ ﴾ [٨٢]

حجارةٌ صلبة (٤).

قيل: إنَّها معربةٌ « سَنَكْ » و « كَلْ » (٥).

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن الربيع والسدي وابن إسحاق : ٤١٤/١٥ - ٤١٥ ،

معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٦/٢ ،

تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/٩ ، زاد المسير : ١٣٧/٤ قال ابن عطية : (وذلك

على أن كانت سنتهم جواز نكاح الكافر المؤمنة ، أو على أن في ضمن كلامه أن يؤمنوا ، قالت

فرقة : إنما كان الكلام مدافعة لم يرد إضاؤه ، روى هذا القول عن أبي عبيدة - وهو ضعيف ...

وهذا التنطع ليس من كلام الأنبياء صلى الله عليهم وسلم) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير : ٤١٤/١٥ ،

معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٦/٢ ،

تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/٩ ، وانظر روح المعاني : ١٥١/٢١ - ١٥٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، المجاز : ٢٩٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ ، تفسير الطبري :

٤١٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٨/٩ ،

تفسير الرازي : ٣٦/١٨ .

(٤) المجاز : ٢٩٦/١ ، تفسير الطبري : ٤٣٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، زاد المسير عن أبي

عبيدة : ١٤٤/٤ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ عن ابن عباس ، تفسير الطبري : ٤٣٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :

٧١/٣ ، المعرب للجواليقي : ٢٢٩ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٣ ، الكشف : ٢٨٤/٢ ، المحرر الوجيز :

٢٠٤/٩ .

وقيلَ : إِنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ الْإِرْسَالُ^(١) .

﴿ مَنضُورٌ ﴾

أَيُّ نَضَدٍ وَجُمَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(٢) .

﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ [٨٣]

مَعْلَمَةٌ بِاسْمٍ مِّنْ تَرْمَى بِهِ^(٣) . /

﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾

فِي خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا سِوَاهُ^(٤) .

وَأَمَّا رُجِمَ بِهِذِهِ الْحَجَارَةِ مِنْ قَوْمٍ [لُوطٍ^(٥)] مَنْ كَانَ غَائِبًا عَنْ [الْمُؤْتَفِكَاتِ^(٦)]

مَدَائِنِهِمْ^(٧) .

﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ [٩١]

(١) تفسير الطبري : ٤٣٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٩ وضعفه ،

تفسير الرازي : ٣٩/١٨ ، الدر المصون : ٣٧٠/٦ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٨ ، تفسير الطبري : ٤٣٦/١٥ عن الربيع بن

أنس ورجحه ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧١/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/٩ ، زاد المسير عن

الربيع : ٨٤٦/٤ ، تفسير الرازي عنه : ٤٠/١٨ ، تفسير القرطبي : ٨٣/٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٣١/٢ ، زاد المسير : ١٤٦/٤ .

(٥) في الأصل لقط وهو تصحيف ، انظر البحر : ٢٤٩/٥ .

(٦) في الأصل المؤتفكات وهو تصحيف .

والمؤتفكات : سميت بذلك للانتقال والانقلاب ، وقيل المؤتفكة مدينة بقرب سلمية بالشام . وقيل : هي

سبع مدائن وقيل : خمس ، وسدوم هي القرية العظمى .

معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، الروض المعطار : ٥٦٦ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

(٧) أخرج نحوه الطبري عن السدي في تفسيره : ٤٤٢/١٥ ، وأخرج الحاكم نحوه في حديث طويل وقال

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة يونس : ٢٤٤/٢ -

٢٤٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٣١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

لرميناك بالحجارة^(١) .

وقيل : [لشتمناك^(٢)] ^(٣) .

➤ وَأَتَّخَذْتُموهَ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ﴿ ٩٢ ﴾

أي: منسياً ، من قوله : ➤ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رِجْلَيْهِ ظَهْرِيًّا ﴿ ٩١ ﴾ أي: ذليلاً هيناً

بمنزلة الشيء المنسي^(٤) .

وقيل : نَبَذْتُمْ ثُمَّ أَمَرَهُ [وراء^(٥)] ظهوركم^(٦) .

وقيل : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَهَرْتُ بِهِ، أي: أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَوَلَيْتُهُ ظَهْرِي^(٧) .

قال^(٨) :

٥٤٢ - تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً

يَا أَبَتَا أَنْتَ وَالْأَنْصَابُ مَقْتُولُ

(١) ينظر تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير : ١٥٢/٤ عن الزجاج .

(٢) في الأصل كشتمناك وهو تصحيف .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير :

١٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٥١/١٨ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٥٥ .

(٥) المجاز : ٧٧/٢ ، مفردات الراغب : ٣٢٨ ، الكشف : ٢٨٩/٢ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٨ ، اللسان :

٥٢٢/٤ (ظهر) .

(٦) في الأصل وراكم والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٦١/١٥ - ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج

: ٧٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ،

زاد المسير : ١٥٢/٤ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، اللسان : ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ .

(٩) أنشد السدري وأبو العالية كما في مجالس ثعلب .

٥٤٣ - خَلَقْتَنَا بَيْنَ قَوْمٍ يَظْهَرُونَ بِنَا
أَمْوَالُهُمْ عَازِبٌ عَنَّا وَمَشْغُولٌ^(١)

وقيل : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَعَلْتُ حَاجَتَهُ بَظْهَرٍ^(٢) . قَالَ^(٣) :

٥٤٤ - تَمِيمُ بْنُ قَيْسٍ لَا تُكُونَنَّ حَاجَتِي
بِظْهَرٍ وَلَا يَغْيَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا^(٤)

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ ﴾ [٩٨]

يَتَقَدَّمُهُمْ^(٥) .

(١) مجالس ثعلب : ١٨٠/١ ، (يا أبت إنك) ، والثاني في اللسان (ظهر) : ٥٢٣/٤ .

يظهرون بنا : يجعلوننا وراء ظهورهم ولا يعباؤن بنا . والمترحل : البعير قد وضع عليه الرحل ، يا أبت : أراد يا أبت فسكن الباء للشعر .

(٢) تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٣ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ .

ومن أمثال العرب : (ظهر بحاجته) إذا جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها .

المستقصى : ٢٥٣/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٣) هو الفرزدق ، وجه به إلى تميم بن زيد القيني من قضاة ، كان عاملا للحجاج على السند وكان معه ولد يقال له خنيس ، وأمه رقيب - أي ليس لها غيره - فلما طالت إقامتهم في البعث استغاثت بقبر غالب أبي الفرزدق فكتب له أبياتا منها هذا البيت ويعهده :

وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة
لحاجة أم ما يسوغ شرابها

ولم تكن الكتابة منقوطة فلم يعرف تميم اسمه خنيس أم حبيش ووجد في عسكره ستة أشخاص أسماؤهم بين خنيس وحبيش فوجه بهم إليه .

(٤) الديوان : ١٤٥/١ والرواية فيه :

تميم بن زيد لاتهنون حاجتي
لديك ولا يعيا علي جوابها

ولا شاهد فيه .

طبقات فحول الشعراء : ٣١٢/١ ، الكامل : ٨٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩٧/١ ، ٧٥/٣ ،

الآغاني : ٣٥٥/٢١ - ٣٥٦ ، الأضداد : ٢٥٦ وفيهما (فلا يخفى) وفيها كلها (تميم بن زيد ، فلا يعي علي) ، زاد المسير : ١٥٣/٤ (ابن قيس كما هنا) .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٤٦٦/١٥ - ٤٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٣ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٣٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٨ ، تفسير القرطبي : ٩٣/٩ .

وقيل : يمشي على قدمه^(١) .

﴿ يَنْسُ الرِّقْدُ الْمَرْقُودُ ﴾ [٩٩]

أي: ينس العطية النار بعد الغرق بالماء^(٢) .

وقال أبو عبيدة : معناه ينس العون المعان^(٣) .

وعن الأصمعي : الرِّقْدُ مَا فِي الْقَدَحِ مِنَ الشَّرَابِ ، وَالرِّقْدُ - بِالْفَتْحِ - :

الْقَدَحُ^(٤) .

﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠]

أي: عامرٌ وخرابٌ^(٥) .

وقيل : قائمُ الرَّسْمِ دَارِسُ الْعَيْنِ^(٦) .

(١) لم أتف على هذا القول .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الماوردي عن الكلي : ٢٣٦/٢ ، زاد المسير عن الكلي ومقاتل : ١٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلي : ٩٤/٩ .

(٣) المجاز : ٢٩٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي وأبي عبيدة : ٣٠٠/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٣٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٦/٢ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٩٤/٩ ، وأبو حيان في البحر : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٧١/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٣٧/٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٤٧١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٩ .

[التتبيب^(١)] والتبأب : الهلاك ، عَنْ قَتَادَةَ^(٢) .

والخسرانُ ، عَنْ مجاهدٍ^(٣) .

الزفير^(٤) : الصوتُ فِي الحلقِ . والشهيق^(٥) : فِي الصدرِ^(٥) .

قالَ الرازيُّ^(٦) :

٥٤٥ - حَشْرَجَ فِي الجَوْفِ صَهِيلاً أَوْ شَهَقَ

٥٤٦ - حَتَّى يُقَالَ نَاهَقُ وَمَا نَهَقُ^(٧)

(١) فِي الأصلِ التتبيت وهو تصحيف وهذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب ﴾ [هود : ١٠١] .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة رقم (٦٩٤) ولفظه (هلكة) وقال المحقق : إسناده ضعيف، فيه سعيد بن بشير وهو ضعيف [المغني فِي الضعفاء ١/٣٧٠ ، تقريب التهذيب ١/٢٩٢] ، تفسير سورة هود : ٢٨٣ ، وزاد السيوطي عزوه فِي الدر المنثور : ٢/٣٤٩ إلى أبي الشيخ عن قتادة ، وانظر تفسير الطبري : ١٥/٤٧٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢/٣٣٧ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ١٥٧/٤ .

(٣) أخرجه الطبري فِي تفسيره عنه وعن ابن عباس وابن عمر وقتادة : ١٥/٤٧٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه فِي تفسيره رقم (٦٩٣) وقال المحقق : إسناده صحيح . تفسير سورة هود : ٢٨٣ ،

وأخرجه عبد الرزاق فِي تفسيره عن قتادة : ١/٣١٢ ،

وانظر جامع تفسير مجاهد : ٢٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٧٧ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٣٧ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ [هود : ١٠٦] .

(٥) تفسير الطبري عن أبي العالية : ١٥/٤٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٣٨ عن الربيع بن أنس ، زاد

المسير : ١٥٩/٤ وقال : (رواه الضحاك عن ابن عباس وبه قال أبو العالية والربيع بن أنس) .

تفسير الرازي عن أبي العالية : ١٨/٦٤ ، الدر المصون عنه وعن الربيع بن أنس : ٦/٣٩١ .

(٦) هو رؤية بن العجاج .

(٧) الديوان : ١٠٦ ، البيان والتبيين : ١/١٥١ ، تفسير الطبري : ١٥/٤٧٩ وفيها (سحילה وشهق ، البحر

: ٥/٢٥١ ، الدر المصون : ٦/٣٩٠ وفيهما (صهילה وشهق) ، تفسير الماوردي : ٢/٣٨ ، تفسير

القرطبي : ٩/٩٨ ، المقاصد النحوية : ١/٤٢ وفي ثلاثتها (سحילה أو شهق) .

حشرج : ردد الصوت فِي حلقه ولم يخرج ، صهילה وورد فِي رواية (سحילה) وهو صوت الحمار .

وقيل : إِنَّ الشَّهِيقَ أَمَدٌ مِنْ شَاهِقِ الْجَبَلِ^(١) . والزَّفيرُ : أنْكَرُ^(٢) مِنْ الزَّفَرِ ، وهو / الحِمْلُ الْعَظِيمُ عَلَى الظَّهِيرِ^(٣) .

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧]

أَيُّ مَنْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ^(٤) ، وقيل : إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا يَدْخُلَهُمْ فِيهَا وَلَا يَخْلُدَهُمْ^(٥) .

وقيل : معناه أَنْتُمْ خَالِدُونَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا فَيَكُونُ ﴿ إِلَّا ﴾ بِمَعْنَى « سِوَى »^(٦) .

(١) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (والشَّهِيقُ : النفس الطويل الممتد مأخوذ من قولهم جبل شاهق أي طويل . قاله ابن عيسى) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ - ٩٩ ، الدر المصون : ٢٩٠/٦ - ٢٩١ .

(٢) في الأصل أنكره والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (الزَّفيرُ تردد النفس من شدة الحزن ، مأخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدة) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ - ٩٩ ، الدر المصون : ٢٩٠/٦ عن ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ١٤/٣ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وأبي سنان والضحاك وخالد بن معدان ورجحه : ٤٨١/١٥ - ٤٨٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/٢ عن قتادة ، أمالي المرتضي : ٨٩/٢ - ٩٠ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٨ ، الدر المصون قال : (وهو مروي عن قتادة والضحاك وغيرهما) : ٢٩٢/٦ .

(٥) تفسير الطبري عن أبي نضرة عن جابر = أو أبي سعيد الخدري = أو عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : ٤٨٣/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٣٩/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ٩٩/٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٨/٢ ، أمالي المرتضي : ٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٩ - ٢٢٧ .

قَالَ الْفَرَاءُ : « هَذَا كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ أَلْفُ دَرَاهِمٍ إِلَّا أَلْفِي الْقَرْضِ »^(١) .

فَالْفَانِ زِيَادَةٌ بِلَاشِكٍ ؛ إِذِ الْكَثِيرُ لَا يُسْتَتَنَّى مِنَ الْقَلِيلِ .

وَقِيلَ : إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ مَدَّةٍ كَوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْبَرَزِ الَّذِي هُوَ مَا بَيْنَ

الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ، وَوَقُوفِهِمْ فِي الْعُرْصَاتِ^(٢) .

وَتَعْلِيْقُ الْخُلُودِ بِدَوَامِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَرَادُ أَبَدًا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي

أَمْثَالِهِ^(٣) . قَالَ زَيْدُ الْخِيلِ :

٥٤٧ هـ - لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى التَّصَعُّكَ مَا بَقِيَ

عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيَّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا^(٤)

(١) معاني القرآن للفراء ٢٨/٢ وعبارته : (ومثله في الكلام أن تقول : لي عليك ألف إلا الألفين اللذين

من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه في المعنى : لي عليك سوى الألفين . وهذا أحب الوجهين إلي ؛ لأن الله عز وجل لا خلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله (عطاء غير مجذوذ) فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم) أف . وانظر المراجع السابقة .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٧٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/٩ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي عن الأصم :

٦٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/٩ .

(٣) قال المرتضي في أماليه : ٩٠/٢ (أما تعليق الخلود بدوام السموات والأرض فقد قيل فيه إن ذلك لم

يجعل شرطاً ، وإنما علق به على طريق التبعيد وتأكيد الدوام ؛ لأن للعرب في مثل هذا عادة معروفة

خاطبهم الله تعالى عليها ؛ لأنهم يقولون : لا أفعل كذا ما لاح كوكب ، وما أضاء الفجر ، وما اختلف

الليل والنهار ، وما بل بحر صوفة ، وما تفتت حمامة ونحو ذلك ومرادهم التأييد والدوام) أف . ومن

أمثالهم أيضاً في هذا المعنى : (وما طما البحر ، وما أقام الجبل ، وما سمرابناسمير)

وانظر تأويل المشكل : ٧٧ ، تفسير الطبري : ٤٨١/١٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/١٨ .

(٤) شعر زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) : ١٧٦ ، نوادر أبي زيد : ٢٧٩ (مابقاً) ، تفسير

القرطبي : ٢٢٠/٨ ، الدر المنصور : ٦٣٨/٢ (لا أخشى) ، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية

والإسلام : ١٥٣/١ ، التصعك : أن يكون الرجل صعلوكاً وهو الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد . قال

أبو زيد : (يقول لا أخشى ما بقي قيسي يسوق إبلا لأنني أغير عليهم) .

وقال كثير :

٥٤٨ - فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عِشْتُ لَيْلَةً

وَأِنْ شَحَطْتُ دَارًا وَشَطَّ مَزَارُهَا

٥٤٩ - وَمَا اسْتَنْ رَفَرَأَقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى

بَبْنِخِصِ الرَّبِيِّ إِنْ سِيَّهَا وَنَوَارُهَا^(١)

➤ غَيْرَ مَجْدُوزٍ [١٠٨]

غير مقطوع^(٢) .

➤ فَلَا تُكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْْبُدُ هَتُولَاءُ [١٠٩]

أي : لا تشك في [كفرهم]^(٣) .

➤ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَوِ قَيْنَهُمْ [١١١]

« لَمَّا » بالتشديد^(٤) بمعنى « إِلَّا »^(٥) كقوله : ➤ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا أَعْلَنِيهَا حَافِظٌ^(٦) .

(١) الديوان : ٤٢٠ (وحشيتها ونوارها) ، الحيوان : ٤٢٠/٤ (جرت) ، شعراء ينبع وينو ضمرة : ١٠٩ (وحشيتها) .

شحط وشط بمعنى : بعد ، استن : اضطرب في جريه ، رفرأق السراب : ما تلاها منه وحشيتها : يعني حيوان تلك الربي غير المتألف ، وإنسيها : عكس وحشيتها ، أي : الأليف منها ، النوار : النفور ، والربي : جمع ربوة وهي كل ما ارتفع من الأرض .

(٢) المجاز : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن لليزیدی : ١٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/٢ ، مفردات الراغب : ٨٨ .

(٣) في الأصل قولهم والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٤٩١/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/٩ ، زاد المسير : ١٦٢/٤ .

(٥) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر ، المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ٢٩٠/٢ ب ، الكشف لمكي : ٥٣٦/١ ، البحر : ٢٦٦/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي الْقِسْمِ كَذَلِكَ، تَقُولُ : « نَشَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ » ، أَيْ : إِلَّا
فَعَلْتَ ، يَبِينُ ذَلِكَ أَنَّ « لَمْ » وَ « لَا » كِلَاهُمَا لِلنَّفْيِ فَضُمَّتْ إِلَى إِحْدَاهُمَا « مَا » ،
وَالِى الْآخَرَى « إِنَّ » وَهُمَا أَيْضاً لِلنَّفْيِ فَتَقَارِبَتَا وَتَعَاقَبَتَا ^(١) .

وَالْفَرَاءُ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ » فَحُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَاتِ لِكَثْرَتِهَا ^(٢) .
وَالزَّجَاجُ يَقُولُ : إِنَّهَا مِنْ لَمْتُ الشَّيْءِ : إِذَا جُمِعَتْ ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَصْرَفْ /
نَحْوَ : تَتَرَى وَشَتَّى ، كَأَنَّهُ : وَإِنْ كَلَّا جَمِيعاً لِيُوفِينَهُمْ ^(٣) .

(٦) اخْتَارَهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٨١/٣ ، قَالَ السَّمِينُ فِي الدَّرِ الْمَصُونِ : ٤٠٧/٦ - ٤٠٨ (اِسْتَدَلَّ
أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِنَصِ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَنَصَرَهُ الزَّجَاجُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلُ
يَقُولُونَ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ ، أَيْ إِلَّا فَعَلْتَ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْفَرَاءُ ...) . وَانْظُرِ الْكِتَابُ :
١٥٠/٣ . وَذَكَرَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٩/٢ وَقَالَ : (إِنَّهُ وَجْهٌ لَانْعَرَفَهُ وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : بِاللَّهِ لَمَّا قَعْتُ
عَنَّا ، وَإِلَّا قَعْتُ عَنَّا ، فَأَمَّا فِي الْاِسْتِثْنَاءِ فَلَمْ يَقُولُوهُ فِي شِعْرٍ وَلَاغَيْرِهِ : أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ
لَسَمِعْتَ فِي الْكَلَامِ : ذَهَبَ النَّاسُ لَمَّا زِيدَ) ، وَرَدَهُ أَيْضاً الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٩٦/١٥ ، وَأَبُو عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ فِي الْحِجَةِ : ٢٨٧/٤ ، وَالْمَسَائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ : ٢٩٠ ، وَالسَّمِينُ فِي الدَّرِ الْمَصُونِ : ٤٠٩/٦ .
(٧) سُورَةُ الطَّارِقِ : آيَةٌ : ٤ .

(٨) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٨١/٣ - ٨٢ ، الْحِجَةُ لِأَبِي عَلِيٍّ عَنِ الْخَلِيلِ : ٢٨٧/٤ ، وَقَوْلُهُمَا فِي
مَسْأَلَةٍ وَرَوَّهَا فِي سِيَاقِ الْقِسْمِ فَحَسِبَ .

(٩) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٨/٢ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ وَضَعَفَهُ : ٨١/٣ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ النَّحَّاسُ
فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣٠٦/٢ ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي الْحِجَةِ : ١٩١ ، وَحَكَاهُ السَّمِينُ فِي الدَّرِ الْمَصُونِ :
٤٠١/٦ عَنْ الْفَرَاءِ وَنَصَرَ بَنَ عَلِيٍّ الشَّيْرَازِي .

قَالَ الزَّجَاجُ : (وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ « مِنْ » لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ) وَرَدَهُ
السَّمِينُ بِأَنَّ الْمَهْدُوِيَّ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ « مِنْ » مَوْصُولَةً وَلَيْسَ حَرْفٌ جَرٌ - وَهُوَ الَّذِي يَضْعِفُهُ الزَّجَاجُ
لِأَنَّ « مِنْ » لَا يَجُوزُ حَذْفُ بَعْضِهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ) . وَحَكَى ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ :
٢٣١/٩ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ تَضْعِيفَ قَوْلِ الْفَرَاءِ قَائِلاً : (وَهَذَا ضَعِيفٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ مِيمَاتٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذِهِ فِي قَوْلِهِ : « أُمُّ مَعْنٍ مَعَكَ » [هُود : ٤٨] وَلَمْ يَدْغِمْ هُنَاكَ فَأُحْرِي أَنْ
لَا يَدْغِمُ هُنَا) ، وَانْظُرِ الْحِجَةَ : ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ ، وَالْمَسَائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ : ٢٨٤ - ٢٨٨ ، ٢٩١ .

(١٠) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٨٢/٣ ، وَانْظُرِ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٠٦/٢ ، الدَّرِ الْمَصُونِ : ٤٠٦/٦ .

والسراج^(١) يقول: ﴿لَا﴾ فيه معنى الظرف وقد دخل الكلام اختصاراً ،
كأنه: وإن كلاً لما بعثوا ليوفينهم ربك أعمالهم^(٢) .

ومن إشكال هذا الموضع ، ما حكى عن الكسائي - وحمده على ذلك أبو
علي - أنه قال: « ليس بتشديد ﴿لَا﴾ علم ، وإنما نقرأ كما أقرئنا »^(٣) .
وأما ﴿لَا﴾ بالتخفيف^(٤) فعلى أن « مَا » بمعنى « مَنْ » كما في قوله :
﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾^(٥) . أي : وإن كلاً لمن ليوفينهم^(٦) .

(١) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالسراج أبو محمد (٤١٩ - ٥٠٠ هـ) سمع الكثير
من أبي علي بن شاذان وكتب الكثير بخطه وصنف ونظم الكثير في اللغة والفقه والتاريخ والأحاديث .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٨/٧ ، معجم الأدباء : ١٥٣/٧ ، إشارة التعيين : ٧٥ ، بغية الوعاة :
٤٨٥/٨ ولعل المقصود وابن السراج كما في كتاب الدكتور عظيمة .

(٢) وهذا قول ابن السراج والفارسي وابن جني كما حكاه الدكتور عظيمة في كتابه دراسات لأسلوب
القرآن الكريم : ج ١ ص ٦٢٣/٢ ، ٦٢٤ ، وانظر الأصول في النحو : ١٥٧/٢ ، الحجة لأبي علي :
٢٨٨/٤ ، الخصائص لابن جني : ٢٥٣/٢ ، ٢٢٢/٣ ، ومثل لها في وصف الميانبي : ٢٥٤ بقوله
تعالى : ﴿ إلا قوم يونس لما آمنوا ﴾ [يونس : ٩٨] أي حين آمنوا وكذلك قوله تعالى : ﴿ لا رأو
بأسنا ﴾ أي حين رأو بأسنا) أهـ .

وقد رده ابن الأنباري في البيان : ٢٩/٢ ، والعكبري في إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٧/٣ حيث قال
: (ولا يجوز أن تكون (لا) بالتشديد حرف جزم ولأحينا لفساد المعنى) .

قال في البحر : ١٠٦/٣ (جعل الزمخشري ﴿لَا﴾ بمعنى حين . فهذا ليس مذهب سيبويه وإنما هو
مذهب أبي علي الفارسي زعم أن ﴿لَا﴾ ظرف زمان بمعنى حين ... وأما مذهب سيبويه ﴿فلما﴾
حرف ، لا ظرف ، وهو حرف وجوب لوجوب . ومذهب سيبويه هو الصحيح) . أهـ . وانظر دراسات
لأسلوب القرآن : ج ١ ص ٦٣٠/٢ .

(٣) حكاه عنه أبو علي في الحجة : ٢٨٨/٤ ، ومكي في الكشف : ٥٢٨/١ ، وكذا في مشكل إعراب
القرآن له : ٣٧٥/١ ، وابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩/٢ ، وابن الجوزي في
زاد المسير : ١٦٤/٤ ، كما حكى السمين قوله وقول أبي علي في الدر المصون : ٤٠٩/٦ ، وعبارته
فيها : (لا أعرف وجه التثقيب في ﴿لَا﴾ ، وروى عنه السمين أيضاً أنه قال : (الله عز وجل أعلم
بهذه القراءة لا أعرف لها وجهاً) .

وقيلَ : بَلْ هُوَ وَإِنْ كُلاًّ لِّلْيُوفَيْنَهُمْ ، وَاللَّامُ الْأُولَى : لَامُ التَّكْثِيرِ دَخَلَ
 عَلَى خَيْرِ إِنْ ، وَالثَّانِيَةُ : لَامُ الْقِسْمِ ، فَاحْتِيجَ إِلَى فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا فَفَصَلَ بِـ « مَا »
 الَّتِي تَدْخُلُ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ زِيَادَةً^(١) .
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ لَامِ التَّكْثِيرِ وَالْقِسْمِ ، أَنَّ لَامَ التَّكْثِيرِ تَدْخُلُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ^(٢) .

(٤) وبها قرأ أبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب وابن كثير ونافع . المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات
 الخمسين : ل ٢٠٤ ب ، الكشف لمكي : ٥٣٦/١ ، البحر : ٢٦٦/٥ ، الدر المصون : ٢٩٧/٦ ،
 النشر : ٢٩٠/٢ ، الإتحاف : ٢٦٠ .
 (٥) سورة النساء : آية : ٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٩٧/١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٣٠/٩ ، تفسير
 الرازي عن الفراء : ٧١/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٥/٩ ، البحر : ٢٦٧/٥ ، الدر المصون : ٢٩٩/٦ .

(١) الحجة لابن خالويه : ١٩١ ، الحجة لأبي علي : ٣٨٥/٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٧/١ ، تفسير البغوي :
 ٢٥٥/٣ ، الكشف : ٢٩٥/٢ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ٢٢٩/٩ - ٢٣٠ ، البيان في غريب
 إعراب القرآن : ٢٨/٢ - ٢٩ ، زاد المسير : ١٦٣/٤ ، البحر : ٢٦٧/٥ .

والمؤلف هنا يقرر ما أنكره سابقا من دخول ما زيادة .
 قال ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب : ١٥٥ - ١٥٩ (وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في
 حرف من كتاب الله تعالى : إنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له أصلاً ،
 وكلام الله سبحانه تعالى منزّه عن ذلك ثم قال : والزائد عند التحويين معناه : الذي لم يؤت به إلا
 لمجرد التقوية والتوكيد لا المهل . وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكداً
 وبعضهم يسميه لغواً ، والاجتناب من هذه العبارة في التنزيل واجب . وينظر أيضاً شرح قواعد
 الإعراب للكافيجي : ص ٥٢٠ - ٥٢٤ .

(٢) ينظر مغني اللبيب : ٢٨٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ .

زَلَفُ اللَّيْلِ^(١) : سَاعَاتُهُ^(٢) . قَالَ الْعَجَاجُ :

٥٥٠ - نَاجٍ طَوَاهُ [الْأَيْنُ^(٣)] مِمَّا وَجَفَا

٥٥١ - طَسَى اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا

٥٥٢ - سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا^(٤)

﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ [١١٦]

أَيُّ : فَهَلَّا كَانَ^(٥) ، أَيُّ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْقُرُونِ الَّتِي أَهْلَكُوا .

﴿ أُولَٰئِكَ ﴾

[يَبْقُونَ^(٦)] عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَقَوْمِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٧) .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا ﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات

ذلك نذكرى للذاكرين ﴾ . [هود : ١١٤] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري :

٥٠٥/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٢ .

(٣) في الأصل البين والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الكتاب : ٣٥٩/١ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، البحر : ٢٦٥/٥ ، المقاصد النحوية :

٢٩/١ والأول والثاني في تفسير الطبري : ٥٠٥/١٥ .

الناجي : السريع ، الأين : الفترة والإعياء ، طواه : أضمره ، وجف من الوجيف ، وهو ضرب من

السير ، وقيل : السير السريع ، الزلف : الساعات المتقاربة ، واحدها زلفة ، سماوة الهلال : أعلاه وهو

مفعول « طى » ، احقوقف : اعوج : يصف هنا بعيرا أضمره بؤوب السير حتى اعوج من الهزال كما

تمحق الليالي القمر شيئا فشيئا حتى يعود هلالا معوجا . قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه

الله - وكان حقه أن يقول سماوة البدر ، ولكنه سماه هلالا لما يؤول إليه .

(٥) المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري :

٥٢٦/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ عن القتيبي .

(٦) في الأصل يبقون ، وهو تصحيف .

(٧) انظر تفسير الطبري : ٥٢٧/١٥ ، وذلك بالنهي عن المعاصي والشرك .

استثناءً منقطعاً ؛ لأنه إيجابٌ لم يتقدمه نفي^(١) ، وإنما تقدمه تهجين^(٢) لهم ،
وتوبيخ لمن يسلك مسلكهم .

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا﴾

أي: ما عودوا من نعيم الدنيا^(٣) .

وموضعه رفع ، أي: ملكوا وتبعته آثارهم وديارهم .

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ [١١٧]

أي: [بظلم^(٤)] منه ، تعالى [عنه^(٥)]^(٦) .

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ﴾ [١١٨]

أي: في الآراء والديانات .

﴿إِلَّا لَأَمَنَّ رَبُّكَ﴾ [١١٩]

من أهل الحق^(٧) .

(١) الكتاب : ٣٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز عن

سيبويه : ٢٣٨/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١/٢ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ .

(٢) تقبيح ، وفي اللسان : تهجين الأمر تقبيحه : ٤٣٤/١٣ (مجن) .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ عن الفراء .

(٤) في الأصل تظلم والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٠ .

(٦) تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/٩ .

(٧) تفسير الطبري وحكاة عن عطاء والحسن ومجاهد وابن المبارك وعكرمة وابن عباس ونحوه عن قتادة

والأعمش ورجحه : ٥٣١/١٥ - ٥٣٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء ومجاهد : ٢٤٢/٢ ، تفسير البغوي

: ٢٥٩/٣ ، المحرر الوجيز عن الحسن وعطاء ومجاهد وغيرهم : ٢٤٠/٩ ، زاد المسير عن ابن عباس

: ١٧٢/٤ .

وقيل : مختلفين في الأحوال من الغنى والفقر ، والعناء / والدعة ؛ لياتلفوا
 في المصالح بذلك الاختلاف ، ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ بالرضى والقناعة^(١) .
 وقال ابن بحر^(٢) : ﴿ مُخْتَلِفِينَ ﴾ يخلف بعضهم بعضاً من قولهم : ما
 اختلف الجديدان . كما يقال : قتل واقتتل ، وشغل واشتغل .
 ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾

قيل : [للاختلاف^(٣)] (١)

وقيل : للرحمة^(٥) .

(١) تفسير الطبري عن الحسن : ٥٣٤/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٤٢/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٢٤٠/٩ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٤٢/٢ .

(٣) في الأصل الاختلاف والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٤) فوائد في مشكل القرآن : ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن الحسن وابن عباس
 وعطاء ورجحه : ٥٣٥/١٥ - ٥٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن وعطاء : ٢٤٢/٢ ، تفسير البغوي :
 ٢٥٩/٣ عنهما ، المحرر الوجيز عن الحسن : ٢٤١/٩ ، تفسير الرازي : ٨٠/١٨ ، إملاء مامن به
 الرحمن : ٣١٠/٣ .

قال الطبري : (معنى الكلام : ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم وملهم إلا من رحم ربك
 فهداهم للحق = وأعلمه ، وعلى علمه النافذ فيهم قبل أن يخلقهم ، أنه يكون فيهم المؤمن والكافر
 والشقي والسعيد ، خلقهم = فمعنى اللام في قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ بمعنى ، على كقولك للرجل
 : « أكرمك على برك بي » ، و « أكرمك لبرك بي »)

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣١٦/١ ، فوائد في مشكل القرآن :
 ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة وابن
 عباس : ٥٣٦/١٥ - ٥٣٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٤/٣ ، متشابه القرآن : ٢٨٨/١٠ ، تفسير
 الماوردي : ٢٤٢/٢ ، عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٢٥٩/٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس وقال
 الرازي : وهو اختيار المعتزلة : ٨٠/١٨ ، الدر المنصون : ٤٢٧/٦ .

ولم يؤنث ذلك^(١) ؛ لأنَّ الرحمة هنا بمعنى المصدر ، أي: خلقهم ليرحمهم .
[قالت^(٢)] الخنساء :

٥٥٣ - فَذَلِكَ يَاهِنْدُ الرَّزِيَّةُ فَاغْلَمِي
وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا^(٣)

[تَمَّتْ لِلرَّزِيَّةِ هُوك]

(١) يعنى قوله تعالى ﴿ ولذلك ﴾ .

(٢) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٤٤ ، الأغاني : ٢١١/٤ ، أمالي المرتضى : ٧١/١ ، الكامل لابن الأثير : ٥٨٥/١ - ٥٨٦ .

شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨١ ، الرزية : البلية .

فذكرت ذلك مع أنه إشارة إلى الرزية لأنها قصدت المصدر أي الرزء .

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾^(١)

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [٢]

نبيين لك أحسن البيان^(٢) .

﴿ يَمَّا أَوْحَيْنَا ﴾

أي: بإيحاءنا

﴿ يَتَأْتِ ﴾ [٤]

أي: يا أبي ، فحذفت ياء الإضافة . وهذه التاء للمبالغة ، كالعلامة ، والنسابة^(٣) .

أو للتفخيم كيوم القيامة . أو منقلبة عن الواو المحذوفة التي [هي^(٤)] لام الفعل ، مثل « كلنا » فإن أصلها « كلوا »^(٥) .
وإنما أعاد ﴿ رَأَيْتُهُمْ ﴾^(٦) لأنها رؤية سجودهم له ، والأولى رؤيته لهم^(٧) .

(١) وقعت هنا كلمة (نحن) ولا معنى لها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦١/٣ ، زاد المسير : ١٧٩/٤ .

(٣) حجة القراءات : ٢٥٤ ، وانظر الخصائص : ٢٠١/٢ .

(٤) في الأصل (هو) وهو تصحيف .

(٥) هذا عند سيبويه . انظر الكتاب : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، ٤١٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٩٢ ، الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يأتني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، الكشف : ٣٠٢/٢ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٨ ، الدر المصون : ٤٣٦/٦ - ٤٣٧ .

والسجود : الخضوع^(١) ، كما مرَّ في غير موضع ، ولما كان السجود من أفعال ذوي العقل ، جاء ساجدين فيمن لا يعقل اعتباراً لصنعة الفعل ، كقوله : ﴿يَكُنَّ لَهُمُ النَّمْلُ أَذْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ﴾^{(٢)(٣)} . قال الجعدي^(٤) :

٥٥٤ - [تَوَرَّ دُتْهَا^(٥)] وَالَّذِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ

إِذَا مَا [بَنُو^(٥)] نَعَشٍ دَنَوْ فَنَصَوُّوا^(٦)

(١) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، قال في اللسان : ٢٠٦/٣ (وسجد : خضع ؛ ... ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه ... وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد ...) .

(٢) سورة النمل : آية : ١٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٣ ، الكشاف : ٣٠٢/٢ - ٣٠٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٩/٩ ، زاد المسير عن الفراء : ١٨٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/٩ .

(٤) هو عبد الله بن قيس ، وذكر الأصبهاني أنه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى . سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال ، وهو شاعر جاهلي إسلامي قدم على النبي ﷺ ودعا له بقوله : « لا يفضض الله فاك » فبقي عمره لم تنقض له سن ، كان ممن أنكر الخمر والسكر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان ، وكان معروفاً قال ابن قتيبة : أنه عمر ١٢٠ سنة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٠ - ١٢٣ ، الأغاني : ٥/٥ - ٢٨ .

(٥) في الأصل . (توردها ، بنوا) والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ٤ ، الكتاب : ٤٧/١ ، المجاز : ٢٧٦/١ ، ٣٨/٢ ، ٨٣ ، ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٩١/٣ ، الأغاني : ٤/٥ ، وفيها جميعاً (شربت بها والديك) ، الصاحبي : ٤١٩ ، الموشح : ١٠٢ ،

اللسان (نعش) : ٢٥٥/١ ، وفي ثلاثتها (تمزنتها والديك) ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢

(باكرتها) . توردها : شربتها قليلاً قليلاً ، تمزنتها : أيضاً بمعنى شربتها قليلاً قليلاً .

يدعو صباحه : أي في وقت صباحه ، تصوبوا : دنوا من الأفق للغروب ، وينو نعش : قال شارح القاموس : الواحد ابن نعش : لأن الكوكب منكر فيذكرونه على تذكره ، وإذا قالوا : ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات قاله الليث ، ولهذا جاء في الشعر بنو نعش . وبنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين ، وهي سبعة كواكب .

والشاعر هنا : يصف خمراً باكرها بالشراب عند صياح الديك ، والشاهد قوله : (دنو فتصوبوا) على الجمع المذكور .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهٖ ﴾ [١٥]

جوابه [محذوف^(١)] ^(٢).

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ ﴾ [١٨]

أُمِّي: زَيَّنَتْ لَكُمُ ^(٣).

وقيل: أَمَرَتْ ^(٤).

﴿ غَيَّبَتِ الْجَبَّ ﴾ [١٥]

أسفل البئر، حيث [يغيب^(٥)] عَنِ الْبَصَارِ ^(٦).

﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [١٩]

أرسلها ليملاها. ودلاها: أَخْرَجَهَا ^(٧).

قال ابنُ هَرَمَةَ:

٥٥٥ - وَلَمْ تَرِنِي إِلَّا أَخَا مَلِكٍ .

أَدْلِي إِلَيْهِ دَلْوِي فَيَمْلُؤَهَا /

(١) زيادة من الكشف والقرطبي .

(٢) الكشف : ٣٠٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٣٢٢/٣

تفسير القرطبي : ١٤٢/٩ ، البحر : ٢٨٧/٥ ، الدر المصون : ٤٥٣/٦ ، وجاء في الإيجاز : ٩٠

(﴿ فلما ذهبوا به ﴾ محذوف الجواب والكوفيون يجعلون ﴿ أجمعوا ﴾ جواباً والواو مقحمة .

واقحامها لم يثبت بحجة ولا له وجه في القياس) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٨٣/١٥

- ٥٨٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٩ ، تفسير الماوردي عن

قتادة : ٢٥١/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥١/٢ .

(٥) في الأصل تغيب والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٦) تفسير الطبري : ٥٦٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٠/٣ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ١٩٤/٤ .

٥٥٦ - سَهْلُ الْمُحْيَا تَلْفَى مَوَاعِدُهُ

مِثْلُ وَحْيِ السَّلَامِ يَقْرُوهَا^(١)

﴿ يابشرأي^(٢) ﴾

أَضَافَ الْبُشْرَى إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ :

يَا فَرَحَتِي ، وَيَا دَوْلَتِي .

وَمَوْضِعُ الْأَلْفِ فَتَحٌ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى الْمُضَافَ مَنْصُوبٌ^(٣) .

﴿ وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةً^(٤) ﴾ [١٩]

أَيُّ: الْوَارِثُونَ أَوَّلًا أَخْفَوْهُ بِضَاعَةً ؛ لِثَلَا يَشَارِكُهُمْ فِيهِ بَاقِيَ الْأَصْحَابِ^(٥) .

وَرَوَى أَنَّ إِخْوَتَهُ جَاءُوا إِلَى الْبَيْتِ ، لِيَبْحَثُوا عَنْ حَالِهِ ، فَإِذَا هُمْ بِهِ قَدْ

أَخْرَجَهُ الْوَارِثُونَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ عَبْدُنَا وَبِضَاعَتُنَا^(٥) .

(١) تقدم من: ١٨٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وابن كثير وأبي عمرو بالالف وفتح الياء ، بينما قرأ عاصم وحمرزة والكسائي وخلف بغير ياء بعد الالف . المبسوط : ٢٠٩ ، النشر : ٢٩٣/٢ .

الإتحاف : ٢٦٣

(٣) الحجة لابن خالويه : ١٩٤ ، الكشف لمكي : ٧/٢ ، حجة القراءات : ٣٥٧ ، إملأ مامن به الرحمن : ٣٢٥/٣ ، البحر : ٢٩٠/٥ ، الدر المصون : ٤٥٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي ورجحه : ٤/١٦ - ٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٣ - ٩٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٩/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٥٣/٢ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٨/٩ : (ظاهر الآيات أنه لوراد الماء) .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وضعفه : ٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٩/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥٣/٢ ، زاد المسير : ١٩٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٨ .

ثُمَّ شَرَوْهُ^(١) مِنْهُمْ ، أَيُّ : بَاعُوهُ^(٢) .
قَالَ [السَّنْبَسِيُّ^(٣)] :^(٤)

٥٥٧ - فَإِنْ [تُبْغِضُونَا]^(٥) [بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ
فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا^(٦)

أَيُّ : سَبَيْنَاكُمْ فَبِعْنَاكُمْ .
﴿يَمْشِي بِخَيْسٍ﴾ [٢٠]
ظَلَمٌ ، عَنْ قَتَادَةَ^(٧) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ [يوسف : ٢٠] .

(٢) فهو من الأضداد، وانظر المجاز : ٣٠٤/١ ، الأضداد للأصمعي : ٥٩ ، أضداد ابن الأنباري : ٧٢ .

(٣) في الأصل السنبسي والتصويب من الحماسة .

(٤) هو جابر بن رلان السنبسي أحد بني سنيس بن معاوية بن جرول، أبو حي من طيء ، شاعر جاهلي . وذكر ابن الأثير : أنه غلبت عليه هذه النسبة ، حتى إذا أطلق لا يشاركه فيه أحد من إخوته ، ولا أحد من أبناء من يسمى رلان ، قال : ومعاوية ليس ابن جرول وإنما هو ابن ثعل .

ترجمته في : شرح التبريزي على الحماسة : ١٢٥/١ ، تاريخ دمشق : ٣/٢٠٧ ، المرصع لابن الأثير : ١٨٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٠٦/٣ .

(٥) في الأصل تبغضونا والتصويب من الحماسة .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٦/١ ، شعر طيء وأخبارها : ٢٧٠/٢ .

قال التبريزي : (البغضة والبغضاء : أشد العداوة ، وشريتا : أي أسرناكم وبعناكم وجدعنا أذانكم . والمعنى : إن تبغضونا فحق لكم لأنا قهرناكم وذلناكم، وبالفنا في الإساءة إليكم ، وقوله : ﴿ في صدوركم ﴾ ، أي لا تستطيعوا أن تكاشفونا بالعداوة) .

(٧) نصه في تفسير الماوردي عنه : ٢٥٤/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه بلفظه : ٣٢٠/١ ،

وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٢/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (١٢٠) وقال المحقق :

إسناده صحيح ، وعن عطية رقم (١١٨) وقال المحقق : فيه ضعف يسير من جهة عطية ولم يتابع .

تفسير سورة يوسف : ٧٣ - ٧٤ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٥٢/٦ عن نوف ، وانظر معاني

القرآن للزجاج : ٩٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٩/٩ ، اللسان :

٢٤/٦ .

وقليل، عن مجاهد^(١) .

﴿وَكَاؤُافِيهِ مِنَ الزَّهْدِ﴾

[عليهم^(٢)] بظلمهم ، وحرمة ما أخذوا عليهم^(٣) .

﴿وَكَاؤُافِيهِ مِنَ الزَّهْدِ﴾^(٤) [٦]

أي: هذه السبيل [التي]^(٥) يصفها يجتبيك ، ويعلمك التأويل^(٦) ، وهو عاقبة

أمره ، وما يصير إليه من العز بعد العبودية^(٧) والوحدة .

(١) حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٥٤/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة : ١٢/١٦ ،

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة بنحوه رقم (١١٦) وقال المحقق : حسن لغيره ، تفسير

سورة يوسف : ٧٢ - ٧٣ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن عكرمة والشعبي بلفظه : ٢٧١/٣ ، وكذا

ابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٦/٤ ، والرازي في تفسيره : ١١٠/١٨ ، وانظر غريب القرآن

للسجستاني : ٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٠/٢ .

(٢) في الأصل بظلمهم والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٣) لأن بيع الحر حرام وثمان الحرام حرام . انظر تفسير البغوي : ٢٧١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٩/٩ ،

زاد المسير : ١٩٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٥/٩ .

وفيها قول آخر على أن الذين شروه بثمن بخس هم الواردون وسبب زهدهم فيه أنهم كانوا

لا يعرفون قدره ومزلاته عند الله . أو لأن إخوته وصفوه عندهم بالخيانة والإباق . قال ابن عطية :

(وقوله : ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ وصف يترتب في وارد الماء . أي كانوا لا يعرفون قدره ، فهم

لذلك قليل اغتباطهم به ، لكنه أرتب في إخوة يوسف إن حقيقة الزهد في الشيء إخراج حبه من

القلب ورفضه من اليد . وهذه كانت حال إخوة يوسف في يوسف ، وأما الوراد فتمسكهم به وتجرحهم

بمنازع زهدهم إلا على تجوز) أه .

(٤) كذا جاء في المخطوط وموضعها السليم قبل ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ .

(٥) في الأصل الذي وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها

على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ﴾ .

(٧) جاء في اللسان (عبد) : ٢٧١/٣ (ويقال : فلان عبد بين العبودية والعبودية) . وانظر تصحيح

الفصيح : ٣٩٧/١ .

وأول الأشدَّ (١) : أوان الحُلُم (٢) ، وتماؤه : أربعون سنة (٣) ، وآخره :
خمسون . كما قال سحيم الوائلي (٤) :

٥٥٨ - وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي

وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

٥٥٩ - أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعاً أَشْدِّي

وَنَجْدَنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُنِ (٥)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولا بلغ أشده أتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين ﴾ [يوسف : ٢٢] .

(٢) أي الاحتلام والبلوغ وإجراء أحكام الرجال عليه . انظر اللسان (حلم) : ١٢/١٤٦ .

(٣) قال الزجاج في معانيه : ٩٩/٣ (الأشد من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين) .

وجاء في اللسان : ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ ﴿ ولا بلغ أشده ﴾ فمعناه الإدراك والبلوغ وحينئذ راودته امرأة العزيز عن نفسه ... وأما قوله تعالى في سورة الأحقاف : ١٥ ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ ، فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد وعند تمامها بعث محمد ﷺ نبياً ، فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور بين ذلك .

وانظر تفسير الطبري : ٢١/١٦ ، ٢٣ ، الكشف : ٣١٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٧٢/٩ ، زاد المسير : ٢٠٠/٤ .

(٤) هو : سحيم بن وثيل الرياحي أحد بني حميري بن يربوع ، شاعر خنذيذ مخضرم شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه ، وكان الغالب عليه البداء والخشنة ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٧٦/٢ ، الإصابة : ١١٠/٢ ، الخزائن : ١٢٨/١ - ١٢٩ .
وسحيم : بضم المهملة وفتح الحاء وسكون التحتية ، ووثيل : بفتح الواو وكسر التاء المثناة .
الإصابة : ١٠٩/٢ ، الخزائن : ١٢٨/١ .

(٥) الأصمعيات : ١٩ كما هنا ، العقد الفريد : ٢٠٨/٤ ، المقاصد النحوية : ١٩٣/١ - ١٩٤ ، الخزائن : ١٢٦/١ وفيها جميعاً (بيتقي ، حد الأربعين ، مجتمع أشدي) ، الموشح : ٢٣ (حد الأربعين) ، والأول نسب لجريز أيضاً وهو في ديوانه : ٤٧٥ ، الدر المصون : ٣٥٣/١ وفيهما (بيتقي ، حد) ، الموشح : ٢١ كما هنا ، قال الأصمعي : يدري : يختل ، والإدراء : الختل ، نجذني : حنكني وعرفني الأشياء ، مداورة : معالجة ، الشؤون : الأمور .

﴿ وَرَوَدَتْهُ ﴾ [٢٣]

طَلَبَتْهُ بَجْدٍ وَمِيلٍ ، مَنْ الْإِرَادَةُ وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى الْمَفَاعَلَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ
يَكُونُ مَنْ طَمَاعٍ صَاحِبِهِ دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِجَابَةِ^(١) . كَمَا قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^(٢) :
٥٦٠ - إِذَا أَنْتَ رَاوَدْتَ الْبُخِيلَ رَدَدَتْهُ

إِلَى الْبُخْلِ وَاسْتَمَطَّرَتْ غَيْرَ مَطِيرٍ

٥٦١ - مَتَى تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

تَجِدُ مَطْلَبَ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ [يَسِيرٍ]^(٣)

وَقَالَ الْهَذَلِيُّ^(٥) : /

٥٦٢ - أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَيْتِ رَاقِدٌ

أَمْ اللَّيْلُ مَنِي مَانِعٌ مَا أَرَاوِدُ^(٦)

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [٢٣]

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٧٤/٩ ، تفسير القرطبي : ١٦٢/٩ ، اللسان

: ١٩١/٣

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة الباهلي، يكتنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام فأسلم ،

وغزاه مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، ونزل الشام وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه

بعد أن بلغ سناً عالية ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب ، يستشهد على اللغة بشعره كثيراً .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٠/٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، الاشتقاق لابن

دريد : ٥٦١ ، المرصع لابن الأثير : ٦٥ .

(٣) في الأصل كسير ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١١٥ - ١١٦ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، ربيع الأبرار : ٦٥٩/٢ . استمطرت غير

مطير : طلبت المعروف من شحيح بخيل ، والمعروف : الخير والندى والجود .

(٥) هو أسامة بن الحارث الهذلي .

(٦) تقدم البيت برقم (٥١٤) ص ٦٤٢ .

هَلَمْ لَكَ^(١) . أَيْ: انْزِلْ إِلَيَّ مَا أُرِيدُ .
قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

٥٦٣ - أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

مَنْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

٥٦٤ - إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ

عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا^(٣)

وهذه الكلمة وأمثالها نحو: هَلَا ، وَحَوْبَ^(٤) ، وَدَعْدَع^(٥) ، وإيه^(٦) ، وَصَه ،
ومَه ، كلها يَجْرِي مُجْرَى الحروفِ والأصواتِ ، لا يَغَيَّرُ بِتَشْنِيَةٍ وجمع ، وأكثرها
للزجرِ أو الحثِّ ، كما قال أبو دهبَل الجُمحِيُّ :

(١) المجاز : ٢٠٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٣ .

(٢) هو زيد بن علي بن أبي طالب كما في بصائر ذوي التمييز .

(٣) المجاز : ٢٠٥/١ ، تفسير الطبري : ٢٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٢ ، المحتسب :

٢٣٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢٢/٤ ، بصائر ذوي التمييز : ٣٦٢/٥ وفيهما (سلم إليك) .

والثاني في معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ (سلم إليك) ، الخصائص : ٢٧٩/١ .

قال ابن جنِّي : هَيْت : أي أسرع . ويروي أن العراق بالكسر ، وأن العراق بالفتح .

(٤) الحوب : زجر البعير ليمضي ، يقال للبعير إذا زجر : حَوْبٌ ، وَحَوْبٍ ، وَحَابٌ ، وهو زجر

لذكر الإبل . اللسان (حوب) : ٢٤٠/١ .

(٥) جاء في اللسان (دع) : ٨٦/٨ - ٨٧ (دعدع : كلمة يدعى بها العاثر في معنى : قم وانتعش

واسلم ، كما يقال له لعا ، قال :

لحي الله قوما لم يقولوا لعاثر ولا لابن عم ناله العثر دعدعا

وقال أبو سعيد : معناه : دع العثار ... ودعدع بالمعز دعدعة : زجرها ، ودعدع بها دعدعة :

دعاهما) .

(٦) هي كلمة استزادة واستنطاق ، وعن ابن سيده : إيه كلمة زجر بمعنى حسبك ، وحكي أيضا عن

الليث إيه ، وإيه في الاستزادة والاستنطاق ، وإيه وإيها في الزجر ، وهو يكون بالناس والإبل . انظر

اللسان (إيه) : ٤٧٤/١٣ .

٥٦٥ - عَجَبٌ مَا عَجَبُ أَعْجَبَنِي

مِنْ غُلَامٍ حَكِيمٍ أُصْلًا

٥٦٦ - قُلْتُ : خَبَّرُ عَنْ النَّاسِ نَزَلُوا

حَضَنًا أَوْ غَيْرَهُ قَالَ هَلَا

٥٦٧ - قُلْتُ : بَيْنَ مَا هَلَا ؟ هَلْ نَزَلُوا

قَالَ حَوِيًّا ثُمَّ وَلَّى عَجَلًا^(١)

﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ ﴾ [٢٤]

تقديره : ولولا أن رأي برهان ربّه همّ بها^(٢) ، بدلالة إخبار الله بصرف
السوء والفحشاء^(٣) عنه ، وبدلالة أن قوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾^(٤) شرط ،
فلا يجعل الكلام مطلقاً ، والشرط حاصل ، وكثيراً ما يتقدم الجواب على
الشرط^(٥) . كما قال الشاعر^(٦) :

(١) الديوان : ٦٤ ، والبيان والتبيين : ١٦٤/١ (قلت هل أحسست ركبا) ،

حكيم : نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة ، أصلاً : أي وقت الأصل وهو جمع الأميل ، بمعنى
العشي وتقرأ أيضاً أصلاً ككرم ، أصل : صار ذا أصل ، حضناً - بالتحريك - : جبل بنجد ، هلا
: هنا بمعنى نعم ، وحوب بالفتح : زجر للبعير ليمضي .

(٢) وسياق الآية : ﴿ ولقد همّت به وهم بها لولا أن رآبرهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه
من عبادنا المخلصين ﴾ .

(٣) جاء بعده هم بها وهو سهو من الناسخ .

(٤) تفسير الطبري وضعفه : ٢٨/١٦ - ٢٩ ، معاني القرآن للزجاج وقال بيعهده : ١٠١/٣ ، إعراب
القرآن للنحاس : ٣٢٣/٢ وضعفه ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٢٥٩/٢ ، زاد المسير عن قطرب :
٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، الدر المصون : ٤٦٦/٦ .

قال الطبري : (العرب لاتقدم جواب « لولا » قبلها ، هذا مع خلافة جميع أهل العلم بتأويل القرآن
الذين يؤخذ عنهم تأويله) . بينما قال المرتضي بجوازه وضرب على ذلك الأمثلة . انظر أماليه :

===

٥٦٨ - وَلَا [يَدْعُنِي^(١)] قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ
لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمُ عَامِرُ^(٢)

[وقال^(٣)] :

فَلَا [يَدْعُنِي^(١)] قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرَّةٍ
لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ طَعْنَةً أَوْ أُعَجَّلِ^(٤)

٤٧٨/٨ ، ٤٨٠ ، وقال الرازي في تفسيره : ١٢٠/١٨ (نسلم أن تأخير جواب (لولا) حسن جائز ، إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب ، وكيف ونقل عن سيبويه أنه قال : إنهم يقدمون الأهم فالأهم ، والذي هم بشأنه أعلیٰ، فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطاً بشدة الاهتمام ، وأما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة ، ومما يدل على فساد قول الزجاج قوله تعالى : ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ [القصص : ١٠] ، أما من قال أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله : ﴿ لولا أن رأي برهان ربه ﴾ فائدة . فنقول : بل فيه أعظم الفوائد ، وهو بيان أن ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعت عن ذلك العمل) . أه بتصرف .

(٥) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة العبسي ، وقيل : ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي .

(١) في الأصل (تدعني) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الكتاب : ٤٦/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٩٧/١ ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/٨ (فلا يدعني) زاد المسير : ٢٠٦/٤ (يدعني ، تسلم) ، الخزائن : ٥٣٥/٤ ، ٥٣٩ .

قال عبد السلام هارون : الصريح : الخالص النسب ، وعامر : أراد عامر بن الطفيل وتقدير البيت : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فليست بصريح النسب حر الأم ، ويسلم : على القطع ، ولو نصب بإضمار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . والقائل هو مسور بن زيادة الحارثي كما في ديوان الحماسة . ونسبه في طبقات الشعراء لعبد الرحمن بن زيد بن مالك العنزي .

(٤) طبقات الشعراء : ٣٥٤ (لزيد بن مالك ، لم أعجل ضرباً) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣١/٨ (ليوم كريمة ، ضربة) ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/٨ ، والمعنى : لئن لم يعجل ويجتهد في طلب الثأر فليس بصريح النسب حر الأم ، أو فليس صحيح النسب إلى زيد بن مالك العنزي ، وعلى رواية الحماسة يكون المعنى : أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب ان لم يجتهد في طلب الثأر فإما أن يقتل وإما أن يظفر ، وقوله (أو أعجل) يريد مثلها فحذف .

وقيلَ : هُمَّ بِهَا مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ الَّتِي جُبِلَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْلَةً^(١) ،
ومقدارُ الثَّوَابِ عَلَى قَمْعِهَا ، فِي^(٢) وَزْنِ قُوَّتِهَا وَغَلَبَتِهَا . ومثلُ هَذَا الِهَمُّ لَا يَكُونُ مِنَ
المَغْرَمِ وَالْإِثْمِ فِي شَيْءٍ^(٣) .

وهُوَ كَمَا حُكِيَ فِي أَخْبَارِ الْأَوَائِلِ :

أَنَّ بَعْضَ [أَصْحَابِ^(٤)] الْفِرَاسَةِ^(٥) قَالَ لِبِقْرَاطِ الْحَكِيمِ^(٦) : أَنَا أَتَخَيَّلُ فِيكَ
الرَّزْنَا ، فَقَالَ : صَدَقْتَ مَخِيلَتُكَ ، أَنَا أَشْتَهِيهِ ، وَلَكِنِّي / لَا أَفْعَلُهُ^(٧) .

(١) كَذَا هُنَا ، وَفِي الْإِيْجَازِ : ٩١ (لَا بَعْلَةً) .

(٢) فِي الْأَصْلِ (وَفِي) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيْجَازِ : ٩١ .

(٣) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٣٢٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ نَحْوَهُ عَنِ الْحَسَنِ : ٢٥٩/٢ ، أُمَالِي الْمُرْتَضِيِّ عَنِ
الْحَسَنِ ، قَالَ : وَاخْتَارَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَائِي : ٤٨١/١ ، الْكَشَافُ : ٣١١/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٠٤/٤ -
٢٠٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ١٢١/١٨ - ١٢٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ السَّحَابُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) الْفِرَاسَةُ عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ أَحْوَالُ النَّاسِ وَقَدْ عَرَفَهَا الْإِمَامُ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْفِرَاسَةُ : ٢٧ فَقَالَ إِنَّهَا :
(عِبَارَةٌ عَنِ الْاسْتِدْلَالِ بِالْأَحْوَالِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْبَاطِنَةِ) . وَانْظُرِ اللِّسَانَ (فَرَس) : ١٦٠/٦ ،
الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : ٦٨١/٢ .

(٦) هُوَ طَبِيبٌ يُونَانِيٌّ يَعْرِفُ بِأَبِي الطَّبِّ (٠٠٠ - ٢٧٠ ق م) فَصَلَ الطَّبَّ عَنِ الْخُرَافَاتِ وَالْغَيْبِيَّاتِ ،
وَأَقَامَهُ عَلَى أَسَاسٍ عِلْمِيٍّ فَكَانَ لَهُ أَعَمَّقُ الْأَثَرِ فِي تَقْدِمِهِ ، كَانَ فَاضِلًا مُتَالِفًا نَاسِكًا طَوَافًا فِي الْبِلَادِ
يُعَالِجُ الْمَرْضَى بِالْحَسْبَةِ .

تَرَجَمَتْهُ فِي : طَبِيقَاتِ الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ : ١٦ - ١٧ ، عَيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طَبِيقَاتِ الْأَطْبَاءِ : ٤١/١ - ٥٥ ،
دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ : أَبِقْرَاطُ .

(٧) الْقِصَّةُ فِي طَبِيقَاتِ الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ : ١٧ ، عَيُونُ الْأَنْبَاءِ : ٤٦/١ مَنْسُوبَةٌ لِابْنِ جُلْجُلٍ ، الْفِرَاسَةُ
لِلرَّازِيِّ : ٥٦ .

وَعَقِبَ عَلَيْهَا ابْنُ أَبِي أَصْبِيْعَةَ بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ تَنَسَّبَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ إِلَى سَقْرَاطِ الْفِيلَسُوفِ وَتَلَامِذَتِهِ) .
وَالْقِصَّةُ كَمَا يَرَوِيهَا ابْنُ جُلْجُلٍ : (إِنْ أَفْلَحُوا صَاحِبُ الْفِرَاسَةِ كَانَ يَزْعُمُ فِي فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ يَسْتَدِلُّ
بِتَرْكِيبِ الْإِنْسَانِ عَلَى أَخْلَاقِ نَفْسِهِ ، فَاجْتَمَعَ تَلَامِيذُ بَقْرَاطُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : هَلْ تَعْلَمُونَ فِي

وقيل لبعض الصوفية ، في الصَّبي^(١) ، فقال : ما على لصٍّ لم يسرق .
وعن سليمان بن يسار^(٢) [٣] ، أن بعض نساء [ال^(٤)] مدينة من صميم
شرفها وحسنات دهرها علقته^(٥) [لحسنه الباهر ، ودخلت عليه من كل مدخل ،

دهرنا هذا أفضل من هذا المرء الفاضل بقراط ؟ فقالوا : ما نعلم ، فقال بعضهم : تعالوا نمتحن به
علم أفليمون فيما يدعيه من الفراسة فصوروا صورة بقراط ، ثم نهضوا بها إلى أفليمون ، فقالوا له
: أيها الفاضل انظر إلى هذا الشخص واحكم على أخلاق نفسه من تركيبه ، فنظر إليه وقرن
أعضائه بعضها ببعض ثم حكم فقال : هذا رجل يحب الزنا ، فقالوا له : كنوب هذه صورة بقراط
الحكيم ، فقال لهم : لابد لعلمي أن يصدق ، فاسألوه فإن المرء لا يرضى بالكذب ، فرجعوا إلى بقراط
وأخبروه الخبر وما صنعوا وما قال لهم أفليمون ، فقال بقراط : صدق أفليمون ، أحب الزنا ولكني
أملك نفسي) قال ابن جليل فهذا يدل على فضل بقراط وملكته لنفسه ورياضته لها بالفضيلة . وعلق
عليها المحقق فؤاد السيد بعد ذكر تعليق ابن أبي أصيبعة (وهناك خطأ آخر هو ذكر أفليمون في
هذه الحكاية : لأن أفليمون لم يكن معاصرا لبقرات أوسقراط ، وإنما هي وقعت بين سقراط
وفيلسوف يوناني اشتهر بالفراسة واسمه زوبيروس ، ولم يكن العرب يعرفونه ، ولمعرفتهم بأفليمون
وكتابه المشهور في الفراسة نسبوا هذه الحكاية إليه . ولهذه الحكاية أصل تاريخي) .

وعند الرازي أنها وقعت بين أفليمون وملك زمانه وكان مشهورا بالصيانة والعفاف . والله أعلم .
وقد ذكر المؤلف هذه القصة في كتاب خلق الإنسان في موضعين : أحدهما : مختصرة كما هنا ،
لوحة : ١/١٤ ، والموضع الآخر بنحوها مطولة ، وذكر فيها أن صاحب الفراسة هو أفليمون ، والذي
سئل عنه سقراط ، لوحة : ١/٢١٧ ، ب .

(١) كذا هنا ، وجاء في خلق الإنسان : لوحة : ١/١٤ بلفظ : « قيل لصوفي إنك تميل إلى الأحداث
فقال : ... إلى آخره » .

(٢) في الأصل بشار والتصويب من الإيجاز : ٩١

(٣) هو سليمان بن يسار المدني أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله (١٠٧ هـ - ١٠٠ هـ) مولى أم المؤمنين
ميمونة ؛ وأخو عطاء بن يسار ، ولد في خلافة عثمان ، فقيه عالم ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ،
كان كثير الحديث ، وكان يصوم الدهر .

ترجمته في طبقات ابن سعد : ٢/٢٨٢ - ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤/٤٤٤ - ٤٤٨ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩١ .

ففرَّ من المدينة ، ورأي يوسف في المنام ، فقال له : أَنْتَ الَّذِي هَمَمْتَ . فقال له يوسف : وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَهَمْ^(١) . فدلَّ أَنَّ الهمَّ كان من يوسف ، ولكن على الوجه الذي ذكره^(٢) .

(١) القصة أخرجها أبو نعيم في الحلية : ١٩٠/٢ - ١٩١ عن مصعب بن عثمان ، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٤٦/٤ مختصرة وقال : إسناده منقطع ، وذكرها القرطبي في تفسيره : ١٦٩/٩ وضعفها بقوله : لا يصح ، وانظر روضة المحبين : ٤٦٣ . وقال ابن تيمية في الفتاوى : ١٤٤/١٥ : ولا يلتفت إلى الحكاية المذكورة عن مسلم بن يسار أن أعرابية ... - وذكر القصة بنحوها - ثم قال : فقد يظن من يسمع هذه الحكاية أن حال مسلم كان أكمل . وهذا جهل لوجهين :

أحدهما : أن مسلماً لم يكن تحت حكم المرأة المراودة ولا لها عليه حكم ، ولها عليه قدرة أن تكذب عليه ... الخ .

الثاني : أن الهم من يوسف لما تركه لله كان له حسنة ولا نقص عليه ... ورؤياه في المنام وقوله : أنا يوسف الذي هممت ، وأنت مسلم الذي لم تهمل ، غايته أن يكون بمنزلة أن يقول ذلك له يوسف في اليقظة ، وإذا قال هذا : كان هذا خيراً له ومدحاً وثناءً وتواضعاً من يوسف ، وإذا تواضع الكبير مع من دونه لم تسقط منزلته) أهـ بتصرف .

(٢) قال ابن قيم الجوزية في روضة المحبين : ٣١٨ - ٣١٩ (وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن يوسف الصديق ﷺ من العفاف أعظم ما يكون ، فإن الداعي الذي اجتمع في حقه لم يجتمع في حق غيره فإنه ﷺ كان شاباً ، والشباب مركب الشهوة ، وكان عزياً ليس عنده ما يعوضه ، وكان غريباً عن أهله ووطنه ، والمقيم بين أهله وأصحابه يستحي منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم ، فإذا تغرب زال هذا المانع ، وكان في صورة المملوك والعبد لا يأنف مما يأنف منه الحر . وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعي مع ذلك أقوى من داعي من ليس كذلك ، وكانت هي المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة ، وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمراودة التي يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره ، وكانت في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الإمكان ومكانه الذي لا تتاله العيون ، وزادت مع ذلك تغليب الأبواب لتأمين هجوم الداخل على بفتة ، وأنته بالرغبة والرهبة ، ومع هذا كله عف له ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله ، وهذا أمر لو ابتلي به سواء لم يعلم كيف تكون حاله .

فإن قيل : فقدم بها . قيل عنه جوابان :

أحدهما : أنه لم يهمل بها بل لولا أن رأى برهان ربه لهم ، هذا قول بعضهم في تقدير الآية . والثاني : وهو الصواب ، أن همه كان هم خطرات فتركه لله فاتّاب الله عليه ، وهما كان هم إصرار بذلت معه جهدها فلم تصل إليه فلم يستو الهمان) أهـ .

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [٣٠]

بلغ حُبُّه شغاف قلبها^(١) ، كما يقال : رأسه ودمغه ، والشغاف : غلاف القلب ؛ جلدة بيضاء رقيقة تحتوي على القلب^(٢) .
وقال أبو عمرو الشيباني^(٣) : الشغاف : داءٌ تحت [الشرا سيف^(٤)] ^(٥) .
أي : أصابها من حُبِّه ما يصيب الشغاف^(٦) .
قال النابغة :

٥٧٠ - وَلَكِنَّ هَمًّا دُونَ ذَلِكَ وَالْجُ

مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ^(٧)

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٨ .

(٢) المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، اللسان (شغف) : ١٧٩/٩ .

(٣) هو إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو (٠٠٠ - ٢١٠ هـ) ، كان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه ، عالماً بأيام العرب جامعاً لأشعارها ، نبيلاً فاضلاً ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً . ترجمته في : نزهة الألباء : ٧٧ - ٨٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/١ - ٢٦٤ ، بغية الوعاة : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ .

(٤) في الأصل الشراشيف والتصويب من الإيجاز : ٩١ ، وهي جمع شرسوف ، والشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ، وعن الأصمعي : الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . اللسان : ١٧٥/٩ ، تهذيب اللغة : ١٧٧/١٦ ، الصحاح : ١٣٨١/٤ .

(٥) كتاب الجيم : ١٥٠/٢ وعبارته : (الشغاف : نانتة تكون تحت الشرسوف كهيئة الغدد) ، وانظر زاد المسير عن الأصمعي : ٢١٤/٤ ، اللسان : ١٧٨/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨٦/٩ - ٢٨٧ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٥/٦ .

(٧) الديوان : ٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، أمالي القاضي : ٢٠٥/١ ، سمط اللكي : ٤٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٦/٦ وفيها جميعاً (وقد حال هم دون ذلك شاغل) وفي الزجاج والقرطبي (داخل ، دخول) المجاز : ٣٠٨/١ كما هنا .

وقَالَ امرؤُ القيسِ وهو على لفظِ الآيةِ :

٥٧١ - لَتَقْتُلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا

كَمَا شَغَفَ المهنوءة [الرَّجُلُ^(١)] [الطَّالِي^(٢)]

﴿ وَأَعْتَدْتُ ﴾ [٣١]

مِنَ العتادِ^(٣)، كقولهِ : ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾^(٤).

دون ذلك : يعني دون الصبا والغزل ، وقال أبو عبيدة : الشغاف في البيت وعاء القلب .
وقيل : داء من القلب يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن يخرج الأطباء بأصابعهم ، والهم
الذي ذكره هو وعيد أبي قابوس وهو النعمان بن المنذر ، كما جاء في البيت الذي يليه :
وعيد أبي قابوس في غير كتبه أتاني وبوني راكس فالضواجع

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٦٢ (ليقتلني أني) ، أمالي القالي : ٢٠٥/١ (أبقتلني ، شعفت ، شعف) ، تفسير الطبري :
٦٧/١٦ (شعفت ، شعف) ، وكذا تفسير القرطبي : ١٧٧/٩ ، المقاصد النخوية : ١٩٨/١ - ١٩٩
(وقد قطرت فوادها كما قطر) ولا شاهد فيه ، شعفت فوادها : بلغ حبي شغاف قلبها ، وهو حجابها ،
والمهنوءة : الناقة التي تهنأ ، أي تطلّى بالقطران ، يقول : بلغ حبي منها شغاف قلبها ، كما بلغ
القطران شغاف الناقة المهنوءة ، وهي تستلذه حتى يكاد يغشى عليها ، ويروى (شعفت) بالعين ،
والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة يجدها ، كما أن البعير إذا هنى بالقطران يجد له لذة مع
حرقة .

(٣) المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري :

٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٥/٤ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٧ ، ١٥١ ، ١٦١ .

وَالْمُنْكَا^(١) : المجلس^(٢) ، وقيل : الوسادة^(٣) .

وقيل : الطعام ، إمّا حقيقةً أو استعارةً ؛ لأنَّ الضيفَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ عَلَى
مُنْكَا يَطْرَحُ لَهُ^(٤) .

﴿ فَاسْتَعَصَمَ^ط ﴾ [٣٢]

امتنع^(٥) طالباً للعصمة .

﴿ السَّجْنُ أَحَبُّ ﴾ [٣٣]

أي : حبیب ، [لا أَنَّ الْحَبَّ جَمَعُهُمَا^(٦)] ، ثُمَّ السَّجْنُ أَحَبُّ مِنَ الْفَحْشَاءِ^(٧) . كما
قالَ حِيَانُ بْنُ قُرْطٍ [اليربوعي^(٨)] :

(١) من قوله تعالى : ﴿ واعتدت لهن متكئا وأتت كل واحدة منهن سكينا ... ﴾ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :
٧٠/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٣٢٦/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس
والحسن : ٢٦٤/٢ .

(٣) المجاز : ٣٠٩/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن السدي : ٦٩/١٦ ، تفسير
الماوردي عن أبي عبيدة والسدي : ٢٦٤/٢ ، زاد المسير عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢١٦/٤ ،
تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٦٩/١٦ - ٧٠ ، إعراب
القرآن للنحاس : ٣٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٦٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٣ ، زاد المسير :
٢١٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٣ ، تفسير
البغوي : ٢٨١/٣ ، الكشف : ٣١٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/٩ .

(٦) في الأصل لأن الحب قدما جمعهما ، والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ٨٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي :
٢٦٦/٢ ، زاد المسير : ٢٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٤/٩ .

(٨) في الأصل واليربوعي والتصويب من النوار ، وهو شاعر جاهلي كما في النوار .

٥٧٢ - خَالِي [أَبُو أَنَسٍ^(١)] وَخَالَ سَرَاتِهِمْ
أَوْسٌ^(٢) فَأَيُّهُمَا [أَدَقُّ^(٣)] [وَأَلَمُّ^(٤)]

﴿ أَصَبُّ إِلَيْنَ ﴾ [٢٣]

أَمَلٌ^(٥) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٦) :

٥٧٣ - دِيَارُ الَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا

صَبَّوَتْ أَبَا ذَنْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرُ/

٥٧٤ - تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَوْ أَصَابَكَ حَدَثٌ

مِنَ الدَّهْرِ أَوْ مَرَّتْ [عَلَيْكَ^(٧)] مُرُورٌ^(٨)

﴿ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ [٤٢]

(١) في الأصل بنو أوس ، أرت ، والتصويب من النوار والاختضاب .

(٢) كذا هنا وفي الاختضاب ، ووقع في النوار (دوس) .

(٣) زيادة من النوار والاختضاب .

(٤) نوار أبو زيد : ١٩٤ ، الاختضاب : ١٦ .

قال البطليوسي : (العرب لاتقول رجل دقيق إلا للخصيس ، وهو ضد قولهم : رجل جليل ، ويقولون : فلان أدق من فلان إذا كان أخس منه) .

وقال أبو زيد : كانه أراد وأحوال سراتهم دوس ، وهم قبيلة أبي هريرة من الأزد ، وقيله :

أبني سليط لا أبا لأبيكم أبي وأي بني صبير أكرم

(٥) المجاز : ٣١١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤٢٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨١/٣ .

(٦) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٧) في الأصل على والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٨) ديوان الهذليين : ١٣٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٦٥/١ - ٦٦ ، المنازل والديار : ٢٧١/٢ (أم

مرت) ، الثاني في اللسان (مرر) : ١٦٦/٥ (تنكرت ، أم أصابك ، أم مرت) .

مُرُور : مصدر ، ومُرُور : مثل قَتُول : حال بعد حال ، ما يمر على الناس من الحوادث ، أي مرت بك

حال ، بعد حال ، صَبَّوَتْ : أتيت أمر الصبا .

أَيَّ ذِكْرَهُ يُوسُفَ لِلْمَلِكِ^(١) .
 وَقِيلَ : أُنْسَى الشَّيْطَانُ يُوسُفَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ ، وَسَوَّلَ لَهُ الْاِسْتِعَانَةَ بِغَيْرِهِ ،
 وَزَيَّنَ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَنْسَى مَعَهَا^(٢) .
 وَالْبِضْعُ^(٣) : مَا دُونَ الْعَشْرِ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى عَشْرِ^(٤) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ١١٣/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٦/٩ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١١١/١٦ - ١١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٣ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤ ، وقد ضعف ابن تيمية هذا القول ورجح الأول وقال عنه في فتاويه : ١١٢/١٥ (وهذا هو الصواب فإنه مطابق لقوله ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ ، قال تعالى : ﴿ فَانْسَاءَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ والضمير يعود إلى القريب ، إذا لم يكن هناك دليل على خلاف ذلك ؛ ولأن يوسف لم ينسَ ذكر ربه ؛ بل كان ذاكرا لربه ، وقد دعاهما قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان بربه ... ، وقال لهما قبل ذلك : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ... ﴾ [يوسف : ٣٧] فبدأ بذكر ربه عز وجل ثم دعاهما إلى الإيمان بربه ثم بعد هذا عبر الرؤيا ، ثم لما قضى تأويل الرؤيا : ﴿ قَالَ لِلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ فكيف يكون قد أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه ؟ وإنما أنسى الشيطان الناجي ذكر ربه ، أي الذكر المضاف إلى ربه والمنسوب إليه ، وهو أن يذكر عنده يوسف .

وأيضا فيوسف قد شهد الله له أنه من عباده المخلصين ، والمخلص لا يكون مخلصاً مع توكله على غير الله ، فإن ذلك شرك ، ويوسف لم يكن مشركاً لأنه عبادته ولا توكله ، بل قد توكل على ربه في فعل نفسه بقوله ﴿ وَلَا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبَبَ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف : ٢٣] فكيف لا يتوكل عليه في أفعال عبادته . فقوله : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ ليس مناقضا للتوكل وليس فيه إلا مجرد إخبار الملك به ؛ ليعلم حاله ليتبين الحق ، وليس فيه ترك لواجب ولا فعل لحرم حتى يعاقبه الله على ذلك بلبثه في السجن بضع سنين ، وإنما لبثه في السجن كان كرامة من الله في حقه لئتم بذلك صبره وتقواه ، فإنه بالصبر والتقوى نال ما نال) أهـ . بتصرف .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بضع سنين ﴾ [يوسف : ٤٢] .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٢٨٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٧/٩ ، زاد المسير عن قتادة : ٢٢٨/٤ .

﴿ أَضْغَفْتُ أَخْلَمْتُ ﴾ [٤٤]

أخلطها ، وألوانها^(١) .

والضغفُ : ملء الكفِّ من الحشيش الذي فيه كلُّ نبت^(٢) .

﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥]

أي: بعد انقضاء أمةٍ من النَّاسِ^(٣) .

وذلك يكونُ بعدَ حينٍ .

﴿ تَزْرَعُونَ [سَبْعَ سِنِينَ^(٤)] دَابًّا ﴾ [٤٧]

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أي: تَدَابُّونَ دَابًّا ؛ لِأَنَّ يَزْرَعُونَ يَدُلُّ عَلَى يَدَابُّونَ^(٥) .

وقيلَ : إِنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أي: يَزْرَعُونَ دَائِبِينَ^(٦) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا^(٧) ﴾

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، تفسير

الماوردي : ٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، المحرر الوجيز : ٢٠٩/٩ .

(٢) المجاز : ٣١٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٣ - ١٨٤ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، معاني القرآن

الزجاج : ١١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٢ ، اللسان (ضغف) : ١٦٤/٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٧٣/٢ ، وذهب أكثر المفسرين إلى أنه بمعنى الحين ، انظر تفسير

عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، ٣٢٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير الطبري : ١٢٠/١٦ - ١٢١ ،

معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٣ ، العمدة في غريب القرآن :

١٦١ ، تفسير البغوي : ٢٨٧/٣ ، زاد المسير : ٢٣١/٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) الكتاب : ١٩١/١ - ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٢/٢ ،

الحجة لأبي علي : ٤٢٥/٤ ، المحرر الوجيز : ٣١٣/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢/٢ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٣٣٨/٣ ، الدر المنصون : ٥١٠/٦ عن سيبويه .

(٦) الكشف : ٣٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/٩ ، البحر : ٣١٥/٥ ، الدر

المنصون : ٥١٠/٦ .

(٧) سورة الدخان : آية : ٢٤ .

أَيُّ رَاهِيًا .

وقيل : إِنَّهُ جُمِعُ دَائِبٍ ، مِثْلُ رَاكِبٍ وَرَكْبٍ ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ^(١) .

﴿ يَأْكُلْنَ ﴾ [٤٨]

يُؤْكَلُ فِيهِنَّ ، عَلَى مُجَازٍ « لَيْلٍ نَائِمٍ » ، وَ« نَهَارٍ مُبْصِرٍ »^(٢) .

﴿ يُغَاثُّ ﴾ [٤٩]

مِنَ الْغَيْثِ^(٣) ، تَقُولُ الْعَرَبُ « غَثْنَا مَا شَتْنَا »^(٤) .

قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٥) :

٥٧٥ - فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى

مِنَ الْعُصْمِ شَاةً مِثْلَ ذَا بِالْعَوَاقِبِ

(١) هذا على قراءة الجمهور بسكون الهمز بينما قرأ حفص عن عاصم بفتح الهمز . المبسوط : ٢١٠ ، حجة القراءات : ٣٥٩ ، النشر : ٢٩٥/٢ ، وانظر روح المعاني : ٢٥٤/١٢ ، اللسان : ٤٢٩/٢ ، ٥١٩ .

(٢) وهذا كثير في لغة العرب . انظر تفسير الطبري : ١٢٦/١٦ - ١٢٧ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٣١٤/٩ .

(٣) وهو المطر ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، تفسير الطبري : ١٢٨/١٦ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/٩ ، زاد المسير : ٣٣٤/٤ .

(٤) جاء في اللسان : (غيث) : ١٧٥/٢ (قال ذو الرمة : « قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها قلت لها : كيف كان المطر عندهم ؟ فقالت : غثنا ما شتنا . وفي حديث رقيقة : ألا فغثتم ما شتتم : غثتم بكسر الغين ، أي سقيتم الغيث ، وهو المطر) ، وانظر الصحاح : ٢٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ٢٩/١٦ .

(٥) هو صخر الغي بن عبد الله الحنثلي أحد بني عمرو بن الحارث ، يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حية فمات ، وقد رويت لأبي نؤيب ، ويقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرا .

٥٧٦ - لَوْ أَنَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أَعَاشَهُ
إِلَى أَنْ يَغِيثَ النَّاسَ بَعْضُ [الْكَوَاكِبِ] ^(١) [١]

﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩]

أي: العنب ^(٢) .

وقيل: ينجون . والعصرة: النجاة من الجوع والعطش ^(٣) .
أنشد الأصمعي:

٥٧٧ - عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَا

[لِصَبٍّ] ^(٤) تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ

-
- (١) في الأصل الكواب ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .
(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٩/١ (شاة قبله في العواقب) ، الأول في ديوان الهذليين : ٥٤/٢ (مثل داب) ، قال السكري : ويرى : شاة مثل ذا .
والعصم : الأروى : وعصمها : خطوط في أيديها ، من العواقب : مآخير الزمان ، كريمي : شيعي ، أي لوصيد له لأعاشه ، إلى أن يغيث الناس بعض أنواء النجوم .
والجحمى يقول : لو أكل من الوعل لعاش الرجل .
(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة : ١٢٩/١٦ - ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير عن الجمهور : ٢٣٤/٤ .
(٤) المجاز : ٣١٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢١٨ ، تفسير الطبري وضعفه : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، زاد المسير : ٢٣٤/٤ عن أبي عبيدة ، قال الطبري : (وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافة قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين) .
(٥) في الأصل يصب والتصويب من المراجع التالية .

٥٧٨ - أَوْجَبَةٌ مِنْ جَنَازَةٍ أَشْكَلَةٍ

إِنْ لَمْ يَرْغُبْهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ^(١)

﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ [٥١]

معناه الاستثناء^(٢) .

وقيل : التبرئة^(٣) .

وفسره مجاهدٌ : بـ « معاذَ الله »^(٤) . /

وقيل : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : كُنْتُ [فِي] حَشَا فلانٍ ، أَي : [ناحيته]^(٥) [مِنْ كُلِّ

سوءٍ^(٦) .

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب : ٨٧ ، أمالي القالي : ٢٦٥/٢ ، أمالي المرتضي : ٣٥٩/١ ، المحرر الوجيز : ٤٢/١٠ (توقى) والأبيات لرجل من بني عمرو بن كلاب، أو قال من بني كلاب .

العصرة والعصر والمعتصر : الملجأ ، والنطفة : الماء المجتمع في صخر أو غيره من بقية ماء المطر ، يقع على القليل منه والكثير، وليس بضد ، واللصب : الشق يكون في الجبل ، تلقى مواقع السبل : أي قبل وتضمن ، والسبل : المطر ، والوجبة : أن يأكل كل يوم مرة ، والجنة والجني واحد : وهو ما اجتني من الثمر ، والأشكلة : سدر جبلي لا يطول .

يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، يقول : فهذه النطفة والوجبة من الأشكلة عصرته ، وقوله (إن لم يرغبها بالقوس) يعني أنها لا تنال باليد حتى تحرك بالقوس .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ عن اللغويين ، زاد المسير : ٢١٨/٤ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، زاد المسير : ٢١٨/٤ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، وأخرجه الطبري عنه : ٨٣/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٢٧٧) وقال المحقق : إسناداه صحيح ، تفسير سورة يوسف : ١٤٨ ، تفسير مجاهد : ٣١٥ ،

العمدة في غريب القرآن : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٢٨٨/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٧/٩ .

(٥) في الأصل (من حشا) ، (ناحية) والتصويب من الإيجاز : ٩٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، تهذيب اللغة : ١٤٢/٥ ، زاد المسير : ٢١٨/٤ ، اللسان : ٢٩٠/٦ .

﴿ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ [٥١]

ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ ^(١) مِنْ جَمِيعِ وَجُوهِهِ .

مِنْ حَصَّ رَأْسُهُ : إِذَا صَلَّعَ ^(٢) . قَالَ [أَبُو ^(٣)] قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ :

٥٧٩ - قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا

أَطْعَمُ [نَوْمًا ^(٤)] غَيْرَ تَهْجَاعٍ

٥٨٠ - أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ

كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ سَاعٍ ^(٥)

﴿ يَضَعْنَهُمْ ﴾ ^(٦) [٦٢]

وَكَانَتْ وَرِقًا ^(٧) ، وَإِنَّمَا رَدَّهَا إِلَيْهِمْ؛ لِيَتَوَسَّعَ بِهَا أَبُوهُ وَقَوْمُهُ ^(٨) ، وَلِيُظْهِرَ أَنَّهُ خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ ^(٩) .

(١) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤٣٨/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٠/١٦ ، تهذيب اللغة : ٤١١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٧/٢ ، اللسان : ١٣/٧

(حصى) ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/٩ ، الدر المصون : ١٢/٦ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل يوماً والتصويب من المفضليات وغيره .

(٥) الديوان : ٧٨ (غمضاً) ، المفضليات : ٥٦٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٢٧/١ ، معاني الشعر

للأشنانداني : ١١ (في قومه) ، العقد الفريد : ١٩١/٦ ، الحماسة البصرية : ٥١/١ ، شعر الحرب

في الجاهلية : ١٥٧ - ١٥٨ ، والأول في الحيوان : ٤١٩/٦ ، فصل المقال : ٤٤٧ والثاني في المجاز :

١٧/٢ (بني عامر) ، الدر المصون : ٢٥٢/٢ (حي بني مالك)

حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته ، والبيضة : من أداة الحرب ، لباس من حديد للرأس ، والحرب

التي كانت: حرب بعات ، التهجاع : النوم الخفيف من أول الليل ، أسعى على : أقوم بأمرهم ، وجل

الشيء : أكثره ومغظمه ، بنومالك : قوم أبي قيس ، بطن من الخزرج من الأزد . نهاية الأرب : ٣٦٩ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وقال لفتياناه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم

لعلهم يرجعون ﴾ .

﴿تَكْتَل﴾^(١) [٦٣]

وزنه نَقْتَلْ ، محذوف العين .

[سأل^(٢)] [المازني^(٣)] [عنه^(٤)] [ابن السكيت^(٥)] عند الواثق^(٦) ، فقال : نفعل

(٧) أي فضة ، وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢

(٨) نصه في تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٣ ،
المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد المسير : ٢٤٩/٤ .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولا جهزهم بجهازهم قال انتنوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي
الكيل وأنا خير المنزلين ﴾ [يوسف : ٥٩] .

وانظر تفسير البغوي : ٢٩٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد المسير : ٢٥٠/٤ .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا
له لحافظون ﴾ .

(٢) في الأصل (سأل ، عن) ، وهو تصحيف ،

(٣) : هو بكر بن محمد بن بقية بن حبيب بن مازن من بني شيبان بن ذهل ، أبو عثمان المازني (٠٠٠ -
٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ) كان إماماً في العربية متساعاً في الرواية ، قال المبرد : لم يكن بعد سيويوه أعلم
بالنحو من أبي عثمان ، اتصل بالواثق . من كتبه : علل النحو ، العروض والقوافي وغيرها .
ترجمته في : مراتب النحويين : ١٢٦ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٨٧ ، بغية الوعاة :
٤٦٣/١ .

(٤) في الأصل أبي السكيت والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، ابن السكيت (٠٠٠ - ٢٤٤ هـ) إمام في اللغة والأدب ، صاحب
كتاب إصلاح المنطق ، وغيره .

ترجمته في : مراتب النحويين : ١٥١ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٢٠٢ ، بغية الوعاة :
٣٤٩/٢ .

(٦) هو الواثق بالله هارون بن محمد بن المعتصم الخليفة العباسي (١٩٠ - ٢٣٢ هـ) ، امتحن الناس في
خلق القرآن ، كان من أعلم الناس بالغناء ، فصيحاً شاعراً ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه
الطالبيين وبرهم .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٤٧٩/٤ - ٤٨٣ ، الأغاني : ٣١٦/٩ - ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ١٥/١٤ .
٢٠ -

قال : فماضيه إذن كتل^(١) .

﴿ فَأَلَّلهُ خَيْرٌ حَفِظًا^(٢) ﴾ [٦٤]

نصبه على الحال ، أي : فالله خير الأرباب حافظاً^(٣) .

وقيل : إن حافظاً مصدر^(٤) ، فهو كقراءة من قرأ ﴿ فَأَلَّلهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾^(٥)

(١) القصة في مجالس العلماء للزجاجي : ٢٢ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٨٩ ، ٢٠٣ ، إنباء الرواة :

٢٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧١/١٢ - ٢٧٢ ، الدر المصون : ٥١٧/٦ - ٥١٨ .

وعند الذهبي والقفطي أنها كانت في مجلس الخليفة المتوكل ، وعند السمعين والزبيدي ص ٢٠٣ عند محمد بن عبد الملك الزيات .

قال الزبيدي : ٨٩ عن المازني أنه : (حضر ابن السكيت ، فقال له الواثق : سله عن مسألة ، فقلت له : ما وزن « نكتل » من الفعل ؟ فقال : « نفعل » ، فقال الواثق : غلط ، ثم قال لي : فسر ، فقلت : « نكتل » تقديره : « نفعل » ، « نكتيل » ، فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها ، فصار لفظها « نكتال » فأسكنت اللام للجزم ؛ لأنه جواب الأمر ، فحذفت ألف الالتقاء الساكنين . فقال الواثق : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبينني وبينك من المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدي تخطئتك ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك) أه .

وفي ص ٢٠٣ وقع في الرواية عندما قال ابن السكيت « نفعل » (فقلت له : ينبغي أن يكون ماضيه كتل ، فقال لا ، ليس هذا وزنه إنما هو نفعل ، فقلت له : فنفتعل كم حرفا هو ؟ قال : خمسة أحرف ، فقلت له : فنكتل كم حرفا هو ؟ قال : أربعة أحرف ، قلت : فكيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة . فانقطع وخجل وسكت ... الخ) .

(٢) هذا على قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف بالالف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ٢٠٦/أ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٩٧ ، الكشف : ٣٣١/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١٨ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤١/٣ ، الدر المصون : ٥١٨/٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول . وقال مكِّي في الكشف : ١٣/٢ (حفظا) : فأتى بالمصدر الدال على الفعل ونصبه على التفسير) .

(٥) هذا على قراءة الباقرين بغير ألف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

ومثله: ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾^(١) أي: دعاء الله^(٢).

﴿ مَا بَنَيْتُ ﴾ [٦٥]

ما الذي نطلبُ بعدَ هذا الإحسان^(٣).

﴿ وَ[^(٤)] نَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾

نحملُ لهمُ الميرةَ ، وهي ما يقوُتُ الإنسانُ^(٥).

قال الشاعرُ :

٥٨١ - لَنَا إِبِلٌ مَا تَسْتَفِيقُ تَمِيرُنَا

لُحْمَانَهَا وَلَنَا الْوَسْلُ

٥٨٢ - وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَا بَقَاءُ وَطَانِنَا

وَلَا سَيِّمًا إِنْ سَاقَ أَضْيَافُنَا الْمَحْلُ^(٦)

(١) سورة الأحقاف : آية : ٢١ .

(٢) وقد فسره أكثر المفسرين بمحمد ﷺ ، انظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٦ - ٢٣ ، تفسير الماوردي :

٢٩/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، المحرر الوجيز :

٢٣٤/٩ ، تفسير الرازي : ١٧٤/١٨ ، البحر : ٢٢٣/٥ ، الدر المصون : ٥١٩/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣

، زاد المسير عن القتبي : ٢٥٢/٤ ، اللسان (مير) : ١٨٨/٥ .

(٦) البيتان لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

وقوله ما تستفيق تميرنا : أي لا تجعل لميرتنا وقتاً وإنما تميرنا دائماً بلحمها أو بلبنها ، من الإفاقة وهي الراحة بين الطبطين والوسل لعله تصحيف الوشل : وهو اللبن الكثير الذي يسيل ويقطر من كثرته .

والوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة يكون من جلد الجذع فما فوقه ، المحل : الجذب والجوع الشديد .

﴿ وَنَزَّادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥]

وكان يعطي كل واحدٍ منهم حملَ بعيرٍ^(١) .

﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾

أي: مناله لا تعاسر علينا فيه^(٢) .

﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [٦٦]

إِلَّا أَنْ تَهْلُكُوا جَمِيعًا^(٣) . كقوله : ﴿ وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ ﴾^(٤) .

﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَيْتُهَا ﴾ [٦٨]

مِنْ أَمْرِ لَهُمْ بِالْدُّخُولِ [مَنْ^(٥)] أَبْوَابٍ^(٦) لثَلَاثَةِ عِثَانُوا^(٧) .

﴿ وَإِنَّهُمْ لَدُّوعٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ [٦٨]

أي: يُؤَيِّقِينَ^(٨) .

(١) ينظر المجاز : ٣١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ١٦٦/١٦ ، تفسير الماوردي :

٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٤ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، الكشاف : ٣٣٢/٢ ، المحرر الوجيز نحوه : ٢٣٥/٩ ، وكذا زاد المسير :

٢٥٢/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٦٣/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد :

٢٩٧/٣ ، زاد المسير عنه : ٢٥٢/٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٤٢ .

(٥) في الأصل (في) وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ

عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ .

(٧) أي: يَسْتَشْرِفُوا ليعانوا ، أي: يصابوا بالعين ، وفي اللسان : تعين الإبل واعتانها : استشرفها ليعينها .

٣٠٢/١٣ :

(٨) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٨٨/٢ ، زاد المسير : ٢٥٥/٤ .

وقيل : ذو عمل^(١) .

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٦٩]

لا تَبَاسْ ، أي: لَا يَكُنْ عَلَيْكَ بَأْسٌ بِعَمَلِهِمْ .

السقايةُ والصواعُ^(٢) / : إِنْاءٌ يُشْرَبُ بِهِ ، وَيَكَالُ فِيهِ أَيْضاً^(٣) .

و ﴿ أَلْعِزُّ ﴾ [٧٠]

الرفقة^(٤) . قال :

٥٨٣ - فَلَمَّا مَضَى [شَهْرٌ] وَعَشْرٌ لِعِيرِهَا

وَقَالُوا [تَجِيءُ^(٥)] الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا

٥٨٤ - أَمَرَّتْ مِنَ الْكَتَّانِ خَيْطاً وَأَرْسَلَتْ

جَرِيّاً إِلَى أُخْرَى [قَرِيباً^(٦)] تُعِينُهَا^(٧)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن قتادة تعليقا ، كتاب التفسير ، سورة يوسف : ٣٥٧/٨ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة وسفيان : ١٦٨/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٨٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ، قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ولن جاء به حمل بغير وأنا به زعيم ﴾ [يوسف : ٧٠ - ٧٢] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥١/٢ ، المجاز : ٢١٥/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٠/٩ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤١/٩ ، وانظر الكشاف : ٢٣٤/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ .

(٥) زيادة من الأمالي .

(٦) في الأصل (نجي) (قرينا) والتصويب من الأمالي .

﴿ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴾ [٧٠]

كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ [الْكِيَالِ^(١)] ، وَكَانَ لَمْ يَعْلَمْ مَنْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِيهِ^(٢) .
وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ فَهُوَ عَلَى أَنَّهُمْ [سَرِقُوهُ^(٣)] مِنْ أَبِيهِ^(٤) .

﴿ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ ﴾ [٧٥]

كَانَ حُكْمُ السَّارِقِ فِي دِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَرْقَهُ صَاحِبُ الْمَالِ^(٥) .

﴿ كَذَلِكَ كَذَبْنَا ﴾ [٧٦]

صَنَعْنَا ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) .

(٧) أمالي القاضي : ١٩٥/٨ ، فصل المقال : ٢٢ (ولما أتى ، إلى أخرى سواها) .

والأول في سمط اللآلئ : ٤٦٨/٨ ، والثاني في الخصائص : ٢٩٦/٢ ، المقرب : ٢٢٨/٨ وفيهما
(رسولا إلى أخرى جريا) .

يصف امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها ، فأرادت أن تنتف بالخيطة وتنتهيا له ، والجري : الرسول ،
يقول : أرسلته إلى جارة لها تنتفها لتتزين . ويعدده :

فما برحت تقره أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنت قرونها

(١) في الأصل الكيان والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، الكشف : ٢٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ ،
تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٣) في الأصل مرقوه والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠١/٣ ، الكشف : ٢٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ -
٢٥٨ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٨٢/١٦ ، تفسير
الماوردي : ٢٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٢٣٤/٢ .

(٦) حكاه ابن الجوزي عن الضحاک عنه في زاد المسير : ٢٦١/٤ ، وأخرجه الطبري عن ابن جريج
والسدي والضحاک : ١٨٧/١٦ - ١٨٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاک رقم (٥٥١) وقال
المحقق : إسناده ضعيف . تفسير سورة يوسف : ٢٦٥ ، وحكاه الماوردي عن الضحاک : ٢٩١/٢ ،
وانظر تفسير البغوي : ٣٠٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٤٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

وَدَبَّرْنَا ، عَنْ الْقُتَيْبِيِّ^(١) .

وَأَرَدْنَا ، عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ^{(٢)(٣)} .

➤ مَا كَانَ لِأَخِي أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ◀ [٧٦]

كَانَ حُكْمُ^(٤) [السَّارِقِ الضَّرْبَ وَالضَّمَانَ فِي دِينِ الْمَلِكِ]^(٥) .

➤ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ◀ [٧٦]

أَيُّ اسْتِرْقَاقِ السَّارِقِ عَلَى دِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٦) .

وَتَسْرِيقُ أَخِيهِ مَعَ بَرَاءَتِهِ لَا يَسْتَقْبَحُ ؛ لِأَنَّهُ احْتِيَالٌ تَضَمَّنَ وَجْهًا مِنْ

الْحِكْمَةِ ، مِنْهَا : أَخَذَهُ عَنْهُمْ عَلَى حُكْمِهِمْ .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ (احتلنا) ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٩١/٢ ، تفسير البغوي :

٣٠٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي (٢٧١ - ٣٢٨هـ) أحد الأئمة

المشهورين ، كان إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير ، ذكياً فطناً جيد القريحة ، سريع الحفظ .

مشهوراً بالبخل الشديد ، من مصنفاته : الزاهر في اللغة ، والأمالى .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٨١/٣ - ١٨٦ ، إنباء الرواة : ٢٠١/٣ - ٢٠٩ ، إشارة التعيين : ٢٣٥ .

بغية الوعاة : ٢١٢/١ - ٢١٤ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٠٣/٣ ، زاد المسير : عن ابن الأنباري : ٢٦١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

(٤) وقع بعدها كلمة الاسترقاق ولا معنى لها هنا .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من الإيجاز : ٩٣ .

وانظر تفسير عبد الرزاق : ٣٢٦/١ ، تفسير البغوي : ٣٠٢/٣ ، زاد المسير : ٢٦١/٤ .

(٦) قال الرازي في تفسيره : ١٨٦/١٨ (والمعنى : أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم

ضعفي ما سرق ، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه ، إلا

أنه تعالى كاد له ما جرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق ، فهذا الكلام توصل به

إلى أخذ أخيه وحبسه عند نفسه وهو معنى قوله : ➤ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ◀ أهـ . بتصريف يسير .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٩١/٢ .

ومنها : أَنَّ أَخَاهُ [كَانَ^(١)] عالماً بالقِصَّةِ فَلَمْ يَكُنْ بهِتاناً .

ومنها : أَنَّهُ كَالْتَلْعِ بِهِمْ [مَعَ مَا^(٢)] جَدُّوا فِي أَمْرِهِ مِنْ قَصْدِ الْهَلَاكِ^(٣) .

ويكونُ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَلَايِنَةِ وَالْمَقَارِبَةِ .

ومنها : أَنَّهُ جُعِلَ لَهُمْ مَخْلَصاً عَنْهُ - لَوْ فَطَنُوهُ^(٤) - وَهُوَ أَنَّهُ [جُعِلَ^(٥)]

بِضَاعَتِهِمْ فِي رَحَالِهِمْ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا ، [فَهَلَّا^(٦)] قَالُوا : إِنَّ الصُّوَاعَ جُعِلَتْ

فِي رَحَالِنَا بَغِيرَ عِلْمِنَا^(٧) .

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ [لَمْ^(٨)] مِنْ قَبْلُ﴾ [٧٧]

[قِيلَ^(٩)] : إِنَّ يَوْسُفَ فِي صَبَاهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الدَّارِ [وَدَفَعَهَا^(١٠)] إِلَى

سَائِلٍ^(١١) ، وَكَانَ سَجِيَّتَهُ الْإِيثَارَ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَجُوعُ فِي السَّنِينَ وَهُوَ عَلَى

خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، وَإِذَا قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ أَطْعَمَهُ .

وقيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ / فِي حِضَانَةِ عَمَّتِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ يَعْقُوبُ أَخْذَهُ

(١) في الأصل وكان والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) كتبت في الأصل معما .

(٣) عندما احتالوا في أخذه من أبيهم وألقوه في غيايت الجب ... ثم بيعه للواردين .

(٤) أي تنبهوا له .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٦) في الأصل فهذا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢/٢٩٢ ، وانظر الكشاف : ٢/٣٣٥ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٣١ .

(٨) زيادة من القرآن .

(٩) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(١٠) في الأصل رفعها والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(١١) ينظر تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٢/٢٩٢ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٢ - ٣٠٤ ، الكشاف

: ٢/٣٣٦ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٤٨ ، زاد المسير : ٤/٢٦٣ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨٧ ،

مَنْهَا عَلَى كَرَاهَتِهَا جَعَلَتْ مَخْنَقَةً^(١) فِي قَمِيصِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ ، وَسَرَقَتْهُ بِهَا
لِتَسْرِقَهُ فَتَمْسِكَهُ عَلَى دِينِهِمْ^(٢) .

فَهَذَا تَأْوِيلُ سَرَقَتِهِ .

وَأَمَّا انْكَتَامُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ مَعَ تَانِكَ الْوَجَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّ يُوسُفَ
كَانَ مَأْمُورًا بِإِخْفَاءِ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ^(٣) .

وَيَحْتَمِلُ الصَّرْفَةَ^(٤) الْكَلَامِيَّةَ^(٥) ، وَالصَّرْفَةُ مُسْئَلَةُ كَثِيرَةُ النِّظَائِرِ ، مَفْتَتَةٌ
الشُّعْبِ .

وَهِيَ هَا هُنَا : صَرْفُ اللَّهِ قُلُوبَهُمَا عَنْ طَلِبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ
صَاحِبِهِ .

وَبِالْجُمْلَةِ ، لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ تَدْبِيرٌ خَفِيٌّ خَارِجٌ عَنِ الْمَعْتَادِ .

﴿ فَلَمَّا أَسْتَنْتَسَوْا ﴾ [٨٠]

(١) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِيجَازِ : ٩٤ ، بَيْنَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ مَنْطِقَةً .

وَالْمَخْنَقَةُ : الْقِلَادَةُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْمَخْنَقِ . وَالْمَخْنَقُ : مَوْضِعُ الْخَنَاقِ وَمِنْهُ اشْتَقَّتِ الْمَخْنَقَةُ مِنَ الْقِلَادَةِ .
اللسان (خنق) : ٩٢/١٠ - ٩٣ .

وَالْمَنْطِقَةُ : هُوَ كُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسْطُكَ ، وَقِيلَ : الْمَنْطِقَةُ مَعْرُوفَةٌ اسْمٌ لَهَا خَاصَّةٌ ، تَقُولُ مِنْهَا نَطَقْتَ
الرَّجُلُ تَنْطِيقًا فَتَنْطِقُ : أَيِ شَدَّهَا فِي وَسْطِهِ . انظر اللسان (نطق) : ٣٥٤/١٠ - ٣٥٥ .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ : ١٩٦/١٦ - ١٩٧ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ
مُجَاهِدٍ رَقْمَ ٥٦٦ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ
السَّيِّدِ وَاخْتَارَهُ : ٣٤٠/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ : ٢٩٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٣٠٤/٣ ،
الْكَشَافُ : ٢٣٦/٢ ، الْمُحَرَّرُ الْجَزِيُّزُ عَنْ الْجُمْهُورِ : ٣٤٨/٩ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٦٣/٤ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٩٨/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ وَرَجَّحَهُ : ٢٧٥/٤ .

(٤) سَبَقَ تَعْرِيفُ الصَّرْفَةِ ص (٢٤٧) .

(٥) ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ الْجَاظُ ، انظر الحيوان : ٨٦/٤ - ٩٢ ، ٢٦٩/٦ .

يُسُوا^(١) . قَالَ عَبْدَةُ بْنُ طَلِيبٍ^(٢) :

٥٨٥ - تَارَبَ^(٣) مِنْ هُنْدٍ خَيَالٌ مُؤَزَّقُ

إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِنْ ذِكْرِ^(٤)هَا [النَّفْسُ تَطْرُقُ^(٥)

﴿ نَجِيًّا ﴾ [٨٠]

جمع [مناج] ^(٦) ، وفي غير هذا الموضع يصلح واحداً ومصدراً واسماً حتى يكسر على الأنجية^(٧) . قال^(٨) :

٥٨٦ - إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّة

٥٨٧ - واضطربَ القومُ اضطرابَ الأرضية

(١) غريب القرآن لليزدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ٢٠٤/١٦ ، معاني

القرآن للنحاس : ٤٥٠/٣ ، العدة في غريب القرآن : ١٦٣ ، زاد المسير : ٢٦٥/٤ .

(٢) هو من عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مجيد ليس بالكثير من المخضرمين

أدرك الإسلام فأسلم ، كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة ويرى تركه مروءة وشرفاً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٧٣ ، تاريخ الطبري : ٤٣/٤ ، ١١٥ ، الأغاني : ٣٠/٢١ - ٣٢ .

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب تألق : بمعنى لم وأضاء ، انظر اللسان : ٨/١٠ .

(٤) زيادة يقتضيهما الوزن والمعنى .

(٥) لم أجده في غير هذا الكتاب . ولعل المعنى أن خيال هند كلما يئست من نكرها نفسي يطرقني خيالها

المضيء الفتان فيؤرقني ويسهرني .

(٦) في الأصل ناج وهو تصحيف ، وجاء في النوادر أنهم جماعة يتناجون : ١٥٩ ، وانظر غريب القرآن

لليزدي : ١٨٦ ، اللسان : (نجا) : ٣٠٨/١٥ ، قال المبرد في الكامل : ٢٨٢/١ (النجي يقع

على الواحد والجماعة نعتاً كما تقول : امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل ؛ لأنه مصدر ، قال الله عز

وجل ﴿ وقريناه نجيا ﴾ ، أي مناجيا : وقال للجماعة : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ أي

متناجين) اهـ .

(٧) جاء في اللسان : ٣٠٨/١٥ (النجي : على فعيل : الذي تساره ، والجمع الأنجية ، قال الأخفش : وقد

يكون النجي جماعة مثل الصديق ، قال الفراء : وقد يكون النجي والنجوى : اسماً ومصدراً) .

(٨) هو سحيم بن وثيل اليربوعي .

٥٨٨ - هَنَّاكَ أَوْصِيْنِي وَلَا تُوصِيْ بِهٖ^(١)

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾

مَوْضِعُ ﴿ مَا ﴾ نَصَبٌ بِوَقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ [و^(٢)] مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ ،
كَأَنَّهُ : أَلَمْ تَعْلَمُوا^(٣) مِيثَاقَ أَبِيكُمْ وَتَفْرِيطَكُمْ^(٤) . وَيَجُوزُ^(٥) أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَمِنْ
قَبْلُ : تَفْرِيطَكُمْ ، فَتَكُونُ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ مُبْتَدَأً ، وَ﴿ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾ خَبَرُهُ^(٦) .
وَالْكُظَيْمُ^(٧) ، الصَّابِرُ عَلَى حَزْنِهِ مِنْ كُظْمِ الْغَيْظِ^(٨) .

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٠١/٢ - ١٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٣ ، اللسان (نجا) :
٣٠٨/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٤١/٩ ، الغيث المسجم : ٦٠ ، والأول والثاني في غريب القرآن
للقتيبي : ٢٢٠ ، والأول في نواذر أبي زيد : ١٥٩ .

المعنى : إذا اختلف القوم وصاروا يتناجون ويتشاورون ، واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر
اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القمر ، فذلك الوقت الذي يوصى إلي فيه ، ولا يوصى بي إلى
أحد ، يريد بهذا الكلام : أنه لا يحتاج إلى غيره وأن غيره يحتاج إليه .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٣) في الأصل يعلموا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٥٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٠٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٣ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٣٤١/٢ ، الكشف : ٣٢٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٥٥/٣ ، تفسير
القرطبي : ٢٤٢/٩ ، البحر : ٣٣٦/٥ .

(٥) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٥٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٠٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٣ ، البحر
: ٣٣٦/٥ وضعفه .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾
[يوسف : ٨٤] .

(٨) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٧ ، غريب القرآن للقتيبي : ٢٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧/٢ ، تفسير البغوي :
٣٠٨/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٣٥٩/٩ ، زاد المسير : ٢٧١/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٨ ،
اللسان : ٥١٩/١٢ ، ٥٢٠ .

فَمَ الْإِنَاءِ ، وَهُوَ سِدِّه ^٢ . قَالَ ^(٢) :

بَعِيدُ الرِّضَى دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمٌ^(٧)

- ۷۲۶ -

﴿ تَفْتَوُا ﴾^(١) [٨٥]

تزال وتنفك^(٢) . قال^(٣) :

٥٩١ - فَمَا فِتْنَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدَّعِي

وَيَلْحَقُ مِنْهَا أُولُونَ [وَأَخِرُ^(٤)]

٥٩٢ - لَدُنْ غَلَوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ

عَمَايَةَ يَوْمٍ شَرُّهُ الْمُتَظَاهِرُ^(٥)

والمراد بقوله تفتؤ : لا تفتؤ ، أي : لا تنفك^(٦) . كما قال الهذلي^(٧) :

٥٩٣ - بَنِي عَمَّنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ

وَلَوْ قَرَّبَ الْإِنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا

(١) من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَا لَه تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ .

(٣) هو عوف بن الأحوص كما في الأصمعيات والمفضليات ، وقال الأنباري : يقال : قالها خدّاش بن زهير في يوم عكاظ .

(٤) في الأصل داخل والتصويب من المراجع التالية .

(٥) المفضليات : ٣٦٥ ، الأصمعيات : ٢١٧ ، وفيهما (وما برحت بكر ، ويلحق منهم ، غامة ، متظاهر) ، ديوان خدّاش بن زهير : ٦٩ (وما برحت ، تثور ، منهم ، متظاهر) .

تثوب : تكثر ، تدعي : تنتسب وتصف أنفسها ، وإذا طعن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان ، أو وأنا ابن فلان ، متظاهر : شديد يركب بعضه بعضا .

(٦) ينظر تأويل المشكل : ٢٢٥ ، الطبري : ٢٢١/١٦ ، الماردي : ٢٩٧/٢ ، الكشف : ٣٣٩/٢ .

(٧) هو معقل بن خويلد الهذلي مخضرم ، كان سيد قومه ، وكان وجيهاً فيهم . قال له رسول الله ﷺ : يا معقل بن خويلد اتق مغاضب قريش .

ترجمته في : معجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٦ ، الإصابة : ٤٤٥/٣ - ٤٤٦ .

٥٩٤ - إِذَا [أَقْسَمُوا^(١)] أَقْسَمْتُ [أَنْفَكُ^(٢)] مِنْهُمْ

وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تَفَكَّ [السَّلَاسِلَ^(٣)]

وَقَالَ آخَرُ^(٣) مَنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ شَائِعٌ فِي لُغَتِهِمْ^(٤) :

٥٩٥ - تَبَيَّنُ صُلَاةُ الْحَرْبِ مَنَا وَمِنْكُمْ

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

٥٩٦ - فَيَبْرَحُ مَنَا سَلَفَعٌ مُتَلَبِّبٌ

جَرِيٌّ عَلَى الْغَرَاءِ وَالْغَرَوِ مَارِنُ^(٥)

﴿ حَرْصًا ﴾ [٨٥]

مريضاً دنقاً^(٦) .

(١) في الأصل (أقسموا ، السلاسل ، تنفك) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٧١/٣ - (لا أنفك) ، شرح أشعار الهذليين : ٣٧٤/١ وفيهما (بنو عمنا ، إذا قرب ، أنفك ، نفك) ، والأول في : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٣٦٨ (أنفك ، نفك) : وقبلهما يقول :

وقد علمت أفتاء خندف أننا إذا بلغ المكروه كنا معا قلا

قال السكري : (عن أبي عمرو) : (بني عمنا) يريد : كنا معاقل بني عمنا ، مفعول بهم ، والمعقل : الحرز ، أي ولو كانوا أقرب إلينا .

إذا أقسموا ...

يقول : إذا أقسموا ألا يفعلوا ، أقسمت أنا ألا أنفك منهم ، ولا من أولئك الذين ذكر ، وهم عمرو وكاهل لا أنفك ! يقوم بمكانها (أنفك) ، ... يريد : لا أنفك حتى تفك السلاسل عن الأسيرين ابني عجرة ، وقوله منهم : يعني بني لحيان وبني خناعة وهـ منهما « يعني ابني عجرة » .

(٣) هو مالك بن خالد وقيل : المعطل .

(٤) ينظر من لغات العرب لغة هذيل : ٣٦٨ .

(٥) تقدم البيتان ص (٤٨٦) برقم ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٦) ينظر معاني القرآن للغراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك : ٢٢٢/١٦ - ٢٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٦/٣ ، تفسير

المالوري : ٢٩٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠١/١٨ .

وقيل : هو الذاهبُ العقل^(١) . قال العرجي^(٢) :

٥٩٧ - إني امرؤُ لَجَّ بِي حُبُّ وَأَخْرَضَنِي

حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى [شَفَنِي^(٣)] السَّقَمُ^(٤)

والبَثُّ^(٥) : الحزنُ الَّذِي لَا يَطِيقُهُ الْإِنْسَانُ ، أَوْ يَبِثُّه^(٦) . كَمَا قَالَ نُو الرُّمَّة :

٥٩٨ - وَقَفْتُ عَلَى رُبْعِ لَيْلَةٍ نَاقَتِي

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ

٥٩٩ - وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُّهُ

تُكَلِّمُنِي أَخْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(٧)

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، تفسير الطبري عن ابن

إسحاق وابن زيد : ٢٢٤/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩٨/٢ .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أمية ، لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج

الطائف وهو من شعراء قریش وممن شهر بالغزل منها ، هنا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه

به فأنجاد .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٧ ، الاشتقاق : ٤٨ ، الأغاني : ٣٦٩/٨ - ٤٠٤ .

والعرجي : بفتح العين المهملة وسكون الراء ، وفي آخرها الجيم نسبة إلى « العرج » وهو موضع

بمكة ، وقال ابن الأثير : بين مكة والمدينة . ينظر الأنساب : ١٧٧/٤ ، اللباب : ٢٣٤/٢ .

(٣) في الأصل شفي والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الديوان : ٥ المجاز : ٣١٧/١ (حتى بكيت) ، تفسير الطبري : ٢٢٢/١٦ ، الأغاني : ٣٧٥/١ (أنا

امرؤ جد بي) ، زاد المسير : ٢٧٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٠/٩ ، الدر المصون : ٥٤٧/٦ ،

وصدره في مفردات الراغب : ١١٢ (نابني هم) وفي جميعها (فأخرضني) ، لج بي حب : ابتليت به

وتمادى بي فأشرف بي على الهلاك ، حتى شفني : أنحلني وأذهب عقلي وأضمرنني حتى رق عودي ،

والسقم : المرض .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف :

٨٦] .

(٦) قال في اللسان (بث) : ١١٤/٢ (البث في الأصل : شدة الحزن ، والمرض الشديد ، كأنه من شدته

يبثه صاحبه) . وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، مفردات الراغب : ٣٤ ، تفسير البغوي :

٣٠٩/٢ ، زاد المسير عن القتيبي : ٢٧٣/٤ .

﴿ فَحَسَّسُوا ﴾ [٨٧]

التحسس : طلب الشيء بالحس^(١) .

قال الأشعب^(٢) :

٦٠٠ - خَلِيلِي رُورَاعُلُو ثُمَّ تَحَسَّسَا

وَلَا تَعْجَلَا أَنْ تَنْظَرَ هَلْ لَهَا عَقْلٌ^(٣)

أي: هل تعقل قَتِيلَهَا وتديه .

﴿ مُرْجَحَةٌ ﴾ [٨٨]

يسيرة^(٤) لا [يَعْتَدُ^(٥)] بِهَا . قَالَ الرَّاعِي :

٦٠١ - وَمُرْسَلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ

وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُرْجَاةٍ مِّنَ الْحَاجِّ /

(٧) الديوان : ١٢ ، الكتاب : ٢٢٥/٢ ، المجاز : ٣٥٠/١ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٥٧/٢ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٢٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢٩/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ - ٤٣٠ .

الربع : الدار حيث كانت ، أسقيه : أدعوه بالسقيا ، أقول : سقاك الله ، أبته : أشكو إليه ، الملاعب : المواضع التي يلعب فيها الولدان .

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٢٩٩/٢ ، وتفسير البغوي : ٣١١/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٢٢٢/١٦ .

المحرر الوجيز : ٣٦٢/٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/٩ .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب الأشهب .

(٣) لم أجد البيت في غير هذا الكتاب .

(٤) المجاز : ٣١٧/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٧ ، غريب القرآن للقتبي

: ٢٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٤٠/١٦ ، وانظر العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ ، تفسير

الماوردي : ٣٠٠/٢ .

(٥) في الأصل تعد والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

٦٠٢ - طَاوَعْتُهُ بَعْدَمَا طَالَ النَّجِيُّ بِهَا
وَضَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ^(١)
«لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ» [٩٢]
لَا تَغْيِيرُ^(٢) . تَرَبَّ : عَدَدَ ذُنُوبِهِ . قَالَ^(٣) :
٦٠٣ - فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوً غَيْرَ مُتْرَبٍ
وَتَرَكُّهُمْ لِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ^(٤)
وَحَصَّ الْيَوْمَ ، وَالْمَرَادُ بِهِ الزَّمَانُ ، وَالْعَالَمُ الشَّامِلُ .
كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
٦٠٤ - حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَاءَ
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

-
- (١) الديوان : ٢٨ (النجي به) ، الكامل للمبرد : ٢٨١/١ (النجي بنا) .
والأول في أصداد السجستاني : ٧٩ ، بصائر ذوي التمييز : ١٢٤/٣ ، الأضداد لابن الأنباري :
٢٠ ، وعجزه في اللسان (زجا) : ٢٥٥/١٤ .
والثاني في سمط اللكئ : ١٠/١ (بنا) ، قال المبرد : (المزجاة : اليسيرة الخفيفة المحمل ... والحاج
: جمع حاجة . وتقديره : فعلة وفعل ، كما تقول : هامة وهام ، النجي : يريد المناجاة ، وقوله منعاج
: أي منعطف يقال : عجت عليه : أي عرجت عليه .) أه بتصرف .
(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٦/٣ ، تفسير
الماوردي : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٣/٣ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ .
(٣) هو بشر بن أبي خازم ، وقيل : تبع كما في أساس البلاغة .
(٤) ملحق ديوان بشر : ٢٢٩ ، التيجان : ٤٦٧ (وتركتها) ، أمالي المرتضي : ٤٥٢/١ ، تفسير الماوردي :
٢٠٢/٢ ، أساس البلاغة (ترب) : ٧١ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، قال المرتضي : (وقال أبو العباس
ثعلب : يقال : ترب فلان على فلان إذا عدد عليه ذنوبه ، وقال بعضهم التثريب : مأخوذ من لفظ
الثرب ، وهو شحم الجوف ، فكأنه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والتقصي إلى أبعد
غايتهما) .
وانظر مجالس ثعلب : ١٩٥/١ .

٦٠٥ - فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ [مُسْتَحَقِّبٍ^(١)]

إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٢)

﴿ تَفْقِدُونَ ﴾ [٩٤]

تَعْدِلُونَ^(٣) .

﴿ ضَلَلِكُ الْكَدِيمِ ﴾ [٩٥]

مَحَبَّتِكَ^(٤) .

وقيل : عَنَّاكَ^(٥) . كما قال أوس :

(١) في الأصل منتحب والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل إبراهيم : ٢٥٨ ، الأصمعيات : ١٢٠ ، معاني القرآن للأخفش :

٢٦٧/١ ، طبقات الشعراء : ٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/١ ، ٢٧٥/٤ ، الموشح : ٨٧ ،

الخصائص : ٧٤/١ ، ٩٦/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٥٨/١ ، ٤٥٣ .

والثاني في نوار أبي زيد : ١٨٧ ، يروى (فاشرب) بالقاء ويروى بدونها . احتقب الشيء واستحقبه

: ادخره ، وأصله من حمل الشيء في الحقيقية فضربه مثلاً ، أي غير مكتسب إثمًا من الله ولا

محتمله ، والواغل : الداخل على القوم في شرايهم أو طعامهم ولم يدع ، يقول : إنه يشرب الخمر

وقد حلت له فلا يائثم ويكرم نفسه من أن يشرب الوغل .

(٣) المجاز : ٣١٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٠٤/٢ ، وقد فسر

أيضاً بمعنى : تسفهون ، ويعمى تكذبون ، ويعمى تجهلون ، تهرمون ، وتضعفون وتقبحون

وتضللون ، وقال الطبري : (أصل التفتيد : الإفساد ، وعلى هذا فالأقوال التي قالها من ذكرنا قوله

في قوله : ﴿ لو لا تفننون ﴾ - على اختلاف عباراتهم عن تأويله - متقاربة المعاني ، محتمل

جميعها ظاهراً للتزليل ، إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض) أ هـ

بتصرف : ٢٥٦/١٦ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان وابن جريج : ٢٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة وسفيان : ٣٠٥/٢ ،

تفسير الرازي : ٢١٢/١٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٣٠٥/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٨٦/٤ .

٦٠٦ - إِذَا نَاقَةُ شُدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمْرُقٍ
إِلَى حَكَمٍ [بَعْدِي] ^(١) فَضَلَّ ضَلَالُهَا
٦٠٧ - كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ
صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ صَلْبٍ بِلَالُهَا ^(٢)

﴿ خَطِيعِينَ ﴾ [٩٧]

أَثْمِينَ ^(٣) .

قال ابن السكيت : خطيء خطأ [تعمد ^(٤)] الإثم ، وأخطأ ثم لم يتعمد ^(٥) .
قال :

٦٠٨ - قَدْ عَلِمْتُ [جِلَادُهَا] ^(٦) وَخُورُهَا
٦٠٩ - إِنَّكَ قَدْ خَطِيتَ إِذْ تَهُورُهَا ^(٧)

(١) في الأصل يعدي والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٠ (صماء يبس) (حين مدحت) .

والأول في العمد : ١٧٠/٢ (إلى حيكم) ، والثاني في إصلاح المنطق : ٤٣١ (يبس) ، معجم
مقاييس اللغة : ٩٤/٢ (حلو) ، التاج : (بلل) وفيه (ملعمة غيراء يبساً بلالها) ، سبط اللامي :
٩١٨/٢ (يبس) ، قاله أوس بن حجر في الحكم بن مروان بن زنباع ، وكان مدحه فلم يثبه . النمرق
: كساء يوضع على الناقة ، حلا يخلو حلواً وحلواناً : أعطى هبة ، البلال : ما يبيل به الحلق من الماء
واللبن يقول : كأني منحت مدحي صخرة عطاؤها جاف ، لا يرتجى خيره .

(٣) نصه في تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير اليفوي : ٣١٣/٣ ، ٣١٥ ،
تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ١٥٩ .

(٤) في الأصل (تعود) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) إصلاح المنطق : ٢٩٣ ، المشوف المعلم : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، ذيل الفصيح : ١١ ، المحرر الوجيز :
٣٦٩/٩ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، الكشاف : ٣٤٢/٢ ، تفسير
الرازي : ٢٠٩/١٨ .

(٦) في الأصل خلالها والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المعاني الكبير : ٨٨/١ ، اللسان (هور) : ٢٦٧/٥ وفيهما عجزه (أني بشرب السوء لا أهورها) ، لا
أهورها : لا أظن أن القليل يكفيها ، ولكني أطلب لها الكثير ، والجلاد : الأقوياء ، والخور : الضعاف

﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [١٠٠]

وكانوا باديةً أهلَ وبرومواش^(١) .

والباديةُ : القومُ المجتمعونَ الظاهرونَ للأعين^(٢) .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْبَادِيَّةَ بِلَدُ الْأَعْرَابِ [فَإِنَّمَا غَلَطَهُ]^(٣) فِيهِ عَادَةُ الْعَامَّةِ
وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَ الْحَجِّ . أَلَا تَرَى إِلَى تَنْكِيرِ الْبَادِيَّةِ ، وَلَوْ كَانَ بِلَدًا مَعْرُوفًا لَكَانَ
مَعْرِفَةً أَبَدًا^(٤) قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :

٦١٠ - وَبَادِيَّةٍ سَنُومَ الْجَرَادِ وَزَعْنُهَا

تَكَلَّفْتُهَا سَيِّدًا أَزَلُّ مُصَدَّرًا^(٥)

(١) تفسير الطبري : ٢٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٧/٣ - ٣١٨ ،

الكشاف : ٣٤٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٨٠/٩ ، زاد المسير : ٢٩١/٤ .

(٢) انظر اللسان (بدا) : ٦٧/١٤ ، تفسير الرازي عن الواحدي : ٢١٩/١٨ .

(٣) في الأصل فانا غلظه والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) جاء في تفسير الرازي : ٢١٩/١٨ : (قال الواحدي : عن ابن عباس كان يعقوب قد تحول إلى بدا

وسكنها ... ، قال ابن الأثيري : بدا اسم موضع معروف يقال هو بين شعب وبدا ، وهما موضعان
ذكرهما جميعاً كثير فقال :

وأنت التي حبيت شعباً إلى بدا إلي وأوطأني بلاد سواهما

فالبدا على هذا القول معناه : قصد هذا الموضع الذي يقال له بدا ، فيكون يعقوب وولده
حضرين) أهـ بتصرف .

والراجح والله أعلم أن المراد كونهم أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع . قال في اللسان :
٦٧/١٤ (البادية خلاف الحاضرة ، الحاضرة : القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في
حمراء القيظ فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلباً للقرب من الكلا ، فالقوم حينئذ
بادية بعد ما كانوا حاضرة) .

ونكر الطبري في تفسيره : ٢٧٥/١٦ (عن ابن إسحاق : كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض
أهل العلم بالعربيات من أرض فلسطين ثغور الشام ، وبعض يقول : بالأولاج من ناحية الشعب ، وعن
شيخ أن يعقوب كان ببادية فلسطين .) وانظر تفسير ابن كثير : ٤٩٢/٢ .

﴿ نَزَعَ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٠٠]

أفسد ما [بينِي و] بينهم^(١) .

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [١٠٦]

هُوَ إِيْمَانُ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ ، وَأَنَّهُ الْخَالِقُ وَالرَّازِقُ ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ الْأَصْنَامَ شُرَكَاءُؤُهُ أَوْ شَفَعَاؤُنَا إِلَيْهِ^(٢) .

وقيل : مثلُ قولِ الرجلِ لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ/ لَهْلَكْتُ^(٣) ؛ كَمَا أَنشَدَ أَبُو تَمَامٍ^(٤) فِي

(٥) الديوان : ٤٥ (بمسروحة مثل الجراد ، وكلفتها) ، المعاني الكبير : ٢٥/١ (وعادية سوم ، فكلفتها) ، وكذا اللسان (زال) : ٣٠٩/١١ ، وعلى هذا لا شاهد فيها للمؤلف .
قال القتيبي : (وعادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم ، أي حاملة القوم في الحرب ، سوم الجراد أي : مضيه ، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد ، وزعتها ، وكلفتها سيداً : أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب ، والأزل : الأرسح ، وهو من صفة الذئب لا من صفة الفرس) . والمصدر : العظيم الصدر .

.....
(١) زيادة من تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣١٠/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٣ ، الكشف : ٣٤٤/٢ ، زاد المسير : ٢٩١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٥٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعامر وعكرمة ومجاهد وعطاء وقتادة وابن زيد وغيرهم : ٢٨٦/١٦ - ٢٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨٦/٩ - ٣٨٧ ، زاد المسير : ٢٩٤/٤ .

(٤) تفسير الماوردي عن أبي جعفر : ٣١٢/٢ .

(٥) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أبو تمام (١٩٠ - ٢٣٢هـ) شاعر أديب من أمراء البيان ، ولد بمصر واشتغل إلى أن صار واحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ، له كتاب الحماسة ومختار أشعار القبائل وغيره .
ترجمته في : الأغاني : ٤١٤/١٦ - ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ١١/٢ - ٢٦ ، الخزائن : ١٧٢/١ .

الوحشيات^(١) :

٦١١ - وَأَفْلَتْنَا هَجِينَ بَنِي قُرَيْظٍ

يُفَدِّي الْمُهْرَ مِنْ حُبِّ الْإِيَابِ

٦١٢ - فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمُهْرُ الْمُفَدِّي

[لَأَبَتْ^(٢)] وَأَنْتَ [غَرِيَالُ^(٣)] الْإِهَابِ^(٣)

﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ [١٠٩]

ولدارُ الحالِ الآخرة^(٤) كقوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾^(٥) أي: الزرعِ الحصيدِ .

قال :

(١) هو ديوان مقاطيع وقد اختاره أبو تمام بعد اختيار الحماسة الكبرى ولم يروه ولكن وجد بعده مكتوباً في مسودة بخطه، ويعرف بالحماسة الصغرى أيضاً ، وسماه الوحشيات؛ لأن ما فيه من المقاطيع أوابد وشوارد لا تعرف عامة وأغلبها للمقلين من الشعراء أو المغمورين منهم ، وهو مطبوع . انظر مقدمة الوحشيات : ٥ - ١١ .

(٢) في الأصل لأيت ، عزمال والتصويب من الوحشيات .

(٣) الأبيات للمنذر بن حسان كما في الأغاني ، والمقاصد النحوية ، ونسبها أبو تمام في الوحشيات إلى عفيفة بنت طرامة الكلبية .

وهي في الوحشيات : ٨ (بني سليم) ، الأغاني : ٢٤/٢٤ (بني سليم ، لغادر وهو) ، الخالدين :

٢١٦/٢ (فلولا الليل) ولا شاهد فيها ، المقاصد النحوية : ١٤٠/٣ (بني سليم ، لرحلت وأنت) .

والثاني في الخصائص : ٢٢١/٢ (لرحلت وأنت) .

قال العيني : (المهر المفدى : يفتح الدال من قولهم فديت فلاناً ، إذا قيل له : جعلت فداك ، وأراد به

شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه : جعلت فداك ، والغريال : بكسر الغين المعجمة آله

مشهورة ، والإهاب : الجلد ، والمعنى : ولولا عناية الله والفرس الذي تحتك لرحلت وأنت مقطع الجلد

مقنوب البشرة مثل الغريال) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٣٢١/٣ ، الكشف : ٢٤٧/٢ وهو من إضافة

الشيء إلى نفسه .

(٥) سورة ق : آية : ٩ .

٦١٣ - وَلَوْ [أَقْوَتْ^(١)] عَلَيْكَ دِيَارَ عَبَسٍ

عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ^(٢)

أي: عرفان العلم اليقين .

﴿ حَقَّ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ^(٣) [وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا] [١١٠]

بالتشديد^(٤) الضمير للرسول ، والظنُّ بمعنى اليقين ، أي : لما استيسَّسَ
الرسول^(٥) [من إيمان قومهم أن يصدقوهم] ، [وَأَيَقَنُوا^(٦)] أَنَّ الْقَوْمَ كَذَّبُوهُمْ ﴿جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا﴾^(٧) .

وبالتخفيف^(٨) ، يكون الضمير للقوم ، أي: حَسِبَ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ كَاذِبُونَ
فِي وَعْدِ الْعَذَابِ^(٩) .

(١) في الأصل أقوت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩٥/١٦ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ ، المحرر

الوجيز : ٢٩١/٩ . (فإنك لو حلت ديار قوم) قال عبيد بن ربيعة (ولو أقوت عليك) ، تفسير القرطبي :

٢٧٥/٩ . أقوت : أفقرت وخلصت ، والهجين من ولد من أمة ، أو من أبوه خير من أمه . وقبله :

أتمدح فقعساً وتذم عبساً
ألا لله أمك من هجين .

وعبس هم رهط حذيفة بن اليمان العبسي ، وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس

ينظر النسب : ٢٤٤ ، الأنباء على قبايل الرواة : ٧٠ .

(٣-٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب . المبسوط : ٢١١ ، الكشف : ١٥/٢ ،

النشر : ٢٩٦/٢ .

(٥) في الأصل ولايقنوا والتصويب من حجة القراءات : ٣٦٧ .

(٦) تأويل مشكل القرآن عن قتادة : ٤١٠ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقاتدة : ٣٠٩/١٦ ،

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن ابن عباس رقم (٨٠٩) (٨١٠) وقال المحقق : إسناده

صحيح ، تفسير سورة يوسف : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، حجة القراءات : ٣٦٧ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٣

عن قتادة ، المحرر الوجيز : ٢٩٢/٩ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء وقاتدة : ٢٩٦/٤ .

====

فَهُمْ عَلَى هَذَا [مَكْذُوبُونَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَذَبَكَ فَأَنْتَ مَكْذُوبُهُ، كَمَا فِي صَفَةِ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّادِقُ^(١)] [المُصَدِّقُ، أَي: صَدَقَهُ^(٢)] جَبْرِيلُ .
وَسُئِلَ^(٣) سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْهَا - فِي دَعْوَةِ حَضْرَتِهَا الضَّحَّاكَ مُكْرَهَا - قَالَ :
نَعَمْ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرَّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ
الرَّسُلَ كَذَبُوهُمْ .
فَقَالَ الضَّحَّاكَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، رَجُلٌ يُدْعَى إِلَى عِلْمٍ [فَيْتَلَكَا^(٤)] ، لَوْ رَحَلْتُ
فِي هَذَا إِلَى الْيَمَنِ لَكَانَ يَسِيرٌ [أ^(٥)] [أ^(٦)] .

[تَمَّتِ السُّورَةُ يُونُسَ]

(٧) وهي قراءة أبي جعفر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف . الميسوط : ٢١١ ، الكشف : ١٥/٢ ، النشر :
٢٩٦/٢ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد وابن زيد وابن مسعود وغيرهم ورجحه :
٢٩٦/١٦ - ٣٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٢ ، حجة القراءات : ٣٦٦ ، تفسير البغوي :
٢٢٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٩٣/٩ ، زاد المسير : ٢٩٦/٤ .

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٢) في الأصل (المصدر قرن أي صدقهم) والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

(٣) جاء في المحرر الوجيز أن السائل هو مسلم بن يسار : ٣٩٣/٩ .

(٤) في الأصل فيتنكأ والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

يتلأ : يتبأطأ في الشيء ويتوقف ويعتل ، انظر اللسان (الكأ) : ١٥٣/١ - ١٥٤ .

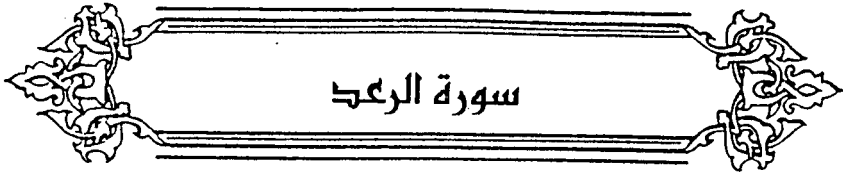
(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن إبراهيم بن أبي حرة الجزري : ٣٠٠/١٦ ، ونحوه وليس فيه ذكر

الضحاك عن ربيعة بن كلثوم عن أبيه : ٣٠١/١٦ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز بنحوه وليس

فيه ذكر الضحاك : ٣٩٣/٩ ، كما حكاه السمين في الدر المنصون : ٥٦٥/٦ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وإسناده الطبري : صحيح .



﴿ يَغِيرُ عَمْدَ تَرَوْنَهَا ﴾ [٢]

أي: بعمدٍ لا ترونها^(١) . كَمَا قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

٦١٤ - إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكُفُّهَا

ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا

٦١٥ - فَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً

تَحْدُثُ بِي قَرْحَةً وَتَنْكَرُهَا^(٢)

أي: أَرَاهَا لَا تَزَالُ ظَالِمَةً .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ٣٢٣/١٦ - ٣٢٤ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد : ل ٢٤٩ - ٢٥٠ . معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣١٥/٢ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، زاد المسير : ٣٠١/٤ .
(٢) الأبيات من مطلع قصيدة ، وقد قيل له إن قريشاً لا تهمز ، فقال : لأقوان قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش .

وهي في الديوان : ٤٨ (ولا أراها ، نكبة) ، الطل شرح أبيات الجمل : ٢٤٦ - ٢٤٧ (تحدث لي) ، مغني اللبيب : ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٧ . والأول في البيان والتبيين : ١٣/٢ ، العقد الفريد : ٣١١/٢ ، القوافي للتنوخي : ٧٥ ، شرح قصيدة بانث سعاد : ٤٧، والثاني في : معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٢٤/١٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٦٨ وفي ثلاثتها (ولا أراها ، تحدث بي نكبة) .

يكلوها : يحرسها ويحفظها ، ضنت : بخلت ، يرزوها : ينقصها ، تنكؤها تقشرها قبل أن تبرأ ، والمعنى : تحدث لي جرحاً وتنكؤه بأخر .

وقال قتادة : معناه بَلْ رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ وَتَرَوْنَهَا كَذَلِكَ^(١) .
 [و^(٢)] هَذَا الْقَوْلُ أَدْلُ عَلَى الْقُدْرَةِ ، وَأَثْبَتُ عِنْدَ النَّظَرِ وَالْمُشَاهَدَةِ /
 ﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢]
 فِي أَدْوَارِهَا وَأَكْوَارِهَا^(٣) .
 ﴿ وَ^(٤) ﴾ مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴿ [٣]
 أَيُّ نَوْعَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ الْحُلُوفِ وَالْحَامِضِ ، وَالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَالنَّافِعِ
 وَالضَّارِّ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ دون عزو ، وأخرجه الطبري عنه بإسناد حسن : ٢٢٥/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ل ٢٤٩/ب ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٧/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإياس بن معاوية : ٢٥١/٢ ، تفسير البغوي عنهما : ٢-٢/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن وقاتادة الجمهور : ٣٠١/٤ ، وقال عنه البغوي وابن الجوزي أنه أصح . وقال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى : ﴿ رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ فهي مرفوعة بغير عمد نراها ، كما قال ربنا جل ثناؤه ، ولا خبر بغير ذلك ، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواء)

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لعله يقصد منازلها أو أفلاكها التي تدور فيها، وأما الأدوار ، فجمع دور ولعله يقصد إتمام الكواكب أو النجم دورة كاملة .

قال الحميري في شمس العلوم : ١٤٧/٢ (وأدوار الكواكب عند العلماء بالنجوم معروفة ، فدور الشمس في الفلك سنة شمسية ، ودور القمر شهر واحد ، ودور زحل ثلاثون سنة ... الخ) . وفي اللسان : (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : أي يدخل هذا على هذا ، وأصله من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها . وكورت الشمس : جمع ضومها ولف كما تلف العمامة وقيل : معنى كورت : غورت أكوار النحل ... جمع كور بالضم وهو بيت النحل والزنابير ...) : ١٥٦/٥ - ١٥٧ ، وانظر الصحاح : ٨١/٢ ، المحكم : ١٠١/٧ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/٩ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) تفسير الماوردي : ٣١٦/٢ ، وانظر المجاز : ٣٢١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري : ٣٢٩/١٦ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، زاد المسير : ٣٠٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/٩ .

فهو من مشاكلة النقيض للنقيض ؛ لأنَّ الأشكالَ تقابلُ بالنقائضِ أكثرُ مما
[تقابلُ^(١)] بالنظائر .

﴿ صِنَوَانِ ﴾ [٤]

مجتمعة متشاكلة^(٢) .

قال ابنُ عباسٍ : هيَ النخلاتُ أصلُها واحدٌ^(٣) .

﴿ أَلْمُنَلَّتْ ﴾ [٦]

العقوباتُ التي يمثُلُ بها المعاقبُ^(٤) .

واحدُ [ها^(٥)] مُنَلَّةٌ [كَ^(٦)] صُدُقَةٍ وَصَدُقَاتٍ^(٧) .

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧]

أي: سابقٌ يُوَدِّعُهُم إلى الهدى^(٨) .

(١) في الأصل تقابل بل ، وهو تصحيف .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٢١٧/٢ ، عن بعض المتأخرين .

(٣) أخرجه البخاري عنه تعليقاً ، كتاب التفسير ، باب سورة الرعد : ٢٧٠/٨ ، وأخرجه الطبري عنه في

تفسيره : ٢٣٦/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره سورة الرعد : ل ٢٥١/ب ، وانظر

معاني القرآن للفراء : ٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٩ ، غريب القرآن للفتني : ٢٢٤ ، تفسير

الماوردي : ٢١٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤/٤ ، زاد المسير : ٢٠٣/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣١٨/٢ ، تفسير

البغوي : ٥/٤ ، زاد المسير : ٣٠٥/٤ - ٢٠٦ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٩٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٥٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٥/٤ ، المحرر الوجيز :

١٣/٨٠ .

(٨) حكى الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٢١٨/٢ ، وقال الطبري في تفسيره : ٢٥٣/١٦ (﴿ ولكل قوم

هاد ﴾ يقول : ولكل قوم إمام ياتمون به ، وهاد يتقدمهم فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر) ثم ذكر

الاقوال التي قيلت في الهادي ، وأنه الله تعالى أو رسوله ﷺ ، أو نبي ، أو قائد ، أو داعي . وذهب

إلى عدم الترجيح بين تلك الأقوال لأن الآية تحتل كلاً منها فعلى هذا يقتصر على أن الهادي هو

الذي يهديهم فيتبعونه وياتمون به دون بيان من هو .

﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ [٨]

ما تنقص من مدة الولادة ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ عليها^(١) .

[و]^(٢) قيل : ما تغيض الأرحام من استواء الخلق ، ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ من الحسن وسلامة البنية ، والطول والعرض في الجنة^(٣) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، تفسير الطبري نحوه : ٣٥٩/١٦ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٣١٩/٢ ، تفسير البغوي : ٦/٤ ، زاد المسير : ٣٠٨/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير البغوي نحوه : ٦/٤ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٦/١٠ ، زاد المسير : ٣٠٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٦/١٩ .

وقد جاء في بعض الأبحاث التي تبحث في علم الأجنة ، بعنوان : « الغيض مفتاح الغيب » - مانصه : (لفظه (الغيض) تعني التغلغل أو غور السائل في الرحم كما يتغلغل الماء ويغور في أعماق الأرض ، وتعني كذلك تناقص الكمية . ويشير المعنيان إلى :

١ - شيء يغور أو يتغلغل في الرحم أو شيء ينقص حجمه .

٢ - شيء لا يمكن تحديد مستقبله في هذه الفترة .

والغيض في ضوء علم الأجنة يمكن أن يشير إلى العمليات التالية :

(أ) غيض الخلايا التناسلية لدى الذكر والأنثى ، إذ أنه من بين عدة ملايين الحويثات الموجودة في

السائل المنوي يندمج واحد منها فقط في غشاء سطح الببيضة ، فالحويثات المنوية تغور من

المهبل إلى الرحم فالإلى قناة فالوب ، وأيضاً تنقص أثناء غورها فيحدث غيض للمنويات في الرحم .

وعندما تخرج الببيضة من المبيض تغور في قناة الرحم (قناة فالوب) فيحدث نقص في

المواد المصاحبة لها ، أي : يحدث غيض للببيضة في قناة الرحم ويدعى هذا الإخصاب .

(ب) تبدأ الببيضة المخصبة (الزيجوت) في الانقسام وتتكون عند عبورها قناة الرحم (فالوب) ،

وتصل إلى الرحم (فيما لا يزيد عن بضعة أيام) من خلايا عديدة ، غير أن عدداً كبيراً من

هذه الخلايا لا يكون جزءاً من جسم الجنين ، ولكنه يستخدم في تكوين الغشاء الخارجي

للجنين والمشيمة ، وهذا نقص في عدد الخلايا التي سيتكون منها الجنين بالنسبة للخلايا

التي جاءت منها .

ويمكن اعتبار ذلك مثلاً آخر على الغيض يصف النقص في الكمية ويطابق الفهم العلمي المعاصر ، حيث يكون هذا النقص أثناء عملية غور النطفة الملقحة من قناة الرحم (فالوب) إلى الرحم نفسه

وعلى اعتبار معنى الغيض : التغلل ، أو الغور ، فإن فترة انتقال البويضه خلال قناة الرحم لتصل في النهاية إلى الرحم ، بالإضافة إلى الفترة الأولى للانفراس ، هي فترة نقصان وغور كما سبق بيانه ، وعندما يتوقف الجنين عن الغور ويصبح منفرداً تماماً داخل جدار الرحم تنتهي عملية الغيض ، ويبدأ حجم الجنين في الازدياد (اليوم الحادي عشر) الأمر الذي يحدد بداية فترة الازدياد ، أي أن مرحلة الغيض تكون في مرحلة النطفة حيث يكون الجنين فيه في مرحلة التقدير .

والمعنى الآخر للغيض : وهو أن يكون معنى الغيض : سقوط الجنين في المراحل المبكرة للحمل ، كأن تسقط النطفة الملقحة قبل انفراسها في الرحم ، ومنها ما ينفرس لكنه يموت قبل نهاية الأسبوع الثاني ويسقط ، وغالباً لاتشعر بها المرأة ، ويتداخل السقوط هنا مع الحيض الذي يحدث للمرأة فتظن خطأ أن انقطاع الطمث - نتيجة للحمل - ما هو إلا تأخر للدورة الشهرية عن موعدها .

فقد يحدث الإخصاب ولكن قد يغيض الرحم بالسقوط إلى الخارج ، وقد يزداد باستمرار الحمل ، ولا يعلم ذلك إلا الله وحده .

وتؤكد الحقيقة العلمية حدوث النقصان في الرحم حالة سقوط الجنين في مراحله الأولى ، وذلك من الغيض الذي اختص الله تعالى بعلمه ، ويتفق على ماسبق من معاني الغيض معظم المفسرين وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما .

وعلى كلا المعنيين فهو يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ... ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، من أن لعلم الغيب مفاتيح لا يعلمها إلا هو ، وما قررتة السنة النبوية من أن (ماتفيض الأرحام) مفتاح من هذه المفاتيح كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ الله يعلم ماتحمل كل أنثى وماتفيض الأرحام ﴾ رقم (٤٦٩٧) : ٢٧٥/٨ : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله - لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم ماتفيض الأرحام إلا الله ... الحديث » .

مَخْفٍ عَمَلُهُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ^(١) .
قَالَ^(٢) :

٦٦٦ - فَإِنِّكُمْ يَا [١]^(٣) إِنِّي حُبَابٌ وَجِدْتُمَا
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَحْفِي وَفِي الْعُنُقِ جُلُجُلٌ^(٤)

﴿ وَسَارِبٌ ﴾ [١٠]

فالأية الكريمة هنا تبين إحاطة علم الله بمرحلتي الغيض والازدياد لما في الأرحام ، والحديث يبين أن مرحلة الغيض مفتاح من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله . فلا يعلم خصائص مستقبل الجنين فيما يتعلق بتحديد الجنس ولون الشعر والطول والشخصية العامة وغيرها من الصفات ، أو ما يتعلق باستقرار النطفة في الرحم أو سقوطها ، في مرحلة الغيض إلا الله ، أما فيما يتعلق بمعرفة المستقبل خلال فترة الازدياد فهو أمر ممكن للإنسان عندما يأمر الله الملائكة بكتابة مستقبل الإنسان وتحديد جنسه ، فلا يكون حال الجنين محجوباً عن الملائكة وغيرهم في هذه المرحلة . كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٧٢٢/٣ .

وأما مرحلة الغيض فإن الإنسان بالرغم من الكشوف العلمية الواسعة التي توصل لها فإنه يقف عاجزاً أمام معرفة مستقبل ما تفيض الأرحام . أهـ بتصرف .
ينظر بحث الغيض مفتاح الغيب (ضمن كتاب علم الأجنة للدكتور كيث مور) .

.....
(١) تفسير الماوردي : ٣٢٠/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٦٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٦/٣ ، زاد المسير : ٣٠٩/٤ .

(٢) هو أوس بن حجر .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٩٨ (وإنكما ، وفي الحلق) ، التمثيل والمحاضرة : ٤٩ (وفي الحلق) ، جمهرة الأمثال : ٣١٥/٢ ، وعجزه في شرح شعر زهير : ٧١ ، نهاية الأرب : ٦٣/٣ (وفي الكف) ، الجليل : الجرس الصغير .

ذَاهِبٌ^(١) سَارِحٌ . قَالَ^(٢) :

٦١٧ - أَنْتَ وَهَبْتَ الْفَتِيَّةَ السَّلَاحِبَ

٦١٨ - وَهَجْمَةً يَحَارُ فِيهَا الْحَالِبُ

٦١٩ - وَغَنَمًا مِثْلَ الْجَرَادِ السَّارِبِ

٦٢٠ - مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلَّ ذَاهِبٍ^(٣)

﴿ مُعَقَّبَتْ ﴾ [١١]

أي : الملائكة الذين يتعاقبون بأمر الله وحكمه في العالم . يقال : عَقَبَ

وَعَاقَبَ وَتَعَاقَبَ^(٤) .

﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

(١) قال الراغب في المفردات : ٢٢٤ (والسارب : الذاهب ، في سربه أي طريق كان) ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٣٢٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٢ ، تفسير البغوي : ٧/٤ ، زاد المسير : ٣١٠/٤ .

(٢) هي امرأة قالت وهي تطوف بالبيت كما جاء في الحيوان .

(٣) الحيوان : ٧٥/٣ - ٧٦ (يُحَارُ فِيهَا الطَّالِبُ) ، البيان والتبيين : ١٩٤/٣ ، المنصف : ٤/٣ ، (الغلمة ، وهجمة مثل النعام السارب ، وغنمًا يُحَارُ فِيهَا الْحَالِبُ) .

السلامة : الخيل الطويلة ، والهجمة : عدد عظيم من الإبل ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - في تعليقه على البيان والتبيين : (الفتية : أظنها القنية وهي بالكسر كل ما اكتسب) .

(٤) ينظر غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ٣٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٧/٤ ، زاد المسير : ٣١٠/٤ ، ويقويه الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله ﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ رقم (٧٤٢٩) : ٤١٥/١٣ ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر : ١٣٢/٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ... الخ الحديث » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، أَيْ : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ
مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ^(١) .

➤ مِنْ وَالِ [١١]

مَنْ وَلِيَّ بِلَيْهِمْ^(٢) .

وَقِيلَ : مِنْ مُلْجَأٍ^(٣) .

➤ شَدِيدُ الْحَالِ [١٣]

شَدِيدُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ^(٤) .

وَالْمَكْرِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ^(٥) ، وَأَنْشَدَ :

(١) حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٢١/٢ ، وذكر في معاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ بدون عزو ،
غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٢٨٦/١٦ ، المحرر
الوجيز : ٢٣/١٠ ، زاد المسير عن أبي صالح والفراء : ٣١٢/٤ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن
الفراء قال : وهو مروى عن مجاهد وابن جريج والنخعي : ٢٩٢/٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٠/٣ ،
تفسير البغوي : ٩/٤ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي : ل ٢٥٧/ب وللنخل وهو الذي يتولاها فينصرهم
ويُلجئهم إليه ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٩/٤ ، تفسير القرطبي
عن السدي : ٢٩٥/٩ .

(٤) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٢٩٦/١٦ ، ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة ، وحكاه
الماوردي عنه : ٢٢٢/٢ ، وكذا البغوي في تفسيره : ١١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
٢١٦/٤ ، وإسناده الطبري فيه يحيى القتات : ضعيف .

(٥) المجاز : ٢٢٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تفسير البغوي :
١١/٤ ، زاد المسير : ٣١٦/٤ .

٦٢١ - مَصَادُ بْنُ عَمْرٍو وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَمَحُلُ بِالْأَلْفِ

٦٢٢ - فَلَا غَرْوًا لَأَنْزَوْهُمْ مِنْ نِبَالِنَا
كَمَا اضْغَنْفَرَتْ مِعْرَى الْحِجَازِ مِنَ الشَّعْفِ^(١)

﴿ كَبَسَاطٌ كَثِيرٌ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [١٤]

العربُ تضربُ المثلَ لما لا يُدرِكُ ، أو يفوتُ عن سريعٍ بالقبضِ على الماءِ^(٢) .
قال^(٣) :

٦٢٣ - فَأَضْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ [خَانَتْهُ^(٤)] فُرُوجُ الْأَصَابِعِ^(٥)

(١) الأول في اللسان (محل) : ٦١٩/١١ (مصاد بن كعب) .

والثاني في المحكم (عصفر) : ٢١٣/٢ ، اللسان (صعفر) : ٤٥٨/٤ وفيه (ولا غرو إن لا نروهم ، من السعف) ، و (شعف) : ١٧٨/٩ (نروهم) والباقي كما هنا ، وكذا التاج (صعفر) : ٢٢١/١٢ (ولا غرو إن لا نروهم) .

الخطوب : جمع خطب : وهو الشأن أو الأمر ، يحل : يكيد ، نزوهم : نجعلهم يتقافزون ويتفرقون
إسراعاً بالفرار ، اضغنفرت : انزعرت فنفرت وتفرقت وأسرعت فراراً ، الشعف : مطرة يسيرة عن
ابن الأعرابي .

(٢) قالوا في المثل : (كالقابض على الماء) ، انظر الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٩ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٦ ،
مجمع الأمثال للميداني : ١٤٩/٢ ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، المستقصى : ٢٠٨/٢ ، الجمان في
تشبيهات القرآن : ٩٦ .

(٣) هو مجنون ليلي .

(٤) في الأصل خافته والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٥٥ ، العقد الفريد : ٤٧/٣ ، ١٢٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٧ وصدره فيها (ومن يأمن
الدنيا يكن مثل قابض) ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، أسرار البلاغة : ١٠٤ كما هنا ، الجمان في
تشبيهات القرآن : ٩٦ (ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض) .

[و^(١)] قَالَ آخِرُ^(٢) :

٦٢٤ - وَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

[مِنْ الْوَدِّ^(٣) مِثْلَ الْقَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ^(٤)

وَقَالَ آخِرُ^(٥) :

٦٢٥ - وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ

كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ [تَسْقَهُ^(٦)] أَنَا مِلْهُ^(٧)

➤ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ^(٨) ◀ [١٧]

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو أبو دهيل الجمحي كما في ديوانه ، ونسبه في الأغاني لأبي الهذيل وهو تصحيف . ونسبه

السهيلى لضابىء بن الحارث ، ونسبه محمد بن داود الأصبهاني في الزهرة للأحوص .

(٣) في الأصل (ومن الرد) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان أبي دهيل : ١١٥ ، الحيوان : ٧٦/٥ ، ١٣٩ ، الأغاني (دار الشعب) : ٢٥٧٩/٧ ، الزهرة :

١٨٣/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ وفيها جميعاً (فأصبحت) سوى ذكرها كالقَابِضِ ،

المجاز : ٣٢٧/١ (فأصبحت) ، تفسير الطبري : ٤٠٠/١٦ ، الروض الأنف : ٤٢/٣ (فأصبحت ،

وبيئكم ، مثل الضابث) .

(٥) هو ضابىء بن الحارث البرجمي .

(٦) في الأصل يسبقه والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المجاز : ٣٢٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٤ ، تفسير الطبري :

٣٩٩/١٦ وفي ثلاثتها (فإنني) ، اللسان (وسق) ٣٧٩/١٠ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ (لم

تحزّه أنا مله) ، الخزائن : ٨٠/٤ (لم تطعه أنا مله) تسقه : تحمله ، وسقت الشيء أسقه وسقا إذا

حملته .

يعني القرآن ، فإنه في عموم نفعه كالمطر^(١) ، نفع حيث وقع ، كما قيل^(٢) :
٦٢٦ - لِيَهْنِكَ أَنْتِي لَمْ أَجِدْكَ عَائِبًا

سَوَى حَاسِدٍ وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرٌ

٦٢٧ - وَأَنْتَ مِثْلُ الْغَيْثِ أَمَّا وَقَوْعُهُ

فَخَصِبٌ وَأَمَّا مَاؤُهُ فَطَهُورٌ^(٣)

وأيضاً فإن نفع المطر يختلف باختلاف الأودية ، كذلك نفع القرآن
[يختلف^(٤)] باختلاف المتدبرين^(٥) .

وَجَفَاءُ السَّيْلِ وَخَبْتُ مَا يَذَابُ مِنَ الْجَوْهَرِ ، مِثْلُ الْبَاطِلِ وَنَهَائِهِ ، وَصَفْوُ
الْمَاءِ مِثْلُ الْحَقِّ فِي بَقَائِهِ وَنَقَائِهِ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٦١/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٥/٤ ، زاد المسير :

٢٢٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٠٦/٩ .

(٢) هو مالك بن الربيع شاعر إسلامي ، ولعله قالهما في رب نعمته سعيد بن عثمان والله أعلم . ولما كان
قصة مشهورة مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولاه معاوية خراسان ذكرها اليزيدي في أماليه :
٣٨ - ٣٩ ، والقالي في ذيل الأمالي : ١٣٥/٣ ، والبغادي في الخزانة : ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٣) الحماسة البصرية : ١٥٦/١ (أما نباته فظل) ، معجم الأدباء : ٨٩/١٥ . الغيث : المطر .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال ابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة : ٦١ (هذا مثل ضربه الله تعالى للعلم - الذي أنزله
على رسوله . حين تخالط القلوب بشاشته فإنه يستخرج منها زبد الشبهات الباطلة فيطفو على وجه
القلب ، كما يستخرج السيل من الوادي زبدًا يعلو فوق الماء ، وأخبر سبحانه أنه راب يطفو ويعلو
على الماء لا يستقر في أرض الوادي كذلك الشبهات الباطلة إذا أخرجها العلم ، ريت فوق القلوب
وظلت ، فلا تستقر فيه بل تجفى وترمى ، فيستقر في القلب ما ينفع صاحبه والناس من الهدى وبين
الحق ، كما يستقر في الوادي الماء الصافي ويذهب الزبد جفاءه) . وانظر التفسير القيم : ٢٢٢ -
٢٢٣ .

(٦) ينظر تفسير عبد الرزاق : ٣٣٤/١ - ٣٣٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٦ ، تفسير الطبري :

٤٠٨/١٦ - ٤١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٤/٤ - ١٥ ، زاد المسير :

٢٢٢/٤ ، التفسير القيم : ٢٢٢ ، مفتاح دار السعادة : ٦١ .

﴿ طَوِينَ لَهُمْ ﴾ [٢٩]

نَعَمِي لَهُمْ ^(١) .

وقيل : حسنى ^(٢) .

و[قيل:] ﴿ هُوَ فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ^(٣) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [٣١]

نَزَلَتْ حِينَ سَأَلَتْ قَرِيشٌ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ^(٤) ، وَإِنَّمَا حُذِفَ جَوَابُهُ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي

(١) الزهد لهناد بن السري عن عكرمة : ١٩٥/١ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف لجهالة عمرو بن نافع

(الجرح والتعديل : ٢٦٦/٦) ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٣٤/١٦ - ٤٣٥ ، تفسير الماوردي عنه

: ٣٣٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢١/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠/١٠ ، زاد المسير : ٣٢٨/٤ ،

تفسير القرطبي : ٣١٦/٩ ، البحر : ٣٨٩/٥ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ٤٣٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٨/٣ ، تفسير الماوردي عن

قتادة : ٣٣٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢١/٤ ، زاد المسير : ٣٢٨/٤ ، تفسير الرازي عن قتادة :

٥٢/١٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٤٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٤/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى

: ٣٣٠/٢ ، تفسير البغوي عن الفراء : ٢١/٤ ، المحرر الوجيز عن بعضهم : ٤٠/١٠ ، تفسير

القرطبي : ٣١٦/٩ ، البحر : ٣٨٩/٥ .

(٥) يشير إلى ما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٣٦/١ - ٣٣٧ ، والطبري في تفسيره عنه

: ٤٤٨/١٦ - ٤٥٠ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب المغازي ، باب ما ذكر في أذى قريش النبي

ﷺ وما لقي منهم : ٣٠١/١٤ - ٣٠٢ رقم (١٨٤١٨) عن عامر ، ولفظه (قالت قريش لرسول الله ﷺ

: إن كنت نبياً كما تزعم فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيفة

حتى نزرع فيها ونرعى ، وابتع لنا أباعنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي ، واحملنا إلى

الشام ، أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ؛ حتى نذهب ونجىء في ليلة كما زعمت أنك فعلته فأنزل الله

﴿ ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ﴾ . وانظر أسباب النزول

للواحدي : ٢٠٦ ، لباب النقول : ١٣٠ - ١٣١ ، وبعض أسانيد الطبري صحيحة .

العبارة بواعث في الفائدة^(١) . كما قال امرؤ القيس :
٦٢٨ - فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ كَرِيمَةً

ولكنها نفسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسًا^(٢)

﴿ أَلَمْ يَأْتِئْسَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٣١]

أي: لم يعلم^(٣) ، ولم يتبين ، في لغة جرهم^(٤) . قال سحيم :

٦٢٩ - أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَنِي

أَلَمْ [تَنَاسُوا]^(٥) أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدِمِ^(٦)

(١) وهذا الأسلوب شائع عند العرب، أن تترك في مثل هذا جواب « لو » في كلامهم لعلم المخير لأي شيء وضع هذا الكلام، وقد جاء في مواضع متعددة من القرآن مثل قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ [البقرة : ١٦٥] وقوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد نكذب بآيات ربنا ﴾ [الأنعام : ٢٧] وغيره كثير . انظر دراسات في الأسلوب القرآني : ق ١ ج ٢/٦٥٥ - ٦٥٩ ، وينظر تأويل المشكل : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٣٠٥ .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، شرح الديوان : ١١٧ ، تفسير القرطبي : ٣١٩/٩ ، مختار الشعر الجاهلي : ٨٦/١ وفي جميعها (تموت جميعاً) ، البيان والتبيين : ٣٥٣/٢ ، الموشح : ٧٧ ، أمالي المرتضي : ٤٧٩/١ ، ٣١٠/٢ وفي ثلاثتها (سوية) ، ثمار القلوب : ٢١٥ (صحيحة) ، الدر المصون : ٨٣/٤ كما هنا ، تساقط : رويت بضم التاء وكسر القاف ، ومعناه يموت بموتها بشر كثير ، ورويت « تساقط » بحذف إحدى التائين أي تتساقط ، يقول : لو أنني أموت بدفعة ، ولكن نفسي لما بها من المرض تقلع قليلاً وتخرج شيئاً شيئاً ، وقيل : إن معناه أن في موته موت كثير ممن يعيشون في كنفه وتحت رعايته . والشاهد : أنه لم يأت لـ (لو) بجواب في قوله (فلو أنها نفس . . . الخ) .

(٣) المجاز : ٣٣٢/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٥٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي عن عطية : ٣٣١/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٥٢/١٦ - ٤٥٥ (وجمعه مع القول الأول) ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤ . وفي لغات القبانل لأبي عبيد أنه بلغة هوازن : ١٥٢ .

يَسِرُونَنِي : يِقْتَسِمُونَنِي بِالْمِيسِرِ .
وَأِنَّمَا سَمَّى الْعِلْمَ يَأْسًا ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ يَعْلَمُ مَا لَا يَكُونُ ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ فَيَئَاسُ
مَنْهُ ، بِخِلَافِ الْجَاهِلِ^(١) .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ : هُوَ الْيَأْسُ الْمَعْرُوفُ ، أَيُّ الْقَنُوطِ^(٢) .
وَفِي الْآيَةِ حَذْفٌ ، وَهُوَ عِنْدَ الْفَرَاءِ : أَفْلَمْ يَيَاسُوا ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ آيَاتِ اللَّهِ
تَجْرِي عَلَى الْمَصَالِحِ ، لَا الْاِقْتِرَاحِ الْعِنَادِيِّ^(٣) .
وَعِنْدَ الْكِسَائِيِّ : أَلَمْ يَيَاسُوا مِنْ [إِيمَانِ الْكَافِرِينَ]^(٤)^(٥) .

(٥) فِي الْأَصْلِ يَيَاسُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .
(٦) الْمَجَازُ : ٣٣٢/١ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ١١٤٨/٢ ، الْمِيسِرُ وَالْقَدَاحُ : ٢٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٢٢٨
(يَاسِرُونَنِي) ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٤٩/٣ ، أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابُهَا : ١١٨ (وَكَلَّتْ لِأَهْلِ
الشَّعْبِ ، إِذْ يَاسِرُونِي) ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٤٠٥/٢ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النُّحُو الشَّائِعَةِ .
زَهْدٌ : فَرَسٌ سَحِيمٌ ، وَرَوَى : قَاتِلُ زَهْدٍ وَفَسَّرَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ غَيْسٍ .
قَالَ الْقَتَبِيُّ : (يَرَوَى : يَيَسِرُونَنِي ، وَيَاسِرُونَنِي ، فَمِنْ رَوَى « يَيَسِرُونَنِي » أَرَادَ يِقْتَسِمُونَنِي وَيَجْعَلُونَنِي
أَجْزَاءً ، أَحْسَبُهُ أَرَادَ فِدَاءً ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا فِدَاءَهُمْ فَكَانَتْهُمْ أَقْتَسَمُوا نَفْسَهُ ، وَمِنْ رَوَاهُ « يَاسِرُونَنِي »
جَعَلَهُ مِنَ الْأَسْرِ ، وَقَوْلُهُ : أَلَمْ تَيَاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارَسٍ زَهْدٌ ، أَرَادَ : أَلَمْ تَعْلَمُوا ...) .

(١) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٤٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٣١/٤ - ٣٣٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنِ الزَّجَاجِ :
٥٥/١٩ .

(٢) نَقَلَهُ عَنِ الْكِسَائِيِّ النَّحَاسُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٩٨/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٣١/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ :
٢٣/٤ عَنِ الْفَرَاءِ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٥٥/١٩ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٣١/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ : ٢٢/٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ إِيمَانُهُمْ فِي الْكَافِرِينَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَزَادَ الْمَسِيرُ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ وَاخْتَارَهُ : ١٤٩/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ عَنِ الْكِسَائِيِّ : ٤٩٨/٣ ، تَفْسِيرُ
الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٣٣١/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْهُ : ٣٣٢/٤ .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُومَهُمْ ﴾ [٣٣]

أي: آلهة كما تزعمون^(١).

وقيل: معناه صفوهم بما فيهم؛ لتعلموا أنها لا تكون آلهة^(٢).

﴿ أَمْ تَتَّبِعُونَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣٣]

بالشريك، فلا يعلم شريكاً لنفسه فيها، كقوله: ﴿ قُلْ أَتُتَّبِعُونَ اللَّهَ يَمَّا لَا يَعْلَمُ ﴾^(٣).

﴿ أَمْ يَبْظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾

أي: يباطلون زائل^(٤). كما قال^(٥):

٦٣ - أَعْيَرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا

وَذَلِكَ عَارٌ يَا [أ] ^(٦) بِنَ رَيْطَةِ ظَاهِرٍ ^(٧)

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وابن جريج: ٤٦٥/١٦، تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، وانظر تفسير

البغوي: ٢٤/٤، تفسير الرازي: ٥٨/١٩.

(٢) نصه في تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣٥٨/٢، تفسير البغوي:

٢٤/٤ المحرر الوجيز: ٤٤/١٠.

(٣) سورة يونس: آية: ١٨.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٦٥/٢، تفسير الطبري عن قتادة والضحاك: ٤٦٦/١٦، إعراب القرآن

للنحاس: ٣٥٨/٢، تفسير الماوردي عن قتادة: ٢٣٢/٢، تفسير البغوي: ٢٤/٤، زاد المسير عن

قتادة: ٢٣٢/٤.

(٥) هو سيرة بن عمرو الفقمسي وهو شاعر جاهلي يخاطب بها ضمرة بن ضمرة النهشلي والبيت قصة

نكرها التبريزي في شرح الحماسة: ١٢٧/١.

(٦) زيادة عن الحماسة.

(٧) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ١٢٧/١، تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، أمالي ابن الشجري:

١٩٦/١، تفسير القرطبي: ٢٢٢/٩. يقال: غيره الأمر، قال المجد: ولا تقل غيره بكذا. نسبته إلى

العار والذم، ظاهر: أي زائل قال التبريزي: (هذا الاستفهام على وجه الإنكار والتقريع، يريد لم

غيرتنا ألبان الإبل ولحومها واقتناء الإبل مباح لا محذور وعار ظاهر: أي زائل).

وقال الهذلي^(١) :

٦٣١ - وَعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا

وَتِلْكَ سَكَاةٌ ظَاهِرٌ [عَنْكَ^(٢)] عَارُهَا

٦٣٢ - فَلَا تَهْنَيْءَ الْوَلَا^(٣) [شَيْنَ أَنِّي هَجَرْتُهَا

وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٤)

قال أبو القاسم بن حبيب^(٥) : تَضَمَّنَتْ الْآيَةُ الْإِزَامَا [تَقْسِيمًا^(٦)]

أَيْ : اتَّعَبْنُونَ اللَّهَ بِيَاطِنٍ لَا يَعْلَمُهُ ، أَمْ بظَاهِرٍ يَعْلَمُهُ ، [^(٧) فَإِنْ قَالُوا : بِيَاطِنٍ لَا يَعْلَمُهُ ، أَحَالُوا ، وَإِنْ قَالُوا : بظَاهِرٍ يَعْلَمُهُ ^(٨)] قُلْ : سَمُّوهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ لِنَفْسِهِ سَمِيًّا وَلَا شَرِيكًا^(٩) .

(١) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٢) في الأصل عندك والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٣) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ٧٠/١ - ٧١ ، ديوان الهذليين : ٢١/١ ، المقاصد النحوية : ١١٦/٣ وفيها

(فلا يهنيء ، وأن قد هجرتها) والأول في أضداد قطرب : ٢٧٥ ، وأضداد السجستاني : ١٤٦ ، ثمار

القلوب : ٢٩٤ ، شرح نهج البلاغة : ٦٦٣/٤ ، أضداد ابن الأنباري : ٥٧ ، اللسان (ظهر) :

١٥٣/٤ ، الخزانة : ١٥٣/٤ .

والثاني : في الموشح : ٨٠ (ولايهنيء ، أن قد هجرتها) .

ظاهر عنك : أي زائل عنك .

(٥) هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري ، أبو القاسم ، (٠٠٠ - ٤٠٦ هـ) مفسر مقريء

واعظ ، أديب نحوي ، مؤرخ ، له كتاب عقلاء المجانين ، غرائب القرآن ، وكتاب التفسير ، أخذ عنه

الثلثي .

ترجمته في : المنتخب من تاريخ نيسابور : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٧/٣٧ ، طبقات

المفسرين للسيوطي : ٤٥ - ٤٨ ، بغية الوعاة : ٥١٩/١ .

(٦) في الأصل تقسيما والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ [٣٥]

صفتها^(١) . كقولهِ : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾^(٢) .

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [٣٩]

أي: مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي رَفَعَهَا الْحِفْظَةُ ، فَلَا يُثَبِّتُ مِنْهَا إِلَّا مَا لَهُ ثَوَابٌ أَوْ عَلَيْهِ عِقَابٌ^(٣) .

وعن ابن عباسٍ : أَنَّ اللَّهَ يَمْحُو وَيُثَبِّتُ مَا فِي الْكُتُبِ مِنْ أُمُورٍ [العباد^(٤)] عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَصَالِحِ ، إِلَّا [أ^(٥)] صَلَّ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ / فَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَا تَغْيِيرَ لَهُ^(٦) .

(٧-٧) مابين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٨) حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان لوجه : ٢٦٩/٤ ، ونصه في تفسير القرطبي : ٢٢٢/٩ - ٢٢٣ ، وجاء فيه بعد قل سموهم (فإذا سموهم اللات والعزى ، فقل لهم : إن الله لا يعلم لنفسه شريكاً) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ عن عكرمة ، تفسير البغوي : ٢٥/٤ .

(٢) سورة النحل : آية : ٦٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٩ ، تفسير الطبري عن الكلبي عن أبي صالح : ٤٨٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٣٥/٢ ، تفسير البغوي عن الضحاك والكلبي : ٢٨/٤ ، الكشف : ٣٦٣/٢ ، زاد المسير : ٢٣٨/٤ عن الضحاك وأبي صالح .

(٤) في الأصل للعباد والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٦) أخرجه عنه عبدالرزاق بنحوه في تفسيره : ٢٣٨/١ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره وعن مجاهد أيضاً : ٤٧٧/١٦ - ٤٨٠ ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٣٠٤/٢ ، والبغوي عنه في تفسيره : ٢٧/٤ ، وأسانيد الطبري عنه ضعيفة لأن مدارها على ابن أبي ليلى .

﴿ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [٤١]

لَا رَادَّ [لِقَضَائِهِ ^(١)] مِنْ قَوْلِهِمْ : عَقَّبَ الْحَاكِمَ [حَكَمَ ^(٢)] مَنْ قَبْلَهُ ، إِذَا رَدَّهُ .

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [٤٣]

قِيلَ : إِنَّهُ جِبْرِيلُ ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(٢) وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ ^(٣) .

[تَهْتَبُ لِلنُّوْةِ الرَّعْدُ]

(١) فِي الْأَصْلِ بِقَضَائِهِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْإِيجَازِ : ٩٧ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦٦/٢ ، الْمَجَازِ : ٢٣٤/١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ١٩٥ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ :

٤٩٨/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٥٠٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٣٠/٤ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٥٣/١٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ مَعَكُمْ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ٣٣٦/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْهُ : ٣٤٢/٤ ، مَفْحَمَاتُ الْأَقْرَانِ عَنْهُ :

٦١ .

(٥) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو يُوسُفَ مِنْ نَزْرَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥٠ - ٤٣ هـ) كَانَ مِنْ

بَنِي قَيْنِقَاعَ ، أَسْلَمَ أَوَّلَ مَا قَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنْهُ (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

تُرْجِمَتْهُ فِي : الْأَسْتِيعَابِ : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، الْإِصَابَةُ : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ .

(٦) هُوَ تَمِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ الدَّارِيِّ أَبُو رُقِيَّةَ (٥٠ - ٤٠ هـ) صَحَابِيٌّ نَسَبَتْهُ إِلَى الدَّارِ بْنِ هَاشِمٍ .

كَانَ نَصْرَانِيًّا وَقَدَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ سَنَةَ ٩ هـ ، وَغَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تُرْجِمَتْهُ فِي : الْأَسْتِيعَابِ : ١٨٤/١ ، الْإِصَابَةُ : ١٨٣/١ - ١٨٤ .

(٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦٧/٢ ، تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ٣٣٩/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ

وَقَتَادَةَ : ٥٠١/١٦ - ٥٠٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٥١/٣ - ١٥٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ قَتَادَةَ :

٣٣٦/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٥٤/١٠ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٤١/٤ ، التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ : ٨٥ ، مَفْحَمَاتُ

الْأَقْرَانِ عَنْ قَتَادَةَ : ٦١ .

سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَأْفِكْ السَّمَوَاتِ ﴾ [٢٢]

رفعُهُ^(١) على الاستئناف^(٢) . وجُرَّه^(٣) - وهو القراءةُ المعروفةُ - على البديل^(٤) ، أو على أنه عطفُ بيانٍ^(٥) .

ولا يجوزُ الجرُّ على أنه صفةٌ للحميد^(٦) ؛ لأنَّ [الـ^(٨)] شَيْءٌ يوصفُ بما هو أنقصُ منه وأخصُّ ، وهذا الاسمُ العظيمُ فوقَ كلِّ اسمٍ ، وبمنزلةِ الأسماءِ الأعلامِ ، فلا يصلحُ وصفاً^(٩) .

(١) وهذه قراءة أبي جعفر وثافع وابن عامر . المبسوط : ٢١٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٠٧/ب ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ ، البور الزاهرة : ١٦٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف لمكي : ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٣) وهي قراءة الباقرين ، المبسوط : ٢١٧ ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٤) تفسير الطبري : ٥١٣/١٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف لمكي : ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الكشف : ٣٦٥/٢ ، تفسير الرازي عن الزمخشري : ٧٨/١٩ ، البحر عن الزمخشري : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون عنه : ٦٦/٧ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الر ، كتب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ [إبراهيم : ١]

(٧) الجر على التعت قاله الفراء في معانيه : ٦٧/٢ ، وابن خالويه في الحجة : ٢٠٢ ، والبغوي في تفسيره : ٣٢/٤ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر البحر : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون : ٦٦/٧ - ٦٧ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) ذكره نحوه القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف : ٣٦٥/٢ .

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ﴾ [٣]

يَعْتَاضُونَ وَيَسْتَبْدِلُونَ^(١) .

وقيل : يختارون^(٢) .

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ [٧]

أَذِنَ وَأَعْلَمَ^(٣) .

والتَّفَعَّلُ يَجِيءُ بِمعْنَى الإفعالِ والتفعيلِ وغيرهما . قَالَ جريرٌ :

٦٣٣ - بِيضٌ تَرَبَّيْهَا النَّعِيمُ وَخَالَطَتْ

عَيْشاً كَحَاشِيَةِ الْحَرِيرِ غَرِيرٍ^(٤)

٦٣٤ - أَصْبَحَنَ عَنِّي لِلْمَشِيبِ [نَوَافِرًا^(٥)]

وَلَقَدْ يَكُنَّ إِلَى حَدِيثِي صُورًا^(٦)

﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٩]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥٩٨/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٣٧/٢ .

(٢) المجاز : ٣٣٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٣ ، تفسير الطبري :

٥١٤/١٦ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٣٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢/٤ ، الكشاف : ٣٦٦/٢ .

زاد المسير : ٣٤٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٢٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣٩/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٦٤/١٠ ، وانظر ما سبق ص ٥٢٨ عند الحديث عن آية ١٦٧

من سورة الاعراف .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل تواقرا وهو تصحيف .

(٦) الديوان : ٢٢٢ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢ وفيهما : (كحاشية الفرند) (أنكرن عهدك بعد ما

يعرفنه . . . إلى حديثك) وفي النقائض جهلك بدل عهدك .

الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الفرير : العيش الرغد ، والشاهد : قوله (تربيتها) على

وزن تفعل والمراد : ريب على وزن فعل .

أَيُّ عَضُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغَيْظِ وَالْحُزَنِ ، وَالْمُحْزَنُونَ الْمَغِيظُ يَعْضُ يَدُهُ^(١) .
أُنْشِدَ الْمَبْرَدُ :

٦٣٥ - لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرَتْ تَخْدِي

وِدْقَةً فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي

٦٣٦ - وَيُعَدُّ أَقْلِي وَجَفَاءَ عُوْدِي

عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ [الْيَدِ]^(٢)

قَالَ الْحَسَنُ : كَانَهُمْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِ الرُّسُلِ ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمَثَلِ ، إِمَّا
عَلَى رَدِّهِمْ قَوْلَهُمْ ، وَعَدَمِ اسْتِمَاعِهِمْ^(٣) ، وَإِمَّا لَخَوْفِهِمْ مِنْهُمْ .

(١) تفسير عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٢٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود : ٥٢٠/١٦ - ٥٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عنه :
١٥٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٥١٩/٢ - ٥٢٠ ، وأخرجه الحاكم عنه في المستدرک
كتاب التفسير باب تفسير سورة إبراهيم : ٢٥٠/٢ - ٢٥١ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٢٤٠/٢ .

(٢) في الأصل اللبد والتصويب من الكامل وبه يستقيم الشاهد .

(٣) نسب البيت الأول لعبد الله بن الزبير ، وهو في ديوانه : ٢٤ (إني على ما في من تخدد) ، وبعده
: (أروي على ذي العكن الضفند) ، وهما في : الكامل : ٢٠٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/٢ ،
المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٤٥/٩ ، أبصرت تخددي : يريد ما حدث في جسمه
من التحول والهزال ، وأصل الخد : ما شققته في الأرض ، وقوله : وعضت من الوجد بأطراف اليد :
فإن الحزين والمغيظ والتادم والمتأسف يعض أطراف أصابعه جزءاً ، والوجد : الحزن .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٤١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، وكذا ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٤ ، وذكره السجستاني في غريب القرآن : ٨٢ ، والطبري في
تفسيره : ٥٣٥/١٦ دون نسبة ، وحكاه البغوي في تفسيره عن مقاتل : ٣٥/٤ ، قال ابن عطية :
(وهذا أشنع في الرد وأذهب في الاستطالة على الرسل والنيل منهم) .

قال عبد يغوث^(١) :

٦٣٧ - أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ

أَمَعَشَرَتَيْمٍ أَطْلَقُوا عَنْ لِسَانِيَا^(٢) /

وقال عمرو بن معد يكرب - وشبّه مثل هذه الحال بإجزار [الفصيل^(٣)]

بالرضاع - :

٦٣٨ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ

نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ [أَجَرَتْ^(٤)]^(٥)

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن كعب الأرت بن ربيعة بن يعرب بن قحطان ، شاعر جاهلي ، فارس ، سيد لقومه بني الحارث بن كعب ، وكان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفيه أسر ، فقتل .

ترجمته في : الأغاني : ٣٥٤/١٦ - ٣٦٨ ، أيام العرب في الجاهلية : ١٢٦ - ١٣١ .

(٢) الفضليات : ١٥٧ ، البيان والتبيين : ٤٥/٤ ، ٢٦٨/٢ (من لسانيا) ، العقد الفريد : ٣٤٤/٣ (أ) (٧) يال تيم) ، و٨٤/٦ كما هنا ، الأغاني : ٣٦٨/١٦ (لي لسانيا) ، شرح الفضليات للتبريزي : ٧٦٩/٢ ، الخزانة : ٣١٥/١ .

النسعة - بالكسر - : القطعة من التسع ، وهو سير يضفر من الجلد .

ذهب القاضي في ذيل الأمالي : ١٣٣ (إلى أن هذا مثل : لأن اللسان لا يشد بنسعة ، وإنما أراد : افعلوا بي خيراً ينطلق لساني بشركم ، فإن لم تفعلوا فلساني مشدود ، لا يقدر على مدحكم) وقال التبريزي : (قال أبو عبيدة : كانوا قد شدوا لسانه مخافة هجائه ، فجعل لهم ألا يهجوم فأنطلقوا لسانه) .

(٣) في الأصل : الفصل بإسقاط نقط الياء . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . والجزار : عود يعرض في قم الفصيل ، أو يشق به لسانه لئلا يرضع .

(٤) في الأصل أجرب والتصويب من الديوان .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ٥٦ ، البيان والتبيين : ٢١٤/١ ، المعاني الكبير : ١٠٨٦/٢ ، ١٠٩٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٨٤/١ ، أمالي المرتضي : ١٨٥/٢ ، التذكرة السعدية : ٨٠/١ ، الخزانة : ٤٢٢/١ ، يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب لافتخرت بهم وذكرت بلامهم ، لكن رماحهم أجرت لساني كما يجز لسان الفصيل ، وجعل الفلطين للرماح ؛ لأن المراد مفهوم في أن التقصير كان منهم لامنها .

ويجوزُ الحملُ على كراهيتِهِمْ ما قاله الرسلُ ، كما يقالُ لِمَنْ كَرِهَ استماعُ

شيءٍ :

رَدَّ يَدُهُ إِلَى صِمَاخِهِ ، وجعلَ إصْبَعَهُ فِي أُذُنِهِ ^(١) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْٓ أَذَانِهِمْ ^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ نَاعِصَةَ الْأَسَدِيِّ ^(٣) :

٦٣٩ - وَحَصَا الْمَنَادِحَ مِنْ حَمَاهَا

يُرَدُّ بِهَا الْبَنَانُ إِلَى الصِّمَاحِ

٦٤٠ - فَقَلْنَا « هَا » فَأَنْجَدْنَا قِرَاهَا

بِنَعْمَانَا إِلَى الْعَيْشِ الرَّخَاحِ ^(٤)

﴿ مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ ^(٥) [١٦]

أَيُّ مَنْ مَاءٍ مِثْلِ الصَّدِيدِ ^(٦) ، فَاخْتَصَرَ ، كَقَوْلِكَ : [هُوَ ^(٧) أَسَدٌ .

(١) لم أقف على هذا القول ، وجاء نحوه في المجاز : ٢٣٦/١ وحكى أبو عبيدة قال : العرب تقول للرجل

إذا سكنت عن الجواب وأمسك رد يده في فيه ، وضعفه القتيبي في غريب القرآن : ٢٣٠ ، والطبري

في تفسيره : ٥٢٥/١٦ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٩ .

(٣) هو أسد بن ناعصة بن عمرو بن عبد الجن بن محرز بن أسد بن قضاة التتوخي ، شاعر جاهلي

قديم له في أشعاره الفاظ غريبة وحشية ، ذكر صاحب العين : أن شعره لا يكاد يفسر إلا بالشدة

وادعى أنه قاتل عنزة العبسي ، وكان أسد وأهل بيته نصارى .

ترجمته في : المؤلف والمختلف للأمدى : ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والصماخ : الآن ، وقيل : ثقب الآن ، العيش الرخاخ :

الرغد الواسع الناعم ، والشاهد : قوله « يرد بها البنان إلى الصماخ » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٣١ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٤٣/٢ ، زاد

المسير : ٣٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٩ ، القرطبي : ٣٥١/٩ .

(٦) في الأصل فأذن والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

وقِيلَ : مِنْ مَاءٍ يَصُدُّ الصَّادِي ^(١) عَنْهُ لَشِدَّتِهِ [وَكِرَاهِيَتِهِ] ^(٢) .

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [١٧]

أي: أسبابه مِنْ جميعِ جسده ، كَانَ مِنْ تحتِ كُلِّ منبتِ شعرةٍ منبعٍ أَلَمٍ ^(٣) .
وقِيلَ : مِنْ جِهَاتِهِ السَّتِّ ^(٤) .

﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [١٨]

أي: عاصِفُ الرِّيحِ فَاكْتَفَى بِدَلَالَةِ الْحَالِ ^(٥) ، وقِيلَ : يَوْمٌ عَاصِفٌ : نُوعُ
عصوفٍ ^(٦) .

﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢]

(١) هو العطشان . وفي اللسان : ٢٤/٣ (يقال للعطشان : إنه لصادى الصماخ ، والصماخ : البئر) .

(٢) في الأصل وكراهية والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٩ ، تفسير القرطبي : ٣٥١/٩ ، البحر : ٤١٣/٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء نحوه عن إبراهيم التيمي : ٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم التيمي : ٥٥١/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٢ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ٢٤٣/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٧/٤ ، الكشف : ٣٧١/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٥٣/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء (ونكر أربع جهات) : ٧٢/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٤٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٣/١٠ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٥٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٤/٢ ، تأويل المشكل : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٥٥٤/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥٤/٤ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٠٨/١٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٧٣/٢ - ٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن البصريين : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٨/١٩ ، تفسير القرطبي : ٣٥٣/٩ .

هذه من لغات السَّلْبِ ، فإنَّ الصَّارِخَ : المستغيثُ ، والمصرخُ : المغيثُ^(١) .
ونظائرُها كثيرةٌ ، مثلُ : الإشكاءِ^(٢) ، والإعتابِ^(٣) ، ونحوهما .
قال سلامة بنُ جندلٍ^(٤) :

٦٤١ - كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ [فَزِعٌ]^(٥)

كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعٌ [الظَّنَابِيبِ]^(٦)

وقال آخرُ :

٦٤٢ - نَتُوبُ إِلَيْهِمْ كُلَّمَا صَاحَ صَارِخٌ

وتصرخهم فيما ينوب وتفرع^(٧)

-
- (١) المجاز : ٢٣٩/١ ، تفسير الطبري : ٥٦٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٣ ، تهذيب اللغة : ١٣٥/٧ . تفسير الرازي : ١١٦/١٩ عن ابن الأعرابي ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، اللسان : ٢٣/٣ . وانظر الأضداد لقطرب : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الأضداد للأصمعي : ٥٣ - ٥٤ ، الأضداد لأبي حاتم : ١٠٥ - ١٠٦ ، ولابن السكيت : ٢٠٨ ، وللابنباري : ٨٠ .
- (٢) الإشكاء : حرف من الأضداد ، يقال إشكيت الرجل إذا أقمت على الأمر الذي يشكوه مني وأشكيت : إذا أقلت عن الذي يشكوه . الأضداد لقطرب : ٢٧٧ ، الأضداد لابنباري : ٢٢١ .
- (٣) قال في اللسان : (عتب) : ٥٧٨/١ (تقول قد أعتبني فلان ، أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله ، وتقول : أعتبك بخلاف رضاك وهذا على ضد الأول) أه بتصرف .
- (٤) هو سلامة بن جندل بن عمرو من بني كعب بن سعد التميمي ، أبو مالك (. . - نحو ٢٢٢ق هـ) شاعر جاهلي من الفرسان من أهل الحجاز ، في شعره حكمة وجودة . ترجمته في : ملبقات الشعراء : ١٢٢ ، الخزائن : ٨٦/٢ .
- (٥) في الأصل فرع ، الظناب ، والتصويب من الديوان .
- (٦) الديوان : ١٢٥ ، المفضليات : ١٢٤ ، البيان والتبيين : ٨٤/٣ ، ٤٥/٣ (إنا إذا ما أتانا) ، الكامل للمبرد : ٢/١ ، الأضداد لابنباري : ٨٠ .
- الصارخ : المستغيث ، والصراخ : الإغاثة ، والظنوب حرف عظم الساق ، يقال : قد قرع ظنبيوه لهذا الأمر ، أي عزم عليه ، يقول : إذا أتانا صارخ عزمنا على منعه والقتال معه .
- (٧) لم أعثر على قائله .

وجميع النحاة لا يقبلون قراءة حمزة^(١) ﴿بِمَصْرُخٍ﴾ بكسر الياء^(٢) .
وهو لغة بني يربوع^(٣) ، ولها وجهان : إشباع ياء الإضافة ، فيصيرُ
بمصرخي ، ثم حُذِفَت الزيادة وتُرِكَت الحركة للدلالة عليها^(٤) .
والثاني : أنه لما حُذِفَت نون^(٥) الجمع للإضافة التقت / ياء الجمع [بياء
الإضافة^(٦)] وهما ساكنتان في الأصل ، فحُرِكَت ياء الإضافة إلى الكسرة^(٧) .

- (١) هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ، أبو عمار الكوفي التيمي مولا هم (٨٠ - ١٥٦ هـ) الإمام
الحبر ، أحد القراء السبعة ، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة
ثقة ثبتاً قيماً بكتاب الله ، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً ، خاشعاً زاهداً ، بصيراً بالفرائض .
ترجمته في : التيسير : ٦ - ٧ ، غاية النهاية : ٢٦١/١ - ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧/٣ - ٢٨ .
(٢) كالأخفش في معانيه : ٥٩٩/٢ ، والزجاج في معانيه : ١٥٩/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن :
٣٦٩/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٧٤/٢ - ٣٧٥ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٧ ، تفسير
القرطبي : ٣٥٧/٩ ، وقال في رسالة الغفران : ٣١٣ - ٣١٤ (وأصحاب العربية يجمعون على كراهة
قراءة حمزة ﴿وما أنتم بمصرخي﴾ بكسر الياء : ... ولم يأت كسر هذه الياء في شعر فصيح) .
قال في الإتحاف : (وهي لغة بني يربوع ، وأجازها قطرب والقراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو
عمرو بن العلاء ، وهي متواترة صحيحة ، والطاعن فيها غلط قاصر ، ونفي النافي لسماعها لا يدل
على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه إذ هو مثبت) أهـ : ٢٧٢ .
وقد أخرج الهذلي بإسناده في الكامل في القراءات الخمسين : ل ٤٦/١ عن أبي عيسى سليم بن
عيسى الحنفي قال : (وأنا أبكي على حمزة ، قال لي حمزة : وما يبكيك يا سليم ؟ قلت : إن التحوين
يعيبون عليك قراءتك ﴿به والأرحام﴾ [النساء : ١] و ﴿بمصرخي﴾ ، فقال : يا سليم ، قرأت على
الأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على زرين حبيش ، وقرأ زر على ابن
مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى ، هل للتحوين إسناد مثل
هذا ؟) ، وانظر حجة القراءات : ٢٧٨ ، البحر : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، النشر : ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ .
(٣) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، زاد المسير : ٣٥٧/٤ ، عن قطرب ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥٧/٩ ، البحر
عنه : ٤٢٠/٥ ، النشر عنه : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧٢ .
وبنو يربوع : بطن من بني تميم ، ينسب إلى يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
ابن عمرو . ينظر : الأنبا على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٨ ، ٤٦٧ ، عجالة المبتدئ :
١٢٧ ، نهاية الأرب : ٣٩٨

(٤) حكاه السمين في الدر المصون عن أبي علي الفارسي : ٩٣/٧ - ٩٤ .

(٥) في الأصل ونون والصواب حذف الواو .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . انظر تفسير البغوي .

﴿ أَجْتَنَّتْ ﴾ [٢٦]

انْتُرَعَتْ^(١) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

٦٤٣ - أَوْ كَالنَّعَامَةِ^(٣) إِذْ عَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا

[لِيَصَاعَ^(٤)] قَرْنَاهَا [بَغِيرٍ^(٥)] أَذِينَ

٦٤٤ - فَاجْتَنَّتِ الْأُذُنَانِ مِنْهَا فَأَنْتَهَتْ

صَلَمَاءَ لَيْسَتْ [مِنْ^(٦)] نَوَاتٍ قُرُونٍ^(٧)

(٧) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٥٧/٩ ، البحر : ٤٢٠/٥ ، الدر المصون : ٩٤/٧ ،
النشر : ٢٩٩/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٧٢ .

(١) قال اليزيدي في غريب القرآن : ١٩٧ (﴿ اجتنئت من فوق الأرض ﴾ استوصلت ، يقال : اجتنث الله
دابره أي أصلهم) .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ٥٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/٢ ،
تفسير البغوي : ٤١/٤ ، الكشف : ٣٧٧/٢ ، زاد المسير : ٣٦١/٤ .

(٢) هو أبو العيال بن أبي غنير من هذيل ثم من بني خناعة بن سعد بن هذيل ، كان هو وبدر بن عامر
الهدلي يسكنان مصر ، ثم إنه أصاب ابن أخيه سهم من قوم ينتقلون فقتله ، فخاصم في دمه أبو
العيال واتهم بدر بن عامر أن يكون ضلعه مع القوم الذين يخاصمهم . فدارت بينه وبين بدر
مساجلات شعرية ، هذان البيتان من أحدهما انظر شرح أشعار الهذليين : ٤٠٧/١ .

(٣) تكرر في الأصل أو كالنعامة .

(٤) في الأصل ليصاع ، بغير والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٥) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٦) ديوان الهذليين : ٢٦٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٢٢/١ ، الحيوان : ٢٢٤/٤ (فانثنت) ، المعاني
الكبير : ٣٢٧/١ ، فصل المقال : ٣٦١ (فانثنت) ، قال في المعاني : (يضرّبون المثل بالنعامة في الموق
وسوء التدبير ، ويقولون : ذهبت النعامة تطلب قرنين فقطعوا أذنيها ، فأراوا بمصلح هذا المعنى) .
بغير أذنين : من غير أن يؤذن لها في ذلك ، انتهت : كفت ، صلماء لا أذني لها . ومعناه : تطلب
عندى الخير بمنازعتك إياي ، فرجعت مجبوعاً .

﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [٣١]

خَصَّ الْبَيْعَ ، لِأَنَّ فِي الْمُبَايَعَةِ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ ، فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ كَالْفِدَاءِ فِي النِّجَاحِ عَمَّا أَوْعَدُوا بِهِ ، فَصَارَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ (٣١).

﴿ وَلَا خِلَالٌ ﴾

مَصْدَرُ خَالَتَهُ مَخَالَةً ، وَخِلَالًا (٣٢) .

﴿ دَائِبِينَ ﴾ (٣٣) [٣٣]

دَائِمِينَ فِيمَا سَخَرَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ (٣٤) .

﴿ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ ﴾ [٣٧]

قُلُوبًا (٣٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا تَكْسِيرُ [وَقُودٍ عَلَى أَفْئِدَةٍ (٣٦)] ، ثُمَّ قَلِبَ اللَّفْظُ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ ، كَمَا قُلِبَ فِي الْأَفْئِدَةِ الَّتِي هِيَ جَمْعُ الْفَوَادِ (٣٧) .
﴿ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧]

(١) سورة الأنعام : آية : ٧٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، الكشاف : ٣٧٩/٢ .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ .

(٥) المحرر الوجيز : ٨٩/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٦٧/٩ ، وانظر اللسان (دأب) : ٣٦٩/١ .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٧٣/٩ .

(٧) في الأصل وقود على أفئدة والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٨) تفسير الماوردي : ٣٥١/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٧٣/٩ .

تَقْصِدُهُمْ^(١) .

﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَانِي ﴾^(٢) [٤٠]

عِبَادَتِي^(٣) .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٤١]

[كَانَا^(٤)] فِي الْحَيَاءِ ، فَرْجًا إِيْمَانَهُمَا^(٥) .

﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ ﴾ [٤٢]

[تَرْتَفِعُ^(٦)] مِنْ قَوْلِهِمْ شَخَصَ بَصَرُ الْمَرِيضِ شُخُوصًا^(٧) ، وَشَقَّ شُقُوقًا .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٤٣]

مُسْرِعِينَ^(٨) .

(١) المحرر الجيزي : ٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٩/١٩ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ، ونافع في رواية ورش ، وابن كثير وأبي عمرو وحمزة ، والبرجمي عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب ﴿ دعائي ﴾ بإثبات الياء : ابن كثير ويعقوب والبرجمي عن أبي بكر في الوصل والوقف ، والباقون في الوصل دون الوقف .

بيننا قرأ نافع برواية قالون وإسماعيل ، وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف وابن كثير برواية ابن فليح ﴿ دعاء ﴾ بحذف الياء : المبسوط : ٢١٨ ، البحر : ٤٣٤/٥ ، النشر : ٣٠١/٢ ، الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٦/١٣ ، تفسير البغوي : ٥٠/٤ ، الكشاف : ٣٨٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ ، تفسير القرطبي : ٣٧٥/٩ .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٥١/٢ ، زاد المسير : ٣٦٩/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ .

(٦) في الأصل ترتفع والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٧) ينظر اللسان (شخص) : ٤٥/٧ ، ٤٦ .

(٨) المجاز : ٣٤٢/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٤٣/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥٦/١٣ - ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٣٥٢/٢ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير : ٣٧٠/٤ .

[ولا يفسرُ بالإطراق^(١)] لقوله : ﴿ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ ﴾ ، والإقناعُ : رفعُ
الرأسِ إلى السماءِ مِنْ غيرِ إقلاعٍ^(٢) . قال الراعي :

٦٤٥ - زَجَلَ الحَدَاءُ كَأَنَّ فِي حِرْومِهِ

قَصْباً وَمُقْنَعَةً الحَنِينِ عَجُولاً^(٣)

العجولُ : الناقَةُ ماتَ ولدها فحنَّتْ ، وإذا حنَّتْ الناقَةُ ، رفعتْ رأسها .

﴿ وَأَفْتَدَهُمْ هَوَاءٌ ﴾

جوفٌ عنِ القلوبِ ؛ لشدةِ الارتياحِ^(٤) .

أنشد أبو زيد :

٦٤٦ - لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مَنْ جُسُومِ

وَأَسْلِحَةِ وَلَكِنْ لَا فُؤَاداً^(٥)

(١) في الأصل ولا يفسرُوا بالإطراف ، والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .

وهذا قول ابن زيد كما في تفسير الطبري : ١٥٧/١٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٢/٢ ، زاد المسير :

٢٧٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٩ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٠ ،

تفسير البغوي : ٥١/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٤/١٩ ، اللسان (قنع) : ٢٩٩/٨ .

(٣) الديوان : ٢٢١ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٣/٣ ، خلق الإنسان لأبي محمد الحسن بن أحمد :

١٠٤ ، الكامل : ٥٤/٤ ، المخصص : ١٤٣/٢ ، أساس البلاغة (قنع) : ٥٢٥ .

زجل الحداء : أي رفيع الصوت ، كأن في صدره قصباً ، أو صوت عجل : وهي التي أعجلت عن

ولدها ، ومقنعة أراد وصوت مقنعة يعني ناقه ، ثم حذف الصوت وأقام ، مقنعة مقامه ، وهي التي

ترفع رأسها إذا صاحت ، والحيزوم الصدر ، وقصباً : يعني زماراً ، شبه صوت الحادي بالزمار .

(٤) المجاز : ٣٤٤/٨ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٧١/٤ ، تفسير القرطبي :

٢٧٧/٩ .

(٥) البيت نسبهُ أبو زيد والبحري للبرج بن مسهر الطائي وفي الوحشيات لعامر بن جوين الطائي . وهو

في النوار : ٢٩٩ ، الوحشيات : ٢٣٣ ، حماسة البحري : ١٣٦ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٥/٨ ،

أسلحة : جمع سلاح ، وقوله لا فؤادا : أراد أفئدة .

[و^(١)] مِنْهُ [الرَّاعِي^(٢)] :

٦٤٧ - وَغَدَوْهُ بِصَكِّهِمْ وَأَخَذَبَ أَسَارَتُ

مِنْهُ السَّيَّاطُ يَرَاعَةً إِيْجْفِيلًا^(٣) /

﴿وَلِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦]

أَيُّ مَا [كَأ^(٤)] أَنْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ ، تَوْهِينًا لِمَكْرِهِمْ ، وَتَحْقِيرًا
لَأَمْرِهِمْ^(٥) .

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ [٤٧]

قِيلَ : تَقْدِيرُهُ : مُخْلِفَ رُسُلِهِ وَعْدَهُ ، فَجَاءَ مَقْلُوبًا^(٦) :

٦٤٨ - وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَانَ السَّالِبِ

حَطَّ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ [الشَّعَارَا^(٧)] ^(٨)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل الراعي ، وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢٢٧ ، المجاز : ٢٤٤/١ (جاءوا بصكهم ، أخرجت) ، جمهرة أشعار العرب : ٩٤٠/٢ (جاءوا) ، وكذا الجمهرة لابن دريد (رعى) : ٣٩٢/٢ ، شرح ديوان الهذليين للسكري : ٢٨١/١ العجز فقط وكذا التاج (يرع) ، واللسان (جفل) : ١١٤/١١ ، وغدوا : يعنى السعاة ، بصكهم : الصك الصحيفة التي فيها أسماء الناس ، وأخذب : رجل ضرب حتى انحنى ظهره يعنى : عريف القوم ، أسارت : أبقت ، يراعة : قصبة ، إجليل : يجلل من كل شيء ، وقيل : الإجليل : ذكر النعام لأنه يهرب من كل شيء . يقول : كئنه - أي العريف - قصبة جوفاء لا قلب له .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩٩ .

(٥) المجاز : ٣٤٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٢/٢ ، تفسير

الماوردي : ٢٥٤/٢ ، تفسير البغوي : ٥٢/٤ ، زاد المسير : ٣٧٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفرأ : ٧٩/٢ - ٨٠ ، تأويل المشكل : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٩/٣ ،

إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٥٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٢/٩ .

أي: الشعارُ الأديمَ .

وقال آخرُ :

٦٤٩ - تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ

وَسَائِرُهُ بَائٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ^(١)

والأوّلَى : أَنْ يَقَرَّرَ عَلَى اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْإِخْلَافَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى
الْوَجْهِينِ ، يُقَالُ : أَخْلَفَ [زيدٌ^(٢)] وَعَدَهُ ، وَأَخْلَفَ وَعَدَهُ [زيداً^(٣)] ، وَمِثْلُهُ : أَصَابَ زَيْدٌ
مَالاً ، وَأَصَابَ زَيْدٌ مَالٌ ، وَوَأَفَقَ زَيْدٌ [حديثنا^(٤)] ، إِذَا صَادَفَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، وَوَأَفَقَ
زَيْدٌ حَدِيثُنَا ، إِذَا سَرَّهُ وَأَعْجَبَهُ ، وَأَحْرَزَ زَيْدٌ سَيْفَهُ ، إِذَا صَانَهُ فِي غَمْدِهِ .
وَأَحْرَزَ^(٥) [زيداً سَيْفَهُ ، إِذَا [حَصَّنَهُ^(٦)] وَصَانَهُ مِنَ الْقَتْلِ^(٧) .

(٧) في الأصل الشفارا والتصويب من الديوان .

(٨) البيت للأعشى وهو في ديوانه : ٨٤ (وكل طويل) ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٢٢ (بحيث يوارى) .
الوساطة بين المتبني وخصومه : ٤٦٩ ، اللسان (شعر) : ٤١١/٤ (وكل طويل) .
أراد كأن السليط - وهو الزيت - في شعر هذا الفرس لصفائه . طويل : أي فرس طويل . والشعار
: جمع شعر ، والشعار هو الذي يوارى الأديم في الحقيقة فقلب .

(١) الكتاب : ١٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٨٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٤ ، إعراب القرآن
للنحاس : ٣٧٣/٢ ، أمالي المرتضى : ٢١٦/١ ، الدر المصون : ٣١٤/٦ ، أراد مدخل رأسه الظل .
يصف هاجرة ألجأت الثيران إلى كتسها ، فترى الثور قد أدخل رأسه في ظل كتاسه ، لما يجده من
شدة الحرارة ، وسائر جسده بارز للشمس .

(٢) في الأصل زيداً ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل لزيد وهو تصحيف .

(٤) في الأصل حديثاً وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) في الأصل خصه وهو تصحيف .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ١٦٣/١٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/٩ .

﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩]

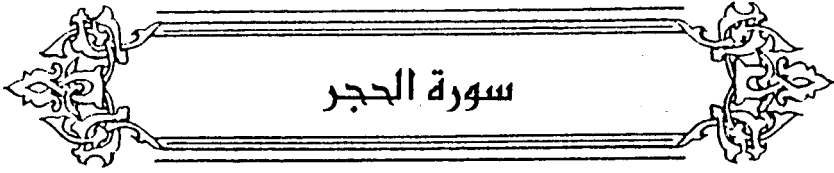
أَيُّ يَجْمَعُونَ فِي الْأَغْلَالِ^(١)؛ كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا [مُقْتَرَنِينَ^(٢)] عَلَى
الضَّلَالِ^(٣).

[تَمَّتْ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ]

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧١ ، تفسير البغوي : ٥٤/٤ .

(٢) في الأصل مقترنين والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٥٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٥/٩ .



أَيُّتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ مُبِينٍ ﴿١﴾

جمع بين الكتاب والقرآن ؛ لأنهما وصفان مختلفان معنى ، وإن كان الموصوف واحدًا ^(١) .

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [٧]

أي: لولا ^(٢) .

وقيل : هلا ^(٣) .

﴿شِيعَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠]

فرق الأولين ^(٤) .

﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ ^(٥) [١٢]

ندخله ، أي: التكذيب والاستهزاء عن قتادة ^(٦) .

(١) تفسير البغوي : ٥٥/٤ ، زاد المسير : ٣٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١/١٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦/١٤ (بولاق) ، تفسير القرطبي : ٤/١٠ ، وعلى هذا يجوز لو ما بمعنى الخير .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٥ تفسير الطبري : ٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٧/٤ ، الكشاف : ٣٨٧/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٦٠/٢ ، الكشاف : ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ، لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ﴿[الحجر : ١١ - ١٣]﴾ .

(٦) معاني القرآن للفراء بدون عزو : ٨٥/٢ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره بلفظ (إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به) وعن ابن جريج بلفظ (التكذيب) : ٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٧/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٣٦٠/٢ . تفسير البغوي : ٥٨/٤ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ ، وخديث قتادة إسناده صحيح .

والذكرُ : القرآنُ ، وإنَّ لم يؤمنُوا بهِ عنِ الحسنِ^(١) .

﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ [١٥]

سُدَّتْ مِنْ سَكْرِ الْبَيْتِ^{(٢)(٣)} .

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾ [١٩]

مقدر : أي : بمقدارٍ لا ينقصُ عنِ الحاجةِ ، ولا يزيدُ زيادةً تخرجُ عنِ الفائدةِ^(٤) .

وذهبَ ابنُ بحرٍ : أنَّ المرادَ هوَ الأشياءُ الموزونةُ .

ثمَّ قالَ : إنّما ذكرَها دونَ المكيَلةِ ؛ لأنَّ غايةَ المكيَلِ [ينتهي^(٥)] إلى

الوزنِ^(٦) .

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢/ ٣٦١ ، وذكره النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٧٧ ، والزمخشري في الكشاف : ٢/ ٣٨٨ ، وحكاه الرازي في تفسيره عن المعتزلة وضعفه : ١٩/ ١٦٧ ، وأورده القرطبي في تفسيره : ١٠/ ٧ ، وقال (ذكره الغزنوي) .

(٢) هو الشق والخرق ، قال في اللسان : ١٠/ ١٣ (بثق السيل موضع كذا يثق بثقا وبثقاً ، عن يعقوب ، أي خرقة وشقه ، ابن سيده : بثق شق النهر يثق به بثقاً كسره لينبعث ماؤه ، واسم ذلك الموضع البثق) .

(٣) قال الرازي في تفسيره : ١٩/ ١٧١ (وأصله من السكر ، وهو : سد الشق لئلا ينفجر الماء) ، وانظر اللسان : ٤/ ٣٧٥ ، المحرر الوجيز : ١٠/ ١١٥ .

(٤) المجاز : ١/ ٣٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي صالح وأبي مالك وعكرمة وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة ومجاهد وقتادة والضحاك : ١٤/ ١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/ ١٧٦ ، أمالي المرتضي ورجحه : ١/ ١٣ . كما رجحه الطبري وقال : لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه .

(٥) في الأصل فينتهي وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٤/ ١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/ ١٧٦ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٤/ ٦٢ ، وحكاه عنه المرتضي في أماليه : ١/ ١٣ . وضعفه ، قال : (ووجه الآية وما يشهد له ظاهر لفظها ، غير ماسلكه أبو مسلم ، وإنما أراد تعالى بالموزون : المقدر ، الواقع بحسب الحاجة ، فلا يكون ناقصاً عنها ، ولا زائداً عليها زيادة مضرّة ، أو داخله في باب العبث) أهـ .

والصحيحُ : هو القولُ الأولُ . ونظائرُه في كلامهم كثيرةٌ
قالَ ذو الرُّمَّةِ :

٦٥٠ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ

رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءٌ وَلَا نَزْرُ^(١)

أي: قليلٌ . وقالَ مالكُ الْفَزَارِيُّ^(٢) :

٦٥١ - وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ وَمَا

يَنْعَتُ النَّاعُتُونَ يَوْزَنُ وَزْنًا

٦٥٢ - مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَا

نَاو خَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ لَحْنًا^(٣)

(١) الديوان : ٢٩٦ (دقيق الحواشي) ، شرح الديوان : ٣٦ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢ ، البيان والتبيين : ٢٧٦/١ وفيهما (دقيق) ، أمالي القالي : ١٥٤/١ ، الخصائص : ٢٩/١ ، الطراز : ٢٧٠/١ ، أمالي المرتضي : ١٢/١ أربعتها كما هنا .

البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد ، رخم الحواشي : لين نواحي الكلام ، لاهراء : كثير يعني بغير معنى ، والنز : القليل ، قال المرتضي : (فكانه قال : إن حديثها لا يقل عن الحاجة ولا يزيد عليها) .

(٢) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري (٠٠٠ - نحو ١٠٠هـ) ، أباه سادة غطفان وكان شاعراً غزلاً ظريفاً ، ولله الحجاج أصبهان ، بعد أن تزوج أخته هنداً ، وحبسه مراراً لخيانة ظهرت منه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٤٠٤ ، معجم المرزباني : ٢٦٦ ، الأغاني : ٢٣١/١٧ - ٢٤٢ .

(٣) البيان والتبيين : ١٤٧/١ ، ٢٢٨ (وتلحن ، وأحلى الحديث) ، طبقات الشعراء : ٤٠٤ (يشتهي الناعوتن ، وتلحن ، وأحلى الحديث) ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٥ ، الأغاني : ٢٣٨/١٧ (وأحلى الحديث) ، معجم المرزباني : ٢٦٦ (يشتهي السامعون ، وخير الحديث) ، أمالي المرتضي : ١٤/١ (وتلحن) ، فصل المقال : هـ (تشتهي النفوس) .

تلحن أحياناً : أي تغمض وتغوص في حديثها ، وأفضل الكلام : ما فهمه صاحبها دون الناس ، يقال : لحن يلحن لحناً - كفرح يفرح فرحاً - ، إذا أصاب وقطن ، ولحنأ - كضرباً - : إذا قال ما يفهمه صاحبه عنه ويخفي على الآخرين ، ومنه هذا البيت .

أي كناية^(١) ، لا [أ]^(٢) أنه أراد ما هو ضد الصواب . كقوله : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾^(٣) . وكما قيل^(٤) :

٦٥٣ - وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْطَنُوا

وَلَحْنَتْ لَحْنًا لَيْسَ [بِ] الْمُرْتَابِ^(٥)

﴿ وَجَعَلْنَا [لِكُرٍّ] فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لِمُرْزِقَيْنِ ﴾ [٢٠]

وَلِنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقَيْنِ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ نَاطِقِهَا وَعَجْمِهَا^(٦) .

وقيل : إِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِالْخَوْلِ^(٧) ، كَمَا مَنْ بِالْمَعِاشِ^(٨) .

(١) الكناية هي : كما قال السكاكي : « ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور

إلى المتروك » . وعرفها القزويني بأنها « لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه » .

ينظر مفتاح العلوم : ١٨٩ ، التلخيص : ٢٢٧ ، الإيضاح : ٤٥٦ ، شروح التلخيص : ٢٢٧ / ٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة محمد : آية : ٣٠ .

(٤) هو القتال الكلابي ، واسمه عبد الله فغلب عليه لقب القتال لتمرده وفتكه ، وهو من بني أبي بكر بن

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦٢ ، الأغاني : ١٣٩ / ٢٤ - ١٦١ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان القتال : ٢٦ (لحنك لكم ، تفقهوا ، ووحيت وحيا) ، وكذا أمالي القالي : ٤ / ١ ، واللسان (لحن)

: ٢٨٢ / ١٣ ، وفيهما (تفهوا) بدل تفقهوا ، أمالي المرتضي : ١٤ / ١ كما هنا .

وصدره في المجاز : ٢١٥ / ٢ كرواية الديوان .

قال القالي : معناه : ولقد بينت لكم ، والحن - بفتح الحاء - الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٨٦ / ٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تفسير الطبري : ١٣ / ١٤ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٣٧٨ / ٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥ / ٢ ، تفسير البغوي : ٦٢ / ٤ ، زاد المسير :

٣٩٢ / ٤

(٩) هم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، اللسان

(خول) : ٢٢٤ / ١١ .

(١٠) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (بالمعاش) .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٨٦ / ٢ ، تفسير الطبري : ١٣ / ١٤ ، ورجحه ، معاني القرآن للزجاج :

١٧٧ / ٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٧٨ / ٢ ، تفسير البغوي : ٦٢ / ٤ ، الكشف :

٣٨٩ / ٢ ، المحرر الوجيز : ١١٨ / ١٠ .

أَيُّ: كَمَا جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ، جَعَلْنَا لَكُمْ خُلُوفًا مِّنَ الْخِذَمِ ، وَالذُّوَابِ ،
فَإِنَّا جَعَلْنَاهَا لَكُمْ ، وَلَمْ نَجْعَلْ رِزْقَهَا عَلَيْكُمْ .
فَ « مِنْ » عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَنْصُوبٌ ، وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مَجْرُورٌ .
وَالْمَعَايِشُ : مَا يَتَعَيَّشُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ ^(١) . قَالَ
جَرِيرٌ :

٦٥٤ - تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ

وَمَنْ لِي بِالْمَرْقِقِ وَالصَّنَابِ

٦٥٥ - وَقَالَتْ لَا تَضُمُّ كَضْمَ زَيْدٍ

وَمَا ضَمَّمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابٌ ^(٢)

﴿ لَوْ قَح ﴾ [٢٢]

بِمَعْنَى مَلَاقَحَ ^(٣) . عَلَى تَقْدِيرِ ذَوَاتِ لِقَاحٍ .

(١) تفسير الماوردي : ٢٦٤/٢ .

(٢) الديوان : ٤٢ (بالصلائق والصناب) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٩٢/٨ ، الكامل : ١٥٥/٨ ، والأول
في العقد الفريد : ١٧/٨ ، والمثلث للبطلاني : ٥٩/٢ (بالرقاق) .
تكلفني : أراد زوجته ، الصلائق : الواحدة صليقة ، وهي الرقاقة من اللحم المشوي ، الصناب :
صبغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) أخرجه البخاري عن ابن عباس تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة الحجر : ٣٧٩/٨ ، المجاز :
٢٤٨/٨ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٣٦٥/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٦٢/٤ ، الكشاف :
٢٨٩/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢١/٨٠ ، زاد المسير : ٣٩٢/٤ . قال القتيبي في غريب القرآن : ٢٣٦
(ولست أدري ما اضطره - يعني أبا عبيدة - إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه ، وهو يجد
العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحا ... وإنما جعلوا الريح لاقحا - أي حاملا - لأنها
تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ثم تحمله فينزل فهي على هذا الحامل) ، قال ابن الجوزي في
زاد المسير : ٣٩٤/٤ (وأكثر الأحاديث تدل على القول الأول - يعني قول أبي عبيدة - قال

والرياحُ ، لاسيَّما الصَّباَ والجَنُوبُ ملقحةُ السحابِ ، كالفحلِ للناقة^(١) .
وقيلَ : الصَّبا تثيرُ وتلقحُ ، والجنوبُ : تُدرُّ ، والشَّمالُ : تمنعُ^(٢) ، والدَّبورُ

: تقشعُ^(٣) .

وقَدَ جاءَ كُلُّ ذاكَ في أشعارِ العربِ / . قالَ الهذليُّ^(٤) :

عبدالله بن مسعود : يبعث الله الرياح لتلقح السحاب فتحمل الماء ، فتعجه ثم تمر به ، فيدر كما تدر اللقحة) وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة التي قررها القرآن وهي أن الريح تلقح السحاب كما يلحق الفحل الناقة حيث جاء في البحث الذي أعده كل من : ج . برانت - بيتر ه - هيلد براند ، مصطفى إبراهيم ، صلاح الصاوي بعنوان : تأثير الرياح على تكون السحب : ص ٥ - ٦ ما نصه : (تضم فيزياء تكون السحب : ارتباط الرطوبة ونويات السحب مع عمليات التبريد لإنتاج سحابة ... والعنصر الإضافي لتكوين السحب هو نويات السحب ، وهي عبارة عن جزيئات صغيرة تقوم بدورها كما لو كانت المواقع المفضلة لبدء تكوين قطرات السحب .

ونويات السحب : هي مركبات لها جاذبية كيميائية لبخار الماء ، ويعتقد الآن أنها غالبا سلفات الأمونيا ، أو - في الكتل الهوائية البحرية - بعض أملاح البحر ، وبعض الجزيئات العالقة الأخرى تقوم أيضا بدور نويات السحب ، والرياح لها دور مهم في نقل هذه النويات من مواقعها الأصلية إلى أماكن تكون السحب وقد ورد في الآيات القرآنية ... عن دور السحاب في النويات والتكثف قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ﴾ ، كما يمكن أحيانا النظر إلى الرياح على أنها عقيم أو أنها خالية من النويات أو الرطوبة المكونة للمطر وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ [الذاريات/٤١] ، وهكذا فهناك فصل بين الرياح (اللواقح) المخصبة التي تحمل هذه النويات وتتسبب في الأمطار في بعض الأماكن ، وبين الرياح العقيم في مواقع أخرى) أهـ . وانظر كتاب عسل النحل : ٢٤ - ٢٥ .

(١) انظر زاد المسير : ٣٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ١٥/١٠ ، تفسير الخازن

: ٦٢/٤ .

(٢) كذا هنا وفي تفسير البغوي : تجمع ،

(٣) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ٥٦ - ٥٨ ، تفسير البغوي : ٦٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٩ .

(٤) هو أبو خراش الهذلي .

٦٥٦ - [فَسَائِلُ^(١)] سَبْرَةَ الشَّجْعِي عَنَّا

غَدَاةَ تَخَالْنَا [نَجْوًا جَنِيْبًا^(٢)]

وَقَالَ الْأَعَشَى :

٦٥٧ - وَمَا عِنْدَهُ فَضْلٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(٣)

وَقَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) فِي الشَّمَالِ^(٥) :

٦٥٨ - هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلٌ عَلَى

أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرِ مُخِيلٍ

(١) في الأصل تسابل ، نحواجنينا والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ١٢٤/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٦/٣ ، المعاني الكبير : ٨٩٢/٢ (وسائل) ،

الأغاني : ٢١٩/٢١ (وسائل ، نخالهم) ، الشعر للفارسي : ٢٩٩/٨ .

قال السكري : (تخالنا : تحسبنا ، النجو : السحاب ، والجنيب : الذي قد أصابته الجنوب ، وهو أدر له ، وإذا شمل يقشع ، يقول : وقعنا بهم مثل وقع سحابة تمطر) ويعني بسبرة الشجعي : ابني شعوب ، وللبيت قصة ذكرها في الأغاني : ٢١٨/٢١ .

(٣) الديوان : ٩ ، الشعر للفارسي : ٢٢٧/٨ ، وفيهما : (وما عنده مجد) ، الكتاب : ٣٠/١ (وماله من مجد ، من الريح حظ) ، الموشح : ٨٥ (فماله من مجد تلبد وماله) فرحة الاديب : ٤٠ ، تلبد : قديم موروث ، الجنوب : ريح تهب من ناحية الجنوب ، الصبا : ريح تهب من الشرق ، والمعنى : لا أعرف لهذا الرجل مجداً ورثه عن آبائه وأجداده ولا أذكر له فضلاً فلا هو كريح الجنوب التي تلقح السحاب فينزل بالغيث ، ولا هو كريح الصبا التي تلقح الأشجار فتأتي بالطيب ، يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان .

(٤) هو المتنحل الهذلي ، واسمه مالك بن عمرو بن عثم بن سويد بن طابخة بن لحيان بن هذيل ، من شعراء هذيل ، شاعر جاهلي ، وله مراثي جيدة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٣٢ ، معجم المرزباني : ٢٥٧ ، الأغاني : ٩٢/٢٤ - ٩٧ .

(٥) قال ابن فارس : الريح الشمال لأنها تأتي عن شمال القبلة إذا استندت المستند إليها من ناحية قبلة العراق . وقال أبو عبيد : تأتي من قبل الحجر ، وقال الجوهري : تهب من ناحية القطب ، وهي تفرق السحاب ، قال ابن خالويه : وهي للروح والنسيم عند العرب .
ينظر الغريب المصنف : ٥١٠/٢ ، الريح لابن خالويه : ٥٦-٥٧ ، الصحاح : ١٧٣٩/٥ ، معجم مقاييس اللغة : ٢١٦/٣ .

٦٥٩ - حَارَ وَعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ وَإِذْ

قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)

وقال آخر في الدُّبُورِ :

٦٦٠ - يَاعَارِضاً قَدْ أَوْرَدَ الْبَحْرُ نَوْدَهُ

فَلَمَّا تَرَوْتَ سَارَ شَوْفًا إِلَى نَجْدِ

٦٦١ - سَمَا نَحْوَهُ مَلِكُ الدُّبُورِ بِجُنْدِهِ

فَمَزَّقَهُ نَوْنُ الْإِرَادَةِ وَالْوَيْدِ^(٢)

﴿ فَاسْقَيْنَكَ مَوَهُ ﴾ [٢٢]

يقال : سَقَاهُ وَإِذَا دَعَا لَهُ بِالسَّقْيَا أَيْضًا^(٣) .

﴿ الْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [٢٤]

الَّذِينَ كَانُوا وَمَاتُوا^(٤) .

(١) ديوان الهذليين : ٦/٢ ، ٨ ، شرح اشعار الهذليين : ١٢٥٤/٣ ، ١٢٥٦ .

والأول في معجم البلدان (برقة الأجول) : ١/٣٩٠ ، الحجة لأبي علي : ٢/١٣٤ .
والثاني في معجم مقاييس اللغة : ٦/٤ ، اللسان (قور) : ٥/١٢٤ (جاء) ، و(عقق) : ١٠/٢٥٦ ،
و(شمل) : ١١/٣٦٤ .

قال السكري : « كليل : برق ضعيف ؛ لأنه يجي من مكان بعيد ، على أسماء : أي من نحو دار
أسماء ، مخيل : أي مخيل للمطر ، من ذي صبر : أي من سحب ذي صبر ، والصبر : جمع صبير
وهو الغيم الأبيض ، حار : يريد تحير وتردد ، وعقت : شقت الريح سبحانه ، وانقار : يقول : انقطعت
منه قطعة من عرضه ، وهي لغة له . وقوله لم يشمل : أي لم تصبه شمال فيذهب كله ، يقول : هو
يمطر على حاله » .

(٢) لم أجدهما في غير هذا الكتاب ، والذود : السوق والطرود ، شوفاً : تطلعاً .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (أسقاه : إذا جعل لأرضه سقيا . وإذا دعا له بالسقيا) .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيدورجه : ١٧/١٤ ، تفسير الماوردي عن
الضحاك : ٢/٣٦٦ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٤/٦٣ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد
وعطاء والضحاك والقرظي : ٤/٣٩٦ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨٢ .

وقيلَ : أرادَ المتقدمينَ في الخيرِ ، ﴿ أَلَسْتَ خَيْرِينَ ﴾ ^(١) عنه ^(٢) .
 والصلصالُ ^(٣) : الطينُ اليابسُ ، الَّذِي يَصِلُّ بِالنَّقْرِ كَالْفَخَّارِ ^(٤) .
 والحمّا ^(٥) : جمعُ حمّاةٍ ، وهوَ الطينُ المسودُ ^(٦) .
 والمسنونُ ^(٧) : [المتغيرُ] ^(٨) ^(٩) . وقيلَ : المصبوبُ ^(١٠) .
 وقيلَ : المصورُ ، منَ سُنَّةِ الوجهِ وصورته ^(١١) .
 ﴿ وَلَلْجَانَّ ﴾ [٢٧]
 أبو الجنِّ ^(١٢) .

(١) تفسير الطبري عن قتادة والحسن : ١٨/١٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦٦/٢ ، تفسير البغوي عن الحسن : ٦٣/٤ ، زاد المسير عنهما : ٣٩٧/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في رواية عطاء : ١٨٢/١٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾ [الحجر : ٢٦] .
 (٣) ينظر المجاز : ٢٥٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٧ ، تفسير الطبري : ١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٧/٤ .
 (٤) تفسير الطبري : ٢٠/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ٣٩٧/٤ .

(٥) في الأصل المغير والتصويب من الإيجاز : ١٠٠ .
 (٦) معاني القرآن للفراء : ٨٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومعمر والضحاك : ٢٠/١٤ - ٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وقتادة : ٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ .

(٧) المجاز : ٣٥١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/١٤ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ٦٤/٤ .

(٨) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/٨ ، تفسير الماوردي نحوه عن الأخفش : ٣٦٧/٢ ، الكشف : ٣٩٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ ، تفسير الرازي عن سيبويه : ١٨٤/١٩ ، القرطبي : ٢٢/١٠٠ .

(٩) تفسير البغوي : ٦٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٩/٤ .

﴿ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [٢٧]

نَارُ السَّمُومِ : نَارٌ تَنَاهَى فِي الْغَلِيَانِ ، وَهِيَ بِالإِضَافَةِ إِلَى النَّارِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مَتَاعًا لَنَا ، كَالْجَمَدِ إِلَى الْمَاءِ ، وَالْحَجَرِ إِلَى التُّرَابِ .
وَكَانَ خَلْقُ الْجَانِّ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ النَّارِيَةِ الْمُطِيفَةِ^(١) فِي أَفْقِ الْهَوَاءِ بِكَثْرَةِ الْغَلِيَانِ ، وَإِذَا جَازَ خَلْقُ الْحَيِّ الْعَاقِلِ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْأَرْضِيَةِ الْعَالِيَةِ عَلَيْهِ ، فَمِنْ لَطَافَةِ الْأَجْزَاءِ النَّارِيَةِ أَجُوزُ . فَبَطَلَ مَطْعَنُ الْمَلْحَدَةِ : أَنَّ خَلْقَ الْحَيَوَانِ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ النَّارِ ، وَعَلَى أَنَّ الْخَلْقَ لَيْسَ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى الظَّلِيمِ^(٢) الَّذِي يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ الْمُضْطَرِمَّ^(٣) ، ثُمَّ يَمِيعُهُ وَيَذِيْبُهُ بِحَرِّ قَانِصَتِهِ^(٤) ، حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَاءِ الْجَارِي [فَيَغْذُوهُ^(٥)] وَيَقِيْمُهُ^(٦) .

﴿ يَقْطَعُ مِنْ أَلِيلٍ ﴾ [٦٥]

بِظُلْمَةٍ^(٧) .

وَقِيلَ : بِأَخْرِ اللَّيْلِ^(٨) .

(١) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِيجَازِ : ١٠٠ (نَارٌ لَطِيفَةٌ تَنَاهَتْ فِي الْغَلِيَانِ فِي أَفْقِ الْهَوَاءِ) .

(٢) هُوَ الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ . انْظُرِ اللِّسَانَ (ظَلَمَ) : ٣٧٩/١٢ ، حَيَاةُ الْحَيَوَانِ : ١١/٢ .

(٣) الْمُشْتَعَلُ : اللِّسَانُ (ضَرَمَ) : ٣٥٤/١٢ .

(٤) حَوْصَلَتُهُ ، وَهِيَ مِنَ الطَّيْرِ تَدْعَى الْجَرِيْنَةَ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَصَارِيْنِ لِفَيْرِهَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْقَانِصَةُ

هَذِهِ كَانَتْ حَجِيرًا فِي بَطْنِ الطَّائِرِ . تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ٣٧٤/٨ ، اللِّسَانُ (قَنَّصَ) : ٨٣/٧ .

(٥) فِي الْأَصْلِ فَيَعِدُوهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

(٦) انْظُرِ الْحَيَوَانِ : ٣١٠/٤ ، حَيَاةُ الْحَيَوَانِ : ٣٦٢/٢ ، قَالَ د/عَدْنَانُ حَجِي فِي كِتَابِهِ مُقَدِّمَةٌ لِفَوْنَةِ

الْمَلِكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ : ١١٧ - بَعْدَ مَشَاهِدَةِ عَيَانِيَّةٍ - : « وَقَدْ يَكُلُّ الْجَمْرَ الْمُشْتَعَلُ أَوْ الْمُطْفَأَ

حَدِيثًا إِذَا كَانَ جَائِعًا دُونَ أَنْ تَتَأَثَّرَ حَوْصَلَتُهُ الْقَوِيَّةُ » .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ عَنْ قَطْرِبَ : ٣٧٣/٢ .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٩/١٤ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ : ٣٧٣/٢ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ١٤٢/٤ .

﴿ وَأَتَّبِعْ آدْبَرَهُمْ ﴾ [٦٥]
مَرَّ خَلْفَهُمْ ^(١) .

﴿ دَايِرَهُتُولَاءَ ﴾ [٦٦]
أَصْلَهُمْ ^(٢) .

وقيل : آخَرَهُمْ ^(٣) .

﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ [٧٣]

داخلين في وقت الإشراق ^(٤) . وهو إضاءة الشمس . والشروق : طلوعها ،
كما فصله بعضهم - وليس بشاهد ولكنه لحفظ الفرق - :

٦٦٢ - عَيْنِي عَلَيْهَا - أَوْ أَرَاكَ - غشاوة

فكَانَ شَمْسِي مِنْ جِبِينِكَ تَشْرِقُ

٦٦٣ - ويلحظ عينك عن لقاء نبوة

فكَانَ شَمْسَكَ مِنْ جِبِينِي تَشْرِقُ ^(٥)

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٣/٢ ،
تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٣) المجاز : ٣٥٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير الماوردي :
٣٧٣/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/١٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، تفسير الطبري : ٣١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٣ ، تفسير
البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢/١٠ .

(٥) لم أعثر على قائلها قال ثعلب : (يقال : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت وصفت) الفصيح
وشرحه التلويح : ٢٠ ، وفي معنى الأبيات قول الشاعر :

أمن ظلي تحيد كأن بيني وبينك أم أنوار السماء

يقول : من بغضك لي لاتقدر أن تراني كرها كأن بيني وبينك الشمس ، وأم أنوار السماء : هي
الشمس وأنوار السماء : كواكبها .

انظر المرصع لابن الأثير : ٦١ .

﴿ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ مَقِيمٌ ﴾ [٧٦]

أي: بطريق واضح^(١) . كقوله : ﴿ لِيَأْمُرُ مُبِينٌ ﴾^(٢)

﴿ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾^(٣) [٧٨]

قومٌ شعيب^(٤) ، فَإِنَّهُ بُعِثَ إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ^(٥) ، وَإِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ^(٦) ، فَأَهْلَكَ
اللَّهُ مَدْيَنَ بِالصَّيْحَةِ^(٧) ، وَالْأَيْكَةَ بِالظِّلَّةِ^(٨) ، فَاحْتَرَقُوا بَنَارَهَا^(٩) .

﴿ الْحَجَرِ ﴾^(١٠) [٨٠]

(١) المجاز : ٢٥٤/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب
القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي :
٧١/٤ .

(٢) سورة الحجر : آية : ٧٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣/١٤ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٤٦/١٠ ، زاد المسير :
٤١٠/٤ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٩١/١ (قيل هي تبوك التي غزاها النبي ﷺ ، ... ولم أجد هذا في
كتب التفسير ، بل يقولون : الأيكة : الغيضة الملتفة بالأشجار ، والجمع : أيك ، وإن المراد بأصحاب
الأيكة : أهل مدين ، قلت : ومدين وتبوك متجاورتان) أهـ .

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : ٧٧/٥ - ٧٨ : (قال أبو زيد : مدين على بحر القلزم ، محاذية لتبوك
على نحو ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام
لسائمة شعيب ، وقيل : هي كفر سنده من أعمال طبرية ، وعندها أيضا البئر والصخرة) .

(٧) كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِينَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ، كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ لَمَدِينَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴾
[هود : ٩٤ - ٩٥] .

(٨) هي سحابة تظل وأكثر ما يقال فيها يستوحم ويكره : مفردات الراغب : ٣٢٥ .

(٩) كما في قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء :
١٨٤٩] .

(١٠) من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ، وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ .

ديارِ ثمود^(١) .

➤ فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥]

يعني الإعراض من غير احتفال^(٢) ، كَأَنَّهُ تَوَلَّى صَفْحَةَ الْوَجْهِ^(٣) .

➤ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي [٨٧]

يعني الفاتحة : لأنها سبعُ آياتٍ ، وثُنِيَتْ في الإنزالِ ، وتُنْتَى قراءُها في كلِّ صلاةٍ^(٤) ، والذكرُ فيها مُتْنَى مقسومٌ بينَ الربِّ والعبدِ^(٥) .
وقيلَ : المثنائي : القرآنُ ؛ لأنَّ الأنبياءَ والقصاصَ ثُنِيَتْ فيها .

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصطخري : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال . معجم البلدان : ٢٢١/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٩٠ .

وانظر تفسير الطبري : ٢٤/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٥/٢ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، التعريف والإعلام : ٩٠ .

(٢) أي مبالاة ومبالغة قال في اللسان : ١٥٨/١١ - ١٥٩ (والاحتفال : المبالغة ، ... وما حفله وما حفل به يحفل حفلا وما احتفل به ، أي ما بالى ، والحفل : المبالاة) .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٤/١٤ ، مفردات الراغب : ٢٩٠ ، اللسان : ٥١٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري ورجحه لصحة الأخبار التي وردت عن النبي ﷺ بذلك : ٣٩/١٤ - ٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤١٣/٤ .

كما أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه ، كتاب التفسير ، باب ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رقم (٤٧٠٤) : ٢٨١/٨ ، والترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر برقم (٣١٢٤) : ٢٩٧/٥ وقال: حديث حسن صحيح ، والحاكم في مستدركه عن أبي بن كعب مرفوعاً وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الحجر : ٣٥٤/٢ ، وكتاب فضائل القرآن بنحوه من عدة طرق عن ابن عباس : ٥٥٠/١ - ٥٥١ .

(٥) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة : ١٠١/٤ - ١٠٢ عن أبي هريرة قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبيدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ... الخ .)

فتكون الواو على هذا مقحمة ، كأنه : سبعا من المثاني القرآن العظيم^(١) .
وسبعا من قوله عليه السلام : « [أُنْزِلَ^(٢) القرآن على سبعة أحرف^(٣) » .
﴿ أَزَوَجًا مِنْهُمْ ﴾ [٨٨]
أصنافاً^(٤) وأشكالاً .
﴿ الْمُفْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠]

كفار قريش ، اقتسموا طرقات مكة ، فإذا مرّ بهم مارٌ إلى النبي عليه
السلام ، قال بعضهم : هو ساحر ، وقال بعضهم : شاعر ، وآخر : مجنون ،
وآخر : كاهن^(٥) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري : ٤٠/٤١ - ٤١ ،
تفسير البغوي : ٧٣/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في بعض الروايات وطاووس : ٢١١/١٩ ،
والتعبير بإقحام حرف في القرآن لا يليق ، انظر ما تقدم عن زيادة الحروف في القرآن ص : ٦٨٦ .
(٢) في الأصل أنزلت وهو تصحيف .

(٣) أخرجه البخاري في حديث طويل يحكي قصة عمر مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما ، من طريق
المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن
على سبعة أحرف ، رقم (٤٩٩٢) : ٢٣/٩ ، وياب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة ... الخ رقم
(٥٠٤١) : ٨٧/٩ ، وكتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض رقم (٢٤١٩) :
٧٢/٥ ، وكتاب المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين رقم (٦٩٣٦) : ٣٠٣/١٢ ، وكتاب التوحيد باب
قول الله تعالى ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ رقم (٧٥٥٠) : ٥٢٠/١٣ ، ولفظه : « إن القرآن أنزل على
سبعة أحرف » ، وفي بعضها « إن هذا القرآن ... الخ » ، وأخرجه مسلم ، كتاب المسافرين ، باب
بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف : ٩٩/٦ ، ولفظه « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
فاقروا ما تيسر منه » . وهو من الأحاديث المتواترة كما نص على ذلك أبو عبيد في فضائل القرآن :
٣٠٧ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/٢ ، الكشاف :
٣٩٧/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ - ٩٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٥٠/١ ، غريب القرآن للقتبي :
٢٣٩ ، تفسير الطبري : ٤٤/١٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير البغوي عن مقاتل :
٧٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١٥١/١٠ ، زاد المسير : ٤١٧/٤ .

وكانوا مقتسمين : إما على اقتسام طرق مكة ، وإما على اقتسام القول
في رسول الله^(١) .

وقيل : المقتسمين : قوم تقاسموا أو تحالفوا على أن لا يؤمنوا / برسول
الله^(٢) .

➤ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾

هذا يؤكد أن المراد بالمقتسمين ، اقتسام القول ، أي جعلوا القرآن فرقاً
من شعور وسحر وكهانة ، وأساطير^(٣) ، كأنهم عضوه ، كما يعضى [الجزور]^(٤) . قال
روية :

٦٦٤ - [نُشِدَّ^(٥)] مِنْ خَنْدِفٍ حَتَّى تَرْضَى

٦٦٥ - وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْضَى^(٦)

(١) ينظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، زاد المسير : ٤١٧/٤ - ٤١٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن مجاهد تعليقا كتاب التفسير باب قوله ➤ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴿٩١﴾ : ٢٨٢/٨ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الأخفش : ٣٧٨/٢ ، وكذا القرطبي عنه في
تفسيره : ٥٨/١٠ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ٢٨٢/٨ (قلت : هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف ،
 والمعروف أنه من القسمة ، وبه جزم الطبري وغيره ، وسياق الكلام يدل عليه ، وقوله ➤ الذين
جعلوا ﴿٩١﴾ هو صفة للمقتسمين ، وقد ذكرنا أن المراد أنهم قسموه وفرقوه) .

(٤) في الأصل الجزور وهو تصحيف . وانظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ .

(٥) في الأصل : نشرت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨١ ، والثاني في المجاز : ٣٥٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٩ ، تفسير الطبري :

٤٥/١٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ .

وأصل هذه الكلمة من « عِصَّةٌ ^(١) » منقوصة ، وكانت عِصْوَةً كِعِزَّةٍ وَعِزِينَ ^(٢) ،
وَبِرَّةٍ وَبِرِينَ ^(٣) ، ولهذا قال : تُجْمَعُ عَلَى عِصَوَاتٍ ^(٤) .

والتوفيق بين قوله تعالى :

﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢]

وقوله : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ ^(٥) ، ما قاله ابن عباس : إنه لا يسأل هل أذنبتم ؟ [لعله ^(٦)] بذلك ، ولكن لم أذنبتم ^(٧) ؟ .

وذكر عكرمة : أن المواقف مختلفة يسأل في بعضها ، أو يسأل في بعض اليوم ، ولا يسأل في بعضه ، كقوله : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٨) ، ثم قال : ﴿ ثُمَّ

(١) كتب فوقها (خف) أي خفيفة .

(٢) قال في اللسان (عزا) : ٥٣/١٥ (العزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ، والجمع عزى على فعل ، وعزوين ، وعزوين أيضا بالضم ... وفي القرآن : (عن اليمين وعن الشمال عزين) معنى عزين حلقاً وجماعةً جماعةً ، وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس ، ويأتي عزين بمعنى متفرقين) .

(٣) البرة : الخلال ، حكاه ابن سيده ، والجمع بُرَاتٌ وِبَرِيٌّ وَبِرِينَ وَبِرِينَ ، وقال اللحياني هي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير ، وحكى أبو علي الفارسي في الإيضاح بُرَّةٌ وَبِرِيٌّ ، قال ابن بري : ولم يقل أبو علي : إن أصل بُرَّةٌ بُرَّةٌ ، لأن أول برة مضموم ، وأول بُرَّةٌ مفتوح ، وإنما استدل على أن لام بُرَّةٍ واو ؛ بقولهم : بُرَّةٌ لغة في برة . انظر اللسان : ٧١/١٤ .

(٤) انظر مجالس ثعلب : ٧٤/١ ، تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ (عضا) .

(٥) سورة الرحمن : آية : ٣٩ .

(٦) في الأصل بعلمه والتصويب من الإيجاز : ١٠١ .

(٧) أخرجه الطبري بإسناد جيد : ٤٦/١٤ ، وذكره البغوي في تفسيره : ٧٦/٤ ثم قال : (واعتمده قطرب فقال : السؤال ضربان سؤال استعمال ، وسؤال توبيخ ، فقوله تعالى : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ يعني استعلاما ، وقوله : ﴿ لنسألنهم أجمعين ﴾ يعني توبيخا وتقريعا) .

وانظر المحرر الوجيز : ١٥٢/١٠ ، زاد المسير : ٤١٩/٤ - ٤٢٠ ، تفسير الرازي : ٢١٨/١٩ .

(٨) سورة المرسلات : آية : ٢٥ .

إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُّصُونَ^(١) إِلَّا أَنْ جَمِيعَ أَوْقَاتِ الْيَوْمِ [وَمَوَاقِفِهِ^(٢)]
 داخلٌ تحتَ اللفظِ ، لاسيَّما عندنا ، فإنَّ العمومَ لا يقتضي الخصوصَ ، وكذلك
 إذا وردَ خاصٌّ عندنا في حادثةٍ بعدَ عامٍ ، لا يكونُ ذلكَ بياناً ، ولكنْ نسخاً ،
 والنسخُ في الأحكامِ لافي الأخبارِ^(٣) ، فأولَى أنَّ المرادَ : هُوَ النطقُ المسموعُ المقبولُ ،
 الَّذِي تقومُ بهِ حجةٌ ، وتظهرُ معذرةٌ ، فإذا لم يكنْ عندهم [ذلكَ^(٤)] ، كَانَ لَمْ
 [يَنْطِقُوا^(٥)] ، وَلَا يُسْأَلُوا^(٦) عَلَى مجازِ قولِ الدَّارِمِيِّ^(٧) :
 ٦٦٦ - أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي^(٨) خَرَجَتْ

حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي^(٩) الْخِذْرُ^(١٠)
 ٦٦٧ - [و^(١١)] يَصُمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا
 أَذْنِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقُرُ^(١٢) /

(١) سورة الزمر : آية : ٣١ .

(٢) أورده القتيبي عنه في تأويل المشكل من رواية عبد الرزاق : ٦٦ ، والبغوي في تفسيره عنه عن ابن عباس : ٧٦/٤ ، زاد المسير عنهما : ٤٢٠/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ .
 (٣) في الأصل موافقه وهو تصحيف .
 (٤) انظر شرح التلويح على التوضيح : ٢٨/١ - ٤١ ، ٢٢/٢ ، ٣٦ - ٣٧ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥٩ .

(٥) في الأصل ذك وهو تصحيف .

(٦) في الأصل ينفقوا وهو تصحيف .

(٧) انظر أمالي المرتضي : ٤٣/١ - ٤٤ .

(٨) هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن بني دارم ، ولا عقب له ، شاعر شريف من

سادات قومه ، هاجى الفرزدق ثم كافه ،

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، الأغاني : ٢٢٠/٢٠ - ٢٣٠ .

(٩) في الأصل جازتي في الموضعين ، الخذر والتصويب من الديوان .

(١٠) زيادة من الديوان .

وقولُ حاتمٍ :

٦٦٨- بَعَيْتَنِي عَنْ عَوْرَاءٍ جَارِي نَبْوَةٍ

وَبِالْأَذْنِ عَمَّا لَا يُلَانِمُنِي وَقُرْ^(١)

وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

٦٦٩- وَقَدْ طَالَ كِتْمَانِيكَ حَتَّى كَانَنِي

بِرَدِّ جَوَابِ السَّائِلِي عَنْكَ أَعْجَمُ^(٣)

وَالأَوَّلُ أَوْلَى

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤]

احْكَمْ بِأَمْرِنَا^(٤) .

وقيلَ : افرقْ بينَ الحقِّ والباطلِ^(٥) . كقولِ الهذليّ^(٦) :

(١١) الديوان : ٤٥ (سمعي) ، الصاحبي : ٤٣٦ (الستر ، وأصم ، سمعي وما بالسمع من وقر) ، وكذا تفسير الماوردي : ٧٢/٢ إلا أن فيه (الجدر ، وما في سمعي الوقر) ، أمالي المرتضي : ٤٤/٨ (سمعي وما في غيره) ، الخزائن : ٤٦٩/١ (أعشى ، سمعي) ،
والأول في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، بهجة المجالس : ٢٩٠/٨ وفيهما (برزت) والشاهد : أنه جعل نفسه أعمى أصم لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الديوان : ٥١ والرواية فيه (بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر) .
(٢) هو نصيب بن رباح .

(٣) الديوان : ١٢٣ (وما زال بي الكتمان ، برجج) ، أمالي المرتضي : ٤٤/٨ (لقد طال ، برد) ، ربيع الأبرار : ٣٤٨/٤ (برجج) ، جمل الغرائب : ل ١٦٦ / أ (وما زال ، برجج جواب) وذكر بعده :
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم .
كتمانيك : أي كتمانني أمرك وعشقك .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ ، البحر : ٤٧٠/٥ .
(٥) المجاز : ٣٥٥/٨ غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٦/١٤ تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن الأخفش : ٧٦/٤ ، زاد المسير : ٤٢٠/٤ .
(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٦٧. - فَكَانَتْهُنَّ رِيَابَةً وَكَانَتْهُ

يَسْرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ^(١)

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٩٩]

أَيُّ: النَّصْرُ الْمَوْعُودُ^(٢).

وَقِيلَ: الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ مَوْقُنٌ بِهِ^(٣).

[تَمَّتْ سُورَةُ الْحَجَر]

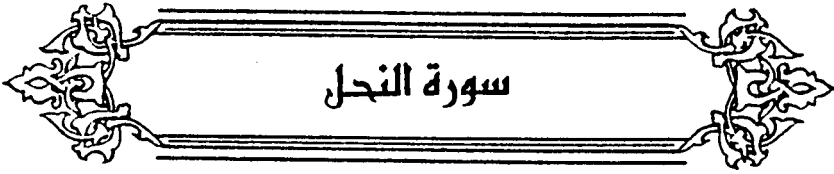
(١) ديوان الهذليين : ٦/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١٨/١ ، وفيهما (وكانهن) ، جمهرة أشعار العرب : ٦٨٨/٢ ، المعاني الكبير : ١١٧١/٣ ، الميسر والقداح : ١٠١ (وكانهن) ، الاقتضاب : ٢٥٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٩/٢ .

الريابة : الجماعة من القداح ، وأصل الريابة : الجلدة التي تجعل فيها القداح ، ويسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح ، ويصدع : يفرق ويبين بالحكم ويخبر بما يجي . يشبه فيه اجتماع الأثنين بالفعل .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٣٨١/٢ ، زاد المسير : ٤٢٤/٤ وقال حكاة الماوردي ، تفسير القرطبي عن ابن شجرة : ٦٤/١٠ ، البحر عنه : ٤٧١/٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا كتاب التفسير باب ﴿ وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ عن سالم : ٣٨٣/٨ ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٥٢/١ .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن سالم بن عبد الله ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد : ٥١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٠/٢ ، تفسير الماوردي عن الحسن ومجاهد وقتادة : ٣٨١/٢ ، تفسير البغوي : ٧٨/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٢١/١٩ .



سورة النحل

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ۚ ﴾ [١]

استقرَّ دينُهُ وأحكامُهُ .

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ ﴾ [١]

بالتكذيب^(١) .

وقيلَ : أتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ وعداً ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ وقوعاً^(٢) .

وقيلَ : إنَّ المرادَ نصرَةَ الرسولِ^(٣) .

والروح^(٤) : الوحيُ بالنبوةِ ، كقوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾^(٥) .

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وضعفه : ٥٢/١٤ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٥٢/٤ ، تفسير

الماوردي عنه : ٣٨٢/٢ - ٣٨٣ ، المحرر الوجيز عنه وضعفه : ١٥٧/١٠ ، زاد المسير عن الضحاك :

٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/١٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن جريج ، وأبي بكر بن حفص : ٥٢/١٤ -

٥٣ ، تفسير البغوي : ٧٨/٤ ، زاد المسير : ٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ .

قال الطبري : (وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال : هو تهديد من الله أهل الكفر به ويرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك ، وذلك أنه عقب ذلك بقوله : ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فدل بذلك على تقريره المشركين به ووعيده لهم ، وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاعتم فرائض الله فلا تستعجلوها ، وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيراً) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٩١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٣٨٢/٢ ، المحرر الوجيز :

١٥٧/١٠ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله

إلا أنا فاتقون ﴾ [النحل : ٢] .

(٥) سورة غافر : آية : ١٥ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٤١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٥٣/١٤ - ٥٤ ، تفسير الماوردي : ٣٨٢/٢ ،

تفسير البغوي : ٧٩/٤ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/١٠ ، زاد المسير : ٤٢٨/٤ ، تفسير الرازي ورجحه

: ٢٢٤/١٩ .

وقيل: هُوَ الرُّوحُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يُحْيِي بِهِ الْأَبْدَانُ^(١) .

﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ﴾ [٥]

هُوَ مَا يَسْتَدْفَأُ بِهِ .

﴿يَشُقُّ الْأَنْفُسَ﴾ [٧]

بجهدِها وعنائِها^{(٢)(٣)} .

و ﴿حِينَ تَرْيَحُونَ﴾ [٦]

أي: بِاللَّيْلِ إِلَى مَعَاظِنِهَا^(٤) ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ «بِالنَّهَارِ إِلَى مَسَارِحِهَا»^(٥)
قَالَ الْهَذَلِيُّ :

٦٧١ - اظْلَعْنِي أُمَّ نُوْفَلٍ عَنْ جَنَابِي

لَا تَرِيحِي فَالرَّغْيُ رَغْيٌ وَخِيمٌ

٦٧٢ - مَنْ يَذُقْ رَغْيَهُ سَيَمُتْ حَبْطًا

مِنْهُ فَإِنِّي مِمَّا أَقُولُ زَعِيمٌ^(٦)

(١) تفسير الماوردي : ٢٨٢/٢ .

(٢) أي جهدها وغايتها : قال في اللسان (عن) : ٢٩١/١٣ ، ٢٩٢ (عنايه : جهده ، والعنان : المعانة ، والمعانة : المعارضة . وعناناك أن تفعل ذاك على وزن قصارك - أي جهدك وغايتك ، كأنه من المعانة ، وذلك أن تريد أمرا فيعرض دونه عارض يمنعك منه ويحبسك عنه) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤١ ، تفسير الطبري : ٥٦/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٦ ، تفسير الماوردي : ٣٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٨٠/٤ ، زاد المسير : ٤٣٠/٤ - ٤٣١ .

(٤) معاظنها : منازلها ومباركها . قال الأزهري : أعطان الأبل ومعاظنها لا تكون إلا مباركها على الماء . تهذيب اللغة : ١٧٦/٢ ، اللسان : ٢٨٧/١٣ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٥/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٤ ، تفسير البغوي : ٨٧/٤ .

(٦) لم أجدهما ، اظلعي : ارحلي ، وخيم : ثقيل لا يستمرأ ، والإراحة : رد الإبل والغنم من العشي إلى مراوحها حيث تأوى إليه ليلا . الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلال يستوبله ، زعيم : ضامن وكفيل .

وقال المراءُ الفقعسي^(١) في السَّرحِ :

٦٧٣ - ثَقِيلٌ عَلَى جَنْبِ الْمَثَالِ وَمَالُهُ

خَفِيفٌ عَلَى أَشْيَاعِهِ حِينَ يَسْرَحُ

٦٧٤ - فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَفْجَعْ صَدِيقاً مَكَانَهُ

وَأَنْ عَاشَ فَهُوَ [الدَّيْنِيُّ^(٢)] الْمَتَرَحُّ^(٣)

➤ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّكِيلِ [٩]

أَيُّ بَيَانِ الْحَقِّ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّ إِلَيْهِ طَرِيقَ كُلِّ أَحَدٍ ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ^(٥) ، كَمَا قَالَ ذَلِكَ

طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ/لِلْمَوْتِ ، لَمَّا كَانَ سَبِيلُ [كُلِّ^(٦)] حَيٍّ عَلَيْهِ :

(١) هو المراء بن سعيد بن حبيب الفقعسي من بني أسد ، أبو حسان ، شاعر إسلامي ، كثير الشعر من شعراء الدولة الأموية ، وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً ، وكان يهاجي المساور بن هند . ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٥٨ ، معجم المرزباني : ٣٣٧ ، سمط اللالكى : ٢٣١/١ ، الخزائن : ١٩٦/٢ .

(٢) في الأصل (الديه في) والتصويب من المعاني الكبير .

(٣) البيتان في المعاني الكبير : ٥٧٤/٨ (جنب المهاد ، على أعدائه) ، قال القتيبي : (يقول : هو ثَقِيلُ النوم وإذا أراد أعداؤه سوق إبله كان خفيفاً عليهم لعجزه عن الطلب ، فإن مات ... الخ أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته ، والمتروح : الذي يعيش في ترح) والدين : الدأب والعادة ، والديني : ذو الدين . والمثال : الفراش .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٨١/٤ ، زاد المسير : ٤٣٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٦/١٩ ، تفسير القرطبي : ٨١/١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

٦٧٥ - نَدَامَايَ أَمْسَوُا قَدْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُمْ

فَكَيْفَ [الَّذِي^(١)] الْخَمْرَ أَمْ كَيْفَ أَشْرَبُ

٦٧٦ - مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ

وَصَرَفَ الْمَنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ^(٢)

﴿ وَمِنْهَا جَايَزٌ ﴾ [٩]

أي: [مِنْ^(٣)] السَّبِيلِ مَا هُوَ مَائِلٌ عَنِ الْحَقِّ^(٤) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

أي: بِالْإِجَاءِ^(٥) .

﴿ شَسِيمُونَ ﴾ [١٠]

تَرْعُونَ أَنْعَامَكُمْ^(٦) .

(١) في الأصل ألت والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٠ (أضحوا ، تخلّيت منهم) ، الوحشيات : ١٢٦ (منهم) ، الأغاني : ٣٥٥/١٥ ،
والثاني في المعاني الكبير : ١٢١٣/٣ (يقلّب) ، عيون الأخبار : ٧٧/٣ ، طفيل الغنوي حياته
وشعره : ٢١٨ .

مضوا سلفا : تقدموا من قبلنا ، السبيل : الطريق الواضح ، قال الميمني : تقلّب ، صرف مفرد
مذكر ، واكتسب التانيث من المضاف إليه (المنايا) ، قال في المعاني : يريد أن طريقنا عليهم لا
نستطيع أن نجوز عن ذلك .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٢ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٢/٤ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/١٠ ، زاد المسير :
٤٣٢/٤ .

(٥) متشابه القرآن : ٤٢٥/٢ ، الكشف : ٤٠٣/٢ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٧٧/٥ (وهو تفسير على
طريقة الاعتزال) ، وقد رد على ذلك ابن المنير انظر الانصاف فيها تضمنته الكشف من الاعتزال :
٤٠٣/٢ ، كما رد عليه المرزوقي في حاشيته على الكشف : ٥٩٦/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٩٨/٢ ، المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ .

وهَذَا السَّوْمُ فِي الرَّعْيِ ، مِنْ التَّسْوِيمِ بِالْعَلَامَةِ^(١) ؛ لِأَنَّ الرَّاعِيَ يَسِيمُ
الرَّاعِيَةَ بِعَلَامَاتٍ يَعْرِفُ بِهَا الْبَعْضُ مِنَ الْبَعْضِ^(٢) .
أَوْ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ فِي مَوَاضِعِ الرَّعْيِ عِلَامَاتٌ وَسَمَاتٌ مِنْ أَثَارِ اخْتِلَاءِ النَّبَاتِ^(٣) ،
وَمَسَاقِطِ الْأَبْعَارِ^(٤) .

﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾^(٥) [١٢]

نَصَبَ مَسَخَرَاتٍ عَلَى حَالٍ مُؤَكَّدَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾^(٦) ،
وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ ثَانٍ لِقَوْلِهِ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾^(٧) ؛ لِأَنَّ الْمَسْخَرَ لَا يُسَخَّرُ ، إِلَّا أَنْ يَقْدَرَ
فِيهِ فِعْلٌ آخَرُ ، أَيْ: جَعَلَ النُّجُومَ مَسَخَرَاتٍ^(٨) ، كَمَا قَدَّرَ فِي قَوْلِهِ هَاهُنَا :
﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٣]
أَيْ: وَسَخَّرَ لَكُمُ مَا [ذَرَأَ]^(٩) فِي الْأَرْضِ^(١٠) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ ، اللسان : ٣١٢/١٢ .

(٢) راجع ما سبق عن دخول أل على بعض ص : ٨١ .

(٣) نزعها وجزها وقطعها . انظر اللسان (خلا) ٢٤٣/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ .

(٥) وهي قراءة الجمهور ما عدا ابن عامر وحفص ، حيث قرأ ابن عامر برفع آخر الأسماء الأربعة

﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾ ، وقرأ حفص بنصب الشمس والقمر ويرفع والنجوم

مسخرات ، المبسوط : ٢٢٣ ، النشر : ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ ، الإتحاف : ٢٧٧ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٩١ .

وانظر حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٨٦ ، الكشف : ٣٥/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٣ .

تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ...﴾ [النحل

: ١٢] .

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٠٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٣٨٧ .

(٩) زيادة من تفسير الطبري .

(١٠) تفسير الطبري : ٦٠/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ ، إملاء مامن به

الرحمن : ٤٤٢/٣ .

﴿وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ﴾ [١٤]

جواري^(١) ، مَحَرَّتْ السَّفِينَةَ كَمَا تَمَحَّرُ الرِّيحُ : إِذَا جَرَتْ .

وَالْمَحَرُّ : هبوبُ الرِّيحِ ، وَالْمَحَرُّ : شَقُّ الْمَاءِ بِشَيْءٍ يَعْتَرِضُ فِي جِهَةِ جَرِيَانِهِ^(٢) .

وَقِيلَ : مَوَاجِرَ : مَوَاقِرَ ، مَثَقَلَاتٍ [بِمَا^(٣)] فِيهَا^(٤) .

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥]

أَيُّ لَثَلًا [تَمِيدَ^(٥)] بِكُمْ^(٦) .

﴿كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ﴾ [٢٧]

تُظْهِرُونَ شِقَاقَ الْمُسْلِمِينَ وَخِلَافَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٧) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ ، تفسير الطبري : ٦١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير

البغوي : ٨٣/٤ ، زاد المسير : ٤٣٥/٤ ، تفسير الرازي : ٧/٢٠ ، القرطبي : ٨٩/١٠ .

(٢) المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢ ، تفسير الطبري :

٦١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٨٦/٢ ، الكشاف : ٤٠٦/٢ ، زاد

المسير : ٤٣٥/٤ قال الرازي في تفسيره : ٧/٢٠ (قال أهل اللغة : مخر السفينة : شقها الماء

بصدرها ، وعن الفراء : أنه صوت جري الفلك بالرياح . إذا عرفت هذا ، فقول ابن عباس (مواخر)

أي جواري ، إنما حسن التفسير به ؛ لأنها لاتشق الماء إلا إذا كانت جارية) .

(٣) في الأصل لا وهو تصحيف .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن : ٦١/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٨٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٤٣٥/٤ .

(٥) في الأصل يميل والتصويب من الإيجاز : ١٠٢ .

(٦) هذا عند الكوفيين . انظر المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي :

٢٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤١٧/١ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٧٦/٢ .

(٧) تفسير البغوي : ٨٧/٤ ، زاد المسير : ٤٤١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١/٢٠ ، تفسير القرطبي :

٩٨/١٠ .

﴿ فَأَلْقُوا السَّلَامَ ﴾ [٢٨]

أَيُّ: الخُضُوعُ وَالِاسْتِسْلَامُ^(١) لِمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ .

﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ [٤٧]

أَيُّ: خَوْفٍ^(٢) .

وَهُوَ مَا يَتَخَوَّفُونَ مِنْهُ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ ، أَوْ يَتَخَوَّفُونَ عَلَيْهِ مِنْ مُتَاعِ الدُّنْيَا .

وَقِيلَ : عَلَى تَنْقِصٍ^(٣) . أَيُّ: يَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْفَنَاءُ فِيهِلِكَ الْكَثِيرُ فِي وَقْتٍ يَسِيرٍ ، يُقَالُ : تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَخَذْتَ مِنْ حَافَاتِهِ وَأَطْرَافِهِ .

وَقَدْ سَأَلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْهَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَسَكَتَ النَّاسُ حَتَّى قَامَ شَيْخٌ هَذَا^(٤) ، وَقَالَ : هَذِهِ لَغْتُنَا / التَّخَوُّفُ : التَّنْقِصُ^(٥) فَقَالَ عُمَرُ : وَهَلْ شَاهِدٌ ؟ فَانْتَشَدَ لِأَبِي كَبِيرٍ^(٦) :

٦٧٧ - تَخَوَّفَ الرَّجُلُ مِنْهَا تَامِكًا صُلْبًا

كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفْنِ^(٧)

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/١٠ ، زاد المسير : ٤٤٢/٤

(٢) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٣٩/٢٠ ، تفسير القرطبي عن الضحاك : ١١٠/١٠ ، قال ابن عطية : (وفي هذا القول تكلف ما) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠١/٢ ، المجاز : ٣٦٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ - ٧٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ .

(٤) انظر من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص (٦٢٧) وقد نسب البيت إلى زهير ، وإلى ابن مقبل وإلى مزاحم الثمالي . ورجح السمين نسبه لأبي كبير ، لقول الشيخ - عنده - قال شاعرنا .

فقال عمرُ : عليكمُ بديوانكم - شعرِ العربِ - ففيهِ تفسيرُ كتابكم ومعاني
كلامكم^(١) .

وَقَدْ أَنْشَدَ بَنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ^(٢) أَيْضاً :

٦٧٨ - تَخَوَّفَتْنِي مَالِي فَأَذْهَبَتْ طَارِفِي

وتالذ [مالي^(٣)] فصرْتُ أَخَا الْفَقْرِ

٦٧٩ - وَكُنْتُ كَذِي [بئر^(٣)] عَدَا نَزْفُ مَائِهَا

إِلَى نَزْحٍ مَا فِيهَا إِلَى آخِرِ الْقَعْرِ^(٤)

(٦) شرح أشعار الهذليين فيما نسب لأبي كبير الهذلي : ١٢٣٦/٢ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ ، الأغاني
: ٧٠/٦ ، المحرر الوجيز : ١٩٠/١٠ وفي أربعتها (تخوف السير) ، تفسير القرطبي : ١١٠/١٠ :
(تخوف الرجل كما هنا) ، الدر المصون : ٢٢٥/٧ (الرحل) وفيها جميعها (تامكا قردا) .
التامك : السنام المرتفع المكتنز ، القرد : المتلبذ الشعر ، السفن : الفأس التي يقشر وينحت بها ،
والنبع : شجر قوي تتخذ منه القسي : يقول : إن ناقته أضناها السفر وبرأها ، كما يبيري صانع
القسي عود النبع فيجعله دقيقا .

.....
(١) أورده الزجاج في معانيه مختصرا وليس فيه ذكر الشيخ الهذلي : ٢٠١/٢ - ٢٠٢ ، وأورده
الزمخشري في الكشاف : ٤١١/٢ ، والرازي في تفسيره : ٤٠/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره :
١١٠/١٠ - ١١١ ، والبيضاوي في تفسيره : ٢٥٧ ، والسعين في الدر المصون : ٢٢٥/٧ جميعهم
بنحوه ، وانظر كتاب : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦٠ - ٤٦١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكرخي الأصبهاني ، يعرف بابن لرة ، كان متقدما في عام اللغة
ورواية الشعر ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب ، استوطن الكرخ ، ثم العراق ،
فظهر هناك فضله ، واتصل بالمتوكل العباسي ، له كتاب « معاني الشعر » و « جامع اللغة » .

ترجمته في : معجم الأباة : ١٢٨/٧ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .

(٣) في الأصل مائي ، كذي بشر ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والطارف : هو الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالذ ،
والتالذ : القديم .

وفي شعرِ الهذليين^(١) أيضاً :

٦٨٠ - فَقَلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ أَمْرِهِ

وَلَا هُوَ فِي [جِذْمٍ^(٢)] الْعَشِيرَةِ عَائِدُ

٦٨١ - أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحَتْ

تَخَوُّفٌ مِنْهُمْ حَافَةٌ وَطَرَائِدُ^(٣)

فيكون اللفظُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ [أ^(٤)] يُؤْخَذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ والمعنى مِنْ قَوْلِهِ :

﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(٥)

﴿ يَنْفَيْتُوا ظِلَّكُمْ ﴾^(٦)

يتميلُ ويتحول^(٧) .

والفِيءُ : الظلُّ بَعْدَ الزَوَالِ ؛ لِأَنَّهُ مَالٌ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ^(٨) .

(١) وهما لأسامة بن الحارث الهذلي .

(٢) في الأصل حزم والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٠٢/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٦/٣ وفيهما (مالك نفسه ، تقور بدل تخوف) وعلى ذلك فلا شاهد فيها للمؤلف .

أسيت : حزنت ، والجذم : الأصل ، تقور منها حافة : أي تقطع منها قطعة فتذهب ، طرائد : أتباع .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) سورة الرعد : آية : ٤١ ، سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥٦/١ عن معمر عن الكلبي قال : (يضابون في أطراف قراهم بالشيء حتى يأتى ذلك عليهم) .

(٧) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ .

(٨) تهذيب اللغة : ٥٧٧/١٥ - ٥٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٤١/٢٠ ، فصيح

ثعلب عن رؤية : ٩٥ ، قال ابن عطية : (وفاء الظل : رجع بعكس ما كان إلى الزوال ، وذلك أن

الشمس من وقت طلوعها إلى وقت الزوال إنما هي في نسخ الظل العام قبل طلوعها ، فإذا زالت ،

ابتدأ رجوع الظل العام ، ولا يزال ينمو حتى تغيب الشمس فيعم) .

قال الأعرابي :

٦٨٢ - بِلَادُهَا كُنَّا نَحْلُ فَاَضْبَحَتْ .

خَلَاءُ تُرَعَّاهَا مَعَ الْأُذُنِ عَيْنُهَا

٦٨٣ - تَفَيَّاتُ فِيهَا بِالشَّبَابِ وَبِالصَّبَا

تَمِيلُ بِمَا أَهْوَى عَلَيَّ غُصُونُهَا^(١)

وجمع الشمائِل للدلالة على أن المراد باليمين : الجمع على معنى الجنس^(٢) .

أو لأنَّ الظلَّ إذا ابتداءً من اليمين ، ابتداءً جملةً ، ثُمَّ تَنْقُصُ^(٣) عن الشمائِل شيئاً فشيئاً ، فجمع الشمائِل على جمع أَظْلَالِهَا^(٤) .

﴿ سَجْدًا ﴾ [٤٨]

خَضَعاً لِأَمْرِ اللَّهِ^(٥) ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَى تَسْخِيرِ^(٦) [ه] وتصريفه^(٧) .

(١) أمالي المرتضي : ١٥١/٢ قال : وأنشد أبو نصر صاحب الأصمعي لأعرابي ، وذكر الأبيات .

(٢) المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ ، الكشف : ٤١٢/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٣) أي الظلال ، وفي الإيجاز ثم ينقبض : ١٠٣ .

(٤) أَظْلَالُهَا : جمع ظل ، قال ابن منظور : (وجمع الظل أَظْلَالٌ وظلال وظلول) اللسان (ظلل) : ٤١٥/١١ .

وينظر نحو هذا القول في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٩٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) قال بعده في الإيجاز : ١٠٣ (إذ التصرف لا يخلو عن التغير ، والتغير لا بد له من مغير ومدبر ، فهي في تلك الشهادة كالخاضع الساجد) . وينظر تأويل المشكل : ٤١٨ .

ومعناه : ابتداء الظل على طلوع الشمس من خلف الأشخاص ، ثم تفيؤه من اليمين والشمال على ارتفاعها إلى الإمام على الغروب^(١) .

﴿ وَهُرْدَخِرُونَ ﴾ [٤٨] /

صاغرون خاضعون^(٢) بما فيه من التسخير ودلائل التدبير .

أو على أن مثل ذلك لو كان من حي مختار لكان عن خضوع وصغار .

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [٥٠]

أي : عذابه [وقضائه]^(٣) .

وقيل : معناه أن قدرته فوق ما أعارهم من القوى والقدر^(٤) ، على مجاز

: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٥) .

﴿ وَلَهُ الْبَيْنُ ﴾ [٥٢]

أي : الطاعة^(٦) .

﴿ وَاصْبَأْ ﴾ [٥٢]

(١) قال عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥٦/١ عن قتادة : (وظل كل شيء سجوده ، عن اليمين والشمال ،

فاليمين : أول النهار ، والشمال : آخر النهار) .

(٢) المجاز : ٣٦٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٤٣ ، تأويل المشكل له : ٤١٦ - ٤١٨ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ .

(٣) في الأصل وقضاؤه وهو تصحيف إذ هو منصوب .

(٤) تفسير الطبري : ٨٠/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٩٤/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٥/١٠ ، تفسير الرازي :

٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٣/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٤/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٩٤/٢ ، تفسير الرازي : ٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٣/١٠ ، الدر المصون :

٢٣٤/٧ .

(٦) سورة الأنعام : الأيتان : ١٨ ، ٦١ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، تفسير

الماوردي : ٣٩٤/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٥/١٠ ، تفسير القرطبي : ١١٤/١٠ .

دائماً^(١) .

وقيل : خالصاً^(٢) . والوصبُ : التعبُ بدوامِ العملِ الشاقِّ^(٣) .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا [لَا]^(٤) يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ [٥٦]

هو مَا يجعلونه لأصنامهم من الثمرات والأموال [ويحبسون^(٥)] عليهم من

الحرث والأنعام .

﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾^(٦) [٥٧]

أي: من البنين .

﴿ مُفْرَطُونَ ﴾^(٧) [٦٢]

معجلون^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، المجاز : ٣٦١/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٥٧/١ عن قتادة ، غريب

القرآن لليزدي : ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير

الطبري : ٨٠/١٤ - ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٨ ،

المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكلبي : ٣٩٤/٢ ، زاد المسير عن الربيع

بن أنس : ٤٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والكلبي : ١١٤/١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، تهذيب اللغة : ٢٥٥/١٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠ ، اللسان :

٨٩٧/١ ، تفسير القرطبي : ١١٤/١٠ ، البحر : ٥٠٠/٥ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل ويحبسون وهو تصحيف .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم

النار وأنهم مفراطون ﴾ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي :

٢٤٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج عن ابن عباس : ٢٠٧/٣ ، تفسير

الرازي : ٦٣/٢٠ .

وقيل : مُقدمون^(١) . كما قال ليبد :

٦٨٤ - أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رَبِيَّةً

أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا^(٢)

➤ شَفِيكَرُ ﴿٦٦﴾

سَقَى وَأَسْقَى وَاحِدٌ ، كَمَا قَالَ لِيبد :

٦٨٥ - سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ^(٣)

➤ يَمَّا فِي بَطُونِهِ ﴿٦٦﴾

التذكيرُ للرَّدِّ إلى لَفْظِ ﴿مَا﴾ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ^(٤) .

وقال الفراء : للرَّدِّ على النعم ، والنعم والأنعام واحدٌ ؛ لأنَّ النعم اسمُ

جنسٍ ، والتذكيرُ على اللَّفْظِ . ألا ترى أنَّ لك تانيثَ النعم على نيةِ الأنعامِ .

(١) الأضداد لقطرب : ٢٦٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير

الطبري : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠/٢ ، تفسير

الرازي : ٦٣/٢٠ .

(٢) الديوان : ٣١٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٤١٦/١ .

قال النحاس : (اللبانة : الحاجة ، لا أفرط ، لا أقصر ، ... يريد : أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك ، فأقول - إذا ما فاتني - ليتني تقدمت ، أو يلومني لأنم على تقصيري) .

(٣) الديوان : ٩٣ ، نوادر أبي زيد : ٥٤٠ (بني نجد) ، معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، المجاز :

٢٥٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٢٥/٢ ، وصف المباني : ١٤٠ (بني بكر) ، مجد : أم كلب

وكلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي ابنة تميم بن غالب بن فهر بن مالك ، ونمير وهلال هما

ابنا عامر بن صعصعة ، بطنان من بطون عامر بن صعصعة ، وهلال هم رطم ميمونة بنت الحارث

وزينب بنت خزيمة زوجي النبي ﷺ . ينظر النسب : ٢٦٣ ، الأنباه على قبائل الرواة : ٧٣ ، جمهرة

الأنساب : ٢٧٢ ، عجالة المبتدئ : ١٢٠ ، ١٢٥ ، وقد أنكره عليه الأصمعي وقال : لو كان شاعرا

مطبوعا ما استعمل غير لغة قومه ولا يستعمل لغتين . انظر التعليق عليه في معاني القرآن للزجاج .

(٤) حكاه عنه الفراء في معانيه : ١٠٩/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن : ٤٠١/٢ ، والرازي في

تفسيره : ٦٦/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٤/١٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٨٩/١٤ .

فكذلك تذكير الأنعام على نية النعم^(١).

وقال المؤرج^(٢) : ردّ الكناية إلى البعض ، أي نسقيكم ممّا في بطونه
اللبن^(٣) ، [إذ^(٤)] ليس لكلّها لبنٌ يشرب^(٥) .

﴿سَكَّرًا﴾ [٦٧]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، المجاز : ٣٦٢/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٩٤/٢ ، غريب

القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٠١/٢ -

٤٠٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير : ٤٦٣/٤ .

(٢) هو مؤرج بن عمرو بن الحارث من بني سدوس بن شيبان أبو فيد (١٩٥ - ٠٠٠ هـ) ، عالم بالعربية

والأنساب ، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد ، كان له اتصال بالثامون العباسي ، من كتبه : «
جواهر القبائل » و « غريب القرآن » والمعاني ، وله شعر جيد .

ترجمته في إنباء الرواة : ٣٢٧/٣ ، إشارة التعيين : ٢٥٣ ، بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٣ (أي نسقيكم ممّا في بطون البعض منها إذ ليس لكلّها لبن يشرب) .

(٤) في الأصل (إن) والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) تفسير الطبري عن بعض البصريين : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٤٠٢/٢ ،

المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٦٣/٤ ، تفسير الرازي دون عزو :

٦٦/٢٠ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١٢٤/١٠ .

وذهب الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه غسل النحل : ٣٣ - ٣٦ إلى أن الضمير في بطونه

يعود على الماء قال : (فاله تعالى يخرج لنا هذا اللبن من بطون الماء الذي تحتويه الأنعام ، والبطن :

هو ما بطن من الشيء أي ما اختفي في جوفه بعكس ما ظهر منه ، فمن بين بطن الماء الذي هو في

حالة كونه فرثاً ، وبطن الماء الذي هو في حالة كونه دماً ، يخرج اللبن بإذن الله تعالى وقدرته فضلاً

منه ونعمة) .

والذي حدابه إلى هذا القول ما يراه من أن الآيات من قوله تعالى : ﴿والله أنزل من السماء ماء

فأنحيا به الأرض بعد موتها ... إلى ... فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ [النحل :

٦٥ - ٦٩] تتحدث عن موضوع مترابط العناصر ويدور حول الماء الذي هو سبب الحياة في الأرض

ومنه تتحقق منافع جليلة للإنسان ، انظر كتابه : ٢٩ - ٣٦ .

شرباً مسكراً . ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فاكهة^(١) .
 قَالَ الْحَسَنُ : السَّكْرُ مَا شَرِبْتَ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَكَلْتَ^(٢) .
 فَيَكُونُ التَّفْسِيرُ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

- بِالْمَعْتَصِرِ مِنَ الثَّمَرَاتِ .
- قِيلَ : السَّكْرُ بِالْأَنْبَذَةِ الْمُخَلَّلَةِ عَلَى مَذْهَبِنَا^(٣) ، وَإِنْ أُسْكِرْتَ .
- وَبِالْخَمْرِ [قَبْلَ^(٤)] التَّحْرِيمِ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٤ - ٩٢ ، تفسير البغوي : ٩٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٠ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، وقيل : أن هذا قبل تحريم الخمر . ثم نسخ ، وقيل : بل المراد الإخبار ، لا الإحلال .

(٢) أورده البغوي في تفسيره بلفظه عن الشعبي : ١٠٠/٤ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٢٨/١٠ .

وقد أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب سورة النحل : ٢٥٥/٢ ، والبيهقي عنه كتاب الأشربة والحد فيها باب ما يحتج به من رخص في السكر : ٢٩٧/٨ بلفظ : (السكر ما حرم من ثمرها ، والرزق الحسن ما حل من ثمرها) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وانظر أحكام القرآن للكمي الهراس : ٢٤٣/٤ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٨٥/٢ ، بدائع الصنائع : ١١٦/٥ - ١١٧ ، الهداية : ١١٠/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، تفسير القرطبي : ١٢٩/١٠ .

قال الرازي : (السكر : هو النبيذ ، ... وهو حلال عند أبي حنيفة - رحمه الله - إلى حد السكر) .

(٤) في الأصل قيل وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٩/٢ وأخرجه البيهقي في سننه عن مجاهد ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما يحتج به من رخص في السكر إذا لم يشرب منه ما يسكره : ٢٩٧/٨ .

قال الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه غسل النحل : ٣٩ (والذي أفهمه أن الكلمة تعني السكر المادة الطوة المعروفة وليس السكر الذي هو من شرب الخمر ، فالآية من جملة آيات تعدد النعم وليس الخمر من هذه النعم) وذهب إلى أن الضمير في (منه) في قوله تعالى : ﴿ تَتَخَنُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ يعود إلى الماء أيضاً قال : (ومن هنا يجب أن يسجد العلم الحديث لله العظيم إجلالاً وخشوعاً ، فمن الثابت في علم الكيمياء الحديث أن جزيئات السكر تتكون من جزيئات من الماء

الهمها^(١) ، أي: جعله في طباعها ومكنها منه . [حتى^(٢)] صارت سبله^(٣) لها^(٣) [سبل^(٣)] اتخذ العسل - ، ألا تراها كيف [تبكر^(٣)] إلى الأعمال من الصباح إلى المساء ، [وتقتسمها^(٤)] بينها ، كما يأمرها أميرها وفحلها اليعسوب^(٥) . فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يستقي الماء ويصبه في الثقب ، ويلطخه بالعسل^(٦) ، ولا يتخذ ذلك إلا في أعلى موضع ، وأحصن موقع ، بحيث ينبو عن العيون ويأبى على الأقدام ، كما قال الهذلي^(٧) :

محمولة على هيكل من ذرات الكربون (الفحم) ، انظر كتابه : ٣٦ - ٤٢ ، وقد أشار القرطبي إلى قريبا من القول الذي نحا إليه د/ عبد الكريم . وعقب عليه بقوله : (فعلى أن السكر . الخل أو العصير الطو ، لانسخ ، وتكون الآية محكمة ، وهو حسن) ، تفسير القرطبي ١٢٨/١٠ . والله أعلم بالصواب .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٩٣/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠١/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠٣ .

(٣) في الأصل السبل ، يبكر والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٤) في الأصل وتقسيمها والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) قال عبد السلام هارون - رحمه الله تعالى - في تعليقه على كتاب الحيوان للجاحظ : ٤١٧/٥ (الذي يعرفه العلماء أن النحل أميرة أنثى (تدعى الملكة) ولكن العرب وهمت في جعلها أميرا للنحل) . قال الدكتور عبد الكريم الخطيب : (فمملكة النحل تتربع عليها ملكة أنثى ، وعدد الذكور فيها ضئيل جدا ، إذا ما قورن بعدد الإناث ، ومن جهة أخرى ، فإن دور الذكور أيضا في مملكة النحل قاصر على تلقيح الملكة ، فإذا تم ذلك تهلك جميع الذكور ولا يبقى إلا الإناث : الملكة ، والشغالة) أم بتصرف يسير ، عسل النحل : ٤٤ ، ١٠٧ .

(٦) انظر الحيوان : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، عسل النحل : ١١٢ - ١٢٢ .

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي يصف خمراً .

- ٦٨٦ - [بَارِي^(١)] الَّتِي تَأْرِي لَدَى كُلِّ مَغْرِبٍ
إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا
٦٨٧ - بَارِي^(٢) الَّتِي تَأْرِي الْيَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ
إِلَى شَاهِقِ بَوْنِ السَّمَاءِ ذُؤَابُهَا
٦٨٨ - جَوَارِسُهَا [تَأْرِي^(٣)] الشُّعُوفَ [نَوَائِبًا
وَتَنْصَبُّ^(٤)] أَلْهَابًا مَضِيْقًا شِعَابُهَا^(٥)

وَقَالَ أَيْضًا :

- ٦٨٩ - وَمَا [حَرْبٌ^(٦)] بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا
إِلَى [طُنْفٍ أَعْيَا^(٧)] بِرَاقٍ وَنَازِلٍ

(١) في الأصل ثاري والتصويب من الديوان .

(٢) في الأصل ثاوى ، نوائبا وينصب والتصويب من الديوان .

(٣) ديوان الهذليين : ٧٥/٨ (تهوي ، ليط الشمس ، وتنقض ، مصيفا) ، شرح أشعار الهذليين :

٤٨/٨ - ٤٩ وفيه (ليط الشمس ، مصيفا كرابها) ، المعاني الكبير : ٦١٧/٢ (التي تهوي إلى كل مغرب ، ليط الشمس ، مصيفا) .

والأول في الحيوان : ٤١٨/٥ ، الاقتضاب : ٨٦ (ليط) ، والثاني في أساس البلاغة (ذاب) : ٢٠١ ،

والثالث في الجمهرة لابن دريد : ٧٥/٢ (الشعوب ، وضيقا) ، المخصص : ١١١/١٠ (مصيفا

كرابها) ، والأول والثالث في النبات لأبي حنيفة : ٢٥٩ ، قال في المعاني : (الأري : العمل ، والأري :

العسل جميعا ، المغرب : كل شيء واراها من حرف أو غيره ، ويط الشمس : لونها ، وأصل الليط :

الجلد والقشر ، اليعاسيب : ذكور النحل ، ذوابها : أعاليها جمع ذوابة ، الجوارس : الأواكل ، تأري

الشعوف : أي تعمل في الشعوف وهي أعالي الجبال ، نوائبا : في العمل ، وتنصب ألهابا : أي

تتحدر فيها ، واللهب : الهواء بين شرفين ، وقوله : مصيفا شعابها : أي هو بارد يصطف فيه ،

ويقال : مضيفا أي: عادلا معوجا من ضاف السهم إذا عدل ، ويروى كرابها : وهي مجاري الماء

واحدها كربة) .

(٤) في الأصل حزن ، طنبا أغييا والتصويب من الديوان .

٦٩٠ - [تَمَمَّ بِهَا الْيَعْسُوبُ^(١)] حَتَّى أَقَرَّهَا

إِلَى مَالِفٍ رَحِبٍ [الْمَبَاعَةُ^(٢)] عَاسِلٍ^(٣)

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ﴾ [٦٩]

سَمَاءُ شَرَاباً ، [إِذْ^(٤) كَانَ مِمَّا يَجِيءُ مِنْهُ الشَّرَابُ .

وَالْجَاحِظُ يَقُولُ لِلطَّاعِنِ : - إِنَّ النَّحْلَ تَجْنِي الْعَسَلَ بِأَفْوَاهِهَا ، وَتَضَعُهُ

كَهَيْئَتِهِ ، فَكَيْفَ يَقَالُ : يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا ؟!

قَالَ : الْأَمْرُ - وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ - فَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ جِهَةِ أَجْوَافِهَا ، وَيَطُونُهَا ،

وَيَكُونُ الْعَسَلُ بَاطِناً فِي فِيهَا^(٥) ، وَقَدْ خَاطَبَ بِهَذَا الْكَلَامِ أَهْلَ تَهَامَةٍ^(٦) ، وَهَذَا ،

(١) فِي الْأَصْلِ (تَمَمَّ بِهَا الْبَعِيرُ ، الْمُبَارَةُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) دِيَوَانُ الْهَزْلِيِّينَ : ١٤١/٨ ، ١٤٢ ، شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَزْلِيِّينَ : ١٤٢/٨ - ١٤٣ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ :

٦٢٠/٢ ، قَالَ فِي الْمَعَانِي : (الضَرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ ، وَالطَّنْفُ : مَا نَتَأَ عَنْ الْجِبَلِ ،

مَلِكُهَا : أَمِيرُهَا وَهُوَ الْيَعْسُوبُ تَمَمَّ : ارْتَفَعَ بِهَذَا النَّحْلُ حَتَّى جَعَلَهُ فِي مَالِفِهِ ، وَالْمَبَاعَةُ مَرْجِعُ الْإِبِلِ :

أَي مَبِيتِهَا الَّذِي تُؤَيُّ إِلَيْهِ ، فَضَرْبُهُ مِثْلًا ، عَاسِلٌ : كَثِيرَةُ الْعَسَلِ ، كَمَا يَقَالُ : لَابَنٌ وَتَامَرٌ) .

(٣) فِي الْأَصْلِ إِذَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِبْجَازِ : ١٠٣ .

(٤) جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْإِبْجَازِ : ١٠٣ (وَلَا نَ الْاسْتِحَالَةَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَطْنِ ، فَالنَّحْلُ تَخْرُجُ الْعَسَلَ مِنَ الْبَطْنِ

إِلَى الْفَمِ كَالرِّيقِ ، وَخُوطِبَ بِهَذَا الْكَلَامِ ... الخ) . وَقَالَ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ عَسَلِ

النَّحْلِ : ١٢٢ - ١٢٣ (إِنَّ فِي بَطْنِ النَّحْلَةِ تَوْجِدَ مَعْدَةٍ تَسْمَى مَعْدَةُ الْعَسَلِ وَفِيهَا يَبْدَأُ تَحْوُلُ الرِّحِيقِ

إِلَى عَسَلٍ ، وَذَلِكَ بِفَعْلِ الْخَمَائِرِ وَالْأَنْزِيمَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي عَصَارَاتِ الْمَعْدَةِ وَالْعَلَابِ ، حَيْثُ يَتَحَوَّلُ سَكَّرُ

الْقَصَبِ - الْمَوْجُودُ فِي الرِّحِيقِ وَهُوَ سَكَّرُ ثَنَائِي - إِلَى سَكَّرِيَّاتٍ أَحَادِيَةٍ بَسِيطَةٍ هِيَ سَكَّرُ الْعَنْبِ

(الْجُلُوكُوزِ) ، وَسَكَّرُ الْفَوَاكِهِ (الْفَرُكْتُوزِ) يَحْدُثُ هَذَا أَثْنَاءَ طَيْرَانِ النَّحْلَةِ فِي رَحْلَةِ عَوْدَتِهَا مِنَ الزَّهْوَرِ

إِلَى الْخَلِيَةِ ، وَعِنْدَمَا تَصِلُ إِلَى الْخَلِيَةِ ، يَتَقَبَّلُهَا نَحْلٌ آخَرُ يَتَلَقَّى مِنْهَا الرِّحِيقَ وَيَبْقِيهِ فِي مَعْدَتِهِ

الْخَاصَّةِ بِالْعَسَلِ بَعْضَ الْوَقْتِ ، حَيْثُ تَسْتَمُرُّ عَمَلِيَةُ التَّغْيِيرِ الَّتِي بَدَأَتْ فِي مَعْدَةِ النَّحْلَةِ الْحَامِلَةِ لَهُ ،

ثُمَّ تَبْدَأُ مَرَحَلَةً أُخْرَى ، هِيَ مَرَحَلَةُ التَّرْكِيزِ ، وَيَتِمُّ بِأَنَّ تَخْرُجَ النَّحْلَةُ مَافِي جَوْفِهَا مِنْ هَذَا الْمَحْلُولِ

السَّكَّرِيِّ الْمَخْفَفِ إِلَى فَمِهَا حَيْثُ يَتَعَرَّضُ لِلْهَوَاءِ فَتَرَةً فَيَتَبَخَّرُ أَكْثَرُ مَافِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصْبِيهِ فِي عَيُونِ

وضواحي كنانة^(١)، وهؤلاء هم أصحاب العسل، والاعرابُ أعرفُ بكلِّ صمغةٍ سائلةٍ، وعسليةٍ ساقطةٍ، فهل سمعتم بأحدٍ أنكرَ هذا البيانَ، أو طعنَ عليه من هذه الجهة^(٢).

➤ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ [٦٩]

إذ^(٣) كانت المعجونات كلها بالعسل^(٤). وفي الحديث: «من به داءٌ قديمٌ، فليأخذ درهمًا حلالًا، وليشتر به عسلًا وليشربه بماءٍ سماءٍ فهو الشفاء»^(٥).

الخلية السادسة حيث يستمر تأثير الخمائر ويتم تحلل أغلب السكر المتبقى فيه إلى السكريات الأحادية البسيطة، وفي هذه الأثناء تواصل أفراد من جماعة النحل التهوية بأجنحتها على عيون الخلية لطرد بخار الماء، حتى يزداد تركيز العسل ويتم نضجه فتقوم النحل بختم العيون بالشمع (أه بتصرف يسير).

(٥) تهامة: تسابير البحر، منها مكة، والحجاز: ما حجز بين تهامة والعروض، وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من الهم، وهو شدة الحر وركود الريح. معجم البلدان: ٦٣/٢ - ٦٤، وانظر معجم ما استعجم: ٢٢٢/١، الروض المعطار: ١٤١.

(١) جاء في معجم البلدان: ٤٨١/٤ (وشعب بني كنانة بين الحجون وصفى السباب).

(٢) الحيوان: ٤٢٣/٥ - ٤٢٤، ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز: ١٠٣.

(٤) وقد أثبت الطب الحديث أن في العسل شفاء لعموم الأمراض لعموم الناس مصداقا لقوله تعالى وقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب الشفاء في ثلاث عن ابن عباس مرفوعا رقم (٥٦٨٠، ٥٦٨١): ١٣٦/١٠ - ١٣٧ (الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي). وعند ابن ماجه، كتاب الطب، باب العسل رقم (٢٤٥٢): ١١٤٢/٢ عن عبد الله مرفوعا (عليكم بالشفاعين العسل والقرآن) قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد تفرد بإخراجه ابن ماجه مرفوعا: ٥٧٧/٢، وقال البوصيري في الزوائد إسناداه صحيح ورجاله ثقات. وانظر زاد المعاد: ٥٠/٤، عسل النحل: ١٦٥ - ٢٠٧.

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٥٧٧/٢ عن علي رضي الله عنه موقوفاً ولفظه (إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة، وليغسلها بماء السماء، وليأخذ من امرأته درهماً عن طيب نفس منها فليشتر به عسلاً فليشربه كذلك فإنه شفاء). وانظر الحيوان: ١٣٩/٥، الاقتباس: ١٩٨/١.

قال الهذلي^(١) :

٦٩١ - وَمَاضَرَبٌ يَبِضَاءُ يَسْقِي دَبُوبَهَا

[دُفَاقٌ^(٢)] فَعَرَوَانُ الْكَرَابِ [فَضِيمُهَا^(٣)]

٦٩٢ - إِلَى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ

أَضَرَّتْ بِهِ [أَضْوَاجُهَا^(٣)] وَهَضُومُهَا

٦٩٣ - فَصَفَّقَهَا حَتَّى [اسْتَمَرَّ^(٤)] يَنْطَفَةِ

وَكَانَ شِفَاءً شَوْبُهَا [وَصِمِيمُهَا^(٥)]

➤ فَمَا الَّذِي فَضَّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ ﴿٧١﴾

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٢) في الأصل دفاق ، هضومها والتصويب من الديوان .

(٣) في الأصل أضواحها والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل استظف وحميمها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٧/١ ، ٢١٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٣٨/٣ - ١١٤١ وفيهما (وعروان الكراث ،

فشرجها) ، والأول في المعاني الكبير : ٦٢٣/٢ (ذنوبها ، الكراث) ، النبات لأبي حنيفة : ٢٦٨

(دقاق ، الكراث) ، والثاني في أساس البلاغة (ضوج) : ٢٨٠ .

قال في المعاني : (ذنوب بلد ، وعروان واد ، والكراث شجر ، وضيم واد) . وفي معجم البلدان :

٤٤٣/٤ (الكراث) : (دفاق وعروان الكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل ، هكذا هو في عدة

مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط والصواب « الكراب » بالباء الموحدة لأن تأبط شرا يقول :

لعلي ميت كمدأ ولما أطلع أهل ضيم فالكراب) . [الديوان : ٧٠] قال السكري : (دبوب : بلد ، الحبي

: سحاب يعترض ، مجلجل : فيه رعد ، والهضوم : هي الغموض في الأرض ، وهي أماكن مطمئنة .

يقول : فكأنها دنت من الماء فأضرت به وليس من الضرر ، أضرت : دنا ، والأضواج : نواحي الوادي

حيث ينثني . قال : وإذا كان في ظل كان أطيب له . فشرجها : عتقها ، استمر : مضى بها معه ،

شويها : مزاجها من هذا الماء ، وصميمها : خالصها ، هي نفسها ، ويبعده يقول :

فذلك ما شبعت فأأم معمر إذا ما توالى الليل غارت نجومها (

ما ملكت أيمانهم لا يشاركونهم في ملكهم ، ولا يملكون شيئاً من رزقهم ،
فكيف يجعلون لي من خلقي شركاء في ملكي ^(١) ؟!

﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ [٧٧]

أي: إذا أمرنا ^(٢) .

وقيل : إنه أراد النفخة [الفناء] ^(٣) أو للبعث ^(٤) .

﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [٩٢]

أنقاصاً ^(٥) .

﴿ دَخَلْ ﴾

غوراً ودغلاً ، كأنَّ داخل القلب يخالف ظاهر القول ^(٦) .

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى ﴾

أي: أشد وأزيد ، إذ ^(٧) كانوا يعقدون الحلف ، ثم ينقضون إذا [وجدوا] ^(٨)
من هو أكثر وأقوى ^(٩) .

(١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٣٥٨/١ ، تفسير الطبري : ٩٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٣ ،

تفسير الماوردي : ٤٠١/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٩/١٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٣ ، زاد المسير : ٤٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١٠ .

(٣) في الأصل الغناء وهو تصحيف .

(٤) انظر الكشف : ٤٢١/٢ .

(٥) المجاز : ٣٦٧/١ ، تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير البغوي :

١١٢/٤ ، زاد المسير : ٤٨٥/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير

البغوي : ١١٢/٤ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٣ .

(٧) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٨) في الأصل وجدا والتصويب من الإيجاز : ١٠٤ .

(٩) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤١٠/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد :

١١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/١٠ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ .

﴿لَسَاثُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ [١٠٣]

أي: يميلون^(١) ويضيفون إليه .

[إذ^(٢)] كانت العربُ اتهمتُ رسولَ الله في معرفةِ الأخبارِ ببعضِ الأعاجمِ^(٣)
ممن قرأ الكتبَ .

﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١١٢]

جاءَ هذا الكلامُ على مذهبِ العربِ ، كما قالَ الشَّماخُ في صفةِ قوسٍ :

٦٩٤ - فَذَاقَ وَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا

كفَى ولها أَنْ يُعَوِّقَ النَّزْعَ حَاجِزُ^(٤)

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٩ ، تفسير الطبري : ١١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٣ ، تفسير
الماوردي : ٤١٣/٢ ، تفسير البغوي : ١١٥/٤ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) قيل إنه عبد بن الحضرمي وقيل : غلام رومي يدعى بلعام وكان قينا بمكة ، وقيل : غلام لبني المغيرة
اسمه يعيش ، وقيل : اسمه جبر وهو غلام نصراني لبني بياضة الحضرمي ، وقيل : هما عبدان لابن
الحضرمي أحدهما يسار والآخر جبر ، وقيل : سلمان الفارسي وقيل غير ذلك ، انظر تفسير
الطبري : ١١٩/١٤ - ١٢٠ ، زاد المسير : ٤٩٢/٤ - ٤٩٣ ، التعريف والإعلام : ٩٦ ، مفحومات
الأقتران : ٦٤ ، قال النحاس في معانيه : ١٠٧/٤ (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنه يجوز أن
يكون أومئوا إلى هؤلاء جميعاً ، وزعموا أنهم يعلمونه) .

(٤) الديوان : ١٩٠ ، الحيوان : ٢٩/٥ ، طبقات الشعراء : ١٤٥ ، المعاني الكبير : ١٠٤٢/٢ وفيها
جميعاً (وذاق فأعطته ، أن يفرق السهم) ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٤ (أن تفرق السهم) وكذا
جمهرة أشعار العرب : ١٥٧ ،

يقال : ذقت القوس : إذا جذبت وترها لتنتظر ماشدتها ، كفى ولها : أي كفى ذلك اللين منها ، أن
يفرق السهم ... الخ : المراد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق في النزع فهي بين اللينة والقاسية
وهو أحمد لها ، وهو بمعنى (يعوق النزع) ، يريد أنها وإن أعطته من اللين جانباً لا يزيد عن الحاجة
فإن لها جانباً آخر من الصلابة والشدّة ، يمنع لينها أن يبلغ به الرامى إلى إغراق السهم فربما
أصاب السهم يد الرامى .

أَيُّ نَظَرٍ إِلَيْهَا وَرَأَاهَا ، فَجَعَلَ النَظَرَ نَوْقًا .
 وَقِيلَ : مَعْنَى ذَاقَ : جَرَّبَهَا بِالْمِدِّ ، فَكَذَلِكَ تَكُونُ الْإِذَاقَةُ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى
 الْإِبْتِلَاءِ ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِلَاءَ وَالتَّجْرِبَ مُتَقَارِبَانِ .

وَابْنُ مَقْبِلٍ زَادَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ الذَّوْقَ [لِلدِّ] ^(١) فَقَالَ : - /

٦٩٥ - يَهْزُنَنَّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً

هَذَا الْكُمَاةُ ضُحَّى عِيدَانِ يَبْرِينَا

٦٩٦ - أَوْ كَاهْتِزَّازٍ رَدِينِي تَذَاوَقَهُ

أَيْدِي التَّجَارِ فَرَاوُوا مَقْنَهُ لِينَا ^(٢)

وَعَلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ كَثِيرَةُ الْوُقُوعِ فِي الشَّدَائِدِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَجِدُ وَقْعَهَا ،
 كَمَا يَجِدُ الذَّائِقُ الطَّعْمَ فَوْقَ مَا يَجِدُ الْمُسْتَمِرُّ عَلَى الْأَكْلِ ^(٣) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذُقْ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٤) وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٥) :

(١) فِي الْأَصْلِ الْيَدُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) الْدِيَّانُ : ٢٢٧ - ٢٢٨ (تَدَاوَلَهُ) ، طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ : ٢٢٦ ، أُمَالِي الْقَالِي : ٢٢٩/١ (تَتَاوَلَهُ) ،
 الْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ : ٩٠/٢ - ٩١ ، الْحَمَاسَةُ الشَّجَرِيَّةُ : ٦٥٥/٢ ، وَفِيهَا جَمِيعًا (هَذَا الْجَنُوبُ) ،
 وَيُرْوَى (هَذَا الْكُمَاةُ) ، وَالْأَوَّلُ فِي الْجَمَانِ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ : ١٦٢ ، اللَّسَانُ (عَدَنُ) : ٢٨٠/١٣ ،
 وَفِيهِمَا (هَذَا الْجَنُوبُ) . وَالثَّانِي فِي الْحَيَوَانِ : ٢٩/٥ ، الْمَوْشِجُ : ١٤ (تَدَاوَلَهُ) ، الْخَزَانَةُ : ٤٧٥/١
 (تَعَاوَرَهُ) .

الْأَوْصَالُ : جَمْعُ وَصَلٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَضْوِ وَالْجَنُوبِ : رِيحُ الْجَنُوبِ ، وَالْعِيدَانِ : النَّخْلُ الطَّوَالُ
 وَيَبْرِينُ : رَمْلٌ مَعْرُوفٌ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ مِنْ تَمِيمٍ ، التَّجَارُ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَالرَدِينِي : الرَّمَحُ ،
 مَنْسُوبٌ إِلَى رَدِينَةٍ وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَتَّقَنُ - وَزَوْجَهَا - صِنَاعَةَ الرَّمَاحِ بِخَطِّ هَجَرَ ، وَالتَّذَاوَقُ هُنَا
 الْاِخْتِبَارُ ، الْكُمَاةُ : جَمْعُ كَمِي وَهُوَ الشُّجَاعُ ، يَصِفُ اهْتِزَّازَ النِّسَاءِ وَتَنْتِيهِنَّ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُشَبِّهُ ذَلِكَ
 بِاهْتِزَّازِ الشَّجَرِ .

(٣) الْكَشَافُ : ٤٣١/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٢٤٢/١٠ .

(٤) سُورَةُ الدَّخَانِ : آيَةُ ٤٩ .

(٥) نَسَبُهُ فِي الْاِشْتِقَاقِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْمَصْطَلِقِ ، وَرَجَّحَ أَحْمَدُ شَاكِرٌ أَنَّهُ كَمَا سَمَاءُ فِي الْوَحْشِيَّاتِ : عَامِرُ
 ابْنُ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

٦٩٧ - دُونَكَ مَا جَنَيْتَهُ فَاخْشُ وَذُقْ

٦٩٨ - قَدْ حَذَرْتُكَ [آل^(١)] الْمُصْطَلَقِ^(٢)

وقد سأل بعض الملاحدة^(٣) ابن الأعرابي^(٤) عن هذه ، وقال : تقول العرب : ذقت اللباس ؟ فقال : إن لم يكن عندك [نبياً^(٥)] ، أما كان عربياً^(٦) .
وهذا الجواب كافي في إقناع الطاعين ، والذي تقدم من تصحيحه على مذهب العرب حجة وبيان .

➤ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [١٢٠]
إِمَّا مَا يَأْتُمُّ بِهِ النَّاسُ^(٧) .

(١) في الأصل أن والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الوحشيات : ٥١ (ما استحسنته) ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٩٧ (دونك ما قدمته) ، جمهرة الأمثال : ١٢٤/٨ ، والرواية في الجمهرة .

أيا يزيد يا ابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت يا هذا أطعني وانطلق
إنك إن كلفتني مالم أطق
سأعك ماسرك مني من خلق
دونك ما استحسنته فاحس وذق

قال ابن دريد : ذلك أن عمرو بن خويلد من بني عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة - وهو الذي يقال له الصعق - كان قد غزا بني المصطلق من خزاعة ، فكم وهزم ، فقال رجل منهم هذه الأبيات ، وأحس وذق : يضرب مثلاً للشماعة بالجاني ، ومعناه : أنك قد جنيت الشر على نفسك فائق ما فيه من البلية . وآل المصطلق : بطن من خزاعة ينسب إلى المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة - وهو لحي - بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة.... بن الأزد .

ينظر جمهرة الأنساب : ٢٢٩ ، عجالة المبتدئ : ١١٥ .

(٣) هو ابن الراوندي كما في تفسير الرازي .

(٤) هو ابن الأعرابي الأديب تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل نمياً والتصويب من تفسير الرازي .

(٦) تفسير الرازي : ١٢٠/٢٠ وفيه (قال : هل يذاق اللباس ؟) .

(٧) تأويل المشكل : ٤٤٥ ، تفسير الماوردي عن الكسائي وأبي عبيدة : ٤١٥/٢ ، تفسير البغوي :

١٢٢/٤ ، الكشف : ٤٣٢/٢ ، زاد المسير : ٥٠٢/٤ .

﴿ قَانِنَا ﴾

دائماً على العبادَةِ^(١) .

﴿ حَنِيفًا ﴾

مسلمًا ، مستقبلًا في صلاته الكعبة^(٢) .

كَمَا قَالَ نُو الرُّمَّةُ :

٦٩٩ - [يَظُلُّ^(٣)] بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا

على [الْجَذَلِ^(٣)] إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

٧٠٠ - إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعِشْيَ رَأَيْتَهُ

حنيفًا ، وفي قَبْلِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ^(٤)

[والحرباءُ : يستقبل^(٥) الشمسَ أبداً ، فيكونُ بالعشيِّ - إِذَا استقبلَ

الشمسَ - مستقبلًا القبلةَ .

[تَمَّتْ سُورَةُ النُّحْلِ]

(١) تفسير الماوردي : ٤١٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٩/١٠ .

(٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٠/١ وقيل : (هو الذي يوحد ويحج ويضحي ويختن ويستقبل الكعبة) .

(٣) في الأصل تظل ، الجذال والتصويب من الديوان .

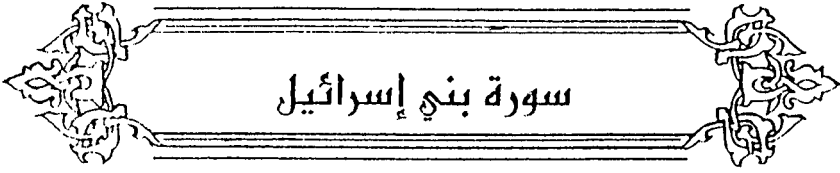
(٤) الديوان : ٣١٦ ، الحيوان : ٣٦٢/٦ ، طبقات الشعراء : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، وفيها (قرن الضحى) ، فصل المقال : ٣٥٠ ، الحماسة الشجرية : ٨٩٠/٢ ، وفيها (يصلي ، وفي قرن) ، وفي الحماسة (مائلاً) .

قال ابن بري : (يقول : إِذَا حَوَّلَ الظل العشي - وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب - صار الحرباء متوجها للقبلة ، فهو حنيف . فإذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق : لأن الشمس تكون في جهة المشرق فيصير متنصرا : لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق) .

(٥) في الأصل الحوياء تستقبل وهو تصحيف .

والحرباء : حيوان أكبر من العظاية ، وهو ذكر أم حبين ، وله خاصية التشكل بلون الشجرة التي يكون عليها ، وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليلحق مابعد عنه فيصطاده ، وإذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكّل وتكون على هيئة وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح .

انظر حياة الحيوان للدميري : ٣٢٨/١ - ٣٢٩ ، فصل المقال : ٣٥٠ .



﴿ سُبْحَنَ ﴾ [١]

لا يتصرف^(١)؛ لأنه صارَ علماً لأحدٍ معيّنين :
 إمّا [التبرئة والتّزيه]^(٢) ، وإمّا [التعجب]^(٣) .
 الأول : براءة الله - الَّذِي أُسْرِيَ بعبده - مِنْ كُلِّ سَوْءٍ^(٤) .
 والثاني : عجباً لِمَنْ أُسْرِيَ بعبده^(٥) .
 وقولُ الأعشى :

٧٠١ - أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فَخْرُهُ

سُبْحَانَ مَنْ عَلِمَهُ^(٦) الْفَاجِرُ^(٧)

-
- (١) مشکل إعراب القرآن : ٤٢٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٣/٢ ، الكشف : ٤٣٦/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ٢٥٦/١٠ ، اللسان : ٤٧١/٢ .
- (٢) في الأصل التّرية والتّزیه والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .
- (٣) في الأصل التعجب والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .
- (٤) غريب القرآن لليزيدي ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٤ عن سيبويه وغيره ، تفسير الماوردي : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، فوائد في مشکل القرآن : ١٥٧ .
- (٥) تفسير الماوردي عن الكلبي ومقاتل ثم قال : (وقد وافق على هذا التأويل سيبويه وقطرب) : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، فوائد في مشکل القرآن : ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٦) هو علقة بن علاثة صحابي ، قدم على رسول الله ﷺ وهو شيخ فاسلم ، وباع ، وروى حديثاً واحداً ، واستعمله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على حوران فمات بها . له خبر مع الأعشى ورد في الأغاني .
- ترجمته في : الأغاني : ٥٥/١٥ ، الإصابة : ٥٠٣/٢ - ٥٠٥ ، الخزانة : ٤٢/٢ - ٤٣ .
- (٧) الديوان : ٩٤ من قصيدة يهجو فيها علقة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، في المنافرة التي جرت بينهما ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٣ ، ١١٩/٥ ، وفيهما (فجره ، الفاجر) ، الكتاب : ٣٢٤/١ ، المجاز : ٣٦/١ ، ١٢٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٢٠/١ ، الخصائص : ١٩٧/٢ ، الخزانة : ٨٩/١ وفيها (فخره ، الفاجر) ، سبحان منه : تعجب . أي سبحان الله منه ، فجره : مخالفته ، الفاجر : المنقاد للمعاصي .

قَالَ الْخَلِيلُ : بَرَاءَةٌ مِنْهُ^(١).

وَقَالَ سَيْبُويه : لَمَّا صَارَ [ت^(٢)] هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ [عَلَى^(٣)] مَعْنَى الْبَرَاءَةِ ، لَا يَفْسُرُ بِهَا/ فِي غَيْرِهِ ، بَلْ يَفْسُرُ بِالْعَجَبِ مِنْهُ ، وَمِنْ فُخْرِهِ^(٤).
وَأَمَّا الْإِسْرَاءُ^(٥) فَنَفِي رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٦) ، وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(٧). كَانَ بِنَفْسِهِ فِي حَالَةِ الْإِنْتِبَاهِ .

(١) انظر العين : ١٥١/٣ ، وحكاها في الكتاب : ٣٢٤/١ عن أبي الخطاب ، اللسان : ٤٧١/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل عن وهو تصحيف .

(٤) لم أقف عليه في الكتاب : ٣٢٤/١ وما بعده ، ولا في اللسان : ٤٧١/٢ ، وقال الماوردي في تفسيره :

٤١٩/٢ (وقد وافق على هذا التأويل - الذي هو بمعنى عجب - سيبويه وقطرب - وجعل البيت

شاهداً عليه ، وأن معناه عجب من علقة الفاخر) ، وانظر الصحاح : ٣٧٢/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ... ﴾ .

(٦) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قوله : ﴿ واذكر في الكتاب مريم

إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ رقم (٢٤٣٧) : ٤٧٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ أسرى بعبد ليلاً من المسجد

الحرام ﴾ رقم (٤٧٠٩) : ٣٩١/٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ : ٢٣٢/٢ -

٢٣٣ والطبري في تفسيره : ١٥٠/٦ - ١٣ ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ ، وانظر

تفسير ابن كثير : ٢٢/٢ .

(٧) هو حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي اليماني ، (٣٦ - ٠٠ هـ) ، صاحب سر رسول الله ﷺ ، ومن

أعيان المهاجرين ، أخى النبي بينه وبين عمار ، ومناقبه كثيرة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦١/٢ - ٣٦٩ ، الإصابة :

٣١٧/١ - ٣١٨ .

وحديث حذيفة أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٧/٥ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب

سورة بني إسرائيل رقم (٣١٤٧) وقال حسن صحيح : ٣٠٧/٥ ، والطبري في تفسيره : ١٣/١٥ ،

وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل ، وقال صحيح

الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٥٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٤/٢ . وأورده

ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد : ١٢/٣ .

وفي رواية عائشة ، ومعاوية^(١) : بروجِه حالة النوم .
 قالت عائشة : « ما فُقِدَ جسدُ رسولِ الله ، ولكنَّ اللهَ أُسرَى
 بِـ » [بـ^(٢)] روجِه^(٣) .

(١) حديث معاوية : أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٣/١٥ بإسناد ضعيف لوجود محمد بن حميد الرازي ، قال عنه ابن حجر : حافظ ضعيف [التقريب : ١٥٦/٢] ولفظه (أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله صادقة) . وأخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٦/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ .

(٢) زيادة من تفسير الطبري : ١٣/١٥ .

(٣) أخرجه عنها الطبري في تفسيره : ١٣/١٥ ، وابن إسحاق عنها في السيرة : ٥/٢ ، وأورده البغوي عنها في تفسيره : ١٢٨/٤ ، وأورده ابن كثير عنها وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ ، قال ابن إسحاق : (فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن : إن هذه الآية أنزلت في ذلك : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ولقول الله تبارك وتعالى : في الخبر عن

إبراهيم أنه قال لابنه [الصفات : ١٠٢] ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبك ﴾ ثم مضى على ذلك ، فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء إيقاظاً ونياماً ... والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه ، وعاین فيه من أمر الله ، على أي حاله كان نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق) .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢٢/٣ - ٢٤ (والحق أنه عليه السلام أُسري به يقظة ، لائتماماً من مكة إلى بيت المقدس ... ثم أتى بالمعراج ... فصعد فيه السماء ... ، فالأكثر من العلماء على أنه أُسري ببذنه وروحه يقظة لائتماماً ، ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأي قبل ذلك مناماً ، ثم رآه

بعده يقظة لأنه كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي أُسرَى بعبدِهِ ﴾ ... ﴿ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام فلو كان مناماً ... لم يكن مستعظماً ولا بادرت كفار قريش إلى تكذيبه ولا ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم ، وأيضاً فإن العبد عبارة عن

مجموع الروح والجسد ، وقال تعالى : ﴿ ما زاغ البصر ما طغى ﴾ [النجم : ١٧] والبصر من آلات الذات لا الروح ، وأيضاً فإنه حمل على البراق وإنما يكون هذا للبدن ، لا للروح ؛ لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه ... وقد تعقبه - أي ابن إسحاق - أبو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد والإنكار والتشنيع بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن ... (أنه بتصرف ، وقال في البداية والنهاية : ١١٤/٣) (ليس مقتضى كلام عائشة رضي الله عنها ... أن يكون مناماً - كما فهمه ابن إسحاق - بل قد يكون وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لائتمام ، لعل هذا مرادها هي ومن تابعها على ذلك) أنه بتصرف . وانظر تفسير الطبري : ١٤/١٥ .

والحسنُ أولَ قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(١)

بالمعراج^(٢).

والخطابيُّ يقولُ: « قَدْ رُوِيَ الرَّوَايَتَانِ بِطَرَقٍ صَحِيحَةٍ ، فَالْأَوَّلَى أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَنَقُولُ : كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرَاجَانِ ، أَحَدُهُمَا فِي النَّوْمِ ، وَالْآخَرُ بِالْيَقْظَةِ »^(٣).

(١) سورة الإسراء : آية : ٦٠ .

(٢) أخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٥/٢ ، وأخرجه الطبري عن ابن إسحاق عن الحسن : ١٢/١٥ ، وأخرجه البخاري بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ رقم (٤٧١٦) : ٣٩٨/٨ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس أيضاً ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل : ٣٦٢/٢ ، وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس : ٣٦٩/٢ ، ولفظ البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليله أسري به ، و ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قال : شجرة الزقوم . وانظر تفسير الماوردي : ٤٢١/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢٤/٣ .

(٣) لم أقف عليه ولعله في كتابه دلائل النبوة والله أعلم . وهذا ما ذهب إليه ابن العربي في أحكام القرآن : ١١٩٤/٣ ، والبلغوي في تفسيره : ١٣٤/٤ ، ورجحه السهيلي في الروض الأنف : ١٤٩/٢ ، وانظر ما سبق من قول ابن كثير: ٨١٨ تعليق (٣) ، قلت : ويؤيد هذا أنه قد روي عن عائشة أيضاً ما مفاده أنه أسرى بجسده . كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک : ٦٢/٣ - ٦٣ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٠/٢ - ٣٦١ .

ولفظه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به في الليل إلى بيت المقدس ، قال: أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا : وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح . قال : نعم إني لأصدق بما هو أبعد من ذلك : أصدق به خبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق . »

وما في القرآن من تعظيم أمر المعراج ، والتعجب به ، وما في الأخبار من إنكار قريش حتى أخبرهم بأشياء من بيت المقدس ، والسابلية^(١) على طريقه إليها ، كل ذلك يدل على أنه^(٢) في اليقظة^(٣).

﴿الآنَ خُذُوا﴾ [٢]

معناه الخبر ، أي: لئلا تتخذوا^(٤).

وقيل: إنَّ «أَنَّ» زائدة ، والقول مقدر ، أي: «وَقُلْنَا لَاتَّخِذُوا»^(٥).

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ [٥]

(١) السابلية: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، اللسان (سبل): ٢٢٠/١١ ويقصد بها هنا غير قريش التي كانت قادمة إلى مكة من الشام .

(٢) جاء بعدها في الأصل يدل والصواب حذفه .

(٣) كأن المؤلف هنا ينكر وقوعه في المنام ، ولعل ابن كثير يرى هذا الرأي حيث صرح في تفسيره : ٢٣/٣ أن الإسراء من مكة إلى بيت المقدس وقع مرة واحدة ، ثم قال : (ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى ، مرة على حدة ، فاثبت إسراءات متعددة فقد أبعد وأغرب ...) بينما في الإيجاز : ١٠٣ رجح القول بالمعراجين ، قلت : وهو الظاهر والله أعلم .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٨/١ ، ووجهه على قراءة (يتخذوا) بالياء ، وكذا في البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ . وقراءة (يتخذوا) بالياء قرأ بها أبو عمر وحده المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢١١ ، النشر : ٣٠٦/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٩/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ ، قال السمين في الدر المصنوع : ٣٠٩/٧ . (وهذا مردود بأنه ليس من مواضع زيادة «أن») .

وهذا على قراءة الجمهور (تتخذوا) بالتاء ، المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/١١١ .

قَالَ الْحَسَنُ : خَلَيْنَاكُمْ وَخَذَلْنَاكُمْ^(١).

وَقِيلَ : أَظْهَرْنَاكُمْ عَلَيْكُمْ^(٢) ، وَكَانَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْعِمَالِقَةُ^(٣).

وَقِيلَ : إِنَّهُ [بِخْتَنْصَرُ^(٤)] (٥) ، إِذْ كَانَ أَصْحَابُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَرَفُوا مِنْ جِهَةِ أَنْبِيَائِهِمْ خَرَابَ الشَّامِ ، ثُمَّ عَوَدَهَا إِلَى عِمَارَتِهَا .
[وَلَمَّا^(٦)] وَقَفُوا عَلَى قَصْدِ بَخْتَنْصَرٍ ، انْجَلَوْا عَنْهَا وَاعْتَصَمُوا بِمِصْرَ وَمَلِكِهَا .

(١) معاني القرآن للأخفش : ٢٢١/١ ، وحكاية الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٢٣/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١٥/٢ ، الكشاف : ٤٣٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ ، البحر عن الزمخشري : ٩/٦ قال : (وفي قوله دسيصة الاعتزال ، وهذا مترتب على قاعدتهم الفاسدة . أنه يجب على الله فعل الأصلح) وقد رد عليه ابن المنير في الإنصاف : ٤٣٩/٢ قال : (قوله : إن قلت : كيف جاز أن يبعث الله الكفرة ؟ قال : هذا السؤال إنما يتوجه على قدرتي ، وأما السني : إذا سئل هذا السؤال أجاب عنه بقوله : لا يسأل عما يفعل) أهـ . بتصرف .

(٢) قال أبو حيان في البحر : ١٩/٦ (والبعث هنا : الإرسال والتسليط) ، وانظر زاد المسير : ٩/٥ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٧٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٣/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٩/٥ ، مفحمة القرآن : ٦٥ .

(٤) في الأصل بخت النصر والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ ، وقد كان بختنصر يحكم ملك الفرس لهراسب ، وهو ابن أخي قبوس ، وكان اسمه بالفارسية فيما قيل: بخترشه ، وهو الذي خرب بيت المقدس ، قال الأصمعي : إنما هو « بوخت نصر » فأعرب ، قال : بوخت : ابن ، ونصر : اسم صنم ، فكأنه وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه .
ينظر تاريخ الأمم والملوك : ٢٨٠/١ - ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٦٠/١ - ٦١ ، المغرب : ١٢٨ - ١٢٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤٢٩/٣ - ٤٣٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١١٦/٢ ، تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب : ٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤٢٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ .
قال البغوي في تفسيره : ١٤٤/٤ (وهو الأظهر) ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢٦/٣ (وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وهذا هو المشهور وأنه قتل أشرافهم وعلماءهم) .

(٦) في الأصل (وكما) والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .

﴿ فَجَاسُوا ﴾ [٥]

مشوا وتردُّوا^(١).

وقيل : عاثوا وأفسدوا^(٢).

﴿ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [٧]

أي: سادتكم وكبراءكم في المرة الآخرة^(٣).

﴿ وَلِيُسْتَرُوا ﴾

يهلكوا ويخربوا^(٤).

﴿ مَا عَلُوا ﴾

ماوطئوا من الديار والمنازل^(٥).

﴿ حَصِيرًا ﴾ [٨]

محبساً^(٦).

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٤/٢ ، تفسير البغوي :

١٤٤/٤ ، الكشاف : ٤٣٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، زاد المسير عن القتيبي : ١٠/٥ ،

تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره : ٢٢٣/١٠ (قيل : المراد بالوجوه السادة : أي ليزلوهم) ، وانظر روح

المعاني : ١٩/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٥ عن قتادة ،

تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ .

(٥) تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/١٠ ، تفسير الرازي :

١٦٠/٢٠ .

(٦) المجاز : ٣٧١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ١٢٦/٤ ،

العمدة في غريب القرآن : ١٨٠ ، قال الماوردي في تفسيره : ٤٢٦/٢ (مأخوذ من الحصر وهو

الحبس) .

طَلَبُوا فِي عُنُقِهِ ١٣

أي: عمله^(١) ، فيكون في اللزوم كالطوق للعنق .
وقيل : طائرُه / : كتابه الَّذِي يطيرُ إليه^(٢) يوم القيامة .
إِلَّا أَنَّ الْكِتَابَ مَذْكُورٌ بَعْدَهُ ؛ فَإِنَّمَا حَسَنُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ^(٣) ، [مَعَ^(٤)] أَنَّهُ مَطْرُودٌ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٧٠٢ - [فَ^(٥)] مَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةٍ شِعْرِي

فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءَ بَنُو حَرَامٍ

٧٠٣ - هُمْ رَدُّوا سَفِيهِهِمْ وَخَافُوا

قَلَائِدَ مِثْلِ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ^(٦)

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٠ ،
غريب القرآن للعتبي : ٢٥٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٣٩/١٥ ، الكشف :
٤٤٠/٢ .

(٢) نصه في البحر عن السدي : ١٥/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، العمدة في غريب
القرآن : ١٨٠ .

(٣) كذا في الأصل ، وتظهر الركابة على العبارة ، ولعل صوابها : (فلذا حسن القول الأول
مع ... الخ) .

(٤) في الأصل معنى وهو تصحيف .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٣٢٥/١ ، الحيوان : ١٩٦/٣ وفيهما (هم
قادوا) ، ثمار القلوب : ٤٦٦ (ومن يك ، هم منعوا) ، العمدة لابن رشيق : ٦٦/١ (ومن يك ،
قادوا) ، قالها في رجل من بني حرام كان قد هجا الفرزدق ، فخشي قومه من لسان الفرزدق
فجاؤوا به يقودونه إليه ، والأذاة : الأذى ، قلائد مثل أطواق الحمام : هي هجاء يلزمهم ولا يفارقهم كما
يلزم طوق الحمامة الحمامة . وينو حرام : نسبة إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ،
وهم قليل يسكنون البصرة ، منهم بغض الشعراء . ينظر : عجالة المبتدئ : ٤٩ .

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ [١٦]

إرادة الهلاك هاهنا على مجاز المعلوم من عاقبة الأمر ، وما يفضي إليه ،
كما قال الكميت :

٧٠٤ - يَا بَنَ هِشَامِ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّيْنُ

فَكُلُّهُمْ [يَعْدُوا^(١)] بِقَوْسٍ وَقَرْنٍ^(٢)

وقال آخر :

٧٠٥ - وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يَنْبِتُ بَيْنَنَا

وبين بني رومان نبعاً وشوْحطاً^(٣)

﴿ أَمْرًا مُتَرَفِّهَا ﴾ [١٦]

أي: أمرناهم بالطاعة^(٤).

(١) في الأصل تعدوا والتصويب من الصناعتين .

(٢) رسالة الغفران : ٩٢ (يغدو بسيف) ، إصلاح المنطق : ٥٤ (يسعى بقوس) ، البيان والتبيين :

١٠٧/٣ (يسعى بسيف) ، الصناعتين : ٢٨٢ ، المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن :

٢٠٢ وفيهما (يغدو) ، قال ابن السكيت : ويروي (يعدو بقوس) . والقرن : الجعبة من جلود تكون

مشقوقة ثم تخرز ، يقول : لما جاء الربيع وأصابوا اللين ، قووا وغزوا .

(٣) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٢٨٢ (دودان) ، اللسان (شحط) : ٣٢٨/٧ (بني زيدان) .

تفسير القرطبي : ٢٧/١٦ (بني دودان) قال الأصمعي في النبات : ١٣٦ (الشوْحط والنبع من نبات

جبال السراة) ، وفي المعاني : (النبع والشوْحط : ضربان من الشجر ، وهي ها هنا القسي نرميهم

بها ويرموننا) أي كناية عنهما ، وبني رومان : رهط من طيء ، والوسمي هو أول المطر كما قال أبو

زيد في كتاب المطر : ١٠٠ ، وابن قتيبة في كتاب الأزمنة : ٢٤ ، ويشير به هنا إلى فصل الربيع إذا

هو وقت الغزو عندهم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٣ ، تفسير

الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣١/٣ ، تفسير

البغوي : ١٥٢/٤ .

﴿ فَفَسَّقُوا ﴾

[خَرَجُوا^(١)] مِنْ أَمْرِنَا ، كَقَوْلِكَ : أَمْرْتُهُ فَعَصَى ، وَدَعَوْتُهُ فَأَبَى .
وَيَجُوزُ ﴿ أَمَرْنَا ﴾ كَثَرْنَا^(٢) ، يُقَالُ : أَمَرَهُ فَهُوَ مَأْمُورٌ ، وَأَمَرَهُ فَهُوَ مُؤَمَّرٌ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ^(٣) »^(٤) .
قَالَ زَهِيرٌ :

٧٠٦ - وَالْإِثْمُ مِنْ شَرٍّ مَا تَصُولُ بِهِ
وَالْبِرُّ كَالْغَيْثِ تَبَّتْهُ أَمْرُ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ أَخْرَجُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٠٦ .
(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١١٩/٢ ، تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ ٢٧٥/١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ :
٩٠ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ وَاخْتَارَهُ : ٢٥٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالضَّحَّاكَ وَقَتَادَةَ : ٤٢/١٥ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٥٣/٤ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٢٧١/١٠ ، ٢٧٣ . وَهَذَا
الْمَعْنَى يَتَوَجَّهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ (أَمَرْنَا) بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ ، وَأَيْضاً عَلَى قِرَاءَةِ
يَعْقُوبَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ (مَأْمَرْنَا) مَعْدُودَةُ الْأَلْفِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ
وَأَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَنَافِعٍ ، انْظُرِ الْمَبْسُوطُ : ٢٢٨ ، الْبَحْرُ : ١٩/٦ - ٢٠ ، النُّشْرُ : ٣٠٦/٢ ،
الْإِتْحَافُ : ٢٨٢ .

(٣) أَيُ كَثِيرَةُ النَّتَاجِ . غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٢٥٠/١ .
(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ هَبِيرَةَ : ٤٦٨/٣ وَلَفْظُهُ (خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ لَهُ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ
أَوْ سَكَةٌ مَأْمُورَةٌ) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ بِلَفْظِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ هَبِيرَةَ : ٨٠/١ ،
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ : ٩١/٧ عَنْهُ بِنَحْوِهِ رَقْمَ (٦٤٧٠ - ٦٤٧١) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَتِهِ ، كِتَابُ
الْإِيمَانِ ، بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمَالِهِ مَالٌ ، وَلَهُ عَرْضٌ أَوْ عَقَارٌ أَوْ حَيَوَانٌ : ٦٤/١٠ ، وَأَخْرَجَهُ الْقَضَاعِيُّ فِي
مُسْنَدِ الشَّهَابِ رَقْمَ (١٢٥٠ ، ١٢٥١) : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ، وَأَوْرَدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ
(بِشَرْحِهِ فَيْضُ الْقَدِيرِ) : ٤٩١/٣ وَرَمَزَ لَهُ بِالصَّحَةِ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ : ٢٥٨/٥
(وَرَجَالَ أَحْمَدَ ثَقَاتٍ) .

(٥) لَيْسَ فِي الدِّيَوَانِ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ زَهِيرٍ لَتَعْلَبَ : ٢٣٠ ، أَمَالِي الْقَالِي : ١٠٣/١ ، الْمُحْتَسِبُ : ١٧/٢
وَفِيهَا كُلُّهَا (مَا يَصَالُ بِهِ) . مَا يَصَالُ بِهِ : مَا يَفْتَخَرُ بِهِ ، أَمْرٌ : كَثِيرٌ يَزْدَادُ ، وَالْغَيْثُ : الْمَطَرُ .

﴿ كَلَّا تُمِدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ ﴾ [٢٠]

أي: مَنْ أَرَادَ الْعَاجِلَةَ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ ^(١) .

﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾

مِنْ رِزْقِ رَبِّكَ .

﴿ أَفِي ﴾ [٢٣]

معناه [التكره] ^(٢) والتضجر ^(٣) .

﴿ تَحْسُورًا ﴾ [٢٩]

منقطعاً ^(٤) .

وقيل : ذَا حَسْرَةٍ ^(٥) .

وقيل : مَكْشُوفًا ^(٦) مِنْ قَوْلِكَ : حَسَرْتُ الذَّرَاعَ .

﴿ خِطَطًا ﴾ [٣١]

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٧٥/١٠ .

(٢) في الأصل تكره والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٣٠/٢ قال : (إنها كلمة تدل على التبرم والتضجر ، خرجت مخرج الأصوات المحكية) وقال النحاس في معانيه : ١٤٠/٤ (وأصل هذا أن الإنسان إذا وقع عليه الغبار أو شيء يتأذى به نفخه فقال : أف) .

قال السيوطي في الإكمال : ١٦٦ (الآية تضمنت المبالغة في إكرام الوالدين وبرهما ، وأشار بالانهي عن ذكر أف إلى تحريم ما فوقه بطريق الأولى) . وانظر المحرر الوجيز : ٢٧٨/١٠ - ٢٧٩ .

(٤) معاني القرآن للراء : ٢٢٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للعتبي : ٢٥٤ .

تفسير الطبري عن ابن جريج : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٤ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ٣٧٧/١ ، تفسير الطبري : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/١٠ كلهم عن قتادة . قال القرطبي : (وفيه بعد لأن الفاعل من الحسرة : حسر وحسران ولا يقال مخسور) .

(٦) قال في اللسان : ١٨٩/٤ (يقال : حسرت العامة عن رأسي والثوب عن بدني أي كشفتها) .

يجوزُ اسماً كالإثمِ ، ومصدراً كالِحِذرِ^(١) .

➤ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴿٣٦﴾

ولا تقل^(٢) .

وقيلَ : ولا تتبع^(٣) مِنْ قَفَوْتَ أثره .

➤ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

أي : عن الإنسان ؛ لأنها مِنَ الأشهادِ يومَ القيامةِ^(٤) .

وقيلَ : كَانَ الإنسانُ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ مَسْئُولًا ؛ لَأَنَّ الطاعةَ والمعصيةَ [بها]^(٥)^(٦) .

➤ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ^(٧) عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ /

أَرَادَ بالسَّيِّئَةِ الذَّنْبَ ، فَحَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ٥٧/١٥ ، الكشاف : ٤٤٦/٢ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٥/١٠ .

(٢) تفسير عبدالرزاق : ٣٧٨/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٦٢/١٥ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٣٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٥٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣/٢ ، المجاز : ٢٧٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٦ ، غريب القرآن

للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، تفسير الطبري عن بعض البصريين

وبعض أهل العربية من أهل الكوفة : ٦٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ ، الكشاف : ٤٤٩/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، المحرر

الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٥٩/١٠ - ٢٦٠ ، وقال عنه أنه : (أبلغ في الحجة فإنه يقع

تكذيبه من جوارحه ، وتلك غاية الخزي) .

(٥) في الأصل بهما والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، الكشاف

: ٤٤٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥/٥ - ٣٦ ، تفسير القرطبي : ٢٦٠/١٠ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب «سَيِّئَةٌ» منونة منصوبة .

الميسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/ب ، النشر : ٣٠٧/٢ .

(٨) تفسير البغوي : ١٦٠/٤ ، الكشاف : ٤٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٢٠ ،

الدر المصون : ٣٥٦/٧ .

وقيل : إِنَّ مَكْرُوهًا بَدَلَ عَنِ السَّيِّئَةِ ، وَلَيْسَ يَوْصَفُ^(١) .

وعبره^(٢) البَدَلُ حَذْفُ الْمَبْدَلِ .

وقيل : إِنَّهُ خَيْرٌ آخَرَ لَكَانَ^(٣) .

وَأَمَّا سَيِّئُهُ^(٤) بِالْإِضَافَةِ : فَلِأَنَّهُ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَوْامِرٌ وَنَوَاهِي ، فَمَا كَانَ فِي كُلِّ الْمَذْكُورِ مِنْ [سَيِّئٍ^(٥)] كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُوهًا^(٦) ، فَيَعْلَمُ بِهِ مَا يَقَابُلُهُ ، وَهُوَ أَنَّ مَا كَانَ بِخِلَافِهِ مِنْ حَسَنٍ كَانَ مَرْضِيًّا .

➤ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ [٤١]

أَيُّ: صَرَّفْنَا الْقَوْلَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ ، مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ ، وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ، وَتَسْلِيَةٍ وَتَحْسِيرٍ ، وَتَزْكِيَةٍ وَتَقْرِيعٍ ، وَقَصَصٍ وَأَحْكَامٍ ، وَتَوْحِيدٍ وَصِفَاتٍ ، وَحُكْمٍ وَأَيَّاتٍ .
﴿فَتَسْتَجِيبُوتُ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٢]

(١) تفسير الطبري : ٦٣/١٥ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٩٧/١٠ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، البحر : ٣٨/٦ ، الدر المصون : ٣٥٦/٧ قال (وضعف هذا بأن البَدَلُ بِالشَّقِّ قَلِيلٌ) . وممن قال بالصفة ، ابن الأنباري في البيان في غريب القرآن إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، ونقله كل من ابن عطية والقرطبي وأبو حيان والسمين ، ونقلوا تضعيفه عن أبي علي الفارسي .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي الْمَطْبُوعَةِ وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَفِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) المحرر الوجيز : ٢٩٦/١٠ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، البحر : ٣٨/٦ ، الدر المصون : ٣٥٦/٧ وقال : (وتعداد خبرها جائز على الصحيح) .

(٤) وهذه قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ﴿سَيِّئُهُ﴾ بضم الهاء والهمزة على الإضافة . المبسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/ب ، النشر : ٣٠٧/٢ .

(٥) فِي الْأَصْلِ سَيِّئِينَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٠٦ .

(٦) تفسير الطبري ورجحه : ٦٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٣ ، حجة القراءات : ٤٠٣ ، الكشف : ٤٥٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ .

أَيُّ بِأَمْرِهِ^(١) . كَمَا قَالَ الثَّقَفِيُّ^(٢) .

٧٠٧ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ غَادِرٍ

لَبَسْتُ وَلَا مِنْ خِزْيَةٍ أُنْقَعُ^(٣)

﴿ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٥٢]

فِي الدُّنْيَا بِالْقِيَاسِ إِلَى الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ الْحَسَنُ : « كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ ،
وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ »^(٤) .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩]

أَيُّ : وَمَا مَنَعَنَا إِرسَالَ آيَاتٍ إِلَّا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِينَ .

فَيَكُونُ : ﴿ أَنْ نُرْسِلَ ﴾ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، وَ ﴿ أَنْ كَذَّبَ ﴾ فِي مَوْضِعِ

الرَّفْعِ^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٧٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ١٦٣/٤ زاد

المسير : ٤٥/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/١٠ كلهم عن ابن عباس .

(٢) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك الثقفي (٠٠ - ٢٣هـ) أدرك الإسلام ، فأسلم بعد فتح الطائف

ولم يهاجر ، أسلم وعنده عشرة نسوة فأمره النبي ﷺ أن يختار أربعاً ويفارق الباقيات ، كانت له
رئاسة في قومه ، وهو شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول .

ترجمته في الأغاني : ٢٢٢/١٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٨ ، الإصابة : ١٨٩/٣ - ١٩٢ .

(٣) مجالس ثعلب : ٢١٠/١ ، أساس البلاغة (قنع) : ٥٢٥ وفيهما (واني ، لاؤب عاجز) ، ونسب في

المجالس لبرذع بن عدي الأوسي ، أساس البلاغة (خزى) : ١٦٢ وفيه (لاؤب فاجر) ، تفسير
الطبري : ٧٠/١٥ ، الإصابة : ١٩٢/٣ (فاجر ، . ولا من غدره) .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/٢ ، وأورده عنه الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٢٠ ، وحكى

القرطبي نحوه عنه : ٢٧٦/١٠ ولفظه (في الدنيا لطول ابتكم في الآخرة) ، وحكاه عنه في البحر :
٤٧/٦ .

(٥) مشكل إعراب القرآن : ٤٣٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٩٣/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٤٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٠ ، الدر المصون : ٢٧٦/٧ .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ [٦٠]

أي: علمه وقدرته ، فيعصمك منهم^(١) .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ [٦٠]

أي: ليلة الإسراء على اختلاف الرواية ، مِنْ رُؤْيَا عَيَانٍ ، أَوْ رُؤْيَا مَنْامٍ .
﴿ الْإِفْتَنَةُ ﴾

أي: ابتلاء واختباراً لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، فَإِنَّ قَوْمًا [أُنْكُرُوا]^(٢) المعراج ، فارتدوا^(٣) .
وقيل : إِنَّهَا رُؤْيَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُخُولَهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَلَمَّا صُدَّ عَنْهَا
عَامَ الْحَدِيدِيَّةِ ، ارْتَدَّ قَوْمٌ^(٤) ، فَلَمَّا دَخَلَهَا فِي الْقَابِلِ نَزَلَ : ﴿لَقَدْ صَدَفَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٢/٢ ، تفسير

البغوي : ١٦٦/٤ . زاد المسير : ٥٢/٥ - ٥٣ .

(٢) في الأصل أكبروا والتصويب من الإيجاز : ١٠٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٦/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٣٨٠/١ ، غريب القرآن للقطبي : ٢٥٨ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبي مالك ومسروق وإبراهيم وقتادة وابن

جريح وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٧٦/١٥ - ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٣ ، إعراب

القرآن للنحاس وحسنه : ٤٣١/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٨/٢٠ وقال (وهو الأصح وهو قول

أكثر المفسرين) .

(٤) الصحيح أنه لم يذكر أنه ارتد أحد من المسلمين في صلح الحديبية ، نعم كادوا يهلكوا ولكن الله

نجاههم من الوقوع في الردة . قال ابن إسحاق في السيرة : ٣٦٧/٣ (وقد كان أصحاب رسول

الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ ، فلما رأوا مارأوا من الصلح

والرجوع وما تحمل عليه رسول الله ﷺ في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا

يهلكون) .

(٥) سورة الفتح : آية : ٢٧ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٧/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٤٣١/٢ ، تفسير الماوردي

عن ابن عباس : ٤٤٢/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٠ ، قال القرطبي في

تفسيره : ١٠٢٨٢ (وفي هذا التأويل ضعف ، لأن السورة مكية وتلك الرؤيا كانت بالمدينة) .

﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ ﴾ [٦٠]

أي : وما جعلنا الشجرة الملعونة/في القرآن إلا فتنة .
 وذلك أن أبا جهل قال لابن الزبيري^(١) : ما الزقوم ؟ فقال : الزيد والتمر
 بلغة بربر^(٢) ، فقال : زقمينا يا جارية ، فانت بهما ، فقال : [ترقموا]^(٣) ، فهذا ما
 يخوفكم به محمد^(٤) .
 وقيل : الشجرة الملعونة : بنو أمية^(٥) ، فإنهم الذين بدلوا الأحكام ، وبغوا
 على أهل البيت ، ولم يستعملوا البقية^(٦) في سفك الدماء .

(١) هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد (١٠٠ - ١٥٠ هـ) شاعر قرشي في
 الجاهلية ، أسلم بعد الفتح ومدح النبي ﷺ .

ترجمته في : الأغاني : ١٧٤/١٥ ، الإصابة : ٢/٢٠٨ .

والزبيري : بكسر الزاي وفتح الباء والراء ، وقال ابن حجر : بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة
 بعدها راء مقصورة ، وهو السوء الخلق . ينظر : القاموس المحيط : ٢/٣٧ ، الإصابة : ٢/٢٠٨ ،
 إجماع الأعلام : ١٤٧ .

(٢) بربر : اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها برقة ، ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط ،
 وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لاتحصى ، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي
 تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم : بلاد البربر . معجم البلدان : ١/٣٦٨ ، مراصد الاطلاع : ١/١٧٦ ،
 آثار البلاد وأخبار العباد : ١٦٢ .

(٣) في الأصل زقموا والتصويب من المراجع التالية .

(٤) أخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة لابن هشام : ٢٨٦/١ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن
 ابن عباس بإسناد مسلسل بالضعفاء وعن قتادة بإسناد حسن : ٧٨/١٥ - ٧٩ ، وأورد نحوه
 الزجاج في معانيه : ٢٤٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٦٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
 ٥٥/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٣/١٠ .

(٥) تفسير الرازي : ٢٣٨/٢٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٨٦/١٠ ، وقال : (وهذا قول ضعيف
 محدث ، والسورة مكية ، فيبعد هذا التأويل ، إلا أن تكون الآية مدنية ، ولم يثبت ذلك . وقال ابن
 كثير في تفسيره عن هذا القول : (وهو غريب ضعيف) : ٥٠/٣ .

(٦) أي الإبقاء ، قال في اللسان (بقا) : ٧٩/١٤ (وأبقاه وتبقاه واستبقاه والاسم البقية والبقيا) .

وَالرُّؤْيَا مَا رَأَاهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَزْوِهِمْ^(١) عَلَى مَنْبِرِهِ^(٢) .

﴿لَا حَتَنَكَ ذَرِيَّتَهُ﴾ [٦٢]

لِاسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ^(٣) ، وَأَسْتَاصِلْنَهُمْ ، كَمَا يَحْتَنَكَنَّ الْجَرَادُ الزَّرْعَ^(٤) .

وَقِيلَ : لِأَقْوَدَنَّهُمْ إِلَى الْغَوَايَةِ ، كَمَا تَقَادُ الدَّابَّةُ بِحَنِكِهَا إِذَا شُدَّ فِيهِ حَبْلٌ^(٥) .

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ [٦٤]

(١) أي وثوبهم . اللسان (نزا) : ٣١٩/١٥ ، وانظر القاموس المحيط : ٢٩٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده : ٧٧/١٥ ، تفسير

الماوردي عنه : ٤٤٣/٢ ، زاد المسير : ٥٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٨٢/١٠ - ٢٨٣ ، قال ابن

عطية في المحرر الوجيز : ٣١٥/١٠ (وفي هذا التأويل نظر ، ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان بن عفان

ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية) ، تفسير ابن كثير : ٥٠/٢ وقال عن إسنادة : (وهذا السند

ضعيف جداً) . قال القاضي ابن العربي - رحمه الله - : (وعجبا لاستكبار الناس ولاية بني أمية ،

وأول من عقد لهم الولاية رسول الله ﷺ ، فإنه ولي يوم الفتح عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية

مكة - حرم الله وخير بلاده - وهو فتي السن ، واستكتب معاوية بن أبي سفيان أميناً على وحيه .

ثم ولي أبو بكر يزيد بن أبي سفيان - أخاه - الشام .

وقد روى الناس أحاديث فيهم لا أصل لها ، منها حديث رؤية النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره

كالقردة ، ولو كان هذا صحيحاً ما استفتح الحال بولايتهم ، ولا يمكن لهم في الأرض بأفضل بقاعها

مكة . وهذا أصل يجب أن تشد عليه اليد) . العواصم من القواصم : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٠/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٤٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٢/٢ ، عن ابن عباس ، تفسير الماوردي : ٤٤٣/٢ ، تفسير

البغوي : ١٦٧/٤ .

(٤) المجاز : ٣٨٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ٥/٢١ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن زيد :

٨٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

٥/٢١ .

استخف^(١) .

وقيل : استنزل^(٢) .

﴿ بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤]

بدعائك إلى المعاصي^(٣) .

وقيل : إنه الغناء بالآوتار والمزامير^(٤) .

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ ﴾

أجمع عليهم^(٥) .

﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ ﴾

بكل راكب وماشي في الضلالة^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، المجاز : ٢٨٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٤٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ورجحه : ٨١/١٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ١٦٧/٤ ، قال الجصاص في أحكام القرآن : ٢٠٥/٣ (وقال ابن عباس : هو الصوت الذي يدعو به إلى معصية الله ، وكل صوت دعي به إلى الفساد فهو من صوت الشيطان) .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ١٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٤٤/٢ ، ورجح الطبري جملة على العموم وأن لا يخص بصوت دون صوت ، فيدخل فيه الغناء وصوت المزامير وغيره ، وهو الصواب والله أعلم .

(٥) تفسير الطبري : ١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس : ٨١/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص عنهما : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٨/٤ .

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [٦٤]

أَيُّ: إِذَا وَلَدُوهُمْ بِالزَّانَا^(١) .

وقيلَ: إِذَا عَوَدُوهُمْ الضَّلَالَةَ وَالْبَطَالَ^(٢) .

﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [٦٧]

أَيُّ: بَطَلَ^(٣) . كَقَوْلِهِ: ﴿ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴾^(٤) .

وقيلَ: معناه غَابَ^(٥) ، كَقَوْلِهِ: ﴿ أَدْأَضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) .

الحَاصِبُ^(٧): الْحَجَارَةُ الصَّغَارُ^(٨) ، وَهِيَ الْحِصَابُ ، وَالْحَصْبَاءُ أَيْضاً .

(١) غريب القرآن للقتبي: ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك: ٨٢/١٥ - ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد: ٤٤٤/٢ ، فوائد في مشكل القرآن: ١٦٧ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس والحسن: ٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس: ٤٣٣/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة: ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي عن الحسن وقتادة: ١٦٨/٤ ، زاد المسير عنهما: ٥٩/٥ . قال الجصاص في أحكامه: ٢٠٥/٣ (لما احتل هذه الوجوه ، كان محمولاً عليها ، وكان جميعها مراداً إذ كان ذلك معاً للشيطان نصيب في الإغراء به والدعاء إليه) .

(٣) تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي: ١٦٩/٤ .

(٤) سورة محمد: الآية: ١ .

(٥) تفسير الطبري: ٨٤/١٥ ، تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، الكشف: ٤٥٧/٢ ، المحرر الوجيز: ٣٢٢/١٠ ، زاد المسير: ٦١/٥ ، تفسير القرطبي: ٢٩١/١٠ .

(٦) سورة السجدة: آية: ١٠ .

(٧) من قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمْنَمْتُ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً ﴾ [الإسراء: ٦٨] .

(٨) تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج: ٨٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٥١/٣ ، تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي: ١٦٩/٢ ، زاد المسير عن قتادة: ٦١/٥ .

وقيل : الحاصبُ : الريحُ الَّتِي تَرْمِي بالحاصبِ^(١) ، كَمَا سُمِّيَ الجمارُ
بالمحصبِ لِمَكَانِ [رَمِي^(٢)] الحصباءِ بها^(٣) . ولذلك قَالَ الهذليُّ^(٤) :

٧٠٨ - فَيَارُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةِ

تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ

٧٠٩ - مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا

بَشَعْتُ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ^(٥)

والقاصفُ^(٦) : الريحُ الَّتِي تَقْصِفُ الشَّجَرَ^(٧) .

والتبيعُ^(٨) : المنتصرُ الثَّائِرُ^(٩) .

(١) المجاز : ٣٨٥/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن

بعض أهل العربية : ٨٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٤ .

(٢) في الأصل ذمي والتصويب من الإيجاز : ١٠٨ .

(٣) اللسان : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

(٤) هو معقل بن خويلد ، وقال الأصمعي : بل قالها خويلد بن واثلة بن مطحل ، وهو أبو معقل هذا .

(٥) ديوان الهذليين : ٦٨/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٣٨٩/١ - ٣٩٠ .

والأول في المحكم : ٣٣٥/٣ ، المخصص : ١١٨/٩ ، ١٨١/١٥ ، اللسان (حير) : ٢٢٤/٤ (تحلر

فيها الندى) . حيرى : ليلة طويلة ، جمادية : باردة ، ملكت : خبطت ، برجال شعث إذا مروا

فأغاروا ، فكانهم ريح حاصب تقذف بالحصى ، قال أبو عمرو : الحاصب : البرد شبههم به من

شدتهم ومضائهم .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمْنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فِيرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ

فَيُفْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء : ٦٩] .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء وابن قتيبة

: ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي عن القتيبي : ١٦٩/٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري : ٨٥/١٥ ، تفسير

البغوي : ١٧٠/٤ ، الكشاف : ٤٥٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٠ .

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ [٧١]

وقيل : بدينهم^(١) .

وقيل : بأعمالهم^(٢) .

وقيل : بقادتهم / ورؤسائهم^(٣) . فيقال [للضالين^(٤)] : « يَا أَتْبَاعَ

الشَّيْطَانِ » .

﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ [٧٢]

أي: عن الطاعة والهدى .

﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾

أي: عن الثواب ، وعن طريق الجنة^(٥) .

وقيل : إِنَّ مَنْ عَمِيَ عَنْ هَذِهِ الْعِبَرِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَهُوَ عَمًا غَابَ

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ،

وقال : « ويشبه أن يكون قول قتادة » ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن والربيع بن أنس والضحاك وأبي

العالية : ٨٦/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٤/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٦/٢ ،

زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٣) المجاز : ٢٨٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ عن ابن عباس ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة :

٤٤٦/٢ ، تفسير البغوي عن سعيد بن المسيب : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير

: ٦٥/٥ ، قال ابن عطية : (وافظة الإمام تعم هذا كله : لأن الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في

المقصد) .

(٤) في الأصل الضالين وهو تصحيف .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن أبي موسى : ٨٧/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ، تفسير البغوي :

١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٧/١٠ ، زاد المسير عن أبي بكر الوراق : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي :

٢٠/٢١ .

عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ أَعْمَى ^(١) .

﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْقِتُونَكَ﴾ [٧٣]

هَمُّوا أَنْ يَصْرِفُوكَ ^(٢) .

فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ ^(٣) ، حِينَ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ عَلَى أَنْ يَمْتَعُوا بِاللَّاتِ سَنَةً ، وَيَكْسِرُوا سَائِرَ أَصْنَامِهِمْ ^(٤) .

(١) تفسير عبد الرزاق، عن قتادة : ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٨٧/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ ، تفسير البغوي : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٦/١٠ ، زاد المسير : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٠/٢١ .

(٢) إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٤٩ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٠ .

(٣) ثقيف : بطن من هوازن من العدنانية ، واشتهروا باسم أبيهم ، فيقال لهم : ثقيف ، واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن ، وقال ابن حزم : قسي بن منبه ، وكانت منازلهم بالطائف ، وكانت في القديم للعالمقة ، ثم نزلها ثمود ، وقيل : بل سكنها بعد العالمقة عدوان ، ثم غلب عليها ثقيف ، وهي الآن دارهم .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٦ ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٢٦٦ ، ٤٨٢ .

(٤) أورده الثعلبي في الكشف والبيان : ج ٥/ل ٢١ - ل ٣٢ أ ولفظه عن ابن عباس قال : « إن وفد ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : متعنا باللات سنة وحرّم وادينا كما حرمت مكة ، فإننا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم ، فأبى ذلك ، وأقبلوا يكثرون المسألة ويقولون : إن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل : الله أمرني بذلك ، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم ، وأدخلهم الطمع ، فنزلت هذه الآية » ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٨٨/١٥ ولفظه : (وذلك أن ثقيفا كانوا قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا ، أخذناه ، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة ، فهم رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم ، فقال الله ﷻ وأولا أن ثببتك لقد كدت تتركن إليهم شيئا قليلا) ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٤٤٧/٢ ، والبغوي في تفسيره : ١٧٢/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٦٠/٢ ، والرازي في تفسيره : ٢١/٢١ ، قال ابن حجر في الكافي الشاف : ٦٨٤/٢ (لم أجده وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند) . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢١٨ - ٢١٩ ، لباب النقول : ١٣٩ وعزاه لابن مردويه وقال (وإسناده ضعيف) .

﴿ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾ [٧٥]

أَيُّ ضِعْفٍ عَذَابِ الْحَيَاةِ ^(١) ، أَيُّ مِثْلِيهِ ؛ لِعَظَمَ ذَنْبِكَ عَلَى شَرَفِ مَنْزِلَتِكَ .
 وَقِيلَ : إِنَّ الضَّعْفَ هُوَ الْعَذَابُ نَفْسَهُ ، فَكَمَا سُمِّيَ عَذَابًا لِمُتَمَرَّرِهِ فِي
 الْأَوْقَاتِ - كَالْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ فِي الْحَلْقِ - سُمِّيَ ضِعْفًا ؛ لِتَضَاعُفِ الْأَلَمِ
 فِيهِ ^(٢) .

﴿وَأَن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [٧٦]

فِي الْيَهُودِ ، قَالُوا : إِنَّ أَرْضَ الشَّامِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِيهَا الْحَشْرُ ^(٣) .
 ﴿خَلَفَكَ ^(٤) إِلَّا قَلِيلًا﴾ :

بَعْدَكَ

(١) المجاز : ٢٨٦/١ . تأويل مشكل القرآن : ٢١٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة :

٨٩/١٥ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الضحاك : ٤٤٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن أبان بن تغلب : ٤٤٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ ، تفسير البيضاوي :
 ٥٩٣/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، تفسير الطبري عن حضرمي : ٨٩/١٥ - ٩٠ ، وهو مرسل
 كما قال السيوطي في لباب النقول : ١٢٩ ، تفسير الماوردي عن سليمان التيمي : ٤٤٨/٢ ، دلائل
 النبوة للبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم : ٢٥٤/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ عن الكلبي ، زاد المسير
 عن ابن عباس : ٦٩/٥ ، مفحومات الأقران : ٦٦ ، وضعفه ابن كثير في تفسيره : ٥٤/٣ ، قال
 البغوي : (هم المشركون أن يخرجوه منها ، فكفهم الله عنه ، حتى أمره بالهجرة ، فخرج بنفسه ،
 وهذا أليق بالآية ؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية) ، وانظر أسباب النزول للواحدي :
 ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم ، وأبي جعفر (خلفك) بفتح الخاء
 وإسكان اللام بلا ألف ، المبسوط : ٢٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢١٢ ب ، النشر :
 ٣٠٨/٢ ، الإتحاف : ٢٨٥ .

و ﴿ خِلَافَكَ ﴾^(١) : بمعناه ، كقوله : ﴿ يَمَقِّعُهُمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾^(٢) : أي خَلَفَهُ^(٣) .

قال بعض بني عقيل^(٤) :

٧١٠ - وَلَمَّا حَدَّ [٥] الْحَادِي وَزَمَّتْ جَمَالَهُمْ

وَرَا حُوا [يَغْذُونُ^(٦)] الْقَطِيعَةَ [إِغْذَاذًا^(٧)]

٧١١ - تَيَقَّنْتُ أَنِّي سَوْفَ أُوِي خِلَافَهُمْ

إِلَى كَيْدٍ يَغْلُوا عَلَى الْبَيْنِ أَفْلَاذًا^(٨)

لدلوك الشمس^(٩) : غروبها ، وصلاة المغرب^(١٠) . قال ذو الرمة :

(١) هذا على قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خلافاً ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها . انظر المراجع السابقة .

(٢) سورة التوبة : آية : ٨١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٤٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٤ ، زاد المسير : ٧٠/٥ .

(٤) بنو عقيل : بطن من عامر بن صعصعة العدنانية ، ينسب إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ... بن بكر بن هوازن من قيس عيلان .

ينظر : الأنباء على قبائل الرواة : ٧٣ ، عجالة المبتدئ : ٩٣ ، نهاية الأرب : ٣٣١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل يغدون والتصويب ليستقيم مع قوله (إغذاذاً) .

(٧) في الأصل اغذاذا والتصويب لتستقيم القافية .

(٨) لم أجد ههما في غير هذا الكتاب .

حدا الحادي : ساق الإبل وزجرها ، زمت جمالهم : علقت عليها الزمام ، والزمام : الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ، ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمماً ، يغذون : يسرعون في السير ، البين : الفراغ ، أفلاذاً : قطعاً ، جمع فلذة : وهي القطعة من اللحم تقطع طولاً .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ... ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

(١٠) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن

مسعود وابن عباس وابن زيد : ٩١/١٥ ، تفسير الرازي عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم

وقال : (وهو اختيار الفراء وابن قتيبة) ، كما أخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود ، وقال :

صحيح على شرط الشيخين ووافقة الذهبي ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الإسراء : ٣٦٣/٢ .

٧١٢ - مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي يَقُودُهَا

نَجُومٌ وَلَا بِالْأَفْلَاتِ الدَّوَالِكِ^(١)

وقيل : دلوكها : زوالها^(٢) ، وهذا التفسيرُ يجمعُ الصلواتِ الخمسَ ؛ لأنه مدَّةٌ

مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الْغَسَقِ .

﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾ وَنَصَبَ ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾ عَلَى الْإِغْرَاءِ^(٣) ، والتحريضُ .

وإنَّما سَمَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ قِرَاءَةً ؛ لِتَاكِيدِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا^(٤) .

﴿ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ / كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨]

تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار^(٥) .

(١) الديوان : ٥١١ ، المجاز : ١٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، وفي ثلاثتها (تقودها) بالتاء البحر

: ٦٨/٦ كما هنا . الأفلات : الغائبات ، الدوالك : المائلات للغروب ، يعني الكواكب .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعبد الله وابن عمر والحسن والضحاك وغيرهم

ورجحه : ٩١/١٥ - ٩٢ ، تفسير الرازي : ٢٦/٢١ وقال : (وهو اختيار الأكثرين من الصحابة

والتابعين) .

(٣) حكاه الطبري عن بعض نحويي البصرة ، وقال : (كأنه قال : وعليك قرآن الفجر) ، : ٩٤/١٥ ،

تفسير البغوي عنهم : ١٧٣/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٩٤/٣ ، تفسير القرطبي عن الزجاج :

٣٠٥/١٠ ، البحر : ٧١/٦ ، الدر المصون : ٣٩٨/٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨٣/٤ ، تفسير الماوردي :

٤٥٠/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٤ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢١ ، وغلط الجصاص القول بأنها صلاة

الفجر انظر أحكام القرآن له : ٢٠٦/٣ ، ولا عبرة بقوله ، لإجماع المفسرين على أن المراد به صلاة

الفجر .

(٥) ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن قرآن الفجر

كان مشهوداً ﴾ عن أبي هريرة مرفوعاً - رقم (٤٧١٧) . قال : (فضل صلاة الجمع على صلاة

الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح ، يقول أبو

هريرة : اقرؤا إن شئتم ﴿ قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ ، : ٣٩٩/٨ .

وأخرجه مسلم عنه أيضاً كتاب المساجد باب فضل صلاة الجماعة : ١٥١/٥ - ١٥٢ . ونحوه عنه

أيضاً ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي العصر والصبح : ١٣٢/٥ - ١٣٤ .

﴿ فَتَهَجَّد ﴾ [٧٩]

التهجدُ من بابِ السلبِ ، وقد مرَّ نظائرُهُ ^(١) .

﴿ نَافِلَةٌ ﴾

خاصةً لك ^(٢) .

﴿ أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [٨٠]

أي: المدينةَ عندَ الهجرة ^(٣) .

﴿ وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

من مكة ^(٣) .

وقيلَ : إنَّ المرادَ به القبورُ ^(٤) .

(١) يقال : هجد ، أي نام ، وهجد : أي سهر . قال لبيد :

قلت هجدنا فقد طال السرى وقد رنا إن خنا الدهر غفل

أراد بهجدنا : نومنا ، وقال الآخر :

يسير لا ينيخ القوم فيه لساعات الكرى إلا هجودا

معناه : إلا ساهرين .

ومعنى قوله تعالى فتهجد به : أي فاسهر به ، وأكثر ما يقال المتهجد للمتيقظ بالقرآن المصلي في

الليل فهو من الأضداد . انظر الأضداد لقطرب : ٢٦٩ ، والأصمعي : ٤٠ ، والسجستاني : ١٢٣ -

١٢٤ . ولا بن السكيت : ١٩٤ ، ولا بن الأنباري : ٥٠ - ٥٢ . ومثله التحوب والتحنن ، انظر ما سبق

ص ١٤٦ ، ص ٧٦٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٩٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨٤/٤ ، زاد المسير : ٧٥/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٨٩/١ ، تفسير الطبري عن ابن

عباس والحسن وقتادة وابن زيد : ١٥٠/١٥ - ١٠١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ ،

تفسير الماوردي : ٤٥٢/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٠١/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٥٢/٢ ، المحرر الوجيز عنه :

٣٣٧/١٠ زاد المسير عنه : ٧٧/٥ ، تفسير الرازي : ٣٤/٢١ .

ومعنى الصدق: الاستقامة^(١) وصلاح العاقبة .

➤ وَزَهَقَ الْبَطْلُ ﴿٨١﴾

ذهب وهلك^(٢) .

➤ وَتَنَجَّيْنِيهِ ﴿٨٣﴾

بعد بنفسه^(٣) . كقوله : ➤ فَتَوَلَّى بَرْكِيهِ ﴿٩١﴾ .

➤ شَاكِلَتِهِ ﴿٨٤﴾

عادته وخليقته^(٤) ، مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ عَلَى شَكْلِهِ .

➤ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴿٨٥﴾

أي: مِنْ خَلْقِ رَبِّي ؛ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوهُ عَنْهُ أَقْدِيمٌ أَمْ مُحَدَّثٌ^(٥) .

(١) قال في اللسان : ١٩٤/١٠ (صدق) (ورجل صدق : نقيض رجل سوء ، وكذلك ثوب صدق وخمار

صدق ، حكاه سيبويه) . وانظر التفسير القيم : ٣٤٧ .

(٢) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٨٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ،

تفسير الماوردي : ٤٥٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٤ ، الكشاف : ٤٦٣/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/١٠ .

(٤) سورة الذاريات : آية : ٢٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، تفسير الطبري : ١٠٤/١٥ عن

مجاهد ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، زاد المسير : ٨٠/٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢١ - ٢٩ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٢٤/١٠ :

➤ قل الروح من أمر ربي ﴿٨٥﴾ دليل على خاق الروح ، أي هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى مبهم له وتاركاً تفصيله ، ... وحكمة ذلك : تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز) .

وقد جاء في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ➤ ويسألونك عن

الروح ﴿٨٥﴾ (٤٧٢١) : ٤٠١/٨ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود عن الروح :

١٣٦/١٧ - ١٣٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث - وهو

وقيل : معناه مِنْ علمِ رَبِّي ^(١) .
وإنما لم يجِبْهُمْ عَنِ الرُّوحِ ؛ لَأَنَّ طَرِيقَ مَعْرِفَتِهِ الْعَقْلُ لَا السَّمْعُ [فَلَا
يَجْرِي ^(٢)] الْكَلَامُ [فِيهِ ^(٣)] عَلَى سَمْتِ كَلَامِ النُّبُوَّةِ ، كَمَا هُوَ فِي كِتَابِ الْفَلَاسِفَةِ ، وَلَنَلَا
يَصِيرَ الْجَوَابُ طَرِيقاً إِلَى سَوَالِهِمْ عَنْ كُلِّ مَا لَا [يَعْنِيهِمْ ^(٤)] ^(٥) .
﴿ كَسَفَا ^(٦) [٩٢] ﴾
قطعاً جمعُ كَسَفَةٍ ^(٧) .

متكىء على عسيب - إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : ما رابكم إليه -
وقال بعضهم : لا يستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا سلوه ، فسأله عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ
فلم يرد عليهم شيئاً ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال : ﴿ ويسألونك عن
الروح ، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ .

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ،
تفسير البغوي : ١٨٢/٤ ، زاد المسير : ٨٢/٥ ، تفسير الرازي : ٣٨/٢١ .
- (٢) في الأصل ولا يجوز والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .
- (٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٩ .
- (٤) في الأصل يفتنهم والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ ، وانظر تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ .
- (٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٠٩ (وليراجعوا عقولهم في معرفة مثله ؛ لما فيه من الرياضة على استخراج
الفائدة ، وقيل في حد الروح : إنه جسم رقيق هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة) .
- (٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ﴿ كَسَفَا ﴾ بفتح السين ، بينما قرأ الباقر
﴿ كَسَفَا ﴾ بإسكان السين . المبسوط : ٢٣٠ - ٢٣١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٢/ب ،
النشر : ٣٠٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .
- (٧) معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، المجاز : ٣٩٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، غريب القرآن
للقتيبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ .

قال أبو زيد : كسفتُ الثَّوبَ ، أَكسَفُهُ كَسْفًا : إِذَا قَطَعْتَهُ ^(١) ، وَذَلِكَ الْمَقْطُوعُ
كِسْفٌ .

وَنَصَبَ ﴿ كِسْفًا ﴾ عَلَى الْحَالِ ^(٢) .
قال الشيخُ عبدُ الحميد ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَنْ قرَأَ ﴿ كِسْفًا ﴾ عَلَى
الوَاحِدِ ، كَانَ الْمَعْنَى : ذَاتُ قَطْعٍ عَلَى جِهَةِ التَّطْبِيقِ .

وَمَنْ قرَأَ ﴿ كِسْفًا ﴾ ، كَانَ الْمَعْنَى : ذَاتُ قَطْعٍ عَلَى جِهَةِ التَّفْرِيقِ ^(٤) .
﴿ قَبِيلًا ﴾ [٩٢]

أَيُّ مَقَابِلَةٍ نَعَايْنَهُمْ ^(٥) .
وَقَالَ الْقَتَبِيُّ : قَبِيلًا : كَفِيلًا . وَالْقِبَالَةُ : الْكِفَالَةُ ^(٦) .

(١) لم أقف عليه في النواير ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٨/٢١ هـ ، وانظر تفسير الطبري :
١٠٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٢ ، الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٢) الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٣) لعله هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (٥٠٠ - ٥١٤ هـ) ، مفسر ، له « تلخيص الدر في
تفسير الآي والسور » .

ترجمته في : هدية العارفين : ٥٠٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٢٧٠/٣ .

(٤) لم أقف على نصه ، وجاء في تلخيص الدر له : ل ١/١٦٥ (كسفاً : - بتسكين السين - أي قطعاً
من العذاب) .

(٥) المجاز : ٣٩١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، غريب القرآن
للقتيبي عن أبي عبيدة : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج ورجحه : ١٠٨/١٥ - ١٠٩ ،
معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٤٥٦/٢ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ،
تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ١٠٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير
الماوردي عن ابن قتيبة : ٤٥٦/٢ .

وقال ابن بحر : قبيلاً : جميعاً ، مِنْ : قبائل العرب ، وقبائل الرأس^(١)
- وهي الشؤون^(٢) - لاجتماع^(٣) بعض منها إلى بعض^(٤) .
الزخرف^(٥) : الذهب^(٦) .

وقيل : نقوش الذهب وتحاسينه^(٧) .

﴿ مَثْبُورًا ﴾ [١٠٢]

مهلكاً . والثبور : الهلاك^(٨) .

وقال المأمون^(٩) يوماً لرجل : يا مَثْبُورُ ، ثُمَّ حَدَّثَ عن الرشيد^(١٠) عن

(١) هي عظامه ، قال في نظام الغريب : ٢٢ (والقبائل : قبائل الرأس . والرأس : أربع قطع وهي القبائل وهي متشعبة بشعبتين مستطيلتين في الرأس طولاً وعرضاً) ، وانظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٤ .
(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٩ (شؤنه) .

والشؤون : هي الشعب التي بين قبائل الرأس ، واحدها شأن . نظام الغريب : ٢٢ .

(٣) في الأصل الاجتماع والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٧/٢ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٢١ ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ١٠٨/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٤ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ... ﴾ [الإسراء : ٩٣] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١/٣٩٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقاتادة : ١٠٩/١٥ .

(٧) حكى نحوه الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٥٧/٢ .

(٨) المجاز : ٣٩٢/١ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١/٣٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢/٤٦٠ ، تفسير البغوي عنه : ١٨٨/٤ .

(٩) هو الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن العباس بن عبد المطلب ، ويكنى أبا العباس ، (١٧٠ - ٢١٨هـ) كان فصيحاً ، واسع العلم ، حليماً ، كريماً ، محباً للعفو . إلا أنه كان فيه تشيع واعتزال ، وفي عهده كانت فتنة القول بخلق القرآن ، ومات وهو على هذا الاعتقاد .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٢٢٦/١٠ - ٣٠٣ ، تاريخ بغداد : ١٨٣/١٠ - ١٩٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١٠ - ٢٨٠ .

المهدي^(١) عن المنصور^(٢) عن ميمون بن مهران^(٣) / عن ابن عباس : أَنَّ المثبورَ ناقصُ العقل^(٤) .

(١٠) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر (١٩٣هـ - ٢٠٠هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ، كان من أحسن الناس سيرة وأكثرهم غزواً وحجاً . ترجمته في تاريخ الأمم والملوك : ٤٧/١٠ - ١٢٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨٢/٥ - ١٢٩ ، البداية والنهاية : ٢١٣/١٠ - ٢٢٢ .

(١) هو الخليفة العباسي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي : أبو عبد الله المهدي بالله (١٢٧ - ١٦٩هـ) . كان كريماً عادلاً سمح الأخلاق ، وكان طويلاً أسمر جعداً بعينه اليمنى نكتة بياض .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٣٢٣/٩ - ٢١/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٩١/٥ - ٤٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢/٥ - ٧١ . الوافي بالوفيات : ٣٠٠/٣ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس : أبو جعفر المنصور (٩٥ - ١٥٨هـ) ثاني الخلفاء العباسيين وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب ، محباً للعلماء ، وهو الذي بنى مدينة بغداد .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ١٥٤/٩ - ٣٢٢ ، تاريخ بغداد : ٥٣/١٠ - ٦١ ، الكامل لابن الأثير : ٣٤٧/٤ - ٤٢/٥ ، البداية والنهاية : ١٢١/٩ - ١٢٨ .

(٣) هو ميمون بن مهران الرقي ، أبو أيوب (٤٠ - ١١٧هـ) فقيه من القضاة ، كان مولى لامرأة بالكوفة ، وأعتقه فنشأ فيها ، وكان ثقة في الحديث كثير العبادة عالم الجريزة ومفتيها . قال عنه ابن سعد : ثقة كثير الحديث .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٧٧/٧ - ٤٧٨ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨/١ - ٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ٧١/٥ - ٧٨ .

(٤) أورده ابن الجوزي في زاد المسير عن ميمون بن مهران عن ابن عباس : ٩٤/٥ - ٩٥ ، والقرطبي في تفسيره عنهما : ٣٣٧/١٠ ، وأبو حيان في البحر عن ميمون بن مهران : ٨٦/٦ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن ابن زيد قال : الإنسان إذا لم يكن له عقل فما ينفعه ، يعني إذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه ، دعت العرب مثبوراً ، قال : (أظنك ليس لك عقل يافرعون) : ١١٧/١٥ .

﴿ لَفِيْقًا ﴾ [١٠٤]

جميعاً ، مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ^(١) .

وتوحيدهُ على معنى المصدر^(٢) .

[تَمَتْ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٩١/١ ، غريب القرآن

للقنبي : ٢٦٢ ، تفسير الطبري : ١١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٣ ، تفسير الماوردي عن

ابن عباس وقتادة : ٤٦١/٢ .

(٢) انظر إملأ ما من به الرحمن : ٥٠١/٣ ، الدر المصون : ٤٢٣/٧ .

سورة الكهف

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ [١] قِيمًا [٢]

أي: أنزل الكتاب قيماً على الكتاب كلها^(١).

وقيل: مستقيماً، إليه يرجع، ومنه يؤخذ^(٢).

﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾

أي: عدولاً عن الحق والاستقامة.

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ [٥]

أي: كبرت الكلمة كلمة، نصب على القطع^(٣).

﴿ بَخَعَ نَفْسَكَ ﴾ [٦]

قاتلها^(٤).

(١) معاني القرآن للفراء: ١٢٣/٢، تفسير الطبري: ١٣١/١٥ - ١٢٢، تفسير الماوردي: ٤٦٥/٢.

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وابن إسحاق وقتادة: ١٢٦/١٥ - ١٢٧، معاني القرآن للزجاج: ٢٦٧/٣، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك: ٤٤٧/٢، تفسير الماوردي عن ابن عباس والضحاك: ٤٦٥/٢، المحرر الوجيز عنهما: ٣٦٢/١٠.

(٣) أي على الحال، وهذا اصطلاح الكوفيين، مصطلحات النحو الكوفي: ٥٧ - ٥٨. وينظر البحر: ٩٧/٦، الدر المنصور: ٤٤٠/٧، وقال: (وليس بظاهر)، ويكون التقدير على هذا كما قال أبو حيان: أي كبرت فريتهم.

وقول المؤلف: أي كبرت الكلمة، يقتضي أن يكون النصب على التمييز، وهو مذهب البصريين. وبه قال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٤٣٧/١، والبغوي في تفسيره: ١٩١/٤، والزمخشري في الكشف: ٤٧٢/٢، وابن الأنباري في البيان: ١٠٠/٢، والعكبري في الإملاء: ٥٠٤/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٣٤/٢، غريب القرآن لليزدي: ٢٢٣، غريب القرآن للقتبي: ٢٦٣، العمدة في غريب القرآن: ١٨٦، مفردات الراغب: ٣٥.

﴿ صَعِيدًا ﴾ [٨]

أرضاً مستوية^(١) .

﴿ جُرْزًا ﴾

يابسةً لانبات فيها^(٢) .

أو كأنه حصد نباتها ، من الجزر وهو القطع^(٣) .

﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ [٩]

اسمُ الجبل الذي كان فيه الكهف^(٤) .

وقيل : إنه وادٍ عند الكهف^(٥) . ورقمة الوادي : موضع الماء^(٦) .

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾ [١١]

(١) المجاز : ٣٩٣/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٣ ، تفسير الطبري :

١٣٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ،

معاني القرآن للنحاس : ٢١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٠/١٥ ، معاني القرآن للنحاس عن الكسائي : ٢١٦/٤ ، تفسير البغوي :

١٩٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٣٥٥/١٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٣١/١٥ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ، تفسير

الماوردي عن الحسن : ٤٦٧/٢ .

(٥) المجاز : ٣٩٤/١ ، تفسير عبدالرزاق عن ابن أبي نجيع عن بعضهم : ٣٩٧/١ ، غريب القرآن

للسجستاني : ٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وقتادة ومجاهد والضحاك : ١٣١/١٥ ،

تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤٦٧/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، المحرر الوجيز : ٣٦٧/١٠ ، اللسان (رقم) : ٢٥٠/١٢ ، تفسير

القرطبي : ٣٥٧/١٠ .

[كَقَوْلِكَ]^(١) ضَرَبْتُ عَلَى يَدِهِ : إِذَا مَنَعْتَهُ التَّصَرُّفَ^(٢) . قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يُعْفَرُ :

٧١٣ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَا أَبَا لَكَ أَنْتَنِي
ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسَدِ
٧١٤ - لَا أَهْتَدِي [فِيهَا لِمَوْضِعٍ]^(٣) تَلْعَةً
بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ^(٤)

➤ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى [١٢]
الْفَتِيَّةُ أَمْ أَهْلُ زَمَانِهِمْ^(٥) .
➤ مَرَفَقًا [١٦]
مَعَاشًا فِي سَعَةٍ^(٦) .

-
- (١) في الأصل لقولك والتصويب من الإيجاز : ١١٠ .
(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، تفسير الماوردي :
٤٦٨/٢ ، تفسير القرطبي عن قطرب : ٣٦٣/١٠ .
(٣) في الأصل منها ليدفع والتصويب من الديوان .
(٤) الديوان : ٢٥ - ٢٦ ، المفضليات : ٢١٦ ، سمط اللؤلؤ : ١١٤/١ وفي ثلاثتها (ومن الحوادث ، بين
العراق وبين أرض) ، طبقات الشعراء : ١١٣ (ومن الحوادث ، لدفع) ، الاقتضاب : ٢٧٤ (ومن
النواب) .
الأسد : جمع سد - بفتح السين وضمها - وهو الحاجز بين الشيئين ، التلعة : ما ارتفع من
الأرض وما انخفض ، مراد : قبيلة باليمن وهو مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب
بن زيد بن كهلان بن سبأ .
(٥) تفسير الماوردي : ٤٦٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٦٤/١٠ ، وجعله الظاهر من الآية ، وقال : (وهذا
قول الجمهور من المفسرين) .
(٦) تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ،

وقيل : مخلصاً^(١) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ اسماً وَآلَةً لِمَا يَرْتَفِقُ بِهِ ، وَالاسْمُ كِمِرْفَقِ الْيَدِ^(٢) ،

وَالدَّرْهَمِ^(٣) ، وَالْمَسْحَلُ لِلْحَمَارِ الْوَحْشِيِّ ، وَالْآلَةُ : كَالْمَقْطَعِ وَالْمَنْقَبِ^(٤) .

➤ تَرْوَرُ [١٧]

تميل^(٥) وتتحرف^(٥) .

➤ تَقْرَضُهُمْ

[تَحَازِبُهُمْ^(٦)]^(٦) .

وقيل : تَقْطَعُهُمْ^(٨) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ .

(٢) قال في الفصيح وشرحه : ٥٧ (ومرفق الإنسان ، مفتوح الميم مكسور الفاء - وإن شئت كسرت الميم وفتحت الفاء ، وهو مجتمع النزاع والعضد ، وهو من اليد ما يتكا عليه ، والمرفق - بكسر الميم وفتح الفاء : ما ارتفعت به أي انتفعت) .

وانظر : المجاز : ٣٩٥/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٤ .

(٣) المجاز : ٣٩٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٤ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٦١٧/٢ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٧ .

(٦) في الأصل تجادبهم ، والتصويب من معاني القرآن للفراء ، وفي الإيجاز : ١١١ (تحوزهم منحرفة عنهم) .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري عن الكوفيين : ١٤٠/١٥ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكسائي : ٤٧٠/٢ ، اللسان عن الفراء : ٢١٩/٧ (قرض) .

(٨) المجاز : ٣٩٦/١ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة : ١٤٠/١٥ ،

تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ، الكشاف : ٤٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٧٦/١٠ ، تفسير القرطبي :

٣٦٩/١٠ .

﴿ فَجَوْفَ ﴾

متسع^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لَثَلًا يَفْسِدُهُمْ ضَيْقُ الْمَكَانِ بَعْفِنِهِ ، وَلَا يُؤْذِيهِمْ عَيْنُ
الشمسِ بَحْرَهَا .

الوصيد^(٢) ؛ فناء الباب^(٣) .

وقيل : عتبة الباب^(٤) .

أو البابُ نفسه^(٥) ، وَمِنْهُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ : إِذَا أُطْبِقَتْهُ^(٦) .

وَكَذَلِكَ أَعَزَّنَا عَلَيْهِمْ^(٧) [٢١]

أَيَّ [كَمَا^(٨)] أَطْلَعْنَاهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَحَالِهِمْ / فِي مَدَّةِ نَوْمِهِمْ ، أَطْلَعْنَاهُمْ عَلَى

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، المجاز : ٣٩٦/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن
للقتيبي : ٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧٥/٢ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِاسْطِ زُرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ
مِنْهُمْ رَعْبًا ﴾ [الكهف : ١٨] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٤٠٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني :
٩٥ ، غريب القرآن للقتيبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقتادة
والضحاك : ١٤١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتيبي ورجحه :
٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧١/٢ ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٧٩/١٠ .

(٥) غريب القرآن للقتيبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه هو وسابقه : ١٤٢/١٥ ، تفسير
الماوردي عن عطية : ٤٧١/٢ ، تفسير البغوي عن السدي وابن عباس : ٢٠٥/٤ ، الكشف :
٤٧٦/٢ .

(٦) انظر الرجل والمنزل : ١٢٨ .

(٧) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

أمر القيامة ، [فنومهم^(١)] الطويل شبيه بالموت ، و[البعث^(٢)] بعده [شبيهه^(٣)] بالبعث^(٤) .

وإنما دخل الواو في الثامن ؛ لأنه ابتداء العطف بها ؛ لأن الكلام كأنه [تم^(٥)] بالسبعة^(٦) ؛ لأن السبعة عدد كامل - كما سبق ذكره^(٧) - ، وبعض الناس يقول : إن هذه الواو الثمانية لا يذكر إلا بها^(٨) .

﴿ وَلِكُونِ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [٢٥]

لتفاوت ما بين السنين المذكورة على التقريب من مدة قطع الشمس البروج [الاثني^(٩)] عشر في كل ثلاث مائة وخمسة وستين يوماً ، ومن قطع القمر إياها في كل ثلاث مائة وأربعة وخمسين يوماً وكسراً^(١٠) .

(١) في الأصل أو نومهم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٢) في الأصل بالبعث والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٤٩/١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٨٢/١٠ .

(٥) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ١٠٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١١/٣ ، الدر المصون : ٤٦٧/٧ .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٠٩ .

(٨) تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، المحرر الوجيز عن ابن خالويه وقال : (وذكر ذلك الثعلبي عن أبي بكر بن

عياش) : ٣٨٥/١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٨/٢١ ، وحكى عن القفال قوله : (وهذا ليس بشيء ،

والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز

الجبار المتكبر ﴾ [الحشر : ٢٣] ولم يذكر الواو في النعت الثامن ، الدر المصون : ٤٦٨/٧ ، قال

ابن المنير في الإنصاف بعد حكايته لقول الزمخشري : ٤٧٨/٢ (وهو الصواب لا كما يقول إنها واو

الثمانية فإن ذلك أمر لا يستقر لمثبته قدم) . وانظر ما سبق عن واو الثمانية ص : ٦٠٩ .

(٩) في الأصل الاثنا وهو تصحيف إذ أنه منصوب

(١٠) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٤ - ٢٠٩ ، المحرر الوجيز :

٢٩٠/١٠ .

وتنوين ثلاث مائة^(١) على أن يكون سنين بدلاً^(٢) ، أو عطف بيان^(٣) . أو
تميزاً^(٤) ، لأن ثلاث مائة تتناول^(٥) الشهور والأيام .

ومن لم ينون^(٦) للإضافة ، اعتمد^(٧) على الثلاث دون المائة^(٨) ؛ لأنه لا يقال :
مائة سنين ، بل مائة سنة ، وإنما يقال : ثلاث سنين بالجمع فيما دون العشر .
﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ [٢٧]

معدلاً ، عن الأخفش^(٩) .

ومهرباً عن قطرب^(١٠) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وعاصم .
المبسوط : ٢٣٤ ، حجة القراءات : ٤١٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ ، البدر الزاهرة :
١٨٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن
: ١٠٦/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥١٣/٣ ، الدر المصون : ٤٧١/٧ ، إتحاف فضلاء البشر :
٢٨٩ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٣ إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب
القرآن عنه : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، الكشف : ٥٨/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٣/ب ،
تفسير القرطبي : ٣٨٧/١٠ .

(٥) في الأصل وتتناول والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٦) وهم حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٣٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٧) في الأصل واعتمد والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٢٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢٣ ، الكشف : ٥٨/٢ ، البيان في
غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٩) المجاز : ٣٩٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٨٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ .

(١٠) حكاة الماوردي في تفسيره عن قطرب : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ ، تفسير الرازي :
١١٤/٢١ .

﴿ وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾ [٢٨]

وجدناه غافلاً^(١) . قال :

٧١٥ - [فَأَصْمَمْتُ^(٢)] عَمراً وَأَعْمَيْتُهُ

عَنِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ^(٣)

[وقال^(٤)] :

٧١٦ - لَقَدْ أَخْبَرْتُ لَحْجَةَ آلِ عَمْرِو^(٥)

وَأَخْبَرَ دُونَهَا الْفَرَسَ الْخَيْرُ^(٦)

أَي وَجَدْتُهَا خُبْراً ، وَالْخَبْرُ : الْغَزِيرَةُ^(٧) .

وَفَسَّرَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ^(٨) :

(١) متشابه القرآن : ٤٧٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ١١٧/٢١ ،

وقال ابن المنير في الإنصاف : (هو يشمر للهرب من الحق - وهو أن المراد خافنا له - .. أو التأميل

إنما يصر إليه إذا اعتاض الظاهر ، وهو عندنا ممكن فوجب الاعتصام به والله الموفق) . وقد أقام

الرازي في تفسيره الأدلة على بطلان هذا القول وأثبت أن المراد به إيجاد الغفلة وخلعها لا وجدانها ،

وانظر التفسير القيم : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وشفاء العليل لابن القيم : ٦٤ .

(٢) في الأصل فأصممت والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المعاني الكبير : ٥٦٠/٨ ، الخصائص : ٢٥٤/٣ ، أساس البلاغة : ٤٣٦ (عن الجود والخبر) . قال

في المعاني (أي وجدت أسم ، أعمى ، كقواك : أتيت أرض بني فلان فأمعرتها : أي وجدتتها عامرة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) زيادة يقتضيها الوزن .

(٦) لم أعثر على قائله .

واللحجة : الناقة الطوبى الغزيرة اللبن ولا يوصف به ، ولكن يقال : لحجة فلان ، الخير : لعله الأكار .

(٧) قال في اللسان : ٢٢٧/٤ (والخبر والخبر : الناقة الغزيرة اللبن ، شبهت بالمزادة في غزرها) .

(٨) هو خالد بن كثوم الكلبى ، لغوي ، نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها : أشعار القبائل :

ونذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، في طبقة أبي عمرو الشيباني .

ترجمته في : الدهرست : ٥٦٦ ، طبقات الزبيدي : ١٩٤ ، بغية الوعاة : ٥٥٠/٨ .

٧١٧ - فَمَا [أَفْجَرْتُ^(١)] حَتَّى أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ

غَلَا جِيمٍ [عَيْنٍ^(١)] أَبْنَى صُبَّاحٍ [نَثِيرَهَا^(٢)]

على رؤية الفجر ومصادفته .

وقال أبو الفتح بن جني في الخصائص^(٣) : « لَوْ كَانَ [أَغْفَلْنَا^(٤)] بِمَعْنَى صَدَدْنَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى صَادَقْنَا ، لَكَانَ الْعَطْفُ بِالْفَاءِ دُونَ الْوَاوِ ، أَيْ كَانَ « فَاتَبَعَ هَوَاهُ » / حَتَّى يَكُونَ الْأَوَّلُ عِلَّةً لِلثَّانِي ، وَالثَّانِي مَطَاوِعًا ، كَقَوْلِكَ : سَأَلْتُهُ فَبَذَلَ ، وَجَذِبْتُهُ فَانْجَذَبَ »^(٥) .

﴿ فُرْطًا ﴾ [٢٨]

ضِيَاعًا^(٦) ، وَالتَّفْرِيطُ فِي حَقِّ اللَّهِ : تَضْيِيعُهُ .
وَقِيلَ : قَدَمًا فِي الشَّرِّ ، فَرَسٌ فَرُطٌ : يَقْدُمُ الْخَيْلَ^(٧) .
وَقِيلَ : سَرَفًا وَفِرَاطًا^(٨) .

-
- (١) في الأصل نجرت ، عند ، نشيرها ، والتصويب من الديوان .
(٢) البيت لذي الرمة وهو في الديوان : ٤٠١ ، اللسان (فجر) : ٤٥/٥ .
غلاجيم : ضفادع ، نثيرها : صوتها من أنفها .
(٣) هو كتاب وضع في أصول النحو وجدله . وقد لخصه السيوطي في كتابه الاقتراح وضم إليه فوائد ، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء . انظر كشف الظنون : ٧٠٦/١ .
(٤) في الأصل : أغفلنا والتصويب من الخصائص .
(٥) الخصائص : ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، تفسير الرازي : ١١٧/٢١ .
(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٥٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٢/٥ .
(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، الكشف : ٤٨٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٩٢/١٠ .
(٨) نصه في تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٧٩/٢ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢١٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٩٥/١٠ ، زاد المسير : ١٣٢/٥ .

﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٢٩]

[روى^(١)] [يعلى بن^(٢)] أمية ، عن النبي عليه السلام « أَنَّ سُرَادِقَهَا هِيَ
البحر المحيط بالدنيا »^(٣) .

وقال قتادة : سرادقها دخانها ولهيبها^(٤) .

المهل : دُرَيْدِيُّ الزيت ، عن ابن عباس^(٥) .

والصديد ، عَنْ مجاهد^(٦) .

وكلُّ جوهر معدني إِذَا أَذِيبَ أَزِيدَ [وانماع^(٧)] ، عن ابن مسعود^(٨) .

(١) زيادة من تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

(٢) في الأصل (يعني أن بنى) والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٢/٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٧٠/١ ، والطبري في تفسيره : ١٥٧/١٥ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الأحوال : ٥٩٦/٤ ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه : ٢٢٤/٤ كتاب الحج ، باب ركوب البحر لحج أو عمرة أو غزو ، وفي البحث رقم (٤٥٢) : ٢٦٥ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٢٠/٤ ، عزوه إلى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم ، وابن مردويه : ولفظه (قال رسول الله ﷺ : إن البحر من جهنم ثم تلا نارا أحاط بهم سرادقها) .

قال الحاكم : ومعناه : أن البحر صعب كانه جهنم .

(٤) تفسير الطبري عن معمر عن أخيره : ١٥٧/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٧٩/٢ ، المحرر

الوجيز : ٢٩٦/١٠ ، تفسير الرازي : ١٢١/٢١ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٠ .

(٥) أخرجه الطبري عنه بإسناد مسلسل بالضعفاء : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥

، غريب القرآن للفتي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣

(٧) في الأصل وأماع ، وهو تصحيف .

(٨) أخرجه الطبري عنه بإسناد فيه انقطاع : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب

القرآن للفتي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

الأساور^(١) : جمع أسوار^(٢) ، وأسورة^(٣) .
والأرائك^(٤) : الأسرة^(٥) .

وقيل : الأكلة^(٦) .

﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلَهَا ﴾ [٣٣]

كَلَّمَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَعْنَى جَمْعاً ، فَلَفْظُهَا وَاحِدٌ^(٧) ، [فَلِذَلِكَ] لَمْ يَقُلْ أَتَتَا . قَالَ
الْأَعَشَى :

٧١٨ - وَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمَّكُمْ

وَيَحْرُكَ سَاجٍ لَيُؤَارِي الدَّعَامِصَا

٧١٩ - كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعاً دِعَامَةً

وَلَكِنَّهُمْ زَانُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا^(٨)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يَطْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَثِرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٣١] .

(٢) جاء في الإيجاز : ١١٢ (ذكر قطرب أن الأساور جمع أسوار على حذف الياء لأن جمع أسوار أساور) .

(٣) ينظر المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ ، المحرر الوجيز : ٣٩٨/١٠ .

(٤) المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الطبري : ١٥/١٦٠ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٨٠ ، زاد المسير : ٥/١٣٨ .

(٥) لم أقف على هذا القول ولعله وقع في العبارة تصحيف .

(٦) هذا على مذهب البصريين . شرح الكافية للرضي : ٩١/١ - ٩٤ ، الإنصاف لابن الأنباري : ٤٣٩ - ٤٥٠ ، الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ - ٢٨ .

(٧) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٨) الديوان : ١٤٩ ، وفيه (أتوعدني أن جاش) ، الإنصاف : ٤٤٢ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٤٨١ ، والثاني : في كتاب الشعر : ١٢٧/١ ، والكتاية للثعالبي : ٥٥ ، ساج : ساكن ثلثة مائه ، الدعامص : دود أسود يكون في الغدران إذا قل ماؤها ، مفردها ديموص ، فرع القوم : الشريف منهم ، ودعامة العشيرة : سيدها ، تشبيها بدعامة البناء ، يريد علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

﴿وَلَوْ أَنَّهُ تَظَلَّمَ﴾ [٢٣]

لَمْ تَنْقُصْ^(٣) [٣].

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٢٤]

أَمْوَالٌ مُثْمَرَةٌ نَاصِيَةٌ^(٤).

﴿حُسْبَانًا﴾ [٤٠]

نَارًا^(٥).

وقيل : برداً^(٦).

وقيل : عذاباً بحساب ؛ لأنَّ عَذَابَ اللَّهِ يَكُونُ بِحِسَابٍ [الذنب^(٧)] ^(٨).

وقيل : إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ ، سَهَامٌ تَرْمَى فِي مَرْمَى وَاحِدٍ^(٩).

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل نقص والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٣) المجاز : ٤٠٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج

: ٢٨٤/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ٢١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠١/١٠ ، تفسير القرطبي : ٤٠٣/١٠ .

وهو على قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وخلف (ثمر) بالضم ، المبسوط : ٢٣٤ ،

النشر : ٣١٠/٢ .

(٥) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس

: ١٤٥/٥ .

(٦) انظر اللسان : (حسب) : ٣١٦/١ ، وهو بلفظ حمير كما في لغات القبائل لأبي عبيد : ١٧٩ ، ولابن

حسنون : ٣٣ .

(٧) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد : ١٦٢/١٥ - ١٦٣ ،

معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٤٨٢/٢ ، زاد المسير عنه :

: ١٤٥/٥ .

(٩) غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير

البغوي : ٢١٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، وانظر اللسان : (حسب) : ٣١٥/١ .

﴿ صَعِيدًا رَلَقًا ﴾

أَرْضًا مَلْسَاءَ ، لَا يَنْبِتُ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ^(١) .

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [٤١]

أي : وَيَصْبِحُ غَائِرًا ، أُقِيمَ المصدرُ مقامَ الوصفِ^(٢) . قَالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

٧٢٠ - شَتَّانَ هَذَا وَالْغِنَاءُ وَالنَّوْمُ

وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدَّوْمُ^(٤)

﴿ يَقِلُّ كَفَيْهِ ﴾ [٤٢]

يَضْرِبُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى تَحْسِرًا .

﴿ لَكِنَّا ﴾^(٥) [٣٨]

أَصْلُهُ « لَكِنْ أَنَا » / بِإِشْبَاعِ أَلِفٍ « أَنَا » ، فَأَلْقَيْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ مِنْ « أَنَا »
عَلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي « لَكِنْ » ، كَمَا قَالُوا فِي الْأَحْمَرِ : الْحَمَرِ ، فَصَارَ « لَكِنَّا »
بَنُونِينَ ، فَأُدْغِمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى ، فَصَارَ « لَكِنَّا »^(٦) ، كَقَوْلِهِ : « مَا لَكَ لَا
تَأْمَنَّا »^(٧) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، إملاء مامن

به الرحمن : ٥١٩/٣ ، تفسير القرطبي : ٤٠٩/١٠ .

(٣) هو لقيط بن زرارَةَ كما في المجاز وغيره ، قاله يوم جبلة ، وهو شاعر جاهلي قديم مقل .

(٤) المجاز : ٤٠٤/١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٦٦٤/٢ ، البيان والتبيين : ٢٢٠/٣ وفيها جميعا

(العناق) بدل الغناء ، وفي النقائض (المضجع البارد في ظل)

(٥) أخرها المؤلف عن موضعها وهو عقب ﴿ وكان له ثمر ﴾ .

(٦) وهو مذهب الكسائي والفراء والمأزني . ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ - ١٤٥ ، المجاز :

٤٠٣/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٣/١٠ ، تفسير القرطبي :

٤٠٥/١٠ ، البحر : ١٢٨/٦ ، الدر المصون : ٤٩١/٧ قال (وهذا أحسن الوجهين في تخريج هذا)

(٧) سورة يوسف : آية : ١١ .

وفي ﴿أَنَا﴾ بعد [لَكِنْ^(١)] ضميرُ الشَّانِ والحديثِ ، أي : لَكِنْ أَنَا : الشَّانُ والحديثُ ﴿اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢) . قال :

٧٢١ - [وَتَرَمِينَنِي^(٣)] بِالطَّرْفِ أَي : أَنْتَ مُذْنِبٌ
[وَتَقْلِينَنِي^(٣)] لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(٤)

﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ﴾ [٤٤]

بِالْفَتْحِ^(٥) ، مصدرُ الوليِّ : أَي : يَتَوَلَّوْنَ اللَّهَ يَوْمِئِذٍ وَيَتَبَرَّؤُونَ مِمَّا سِوَاهُ^(٦) .
وبِالْكَسْرِ^(٧) : مصدرُ الوليِّ، أَي : اللَّهُ [يَلِي جَزَاءَهُمْ^(٨)] يَوْمِئِذٍ^(٩) .
وقِيلَ : هُمَا سِوَاءٌ ، [كَالْجَدَايَةِ^(١٠)] وَالْجَدَايَةُ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَالْوَصَايَةُ
وَالْوَصَايَةُ فِي الْمَصَادِرِ^(١١) .

-
- (١) في الأصل لكننا ولا يستقيم بها السياق .
(٢) ينظر الكشف : ٤٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠٤/١٠ ، ٤٠٥ ، البحر : ١٢٨/٦ .
(٣) في الأصل ويرمينني ، ويقلينني والتصويب من المراجع التالية .
(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ ، مغني اللبيب : ١٠٦ ، ٥٣٩ ، الخزانة : ٤٩٠/٤ .
تقطيني : تبغضيني ، لكن : أي لكنه إياك لا أقلي (الضمير : ضمير الشَّانِ) .
(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب وأبي عمرو .
المبسوط : ٢٣٥ ، النشر : ٣١١/٢ .
(٦) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٨ ، معاني
القرآن للنحاس : ٢٤٧/٤ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٤٨٣/٢ .
(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٢/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .
(٨) في الأصل بل جزاءهم والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .
(٩) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٨٣/٢ .
وينظر القولين في حجة القراءات : ٤١٩ ، الكشف : ٦٣/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٥٢٠/٣ ، الدرر
المصون : ٦٤٠/٥ .
(١٠) في الأصل كالجداية والتصويب مما بعده .
والجداية : - بفتح المعجمة وكسرها جميعا - : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، إذا بلغ ستة أشهر
أو سبعة ، وعدا ، وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . اللسان (جدا) : ١٣٥/١٤ .
(١١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٠ ، تفسير القرطبي : ٤١١/١٠ .

﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [٤٤]

كسرُ الحقِّ ^(١) على الصفةِ لله ، أي : الله على الحقيقة .

ورفعه ^(٢) على النعتِ للولاية ^(٣) .

﴿ وَخَيْرٌ عَقْبًا ﴾

أي : الله خيرٌ لهم في العاقبة .

﴿ كَمَا أُنْزِلَتْهُ ﴾ [٤٥]

تمثيلُ الدنيا بالماء ، مِنْ حيثُ إِنَّ أَمْرَهَا فِي السَّيْلَانِ ، وَمِنْ حيثُ إِنَّ قَلِيلَهَا كَافٍ ، وَكَثِيرُهَا إِتْلَافٌ ، وَمِنْ حيثُ اخْتِلَافُ أَحْوَالِ بَنِيهَا ، كَاخْتِلَافِ مَايَنْبُتُ بِالماءِ مِنَ النَّبَاتِ ^(٤) .

﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ [٤٥]

الهشيمُ : النَّبْتُ إِذَا جَفَّ وَتَكَسَّرَ ^(٥) ، فَذَرْنَتْهُ الرِّيحُ ، وَيَشْبَهُ بِهِ فَانِيَةُ الْمَتَاعِ ، وَضَعْفَةُ النَّاسِ . قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ ^(٦) :

٧٢٢ - أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ ^(٧) بِأَمْرِ حَزْمٍ
فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ

(١) وهي قراءة حمزة وخلف وأبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب .

المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي . المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٣) ينظر توجيه القراءتين في تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٣ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٤٥٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، حجة القراءات : ٤١٩ .

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ٤١٢/١٠ .

(٥) تهذيب اللغة : ٩٤/٦ ، الصحاح : ٢٠٥٨/٥ ، اللسان (هشم) : ٦١٢/١٢ ، وينظر النبات للأصمعي :

٢٥ .

(٦) هو الرماح بن يزيد ، وقيل : الرماح بن أبرد ، من بني مرة بن عوف بن سعد ذبيان ،

(١٤٩ - هـ) ، شاعر مقدم فصيح هجاء ، من مخضرمي الأموية والعباسية ، اشتهر بنسبته

إلى أمه . ميادة . ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٠٥ - ١٠٩ ، طبقات الشعراء :

٢٩٨ ، الأغاني : ٢٥٦/٢ ، الخزائن : ٧٧/١ .

(٧) هو رباح بن عثمان بن حيان المري وكان قد أشار عليه في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن ، أن يعتزل

القوم ، فلم يفعل فقتل .

٧٢٣ - نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ

عَلَى مَحْبُوبٍ [كَتَبَ] [الْأَصْلَابِ] ^(١) [جُرَدِ] ^(٢)

➤ تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴿ [٤٥]

يَقَالُ: ذَرَتْهُ الرِّيحُ، وَذَرَتْهُ، [وَأَذَرَتْهُ] ^(٣) إِذَا نَسَفَتْهُ فَطَارَتْ بِهِ ^(٤).

➤ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿ [٤٦]

لَأَنَّهُ لَا يَكْذِبُ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَمَالِ ^(٥).

➤ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴿ [٤٧]

لَا يَسْتُرُهَا جِبَلٌ ^(٦).

وَقِيلَ: قَدْ بَرَزَ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْكُنُوزِ ^(٧).

(١) زيادة من الديوان.

(٢) في الأصل الأصداف والتصويب من الديوان.

(٣) الديوان : ١١٥ - ١١٦ وصدر الثاني فيه (وقلت له تحرز من رجال) ، الكامل للمبرد : ٤٥/١ ،

الفاصل : ١٤٦/الأغاني : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، اللسان (مشم) : ١٢/١٢ ، والأول في تهذيب اللغة :

٩٥/٦ .

قال المبرد : (مشمية : تأويله ضعفة ، والتجد : أعالي الأرض ، وقوله : على محبوبكة الأصلاب جرد ،

فالمحبوبك : الذي فيه طرائق ، واحدها حباك ، والجماعة حبك ، وكذلك الطرائق التي على جناح

الطائر) أه بتصرف ، والأصلاب : ما صلب من الأرض وارتفع ، جرد : لانبأت فيها .

(٤) في الأصل وأذريته والتصويب من الإيجاز : ١٢٣ .

(٥) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، تفسير القرطبي : ٤١٢/١٠ ، اللسان : ٢٨٢/١٤ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٨٥/٢ ، زاد المسير : ١٥٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٦٧/١٥ - ١٦٨ ، تفسير

الماوردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٤/٢١ ، ونسبه ابن الجوزي في

زاد المسير للأكرين : ١٥١/٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٦٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير

البغوي : ٢١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥١/٥ ، تفسير القرطبي عن عطاء : ٤١٦/١٠ .

﴿ لَقَدْ / حَسِبْتُمْوَنَا كَمَا خَلَقْتُمْوَأَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٤٨]

أَيَّ : أَحْيَاءٌ .

﴿ مَوْبِقًا ﴾ ^(١) [٥٢]

[مَجْبِسًا] ^(٢) ^(٣) .

وَقِيلَ : مَهْلِكًا ^(١) .

﴿ قُبْلًا ﴾ ^(٥) [٥٥]

مَفَاجَأَةً ^(٦) .

وَقِيلَ : أَنْوَعًا مِّنَ الْعَذَابِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ قَبِيلٍ ^(٧) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ .

(٢) في الأصل مجلسا والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) زاد المسير عن الربيع بن أنس : ١٥٦/٥ ، وانظر تهذيب اللغة : ٣٥٤/٩ ، القاموس المحيط : ٢٨٧/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٧٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٩/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٧٣/١٥ ، تفسير البغوي عنه : ٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ عنه .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٠١/٢ ، تفسير الطبري : ١٧٣/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٦٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ .

وقيل : مقابلة^(١) وهو معنى « قبلاً »^(٢) .

﴿ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [٥٦]

ليبطلوه ويزيلوه^(٣) .

والدحض : المزل المزلق^(٤) . قال^(٥) :

٧٢٤ - وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا

يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ^(٦)

﴿ مَوِيلًا ﴾ [٥٨]

منجأ^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٧٣/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩١ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١ .

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر القاف ، وقرأ الباقر بالرفع

الكشف : ٦٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٨/٥ ، الإتحاف : ٢٩٢ . وانظر ماتقدم ص : ٨٤٤ .

(٣) المجاز : ٤٠٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣١ ، تفسير الماوردي : ٤٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٤ .

(٤) انظر اللسان (دحض) : ١٤٨/٧ .

(٥) هو بعض بني أسد كما في ديوان الحماسة ، وقال عبد الله الجبوري في تعليقه على التذكرة السعدية

: هو الحكم بن عبد الأسد ، شاعر هجاء من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ١٠٠ هـ ،

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٧/٣ ، أمالي القاضي : ٢٦٠/٢ - ٢٦١ ، الصداقة والصديق : ٣٤٢ ، التذكرة السعدية : ٢٨٠/١ .

المولى : ابن العم هنا ، الدحض : مكان الزلق . والمعنى : استدرك قريبني عند وقوعه في زلة الشدة ، كما يزل قدم البعير عن الزلق .

(٧) المجاز : ٤٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، تفسير الطبري : ١٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ .

وقيل : ملجأ^(١) . كما قال حسان :

٧٢٥ - أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِ النَّزُوعَ لِيَالِيَا

بَارَزَ عَنْ جَرَّارٍ عَظِيمٍ الْمَبَارِكِ

٧٢٦ - [نَسِيرٌ^(٢)] فَلَا تَنْجُو الْيَعْفِيرُ وَسَطْنَا

وَإِنْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشَدِّ [مُؤَاشِكٍ^(٣)]

﴿ لَمَهْلِكِهِمْ ﴾ [٥٩]

أي : لإهلاكهم فهو على هذا مصدر ، كقوله تعالى : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾^(٤)

قال^(١) :

٧٢٧ - أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي

فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء وجمعه مع الأول : ١٤٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وابن زيد : ١٧٥/١٥ .

(٢) في الأصل يسير ، مراشك والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٧٠ - ١٧١ (النزيع ، عريض المبارك ، ولو وألت) ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٢٤/٣ (ثمانيا ، عريض المبارك) ، والثاني فيها : ٢٢٦/٣ (خرجنا فما تنجو ، بيننا ، مدارك) ونسب الثاني إلى أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يرد فيه على حسان .

الرس : البئر ، النزيع : القرية القعر ، الأرعن : أراد الجيش العظيم الذي له فضول كرعان الجبال ، أي : أنوفها ، المبارك : لعله من ابتكر القوم : أي : اقتتلوا وهم جاثون على الركب ، اليعافير : الظباء ، يقول : تتخلل اليعافير جيشنا لكثرة حتى تؤخذ ، ولو هربت بشد سريع .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، حجة القراءات : ٤٢١ - ٤٢٢ ، الكشف : ٦٦/٢ ، وهذا على قراءة (مهلكهم) بضم الميم وفتح اللام الثانية ، وبها قرأ الجمهور وعاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، بينما قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر بفتح الميم واللام الثانية ، وفي رواية حفص بفتح الميم وكسر اللام .

ينظر المبسوط : ٢٣٦ ، الكشف : ٦٥/٢ ، النشر : ٣١١/٢ ، الإتحاف : ٢٩٢ .

(٦) هو جرير كما في ديوانه .

(٧) الديوان : ٥٧ (ألم تخبر) ، الكتاب : ٢٣٣/١ ، الخصائص : ٣٦٧/١ ، أمالي الشجري : ٣٥/١ .

أي : تسريحي .

ويجوز أن يكون « مهلكهم » اسماً لزمان الهلاك ، أي : جعلنا لوقت إهلاكهم موعداً^(١) .

ولكن المصدر أولى وأفصح [لتقدم^(٢)] « أَهْلَكْتَهُمْ »^(٣) ، والفعل يقتضي المصدر وجوداً وحصولاً ، وهو المفعول المطلق ، ويقتضي الزمان والمكان محلاً وظرفاً .

وكل فعل زاد على ثلاثة أحرف ، فالمصدر ، واسم الزمان ، والمكان ، [منه^(٤)] على مثال المفعول به^(٥) .

وإذا كان المهلك اسماً لزمان الهلاك ، لا يجوز الموعد اسماً للزمان أيضاً ؛ لأن الزمان وجد في المهلك ، فلا يكون للزمان زمان ، بل يكون الموعد بمعنى المصدر ، أي : جعلنا لزمان هلاكهم وعداً . وكذلك على العكس : إذا جعل المهلك مصدراً ، كان الموعد اسم الزمان^(٦) .

وهذا من المشكل على كثير من الناس ، حتى على الأصمعي ؛ فإنه أنشد للعجاج :

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٦٣/٢ ، حجة القراءات

: ٤٢١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٥/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٣/٢ .

(٢) في الأصل لتقدر والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف : ٥٩] .

(٤) في الأصل فيه والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

(٥) ينظر : الكتاب لسبويه : ٩٥ - ٩٦ ، ولم يذكر الزمان ، وكذا القاموس المحيط للفيروز

أبادي : ١ / ١٨٤ .

(٦) ينظر ماسبق في معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، البحر : ١٤٠/٦ ، الدرالمصون : ٥١٧/٧ .

٧٢٨ - جَاءَ بَأْ تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجًا^(١)

فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(٢) : إِنَّمَا هُوَ بَلِيَّتُهُ .

فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ / بِهَذَا ؟ .

فَقَالَ : مَنْ سَمِعَهُ مِنْ فُلُقٍ [فِي^(٣)] رُؤْيَا - يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ^(٤) - قَالَ : هَذَا لَا يَكُونُ .

فَقَالَ : بَلَى جَعَلَ « مَسَحَجًا » مُصَدَّرًا ، كَمَا قَالَ :

٧٢٩ - أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي^(٥)

.....

فَكَانَتْ أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَهُ ، فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّاسُمُهُ : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾^(٦) . فَسَكَتَ^(٧) .

(١) الديوان : ٣٧٣ الخصائص : ١٦٦/١ ، ٢٩٤/٣ (بليته) ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ (بليته) . وبعده :

كأن في فيه إذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

الجانب : الحمار الوحشي الضخم الغليظ ، التليل : العنق ، وبليته : أي : بعنقه ، والليتان : ناحيتي العنق ، مسحجا : مكما ، معضضا مخدشا .

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحوي أبو حاتم السجستاني (٠٠٠ - ٢٥٥ هـ) . إمام

في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر ، وله في ذلك مصنفات باهرة ، وكان الأصمعي يجله ، ورث من أبيه وعمه منه ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء .

ترجمته في : نزهة الألباء : ١٤٥ - ١٤٨ ، إنباء الرواة : ٥٨/٢ - ٦٤ ، إشارة التعيين : ١٣٧ ، البغية : ٦٠٦/١ - ٦٠٧ .

(٣) في الأصل (و) والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

وفلق الفم : شقه ومنفرجه .

(٤) هو أبو زيد الأنصاري كما ورد التصريح بذلك في الخصائص واللسان .

(٥) انظر الحديث عن البيت ص : ٨٦٦ رقم (٧٢٧) وعجزه : فلاحيا بهن ولا اجتلاحيا .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٩ .

(٧) وردت هذه المناظرة في ، ديوان العجاج : ٣٧٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف : ١٠٠ ، الخصائص :

١٦٦/١ ، ٣ ، ٢٩٤ ، نزهة الألباء : ١٤٧ ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ ، المزهر للسيوطي : ٣٧٥/٢ .

- ٣٧٦ -

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾ [٦٠]

وهو ابنُ أخته^(١) يوشعُ بنُ نونٍ^(٢).

﴿لَا أَبْرَحُ﴾ [٦٠]

لَا [أ^(٣)] زَالَ أَمْشِي^(٤).

﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠]

بحر روم^(٥)، وبحر فارس^(٦)، يبتدئُ أحدهما^(٧) مِنَ الْمَشْرِقِ، وَالْآخَرُ مِنَ

(١) تفسير الماوردي : ٤٩٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٤٤/٣ وقال : (وهذا كله مما لا يقطع به

فالوقف فيه أسلم) ، تفسير القرطبي : ١١/١١ ، قال الماوردي (وسمي فتاه لئلا يمتد إياه ، قيل : في العلم ، وقيل في الخدمة . وهو خليفة موسى على قومه من بعده) .

(٢) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى

لِفَتْنِهِ ... ﴾ رقم (٤٧٢٥) : ٤٠٩/٨ ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٤٠٥/٨ ، التعريف والإعلام

للسهيلي : ١٠٣ ، تفسير القرطبي : ٩/١١ ، مفحات الأقران : ٦٩ وعزاه لابن أبي حاتم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١٤ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٢٦٣/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٤ ، الكشف : ٤٩٠/٢ ، زاد المسير :

١٦٤/٥ .

(٥) بحر الروم : هو بحر في شمال جزيرة العرب ، ويسمى بحر المغرب ، وبحر الشام والقسطنطينية ،

وبحر الأندلس ، وبحر الاسكندرية ، وبحر الأفرنج ، مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمر

من شماليه بالأندلس ثم ببلاد الأفرنج إلى القسطنطينية ، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة

أولها سلا ثم سبقة ... وتونس وطرابلس والاسكندرية ، ثم سواحل الشام إلى أنطاكية . ويعرف

اليوم بالبحر الأبيض المتوسط . معجم البلدان : ٢٤٥/٨ ، مراصد الاطلاع : ١٦٦/٨ ، بلدان

الخلافة الشرقية : ١٥٩ ...

(٦) هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، وهو فوه بجلة التي تصب فيه ، وبحر فارس ، وبحر البحرين

وعمان واحد ، على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى ساحله الغربي بلاد العرب ، وتمتد سواحه

نحو الجنوب إلى قطر وعمان والشحر ، وهو يعرف اليوم بالخليج العربي . معجم البلدان : ٢٤٣/٨

- ٢٤٤ ، مراصد الاطلاع : ١٢٧/٨ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨ .

(٧) في الأصل لأحدهما والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

المغرب ، حتَّى يلتقيَا^(١) .

وقيل : أرادَ بالبحرينِ الخضرَ وإلياسَ بغَزارةِ علمِهما^(٢) .

﴿ حُقْبًا ﴾ [٦٠]

حينًا طويلًا^(٣) .

يقالُ : إنَّهُ ثمانونَ سنةً^(٤) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن عباس : ١٧٦/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٩٢/٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٢٢١/٤ ، مفحّمات الأقران : ٦٩ .

(٢) حكاه الماوردي عن السدي : ٤٩٢/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٩٠/٢ ، ووصفه بأنّه من بدع التفاسير ، والرازي في تفسيره : ١٤٦/٢١ ، وفيهما أنّه الخضر وموسى وقد ردت أخبار وأحاديث في التقاء الخضر وإلياس وكلها أسانيدُها ضعيفةٌ جداً أو موضوعة . ينظر الزهر النضر في نبأ الخضر : ٢٨ - ٢٩ ، ٤٣ - ٥١ ، والبداية والنهاية : ١/٢٣٢ - ٢٣٤ ، ٢٣٧ . قال ابن كثير : (وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفةٌ جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخالو أكثرها عن ضعف في الإسناد ، وقصاراها أنّها صحيحةٌ إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم ... وقد تصدى الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فينبأ أنّها موضوعات ، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فينبأ أنّها ضعيفةٌ أسانيدُها ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد .)

ثم قال عن لقاء الخضر وإلياس : (... لم يصح شيء من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات ، وكذلك إلياس عليهما السلام) .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٧٦/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٤ ، الكشاف : ٤٩٠/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٢٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عمر : ١٧٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٦٤/٤ .

وقيل : أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ^(١) .

➤ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا [٦١] ◀

أَيُّ : افریقیة^(٢) .

➤ فَأَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ [٦١] ◀

أَيُّ : الحوتُ أحياءُ الله ، فطفر^(٣) في البحر .

➤ سَرِيًّا ◀

مسلكاً^(٤) .

➤ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي^(٥) [٦٤] ◀

كَانَ أَوْحِيَ إِلَى مُوسَى ، أَنَّكَ تَلَقَى الْخَضِرَ حَيْثُ تَنْسَى شَيْئاً مِنْ مَتَاعِكَ^(٦) .

(١) أخرج الطبري عن مجاهد : أنه سبعون سنة : ١٧٦/١٥ ، وحكاه الماوردي عنه ، وحكى عن الكلبى إنه سنة بلغة قيس : ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٢٦٥/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٢١/١٠ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ١٦٤/٥ ، مفحصات الأقران عن محمد بن كعب وعزاه إلى ابن أبي حاتم : ٧٠ .

(٣) أي وثب في ارتفاع ، والطف : الوثوب ، اللسان (طفر) : ٥٠٢/٤ .

(٤) المجاز : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٤ .

(٥) أثبت ياء « نبغي » وصلاً نافعاً وأبو عمر والكسائي وأبو جعفر ، وفي الحالين : ابن كثير ويعقوب ، وحذفها الباقيون في الحالين . المبسوط : ٢٤١ ، الكشف : ٨٣/٢ ، الإتحاف : ٢٩٢ ، البور الزاهرة : ١٩٢ : .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري عنه : ١٧٩/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/٢ .

﴿ فَأَرْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾

أني : رجعا يقصان الأثر ويتبعانه^(١) .

﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [٧١]

عجبا^(٢) .

﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [٧٣]

أي : تركت^(٣) .

﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي ﴾ [٧٣]

ولا تعاسرنني^(٤) .

﴿ زَاكِيَةً ﴾^(٥) [٧٤]

التي لم تذنّب ، و ﴿ زَكِيَّةٌ ﴾ التي غفر لها ذنبها^(٦) .

(١) المجاز : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الماوردي :

٤٩٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٤ .

(٢) لغات القبائل رواية ابن حسنون : ٢٣ قال : (يعني عجبا بلغة قريش) ، وانظر غريب القرآن للقتبي :

٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٤ ، زاد المسير عن قتادة وابن قتيبة : ١٧١/٥ .

(٣) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشروط ، باب الشروط مع الناس

بالقول حديث رقم (٢٧٢٨) : ٢٢٦/٥ ، ومسلم كتاب الفضائل باب فضائل زكريا والخضر :

١٤١/١٥ ، وأحمد : ١٢٠/٥ عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ

: « ... كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا ، والثالثة عمدا » . واللفظ للبخاري .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٤٩٣/٢ .

(٥) هذا على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر بألف بعد الزاي ، وتخفيف الياء ، وقرأ الباقر

بغير ألف ، المبسوط : ٢٣٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٤/ب ، النشر : ٣١٣/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٨٥/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عمرو : ٤٦٦/٢ ، تفسير الماوردي عنه :

٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ ، وكذا تفسير الرازي عنه : ١٥٦/٢١ .

وقيل : الزكية : في الدين والعقل ، والزاكية : في البدن ، أي : تامة نامية^(١) . وهو معنى قول ابن عباس : « إِنَّ الْمُقْتُولَ كَانَ شَابًا يَقْطَعُ الطَّرِيقَ »^(٢) .

والبالغ يُقالُ له : الغلام^(٣) ، أيضاً، كما قالت الأخيلية^(٤) :

٧٢٩ - إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً

تَتَبَعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٧٣٠ - شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا

غُلَامٌ إِذَا هَزَّ [الْقَنَاءَ]^(٥) سَقَاهَا^(٦)

﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ [٧٧]

يَكَادُ أَنْ يَنْقُضَ .

(١) تفسير الماورى عن أبي عبيدة ، ونحوه عن كثير من المفسرين : ٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٩٧/٢ - ٤٩٨ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن الكلبي : ٢٢٤/٤ . وكذا القرطبي في تفسيره : ٢١/١١ .

(٣) انظر المحرر الوجيز : ٤٢٩/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢١/١١ .

(٤) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية (٨٠ - ٠٠ هـ) من بني عامر بن صعصعة شاعرة فصيحة ، زكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، ماتت بساوة وقبرت بها .

ترجمتها في : طبقات الشعراء : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الأغاني : ٢١٠/١١ .

(٥) مطموسة في الأصل والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٢١ ، صيد الخاطر : ٩٦ وفيهما (إذا هبط) ، وفي الصيد (شفاها بدل سقاها) ، العقد الفريد : ٢٧٣/٨ ، ربيع الأبرار : ٦٨٩/٣ (ورد ، العقام) ، زهر الآداب : ٩٣٥/٢ (إذا ورد ، الداء العياء ، ثناها) .

الداء العضال : الغالب ، وقيل : لما بلغت ليلى هذا البيت عقب الحجاج قاتلاً : لانتقولي غلام وقولي همام .

وحكى الصولي^(١) في معانيه^(٢) : أنَّ بعضَ الكتابِ^(٣) أنكرَ الإرادةَ للجمادِ ،
وتكلمَ على وجهِ الطعنِ ، فآلقتُهُ الحجرَ بقولِ الراعي /
٧٣١ - فِي مَهْمَةٍ فَلَقْتَ بِهَا مَا تَهَا
فَلَقَ الْفُؤُسِ إِذَا أَرَدَنَ [نُصُولاً]^(٤) ^(٥)

﴿ فَخَشِينَا ﴾ [٨٠]

كرهنا^(٦) .

-
- (١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي ، نسبة إلى جده صول تكين ، أبو بكر البغدادي الشطرنجي ، (٢٥٥ - ٣٢٥ هـ وقيل : ٣٢٦ هـ) أحد الأدباء الفضلاء، محدث فقيه، معروف بالعلم والأدب والدين، وعمق التفكير ورجاحة العقل . اتصل بالخلفاء، وتلمذ على أبي داود السجستاني والمبرد وثعلب وغيرهم . من مؤلفاته : أدب الكاتب ، الشامل في علم القرآن .
- ترجمته في معجم الشعراء للمزباني : ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ٣٥٦/٤ - ٣٦١ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٥٩/٦ - ٣٦١ ، الفلاحة والمفلوكون : ١٣٥ .
- (٢) لم أقف على كتاب له بهذا الاسم ولعله هو كتاب الشامل في علم القرآن .
- (٣) هو أبو فراس كما في فقه اللغة : ٣٦٠ .
- (٤) في الأصل فضولا والتصويب من الديوان .
- (٥) الديوان : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ١٨٧/١٥ ، اللسان (رود) : ١٨٩/٣ وفي ثلاثتها (قلقت ، قلق الفؤوس) ، فقه اللغة : ٣٦٠ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١١ ، وفي اللسان : (نضولا) .
- مهمه : المفازة والبرية القفر ، فلقت : شقت وتكسرت ، نصولا : خروجاً وتكسراً ، وقلقت : تحركت ولم تستقر .
- قال القرطبي : نصولا : أي : ثبوتا في الأرض ، فشبه وقع السيوف على رؤوسهم بوقع الفؤوس في الأرض ، فإن الفأس يقع فيها ويثبت لا يكاد يخرج .
- والقصة قدحاها الثعالب عن الصولي مطولة . انظر فقه اللغة : ٣٦٠ .
- (٦) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٠/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ .

وقيل : علمنا^(١) .

وخشيَ مثلُ حسبٍ ، وظنَّ ، من الأفعال التي تقاربُ أفعالَ الاستقرارِ

والثباتِ .

﴿ وَأَقْرَبُ رُحْمًا ﴾ [٨١]

أكثرَ برأً لوالديه ، وأتمَّ نفعاً .

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [٨٤]

علماً يتسببُ به إلى نيله^(٢) .

﴿ فَأَنْعَسَبَا ﴾ [٨٥]

أي : طريقاً من المشرق والمغرب^(٣) ، كقوله : ﴿ أَسَبَبَ السَّمَوَاتِ ﴾^(٤) ، أي :

طرائقها .

﴿ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَرَبٍ حَمَّةٍ ﴾ [٨٦]

ذاتِ حمأة^(٥)^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٥٧/٢ ، تأويل المشكل : ١٩٠ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، تفسير البغوي :

٢٢٦/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ . قال ابن عطية : (والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل -

وإن كان اللفظ يدافعه - أنها استعارة ، أي : على ظن المخلوقين والمخاطبين ، لو علموا حاله

لوقعت منهم خشية الرهق للأبوين) .

(٢) تفسير الطبري : ٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٢٩/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ .

(٤) سورة غافر : آية : ٣٧ .

(٥) الحمأة : الطين الأسود الممتن . انظر الممدود والمقصود لأبي الطيب : ٥٤ ، اللسان : ٦١/٨ (حماً) .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس :

٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٤ .

فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ وَجَدَ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ مِنْهَا ^(١) رُؤْيَاً لَاحِقِيَّةً .

➤ جَزَاءُ الْحَسَنَى ^(٢) [٨٨]

أَيُّ : الْجَنَّةِ الْحَسَنَى ، فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ اكْتِفَاءً بِالْصِفَةِ ^(٣) .

وَرَبَّمَا نَوَّنَ الْجَزَاءَ ^(٤) ، ثُمَّ يَكُونُ الْحَسَنَى بَدَلًا مِنْهُ ^(٥) .

➤ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠]

أَيُّ : كُنَّا ^(٦) بِنَاءً أَوْ بِخَمْرِ ^(٧) ^(٨) ، وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ دَوَامَ طُلُوعِهَا عَلَيْهِمْ فِي

الصَّيْفِ ^(٩) ، وَإِلَّا فَالْحَيَوَانُ يَحْتَالُ لِلْكَنِّ ، حَتَّى الْإِنْسَانُ .

(١) كَذَا هُنَا وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَفِي الْإِيجَازِ : ١١٥ (فِيهِ) وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْبَحْرِ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى ، وَفِي الْأَوَّلِ غَلَبَ ضَمِيرُ الطُّلُوعِ ، وَفِي الثَّانِي الْغُرُوبِ .

(٢) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو ، وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ ، ➤ جَزَاءُ الْحَسَنَى بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ .

المبسوط : ٢٢٨ ، النُّشْرُ : ٢/٣١٥ .

(٣) انْظُرِ الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١١٦/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْهُ بِالرَّحْمَنِ : ٥٣٥/٣ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ (جَزَاءً) بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٥٣/١١ ، الْبَحْرُ : ١٦٠/٦ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٥٤٣/٧ .

(٥) انْظُرِ الْكَشْفَ : ٧٥/٢ ، الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١١٦/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْهُ بِالرَّحْمَنِ : ٥٣٥/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ : ٥٣/١١ ، الْبَحْرُ : ١٦٠/٦ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٥٤٣/٧ .

(٦) الْكَنُّ : وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسْتَرُهُ ، وَالْكَنُّ : مَا يَرِدُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِينِ . الْلِسَانُ (كُنَّ) : ٣٦١/١٣ .

(٧) الْخَمَرُ - بِالْتَحْرِيكِ - كُلُّ مَا سَتَرَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ جِبَالٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ جُرْفٍ وَنَحْوِهِ . يَنْظُرُ الْلِسَانُ (خَمَرَ) : ٢٥٦/٤ .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ جَرِيرٍ : ١١/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣٠٩/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٢٩١/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٥٠٦/٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ١٦٩/٢١ ، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ : ١٠٤/٣ .

(٩) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوِهِ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ١٦١/٦ ، حَيْثُ عَقِبَ عَلَى رَجَزٍ اسْتَشْهَدَ بِهِ فَقَالَ : (وَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ عِنْدَهُمْ وَاسْتِمْرَارِهَا) ، وَانْظُرْ تَعْلِيقَ (٤) ص : ٨٧٧ .

ولكن وراء بربر^(١) من تلقاء بلغار^(٢) ، إذا سلك السالك منهم لحق^(٣) القطب في البحر - لامتناع المسير في البر - وصل إلى حيث يبطل الليل في الصيف بوحدة ، وتدور الشمس ظاهرة فوق الأرض^(٤) .
وقد حكى أن رسولاً من أهل بلغار ، ورد على الأمير الماضي^(٥) - أنار الله برهانه - وكان بلغ الموضع المذكور ، فحكاه بين يديه ، وكان - رحمه الله - عظيم الصلاة في دين الله ، فتسارع إلى شتم الرجل ، ونسبته إلى إلحاد على براءة أولئك القوم عنه حتى قال له الشيخ أبو نصر بن مشكان^(٦) : إن هذا لا

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١١٥ (وهذا المكان وراء برية من تلقاء بلغار)

(٢) بلغار : - بالضم والغين المعجمة - مدينة الصقالية ، ضاربة في الشمال ، شديدة البرد ، لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفاً ولا شتاء ، وكان أهل بلغار قد أسلموا في أيام المقتدر بالله .
معجم البلدان : ١/٤٨٥ - ٤٨٨ ، الروض المعطار : ١٠١ ، وينظر رسالة ابن فضلان ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٦١٢ - ٦١٤ .

(٣) في الأصل الحق ، وهو تصحيف .

(٤) ينظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٣ ، قواعد الجغرافيا العامة : ٣٩ - ٤١ ، الطريق إلى النجوم : ٣٢ ، وهامش : ٢٤ .

(٥) هو الملك الكبير العادل يعين الدولة وأمين الملة ، أبو القاسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين الغزنوي (٣٥٨ - ٤٢١ هـ) صاحب بلاد غزنة وماوالها ، قام في نصر الإسلام قياماً تاماً ، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها ، وكان عادلاً في رعاياه ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، في غاية الديانة والصيانة ، يكره المعاصي وأهلها ، والماضي : أي الذهاب إلى الدار الآخرة ، من مضى الشيء يمضي مضياً .

ترجمته في : تاريخ اليميني : ٢/٣١ - ٣٣ ، الفتح الوهبي : ٢/٣٤ ، البداية والنهاية : ٢٩/١٢ - ٣١ .

(٦) هو الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان - بالشين والسين - (٤٣١ - ٥٠٠ هـ) من كتاب الدولة الغزنوية ، كان كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين ولولده مسعود ، قال عنه الثعالبي : (وقد رفع الله محله عن الشعر الذي ينخفض عن قدره ، وآتاه البلاغة العالية التي هي أليق به) كان من الكتاب الملقين سلس العبارة عذب اللفاظ ، جيد الشعر ، إمام زمانه في الترسل والإنشاء ، ذا عقل وقاد ويصر نافذ في السياسة وغيرها ، أصيب فجأة بالقوة والفالج فمات بعد بضعة أيام ، قال عنه تلميذه أبو الفضل البيهقي : (قد ختمت الكفاية والبلاغة والعقل به) .

ترجمته في خاص الخاص : ١٦ ، ٢٢٢ ، تنمة يتيمة الدهر : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، تاريخ بيهق : ١ ، ٦٥ ، ٣٢٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٢١ .

يذكره عن رأيٍ ومذهبٍ ، وإنما يحكيه عن رؤيةٍ وعيانٍ ، والقرآنُ يشهدُ له بذلك في قوله : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾^(١) فلم يقنعه حتى سأل / أصحاب العلم بالنجوم عنه ، فوصفوا له بصورٍ اقناعيةٍ .

فقال : كيف تعرفون ؟ والله يقول : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) ١٩

فقيل : كما نعرفُ تشريح^(٣) أبداننا ، وقد قال : ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) . فكفَّ عن الرجل .
﴿ خَرَجًا ﴾^(٥) [٩٤]

خراجاً^(٦) ، كالنَّبَتِ وَالنَّبَاتِ^(٧) ، وَالْحَصِيدِ وَالْحَصَادِ ، وَقِيلَ : الْخَرْجُ : الْفِيءُ ، وَالْخَرَجُ : الضَّرِيَّةُ وَالْجَزِيَّةُ^(٨) .

(١) سورة الكهف : آية : ٩٠ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٥١ .

(٣) علم التشريح : هو علم باحث عن كيفية أجزاء البدن ، وترتيبها ، من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم ، وغير ذلك من أحوال كل عضو عضو ، وموضوعه : بدن الإنسان . كشف الظنون : ٤٠٩/١ . وينظر النقايا : ١٤٧ .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ خراجا ﴾ بفتح الراء وألف بعدها ، والباقيون بإسكان الراء بدون ألف .

المبسوط : ٢٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١/أ ، النشر : ٢/٢١٥ ، الإتحاف : ٢٩٥ .

(٥) تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ ، الكشف : ٤٩٩/٢ ، زاد المسير عن أبي عبيدة والليث : ١٩١/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٢/٢١ .

(٦) في الأصل كالنبت والثبات والتصويب من الإيجاز : ١١٥ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ ، البحر : ١٦٤/٦ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥ .

وقال الفراء: الخراج من الأرض ، والخرجُ : فيما يخرج من سائر^(١)

الأموال^(٢) .

﴿ زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾ [٩٦]

قطعا منه^(٣) .

﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾

بين الجبلين ، كل واحد منهما يصادف صاحبه ويقابله^(٤) .

وقيل : بل كل واحد منهما ينحرف ويتزاور عن صاحبه . فيكون بمعنى

الصدوف والصدود^(٥) .

﴿ قَطْرًا ﴾

نحاساً مذاباً^(٦) .

﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [٩٧]

أَنْ يعلوه^(٧) .

(١) تكرر في الأصل عبارة (من سائر) .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن له ، ونحوه في معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٧/٢ .

(٣) المجاز : ٤١٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٠/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٩٨ ، المحتسب : ٣٤/٢ ، تهذيب اللغة : ١٤٦/١٢ ، تفسير الماوردي عن الأزهرى : ٥٠٨/٢ ، الدر المصون : ٥٤٩/٧ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٠٨/٢ .

(٦) المجاز : ٤١٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٠ ، تفسير الطبري : ٢١/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٥١/١٠ .

(٧) المجاز : ٤١٥/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ .

﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا لَمْ تَقْبَلْ ﴾ [٩٧]

رَمَنْ أَسْفَلَهُ .

﴿ دَكَاةٌ ^ط ﴾ ^(١) [٩٨]

هَدَمًا ، حَتَّى يَنْدُكُ وَيَسْتَوِي بِالْأَرْضِ ^(٢) .

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ^ط ﴾ [٩٩]

أَيُّ : يَخْتَلِطُ كَمَا يَخْتَلِطُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ^(٣) .

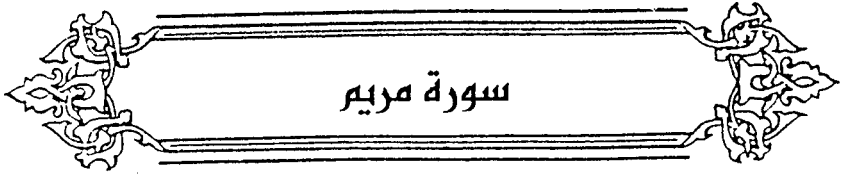
[تَمَّتْ سُورَةُ الْكَاف]

(١) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف (دكاء) بالمد والهمز ، والباقون بتثوين الكاف بلا همز .

المبسوط : ٢٤٠ ، الكشف : ٨١/٢ ، النشر : ٢٧١/٢ ، الإتحاف : ٢٩٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٤ ، البحر : ١٦٥/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥١٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٥/٤ ، زاد المسير : ١٩٥/٥ ، تفسير القرطبي : ٦٥/١١ .



﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٢]

أَيُّ : هَذَا ذِكْرٌ^(١) ، أَوْ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ ذِكْرٌ^(٢) .

﴿ وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [٤]

نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدِرِ ، كَأَنَّهُ شَابَ الرَّأْسُ شَيْبًا^(٣) .
وَيَجُوزُ عَلَى [التَّمْيِيزِ^(٤)] ، كَقَوْلِكَ : ضَقْتُ بِهِ ذِرْعًا ، وَتَصَيَّبْتُ عِرْقًا .

﴿ يَرْتُبْنِي ﴾ [٦]

بِالرَّفْعِ^(٥) ، عَلَى صِفَةِ الْوَلِيِّ وَمَعْنَى النِّكَرَةِ ؛ لِأَنَّ صِفَةَ النِّكَرَةِ نَكْرَةٌ . أَيُّ :
وَلِيًّا وَارِثًا^(٦) .

- (١) معاني القرآن للفراء : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٣٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٥٤٣/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧ .
- (٢) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٣٥/١٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٥٤٣/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧ .
- (٣) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٤/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ .
- (٤) فِي الْأَصْلِ التَّمْيِيزُ وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنَ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٥/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ١١٩/٢ .
- (٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، بَيْنَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ بِالْجِزْمِ . الْمَبْسُوطُ : ٢٤٢ ، الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ : ١/٢١٦ .
- (٦) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٠/٢ ، الْحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٢٣٥ ، حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ : ٤٣٨ ، الْكَشَفُ : ٨٤/٢ .

وَأَمَّا دَعَا أَنْ يَرْكَبَهُ [الدين^(١)] وَالْعَلَمَ ؛ لثَلَاثًا يَغْيَرُ بَنُو عَمِّهِ كَتَبَهُ^(٢) .

➤ عَيْنًا ﴿٨﴾

سَنًا عَالِيًا^(٣) .

و [العَاتِي^(٤)] وَالْعَاسِي^(٥) الَّذِي أُبْيَسَهُ الْكَبْرُ ، وَأَعْجَفَهُ السَّنُّ .

➤ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴿١٣﴾

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا^(٦) .

وَقِيلَ : تَعَطُّفًا وَتَحَنُّنًا عَلَى [عِبَادِنَا^(٧)] (٨) ، وَأَمَّا فَسْرَ بِالْتَحْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ

لَهُ فَعْلٌ ثَلَاثِيٌّ .

➤ أَنْبَذَتْ ﴿١٦﴾

تَبَاعَدَتْ / وَانْفَرَدَتْ .

(١) فِي الْأَصْلِ الَّذِينَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٦ .

(٢) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ : ٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ : ٥١٦/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٣٩/٤ ، الْكَشَافُ :

٥٠٣/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ جَمَاعَةِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ : ٢٠٨/٥ .

(٣) الْمَجَازُ : ٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ : ٥١٧/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٣٩/٤ ، الْكَشَافُ : ٥٠٣/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعَانِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) كَمَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ الْمُرْوِيَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ وَأَبِي (عَسِيَا) بِالسَّيْنِ ،

الْكَشَافُ : ٥٠٣/٢ ، الْمَحْرُورُ الْجَوِيزُ : ١٥/١١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢١١/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٣/١١ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٦٣/٢ ، الْمَجَازُ : ٢/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ٩٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ

لِلْقَتَبِيِّ : ٢٧٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُكْرَمَةَ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ : ٤٣/١٦ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ : ٥١٩/٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ عِبَادَتُنَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٦ .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مَجَاهِدٍ : ٤٣/١٦ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٩/٣ ، تَفْسِيرُ

الْمَاورِدِ : ٥١٩/٢ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، بَابُ سُورَةِ مَرْيَمَ ، عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ وَافِقِهِ الذَّهَبِيُّ : ٣٧٢/٢ .

البغي^(١) : الفاجرة^(٢) ، مصروفةٌ عنِ الباغية .
أو بمعنى [المفعولة^(٣)] ^(١) ، يقالُ : نفسٌ [قتيلٌ^(٤)] ، وكفٌ خضيبٌ .
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [٢٣]

الْجَاهَا [أ^(١)] [جاء^(٢)] بِهَا^(٣) . كَمَا قَالَ زهيرٌ فِي المعنيتين :

٧٣٢ - وَسَارَ سَارٌ مُعْتَمِدًا عَلَيْنَا

أَجَاعَتُهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ

٧٣٣ - ضَمِنَّا مَالَهُ فغدا سَلِيمًا

عَلَيْنَا نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ^(١)

﴿ نَسِيًا مَنَسِيًّا ﴾ [٢٣]

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ [مريم : ٢٠] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢١٧/٥ . وهو على هذا بمعنى فاعلة .

(٣) في الأصل المفعولية والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، البحر : ١٨١/٦ ، الدر المصون : ٥٧٨/٧ .

(٥) في الأصل قبيل والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٧) في الأصل أجاها بها والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٢٢/٤ .

(٩) الديوان : ١٣ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٧٢/١ وفيهما (وجار سار معتمدا إليكم ، ضمنتم ماله ، وغدا جميعا ، عليكم) ، شرح شعر زهير لثعلب : ٦٨ - ٦٩ ، شرح نهج البلاغة : ٣٦٩/٤ وفيهما (وجار سار معتمدا إلينا) قال ثعلب : (أجاته : جاءت به وأجاته ، ضمننا ماله : أي : ما كان من زيادة فله ، وما كان من نقصان فعليتنا ، سليما : لم ينقص من ماله شيء) .

مصدرٌ موصوفٌ ، كقوله : ﴿ حَجَرًا مَحْجُورًا ﴾^(١) .
 وقيل : إِنَّ النسيَّ : اسمٌ ما يُرْمَى بِهِ لَوَاحِثَتِهِ^(٢) وحقارَتِهِ^(٣) .
 وفي الشعرِ للشنفرى : النسيُّ : المفقودُ ، فيكونُ المنسيُّ غيرَ معنَى
 النسيِّ ، قال :

٧٣٤ - لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سُقُوطًا قِنَاعُهَا
 إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا يَذَاتٍ تَلَفَّتْ
 ٧٣٥ - كَانَتْ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ
 عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَكَ تَبَلَّتْ^(٤)
 ﴿ تَحَاكٍ سَرِيًّا ﴾ [٢٤]

أي : شريفاً وجيهاً . قال السديُّ : إِنَّهُ كَانَ وَاللَّهُ سَرِيًّا^(٥) .

-
- (١) سورة الفرقان : آية : ٢٢ .
 (٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٥/١ ، زاد المسير : ٢٢٠/٥ ، البحر : ١٨٣/٦ ، الدر المصون : ٥٨٢/٧ .
 (٣) أي : قلته وتقاهته : جاء في اللسان (وتغ) : ٦٢٨/٢ (شيءٌ وَتَغٌ ، وَوَتَغٌ : أي : قليلٌ تافهٌ) ، وانظر
 الاتباع لأبي الطيب : ١٠٤ .
 (٤) ينظر المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير الطبري
 : ٥٠/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٢٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١/١١ ، تفسير القرطبي : ٩٢/١١ .
 (٥) ديوان الشنفرى للدكتور محمود حسن أبو ناجي : ٦٦ ، ١٥٠ ، المفضليات : ١٠٩ .
 والثاني في غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٣ ، الخصائص : ٢٨/١ ،
 (تخاطبك) ، المثلث للبطلاني : ٢٠٤/٢ ، واللسان (بلت) : ١١/٢ ، (نسا) : ٤٢٣/١٥ ،
 النسي : الشيء المنسي الذي لا يذكر . وهو هنا بمعنى الشيء المفقود ، تقصه : تتبع أثره لتجده ،
 على أمها (بفتح الهزعة) : أي : على سمتها وجهة قصدها ، تبلت - بكسر اللام وفتحها -
 تنقطع وتسكت ، يريد شدة استحياؤها فهي لا ترفع رأسها ، كأنها تطلب شيئاً في الأرض .
 (٦) لم أقف على رواية السدي وينظر هذا القول في : تفسير الطبري عن الحسن وابن زيد : ٥٤/١٦ ،
 معاني القرآن للزجاج عن الحسن ، وذكر أنه رجع عنه : ٢٢٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن :
 ٥٢٢/٢ ، وكذا تفسير البغوي : ٢٤٣/٤ ، والكشاف : ٥٠٧/٢ ، وزاد المسير : ٢٢٢/٥ ، تفسير
 الرازي : ٢٠٦/٢١ .

وقيلَ : السريُّ : النهرُ الصغيرُ^(١) ؛ لكونِ الرطبِ طعامَها ، والنهرُ شرايَها .
قالَ لييدٌ :

٧٣٦ - سَحَقٌ يَمْتَعُهَا [الصَّفَا] وَسَرِيَهُ
عُمُ نَوَاعِمُ يَبْنَهُنَّ كُرُومُ^(٢)

➤ تَسْقَطُ^(٣) [٢٥]

أي : [ت] تساقطُ ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي السَّيْنِ^(٤) ؛ لَأَنَّهُمَا مَهْمُوسَتَانِ

➤ رُطْبًا جَنِيًّا [٢٥]

نصبٌ على [التمييز]^(٥).

وقيلَ : على وقوعِ الفعلِ عليه ؛ لِأَنَّ التَّسَاقُطَ مُتَعَدٍّ ، مِثْلُ : تَقَاضَيْتُهُ ،
وَتَنَاسَيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَوْلَا أَن تَذَكَّرُنَّ رِعْمَةً﴾^(٦) .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وعن البراء بن عازب : ٦/٢ - ٧ ، صحيح البخاري تعليقاً عن البراء ،
كتاب الأنبياء ، باب قوله ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ : ٤٧٦/٦ ، معاني القرآن للفراء : ١٦٥/٢ ،
المجاز : ٥/٢ ، غريب القرآن للعتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري عن البراء بن عازب وابن عباس ومجاهد
وعمر بن ميمون ورجحه : ٥٢/١٦ .

(٢) الديوان : ١٢٠ ، أساس البلاغة (متع) : ٥٨١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٥٤/٢ ، السحق :
الطوال ، واحدها : سحق ، يمتعها : يرببها ويحسن نباتها ، الصفا : نهر ، والمراد : صفا المشقر
بالبحرين ، سريه : نهره وماؤه ، عم : طوال ، جمع عميمة . وجاء في الأصل الصبا وهو تصحيف .
(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وخلف والكسائي في غير رواية
نصير ، ﴿تساقط﴾ بفتح التاء وتشديد السين . المبسوط : ٢٤٣ ، الكشف : ٨٧/٢ ، النشر :
٣١٨/٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٣٧ ، حجة القراءات : ٤٤٢ ، الكشف : ٨٨/٢ ، الدر المنصور : ٥٨٧/٧ .

(٦) في الأصل التمييز وهو تصحيف .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن :

٤٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ .

(٨) سورة القلم : آية : ٤٩ .

وقيل : تقديرُ الكلامِ « وهزِّي رطباً جنياً بجذعِ النخلةِ تساقطُ عليك »^(١) .

﴿ فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ [٢٧]

يجوزُ أن يكونَ ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ حالاً منها ويجوزُ منه ، ويجوزُ منهما^(٢) . على

قوله :

٧٣٧ - [فَلْتَنَ^(٣)] لَقَيْتُكَ خَالِيًا لَتَعْلَمَنَّ

أَيِّي وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(٤) /

ولو كانت الآيةُ « فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ إِلَيْهِمْ » ، لجاز أن يكونَ تحملهُ حالاً

منها ، ومنه ، ومنهما ، ومنهم جميعاً ، لحصولِ الضمائرِ في الجملةِ التي هي حالٌ .

﴿ فَرِيًّا ﴾ [٢٧]

عجيباً^(٥) .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ .

وانظر : معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ٣٢٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ ، البحر : ١٨٥/٦ ، الدر المصون : ٥٨٩/٧ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس : ١٤/٣ ، المحتسب : ٢٥٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٣/٣ .

(٣) في الأصل (فليس) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٤) المحتسب : ٢٥٤/١ (لتعلماً) ، الدر المصون : ١٦٧/٣ ، ٢٣/٥ ، الهمع : ٥١/٢ ، وعجزه في أوضح

المسالك : ٢٠٥/٢ ، وفي جميعها خالين ولاشاهد فيها .

والشاهد : أن خالياً يحتمل أن يكون حال من الشاعر ، أو من المخاطب ، أو منهما معا يقسم الشاعر هنا أنه إن لقيه في مكان لا يراهما فيه أحد ليصنعن معه ما يعلم منه أيهما الحقيق بأن يكون فارس القوم المغوار .

(٥) المجاز : ٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري :

٥٨/١٦ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٥٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢٢٦/٥ .

وقيل : مفترى ، من الفرية^(١) .

➤ من كان في المهد صبياً [٢٩]

أي : من يكن في المهد ، كيف نكلمه .

على الشرط والجزاء^(٢) ، فوضع الماضي موضع الاستقبال ؛ لأن الشرط

لا يكون إلا في المستقبل ، وقد يوضع كان موضع يكون ، ويكون موضع كان^(٣) ،
قال جرير :

٧٣٨ - لَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مُدَّتْ حَبَالُنَا

أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعَا

٧٣٩ - فَأَذْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ

لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعَا^(٤)

وقال الصلتان^(٥) :

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٢٨ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ٥٢٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦/١١ ،

زاد المسير عنه : ٢٢٦/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٩/١١ .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٢٢٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١١ ، زاد المسير : ٢٢٨/٥ ، إملأه

مامن به الرحمن : ٥٥٥/٣ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٠٢/١١ ، الدر المصون عن الغراء والزجاج

: ٥٩٥/٧ . قال الزجاج : (وأجود الأقوال أن يكون «من» في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى :

من يكن في المهد صبياً فكيف نكلمه) .

(٣) انظر تفسير القرطبي : ١٠٢/١١ ، الدر المصون : ٥٩٥/٧ .

(٤) الديوان : ٢٦٣ (وقد وجداني ، وأدركت) ، والأول في نقائض جرير والفرزدق : ٨٢٨/٢ (وقد) ،

والثاني في الاضداد للأنباري : ٦٠ .

والشاهد : قوله (لمن كان بعدي) أي : يكون بعدي .

(٥) والصحيح أنها لزياد الأعجم يرثي في هذه الأبيات المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة .

٧٤٠ - فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْرِبْهُ

كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَائِحٍ

٧٤١ - وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا

فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَذَبَائِحُ^(١)

➤ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ [٣٧]

لأنَّهم تحرَّبوا إلى يعقوبية^(٢) ، وملكائية^(٣) ، ونسطورية^(٤) ، وغيرها .

➤ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونا [٣٨]

أي : إنَّ عموا وصموا عن الحقِّ في الدنيا ، فما أسمعهم يومَ القيامةِ .

ووجهُ التعجبِ أنَّهم يسمعونَ ويبصرونَ حيثُ لا ينفَعُهُمْ^(٥) .

➤ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا [٤٦]

(١) طبقات الشعراء : ٢١١ ، العقد الفريد : ٢٤١/٣ (ولقد يكون) ، الدر المصون : ٢٨/٢ (وإذا) ، وفي

ثلاثتها (وكل طرف سايج) ، الأغاني : ٣٧١/١٥ ، أمالي المرتضى : ١٩٩/٢ ، ٣٠١ ، الكوم : جمع

كوما ، وهي الناقة العظيمة السنام ، والهجان : البيض الكرام من الإبل .

والشاهد : قوله (فلقد يكون أخادم) والمراد فلقد كان أخادم .

(٢) هم فرقة من فرق النصارى تنسب إلى عالمها يعقوب القائل بأنَّ عيسى هو الله هبط إلى الأرض

فأحيا من أحياء ، وأمات من أمات ، ثم صعد إلى السماء .

(٣) نسبة إلى عالمهم ملكاء وهم القائلون بأنَّ عيسى : ثالث ثلاثة ، الله إله وهو إله وأمه إله . ويسمون

أيضاً الاسرائيلية ملوك النصارى .

(٤) نسبة إلى عالمهم نسطور وهم القائلون بأنَّ عيسى هو ابن الله .

ينظر الحديث عن هذه الفرق الثلاث في تفسير عبد الرزاق : ٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦٥/١٦ ،

٦٠/٢٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣ / ٤ ، تفسير القرطبي : ١٠٦/١١ ، ١٠٨ ، تفسير ابن كثير :

١٢٢/٣ ، الملل والنحل : ٢٢٢/١ - ٢٢٦ ، الفصل في الملل والنحل : ٤٨/١ - ٤٩ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٣٣١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٤ ، زاد المسير

: ٢٢٣/٥ ، تفسير الرازي : ٢٢٢/٢١ .

حيناً طويلاً^(١) .

➤ حَفِيئاً ﴿٤٧﴾

لطيفاً رحيماً^(٢) .

والتحفي : التلطف في القول والفعل ، والحفاوة : الرأفة والكرامة^(٣) .

➤ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴿٥٩﴾

الْخَلْفُ فِي الْبَقِيَّةِ الْفَاسِدَةِ وَالْخَلْفُ فِي الصَّالِحَةِ^(٤) . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

٧٤٢ - عَرَقْتَ أَبُوكَ وَلَا أَرَاكَ مُعْرِقاً

وَأَبَاكَ دَارٍ فِي انْتِخَابِ الْمَوْلِدِ

٧٤٣ - فَاخْلُفْهُ لِبَيْكِ وَلَا تَكُنْ خَلْفاً

وَمَنْ يَخْلَفْ وَلَا يَخْلِفْ أَبَا لَا يَرْشُدِ^(٥)

وإعرابُ هذا الشعرِ من المشكلات ، وسنشرحها إن شاء الله^(٦) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، وانظر تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٨/٢ ، تفسير الطبري :

٦٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٣٥/٤ عن الحسن ومجاهد وابن جبير ، العمدة في غريب

القرآن : ١٩٦ ، تفسير الماوردي وزاد السدي : ٥٢٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٧٠/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٢/٣ ،

إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ١٩/٣ ، زاد المسير وجعلهما قولين : ٢٣٨/٥ .

(٣) انظر تهذيب اللغة : ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ ، الصحاح : ٢٣١٦/٦ ، اللسان (حقاً) : ١٨٧/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٢ .

(٥) لم أعثر على قائلها .

العرق : النفع والثواب ، والعرق : الأصل ، ورجل معرق في الحسب والكرم ، وأعرق الرجل : أي :

صار عريقاً، وهو الذي له عروق في الكرم . دار : عالم وعارف ، الخلف - بالسكون - الولد

الطالح يبقى بعد الإنسان ، وبالفتح : الولد الصالح ، أخلفه : لعله : أترك فيه عقبا ، يخلف : يراهم

الحلم ، يخلف أبا : يقوم مقامه . والله أعلم .

(٦) وقد سبق أن أشار المؤلف إلى هذا الكتاب الذي شرح فيه أبيات كتابه وضع البرهان ولم أتف على

ذكر له في شيء من الكتب .

يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ /

خِيبَةٌ^(١).

وقيل : شرًّا^(٢).

وقيل : حَذَفَ مِنْهُ الْمُضَافُ ، أَي : : جزاء الغي^(٣) . كقوله تعالى : ﴿ يَلْقَوْنَ

أَثَامًا ﴾^(٤) . قَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ^(٥) [مَدْرِكٍ^(٥)] الْخَثْعَمِيُّ^(٦) :

٧٤٤ - وَمَقْوِزٍ يَأْبَى الظَّلَامَ شَهْدَتُهُ

وَاللَّيْلُ أَلَيْلُ مَالِهِ لِأَلَاءِ

٧٤٥ - فَرَجَّتْ عَنْهُ يَطْعَنَةً مَشْفُوعَةً

لِلنَّبِيِّ حَوْلَ رَشَائِشِهَا ضَوْضَاءِ^(٧)

أَي : [يَأْبَى^(٨)] رَدَّ الظَّلَامَةَ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٣١/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٥٣١/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٤٦/٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤١/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٢٤٦/٥ ، تفسير الرازي عنه : ٢٣٦/٢١ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٦٨ .

(٥) في الأصل مدركة والتصويب من الديباج والإصابة .

(٦) هو أنس بن مدرِك بن كعب بن أكلب الخثعمي ، أبو سفيان (٠٠ - ٣٥هـ) ، سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان من المعمرين ، ذكره ابن حجر في الصحابة ، تزوج خالد بن الوليد ابنته .

ترجمته في : الديباج : ٤٥ ، ٧١ ، المعمرين والوصايا ٤٢ ، الإصابة : ٧٢/١ - ٧٣ ، الخزانة : ٣٦٦/٣ .

(٧) لم أجدتهما في غير هذا الكتاب

(٨) في الأصل نأتى وهو تصحيف .

﴿ جِثِيًّا ﴾ [٦٨]

و ﴿ عِثِيًّا ﴾ [٦٩]

مَنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، إِلَّا أَنَّهَا قَلِبَتْ يَاءً لِمُوَافَقَةِ رُؤُوسِ الْآيِ^(١) .
وَقِيلَ : بَلْ هُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَقَعَتْ طَرَفًا فِي مَوْضِعِ الْإِعْلَالِ ، وَقَبْلَهَا
ضِمَّةٌ ، إِذْ أَصْلُهَا « جَثْوًا »^(٢) .

٧٤٦ - [إِذْ^(٣)] الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جِثِيًّا

وَجِدْتَ أَلْوَى مَحْكًا أَبْيَا^(٤)

﴿ صِلِيًّا ﴾^(٥) [٧٠]

دَخُولًا^(٦) .

وَقِيلَ : لَزُومًا^(٧) . قَالَ كَلِيبٌ وَائِلٌ^(٨) :

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
١٣٠/٢ ، الدر المصون : ٥٧٠/٧ .

قال مكي : (وأصله « جثو » على فاعول ، ثم أدغمت الواو في الواو ، فشغل اللفظ بضميتين وواين
متطرفتين ، فابدلوا من الواو ياء وكسر ما قبلها ؛ لتصح الياء الساكنة ، ولأنه أخف) .

(٣) زيادة من التبيان .

(٤) البيت لامرأة ترقص ابنها ، وهو في التبيان شرح ديوان المتنبي : ٢٣٥/٣ .

ألوى : لعله اسم ابنها ، المحك : اللجاج .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٥٣٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/١١ ، البحر عن الكلبي : ٢٠٩/٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ٥٣٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٨/١١ ، البحر : ٢٠٩/٦ .

(٨) كليب وائل : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ، كان سيد ربيعة في زمانه ، واسمه وائل ، وهو
الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : (عز من كليب وائل) ، وهو أخو مهلهل بن ربيعة ، ويسبب
قتله كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب .

ترجمته في : العقد الفريد : ٩/٣ ، ٢٥٠ ، معجم المزياني : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، مجمع الأمثال : ٤٢/٢ -

٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٨٧/١ .

والصحيح أن الأبيات للحارث بن عباد .

٧٤٧ - قَرِيبًا مَرَبِطٌ ^(١) النَّعَامَةِ مِنِّي

لَقَحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ

٧٤٨ - لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ

وَإِنِّي لِحَرَّهَا الْيَوْمَ صَالِي ^(٢)

➤ وَإِنْ مَنَعَكُمْ إِلَّا أَوَارِدُهَا [٧١]

مَنْكُمْ بِمَعْنَى مِنْهُمْ ^(٣) . وَكَذَلِكَ قُرِئَتْ فِي بَعْضِ [الْقَرَاءَاتِ] ^(٤) ، كَقَوْلِهِ : ➤ إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ➤ ^(٥) بَعْدَ قَوْلِهِ : ➤ وَسَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ ^(٦) ^(٧) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ وَرُودٌ حَضُورٍ ، لَا وَرُودٌ دُخُولٍ ^(٨) . كَقَوْلِ زَهِيرٍ :

(١) فِي الْأَصْلِ مَرَبِطًا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) الْحَيَوَانُ : ٢٢/١ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ : ٧٧/٦ ، الْحُلُّ شَرْحُ أُبْيَاتِ الْجَمَلِ : ٣٦٢ ، أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابُهَا : ٢٤٣ ، فَصْلُ الْمَقَالِ : ٣٠٥ ، النَّعَامَةُ : فَرَسُ الْحَارِثِ ، لَقَحَتْ : حَمَلَتْ ، عَنِ حِيَالٍ : أَيِ : بَعْدَ انْقِطَاعٍ عَنِ الْجَمَلِ ، صَالِي : مُلَازِمٌ ، يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ جَدَّ الْجَدَّ لِلْإِصْطِلَاقِ بِنَارِ الْحَرْبِ ، قَالَهُ يَوْمَ قَطْنَةٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ ، انْظُرْ أَيَّامَ الْعَرَبِ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٣) قَرَأَ بِهَا عِكْرَمَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ .

انْظُرْ : الْكَشَافُ : ٥٢٠/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٤٨/١١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٨/١١ ، الْبَحْرُ : ٢١٠/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْقُرْآنُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةٌ : ٢٢ .

(٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةٌ : ٢١ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٥٣٢/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٥/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٨/١١ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ : ٨٣/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣٤١/٣ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٤٣/٢١ ، وَيَحْمِلُ الْوُرُودُ هُنَا عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا حَقِيقَةً .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ : ٨٣/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣٤١/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٩/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ٥٣٤/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ : ٢٥٦/٥ ، فَوَائِدُ فِي مَشْكِالِ الْقُرْآنِ : ١٧٨ .

٧٤٩ - وَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ

وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ [الْمُتَخِيمِ^(١)]^(٢)

﴿ حَتَّى ﴾ [٧١]

أَي : حَقًّا^(٣) ، وَلَيْسَ التَّفْسِيرُ بِالْوَاجِبِ^(٤) صَحِيحًا .
كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٥) :

٧٥٠ - فَوَاللَّهِ أَنْسَاتِيكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةً

صَفِّي مِنْ الْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ الْحَتَمِ^(٦)

وَقَالَ^(٧) :

٧٥١ - وَمَا أَحَدٌ حَيٍّ تَأَخَّرَ يَوْمُهُ

بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

(١) في الأصل المتخيم والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٧٨ ، الحيوان : ٣٣٢/٥ ، البيان والتبيين : ١٢٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٢٢ وفيها كلها (فلما) .

قال ثعلب : (زرقا جمامه : إذا صفا الماء رأيت أزرق إلى الخضرة ، والجمام : ما اجتمع من الماء ، وضعن عصي : أي : أقمن ، والمتخيم : المقيم . والحاضر : الذين حضروا الماء ، وقال الأصمعي : زرقا : لم يورد قبلهن فيحرك فهو صاف ، وقال : وضعن عصيهن . أي : طرحنها كما وضعها الذي لا يريد السير) أه بتصرف .
والتحميم كناية عن الإقامة .

(٣) قال في اللسان (حتم) : ١١٤/١٢ (ويقال : هو الأخ الحتم أي : المحض الحق) ، وانظر الخزانة : ٣١٩/٢٠ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين . انظر تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٤ ، الكشف : ٥٢٠/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١١ ، البحر : ٢١٠/٦ .

(٥) هو أبو خراش الهذلي يرثي خالد بن زهير .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٣٤٥/٣ ، اللسان : ١١٥/١٢ ، الخزانة : ٣١٩/٢ (ضفي) وفيها جميعا

(فوالله لا أنساك) . قال البغدادي : الحتم : الحق .

(٧) هو أبو خراش أيضا يرثي خالد بن زهير .

٧٥٢ - سَيَاتِي عَلَى [الْبَاقِينَ^(١)] يَوْمٌ كَمَا أَتَى

عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَتْمِ^(٢)

➤ [وَرِعْيَا^(٣)] ﴿٧٤﴾

مهموزاً ساكنةً على وزن رِعْي ، اسمُ المرئيِّ .

يقالُ : رأَيْتُهُ رُؤْيَةً وَرَأْيًا . [والمصدرُ^(٤)] رِئِي ، كَالرَّغْيِ وَالرَّغْيِ ، وَالْحَمْلِ وَالْحَمْلِ^(٥) ، أَي : أَحْسَنُ مَتَاعًا وَمَنْظَرًا^(٦) .

وقيلُ : أَحْسَنُ مَا لَا يَرَاهُ النَّاسُ وَهُوَ الْأَثَاثُ ، وما يراهُ النَّاسُ وَهُوَ الرِّئْيُ^(٧) .

وَأَمَّا «الرَّيُّ»^(٨) مُشَدَّدًا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَهُوَ مِنَ الرَّيِّ : الشَّبَابُ ، وَارْتَوَاءُ النِّعْمَةِ^(٩) . قَالَ الْمَزْرُودُ^(١٠) :

(١) في الأصل الماضي ، وهو تصحيف .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٣/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٥/٣ ، الخزانة : ٣١٩/٢ .

الرجم : القبر ، حتم - الأولى - أي : قضاء ، وحتم - الثانية - أي : الحق يعني الموت .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وحزمة ويعقوب وخلف ، وورش عن

نافع . المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، الكشف : ٩١/٢ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف : ٣٠٠ .

(٥) في الأصل والمرئي والتصويب من الإيجاز : ١١٧ .

(٦) انظر اللسان (رأي) : ٢٩٦-٢٩٨ ، (رعى) : ٣٢٥-٣٢٦ ، (حمل) : ١٧٤-١٧٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤١ ،

غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ ، حجة القراءات : ٤٤٦ - ٤٤٧ ،

تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٣٥/٢ .

(٨) تفسير الماوردي : ٥٣٥/٢ .

(٩) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ، والأعشي والبرجمي عن أبي بكر ، وقالون وابن زكوان ،

المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف : ٣٠٠ .

٧٥٣ - وَأَسْحَمَ رِيَّانَ الْقُرُونِ كَانَتْهُ

أَسَاوُدُ رَمَّانِ السَّبَاطِ الْأَطَاوِلِ

٧٥٤ - وَتَخْطُو عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهُمَا

نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعَيُونِ [الغَلَغْلُ^(١)]^(٢)

➤ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا [٧٥]

أَيُّ : فَلْيَدْعُهُ فِي ضَلَالَتِهِ وَلْيُمْلِهِ فِي غَيْهِ .

➤ وَخَيْرٌ مَرَدًّا [٧٦]

أَيُّ : مَرْجَعًا يُرَدُّ إِلَيْهِ .

➤ تَوَزَّهْمُ أَرَا [٨٣]

(١٠) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس :

٣٥٣/٤ ، حجة القراءات : ٤٤٧ ، تفسير الماوردي : ٥٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٩/٤

(١١) هو مزرد بن ضرار الغطفاني واسمه يزيد، ويكنى أبا ضرار، أخو الشماخ بن ضرار ، لقب مزردا ببيت

شعر قاله ، له أشعار وشهرة ، وكان هجاء خبيث اللسان ، يهجو الأضياف ويمن عليهم - أدرك

الإسلام فأسلم .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ ، معجم المزياني : ٤٨٣ - ٤٨٤ .

.....
(١) في الأصل الغلال والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ٩٤ .

أسحم : أسود ، أراد به شعرها ، القرون : الضفائر ، الأساور : الحيات السود ، رمان : بفتح الراء

موضع ببلاد طى ، السباط : اللينة ، الأطاول : الطوال وكلاهما نعت لأساود ، البردي : نبت ، شبه

ساقياها ببرديتين في بياضهما وصفائهما واستوائهما ، من لينها ونعمتها . الماء النمير : المرى الذي

ينمو به كل شيء ، الغلاغل : الماء الذي يجري بين الشجر .

تَزَعَجُهُمْ إِزْعَاجًا^(١) .

وقيل : تَهَيَّجُهُمْ وَتَثِيرُهُمْ^(٢) . وفي الحديث : « وَلَجَوْفُهُ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ »^(٣) .
﴿ نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [٨٤]

أَيَّ : أَعْمَالَهُمْ لِلْجَزَاءِ^(٤) .

وقيل : أَنْفَاسَهُمْ لِلْفَنَاءِ^(٥) .

﴿ وَفَدًّا ﴾ [٨٥]

رُكْبَانًا مُكْرَمِينَ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٩٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٥/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩٧ ، وأخرجه البخاري عن ابن عيينة تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة كهيعص : ٤٢٧/٨ .

(٢) المجاز : ١١/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤١ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ ، تفسير الرازي عن صاحب الكشاف : ٢٥٣/٢١ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١١ .

(٣) أخرجه أبو داود بنحوه في سننه ، كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة رقم (٩٠٤) : ٢٣٨/١ ، والنسائي في سننه ، كتاب السهو ، بإسناد صحيح : ١٢/٣ ، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل بنحوه في مسنده : ٢٥/٤ - ٢٦ ، كلهم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه . واللفظ عند الإمام النسائي : (قال : أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ يعني يبكي) . وانظر شفاء العليل لابن القيم : ٦٢ ، والأزيز : الحنين من الجوف ، وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء ، والمرجل : الإناء الذي يغلي فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف .

(٤) تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٧/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٦٣/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ١٥٠/١١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :

٩٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ،

زاد المسير : ٢٦٢/٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، تفسير الطبري عن علي وابن

عباس وأبي هريرة وابن جريج وسفيان الثوري : ٩٥/١٦ - ٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٦/٣ ،

معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٥٣٧/٢ .

وقيل : زواراً مجتمعين^(١) .

➤ وَرَدًا [٨٦]

عطاشاً^(٢) مِنْ وَرودِ الْإِبِلِ .

➤ إِذَا [٨٩]

منكراً عظيماً^(٣) .

وقيل : داهية شديدة^(٤) .

➤ رَكْزًا [٩٨]

صوتاً خفياً^(٥) .

[تمت للشورة مريم]

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٥٣٧/٢ .

(٢) وهو بلغة قريش كما في لغات القبائل لأبي عبيدة : ١٨٩ ، ولابن حسنون : ٣٤ ، وانظر تفسير

الطبري : ٩٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ ،

المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ، زاد المسير : ٢٦٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس

وعن قتادة ومجاهد : ٢٦١/٤ ، الكشاف : ٥٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٥٥/٢١ .

(٤) المجاز : ١٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦١/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٨/١١ ، تفسير القرطبي عن

الجهري : ١٥٦/١١ ، وانظر الصحاح : ٤٤٠/٢ .

(٥) المجاز : ١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٦ ، تفسير الطبري : ١٠٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٤ ، الكشاف : ٥٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٦١/١١ .



سورة طه

﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ [٢]

للتعب بقيام جميع الليل^(١) .

وقيل : لتحزن على قومك بأن لا يؤمنوا^(٢) .

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ [٧]

السِّرُّ ما يسره العبد عن غيره .

﴿ وَأَخْفَى ﴾

ما يخطر بالبال ، ويهجس في الصدر^(٣) .

﴿ ءَأَنَسْتُ نَارًا ﴾ [١٠]

أبصرتها^(٤) . قال الفرزدق :

٧٥٥ - وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ

لَهَا تَرَةً فِي جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ

(١) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٠٣/١٦ - ١٠٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٨/٣ ، زاد المسير : ٢٧٠/٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٨/٣ ، تفسير الرازي : ٤/٢٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٥/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٤ ، زاد المسير : ٢٧١/٥ ، تفسير الرازي : ٨/٢٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٣٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٧ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٧٢/٥ .

٧٥٦ - إِذَا آنَسُوا نَاراً يَقُولُونَ لَيْتَهَا

وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارَ غَالِبٍ^(١) /

﴿ طَوَى ﴾^(٢) [١٢]

لم ينصرف للعجمة والتعريف^(٣) ، [فَابَتْه^(٤)] اسمٌ أعجميٌّ [لَوَادٍ^(٥)] معروفٌ .

﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ [١٥]

أريدُ أخفيها .

والمعنى : مقارنة كونها مع تبعيد العلم بوقتها^(٦) .

وقيلَ : في الكلامِ إضمارٌ ، أي : أكادُ أظهرُها ، ثمَّ قالَ : ﴿ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ؛ وذلكَ لأنَّ مِنَ الحكمةِ والمصلحةِ في التكليفِ إخفاءَ أمرِ الساعةِ ،

(١) الديوان : ٥٣/١ (من جذبها ، إذا ما رأوا) ، طبقات الشعراء : ١٩٧ (تطلب منهم .. لها سلباً من ، إذا استوضحوا) ، الأغاني : ٣٢٣/٨ (إذا استوضحوا) ، أمالي المرتضي : ٥٨/١ (من جذبها ، إذا أبصروا) ، سر الفصاحة : ٢٦٠ ، يصف ركباً ناسفاً مسافرين وقد ألت بهم الريح من كل جانب ، وجعلت تجذب عصائبهم ، وكانهم ذات ثار عليها تطلبها به ، وإنهم يرون ناراً تضيء للعدلجين السارين ليلاً . وقد جمد البرد أيديهم ، فيتمنون أن تكون نار والده غالب ، وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب ، وشاع أمرها بين الناس كلهم .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وابن كثير ونافع ويعقوب بضم الطاء بلا تنوين ، وقرأ الباقر بالتنوين . المبسوط : ٢٤٧ ، النشر : ٣١٩/٢ ، الإتحاف : ٣٠٣ .

(٣) قيل في سبب منعه من الصرف أنه اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وقيل : لأنه معدول عن « طاو » كما عدل « عمر » عن « عامر » .

انظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٠ ، حجة القراءات : ٤٥١ ، الكشف : ٩٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٣٩/٢ .

(٤) في الأصل فإذا ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل بواو ، والتصويب من الإيجاز : ١١٨ .

(٦) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ ، تفسير الماوردي : ١١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٦/٤ ، أمالي المرتضي : ٣٣٣/١ ، المحرر الوجيز : ٦٩/١١ ، ورجحه .

ليتوهم العبدُ صباحَ مساءً فلا يفرطُ في التوبة^(١) . قال البرجمي^(٢) :

٧٥٧ - هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي

تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَيْكِي حَالِئُهُ^(٣)

أَيُّ : وَكِدْتُ أَقْتَلُهُ .

وعلى قول أبي عبيدة وقطرب : إِنَّ أُخْفِيهَا : أَظْهَرُهَا^(٤) ، لا يكون للتعليل ،

وإن جاء أُخْفِي بمعنى أظهر . قال عبدة بن الطبيب :

٧٥٨ - يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ

فِي أَرْبَعِ مَسْهَنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلِ^(٥)

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٥/٣ ، تفسير الماوردي : ١١/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٢٣/١ ، المحرر الوجيز : ٦٨/١١ قال : (وهذا قلق) ، زاد المسير : ٢٧٦/٥ .

(٢) هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وقد كان أراد أن يفك بعثمان بن عفان ، كان رجلاً بدياً كثير الشر ، وقد حبسه عثمان رضي الله عنه لهجائه بني نهشل ، ولم يزل في حبسه إلى أن مات .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١٧٢-١٧٦ ، طبقات الشعراء : ١٦٤-١٦٥ ، الإصابة : ٢١٥/٢ . والبرجمي : بضم الباء المنقوطة وبوحدة وسكون الراء وضم الجيم ، نسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر . الأنساب : ٣٠٨/١ ، وينظر الإكمال : ٤١٦/١ ، القاموس المحيط : ٧٩/٤ .

(٣) قاله وقد عرض أهل السجن يوماً ، فإذا هو قد أعد حديدة يريد أن يقتل عثمان بها ، فأهانته وركسه في السجن . يقول : ليتني وفقت لقتله ، فتركت أهله ليكون عليه .

والبيت في طبقات فحول الشعراء : ١٧٤/١ ، الكامل للمبرد : ٣٨٢/١ ، طبقات الشعراء : ١٦٤ ، تفسير الطبري : ١١٥/١٦ (أقاربه) ، أمالي المرتضي : ٣٢٣/١ .

(٤) انظر المجاز : ١٦/٢ - ١٧ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥/٣ ، أمالي المرتضي : ٣٢٣/١ ، تفسير الطبري عن أبي عبيدة ، وعن بعض اللغويين : ١٨٢/١١ .

(٥) المفضليات : ١٤٠ ، النوادر : ١٥٥ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، أمالي المرتضي : ٣٢٣/١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩٦ ، وصدره في الخصائص : ٨١/٣ .

يخفي التراب : يظهره ويستخرجه لشده عدوه ، يقال : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيت ، من الأضداد ، في أربع ، أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان ، تحليل : قدر تحله قسم ، كأنه أقسم أن يمس الأرض فهو يتحلل من قسمه بأدنى لمس .

أي : يظهرُ الترابَ ، ويستخرجه [بأظلافه^(١)] لشدةِ عدوه .
ومنه الحديثُ : « لَا قَطْعَ عَلَى الْمُخْتَفِي »^(٢) .
والصحيحُ أَنَّ البيتَ يَخْفِي الترابَ بفتحِ الياءِ^(٣) . كما في شعرِ امرئِ
القيسِ :

٧٥٩ - خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
خَفَاهُنَّ [وَدَقَّ]^(٤) مِنْ عَشْيٍ [مُجْلِبٍ]^(٥)

﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ [١٨]

كأء عليه اعتمد .

(١) في الأصل بأظلافها وهو تصحيف .
(٢) أورده في اللسان وعزاه لثعلب (خفا) : ٢٣٤/١٤ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤١٩/٢ - ٤٢٠ .

والمختفي : النباش عند أهل الحجاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ، لأنه يسرق خفية . النهاية في غريب الحديث : ٥٧/٢ . وهو الذي يحفر القبور ويخرج الأكفان .
وقد أخرج مالك في الموطأ كتاب الجنائز باب ما جاء في الاختفاء رقم (٥٦٢) : ١٥٨ عن عمرة بنت عبد الرحمن (لعن رسول الله المختفي والمختفية يعني نباش القبور) ، وحديث علي بن رباح : (السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستعلية) .

(٣) وهذا يوافق قراءة سعيد بن جبير والحسن ومجاهد ﴿أَخْفِيهَا﴾ بفتح الالف المحتسب : ٤٧/٢ ، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٦/٥ نسبتها إلى عروة بن الزبير وأبي رجاء العطاردي وحמיד بن قيس .

(٤) في الأصل (ردف ، يجلب) والتصويب من الديوان .
(٥) الديوان : ٥٥ ، المجاز : ١٧/٢ ، الحيوان : ٣٠٦/٥ ، المعاني الكبير : ٦٣/١ ، أمالي القاضي : ٢١١/١ ، المحتسب : ٤٨/٢ ، السمط : ٥٥٠/٢ .

خفاهن : أظهرهن ، والأنفاق : جمع نفق ، وهو سرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر ، والضمير يعود على الفئران ، والودق : المطر ، وخص مطر العشي : لأنه أغزر ، والمجلب : الذي تسمع له جلبة يريد أن حوافر فرسه كان لها وقع لشدة عدوه ، فخرجت الفئرة من أجارها تظنه مطراً خشية أن يفرقها .

﴿ وَأَهْشُ ﴾

أُخِيطُ الْوَرَقَ [لِلْغَنَمِ^(١)].

﴿ وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى ﴾

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَصَا يَكُونُ مَعَ [الرَّاعِي^(٢)] . [فِيذُودُ^(٣)] بِهَا غَنَمَهُ ،
وَيُطْرَدُ بِهَا الذَّنَبُ ، وَيُقَابَلُ بِهَا الْخَارِبُ^(٤) ، وَيَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ إِذَا [قَلَّ^(٥)] الْمَرْعَى
، وَيَأْتِي بِهَا [الْبَغِيغُ^(٦)] الَّذِي لَا تَنَالُهُ يَدُهُ .

- وَالْبَغِيغُ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ الْيَدِ^(٧) - فَيَشْدُ صَفْنَتَهُ^(٨) بِطَرْفِ الْعَصَا ،
فَيَسْتَقِي ، وَيَتَعَبُ الرَّاعِي فَيَتَكَيُّ عَلَيْهَا ، فَيَزِيلُ تَعَبَهُ ، فَيَجْعَلُهَا عَلَى كَتِفِهِ^(٩) بَيْنَ
وَايْتَيْ كَتِفَيْهِ ، فَيَجْعَلُ بَدَنَهُ^(١٠) / عَلَيْهَا ، وَيَمْشِي . فَكَأَنَّهُ مَحْمُولٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَنْزِلَهُ ،
فَيَجْعَلُهَا كَالْوَتْدِ ، فَيَعْلُقُ عَلَيْهَا ثِيَابَهُ ، ثُمَّ يَنْكَسِرُ الْعَصَا ، فَيَجْعَلُ مِنْهُ أَوْتَاداً ،

(١) فِي الْأَصْلِ الْغَنَمُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ الرَّعِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ فَيُذَوِّدُهُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالذُّودُ : الدَّفْعُ وَالسُّوقُ وَالطَّرْدُ . اللِّسَانُ (نُود) : ١٦٧/٣ .

(٤) هُوَ اللَّصُّ . وَقِيلَ : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعاً . اللِّسَانُ (خَرَب) : ٣٤٨/١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ أَقْلٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) فِي الْأَصْلِ لَطْعَمَعٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْعِبَارَةِ بَعْدَهُ .

(٧) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (بَغَغ) : ٤١٩/٨ (وَمَاءٌ بَغِيغٌ : قَرِيبُ الرِّشَاءِ ، وَالْبَغِيغُ : الْبُئْرُ الْقَرِيبُ الرِّشَاءِ) .

(٨) الصَّفْنُ : مَنْ أَدَمَ كَالسَّفَرَةِ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا زَادَهُمْ ، وَبِمَا اسْتَقَوْا بِهِ الْمَاءَ كَالدَّلْوِ وَقَالَ

الْفَرَاءُ : هُوَ شَيْءٌ مِثْلُ الدَّلْوِ أَوْ الرُّكُوءَةِ يَتَوَضَّأُ فِيهِ . اللِّسَانُ (صَفْن) : ٢٤٧/١٣ ، وَانْظُرِ الْمَيْسِرَ

وَالْقَدَاحَ : ٦٧ .

(٩) الْكَتْدُ : يَبْفُتِحُ التَّاءَ وَكُسْرَهَا - مَجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَعْلَى الْكَتِفَيْنِ ، وَقِيلَ

: هُوَ الْكَامِلُ . اللِّسَانُ (كَتْد) : ٣٧٧/٣ ، وَانْظُرِ نِظَامَ الْغَرِيبِ : ٤٨ .

(١٠) تَكَرَّرَ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةُ (بَدَنُ) .

ثُمَّ يَكْسِرُ الْأَوْتَادَ فَيَجْعَلُ مِنْهَا أُخْشَةً^(١) ، ثُمَّ تَبْلَى الْأَخْشَةُ وَتَتَكْسَرُ ، فَيَأْخُذُ دِقَاقَهَا
فَيَجْعَلُ أُخْلَةً^(٢) ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْبَوَاقِي ، فَيَجْعَلُ تَوَادِي^(٣) ، ثُمَّ تَتَفَتَّتُ التَّوَادِي فَتَصِيرُ
فَتَاتًا ، فَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْفَتَاتَ أَوْ قَاصَاً ، فَإِذَا تَعَسَرَتِ النَّارُ وَاشْتَعَالُهَا ، قِيلَ لَهُ:
وَقِّصْ عَلَيَّ نَارِكَ ، فَيَلْقِي عَلَيْهَا مِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاصِ ، فَتَشْتَعِلُ حَتَّى تَرَى لَهَا [كَالْحَبَةِ
أَي: لِسَانًا^(٤)] . وَأَنْشُدَ عَلَى هَذَا :

٧٦٠ - أَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَالصِّفَا

٧٦١ - أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا^(٥)

➤ عَايِنَا الْكُبْرَى ٤ [٢٣]

-
- (١) جمع خشاش وخشاشة وهو العود الذي يجعل في أنف البعير . اللسان (خشش) : ٢٩٦/٨ .
(٢) جمع خلال وهو العود الذي يتخلل به ، والأخلة أيضاً : الخشببات الصغار اللواتي يخل بها ما بين
شقاق البيت ، والخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع ولا يقدر على المص . اللسان
(خلل) : ٢١٤/١١ .
(٣) واحدها تودية ، وهي الخشببات التي تشد على أخلاف الناقة : إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل ،
اللسان : ١٠١/٣ .
(٤) في الأصل كالحبة أي نسانا وهو تصحيف .
(٥) ينظر ما جاء في فوائد العصا ومنافعها في البيان والتبيين : ٤٩/٣ - ٥١ - ٦٧ ، ٦٩ . محاضرات
الأدباء : ١٧١/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨٧/١١ - ١٨٨ ، اللسان (فرق) : ٣٠١/١٠ .
(٦) البيتان لغنية الأعرابية ، قالت في ابنها وكان شديد الشراسة والشدة ، كثير التقلت إلى الناس مع
ضعف أسر ، ودقة عظم فوائده مرة فتى من الأعراب ، فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غنية دية أنفه ،
فحسنت حالها بعد فقر مدقع ، ثم واثب آخر فقطع أنفه ، وأخذت الدية ، ثم واثب آخر فقطع شفته ،
وأخذت دية شفته ، فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها ،
حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها منها هذان التبيان . وهما في البيان والتبيين : ٤٩/٣ ،
العقد الفريد : ٧١/٤ ، ثمار القلوب : ٦٢٧ ، كتاب العصا : ٢٠٥ ، وفيها جميعها (أحلف بالمروة
حقاً والصفا) . وفي البيان يوماً بدل حقاً . وجمهرة الأمثال : ٢٥٣/١ (أقسم بالمروة حقاً) .

أَرَادَ الْكُبَرَ ، كَقَوْلِهِ فِي نَعْتِ مَارِبَ ^(١) . ﴿ أُخْرَى ﴾ ، وَالْمَرَادُ أُخْرُ ، وَلَكِنْ جَرِيًّا عَلَى نِظَامِ الْآيِ ^(٢) .

وَقِيلَ : مِنْ آيَاتِنَا الْآيَةِ الْكُبْرَى ^(٣) .

﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [٣٩]

أَيْ : بِإِرَادَتِي وَرِعَايَتِي ^(٤) .

﴿ وَفَنَّكَ فُتُونًا ﴾ [٤٠]

بِلُونَاكَ بِلَاءً ، بَعْدَ بِلَاءٍ ^(٥) .

وَقِيلَ : خَلَصْنَاكَ تَخْلِيصًا ^(٦) .

وَأَصْلُهُ مِنْ فَتَنَتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ ^(٧) . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَبَعْدَهَا ،

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٧٨/٢ ، المجاز : ١٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩١/١١ .

(٣) تفسير الطبري عن بعض أهل البصرة : ١٢٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٦٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧١/١١ ، زاد المسير : ٢٨١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩١/١١ .

(٤) انظر المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٨ ، تفسير الطبري : ١٢٣/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ .

وانظر ما تقدم ص ٦٦١ عند قوله تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود : ٢٧] .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٢ ، المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١٢٤/١٦ - ١٢٨ ، ورجحه ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ ، زاد المسير : ٢٨٥/٥ .

(٦) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد : ١٢٨/١٦ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد :

٢٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : ٢٨٥/٥ .

(٧) تهذيب اللغة : ٢٩٦/١٤ ، الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٣ .

وَحِينَ الْبَعْثَةِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ^(١) ، فَخُلِّصَ مِنْهَا خُلُوصَ الذَّهَبِ مِنَ اللَّهَبِ .
 ﴿ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ ﴾ [٤٠]

أي : موعِدٍ ومقدارٍ للرسالة . وهو أربعون سنةً ، فبعدَها يوحى إلى الأنبياء^(٢) .

﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [٤٤]

على رجاءِ الرسولِ ، لا المرسلِ^(٣) .

إِذْ لَوْ يَتَسَنَّسَ الرَّسُولُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَصْنَعْ الْإِرْسَالُ .

وقيلَ : إِنَّ الْكَلَامَ مَعْدُولٌ عَنِ [المرسلِ إليه^(٤)] [٥] كَأَنَّ الْقَوْلَ : لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ

(١) قال القرطبي في تفسيره : ١٩٨/١١ (أولها : حملته أمه في السنة التي كان فرعون يذبح فيها الأطفال ، ثم إقامه في اليم ، ثم منعه من الرضاع إلا من ثدي أمه ، ثم جره بلحية فرعون ، ثم تناوله الجمره بدل الدرة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون ، ثم قتله القبطي وخروجه خائفاً يترقب ، ثم رعايته الغنم ليتدرب بها على رعاية الخلق) .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ حديث رقم (٣٩٠٢) : ٢٢٧/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة ... الخ) ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ١٣١/٢ . وانظر هذا القول في تفسير البغوي عن عبد الرحمن بن كيسان : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٧/٢ ، زاد المسير : ٢٨٦/٥ قال (وهو قول الأكثرين) ، تفسير القرطبي : ١٩٨/١١ .

قلت : ولعل مما يستأنس به هنا ، قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه... ﴾ الآية [الأحقاف : ١٥] .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/٣ ، عن سيبويه ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٧/١١ ، زاد المسير : ٢٨٨/٥ .

(٤) في الأصل المرسلات والتصويب من الإيجاز : ١١٩ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٢٧٠/٤ .

متذكرٌ عنه ، وما [حل^(١)] به . ويكونُ لعلُّه حينئذٍ للإيجاب .

كما في قولِ الشاعرِ :

٧٦٢ - وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا

نَكُفُّ وَوَقَّعْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقٍ /

٧٦٣ - فَلَمَّا كَفَفْنَاهَا وَجَدْنَا عُهُودَكُمْ

كضَاجِي سَرَابٍ بِالْمَلَا مُتَرَقِّقٍ^(٢)

➤ نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا [٤٥]

يعجلُ بقتلنا^(٣) .

➤ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ [٥٠]

أي : صورته التي لا يشبهه فيها غيره^(٤) .

وقيل : إنَّ المرادَ صورةَ الأنواعِ المحفوظةِ بعضها عن بعضٍ^(٥) . فلا يكونُ على صورةِ نوعٍ من حيوانٍ نوعٍ آخرَ .

(١) في الأصل خد والتصويب من الإيجاز : ١١٩ .

(٢) الحماسة البصرية : ٢٥/١ (متألق) ، تفسير الطبري : ٣٦٤/١ (فقلتم ، كففتنا الحرب ، في القلا

متألق) ، أمالي ابن الشجري : ٥١/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١ ، (في الملا) ، الدرالمصون :

١٨٩/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٥٢ ، وفيها جميعاً :

فلما كففتنا الحرب كانت عهودكم كلعن سراب بالملا متألق

والشاهد : قوله لعلنا والمراد بها الإيجاب .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٢ ، المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٦ ، تفسير الطبري :

١٣٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٦/٢ ، تفسير البغوي :

٢٧١/٤ ، زاد المسير : ٢٩١/٥ .

(٥) حكي الماوردي نحوه عن ابن عباس والسدي : وألفظه : (أعطى كل شيء زوجة من جنسه ثم هداه

لنكاحه) : ١٦/٣ .

وقيل : أعطى كل شيء من الأعضاء خلقه^(١) ، فأدرك كل حاسة بإدراك ،
وانطق اللسان ، ومكن اليد من البطش ، والأعمال العجيبة ، والرجل من المشي .
﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^(٢)

﴿ ثُمَّ هَدَى ﴾ [٥٠]

للمعيشة في الدنيا ، والسعادة في الآخرة .

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [٥١]

وذلك أنه حذره البعث ، فقال : ما بال الأمم الخالية كيف يبعثون ؟ ومتى
يبعثون وهم رمم بالية ؟

﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾^(٣) [٥٨]

- بكسر السين ، وضمتها - هو المكان النصف بين الفريقين ، تستوي
مسافته عليهما^(٤) .

﴿ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(٥) [٥٩]

(١) نحوه في تفسير الماوردي : ١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٢ .

(٢) سورة الفرقان : آية : ٢ .

وينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٨/٣ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٥/١١ .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف (سوى) بضم السين والتثوين ، وقرأ الباقر بكسر
السين مع التثوين وهما لفتان بمعنى واحد .

المبسوط : ٢٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢١٧ ، النشر : ٢/٢٢٠ ، الإتحاف
: ٣٠٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٨١/٢ ، المجاز : ٢٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢١ ، معاني القرآن
للزجاج : ٣٦٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٢/٤ ، زاد المسير : ٢٩٤/٥ .

(٥) وهي قراءة الجمهور . انظر زاد المسير : ٢٩٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٣/١١ ، البحر : ٢٥٤/٦ .
الإتحاف : ٣٠٤ .

ارتفع^(١) [يَوْمَ لَأَنَّهُ خَيْرٌ ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾^(٢) .

على أَنَّ الموعِدَ اسمُ زمانٍ الوعدِ أو مكانه^(٣) ، وَمَنْ نَصَبَ^(٤) [١] ، نَصَبَهُ عَلَى الظرفِ للموعِدِ ، وجعلَ الموعِدَ حدثًا كالوعدِ ، أَي: وَعَدَكُمْ فِي يَوْمِ الزينةِ ؛ لثَلَاثِ يُوْدِي إِلَى إِدْخَالِ الزمانِ فِي الزمانِ^(٥)

﴿ فَيُسْحِتْكُمْ ﴾ [٦١]

يَسْتَأْصِلُكُمْ^(٦) . [سَحَتَ^(٧) وَأَسَحَتَ^(٨) .

﴿ إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَجِرَتَيْنِ ﴾ [٦٣]

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنِّي لَأُسْتَحِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أَقْرَأَ : « إِنَّ هَٰذَيْنِ » ، وَالْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ^(٩) . وَكَانَ يَقْرَأُ : إِنَّ هَٰذَيْنِ^(١٠) .

(١-١) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٩ .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى ﴾ [طه : ٥٩] .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣/٣٦٠ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢/٤٦٤ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢/١٤٤ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٣/٥٨٤ ، الْبَحْرُ : ٦/٢٥٢ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ وَعَاصِمٍ فِي رِوَايَةِ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَقَتَادَةُ وَالْجَحْدَرِيُّ وَهَبِيرَةُ وَالزَّعْفَرَانِيُّ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٥/٢٩٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١١/٢١٣ ، الْبَحْرُ : ٦/٢٥٤ ، الْإِتْحَافُ : ٣٠٤ .

(٥) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣/٣٦٠ ، الْمُحْتَسِبُ : ٢/٥٣ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢/٤٦٤ ، الْكَشَافُ : ٢/٥٤١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٣/٥٨٤ ، الْبَحْرُ : ٦/٢٥٢ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٢/١٨٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٢٨٠ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣/٣٦١ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٩ .

(٨) جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْإِيجَازِ : ١١٩ (وَسَمِيَ السَّحَتَ لِأَنَّهُ مَهْلِكٌ ، وَدِمَّ سَحَتَ : هَدَرَ)

(٩) حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٥/٢٩٧ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٢/٧٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١/٢١٦ .

(١٠) يَنْظُرُ الْمَبْسُوطُ : ٢٤٩ ، الْحُجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ (نَسْخَةُ شَهِيدٍ عَلَيَّ بِتُرْكِيَا) : ج٥/ل١٤٧ ب ، حُجَّةُ الْقُرَآءَاتِ : ٤٥٤ ، الْكَامِلُ فِي الْقُرَآءَاتِ الْخَمْسِينَ : ل٢١٧ ب ، النَّشْرُ : ٢/٣٢١ .

وأما خط المصحف : فَقَدْ رَوَى عَيْسَى بْنُ عَمَرَ^(١) أَنَّ عَثْمَانَ قَالَ : أَرَى فِيهِ
لِحْنًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسَّنَتِهَا^(٢) .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ^(٣) : « إِنَّ هَذَانِ » بِجِزْمِ النُّونِ^(٤) ، فَيَكُونُ ارْتِفَاعُ هَذَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا خَفِيفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، / فَضَعُفَتْ فِي نَفْسِهَا فَلَمْ تَعْمَلْ فِيمَا
بَعْدَهَا ، فَارْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَدَخَلَ اللَّامُ الْخَبَرَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا ،
وَبَيْنَ « إِنَّ » الَّتِي هِيَ نَافِيَةٌ ، بِمَعْنَى [مَا]^(٥) .

(١) هو أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي البصري المقرئ النحوي (١٠٠٠ - ١١٤٩هـ) عنه أخذ الخليل ،
ألف الجامع ، والإكمال في النحو ، وكان عالماً فيه غير أن له اختيار في القراءة على مذاهب العربية
يفارق قراءة العامة ويستكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد سبيلاً لذلك .

ترجمته في انباء الرواة : ٢٧٤/٢ - ٢٧٧ ، غاية النهاية : ٦١٢/١ ، بغية الوعاة : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ .
(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن رقم (٧٢٨) : ٢١٠ ، وأورده الفراء في معانيه : ١٨٣/٢ ،
والزجاج في معانيه : ٢٦٢/٣ ، والرازي في تفسيره : ٧٤/٢٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٢١٦/١١ .
قال أبو عمرو الداني في كتاب المقنع : ١١٥ - ١١٦ : (هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ولا
يصح به دليل من جهتين : إحداهما أنه مع تخطيط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل ؛ لأن
ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولا رأياه ، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن
عثمان رضي الله عنه لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام ، وشدة اجتهاده
في بذل النصيحة واهتباله بما فيه الصلاح للامة فغير متمكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر
الصحابة الأخيار الانتقاء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع
ذلك لحناً وخطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ، ممن لا شك أنه لا يدرك مداه ، ولا يبلغ غايته ولا غاية
من شاهده ، هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده) ، كما قد رد عليه كل من
الرازي ، وابن تيمية في الفتاوى : ٢٥٠/١٥ - ٢٥٤ ، وانظر ما تقدم ص : ٤٠٠ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد ، (٤٥ - ١٢٠هـ) أحد القراء السبعة : كان قاضي
الجامعة بمكة ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، عالماً بالعربية .

ترجمته في التيسير : ٤ ، معرفة القراء الكبار : ٨٦/١ - ٨٨ ، غاية النهاية : ٤٤٣/١ - ٤٤٥ .
(٤) المبسوط : ٢٤٩ ، حجة القراءات : ٤٥٦ ، الكامل في القراءات الخسمين : ل/٢١٧ ب ، الكشف :
٩٩/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ١٣٦/١٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ،
الكشف : ٩٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ قال (وهذا على رأي

البصريين) ، وانظر اللامات للزجاجي : ١١٨ ، واللامات للهروي : ٨٨ - ٨٩ .

والثاني: أَنَّهَا بِمَعْنَى « مَا »^(١) ، وَاللَّامُ فِي خَبَرِهَا بِمَعْنَى « إِلَّا » أَيْ : « مَا هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ »^(٢) كَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٣) أَيْ : إِلَّا فَاسِقِينَ ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴾^(٤) .

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ^(٥) ، فَيُقَالُ : إِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ^(٦) وَبِلِحَاثِ بْنِ كَعْبٍ^(٧) ، وَخُثْعَمٍ^(٨) ، وَزَيْبِدٍ^(٩) ، وَمَرَادٍ ، وَبَنِي عَذْرَةَ^(١٠) ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ،

(١) جاء بعدها في الإيجاز : ١٢٠ (نافية) .

(٢) المجاز : ٢٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، مشكل إعراب القرآن عن الكوفيين : ٤٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن عنهم : ١٤٦/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال الزجاجي في اللامات : ١١٩ - ١٢٠ (وهذا غلط لأن اللام للإيجاب والتحقيق ، و(ما) للنفي فلا يجوز اجتماعهما في حال ، فيكون الكلام محققاً منفياً ...) وحكى الهروي عن البصريين : إنكارهم أن تكون اللام بمعنى إلا ، انظر كتاب اللامات له : ٩١ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٠٢ .

(٤) سورة الشعراء : آية : ١٨٦ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر وحزمة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، بتشديد « إِنْ » و« هَذَانِ » بِالْأَلْفِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ . المبسوط : ٢٤٩ ، النشر : ٣٢١/٢ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

(٦) كِنَانَةُ : هُم قَبِيلَةُ الرَّسُولِ ص ، تَنَسَّبَ إِلَى كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِبِلَاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ . ينظر الأنباء على قبائل الرواة : ٤٠ ، ٤٩ ، جمهرة الأنساب : ١١ ، عجالة المبتدئ : ١٠٨ .

(٧) بِلِحَاثِ بْنِ كَعْبٍ : هُم بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَةَ بْنِ جُلْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ يَشْجَبٍ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ، دِيَارُهُمْ بِنَوَاحِي نَجْرَانَ مِنَ الْيَمَنِ . ينظر : الأنباء على قبائل الرواة : ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، نهاية الأرب : ٥٨ .

(٨) خُثْعَمٌ : هُم بَنُو خُثْعَمٍ . وَخُثْعَمٌ قَالَ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّسَبِ : إِنَّهُ ابْنُ أَنْمَارِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وَإِنَّهُ لَحَقَّ بِالْيَمَنِ وَانْتَسَبَ عَنْ جَهْلٍ مِنْهُ إِلَى أَنْمَارِ بْنِ أَرَاشَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ النَّبِتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّسَبِ : إِنَّهُ ابْنُ أَنْمَارِ بْنِ أَرَاشَ ، وَأَنَّهُ هُوَ أَقْتُلُ بْنُ أَنْمَارِ . وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَذَكَرَ الْأَدْلَةَ عَلَيْهِ . ينظر النسب : ٣٠١ ، الأنباء على قبائل الرواة : ٩٢ - ٩٤ ، عجالة المبتدئ : ٥٣ ، نهاية الأرب : ٢٢٧ .

(٩) زَيْبِدٌ : مِنْ قِبَائِلِ مَذْحِجٍ ، نَسَبُهُ إِلَى زَيْبِدٍ - وَاسْمُهُ مِنْبَهُ الْأَكْبَرِ - بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ ، وَمَالِكُ بْنُ أَدَدَ : هُوَ جَمَاعٌ مَذْحِجٌ ، وَمَذْحِجٌ : قَيْلٌ : هِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ ، وَقَيْلٌ : بَلْ هِيَ أَكْمَةُ حِمْرَاءَ وَلَدَ عَلَيْهَا مَالِكُ فَعَرَفَ بِهَا وَلَدَهُ ، وَقَيْلٌ : بَلْ اجْتَمَعُوا إِلَى الْأَكْمَةِ بِالْيَمَنِ - وَالْأَكْمَةُ تَسْمَى مَذْحِجٌ - فَقَالُوا : تَعَالَوْا نَجْعَلْ مَذْحِجَ أُمِّا ، فْتَمَذَّحُوا . ينظر : النسب : ٢٢٣ ، الأنباء على قبائل الرواة : ١٢٠ ، ١٢٦ ، عجالة المبتدئ : ٦٨ ، نهاية الأرب : ٢٤٨ .

(١٠) بَنُو عَذْرَةَ : بَطْنٌ مِنْ قَضَاعَةَ مِنَ الْقُحْطَانِيَّةِ ، يَنْسَبُ إِلَى عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ . وَقَيْلٌ : إِنَّمَا هُوَ عَذْرَةُ بْنُ سَعْدِ هَزِيمِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودَ . وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : عَذْرَةُ بْنُ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رَفِيدَةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَيْرَةَ . ينظر النسب : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، الأنباء على قبائل الرواة : ١٢٩ ، عجالة المبتدئ : ٩٢ ، نهاية الأرب : ٢٢٦ .

فَإِنَّ فِي لِفَاتِحَتِهَا أَنَّ الثَّنِيَّةَ فِي الْأَحْوَالِ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يَخْتَلِفُ إِعْرَابُهَا ، وَأَنْشُدَ :

٧٦٤ - إِنَّ أَبَا مَا وَأَبَا أَبَا مَا

٧٦٥ - قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^{(١)(٢)}

وَيُقَالُ أَيْضاً « إِنَّ » بِمَعْنَى [« نَعَمْ »]^(٣) .

وقيل : هو على حذف الهاء ، بمعنى « إِنَّهُ »^(٤) [^(٥)] كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :

٧٦٦ - بَكَرْتُ عَلَى عَوَازِلِي

يَلْحَيْنَنِي وَالْوَمُهَنَّةَ

٧٦٧ - وَيُقَلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ

وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٦)

(١) اختلف في نسبة هذه الأبيات فقال الجوهري إنها لأبي النجم ، وقيل : إنها لرؤبة ، وأنشدها أبو زيد

في نوادره عن الفضل الضبي عن أبي الغول لبعض أهل اليمن .

وهي في ملحق ديوان رؤبة : ١٦٨ ، أمالي السهيلي : ١١٤ ، المصنع لابن الأثير : ٤٩ ، المقاصد

النحوية : ١٢٢/١ ، الخزائن : ١٩٩/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٩/٢ ، تفسير الطبري ورجحه :

١٣٦/١٦ - ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٣ ، الحجة لابن

خالويه : ٢٤٢ ، الحجة لأبي علي : ٥٠/٥ ل. وقال عنه : إنه قول جيد ، الكشف : ٩٩/٢ ، تفسير

الرازي : ٧٥/٢٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال في الإتحاف : ٣٠٤ (اختاره أبو حيان وهو مذهب

سيبويه) .

(٣-٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) المجاز : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري عن أبي الخطاب : ١٢٧/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ،

الحجة لابن خالويه عن المبرد : ٢٤٢ ، حجة القراءات عنه : ٤٥٥ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، البحر :

٢٥٥/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج عن النحويين القدماء : ٣٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ ، حجة

القراءات : ٤٥٥ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٨٥/٣ قال (وكلا الوجهين ضعيف)

(٦) الديوان : ٦٦ ، الكتاب : ١٥١/٣ (بكر العوازل في الصبور . ح يلمنني) ، البيان والتبيين :

٢٧٩/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٩/١ ، الدر المصون : ٢٥٣/٤ .

إِلَّا أَنْ التَّعْسَفَ فِي الْقَوْلَيْنِ ظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّ لَامَ التَّوَكِيدِ يَخْتَصُّ بِخَبَرِ إِنْ^(١) .
 وَالْأَوْجَهُ : مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ :- إِنَّ [هَذَا] ^(٢) لَيْسَ بِتَثْنِيَّةٍ « هَذَا » ؛
 لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، فَلَا يَكُونُ أَبْدَأُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَالتَّثْنِيَّةُ مِنْ خَصَائِصِ
 النِّكَرَاتِ كَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ وَاحِدًا أَعْرَفُ مِنْ اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا [لَمْ] ^(٣) يَصِحَّ تَنْكِيرُ « هَذَا »
 لَمْ يَصِحَّ تَثْنِيَّةُ « هَذَا » مِنْ لَفْظِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ : أَنْتَ ، وَهُوَ ، وَهِيَ - لَمَّا كَانَتْ
 مَعَارِفَ - لَمْ يَثْنَنَّ عَلَى لَفْظِهَا ، فَلَا يَقَالُ : أَنْتَانِ ، وَهُوَانِ ، وَهِيَانِ .
 وَإِذَا [مَسَّتْ] ^(٤) الْحَاجَةُ إِلَى تَثْنِيَّتِهَا ، يَصَاحُ لَهَا أَسْمَاءُ مَبْنِيَّةٌ لَا [تَخْتَلِفُ] ^(٥)
 أَبْدَأُ عَلَى صُورَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُثْنَاةِ ، وَهِيَ : أَنْتُمَا ، وَهُمَا .
 [فَكَذَلِكَ] ^(٦) [صِيغَ لـ « هَذَا » عِنْدَ التَّثْنِيَّةِ لَفْظٌ مُخْتَرَعٌ مَبْنِيٌّ] ^(٧) ، لَا يَعْمَلُ فِيهَا

وهذا البيت من شواهد النحويين ، بعضهم يقول : إن الهاء في (إنه) ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي : إنه لذلك ، والبعض الآخر يقول : إنها بمعنى « نعم » مستدلين بقول ابن الزبير -
 لمن قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك - فقال : إن وراكبها ، أي : نعم ولعن راكبها .

(١) انظر اللامات للزجاجي : ٦٠ - ٦٨ ، الحجة لأبي علي : ١٤٨/٥ ب ، اللامات للهروي : ٧٦ - ٧٧ ،
 قال ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٥٥ : (ومن العرب من يدخل لام التوكيد في خبر المبتدأ فيقول
 : زيد لأخوك . قال الشاعر :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا)

وانظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ١١/٢١٩ .

(٢) في الأصل هذا والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) في الأصل نست وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يختلف ، لفظاً مخترعاً مبنياً ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) في الأصل فلذلك وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٢٠ (فكذا) .

عاملٌ / أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ كَيْفَ فَعَلُوا فِي « الَّذِينَ » هَكَذَا ^(١) .

﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ^(٢) ﴾

يَكُونُ إِجْمَاعُ الْأَمْرِ ^(٣) بِمَعْنَى جَمْعِهِ ^(٤) ، وَبِمَعْنَى إِجْتِمَاعِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ ^(٥) .

قَالَ :

٧٦٨ - يَالَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَى لَا تَنْفَعُ

هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي [مُجْمَعٌ] ^(٦)

﴿ ثُمَّ أَتَتْهُ أَصْفًا ^(٧) [٦٤] ﴾

أَيُّ [مُصْطَفَيْنَ] ^(٨) جَمِيعًا ^(٩) .

(١) لم أقف على نصه وجاء نحوه في المسائل البصريات : ٨٥٢/٢ - ٨٥٣ ، وكتاب الشعر له :

١٢٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي دون عزو : ٢٠/٢ ، بينما خالف هذا القول في الحجة : ١١٤٩/٥ -

ل. ١٥٠ ب .

(٢) هذه الآية من سورة يونس : ٧١ ، ولعله التيسر على المؤلف ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ فَاجْمَعُوا

كَيْدَكُمْ

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٢٠ ، ولعل الصواب : إجماع الكيد ، ليوافق لفظ الآية .

(٤) وقد قرأ أبو عمرو ﴿ فَاجْمَعُوا ﴾ بوصل الألف وفتح الميم ، وقرأ الباقر بن قطع الألف وكسر الميم .

المبسوط : ٢٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل. ١٥٠ - ل. ١١٥ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، النشر : ٢٢١/٢ .

(٥) انظر إملاء ما من به الرحمن عن الأخفش : ٥٨٦/٣ ، تفسير القرطبي عن الشعلبي : ٢٢٠/١١ -

٢٢١ ، اللسان : ٥٧/٨ .

(٦) في الأصل جمع ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، النوار : ٣٩٩ ، الخصائص : ١٣٦/٢ ، أمالي المرتضي :

٥٥٩/٨ ، الدر المصون : ٢٤٠ - ٢٤٣ ولم ينسب فيها جميعاً . يقال : غدوت وأمري مجمع : أي :

أجمعت عليه للخروج .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٢٠

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ، المحرر

الوجيز : ٨٦/١١ ، زاد المسير : ٣٠٠/٥ .

وقال أبو عبيدة : الصف : مجتمعُ القومِ ، وحكى عن [أبي^(١)] العرب^(٢) :
مَا [أ]^(٣) استطعتُ أَنْ أَتِيَ الصَّفَّ . يعني المصلَّى^(٣) .

➤ فَأَوْجَسَ [٦٧]

أَسَرَ وَأَخْفَى^(٤) .

➤ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا^(٥) [٦٩]

تَأَخَذَ^(٥) هُ^(٥) بِفِيهَا وَتَبَتَّلَهَا^(٦) .

➤ لَا تَخَفْ دَرْكًا [٧٧]

منصوبٌ على [معنى^(٧)] الحال ، أي : اضربْ لَهُمْ طريقاً غيرَ خائفٍ^(٨) .

ويجوزُ كونه منصوباً على نعتِ الطريق . أي : طريقاً يبساً مأموناً غيرَ

مخشياً فيه الدرك^(٩) .

(١) زيادة من المجاز : ٢٣/٢ .

(٢) هو أبو العرب الكلبي .

(٣) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٢ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٨٠ ، وكذا

معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ،

اللسان : ١٩٤/٩ .

(٤) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢١/٣ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٤/٤ .

(٧) في الأصل المعنى وهو تصحيف .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، الكشف : ٥٤٧/٢ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ١٥٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩١/٣ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٥٩١/٣ .

والدرك : اللحاق ، يسكن ويحرك.اللسان (درك) : ٤١٩/١٠ .

﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [٨٧]

بطاقتنا^(١) .

وقيل : لم نملك أنفسنا^(٢) .

﴿ وَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَوزَارًا مِّن زِينَةِ الْقُورِ ﴾

وذلك أن السامري قال لهم : إنها أوزار الذنوب ، و[ال^(٣)] لمال الحرام ، فاجمعوه وانبذوه في النار ، وكان صائغاً^(٤) .

﴿ فَتَنَى ﴾^(٥) [٨٨]

ترك السامري إيمانه^(٦) .

وقيل : هو قول السامري : إن موسى نسي إلهه عندكم ، فلذلك أبطأ^(٧) .

﴿ فَفَقِصْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٦]

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨١ ، تفسير الطبري عن قتادة

والسدي : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنهما : ٢٤/٣ ، زاد المسير عنهما : ٢١٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ .

زاد المسير : ٢١٤/٥ .

قال الطبري : وكل هذه الأقوال في ذلك متقاربات المعنى .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٥/١١ - ٢٣٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار ، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فتنى ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٤٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٣ - ٢٧٣ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس : ٢٥/٣ ، الكشف : ٥٥٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٩/١١ ، فوائد في مشكل

القرآن : ١٨٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقاتدة ومجاهد والسدي وابن زيد

والضحاك ورجحه : ١٤٩/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة والضحاك : ٢٥/٣ ، تفسير البغوي :

الكشاف : ٢٧٧/٤ ، ٥٥٠/٢ .

أَيُّ : مِنْ تَرَابٍ حَافِرٍ فَرَسِ الرِّسُولِ ، فَحَذَفَ الْمَضَافَاتِ .

﴿ فَأَذْهَبَ فَإِنَّكَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ [٩٧] .

وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ لَا تَقَارِبُوهُ ، وَلَا تَخَالُطُوهُ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّ السَّامِرِيِّ هَرَبَ مِنَ النَّاسِ ، وَتَوَحَّشَ فِي الْبَرَارِيِّ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ ،
لَا يَمَاسُ أَحَدًا ، أَيُّ لَا يَدْنُو مِنْهُ^(٢) . قَالَ^(٣) :

٧٦٩ - حَتَّى تَقُولَ الْأَزْدُ [لَا مَسَاسًا]^(٤)^(٥)

أَيُّ : لَا خِلَاطَ .

﴿ ظَلَّتْ ﴾ [٩٧]

ظَلَّتْ ، فَخَفَّفَ كَقَوْلِهِمْ : مَسَّتْ فِي مَسَسَتْ^(٦) وَأَحَسَّتْ / فِي أَحَسَسَتْ . قَالَ
الرَّاجِزُ^(٧) :

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري : ١٥٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٤/٣ ،

تفسير الماوردي : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، تفسير الرازي : ١١٢/٢٢ .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، زاد المسير :
٣١٩/٥ .

(٣) نسبة الخطابي لقلاخ بن حزن المنقري .

(٤) في الأصل لامساس والتصويب من المراجع التالية .

(٥) المجاز : ٢٧/٢ ، غريب الحديث للخطابي : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨/٣ (يقول) ونسبه لشاعرة
، تفسير القرطبي : ٢٤١/١١ (لا مسابسا) . وقبله :

حمال رايات بها قنعاسا

وذكر أبو عبيدة قبله :

ووتر الأساور القياسا

صفدية تنتزع الأنفاسا

(٦) تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/١١ .

(٧) هو دكين كما في اللسان .

٧٧٠ - ظَلُّوا يَحْجُونَ وَظَلْنَا نَحْجُبُهُ

٧٧١ - وَظَلَّ يُرْمَى بِالْحَصَى [مُيَوِّه^(١)] ^(٢)

﴿لَتَنْسِفَنَّهُ﴾ [٩٧]

نذريته ، نسف الطعام بالمنسف^(٣) : إِذَا ذَرَّاهُ لِتَطِيرَ قَشُورُهُ^(٤) .

﴿زُرْقًا﴾ [١٠٢]

عمياً^(٥) .

وقال الأزهري^(٦) : تَزُرَّقُ عَيُونُهُمْ لَشِدَّةِ الْعَطَشِ^(٧) . وَهُوَ كَمَا تَزُرَّقُ لَشِدَّةِ

الغضب . قَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ :

٧٧٢ - إِنِّي لَأُنْمَى إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى

عِزِّ رَفِيعٍ وَمَعْشَرٍ صَدَقِ

(١) في الأصل مبرته والتصويب من اللسان .

(٢) اللسان (حجج) : ٢٢٧/٢ (ظل يحج وظلنا) ولا شاهد فيها .

(٣) المنسف : هن طويل أعلاه مرتفع وهو متصوب الصدر يكون عند القاشر ينسف به الحب ، والمنسفة :

الغريبال . انظر اللسان (نسف) : ٣٢٨/٩ ، المعجم الوجيز : ٦١٢ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٦/١٣ ، الصحاح : ١٤٣١/٤ ، اللسان : (نسف) : ٣٢٨/٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، تفسير

الماوردي عن الفراء : ٢٩/٣ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي أبو منصور (٢٨٠ - ٣٧٠هـ) من أهل

هراة ، إمام في اللغة وصنف فيها وفي التفسير والنحو كتباً نفيسة منها « تهذيب اللغة » ، وهو حجة

فيما يقول عن العرب .

ترجمته في : إنباء الرواة : ١٧١/٤ ، معجم الأدباء : ١٧/١٦٤-١٦٧ ، إشارة التعيين : ٢٩٤ ، بغية

الرواة : ١٩/١ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٢٨/٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، معاني

القرآن للزجاج : ٣٧٦/٣ ، تفسير الماوردي عن الأزهري : ٢٩/٣ .

٧٧٤ - بِيضُ جَعَادٍ كَانَ أَعْيَنَهُمْ

تَكَلُّ عِنْدَ [الهِجَا] ^(١) بِالزُّدْقِ ^(٢)

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [١٠٣]

يَتَنَاجُونَ .

﴿عِوَجًا﴾ [١٠٧]

غوراً .

و ﴿أَمْتًا﴾

نجداً ^(٣) .

وقيل : الأمت : الأخاديد في الأرض ^(٤) .

﴿هَمْسًا﴾ [١٠٨]

صوتاً خفياً ^(٥) .

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ [١١١]

ذَلَّتْ وَخَشَعَتِ ^(٦) ، وَمِنْهُ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ .

(١) في الأصل الهيداج والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من أبيات قالها يوم الخندق .

وعما في حماسة ابن الشجري : ٥٦ - ٥٧ (حي كرام ، يوم الهياج بالعلق) ، والثاني في المعاني الكبير : ٢٧/١ وفيه (بالعلق) ، سمط اللآلئ : ١٧٧/١ (فوق الهياج بالعلق) . ولا شاهد فيها .

قال في المعاني : (العلق الدم ، وصفهم بحمرة العين لشدة الغضب في الحرب) .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ١٥٦/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٧/٣ ، اللسان (امت) : ٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، وانظر اللسان (امت) : ٥/٢ .

(٥) المجاز : ٢٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٠/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٢٢/٥ .

(٦) المجاز : ٢٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي :

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [١١٤]

لا تسأل إنزاله قبل أن يوحى إليك^(١) .

وقيل : إنه كان يعاجل جبريل عليهما السلام في التلقن حرصاً^(٢) .

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [١١٧]

أي : فتشقى أنت وزوجك^(٣) .

وقيل : لأن الرجل هو الذي يكدر في المعيشة ، ويشقى بالكسب ،

والمرأة : تنعم بالهاء^(٤) مكفية^(٥) ، كما قال المخزومي^(٦) :

٧٧٤ - وَأَعْجَبَهَا فِي عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ

وَرَيَّانُ مُلْتَقِّ الْحَدَائِقِ أَحْضَرُ

٧٧٥ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا

فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ الدَّهْرِ تَسْهَرُ^(٧)

(١) تفسير الماوردي : ٣١/٣ ، زاد المسير عن الماوردي : ٣٢٦/٥ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

١٢٢/٢٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٣٢/٣ .

تفسير البغوي : ٢٨١/٣ ، زاد المسير : ٣٢٦/٥ ، تفسير الرازي : ١٢٢/٢٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٢ ، تفسير الطبري : ١٦١/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٢/٣ ، تفسير

الرازي : ١٢٥/٢٢ .

(٤) كذا في الأصل ولم أقف على معناها ولعل الصواب (بالها) بدون همز بمعنى لا تشغل فكرها

بشؤون المعيشة .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٢/٤ ، زاد المسير : ٣٢٩/٥ ، تفسير الرازي :

١٢٥/٢٢ .

(٦) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٧) الديوان : ٩٥ ، الحيوان : ٤٩١/٣ ، ٥٩٦/٥ ، البيان والتبيين : ٣١٨/٣ ، المقاصد النحوية :

٣١٧/١ - ٣١٨ ، وفيها (من عيشها ، آخر الليل) . ويروى (ظل نعمة) (أنضر) .

أراد أنها مقيمة لاتظعن ، وأنها في بيتها بين أشجار ورافة الظلال خضراء الأعواد ، ووال : أراد به

من يتولى شؤونها ويقوم بما تحتاجه .

﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩]

لا تظهر لحرِّ الشمس^(١) . قَالَ الْمُخْزُومِيُّ أَيْضاً :

٧٧٦ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصُرُ

٧٧٧ - أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ [قَفَرٍ^(٢)] تَقَاذَفَتْ

بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ^(٣)

﴿ فَعَوَّى ﴾ [١٢١]

فَضَلَّ عَنِ الرَّأْيِ .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ^(٤) ﴾ [١٢٩]

تَقْدِيرُهُ : وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَأَجَلَ مَسْمًى لَكَانَ لَزَامًا ، أَيْ : عَذَابًا

لَزَامًا عَاجِلًا فَقَدِمَ وَأَخَّرَ^(٥) ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

(١) ينظر غريب القرآن للبيدي : ٢٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٧٨ ، تفسير البغوي : ٤/٢٨٣ .

(٢) في الأصل فقر وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٩٤ ، العقد الفريد : ٦/٢٤٨ ، المقاصد النحوية : ١/٣١٧ . وفي ثلاثتها (جواب أرض) ،
والأول في المجاز : ٢/٣٢ ، طبقات الشعراء : ٢٧٧ ، الموشح : ١٨٤ ، والثاني في شرح مقامات
الهمداني : ٦٠ ، يضحى : يظهر للشمس ولا يستتر منها بكن ، يخصر : مضارع خصر : إذا
أصابه البرد وآله ، جواب : صيغة مبالغة من قولهم (جاب فلان الأرض) إذا قطعها واخترقها ،
والفلوات : جمع فلاة وهي الصحراء والأشعث : الذي انتشر شعره وتفرق ، أغبر : يظهر عليها
الغبار : وذلك من كثرة سيره وعدم ركونه إلى الراحة .

(٤) وتامها : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لَزَامًا وَأَجَلَ مَسْمًى ﴾ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/١٩٥ ، تأويل المشكل للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الطبري : ١٦/١٦٧ ، تفسير
البغوي : ٤/٢٨٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٥٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣/٦٠٤ ،
تفسير القرطبي عن قتادة : ١١/٢٦٠ .

٧٧٨ - طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامًا

فَارْجِعْ لِرُؤُوكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(١)

أي : طافَ الخيالُ لِمَامًا ، وأَيْنَ مِنْكَ^(٢) .

وقالَ الأَخلَطُ^(٣) :

٧٧٩ - إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ [مَلْمُومَةٌ]^(٤)

طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا [الْأَوْعَالُ]^(٥)^(٦)

أي : طالتِ الأوعالُ .

[تَمَّتِ السُّورَةُ طه]

(١) الديوان : ٤٤٤ ، أمالي المرتضي : ٢٢٤/٢ . اللام : اللقاء اليسير .

(٢) أمالي المرتضي : ٢٢٤/٢ .

(٣) ونسب البيت في النقائض إلى سنيح بن رياح الزنجي مولى لبني ناجية ، وفي الكامل : رياح بن

سنيح الزنجي ، وفي اللسان نسبة لسبيح أو رياح .

(٤) في الأصل ملمومة ، والتصويب من النقائض .

(٥) في الأصل الأوعال ، والتصويب من النقائض .

(٦) النقائض : ٨٨ ، الكامل للمبرد : ٢٩٥/٢ (الأجيال) ، الحماسة البصرية : ١٨٠/١ ، المخصص :

١٧٨/١٤ (فلا تسطيعها) ، اللسان (طول) : ٤١١/١١ وفي أربعتها (صخرة عادية) .

ملمومة : مجتمع بعضها إلى بعض ، وفي اللسان : ٥٥١/١٢ : (صخرة ملمومة وململة أي :

مستديرة صلبة) . قال أبو تمام : معناه : طالت الأوعال ، فليس تنالها الأوعال .

سورة الأنبياء عليهم السلام

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [١]

[اقترابه^(١) مِنْ وَجْهينِ :

أحدهما : أَنْ كُلَّ آتٍ قَرِيبٍ .

والثاني : قَلَّةُ مَا يَبْقَى بِالْقِيَاسِ إِلَى مَا مَضَى ^(٢) .

﴿ تُحَدِّثُ ﴾ [٢]

أَيَّ : فِي التَّنْزِيلِ .

﴿ لَا إِلَهَ ﴾ [٣]

مَشْتَغَلَةٌ عَنْهُ مِنْ لَهَيْتُ إِلَهِي ^(٣) .

وَيَجُوزُ طَالِبَةً لِلَّهِ ، مِنْ لَهَوْتُ أَلْهُو ^(٤) .

وَإِذَا تَقَدَّمَتِ الصِّفَةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، انْتَصَبَ ^(٥) . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٦) :

(١) فِي الْأَصْلِ اقْتَرَابُهَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٣٦/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٣٩/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٧/١١ ، الْبَحْرُ : ٢٩٥/٦ .

(٣) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٠٤ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ : ٢/١٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٣٧/٣ .

الْبَحْرُ : ٢٩٥/٦ ، وَانْظُرِ الْلسَانَ : ٢٥٨/١٥ (لَهَا) .

(٤) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٣٧/٣ .

(٥) وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ انْظُرِ الْكِتَابَ : ١٢٢/٢ ، الْمُقْتَضِبُ : ١٩٢/٤ ، مَغْنِي اللَّبِيبِ : ٨٦٥ ، شَرْحُ

شَذُورِ الذَّهَبِ : ٢٤ .

(٦) هُوَ كَثِيرُ عِزَّةٍ .

٧٨٠ - [١] لَمَيَّةٌ مُوحِشًا طَلَلُ

[يَلُوحُ^(٣)] كَأَنَّهُ خِلَلُ^(٣)

➤ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [٣]

جاء على قولهم : أكلوني البراغيث^(١) .

➤ أَفَتَأْتُونَ السَّخِرَ [٣]

أَفَتَقْبِلُونَهُ^(٥) ؟

➤ فِيهِ ذِكْرُكُمْ [١٠]

شرفكم إن عملتم به^(١) .

➤ يَرْكُضُونَ [١٢]

[يسرعون ، ويستحثون^(٣)] ، ركضت الفرس ، إذا حثثته على المر السريع ،

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل تلوح والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٥٠٦ ، شرح شذور الذهب : ٢٤ ، اللسان (خلل) : ٢٢٠/١١ ، الدر المصون : ٥٠٥/٨ ،

٢٣٩/٢ ، ومصدره في الكتاب : ١٢٣/٢ ، الخصائص : ٤٩٢/٢ ، الطلل : ما شخص من آثار

الديار ، أي : تلوح آثاره وتبين تبين الوشي في خلل السيوف وهي أغشية الأغعاد ، قال الشيخ عبد

السلام هارون - رحمه الله - : والشأفة فيه : نصب (موحشاً) على الحال ، وكان أصله صفة له .

طلل ، فتقدمت على الموصوف فصارت حالاً .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٧٥/٢ ، الكشاف : ٥٦٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٥٨/٢ ،

وحكامه القرطبي في تفسيره : ٢٦٩/١١ عن الأخفش . وقال : (وهو حسن) .

(٥) تفسير الطبري : ٢/١٧ ، تفسير الماوردي : ٣٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٩/٤ ، زاد المسير :

٢٤٠/٥ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٣٨/٢ قاله ابن عيسى ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، تأويل

المشكل : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٥/١١ .

(٧) في الأصل تسرعون وتستحثون وهو تصحيف .

فَعَدَا ، وَلَا يُقَالُ فَرَكَضَ ^(١) .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُون ﴾ [١٣]

أَي : لَتَسَالُوا عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ عَلَى [اسْتِهْزَاءٍ بِهِمْ] ^(٣) ^(٤) .

﴿ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [١٥]

أَي : خَمِدُوا كَالنَّارِ ، وَخَصِدُوا كَمَا يُخَصَدُ الزَّرْعُ بِالْفَأْسِ ^(٥) .

﴿ [و] ^(٦) لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [١٩]

لَا يَتَعَبُونَ ، وَلَا يَنْقُطِعُونَ عَنِ الْعَمَلِ ، مِنَ الْبَعِيرِ الْحَسِيرِ ، وَهُوَ الْمَعْيَى ^(٧) .

﴿ يَنْشُرُونَ ﴾ [٢١]

يَحْيُونَ الْمَوْتَى ، أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَنَشَرُوا ^(٨) .

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾ [٢٩]

(١) زاد المسير : ٣٤٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٤/١١ - ٢٧٥ ، وانظر الصحاح : ١٠٨٠/٣ ، اللسان :

١٥٩/٧ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٩/٣ .

(٣) في الأصل استهزاء بهم وهو تصحيف .

(٤) تأويل المشكل عن قتادة : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٧/١٧ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٨٦/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٤٢/٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٧/١٧ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير : ٣٤٢/٥ .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) المجاز : ٣٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري :

٩/١٧ - ١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز :

١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ١٠/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، تفسير

البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٢٩/١١ .

قِيلَ : إِنَّهُ إِبْلِيسُ فِي [دَعَائِهِ إِلَى^(١)] طَاعَتِهِ^(٢) .

﴿ كَانَا نَارًا تَقًا ﴾ [٣٠]

[ملتصقتين^(٣)] ففتقَ اللهُ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ^(٤) .

وقِيلَ : فتقَ السماءَ بالمطرِ ، والأرضَ بالنباتِ^(٥) .

﴿ يَذْكُرُ الْهَتَكُم ﴾ [٣٦]

يَعْيِبُهُمْ^(٦) . قَالَ عَنَتْرَةُ :

(١) زيادة من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) حكى الرازي أن جمهور المفسرين على أن الضمير يعود إلى الملائكة . انظر تفسيره : ١٦٠/٢٢ . وقد ذكر الطبري القول يعود الضمير على إبليس عن ابن جريج وقتادة ، وقالوا : إنما قلنا ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال : إني إله من دُون الله سواء) : ١٢/١٧ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢٩٣/٤ ، زاد المسير عن الضحاك في آخرين ، وحكى عن أبي سليمان الدمشقي أنه قال : (وهذا قول من قال إنه من الملائكة ... ومن قال : إنه ليس من الملائكة ، قال : هذا على وجه التهديد وما قال أحد من الملائكة ذلك) وما هنا في تفسير القرطبي : ٢٨٢/١١ . وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٣٢/١١ .

(٣) في الأصل ملتصقتين ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٤/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٣/٤ ، تفسير الرازي واختاره : ١٦٢/٢٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٢ ، المجاز : ٣٧/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٦ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير الرازي عن جمهور المفسرين : ١٦٣/٢٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، سورة الأنبياء وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : فيه طلحة واه : ٢٨٢/٢ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي أيضاً : ٦١/١ ، قال ابن عطية : (وهذا قول حسن يجمع العبرة ، وتعدد النعمة ، والحجة بمحسوس بين ، ويناسب قوله : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ أي : من الماء الذي أوجده والفتق ، فيظهر معنى الآية ، ويتوجه الاعتبار) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/٤ ، زاد

المسير : ٣٥٠/٥ .

٧٨١ - لَا تَذْكُرِي قَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتَهُ

فَيَكُونُ جُلْدُكَ مِثْلَ جُلْدِ الْأَجْرَبِ^(١)

➤ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^٢ [٣٧]

فُسِّرَ بِاسْمِ الْجَنَسِ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : ➤ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا^(٤) (٣٧)

وُفْسِّرَ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ لَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، فَقَبِلَ أَنْ اسْتَكْمَلَهُ^(٥) .
نَهَضَ^(٥) .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : مَعْنَاهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي عَجَلَةٍ^(٦) .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْعَيْنِ^(٧) : أَنَّ الْعَجَلَ : الْحَمَاءُ^(٨) .

(١) الديوان : ٣٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، البيان والتبيين : ٣١٧/٣ وفي ثلاثتها (مهرى) ، وفي الفراء (الأشهب بدل الأجرَب) ، الخيل لابن الأعرابي : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، وفيهما (لوك مثل لون) ، الاقتباس : ١٥٠/١ . كان لعنترة زوجة لاتزال تلومه في فارس كان يؤثره ويطعمه ألبان إبله ، وقال فيها هذا الشعر ، يريد إنك إن دمت على هذا، انفرت منك ، وكان جلدك كجلد الأجرَب فلا أقربك .

والشاهد ما قاله الفراء . أي : لا تعيين بأثرة مهري ، فجعل الذكر عيباً .

(٢) جاء بعده في الإيجاز : ١٢٢ (أي : خلق على حب العجلة في أمره) .

(٣) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، أمالي المرتضي واختاره : ٤٦٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ ، الكشف : ٥٧٣/٢ ، وحكاة في زاد المسير عن علي بن أحمد النيسابوري : ٣٥١/٥ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٧١/٢٢ .

(٥) تفسير الطبري عن سعيد والسدي : ١٩/١٧ - ٢٠ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٤٥/٣ ، أمالي

المرتضي : ٤٧٠/١ ، تفسير البغوي عن مجاهد : ٢٩٥/٤ ، تفسير الرازي عن الكلبي : ١٧١/٢٢ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٢/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، وحكاة المرتضي في أماليه عن الأخفش : ٤٦٩/١ .

(٧) كتاب العين في اللغة وقد اختلف الناس في مؤلفه ، فقيل : للخليل بن أحمد ، وقيل : لليث بن نصر بن سيار ، وقيل : عمل الخليل قطعة من أوله إلى آخر حرف العين ، وكمله الليث ، وقيل : رتب الخليل

وذكر غلام ثعلب^(١) في الياقوتة^(٢) : إِنَّهُ الترابُ^(٣) ، وأنشد ابن الأعرابي :

٧٨٢ - وَالتَّبَعُ يَنْبُتُ بَيْنَ الصَّخْرِ ضَاحِيَةً

والتَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ^(٤)

وجه المطابقة بين ذلك وقوله : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ : أَنَّ مَنْ خَلَقَ

الإنسانَ مع ما فيه مِنْ بديعِ الصنعةِ التي يعجزُ عنها كلُّ قادرٍ ، ويحارُ فيها كلُّ

ناظرٍ ، لا يعجزُه ما استعجلوه مِنَ الآياتِ .

﴿ فَتَبَهُهُمْ ﴾ [٤٠]

أبوابه وتوفي قبل أن يحشوه ، وحشاه قوم من العلماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية فاختلف لذلك .

كشف الظنون : ١٤٤١/٢ - ١٤٤٢ .

(٨) انظر العين : ٢٢٨/١ ، وحكاها المرتضي في أماليه عن الخليل : ٤٦٩/١ .

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد (٢٦١ - ٣٤٥هـ) ، إمام حافظ للغة وسعة

حفظه نسب إلى الكذب ، وهو ثقة عند المحدثين ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات . إنباء الرواة :

١٧١/٣ - ١٧٧ ، إشارة التعيين : ٣٢٦ ، البغية : ١٦٤/١ - ١٦٦ .

(٢) هو كتاب في اللغة ، واسمه اليواقيت في اللغة ، قال في آخره : (لما فرغت من نظام الجوهرة ،

أعورت العين ، ومات الجمهور ، ووقف التصنيف عند القنطرة) كشف الظنون : ٢٠٥٣/٢ - ٢٠٥٤ .

(٣) الكشف والبيان عن أبي عبيدة : ١٢٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٤ ،

الكشاف : ٥٧٣/٢ ، تفسير الرازي عن أبي عبيدة : ٧٢/٢٢ ، قال وهو بلغة حمير .

(٤) أمالي المرتضي : ٤٦٩/١ كما هنا وقال : ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، وخالف في شيء من

الفاظه فرواه :

والتبع في الصخرة الصماء منبتة والتخل ينبت بين الماء والعجل

وهو في غريب القرآن لليزدي : ٢٥٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، اللسان (عجل) : ٤٢٨/١١ وفيها

جميعها برواية ثعلب ، إلا أن في اليزيدي (السهل بدل الماء) . قال أبو حنيفة النبع شجر أصفر

العود رزينة ثقيلة في اليد ، وإذا تقادم احمر ، ينبت في جبال جزيرة العرب ومنها تتخذ القسي .

تَفْجُوهُمْ^(١) .

وَقِيلَ : [تَحِيرُهُمْ^(٢)]^(٣) .

﴿ نَفْحَةٌ ﴾^(٤) [٤٦]

دَفْعَةٌ يَسِيرَةٌ^(٥) .

وَقِيلَ : نَصِيبٌ ، يُقَالُ : نَفَحَ لَهُ مِنْ الْعَطَاءِ ، إِذَا أُعْطَاهُ نَصِيبًا مِنْهُ^(٦) .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ [٤٧]

عَلَى قَوْلِهِمْ : قَوْمٌ رَضِيَ وَعَدْلٌ .

﴿ جُذَذًا ﴾^(٧) [٥٨]

حِطَامًا^(٨) ، وَيَجُوزُ قَطْعًا ، جَمْعُ جَذَاذَةٍ ، مِثْلُ : زُجَاجَةٍ وَزُجَاجٍ^(٩) ، وَ

﴿ جِذَازًا ﴾^(١٠) : جَمْعُ جَذِيزٍ ، مِثْلُ : خَفِيفٍ وَخِفَافٍ^(١١) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١١ .

(٢) في الأصل يحيوهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٤ ، زاد المسير : ٣٥٢/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٣/٢٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٤ ، الكشاف : ٥٧٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٢/١١ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٤/١٧ ، تفسير البغوي عن ابن جريج : ٢٩٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٩٢/١١ .

(٧) هذا على قراءة الجمهور ﴿ جُذَازًا ﴾ بضم الجيم . بينما قرأ الكسائي وحده بكسر الجيم .

المبسوط : ٢٥٤ ، البحر : ٣٢٢/٦ ، النشر : ٣٢٤/٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات عن الفراء : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٨/١١ .

﴿فَتَذَكَّرُهُمْ﴾ [٦٠]

يعيبيهم .

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ [٦٣]

أي : يجب أن يفعله كبيرهم - أن لو^(١) [كان^(١)] معبوداً على زعمكم - لئلاً
يعبد معه غيره ، فهو على إلزام الحجة لا الخبر^(٣) .
وقيل : إنه خبر معلق بشرط لا يكون - وهو نطق الأصنام - فيكون نفياً
[للمخبر به^(٣)] ^(١) كما قال^(٥) :

(٩) حجة القراءات عن اليزيدي : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٦/٣ - ٤٧ ، الكشف : ٥٧٧/٢ ، تفسير
الرازي عن صاحب الكشف : ١٨٣/٢٢ ، البحر عن اليزيدي : ٣٢٢/٦ .

(١٠) بالكسر وهي قراءة الكساني .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٦/٣ ،
الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات : ٤٦٨ ، الكشف : ١١٢/٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

.....
(١) في الأصل كانوا والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٩/٤ ، الكشف : ٥٧٧/٢ ، المحرر الوجيز :
١٤٤/١١ ، زاد المسير : ٣٥٩/٥ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١١ .

(٣) في الأصل للمخبرية والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٦٨ ، تفسير الطبري : ٣٠/١٧ ، ووصف قائله بأنه
لا يصدق بالآثار ، ولا يقبل من الأخبار إلا ما استغاض به النقل من العوام ، تفسير الماوردي :
٤٧/٣ ، تفسير البغوي عن القتيبي : ٢٩٩/٤ ، الكشف : ٥٧٧/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ .

(٥) نسبه الشنقيطي في فتح الودود لتميم الداري - رضي الله عنه - لما اختطفه العفريت الذي
بلغ به منتهى العمور والله أعلم بصحة القصة المذكورة .

٧٨٣ - إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي

فَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(١)

وقال آخر :

٧٨٤ - وَقَدْ تَرَكْنَاكَ لَا تَرَانَا عَلَى بَابِكَ

حَتَّى تَرَى قَفَاكَ اللَّيْمَا^(٢)

والكسائي [يقف^(٣)] على « بل فعله » أي : بل فعله من فعله . ثم بيتديء

بقوله : ﴿ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٤) .

﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [٧٨]

رَعَتْ لَيْلاً^(٥) . يقال : نفست الغنم/ ونفستها [أهلها]^(٦) ، إن لم يكن معها

راعٍ فيها فهي بالليل سدى^(٧) وبالنهار همل^(٨) . يقال : أسداها أهلها وأهلها ، إذا فعلوا ذلك ثم غابوا .

(١) تفسير الماوردي : ٢٨/٢ (وعاد القار) ، أمالي المرتضي : ٢٢١/٢ (رجوت أهلي وصار) ، الدر المنون

: ٣٢٠/٥ (وصار) ، فتح الودود بشرح المقصور والممدود : ٥٤٩ ، المغني : ٥٠٧/٨ (وصار) .

(٢) لم أشر على قائمه ، وجاء في المثل : لا يرى ذلك حتى يرى قفاه . انظر التمثيل والمحاضرة : ٣١٤ .

(٣) في الأصل يوم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : ١٨٣ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩٩/٤ ، زاد المسير :

٣٦٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٠/١١ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٧ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٧ ، العمدة في

غريب القرآن : ٢٠٨ ، اللسان (نفس) : ٢٥٧/٦ .

(٦) بياض في الأصل بقدر كلمة ، والتكملة من الإيجاز : ١٢٣ .

(٧) السدى والسدى : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء يقال : إبل سدى ، أي : مهمل . اللسان :

٣٧٧/١٤

(٨) قال في اللسان (همل) : ٧١٠/١١ : (الهمل - بالتحريك - الإبل بلا راع مثل النفس ، إلا أن

الهمل بالنهار ، والنفس لا يكون إلا ليلاً ، يقال : إبل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركبتها هملأ أي

سدى : إذا أرسلتها ترعى ليلاً بلا راع) .

﴿ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ ۖ ﴾ [٧٩]

فدفع الغنم إلى صاحب الحرث ؛ لينتفع بدرّها ونسلها ، ودفع الحرث إلى صاحب الغنم ، وجعل عليه عمارته ، حتّى إذا نبئت في السنة القابلة [تراداً^(١)] اللبوس^(٢) : الدرع^(٣) . للواحد [و^(٤)] الجميع . قال الراجز^(٥) :

٧٨٥ - إِبْسٌ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسُهَا

إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا^(٦)

﴿ وَذَا النُّونِ ۖ ﴾ [٨٧]

أي : صاحب الحوت ، وبه يفسر قوله : ﴿ تَوَّالِقَ ٱلْأَمْلَإِ ۖ ﴾^(٧)

(١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٢٦/٢ - ٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٧ - ٤٠ ، تفسير الماوردي : ٥١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٤ ، الكشاف : ٥٧٩/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/١١ ، وقد جاء في الأصل تراّد .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ﴾ [الأنبياء : ٨٠] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو ببس الفزازي : وقد ضرب به المثل في الحق ، وكان مع حمله أحضر الناس جواباً ، فما تكلم به من الأمثال يعجز عنها البلغاء .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٦٩٥ (كل عيشة) ، جمهرة الأمثال : ٢١٢/٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٨٢ ، مجمع الأمثال : ١٥٢/١ ، تفسير القرطبي : ٣٢٠/١١ . وذلك أن قوماً صرعوا إخوته وكان يحكم فترك لذلك فشق قميصه وكشف عن دبره وغطى رأسه ، فمر بنسوة يصلحن عروس ، فلقن له ويحك ما تصنع يا ببس فقال : لبس لكل حالة ... البيت وإنما أراد بفعله أنه مفتضح بقتل إخوته ، وأنه لم يثأر بهم ، فهو كالكشف العورة المغطى الرأس حتى يدرك بثأره .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

(٧) سورة القلم : آية : ١ .

في بعض الروايات^(١) . قال^(٢) :

٧٨٦ - زُرْ جَانِبَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي

مَا شِئْتَ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ [وَمِنْ^(٣)] بَادِي

٧٨٧ - تَرْفِي [سَفَايْنُهُ^(٤)] وَالْوَحْشُ رَاتِعَةٌ

وَالضَّبُّ وَالنُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي^(٥)

(١) يشير إلى ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة عن السدي رقم (٩٢٢) : ١٤٠٣/٤ ، وعزاه السيوطي إلى الطبري والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج وعن مجاهد ، وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور : ٢٤٩/٦ - ٢٥٠ وفيها أن النون : هو الحوت الذي عليه الأرض . وانظر التعريف والإعلام للسهيلي : ١١٣ .
وذهب الشيخ محمد أبو شهبه - رحمه الله - في كتابه « الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير » : ٢٠٥ إلى أن المراد بالنون هو الدواة . قال : ولعل هذا هو الأقرب ، والمناسب لذكر القلم .

قال ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٤ (وقد روي في هذا حديث مرفوع غريب جداً ، فقال ابن أبي حاتم : ... عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلق الله النون وهي الدواة » ...) .

وقال أبو حيان في البحر بعد ذكر الأقوال المختلفة في معنى قوله تعالى : ﴿ نون والقلم ﴾ : ٢٠٧/٨ (لعله لا يصح شيء من ذلك) . ورجح أن المراد به الحرف من حروف المعجم نحو ص ، وق ، وهذا هو اختيار ابن كثير في تفسيره : ٤٠١/٤ ، ٣٩/١ ، وانظر ما تقدم ص ١٩ .

(٢) نسب في العقد وعيون الأخبار للخليل بن أحمد ، ونسب في معجم المرزباني إلى أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة .

(٣) في الأصل وتر، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل سفائنه، وهو تصحيف .

(٥) شعر الخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون) : ٣٦٥ والرواية فيه :

زُرْ وادي القصر نعم القصر والوادي

زُرْه فليس له شبه يعادله

تقي قراقيره والعيس واقفة

عيون الأخبار : ٣١٧/١ ، وعجز الأول (لابد من زورة من غير ميعاد) ، العقد الفريد : ٣٦٨/٦

﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [٨٧]

أي : مغاضباً لقومه حين استبطأ وعد الله فخرج عن قومه بغير أمره ^(١) ، ولم يصبر ، كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْرَحَ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(٢) .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٨٧]

لَنْ نضيقَ عليه ^(٣) كقوله : ﴿ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ^(٤) .
وقيل : إنه على تقدير الاستفهام ، أي : أظن ^(٥) ؟ .

(يا صاحب القصر : بمنزل حاضر إن شئت أويادي ، والنون والضب) وصدر الثاني فيهما (ترفا به السفن والظلمان واقفة) ، معجم المرزباني : ١١٠ (وادي القصر ، في منزل حاضر إن شئت أو يادي) وصدر الثاني : (ترفي به السفن والظلمان واقفة) ، ثمار القلوب : ٥٢٧ - ٥٢٨ كالمرزباني وفيه (أوغادي ، ترى به السفن والظلمان حاضرة) . وادي القصر : بالبصرة . قال الجاحظ : من أتى هذا الوادي ورأى القصر هذا رأى أرضاً كالكاפור ، ورأى ضباباً تحترش وغزلاً وسمكاً وصياداً ، وسمع غناء ملاح في سفينته ، وحذاء جمال خلف بعيره .

(١) تكرر في الأصل بغير أمره .

(٢) سورة القلم : آية : ٤٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تأويل المشكل للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ورجحه : ٦٢/١٧ - ٦٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٦/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ .

(٤) سورة الطلاق : آية : ٧ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٦٢/١٧ ، تفسير الماوردي عن سليمان بن المعتز : ٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٢ .

قال الطبري : (وأما ما قاله ابن زيد ، فإنه قول - لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام - حسن ، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك ، والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة ، إلا وقد أبقت دليلاً على أنه مراد في الكلام ، فإذا لم يكن في قوله : ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد ، كان معلوماً أنه ليس به) أهـ .

﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [٨٧]

ظلمة الليل ، والبحر ، وبطن الحوت^(١) .

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٩٢]

أي : دينكم ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ديناً واحداً^(٢) .

ونصبه على القطع^(٣) .

وقيل : معناه إنكم خلق واحد ، فكونوا على دين واحد^(٤) .

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣]

اختلفوا في الدين وتفرقوا^(٥) .

﴿ وَحَرِّمٌ ﴾ [٩٥]

واجب^(٦) .

﴿ عَلَى قَرِيْبَةٍ ﴾

أهل قرية .

﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٤/١٧ .

معاني القرآن للزجاج : ٤٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، زاد المسير : ٣٨٣/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٧/١٧ - ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس :

٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٢١/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، تفسير

البغوي : ٣٢١/٤ ، زاد المسير : ٣٨٦/٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٧٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٣ ، زاد

المسير : ٣٨٧/٥ .

أَيُّ : بالعذاب^(١) .

وقال عكرمة^(٢) : وجدناها هالكة بالذنوب ، كقولك : أعمرت بلدة وأخربتُها ،

إذا وجدتَها كذلك^(٣) .

﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

لا يؤمنون .

﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ [٩٦]

الحدبُ فجأج الأرض^(٤) .

وقيل / : قلاعها^(٥) .

﴿يَنسِلُونَ﴾ [٩٦]

يخرجون^(٥) .

وقيل : يسرعون ، من نسلانِ الذنب^(٦) . قال الهذلي^(٧) :

٧٨٨ - حَامِي الْحَقِيقَةِ [نَسَّالُ^(٨)] الْوَدِيقَةِ مَعْدُ

سَتَأْتِي الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَانِ

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٠/٢ .

(٢) تفسير الماوردي عن عكرمة : ٦٠/٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦١/٢ ، قال في اللسان (حدب) : ٢٠١/١ (من كل أكمة ، ومن كل موضع مرتفع) .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب تلاعها كما في تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٦) المجاز : ٤٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري

: ٧٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٦١/٢ .

(٧) هو أبو المظالم الهذلي يرثي صخرأ ، ومثلها للخنساء .

(٨) في الأصل تسامل والتصويب من الديوان .

٧٨٩ - آبي الهَضِيمَةِ نَابِ الْعَظِيمَةِ مِتْ —

— لَافُ الْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَاَن^(١)

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [٩٨]

حطبها^(٢) .

وقيل : يحصبون فيها بالحصباء^(٣) .

﴿الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ [١٠٣]

إطباقُ بابِ النارِ على أهلِها ، عن عليٍّ رضي الله عنه^(٤) ، وعن الحسن : أنه النفخة الأخيرة^(٥) .

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤/١ ، ديوان الهذليين : ٢٣٨/٢ - ٢٣٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٤٠ (نسال الوديعه ، خرق) ، ديوان الخنساء : ١٣٦ (أت بالعظيمة ، لانكس) ، العمدة : ٢٦/٢ (الوريقة) ، وفي جميعها : بالعظيمة ، والأول في المعاني الكبير : ٥٣٨/١ ، الحقيقة : الارية ، والوسيقة : الإبل ، والثنيان : ماثكون منزلته بعد منزلة السيد ، قال السكري : معناه يأبى أن يهتضم حقه ، وينبو بالخصلة العظيمة ، إذا نزلت به لايطمنن لها ، ومتلاف الكريمة الناقه ينحرها ويطعمها ، لاساقط ، ولا فاتر ضعيف ، يحمى ما يحق عليه ، ويدعو في شدة الحر ، إذا طرد طريدة أنجاها من أن تدرك .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، وهو في لغة أهل اليمن ، تفسير عبدالرزاق عن الكلبي : ٣٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، معاني الزجاج : ٤٠٦/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٢/٣ ، زاد المسير : ٣٩١/٥ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٦ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير وابن جريج : ٧٨/١٧ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٦٢/٣ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والضحاك : ٣٩٤/٥ .

(٥) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٢/٣ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٧٨/١٧ ، تفسير الرازي : ٢٢٧/٢٢ ، فأما ماجاء عن الحسن فهو : (انصراف العبد حين يؤمر به إلى النار) تفسير الطبري : ٧٨/١٧ ، زاد المسير : ٣٩٤/٥ .

﴿ كُطِيَ السَّجِلُ ﴾ [١٠٤]

اسمُ الملكِ الَّذي يكتُبُ الأعمالَ^(١) .

وقيلَ : كاتبُ النبيِّ عليه السلامُ^(٢) .

وقيلَ : اسمُ الصحيفةِ^(٣) ، فيكونُ الكتابُ^(٤) . [مصدراً^(٥)] كالكتابةِ ، نحوَ قوله

: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٦) .

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ [١٠٥]

زبور داودَ عليه السلامُ .

﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر والسدي : ٧٨/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، زاد المسير : ٣٩٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأنكره : ٧٨/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ٢٢٨/٢٢ ، وأخرجه النسائي في تفسيره عن ابن عباس بإسناد ضعيف منكر : ٧٤/٢ ، وأبو داود كتاب الخراج باب اتخاذ الكاتب رقم (٢٩٣٥) : ١٣٢/٣ ، قال ابن كثير في الفصول : ٢٢٩ : (وقد أنكره أيضاً غير واحد من الحفاظ وقد أفردت جزءاً ، وبينت طرقه وعمله ، ومن تكلم فيه من الأئمة ومن ذهب منهم إلى أنه حديث موضوع ، والله تعالى أعلم) اهـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٧٨/١٧ - ٧٩ قال : (لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ، ولا يعرف لنبينا كاتب كان اسمه السجل ، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه) اهـ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده ... ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .

(٥) في الأصل مصدر وهو تصحيف .

(٦) سورة النبأ : آية : ٢٩ .

أَيَّ : التوراة^(١) .

وقال مجاهد^(٢) : « الرَّبُّور » الكتب المذبذبة التي أنزلها الله على أنبيائه .

و« الذِّكْر » : أم الكتاب^(٣) .

« أَأَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ » [١٠٩]

أمر بين سوي^(٣) .

وقيل : قصد عدل^(٤) .

« لَعَلَّكُمْ فِتْنَةً » [١١١]

أَيَّ : ابقاؤكم على ما أنتم عليه . كناية عن مدلول غير مذكور^(٥) .

« قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ » [١١٢]

أَيَّ : بحكمك الحق^(٦) .

وقيل : افصل بيننا بإظهار الحق^(٧) .

(١) تفسير الطبري عن عامر الشعبي : ٨١/١٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي ، كتاب فضائل

القرآن ، باب ما شبه من القرآن بالتوراة والإنجيل : ٥٥٥/١٠ ، تفسير البغوي عن الشعبي :

٢٢٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١٧٠/١١ ، زاد المسير عنه : ٣٩٧/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٤٩/١١ .

(٢) أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف وعن سعيد بن جبير وابن زيد ورجحه : ٨١/١٧ ، تفسير الماوردي

عن مجاهد : ٦٣/٣ ، تفسير البغوي عنه وعن سعيد بن جبير : ٢٢٥/٤ ، زاد المسير عنهم : ٣٩٧/٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٦٤/٣ .

(٤) تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٤/٣ .

(٥) تفسير البغوي : ٣٢٦/٤ .

(٦) تفسير الطبري عن بعضهم : ٨٤/١٧ ، تفسير البغوي : ٣٢٦/٤ ، زاد المسير : ٤٠٠/٥ ، تفسير

القرطبي : ٢٥١/١١ .

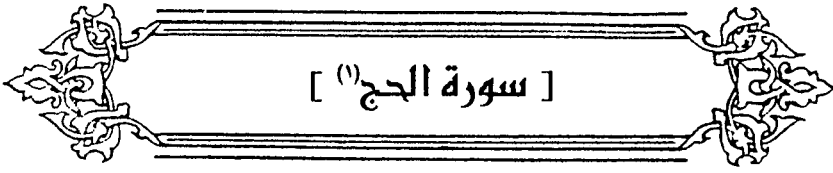
(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٤/١٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٦٤/٣ ، زاد المسير : ٣٩٩/٥ .

- ٤٠٠ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/٢٢ .

وكان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها^(١) .

[تمت سورة الأنبياء]

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٠/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٨٤/١٧ ، ، وإسناده صحيح ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٦٥/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥١/١١ . وأورده ابن كثير في تفسيره عن مالك عن زيد بن أسلم : ٢٠٤/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة : ٢٤٢/٤ .



﴿ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ [٢]

إذا أُريدَ فعلُ الإرضاعِ فهي مرضعةٌ ، وإذا أُريدَت الصفةُ فمرضعٌ ، مثلُ :
شاةٍ مقربٍ ، وامرأةٍ طالقٍ^(١) .

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [٤]

على الشيطانِ .

﴿ أَنَّهُ مِمَّن تَوَلَّاهُ ﴾

اتَّبَعَهُ .

﴿ فَأَنَّهُ ﴾

فَأَنَّ الشيطانَ يُضِلُّهُ^(٣) .

﴿ مُخْلَقَةٍ ﴾^(٤) [٥]

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) تفسير البغوي : ٢/٥ ، الكشاف : ٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٤/١١ - ١٧٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٥/٢ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٤/٥ ، زاد المسير : ٤٠٥/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نبعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ... ﴾ .

مخلوقة تامة التصوير^(١) .

﴿لَبِّينَ لَكُمْ﴾^(٢) [٥]

أي : بدء خلقكم وترتيب إنشائكم^(٣) .

﴿ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [٥]

الطفل اسم الجنس ، يتناول الواحد والكثير .

﴿ هَامِدَةً ﴾

غبراء يابسة^(٤) . قَالَ الْأَعْمَشُ :

٧٩ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِي بِجِسْمِكَ شَاحِباً

وَأَرَى [ثِيَابَكَ]^(٥) بِالْيَاسِ هُمْدًا^(٦)

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٧ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، تفسير البغوي :

٤/٥ ، زاد المسير عن الحسن : ٤٠٧/٥ .

وقد ثبت في العلم الحديث أن في طور المضغة تظهر الفلقات التي تعطي الجنين مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة المضغوطة ، ولا تتمايز هذه الفلقات في البداية ، ولكنها سرعان ما تتمايز إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة ، وبعض هذه الأعضاء والأجهزة تتكون في مرحلة المضغة ، والبعض الآخر في مراحل لاحقة ، كما عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ . ينظر علم الأجنة : ٨٠ ، ٨٢ .

(٢) في الأصل ليبين وهو قرامة شاذة قرأ بها ابن أبي عبيدة كما في الكشف : ٥/٢ ، والبحر : ٣٥٢/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٠٧/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، والعمدة في غريب القرآن : ٢١١ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٥) في الأصل نباتك والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٥ (سائناً) ، الاقتضاب : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، أمالي القاضي : ٣٨/١ ، الأضداد للأنباري : ١٧٤ .

الشاحب : المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو جوع ونحوه ، سائناً : يسوء من رآه ، همد : ممزقة من طول ما طويت ، هامة : بالية .

﴿ أَهَزَّتْ ﴾

استبشرت وتحركت بنباتها .

﴿ وَرَبَّتْ ﴾

انتفخت^(١) .

وقيل : تضاعفت^(٢) .

وقيل : ارتفعت وطالت^(٣) . كما قال الفرزدق :

٧٩١ - لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّيْلِ عُرُوقُهَا

وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ

٧٩٢ - أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمُهْوَ مِنْ اللَّيِّ

رَبَّتْ وَهِيَ [تَنْزُو]^(٤) فِي حُجُورِ الْوَلَائِدِ^(٥)

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ ،

الكشاف : ٦/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ،

تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥/٥ ، الكشاف

: ٦/٣ ، زاد المسير : ٤٠٨/٥ .

(٤) في الأصل تنزف ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٦٢/١ ، الأغاني : ٣٧٥/٩ ، الأفعال : ٦٠/٣ .

السلي : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أبو الصهباء ، والصهباء فرسه ، تنزو : تثب ، وذلك أنه لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص على مئة من الإبل ، قالت النوار له : خسرت صفقتك ، أنتزوج أعرابية سوداء مهزولة حمشة الساقين على مئة من الإبل ؟ فقال هذه الأبيات يعرض بالنوار وكانت أمها أم ولد . ويقول إن الحدراء أحق بالمهور الغالية من النوار .

من كل نوع^(١) .

وقيل : لوني^(٢) .

﴿ بَيْهَج ﴾

بَيْهَج [مَنْ رَأَهُ]^(٣) .

﴿ ثَانِي عَطْفِهِ ﴾ [٩]

لأوي عنقه ، ومعناه التكبر^(٤) . كما قال الشماخ :

٧٩٣ - نَبَيْتُ أَنْ رَبِيعاً أَنْ رَعَى إِبْلاً

يُهْدِي إِلَيَّ خَنَاهُ ثَانِي الْجِيدِ

٧٩٤ - فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي

لَا يَغْلِقَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِيدِ^(٥)

(١) تفسير الطبري : ٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة :

٦٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ٦٩/٣ .

(٣) في الأصل ومزاره والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) المجاز : ٤٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٣/٢ ، غريب القرآن للزبيدي : ٢٥٩ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢١١ .

(٥) الديوان : ١١٥ (تفريعي) ، سمط اللكني : ٢١٤/١ وفيهما (لا يدركنك) ، المعاني الكبير : ١١٧٧/٣

كما هنا ، والأول في المجاز : ٤٦/٢ ، والثاني في الأضداد لقطرب : ٢٥٧ ، اشتقاق الأسماء

للأصمعي : ١٢١ (لا يدركنك) .

ربيع : هو ابن علباء السلمي ، أن رعى إبلا أي : استغنى وصار له مال ، الخنا : الفحش والكلام

القبيح ، ثاني الجيد : متكبراً ، لا يعلقنك : لا يلزمك ، إفراعي هاهنا : انحداري ، وهذا حرف من

الأضداد . يريد : لا يلحقنك أو لا يغشينك ، ولا يلزمك إصعادي وانحداري ، ضرب ذلك مثلاً للدهاية

منه تأتيه في حال صعوده أو هبوطه ، يتهده بذلك .

﴿ لَيْسَ يَظْلَمُ ﴾ [١٠]

إنما جاء على بناءِ المبالغة ، وهو لا يظلمُ مثقالَ ذرةٍ ؛ لأنَّ أقلَّ قليلِ الظلمِ منه مع علمه بِقُبْحِهِ واستغنائِهِ عنه كأكْثَرِ الكثيرِ مِنَّا .

سببُ النزولِ : أَنَّهُمْ لم يعرفُوا وجوهَ [الثواب^(١)] ، وأقْدَارَ الأعراضِ في الآخرةِ ، ولا ما في الدنيا من اتِّلافِ المصالحِ باختلافِ الأحوالِ ، فعُدُوا شِدَائِدَ الدنيا وضنكَ معيشةِ البعضِ ظلماً .

﴿ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [١١]

شك^(٢) .

وقيلَ : على ضعفٍ [ر^(٣)] أي في العبادةِ مثل [ضعف^(٤)] القائمِ على حرفٍ^(٥) .

وما يلي الآيةَ أحسنُ تفسيرٍ للعبادةِ على حرفٍ^(٥) .

﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ ﴾ [١٣]

(١) في الأصل الثراب والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٢) المجاز : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٩٣/١٧ - ٩٤ ، معاني

القرآن للزجاج : ٤١٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٣٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه :

٦٩/٣ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ٤١١/٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٦٩/٣ ، زاد المسير : ٤١١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٢ .

(٥) يعني به قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ . وانظر نحو

هذا القول في معاني القرآن للنحاس : ٣٨٣/٤ .

تقديره: تأخير يدعو ليصح موضع اللام، [أي^(١)] لمن ضره أقرب من نفعه يدعو^(٢)، قال:

٧٩٥ - خالي لأنت ومن جرير خاله

يَنلِ العلاء ويكرُم الأخوالاً^(٣)

أي: لأنت خالي فأخر لام الابتداء.

وقيل: إن يدعو موصول بقوله: ﴿هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾، يدعو^(٤)،
[و^(٥)] ﴿لَمَنْ ضَرُّهُ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾^(٦)،
﴿أَنْ لَّنْ يَصْرَهُ اللَّهُ﴾ [١٥]

أي: محمداً، فليستسبب أن يقطع عنه النصر من السماء^(٧).

(١) زيادة من الإيجاز: ١٢٥.

(٢) تفسير البغوي: ٦/٥، وقال العكبري في الإملاء: ٢٩/٤ - ٣٠ (هذا موضع اختلف فيه أراء النحاة، وسبب ذلك: أن اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب، ويدعو ليس منها، وهم في ذلك على طريقتين، أحدهما: أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده، لالفتاً ولاتقديرأ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون تكريراً ليدعوا الأولى، فلا يكون له معمول، والثاني: أن يكون ذلك بمعنى الذي في موضع نصب بـ «يدعو»، أي: يدعو الذي هو الضلال ولكنه قدم المفعول).

(٣) الحجة لابن خالويه: ٢٤٣، حجة القراءات: ٤٥٥، المقاصد النحوية: ٥٥٦/١.

(٤) (٥) زيادة من الإيجاز: ١٢٥.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢١٧/٢ قال: وهو وجه قوي في العربية، تفسير الطبري وقال: وهذا القول على مذهب العربية أصح: ٩٥/١٧، معاني القرآن للزجاج: ٤١٥/٣ - ٤١٦، مشكل إعراب القرآن: ٤٨٨/٢، تفسير البغوي: ٦/٥ - ٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٧٠/٢، إملاء مامن به الرحمن: ٣٠/٤.

(٧) غريب القرآن للقتبي: ٢٩١، تفسير الطبري عن ابن زيد: ٩٥/١٧ - ٩٦، إعراب القرآن للنحاس واختاره: ٩٠/٣، تفسير الماوردي عنه: ٧١/٣، تفسير البغوي عنه: ٧/٥.

وقيل : هذا كما يقال للحاسد المغيظ : اختنق^(١) .
 وقال أبو عبيدة : إِنَّ النَّصْرَ الْمَطْرُ ، من قولهم : « أرض منصورة^(٢) » /
 وسياق الآية ، وقوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ يمنع من هذا القول .
 ﴿كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [١٦]
 أي : هذا الأسلوب الواضح ، والنظم المعجز ، أو كما بينا لكم الآيات في
 خلقكم ، وأحيينا الأرض لأرزاقكم ، فكذلك هديناكم بما أنزلناه .
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٧]
 خبره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾^(٣) . قال^(٤) :
 ٧٩٦ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرَّ بِلَهُ
 سَرِّبَالَ مَجْدٍ بِهِ [تُرْجَى^(٥)] الْخَوَاتِيمُ^(٦)
 ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [١٩]

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن عباس : ٩٥/١٧ ، ٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٧١/٣ ، تفسير البغوي : ٧/٥ .
- (٢) المجاز : ٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٠ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٩١ ، تأويل مشكل القرآن عنه : ٣٦٠ ، تفسير الطبري : ٩٦/١٧ ، تفسير البغوي عنه : ٧/٥ .
- (٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٧١/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٣١/٤ .
- (٤) هو جرير كما في ديوانه .
- (٥) في الأصل يرجى والتصويب من الديوان .
- (٦) الديوان : ٤٣١ (يكفي الخليفة) ، معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٩٨/١٧ وفيها جميعها (سربال ملك) . سربله : ألبسه السربال وهو القميص .

أَهْلُ الْقُرْآنِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ^(١) .

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢) : أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَبَارِزِي بَدْرٍ^(٣) .

﴿ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾

أَيُّ : تَحِيطُ بِهِمُ النَّارُ ، إِحَاطَةُ الثِّيَابِ^(٤) .

﴿ يُصْهَرُ ﴾ [٢٠]

يَذَابُ^(٥) .

وَقِيلَ : يَنْضَجُ^(٦) .

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ [٢٢]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج :

٤١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وضعفه : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٧١/٣ ،

أسباب النزول للواحي : ٢٣١ - ٢٣٢ ، لباب النقول : ١٤٩ .

(٢) اختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن الغفاري : (٣٢٢ - ٠٠٠ هـ)

صحابي زاهد مشهور ، قديم الإسلام ، يضرب به المثل في صدق اللهجة .

ترجمته في الاستيعاب : ٦١/٤ ، أسد الغابة : ٩٩/٦ - ١٠١ ، الإصابة : ٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عنه ، كتاب التفسير ، باب هذان خصمان اختصموا في ربهم

رقم (٤٧٤٣) : ٤٤٣/٨ ، ومسلم عنه كتاب التفسير : ١٦٦/١٨ ، وأخرجه الطبري من طرق عنه ،

وعن هلال بن يساف وعطاء بن يسار وقيس بن عباد : ٩٩/١٧ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عنه

وصححه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة الحج : ٣٨٦/٢ . وانظر أسباب النزول للواحي :

٢٣١ ، لباب النقول : ١٤٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ ، المجاز : ٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير : ١٠١/١٧ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ٧٢/٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٧٢/٣ .

قِيلَ : إِنَّ النَّارَ تَرْمِيهِمْ إِلَىٰ أَعْلَاهَا حَتَّىٰ [يَكَادُوا^(١)] يَخْرُجُوا مِنْهَا فَيَقْمِعُهُم
الزَّيْنَةُ بِالْمَقَامِعِ إِلَىٰ قَعْرِهَا^(٢) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٥]

عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ : «وَهُمْ يَصُدُّونَ» ، بِمَعْنَى مِنْ
شَأْنِهِم الصَّد^(٣) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٤) .

﴿ سَوَاءٌ^(٥) أَلْعَكَفُ فِيهِ ﴾ [٢٥]

« سَوَاءٌ » رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْعَاكِفُ خَبْرُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَمِيدِ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّمَا صَلَحَ مَعَ تَنْكِيرِهِ الْإِبْتِدَاءُ ؛
لِأَنَّهُ كَالْجِنْسِ فِي إِفَادَتِهِ الْعُمُومَ ، الَّذِي هُوَ أَخُو الْعَهْدِ ، فَكَانَ فِي مَعْنَى
الْمَعْرِفَةِ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ كَانُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٢٦ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ : ٢٢٠/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ : ٨٠١/١٧ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْ الْحَسَنِ
: ٩/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ١٨٨/١١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ الْحَسَنِ ، وَعَنْ مِقَاتِلَ : ٤١٧/٥ - ٤١٨ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ : ٢٢٠/٢ - ٢٢١ ، مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلزَّجَاجِ : ٤٢٠/٣ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنَ لِلنَّحَاسِ
: ٩٢/٣ - ٩٣ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٢٤/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣١/١٢ .

(٤) سُورَةُ الرَّعْدِ : آيَةُ : ٢٨ .

(٥) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالرَّفْعِ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ ، بَيْنَمَا قَرَأَ حَفْصٌ بِالنَّصْبِ .

الْمَبْسُوطُ : ٢٥٧ ، النُّشْرُ : ٣٢٦/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣١٤ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلزَّجَاجِ : ٤٢٠/٣ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنَ لِلنَّحَاسِ : ٩٣/٣ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنَ : ٤٩٠/٢ ،
الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنَ : ١٧٣/٢ قَالَ (وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ إِنَّمَا يَعْمَلُ إِذَا
كَانَ بِمَعْنَى مُسْتَقٍ ، وَمُسْتَوْنًا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ) ، الْبَحْرُ : ٣٦٢/١ - ٣٦٣ .

ويجوز أن يكون «سواء» خبراً مقدماً على المبتدأ وهو العاكف ، أي :
العاكف والبادي فيه سواء^(١) .

والعاكف : المقيم . والبادي : الطارئ .

ولهذه الآية لم يجوز بيع دور مكة^(٢) .

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمْ يَظْلَمِ﴾ [٢٥]

أي : ومن يرد صدأ ، ﴿ بِالْحَاكِمْ ﴾ ميل عن الحق^(٣) ، ثم فسر الإلحاد

﴿ يَظْلَمِ ﴾ ؛ إذ يكون إلحاداً وميلٌ بغير ظلم . [فلذلك^(٤)] تكررت الباء .

﴿وَأَذْبَوْأَنَا﴾ [٢٦]

قرّرنا^(٥) .

وقيل : عرفنا^(٦) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٩٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

١٧٣/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤/٤ .

(٢) هذا ماذهب إليه أبو حنيفة - رحمه الله - وكذا إجازتها ، وبه قال أحمد ، وروي عنهما القول

بجواز ذلك ، وبه أخذ الشافعي - رحمه الله - لعمومات البيع من غير فصل بين أرض الحرم

وغيرها ، وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه قال : أكره إجارة بيوت مكة في الموسم من الحاج والمعتمر ،

فإنما من المقيم والمجاور ، فلا بأس بذلك . وهو قول محمد رحمه الله .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ ، بدائع الصنائع : ١٤٦/٥ ، أحكام القرآن للكب

الهراس : ٢٧٨/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٧٤/٣ ، زاد المسير : ٤٢٠/٥ ، الكافي في فقه

الامام أحمد : ٦/٢ - ٧ ، تفسير القرطبي : ٣٢/١٢ - ٣٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٣ .

(٤) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٥) ينظر اللسان (بوا) : ٣٨/١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٣ .

قال السدي: / كان ذلك ريحٌ هفافةٌ كنست مكان البيت ، يقالُ [لها^(١)] :
[الخجوج^(٢)]

وقيل : سحابةٌ بيضاءُ أظلت على مقدار البيت^(٣) .

﴿ رَجَالًا ﴾ [٢٧]

جمع [الراجل^(٤)] .

﴿ يَأْنِيكَ ﴾ ذهب به إلى معنى الركاب^(٥) ، أو قوله : ﴿ كَلَّ ضَامِرٍ ﴾ [تضمّن^(٦)]

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وفي الإيجاز : ١٢٦ (هـ) .

(٢) في الأصل الحجرج والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٦٦/٣ ، ١٠٥/١٧ ، وقد وثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله عدا موسى بن هارون قال عنه : ما وجدت له ترجمة ... وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو إلا رواية كتاب ، لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري : ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٤/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٢/٥ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/٢٣ ، وابن كثير في تفسيره : ١٧٩/١ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٥٢/٤ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار ،
(٤) تفسير الطبري عن علي : ٦٨/٣ - ٦٩ ، ووثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٧٤/٣ ، تفسير البغوي عن الكلبي : ١٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٧/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٢ ، تفسير ابن كثير وعزاه للطبري : ١٧٩/١ ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال ابن كثير عقبه : (ففي هذا السياق أنه بنى البيت قيل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظاً - أن يكون أولاً وضع له حوطاً وتحجيراً ، لا أنه بناء إلى أعلاه حتى كبر إسماعيل فبنياه معاً ، كما قال الله تعالى) أهـ . وقال في البداية والنهاية : ١٦٣/١ (...) وقد روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره أنه أرشد إليه بوحى من الله عز وجل ...) أهـ .

(٥) في الأصل الرجل والتصويب من تفسير الماوردي : ٧٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٩/٢٣ .

(٧) في الأصل تضمّر والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

معنى الجماعة^(١) .

والفج^(٢) : الطريقُ بينَ الجبلين .

والعميق^(٣) : [البعيد^(٣)] .

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [٢٨]

أيامِ العشرِ عن ابنِ عباسٍ^(٥) .

والنحرِ ويومانِ بعده ، عن ابنِ عمر^(٦) .

﴿ثُمَّ لَیْقُضُوا نَفْسَهُمْ﴾ [٢٩]

حاجتهمِ مِنْ مناسِكِ الحجِّ عَنْ مجاهدٍ^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٦/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ .

إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، الكشف : ١١/٣ ، والمحزر الوجيز : ١٩٤/١١ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ [الحج : ٣٧] .

(٣) في الأصل العبيد والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٤) المجاز : ٤٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢١٢ .

(٥) علقه البخاري عنه بصيغة الجزم به ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق : ٤٥٧/٢ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٥٦/٤ ، وعزاه إلى أبي بكر المروزي في كتاب العيدين وابن أبي

حاتم عنه وإلى عبد بن حميد عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن مثله ، وأخرجه الطبري في

تفسيره عن قتادة : ١٠٨/١٧ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس والحسن ، قال : وهو مذهب الشافعي

: ٧٦/٣ ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣٠/٢٣ ، قال وهو قول مجاهد وعطاء وقتادة والحسن

ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وأبي حنيفة ، وأورده ابن كثير في تفسيره

عنه : ٢١٧/٣ .

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر : ٣٥٦/٤ ، وأورد ابن كثير

رواية ابن أبي حاتم وقال : (هذا إسناد صحيح إليه ، وقاله السدي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس)

: ٢١٨/٣ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه عن مجاهد وإسناده صحيح ، وعن ابن عمر ، وعطاء ،

والقرظي ، كتاب الحج : ٨٤/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عمر : ١٠٩/١٧ ، وحكاه

البغوي عنه في تفسيره : ١٤/٥ .

وحقيقته : قشف^(١) الإحرام : لأنَّ التفتُّ في اللغة : الوسخُ ، وقضاؤه :
 بالتنظف بعده ، من الأخذ [من^(٢)] الأشعار وتقليم الأظفار^(٣) .
 «بَالَيْتِ الْعَتِيقِ»
 من الطوفان^(٤) .
 وقيل : من استيلاء الجبابرة^(٥) .

-
- (١) كذا هنا وفي الإيجاز (قشف) ، وهو : رثاة الهيئة ، والتقشف : ترك النظافة والترفة ، اللسان (قشف) : ٢٨٢/٩ .
- (٢) في الأصل عن والتصويب من المراجع التالية :
- (٣) تهذيب اللغة : ٢٦٦/١٤ ، النهاية في غريب الحديث : ١٩١/٨ ، اللسان (تفت) : ١٢٠/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٧/٢ ، غريب القرآن لليزیدی : ٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، تفسير الطبري : ١٠٩/١٧ - ١١٠ .
- (٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٥/٥ ، تفسير الرازي : ٣١/٢٣ .
- (٥) أخرجه الفراء في معاني القرآن بسنده عن ابن عباس : ٢٢٥/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن الزبير ومجاهد : ٣٧/٢ ، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن ابن الزبير : ٢٠١/٨ ، وعلقه في صحيحه عن مجاهد ، كتاب الحج ، باب ركوب البدن : ٥٣٥ - ٥٣٦ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، سورة الحج رقم (٣١٧٠) : ٣٢٤/٥ ، وقال حسن صحيح ، والطبري في تفسيره عن ابن الزبير ومجاهد وقتادة : ١١٠/١٧ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعاً وقال صحيح على شرط البخاري ، وقال الذهبي : على شرط مسلم . كتاب التفسير سورة الحج : ٢٨٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل : ١٢٥/٨ ، وانظر أخبار مكة للأرزقي : ٢٨٠/٨ ، زاد المسير : ٤٢٧/٥ .

وَأِنَّمَا أُسْكَنْتَ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ ﴿وَلِيُوفُوا﴾ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ كَانَتْهَا مِنْ
نَفْسٍ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَاسْتَنْقَلَ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي كَلِمَةٍ ، كَمَا سَكَنَ بَعْدَ [أَلِفٍ] ^(١)
الْوَصْلِ فِي قَوْلِكَ : ثُمَّ أَمَرُوا وَأَمَرُوا ^(٢) .
﴿الرَّيْحُ مِنْ الْأَوْثَنِ﴾ [٣٠]
مِنْ [لِتَبِينٍ] ^(٣) الْجَنَسِ ^(٤) لَا التَّبْعِيضِ ^(٥) .
﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ ^(٦) [٣١]
شَبَّهَ انْقِطَاعَ عَصِمِهِ وَنَمِيهِ ^(٧) كُلِّهَا بِحَالِ مَنْ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَمَزَقَتْهُ الطَّيُورُ
، وَهَوَتْ بِهِ الرِّيحُ .
﴿وَمَنْ يُعْظَمِ﴾ ^(٨) [شَعَرِ اللَّهِ] ﴿[٣٢]
مَنَاسِكَ الْحَجِّ ^(٩) .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ الْأَلْفُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٢) يَنْظُرُ الْحُجَّةُ لَابِنْ خَالَوِيه : ٢٥٣ ، الْكَشَفُ : ١١٧/٢ .
(٣) فِي الْأَصْلِ لَتَبِينٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٤) قَالَهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٢٥/٣ ، وَالنَّحَاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٩٦/٣ ، وَانْظُرِ الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٧٤/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٤٢٨/٥ ، إِمْلَأْ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٣٧/٤ .
(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ لِلتَّبْعِيضِ .
(٦) فِيهِ رَدٌّ عَلَى الْأَخْفَشِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ . انْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٦٣٨/٢ ، إِعْرَابُ
الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٩٦/٣ .
(٧) وَتَتِمَّةُ الْآيَةِ : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ .
(٨) جَمَعَ عَصِمَةً وَذِمَّةً ، وَالْعَصِمَةُ : الْمَنَعَةُ ، وَالذِّمَّةُ : الْحَرَمَةُ وَالْحَقُّ وَالْعَهْدُ وَالْأَمَانُ .
يَنْظُرُ اللَّسَانُ (عَصَمَ) : ٤٠٣/١٢ ، (ذَمَمَ) : ٢٢١/١٢ .
(٩) زِيَادَةُ مِنَ الْقُرْآنِ .
(١٠) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ زَيْدٍ وَرَجَحَهُ : ١١٤/١٧ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَرَجَحَهُ :
٩٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٧٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٤٣٠/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٣/٢٣ .

وقيل : يعظم البدن المشعرة ، أي : يسمنها ويكبرها^(١) .

﴿ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٣٣]

إِلَى أَنْ يَقْلُدَ^(٢) .

وقيل : ينحر^(٣) .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [٣٤]

عيداً وذبائح^(٤) .

وقيل : حجاً^(٥) .

﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [٣٤]

المطمئنين^(٦) بذكر الله .

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٣٥]

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ ، تفسير الرازي : ٣٢/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والضحاك :

١١٤/١٧ - ١١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ قال (هذا قول مجاهد

وقول قتادة والضحاك ورواه مقسم عن ابن عباس) ، زاد المسير عنهم : ٤٣٠/٥ ، تفسير الرازي

عنهم : ٣٤/٢٣ .

(٣) تفسير الطبري عن عطاء بن أبي رباح : ١١٥/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، الماوردي عن

عطاء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ ، تفسير الرازي عن ابن عباس قال : وهو اختيار

الشافعي : ٣٤/٢٣ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٦/١٧ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين عيداً : عن الكلبي والفراء ،

ونبأ عن مجاهد : ٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٣٥/٢٣ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٥٨/١٢ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٨٠/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٥٨/١٢ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٧/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٩٨/٣ ، تفسير الماوردي :

٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٣٥/٢٣ .

الوجلُ : إنما يكونُ عندَ خوفِ الزينِ ، والذهابِ عن أداءِ حقوقهِ .
 والطمأنينةُ : تكونُ عن أصح^(١) اليقينِ ، وشرحِ الصدرِ بمعرفتِهِ : وكلُّ
 واحدةٍ منَ الحالينِ غيرِ الأخرى ، فلذلكَ حسنُ الجمعِ بينهما ، مع تضادِّهما في
 الظاهرِ ، ومثله قولهُ تعالى : ﴿ نَقَشِعُرْمَنَهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
 جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^{(٢) (٣)} .

﴿ وَالْبَدَنُ ﴾ [٣٦]

الإبلُ المبدنةُ بالسمنِ ، بدنتُ الناقةَ سمَّنتُها .

ثمَّ قيلَ لكلِّ إبلٍ وبقرٍ بدنةٌ^(٤) .

﴿ مِّنْ شَعِيرِ اللَّهِ ﴾ [٣٦]

معالمِ دينهِ^(٥) .

﴿ صَوَافَّ ﴾

مصطفًى^(٦) [معقولة]^(٧) .

﴿ وَجِبَتْ ﴾

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٢٧ (تج) .

(٢) سورة الزمر : آية : ٢٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠١/١١ .

(٤) ينظر الجهمرة : ٢٤٩/١ ، تهذيب اللغة : ١٤٤/١٤ ، الصحاح : ٢٠٧٧/٥ ، القاموس : ٢٠٠/٤ .

اللسان : ٤٨/١٣ (بدن) .

(٥) تفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨/٥ ، الكشاف : ١٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦١ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤١٢/٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٣ .

(٧) في الأصل بعقوله والتصويب من الإيجاز : ١٣٧ .

سَقَطَتْ^(١) . قَالَ الشَّمَاخُ^(٢) :

٧٩٧ - حَلَفْتُ يَمِينًا بِالَّذِي وَجَبَتْ لَهُ

جُنُوبُ الْمَطَايَا وَالْجِبَاهُ [السَّوَاجِدُ]^(٣) [١]

﴿ وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾

القانع : الَّذِي يَنْتَظِرُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَسْأَلُهَا .

والمعترّ: الَّذِي يَأْتِيكَ سَائِلًا^(٤) ، كَمَا قِيلَ^(٥) :

٧٩٨ - سَلِيَ الطَّارِقُ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكِ

إِذَا مَا اعْتَرَى لِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزِرِ

٧٩٩ - أَأُبْدِلُ بِشِرِّي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى

وَأَجْعَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي^(٦)

(١) المجاز : ٥١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٢ ، صحيح البخاري عن مجاهد تعليقا ، كتاب الحج ،

باب ركوب البدن : ٥٣٦/٢ . ، صحيح الفصيح : ٣٦٦/١ ، العدة في غريب القرآن : ٢١٢ .

(٢) البيت ليس للشماخ ، وإنما هو لكثير عزة من قصيدة يرثي بها عبد العزيز بن مروان .

(٣) في الأصل السواحل والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٣٢١ .

الهدايا : جمع هدي ، وهي : جمال تنحر في الحج ، وجبت : خرت وسقطت .

(٥) هذا قول أبي عبيده في المجاز : ٥١/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن أبي نجيع :

٢٨/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة : ١٢٠/١٧ ، وأورده الماوردي

في تفسيره عن قتادة : ٨٢/٢ ، والرازي في تفسيره عن الفراء ، قال وهو اختيار أبي عبيد :

٣٧/٢٣ .

(٦) نسب البيتان لحاتم الطائي ، كما نسب للعجير السلولي ونسب لعروة بن الورد وهو الصواب كما في

ديوانه وكما في ديوان الحماسة .

(٧) ديوان عروة بن الورد : ٤٤ ، وديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٦٥/٤ وفيهما (إذا ما أتاني ،

أيسفر وجهي ، وأبذل معروفني) ، وكذا في غريب الحديث للخطابي : ٥١/٢ إلا أنه قال (أبشر بدل

وقيل : على العكس من ذلك ، وأنَّ القانع من القنوع ، والقنوع السؤال^(١) ،
والقناعة : الرضى . قال الشَّماخُ :

٨٠٠ - لَمَّا لَ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيَغْنِي
مِفَاقَرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

٨٠١ - يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ
مِنَ الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشَّرُوعِ^(٢)

أيسفر) ، أمالي الزجاجي : ١٢٩ (سلي الساغب المقرور ، إذا ما اعتراضي ، أبسط وجهي) .
ولاشاهد في رواية الزجاجي .

الطارق : الاتي ليلا للضيافة والقرى ، المعتز : المعترض ولايسال ، المجز : موضع جزر الإبل يريد
أن المعتز إذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما غير مطبوخ ، وذلك من المجز ، وإما لحما
مطبوخا وذلك من القدر ، وسليه : أيتهلل وجهي بالبشاشة وأنه أول القرى ، أي : من أوائل إكرام
الضيف والإحسان إليه ، والمنكر ههنا كما قال النمرى : أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده
ومقصده ، وكل هذا مما يجلب عليه الحياء ، وحكى التبريزي عن أبي محمد الأعرابي : أن المعروف
هنا : القرى ، والمنكر : الحرم .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن سعيد بن جبير : ٣٨/٢ ،
غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وسعيد
ابن جبير وزيد بن أسلم ورجحه : ١٢٠/١٧ - ١٢١ ، واختاره النحاس في معانيه : ٤١٣/٤ قال :
وهو الصحيح في اللغة ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٨٢/٣ .

(٢) الديوان : ٢٢١ - ٢٢٢ ، المعاني الكبير : ٤٩٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٨/٣ (كمال) ، الطل
شرح أبيات الجمل : ٢٣٦ ، العباب الزاخر (عف) : ١٠٧ ، والأول في فصل المقال : ٢٩٠ ، المفاقر
: وجوه الفقر ، وقيل : جمع فقر على قياس مثل مشابه وملامح ، والقنوع : السؤال ، النهل : الإبل
العطاش ، الشروع : التي تشرع في الماء ، والمسألة والقناعة : الرضا ، والنوائب : حقوق تغشاه كما
تغشى الإبل النواهل الماء وهي عطاش . والمعنى : إن إصلاح المال خير للمرء من سؤال الناس .
يخاطب بهذه الأبيات زوجته وقد لامته على إمساكه .

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ﴾ [٣٩]

أول آية نزلت في القتال^(١) .

﴿وَبِيعَ﴾ [٤٠]

كنائس النصارى .

﴿وَصَلَوْتُ﴾

كنائس اليهود .

وكانت صلواتاً ، فعربت بالصلاة^(٢) . وأنشد الأنباري^(٣) :

٨٠٢ - فَاتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَهَا

إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَاداً^(٤)

فالصلاة : بيعة اليهود ، والصوم : [ذرق^(٥)] النعام^(٦) . /

(١) جاء ذلك في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢١٦/١ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح : ٢٦٢/٣ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٩/٢ . والنسائي في سننه كتاب الجهاد باب وجوب الجهاد : ٢/٦ ، والطبري في تفسيره : ١٢٣/١٧ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير ، تفسير سورة الحج وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٩٠/٢ ، وانظر البرهان في علوم القرآن : ٢٠٨/١ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٣٢ ، الإتيقان : ٢٦/١ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٦/٢ عن رجل من رواة الحسن ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨ . معاني القرآن للزجاج : ٤٣٠/٣ ، المغرب للجواليقي : ٢٥٩ ، تفسير الماوردي : ٨٣/٣ - ٨٤ .

(٣) هو : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) .

(٤) الأضداد له : ٣٣٩ .

قال : والصوم : ما يخرج من بطن النعام ، يقال : قد صام الظليم إذا فعل كذلك .

(٥) في الأصل لرت وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأضداد لابن الأنباري : ٣٣٩ .

﴿ وَيَنْزِعُ مَعْطَلَةً وَقَصْرَ مَشِيدٍ ﴾ [٤٥]

أي : أهلكنا الحاضرة والبادية ، فخلت القصور من أربابها ، والآبار من وُزادِها^(١) .

والمشيد : المَجْصُصُ^(٢) . والشيد : الجص .

وقيل : هي المَبْنِيُّ بالحجارة^(٣) ، كما قال عديُّ بنُ زيدٍ^(٤) : فجعل المشيد بالمرمر مجلاً بالكس ، - والجص : ليس إلا طين مكس - قال وهو في معنى الآية :

٨٠٣ - وَأَخُو [الْحَضِرِ]^(٥) إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ

بَجَلَهُ يُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

٨٠٤ - شَادَهُ [مَرْمَرًا]^(٥) وَجَلَّلَهُ كُلَّ

سَاءً وَالطَّنِيرُ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ

٨٠٥ - تَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرَنَقِ إِذْ أَشْهَ

رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدْيِ تَفْكِيرُ

(١) ينظر تفسير الطبري : ١٢٨/١٧ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٣ ، الكشاف : ١٧/٣ .

(٢) المجاز : ٥٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٩٤ ، تفسير الطبري عن عكرمة ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير : ١٢٨/١٧ ، تفسير

الماوردي عنهم : ٨٤/٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٨/١١ .

(٤) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي من زيد مناة بن تميم ، كان يسكن بالحيرة ، ويدخل

الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جدا ، ولا يرى العلماء شعره حجة ، كان نصرانيا من

عباد الحيرة . وقصيدته هذه تعتبر من غرر القصائد .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٩٧ - ١٠١ ، الأغاني : ٨/٢ - ١٤٨ ، الخزائن : ١٨٤/١ - ١٨٦ .

(٥) في الأصل الخضر ، بمرمر والتصويب من الديوان .

٨٠٦ - [سره^(١)] مُلْكُهُ وَكَثْرَةُ مَايَمَ

يَلِكُ وَالْبَحْرُ مَعْرُضاً وَالسَّيْدِيرُ

٨٠٧ - فَأَرْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ مَا غِيبَتْ

حُطَّةٌ حَتَّى إِلَى [الْمَمَاتِ^(١)] يَصِيرُ

٨٠٨ - وَيَبْنُو الْأَصْفَرَ الْكَرَامُ مُلُوكُ الدَّهْرِ

سِرِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ

٨٠٩ - ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَدَقَّ جَدُّ

سَفٌّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ^(٢)

➤ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [٤٦]

بيان أن محل العلم القلب ، ولئلا يقال : إن القلب يعني به غير هذا العضو ، على قولهم : القلب لب كل شيء^(٣) .

➤ كَأَلْفِ سَنَةٍ [٤٧]

أن يجمع له عذاب ألف سنة فيما شاء الله من مقدار يوم^(٤) [أو أقل من ذلك ، أو أكثر . وكذلك نعيم أهل الجنة .

(١) في الأصل مره الماء والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٨٧ - ٩٠ (تجبي ، فلطير ، وتأمل رب ، سره ماله) ، طبقات الشعراء : ٩٧ (فللطير ، وتبين رب ، سره حاله) ، الحماسة البصرية : ٤٠٩/٢ (فللطير ، وتذكر رب ، سره ماله ، فقال وما غبطة ، الملوك ملوك الروم) ، الروض الأنف : ٩٤/١ (تجبي ، فللطير وتذكر ، سره ماله ، ملوك الروم ، وما غبطة ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٦ (فللطير ، وتأمل رب ، فقال وما غبطة ، ملوك الروم) ، أخو الحضرة : أي صاحب الحضرة ، وهو الساطرون من ملوك الطوائف واسمه : الضيزن بن معاوية من قضاة ، والحضر : حصن عظيم كالمدينة بين دجلة والفرات ، شاده : طلاه بالشيد ، أو أحكم بناءه ، جلله غطاه ، ذراه : أعاليه ، والوكور : أعشاش الطير التي يبيض فيها ويفرخ ، السدير : منبع الماء ، ارعوى : نزع عن الجهل ورجع عنه ، ألوت به : ذهبت وطارت به .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢١/٥ ، الكشف : ١٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٧/١٢ ، البحر : ٣٧٨/٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

﴿مُعْجِزِينَ﴾ [٥١]

طالبين للعجز ، كقولك غالبته ، وقائلته ، إذ [١] طلبت غلبته ، وقتله ^(٢) .
وقيل : مسابقين ، كأن المعجز يجعل صاحبه في ناحية العجز منه
[كالمسابق] ^(٣) .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [٥٢]

الرسول يعم البشر والملائكة ، والنبي يخص البشر ^(٥) .
وقيل : الرسول الشارع ابتداءً ، والنبي الحافظ شريعة غيره ^(٦) .

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ / فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ [٥٢]

قال جعفر بن محمد ^(٧) : كل نبي يتمنى إيمان قومه ، فيلقي الشيطان في
أمنيته بما يوسوس إلى قومه ﴿ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ أَيْتَهُ﴾ ^(٨) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) حكى نحوه الماوردي عن السدي : ٨٦/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢/٥ ، المحرر الوجيز : ٢١٠/١١ ،
تفسير القرطبي : ٧٨/١٢ .

(٣) في الأصل كالسابق والتصويب من الإيجاز : ١٢٧

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٤ ، الكشاف : ١٨/٣ ، تفسير القرطبي
عن الأخفش : ٧٩/١٢ .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره وهذا على أن الرسول والنبي واحد : ٨٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن الجاحظ ، وهذا على القول أن الرسول والنبي مختلفان : ٨٧/٣ ، الكشاف
١٨/٣ - ١٩ ، تفسير الرازي ، الوجه الأول : ٥٠/٣ ، روح المعاني : ١٧٢/١٧ ، وانظر الرسل
والرسالات : ١٤ - ١٥ .

(٧) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي
(٨٠ - ١٤٨هـ) أبو عبد الله ، سادس الأئمة الاثني عشر ، عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين
لقب بالصادق ؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، كان جريئاً مع الخلفاء العباسيين ، صدأ أعاليهم
بالحق ، له رسائل مجموعة في كتاب .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، صفة الصفوة : ١٦٨/٢ - ١٧٤ ، حلية الأولياء :
١٩٢/٣ .

(٨) لم أقف عليه .

وقيلَ : على هذا القولِ : إِنَّ وَسوسةَ الشَّيْطَانِ يجوزُ أَنْ يكونَ للنَّبِيِّ ، بما يلقي في أمنيته من اعتراضِ الهمومِ والخطراتِ المزعجةِ ، عندَ تباطئيِ القومِ عن الإيمانِ ، وتسارعِهِم إلى الردِّ والعدوانِ ، أو عندَ تأخِرِ نصرِ الله له على قومه^(١) . وإن حملتِ الأمنيةُ على التلاوةِ ، فيجوزُ أَنْ يكونَ الشَّيْطَانُ الملقى في التلاوةِ مِنْ شياطينِ الإنسِ ، فإنه كَانَ مِنَ المشرِكِينَ مَنْ يلغو في القرآنِ^(٢) .

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ [٥٢]

وبيِّنُ إبطالهُ ، ويحكمُ آياته عن أَنْ يجوزَ فيها تمويهٌ أو تلبيسٌ^(٣) ، وماروي في سببِ النزولِ : أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [وصل^(٤)] ﴿ وَمَنْعَهُ النَّائِلَةُ الْآخَرَى ﴾^(٥) [ب^(٦)] « تلكَ الغرائقةُ الأولى ، وإنَّ شفاعتَهُنَّ لترتجى^(٧) » ، إن ثبتَ - وما ينبغي أَنْ [يثبتَ^(٨)] - لم يكنْ فيه ثناءٌ على أصنامِهِمْ ؛ لأنَّ مخرجَ الكلامِ على زعمِ

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ . إعراب القرآن للنحاس نحوه عن علي بن أبي طلحة : ١٠٤/٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون ﴾ [فصلت : ٢٦] . وانظر تفسير الرازي : ٥٢/٢٣ ، عصمة الأنبياء له : ١٢٧ .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٠٣/٣ ، الحجة لأبي علي : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .

(٥) سورة النجم : آية : ٢٠ .

(٦) أسباب النزول للواحدي : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، لباب النقول للسيوطي : ١٥٠ .

وانظر تفسير الطبري : ١٢١/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ ، الكشاف : ١٩/٣ .

(٧) في الأصل ثبت وهو تصحيف .

(٨) وهذا ماذهب إليه المحققون من العلماء ، قال القاضي عياض في الشفا : ١٢٥/٢ (فيكفاك أن هذا حديث لم يخرج به أحد من أهل الصحة ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، وإنما أولع به ويمثله المفسرون والمؤرخون ، المولعون بكل غريب ، المتلقون من الصحف كل صحيح وسقيم ... ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين ، لم يسندوها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب ، وأكثر

المخالف رواية ، لاعلى التحقيق والتسليم ، وهو في القرآن ، وفي مذهب العرب شائع ذائع ، كقوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(١) ، أي : نُزِّلَ عليه الذكرُ على زعمه ، وعند مَنْ آمنَ به ، [و^(٢)] لو كانَ عندَ [القاتلِ]^(٣) لما كانَ عندهُ مجنوناً . وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(٤) أي : عندَ نفسك وفي قولك ، وكما قال بعضُ شعراءِ اليمنِ في هجائه جريراً :

٨١١ - أَبْلِغْ كُلِّيًّا وَأَبْلِغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا
أَنْتِي الْأَعْرُ وَأَنْتِي زَهْرَةُ الْيَمَنِ^(٥)

الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية ، والمرفوع فيه حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ... قال أبو بكر البزار : هذا الحديث لانعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره ، إلا هذا ، ولم يستند عن شعبة إلا أمية بن خالد ، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير ، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف مانبه عليه مع وقوع الشك فيه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ، أما حديث الكلبي فمما لا يجوز الرواية عنه ، ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه

وقد ردها أيضا عدد من العلماء أمثال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، والقاضي ابن العربي في أحكام القرآن : ١٢٠٠/٣ - ١٢٠٣ ، والرازي في عصمة الأنبياء : ١٢٢ - ١٢٧ ، والقرطبي في تفسيره ٨/١٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٢١/٣ ، والآلوسي في روح المعاني : ١٧٥ - ١٨٦ ، وانظر الإسرائيليات في التفسير : ٣١٤ - ٣٢٢ .

- (١) سورة الحجر : آية : ٦ .
(٢) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .
(٣) في الأصل القاتل والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .
(٤) سورة الدخان : ٤٩ .
(٥) المسائل الطبييات : ٨٢ ، المسائل العسكرية : ٩٤ ، الخصائص : ٤١١/٢ .

[فأجابه جرير^(١)] :

٨١٢ - أَلَمْ يَكُنْ فِي [وُسُومٍ^(٢)] قَدْ وَسِمْتَ بِهَا
مَنْ حَانَ مَوْعِظَةُ يَازَهْرَةَ الْيَمَنِ^(٣) /

أي : على زعمك^(٤) .

﴿ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴾ [٥٥]

شديد لارحمة فيه^(٥) .

وقيل : فرداً لا يوم مثله^(٦) .

وقيل : هو بدر^(٧) .

﴿ فَلَا تَنْزِعُنَا عَنْكَ ﴾ [٦٧]

(١) زيادة من الحجة لأبي علي : ١٨٣/٢ ، والخصائص : ٤٦١/٢ .

(٢) في الأصل رسوم والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المسائل الطليبات : ٨٢ ، المسائل العسكرية : ٩٤ ، الخصائص : ٤٦١/٢ .

الوسوم : جمع وسم وهو أثر الكي ، يريد أذى هجائه ، وحان : أي : هلك .

قال ابن جني : فسماء زهرة اليمن متابعة له وحكاية للفظه .

(٤) انظر المسائل الطليبات : ٧٨ - ٨٢ ، والحجة لأبي علي : ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن :

٨٨/٣ ، الكشاف : ١٩/٣ ، تفسير الرازي : ٥٧/٢٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ١٠٤/٣ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٨٨/٣ ، تفسير البغوي :

٢٥/٥ ، تفسير الرازي : ٥٧/٢٣ .

(٧) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وأبي بن كعب : ٤١/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسعيد بن جبير

وقتاده وأبي بن كعب : ١٣٥/١٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد

وقتادة : ٨٨/٣ ، تفسير البغوي عن الأكثرين : ٢٥/٥ ، الكشاف : ١٩/٣ ، المحرر الوجيز :

٢١٤/١١ .

نَهَى لَهُمْ عَنْ مَنَازَعَتِهِ ، وَكَانَتْ مَنَازَعَتُهُمْ أَنْ قَالُوا فِي الذَّبَائِح : أَتَأْكُلُونَ مَا قَتَلْتُمْ ، وَلَا تَأْكُلُونَ مَا قَتَلَهُ اللَّهُ ^(١) .

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ ﴾ [٧٣]

بِإِفْسَادِهِ [لِطَعَامِهِمْ] ^(٢) وَثَمَارِهِمْ ^(٣) .

وَقِيلَ : كَانُوا يَلْطَخُونَ أَصْنَامَهُمْ بِالْعَسَلِ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ الذَّبَابُ ^(٤) ^(٥) .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٦]

أَوَّلُ أَعْمَالِهِمْ ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ آخِرُهَا ^(٦) .

[تَمَّتْ السُّورَةُ الْحَجَّ]

(١) تفسير الطبري : ١٣٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٦/٥ ، زاد المسير : ٤٤٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٣/١٢ .

(٢) في الأصل بطعامهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٥ ، زاد المسير عن السدي : ٤٥٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٧/١٢ .

(٤) قال ابن عطية : والذباب جمعه أذبة في القليل وذبان في الكثير ، كغراب وأغربة وغريان المحرر الوجيز : ٢١٩/١١ ، زاد المسير : ٤٥١/٥ ، وانظر حياة الحيوان : ٥٠١/١ ، اللسان : ٣٨٢/١ (ذب) .

(٥) الكشف عن ابن عباس : ٢٣/٣ ، زاد المسير : ٤٥٢/٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن الحسن : ٨٩/٣ - ٩٠ ، تفسير البغوي عنه : ٢٨/٥ .

سورة [المؤمنون ^(١)]

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١]

عن ابن عباس : فازوا بما طلبوا ، ونجوا عما هربوا ^(٢) .

﴿ خَشِعُونَ ﴾ [٢]

خائفون بالقلب ، ساكنون بالجوارح ^(٣) .

﴿ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [٤]

لما كانت الزكاة توجبُ زكاءَ المال ، كان لفظُ الفعلِ أليقَ به من لفظِ الأداءِ والإخراجِ .

والفردوس ^(٤) : أعلى الجنان ، قال ^(٥) [ع] قطرب ^(٦) ، واستشهد بقول ذي الرمة :

٨١٣ - يَا صَاحِبِي أَنْظِرَا [أَوَاكُمَا ^(٧)] نَرَجُ

عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ

(١) في الأصل المؤمن وهو تصحيف .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤١/٤ ، تفسير

الماوردي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٦٠/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [المؤمنون : ١٠ ، ١١] .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٢/٣ .

(٧) في الأصل أوكما والتصويب من الديوان .

٨١٤ - هَلْ تُبْصِرَانِ حَمُولًا بَعْدَمَا اشْتَمَلَتْ

مِنْ دُونِهِنَّ جِبَالَ الْأَشِيمِ الْقُودِ^(١)

➤ مِنْ سُلَالَةٍ [١٢]

أَيَّ : سُلَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ ظَهْرِ أُمِّهِ^(٢) .

➤ مِنْ طِينٍ

مِنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) ، وَسَلَالَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَلِيلَتُهُ : خَلَاصَتُهُ^(٤) . قَالَتْ
امْرَأَةٌ^(٥) :

٨١٥ - وَهَلْ هِنْدٌ إِلَّا مُهَرَّةٌ عَرِيَّةٌ

سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

(١) الديوان : ١٨٢ (تُونْسَان ، حِبَال) ، شرح الديوان : ٢٥ (هل تُونْسَان) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٠ (حِبَال) .

درج : أي مرتبة ، تُونْسَان : تَنْظُرَان ، الحمول : الإبل التي تحمل عليها النساء ، اشتملت : توارت ، والجبال : جبال الرمل ، والحبال : جبال من الرمل ، والأشيم : موضع القود : الطوال ، ويروى : هل تبصران كما هنا .

(٢) كَذَا هُنَا ، وَفِي الْإِيْجَاز : ١٢٩ (ظَهَرَ أَبِيهِ) . قَالَ الْمَاورِدِي : ٩٤/٣ (وَقِيلَ : لِأَنَّهُ اسْتَلَّ مِنْ نَظْفَةِ أَبِيهِ) .

(٣) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ : ٤٤/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَاخْتَارَهُ : ٧/١٨ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٤٧/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوي : ٣٢/٥ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ٤١٢/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠٩/١٢ .

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكُشَافِ : ٢٧/٣ (السَّلَالَةُ : الْخَلَاصَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَسْلُ مِنْ بَيْنِ الْكَدْرِ) ، وَانْظُرْ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٢٦٤ ، الْعَمْدَةُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ : ٢١٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠٩/١٢ .

(٥) هِيَ هِنْدُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، تَقُولُهُ لِزَوْجِهَا رُوحَ بْنَ زَنْبَاعٍ الْجَذَامِيِّ .

٨١٦ - فَإِنْ نَتَجَتْ^(١) مُهْرًا كَرِيمًا [فبالحري^(١)]

وإنَّ يَكُ إِقْرَافٍ فَمَا أَنْجَبَ الْبَغْلُ^(٢)

والنطفة^(٣) : الماء الَّذِي مِنْهُ الْوَلَدُ ، وَأَصْلُهُ : الْمَاءُ الصَّافِي^(٤) .

قَالَ عَمَارَةُ^(٥) :

٨١٧ - لَنْ يُلَبِّثَ التَّخْشِينَ نَفْسًا كَرِيمَةً

عَرِيكَتَهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

٨١٨ - وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ يُكَنَّ كَانَ [صَفْوًا^(٦)] غَدِيرُهَا^(٧) /

(١) في الأصل نتجت ، فبالحوى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ٥٥/٢ (وهل كنت ، سلالة ، فمن قبل الفحل) ، العقد الفريد : ١٢٤/٧ (فإن أنجبت مهرا

عريقاً ، الفحل) ، الاقتضاب : ١١٧ ، ٢٠٢ ، السمط : ١٧٩/١ وفيهما (الفحل) ، تصحيح الفصيح : ١٨٤/١ (البعل) .

تجللها : علاها وغشيها ، نتجت : وضعت وولدت ، إقراف : القرب من الهجنة من قبل الأب ، وقيل : المقرف : النذل .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٣] .

(٤) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٥٩ (أطلق القرآن الكريم والسنة النبوية على الطور الأول من أطوار

الجنين اسم (نطفة) ، وهو لفظ عربي يدل على القليل من الماء أو على قطرة منه .

وهكذا يبدأ خلق الجنين من ماء الأب والام ، ثم يأخذ شكل القطرة في مرحلة التلقيح (الزيجوت) (أ هـ .

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي ، يكنى أبا عقيل ، شاعر فصيح

قدم من اليمامة ، فمدح المأمون ، وبقي إلى أيام الواثق ، ومدحه ، وعمي قبل موته .

ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٦ - ٣١٩ ، معجم المزياني : ٧٨ ، الأغاني :

٢٠١/٢٤ - ٢١٥ .

(٦) في الأصل عنفوا والتصويب من المراجع التالية .

والعلقة^(١) : الدم الطري^(٢) . قال أبو محجن الثقفي :

(٧) الكامل للمبرد : ٢٩/٨ ، معجم المزياني : ٧٨ . وفيهما (وإن يلبث ، بقرارة ، تكدر) ، شرح نهج البلاغة : ٣٥٩/٤ (ولم يلبث ، على قومها أن يستمر ، نطفة بقرارة ، تكدر) ، والثاني : في غريب الحديث للخطابي : ٢٠٢/٢ (بقرارة) ، وعزاه إلى عقيل بن بلال بن جرير ، قال الخطابي : أصل القرارة : الموضع المطمئن من الأرض يستقر فيه ماء المطر .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ... الآية ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٢) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٦٩ - ٧٥ (وردت كلمة (علقه) في كتب اللغة بالمعاني الآتية :
- لفظه (علقه) مشتقة من علق ، وهو : الالتصاق والتعلق بشيء ما .
- والعلقة : دودة في الماء تمتص الدم ، وتعيش في البرك ، وتتغذى على دماء الحيوانات التي تلتصق بها ، والجمع علق . وعلقت الدابة : إذا شربت الماء فعلقت بها العلقه .
- والعلق : الدم عامة والشديد الحرارة ، أو الغليظ أو الجامد ، وهذا ما أشار إليه أكثر المفسرين .
- ويضاف إلى ذلك أن العلقه تطلق على : الدم الرطب .
وجاءت لفظة (علقه) مطلقة في القرآن الكريم لتشمل المعاني المذكورة التي تقدمت ، وتتجلى هذه المعاني التي وردت في النص القرآني فيما توصل إليه العلم الحديث عن هذه المرحلة وفيما يلي بيان موجز لها :

تلتصق النطفة التامة التكوين - والتي تسمى في هذه المرحلة « المتكيسة الجرثومية » - بجدار الرحم في اليوم السادس في بداية طور الحرث (الانغراس) حتى تنزرع تماماً ، وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة البدائية بواسطة ساق موصلة - تصبح فيما بعد الحبل السري - وهذا يتفق مع المعنى التعلق بالشيء الذي يعتبر أحد مدلولات كلمة (علقه) .
أما إذا أخذنا المعنى الحرفي للعلقة (دودة عالقة) فإننا نجد أن الجنين يفقد شكله المستدير (النطفة) ويستطيل حتى يأخذ شكل الدودة ، ثم يبدأ في التغذية من دماء الأم مثلاً فتعمل الدودة العالقة ، إذ تتغذى من دماء الكائنات الأخرى ، ويحاط الجنين بمائع مخاطي ، تماماً مثلاًم تحاط الدودة بالماء .

وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقه ، نجد أن المظهر الخارجي للجنين وأكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ ؛ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ، ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة .

٨١٩ - هل أظعن الطعنة النجلاء عن عرض

وأكتم السر فيه ضربة العنق

٨٢٠ - وأشهد المازق المخشي غمته

وعامل الرمح أرويه من العلق^(١)

والمضغة : القطعة من اللحم^(٢) قال زهير :

٨٢١ - تلجلج مضغة فيها أنيخ

أصلت فهي فوق الكشح داء

٨٢٢ - [غصضت^(٣)] بنيئها وبشمت منها

وعندي - لو طلبت - لها شفاء^(٤)

وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلاً ، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث ، وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً . وتتدرج الملامح المذكورة سابقاً تحت المعنيين المذكورين للعلقة (دم جامد) أو (دم رطب) . وهكذا فإن التعبير القرآني « علقه » يعتبر وصفاً كاملاً دقيقاً ، ويشتمل على الملامح الأساسية الخارجية والداخلية للطور الأول من مرحلة التخليق (أه بتصرف يسير .

(١) الديوان : ١٧ وقد خلط المؤلف صدور الأبيات بأعجاز أخرى . والرواية في الديوان هي :

وأظعن الطعنة النجلاء عن عرض	تنفي المسابير بالازبياد والقهق
أعطي السنان غداة الروع نحلته	وعامل الرمح أرويه من العلق
وأكشف المازق المخشي غمته	وأكتم السر فيه ضربة العنق

وهي كذا في الوحشيات : ١٦٩ ، الزهرة : ٢٦٥ ، العقد الفرید : ٧٨/١ كما هنا ، العلق : الدم .

عامل الرمح : صدره دون السنان ، وقيل : مايلي السنان .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٤٤٧/٤ .

(٣) في الأصل عضضت والتصويب من الديوان .

وجمعت [العظام]^(١) مع أفراد أخواتها المتقدمة ؛ لاختلافها بين صغير
 وكبير ، ومدور وطويل ، وصليب وغضروف .
 ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤]
 بنفخ الروح فيه^(٢) .
 وقيل : بإنبات الشعر والأسنان^(٣) .

(٤) الديوان : ١٤ ، شرح شعر زهير : ٧٢ - ٧٣ وفيهما (تحت الكشح ، فبشمت ، وعندك لو أردت لها
 دواء) .

والأول في الكامل : ١٤/١ ، جمهرة الأمثال : ٣٦٤/١ ، والمحاسب : ١٧٤/٢ ، وفيها (تحت
 الكشح) .

تلجج : تردد في فمك ، المضغة : البضعة من اللحم بقدر ما يمضغ ، الأنيض : الذي لم ينضج ،
 أصلت : أنتنت ، الكشح : الجنب والخصر ، نيئها : لحمها غير الناضج ، بشمت : أتخمت . قال
 ثعلب : (يقول : أخذت هذا المال فأنت لاتأخذه ، ولاترده ، كما يلجج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا
 يلقيا ، فإن حبسته فقد انطويت على داء فهو كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت عنها ، وعندك لها
 دواء ، لو شئت في رد المال إلى أهله) أه بتصرف .

(١) في الأصل العظام والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .
 (٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك
 الله أحسن الخالقين ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة والشعبي ومجاهد وأبي العالية
 والضحاك وابن زيد ورجحه : ٨/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس :
 ٤٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلبي : ٩٤/٣ - ٩٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٨/١٨ - ٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، معاني
 القرآن للنحاس : ٤٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٩٥/٣ ، زاد المسير : ٤٦٣/٥ ، تفسير
 القرطبي : ١١٠/١٢ .

وقيلَ : إِنَّ ذَلِكَ الْإِنشَاءَ هُوَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ^(١) ؛ لِأَنَّ الْمَوْلِدَ فِي سِنِي [التَّربِيَةِ يُعَدُّ^(٢)] فِي حَدِّ النِّقْصَانِ ، وَالتَّهْيِئِ لِلتَّمَامِ ، وَالشَّيْءُ قَبْلَ التَّمَامِ فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ . وَلِهَذَا إِنَّ الْمُبْرَزِينَ فِي عِلْمِ الْفِرَاسَةِ وَالتَّنْجِيمِ^(٣) ، لَا يَنْظُرُونَ فِي أَخْلَاقِ

(١) لم أقف على هذا القول وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ١١٢ ، ١٢٠ - مانصه - (كلمة « نشأة »

مشتقة من فعل « نشأ » ولها عدة معان منها :

١ - بدأ . ٢ - نما . ٣ - ارتفع وربا .

ويبدأ طور النشأة خلقاً آخر في الأسبوع التاسع من الحمل ويستمر حتى الأسبوع الثاني والعشرين ، وتتضح في الجنين الصفات التالية :

أ - النمو السريع والتطور الذي يتطابق مع معنى النشأة الذي تقدم .

فالجنين ينمو ببطء بعد طور اللحم (الأسبوع التاسع) مباشرة ، وحتى الأسبوع الثاني عشر ، ثم يتسارع النمو جداً .

ب - تغيير طبيعة الجنين وتطور أعضائه .

فالهيكل العظمي يتطور من العظام الغضروفية اللينة إلى عظام صلبة متكلسة ، وفي الأسبوع الثاني عشر من الحمل تظهر مراكز التعظم في غالب العظام وتتمايز الأطراف ، ويمكن رؤية الأظافر على الأصابع وتتوازن أحجام الرأس والجسم والأطراف ولاسيما بين الأسبوعين التاسع والثاني عشر .

ويظهر الشعر الزغبي على الجلد الذي يتمايز في هذه المرحلة إلى بشرة وأدمة ويتم التمييز بين الأعضاء التناسلية الخارجية بصورة واضحة في الأسبوع الثاني عشر ، وتتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية، ويظهر الجنين في هذه المرحلة بعض الحركات العادية الذاتية ...

فهذا الطور من مراحل التخلق يمثل مرحلة انتقال مهمة للجنين حيث تحدث تطورات كثيرة ودقيقة في الجنين الذي انتقل من مرحلة خلقه الأولى حميل إلى مرحلة الجنين كما وصفه القرآن

الكريم في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ .

(٢) في الأصل الترفية بعد ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .

(٣) هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية ، فيستدلون على الحوادث السفلية خيراً أو شراً من اتصالات الكواكب بطريق العموم والخصوص . وهذا العلم لا يستند إلى أصل شرعي ، ولذا فهو مردود شرعاً . كشف الظنون : ١٩٣/٢ ، وانظر رسائل إخوان الصفا : ١٤٤ - ١٥٧ ، السحر والتنجيم : ٢٥٣ - ٢٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١٧٢/١ .

الطفل وأحواله ، ولا يصححون مواقع النجوم على ميلاده إلا في السنة الرابعة ،
فيأخذون الطالع وصور الكواكب من هناك^(١) .

﴿ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ [١٧]

سبع سموات ؛ لأنها طريق الملائكة^(٢) .

وقيل : لأنها طباق بعضها فوق بعض ، يقال : أطرقت النعل إذا خصفتها ،
وأطبقت بعضها على بعض^(٣) . قال تائب شراً :

٨٢٣ - بَادَرْتُ قَنْتَهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا

حَتَّى نَمَيْتُ [إِلَيْهَا]^(٤) بَعْدَ إِشْرَاقِ

٨٢٤ - بِشَرَّتِهِ خَلَقَ يُوقِي الْبَنَانُ بِهَا

شَدَدَتْ فِيهَا سَرِيحاً بَعْدَ إِطْرَاقِ^(٥)

(١) ذكر المؤلف علم الفراسة مقترباً بعلم التنجيم ، وشتان بين العلمين ، إذ أن علم الفراسة لا علاقة له
بالكواكب العلوية ، وتأثيراتها ، وعلم التنجيم من العلوم المذمومة المردودة ، أما علم الفراسة فهو علم
جليل ، وقد كان الشافعي - رحمه الله - من أفرس الناس ، وكان قد قرأ كتب الفراسة ، وله فيها
اليد الطولى ، وله حكايات كثيرة تدل على فراسته ، وقد أخطأ من نسب ماجاء فيها إلى علم
النجوم ، وادعى أن الشافعي - رحمه الله - كان منجماً يرى القول بأحكام النجوم وتصحيحها .
ينظر مفتاح دار السعادة : ٢٢١/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن ميسرة :
٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ .

(٣) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للقطبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٠/١٨ ، تفسير
الماوردي عن ابن شجرة : ٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ .

(٤) في الأصل يأيها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٣٩ - ١٤٠ ، الفضليات : ٣٠ ، والأول في اللسان (ضحا) : ٤٧٩/١٤ ، القنة : الجبل
المفرد المستطيل في السماء ، ويرى قلتها وهي بمعناها ، نمت إليها : أسرع وسابقت ، الشرقة :
النعل الخلق المهترئ ، السريح : القد ، أي : الشريط من الجلد المجدول تشد به النعال ، والإطراق :

﴿ سَيْنَاءٌ ﴾^(١) [٢٠]

على وزنِ فَيْعَالٍ ، نحو دَيَّارٍ وَقِيَامٍ .
وَسَيْنَاءٌ^(٢) ، وَسَيْنَاءٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعَالٍ ، / مِثْلُ : دِيمَاسٍ^(٣) وَقِيرَاطٍ^(٤) . وَالْفَتْحُ
أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَاءٌ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ^(٥) .

أن يجعل تحت النعل مثلها إذا بليت ، يوقى البنان بها : بيان لمقدار النعل وأنه لا اتساع فيها ،
والبنان : أطراف الأصابع . والمعنى : رب قنة سابت أصحابي إلى المطلع عليها فسبقتهم ، ولم
يؤتوا من كسل ولا عجز ، بل لشدة حرصي وقواي تقدمتهم وبرزت عليهم حتى صرت طليعة فيها بعد
إشراق الشمس . ويروى (قبل إشراق) .

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وروح عن يعقوب ﴿ سينا ﴾ بفتح السين
والمد . المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠١/٦ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٨ .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو (سيناء) بكسر السين والمد .

المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠٠/٦ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٨ .

(٣) الدِّيمَاسُ : - بكسر الدال - السَّرَبُ ، ومنه يقال : دَمَسَتْهُ : أي : قبرته ، والدِّيمَاسُ والدِّيمَاسُ :

الحمام ، وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام : كأنما خرج من ديماس قال بعضهم : الدِّيمَاسُ

: الكن ، أراد أنه مخدراً لم ير شمساً ولا ريحاً ، وقيل : هو السرب المظلم ، وقد جاء في الحديث

مفسراً أنه الحمام . اللسان (دمس) : ٨٨/٦ ، وانظر النهاية في غريب الحديث : ١٣٣/٢ ، غريب

الحديث للحري : ٥٢٤/٢ .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الاسراء برسول الله ﷺ : ٢٣٢/٢ .

(٤) القيراط : من الوزن ، وهو نصف دانق ، وهو جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر

البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . اللسان (قرط) : ٣٧٥/٧ .

(٥) معناه كما قال الزجاج في معانيه : ١٠/٤ (ليس في الكلام على وزن فعلاء على أن الألف للتانيث، لأنه

ليس في الكلام مافيه ألف التانيث على وزن فعلاء ، وفي الكلام نحو علماء منصروف ، إلا أن سينا

ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف .) . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ١١٢/٣ ، الحجة لابن خالويه :

٢٥٦ ، الكشف : ١٢٦/٢ .

وقيلَ : بِلِ الكسرُ ، كقولِه : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾^(١) .

﴿ تَنْبَتُ^(٢) بِالدَّهْنِ ﴾ [٢٠]

قيلَ : إِنَّ الباءَ زائدةٌ ، وتكثرُ زيادتها في كلامهم^(٣) ، مثلُ قولِ الهذليِّ^(٤) :

٨٢٥ - أَلَا يافَتَى مانَزالَ القَومِ واحِداً

بِنَعْمَانَ لَمْ يَخْلَقْ ضَعيفاً [مُنْتِراً^(٥)]

٨٢٦ - أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّها

وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ ساقِها الحَرْبُ شَمَرًا^(٦)

(١) سورة التين : ١ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٥٦ ، حجة القراءات : ٤٨٤ ، الكشف : ١٢٦/٢ - ١٢٧ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تنبت ﴾ بضم التاء ، وقرأ الباقر بن بفتحها . المبسوط : ٢٦١ ، النشر :

٣٢٨/٢ .

(٤) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، وبه قال ابن قتيبة في تأويل المشكل : ٢٤٨ ،

وحكاية الماوردي عن أبي عبيدة : ٩٦/٣ ، وهذا على قراءة تنبت بضم التاء .

قال ابن جني في المحتسب : ٨٩/٢ (فأما من ذهب إلى زيادة الباء ، أي : تنبت الدهن فمضعوف

المذهب ، وزائد حرف لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه ...) ،

وانظر البحر : ٤٠١/٦ .

(٥) هو حذيفة بن أنس الهذلي قاله في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبين عبد بن

عدي بن الدليل .

(٦) في الأصل (مبترا) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٧) الديوان : ٢١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٦/٢ ، وفيهما (مثيرا) ، والأول في تهذيب الألفاظ :

٥٥٣ (مثيرا) ، والثاني : في البيان والتبيين : ٤٠/٤ ، العقد الفريد : ٩٦/٦ ، وطبقات الشعراء :

١٠٩ ، جمهرة الأمثال : ١٤٦/١ ونسب فيها لحاتم ، وهو في ديوانه : ٤٩ .

قال السكري : (ألا يافتى مانازل القوم : يتعجب ، و(ما) زائدة ، وقوله مثيرا : قال أبو عمرو : مثير

محدود لا يصيب خيرا ، ويرى منترا : أي : ضعيفا لاخير فيه ، من التتر ، عضها : أي لم يفتر

لغمزها إن غمزته ، وشمرت : قلصت ولقحت واشتد أمرها ، (شمر) هو أيضاً ولم يكسره ذلك ،

الباهلي : إن غمزته لم يشعر لغمزها ، وإن جد أمرها جد) .

والشاهد قوله : عضت به الحرب .

أَيُّ : عَضَّتُهُ^(١) الحربُ .

وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

٨٢٧ - قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءَ فِي أَجَوَافِهَا

وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شَقَقُ

٨٢٨ - وَأَثَارَ النَّقْعُ فِي أَكْسَائِهَا

مِثْلَ مَا شَقَّقَ سِرْبَالٌ مَآخِلَ^(٣)

أَيُّ : تَطَايَرْنَ أَشْتَاتًا .

وَعِنْدَنَا لَا يَحْكُمُ لشيءٍ [بكونه^(٤)] زِيَادَةً ، وَلَهُ مَعْنَى مَا ، وَلِلْبَاءِ هَاهُنَا مَعَانِي صَحِيحَةٌ : أَحَدُهَا : أَنَّ تَقْدِيرَهُ تُنَبِّتُ مَا تُنَبِّتُ وَالذَّهْنُ فِيهَا^(٥) . كَقَوْلِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرْزِ^(٦) :

٨٢٩ - وَمُسْتَتَنَّةٍ كَاسْتَتَانٍ [الْخُرُ

فِ] قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ عَضَّتُهُ بِهِ ، وَالصَّوَابُ حَذَفَ بِهِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٢) هُوَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ كَمَا فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً .

(٣) الْأَوَّلُ فِي ذَيْلِ الدِّيَوَانِ : ١٤٩ ، إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ : ١٥٣ ، أَشْتَاتَاتٌ : أَيُّ : مُتَفَرِّقِينَ . جَمَعَ شَتَّ .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ : بِأَشْتَاتَاتٍ وَالْمُرَادُ أَشْتَاتَاتٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ بِكُونِهَا وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ الضَّمَانُ .

(٥) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٠٩ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٠/٤ ، الْمُحْتَسِبُ ٨٨/٢ - ٨٩ ، ٢٨٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٣٥/٥ ، الْكَشَافُ : ٢٩/٣ .

(٦) كَذَا هُنَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ ، وَأَنْشُدُهُ فِي اللِّسَانِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ الْخُرُوقُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

٨٣ - دَفُوعِ الْأَصَابِعِ ضَرَحَ الشَّمو

سِ نَجْلَاءَ مُؤَيَّسَةِ الْعُودِ^(١)

والمعنى : أَنَّهُ قَطَعَهُ وَالْمُرُودُ فِيهِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ إنبَاتَهَا الدَّهْنَ بَعْدَ إنبَاتِ الثَّمَرِ الَّذِي يَخْرُجُ الدَّهْنُ مِنْهُ ، فَلَمَّا

كَانَ الْفَعْلُ فِي الْمَعْنَى تَعَلَّقَ بِمَفْعُولَيْنِ يَكُونَانِ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ ، وَهَمَا الثَّمَرُ

وَالدَّهْنُ ، اِحْتِاجَ إِلَى تَقْوِيَتِهِ بِالْبَاءِ^(٢) .

وَالثَّلَاثُ : [أَنَّ] أَنْبَتَ جَاءَ لَازِمًا مِثْلَ نَبَتَ ، فَيَعْدَى بِحَرْفِ الصِّفَةِ^(٣) .

قَالَ زَهيرٌ :

٨٣١ - رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ^(٤)

(١) الكامل : ١٣٥/٢ ، الحيوان : ٤١٤/٦ ، سرصناعة الإعراب : ١٢٤/٨ ، والأول في : المحتسب :

٨٨/٢ ، المثلث للبطلاني : ١٧٩/٢ ، وصف المباني : ٢٢٢ ، الدر المصون : ٣٤٠/٤ .

المستنة : الطعنة فار دمها باستئنان ، وهو المضي على الوجه ، الخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستة

أشهر أو سبعة ، بالمرود : أي : مع المرود والمرود : حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة ،

دفع الأصابع : أي : أنها لشدة قذفها بالدم تدفع أصابع من يسيرها ، ضرح الشموس : أي :

كضرح الدابة الثفور برجلها ، نجلاء : واسعة ، مؤيسة : تحمل على اليأس ، والعود : جمع عائد

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ .

(٣) في الأصل إذ وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٠/٤ ، المحتسب : ٨٩/٢ ، الكشف : ١٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ،

الكشاف : ٥٢٩/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ ،

البحر : ٤٠١/٦ ، وحكى إنكار الأصمعي له .

(٥) الديوان : ٦٢ (قطينا بها ، نبت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/٢ ، المعاني الكبير : ٥٣٩/٨ ، شرح

شعر زهير : ٩٢ ، الخزانة : ٢٤/٨ وقيله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجمعت ونال كرام المال في الحجرة الأكل

القطين : أهل الرجل وحشمه ، والقطين : الساكن في الدار ، يقول : يلزمونهم فيسكنون عندهم ،

أنبت البقل : أخصب الناس ، والشاهد : قوله أنبت بمعنى نبت .

ورواية الديوان لاشاهد فيها ، وقد حكى عن الأصمعي إنكاره على من يروى البيت بـ (أنبت) .

وروى ابنُ درستويه^(١) : أنَّ الدهنَ : المطرُ اللين^(٢) .

﴿ وَصَبَّغْ ﴾ [٢٠]

إدام^(٣) .

قال^(٤) عليه السلامُ : « الزيتُ [مِنْ^(٥)] شجرةٍ مباركةٍ فانتدِمُوا بهِ
وادهنُوا »^(٦) .

﴿ يَنْفَضِّلُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٤]

(١) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي (٢٥٨ - ٣٤٧هـ) نحوي
جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيد التصانيف . أخذ عن المبرد إلى أن توفي ، وكان شديد الانتصار
للبصريين في النحو واللغة ، من تصانيفه المعاني في القرآن لم يتمه ، وغريب الحديث .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٢٨/٩ - ٤٢٩ ، إنباه الرواة : ١١٣/٢ - ١١٤ ، إشارة التعيين :
١٦٢ ، البغية : ٣٦/٢ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٦/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٨/٥ ، قال القرطبي في
تفسيره : ١١٦/١٢ (وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب ، وشبه الإدام به لأن الخبز يلون بالصبيغ إذا
غمس فيه) .

(٤) تكرر في الأصل (قال) .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) أورده الماوردي في تفسيره بلفظه : ٩٦/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه بنحوه ، كتاب الأطعمة ، باب
ما جاء في أكل الزيت رقم (١٨٥١) من طريق عمر بن الخطاب وفي سننه اضطراب ، ومن طريق أبي
أسيد رقم (١٨٥٢) ، وقال : حديث غريب : ٢٨٥/٤ ولفظه « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة
مباركة » ، وكذا ابن ماجه في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب الزيت رقم (٣٣١٩) ، ٣٣٢٠ عن عمر ،
وعن أبي هريرة ، وفيه عبد الله المقبري قال في التهذيب : « متروك » : ١١٠٣/٢ ، والامام أحمد في
مسنده عن أبي أسيد : ٤٩٧/٣ ، والدارمي في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب فضل الزيت :
١٠٢/٢ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٣٩٨/٢ عن أبي أسيد بإسناد صحيح ، وعن أبي
هريرة وفي إسناده عبد الله بن سعيد المقبري وهو واهي .

يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْكُمْ^(١) . قَالَ الْقَطَامِيُّ :
 ٨٣٢ - بَنُو [الْقَرَمِ]^(٢) الَّذِي عَلِمَتْ مَعَهُ
 تَفَضَّلَ فَوْقَهَا سَعَةً وَبَاعاً^(٣)

و ﴿ أَصْنَعَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٢٧]
 على ما نمثله لك بالوحي^(٤) .
 وقيل : معناه أن يصنعه وهو واثق بحفظ الله له ، ورؤيته إياه ، فلا يخاف
 قومه^(٥) .
 والسلوك^(٦) : لازم ومتعدي .
 ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [٤٠]

-
- (١) تفسير البغوي : ٣٦/٥ ، زاد المسير : ٤٧٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٢ .
 (٢) في الأصل القوم والتصويب من المراجع التالية .
 (٣) الديوان : ٢٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٣٨/٢ (حسباً وباعاً) ، الأغاني : ٤٤/٢٤ (بني ،
 قومها) ، القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، معد بن عدنان : أصل العرب
 الأكبر ، تفضل : تميز عليهم بالفضل ، الباع : السعة في المكارم وبسط الخير للناس ، يبسط به المرء
 باعه ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .
 (٤) ينظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ ، وقال الطبري في تفسيره : ١٣/١٨ (بمرأى منا ومنظر) ، وكذا
 قال ابن كثير في تفسيره : ٤٤٥/٢ ، وحكى ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠١/٤ ثلاثة أقوال فيها :
 الأول : بمرأى منا عن ابن عباس .
 الثاني : بحفظنا عن الربيع .
 الثالث : بعلمنا عن مقاتل ، وانظر ما سبق في سورة هود ص : ٦٦١ .
 (٥) انظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ .
 (٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْزِيلُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا هَٰؤُلَاءِ فَمَا كَانُوا مِنْ
 سَبْقِ عَلَيْهِ الْقَوْلِ مِنْهُمْ ... ﴾ [الزُّمَرُونَ : ٢٧] .

« مَا » - في مثل هذا - لتقريب المدى^(١) ، أو تقليل الفعل ، كقولك : بسبب
سأ ، أي : بسبب وإن قل .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُرَبَاءَ ﴾ [٤١]

هلكى ، كما^(٢) يحتمله الماء من الزيد والورق البالي^(٣) .

﴿ فَبَعْدًا ﴾

إهلاكاً على طريق الدعاء عليهم^(٤) .

قال عبد يغوث^(٥) :

٨٣٣ - يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي

وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا^(٦)

(١) البحر : ٤٠٥/٦ .

(٢) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٢٩ ، وجاء في تفسير الماوردي : ٩٧/٣ (هلكى كالغناء ، والغناء ما يحتمله الماء ... الخ) .

(٣) غريب القرآن للقطبي : ٢٩٧ ، تفسير الطبري : ٢٠/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٤/١٢ .

(٥) هو ابن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني وقيل بن وقاص بن سلامة ، كان شاعراً من شعراء الجاهلية ، فارساً سيد قومه من بني الحارث بن كعب ، وكان هو قائدهم يوم الكلاب الثاني فأسرته تيم وقتلته ، وهو من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام .

ترجمته في الأغاني : ٢٥٤/١٦ - ٣٦٨ ، المحبر : ٢٥١ ، الخزائن : ٣١٧/١ .

(٦) أمالي اليزيدي : ٤٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٧٦٣/٢ ، العقد الفريد : ٢٠٤/٣ ، اللسان (بعد) : ٩١/٣ ، البحر : ٢٥٨/٥ ، الدر المصون : ٢٨١/٦ ، الخزائن : ٣١٩/١ ، ٣٧٨ .

ونسب فيها كلها لما لك بن الربيع ضمن قصيدة قالها عندما حضرته الوفاة ، ولعبد يغوث قصيدة على نفس الروي منها البيت الذي تقدم ص ٧٦٠ والذي يقول فيه :

أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا عن لساني

وإذا يقع الاشتباه في نسبة أبيات هذه وتلك لكل منهما .

﴿ تَرَى ﴾ [٤٤]

متواتراً ، متراصفاً . وأصله : وَتَرَى ، مِنْ وَتَرَ القوسِ لاتصاله ، كأنه
واترنا رسلنا تَتَرَى . فجاء على غير لفظِ الفعل^(١) .

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٥٢]

أي : ملتكم وطريقتكم في توحيد الله وأصول الشرائع ، طريقة واحدة .
وفتح ﴿ أَنْ ﴾^(٢) على تقدير : « وَلِأَنَّ هَذِهِ أُمْتُكُمْ » ، أي : فاتقون لهذا ،
هذا قولُ الخليل^(٣) .

وقال الأخفش : العاملُ فيما بعد قليلٌ ضعيفٌ . ولكن فتحها بالعطف على
« مَا » ، ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، «وَبِأَنَّ هَذِهِ » .
ويجوز فتحها بفعلٍ مضمّر ، أي : واعلموا أَنَّ هَذِهِ^(٤) .

(١) النكلمة : ١١٢ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٣٨/٥ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٢ ،

اللسان (وتر) : ٢٧٥/٥ - ٢٧٨ ، وقال : (... الأصمعي : وارتت الخبر : اتبعت ، وبين الخبرين
هنيئة . وقال غيره : المواترة المتابعة ، وأصل هذا كله من الوتر ، وهو الفرد ... قال : ولا يرد به
المواصلة لأن أصله من الوتر ، وكذلك : وارتت الكتب فتواترت ، أي : جاءت بعضها في إثر بعض
وتراً وتراً من غير أن تنقطع) ، وانظر تهذيب اللغة : ٣١١/١٤ .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الألف والتشديد ، وقرأ ابن عامر
بفتح الألف وسكون النون ، والباقون بكسر الألف والتشديد .

المبسوط : ٢٦٢ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٩ .

(٣) الكتاب عن الخليل : ١٢٦/٣ - ١٢٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للزجاج :
١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، المسائل المنثورة عن الخليل : ١٧٨ ، مشكل إعراب
القرآن : ٥٠٣/٢ .

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، ٦٢٨/٢ ، وعبارته : (وفي هذا الإعراب ضعف لأنه عمل فيه
مابعد) ، معاني القرآن للفراء : ٢٣٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، مشكل إعراب القرآن :
٥٠٣/٢ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٩٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن الأول عن الكسائي
والثاني عن الفراء : ١٨٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٩/٤ - ٦٠ .

وانتصابُ ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ على الحال^(١) .
 ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [٥٣]
 أي : افترقوا في دينهم فرقا ، كلُّ ينتحلُ كتاباً ينسبُه إلى نبيِّه^(٢) .
 ﴿ وَهُمْ لَهَا سَبِقُونَ ﴾ [٦١]
 أي : لأجلها سبقوا النَّاسَ^(٣) .
 ﴿ نَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]
 ترجعون إلى الكفر^(٤) .
 ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ [٦٧]
 بالحرَم ، أي : بلغ أمرُكم أنكم تسمرونَ بالبطحاءِ^(٥) / لا تخافون أحداً^(٦) .
 وتوحيدُ ﴿ سَمِرًا ﴾^(٧) على معنى المصدر ، أي : تسمرونَ سمراً ، كقولك :

- (١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٦/٢ .
 (٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٣ ، تفسير البغوي : ٣٩/٥ .
 (٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، الكشف : ٣٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٠/١١ ، زاد المسير : ٤٨٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٣/١٢ .
 (٤) قال القرطبي في تفسيره : ١٣٦/١٢ : (تنكصون : ترجعون وراكم . مجاهد : تستأخرون ، وأصله أن ترجع القهقري ... وهو هنا استعارة للإعراض عن الحق) .
 (٥) البطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، وهو موضع بعينه قريب من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها محدود ، وكذلك بطحاء ذي الحليفة . معجم البلدان : ٤٤٦/١ .
 (٦) تفسير الطبري : ٣٠/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن وأبي مالك ورجحه : ٤٧٤/٤ ، تفسير الماوردي عنهم : ١٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٤٠/٥ وقال عنه إنه أظهر الأقاويل ، زاد المسير عن ابن عباس وغيره : ٤٨٢/٥ .
 (٧) من قوله تعالى : ﴿ سامرا تهجرون ﴾ [المؤمنون : ٦٧] .

قوموا قائماً ، أي : قياماً^(١) .

ويجوزُ حالاً^(٢) للحريم ؛ لأنَّ السمرَ في اللَّغَةِ : ظلمةُ الليلِ ، تقولُ العربُ :

حلفَ بالسَّمرِ والقمرِ^(٣) .

﴿ تَهْجُرُونَ ﴾^(٤) [٦٧]

تقولونَ الهُجرَ ، وهو الهذيانُ ، مثلُ كلامِ الموسوسِ والمحمومِ^(٥) .

و ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾^(٦)

مِنَ الإِجْبارِ ، وهو الإفحاشُ في القولِ^(٧) .

﴿ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ [٧١]

أي : بشرفهم لكونِ رسولهم منهم ، والقرآنِ بلسانهم^(٨) .

(١) إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٤ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن

: ٦٢/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٣) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس : ٣٦٢/١ ، جمهرة الأمثال : ٣٦٩/١ ، مجمع الأمثال : ٢٠٨/١ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بفتح التاء وضم الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر : ٤١٣/٦ ، النشر :

: ٣٢٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٢ غريب القرآن لليزدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ، مجالس

ثعلب : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٠٢/٣ ، تفسير البغوي :

: ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٦) وهي قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر : ٤١٣/٦ ، النشر : ٣٢٩/٢ ،

الإتحاف : ٣٢٠ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ،

مجالس ثعلب : ٧٧/١ ، حجة القراءات : ٤٨٩ ، تفسير البغوي : ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ،

تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٨) نصه في تفسير الماوردي : ١٠٣/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٧ ، تفسير البغوي : ٤١/٥ ، المحرر

الوجيز : ٢٤٥/١١ ، زاد المسير : ٤٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١٢ .

﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّحْمَةِ ﴾ [٧٦]

أي : بالجذب الذي أصابهم بدعائه عليه السلام^(١) .

﴿ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧]

يعنى يوم بدر^(٢) .

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾^(٣) [٨٧ ، ٨٩]

جاء في الثاني والثالث^(٣) على صورة الكلام الأول^(٤) ، تقريراً وتوكيداً .

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه النسائي في تفسيره : ١٠٠/٢ ، والطبري في تفسيره : ٣٤/١٨ - ٣٥ ، والطبراني في الكبير : ٣٧٠/١١ رقم (١٢٠٢٨) ، والحاكم في المستدرک : ٣٩٤/٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والواحد في أسباب النزول : ٢٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٨١/٤ « عن ابن عباس : لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ ، فأسلم وهو أسير ، فخلى سبيله ، فلحق باليعامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة ، من يمامة ، وأخذ الله تعالى قريشا بسني الجذب حتى أكلوا العلهن ، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ ، فقال : أنشدك الله والرحم ، تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال : بلى ، فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فانزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ » .

وقد ثبت دعائه ﷺ على المشركين بالجذب والقحط كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين : ١٩٣/١١ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة النخان رقم (٣٢٥٤) : ٢٨٠/٥ ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ لما رأى : قريشا استعصوا عليه ، قال : اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف ، فأخذتهم سنة فحصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة ، وقال أحدهم العظام ... الخ . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وانظر تفسير البغوي : ٤٢/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٥/١٨ ، تفسير الماوردي : ١٠٤/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٥ ، زاد المسير : ٤٨٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤٣/١٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ (٨٦) سيقولون لله قل أفلا تتقون (٨٧) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (٨٨) سيقولون لله قل فأنى تسحرون (٨٩) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ﴾ (٨٤) سيقولون لله قل أفلا تذكرون (٨٥) .

وخرجَ الجوابُ على المعنى دون اللفظ ، فإنَّ معنى قوله : ﴿ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١) : لِمَنْ ملكهما وتديرهما^(٢) . وأنشد الفراء^(٣) :

٨٣٤ - وَأَعْلَمُ أَنَّي سَاكُونَ رَمْسًا

إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لَا أَسِيرُ

٨٣٥ - فَقَالَ السَّائِلُونَ [لِمَنْ حَفَرْتُمْ^(٤)]

فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ^(٥)

أَيُّ : فيقولون لوزير - وهو اسمه - حفرناه .

﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ﴾ [١٠٠]

أَيُّ : وَمِنْ أَمَامِهِمْ حَاجِزٌ وهو ما بين الدنيا والآخرة^(٦) .

وقيل : إِنَّهُ ما بين الموت والبعث^(٧) .

(١) هذه الآية من سورة الرعد : ١٦ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ قل

من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ (٨٦)

(٢) تفسير الطبري : ٢٧/١٨ ، اللامات للزجاجي : ٤٨ - ٤٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨١/٤ ،

الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٤٩٠ ، الكشف : ١٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٢/٥ ،

(٣) نسبة الفراء إلى بعض بني عامر واسمه وزير ، وجاء في البيان والتبيين أن قائله هو الوزير .

(٤) في الأصل من حفوتهم والتصويب من المراجع التالية .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/١ (النواجع ، لايسير ، فقال السائرون) ، البيان والتبيين : ١٨٤/٣

(سأصير ميتا ، النواجع ، من المسجي) ، تفسير الطبري : ٢٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١ ،

وفيها (لايسير) ، وفي القرطبي ، (فقال القائلون) ، والثاني في اللامات للزجاجي : ٤٩

رمسا : أي : مدفونا ، النواعج من الإبل : السراع ، والنواجع : جمع الناجعة يريد الفرقة الناجعة ،

والناجع : الذي يقصد ببله المرعى والكلا حيث يكون .

(٦) المجاز : ٦٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٠ ، تفسير الطبري عن

الضحاك : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٨٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٥/٣ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، وأخرجه هناد في الزهد عن مجاهد رقم (٣٢٠) وقال المحقق :

إسناده صحيح : ٣٩٥/١ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٤٤/٥ ، زاد المسير

عن الزجاج : ٤٩٠/٥ ، تفسير القرطبي عن الضحاك ومجاهد وابن زيد : ١٥٠/١٢ .

وقال مجاهدٌ : هو الحاجزُ بينَ الميتِ وبينَ الرجوعِ إلى الدنيا^(١) .

﴿وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ [١٠١]

أي : عن أنسابهم ومعارفهم؛ لاشتغال كلِّ واحدٍ بنفسه^(٢) .
وقيل : إنَّه تسألُ أنَ يحملَ بعضهم عن بعضٍ^(٣) ، ولكنهم يتسألون عن حالهم ، وعمَّا عنهم من البلاءِ سؤالَ العاني المعضِّبِ من لقيه في مثلِ حاله ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ^(٤) ﴾ . وهذا التساؤلُ في مواقف / الأمنِ بعدَ زوالِ الدهشِ والأحوالِ ، بدليلِ ما اتصلَ به من قولهِ : ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا نَقْبَلُ فِي أَهْلِنَا مُسْفِقِينَ ^(٥) ﴾ .

واللفح^(٦) : إصابةُ سمومِ النَّارِ .

والكلوح^(٧) : تقلُّصُ الشفتينِ عن الأسنانِ^(٨) .

(١) تفسير مجاهد : ٤٣٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٤١/١٨ ، وأورده النحاس عنه في معانيه : ٤٨٥/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ١٠٥/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٤٤/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٥٠/١٢ . وإسناد الطبري : حسن لغيره .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤٤/٥ ، الكشف : ٤٣/٣ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٣/١١ - ٢٥٤ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٥٠ ، سورة الطور : آية : ٢٥ وفيها (واقبل) .

(٥) سورة الطور : آية : ٢٦ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٤٢/١٨ ، تفسير البغوي : ٤٤/٥ ، الكشف : ٤٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٢ .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تَلْفَحْ وُجُوهَهُم النَّارُ وَهُمْ كَالْحُوتِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٤] .

(٨) جاء هذا في حديث أخرجه أحمد في مسنده : ٨٨/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المؤمنون رقم (٣١٧٦) : ٣٢٨/٥ ، وقال حديث صحيح غريب ، والحاكم في المستدرک ،

﴿ أَحْشَرُوا ﴾ [١٠٨]

[اسْكُتُوا^(١)]^(٢) .

وقيل : ابعادوا بعد الكلب^(٣) .

﴿ سَخَّرَآ ﴾^(٤) [١١٠]

بالكسر هزأ .

وبالضم - كما هو في الزخرف^(٥) - سخرة وعبودة^(٦) .

كتاب التفسير : ٣٩٥/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي، وأخرجه البغوي في تفسيره : ٤٥/٥ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣/٤ ، الكشف : ٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٢ .

.....
(١) في الأصل اسكنوا والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠٥/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤٥/٥ ، الكشف : ٤٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٣/١٢ ..

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب بكسر السين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وحمة والكسائي وخلف بضم السين . المبسوط : ٢٦٣ ، البحر : ٤٢٣/٦ ، النشر : ٣٢٩/٢ .

(٥) آية الزخرف هي قوله تعالى : ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ : ٣٢ .

(٦) وهذا التفريق حكاه النحاس عن أبي عمرو ، قال : (ولا يعرف هذا التفريق الخليل وسيبويه رحمهما الله ، ولا الكسائي ولا الفراء ...) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٤/٣ ، وحكى الزمخشري في الكشف : ٤٤/٣ التفريق عن الكسائي والفراء ، وعن الخليل وسيبويه أنهما بمعنى واحد ، وكذا أبو حيان في البحر : ٤٢٣/٦ ، وزاد أبا عبيدة فيمن فرق . وقال : (وقال يونس : إذا أريد التخديم فضم السين لاغير وإذا أريد الهزو فالضم والكسر) .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٨٨/٤ - ٤٨٩ ، التسهيل : ٥٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٢ -

١٥٥

﴿ قُلْ إِنْ لَيْتُمْ^(١) إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١١٤]

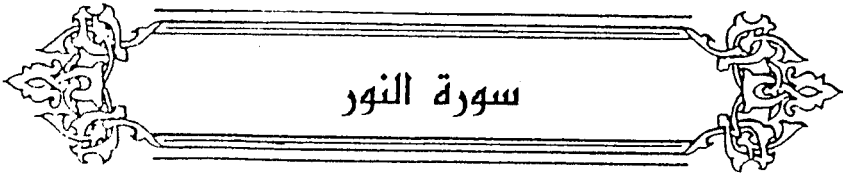
أي: في الدنيا ، أو في القبور بإضافة إلى طول لبيكم^(٢) في النار^(٣) .

[تمت سورة المؤمنون]

(١-١) تكرر في الأصل

(٢) تفسير الماوردي : ١٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ٤٦/٥ ، المحرر الوجيز: ٢٥٨/١١ ، التسهيل : ٥٧/٣ .

زاد المسير : ٤٩٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٥٥/١٢ .



﴿ سُورَةُ ١ ﴾

أَيُّ : هَذِهِ سُورَةٌ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْتَدَأُ بِالنَّكْرَةِ .
وَالسُّورَةُ : الْمَنْزِلَةُ الْمُتَضَمِّنَةُ [لَايَاتٍ ^(٢)] مُتَّصِلَةٌ ^(٣) .

﴿ فَرَضْنَاهَا ^(٤) ١ ﴾

فَرَضْنَا الْعَمَلَ بِهَا ، فَحَذَفَ ^(٥) .
وَفَرَضْنَاهَا ^(٦) : فَصَلَّيْنَاهَا ^(٧) ^(٨) .

﴿ الزَّانِيَةُ ٢ ﴾

(١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، البيان في غريب القرآن : ١٩١/٢ . إملأ ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .

(٢) في الأصل لاينات والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .
(٣) انظر تعريف السورة في البرهان للزركشي : ٢٦٤/١ ، الإتيقان : ٥٢/١ ، مناهل العرفان : ٣٤٣/١ .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب وحمة والكسائي وخلف بتخفيف الراء .
المبسوط : ٢٦٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٢/١ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٢٢ .
(٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٤/٦ - ٥ ، إملأ ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ ، البحر : ٤٢٧/٦ .

(٦) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بتشديد الراء .
المبسوط : ٢٦٥ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٢٢ .
(٧) في الأصل فصلناها والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .
(٨) معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٩ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .

رُفِعَ عَلَى تَقْدِيرٍ : فِيمَا فَرَضَ ^(١) ، وَلَئِنْ كَانَ نَصَبًا ^(٢) عَلَى الْأَمْرِ ^(٣) .
والابتداءُ بِالزَّانِيَةِ بِخِلَافِ آيَةِ السَّارِقِ ^(٤) : لَأَنَّ الْمَرَأَةَ هِيَ الْأَصْلُ فِي الزَّانَا ،
وَزَنَاهُنَّ أَفْحَشُ وَأَقْبَحُ ^(٥) .

﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣]

لتغليظِ الأمرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي التَّزْوِجِ بِالْبَغَايَا الْمَشْهُرَاتِ فِي الْجَاهِلِيَةِ ^(٦) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ نِكَاحٌ وَطِئٌ لَا عَقْدٌ ؛ فَإِنَّ غَيْرَ الزَّانِي يَسْتَقْدِرُ الزَّانِيَةَ وَلَا
يَسْتَهْيِهَا ^(٧) .

(١) الكتاب : ١٤٣/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٠٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ ، قال : وهو اختيار الفراء والمبرد والزجاج ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩١/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٦٨/٤ .
(٢) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها عيسى بن عمر الثقفي كما في المحتسب : ١٠٠/٢ ، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٦ نسبتها إلى أبي رزين العقيلي وأبي الجوزاء وابن أبي عتبة ، وزاد في البحر : ٤٢٧/٦ نسبتها إلى يحيى بن يعمر ، وعمرو بن قانده وأبي جعفر وشيبة وأبي السمال ورويس .
(٣) وهو اختيار الخليل عبيدويه ، الكتاب : ١٤٤/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج عنهما : ١٨/٤ ، وكذا في المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ ، تفسير القرطبي : ١٦٠/١٢ .
(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٢٨] .

(٥) تفسير الماوردي : ١٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٦٠/١٢ .
(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، تفسير الطبري : ٥٤/١٨ - ٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٤ ، تفسير الماوردي : ١٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٨/٥ .
(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد واختاره : ٥٨/١٨ ، معاني النحاس عن ابن عباس : ٤٩٨/٤ ، ونص عليه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٦/٣ قال : (وحقيقة النكاح هو الوطء في اللغة ... فوجب أن يكون محمولاً عليه ... ولا يصرف إلى العقد إلا بدلالة ؛ لأنه مجاز ، ولأنه إذا ثبت أنه قد أريد به الحقيقة ، انتفى دخول المجاز فيه) .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ [٥]

الاستثناء من الفسق^(١) فحسب ؛ لأن ما قبله ليس من جنسه ؛ لأنه اسمٌ وخبرٌ ، وما قبله فعلٌ وأمرٌ^(٢) .

﴿ فَشَهِدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ ﴾ [٦]

ورده الزجاج في معانيه : ٢٩/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٩/٣ لأمرين ، أحدهما : أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد ، والثاني : فساد المعنى . قال القرطبي في تفسيره : ١٦٨/١٢ (وليس كما قال ؛ وفي القرآن ﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة : ٢٣٠] وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى الوطء) قلت : والراجع والله أعلم ما قاله القرطبي في تفسيره : ١٦٧/١٢ (أن يكون مقصد الآية تشنيع الزنى وتبشيع أمره ، وأنه محرم على المؤمنين ، واتصال هذا المعنى بما قبل حسن بليغ) ، وانظر البحر : ٤٣٠/٦ . وتنظر أقوال العلماء في المسألة في الأم : ١١/٥ - ١٢ ، ١٢٣ - ١٣٤ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٩٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٦ ، أحكام القرآن للكلب الهراس : ٢٩٥/٤ - ٢٩٧ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧/١٢ - ١٧١ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ [النور : ٤] .

(٢) وهذا مذهب شريح وأبي حنيفة إلا أن شريح قال بعدم قبول الشهادة أبداً ، لا قبل الحد ولا بعده ، بينما ذهب أبو حنيفة إلى أنه تقبل شهادته بالتوبة قبل الحد ، ولا تقبل بعده . تفسير الماوردي : ١١٠/٣ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٠/٣ (ورد شهادة القاذف معلق عند أبي حنيفة رضي الله عنه باستيفاء الحد ، فإذا شهد به قبل الحد ، أو قبل تمام استيفائه قبلت شهادته ، فإذا استوفى لم تقبل شهادته أبداً ، وإن تاب وكان من الأبرار والأتقياء) . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٧٣/٣ - ٢٧٥ ، بدائع الصنائع : ٢٧١/٦ ، المبسوط للسرخسي : ١١٣/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٧٩/١٢ ، وزاد : إبراهيم النخعي والحسن البصري وسفيان الثوري ، وانظر تفسير سورة النور لابن أبي حاتم : ٩٨/١ - ١٠٦ .

نصبه^(١) لوقوعه موقع المصدر ، أو يكون مفعولاً به للمصدر الذي هو الشهادة ، كأنه يشهد أحدهم الشهادات الأربع ، وتكون الجملة مبتدأ ، والخبر : ﴿إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢) .

أو تكون الآية كلها خبراً ، والمبتدأ محذوف ، أي : فالحكم أو الفرض شهادة أحدهم أربع شهادات^(٣) / [.....]^(٤) لوقوع .

﴿يَا لَيْفَاكَ﴾ [١١]

بالكذب ؛ لأنه صرف عن الحق^(٥) .

﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

لأن الله برأها عنه وأثابها عليه .

﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرُهُ﴾

عبد الله بن أبي بن سلول ، جمعهم في بيته^(٦) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر وثافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب . بينما قرأ حفص عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف بالرفع . المبسوط : ٢٦٥ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، النشر : ٢٣٠/٢ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٦٠ ، حجة القراءات : ٤٩٥ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٩/٢ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(٤) كلمة في الأصل غير واضحة .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٧/٤ .

(٦) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْيُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ...﴾ رقم (٤٧٥٧) : ٤٨٨/٨ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ١١٥/١٧ - ١١٦ ، والطبري في تفسيره : ٧٦ ، ٧٠/١٨ ، عن عروة ابن الزبير عن عائشة وفيه

وَمَنْ عَدَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ مَعَهُ ، عَدَّ حَدَّهُ ^(١) [وَأَذْهَابَ بَصَرِهِ مِنْ عَذَابِهِ الْعَظِيمِ ^(٢) .

﴿ تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [١٢]

أَيَّ : هَلَا .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [١٥]

كَلِمًا سَمِعَهُ سَامِعٌ مِنْهُمْ نَشَرَهُ كَأَنَّهُ تَقْبَلُهُ ^(٣) .

وقراءة عائشة « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ^(٤) » ، وَالْوَلَقُ : [خَفَةُ ^(٥)] اللِّسَانِ واستمراره بالكذب ، مَنْ وَلَقَ يَلْقُ إِذَا أُسْرِعَ [فِي الكَذِبِ ^(٦)] .

قالت : (وكان الذين تكلموا به مسطح وحمئة وحسان ، وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمئة) . وأخرج نحوه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِن الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ﴾ رقم : (٤٧٤٩) : ٤٥١/٨ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك : ١٠٥/١٧ .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٢ .

(٢) جاء هذا في حديث أخرجه البخاري في صحيحة ، كتاب التفسير ، باب ﴿ يعظكم الله أن تعبدوا لغيره أبداً ﴾ حديث رقم (٤٧٥٥) ، وباب ﴿ ويبين الله لكم الآيات ، والله عليم حكيم ﴾ رقم (٤٧٥٦) ، : ٤٨٤/٨ - ٤٨٥ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٩/١٨ - ٧٠ ، وابن أبي حاتم رقم (١٥١) : ١٤٠/٨ .

قال المحقق إسناده صحيح وذهب ابن حجر إلى ترجيح واعتماد القول بأن عبد الله بن أبي بن سلول هو الذي تولى كبره وأن حسان بن ثابت ممن تكلم في ذلك وخاض ، انظر فتح الباري : ٤٨٥/٨ - ٤٨٦ ، وهو ما رجحه الطبري : ٧١/١٨ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٨/١٨ ، تفسير الماوردي : ١١٥/٣ ، تفسير البغوي : ٦٣/٥ ، زاد المسير : ٢١/٦ .

[والأولق^(١)] : فَوَعِلَ مِنْ هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَوَلَقَ^(٢) .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ ﴾ [٢٢]

لا يحلفُ على حرمانِ أولي القُربى^(٣) .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ [٢٢]

أَنْ لَا يُؤْتُوا^(٤) ، فِي أَبِي بَكْرٍ حِينَ حَرَّمَ مَسْطَحَ ابْنِ أَثَاثَةَ^(٥) - ابْنِ خَالَتِهِ -

(٤) بكسر اللام وضم القاف وتخفيفها ، أخرجها البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة عنها ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِذْ تَلَقَوْهُ بِالْجَنَّةِ ... ﴾ رقم (٤٧٥٢) : ٤٨٢/٨ ، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٦٨) : ١٥٠/١ .

قال المحقق : إسناده صحيح . وذكرها الفراء في معانيه : ٢٤٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٨/١٨ ، والنحاس في معانيه : ٥١٠/٤ ، وزاد ابن يعمر ، وابن جني في المحتسب : ١٠٤/٢ ، وزاد ابن عباس وعثمان الثقفي ، والماوردي في تفسيره : ١١٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢١/٦ ، وزاد أبي ابن كعب ومجاهد وأبا حية .

(٥) في الأصل حفة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٤ .

(١) في الأصل والأوبق وهو تصحيف .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٠/٤ ، إعراب القرآن له :

١٣١/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٠٨/٣ ، زاد المسير : ٢١/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن

للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، تفسير الطبري : ٨١/١٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١١٦/٣ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٤ ، زاد

المسير : ٢٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٩/١٢ .

(٥) هو مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب بن أبي عباد ، (...)

٣٥٤ وقيل ٣٧٢ هـ) ، .. وهو ابن ابنة خالة أبي بكر الصديق ، وقيل ابن خالته ، شهد بدرًا ، ثم

خاض في الإفك على عائشة ، فجلده رسول الله ﷺ .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٩٤/٣ - ٤٩٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٨٧/١ ، الإصابة : ٤٠٨/٣ -

٤٠٩ .

بسبب دخوله في الإفك^(١) .

وقيل : لا يأتل : لا يقصر . من قولهم ما [أَلَوْتُ^(٢)] جهداً^(٣) .

قال العجاج :

٨٣٦ - يذري بَارِعَاشٍ يَمِينِ الْمُؤْتَلِي

٨٣٧ - خُضْمَةَ [الذَّرَاعِ]^(٤) هَذَا [المُخْتَلِي]^(٥)

أي : المقصر الذي لا يبلغ الجهد .

﴿ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمْ ﴾ [٢٥]

جزأهم^(٦) .

﴿ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ [٢٧]

(١) أخرج ذلك البخاري في صحيحه في حديث طويل ، كتاب التفسير باب ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ... ﴾ رقم (٤٧٥٧) : ٤٨٨/٨ . ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك : ١١٣/١٧ ، والطبري في تفسيره : ٨١/١٨ - ٨٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٢٤٣ ، وانظر التعريف والإعلام للسهيلى : ٢٢ ، لباب النقل : ١٥٧ .

(٢) في الأصل ألون والتصويب من معاني القرآن للنحاس .

(٣) المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن للزبيدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٠٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١١٦/٣ .

(٤) في الأصل الذارع المؤتلي والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٦ ، المعاني الكبير : ١٠٧٦/٢ (بارعاش) ، الخاطريات : ١٥٣ (ماعاش ، خضمة الدارع) ، يذري بارعاش : أي برجفان والإرعاش والإرعاس واحد وهو الرجف ، يمين المؤتلي : يد المقصر في الضرب الذي لم يضرب بكل جهده ، يقال : ألى إذا ترك جهده ، خضمة الذراع : أعظمها ، المختلي : الذي يأخذ الخلا ، وهو الرطب فإذا بيس فهو الحشيش .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٤ ، تفسير البغوي : ٦٥/٥ ، زاد المسير : ٢٦/٥ .

تستعلموا من في الدار^(١) .

وقيل : تستبصروا ، أي : تطلبون من يبصركم ، فيستأذنه^(٢) .

والإيناس : الإبصار .

﴿ يوتأغز مسكونة ﴾ [٢٩]

حوانيت التجار^(٣) ، ومناخات الرجال للسابلة^(٤) .

وقيل : إنها مثل الخرابات والخانات^(٥) والأرحية^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن قتيبة : ١١٨/٣ ، زاد المسير : ٢٨/٦ .

(٢) تفسير البغوي عن الخليل : ٦٦/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٩٠/١١ ، اللسان : ١٥/٦ - ١٦ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٩٠/١٨ ، تفسير الماوردي عن الشعبي : ١١٩/٣ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٦٨/٥ ، الكشاف : ٦٠/٣ ، المحرر الوجيز عن الشعبي : ٢٩٢/١١ (وهذا قول غلط قائله لفظ المتاع ، وذلك ان بيوت القيسارية محظورة بأموال الناس غير مباحة لكل من أراد دخولها بإجماع ، ولا يدخلها إلا من أذن له بها ، بل أربابها موكلون بدفع الناس عنها) . وانظر التسهيل : ٦٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٢ .

(٤) مناخات الرجال : المواضع التي تناخ فيها الإبل، أي، تبرك . اللسان (نوخ) : ٦٥/٣ . السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، والجمع : السوالب اللسان (سبل) : ٣٢٠/١١ .

(٥) تفسير البغوي : ٦٨/٥ ، زاد المسير : ٢٩/٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤٩/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣١٤/٣ ، تفسير البغوي : ٦٨/٥ ، زاد المسير : ٢٩/٦ ، وحكي القرطبي في تفسيره : ٢٢١/١٢ ، عن جابر بن زيد أنه قال : (ليس يعني بالمتاع الجهاز ، ولكن ما سواه من الحاجة ، إما منزل ينزله قوم من ليل أو نهار أو خربة يدخلها لقضاء حاجة ، أو دار ينظر إليها ، فهذا متاع وكل منافع الدنيا متاع) ، واختاره ابن العربي في أحكام القرآن : ١٣٦٤/٣ فقال : (أما من فسر المتاع بأنه جميع الانتفاع فقد طبق المفصل ، وجاء بالفصل) .

(٧) كذا في الأصل ولعلها أرحبة جمع رحبة وهي الصحراء بين أفنية القوم والمسجد . ينظر اللسان (رحب) : ٤١٥/١ .

﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ يَصَاحِبُهُنَّ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِنَّ ۖ وَلَيُنَاحِيْنَ عَلَيْهِنَّ جُجُوجُهُنَّ ۚ ﴾ [٣١]

أمرُ لهنَّ بالاختمارِ علىٰ أيسرِ ما يكونُ ، دونَ التطويقِ بالخمارِ ، وإرسالِها
بحيثُ [يفطى^(١)] [نحورهنَّ^(٢)] .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۚ ﴾ [٣١]

أي : منَ الإمامِ^(٣) .

﴿ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ ﴾

ابنُ عباسٍ : التابعُ الَّذي يتبعُك ليصيبَ مِنْ طعامِكَ ، وَلَا حاجةَ لَهُ فِي
النساءِ^(٤) .

وقيل : إِنَّهُ الْعَنِينُ^(٥) .

(١) في الأصل لايفطي ، والصواب حذف (لا) .

(٢) في الأصل نحورها والتصويب لتستقيم الضمائر .

(٣) وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة وأحمد ، بينما ذهب مالك والشافعي إلى أنها تشمل الإمام والعبيد. تنظر
المسألة في أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٧٢/٣ - ١٣٧٣ ،
أحكام القرآن للكبيا الهراس : ٣١٢/٤ ، زاد المسير : ٢٢/٦ ، أحكام القرآن للقرطبي : ٢٢٣/١٢ -
٢٢٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بنحوه وإسناده : صحيح ، وكذا عن قتادة ومجاهد وغيرهم :
٩٥/١٨ - ٩٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب النكاح ، باب ما جاء في إبدائها زينتها لغير
أولي الإرية من الرجال ، ولفظه (هو الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكثر للنساء ولا
يشتهيهن) ، ونحوه عن الشعبي ومجاهد ، وعلقه عن طاوس والحسن : ٩٦/٧ .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٥٧/٢ ، وأورده الجصاص عنه بلفظه في أحكام القرآن
: ٣١٨/٣ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٠ - ٢٧١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، تفسير
الماوردي عن مجاهد : ١٢٢/٣ ، تفسير البغوي : ٧٠/٥ ، الكشف : ٦٢/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٠/٢ ، أحكام القرآن للجصاص عن عكرمة : ٣١٨/٣ ، معاني القرآن
للنحاس عنه : ٥٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الشعبي : ١٢٢/٣ ، الكشف : ٦٢/٣ .

وقيل : هو الأبله الذي لا يستحي منه النساء^(١) .

وإنما جاز وصف « التابعين » بـ « غير » نكرة ؛ / لأنَّ التابعين في حكم النكرة ، إذ لا يخصُّ قوماً بأعيانهم^(٢) .

﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَ ﴾ [٣٢]

الأيِّمُ : مَنْ أُمٌّ عَنِ الزَّوْجِ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى^(٣) . قَالَ^(٤) :

٨٣٨ - [كُلُّ] أُمْرِي سَتَتَنِي مِنْ^(٥)

هُ الْعَرَسُ ، أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ^(٦)

وقيل : الأيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ خَاصَّةً ، كَالْعَزْبِ مِنَ الرِّجَالِ^(٧) .

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس وسعيد بن جبير والزهري وطاووس : ٩٦/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ وزاد عطاء والحسن ، تفسير الماوردي عن ابن جبير وعطاء : ١٢٢/٣ ، زاد المسير : ٣٢/٦ . وهذه الأقوال متقاربة كما قال النحاس في معانيه .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، حجة القراءات : ٤٩٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٥١/٢ ، الكشف : ١٣٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٥/٢ .

(٣) المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٧٢/٥ ، اللسان (أيم) : ٣٩/١٢ - ٤٠ .

(٤) هو يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بديراً .

(٥) في الأصل لكل والتصويب من المراجع التالية .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٠٧/٣ ، بهجة المجالس : ٢٦٥/٣ ، فصل المقال : ٤٦٢ ، اللسان (أيم) : ٣٩/١٢ ، البحر : ٤٤٣/٦ ، شعراء أمويون : ٢٧٣ .

الأيِّم : الذي تجرد من الأهل والزوج ، والمعنى : أن الموت يشتمل الذكر والأنثى ، فإما أن يموت الرجل ويبقى امرأته أيماً ، أو تموت المرأة ويبقى الرجل أيماً منها .

(٧) البحر : ٤٤٣/٦ .

﴿ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُوًّا رَحِيمًا ﴾ [٣٣]

أي : لَهُنَّ .

﴿ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [٣٤]

مثالاً وعبرة .

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥]

هاديهما ^(١) .

وقيل : [منورهُما^(٢)] كما يقال : فلان رحمة ، وإنما منه الرحمة^(٣) .

﴿ كَيْشْكُوفٍ ﴾ [٣٥]

[كوة^(٤)] لا منفذ لها^(٥) .

وقيل : هو موضع الفتيلة المشتعلة من الزجاج^(٦) .

(١) تفسير الطبري ورجحه : ١٠٥/١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأنس : ١٢٨/٣ ، تفسير

البغوي عن ابن عباس : ٧٦/٥ ، المحرر الوجيز عنه : ٣٠٤/١١ ، زاد المسير : ٣٩/٦ .

(٢) في الأصل منونهما والتصويب من الإيجاز : ١٣٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٣٥/٤ ، تفسير الماوردي : ١٢٩/٣ .

تفسير البغوي : ٧٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢٢٥/٢٣ ، البحر : ٤٥٥/٦ .

قال ابن تيمية - رحمة الله - بعد أن أثبت صفة النور لله عز وجل : (فقول من قال ﴿ نور

السموات والأرض ﴾ هادي أهل السموات والأرض ، كلام صحيح ، فإن من معاني كونه نور

السموات والأرض أن يكون هادياً لهم ، ... وكذلك من قال : منور السموات والأرض ، لا ينافي

أنه نور ، وكل منور نور ، فهما متلازمان) . الأسماء والصفات لابن تيمية : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/٢ ، المجاز : ٦٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣٠٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ١٢٩/٣ ، الجمان في تشبيهات

القرآن : ١٤١ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٢٩/٣ ، زاد المسير عنه : ٤٠/٦ ، البحر : ٤٥٦/٦ ، الجمان :

١٤٢ .

﴿ كَوْنٌ دُرِّيٌّ ﴾^(١) [٣٥]

يجوزُ منسوباً إلى الدرِّ في حسنه وصفائه .

ويجوزُ أن تكونَ دروءاً على وزنِ فعولٍ من الدرِّ ، وهو الدفعُ للشياطينِ ،
فخففتِ الهمزةُ ، وقلبتِ الواوُ الأخيرةُ^(٢) ياءً ؛ لكونها على الطرفِ ، وقلبتِ الواوُ
الأولى لها ياءً ، فأذغمت ، وكُسِرَ ما قبلَ الياءِ للإتباعِ^(٣) .

﴿ تَوَقَّدَ^(٤) مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾

لأنَّ اللهَ بَارَكَ فِي زَيْتُونِ الشَّامِ^(٥) .

وقيلَ : تخصيصُها ؛ لأنَّ دهنها أضوأ وأصفى ، وأنَّه يسيلُ مِنْ غيرِ
اعتصارٍ^(٦) .

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وخلف ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ مضمومة
الـدال مشددة الياء غير مهموزة ، وقرأ أبو عمر والكسائي ﴿ دِرِّيْ ﴾ مكسورة الدال ممدودة
مهموزة ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمة ﴿ دُرِّيْ ﴾ مضمومة الدال ممدودة مهموزة .
المبسوط : ٢٦٧ ، البحر : ٤٥٦/٦ ، النشر : ٢٣٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٤ .

(٢) في الأصل والأخيرة ، والصواب حذف الواو .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ١٠٩/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٢ ،
حجة القراءات : ٤٩٩ ، الكشف : ١٣٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، المحرر الوجيز :
٣٠٦/١١ .

(٤) قرأ الكسائي وحمة وعاصم في رواية أبي بكر وخلف ﴿ تَوَقَّدَ ﴾ مضمومة التاء والدال ، خفيفة
القاف ، وقرأ حفص عن عاصم يوقد بضم الياء والدال وتخفيف القاف . وقرأ الباقر (توقد)
مفتوحة التاء والواو والدال مشددة القاف : المبسوط : ٢٦٧ ، النشر : ٢٣٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٥ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، الكشف : ٦٧/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٣ ، تفسير القرطبي :
٢٥٨/١٢ .

(٦) تفسير البغوي : ٧٧/٥ ، الكشف : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٢/٦ .

﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾

لَيْسَتْ مِنْ [شَجَرٍ^(١)] الشَّرْقِ دُونَ الْغَرْبِ ، أَوْ الْغَرْبِ دُونَ الشَّرْقِ ، وَلَكِنَّهَا مِنْ شَجَرِ الشَّامِ وَاسِطَةِ الْبِلَادِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَيَكُونُ أَوْسَطَ الْأَشْجَارِ مَنْبِتاً وَأَكْرَمَهَا مَغْرَساً^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ فِي جَبَلٍ يَدُومُ إِشْرَاقُ الشَّمْسِ عَلَيْهَا ، وَلَا غَرْبِيَّةٍ نَابِتَةٌ فِي [وَهَادٍ^(٣)] لَا تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ . كَمَا يَقَالُ : لَا خَيْرَ فِي الْمَقْنَأَةِ وَالْمَضْحَاةِ^{(٤) (٥)} .

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْمُرَادُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ [شَجَرٍ^(٦)] الدُّنْيَا الَّتِي تَكُونُ شَرْقِيَّةً أَوْ

(١) فِي الْأَصْلِ الشَّجَرُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١١٠/١٨ ، تَفْسِيرُ الْمَوَرَّدِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ وَابْنِ شَجَرَةَ : ١٣٠/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٧٨/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ٣٠٧/١١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ٢٥٩/١٢ ، قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٣٧/٢٣ - ٢٣٨ (وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ قَالَ الْأَرْضُ كُرَةٌ ، لَمْ يَثْبُتِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ مَوْضِعَيْنِ مُعَيَّنَيْنِ ، بَلْ لِكُلِّ بَلَدٍ مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ عَلَى حِدَةٍ ، وَلِأَنَّ الْمَثَلَ مُضْرِبٌ لِكُلِّ مَنْ يَعْرِفُ الزَّيْتَ ، وَقَدْ يَجِدُ فِي غَيْرِ الشَّامِ كَوُجُودَهُ فِيهَا) .

(٣) فِي الْأَصْلِ رَهَادٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٣٣ .
وَالْوَهَادُ : جَمْعُ وَهْدٍ ، وَهُوَ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ كَأَنَّهُ حَفْرَةٌ ، اللَّسَانُ (وَهْدٌ) : ٤٧٠/٣ - ٤٧١ .

(٤) الْمَقْنَأَةُ : أَسْفَلُ الْوَادِي الَّذِي لَا تَصِيبُهُ الشَّمْسُ ، وَالْمَضْحَاةُ : رَأْسُ الْجَبَلِ الَّذِي لَا تَزُولُ عَنْهُ الشَّمْسُ .
تَفْسِيرُ الْمَوَرَّدِيِّ : ١٣٠/٣ ، وَانْظُرِ اللَّسَانَ (قَنَأٌ) : ١٣٥/١ ، (ضَمًّا) : ٤٧٧/١٤ .

(٥) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٥٣/٢ ، الْمَجَازُ : ٦٦/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٢٧٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٠٥ ، تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ : ٢٢٨ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَرَجَحَهُ : ١٠٩/١٨ - ١١٠ ، تَفْسِيرُ الْمَوَرَّدِيِّ : ١٣٠/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٧٨/٥ ، وَرَجَحَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٣٨/٢٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ شَجَرَةٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٣٣ .

غريبة ، ولكنها من شجر الجنة بدليل قوله : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾^(١) .

وعلى القول الأول : يكاد صفاء زيتها يلمع كضوء النار ، وإن لم تمسسه نار^(٢) .

وعن [أبي بن^(٣)] كعب : أن هذا لا [يقول^(٤)] على ظاهره ، ولكنه كما قال الله . ﴿ مَثَلٌ ﴾ ، فنور الله : الإسلام ، والمشكاة : صدر المؤمن ، والزجاجة : قلبه ، والمصباح فيه : الإيمان ، والشجرة المباركة : شجرة البنة^(٥) .

(١) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ٦٠/٢ ، والطبري في تفسيره : ١١٠/١٨ ، وإسناده صحيح إلى الحسن ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٤٥/٤ ، والماوردي في تفسيره : ١٣١/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٨/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١١ ، وابن نايقا في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٩ . قال الرازي في تفسيره : ٢٣٧/٢٣ (وهذا ضعيف ؛ لأنه تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه وهم ما شاهدوا شجر الجنة) .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٥٣٧/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣١/٣ ، تفسير البغوي : ٧٨/٥ ، الكشف : ٦٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/١١ ، زاد المسير : ٤٣/٦ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٤) في الأصل يأنل والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح : ١٠٧/١٨ ، ورجحه ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٥٤٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٠) .

وقال المحقق : قد صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي : ٣٤٣/١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٣٩٩/٢ مختصراً وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وعزه ابن كثير إلى أبي جعفر الرازي : ٢٩٠/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٨/٥ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ ، والماوردي في تفسيره : ١٢٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٩/٥ .

===

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [٣٦]

يعني المساجد ، أي : هذه المشكاة فيها^(١) .
والبيع^(٢) : قد يكون [لغير^(٣)] التجارة ، لما يبيع الرجل غلة ضيعته ، فلذلك
جمع بينهما ،
وكذلك التجار : هم أصحاب الجلب والتجهيز ، والباعة : هم المقيمون في
البلدة^(٤) .

﴿ نَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ﴾ [٣٧]

[ب^(٥)] بلوغها إلى الحناجر .
﴿ وَالْأَبْصَرُ ﴾

وإلى هذا الرأي يذهب الأخفش ، انظر المجاز : ٦٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣٢٧ - ٣٢٨ .
قال ابن العربي في أحكام القرآن : (وهذا كله عدول عن الظاهر) : ١٣٨٩/٣ ، قال القرطبي في
تفسيره : ٢٦٤/١٢ (وكذلك في جميع الأقوال لعدم ارتباطه بالآية ما عدا القول بأن هذا مثل ضربه
الله تعالى لنوره ولا يمكن أن يضرب لنوره المعظم مثلاً ، تنبيهها لخلقها إلا ببعض خلقه : لأن الخلق
لقصورهم لا يفهمون إلا بأنفسهم ومن أنفسهم ، ولولا ذلك ما عرف الله إلا الله وحده) .

- (١) معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ رجال لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾
[النور : ٣٧] .
(٣) في الأصل بغير والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .
(٤) تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٨٠/٥ ، زاد المسير : ٤٧/٦ ، تفسير القرطبي :
٢٧٩/١٢ .
(٥) زيادة من الإيجاز : ١٣٣ .

بالشخو ص والزرقه والرد على الادبار^(١) .

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾

أي : إقامتها ، لكن الإضافة كالعوض من الهاء ، لما كانت الهاء في الإقامة عوضاً من الواو^(٢) .

﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ [٣٩]

جمع قاع ، مثل جَارٍ وَجِيرَةٍ^(٣) .

﴿ فِي بَحْرٍ لَّيْجٍ ﴾ [٤٠]

مضاف إلى اللجة ، وهو معظم البحر .

﴿ إِذَا الْخَرَجَ يَكْدُمُ لَمْ يَكْدِرْهَا ﴾ [٤٠]

أي : لم يرها إلا بعد جهد^(٤) .

وقال الزجاج : معناه لم يرها ولم يكد^(٥) .

وذكر غيلان البختري^(٦) : كُنْتُ واقفاً بكناسة الكوفة^(٧) ، وذو الرمة ينشد :

(١) تفسير الماوردي : ١٣٣/٣ ، تفسير البغوي : ٨١/٥ ، زاد المسير : ٤٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٢) الكشف : ٦٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٤ ، الصحاح : ١٢٧٤/٣ ، اللسان (قيع) : ٣٠٤/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء عن بعض المفسرين : ٢٥٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج وضعفه : ٤٨/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عن المبرد : ٥٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٥٥/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/١٨ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عنه : ٥٠/٦ .

(٦) هو غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار : انظر الموشح : ١٦٤ .

٨٣٩ - إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ^(١) الْمَحِينِ لَمْ يَكْدُ

رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ^(٢)

فَقَالَ لَهُ ابْنُ [شَبْرَمَةَ^(٣)] : أَرَاهُ قَدْ بَرَحَ يَا غِيلَانُ ، فغَيَّرَهُ^(٤) وَقَالَ :

..... لَمْ أَجِدْ

رَسِيسُ الْهَوَى
.....

قَالَ : وَبَادَرْتُ إِلَى أَبِي بِمَا جَرَى ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، أَخْطَأَ ابْنُ شَبْرَمَةَ فِي

رَدِّهِ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَبُولِهِ .

وَالْمَعْنَى : لَمْ يَبْرَحْ ، وَلَمْ يَكْدُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ لَمْ يَكْدُ

يَرْنَهَا ﴾ ، وَالْمَعْنَى : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْدُ^(٥) .

(٧) الكناسَة - بالضم - وهي محطة بالكوفة ، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي ، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . معجم البلدان : ٤٨١/٤ .

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٨ ، الموشح : ١٦٣ ، المنازل والديار : ٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٤/٧ ،

الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٣ ، رس الهوى : ثبت في القلب ، يبرح : يزل ، ورسيس الهوى :

خفيه ، وقيل أوله ، والنائي : البعد ، يقول : إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دب السلو إليهم ، وزال

عنهم ما كانوا يقاسون ، وأما أنا فلم يقرب زوال حبها عني ، فكيف يمكن أن يزول .

(٣) في الأصل شبرمة والتصويب من الموشح .

وهو عبد الله بن شبرمة ، أبو شبرمة (٩٢ - ١٤٤هـ) تفقه بالشعبي ، وكان شاعراً ، وهو من فقهاء

التابعين ، قال حماد بن زيد : ما رأيت كوفيّاً أفقه من ابن شبرمة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٥ ، سير أعلام

النبل : ٢٤٧/٦ - ٢٤٩ .

(٤) في الأصل فغيره وهو تصحيف .

(٥) الموشح : ١٦٣ ، أمالي المرتضي : ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، الخزائن : ٧٥/٤ .

﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [٤١]

مصطفة الأجحة في الهواء^(١).

﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ﴾ [٤١]

أي : الإنسان ﴿ وَتَسْبِيحُهُ ﴾ أي : ما سواه^(٢).

﴿ يُزْجَى سَحَابًا ﴾ [٤٣]

يسيرها ويسوقها^(٣). قَالَ [عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ^(٤)] /

٨٤٠ - [وَمَلُومَةٌ لَا يَخْرُقُ^(٥)] الطَّرْفُ عَرْضَهَا

لَهَا كَوَكَبٌ فَخْمٌ [شَدِيدٌ^(٦)] وَضُوحَهَا

٨٤١ - تَسِيرُ وَتُزْجَى السُّمَّ تَحْتَ لَبَانِهَا

كُرِيهِ إِلَى مَنْ فَاجَأَتْهُ صَبُوحُهَا^(٧)

(١) تفسير الماوردي : ١٣٥/٣ ، الكشاف : ٧٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٥٤٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٣٦/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٨٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٠ .

(٤) في الأصل عمر بن قمنة والتصويب من طبقات الشعراء .

وهو من قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك - ربط طرفه بن العبد - وهو قديم جاهلي ، صاحب امرئ القيس عندما خرج إلى بلاد الروم ، عمر حتى جاوز التسعين .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٥٩/١ ، طبقات الشعراء : ١٧٩ - ١٨٠ ، معجم المزياني : ٣ - ٤ ، الأغاني : ٣٤٢/١٨ - ٣٥٠ .

(٥) في الأصل وملومة لا تحرق ، شديدها ، والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٣٢ ، ٢٣ (تحت نحوها) ، الاختيارين : ٤٤٥ ، (ضخم ، تحت نحوها) ، المعاني الكبير : ٨٩١/٢ .

ملعومة : يقال : كتيبة ملعومة ، ملعملة : أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ، لا يخرق الطرف : لا ينفذ البصر في عرضها من كثرتها ، الكوكب : معظم الشيء ، فخم : عظيم ضخم ، وضوحها : ظهورها وبياضها ، تزجي : تسوق ، الصبوح : شرب الغذاء ، اللبان : الصدر وقيل وسطه .

﴿ رُكَّامًا ﴾ [٤٣]

متراكباً بعضه فوق بعضٍ^(١) . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

٨٤٢ - تَسْتَنُّ أَعْدَاءَ قُرَيَّانٍ [تَسْنَمُهَا^(٢)]

رُكَّامٌ غَيْمٌ وَمُرْتَجَّاتُهُ السُّودُ^(٣)

والودقُ^(٤) : المطرُ^(٥) .

وقيلَ : البرقُ^(٦) . قَالَ^(٧) :

٨٤٣ - أَثَرُنَ عَجَاجَةٌ وَخَرَجْنَ مِنْهَا

خُرُوجَ الْوَدْقِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ^(٨)

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ ﴾ [٤٣]

(١) المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٦/١١ .

(٢) في الأصل تسعنها والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٨٧ (غر الغمام ومرتجاته) ، ولا شاهد فيها للمؤلف .

تستن : أي الحمير تعلق أعداء الطريق ، والأعداء : الجوانب ، وقريان : مجاري الماء إلى الرياض الواحد : قرِيٌّ ، تسنمها : ركبها ، والغر : البيض ، ومرتجاته : يعني السحاب ارتججن بالماء .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور : ٤٢] .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٣ ، غريب القرآن

للقتبي : ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ١٣٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن أبي الأشهب العقيلي : ١٣٦/٣ ، تفسير القاسمي عنه : ٢٨٨/١٢ ، وكذا البحر :

٤٤٤/٦ .

(٧) هو زيد الخيل كما في اللسان .

(٨) شعر زيد الخيل (ضمن شذراء إسلاميون) : ١٥٦ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، اللسان (ودق) :

٣٧٣/١٠ ، وفي ثلاثتها (ضربن بغمرة فخرجن منها) ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٢ ، البحر :

٤٤٤/٦ ، كما هنا . الغمرة : واحدة الغمارات وهو الماء الكثير ، والعجاجة : الغبار ، والودق : المطر

كله شديده وهينه ، يخرج من خلاله : أي من بينه يقال من خلال ومن خلل .

قِيلَ : المرادُ به الكثرة والمبالغة^(١) ، كما قال ابن مقبل :

٨٤٤ - إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى

لَهَا قَائِلًا مِثْلِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَ

٨٤٥ - وَأَكْثَرَ بَيْتًا شَاعِرًا ضُرِبَتْ بِهِ

حُرُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَرَ^(٢)

﴿ ٤٣ ﴾ يَكَادُ سَنَابِرُ قَهْرِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ

فِي مَعْنَاهُ قَالَ الشَّمَاخُ :

٨٤٦ - وَمَا كَادَتْ إِذَا رَفَعَتْ سَنَاها

لِيُبْصِرَ ضَوْعَهَا الرَّجُلُ الْبَصِيرُ^(٣)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٥٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٦-١٣٧ ، تفسير البغوي : ٨٢/٥ . وقد أثبت العلم الحديث أن السحاب الذي ينزل منه البرد إنما يكون على هيئة وشكل جبل ، وإلا لم يتكون فيه البرد . وعلى هذا فذكر الجبل هنا حقيقة لامجازاً : (شريط الجديد في الإعجاز العلمي للشيخ عبد المجيد الزنداني) وينظر مذكورة : القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم تأليف د/علي محمد نصر : ٢٧ ، ويبحث : أوجه الإعجاز في القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، وقد أشار الزجاج في معانيه إلى نحو هذا القول : ٤٩/٤ ، وكذلك الكلبي في التسهيل : ٧٠/٣ حيث قال : (قيل : إن الجبال حقيقة ، وأن الله جعل في السماء جبلاً من برد) .

(٢) الديوان : ١٣٥ - ١٣٦ ، طبقات الشعراء : ٢٢٦ وفيهما (لها تالياً ، مارداً ضربت له) ، المسائل الطلبيات : ١٩٧ ، أمالي ابن الشجري : ٦١/٨ ، وفيهما (لها شاعراً ، بطون جبال) ، الخاطريات : ٥٨ (له ، بطون جبال) ، دلائل الإعجاز : ٣٢٢ (بعدي أطب ، سائراً ، ضربت له) .
أطب : أي أعرف ، المارد : العاتي الشديد ، يريد به البيت الجيد السائر ، الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة .

(٣) الديوان : ١٥٢ ، (فما كادت ولو رفعوا) ، أمالي القالي : ٢٠٥/٢ (ولو رفعت) ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١٢ ، وفي جميعها (إلا البصير) .
سناها : ضوؤها ، يريد : أن هذه النار بعيدة لا يكاد يبصر ضوؤها - إذا ارتفع - إلا قوي البصر .
وقبله :

(إذا ما قلت خابية زهاها سواد الليل والريح الدبور)

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [٤٥]

دخل فيه ما ينساح ويعوم ، فكان لفظة [المشي^(١)] أعم لا شتماله على

النوعين .

وَمَنْ قَالَ : لَا يَسْمَى الْإِنْسِيَّاحُ عَلَى الْبَطْنِ مَشِيًّا ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ

شَيْئًا ، وَمَا^(٢) أَكْثَرَ مَا شُبِّهَتْ مَشْيَةُ النِّسَاءِ بِمَشْيِ الْحَيَّاتِ . قَالَ^(٣) :

٨٤٧ - يَمْشِينَ مَشْيَ الْإِيْمِ أَخْضَرُهُ النَّدَى

قُبَّ الْبَطُونِ رَوَّاحَ الْإِكْفَالِ^(٤)

وَقَالَ آخَرُ^(٥) :

٨٤٨ - أَتَذْهَبُ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَلَا تُرَى

وَبِاللَّيْلِ إِيْمٌ حَيْثُ شَاءَ يَسِيْبُ^(٦)

﴿ قُلْ لَا تُفْسِدُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ ﴾ [٥٣]

(١) في الأصل الشيء وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب فما حتى يستقيم السياق .

(٣) هو الكميت الأسدي كما جاء في الحيوان وغيره ، ونسب للكميت بن معروف أيضاً .

(٤) ديوان الكميت بن زيد : ٥٣/٢ ، الحيوان : ٢١٧/٥ ، ٥٧٦ ، معجم المرزباني : ٢٣٩ ، لباب الآداب :

٣٧٨ ، شعر الكميت بن معروف (ضمن شعراء مقلون) : ١٩٧ ، وفيها جميعاً صدره :

يمشون مشي قطا البطاح تأوداً

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

قب : جمع قباء ، والقبب : دقة الخصر وضمور البطن ، التأود : التثني .

(٥) أنشده ثعلب كما في اللسان .

(٦) الحيوان : ١٧٤/٤ (سلمى) ، اللسان : (سيب) : ٤٧٧/١ (سلمى ، فلا ترى) .

ساب يسيب : مشى مسرعاً ، وسابت الحية : تسبب إذا مضت مسرعة ، اللامام : اللقاء السريع .

أَيُّ : طَاعَةٌ أَمْثَلُ مِنْ أَنْ تُقْسِمُوا^(١) .
 أَوْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَوْلى مِنْ طَاعَتِكُمْ هَذِهِ الْمَدْخُولَةُ الْمُنْحُولَةُ^(٢) .
 أَوْ طَاعَتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ بِالْقَوْلِ^(٣) .
 ﴿لَيْسَتْ خِلْفَتُهُمْ﴾ [٥٥]

[يَجْعَلُهُمْ^(٤)] خِلْفَاءَ مِنَ الْمَاضِيَيْنِ/
 ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَلْعَوْا الْحِلْمَ﴾ [٥٨]
 وَهُوَ مِمَّنْ يَمِيزُ وَيَصِفُ .
 ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾

أَيُّ : أَوْقَاتَ عَوْرَةٍ^(٥) .
 وَخَصَّ الْأَوْقَاتَ الثَّلَاثَةَ بِالِاسْتِثْنَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتٌ تَكْشِفُ وَتَبْذِلُ .
 ﴿وَالْفَوَاعِدُ﴾ [٦٠]

[مَنْ^(٦)] اللَّاتِي قَعَدْنَ بِالْكَبِيرِ عَنِ الْحَيْضِ [وَالْحَبْلِ^(٧)] .

(١) الكتاب : ١٣٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٩/٣ ، تفسير الماوردي : ١٣٨/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٤/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر عن الزمخشري : ٤٦٨/٦ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢١/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٢٩/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر : ٤٦٨/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ يَجْعَلُكُمْ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ ﴿ثَلَاثَ﴾ بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ وَخَلْفَ وَجَمْعَةُ وَالْكَسَائِيُّ ، بَيْنَمَا قَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ، الْمَبْسُوطُ : ٢٦٩ ، الْبَحْرُ : ٤٧٢/٦ ، النُّشْرُ : ٣٢٣/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٢٦ .

(٦) فِي الْأَصْلِ هِيَ ، وَالْحَبْلُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ١٤١/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٨٩/٥ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٢/٦ .

﴿عَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾

غيرَ مظهراتٍ [زینتھن^(۱)] للنظر إليها .

﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [٦١]

أَيُّ : مِنْ أَمْوَالِ عِيَالِكُمْ^(۲) .

وقيلَ : أَرَادَ بَيْوتَ أَوْلَادِكُمْ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْآيَةِ بَيْوتَ أَوْلَادِكُمْ^(۳) .

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ﴾

أَيُّ : مَا يَتَوَلَّاهُ وَكَيْلُ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَضِيَاعِهِ ، فَيَاكُلُ مِمَّا يَقُومُ عَلَيْهِ^(۴) .

وقيلَ : إِنَّهُ [فِيمَا^(۵)] يَتَوَلَّاهُ الْقِيَمُ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى^(۶) .

وقيلَ : إِنَّهُ أَكَلَ الرَّجُلِ مِنْ مَالِ عَبْدٍ^(۷) [ه^(۸)] .

(١) في الأصل زينتها والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تأويل المشكل : ٣٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٣) تأويل المشكل : ٣٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٠/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٤) تأويل المشكل : ٣٢٤ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٨ - ١٣٠ ، تفسير ابن أبي حاتم عن السدي برقم (٨٩٩) : ٥٢١/٢ .

وقال المحقق : فيه الحسين بن علي مسكوت عنه . تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤٢/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

(٥) في الأصل ممن والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٦) البحر : ٤٧٤/٦ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٣٦١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٨ ، تأويل المشكل : ٣٢٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤٢/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

﴿أَوْصِدِيكُمْ﴾ [٦١]

أَيُّ : إِذَا [كَانَ^(١)] الطَّعَامُ حَاضِرًا غَيْرَ مُحَرَّرٍ^(٢)، وَكَانَ الصَّدِيقُ بِحَيْثُ لَا
يَحْتَجُّ بِعَضُفِهِمْ عَنْ بَعْضٍ فِي مَالٍ وَنَفْسٍ .
﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٦١]

أَيُّ : [إِذَا دَخَلْتُمْ^(٣)] بَيْوتًا فَارْغَةً .
فَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(٤) .
﴿ عَلَى أَمْرِ جَامِعٍ ﴾ [٦٢]

أَيُّ : الْجِهَادُ^(٥) ، نَزَلَتْ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ^(٦) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ عَامٌ حَتَّى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ^(٧) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٠٤/٣ . وانظر زاد المسير : ٦٥/٦ ،
تفسير القرطبي : ٣١٦/١٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي : ١٤٥/٣ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه عن مجاهد : ٦٦/٢ ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد :
٢٥٢ ، عن ابن عمر بنحوه ، وابن أبي شيبه في المصنف كتاب الأدب : ٤٦٠/٨ رقم (٥٨٨٦) بنحوه
عنه ، وعن عكرمة رقم (٥٨٨٥) ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن ابن عمر وإبراهيم وأبي مالك :
١٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٩١/٥ ، أحكام القرآن لابن العربي عن ابن عمر : ١٤٠٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن الحسن وسعيد بن جبير : ٣٢٧/٣ ،
تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم : ١٤٥/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي عنه : ١٤٠٩/٣ ورجحه .
(٦) الكشف : ٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٢٠/١١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤١٠/٣ ، تفسير
القرطبي : ٣٢١/١٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للفتني : ٣٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٤/٤ ،
تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ١٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٩١/٥ ، زاد المسير : ٦٧/٦ .
واختاره الجصاص في أحكام القرآن : ٣٢٧/٣ ، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٢١/١٢ .

وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴿٦٣﴾

أَيُّ : تَحَامُوا عَنْ سَخَطِهِ ، فَإِنَّ [دُعَاءَهُ^(١)] مَسْمُوعٌ^(٢) .

وَقِيلَ : لَا تَدْعُوا بِاسْمِهِ ، وَلَكِنْ يَارَسُولَ اللَّهِ فِي لَيْنٍ وَتَوَاضِعٍ^(٣) .
﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾

يَلُودُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَيَسْتَتِرُ بِهِ ، حَتَّى يَنْسَلَّ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ فِرَاراً مِنَ
الْجِهَادِ^(٤) .

وَقِيلَ : عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْخُطْبَةِ^(٥) .

﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾

يَتَخَلَفُونَ عَنْهُ .

﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾

مِحْنَةٌ وَمَكْرُوهٌ .

[تَهَمَّتْ لِلْعُدَّةِ النُّور]

(١) فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٣٤ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَجَحَهُ : ١٣٤/١٨ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَجَحَهُ :
٥٦٥/٤ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ عَنْهُ : ٣٣٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ١٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ
عَنْهُ : ٩٢/٥ ، الْكَشَّافُ : ٧٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٨/٦ ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ :
٣٣٠/١١ ، (وَلَفْظُ الْآيَةِ يَدْفَعُ هَذَا الْمَعْنَى) . يُرِيدُ أَنْ لَفْظَهَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْمُنَادَاةِ ،
وَلَا لِقَالَ : دُعَاءُ الرَّسُولِ عَلَيْكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٠٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ :
١٣٤/١٨ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ عَنْهُمَا : ٣٣٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُمَا : ١٤٦/٣ ،
تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُمَا : ٩٢/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ وَرَجَحَهُ : ٣٣٠/١١ ، زَادَ
الْمَسِيرُ : ٦٨/٦ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٠٨/٣ (وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ السِّيَاقِ ... فَهَذَا مِنْ بَابِ الْأَدَبِ فِي مُخَاطَبَةِ
النَّبِيِّ ﷺ وَالكَلَامِ مَعَهُ وَعِنْدَهُ ...) .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٣٥/١٨ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ النَّقَّاشِ :
١٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٩٢/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٤٠/٢٤ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ : ٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ :
٩٢/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٤٠/٢٤ .

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ ﴾ ^(١) [١]

تعالى ، اشْتَقَّ مِنَ الْبَرَكِ ^(٢) ، وهو طائرٌ يَحَقُّ فِي الْهَوَاءِ ، ولا يَسِفُ ^(٣) إلى الأرض ، نَكَرَهُ زهيرُ : /

٨٤٩ - حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكِ ^(٤)

وقيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْبَرَكَةِ ^(٥) ، على معنى الثبوتِ والنماءِ كُلِّهِ ، أيْ : ثَبَتَ مُلْكُهُ [وَدَامَ] ^(٦) أَمْرُهُ ، وَمَنْهُ بَرُوكُ الْإِبِلِ ^(٧) وبراكاءُ القتالِ ^(٨) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ .

(٢) جمع بركة - بالضم - وهو طائر من طيور الماء أبيض . وهو الذي يسمى الشيق .

حياة الحيوان للدميري : ١٧٥/١ ، اللسان : ١٩٣/١٠ ، ٣٩٩ .

(٣) أي لايدنو ، جاء في اللسان : أسف الطائر والسحابة وغيرهما : دنا من الأرض . (سفف) : ١٥٣/٩ .

(٤) الديوان : ٥٠ ، شرح شعر زهير : ١٣٤ ، المعاني الكبير : ٣٠٩/١ (ثم استغاثت) ، الدر المصون : ٥٦٦/٥ ، حياة الحيوان : ١٧٥/١ .

يصف قطاة فرت من صقر ، إلى ماء جار على وجه الأرض . وقيل : يصف الناقة التي تحمله . لا رشاء له : أي يجري على وجه الأرض ، البرك : طيور بيض صفار ، قال ثعلب : (يقول : إنها لم تزل مجتهدة في طيرانها حتى استغاثت بماء أبطح) .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٨/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٣ .

(٦) في الأصل ودوام وهو تصحيف .

(٧) جاء في اللسان : برك البعير يبرك بروكاً : أي استناخ : ٣٩٦/١٠ .

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٦]

أي : أنزله على مقتضى علمه ببواطن الأمور .

﴿ فَضَلُّوا ﴾ [٩]

[ناقضوا^(١)] ، إذ قالوا : [اختلقها^(٢)] وافتراها ، وقالوا : فهي [تملى^(٣)]

عليه .

﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [١٢]

قال زيد بن علي^(٤) : تشرف عليهم النار بمقدار خمسمائة عام^(٥) فتزفر تغيضاً عليهم زفرة يسمعها كل أحد^(٦) .

(٨) قال في اللسان (برك) : ٣٩٨/١٠ (البراكاء : الثبات في الحرب والجد ، وأصله من البروك ، والبراكاء : ساحة القتال ، يقال في الحرب : براك ، براك ، أي : ابركوا . قال بشر بن أبي خازم : [الديوان : ٧٩] .

ولا ينجي من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار) .
وانظر نظام الغريب : ١٤٣ ، قال النحاس في إعراب القرآن : ١٥١/٣ (وهذا أولها في اللغة والاشتقاق ، من برك الشيء إذ ثبت ...) .

(١) في الأصل فاقضوا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٢) في الأصل اختلقها وهو تصحيف .

(٣) في الأصل تمنى والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ . وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ١٥٠/٣ .

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين (٧٩ - ١٢٢هـ) إمام علوي هاشمي

قرشي ، ويقال له « زيد الشهيد » ، من خطباء بني هاشم ، كان ذا علم وجمالة وصلاح .

ترجمته في تاريخ الطبري : ٢٦٠/٨ - ٢٦٧ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٢٢٥ - ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء

: ٢٨٩/٥ .

(٥) قال البغوي في تفسيره : ٩٥/٥ (قيل : مسيرة عام ، وقيل : مسيرة مئة سنة ، وقيل : خمسمائة

سنة) ، وانظر المحرر الوجيز : ١٠/١٢ ، تفسير القرطبي : ٧/١٢ .

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [١٣]

سئل النبي عليه السلام فقال :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ يَسْتَكْرَهُونَ فِي النَّارِ ، كَمَا يَسْتَكْرَهُ الْوَتْدُ فِي

الْحَائِطِ ^(١) . »

﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾

مَصْفُودِينَ ، قَدْ قَرَنْتُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ .

﴿ وَعَدَّامَتُؤَلًا ﴾ [١٦]

وهو ما سألَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ ^(٢) .

(٦) لم أقف على تخريجه .

وقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي في قوله : ﴿ من مكان بعيد ﴾ قال : من مسيرة مئة عام . رقم (١٠٢٦) وقال المحقق في إسناده الحسين بن علي مسكوت عنه : ٥٨٣/٢ ، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٦٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٤٠/١٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٠٢٩) : ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

وقال المحقق : إسناده صحيح عن عبيد بن عمير الليثي في قوله تعالى : ﴿ سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ﴾ إن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي إلا خر ترعداً فرائضه ، حتى إن إبراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول : أي رب لا أسألك اليوم إلا نفسي) .

.....
(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظه عن يحيى بن أبي أسيد رقم (١٠٣١) .

وقال المحقق : إسناده منقطع ، وفيه يحيى بن أسيد مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ١٢٩/٩] ، تفسير سورة الفرقان : ٥٨٧/٢ . وأورده الرازي في تفسيره : ٥٦/٢٤ ، وابن كثير في تفسيره وعزاه إلى عبد الله بن وهب ولم يعلق عليه : ٣١٢/٣ ، وكذا في فتح القدير : ٦٦/٤ ، والدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم : ٦٤/٥ .

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ١٥١/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٢ ، زاد المسير :

٧٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٣ .

﴿ بُورًا ﴾ [١٨]

ملكى^(١) .

وقيل : فاسدين^(٢) ، مِنْ بَوَارِ الْأَرْضِ : تعطيلها مِنْ الزَّرْعِ ، وَبَارَتْ التَّجَارَةُ : كَسَدَتْ^(٣) ، وَلَفْظَةُ بُورٍ ، لَفْظُ الْمَصْدَرِ يَتَنَاوَلُ الْوَاحِدَ وَالْجَمْعَ .
قَالَ ابْنُ الزَّبَّعَرِيِّ :

٨٥٠ - يَارَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

٨٥١ - إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْ

غَيِّ وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ^(٤)

﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ صَرْفًا^(٥) [١٩]

(١) المجاز : ٧٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٦ ، غريب القرآن للقطبي : ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج

: ٦١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٢/٣ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ ، وَجَاءَ فِي الْإِيجَازِ : ١٣٥ (كاسدين) ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى : لَأَنَّ الْكِسَادَ يَكُونُ بِسَبَبِ الْفَسَادِ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٤/٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ .

(٤) شعر عبد الله بن الزبعرى : ٣٦ ، السيرة لابن هشام : ٣٩/٤ وفيهما (أباري) ، تطبيقات فحول الشعراء : ٢٤٢/١ ، المجاز : ٧٣/٢ ، ٧١ ، السمط : ٨٢٣ ، الروض الأنف : ١٠٥/٤ (أباري) ، تفسير القرطبي : ١١/١٣ .

والأول في تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ .

رتق الفتق : خاطمه ، والبور : الرجل الضال الهالك الفاسد ، الذي لا خير فيه ، يقول لرسول الله ﷺ معتذراً محسناً : إني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري .

(٥) على قراءة الجمهور ﴿ يستطيعون ﴾ بالياء ، وقرأ حفص عن عاصم بالتاء . المبسوط : ٢٧١ ، البحر : ٤٨٩/٦ - ٤٩٠ ، النشر : ٢٣٤/٢ ، الإتحاف : ٣٢٨ .

أَيُّ : صَرْفَ الْعَذَابِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ^(١) .
 وَقِيلَ : إِنَّ الصَّرْفَ [الْحِيلَةُ] ^(٢) وَالْأَصْطِرَافُ : [الْإِحْتِيَالُ] ^(٣) .
 وَالصِّيرْفِيُّ : لِإِحْتِيَالِهِ فِي الْأَسْتِيفَاءِ إِذَا اتَّزَنَ ^(٤) ، وَالتَّطْفِيفُ إِذَا وَزَنَ ^(٥) .
 أَنْشَدَ :

٨٥٢ - قَدْ يُدْرِكُ الْمَالَ الْهَدَانُ الْجَافِي
 ٨٥٣ - مِنْ غَيْرِ مَا عَقْلٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ ^(٦)
 ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ [٢٠] .
 إِلَّا قَلِيلٌ : إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ^(٧) .

-
- (١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن زيد : ١٤٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٥/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٢/٣ .
 (٢) في الأصل الحيلة ، الاختيال ، والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .
 (٣) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١١ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ .
 (٤) أي وزن له ، قال في اللسان : ٤٤٧/١٣ (يقال : وزن المعطي ، واتزن الأخذ ، وهو افتعل ، قلبوا الواو تاء فادغموا) .
 (٥) ينظر الجوهرة لابن دريد : ٣٥٦/٢ ، تهذيب اللغة : ١٦١/١٢ ، الصحاح : ١٣٦٨/٤ ، اللسان : ١٩٠/٩ .
 (٦) نسبت الأبيات في اللسان لرؤية، والصواب أنها للعجاج كما في ديوانه برواية الأصمعي : وهو في الديوان : ٦٣ ، (من غير لاعصف) ، معاني القرآن للفراء : ١٧٦/١ (قد يكسب ، بغير لاعصف) ، اللسان (هدن) : ٤٣٥/١٣ (قد يجمع) ، الأضداد لابن الأنباري : ١٨٥ . الهدان : الأحق ، الجافي : الوخم الثقيل في الحرب ، العصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف .
 (٧) تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر : ٤٩٠/٦ .

وقيل: كَسَرَ «إِنَّ» لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ إِلَّا هُمْ يَأْكُلُونَ^(١) ، كَمَا يَقُولُ : مَا أَتَيْتُهُ إِلَّا أَنَّهُ مَكْرُمٌ لِّي ، قَالَ كَثِيرٌ :

٨٥٤ - مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا

إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي^(٢)

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

قِيلَ : إِنَّهُ افْتَتَانُ الْمَقْلِّ بِالْمَثْرِي [وَالضُّوِي^(٣)] بِالْقَوِي^(٤) .

﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [٢٠]

أَيُّ : عَلَى هَذِهِ الْفِتْنَةِ أَمْ لَا تَصْبِرُونَ فَيَزِدَادُ غَمُّكُمْ : لِأَنَّ فِي الْقَوْلِ دَلِيلًا عَلَى هَذَا .

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

[بِالْحِكْمَةِ^(٥)] فِي اخْتِلَافِ الْمَعَايِشِ^(٦) .

(١) الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٢٦٤/٢ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٢/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر عن أبي البقاء ونحوه

عن ابن الأنباري ، ورجحه : ٤٩٠/٦ .

(٢) الديوان : ٢٧٣ ، الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٦/١ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني

القرآن للزجاج : ٦٢/٤ (أنطيانتي) ، الموشح : ١٧١ ، المقاصد النحوية : ٣٠٨/٢ .

والشاهد فيه : كسر همزة إن في «إني» لأنها وقعت موقع الحال ، أي : إلا وحاجزي كرمي .

(٣) في الأصل والمقوى ، ولا معنى له والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

والضوي : الضعيف . انظر اللسان (ضوى) : ٤٨٩/١٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الحسن : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، المحرر الوجيز : ١٥/١٢ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٣٥ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي : ١٥٣/٣ .

ويقالُ : إِنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ تَبَرَّمَ بِرِزَاحَةِ حَالِهِ ^(١) ، وَضَنِكَ عَيْشِهِ ، فَخَرَجَ ضَجْرًا إِلَى السُّوقِ ، فَرَأَى أَسْوَدَ [خَصِيًّا ^(٢)] فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَزِينَةٍ ظَاهِرَةٍ ، فَوَجَمَ ^(٣) لِبَعْضِ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِذَا بِإِنْسَانٍ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ فَتَنَّبَهُ وَازْدَادَ تَبَصْرًا وَتَصَبْرًا ^(٤) .

﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [٢١]

لَا يَخَافُونَ ^(٥) ، وَإِنَّمَا جَازَ « يَرْجُو » فِي مَوْضِعِ « يَخَافُ » ؛ لِأَنَّ الرَّاجِي الشَّيْءَ قَلِقٌ فِيمَا يَرْجُوهُ ، فَمَرَّةً يَشْتَدُّ طَمَعُهُ ، فَيَصِيرُ كَالْأَمِينِ ، وَمَرَّةً يَضْعَفُ فَيَصِيرُ كَالْخَائِفِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٦) :

٨٥٥ - تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مُوثَقًا

شَدِيدُ الْوَصَاءِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

(١) أي ضعف حاله وضيق ذات يده . يقال : رزح فلان : إذا ضعف وذهب ما في يده ، وأصله من رزاح الإبل ، إذا ضعفت ولصقت بالأرض فلم يكن بها نهوض . اللسان (رزح) : ٤٤٨/٢ .

(٢) في الأصل حصيا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٣) أي عبس وأطرق من شدة الحزن ، وسكت على غيظ . اللسان (وجم) : ٦٣٠/١٢ .

(٤) ذكرها القرطبي في تفسيره : ١٨/١٢ ، وفيها أن ذلك الرجل هو المزني .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٥/٢ قال : (وهي لغة تهامية ، يضعون الرجاء موضع الخوف إذا كان معه جحد) ، وقال العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٠٢ - ٢٠٣ (قال الفراء : لا يستعمل الرجاء بمعنى

الخوف إلا في النفي ، وقال غيره : يستعمل مطلقاً ، والاستقراء يمنعه ، والدال على المجاز ما هنا ،

أنهم ما عملوا خيراً حتى يرجوا عليه خيراً ، فلا يحسن ذمهم بنفي مسبب انتفى سببه ، ولأنهم

عملوا القبيح ، وهو سبب الخوف ، فحسن ذمهم بنفي مسبب لم ينتفي سببه ، بل هو متحقق ، وشأن

العقلاء ، أنه إذا تحقق سبب توقع مسببه ، فلما لم يتوقعوه ، خرجوا عن حيز العقلاء) . وقال

الكلبي في التسهيل : ٧٧/٣ (والصحيح : أنه على بابه ، لأن لقاء الله يرجى ويخاف) .

(٦) هو أبو نؤيب الهذلي .

٨٥٦ - إِذَا لَسَعَتْهُ الدُّبُرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلٌ^(١)

[أَيُّ^(٢)] : لَمْ يَخْفُ .

﴿ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢]

كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَلْقَى رَجُلًا يَخَافُهُ فِي أَشْهَرِ الْحُرُمِ ، فَيَقُولُ :
« حَجْرًا مَّحْجُورًا » ، أَيُّ : حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكَ قَتْلِي فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَلَا يَنْدَاهُ^(٣)
بِشَرٍّ .

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَأَى الْمُشْرِكُونَ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ ، فَقَالُوا : حَجْرًا
مَّحْجُورًا ، وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، كَمَا نَفَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤) .
﴿ وَقَدِمْنَا ﴾ [٢٣]

(١) شرح أشعار الهذليين : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، المعاني الكبير : ٦٢٧/٢ ، الخزائن : ٤٩١/٢ وفيها (شديد الوصاة ، لسعته النحل) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٦/١ ، ٢٦٥/٢ (لسعته النحل ، وخالفها) ، والاول في أمالي القاضي : ٢٥٩/٢ (بين سب وخيطة ، الوصاة) ، المزهري : ١٢٢/١ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، المثلث للبطلاني : ١٩٨/٢ (النحل) ، شرح قصيدة بانت سعاد : ٤٤ (عواسل) قال السكري : (شديد الوصاة : أي شديد الحفاظ لما أوصي به ، وقبل يوصيهم بالحل أن : شدوه وأمسكوه واحتفظوا به ، نابل : حاذق ، لم يرج لسعها : لم يخف ولم يبال لها ، خالفها : جاء إلى غسلها وهي غائبة ترعى وقد سرحت ، وخالفها : لازمها ، نوب : تنتاب المرعى فتاكل ثم ترجع ، عوامل : تعمل الغسل والشمع) أ هـ بتصرف .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) أي يتعرض له ، ويصيبه ، قال النابغة .

ما إن نديت بشيء أنت تكرهه إذا فلا رفعت سوطي إلي يدي

اللسان (ندى) : ٣١٤/١٥ ، وفي الإيجاز : ١٣٥ (فلا يبدأه) ومعناه ظاهر .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن جريج : ٢/١٩ ، زاد المسير عن ابن فارس : ٨٢/٦ - ٨٣ ، تفسير الرازي : ٧١/٢٤ ، تفسير القرطبي : ٢١/١٣ ، البحر : ٤٩٢/٦ .

عَمَدَنَا .

﴿ مِنْ عَمَلٍ ﴾

س قُرْبٍ .

﴿ وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمِّ / ﴾ [٢٥]

نزولُ الملائكةِ منها في الغمام .

﴿ [وَيَلْقَى] ^(١) لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨]

في أبي بن خلف ^(٢)، وعقبة بن أبي معيط ^(٣)، ولكنه لو سمَّاهما لم يعم القول جميع الأخلاء المبطلين ^(٤) .

﴿ هَذَا الْقُرْآنُ مَهْجُورٌ ﴾ [٣٠]

أي : بإعراضهم عن التدبر ^(٥) .

وقيل : بقولهم فيه الهجر ^(٦) .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل أبي بكر بن خلف وهو تصحيف .

(٣) هو عقبة بن أبار . كان ابن أمية بن عبد شمس (٥٠٠ - ٥٢ هـ) كان أمية قد ساعى أمة أو بغت له ، فحملت بذلك . تلحقه بحكم الجاهلية . وقد قتله النبي ﷺ يوم بدر صبراً .

ترجمته في الروض الأنف : ٦٥/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠/٢ .

(٤) تنظر قصتهما في سيرة ابن هشام : ٢٨٥/١ ، دلائل النبوة لأبي نعيم : ١٦٩/٢ ، أسباب النزول

للواحدي : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ٩٩/٥ ، التعريف والإعلام : ١٢٣ ،

مفحمة الأقران : ٧٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢١٨/٣ (وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من

الاشقياء ؛ فإنها عامة في كل ظالم) .

(٥) تفسير الطبري ورجحه : ٧/١٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي :

١٠٠/٥ ، زاد المسير : ٨٧/٦ .

(٦) غريب القرآن لليزدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٣ ، تفسير الطبري : ٧/١٩ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٥ .

﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [٣٢]

أَيُّ : لِنُثَبِّتَهُ فِي فُؤَادِكَ^(١) .

وقيل : لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ [بِاتِّصَالِ^(٢)] الْوَحْيِ^(٣) .

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ ﴾ [٣٢]

فَصَلَّنَاهُ .

﴿ وَأَصْحَبَ الرَّسِّ ﴾ [٣٨]

بِئْرٍ^(٤) .

وقيل : مَعْدِنٌ^(٥) ، وَقَدْ ذَكَرَهُ زَهِيرٌ :

٨٥٧ - بَكَرْنَ بِكُوراً [وَأَسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهِنَّ وَوَادِي^(٦)] الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٧)

(١) ينظر تفسير الطبري : ٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٥ ، المحرر

الوجيز : ٢٣/١٢

(٢) في الأصل بإيصال والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ٨/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، تفسير الرازي : ٧٩/٢٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧/٥ ،

العمدة في غريب القرآن : ٢٢٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ .

(٥) المجاز : ٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٥ ، غريب القرآن

للقتبي : ٣١٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٧/٣ .

(٦) في الأصل واستحون بسحوة ، فمن ورد ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٧ ، شرح شعر زهير : ٢٠ (في الفم) ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، ١٨٣/٤ ، الدر

المصون : ٧٠/٣ ، ١٦٨ .

يقول : خرجن في السحر ، قاصدات لوادي الرس ، كاليد القاصدة للفم ، يريد أنهن لا يخطئن ذلك

الوادي ، كما لا تخطيء اليد الفم .

﴿ لَا يَرْجُونَ شُرُوكًا ﴾ [٤٠]

لا يخافون بعثاً .

و ﴿ الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرًا سَوِيًّا ﴾ [٤٠]

سدوم^(١) قرية^(٢) لوط^(٣) .

﴿ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [٤٥]

[أي : الليل^(٤)] : لَأَنَّهُ ظَلَّ الْأَرْضَ الْمَدُودَةَ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ نَصْفِ وَجْهِهَا
الْمَمْتَدِّ فِي الْجَوِّ إِلَى مَدَارِ الْقَمَرِ الْإِبْعَدِ^(٥) .

وقيل : إِنَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ^(٦) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ سَاكِناً ﴾

أي : بإبطالِ كلتي الحركتين في السماء ، الغربية الَّتِي بِهَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ ،
والشرقية الَّتِي بِهَا فصولُ الأزمنة : لَأَنَّ الشَّرْقِيَّةَ مَتَى لَمْ [تَبْطُلْ]^(٧) ، مع بطلانِ

(١) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيهما يقال له سدوم ، وذكر الميداني في كتاب الأمثال :

أن سدوم هي سمرين بلدة ، من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم .

مجمع الأمثال : ١٩٠/١ ، معجم البلدان : ٢٠٠/٣ .

(٢) في الأصل قرية والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ١١/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، المحرر

الوجيز : ٢٦/١٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٦ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، تفسير الرازي : ٨٩/٢٤ ، البحر : ٥٠٣/٦ ، روح المعاني :

٢٧/١٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، المجاز : ٧٥/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن الحسن وقتادة : ٧٠/٢ .

تأويل المشكل : ٣١٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وأبي مالك : ١٢/١٩ - ١٣ .

معاني القرآن للزجاج : ٧٠/٤ ، تفسير البغوي : ١٠٢/٥ ، زاد المسير : ٩٣/٦ .

(٧) في الأصل يبطل ، وهو تصحيف .

الغربية ، انقسمت مدة السنة إلى ليلٍ ونهارٍ، وكلُّ واحدٍ منهما مدة ستة أشهر، فلم يكن الليل دائماً^(١) .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾

أي : على وقته وامتداده ؛ لأنه لولا الشمس لما عرف الظل^(٢) .

﴿ قَبَضَ أَيْسِيرًا ﴾ [٤٦]

خفياً سهلاً^(٣) ، لبطء حركة الظل بالقرب من نصف النهار ، بخلاف ما هو في طرفيه من السرعة والكثرة .

﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [٤٧]

أي : انتشاراً للمعاش^(٤) .

(١) هذا على حد اعتقاد المؤلف الذي سبق وأن بينا خطأه ، والواقع أن تعاقب الليل والنهار ناتج عن دوران الأرض حول محورها - الوهمي الذي يمتد بين القطبين الشمالي والجنوبي - حيث تتم دورة كاملة خلال ٢٣ ساعة ، ٥٦ دقيقة ، ٤ ثوان ، وتعاقب الفصول ناتج عن دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة خلال ٣٦٥ يوماً ، ٥ ساعات ، ٤٨ دقيقة ، ٥١ ثانية ، واتجاه الأرض أثناء دورانها حول نفسها كل يوم، أو حول الشمس كل سنة، إنما هو من الغرب إلى الشرق مثل سائر كواكب المجموعة الشمسية لا كما يتصور المؤلف أن هناك حركة شرقية وأخرى غربية . والله أعلم . ينظر أعماق الكون : ١٢١ ، ١٤٠ .

(٢) ينظر تأويل المشكل : ٣١٤ ، تفسير الطبري : ١٣/١٩ ، الكشف : ٩٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للنحاس الأول عن مجاهد ، والثاني عن أبي مالك وإبراهيم التيمي : ٣٢/٥ ، وكذا

الماوردي في تفسيره : ١٥٨/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ٣١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٧/١٢ - ٢٨ .

(٤) تفسير الطبري : ١٤/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة رقم (١٢٨٩) : ٧١٥/٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح . معاني القرآن للنحاس : ٣٢/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقاتدة

: ١٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١٢ .

والأناسي^(١) : جمع أنسي ، مثل : كرسي وكراسي^(٢) .

أو جمع إنسان ، وكان أناسين ، مثل : سرحان وسراحين ، فعوضت الياء من النون^(٣) .

➤ مرج البحرين ﴿ [٥٣] ﴾

[مرج^(٤)] وأمرج : خلى^(٥) .

➤ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴿ [٥٥] ﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى : لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ﴿ [الفرقان : ٤٩] ﴾ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش والمبرد والفراء في أحد قوليهِ : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء في قوله الآخر : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٤) في الأصل برج والتصويب من الإيجاز : ١٣٧ .

(٥) جاء عقبه في الإيجاز : (كانه أرسلهما في مجاريها كما يرسل الخيل في المرج) . وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧/٥ ، اللسان (مرج) : ٣٦٥/٢ .

قال الشيخ الزنداني في كتاب منطقة المصب والدواجز بين البحار في القرآن الكريم : ٩ ، ١١ ، ٣٨ - ٣٩ (اللفظ مرج يأتي بمعنيين بارزين :

الأول : الخلط .

والثاني : مجيء وذهاب واضطراب .

... و ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ أي : أن البحرين مختلطان ، وهما في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب . وهذا ماكشفه العلم من مد وجزر في البحار يجعلها مضطربة بأكملها في مناطق الالتقاء ، لكن البحار المختلطة تختلط مع بعضها ببطء شديد ، ولكن دون أن يبغى أحد البحرين على الآخر ، لأن البرزخ منطقة تقلب فيه المياه العابرة من بحر إلى آخر لتكتسب المياه المتنقلة من بحر إلى بحر آخر صفات البحر الذي ستدخل إليه ، وتفقد صفات البحر الذي جاءت منه ، وبهذا يتمتع طغيان بحر بخصائصه على البحر الآخر مع أنهما يختلطان أثناء اللقاء) أه بتصرف .

أَيُّ : عَلَى أَوْلِيَاءِ رَبِّهِ مَعِينًا يِعَاوُنُهُمْ ^(١) .
 أَوْ الْمَعْنَى : كَانَ هِينًا عَلَيْهِ لَا وَزْنَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي ، إِذَا لَمْ
 يَعْنَى بِهَا ^(٢) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [٦٢]

خِلْفًا عَنْ صَاحِبِهِ ، فَمَا فَاتَهُ فِي أَحَدِهِمَا قَضَاءُ فِي الْآخَرِ ^(٣) .
 وَقِيلَ : إِذَا مَضَى أَحَدُهُمَا خِلْفَهُ صَاحِبُهُ ^(٤) . كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :

٨٥٨ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيَنِ خِلْفَةً

وَأُطْلِقُهَا يَنْهَضُنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ ^(٥)

(١) فِي الْإِيْجَاز : ١٣٧ (يعاديهـم) ، وَاَنْظُرْ هَذَا الْقَوْلَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاء : ٢٧٠/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ
 لِلْقَتَنِيِّ : ٣١٤ ، الْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١٣٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ١٦٢/٣ ، الْكَشَافُ : ٩٧/٣ ، الْمَحْرُورُ
 الْوَجِيزُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ زَيْدٍ : ٣٢/١٢ .

(٢) الْمَجَاز : ٧٧/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٨/١٩ ، الْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١٣٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ١٦٢/٣ ،
 الْكَشَافُ : ٩٧/٣ ، الْمَحْرُورُ الْوَجِيزُ عَنْ الطَّبْرِيِّ : ٣٢/١٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ : ١٠٢/٢٤ .
 (٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاء : ٢٧١/٢ ، الْمَجَاز : ٧٩/٢ ، تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ الْحَسَنِ : ٧١/٢ ، تَفْسِيرُ
 الطَّبْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ : ٢٠/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ عَنْ عُمَرَ وَالْحَسَنِ :
 ١٦٣/٣ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاء : ٢٧١/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٢٧٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١١٦ ،
 غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَنِيِّ : ٣١٤ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَابْنِ زَيْدٍ : ٢٠/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ عَنْ
 ابْنِ زَيْدٍ : ١٦٣/٣ .

(٥) الْدِيَّانُ : ٧٥ ، شَرْحُ شَعْرِ زَهِيرٍ : ١٧ ، الْمَجَاز : ٨٠/٢ (فِي كُلِّ) ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٦٩٦/٢ ،
 تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢١/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ١٦٣/٣ ، الْمَنَازِلُ وَالْدِّيَارُ : ٢٩١ .

الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءٍ ، وَهِيَ نَوَاتُ الْعَيْنِ الْوَاسِعَةِ ، وَأَرَادَ بِهَا الْبَقْرَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَالْأَرَامُ : جَمْعُ رِيمٍ ،
 وَهُوَ الظَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ ، وَالْأَطْلَاءُ : جَمْعُ طَلِيٍّ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقْرَةِ وَالظَّبْيَةِ ، وَالْمَجْتَمِعُ مَوْضِعُ
 الْجُثُومِ ، كَالْمَرْقَدِ ، يُرِيدُ يَخْلِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : (قَوْلُهُ يَنْهَضُنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ : أَرَادَ أَنَّهُمْ يَنْهَضُونَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ ، ثُمَّ يَرْعَوْنَ ، فَإِذَا
 ظَنُّوا أَنَّ أَوْلَادَهُمْ قَدْ انْقَضَوْا مَا فِي أَجْوَافِهِمْ مِنَ اللَّبَنِ ، صَوْتًا بِأَوْلَادِهِمْ ، فَيَنْهَضُونَ لِلْأَمْسَاتِ
 لِتَشْرِبِ) أَهْ بِتَصْرِفٍ .

أَيَّ : الوحوشُ خَلَفَتْ الْإِنْسَ فِيهَا .

﴿ هَوْنًا ﴾ [٦٣]

أَي : بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ، دُونَ مَرَحٍ وَاخْتِيَالٍ^(١) . قَالَ :

٨٥٩ - لَيْتُنْ قَدَّمْتُ قَبْلِي رَجَالاً [فَطَلَمًا]^(٢)

مَشَيْتُ عَلَى هَوْنٍ فَكُنْتُ الْمُقَدَّمَا^(٣)

﴿ كَانْ غَرَامًا ﴾ [٦٥]

هَلَاكًا^(٤) ؛ قَالَ بَشْرٌ :

٨٦٠ - وَيَوْمَ الْجَفَارِ وَيَوْمَ النَّسَارِ

[كَانَا عَذَابًا]^(٥) وَكَانَا غَرَامًا^(٦)

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢١/١٩ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٦/٥ ، تفسير الماوردي

عنه : ١٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٥ .

(٢) في الأصل تظالما والتصويب من المراجع التالية .

(٣) شعراء بصريون : ٩٣ ونسبه للجاحظ ، ويعدده :

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه فتبدم منقوضاً وتنقض مبرماً

زهر الآداب : ٤٩٨/١ وقال : « أنشدته الجاحظ لبعض البرامكة » ، وله قصه ذكرها القيرواني

فليرجع إليها ، وفيات الأعيان : ٤٧٤/٣ ، وفي جميعها (على رسلي) .

(٤) المجاز : ٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٥ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢٢٤ .

(٥) في الأصل : كان غراما والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان بشر بن أبي خازم : ١٩٠ ، المجاز : ٨٠/٢ ، ٢٥٢ (وكانوا) ، تفسير الطبري : ٢٣/١٩ (كانا

عقابا) ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٤ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٩٩/٣ ، روضة

المحبين : ٥٠ ، وفيها جميعها (ويوم النسار ويوم الجفار) .

الجفار : ماء لبني تميم وتدعيه هُبة ، وقيل : موضع بين الكوفة والبصرة ، ويوم الجفار : من أيام

العرب بين بكر بن وائل وتمدع بن مر ، والنسار : قيل : هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين

الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم ، هزمت فيه هوازن ، فلما رأوا الغلبة سألوا هُبة أن

تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلو عنهم ففعلوا . معجم البلدان : ١٤٤/٢ - ١٤٥ ، ٢٨٣/٥ ، أيام

العرب : ٣٧٨ .

﴿ أَثَامًا ﴾ [٦٨]

عقوبةٌ وجزاءٌ^(١) . قال^(٢) :

٨٦١ - وَإِنَّ مَقَامَنَا [نَدْعُو^(٣)] عَلَيْكُمْ

بِأَبْطَحَ ذِي الْمَجَازِ لَهُ^(٤) أَثَامٌ^(٥)

﴿ يُضَعَفُ^(٦) لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

أي : عذابُ الدنيا والآخرة^(٧) .

وقيل : إِنَّهُ جُمِعَ عَقُوبَاتُ الْكِبَائِرِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُجْتَمِعَةِ^(٨) .

﴿ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [٧٠]

(١) المجاز : ٨١/٢ ، تفسير الطبري : ٢٦/١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠/٥ - ٥١ ، تفسير الماوردي : ١٦٥/٢ .

(٢) هو بشر بن أبي خازم .

(٣) في الأصل يدعو والتصويب من الديوان

(٤) تكرر في الأصل (له) .

(٥) ديوان بشر : ٢٠٦ ، الفضليات : ٢٢٧ ، شرح الفضليات : ١٤١٣/٣ ، وفيهما (فإن) ، تفسير

الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٣ ، اللسان (أثم) وفيهما (وكان مقامنا ، عليهم) .

المقام : الإقامة ، والأبطح : بطن الوادي تطله حصي ، نو المجاز : موضع قريب من عرفة ، كانت

تقام فيه سوق للعرب في الجاهلية ، له : أي الدعاء ، الأثام : عقوبة الإثم وجزاؤه ، يعني أن عقوبة

الإثم تلحقكم يريد جذاماً .

(٦) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بالالف

والجزم ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : بالالف والرفع ، وقرأ ابن عامر : ﴿ يضعف ﴾ مشددة

مرفوعة ، والباقون مشددة مجزومة .

المبسوط : ٢٧٢ ، البحر : ٥١٥/٦ ، النشر : ٢٢٤/٢ ، الإتحاف : ٢٣٠ .

(٧) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٦٦/٣ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٤ ، البحر : ٥١٥/٦ .

أَيَّ : يَغْيَرُ أَعْمَالَهُمْ^(١) .

وَقِيلَ : يَبْدُلُهَا بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ عَلَى فِعْلِهَا حَسَنَاتٍ^(٢) .

﴿ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا ﴾ [٧٣]

لَمْ يَسْقُطُوا .

﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٧٤]

وَحَدَّ إِمَامًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَمَّ إِمَامًا ، كَقَامَ قِيَامًا^(٣) .

وَقِيلَ : إِمَامٌ جَمْعُ أَمٍّ ، كَقَانِمٍ وَقِيَامٍ^(٤) .

وَقِيلَ : بَانَ إِمَامًا جَمْعُ إِمَامٍ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِهِ ، كَقَوْلِهِ : دَرْعٌ دِلَاصٌّ^(٥) ،

وَأَدْرَعٌ دِلَاصٌّ ، وَنَاقَةٌ هِجَانٌ^(٦) ، وَنَوْقٌ هِجَانٌ^(٧) .

قَالَ أَبُو السَّيِّدِ الْهَلَالِيُّ^(٨) :

(١) تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب وضعفه : ٣٠/١٩ ، تفسير الرازي عنه : ١١٢/٢٤ ، البحر عن

ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد وسعيد بن المسيب : ٥١٥/٦ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٣٠/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٥ ،

تفسير الرازي عن الزجاج : ١١٢/٢٤ ، البحر عنه : ٥١٥/٦ .

(٣) ينظر الكشف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٣/١٣ .

(٤) الكشف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، تفسير الرازي عن الأخفش :

١١٥/٢٤ ، إملاء ما من به القرآن : ١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٨٣/١٣ ، البحر :

٥١٧/٦ .

(٥) درع دلاص : براءة ملساء لينة ، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد .

ينظر اللسان (دلاص) : ٣٧/٧ .

(٦) الهجان البيض الكرام يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . اللسان (هجن) : ٤٣١/١٣ - ٤٣٢ .

(٧) الكتاب : ٦٣٩/٣ ، اللسان : (أمم) : ٢٦/١٢ .

(٨) لم أقف على ترجمته .

٨٦٢ - أَرَا حَ إِلَى أَفْطَانِهِ الْعَيْسَ بَعْدَمَا

تَشَذَّبَتِ الْأَيْدِي نَوَامِكَ نِيْبِهَا

٨٦٣ - فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ تَحَلُّبٍ مَرِيعٍ

غَزَارٌ [هَجَانٌ^(١)] لَا أَرْتَوِي بِحَلِيْبِهَا^(٢)

وفقه هذه اللغة أَنَّ الْعَرَبَ تَكْسُرُ فَعِيلًا عَلَى فِعَالٍ كَثِيرًا / فَتَكْسُرُ فِعَالًا عَلَى فِعَالٍ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا وَفِعَالًا أُخْتَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثِي الْأَصْلِ ، وَثَالِثُهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، وَقَدْ اعْتَقَبَا أَيْضًا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ، نَحْوَ : عَيْدٍ وَعَبَادٍ ، وَكَلِيبٍ^(٣) وَكَلَابٍ ، وَلِذَلِكَ الْأَلْفُ أَقْرَبُ إِلَى الْيَاءِ مِنْهَا إِلَى الْوَاوِ^(٤) .

﴿ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ ﴾ [٧٧]

ما يصنعُ بكم^(٥) .

وقيلَ : ما يبالي بكم^(٦) . يقالُ : عبأتُ الشيءَ : أعدَدْتَهُ . قَالَ زهيرُ :

(١) في الأصل هجاني ، وهو تصحيف .

(٢) لم أجد هـما . أراح العيس : ردها بالعشي إلى مرايحها الذي تبيت فيه ليلاً ، والعيس : كرائم الإبل وهي الإبل تضرب إلى الصفر ، وقيل : هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، أفطانه : لعلها تصحيف أعطانه وهو جمع عطن ومعطن وهو للإبل كالوطن للناس ، وقد غلب على مبركها ، تشذبت الأيدي : لعلها : تدافعت في الذب عنها ، نوامك : لعلها تصحيف توامك : جمع تامك وهو السنام ، أو تصحيف نوامك ، وهي الإبل إذا شربت ماء الحوض جميعه . نيبها : جمع ناب : وهي المسنة من النوق ، مريع : اسم رجل أو قبيلة . هجان : الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعنق .

(٣) قال في اللسان (كلب) : ٧٢٢/١ (والكلب والكالب : جماعة الكلاب ، والكلب كالعبيد وهو جمع عزيز) . وينظر الكتاب : ٥٦٧/٣ .

(٤) الكتاب : ٦٢٨/٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، اللسان (هجن) عن سيبويه : ٤٣١/١٣ - ٤٣٢ .

(٥) العين : ٢٦٣/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي عن

مجاهد وابن زيد : ١٦٩/٣ ، تفسير الرازي عن الخليل : ١١٦/٢٤ .

(٦) المجاز : ٨٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٤ ، تفسير

الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ١٦٩/٣ .

٨٦٤ - عَبَأْتُ لَهُ حِلْمِي وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ

وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مِقَاتِهِ^(١)

﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

رَغِبْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَطَاعَتُكُمْ لَهُ^(٢) .

وَقَالَ الْقَتَبِيُّ : مَعْنَاهُ ، مَا يَصْنَعُ بَعْدَ بَيْكُمُ لَوْلَا مَا تَدْعُونَ^(٣) [لَهُ^(٤)] مِنْ دُونِهِ^(٥) .

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾

عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : قَصَرْتُمْ فِي طَاعَتِي^(٦) .

﴿لِزَامًا﴾

عَذَابًا لِزَمًا^(٧) . قَالَ الْهَذَلِيُّ :

(١) الديوان : ٦٩ ، النوادر لأبي زيد : ٥٦٦ ، البيان والتبيين : ١١٠/١ ، طبقات الشعراء : ٥٦ ، العقد
الفريد : ٢٢٠/٤ ، وفيها جميعا (حلمًا) ، الصداقة والصديق : ٢٢٧ كما هنا .
وقبله :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يلزم به فهو قاتله
عبأت له : جمعت وهيأت ، وصفححت عنه ، وقد بدت مِقَاتِهِ : أي ظهرت لي ، وأكرمت غيره : يعني
نفسه .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٤٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٦٩/٣ ، تفسير البغوي : ١١١/٥ ، المحرر
الوجيز : ٤٦/١٢ ، التسهيل : ٨٢/٣ ، البحر : ١٧/٦ .
(٣) زيادة من تأويل المشكل .

(٤) تأويل المشكل : ٤٢٨ ، الكشف : ١٠٣/٣ ، البحر : ١٧/٦ ، وأشار إليه الطبري في تفسيره :
٢٧/١٩ ، ووصف قاتله بأنه لا علم له بأقوال أهل العلم ، ثم قال : (وهذا قول لامعنى للتشاكل به
لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل) .

(٥) تفسير الماوردي : ١٦٩/٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٦/١٩ ، تفسير البغوي : ١١٢/٥ ، الكشف : ١٠٣/٣ ، اللسان (لزم) : ٤١/١٢ .

(٧) هو صخر الغي الهذلي يرثي ابنه تليدا .

٨٦٥ - فِيمَا يَنْجُوا مِنْ حَتَفِ أَرْضِي
فَقَدْ لَقِيََا [حُتُفَهُمَا^(١)] لِزَامَا^(٢)

[تمت سورة الفرقان]

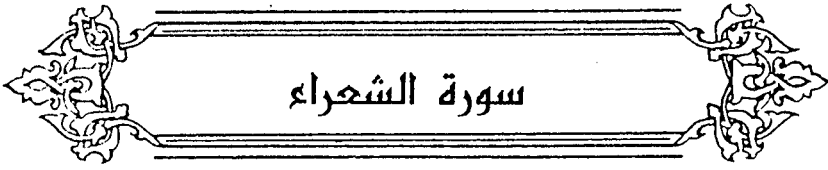
(١) في الأصل جبوتهما والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٦٢/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٩١/١ وفيهما (من خوف أرض) ، المجاز :

٨٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٦/١٣ ، اللسان (لزم) : ٥٤١/١٢ .

قال السكري : (لزاما - بفتح اللام - أي : لا يفارقهما الحنف . وقال أبو عمرو : لزاما - بكسر

اللام - أي : معاينة .



﴿ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ ﴾ [٤]

جماعتهم ، عنقٌ مِنَ النَّاسِ : جماعة^(١) .

وقيلَ : رؤسائهم^(٢) .

وَمَنْ حَمَلَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا استعارةٌ ، فتذكيرُها للإضافةِ إلى المذكرِ ، [كَمَا^(٣) أَنْتَ الصَّدْرَ الْأَعْشَى لِلإضافةِ إلى المؤنثِ^(٤) :

٨٦٦ - وَيَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ

كَمَا شَرِقتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٥)

(١) المجاز عن يونس عن أبي عمرو : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ١٧١/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٧٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة وقطرب : ١٧١/٣ ، تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، التسهيل : ٨٣/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هذا ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٨٣/٢ ، والزجاج في معانيه : ٨٢/٤ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ .

(٥) شرح الديوان : ١٨٦ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ وفيهما (وتشرق) ، معاني القرآن للفراء : ١٨٧/١ ، ٣٧/٢ ، الكامل : ١٤١/٢ ، الدر المصون : ٤٢٥/١ .

شرق بالقول : غص به ، كما يغص الشارب بالماء ، وشبهه بالقناة التي يتلوث صدرها بالدم ، ولا يجف لتوالي الضرب .

وَكَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

٨٦٧ - رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي

كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ^(١)

﴿ زَوْجِ كَرِيمٍ ﴾ [٧]

منتفع به ، كالكريم في الناس للناس^(٢) المرضي^(٣) .

﴿ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [١٥]

سامعون^(٤) . قَالَ الْقَطَامِيُّ :

٨٦٨ - وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا

يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعًا^(٥)

﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْأَعْلَمِينَ ﴾ [١٦]

(١) الديوان : ٣٤١ ، الكامل : ١٤١/٢ ، المجاز : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧/٢ ، والدر المصون : ٣٣٧/٣ ، والجمان في تشبيهات القرآن : ٧٥ ، ٢١٩ وفي ثلاثتها (أرى مر) .

السرار : الليلة التي يستتر فيها القمر ، وأخذ السرار منه يعني : نحوله كلما دنا لآخر الشهر .
والشاهد : أنه أعاد الضمير على المضاف إليه وهو (السنين) .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في الإيجاز : ١٣٨ (النافع) .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٥/٥ ، تفسير الماوردي : ١٧١/٣ ،
الكشاف : ١٠٥/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥١/٣ .

(٥) الديوان : ٣٥ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٩/٢ ، طبقات الشعراء : ٣٧١ ، المعاني الكبير :

١٢٥٧/٣ ، العقد الفريد : ٦١/٨ ، القوافي للتنوخي : ٩٠ ، الخزانة : ٣٩٢/١ .

يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة ، وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصا على
الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقل من يعقل .

الرسول يذكرُ بمعنى الجمع^(١) . كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

٨٦٩ - أَلْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(٣)

➤ وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ ﴿٢٠﴾

الجاهلِينَ بِأَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ^(٤) .

و ➤ إِذَا ﴿٢٠﴾

هَذَا بِمَعْنَى إِذْ ذَاكَ^(٥) .

➤ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ / بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾

كَأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ ، وَأَنْ لَمْ [يَسْتَعْبِدْهُ^(٦)] ، كَمَا اسْتَعْبَدَهُمْ^(٧) .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى الْإِنْكَارِ ، وَتَقْدِيرُ الِاسْتَفْهَامِ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ ،

كَأَنَّهُ : أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ أَيُّ : تَرْبِيَّتُكَ نَفْسًا وَاحِدَةً مَعَ إِسَاعَتِكَ إِلَى الْجَمْعِ^(٨) .

(١) غريب القرآن لليزدي: ٢٨١ ، تأويل المشكل للقتبي : ٢٨٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الأخفش :

٦٨/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥٢/٣ .

(٢) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٣) ديوان الهذليين : ١٤٦/١ ، شرح أشعار الهذليين ١١٣/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، غريب

القرآن لليزدي : ٢٨١ ، الخصائص : ٢٧٤/٣ ، الكشف : ١٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٠/١٧ ، قال

السكري : (الكني : أبلغ عني الوكي ، والاكوك : الرسالة ، خير الرسول : يريد الرسل ، والرسول في

موضع جمع ، بنواحي الخبر : أي حروف الكلام وجوانبه وما أشكل منه) .

(٤) تفسير الطبري : ٤٢/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١١٥/٥ .

(٥) تفسير القرطبي : ٩٥/١٣ .

(٦) في الأصل تستعبده والتصويب من الإيجاز : ١٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٧٩/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٢/١٩ - ٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن

الفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٣/٣ ، البحر عن السدي والطبري : ١١/٧ .

قال المخزومي^(١) في^(٢) إضمار الاستفهام :

٨٧٠ - لَمْ أَنْسَ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَفَّتْنَا

وَجَفْنَهَا فِي دُمُوعِهَا غَرَقُ

٨٧١ - [وَقَوْلَهَا^(٣)] وَالرَّكَابُ سَائِرَةٌ

تَتْرُكُنِي هَكَذَا وَتَنْطَلِقُ^(٤)

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٤٥/٢ - ٦٤٦ ، تفسير الطبري وحكى تضعيفه عن بعض أهل العربية : ٤٣/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ١٧٦/٣ - ١٧٧ وقال : (وهذا لا يجوز : لأن ألف الاستفهام تحدث معنى ، وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام « أم ... الخ ») .

(١) نسب في الكشف والبيان إلى عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي ، وهو ليس في ديوانه . قلت : ولعله ليس عمر بن ربيعة بل الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي القرشي (... - ٨٥هـ) شاعر قرشي ، من شعراء الحجاز الغزاليين في العصر الأموي ، في شعره جمال وعذوبة ورقة ، وكان غزلاً محباً للحسن مفتتناً بالجمال ، عين والياً على مكة زمن عبد الملك بن مروان . ترجمته في : الأغاني : ٣٠٨/٣ - ٣٣٩ ، ٢٥٩/٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤٦ ، سمط اللالكى : ٦٤٥/٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٢/٣ .

(٢) في الأصل (وفي) ولا موضع للواو .
(٣) في الأصل وقويمها والتصويب من تفسير القرطبي وزاد المسير .
(٤) الكشف والبيان : ١٢٤٩ هـ / ١٢٤٩ ، زاد المسير : ١٢٠/٦ (تتركنا) تفسير القرطبي : ٩٦/١٣ وفيهما (وقفتها ، من دموعها) وفي القرطبي : (واقفة تركتني)

وقال القرطبي : أنشده الغزنوي ، نهاية الأرب : ٢٤٦/٢ (يوم الفراق موقفها . . وطرفها ، تتركنا) ، الزهرة : ١٨١/١ ولعل هذه الأبيات من قصيدته التي يقول فيها :

بان الخليط الذي كنا به نثق بانوا وقلبك مجنون بهم علق

تنيل نزرأ قليلاً وهي مشفقة كما يخاف مسيس الحية الفرق

..... الخ القصيدة .

﴿ لَعَلَّنَا نَبْعُ السَّحَرَةَ ﴾ [٤٠]

أي : سحرة فرعون^(١) .

وقيل : إنهم قالوا ذلك لموسى استهزاء^(٢) .

﴿ لَشَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤]

أي : كل واحد قليل دليل في نفسه^(٣) . فلذلك [جمع^(٤)] القليل على المعنى .
قال^(٥) :

يراجع ديوان الحارث المخزومي : ٧٢ - ٧٤ ، وقريب من لفظ البيت ومعناه قول ابن المعتز في ديوانه : ١٤٢ :

ما أنس لا أنس إذ قامت تودعنا بمقلة جفنها في دمعها غرق
والشاهد : حذف ألف الاستفهام مع عدم « أم » خلاف قول النحاس .

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٩ ، الكشف : ١١٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/١٢ ، البحر : ١٥/٧ .
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (١١٧) : ٧٦ وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي في تفسير سورة طه في حديث طويل رقم (٢٤٦) : ٥٣/٢ .
وقال المحقق : رجاله ثقات تفرد به المصنف ، وكذا أبو يعلى في مسنده رقم (٢٦١٨) : ٢١/٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٦/٧ - ٦٦ (رجاله رجال الصحيح غير إصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان) ، وانظر تفسير البغوي : ١١٧/٥ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٣٨٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، الكشف : ١١٤/٣ .

(٤) في الأصل جميع والتصويب من الإيجاز : ١٣٩ .

(٥) هو الكميت بن زيد كما في الديوان وهو من قصيدته المذهبة في هجائه قبائل اليمن والدفاع عن مضر .

٨٧٢ - فَرَدَّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَا^(١)

وشرذمة كل شيء بقيته^(٢) ، قال :

٨٧٣ - جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَقُ

٨٧٤ - شَرَانِمُ يُضْحَكُ مِنِّي التَّوَاقُ^(٣)

﴿ حَذِرُونَ^(٤) ﴾ [٥٦]

متيقظون ، و﴿ حَذِرُونَ ﴾ : مستعدون بالسلاح ونحوه^(٥) .
الأصل أن معنى فَعِلِ اللَّطْبَعِ ، وَفَاعِلِ لِلتَّكْلِيفِ^(٦) ، فيخرجُ عليه الأقاويلُ
المختلفةُ فيهما .

(١) ديوان الكميت بن زيد : ١٢٢/٢ (وضم) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، تفسير الطبري :
٤٧/١٩ ، التكملة : ٢٥٨ ، وعجزه في معاني القرآن للزجاج : ٩١/٤ ، اللسان (وحد) : ٤٤٧/٣ .
والشاهد قوله : (واحدينا) جمع واحد بالواو والنون .

(٢) المجاز : ٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، تفسير الكشاف : ١١٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٦١/١٢ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٢٧/١ ، ٨٧/٢ (يضحك منه) ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، الاقتضاب : ١٢ .
النبات لأبي حنيفة : ٢٤٠ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٣ ، وفي ثلاثتها
(يضحك منها) ، الخزائن : ١١٤/١ (يعجب منه) .

ثوب شرانم : أي قطع ، التواق : ابن الراجز ، ويروى (التواق) بالنون وهو الذي يروض الأمور
ويصلحها .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بغير ألف ، وقرأ الباقون (حاذرون) بالالف .
المبسوط : ٢٧٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٢٤ ، البحر : ١٨/٧ ، النشر : ٢٣٥/٢ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨١/٣ ،
تفسير الماوردي : ١٧٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي
والفراء ومحمد بن يزيد : ١٨١/٣ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى :
١٧٥/٣ .

﴿ مُشْرِفِينَ ﴾ [٦٠]

دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

﴿ وَأَزَلَفْنَاهُمْ الْآخِرِينَ ﴾ [٦٤]

قَرَّبْنَاهُمْ إِلَى الْبَحْرِ^(١) .

وَقِيلَ : جَمَعْنَاهُمْ^(٢) .

﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّلْأَرْبَعَةِ الْعَالَمِينَ ﴾ [٧٧]

^(٣) أَيِ : إِلَّا مَنْ عَبْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤) .

وَقِيلَ : إِنَّ « إِلَّا » بِمَعْنَى^(٥) لَكِنْ ، وَالضَّمِيرُ فِي « إِنَّهُمْ » لِلْآلِهَةِ الَّتِي عَبْدُوهَا ،

وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى تَغْلِيظِ مَا يَعْقِلُ [كَقَوْلِهِ^(٦)] : ﴿ رَأَيْتُهُمْ [إِلَى^(٧)] سَجْدِينَ^(٨) ﴾ .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣١٧ ، تفسير الطبري :

٥١/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشعراء رقم (٢١٠) : ١٢٥ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس

وقتادة : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن : ٢٠٤ .

(٢) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٧ ، معاني القرآن

للزجاج عن أبي عبيدة : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن ورجحه :

٢٠٤ ، وقال (لأن الواقع أنهم جمعوا في بطن البحر ، لا أنهم قربوا من البحر ، إذ المراد به ثم

بطن البحر) .

(٣-٢) تكرر في الأصل

(٤) تفسير القرطبي عن الكلبي : ١١١/١٣ .

(٥) في الأصل كتلة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء

والزجاج : ١٨٣/٣ .

﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ [٨٤]

[ثناء^(١)] حسناً^(٢) .

وقيل : [خلفاً^(٣)] يصدق بالحقِّ بعدي^(٤) .

﴿ وَأَغْفِرْ لَائِي ﴾ [٨٦]

اجعله من أهل المغفرة

﴿ يَقْلِبِ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩]

مُسْلِمٍ . فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ^(٥) .

وقيل : سالمٌ من الشكِّ^(٦) ، كَمَا قَالَ فِي الْمُنَافِقِينَ/ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾^(٧) .

﴿ فَكُنْ كَبُورًا ﴾ [٩٤]

قَلْبُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ^(٨) .

(١) في الأصل سناء والتصويب من الإيجاز : ١٣٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٨١/٢ ، المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٤٦ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ١٧٨/٣ .

(٣) في الأصل حلقا والتصويب عن الإيجاز : ١٣٩ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ١٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٧/١٢ ، البحر : ٢٦/٧ .
(٥) اللسان (سلم) : ١٢/٢٩٢ قال (وقول ابن الأعرابي : سَلِيمٌ بِمَعْنَى مُسْلِمٍ ، كَمَا قَالُوا مُنْعَقٌ وَنَقِيعٌ ، وَمُوتَمٌ وَيَتِيمٌ ، وَمُسَخَّنٌ وَسَخِينٌ) .

(٦) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٩/٣ ، تفسير البغوي عن أكثر المفسرين : ١٢٠/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٠/٦ ، تفسير القرطبي عن قتادة وابن زيد وأكثر المفسرين : ١١٤/١٣ .

(٧) سورة البقرة : آية : ١٠ .

(٨) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٤/٤ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ١٧٩/٣ .

وقيلَ : أسقطوا على وجوههم . أي : « كبوا » فكررتِ الباءُ للتأكيد ، وقلبتُ
إحداهما كافاً لموازنة اللفظ^(١) .

﴿ صَدِيقِي حَمِيمٌ ﴾ [١٠١]

قريب . حَمَّ الشيءُ : قَرَّبَ^(٢) .
قال الهذلي^(٣) :

٨٧٥ - فَلَوْ أَنَّهُ مَا كَانَ إِذْ حُمَّ وَاقِعًا

بِجَانِبِ مَنْ [يَحْفَى^(٤)] وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

٨٧٦ - وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَنْيْسُهُ

[سَبَاعٌ^(٥)] تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَ^(٥)

﴿ رَجِعْ ﴾ [١٢٨]

طريق بين الجبالِ والثنايا^(٦) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد
وقطرب : ١٧٩/٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٢١/٥ ، وانظر اللسان (حم) : ١٥٣/١٢ .

(٣) هو ساعدة بن جوية الهذلي يرثي ابنه أبا سفيان .

(٤) في الأصل (يخفي ، مباع) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٦٦/٣ وفيهما (أنه إذ كان ماحم) ، المقاصد

النحوية : ٢٥٠/٤ (ولو إذ كان ماحم ، ذئاب) ، الاقتضاب : ٤٦٧ . وتقدم الثاني برقم (٢٧٥)

قال السكري : (ماحم : أي ماقدر ، يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجنب من يحفى بي

ويودني كان أهل لما بي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت عند من لا يبالي بي) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨١/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٢/٥ ، زاد المسير

: ١٣٥/٦ .

وقيل : إِنَّهُ مَكَانٌ مُشْرِفٌ ^(١) .

﴿ آيَةٌ ﴾

بناءً ، يكونُ لارتفاعه كالعلامة .

﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ^(٢) ﴾ [١٣٧]

كذبهم [و] ^(٣) اختلاقهم ^(٤) .

[وإن أراد الإنشاء ، فالمعنى : ما خلقنا ^(٣)] إِلَّا كَخَلْقِ الْأَوَّلِينَ ، ونراهم يموتون

[و] ^(٣) لَا يَبْعَثُون ^(٥) .

وخلق - بالضم - عادتهم ^(٦) ، أي : في ادعاء الرسالة ، فرجع الضمير إلى

الأنبياء ، ويجوز أن يرجع إلى آبائهم ، أي : تكذبتنا لك كتكذيب آبائنا للأنبياء ^(٧) .

(١) المجاز : ٨٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣١٨ ، تفسير الطبري : ٥٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي :

١٨١/٣ .

(٢) هذه قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ خلق ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام ،

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وخمزة وخلف بضم الخاء واللام .

المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٢٤ ، النشر : ٢٣٥/٢ - ٣٣٦ ، الإتحاف :

٣٣٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف :

١٥١/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٣/٥ ، زاد المسير : ١٣٧/٦ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٧٥/٢ ، تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة .

وقال المحقق : إسناده صحيح رقم (٣٦٩) : ٢٣٠ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة :

١٨٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٧٣/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٢٦/١٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ووجهه : ٢٨١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٩٧/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٨٢/٣ ،

تفسير القرطبي : ١٢٦/١٣ .

(٧) ينظر إملأ مامن به الرحمن : ١١٩/٤ .

﴿ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ [١٤٨]

[متفق^(١)] انشَقَّ عَنِ الْبُسْرِ ، لِتَرَكَبِ بَعْضِهِ بَعْضًا .
وَأَهْلُ الْهَضْمِ الضَّمِرُ ، وَمِنْهُ هَضِيمُ الْكَشِيعِ ، فَكَأَنَّهُ أَزْدَحَمَ التَّمْرُ فِيهَا حَتَّى
انْهَضَمَتْ بَعْضُ أَطْرَافِهَا بِبَعْضِ^(٢) .

﴿ فَرِهَيْنَ^(٣) ﴾ [١٤٩]

أَشْرَيْنَ . وَفَارِهَيْنَ : حَاذِقَيْنِ^(٤) .
وَقِيلَ : مَعْنَاهُمَا فَرِحَيْنَ ، وَفَارِحَيْنَ ، لِقَرَبِ الْهَاءِ مِنْ الْحَاءِ^(٥) .
قَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ^(٦) :

٨٧٧ - لَا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزَمْتُ أَزَمْتُ

وَلَا تَرَانِي بِخَيْرٍ فَإِنَّهُ اللَّبِّ^(٧)

(١) في الأصل متفق والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسير سورة الشعراء عن الضحاك رقم (٣٩٥) : ٢٥٠ .

وقال المحقق : إسناده صحيح . وانظر اللسان (هضم) : ٦١٤/١٢ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ﴿ فرهين ﴾ بغير ألف ، وقرأ ابن عامر
وعاصم وحزمة والكسائي وخلف بالألف .

المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/١ ، البحر : ٣٥/٧ ، النشر : ٢٣٦/٢ ،
الإتحاف : ٣٣٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، المجاز : ٨٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن
للقتبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ - ١٨٣ .

(٥) المجاز : ٨٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي :
١٨٢/٣ ، زاد المسير : ١٣٨/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٩/١٣ .

(٦) كذا هنا ، وفي الماوردي نسبة لعدي بن الرقاع الغنوي ، وفي تفسير الطبري نسبة لعدي بن وداع
العوفي من الأزد ، ونسب في المجاز لعدي بن وداع العقوي ، من العقاة بن عمرو بن مالك بن فهم
من الأزد . وانظر معجم المرزباني : ٨٥ .

(٧) المجاز : ٨٩/٢ ، تفسير الطبري : ٦٢/١٩ (فاره الطلب) ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٣ ، اللسان
(فره) : ٢٢٢/١٣ (الطلب) ، وفيها جميعا (ولن تراني) . وقوله اللب أي : البال .

أَيَّ : لَا تَرَانِي فَرِحًا .

﴿ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ [١٥٣]

مسحورين مرةً بعدَ أخرى^(١) .

وقيلَ : المَعللينَ بالطعامِ والشرابِ^(٢) . قَالَ امرؤُ القيسِ :

٨٧٨ - أَرَانَا مُوَضَّعِينَ لِحَتْمِ أَمْرِ

وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٣)

﴿ لَيْكَةِ ﴾ [١٧٦]

الشجرِ الملتفِ مثلِ الغيضةِ .

﴿ بِالْقِسْطَاسِ ﴾ [١٨٢]

بالميزانِ^(٤) .

وقيلَ : العدلِ والسواءِ^(٥) . قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

٨٧٩ - تَخَفُ الْأَرْضُ أَنْ تَفْقَدَ مِنْهَا

وَتَصْبِحُ مَا بَقِيََتْ لَهَا ثَقِيلًا /

(١) معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، المجاز : ٨٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ١٨٢/٣ .

(٣) الديوان : ٦٣ ، البيان والتبيين : ١٨٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ ، وفي ثلاثتها (لأمر غيب) ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، أمالي المرتضي : ٧٧/١ (لحتم غيب) .

وينسب أيضا لزهير وهو في ديوانه : ١٠٠ (لأمر غيب ، بالشراب وبالطعام) .
موضعين : من الإيضاع وهو ضرب من السير السريع .

(٤) تفسير الطبري : ٦٦/١٩ ، تفسير الماوردي عن الأخفش والكلبي : ١٨٢/٣ ، الكشاف : ١٢٦/٣ .

(٥) المجاز : ٩٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ ، الكشاف : ١٢٧/٣ .

٨٨٠ - لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقِسْطِ مِنْهَا

فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَزُولَا^(١)

﴿ مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ [١٨١]

الناقصين .

﴿ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٨٤]

الخلق الأولين^(٢) .

﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾^(٣) أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٩٧]

(١) اختلف في القائل فقيل : هو زهير بن أبي سلمى وأكمل ابنه كعب عجز الثاني ، وقيل : الأول للنابغة وأجاز كعب الثاني .

وهما في ديوان زهير : ٧١ والرواية فيه :

تزيد الأرض إما مت خفا وتحيا إن حييت بها ثقيلًا

نزلت بمستقر العزض منها وتمنع جانبيها أن تمعلا

وفي الموشع للمرزباني : ٤٢ - ٤٣ وذكر لهما قصتين إحداهما : مفادها أن النابغة أنشد الأول منهما للنعمان بن المنذر ، فقال له : هذا البيت إن لم تأت بعده بيت يوضح معناه ، وإلا كان إلى الهجاء أقرب ، وأجله ثلاثا ، وجعل له مائة من الإبل العصفير إن قال ، وإلا فخصرية بالسيف ، فتعسر على النابغة ، فلقي زهيراً ، وتبعهما كعب ، فلما لم يحضرهما شيء أنشد كعب البيت الثاني ... الخ القصة ، وهذه القصة هي التي ذكرها ابن حجر في الإصابة : ٢٩٦/٣ ، ورواية الأبيات فيها :

تراك الأرض إما مت خفا وتحيا ما حييت بها ثقيلًا

وذاك بأن حلت العزض منها فتمنع جانبيها أن يزولا

والقصة الأخرى : أن القائل زهير ، قال الأول وصدر الثاني ، وأكدى عن العجز ، فمر به النابغة ، فقال له : أجز ، فأكدى ، فمر به ابنه كعب ، فقال له أجز : فأكمله وفيها صدر الثاني : (نزلت بمستقر العزض منها : فتمنع ... الخ) وهي التي ذكرها المرتضي في أماليه : ٩٧/١ - ٩٨ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، العدة في غريب القرآن : ٢٢٧ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ يكن ﴾ بالياء ، ﴿ آية ﴾ بالنصب بينما قرأ ابن عامر ﴿ تكن ﴾ بالتاء و ﴿ آية ﴾ بالرفع . وزاد في زاد المسير : ١٤٤/٦ (وقرأ أبو عمران الجوني وقتادة (تكن) بالتاء ، (آية) بالنصب) .

الميسوط : ٢٧٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٢٣٦/٢ .

﴿أَنْ يَعْلَمُوا﴾ اسمُ كَانَ ، و ﴿آيَةً﴾ خبرُها ، قُدِّمَ على الاسمِ : أَوْلَمْ يَكُنْ
عَلَّمَ علماء بني إسرائيلَ ، وَمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُمْ^(١) .

﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [١٩٨]

أَيُّ : إِذَا لَمْ [يُؤْمِنْ^(٢)] بِه الْعَرَبُ [وَأَنْفُوا^(٣)] مِنْ اتِّبَاعِهِ ، كَذَلِكَ حَالُهُمْ وَقَدْ
أُنْزِلْنَا [ه^(٤)] عَلَيْهِمْ ، وَسَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِهِمْ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ مُعَانِدُونَ مُعْرَضُونَ .

﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٢٣]

أَيُّ : الْكَهْنَةُ .

﴿الْفَاؤُونَ﴾ [٢٢٤]

الْبَطَالُونَ الْفَرُغُ .

﴿يَهِيْمُونَ﴾ [٢٢٥]

يَخُوضُونَ^(٥) .

وَقِيلَ : يَحَارُونَ^(٦) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٢/٢ ، البيان
في غريب إعراب القرآن : ٢١٦/٢ ، زاد المسير : ١٤٥/٦ ، إملأ مامن به الرحمن : ١٢٢/٤ -
١٢٣ .

(٢) في الأصل يؤمنوا وهو تصحيف ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (لم يؤمنوا به وأنفوا) .

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة والتتمة من الإيجاز : ١٤٠

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٩/١٩ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي :

١٣٠/٥ ، المحرر الوجيز : ٨٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٧٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٥ .

﴿ وَأَنْصَرُوا [مِنْ^(١)] بَعْدَ مَا ظَلَمُوا ﴾ [٢٢٧]

أي : شعراء المسلمين الذين ناضحوا^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،
[قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣)] [لِحَسَانٍ : « أَجِبْ^(٤) عَنِّي » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَتَيْدُ^(٥)]
[بِرُوحِ^(٤) الْقُدُسِ^(٥)] .

[تَمَّتْ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) أي ذبوا ودافعوا ، يقال : نضج عنه : ذب ودفع ، ويقال : هو يناضح عن قومه وينافع عنهم ، أي يذب عنهم . ينظر اللسان (نضج) : ٦٢٠/٣ ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (نافحوا) وكلاهما بمعنى .

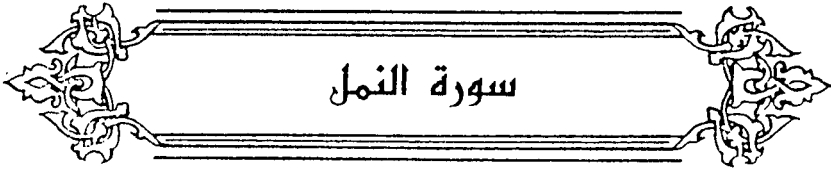
(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٠ .

(٤) في الأصل (بحسان ، أحب ، الروح) والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٥) أخرجه البخاري بلفظه كتاب الصلاة باب الشعر في المسجد رقم (٤٥٣) : ٤٨٨/١ ، وكتاب بدء الخلق

باب ذكر الملائكة رقم (٣٢١٢) : ٣٠٤/٦ ، وكتاب الأدب باب هجاء المشركين رقم (٦١٥٢) :

٤٦١/١٠ عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة : ٤٥/١٦ .



﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ^(١) ﴾ [٧]

أَيْ : مَقْبُوسٍ ، أَوْ بِشَهَابٍ ذِي قَبَسٍ .

وَكَلَامُهُمَا عَلَى الصِّفَةِ لِلشَّهَابِ ^(٢) .

وَأَنَّ ^(٣) كَانَ الْقَبَسُ اسْمًا لِلنَّارِ، فَيَكُونُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الشَّهَابِ ^(٤) .

﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ^(٥) ﴾

بِالإِضَافَةِ ، عَلَى أَنَّ يَكُونُ الشَّهَابُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ، كَقَوْلِكَ : ثُوبٌ خَزٍ ^(٦) .

قَالَ ^(٧) :

(١) وهي قراءة عاصم وحمره والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب (بشهاب) منونة ، المبسوط : ٢٧٨ ، النشر : ٣٣٧/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٢٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

(٣) غير واضحة في الأصل .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٦٤٧/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٩/٣ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٨/٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب ﴿ بشهاب قبس ﴾ مضاف غير منون . المبسوط : ٢٧٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٣٣٧/٢ .

(٦) المجاز : ٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٨/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٣٠/٢ ، قال النحاس : (إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين ، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء ، فمحال أن يضم

٨٨١ - فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُثَقَّفَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كُشَعَلَةِ الْقَبَسِ^(١)

﴿ بُورِكَ ﴾ [٨]

قُدَّسَ . هَكَذَا هُوَ الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ الْكَمِيتُ - فِي رَوْضَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ - :

٨٨٢ - فَبُورِكَ قَبْرُ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ

بِهِ - وَلَهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ - [يَثْرِبُ^(٢)]

٨٨٣ - لَقَدْ غَيَّبُوا بَرًّا وَحَرَمًا وَنَائِلًا

عَشِيَّةً [وَأَرَاكَ^(٣)] الصَّفِيحُ [الْمُنْصَبُ^(٤)]^(٥)

الشيء إلى نفسه ، وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع ، ... و ﴿ بشهاب
قبس ﴾ إضافة النوع إلى الجسم ، كما تقول : هذا ثوب خز . والشهاب : كل ذي نور ، نحو الكوكب
والعود الموقد . والقبس اسم لما يقتبس من جمر وما أشبهه ، فالمعنى بشهاب من قبس) أه .
(٧) هو أبو زبيد الطائي .

(١) شعر أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) : ٦٣٩ ، طبقات فحول الشعراء : ٦١٠/٢ وفيهما
(فجال في كفه مثقفة : تلمع فيها كشملة القبس) .

الأغاني : ١٦٠/١٢ ، معجم الأدباء : ١١٢/٤ كرواية الطبقات إلا أن فيها (تخال في كفه ...) ،
المجاز : ٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ كما هنا .
المتقفة : الرمح التي تنقف ، القبس : شمعة من نار .

(٢) في الأصل يشرب ، فأراك ، المنصب والتصويب من شرح الهاشميات .

(٣) شرح الهاشميات للكميت : ٦١ - ٦٢ (وبورك) ، البيان والتبيين : ٢٤١/٢ (وبورك ، بذلك ، وإراه) ،
الحيوان : ١٧١/٥ ، العدة : ١٥٢/٢ (وبورك ، بذلك ، وإراه الضريح) .

وأراك : سترك وغيبك ، الصفيح : جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة ، المنصب : الذي نصب
بعضه على بعض ، عنى حجارة القبر ، يقول : بوركنت يثرب به وبالقبر ، وهو أهل لذلك ، لقد غيبوا
بدفنتك برا وصدقا ، والنائل : العطية ، يقال : ناله نائل وهو الذي ينيل الناس بمعروفه .

﴿ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

قِيلَ : إِنَّ مَنْ زَائِدَةٌ^(١) .

وقِيلَ : إنه بمعنى مَا ، أَي : مَا [فِي] النَّارِ ، وَمَنْ حَوْلَهَا^(٢) .

وقِيلَ : إِنَّهُ [يَعُودُ^(٣)] إِلَى النُّورِ^(٤) ، أَي : بُورِكَ النُّورُ / الَّذِي فِي النَّارِ^(٥) ، أَوْ الشَّجَرَةُ الَّتِي فِي النَّارِ ، وَكَانَتْ خَضِرَاءَ ، وَلَا [تَزْدَادُ^(٦)] عَلَى اشْتِعَالِ النَّارِ إِلَّا اخْضِرَارًا^(٧) .

وقِيلَ : ﴿ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ أَي : الْمَلَائِكَةُ^(٨) ، ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ أَي :
مُوسَى^(٩) .

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨٢/١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ١٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ،
المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٤١ .

(٣) تكرر بعدها في الأصل عبارة (قيل : إن من زائدة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل (من النور) ، والصواب حذف (من) ليستقيم السياق .

وعبارة الإيجاز : ١٤١ (بمعنى « ما » أي : ما في النار من النور أو الشجرة التي في النار ... الخ) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٧٩/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ٨٢/١٩ - ٨٣ ،

وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٥٩ ، عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى :

١٨٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ .

(٧) في الأصل يزداد والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٨٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٨٢/٢٤ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في تفسير سورة النمل : ٦٨ .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن السدي : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير

البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ - ٩٣ ، البحر : ٥٦/٧ عن السدي .

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٦٩ - ٧٠ عن أبي صخر .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن أبي صخر : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير

البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ ، البحر : ٥٦/٧ .

أَوْ بُورِكَ مَنْ فِي طَلَبِ النَّارِ بِحَذْفِ الطَّلِبِ . وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^(١) .
 وقيل : معناه بورك مَنْ فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ وَكَلَامُهُ ^(٢) ، فيكون التقديس لله
 تعالى عَنِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن : ٨٢/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في ، تفسير سورة النمل : ٦٩ عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، زاد المسير : ١٥٥/٦ ، تفسير الرازي : ٨٢/٢٤ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١٣ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الرسالة التدمرية : ٦٦ - ٦٨ (لفظ « الجهة » قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات ، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم . ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ « الجهة » ولا نفيه ، كما فيه إثبات « العلو » و « الاستواء » و « الفوقية » و « العروج إليه » ونحو ذلك .

وقد علم أنه ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق مبين للمخلوق سبحانه وتعالى ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته .

فيقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فإله ليس داخل في المخلوقات ؛ أم تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم بائن من المخلوقات .

وكذلك يقال لمن قال : إن الله في جهة : أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات فإن أردت الأول فهو حق ، وإن أردت الثاني فهو باطل .

وكذلك لفظ « المتحيز » إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فإله أعظم وأكبر بل قد وسع كرسية السموات والأرض ... وإن أراد به أنه متحاز عن المخلوقات أي مبين لها ، منفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمة السنة : فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه (أه بتصرف) .

وعلى هذا نقول : إن قصد المؤلف بتنزيه الله عن المكان نفى المكان بمعنى أنه موجود مخلوق فلا غبار على عبارته ، وإن قصد به ما وراء العالم فيكون قد وافق قول المعتزلة والأشعرية فيقال له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (... وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ ، كلام الصحابة

وفي التوراة : « جاء الله من سيناء ، وأشرق^(١) من ساعير ، [واستعلی^(٢) من جبال فاران^(٣)] » .

أي : من هذه المواضع جاءت آياته ، وظهرت رحمته ، حيث كلم موسى بسيناء ، وبعث عيسى من ساعير^(٤) ، ومحمداً من فاران ، جبال مكة^(٥) .
﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠]

لم يرجع ولم يلتفت ، من العقب^(٦) .

والتابعين ، وكلام سائر الأئمة مملوء مما هو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء ، وأنه فوق العرش فوق السموات ، مستو على عرشه ...) .
اجتماع الجيوش الإسلامية : ٣٥ وما بعدها ، وانظر الرسالة التدمرية : ٨٣ - ٨٩ ، التوحيد لابن خزيمة : ٢٣١/١ - ٢٢٧ ، إثبات صفة العلو : ٦٣ ، مختصر العلو للعلي الغفار : ٨٠ وما بعدها ، شرح العقيدة الطحاوية : ٢٥٣ - ٢٦٨ ، ومقدمة مختصر العلو : ٧٢ - ٧٤ .

-
- (١) كذا في الأصل وفي التوراة ، بينما في الإيجاز : ١٤١ ، وتفسير البغوي والقرطبي : (وأشرف) .
(٢) في الأصل استعلن والتصويب من تفسير البغوي وبقيّة المراجع .
(٣) جاء ذلك في التوراة في سفر التثنية الإصحاح ٣٣ : ٢٣٤ ونصه (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته ، فقال : جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من ساعير ، وتلاّلا من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) .
وانظر : تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١٣ .
(٤) ساعير اسم الأرض التي كان يسكنها الحواريون . انظر قاموس الكتاب المقدس : ٤٦٦ .
(٥) ينظر قاموس الكتاب المقدس : ٦٦٧ .
(٦) انظر اللسان (عقب) : ٦١٤/١ . قال : والعقب : الرجوع . غريب القرآن للقتبي : ٣٢٢ .

﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [١١]

استثناءٌ منقطعٌ، أي : لَكُنْ مَنْ ظَلَمَ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَظْلُمُونَ^(١) .
وقيل : إِنَّهُ تَعْرِيفٌ بِمَا كَانَ مِنْ قَتْلِهِ الْقِبْطِيِّ^(٢) .

﴿ مُبْصِرَةٌ ﴾ [١٣]

مُبْصِرَةٌ ، مِنْ الْبَصِيرَةِ^(٣) .

﴿ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [١٦]

كَانَ يَفْهَمُهُمْ ، كَمَا يَتَفَاهَمُ الطَّيْرُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَأَصْوَاتُ الطَّيْرِ سُمِّيَ
مَنْطِقًا^(٤) ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

٨٨٤ - وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّقَّاءَ إِلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ تَرْحَةً فَتَرَنَّمَا

٨٨٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَقْغَرِ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(٥)

(١) تأويل مشكل القرآن : ٢١٩ وقال بيعهده ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٠/٣ ، تفسير الماوردي :

١٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٥/٥ ، زاد المسير : ١٥٧/٦ ، واختاره في البحر : ٥٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل واختاره : ٢١٩ - ٢٢٠ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٨٥/١٩ ، معاني القرآن

للنحاس : ١١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ - ١٣٥ .

(٣) قال في الكشف : ١٣٩/٣ (جعل الإبصار لها ، وهو في الحقيقة لتأملها ، لأنهم لا يسوها ، وكانوا

بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها ، ... أو جعلت كأنها تبصر فتهدى ؛ لأن العمى لا تقدر على

الاهتداء فضلا أن تهدي غيرها ، ... وقرأ علي بن الحسين وقتادة (مبصرة) وهي نحو مجبنة ،

ومبذلة ومجفرة ، أي : مكانا يكثر فيه التبصر) . وانظر المحرر الوجيز : ٩٦/١٢ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب ، ولذا أصوات الطير سمي منطقا .

وانظر تفسير البغوي : ١٣٦/٥ ، زاد المسير : ١٥٩/٦ ، تفسير القرطبي : ١٦٧ ، ١٦٥/١٣ .

(٥) ديوان حميد : ٢٧ ، الخزائن : ١٧/١ كما هنا ، الحيوان : ١٩٧/٣ - ١٩٨ ، الكامل : ١٢٤/٣ ،

الوحشيات : ١٩٣ ، وفي ثلاثتها (وترنما) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ (رفيعا ولم تفتح) .

والأول في أدب الكاتب : ٢٢ ، العقد الفريد : ٢٦١/٦ وفيهما (وترنما)

ساق حر : هو ذكر القمارى ، أو هو صوت الحمام ، والترحة : ضد الفرحة . تغفر : تفتح .

يدفعون ويحبسون^(١) . قال^(٢) :

٨٨٦ - لِسَانُ الْفَتَى سَبَعٌ عَلَيْهِ شَذَاتُهُ

وَلَا تَزَعُ عَنْ غَرِبِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ

٨٨٧ - وَمَا الْجَهْلُ إِلَّا مَنْطِقٌ مُتَسَرِّعٌ

سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرِ وَبَاطِلُهُ^(٣)

وينبغي أن يعلم أن معرفة تلك النملة بسليمان ، وحديث [الـ^(٤)] لهدد لم يجر على الجنس ، ولكن عليهما بعينهما ، فيكون اختصاصهما وحدهما في زمن نبي - بما يكون في حد المعجزة^(٥) له - بمنزلة كلام الذئب^(٦) ، وكلام الصبي

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، قال : (وأصل الوزع : الكف والمنع) .

(٢) قال ثعلب : كان بكر بن عبد الله المزني يقل الكلام فقليل له في ذلك ؟ فقال : لساني سبع وإن تركته أكلني وأنشد البيتين .

(٣) غريب الحديث للخطابي : ٨٩/١ (ولا يزع من) وقال : أنشده المبرد ، تفسير الماوردي : ١٩١/٣ (سداته ، ولا يزع من) ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٦ (فلا يزع من غربه فهو آكله ، وما العي ، متبرع) ، والأول في اللسان (سبع) : ١٤٧/٨ (فإن لم يزع من غربه فهو آكله) ، شذاته : شدته وجراته . والغرب : الحدة .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) المعجزة كما عرفها ابن تيمية في كتاب النبوات : ١٩٠ « هي آيات الأنبياء التي تعلم أنها مختصة بالأنبياء وأنها مستلزمة لصدقهم ، ولا تكون إلا مع صدقهم ، وهي لابد أن تكون خارقة للعادة خارقة عن قدرة الإنس والجن ، ولا يمكن أحداً أن يعارضها » لكن كونها خارقة للعادة ولا يمكن معارضتها هو من لوازمها ، وليس حداثتها لها ، وهذا خلاف لمن أدخل هذان الأمران في حدها . ينظر تعريف المعجزة في : التعريفات للجرجاني : ٢١٩ ، الشفاء : ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣ ، لوامع الأنوار البهية : ٢/ ٢٩٠ - ٢٩١ ، مناهل العرفان : ٦٦/١ .

(٦) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٨٣/٢ - ٨٤ ، ٨٨ ، ٦١/٢ ، وأبو نعيم في الدلائل : ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الفتن والملاحم ، باب لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان : ٤٦٧/٤ - ٤٦٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الدلائل : ٤١/٦ - ٤٢ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب والشاة ، فاقعى الذئب على ذنبه ، ثم قال الراعي : ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ، فقال الراعي : العجب من ذئب مقع

في المهدي^(١) . / وأما من كل نوع من الحيوان ، أو في كل زمان ، [فلا فضل^(٢)] في معارف العجم من الحيوانات على خاص مصالحها .

على ذنبه يتكلم بكلام الإنس ، فقال الذئب : ألا أحدثك بأعجب مني ، رسول الله ﷺ بين الحرتين يحدث الناس أنباء ما قد سبق فساق الراعي الشاة حتى أتى المدينة ، فزوى إلى زاوية من زواياها ، ثم دخل على النبي ﷺ فحدثه بحديث الذئب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس ، فقال للراعي : قم فأخبرهم ، قال : فأخبر الناس بما قال الذئب ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الراعي إلا إنه من أشرار الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل شراك نعله ، وعذبة سوطه ويخبره فخذ بهما أحدث أهله بعده » .

وقال البيهقي عن أحد الأسانيد هذا إسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وقد أخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن ، باب ما جاء في كلام السباع رقم (٢١٨١) : ٤٧٦/٤ ، وقال : حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقه يحيى القطان وابن المهدي .

وأورده الماوردي في أعلام النبوة : ١٥٨ - ١٥٩ ، والقاضي عياض في الشفا : ٣١٠/١ - ٣١١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٤٣/٦ ، وقال : وهذا إسناد على شرط الصحيح وقد صححه البيهقي ، وانظر ص ١٤٤ - ١٤٦ .

(١) يشير إلى ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٦٠/٦ - ٦١ عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه : « أن النبي ﷺ أتني بصبي قد شب لم يتكلم قط قال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله » ، ومن طريقه أيضاً قال : جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك ، فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : « أدنيه » فأدنته منه ، فقال : « من أنا ؟ » فقال : أنت رسول الله . وإسنادهما مرسل ، وشمر بن عطية وثقه النسائي وابن حبان وابن معين وغيرهم ، وقال ابن حجر : صدوق [تهذيب التهذيب : ٣٦٤/٤ ، التقريب : ٣٥٤/١] .

كما أخرج حديث شاصونة في الطفل الذي أتى به النبي ﷺ يوم ولد فشهد للرسول ﷺ ، وفي إسناده : محمد بن يونس الكديمي أحد المتروكين [المجروحين : ٣١٢/٢ - ٣١٣ ، ميزان الاعتدال : ٧٤/٤] ، قال ابن كثير في البداية والنهاية بعد إيراد الأحاديث : ١٥٨/٦ - ١٥٩ (هذا الحديث

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [٢٠]

هذا التفقدُ منه أدبٌ للملوكِ والأكابرِ في تفقدِ جندهم ، [واستشفافٍ^(١) أمرهم ، ومقابلةٍ منْ] [أَحَلَّ^(٢)] منهم بشرطه من الإنكارِ بما يستحقُّه^(٣) .

﴿ لِيَأْتِيَنِي^(٣) ﴾ [٢١]

إن كانتِ النونُ ثقیلةً ، مشاكلةً لقوله : ﴿لَا تُذَبِّحْهُمْ﴾ ﴿أَوْ لَا تُذَبِّحْهُمْ^(٤)﴾ فَإِنَّه حذفتُ إحداهما استئثالا^(٥) .

وإن كانتِ [نونٌ^(٦)] التوكيدِ [الخفيفة^(٧)] ، فلا حذف ، ولكنْ أدغمتْ في نونِ الإضافة^(٨) .

مما تكلم الناس في محمد بن يونس الكديمي بسببه وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا ، وليس هذا مما ينكر عقلاً ولا شرعاً ، فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغي ، فقال له : يا أبا يونس ، ابن من أنت ؟ قال : ابن الراعي ، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه ، ... على أنه قد روي هذا الحديث من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً .

وأورد هذه القصة القاضي عياض في الشفا : ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

(٢) في الأصل فالأفضل ، والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

(١) في الأصل واستشفاق ، أخذ ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) ينتظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٣ - ١٧٩ ، الإكليل للسيوطي : ٢٠١ .

(٣) هذه قراءة الجمهور سوى ابن كثير فإنه قرأ بنونين ، الأولى مفتوحة مشددة ، والثانية مكسورة مخففة .

الميسوط : ٢٧٨ ، البحر : ٦٥/٧ ، النشر : ٣٣٧/٢ ، الإتحاف : ٣٣٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ لَا تُذَبِّحْهُمْ عَذَاباً شديداً أَوْ لَا تُذَبِّحْهُمْ أَوْ لَا تُذَبِّحْهُمْ أَوْ لَا تُذَبِّحْهُمْ بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ ﴾ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، حجة القراءات : ٥٢٤ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

(٦) في الأصل النون ، وهو تصحيف .

(٧) في الأصل الحقيقة ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٢/٣ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

﴿ مِنْ سَبِيلٍ ﴾^(١) [٢٢]

صَرَفَهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، غَلَبَ عَلَى اسْمِ [بَلَدٍ]^(٢) .

﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ [٢٥]

أَيُّ : زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ؛ بَأَنَّ لَا يَسْجُدُوا^(٣) ، أَوْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ بَأَنَّ لَا يَسْجُدُوا^(٤) .

﴿ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ ﴾ [٢٥]

أَيُّ : غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٥) .

وَقِيلَ : خَبَأَ السَّمَوَاتِ الْمَطَرُ ، وَخَبَأَ الْأَرْضِ النَّبَاتُ^(٦) .

﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾

(١) وهي قراءة الجمهور ، إلا أبا عمرو بن العلاء والبزري فإنيهما قرأوا بفتح الهمز المبسوط : ٢٧٨ ، النشر ٢٣٧/٢ ، الإتحاف : ٢٣٥ .

(٢) في الأصل بلبد والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٩١/١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، حجة القراءات : ٥٢٥ وسبأ : هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وإليه ينسب شعب سبأ ، وهو أحد خمسة شعوب هي (مضر ، وربيعة ، وقضاعة ، وسبأ ، وحضرموت) وفي الحديث : « إن سبأ رجل ولد عشرة تيامن ستة ، وتشاعم أربعة » ، أخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة سبأ حديث رقم (٣٢٢٢) : ٥/٣٦١ ، وقال عنه : حسن غريب . ينظر الأنباء على قبائل الرواة : ٩٦.٣٠ ، عجالة المبتدئ : ٧١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٤ ، تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم عن مجاهد : ١٨٠ وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد وقتادة وابن جبير : ١٩٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٤ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن مجاهد وابن زيد : ٩٣/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن زيد : ١٨٢ . وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن ابن زيد : ١٩٥/٣ .

أَيَّ : مِنَ السَّمَوَاتِ ، وَجَازَ ذَلِكَ : لِأَنَّ مَا أُخْرِجَ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ فِيهِ قَبْلَ
الإِخْرَاجِ^(١) .

﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [٤٠]

أَيَّ : تَدِيمُ النَّظَرِ حَتَّى يَرْتَدَّ الطَّرْفُ كَلِيلًا^(٢) .
وَيُقَالُ : لِأَنَّ الْجَنَّ كَرِهَتْ بَلْقَيْسَ ؛ لِثَلَا يَجْتَمِعَ عِلْمُهَا إِلَى عِلْمِهِ ، فَيَزِيدَ
كُدُّهَا ، فَذَكَرَتْهَا بِقُبْحِ رَجُلِهَا ، وَرَمَتْهَا فِي عَقْلِهَا ، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ بِتَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْ
عَرْشِهَا ، فَقَالَتْ : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ بَلْ هُوَ^(٣) ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ^(٤) ﴾ .
وَرَأَى قَدَمَيْهَا أَحْسَنَ قَدَمٍ ، حِينَ ظَنَنْتُ صَرَخَ الزَّجَاجَةِ مَاءً ، فَكَشَفْتُ عَنْ
سَاقَيْهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٠٣/١٩ ، تفسير سورة النمل لابن أبي
حاتم عن مجاهد : ٢٥٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن ابن إسحاق : ٢٥٠ ، وقال المحقق : إسناده حسن .

(٣) جاء في الأصل هوبل ، وهو تصحيف .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ، فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٤٠ - ٤١]

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ
إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ... الْآيَةَ ﴾ [النمل : ٤٤] .

(٦) حكى ذلك الفراء في معانيه : ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ ، والطبري في تفسيره : ١٠٦/١٩ ، والبغوي في

تفسيره : ١٥٠/٥ - ١٥١ ، والزمشخري في الكشف : ١٥٠/٣ - ١٥١ ، والرازي في تفسيره :

٢٠١/٢٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٦٧/٣ بعد سياق القصة : (والأقرب في مثل هذه السياقات

أنها متلقة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب - - سامحهما الله تعالى -

فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الآوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم

يكن ، ومما حُرف وبُدل ونسخ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه ، وأنفع وأوضح

وأبلغ ، والله الحمد والمنة ...

وصرحة الدار ، وباحتها ، وساحتها واحدة^(١) ، وهي ها هنا :
بركة من الزجاج^(٢) .

وفي شعر الهذليين ، بناء مرتفع^(٣) :

٨٨٨ - على طرقي كنحور الركبا

ب تحسب أعلامهن الصروحا /

٨٨٩ - بهن نعام بناه [الرجع

ال^(٤)] تلقى النفاض فيه السريحا^(٥)

=====

والغرض أن سليمان - عليه السلام - اتخذ قصرا منيفا من زجاج لهذه الملكة ليربها عظمة
سلطانة وتمكنه ، فلما رأت ما آتاه الله ، وجلالة ما هو فيه وتبصرت في أمره انقادت لأمر الله تعالى
، وعرفت أنه نبي كريم ، وملك عظيم وأسلمت لله عز وجل) أه . وانظر الإسرائيليات في كتب
التفسير : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(١) ينظر الغريب المصنف : ٢٦١/١ ، الرحل والمنزل : ١٢٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٠٤/٣ ، وانظر اللسان : ١١/٢ هـ .

(٣) ينظر الغريب المصنف : ٣٦٧/١ .

(٤) في الأصل الرحال والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن الزبير وكان صاحبه في غزاة إفريقية
ويصف هنا طرق المفازة وهما في الديوان : ١٣٦/١ (تبقى) ، شرح أشعار الهذليين : ٢٠٣/١ -
٢٠٤ . وفيهما (أرامهن، بناها)، والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٤/٣ ، اللسان (صرح) : ١١/٢ هـ
(تحسب أرامهن) ، وفيهما (كنحور الظباء) ، والثاني في الصحاح (نعم) : ٢٠٤٤/٥ ، اللسان
(نفض) : ٢٤١/٧ ،

وقد خلط صدر الثاني بعجز الأول كل من أبو عبيدة في المجاز : ٩٥/٢ (تشبه أعلامهن) ، والطبري
في تفسيره : ٤٩/٢٠ ، وابن منظور في اللسان (نعم) : ٥٨٣/١٢ ، وابن سيدة في المحكم :
١٤١/٢

النعام : خشب ينصب ويرمي عليها الثمام يستظل تحتها الربيثة ، وقيل : كل بناء على الجبل كالظلة
والعلم ، النفاض : الذين ينفضون الأرض وينظرون هل يرون فيها أحدا ممن يكره أو يخاف ،
والسريخ : سيور تشد بها نعال الإبل .

واللجة : معظَّمُ الماء .

والمردُّ : المملسُ

﴿ تَفْتَنُونَ ﴾ [٤٧]

[تمتحنون^(١)] بطاعةِ اللهِ ومعصيته .

﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ [٤٩]

[تحالفوا^(٢)] .

﴿ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ [٥١]

على الاستئناف^(٣) .

ومعناه بيانُ العاقبةِ .

﴿ حَمْدًا بِقِذَابٍ مِّنْ بَهِجَةٍ ﴾ [٦٠]

نوات بهجةٍ . كقولِ الأعشى :

٨٩٠ - وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِن ظَفِرْتُ بِهِ

رَبِّ كَرِيمٍ وَيِيخُ ذَاتُ أَطْهَارٍ

(١) في الأصل يمتحنون والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) في الأصل تحالفوا والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وانظر هذا القول في المجاز : ٩٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ .

تفسير الماوردي : ٢٠٦/٣ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب بكسر

همزة إنا ، وقرأ الباقر بفتحها : المبسوط : ٢٨٠ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ٢٢٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٣ الحجة لابن خالويه : ٢٧٢ ، حجة القراءات : ٥٢٢ ، الكشف :

١٦٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٤/٢ .

٨٩١ - لَاسِرُهُنَّ لَدِينَا ضَائِعٌ مَذْقُ

وَكَاثِمَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي^(١)

﴿ بَلِ أَدْرَكَ^(٢) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦]

أي : تدارك ، فادغمت التاء في الدال ، واجتلبت ألف الوصل للابتداء^(٣) .

تقول : أدركت الشيء وتداركته ، [واداركته^(٤)] ، وأدركته : إذا لحقته .

والمعنى : أحاط علمهم في الآخرة بها عند مشاهدتهم أحوالها وأهوالها ،
وكانوا في الشك منها^(٥) .

وقيل : بل هو تلاحق علمهم وتساويه بالآخرة في الدنيا ، ممّا ذكره الله
في العقول من وجوب جزاء الأعمال ، وممّا جاءت به الرسل^(٦) .

(١) الديوان : ٧٠ ، والأول في معاني القرآن للفراء : ٢٩٧/٢ (فسوف ، غفور) .

والشاهد قوله ذات أطهار ، والمراد : نوات أطهار .

بيض : المراد زوجاته ، ذات أطهار يريد أنهن صغيرات من الممكن أن ينجبن له أولاداً كثيرين .
الأطهار : أيام طهر المرأة من الحيض ، السر : النكاح ، مذك : مخلوط بالأكدار والأقذار ، أي غير
الخالص ، من مذك اللبن : إذا مزجه بالماء ، ومذك الود : شابہ بعدم الوفاء ولم يخلصه .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف موصولة الألف مشددة الدال بعدها
ألف ، بينما قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير
ألف بعدها . المبسوط : ٢٨٠ ، البحر : ٩٢/٧ ، النشر : ٣٣٩/٢ ، الإتحاف : ٣٣٩ .

(٣) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٣ ، حجة القراءات : ٥٣٥ ، الكشف : ١٦٥/٢ .

(٤) في الأصل وادراكته ، وهو تصحيف .

(٥) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، تفسير الماوردي نحوه عن مجاهد :

٢٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٥ ، زاد المسير : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، الكشف : ١٦٥/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٠٩/٣ .

تفسير البغوي : ١٥٥/٥ .

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ﴾ [٦٦]

مِنْ وَقْتٍ وَرَوِدَهَا .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾

أي : تاركُونَ مَعَ ذَلِكَ التَّامِلَ .

﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ [٧٢]

تَبَعَكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ^(١) .

واللَّامُ يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَضِيَ زِيَادَةَ تَتَابُعٍ، وَاتِّصَالَ، مَعَ الدَّنْوِّ . كَمَا قَالَ طَلْحَةُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) :

٨٩٢ - تَقُولُ سَلَمَى « أَرَاكَ شَبْتًا وَلَمْ

تَبْلُغْ مِنَ السَّنِّ كُنْهَهَا فَلِمَ ؟ »

٨٩٣ - يَا سَلَمَ إِنَّ الْخُطُوبَ إِذْ [رَدِفَتْ^(٣)

لِي شَابَ رَأْسِي وَكَانَ كَالْحَمَمَةِ^(٤)

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٢]

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقنبي : ٢٢٦ ،
العمدة في غريب القرآن : ٢٣١ .

(٢) هو طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختری بن هشام ، كان من أشراف قریش
وأفاضلهم وقدم على السفاح أمير المؤمنين ، فأقام في ناحيته إلى أن توفي، فانتقل إلى بغداد في
صحابة المنصور، ثم في صحابة المهدي .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٤٧/٩ ، نسب قریش : ٢١٨ .

(٣) في الأصل ردت والتصويب من نسب قریش ، وحتى يستقيم الشاهد .

(٤) نسب قریش : ٢١٦ (كنهه ، شين رأسي) . ردت : تتابعت ، الحممة : الفحمة، يعني أنه أسود .

وَجَبَّ الْغَضَبُ^(١) .

وقيل : حق القول بأنهم لا يؤمنون^(٢) .

وسئل علي رضي الله عنه عن دابة الأرض^(٣) ؟

فقال : « والله مالها ذنب ، وإن لها للحية^(٤) » .

وهذا يدل على أنه من الإنس .

وقال ابن عباس : هي دابة ذات / زغب وریش ، لها أربع قوائم ، يخرج

من وادي تهامة^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٩/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج :

١٢٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢١٠/٢ .

(٢) تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢١٠/٢ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٣٤/١٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾

[النمل : ٨٢] .

(٤) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٢٩٧ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه

يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ [الجرح والتعديل : ٢٣٦/٩] ، ولعنعة ابن إسحاق وهو معروف

بالتدليس [طبقات المدلسين : ٥١] ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٢ ، والبقوي في تفسيره

: ١٥٨/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٦/١٣ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٧٧/٢ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٨٤/٢ بسند صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة

بسند حسن : ١١/٢٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن عباس : ٤٠٤ .

وقال المحقق : إسناده صحيح رجاله ثقات . وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ١١٦/٥ إلى سعيد

ابن منصور ، ونعيم بن حماد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في البعث . وعزاه ابن كثير

في تفسيره إلى عبد الرزاق : ٢٧٧/٢ .

وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٢١٠/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ١٦٠/٢ ، وابن الجوزي في

زاد المسير : ١٩٠/٦ . قال القرطبي في ذكره أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها :

٢٣٧/١٢ (وهي ترد قول من قال من المفسرين : إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع

والكفر) .

﴿ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [٨٧]

أُسْرِعَ إِلَى الْإِجَابَةِ^(١) . كَقَوْلِ كَلْبَةَ :

٨٩٤ - فَقُلْتُ لِكُلِّ الْكُلَّيْنِ أَجْمَعِيهَا فَإِنَّمَا

نَزَّلْنَا الْكُتَيْبَ مِنْ زُرُودٍ لَنَفْزَعَا^(٢)

﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾

مَنْ الْبَهَائِمِ ، وَمَنْ لَا ثَوَابَ لَهُ وَلَا عِقَابَ^(٣) .

وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْفَزَعِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَوْفِ^(٤) ، كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ لِلْمَلَائِكَةِ
وَالشَّهَدَاءِ^(٥) .

(١) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٠/١٣ .

(٢) النوار لأبي زيد : ٤٣٦ ، الفضليات : ٣٢ (وقلت) ، المعاني الكبير : ١١١٦/٢ (وقلت ، حللنا) ،
الكامل : ٢٧٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٨٧ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ - ٩٤ ، كناس : اسم
ابنته ، والعرب لا تنق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها ، الكتيب : القطعة من الرمل مستطيلة
محدودة ، زرود : موضع ، وهي رمال بين الشعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة [معجم
البلدان : ١٣٩/٢] ، الفزع هنا : الإغاة ، وهو من الأضداد يقال للاستغاة أيضا .
(٣) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين ، انظر تفسير الطبري : ١٣/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير
البلغوي : ١٥٩/٥ ، الكشف : ١٦١/٣ ، زاد المسير : ١٩٥/٦ ، قال القرطبي في تفسيره :
٢٤٠/١٣ (وهو أشبه القولين) .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا أنهم الشهداء ورجحه : ١٣/٢٠ - ١٤ ،
وكذا أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عنه في حديث طويل مرفوعا .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير سورة النمل : ٤٢٢ ، واختاره الحلبي في المنهاج : ٤٣١/١ -
٤٢٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٢٥٣/٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ،
وجعلهما الماوردي قولين ، وحكى الأول عن ابن عيسى والثاني عن أبي هريرة : ٢١٢/٣ ، وكذا
البلغوي في تفسيره : ١٥٩/٥ ، وحكى الأول عن الكلبى ومقاتل ، والثاني عن أبي هريرة وسعيد بن
جبير وابن عباس ، والزمخشري في الكشف : ١٦١/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز :
١٣٦/١٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٤/٦ .

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمْدًا ﴾ [٨٨]

أَيُّ : فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُجْمَعُ وَتُسَيَّرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِذَا عَظُمَ حَتَّى غَضَّ بِهِ الْهَوَاءُ ، تَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَاقِفَةً وَهِيَ سَائِرَةٌ^(١) .
كَمَا قَالَ الْجَعْدِيُّ :

٨٩٥ - يَأْرَعْنَ مِثْلَ الطُّودِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ

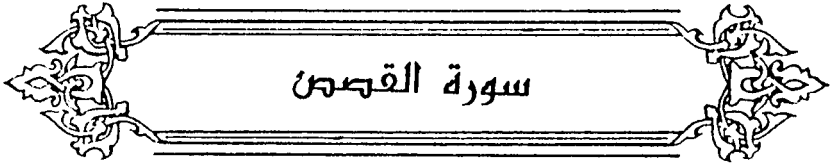
وُقُوفٌ لِحَاجٍ وَالرَّكَّابُ تَهْمَلُجُ^(٢)

[تَمَّتْ سُورَةُ النَّمْلِ]

(١) تَأْوِيلُ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ : ٦ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٦٠/٥ ، الْكَشَافُ : ١٦٢/٣ ، الْجَمَانُ فِي تَشْبِيهِاتِ الْقُرْآنِ : ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) الْدِيَوَانُ : ١٨٧ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٨٩١/٢ (وَقُوفٌ لِأَمْرٍ) ، تَأْوِيلُ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ : ٦ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٥/٢٠ ، الْكَشَافُ : ١٦٢/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٤٢/١٣ ، الْبَحْرُ : ١٠٠/٧ .

الْأَرَعْنَ : الْجَبَلَ الَّذِي لَهُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِلْجَيْشِ الْعَظِيمِ : أَرَعْنَ ؛ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ ، لِحَاجٍ : جَمْعُ حَاجَةٍ . تَهْمَلُجُ : تَسْرِعُ ، وَالْهَمْلَجَةُ : حَسَنُ السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ وَيَخْتَرَةٌ . وَفِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : أَيُّ مَنْ كَثُرَتْهُمْ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ ، وَرُكَّابُهُمْ تَسِيرُ .



﴿ شَيْعًا ﴾ [٤]

فرقاً^(١) ، أي : فرَّقَ بني إسرائيل ، فجعلَهُمْ خولاً للقبِطِ .

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ﴾ [٥]

وأوالِ الحالِ ، أي : فقصدَ فرعونُ أمراً في حالٍ إرادتنا لصدِّهِ^(٢) .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ [٧]

أَلْهَمْنَاهَا^(٣) .

وقيلَ : إِنَّهُ كَانَ رُؤْيَا منامٍ^(٤) .

﴿ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ ﴾

أي : خَفِتِ أَنْ يَسْمَعَ جيرانَكَ صَوْتَهُ^(٥) .

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٢ .

(٢) الكشف : ١٦٥/٣ ، البحر : ١٠٤/٧ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٣٢٨ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن قتادة : ٢٠/٢٠ ، وأخرجه ابن

أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وينحوه عن قتادة .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة القصص : ٣٩/١ - ٤٠ .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة : ٢١٦/٣ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ١٥٧/٥ تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢١٦/٣ ، المحرر الوجيز :

١٤٤/١٢ ، زاد المسير : ٢٠٢/٦ .

(٥) الكشف : ١٦٥/٣ ، زاد المسير : ٢٠٢/٦ .

وكان موسى وُلِدَ فِي عَامِ الْقَتْلِ ، وَهَارُونَ فِي عَامِ الاسْتِحْيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا تَفَانُوا بِالْقَتْلِ ، قَالَتِ الْقَبْطُ : خَوْلْنَا مِنْهُمْ ، وَقَدْ فَنَيْتُ شُبُوخَهُمْ مَوْتًا ، وَأَوْلَادَهُمْ قَتْلًا .

[و^(١)] فِي الْآيَةِ خَيْرَانِ وَأَمْرَانِ وَنَهْيَانِ وَبِشَارَتَانِ^(٢) .
وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ [قَالَ^(٣)] : سَمِعْتُ جَارِيَةً مَعْصِرَةً^(٤) تَقُولُ :

٨٩٦ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدَنْبِي كُلِّهِ

٨٩٧ - قَبَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلِّهِ

٨٩٨ - مِثْلَ الْغَزَالِ نَاعِمًا فِي دَلِّهِ

٨٩٩ - فَانْتَصَفَ [الَّيْلُ^(٥)] وَلَمْ أَصِلْهُ^(٦) /

فَقُلْتُ : قَاتِلِكَ اللَّهُ مَا أَفْصَحَكَ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الخبران قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا خَفْتُ عَلَيْهِ ﴾ ، وَالْأَمْرَانِ ﴿ أَنْ أَرْضَعِيهِ ﴾ ، ﴿ فَالْقَبِيهِ ﴾ ، وَالنَّهْيَانِ : ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ ، وَالْبِشَارَتَانِ ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

(٣) فِي الْأَصْلِ فَإِنَّ وَالتَّصْوِيبَ مِنْ تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ وَغَيْرِهِ .

(٤) الْمَعْصِرَةُ : الَّتِي بَلَغَتْ عَصْرَ شَبَابِهَا وَأَدْرَكَتْ ، سَمِيَتْ مَعْصِرًا لِانْعِصَارِ دَمِ حَيْضِهَا . الْإِنْسَانُ (عَصْر) : ٥٧٦/٤ - ٥٧٧ .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي وغيره .

(٦) الرجز في تفسير الماوردي : ٢١٧/٢ ، وتكرر : ٣٩/١ وفيه (قنلت ، لغير ، غزل ناعم) ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٣ ، نظام الغريب : ٢٠٠ (مثل غزال كائن في ظله) وذكر بعد هذه الأبيات (والخمر مفتاح لهذا كله) . فقال الأصمعي لها : قاتلك الله ما أفصحك لقد جمعت المعاصي بهذه الكلمات .

فَقَالَتْ : أَوْ فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَ[^(١)]أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ ...

الآية .

﴿ فَأَلْفَطَهُ[^(٢)] ﴾ [٨]

أَخَذَهُ فَجَاءَهُ[^(٣)] . قَالَ الرَّاجِزُ[^(٤)] :

٩٠٠ - وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا

٩٠١ - لَمْ أَلَقَ[^(٥)]إِنْ[^(٥)]وَرَدَّتْهُ[^(٥)]فَرَّاطَا[^(٦)]

﴿ فَرِغًا[^(٦)] ﴾ [١٠]

أَيُّ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى[^(٧)] .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) انظر القصة في تفسير الماوردي : ٢٩/١ - ٤٠ ، ٢١٧/٣ ، ولباب الآداب : ٢٢٩ ، وليس فيها ذكر

الشعر ، وتفسير القرطبي : ٢٥٢/١٢ ، ونظام الغريب : ٢٠٠ ، البحر باختصار : ١٠٥/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٢١/٢٠ ، اللسان (لقت) : ٣٩٤/٧ عن سيبويه .

(٤) هو نقادة بن العايظ الأسدي . ذكر اليعقوبي أنه كان رئيس وفد بني أسد الذي وفد على رسول

الله ﷺ .

ترجمته في تاريخ اليعقوبي : ٧٩/٢ .

(٥) في الأصل إذا ، الفراط والتصويب من المراجع التالية .

(٦) إصلاح المنطق : ٦٨ ، ٩٦ ، غريب الحديث للخطابي : ٥٦/٢ (لم أر) ، تفسير الطبري : ٢١/٢٠ ،

فصل المقال : ٥٠٨ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/١٢ ، اللسان (فرط) : ٣٦٧/٧ ، والأول في تفسير

القرطبي : ٢٥٢/١٣ ، الدر المصون : ٤٤٧/٦ .

قال الطبري : (والعرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولاإرادة أهبته التقاطاً ولقيت فلانا

التقاطاً) . وفراط القطا : متقدماتها إلى الوادي والماء .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٠٣/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن أبي عمران الجوني : ٨٨/٢ ، غريب القرآن

للقتيبي ورجحه : ٣٢٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٤/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٤/٤ ، معاني

القرآن للنحاس ورجحه : ١٦٠/٥ - ١٦١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ٢١٨/٣ .

وقيلَ : مِنْ موسى أيضاً ؛ لَأَنَّ اللهَ أنساهَا ذَكَرَهُ ، أَوْ رَبَطَ عَلَى قَلْبِهَا وَأَنَسَهُ^(١) .

﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ﴾ [١٠]
لَمَّا رَأَتْ الْأَمْوَاجَ بَلَعَتْ [التَّابُوتَ] فَكَادَتْ تَصِيحُ^(٢) .
﴿قُضِيَهُ﴾ [١١]

اتَّبِعِي أثرَهُ ؛ لتَعْلَمِي أمرَهُ .

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾

عَنْ جَانِبٍ ، كَأَنَّهَا لَيْسَتْ تَرِيدُهُ .
وَالْجَنْبُ وَالْجَنَابَةُ : الْبَعْدُ^(٣) . قَالَ :

(١) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٤ (والربط على القلب تقويته بإلهام الصبر) .

وانظر هذا القول في المجاز : ٩٨/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب : ٢٤/٢٠ ، تفسير المارودي : ٢١٨/٣ ، تفسير اليفوي : ١٦٥/٥ .
قال القتيبي في غريب القرآن : ٣٢٨ - ٣٢٩ بعد حكاية قول أبي عبيدة : (وهذا من أعجب التفسير ، كيف يكون فؤاده من الحزن فارغاً في وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول ﴿لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ ؟ وهل يربط إلا على قلب الجازع والمحزون ؟ ، و العرب تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » لأنه لا يعي عزماً ولا صبراً ، قال الله : ﴿ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم : ٤٣] . وقد رد عليه الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٢٤ بقوله : (ويمكن أن يجاب عنه بأنه لا يمتنع أنها لشدة تقهتها بوعد الله لم تخف عند إظهار اسمه ، وأيقنت أنها وإن أظهرت فإنه يسلم؛ لأجل ذلك الوعد ، إلا أنه كان في المعلوم أن الإظهار يضر فربط الله على قلبها ، ويحتمل قوله : ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ بالوحي ، فأمنت وزال عن قلبها الحزن ، فعلى هذا الوجه يصح أن يتأول على أن قلبها سلم من الحزن على موسى أصلاً) .

(٢) في الأصل بالتابوت ، وهو تصحيف .

(٣) ينظر الكشف : ١٦٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٤٨/١٢ ، اللسان (جنب) : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ .

٩٠٢ - [وَإِنِّي لَظَلَامٌ^(١)] لِأَشْعَثَ [بِأَنْسٍ^(٢)]
عَرَانَا [وَمَقْرُورٌ^(٣)] أَتَانَا بِهِ الْفَقْرُ

٩٠٣ - وَجَارٍ قَرِيبٍ الدَّارِ وَذِي جَنَابَةٍ
بَعِيدٍ مَحَلٍّ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ [وَفَرٌ^(٤)]
أَنْي : أَظْلَمُ النَّاقَةَ وَأَنْحَرُ فَصِيلَهَا لِأَجْلِ هَؤُلَاءِ .

﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [١٢]

تَحْرِيمٌ مَنَعَ لِأَشْرَعٍ^(٥) . قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :
٩٠٤ - جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي [عَلَيْكَ^(٦)] حَرَامٌ^(٧)

-
- (١) فِي الْأَصْلِ (وَالِي الظَّلَامِ ، بَاسٌ ، وَقَرٌ) ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْوَسَاطَةِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ وَمَقْرُورٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ إِذْ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَجْرُورٍ .
(٣) الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّئِ وَخَصْمِهِ : ٤١٩ (وَمَقْدُورٌ بَرَى مَالَهُ الدَّهْرُ ، جَنَابَةٌ) .
الْأَشْعَثُ : الْمَغْبَرُ الرَّأْسُ ، الْمُنْتَفِ الشَّعْرُ الْحَافِ الَّذِي لَمْ يَدِهْنِ .
الْمَقْرُورُ : الَّذِي أَصَابَهُ الْقَرُّ وَهُوَ الْبَرْدُ .
ذِي جَنَابَةٍ : ذِي بَعْدٍ .
وَفَرٌ : الْوَفَرُ فِي الْمَالِ وَالْمَتَاعِ : الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ .
عَرَانَا : غَشِينَا طَالِبًا مَعْرُوفَنَا .
وَالْمَقْدُورُ : لَعْلَهُ الْمَضِيقُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الطَّلَاقُ : ٧] .
(٤) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ٢١٩/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٦٥/٥ ، الْكَشَافُ : ١٦٧/٣ .
(٥) فِي الْأَصْلِ إِلَيْكَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .
(٦) الدِّيَوَانُ : ٢٠٢ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ٢٢٠/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٥٧/١٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ١٧١/٥ .
رِسَالَةُ الْغَفَرَانِ : ١٦٨ (فَقُلْتُ لَهَا قَرِي ، إِنِّي) .
جَالَتْ : نَهَضَتْ وَمَالَتْ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ فِي سِيرِهَا ، لِتَصْرَعَنِي : لِتَسْقُطَنِي ، قَرِي : إِنْجَلَسِي بِوَقَارٍ ،
وَأَقْصِرِي : أَيِ كَفِي .

أَيَّ : مَمْتَنَعٌ .

﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾

أَيَّ : مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ [أَخْتِهِ^(١)] .

وَمِنْ إِلْطَافِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَى ، اسْتِخْدَمَ لَهُ عَدُوَّهُ فِي كِفَالَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ الْقَتْلَ الذَّرِيعَ لِأَجَلِهِ .

وَالْأَشَدُّ^(٢) : لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ^(٣) .

وَقِيلَ : [وَاحِدُهُ^(٤)] شِدَّةٌ ، كِنَعْمَةٍ وَأَنْعَمٍ^(٥) .

أَوْشَدَّ ، كَفُلْسٍ وَأَفْلَسَ ، أَوْ شِدَّ كَمَا يُقَالُ : هُوَ وَدِيٌّ وَالْجَمْعُ أَوْدٌ^(٦) .

﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ [١٤]

اسْتَحْكَمَ ، وَانْتَهَى شِبَابُهُ^(٧) .

﴿ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ ﴾ [١٥]

(١) فِي الْأَصْلِ أَخِيهِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٤٤ .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى مَاتَيْنِهِ حَكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الْقَصَصُ : ١٤]

(٣) الْمَجَازُ : ٩٩/٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ١٦٤/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٢٢٠/٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٤٤ .

(٥) حِكَاةُ النَّحَّاسِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ عَنْ سَيِّبُوهِ : ٢٣١/٣ ، وَحِكَاةُ الْمَاورِدِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْكَسَائِيِّ :

٢٢٠/٣ ، وَحِكَاةُ ابْنِ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ عَنْ سَيِّبُوهِ : ١٥٠/١٢ ، وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ : ٥٨٢/٣ .

(٦) يَنْظُرُ الْمَجَازُ عَنِ الْفَرَاءِ وَالْكَسَائِيِّ : ٩٩/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ٢١٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ

الْكَسَائِيِّ : ١٦٤/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ١٥٠/١٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ : ٢٣٢/٢٤ ، وَحِكَاةُ

الْمَاورِدِيِّ عَنْ سَيِّبُوهِ : ٢٢٠/٣ . وَلَعَلَّ وَقَعَ تَصْحِيفٌ فِي تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ .

(٧) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ٢٢٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٢٢٠/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٦٦/٥ .

نصفَ النهار ، في وقتِ القائلة^(١) .

﴿ فَوَكَّرُمُ ﴾

دفعه بجميع كفه^(٢) .

﴿ فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾

قتله .

﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾

لأنَّ الغضبَ مَنْ [نفخ^(٣)] الشيطان/.

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُمُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ﴾ [١٨]

الإسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانياً على آخر من القبط ،

فقال له موسى ﴿ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ ﴾ أي : للقبطي .

فظنَّ الإسرائيلي أنه عناهُ ، فقال : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ [نَفْسًا

بِالْأَمْسِ] ﴾^(٤) وسمعه القبطي ، فعرف قاتلَ المقتولِ أَمْس ، فسعى به^(٥) .

﴿ يَأْتِمُرُونَ بِكَ ﴾ [٢٠]

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٨٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٨/٢٠ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٥ ،

الكشاف : ١٦٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٩/٢٠ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٦/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٥ ، الكشاف :

١٦٨/٣ .

(٣) في الأصل النفخ والتصويب من الإيجاز : ١٤٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٠٤/٢ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٢٩/٢٠ ، وأخرج نحوه ابن

أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن ابن عباس : ١٣١/١ .

وقال المحقق : إسناده حسن ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٢٢/٣ ، زاد المسير : ٢١٠/٦ .

يَتَشَاوِرُونَ فِي قَتْلِكَ^(١) .

وَقِيلَ : [يَأْمُرُ^(٢)] بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٣) .

﴿ تَذَوَّدَانِ ﴾ [٢٣]

تَطْرِدَانِ^(٤) .

وَقِيلَ : بَلْ تَحْبِسَانِ ، أَيُّ : تَمْنَعَانِ عَنْهُمَا الْوَرْدَ^(٥) .

كَمَا قَالَ [سُوَيْدُ^(٦)] بَنُ كِرَاعٍ^(٧) :

(١) المجاز : ١٠٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة وضعفه : ٢٣٠ - ٢٣١ ، تفسير الماوردي عن

الكلبي : ٢٢٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٨/٥ .

(٢) في الأصل يأمره والتصويب من الإيجاز : ١٤٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٣٣١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٣ .

(٤) المجاز : ١٠١/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/٣ ، الكشف : ١٧٠/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد

ابن جبير والسدي : ٣٠٥/٢ - ٣٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن ابن عباس :

١٤٩/٨ .

وقال المحقق : إسناده حسن ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ١٧٢/٥ ، تفسير الماوردي عن قطرب

: ٢٢٤/٣ .

(٦) في الأصل شريد وهو تصحيف .

(٧) هو سويد بن كراع العكلي (١٠٠ - ١٠٥هـ) من عكل ، جاهلي إسلامي ، كان قد هجا قومه

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فأوعده عليه ألا يعود ، وقد عمر إلى أن حكم بين جرير والفرزدق ،

وفي الأغاني فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١٧٦/٨ ، طبقات الشعراء : ٣١٩ ، الأغاني : ٣٩٥/١٢ .

الإصابة : ١١٩/٢ .

ونسب البيت في شعراء أمويون إلى عوف القوافي ، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن

الفراري .

ترجمته في الأغاني : ١٨٤/١٩ .

٩٠٥ - أُبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا

أَذودُ بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزْعًا^(١)

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ^(٢) ﴾ [٢٣]

ينصرفُ الرعاةُ ، وَ﴿ يُصْدِرُ ﴾ قَرِيبٌ مِنْ ﴿ يَصْدُرُ ﴾ ؛ لَأَنَّ الرعاةَ إِذَا
صَدَرُوا فَقَدْ أَصْدَرُوا ، وَإِذَا أَصْدَرُوا فَقَدْ صَدَرُوا .

إِلَّا أَنَّ الْمَفْعُولَ فِي : ﴿ يُصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ مَحْذُوفٌ^(٣) ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

: ﴿ لَا شَقِي ﴾

﴿ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ [٢٧]

وَأَنْ كَانَ الصَّدَاقُ لَهَا ؛ لِأَنَّ مَالَ الْوَلَدِ فِي الْإِضَافَةِ لِلوَالِدِ ، وَكَذَلِكَ اسْتِيفَاءُ
صَدَاقِهَا إِلَى الْوَالِدِ [إِنْ^(٤)] كَانَتْ سَاكِنَةً^(٥) .

(١) شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) : ٦٢ (أصادي) ، المجاز : ١٠١/٢ ، تفسير الطبري
: ٣٥/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٦٨/٨٣ وفيها جميعا (على باب) ، البيان
والتبيين : ١٢/٢ ، طبقات الشعراء : ٣١٩ ، شعراء أمويون : ١٤٨ وفي ثلاثتها (أصادي) ولا شاهد
فيها .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر ﴿ يصدر ﴾ بفتح الياء وضم الدال ، بينما قرأ
الباقون ﴿ يصدر ﴾ بضم الياء وكسر الدال .

المبسوط : ٢٨٥ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٤/٣ - ٢٣٥ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٦ ، حجة القراءات : ٥٤٣ ،
الكشف : ١٧٣/٢ .

(٤) في الأصل وإن ، والصواب حذف الواو .

(٥) قال الجصاص في شرح مختصر الطحاوي : ٧٢٠/٢ (وهذا استحسان ، وذلك لأنها لما كان من
عادتها أنها تستحي من المطالبة به ، صار سكوتها فيه رضا بقبض الأب كما كان سكوتها رضا
بالنكاح لأنها تستحي أن تتكلم به ... وكذلك الجد لأنهما يستحقان التصرف في المال في حال
الصغر ، فبقيت ولايتهما في التصرف بعد الكبر في قبض مهر البكر مالم يتهما لما وصفنا) أم-
بتصرف .

﴿جَذْوَةٌ﴾ [٢٩]

قطعة . مِنْ جَذَوْتُ الشَّيْءِ قَطَعْتَهُ ^(١) . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

٩٠٦ - وَأَلْقَى عَلَى قَيْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً

شَدِيداً عَلَيْهَا حَمِيْهَا وَالتَّهَابُهَا ^(٣)

وقيلَ : الْجَذْوَةُ : خَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا نَارٌ ^(٤) ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

٩٠٧ - بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزَلَ الْجَذَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ ^(٥)

وجاء في بدائع الصنائع : ٢٩٠/٢ : أنه كان المهور للأولياء ، ودليله قول شعيب لموسى عليهما الصلاة والسلام ، حيث شرط المهر لنفسه لا لابنته ، ثم نسخ بقوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ... ﴾ [النساء : ٤] ، وانظر الهداية : ١٩٦/١ ، ٢١١ ، النكت للفيروز آبادي : ج ١/٢١٠ .

(١) المجاز : ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٤ .

(٢) هو ابن مقبل كما في القرطبي ، وقال في البحر : وقال آخر .

(٣) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ (شديد) ، الكشف : ١٧٥/٣ (عليه حرها) ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ (ولهيبها) ، البحر : ١٠٣/٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٤/٢٠ - ٤٥ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن قتادة وعن عبد الرحمن ابن زيد : ٢٠١/٢ - ٢٠٢ .

وقال المحقق : عن كل منهما : إسناده صحيح ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ ، الكشف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، وقال (هي العود الغليظ كانت في رأسه نار أولم تكن) .

(٥) الديوان : ٩١ ، المجاز : ١٠٣/٢ ، الكامل : ٤٩٨/٢ (سلمى) ، تفسير الطبري : ٤٥/٢٠ ، الكشف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٤ (يحتطين) ، الحواسب : النساء اللاتي يجمعن الحطب ، والجزل : الحطب الغليظ القوي ، والجزا : أصول الشجر العظام التي بلي أعلاها وبقي أسفلها ، واحدتها : جذاة ، والخوار : الحطب الضعيف السريع الاستيقاد ، الدعر : الحطب البالي النخر الذي إذا وضع على النار لم يستوقد ، ودخن كثيراً .

﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [٣٢]

أي : اضمم يدك إلى صدرك يذهب الله ما بك من الفرق^(١) .
وقيل : إنه على التوطين والتسكين . كما يقال : ليسكن جأشك ، وليفرخ روعك^(٢) ، لما كان من شأن الخائف أن يرتعد حشاه / ، ويخفق صدره^(٣) . كما قال حارثة بن بدر الغداني :

٩٠٨ - وقل للفؤاد إن نزا بك نزوة

- من الروع - أفرخ أكثر الروع باطله^(٤)

وفي الرهب لغات : الرهب^(٥) والرهب^(٦) ، كالضعف والضعف .
والرهب^(٧) والرهب^(٨) ، كالبخل والبخل .

(١) المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٥ ، المحرر الوجيز :

١٦٦/١٢ ، والفرق : - بالتحريك - الخوف والفرع والجزع . انظر اللسان (فرق) : ٣٠٤/١٠ .

(٢) جاء في فصل المقال ٦٢ (أفرخ روعك : انجلى وانكشف ، كما ينكشف ما في البيضة إذا تقويت عن الفرخ .. وقال أبو علي الفارسي في التذكرة : معنى أفرخ روعك : صار له فرخ ، وإذا أفرخ الطائر طار ؛ لأنه قد فارق الحضن . وهذا قول مقبول ، ومعنى حسن جميل) أه ، وينظر جمل الغرائب : ١٣١/ب .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٧٣/٥ ، الكشاف : ١٧٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٦/١٢ ، زاد المسير : ٢١٩/٦ .

(٤) تقدم البيت برقم (١٥) ص : ٣٠ .

(٥) وهي قراءة حفص عن عاصم بفتح الراء وسكون الهاء .

(٦) وهي قراءة ابن عامر ، وأبي بكر عن عاصم ، وحزمة والكسائي وخلف بضم الراء وسكون الهاء .

(٧) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الراء والهاء . تنظر القراءات السابقة في المبسوط : ٢٨٦ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٨) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن وقتادة وعيسى الجحدري ، بضم الراء والهاء . زاد المسير : ٢٢٠/٦ ، البحر : ١١٨/٧ .

وَالرَّهْبُ وَالرَّهْبُ : كَالْمَعِزِّ وَالْمَعِزِّ .
وَكَانَ الرَّهْبُ أَقْوَى لِاطْرَائِدِهِ عَلَى أَصْلَيْنِ .

﴿ رَدًّا ^(١) ﴾ [٢٤]

عونا ^(٢) . وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ جَنْدَبٍ ^(٣) : « رَدًّا » زِيَادَةٌ ^(٤) . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ حَاتِمٍ :

٩٠٩ - تَجِدُ فَرَسًا [مِثْلَ ^(٥)] الْعَنَانِ وَصَارِمًا

حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

٩١٠ - وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كَعُوبِهِ

نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ^(٦)

(١) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع بغير همز ، وقرأ الباقر (رداً) بالهمز .

المبسوط : ٢٨٦ ، البحر : ١١٨/٧ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/٢ ، المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن مجاهد بإسناد حسن : ٢٢٣/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٩/٣ .

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلي المدني (١٠٠ - ١٠٦هـ) قاضي المدينة ، وكان معلم عمر بن عبد العزيز ، قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة فصيح قارئ ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، والترمذي .

ترجمته في الجرح ، والتعديل : ١٨٢/٨ ، الخلاصة : ٣٧٥ ، التقريب : ٢/٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠/١٢٤ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسير سورة القصص : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ . وقال المحقق : إسناده حسن ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٩/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٦/١٣ .

(٥) في الأصل مد والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٦ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٧/٢ ، الخزائن : ١٠٤/١ ، ونسب فيها لعنبة ابن مرداس . وفيها (قد أرمى) . والأول في البيان والتبيين : ٥٨/٣ (يجد فرساً مثل القناة) .

أَيَّ : زَادَ .

والحكمةُ فِي تَكْرِيرِ هَذِهِ الْقِصَصِ : أَنَّ الْمَوَاعِظَ يَجِبُ تَكْرِيرُهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ

؛ لِتَقْرِيرِهَا فِي الطَّبَاعِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ فِيهِ التَّحَدِّيَّ إِلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ بِتَرْدِيدِ بَعْضِ هَذِهِ

الْقِصَصِ .

وَالثَّالِثُ : تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ ، وَتَحْسِيرُ الْكَافِرِينَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ .

وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْعَرَبَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَوَرَّدَ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ بِالْأَلْفَاظِ الْمَخْتَلِفَةِ ،

وَتَجَلَّوْا الْأَعْرَاضَ الْمَتَّفِقَةَ فِي الْمَعَارِضِ الْمَخْتَلِفَةِ .

وَبِهَا فَضِّلْتُ عَلَى سَائِرِ الْأَلْسِنَةِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ الشُّعْرَاءَ كَيْفَ تَدَاوَلُوا نَوَاطِرَ الْغَزَلَانِ ، وَعَيَّوْنَ [الْجَانِذِرَ^(١)] .

وَالثَّانِي فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْيِينِ : ٢٥/٣ (قَدْ أَرَبَى) ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ سُورَةَ الْقِصَصِ : ٢٢٤/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٢٩/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٨٦/١٣ ، اللِّسَانُ (رَدِّي) : ٣١٩/١٤ ، كَمَا هُنَا الْهَبْرُ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، يَقُولُ : يَأْبَى إِلَّا أَنْ يَخَالَطَ الْعِظْمَ ، خَطِيئاً : رَمَحَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفَعٌ السَّفَنُ بِالْبَحْرَيْنِ ، لِأَنَّهَا تَبَاغَ بِهِ ، الْكَعُوبُ : مَا بَيْنَ الْأَنْبُوبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ ، الْقَسْبُ : التَّمَرُ الْيَابِسُ ، وَنَوَاهُ : أَصْلَبُ النَّوَى ، أَرَدَى : زَادَ .
وَالشَّاعِرُ هُنَا يَصِفُ رَمْحاً بِجُودَتِهِ وَشِدَّتِهِ وَيَشَبِّهُهُ بِنَوَى الْقَسْبِ فِي الْقُوَّةِ وَصَلَابَةِ الْكَعُوبِ ، وَوَصَفَهُ بِالطُّوْلِ وَأَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أُنْزَعِ .

(١) فِي الْأَصْلِ الْجَانِزَرُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

وَالْجَانِزَرُ : جَمْعُ جَوْزَرٍ ، يَفْتَحُ الذَّالَ الْمَعْجَمَةَ وَضَمُّهَا ، وَيُقَالُ بِالْهَمْزِ وَيُغَيِّرُهَا وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .
حَيَاةُ الْحَيَوَانِ : ٣١٨/١ ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ (جَنْزَرٌ) : ١٢٤/٤ .

بَحِيْثٌ لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهَا تَشْبِيْبٌ^(١) ، وَكُلُّهَا مَقْبُولٌ مَعْسُولٌ .

وَهَلْ بَيْنَ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

٩١١ - تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي

بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ ، مُطْفَلٍ^(٢)

وَقَوْلِ عَدِيِّ :

٩١٢ - وَكَأَنَّهَا بَيْنَ [النِّسَاءِ^(٣)] أَعَارَهَا

عَيْنَيْهِ جُوْذُرُ مِنْ جَاذِرٍ جَاسِمٍ^(٤)

إِلَّا اتِّفَاقُ الْغَرَضِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ ، مَعَ اخْتِلَافِ الْكُسُوَةِ الْأَنِيقَةِ ، وَالْعِبَارَةِ الرَّشِيْقَةِ . وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصْدُ التَّشْبِيْهِ [بشْيءٍ^(٥)] وَاحِدٍ ، هَذَا بَعِيُونٍ وَحْشٍ / وَجَرَةٍ^(٦) ، وَذَاكَ بَعِيُونٍ جَاذِرٍ جَاسِمٍ^(٧) ، مَعَ أَنَّ الظُّبَاءَ لَا يَخْتَلِفُ عِيُونُهَا ، وَإِنَّ

(١) التَّشْبِيْبُ : هُوَ التَّنْسِيْبُ بِالنِّسَاءِ ، وَتَشْبِيْبُ الشَّعْرِ : تَرْقِيقُ أَوَّلِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ مِنْ تَشْبِيْبِ النَّارِ ، وَتَأْوِيْلُهَا ، وَشَبَّ بِالْمَرْأَةِ : قَالَ فِيهَا الْغَزَلُ وَالتَّنْسِيْبُ . انْظُرِ اللَّسَانَ (شَبَّيْب) : ٤٨١/١ .

(٢) الدِّيَوَانُ : ١٤٩ ، ثَمَارُ الْقُلُوبِ : ٤٠٩ ، مَخْتَارُ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ : ٢٧/١ .

تَصَدُّ : تَعْرُضُ عَنَّا ، وَتُبْدِي عَنْ خَدِ أَسِيلٍ لَيْسَ بِكَزٍّ ، بِنَاطِرَةٍ : بَعِيْنُ نَاطِرَةٍ ، وَجَرَةٍ : مَوْضِعٌ ، مُطْفَلٌ : ذَاتُ أَطْفَالٍ ، شَبَّيْهَا بِغَزَالَةٍ تَنْظُرُ إِلَى جَاذِرِهَا فَهِيَ تَعْمِلُ بَعْنَقَهَا مَيْلًا لَطِيْفًا .

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٤) تَقْدِمُ بِرَقْمِ (٢٢١) ص : ٢٤٨ .

(٥) فِي الْأَصْلِ بِسَقَى وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) وَجَرَةٍ - بِالْفَتْحِ ثُمَّ سَكُونِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ . بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مَيْلًا ،

لَيْسَ فِيهَا مِنْزَلٌ فَهِيَ مَرْبٍ لِلْوَحْشِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى : وَجَرَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ؛ بِلِزَاءِ الْغَمْرِ الَّذِي عَلَى جَادَةِ الْكُوفَةِ ، مِنْهَا يَحْرَمُ أَكْثَرُ الْحَاجِّ ، وَهِيَ سَرَّةٌ نَجْدٌ سِتُونَ مَيْلًا ، لَا تَخْلُو مِنْ شَجَرٍ وَمَرْعى وَمِيَاءٍ وَالْوَحْشِ فِيهَا كَثِيرٌ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣٦٢/٥ .

(٧) جَاسِمٌ - بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - مَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ عَمَلِ الْجَوْلَانِ ، يَقْرَبُ مِنْ بَصْرَى ، انْتَقَلَ إِلَيْهَا جَاسِمُ

ابْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ تَبْلِيْغَاتِ الْأَكْسَنِ بِبَابِلَ ، فَسَمِيَتْ بِهِ . مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ :

٣٥٧/٢ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٩٤/٢ ، مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ : ٣٠٦/١ .

كَانَتْ رَبِّمَا يَخْتَلِفُ بَعْضُ أَخْلَاقِهَا وَالْوَانِهَا^(١) .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً ﴾ [٤١]

هُوَ مِنَ الْجَعْلِ بِمَعْنَى الْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : جَعَلْتَهُ رَجُلًا سَوِيًّا^(٢) .
وَقِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الْحَشْرِ ، حَيْثُ يَقْدُمُونَ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ كَانَهُمْ
يَدْعُونَهُمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ إِلَيْهَا^(٣) . قَالَ [جَبِيهَاءُ]^(٤) الْأَشْجَعِيُّ^(٥) :

٩١٣ - وَلَوْ [أَشْلَيْتُ^(٦)] فِي لَيْلَةٍ رَجَبِيَّةٍ

بَأَوْرَاقِهَا هَطْلٌ مِنَ الْمَاءِ سَافِحٌ

٩١٥ - لَجَاءَتْ أَمَامَ الْحَالِيَيْنِ وَضَرَعُهَا

أَمَامَ صِفَاقِيهَا مُبْدُ^(٧) مُكَأَوْحٍ

فَجَعَلَهَا أَمَامًا لَتَقْدِمِهَا .

(١) ينظر ثمار القلوب : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) ينظر متشابه القرآن : ٤٦/٢ هـ ، الكشف : ١٨٠/٣ ، تفسير الرازي نحوه عن الجبائي : ٢٥٤/٢٤ .

البحر نحوه عن الزمخشري : ١٢٠/٧ ، قال أبو حيان : (وإنما فسر جعلناهم بمعنى دعوناهم ، لا
بمعنى صيرناهم جرياً على مذهبه من الاعتزال ؛ لأن في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم ، وعلى مذهب
المعتزلة لا يجوزون ذلك من الله ولا ينسبونه إليه) .

وانظر شفاء العليل لابن القيم : ١٢١ .

(٣) لم أقف على هذا القول ، وانظر نحوه في تفسير الرازي : ٢٥٤/٢٤ ، روح المعاني : ٨٣/٢٠ .

(٤) في الأصل جبيهاء والتصويب من المفضليات .

(٥) هو جبيهاء - بالتصغير - ويقال جبيهاء أيضاً ، وهو ابن حميمة بن يزيد أحد بني عقيل . ابن هلال

ابن خلوة بن سبيع ، ينتهي نسبه إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وهو من
المقلين ، وله حديث مع الفرزدق في الأغاني ، وهو شاعر خبيث متمكن من لسانه .

ترجمته في : الأغاني : ١٨٠/١٠٠ - ١٠٤ ، الجمهرة لابن دريد : ١٩٥/٢ ، المؤلف والمختلف للأمدي

: ٩٦ .

﴿ مِّنَ الْمُقْبُوحِينَ ﴾ [٤٢]

مِنَ الْمُقْوَتِينَ^(١) .

وقيل : المشوهين بسواد الوجوه ، وزرقة العيون^(٢) . يقال : قَبَحَهُ اللهُ وَقَبَحَهُ .

﴿ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ ﴾ [٤٧]

جوابه في التقدير : لما أَرْسَلْنَا رَسُولًا .

﴿ سَاحِرَانِ^(٣) تَظَاهَرَا ﴾ [٤٨]

=====

(١) في الأصل أشليت والتصويب من المفضليات وبقيّة المراجع .

(٢) المفضليات : ١٦٨ ، الاختيارين : ٥١١ ، الحيوان : ٤٩١/٥ - ٤٩٢ (لأوراقها ، مضارح) ، المؤلف

المختلف للأمدى : ٩٧ (لأرواثها أوب ، ناصح ، لرز الحالبين ، مسارح) ، شعراء أمويون : ١٦ .

كان مولى من بنى تميم بن معاوية قد استغفحه عنزاً ، وماطله في ردها ، فقال هذه الأبيات يتقاضاه المنيحة .

أشليت : أي دعيت ، رجبية : ليلة من ليالي الشتاء ، لأوراقها : أراد لسحابها ، قال الأخفش : « إنما خص الشتاء لأن الألبان تقل في ذلك الوقت ، فأراد أن ألبانها مما يبقى على شدة البرد ، وأنها غزيرة اللبن » ، والصفاقان : ما اكتنف الضرع عن يمين وشمال إلى السرة ، مبد : يوسع بين رجليها لعظمه ، مضارح : من الضرح وهو التنحية والدفع ، ومكاوح : من كاوحه : قاتله فغلبه ، والمراد أن ضرعها يضرب ساقها إذا تمشي .

(١) تفسير القرطبي عن ابن كيسان وأبي عبيدة : ٢٩٠/١٣ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٢٣٠/٣ ، تفسير الرازي عن ابن

عباس : ٢٥٥/٢٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٩٠/١٣ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر ويعقوب وأبي عمرو ونافع وابن كثير بفتح السين وألف بعدهما

وكسر الحاء . المبسوط : ٢٨٧ ، البحر : ١٢٤/٧ ، النشر : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ . الإتحاف : ٣٤٣ .

أَيُّ : موسى ومحمدٌ عليهما السلامُ ، وذلك حينَ بعثَ أهلُ مكةَ إلى يهودِ
[المدينة^(١)] فأخبروه^(٢) بنعته ، وأوانِ مبعثِهِ مِنْ كتابِهِم^(٣) .

﴿ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [٦١]

المزعجين^(٤) .

وقيلَ : مِنَ الْمُحْضَرِينَ للجزاءِ^(٥) ، أو إلى النارِ^(٦) .

﴿ لَنَنْوَأَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦]

مِنَ الثَّقَلِ^(٧) .

يقالُ : ناءَ إذا مالَ^(٨) ، ومنه النوءُ : وهو الكوكبُ إذا مالَ عن العينِ عندَ

الغروبِ^(٩) . قالَ الهذليُّ^(١٠) :

(١) في الأصل مكة والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٢) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ١٤٦ ، ولعل الصواب فأخبروهم .

(٣) تفسير البغوي عن الكلبي : ١٧٦/٥ ، الكشف : ١٨٤/٣ ، تفسير القرطبي عن الكلبي : ٢٩٤/١٣ .

(٤) لم أقف على هذا القول .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٥/٣ ، زاد المسير عن الماوردي : ٢٣٥/٦ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٣٤ ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ٦٢/٢٠ ، تفسير الماوردي عن يحيى

ابن سلام : ٢٣٥/٣ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٥ ، الكشف : ١٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/١٣ .

(٧) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ١٤٦ ، ولعلها : تميل من الثقل .

(٨) اختاره الفراء في معانيه : ٣١٠/٢ ، وكذا القتبي في تأويل المشكل : ٢٠٢ ، والطبري في تفسيره :

٧٠/٢٠ والنحاس في إعراب القرآن : ٢٤٢/٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص

عن الربيع بن أنس : ٣٧٣/٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، واختاره ابن الأنباري في سر الفصاحة : ١٠٦ .

(٩) ينظر الأنواء لابن قتيبة ٧ قال : (وهذا أعجب إلي والشاهد عليه أكثر) .

(١٠) هو حذيفة بن أنس ، في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبين عبد بن عدي

ابن الدليل ، يوم قتل جندب قيساً وسالماً ابني عامر بن عريب الكناثيين ، وقتل سالماً لم جندباً .

٩١٥ - [وَأَرَبَدَ^(١)] يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا أَتَاكُمْ

[وَجَارَكُمْ لَمْ تَنْذِرُوهُ^(١)] لِيَحْذَرَا

٩١٦ - كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا

تَنْوًى عَلَى [صِغْرِ^(١)] مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَ^(٢)

وقال أبو عبيدة : هو من المقلوب ، أي : العصبية لتنوء بالمفتاح ، أي : تنهض بها ثقيلًا^(٣) .

ومذهب الخليل في النوء هذا^(٤) . وهو اختيار الزجاج ، أن النوء اسم المطر الذي يكون مع سقوط النجم : لأن المطر نهض / مع سقوط الكوكب^(٥) ، فإذا ثبت ذلك ، فالمقلوب كثير في كلامهم^(٦) .
قال الحطيئة :

(١) في الأصل (وأريد ، وجاره لم ينذروه ، صغر) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩/٣ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٥/٢ (يوم الروح) ، والثاني في العقد الفريد : ٢٤٤/٥ .

أريد : هو ابن قيس أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد : وأنكروا أريد لما أتاكم ، تنوء : تنهض ، يقول : حاربتهم على صغر : على ميل وقيل : جانب ، ويروي على صغر : أي جانب ، والأصغر : الذي فيه ميل .

(٣) أي : نهوضاً ثقيلاً . المجاز : ١١٠/٢ ، وحكاة عنه الفراء في معانيه وضعه : ٣١٠/٢ ، وقال القتيبي في تأويل المشكل بعدم جوازه : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وانظر الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٤٠ ، ٣٠ ، والأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٤) العين : ٢٩١/٨ ، وحكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٧/٢ .

(٥) ليس في معاني القرآن له ، ولعله في كتاب الأنواء له ، وانظر الأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٦) ينظر الصاحبي : ٢٢٩ ، والمقلوب : هو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى ، فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به . ينظر نقد الشعر : ٢٢٢ ، معجم البلاغة : ٧١٩/٢ .

٩١٧ - فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمَسِّكٌ

عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلُ [حَافِرُهُ^(١)]^(٢)

أَيُّ : أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ ، فَقَلَبَ . وَقَالَ الْآخَرُ^(٣) :

٩١٨ - كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ [كَمَا^(٤)]

كَانَ الزَّيْنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ^(٥)

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

٩١٩ - أَلَا أَصْبَحْتَ خَنْسَاءُ جَانِمَةَ الْوَصْلِ

وَضَنْتَ [عَلَيْنَا^(٦)] وَالضَّيْنَيْنِ مِنَ الْبُخْلِ^(٧)

(١) في الأصل الحافرة ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢١ ، الموشح : ٧٧ وفيهما (ما أثبت الحبل) ، تأويل مشكل القرآن للقتبي : ١٩٤ ، سر

الفصاحة : ١٠٦ .

قال السكري : يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهون ، وهذا مقلوب ، أراد : ما أثبت

الحبل حافره ، فقلب : جعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً .

وقال ابن الأنباري : قيل : إن الحبل إذا أمسك الحافر ، فالحافر أيضاً قد شغل الحبل ، فعلى هذا

ليس بمقلوب .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٥ (ما أثبتت كما) ، معاني القرآن للفراء : ٩٩/١ ، ١٣١ ، المجاز : ٣٧٨/١ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٩٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٥٢ ، السمط : ٣٦٨ ، أمالي المرتضي : ٢١٦/١ .

الفريضة : هنا الجزاء ، وفي الشطر قلب إذ الأصل : كان الرجم فريضة الزنا ، وهذا شائع في لغة

العرب .

(٦) في الأصل عليها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المسائل الحلبيات : ١٩٨ ، الخصائص : ٢٥٩/٣ ، وفيه (أسماء) ، المحتسب : ٤٦/٢ ، اللسان :

(ضائن) : ٢٦١/١٣ وفيهما (أسماء جازمة الحبل) . جذم حبل الوصال : قطعه .

أراد البخل من الضنين ، وقيل : أراد الضنين مخاوق من البخل ، وكلاهما مجبول من الكرم ، وهذا

على المجاز ، والمقصود تمكين البخل فيها كأنها مخلوقة منه ، وهذا أوفق من أن يحمل على القلب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦]

أي : البطرين^(١) . قال الغنوي :

٩٢٠ - لَقَدْ أَرْدَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسي

غلاماً غيرَ مناعٍ المتاعِ

٩٢١ - وَلَا فَرِحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ

وَلَا جَزَعَ مِنْ الْحَدَثَانِ لَاعٍ^(٢)

ومثله لَهْدِيَّةُ بْنُ خَشْرَمٍ^(٣) :

٩٢٢ - فَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي

وَلَا جَارِعٍ مِنْ رَبِّهِ الْمُتَقَلِّبِ

٩٢٣ - وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي

وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ^(٤)

﴿ فِي زَيْنَتِهِمْ ﴾ [٧٩]

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٩٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٥ ،

تاويل المشكل : ٤٩١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٦ .

(٢) تقدم برقم (٣٩٦ ، ٣٩٧) . ص : ٤٩٣

(٣) هو هدية بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن - وهو سلمة بن أسحم - بن عامر بن ثعلبة ،

شاعر مفلق بكثير الأمثال في شعره ، قتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية ، فقتل به

عندما بلغ ابنه المسور . ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٥٣ - ٣٥٥ ، معجم المرزباني : ٤٦٠ ،

الخرزانه : ٨٤/٤ - ٨٧ .

(٤) طبقات الشعراء : ٣٥٤ ، الكامل : ٣٠٤/٢ ، العقد الفريد : ٩١/١ ، ٢/٢٢٩ ، معجم المرزباني :

٤٦١ (ولست بباغي) ، والأول في المجاز : ١١١/٢ ، وفيها كلها (ولست ، من صرفه) . والثاني في

شرح نهج البلاغة : ٥٢٣/٤ .

فِي مَوْكِبٍ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ مِنْ لِبَاسٍ أَرْجَوَانِيٍّ^(١) .

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ ﴾ [٨١]

[قَالَ^(٢)] مُوسَى : يَا أَرْضُ خَذِيهِ [فَابْتَلَعَتْهُ^(٣)] ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ ، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : أَهْلَكَ لِيرْثَهُ ، فَخَسَفَ بِدَارِهِ وَجَمِيعِ أَمْوَالِهِ^(٤) .

﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ [٨٢]

قِيلَ : إِنَّ « وَيَ » [مَفْصُولٌ^(٥)] ، وَهُوَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفَعْلُ ، أَيُّ : اعْجَبْ .
ثُمَّ ابْتَدَأَ وَقَالَ : كُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ^(٦) .

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٧٣/٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد . ٢٩٨ .

وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى مجاهد ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٢/٥ .

(٢) في الأصل وقال ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٣) في الأصل فابتلعه والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٧٤/٢٠ - ٧٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس .

وقال المحقق : صحيح الإسناد عن ابن عطاء وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى ابن عطاء ، ولكن ابن عطاء ضعيف الرواية ، وآخر عن ابن عباس أيضاً ، وقال المحقق : حسن لغيره ، وآخر عن عبد الله بن عوف القاري ، وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عوف القاري : ٤١١/٢ - ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٢٤٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٥/٥ .

(٥) في الأصل مفعول والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه وبنس والكسائي . انظر العين : ٤٤٣/٨ ، الكتاب : ٢ ، ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، الخصائص : ٤٠/٣ .

وقيلَ : إِنَّهُ « وَيكَ » ومعناه : أَلَمْ تَرَ ، أَوِ أَلَمْ [تَعْلَمْ^(١)] ، أَوْ معناه : وَيَحْ أَوْ وَيَك^(٢) .

والمراد بالجميع التنبيه .

قالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^(٣) فِي « وَيَ » مَفْصُولاً :

٩٢٤ - سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي

قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ /

٩٢٥ - وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحِبُّ

وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ^(٤)

وقالَ عَنْتَرَةُ فِي « وَيَك » :

(١) في الأصل يعلم وهو تصحيف .

(٢) الكتاب : ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش :

٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل عن الكسائي وفتادة : ٥٢٦ ، البحر عن الأخفش والفراء : ١٣٥/٧ .

(٣) العين : ٤٤٢/٨ ، معاني القرآن للفراء عن بعض النحويين : ٣١٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس وضعفه

: ٢٤٤/٣ ، تفسير الرازي قال : هذا قول قطرب حكاه عنه يونس : ٢٥/٢٠ ، البحر عن الكسائي

ويونس وأبي حاتم : ١٣٥/٧ .

(٤) هو أحد الصحابة الذين آمنوا بالرسول ﷺ قبل أن يبعث ، وهو الذي كان يحيى المؤودة قتله النصارى

بالشام .

وقال عنه النبي ﷺ : « إِنَّهُ يَبِيعُ أُمَّةً وَحْدَهُ » ، وابنه سعيد أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ونزج

فاطمة أخت عمر بن الخطاب ، وفي بيته أسلم عمر .

ترجمته في المعارف : ٣٥ - ٣٦ ، الإصابة : ٥٦٩/١ - ٥٧٠ .

والآبيات تروى تارة لسعيد بن زيد ، وتارة لوالده ، وتروى كذلك لنبيه بن الحجاج السهمي .

(٥) الكتاب : ١٥٥/٢ ، الحماسة البصرية : ١١/٢ ، نسب قريش : ٤٠٤ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني

القرآن للأخفش : ٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل : ٥٢٧ .

النشب : المال الأصلي من الناطق والصامت .

٩٢٦ - وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قِيلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنَتَرِ أَقْدِمِ^(١)

ونظير هذه الكلمة في توجه اللفظ الواحد إلى صورتين . قول [امري]^(٢)

القيس :

٩٢٧ - [نطعنهم^(٣)] سُلْكَى ومخلوكة

كَرَّكَ لَأَمَيْنٍ عَلَى نَابِلٍ^(٤)

أَي : رَدَّ لَأَمَيْنٍ - وَهُمَا سَهْمَانٍ - عَلَى نَابِلٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَعْتَرِضَ مِنْ صَاحِبِ
النَّبْلِ شَيْئاً مِنْهُ فَيَتَأَمَّلُهُ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، فَيَقَعُ بَعْضُهُ كَذَا وَبَعْضُهُ كَذَا .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى . « كَرَّ كَلَامَيْنِ عَلَى نَابِلٍ » .

أَي : كَمَا تَقُولُ لَهُ : ارم - ارم^(٥) .

فَالْمُرَادُ بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى : اخْتِلَافُ الطَّعْنَتَيْنِ . وَالثَّانِيَةِ : السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ .

وَالْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُ بَيْتَ الْمُثَقَّبِ :

(١) الديوان : ٣٠ من معلقته وفيه (وأذهب سقمها) ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، تفسير الطبري :

٧٧/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٣١٩/١٣ ، وفي ثلاثتهما (قول الفوارس) ، غريب القرآن للسجستاني :

١٢٦ ، يريد : أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ، ونفى غمه .

(٢) في الأصل امرؤ ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (ونطعنهم) بالواو والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٧٢ ، المعاني الكبير : ٩١١/٢ ، الأصمعيات : ١٢٩ ، الموشح : ٩٥ ، وفي ثلاثتها (الفتك

لأمين) ، طبقات الشعراء : ٤٢ ، المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، العقد الفريد : ١٥٣/٨ ، الخصائص :

١٠٣/٣ .

السلكى : الطعنة المستقيمة ، المخاوجة : التي في جانب يمنة ويسرة ، لأمين : سهمين ، كرك : ردك

أي نطعنهم ثم تعود عليهم كما يعاد السهمان على الرامي .

(٥) انظر المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، مجالس ثعلب : ١٤٣ ، الخصائص : ١٠٣/٣ .

٩٢٨ - أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَعِينِي

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ كَأَنَّ تَبِينِي^(١)

وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٢) » .

وَأَبُو زَيْدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

٩٢٩ - وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ

أَطَافَ بَنَاءُ اللَّيْلِ دَاجِي الْعَسَاكِرِ

٩٣٠ - فَقُلْتُ لِعَمْرٍو صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتُهُ

وَنَحْنُ عَلَى خَوْصٍ وَذَايَا عَوَاسِرٍ^(٣)

إِنَّهُ عَوَى الذَّنْبُ فَيَسِرْ أَنْتَ .

وغيره يقول : إِنَّ عَوَاسِرَ صِفَةِ «الْوَذَايَا» .

(١) الديوان : ١٣٦ ، المفضليات : ٢٨٨ ، أمالي اليزيدي : ١١١ ، الخصائص : ١٦٧/٣ (توليني) ،

المقاصد النحوية : ١٩٢/١ ، الخزانة : ١٢٩/١ .

(٢) هذه الرواية في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٢/١ ، طبقات الشعراء : ١٩٠ .

البين : الفراق ، متعيني : زوديني حديثاً أو نظرة أو عدة ، ثم يقول : ومنعك ما أسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق الأبدان ، بل فراق الأرواح ، أي : هما سواء ، منعك وفراقك ، وعلى رواية ابن الأعرابي : منعك إياي ما سألته ، هو : بينك ، قال ابن جني ورواية الأصمعي أعلى وأذهب في معاني الشعر .

(٣) الخصائص : ٨٩/٣ ، ١٦٧ ، العينون الغامزة : ٢٥٨ ، وفيهما (خوص دقاق) . الأطلس : الذئب ،

وهو وصف غالب له ، من الطلسة ، وهي غيرة إلى سواد وذلك لون الذئب ، ويريد بالخص الدقاق : الرواحل التي قد جهدها السير ، عواسر : في ظاهره وصف خوص « دقاق » ، والعواسر من النوق : التي ترفع أذنابها عند السير من نشاطها ، والمراد غير هذا ، وقد كتبت (عوا) بالالف للإلغاز . والوذايا : - بالذال - لم أقف على معنى لها ، وبالدال المهملة : فسيل النخل وصغاره ، واحدها ودية .

وقولُ الهذلي^(١) :

٩٣١ - فَلَا وَاللَّهِ يَأْذَى الْحَيُّ ضَيْفِي

هُدَوًّا بِالمَسَاءَةِ وَالْعِلَاطِ^(٢)

قِيلَ [فيه^(٣)] إِنَّهُ نَادَى الْحَيَّ . وَقِيلَ : إِنَّهُ لَا يُؤْذُونَ ضَيْفِي .

ولهذه الأبياتِ نظائرٌ . وقد كنّا أفرَدْنَا لها نظمها ونثرها كتاباً .

والآنَ [إذ^(٤)] أَجْمَمْنَا الطَّبَعَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عُدْنَا إِلَى التفسيرِ .

﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [٨٥]

أَنْزَلَ/ عَلَى لِسَانِكَ فَرَاثُصَهُ^(٥) .

وقِيلَ : حَمَلَكَ تَبْلِيغُهُ^(٦) .

﴿لَرَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

أَيُّ : مَكَّةَ .

(١) هو المتنخل الهذلي .

(٢) الديوان : ١٩/٢ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٩/٢ ، المعاني الكبير : ٢٩٠/١ - ٢٩١ ،

غريب الحديث للخطابي : ٤٥٨/١ ، أمالي المرتضي : ٤٩٣/١ ، (ولا والله) ، شفاء العليل :

٦٩٤/٢ ، وفي جميعها (نادى) .

يقول : لا والله لا ينادي الحي ضيفي بعد هدوء بالمساءة ، والعلاط : أصله : سمة في عنق البعير ،

يقال : علطه بشر إذا وسعه ولطخه .

(٣) في الأصل منه وهو تصحيف .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤١/٣ ، وانظر : المجاز : ١١٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٦ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤١/٣ ، الكشف نحوه : ١٩٣/٣ .

نَزَلَتْ بِالْجَحْفَةِ^(١) حِينَ عَسَفَ بِهِ الطَّرِيقُ إِلَيْهَا ، فَحَنَّ^(٢) .

﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [٨٦]

أَيُّ : لَكِنْ رَحْمَةً .

﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨]

إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ^(٣) .

وَمَنْ حَمَلَ وَجْهَ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ^(٤) ، اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَحْمَرَ بْنِ جَنْدَلٍ^(٥) :

(١) الجحفة - بالضم ، ثم السكون ، والفاء - كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وكان اسمها مهيبة ، وإنما سميت الجحفة : لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وهي ميقات أهل الشام ومصر وإن لم يَمروا على المدينة . معجم ما استعجم : ٣٦٧/٢ - ٣٧٠ ، معجم البلدان : ١١١/٢ ، الروض المعطار : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٠/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٣ ، البحر : ١٣٦/٧ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ : ٥٠٩/٨ - ٥١٠ رقم (٤٧٧٣) ، وانظر التنزيل وترتيبه : ل/٥٠ ب .

(٣) تفسير الطبري : ٨٢/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد وعن سفيان الثوري : ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

وقال المحقق عنهما : إسناده ضعيف .

تفسير الماوردي عن سفيان الثوري : ٢٤٢/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٦ ، البحر : ١٣٧/٧ ، وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ، كتاب التفسير ، باب سورة القصص : ٥٠٥/٨ .

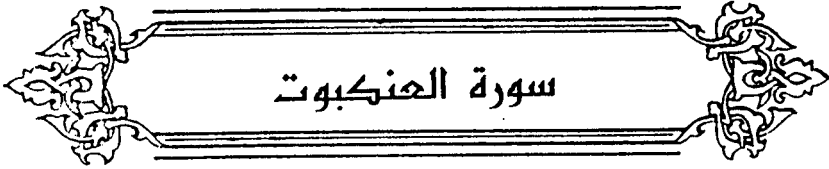
(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٤/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٤ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٨/٤ .

(٥) هو أحمر بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحارث من زيد مائة بن تميم ، شاعر جاهلي قديم ، من الفرسان ، قتله عمرو بن كلثوم في غارة أغارها على حي من بني سعد ابن زيد مائة . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢٢ .

٩٣٣ - وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَعْنَةٍ
فَأَقْلَتَ مِنْهَا وَجْهُهُ عَتْدٌ نَهْدٌ^(١)

[تَمَّتْ سُورَةُ الْقَصَصِ]

(١) أمالي المرتضى : ٥٩١/١ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٨٠ .
العتد : من صفات الخيل ومعناها : المعتر الذي ليس فيه اضطراب ، ولا رخاوة ، السريع الوثبة ،
والنهد : الكثير اللحم الحسن الجسم .



سورة الحنكبه

﴿ أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [٢٠١]

أي : بالأوامر والنواهي ^(١) .

وقيل : في أموالهم وأنفسهم ^(٢) .

و « أَنْ » الأولى في موضع النصب : لوقوع الحساب عليه .

والثانية : في محل الخفض ، أي : لأن يقولوا ^(٣) .

﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ ﴾ [٢]

فليظهرنَّ الله لرسوله ^(٤) .

وقيل : فليميزنَّ الله ^(٥) .

وقيل : يعلمه كائنات واقعا ^(٦) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤٣/٣ ، زاد المسير : ٢٥٥/٦ ، وانظر الكشاف : ١٩٥/٣ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٤ ، تفسير الماوردي :

٢٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٥٥/٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٤١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٠/٤ ، قالوا : (وه أن يقولوا « في محل نصب بحذف

الخافض أي : لأن يقولوا) .

(٤) تفسير الطبري : ٨٢/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ،

المحرر الوجيز : ٢٠٠/١٢ .

(٥) المجاز : ١١٣/٢ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد

المسير عن أبي عبيدة : ٢٥٥/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٣٠/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٣٢٥/١٣ ، البحر :

١٤٠/٧ .

وقيل : يعلمه كائناتٌ غير واقع^(١) .

﴿ أَنْ يَسْئُرُونَا ﴾ [٤]

أَنْ يَفُوتُونَا .

﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [١٠]

في قومٍ من مكة أسلموا ، فلما فتنوا وأوذوا ارتدوا^(٢) .

﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [١٢]

لفظه أمرٌ ، ومعناه الجزاء .

أي : اكفروا فإن كان عليكم شيءٌ فهو علينا^(٣) .

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [١٣]

أي : أثقالٌ إضافيةٌ مع أثقالٍ ضلالهم^(٤) .

وقيل : إنها أوزارُ السننِ الجائرة^(٥) .

﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [١٤]

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة : ٨٥/٢٠ - ٨٦ ، أسباب النزول للواحيدي عن مجاهد : ٢٥٨ ، زاد المسير : ٢٥٩/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٢٠/١٣ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٦١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٠/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣٢٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٨٧/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٢/٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج نحوه : ١٦٢/٤ ، وكذا تفسير الماوردي : ٢٤٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٢/١٣ .

هَذَا أَفْخَمُ فِي اللَّفْظِ وَأَحْسَنُ فِي النِّظْمِ مِنَ الْقَوْلِ : « تَسَعَ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ
عَامًا » .

﴿ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ ﴾ [٢٠]

مصدرٌ مِنْ غيرِ صدرِهِ ، وتقديرُهُ :
ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ الْخَلْقَ فَيَنْشِئُونَ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ^(١) .

﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢١]

قِيلَ : بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَى الدُّنْيَا^(٢) .
وَقِيلَ : بِسُوءِ الْخُلُقِ^(٣) .

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢٢]

أَيْ : وَلَا فِي السَّمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ فِيهَا^(٤) .
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَعْجِزُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا أَهْلُ السَّمَاءِ فِي
السَّمَاءِ . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُظْهِرِ الضَّمِيرَ^(٥) .

(١) حجة القراءات : ٥٥٠ ، الكشف : ١٧٨/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٢ ، زاد المسير : ٢٦٥/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٢ ، زاد المسير : ٢٦٥/٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٠/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ١٦٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس
عن الزجاج : ٢٥٢/٣ ، تفسير البغوي عن قطرب : ١٩١/٥ ، زاد المسير عن الزجاج وقطرب :
٢٦٦/٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١٥/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٠ ، معاني
القرآن للزجاج : ١٦٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٥٢/٣ .

﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾^(١) [٢٥]

يتوادون بها في الدنيا ، ويتبرؤون منها يوم القيامة ، فيتم الكلام عند قوله :

﴿ إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾^(٢)

ثم تكون ﴿ مودة بينكم ﴾ مبتدأ ، والخبر : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، أي :

: مودة بينكم كائنة في الدنيا ، ثم ينقطع يوم القيامة^(٣) .

وقيل : بأن الكلام [متصل]^(٤) بأوله على وجهين :

- أن « مَا » في « إِنَّمَا » اسم ، وهو مع الفعل بمعنى المصدر ، أي : إنَّ

اتخاذكم من دون الله أوثاناً مودة بينكم^(٥) .

- والثاني : أن يكون « مَا »^(٦) [بمعنى « الَّذِي » أي : إنَّ الذي اتخذتم من

دون الله أوثاناً مودة بينكم ، أي : ذؤ مودة بينكم^(٧) .

﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ [٢٦]

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب برفع مودة مع الإضافة .

المبسوط : ٢٨٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦ / أ ، البحر : ١٤٨ / ٧ ، النشر : ٢٤٢ / ٢ .

(٢) تمام الآية : ﴿ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة

يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وماؤاكم النار وما لكم من نصرين ﴾ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤ / ٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٠ ، حجة القراءات : ٥٥٠ ، مشكل

إعراب القرآن : ٥٥٢ / ٢ .

(٤) في الأصل (بمتصل) وهو تصحيف .

(٥) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ١٦٤ / ٤ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣١٦ / ٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤ / ٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٩ ، حجة

القراءات : ٥٥٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٢ / ٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٤٢ / ٢ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ . أَيُّ : مُهَاجِرٌ لِلظَّالِمِينَ ، وَهَاجَرَ إِلَى حَرَّانَ ^(١) .

﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [٢٩]

هُوَ قَطْعُ سَبِيلِ الْوَلَدِ بِرَفْضِ النِّسَاءِ ^(٢) .

﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [٣٨]

أَيُّ : عَقْلَاءَ ، ذَوِي بَصَائِرَ ^(٣) .

وَعَنْ قَتَادَةَ : مُسْتَبْصِرِينَ فِي ضَلَالَتِهِمْ ، مُعْجِبِينَ بِهَا ^(٤) .

﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [٤٢]

إِذْ لَيْسَ فِي جَمِيعِ الْبُيُوتِ لَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ ، مَا لَا [يَكُنُّ ^(٥)] مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ ،
وَلَا يَحْصُنُ عَنْ طَالِبٍ ، إِلَّا بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

(١) هِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ جَزِيرَةِ أَقْوَر ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّهَى يَوْمٌ ، وَبَيْنَ الرِّقَّةِ : يَوْمَانٌ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَالرُّومِ . قِيلَ : إِنَّهَا أَوَّلُ مَدِينَةٍ بَنِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، سَمِيَتْ بِحَرَّانَ ابْنُ أَثَرٍ أَخِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٤٣٥/٢ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢٣٥/٢ ، الرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ١٩١ - ١٩٢ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣١٦/٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٦٨/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ : ٢٤٧/٣ ، الْكَشَافُ : ٢٠٤/٣ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٢١٧/١٢ ، زَادُ الْمَسِيرِ : ٣٦٨/٦ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣١٧/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٩٢/٥ ، زَادُ الْمَسِيرِ : ٢٧٢/٦ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ الْفَرَاءِ : ٣٤٤/١٣ .

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّازِقِ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩٧/٢ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩٦/٢٠ ، وَأَوْرَدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ وَزَادَ عَزْوَهُ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : ١٤٥/٥ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٩٢/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٤٤/١٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ يُمْكِنُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٤٧ .

٩٣٤ - ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسِجِهَا
وَقَضَىٰ عَلَيْكَ بِهَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ^(١)

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥]

أي : ذكرُ الله لَكُمْ بِالرَّحْمَةِ ، أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ لَهُ بِالطَّاعَةِ^(٢) .

﴿إِلَّا بِأَلْفٍ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٤٦]

أي : فِي إِبْرَادِ الْحُجَّةِ مِنْ غَيْرِ سَبَابٍ وَاضْطِرَابٍ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ^٣﴾

أي : مَنْعَ الْجَزِيَّةِ وَقَاتِلَ^(٤) .

وَقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ حُجُّوا وَأُلْزِمُوا^(٥) .

﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٤٧]

أي : أَهْلُ مَكَّةَ ، أَوْ الْعَرَبُ .

(١) الديوان : ٣١٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٨٤/١ ، ٦٣٥/٢ ، الموشح : ٩٣ ، ١١٢ ، ثمار القلوب : ٤٣٢ ،

خاص الخاص : ١٠٥ ، الدر المصون : ٣٩٦/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ . أي بيتك في

الذلة والوهن كبيت العنكبوت ، أو أنه مهمل وقد غشيه العنكبوت ، والقرآن كتب عليه الذل والصغار .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤٨/٣ ، الكشف عن ابن عباس :

٢٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٣ قال : (قال معناه ابن مسعود وابن عباس وأبو الدرداء وأبو

قرة وسلمان والحسن وهو اختيار الطبري) .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه : ٢/٢١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٥ ، أحكام القرآن

للجصاص عن مجاهد : ٣٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن خصيف : ٢٤٩/٣ ، تفسير البغوي :

١٩٦/٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٣/٢١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن

زيد : ٢٤٩/٣ ، الكشف : ٢٠٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/١٢ .

﴿ بَلْ هُمْ آيَاتٌ يَبْتَغُونَ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [٤٩]

أي : حفظ القرآن وحفظ الكتاب بتمامه لهذه الأمة^(١) .

وفي الحديث « أناجيلهم في صدورهم وقربانهم / من نفوسهم^(٢) » . أي :
الجهاد .

﴿ وَكَأَنَّمِنْ دَابَّةٍ ﴾ [٦٠]

لما أمروا بالهجرة ، قالوا : ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال^(٣) .

﴿ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾

أي : لا تدخر .

﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤]

(١) تفسير الطبري : ٥/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٠/٣ ، تفسير الكشاف : ٢٠٩/٣ ، زاد المسير :
٢٧٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٥٤/١٣ .

(٢) أخرج نحوه الطبراني في الكبير : ١٠٩/١٠ رقم (١٠٠٤٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه وأفظه قال :
قال رسول الله ﷺ « صفتي أحمد المتوكل ، ليس بلفظ ولا غليظ ، يجزي بالحسنة الحسنة ،
ولا يكافي السيئة ، مولده بمكة ، ومهاجره طيبة ، وأمه الحمادون ، ياتزون على أنصافهم ،
ويوصون أطرافهم ، أناجيلهم في صدورهم ، يصفون الصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذي
يتقربون به إلي دماؤهم ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار » . قال الهيثمي في المجمع : ٢٧١/٨ ، وفيه
من لم أعرفهم . وأخرج نحوه أبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث طويل عن
موسى عليه السلام : ١٤/١ ، وقال أبو نعيم (وهذا الحديث من غرائب حديث سهل ، لا أعلم أحداً
رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، تفرد به الربيع بن النعمان ، وبغيره من الأحاديث عن سهل وفيه
لين) ، وهو في الكشاف : ٢٠٩/٣ . والفائق : ٢٦٢/٢ ، غريب الحديث لابن الجوزي : ٣٩٥/٢ ،
النهاية في غريب الحديث : ٢٣/٥ ، البحر : ١٥٦/٧ ، الكافي الشاف لابن حجر : ٤٥٩/٣ .

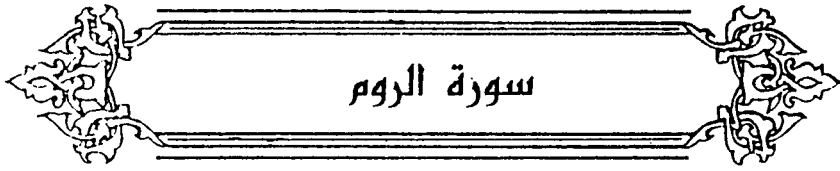
(٣) معاني القرآن للفراء : ٣١٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٣/٣ ، عن ابن عباس ، تفسير البغوي :
١٩٨/٥ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٨٢/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٦٠/١٣ .

أَيُّ : الحَيَاةُ^(١) ، أَوْ دَارُ الْحَيَوَانِ^(٢) .
وَإِنْ كَانَتْ الدَّارُ حَيَاةً ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَهْلِ الدَّارِ .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا^(٣) ﴾ [٦٦]
جَرَى عَلَى الْوَعِيدِ ، لَا الرِّخْصَةَ^(٤) . كَقَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ^(٥) ﴾ .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْهٰنِكٰبٰتِ]

-
- (١) المجاز : ١١٧/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١٠٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٧ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٠/٥ .
- (٢) لم أقف على هذا القول . وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣٩ (يعني : الجنة : هي دار الحياة ، أي لاموت فيها) . وانظر زاد المسير : ٢٨٢/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٢ .
- (٣) هذا على قراءة ابن كثير ، ونافع برواية قالون ، وعاصم برواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وحزمة والكسائي وخلف ﴿ وليتمتعوا ﴾ ساكنة اللام . وقرأ الباقون بكسرها . المبسوط : ٢٩١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦/ب ، النشر : ٢٤٤/٢ .
- (٤) معاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٢ ، حجة القراءات : ٥٥٥ ، الكشف : ١٨١/٢ .
- (٥) سورة الكهف : آية : ٢٩ .



سورة الروم

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [٢]

غُلِبَتَهُمُ الْفَرَسُ فِي زَمَنِ أَنْوَشُرَوَانَ^(١) ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنَّ الرُّومَ
[ستدال^(٢)] عَلَى فَارَسَ ، فغَلَبُوا الْفَرَسَ فِي عَامِ الْحَدِيثِ^(٣) .
﴿ فِي آدَنَى الْأَرْضِ ﴾ [٣]

(١) هو كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام ملك بعد قباد بن فيروز ، وكان رجلاً شديداً فأعاد الأمور إلى أحوالها ، واقتتح أنطاكية وبنى رومية ، قال الثعالبي : لم يكن في الأكاسرة بعد أزدشير أعدل من أنوشروان ، ولذا ضرب به المثل في العدل ، وهو الذي ولد النبي ﷺ في زمانه ، لتسع سنين بقيت من ملكه . ومدة ملكه ٤٧ سنة وسبعة أشهر . ترجمته في المعارف : ٣٧٠ ، تاريخ الطبري : ٩/٢ - ٩٤ ، ثمار القلوب : ١٧٨ . وفي التعريف والإعلام : ١٣٤ أن ذلك كان في زمن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ، وانظر المعارف : ٣٧١ ، تفسير القرطبي : ٣/١٤ .

(٢) في الأصل ستدل والتصويب من الإيجاز : ١٤٨ .

ومعنى ستدال : أي ستغلب ، من إدالة وهي الغلبة . انظر اللسان (دول) : ٢٥٢/١١ .
(٣) ينظر تفسير الماوردي عن عبيد الله بن عبد الله : ٢٥٧/٣ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٢/٣٣٣ ، تفسير البيهقي : ٢٠١/٥ - ٢٠٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٢٥/٣ ، واختاره ابن حجر في فتح الباري : ١/٤١ ، قال ابن كثير بعد أن أورد حديثاً طويلاً في ذلك - عزاه للإمام سنيد بن داود في تفسيره - قال : (فهذا سياق غريب وبناء عجيب) والأصح أن انتصار الروم على فارس كان سنة وقعة بدر كما جاء هذا في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب ومن سورة الروم حديث رقم (٣١٩٣) : ٣٤٤٣-٣٤٤٤ ، والطبري في تفسيره : ١٢/٢١ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣/٣٣١-٣٣٠ ، جميعهم عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مطولاً ، وفي نهايته « قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة ، والحديث الذي أخرجه الترمذي أيضاً في الموضع السابق رقم (٣١٩٢) : ٣٤٢٣/٥ ، والواحد في أسباب النزول : ٢٥٩ ، كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : « لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت : (ألم غلبت الروم) إلى قوله : (يفرح المؤمنون بنصر الله) قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس » ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ووصفه ابن كثير في تفسيره : ٢/٤٢٧ بأنه (قول طائفة كثيرة من العلماء كابن عباس والثوري والسدي وغيرهم) .

فِي الْجَزِيرَةِ^(١) ، وَهِيَ أَقْرَبُ أَرْضِ الرُّومِ إِلَى فَارَسٍ^(٢) .
وَقِيلَ : فِي أُنْزِعَاتٍ^(٣) وَبُصْرَى^(٤) .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [٥]

أي : الروم على فارس ؛ لتصديق الوعد^(٦) ، أو لأنَّ ضعفَ فارس قوةَ العرب^(٧) ، ولأنَّ فارسَ لم يكونوا أهلَ كتابٍ ، ورومَ نصارى أهلَ الإنجيل^(٨) .
﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٨]

-
- (١) لعلها جزيرة أقور - بالقاف - وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، وتشتمل على ديار بكر وربيعة ومضر ، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وقصبتها الموصل وحران .
أثار البلاد وأخبار العباد : ٣٥١ ، معجم ما استعجم : ٣٨١/٢ ، معجم البلدان : ١٣٤/٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٠ .
- (٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير : ٢٨٨/٦ عن مجاهد .
- (٣) أنزعات - بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة وآلف وتاء - وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . معجم ما استعجم : ١٣١/١ ، معجم البلدان : ١٣٠/١ ، الروض المعطار : ١٩-٢٠ .
- (٤) بصرى - بالضم والقصر - موضع بالشام ، من أعمال دمشق ، وهي قسبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .
- معجم ما استعجم : ٢٥٢/١ ، معجم البلدان : ٤٤١/١ ، الروض المعطار : ١٠٩ .
- (٥) تفسير سورة الروم ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر : ١٣/٢١ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير عن عكرمة : ٢٨٨/٦ .
- قال الشيخ الزنداني : (أدنى تأتي بمعنى أقرب ، وتأتي بمعنى أخفض ، والمفسرون رضوان الله عليهم ذهبوا إلى معنى « أدنى الأرض » أي : أقرب الأرض إلى جزيرة العرب ، ولكن المعنى الثاني أيضاً مقصود ... وعندما درسنا أخفض منطقة في الأرض وجدنا أنها هي نفس المنطقة التي دارت فيها المعارك ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ ... وهي قرب بيت المقدس ... بجانب البحر الميت ، فهي أخفض منطقة في العالم) أهـ بتصرف . ينظر كتاب إنه الحق : ٦٩ - ٧١ .
- (٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٤/١٢ ، تفسير القرطبي : ٥/١٤ .
- (٧) تفسير الطبري : ١٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٣/١٢ .
- (٨) معاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١٠١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الطبري : ١٤/٢١ - ١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٣/١٢ .

إِلا بِالْعَدْلِ^(١) .

وَقِيلَ : إِلا لِلْحَقِّ ، أَيْ : لِإِقَامَةِ الْحَقِّ^(٢) .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَقِبَهُ^(٣) الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوْأَىٰ ﴾ [١٠]

نصبَ العاقبة على خبر ﴿ كَانَ ﴾ قدمه على الاسم ، واسمه ﴿ السُّوْأَى ﴾ ،
واللام مُقدَّرٌ في ﴿ أَنْ كَذَّبُوا^(٤) ﴾ . والسُّوْأَى : النارُ ههنا ، كما أنَّ الحسنَى
الجنة^(٥) ، في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾^(٦) .

﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ [١٥]

يَكْرُمُونَ^(٧) .

وَقِيلَ : يَسْرُونَ^(٨) .

(١) تفسير الطبري وجعله وما بعده قولاً واحداً : ١٧/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٧/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٤ ،

تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٥٨/٣ .

(٣) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف (بالنصب) وقرأ الباقر بالرفع . المبسوط

: ٢٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/١ ، النشر : ٣٤٤/٢ ، الإتحاف : ٣٤٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٦/٣ ، حجة القراءات : ٥٥٦ ، الكشف : ١٨٢/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري : ١٨/٢١ ، معاني

القرآن للزجاج : ١٧٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ .

(٦) سورة يونس : آية : ٢٦ .

(٧) غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٩/٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عن

الضحاك : ٢٦٨/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس :

: ٢٩٣/٦ .

(٨) المجاز : ١٢٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري :

: ١٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٩٣/٦ .

﴿ فَسُبِّحَنَ اللَّهُ ﴾ [١٧]

فسبِّحُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ^(١) .

وَأِنْ كَانَ « سَبْحَانَ » مُصْدَرًا عَقِيمًا ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ فِي مَعْنَى تَسْبِيحِ اللَّهِ .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٢٤]

[خَوْفًا] ^(٣) مِنْ الصَّوَاعِقِ ، وَطَمَعًا فِي الْغَيْثِ ^(٤) .

وَقِيلَ : خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ ، وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِ ^(٥) .

وَلَمْ يَجِءْ « أَنْ » فِي « يُرِيكُمْ الْبَرْقَ » ؛ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى : « وَمِنْ آيَاتِهِ »

خَلَقَ السَّمَوَاتِ ^(٦) ، وَكَانَ الْمَعْطُوفُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ / لِيَكُونَ عَطْفٌ اسْمٍ عَلَى

اسْمٍ ^(٧) .

(١) ينظر : تفسير الطبري : ٢٠/٢١ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ ، الكشاف : ٢١٧/٣ .

والأوقات في قوله تعالى : ﴿ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا

وَحِينَ تَضَاهُونَ ﴾ . [الروم : ١٧ - ١٨] .

(٢) المصادر العقيمة : لعله يقصد المصادر التي تلزم استعمالاً واحداً ، وهو أنها لا تكون إلا مفعولاً

مطلقاً ، ومثله : معاذ الله ، قعدك الله . وانظر ما سبق ص : ٦٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٢٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٥ ، الكشاف : ٢١٨/٣ - ٢١٩ ،

البحر عن الضحاک : ١٦٨/٧ .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة :

٢٦٣/٣ ، وكذا الكشاف : ٢١٩/٣ ، والمحزر الوجيز عنه : ٢٥٣/١٢ ، والبحر عنه : ١٦٨/٧ .

(٦) سورة الروم : آية : ٢٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، الكشاف : ٢١٨/٣ .

وقيل : تقديره : ويريكُم البرق خوفاً وطمعاً مِنْ آيَاتِهِ ^(١) . فيكون عطف جملة على جملة .

﴿وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ [٢٧]

أني : عندكم ^(٢) .

وقيل : أهون على المعاد من الابتداء ؛ لأنه ينقل في الابتداء حالاً فحالاً ، ويخلق أطواراً ، وفي الإعادة يكون بكن ^(٣) .

وقيل : إنَّ المراد بالاهون الهين ^(٤) . قال الفرزدق :

٩٣٥ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٩٣٦ - بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا إِلَهُ وَمَا بَنَى

مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ ^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٧٤/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، المجاز وضعفه : ١٢١/٢ - ١٢٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك : ٢٦٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٢٢٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي صالح : ٣٤١ ، تأويل المشكل : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٦٤/٣ ، زاد المسير عن مجاهد وأبي العالية : ٢٩٧/٦ .

(٤) المجاز : ١٢١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٤٠ - ٣٤١ ، معاني القرآن للزجاج عنه وعن كثير من أهل اللغة : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٦٤/٣ .

(٥) الديوان : ٣١٨/٢ (بناء لنا الملك ، حكم السماء) ، المنازل والديار : ٢٤٥/٢ (رفع السماء ، المليك) ، الخزانة : ٤٨٦/٣ ، ٤٨٨ ، والأول في المجاز : ١٢١/٢ ، الموشح : ١٠١ ، ١١٢ ، شرح نهج البلاغة : ٤٨٩/٤ ، الدر المصون : ٤٥٤/٥ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ .

﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [٢٧]

الصفة العليا^(١) .

﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ^(٢) ﴾ [٢٨]

يقول : إن الله ابتنى لهم بيتاً رفيعاً شامخاً عزيزاً ، وما بناء الله فإنه لا ينقض .
والشاهد : قوله أعز وأطول ، والمراد عزيزة طويلة . قال ابن الأنباري في سر الفصاحة : ١٠٨ (وما أعرف أعجب من حمل كافة المفسرين قول الفرزدق : - وذكر البيت على وجهين - :
أحدهما : أن يكون أعز وأطول بمعنى : عزيزة وطويلة .
والثاني : أعز وأطول من بيتك يا جرير .
فيتعسفون في التأويل ، ومراد الشاعر أوضح من أن يخفي وأشهر من أن يجهل ، وهو أعز وأطول من السماء التي نكروها في أول البيت ، وإنما جاء بها لهذا الغرض ، وهذا مبالغة في الشعر معروفة مستعملة وليست بالمكروهة ولا الغريبة) .
قلت : وإن سقط الاستدلال بقول الفرزدق - على حد قول ابن الأنباري- فهناك ما يشهد لهذا التفسير مثل : قول معن :

لعمرك ما أدري وأني لأوجل على أينما تعدو النية أول
وقول الأحوص : [ديوانه : ٢٠٩]
أصبحت أمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لأميل
فالمراد « وإنني لأوجل » و « لماثل » .
انظر الخزانة : ٤٨٦/٣ - ٤٨٧ - ٥٠٠ .

(١) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ (أي : إذا كان من بنى بناء يهون عليه إعادته مع نقصه ، فمن لا يلحقه النقص والعجز ، أحق بالإعادة لما خلق) .
(٢) وتعام الآية : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقُكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنَّفُسَكُمْ ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

أَيُّ : لَسْتُمْ تَجْعَلُونَ عِبِيدَكُمْ شُرَكَاءَكُمْ ، فَكَيْفَ [تَخَافُونَهُمْ^(١)] كَخِيفَتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ^(٢) أَيُّ كَخِيفَتِكُمْ شُرَكَاءَكُمْ - الَّذِينَ لَيْسُوا عِبِيداً - فِي الْمَتَاجِرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَ[^(٣)] لَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ^(٤) ﴾^(٥) .

﴿ وَكَانُوا شَبَعًا ﴾ [٣٢]

صَارُوا فِرْقًا .

﴿ فَكَانَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا ﴾ [٣٨]

مِنْ الْبِرِّ وَصِلَةِ الرَّحِمِ .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٤١]

أَجْدَبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مَادَةُ الْبَحْرِ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وقع بعده (شركاءكم الذين) ولا موضع لها .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة الحجرات : آية : ١١ .

(٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ - ١٤٩ (معناه أن للسيد سلطاناً على عبده ، وليس للعبد ذلك عليه ، فلا يجوز أن يستويا في الخوف ، إذا أُجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ، كالخيفة من مالك العبد ، إذ عبدتموه كعبادته) .

وقال القتيبي في تأويل المشكل : ٢٨٢ - ٢٨٣ (يقول : فإذا كنتم أنتم بهذه المنزلة فيما بينكم وبين أرقائكم ! فكيف تجعلون لله من عبيده شركاء في ملكه) .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٥ ، زاد المسير : ٢٩٨/٦ - ٢٩٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، الكشاف : ٢٢٤/٣ .

وقيل : البرُّ مدائنُ البلادِ ، والبحرُ : جزائرها^(١) .

﴿ يَصْدَعُونَ ﴾ [٤٣]

يتفرقون^(٢) .

﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [٤٩]

الاول : من قبل الإنزالِ ، والثاني : من قبل الإرسالِ^(٣) .

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ [٥١]

أي : السحابَ ، فإذا كان مصفراً لم يمتطر^(٤) .

وقيل : فرأَوْ الزَّرْعَ مصفراً^(٥) .

فيكونُ كنايةً عن غيرِ مذكورٍ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي ﴿ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ ﴾^(٦) دلالةٌ

عليه .

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء : ٢٦٩/٣ ، المحرر

البيجزي : ٢٦٥/١٢ ، زاد المسير : ٢٠٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٤ .

قال ابن عطية : (وهذا هو القول الصحيح ، وظهور الفساد فيهما هو : بارتفاع البركات ، ونزول رزايا ، وحدث فتن ، وتقلب عدو كافر ، وهذه الثلاثة توجد في البر والبحر) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، المجاز : ١٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٣٢/٢١ ، معاني النحاس : ٣٦٧/٥ .

(٣) أي : إرسال الرياح بالسحاب ، انظر البحر : ١٧٩/٧ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٢٦٩/٥ ، قال : وهو عندي أحسنها ، تفسير البيهقي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٤٤/١٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٧١/٣ ، تفسير القرطبي : ٤٥/١٤ ، البحر : ١٧٩/٧ وضعفه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٦/٢ ، المجاز : ١٢٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأبي عبيدة : ٢٧١/٣ .

(٦) سورة الروم : آية : ٥٠ وتامها : ﴿ فَنَنْظُرُ إِلَى مَأْثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، إِنَّ ذَلِكَ لَحِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ [اللَّهِ^(١)] ﴾ [٥٦]

عَلَّمَ اللَّهُ^(٢) .

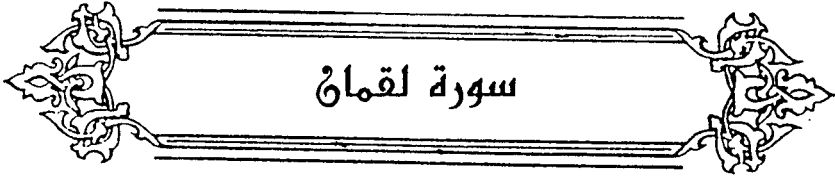
وقيل : ما بَيَّنَّ مِنْ كِتَابِهِ^(٣) .

[تمت سودة الروم]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) تفسير الطبري : ٣٧/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٧٣/٣ ، زاد المسير : ٣١٢/٦ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٧٣/٣ .



﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ [٦]

[الاسماء^(١)] والأخبار^(٢) الكسروية^(٣).

وقيل : الغناء^(٤).

﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ [١٤]

أي : نطفة وجنينا^(٥).

وقيل : ضعف الحمل على ضعف الأنوثة^(٦).

﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَدَيْكَ﴾

(١) في الاصل الاسماء والتصويب من الإيجاز : ١٤٩ .

(٢) جاء قبلها في الاصل والليلة والصواب حذفها .

(٣) أي كتب الاعاجم وحكاياتهم وأساطيرهم .

ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكلي : ٢٧٦/٣ ، تفسير

البغوي : ٢١٣/٥ ، الكشف : ٢٢٩/٣ ، تفسير القرطبي عن الفراء والكلي وغيرهما : ٥٢/١٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود

وابن عباس وجابر ومجاهد وغيرهم : ٤٠/٢١ - ٤١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير

الماوردي وزاد : عكرمة وابن جبير وقتادة : ٢٧٦/٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود ،

كتاب التفسير : ٤١١/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : فيه حميد بن زياد :

صالح الحديث .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٤٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٠/٣ .

(٦) المجاز : ١٢٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٤/٢١ ،

معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن الضحاک : ٣٥١/٣ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ٢٨٠/٣ .

اشْكُرْ لِي حَقَّ النِّعْمَةِ ، وَلَهُمَا حَقَّ التَّوْبَةِ .

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ ﴾ [١٥]

أَيُّ : جَهَدَا فِي قَبُولِكَ ، وَجَهَدَتْ فِي الْامْتِنَاعِ لِيَكُونَ مَفَاعَلَةٌ .

﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ ﴾ [١٦]

بَلَغَتْ ^(١) .

إِنَّهَا إِنْ تَكُ : الْهَاءُ كُنَايَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ ، [وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ^(٢)] عَائِدَةً إِلَى الْحَسَنَةِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ^(٣) ﴾ ^(٤) .

﴿ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ ﴾

بِجَزَائِهَا ^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا الرِّزْقُ ^(٦) ، فَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَلَوْ كَانَ أَقَلَّ [قَلِيلٍ ^(٧)] لَأَخْرَجَهُ إِلَيْكَ .

﴿ وَلَا تَصْعَقْكَ ﴾ [١٨]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٦٥٨/٢ قال : (أي: إن تكن خطيئة مثقال حبة) .

(٢) في الأصل (فيجوز أن يكون) وهو تصحيف .

(٣) سورة عبس : آية : ١١ .

(٤) تفسير القرطبي : ٦٧/١٤ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٦/٥ ، زاد

المسير : ٣٢١/٦ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٨١/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/٣ ، البحر : ١٨٧/٧ .

(٦) قال القرطبي : ٦٦/١٤ (أي لو كان للإنسان رزق مثال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه ، أي لاتهمم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض وعن اتباع سبيل من أناب إلي .)

(٧) في الأصل قليلاً وهو تصحيف لأنه مضاف إليه .

لا تكثر إمالة الخدِّ عَنِ النَّاسِ صَدَأً وَإِعْرَاضاً^(١) .
 وقيل : هُوَ التَّشَدُّقُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ تَجْبِراً وَتَعَمُّقاً^(٢) .
 قَالَ الْحَظِيئَةُ :

٩٣٧ - أَمَّ مَنْ لِحْصَمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَهُمْ
 صُغِرَ خُدُودُهُمْ عِظَامِ [الْمَفْخَرِ]^(٣)^(٤)

﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [١٩]

إِذْ أَوَّلُهُ زَفِيرٌ ، وَآخِرُهُ شَهِيْقٌ .
 وَلَيْسَ فِيهَا يَعايشُ النَّاسُ أَرْفَعُ صَوْتاً مِنَ الْحَمِيرِ^(٥) .

﴿ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٢٨]

كَخَلَقَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٤ ،
 تفسير الطبري : ٤٧/٢١ - ٤٨ ، أحكام القرآن للجصاص عن ابن عباس : ٣٥١/٣ ، تفسير
 الماوردي عن ابن جبير : ٢٨٢/٣ .

(٢) غريب القرآن لليزدي : ٢٩٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم النخعي : ٤٨/٢١ ، أحكام القرآن
 للجصاص عنه : ٣٥١/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٢/٣ .

(٣) في الأصل المفخر والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٢٨ ، من قصيدة له يرثي علقمة بن هوذة ، أمالي القاضي : ٦٩/٢ ، السمط : ٧٠٤/٢ ،
 وفي ثلاثتها (ميل خدودهم) ، ولاشاهد فيها ، البيان والتبيين : ٣٧١/١ ، المعاني الكبير : ٨١٦/٢ .
 صغر خدودهم : مائلة من الكبر والعظمة ، قال السكري : ذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون
 خطوا بأنظار قسيهم في الأرض ، يقولون لنا يوم كذا ، يعدون أيامهم ومآثرهم .

وظفر القوس : مابين مقعد وترها إلى طرفها .

(٥) تفسير الطبري : ٤٩/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٥ .

﴿ وَالْبَحْرُ ^(١) ﴾ [٢٧]

بالرفع على الابتداء ، والخبر : ﴿ يَمْدُمُ ﴾ .

وإنما حسنُ الابتداء في أثناء الكلام ؛ لأنَّ قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ ﴾
قَدْ فرغَ فيها «إِنَّ» مَنْ عملها ^(٢) .

وقيل : إِنَّ وَاوُ ﴿ وَالْبَحْرُ ﴾ واوُ الحالِ وَلَيْسَتْ للعطف ، أي : والبحرُ هذه
حاله ^(٣) .

﴿ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ ﴾ [٣٢]

عدلُ وفيَّ بما عاهدَ الله عليه في البحر ^(٤) .

﴿ كُلُّ خَسَارٍ ﴾

جاحدٍ ^(٥) . وقيل : غدارٍ ^(٦) .

[تمت سورة لقمان]

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمر وروادب بالنصب . المبسوط : ٢٩٧ ، البحر : ١٩١/٧ ،
النشر : ٣٤٧/٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٤٤/٢ ، ٤١٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٨/٣ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٨٢/٤ .

(٣) الكتاب : ١٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٢٨٨/٣ ،
مشكل إعراب القرآن : ٥٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٦/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٨٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي عن عطية : ٢٨٨/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٣/٢ ، المجاز : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٠٦/٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ٣٤٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي وقال (وهو رأي الجمهور) : ٢٨٨/٣ .

سورة الم [ال^(١)] سجدة

﴿ أَمَرَقُولُونَ ﴾ [٣]

فيه حذف ، أي : فهل [يؤمنون^(٢)] به أم [يقولون^(٣)] ^(٤) .

وقيل : معناه : بل [يقولون^(٣)] ^(٥) .

والأصح : أنها أم المنقطعة ، تؤدي معنى وإِ العطف - ولذلك لا يكون إلاَّ

بعد كلام - وتؤدي معنى الاستفهام ^(٦) .

كما قال الأعشى :

٩٣٨ - هريرة ودّعها وإن لأم لائم

غداة غدٍ أم أنت للبين واجم^(٧)

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) في الأصل (تؤمنون) والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .

(٣) في الأصل تقولون والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير الرازي : ١٦٧/٢٥ .

(٥) المجاز : ١٣٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، إملاء ما من به

الرحمن : ١٨٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٤ ، البحر : ١٩٧/٧ .

قال الزمخشري في الكشاف : ٢٤٠/٣ (وهذا أسلوب صحيح محكم ، أثبت أولاً أن تنزيهه من رب

العالمين وأن ذلك مالا ريب فيه ، ثم أضرب عن ذلك إلى قوله : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ لأن أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل ، والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجباً منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل

ثلاث آيات منه ، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربه) .

(٦) قاله أبو علي الفارسي في المسائل المنثورة : ١٩٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧/٢١ ، حروف

المعاني والصفات : ٥٥ - ٥٦ ، رصف المباني : ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧) تقدم برقم (١٩٨) ص ٢١٢

ثُمَّ أَقَامَ « الْوَإِ » عَقِيبَ هَذَا الْبَيْتِ مَقَامَ « أُمُّ » كَمَا أَقَامَ « أُمُّ » مَقَامَ
« الْوَإِ » فِي هَذَا الْبَيْتِ . فَقَالَ :

٩٣٩ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

[تَقْضِي^(١)] لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ^(٢) /

﴿ يُدِيرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [٥]

أَي : مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ الدُّنْيَا كُلِّهَا يُدِيرُهُ^(٣) .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّهُ يُدِيرُ الْأُمُورَ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ الْمَلِكُ إِلَى
الْأَرْضِ^(٤) .

﴿ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ ﴾

أَي : إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ يَثْبُتُ الْأَعْمَالُ وَالْأَجَالَ^(٥) .

أَوْ مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُومَ فِيهِ^(٦) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ جَبْرِيلُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ نَزُولِهِ بِالْوَحْيِ^(٧) .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(١) فِي الْأَصْلِ يَقْضِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) تَقْدِمُ بِرَقْم ١٩٩ ص : ٢١٢ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ السَّدِيِّ : ٢٩١/٣ .

(٤) تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ : ٣٥٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٩١/٣ ، زَادُ الْمَسِيرِ : ٣٣٣/٦ .

(٥) الْكَشَافُ : ٢٤١/٣ ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ عَنِ ابْنِ شَجَرَةَ : ٢٩٢/٣ .

(٦) تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ : ٣٥٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٢١/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٧/١٤ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : ٢٩٢/٣ ، الْكَشَافُ نَحْوُهُ : ٢٤١/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ

يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : ٨٧/١٤ .

أَيُّ : الملائكة التي تصعدُ بأعمالِ العبادِ في يومٍ واحدٍ [تصعدُ وتقطعُ^(١)]
مسافةَ ألفِ سنةٍ^(٢) .

وقيلَ : إِنَّ اللهَ تعالى يَقْضِي أمرَ العالمِ لَألفِ سنةٍ في يومٍ واحدٍ ، ثُمَّ يَلْقِيهِ
إلى الملائكةِ ، وكذلك أبدأ^(٣) .

واليومُ عبارةٌ عن الوقتِ ، لَا عَنْ وَضَحِ النهارِ^(٤) . قَالَ سلامةُ [بْنُ] جندلٍ :

٩٤٠ - يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ

ويومٌ سيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ^(٥)

﴿ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ^(٦) ﴾ [٧]

-
- (١) في الأصل يصعد ويقطع والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .
(٢) تأويل المشكل : ٣٥٣ ، تفسير الطبري نحوه واختاره : ٥٨/٢١ ، ٥٩ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ ،
تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ عن ابن شجرة ، التسهيل : ١٢٩/٣ .
(٣) تفسير الطبري : ٥٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٩٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٣٣٤/٦ ،
تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ ، التسهيل : ١٢٩/٣ ، البحر : ١٩٨/٧ عن مجاهد .
(٤) تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٤ .
(٥) في الأصل ابن الصواب حذف الألف .
(٦) الديوان : ٩٤ ، المفضليات : ١٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧٠/٢ ، المجاز : ١٠/٢ ، ٨٠ ، ١٤٢ ،
تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ .
مقامات : إقامتهم، يوم إقامة ، والأنديّة : المجالس واحدها ناد ، التأويب : سير النهار أجمع ، يفصل
الشاعر في هذا البيت عواقب الشباب المجددة فيجعلها شطرين ، أحدهما : في حضور المجالس
خطيباً ، والآخر : في غزو العدو بسير سريع شديد .
والشاهد : قوله يوم ، ويوم، والمراد كما قال الماوردي : أن زمانهم ينقسم شطرين فعبّر عن كل واحد
من الشطرين بيوم .
(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب (خلقه) ساكنة اللام ، وقراً
الياقون يفتح اللام .
المبسوط : ٢٩٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/ب ، البحر : ١٩٩/٧ ، النشر : ٣٤٧/٢ .

« خَلَقَ » بَدَلُ مَنْ « كَلَّ »^(١) ، وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ نَفْسِهِ . أَيْ : أَحْسَنَ خَلَقَ
كَلَّ شَيْءٍ^(٢) .

مَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَتَّى جَعَلَ الْكَلْبَ فِي خَلْقِهِ حَسَنًا^(٣) ، وَلَفْظُ الْكَسَائِي :
أَحْسَنَ مَا خَلَقَ^(٤) .

وَقَوْلُ سَيَبَوِيهَ : إِنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ غَيْرِ صَدْرٍ ، أَيْ : خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ^(٥) .
[وَعَلَى قِرَاءَةِ خَلْقَهُ^(٦)] الضَّمِيرُ فِي الْهَاءِ ، يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ
اللَّهُ ، وَإِلَى الْمَفْعُولِ الْمَخْلُوقِ^(٧) .

﴿ أَيْ ذَا ضَلَّلْنَا ﴾ [١٠]

هَلَكْنَا وَبِطَلْنَا^(٨) . قَالَ الْأَخْطَلُ :

٩٤١ - كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجٍ أَكْثَرَ مُزِيدٍ

قَذَفَ الْآتِي بِهِ فَضْلًا ضَالًّا^(٩)

(١) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِيجَازِ : ١٥١ (كَلَّ شَيْءٌ) .

(٢) الْمَجَازُ : ١٣٠/٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٠٤/٤ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٢٩٢/٣ ، الْكَشَافُ :

٢٤١/٣ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ١٨٤/٤ ، الْبَحْرُ : ١٩٩/٧ .

(٣) أَوْرَدَهُ عَنْهُ النَّحَاسُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٣٠١/٥ ، وَالْمَآوَرِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٩٢/٣ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(٥) الْكِتَابُ : ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، وَانْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٠٤/٤ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ مِنْ

سَيَبَوِيهَ : ٢٩٢/٣ ، الْحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٢٨٧ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ مِنْ سَيَبَوِيهَ : ٥٦٧/٢ ، تَفْسِيرُ

الْقُرْطُبِيِّ عَنْهُ : ٩٠/١٤ ، الْبَحْرُ عَنْهُ : ١٩٩/٧ .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥١ .

(٧) حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ : ٥٦٨ ، الْكَشَفُ : ١٩١/٢ .

(٨) تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ : ١٣١ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَنْتَرِيِّ : ٣٤٦ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦١/٢١ .

(٩) الدِّيَوَانُ : ١١٥/١ ، نِقَاطُصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ : ٨٣ (فِي لَج) ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦١/٢١ ، تَفْسِيرُ

الْمَآوَرِدِيِّ : ٢٩٢/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٩١/١٤ .

الْقَذَى : مَا كَانَ فَوْقَ الْمَاءِ كَالْتِبْنَةِ وَالْوَرَقَةِ وَالْعُودِ ، وَالْآتِي : السَّيْلُ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ بَعِيدٍ .

﴿لَا تَلِينَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَيْنَاهَا﴾ [١٣]

أَيُّ : هَدَايَتَهَا إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ^(١) .

وَقِيلَ : آتَيْنَاهَا الْهُدَى الْإِجَاءَ^(٢) .

﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦]

[تَتَبَوُّوْا وَتَرْتَفِعُ]^(٣) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

٩٤٢ - وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ

كَمَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ

٩٤٣ - تَرَاهُ يَجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ^(٤) [مَضَاجِعُ]^(٥) /

(١) تفسير الماوردي : ٢٩٥/٣ ، تفسير القرطبي عن الإمامية : ٩٦/١٤ ، البحر عنهم : ٢٠٢/٧ .
(٢) متشابه القرآن : ٥٦١/٢ ، الكشف : ٢٤٢/٣ ، تفسير القرطبي عن المعتزلة : ٩٦/١٤ ، البحر عن الزمخشري : ٢٠٢/٧ . قال القرطبي : (وأقرب ما لهم في الجواب أن يقال : فقد بطل عندنا وعندكم أن يهديمهم الله سبحانه على طريق الإلجاء والإكراه ، فصار يؤدي ذلك إلى مذهب الجبرية ، وهو مذهب رذل عندنا وعندكم ، فلم يبق ! لا أن المهتدين من المؤمنين ، إنما هدامهم الله تعالى إلى الإيمان والطاعة عن طريق الاختيار ، حتى يصح التكليف ، فمن شاء أمن وأطاع اختياراً لا جبراً : قال الله تعالى : ﴿لن شاء منكم أن يستقيم﴾ [التكوير : ٢٨] وقال : ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ [الإنسان : ٢٩] ثم عقب هاتين الآيتين بقوله تعالى : ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ [الإنسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩] .

(٣) في الأصل تنبور وترفع والتصويب من الإيجاز : ١٥١ .
وينظر هذا القول في المجاز : ٣٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٦ ، الععدة في غريب القرآن : ٢٤١ ، اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٩٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ج ١/٩٧/١ وفيهما (إذا انشق) ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٤ (إذا انشق ، من الصبح) ، والثاني في تفسير الطبري : ٦٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٦/٣ وفي جميعها (يبيت يجافي) .

﴿مِنْ الْعَذَابِ الْأَذْنَى﴾ [٢١]

مصائب الدنيا^(١) .

قيل : عذابُ قريشٍ بالقحطِ سبعَ سنينَ^(٢) .

﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [٢٧]

اليابسة^(٣) .

وقيل : الأرضُ التي لا تُسقى إلا بالسيولِ والأمطارِ^(٤) .

[تمت سورة السجدة]

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٣٢/٢ عن مجاهد ، تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١١٠/٢ ، تفسير

الطبري عن ابن عباس وأبي وأبي العالية والضحاك والحسن وإبراهيم : ٦٨/٢١ - ٦٩ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٠٨/٤ ، تفسير الماوردي عن أبي : ٢٩٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٦/٥ عنهم .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم : ٦٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ٢٩٨/٣ ، تفسير

البغوي عن مقاتل : ٢٢٦/٥ ، زاد المسير عنه : ٣٤١/٦ . واختار الطبري عموم الآية واشتمالها لكل

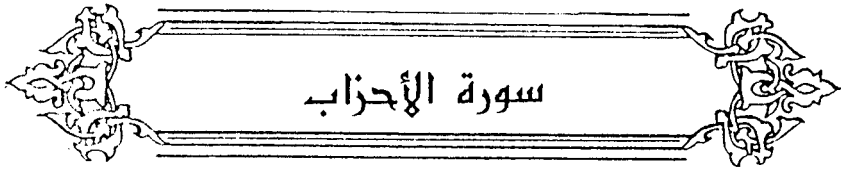
ما ذكر .

(٣) المجاز : ١٣٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٤ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣٤٧ ، تفسير الطبري : ٧٢/٢١ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٠٠/٣ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٧٢/٢١ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٠٠/٣ ، البحر عنه :

٢٠٥/٧ .



﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [١]

أي : أكثر من التقوى ^(١) .

وقيل : أدِمُّها ^(٢) .

﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ ﴾

فيما سألته وقد ثقیف أن يمتعوا باللات سنة ^(٣) .

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٤]

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٠١/٣ وزاد (في جهاد أعدائه) ، زاد المسير : ٢٤٨/٦ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٥ ، زاد المسير : ٢٤٨/٦ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٢٥ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (نسخة تركياً) : ج ١/١١٠ وفي إسناده راوٍ مبهم ، وقد سبق ذكر قصة وفد ثقيف في سورة الإسراء : آية : ٧٣ ، والذي جاء في أسباب النزول للواحدي : ٢٦٤ : « أن الآية نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة بعد قتال أحد ، فنزلوا على عبد الله بن أبي ، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه ، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح وطعمة بن أبيرق ، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ارفض ذكر آلِهتنا اللات والعزى ومناة ، وقل : إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وتدعك وربك . فشق على النبي ﷺ قولهم . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أذن لنا يا رسول الله في قتلهم ، فقال : إني قد أعطيتهم الأمان ، فقال عمر : اخرجوا في لعنة الله وغضبه ، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية » .

قال ابن حجر في الكافي الشاف : ١٩/٣ هـ (هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند) .

أُنِي : اعتقادين^(١) .

وقيل : نزلت في رجل قال : لي نفس تأمرني بالإسلام ، ونفس تنهاني^(٢) ،
وفي معناه للفردق :

٩٤٤ - فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ خَاطَرْتُ مُقْبِلًا

بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ الْمَوْتَ أَحْمَرًا

٩٤٥ - فَإِنْ هَلَكْتَ إِحْدَاهُمَا عَشْتُ بَعْدَهَا

بِأُخْرَى عَسْتُ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعَمَّرَا^(٣)

الآخر :

٩٤٦ - وَلَوْ كَانَ [لي^(٤)] قَلْبَانِ عَشْتُ بِوَاحِدٍ

وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ

٩٤٧ - وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ [مُرَوِّعٍ^(٥)]

فَلَا الْعَيْشُ يَصْفُو لِي وَلَا الْحُبُّ يَقْرُبُ^(٦)

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٠٢/٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١١١/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن : ٧٥/٢١ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٥٣/٣ ، وكذا تفسير الماوردي عنه : ٣٠٢/٣ ، الكشف عنه : ٢٤٩/٣ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٤ ، البحر : ٢١١/٧ .

(٣) الديوان : ٣٣٥/١ ، والديوان (دار الكتب) : ١٧٧ من قصيدة قالها لما قام سليمان ، ولم يكن أتى خليفة قبله . وفيه (إن حل مقبلا ، حبيت بأخرى بعدها إذ ترجمت ، مداها ...) يقول : إنه يتعنى أن يكون ذا نفسين ، فإذا ألم الموت بإحداهما فإنه يحيى بالآخرى بعد أن تهلك الأولى، ويطول بذلك عمره .

(٤) زيادة من الأغاني .

(٥) في الأصل مردع والتصويب من الأغاني .

(٦) الأغاني : ٣٣٤/٦ ، ٣٤٠ وهما لعمره الوراق ، وكان إسماعيل بن جامع يتغنّى بهما .

ثُمَّ نَقَضَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْقَوْلَ فِي أُخْرَى فَقَالَ :
 ٩٤٨ - لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانِ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ
 وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الْفَتَى وَيُطِيعُهَا
 ٩٤٩ - وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى
 إِذَا قُلَّ مِنْ أَخْدَانِهِنَّ شَفِيعُهَا^(١)

﴿ اَلَّذِي اَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ﴾ [٦]

مِنْ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ^(٢)

وَقِيلَ : اَوَّلَى بِهِمْ فِيمَا رَآهَ لَهُمْ ، مِنْهُمْ بِاَنْفُسِهِمْ^(٣)

﴿ وَاَزَوَّجَهُنَّ اُمَّهَاتُهُنَّ ﴾

فِي التَّحْرِيمِ وَفِي التَّعْظِيمِ .

(١) الديوان : ٦٣/٢ (أوطيعها) ، البديع لابن المعتز : ٥٤ ، العمدة : ٧٩/٢ ، وفي ثلاثتها (من أحرارهن) .

يقول : إن لكل امرئ نفسين ، إحداهما تدفعه للعطاء ، والأخرى : تميل به عنه فيعصاها ، ويقبل على الكرم ، أو أنه يطيعها ويمتنع عن العطاء ، ثم إنه يمتدح من يمتدح ، ويقول : أنه لو نفس حرة هي التي تشفع للكرم عنده ، حين يمتنع الآخرون ويقل عطاؤهم .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٣/٣ ، تفسير الماوردي عن مقاتل بن حيان : ٣٠٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣١/٥ .

(٣) تأويل مشكل القرآن : ٤٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٣/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٥/٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٣٠٤/٣ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب رقم (١) حديث رقم (٤٧٨١) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مامن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرؤوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فأما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فإنا مولاه » . ٥١٧/٨ .

﴿ لَيْسَ لَ الصَّدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [٨]

اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ [أَمْ لِلدُّنْيَا] ^(١) .

[أَوْ] ^(٢) [لَيْسَ لَ الْأَنْبِيَاءَ عَنْ تَبْلِيغِهِمْ] ^(٣) .

﴿ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ ﴾ [٩]

لَمَّا أَجْلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ ^(٤) عَنْ دِيَارِهِمْ ، اجْتَمَعُوا وَقَدُمُوا مَكَّةَ ، وَحَزَبُوا الْأَحْزَابَ ، وَتَذَكَّرَ قَرِيشُ طَوَائِلَهُمْ ^(٥) يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَائِدُهُمْ/أَبُو سَفْيَانَ وَقَائِدُ غُطَفَانَ ^(٦) عَيْنَةُ بْنُ حَصَنِ ، وَصَارَ الْمُشْرِكُونَ كُلُّهُمْ يَدًا وَاحِدَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَكَانَ قَدْ وَادَعَ بَنِي قَرِيطَةَ ، وَهُمْ أَصْحَابُ حَصُونِ بِالْمَدِينَةِ ، ^(٧) [فَاحْتَالَ لَهُمْ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْتُلُهُمْ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ] ^(٨) حَتَّى نَقَضُوا الْعَهْدَ ، فَعَظُمَ الْبَلَاءُ ، فَاشَارَ سُلَيْمَانُ بِالْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ ^(٩) وَأَنْ يَخْنُقَ ^(١٠) .

(١) في الأصل (أمر الدنيا) والتصويب من الإيجاز : ١٥١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥١ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ٧٩/٢١ - ٨٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٧/٥ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٠٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٥ .

(٤) بنو النضير : قبيل من اليهود ينسب إلى النضير بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن عمرو بن خير بن النحام بن ينحوم بن عازر ، أخو قريظة . كانوا يسكنون المدينة ، أرادوا الغدر برسول الله ﷺ حينما استعانهم في دية رجلين من بني عامر ، فحاصروهم ست ليال ثم أجلاهم إلى خيبر سنة أربع من الهجرة . ينظر سيرة ابن هشام : ١٩١/٣ - ١٩٧ ، عجلة المبتدئ : ١١٩ .

(٥) الطوائل : الأوتار والذحول واحدها طائلة ، يقال : فلان يطلب بني فلان بطائلة ، أي : بوتر ، كأن له فيهم ثأراً فهو يطلبه بدم قتيله . وبينهم طائلة : أي عداوة وتيرة . اللسان (طول) : ٤١٤/١١ .

(٦) بنو غطفان : قبيلة تنسب إلى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، وقيل : غطفان بن سعد بن زبيل بن إلياس بن حرام ، منهم بطون كثيرة وعمائر .

ينظر : النسب : ٢٤٤ ، الأنباه على قبائل الرواة : ١٠٠ ، عجلة المبتدئ : ٩٨ .

(٧-٧) زيادة من الإيجاز : ١٥٢ .

(٨) أي يخادعهم ويصرفهم عن رأيهم . قال في اللسان : ٥١٤/١١ (القتل : لي الشيء ، ولفت فلاناً عن رأيه وقتله : أي صرفه ولواه ، ... وفي حديث حيي بن أخطب : لم يزل يفتل في الذروة والغارب وهو مثل في المخادعة) أهـ بتصريف . وانظر مجمع الأمثال : ٤٣٦/٢ ، المستقصى : ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، النهاية : ٤١٠/٣ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ [٩]

كَانَتْ رِيحٌ صَبَا تَكُبُّ الْقُدُورَ وَتَطِيرُ الْأَخْبِيَّةَ^(١)

﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠]

عَيِّنَةُ فِي أَهْلِ نَجْدٍ .

﴿ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾

أَبُو سَفِيَّانَ فِي قَرِيشٍ بِجَمِيعِ عَدَدِهِمْ وَعَدَدِهِمْ .

﴿ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾

شَخْصَتَ^(٢) .

وَيَقَالُ : حَارَتْ^(٣) .

وَقِيلَ : زَاغَتْ، أَيُ : عَنِ النَّظَرِ إِلَى^(٤) كُلِّ شَيْءٍ [إِلَّا^(٥)] [إِلَى عَدُوِّهَا^(٦)] .

(٩) ينظر خبر الغزوة في السيرة لابن هشام : ٢٣٠/٣ - ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢١ - ٨٦ ، تاريخ الطبري : ٤٣/٢ - ٥٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٥ - ٢٤٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٧١/٣ - ٤٧٣ ، فتح الباري : ٤٠٠/٧ - ٤٠٢ .

(١) أخرجه الطبري عن مجاهد : ٨١/٢١ ، وأبو الشيخ في العظمة عنه : ١٣٤٢/٤ رقم (٨٥٤) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد : ١٨٥/٥ ، ويؤيده ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا) رقم (١٠٢٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : (نصرت بالصبا وأهلكمت عاد بالدبور) .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ٨٣/٢١ ، تفسير الماوردي : ٣٠٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/٥ .

(٣) المجاز : ١٣٤/٢ ، الكشف وجمعه مع سابقه : ٢٥٣/٣ .

(٤) في الأصل أي إلى والصواب حذف أي ليستقيم السياق .

(٥) زيادة من معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ .

(٦) في الأصل أنى عددها والتصويب من معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ ، الكشف : ٢٥٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٤ ، البحر عن الفراء : ٢١٦/٧ .

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾

لشدة الرعب والخفقان : فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَتَّبِعُ مِنَ الْقَلْبِ فِي الشَّرَايِينِ فَيَنْبُضُ بِهِ ،
والخفقان حركة للقلب غير معتادة ، يحسُّ بها صاحبه حتَّى يقالُ : إِنَّهُ يَخْرُجُ
فِيهَا عَنْ [عَشَائِهِ] ^(١) ، وَكَانَ بُلُوغُ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرَ مِنْهُ ^(٢) .
كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :

٩٥٠ - يَصْعَدُ مَنْ خَوْفِهَا الْفُؤَادُ فَمَا

يَرْقُدُ بَعْضُ الرُّقَادِ صَاحِبُهَا ^(٣)

وقيل : معنَى بَلَغَتْ كَادَتْ تَبْلُغُ ، إِذِ الْقَلْبُ لَوْزَالٍ عَنْ مَوْضِعِهِ لَمَاتَ
صَاحِبُهُ ^(٤) .

وَأَفْسَدَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ هَذَا التَّأْوِيلَ ، وَقَالَ : كَادَ لَا يَضْمُرُ أَلْبَتَّةَ وَلَوْ جَازَ إِضْمَارُهُ
لَجَازَ « قَامَ زَيْدٌ » بِمَعْنَى كَادَ يَقُومُ ، فَيَصِيرُ تَأْوِيلُ « قَامَ زَيْدٌ » : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ^(٥) .
وَالتَّأْوِيلُ صَحِيحٌ غَيْرُ فَاسِدٍ ؛ لِأَنَّ إِضْمَارَ « كَادَ » أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى ،
وَلَكِنَّهُ بِحَسَبِ الْمَوْضِعِ الْمُحْتَمَلِ ، وَدَلَالَةِ الْكَلَامِ .

(١) فِي الْأَصْلِ عَشَائِهِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ تَأْوِيلَ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ١٧٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَرَجَحَهُ : ٣٢٩/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ :
٥٤/١٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٥/١٤ ، الْبَحْرُ : ٢١٦/٧ .

(٣) لَيْسَ فِي الدِّيَوَانِ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ شَعْرِ زَهِيرٍ لثَعْلَبَ : ١٩١ (وَلَا . . . يَرْقُدُ) .

يَصْعَدُ : يَرْتَفِعُ مِنْ خَوْفِهَا الْفُؤَادُ وَيَنْزُو .

(٤) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٤٨ ، تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ١٧١ ، أُمَالِي الْمُرْتَضِيِّ : ٣٣٠/٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ
عَنِ الْقَتَبِيِّ : ٣٥٨/٦ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٥/١٤ .

(٥) حَكَاهُ عَنْهُ الْمُرْتَضِيُّ فِي أُمَالِيهِ : ٣٣٤/٨ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادَ الْمَسِيرِ : ٣٥٨/٦ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أوردتُ عليه مِنَ الإِرْهَابِ مَا مَاتَ عِنْدَهُ^(١) ، أَي : كَادَ يَمُوتُ . وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

٩٥١ - إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ

يَقْتُلُنَا^(٢) ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا

٩٥٢ - [يَصْرَعَنَّ^(٣)] ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَاءَ بِهِ

وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا^(٤)

أَي : كَدَنَ يَقْتُلُنَا وَيَصْرَعَنَّ .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [١٠]

هَذِهِ الألفُ لِبَيَانِ الحِركَةِ^(٥) .

(١) وذكر المرتضي في أماليه من أمثله ذلك أيضا : (أنهم يقولون : أوردت على فلان من العتاب والتوبيخ والتقريع ما مات عنده وخرجت نفسه ، ولما رأى فلان فلانا لم يبق فيه روح) .

(٢) كذا في الأصل وفي الديوان وبقية المراجع (قتلنا) .

(٣) في الأصل ليصرعن والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٢ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ١٢٥ وفيهما (حور) ، وفي الحلل (إنسانا) ، طبقات الشعراء : ١٤ - ١٥ ، العقد الفريد : ١٥٤/٨ (إنسانا) ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٢٧٨ كما هنا ، والأول في فصل المقال : ٤٢٣ ، المثلث للبطلوسي : ٨٠/٢ ، أمالي المرتضي : ٣٣٥/١ . قال المرتضي : (فأما قوله : « يحيين قتلانا » فالأظهر أن معناه أنهم لم يزلن - ماقاربنا عنده الموت والقتل - من الصدود والهجر وما أشبه ذلك ، وسمى هذه الأمور حياة كما سمي أضعادها قتلًا ، وقيل : إن معناه : أنهم لم يدين قتلانا من الدية : لأن دية القتل عند العرب كالحياة له .)

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٦٥/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٢/٤ - ٢٣ .

وكذلك في قوله : ﴿الرَّسُولَ﴾ ^(١) و﴿السَّبِيلَ﴾ ^(٢) ؛ لَأَنَّهُ لَوْ وَقَفَ بالسكون
لخفي إعراب الكلمة ، فيوقف بالالف ، كما يوقف بها في قوافي الشعر ، وكما
تدخل الهاء لبيان الحركة في : ﴿مَالِيَةَ﴾ ^(٣) و﴿حَسَابِيَةَ﴾ ^(٤) .
﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِقَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [١٣]
وهم بنو سليم ^(٥) .
﴿يَتَأَهَّلُ يَتَرَبَّ﴾
وهي المدينة ^(٦) .
وقيل : المدينة بعض منها ^(٧) .
﴿يَقُولُونَ إِنِّي نَوْتَنَا عَوْرَةً﴾
وهم بنو حارثة ^(٨) .

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب : ٦٦] .
(٢) من قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأُصَلِّتُمْ عَلَيْهُمْ السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب : ٦٧] .
(٣) من قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ [الحاقة : ٢٨] .
(٤) من قوله تعالى : ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي﴾ [الحاقة : ٢٦] .
(٥) هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . جمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٦١ ،
الاشتقاق : ٣٠٧ ، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٣ / ٢١٠ ، وقال البغوي في تفسيره :
٢٤٣/٥ ، والقرطبي : ١٤٩/١٤ ، (بنو سلمة) ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ (بنو
سالم) عن مقاتل ، وقال في البحر : بنو مسلمة : ٢١٨/٧ .
(٦) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣ / ٢١٠ ، تفسير البغوي : ٢٤٣/٥ .
(٧) المجاز : ١٣٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٨٦/٢١ ، إعراب القرآن
للنحاس عن أبي عبيدة : ٣٠٦/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٣١٠/٣ .
(٨) وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .
جمهرة ابن حزم : ٣٢٨ ، المعارف لابن قتيبة : ٦٨ ، الاشتقاق : ٤٤ ، وانظر هذا القول في تفسير
الطبري عن ابن عباس : ٨٦/٢١ - ٨٧ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٢٣/٣ ، تفسير البغوي :
٢٤٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٥٧/١٣ ، البحر عن ابن عباس : ٢١٨/٧ .

﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ [١٤]

الرجوع عن الدين .

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾

أي : عن الإجابة إلى الفتنة ﴿إِلَّا سِيرًا﴾^(١)
وقيل : ما تلبثوا حتى يهلكوا^(٢) .

﴿هَلُمَّ﴾ [١٨]

أصله « لَمْ » أي : : لَمْ بَنَّا ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَاءُ التَّنْبِيهِ ، فَصَارَ « هَلُمَّ » ،
فحذفت الألف تخفيفاً^(٣) .

﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ﴾ [١٩]

أي : [بالخير]^(٤) والمواساة .

﴿سَلَفُوكُمْ﴾

بلغوا في أذاكم بالكلام الموحش كل مبلغ .

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٢١]

(١) الكشف ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١٣ ، تفسير القرطبي عن أكثر المفسرين : ١٥٠/١٤ ، البحر
عن ابن عطية : ٢١٨/٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٣٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٧/٣ ،
تفسير الماوردي عن السدي : ٣١١/٣ ، تفسير البغوي عن الحسن والفراء : ٢٤٣/٥ ، الكشف :
٢٥٤/٣ .

(٣) الكتاب : ٥٢٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٧٥/٢ ، تفسير
القرطبي : ١٥١/١٤ ، البحر : ٢٢٠/٧ قال : وهذا مذهب البصريين من النحاة .

(٤) في الأصل بالخبر ، والتصويب من زاد المسير : ٣٦٥/٦ .

أَيُّ : حسنَ مواساةٍ ومشاركةٍ ، إِذْ قَاتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ حَتَّى [جَرَحَ ، وَقَتَلَ
عَمَّهُ ^(١)] وَخَاصَّتُهُ ^(٢) .

﴿ [فَمِنْهُمْ ^(٣)] مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ [٢٣]
أَيُّ : الْمَوْتُ ^(٤) .

قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

٩٥٣ - [قَضَى ^(٥)] نَحْبَ الْحَيَاةِ وَكُلِّ حَيٍّ

إِذَا يُدْعَى لِإِيَّتِهِ أَجَابًا ^(٦)

وَقِيلَ : قَضَى نَذْرَهُ ^(٧) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَذْرَ صَدَقَ الْقِتَالِ ، وَحَسَنَ الْعِنَاءِ ^(٨) ،

كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

٩٥٤ - قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ نَحْبٍ

وَخَيْبَرٌ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا

(١) فِي الْأَصْلِ : (يُخْرَجُ وَقَبْلُ غَمَةٍ) ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٢ .

(٢) انْظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ : ١٥/٣ ، ٢٧ ، تَفْسِيرُ الْبُغْوِيِّ : ٢٤٥/٥ ، الْكَشَافُ : ٢٥٦/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ :
٣٦٧/٦ ، الْبَحْرُ : ٢٢٢/٧ .

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣٤٠/٢ ، الْمَجَازُ : ١٣٥ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٤٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ :
٩٢/٢١ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٣١٦/٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ فَبَقِيَ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَفْسِيرِ الْمَوَارِدِيِّ .

(٦) الْدِيَوَانُ : ٢٧ (مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلِّ ...) ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ : ٣١٦/٣ .

(٧) الْمَجَازُ : ١٣٥/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٣٠٣ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ١٢٥ ، تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ : ٩٢/٢١ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ : ٣١٦/٣ ، الْبَحْرُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ٢٢٣/٧ .

(٨) أَيُّ الْبَلَاءِ وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْعِنَاءَ بِمَعْنَى التَّعَبِ وَبِمَعْنَى النِّصَبِ ، وَالْإِفْتِمَامُ وَالْقَصْدُ ، وَعَانَى الشَّيْءَ
قَاسَاهُ وَالْمَعَانَاةُ الْمَقَاسَاةُ ، وَالْمَلَابَسَةُ وَالْمُبَاشَرَةُ . اللِّسَانُ : ١٠٤/١٥ - ١٠٧ .

٩٥٥ - [نَخَيْرُهَا^(١)] فَلَوْ نَطَقْتَ لَقَالَتْ

[قَوَّاطِعُهُنَّ^(٢)] نَوَسًا أَوْ ثَقِيفًا^(٣)

وقيل : قضى نحبهُ ، أي : قضى حاجتَهُ وبلغَ هواهُ^(٣) ، كما قال جريرُ :

٩٥٦ - بِطَخْفَةٍ جَالَدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا

عَشِيَّةَ [بِسْطَامٍ^(٤)] جَرَيْنَ عَلَى [نَحْبٍ^(٥)]

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [٢٥]

(١) في الأصل تخيرها ، قوائمه والتصويب من الديوان .

(٢) قالها بعد مرجع الرسول ﷺ من حنين ، وفي مسيره إلى الطائف .

وهما في الديوان : ٢٢٤ ، كعب بن مالك للدكتور محمد علي الهاشمي : ١٨٤ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٢١/١ ، سيرة ابن هشام : ١٢٢/٤ ، وفي ثلاثتها (كل ريب ، ولو نطقت) ، العقد الفريد : ١٢٧/٦ (ثم أغمدنا ، قواضبهن) ، شرح نهج البلاغة : ٢٨٣/٤ (فسانلها ولو نطقت ، قواضيهن) .

تهامة : هي الأرض المنخفضة التي تسائر البحر قبل مكة ، وأراد موقعة حنين بها ، والريب : الحاجة ، ويروى : كل وتر ، ويروى كل نذر ، وهو بمعنى نحب ، أجمعنا : أرحنا ، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها ، ودوس وثقيف هما القبيلتان المشهورتان ، ثقيف بالطائف ، ودوس بجبال السراة .

(٣) قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال : ١٢٩/٢ (وقضى نحبهُ : أي قضى هواهُ ، وقضى

الأمر : إذا عمله وفرغ منه . قال الشاعر :

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عامل) .

وانظر المجاز : ١٣٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٢١٦/٣ ، البحر عن الزمخشري : ٢٢٢/٧ .

(٤) في الأصل بنظام ، نحب ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٤ ، نقائض جرير والأخطل : ١١٢ ، وفيهما (خسار بنا) ، تفسير الطبري : ٩٢/٢١ ،

اللسان (نحب) : ٧٥٠/١ .

طخفة : هو يوم طخفة ، وفيه انتصر بنو يربوع على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة ، وأسر قابوس

ابن المنذر، وحسان أخو المنذر [أيام العرب : ٩٤ - ٩٧] ، والنحب : الحاجة ، وقيل : الخطر العظيم .

وبسْطام بالكسر : هو ابن قيس بن مسعود .

[لأ^(١)] اشتدَّ الخوفُ يومَ الأحزابِ أتى نعيمُ بنُ مسعودٍ ^(٢) / مسلماً من غيرِ
أنَّ عِلْمَ قومه ، فقالَ عليه السلامُ : « إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا غَنَاؤُكَ أَنْ
تَخَادَعَ عَنَّا ، فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ ^(٣) » .

فخرجَ حتَّى أتى بني قريظةَ ، وكانَ نديمهم ، فذَكَرَهُمْ وَدَّهُ ، وقالَ : إِنَّ
قريشاً وغطفانَ مِنَ [الطارئين^(٤)] عَلَى بلادِكُم ، فَإِنْ وَجَدَا نَهْزَةً ^(٥) وَغَنِيمةً أَصَابُوهَا ،

(١) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة من بني بكر بن أشجع ، يكنى أبا سلمة الأشجعي ،
صحابي مشهور ، أسلم ليالي الخندق ، قتل في أول خلافة علي ، قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل ،
وقيل : مات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ ، أسد الغابة : ٤٤٨/٥ ، الإصابة : ٥٦٨/٣ .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ٢٤٧/٣ ، والطبري في تاريخه عن ابن إسحاق : ٥٠/٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة
٣ / ٤٤٥-٤٤٦ عنه ، واللفظ عندهم : « إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذَلْنَا عَنْهُ إِنْ اسْتَطَلَعَتْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ » .

وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة : ٢٠٤ رقم (٤٠٠) وعزاه إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن
سهل الأنصاري عن عائشة . ثم قال أخرجه العسكري . وكذا العجلوني في كشف الخفاء : ٣٥٥/٨
رقم (١١٢٦) وعزاه إلى ابن ماجه عن عائشة ، ثم قال ورواه العسكري . واللفظ عندهما عن عائشة
أنها قالت : « ثم إن نعيم بن مسعود قال : يا نبي الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي ، فمرني
بما شئت ، فقال : أنت فينا كرجل واحد ، فخادع إن شئت ، فإنما الحرب خدعة » . وأورده القرطبي
بنحوه في تفسيره : ١٣٦/١٤ .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب الحرب خدعة رقم (٣٠٣٠) : ١٥٨/٦ ، ومسلم
كتاب الجهاد ، باب جواز الخداع في الحرب : ٤٥/١٢ عن جابر وعن أبي هريرة بلفظ (الحرب
خدعة) .

(٤) في الأصل الطارين والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٥) أي فرصة ، قال الأزهري : النهزة : اسم للشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة ، والنهزة : الفرصة
تجدها من صاحبك ، يقال : فلان نهزة المختلس ، أي : هو صيد لكل أحد . تهذيب اللغة : ١٥٦/٦ ،
اللسان : ٤٢١/٥ .

وَالَّا لِحُقُوعِ بَيْلَادِهِمْ ، وَخَلُّوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ ، وَلَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ، فَلَا [تَقَاتِلُوا] ^(١)
حَتَّى تَأْخُذُوا رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ؛ لَيْنًا جَزُوا ^(٢) الْقِتَالَ .

ثُمَّ أَتَى قَرِيشًا وَغُطَفَانَ فَذَكَرَهُمْ وَدَّهَ لَهُمْ ، فَقَالَ : بَلِّغْنِي أَمْرًا أَنْصَحُكُمْ فِيهِ ،
فَاكْتُمُوا عَلَيَّ ، إِنَّ مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَدَمُوا ، وَتَرْضَوْنَ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مِنْكُمْ
أَشْرَافًا وَيُدْفَعُوهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَكُونُونَ مَعَهُ عَلَيْكُمْ .

فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَرْسَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَرِفْءُ غُطَفَانَ إِلَى بَنِي قَرِيشَةَ : أَنَا
لَسْنَا بِدَارٍ مَقَامٍ ، وَهَلَكَ الْخَفُّ وَالْحَافِرُ ، فَلَنَنَاجِزَ مُحَمَّدًا فَطَلَبُوا رَهْنًا . [فَقَالَتْ] ^(٣)
قَرِيشٌ وَغُطَفَانُ : إِنَّ حَدِيثَ نَعِيمٍ لِحَقٍّ .

وَتَخَاذَلَ الْقَوْمُ ، وَاتَهَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ^(٤) .

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦]
مِنْ حَصُونِهِمْ ^(٥) .

(١) في الأصل تقابلوكم والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) أي يباشروه ويوفوا به ، والمناجزة في القتال : المبارزة والمقاتلة ، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا
حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه أو يقتل أحدهما . وتناجز القوم : تسافكوا دماهم كأنهم أسرعوا
في ذلك . اللسان (نجز) : ٤١٣/٥ - ٤١٤ .

(٣) في الأصل فقال والتصويب من الإيجاز : ١٥٣ .

(٤) ينظر خبر نعيم بن مسعود في السيرة لابن هشام : ٢٤٧/٣ - ٢٥٠ ، تاريخ الطبري : ٥٠/٣ -
٥١ ، جوامع السيرة : ١٩٠ - ١٩١ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٤٥-٤٤٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٥ -

٢٤٠ ، تفسير القرطبي : ١٣٦-١٣٨ ، زاد المعاد : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٤٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١١٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٣ ، غريب

القرآن للقتبي : ٣٤٩ .

عَنْ قَتَادَةَ : نَزَلَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ^(١) ، يَغْسِلُ
رَأْسَهُ ، فَقَالَ : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ، مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ سِلَاحَهَا مِنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ،
[فَانْهَدْ] ^(٢) إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ ، فَإِنِّي قَطَعْتُ أَوْتَارَهُمْ ، وَقَلَعْتُ أَوْتَادَهُمْ ، وَتَرَكْتُهُمْ فِي
زَلْزَالٍ وَبِلْبَالٍ ^(٣) . فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَتَلَ مُقَاتِلِيَهُمْ ، وَسَبَى .
نَرَارِيَهُمْ ^(٤) .

﴿تُرِدُّكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ [٢٨]

قَالَ الْحَسَنُ : تَطَلَّعَتْ نَفْسٌ بَعْضُ نَسَائِهِ إِلَى الدُّنْيَا ، فَزَلَّتْ الْآيَةُ ^(٥) .

(١) هي زينب بنت جحش بن رباب الأسدية من أسد خزيمية ، أم المؤمنين (٥٠ - ٢٠ هـ) . إحدى
شهريرات النساء في صدر الإسلام ، وبسببها نزلت آية إبطال التبني . توفيت وعمرها ٥٢ سنة .
ترجمتها في الاستيعاب : ٣١٤/٤ - ٣١٧ ، أسد الغابة : ١٢٥/٧ - ١٢٧ ، الإصابة : ٣١٣/٤ -
٣١٤ .

(٢) في الأصل فانهد وهو تصحيف . وفي الإيجاز : ١٥٣ (فانهد) .

ومعنى انهذ : أي قم وانهد . انظر اللسان (نهذ) : ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ .

(٣) البلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور ، وحديث النفس ، ولبل القوم بلبلة ولبالا : حركهم
وهيجهم ، اللسان : (بلل) : ٦٩/١١ .

(٤) أخرجه الطبري عنه مطولاً وإسناده حسن : ٩٥/٢١ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٧/٣ .
وذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٢٢٤/٤ ، وأخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى من
طريق كثير بن هشام ، ٧٥/٢ - ٧٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عائشة رقم
(١٨٦٧٣) ، وعن يزيد بن الأصم رقم (١٨٦٨١) : ٤٢٤/١٤ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن
المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة : ١٩٣/٥ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عنه وعن قتادة : ١٠٠/٢٦ ، وإسناده صحيح إلى قتادة ، وبنحوه
مطولاً عن عمر : ٩٩/٢١ ، وأورده الماوردي بنحوه عن الحسن وقاتادة : ٣١٨/٣ ، وأخرجه مسلم بنحوه
مطولاً عن جابر بن عبد الله كتاب الطلاق ، باب تخيير المرأة لا يكون طلاقاً إلا بالنية : ٨٠ - ٨١ .
وانظر تفسير البغوي : ٥ / ٢٥٥ ، تفسير القرطبي : ١٦٢/١٤ ، البحر : ٢٢٧/٧ .

﴿ يُضَعَّفُ^(١) لَهَا الْعَذَابُ ﴾ [٣٠]

لأنَّ النعمةَ عندهنَّ بصحبةِ الرسولِ/ أعظمُ ، والحةٌ عليهنَّ ألزَمُ .
وقال أبو عمرو : أقرأ بالتشديدِ للتفسيرِ بضعفين ، ولو كان مضاعفةً لكانَ
العذابُ ثلاثاً أو أكثرَ^(٢) .

وبيَّنه أبو عبيدة فقال : التضعيفُ: جعلُ الشيءِ ضعفين ، والمضاعفةُ: أنْ
يجعلَ إلى الشيءِ شيئين^(٣) .

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [٣٢]

لا تليَّنه .

﴿ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾

صحيحاً غليظاً ، غيرَ مؤنسٍ مطمعٍ .

(١) هذا على قراءة نافع وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بالفتح العين ، وقرأ
خارجة عن أبي عمرو بالالف والنون وكسر العين ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين
مشددة ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحه .
المبسوط : ٣٠٠ - ٣٠١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٨/ب ، البحر : ٢٢٨/٧ ، النشر :
٣٤٨/٢ ، الإتحاف : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) حكاه عنه بنحوه القتيبي في غريب القرآن : ٣٥٠ ، والطبري في تفسيره : ١٠١/٢١ ، وابن زنجلة في
حجة القراءات : ٥٧٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٣٤٢/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٤ ،
البحر : ٢٢٨/٧ .

(٣) المجاز : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، وحكاه عنه القتيبي في غريب القرآن وضعفه : ٣٥٠ ، وحكاه عنه الطبري
في تفسيره وضعفه : ١٠١/٢١ ، والزجاج في معانيه وضعفه : ٢٢٦/٤ . قال النحاس في معانيه :
٣٤٤/٥ (التفريق الذي جاء به أبو عمرو لا يعرفه أحد من أهل اللغة علمته) . وقال القرطبي في
تفسيره : ١٧٥/١٤ (وكذلك هو غير صحيح ، وإن كان له باللفظ تعلق الاحتمال . وكون الأجر مرتين
مما يفسد هذا القول : لأن العذاب في الفاحشة بإزاء الأجر في الطاعة) .

﴿ وَقَرْنَ ﴾ ^(١) [٣٣]

مِنْ ^(٢) وَقَرَّ يَقْرُ وَقَرّاً ، إِذَا سَكَنَ وَاطْمَأَنَّ . أَي : كُنَّ نَوَاتٍ وَقَارٍ فَلَا
تُخَفَّفَنَّ ^(٣) بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبُيُوتِ ^(٤) .
وَيَجُوزُ مِنْ قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقْرُ ^(٥) .
وَكَانَ اقْرُرْنَ فَتَرْكُوهَا حَرْفًا مِنَ التَّضْعِيفِ ، كَمَا قَالُوا : « ظَلَّتْ » فِي
« ظَلَلَتْ » .

ثُمَّ نَقْلُوهَا حَرَكَتُهُ إِلَى الْقَافِ ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْ [أَلِفٍ] ^(٦) الْوَصْلِ فَصَارَ
« قَرْنَ » ^(٧) ، وَإِنْ شِئْتَ قَرْنَ ، كَمَا قُرِئَ ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ^(٨) بِالْكَسْرِ ^(٩) وَالْفَتْحِ .

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم ﴿ وقرن ﴾ بفتح القاف ، وقرأ الباقون ، وهبيرة عن حفص عن عاصم
﴿ وقرن ﴾ بكسر القاف .

المبسوط : ٣٠١ ، النشر : ٢/٢٤٨ ، الإتحاف : ٣٥٥ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٣ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٣ (تخففن) ، والخفوق والخفق : الاضطراب وعدم الاستقرار ، انظر
اللسان (خفق) : ٨٠/٨٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤٢ ، المجاز : ٢/١٣٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، معاني
القرآن للزجاج : ٤/٢٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وأبي عبيد : ٣/٣١٣ .

وانظر الغريب المصنف لأبي عبيد : ١/٢٥٥ - ٢٥٥ ب ، وهذا على قراءة الفتح والكسر .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٩٠ ، حجة القراءات : ٥٧٧ - ٥٧٨ ، الكشف : ٢/١٩٨ وهذا على قراءة الكسر
(٦) في الأصل الألف والتصويب من المراجع التالية .

(٧) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣/٣١٣ ، حجة القراءات : ٥٧٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٥٧٧ ،
الكشف : ٢/١٩٧ - ١٩٨ .

(٨) سورة طه : آية : ٩٧ .

(٩) وهي قراءة ابن مسعود وقتادة والاعمش بخلاف عنه وأبي حيوة وابن أبي عتبة وابن يعمر بخلاف
عنه . البحر : ٧/٢٧٦ .

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣]

لا تظهرن المحاسن^(١) .

وقيل : لا تمشين بين يدي الرجال^(٢) .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ﴾ [٣٦]

في زينب بنت جحش وكانت ابنة عمّة رسول الله ، خطبها لزيد بن حارثة ، فامتنعت وأخوها^(٣) عبد الله^(٤) .

(١) المجاز : ١٣٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٢٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٢٢/٣ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحوه قمت وزيد ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك تأكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح . الإنصاف : ٤٧٤/٢ - ٤٧٥ وانظر : الكتاب : ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٩٤/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٧٤/٣ - ٧٧ . وينظر ص : ١٣٩٢ .

(٤) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد ، يعرف بالمجدع في الله لأنه مثل به يوم أحد وقطع أنفه وأذنه .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٢/٢ - ٢٧٤ ، الإصابة : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٥) أخرجه الدارقطني بنحوه في سننه كتاب المهر رقم (٢٠٦) : ٣٠١/٣ عن الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عنها ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٩/٢٢ - ١٠ ، والطبراني في الكبير عن الكميت رقم (١٠٩) : ٢٤/٢٩ - ٤٠ وقال في الجمع : ٢٤٧/٩ (وفيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين) . وقال عبد الحميد السافي : قلت : وحسين بن أبي السري ضعيف .

وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب النكاح ، باب لا يرد نكاح غير الكفو إذا رضيت به الزوجة : ٢٤/٧ - ٣٥ عن الكميت به ، ثم قال : وهذا وإن كان إسناؤه لا تقوم بمثله حجة ، فمشهور أن زينب بنت

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧]
أيضاً فيها .

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾

مِنَ الْمِيلِ إِلَيْهَا وَإِرَادَةِ طَلَاقِهَا ^(١) .

وقال الحسن : هو ما أعلمه الله أنها ستكون زوجته ^(٢) .

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾

=====

جشش وهي من بني أسد بن خزيمه ... كانت عند زيد بن حارثة حتى طلقها ، ثم تزوج رسول الله ﷺ بها .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٢٢٦/٣ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٦١/٣ ، قال ابن حجر - رحمه الله - في الكافي الشاف : ٥٢٩/٣ : (لم أجده موصولا ، وأوله في الدارقطني من رواية الكميث ... الحديث وإسناده ضعيف ، ... نعم أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان مقطوعاً) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١١٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١٠/٢٢ - ١١ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عنه رقم (١١٣ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ - ٤٢ ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن ابن جريج : ٣٢٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٦٢/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨٨/١٤ .

(٢) حكاها الماوردي في تفسيره عنه : ٣٢٧/٣ ، وذكر الفراء في معانيه نحوه : ٢٤٣/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن علي بن حسين : ١١/٢٢ ، والجصاص في أحكام القرآن عن الحسين : ٣٦٠/٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٤٦٦/٣ عنه ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٩٢/٣ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن السدي ، والبداية والنهاية : ١٤٥/٤ - ١٤٦ ، وذكره ابن حجر في فتح الباري : ٥٢٢/١ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٢٣٤/٧ قال : وهو الذي عليه أهل التحقيق .

أَيُّ : مِنْ طَلَاقِهَا ، عَنْ قَتَادَةَ ^(١) .

وَعَنْ مَقَاتِلٍ : مِنْ نِكَاحِهَا ^(٢) .

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ : مَا حَدَّثَ أَنَسُ أَنَّهُ خَطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَبَلَ الْعَقْدَ ،

خَطَبَهَا لَزِيدٍ ؛ لِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْدٍ ، وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ . وَقَوْلُ رَسُولِ

اللَّهِ : أَثَرْنِي عَلَى [أَبِيهِ] ^(٣) ، فَسَأَوُثَرُهُ عَلَى مَا أَخْطَبُ لِنَفْسِي ، وَأَزَوَّجُ مِنْهُ ابْنَتَ

[عَمَّتِي] ^(٤) ؛ لثَلَاثٍ يَسْبِقُنِي أَحَدٌ إِلَى فَضْلِ ، فَأُجَابَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَمَا

وَافَقَتْهَا صَحْبَتُهُ / ؛ لِمَا ^(٥) [تَقَدَّمَ لَهَا مِنْ رَغْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهَا] .

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ [لِتَنْكِحَهَا] وَلِتَصِيرَنَّ ^(٦) [مِنْ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ] ، فَذَلِكَ الَّذِي

كَانَ يَخْفِيهِ عَنْ زَيْدٍ حَيَاءً ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ ^(٧) .

(١) أَخْرَجَهُ عَنْهُ بَنُحُوهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١٧/٢ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١/٢٢ ، وَأَخْرَجَهُ

الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ فِي الْكَبِيرِ رَقْمَ (١١٢ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ - ٤٢ ، قَالَ فِي الْمَجْمَعِ : ٩١/٧ (رَوَاهُ

الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرُقٍ وَرِجَالٍ بَعْضُهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ) ، وَحَكَاهُ عَنْهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٢٧/٣ .

وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٩٤/١٤ ، وَانْظُرِ الْبَحْرَ : ٢٢٥/٧ .

(٢) حَكَاهُ عَنْهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٢٧/٣ وَلَفْظُهُ (أَنَّهُ الْحَاجَةُ) ، وَانْظُرِ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ١٩٤/١٤ .

الْبَحْرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٢٢٥/٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ أَبِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ عَمِّي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ (وَلَا) وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ لَتَنْكِحَنَّهُ وَلِتَصِيرِينَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٧) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩/٢٢ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ : ٤٥/٢٤

رَقْمَ (١٢٣ ، ١٢٤) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ - وَكَانَتْ بِنْتُ عَمَّةِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ - فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضِيَّتُ وَرَأَتْ أَنَّهُ يَخْطُبُهَا عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ يَخْطُبُهَا عَلَى

زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَبَتْ وَانْكُرَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ

يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ » قَالَ فَتَابَعَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَضِيَّتُ » وَاللَّفْظُ لِلطَّبْرِيِّ .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [٣٨]

جاريًا على تقديرٍ وحكمةٍ .

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [٤٠]

الحسنُ والحسينُ إذ ذاك [لَمْ^(١)] يكونا رجلين .

﴿ وَدَعَّ أَذْنُهُمْ ﴾ [٤٨]

اصبر^(٢) .

وقيل : لاتحزن ، وكلهم إلينا فأننا حسبك وحسيهم .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٢/٧ (رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح) .
وأورده السيوطي في لباب النقول : ١٧٤ وقال : أخرجه الطبراني بسند صحيح عن قتادة .
والرواية المعروفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه هي كما أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ رقم (٤٧٨٧) : ٥٢٣/٨ ، قال : « إن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة » .
وأخرج مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب : ٢٢٧/٩ - ٢٢٨ ، والنسائي في سننه ، كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارته ربهما رقم (٢٢٥١) : ٧٩/٦ ، وأحمد في مسنده : ١٩٥/٣ عن أنس رضي الله عنه قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : فاذكرها علي ، قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي ، فقلت : يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ، ... » .

(١) في الأصل لا والتصويب من الإيجاز : ١٥٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١١٩/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٤/٢٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة

وقطرب : ٢٣١/٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ٢٦٦/٥ .

﴿ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [٤٩]

تفتعلون من العدِّ ، أي : تحسبونها ، عدتُّ واعتدتُّ ، مثل : حسبتُ واحتسبتُ^(١) .

﴿ تَرْجَى ﴾^(٢) [٥١]

تؤخرُ .

﴿ وَتَوَيَّ ﴾

تضمُّ .

ومعناها : الطلاقُ والإمساكُ^(٣) .

وقال الحسنُ : النكاحُ وتركه^(٤) .

﴿ وَمَنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ ﴾ [٥١]

أي : طلبتَ إصابته بعد العزلِ ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ .

(١) المحرر الوجيز : ٨٣/١٣ ، إملأه مامن به الرحمن : ١٩٦/٤ .

(٢) قرأ ﴿ ترجى ﴾ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب ، والباقون بغير همز .
المبسوط : ٣٠١ - ٣٠٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٠٣/ب ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٦ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٨/٢٢ - ١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٢٣/٣ - ٣٢٤ ، المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ .

(٤) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٩/٢٢ ولفظه (كان نبي الله ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد عنه : ٢١٠/٥ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٢٤/٣ ، والبخاري في تفسيره : ٢٦٩/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٧/٦ ، وقال : (وأكثر العلماء على أن هذه الآية نزلت مبيحة لرسول الله ﷺ مصاحبة نسائه كيف شاء ، من غير إيجاب القسمة عليه والتسوية بينهما) . وإسناده عند الطبري ضعيف لعنة قتادة عنه .

﴿ ذَٰلِكَ أَدَّتْ أَنْ تَقْرَأَ عَيْتُهُنَّ ﴾

أي : إذا علمن أنك لا تطلقهن ، وأنت لا تتزوج عليهن .

﴿ لَا يَحِلُّ [لَكَ] ^(١) النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [٥٢]

أي : من بعد هؤلاء التسع ، والمعنى فيه أنه لما خيرهن فاخترته ، أمر أن يكتفي بهن .

وإنما جاء لا يحل ^(٢) بالياء للذهاب إلى الجمع في النساء ، لا الجماعة ، أو إلى ضمير مضاف محذوف .

كأنه : لا يحل لك نكاح النساء ، أو جميع النساء ، أو شيء من النساء ^(٣) .

﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [٥٣]

غير منتظرين حينه ووقته ^(٤) .

﴿ ذَٰلِكَ أَدَّتْ أَنْ يُعْرِفَنَّ ﴾ [٥٩]

أي : الحرة من الأمة ^(٥) .

وقيل : الصالحات من المتبرجات ^(٦) .

(١) زيادة من القرآن

(٢) وهي قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب (لا تحل) بالتاء .

الميسوط : ٢٠٢ ، النشر : ٢٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٦ .

(٣) ينظر ماسبق في إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩١ ، حجة القراءات :

٥٧٩ ، الكشف : ١٩٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢١/١٤ .

(٤) المجاز : ١٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٥/٣ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١٢٣/٢ ، تفسير الطبري عن أبي صالح : ٣٤/٢٢ ، تفسير

الماوردي : ٣٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٥ ، الكشف : ٢٧٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣١/٢٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٣٩/٣ ، تفسير الرازي نحوه : ٢٣١/٢٥ .

﴿ عَادُوا مُوسَى ﴾ [٦٩]

اتهموه بقتل هارون ، فأحياه الله فبرأه ثم مات ^(١) .

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ [٧٢]

على طريق المثل والاستعارة ، أي : لو كانت السموات والأرض من أهل الأمانة ؛ لاشفقن منها مع عظيم هيئتها ، ووثاقة [بنيتهما] ^(٢) ^(٣) ، كما قال ^(٤) / :

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس عن علي : ٢٧/٢٢ ، والحاكم في المستدرک ، کتاب التاريخ : ٥٧٩/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده ابن حجر في فتح الباري : ٥٢٤/٨ ، وقال : وقد روى أحمد بن منيع في مسنده ، والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي (ونذكر الحديث) ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس عن علي : ٢٤١/٣ - ٢٤٢ ، ونكره البغوي في تفسيره : ٢٧٨/٥ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧٦/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن علي : ٤٢٥/٦ ، والمشهور في تفسير الآية ، ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٢٨) حديث رقم (٢٤٠٤) : ٤٣٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ رقم (٤٧٩٩) : ٥٣٤/٨ ، والترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة الأحزاب رقم (٣٢٢١) : ٣٥٩/٥ - ٣٦٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً ، لا يرى من جلده شيء استحياء منه ، فإذا من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما يستتر إلا من عيب بجلده ، إما برص وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوماً وحده ، فوضع ثيابه على الحجر ، ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأنخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن الناس خلقاً وأبراه مما كانوا يقولون ، وقام الحجر فأنخذ ثوبه فلبسه ، وطلق بالحجر ضرباً بعصاه ، فو الله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ، فذلك قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾ .

قال ابن حجر : لا مانع أن يكون الشيء سبباً فأكثر .

(٢) في الأصل بينهما ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٣) أمالي المرتضي : ٣٠٩/٢ ، تفسير القرطبي عن القفال : ٢٥٥/١٤ ، البحر : ٢٥٣/٧ - ٢٥٤ .

(٤) هو الصمة القشيري كما في الطرائف الأدبية .

٩٥٧ - أَمَا وَجَلَّالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِيْنَني

[كذكريك^(١)] مَا نَهْنَهَتْ لِلْعَيْنِ مَذْمَعًا

٩٥٦ - فَقَالَتْ: بَلَى وَاللَّهِ ذَكَرًا لَوْ أَنَّهُ

تَضَمَّنَهُ صَمٌّ [الصَّفَا^(٢)] لِتَصَدَّعًا^(٣)

إِلَّا أَنَّ الشَّعْرَ وَأَمْثَالَهُ مَعْلُقٌ بِشَرْطٍ « لَوْ يَكُونُ » ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ .

وعرضُ اللهِ الأمانةَ قدْ كَانَ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَقُولَ : ﴿ عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ ، وَلَمْ يَعْرِضْهَا لِمَجَازٍ وَلَا حَقِيقَةٍ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْدَرُ مَحْذُوفٌ فِي ﴿ فَأَبَيْنَ ﴾ ، أَيُ : فَأَبَيْنَ خِيَانَتَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٤) .

وَتَكُونُ الْأَمَانَةُ مَا أُوْدِعَهَا اللهُ فِي الْعَالَمِ مِنْ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَظْهَرُوهَا ، فَأَظْهَرُوهَا ، [إِلَّا^(٥)] الْإِنْسَانَ فَإِنَّهُ جَحَدَهَا ، وَحَمَلَ الْخِيَانَةَ فِيمَا حَمَلَ مِنْ الْأَمَانَةِ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ كَذَكَرَاك ، الصَّفَاءُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) الْأَغَانِي : ٩/٦ (يَصُبُّ عَلَى صَمٍّ) ، أُمَالِي الْمُرْتَضَى : ٤٢٩/١ ، الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ : ٧٨ (مَا كَفَكَتْ ،

أَدَمَعَا ، يَصُبُّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ تَصَدَّعًا) ، شَعْرُ يَزِيدَ بْنِ الطُّثْرِيَّةِ : ٣٢ (يَصُبُّ عَلَى صَمِّ الصَّفَا) ، ٨٨ (أَدَمَعَا ، يَصُبُّ الصَّخْرَ الْأَصَمِّ) وَفِيهِمَا (كَفَكَتْ) .

(٣) سُورَةُ فَصَّلَتْ : آيَةُ : ١١ .

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٤ .

(٥) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ : ٣/٢٤٢ - ٣/٢٤٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥/٢٨٠ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ

عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ : ١٤/٢٥٥ ، وَانْظُرِ الْكَشَافَ : ٣/٢٧٧ ، وَالْبَحْرَ : ٧/٢٥٤ .

أَوْ يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْعَرَضَ ، بِمَعْنَى الْمَعَارِضَةِ ، أَيُّ : عَوِضَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ ، وَقَوِيسَتْ بِثَقَلِ الْأَمَانَةِ ، فَكَانَتِ الْأَمَانَةُ أَوْزَنَ وَأَرْجَحَ ؛ لِعَظَمِ مَقْدَارِهَا ،
وَتَغْلِيظِ أَحْكَامِهَا .

﴿ فَأَبَيَّتْ أَنْ يَحْمِلَهَا ﴾ لَمْ يَوَازِنَهَا ، ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ أَيُّ : خَفْنَ ، عَلَى
الْمَجَازِ ^(١) ، كَمَا قِيلَ ^(٢) :

٩٥٩ - يُرِيدُ الرَّمْحُ قَلْبَ أَبِي بَرَاءٍ

وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلِ ^(٣)

وَعَنِ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ الدَّائِدِيِّ : أَنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ هِيَ الْقُوَى الثَّلَاثَةُ ،
الَّتِي فِي الْإِنْسَانِ : قُوَّةُ الْعَقْلِ ، وَقُوَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ جَمِيعَهَا
مِنْ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ سِوَى الْإِنْسَانِ . وَهَذَا الْإِنْسَانُ الضَّعِيفُ الظَّلُومُ
الْحَامِلُ مَا [لَا ^(٤)] تَحْمِلُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَى الثَّلَاثَةِ الْمُتَضَادَّةِ ،
شُبَّهَ فِي رَمُوزِ الْحِكْمَاءِ بَبَيْتٍ فِيهِ مَلَكٌ ، وَخَنْزِيرٌ وَسَبْعٌ ، فَالْمَلَكُ عَقْلُهُ ، وَالْخَنْزِيرُ
شَهْوَتُهُ ، وَالسَّبْعُ غَضَبُهُ .

وَقَالُوا : أَيُّ الثَّلَاثَةِ غَلَبَتْ فَالْبَيْتُ لَهُ .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٤٣/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/١٣ ، تفسير القرطبي : ٢٥٦/١٤ ،

البحر : ٢٥٤/٧ .

(٢) هو الحارثي كما في المجاز .

(٣) المجاز : ٤١٠/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٣٣ ، تفسير الطبري : ١٨٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٠٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١١ وفيها جميعاً (صدر أبي براء) ، اللسان (رود) : ١٨٩/٣

(صدر ، ويعدل عن دماء) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

فَلْيَتَّعِظْهُ ^(١) إِذَا ثَبَتَ لِمُغَالِبَةِ الْعَدُوِّينَ الَّذِينَ يَجَازِبَانِهِ إِلَى هَلَاكِهِ خَتَلًا ^(٢) ،
وَيَسَاكِنَانِهِ أَبَدًا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ/نَاقِصًا جَهولًا ضَعِيفًا بَيْنَ قَوِيَّيْنِ ظَلُومَيْنِ عَلَى مَا هُوَ الْأَغْلَبُ
فِي النَّاسِ ، فَهَنَّاكَ كُلُّ شَرٍّ وَفَسَادٍ ، [إِذَا ^(٣) قِيلَ : وَيْلٌ لِلْقَوِيِّ بَيْنَ الضَّعِيفَيْنِ ، فَكَيْفَ
لِلضَّعِيفِ بَيْنَ الْقَوِيَّيْنِ ^(٤) .

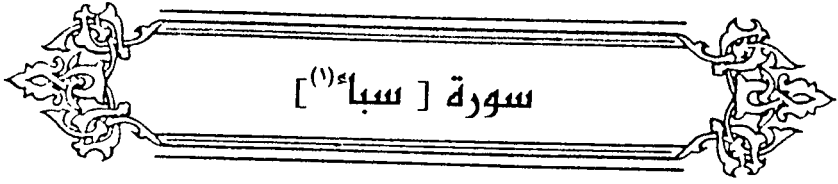
[تَمَّتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ (فَلْيَتَّعِظْهُ) كَانَ تَامًا قَوِيًّا ، إِذَا ثَبَتَ ... (الخ) .

(٢) أَيِ مَخَادِمَةٍ . يُقَالُ : خَتَلَهُ يَخْتُلُهُ وَيَخْتَلُهُ خَتَلًا وَخَتَلَانًا وَخَاتَلَهُ : خَدَعَهُ عَنْ غَفْلَةٍ . انْظُرِ اللِّسَانَ (خَتَلُ) :
١٩٩/١١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ إِذَا وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤) يَنْظُرُ مَا سَبَقَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْبَيْهَقِيِّ : ١٠٦ - ١٠٧ مَعَ تَغْيِيرِ يَسِيرٍ فِي الْعِبَارَةِ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ
لِلْمُؤَلَّفِ : ١/٢٥٦ .



﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [١]

هُوَ حَمْدُ أَهْلِ الْجَنَّةِ سُرُوراً بِالنَّعِيمِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ ^(١) .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢]

مِنَ الْمَطَرِ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾

مِنَ النَّبَاتِ .

﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

مِنَ الْأَقْصِيَّةِ وَالْأَقْدَارِ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا ﴾

(١) في الأصل السبأ والتصويب من الإيجاز : ١٥٤ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣/٢٤٥ ، الكشف : ٢/٣٧٨ ، قال ابن المنير في الإنصاف (والحق في الفرق بين الحمدین أن الأول عبادة مكلف بها ، والثاني غير مكلف به ولا متكلف ، وإنما هو في النشأة الثانية كالجباليات في النشأة الأولى ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام « يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس » وإلا فالنعمة الأولى كالثانية بفضل من الله تعالى على عباده لاعتن استحقاق) . والحديث جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٧٤/١٧ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب في أهل الجنة ونعيمها : ٢/٣٣٥ ، وأحمد في مسنده : ٣/٣٤٩ عن جابر رضي الله عنه .

مِنَ الْأَعْمَالِ ^(١) .

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٢) [٩]

أَيُّ : أَلَا تَرَوْنَ أَنَّا إِنْ نَشَأْ نَعَذِّبُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ .

﴿ أَوْ يَمَعَهُ ﴾ [١٠]

رَجَعِيَ التَّسْبِيحَ ^(٣) .

وَالْأَوْبُ : الرَّجُوعُ ، وَالتَّأْوِيبُ : السَّيْرُ إِلَى اللَّيْلِ . أَيُّ : سَبَّحِي مِنَ الصَّبْحِ إِلَى اللَّيْلِ ^(٤) . قَالَ الرَّاعِي :

٩٦ - لِحَقْنَا بِحَيٍّ أَوْيُوا السَّيْرَ بَعْدَمَا

رَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ وَالطَّرْفُ مُجْنَحٌ

٩٦١ - فَنَلْنَا غَرَاراً مِنْ حَدِيثِ نَقُودِهِ

كَمَا اغْتَرَّ بِالنَّصِّ الْقَضِيْبِ الْمُسَمَّحِ ^(٥)

(١) تفسير الماوردي : ٣/٢٤٥ ، تفسير البغوي : ٥/٢٨١ ، زاد المسير : ٦/٥٢٢ .

(٢) وتتم الآية : ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ .

(٣) كَذَا هُنَا ، وَفِي الْإِيجَازِ : ١٥٥ (رَجَعِيَ بِالتَّسْبِيحِ) ، وَجَاءَ فِي الْبَحْرِ : ٧/٢٦٢ (رَجَعِيَ مَعَهُ التَّسْبِيحُ فَعَدِي بِالتَّضْعِيفِ) .

(٤) يَنْظُرُ جَمَهْرَةُ ابْنِ دَرِيدٍ : ٣/٥٠٦ ، الصَّحَاحُ : ١/٨٩ ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ١٥/٦٠٨ ، اللِّسَانُ : ١/٢٢٠ .

(٥) الْدِيَوَانُ : ٣٩ (كَمَا اغْبَرَّ ، دَفَعْنَا) .

وَالْأَوَّلُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْقَتَّابِيِّ : ٣/٢٥٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤/٢٦٥ وَفِيهِمَا (دَفَعْنَا ، يَجْنَحُ) ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٧/٢٦٣ (تَجْنَحُ) ، وَنَسَبَ فِيهَا كُلُّهَا لِابْنِ مَقْبِلٍ وَكَذَا الْأَنْوَاءُ : ١٤ ، وَذِيلُ دِيَوَانِ ابْنِ مَقْبِلٍ : ١٤ وَفِيهِمَا (دَفَعْنَا) ، وَدِيَوَانُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ : ٩٥ (دَفَعْنَا ، أَوْ كَادَ يَمْصَحُ) .

﴿ وَالطَّيْرَ ﴾

نَصَبَهُ ^(١) : بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْمُنَادَى ^(٢) .

أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ ، أَيْ : سَخَرْنَا لَهُ الْجِبَالَ وَسَخَرْنَا مَعَهُ الطَّيْرَ ^(٣) .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ [١١]

وَهُوَ دَفْعُ الْمَسْمَارِ فِي ثَقْبِ الْحَلْقَةِ .

وَالْتَقْدِيرُ فِيهِ : أَنْ يَجْعَلَ الْمَسْمَارَ عَلَى قَدْرِ الثَّقْبِ ، لَا دَقِيقًا فَيَقْلُقُ ، وَلَا غَلِيظًا فَيَفْصِمُهُ ^(٤) . قَالَ الشَّمَاخُ :

٩٦٢ - شَكَّنَ بِأَحْسَاءِ الذَّنَابِ عَلَى هَدَى

كَمَا تَابَعَتْ سَرْدَ الْعِنَانِ الْخَوَارِزْ ^(٥)

والثاني : في مجالس العلماء : ١٠٢ (كما اغتر) كما هنا .

قال القتيبي : التأويب : سير النهار إلى الليل ، دفعنا شعاع الشمس بالراح لنستمكن من النظر إليها ، والطرف مجنح : أي معال إليها ينظر متى تغيب .

(١) وهي قراءة الجمهور ، وروى عن يعقوب ، بينما قرأ روح وزيد عن يعقوب بالرفع .

المبسوط : ٣٠٤ ، البحر : ٢٦٣/٧ ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٨ .

(٢) الكتاب : ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٣٣٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج عن

البصريين : ٢٤٣/٤ ، مشكل إعراب القرآن عنه : ٥٨٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٧٥/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٣/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤/٣ ، البحر عن الزجاج : ٢٦٣/٧

وقال : « وهذا لا يجوز لأن قبله معه ، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البديل أو

العطف ، فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر ومع زينب إلا بالعطف . كذلك هذا .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/٢٢ ، ثمار القلوب : ٥٦ ، تفسير القرطبي :

٢٦٧/١٤ .

﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾ [١٢]

سَأَلَتْ لَهُ الْقَطْرُ ، وَهُوَ النَّحَاسُ مِنْ عَيْنٍ فَيَمَّا وَرَاءَ أُنْدَلَسَ بِمَسِيرَةِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ^(١) ، فَبَنَى مِنْهُ قَصْرًا ، [وَحَصَرَ ^(٢)] فِيهَا مُرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَابَابَ لِهَذَا الْقَصْرِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ مِنْ أَخْبَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، وَأَنَّ مَنْ جَرَّدَهُ لَذَلِكَ تَسَوَّرَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ عَدَدٌ ، فَاخْتَطَفُوا فَكَّرَ رَاجِعًا ^(٣) .

﴿ كَأَلْجَوَابِ ﴾ [١٣]

كَالْحِيَاضِ / يَجْمَعُ فِيهَا الْمَاءُ ^(٤) . قَالَ كَثِيرٌ :

(٥) الديوان : ١٩٤ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٢٤/٢ (ركبنا الذنابي فاتبعن به الهدى) ، أساس البلاغة : ٢٩٢ ، المحكم : ١١١/١ ، اللسان (عرق) : ٢٤٧/١٠ وفيهما (كما شك في ثني العنان) .
شككن الذناب : أي جعلناها على استقامة ونظم واحد ، أحساء هنا : موضع ، الذناب جمع ذنب وهو ذيل ، على هدى : أي على إهداء ، والسرد : الخرز ، يصف أتنا ويشبه تتابعهن واحدة في إثر واحدة على نسق واحد - عندما أحسسن بالصائد فنقرن منه - بخرز العنان ، في استوائه .

(١) والذي جاء في جميع المراجع أن العين كانت بأرض اليمن ، وقيل : هي عين بأرض الشام .
انظر تفسير الطبري : ٤٨/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٤ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٩/٣ .
(٢) في الأصل (وَحَصَرَ) والتصويب من الإيجاز : ١٥٥ .
(٣) لم أقف على هذه الحكاية في شيء من الكتب المعتمدة ، ولعلها من الأساطير المتداولة في ذلك العصر .

ومما يرجح عدم صحة هذه الرواية ما جاء فيها أن عين القطر كانت فيما وراء أندلس ، ولم يقل بهذا أحد ممن وقفت على كتبهم من العلماء المعبرين . والله أعلم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، المجاز : ١٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٢ .

٩٦٣ - أَتَيْتُكَ وَالْعُيُونُ مُقَدَّحَاتُ

هواربُ في جماجم كالجواب^(١)

﴿ وَقُدُورٌ رَاسِيَتٌ ﴾

لاتزولُ عن أماكِنِها^(٢) . كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي مُنْقَرٍ :

٩٦٤ - يَفَرِّجُ مَا بَيْنَ الْأَثَافِي وَيَذْبَلُ

وَمِثْلُ ذُرَاهَا رَاسِيَاتٌ قُدُورُنَا

٩٦٥ - فَاضْيَافُنَا فِي الْمَحَلِّ حَوْلَ خَبَائِنَا

وَإِعْدَاؤُنَا مِنْ خَوْفِنَا مَا نَطُورُنَا^(٣)

﴿ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾

أَيُّ : اْعْمَلُوا لِأَجْلِ شُكْرِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ حَبًّا^(٤) .

(١) ليس في ديوانه

مقدحات : غائرة ، اللسان (قدح) : ٥٥٦/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ .

(٣) لم أجد ههما في غير هذا الكتاب .

يفرج : لعله من تفريج الكرب والهم ، الأثافي : قرية وأكيمات لبني كليب بن يربوع بالوشم من

أرض اليمامة ، وتسمى أيضا أثيفية ، وأثيفيات وأثيفات ، وإنما شبهت بآثا في القدر : لأنها ثلاث

أكيمات . ويذبل : اسم جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها . وقيل : جبل لباملة ، ومثل ذراها : أي

جبال الأثافي ويذبل ، راسيات : ثابتات لاتحمل ولاتحرك لعظمها ، المحل : الجذب ، نطورنا لعلها

تصحيف : نطورنا : أي تقرئنا ، يقال : فلان لايطورني : أي لايقرب طواري ، والطوار ، فناء الذار .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٣٧/٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٢٧٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٧/٤ .

ويجوزُ مفعولاً بهِ كأنَّه اعملُوا عملاً^(١) دونَ ذلكَ ، عملُ الأركانِ^(٢) .

ومثْلُ هَذِهِ الآيَةِ فِي احْتِمَالِ اللَّفْظِ عَلَى وَجْهَيْنِ : لَهُ وَبِهِ ، قَوْلُ حَاتِمٍ :

٩٦٦ - وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرَّ

[وَذِي أَوْدٍ^(٣)] قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا

٩٦٧ - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأَعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ [تَكْرُمًا]^(٤)^(٥)

أَيُّ : أَغْفِرُهَا لِأَجْلِ ادِّخَارِهِ ، أَوْ أَغْفِرُهَا مَغْفِرَةً تَكُونُ ادِّخَارًا لَهُ وَاسْتِيقَاءً

[لـ]^(٦) مَوَدَّتِهِ .

﴿ وَمِنْكَاتٍ ﴾ [١٤]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٢٧/٣ ، المحرر الوجيز :

١١٨/١٣ ، تفسير الرازي : ٢٥٠/٢٥ ، وضعفه ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٧/٢ .

(٢) قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٧/١٤ (فظاهر القرآن والسنة أن الشكر بعمل الأبدان دون الاقتصار

على عمل اللسان ، فالشكر بالأفعال عمل الأركان ، والشكر بالأقوال عمل اللسان) .

(٣) في الأصل (وذاود) والتصويب من الديوان . وجمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

(٤) في الأصل (مكر ما) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨١ (فلم يضُر ، وأصفح) ، نوادر أبي زيد : ٣٥٥ (اصطناعه ، وأصفح عن ذات) ، الكامل

: ٢٩١/١ ، الخزانة : ٤٩١/١ ، ٤٩٢ ، والأول في جمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

والثاني في الكتاب : ٣٦٨/١ ، المقتضب : ٣٤٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/١ ، الحال في

شرح أبيات الجمل : ٣٧٩ .

العوراء : الكلمة القبيحة ، وهو يتعدى بمكارم أخلاقه ، والأود : العوج ، قومته : أصلحت اعوجاجه

وأزلته .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

عصاه^(١) ، نَسَاتُ الْغَنَمَ سَقَّتْهَا^(٢) .
قال الهذلي^(٣) :

٩٦٨ - إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَالْغَزَلُ^(٤)

﴿ الْعَرِمُ ﴾ [١٦]

المسنيات^(٥) ، واحدها عَرِمَةٌ^(٦) .
وقيل : الْعَرِمُ : اسمُ الجُرْدِ الَّذِي نَقَبَ السَّكْرُ^{(٧)(٨)} .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، المثلث للبطلوسي : ١٦٩/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٤٦ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزدي : ٢٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ ، اللسان (نساء) : ١٦٩/١ .
(٣) كذا هنا وايس في شرح أشعار الهذليين ، هذا ولم ينسب البيت في جميع المصادر التي ذكرته .
(٤) المجاز : ١٤٥/٢ ، البيان والتبيين : ٣١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٥ ، المثلث للبطلوسي : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٥١/٢٢ ، وتفسير الماوردي : ٢٥٢/٣ ، واللسان : (نساء) : ١٦٩/١ وفي ثلاثتها (من هرم) .

(٥) جمع مسناة ليطابق العرم جمع عرمة ، والمسناة : ضفيرة تبني للسيل لترد الماء ، سميت مسناة لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب . ينظر اللسان : ٤٠٦/١٤ .
(٦) معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢٨٧/٥ ، وقيل : العرم : المسناة لا واحد من لفظها . ينظر الصحاح : ١٩٨٢/٥ ، اللسان : ٢٩٦/١٢ .

وفي جميع المراجع : العرم المسناة انظر : معاني القرآن للفراء : ٣٥٨/٢ ، المجاز : ١٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٠٧ ، والسجستاني : ١٢٧ ، والقتبي : ٣٥٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٢٤٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٥٥/٣ .

(٧) قال البطلوسي : السكر : بالفتح : سد النهر والباب ونحوه ، وبالكسر : السد نفسه . ينظر المثلث للبطلوسي : ٤١٢/٢ ، الصحاح : ٦٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٥٦/١٠ ، اللسان (سكر) : ٣٧٥/٤ .

(٨) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٦/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٥٥/٣ .

﴿ذَوَاتِي أَكُلِ^(١) خَمْطٍ﴾

نَوَاتِي ثَمَرُ خَمْطٍ ، وَالْخَمْطُ شَجَرُ الْأَرَاكِ^(٢) ، وَلَهُ حَمْلٌ يُؤْكَلُ فَيَكُونُ عَلَى أَكْلِ
عُطْفَ بَيَانٍ^(٣) ، أَيْ : الْأَكْلُ لِهَذَا الشَّجَرِ^(٤) .
وَقِيلَ : بَلِ الْخَمْطُ صِفَةُ حَمْلِ الشَّجَرَةِ^(٥) ، وَهُوَ الْمَرْءُ الَّذِي فِيهِ حَمُوزَةٌ^(٦) ،
كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٧) :

(١) هذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمة وأبي جعفر وخلف والكسائي ﴿أَكُلِ﴾
بالتثنية ، والأوليان بسكون الكاف والباقيون بضمها . بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من
غير تثوين .

المبسوط : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٣٢٩/ب ، البحر : ٢٧١/٧ ، النشر :
٢٥٠/٢ ، ٢١٦ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك :
٥٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن الخليل : ٢٤٩/٤ ، وكذا معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٠٨/٥ ،
تفسير الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٣٥٦/٣ .

(٣) الكشف : ٢٠٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١٢٩/١٣ ، البيان
في غريب إعراب القرآن : ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ ، البحر : ٢٧١/٧ وحكى اختياره عن أبي علي ، ثم قال :
إنه لا يجوز على مذهب البصريين ، وإنما على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يشترطون أن يكون معرفة
وماقبله معرفة .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٥ (أي الأكل ثمر هذا الشجر) .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٠/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٧ ، الكشف : ٢٨٥/٣ ، ورده مكى في
مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٢٧٩/٢ قال : (ولا يجوز أن يكون
وصفاً ؛ لأنه اسم شجرة بعينها) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٧١/٧ (والوصف بالأسماء لا يطرد ،
وإن كان قد جاء منه شيء ، نحو قولهم : مرت بقاع عرج كله) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٦/٣ ، زاد المسير : ٤٤٦/٦ .

(٧) هو أبو نؤيب الهذلي .

- ٩٦٩ - وَمَا الرَّاحُ [رَاحٌ] ^(١) الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةٌ
لَهَا غَايَةٌ [تَهْدِي] ^(٢) الْكَرَامَ عُقَابُهَا
٩٧٠ - عُقَارُ كَمَاءِ النَّبِيِّ لَيْسَتْ بِخُمُطَةٍ
وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِهَابُهَا ^(٣) /
وَالْأَثْلُ ^(٤) : شَبِيهُ بِالطَّرْفَاءِ ^(٥) .
وَالسِّدْرُ : النَّبَقُ .
➤ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى ^(٦) [١٨]

- (١) زيادة من الديوان .
(٢) في الأصل يهدى والتصويب من الديوان .
(٣) تقدم الأول برقم (١) ص : هـ ، والثاني في الديوان : ٧٢/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٥/١ ، المعاني الكبير : ٤٣٩/١ (بخطة) ، الاقتضاب : ٣٤٩ ، تفسير القرطبي : ٢٨٧/١٤ ، اللسان (نيا) : ١٧٩/١ عقابها : رايتها ، عقار : التي تعاقر الدن ، أو تعاقر العقل ، كماء النبي : أراد في صفائها ، وهو ما قطر من اللحم ، الخمطة : التي قد أخذت طعم الأراك ، ولم تدرك ولم تستحكم ، والخلّة : الحامضة ، أي مجاوزة في القدر ، خرجت من حال الخمر إلى الحموضة والخل .
(٤) من قوله تعالى : ➤ وبدلناهم بجنّتهم جنتين نواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل [سبأ : ١٦] .
والأثل : نبات ورقه ليس بعريض وإنما هو خوصة ، ويقال : مانبت منه في الجبال فهو نضار .
النبات للأصمعي : ٢٨ ، ٢٤ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٥٦/٣ .
والطرفاء : واحدتها طرفة ، وهي من العضاء ، وهدهبه مثل هذب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سمحة في السماء وقد تتحمض بها الإبل ، إذا لم تجد حمضاً غيره ، ينظر النبات للأصمعي : ٢٨ ، ٢٤ ، اللسان (طرف) : ٢٢٠/٩ .

كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿ قُرَى ظَهْرَةَ ﴾ ، إِذَا قَامُوا فِي وَاحِدَةٍ ،
ظَهَرَتْ لَهُمُ الثَّانِيَةُ ^(١) .

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ^ط ﴾

لِلْمَبِيتِ وَالْمَقِيلِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ .

﴿ أَمِينٌ ﴾

مِنْ الْجُوعِ وَالظَّمَا ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَدْخُلُهَا بِمَكْنِئِهَا فَتَمْتَلِئُ مِنْ أَلْوَانِ الْفَوَاكِهِ
، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا بِيَدِهَا ^(٢) .

﴿ بَاعِدَ ^(٣) بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩]

قَالُوا : لَيْتَهَا كَانَتْ بَعِيدَةً فَتَسِيرُ عَلَى نَجَائِئِنَا .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾

حَتَّى قَالُوا فِي الْمَثَلِ : تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا ^(٤) .

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ [٢٠]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٠/٢ ، تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٤ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور (باعد) بالالف وكسر العين ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بعد) بغير ألف وتشديد العين وكسره ، وقرأ يعقوب (باعد) بفتح العين والdal والالف .

المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ ، النشر : ٣٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٤) ينظر مجمع الأمثال : ٢٧٥/١ ، ثمار القلوب : ٣٣٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٣١٥ ، المستقصى : ٨٩ - ٨٨/٢ .

أَصَابَ فِي ظَنِّهِ ، وَالظَّنُّ مَفْعُولٌ ^(١) .

وقيل : مصدرٌ ، تقديرُه : صدَّقَ عليهم إبليسُ ظناً ظَنَّهُ ^(٢) .

وظنَّ إبليسُ : أنَّ آدمَ لما نسي ، قالَ إبليسُ : لا تكونُ ذريته إلاَّ ضعافاً
عصاةً ^(٣) .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [٢١]

لولا التخلية للمحنة .

﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾

لنظهر المعلوم .

﴿ فُرِغَ ^(٤) عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣]

أزيل عنها الخوف .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

٣٤٤/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٨ ، الكشف : ٢٠٧/٢ . وهذا على قراءة ﴿ صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣٤٤/٣ ، حجة القراءات :

٥٨٨ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٩/٢ . وهذا على قراءة

التخفيف .

وقراءة التشديد قرأ بها عاصم وحمة والكسائي وخلف ، بينما قرأ الباقر بالتخفيف .

المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٣/٧ ، النشر : ٢٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن الكلبى : ١٣٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٣ ، الكشاف : ٢٨٦/٣ ، تفسير

القرطبي : ٢٩٣/١٤ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الفاء وكسر الزاي وبناء الفعل للمجهول ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح

الفاء والزاي وبناء الفعل للمعلوم .

المبسوط : ٣٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٣٠ ، البحر : ٢٧٨/٧ ، النشر : ٢٥١/٢ .

أَفْرَعْتُهُ : إِذَا [ذَعَرْتَهُ^(١)] ، وَفَرَّعْتُهُ : [جَلَّيْتَهُ^(٢)] عَنْهُ الْفَرْعُ^(٣) .
مَثَلُ : أَقْدَيْتُ وَقَدَّيْتُ ، وَأَمْرَضْتُ وَمَرَّضْتُ .

﴿ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ ﴾^(٤) [٢٤]

معناه إِنَّا وَأَنْتُمْ لَسْنَا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، فَلَا مُحَالَةَ يَكُونُ أَحَدُنَا عَلَى هَدًى ،
وَالْآخَرُ فِي ضَلَالٍ ، فَاضْلُهُمْ بِأَحْسَنِ تَعْرِيزٍ^(٥) ، كَمَا يَقُولُ الصَّادِقُ لِلْكَاذِبِ :
[إِنَّ أَحَدَنَا^(٦)] لَكَاذِبٌ^(٧) .

وَفِي مَعْنَاهُ :

٩٧١ - بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ
أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا

(١) فِي الْأَصْلِ دَعَوْتُهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ جَلَّيْتُهُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَفِي الْإِيجَازِ : ١٥٥ (نَفْسُ) .

(٣) فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ . يَنْظُرُ الْأَضْدَادُ لِقَطْرِب : ٢٧٣ ، الْأَضْدَادُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ١٩٩ - ٢٠٠ ،
اللسان : ٢٥٣/٨ .

(٤) تَمَّةُ الْآيَةِ : ﴿ لَعَلَى هَدًى أَوْفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ .

(٥) التَّعْرِيزُ : هُوَ مَا أَشِيرُ بِهِ إِلَى غَيْرِ الْمَعْنَى بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ ، وَهُوَ أَنْ يَمَالَ بِالْكَلَامِ إِلَى جَانِبٍ يَفْهَمُ
بِالسِّيَاقِ ، وَالْقَرَأْنِ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ ، فَاسْتِعْمَالَ الْكَلَامِ فِيمَا يَفْهَمُ الْمَقْصُودُ ، مِنْ غَيْرِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ
فِي ذَلِكَ الْمَقْصُودِ ، هُوَ التَّعْرِيزُ . مَعْجَمُ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : ٥٢٩/٢ ، وَانْظُرْ مِفْتَاحَ الْعُلُومِ : ١٩٣ -
١٩٤ ، الْإِيضَاحُ : ٤٦٦ - ٤٦٧ ، شُرُوحُ التَّلْخِيسِ : ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

(٦) فِي الْأَصْلِ إِذْ أَخَذْنَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٦ .

(٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣٦٢/٢ ، تَأْوِيلُ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ : ٢٦٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦٥/٢٢ ، تَفْسِيرُ
الْقُرْطُبِيِّ : ٢٩٨/١٤ - ٢٩٩ . قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ٢٧٩/٧ (وَهَذَا النُّوعُ يُسَمَّى فِي عِلْمِ الْبَيَانِ
« اسْتِدْرَاجَ الْمُخَاطَبِ » يَنْكُرُ لَهُ أَمْرًا يُسَلِّمُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَ ، حَتَّى يَصْغِي إِلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ
يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ وَيَقْبَلَهُ) .

٩٧٢ - فَإِنَّ يَكُ [حُبَّهُمْ] ^(١) رُشْدًا أُصِيبَهُ

وَلَسْتُ [بِمُخْطِي] ^(١) إِنْ كَانَ غَيًّا ^(٢)

فخرج التقسيم على الإلزام لا على الشك من القائل ، ومثله أو قريب منه :

٩٧٣ - زَعَمَ الْمُنْجِمُ وَالطَّبِيبُ كِلَاهُمَا

لَا يَبْعَثُ الْأَمْوَاتُ قَلْتُ إِلَيْكُمَا

٩٧٤ - إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا ^(٣) /

وذكر الفقيه نصير المرغيناني ^(٤) : بَأَنَّ مِنْ مُحَاسِنِ الْكَلَامِ تَجَاهُلَ

(١) في الأصل محبهم ، مخطئ والتصويب من الكامل للمبرد وغيره .

(٢) البیتان لأبي الأسود الدؤلي وهما في الديوان : ١٢٠ ، الاقتباس : ١٢٥/١ وفيهما (وفيهم أسوة إن كان غيا) ، المجاز : ١٤٨/٢ ، الكامل للمبرد : ٢٠٥/٣ ، الأغاني : ٢٧٢/١٢ (بني عم النبي وأقربيه) ، السمعط : ٦٤٢/٢ .

والثاني في تفسير الطبري : ٦٥/٢٢ ، أمالي المرتضي : ٢٩٢/١ .

(٣) البیتان في اللزوميات : ٢٠٦ (لا تحشر الأجساد) ، الغيث المسجم : ٨٢/١ وفيه عجز الأول : (أن لامعاد فقلت ذاك إليكما) ، وفي الثاني (فالو بال عليكما) ، شرح المختار من لزوميات أبي العلاء : ٢٦٦ كما هنا ، قال البطليوسي : قوله (إليكما) كلمة يراد بها الزجر والردع ومعناها : كفا عما تقولان ، وحقيقة قولكما مصروف إليكما لا حاجة لي به .

(٤) بعد البحث في الكتب وسؤال المختصين لم أقف على ترجمة لشخصية بهذا الاسم ، وإن كان قد حدث تصحيف في الاسم وهو الذي يترجح ، فإما أن يكون تصحيف لـ « نصر » بن الحسن المرغيناني أبو الحسن ، وهو من مشاهير الأئمة والعلماء ، وكان له شعر مليح لطيف في الزهد والحكمة سار في الأفاق وتداولته الرواة ، يروي عن أحمد بن محمد بن أحمد صاحب ~~مسند~~ محمد ابن يوسف الفريري ، روى عنه عبد الرزاق بن مسعود الإمام ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ، وجماعة كثيرة .

ترجمته في : الأنساب : ١٩٦/١٢ ، الجواهر المضية : ٤٣٤/٢ .

===

[العارف^(١)] ، مثلُ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَزِيدُكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ ، وأنشد في نظائره قولَ المجنون^(٢) :

٩٧٥ - بِاللهِ يَاطَبَّيَاتِ القَاعِ قُلْنَا

لِيلَايَ مُنْكَنَّ أَوْ لِيلَى مِنَ البَشَرِ^(٣)

وقولَ دريدِ بنِ الصِّمَّةِ^(٤) :

٩٧٦ - تَنَادَوْا [فَقَالُوا]^(٥) أَزَدَتِ الخَيْلُ فَارِسًا

فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللهَ ذَلِكُمُ الرِّدَى

أو يكون تصحيف لـ « ظهير الدين » علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني (الفقيه) ، أبو الحسين (٥٠٠ - ٥٠٦ هـ) ، وهو إسناده العلامة فخر الدين قاضي خان ، وهو أحد الإخوة الفضلاء الستة أبناء عبد العزيز الذين قال عنهم أبو سعد : (كلهم يصلح للتدريس والفتوى) له أقضية الرسول ﷺ ، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، والفوائد ، والفتاوى . ترجمته في : الجواهر المضية : ٥٧٦/٢ ، كشف الظنون : ١٢٧/١ ، ١٢٩٨ ، الفوائد البهية : ١٢١ - ١٢٣ ، هدية العارفين : ٦٩٤/١ - ٦٩٥ .

(١) في الأصل المعارف وهو تصحيف .

وتجاهل العارف : هو كما عرفه السكاكي : « سوق المعلوم مساق غيره » وذلك لكتلة كالتوبيخ ، والمبالغة في المدح ، أو في الذم ، والتدله في الحب ، والتحقير والتعريض ، وغيره . ينظر مفتاح العلوم : ٢٠٢ ، شروح التلخيص : ٤٠٣/٤ - ٤٠٥ ، الإيضاح : ٥٣٠ - ٥٣١ التعريفات : ٥٤ .

(٢) هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن بني صعصعة ، كان يهوى ليلي بنت مهدي ، ومات بسبب عشقه لها . وينسب للعرجي أيضا ، والحسين بن عبد الله الغريبي .

(٣) ديوان المجنون : ١٣٠ ، ذيل ديوان العرجي : ١٨٢ ، معاهد التنصيص : ١٦٧/٣ ، شفاء العليل : ١٥٩/١ ، الخزانة : ٤٧/١ وفي جميعها (أم ليلي) .

القاع : الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والأكام ، وقد أخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن هناك شك : ليدل بذلك على قوة الشبه .

(٤) من قصيدة يرثي فيها أخاه عبد الله بن الصمة .

(٥) زيادة من الديوان .

٩٧٧ - فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ

فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(١)

﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [٢٨]

إِلَّا رَحْمَةً شَامِلَةً جَامِعَةً .

والكافةُ : الجماعةُ التي تكفُّ غيرها^(٢) .

وقال [الجبائي]^(٣) : الكافةُ الجماعةُ التي تَتَكَفَّ يَمِينًا وَشِمَالًا^(٤) .

فجعلَ المضاعفُ مِنَ المَهموزِ ، ونقلَهُ عَنِ المعْنَى المعروفِ .

(١) الديوان : ٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٧/٢ ، ١٥٨ ، طبقات الشعراء : ٢٨٦ (ولا رعرش

اليَد) ، العقد الفريد : ٣٤/٦ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٠١/٢ (فقلنا) .

والأول في المجاز : ١٧/٢ ، الحروف لابن السكيت : ٤١ ، المسائل العسكرية : ٢١٢ ، المنازل والديار : ٢١٦/٢ .

أردى : أهلك ، والمراد بالخيال أصحابها ، الردي : الهالك ، وتنادوا : أي نادى بعضهم بعضا وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة ، خلى مكانه : مضى لسبيله ، والوقاف : الذي يقف مخافة وجبنا ، ولا يقدم ، والطائش : الذي لا يصيب إذا رمى .

قال التبريزي : « يقول : فإن كان عبد الله خلى مكانه من الرئاسة ، فما كان وقافاً في الحروب ، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي » .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، مفردات الراغب : ٤٥٠ ، الكشاف : ٢٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ ، اللسان : ٣٠٥/٩ .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أبو علي (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ) ، شيخ المعتزلة ، رئيس علماء الكلام في عصره ، اشتغل عليه أبو الحسن الأشعري ثم رجع عنه ، له تفسير مطول حافل بالاختيارات الغريبة .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ ، اللباب : ٢٥٥/١ . والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى قرية جبى من قرى البصرة . اللباب : ٢٥٥/١ . وجاء في الأصل الجبائي ، وهو تصحيف .

(٤) لم أقف على هذا القول .

وقال ابنُ بحرٍ : معناه كافاً لهم ، أي : مانعاً من الشريك^(١) .
فغيّر المأخذ اللفظيَّ دون المعنى . وكذلك البلخي^(٢) في قوله : إنّه من
[كفّ^(٣)] الثوب : إذا جمعه ، فضمَّ أطرافه^(٤) ! فقد سها في تفسير هذه اللفظة
رؤساء المتكلمين .

﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾ [٣٣]

قيل : معصيتهما^(٥) .

وقيل : مرهما واختلافهما^(٦) ، فقالوا : إنهما لا إلى نهاية .

﴿ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا أَلَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦١/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩٢/٥ ، زاد المسير : ٤٥٦/٦ ،
تفسير الرازي : ٢٥٩/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني ، أبو القاسم ، (٢٧٣ - ٣١٩ هـ) ، أحد
أئمة المعتزلة ، وكان رأس الطائفة الكعبية ، له كتب منها : التفسير ، السنة ، أدب الجدل ، وانتشرت
كتبه ببغداد .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٤/٩ ، وفيات الأعيان : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء :
٣١٣/١٤ ، ٢٥٥/١٥ .

(٣) في الأصل كفت والتصويب من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ - ٣٠١ ، اللسان (كفف) : ٣٠٥/٩ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦١/٣ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٥٧ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٥٦٧/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس

: ٤١٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ عن سعيد بن جبير والسدي ، تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٤ .

وهذا على قراءة سعيد بن جبير وأبي رزين وابن يعمر (مكر) بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعة
مضافة . المحتسب : ١٩٣/٢ ، البحر : ٢٨٣/٧ .

أَيُّ : مَابَلَّغَ أَهْلُ مَكَّةَ مَعَشَارَ مَا أُوتِيَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْقُوَى وَالْقُدْرِ ^(١) .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُمُ الْأَوَّلُونَ ، مَابَلَّغُوا مَعَشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ، أَيُّ : ^(٢) هَذِهِ
 الْأَمَّةُ ، فَلَا أَمَّةٌ أَعْلَمُ مِنْهُمْ وَلَا كِتَابٌ أَهْدَى مِنْ كِتَابِهِمْ ^(٣) .

﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَيْ وَفَرْدَي ﴾ [٤٦]

أَيُّ : تَنَاضَرُونَ مِثْلَى ، وَتَتَفَكَّرُونَ فِي [أَنْفُسِكُمْ] ^(٤) فِرَادَى ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِي
 أَحْوَالِهِ ، وَأَخْلَاقِهِ ، وَمَنْشِئِهِ ، وَمَبْعِثِهِ ، مَا يَتَّهَمُهُ فِي صَدَقِهِ ^(٥) .

﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ [٤٨]

[يُرْمِي] ^(٦) بِهِ عَلَى الْبَاطِلِ .

﴿ وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلُ ﴾ [٤٩]

لَا يَثْبُتُ إِذَا بَدَأَ ، ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [لَا يَعُودُ] ^(٧) إِذَا زَالَ ^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٢/٢ ، تفسير الطبري :
 ٧٠/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٦٣/٣ = ٣٦٤ ، زاد
 المسير عن الجمهور : ٤٦٤/٦ .

(٢) تكرر بعدها عبارة (ما بلغ أهل مكة معشار ما أوتي الأولون) .
 (٣) أورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣١٠/١٤ ، البحر :
 ٢٩٠/٧ .

(٤) في الأصل أنفسهم والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .
 (٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤ ، تأويل المشكل : ٣١٢ - ٣١٣ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة :
 ٧١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٥/٦ .
 (٦) في الأصل نرى والتصويب من تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١٢/١٤ .
 (٧) في الأصل لا يعرف والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .
 (٨) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٦٥/٣ .

وقيل : لا يأتِي بخيرٍ في البدء / والإعادة ، أي : الدنيا والآخرة^(١) .

﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ^(٢) ﴾ [٥٢]

[التباطؤ^(٣)] ^(٤) .

وقيل : التناول^(٥) . قال الراجز^(٦) :

٩٧٨ - بات ينوش الدلو نوشاً من علا

٩٧٩ - نوشاً به يقطع أجواز الفلا^(٧)

(١) الكشف عن الحسن ٢٩٥/٣ ، البحر عنه ٢٩٢/٧ ، وفسر الباطل بالشیطان .

(٢) قرأ أبو عمرو وحمرزة والكسائي وخلف ، وحامد ويحيى عن أبي بكر ، ومحمد بن غالب عن الأعشى ، عن عاصم ﴿ التناوش ﴾ بالذو والهمز ، وقرأ الباقون ، وحفص عن عاصم ، والبرجسي عن أبي بكر ، والشموني عن الأعشى ، بغير همز .

المبسوط : ٣٠٧ ، البحر : ٢٩٢/٧ ، النشر : ٣٥١/٢ ، الإتحاف : ٣٦٠ .

(٣) في الأصل التابطو والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٩٦/٥ ، الكشف : ٢٩٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٣١٧/١٤ . وهذا على قراءة الهمز والمد .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٢٠ ، حجة القراءات : ٥٩١ ، الكشف : ٢٠٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٣ .

وهذا على قراءة ترك الهمز ، ويصح أيضاً على قراءة الهمز .

(٦) هو غيلان بن حريث الربيعي ، وقيل : أبو النجم .

(٧) ديوان أبي النجم : ٢١٠ ، معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، الاقتضاب : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٧٤/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٣ ، الخزانة : ١٢٦/٤ ، وفيها جميعاً (فهي تنوش الحوض ، تقطع) .

بات : أي الجمل ، ينوش الدلو : يتناول ملأه ، من علا : أي من فوق ، يريد أنه عالي الجسم طويل العنق ، وذلك النوش الذي يناله هو الذي يعينه على قطع الفلوات . والأجواز : جمع جوز وهو الوسط .

والمراد بالتناوش هنا : الرجعة ، عن ابن عباس^(١) .
 والتوبة عن السدي^(٢) .
 والإيمان عن الزجاج^(٣) .
 أي : كيف يكون التناول من بعيد لما كان قريباً منهم فلم يتناولوه .
 ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٥٣]
 يقولون : لا بعث ولا حساب^(٤) .
 ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾
 أي : يقذفون من قلوبهم ، وهي بعيدة عن الصدق والصواب .
 [تمت سورة سبأ]

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عنه ، وعن مجاهد والضحاك : ٧٤/٢٢ ، ولفظه «الرد» ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عنه ، كتاب التفسير ، باب سورة سبأ : ٤٢٤/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
 وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٢٩/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٦/٥ ، وأبو حيان في البحر : ٢٩٣/٧ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ ، وزاد عزوه إلى القرطبي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، والقرطبي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد .
 (٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ .
 وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٣٣/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه : ٧٤/٢٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ عزوه إلى عبد بن حميد عن قتادة ، وعن أبي مالك .
 وانظر غريب القرآن للقتبي : ٣٥٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٥ .
 (٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، وانظر تأويل المشكل : ٣٣١ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٥ ، وتنتظر الأقوال السابقة في زاد المسير : ٤٧٠/٦ عند قوله تعالى : ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ [سبأ : ٥٤] .
 (٤) تفسير الطبري عن قتادة : ٧٥/٢٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٩٦/٥ ، المحرر الوجيز عنه : ١٥١/١٣ - ١٥٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٤٧٠/٦ .

سورة الملائكة^(١)

﴿ مَثْنَى وَثِلَتَ وَرَبْعَ ۝ [١] ﴾

قَدْ [ذَكَرْنَا^(٢)] أَنَّهَا لَتَكْرَرِ تِلْكَ الْأَعْدَادِ . وَلَمْ يَنْصَرَفْ لِلْعَدْلِ [وَالصِّفَةِ^(٣)] ^(٤) .
 [وَقَالَ^(٥)] بَعْضُ الطَّاعِنِينَ : إِنَّ صَاحِبَ الْأَجْنَحَةِ الثَّلَاثَةِ لَا يَطِيرُ ؛ لِنُزُولِ
 الْاِعْتِدَالِ ، وَيَكُونُ كَالْجَادِفِ [الَّذِي^(٦)] أَحَدُ جَنَاحَيْهِ مَقْصُوصٌ .
 فَاجَابَ عَنْهُ الْجَا حِظُّ : إِنَّهُ قَرِيبٌ مَعْقُولٌ فِي الطَّيْرَانِ ، إِذَا وَضَعَ عَلَى غَيْرِ
 هَذَا الْوَضْعِ ، يَصِيرُ ثَلَاثَةً أُجْنَحَةٍ وَفَقَ تِلْكَ الطَّبِيعَةِ .
 وَلَوْ كَانَ [الْوُطَوَاطُ^(٧)] فِي تَرْكِيبِهِ كَسَائِرِ الطَّيْرِ ، لَمَّا طَارَ بِلَا رِيَشٍ ^(٨) .

(١) وتسمى سورة فاطر أيضا .

(٢) في الأصل ذكرناها ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل والعجمة والتصويب من إعراب القرآن للنحاس وغيره .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٤٦ عند قوله تعالى : ﴿ فَانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾

[النساء : ٣] ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ٢٨٥/٢ .

(٥) في الأصل وحاول وهو تصحيف .

(٦) في الأصل الذين وهو تصحيف .

(٧) في الأصل الوطواط والتصويب من الحيوان .

والوطواط : هو الخُفَّاش - بضم الخاء وتشديد الفاء - يطير في الليل ، وهو غريب الشكل
 والوصف ، ولا يبصر نهاراً ، وليس هو من الطير في شيء ، فإنه ذو أذنين وأسنان وخصيتين
 ومنقار ، ويحيض ويطهر ، ويضحك كما يضحك الناس ، ويبول كما تبول ذوات الأربع ، ويرضع
 ولده ، ولا ريش له ، وقد قالوا في المثل : أبصر من الوطواط بالليل .
 حياة الحيوان : ٤٢٠/٨ - ٤٢١ ، ٤٢٦/٢ ، وانظر الحيوان : ٣٠/٨ .

وكلُّ إنسانٍ فإنَّما ركبتهُ في رجله ، وذواتُ الأربعِ ركبُها في أيديها ،
والإنسانُ وكلُّ سبعٍ فكفه في يده ، والطائرُ كفه في رجله^(١) .

ويجوزُ أن يكونَ موضعُ الجناحِ الثالثِ بينَ الجناحينِ ، فيكونُ عوناً لهما
[فتستوي^(٢)] [في^(٣)] [القوى^(٤)] [والحصص^(٥)] .

وإذْ كانَ ذلكَ [ممكناً^(٦)] في معرفةِ العبدِ ، فكيفَ في قدرةِ الربِّ^(٧) ، وأيضاً
[فإنَّ^(٨)] هذا البناءُ لتعددِ العددِ المسمَّى به ؛ ولذلكْ عدلَ عنِ البناءِ الأولِ ، فثلاثٌ
إذا عبارةٌ عنَ ثلاثٍ ثلاثٍ^(٩) ، فتكونُ ثلاثةُ أجنحةٍ منْ جانبٍ ، وثلاثةٌ منْ جانبٍ ،
فيعتدلُ .

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [٨]

جوابه محذوفٌ ، يجوزُ أن يكونَ مثلَ / : تريدُ أنْ تهديه^(١٠) .

(٨) الحيوان : ٢٣١/٢ - ٢٣٢ ، ٢٣٣ والنقل عنه بتصريف من المؤلف .

(١) الحيوان : ٢٣٦/٣ .

(٢) في الأصل فيستوي ، القرى ، والتصويب من الحيوان .

(٣) زيادة من الحيوان .

(٤) أي : الأنصبه ، جمع حصه ، وهي النصيب . انظر اللسان (حصص) : ١٤/٧ .

(٥) في الأصل مكيفا والتصويب من الحيوان .

(٦) الحيوان : ٢٣٥/٣ .

(٧) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٨) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٢٨٥/٢ ، وهذا يسمى عدل من جهة المعنى وهو يقتضي التكرار .

(٩) تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٤ .

ويجوزُ : فَإِنَّهُ يَتَحَسَّرُ عَلَيْهِ ^(١) .

ويجوزُ : كَمَنْ أَمَنَ وَعَمَلَ صَالِحاً ^(٢) .

ويجوزُ : كَمَنْ عَلَّمَ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ ^(٣) .

ويجوزُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّهُ ، إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ ﴿ مِنْ شَاءٍ ﴾ ^(٤) موقعَ الجميعِ .

وإنَّما كَانَ أَكْثَرُ اسْتِفْهَامَاتِ الْقُرْآنِ بِلَا جَوَابٍ ؛ لِمَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِيَكْثَرَ
احْتِمَالُ الْجَوَازِ ، وَالثَّانِي : لِأَنَّهَا مِنْ عَالِمٍ لَا يَسْتَعْلَمُ مُسْتَفِيداً .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْغَزَا فَلَِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ [١٠]

قَالَ قَتَادَةُ :

أَيُّ : فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ^(٥) .

وَقَالَ عَلِيُّ : مَنْ سَرَّهُ الْغَنَى بِلَا مَالٍ ، وَالْعَزْ بِلَا سُلْطَانٍ ، وَالْكَثْرَةُ بِلَا
عَشِيرَةٍ ، فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عَزِّ طَاعَتِهِ ^(٦) .

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ ،

تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٩/٣ ، الكشف عن الزجاج : ٣٠١/٣ ، تفسير القرطبي :

٣٢٥ - ٣٢٤/١٤

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٩/٣ وفيه (عمل بدل علم) ، الكشف : ٣٠١/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَسْرَاتٍ إِنْ اللَّهَ

عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر/٨] .

(٥) أخرجه عنه الطبري بسند حسن : ٧٩/٢٢ - ٨٠ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٤٠/٥ ،

والماوردي في تفسيره : ٣٦٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٨/٥ ، وأبو حيان في البحر ورجحه :

٣٠٣/٧ .

(٦) لم أقف عليه . وجاء في عقلاء المجانين : ٢٤٨ في خبر طويل عن شيبان أنه قال لذي النون المصري

: (يابني من أنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغناءً

وَأُنْشِدَ :

٩٨٠ - مَنْ رَامَ مُلْكاً فِي الْوَرَى

مَنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَمَالٍ

٩٨١ - وَأَرَادَ عِزّاً لَمْ يُوْثِقْهُ

الْعَشَائِرُ وَالْمَوَالِي

٩٨٢ - فَلْيَعْتَصِمْ بِدُخُولِهِ

فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ^(١)

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

التوحيد^(٢) .

وقيل : الثناء الحسنُ على الصالحين^(٣) .

﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

أي : يرتفعُ الكلامُ الطيبُ بالعملِ الصالحِ^(٤) .

من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ...) ، وحكى المؤلف في كتاب خلق الإنسان: ل ١/١٢١ : عن داود الطائي أنه قال : « ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، إلا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وأنسه بلا أنيس » .

(١) لم أجدها وهي ليست في ديوانه .

رام : طلب ، الورى : الخلق ، لم يؤثقه : لم يكتسبه ، ولم يتبها لهم .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١٣٤/٢ ، تفسير الطبري عن شهر بن حوشب ومجاهد : ٨٠/٢٢ ،

تفسير الماوردي عن الضحاك وسعيد بن جبير : ٣٧٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٨/٥ - ٢٩٩ قال :

﴿ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [١١]

قال البلخي : أي : مِنْ عُمُرٍ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَّلِ ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي دَرَهْمٌ وَنِصْفُهُ ، أي : نِصْفُ آخَرَ^(١) ، [بل^(٢)] لا يَمْتَنِعُ أَنْ^(٣) يَزِيدَ اللَّهُ فِي الْعُمُرِ أَوْ يَنْقُصَ^(٤) ، كَمَا رَوَى : « أَنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ^(٥) تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ »^(٦) عَلَى أَنْ تَكُونَ

وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين . المحرر الوجيز : ١٥٨/١٣ ، ورجح ابن عطية أن الفاعل : ضمير يعود على الله عز وجل ، والهاء للعمل الصالح ، أي يرفعه الله ، أي يقبله .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٩/٥ ، المحرر الوجيز : ١٦١/١٣ ، البحر : ٣٠٤/٧ .

(٢) في الأصل لانه ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٣-٢) تكرر في الأصل .

(٤) في الأصل فينقص ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعاً رقم (٨٠١٤) : ٣١٢/٨ ، ولفظه « صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب وصله الرحم تزيد في العمر » وقال الهيثمي في المجمع : ١١٥/٣ : إسناده حسن ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رقم (١٠٢) كلفظ الطبراني وفيه زيادة « وتنفي الفقر » ، وأخرجه أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً رقم (١٠٠) ولفظه « صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفى غضب الرب » ، وقال المحقق : والحديث وإن كان في إسناده « أحمد بن نصر بن حماد » وقال الذهبي فيه : روى حديثاً منكراً جداً وغيره ، - [ميزان الاعتدال : ١٦١/٨] - فله شواهد يصح بها ، وقد وردت أحاديث كثيرة في معناه .

منها ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق رقم (٢٠٦٧) : ٣٠١/٤

ومسلم ، كتاب البر ، باب صلة الرحم وتحريم قطعها : ١١٤/١٦ عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه » .

وعند أحمد : ٢٢٩/٣ عن أنس بن مالك « من أحب أن يعد له في عمره وأن يزداد له في رزقه : فليبر والديه وليصل رحمه » .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي : ٤١٩ - ٤٢٠ ، كشف الخفاء : ٢٢/٢ - ٢٣ .

الأحوال قَبْلَ التَّغْيِيرِ وَبَعْدَهُ مُسْتَقَرَّةٌ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ^(١) .

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ﴾ [٢٧]

طرائقُ . والجدة : الطريقةُ .

﴿ وَغَرَابِيبُ ﴾

مِنْ شَرْطِ التَّأَكِيدِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْأَظْهَرُ ، كَقَوْلِكَ : أَسْوَدُ حَالِكٌ ، وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ سَوْدُ غَرَابِيبٍ ، وَلَكِنْ تَقْدِيمُ الْغَرَابِيبِ / : لِأَنَّ الْعَرَبَ تَرْغُبُ عَنِ اسْمِ السَّوَادِ ، حَتَّى يَسْمُونَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْخَيْلِ : الْأَدَمَ ، وَالْأَسْوَدَ مِنَ الْإِبِلِ : الْأَصْفَرَ^(٢) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ - فِي بَيْتِ الْأَعَشَى - :

٩٨٣ - تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُمْ وَتِلْكَ رِكَابِي

هُنَّ صَفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِيبِ^(٣)

فَبَدَأَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَحَبُّ عَنْدهُمْ ، وَأَخَّرَ مَا هُوَ أَكْرَهُ فِي أَسْمَائِهِمْ .

﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [٣٢]

يَحْتَمِلُ أَصْحَابَ الصَّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ ﴿ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ ﴾

(١) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلنَّحَاسِ : ٤٤٦/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٣٣/١٤ .

(٢) انْظُرِ الْمَجَازَ : ١٥٤/٢ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٤٣/١٤ ، الْجَمَانُ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ : ٣٩٣ .

(٣) الدِّيَّانُ : ٢٧ ، الْأَضْدَادُ : ١٦١ ، اللِّسَانُ (صَفْرٌ) : ١٦٠/٤ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٤٢٥/١ ، الْجَمَانُ فِي

تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ : ٢٩٣ وَفِي جَمِيعِهَا (خَيْلِي مِنْهُ) .

الرِّكَابُ : الْإِبِلُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، صَفْرٌ : خَلِيطٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ بَوْنُ بَيَانٍ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَلَعَلَّ تَصْوِيبَ الْعِبَارَةِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَيْتِ

الْأَعَشَى ... الْخ .

عِبَادِنَا ﴿^(١)﴾ دليلاً على أَنَّ جملة هذه الأمة مصطفاةٌ متخيرةٌ على غيرها ، وإنَّ كانَ فيها الفسقةُ المارقةُ .

والمقتصدُ ^(٢) : المتوسطُ في الطاعةِ .

والسابقُ ^(٣) : أهلُ الدرجةِ القصوى منها ^(٤) .

➤ أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ ﴿ [٣٤] ﴾

هموم الدنيا ومعاشيها .

➤ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴿ [٣٧] ﴾

النبيُّ عليه السلام ^(٥) .

وقيلَ : الشيبُ ^(٥) ، وفي معناه قيلَ ^(٦) :

(١) من قوله تعالى : ﴿ ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٢٢] .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٣/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤٦/١٤ - ٣٤٧ . قال ابن كثير في تفسيره :

٢٥٥/٢ (يقول تعالى : ثم جعلنا القائمين بالكتاب العظيم المصدق لما بين يديه من الكتب

الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الأمة ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع ، فقال تعالى : ﴿ فمنهم ظالم

لنفسه ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات ، المرتكب لبعض المحرمات ، ﴿ ومنهم مقتصد ﴾

وهو المؤدي للواجبات ، التارك للمحرمات ، وقد يترك بعض المستحبات ، ويفعل بعض المكروهات ، ﴿

ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ وهو الفاعل للواجبات والمستحبات ، التارك للمحرمات والمكروهات

وبعض المباحات) أهـ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٦١ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٢ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن زيد : ٤٦١/٥ ، تفسير الماوردي :

٣٧٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ،

معاني القرآن للنحاس : ٤٦٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/٣ .

(٦) القائل هو العتبي كما في الكامل للمبرد .

٩٨٤ - وقائلة : تَبَيَّضُ وَالْغَوَانِي

نَوَافِرُ عَنْ مُعَايِنَةِ الْقَتِيرِ

٩٨٥ - أَلَا إِنَّ الْمَشِيبَ نَذِيرُ رَبِّي

وَلَسْتُ مُسَوِّدًا وَجْهَ النَّذِيرِ^(١)

﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [٤٣]

ما لقوه من صنوف العذاب أو الموت^(٢) .

﴿عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣) [٤٥]

لأنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّاسِ^(٤) .

[تمت سورة فاطر]

(١) الكامل للمبرد : ١٧٣/٢ (عن معالجة القتير) ، عيون الأخبار : ٥١/٤ (عن ملاحظة) وفيه نقص في بداية البيت الأول ، العقد الفريد : ٣٦٥/٢ ، وفيه :

(وقائلة تقول وقد رأنتني أرفع عارضي من القتير) .

شرح نهج البلاغة : ٧٠٥/٤ (تطير من) ، الحماسة الشجرية : ٨٣٢/٢ ، وفيهما :

(وقائلة لي اخضب فالغواني ، ملاحظة القتير) ، والثاني في تفسير القرطبي : ٣٥٤/١٤ ، وصدر

الثاني في جميع المراجع : (فقلت لها المشيب نذير عمري) ، وفي شرح النهج : نذير موتي ، وفي

الحماسة الشجرية : لنا نذير ، الغواني : اللاتي غنن بحسنهن وجمالهن عن الزينة ، تبيض : أي

تصير أبيضاً ، تعني شعر رأسه ، والقتير : أول ما يظهر من الشيب .

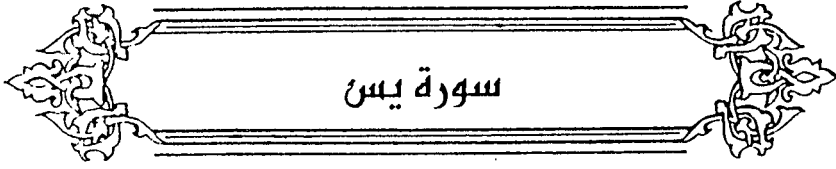
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ٣٠٦/٥ .

(٣) وتام الآية : ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل

مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً﴾ .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٨٤/١٣ .

هذا وقد اختلط في الأصل الآيتين الأخيرتين من سورة فاطر مع سورة يس .



﴿ مَا أَنْذَرَكُمْ آبَاؤُهُمْ ﴾ [٦]

يجوزُ أَنْ يَكُونَ « مَا » بِمَعْنَى النَّفْيِ ^(١) .
ويجوزُ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَيُ : لَنُخَوِّفَهُمُ الَّذِي خَوْفَ آبَائِهِمْ ^(٢) .
وهذا أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَجَّةٍ تَخَوْفُ .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَقِهِمْ ﴾ [٨]

نَزَلَتْ الْآيَتَانِ فِيمَنْ هُمَّ أَنْ يَفْتِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَصَرَفَهُمُ
اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ صُورَةَ عَذَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ ^(٤) .
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَثَلًا امْتِنَاعِهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ ، كَالْمَغْلُولِ عَنِ التَّصَرُّفِ ^(٥) .

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري : ٩٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره :
٢٧٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٢٨٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن :
٥٩٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ٢٩١/٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٤٠/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٦٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٢ - ٩٨ ،
معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٤ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٢٤/٤ ، البحر : ٣٢٣/٧ .

(٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٩/٥ - ٤٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٣ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢٦ ،
وأخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة : ٣١٨-٣١٩ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس
بإسناد ضعيف جداً لوجود النضر بن عبد الرحمن أبي عمرو الخزاز ، قال عنه أبو حاتم : منكر
الحديث ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال ابن حجر : متروك [الجرح والتعديل
: ٨ / ٤٧٥-٤٧٦ ، التقريب : ٣٠٢/٢] ، وعلقه عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يزيد بن أبي
زياد عن محمد بن كعب القرظي بنحوه : ٦٣/١ - ٦٤ ، وانظر لباب النقول : ١٨٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٨٣/٣ .

(٥) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٨٣/٣ ، تفسير البغوي : ٣/٨ ،
الكشاف : ٣١٥/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ١٨٨/١٢ ، زاد المسير : ٦/٧ وانظر التفسير القيم : ٤١٠ .

كَمَا قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ^(١) :

٩٨٦ - كَيْفَ الرَّشَادُ إِذَا مَا كُنْتُ فِي نَفْرِ

لَهُمْ عَلَى الرَّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ/

٩٨٧ - أَعْطَوْا غَوَاتَهُمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ

وَكُلُّهُمْ فِي حَبَالِ الْغَيِّ مُنْقَادُ^(٢)

﴿ مُقَمَّحُونَ ﴾ [٨]

مرفوعة رؤوسهم^(٣) .

والقمحُ : رفعُ الشيءِ إلى الفمِ^(٤) .

وقيل : القمَّحُ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَصُوبُهَا إِلَى ظَهْرِهِ ، فَيَكُونُ خَارِجَ

الصدر ، متطامن ما بين المنكبين ، وتلك هيئة البعير إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ^(٥) .

﴿ وَنَكَتُ مَاقَدَّمُوا ﴾ [١٢]

أعمالهم .

﴿ وَءَاثَرَهُمْ ﴾

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث الأودي ، من أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ،

وقيل : بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود ، (... - نحو ٥٠ ق.هـ) ، شاعر يمني جاهلي ، يكنى أبا

ربيعة ، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ،

أحد الحكماء والشعراء في عصره .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٩٦ ، سمط اللآلئ : ٨٤٤/٢ ، جمهرة الأنساب : ٤١١ ، معاهد

التنخيص : ١٠٧/٤ .

(٢) الطرائف الأدبية : ١٠ (فكلهم في) ، الحماسة البصرية : ٦٩/٢ ، الاختيارين : ٢٨ - ٢٩ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ٣١١ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٧٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه :

٣٨٤/٣ .

(٤) حكاة الماوردي عن علي بن عيسى وأبي عبيدة : ٣٨٤/٣ ، وانظر المجاز : ١٥٧/٢ .

(٥) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣١١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٦٣ ،

معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٨٤/٣ .

سَنَنْهُمْ . أَي: [ما^(١)] اسْتَنَّ بِهَا مَنْ بَعْدَهُمْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ يَبْتَئُونَ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ
بِمَاقَدِّمٍ وَآخَرٍ ﴾ ^(٢) .

﴿ أَصْحَبَ الْقَرْيَةِ ﴾ [١٣]

أهل أنطاكية^(٣) .

والرسولانِ الأولانِ : تومان^(٤) ويولصُ ، والثالثُ : شمعون^(٥) .

(١) زيادة من غريب القرآن للقتبي : ٣٦٤ .

(٢) القيامة : ١٣ ، وانظر هذا القول في تفسير سورة يس ليجيى بن سلام .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة - وهي قسبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وإيلة ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه وسعة الخير .

معجم ما استعجم : ٢٠٠/١ ، معجم البلدان : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ، الروض المطار : ٣٨ - ٣٩ .
وجاء هذا القول في تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤٠/٢ - ١٤١ ، وتفسير الطبري عن عكرمة
وقتادة : ١٠١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ٤٨٢/٥ ، تفسير الماوردي عن جميع
المفسرين : ٣٨٥/٣ .

(٤) كذا هنا وفي البحر عن مقاتل : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، وجاء في الإيجاز : ١٥٧ (توصا) .

(٥) اختلفت أقوال المفسرين في أسمائهم فقليل : صادق وصديق وشلوم ، وقيل : سمعان ويحيى ، وقيل :
يوحنا ويولص ، وقيل : شمعون ويوحنا ، والثالث : يولص ، وقيل : الثالث شمعون . وقيل : الاثنان :
تومان ويونس ، والثالث : شمعون . انظر : تفسير الماوردي : ٣٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤/٦ ،
التعريف والإعلام : ١٤٣ ، تفسير القرطبي : ١٤/٨٥ ، البحر : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، مفحفات الأقران :
٩٠ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ (واللازم من الآية أن الله تعالى بعث إليهما
رسولين فدعيا أهل القرية إلى عبادة الله تعالى وحده ، وإلى الهدى والإيمان ، فكذبوهما ، فشد الله
تعالى أمرهما بثالث وقامت الحجة على أهل القرية ، وأمن منهم الرجل الذي جاء يسعى وقتلوه في
آخر أمره ، وكفروا فأصابتهم صيحة من السماء فخمدوا) . أه وقد اختلف المفسرون في
المرسلين ، فقليل : كانوا من الحواريين الذين بعثهم عيسى عليه السلام ، وقيل : هم أنبياء من قبل
الله تعالى وهو الراجح ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ ، وابن كثير في تفسيره :
٥٦٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٦/٧ ، والكلي في التسهيل : ١٦١ . وهو قول ابن عباس وكعب
الأحبار ووهب بن منبه ، وجمهور المفسرين .

﴿ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [٢٠]

حبيب النجار^(١) .

كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتِ السَّمَاءُ أَمْسَكَتْ ، فَتَطِيرُوا بِهِمْ وَقَتْلُوهُمْ ،
فَلَمَّا رَأَى حَبِيبٌ نَعِيمَ الْجَنَّةِ ، تَمَنَّى إِيْمَانَ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : ﴿ يَلَأَيْتَ
قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ ^(٢) بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرَ ^(٣) .

﴿ مِنْ جُنْدٍ ﴾ [٢٨]

لَمْ تَحْتَجْ إِلَى جُنْدٍ .

﴿ إِنْ كَانَتْ ﴾ [٢٩]

أَيُّ : مَا كَانَتْ ﴿ إِلَّا صَيِّحَةً ﴾ .

﴿ حَكِيمُدُونَ ﴾

ميتون^(٤) ، كَالنَّارِ الْخَامِدَةِ .

﴿ يَحْشَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ [٣٠]

(١) هو حبيب بن مري ، كان يعمل الحرير ، وقيل : كان قصاراً ، وقيل : إسكافاً ، وقيل : نجاراً ، وكان رجلاً

سقيماً قد أسرع فيه الجذام ، وكان مؤمناً ، كثير الصدقة ، يتصدق بنصف كسبه .

ينظر تفسير الطبري : ١٠٢/٢٢ - ١٠٣ ، التعريف والإعلام : ١٤٤ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٥ -

١٨ ، تفسير ابن كثير : ٥٦٩/٣ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

المكرمين ﴾ [يس : ٢٦ - ٢٧] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٧٤/٢ ، تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، معاني القرآن للزجاج :

٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٨٧/٣ ، تفسير اليفوي : ٦/٦ - ٧ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ٣/٢٣ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير

البغوي : ٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢/١٥ ، اللسان (خمد) : ١٦٥/٣ .

تلقين لهم أن يتحسروا على ما فاتهم^(١) .
﴿ وَإِنْ كُلٌّ [لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾]^(٢) ﴾
﴿ [لَمَّا] ﴾ بالتخفيف^(٣) على أن « مَا » صلة^(٤) مؤكدة ، و« إِنْ » مخففة من
المتقلة أي^(٥) : إِنْ كلاً لجميع لدينا محضرون^(٦) .
وبالتشديد^(٧) ، على أنها بمعنى « إِلَّا » ، وإِنْ بمعنى « مَا » .
أي : ما كل إلا جميع لدينا محضرون^(٨) .
و﴿ جميع ﴾ في الوجهين تأكيد^(٩) [ـلـ ﴿ كل ﴾]^(١٠) .
﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ^(١١) أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥]
يحتمل معنى الإثبات والنفي .
الإثبات : أي يأكلون هنيئاً بغير صنعة كالرطب والفواكه ، يصنعون منه
بأيديهم .

-
- (١) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ .
(٢-٢) زيادة من القرآن .
(٣-٣) زيادة من الإيجاز : ١٥٨ .
(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر والكسائي وخلف .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ ، النشر : ٢٩١/٢ ، الاتحاف : ٣٦٤ .
(٥) أي زائدة وهذا في اصطلاح الكوفيين ، ينظر مصطلحات النحو الكوفي : ٣٨ ، ٣٩ .
(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٣ ، حجة القراءات : ٥٩٧ ، الكشف : ٢١٥/٢ ، البيان في غريب
إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ .
(٧) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ ، النشر : ٣٥٣/٢ ، ٢٩١ ، الاتحاف : ٣٦٤ .
(٨) الكتاب : ١٠٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٣٩٣/٣ ، حجة القراءات : ٥٩٧ ، مشكل إعراب
القرآن عن سيبويه : ٦٠٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ .
(٩) في الأصل للكل والتصويب من الإيجاز : ١٥٨ .
(١٠) هذا على قراءة الجمهور بالهاء بينما قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (عملت) بغيرها .
المبسوط : ٣١٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣١/أ ، البحر : ٣٣٥/٧ ، النشر : ٣٥٣/٢ .

﴿أَوَ هُوَ عَلَى النَّفْيِ أَيْ : لِيَاكُلُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا ذَلِكَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(١) [٣٧]

﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [٣٧]

نُخْرِجُ مِنْهُ ضَوْءَهُ ، كَمَا نَسْلَخُ الشَّاةَ مِنْ جِلْدِهَا^(٢) .

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [٣٨]

لَا تَنْتَهَاهَا وَفَنَائِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا^(٣) .

(١-١) زيادة من الإيجاز : ١٥٨ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٥ ، تفسير الطبري : ٤/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/٤ ، تفسير

الماوردي : ٣٩٠/٣ ، تفسير البيهقي : ٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٩٠/٣ ، مفردات الراغب : ٢٤١ .

(٤) تفسير الطبري : ٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى :

٣٩٠/٣ ، تفسير البيهقي : ٨/٦ ، زاد المسير : ١٩/٧ ، قال الخطابي : « فلا ينكر أن يكون لها

استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا نكذب به ولا

نكفيه ؛ لأن علمنا لا يحيط به ... » أعلام الحديث : ٣/١٨٩٣ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة يس رقم (٤٨٠٢) : ٥٤١/٨ ، ومسلم ،

كتاب الإيمان ، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان : ١٩٤/٢ - ١٩٥ . عن أبي ذر رضي الله عنه

قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : يا أبا ذر ، أتدري أين تغرب

الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله تعالى :

﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَاكِ تَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ واللفظ للبخاري .

وقد اختلف في المراد بسجودها تحت العرش على أقوال : -

ف قيل : سجودها هو ما هي عليه من التسخير الدائم .

وقيل : هو أن تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين .

وقيل : هو حين محاذاتها للعرش ، قال ابن كثير « فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون

أقرب ما تكون إلى العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف

الليل صارت أبعد ما تكون إلى العرش فحينئذ تسجد وتستأنذ في الطلوع كما جاءت بذلك الأحاديث .

وقيل : لا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع ، قاله ابن العربي وتعقبه ابن حجر بقوله « إن

أراد بالخروج الوقوف فواضح ، وإلا فلا دليل على الخروج » .

وقيل : سجودها بتمييز وإدراك بخلق الله تعالى فيها . قاله النووي .

وقيل : يحتمل أن يكون المراد بالسجود : سجود من هو موكل بها من الملائكة .

قلت : وأولى الأقوال عندي بالصواب ما قاله الخطابي : « والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز

وجل قد جاء في الكتاب قال سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ ﴾ [سورة الحج : آية : ١٨] . وليس في هذا إلا التصديق والتسليم ،

وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له ... »

ينظر ما سبق في أعلام الحديث : ٣/١٨٩٤ ، شرح النووي على مسلم : ١٩٧/٢ ، تفسير ابن كثير :

٢/٥٧٢ - ٥٧٣ ، فتح الباري : ٦/٢٩٩ ، ٨/٥٤٢ .

وقيل : لأبعد مغاربها من الأفق ، ثم تكرر راجعة إليها^(١) .
﴿ وَالْقَمَرَ^(٢) ﴾ [٣٩]

نصبه بتقدير فعل مضمر ، كأنه قَدَرْنَا القمرَ قَدَرْنَاهُ ، فيكون الفعل المضمر قبل القمر معلوماً بالفعل المظهر بعده ، هذا هو مذهب سيبويه في قولك :
زيداً/ضربته^(٣) .

قال أبو عبيد : لاسيما وقد تقدم القمر ما يمكن أن يعمل في نصبه ، وهو
نسلخ منه النهار ، أي نسلخ النهار ، ونقدر القمر^(٤) .
﴿ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾

هي المنازل المعروفة الثمانية والعشرون^(٥) .

﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾

العنق اليابس^(٦) .

والعنق : ما يخرج من قضبان الكرم والنخيل فيدق ويتقوس ، والقديم الذي
أتى عليه الحول فدق واستقوس^(٧) .

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٥/٢٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلي : ٣٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ٨/٦ ، البحر : ٣٣٦/٧ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب ، بينما قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ والقمر ﴾ بالرفع .

المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٦/٧ ، النشر : ٢٥٢/٢ ، الإتحاف : ٣٦٥ .

(٣) الكتاب : ٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩٨ ، حجة القراءات عن سيبويه : ٥٩٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٠٤/٢ .

(٤) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٤/٣ وقال : (أهل العربية جميعاً فيما علمت على خلاف ما قال ، منهم : الفراء ... الخ) وانظر الكشف : ٢١٦/٢ .

(٥) انظر ما تقدم ص ٦٢٩ تعليق (٣) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣١٧ ، الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد : ٦/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ٤٩٥/٥ ، الماوردي عن ابن عباس : ٣٩١/٣ .

(٧) ينظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ ، كتاب النحل للسجستاني : ٨٦ ، كتاب الكرم له : ٨٨ - ٨٩ .

ولا يعجبنا اختيار المتكلمين لفظة القديم من بين أسماء الله الحسنى ؛ وقد شبه الله بالعرجون بعض خلقه في أضعف حالاته ، وجعل القديم من أدق صفاته^(١) .

(١) قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٥٤ - ٥٥ (وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم ، وليس هو من الأسماء الحسنى ، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن : هو المتقدم على غيره ، فيقال : هذا قديم ، للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره ، لا فيما لم يسبقه عدم . كما قال تعالى : « حتى عاد كالعرجون القديم » والعرجون القديم : الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني ، فإذا وجد الجديد ، قيل للأول : قديم . وقال تعالى : « وإن لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفاك قديم » [الأحقاف : ١١] . أي متقدم في الزمان ، ... وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى ، فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، منهم ابن حزم ، ولاريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ماتقدم على الحادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحادث كلها ، فلا يكون من الأسماء الحسنى . وجاء الشرع باسمه « الأول » وهو أحسن من القديم ، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه ، وتابع له ، بخلاف القديم .

والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنه) أه . قلت : ولم يرد اسم القديم الا في حديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الدعاء ، باب أسماء الله عز وجل رقم (٣٨٦١) : ٢/١٢٧٠ وقال الشيخ أحمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - : في الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ، ولا من غيره غير ابن ماجه ، والترمذي ، مع تقديم وتأخير ، وطريق الترمذي أصبح شيء في الباب ، قال : وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد . أه . وممن أدخل اسم القديم في أسماء الله الحسنى : الحلبي في المنهاج : ١/١٨٨ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٢٣ . قال الحلبي : (وذلك مما يؤثر عن النبي - ﷺ - ولم يأت به الكتاب نصاً وإن كان قد جاء فيما تقتضيه . ومعناه : الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء ، والموجود الذي لم يزل في أصل القديم في الناس السابق ...) .

وكذلك قولهم الذاتُ خطأ ؛ لأنَّ صفاتَ الله لا تلحقُها تاءُ التانيثِ للمبالغة^(١) ،
لا يقالُ : علامةٌ ، وهو أعلمُ [العالمين]^(٢) [٣] .

(١) قال الراغب في المفردات ١٨٤ - ١٨٥ : (إن الذات هي تانيث نو وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع، وتضاف إلى الظاهر دون المضمّر، وتثنى وتجمع ، ... ولا يستعمل شيء منها إلا مضافاً ... وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء ، واستعملوها مفردة ومضافة، وأدخلوا الألف واللام عليها ، وأجروها مجرى النفس والخاصة ، وليس ذلك من كلام العرب) أه بتصرف . وانظر مشارق الأنوار : ٢٥٢/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١١٣/٣ .

(٢) في الأصل العالم والتصويب من فتح الباري .

(٣) حكاه ابن حجر في فتح الباري عن ابن بَرَّهَان ، وذكر نحوه أيضا عن التاج الكندي : ٢٨٢/١٣ . وقال ابن الأثير في الموضع : ٥٣ (وقد اختلفوا في إضافتها إلى الله تعالى ، فذهب الأكثر إلى المنع من ذلك ، فلا يجوز أن يقال : ذات الله ، وذهب قوم إلى جوازه لما جاء في الحديث « تفكروا في أفعال الله ولا تفكروا في ذات الله » ، وقول خبيب الأنصاري :

وذلك في ذات الإله وإن يشاء يبارك على أوصال شلو ممزغ) أه .

وزاد البيهقي في الأسماء والصفات : ٢٥٩ - ٢٦٠ (قول الرسول ﷺ « لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله ، قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ... الخ ») . وحديث تفكروا في أفعال الله أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وقال ابن حجر في الفتح : سنده جيد .

وحديث خبيب أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب هل يستأجر الرجل رقم (٣٠٤٥) : ١٦٥/٦ - ١٦٦ .

وحديث إبراهيم أخرجه البخاري أيضا في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ رقم (٢٣٥٨) : ٢٨٨/٦ .

وممن قال بجواز ذلك البخاري في صحيحه ، وابن نباتة ، والنووي في تهذيبه والبيهقي في الأسماء والصفات . قال ابن حجر في الفتح : (ولفظ ذات في الأحاديث المذكورة بمعنى : من أجل ، أو بمعنى : حق ، ... فالذي يظهر أن المراد جواز إطلاق لفظ ذات ، لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ، ولكنه غير مردود إذا عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز) . في قوله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] انظر فتح الباري : ٢٨١/١٣ - ٢٨٣ ، قال السهيلي في

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [٤٠]

أي : بسرعة سِيرِ القمرِ ، كما يرى ذلك في حركتها من المغرب إلى

المشرق .

فبينما هو يجامعُ الشمس في الأفق الغربيِّ من أولِ الشهر ، إذ هو يستقبله

في النصف منه .

نتائج الفكر : ٢٩٥ - ٢٩٦ بعد أن ذكر قول المتكلمين وحجتهم قال : (وليست هذه اللفظة إذا استقريتها في اللغة والشريعة كما زعموا ، ولو كان كذلك لجاز أن يقال : « عبت ذات الباري سبحانه » ، و « احذر ذاته » كما قال تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] ، أو : « فعلت ذاته » ، وذلك غير مسموع ، ولا يقال إلا بحرف « في » الجارة ، وحرف « في » للوعاء وهو معنى مستحيل على نفس الباري سبحانه : إذا قلت : « جاهدت في الله » و : « أحببت في الله » محال أن يكون هذا اللفظ حقيقة لما يدل عليه هذا الحرف من معنى الوعاء ، وإنما هو على حذف المضاف ، أي : في مرضاة الله وطاعته ، فيكون الحرف على بابه ومعناه ، ... وأما أن تدع اللفظ على ظاهره فمحال .

وإذا ثبت هذا فقوله : « في ذات الله » و : « في ذات الإله » إنما يريد في الديانة أو الشريعة التي هي ذات الله ، فذات وصف للديانة ، وكذلك هي في أصل موضوعها نعت لمؤنث : ألا ترى أن فيها « تاء » التانيث ؟ وإذا كان الأمر كذلك فقد صارت عبارة عما تشرف بإضافة إلى الله - عز وجل - لاعتن نفسه . وهذا هو المفهوم من كلام العرب .

قال ابن القيم - بعد أن أورد كلام السهيلي - في بدائع الفوائد : ٦/٢ - ٨ (وهذا من كلامه من المرقصات فإنه أحسن فيه ماشاء) ثم ذكر إنكار ابن بزَّهان وغيره وقال : (وهذا إنكار صحيح ، والاعتذار عنهم أن لفظة الذات في اصطلاحهم قد صارت عبارة عن نفس الشيء وحقيقته وعينه ... فعرفوها باللام وجردوها ، ومن هنا غلطهم السهيلي ، فإن هذا الاستعمال والتجريد أمر اصطلاحى لا لغوي) إلى أن قال : (فلما اصطلاح المتكلمون على إطلاق الذات على النفس والحقيقة ، ظن من ظن أن هذا هو المراد من قوله « ثلاث كذبات في ذات الله » وقوله : وذلك في ذات الإله ، فغلط واستحق التغليب ، بل الذات هنا كالجنب في قوله تعالى : ﴿ في جنب الله ﴾) أه بتصرف .

وقال يحيى بن سلام^(١) : إِنَّ المرادَ بِهِ ليلةُ البدرِ ؛ لِأَنَّهُ يبادِرُ فِي صَبِيحَتِهَا
بِالمَغِيبِ قَبْلَ طُلُوعِهَا^(٢) .

﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ [٤٠]

أَيْ : لَا يَأْتِي اللَّيْلُ إِلَّا بَعْدَ النَّهَارِ ، وَقَتَ النَّهَارِ بِتَمَامِهِ .
وُسَيْلَ الرِّضَا^(٣) عِنْدَ الْمُؤْمِنِ عَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيُّهُمَا أَوَّلُهُمْ وَأَسْبَقُ ؟ ، فَقَالَ :
النَّهَارُ . فَطُلِبَ مِنْهُ الدَّلِيلُ ؟

فَقَالَ : أَمَّا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ ، وَأَمَّا مِنَ
الْحِسَابِ : فَخُلِقَ الدُّنْيَا بِطَالِعِ السَّرْطَانِ^(٤) ، وَالْكَوَاكِبُ فِي أَشْرَافِهَا ، فَيَقْتَضِي

(١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري (١٢٤ - ٢٠٠هـ) ، صاحب التفسير ، أدرك من
التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم ، كان من الحفاظ ثقةً ثبتاً ذا علم بالكتاب
والسنة واللغة العربية صاحب سنة .

ترجمته في : طبقات علماء إفريقية : ١١١ - ١١٤ ، غاية النهاية : ٢٧٣/٢ ، طبقات المفسرين
لداودي : ٣٧١/٢ .

(٢) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٥/٣ ، وحكاه عنه الماوردي في
تفسيره : ٣٩١/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٣/١٥ ، وأبو حيان في البحر : ٣٣٧/٧ .

(٣) هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن الملقب بالرضا (١٤٨ - ٢٠٣هـ) ثامن
الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم ، عهد إليه المؤمنون
بالخلافة من بعده وزوجه ابنته ، وغير من أجله الذي العباسي من الأسود إلى الأخضر . مات في
حياة المؤمن .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٣٨٧/٩ - ٣٩٣ ، تاريخ اليعقوبي : ٤٤٨/٢ - ٤٥٣ ، منهاج
السنة : ١٢٥/٢ - ١٢٦ .

قلت : قال الذهبي في السير مات وعمره ٤٩ وهذا يتفق مع سن ولادته ١٥٣ وليس ١٤٨ كما قال
الذهبي .

====

كَوْنَ الشَّمْسِ مِنَ الحَمَلِ فِي عَاشِرِ الطَّالِعِ أَنْ يَكُونَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ .
﴿ يَسْبَحُونَ ﴾

يسيروْنَ بِسرعةٍ ، ومنه فرسٌ سابِحٌ وسبوحٌ ^(١) .
قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

٩٨٨ - وَمَهْمَهُ فِيهِ السَّرَابُ يَسْبَحُ

٩٨٩ - يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا ^(٣) /

(٤) أشار إلى نحو ذلك النحاس في إعراب القرآن : ٣/٣٩٥ ، الماوردي في تفسيره : ٣/٣٩١ ،
والقرطبي بنحوه في تفسيره : ١٥/٣٣ ، قال الماوردي : (وهذا قول يدفعه الشرع ويمنع منه
الإجماع) .

وقال القرطبي في تفسيره : ٨/١٢٨ (وحكى الإمام المازري عن الخوارزمي أنه قال : أول ما
خلق الله الشمس أجراها في برج الحمل ...) . ثم عقب عليه بقوله : (وهذا يحتاج إلى توقيف ؛
فإنه لا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الأنبياء ، ولانقل صحيح عنهم بذلك ، ومن ادعاه فليسنده ، ثم إن
العقل يجوز خلاف ما قال ، وهو أن يخلق الله الشمس قبل البروج ، ويجوز أن يخلق ذلك كله دفعة
واحدة .) قال السيوطي في الإكليل : ٢١٧ (قال الكرمانى : استدل به بعضهم على أن النهار سابق
الليل ، قال : وهو خلاف الإجماع) .

قلت : كما أن العلم الحديث قد أثبت أن تعاقب الليل والنهار إنما هو نتيجة لدوران الأرض حول
نفسها أثناء دورتها في مدارها حول الشمس وهي حركة متتالية متتابعة لذا لا نستطيع تحديد أيهما
أسبق ، كما أنه لا يمكننا تحديد بداية خالق الدنيا ، والله تعالى يقول : ﴿ ما أشهدتهم خالق السموات
والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المظللين عضداً ﴾ [الكهف : ٥١] . والله أعلم .

(٥) الأشراف جمع شرف ، وشرف الكوكب : درجة في برج ينسب إليه ، وهو بيت صعوده ، وهو
موضع فوق ذلك الكوكب ، ينظر مفاتيح العلوم : ١٣٠ ، شمس العلوم : ٢/٤٨١ .

(١) ينظر الصحاح : ١/٣٧٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢/٣٣٢ ، اللسان : ٢/٤٧٠ ، القاموس
المحيط : ١/٢٢٦ .

(٢) هو مسعود أخو ذي الرمة ، ونسب لذي الرمة أيضا .

(٣) جاء في الحيوان بيتا قبله وهو :

كانما دليله مطوح

- ٩٩٠ - وَإِنْ غَدُوا فِيهِ وَإِنْ تَرَوْحُوا
٩٩١ - كَأَنَّمَا أَمْسَوُا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا^(١)

﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾^(٢) [٤١]

أبي أباهم ، سمى الآباء ذرية ؛ لأنه ذراً الأبناء منهم على طريق تسمية
السبب باسم المسبب^(٣) ، كما قال الراجز :

- ٩٩٢ - أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَّاهِ
٩٩٣ - [أَسْنَمَةُ^(٤)] الْآبَالِ مِنْ سَحَابِهِ^(٥)

﴿ مِنْ مِّثْلِهِ ﴾ [٤٢]

(١) الأبيات في ملحق ديوان ذي الرمة : ٧٤٥ - ٧٤٦ والرواية فيه (ومهمه دليله مطوح ، حتى طلحوا ،
ثم يظلون كأن لم يبرحوا) ، وكذا أنشده المؤلف في خلق الإنسان : ل١٧٢/ب إلا أن فيه (حتى
يصبحوا ، ثم يطيلوه) . الحيوان : ٧٣/٣ وسقط البيت الثالث ، وفي الرابع (كأنما باتوا) .
وهي في الصناعتين : ٢٩٣ وفي الثالث (ثم يبيتون كأن لم يبرحوا) ، الطلح : الكلال والإعياء .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب « ذرياتهم » بالالف على الجمع مع كسر التاء ،
بينما قرأ الباقر بن بغير ألف على التوحيد وفتح التاء .
المبسوط : ٣١٢ ، النشر : ٢٧٣/٢ ، الإتحاف : ٣٦٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن أبان بن عثمان ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٧ ، قال وهو من
الأضداد ، تفسير القرطبي عن أبي عثمان : ٣٤/١٥ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٢/١٣ .
(وخط بعض الناس في هذا حتى قالوا : الذرية تقع على الآباء وهذا لا يعرف لغة ...) .

(٤) في الأصل أسيمه والتصويب من المراجع التالية :

(٥) الكامل : ٩١/٣ ، غريب الحديث للخطابي : ٨٥/٢ وفيهما (في سحابه) ، الإيضاح : ٤٠١ ، والأول
في البحر : ٤١٦/٧ .

المستن : الواضح ، أو المنصب باعتبار ماسيكون ، الرباب : السحاب الأبيض ، الأسنمة : جمع
سنام ، الآبال : جمع إبل وهي الجمال . قال الخطابي : (يصف غيثاً يريد أنه ينبت ما ترعاه الإبل
فتسمن وتعظم أسنمتها) .

مِنْ سَائِرِ السَّفِينِ الَّتِي هِيَ مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ^(١) .

وقيلَ : هِيَ الزَّوَارِقُ^(٢) .

وقيلُ : الإِبِلُ فَإِنَّهَا سَفِينُ الْبَرِّ^(٣) . قَالَ طَرَفَةُ :

٩٩٤ - كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ [غُدُوَّةً]^(٤)

خَلَايَا [سَفِينٍ]^(٥) [بِالنَّوَاصِفِ] مِنْ^(٦) دَدٍ^(٧)

وَقَالَ الْمُثَقَّبُ :

٩٩٥ - وَهَنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعَنَّ [فَلَجًا]^(٨)

كَانَ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة وأبي صالح ورجحه وقال : (وذلك لدلالة قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾ وذلك أن الفرق معلوم أنه لا يكون إلا في الماء ، ولا غرق في البر) : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٤٩٦/٥ - ٤٩٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، تفسير القرطبي عن أبي مالك : ٣٥/١٥ .

(٣) تفسير سورة يس ليعحي بن سلام ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وعبد الله بن شداد والحسن : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عنهم : ٤٩٨/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن وابن شداد : ٣٩٢/٣ .

(٤) في الأصل عدوة ، سنين ، مز ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٣٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٢١١/١ ، المسائل البصريات : ٣١١/١ ، الخصائص : ٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ (من رد) ، تفسير القرطبي : ٣٥/١٥ ، وعجزه في صفة جزيرة العرب : ٣٢٥ .

الحدج : مركب من مراكب النساء ، والمالكية امرأة منسوبة إلى بني مالك ، السفين : جمع سفينة ، والنواصف : هي شعاب أو جداول تتسع من نواحي الأودية ، دد موضع بسيف كاظمة ، شبه الإبل وعليها الهوداج بالسفن العظام ، وقيل : حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه ووليه .

(٦) في الأصل خلجا والتصويب من الديوان .

٩٩٦ - يُشَبِّهَنَّ السَّفِينَ وَهُنَّ بَخْتٌ

عَرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّؤُونِ^(١)

﴿ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٥]

مَنْ عَذَابِ الدُّنْيَا .

﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾

مَنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

﴿ وَهُمْ يَخْصِمُونَ ﴾ [٤٩]

أَيُّ : فِي مَتَاجِرِهِمْ وَمَبَائِعِهِمْ^(٢) .

﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ [٥١]

يَسْرِعُونَ^(٣) .

وَقِيلَ : يَخْرُجُونَ^(٤) .

(١) ديوان المثقب : ١٤٨ - ١٤٩ ، المفضليات : ٢٨٨ ، والأول في معجم ما استعجم : ٦١١ ، صفة جزيرة العرب : ٣٩٧ .

فلج : اسم بلد ، حدوج : مراكب النساء ، ويروى الحمول كما هنا : وهي الإبل وما عليها ، وقيل : الحمول الهوداج كان فيها النساء أو لم تكن ، ولا يقال : حمول من الإبل إلا لما عليه الهوداج ، البخت : من الإبل ، والعراض والعريض : المفرط ، الأباهر : الظهور ، أي : عراض الظهور ممتلئتها ، والشؤون : جمع الشأن ، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين ، يشبه الإبل بالسفن .

(٢) ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٤/٢ ، تفسير الطبري : ١٠/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٣٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١١/٦ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٥/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١١/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٥/٣ ، تفسير البغوي : ١١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٣ .

﴿ مِنْ مَّرْقَدِنَا ۖ ﴾ [٥٢]

يَخْفَفُ عَنْهُمْ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ فَيَنَامُونَ ^(١) .

﴿ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴾ ^(٢) [٥٥]

نَاعِمُونَ ، وَذَلِكَ الشُّغْلُ افْتِضَاخُ الْأَبْكَارِ ^(٣) .

وَقِيلَ : السَّمَاعُ ^(٤) .

وَالْأُولَى : أَنْ يَحْمَلَ عَلَى كُلِّ لَذَةٍ وَنَعِيمٍ ^(٥) .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس : ٢٠٧/٢ رقم (٢٥٠) . وقال المحقق : إسناده ضعيف ، معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٥٠٥/٥ ، الكشف والبيان (نسخة شستريتي) ل ١/٦٢ ، تفسير البغوي عنه وعن ابن عباس وقتادة : ١١/٦ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ٢٥/٧ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٣ (وهذا غير صحيح الإسناد ، وإنما الوجه في قولهم من مرقدنا : أنها استعارة وتشبيه ، كما تقول في قتل هذا مرقده إلى يوم القيامة ، وفي كتاب التعلبي : [الكشف والبيان : ل ١/٦٢ ب] أنهم قالوا من مرقدنا لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم) ، وقال أبو حيان في البحر : ٢٤١/٧ (وما روي عن أبي بن كعب ... فقالوا هو غير صحيح الإسناد ، والظاهر أن هذا ابتداء كلام ، فقليل من الله على سبيل التوبيخ والتوقيف على إنكارهم) .

(٢) هذه قراءة الجمهور بالالف ؛ بينما قرأ أبو جعفر وحده ﴿ فكهون ﴾ بغير ألف .
المبسوط : ٣١٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣١/ب ، البحر : ٣٤٢/٧ ، النشر : ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب : ١٣/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي وزاد الحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة : ٣٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٢/٦ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي نحوه : ٣٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٢/٦ ، زاد المسير : ٢٧/٧ ، تفسير الرازي : ٩٢/٢٦ .

(٥) وهو اختيار الطبري في تفسيره : ١٣/٢٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٨/١٣ .

وقَالَ الْفَرَاءُ : الْفَكَّةُ [وَالْفَاكَةُ^(١)] وَاحِدٌ^(٢) ، وَهُوَ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ الْحَدِيثُ ،
النَّاعِمُ الْبَالُ .

وقَالَ أَبُو عبيدة : الْفَكَّةُ الَّذِي يَتَفَكَّهُ بِالطَّعَامِ^(٣) ، وَالْفَاكَةُ صَاحِبُ الْفَاكَةِ ،
كَالتَّامِرِ وَاللَّابِنِ^(٤) .

﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ [٥٧]

يَسْتَدْعُونَ وَيَتَمَنُونَ^(٥) .

﴿ سَلِّمْ قَوْلًا ﴾ [٥٨]

أَيُّ : وَلَهُمْ مِنْ اللَّهِ سَلَامٌ يَسْمَعُونَهُ^(٦) ، وَمَعْنَاهُ : بَشَارَةُ اللَّهِ لَهُمْ بِسَلَامَتِهِمْ
أَبَدًا .

(١) في الأصل الفاكة والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، وحكاه عنه القتيبي في غريب القرآن : ٢٦٦ ، والماوردي في تفسيره : ٢٩٦/٢ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ - ١٦٤ ، وحكاه عنه القتيبي في غريب القرآن : ٢٦٦ ، والماوردي في تفسيره : ٢٩٦/٢ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٦/٥ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٩/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ .

قال الزجاج في معانيه : ٢٩٢/٤ (مأخوذ من الدعاء . المعنى كل ما يدعوا أهل الجنة يأتيهم) .

(٦) جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية : ٦٥/٨ - ٦٦ رقم (١٨٤) ، والبلغوي في تفسيره : ١٢/٦ ، والعقيلي في الضعفاء : ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ ، والمقدسي في إثبات صفة علو : ١٢٣ - ١٢٤ ، عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكر عن جابر ابن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم . فقال : السلام عليكم ، يا أهل الجنة ، قال : وذلك قول الله ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ . قال : فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم » .

﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ﴾ [٥٩]

ينفصلُ فرقُ المجرمينَ بعضهم عن بعضٍ .

﴿جِبِلًّا^(١) كَثِيرًا﴾ [٦٢]

خلقاً كثيراً .

والأولى : جِبِلًّا بدليل مؤنثه الْجِبَلَّةِ / ، كقوله : ﴿وَالْجِبَلَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^{(٢)(٣)} .

وهذا كما يقال : بغيرُ ذفرٍ ، ونَاقَةُ ذِفْرَةٍ : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الذَفْرِ^(٤) .

ويجوزُ أن يكونَ الجِبِلُّ جمعُ جبلةٍ^(٥) . وأمّا ﴿جُبِلًّا﴾^(٦) بالضميتين ، فهي

جمعُ جبيلٍ ، مثلُ : سَبِيلٍ وَسُبُلٍ .

===

وفي إسناده : أبو عاصم العباداني لين الحديث ، وقال العقيلي : منكر الحديث [الضعفاء للعقيلي : ٢٧٤/٢ ، التقريب : ٤٤٣/٢] ، والفضل الرقاشي : منكر الحديث ، يرى القدر ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم . [الضعفاء للعقيلي : ٤٤٢/٣ ، التقريب : ١١١/٢] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٦/٥ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي الدنيا والبزار وابن مردويه عن جابر .
ونكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥ وقال : (نكره الثعلبي والقشيري ، ومعناه ثابت في صحيح مسلم) ، وانظر الكشف والبيان (شستريتي) : ل٦٤/ب .

.....

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وعاصم ﴿جبلا﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام . المبسوط : ٣١٣ ، النشر : ٢٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٣) ينظر حجة القراءات : ٦٠٢ .

(٤) الذفري : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو أصل الأذن ، قال أبو عمرو : الذفر : العظيم من الإبل . ينظر اللسان (ذفر) : ٣٠٧/٤ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٣/٣ ، الكشف : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٤٧/١٥ .

(٦) وهي قراءة : حمزة وابن كثير والكسائي وخلف ويعقوب ، إلا أن روح وزيد عن يعقوب بتشديد اللام ، والباقون بتخفيفها . بينما قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون الباء تخفيفا .

المبسوط : ٣١٣ ، البحر : ٣٤٤/٧ ، النشر : ٢٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

ومعناه : المجبول : مثل الجريح والقتيل^(١) .

﴿ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٦٦]

أعميناهم في الدنيا .

﴿ فَاسْتَبَقُوا [الصِّرَاطَ]^(٢) ﴾

الطريق .

﴿ فَأَلَّا يَبْصِرُوا ﴾

فكيف يبصرون .

﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ^(٣) ﴾ [٦٧]

أي : في منازلهم^(٤) حيث يجترحون المأثم .

﴿ وَمَنْ تُعَمِّرْهُ ﴾ [٦٨]

[نبلغه]^(٥) ثمانين سنة^(٦) .

﴿ تَنْكِسُهُ ﴾

نرده من القوة إلى الضعف ، ومن الجدة إلى البلى ، ومن الزيادة إلى

النقصان .

(١) حجة القراءات : ٦٠٢ ، الكشف : ٢١٩/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٩ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، إلا عاصم في رواية أبي بكر حيث قرأ بالالف على الجمع .

المبسوط : ٣١٣ ، البحر : ٢٤٤/٧ ، النشر : ٣٥٥/٢ ، ٢٦٣ . الإتحاف : ٣٦٦ .

(٤) تفسير الطبري : ١٨/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٩٩/٣ ، تفسير

البغوي : ١٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٥٠/١٥ .

(٥) في الأصل بنعله والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ .

(٦) تفسير الماوردي عن سفيان . وحكى قولاً آخر عن قتادة قال : هو الهرم : ٤٠١/٣ .

﴿ مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِيْنَا ﴾ [٧١]

مِمَّا تَوَلَّيْنَا خَلْقَهُ^(١) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ آيِدِيكُمْ ﴾^(٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مِمَّا عَمَلْتَ قُوَانَا^(٣) . وَالْيَدُ : الْقُوَّةُ كَالْأَيْدِ وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنْ أَنْ تَحُلَّ الْقُوَّةُ أَوْ الضَّعْفُ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ : مِمَّا عَمَلْتَ قُوَانَا الَّتِي أُعْطِينَاهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَرْضِيَّةِ^(٤) .

﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ ﴾ [٧٥]

أَيُّ : فِي النَّارِ^(٥) ، أَوْ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٦) .

أَيُّ : لَا [يَتِمَكَّنُونَ^(٧)] مِنْ نَصْرِهُمْ وَهُمْ حَاضِرُونَ .

[تَهْتَدُ لِلْهُدَى]

(١) تفسير الماوردي نحوه عن السدي : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ، الكشاف : ٢٣٠/٣ ، البحر : ٣٤٧/٧ .

(٢) سورة الشورى : آية : ٢٠ ، وقاله ابن تيمية في الرسالة التدمرية : ٢٧ ، وانظر مختصر الصواعق المرسل : ٤٠٤ .

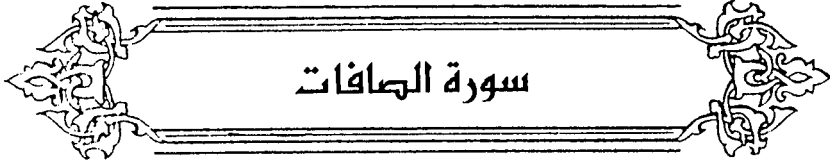
(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠١/٣ ، وانظر غريب القرآن للقطبي : ٣٦٨ ، زاد المسير : ٢٨/٧ .

(٤) قاله ابن جني في الخصائص : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ .

(٥) معاني القرآن للحاس : ٥١٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ، تفسير القرطبي : ٥٧/١٥ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٢٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١٣ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٩/٧ .

(٧) في الأصل يتمكنون وهو تصحيف .



سورة الصفات

➤ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾

الملائكة^(١) ؛ لأنها صفوفٌ في السماء^(٢) .

أو لأنها تصفُ أجنحتها في الهواء ، حتى يأمرها اللهُ بما خلقوا لها^(٣) .

➤ فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا ﴿٢﴾

[تدركه^(٤)] [القلوبُ كما [تدرك^(٥)] وسوسة الشيطان^(٦) ، وذلك من دواعي

التكليف .

➤ فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾

وهو تلاوةُ كتبِ الله^(٧) ، أو ذكرُ تسييحِهِ وتقديسه^(٨) .

أقسم بثلاثة أصنافٍ من الملائكة ، أو برَبِّ الأصنافِ الثلاثة .

(١) وهو قول أكثر المفسرين : ينظر تفسير عيد الرزاق : ١٤٧/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٣ - ٢٣ ،

معاني القرآن للنحاس : ٨/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٠٤/٣ ، عن ابن مسعود وعكرمة وسعيد بن جبیر

ومجاهد وقتادة ، تفسير البغوي : ١٧/٦ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٠ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢٣ - ٢٣ ، تفسير الماوردي عن

مسروق وقتادة : ٤٠٤/٣ ، البحر عنهم وزاد ابن مسعود : ٣٥١/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/٢٦ ، البحر : ٣٥١/٧ .

(٤) في الأصل (يدركها ، يدرك) والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ ، والهاء تعود على الزجر .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ١١٥/٢٦ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبیر والسدي : ٤٠٤/٣ ، زاد المسير عنهم وعن

الجمهور : ٤٥/٧ ، تفسير القرطبي عنهم ، وزاد مجاهد : ٦٢/١٥ .

(٧) المحرر الجيز : ٢٢٠/١٣ وحمله على بني آدم .

وكلُّ واحدٍ منَ هذا جمعُ الجمعِ ؛ لأنَّ الملائكةَ ذكورٌ^(١) ، فنقولُ في جميعِها صافَةً ، ثمَّ يجمعُ على صافاتٍ^(٢) .

➤ بَزِينَةُ الْكَوَاكِبِ ﴿٣﴾ [٦]

الزينةُ تجوزُ اسماً فاضيفتُ إلى الكواكبِ إضافةً محضةً ، أي : بَزِينَةٍ مِنَ الكواكبِ^(٤) ، وتَجَوَّزُ مصدرًا أُضيفتُ إلى المفعولِ بهِ^(٥) .

وقيلَ : الإضافةُ كانتُ « بَزِينَةُ الكواكبِ » بتنوينِ الأولِ ونصبِ الثاني ، كما هو في بعضِ القراءاتِ^(٦) . وهو من بابِ قوله تعالى : ﴿ دُعَاءُ الْخَيْرِ ﴾^(٧) و ﴿ سُؤَالَ نَجْعَتِكَ ﴾^(٨) ، أي : دعائه الخير ، وسؤاله نعتك .

➤ دُحُورًا ﴿٩﴾ [٩]

(١) ينظر تفسير الرازي : ١١٦/٢٦ . والصحيح أن الملائكة لا توصف بذكورة ولا أنوثة . ينظر عالم الملائكة الأبرار : ١٣ - ١٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٢٧٦ .

(٣) هذا على قراءة الكسائي وأبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير وخلف ويعقوب « بَزِينَةُ » على الإضافة غير منونة وخفض الكواكب .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

(٤) ينظر تفسير الرازي عن الزمخشري : ١٢٠/٢٦ ، البحر : ٣٥٢/٧ .

(٥) حجة القراءات : ٦٠٤ ، الكشف : ٢٢١/٢ قال : كقوله : ﴿ من دعاء الخير ﴾ و ﴿ سؤال نعتك ﴾ .

(٦) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، بينما قرأ حمزة وحفص عن عاصم بالتنوين وخفض ﴿ الكواكبِ ﴾ .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

وانظر نحو هذا القول في : معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١١/٣ .

(٧) سورة فصلت : آية : ٤٩ .

(٨) سورة ص : آية : ٢٤ .

قذفاً في النار^(١) .

وقيل : دفعاً بعنف^(٢) .

➤ وَأَصْبَ « [٩]

دائم مؤلم .

➤ إِلَّا مَنْ خَطَفَ « [١٠]

استلبَ السمعَ واسترق^(٣) .

وعن ابن عباس : « مَنْ وثَبَ الوثْبَةَ فَلَا يُلْحَقُهُ الرَّجْمُ^(٤) » .

➤ شَهَابٌ ثَاقِبٌ «

شعلةٌ مِنَ النَّارِ ، يَثْقُبُ ضَوْؤُهَا وَيَسْتَوْقِدُ^(٥) . قَالَ^(٦) :

٩٩٧ - لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ نَبْوَةُ

أَيْنَ صَارَ الرُّوحُ مَذْبَانَ الْجَسَدِ

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٤٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٢٧/٢٣ ، وأورده النحاس في معانيه عنه : ١١/٦ ، والماوردي في تفسيره عنه : ٤٠٦/٣ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٦/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٤٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٩/٦ ، تفسير الرازي : ١٢٣/٢٦ - ١٢٤ ، تفسير القرطبي : ٦٧/١٥ .

(٤) حكاة الماوردي عن علي بن عيسى : ٤٠٦/٣ .

(٥) ينظر الصحاح : ٩٤/١ ، ١٥٩ ، تهذيب اللغة : ٨٧/٦ - ٨٨ ، ٨٣/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ، اللسان : ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، ٥١٠ .

(٦) هو امرؤ القيس كما في ديوانه ، ونسبه الجاحظ لعبد الله بن عبد الأعلى .

٩٩٨ - يَنْمَ المرءُ شَهَابٌ شَاقِبٌ

ضَرَبَ الدَّهْرُ سَنَاهُ فَخَمَدَ^(١)

➤ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا^١ [١١]

أي : مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ^(٢) .

وقيل : مِنْ الْمَلَائِكَةِ^(٣) .

وقيل : مِنْ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ الَّذِينَ أَهْلَكُوا^(٤) .

➤ لَا زَيْبٌ

لَاصِقٌ لَزَيْبٌ^(٥) ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، فَالْلاصِقُ الَّذِي يَلصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ،

وَاللَّازِقُ : الَّذِي يَلْزِقُ [بِمَا]^(٦) أَصَابَهُ^(٧) .

وقيل : لَا زَيْبٌ لَزَمْ^(٨) . فَالْأَرْبَعَةُ الْأَلْفَاظُ مُتْقَارِبَةٌ^(٩) .

(١) الديوان (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٢١٧ (إذ بان الجسد) ، البرصان والعرجان : ٨٢ .

والثاني : في تفسير الماوردي : ٤٠٦/٣ ، وكذلك تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .

والليت نبوة : يريد ارتفاعاً عما يؤمله الإنسان ويتمناه ، والروح : يذكر ويؤنث ، بان : انقطع ، الشهاب : الضوء والنور ، والشاقب : المذهب المتوقد ، سناه : أي ضومه .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وابن مسعود وقتادة : ٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٠٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ، وجمعه الزجاج مع القول الأول في معانيه : ٢٩٩/٤ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ - ٦٩ ، البحر :

٣٥٠/٧

(٦) في الأصل مما والتصويب من تفسير القرطبي .

(٧) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٦٩/١٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٥ ، تفسير الطبري :

٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ .

(٩) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٣٠ ، اللسان : ٧٣٨/١ (لزب) .

قَالَ النَّابِغَةُ :

٩٩٩ - وَلَا يَخْصِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشَرِّ بَعْدِهِ

وَلَا يَخْصِبُونَ الشَّرَّ ضَرِيَّةَ لَازِبٍ^(١)

➤ يَسْتَسْخِرُونَ ﴿ [١٤]

يَسْتَدْعُونَ السَّخْرِيَّةَ^(٢) .

وقيل : يَنْسِبُونَ الْآيَاتِ إِلَى السَّخْرِيَّةِ^(٣) ، كَمَا تَقُولُ : اسْتَحْسَنَتْهُ وَاسْتَقْبَحَتْهُ

إِذَا وَصَفَتْهُ بِهَما .

➤ دَخِرُونَ ﴿ [١٨]

أَذْلَاءُ صَاغِرُونَ^(٤) .

➤ وَأَزَوَجَهُمْ ﴿ [٢٢]

أَشْبَاهُهُمْ ، يُحْشَرُ صَاحِبُ الزَّنا مَعَ صَاحِبِ الزَّنا وَصَاحِبُ الْخَمْرِ مَعَ

صَاحِبِ الْخَمْرِ^(٥) .

➤ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿ [٢٣]

(١) الديوان : ٣٣ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، الحيوان : ٢٥٩/٧ ، البيان والتبيين : ١٩٩/١ ، تفسير الطبري :

٢٨/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٥ . ضَرِيَّةَ لَازِبٍ : أي أمر ينزم .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٣ ،

الكشاف : ٣٣٧/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ١٢٧/٢٦ - ١٢٨ .

(٣) ينظر تفسير القرطبي : ٧١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٣١٥ ، تفسير الطبري عن قتادة والسدي : ٣٠/٢٣ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢٥٤ .

(٥) نصه في تفسير الماوردي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ٤٠٩/٣ ، تفسير البغوي عن قتادة

والكلبي : ٢٠/٦ ، زاد المسير عن عمر رضي الله عنه وزاد (وصاحب الربا مع صاحب الربا) :

٥٢/٧ ، تفسير القرطبي عنه وزاد (وصاحب السرقة مع صاحب السرقة) : ٧٣/١٥ .

دَلُوهُمْ^(١) .

قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ^(٢) : قَدَمُوهُمْ ، وَالْهَادِي : السَّابِقُ^(٣) . وَالْهَادِيَةُ : الْعَنْقُ ،

وَهَادِيَاتُ الْوَحْشِ : أَوَائِلُهَا^(٤) .

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

١٠٠٠ - كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَحَرِهِ/

عَصَارَةُ حِنَاءٍ يَشْنِبُ مُرَجَّلٍ^(٥)

﴿ وَقَفُوهُمْ^ط ﴾ [٢٤]

أَحْبِسُوهُمْ ، لِأَزْمٍ وَمَتَعِدٍ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ^(٦) :

(١) المجاز : ١٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠/٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، (٠٠٠ - ٢٩٩ هـ) عالم بالعربية نحواً ولغة ، من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد وثلث ، من كتبه غريب الحديث ، معاني القرآن ، المذهب في النحو .

ترجمته في طبقات الزبيدي : ١٥٢ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، البغية : ١٨/١ - ١٩ ، شذرات الذهب : ٢٣٢/٢ .

(٣) حكاه عنه البيهقي في تفسيره : ٢٠/٦ ، وحكاه الرازي في تفسيره عن الأصم ونقل تضعيف الواحدي له : ١٣٢/٢٦ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٢٨٣/٦ - ٢٨٤ ، الصحاح : ٢٥٣٤/٦ ، اللسان (هدى) : ٣٥٧/١٥ .

(٥) الديوان : ١٥٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٨٥/١ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٣٩ (مخضب) ، الزهرة : ٢٤٢/٢ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ١٩٣ .

الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها ، والعصارة : ما يتحلب من الشيء إذا عصرت ، المرجل : المسرح ، يصف فرسه بأنه طال جريه ، حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فنضج عرقه ، وخالطه دم الصيد ، وعرق الفرس يبيض إذا بيس ، فلما در عرقه ثانية شابته حمرة الدم بياض بيبس العرق وتحدر على نحره فهو كشيب يخضب بعصارة الحناء ويرجل وهي تقطر حمراء .

(٦) هو أعرابي من بني الحارث بن كعب . كما في الكامل .

- ١٠٠١ - رَنِمْتُ لِسَلَمَى بَوَضِيمٍ وَإِنِّي
 قَدِيمًا لِأَبِي الضَّمِيمِ وَابْنُ أُبَاتٍ
 ١٠٠٢ - فَقَدْ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ
 وَمَا كُنْتُ وَقَّافًا عَلَى الشُّبْهَاتِ^(١)

﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [٢٨]

تَقْهَرُونَنَا بِالْقُوَّةِ^(٢) . قَالَ الشَّمَاخُ :

- ١٠٠٣ - رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو
 إِلَى الْغَايَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 ١٠٠٤ - إِذَا مَارَايَةً رُفِعَتْ لِجَدٍ
 تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(٣)

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْيَمِينُ مِثْلُ [الدِّينِ^(٤)] . أَيُّ : تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلِهِ ، فَتَصْدُونَنَا عَنْهُ^(٥) .

(١) الكامل للمبرد : ١٠٦/١ ، مجمع الأمثال : ٢٩٣/١ (بسلمى) ، الممتع : ١٤٤ (رعيت ، وتهمة) .

والأول في أساس البلاغة (رام) : ٢١٣ ، والثاني في اللسان (وقف) : ٣٦٠/٩ (وقد وقفتنى) .
 قوله : رنمت لسلمى بوضيم : هذا مثل ، واليو : جلد الحوار المحشوتينا . وأصله أن الناقة إذا
 ألقت سقطها ، فخيف انقطاع لبنها ، أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترامه
 وتدر عليه . وهو مثل يضرب لمن ألف الضيم . ورضي بالخسف طلباً لرضا غيره ، الوقاف : المتأن
 غير العجل ، وهو فعال من الوقوف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ ، تفسير الطبري : ٣٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :
 ٤١٠/٣ .

(٣) من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسى صاحب رسول الله ﷺ .

وهما في الديوان : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، طبقات الشعراء : ١٤٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، العقد
 الفريد : ١٤٦/٢ .

﴿ رَزَقَ مَعْلُومٌ ﴾ [٤١]

لأنَّ النفسَ إلى المعلومِ منه أسكنُ .

كما قال سلمانُ : « النفسُ إذا أحرزتْ قوتَها اطمأنتْ »^(١) .

﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [٤٥]

تسميةُ الخمرِ بالمعينِ على معاني تسميةِ الماءِ :

- إِمَامُنْ ظُهورِها للعَيْنِ^(٢) .

- [أَوْ^(٣)] لا مَتَدَادَ العَيْنِ بها لطولِ اتِّصالِها ، أو عَدَمِ انْقِطَاعِها^(٤) .

- أو لشدَّةِ جَرِّها ، مِنْ الإِمعانِ في السَّيرِ^(٥) .

- أو لكثرتِها ، مِنَ المَعْنِ ، وهو الشَّيءُ الكثيرُ ، ومنهُ الماعونُ لكثرةِ الانتفاعِ بهِ^(٦) .

(٤) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤١١/٣ وفيه (الخير بدل الدين) ، وأورده بنحوه السيوطي في الدر

المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن : ٢٧٢/٥ ، وأخرج الطبري نحوه عن

مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : ٣٢/٢٣ - ٢٣ . وإسناده قتادة حسن .

وانظر تأويل المشكل : ٢٤٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٤ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد : ٩١/٢ (دار النهضة) ، انظر فهرس كتاب الزهد : ٣٤ ،

وأورده عنه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول : ١٧ ، حيث رؤي يحمل جرأاً ، فقليل له : ما هذا يا

أبا عبد الله ؟ قال : إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣/٢٤ ، تفسير البغوي : ٢٢/٦ ، الكشف : ٢٤٠/٣ ، زاد المسير : ٥٦/٧ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤١١/٣ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني نحوه : ١٢١ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٣/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣٠٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤١١/٣ ، التسهيل : ١٧٠/٣ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤١١/٣ .

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [٤٧]

أَيُّ : أَذَىٌّ وَغَائِلَةٌ^(١) .

وقيل : لا تفتال عقولهم^(٢) . كما قال^(٣) :

١٠٠٥ - فَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تَغْتَالُنَا

وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ^(٤)

﴿ لَا يَنْزِفُونَ ﴾^(٥)

بكسر الزاي^(٦) ، أَيُّ : لا يسكرون ؛ لثلا يقل حظهم من النعيم واللذات^(٧) .
قال [الأبيرد^(٨)] الرياحي^(٩) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٣/٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٩/٣ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤١٢/٣ .

(٢) المجاز : ١٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٣/٢٥ ، تفسير الماوردي عن السدي وأبي عبيدة : ٤١٢/٣ .

(٣) هو مطيع بن إلياس بن أبي قزعة ويكنى مطيع أبا سلم ، شاعر ظريف ، أدرك الدولتين .

(٤) المجاز : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٣/٢٥ ، أمالي المرتضي : ١/٢٤٧ ، ٢/١٤٧ ، تفسير القرطبي : ١٥/٧٩ ، البحر : ٧/٢٥٠ ، وفيها جميعاً (وما زالت) ، وفي البحر (فالأول) ، تفسير الرازي : ٢٦/١٣٧ (تغثالنا) . تغثالنا : تؤذينا بذهاب العقل .

(٥) هذه الآية من سورة الواقعة : ١٩ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٤٧] .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٣١٦ ، النشر : ٢/٣٥٧ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٦ ، تفسير الطبري نحوه : ٢٣/٣٥ - ٣٦ ، حجة القراءات : ٦٠٨ ، تفسير الماوردي عن عطاء نحوه : ٢٣/٤١٢ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٣٧/٢٦ .

(٨) في الأصل الأبرد وهو تصحيف .

(٩) هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع من زيد مناة بن تميم ، (... - ٦٨هـ) شاعر فصيح بنوي ، من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية ، لم يفد على الخلفاء ولم يمدحهم ، وهو شاعر مقل محسن ، هجاء ، وله مرثي جيدة في أخيه .

١٠٠٦ - لَعَمْرِي لَنْ أُنْزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ

لَيْسَ النَّدَامَى أَنْتُمْ أَلْ [أَبْجَرًا] ^(١)

وقيل : لا [ينفذ] ^(٢) شرابهم ، ولا يعلُّ عقلهم ^(٣) مِنْ بَابِ «أَقْلَّ» و «أَعَسَرَ»

و «أَفْنَى» و «أُنْفَدَ» ، مِنْ نَزَفَتِ الرُّكِيَّةُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ جَمِيعَ مَائِهَا ^(٤) .

ولا يُنْزَفُونَ بِفَتْحِ الزَّايِ ^(٥) عَلَى بِنَاءِ الْفَعْلِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ هَذَا .

ويقالُ منه : نَزَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَزِيفٌ وَمَنْزُوفٌ ^(٦) . وَفِي الْأَوَّلِ نَزِيفٌ لَا غَيْرَ .

قَالَ الْمَخْزُومِيُّ ^(٨) :

ترجمته في الأغاني : ١٤٠/١٣ ، المؤتلف والمختلف للامدي : ٢٨ .

ونسب البيت في بعض المراجع للحطية .

(١) في الأصل أمخرا . والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٤/٤ ، تفسير الماوردي :

٤١٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٩/١٥ ، البحر : ٣٥١/٧ ، وفيها جميعاً (كنتم آل أبجرا) . وكذا

الأغاني : ١٤٧/١٣ ، إلا أن فيه (لن أنزنتم) ، وكذا شعر الأبيرد (ضمن شعراء أمويون) : ٢٧٣

أنزنتم : أنهمتم . ولا شاهد فيهما للمؤلف . وآل أبجرا : من بني المطلب بن جديان ، نسبة إلى رجل

يدعى الأبجر ، وهم الأطباء والفقهاء بالكوفة . ينظر جمهرة الأنساب : ١٨٨ .

(٣) في الأصل تنفذ والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) أي لا يصاب بعله ، والعلة : المرض . ينظر اللسان (غلل) : ٤٧١/١١ . وإذا كان تصحيف لـ « يغل »

بالغين المعجمة ، فالمراد : لا يحيد عقلهم عن الصواب . ينظر اللسان (غلل) : ٥٠٥/١١ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ،

تفسير الطبري : ٣٥/٢٣ - ٣٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٠/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٢ ،

حجة القراءات : ٦٠٨ ، الكشف : ٢٢٤/٢ .

(٦) وهي قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب .

المبسوط : ٣١٦ . النشر : ٢٥٧/٢ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، حجة القراءات : ٦٠٩ ، الكشف : ٢٢٤/٢ ، تفسير الماوردي :

٤١٢/٣ .

(٨) كذا في اللسان والأغاني وشواهد المغني ، ونسب لجميل بن معمر كما صوبه ابن بري في اللسان ،

ويروى لعبيد بن أوس الطائي ، كما في الحيوان ، وشعر طي وأخبارها ، والحماسة البصرية .

١٠٠٧ - قَالَتْ : وَاحَقَّ أَبِي وَأَكْبَرُ إِخْوَتِي

لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ [إِنْ^(١)] لَمْ تَخْرُجْ

١٠٠٨ - وَلِثَمْتُ فَأَمَّا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شُرْبَ النَّزِيفِ بِيَزْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ^(٢)

﴿ قَلَصِرَتْ الظَّرْفِ ﴾ [٤٨]

يقصرن طرفهنَّ على أزواجهنَّ .

قال امرؤ القيس :

١٠٠٩ - مِنَ الْقَاصِرَاتِ الظَّرْفِ لَوَدَّبَ مُحُولٌ

مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثَرِ^(٣)

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ ﴾ [٤٩]

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٨٨ ، اللسان (حشرج) : ٢٣٧/٢ ، وفيهما (وعيش أبي وحرمة إخوتي) ، ديوان جميل : ٨٥ ، الحيوان : ١٨٢/٦ ، وفيهما (بعيش أخي وحرمة والدي) ، طبقات الشعراء : ٢١٦ (وعيش أخي ونقمة والدي ، فعل النزيف) ، العقد الفريد : ٥٧/٧ (وحق أخي وحرمة والدي ، فرشفت ، رشفت) ، الحماسة البصرية : ١١٣/٢ - ١١٤ ، والثاني في الغيث المسجم : ١١٠ ، وفي جميعها عدا الطبقات : فلثمت فاما ، القرون : الضفائر من الشعر ، الواحدة : قرن ، والنزيف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو المحموم الذي منع الماء ، والحشرج : الماء الجاري على الحجارة ، والحشرج أيضاً : كوز صغير لطيف .

(٣) الديوان : ٩١ ، معاني القرآن للفراء : ٤٠٩/٢ ، المثلث للبطلوسي : ٣٩٧/٢ ، الموشح : ٥٧ ، تفسير الماوردي : ٤١٢/٣ ، البحر : ٣٦٠/٧ ، وفيهما (فوق الخد) ، تفسير القرطبي : ٨٠/١٥ ، الزهرة : ٨١/٨ .

القاصرات الطرف : المحبيات إلى أزواجهن ، قصرن أعينهن عن الرجال إلا الأزواج ، المحول : الصغير من الذر ، الإتب : ثوب رقيق غير مخيط الجانبين ، وصفها بالعفة والنعمة حتى إنه لو مشى محول من الذرفوق ثوبها لأثر في جسمها من نعمتها ورقة بشرتها .

في نقائِها واستوائِها .
 وبلغ من جهل ابن الرواندي بأشعار العرب ، ومحاسن التشبيه أن قال :
 ما في بَيضِ النَّعَامِ من محاسن [الجمال^(١)] ، حتَّى يصير موضع تشبيهها به ١٩
 والعرب تناقلت ذكره ، والقرآن على لسانهم . قال الراجز في الجاهلية^(٢) .
 ١٠١٠ - كَأَنَّ لَوْنَ الْبَيْضِ فِي الْأُنْجِيِّ
 ١٠١١ - لَوْنُكَ إِلَّا صَفْرَةَ الْجَادِي^(٣)

وقال عروة^(٤) .

١٠١٢ - وَكَأَنَّهُنَّ [و^(٥)] قَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِباً
 بَيَضٌ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مَرَكُمُ^(٦)

وقال الفرزدق :

١٠١٣ - فَجِئْنَا إِلَى لَمْ يَطْمَئِنَّ قَبْلِي
 وَهْنٌ أَصَحَّ مِنْ بَيَضِ النَّعَامِ^(٧)

(١) في الأصل الحان وهو تصحيف .

(٢) نسب في النبات لأبي النجم ، في وصف النساء .

(٣) النبات لأبي حنيفة : ١٧٢ ، المخصص : ٢١١/١١ وفيهما (منهن لولا) ، شرح مقامات الحريري :

١١٢/١ (لولا) . قال : يريد أنها تضمخ بالجادى وهو الزعفران ، وصفرة النعمة لا تبلغ صفوته .

(٤) هو عروة بن أذينة . واسمه يحيى بن مالك بن الحارث من بني ليث ، (٠٠٠ - نحو ١٢٠ هـ) ، شاعر

غزل مقدم ، من أهل المدينة ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين ، ولكن الشعر أغلب عليه ، كان

شريفاً ثقةً ثبتاً يحمل عنه الحديث ، روى عنه مالك وغيره .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٩ ، الأغاني : ٢٣١/١٨ - ٢٤٦ ، سمط اللالكى : ١٣٦/١ -

١٣٧ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) الديوان : ٤١ ، الموشح : ١٩٢ ، المنازل والديار : ٢٣٩/٢ ، ونسب لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه

حسرن : كاشفن ، لواغياً : متعبات معيات ، الأكثاف : النواحي ، الحطيم : ما بقي من نبات عام أول

لييسه وتحطمه ، مَرَكُمُ : مجتمع وملقى بعضه على بعض .

(٧) ليس في الديوان ، وهو في الطل شرح أبيات الجمل : ٦١ ، أساس البلاغة (طبع) : ٣٩٥ وفيهما

(دفعن إلي) . ثمار القلوب : ٤٤٢ (خرجن إلي ، وهن أغض) ، وعجزه في : ٤٩٥ ، كما هنا ، الزهرة :

٣٥٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٧ (وقعن) :

﴿ سَوَاءَ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥]

وسطه : لاستواء البعد إليه من الجوانب^(١) .
وقال :

١٠١٤ - وصاحب غير ذي ظل ولا نفس

هيجته في سواء البيد فاهتاجاً^(٢)

﴿ شَجَرَةُ الرَّقْمِ ﴾ [٦٢]

أخبت شجر .

﴿ طَلَعَهَا ﴾ [٦٥]

أي : ما يطلع منها وهو الثمر ، وقبح صورة الشيطان متقرر في النفوس ،
فجرى التشبيه عليه وإن لم يُر^(٣) ، كما قال امرؤ القيس :

١٠١٥ - أتقتلني والمشرقي مضاجعي

ومسنونة زرق كانياب أغوال^(٤)

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤١٤/٣ ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن :

٥٢١ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣١/٦ .

(٢) غريب الحديث للخطابي : ٢٥/٢ (بسواء) . هيجته : أثرته ، فاهتاجاً : ثار لمشقة أو ضرر ، وسواء
البيد : وسط الصحراء .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٤١/٢٣ ، معاني
القرآن للزجاج واختاره : ٣٠٦/٤ - ٣٠٧ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٤) الديوان : ١٦٢ وفيه (أيقتلني) وهو من لاميته ومطلعها :

الاعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهو في طبقات فحول الشعراء : ٨٣/١ ، المعاني الكبير : ١٠٤٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٠٧/٤ ، دلائل الإعجاز : ٨٨ ، المقاصد النحوية : ١٩٨/١ وفيها كلها (أيقتلني) ، المشرقي : سيف

ينسب إلى المشرق ، وهي قرى من أرض اليمن .

وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيَاطِينَ الْحَيَاتُ^(١) ، وَأَنْشَدَ :

١٠١٦ - تُلَاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ

تَعْمَجُ شَيْطَانٍ يَذِي خُرُوعٍ [قَفَرٌ]^(٢)

وما يشبهُ زماماً مضفوراً مِنْ أديمٍ بتلويٍّ حيةٍ في غِيضَةٍ .

➤ مِنْ حِمِيمٍ [٦٧]

مِنْ مَاءٍ حَارٍ^(٤) .

وَقِيلَ : مِنْ عَرَقٍ^(٥) .

وَجَاءَ الشَّعْرُ فِي مَعْنَاهُ قَالَ :

١٠١٧ - وَلَيْسَ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ وَدِيقَةٌ

يَظَلُّ [بِهَا]^(٦) السَّارِي يَهْلُ وَيَنْقَعُ^(٧)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٤١/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٢) في الأصل فقرى والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لطرفة وهو في شرح ديوانه : ١٥٨ ، الحيوان : ١٣٢/٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٨٨ ، المعاني الكبير : ٦٦٧/٢ (مصنئ ، تمعج) ، اللسان (عمج) : ٢٢٨/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨ ، قال في المعاني : (المنثى : زمام الناقة ، يشبه تلويه بتلوي الحية ، شيطان : حية قبيح المنظر خفيف الجسم) .

(٤) غريب القرآن للفتني : ٣٧٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٥) انظر البحر : ٣٦٣/٧ .

(٦) في الأصل (لها) والتصويب من المراجع التالية .

(٧) جمهرة اللغة : ١٣٣/٣ (متى يراها السامي) ، المجمل لابن فارس : ٨٩٢/٤ ، اللسان : (هلل) : ٧٠٥/١١ (السامي) ، وأيضاً (سما) : ٤٠٠/١٤ (قليل بها السامي) . قال في اللسان : (فسره ثعلب فقال : مرة يذهب ريقه يعني يهل ، ومرة يجيء يعني ينقع ، والسامي : الذي يصطاد ويكون في رجله جوربان ، وفي التهذيب السامي : الذي يطلب الصيد في الرمضاء) .

[وقال^(١)] :

١٠١٨ - يَبُلُّ بِمَعْصُورٍ جَنَاحِي ضَبِيلَةٍ
أَفَاوِيْقَ مِنْهَا هَلَّةٌ وَنُقُوعٌ^(٢)

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ ﴾ [٦٨]

معناها معنى الواو ، وليس للتراخي^(٣) ، وهو كما قال عبدة بن الطبيب :

١٠١٩ - لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيَّةٍ

وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَا جِيلُ

١٠٢٠ - وَرَدَا وَأَشْقَرُ لَمْ يَهْنَتْ طَائِفُهُ

مَا غَيَّرَ الْغُلِي مِنْهُ [فَهُوَ]^(٤) مَا كَوَّلُ

١٠٢١ - ثُمَّ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ

أَعْرَافُهُنَّ لَا يَدِينَا مَنَادِيلُ^(٥)

(١) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو الطرماح .

(٢) اللسان (جنح) : ٤٢٩/٢ . قال ابن منظور يريد بالجناحين : الشفتين ، ويقال : أراد بها جناحي الهامة والخلق ، وقال الباهلي : الهلة : هي رفع العطشان لسانه إلى لهاته لجمع الريق ، والنقع : جمع الريق تحت اللسان .

(٣) وهناك قول آخر يدل على أنهم في تطعمهم الزقوم بمعزل عنها . ينظر تفسير البغوي : ٢٤/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/١٣ ، زاد المسير : ٦٤/٧ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٥ ، وحكى ما هنا عن أبي عبدة .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٤ ، المفضليات : ١٤١ (أردية ، يهنه ، ثمت) ، الحماسة البصرية : ٣٢٣/٢ - ٣٢٤ ، العقد الفرید : ١٤٢/١ (لما نزلنا ، لم يهنه ، ما قارب النضج منها) ، وصدر الثالث : (وقد وثبنا على عوج مسومة) ، ثمار القلوب : ٢١٩ (نزلنا نصيبنا ، للقوم باللحم ، بهننه ، ثمت قمنا) . المراجيل : القنور ، قال التبريزي في شرح المفضليات : ٦٧٨/٢ (شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد ، ومالم ينضج : بالأشقر ، ... لم يهنه لم ينضج) الجرد : الخيل القصار الشعر ، المسومة : المعلمة .

لَمْ يَرِيدُوا التَّرَاخِي بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ [لَمْ يَهْنُتُوا^(١)] اللَّحْمَ ، أَيْ : لَمْ يَنْضَجُوهُ ،

وَلَمْ يَتَفَرَّغُوا لِلتَّنَظُّفِ وَغَسَلَ الْيَدِ .

➤ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨]

أَبْقَيْنَا لَهُ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ^(٢) .

➤ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٤]

سَالِمٌ مِنَ الشُّكِّ وَالرِّيَاءِ^(٣) .

➤ فَمَا نَظُنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٨٧]

حِينَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَعَبَدْتُمْ غَيْرَهُ^(٤) .

➤ فَتَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ [٨٨]

لِلْاِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الصَّانِعِ^(٥) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : لَيْسَ هُوَ نَجُومُ السَّمَاءِ ، وَلَكِنَّهُ مَا نَجَمَ فِي قَلْبِهِ مِنْ [أَمْرِ^(٦)]

الْأَصْنَامِ ، وَقَصِدَ إِهْلَاكِهَا^(٧) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٨٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٤١/٦ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي

: ٩٢/١٥ - ٩٣ ، روح المعاني : ١٠١/٢٣ .

(٦) في الأصل الأمر وهو تصحيف .

(٧) حكاه عنه الماوردي في تفسيره مختصراً : ٤١٨/٣ ، وحكى نحوه النحاس في إعراب القرآن عن

الخليل : ٤٢٨/٣ ، وحكى نحوه في البحر : ٣٦٦/٧ ، وكذا في التسهيل : ١٧٣/٣ وقال ببعده .

وقيلَ : إِنَّ عِلْمَ النُّجُومِ كَانَ حَقًّا ، وَكَانَ مِنَ النُّبُوءِ ثُمَّ نُسِخَ^(١) .

قَالَ الضَّحَّاكُ : [إِنَّ عِلْمَ النُّجُومِ كَانَ^(٢)] ثَابِتًا إِلَى [زَمَنِ^(٣)] عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) . وَالنُّسْخُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بَعِيدٌ ، وَإِنَّمَا النُّسْخُ فِي الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ثَابِتًا مِنْ [تَصْرِيفِ^(٥)] اللَّهِ عَلَى أُمُورٍ فِي الْعَالَمِ ، فَذَلِكَ ثَابِتٌ أَبَدًا .

(١) قَالَه الْكِرْمَانِيُّ فِي عَجَائِبِهِ : ٩٧٨/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ : ٤١٨/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٩٢/١٥ ، وَحَكَى الْأَلُوسِيُّ فِي رُوحِ الْمَعَانِي : ١٠٨/٢٣ عَنْ مِيعُونَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : (إِيَّاكُمْ وَالتَّكْذِيبَ بِالنُّجُومِ فَإِنَّهُ مِنْ عِلْمِ النُّبُوءِ) ثُمَّ قَالَ : ١١٣/٢٣ (وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَارِ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَعْطِيَ هَذَا الْعِلْمَ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... الْخِ فَكَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... وَنَحْوُهُ مَا رَوَى عَنْ مِيعُونَ بْنِ مِهْرَانَ) .

وَعَلَّقَ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَيْمِ فِي مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ : ٢١٩/٢ : بِقَوْلِهِ : (... فَلَيْسَ هَذَا بِبَدْعٍ مِنْ بَهْتِ الْمُنْجِمِينَ وَالْمُلَاحِدَةِ وَإِفْكِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى أَدَمَ ...) إِلَى أَنْ قَالَ : ٢٢٦/٢ (... فَإِنَّ أَدَمَ وَأَوْلَادَهُ كَانُوا بَرَاءً مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْتُمْ مَعْتَرِفُونَ بِأَنْ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ مِنْهُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْعِلْمِ وَتَلْقَيْتَ عَنْهُ أَصُولَهُ وَأَوْضَاعَهُ هُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَانَ بَعْدَ بِنَاءِ هَذَا الْعَالَمِ بِزَمْنٍ طَوِيلٍ ، هَذَا لَوْ ثَبِتَ ذَلِكَ عَنْ إِدْرِيسَ فَكَيْفَ وَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ الَّذِي لَيْسَ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَّا مَجْرَدُ الْقَوْلِ بِلَا عِلْمٍ وَالْكَذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (...) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَمِنْ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ .

(٤) أَوْرَدَهُ عَنْهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤١٨/٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩٢/١٥ ، وَتَقَمَّتْهُ (حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَقَالَتْ لَهُمْ مَرْيَمُ : مَنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ بِمَوْضِعِهِ؟ قَالُوا : مِنْ النُّجُومِ فَدَعَا رَبَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : اللَّهُ لَا تَقْهَمُهُمْ فِي عِلْمِهَا ، فَلَا يَعْلَمُ عِلْمَ النُّجُومِ أَحَدٌ ، فَصَارَ حَكْمُهَا فِي الشَّرْعِ مُحْظُورًا ، وَعِلْمُهَا فِي النَّاسِ مَجْهُولًا) .

(٥) فِي الْأَصْلِ تَصْرِيفُهَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٦١ .

وما ليس بثابت اليوم من فعلها في العالم بعلمها واختيارها ، فلم يكن ثابتاً. إلا أن يقال : إن الاشتغال بمعرفتها والتوفر على ضبطها وتحصيلها نسخ ، فيكون ذلك صحيحاً^(١) .

وقيل : معناه أنه نبين بها أن الحركات العلوية معدة للتغيرات في السفلية ، ولا بقاء مع دورانها على الأشخاص البالية . قال أسقف نجران^(٢) :

١٠٢٢ - منع البقاء تصرف الشمس

وطلوعها من حيث لا تمسي

١٠٢٣ - وطلوعها بينضاً صافية

وغروبها صفراء كالورس

١٠٢٤ - اليوم يعلم ما يجيء به

ومضى [بفضل]^(٣) [قضائه أمس]^(٤)

(١) ينظر روح المعاني للالكوسي : ١٢١/٢٣ .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادي ، أحكم حكماء العرب ، وأبلغ وأعقل من سمع به منهم ، وهو أول من خطب متوكلأ على عصا ، وأول من أقر بالبعث ، وأول من قال : أما بعد ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة . ويروي أن النبي ﷺ ذكر قساً فقال : (يحشر أمة وحده) . ترجمته في : الأغاني : ٢٣٦/١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٢٢٢ ، ثمار القلوب : ١٢٢ ، الخزانة : ٢٦٧/١ .

ونسب في بعض المراجع لتبع الأقرن ، كما نسب لذي القرنين ، ونسب إلى القمقام بن العباهل وهو تبع الثاني .

(٣) في الأصل بفضل والتصويب من المراجع التالية .

(٤) قس بن ساعدة حياته وخطبه وشعره : ٤٠٧ ، التيجان : ٤٤٩ وفيهما (تقلب الشمس ، لم أدر مايقضيه حكم غد) ، الحيوان : ٨٨/٣ (أعلم) ، البيان والتبيين : ٣٤٣/٣ (تعلم) ، الحماسة البصرية : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ (وطلوعها حمراء ، نعلم) ، ثمار القلوب : ٢٢٢ (تقلب الشمس ، وغنوها ، أعلم) .

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي [ال^(١)] صَلَّيْتُ^(٧) :

١٠٢٥ - وَكَيْفَ أَعْدُ الشَّاءَ مَا لَأُورِبُ مَا

أَتَى سَبْعُ يَغْدُو عَلَيْهَا فَتَشْعَبُ

١٠٢٦ - أَوْ الْإِبِلَ اللَّاتِي إِذَا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ

عَلَيْهَا^(٨) فَمَاتَتْ كُلُّهُنَّ^(٩) حِينَ تَغْرُبُ^(١٠)

➤ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [٨٩]

أَيُّ : خُلِقْتُ لِلْمَوْتِ ، فَأَنَا سَقِيمٌ أَبَدًا^(١١) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى حَدُوثِ سَقَمٍ فِي بَدَنِهِ^(١٢) .

وَالْأَوَّلَى الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ عِيدِهِ لَهُمْ ، لِيَتِمَّ كَيْدُهُ فِي

أَصْنَانِهِمْ ، [فَاعْتَذَرَ^(١٣)] بِالسَّقَمِ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ الْمَخْلُوقَ لِلْمَوْتِ وَالْأَسْقَامِ ، سَقِيمٌ أَبَدًا ، صَحَّتْ دَاءً ، وَسَلَامَتُهُ عِنَاءً قَالَ لَبِيدٌ :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الْبَصَلْتِ مِنْ أَبِي رَبِيعَةَ مِنْ ثَقِيفٍ (٥٠٠ - ٥٥٠هـ) ، كَانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ الْمُنْتَقَدِمَةَ وَرَغِبَ

عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَأَخْبِرَ بِمَبْعَثِ نَبِيِّ ، وَكَانَ يُؤْمَلُ أَنْ يَكُونَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَفَرَ

حَسَدًا لَهُ ، قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ (أَمِنْ لِسَانِهِ وَكَفَرَ قَلْبُهُ) .

تُرْجِمَتُهُ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، جُمُهرَةُ الْأَسْبَابِ : ٢٦٩ ، الْأَغَانِي : ١٢٧/٤ ، الْخَزَائِنُ

: ١١٩/٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَعَلَيْهَا) وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ (كُلُّهَا) لَيْسَتْ تَقِيمُ الْوِزْنَ

(٥) لَمْ أَجِدْهُمَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . فَتَشْعَبُ : تَتَفَرَّقُ وَتُفْسَدُ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ وَحَسَنُهُ : ٢٨٨/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٦/٢٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٠٨/٤

- ٣٠٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاوَرِدِيِّ : ٤١٨/٣ .

(٧) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ : ٤٥/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاوَرِدِيِّ : ٤١٨/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٧/٧ ،

تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ١٤٧/٢٦ ، الْبَحْرُ : ٣٦٦/٧ .

(٨) فِي الْأَصْلِ (فَاعْتَدُو) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

١٠٢٧ - كَانَتْ قَنَاتِي لَا [تَلِينُ^(١)] لَغَامِي

فَالَأَنَّهُا الْإِضْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

١٠٢٨ -- وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا

لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ^(٢)

وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

١٠٢٩ - أَرَى بَصَرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تُصِحَّ وَتَسْلَمَا

١٠٣٠ - فَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ

إِذَا تَمَّمَا أَنْ يُدْرِكَمَا مَا تَيْمَمَا^(٣)

وَقَالَ آخَرُ^(٤) :

١٠٣١ - لَعَمْرُكَ [مَا الدُّنْيَا^(٥)] بِدَارٍ إِقَامَةٍ

إِذَا زَالَ عَنْ عَيْنِ الْبَصِيرِ غِطَاؤُهَا

١٠٣٢ - وَكَيْفَ بَقَاءُ الْمَرْءِ فِيهَا وَإِنَّمَا

يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ بَقَاؤُهَا^(٦)

(١) في الأصل تبين والتصويب من الديوان وبقيّة المراجع .

(٢) نسبت الأبيات أيضاً لعبد الرحمن بن سويد المري ، كما نسبت إلى عمرو بن قميئة .

وهما في ذيل ديوان لبّيد : ٣٦١ ، ديوان عمرو بن قميئة (تحقيق الصيرفي) : ٢٠٤ (في السلامة) ، طبقات فحول الشعراء : ٦٧٧/٢ ، الفاضل المبرّد : ٧٠ ، العقد الفريد : ٣٧١/٢ ، الصناعتين :

٤٤ ، عقلاء المجانين : ٢٨ ، شرح نهج البلاغة : ٣٩٤/٤ ، غمز قنات : اختبرها .

(٣) الديوان : ٧ - ٨ ، رسالة الغفران : ١١٨ (إذا طلبا) ، الوحشيات : ٢٨٨ ، شرح نهج البلاغة :

٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ، التذكرة السعدية : ٢٧٣/١ وفي ثلاثتها (وإن يلبث ، إذا طلبا) . والمعنى : أن

الأيام تأتي على كل شيء .

(٤) هو ابن الرّومي .

(٥) في الأصل (بالدنيا) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٠/١ (بقاء الناس) ، الصناعتين : ٤٤٠ (عن نفس ، بقاء العيش) ، خلق الإنسان للمؤلف

: ل ١٢٢/ب ، زهر الآداب : ١٠٣/١ (بقاء الناس) .

وَفِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَفِي قَوْلِهِمْ :

١٠٣٣ - كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ بِجَهْدِهِ

وَعَلَى الْفَنَاءِ يَدِيرُهُ الْيَامُ^(١) /

وقولهم^(٢) :

١٠٣٤ - يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَيَخْذُوكَ حَادٍ يُرِيدُ بِكَ الْهَزْأَ^(٣)

وغير ذلك .

قَالَتِ الْحُكَمَاءُ : إِنَّ تَحَلَّلَ الرُّطُوبَةُ الَّتِي مِنْهَا خُلِقْنَا - وَهُوَ الْمَنِيُّ - والرُّطُوبَةُ
الْخَاصَةِ مِنْهَا [لِغْدَاءٍ^(٤)] الْقَلْبِ - وَهِيَ رَطُوبَةٌ دَهْنِيَّةٌ لَذِيذَةٌ مَلَسَاءٌ هِيَ لِنَارِ الْقَلْبِ
كَالْدَهْنِ [لِشُعْلَةٍ^(٥)] السَّرَاجِ - دَائِمٌ أَبَدًا ، بِسَبَبَيْنِ : بِالْهَوَاءِ الْمَحْلَلِّ مِنْ خَارِجٍ ،
وَبِالْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَبِالْغَرِيبَةِ^(٦) مِنْ دَاخِلٍ .
وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ مُتَعَاوِنَةٌ^(٧) [عَلَى التَّجْفِيفِ أَوَّلًا أَوَّلًا .

(١) البيت لأبي العتاهية ، وهو في ديوانه : ٢٩٦ (مؤملاً ، تديره) .

(٢) البيت للغضائري كما في عين الأدب والسياسة .

(٣) عين الأدب والسياسة : ١٩٤ (من يحييك) ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١١ (ليلة ، ما يريد به)

وقبله :

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءا

أي الأنفاس التي هي سبب حياتك ، وهي أيضاً سبب تقريب موتك .

(٤) في الأصل لغداء وهو تصحيف .

(٥) في الأصل لشغله وهو تصحيف .

(٦) هي المسماة بـ « سوء المزاج » . ينظر شرح المقاصد : ٢٣/٥ .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

بل هذا الجفاف ضرورة الاستكمال ، والبلوغ من تمام الأفعال . فإننا في أول الأمر ما [نكون^(١)] في غاية الرطوبة ، [وبحسب^(٢)] ذلك كثرة الحرارة ، ولأن عفتنا واحتقنت ، فهي تستولي عليها ، [وتعمل^(٣)] في أكلها وتجفيفها حتى يبلغ البدن الحد المعتدل ، ثم التجفيف يكون أقوى من الأول ؛ لأن المادة تهى أقب^(٤)ل فلا يزال يزداد حتى يُفني رطوبة القلب بحرارته ، فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سبباً لإطفاء نفسها ، وعند ذلك يعرف ، وجعل حياته بالفناء والآفات . فهو - وهو حي - ميت . كما قال عز من قائل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٥) .

﴿ فَرَّاعَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩٣]

مال إليهم .

والروغ^(٦) [والروغان^(٧)] ذهاب في ختل وخفية^(٨) .

﴿ ضَرَبًا بِالْيَمِينِ ﴾

بالقوة^(٩) .

وقيل : باليمين التي هي خلاف الشمال^(١٠) .

(١) في الأصل نكون ، وبحسب وهو تصحيف .

(٢) في الأصل ويعمل وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل ولم يظهر لي معناها .

(٤) سورة الزمر : آية : ٣٠ .

(٥) في الأصل والروغات وهو تصحيف .

(٦) ينظر الصحاح : ١٣٢٠/٤ ، تهذيب اللغة : ١٨٦/٨ - ١٨٧ ، اللسان (روغ) : ٤٣١/٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦/٢٣ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٠٩/٤ ، الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٤١٩/٣ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة : ٤٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٩/٤ .

(٩) الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤١٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥/٦ .

وقيل : بِالْحَلِفِ الَّتِي [تَأْتِي^(١)] بِهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾^(٢) .

وقول [الحادة^(٣)] :

١٠٣٥ - وَلَدَيَّ أَشْعَثُ بَاسِطٌ لِيَمِينِهِ

قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتُ لَمْ يَتَوَرَّعْ^(٤)

يَحْتَمِلُ الْيَمِينَيْنِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ الشِّمَالِ ، وَالَّتِي هِيَ الْقِسْمُ .

﴿ يَرْفُون ﴾ [٩٤]

يَسْرِعُونَ . زَفَّ يَزِفُّ زَفِيفًا ، وَأَزَفَّ يَزِفُّ إِزْفَافًا^(٥) .

﴿ فَأَمَّا بَلَّغْ مَعَهُ السَّعَى ﴾ [١٠٢]

أَيُّ : أَوَانَ/ السَّعَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ تَأْتِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٦١ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : آيَةُ : ٥٧ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣٨٥/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : ٤٦/٢٣ ، الْخَصَائِصُ :

٢٥٠/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ عِيْسَى : ٤١٩/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٥٠/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْجَارِيَةُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

وَهُوَ قُطْبَةُ بَنِي أَوْسَ بْنِ مُحَصَّنٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَقْلٌ ، كَانَ يَتَهَاجَى هُوَ

وَزُبَّانُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ .

تَرْجَمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١٧١/١ ، ١٨٦ ، الْأَغَانِي : ٢٦٨/٣ - ٢٧٢ .

(٥) الدِّيَوَانُ : ٥٨ (بَازِلُ لَيْمِينَةٍ) ، الْمَفْضَلِيَّاتُ : ٤٦ ، شَرْحُ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ٢٢٩/١ ، الْأَخْتِيَارِينَ :

٧٠ (بَازِلُ لَيْمِينَةٍ) . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ (الْأَشْعَثُ : الْمَضْرُورُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ شَعَثِ الرَّأْسِ ، بَاسِطُ لَيْمِينَةٍ : يَجُوزُ

أَنْ يَرِيدَ بِ (الْيَمِينِ) الْعَضْوَ خِلَافَ الشِّمَالِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ - لِتَأَثِيرِ الْجَهْدِ فِيهِ - مَدَّ يَدَيْهِ يَحْلِفُ مِنْ

الضَّرِّ ، وَشِدَّةِ الْحَرَصِ عَلَى الْأَكْلِ ، أَنَّ الْقَدْرَ قَدْ أَدْرَكَتْ ، فَلَا يَكْفِي يَمِينُهُ حَيَاءً ... ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ

الْحَلْفُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَدَيَّ أَشْعَثُ يَقْسِمُ قَسَمًا مَبْسُوطًا مُؤَكِّدًا ، لَمْ يَتَوَرَّعْ : أَيُّ يَمِينٍ مِنْ لَا يَتَّقِي حَرْجًا

أَهْ .

(٦) قَرَأَ حَمْزَةً وَحْدَهُ بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ يَرْفُون ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ ،

الْمَبْسُوطُ : ٣١٦ ، النُّشْرُ : ٣٥٧/٢ .

(٧) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ٤٩/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٤٢١/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٦/٦ ، زَادَ

الْمَسِيرُ : ٧٢/٧ .

﴿ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾

ليس ذلك على المؤامرة ، ولكنه اختبار بذلك أيجزع أم يصبر ، فقال :

﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(١) .

﴿ وَتَكَلَّمَ ﴾ [١٠٣]

صرعه على جبينه^(٢) .

وقال قطرب : ضرب به على تل^(٣) .

[جواب^(٤)] ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ : ﴿ وَتَدَيَّنَتْ ﴾ فيكون الواو [مقحمة^(٥)] كما

قال^(٦) :

١٠٣٦ - حَتَّىٰ إِذَا [قَمَلَتْ^(٧)] بُطُونُكُمْ

وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا

(١) تفسير الماوردي : ٤٢٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨/٦ ، زاد المسير : ٧٥/٧ .

(٢) معاني القرآن للأخفش نحوه : ٦٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي :

٣٧٣ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٣ - ٥١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٢/٣ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٢٢/٣ .

(٤) في الأصل (وجوابي) والتصويب من معاني القرآن للفراء وغيره .

(٥) في الأصل مقحمة وهو تصحيف .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٣٩٠/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٣ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣١١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ٤٣٣/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٠٧/٢ قال النحاس : (والواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزداد) . والمؤلف هنا خالف مانفاه

سابقاً من القول بعدم الزيادة انظر ما سبق ص ٦٨٦ .

(٦) هو الأسود بن يعفر .

(٧) في الأصل قبلت ، والتصويب من الديوان .

١٠٣٧ - وَقَلْبُتُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا

إِنَّ اللَّئِيمَ لَعَاجِزٌ [خَبُ^(١)]^(٢)

أَيَّ : قَلْبُتُمْ .

ويجوز أن يكون الجواب : ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ ﴾^(٣) ، أَيَّ : لَمَّا بَلَغَ الْأَمْرُ
بِهِمَا إِلَى مَا ذَكَرَ ، بَلَغَ الْبَلَاءُ غَايَتَهُ^(٤) .

وقيل : إِنَّ الْبَلَاءَ هُنَا بِمَعْنَى النِّعْمَةِ ، بِدَلِيلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ : ﴿ وَتَدَيَّنَتْهُ ﴾^(٥)
وَمَا تَعَقَّبَهُ مِنْ : ﴿ وَفَدَيْنَتْهُ ﴾^(٥) .

وهذا كما قال أوس بن حجر :

١٠٣٨ - وَقَدْ غَبَرْتُ شَهْرِي رَبِيعَ كُلِّهِمَا

بِحَمَلِ الْبَلَاءِ وَالْخَبَاءِ الْمُسَدَّدِ

١٠٣٩ - سَنَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنَّا مُثَوِّبٌ

وَحَسْبُكَ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكَ وَتُحْمَدِي^(٦)

(١) في الأصل حب ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ وفيه الثاني قبل الأول ، معاني القرآن للفراء : ١٠٧/٨ ، ٢٣٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥٤ ، المعاني الكبير : ٥٣٢/٨ ، مجالس ثعلب : ٥٩/٨ ، وفيها جميعاً (العاجز الخب) . جمهرة الأمثال : ١٢٥/٢ ، قال في المعاني : قمت : كثرت ، البطون : القبائل ، وأراد : قلبتم ظهر المجن ثم أدخل الواو ...) .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٠٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول .

(٥) قال النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٢/٣ (وجواب (لما) محذوف عند البصريين أي فلما أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦١٧/٢ ، الكشف : ٢٤٨/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ ووجهه .

(٦) الديوان : ٢٦ (سأجزيك ، وقصرك) ، البيان والتبيين : ٣١٩/٣ - ٣٢٠ ، الحيوان : ٧١/٣ ، والثاني في الأغاني : ٧٧/١١ (سأجزيك) . غبرت : مكثت ، والبلايا : جمع بلية وهي الناقة التي قد أميت وصارت نضوا هالكاً ، المثوب : فاعل الثواب والمجازي .

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا ﴾ [١١٢]

أي : بشرناهُ بنبوته بعد ما بشرناهُ فيما مضى بولادته^(١) .

﴿ آلِ يَاسِينَ ﴾^(٢) [١٣٠]

يجوزُ أن يكونَ ياسينُ محمداً وأُمَّتهُ ؛ لأنَّهم أهلُ سورةِ يس^(٣) .

ويجوزُ أن يكونَ ياسينُ لغةً في ياسٍ^(٤) على قراءةٍ من قرأ « وإنَّ الياسَ »^(٥)

موصولاً^(٦) .

قالَ خدَّاشُ بنُ زهيرٍ^(٧) :

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، تفسير البغوي : ٣٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/١٣ ، وهذا

على قول من يقول : إن الذبيح هو إسحاق .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر ، ورويس عن يعقوب بفتح الالف مع المد وكسر اللام مقطوعة من

ياسين . المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٢٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٥/٣ ، تفسير البغوي وقال

بيعه : ٣٦/٦ ، زاد المسير : ٨٤/٧ عن الكلبي ، وأبطله السهيلي في التعريف والإعلام : ١٤٨ ،

ونكره القرطبي في تفسيره عنه : ١٢٠/١٥ .

(٤) قال الفراء في معانيه : ٣٩٢/٢ : (وقد قرأ بعضهم ﴿ وإنَّ إلياس ﴾ يجعل اسمه ياساً ، أنخل عليه

الالف واللام) ، وانظر تفسير الطبري : ٦٢/٢٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٣ ، حجة القراءات :

٦٠٩ ، المحتسب : ٢٢٣/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإنَّ إلياس لمن المرسلين ﴾ [الصافات : ١٢٣] .

(٦) نسبها في المحتسب : ٢٢٣/٢ إلى ابن محيصن وعكرمة بخلاف ، والحسن بخلاف ، وأبي رجاء ،

زاد في البحر : ٢٧٣/٧ ، والأعرج وابن عامر ، ونسبها ابن خالويه في الحجة : ٣٠٣ ، وابن زنجلة

في حجة القراءات : ٦٠٩ إلى ابن عامر . قال أبو بكر بن مهران في المبسوط : ٣١٧ (قرأ ابن عامر

﴿ وإنَّ إلياس ﴾ بقطع الالف مثل سائر القراء ومن ذكر عنه وصل الالف فقد أخطأ وغلط ، وكان أهل

الشام ينكرونه ولا يعرفونه ، والله أعلم) .

(٧) هو خدَّاش بن زهير العامري من بني عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي ، من شعراء قيس المجيدين ،

وكان يهجو عبد الله بن جدعان ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه ، يغلب على شعره الفخر

والحماسة .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ - ١٤٧ ، طبقات الشعراء : ٣٢٦ .

مثل إبراهيم وإبراهيم^(٣) .

ويجوز أن يكون لذلك النبي اسمان، مثل: يعقوب وإسرائيل ، ومحمد وأحمد^(٣) .

وأما من قرأ ﴿ الْيَاسِينَ ﴾^(٤) بكسر الهمزة وسكون اللام ، فيقول أبو عمرو : إِنَّ الْيَاسِينَ لَغَةٌ فِي الْيَاسَ ، مثل ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾^(٥) فِي ﴿ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾^(٦) .

(١) قال المؤلف : قال خدّاش بن زهير : ولم يذكر الشاهد . ولم أقف على بيت هنا يصلح للاستشهاد منسوب لخدّاش ، وإنما استشهد المفسرون بقول الراجز :

يقول أهل السوق لما جينا

هذا ورب البيت إسرائيلنا

وهو في معاني القرآن للفراء : ٣٩١/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ (رب السوق) ، تفسير الماوردي : ٣٢٥/٣ ، المعرب : ٦٢ ، شفاء العليل في توضيح التسهيل : ٤٠٤/١ . والشاهد : قوله إسرائيلنا يريد به إسرائيل . قال الجواليقي : (وكذلك نجد العرب إذا وقع إليهم مالم يكن من كلامهم تكلموا فيه بألفاظ مختلفة ، كما قالوا : « بغداذ » و« بغداد » و« بغدان »).

(٢) وإبراهيم قرأ بها ابن عامر وحده في معظم المواضع التي وردت فيها ، بينما قرأ الجمهور : إبراهيم . المبسوط : ١٢٢ ، النشر : ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، معاني القرآن للفراء : ٣٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، زاد المسير : ٨٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، والتعريف والإعلام للسهيلي عن ابن جني : ١٤٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيد : ١١٩/١٥ ، قال النحاس : (والقول بأن اسمه الياسين يحتاج إلى دليل ورواية) .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمة والكسائي وخلف ويعقوب .

المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٣٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٥) سورة التين : آية : ٢ ..

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وشجرة تخرج من طور سيناء ﴾ [المؤمنون : ٢٠] .

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا فِي آوَاخِرِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ إِعَادَةِ ذِكْرِهِمْ بِالسَّلَامِ^(١) .
 وَقِيلَ : إِنَّهُ جَمَعَ إِيَّاسَ بَعِينِهِ وَأَهْلَ دِينِهِ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ عَلَى الْعَدَدِ/بِغَيْرِ
 إِضَافَةٍ ، كَمَا يَقَالُ : الْمَهْلَبُونَ وَالْأَشْعَرُونَ^(٢) .
 قَالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

١٠٤ - أَنَا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدُ السَّعْدِيَّةِ^(٤)

﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥]

اسْمُ صِنْمٍ مِنْ ذَهَبٍ يَعْبُدُونَهُ^(٥) .
 وَبِذَلِكَ الصِّنْمِ سَمِّيَ بَعْلُكَ^(٦) ، كَمَا يَقَالُ : بَغْ دَادَ ، وَلِذَلِكَ غُيِّرَ فَسَمِّيَ مَدِينَةً
 الْمَنْصُورِ ، وَمَدِينَةَ السَّلَامِ^(٧) ؛ إِذْ كَانَ بَغْ اسْمَ صِنْمٍ^(٨) .

- (١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ سلم على نوح في العلمين ﴾ (٧٩) وقوله تعالى : ﴿ سلم على إبراهيم ﴾ (١٠٩) ، وقوله تعالى : ﴿ سلم على موسى وهارون ﴾ (١٢٠) .
- (٢) حكى نحوه النحاس عنه في إعراب القرآن : ٤٣٧/٣ ، وكذا القرطبي : ١١٩/١٥ ، ١٢٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ ، الإتحاف : ٣٧١ .
- (٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، المجاز : ١٧٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٧/٣ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٨/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .
- (٤) هو رؤية بن العجاج .
- (٥) الديوان : ١٩١ ، الكتاب : ٢٨٩/١ ، وفيهما (أكرم السعدينا) ، سر صناعة الإعراب : ٤٦٠/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، ويقصد بسعد : سعد بن زيد مناة بني تميم ، وفيهم الشرف والعدد .
- (٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن زيد : ٥٩/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ .
- (٧) بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ٣ أيام .
- معجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، معجم البلدان : ٤٥٣/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ١٥٦ .

وقيل : إنَّه [١] الربُّ والسيدُ ، ويقالُ : مَنْ بعلُ هذه الدارِ (٢) .
 وقيل : إنَّ البعلَ اسمُ الله بلغةِ اليمنِ ، وتقديره : أَدْعُونَ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ (٣) .
 ﴿ مُغَضِّبًا ﴾ (٤)

قيل : لقومه ، لاستحالةِ مغاضبةِ الله (٥) .
 ولكنَّ قوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ يمنعُ مِنْ هذا التأويلِ ؛ لأنَّ المليمَ هو المستحقُّ
 للملام ، كما قال الأسديُّ (٦) :

(٨) مدينة المنصور نسبة إلى أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي أسسها ، أما الاسم الرسمي لها
 فكان مدينة السلام . انظر المدخل إلى الآثار الإسلامية : ٧٤ .

(٩) ينظر تهذيب اللغة : ٢٤٠/٨ ، اللسان : (يفدد) : ٩٤/٣ ، المساعد : ٢٢١/٢ .
 قال ابن منظور : (معناه عطاء صنم ؛ لأن بغي صنم ، وداد وأخواتها عطية) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ،
 تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٤٢٥/٣ .

(٣) لم أقف على هذا القول والذي جاء في جميع المصادر أن البعل هو الرب بلغة اليمن . انظر تفسير
 الطبري : ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، لغات القبائل الواردة في القرآن برواية أبي عبيد : ٣٢٧ ، ورواية ابن
 حسنون : ٤٠ ، الكشف : ٣٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٤/١٣ ، زاد المسير : ٨٠/٧ ، تفسير
 الرازي : ١٦١/٢٦ .

(٤) هذه الآية من سورة الأنبياء من قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَضِّبًا ﴾ (٨٧) ولعله أتى بها هنا
 ليظهر وجه قوله تعالى : ﴿ فَالتَّقَمُّهُ الْحَوْتَ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصفات : ١٤٢] .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٧ - ٦٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٤ - ٣١٩

(٦) ينظر تأويل المشكل : ٤٠٥ - ٤٠٧ .

(٧) هو مضر بن ربيعة بن لقيط بن خالد بن فقعس الأسدي كما في معجم المرزباني : ٣٠٧ .

١٠٤١ - وَإِنِّي أُحِبُّ الْخُلْدَ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ

وَالْخُلْدُ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ [وَلَمْ^(١)] أَلَمْ^(٢)

وليسَتِ المغاضِبَةُ بمعنى المفاعلة بين الشينين ، ولكنَّ المتسخطَ [للشيء^(٣)]
الكثيبَ به ، يقالُ لَهُ : المغاضِبُ^(٤) ، كما قالَ الهذليُّ :

١٠٤٢ - يَبِيتُ إِذَا مَا أَنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا

مَبِيتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْمَغَاضِبِ^(٥)

ولمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ خَافُوا الْغَرَقَ مِنَ الْأَمْوَاجِ^(٦) .

وقيلَ : مِنَ الْحَوْتِ الَّذِي عَارَضَهُمْ^(٧) .

فَقَالُوا : [هُنَا^(٨)] عَبْدٌ مَذْنُبٌ لَا [نَنْجُوا^(٩)] أَوْ نَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ ، فَاقْتَرَعُوا ،
فَخَرَجَتِ الْقَرَعَةُ عَلَى يُونُسَ ، فَأَلْقَوْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

-
- (١) في الأصل وبمعمر ، والتصويب من المراجع التالية .
(٢) الوحشيات : ٦٩ ، ونسبها لعبادة بن أنف الكلب ، معجم المرزباني : ٣٠٧ وفيهما (ولم أذم) .
الحيوان : ٤٧٥/٣ ، البيان والتبيين : ٢٢٠/٣ ، أدب الخواص : ٨٠ ، محاضرات الأدباء :
٣٧٩/١ ، الزهرة : ١٨١/٢ (فإني) ونسبه لكعب بن زهير . ولم ألم : أي ألام من اللوم .
قال المغربي : (وحسبك من نقيصة الغدر ، أنه والملامة مقترنان ، وأنه لا يوجد إلا مع التشريب في
مكان ، واللوم الذي هو رديفه ومتكلفه ، هو : الموت عند العقلاء ، ولا سيما إذا ورد من العقلاء) .
(٣) في الأصل الشيء والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .
(٤) جاء في اللسان (غضب) : ٦٤٩/١ : «... وغاضبه : راغمه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ
ذَهَبَ مَغَاضِبًا﴾ ، ... وامرأة غضوب : أي عيوس » .
(٥) البيت لصخر الغي وقيل لأخيه وقيل لأبي نؤيب وفي شرح أشعار الهذليين : ٢٤٧/١ (مبيت الكبير
ذي الكساء المحارب) ولا شاهد فيه . وتقدم تخريجه ص ٣٩٠ رقم ٣٦٧ .
(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .
(٧) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .
(٨) زيادة من الإيجاز : ١٦٢ .
(٩) في الأصل ينجو والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

﴿ فَسَاهَمَ ﴾ [١٤١]

أَيُّ : قَارَعَ بِالسَّهَامِ ^(١) .

﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾

أَيُّ : الْمَقْرُوعِينَ الْمَغْلُوبِينَ ^(٢) .

﴿ فَبَدَّنَتْهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ [١٤٥]

بِالْفَضَاءِ .

﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

كَالصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ ^(٣) .

﴿ مِّنْ يَقُطِنِ ﴾ [١٤٦]

قَرَعَ ^(٤) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كُلُّ مَا يَنْبَسُطُ وَرْقُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهُوَ يَفْعِيلُ مَنْ قَطَنَ بِالْمَكَانِ ^(٥) .
قَالَ مَقَاتِلٌ : كَانَ تَأْتِي إِلَيْهِ وَعِلَّةٌ ^(٦) فَيَشْرِبُ لِبَنَهِا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ^(٧) .

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤٢٦/٣ ، وانظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٥/٢ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/١٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٦ .

(٣) أي المولود . اللسان (نفس) : ٢٣٩/٦ . وحكى القرطبي هذا القول عن ابن عباس : ١٢٨/١٥ قال : (فطره مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما : ٦٦/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٤٢٨/٢ ، تفسير البغوي قال : على قول جميع المفسرين : ٢٧/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٨/١٣ .

(٥) المجاز : ١٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٠/٦ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن أبي أيوب : ٤٢٨/٣ .

﴿أَوْزِيدُوا﴾ [١٤٧]

على شكّ [المخاطبين] ^(١) . أو للإبهام عليهم ، كأنّه قيل إلى أحدِ
العديدين ^(٢) .

﴿فَقَامُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [١٤٨]

أي : إلى حين موتهم ^(٣) .
وإنما ^(٤) / أمّنوا قبل حضور العذاب ، ولكنهم استدلّوا بخروج يونس على
العذاب ، فأمّنوا قبل أن [يبلغوا] ^(٥) إلى حدّ اليأس والإلجاء ^(٦) .
﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمُ الْخِنَازَ نَسَبًا﴾ [١٥٨]

(٦) الولة : هي الشاة الجبلية وتسمى الأروية . حياة الحيوان : ٤٢٦/٢ .
(٧) أخرجه بنحوه عبدالرزاق في تفسيره عن أبي هريرة : ١٥٧/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره :
٦٦/٢٣ ، وذكر نحوه البغوي في تفسيره : ٢٧/٦ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٥٣/٣ ، وابن
الجوزي في زاد المسير : ٨٨/٧ .

(١) في الأصل الخاطئين والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .
وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٦٧/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، معاني القرآن
للنحاس عن محمد بن يزيد : ٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ ، زاد المسير : ٩٠/٧ .
(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٤٣/٣ ، أحكام القرآن للجصاص :
٢٧٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ .
(٣) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٧/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة
: ٦٣/٦ ، تفسير البغوي : ٣٨/٦ .
(٤) تكرر لفظ (إنما) في الأصل .
(٥) في الأصل بلغوا وهو تصحيف .
(٦) قاله النحاس في إعراب القرآن : ٤٤٢/٣ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٣١/١٥ .

قالوا : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ : فَمَنْ أُمَهَاتُهُمْ^(١) .
وقيلَ : إِنَّهَا الْأَصْنَامُ ، وَالنَّسَبُ الشَّرْكَ^(٢) ، [لَأَنَّ^(٣)] الْجِنَّ [يَكْلُمُهُمْ^(٤)] مِنْهَا ،
وَيَغْوِيهِمْ فِيهَا .

وهذا القولُ أولى ؛ لقوله : ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾^(٥) أي : مزعجون في
العذاب^(٦) .

﴿ مَا أَشْرَ [عَلَيْهِ^(٧)] يَفْتَنِينَ^(٨) ﴾ [١٦٢]

(١) وتتمت : (قالوا : سروات الجن) وقد أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٦٩/٢٢ ، والبيهقي في
شعب الإيمان عنه : ٤١٠/٨ - ٤١١ رقم (١٢٩) . وقال المحقق : إسناده ضعيف . وأورده النحاس
في معانيه عنه : ٦٥/٦ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٢٩/٣ ، والبيهقي في تفسيره : ٣٨/٦ ، وابن
الجوزي في زاد المسير مختصراً : ٩١/٧ ، تفسير الرازي : ١٦٨/٢٦ ، وأورده السيوطي في الدر
المنثور : ٢٩٢/٥ ، وزاد عزوه إلى آدم بن أبي إياس ، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد . قال الرازي : (هذا القول عندي مشكل ؛ لأنه تعالى أبطل قولهم «الملائكة بنات الله» ، ثم
عطف عليه قوله : ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ﴾ والعطف يقتضي كون المعطوف مغايراً للمعطوف
عليه ، فوجب أن يكون المراد من هذه الآية غير ما تقدم) . وقال بعد إيراد حديث مجاهد : (وهذا
أيضاً بعيد عندي ، لأن المصاهرة لا تسمى نسباً) .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٩/٣ ، تفسير البيهقي عنه : ٢٨/٦ ، الكشاف عنه : ٣٥٥/٣ ،
تفسير القرطبي عنه : ١٣٥/١٥ .

قال القرطبي : (قلت : قول الحسن في هذا أحسن ، دالّله قوله تعالى : ﴿ إذ نسويكم برب العالمين ﴾
[سورة الشعراء : آية : ٩٨] أي في العبادة) .

(٣) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٤) في الأصل يكلهم والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ [الصافات : ١٥٨] .

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٣ ، تفسير البيهقي : ٣٨/٦ ، الكشاف
: ٣٥٥/٣ .

(٧) زيادة من القرآن .

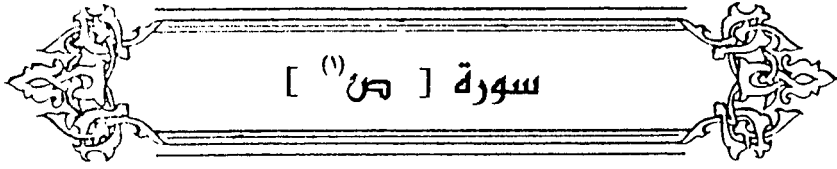
مُضِلِّينَ .

﴿ إِنَّهُمْ هُمُ الْمَنصُورُونَ ﴾ [١٧٢]

قال الحسن : لم يقتل نبيُّ أمرٍ بالجهاد^(١) .

[تمت سورة الطافات]

(١) أورده عنه الزمخشري في الكشاف : ٢٥٧/٢ ، وأبو حيان في البحر : ٢٨٠/٧ ، ولفظه : (ما غلب نبي في الحرب ولا قتل فيها) . وأورده القرطبي عنه في تفسيره : ١٣٩/١٥ بلفظ : (لم يقتل من أصحاب الشرائع قط أحد) .



﴿ ذِي الذِّكْرِ [١] ﴾

ذِي الشَّرَفِ^(١) .

وقيلَ : ذَكَرُ ما قَبْلَهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْأُمَمِ ، وَأَقاصيصِ الْأَنْبِيَاءِ [عَلَيْهِمُ^(٢) السَّلَامُ^(٣)]

وقيلَ : ذَكَرُ ما فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَغْراضِ الْقُرْآنِ^(٤) .

وَجَوَابُ الْقِسْمِ مَحْذُوفٌ ؛ لِيَذْهَبَ فِيهِ الْقَلْبُ إِلَى كُلِّ مَذْهَبٍ^(٥) ، فَيَكُونُ دَلِيلُهُ أَغْزَرَ وَيَحْرَهُ أَزْخَرَ .

وقيلَ : جَوَابُهُ : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾^{(٦)(٧)} .

(١) فِي الْأَصْلِ (الضَّادُّ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٧٦ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٧٥/٢٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٩/٤ ، تَفْسِيرُ

الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالسَّدي : ٤٣٣/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْويِّ عَنْ الضَّحَّاكِ : ٤٠/٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ عَلَيْهِمَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٩/٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٧٥/٦ ، الْمَحْزَرُ الْوَجِيزُ : ٦/١٤ ، الْبَحْرُ

: ٢٨٣/٧ .

(٥) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٩/٤ ، الْمَحْزَرُ الْوَجِيزُ : ٦/١٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٤/١٥ .

(٦) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٤٣٣/٣ ، إِمْلاءُ ما مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٤٣/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٤/١٥ .

(٧) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتْ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣] .

(٨) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣٩٧/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٧٦/٢٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٣١٩/٤ ،

تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ الْفَرَّاءِ : ٤٣٣/٣ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣١٢/٢ ، إِمْلاءُ ما مِنْ بِهِ

الرَّحْمَنُ : ٢٤٤/٤ .

وقيل : ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ﴾ ^(١) .
 وقيل : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٢) ، وبِلِ للإضرابِ عن الأولِ مِنْ غيرِ إبطالٍ .
 ﴿ فِي عِرْقٍ ﴾ [٢]
 حمية الجاهلية .
 ﴿ وَشَقَاقٍ ﴾
 خلافٍ وعداوةٍ .

﴿وَلَا تَعْمَلُ لَاتَ حِينَ﴾ [٣]
 ليسَ حينَ ، ولا تعملُ « لَات » بالنصبِ إِلَّا فِي الحينِ وحدهُ : [لأنَّها ^(٤)
 مشبهةٌ بـ « ليس » فلا تقوى قوةَ المشبِّهِ بهِ ^(٥) . قال أبو سفيانُ بنُ الحارثِ بنِ
 عبدِ المطلبِ ^(٦) :

(١) من قوله تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرسلَ فحقَّ عقابٌ﴾ [ص : ١٤] . وانظر هذا القول في : معاني
 القرآن للأخفش : ٦٦٩/٢ - ٦٧٠ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٧٦/٢٣ ، البيان في
 غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٤/٤ قال : (وبينهما كلام طويل يمنع
 من كونه جواباً) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص : ٢] . وانظر هذا القول في تفسير
 الطبري عن قتادة ورجحه : ٧٦/٢٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، تفسير القرطبي :
 ١٤٤/١٥ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) في الأصل لأن والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

(٥) الكتاب : ٥٧/١ - ٥٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٧٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٩ ، تفسير
 الطبري : ٧٧/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥١/٣ .

(٦) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (٠٠ - ١٥ أو ٢٠ هـ) ابن عم رسول
 الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة ، وقيل : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة
 أخوه ، كان ممن يشبه النبي عليه الصلاة والسلام وكان يؤذيه ويهجوه ، ويؤذي المسلمين ، أسلم في
 الفتح وشهد حينئذٍ فكان ممن ثبت مع النبي ﷺ . مات في خلافة عمر .
 ترجمته في الاستيعاب : ٨٣/٤ - ٨٥ ، الإصابة : ٩٠/٤ - ٩١ .

١٠٤٣ - يَا نَبِيَّ [الْهَدَى^(١)] [إِلَيْكَ^(٢)] [لَجَا^(٣)]

حَتَّى قُرَيْشٍ ، وَلَاتَ حِينَ [لَجَاءُ^(٤)]

١٠٤٤ - حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ سِعَةُ الْأَرْضِ

وَعَادَاهُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ^(٥)

➤ مَنَاصِرُ [٣]

ملجأ^(٤) .

وقيل : مفر^(٥) . قال^(٦) :

١٠٤٥ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَفَاوُرًا

يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى أَبُوصَ

١٠٤٦ - إِنِّي لَأَرْوَعُ مَا جِدِ

سَمِعُ الْخَالِئِقِ لَا أَنْوُصُ^(٧) /

➤ فِي الْمِلَّةِ الْأَخِيرَةِ [٧]

(١) في الأصل بالهدى ، رجاء والتصويب من الروض الأنف .

(٢) زيادة من الروض الأنف .

(٣) الروض الأنف : ١٠١/٤ ، ونسبه لضرار بن الخطاب ، البداية والنهاية : ٢٩٥/٤ ، ونسب فيهما

لامرأة . وقد قيلت الأبيات في استعطاف الرسول ﷺ يوم فتح مكة .

(٤) تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم ، ٤٣٤/٣ .

(٥) معاني القرآن للغراء : ٣٩٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٦ ، تفسير

الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك وقتادة : ٤٣٥/٣ ، المحرر الوجيز :

٨/١٤ .

(٦) هو أبو ذؤاد الإيادي .

(٧) الأول في ديوان أبي ذؤاد (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) : ٣٢٣ ، اللسان : (أبص) :

٣/٧ ، الأفعال : ٩٩/١ (تعاوراً) ، أبوص : فرس نشيط . لا أنوص : لا أفر .

ملة النصرانية : لأنها آخر الملل^(١) .

وقال مجاهد^(٢) : في ملة قريش^(٣) .

➤ فَلْيَرْتَوُوا فِي الْأَسْبَابِ [١٠]

أي : أبواب السماء وطرقها^(٤) ، فليأتوا منها بالوحي إلى من شأوا .

➤ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [١١]

بشره الله بهزيمتهم ، فكانت يوم بدر .

➤ وَفَرَّعُونَ ذُؤَالُوتًا [١٢]

ذو الأبنية العالية ، كالجبال التي هي الأوتاد في الأرض^(٥) .

وقيل : ذو الملك الثابت كثبوت ما يشدد بالأوتاد^(٥) .

كما قال الأسود بن يعفر :

١٠٤٧ - وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمَ عَيْشَةٍ

فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

(١) تفسير عبدالرزاق : ١٦٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والقرظي والسدي : ٨٠/٢٣ ، تفسير

الماوردي عنهم : ٤٣٦/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٢/٧ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بإسناد حسن لغيره ، وعن قتادة بإسناد حسن : ٨٠/٢٣ ، وأخرجه

عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٦٠/٢ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد : ٤٣٦/٣ ، والرازي

في تفسيره : ١٧٨/٢٦ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن قتادة : ٢٩٧/٥ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وقاتادة وابن زيد : ٨٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٣٦/٣ ،

تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٥٠ ، ٤٦٤ .

(٤) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٣٧٧ ، تفسير الطبري عن الضحاك : ٨٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه :

٤٢٧/٣ . تفسير البغوي عن ابن عباس ومحمد بن كعب : ٤٢/٦ ، زاد المسير عنهم : ١٠٥/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٣٧/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٥/٧ ، تفسير الرازي :

١٨١/٢٦ .

١٠٤٨ - فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ

يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ^(١)

﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

بالفتح والضم^(٢) ، مثلُ [غَمَارٍ^(٣)] النَّاسِ وَغَمَارِهِمْ^(٤) .

وقيل : الفَوَاقُ - بالضم - : ما بينَ الحلبتين ، مقدارُ ما يفوقُ اللبنُ فيه
إلى الضرعِ ويجتمعُ ، والفَوَاقُ : مصدرٌ كالإفاقة^(٥) . مثلُ : الجوابِ والإجابة ،
فالأولُ [يرجعُ^(٦)] إلى مقدارِ وقتِ الراحة .

والثاني : إلى نفي الإفاقة عن الغشية^(٧) .

ويحتملُ المعنيين قولُ الهذلي^(٨) :

(١) تقدم ص : ٥٢٤ برقم (٤٢٩ ، ٤٣٠)

(٢) وقراءة الضم قرأ بها حمزة والكسائي وخلف وهي لغة تميم وأسد وقرأ الباقون بالفتح وهي لغة الحجاز .

المبسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ج ٢٣٢/ب ، البحر : ٢٨٩/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٣) في الأصل عمار والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

وغمار الناس وغمارهم يضم ويفتح : زحمتهم وكثرتهم . اللسان (غمر) : ٣٠/٥ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٨٤/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي

والفراء ، ورجحه : ٤٥٧/٢ ، زاد المسير عن الفراء وابن قتيبة والزجاج : ١٠٧/٧ ، وانظر معاني

القرآن للفراء : ٤٠٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٤ .

(٥) المجاز : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، تفسير الطبري : ٨٤/٢٣ -

٨٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٨/٣ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة والفراء : ٤٣/٦ .

(٦) في الأصل مرجع وهو تصحيف .

(٧) ينظر البحر : ٢٨٩/٧ .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي .

١٠٤٩ - إِذَا مَاتَتْ مِنَ الدُّنْيَا حَيَاتِي

فَيَالَيْتَ الْقِيَامَةَ عَنْ فَوَاقٍ^(١)

وفي معنى [الفواق^(٢)] - بالضم - قول الجعدي :

١٠٥٠ - وَيَنُوقُ فَرَازَةَ إِنَّهَا

لَا تُلَبِّثُ الحَلَابُ الحَلَابُ^(٣)

أي : لا تلبيث الحلاب قدر حلب ناقة حتى تهزمهم .

➤ حَجَلْنَا قَطَنًا ﴿١٦﴾

ما كتبَ لنا مِنَ الرِّزْقِ^(٤) .

وقيل : مِنَ الجَنَّةِ ونعيمها^(٥) .

وقيل : مِنَ العَذَابِ^(٦) .

(١) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٤٣٨/٢ (عن الدنيا) .

(٢) في الأصل الفوات وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢١٤ ، الحيوان : ٤٣٣/٦ ، المعاني الكبير : ٩٦٣/٢ ، اللسان : ٢٢٩/١ الحلاب : جمع حلوبة ، وهي ما يحلب من النوق . قال الجاحظ : يقول : لا تلبيث الحلاب حلباً حتى تهزمهم . وقال القتيبي : أي لا تلبيث الحوالب أن تحلب عليها ، تعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد .

وينو فزارة : بطن كبير ينسب إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . ينسب إليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم . ينظر : الإنباه على قبائل الرواة : ٧٨ ، جمهرة الأنساب : ٢٥٥ ، عجالة المبتدئ : ١٠١ ، نهاية الأرب : ٣٥٢ .

(٤) تفسير الطبري عن إسماعيل بن أبي خالد : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، المحرر الوجيز عن سفيان بن جبير : ١٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن جبير : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٤٣/٦ ، زاد المسير عنه : ١٠٩/٧ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٣/٦ ، زاد المسير : ١٠٩/٧ .

قال الطبري (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر - الذي وعده الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة - قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعده الله) .

وأصله القطعُ ، ومنه قَطُّ القلمُ ، وما رأيتُه قَطُّ ، أي : قطعاً ، ثم سَمِّيَ
الكتابُ قطعاً ؛ لأنَّه يقطعُ ثم يَكْتُبُ^(١) .

قال أمية بن أبي الصلتِ :

١٠٥١ - قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ وَمَا

يُجَبِّي إِلَيْهِ وَالْقَطُّ وَالْقَلَمُ^(٢)

➤ ذَا الْأَيْدِ [١٧]

ذَا [١] [القوة في الدين^(٣)] . فكان يقوم نصف كل ليلة ، ويصوم نصف كل
شهر^(٤) .

➤ إِنَّهُ أَوَّابٌ

مسيحٌ . كقوله : ➤ يَجِبَالُ أَوْيَ^(٥) ، وكذلك قوله :

(١) ينظر تهذيب اللغة : ٢٦٤/٨ - ٢٦٥ ، الصحاح : ١١٥٢/٣ - ١١٥٤ ، اللسان (قَطَط) : ٢٨٠/٧ - ٢٨٢ .

(٢) الديوان : ٤٦٦ ، سيرة ابن هشام : ٤٨/١ ، الأضداد لابن الأنباري : ١٢٤ ، المذكر والمؤنث لابن
الأنباري : ٤١٧ ، وفي أربعتها : (إذا ساروا جميعاً) ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٣ ، تفسير القرطبي
: ١٥٧/١٥ ، البحر : ٣٨٧/٧ (ساحة أرض العراق ، إليهم بها) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٠١/٢ ، المجاز : ١٧٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري :
٨٦/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٨٩/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٤/٦ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود رقم
(٣٤٢٠) : ٤٥٥/٦ . ، ومسلم ، كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر : ٤٦/٨ ، عن عبد
الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ « أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر
يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه » .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٠ .

﴿ كُلُّ لَهُ وَأَوَّابٌ ﴾ [١٩]

أي : مطيعٌ له مُسَبِّحٌ معه .

﴿ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ [٢٠]

علمَ الحكمِ بينَ النَّاسِ ، كأنَّه قطعُ المخاطبةِ ، وفصلُ ما خاطبَ به بعضُ بعضاً^(١) .

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ ﴾ [٢١]

الخصمُ يتناولُ العددَ والواحدَ ؛ لأنَّ لفظَه لفظُ المصدرِ ، والمصدرُ للجنسِ^(٢) .

﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ [٢١]

أتوه من أعلى سورِهِ ، وقالَ « تسورُوا » بلفظِ الجمعِ ، وهما اثنانِ ؛ لأنَّ الاثنينَ جمعٌ في الحقيقةِ ، إذِ الجمعُ ليسَ إلَّا ضمٌّ عديدٌ إلى عددٍ^(٣) .

﴿ وَلَا تَسْطِطْ ﴾ [٢٢]

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن السدي وابن زيد : ٨٨/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٢/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٩/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٤/٢ ، قال ثعلب : (تقول : هو خصمٌ وهما خصمٌ وهم خصمٌ ومن خصمٌ للواحدِ والاثنين والجميعِ والمؤنثِ على حال واحدة) . قال الهروي : (لأنه في الأصل مصدر خصمت الرجل أخصمه خصماً ...) . اللصيح وشرحه التلويح : ٤١ .

(٣) وهذا قول بعض أصحاب الشافعي وعامة الأشعرية ، وهو مذهب عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، ونظما ذهب ابن عباس وعثمان وأكثر الصحابة وعامة الفقهاء والمتكلمين وأهل اللغة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه إلى أن أقل الجمع ثلاثة ، فيكون إطلاقه على الاثنين من باب المجاز . ينظر بسط المسألة وأدلة الفريقين في أصول السرخسي : ١٥١/١ - ١٥٤ ، كشف الأسرار : ٢٨/٢ - ٢٣ ، الأحكام في أصول الأحكام : ٢٤٢/٢ - ٢٤٧ ، المختصر في أصول اللغة : ١٠٩ ، تيسير التحرير : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٥ ، الوجيز في أصول اللغة : ٣٠٩ .

أَشْطَطَ فِي الْحُكْمِ ، إِذَا عَدَلَ عَنِ الْعَدْلِ ، مُتَبَاعِدًا^(١) مِنْ قَوْلِهِمْ : شَطَطَ بِهِ
النَّوَى ، أَيْ : تَبَاعَدَتْ . قَالَ الْأَحْوَصُ :

١٠٥٢ - أَلَا يَا قَوْمَ قَدْ أَشْطَطَ عَوَازِلِي

وَيَزْعُمَنَّ قَدْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي^(٢)

وَقَدْ كَثُرَ اخْتِلَافُ الْمَفْسَرِينَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَأَوْسَطُهَا طَرِيقَةٌ :

مَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ^(٣) : أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَعْدَائِهِ تَسَوَّرُوا مُحَرَابَهُ
الَّذِي يَصْلِي فِيهِ ، وَقَصَدُوهُ بِسُوءٍ فِي وَقْتِ غَفْلَتِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُتَيْقِظًا
انْتَقَضَ عَلَيْهِمْ تَدْبِيرُهُمْ ، فَاخْتَرَعَ بَعْضُهُمْ خُصُومَةً ، وَأَوْهَمُوهُ أَنَّهُمْ قَصَدُوهُ
لِاجْلِهَا ، فَفَزَعَ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا : لَا بَأْسَ > خَصَمَانِ < إِلَى قَوْلِهِ : > وَلِي
نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ <^(٤)

فَقَالَ دَاوُدُ : > لَقَدْ ظَلَمَكَ سُؤَالُ نَجِّكَ < أَيْ : إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ ،

(١) يَنْظُرُ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْخَطَابِيِّ : ٢٧٢/١ ، اللِّسَانُ (شَطَط) : ٣٢٤/٧ .

(٢) الدِّيَوَانُ : ٢٢٤ ، الْمَجَازُ : ٢٩٤/١ ، الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ : ٨٠/١ ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَابِيِّ : ٧٢/١ ،

أَمَالِي الْمُرْتَضَى : ٣٥٦/٢ ، وَفِي جَمِيعِهَا (أَنْ أَوْدَى) ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٩٠/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي :

٤٤٢/٣ ، (وَزَعَمَنَّ أَنْ) وَفِيهِ وَفِي الدِّيَوَانِ (يَالْقَوْمِ) .

أَشْطَطَ عَوَازِلِي : تَبَاعَدَتْ عَنِ الْحَقِّ . وَالبَّاطِلُ : نَقِيضُ الْحَقِّ ، وَالبَّطَالَةُ : اتِّبَاعُ الْإِلْهَوِ وَالْجَهَالَةِ .

(٣) الْكِتَابُ لَعَلَهُ لِأَبِي عَثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَدَّادِ الْمَغْرِبِيِّ (٢١٩ - ٣٠٢ هـ) ، وَذَكَرَهُ

الْقَفْطِيُّ فِي إنبَاءِ الرِّوَاةِ : ٥٣/٢ ، وَالْخَوَاسِرِيُّ فِي رِوَايَاتِ الْجَنَاتِ : ٥٤/٤ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الْبَغِيَّةِ

: ٥٨٩/١ ، وَالبَغْدَادِيُّ فِي إِيضَاحِ الْمَكْتُونِ : ١٠١/١ .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : > إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَمَانِ بَقِيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ

فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ [٢٢] إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً

وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ < [ص : ٢٢ - ٢٣] .

فحلم عنهم وصبر مع القدرة والأيد ، وشدة الملك^(١) .
﴿ وَخَرَّرَاكُمَا ﴾ [٢٤]

وقع من ركوعه إلى سجوده .
﴿ وَأَنَاب ﴾

إلى الله شكراً لما وفقه له من الصبر والحلم .
واستغفر^(٢) لذنوب القوم^(٣) . أو قال : اللهم اغفر لي ولهم^(٤) .
وقوله : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾ [٢٥]
أي : لأجله^(٥) .

ويجوز أن يكون استغفاره على مذهب الصالحين إذا دهمهم مكروه ،
رجعوا إلى أنفسهم ، وقالوا : إِنَّمَا أَخَذْنَا بِذُنُوبِنَا^(٦) .

(١) عصمة الأنبياء للرازي : ١٠١ - ١٠٢ ، وذكره أيضاً في تفسيره : ١٩٣/٢٦ ، ورجحه لعدة أمور
وجيهة ومعتبرة فليرجع إليه . وانظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٥ ، ذهب الشيخ محمد أبو شهبه
- رحمه الله - إلى أن خطيئته إنما هي فرعه منهم وظنه بهم السوء وأنهما جارا ليقتلاه أو يبيغيا به
شرأ ، ولكن تبين له براءتهما مما ظنه ، قال : (وفرع فرعاً لا يليق بمثله من المؤمنين ، فضلاً عن
الأنبياء المتوكلين على الله غاية التوكل ، الواقفين بحفظه ، ورعايته ، ومثل الأنبياء في علو شأنهم ،
وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه ، لا تعلق نفوسهم بمثل هذه الظنون بالأبرياء) الإسرائيليات في كتب
التفسير : ٢٦٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وظن داود أنما فتته فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴾ [ص : ٢٤]

(٣) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٣/٢٦ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٣/٢٦ .

(٦) لم أقف عليه .

وَأَنَّ ثَبَتَ حَدِيثُ أُورِيَّا^(١) فَخَطِيبَتُهُ : خَطْبَتُهُ عَلَى خَطْبَتِهِ . أَوْ اسْتَكْثَرَهُ مِنَ
النِّسَاءِ^(٢) .

وَأَنَّ كَانَتْ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَلَكِينَ - كَمَا يَقُولُهُ الْقِصَاصُ - فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ
فِي كَلَامِهِمَا مِنَ الْمَعَارِيضِ مَا يَبْعُدُ عَنِ الْكَذِبِ . وَلَكِنْ اسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِهَا ؛ إِذْ
كَانَ الْغَرَضُ اقْتِصَاصَ غَيْرِهَا .

(١) ولم يثبت هذا الحديث فقد رده جمهور العلماء والمحققين منهم وهي من الإسرائيليات التي ينبغي عدم
الالتفات لها ، وتتنزه الأنبياء عنها . قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٣/٢ (وأما قصة داود عليه
السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيه الأخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح ... وإلى نفي ما أضيف
في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين . قال الداودي : ليس
في قصة داود وأوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم) . وقال ابن الجوزي في زاد المسير :
١١٥/٧ بعد إيراد القصة : (وهذا لا يصح من طريق النقل ولا يجوز من حيث المعنى ؛ لأن الأنبياء
منزهون عنه) .

وقال البيضاوي في تفسيره : ٦٠٢ (وما روي أنه وقع بصره ... هزماً واقتراءً ، ولذلك قال علي
رضي الله عنه « من حدث بحديث داود - على ما يرويه القصاص - جلدته مائة وستين جلدة »)
يريد أنه يضاعف له العقوبة لانتهاك حرمة النبي داود ، ثمانين جلدة للقتل ، وثمانين للاقتراء
والبهتان . وانظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٣٦/٤ ، تفسير الخازن : ٤٩/٦ ، تفسير ابن كثير :
٣٢/٤ ، البحر : ٣٩٢/٧ ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٦٤ - ٢٦٨ .

(٢) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٩٨/٦ - ١٠١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٩/٣ ، تفسير البغوي :
٤٨/٦ ، زاد المسير : ١١٦/٧ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٢٦ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٥ ، قال ابن
العربي في أحكام القرآن : ٦٣٦/٤ (وأما قولهم إنه خطب على خطبة أوريا فباطل يرده القرآن
والآثار التفسيرية كلها) .

وقال الشيخ أبو شعبة في الإسرائيليات : ٢٧٠ (وهذه الأقوال ... ونحوها لست منها على تلج ،
ولا اطمئنان ، فإنها وإن كانت لاتخل بالعصمة ، لكنها تخدشها ، ثم هي لا تليق بالصفوة المختارة
من الخلق ، وهم الأنبياء ...) .

وعلى أنهم لم يقولوا : نحن خصمان ، وإنما ذكر ذلك على طريق المثل
والسؤال ، فظنَّ داود أنهم عرضوا له بكثرة أزواجه ، وميله إلى شهوات الدنيا ،
فاستغفر ربَّه^(١) .

﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [٢٣]

غلبني . قال الشاعر^(٢) - أنشده المبرد - :

١٠٥٣ - لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّبِينَ أَنَّنِي

إِلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ

١٠٥٤ - إِذِ الْمُرْغِثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُمَا

عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تَوَمَتَيْنِ لَهُوَجُ^(٣)

﴿ الصَّفَفَتُ ﴾ [٣١]

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤٤١/٣ ، تفسير البيهقي : ٤٧/٦ ، زاد
المسير : ١٢٠/٧ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٥ - ١٧٧ .

(٢) هو شبيب بن البرصاء كما في الفضليات .

(٣) شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويون) : ٢٢٤ ، (وقد ، المرضع ، بالليل عزها . . . على
ثديها ذو ودعتين) ، الفضليات : ٥٢٩ ، نوادر أبي زيد : ٤٨٧ - ٤٨٨ (على ثديها ذو ودعتين) ،
طبقات فحول الشعراء : ٧٣٢/٢ ، الكامل للمبرد : ١٤٧/١ ، وفيه (وقد علمت أفناء مرة أنني ، إذ
المرضع ، على ثديها ذو ودعتين) . قوام السنوات : يريد سريع الانتباه ، والسنة : شدة النعاس ،
المرغث : أي التي ترضع وترغث ولدها ، ويقال لها رغوث ، يعزها ، يغلبها ، لهوج : يقال : لهج
الفصيل فهو لهوج : إذا أزم الضرع ، ورجل ملهج : إذا لهجت فصاله فيتخذ خلافاً فيشده على
الضرع أو على أنف الفصيل ، فإذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال ، فطرحته عنها برجلها ، ذو
تومتين : التومة في الأصل الحبة ، ولكنها هنا التي تعلق في الأذن ، يصف نفسه بالصبر على
فواجع الدهر ، وأنه لا يشكو ولا يجزع .

الخيْلُ القائمةُ على ثلاثِ قوائمٍ ، الثانيةُ رابعتها^(١) .

﴿ أَحَبَّتْ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ [٣٢]

أَثَرْتُ حُبَّ الْمَالِ عَلَى ذِكْرِ رَبِّي^(٢) .

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣]

قِيلَ : كَوَاهَا فِي الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، وَجَعَلَهَا حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَسُومَةً بِهَا^(٣) ، كَفَارَةٌ لَصَلَاتِهِ الْفَائِتَةِ .

وَقِيلَ : ذَبَحَهَا وَعَرَقَبَهَا^(٤) ، وَتَصَدَّقَ بِلَحُومِهَا كَفَارَةً أَيْضًا^(٥) .

﴿ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾

أَيُّ : الشَّمْسُ ، وَإِنْ لَمْ يُجَزَّ لَهَا ذِكْرٌ^(٦) ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ : ١٢٤ (فَمَا الصَّفُونَ : فَإِنْ يَصِفُ يَدَيْهِ وَيُورِكُ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ) . وَقَالَ

الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٥/٦ (هِيَ الْقَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَأَقَامَتْ وَاحِدَةً عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلِ) ، وَأَنْظَرَ زَادَ الْمَسِيرِ : ١٢٧/٧ ، اللِّسَانُ : (صَفَنَ) : ٢٤٨/١٣ .

(٢) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : ١٦٢/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٩٩/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ : ٤٤٥/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥٥/٦ .

(٣) الْكُشْفُ وَالْبَيَانُ : (نَسَخَةٌ شِسْقَرِيَّتِي) : ل/١٢٦ ب ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥٥/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ التَّلْعِبِيِّ : ١٣٢/٧ ، الْبَحْرُ عَنْهُ : ٣٩٦/٧ .

(٤) أَيُّ قَطَعَ عَرَقُوبَهَا ، وَالْعَرَقُوبَانِ مِنَ الْفَرَسِ : مَا ضَمَّ مِلْتَقَى الْوُظْلِيِّينَ وَالسَّاقِيْنَ مِنْ مَا خَرَعَهَا مِنَ الْعَصَبِ (اللِّسَانُ عَرَقَبَ) : ٥٩٤/١ .

(٥) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٣٧٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَضَعْفُهُ : ١٠٠/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ عَنْ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ : ٤٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥٥/٦ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ وَضَعْفُهُ : ٢٠٥/٢٦ - ٢٠٦ .

وَذَكَرَ الرَّازِيُّ فِي الْآيَةِ وَجْهًا آخَرَ وَرَجَّحَهُ وَهُوَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى سَوْقَيْهَا وَأَعَانَقَهَا تَشْرِيفًا لَهَا وَإِبَانَةً لِعَزَّتِهَا . وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٦) تَأْوِيلُ الْمَشْكِلِ : ٢٢٦ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ٩٩/٢٣ ، تَفْسِيرُ الْمَوَارِدِيِّ عَنْ قَتَادَةَ وَكَعْبٍ :

٤٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥٥/٦ ، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ : ٣١/١٤ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ١٣١/٧ .

وَعَلَى قَوْلِ الرَّازِيِّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) الْخَيْلُ أَيُّ : غَابَتْ عَنْ بَصَرِهِ . أَنْظَرَ تَفْسِيرَهُ : ٢٠٦/٢٦ .

١٠٥٥ - حَتَّى إِذَا أُلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَأَجْنَ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^(١)

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [٣٤]

قيل : خلصناه^(٢) .

وقيل : ابتليناه^(٣) .

وسببُ فتنته قربانه/بعض نسائه في حالة الحيض عن الحسن^(٤) . وعن ابن
المسيب : احتجابه عن الناس ثلاثة أيام^(٥) .
﴿ وَالْقِيَاءُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾

(١) الديوان : ٣١٦ ، المعاني الكبير : ٣٥٨/١ ، طبقات الشعراء : ١٢٨ ، شرح القصائد العشر : ١٦٠ ،
الصناعتين : ١٩١ ، عقلاء المجانين : ٣٩ ، الإفصاح : ٢٧٢ .

أُلفت : يعني الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، الكافر : الليل ؛ لأنه يستتر بظلمته ، وأجن :
ستر ، عورات الثغور : مواضع المخافة منها .

قال ابن حبيب : (يعني الشمس ألفت يداً في ليل مظلم ، وستر الظلام الفجاء والطرق) .

(٢) ينظر تهذيب اللغة : ٢٩٩/١٤ ، الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، الشفا : ١٦٦/٢ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٢
قال القاضي عياض : (من قولهم فتنت الفضة في النار إذا خلصتها) .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٦/٦ ، زاد المسير : ١٣٢/٧ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي

في تفسيره عنه : ١٩٩/١٥ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره في حديث طويل عن قتادة : ١٦٤/٢ .

وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه للسدي وابن أبي نجيع وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ٣٥-٣٧ .

وليس فيه ذكر قربانها في الحيض ، وقال : « وهذه كلها من الإسرائيليات ومن أنكرها ما قاله ابن

أبي حاتم » وقال عن رواية ابن أبي حاتم « إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي ، ولكن

الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما - إن صح عنه - من أهل الكتاب الخ » .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٥٩/٦ ، وابن الجوزي في زاد

المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٩٨/١٥ ، وعزاه في الدر المنثور : ٣١٢/٥ إلى عبد بن

حميد والحكيم الترمذي في نوادره من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، ولم أقف عليها في

نوادر الأصول ، وقد ردها الرازي في تفسيره : ٢٠٨/٢٦ .

أَيُّ : أَلْقَيْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ مَرَضَ فَكَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَالْجَسَدِ الْمَلْقَى^(١) .
وتفسيرُ [النقاش^(٢)] : وَلَدَ لَهُ شَقُّ إِنْسَانٍ فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتاً^(٣) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٤٨/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٩/٢٦ ، عصمة الأنبياء له : ١١١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/١٥ ، البحر : ٣٩٧/٧ .
(٢) في الأصل النقاش وهو تصحيف .

وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر النقاش ، (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) ، كان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور . قال الذهبي : « وصار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه ، إثنى عليه أبو عمرو الداني ولم يخبره » . ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٠١/٢ - ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٠/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٣/١٥ - ٥٧٦ ، غاية النهاية : ١١٩/٢ - ١٢١ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٨/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠١/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٩/٦ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٦ - ٢٠٩ ، البحر : ٣٩٧/٧ ورجحه .

وهو أصح الأقوال في فتنته ، وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب من طلب الولد للجهاد رقم (٢٨١٩) : ٣٤/٦ ، وكتاب الإيمان ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ رقم (٦٦٣٩) : ٥٢٤/١١ ، وكتاب الكفارات باب الاستثناء في الإيمان رقم (٦٧٢٠) : ٦٠٢/١١ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الاستثناء في اليمين وغيرها : ١١٨/١١ - ١٢٢ ، والنسائي ، كتاب الإيمان ، باب (٤٠) : ٢٥/٧ ، ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاعت بشق رجل ، وأيم الذي نفس محمد بيده ، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » وفي رواية : (فقال له صاحبه ، قال سفيان - - يعني الملك - قل : إن شاء الله ، فنسي) .

واختاره القاضي عياض في الشفا : ١٦٦/٢ - ١٦٧ ، وانظر عصمة الأنبياء : ١١٠ - ١١١ ، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٧٥ قال : (وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صح عن رسول الله ﷺ) .

وعن ابن عباس : أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَعْبُدُ بِخَاتَمِهِ فَوَقَعَ فِي
الْبَحْرِ ، ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ زَوَالِ أَمْرِهِ ، أَخَذَ سَمَكَةً أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ ، فَوَجَدَ
الْخَاتَمَ فِي جَوْفِهَا ، فَانْتَابَ إِلَى مَلِكِهِ ^(١) .

وعلى القول الأول : أُنَابَ إِلَى الصَّحَةِ .

﴿ لَا يَنْبَغِي ﴾ [٣٥]

لَا يَكُونُ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

١٠٥٦ - فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَنَقَاءَ [مُشْرِفَةٍ] ^(٢)

لَا يَنْبَغِي نُونُهَا سَهْلٌ وَلَا جَبِلٌ ^(٣)

وَأِنَّمَا سَأَلَ بِهَذَا أَنْ لَا يَسْلَبَ الْمَلِكُ مَرَّةً ثَانِيَةً ^(٤) .

وعلى القول الأول : أَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ عَرَضَ لِقَلْبِهِ زَوَالُ مَلِكِ الدُّنْيَا عَنْهُ إِلَى
غَيْرِهِ ، فَسَأَلَ مَلِكَ الْآخِرَةِ ^(٥) .

(١) حكى الزجاج نحوه في معانيه : ٢٣٢/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٩٣/٣ ، إلا أن فيه أن
الشیطان أخذ الخاتم من يده ، وعزا نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٣١٦/٥ إلى عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب .
قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٧/٢ (ولا يصح ما نقله الأخباريون من تشبه الشيطان به وتسلمته
على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه : لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، وقد عصم
الأنبياء من مثله) .

(٢) في الأصل مشرقة - بالقاف - والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٣) الديوان : ١٣٤ ، المجاز : ٧٢/٢ ، الحيوان : ٣٠٤/٢ ، المعاني الكبير : ٧١٣/٢ ، تفسير الطبري :
١٠٢/٢٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١١ .

الخلقاء : الصخرة اللساء ، والعنقاء : الأكمة فوق جبل مشرف ، لا ينبغي : لا يتيسر ولا يتسهل .
قال في المعاني : (يقول : مادون هذه الهضبة مطلب ، ولا يقدر عليها ، فكيف ما فوقها) .

(٤) تفسير الطبري : ١٠٦/٢٣ ، تفسير البغوي : ٦٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٣٤/١٤ ، زاد المسير :

١٣٩/٧ ، البحر عن عطاء بن أبي رباح وقتادة : ٣٩٧/٧ .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ٢٦٠/٢٦ ، عصمة الأنبياء : ١١٢ .

﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٣٦]

قصد وأراد^(١). كما يقال: «أصاب الصواب، فأخطأ الجواب^(٢)». قال بشر:

١٠٥٧ - وَغَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا

فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ يُصِيبُهَا^(٣)

﴿ يَنْصِبُ^(٤) وَعَذَابٍ ﴾ [٤١]

بضر.

وَالنَّصَبُ - بِالْفَتْحِ - : التَّعَبُ^(٥).

وقيل: هما واحد كالضَّعْفِ والضُّعْفِ^(٦). قال طرفة:

(١) معاني القرآن للفراء: ٤٠٥/٢، المجاز: ١٨٢/٢، تفسير عبد الرزاق عن قتادة: ١٦٦/٢، غريب

القرآن للقتبي: ٢٧٩، تفسير الماوردي: ٤٥٠/٣.

(٢) حكاة الأسمعي عن العرب. انظر غريب القرآن للقتبي: ٢٨، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٩٤/٢.

تفسير الماوردي: ٤٥٠/٣، تفسير البغوي: ٦٠/٦، اللسان (عوب): ٥٢٥/١.

(٣) الديوان: ١٣ (تصبيها)، الفضليات: ٢٣٠، شرح الفضليات: ١٢٨٠/٣ (النفوس، تصبيها).

القوافي للتوحي: ١٠٩ (تصبيها).

تصبيها: تريدها.

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿ بنصب ﴾ بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب ﴿ بنصب ﴾ بفتح النون والصاد، وقرأ

الباقون ﴿ بنصب ﴾ بضم النون وسكون الصاد.

المبسوط: ٣١٩، الكامل في القراءات الخمسين: ١/٢٣٢، البحر: ٤٠٠/٧، النشر: ٣٦١/٢.

الإتحاف: ٣٧٢.

(٥) المجاز: ١٨٤/٢، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة: ٢٨٠، الكشف: ٣٧٦/٣.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٤٠٥/٢، غريب القرآن للقتبي: ٢٨٠، معاني القرآن للزجاج: ٣٣٤/٤.

الكشف: ٣٧٦/٣، المحرر الوجيز: ٢٨/١٤، البحر عن الزمخشري وابن عطية: ٤٠٠/٧.

١٠٥٨ - مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحَ

بِتْ بِنَصَبٍ فَفُؤَادِي قَرِيحٌ^(١)

وَأَمَّا اشْتَكَى أَيُوبُ وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ لَا [١٩]^(٢) لِرُضٍ ؛ لِقَوْلِهِ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ يُوَسْوِسُ إِلَى النَّاسِ أَنْ دَاءَهُ يُعْدِي ، حَتَّى أَخْرَجُوهُ وَاسْتَقْدَرُوهُ وَتَرَكَّتْ أَمْرَاتُهُ تَعْدَهَا^(٤) .

(١) الديوان : ٦٤ ، نقد الشعر : ٧٨ ، القوافي للتونخي : ٤١ ، ١١٢ (بت بهم) .

عائدي : زائري في مرضي ، النصب : التعب والشدة ، قريح : جريح .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٦٤ .

(٣) سورة ص : آية : ٤٤ .

(٤) ينظر الكشف : ٢٧٦/٣ ، تفسير الرازي ٢٦/٢١٢ ، البحر : ٧/٤٠٠ .

(٥) ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٦٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٦/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/١٥ -

٢٠٩ ، تفسير ابن كثير : ٤٠/٤ ، وأخرج نحوه الإمام أحمد في كتاب الزهد عن عبد الرحمن بن

جبير رضي الله عنه : ١١٣ ، قال الشيخ محمد أبو شهبه - رحمه الله - في كتاب الاسرائيليات :

٢٨٠ (والذي يجب أن نعتقده : أنه ابتلي ، ولكن بلامه لم يصل إلى حد هذه الأكاذيب ، من أنه

أصيب بالجذام ، وأن جسمه أصبح قرحة ... وأيوب - عليه صلوات الله وسلامه - أكرم على الله من

أن يلقي على مزيلة ، وأن يصاب بمرض ينفر الناس من دعوته ، ويقرزهم منه ، وأي فائدة تحصل

من الرسالة وهو على هذه الحال المزرية التي لا يرضاهما الله لأنبيائه ورسله) . وقال ابن العربي في

واضح السبيل : ل ١٦٠/أ) أما أيوب فلم يصح عنه أنه ذكره النبي ﷺ بحرف واحد إلا قوله : « بينما

أيوب يفتسل ، إذ خر عليه رجل من جراد من ذهب ... » وإن لم يصح عنه قرآناً ولا سنة إلا

ما ذكرنا ، فمن الذي يوصل السامع خبره ، وعلى أي لسان سمعه ، والإسرائيليات موضوعة ...

فأغمض عن سطورها بصرك ، وضم عن كتبها يديك ، واصم عن سماعها أذنيك ...) والحديث

أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى

ربه انى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ رقم (٢٣٩١) : ٤٢٠/٦ ، وانظر تفسير القرطبي :

٢١٠/١٥ - ٢١١ ، تفسير الطبرسي : ٨/٧٤٥ ، روح المعاني : ٢٢/٢٠٧ - ٢٠٨ .

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [٤٢]

حَرَّكَهَا ، وَاضْرِبْ بِهَا الْأَرْضَ ، فَضْرِبَ فَنَبِغَتْ عَيْنَانِ ، اغْتَسَلَ فِي إِحْدَاهُمَا ، فَذَهَبَ ظَاهِرُ دَائِهِ ، وَشَرِبَ مِنَ الْآخَرَى فَذَهَبَ بَاطِنُ دَائِهِ ^(١) .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ ﴾ [٤٣]

كَانُوا مَرْضَى / فَشَفَّاهُمْ ^(٢) .

وَقِيلَ : غَائِبِينَ فَرَدَّاهُمْ ^(٣) .

وَقِيلَ : مَوْتَى فَأَحْيَاهُمْ ^(٤) .

﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾

الْخَوْلُ وَالْمَوَاشِي ^(٥) .

وَعَنِ الْحَسَنِ : وَهَبَ لَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ مِثْلَهُمْ ^(٦) .

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا ﴾ [٤٤]

جَاعَتْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا كَانَتْ تَأْتِيهِ مِنْ خَبْزِ الْخَبْزِ ، فَخَافَ خِيَانَتَهَا ^(٧) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٥٢/٣ ، المحرر الوجيز :

٢٨/١٤ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٢٦ - ٢١٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٥٢/٣ - ٤٥٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٦ .

(٣) ينظر المراجع السابقة .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٤ ، تفسير الماوردي

عن الجمهور : ٤٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٩/١٤ ، تفسير الرازي عن الحسن : ٢١٥/٢٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٢/٣ ، وانظر المحرر الوجيز : ٣٩/١٤ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن قتادة بنحوه ، وإسناده إلى قتادة حسن ، وإلى الحسن ضعيف لعننة

قتادة عنه : ١٠٨/٢٣ ، ٥٨/١٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٢/٣ ، وابن كثير في تفسيره

عن الحسن وقتادة : ٤١/٤ ، والكلبي في التسهيل : ٢١/٣ .

(٧) تفسير الماوردي من سعيد بن المسيب : ٤٥٢/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٢/١٥ .

وقيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ وَسَّوسَ لَهَا بِبَعْضِ التَّبَرُّمِ وَالْكَرَاهِيَةِ لِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(١) .

والضغْتُ : الْحَزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ ^(٢) .

وقيلَ : عَثَاَلُ النَّخْلِ الْجَامِعُ لَشَمَارِيخِهِ ^(٣) .

﴿ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ ﴾ [٤٥]

أي : الْقَوَى فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْبَصَائِرِ فِي الدِّينِ .

﴿ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ﴾ [٤٦]

إِذَا نَوَّتَ الْخَالِصَةَ ^(٤) ، كَانَتْ ذَكَرَى الدَّارِ بَدَلًا عَنْهَا ، أَيِ : أَخْلَصْنَاهُمْ

بِذِكْرِ الدَّارِ ^(٥) .

أَوْ يَكُونُ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَيِ : بِخَالِصَةٍ هِيَ ذَكَرَى الدَّارِ ^(٦) .

(١) روح المعاني : ٢٠٨/٢٣ ، وانظر تفسير الطبري نحوه : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٦/٣ ، وتفسير الماوردي عن قطرب : ٤٥٤/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٥٣/٣ .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم .

الميسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٣٣ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٠٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٣ - ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، البيان

في غريب إعراب القرآن : ٣١٦/٢ .

(٦) حجة القراءات : ٦١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٥٥/٤ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

وَإِذَا لَمْ تَتَوَّنِ الْخَالِصَةَ^(١) ، كَانَتْ الْخَالِصَةُ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُحذُوفٍ ، أَيْ :
بِخَصْلَةٍ خَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ^(٢) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ أَوْ الْخَالِصَةُ بِمَعْنَى الْخُلُوصِ^(٣) ، وَإِضَافَةٌ إِلَى
الْفَاعِلِ ، كَمَا تَقُولُ : « عَجِبْتُ مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ » أَيْ مَنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَتَقْدِيرُهُ
: بِخُلُوصِ ذَكَرَى الدَّارِ لَهُمْ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤) .

وَفِي الْخَبَرِ تَفْسِيرُ ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ﴾ : هِيَ الْكُتُبُ الْمُنْزَلَةُ الَّتِي فِيهَا
ذَكَرَى الدَّارِ^(٥) .

وَعَنْ مَقَاتِلٍ : أَخْلَصْنَاهُمْ بِالنَّبْوَةِ ، وَذَكَرَى الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَالرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ^(٦) .

﴿ وَعَسَاقُ ﴾ [٥٧]

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ^(٧) ، لَغْتَانِ ، وَمَعْنَاهُمَا :

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع .

المبسوط : ٣١٩ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء نحوه : ٤٠٧/٢ .

(٣) انظر اللسان (خلص) : ٢٦/٧ - ٢٧ .

(٤) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، إملاء مامن به

الرحمن : ٢٥٤/٤ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٣ وقال (وهذا قول ماثور) .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٥/٣ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٤ ، معاني القرآن

للنحاس : ١٢٤/٦ ، زاد المسير : ١٤٧/٧ .

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وحلف عن عاصم ، ﴿ وغساق ﴾ مشددة السين ، وقرأ الباقر بن
غساق ﴿ خفيفة السين .

المبسوط : ٣٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين ل ١/٢٢٣ ، البحر : ٤٠٦/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ،
الإتحاف : ٣٧٣ .

المتنُّ المظلمُ، مِنْ غَسَقَ الجرحُ : سَالَ ، وَغَسَقَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ^(١) .
 والمشدَّدُ : صِفَةٌ لموصوفٍ محذوفٍ^(٢) ، أَي: وصديقٌ غَساقٌ .
 والمخففُ : يجوزُ اسماً كالشرابِ والنكاحِ^(٣) ، ويجوزُ مصدرًا كالذهابِ
 والثباتِ ، ثُمَّ وصِفَ بالمصدرِ ، أَي: ذُو غَساقٍ^(٤) .
 ﴿وَأَخْرَ^(٥) مِنْ شَكْلِهِ﴾ [٥٨]

أَي: وَعَذَابٌ آخِرٌ^(٦) .

﴿أَزَوَّجُ﴾

نعتٌ [لـ^(٧)] للثلاثةِ ، أَوْ لآخر^(٨) ؛ فَإِنَّ آخَرَ بِمعْنَى الجنسِ ، أَوْ العذابُ يَكُونُ
 أنواعاً فِي نَفْسِهِ ، أَوْ كُلُّ خَرْزَةٍ مِنْهُ عَذَابٌ .
 كما قالَ الشاعرُ :

(١) الحجة لابن خالويه : ٢٠٦ ، الكشف : ٣٧٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٥ ، اللسان (غسق) :

٢٨٨/١٠ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٣ ، قال : (وهذا بعيد في العربية فإذا قال غساق : فهو اسم ، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت) .

(٣) حجة القراءات : ٦١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢١/١٥ .

(٤) إبله مامن به الرحمن : ٢٥٨/٤ .

(٥) هذا على قراءة الجمهور ﴿وَأَخْرَ﴾ بفتح الالف ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿وَأَخْرَ﴾ بضم الالف .

المبسوط : ٣٢٠ ، البحر : ٤٠٦/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٢٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٣١٨/٢ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، والثلاثة هي : حميم وغساق وآخر .

(٨) حجة القراءات : ٦١٥ ، الكشف : ٣٧٩/٣ ، زاد المسير : ١٥٠/٧ - ١٥١ ، إبله مامن به الرحمن :

٢٥٨/٤ ، البحر عن الزمخشري : ٤٠٦/٧ .

١٠٥٩ - [١] ^(١) يَالَيْلَةَ خُرَسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً

يَبْغِدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي ^(٢)

فَقَالَ : خُرَسَ الدَّجَاجِ وَإِنْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الدَّجَاجِ ، أَوْ
جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلَةِ أُخْرَسَ الدَّجَاجِ .

و « مِنْ » متعلقةٌ بِالْأَزْوَاجِ ، أَيِ : وَعَذَابُ آخِرِ أَزْوَاجٍ مِنْ شَكْلِهِ ، أَيِ : شَكْلُ
مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ « آخِرُ » أَيِ : وَعَذَابُ آخِرِ كَائِنٍ مِنْ هَذَا
الشَّكْلِ ، ثُمَّ أَزْوَاجٌ صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ ^(٣) .

➤ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩]

هَمْ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ يَقْتَحِمُونَ النَّارَ ^(٤) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْفَوْجُ الْأَوَّلُ : بَنُو إِبْلِيسَ ، وَالثَّانِي : بَنُو آدَمَ ^(٥) .

وَقِيلَ : الْأَوَّلُ : الرُّسَاءُ ، وَالثَّانِي : الْإِتْبَاعُ ^(٦) .

➤ اتَّخَذَتْهُمْ ^(٧) سِخْرِيًّا [٦٣]

(١) زيادة من اللسان .

(٢) تقدم برقم (٤١١) . ص ٥٠٧ .

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٦٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٥/١٤ ، إملأ ما من به الرحمن :
٢٥٨/٤ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، زاد المسير : ١٥١/٧ .

(٥) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٦/٣ .

(٦) تفسير الطبري عن قتادة : ١١٥/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ٦٢/٦ ، المحرر
الوجيز : ٤٦/١٤ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٢٣/١٥ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم بقطع الألف على الاستفهام ، وقرأ
الباقون بوصل الألف والابتداء منه .

المبسوط : ٢٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٢٥/ب - ١/١٢٦ ، البحر : ٤٠٧/٧ ، النشر :
٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

على الاستفهام .

﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾

[فلا نراهم^(١)] وهم معنا .

وهذا من الاستفهام الذي معناه التعجب ، أو التوبيخ .

أي : كانوا من السقوط بحيث يسخر منهم ، فما لهم لم يدخلوا معنا

النار^(٢) .

﴿ لِمَ خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ [٧٥]

توليت خلقه بنفسي^(٣) .

أو خلقته ، فتكون اليد بمعنى التاكيد والصلة ، كقوله : ﴿ وَبَعَثَ وَجْهَ

رَبِّكَ ﴾^(٤) .

وقيل : خلقت بقوتي وقدرتي ، وتثنيتها على هذا ليس بخارج عن عادة

العرب^(٥) .

(١) في الأصل (ولانراهم) وهو تصحيف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧١/٣ ،

حجة القراءات : ٦١٨ ، الكشف : ٢٣٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٣/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٥٩/٣ . وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ عن أبي

بكر بن الطيب (أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم وغير ذلك من متقرر

صفاته تعالى) قال : (وذلك قول مرغوب عنه ويسمى الصفات الخيرية) . وانظر البحر : ٤١٠/٧ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٢٧ .

(٥) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٢٢٨/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن علي بن عاصم : ٤٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ ، تفسير القرطبي :

٢٢٨/١٥ ، البحر : ٤١٠/٧ .

قلت : والصحيح : إثبات صفة اليد لله تعالى كما جاءت في نصوص القرآن والحديث وإمرارها كما

جاءت والإيمان بها ، دون تأويل يفضي إلى تعطيل ، وتكييف يفضي إلى تمثيل .

قال ابن تيمية - رحمه الله - في الأسماء والصفات : ٢٣٢/١ (له يد تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٢١ - ٤٢٢ (إن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع : مفردا ، ومثنى ، ومجموعا . فالمفرد : كقوله : ﴿ بيده الملك ﴾ [الملك : ١] ، والمثنى كقوله : ﴿ خلقت بيدي ﴾ [ص : ٥٧] ، والمجموع كقوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ [يس : ٧١] .

فحيث ذكر اليد مثناة . أضاف الفعل إلى نفسه بضمير الإفراد وعدى الفعل بالباء إليهما ، وقال : ﴿ خلقت بيدي ﴾ .

وحيث ذكرها مجموعة أضاف الفعل إليها ، ولم يعد الفعل بالباء .

فهذه ثلاثة فروق . فلا يحتمل ﴿ خلقت بيدي ﴾ من المجاز ما يحتمله ﴿ عملت أيدينا ﴾ فإن كل أحد يفهم من قوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ ما يفهمه من قوله : عملنا وخلقتنا ، كما يفهم ذلك من قوله : ﴿ فيما كسبت أيديكم ﴾ [الشورى : ٢٠] .

... أما إذا أضيف الفعل إلى يد ذي اليد ، ثم عدي بالباء إلى اليد مفردة أو مثناة ، فهو مما باشرته يده ، ولهذا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثا : خالق آدم بيده ، وغرس جنة الفردوس بيده ، وكتب التوراة بيده » [أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي عن أنس عن كعب بنحوه : ٢٥ وفيه جنة عدن وسنده صحيح ، وكذا أخرجه ابن المبارك في الزهد ولكن من طريق قتادة عن كعب بنحوه رقم (١٤٥٨) : ٥١٢ ، والطبري في تفسيره عن معمر عن قتادة بنحوه : ٢/١٨ ، والبيهقي في البعث والنشور عن قتادة به بنحوه رقم (٢١٢) : ١٥٦ ، كما أخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم (١٠١٧) : ١٥٥٤/٥ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٣ كلاهما من طريق عبد الله بن الحارث عن النبي ﷺ . وقال البيهقي عنه مزسل ، أما حديث ابن عمر فقد أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي : ٣٥ ، والطبري في تفسيره : ١١٩/٢٤ ، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢١٢) : ٥٧٨/٢ - ٥٧٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣١٩/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٣ ، والذهبي في العلو ، وقال : إسناده جيد ، إلا أن فيه ذكر أربعة أشياء ، ولفظه كما في العلو : « خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق : كن فكان » [. فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ، ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على كل شيء مما خلق بالقدرة .

وقد أخبر النبي ﷺ أن « أهل الموقف يأتونه يوم القيامة ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقتك الله بيده » [أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً

كما قال^(١) :

١٠٦ - فَإِنْ [تَزَجَّرَانِي يَا ابْنَ] عَفَّانَ أَنْزَجِرْ

وإن تدعاني أحم عرُضاً مُمنعاً^(٢)

وقال آخر^(٣) :

إلى قومه ﴿هود : ٢٥﴾ عن أبي هريرة رقم (٢٢٤٠) : ٢٧١/٦ وكذلك قال آدم لموسى في حاجته له « اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده » وفي لفظ آخر « كتب لك التوراة بيده » [أخرج الأول البخاري ، كتاب القدر ، باب تحاج آدم وموسى عند الله عن أبي هريرة رقم (٦٦١٤) : ٥٠٥/١١ ، وليس فيه لفظ الألواح ، واللفظ الثاني أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر : ٢٠١/١٦ وهو من أصح الأحاديث ...] . أهـ بتصريف ، وانظر مختصر الصواعق المرسلة : ٤٠١ - ٤١٧ .

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان وغيره .

(٢) في الأصل (تجزراني يابن) والتصويب من المراجع التالية .

(٣) شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) : ٦٢ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٩/١ ، الخطاريات : ٢٧ وفيهما (تتركاني) ، معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ (وإن) ، تأويل مشكل القرآن : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، شفاء العليل : ١٦٦/١ ، قال : (كان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم ، فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ، فقال سويد هذه القصيدة وأولها :

تقول ابنة العوفي ليلي الأترى . . . إلى ابن كراع لايزال مفرزعا

مخافة هذين الأميرين سهدت . . . رقادى وغشتني بياضا مفرزعا

فإن أنتما أحكمتما نى فازجرا . . . أراط تؤذيني من الناس رضىعا

وإن تزجراني

قال : وهذا يدل على أنه خاطب اثنين ، سعيد بن عثمان ، ومن ينوب عنه أو يحضر معه ، وقوله : وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعاً : أي إن تركتما نى حميت عرضي ممن يؤذيني ، وإن زجرتما نى أنزجرت وصبرت) .

(٤) هو مضر بن ربيعي الأسدي ، ونسب ليزيد بن الطثرية .

١٠٦١ - وَقُلْتُ لِصَاحِبِي [لَا تَحْسَبَانَا^(١)]

[بِنَزْعِ^(١)] أَصُولِهِ [وَأَجْتَزَّ شَيْحًا^(٢)]

➤ فَالْحَقَّ^(٣) [٨٤]

نَصَبَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ فَقَدَّمَهُ . أَيْ : لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ حَقًّا ، ➤ وَالْحَقَّ أَقُولُ ➤
اعتراض^(٤) .

وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ قَسَمٌ ، وَالْمَقْسَمُ عَلَيْهِ : «لَأَمْلَأَنَّ» كَانَ
«وَالْحَقَّ / أَقُولُ» أَيْضًا اعْتِرَاضًا^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ نَصَبَ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، أَيْ : فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ ، ➤ وَالْحَقَّ أَقُولُ ➤
كَلَامٌ آخَرُ^(٦) .

[تَهْتَدُ لِلهُدَى « ص »]

(١) فِي الْأَصْلِ (لَا يَحْتَسَاها ، يَنْزَعُ ، وَاحْتَرَشَا) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) دِيوَانُ يَزِيدَ بْنِ الطُّثَرِيَّةِ : ٦٠ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٧٨/٣ ، تَقْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ : ٢٩١ ، تَفْسِيرُ
الطُّبَرِيِّ : ١٠٢/٢٦ . وَفِي جَمِيعِهَا (فَقُلْتُ) ، شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ : ١٦ ، شَرْحُ الْقِصَائِدِ
الْعَشْرِ : ١٢ ، وَهُوَ مِنْ أَبْيَاتٍ يَقُولُهَا فِي الشَّوَاءِ . وَالْمَعْنَى : يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : لَا تَحْسَبُنَا عَنْ الشَّيْءِ ،
أَوْ لَا تَجْعَلُنَا نَعْجَلُ عَلَيْكَ بِالْإِعْرَاءِ ؛ بِطَوِيلِ تَلْبِيكِ فِي نَزْعِ الْحَطَبِ مِنْ أَصُولِهِ ، بَلْ خُذْ مِنْ مَا تَيْسِرُ
قَضْبَانَهُ وَعِيدَانَهُ وَانْتَتَابَهُ لِنَشْوِي .

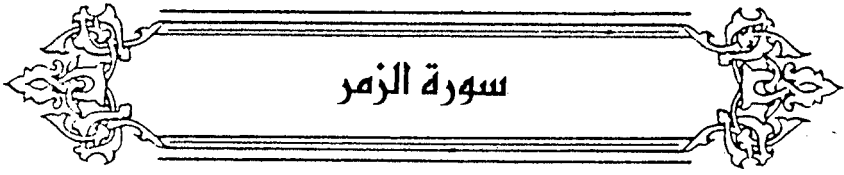
(٣) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ وَابْنِ عَامِرٍ ، وَرُويسٍ عَنْ يَعْقُوبَ ،
وَهَبِيرَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ «فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ» بِالنَّصْبِ فِيهِمَا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ، وَرُوْحُ وَزَيْدٌ عَنْ
يَعْقُوبَ «فَالْحَقَّ» بِالرَّفْعِ «وَالْحَقَّ» بِالنَّصْبِ .

الْمَبْسُوطُ : ٣٢٠ ، الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ : ل١/٢٣٣ ، الْبَحْرُ : ٤١١/٧ ، النَّشْرُ : ٣٦٢/٢ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٤١٣/٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣٤٢/٤ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ الْفَرَاءِ
وَأَبِي عَبِيدٍ : ٤٧٤/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْهَا : ٢٣٠/١٥ ، الْبَحْرُ عَنْ الْفَرَاءِ : ٤١١/٧ .

(٥) حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ : ٦١٨ ، الْكَشَفُ : ٢٣٤/٢ ، الْكَشَافُ : ٢٨٤/٣ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ :
٢٢٠/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٦١/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٣٠/١٥ .

(٦) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٧٤/٣ ، الْحُجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٣٠٧ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٦٢٩/٢ ،
الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٣٠/١٥ .



سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [٣]

ما لا رياءَ فيه من الطاعات ^(١) .

﴿ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾

أَيُّ : قالوا : ما [نعبدُهم] ^(٢) ، فحذفَ

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ﴾

أَيُّ : لحجته ^(٣) .

وقيل : لثوابه ^(٤) .

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَوْجَحَ ﴾ [٦]

تفسيرُها في سورة الأنعام ^(٥) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٦٠/٣ .

(٢) في الأصل يعبدُهم والتصويب من تفسير البغوي : ٦٧/٦ .

(٣) لم أقف عليه ، والذي ذكره المفسرون : لا يهدي لدينه الذي ارتضاه وهو الإسلام . ينظر تفسير

الطبري : ١٢٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٦٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٥ .

(٤) متشابه القرآن : ٥٩١/٢ .

(٥) أي من الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين ، ومن الإبل اثنين ، ومن البقر اثنين ، كما جاء في آيتي سورة

الأنعام : ١٤٣ - ١٤٤ ﴿ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل مذكركم حرم أم الأنثيين

أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبؤني يعلم إن كنتم صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل

مذكركم حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ... الآية ﴾ .

﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾

ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة^(١) .

﴿ أَمَّنْ^(٢) هَوَّ قَنِينٌ ﴾ [٩]

أَدغمت « أَم » في « مَن » ، وَأَمَّ قِيلَ : إنها بمعنى « بَلَّ » أي : بل الذي هَوَّ قَانَتْ : ﴿ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾^(٣) .

وقيل : إنها « أَم » التي تعادل ألف الاستفهام^(٤) ، وجوابه محذوف ، وتقديره : كَمَنْ هُوَ غَيْرُ قَانَتْ^(٥) .

أو تقديره : أَمَّنْ جَعَلَ اللَّهُ أُنْدَادًا كَمَنْ هُوَ قَانَتْ^(٦) .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٧١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك : ١٢٥/٢٢ - ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد وعكرمة وقتادة : ١٥٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٦١/٣ .
(٢) هذا على قراءة أبي عمرو ، وأبي جعفر ونافع وعاصم ويعقوب وابن عامر وخلف والكساني بتشديد الميم في « أَمَّنْ » .

المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤١٨/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٥ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٦/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٦٢/٤ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٢٣٩/١٥ ، البحر : ٤١٨/٧ - ٤١٩ .
(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٣ ، الكشف : ٢٣٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٥ ، البحر : ٤١٨/٧ ، الإتحاف : ٣٧٥ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٤١٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، حجة القراءات : ٦٢٠ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٦٢/٣ .
(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٤٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٥ .

وَمَنْ خَفَفَ ﴿أَمَّنْ﴾ ^(١)، لَا يَنْبَغِي أَنْ [يَقُولَ ^(٢)] : إِنَّهَا أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ ^(٣)؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَفْهَمُ بِالْأَلْفِ فِي «مَنْ» إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا «وَاوُ» أَوْ «فَاءٌ» كَقَوْلِهِ : ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَوُافِي الْحِلْيَةِ﴾ ^(٤)، وَقَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ﴾ ^(٥) .
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَلْفُ النِّدَاءِ ، أَيَّ : يَأْمَنْ هُوَ قَانَتْ ^(٦) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي﴾
وَأَنْشُدَ الْأَخْطَلُ :

١٠٦٢ - أَبْنِي أُمِّيَ إِنْ أَخَذْتُ كَثِيرُكُمْ
نُونُ الْأَنَامِ لَمَّا أَخَذْتُمْ أَكْثَرَ
١٠٦٣ - أَبْنِي أُمِّيَ لِي مَدَائِحُ فَيْكُمْ
تُنْسَوْنَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ وَتُذَكَّرُ ^(٧)

﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٥]

-
- (١) وهم حمزة وابن كثير ، المبسوط : ٢٢٢ ، البحر : ٤١٨/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .
(٢) في الأصل تقول وهو تصحيف .
(٣) وممن قال بأنها ألف الاستفهام الفراء في معانيه : ٤١٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٢٨/٢٣ ، والزجاج في معانيه : ٢٤٧/٤ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٢١ ، ومكي في الكشف وحسنه : ٢٣٧/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٢٢٢/٢ ، والعكبري في الإملاء : ٢٦٣/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٤١٨/٧ . قال : (والظاهر أن الهمزة لاستفهام التقرير) .
(٤) سورة الزخرف : آية : ١٨ .
(٥) سورة الزمر : آية : ٢٤ ، وانظر الكتاب : ٩٩/١ .
(٦) معاني القرآن للفراء : ٤١٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٩ ، حجة القراءات : ٦٢١ ، تفسير الماوردي : ٤٦٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٣/٤ ، البحر عن الفراء : ٤١٨/٧ . قال ابن خالويه : وهو مشهور في كلام العرب .
(٧) الحماسة البصرية : ٣٩/٢ (فما أخذتم) ، الخالد بين : ١٨٦/١ ، زهر الآداب : ٧٠٧/٢ (نوالكم) ، فلما أخذتم من مديحي) .

بإهلاكها في النار .

﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾

بأن لا يجدوا في النار أهلاً مثل ما يجد أهل الجنة من [الحدود^(١)] العين^(٢) .

﴿ لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ ﴾ [١٦]

وهي الأطباق والسراقات .

﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ﴾

وهي الفرش والمهاد ، وإنما سمي [ظلالاً^(٣)] وإن كانت من تحتهم ؛ لأنها

ظلل من تحتهم^(٤) .

﴿ ثُمَّ يَهَيِّجُ ﴾ [٢١]

يبس^(٥) .

﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ حُطَمًا ﴾

فتاتاً متكسراً^(٦) .

(١) في الأصل الحوار والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ١٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٦٤/٣ عن الحسن وقتادة ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٣) في الأصل ظلالا والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز (ظلل من هو تحتهم) . وانظر هذا القول في غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨/٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٧٢/١٤ ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٥) قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٤ (فإذا تم يبسه قيل : قد هاجت الأرض تهيج هياجاً وهيجا وهيجاناً) ، وانظر الصحاح : ٣٥٢/١ ، واللسان (هيج) : ٣٩٥/٢ .

(٦) ينظر الجمهرة لابن دريد : ١٧٢/٢ ، العدة في غريب القرآن : ٢٦١ ، الصحاح : ١٩٠١/٥ ، اللسان (حطم) : ١٣٨/١٢ ، قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٥ (فإذا تكسر اليبس فهو الحطام وهو الهشيم) .

﴿ قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٢]

أي : القاسية قلوبهم^(١) .

﴿ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا ﴾ [٢٣]

[يشبه^(٢)] بعضه بعضاً

﴿ مَثَانِي ﴾ [٢٣]

ثنى فيها أقاصيصُ الأنبياءِ وذكرُ الجنةِ والنارِ^(٣) .

وقيل : تثنى في القراءة فلا تمل^(٤) .

﴿ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ [٢٩]

متضايقون متعاسرون ، من الخلقِ الشكسِ^(٥) .

﴿ رَجُلًا سَلَامًا ﴾^(٦)

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٦٦ (القاسية من ترك ذكر الله) ، قلت : لم أقف على ما هنا ، ولكن المعنى

صحيح لأنها إذا تركت ذكر الله فهي قاسية - أي بعيدة - عنه . والله أعلم .

(٢) في الأصل يشتهب والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤١٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، غريب القرآن للقيتي : ٢٨٣ ،

تفسير الطبري : ١٣٥/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٨/٦ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٦٧/٣ ، الكشاف : ٣٩٥/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٥ .

البحر : ٤٢٣/٧ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٣٢٦ ، زاد المسير : ١٧٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٥ ، اللسان :

١١٢/٦ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالالف وكسر اللام . المبسوط : ٣٢٢ ، البحر :

٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

خالصاً ليس لأحدٍ [فيه^(١)] شركةٌ : ليوازي قوله : ﴿رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ﴾^(٢) . و ﴿سَلَامًا﴾^(٣) أيضاً قريبٌ مِنْ هَذَا المعنى ، وما هوَ مِنَ الصِّلحِ
كَمَا قَالَ أَبُو عبيدة^(٤) ، وَلَكِنَّهُ مَصْدَرٌ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا فَوْصَلَفَ بِهِ ، أَيْ ذَا
سَلَمٍ^(٥) .

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [٢٠]

المَيِّتُ : هُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي يَمُوتُ ، وَالْمَيِّتُ مَنْ قَدْ مَاتَ^(٦) ، كَمَا نَظَّمَهُ الْخَلِيلُ :

١٠٦٤ - [أَيَا سَائِلِي^(٧)] إِعْرَابَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ

فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

١٠٦٥ - فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فِذَلِكَ مَيِّتٌ

وَلَا مَيِّتٌ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يَنْقَلُ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ فِيهَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٦٦ .

(٢) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٧٤/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ١٨٠/٧ .

(٣) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ وَهُمْ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَاثِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَخَلْفٌ وَأَبِي جَعْفَرٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ
وَفَتْحِ اللَّامِ . الْمَبْسُوطُ : ٣٢٢ ، الْبَحْرُ : ٤٢٤/٧ ، النُّشْرُ : ٣٦٢/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٧٥ .

(٤) الْمَجَازُ : ١٨٩/٢ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَضَعْفَهُ : ١٢٧/٢٣ ، وَكَذَا النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ
الْقُرْآنِ : ١٠/٤ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٨٠/٧ .

(٥) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٢٥ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَرَجَحَهُ : ١٢٧/٢٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ :
٣٥٢/٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ١٧٢/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنِ الزَّجَاجِ : ١٨٠/٧ .

(٦) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٤٦٨/٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ تَسَائِلِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّحْفَةِ الْخَيْرِيَّةِ .

(٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شَعْرِهِ ، وَهُوَ فِي التَّحْفَةِ الْخَيْرِيَّةِ عَلَى الْفَوَائِدِ الشَّنَشُورِيَّةِ : ٩١ ، (تَفْسِيرُ مَيْتٍ ،
فَمَا كَانَ ، وَمَا الْمَيِّتُ ، يَحْمِلُ) ، وَلَعَلَّهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

وَمَا بَلَغَ الْإِنْعَامُ فِي النِّفَعِ غَايَةَ . . . مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ

وفي خطاب الرسول بهذا ، وجوه من الحكمة : من الحث على الطاعة ، والاستعداد للموت ، ومن تسليية العالمين برسول الله .
﴿ وَأَلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [٤٢]

أي : يقبضها عن الحس والإدراك ، مع بقاء الأرواح في الأجساد .
﴿ فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾
أن تعود إلى الأجساد .

قال علي رضي الله عنه : « فالرؤيا من النفس في السماء ، والأضغاث منها بعد إرسالها قبل الاستقرار في الجسد [يلقيها] الشياطين^(١) .
وقال ابن عباس : « بكل^(٢) جسد نفس وروح ، فالله يقبض الأنفس في المنام ، دون الأرواح^(٣) » .

ينظر شعره (ضمن شعراء مقلون) : ٣٥٢ .

قال البغدادي في الخزانة : ١٤٢/٣ (وقد فرق قوم بينهما فقالوا: الميت بالتشديد : ماسيموت ، والميت بالتخفيف : ماقد مات وهذا خطأ ، فإن المشدد أصل المخفف ، والتخفيف لم يحدث فيه شيئاً يغير معناه وقد استعملتها العرب من غير فرق ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بعيت . . . إنما الميت ميت الأحياء ...)

(١) في الأصل يلقيها والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره بنحوه : ٤٧١/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٦٠/١٥ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مريويه : ٢٢٩/٥ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٦٦ (لكل) .

(٤) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٧٠/٣ ، والزمخشري في الكشاف بنحوه مطولاً : ٤٠٠/٣ وجعله مرجوحاً ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٦١/١٥ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه : ٣٢٨/٥ ، قال ابن حجر في الكافي الشاف : ١٣١/٤ « لم أجده » .

﴿أَشْمَزَتْ﴾ [٤٥]

انقبضت^(١) .

﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٤٩]

أي : على علمٍ أني سأنصيه^(٢) .

وقيل : بعلم علمنيه الله^(٣) .

وقيل : على علم يرضاه عني^(٤) .

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [٥٦]

لنلا تقول^(٥) .

وقيل : كراهة أن^(٦)/تقول^(٧) .

(١) معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ١٨١/٦ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل :

٧٨/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : ١٨٧/٧

(٢) تفسير الماوردي عن النقاش : ٤٧١/٣ ، الكشاف : ٤٠٢/٣ ، البحر : ٤٣٢/٧ ، شفاء العليل لابن

القيم : ٨٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧١/٣ ، تفسير البغوي نحوه : ٧٩/٦ ، تفسير القرطبي عن الحسن :

٢٦٦/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٧١/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٩/٢٤ ، شفاء العليل لابن القيم :

٨٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٢١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ١٧/٤ ، تفسير الماوردي :

٤٧٢/٣ ، تفسير القرطبي عن الكوفيين : ٢٧٠/١٥ .

(٦) تكرر في الأصل (أن) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣٥٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٧/٤ ، الكشاف : ٤٠٤/٣ ، إملاء مامن

به الرحمن : ٢٦٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ ، البحر عن الزمخشري : ٤٣٥/٧ .

﴿ يَحْشَرَنِي ﴾^(١) [٥٦]

الآلف بدلُ [ياءٍ^(٢)] الإضافة ؛ لمدِّ الصوتِ بها في الاستغاثَةِ^(٣) .

﴿ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾

ذاتِ اللهِ^(٤) .

وقيلَ : في قربِ ثوابه في الجنة^(٥) .

﴿ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴾

أي : المستهزئين .

﴿ بِمَقَارَتِهِمْ ﴾ [٦١]

بما فارَّوا به من الإرادة^(٦) .

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بَضْئُهُ ﴾ [٦٧]

(١) هذا على قراءة الجمهور ﴿ ياحسرتي ﴾ بغير ياء ، بينما قرأ أبو جعفر : ﴿ ياحسرتاي ﴾ بياء مفتوحة بعد الآلف .

المبسوط : ٣٢٣ ، البحر : ٤٣٥/٧ ، النشر : ٣٦٣/٢ ، الإتحاف : ٣٧٦ .

(٢) في الأصل الياء والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٨٢/٦ ، زاد المسير : ١٩٢/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ .

(٤) المجاز : ١٩٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧٣/٣ ، تفسير البغوي : ٨٢/٦ ، الكشف : ٤٠٤/٣ . وهنا المؤلف نقض سابق قوله انظر ماتقدم في

تفسير سورة يس . ص ١١٨١ .

(٥) تفسير الماوردي عن النقاش : ٤٧٣/٣ ، زاد المسير نحوه : ١٩٢/٧ ، تفسير القرطبي نحوه : ٢٧١/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٧٣/٣ .

في حكمه وتحت أمره ، يستبد لها [بغيرها^(١)] ، كما قال : ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ
الْأَرْضَ عِزًّا الْأَرْضُ ﴾ (٣٢)

﴿ فَصَعِقَ ﴾ [٦٨]

مات^(٤) .

وقيل : غشي عليهم^(٥) .

﴿ إِنْ أَمَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٦٨]

أي : من الملائكة والشهداء^(٦) .

﴿ زُمُرًا ﴾ [٧١]

أممًا^(٧) .

(١) في الأصل بغيره وهو تصحيف .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) والصحيح في تفسير الآية ماورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : (جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنا نجد أن الله عز وجل يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع فيقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه : تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ . كتاب التفسير باب ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ . رقم (٤٨١١) : ٥٥٠/٨ - ٥٥١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٨٤ ، تفسير الطبري عن السدي : ٢٠/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ٤٧٤/٣ ، البحر : ٤٤١/٧ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٧٥/٣ ، تفسير القرطبي ووجهه : ٢٨١/١٥ .

(٦) ينظر ماتقدم من الاختلاف في المستثنين عند قوله تعالى : ﴿ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ﴾ [النمل : ٨٧] ص ١٠٦٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبى : ٤٧٥/٣ .

وقيل : أفواجاً^(١) .

﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣]

وأو الحال^(٢) .

أي : تجدونها عند المجيء مفتحة الأبواب ، وأما النار فإنها مغلقة لا تفتح إلا عند دخولهم فيها^(٣) .

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ [٧٤]

أي : أرض الجنة .

﴿ نَبِّئُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾

أي : من منازلهم التي هي لهم ؛ لأنهم مصروفون عن إرادة غيرها .

﴿ حَافِينَ ﴾ [٧٥]

محدثين محيطين^(٤) .

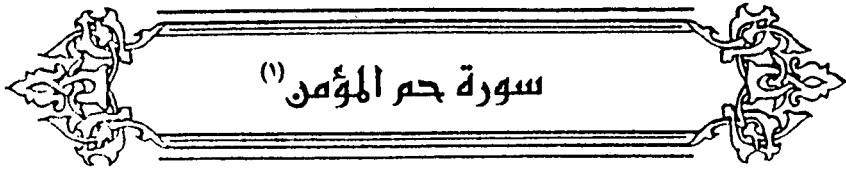
[تمت سورة الزمر]

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧٥/٢ ، الكشاف : ٤١٠/٣ .

(٢) انظر ما تقدم في سورة التوبة عند قوله تعالى : ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ص ٦٠٩ - ٦١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٦٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٤ ، الكشاف : ٤١١/٣ ، زاد المسير : ١٩٩/٧ ، وانظر مغني اللبيب : ٣٦/٢ .

(٤) المجاز : ١٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٦/٣ ، تفسير البغوي : ٨٦/٦ .



سورة حم المؤمن^(١)

﴿ وَفَايِلَ التَّوْبِ ﴾ [٢]

يجوزُ جمعُ توبةٍ .

و يجوزُ مصدرًا ، مثلَ توبةٍ^(٢) .

﴿ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٠]

في [الخبر^(٣)] « إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَمُقَّتُونَ أَنْفُسَهُمْ ، ويقولونَ قَدْ مَقَّتْنَا أَنْفُسَنَا ، فيقالُ لَهُمْ : لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ^(٤) » .

وعندَ البصريينَ : هَذِهِ لَمْ الْإِبْتِدَاءِ^(٥) ، وعندَ الكوفيينَ : لَمْ الْيَمِينِ ، يدخلُ على مثلِ الحكايةِ^(٦) .

(١) وتسمى أيضا سورة غافر .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١١٢/١٤ ، زاد المسير : ٢٠٧/٧ .

(٣) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٤) عزاه بنحوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن الحسن ، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ، وعن زر الهمداني : ٣٤٧/٥ ، كما أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والسدي ، وابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٣١/٢٤ ، وأورده بنحوه النحاس في معانيه عن الحسن ومجاهد : ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ ، والماوردي في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٤٨٠/٣ ، والقرطبي في تفسيره عن الكلبي ، وعن الحسن ومجاهد : ٢٩٦/١٥ - ٢٩٧ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٥/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٣١/٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ٢٧/٤ ، تفسير الماوردي عن البصريين : ٤٨١/٣ .

(٦) تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة ، ورجحه : ٣١/٢٤ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٤٨١/٣ .

﴿ يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [١٥]

أي : الوحي ^(١) .

وقيل : يرسلُ جبريلُ إلى مَنْ يشاءُ مِنْ عِبَادِهِ ^(٢) .

﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [١٦]

يقوله بينَ النَّفْخَتَيْنِ ^(٣) .

وقيل : فِي الْقِيَامَةِ ، فيجيبُهُ الخلائقُ طرأ ﴿ لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ ﴾ ^(٤) .

﴿ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾ [١٨]

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٥) .

وقيل : يَوْمَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ قَرِيبٌ ^(٦) .

﴿ كَظْمِينَ ﴾

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة :

٢٣/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٨/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٨٢/٣ ، تفسير البغوي :

٩١/٦ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٤٨٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٣١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٥ ،

البحر عن الضحاک : ٤٥٥/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن محمد بن كعب : ٤٨٣/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٦ ، زاد المسير وقال : قاله

الأكثر : ٢١٢/٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ٢٨/٤ - ٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٤٨٣/٣ ،

المحرر الوجيز عن ابن مسعود : ١٢٤/١٤ ، الكشف : ٤٢٠/٣ ، زاد المسير : ٢١٢/٧ .

وهناك قول آخر في الآية وهو أنه يقوله يوم القيامة، فتسكت الخلائق فيجيب نفسه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٦/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١٨٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٧ ،

غريب القرآن للقتبي : ٣٨٦ ، تفسير الطبري عن مجاهد و قتادة والسدي وابن زيد : ٣٤/٢٤ -

٣٥ ، زاد المسير وقال : وهو قول الجمهور : ٢١٢/٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن قطرب : ٤٨٣/٣ ، زاد المسير عنه : ٢١٢/٧ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

٥٠/٢٧ - ٥١ ، البحر عن أبي مسلم : ٤٥٦/٧ .

ساكتين مغتمين^(١) .

وقيل : ممسكين لحناجرهم ، مِنْ كَظَمِ القَرَبَةِ^(٢) .

﴿ خَائِبَةٌ الْأَعْيُنِ ﴾ [١٩]

قيل : هي مسارقة النظر^(٣) .

وقيل : إنها النظرُ إلى ما نُهيَ عنه^(٤) ، كَأَنَّ التَّقْدِيرَ / : يَعْلَمُ الْأَعْيُنَ

الْخَائِبَةَ^(٥) .

﴿ يُعْرِضُونَ ﴾ [٤٦]

[تجلد^(٦)] جلودهم في النَّارِ غَدَوًا وَعَشِيَّةً ، وَلَا غَدَوَةَ وَلَا عَشِيَّةَ هُنَاكَ ،

ولكنه بمقادير الساعات الدنيا^(٧) .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ [٦٧]

أي : ليلغ كلُّ منكم أَجله ، مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَمَنْ قَصَرَ .

(١) تفسير الماوردي عن الكلبى : مغمومون ، وعن قطرب : ساكتون : ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ ، وانظر

اللسان (كظم) : ٥٢٠/١٢

(٢) تفسير الماوردي : ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٦ ، الكشف : ٤٢١/٣ ، تفسير

الرازي : ٥٣/٢٧ .

(٤) تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٨٤/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٩٢/٦ ، زاد المسير عنه :

٢١٣/٧ .

(٥) تفسير القرطبي عن المؤرج : ٣٠٣/١٥ .

(٦) في الأصل يجدد والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٧) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٦٨ (بهذه المقادير من ساعات الدنيا) .

وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٤٦/٢٤ عن السدي قال « بلغني أن أرواح قوم فرعون في

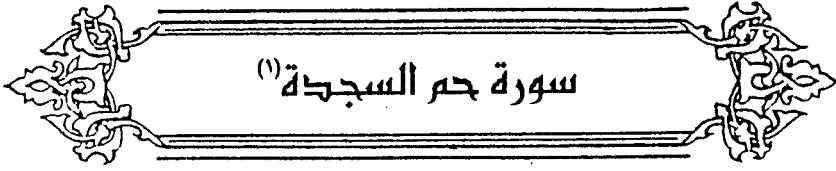
أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة » . واختلف في وقت العرض

فقيل : مدة الدنيا وقيل : يوم القيامة . ينظر تفسير الماوردي : ٤٩٠/٣ - ٤٩١ .

﴿ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ﴾ [٧٤]
هَذَا كَقَوْلِكَ مَا أَنْتَ فِي شَيْءٍ^(١) .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْمُؤْمِنِ]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٥٥/٢٤ ، تفسير البغوي : ١٠٢/٦ - ١٠٣ ، زاد المسير : ٢٣٧/٧ .



﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٤]

لا يقبلون^(١) . قَالَ الْمَخْزُومِيُّ :

١٠٦٦ - وَخِلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ [مِنْهُ^(٢)]

وَمُسْتَمِعاً لِمَا يَهْوَى سَمِيعاً

١٠٦٧ - أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَانْهَيْتُ عَنْهَا

وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمِراً شَنِيعاً^(٣)

فجمع بين المستمع والسميع ، فكان أحدهما غير صاحبه .

﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [٩]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ فِي أَرْبَعَةٍ ﴾ أي : الإكمال والإتمام في أربعة^(٤) .

(١) وتسمى سورة فصلت أيضا .

(٢) قال في اللسان (سمع) : ١٦٢/٨ (أراد ... القبول والعمل بما يسمع ، لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع) .

وانظر : مفردات الراغب : ٢٤٨ ، بصائر ذوي التمييز : ٢٥٧/٣ .

(٣) في الأصل عنه والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الحيوان : ٦١/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٧٧ ، وعجز الأول في ثلاثتها (إذا نظرت ومستمعا سميعاً) .

الصدائقة والصديق : ٢٨١ - ٢٨٢ (إذا نظروا ومستمعا سميعاً) ، شعر طيء وأخبارها : ٦٣٠/٢ .

أطاف بغية : مال ودار حول الضلال والانحراف ، فزجرته ونهيته ، وقلت له : إن ذلك أمر فظيع .
وبعدهما يقول :

﴿ مَمْنُونٌ ﴾ [٨]

منقوص^(١) .

﴿ أَقْوَاتَهَا ﴾ [١٠]

نباتها وأشجارها حتى أنهارها وثمارها^(٢) .

وقيل : جعل في كل أرض ما ليس^(٣) في الأخرى^(٤) .

﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [١١]

أي : لم [يمتنع^(٥)] عليه [كونهما^(٦)] ، وكانتا [كما^(٧)] أراد^(٨) .

أبى وعصى ركبناها جميعا

أردت رشاده جهدي فلما

ويرى (أبناءه) .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٦٣/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٧/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٩٧/٣ .

(١) تفسير الطبري : ٦١/٢٤ ، مفردات الراغب : ٤٩٥ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٦ ، اللسان (من) : ٤١٧/١٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٩٧/٣ ، المحرر الوجيز عنه : ١٦٦/١٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٤٤/٧ ، البحر عن قتادة : ٤٨٥/٧ .

(٣) في الأصل وما ليس والصواب حذف الواو .

(٤) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٤٩٧/٣ .

(٥) في الأصل لمتنع ، تكونهما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٦) في الأصل لما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٧) الكشف : ٤٤٥/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٩/٢٧ ، البحر عن الزمخشري : ٤٨٦/٧ ، التسهيل : ١٢/٤ ، وضعفه القتيبي في تأويل المشكل ورجح حمل القول على النطق حقيقة : ١٠٦ - ١١٤ .

أَوْ لَوْ كَانَ إِجَابَتُهُمَا بِكَلَامٍ لَكَانَ بِهَذَا الْقَوْلِ : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ^(١) .
وَقَدْ مَضَى شَوَاهِدُهُ وَنَظَائِرُهُ ^(٢) .

﴿ فَقَضَاهُنَّ ﴾ [١٢]

أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٣) :

١٠٦٨ - وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزِينَةُ

فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ

١٠٦٩ - وَعَلَيْهِمَا مَا ذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تُبَعٌ ^(٤)

﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٩٦/٢ ، وضعفه القُتَيْبِيُّ في تأويل المشكل : ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٢ - ١١٥ .

(٢) ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، وانظر ماتقدم ص ١٠١ .
وذهب الطبري إلى حمل القول على الحقيقة ، قال (وليس بمستبعد أن يخلق النطق فيهما كما يخلقه في جهنم) ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لَجَنِّهِمْ هَلْ امْتَلَأْتُمْ وَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [ق : ٢٠] : ٦٤/٢٤ .

(٣) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٤) الديوان : ١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٨/١ - ٢٩ ، المفضليات : ٤٢٨ (مسرودتان) جمهرة أشعار العرب : ٦٩٧/٢ (فكلاهما ، يلمع) ، والأول في المعاني الكبير : ١٠٩/٢ (وتشاجرا بمذلقين) وتقدم الثاني : ص ٤٦٧ برقم (٣٧٣) وفيه :
مسرودتان بدل ما ذيتان .

واليزنية : الأسنة منسوبة إلى ذي يزن ، والصنع : الحاذق بالعمل ، وأصلع : له بريق قد انكشف من الصدأ والوسخ .

والشاهد قوله (قضاهما) أي : أحكم صنعهما وأتقنه .

جُمِعَت جَمْعَ الْعُقَلَاءِ ؛ لَأَنَّهَا اخْبَرَتْ عَنْهَا وَعَمَّنْ يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْعِبَادِ
الْمُؤْمِنِينَ^(١) .

➤ رِيحًا صَرَصَرًا^(٢) [١٦]

باردة^(٣) ، وكانت الدبور^(٤) .

➤ نَحْسَاتٍ^(٥)

بكسر الحاء ، صفةٌ مثلُ حذرٍ وفزعٍ^(٦) . وأبو عمرو يعترضُ عليه من جهتين :
- إحداهما : بأنه لم يسمع نَحْسَ يَنْحَسُ ، حَتَّى تَبْنَى مِنْهُ الصِّفَةُ .

- والثاني : أنه لا يضافُ إلى الصِّفَةِ ، وقد قيل : ﴿ يَوْمَ نَخَسِ^(٧) ﴾ .

فالأولى أن يكونَ مصدرًا ، ثم يجمعُ على « نَحْسَاتٍ » ساكنةٍ / الحاء^(٨) ،
لاختلافِ أنواعِ النحسِ ومراتِه ، كما يقالُ : ضَرَبَاتٌ وَقَعْدَاتٌ^(٩) .

(١) تفسير البغوي : ١٠٦/٦ ، زاد المسير : ٢٤٥/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٤٤/١٥ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٤ ، تفسير البغوي : ١٠٨/٦ .

(٤) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب الاستسقاء باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا)
رقم (١٠٣٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم ، كتاب الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور » .

(٥) هذه قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف .

المبسوط : ٣٣٠ ، البحر : ٤٩٠/٧ ، النشر : ٢٦٦/٢ ، الإتحاف : ٣٨١ .

(٦) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣١٦ ، حجة القراءات : ٦٣٥ ، الكشف : ٤٤٩/٣ ، البحر : ٤٩٠/٧ .

- ٤٩١ ، الإتحاف : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٧) سورة القمر : آية : ١٩ .

(٨) وهى قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ويعقوب .

المبسوط : ٣٣٠ ، البحر : ٤٩٠/٧ - ٤٩١ ، النشر : ٢٦٦/٢ .

(٩) حكاه عنه القرطبي في تفسيره مختصرًا : ٣٤٨/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٤ ،

الكشف : ٢٤٧/٢ .

وذهب ابنُ بحرٍ : أنَّ نحساتٍ هيَّ البارداتُ^(١) ، والنحسُ : البردُ ، كأنَّه
يتحاشى ما يقوله أصحابُ التنجيمِ من سعادةِ الأيامِ ونحوسِها^(٢) .
﴿ صَعِقَةُ^(٣) ﴾ [١٧]
صيحةُ جبريلَ^(٤) .
﴿ حَقَّ إِذَا مَا جَاءَ وَهَا ﴾ [٢٠]

(١) حكاها الماوردي عن النقاش : ٤٩٩/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٤٨/١٥ ، البحر عن الضحاك :
٤٩١/٧ ، التفسير القيم : ٤٢٩ ، التسهيل ورجح أن النحس الذي هو ضد السعد : ١٢/٤ .
(٢) ينظر المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس : ١٤١ - ١٤٢ قال الرازي في تفسيره : ١١٤/٢٧
: (استدل الأحكاميون من المنجمين بهذه الآية على أن بعض الأيام قد يكون نحساً ، وبعضها قد
يكون سعداً ، وقالوا : هذه الآية صريحة في هذا المعنى ، أجاب المتكلمون بأن قالوا : (أيام
نحسات) أي نوات غبار و تراب ثائر لا يكاد يبصر فيه ويتصرف ، وأيضاً قالوا : معنى كون هذه
الأيام نحسات أن الله أهلكتهم فيها) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٣٠ في هذه الآية وفي
قوله تعالى : ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ [القمر : ١٩] قال : (ومن ظن أنه كان في يوم
أربعاء آخر شهر ، وأن هذا اليوم نحس أبداً فقد غلط وأخطأ فهم القرآن ، فإن اليوم المذكور
بحسب ما يقع فيه ، فكم لله من نعمة على أوليائه في هذا اليوم ، وكم له فيه من بلايا ونقم على
أعدائه ، كما يقع ذلك في غيره من الأيام ، فسعود الأيام ونحوسها : إنما هو لسعود الأعمال ،
وموافقتها لمرضاة الرب ، ونحوس الأعمال : إنما هو بمخالفتها لما جاءت به الرسل .
واليوم الواحد يكون يوم سعد لطائفة ، ونحس لطائفة ، كما كان يوم بدر يوم سعد للمؤمنين ، ويوم
نحس على الكافرين) ١ هـ .

وانظر مفتاح دار السعادة : ١٩٤/٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ﴾ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/٩ .

قال المغربي^(١) : « مَا » إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ « إِذَا » أَفَادَ مَعْنَى « قَدْ » فِي تَحْقِيقِ

وَقَوَعِ الْفِعْلِ الْمَاضِي^(٢) .

﴿ يُوَزَعُونَ ﴾ [١٩]

يُدْفَعُونَ^(٣) .

وقيل : يَحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^(٤) .

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ ﴾ [٢١]

كُنْيَةً عَنِ الْفُرُوجِ^(٥) .

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ ﴾ [٢٥]

(١) لعله هو محمد بن أبي الفوج أبو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي (٥١٠ - ٥٠٠ هـ) ، من أهل صقلية ، كان عارفاً بالنحو واللغة ، ورد العراق وخرج إلى خراسان فجال فيها ثم خرج إلى غزنة وبلاد الهند ، ومات بأصبهان ، وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات ألت أن طعن فيهم .

ترجمته في : المنتظم لابن الجوزي : ١٩٠/٩ .

أو هو : علي بن أبي القاسم محمد التميمي ، أبو الحسن المغربي القسنطيني ، (٥١٩ - ٥٠٠ هـ) ، المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع الحديث وسافر إلى العراق ثم رجع إلى دمشق من تصانيفه : تنزيه الإله ، وكشف فضائح المشبهة والحشوية .

ترجمته في : هدية العارفين : ٦٩٥/١ ، إيضاح المكنون : ٣٢٨/١ .

(٢) حكاه أبو حيان في البحر عن الزمخشري : ٤٩٢/٧ ثم قال : (ولا أدري أن معنى زيادة « ما » بعد « إذا » لتوكيد فيها) . وانظر هذا القول في الجني الداني : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، مغني اللبيب : ٤١٣ .

(٣) المجاز : ١٩٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك : ٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٠٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٥/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد وأبي رزين : ٥٦/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٥٠٠/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٨/٢٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٠/٣ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

خَلِينَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ^(١) .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾

زِينُوا لَهُمُ الدُّنْيَا ، وَهَوِّنُوا عَلَيْهِمُ الْمَعَاصِي .

﴿ وَمَا خَلَفَهُمْ ﴾

أَنْسَوْهُمْ [أَمْرٌ^(٢)] الْآخِرَةَ ، وَأَذْهَلُوهُمْ عَنْهَا^(٣) .

﴿ [و] أَلْغَوْا فِيهِ ﴾ [٢٦]

لَغَا يَلْغُوا وَيَلْغَى لَغَاً وَلَغَواً : إِذَا خَلَطَ الْكَلَامَ وَأَكْثَرَ [فِيهِ مَا^(٥)] لَا يَفْهَمُ وَلَا يَفِيدُ^(٦) .

وقيل : إِنَّ لَغَاً بِمَعْنَى تَكَلَّمَ فَقَطْ ، سِوَاءُ كَانَ تَخْلِيطاً أَوْ بَيَاناً وَتَفْصِيلاً ، وَمِنْهُ
اللُّغَةُ : فَعْلَةٌ مِنْ لَغَوْتُ ، مِثْلُ كَرَةٍ وَثَبَةٍ^(٧) ، لِأَنَّ الثَّبَةَ كَانَتْهَا مَقْلُوبٌ ثَابٌ يَثُوبُ ،
فَيَكُونُ الْمَعْنَى : تَكَلَّمُوا فِيهِ بِالرَّدِّ وَالْإِعْتِرَاضِ^(٨) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٠١/٣ .

(٢) في الأصل من والتصويب من الإيجاز : ١٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٧١/٢٤ ، تفسير الماوردي عن السدي ومجاهد : ٥٠١/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٧ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل فيهما ، وهو تصحيف .

(٦) العين : ٤٤٩/٤ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٧/٣ ، وحكاها المغربي عن الخليل في أدب الخواص : ١٢٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٧١/٢٤ - ٧٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٣ .

(٧) الثبة : ما اجتمع إليه الماء في الوادي أو في الغائط ، وإنما سميت ثبة ، لأن الماء يثوب إليها .
والثبة : الجماعة من الناس . انظر اللسان : (ثوب) : ٢٤٤/١ .

(٨) ينظر أدب الخواص : ١٢١ ، تهذيب اللغة : ١٩٨/٨ ، اللسان (لغا) : ٢٥٠/١٥ ، ٢٥١/٢٥٢ .

(٩) ينظر نحوه في تفسير الماوردي عن قتادة : ٥٠١/٣ ، المحرر الوجيز عن أبي العالية : ١٧٩/١٤ ، تفسير القرطبي : ٣٥٦/١٥ .

و ﴿ لَا تَسْمَعُوا ^(١) ﴾ [٢٦]

لا تقبلوا .

﴿ أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ [٢٩]

إبليس وقابيل فهما اللذان سنّا الفسادَ وبدأ به ^(٢) .

﴿ ثُمَّ اسْتَقَمُّوا ﴾ [٣٠]

جمعت جميع الخيرات ، وانتظمت كل الطاعات ، مع فرط إيجازها ^(٣) .

﴿ أَلَا تَخَافُوا ﴾

أي : ما أمامكم .

﴿ وَلَا تَحْزَنُوا ﴾

على ما خلقتم من الأسباب .

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغفوة لعلكم تغلبون ﴾ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري عن علي وقتادة : ٧٢/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن مسعود وابن عباس : ٢٦٥/٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير عن علي ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٤٤٠/٢ ، وذكره اليفوي في تفسيره : ١١٠/٦ ، التعريف والإعلام : ١٥٢ ، مفحات الأقران : ٩٥ عن علي ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨١/١٤ (وتأمل هل يصح هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن ولد آدم مؤمن عاص ، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود ، وإنما القوي أنهم طلبوا النوعين ، وقد أصلح بعضهم هذا القول بأن قال : يطلب ولد آدم كل عاص دخل النار من أهل الكبائر ، ويطلب إبليس كل كافر . ولفظ الآية يزحم هذا التأويل ، لأنه يقتضي أن الكفرة إنما طلبوا الذين أضلوا) ، ورجح أن المراد بقوله (الذين) : الجنس أي : أربنا كل مغو ومضل من الجن والإنس ، وهذا الذي اختاره أبوحيان في البحر : ٤٩٥/٧ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٥٠٣/٣ (ويحتمل : ... أن الاستقامة أن يجمع بين فعل الطاعات واجتناب المعاصي ؛ لأن التكليف يشتمل على أمر بطاعة تبعث على الرغبة ، ونهي عن معصية يدعو إلى الرهبة) .

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى ^(١) ﴾

يُشْرُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ ، عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي الْقَبْرِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ ^(٢) .
﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٣٤]

التَّبَسُّمُ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّلَامِ ^(٣) .
﴿ وَمَا يُلْقْنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [٣٥]

أَيُّ : دَفْعُ السَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ .
﴿ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

أَيُّ : فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ .
﴿ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ [٣٧]

غَلَبَ تَأْنِيثُ اسْمِ الشَّمْسِ تَذْكِيرَ/غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ ^(٤) .
﴿ خَشِيعَةً ﴾ [٣٩]

غِبْرَاءَ مَتَهَشِمَةً ^(٥) .

﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِّقِلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٤٣]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالصَّوَابِ ﴿ وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ، وَلَعَلَّهُ اخْتَلَطَتْ عَلَى الْمَوَاقِفِ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [يُونُسُ : ٦٤] .

(٢) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ : ٥٠٣/٣ .

(٣) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ : ١٨٧/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ : ٧٦/٢٤ ، زَادَ الْمَسِيرَ ٢٥٨/٧ .

(٤) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٦٤/١٥ (وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى جَمْعِ التَّكْثِيرِ ، وَلَمْ يَجْرَ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيبِ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوتِ لِأَنَّهُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ) . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ١١٢/٦ .

(٥) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ١٨٨/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٧٧/٢٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٧٢/٦ .

قِيلَ لَهُمْ وَلَكَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [٤٣]

﴿ أَعْجَمِي ^(١) ﴾ [٤٤]

أي : لو جعلنا هذا القرآن أعجمياً لقالوا - على وجه الإنكار - : أكتب

أعجمي وقوم عرب ^(٢) .

﴿ يُتَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

لقلّة أفهامهم ^(٣) ، أو لبعدهم إجابتهم ^(٤) .

﴿ مِنْ تَحِيصٍ ﴾ [٤٨]

من محيدٍ .

﴿ أَاذْنًاكَ ^(٥) ﴾ [٤٧]

أعلمناك ^(٦) .

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

كل من سئل عنها قال : الله أعلم .

﴿ [فَذُرُّوهُمْ عَاثِرِينَ] ^(٧) ﴾ [٥١]

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿ ولوجعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته ما عجمي وعربي ﴾ .
- (٢) ينظر تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨٩/٢ ، تفسير الطبري عن السدي : ٨٠/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٩/٦ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٥٠٨/٣ .
- (٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/٦ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٤ .
- (٤) تفسير الماوردي : ٥٠٨/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ١١٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ .
- (٥) من قوله تعالى : ﴿ ... ويوم يناديهم أين شركائى قالوا ما اذنك ما منا من شهيد ﴾ .
- (٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٢/٢٥ .
- معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٦ .
- (٧) زيادة من القرآن .

كُلُّ عَرْضٍ لَهُ طَوْلٌ ، فَقَدْ تَضَمَّنَ الْمَعْنِيِّينَ ^(١) ، وَلَأنَّهُ عَلَى مِجَانِسَةِ صَدْرِ
الآيَةِ ﴿ أَعْرَضَ وَنَسَّاجَانِيهِ ﴾ . وَمِثْلُهُ : ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ^(٢) ﴾ ، وَقَوْلُهُ
: ﴿ يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ ^(٣) ﴾ ، ﴿ وَخَيَّ الْجَنَّةِ ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ
سُلَيْمَانَ ^(٥) ﴾ ، ﴿ وَ لِلرَّيِّبَةِ كَيْفَ يُورَى ^(٦) ﴾ ، ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ^(٧) ﴾ ،
﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَ إِنِّي يُرَدُّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ^(٩) ﴾ .

﴿ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]

بِالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ ^(١٠) .

﴿ فِي الْأَفَاقِ ﴾

بِالصَّوَاعِقِ ^(١١) .

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٢٨٥/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٩/١٤ .

(٢) سورة الروم : آية : ٤٣ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٥٤ .

(٥) سورة النمل : آية : ٤٤ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٣١ .

(٧) سورة الشعراء : آية : ١٦٨ .

(٨) سورة الواقعة : آية : ٨٩ .

(٩) سورة يونس : آية : ١٠٧ .

(١٠) تفسير الماوردي : ٥١٠/٣ عن ابن جريج ، تفسير البغوي : ١١٥/٦ ، زاد المسير عن ابن جريج

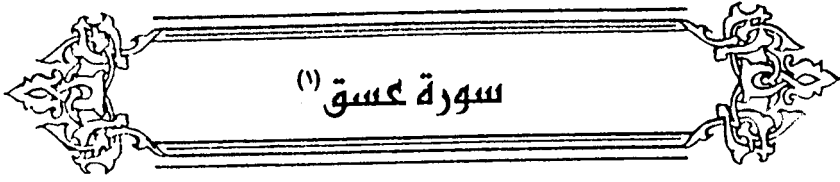
: ٢٦٧/٧ .

(١١) قال القرطبي في تفسيره : ٣٧٤/١٥ (يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر
والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والحيال
والبحار وغيرها) .

وقيل : بظهور ما لا يعهد في السماء من الكواكب نوات الأذناب والنوائب
وغيرها^(١) .

[تمت سورة فخطت]

(١) ينظر تفسير الرازي : ١٤٠/٢٧ . ونوات الأذناب كما جاء في ذيل القانون المسعودي : xliii
« نوات الأذناب التي يقال لها ترى حول الشمس المنكسفة ، وقد اتضح من العلم الطبيعي أنها
دخانيات ترتقي إلى حيث تلتهب في الهواء الحار المجاور للشمس » .



سورة عسق^(١)

﴿ يَفْطَرُ ﴾ [٥]

أي : تكادُ القيامةُ [تقومُ^(٢)] والعذابُ يعجلُ لهم^(٣) .

﴿ وَ[^(٤) يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ] ﴾ [٥]

أي : ليدفعَ عذابَ الاستئصالِ عنهم كيلاً يهلكَ المؤمنونَ مع الكافرينَ .

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [١١]

قالَ المغربيُّ : والمرادُ به أَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ ، وَلَا مَا يَقَارِبُهُ فِي الْمِثَالَةِ . وهذا مفهومٌ في قولِ الناسِ ، يقولونَ : هُوَ كَزَيْدٍ ، إِذَا أَرَادُوا التَّشْبِيهَ الْمُقَارِبَ ، وَإِذَا أَرَادُوا أَبْعَدَ مِنْهُ قَالُوا : هُوَ كَأَنَّهُ زَيْدٌ^(٥) . كما قالَ الهذليُّ^(٦) :

١٠٧ - فَوَ اللَّهُ لَا أَلْقَى ابْنَ عَمِّ كَأَنَّهُ

نُشَيْبَةُ مَا دَامَ الْحَمَامُ [يَنُوحُ]^(٧) [٨]

(١) وتسمى سورة الشورى أيضاً .

(٢) في الأصل تقام والتصويب من الإيجاز : ١٧٠ .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٧٠ (والعذاب يحضر) .

وينظر هذا القول في : البحر : ٢١٩/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٤ ، تفسير الرازي : ١٥٣/٢٧ - ١٥٤ ، البحر : ٥١٠/٧ ، روح

المعاني : ١٨/٢٥

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٧) في الأصل تنوح والتصويب من الديوان .

(٨) الديوان : ١١٤/٨ (لا أرذا) ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٨/٨ ، اللسان (نوح) : ٦٢٧/٢ .

الخراتة : ٤٠/٢ ، نوح الحمام : ما يبديه من سجعه على شكل النوح .

أَيُّ : [لَا^(١)] أَلْقَى أَخًا يَشْبَهُهُ ، وَلَا شَبِيهَاً بَعِيداً .
 وَقِيلَ : إِنَّ « مِثْلًا » بِمَعْنَى « مِثْلٍ » كِشْبَهُ وَشَبِيهِ .
 وَالْمِثْلُ : الْوَصْفُ ، كَقَوْلِهِ : « مِثْلُ الْجَنَّةِ »^(٢) ، أَيُّ : وَصْفُهَا / . فَيَكُونُ
 مَعْنَى الْآيَةِ : لَيْسَ كَوَصْفِهِ شَيْءٌ ، أَيُّ : لَيْسَ وَصْفُهُ شَيْءٌ^(٣) .
 وَذَكَرَ الْقَاضِي كَثِيرٌ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ الْكَافَ أُبْلِغُ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ ،
 وَتَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ لَهُ [مِثْلٌ]^(٥) فِي الْوَهْمِ ، لَمْ يَكُنْ لَذَلِكَ الْمِثْلُ شَبِيهًا ، فَكَيْفَ
 يَكُونُ لِمَنْ لَا مِثْلَ لَهُ شَبِيهٌ وَشَرِيكٌ^(٦) .
 وَهَذِهِ الْمَعَانِي أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ الْقَوْلُ بِزِيَادَةِ الْكَافِ^(٧) ، وَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ
 فِي الشَّعْرِ ، قَالَ رُؤْيَةُ :

(١) أنت لا بعد (ولا شبيهاً) .

(٢) سورة محمد : آية : ١٥ .

(٣) ينظر البحر : ٥١٠ / ٧ .

(٤) لعله هو كثير بن سهل ، أبو الفتح ، البتّي (. . . - بعد ٤٧٨ هـ) ، ورد بغداد ، فقرأ على
 قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، وكان مقدماً في النحو والتصريف ، وله فيه تصنيف .
 قال الهمداني في الطبقات : - - ورد معه ثلاثة آلاف دينار وأنفدت له زوجته ألف دينار ، فأنفق
 ذلك على أهل العلم ثم رجع إلى غزنة .

ترجمته في الجواهر المضيئة : ٧١٦ / ٢ . والبتّي يفتح الباء الموحدة وفي آخرها التاء المثناة من
 فوقها ، نسبة إلى البت وهو موضع من نواحي البصرة . الانساب : ٢٨١ / ١ ، الجواهر المضيئة :

١٤٧ / ٤ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٧٠ .

(٦) اختاره المرتضي في أماليه : ٣١١ / ٢ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٨٧ ، التسهيل : ١٨ / ٤ ،

تفسير الرازي : ١٥٢ / ٢٧ - ١٥٣ .

(٧) ومن قال بزيادتها : القتبي في تأويل المشكل : ٢٥٠ ، والطبري في أحد قوليه في تفسيره :
 ٩ / ٢٥ ، والزجاج في معانيه : ٣٩٥ / ٤ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٧٤ / ٤ وغيرهم ، واختاره
 صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٨٦ وقال عنه (وهذا وجه قوي حسن تعرف العرب معناه في
 لغتها ، ولا يخفى عنها إذا خوطبت به) .

١٠٧١ - لَوَاحِقُ الْأَقْرَابُ فِيهَا كَالْمَقَقِ^(١)

والمقق : الطول ، أي : فيها طول .

وعلى [لفظ^(٢)] القرآن في شعر الهذليين^(٣) :

١٠٧٢ - فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا رَجَالُ كَمِثْلِكُمْ

قَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا الْمُنَى وَالْعَوَاقِبُ^(٤)

﴿ يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ [١١]

أي : على هذا الخلق المشتغل عليكم وعلى أنعامكم .

﴿ لَأَحْبَبَّةٌ يَتَنَاقَشَنَّ بَيْنَكُمْ ﴾ [١٥]

قال المرتضى في أماليه : ٣١١/٢ (دخول الكاف ها هنا ليست على سبيل الزيادة التي لو طرحت
للا تغير المعنى ، بل تفيد بدخولها مالا يستفاد مع خروجها ، لأنه إذا قال : ليس مثله شيء ، جاز أن
يراد من بعض الوجوه ، وعلى بعض الأحوال ، فإذا دخلت الكاف فهم نفى المثل على كل وجه ، ألا
ترى أنه لا يحسن أن يقال : ليس كمثل أحد في كذا ، بل على الإطلاق والعموم) .

(١) الديوان : ١٠٦ ، أمالي القالي : ١٠٥/٨ ، المسائل العضديات : ٢١٩ ، الخاطريات : ١١٣ ، المقاصد
النحوية : ٤١/٨ .

اللواحق : خصاص البطون ، والمقق : الطول ، الأقرب : جمع قُرب : وهي الخاصرة . يصف أتنأ .

(٢) في الأصل الخط وهو تصحيف .

(٣) هومالك بن خالد الهذلي : يصف فيه يوم شعب بني سليم وهو يوم سارية .

(٤) الديوان : ١١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٥٨/١ (إنا أناس ، خَدَعْنَا) قال السكري : (نجتْنَا

المنى : أي منيناكم وخدعناكم ، والعواقب : أي بقية من عيشنا ، وروي المنأ : أي : الأقدار ،
والعواقب أيضا نجتْنَا لأننا تذاكرنا عواقب الدهر بيننا وبينكم ، وأسديتم إلينا خيراً لتكافئكم به .
وقيل : فلا تجزعوا مما أصابكم منا ، فإننا قد أصبنا منكم ، والعواقب : يقول : بقيت لنا عاقبة من
عيشنا فنجانا الله بها ، وقد عنا : كففنا ، وأقذعته : قلت له قبيحا) أه بتصرف .

لا حجاجَ بعدَ الذي أوضَحناه مِنَ البيِّناتِ وتصديتُم لها بالعنادِ ^(١) .
﴿ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾

أي : فِي التَّبليغِ والإعلامِ ^(٢) .
﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [٢٠]

أي : نُؤْتِيهِ كَمَا نُؤْتِي غَيْرَهُ ، لا أَنَّهُ يَجِبُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَهُ ^(٣) .
﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ﴾ [٢١]

الكلمةُ التي سَبَقَتْ فِي تَأخيرِ عذابِهِم ^(٤) .
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا ﴾ [٢٧]

هذه الكلمةُ معَ فِرطِ إيجازِها ، وقلةِ حروفِها ، متضمنةٌ لمعاني أسفارٍ من
خطبٍ وأشعارٍ ، في حكمةٍ تقديرِ الأرزاقِ ، وتضييقِ المعاشِ .
والجاحظُ كثيرُ الإلهامِ بها في كَتِبِهِ ، ولهُ فيها رسالةٌ ^(٥) فريدةٌ بديعةٌ .
وقد أحسنَ الأعرابيُّ الإلغازَ ^(٦) عنها فقال :

(١) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٢/١٤ ، زاد المسير ٢٧٩/٧ وقال : حكاه شيخنا
علي بن عبيد الله عن طائفة من المفسرين .

(٢) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١١/١٤ ، زاد المسير : ٢٧٩/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ١٤/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٦/٦ ، تفسير البغوي : ١٢٠/٦ .

المحرر الوجيز : ٢١٤/١٤ ، زاد المسير : ٢٨٢/٧ ، تفسير ابن كثير : ١١٢/٤ .
(٤) تفسير البغوي : ١٢١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢١٦/١٤ .

(٥) لعله يقصد رسالة المعاد والمعاش للجاحظ .

(٦) الإلغاز : هو مِلكُ الشيءِ عن وجهه واشتقاقه ، من قولهم : طريقَ لَغَزٍّ ، إذا كان يلتوي ويشكل على
سالكه ، ويقال له : (المعَمى) أيضاً .

واللغز : هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ، واشتقاقه من ألغز

اليربوع ولغز : إذا حفر لنفسه مستقيماً ، ثم أخذ يمتدة ويسرة يوري بذلك ويعمي على طالبيه .

معجم البلاغة : ٧٨٧ - ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، وانظر العمدة لابن رشيق : ٣٠٧/١ ، اللسان (لغز) : ٤٠٥/٥ .

١٠٧٣ - وَفِي الْبَقْلِ إِنَّ لَمْ يَدْفَعِ اللَّهُ شَرَّهُ
 شَيَاطِينُ يَنْزُرُوا [بَعْضُهُنَّ^(١)] عَلَى بَعْضٍ^(٢)
 ومثله قال آخر :

١٠٧٤ - أَصْبَاهُمْ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ الصَّبَا
 وَالْغَيْثُ حَلَّ عَقُودَ كُلِّ صَلَاحٍ^(٣)
 وقال آخر^(٤) :

١٠٧٥ - أَلَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ وَجِيبُ قَلْبِي
 وَإِضَاعِي الْهُمُومَ مَعَ النُّجُومِ
 ١٠٧٦ - فَأَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ
 وَأَفْرَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ^(٥) /

أي : السحاب ، وهو النجوم كما يفسره في الشرع^(٦) إذا وقع بمكانٍ بطَرَ
 أهلها وبغوا ، فأخاف من ذلك على صديق ، وهو كالأصدقاء في كلام العرب .

(١) في الأصل (بعضهم) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٣٨٢ ، غريب الحديث للخطابي : ٥٢٧/١ . قال الخطابي : يقال : إنه أراد بالشیاطین الحیات ، ويقال : بل هو مثل يريد أن الناس إذا أخصبوا بطروا فصاروا شیاطین ، وقال العسكري : هذه كنايات عن القتال الواقع بينهم أيام الربيع وهو وقت الغزو عندهم .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) هوجمیل بثينة كما في اللسان .

(٥) ليسا في الديوان ، وهما في شمس العلوم : ١٧/١ (من البلاء ، فأفرح أن يكون على صديق ، وأحزن) ، اللسان (نجا) : ٣٠٦/١٥ (من الشقاء ، تكون ، تكون) : قال في اللسان يقول : نحن ننتجع الغيث ، فإذا كانت على صديق حزنت لأنني لا أصيب ثم بثينة ، دعا لها بالسقيا .

(٦) كذا هنا ولعل الصواب في الشرح .

﴿ وَيَعْلَمَ ^(١) ﴾ [٣٥]

بالنصب ، بإضمار « أَنْ » ، أي : وَأَنْ يَعْلَمَ ، والضمير للمجادلين ^(٢) .
 و﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع الرفع بالفاعل ، وَأَنْ مَعَ الفعل بمعنى المصدر ، فعطف
 على مصدر الفعل الأول ^(٣) ، وتقديره : إِنَّ نَشَأَ يَكُنُ الْهَلَاكُ وَعَلِمُ الْمَجَادِلِينَ : أَنْ لَا
 مَحِيصَ لَهُمْ ^(٤) .

وقيل : إِنَّ نَصَبَهُ عَلَى الصَّرْفِ مِنْ [الْجَزْمِ ^(٥)] عطفاً على قوله : ﴿ وَيَعْفُ عَنْ
 كَثِيرٍ ﴾ ^(٦) .

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [٣٨]

يأمرهم بترك الاختلاف ، [والتوفر ^(٧)] على الائتلاف ، كقولك : أَمْرُهُمْ
 [فَوْضَى ^(٨)] بَيْنَهُمْ .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (ويعلم) : بالرفع .
 المبسوط : ٣٣٢ ، النشر : ٣٦٧/٢ .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يجادلون في ما ائْتينا ما لهم من محيص ﴾ .

(٣) يشير الى الفعل (يوبقهن) في قوله تعالى : ﴿ أَوْ يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ﴾ [الشورى :
 ٢٤] .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/٤ ، الحجة لابن خالويه عن البصريين : ٣١٩ ، حجة القراءات :
 ٦٤٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٤٧/٢ ، الإتحاف عن أبي عبيد والزجاج : ٢٨٣ .

(٥) في الأصل الحزم والتصويب من الإيجاز : ١٧٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣١٩ ، الكشف :
 ٢٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٤٩/٢ ، البحر عن أبي عبيد : ٥٢١/٧ - ٥٢٢ .

(٧) في الأصل والتوفر وهو تصحيف .

والتوفر على الائتلاف : الحرص على الائتلاف ورعاية أسبابه . قال في اللسان : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ :
 « توفر عليه حقه : رعى حرماته ، وتوفر فلان على فلان ببره أي : أسبغه » .

أَيَّ : لا يستأثر بعضهم على بعضٍ . وأصل هذه الكلمة من [الشَّوْر^(١)]
وهو العرض^(٢) .

﴿ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٤٥]

يسارقون النظرَ .

﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [٥١]

قِيلَ : إِنَّهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُلْقِيَ فِي رَوْعِهِ وَنُفِثَ فِي قَلْبِهِ فَزَبَرَ الزُّبُورَ^(٣) .
﴿ أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾

مُوسَى .

﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١]

جَبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

﴿ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا^(٤) ﴾ [٥٢]

=====

(٨) في الأصل فرضى والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .
ومعنى فوضى أي : مختلط . يقال : قوم فوضى : أي متساوون لا رئيس لهم ، وأمرهم فيوضى
وفوضى : مختلط . اللسان (فوض) : ٢١٠/٧ .

.....
(١) في الأصل (الشر) والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : ٢٢٦/٣ (الشين والواو والراء : أصلان مطردان ، الأول
منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه ، والآخر : أخذ شيء) ، وانظر اللسان : ٤٣٥/٤ .

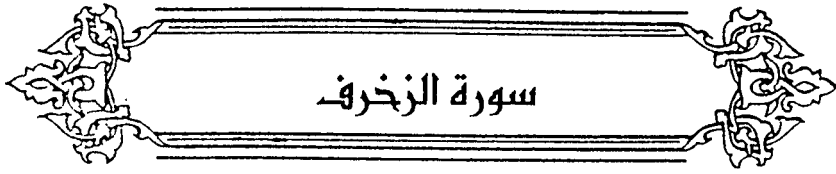
(٣) الكشف نحوه عن مجاهد : ٤٧٥/٣ ، وكذا البحر : ٥٢٦/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمان ولكن
جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

أي : القرآن^(١) .

[تمت سورة الشورى]

(١) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٥٢٥/٢ ، تفسير البغوي عن مالك بن دينار : ١٢٩/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/١٤ ، زاد المسير : ٢٩٨/٧ عن ابن عباس .
قال ابن عطية : (سماء روحا من حيث يحيي به البشر والعالم ، كما يحيي الجسد بالروح فهذا على جهة التشبيه) .



﴿ أُرِ الْكِتَابِ ﴾ [٤]

اللوحي المحفوظ .

﴿ لَعَلِّي ﴾

في أعلى طبقات البلاغة .

﴿ حَكِيمٌ ﴾

ناطق بالحكمة .

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [٥]

أي : أفنعرض عنكم ، ولا نوجب الحجة عليكم^(١) .

﴿ أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾

وَأَنْ نَّصِبَ^(٢) إِنْ كَانَ التَّقْدِيرُ : بِأَنْ كُنْتُمْ ، أَوْلَاَنْ كُنْتُمْ^(٣) .

﴿ لِّيَسْأَوَّاعًا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [١٣]

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٥٢٨/٣ .

(٢) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم ويعقوب ﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ بفتح الالف ، وقرا

نافع وأبو جعفر وحزمة والكسائي وخلف بكسر الالف .

المبسوط : ٣٣٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/١٢٦ ، البحر : ٦/٨ ، النشر : ٣٦٨/٢ ،

الإتحاف : ٢٨٤ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٦٨٨/٢ ، غريب القرآن القتيبي : ٣٩٥ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٥ ، معاني

القرآن للزجاج : ٤٠٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٥ ، الكشف : ٢٥٥/٢ .

على التذكير ، لأنَّ الأنعام كالنعم ، اسمُ جنسٍ^(١) .

﴿ مُقَرَّنَيْنِ ﴾

مطيقين .

﴿ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [١٥]

نصيبياً^(٢) .

وقيل : الجزء : البنات^(٣) . وهو قولهم : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ ، قال الشاعرُ :

١٠٧٧ - إِنَّ أَجْزَأَتْ وَهِيَ مَذْكَارٌ فَلَا عَجَبٌ

قَدْ تُجْزَى الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا^(٤) /

﴿ بَرَاءً^(٥) ﴾ [٢٦]

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ .

قال النحاس : (وأولى من هذا أن يكون يعود على لفظ « ما » ، لأن لفظها مذكر موحد) .

(٢) المجاز : ٢٠٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٩٦ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٠/٣ وقال النحاس : وهو (الذي عليه جماع

الحجة من أهل التفسير) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، غريب القرآن للقتبي عن الفضل بن سلمة : ٢٩٦ ، معاني

الزجاج : ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٦ وفي جميعها (حرة يوما) ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣

(حرة قوما) . يقال : أجزأت المرأة : إذا ولدت البنات .

قال الزجاج : (ولا أدري البيت قديم أم مصنوع) . وقال الزمخشري في الكشاف : ٤٨١/٣ :

(ومن بدع التفاسير ، تفسير الجزء بالإناث ، وادعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للإناث ، وما

هو لا كذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقتنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة

ثم صنعوا له بيتاً) .

(٥) هذا على قراءة الجمهور وهي لغة أهل العالية ، وقرأ الزعفراني والقورصني عن أبي جعفر ، وابن

المناذري عن نافع بضم الباء ، والأعشى بـيـء وهي لغة نجد .

البحر : ١١/٨ ، الإتحاف : ٢٨٥ ، وانظر لغات القبائل الواردة في القرآن : ٤٧٥ .

مصدرٌ ، لا يثنى ولا يجمع^(١) .

وبراء : على وزن فعلاء ، جمع بري^(٢) .

﴿ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ [٢٨]

أي : التوحيد ، والبراءة مِنَ الشُّرِكِ .

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ ﴾ [٢٩]

أي : بلغ الإمتاع والإهمال مدته ، فلم يبقَ إِلَّا الإيمانُ أو العذابُ .

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ [٣٢]

أي : فرحمة رَبِّكَ وهي النبوةُ أولى باختيار موضعها^(٣) .

﴿ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [٣١]

مكة والطائف^(٤) .

وَالسُّقْفُ^(٥) : إمَّا جمعُ سقيفةٍ وهي كلُّ خشبٍ عريضٍ ، مثلُ لوحِ السفينةِ ،

(١) ينظر غريب القرآن للزبيدي : ٢٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ١٢٣/٦ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٦ .

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٠٥/٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٣٥٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٢٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٤/٦ .

زاد المسير : ٣١٢/٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٩٦/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس عن

ابن عباس : ٣٥٠/٦ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا

مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] .

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وعاصم وخلف بضم السين على الجمع ،

بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف على الأفراد .

المبسوط : ٢٣٥ ، البحر : ١٥/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٥ .

وَأَمَّا جَمْعُ السَّقْفِ ، مثلُ : رَهْنٍ وَرَهْنٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَأَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ ، فَجَمْعُ السَّقْفِ عَلَى السَّقُوفِ ، وَالسَّقُوفُ عَلَى السَّقْفِ ، مثلُ نَجْمٍ وَنُجُومٍ وَنَجْمٌ^(١) .

والمعارج^(٢) : جمعُ المعراج .

وَالْآيَةُ تَضَمَّنَتْ أَنَّ فِي إِغْنَاءِ الْبَعْضِ وَإِحْوَاكِ الْبَعْضِ ، مَصْلَحَةُ الْعَالِمِ ، وَالْأَلِّ لِبَسْطِ عَلَى الْكَافِرِ الرِّزْقِ .

وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا تَهْوِينَ أَمْرِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْذُلُهُ اللَّهُ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَعَصَاهُ^(٣) .

﴿ وَمَنْ يَعِشْ ﴾ [٣٦]

أَصْلُ الْعِشْوِ : السَّيْرُ فِي الظُّلْمَةِ^(٤) . وَالْأَعَشَى : ضَعِيفُ الْبَصَرِ مِنْهُ .

﴿ نَقِضْ لَهُ ﴾

نَعُوضُهُ عَنْ إِغْفَالِهِ الذِّكْرَ بِتَمَكُّينِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ خَذَلَانًا لَهُ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، المجاز : ٢٠٣/٢ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٥ ، معاني القرآن

للزجاج : ٤١٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتَهُمْ سَقَفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٣٥٣/٦ - ٣٥٤ ، الكشف : ٤٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٦ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي : ٥٣٤/٣ ، وانظر الصحاح : ٢٤٢٧/٦ ، اللسان (عشي) : ٥٧/١٥ - ٥٨ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشف : ٤٨٨/٣ ، وحكاه في البحر عنه : ١٦/٨ ثم قال : (وهذا على مذهب الاعتزال) .

وقال ابن المنير في الإنصاف : ٤٥١/٣ (قلت : جواب هذا السؤال على مذهب أهل السنة أن الأمر على ظاهره ، فإن قاعدة عقيدتهم أن الله تعالى قد ينهى عما يريد وقوعه ، ويأمر بما لا يريد حصوله ، وبذلك نطقت هذه الآية وأخواتها ، وإنما تأولها الزمخشري لاتباعها هواه الفاسد في

﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [٣٨]

المشرق والمغرب . كما قيل : القمران^(١) .

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩]

قال ابنُ جنِّي : سألتُ أبا عليٍّ عنه ؟ فقال : لما كانتِ الدارُ الآخرةُ تلي الدارَ الدنيا ولا فاصلَ بينهما ، إنما هي هذه فهذه ، صارَ ما يقعُ في الآخرةِ كأنَّه واقعٌ في الدنيا ، فلذلك أجرى اليومَ وهو للآخرةِ مجرى وقتِ الظلم ، وهو قوله : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، ووقتُ الظلمِ كانَ في الدنيا ، ولو لمْ نفعلْ هكذا بقيَ ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ غيرَ متعلقٍ بشيءٍ .

ومعنى الآية : أنَّهُم لا ينتفعون / بسلوةِ التَّاسِي بِمَنْ شَارَكَهُمْ فِي الْعَذَابِ ؛ لأجلِ ظلمِهِمْ فيما مضى^(٢) ، وإنْ كانَ التَّاسِي مِمَّا يَخَفُ مِنَ الشَّدَائِدِ ، ويَقْلُ مِنْ [عناءٍ^(٣)] المصائبِ . كما قالتِ الأخيلية^(٤) :

اعتقاده أن الله تعالى لا ينهى عما يريد ، وإن وقع النهي عنه فعلى خلاف الإرادة ، تعالى الله عن ذلك ، وبه نستعيز من جعل القرآن تبعاً للهوى .
وحينئذ فنقول : لو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها عليه الصلاة والسلام سوى هذه الآية لكفى بها (.

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٠/٦ .

قال : (فجاء على كلام العرب ، لأنهم إذا اجتمع الشيطان في معنى ، غلب أحدهما) ، ضربوا أمثلة على ذلك ما جاء من قولهم القمران على الشمس والقمر ، والعمران على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والبصرتان : للكوفة والبصرة ، والعصران : للغداة والعصر . انظر تفسير القرطبي : ٩١/١٦ .

(٢) نقلاً عن الخصائص : ١٧٢/٢ - ١٧٣ ، ١٧٥ بتصرف من المؤلف .

(٣) في الأصل عباء وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصل والصواب أنها للخنساء في رثاء أخيها صخر ، وقد نسبها المؤلف في كتابه خلق الإنسان : ل ٢٦٨ / ب للخنساء .

١٠٧٨ - وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي

عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

١٠٧٩ - وَمَا يَتَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ

أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالتَّاسِّي^(١)

﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ * [٥١] أَمَّا خَيْرٌ ﴿ [٥٢]

كأنه قال : أفلا تبصرون ، أم أنتم بصراء ، فقلوه : أنا خير ، بمنزلة قوله :
أم أنتم بصراء^(٢) ، [لأنهم لو قالوا : أنت خير ، كان كقولهم : نحن بصراء ،
ليصح معنى المعادلة في أم ، والتقدير في المعادلة : على أي الحالين أنتم ، أعلى
حال البصر أم على خلافه]^(٣) .

وعلى هذه القاعدة يجري باب الخطاب النحوي ، يعني بناء السؤال
والجواب أحدهما على صاحبه^(٤) .

(١) ديوان الخنساء : ٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٤ ، الخصائص : ١٧٥/٢ ، تفسير

القرطبي : ٩١/١٦ ، البحر : ١٧/٨ .

وفي جميعها (أعزى النفس عنه) ، وفي القرطبي (فلولا) .

والأول في شرح المضمون به على غير أهله : ٢٥٥ .

أسلي : أصبر وأعزى ، والتاسي : التصبر .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ - ٤١٣ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٦ - ٩٢ .

(٣) جاء بعده في الأصل : (فقلوه : أنا خير ، بمنزلة قولهم : نحن بصراء) .

(٤-٤) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٧١ .

(٥) ينظر الكتاب : ١٧٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الخليل

وسيبويه ورجحه : ٢٧٠/٦ ، المسائل المنثورة : ١٩١ عن الخليل ، الكشاف : ٤٩٢/٣ ، البحر عن

الزمخشري : ٢٢/٨ وقال : (وهذا القول متكلف جداً) ، وذهب أبو علي في المسائل البصرييات :

٧١١ - ٧١٢ : إلى أنها أم المنقطعة وذلك أنه لم ير أن يعادل بين ﴿ أتبصرون ﴾ وأم لا

تبصرون ، ولكنه كأنه أضرب عن قوله : ﴿ أفلا تبصرون ﴾ بقوله (أم أنا خير) ، وقرر به أنه خير

كأنه قال : بل أنا خير لأنهم قد كانوا تابعوه على أنه خير . بدليل قوله تعالى : ﴿ فاستخف قومه

فأطاعوه ﴾ [الزخرف : ٥٤] .

﴿ أُسُورَةٌ ^(١) ﴾ [٥٣]

جمعُ سُورٍ مثلُ عِمَادٍ وَأَعْمَدَةٍ ، وَغُرَابٍ وَأَغْرَبَةٍ ^(٢) .

وَأَسَاوِرَةٌ ^(٣) جمعُ أَسْوَارٍ ، وَكَانَتْ أَسَاوِيرٌ فَحُذِفَتْ الْيَاءُ كَقَوْلِهِمْ : [فِي ^(٤)]
إِسْتَارٍ . وَإِسْكَافٍ ^(٥) : أَسَاتِرُهُ وَأَسَاكِفُهُ ^(٦) .

وَصَرَفَ الْأَسَاوِرَةَ وَالْمَلَأَكَةَ ؛ لِأَنَّ لِهَمَا مِثَالًا فِي الْوَاحِدِ ، مِثْلُ : الْعَلَانِيَةِ

وَالطَّوَاعِيَةِ وَالْكَرَاهِيَةِ ^(٧) .

﴿ أَوْجَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ ﴾

(١) هذه قراءة حفص عن عاصم ، ويعقوب ﴿ أسورة ﴾ بغير ألف وسكون السين .

المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٣/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٢) ينظر حجة القراءات : ٦٥١ ، الكشف : ٢٥٩/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٣) وهي قراءة نافع وحمة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بفتح السين والالف .

المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٢/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الإستار : كالستر ، وهو : ما ستر به ، والإستار من العدد : الأربعة ، ويجمع أساتير . ينظر اللسان (ستر) : ٣٤٤/٤ .

والإسكاف : كل صانع غير من يعمل بالخفاف ، وخص بعضهم به النجار . اللسان (سكف) : ١٥٩/٩ .

(٦) الكشف : ٢٥٩/٢ ، الكشاف : ٤٩٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١٤/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٢٢/٧ .

قَالَ عَلَىٰ قَوْلِ مُوسَىٰ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ ، لَأَنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ لَا يَعْرِفُ
مَلَائِكَتَهُ^(١) .

﴿ءَاسَفُونَا﴾ [٥٥]

أَغْضَبُونَا^(٢) .

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [٥٧]

أَيُّ : لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةٌ فِي الْقُدْرَةِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ بِخَلْقِ إِنْسَانٍ مِنْ
غَيْرِ آبٍ .

﴿يَصْدُودُونَ^(٣)﴾

يُضْجُونَ ، وَمِنْهُ التَّصْدِيقُ^(٤) .

(١) تفسير الماوردي : ٥٢٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٥ ، معاني
القرآن للنحاس : ٢٧٢/٦ عن مجاهد وقتادة ، تفسير الماوردي ، وقال : رواه الضحاك عن ابن
عباس : ٥٣٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم برواية حماد وحفص ، ويحيى عن أبي بكر ، وحمزة
ويعقوب ﴿يصدون﴾ بكسر الصاد . وقرأ الباقر بن بضم الصاد .

المبسوط : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٥/ب ، البحر : ٢٥/٨ ، النشر :
٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٤) وعلى هذا القول يكون ﴿يصدون﴾ بالضم بمعنى يعدلون ويعرضون . وينظر :-

معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٣٦/٣ ، المجاز : ٢٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٤ ،
غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد : ١١٥/٤ - ١١٦ ، حجة
القراءات : ٦٥٢ ، الكشف : ٢٦٠/٢ .

وقيلَ : إِنَّ يَصِدُونَ وَيَصُدُونَ ، واحدٌ ، مِنْ بَابِ يَعْكَفُونَ وَيَعْكُفُونَ وَيَعْرِشُونَ وَيَعْرِشُونَ^(١) .

ولمَّا قَالَ هَذَا فِي عَيْسَى ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَلْهَتْنَا خَيْرٌ مِنْهُ^(٢) .

وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الْجَدَلَ وَالْخُصُومَةَ^(٣) .

وَأَصْلُ الْجَدَلِ : الْجَدْلُ وَهُوَ الْفِتْلُ ، فَكُلُّ مُجَادِلٍ يَفْتُلُ خَصْمَهُ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْبَاطِلِ^(٤) .

﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً ﴾ [٦٠]

أَيَ : خَلَقْنَاهُمْ عَلَى صُورِكُمْ .

﴿ وَإِنَّهُمْ لَعِلَّكُمْ لِّلْسَاعَةِ ﴾ [٦١] /

أَيَ : نَزُولُ عَيْسَى ، فَإِنَّ نَزُولَهُ مِنْ أَشْرَاطِهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ورجحه : ٦٣١/٢ ، تفسير الطبري ورجحه :

٥٢/٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي والفراء : ١١٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٢ ،

الكشف : ٢٦٠/٢ .

(٢) ينظر تفسير الطبري عن السدي : ٥٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، تفسير الماوردي

عن السدي : ٥٤٠/٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾

[الزخرف : ١٠٤] .

(٤) ينظر اللسان (جدل) : ١٠٣/١١ ، ١٠٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٩٨/٢ غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، تفسير الطبري من طرق عن

ابن عباس ، وعن أبي مالك والحسن ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد : ٥٤/٢٥ ،

معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٤١٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١١٧/٤ ، تفسير

الماوردي عنهم : ٥٤١/٣ .

وقال ابنُ حجرٍ : هو القرآنُ ، فإنَّ فيه أنَّ الساعةَ كائنةٌ وقريبةٌ^(١) .

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ﴾ [٦٥]

اليهود^(٢) والنصارى .

﴿ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾

مَنْ تَلَقَّاءِ أَنْفُسِهِمْ .

﴿ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٣) [٦٧]

أي : [المتحابون]^(٤) في الدنيا على معصيةِ الله .

﴿ أَمْ أُنْزِمُوا أَمْرًا ﴾ [٧٩]

في المعصية .

﴿ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾

في الجزاء^(٥) .

﴿ أَوَّلُ الْعِيدَيْنِ ﴾ [٨١]

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٩٨/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة واختاره : ٥٤/٢٥ - ٥٥ ،

معاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الحسن : ١١٧/٤ ، تفسير الماوردي

عن الحسن وسعيد بن جبير : ٥٤١/٣ .

(٢) في الأصل واليهود بزيادة الواو ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

(٤) في الأصل المتحابين والتصويب من الإيجاز : ١٧٢ .

(٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للنحاس : ٣٨٦/٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٥٤٤/٣ ، تفسير

البغوي : ١٤١/٦ ، زاد المسير : ٣٣٠/٧ - ٣٣١ .

مِنْ عَبْدٍ إِذْ^(١) أَنْفَ ، فَسَّرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ مُلْحَدٌ : وَمَا
يُشَبِّهُ الْأَنْفَ مِنَ الْعَابِدِ ؟!

فَقَالَ : إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَرَبِ وَهَذَا كَلَامُهَا .
قَالَ خَفَافٌ بْنُ نَدْبَةَ :

١٠٨٠ - وَأَعْبَدُ أَنْ أَسْبَهُمْ بِقَوْمِي

وَأَتْرَكَ دَارِمًا وَبَنِي رِيَّاحٍ

١٠٨١ - أُولَئِكَ إِنْ سَبَبْتُ كِفَاءً قَوْمِي

وَأَجْدُرُ أَنْ أَعَاقِبَ بِالنَّجَاحِ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ^(٤) : إِنَّمَا يَقَالُ : عَبْدٌ يَعْبُدُ فَهُوَ عَبْدٌ ، [قَلَمًا^(٥)] يَقَالُ : عَابِدٌ ،
وَالْقُرْآنُ لَا يَأْتِي بِالْقَلِيلِ الشَّاذِ مِنَ اللَّغَةِ ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَوْضِعِ الْاِشْتِبَاهِ .
وَلَكِنْ الْمَعْنَى : فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء كما حكاه عنه القتبى في تأويل المشكل : ٤٠٧ ، والقرطبي في تفسيره :
١٢٠/١٦ .

(٣) البيتان ليسا في ديوانه ، والأول في زاد المسير : ٣٢٢/٧ (وأوثر دارمًا وبني رزاح) ولم ينسبه .
وبنو رياح : بطن من حنظلة من تميم العدنانية . ينسب إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، منهم جماعة من العلماء والفرسان
والشعراء وعامتهم بالبصرة .

ينظر جمهرة الأنساب : ٢٢٤ ، عجلة المبتدئ : ٦٧ ، نهاية الأرب : ٢٤٧ .

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي (٢٤٤ - ٣٢٣ هـ) المعروف بـ
« نبطويه » ، كان عالماً بالحديث والعربية ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان ثقة ، من كتبه : « غريب
القرآن » ، « الرد على الجهمية » .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٥٩/٦ ، نزهة الألباء : ١٩٤ - ١٩٦ ، بغية الوعاة : ٤٢٨/١ - ٤٣٠ .
(٥) في الأصل فلما ، والتصويب من تفسير القرطبي .

(٦) حكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/١٦ ، وحكاه عنه أبوحيان في البحر : ٢٨/٨ وهذا محكي
أيضاً عن ابن زيد ومجاهد . ينظر تفسير الطبري : ٦٠/٢٥ ، تفسير الماوردي : ٥٤٥/٣ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ معنَى العابدينَ : الموحدينَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْبُدُهُ يُوَحِّدُهُ ،
وَكُلَّ مَنْ يُوَحِّدُهُ يَعْبُدُهُ ^(١) .

﴿وَقِيلَهُ ^(٢)يَكْرَبُ﴾ [٨٨]

مَنْ فَتَحَ قِيلَهُ : عَطَفَهُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ ^(٣) ، أَيْ :
وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُ ^(٤) .

وقيلَ : معناهُ : لَا يَمْلِكُونَ الشِّفَاعَةَ وَلَا يَمْلِكُونَ قِيلَهُ ^(٥) .

وقيلَ : نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ : إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَقَالَ قِيلَهُ ^(٦) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٤ ، تفسير الماوردي عن السدي :

٥٤٥/٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٣١/٧ ، تفسير القرطبي : ١١٩/١٦ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بالنصب ، بينما قرأ عاصم وحمة ، وأبو علي الضرير البصري عن أصحابه عن يعقوب بالخفض .

المبسوط : ٣٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٥ ب - ١/٢٣٦ ، البحر : ٢٠/٨ ،
النشر : ٣٧٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٧ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرَسُولُنَا لَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾
[الزخرف : ٨٠] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٨/٣ ، المجاز : ٢٠٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن
للزجاج عن الأخفش : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٢٣/٤ ، زاد المسير عنه وعن
الفراء : ٣٣٤/٧ ، وحكاة الماوردي عن يحيى بن سلام : ٥٤٧/٣ ، وانظر الحجة لابن خالويه :
٣٢٣ .

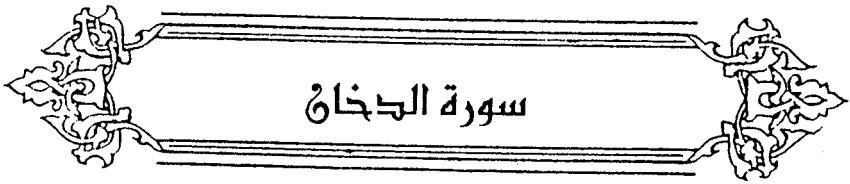
(٥) لم أقف عليه .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٨/٣ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش :
٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٢٣/٤ ، البحر عنه : ٢٠/٨ ، وانظر حجة القراءات :
٦٥٥ ، الكشف : ٢٦٣/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٤٧/٣ .

وَمَنْ جَرَّ « قِيلَهُ » كَانَ الْمَعْنَى : عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَعِلْمُ قِيلِهِ^(١) . أَيَّ : شَهِدَ
بِالْحَقِّ وَبِقِيلِهِ^(٢) .

[تَمَّتْ سُورَةُ الزَّخْرَفِ]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٣ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢١/٤ ،
إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ١٢٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٣ ، حجة القراءات :
٦٥٥ ، الكشف : ٢٦٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٦/٣ .
(٢) فوائد في مشكل القرآن وضعفه : ٢٣١ .



﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ﴾ [٣]

أي : ابتداءُ إنزاله فيها .

﴿ يَدْخَانِ الْمُبِينِ ﴾ [١٠]

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضِرٍّ ، فَأَجْدِبُوا
وَصَارُوا / يرونَ بالجوعِ بينهم وبينَ السماءِ دخاناً^(١) .

﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى ﴾ [١٣]

أي : أنى لهمُ التذكُّرُ .

﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ ﴾

فكذبوه .

﴿ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [١٦]

(١) أخرجه البخاري بنحوه عن أبي هريرة ، كتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي ﷺ (اجعلها عليهم
سنين كسني يوسف) ، رقم (١٠٦) : ٤٩٢/٢ ، ونحوه عن ابن مسعود كتاب التفسير ، سورة
الروم رقم (٤٧٧٤) ، وسورة ص باب ﴿ وما أنا من المتكلمين ﴾ رقم (٤٨٠٩) ، وسورة الدخان ،
باب (٣) رقم (٤٨٢١) : ٥١١/٢ ، ٥٤٧ ، ٥٧١ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين
وأحكامهم ، باب الدخان : ١٤١/١٧ - ١٤٢ ، والنسائي في تفسيره : ٥١٩/١ - ٥٢٠ ، ٢٧٨/٢ ،
والطبري في تفسيره ورجحه : ٦٨/٢٥ - ٦٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩/٣ ، غريب
القرآن لليزدي : ٢٣٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٤/٤ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) .

وَيَوْمَ بَدْرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٢) .

» وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴿ [١٩]

لَا تَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِ .

» فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴿ [٢٩]

أَي : لَمْ يَلْحَقْ - بِفَقْدِهِمْ - شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ خَلَلٌ وَلَا نَقْصٌ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي ضِدِّهِ :

١٠٨٢ - بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هَلِكِ رَبِّهِ

وَجَوْلَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ

١٠٨٣ - وَأَبٌ مُضِلُّوهُ بَعَيْنٍ سَخِيْنَةٍ

وَعُوْدِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ^(٣)

(١) أخرجه الطبري عنه بسند صحيح كما قال السيوطي ، كما أخرجه عن الحسن ، وعكرمة - لكنه رجع عنه - : ٧٠/٢٥ - ٧١ ، وأورده الماوردي عنه وعن الحسن : ١٠/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر وزاد قتادة : ٣٥/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩/٦ ، وزاد عزوه الى عبد بن حميد والطبري بسند صحيح عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن الحسن ، وصحح ابن كثير إسناده إلى ابن عباس ورجحه : ١٤١/٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عنه ، كتاب الاستسقاء ، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط رقم (١٠٢٠) : ٥١٠/٢ ، وكتاب التفسير سورة الدخان ، باب ٢ ، ٣ ، ٤ ، رقم (٤٨٢١) ، (٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣) : ٥٧١/٨ - ٥٧٣ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب آية الدخان : ١٤١/١٧ - ١٤٢ ، وأخرجه الطبري عنه : ٦٦/٢٥ - ٦٧ ، ٧٠ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٠/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٣٥/٨ . وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٦ ، والسجستاني : ١٤١ ، والقتبي : ٤٠٢ .

﴿ مَا فِيهِ بَلَكٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [٣٣]

إحسانٌ ونعمةٌ ، كما قال أوسُ بنُ حجرٍ :

١٠٨٤ - لَعْمُرُكَ مَا مَلَّتْ ثَوَاءَ ثَوِيَّهَا

حَلِيمَةُ إِذْ أُلْقِيَ مَرَاسِي مُقْعَدٍ

١٠٨٥ - وَقَدْ غَبَرَتْ شَهْرَيَّ رَبِيعِ كُلِّهِمَا

بَحْمَلِ الْبَلَايَا وَالْخَبَاءِ الْمُمَدِّدِ^(١)

﴿ فَأَتُوا بِآبَائِنَا ﴾ [٣٦]

لم يجابوا فيه ، لأنَّ النشأةَ الآخرةَ للجزاء لا لإعادةِ التكليفِ .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ﴾ [٣٨]

أي : لو بطلَ الجزاءُ على الأعمالِ ، لكانَ الخلقُ أشبهَ شيءٍ باللَّهو

واللعبِ .

=====

(٢) الديوان : ١٥٥ - ١٥٦ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٩٨/١ وفيهما (من فقد ربه ، وهوران منه موحش متضائل ، قَابَ مصلوه بعين جليلة) ، والأول في البحر : ٣٦/٨ (وهوران) . أب مصلوه : قدم أول قادم بخبر موته ، ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، بعين جليلة : أي خبر متواتر صادق يؤكد موته ، وسخينة : باكية ، وسخنة العين : نقيض قرتها . ومصلوه : أي دافنوه ، وهي أفضل من رواية مصلوه ، وحاتر الجولان : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق ، والجولان : جبل بالشام ، متضاغل : متضاغر ، يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .

(١) الديوان : ٢٦ (ألفت) ، الحيوان : ٧١/٣ ، البيان والتبيين : ٢١٩/٣ . وتقدم الثاني برقم (١٠٣٨) ص ١٢١٨. الثوي : الضيف ، والثواء : الإقامة ، ويقال : ألقى مراسيه : أي استقر ، قالوا : كان أوس قد جالت به ناقته في سفر فصرعته فاندقت فخذاه ، فأزاه فضالة بن كعدة ، وكانت حليلة بنت فضالة تعنى به أثناء مرضه فمدحها بها .

﴿ فَاعْتَلَوْهُ ﴾ [٤٧]

ادفعوه بشدة وعنْفٍ^(٢) .

والعتلُ : أن يأخذَ بمجامعِ ثوبِ الإنسانِ عندَ صدره حتَّى يميلَ مِنْ شدةِ الجذبِ ، وعنْفٍ الأخذِ عنقه^(٣) يجزُّه على ذلك .
وَضَمُّ التاءِ^(٤) فيه لغةٌ إلَّا أنَّ الكسرَ^(٥) أشهرُ .

[تمت سورة الطخان]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٣/٦ -

٤١٤ ، المحرر الوجيز : ٣٠٠/١٤ .

(٣) اللسان (عتل) : ٤٢٣/١١ - ٤٢٤ ، وانظر مفردات الراغب : ٣٣٣ ، تفسير القرطبي :

١٥٠/١٦ .

(٤) والضم قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب ، والكسر قراءة الباقيين . المبسوط : ٣٣٧ ،

البحر : ٤٠/٨ ، النشر : ٣٧١/٢ ، الإتحاف : ٣٨٩ .

سورة الجاثية

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ ﴾ [٤]

رفع آيات^(١) بالعطف على موضع إنَّ ، لا على لفظه . كما تقول : إنَّ زيداً قائمٌ ، وعمرو قاعدٌ^(٢) .

وقال الكوفيون : الرفع في مثل هذا يكون على معنى الفاعل ، وكذلك ما ارتفع بعد الظروف ، مثل قولك : في الدار زيدٌ .

وتقريبه من الفاعل / تقديره : استقرَّ في الدار زيدٌ ، وثبت في خلقكم آياتٌ^(٣) .

وأما جرُّها فللعطف على الآيات الأولى^(٤) ، إمَّا بالعامل الأول^(٥) [أو^(٦)] بتقدير عامل آخر ، أي : وإنَّ في خلقكم آياتٌ^(٧) .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ﴿ آيات ﴾ بالخفض .

الميسوط : ٣٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٣٦ ، البحر : ٤٢/٨ ، النشر : ٣٧١/٢ .

(٢) معاني القرآن للغراء : ٤٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، الكشف : ٢٦٧/٢ ، الكشف : ٥٠٨/٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن عن الأخفش : ٦٦١/٢ ، الكشف عنه : ٢٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ [الجاثية : ٣] .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٢٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٤/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤٣١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٣١٣/٤ .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [١٣]

أَيُّ : مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ وَالْأَمْطَارِ وَغَيْرِهَا ، فَكُلُّهَا يَجْرِي عَلَى
مَنَافِعِ الْعِبَادِ .

﴿ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [١٤]

لَا يَطْمَعُونَ فِي نَصْرِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا فِي ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ .
﴿ سَوَاءٌ ^(١) نَجَّيْتَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٢١]

الضَّمِيرُ فِي الْكِنَايَةِ يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَدَّهُمْ ، وَلِلَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
وَحَدَّهُمْ .

وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ تَرَجَّحَ ضَمِيرُ الْمُجْتَرِحِينَ .
وَلَوْ قُلْتَ : إِنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، أَيُّ : هُمْ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ،
تَرَجَّحَ ضَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ كَالنَّصِّ عَلَى اسْتِثْنَاءِ ذِكْرِهِمُ لِلتَّشْرِيفِ ^(٢) .
﴿ اتَّخَذَ إِلَهُهُمُ هُوَ ﴾ [٢٣]

أَيُّ : لَا يَعْصِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ خَوْفُ اللَّهِ .
﴿ إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [٢٨]

(١) قرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وخلف ، وروح وزيد عن يعقوب بالنصب ، وقرأ الباقون
بالرفع .

المبسوط : ٣٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٢٢/ب ، البحر : ٤٧/٨ ، النشر :
٣٧٢/٢ ، الإتحاف : ٣٩٠ .

(٢) ينظر المجاز : ٢١٠/٢ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٥ ، الكشف : ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ ، المحرر الوجيز :
٣١٤/١٤ - ٣١٥ .

أي : كتابها الذي أنزل على رسولها^(١)، ويجوز أن يكون الكتاب اسم الجنس ، أي : [ندعى^(٢)] إلى صحائف أعمالها^(٣) .
﴿ تَسْتَسِخُ ﴾ [٢٩]

ننسخُ كقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسِخِرُونَ ^(١) ﴾ أي : يسخرون^(٥) .
وقيل : نستدعي ذلك ، أي : نأمر الملائكة بكتابته وحفظه ؛ ليحتج عليهم^٥
بأعمالهم ، كقوله : ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ^(٣) ﴾^(٣) .
﴿ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [٣٠]

استعارة ومجاز^(٨) : لتجليل الرحمة لهم ودخولهم فيها .
وللمجاز ثلاثة أوصاف : الاتساع ، والتأكيد ، والتشبيه . وقد انتظم
جميعها هذا اللفظ .

أمَّا الاتساع : فكأنه زيد في أسماء الجهات والمحال [اسم^(١)] هو الرحمة

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، تفسير الماوردي عن الجاحظ : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٦٤/٧ ، زاد المسير عن الماوردي : ٣٦٤/٧ .

(٢) في الأصل يدعى ، وهو تصحيف .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٨/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٤/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، الماوردي عن الكلبى : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢١/١٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٦٤/٧ . قال النحاس : (وهذا أولى لأن بعده ما يدل عليه) .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٤ .

(٥) الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر التكملة : ٥٢١ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٨٠ .

(٧) نصح في الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١٥٤/٦ ، الكشف : ٥١٣/٣ ، تفسير الرازي : ٢٧٣/٢٧ ، البحر : ٥١/٨ .

(٨) الإستعارة : قال السكاكي : هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالًا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به .

وقيل : هي اللفظ المستعمل في غير ماوضع له للمشابهة . ينظر مفتاح العلوم : ١٧٤ ، الإيضاح : ٤٠٧ ، التلخيص : ٢٩٥-٢٩٦ ، شروح التلخيص : ٤٥/٤ ، الكليات لأبي البقاء : ١٥٠ .

والمجاز : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته . التلخيص : ٢٩٤ ، وينظر مفتاح العلوم : ١٧٠ ، الإيضاح : ٣٩٤-٣٩٥ ، شروح التلخيص : ٢٥-١٩/٤ .

(٩) في الأصل (اسمًا) وهو تصحيف ؛ إذ أنه نائب فاعل مرفوع .

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ ، فَلأنَّه شَبَّهَ الرَّحْمَةَ - وَإِنْ لَمْ يَصْحُ دُخُولُهَا - بِمَا يَجْرِي
[مَجْرَى^(١)] دُخُولِهَا وَوَضَعَهَا مَوْضِعَهُ .

وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلأنَّه [أَخْبَرَ^(١)] عَنِ الْمَعْنَى بِمَا يَخْبُرُ بِهِ عَنِ الْجَوْهَرِ الْمُتَصَوِّرِ
الْمَحْسُوسِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ [فِي^(١)] انْتِظَامِ/الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٠٨٦ - قَرَعْتُ ظَنَابِيْبَ الْهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ

وَيَوْمَ النَّقَا [حَتَّى^(٢)] قَسَرْتُ الْهَوَى قَسْرًا^(٣)

وقول الآخر^(٤) :

١٠٨٧ - غَمَرِ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا

غَلَقْتُ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٥)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) الخصائص : ٤٤٥/٢ ، اللسان (ظنّب) : ٥٧٢/١

الظنابيب : جمع ظنبوب وهو حرف العظم اليابس من الساق ، تقول : قرعت ظنبوب البعير : إذا
ضربت في أنبوبة ليتنوخ لك فتركبه ، وقيل من هذا : قرع ظنابيب الشيء إذا ذلله ، يذكر أنه ذل
الهوى في هذين البيوعين ، بالصبر والتجلد للفراق كما هو في البيت الذي يليه :

فإن خفت يوما أن يلج بك الهوى فإن الهوى يكفيك مثله صبرا

(٤) هو كثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان .

(٥) الديوان : ٢٨٨ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، المعاني الكبير : ٤٨٠/١ ، الخصائص : ٤٤٥/٢ ، المثلث

للبيلايوسي : ٣١٥/٢ ، روضه المحبين : ٣٤ ، قال ابن السكيت : (يقال : رجل غمر الخلق : إذا
كان واسع الخلق ، وهو غمر الرداء : إذا كان واسع المعروف ، وإن كان رداؤه صغيراً) ، وقال
القالبي : (يريد بالرداء هنا البدن ، والعرب تقول : فدى لك ردائي ، وفدى لك ثوبي ، يريدون
البدن) . والأصوب أن المراد بالرداء هنا العطاء ، أي : كثير العطية ، غلقت : حصلت للموهوب له ،
وينس من ردها وارتجاعها ، رقاب المال : نفس المال من إبل وماشية وغيرها ، يريد أنه لا يوجد مثلاً
باللبن وحده وإنما برقاب المال نفسها .

وقول الآخر^(١) :

١٠٨٨ - تَغْلَغَلَ حُبُّ عَمَّةٍ فِي فُؤَادِي

فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٢)

فوصف الحب بالتغلغل من مجاوزة مكان إلى آخر ، فيكون ذلك بتفريغ الأول ، وشغل الثاني ، وهو من أوصاف الأعيان لا الأحداث .

[تمت سورة الجاثية]

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ونسب إلى الحارث بن خالد المخزومي .
(٢) شعر الحارث بن خالد المخزومي : ١١٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣٤/٢ ، مجالس ثعلب : ٢٣٦/١ ، الخصائص : ٤٤٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٠٠/١ ، التذكرة السعدية : ٤٦٩/١ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٢٥١ . التغلغل : التوصل والإسراع إلى الشيء على تعب وشدة ، ولا يقال لمن توصل والطريق سهل : تغلغل . قال العبيدي : (يقول : توغل حب هذه المرأة في قلبي ، فما ظهر من حبه قليل بالنسبة إلى ما هو مستور) .

سورة الأحقاف

﴿ وَأَوْثَرَقَ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [٤]

هِيَ الْخَطُّ^(١) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ شَيْءٌ يَخْطُّ فِي الْأَرْضِ يَسْتَدِلُّ مِنْهُ عَلَى الْكَوَائِنِ^(٢) .

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٠]

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٢٦/١ مرفوعاً ، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس : بلفظ (جودة الخط) : ٢٩٤/١ رقم (٤٧٥) ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأحقاف ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٤٥٤/٢ . والتعليق في الكشف والبيان عنه : ج ٤/١٢٩/١ .

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٣١٦/٣ (والأثر كما قال من قال من السلف : هي الرواية والإسناد . وقالوا : هي الخط أيضاً . إذ الرواية والإسناد يكتب بالخط ، وذلك لأن الأثر من الأثر ؛ فالعلم الذي يقوله من يقبل قوله يؤثر بالإسناد ويقيد بالخط فيكون كل ذلك من آثاره) .

(٢) ذكر نحوه الثعلبي عن الحسن في الكشف والبيان : ج ٤/١٢٩/١ ، والماوردي في تفسيره : ٢٦/٤ ، والكرماني في عجائبه : ١٠٩١/٢ ، وأبوحيان في البحر : ٥٥/٨ وقال : (وقيل : إن صح تفسير ابن عباس الأثر بالخط في التراب كان ذلك من باب التهم بهم وبآلهم ودلائهم) ، وعلق عليه ابن العربي في أحكام القرآن : ١٦٩٦/٤ بقوله : (ولم يصح ، وفي مشهور الحديث أن النبي ﷺ قال : كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذلك ، ولم يصح أيضاً) .

قلت : والحديث أخرجه مسلم في صحيحه مطولاً ، كتاب الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونفي ما كان : ٢٠/٥ - ٢٣ ، وكتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان : ٢٢٤/١٤ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب تسميت العاطس في الصلاة رقم (٩٣٠) : ٢٤٥/١ .

وقد علق عليه الخطابي - رحمه الله - في معالم السنن : ٢٢٢/١ بقوله : (وقوله : « فمن وافق خطه فذلك » يشبه أن يكون أراد به الزجر عنه وترك التعاطي له ؛ إذ كانوا لا يصادقون معنى خط ذلك النبي ؛ لأن خطه كان علماً لنبوته وقد انقطعت نبوته فذهبت معالمها) . وقال الإمام النووي - رحمه

عبدُ الله بنُ سلامٍ عنِ الحسنِ^(١) ، وأنكرهُ الشعبيُّ ؛ لأنَّ السورةَ مكيةٌ^(٢) .

الله - في شرحه على مسلم (اختلف العلماء في معناه ، فالصحيح أن معناه : من وافق خطه فهو مباح له ، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح ، والمقصود أنه حرام ؛ لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة ، وليس لنا يقين بها ، وإنما قال النبي ﷺ : « فمن وافق خطه فذاك » ولم يقل : هو حرام بغير تعليق على الموافقة ؛ لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط ، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا ، ... وقال القاضي عياض : المختار أن معناه : أن من وافق خطه فذاك الذي يجنون إصابته فيما يقول ، لا أنه أباح ذلك لفاعله ، قال : ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا ، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه (الآن) .

وقد رده ابن تيمية وابن كثير وجعلوه من باب الكذب على الأنبياء والعلماء والحكماء والأولياء .
ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٧٩/٣٥ - ١٨٢ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، البداية والنهاية : ٩٩/١ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١٨٢/١ - ١٨٧ .

(١) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن ، كما أخرجه عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وعوف بن مالك الأشجعي ، ورجحه : ٧/٢٦ - ٩ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢/٢١٥ .

وأخرج نحوه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه : عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً رقم (٣٨١٢) : ١٢٨/٧ ، والبغوي في تفسيره عنه : ١٥٨/٦ ، وأخرج نحوه الترمذي مطولاً ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف رقم (٣٢٥٦) : ٢٨١/٥ ، وكتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن سلام رقم (٣٨٠٣) : ٦٧٠/٥ عن ابن أخي عبد الله بن سلام . وقال حديث حسن غريب .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٩/٤ - ٤٤٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٦٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ١٥٨/٦ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده صحيح ، وعن مسروق أيضاً : ٧/٢٦ ، وكذا أورده النحاس عنهما في إعراب القرآن : ١٦٠/٤ ، والماوردي في تفسيره عن مسروق : ٢٧/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهما : ١٥٨/٦ - ١٥٩ ، والرازي في تفسيره : ١٠/٢٨ ، وأبو حيان في البحر : ٥٨/٨ .

ولكنه يجوز أن يكون بعض آياتها مدنية^(١) .

وجوز أن يكون إخبار الرسول بشهاد^(٢) [ع^(٣)] عبد الله قبل شهادته من آياته ومعجزاته^(٤) .

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا ^(٥) ﴾ [١٥]

لا بد من إضمار ، فإمّا أن تضمّر : [ليأتي^(٥) أمراً ذا حُسن ، أو تضمّر :
[ليأتي^(٥) في أمره حُسناً .

وإنما لم يكن بد من الإضمار ؛ لأن وصيئنا قد استوفى مفعوليه
: ﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ وَ ﴿ بَوَلَدَيْهِ ﴾ ، فلا يبقى له عمل ، فاحتيج إلى إضمار^(٦) .
﴿ حَمَلَتْهُ [أُمُّهُ^(٧)] كَرْهًا ﴾

ثقل الحمل وأمراضه وأعراضه ، وشدة الخوف على النفس وعلى الجنين .
﴿ وَعَدَّ الصِّدْقَ ﴾ [١٦]

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٦١/٤ ، تفسير الرازي عن الكلبي : ١٠/٢٨ ، تفسير القرطبي :
١٨٨/١٦ ، البحر : ٥٧/٨ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حكاه أبو حيان في البحر عن سعد بن أبي وقاص ومجاهد وفرقة : ٥٨/٨ ، التسهيل :
٤٢/٤ . وينظر مشكل الآثار للطحاوي : ١٣٦/٨ - ١٤٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وسكون السين ، بينما قرأ عاصم وحمرزة والكسائي وخلف
بالالف وسكون الحاء وفتح السين ،

المبسوط : ٢٤١ ، البحر : ٦٠/٨ ، النشر : ٢٧٣/٢ ، الإتحاف : ٢٩١ .

(٥) في الأصل لتأتي ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٣ .

(٦) ينظر الكشف : ٢٧٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٢٧٠/٢ ، البحر : ٦٠/٨ .

(٧) زيادة من القرآن .

أَيُّ : وعدناهم ذلك وعداً صدقاً ، لكنّه أضاف الوعد إلى نفسه ، كقوله
: ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (١) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾

أَيُّ : كذلك ينبغي أن يقول ويفعل .

﴿ وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَدَيْهِ ﴾ [١٧]

جوابه ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ ، أَيُّ : كل من قال كذا حق عليه

القول (٢) .

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتَكُمْ ﴾ [٢٠] /

إنهابها في الدنيا من الذهب بالشيء على معنى الفوز به ، هذا ظاهر

الآية .

ويحتمل أن ذلك في الآخرة بما فعلوه في الدنيا ، فيكون من الذهب

بالشيء على معنى الفوت (٣) .

﴿ يَا لَأَحْقَافٍ ﴾ (٤) [٢١]

(١) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٦ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٤ / ٤٤٣ - ٤٤٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٦ / ١٩٧ .

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ١ / ١١٥ (الأحقاف : عن ابن عباس : واد بين عمان وأرض مهرة ،

وقال ابن إسحاق : الأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت ، وقال قتادة : رمال مشرفة

على البحر بالشحر من أرض اليمن) . وانظر معجم ما استعجم : ١ / ١١٩ ، الروض المعطار :

١٤ - ١٥ .

الحَقْفُ نَقًّا^(١) مِنَ الرَّمْلِ يَعُوجُ وَيَدُقُ^(٢) .

﴿ عَارِضٌ ﴾ [٢٤]

سَحَابٌ فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ^(٣) .

﴿ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦]

أَيُّ : فِي الَّذِي مَا مَكَّنَّاكُمْ ، فَيَكُونُ « إِنْ » بِمَنْزِلَةِ « مَا » فِي الْجَحْدِ^(٤) ،
فَيَكُونُ فِي « إِنْ » إِصْلَاحُ اللَّفْظِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

- أَحَدُهُمَا : سَقُوطُ تَكَرُّرِ « مَا » .

- وَالثَّانِي : الْحَاجَازُ بَيْنَ الْمَيْمَيْنِ فِي « مَا » وَ « مَكَّنَّاكُمْ » ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ حَاجِزٌ

غَيْرُ [حَصِينٍ]^(٥) ، هَذَا ، مَعَ مَا أَحْدَثَتْ مِنَ الْغَنَةِ^(٦) الَّتِي يَزْدَادُ [بِهَا]^(٧) اللَّفْظُ

(١) النقا : مقصور : الكثيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة

اللسان : (نقا) : ٣٣٩/١٥ ، وانظر المقصور والممدود للفراء : ٢١ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٥/٤ ، زاد المسير : ٢٨٢/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/١٦ ، وانظر العباب الزاخر : (حقف) : ١٠٧ .

(٣) المجاز : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ ، تفسير البغوي : ١٦٣/٦ .

(٤) قال سيبويه : (وتكون « إِنْ » كـ « مَا » في معنى « لَيْسَ ») الكتاب : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ ،

وهو قول الفراء والمبرد والزجاج ، انظر معاني القرآن للفراء : ٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ،

غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن

عباس وقتادة : ١٨/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٤/٦

، ورجحه ، تفسير البغوي عن المبرد : ١٦٤/٦ - ١٦٥ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٦٥/٨ ،

قال (وكونها نافية هو الوجه ؛ لأن القرآن دل عليه ﴿ كانوا أكثر منهم وأشد قوة ﴾ . [غافر : ٨٢]

وهو أبلغ في التوبيخ) . ورده البغدادي في الخزانة وقال : هذا لا يصح : ٢٨٣/٤ ،

(٥) زيادة يقتضيها السياق ، ينظر المحتسب : ٧٠/١ .

(٦) الغنة في اللغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، شبه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها .

وفي الاصطلاح : صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنوينا والميم مطلقا . ينظر التمهيد في علم

التجويد : ٩٥ ، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : ١٤ ، هداية القاري : ١٧٧ .

(٧) في الأصل به وهو تصحيف .

حَسَنَ تَرْنَمٍ يَرِيحِي عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَلِذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ « مَا » بَعْدَ
« النُّونِ » لِغَيْرِ عَوْضٍ قَوِيٍّ [١] لَا لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ . كَمَا قَالَ (٢) :

١٠٨٩ - وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ (٣)

﴿ أُولَؤُلَ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٣٥]

يَجُوزُ مِنْ لَتَبْيِينِ الْجَنَسِ . وَيَجُوزُ لِلتَّبْعِيضِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ غُلْظَتْ
عَلَيْهِ الْمَحَنَةُ وَالتَّكْلِيفُ فَبَانَ عَزْمُهُمْ وَظَهَرَ صَبْرُهُمْ .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْأَحْقَافِ]

(١) زيادة يقتضياها السياق .

(٢) هو أبو حية النعميري تأتي ترجمته .

(٣) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٤ (تلقى) ، الكتاب : ١٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ،
أمالى الشجري : ٢٤٤/٢ ، أمالي السهيلي : ٥٢ ، الدر المصون : ١٣/٤ ، ٤٠٣/٨ ، الخزانة
: ٢٨٢/٤ .

الكبش : رئيس القوم ، لأنه يقارع عنهم .

حكى السهيلي عن المبرد : أن « ما » بمعنى « ربما » ثم قال : (وليس معنى قوله أن « من »
تكون بمعنى « رب » ولكن « ما » هذه الكلمة هي التي دخلها معنى « ربما » بقرينة ، وذلك أن
الأصل فيها ما قال سيبويه : إني ما أن أفعل ، أي : من الأمر ، جعل « ما » اسماً تاماً بغير
صلة ، كأن معنى الكلام : من الأمر الممكن أن أفعل .

ومعهم من يقول : « ما أفعل » كما جاء في البيت بحذف أن ، والمعنى معناها ، وإذا كان المعنى :
من الأمر الممكن والجائز أن أفعل فقد صار إلى معنى ربما أفعل ؛ لا أن « من » بمعنى « رب » في
شيء من الكلام) .

والشاهد هنا أن ما أصلها (من) زيد عليها « ما » .

(٤) انظر القولين في تفسير البغوي : ١٧١/٨ ، الكشف : ٥٢٨/٣ ، زاد المسير : ٣٩٢/٧ ، تفسير
القرطبي : ٢٢٠/١٦ ، البحر : ٦٨/٨ ، والأول محكي عن ابن زيد واختاره علي بن مهدي وابن
الأنباري وعليه يكون كل الرسل أولي عزم والثاني محكي عن عطاء الخراساني والكلبي .

سورة محمد عليه السلام

﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١]

أَبْطَلَهَا ^(١).

وقيل : ضَلَّتْ أَعْمَالُهُمْ ^(٢) ، كما قال الشاعر ^(٣) :

١٠٩٠ - هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بِعِيرِهِ

لَهُ حُزْمَةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرٌ ^(٤)

﴿ حَتَّى نَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤]

أي : أهل [الحرب] ^(٥) أَثَامَهَا ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ ^(٦).

(١) نصه في غريب القرآن للقطبي : ٤٠٩ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٤ ، الكشاف : ٥٣٠/٣ .

(٢) لم أقف عليه . وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٢٩/٣ (وحقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الإبل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها ويعتني بأمرها ، أو جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن) .

(٣) هو أبو دهب الجمحي وقيل مجنون ليلي .

(٤) تقدم البيت برقم (٢٨) ص ٥٢ . والشاهد قوله : أضل والمراد ضل .

(٥) في الأصل الحرث والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء نحوه : ٥٧/٣ - ٥٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تأويل المشكل :

١٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي عن الفراء :

٤٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٧٤/٦ .

وقيل : أوزارها : أنقلها من الكراع والسلاح^(١) . كما فصلها الأعشى
[بقوله^(٢)] :

١٠٩١ - [و^(٣)] أَعَدَّتْ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا
رَمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً ذُكُوراً
١٠٩٢ - وَمِنْ نَسِجِ دَاوُدَ يُخْدَى بِهَا
عَلَى أَثَرِ الْخَيْلِ عَيْراً فَعِيراً^(٤)

﴿ عَرَفَهَا [٦] ﴾

إِذَا دَخَلُوهَا عَرَفَ كُلُّ مَنْزَلَةٍ فَسَبَقَ إِلَيْهِ^(٥) .
وقيل : عرفها : طيبتها^(٦) . قال الشاعر^(٧) :

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٤/٤ ،
الكشاف : ٥٣١/٣ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ ، والكراع : (اسم يجمع الخيل ، والكراع : السلاح ،
وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح) اللسان (كرع) : ٣٠٧/٨ .

(٢) في الأصل لقوله وهو تصحيف .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٥ وفيهما (موضونة . : تساق مع الحي) ، غريب
القرآن للقتبي : ٤٠٩ (على أثر الحي) .

والأول في المعاني الكبير : ٩٢١/٢ ، البحر : ٧٤/٨ ونسبه لعمرو بن معد يكرب ، الدر المصون
: ٥٩٧/٤ .

والثاني في المجاز : ٢٤٨/٢ كرواية الديوان .

الأوزار : السلاح .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ،
غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، تفسير الطبري عن أبي سعيد ومجاهد وابن زيد : ٢٨/٢٦ - ٢٩ ،
تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٥/٤ ، العباب الزاخر : ٤٣٠ (عرف) .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تفسير الماوردي عن بعض أهل
اللغة : ٤٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ ، العباب الزاخر : ٤٢٩ (عرف) .

(٧) هو الأسود بن يعفر يهجو عقال بن محمد بن شفين .

١٠٩٣ - فَتَدْخُلْ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ

لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَعْرُوفِ^(١)

﴿ وَمَا كُؤُنْ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ ﴾ [١٢]

قاله وضعا منهم ، وتخسيسا لهم ، كما قيل^(٢) في معناه :

١٠٩٤ - نَهَارَكَ يَا مَغْرُورٌ أَكَلٌ وَرَاحَةٌ

وَلَيْلَكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ

١٠٩٥ - تَكْدَحُ فِيمَا سَوَّفَ تَكْرَهُ غَبَّةٌ

كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ^(٣)

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ [١٥]

صِفَتُهَا^(٤) .

أَيُّ : الصِّفَةُ الَّتِي مَثَّلَتْ الْجَنَّةُ بِهَا ، فَصَارَتْ مَثَلًا لَهَا .

(١) ديوان الأسود بن يعفر : ٥٠ (فتجعل ، المغرور) ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تهذيب اللغة :

٢٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٣١/٢ (الحرير) ، اللسان (عرف) : ٢٤٠/٩ .

أقنعت : مدت ، ورفعت إلى الفم ، الخزير : الحساء من الدسم ، المعروف : المطيب .

(٢) نسبت الأبيات في الحماسة إلى عبد الأعلى القرشي ، وفي العمدة لعمر بن عبد العزيز ، والصحيح

أنهما لعبد الأعلى وكان عمر يتمثل بهما كما صرح بذلك ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز :

٢٦١ .

(٣) البيتان في الحماسة البصرية : ٤٢٧/٢ - ٤٢٨ ، عيون الأخبار : ٣٣٣/٢ ، وفيهما (وسعيك

فيما) ، العمدة لابن رشيق : ٣٧/١ (وتشغل فيما) ، عين الأدب والسياسة : ١٩٠ (والاسى لك ،

وسعيك) ، تفسير القرطبي : ١٤١/١٣ (وتسعى إلى ما سوف) . وفي جميعها (نهارك يا مغرور

سهو وغفلة ، غبه) .

والردى : الهلاك ، تكدح : تعمل وتسعى وتكد ، غبه : عاقبته .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٦٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن النضر بن

شميل والفراء : ٤٧٢/٦ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٦ ، زاد المسير : ٤٠١/٧ .

﴿ غَيْرِءَاسِنٍ ^(١) ﴾

أَسِنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأُسُونًا فَهُوَ أَسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَ ^(٢) .

ومعنى الآية على وجهين :

صفة الحال : أي : مِنْ مَاءٍ غَيْرٍ مُتَغَيِّرٍ .

وصفة الاستقبال : أي : غَيْرُ صَائِرٍ إِلَى التَّغْيِيرِ ، وَإِنْ طَالَ [جَمَامُهُ ^(٣)] ،

ومقامه ، بخلاف مياه الدنيا .

﴿ مَنِ لَبِنَ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [١٥]

لأنَّ أَحَبَّ الْأَلْبَانِ عِنْدَ [هُم ^(٤)] الْحَلِيبُ الصَّرِيحُ ^(٥) الْمَحْضُ ، وَهُوَ الْأَنْفَعُ

وَالْأَمْرُ .

﴿ مَنِ حَمَرَ لَذَّةً لِلشَّرِيبِ ﴾

يسوغُ كما يسوغُ ماءُ العسلِ في حلاوته ، والماءُ النَمِيرُ في عذوبته .

وَلَذَّةٌ : معناه : لذيذةٌ ، كما قال مزردٌ :

(١) قرأ ابن كثير وحده «أسن» مقصورة الألف على وزن (فعل) وقرأ الباكون «ءاسن» ممدودة

الألف على وزن فاعل .

المبسوط : ٣٤٤ ، النشر : ٣٧٤/٢ ، الإتحاف : ٣٩٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٠/٣ ، المجاز : ٢١٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٦ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٨٣/٤ .

(٣) في الأصل حمامه والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

حمامه : اجتماعه وركوده ، من أَجَمَ الْمَاءَ وَجَعَهُ : تركه يجتمع . ينظر اللسان (جمع) :

١٠٥/١٢ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال أبو زيد : الحلب هو المحض ، وهو مالم يخالطه ماء ، والصريح : هو ما ذهب رغوته .

ينظر : اللب واللبن : ١٤٣ ، اللسان (صرح) : ٥١٠/٢ .

١٠٩٦ - إِذْ أَلْهُو بِئِلَىٰ وَهْيَ لَذَّ حَدِيثُهَا

لَطَالِبِهَا مَسْنُولٌ خَيْرٌ فَبِأَذَلٍّ^(١)

﴿ مَاذَا قَالَ إِنْشَاءً ﴾ [١٦]

إِمَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعُوا وَلَمْ يَفْهَمُوا لِقَلَّةِ اعْتِنَائِهِمْ بِهِ .

أَوْ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا تَغَافُلًا عَنِ الدِّينِ وَتَهَا وَنَأً بِهِ^(٢) .

﴿ وَ[^(٣)] أَنَّهُمْ تَقَوُّهُمْ ﴾ [١٧]

أَيُّ : ثَوَابٌ تَقَوَاهُمْ^(٤) .

وَقِيلَ : أَلْهَمَهُمْ^(٥) .

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [١٨]

أَيُّ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ، بِمَعْنَى : مِنْ أَيْنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [١٩]

(١) الفضليات : ٩٤ (وَالْهُو بِسُلْمَى) .

لذَّ حَدِيثُهَا : لَذِيزٌ لَطَالِبُهَا . مَسْنُولٌ : هِيَ تُسَالُ الْخَيْرَ فَتُبْذَلُهُ .

(٢) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٧٨/٤ (يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي بِلَادَتِهِمْ وَقَلَّةِ فَهْمِهِمْ

حَيْثُ كَانُوا يَجْلِسُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَسْتَمْعُونَ كَلَامَهُ فَلَا يَفْهَمُونَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ

عِنْدِهِ قَالُوا : ﴿ مَاذَا قَالَ إِنْشَاءً ﴾ ، أَيُّ : السَّاعَةِ) أَهـ . بِتَصْرِفٍ

وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٣٢/٢٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٤٧٥/٦ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ٤٧/٤

- ٤٨ -

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦١/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١١/٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ :

٤٧٦/٨ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ عَنِ السَّدِيِّ : ٤٨/٤ ، تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ : ١٧٨/٦ ، الْكَشَافُ : ٥٣٤/٣ ،

زَادَ الْمَسِيرَ : ٤٠٣/٧ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦١/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١١/٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ :

٤٧٦/٨ ، تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٣٩/١٦ .

دَمٌ عَلَيْهِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا .
 ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ [٢١]
 أَي : هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الْأَمَنِ .
 ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾
 كَرِهُوهُ ^(١) .
 ﴿ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ^(٢) ﴾ [٢٢]
 أَي : وَلَيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ ، أَنْ تَصِيرُوا إِلَى أَمْرِكُمُ الْأَوَّلِ فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ
 وَالْفَسَادِ ^(٣) .
 ﴿ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ ﴾ [٢٧]
 مَا دَبَّرَ مِنْهُمْ / ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرَ عِنْدَ مَوْتِهِ يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَظَهْرُهُ .
 ﴿ لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [٣٠]
 فَحَوَاهِ وَكُنَايَتُهُ ^(٤) .
 ﴿ يَتَرَكُّ ﴾ [٣٥]
 يَسْلِبُكُمْ ، وَالْوَتْرُ : السَّلْبُ ^(٥) .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٨١/٦ .
 (٢) وتتمتها ﴿ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .
 (٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٣/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٢/٦ ، تفسير الماوردي :
 ٥١ - ٥٠/٤ .
 (٤) المجاز : ٢١٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٥/٦ - ٤٨٦ ،
 مفردات الراغب : ٤٦٩ .
 (٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٤/٤ .

﴿ فَذَٰلِكُمْ يُجْزَىٰ ﴾ [٣٧]

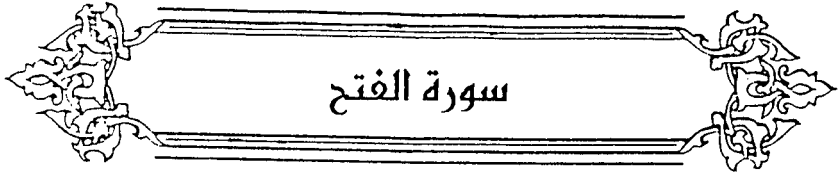
يجهدكم في المسألة^(١) .

[تمت سورة محمد عليه الصلاة والسلام]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤١١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٧/٦ .

تفسير البغوي : ١٨٥/٦ .



﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ [١]

صَلَحَ الْحَدِيثِيَّةِ^(١) . وَعَدَهُ اللَّهُ فَتَحَ مَكَّةَ عِنْدَ انْكَفَائِهِ مِنْهَا^(٢) .
وَقَالَ ابْنُ بَحْرٍ : هُوَ فَتْحُ الْمَشْكَلَاتِ عَلَيْهِ فِي الدِّينِ . كَقَوْلِهِ : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الْغَيْبِ ﴾^{(٣)(٤)} .

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [٢]

لَيْسَ الْفَتْحُ [كَانَ]^(٥) لِيَغْفِرَ لَهُ^(٦) ، بَلْ لِيَنْصِرَهُ نَصْرًا عَزِيزًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا عَدَّ
عَلَيْهِ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَصَلَهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ النِّعَمِ .

(١) قَالَ يَاقُوتُ : (الْحَدِيثِيَّةُ - بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الدَّالِ وَيَاءُ سَاكِنَةٌ وَيَاءُ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ وَيَاءُ مِنْهُمْ مَنْ شَدَّهَا وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَّفَهَا - وَهِيَ قَرْيَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ لَيْسَتْ بِالْكَبِيرَةِ ، سَمِيَتْ بَيْتْرَ هُنَاكَ عِنْدَ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعَ تَحْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرِحَلَةٌ ، وَبَعْضُ الْحَدِيثِيَّةِ فِي الْحُلِّ وَبَعْضُهَا فِي الْحَرَمِ ، وَعِنْدَ مَا لَكَ جَمِيعُهَا مِنَ الْحَرَمِ) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢٢٩/٢ ، الرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ١٩٠ .
(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦٤/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَامِرٍ وَمَجَاهِدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسَ : ٤٣/٢٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٩/٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٩٣/٦ ، تَفْسِيرُ الْمَآوَرِدِيِّ : ٥٦/٤ ، قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٨٨/٦ (وَمَعْنَى الْفَتْحِ فَتْحُ الْمَنْفَلَقِ ، وَالصَّلَاحُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحَدِيثِيَّةِ كَانَ مُتَعَذِّرًا حَتَّى فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) . وَحَكَى عَنِ الزَّهْرِيِّ قَوْلَهُ : (لَمْ يَكُنْ فَتْحٌ أَكْبَرُ مِنْ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ اخْتَلَطُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَسَمِعُوا كَلَامَهُمْ فَتَمَكَّنَ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوبِهِمْ ، أَسْلَمَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ خَلَقَ كَثِيرٌ ، وَكَثُرَ بِهِمْ سُودَ الْإِسْلَامِ) ، وَأَنْظَرَ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ : ٣٧١/٣ - ٣٧٢ .

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةُ : ٥٩

(٤) حِكَاةٌ عَنْهُ الْمَآوَرِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِنَحْوِهِ : ٥٦/٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، وَكَانَ الصُّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ .

(٦) كَذَا هُنَا ، وَعِبَارَةُ الْإِيْجَازِ : ١٧٤ (وَعَلَى الْمَعْنَى الظَّاهِرِ لَمْ يَكُنْ الْفَتْحُ لِيَغْفِرَ لَهُ بَلْ ... الْخ) .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ﴿

ما كَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ ^(١) .

وقيل : قَبْلَ الْبِعْثَةِ ^(٢) .

وقيل : ما تَقَدَّمَ قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ بَعْدَهَا ^(٣) .

وقيل : إِنَّ الْمُرَادَ بِمَا تَأَخَّرَ : ذُنُوبُ أُمَّتِهِ ^(٤) . كما تقول : وَهَبْتُ لَكَ هَذِهِ

جَرَائِمَ ، وَهِيَ جَرَائِمُ عَشِيرَتِهِ .

أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴿ [٤]

قيل : هِيَ الثِّقَةُ بِوَعْدِ اللَّهِ ^(٥) ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(٦) .

لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴿

يَقِينًا مَعَ يَقِينِهِمْ ^(٧) .

وقيل : عَمَلًا مَعَ تَصَدِيقِهِمْ ^(٨) .

وَلِلَّهِ جُودٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ﴿ [٧]

(١) تفسير الطبري ووجهه : ٤٣/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٣/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٦ ، زاد المسير : ٤٢٣/٧ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٣/١٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦٣/١٦ .

(٤) تفسير البغوي عن عطاء الخراساني : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٦٣/١٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

(٦) تفسير الطبري : ٥٥/٢٦ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٩٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

(٧) تفسير البغوي عن الضحاك : ١٨٩/٦ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ ، تفسير القرطبي عن الضحاك : ٢٦٤/١٦ .

(٨) تفسير الماوردي : ٥٨/٤ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ .

أَيُّ : لَوْ شَاءَ نَصَرَكُم بِهَا عَاجِلًا ، وَدَمَّرَ عَلَى مَنْ مَنَعَكُمْ الْحَرَمَ ، لَكُنَّ أَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْكُمْ ، لِيَكُونَ ظَهْوَرُ كَلِمَتِهِ بِجِهَادِكُمْ ، وَثَوَابُهُ لَكُمْ .
﴿ وَسَيَّحُوهُ ﴾ [٩]

تَنْزَهُهُ مِنْ كُلِّ ذِمٍّ وَعَيْبٍ ^(١) .

وقِيلَ : تَصَلُّوا عَلَيْهِ ^(۲) .

وَقِيلَ : تَوَقَّرُوا الرِّسُولَ وَتَسْبِّحُوا اللَّهَ ^(۲) .

﴿ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [١٠]

هَذِهِ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِ ، بَايَعُوهُ عَلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَفْرُوا. وَسَمَّيْتُ
بَيْعَةً ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١) ، وَلَأنَّهَا فِي التَّوَاجِبِ كَالْبَيْعِ ^(٢) .

﴿ يَدُ اللَّهِ ﴾

أَيُّ: فِي الثَّوَابِ^(١)، ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فِي النَّصْرِ.

(١) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ .

(٢) لم أقف عليه . وجاء في تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ (فعل الصلاة التي فيها التسبيح) وعلى هذا يكون الصواب تصلوا له ، أي : لله عز وجل .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١/٥ - ٢٢ ، معاني القرآن للنحاس :

٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ ، البحر عن الضحاك : ٩١/٨ ، قال النحاس في قوله

﴿تسبحوه﴾ : فلا يجوز أن تكون إلا لله عز وجل . وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٤٢/٣

(الضمائر لله عز وجل ... ومن فرق الضمائر فقد أبعد) .

(٤) سورة التوبة : آية : ١١١ .

(٥) وعبارة الإيجاز : ١٧٥ (ولأنها في تواجب الجنة بالشهادة كالبيع) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ -

٦٠. زاد المسير : ٤٢٧/٧ - ٤٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ١٨٦/٤ (أي : هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم ، فهو تعالى هو الجايح بواسطة رسول الله ﷺ ، كقوله تعالى : ﴿ إِن اللّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقاتلون فِي سبيلِ اللّهِ فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بعهده من اللّهِ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾) [التوبة : ١١١] .

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [١١]

لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْحَدِيثَةِ ، اسْتَنْفَرَ مَنْ حَوْلَ
الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ احْتِرَاسًا / مِنْ قَرِيْشٍ ^(١) .

﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ [١٦]

يَدْعُوَكُمْ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَ النَّبِيِّ .

﴿أَوَّلِيْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

الرُّومُ وَفَارَسُ عَنِ الْحَسَنِ ^(٢) . وَيَنُوحُ حَنِيفَةً ^(٣) مَعَ مَسِيلِمَةَ ^(٤) عَنِ الزَّهْرِيِّ ^(٥) ^(٦)

(١) ينظر سيرة ابن هشام : ٣٥٥/٣ - ٣٥٦ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق بإسناد صحيح ، وعن مجاهد بإسناد ضعيف : ٤٩/٢٦ ، الكشف : ٥٤٢/٣ وقال ابن حجر في الكافي الشاف : ٤/٣٣٦ « أخرجه البيهقي في الدلائل من رواية آدم عن ورقاء عن ابن نجيج عن مجاهد بنحوه » ، زاد المسير : ٤٢٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٦٨/١٦ ، البحر : ٩٢/٨ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٢٢٦/٢ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده ضعيف لتدليس قتادة : ٥٢/٢٦ ، كما أخرجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وابن زيد : ٥٢/٢٦ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل عنه وعن ابن عباس : ١٦٥/٤ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن ، وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم : ٧٢/٦ - ٧٣ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٥٠٤/٦ ، والماوردي في تفسيره : ٦١/٤ ، وأبوحيان في البحر : ٩٤/٨ . قال البيهقي في الدلائل : ١٦٦/٤ : (... وعلى قول من قال فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام ، وتصديق أوائله وجد في أيام أبي بكر ، ثم تم في أيام عمر مع فتح فارس) .

(٣) بنو حنيفة : من ربيعة ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قال الزبير : حنيفة امرأة نسب إليها ولها ، وهي حنيفة بنت كاهل بن أسد ، وعامتهم كانوا باليمامة ثم تفرقوا ينظر النسب : ٣٥١ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٨٧ ، عجالة المبتدئ : ٥١ ، نهاية الأرب : ٢٢٣ .

(٤) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة ، (١٢ - ٠٠ هـ) ادعى النبوة ، فاتبعه بنو حنيفة وغيرهم ممن باليمامة ، فلما مات الرسول ﷺ أرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد في جيش . لمحاربتة فقتل فيها مسيلمة . ترجمته في : فتوح البلدان : ٩٤ - ١٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ ، ٢٤٣ - ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٢٣/١ .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [١٨]

كَانَ الْمُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ رَجُلٍ^(١) .

وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ مُطْلَقًا .

وَطَبَقَةٌ أُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الْحَبْشَةِ .

وَطَبَقَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ الَّذِينَ بَايَعُوا عِنْدَ الْعَقِيَةِ الْأُولَى ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ عَقْبِيٌّ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ بَقْبَاءٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ بَيْنَ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ بَيْنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْفَتْحِ .

فُذِّلَ كُمْ خَمْسُ طَبَقَاتٍ بَعْدَ الْأُولَى ، أَيُّ : الْمُهَاجِرِينَ مُطْلَقًا .

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر ، (... - ١٢٥هـ) فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه ، أخرج له الجماعة .

ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٤٤/٩ ، تقريب التهذيب : ٢٠٧/٢ .

(٥) رواه ابن إسحاق عنه في السيرة لابن هشام : ٢٧٠/٣ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره :

٥٢/٢٦ ، وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ١٦٦/٤ ،

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي : ٢٢٦/٢ وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن

المنذر والطبراني عن الزهري ، والغريابي وابن مردويه عن ابن عباس : ٧٣/٦ ، وأورده عنه

الماوردي في تفسيره : ٦١/٤ ، وأبو حيان في البحر عنه وعن الكلبي : ٩٤/٨ ، قال الأحاس في

معانيه : ٥٠٤/٦ ، إنه من أصح ما قيل فيه ، قال : (وكان هذا معايدل على صحة خلافة أبي بكر

رضي الله عنه من القرآن) .

(١) تفسير الطبري عن جابر : ٥٤/٢٦ - ٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن للنحاس

عن قتاده : ٥٠٦/٦ ، إعراب القرآن له عن جابر : ٢٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن جابر : ٦١/٤ ،

وحديث جابر أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

رقم (٤٨٤٠) : ٥٨٧/٨ ، وكتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم (٤١٥٤) : ٤٤٣/٧ ، وأخرجه أيضا

مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال :

٥٠٤/٣ ، ٢/١٣ .

والشجرة التي بايعوا تحتها سمرة^(١) ، ولذلك قال العباس يوم حنين : يا
أهل السمرة^(٢) .

﴿ وَأَثْبَهُمْ فَتَحَا قَرِيبًا ﴾ [١٨]

هو فتح خيبر^(٣) .

ويقال : فتح مكة^(٤) .

﴿ وَأُخْرِئْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [٢١]

فارس والروم^(٥) .

(١) السمرة من شجر الطلح وهو ضرب من العضاة ، وهو كل شوك يعظم ، وهو من أجود العضاة
خشباً ، ينقل إلى القرى فتغشى به البيوت ، وقيل : هو ضرب من الشجر صغار الورق قصار
الشوك ، وله برمة صفراء يأكلها الناس . انظر النبات للأصمعي : ٤٧ ، اللسان : ٢٧٩/٤ .

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين :
١١٢/١٢ - ١١٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ ، وابن إسحاق في السيرة لابن هشام :
٧٤/٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١٨/٤ عن العباس رضي الله عنه . واظفه . « ... فقلت بأعلى
صوتي : أين أصحاب السمرة ... » .

(٣) خيبر : هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وهي ذات حصون ومزارع ونخل
كثير ، فتحها النبي ﷺ سنة ٧ هـ عنوة وهي موصوفة بالحمى .

معجم البلدان : ٤٠٩/٢ - ٤١١ ، معجم ما استعجم : ٥٢١/٢ - ٥٢٤ ، الروض المعطار : ٢٢٨ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن أبي ليلى وقتادة : ٥٥/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن
للنحاس عن ابن أبي ليلى : ٥٠٦/٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٦٢/٤ ، البحر عن قتادة وابن
أبي ليلى : ٩٦/٨ .

(٥) تفسير الماوردي : ٦٢/٤ ، البحر : ٩٦/٨ ، وجمع القولين ابن كثير في تفسيره : ١٩٢/٤ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي ليلى والحسن : ٥٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن
أبي ليلى : ٥٠٧/٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٢/٤ ، البحر عن ابن عباس والحسن
ومقاتل : ٩٧/٨ .

﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾

قدرَ عليها^(١) .

﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣]

في نصرته كلَّ نبيٍّ يأمره بالقتال .

﴿ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا ﴾ [٢٥]

مجموعاً موقوفاً ، عكفَ بعضه على بعض .

﴿ فَتَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَءٌ ﴾

إنهم^(٢) .

وقيل : شدة^(٣) .

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾

تميزوا^(٤) وتفرقوا حتى لا يختلط بمشركي مكة مسلمٌ .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٢٥]

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٦٣/٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد : ٦٥/٢٦ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عنه : ٦٤/٤ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٩٩/٢٨ . وضعفه الجصاص في أحكام القرآن : ٣٩٦/٣ بقوله : (وهذا باطل لأنه تعالى قد أخبر أن ذلك لو وقع كان بغير علم منا لقوله تعالى : ﴿ لم تعلموهم أن تطوعهم ﴾ ... الخ .) .

(٣) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٤/٤ ، وذكر نحوه الطبري في تفسيره ورجحه : ٦٥/٢٦ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن ورجحه : ٣٩٦/٣ .

(٤) تأويل المشكل : ٣٦٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٥ ، العمدة في غريب القرآن . ٢٧٦ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ٦٤/٤ .

أَيُّ : وَلَوْ لَا [وَطُوكُمْ^(١)] رَجَالًا مُؤْمِنِينَ ، وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِالسَّيْفِ .

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ [٢٦]

لَمَّا طَالَبَهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو^(٢) أَنْ يَكْتُبُوا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ^(٣) .
﴿كَلِمَةُ النَّقْوَى﴾

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا^(٤) .

﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ [٢٧]

الاستثناء للتأنيب على مقتضى [الدين^(٥)] . أَيُّ : لِيَدْخُلَنَّهُ^(٦) بِمَشِيئَةِ اللَّهِ^(٧) .
وَقِيلَ : إِنَّ الاستثناء في دخول جميعهم ، [إِذْ^(٨)] عِلْمٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَمُوتُ^(٩) .

(١) بياض في الأصل ، والتتمة من مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ .

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري من لؤي (٠٠ - ١٨ هـ) ، خطيب قريش ، وأحد ساداتها في الجاهلية ، أسلم عام الفتح ، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية .

ترجمته في : الاستيعاب : ١٠٨/٢ - ١١٢ ، الإصابة : ٩٢/٢ - ٩٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٣/٤ ، وانظر القصة في السيرة لابن هشام : ٢٧٠/٣ - ٢٧٢ ، صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب رقم (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) : ٢٢٩/٥ - ٢٢٣ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٦ - ٦٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ - ٢٠١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، والذي جاء عن أكثر المفسرين أنها (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وانظر تفسير عبد الرزاق : ٢٢٩/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٢/٦ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ .

(٥) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٦) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦ (تدخله) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ .

(٨) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٩) معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ ، البحر عن الحسن بن الفضل : ١٠١/٨ .

وقيل : إِنَّ / ﴿ لَتَدْخُلَنَّ ﴾ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ ، حَكَايَةً عَنْ رُؤْيَاهُ ، فَيَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ فِي الرُّؤْيَا لَا فِي خَبَرِ اللَّهِ^(١) .
 وقال أبو عبيدة : - « إِنَّ » [بمعنى^(٢) « إِذْ » ، أي : [إِذْ^(٣)] شَاءَ اللَّهُ^(٤) .
 ﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [٢٩]
 رَفَعَ [ب^(٥)] لِبِتْدَاءِ ، وَالْوَاوُ وَאוُ الِاسْتِثْنَاءِ^(٦) .
 ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾
 صَفْرَةُ السَّهْرِ [وَعُضَاظُهُ^(٧)] النَّظَرِ^(٨) .

- (١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/٤ ، البحر عن ابن كيسان : ١٠١/٨ .
 (٢) في الأصل ويعنى والصواب حذف الواو .
 (٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .
 (٤) ليس في المجاز ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن بعض أهل اللغة وخطاه : ٢٠٤/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن أبي عبيدة والقتبي : ٤٤٣/٧ ، وأبو حيان في البحر عن أبي عبيدة وقوم : ١٠١/٨ قال النحاس : (وهذا قول لا يعرج عليه ، ولا يعرف أحد من النحويين « إِنَّ » بمعنى « إِذْ » وإنما تلك « أَنْ » فغلط ، وبينهما فصل في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين) . وانظر مغنى اللبيب : ٣٩ ، ٥٤ - ٥٥ .
 (٥) زيادة يقتضيها السياق .
 (٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٥/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٠/٢ .
 (٧) في الأصل (عضاضة) وهو تصحيف . وعضاضة النظر والبصر : كفه وخفضه وكسره . اللسان (غضض) : ١٩٧/٧ .
 (٨) معاني القرآن للفراء : ٦٩/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وعن المعتمر عن أبيه ، وعن شمر بن عطية : ٧٠/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن شمر بن عطية : ٥١٥/٦ ، تفسير الماوردي نحوه عن الضحاك : ٦٦/٤ ، زاد المسير عن الحسن وسعيد بن جببر وشمر بن عطية : ٣٤٧/٧ ، البحر عن الحسن : ١٠٢/٨ .

وقال ابن عباس : نود الصلاة^(١) .

وقال الحسن : السمى الحسن^(٢) .

﴿ مثلهُم ﴾

صفتهم .

﴿ سَطَطَهُ^(٣) ﴾

السطط والسفا والبهمى : شوك السنبيل^(٤) .

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه إلا أنه قيده بيوم القيامة وإسناده مسلسل بالضعفاء : ٧٠/٢٦ ، والطبراني في المعجم الصغير عن أبي : ٢٢٢/١ ، وأورده البغوي في تفسيره عنه وعن الربيع بن أنس : ٢١٤/٦ ، والماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٧/٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى البخاري في تاريخه ، وابن نصر عن ابن عباس ، والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب مرفوعاً : ٨٢ - ٨٢/٦ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٢٠٥/٤ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وأخرجه الطبري بلفظه عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٧٠/٢٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس أيضاً ، كتاب الصلاة ، باب ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ : ٢٨٦/٢ . وكذا أورده البغوي في تفسيره : ٢١٤/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٩٣/١٦ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، جميعهم عن ابن عباس ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ٨٢/٦ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ... الآية ﴾ .

(٤) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٩٤/١٦ ، اللسان (شطئ) : ١٠٠/١ .

والسفا : شوك البهمى والسنبيل ، وهو كل شيء له شوك ، وقال ثعلب : هي أطراف البهمى ، والواحدة من كل ذلك سفاة . اللسان (سفا) : ٢٨٩/١٤ ، والبهمى : نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فإذا بيس هراً شوكة وامتنع . وقال أبو حنيفة : هي نبت ينبت كما ينبت الحب ... ويخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبيل ، ... فإذا عظمت ويبست كانت كلاً يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل . ينظر اللسان (بهم) : ٥٩/١٢ - ٦٠ .

وقيل : فراحه [الذي^(١)] يخرج في جوانبه .
وهو من شاطيء النهر جانبه ، [وأشطا^(٢)] الزرع : أفرخ^(٣) .
وفي الشط لغات أخر : الشطا : بفتح الطاء والهمز^(٤) .
والشطا^(٥) : مقصوراً ، والشط^(٦) بلا همز ولا ألف^(٧) .

﴿ فَتَأَرَّرُ ﴾

قواه وشد أزره^(٨) ، أي : شد فراح الزرع أصوله . قال الأسود بن يعفر :

١٠٩٧ - وَلَقَدْ غَدَوْتُ [لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ^(٩)]

أَخَوَى الْمَذَانِبِ مُؤَنِّقِ الرُّوَادِ

- (١) في الأصل التي والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .
(٢) في الأصل وأشطاه والتصويب من المجاز : ٢١٨/٢ .
(٣) المجاز : ٢١٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٤٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤١٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٦٦/٤ .
(٤) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وابن ذكوان ، بينما قرأ الباقرن ، وابن فليح عن ابن كثير ساكنة الطاء .
الميسوط : ٣٤٦ ، البحر : ١٠٢/٨ ، النشر : ٣٧٥/٢ .
(٥) وهي قراءة أنس ونصر بن عاصم وابن وثاب ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ ، ونسبها أبو حيان لزيد ابن علي ، البحر : ١٠٢/٨ ، ونسبها في المحتسب لعيسى : ٢٧٧/٢ .
(٦) وهي قراءة الجحدري وابن أبي إسحق ، زاد في البحر أبا جعفر وشيبة ونافع ، ينظر تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ ، البحر : ١٠٣/٨ .
(٧) وفيها لغات أخرى مثل شطاه ، وشطوه . ينظر المحتسب : ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .
(٨) نصه في تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٦ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .
(٩) في الأصل (لغازب متنادر) والتصويب من الديوان .

١٠٩٨ - جَادَتْ [سَوَارِيه] وَأَزَرَ نَبْتَهُ^(١)
نَفَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ^(٢)

﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾

غلظ ، أي : باجتماع الفراخ مع الأصول^(٣) .

﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾

جمع ساق^(٤) ، وهي قصبه الذي يقوم عليه ، ويكون ساقاً له^(٥) .

﴿ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

أهل مكة .

وهذا مثلٌ ضربهُ اللهُ للمؤمنين ، إذ كانوا أقبلاء فكثروا ، وأذلاء فعزوا^(٦) .

(١) في الأصل سوارية ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣٠ ، الفضليات : ٢١٩ ، الاختيارين : ٦٧هـ (فآزر) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٧٧

وفيها (لعازب متحفز) ، قال التبريزي في شرح الفضليات : ٩٧٨/٢ - ٩٧٩ ، (يقول أقصد المكان الذي هذه صفته فأزعه أماناً غير خائف لعزي ، ومنعتي .

والعازب : المتحفي ، أراد بالعازب كلا ، والمتناذر : الذي يتناذر الناس لخوفه ، المذائب : جمع مذنب - بكسر الميم وفتح النون - وهو مسيل ماء صغير من الحرة إلى الوادي ، الأحوى : الذي اشتدت خضرته حتى ضرب إلى السواد ، وأراد به التبت حول المذائب ، المؤنق : المعجب ، الرواد : جمع الرائد وهو الذي يدور في البلاد يطلب المرعى ، السواري : جمع سارية وهي السحابة تمطر ليلاً ، أزَرَ : قوى وعاون ، النفاً : - بضم ففتح وآخره همزة القطع - نبت له نورة بيضاء ، الصفراء والزباد : ضربان من العشب) أ هـ بتصرف .

(٣) نصه في تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، وانظر غريب القرآن للقطبي : ٤١٣ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ .

(٤) غريب القرآن للقطبي : ٤١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٥/٤ . قال (جمع ساق على فاعول حذف منه) .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٧٢/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٧١/٢٦ - ٧٢ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ .

ومكث رسول الله ﷺ بالمدينة بعد الحديبية عشرين يوماً ثم خرج إلى خيبر
فنصره الله ، وفتح عليه خيبر^(١) .
والْحَدِيثُ بوزنِ تَرْيْقَةٍ تصغيرُ تَرْقُوةٍ^(٢) ، ولا يجوزُ غيره^(٣) .

[تمت سورة الفتح]

-
- (١) ينظر خير غزوة خيبر في السيرة لابن هشام : ٣٧٨/٣ - ٣٨٩ ، تاريخ الأمم والملوك : ٩٢/٣ - ٩٨ ، البداية والنهاية : ١٨١/٤ - ٢٠٢ .
- (٢) الترقوة - بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو - العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق ، تكون للناس وغيرهم ، وهما ترقوتان . اللسان (ترق) : ٢٢/١٠ .
- (٣) وهو اختيار ابن منظور في اللسان : ٢٠٢/٢ ، وعزا التشديد لكثير من المحدثين ، وقال ياقوت في معجم البلدان : ٢٢٩/٢ (الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وياء موحدة مكسورة ، وياء - اختلفوا فيها ، فمنهم من شدها ومنهم من خففها ، فروي عن الشافعي - رضي الله عنه - أنه قال : الصواب تشديد الحديبية ، وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نص على تخفيفها . وقيل : كل صواب ، أهل المدينة يثقلونها ، وأهل العراق يخففونها) . أ هـ .

سورة الحجرات

﴿ لَا تَقْدِمُوا ^(١) ﴾ [١]

لا تتقدموا ، كما يقال : عَجَّلَ في الأمرِ [وتعَجَّلَ ^(٢)] ^(٣) .

وقيل : معناه لا تقدموا أمراً على ما أمركم الله به فحذف المفعول ^(٤) .

﴿ أَنْ تَحْبَطَ / أَعْمَلُكُمْ ﴾ [٢]

بمعنى فتحبط أعمالكم ^(٥) . أو معناه : أَنْ لا تحبط ^(٦) . أي : لئلا تحبط .

الإحباط في الحسنات في مقابلة الغفران للسيئات ، فكما أَنَّ المغفرة تسترُ الذنوبَ ، حتَّى كأنه لم يكن ، فكذلك يعمل الإحباط بالطاعات .

﴿ أَمْسَحَنَّ اللَّهُ قُلُوبَهُمُ لِلنَّفَقَى ﴾ [٣]

(١) قرأ يعقوب ﴿ لا تقدموا ﴾ بفتح التاء والدال ، وقرأ الباقر ﴿ لا تقدموا ﴾ بضم التاء وكسر الدال .

المبسوط : ٢٤٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، النشر : ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، الإتحاف : ٢٩٧ .

(٢) في الأصل ويعجل والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ . .

(٣) المجاز : ٢١٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٤٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٥ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣١/٥ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٦ زاد المسير : ٤٥٥/٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على

قراءة يعقوب .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ٣٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٨/٦ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٨ ،

البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على قراءة الباقرين .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٦٩/٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ .

(٦) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦ (لأن تحبط) .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ ، معاني القرآن

للأخفش : ٦٩٥/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٩/٤ ، تفسير

الماوردي : ٦٩/٤ .

أَخْلَصَهَا^(١) .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَذْهَبَ الشَّهَوَاتِ^(٢) عَنْهَا »^(٣) .

﴿ الْحُجَرَاتِ^(٤) ﴾ [٤]

وَالْحُجَرَاتِ^(٥) كِلَاهُمَا جَمْعُ حُجْرَةٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْمَعَ حُجْرَةً عَلَى حُجْرٍ ، ثُمَّ الْحُجَرَاتُ جَمْعُهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣١/٢ ، غريب القرآن للعتبي : ٤١٥ ،

تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٩/٤ .

(٢) كذا هنا وفي جميع المراجع ، بينما جاء في الإيجاز : ١٧٦ (الشبهات) .

(٣) أورده الزمخشري عنه في الكشاف بلفظه : ٥٥٧/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣٠٩ ، وأورده ابن

الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر : ١٨٣ ، وابن كثير في تفسيره عنه : ٢٠٨/٤ . وعزاه للإمام

أحمد في كتاب الزهد ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٨٦/٦ ولفظه فيها عن مجاهد قال « كتب

إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، رجل لا يشتهي المعصية ، ولا يعمل بها أفضل ، أم رجل يشتهي

المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر رضي الله عنه : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿

أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ . ولم أقف عليه في الزهد للإمام

أحمد .

وفي معني ما هنا ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء : ٨٧ رقم (٢٥٧) ، وأبو نعيم في

الحلية : ٢٢٣/١ عنه قال : (لا يزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولوالثقت ترقوتاه من الكبر ،

إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم) . وأخرجه الحكيم الترمذي في نواته : ٧٩ عن

مكحول مرفوعا وفيه (نفس ابن آدم ، إلا من امتحن) .

قال الترمذي : (فإذا امتحن الله تعالى قلبا للتقوى قوى صاحبه على الامتناع من قضاء الشهوات

والامتحان هو أن يستخرج سره ، والسر : هو النور الذي قذفه في قلبه ، فإذا استقر ذلك في قلبه

وأشرق به صدره صار ذاك وقاية له من جميع مكاره الآخرة ، فقليل تقوى ...) .

(٤) قرأ أبو جعفر (الحجرات) بفتح الجيم وقرأ الباكون بضمها .

المبسوط : ٣٤٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣٨/ب ، البحر : ١٠٨/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ .

(٥) ينظر اللسان (حجر) : ١٦٨/٤ .

وذكر الفرزدق هذه الحجرات في شعره ، وعنَى به بني هاشم فقال :

١٠٩٩ - أَمَا كَانَ عَبَادًا^(١) كَفِيًّا لِدَارِمِ

بَلَى وَلِأَبْنَاءِ بِهَا الْحُجَرَاتُ^(٢)

﴿ لَعْنَتُمْ ﴾ [٧]

للقيتُم مشقة^(٣) ، هذا أصله .

ثم لفظُ المفسرين مختلفٌ : أثمتُم ، عَنْ مقاتل^(٤) .

(١) عباد هو ابن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي ، كان شجاعاً رئيساً فارساً فارس بني تميم ،

وكان مع مصعب أيام قتل المختار . رحل إلى كابل فقتله العدو هناك نحو سنة ٨٥هـ .

ترجمته في المعارف : ٢٣٤ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٧ ، ٢١٢ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في المجاز : ٢١٩/٢ (لدارهم) ، الكامل : ٦٤/١ ، ٦٨/٢ ، الممتع : ١٧٥ .

ونسب للفرزدق ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٦ .

والصحيح أنه ليس للفرزدق وإنما هو لرجل من الحبطات من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث .

ذلك أن رجلاً من الحبطات خطب امرأة من بني دارم - قبيلة الفرزدق - فبلغ ذلك الفرزدق فقال :-

إني لقاض بين حين أصبحا	مجالس قد ضاقت بها الطلقات
بنو مسمع أكفأ هم آل دارم	وتتكح في أكفأها الحبطات
ولا يدرك الغايات إلا جياها	ولا تستطيع الجلة البكرات

الديوان : ١٧٩/١ .

فأجابه رجل منهم بهذا . ينظر الكامل : ٦٣/١ - ٦٤ ، الممتع : ١٧٥ .

وجاء في شعر الفرزدق لفظ الحجرات بمعنى الحجرة المعروفة حيث قال كما في ديوانه : ١٨٨/١ .

مهاريث أشباه كأن رؤوسها

مقابر عاد جلة البكرات

بها تنقي الأضياف إن كان صوبها

ضعيفا على الأكثاف والحجرات

يقول : إن تلك النياق المهاريث هي التي تطعن وتذبح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر

السماء صقيعاً وجليداً يغمر جنبات الأرض والمنازل .

(٣) تفسير الطبري : ٨٠/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٧١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/٨ ، وانظر اللسان)

عنت : ٦١/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧١/٤ ، وأبو حيان في البحر عنه : ١١٠/٨ ، وانظر تفسير

القرطبي : ٣١٤/١٦ .

وهلكتُم ، عَنْ مجاهد^(١) .

وحرَجْتُم ، عن الكلبی^{(٢)(٣)} .

﴿ حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٩]

ترجع إلى الصلح الذي أمر الله به^(٤) .

وقيل : ترجع إلى كتاب الله^(٥) .

﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠]

لفظها التثنية ، ومعناها الجماعة .

أي : كل اثنين فصاعداً من المسلمين ، إذا اقتتلا فأصلحوا بينهما ، ففيه [شيثان^(٦)] لفظ التثنية يراد به الجماعة ، ولفظ الإضافة بمعنى الجنس ، وكلاهما جاء ، نحو : لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فليس المراد إجابتين ، ولا إسعادين ، ولكن معناه كما قال الخليل : أي : كلما كنت في أمر فدعوتني له أجبتك إليه ، وساعدتك

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٧١/٤ ، البحر : ١١٠/٨ ، وجمعهما البغوي في تفسيره : ٢٢٣/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦١/٧ .

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبی (١٤٦هـ - ٢٠٠هـ) ، نسابة مفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . قال ابن عدي : وقد حدث عن الكلبی الثوري وشعبة وابن عيينة وحمام بن عياش وغيرهم من ثقات الناس ، ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير .

ترجمته في الكامل في الضعفاء : ١١٤/٦ - ١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٥٥٦/٣ - ٥٥٩ ، وتهذيب التهذيب : ١٧٨/٩ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧١/٤ ، ولفظه (لا تهتم) .

(٤) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبیر : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤٦٣/٧ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٢٨ .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٨٢/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٧٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٦ ،

تفسير القرطبي : ٣١٦/١٦ .

(٦) في الأصل شأن والتصويب من المحتسب : ٢٧٨/٢ .

عليه^(١) ، ومنه قول جرير^(٢) :

١١٠٠ - وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَرْمًا تَمِيمٌ تَسَامِيًا

أَخَا [التَّيْمِ^(٣)] إِلَّا كَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ

١١٠١ - وَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى الْعَزِّ أَوْ فِي [ظِلَالِهِ^(٤)]

ظَلَمْتُ وَلَكِنْ لَا يَدَيَّ لَكَ بِالظُّلْمِ^(٥)

ومعلوم أنه لا ينفي قوتين اثنتين ، وإنما ينفي جميع قواه .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾^(٦) فَإِنَّ نَعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ

أَنْ تَحْصَى . وفي شعر الهذليين^(٧) :

(١) ينظر الكتاب : ٣٥٠/١ - ٣٥١ ، الخصائص : ٤٥/٣ .

(٢) الصواب أنها للفرزدق وليست لجرير قالها في عمر بن لجا ، وكان قد أمانته الفرزدق على جرير بشعر ، ففطن له جرير ، فدهش عمر ولم يجد جواباً ، فقال الفرزدق هذه الأبيات حين بلغه ذلك يستضعفه ويستوطن عزه .

(٣) في الأصل (التيم ، ظلامه) ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٠٩/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٢٣/١ (فلو كنت مولى الظلم) ، شرح أشعار

الهذليين : ٣٥٨/١ ، العمدة : ١٠٩/١ (فلو كنت ، أو في ظلاله) .

والثاني في غريب الحديث للخطابي : ٧٠٧/١ (مولى الظل) ، المحتسب : ٢٧٩/٢ ، وعجز الثاني في الخصائص : ٣٢٩/١ .

القرم : الفحل الذي يكرم ، ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشبهوا به السيد المعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه ، الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل دخيل على قوم ليس من صميمهم وشيظة كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذ إلا ساقطاً خسيساً ، والظل : العز والمنعة .

قال الخطابي : أي لو كنت ذاعز أو في ظلال ذي عزة .

(٥) سورة المائدة : آية : ٦٤ .

(٦) البيت ليس في ديوان الهذليين ، وإنما هو لسحيم عبد بني الحساس .

١١٠٢ - إِذَا شُقَّ بَرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِنْهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(١)

أَيُّ : مداولة^(٢) ، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ :

١١٠٣ - ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا [وَحْضًا]^(٣)

أَيُّ : هَذَا بَعْدَ هَذَا ، لَا هَذَيْنِ اثْنَيْنِ^(٤)

وَأَمَّا إِفَادَةُ الْمُضَافِ لِمَعْنَى الْجِنْسِ فَكَقَوْلِهِمْ : « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا^(٥)

وَدَرَاهِمَهَا^(٦) » ، أَيُّ : قَفَزْنَاهَا وَدَرَاهِمَهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ بَلْ يَدَاهُ ﴾^(٧) .

﴿ لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [١١]

(١) الديوان : ١٦ ، الأغاني : ٢٢/٢١٠ ، روضة المحبين : ٨٣ ، شرح نهج البلاغة : ٦٠٠/٤ ، وفي

أربعيتها (شق بالبرد برقع . حتى كلنا غير لابس) ، والحلل شرح أبيات الجمل : ٣٣٥ (حتى كلنا غير) ، الكتاب : ٨/٣٥٠ ، المحتسب : ٢/٢٧٩ ، الخصائص : ٣/٤٥ ، كما هنا والرواية هنا فيها إقواء ، فإن القافية مجرورة ، أما رواية الديوان فلا إقواء فيها . نواليك : دولة بعد دولة ، أي : ما زالت تلك مداولتنا ، وكان سحيم جالس نسوة من بني صبير بن يربوع ، وكانوا من شأنهم إذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب ، وشدة المعالجة على إبداء المحاسن . وقيل : إنه كان في زعم العرب أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تقسد .

(٢) وفي المحتسب : ٢/٢٧٩ (أي : مداولة بعد مداولة) .

(٣) جاء في الأصل وخضا وهو تصحيف ، والبيت في الديوان : ٩٢ ، الكتاب : ٨/٣٥٠ ، المحتسب : ٢/٢٧٩ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٣٥٤ ، الخزانة : ١/٢٧٤ - ٢٧٥ .

قال البطلاني : (الهذ : سرعة القطع ومعنى (ضرباً هذاذيك) أي : ضرباً بهذا هذا بعد هذا ، والوحض : أن يدخل الرمح في الجوف ولا ينفذ) .

(٤) الكتاب : ٨/٣٥١ ، الخصائص : ٣/٤٥ .

(٥) القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاكيك عند أهل العراق ، والمكوك : صاع ونصف .

ينظر اللسان (قفز) : ٥/٣٩٥ ، (ملك) : ١٠/٤٩١ .

(٦) هذا جزء من حديث أخرجه بلفظه أبو داود في سننه ، كتاب الإمارة ، باب في إيقاف أرض السواد

وأرض العنوة رقم (٢٠٣٥) ، ٣/٦٦٦ ، وأخرجه مسلم نحوه في كتاب الفتن : ١٨/٢٠ .

(٧) النص من قوله لفظها التنشئة إلى آخره من المحتسب : ٢/٢٧٨ - ٢٨٠ بتصرف يسير من المؤلف .

القوم : الرجالُ خاصةً ^(١) ، كما قال زهير :

١١٠٤ - وما أدري وسوف إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء ^(٢)

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿

لا تعيبوا إخوانكم .

قال المبرد : اللمز باللسان وبالإشارة ، والهمز بالإشارة لا باللسان ^(٣) .

وقال ثعلب : الهمز في الوجه ، واللمز في القفا ^(٤) ، وأنشد :

١١٠٥ - إذا لقيتك عن شحط تكاشرني

وإن تغيبت كنت الهامز اللمرة ^(٥)

(تفسير الماوردي : ٧٣/٤ ، وينظر معجم مقاييس اللغة : ٤٣/٥ ، الصحاح : ٢٠١٦/٥ ، المصباح المنير : ١٩٩ .

(الديوان : ١٢ ، المجاز : ١٥٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، البحر : ١١٢/٨ ، الدر المصون : ٣٦٠/١ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٤١٢ . وأل حصن : هم ولد حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وقد ولد حصن عشرة ذكور منهم : قيس ، وعيينة ، وخارجة ، وحسان ، وجابية ، وعقبة ، وعمرو . ينظر جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ .

(٢) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٢١٣/٤ ولفظه (اللمز - يكون باللسان والعين - يعيبه ويحدد إليه النظر ، وتشير إليه بالاستنقاص ، والهمز لا يكون إلا باللسان في الحضرة والغيبة ، وأكثر ما يكون في الغيبة) ، وانظر : تفسير الطبري : ١٨٩/٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير : ٢٢٨/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ .

(٤) لم أقف على قول ثعلب ، وحكى مثله النحاس في إعراب القرآن : ٢٨٧/٥ وقال : (سمعت علي بن سليمان يستحسن هذا القول) ، بينما حكى في : ٢١٣/٤ عنه عكس هذا القول ، وينظر هذا القول أيضا في تفسير الماوردي : ٥١٢/٤ عن أبي العالية ، تفسير البغوي عن أبي العالية والحسن : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير عنهما وعن عطاء : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/٢٠ وحكى اختيار النحاس له .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٥ (عن كره) ، شرح شواهد الكشف : ٤٢٨/٤ (عن شمط) ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ ، اللسان (همز) : ٤٢٦/٥ ، المجاز : ٢٦٢/١ (فانت العائب) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ وفيهما (تبدي لي مكاشرة) . الشحط : البعد ، وكذلك أيضا شمط ، التكاثر من كثر عن أسنانه : أبدى ، يكون ذلك في الضحك وغيره ، والهمز : الكسر ، واللمز : الطعن .

=====

﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلِأَلْقَابِ﴾

قيل : إِنَّ النِّبَرَ هُوَ اللَّقَبُ الثَّابِتُ^(١) .

وقيل : [الْقَرْفُ^(٢)] بِالْقَبِيحِ الَّذِي يَتْلُمُ الْعَرَضُ^(٣) .

وهذا أصح ؛ لأنَّ النهيَ عَنِ التَّنَابُرِ ، لَاعَنَ الْأَلْقَابِ ، مِثْلُ : [أَلْقَابِ^(٤)] الْمُلُوكِ ،

وهذا كالقول : « لَا تَرَامُوا بِالْحَجَارَةِ » لَا يَكُونُ نَهْيًا عَنِ الْبِنَاءِ بِالْحَجَارَةِ .

﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾ [١٢]

قيل : إِنَّهُ ظَنُّ السَّوِّءِ ؛ لِمَا يَوْقَعُ صَاحِبَهُ فِيهِ مِنْ الْإِهْتِمَامِ^(٥) فِي نَفْسِهِ ،

وَالْحَاقِ الضَّرَرَ بِغَيْرِهِ^(٦) .

كما قيل : الْحَسَنُ الظَّنُّ مُسْتَرِيحٌ ، يَغْتَمُّ مَنْ ظَنَّهُ قَبِيحٌ .

=====

ويروى لزياد الأعجم بيتاً قريباً منه وهو :

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا . . . وإن أغيب فانت الهامز اللمزة

وهو في المجاز : ٢١١/٢ ، تفسير الطبري : ١٨٨/٢ ، الصداقة والصدوق : ٤٦٧ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢ .

.....

(٢) حكاة النحاس في إعراب القرآن عن المبرد : ٢١٣/٤ ، وكذا حكاة الماوردي عنه في تفسيره : ٧٣/٤ .

(٢) في الأصل الفرق هو تصحيف .

والقرف : الرمي والعيب والتهمة . قال في اللسان (قرف) : ٢٨٠/٩ (قرفت الرجل أي : عيبته ، ويقال : هو يقرف بكذا أي : يرمي به ويتهم) ، وانظر فعلت وأفعلت للزجاج : ٧٩ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٤ ، زاد المسير : ٤٦٨/٧ .

(٤) في الأصل الألقاب وهو تصحيف .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب الإغتمام ليتفق مع قوله بعد ذلك يغتم .

(٦) ينظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٥/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٥ - ٣٧ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢١٤/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٥/٤ .

وقيلَ : إِنَّهُ الظَّنُّ فِي مَوْضِعِ إِمْكَانِ الْعِلْمِ ^(١) ، وَإِلَّا فَالظَّنُّ فِي مَوْضِعِ [الظَّنِّ] ^(٢) كَالْعِلْمِ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ ، وَلِهَذَا قَالَ : ﴿إِنَّكَ بَعْضُ / الظَّنِّ﴾ . وَقَالَ بُلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ ^(٣) فِي الظَّنِّ الصَّائِبِ :

١١٠٦ - وَأَبْغَى صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ

إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُ ^(٤) [٥]

وَقَالَ أَبُو الْقُضَيْةِ ^(٦) :

١١٠٧ - فَإِنْ لَا يَأْتِكُمْ خَبْرٌ يَقِينٌ

فَإِنَّ الظَّنَّ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ ^(٧)

(١) أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦/٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو بلعاء بن قيس اليعمرى ، أبو مساحق ، من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، شاعر محسن ، وقد قال في كل فن أشعاراً جياداً ، وكان أبرص ، رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، ومات قبل يوم الحريرة فكان بعده عليهم أخوه جثامة بن قيس .

ترجمته في رسالة البرصان والعرجان : ٢٢ ، المعارف : ٢٢١ ، العقد الفريد : ١٠٨/٦ ، تاريخ اليعقوبي : ١٥/٢ ، أيام العرب في الجاهلية : ٢٢١ ، ٢٢٧ .

(٤) زيادة من المراجع التالية .

(٥) الحيوان : ٦١/٣ ، البرصان والعرجان : ٥ ، ٢٣ ، عيون الأخبار : ٩١/١ ، بهجة المجالس : ٤١٩/١ .

فصل المقال : ١٤٤ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ٢١٦/ب (مقابره) . طاش : زاغ ، وجار عن السنن ، وعدل عن القصد .

(٦) قال الجاحظ في الحيوان : ٦٠/٣ (هو قاتل أحمر بن شميطة) ، وأحمر هذا من أشجع القواد الذين كانوا مع المختار بن عبيد الثقفي ، قتل سنة ٦٧هـ .

وقد كان أبو القُضَيْة مع جيش مصعب بن الزبير الذي توجه إلى الكوفة لقتال جيش المختار فتلاقيا في المذار حيث قتل أحمر .

وقال البرجمي :

١١٠٨ - وفي الشكّ تفريطٌ وفي الحزم قوةٌ

ويُخطيء في الظنّ الفتى ويصيب^(١)

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [١٢]

لا تتبعوا عثرات الناس^(٢) .

وقيل : لا تبحثوا عما خفي^(٣) ، كما قال الشاعر :

١١٠٩ - تَجَنَّبْتُ سَعْدَى أَنْ يَشِيدَ بِذِكْرِهَا

إِذَا زُرْتُ سَعْدَى الْكَاشِحُ الْمُتَجَسَّسُ^(٤)

﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

ولعله هو : بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأثاعل بن كعب بن عوف بن منبه بن غطيف الشاعر ، كما قاله ابن الكلبي . ينظر الكامل لابن الأثير : ٣٨٢/٣ - ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، الموضع : ٢٨٣ ، معجم الشعراء للمزباني : ٥١٢ .

(٨) الحيوان : ٦٠/٣ (فلا يأتكم) .

(١) الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات الشعراء : ١٦٥ (الجزم) ، الزهرة : ١٣٢/١ ، التذكرة السعدية : ٢٦٨/١ ، وفي أربعتها (ويخطيء في الحدس) ، أمالي المرتضي : ١٠٤/٢ (ويخطيء الفتى في حدسه) . الحدس : الظن .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٨٥/٢٦ - ٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٧٥/٤ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسفيان : ٨٥/٢٦ - ٨٦ ، تفسير الماوردي عن الأوزاعي : ٧٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢٨/٦ ، زاد المسير : ٤٧١/٧ .

(٤) غريب الحديث للخطابي : ٨٤/١ (رهبة أن يشيد بي) ، تفسير الماوردي : ٧٥/٤ وفيهما (المتحسس) .

المتجسس : الباحث عن العورات ، والمتحسس : المتسمع لحديث القوم .

أَيُّ : كَمَا يَكْرَهُ لَحْمَ أَخِيهِ الْمَيْتِ بِطَبْعِهِ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهُ اغْتِيَابَهُ بِعَقْلِهِ ، بَلْ
أَوْلَى ؛ لِأَنَّ دَاعِيَةَ الطَّبْعِ عِمَاءُ جَاهِلَةٌ ، وَدَاعِيَةَ الْعَقْلِ بَصِيرَةٌ عَالِمَةٌ .

وفي معناه للمقنع الكندي^(١) :

١١١٠ - إِذَا ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ

وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا

١١١١ - وَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لَحُومُهُمْ

وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٢)

﴿ وَجَعَلْتُكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [١٣]

نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى عِلَّةِ اخْتِلَافِ الْقَبَائِلِ أَنَّهَا لِلتَّعَارُفِ لَا^(٣) لِلتَّفَاخُرِ^(٤) .

(١) هو محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير ، غلب عليه لقب المقنع ؛ لأنه كان

أجمل الناس وجهاً ، فإذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ، وهو شاعر مقل من شعراء النولة
الأموية ، له شرف وسؤدد في عشيرته ، كان جواداً سمح اليد بما له ، لا يرد سائلاً عن شيء .

ترجمته في البيان والتبيين : ١٠٢/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٨٠ ، سمط اللكهي : ٦١٥/١ .

(٢) شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون) : ٢٠٤ (فإن ضيعوا ، وإن ياكلوا ، وإن يهدموا) ديوان

الحماسة بشرح التبريزي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، التذكرة السعدية : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ وفيهما (وإن

ضياعوا ، فإن أكلوا) ، وفي التذكرة (عيوبهم) ، الصداقة والصديق : ٢٩٢ (إذا أكلوا ، وإن ضيعوا

عيني حفظت عيونهم) .

والثاني في طبقات الشعراء : ٢٨٠ ، العقد الفريد : ٢٠٩/٢ وفيهما (إذا أكلوا) ، جمهرة الأمثال :

٢٠٦/٢ (فإن ياكلوا) .

هوا : تمنوا ، قال التبريزي : (أي : إن تمنوا لي الشر تمنيت لهم الخير) . وفرت لحومهم : أبقيتها

لهم كثيرة طيبة لم تنقص بشتم .

(٣) في الأصل ولا والصواب حذف الواو .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢٠/٦ ، زاد المسير :

٤٧٤/٧ .

والشعوبُ : جمعُ شعبٍ ، وهو اسمُ الجنسِ لأنواعِ الأحياءِ ، ثمَّ أخصَّ منها القبائلُ ، ثمَّ العماثرُ ، ثمَّ البطونُ ، ثمَّ الأفخاذُ ، ثمَّ الفصائلُ ، ثمَّ العشائرُ .
فالشعبُ : مثلُ مضرٍ ، والقبيلةُ : مثلُ كنانةٍ ، والعمارةُ : [مثلُ قريشٍ^(١)] ، والبطنُ : مثلُ هاشمٍ ، والفخذُ : مثلُ بني المطلبِ ، والفصيصةُ : مثلُ العلويةِ والعباسيةِ^(٢) ، والعشيرةُ : مثلُ الحسنيةِ والحسينيةِ .

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [١٤]

معناه : أنهم وإن صاروا ذوي سِلْمٍ ، وخرجوا من أن يكونوا حرباً بإظهارِ الشهادتينِ ، فإنَّهم لم يصدقوا ، ولم يثقوا بما دخلوا فيه^(٣) ، فكانَ الإسلامُ مِنَ السِّلْمِ ، والإيمانُ مِنَ الثِّقَةِ والتصديقِ .
﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾

وَلَا يَلْتَكُمُ^(٤) ، يقالُ : أَلَتْ يَلْتُ أَلْتًا ، وَوَلَتْ يَلْتُ وَلْتًا ، وَلَاتَ يَلِيْتُ لَيْتًا ، وَأَلَتْ

(١) زيادة من الكشف : ٥٦٩/٣ ، وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠ ، ٣٨٦ .

(٢) قال الماوردي في الأحكام السلطانية : ١٧٧ (فالشعب : النسب الأبعد ، مثل : عدنان وقحطان ، ثم القبيلة مثل : ربيعة مضر ، ثم العمارة : مثل قريش وكنانة ، ثم البطن : مثل بني عبد مناف وبني المخزوم ، ثم الفخذ : مثل بني هاشم وبني أمية ، ثم الفصيصة : مثل بني أبي طالب وبني العباس) .
أه بتصرف . وانظر الكشف : ٥٦٩/٣ ، البحر : ١٠٤/٨ ، ومثلا الشعب بخزيمة ، والبطن بقصي ، والفخذ بهاشم ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠ - ٢١ .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ٢٢٢ / ١ .

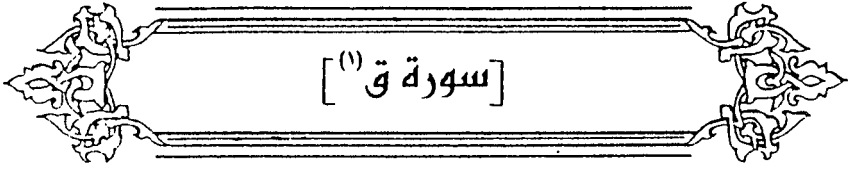
(٤) قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ بالآلف ، إلا أن يعقوب يهمله ، وأبو عمرو المشهور عنه ترك الهمز ، وقرأ الباقر يَلْتَكُمُ بغير ألف .

المبسوط : ٣٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/١٢٧ ، البحر : ١١٧/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ ، الإتحاف : ٣٩٨ .

يُؤَلِّتُ إِيْلَاتاً ، وَمِنْهُ « لَيْتَ » لِلْمَتَمِنِيِّ ؛ لِأَنَّهَا [تَقَالُ عِنْدَ انْتِقَاصِ^(١)] الْمَرَادِ .
فَمَعْنَاهَا : لَا يَنْقُصُكُمْ^(٢) وَلَا يَظْلِمُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْحَجَرَات]

(١) فِي الْأَصْلِ (يُقَالُ عِنْدَ التَّقَاصِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٢) الْمَجَازُ : ٢٢١/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْيَزِيدِيِّ : ٢٤٤ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ٤١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ
لِلزَّجَاجِ : ٣٩/٥ ، حُجَّةُ الْقَرَامِطِ : ٦٧٦ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٣٢/٦ ، وَانْظُرِ الْإِسَانُ (أَلَتْ ، وَلَتْ) :
١٠٩ ، ٥ - ٤/٢ .



﴿ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ [١] ﴾

جوابه محذوف .

﴿ [تقديره^(٢)] قِيلَ : لِيَبْعَثَنَّ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَةً ﴾^(٣) ﴾

وَقِيلَ : إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ ﴾^(٥) .

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ [٤] ﴾

أَيَّ : مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ^(٦) .

وَقِيلَ : عَلِمْنَا الْأَجْزَاءَ الَّتِي تَاكُلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ^(٨) .

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٢) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٣) سورة ق : آية : ٢ ، وتتمتها : ﴿ وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٧٥/٣ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج ورجحه : ٢١٩/٤ ، مشكل إعراب القرآن عن الزجاج : ٦٨٢/٢ ، البيان

في غريب إعراب القرآن : ٣٨٤/٢ ، زاد المسير : ٥/٨ .

(٥) سورة ق : آية : ٢ ، وتتمتها : ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي : ٨٠/٤ ، تفسير الرازي نحوه ورجحه : ١٤٩/٢٨ .

(٧) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٩٤/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه :

٨٠/٤ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٣٤/٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٧٦/٣ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ غريب القرآن للقتبي : ٤١٧ ،

تفسير الطبري عن قتادة أيضا والضحاك ، ونحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٩٤/٢٦ ، تفسير

الماوردي عن الضحاك : ٨٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٦ .

قال أرطاة بنُ [سهية^(١)] :

١١١٢ - رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي

كَكُلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ

١١١٣ - وَمَا [تَجِدُ^(٢)] الْمِنِيَّةُ حِينَ [تَأْتِي^(٣)]

عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ^(٣)

➤ مَرِيحٍ [٥]

مختلف مختلف

➤ وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ [٦]

[شقوقٍ وفقوقٍ^(٤)] .

➤ وَحَبَّ الْحَصِيدِ [٩]

كُلَّ مَا يَحْصَدُ مِنَ الْحَبُوبِ^(٥) ، ومثل هذه الإضافة قولُ ذِي الرُّمَّةِ :

(١) في الأصل شهب والتصويب من طبقات الشعراء .

وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني من بني مرة بن عوف بن سعد ، وسهية أمه ، يكنى أبا الوليد ، شاعر مشهور ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، عاش أكثر من ١٣٠ عام .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الأغاني : ٢٢/١٣ - ٤٩ ، الإصابة : ١٠١/١ - ١٠٢ .
وسهية - بمهملة وتصغير - الإصابة : ١٠١/١ .

(٢) في الأصل (يجد ، يأتى) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الديوان : ١٧٨ (وما تبغي) ، طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الموشح : ٢١٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٩ ، وفي ثلاثتها : وماتبقي .

(٤) في الأصل سقوق وفقوق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) هذا على قول البصريين وهو ما رجحه ابن الأنباري ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ، أي : الحب الحصيد .

ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٢/٢ - ٦٨٣ ، زاد المسير : ٨/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٥/٢ .

١١١٤ - وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفَرَى مُعَلَّقَةٌ

تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١)

أَيُّ : فِي أَذْنِ حُرَّةِ الذَّفَرَى .

﴿ بِاسِقَاتٍ ﴾ [١٠]

طَوَالَ .

﴿ لَهَا طَلْعٌ ﴾

كُلُّ مَا يَطْلُعُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ .

وَالنَّضِيدُ : الْمَنْضُودُ ، الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الطَّبِيعُ فِي كَفَرَاهُ^(٣) .

وَالطَّبِيعُ : أَمُّ الطَّلَعِ . وَكَفَرَاهُ : وَعَاؤُهُ^(٤) .

﴿ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ [١١]

أَيُّ : مِنَ الْقُبُورِ^(٥) .

(١) الديوان : ١٠ ، ديوان ابن الدمينه : ٥٨ وفيهما (معلقة) ، الموشح : ١٦٦ ، وصدره في أساس

البلاغة (حرر) : ١٢٠ وفيهما (ملعقة) كما هنا ، والأول أصح وأجود .

الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذنين ، تباعد الحبل منه : تباعد حبل العنق من القرط ؛ لأنها ليست بوقضاء .

(٢) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٩٦/٢٦ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس : ٨٢/٤ ، البحر : ١٢٢/٨ .

(٣) أورده ابن منظور عنه بلفظه في اللسان (طبع) : ٢٢٤/٨ .

وانظر معاني القرآن للفراء نحوه دون نسبه : ٧٦/٣ ، وكذا تفسير البغوي نحوه : ٢٣٤/٦ ، زاد

المسير : ٨/٨ ، تفسير القرطبي : ٧/١٧ .

(٤) قال في اللسان : ٢٢٤/٨ : (الطبيع بوزن قنديل : لب الطلع ، وكفراه وكافوره : وعاءه) ، وانظر

النخل للأصمعي : ٦٦ ، النخل للسجستاني : ٦٧ - ٦٩ .

(٥) ينظر المجاز : ٢٢٣/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣/٥ ، إعراب القرآن

للنجاس : ٢٢٢/٤ .

وقيل : مِنْ بطونِ الامهات^(١) .

﴿ أَفَعَيْنَا ﴾ [١٥]

عَجَزْنَا عَنْ إِهْلَاكِ الْخَلْقِ^(٢) ، مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ هَاهُنَا^(٣) .

﴿ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴾ [١٦]

هُوَ [جَبَلُ الْعَاتِقِ^(٤)] ، وَهُوَ الْوَتِينُ ، يَنْشَأُ مِنَ الْقَلْبِ ، فَيَنْبُثُ فِي الْبَدَنِ^(٥) ،
وَاللَّهُ أَقْرَبُ/ مِنْهُ ، وَعِلْمُهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْقَلْبِ .

﴿ الْمَلْفَقَانِ ﴾ [١٧]

مَلَكَانِ يَتَلَقِيَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ .

﴿ قَعِيدٌ ﴾

رَصْدٌ .

﴿ رَقِيبٌ ﴾ [١٨]

وَهُوَ خَبْرٌ وَاحِدٌ عَنْ اثْنَيْنِ ، كَأَنَّهُ عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ^(٦) ، أَوْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَعِيدٌ ، كَمَا قَالَ الْبَرَجَمِيُّ :

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) كذا هنا وبعبارة الإيجاز : ١٧٧ (عجزنا عن إهلاك الخلق الأول ، أُلِفَ تقرير : لأنهم اعترفوا بأنه الخالق وأنكروا البعث) .

(٣) يشير إلى الأقوام الذين ذكروا في قوله تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ وَشُعُوبٌ [١٢] وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَ إِبْرَاهِيمُ لوط [١٣] وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمُ تَبَعِ كُلِّ كَذِبِ الرِّسْلِ فَحَقُّ وَعِيدِ [١٤] ﴾ .

(٤) في الأصل : الحبل العاتق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٨٥/٤ ، اللسان (ورد) : ٤٥٩/٣ .

(٦) هذا على قول أهل البصرة . انظر معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه ، الكسائي : ٢٢٤/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٢/٢ - ٦٨٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٥/٢ .

١١١٥ - مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فَبِأَنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [١٩]

لهذه الباء تقديران :

إِنْ شئتَ [علقتها^(٢)] بنفسِ ﴿ جَاءَتْ ﴾ ، كقولك : « جئتُ بزيدٍ » أي :

أحضرتُه وأجأته .

وإنْ شئتَ علقتها بمحذوفٍ وجعلتها حالاً ، أي : جاء[ت]^(٣) سكرة الموت

ومعها [الحق^(٤)] ، كقولك : « خرجَ بثيابه » ، أي : خرجَ وثيابه معه أو عليه^(٥) .

وقراءة أبي بكرٍ رضي الله عنه : « وجاءت سكرة الحق بالموت »^(٥) ،

لاتحاديهما في الحال ، ولا ينفصل أحدهما من صاحبه .

ودوي أن عائشة كانت عند أبي بكرٍ وهو يقضي فأنشدت :

(١) الكتاب : ٧٥/١ ، نوادر أبي زيد : ١٨٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ (فمن) ، طبقات الشعراء :

١٦٥ وفي أربعيتها (وقياراً) ، الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٢/١ المقاصد النحوية

: ٣١٨/٢ ، قال أبو زيد : (قيار : جملة ، أراد فإني غريب ، وإن قياراً بها لغريب أيضاً ، ولو قال :

لغريبان ، لكان أجود ، ويجوز : قيار بالرفع على الابتداء) . وقيل : قيار : اسم فرسه ، وقال

الأصمعي : قيار صاحبه ، والرحل : المنزل .

(٢) في الأصل علقتها والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) زيادة من المحتسب : ٢٨٤/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس :

٢٢٥/٤ .

(٥) حكاه عنه ابن جني في المحتسب ، وزاد عزوها إلى سعيد بن جبير وطلحة : ٢٨٣/٨ . وانظر معاني

القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٧ وعزاها له ولابن مسعود .

١١١٦ - أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
 إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ [بِهَا^(١)] الصَّدْرُ^(٢)
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ قَوْلُ اللَّهِ : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ »^(٣) .
 ﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾
 تحيدُ : [تميل^(٤)] ، قَالَ طَرْفَةُ :

١١١٧ - أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا
 حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٥)

(١) زيادة من الديوان .

(٢) البيت لحاتم الطائي ، وهو في الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد : ٢٤٤/٨ ، أمالي ابن الشجري : ٥٠/٨ ، أمالي المرتضي : ١٥٥/٢ ، حشرجت : ترددت .
 (٣) أخرجه بنحوه أبو عبيد في فضائل القرآن عن عائشة : ٢٧٦/١ - ٢٧٧ وفيه استشهدت ببيت :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه . . . ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وقال أبو عبيد : وفي غير هذا الحديث أن عائشة تمثلت ببيت حاتم طي :

إذا حشرجت يوماً وضاق به الصدر

قال المحقق : هذا السند ضعيف لوجود علي بن زيد بن جدعان ، ضعفه ابن عيينة وأحمد ، وقال البخاري وأبو حاتم لا يحتج به ، ووصفه ابن حجر بأنه ضعيف ، ثم أورد الأذهبي هذا الأثر عن عفان والأشيب أو الاسعب كلاهما عن حماد بهذا الإسناد مثله ، [الميزان : ١٢٩/٣ ، التقريب : ٢٧/٢] ، وزاده ضعفاً تعارض الروايات عن البيت الشعري الذي تمثلت به السيدة عائشة رضي الله عنها .
 وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي وائل : ١٠٠/٢٦ ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٨٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢/١٧ - ١٣ ، كلاهما عن أبي وائل عن مسروق وفيهما (الموت بالحق) وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر عن عائشة : ١٠٥/٨ .

قال القرطبي : (إن أبا بكر رويت عنه روايتان : إحداهما موافقة للمصحف فليها العمل ، والأخرى مرفوضة تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث) .

(٤) في الأصل يمثل والتصويب من تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٧/١٣ .

(٥) الديوان : ٦٦ ، والكتاب : ٢٤٨/٨ ، المجاز : ٣/٢ ، الكامل : ١٩٩/٢ ، العقد الفريد : ٢٩٠/٨ ،

أمالي المرتضي : ١٨٥/٨ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٤٨ .

﴿ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [٢١]

سائقٌ من الملائكة ، وشهيدٌ من أنفسهم^(١) .

﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢]

علمك نافذٌ .

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ [٢٣]

أي : الملك [الـ]^(٢) شهيدٌ عليه ، عن الحسن^(٣) .

أبو منذر : هو عمرو بن هند ، من قصيدة قالها وهو في السجن يخاطب فيها عمرو بن هند .
حنانيك : أي : حنانا بعد حنان ، قوله بعض الشر أهون من بعض : هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت .

انظر مجمع الأمثال : ٩٤/١ ، المستقصى : ١٠/٢ - ١١ .

إلا أن هذا البيت لا شاهد فيه للمؤلف . ولعله قد اشتبه على المؤلف أو الناسخ هذا البيت ببيت آخر
لطرفه كالذي جاء في تفسير القرطبي : ١٣/١٧ يقول فيه :

أبا منذر رمت الوفاء فهبته وحدث كما حاد البعير عن الدحض

وهو في الديوان : ١٧٣ ، من القصيدة السابقة .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ، ونحوه عن الضحاك : ١٠١/٢٦ ، تفسير البغوي عن الضحاك :

٢٣٦/٦ ، زاد المسير عن الضحاك : ١٣/٨ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ١٤/١٧ ، البحر عنه

١٢٤/٨ :

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره ، وزاد قتادة والضحاك : ١٦/١٧ ،

وأبو حيان في البحر عنه وعن قتادة : ١٢٦/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن جريج :

١٠٦/٦ .

وانظر تأويل مشكل القرآن : ٤٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٣/٢٦ .

وعَنْ مُجَاهِدٍ : قَرِينُهُ الَّذِي قُبِضَ لَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ^(١) .

﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾

هَذَا عَمَلُهُ مُحَصًى عِنْدِي^(٢) .

وعَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ : الْمُرَادُ بِهِ الْعَذَابُ^(٣) .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : « مَا » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِقَوْلِهِ : ﴿ هَذَا ﴾ ، وَ« عَتِيدٌ »

صِفَةٌ « مَا » ، عَلَى قَوْلِهِمْ : هَذَا حَلُوهٌ حَامِضٌ ، فَيَكُونُ صِفَةً بَعْدَ صِفَةٍ ، أَوْ يَجْعَلُ

« مَا » نَكْرَةً وَالْمَعْنَى : هَذَا شَيْءٌ لَدَيَّ/عَتِيدٌ^(٤) .

﴿ أَلَيْسَ ﴾ [٢٤]

(١) أوردته عنه الماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٢٥/٨ - ١٢٦ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي عنه : ١٠٦/٦ . وانظر : الكشف : ٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨ .

قال أبو حيان (وقال الزهراوي : وقيل : قرينه شيطانه ، وهذا ضعيف ، وإنما وقع فيه أن القرين في قوله (ربنا ما أطغيت) هو شيطانه في الدنيا ومغويه بلا خلاف ، ولفظ القرين : اسم جنس ، فسأنته قرين ، وصاحبه من الزبانية قرين ، ومماشي الإنسان في طريقه قرين) .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، زاد المسير : ١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ .

(٣) ينظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ .

(٤) كذا في الأصل ويظهر الخلل في العبارة واضحاً . وصواب العبارة كما في معاني القرآن للزجاج :

٤٥/٥ : « ما » رفع به « هذا » و« عتيد » صفة لـ « ما » ، فيمن جعل « ما » في مذهب النكرة ،

المعنى : هذا شيء لدي عتيد ، ويجوز أن يكون رفعه على وجهين غير هذا الوجه ، على أن يرفع «

عتيد » بإضمار ، كأنك قلت : هذا شيء لدي هو عتيد ، ويجوز أن ترفعه على أنه خبر بعد خير ،

كما تقول « هذا حلوه حامض ، فيكون المعنى : هذا شيء لدي عتيد ... » . وانظر إعراب القرآن

للنحاس : ٢٢٧/٤ ، المسائل المنثورة : ٢٢ .

خطابٌ للملكين على قولٍ من يقولُ : إِنَّ السائقَ والشهيدَ كلاهما [مِنْ^(١)]
الملائكة^(٢) .

وقيلَ : [أَلْقَيْنَ^(٣)] بالنُّونِ الخفيفةِ ، فأجرى الوصلَ فيه مجرى الوقفِ ،
كقولِ الحجاجِ : يا حرسِي اضرباً عنقه^(٤) .

وقيلَ : هو خطابٌ [لِلْمَلِكِ^(٥)] على مذهبِ العربِ في تنثية خطابِ الواحدِ^(٦) ،
وقَدْ مرَّ شاهدُه^(٧) .

﴿ مُرِيبٌ^(٨) ﴾ [٢٥]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) اختاره الزجاج في معانيه : ٤٥/٥ ، وذكره النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٨/٤ ، والمأوردي في
تفسيره : ٨٨/٤ .

(٣) في الأصل أَلْقَيَا والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ .

(٤) هذا قول ابن جني . والمعنى : أن الأصل (أَلْقَيْنَ) بالنون الخفيفة تقلب في الوقف ألفاً ، فحمل الوصل
على الوقف . وقد قرأ الحسن (أَلْقَيْنَ) بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف .
ينظر المحتسب : ٢٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ ، البحر : ١٢٦/٨ ، شفاء العليل شرح
التسهيل : ١٦٦/١ ، وعبارة الحجاج وردت في قصة قتله لسعيد بن جبير ، انظر الكامل للمبرد :
٩٦/٢ ، وفيها (اضرب) .

(٥) في الأصل للمالك ، وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ،
معاني القرآن للزجاج : ٤٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٢٢٧/٤ ، تفسير المأوردي :
٨٨/٤ .

قال القرطبي في تفسيره : ١٦/١٧ (قال الخليل والأخفش : هذا كلام العرب الفصيح أن تخاطب
الواحد بلفظ الاثنين ...) بينما ضعف أبوحيان هذا القول والذي قبله ، ورجح الأول ، قال في البحر
: ١٢٦/٨ (وهذه أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ) .

(٧) ينظر ما سبق عند قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ [ص : ٧٥] : ص ١٢٥١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ أَلْقَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤] مناع الخير معتد مرِيبٍ [٢٥] ﴾ .

شاك متهم . قال جميل :

١١١٨ - بُثِّينَةُ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أَرَبْتَنَا

فَقُلْتُ كَلَانَا يَا بُثِّينَ مُرِيبُ

١١١٩ - وَأَرَبِينَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً

وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ^(١)

➤ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ [٢٧]

على قول مجاهد : يقول شيطانه : ما أغويته^(٢) .

وعلى قول الحسن : يقول الكافر : رَبِّ إِنَّ الْمَلَكَ قَدْ زَادَ عَلَيَّ الْكَتَابَةَ .

يقول الملك : رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ، أَي : مازدت عليه^(٣) .

فيقول الله :

➤ لَا تَخْصِمُوا الدِّيَّ [٢٨] .

(١) الديوان : ١٣ (أربنتي) ، تفسير الماوردي : ٨٩/٤ (أربنتا) كما هنا .

والأول في : تفسير الماوردي : ٦٤/١ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١ ، الدر المنثور : ٨٦/١ ، وفي ثلاثتها (أربنتي)

أربنتي : أي جعلتني في موطن ريب وشبهة ، وقوله : وأربينا من لا يؤدي ... الخ يعرض بها مشيراً إلى أنها تحدث أترابها عن لقاءها لجميل ، وعما دار بينهما من أحاديث وشجون .

(٢) تفسير الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وعن ابن عباس والضحاك

وابن زيد : ١٠٤/٢٦ ، تفسير ابن كثير عنه : ٢٢٧/٤ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣٨/٢ ، تأويل

مشكل القرآن : ٤٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، الكشف : ٨/٤ .

(٣) زاد المسير عن سعيد بن جبیر : ١٨/٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ .

وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٢٣٨/٢ ، وأحمد في مسنده : ٢٨٥/١ ، ٣٩٧ ، والدارمي في

سننه ، كتاب الرقاق ، باب مامن أحد إلا ومعه قرينه من الجن : ٣٠٦/٢ ، عن عبد الله بن مسعود

قال : قال رسول الله ﷺ : « مامن أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » . قالوا : ولا أنت يا رسول

الله؟ قال : ولا أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير .

﴿ مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَى ﴾ [٢٩]

ما يكتبُ غيرُ الحقِّ ، ولا يكذبُ عندي^(١) .

﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ [٣٤]

أي : مع سلامةٍ من الزوال .

﴿ فَتَقَبَّوْا فِي الْبَلَدِ ﴾ [٣٦]

ساروا في طريقها ، [وطوفوا]^(٢) في مسالكها^(٣) .

والنقبُ : الطريقُ في الجبل^(٤) .

وقيلَ : [أظهروا]^(٥) آثارهم فيها مِنْ نَقَبِ الخَفِّ والحافرُ ، إذا ظهرَ الحفارُ

فيهما^(٦) . قال^(٧) :

١١٢٠ - ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَا هِنْدُ إِنِّي

رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامِ

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٧/٦ ، زاد المسير : ١٨/٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء ١٧/١٧ .

(٢) في الأصل وطوافو ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، المجاز : ٢٢٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٢٨/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٨ .

(٤) ينظر اللسان (نقب) : ٧٦٧/١ .

(٥) في الأصل (الظهروا) وهو تصحيف .

(٦) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢/١٧ ، البحر : ١٢٩/٨ .

(٧) اختلف في قائله ف قيل : هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي ، (وشعوب) هي أمه ، كما في شرح نهج البلاغة ، ونسب أيضاً في شرح نهج البلاغة لعبد الله بن سلمة بن قشير ، وفي الاشتقاق والوحشيات لبجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير .

١١٢١ - وَعَنْ عُمَرَ^(١) [و] وَعَمْرُو كَانَ قَدَمًا

يُؤْمَلُ لِلْمَلَمَّاتِ الْعِظَامِ^(٢)

﴿ أَوَّلَقِيَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [٣٧]

أَيُّ : أَلْقَى سَمْعَهُ نَحْوَ كِتَابِ اللَّهِ ، كَمَا نَقُولُ : أَلْقَى سَمْعَكَ إِلَيَّ .
« وَهُوَ شَهِيدٌ » : حَاضِرٌ قَلْبُهُ مَعَهُ^(٣) .

﴿ وَأَذْبَرَ السُّجُودَ ﴾ [٤٠]

بِفَتْحِ الْأَلِفِ^(٤) جَمْعُ دُبُرٍ ، مِثْلُ : قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، أَوْ جَمْعُ دُبُرٍ ، كَطَنْبٍ وَأَطْنَابٍ .
وَيَا الْكَسِرِ^(٥) عَلَى [الْمَصْدَرِ^(٦)] ، وَفِيهِ مَعْنَى /الظَرْفِ ، ﴿ فَسَيَحُهُ ﴾ فِي وَقْتِ
﴿ إِذْبَارِ السُّجُودِ^(٧) ﴾ ، وَهُوَ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ .

(١) زيادة من الوحشيات .

(٢) الوحشيات : ٢٥٧ (رأيت الدهر) .

والأول في الكامل : ١٤٣/٢ (ياسلم) ، الاشتقاق لابن دريد : ١٠١ ، نسب قريش : ٢٠١ ، شرح
نهج البلاغة : ٢٩٦/٤ وفيها (دعيني أصطبح يابكر) ، ٤٠١/٤ (نريني أصطبح يابكر) ، المقاصد
النحوية : ٢٢٧/٢ (فذرني أصطبح يا بكر) .

يرثي هشام بن المغيرة ، ثقب : أي طوف حتى أصاب هشاما ، أصطبح : أشرب الصبوح ،
والصبوح من اللبن : ما حلب بالغداة .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤١٩ ، تفسير الطبري : ١١١/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٥ ، تفسير
البيهقي : ٢٣٩/٦ . وانظر ما سبق : ص ٣١١ عند قوله تعالى : ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ﴾
[إل عمران : ٩٩] .

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقراءة الكسر قرأ بها أبو جعفر وثانف
وابن كثير وحمزة وخلف .

المبسوط : ٢٤٩ ، البحر : ١٣٠/٨ ، النشر : ٢٧٦/٢ ، الإتحاف : ٢٩٨ .

(٥) في الأصل الفتح والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ . وينظر ما سبق في إعراب القرآن للنحاس :
٢٢٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٣١ ، حجة القراءات : ٦٧٨ ، الكشف : ٢٨٦/٢ .

(٦) الكشف : ٢٨٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١٧ ، البحر : ١٣٠/٨ .

﴿ وَإِذْ بَرَآئَتُجُمِ ^(١) ﴾ : ركعتان قبل الفجر ^(٢) .

﴿ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]

عن قتادة : ينادى من صخرة بيت المقدس ، فتأتيها العظام البالية ^(٣) .

﴿ وَمَأْنَتْ عَلَيْهِمُ ^(٤) [يَجْبَارُ] ﴾ [٤٥]

يجبرهم على الإيمان ، ولا يأتي « فَعَالٌ » من باب الإفعال إلا الجبار والدراك ^(٥) .

[تمت للسورة في]

(١) سورة الطور : آية : ٤٩ .

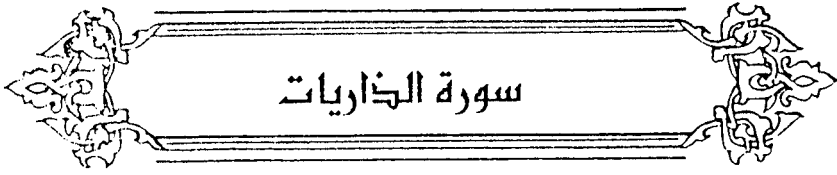
(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والحسن بن علي : ٢٤٠/٢ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ونحوه عن غيره ، ورجحه : ١١٣/٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٩٤/٤ ، تفسير البغوي عن جمع من الصحابة . وقال هذا قول أكثر المفسرين : ٢٣٩/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٥/١٧ . وقد أخرج الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الطور : ٢٩٣/٥ رقم (٢٢٧٥) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إدار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وإدبار السجود : الركعتان بعد المغرب » ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه ...

(٣) أخرجه عنه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره وإسناده صحيح : ٢٤٠/٢ ، والطبري في تفسيره من طريق محمد بن عبد الأعلى وإسناده صحيح : ١١٤/٢٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٩٤/٤ ، وأبو حيان في البحر : ١٣٠/٨ ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن أبي حاتم والواسطي عن قتادة . الدر المنثور : ١١٠/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٨١/٣ وصححه ، تفسير الطبري عن الفراء : ١١٥/٢٦ تفسير البغوي : ٢٤/٧٦ ، الكشف : ١٢/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ٢٥/٨ ، تفسير القرطبي عن الثعلبي : ٢٨/١٧ وزاد فيما شذ : (سراع بمعنى مسرع ، ويكاء بمعنى ميك ، وعداء بمعنى معد) .

وقد ضعف هذا القول كل من القتيبي في غريب القرآن : ٤١٩ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٢٣٤/٤ ، قال : (ومن قال : بجبار معناه : لست تجبرهم على ما تريد فمخطيء ؛ لأن فعلا لا يكون من أفعال ، وإن كان الفراء قد حكى أنه يقال : دراك من أدرك فهذا شاذ لا يعرف ، وحكى أيضا جبرت الرجل ، وهذا من الشذوذ ، وإن كان بعض الفقهاء مولعا بجبرت) أهـ .



﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ [١]

الرياح .

﴿ فَالْحَامِلَاتِ ﴾ [٢]

السحاب .

﴿ فَالْجَارِيَاتِ ﴾ [٣]

السفن .

﴿ فَالْمُقَسَّمَاتِ ﴾ [٤]

الملائكة^(١) .

وقد حملَ بعضهم الذارياتِ والحاملاتِ على الرياحِ ، فتكونُ مقدمة السحابِ [تثيرها] وتسوقُها ، والثانيةُ تدرُّها .
والجارياتُ والمقسماتُ حملها على السحابِ ؛ لأنها تقسمُ الحظوظَ والأرزاقَ وتجري بيسرٍ وسهولةٍ في مسيرٍ^(٢) . كما قال الأعشى :

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه : ٢٤١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ - ١٤٧ ، وكذا غريب القرآن للقتبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٥/٢٦ - ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عنه ، كتاب التفسير : ٤٩٦/٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) في الأصل يثيرها ، وهو تصحيف .

(٣) من تفسير الماوردي : ٩٦/٤ - ٩٧ ، وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٤ ، الكشاف : ١٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠/١٧ - ٣١ .

١١٢٢ - غَرَاءُ قَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي [الْوَجَى الْوَجَلُ^(١)]

١١٢٣ - كَانَ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْنَتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ^(٢)

وهذه أقسامٌ ، والواو التي فيها واو القسم^(٣) ، وجاز^(٤) أن يقسم الله بها ، ولا يجوز أن يقسم الخلق إلا بالله^(٥) ، لأن قسم الخلق استشهادٌ على صحة قولهم بمن يعلم السر والعلانية . وليس ذلك إلا الله .

وقسم الخالق إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم مما جرت به العادة بينهم ، فيقسم ببعض خلقه على وجهٍ يوجب الاعتبار ، وإحضار القلب عند التنبيه على عجائب الفطرة وبدائع القدرة .

➤ ذَاتِ الْحُبِّكَ ﴿ ٧ ﴾

طرائق الغيم ، وأثر حسن الصنعة فيه . وهو في البيض الحبيك^(٦) ، وفي الشعر ، وجناح الحمام : الحباك . قال الشماخ :

(١) في الأصل الرجل الرجل والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٢ ، الحماسة الشجرية : ٦٥٧/٢ ، الحماسة البصرية : ٩٠/٢ (الوجل) ، والثاني في

المجاز : ٢٣١/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، الموشح : ٤٦ ، الغيث المسجم : ٤٠٢/١ ، والجمان

في تشبيهات القرآن : ١٦١ ، اللسان (مور) : ١٨٦/٥ (مور السحابة)

غراء : بيضاء ، غراء : طويلة الشعر ، العوارض : الثنايا ، مصقول : أي مجلو ، الوجى : الرجل

الذي به داء الوجا ، وهو داء يصيب باطن القدم .

(٣) في الأصل (واو القسم) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل والاجاز والصواب حذف إلا .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٧ .

(٦) نصح في المحتسب : ٢٨٦/٢ ، وينظر المجاز : ٢٢٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٨ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٧/٢٦ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، مفردات الراغب : ١٠٥ ،

اللسان (حيك) : ٤٠٨/١٠ .

١١٢٤ - قَدْ وَكَلْتَ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً
كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظَّمَى مَسْمُولٌ

١١٢٥ - حَتَّى اسْتَعَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُّكَ
تَدْعُو هَدِيلًا بِهِ [العُزْفُ العَزَاهِيلُ^(١)] ^(٢)

» إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ « [٨]

أمرٍ مختلفٍ ، واحدٌ مؤمنٌ ، وآخرٌ كافرٌ ، وواحدٌ مطيعٌ وآخرٌ عاصٍ^(٣) ،
وواحدٌ^(٤) يقولُ إِنَّهُ ساحرٌ ، وآخرٌ يقولُ شاعرٌ ، وآخرٌ مجنونٌ^(٥) .

» يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ « [٩]

(١) في الأصل (الغزق العزاهيل) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢٨١ - ٢٨٢ (بجون فوق حيك ، الورق المثاكيل) ، والأول في الأضداد لابن الأنباري :
٢٨٥ ، أساس البلاغة (وكل) : ٦٨٨ (صادقة) ، اللسان (هدى) : ٣٥٥/١٥ ، والثاني في البارع :
١٨٥ (بأحدى ، به العصف) ، تهذيب اللغة : ٢٧٠/٣ ، اللسان (عزف) ، (عزهل) : ٢٤٥/٩ ،
٤٤٤/١١ ، وفيهما (يدعو) .

يصف أتاناً قد غارت عيناها من شدة العطش ، كأنه قد سمل لغرط غؤوره بعد تمام الظم .
ووكلت هنا من المجاز ، ساهمة : ضامرة ، ويعني بالإنسان : إنسان العين ، الهدى : الطريق ،
مسمول : مفقود ، أحوى : ماء ، فوقه حيك : أي طرائق ، يدعو هديلاً : وهو الفرخ ، العزف :
الحمام الطورانية ، وهي التي لها صوت وهدير ، والعزاهيل : الجماعة المهمة . والجون : الماء
الأسود من خضرة الطحالب التي تملؤه ، الورق : جمع ورقاء وهي الحمامة التي لونها بين
السواد والغبرة .

(٣) نصه في تفسير الماوردي عن السدي : ٩٨/٤ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، تفسير عبد
الرزاق عن قتادة : ٢٤٢/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١١٨/٢٦ ، الكشف عنه : ١٨/٤ ،
تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (أو واحد الخ) وهو الأصوب .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد وغيره : ١١٨/٢٦ - ١١٩ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، الكشف :
١٨/٤ ، زاد المسير : ٢٩/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

يَصْرِفُ عَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ^(١) مَنْ صُرِفَ ^(٢) .

وقيل : يصرف عن الجزاء .

﴿ قُلِّلَ الْخَرْصُونَ ﴾ [١٠]

لعنَ الكذَّابُونَ ^(٣) .

﴿ عَلَى النَّارِ يُقَنَّنُونَ ﴾ [١٣]

[يُحْرَقُونَ ^(٤)] ، كما يَفْتَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ ^(٥) .

﴿ آخِذِينَ مَاءً أَنْتَهُم رُؤُوسُهُمْ ﴾ [١٦]

مِنَ الْفَرَائِضِ ^(٦) .

وقيل : مِنَ الثَّوَابِ ^(٧) .

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [١٧]

أي : قليلاً هَجَوْهُمْ ، إذ « مَا » مع « الْفَعْلِ » بمعنى المصدر .

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (الأقوال) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، زاد المسير : ٢٩/٨ - ٣٠ ، وجعلوا عن : بمعنى (من أجل) . أي يصرف عن الإيمان من أجلها . تفسير الرازي : ١٩٨/٢٨ ، وجعله صفة مدح للمؤمنين .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٩٨/٤ .

(٤) في الأصل تحرقون والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/٦ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢١/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٢٣٩/٤ ، تفسير

الماوردي عنه : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه وعن سعيد بن جبير : ٣٥/١٧ ، البحر : ١٣٥/٨ .

(٧) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥/١٧ .

﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [١٩]

الذي لا يسأل تعففاً وحياءً فيحرم^(١).

وقالت عائشة: « هو [المحارف^(٢)] الذي نبا عنه مكسبه^(٣) » .

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [٢٢]

الأمطار^(٤).

أو تقدير رزقكم ، وما قُسم لكم^(٥) .

(١) تفسير عبد الرزاق عن الزهري : ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة والزهري : ١٢٥/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزهري : ٢٢٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠١/٤ ، تفسير البغوي عن قتادة والزهري : ٢٤٢/٦ ، زاد المسير عنهما : ٢٢/٨ .

(٢) في الأصل المحارق والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٣) أورده عنها الماوردي في تفسيره : ١٠١/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٨/١٧ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ إلى ابن أبي حاتم عن عروة عنها .

وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد ونافع والضحاك وسعيد بن المسيب وعطاء : ١٢٤/٢٦ - ١٢٥ ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن أكثر الصحابة : ٢٢٩/٤ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ - ١١٤ إلى ابن أبي حاتم وابن أبي شيبه عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن أبي العالية وعكرمة وعامر ومجاهد وسعيد بن جبير ، قال النحاس : (وليس هذا بمقتاض : لأن المحروم في اللغة المنوع عن الشيء ، فهو مشتمل على كل ما قيل فيه) . وهو اختيار الطبري أيضا .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك : ١٢٧/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٠/٤ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير والضحاك : ١٠٢/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل : ٢٤٤/٦ ، زاد المسير : ٣٤/٨ قال وهو قول الجمهور ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٢٦١/٤ رقم (٧٤٢) عن الضحاك ، وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً ، ولكن روي ذلك من قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما .

(٥) تفسير الماوردي : ١٠٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٧ ، البحر نحوه عن مجاهد وواصل الأحدب : ١٣٩/٨ .

﴿ وَمَا تَوْعَدُونَ ﴾

مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

﴿ مِثْلَ مَا أَنتُمْ نَاطِقُونَ ﴾ [٢٣]

لَوْ جَاءَ : « مِثْلَ مَا تَنطِقُونَ » ، لَفُهِمَ مِنْهُ أَنَّهٗ حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّ نَطَقَكُمْ حَقٌّ ،

[وَيَكُونُ^(١)] فِي نَطِقِهِمْ غَيْرَ حَقٍّ .

وَإِذَا قَالَ : ﴿ مِثْلَ مَا أَنتُمْ نَاطِقُونَ ﴾ ، كَانَ مَعْنَاهُ : مِثْلَ صِحَّةِ كَوْنِكُمْ

نَاطِقِينَ ، كَاذِبِينَ أَوْ صَادِقِينَ^(٢) .

وَنَصَبُ ﴿ مِثْلَ ﴾^(٣) : عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : إِنَّهُ لِحَقٍّ مِمَّاثِلًا لَكُونِكُمْ نَاطِقِينَ^(٤) ،

أَوْ عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ مُصَدِّرٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ : إِنَّهُ لِحَقٍّ حَقًّا يَقِينًا مِثْلَ [نَطَقِكُمْ^(٥)] ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَبْنِيَ مِثْلُ مَعَ مَا^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَتَكُونُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ : ٨٥/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٢٨/٢٦ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٢٤٢/٤ .

(٣) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ ، وَحَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ ، وَيَعْقُوبَ ، بَيْنَمَا قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ ، وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مِثْلُ ﴾ بِالرَّفْعِ .

الْمُبْسُوطُ : ٣٥٠ ، الْكَامِلُ فِي الْقُرَآءَاتِ الْخَمْسِينَ : ل ١/٢٣٩ ، الْبَحْرُ : ١٣٦/٨ ، النُّشْرُ : ٣٧٧/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ : ٢٤١/٤ ، الْكَشْفُ عَنْ الْجَرْمِيِّ : ٢٨٨/٢ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣٩١/٢ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِبْجَازِ : ١٧٩ .

(٦) نَصَهُ فِي الْإِتْحَافِ : ٣٩٩ ، وَيَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ : ٨٥/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٢٨/٢٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٥٤/٥ ، حُجَّةُ الْقُرَآءَاتِ : ٦٧٩ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٦٨٨/٢ ، الْكَشَافُ : ١٧/٤ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ .

(٧) وَهُوَ قَوْلُ سَيْبَوِيهِ وَالْمَازَنِيِّ . يَنْظُرُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَاخْتَارَهُ : ٢٤١/٤ ، الْحُجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٣٢٢ ، الْمَسَائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ : ٣٢٩ - ٣٤٢ ، الْمَسَائِلُ الْمُنْتَوَرَةُ : ٦٥ ، الْكَشْفُ : ٢٨٨/٢ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٣٩١/٢ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

- ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ^(١) ﴾ [٢٥]
- غريباً لا يعرفون .
- ﴿ فَرَاغَ [إِلَى ^(٢)] أَهْلِهِ ﴾ [٢٦]
- [مال ^(٣)] في خفية ^(٤) .
- والصرّة ^(٥) : الرنة ^(٦) .
- وقيل : الصيحة ^(٧) من الصرير .
- ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ ﴾ [٣٣]
- محجر ، كقوله : ﴿ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ ^(٨) .
- ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ [٣٨]
- أي : آية فيه ، عطف على قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ ^(٩) .

-
- (١) تكرر في الأصل كلمة (قوم) .
- (٢) زيادة من القرآن .
- (٣) في الأصل (ماله) والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .
- (٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤٥/١٧ .
- (٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات : ٢٩]
- (٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٥/٤ ، الكشف عن عكرمة : ١٨/٤ ، تفسير القرطبي عن عكرمة و قتادة : ٤٦/١٧ .
- (٧) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن سابط وابن زيد والضحاك : ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ .
- (٨) سورة هود : آية : ٨٢ ، وينظر تأويل المشكل : ٨١ .
- (٩) وتامها : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [الذاريات : ٣٧] .

﴿ فَتَوَلَّى / بِرُكْنِهِ ﴾ [٣٩]

أعرض بجموعه وجنوده^(١) .

وقيل : بجانيه^(٢) . ومنه الركون بمعنى الميل ، لأنه يكون إلى جانب .

﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [٤١]

هي الدبور^(٣) : لأنها لا تلقح بل تقشع السحاب ، وهذا أصبح ممّا روى ابن أبي ذئب^(٤) : « أنها الجنوب^(٥) » ، وممّا روى ابن جريج^(٦) عن مجاهد : « إنها

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري عن ابن زيد وقتادة ومجاهد : ٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم : ٢٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٤ .

(٢) المجاز : ٢٢٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٢/٢٧ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٠٥/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٩/٨ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة مرفوعاً ، وعن ابن عباس بعثه : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عن مقاتل : ٥٠/١٧ ، البحر واختاره : ١٤٠/٨ . وقد أخرجه البخاري

ومسلم في صحيحهما ، انظر ما تقدم ص ١٢٧٣ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ [فصلت : ١٦] .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، شيخ الإسلام (١٥٨ - ٠٠٠) ، ثقة فقيه فاضل ، من الطبقة السابعة ، وكان من أروع الناس وأودعهم ، رمي بالقدر وهو بريء منه ، كان هو ومالك عالما المدينة في زمانهما .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ١٣٩/٧ - ١٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٣/٨ - ٣٠٧ ، تقريب التهذيب : ١٨٤/٢ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، كما أخرجه عن سعيد بن المسيب : ٤/٢٧ ، وأورد عنه مرفوعاً الماوردي في تفسيره : ١٠٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٤٩/٨ وضعفه ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب رقم (٨٤٦) : ١٣٣٩/٤ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن المنذر عن سعيد بن المسيب ، الدر المنثور : ١١٥/٦ .

(٦) كذا في الأصل ولعل الصواب ابن أبي نجيع .

الصَّبَا»^(١)، لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنَ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ تَلْقَحُ وَتَدْرُ وَلَا تَعْقُمُ ، وَلِذَلِكَ [تَحِبُّ وَتَوْثُرُ]^(٢)، كَمَا قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

١١٢٦ - فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الشَّيْبَابَ وَقَوْلَنَا

إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةً [سَنَتَوُبُ]^(٣)

١١٢٧ - لِيَالِي أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا

إِلَيَّ وَإِذَا رِيحِي لَهُنَّ جَنُوبُ^(٤)

وقال الأعشى :

١١٢٨ - وَمَا عِنْدَهُ فَضْلٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(٥)

أَيُّ : لَمْ يَنْدَلِ نَائِلًا ، فَيَكُونُ كَالْجَنُوبِ فِي مَجِيئِهِ بِالْمَطَرِ ، وَلَمْ يَنْقُصْ عَنْ
[أ] حِدِّ كَرْبَةٍ فَيَكُونُ كَالصَّبَا فِي التَّنْفِيسِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِيهِ . [وَأَنَّ]^(٦)
الظَّاهِرُ مِنْهُ^(٨) : أَمْرُ الصَّبَا الْإِلْقَاحُ وَالْإِثَارَةُ ، وَمِنَ الْجَنُوبِ : الْإِمْطَارُ وَالْإِدْرَارُ .

(١) أورده الماوردي عن ابن أبي نجيع عنه : ١٠٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧ ، وأبوحيان في

البحر وضعفه : ١٤٠/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى الطبري وابن المنذر عن مجاهد : ١١٥/٦ .

(٢) في الأصل (يحب ويؤثر) ، وهو تصحيف ، وينظر ما جاء عن الرياح في كتاب الريح لابن خالويه :

٥٦ - ٥٨ ، شرح الفصيح لابن درستويه : ١٧٠/٨ - ١٧١ ، اللسان مادة (جنب) ، (دبر) ، (شمل) .

(٣) في الأصل مستنوب والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٢ ، الوحشيات : ٢٩١ (ليالي إذ سمع الغواني وطرفها) ، الأخبار الموفقيات : ٣٨١ ،

الزهرة : ٢٧٢/٨ (الشباب وقولها ، سمع الغانيات وطرفها) ، والثاني في شرح شعر زهير : ٥٦ .

الجنوب : ريح تخالف الشمال ، تستقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة ومهبها عند مطلع سهيل

إلى مطلع الثريا ، ويقولون : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح ، وتقول العرب للآتين إذا

كانا متصافيين : ريحهما جنوب .

(٥) تقدم البيت ص ٧٧٨ برقم (٦٥٧) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصل وأنا وهو تصحيف .

(٨) كذا في الأصل ولعل الصواب (من) ليتفق مع ما بعده .

﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ [٤٢]

كالتراب^(١)

وقيل : كالرماد^(٢).

وقيل : هُوَ الشَّيْءُ الْبَالِي الْفَانِي^(٣).

ويشهد للجميع قول أبي حية النميري^(٤) :

١١٢٩ - رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

عَشِيَّةَ أَرَامِ الطَّبَّاءِ رَمِيمٌ

١١٣٠ - أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمِيْتُهَا

وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنَّضَالِ قَدِيمٌ^(٥)

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي عن أبي العالية : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي

عن أبي العالية والسدي : ٥١/١٧ ، البحر عن السدي : ١٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن قطرب : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٥١/١٧ ، البحر عنه : ١٤١/٨ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٠٦/٤ ،

تفسير البغوي : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ومجاهد : ٥٠/١٧ ، البحر عن مجاهد

: ١٤١/٨ .

(٤) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة : أحد بني نمير بن عامر بن صعصعة (٠٠٠ - نحو ١٨٥هـ) ،

شاعر مجيد مقدم ، أدرك بني أمية وبني العباس ، كان فصيحاً راجزاً مقصداً ، وكان أهوج

جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع ، وكان يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٩٩ ، الأغاني : ٣٣١/١٦ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٤٢ -

١٤٦ ، الخزائن : ٢٨٤/٤ .

(٥) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٢ ، الحيوان : ٤٩/٣ ، البيان والتبيين : ٦٨/١ ،

٣٢٤/٣ ، شرح الفصيح لابن درستويه : ٣٠٠/١ ، سر الفصاحة : ٨٨ ، أمالي المرتضي : ٤٤٧/١ ،

وفيهما (أرام الكناس) ، الزهرة : ١٣/١ ، (أحجار الكناس) ، ثمار القلوب : ٣٢ (ونحن بأكثاف

الحجاز) ، رميتي : أي بطرفها ، ستر الله : الإسلام ، أو الشيب ، أرام الكناس : وروي بأحجار

الكناس : هو اسم موضع ، رميم : اسم خليلته . وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف .

يقول : ولو كنت شاباً لرميت كما رميت ، وفتنت كما فتنت ، ولكن قد تطاول عهدي بالشباب .

﴿ مَا أَسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ [٤٥]

أي : ما نهضوا بعذابِ الله ، وما قدرُوا على دفاع .

﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [٤٧]

أي : ذو سعةٍ وقدرَةٍ^(١) .

وقيل : قادرونَ على أوسعِ من السماء^(٢) .

وقيل : لموسعونَ الرزقَ على الخلقِ^(٣) .

وقيل : [لموسعونَ^(٤)] ما بينَ السماء والأرضِ^(٥) .

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٩]

أي : ضدَّينَ غنىً وفقراً^(٦) ، وحسناً وقبلاً ، وموتاً وحياةً ، ونحوها .

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾ [٥٣]

هذا هو الموضعُ الذي يقولُ البصريونَ : إنَّ « أَمَّ » المنقطعةُ بمعنى « بَلْ » ، للتركِ والتحولِ ، إلَّا أنَّ ما بعدَ « بَلْ » متيقنٌ ، وما بعدَ « أَمَّ » مشكوكٌ فيه ومسؤولٌ عنه^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٦/٢٧ ، تفسير

الماوردي : ١٠٦/٤ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٦ ، الكشاف عن الحسن : ٢٠/٤ ، تفسير

القرطبي : ٥٢/١٧ .

(٤) في الأصل الموسعون ، وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٥ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ ، تفسير القرطبي :

٥٢/١٧ . وقد كشف العلم الحديث أن الكون أخذ في التمدد والانتشار والاتساع بسرعة هائلة .

ينظر هندسة النظام الكوني في القرآن : ٣٠ - ٤١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٥ ، تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٥٣/١٧ .

(٧) نصه في المحتسب : ٢٩١/٢ ، وينظر الكتاب : ١٧٢/٣ - ١٧٢ .

﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٥٨]

المتين : القوي^(١).

ولا يفسَّرُ بالشديد^(٢)؛ لَأَنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَالْقَوِيُّ مِنْهَا ، فَكَانَ الْقَوْلُ : ذُو الْقُوَّةِ الَّتِي يُعْطِيهَا خَلْقَهُ ، الْقَوِيُّ فِي نَفْسِهِ ، فَخُولَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا مُخْتَلَفًا - لِتَحْسِينِ النَّظْمِ^(٣).

﴿ ذُوًّا كَأَنَّ ﴾ [٥٩]

نصيباً . وَأَصْلُهُ الدَّلُوفُ فِيهَا مَاءً^(٤) . كَمَا قَالَ حَسَّانُ^(٥) :

(١) تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ .

(٢) وممن فسره بالشديد : القتيبي في غريب القرآن : ٤٢٣ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٨/٢٧ - ٩ ، والزمخشري في الكشاف : ٢١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٦/١٧ .

(٣) انظر تفسير الرازي : ٢٢٧/٢٨ .

قال الشيخ عبد العزيز السلمان في مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية : ٤٤ - ٤٥ (ومن أسمائه تعالى : المتين ، والمتانة تدل على القوة ، فالله تعالى بالغ القوة والقدرة قوي من حيث إنه شديد القوة ، لا ينسب إليه عجز في حال من الأحوال ، وصفة القوة والقدرة من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله) أه .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٤٣٩/١٤ ، الصحاح : ١٢٩/١ ، اللسان (ذنب) : ٣٩٢/١ . تأويل المشكل : ١٥٠ .

(٥) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل هو حفص بن الأخيف الكنانى ، وقيل : كرز بن حفص بن الأخيف ، وقال ابن سلام : والصحيح أن هذه الأبيات لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك . وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكرم الكنانى أحد فرسان مضر العدودين ، قتله نبيشة بن حبيب السلمى في يوم الكديد .

١١٣١ - لَا يَتَعَدَّنْ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ

وسقى الغواصي قَبْرَهُ^(١) [بِذَنُوبٍ^(٢)

[تمت سورة الخاريات]

(١) زيادة من المراجع التالية .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٨٧/٢ ، لباب الآداب : ١٨٥ ، الحماسة البصرية : ٢٣١/١ ،

نسب قريش : ٤٤٤ ، جمهرة الأمثال : ٤١٠/١ ، المرصع : ٢٥٥ (لا تبعدن) .

الغواصي : جمع غادية وهي سحابة الصباح ، والذنوب : الدلو العظيمة ، استعير هنا للغيث ، يتفجع

على ربيعة ويدعو له بالرحمة والرضوان .

سورة [ال] - طور^(١)

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ [٣]

قِيلَ : إِنَّهُ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ^(٢) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْأَصْحَفُ تُشْرِتْ ﴾^(٣) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ^(٤) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ فِي رَقٍّ .

وَهُوَ إِمَّا التَّوْرَةُ^(٥) بِسَبَبِ اقْتِرَانِهِ بِالطُّورِ ، أَوِ الْقُرْآنُ^(٦) بِسَبَبِ [ال]^(٧) بَيْتِ
الْمَعْمُورِ ، وَهُوَ الْكَعْبَةُ^(٨) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٠ ، وقد جاءت عبارة [سورة طور] بين شطري البيت السابق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٩١/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ،
معاني القرآن للزجاج : ٦١/٥ ، تفسير الماوردي : ١٠٩/٤ .

(٣) سورة التكوين : آية : ١٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، زاد المسير : ٤٥/٨ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/٢٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٠٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، تفسير الرازي :
٢٣٩/٢٨ .

(٦) تفسير الماوردي : ١٠٩/٤ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، زاد المسير : ٤٦/٨ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/٢٨ ،
البحر : ١٤٦/٨ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) حكاة الماوردي في تفسيره عن الحسن : ١١٠/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنه : ٤٧/٨ ،

والقرطبي في تفسيره : ٦٠/١٧ . كما قيل : أن البيت المعمور في السماء السابعة بحيال الكعبة
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يطوفون به ثم إذا خرجوا لم يعودوا إليه أبداً . جاء ذلك في

الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ،
رقم (٢٢٠٧) : ٢٠٢/٦ - ٢٠٣ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء بالرسول ﷺ : ١/ ٢١٣ -

٢١٤ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ . وكلا المعنيين سليم ، فلا مانع أن يصدق إطلاق البيت المعمور على كلا

التفسيرين .

وهذا القولُ أولى ؛ لمكان « الرق » ، وسمِّي به لرقّة حواشيه . وقد عرفتِ العربُ ذلك . قال التغلبي^(١) :

١١٣٢ - لَا بِنْتَ حِطَّانٍ بِنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ
كَمَا نَمَّقَ الْعِنَوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

١١٣٣ - ظَلَلْتُ بِهَا أُعْرَى وَأُشْعُرُ [سِخْنَةً^(٢)]

كَمَا [اعْتَادَ مَحْمُومًا^(٣)] بِخَيْرٍ [صَالِبُ^(٤)]

﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ [٦] .

في الخبر : « أَنَّهُ جَهَنَّمُ »^(٥) ، وبذلك فسرَ مجاهدُ المسجورَ ، وقال : « إِنَّهُ الموقدُ ناراً »^(٦) ، كقوله : ﴿ وَإِذَا أَلْيَحَارُ سُجِّرَتْ ﴾^(٧) .

(١) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن تمامة بن أرقم أحد بني تغلب ، وهو شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر ، أحد الشعراء والفرسان .

ترجمته في المؤلف والمختلّف للأمدي : ٣١ ، شرح الفضليات للتبريزي : ٩٢١/٢ .

(٢) في الأصل سخنة ، اغتاد مجموعاً ، صائب والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الفضليات : ٢٠٤ (رقص) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٣/٢ (حطان بن قيس ، وقفت بها أبكي) ، الاختيارين : ١٤٠ ، معجم البلدان : ٤١٠/٢ (بن قيس) . والأول في المؤلف والمختلّف للأمدي : ٣١ (رقص) وفيها جميعاً (لابنة) .

نمق الكتاب : حسنه وزينه ، والرق : جلد الغزال ، سخنة : حرارة ، قال التبريزي : (من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه ، ... فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ، ويعني على كل عادة ، كعنوان نمقه كاتب ، ومعنى أشعر أي : يجعل شعاري ، والشعار ما يلي الجسد من الثياب . وتوسع فيه ، فقليل : أشعر قلبي همأً ، والصالب : الحمى التي معها صداع ، وخيبر محمة وحماها موصوفة بالشدة ، يقول : وقفت بهذه المنازل فحممت وأرعدت لما أصابني من الغم والتذكر فيها) أه بتصرف .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٣/٤ من حديث يعلى بن أمية وفيه محمد بن حي ، قال عنه الذهبي في المذهب : لا أعرف ابن حي . ينظر فيض القدير : ٢١٥/٣ ، وأخرجه البخاري في

وقال ابنُ كيسانَ : المسجورُ : المجموعُ^(١) . وأنشدَ للنمرِ بنِ تولبٍ^(٢) :

التاريخ الكبير : ٧٠/٨ ، ٤١٤/٨ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال : قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود : أين جهنم ؟ فقال : البحر ، فقال : ما أراه إلا صادقاً ، والبحر المسجور ، ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ : ١٢/٢٧ . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن علي بن يهودي قال : البحر نار الله الكبرى ... الخ رقم (٩٢٧) : ١٤٠٨/٤ ، وقال المحقق : حديث ضعيف ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الأحوال : ٥٩٦/٤ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وقال ابن كثير في تفسيره ٤٢٠/٣ : « هذا تفسير غريب وحديث غريب جداً والله أعلم » .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بإسناد ضعيف وعن ابن زيد : ١٢/٢٧ ، وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ١١١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنهما : ٤٨/٨ ، والقرطبي في تفسيره عن مجاهد : ٦١/١٧ ، وأبو حيان في البحر عنه : ٨٤٦/٨ .

(٦) سورة التكويد : آية : ٦ .

(١) ينظر المجاز : ٢٣٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٢/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١١١/٤ . قال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : معناه : والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض ، وذلك أن الأغلب من معاني السجر الإيقاد ... أو الامتلاء على ما وصفت ، ... وكان البحر غير موقد اليوم ، وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور ، فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الإيقاد ، صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم ، وهو الامتلاء : لأنه كل وقت ممتلئ) أهد بتصرف .

(٢) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد مناف بن أد العكلي ، شاعر مخضرم ، أسلم ووفد على النبي ﷺ ، كان جواداً فصيحاً ، ويسمى الكيس لحسن شعره ، عمر مائتي سنة حتى خرف . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٤١ ، الاستيعاب : ٥٧٩/٣ - ٥٨١ ، الإصابة : ٥٧٢/٣ - ٥٧٣ ، الخزانة : ١٥٦/٨ .

١١٣٤ - إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^(١) [٢]

وَقَالَ لَبِيدٌ : /

١١٣٥ - فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ فَصَدَعَا

مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا^(٣)

﴿ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ [٩]

تَدُورُ طَوْرًا فَتَرْجِعُ رَجْعًا^(٤) .

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

(١) في الأصل السماسما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) شعر النفر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) : ٢٨٠ ، المجاز : ٢/٢٣٠ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٢/٥ ، جمهرة أشعار العرب : ١/١٢٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/٦١ ، المقاصد النحوية : ٨/٥٧٥ .

يقول : لو كان لمخلوق أن ينجو من الموت لكان الوعل الأعصم ؛ لأن أمه تلده في مضلة لا يهتدى

إليها ، إذا شاء طالع مسجورة : أي مملوءة بالماء ، تحيط بها هذه الأشجار من النبع وهو شجر

قوي تصنع منه القسي ، والساسم وهو الأبنوس . وقبل البيت يقول :

ولو أن من حلقه ناجياً لألفيته الصدع الأعصما

بإسبيل ألقته به أمه على رأس ذي حبك أيهما

إذا شاء طالع
.....

(٣) الديوان : ٢٢٠ (وصدعا) ، شرح المعلقات العشر : ٧٦ ، المجاز : ٢/٥ (فرمى بها ، فغاورا) ،

تفسير الطبري : ٢٧/١٢ (وصدعا) ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٣٢٥ (فغادرا) ، يصف عيراً

وأثاناً فيقول : إن العير وأثانته توسطتا جانب النهر وشقاً عيناً معتلنة بالماء ، يكثر حولها شجر

القلام ، وعرض السري : جانب النهر ، مسجورة : أي مليئة بالماء .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٢٧/١٣ ، تفسير البغوي : ٦/٢٤٩ ، تفسير القرطبي : ١٧/٦٣ ، قال في

اللسان (مور) : (٥/١٨٦) (مار الشيء يعمور موراً : ترهياً ، أي تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ

النخلة العيدانة ، ... ومار يعمور موراً : إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد ، قال أبو منصور : ومنه قوله

تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾ .

١١٣٦ - مَوَارَةَ الرَّجْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُجِلَتْ
 تَهْوِيْ اِنْسِلَالًا إِذَا مَا اغْبَرَّتِ الْبِيدُ
 ١١٣٧ - نَظَّارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا
 [طَرَحًا^(١)] بَعَيْنِي لِيَا حِ فِيهِ [تَجْدِيدُ^(٢)]

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١١]

دخلت الفاء على معنى المجازاة ؛ لأنه بمنزلة إذا كان كذا^(٣) .

﴿ دَعَا ﴾ [١٢] .

دفعاً عنيفاً . قَالَ [الراجز^(٤)] :

١١٣٨ - يَدْعُهُ يَضْفَتِي حَيَزُومِهِ

١١٣٩ - دَعَّ الْوَصِيَّ جَانِبِي يَتِيمِهِ^(٥)

(١) في الأصل طحا ، تخديد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٦ (مواراة الضبيع ، إذا رحلت ، طرحاً بعين ،) ، والثاني في فرحة الأديب :
 ١٦٤ (تجديد)

مواراة : أي تجي وتذهب ، مسكات : لا ترغو ، رحلت : أرسلت ، والبيد : الفلوات ، ورحلت : حط
 عليه الرجل ، نظارة .. الخ : إذا علت الشمس راكبها ، فهي تنظر في ذلك الوقت لا ينكسر طرفها
 يميناً وشمالاً من النشاط ، طرحاً : أي نظراً بعيداً ، واللياح : الثور يسمى ليحاً لبياضه ، والتجديد
 : خطوط سود في قوائمه .

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس :
 ٢٥٤/٤ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٢٠٤ ، اللسان (نشم) : ٧٧/١٢ وفيهما (دع الريب لحيثي) ،
 تفسير الماوردي : ١١٢/٤ (بصفحتي) ، ربيع الأبرار : ٤٩/١ (في قفا يتيمه) .

يدعه : يدفعه ، والحيزوم : الصدر ، اليتيم : من مات أبوه . والريب : زوج الأم ، والوصي : القائم
 على اليتيم .

﴿ أَفَسِحْرُهُذَآ ﴾ [١٥] .

[إِذَا^(١)] كَانُوا يَقُولُونَ لآيَاتِ اللَّهِ إِنَّهَا سِحْرٌ .

﴿ يَنْزِعُونَ^(٢) ﴾ [٢٣] .

يَتَعَاطُونَ ، وَيَتَسَاقُونَ .

وهذه اللفظة تداولتها العربُ « معاطاةُ الكؤوسِ ، ومجاذبةُ الأعنةِ » . قالَ

الأخطل :

١١٤ - وَشَارِبٌ مُزِجٌ بِالكَأْسِ نَادِمْنِي

لَا [بِالْحُصُورِ^(٣)] وَلَا فِيهَا [بِسَوَّارِ^(٤)]

١١٤١ - نَازَعَتْهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشُّمُولِ وَقَدْ

صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي^(٥)

وقالَ بشرٌ في مجاذبةِ الأعنةِ ، وليسَ [لفصاحة^(٥)] قوله نهايةً :

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى: ﴿ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَالِغُوا فِيهَا وَلَا تَتَأْنِمُ ﴾

(٣) في الأصل بالحضور ، بـسـيـار والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٦٨/١ ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٧ ، والأول في المعاني الكبير

: ٤٦٤/١ .

والثاني في المجاز : ٢٣٣/٢ ، الحيوان : ٢٥٠/٢ ، ٣٤٢ (نازعته في الدجى الراح الشمول) ،

تفسير الطبري : ١٧/٢٧ ، البحر : ١٤٩/٨ . قال في المعاني : (مريج : مغالي في ثمن الخمر ،

فيربح عليه التجار ، والحضور : هنا البخيل ، سوار : سييء الخلق ، يساور ويقاتل) . نازعته :

ناولته ، الراح : الخمر ، الشمول : الطيبة الريح ، الساري الذي يسير ليلاً ، وإنما تحين وقفته من

آخر الليل إذا اقترب الفجر ، والدجاج يطلق على الذكور والإناث ، وأراد به الأخطل هنا الديكة .

(٥) في الأصل بفصاحة وهو تصحيف .

١١٤٢ - وما يَسْعَى رَجَالُهُمْ وَلَكِنَّ
فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صَيَامُ
١١٤٣ - [يَنَازَعُنْ^(١)] الْأَعْنَةُ مُصْغِيَاتِ
كَمَا يَتَفَارِطُ الثَّمَدُ الْحَمَامُ^(٢)

وقال آخر^(٣) :

١١٤٤ - مُنَازَعَةُ الْعِنَانِ يَغْضُنِ بَانَ
عَلَى كَتِفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشِّمِيمِ^(٤)

وقال أيضاً^(٥) :

-
- (١) غير واضحة في الأصل والتصويب من الديوان .
(٢) الديوان : ٢٠٩ ، ٢١٢ ، المفضليات : ٣٣٦ - ٣٣٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ٩٦/٣ - ٩٧ وفيهما (يبارين الأسنة) . ، الاختيارين : ٦١٦ ، ٦١٨ (يباردن الأسنة)
والأول : في المعاني الكبير : ٩٣٧/٢ . والثاني : في المعاني الكبير : ١٢٨/١ . (يبارين الأسنة)
يقول : لا يمشون على أرجلهم ، ولكن لهم فضول خيل يركبونها ، والصائم من الخيل : القائم
الساكت الذي لا يطعم شيئاً ، ينازعن الأعنة : أي الخيل يجاذبن الأسنة ، مصغيات : مميلات
رؤوسهن ، وذلك إذا اشتد عدوها ، يتفارب : يتسابق ، يريد أن بعضها يتقدم إلى الماء وهو أشد
لطيرائها ، والثمد : ركايا يجتمع فيها المطر .
وقال القتيبي : المعنى (أي لا يسعون في دية يطلبونها ، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك ، يقول : يركبون
فيدركون بالثار ، وفضول الخيل : يريد أن لهم خيلاً معدة سوى التي يركبونها) .
(٣) هو خالد بن الصقعب النهدي .
(٤) المعاني الكبير : ١٢٩/١ ، أدب الكاتب : ٩٢ ، وفيهما (ملاعبة ، إلى كتفين) . الملاعبة : النشطة ،
تلاعب العنان بجيد كغصن بان في طوله واعتداله ، والشميم : المرتفع . قال القتيبي : (عنقها لينة
ليست بجاسية ، ومعنى « إلى » معنى « مع » ...) .
(٥) هو بشر بن أبي خازم أيضاً .

١١٤٥ - يَكُلُّ قِيَادَ مُسَنَّفَةٍ عَنْوِدَ

أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ

١١٤٦ - مُنَازَعَةِ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا

جَرَادَةً هَبْوَةً فِيهَا أَصْفَرَارُ^(١)

﴿ لَا لَغُوفَهَا وَلَا تَأْتِيُمُ ﴾ [٢٣] .

أي : لاسباب ولا ملاحاة ، مثل ما يكون في خمور الدنيا . كما قال بعض

الصحابي^(٢) : /

١١٤٧ - مَنْ يَقْرَعُ الْكَاسَ اللَّيْمَةَ سِنَّهُ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْغُو وَيُؤْذِي وَيَجْهَلَا

١١٤٨ - فَلَمْ أَرِ [مَطْلُوبًا]^(٣) أَحْسَنَ غَنِيمَةً

وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلَا

(١) الديوان : ٧٣ - ٧٤ (كان فيه) ، المفضليات : ٣٤٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٠ ، الاختيارين :

٦٠٤ ، وفيها كلها (مهارشة العنان) . والأول في المعاني الكبير : ٩٧/١ ، الاقتضاب : ٣٦٢ .

والثاني في المعاني الكبير : ٤٥/١ ، ٦١٤/٢ (مهارشة ، فيه) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري :

٤٤٠ .

المسنفة : بكسر النون - المتقدمة ، والعنود : التي تعاند الطريق من مرحها ونشاطها ، المسالِح :

المراقب والثغور ، الغوار : الغارة ، مهارشة : مقاتلة وكذا منازعة ، أي تجاذب العنان وتعيث به من

نشاطها ومرحها ، الهبوة الغبار ، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيراناً ، فيها اصفرار : أراد

الذكر من الجراد ، وهو الأصفر منها ، وهو أخف من الأنثى ، يقول : إن عدو هذه الفرس كطيران

جرادة ذكر في يوم ريح وغبار .

(٢) نسب في الكامل لرجل من قریش .

(٣) في الأصل مظلوماً والتصويب من الكامل .

١١٤٩ - وَأَجْدَرَ أَنْ يَلْقَى كَرِيماً يَذْمُهَا

وَيَشْرَبُ بِهَا حَتَّى يَخْرَ [مَجْدَلاً^(١)] ^(٢)

وقال ذو الرمة في قريبٍ من هذا المعنى ، وإن عكسه إلى المدح في قصيدته

لبلال بن أبي بردة ^(٣) :

١١٥٠ - فَلَا الْفُحْشُ فِيهَا يَرَهُبُونَ وَلَا الْخَنَا

عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةُ هِي مَاهِيَا

١١٥١ - بِمُسْتَحْكَمٍ جَزَلٍ الْمُرُوءَةُ مُؤْمَنٍ

مَنْ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا^(٤)

﴿ كَانَهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ ﴾ [٢٤] .

(١) في الأصل بمجداً والتصويب من الكامل .

(٢) الأبيات في الكامل : ١٢٥/١ (تفرع ، فلا بد يوماً أن يسيء ، تلقى) ، المتع : ٤٥ (من تفرع الخمر

الذميمة ، فلا بد يوماً أن يريب ، مشروباً أخس ، تلقى حليماً يعيبها ، فيشربها)

يجهل : أي يسهو ، أخس : أحقر وأسوأ ، وأوضع للأشراف : أخط من درجتهم وأذل ، أخملا :

أخفى لذكرهم وأسقط لهم ، وأجدر : أخرى ، يخر : يسقط ، مجدلاً : صريعاً ملقى على الجدالة

وهي الأرض .

(٣) هو بلال بن أبي بردة ، عامر ، بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضياها ، كان راوية

فصيحاً أدبياً ، وسجنه يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥ هـ فمات سجيناً ، كان ثقة في الحديث ولم

تحمد سيرته في القضاء، ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤ ، ٤٨ ، ٥٦٩ ، تهذيب التهذيب :

١/٥٠٠ - ٥٠١ ، الخزانة : ١/٤٥٢ .

(٤) الديوان : ٧٣٤ ، شرح الديوان : ١٠٢ وفيهما (فما الفحش منه) ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ (فلا

الفحش فيه) ، المتع : ١١٦ (وما الفحش منه ، لمستحكم ، لا يهوى) .

ما هي : تعجب من عظيم هيئته ، جزل : عظيم ، واللواغي : جمع لاغية ، واللغو : الكلام الذي لا

معنى له . يقول : لا ينطق بفحش ولا غيبة .

أَيُّ : مَصُونٌ لِنَفَاسَتِهِ ^(١).

واقْتَبَسَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ ^(٢) فَقَالَ لِرَمْلَةَ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ^(٣):

١١٥٢ - وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوِّ

أَصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ

١١٥٣ - وَإِذَا مَا نَسَبَتْهَا لَمْ تَجِدْهَا

فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ ^(٤)

﴿ تَرَبَّصْ بِهِ رَبِّ الْعَمُونِ ﴾ [٣٠]

نَنْتَظِرُ بِهِ صَرْفَ الدَّهْرِ .

(١) ينظر الصحاح : ٢١٨٩/٦ ، واللسان (كنن) : ٣٦١/١٣ .

(٢) هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، (٦ - ١٠٤ هـ) ، شاعر ابن شاعر ، كان مقيماً في المدينة ، اشتهر بالشعر في زمن أبيه ، كان قليل الحديث ، أمه سيرين خالة إبراهيم بن النبي ﷺ . توفي وعمره ٩٨ سنة .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٦٤/٥ - ٦٥ ، الإصابة : ٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٦٢/٦ .

(٣) هي رملة بنت معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموية ، أمها كنود بنت قرظة ، زوجها أبوها وهو خليفة عمرو بن عثمان بن عفان ، فولدت له خالد وعثمان ، وكانت دارها بدمشق ، وشهدت وفاة أبيها .

ترجمتها في نسب قريش : ١٠٩ ، ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢١٠ ب / ٢١١ ب .

(٤) هذه من الأبيات المختلف في عزوها قديماً ، وكانوا يروونها تارة لعبد الرحمن في خبر مع ابنة معاوية ، وتارة لأبي دهل الجمحي .

وهي في ديوان عبدالرحمن : ٦٠ (وإذا نسبته) ، ديوان أبي دهل : ٦٩ ، طبقات الشعراء : ٢٤٣ ،

العقد الفريد : ١٧١/٦ (وهي بيضاء ، صيغت من لؤلؤ) ، الأغاني (دار الشعب) : ٢٥٦٣/٧

ونسبها لأبي دهل ، ذيل الأمالي والتوادر : ١٨٨ .

والأول في المجاز : ١٧٠/٢ ، الجماهر في معرفة الجواهر : ١٠٨ (هي ، مثل لؤلؤ) .

قال البيروني : (إن كان عني بتميزها من الصدف واستخراجها منه فالصدف لا يسمى جوهراً ،

وإنما هو وقاية للجواهر ... وإن كان عني : شرف المادة التي خلقت منها فوجه) .

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) فِي ابْنَتِي معاويةَ أَيْضاً :

١١٥٤ - تَرَبَّصْ بِهِنْدٍ ^(٢) أَنْ يَمُوتَ ابْنُ عامرٍ ^(٣)

وَرَمَلَةَ يَوْمًا أَنْ يَطْلُقَهَا عمرو ^(٤)

١١٥٥ - فَإِنْ صَدَقْتُ [أَمْنِيَّتِي كُنْتُ ^(٥) مَالِكًا

لِأَخْدَاهُمَا إِنْ طَالَ بِي وَبِهَا العُمُرُ ^(٦)

(١) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد وقيل : أبو عبد الله (. . . ١٠٥ هـ) ، مدني ثقة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، له أحاديث قليلة ، ووفادة على عبد الملك ، كان به صمم ووضح كثير ، أصابه الفالج في أواخر عمره . ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٥٢/٥ - ١٥٢ ، تاريخ دمشق : ١١٥٣/٢ ، ل ١٥٥ ب ، سير أعلام النبلاء : ٣٥١/٤ - ٣٥٣ ، العبر : ٩٨/١ ، تقريب التهذيب : ٣١/١ .

(٢) هي هند بنت معاوية بن أبي سفيان ، أمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل - أخت كنود بنت قرظة ، زوج عامر بن كريز وكانت دارها بدمشق .
ترجمتها في : نسب قريش : ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢٩٠ / ١ - ٢٩١ / ١ ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٣) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، استعمله عثمان على البصرة ، وعزل أبا موسى الأشعري ، كان رجلاً سخياً كريماً كثير المناقب وافتتح خراسان . وعمل السقايات بعرفة .
ترجمته في نسب قريش : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، المستدرك : ٦٣٩/٣ - ٦٤٠ .

(٤) هو عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أكبر ولده الذين أعقبوا ، أمه : أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة من الأزد من دوس ، وفد على معاوية فأنزاه أرض الروم .
ترجمته في نسب قريش : ١٠٤ - ١٠٥ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٢ ل ٢٩١ ب ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٥) في الأصل المنيتي مالكا و التصويب من المراجع التالية .

(٦) خطب أبان إلى معاوية ابنته فقال : إنما هما ثنتان ، فأجدهما عند أخيك عمرو ، والأخرى عند عبد الله بن عامر ، فتولى أبان وهو يقول : الأبيات .

وهما في ربيع الأبرار : ٣٠٢/٤ (تربص بهذا) ، تاريخ دمشق : ١٥٥/٢ ب ، معجم بني أمية : ٥ - ٦ ، والأول في نسب قريش : ١١٣ ، ٨٢٨ ، ونسب لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وكذا في تاريخ دمشق : ١٩/٢١٠ ب - ٢١١ ، ل ٢٩١ / ١ .

﴿ أَمْ هُمُ الْمُضَيِّطُونَ ^(١) ﴾ [٣٧]

المسلطون ^(٢).

وقيل : الحفظة الكتبة من السطر ^(٣).

وإنما تقلب صاداً لأجل الطاء ، طلباً لمجانسة الإطباق ^(٤).

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ نَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ [٣٨]

أي : يرتقي إلى السماء .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [٤١]

بأن محمداً يموت قبلهم .

[تمت سورة الطور]

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر بالسین ، وقرأ حمزة بإشمام الزاي ، إلا برواية العجلي فإنه بالصاد ، وقرأ الباقون بالصاد .

المبسوط : ٣٥٢ ، البحر : ١٥٢/٨ ، النشر : ٣٧٨/٢ ، الإتحاف : ٤٠١ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٦٠/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الضحاک : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٤) الإطباق : انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وانحصار الصوت بينهما ، وحروفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، وأقوى حروفه الطاء لجهرها وشدتها .

هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري : ٨٢ .

وينظر : التمهيد في علم التجويد : ٩٠ ، المنح الفكرية : ١٧ ، المجموع المفيد : ٨٧-٨٨ .

سورة النجم (١)

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١]

قيل : إِنَّهَا النُّجُومُ الْمُنْقَضَةُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، انقضاءً إِلَى أَحَدٍ (٣) (١).

وقيل / : إِنَّ الْمُرَادَ جِنْسُ النُّجُومِ (٥) ، فَأَقْسَمَ بِهَا إِذَا هَوَتْ لِلْمَغِيبِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، كَمَا فِي قِصَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .
وقيل : إِنَّ النَّجْمَ [فِي] لُغَةِ الْعَرَبِ : الثَّرِيًّا (٨) ، [قَالَ] (٩) :

-
- (١) فِي الْأَصْلِ (سُورَةٌ وَ) وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ .
(٢) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ وَالتَّمَتَةُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٨٠ .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ انْقِضَاظًا لَا إِلَى حَدٍ .
(٤) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ : ١١٨/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٥٥/٦ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَكَذَا زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٢/٨ ، تَفْسِيرُ الرَّازِي : ٢٧٩/٢٨ .
(٥) يَنْظُرُ الْمَجَازُ : ٢٣٥/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٤٨ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ٤٢٧ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ : ٢٤/٢٧ - ٢٥ ، وَقَالَ : (لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ قَالَهُ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ ، فَلِذَلِكَ تَرَكْنَا الْقَوْلَ بِهِ) .
(٦) لِأَنَّهُمْ أَقُولُهَا وَمَغِيبُهَا دَلِيلٌ عَلَى الْحَدُوثِ فَلَا تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا هَا ، رَاجِعٌ مَا سَبَقَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : آيَةٌ : ٧٦ .
(٧) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(٨) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ : ٢٥٠/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ عَنْهُ : ٤٢٧ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَسُفْيَانَ وَرَجَحَهُ : ٢٤/٢٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ : ١١٨/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٢٥٥/٦ .
(٩) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْحَرَشِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَغَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ .

١١٥٦ - إِذَا شَالَتْ الْجَوَازُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ
فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ

١١٥٧ - وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ
عَلَى الْإِذْنِ مِنْ [نَفْسِي] ^(١) إِذَا شِئْتُ قَادِرُ ^(٢)

وتخصيص القسم بالثريا ؛ لأنهم كانوا يستدلون بها على أمور ، ونوعها
أغزر ^(٣) ، ولما أراد عمر الاستسقاء بالعباس قال : « ياعم رسول الله كم بقي من
نوء الثريا ^(٤) » .

(١) في الأصل نفسه والتصويب من خلق الإنسان للمؤلف .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٩/٢ - ٢٠ ، الحماسة البصرية : ٧/٨ ، التذكرة السعدية :
١٠٢/٨ ، والثاني في خلق الإنسان للمؤلف : ل ١٩٨/ب .

قال التبريزي : (شالت الجوزاء : ارتفعت ، وأراد بالنجم : الثريا ، وقوله طالع : أي طالع بالغداة
.... المخاضات : المعابر ، واحدها مخاضة ، وإنما ذكر الثريا مع الجوزاء ؛ لأنهما إذا طلعتا فذلك
حين يشتد الحر ، يقول : إذا شالت الجوزاء ، وطلعت الثريا واشتد الحر ، فقل ماء الفرات ، وأمكن أن
يخاض فيه ، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو ، وإن لم يؤذن له في القبول قتل هو من غير
إذن) أ هـ بتصرف .

(٣) قال القتيبي في كتاب الأنواء : ٢١ (فاما نؤها فنوء محمود غزير ، ... فهو خير نجوم الوسمي ، لأن
مطره في زمن تريد الأرض فيه الماء ، فهو يمسك ثرى سنته ، وفي الثريا إذا جادتهم خلف مما
قبلها ، ولا خلف منها ، يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ومطر الجبهة في الربيع إلا
كان ذلك العام تام الخصب كثير الكلا .) وانظر ص ٢٣ ، واللسان (ثرى) : ١١٢/١٤ ، الجمان
في تشبيهات القرآن : ١٩٤ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن سعيد بن المسيب وإسناده
ضعيف : ١٢٠/٢٧ ، وأورده القتيبي في كتاب الأنواء : ١٤ ، وقال : (كانه علم أن نوء الثريا وقت
يرجا فيه المطر ويؤمل ، فسأل عنه : « أخرج أم بقي منه بقية ») . وأورده القرطبي في تفسيره :
٢٣٠/١٧ : وحديث استسقاء عمر بالعباس - رضي الله عنهم - ثابت في الصحيح ، حيث أخرجه
البخاري في صحيحه ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا رقم
(١٠١٠) : ٤٩٤/٢ ، وكتاب فضائل الصحابة باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رقم
(٣٧١٠) : ٧٧/٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وهو بعدُ تصغيرُ ثروى^(١) : لأنَّ مطرَها تكونُ منه الثروةُ ، أو الكثرةُ من

الندى عندَ نوئِها .

قالَ الزجاجُ في كتابِ « الأنواءِ »^(٢) : وزعمَ بعضُ المؤمنينَ مِنَ المنجمينَ أنَّ

الثرياَ إذا هوى للغروبِ طلعَ رقيبُهُ الإكليلُ مِنَ العقربِ^(٣) .

أي : إنَّ صاحبكم هو الَّذي دلَّ عليه برجُ قرانِ الملة^(٤) ، فهو النبيُّ حقاً .

وظنَّه آخرونَ من طالعِ مولده [إذ^(٥)] كانَ الميزانُ ، فإنَّ الهوى للغروبِ ليسَ

بنفسِ الغروبِ ، وإنما هو الذهابُ إليه بحيثُ يَنبُذُ يكونُ الميزانُ طالعا^(٦) . وهذا هو

الهديانُ الَّذي لا يحلُّ سوداء^(٧) جالينوس^(٨) .

(١) قال القتيبي في الأنواء : ٢٣ (وجاءت مصغرة لاجتماعها ، ... وأصلها من الثروة وهي كثرة العدد) وانظر الاشتقاق لابن دريد : ٨٢ ، اللسان (ثرى) : ١١٢/١٤ .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست : ٩٧/١ ، ولم يرد له ذكر في كشف الظنون ، وهو من الكتب التي عنيت بتدوين الأشعار والأسجاع والألفاظ المتعلقة بالنجوم ، وذكر المنازل والأيام التي تطلع وتسقط فيها النجوم ، والاستدلال بالكواكب وذكر الرياح والأمطار ، ويعد من الكتب المفقودة اليوم ، انظر : مقدمة كتاب الأنواء للقتبي : يج - يه .

(٣) ذلك أن سقوط الثريا لثلاث عشرة تخلو من تشرين الآخر ، وطلوع الإكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر . انظر الأنواء للقتبي : ١٠ ، ٢٦ ، ٦٩ ، ١١٠ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ ، ١٢٥ .

(٤) لم أقف عليه . ولعله يقصد به قران العلويين ببرج العقرب ، فقد زعم المنجمون أنهما يقتربان في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي الثلثة بروجها في ستين سنة ، فكان ابتداء العشرين الأولى المولد النبوي في القران المذكور ، وعند تمام العشرين الثانية مجيء جبريل بالوحي ، وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمره القضية التي جرت فتح مكة وظهور الإسلام ، ومن جملة ما ذكروه أيضاً أن برج العقرب مائي ، وهو دليل ملك القوم الذين يختتنون فكان ذلك دليلاً على انتقال الملك إلى العرب . ينظر فتح الباري بتصرف يسير : ٤١ / ١ .

(٥) في الأصل إن وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأنواء : ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

(٧) لم يظهر لي معناها .

(٨) هو طبيب وكاتب يوناني (٢٠٠ - ٢٥٠ م) ، برع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن ١٧ سنة ، وجدد من علم أبقراط ما كان قد درس وغمض ، وأضاف معارف طبية باكتشافاته التي توصل إليها بالتجريب وبتشريح أجسام الحيوان .

ترجمته في : الموسوعة العربية الميسرة : ٥٩٧/١ ، وانظر الفهرست : ٣٤٧ - ٣٥٠ ، عيون الأطباء : ١٠٨/١ - ١٥٥ .

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [٦]

ذُو حِزْمٍ فِي قُوَّةٍ^(١)، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

١١٥٨ - وَمَا زَادَنِي طُولُ الْمَدَى نَقْصَ مِرَّةٍ

وَلَا رَقٍّ عَوْدِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ^(٢)

﴿ فَاسْتَوَى ﴾

ارْتَفَعَ إِلَى مَكَانِهِ^(٣).

وَقِيلَ : اسْتَوَى عَلَى صُورَتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ فِي الْإِفْقِ

الْأَعْلَى^(٤).

وَقَوْلُهُ :

﴿ بِالْإِفْقِ الْأَعْلَى ﴾ [٧]

أَيْ : اسْتَوَى جَبْرِيلُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْإِفْقِ الْأَعْلَى . وَحَسُنَ الْحَذْفُ
لثَلَا / يَتَكَرَّرَ « هُوَ »^(٥) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

(١) يُنْظَرُ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٤٢٧ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٧/٢٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٤/١٢٠ ، اللِّسَانُ (مَرر) : ١٧٠/٥ .

(٢) الدِّيَّانُ : ٤٦١ (فَمَا زَادَنِي بَعْدَ ، نَقْضُ) .

الضُّرُوسُ الْعَوَاجِمُ : الَّتِي تَلُوكُ الشَّيْءَ لِتَخْتَبِرَ صَلَابَتَهُ ، يُنْظَرُ اللِّسَانُ (عَجَم) : ١٢/٣٩٠ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٦/٢٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٤/١٢١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٧/٨٧ - ٨٨ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ وَاخْتَارَهُ : ٥/٧٠ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٤/١٢١ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٦/٢٥٦ ،

الْكَشَافُ : ٤/٢٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٨/٦٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٧/٨٨ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣/٩٥ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ : ٢٧/٢٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ وَضَعَفَهُ :

٥/٧٠ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ وَخَطَّاهُ : ٤/٢٦٦ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٤/١٢١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ :

١٧/٨٥ ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : (وَالْأَكْثَرُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا الْعَطْفَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ

يُظْهِرُوا كِتَابَةَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُوا : اسْتَوَى هُوَ وَفُلَانٌ ، وَقَلَمًا يَقُولُونَ : اسْتَوَى وَفُلَانٌ) .

قُلْتُ : هَذَا عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَجَاذَهُ الْكُوفِيُّونَ ، يُنْظَرُ تَفْصِيلُ الْمَسَافَةِ فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ لِابْنِ

الْأَنْبَارِيِّ : ٢/٤٧٤ - ٤٧٨ .

(٦) هُوَ جَرِيرٌ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ .

١١٥٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُوْدَهُ

وَلَا يَسْتَوِي وَالْخُرُوعُ الْمُنْقَصَفُ^(١)

أَيْ : لَا يَسْتَوِي هُوَ وَالْخُرُوعُ .

وَقِيلَ : إِنَّ ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ ﴾ جبريل^(٢) ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَظْهَرُ .

﴿ ثُمَّ دَنَّا فَقَدْ لَكِ ﴾ [٨]

يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

أَيْ : نَزَلَ بِالْوَحْيِ فِي الْأَرْضِ^(٣) .

وَعَلَى [الْأُولِ^(٤)] مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَنَا مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) .

وَالْتَدَلَّى : النُّزُولُ وَالْإِسْتِرْسَالُ^(٦) . قَالَ لَبِيدٌ :

(١) الديوان : ٢٩٨ ، معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ (يخلق عوده) ، تفسير الطبري : ٢٦/٢٧ ، أساس

البلاغة (قصف) : ٥١١ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

المنقص : المتكسر ، والخروع : التبت المعروف ، وهو ثبت ناعم كما قال الأصمعي في كتاب النبات

: ٥٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الربيع : ٢٦/٢٧ وقال : (وإن كان كذلك فلا مؤنة في ذلك) ، معاني القرآن

للزجاج واختاره : ٧٠/٥ ، تفسير الماوردي عن السدي : ١٢١/٤ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٦ ، زاد

المسير : ٦٥/٨ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٨٨/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة والربيع : ٢٦/٢٧ ، تفسير الماوردي

عن قتادة : ١٢١/٤ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٦٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٤) في الأصل الول والتصويب من الإيجاز : ١٨١ .

(٥) لم أقف على هذا القول ، وجاء في بعض التفاسير أن محمداً عليه السلام دنا من ربه دنو كرامة .

قاله الضحاك . انظر : تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والقرطبي : ٦٦/٨ ،

تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٦) ينظر اللسان : (د لا) : ٢٦٧/١٤ .

١١٦٠ - فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا

وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطِّفْلِ^(١)

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٩]

قدر قوسين .

قال مجاهد^(٢) : أي : بحيثُ الوتر من القوس مرتين .

وفي معناه لأبي حية النميري :

١١٦١ - إِذَا رِيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا [نَفَحَتْ^(٣)] لَهُ

أَتَاهُ بَرِيًّا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

١١٦٢ - وَفِي الْجَانِبِ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ ضَرْبُهُ

بِرُمْحٍ بَلَى حَرَّانُ زُرْقٌ مَعَابِلُهُ^(٤)

(١) الديوان : ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ وفيهما (غيايات) ، اللسان (غيا) : ١٥٤/١٥ كما

هنا . فتدلّيت عليه : نزلت عليه ، والمراد : ركبته ، قافلاً : راجعاً ، غيايات : المراد الظلمات التي تشترك ، الطفل : الليل ، أراد أنه نزل من مربائه ، والغياية : ظل الشمس ، أو كل شيء أظل الإنسان ، وقال أبو زيد في كتاب المطر : ١١١ (الغياية : ظل السحابة ، وقال بعض العرب : بل هي السحابة) ، والطفل : حين تهم الشمس بالوجوب وتدنو للغروب .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن لغيره : ٢٧/٢٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات :

٥٥١ - ٥٥٢ وليس في لفظهما (مرتين) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٢٢/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٥٧/٦ ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور إلى آدم بن أبي إياس والغريابي وابن المنذر عن مجاهد وعكرمة ، والطبراني في السنة عن مجاهد : ١٢٣/٦ .

(٣) في الأصل نفخت والتصويب من المراجع التالية .

(٤) شعر أبي حية النميري (ضمن مجلة المورد) : ١٤٥ - ١٤٦ . والأول في الخزائن : ١٥٣/٣ ، والثاني في المعاني الكبير : ٧٨٤/٢ .

الريدة : ريح لينة الهبوب ، نفحت : هبت ، ريا : رائحة ، قال القتيبي : (يعني القاصص ، قال : ليس يكون قدر ضربة برمح ، ثم قال : بلَى ، ومثل هذا كثير ، قال الشاعر :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب بلَى إن من زار القبور ليبعدا) .

أَيُّ : لَيْسَ بَيْنَ الْقَانِصِ وَبَيْنَ الْآتِنِ إِلَّا قَدَرٌ رَمَحٌ .
 وَقَالَ الزَّجَاجُ : إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ : « فَكَانَ أَدْنَى مِنْ قَوْسَيْنِ » ، لَأَنَّهُ لَشَكٌّ فِي
 الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَكَانَ [عَلَى^(١)] مَا تَقْدُرُونَهُ أَنْتُمْ قَدَرُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢) . وَقَدْ مَرَّ
 نَظِيرُهُ^(٣) .

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٠]

أَيُّ : أَوْحَىٰ إِلَىٰ جِبْرِيلَ مَا أَوْحَىٰ جِبْرِيلُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ .

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١]

أَيُّ : مَا كَذَبَ فُؤَادُهُ مَا رَأَاهُ ، وَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ بِمَعْنَى : عِلْمِهِ وَيَقِينِهِ ؛ لِأَنَّ
 مَحَلَّ الْوَحْيِ الْقَلْبُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾^(٤) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨١ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٧١/٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٧/٤ .

(٣) ينظر ما سبق عند قوله تعالى ﴿ فَارْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٧] : ص :

١٢٢٥ ، وأيضاً ص : ٩٩ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

(٥) أخرج نحوه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة
 أخرى) باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى : ٧/٥ . عن ابن عباس ، وأخرجه النسائي في التفسير
 قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ عن ابن عباس رقم (٥٥٥) : ٣٤٤/٢ ، والطبري في
 تفسيره عنه : ٢٨/٢٧ وإلفظه : (رآه بقلبه ﷺ) ، وعن محمد بن كعب القرظي أن بعض أصحاب
 النبي ﷺ قال : (قلنا يانبي الله هل رأيت ربك ؟ قال : « لم أره بعيني ورأيتُه بفؤادي مرتين » ، ثم
 تلا : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾)

وأخرج مسلم ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في رؤية الله عز وجل : ١٢/٥ ، وأحمد في مسنده :

١٤٧/٥ ، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٦) : ٣٤٥/٢ ، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٣١٠) :

٥١٦/١ عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : هل رأيت ربك ؟ قال : « نور أنى أراه » ، وانظر

تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ - ٢٥٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٩/٤ - ٢٥٣ .

﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ^(١) عَلَى مَا يَرَى ﴾ [١٢]

أي : أتجحدونه على علمه ويقينه ^(٢).

وقال الميرد : أفْتَدَفَعُونَهُ عَمَّا يَرَى ^(٣).

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ [١٧]

ما أقصرَ عما أبصر .

﴿ وَمَا طَعْنَى ﴾ [١٧]

ما طلبَ لما حجب ^(٤).

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ ﴾ [١٩]

صنمٌ لتقيفٍ /.

﴿ وَالْعَزَى ﴾ [١٩]

سمرةٌ لغطفانٍ .

(١) هذا على قراءة الجمهور بالالف وضم التاء ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف .

المبسوط : ٣٥٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/ب ، البحر : ١٥٩/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، الإتحاف : ٤٠٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن إبراهيم : ٩٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ١٢٣/٤ ، وهذا على قراءة (أفْتَمَرُونَهُ) .

(٣) الكامل للميرد : ١٩٠/٢ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٩/٤ . وهذا على قراءة الجمهور .

(٤) قال القرطبي في تفسيره : ٩٧/١٧ - ٩٨ (وقيل : لم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات ، وهذا وصف أدب النبي ﷺ في ذلك المقام ، إذ لم يلتفت يمينا ولا شمالاً) ، وانظر تفسير البيهقي : ٢٦٠/٦ ، والتبيان في أقسام القرآن : ٣٧/٢ .

﴿ وَمَنْوَةٌ ﴾ [٢٠]

صخرة لهذيل وخزاعة^(١).

وإنما أنشؤا أسماء هذه الأصنام تشبيهاً لها بالملائكة ، على زعمهم أنهم بنات الله ، فردّ الله عليهم بقوله :

﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ^(٢) ﴾ [٢١]

﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى^(٣) ﴾ [٢٢]

جائرة ، وبالهمز : ظالمة^(٤).

أنشدت في الأول :

١١٦٣ - ضازت بنو أسدٍ بحكمهم

إذ يعدلون الرأس بالذنب^(٥)

وفي الثاني :

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٨/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، زاد المسير : ٧٢/٨ ، البحر :

١٦٠/٨ - ١٦١ .

(٢) وتتمتها ﴿ وله الأنثى ﴾ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، وابن أبيليح عن ابن كثير بغير همز ، وقرأ ابن كثير في رواية القواش والبزي (ضنزي) مهموزة .

الميسوط : ٣٥٤ ، البحر : ١٦٢/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، ٣٩٥/١ ، الإتحاف : ٤٠٣ .

(٤) وهما لغتان بمعنى ، انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، الكشف : ٢٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/١٧ .

(٥) البيت لامريء القيس ، وهو في ملحق ديوانه (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٤٥٧ ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ ، البحر : ١٥٤/٨ (إذ يجعلون ، كالذنب) ، الإتيان : ١٧٢/١ . ضازت : جارت .

١١٦٤ - إِنْ تَنَأَ عَنَّا نَنْتَقِصَكَ وَإِنْ تَقُمْ

فَحَظُّكَ مَضُورٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(١)

ووزنُ « ضيزى » فعلى ؛ لأنه ليس في النعوتِ فعلى ، إلا أنه كسر الضاد للياء^(٢).

ومثله : « حيكى » مشية فيها تفكك وتبخر^(٣).

و« الكيسى » و« الضيقى » في « الكوسى » و« الضوقى » ، تأنيث الأكرس والأضيق . ولهذا قالوا : « بيض » ، و« عين » ، وكان ينبغي : « بوض » مثل : « أحمر » و« حمر »^(٤).

﴿ أَمَّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ [٢٤]

أَي : مِنَ الذُّكُورِ^(٥).

﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

أَي : الصَّغَائِرَ^(٦).

(١) المجاز : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٧ وفيهما (فإن ، وإن تغب ، فسهك) ، تفسير الماوردي : ١٢٦/٤ (فإن ، فقسمك) ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ (فإن) ، اللسان (خاز) : ٣٦٣/٥ ، البحر : ١٦٢/٨ (فإن تنأ عنها تقتضيك وإن تغب ، فسهك) .

(٢) ينظر الكتاب : ٢٥٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٨٦ .

(٣) ينظر اللسان (حيك) : ٤١٨/١٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٧٣/٥ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٦ - ٢٦٤ ، زاد المسير : ٧٣/٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/١٧ ، اللسان (طيب) : ٥٦٤/١ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٠٤/١٧ ، وذكر نحوه الزمخشري في الكشف : ٣١/٤ ، والرازي في تفسيره : ٣٠٢/٢٨ ، وفي الآية أقوال أخرى هي :
١- ماتمنى من النبوة أن تكون فيه دون غيره .

٢- قولهم ﴿ ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾

٣- أم الإنسان ماتمنى من غير جزاء . ٤- ما يتمنى ويشتي من شفاعة الأصنام .

ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٤/٦ ، الكشف : ٣١/٤ ، تفسير الرازي : ٣٠٢/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٤/١٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٢٧٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٤ ، وعلى هذا فالاستثناء منقطع .

وقيل : هو الإلمام بالذنب من غير معاودة^(١) .
 وقيل : إنها مادون الوطء من المضاجعة والمغازلة^(٢) .
 وأنشد لوضاح اليمَن :
 ١١٦٥ - إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نَّؤَلِّينِي تَبَسَّمَتْ
 وَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فَعْلٍ مَاحَرَمٍ
 ١١٦٦ - فَمَا نَوَلَّتْ حَتَّى تَضَرَّعَتْ حَوْلَهَا
 وَأَقْرَأَتْهَا مَارْخَصَ اللَّهِ فِي اللَّمَمِ^(٣)

➤ أَفَرَّيْتَ الَّذِي تَوَلَّى [٣٣]

أي : [١]^(٤) العاصُ بنُ وائل^(٥) .

- (١) غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٩ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ - ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٥ ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦٥/٦ . وعلى هذا فالاستثناء صحيح .
- (٢) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٥ ، أحكام القرآن الجصاص عن ابن مسعود وأبي هريرة : ٤١٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ١٢٧/٤ .
- (٣) عيون الأخبار : ٩٩/٤ (هاتي نولينني ، فما ناولت حتى تضرعت عندها ، وأنباتها) ، الأغاني : ٢٤٠/٦ (عندها ، وأعملتها) ، ثمار القلوب : ١١٠ (هاتي) ، اللسان (نول) : ٦٨٣/١١ (من نيل ماحرم) ، وفيهما (عندها ، وأنباتها) ، وشرح نهج البلاغة : ٧٣٠/٤ (هاتي ، وعرفتها) . والثاني في روضة المحبين : ٣٢٩ .
- اللمم : صغار الذنوب نحو القبلة والنظرة وما أشبهها .
- (٤) زيادة يقتضيها السياق .
- (٥) هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي ، من قريش ، أحد الحكام في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، ويعد من المستهزئين بالدين ، كان نديماً لهشام بن المغيرة ، وهو والد عمرو بن العاص الصحابي .
- ترجمته في : نسب قريش : ٤٠٤ - ٤٠٩ ، جمهرة الأنساب : ١٥٦ .
- (٦) تفسير الماوردي : ١٢٩/٤ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير : ٧٨/٨ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر : ١٦٦/٨ ، مفحمت الأقران : ١٠٤ .

﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا ﴾ [٣٤]

مِنْ الْخَيْرِ بِلِسَانِهِ ^(١).

﴿ وَأَكْدَى ﴾ [٣٤]

مَنْعَ مَا أُعْطِيَ وَقَطَعَ .

﴿ إِنْبِرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [٣٧]

هَذَا عَلَى تسمية السببِ بِاسْمِ مسببِهِ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ : إِذَا قَالَ [فـ] ^(٢) فَقَدْ
فَعَلَ ، أَوْ وَقَعَ مَا يَقُولُهُ . وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِ الْمَوْلِدِينَ ^(٣) :

١١٦٧ - مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ رُزِقَ ^(٤)

وَأَصْلُهُ لَامِرِي الْقَيْسِ :

١١٦٨ - إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا

تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّنْدُ نَحْطِبُ ^(٥) /

١١٦٩ - نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا

إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ [شِوَاءٍ] ^(٦) مُضْهِبٍ ^(٧)

(١) تفسير البغوي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير عن مقاتل : ٧٨/٨ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر :

. ١٦٧/٨

(٢) زيادة من المحتسب : ٢٩٥/٢ .

(٣) هو ابن المعتز يصف بارزاً كما قال ابن رشيق في العمدة .

(٤) المحتسب : ٢٩٥/٢ ، العمدة : ٢٥٢/٨ .

(٥) إلى هنا من المحتسب : ٢٩٥/٢ وجاء في عبارته : (ألا ترى أن معناه الذي وعد ذلك فوفى

بحاضره ، وسيفي بغائبه يوم القيامة ، وذلك منهم لصدق الوعد ، أي : إذا قال فقد فعل ، أو قد وقع

مايقوله . وهذا كقولهم : وعد الكريم نقد ، ونقد اللئيم وعد ...)

➤ ثُمَّ يُجَزِّئُهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى [٤١]

جَزِيَّتُهُ الْجَزَاءَ ، أَفْصَحُ مِنْ جَزِيَّتِهِ بِالْجَزَاءِ ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ^(١) فِي قَوْلِهِ :

١١٧٠ - إِنْ أَجَزَ عُلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعِيَهُ

لَا أَجْزِهِ بِيَلَاءٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ

١١٧١ - لِأَحْبَنِي حَبَّ الصَّبِيِّ [وَرَمَنِي

رَمَ^(٢)] الْهَدْيِ إِلَى^(٣) [الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ^(٤)]

(١) في الأصل سواء والتصويب من الديوان .

(٢) البيتان في الديوان ، الأول : ٥٣ (إذا ماركبنا) ، والثاني : ٥٧ ، وبينهما عدة أبيات .

والأول في المحتسب : ٢٩٥/٢ ، أمالي المرتضي : ١٩١/٢ (إذا ماخرجنا ، إلى أن يأتنا)

والثاني في : المعاني الكبير : ١٠١٨/٢ ، غريب الحديث للخطابي : ١٦٧/١ ، الخصائص : ٢٨٧/٣ (نمس) ، ثمار القلوب : ٢١٩ ، فصل المقال : ٥٧ ، لباب الآداب : ٣٦٩ .

نحطب : نجمع الحطب للشواء والطبخ ، نمش : نمسح ، أعراف الجياد : نواصي الخيل ، قال أبو عبيدة : (هي مانبت من الشعر في أعلى عنقه ما بين منسجه وقذاله) ، المضهب : الذي لم يبلغ نضجه من اللحم .

(١) هو رجل من بهراء ، اسمه : فدكي بن أعبد ، وهو المرناق الطائي ، كان مجاوراً لعلقمة بن سيف العتابي ، وكان له إبل فسرقت ، فلما علم علقمة بذلك سعى في استردادها من مختلسها ، فلم يوفق ، فأخرج له من ماله مائة بعير فدفعها إلى فدكي عوضاً . فقال هذا الشعر يمدحه : ينظر معجم المرزباني : ٤٤٦ .

(٢) في الأصل (وضمني : . نم) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٣) في الأصل (العني الواحد) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٤) الحيوان : ٤٦٨/٣ ، البيان والتبيين : ٢٢٣/٣ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٧٠/٤ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٤٦ ، شعر طيء وأخبارها : ٤٨٧/٢ ، والثاني في اللسان (لم) : ٤٨/١٢ (ولني ، لم ، الكريم الماجد) .

﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [٤٣]

سَاءَ وَسَّرَ^(١).

وقيل : خلق الإنسان ضاحكاً باكياً^(٢).

وقيل : أضحك الأرض بالنبات ، وأبكى السماء بالمطر^(٣).

واقْتَبَسَهُ بَعْضُ مَنْ جَمَعَ أَنْوَاعاً مِنَ الْاِقْتِبَاسَاتِ ، فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

١١٧٢ - أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ عَبْدَهُ

وَأَطْعَمَ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَ مِنْ خَوْفٍ

١١٧٣ - لَمَّا كَانَ لِي قَلْبٌ سِوَى مَا سَلَبْتَهُ

وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفٍ^(٤)

إن أجز : أي إن أردت أن أكافئه وأجازيه ، ببلاء يوم : أي بنعمة يوم ، يريد أنه قاصر عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الإحسان ، لأحبني : اللام لام اليمين ، حب الصبي : أي رأف به كما يرأف الإنسان بالصبي . وقال التبريزي : (رمني : أصلح حاله ، رم الهدى : الهدى : العروس ، إذا زفت العروس إلى الغني تكلف أهلها في حسن تجهيزها لتلايعيرها أهل زوجها خللاً وقع في أمرها ، ولايعير زوجها بتزوجه إياها) .

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٢٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ عن

عطاء ابن أبي مسلم ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١١٦/١٧ ، البحر : ١٦٨/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٢٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٧ ، قال ابن

الجزوي في زاد المسير : ٨٢/٨ (وفي هذا تنبيه على أن جميع الأعمال بقضاء الله وقدره حتى

الضحك والبكاء) .

(٣) تفسير البغوي عن الضحاک : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير عنه : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ ،

البحر : ١٦٨/٨ .

(٤) الاقتباس للثعالبي : ١٧٥/٢ وفيه : « والذي أغنى وأقنى عباده ، سوى ما أخذته » ، خلق الإنسان

للمؤلف ونسبه لبعض المولدين : ل ١٠٤/ب .

﴿ مِنْ نَظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [٤٦]

تسألُ وتصبُ^(١).

وقيلَ : تخلقُ وتقدرُ^(٢). كما قالَ الهذليُّ^(٣):

١١٧٤ - لَا تَأْمَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ

إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ

١١٧٥ - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ

حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي^(٤)

﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [٤٨]

أعطى الغنية والقنية ، وهي أصلُ المالِ^(٥).

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى ﴾ [٤٩]

(١) تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٧ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٢) المجاز : ٢٣٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، تفسير الماوردي عن

الأخفش : ١٣٠/٤ ، زاد المسير : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١١٨/١٧ .

(٣) هو أبو قلابة الهذلي ، وقيل : إنه سويد بن عامر المصطلق كما في أمالي المرتضي .

(٤) ديوان الهذليين : ٣٩/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٧١٣/٢ (ولو أصبحت) ، العقد الفريد : ١٢٥/٦ ،

أمالي المرتضي : ٣٦٨/١ ، وفيهما (وإن أمسيت ، بكفي) ، وصدر الثاني (فاسلك طريقك تمشي

غير مختشع) وفي العقد : (حتى تلاقي الذي منى لك) . الأول في : نسب قريش : ٢١ والثاني :

في الدر المصون : ٤٤٨/١ (أمسيت ، حتى تلاقي) ، الخزانة : ١٧/١ (فلا تقوان ... حتى

تلاقي) .

حرم : منعة ، أي لو كنت في حرم ، الماني : القادر الله جل وعز ، ويمني : يقدر ويقضي .

(٥) قال في اللسان (قنا) : ٢٠٢/١٥ (أقناه : أعطاه ما يقتني من القنية والنشب) وحكى عن أبي

إسحاق : (أقنى : جعل قنيةً ، أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً) ، وانظر : غريب القرآن

لليزيدي : ٣٥٦ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٧ ، العدة في غريب القرآن : ٢٨٨ .

خَصَّتْ بالذكرِ [لتفردِها^(١)] بالعظمِ والنورِ ، فليسَ في الكواكبِ الثابتةِ^(٢) ما يدانيها ، ولذلك ابتدعَ أبو كبشةَ^(٣) عبادتها ، وشبَّهَ رسولُ اللهَ بهِ ، ونسبت^(٤) وأضافتِ العربُ شدةَ الحرِّ إليها^(٥) .
وكذلك لأويش^(٦) المنجمينَ وسوسةٌ فيها ، حتَّى قالَ بعضُ المذكورينَ منهم :
إِذَا بَلَغَ أَوْجُ الشَّمْسِ إِلَى دَرَجَتِهَا ، اسْتَوَلَتْ هِيَ بِقُوَّتِهَا وَتَأْثِيرِهَا عَلَى الدُّنْيَا ،
فِيرْتَفَعُ الْجَزْرُ^(٧) وَالْفَسَادُ ، وَيَنْعَدُّمُ التَّعَبُ وَالْكُدُّ ، وَيَتَغَيَّرُ طَبَاعُ التَّحْسِينِ^(٨) .

(١) في الأصل (التفردها) هو تصحيف .

(٢) يقصد النجوم ، إذ لا يوجد كواكب ثابتة ، والشعري المذكورة : هي الشعري العبور .

(٣) جاء في الإيجاز : ١٨٢ (أبو كبشة الخزاعي ، وكان جد جد النبي ﷺ) .

وهو أحد أجداد النبي ﷺ لأمه ، ولذا كانت تقول قريش عن النبي ﷺ : ابن أبي كبشة ، نسبة إلى هذا الجد ، تريد أنه نزع إليه في الشبه ، واسمه عبد الشعري وهو أول من عبدها وخالف قريشاً .
وقيل : اسمه الحارث بن عمرو ، وسمي عبد الشعري لأنه أول من عبدها .

وقال ابن الأثير : (هو جاهلي من خزاعة ، واسمه جزء ، كان خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، وعبد الشعري العبور ، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به) .

ينظر : الأنواء : ٤٦ ، تفسير القرطبي : ١١٩/١٧ ، المرصع : ٢٨٧ ، البحر : ١٦٩/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٩٧ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب : (ونسب إليه) .

(٥) ينظر الأنواء : ٥٢ - ٥٤ ، الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٦ ، الطريق إلى النجوم : ١٦٣ .

(٦) الأويش من الناس : الأخلاط ، والضروب المتفرقون ، اللسان (ويش) : ٣٦٧/٦ .

(٧) هذا على حد زعم المنجمين ، أما الواقع فإن ارتفاع المد يصل أقصاه إذا كانت قوة جاذبية الشمس للأرض وقوة جاذبية القمر للأرض في اتجاه واحد .

وذلك أن المد والجزر مرجعه إلى قوة التجاذب التي بين القمر والأرض ، فتعمل قوة التجاذب على تحريك الماء الذي على سطح الأرض في المناطق المواجهة له ، محاولة جذبه إلى القمر ، ونظراً لأن الماء على سطح الأرض محدود فإن ارتفاعه في مكان ماتحت تأثير الجاذبية ، معناه : أنه لا بد أن ينحسر أو ينخفض في مكان آخر فكل مد لا بد أن يقابله جزر في مكان آخر .

وهذا القائل / ينظر في التنجيم من وراء حجاب ، ويؤذي أصحاب تلك الصناعة ؛ فإن أوج الشمس^(١) عندهم ثابت البتة^(٢) .
وقد نظم ذلك بعض كتاب هذه الدولة^(٣) في الأمير الماضي - رحمه الله -
فقال :

١١٧٦ - تجاوزت أوج الشمس عزاً ورفعةً
وذلت قسراً كل من يملك
١١٧٧ - فما حركات متعبات تديمها
تأي [فأوج^(٤)] الشمس لا يتحرك^(٥)

=====
فإذا انضمت إلى قوة جاذبية القمر قوة جاذبية الشمس وهذا إذا كانتا في نفس الاتجاه - ازداد ارتفاع المد ، وانخفض الجزر إلى أدنى حد ممكن ، ويحدث ذلك عندما يكون القمر بديراً أو في المحاق ويسمى عندئذ « المد الربيعي » ، أما عندما يكون القمر في أحد التربيعين الأول أو الثاني ، فإن القوتين تتعادلان ، وتقلل قوة جذب الشمس للأرض من قوة جذب القمر للأرض ، فيقل مستوى ارتفاع المد ، ويسمى عندئذ « المد الأدنى » . أعماق الكون بتصرف : ١٩٠ - ١٩١ ، وانظر الجغرافيا الفلكية ١٨٢ - ١٨٣ ، مقدمة في علم الفلك : ١٠٧ - ١٠٩ .
(٨) ينظر البحر : ١٦٩/٨ ، كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٤١ ، الجغرافية الفلكية : ٢٣٨ .

.....
(١) الأوج : هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز ، أي أبعده من الأرض . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٨ .
(٢) القول بحركة الأوج أو ثبوته قول خاطيء ، إذا أن الواقع أن الأرض هي التي تدور حول الشمس في مدار بيضاوي فتقترب تارة من الشمس ويسمى موضعها حينذاك الحضيض ، وتبتعد تارة إلى أن تصل إلى أبعد نقطة في المدار عن الشمس ، فيسمى ذلك الأوج .
(٣) هو أبو الفتح البستي .

وكذلك ما يُدْرَى كَيْفَ اخْتَارَ هَذَا الْقَائِلُ الشَّعْرَى عَلَى قَلْبِ الْأَسَدِ^(١) الْمَلِكِي ،
الَّذِي هُوَ عَلَى مَمَرِ الْأَوْجِ ، أَنْ لَوْ كَانَ يَتَحَرَّكُ ، وَمَا دَامَ هَذَا الْعَالَمُ مُوسُومًا
بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ، وَالسَّبَاعُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْبِرَائِنِ ، وَالْأَعْمَالُ بِالمَحَاوِلِ وَالْمَزَاوِلِ ، كَانَ
مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ مُحَالًا^(٢) .

=====

(٤) فِي الْأَصْلِ (بَأَوْجِ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَارِيخِ الْيَمِينِي .

(٥) تَارِيخِ الْيَمِينِي : ٧١ (كُلُّ مَنْ قَدْ تَمَلَّكَوا ، تَأَن) وَقَبْلَهُ :

إِلَّا أَبْلَغَ السُّلْطَانُ عَنِّي نَصِيحَةً يَشِيعُهَا وَدَّ وَرَأَى مُحَنَكَ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِلْمَوْلَفِ : ل/٧٧/أ .

قَالَ الْمُنِينِي فِي الْفَتْحِ الْوَهْبِيِّ : (تَجَاوَزَ قَدْرَكَ وَرَفَعْتَكَ ، أَوْجَ الشَّمْسِ ، وَأَوْجَهَا هُوَ مَوْضِعُ لَهَا مِنْ
الْفَلَكَ إِذَا كَانَتْ فِيهِ كَانَتْ فِي أَبْعَدِ مَوْضِعٍ مِنْ مَرْكَزِ الْعَالَمِ ، وَذَلِكَ قَسْرًا : أَيُّ تَذْلِيلًا قَاسِرًا ، تَمَلَّكَوا
: أَيُّ صَارُوا مُلُوكًا ، لِأَنَّهُ تَمَلَّكَوا بِجِيءَ بِمَعْنَى الْمَلِكِ بِالضَّمِّ ، وَالْمَلِكُ بِالْكَسْرِ ، فَمَا حَرَكَاتُ مُتَعَبَاتٍ
تَدِيمُهَا : مَا هُنَا تَعْجَبُ ، أَيُّ إِنِّي أَتَعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ الْمُتَعَبَاتِ الَّتِي تَدِيمُهَا ، وَتَأَن : أَمْرٌ مِنْ
التَّائِنِ أَيُّ الرَّفَقِ ، أَيُّ أَرْفَقَ بِنَفْسِكَ فَإِنَّكَ قَدْ تَجَاوَزْتَ أَوْجَ الشَّمْسِ فِي رَفْعَةِ الْقَدْرِ وَنِبَاهَةِ الشَّأْنِ ،
وَهُوَ لَا يَتَحَرَّكُ ، فَأَنْتَ أَوَّلَى بِعَدَمِ الْحَرَكَةِ ، فَاسْكُنْ وَقَرِّ عَيْنًا فِي مَكَانِكَ ، وَمَرَّ عَسْكَرُكَ الْمَنْصُورِ
بِالْحَرَكَةِ وَافْتَتَحَ الْبُلْدَانَ وَإِطْفَأَ نَارُ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالطُّغْيَانِ) ، وَتَأَنِي : بِمَعْنَى تَأَن .

.....

(١) نَجْمُ قَلْبِ الْأَسَدِ : أَحَدُ نَجُومِ بَرَجِ الْأَسَدِ ، وَهُوَ يَبْعُدُ عَنَّا (٥٦) سَنَةً ضَوْئِيَّةً . وَلَقَدْ أَوْلَعَ الْفَرَسَ

بِتَقْدِيسِ الْأَسَدِ ، وَتَصَوُّرِهِ يَحْمِلُ الشَّمْسَ فَوْقَهُ ، وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْخُرَافَةُ ذَاتَ أَثَرٍ فِي إِيرَانَ

إِلَى الْآنَ . انْظُرْ أَعْمَاقَ الْكُونِ : ٢٧٨ .

(٢) قَالَ الْعَالِمُ فَانْ دَرَرِيْتْ وَلِي فِي كِتَابِ الطَّرِيقِ إِلَى النُّجُومِ : ٦٨ (إِنْ الْقَدَمَاءُ كَانُوا مُسْتَعِدِينَ دَائِمًا

لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِالْوَهْمِ مَمْزُوجًا بِالْحَقِيقَةِ ، فَافْتَرَضُوا أَنَّ الْكَوَاكِبَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي مُسْتَقْبَلِ
النَّاسِ ، تَأْثِيرٌ يَتَّفِقُ مَعَ الْقُوَى الَّتِي نَسَبَهَا الْأَقْدَمُونَ إِلَى الْأَلِهَةِ الَّتِي جَعَلُوا مَسَاكِنَهَا فِي تِلْكَ
الْكَوَاكِبِ .

لَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ نَزُولَ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ فِي الْبُرُوجِ الْمُخْتَلِفَةِ يُؤْثِرُ فِي مَجْرَى الْوَأْدِ فِي الْمَعَارِكِ مِثْلًا . إِلَّا
أَنَّ أَثَرَ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ فِي مُسْتَقْبَلِ النَّاسِ كَانَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

=====

وفي الاختلاف بين الناس ائتلاف مصالحهم ، فإنهم إذا تساؤوا في السعة والدعة هلكوا .

﴿ وَالْمُؤَنَّفَكَةُ ﴾ [٥٣]

أي : المنقلبة^(١) ، مدائن قوم لوط .

﴿ أَهْوَى ﴾ [٥٣]

رفعها جبريل إلى السماء ثم أهوى بها^(٢) .

﴿ أَرَفَتِ الْأَرَفَةُ ﴾ [٥٧]

اقتربت القيامة^(٣) .

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨]

إن هذا الوهم الخرافي يعرف باسم التنجيم ، وقد ظل قائماً مصداقاً إلى القرون الوسطى ، ومن المستغرب أنه لا يزال إلى الآن أقوام بيض القلوب يحبون أن يصدقوا ذلك
وقال م . سعيد شعبان في كتاب أعماق الكون : ٢٤٨ (وليس هناك أساس علمي لهذه الخرافة سوى أنها عادة سيئة متوارثة عن عصور ساد فيها الجهل مع دجل التنجيم) أه بتصرف .
وانظر ماسبق ص ٤٥٣ ، ٩٧٢ ، ١١٦٩ ، ١٢١٠ ، ١٢٧٤ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، (قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان بقرب سلمية الشام مدينة تدعى « المؤنفكة » انقلبت بأهلها ، فلم يسلم منهم إلا مائة نفس ، خرجوا منها ، فبنوا لهم مائة بيت فسميت حوزتهم التي بنوا فيها مساكنهم « سلم مائة » ثم قال الناس : « سلمية » .
وقيل أن الانتفاك : الانقلاب ، وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما انقلبت المؤنفكة ، سمي كل منقلب مؤنفكاً ، وصح من الاسم الصريح فعلاً) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧/٢٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٠/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، غريب القرآن للفتي : ٤٣٠ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ .

أَيُّ : مَنْ يَكْشِفُ عَنْ [عَلِمِهَا^(١)] وَيَجْلِيهَا^(٢) .
 وَقِيلَ : مَنْ يَكْشِفُهَا وَيُدْفَعُ شِدَائِدَهَا وَأَهْوَالَهَا^(٣) .
 وَالْهَاءُ : مِنْ أَجْلِ أَنَّ « كَاشِفَةً » مُصَدَّرٌ مِثْلُ : عَاقِبَةٍ [وَعَاقِيَةٍ^(٤)] ^(٥) .
 ﴿ سَمِدُونَ ﴾ [٦١]
 [حَائِرُونَ^(٦)] . وَأُنْشِدَ^(٧) :

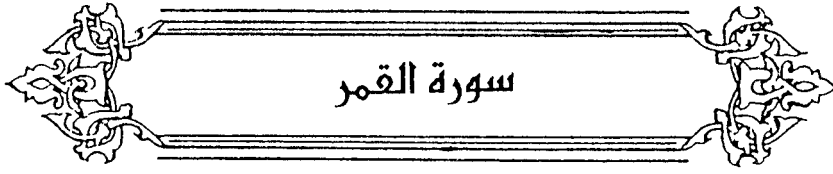
١١٧٨ - رَمَى الْحَدَّثَانُ^(٨) نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
 بِمِقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ سُمُوداً

-
- (١) في الأصل عملها والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 (٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥٢ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ .
 (٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ . زاد المسير : ٨٥/٨ .
 (٤) في الأصل وعاقبة والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 (٥) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، الكشف : ٣٥/٤ ، زاد المسير : ٨٥/٨ .
 (٦) في الأصل جايزون والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 قال في اللسان (سمد) : ٣١٩/٣ (والسامد : المتحير بطراً وأشراً) .
 (٧) البيتان للكميت بن معروف ، وقيل لعبد الله بن الزبير الأسدي ، وقيل : أيمن بن خريم وقيل : فضالة بن شريك .
 (٨) تكرر في الأصل (رمى الحدثنان) .

١١٧٩ - فَرَدَّ شُعُورُهُنَّ السُّودَ بِيضاً
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً^(١)

[تمت سورة النجم]

(١) ديوان الكميت بن معروف : ١٧١ (رمى المقدار ، خدودهن) ، ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي : ١٤٣ - ١٤٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤/٣ ، عيون الأخبار : ٧٦/٣ (بفادحة ، لها) ، العقد الفريد : ١٠/٤ ، الحلال شرح أبيات الجمل : ٧٠ (آل عمرو) ، المنازل والديار : ٣٢٥/٢ ، الخزائن : ٣٤٤/١ ، والأول في مجالس ثعلب : ٤٣٩/٢ (آل صخر) .
قال التبريزي : (السمود : الغفلة عن الشيء ، وذهاب القلب عنه ، ويقال للمأخوذ عن الشيء : اترك سمودك ، رمى الحدثان : فيه مايجري مجرى القلب ، لأنه لو قال : رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب إلى المعتاد ، وقال أبو العلاء : السمود في البيت : تغير الوجه من الحزن) والحدثان : نواثب الدهر : وآل حرب : المراد بهم بنو أمية .
والمعنى : أن نواثب الدهر رمت بسهام الغم إلى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء ، لما أصابهن من الحزن الشديد ، الذي شيبهن وبيض شعورهن ، وسود وجوههن من كثرة اللطم .



﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [١]

قال الحسن : أي : ينشق^(١).

فجاء على صيغة الماضي وهي للمستقبل ، إمّا لتحقيق أمره وجوب وقوعه ، أو لتقارب / وقته .

أو لأن المعنى مفهوم أنه في المستقبل ، فلا يلتبس ، وعلى هذا نظائر هذا القول ، كقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ [اللَّهُ^(٢)] يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(٣) ، وقوله : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾^(٤) ، وغيرهما . قال الحطينة :

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١٣٥/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٦/١٧ .

وقد أبطله ورده كثير من المفسرين ، فقال الزجاج في معانيه : ٨١/٥ : بضعه لأن مجاء بعده - وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِر ﴾ - لا يمكن أن يكون يوم القيامة .

وقال الجصاص بفساده من وجهين (أحدهما : أنه خلاف ظاهر اللفظ وحقيقته ، والآخر : أنه قد تواتر الخبر عن الصحابة ولم يدفعه منهم أحد) أحكام القرآن : ٤١٤/٣ .

ووسمه ابن الجوزي في زاد المسير بالشذوذ ، فلا يقاوم الإجماع : ٨٨/٨ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٢٦/١٧ ، البحر : ١٧٣/٨ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ٤٤ .

١١٨٠ - شَهِدَ الحَظِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ

أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ^(١)

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : أَنَّهُ لَوْ انْشَقَّ لِمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا رَأَهُ^(٢).

وَقَالَ الْقَاضِي الْمَاورِدِي^(٣) ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ الاسْتِعَارَةِ وَالْمَثَلِ لَوْضُوحِ الْأَمْرِ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْأَمْثَالِ : (اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مَقْمَرٌ^(٤)) . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

(١) الديوان : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٥/٥٨ ، نسب قريش : ١٣٨ ، سمط اللالكى : ٦٧٤/٢ ، شرح نهج البلاغة : ٢٦٤/٤ .

شهد : أي يشهد ، يدل عليه قوله : (يوم يلقى ربه) .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤/١٣٥ ، والجصاص في أحكام القرآن : ٣/٤١٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٧/١٢٦ ، قال الجصاص : (وأما قوله : إنه لو كان ذلك قد وقع لما خفي على أهل الآفاق - فإنه جائز أن يستره الله عنهم بغيم ، أو يشغلهم عن رؤيته ببعض الأمور ، لضرب من التدبير ، ولئلا يدعيه بعض المنتبئين في الآفاق لنفسه ، فأنظروا للحاضرين عند دعاء رسول الله ﷺ إياهم واحتجاجة عليهم) أ هـ .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ٣/١٢٠ (قال الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا أحمد بن عمرو الرزاز عن ابن عباس قال : كسف القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : سحر القمر فنزلت : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ . وهذا إسناد جيد ، وفيه أنه كسف تلك الليلة ، فلعله جصل له انشقاق في ليلة كسوفه ، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ، ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض ، ويقال : إنه أرخ ذلك في بعض بلاد الهند ، وبني بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر) . أ هـ .

قلت : ويؤيد ذلك ما جاء في بعض روايات الحديث أنهم قالوا : وانظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به . قال : فسئل السفار قال - وقدموا من كل وجه - فقالوا : رأينا . هـ .

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود : ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ وذكر البخاري طرفه معلقاً في الصحيح : ٧/١٨٢ كتاب مناقب الأنصار باب انشقاق القمر . وانظر البداية والنهاية : ٣/١٢١ .

١١٨١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ
فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

١١٨٢ - وَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُدَّتْ [لَطِيَّاتِ^(١)] مَطَايَا [وَأَرْحُلُ^(٢)]

وقال الجعدي :

١١٨٣ - فَلَمَّا أَذْبَرُوا وَلَهُمْ دَوِيٌّ
دَعَانَا حِينَ شَقَّ الصُّبْحُ دَاعِي^(٣)

(٢) هو علي بن محمد حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) ، أفضى قضاء عصره ، من فقهاء الشافعية ، ذا علم واسع يتصف بالخلق الجميل والسيرة الحميدة . من كتبه الأحكام السلطانية وهو أشهرها .

ترجمته في المنتظم لابن الجوزي : ٨ / ١٩٩ - ٢٠١ ، معجم الأدباء : ١٥ / ٥٢ - ٥٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٤) قال الثعالبي : (« الليل طويل وأنت مقمر » أي : اصبر لحاجتك حتى تصبح) التمثيل والمحاضرة : ٢٢١ ، وانظر فصل المقال : ٣٣٩ .

(١) في الأصل (لطياز ، وأرجل) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان الشنفرى الدكتور أبو ناجي : ١٢٥ ، (فقد) ، تفسير الماوردي : ٤ / ١٣٤ ، (إلى قوم ، فقد حمت) .

والأول في شرح قصيدة بانت سعاد : ٦٤ ، والثاني في الخاطريات : ٢٠٠ (فقد حمت)
أقيموا صدور مطيكم : أنهضوا إبلكم واركبوها وانصرفوا عني ، وإن بقيتم على ما أرى من إهمالكم أمري ، ملت إلى قوم غيركم ، حمت : قدرت وتهيأت ، مقمر : ظهر فيه القمر ، شدت : قويت وأوثقت ، الطية - بكسر الطاء - الحاجة ، يقال مضى لطيته : أي لنيته التي انتواها ، أرحل : جمع رحل .

(٣) ليس في ديوانه ، وهو في تفسير الماوردي : ٤ / ١٣٤ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ١٢٦ ، البحر : ٨ / ١٧٣ (عند شق) .

وهذا البيت استشهد به الماوردي على قول ثانٍ في الآية وهو أن انشقاق القمر بمعنى : انشقاق الظلمة عنه بطولعه في أثنائها ، كما يسمى الصبح فلماً لانفلاق الظلمة عنه . وإسقاط هذا القول قد يكون من المؤلف أو الناسخ .

وأكثرُ الناسِ على ظاهرِ الأمرِ^(١)، وأنَّ القمرَ انشقَّ بنصفينِ حينَ سألَهُ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ^(٢).

وعن ابنِ مسعودٍ قالَ : « رأيتُ القمرَ منشقاً شقينِ ، شقةٌ على أبي قبيسٍ^(٣) ، وشقةٌ على السويداءِ^(٤) ، فقالوا : سِحَرَ القمرُ »^(٥) (١).

(١) كذا هنا ، وبإشارة المؤلف في الإيجاز : ١٨٣ ، (والمنقول المقبول أنه على الحقيقة .. الخ) .
(٢) ذكره الماردي في تفسيره ١٣٥/٤١ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٦/١٧ ، قال : إنه سألَه حين أسلم غضباً من سب أبي جهل الرسول ﷺ ، أن يريه آية يزداد بها يقيناً في إيمانه والذي ورد في الصحيحين وغيرهما أن أهل مكة هم الذين سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراه انشقاق القمر مرتين .

(٣) أبو قبيس : هو جبل مشرف على مسجد مكة ، وجهه إلى قعيقعان ، ومكة بينهما ، وكان في الجاهلية يسمى الأمين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه أيام الطوفان ، وهو أحد الأخشبين . معجم البلدان : ٨٠/١ .

(٤) السويداء : تصغير سوداء ، موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام . معجم البلدان : ٢٨٦/٣ . وليس هو الموضع المذكور في الحديث وإنما المراد موضع في مكة لم تحدده الكتب والله أعلم .
(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه وفيه زيادة : ٢٥٧/٢ ، والحاكم في المستدرک من طريق عبد الرزاق ، كتاب التفسير ، تفسير سورة القمر : ٤٧١/٢ - ٤٧٢ ، وقال (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة) ، ووافقه الذهبي . والبيهقي في دلائل النبوة من طريق الحاكم أيضاً : ٢٦٥/٢ .

وجاء عند أبي نعيم في الدلائل : ٩٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : (أن القمر صار فرقة تين نصف على أبي قبيس ، ونصف على قعيقعان) .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب انشقاق القمر رقم (٢٨٦٨) : ١٨٢/٧ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر : ١٤٢/١٧ - ١٤٥ عن أنس رضي الله عنه - واللفظ للبخاري - (أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراه القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما) .

(٦) إلى هنا انتهى كلام الماردي ، والنقل من تفسيره : ١٣٤/٤ - ١٣٥ ، بتصريف من المؤلف .

﴿ خَاشِعًا ^(١) أَبْصَرُهُمْ ﴾ [٧]

ثمَّ الفعلُ إِذَا تقدَّمَ على المؤنثِ والجمعِ جازَ تذكيره وتوحيده ، فكذلك الصفةُ الجاريةُ مجرَّاهُ ^(٢) ، كما قالَ الشاعرُ ^(٣) :

١١٨٤ - وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُمْ

مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ ^(٤)

[وَأَمَّا ^(٥)] قراءةُ « خُشَعًا » ، فعلى هذا الأصلِ كانَ مِنْ حَقِّ « خَاشِعٍ » أَنْ يجمعَ على « الخَاشِعِينَ » جمعَ التصحيحِ ، أي : يشابهُ الفعلَ ؛ لأنَّكَ تقولُ في الفعلِ : « يخشعون » ، ولكِنَّه بالأسماءِ التي ليستُ بصفةٍ ، فوقعَ « خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ » موقعَ « خَاشِعَةً » ليدلَّ على تانيثِ الأبصارِ ^(٦) .

(١) هذه قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خَاشِعًا ﴾ بالالف وكسر الشين وقرا أبو

جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ﴿ خُشَعًا ﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشددة .

المبسوط : ٣٥٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/ب ، البحر : ١٧٥/٨ ، النشر : ٢٨٠/٢ ،

الإتحاف : ٤٠٤ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٨٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، الكشف : ٢٩٧/٢ .

(٣) هو الحارث بن دوس الأنصاري كما في العمدة ، ونسب لأبي ذؤاد الإيادي في دراسات في الأدب

العربي .

(٤) ديوان أبي ذؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الأدب العربي) (وفتو) : ٣٠٥ ، معاني القرآن للفراء

: ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، العمدة : ٨٢/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٠٧ .

(٥) في الأصل (وأنا) وهو تصحيف .

(٦) ينظر الكشف : ٢٩٧/٢ .

وانتصابُ/ القراعتينِ مِنَ الضميرِ في يخرجون^(١) ، فتقدمتِ الحالُ^(٢) .
 والمعنيُ بهما : ذلةُ الأبصارِ ؛ فإنَّ هذه العوارضَ إنما [تظهرُ]^(٣) في
 البصرِ ، كما قال زهيرٌ في موضعينِ مِنْ شعره ، أحدهما^(٤) :
 ١١٨٥ - لِسَانُكَ لِي حُلُوٌّ وَنَفْسُكَ مُرَّةٌ

وخيْرُكَ كالمَرْقاةِ في جَبَلٍ وَعَرٍ
 ١١٨٦ - تُبَيِّنُ لِي عَيْنَاكَ مَا أَنْتَ كَاتِمِي
 ولاجِنٌ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ^(٥)

والآخرُ :

١١٨٧ - فَإِنْ تَكُ فِي عَدُوٍّ أَوْ صَدِيقٍ
 يُخْبِرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

(١) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ .
 (٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٩٨/٢ ، إملأ مامن به الرحمن :
 ٣٦٤/٤ .

(٣) في الأصل يظهر وهو تصحيف .

(٤) البيتان ليسا في ديوانه ، وقد اختلف في نسبة البيت الثاني ، فنسب في شرح نهج البلاغة لزهير ،
 وفي السيرة وغيرها لسويد بن الصامت ، ونسب للثقفى أيضاً ، كما ذكر ضمن قصيدة لأبي جندب
 الهذلي يعاتب رجلاً من قومه .

(٥) لم أجد الأول والثاني في ديوان سويد بن أبي كاهل : ٢١ ، شرح نهج البلاغة : ٣٤٤
 وفيهما (تخبرني العينان ما القلب كاتم ، وماجن) ، السيرة لابن هشام ، ٣٥/٢ ، التذكرة
 السعدية : ٢٧٠/١ وفيهما (تبين لك العينان ، ما هو كاتم من الغل والبغضاء بالنظر الشرر) وفي
 التذكرة (ما الصدر) ، جمهرة الأمثال : ٥٠/١ (تخبرك العينان ما الصدر كاتم) ، شرح أشعار
 الهذليين : ٣٦٧/١ ، الصداقة والصديق : ١٠٩ ، وفيهما : (تحدثني عيناك ما القلب كاتم) إلا أن
 في الصداقة (العينان)

لاجن لا ستر ، المرقاة : الصعود ، النظر الشرر : الذي فيه إعراض كنظر المعادي المبغض .

١١٨٨ - فَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضَّغْنِ عَتْبًا
وَلَا ذَكَرَ التَّجْرِمِ لِلذُّنُوبِ^(١)

➤ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ [٨]

مسرعين^(٢).

وقيل : ناظرين^(٣).

وقيل : مستمعين^(٤) ، كما قال الشاعر^(٥) :

١١٨٩ - بِدِجْلَةٍ دَارُهُمْ وَلَقَدْ أَرَاهُمْ
بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ^(٦)

(١) الديوان : ١٦ (من الشعر المنحول له) وفيه (ذي الضغن) ، شرح المصنوعون به على غير أهله :
٧٩ وفيهما (متى تك في صديق أو عدو ، : تخبرك الوجوه ، ولا تكثر) ، وكذا جمهرة الأمثال :
٢٢١/١ إلا أن فيه (العيون ، والذنوب) ونسبه لرجل من ثقيف ، شرح الديوان : ٢٤٦ (متى تك ،
الوجوه ، ولا تكثر) .

قال العبيدي : (الضغن والضغينة : الحقد ، يقال : فلان تجرم علي ، أي : ادعى ذنباً لم أفعله ، ..
يقول : لا تكثر المعتبة والعتاب على العدو ذي الحقد ، ولا تكثر أيضاً ذكر التجرم عليه للذنوب التي
صدرت منه لئلا تزيد عداوته .. وكذا لا تسأله - متى تتردد عن شخص ، بأنه صديق لك أو عدو لك -
عن الصداقة والعداوة ولا تفتش أحواله فيهما : لأن الوجوه تخبرك عما في القلوب من الصداقة
والعداوة ، ولهذا قيل : الظاهر عنوان الباطن) أ ه بتصرف .

(٢) المجاز : ٢٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٣١ ، تفسير الماوردي عنه : ١٣٦/٤ .

(٣) نصه في معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢٧ ، تفسير الماوردي
عنه : ١٣٦/٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن عكرمة : ١٣٦/٤ ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١٣٠/١٧ ، والبحر عنه :
١٧٦/٨ . قال القرطبي (والمعنى متقارب) .

(٥) هو يزيد بن مفرغ الحميري كما في المجاز وغيره .

(٦) ديوان يزيد : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، اللسان (هطع) : ٣٧٢/٨ ، وفي ثلاثتها (بدجلة أهلها) ، المجاز : ٣٤٣/١ ، ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/٩ ،
البحر : ١٧٦/٨ .

﴿ فَأَلْقَى الْمَاءَ ﴾ [١٢]

أي : التقي الماء ؛ لأنَّ الجنسَ كالجمع .

﴿ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴾ [١٢]

أي : في أم الكتاب ، وذلك الأمرُ إهلاكهم .

﴿ وَدُسِّرَ ﴾ [١٣]

المساميرُ التي يدسرُ بها السفنُ ويشدُّ ، واحدُها دسارٌ^(١) .

وقيل : صدور السفن ؛ لأنها تدرُ الماء ، أي : تدفعها^(٢) .

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [١٤]

بمرأى منا^(٣) .

وقيل : بوحينا وأمرنا^(٤) .

﴿ جَزَاءَ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [١٤]

جزاء لهم لكفرهم بنوح^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٦/٣ ، المجاز : ٢٤٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٥٨/٢ ، تفسير الطبري عن محمد بن كعب القرظي و قتادة وابن زيد وابن عباس : ٥٥/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٢٥٨/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٥٥/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٢٨٩/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٣٧/٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٣٢ ، تفسير الطبري واختاره : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، زاد المسير : ٩٣/٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٥/٤ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٣٧/٤ ، تفسير البغوي عن سفيان : ٢٧٥/٦ ، وانظر ما سبق عند قوله تعالى : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ [هود : ٢٧] .

(٥) نصح في المحتسب : ٢٩٨/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣٢/١٧ .

[فاللام^(١)] الأولى التي هي مفعولٌ بها محذوفةٌ ، واللامُ الثانيةُ الظاهرةُ في قوله : ﴿ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾^(٢) [لامُ المفعولِ لَهُ ، وهُنَا مضافٌ محذوفٌ ، أي : جزاءُ لَهُمْ ، لكفرٍ مَنْ كُفِرَ] ^(٣) . أي : لكُفْرِهِمْ ، مَنْ كَفَرُوا بِهِ^(٤) . فهذا واضحٌ ، وقولُ الزجاجِ أوضحٌ ، أي : فعلنا ذلك جزاءً لما صُنِعَ بِهِ^(٥) .

﴿ مُذَكِّرٌ ﴾ [١٥]

مفتعلٍ مِنَ الذِّكْرِ ، وكانَ متذكراً فادغمَ .

﴿ يَوْمٍ نَخِيسُ ﴾ [١٩]

يومٍ ريحٍ ، والدبورُ مِنْ بَيْنِ الرِّيحِ يسمَّى النَحْسُ ، كما قالَ أوسُ بْنُ حَجْرٍ :

١١٩٠ - بِجَنَبَيَّ [حُبَيِّي^(٥)] لَيْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُفْرِطُ نَحْساً أَوْ يُفِيضُ بِأَسْهُمٍ

١١٩١ - فَجَلَّجَلَهَا طَوْرَيْنِ ثُمَّ أَجَالَهَا

[كَمَا^(٦)] أُرْسِلَتْ [مَخْشُوبَةٌ^(٧)] أَلَمْ تُقَرَّمْ^(٨)

(١) في الأصل فالامر والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة من المحتسب ،

(٣) نصه في المحتسب : ٢٩٨/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٥ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٧/٣ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٧ ،

تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، البحر : ١٧٨/٨ .

(٥) في الأصل حمى والتصويب من المراجع التالية .

(٦) في الأصل لا ، مخبوءة ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) الديوان : ١١٩ (بجنب ، يجلجلها ، ثم يفيضها ، لم تقوم) ، المعاني الكبير : ١١٧٢/٣ (بجنب) ،

والأول في معجم ما استعجم (حبي) : ٤٢٣/٢ .

والثاني في النبات لأبي حنيفة : ٣٤٢ (ثم افاضها ، لم تقوم) (المجمل لابن فارس ١٦٤/١) (ثم

أمرها) ، اللسان (خشب) : ٣٥٢/١ (فخلخلها ، ثم افاضها ، لم تقدم) قال في المعاني :

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ [٢٠] /

تخلعهم [ثم^(١)] ترمي بهم على رؤوسهم^(٢).

﴿ أَعْجَازُ نَحْلٍ ﴾ [٢٠]

أصولها التي قطعت فروعها^(٣).

﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾

منقلع من مكانه ، ساقط على الأرض^(٤).

سئل المبرد عن « المنقعر » في هذا الموضع ، و « الخاوية » في موضع

آخر ؟!

(حبي : موضع ، يفرط نحساً : يقدمه ، والفارط المتقدم ، أي : ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه ، أو بقدر ما يفيض بأسهم ، يريد أنه مقامه كان بقدر هذا ، ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قدام مخشوبة - أي : منحوتة النحت الأول - ولم تلبث للعجلة ، جلجلها حركها ، ثم أرسلها ، ويروي : تقوم ، وتقرم : أي تعلم) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٣ - ١٨٤ .

وعبارة المؤلف في الإيجاز : (تلعهم من حفر حفروها للامتناع من الريح ، ثم ترمي ... الخ .)

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١٧ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٥/٤ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٧٥/٦ ، زاد المسير : ٩٥/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١١ .

(٤) نصه في تفسير البغوي : ٢٧٦/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٣ .

فقال : للقائل في هذا الباب اختياران ، إن شاء ردهُ إلى اللفظ تذكيراً ،
وإن شاء إلى المعنى تائيداً ^(١) .

﴿ ضَلَلْتُ وَسُعِرْتُ ﴾ ^(٢) [٢٤]

أي : إن فعلنا ذلك كنّا على خطرٍ عظيمٍ ، كمن هو في نارٍ ، أي : النارُ
التي تنذرنا بها ^(٣) ، كأنهم قالوا تركنا دينَ آبائنا ، أو التعيرُ بذلك كدخولِ النارِ .
وقيل : إنَّ السَّعْرَ : الجنونُ ^(٤) ، كما قال امرؤ القيس :

وَسَالِفَةُ كَسَحُوقِ اللَّيَا

نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ ^(٥)

(١) المذكر والمؤنث للمبرد : ٨٦ ، وينظر المقتضب للمبرد : ٢٤٦/٣ .

قال القرطبي في تفسيره : (وقال أبو بكر بن الأنباري : سئل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي ألف
مسألة هذه من جملتها .. ، وذكرها) : ١٣٧/١٧ .

(٢) وبداية الآية ﴿ فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذا لفي ضلل وسعر ﴾ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٩/٥ ، تفسير الماوردي :
١٣٩/٤ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٣٥٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٣ ،
معاني القرآن للزجاج : ٨٩/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن كامل : ١٣٩/٤ ، اللسان (شعر) :
٣٦٦/٤ .

(٥) شرح الديوان : ٩٨ ، الخيل لأبي عبيدة : ٧٠ ، ١٤٠ ، المعاني الكبير : ١٧/١ (أضرم فيه) ، إعراب
القرآن للنحاس : ٤ / ٣٩١ (وسالفة) ، المثلث للبطلوسي : ١٤٢/٢ ، ٤١١ (اللبان) ، يصف خيلاً ،
السالفة : جانب العنق ، وقال أبو عبيدة : (هي مادي من أعلى عنقه إلى قذاله ، ويستدل به على
العنق .)

وسحوق : طويلة ، واللبان النخل واحدها لينة ، والألبان فسره البطلوسي بشجر الكندر ، أضرم :
أوقد ، الغوي : الغاوي ، السعْر : النار . قال القتبي (.. أراد حفيفه حين جرى كحفيف النار .. كأن
عنقها نخلة قد شذبت النار سعفها وبقيت منجدة) .

وَأُنْشِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

١١٩٣ - [تَخَالَ^(١)] بِهَا سَعْرًا إِذَا الْعَيْسُ هَزَّهَا

ذَمِيلٌ وَتَوَضَّيْعٌ مِّنَ السَّيْرِ مُتْعَبٌ^(٢)

فَيَكُونُ عَلَى هَذَا حَرَكَةُ عَيْنِ السُّعْرِ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :

١١٩٤ - وَإِذَا الْغَيْثُ صَوَّبَهُ وَضَعَ الْقَدَّ

حَ وَجُسْنَ التَّلَاعَ وَالْأَفَاقُ

١١٩٥ - لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبُ الْخَمِّ

بِرَ وَلَا اللَّهُوْ فِيهِمْ وَالسَّبَاقُ^(٣)

﴿ اَلْحَظَرِ ﴾ [٣١]

(١) في الأصل نخال والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ليس في المجاز ، ولعله في كتاب غريب الحديث له .

وهو في غريب الحديث للخطابي : ٣٢/٢ (وذكر أن أبا عبيدة احتج به على أن معنى السعير :

الجنون) .

الكشاف : ٣٩/٤ (كَأَنَّ ، وَإِرْخَاءَ) ، تفسير القرطبي : ١٣٨/١٧ (إِذَا السَّيْرُ ، وَإِيقَاعَ) ، البحر :

١٨٠/٨ (كَأَنَّ ، زَمِيلٌ وَإِرْجَاءُ) ، سَعْرًا : جنونا ، تخال : تظن ، الْعَيْسُ : ماء الفحل : وقيل :

الْعَيْسُ : ضراب الفحل ، والعيس بالكسر : هي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ،

ويقال : هي كرائم الإبل ، ذميل : ضرب من سير الإبل ، وهو أن يسير سيرا سريعا ليناً ،

والتوضيع : هو ضرب من سير الإبل دون الشد ، وقيل : هو فوق الخبيب ، وقيل : هو العدو

والإسراع ، قال القرطبي : والبعر المجنون يذهب كذا وكذا ، لما يثلهب به من الحدة .

(٣) الديوان : ١٢٩ (فإذا جادت الدجى وضعو القدح ، شربة الكأس ، ولا اللهو بينهم)

الحيوان : ١٠٩/٣ (نشوة الخمر) ، ٤٨٥ ، ١٨٦/٦ كما هنا .

التلاع : الأراضي المرتفعة ، جمع تلعة ، جن التلاع : حسن نباتها ، السباق : سباق الخيل . كان

العرب ينحرون ويضربون بالقدح في أوقات الشدائد ، وأيام الجذب والجفاف ، فإذا نزلت الأمطار

واخضرت الوديان تركوا ذلك .

صاحبِ الحَظِيرَةِ [التي^(١)] فِيهَا الهَشِيمُ ، وَتَفْسِيرُ الهَشِيمِ وَالْحَاصِبِ قَدْ مَضَى^(٢) .

➤ أَمَرُوا لَوْ نَحْنُ جَمِيعٌ ﴿ [٤٤]

أَيُّ : يَدُلُّونَ بِكَثْرَتِهِمْ فَسَيَهْزَمُونَ .

➤ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴿ [٤٩]

قَالَ الْحَسَنُ : قَدَّرَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقٍ قَدْرَهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ^(٣) .

➤ وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً ﴿ [٥٠]

أَيُّ : مَرَّةً وَاحِدَةً ، أَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، أَوْ إِرَادَةً وَاحِدَةً .

➤ أَشْيَاءَكُمْ ﴿ [٥١]

أَشْيَاءُكُمْ^(٤) .

➤ وَنَهَرٍ ﴿ [٥٤]

أَيُّ : سَعَةِ الْعَيْشِ^(٥) ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ^(٦) :

(١) فِي الْأَصْلِ الَّذِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٨٤ .

(٢) يَنْظُرُ الْمَجَازُ : ٢٤١/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٤٣٤ ، اللِّسَانُ (هُشَم) : ٦١٢/١٢ وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ :

ص ٨٦٢ ، ص ٨٣٤ - ٨٣٥ ، عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاصْبِرْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحَ ﴾ [الْكَهْفَ : ٤٥]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَأَمْنَمْتُ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ [الْإِسْرَاءِ : ٦٨] .

(٣) أَوْرَدَهُ عَنْهُ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٨/٦ . وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدٌّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ .

(٤) تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٨١/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ١٠٢/٨ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٩/١٧ .

(٥) حَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ قُطْرِبٍ ، قَالَ : (وَمِنْهُ اسْمُ نَهْرِ الْمَاءِ) : ١٤٣/٤ ، وَيَنْظُرُ : مَعَانِي

الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١١١/٣ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٤٣٥ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٨١/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ مِنْ

الْقَتَبِيِّ : ١٠٢/٨ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٩/١٧ .

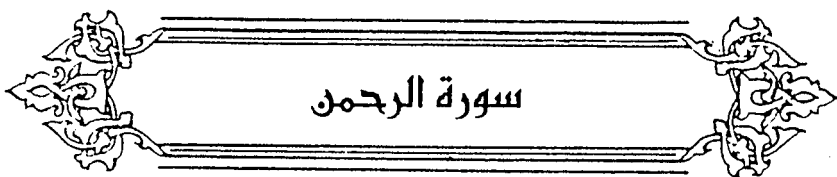
قَالُوا : وَمِنْهُ النَّهَارُ لِضِيَائِهِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرَتْ الْجَرَحَ .

(٦) هُوَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ .

١١٩٦ - مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا
يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)

[تَمَّتْ سُورَةُ الْقَمَرِ]

(١) الديوان : ٤٦ ، الحيوان : ٤١٣/٦ (جمعت بها كفي) ، وفيهما (ترى قائماً) ، تأويل مشكل القرآن : ١٧٤ ، المعاني الكبير : ٩٧٨/٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٥/١ ، البحر : ١٨٤/٨ وفي أربعتها (من دونها) ، الموشح : ٧٢ كما هنا .
ملكنت : شددت وقويت ، وأنهر الطعنة : وسعها ، ويقال : طعنه طعنة أنهر فتقها : أي وسعه حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .
وأما رواية : يرى قائماً من دونها ما وراءها : فالمعنى يرى من وراءها إذا كان قائماً من دونها ، ووراء هنا خلف ، ومن دونها : أي من قدامها .



﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [٥]

أَيُّ : يَجْرِيَانِ بِحَسَابٍ .

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [٦]

[وَالنَّجْمُ^(١)] : النَّبَاتُ الَّذِي نَجَمَ فِي الْأَرْضِ وَانْبَسَطَ فِيهَا ، لَيْسَ لَهُ سَاقٌ .

وَالشَّجَرُ : مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ^(٢) .

وَسَجُودُهُمَا : مَا فِيهِمَا مِنْ آثَارِ الصَّنْعَةِ الْخَاضِعَةِ لِنُزْخَرَجَهَا^(٣) .

وَقِيلَ : إِمَّا كُنُهُمَا مِنَ الْجَنِيِّ وَالرَّيْعِ ، وَتَذْلِيلُ اللَّهِ إِيَّاهُمَا لِلانْتِفَاعِ بِهِمَا^(٤) .

وَقِيلَ : سَجُودُهُمَا دَوْرَانُ ظِلَّهُمَا مَعَ الشَّمْسِ [كَيْفَمَا دَارَتْ^(٥)]^(٦) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٤ .

(٢) أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي : ٢٦٢/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي وسفيان وسعيد ورجحه : ٦٨/٢٧ ، وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رقم (١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨) : ١٧٣٣/٥ - ١٧٣٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٤٧٤/٢ عن ابن عباس وقال : صحيح الإسناد ، قال الذهبي : منهال ضعفه ابن معين ، وقال محقق كتاب العظمة : (يشهد له طريق ابن جرير ، وفيه ضعف أيضاً لأن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره) . وهو قول الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، وأبي عبيدة في المجاز : ٢٤٢/٢ ، والزجاج في معانيه : ٩٦/٥ ، وعزاه إلى أهل اللغة وأكثر أهل التفسير .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٤٦/٤ ، تفسير الرازي نحوه : ٩٠/٢٩ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ ، وجعل هذا سجود الشجر ، وسجود النجم : أقوله .

كما قال الحطيئة :

١١٩٧ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حُوٍّ [تَلَاعُهُ

فَنَوَارُهُ^(١)] مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ^(٢)

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [٧]

أي : العدل .

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ [٨]

في هذا الميزان يتزن به الناس .

﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [٩]

[ميزان^(٣)] الأعمال يوم القيامة^(٤) .

[فتلك^(٥)] ثلاثة موازين ، فلا تحسبه ميزاناً واحداً .

(٥) في الأصل لغما نوات ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) قاله الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، والماوردي في تفسيره عن الفراء : ١٤٦/٤ ، وانظر البحر : ١٨٩/٨ .

(١) في الأصل قلامه ، فتوراه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ (حوّناته) ، الحيوان : ١٠٣/٥ ونسب للقطران العبسي ، : ٣٦٥/٦ ونسب للحطيئة

وهو الصواب ، وصدره في الدر المصون : ٢٨٩/٥ .

استأسد الثبت : طال وتم ، والقريان - بضم القاف - جمع قرى كغنى ، وهو مسيله من التلاع ،

والحو : جمع أحوى ، والنوار : كَرْمَان : جمع نواره وهي الزهرة ، ميل : بالكسر جمع مائل ، الزاهر

: المشرق الحسن .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٥ .

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ - ١٤٧ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ - ١٥٥ . كما ذكره

المؤلف في خلق الإنسان : ل ١/٢٠٨ - ل ٢/٢٠٨ ب

(٥) في الأصل بتلك والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

ويندفعُ على هذا التاويل قولُ الطاعنِ : ما معنى الجمعِ بينَ آلةِ الوزنِ والسماءِ ؟ وأينَ الميزانُ مِنَ السمااءِ ؟ وإنما يوصلُ الشيءُ بحسبه وشبهه .
فالعدلُ الَّذي أولنَّا به الميزانَ شَبَّهَ السمااءِ في اللفظِ ، به قامَتِ السمواتُ والأرضُ ، وعلى أنَّ هذا القائلُ إنما أُتيَ مِنْ قِبَلِ نظره في شخصِ الميزانِ وصغره ، ولو نظرَ إلى مبلغِ الحاجةِ إليه ، لا ستعظمَ مِنْ أمره ما استصغَرَ ، مع ما^(١) في النفوسِ مِنَ الظلمِ ما يبعدُ عن العدلِ في التعاملِ لو لا الميزانُ ، ألا ترى إلى قولهِ تعالى : ﴿ أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾^(٢) ، [إذ^(٣)] كَانَ الْكِتَابُ يَتَضَمَّنُ حفظَ العدلِ ، والميزانُ : يظهرُ العدلَ ، فقرنَ آلةَ العملِ إلى آلةِ العلمِ ، وَمَنْ اعتبرَ حالَ الميزانِ بحجمهِ دونَ منافعِهِ ، كَانَ كَمَنْ اعتبرَ القلمَ بشخصهِ إذْ رآهُ قطعةَ قصبٍ ، وَقَدْ عَظَّمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَبَّ وَالْقَلَمُ ﴾^(٤) ، وقولهِ : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾^(٥) .^(٦)

وأيضاً فإنَّ للميزانِ مشاركةً مع معرفةِ السمااءِ في خاصيةٍ / ؛ فإنَّ [دوران^(٧)] السياراتِ يعرفُ بنسبةِ أبعادِها مِنَ الثوابتِ كما في كتبِ الهيئةِ^(٨) ،

(١) في الأصلِ معما .

(٢) سورة الشورى : آية : ١٧ .

(٣) في الأصلِ إذا وهو تصحيف .

(٤) سورة القلم : آية : ١ .

(٥) سورة العلق : آية : ٤ .

(٦) ذكر ذلك المؤلف في خلق الإنسان : ل ١/٢٠٨ . ينظر ما جاء في أهمية القلم وعظيم نفعه ودوره في

كتاب التبيان في أقسام القرآن : ١/٣٧٠ - ٢٨٠ .

(٧) في الأصلِ أدوار وهو تصحيف .

(٨) ينظر أعماق الكون : ٨٩ - ٩٣ ، الجغرافية الفلكية : ١١٦ ، ١٥٠ - ١٥١ .

وعلم الهيئة : هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض . مفاتيح العلوم : ١٢٥ .

والميزانُ الذي يقالُ لهُ : القرسطون^(١) ، وهو القبان^(٢) ، سُويّ على النسبةِ أيضاً ، فإنَّ أحدَ رأسيَّ عمودِ القرسطونِ طويلٌ بعيدٌ منَ المعلقِ ، والآخرُ قصيرٌ قريبٌ ، فإذا علّقَ على رأسِهِ الطويلِ ثقلٌ قليلٌ ، وعلى رأسِهِ القصيرِ ثقلٌ كثيرٌ ، تساوياً أبداً ، متى كانتْ نسبةُ الثقلِ القليلِ إلى الثقلِ الكثيرِ كنسبةِ بعدِ رأسِ القصيرِ إلى بعدِ رأسِ الطويلِ منَ المعلقِ .

﴿ وَالتَّخْلُذَاتُ الْأَكَمَامُ ﴾ [١١]

أيُ : الطلعِ المتكتمِ ، قبلَ أنْ ينفثَ بالتمر^(٣) ، وخصّه بالذكرِ للانتفاعِ به وحده .

﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢]

[والريحان^(٤)] هنا الحبُّ المأكولُ ، والعصفُ : ورقه الذي [ينفَى^(٥)] عنه ، ويذرى في الريحِ كالتبنِ^(٦) .

(١) لم أقف على هذه التسمية ، ولعله لفظ فارسي .

(٢) قال الجو اليقي في المعرب : ٢٢٣ : (القبان : قال أبو حاتم : هو فارسي معرب) .

وهو القسطاس الذي يوزن به . الصحاح : ٢١٧٩/٦ ، اللسان (قبان) : ٢٣٠/١٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٧٠/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٤٨/٤ ،

تفسير البغوي عنه : ٣/٧ ، وانظر النخل لأبي حاتم السجستاني : ٦٠ ، ٩٧ .

(٤) هذا على قراءة حمزة والكسائي وخلف ﴿ والريحان ﴾ بالخفض ، وقرأ الباقر بالرفع ، إلا ابن عامر فإنه قرأ بالنصب .

المبسوط : ٣٥٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٠/١ ، النشر : ٢٨٠/٢ ، الإتحاف : ٤٠٥ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٨٥ .

(٦) في الأصل ينقى والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلي : ١٤٨/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلي : ١٥٧/١٧ . وينظر

المجاز : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥١ ، وللقتيبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري

وروجه : ٧٢/٢٧ .

وعن الحسن : أَنَّهُ الرِّيحَانُ الْمَشْمُومُ ^(١) .
 وَإِذَا رَفَعَتْ «الرَّيْحَانُ» ظَهَرَ هَذَا الْقَوْلُ .
 وَرَفَعُ هَذَا جَمِيعِهِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا ، وَهُوَ «فِيهَا» عِنْدَ
 الْبَصْرِيِّينَ ^(٢) .

وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ : رَفَعُهَا بِالظَّرْفِ، أَيُّ : فِي الْأَرْضِ كُلِّ ذَلِكَ .

﴿ تَكْذِبَانِ [١٣] ﴾

خَطَابُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ^(٣) .

وَقِيلَ : خَاطَبَ الْإِنْسَانَ بِلَفْظَةِ التَّثْنِيَةِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ ^(٤) ، وَقَدْ مَضَى .
 وَكَذَلِكَ تَكَرَّرُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنَ السُّورَةِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ ،
 كَمَا قَالَتِ الْأَخْيَلِيَّةُ :

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ بَنُوهُ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَنْ الضَّحَّاكِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ زَيْدٍ
 بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى ابْنِ زَيْدٍ : ٧١/٢٧ - ٧٢ ، وَأَوْرَدَهُ عَنْهُ الْجِصَّاصُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ : ٤١٥/٣ ،
 وَالْمَاورِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَكَذَا عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَالضَّحَّاكِ : ١٤٨/٤ ، وَالْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُمْ : ٣/٧ ،
 وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ عَنْهُمْ : ١٠٩/٨ .

(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَّاسِ : ٣٠٥/٤ ، الْحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٣٣٨ ، حِجَّةُ الْقَرَاءَاتِ : ٦٩٠ - ٦٩١ ، الْكَشَفُ
 : ٢٩٩/٢ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٧٠٤/٢ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١١٤/٣ ، الْمَجَازُ : ٢٤٣/٢ ، تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ : ٢٢٨ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ :
 ٧٢/٢٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٤٩/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٥٨/١٧ قَالَ : (وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ)
 وَصَحَّحَهُ وَاخْتَارَهُ فِي الْبَحْرِ : ١٩٠/٨ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١١٤/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٧٣/٢٧ ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَّاسِ عَنْ الْفَرَّاءِ :
 ٣٠٥/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٤/٧ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٥٨/١٧ - ١٥٩ ، الْبَحْرُ وَضَعْفُهُ : ١٩٠/٨ .
 وَانْظُرْ مَا سَبَقَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَمَّا خَلَقْتَ بَيْدِي ﴾ [ص : ٥٧] ، ﴿ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [ق :
 ٢٤] .

- ١١٩٨ - [وَالنَّعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ كُنْتُ إِذَا التَّقْتُ
 صُدُورُ الْأَعَالِي وَاسْتَشْشَالَ الْأَسَافِلُ
 ١١٩٩ - وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ جَاراً وَمَصَاحِباً
 وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ حِينَ تَطَاوُلُ
 ١٢٠٠ - وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ كُنْتُ لِخَائِفٍ
 [أَتَاكَ^(١)] لِكَيْ يُحْمَى وَنِعْمَ الْمُحَامِلُ /
 ١٢٠١ - لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
 وَلَوْ لَمْ فِيهِ نَاقِصُ الرَّأْيِ جَاهِلُ
 ١٢٠٢ - لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
 إِذَا ذُكِرْتَ بِاللَّحْمِيِّنَ الْبَلَابِلُ
 ١٢٠٣ - أَبَى لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبَ كَلِمَا
 ذُكِرْتَ أَمْوَرٌ مُحْكَمَاتٌ كَوَامِلُ
 ١٢٠٤ - أَبَى لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبَ كَلِمَا
 ذُكِرْتَ سَمَاحٌ حِينَ تَأْوِي الْأَرَامِلُ
 ١٢٠٥ - فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَاتُوبَ إِنَّمَا
 لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ
 ١٢٠٦ - وَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَاتُوبَ إِنَّهَا
 كَذَاكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَأَجَلُ

(١) زيادة من الديوان وتسمى خزم ، وهي الزيادة في أول البيت لا يعتد بها في التقطيع .

(٢) في الأصل أنا والتصويب من الديوان .

١٢٠٧ - وَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَتَوَبَّ وَالتَّقَتَّ

عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجَنَاتُ الْهَوَاطِلُ^(١)

وقال [ت^(٢)] أخرى^(٣) أيضاً ترثي أخاها :

١٢٠٨ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

أَقَامَ وَنَادَى صَحْبَهُ بِرَحِيلِ

١٢٠٩ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

ضَرَبَ بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكُولِ

١٢١٠ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَخِيلِ

١٢١١ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

صَرُومٌ كَمَا ضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلِ^(٤)

(١) الديوان : ٩٣ - ٩٤ (إنما : كذاك) بدل إنها كذاك ، أمالي المرتضي : ١٢٤/١ - ١٢٥ ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ٢٤٩ وعجز الرابع (بجذ ولو لامت عليه العواذل) ، وفيهما (ونعم المجامل) بدل المحامل ، وفي ثلاثتها (تفاضل بدل تطاول) ، إذا كثرت باللمعين التلائل) ، والأبيات في شاعرات العرب : ٣٥١ ماعدا (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وفي الأول (ونعم ، التقى ، العوالي) وفي الثاني (تفاضل) والثالث (المنازل) استشمال : استفعل من شال أي : رفع ، اللحمون : المشرفون على القتل ، التلائل : الأمور العظام ، والبلايل : الفتن ، الغواضي : جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ، المدجنات : نوات المطر ، الهواطل : المتتابعات جمع الهاطلة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هي ابنة عم النعمان بن بشير ، كانت قد تزوج بها مالك بن عمرو الغساني ، فلما قتل رثته بهذه القصيدة .

(٤) أمالي المرتضي : ١٢٦/١ ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٧١ وفيها (وخبرني) بدل (وحديثي) ، وفي الأول (ثوى وتنادى صحبه) ، وفي الرابع (ضروب بماضي) وعجز الثاني : (خفيف على

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [١٧]

مشرقُ الشتاء ، ومشرقُ الصيف^(١).

وقيل : مطلعُ الفجرِ ومطلعُ الشمسِ ، والمغربين : مغربُ الشمسِ ومغربُ الشفق^(٢).

﴿ الْمَرْجَاتُ ﴾ [٢٢]

الجوهرُ المختلطُ صغاره بكباره^(٣).

مَنْ مَرَجَتْ الشَّيْءَ خَلَطَهُ .

والمارجُ^(٤) مِنْ هَذَا ، وَهُوَ نَوَابَةٌ لِهَبِ النَّارِ الْمَوْقَدَةِ الَّتِي يعلوها فَيَرَى أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ [مختلطاً]^(٥) [٦]. وقد ذكرناه^(٧).

العلات غير ثقيل) ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨٨ - ١٨٩ ، شاعرات العرب : ٤٥١ وعجز الأول (خفيف على الأحداث غير ثقيل) . نكل : نكص وجبن ، والصروم : القوي على الصرم وهو القطع والعزم ، أي جلد ماضٍ شجاع ، والصقيل : المجلو المشحوذ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٥/٣ ، المجاز : ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ٧٤/٢٧ - ٧٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٠/٤ .

(٢) تفسير الماوردي وفيه الفسق بدل الشفق : ١٥٠/٤ ، البحر : ١٩١/٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٥١/٤ . قال البيروني في الجماهر : ١٣٧ (قد قيل في المرجان : إنه بلغة أهل اليمن مأخوذ من مرجت أي خلطت ؛ لأنه حب من الجوهر مختلطة ، ...) وانظر الجماهر : ١٠٥ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن : ١٥] .

(٥) في الأصل مختلفاً والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

(٦) ينظر مفردات الراغب : ٤٨٦ ، تفسير القرطبي : ١٦١/١٧ ، اللسان (مرج) : ٣٦٥/٢ .

(٧) ينظر ما تقدم عند قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ فِي أَمْرِ مَرْجٍ ﴾ [ق : ٥] ، وقوله تعالى ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر : ٢٧] .

➤ الْمُنْشَأَتُ ﴿ [٢٤]

المرسلات في البحر ، المرفوعات الشرع^(١) .

➤ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿ [٢٩]

أَرَادَ يَوْمِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : دُنْيَا وَآخِرَةٌ ، وَشَأْنُهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا : الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتِبَارُ ، وَفِي يَوْمِ الْآخِرَةِ الْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ^(٢) .
وفي الخبر : « ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ : يَجِيبُ دَاعِيًا ، وَيَفُكُّ عَانِيًا
وَيَتُوبُ عَلَى قَوْمٍ وَيَغْفِرُ لِقَوْمٍ^(٣) » .

➤ سَنَفَعُ لَكُمْ ﴿ [٣١]

قَالَ مِقَاتِلُ : هَذَا تَهْدِيدٌ بِمَعْنَى سَأَقْصِدُكُمْ^(٤) وَأَعْمَدُ إِلَيْكُمْ . كَمَا قَالَ جَرِيرٌ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ١٥٢/٤ ،
تفسير البغوي : ٥/٧ .

(٢) قاله ابن عيينة في تفسيره : ٣٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن عيينة : ٦/٧ ، الكشف عنه : ٤٦/٤ ،
تفسير القرطبي عن ابن بحر : ٦٦/١٧ ، البحر عن ابن عيينة : ١٩٣/٨ .

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٦٣/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٩/٢٧
كلاهما عن مجاهد عن عبيد ابن عمير ، بلفظة وفيه زيادة (ويعطي سائلاً) وإسناده صحيح ،
وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد عن عبيد بن عمير : ١٥٣/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر عنه
: ١٩٣/٨ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر عن عبيد بن عمير : ١٤٣/٦ ، وانظر شفاء العليل لابن القيم : ٥١ .

(٤) حكاه عنه البغوي في تفسيره : ٦/٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة والضحاك :
٧٩/٢٧ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن قتادة ، وينحوه عن ابن عباس : ٦٢١ ، وزاد
السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١٤٤/٦ ، وانظر تأويل
المشكل : ١٠٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٤/٤ ، زاد المسير : ١١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ .

١٢١٢ - الْآنَ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَى نَمِيرٍ

فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَكُمْ عَذَاباً^(١)

وَالْآخِرُ :

١٢١٣ - وَلَمَّا اتَقَى [الْقَيْنُ^(٢)] الْعِرَاقِيَّ بِاسْتِهِ

فَرَّغْتُ إِلَى [الْقَيْنِ^(٣)] الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ^(٤)

➤ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ [٣٥]

لَهَيْبٍ مِنْهَا^(٥).

وقيل : قطعة تَأَجَّجُ لَا دَخَانَ فِيهَا^(٦).

➤ وَنَحَّاسٌ^(٧) [٣٥]

(١) ليس في الديوان ، وهو في الأسماء والصفات للبيهقي : ٦٢١ (كنت له) ، تفسير الماوردي :

١٥٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفي ثلاثتها (كنت لها) .

(٢) في الأصل القيس والتصويب من الديوان .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٣٧٢ ، المثلث للبطلاني : ٣٤٤/٢ ، اللسان (فرغ) : ٤٤٥/٨ ، وفيهما (العبد المقيد) ،

وعجزه في تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفيهما (العبد) .

أراد بالقَيْن العراقي : البعيث ، الحجل : القيد . ويعني بالقَيْن المقيد : الغرزدق .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٦٤/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك

وابن زيد : ٨١/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي عن

ابن عباس : ١٥٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥١ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٤٣٨ ، تفسير الطبري واختاره : ٨٢/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٥/٤ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾

قِيلَ : إِنَّهُ دَخَانَ [النَّارِ] ^(١) .

وقِيلَ : الصَّفَرُ الْمَذَابُ ^(٢) .

وقِيلَ : إِنَّهُ الْمَهْلُ ^(٣) .

وَأَيُّهَا كَانَ فَالْمَرَادُ تَضْعِيفُ الْعَذَابِ ، أَيْ : بِهَذَا مَرَّةً وَبِذَاكَ أُخْرَى ، أَوْ بِهِمَا نَعُوذُ بِاللَّهِ ^(٤) .

﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً ﴾ [٣٧]

(١) في الأصل بالنار والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن عباس وسعيد واختاره : ٨١/٢٧ - ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس وأكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسفيان وقتادة : ٨٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس وزاد الحسن : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٤) تفسير البغوي عن ابن مسعود : ٧/٧ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧٢/١٧ .

(٥) قال الدكتور عبد العليم خضر في كتاب هندسة النظام الكوني في القرآن : ٢٠٦ (... لقد حدد الخالق الأعظم للإنسان منتهى سلطان علمه ، وحدد له خطأ في الفضاء الكوني لا يجوز عبوره ، فإذا حاول الإنسان تجاوز الخط المرسوم الذي حدده القانون الإلهي الأعظم للكون ، ستتسلط عليه قوى كونية بأمر الله مزودة بالأشعة الكونية في شواظ من نار وبخار النحاس ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ .

ولم يعد الإنسان الآن جاهلاً ببعض مظاهر الأشعة الكونية المدمرة التي تنطلق من السماء في كل اتجاه ... والتي رحمتنا الله من هولها بالسقف المحفوظ المحيط بالكرة الأرضية ، فهناك في أعماق الكون ثقب كونية تجذب الأجسام إليها بعنف هائل إلى الأعماق السحيقة حيث تسحق سفينة الفضاء بما فيها ومن فيها تماماً ، فكل ما يسقط في هذه الثقب يترك عالمنا إلى الأبد في هذه المصيدة الكونية حالكة الظلام . ويرى علماء الفلك أن غالبية النجوم المنهارة ينتج عنها ثقب بؤرة حالكة الظلام ، وسفينة الفضاء التي تسقط فيها لا عودة لها إلى الأبد ، علاوة على تعرضها لقذائف رهيبية من بخار النحاس ونيرانه في المنطقة المحرمة (أ هـ) .

أَيَّ : حمراء مشرقة^(١).

وقال عبد بني الحساس :

١٢١٥ - يُرَجِّلَنَّ لَمَاتٍ وَيَتْرُكَنَّ جُمَّتِي

وذاك هوانٌ ظاهرٌ قد بدَّ اليَا

١٢١٦ - فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا [لَوْنُهُ^(٢)] لَعَشِقْتَنِي

ولكنَّ رَبِّي شَانِنِي بِسَوَادِيَا^(٣)

وقيل : [متغيرة^(٤)] مختلفة الألوان ، كما تختلف [ألوان^(٥)] الفرس الوردي ،
يصفرُّ في الربيع ، ويحمرُّ في الشتاء^(٦) ، أو يحمرُّ عند الانتفاش ، ويغيرُّ إذا
دحا شعره وسكن ، كما وصفه المزار بن منقذ^(٧) :

(١) تفسير الطبري : ٨٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر :
١٥٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٧ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٥ - ٢٦ (يرجل أقواماً ويتركن لمتي) .

والثاني في سر صناعة الإعراب : ٢٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ ، البحر : ١٩٥/٨ ،
يرجلن : يمشطن ويسرحن ، مأخوذ من الرجل بكسر الجيم . ورداً : أحمر يعني به البياض المشوب
بحمرة .

(٤) في الأصل مغيرة والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٥) في الأصل الألوان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠١/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلي والفراء
: ١٥٦/٤ ، تفسير البغوي : ٧/٧ ، زاد المسير : ١١٧/٨ - ١١٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء :
١٧٣/١٧ ، البحر عن الكلي والفراء : ١٩٥/٨ .

(٧) هو المزار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
العدوي ، شاعر مشهور ، هو الذي سعى بجريز إلى سليمان بن عبد الملك ، فهاج الهجاء بينه وبين
جريز ، وكان الأصمعي يخطئه في وصفه ، للنخل ويقول : لم يكن له علم بالنخل .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٥٧ ، المؤلف والمختلف للأمدى : ٢٣٢ ، معجم الشعراء للمرزباني :

٣٣٨ .

١٢١٧ - قَارِحٌ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ

وَرَبَاعٌ جَانِبٌ لَمْ يَثْغُرْ

١٢١٨ - فَهُوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِي [أَزْ بَثْرَاهُ^(١)]

وَكَمِيتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبُرْ^(٢)

وإنما يختلف لون السماء بسبب التظاء نار جهنم من الأرض إلى السماء ،
ولون النار إذا قابل اللون الأزرق يختلف في الحمرة [اللون^(٣)] الأزرق ، بحسب^(٤)
قرب النار وبعدها . كما يجد [برق^(٥)] السحاب / مختلفاً في الحمرة ، والسحابة
نفسها مختلفة الألوان في الصفرة والحمرة ، على اختلاف الخصائص
والأعراض^(٦) .

➤ كَالْذِّهَانِ [٣٧]

(١) في الأصل (أزساره) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المفضليات : ٨٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٦ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٤٠٥/١ ، وصف الخيل في
الشعر الجاهلي : ٢١٦ ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ٥٠٦/٣ ، المخصص : ١٥١/٦ . وفي
جميعها (يثغر) بالتاء ، الاختيارين : ٣٣٩ وفيه (يثغر) كما هنا .

القارح : الفرس الذي ألقى السن الرباعية ، والأثغار : سقوط السن يقول : قد فر أحد جانبيه فوجد
قد قرح ، وهو رباع من الناحية الأخرى ، الورد : بين الكميت الأحمر والأشقر ، والأزبثرار :
الانتفاش .

قال ابن دريد (يقول : إذا انتفش رأيته ورداً ، وإذا وجا شعره استبان كمتته) .

(٣) في الأصل الألوان ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل ويحسب وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يزت وهو تصحيف ، وانظر اللسان (برق) : ١٠ / ١٤ - ١٥ .

(٦) ينظر الحيوان : ٦٢/٥ .

أَيّ : صافية كالدهن^(١).

أو مختلفة الألوان ، كالدهن على كونه حديثاً أو عتيقاً أو متوسطاً^(٢).

وقيل : تمور كما [يمرج^(٣)] الدهن في الزجاج^(٤).

وقيل : إنّ الدهان الأديم الأحمر ، وإنّ لون السماء أبداً أحمر ، إلا أنّ

الزرقاء العارضة [ب^(٥)] سبب اعتراض الهواء بينهما ، كما ترى [الدّم في^(٥)]

العروق أزدق ، وفي القيامة يشتعل الهواء ناراً فترى السماء على [لونها^(٦)]^(٧).

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْعَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ ﴾ [٣٩]

أيّ : لا يسألون سؤال الاستعلام ، ولكن يسألون سؤال تبييت وإلزام^(٨).

﴿ وَأَن ﴾ [٤٤]

(١) المجاز : ٢٤٥/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك واختاره : ٨٢/٢٧ - ٨٣ ، إعراب القرآن

للنحاس عنهما واختاره : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٥٦/٤ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٦١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ١٥٦/٤ ، زاد المسير عن اليزيدي

: ١١٨/٨ ، البحر : ١٩٥/٨ ، وعبارتهم : « في اختلاف ألوان الدهن بحمرة وصفرة وخضرة » ، أما

القول باختلاف ألوانه بحسب جدته وقدمه فلم أقف عليه .

(٣) في الأصل تمرج وهو تصحيف .

(٤) ينظر المجاز : ٢٤٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٧ ، البحر :

. ١٩٥/٨

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٨٦

(٦) في الأصل كونها والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ١٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الماوردي : ١٧٣/١٧ . وينظر : غريب القرآن

للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٩ ، تفسير الطبري : ٨٣/٢٧ ، زاد المسير :

. ١١٨/٨

(٨) تفسير الماوردي : ١٥٦/٤ ، تفسير البغوي : ٨/٧ ، زاد المسير : ١١٨/٨ ، تفسير القرطبي :

. ١٧٤/١٧

بلغ إناءه وغايته في حرارته^(١).
وقيل: حاضر^(٢). ومنه سمي الحال «الآن»؛ لأنه الحاضر الموجود.
فإن الماضي لا تدارك [له^(٣)]، والمستقبل على أمل^(٤)، وليس لنا إلا الآن،
ولا ثبات للآن طرفة عين^(٥).
فيا بعداً لمتثبت منا على غير ثابت.
وإنما امتنَّ بالآلاء في ضمن ذكره العذاب؛ لأنها تحذير وتبصير^(٦).
قال الحسن: «مَنْ خَوْفَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمْنَ، أَرْحَمُ بِكَ وَأَنْعَمُ عَلَيْكَ مِمَّنْ
أَمَّنَكَ حَتَّى تَقَعَ [في^(٧)] الْخَوْفِ»^(٨). في معناه:

(١) معاني القرآن للفراء: ١١٨/٣، المجاز: ٢٤٥/٢، غريب القرآن للقتبي: ٤٢٩، تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس والحسن وسفيان: ٨٤/٢٧، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس: ٣١٣/٤، تفسير الماوردي: ١٥٧/٤.

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد: ٨٤/٢٧، إعراب القرآن للنحاس عنه: ٣١٣/٤، تفسير الماوردي عن محمد بن كعب: ١٥٧/٤، تفسير القرطبي عن كعب: ١٧٦/١٧.

(٣) زيادة من الإيجاز: ١٨٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي الإيجاز: ١٨٦ (والمستقبل أمل).

(٥) وجاء في أقوال العرب: أمسك ماضٍ، ويومك مستقبل، وغدك مبهم، وقيل: اليوم عمل وأمس أجل، وغداً أمل. انظر التمثيل والحاضرة: ٢٤٥، وورد القول الثاني منسوباً للحجاج في تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦٦/٤.

(٦) قال الخطيب الإسكافي في درة التنزيل: ٤٦٤ - ٤٦٥ (... فالترهيب زجر على المعاصي ويحث على الطاعات، وهو سبب النفع الدائم، فآية نعمة أكبر إذا من التخويف بالضرر، المؤدي إلى أشرف النعم، ... فجاز أن يقول عند ذكر ما يخوفنا به، مما يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التي تكسبنا نعيم جنته ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ لأن هذا أشوق إلى تلك الكرامة من وصف ما أعد فيهما من النعمة ..) أه بتصرف.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

١٢١٨ - فَقَسَا لِيَزِدَّ جِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا

فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ^(١)

﴿ جَنَّانٍ ﴾ [٤٦]

جَنَّةٌ فِي قَصْرِ^(٢) ، وَجَنَّةٌ خَارِجَ قَصْرِهِ ، كَمَا يَكُونُ [الْمَلِكِ^(٣)] الدُّنْيَا^(٤) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ عَلَى الْجَنَسِ ، فَجَنَّةٌ لِلْجِنِّ ، وَجَنَّةٌ لِلْإِنْسِ^(٥) .

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ ﴾ [٥٠]

إِحْدَاهُمَا التَّسْنِيمُ^(٦) ، وَالْأُخْرَى السَّلْسَبِيلُ^(٧)^(٨) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في الزهد عنه وإسناده ضعيف : ٣١٧ ولغظه : (يا عبيد الله إنه من خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمنك حتى تلقى المخافة) وأورده عنه الثعالبي بنحوه في التمثيل والمحاضرة : ٢٣ ، وأبو هلال العسكري في الصناعتين : ٣١٨ ، ونحوه ماروي عن علي رضي الله عنه أنه قال : (من حذرك بشرك) . ينظر شرح نهج البلاغة : ٣٦٤/٤ .

(١) البيت لأبي تمام ، يمدح مالك بن طوق حين عزل من الجزيرة . وهو في شرح ديوان أبي تمام : ٢٠٠/٣ (وحيثاً يرحم) ، الزهرة : ٢٠٥/٢ ، الطرائف الأدبية : ٢٩٩ وفي ثلاثتها (لتزجروا) ويعبده :

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم . ∴ إن الدم المغتر يحرسه الدم

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٣) في الأصل لمع وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه : ١٥٧/٤ ، درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٥) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٤/٢٩ ، البحر : ١٩٦/٨ .

(٦) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ ومزاجه من تسنيم ، عينا يشرب بها المقربون ﴾ [المطففين : ٢٧ -

[٢٨

(٧) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾ [الإنسان : ١٨]

(٨) تفسير البغوي : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٢٠/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧٨/١٧ .

﴿ بَطَّانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٤]

ذَلِكَ لِيَسْتَدَلَّ بِالْبَطَّانَةِ عَلَى شَرَفِ الظَّاهِرَةِ مِنْ طَرِيقِ الْأُولَى^(١).
وَهَذَا الْإِسْتَبْرَقُ^(٢) الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَهُ ، - وَإِنْ كَانَ الْجِنْسُ
وَاحِدًا - ، [يَخْتَلِفُ^(٣)] كَمَا يَخْتَلِفُ أَصْنَافُ الدِّيَبَاجِ^(٤) / وَالسَّقْلَاطُونِ^(٥) فِي جِنْسٍ
وَاحِدٍ .

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [٥٤]

يَنَالُهُ النَّائِمُ كَمَا يَنَالُهُ الْقَائِمُ .

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ^(٦) ﴾ [٥٦]

لَمْ يَجَامِعِ الْإِنْسِيَّةُ^(٧) إِنْسِيًّا ، وَلَا الْجَنِيَّةُ^(٨) جَنِيًّا .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، تفسير الماوردي : ١٥٨/٤ ، زاد المسير : ١٢١/٨ ، تفسير القرطبي :
١٧٩/١٧ .

(٢) الإِسْتَبْرَقُ : هو الدِّيَبَاجُ الصَّفِيقُ الغليظ الحسن ، وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية « استفره »
ونقل من العجمية إلى العربية ، كما سمي الدِّيَبَاجُ وهو منقول من الفارسية ، وهو ماغلظ من الحرير
والإبريسم . ينظر المغرب للجو اليقي : ٦٣ ، اللسان (استبرق) : ٥/١٠ .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الدِّيَبَاجُ - بالكسر والفتح - : ضرب من الثياب متخذة من الإبريسم مشتق من الدبج ، وهو النقش
والتزيين ، فارسي معرب وأصله بالفارسية (ديوياف) أي : نساجة الجن . ينظر المغرب : ١٨٨ ،
١٩١ ، اللسان (دبج) : ٢٦٢/٢ .

(٥) السَّقْلَاطُونُ : ضرب من الثياب . قال ابن جني : ينبغي أن يكون خماسياً لرفع النون وجرها مع
الواو ، وقال أبو حاتم : عرضته على رومية ، وقلت لها ، ما هذا ؟ فقالت : (سجلاطس) ، اللسان
(سقلط) (سقلطن) : ٢٢٠/٧ ، ٢١١/١٣ ، وانظر المغرب : ٢٣٢ .

(٦) كأن المؤلف يذهب إلى أن الجني لا يغشى الأنسية ، وهذا قول ضمرة بن حبيب كما في تفسير
الطبري : ٨٨/٢٧ ، والبحر : ١٩٨/٨ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٠٣/٥ ، تفسير البغوي :
١٠/٧ ، الكشف : ٤٩/٤ ، الإكليل : ٣٥٣ ، قال الرازي في تفسيره : ١٣١/٢٩ (والمشهور أنهم
يواقعون الإنس) ، وذهب القرطبي في تفسيره : ١٨١/١٧ (إلى جواز وطء الجني للإنسية في
الدنيا) قلت : وهو الأظهر من لفظ الآية والله أعلم .

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢]

أي : أقرب ، فجعل عز وجل لنَّ خافَ مقامَ ربِّه ، [وهو الرجل^(١)] يَهْمُ بالعصية ، ثمَّ يدْعُها مِنْ خَوْفِ اللَّهِ أربعَ جناتٍ ؛ ليتضاعفَ سروره بالتنقيل^(٢) .

﴿ مُدَّهَامَتَانِ ﴾ [٦٤]

[مرتويتان^(٣)] سوداوان ، وهي كَمَا قَالَ قَائِلُ مَسْعُودٍ^(٤) فِي قِيلٍ^(٥) كَسْرَى النعمان^(٦) :

١٢١٩ - إِنَّ يَكُ قَدْ أَصَابَكَ الدَّهْرُ يَوْمًا

بَعْدَ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ بِذُنُوبٍ

١٢٢٠ - فَقَدْ يَمَّا أَصَابَ بِالْغَدْرِ مَخْلُوقًا

فَكَانَ الرِّضَّاحُ رَبَّ الشُّرُوبِ^(٧)

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٧ ، وانظر درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٣) في الأصل من يوتيان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب قيس بن مسعود ، وهو ابن قيس بن خالد ذي الجدين من بني مرة بن ذهل بن شيبان ، أقطعه كسرى أبرويز الأبله وماولاها على أن يضعن له ألا تغير بكر بن وائل على السواد ، وهو من أجواد العرب وقد كان قيس رهينة في يدي كسرى حتى مات ، ينظر أيام العرب لأبي عبيدة : ٢٩٧ .

(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب قتل .

(٦) هو النعمان أبو قابوس ، وكان كسرى قد غضب عليه فحبسه حتى مات .

(٧) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . بذنوب : بحظ ونصيب .

ويظهر أن العبارة من قوله (وهي كما قال .. إلى نهاية البيتين) أقحمت هنا وليس هذا موضعها ، إذ أن قوله (مر تويتان سوداوان) متصل بقوله : (من النضرة والخضرة .. الخ) .

مِنَ النَّصْرَةِ وَالْخُضْرَةِ ارْتَوَاءً يَضْرِبُ بِهِ لَوْنُهُمَا إِلَى السَّوَادِ^(١) ، كما وصفهُ
نُورُ الرُّمَةِ [فِي^(٢)] شَعْرِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

١٢٢١ - حَتَّى إِذَا [وَجَفَتْ^(٣)] بُهْمَى لَوَى كَبِنٍ

وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ الْخُضْرَةِ الْعُودُ

١٢٢٢ - وَغَادَرَ الْفَرْخُ فِي الْمَثْوَى تَرِيكَتَهُ

وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصْعِيدُ^(٤)

وقال :

١٢٢٣ - حَوَاءُ [قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٍ^(٥)] وَكَفَتْ

فِيهَا [الذَّهَابُ^(٦)] وَحَفَّتْهَا الْبِرَاعِيمُ^(٧)

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٣ ، المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٦٢ ، غريب القرآن

للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٣/٥ .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) في الأصل وصفت والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٣ ، والأول في الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٠ ، وصدر الثاني في ديوان العجاج :

٨١ . وجفت : جرت ، أي طردتها الريح بهبوبها لما يبست ، والوجيف : ضرب من السير ، وابن :

موضع ، واللوى : منقطع الرمل ، تريكتة : بيضته التي خرج منها ، غادر : ترك ، وكل متروك تريكة ،

حاضر الدحلين : أهله ، والدحل : هوة في الأرض يضيق أعلاها ويتسع أسفلها ، يكون فيها ماء

المطر ، تصعيد : أي ارتفاع .

(٥) في الأصل (فرحاء أثرطية ، الزهاب) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٦٥٦ ، المجاز : ٢٩٥/٢ (قرحاء حواء) ، وكذا الكامل : ٣٦/٣ ونسبه للحطينة ، اللسان)

ذهب : ٣٩٦/١ .

حواء : شديدة الخضرة ، قرحاء : فيها نور أبيض ، والنور : الزهر ، الذهب : جمع ذهبية - بكسر

الذال - المطرة الضعيفة . وقيل الجود ، وكفت : هطلت وانصبت ، أشراطية : مطرت بنوء الشرطين ،

البراعيم : كمام الثمر .

وقال أيضاً :

١٢٢٤ - كَسَا الْأُكْمَ بِهِمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً

تَوَاماً وَ[نُقْعَانُ^(١)] الظُّهُورِ [الْأَقَارِعِ^(٢)]

وقيل : وصف الخضرة بالسواد ، كما وصف الشماخ سواد الليل

بالخضرة^(٣) ، وقال :

١٢٢٥ - فَرَاخَتْ رَوَاحاً مِنْ زُرُودٍ فَنَازَعَتْ

[زَبَالَةً^(٤)] جَلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

١٢٢٦ - وَأَضَحَتْ عَلَى مَاءِ الْعُذَيْبِ [وَعَيْنُهَا

كَوْقَبٍ^(٥)] الصَّفَا جَلِسِيَّهَا قَدْ تَغَوَّرَا^(٦)

(١) في الأصل (ويقعان ، الأخادع) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥٠ (كسا الأرض) ، النبات للأصمعي : ٥ ، الأضداد : ٣٤٨ ، اللسان : (قرع) : ٢٦٩/٨ .

البهمى : نبت تجد به الغنم جداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هرشوكه وامتنع ، حبشية : سوداء من شدة خضرتها ، والنقعان : حيث يستنقع الماء ، الظهور : ما ارتفع من الأرض ، والأقارع من الأرض : الصلاب . قال الأصمعي : (والبهمى : صمعاء مالم تنشق غضة ، فإذا ينست البهمى فيبيسها العرب) .

(٣) تفسير القرطبي نحوه : ١٨٥/١٧ .

(٤) في الأصل دبالة والتصويب من الديوان .

(٥) في الأصل (وعيتها .. كوقت) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٩ ، ١٤١ (وراحت) .

والأول في الحيوان : ٢٤٦/٣ (ورحن) ، رسائل الجاحظ : ٢٠٧/١ ، جمهرة اللغة : ٢٠٨/٢ (زباله ، سربالاً) .

زود : رمل بين ديار بني عبس وديار يربوع ، وزبالة : بلد ، وقيل من أعمال المدينة ، العذيب : تصغير عذب واد بظاهر الكوفة ، والوقب : نقر في الصخرة يجتمع فيه الماء ، الجلسي : ماحول الحديقة ، يريد أنها تعبت فضعرت ، وغارت عينها في رأسها .

﴿ نَضَّاحَتَانِ ﴾ [٦٦]

فوارتان^(١). والنضخُ دونَ الجرِّي فلذلك كانتا دونَ الأوليين .

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنٌ ﴾ [٧٠]

أي : خيراتُ الأخلاق ، حسانُ / الوجوه^(٢). وكانت « خيرة » فخففت .

﴿ رَفَرَفٍ ﴾ [٧٦]

مجلسٍ مفروشٍ [يرف^(٣)] بالبسطِ والوسائد^(٤) أي : يبرقُ .

والعبقري^(٥) : الطنافسُ^(٦) المخملية^(٧).

وقيل : إنها منسوبةٌ إلى « عبقِر » بلد^(٨). وهي أرفعُ ثيابِ الدنيا فنُسِبَ إليها للتقريبِ والتفهيم . والعبقريُّ في شعرِ طرفة : الرقمُ الفاخرُ الأحمر . قال :

(١) المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٧ ، تفسير البغوي : ١٢/٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٦٦/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٩١/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٦٠/٤ ، وقال (وروته أم سلمة مرفوعاً) . ورواية أم سلمة أوردها البغوي في تفسيره : ١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٦/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨٧/١٧ .

(٣) في الأصل يرق والتصويب من الإيجاز : ١٨٧ .

(٤) ينظر المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٤ ، اللسان (رفف) : ١٢٦/٩ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ﴾ [الرحمن : ٧٦] .

(٦) جمع طنفسة وطننسة .. وهي : النمرقة فوق الرجل ، وقيل : هي البساط الذي له خمل رقيق .
اللسان (طنفس) : ١٢٧/٦ .

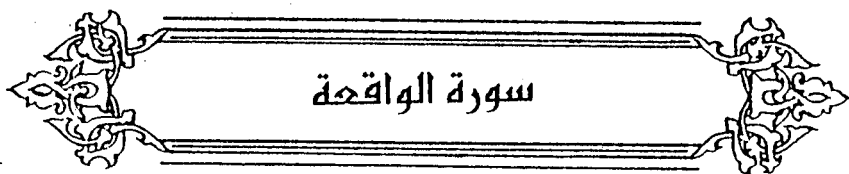
(٧) معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، وللقتيبي : ٤٤٤ ، تفسير الطبري : ٩٥/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٦٢/٤ .

(٨) غريب القرآن لليزدي : ٣٦٣ ، والسجستاني : ١٥٢ ، وللقتيبي : ٤٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٥ ، تفسير الماوردي : ١٦٢/٤ .

١٢٢٧ - عَالِينَ رَقْمًا فَأَخْرَأَ لَوْنُهُ
مِنْ عَبْقَرِيٍّ [كَنْجِيحٍ^(١)] [الذَّبِيحِ^(٢)]

[تَمَّتْ سُورَةُ الرَّحْمَنِ]

(١) في الأصل (كنجيح) والتصويب من الديوان .
(٢) الديوان : ١٦ ، اللسان (نجع) : ٣٤٨/٨ ، الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود ، العبقرى :
الجيد ، النجيع : الدم ، أراد رقماً أحمر كالدم ، عالين : ارتفعن فوق رقم ، والضمير عائد الى
الطاعنات أي : المسافرات على الظعن في البيت السابق عليه وهو .
في سلف أرعن متفجر يقدم أولى ظعن كالطلوح



﴿ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١]

القيامة^(١).

وقيل : الصيحة^(٢).

﴿ كَاذِبَةٌ ﴾ [٢]

تكذيب^(٣) ، ومثله ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾^(٤) أي : لغوا .

﴿ رُجَّتْ ﴾ [٤]

زلزلت ، فينهدم كلُّ بناءٍ عليها رجَّةٌ واحدةٌ .

﴿ وَبُسَّتْ ﴾ [٥]

هُدَّتْ^(٥) .

وقيل : دقتُ وفُتَّتَتْ ، والبسبسةُ : السويق^(٦) .

(١) المجاز : ٢٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٦/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه وعن الحسن : ١٦٣/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ٩٦/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٦٣/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٧ ، تفسير القرطبي عن الكسائي : ١٩٥/١٧ ، وانظر تفسير البغوي : ١٤/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاَغْيَةٍ ﴾ [الغاشية : ١١]

(٥) تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٩٧/١٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٧/٢ - ٢٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ٩٧/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ .

قال بعضُ اللصوص^(١) :

١٢٢٨ - لا تخبراً خبزاً وبساً بساً

١٢٢٩ - ولا تطيلاً بمقامٍ حبساً^(٢)

﴿ أَرْوَجًا ثَلَاثَةً ﴾ [٧]

أصنافاً متشاكلة^(٣).

وفسرها ابنُ عباسٍ بما في سورةِ الملائكةِ من الظالمِ والمقتصدِ
والسابقِ^(٤).

وروى النعمانُ بنُ بشيرٍ^(٥) : أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ﴾

(١) هو لص من غطفان كما في تفسير الماوردي ، ونسبه المرزباني إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق
وأحد اللصوص .

(٢) غريب الحديث الخطابي : ٢٦١/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٧ ،
وفيهما (بمناخ) .

والأول في معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٨/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٧ ، معجم
الشعراء للمرزباني : ٤٧٦ (لاتوقلاً ناراً) ، فقه اللغة : ٦٨ (ونسا نساً) .

قال الخطابي : (يقول : تزودوا السوق ولا تصنعوا خبزاً لئلا يطول المكث ، يأمرهما بالنجاء في
السير .

ويروى : لا تخبراً خبزاً - بفتح الخاء : والخبز الدفع بالأيدي في السوق) ، والبس : السير الرفيق .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩٨/١٧ .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر : ٢٢] .

وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١٦٤/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٣٤٦/١٤ ، وابن كثير في
تفسيره : ٢٨٤/٤ من رواية سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عنه وإسناده ضعيف
لوجود جابر الجعفي وهو ضعيف [التقريب : ١٢٣/٨] ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه : ١٥٤/٦ .

(٥) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله . (٢ -
٦٥ هـ) له ولأبيه صحبة ، كان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة بـ (١٤) شهر ، استعمله
معاوية على الكوفة ، كان كريماً جواداً شاعراً .

ترجمته في الاستيعاب : ٣/٥٥٠ - ٥٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٤١١ - ٤١٢ ، الإصابة :
٣/٥٥٩ .

إلى قوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [فقال : « هُم^(١)] الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان^(٢) » .

وتكرير السابقين : لأن التقدير : السابقون إلى الطاعة ، هم السابقون إلى الرحمة . فيكون الأول : مبتدأ ، والثاني : خبره .

وَ ﴿ أُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴾ [١١]

من صفتهم^(٣) .

﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ [١٣]

جماعة .

﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ [١٤]

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٧ .

(٢) أورده الماوردي عنه في تفسيره إلى قوله ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾ الآية : ١٦٤/٤ ، وأورده عنه بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢٨٤/٤ وعزاه لابن أبي حاتم وإسناده ضعيف لوجود الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف [التقريب : ٣٢٣ / ٢] ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ١٥٤/٦ وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه ، واللفظ فيهما : (عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ) ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ، والسابقون السابقون ﴾ قال : هم الضرباء) .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧١١/٢ ، زاد المسير : ١٣٤/٨ .

قال النحاس : (قوله : أولئك : صفة ، غلط عندي : لأن مافيه الألف واللام لا يوصف بالمبهم ، لا يجوز عند سيبويه « مررت بالرجل ذلك » ولا « مررت بالرجل هذا » على النعت ، والعلة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام ، وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف ، ولكن يكون ﴿ أولئك المقربون ﴾ بدلاً أو خبراً بعد خبر) .

لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ سَبَقَ
إِلَى الْإِيمَانِ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ^(١).

➤ مَوْضُونَةٌ ﴿ ١٥ ﴾

مضفورة متداخلة^(٢).

➤ مُخَلَّدُونَ ﴿ ١٧ ﴾

مسورون^(٣).

وفي « تاج المعاني »^(٤) : إِنَّهُمْ رُوحَانِيُونَ ، لَمْ يَتَجَسَّمُوا ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
« وَقَعَ فِي خَلْدِي » أَيْ : نَفْسِي وَرُوحِي^(٥).

➤ إِلَّا قَلِيلًا سَلَمًا ﴿ ٢٦ ﴾

نصبٌ سلاماً على البديلِ مِنْ قِيلَ ، أَيْ : لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا سلاماً^(٦).

(١) تفسير البغوي : ١٦ / ٧ ، زاد المسير : ١٣٤ / ٨ .

(٢) المجاز : ٢٤٨ / ٢ ، تفسير الماوردي : ١٦٧ / ٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٨٧ / ٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣ / ٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٦ ،

تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٦٧ / ٤ .

قال الطبري : (والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال : معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون ؛
لأن ذلك أظهر معنييه ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه المخلد ، وإنما هو مفعول من
الخلد) .

(٤) هو كتاب تاج المعاني في تفسير السبع المثاني ، للشيخ الإمام أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد
ابن الحسن ، وهو كبير في مجلدات ، ألفه تلبية لرغبة القائد أبي علي يحكم وذلك سنة ٣٥٣ هـ ، وقدم
له بمقدمة في الحروف والإعراب ثم شرع في التفسير بعبارات لطيفة وألفاظ فصيحة . ينظر كشف
الظنون : ١ / ٢٧٠ .

(٥) لم أقف على هذا القول في شيء من الكتب .

(٦) تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٢ - ١٠٣ ، تفسير الرازي : ٢٩ / ١٦٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٧٦ / ٤ .

وَيَجُوزُ نَصْبُهُ بِالْقِيلِ بِتَقْدِيرٍ : إِلَّا أَنْ يُقَالَ يَسْلَمُكَ اللَّهُ سَلَاماً^(١).

﴿ فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ [٢٨] ﴾

لَيْنٌ لَا شَوْكَ عَلَيْهِ ، وَلَا عَجْمٌ^(٢) فِيهِ ، كَأَنَّهُ خُضِدَ مِنْهُ الشَّوْكُ^(٣) . قَالَ
الشَّمَاخُ :

١٢٢٠ - إِنْ تُمْسِ فِي عَرْفُطٍ صُلِعَ جَمَاجِمُهُ

مِنْ الْأَسَالِيقِ عَارِي الشَّوْكِ مَخْضُودٍ

١٢٣١ - تَصْبِحُ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَاتُهَا غُرْقاً

مِنْ طَيِّبِ الطَّعْمِ حَلَوٍ غَيْرِ مَجْهُودٍ^(٤)

﴿ وَطَلَّحَ مَخْضُودٍ [٢٩] ﴾

أَيُّ : قَنَوِ الْمَوِزِ ، نُضِدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَيُّ : وُضِعَ وَجُمِعَ . قَالَ :

(١) المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٧٠١ - ٧٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٣ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٤ / ٣٢٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٧١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢

/ ٤١٦ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢٠٦ .

(٢) الْعَجْمُ - بالتحريك - النوى ، نوى التمر والنبق ، اللسان (عجم) : ١٢ / ٣٩١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٤ ، المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ / ١١٢ ، تفسير

الماوردي : ٤ / ١٧٠ .

(٤) الديوان : ١١٧ (مجرود ، حلواً) ، المحكم : ١ / ١٠٧ (من الأساليق ، مجرود تغدو ، عرقاً ، صاف) .

اللسان (عرف) : ١٠ / ٢٤٠ (مجرود ، عرقاً ، من ناصع اللون حلو الطعم) ، والأول في : العين

(صلع) : ١ / ٣٠٣ ، كتاب الجيم : ٩٨ / ٢ ، أساس البلاغة : ٢٥٩ وفيها (الأساليق ، مجرود) .

العرفط : ضرب من شجر العضاء ، وهو مفترش على الأرض وهو من أخبث المرعى ، صلع جماعه

: أي سقطت رؤوس أغصانه أو أكلت ، الأساليق : العرفط الذي ذهب ورقه ، ضراتها : جمع ضرة ،

وهي الضرع : لا يكاد يخلو من اللبن ، غرقاً : جمع غرقة وهي القليل من اللبن ، وقوله (حلو غير

مجهود) يعني أنها غزار لا يجهدا الطب فينكه لبنها . يريد أنها وإن خبثت مراعيها غزيرة اللبن

لا تجهد حالها .

١٢٣٢ - إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّاتُهَا فَرَزَعَتْ

أَطْبَاقُ نِيءٍ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْضُودٍ^(١)

➤ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ [٣٠]

أَيُّ : فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ؛ فَلَأَنَّهُ^(٢) غَيْرُ مَتْنَاهِ إِلَى حَدٍّ يَفْنَى فِيهِ ، لَكِنَّهُ ظِلٌّ
ظَلِيلٌ ، لَا شَمْسٌ تَنْسُخُهُ ، وَلَا حَرٌّ يَنْغُصُهُ ، وَلَا بَرْدٌ يَفْسُدُهُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
➤ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا^(٣) .

➤ وَفُرْشٍ [٣٤]

الْعَرَبُ تَكْنِي بِالْفَرَّاشِ عَنِ الْمَرَاةِ^(٤) .

➤ مَرْفُوعَةٍ [٣٤]

أَيُّ : عَلَى السَّرْرِ .

➤ أَنْشَأَتْهُنَّ [٣٥]

(١) البيت للشماخ أيضاً وهو في الديوان : ١١٦ ، الجيم : ٢ / ١٩٦ ، المعاني الكبير : ١ / ٨٧ مجالس
ثعلب : ٢ / ٧٣٨ ، السمط : ١ / ٤٥٦ ، المزهر : ٢ / ٣٢٤ .

النيء - بفتح النون - الشحم ، وبالكسر : اللحم الطري ، والأطباق : أراد طبقات الشحم ، فرزعت :
يريد فرزعتها أي أغاثتها . يقول : هي سمان ، فإذا قل لبن ضرراتها نصرتها الشحوم التي على
ظهرها فأمدها باللين .

(٢) جاء قبلها في الإيجاز : ١٨٨ (في الزمان لأنه غير متغير بضح يجيء بدله ، وفي المكان ...)

(٣) الإنسان / ١٣ .

وجاء في صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة الواقعة ، باب وظل ممدود ، رقم (٤٨٨١) :
١٦٧/٨ ، وصحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ، : ١٧ / ١٦٧ ، عن سهل بن سعد عن رسول
الله ﷺ قال : « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، واقرؤوا إن شئتم)
وظل ممدود) .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤ / ١٧١ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٨ ، زاد المسير : ٨ / ١٤١ .

أَعْدَتْهُنَّ صَبَايَا أَبْكَارًا^(١).

﴿ عُرْبًا ﴾ [٣٧]

العروبُ : الحسنَةُ التَّبَعِلِ ، الفطنةُ بِمِرَادِ الزَّوْجِ^(٢) ، كَفَطْنَةُ الْعَرَبِ .

﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٧]

لَدَاتٍ^(٣) ، فَيَكُونُ أَتَمَّ لِحُسَيْنِهِنَّ وَاسْتَوَائِهِنَّ ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِي^(٤) :

١٢٣٣ - نَرَاكَ أَيَّامَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ ظَلَمٍ

إِذْ لَسْتُ بِأَحْسَبُ ظِلَّ الْعَيْشِ [مَنْجَابًا^(٥)]

١٢٣٤ - لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ إِلَّا نَشْوَةَ أُنْدَا

ر^(٦) مَسْمَعًا [.....^(٧)] اللَّهُ أَتْرَابًا^(٨)

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٣٩ ، ٤٠]

(١) تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٧ ، تفسير الماوردي : ٤ / ١٧١ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٨ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢١٠ .

(٢) المجاز : ٢ / ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٩ ، تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٨ ، تفسير الماوردي : ٤ / ١٧٢ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي : ٤ / ١٧٢ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٩ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢١١ .

(٤) هو المنذر بن حرمة ، كان جاهلياً قديماً ، أدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً ، وهو من المعمرين ، وكان نديم الوليد بن عقبة ، ولم يصف أحد من الشعراء الأسد وصفه .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٩٣ - ٦١٥ ، طبقات الشعراء : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٥) في الأصل منجباباً ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) كذا في الأصل ولعلها أبدأ .. أو ...

(٧) وقع في الأصل عبارة (سورة الواقعة) .

(٨) لم أجدهما في الديوان . والنعف : المكان المرتفع في اعتراض ، وقيل : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط .

لَمَّا نَزَلَ فِي السَّابِقِينَ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ ، [عز^(١)] ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ ، وَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « مِنْ آدَمَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةٌ ، وَمِنَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ »^(٢) .

﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ [٤١]

العَرَبُ تَتَشَاغَمُ بِالشِّمَالِ ، [وتعبر^(٣)] بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْأَخْسَنِ ، وَالْحِظُّ الْأَخْيَبُ الْإِنْقِصَ / . كَمَا قَالَ :

١٢٣٥ - رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا

يَحْزُونُونَ [سَهْمِي^(٤)] دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ عَنْ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَجَاءَ فِي الْإِيجَازِ : ١٨٨ (عسر) .

(٢) أَخْرَجَ أَحْمَدُ نَحْوَهُ فِي مَسْنَدِهِ : ٢ / ٣٩١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ١١٨ / ٧ ، (رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسَعٍ الْمَلَّاحِ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ) .

وَأَخْرَجَهُ بِنَحْوِهِ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٧ / ٢٠ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بَسْنَدَ فِيهِ نَظَرٌ - كَمَا قَالَ السَّيْوَيْطِيُّ - مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : ١١ / ٢ / ٢٧٨ ب ، وَعِزَّاهُ السَّيْوَيْطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ : ٦ / ١٥٤ - ١٥٥ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَإِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ عَنْ جَابِرٍ ، وَإِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ مَرْسَلًا ، وَعِزَّاهُ فِي لِبَابِ النُّقُولِ أَيْضًا إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ بَسْنَدَ فِيهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ : ٢٠٣ ، وَانْظُرْ أَسْبَابَ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ : ٣٠١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٨ / ١٤٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَيُعْتَبَرُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٨٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ سَيْمِي وَالتَّصْوِيبُ فِي الدِّيَّانِ .

(٥) نَسَبَ الْبَيْتَ لِأَبِي خَرَّاشٍ وَقِيلَ لِأَبِي جَنْدَبٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهِمَا الْأَسْوَدِ بْنِ مَرَّةٍ .

وَهُوَ فِي دِيَّانِ الْهَذَلِيِّينَ : ٢ / ١٢٥ ، شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١ / ٣٤٨ ، ٣ / ١١٩٧ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٢ / ٨٤٩ ، ١١٢٥ ، الدَّرُّ الْمَصُونُ ، ٥ / ٢٧٠ (بَيْنَهُمْ) . قَالَ الْقَتَبِيُّ : (بَنُو الْعَلَاتِ : لَيْسُوا لَامٌ وَاحِدَةً ، تَصَافَرُوا : تَعَاوَنُوا ، يَحْزُونُونَ : يَجْعَلُونَ ، وَهَذَا مِثْلُ : يَقُولُ : يَنْزِلُونَنِي بِالْمَنْزِلَةِ الْخَسِيسَةِ ، كَقَوْلِكَ فِي خُصِّهِ : فَلَانَ عِنْدِي بِالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَا) .

١٢٣٦ - فَأَنْزَلْنِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَمْ أَكُنْ

بِمَنْزِلَةِ الْمَلْقَى شَمَالَ الْأَرَاذِلِ^(١)

قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

١٢٣٧ - أ بِالصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ [الَّذِي]^(٣)

جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّ رِكَابُهَا

١٢٣٨ - زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّامِلِ فَإِنْ يَكُنْ

هَوَاكَ الَّذِي [تَهْوَى]^(٤) يُصِيبُكَ اجْتِنَابُهَا^(٥)

﴿ وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [٤٣]

الِيَحْمُومُ : الدِّخَانُ^(٦).

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل يهوى والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان الهذليين : ٧٠/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٢/١ ، (فإن تكن) ، احيوان : ١٧/٥ (جد بك

الذي ، يكن) ، الزهرة : ١ / ٢٤٩ (خبرك ، فإن تصب) ، وفي ثلاثتها (استقلت ركابها) ، والثاني في

المعاني الكبير : ٢٧٣/١ ، العمدة : ٢٦٣/٢ (طير السنيح) .

قال السكري (الذي جرى : يعني ذهب وجاء ، وهو ما سنع وريح ، استقلت : احتملت ، ركابها :

إبلها ، قال ابن حبيب : أ بالصرم حدثك هذا السانع ؟ طير الشمال : أراد طير الشؤم ، فإن تصب

: يعني الطير التي زجرها ، يريد : إن صدق هذا الطير السنيح ، سيصيبك اجتنابها ، أي : تجنبها

وتباعد عنها) أ هـ بتصرف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٦/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن

عباس وعكرمة وأبي مالك ومجاهد وقاتدة وابن زيد : ١١٠/٢٧ - ١١١ ، معاني القرآن للزجاج :

١١٣/٥ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ١٧٢/٤ .

وقيل : نارٌ سوداء^(١) .
ولما كان فائدة [الظل^(٢)] . الترويح من كرب الحرِّ والسَّموم ؛ فإذا^(٣) كان
الظلُّ من الدخان كان غير باردٍ ولا كريم .
﴿ شَرِبَ الْهَيْمُ ﴾ [٥٥]

الهميم : الإبل العطاش^(٤) .
والهيام : داءٌ تشربُ معه الإبلُ فلا تروى^(٥) . كما قال الأعرابيُّ :
١٢٣٩ - وما وجد [ملواح^(٦)] من الهيم خلَّتْ
عن الماءِ حتى جوفها يتصلصلُ
١٢٣٢ - تحومُ وتغشاها العِصيُّ وحولها
أقْاطيعُ أنعامٍ تعلُّ [وتنهل^(٧)]
١٢٣٣ - بأكْثَرِ منِّي غُلَّةً وتَعْطُفًا
إلى الوردِ إلَّا أنِّي أتَجَمَّلُ^(٨)

(١) المجاز : ٢ / ٢٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٣/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٢/٤ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٢١ / ٧ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٨ .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز (فمتى) : ١٨٨ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٢/٢ ، تفسير الطبري : ١١٣/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ / ١١٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٣/٤ .

(٥) ينظر تهذيب اللغة : ٤٦٨/٦ ، مفردات الراغب : ٥٤٦ ، اللسان (هيم) : ١٢/٦٢٧ - ٦٢٨ .

(٦) في الأصل ملواح والتصويب من خلق الإنسان .

(٧) في الأصل منهل والتصويب من خلق الإنسان .

(٨) الحيوان : ١٠٤/٣ ، البيان والتبيين : ٥٥/٣ ، وفيهما (فما وجد) ، وفي البيان (بأعظم مني غلة) ،

ربيع الأبرار : ١/٢٢٤ - ٢٢٥ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ١/١٤٨ ، الزهرة وفيهما : ١/٣٠٨ - ٣٠٩ .

(خليت) ، الملواح من الدواب : السريع العطش ، يقال للذكر والأنثى ، والهميم : العطاش ، جمع

أهيم وهيما ، خلَّتْ : منعت من الماء .

﴿ تَمْنُونَ ﴾ [٥٨]

مَنَى وَأَمْنَى وَاحِدٌ .

والإمْناءُ : الإِراقةُ^(١) ، ومنه [مَنَى^(٢)] إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ بِهَا ، فَسَمِيَ لِذَلِكَ الْمَاءُ
[الَّذِي^(٣)] مِنْهُ الْوَلَدُ مَنِيًّا^(٤) .

﴿ حُطَمًا ﴾ [٦٥]

هَشِيمًا .

﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥]

تَنْدَمُونَ فِي لُغَةٍ تَمِيمٌ^(٥) .

وَقِيلَ : تَعْجِبُونَ^(٦) .

وَذَكَرَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّ التَّفَكَّهُكَ [وَالْتَفَكُّنَ] التَّنْدَمُ^(٧) عَلَى النَّفَقَةِ^(٨) .

﴿ تُورُونَ ﴾ [٧١]

(١) تفسير الماوردي : ١٧٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٦/١٧ .

(٢) في الأصل المَنَى ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) ينظر اللسان (مَنَى) : ٢٩٣/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥ قال وهي لغة

عكل ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١١٥/٢٧ ، تفسير الماوردي عنهما : ١٧٦/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٠ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١١٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :

١٧٦/٤ .

(٧) في الأصل (التَّبَكَتُ التَّنْدَمُوا) وهو تصحيف .

(٨) قال في اللسان : ٥٢٤/١٣ (اللحياني : أزدشعوة يقولون : يتفكّهون ، وتميم تقول : يتفككنون ، أي

يتندمون .

الإيراء : استخراج النار من الزند^(١).

﴿ تَذَكُّرَةٌ ﴾ [٧٣]

تذكركم النار الكبرى .

﴿ وَمَتَعًا ﴾ [٧٣]

للاستضاءة^(٢) بها ، والاصطلاء والإنضاج ، [والتخليل^(٣)] على مذهبننا^(٤) ،
وغير ذلك من إذابة الجوهر ، وتعقيدها وتكليسها^(٥) [وكل ذلك لمنافع^(٦)] العباد .
والماعون الأكبر ، المتاع الأعم : هو الماء والنار ، ثم الكأ والمالح ، وليس
للماء وغيره - وإن كان متاعاً للمقوين - ما للنار / من التذكرة بعذاب الله
الزاجرة من معاصيه^(٧)
وأقوى : من الأضداد ، أغنى وافتقر^(٨) فلذلك اختلف تفسيره إلى
المسافرين وإلى [المستمعين^(٩)] ^(١٠).

(١) الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، اللسان (زند) : ١٩٥/٣ . وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥١ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (في الاستضاءة) .

(٣) في الأصل والتخليل والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ . والتخليل هو : اتخاذ الخمر خلأ . يقال : خلل الخمر : جعلها خلأ ، وخلل البسر جعله في الشمس ثم نضجه بالخل ثم جعله في جرة .
ينظر اللسان : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، تهذيب الصحاح : ٢/٦٤٩ ، شمس العلوم : ١٠/٢ .

(٤) هذا قول الحنفية والمالكية ينظر الهداية : ١١٣/٤ ، بدائع الصنائع : ١١٣/٥ - ١١٤ الخرشني على مختصر خليل : ٨٨/١ ، وعند الشافعي وأحمد والأكثر : يحرم التخليل ولا يحل الخل الحاصل به ، ينظر المغني : ١٠/٣٤٢ ، المجموع : ٥٧٦/٢ - ٥٧٨ ، نهاية المحتاج : ١/٢٤٨ - ٢٤٩ ، الروض المربع : ٣٣ .

(٥) التعقيد : هو أن يوضع الجوهر في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجراً ، والقرع من آلات التدبير وهي آلة صنع ماء الورد هي والأنبيق ، والسفلى هي القرع ، والعليا على هيئة المحجمة هي الأنبيق والأنبيق : جهاز تقطر به السوائل (معربة) .

والتكليس : هو أن يجعل جسد في كيزان مطينة ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق .
مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٤٦ ، ١٤٩ - ١٥٠ ، المعجم الوسيط : ٢٩ .

(٦) في الأصل (ماكل ذلك المنافع) وهو تصحيف .

(٧) ينظر الحيوان : ٤/٤٦٣ ، ٦٨/٥ - ٦٩ ، ٩٦ - ٩٩ ، تفسير القرطبي : ١٧/٢٢٢ .

(٨) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٥٣ ، الأضداد للأصمعي : ٨ ، الأضداد للسجستاني : ٩٣ ، الأضداد لابن السكيت : ١٦٧ .

﴿ يَمَوْفِقُ النُّجُومَ ﴾ [٧٥]

مطالِعِها ومساكِطِها^(١).

وقيلَ : انتشَارِها^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

وقيلَ : إِنَّهَا نَجُومُ الْقُرْآنِ ، نَجْمُهُ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٤).

وقيلَ : إِنَّهَا قُبُورُ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ^(٥).

=====

(١) في الأصل المستمعين ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(١٠) حكى القرطبي في تفسيره : ٢٢٢/١٧ عن المهدوي أنه قال : (والآية تصلح للجميع ؛ لأن النار يحتاج إليها المسافر والمقيم ، والغني والفقير) . وانظر تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، روح المعاني : ٢٧/١٥٠ .

.....

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، المجاز : ٢٥٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٩ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٥١ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٧/٤ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (انتثارها) وهو الأنسب لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار : ٢] .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عنه : ٢٥/٧ ، زاد المسير عنه : ١٥١/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة : ١١٧/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٥/٧ .

(٥) لم أقف على هذا القول . قلت : والراجح والله أعلم هو القول الأول ، وهو أن المراد بمواقع النجوم ، مواضعها ومنازلها في السماء وأبعادها ونحو ذلك ، فإن من ينظر فيما توصل إليه علماء الفلك في العصور الحديثة يقف مبهوراً أمام هذا الكون العظيم وما يحويه من مجرات ، تشتمل على نجوم وكواكب ، بالغة الضخامة وما يفصل كلاً منها عن الآخر من مسافات شاسعة يعجز العقل البشري عن تصورها فضلاً عن الإحاطة بها ، ومن ثم يعلم عظم هذا الخلق من مخلوقات الله التي أقسم بها

=====

وقوله :

﴿ وَإِنَّكُمْ لَقَسَرُّتُمْ لَأَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [٧٦]

في كتابه العزيز ويدرك سر وصفه تعالى له بالعظم في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكُمْ لَقَسَرُّتُمْ لَأَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ . قال الدكتور عبد العليم خضر في كتابه هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم : (يقرر البحث العلمي في مجال الجغرافيا الفلكية أن الكون فسيح جداً لدرجة أننا لو قلنا: إن عدد نجوم السموات وكواكبها يزيد على عدد ذرات الرمال الموجودة على سواحل البحار جميعاً ، كان ذلك أقل من الحقيقة ، وكل نجم من هذه النجوم شمس بعيدة ، وبعض النجوم مذهب الحجم لدرجة أننا لو وضعنا ملايين الكرات الأرضية في واحد منها لتبقى بعد ذلك فيها مكان شاغر لمزيد ... ونحن نسوق ماوصل إليه العلم - وهو قليل - لنبرهن على عظمة الخالق من خلال عرض أبعاد النجوم في السماء وأحجامها الهائلة ... فإن من وراء مجرتنا التي نحن فيها ، وعلى بعد أعظم مما يستطيع العقل البشري أن يتصوره مجرات أخرى .. وهي ليست بعيدة عنا فحسب ، بل بعضها بعيد أيضاً عن البعض الآخر أعظم البعد ، ويكفي أن نعرف أن قياس الأبعاد بين أقرب نجم للآخر لا تحسب إلا بالسنين الضوئية ... والسنة الضوئية بالتقريب = (٦ مليون مليون ميل) ، وأن أقرب مجرة من مجرتنا وهي (سديم أندروميда العظيم) يبعد حوالي (٨٦٠٠٠) سنة ضوئية ، ولك أن تتصور مقدار هذا الرقم بالأميال ، ... كما يقول العلماء أن سديم المرأة المسلسلة يبلغ حجمه قدر حجم الشمس ألف مليار مليار مرة ، ... ومجرتنا واحدة من عالم المجرات الكبير ... تدور حول مركز ، وكل مجرة تتألف من آلاف الملايين من النجوم التي تتحرك جميعاً وتظل معاً كوحدة واحدة وقد استطاعت مراصدنا الأرضية أن ترصد (٥٠٠) ألف مليون مجرة فقط !! ومع هذا فلا ندري أين هي حدود الكون ؟

ومع هذا فكل نجم وكل مجرة يحافظ على موقعه دون صدام مع الآخر ، لأن الخالق الأعظم سخر في قانونه الإلهي العام الأعظم للكون ، قانوناً جزئياً هو قانون الجاذبية ، لقد جعل الخالق الأعظم كل شيء في هذا الوجود يجذب كلاً (من الذرة إلى المجرة) ومن ثم فالكل يحترم موقعه من الكون دون صدام أو خلل في المسار أو اضطراب في الحركة ، رغم أن الكل في حركة وفي دوران . وهذه الهندسة الدقيقة للنظام الكوني إنما تعبر عن عظمة الخالق ووحدانيته وتشهد بمدى قدرة الخالق الأعظم) أه بتصرف انظر ١٥ - ٢٦ .

اعتراضٌ بينَ القسمِ وجوابِهِ ، تضمنَ اعتراضاً بينَ الموصوفِ الَّذِي هُوَ
« قَسْمٌ » ، وبينَ صفَتِهِ الَّتِي [هِيَ^(١)] « عَظِيمٌ » ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « لَوْ تَعْلَمُونَ » ،
فَإِنْ كُنَّا اعْتِرَاضَانِ ، أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ^(٢) .
﴿ مُذْهَبُونَ ﴾ [٨١]

منافقون^(٣) أدهنَ وداهنَ إِذْ [أ^(٤)] لاينَ وناققَ .
كما قالَ أبو [قيس^(٥)] بَنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ :
١٢٤٢ - بَزُّ أَمْرِيءُ مُسْتَبْسِلٍ حَازِرٍ
لِلدَّهْرِ جَلْدٍ غَيْرِ مَجْزَاعٍ
١٢٤٣ - الْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ آلِ
إِدْهَانَ [وَالْفَكْهِ^(٦)] وَالْهَاعِ^(٧)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) المسائل الطليبات : ١٤٧ ، الكشاف ٥٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١٨/٢ ، إملاء مامن

به الرحمن : ٣٨٠/٤ ، البحر : ٢١٤/٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل قبيس وهو تصحيف .

(٦) في الأصل الفقه والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٩ ، الفضليات : ٢٨٤ ، الحيوان : ٤٦/٣ . والثاني في البيان والتبيين : ٢٤١/٨ ، فصل

المقال : ٤٦ وفيهما وفي الحيوان (من الإشفاق والفقه) ، وفي جميعها (الحزم والقوة) . البز :

السلاح ، مستبسل : موطن نفسه للموت ، الحائر : المتأهب الشاكي السلاح ، المجزاع : صيغة

مبالغة من الجزع نقيض الصبر ، الإدهان : اللين ، والإشفاق : الخوف ، الفك : الحلق واسترخاء

الرأي ، الفقه : العي ، والهاع : سوء الحرص مع الضعف .

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ [٨٢]

أي : تجعلون جزاء رزقكم الكفر والتكذيب ، فيدخل فيه قول العرب :
مطرنا بنوء كذا^(١).

ويدخل فيه ما كان يأخذه بعض العرب من مال أبي سفيان وأمثاله ؛
ليكذبوا رسول الله ولا يؤمنوا به^(٢).

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ [٨٣]

كناية عن النفس وإن لم تذكر . كما قال حاتم :

١٢٤٤ - أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ لَهُ الصَّدْرُ

١٢٤٥ - أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ

وإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجَرُ^(٣)

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق عن عطاء الخراساني : ٢٧٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، تفسير الطبري عن علي وأبي هريرة مرفوعاً ، وعن ابن عباس وعطاء الخراساني ومجاهد والضحاك : ١٢٠/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٤/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ وقال : (قاله ابن عباس ورواه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ) قلت : ويؤيده الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم حديث رقم (٨٤٦) ، وكتاب الاستسقاء ، باب ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ حديث رقم (١٠٣٨) : ٢/٣٣٢ ، ٥٢٢ ، ومسلم كتاب الإيمان باب كفر من قال مطرنا بالنوء : ٥٩/٢ - ٦٠ عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣٠١ - ٣٠٢ ، لباب النقول : ٢٠٤ .

﴿ غَيْرَ مَدِينٍ ﴾ [٨٦]

[الدين^(١)] في هذا الموضع الطاعة والعبادة ، لا الجزاء كما ذهب إليه كثير من الناس^(٢).

أي : فهلاً إن كنتم غير مملوكين مطيعين / مدبرين ، وكنتم كما زعمتم مالكين حلتم بيننا وبين قبض الأرواح ، ورجعتموها في الأبدان ، فهذا صحيح ، [والآلة^(٣)] [فلأ^(٤)] معنى للعجز عن رد الروح في الإلزام [على^(٥)] إنكار الجزاء والإعادة^(٦).

﴿ فَرَوْحٌ ﴾ [٨٩]

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٢ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ .
(٣) الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس ، وضاق بها) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد : ٢٤٤/٨ ،
والثاني : ٢١٤/٧ ، وقد تقدم الأول برقم (١١١٦) ص ١٢٥٦ .
ينهنه : يكفه ، والزجر : المنع والنهي والطرده .

(١) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .
(٢) ممن ذهب إلى أنه الجزاء : أبو عبيدة في المجاز : ٢٥٢/٢ ، والآخر في معانيه : ٧٣/٢ ، واليزيدي في غريب القرآن : ٣٦٩ ، والطبري في تفسيره : ١٢١/٢٧ وغيرهم .
(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٩ .
(٤) في الأصل ولا التصويب من الإيجاز : ١٨٩ .
(٥) في الأصل عنى والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .
(٦) وإلى نحو هذا ذهب العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٤٠ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ،
إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٤٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧/٧ ، زاد المسير : ١٥٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣١/ ١٧ .
(٧) وهي قراءة الجمهور بفتح الراء . المبسوط : ٣٦١ ، البحر : ٢١٥/٨ ، النشر : ٣٨٣/٢ ، الإتحاف : ٤٠٩ .

راحة^(١) .

وفي قراءة النبي عليه السلام [من^(٢)] رواية عائشة^(٣) ، وقراءة ابن عباس ،
والحسن ، وقتادة ، والضحاك ، والأشهب^(٤) ، ونوح القاري^(٥) ، وبديل^(٦) ، وشعيب

(١) المجاز : ٢٥٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ١٢١/٢٧ - ١٢٢ ، معاني القرآن
للزجاج : ١١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨١/٤ .

(٢) في الأصل عن وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٩٠ (برواية) .

(٣) قراءة النبي ﷺ برواية عائشة أخرجه : الإمام أحمد في مسنده : ٦٤/٦ ، والبخاري في التاريخ
الكبير من طريق هارون الأعرور : ٢٢٣/٨ ، وكذا أبو داود في سننه ، كتاب الحروف والقراءات حديث
رقم (٣٩٩١) : ٢٥/٤ ، والترمذي في سننه ، كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة رقم (٢٩٣٨)
: ١٩٠/٥ ، وقال : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث هارون الأعرور . وأخرجها النسائي في تفسيره
رقم (٥٨٦) : ٣٨٢/٢ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأخرجها الطبراني في المعجم الصغير :
٢٢١/١ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٢٣٦/٢ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ووافقه الذهبي ، كما أخرجها الطبراني في الصغير أيضاً من رواية ابن عمر : ٢١٩/١ ،
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٦/٧ (رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات) .
وإنما سميت قراءة النبي لأن العلماء المحدثين نقلوها بالإسناد ، وإلا فجميع القراءات المتواترة هي
قراءة النبي ﷺ .

(٤) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري صاحب الإمام مالك ، روى القراءة
سماعاً عن نافع بن أبي نعيم ، غاية النهاية : ٢٩٦/٢ .

(٥) قال ابن الجزري : (ذكره الحافظ أبو عمرو وقال : قال محمد بن الحسن النقاش : ثم كان بعد أبي
عمرو بن العلاء يعني من رواية الحروف المتصدرين نوح القاري ، وذكر جماعة) . غاية النهاية :
٣٤٣/٢ .

(٦) هو بديل بن ميسرة العقيلي ، روى عن أنس وعبد الله بن شقيق وغيرهما (١٣٠ هـ -) ، ثقة من
الخامسة ، أخرج له مسلم والأربعة ، ووقع ذكره في البخاري ضمناً .

الجرح والتعديل : ٤٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٢٤/١ - ٤٢٥ ، تقريب التهذيب : ٩٤/١ .
وبديل مصغراً ، والعقيلي : بضم العين .

الإكمال : ٢١٩/١ ، ٣٤٢/٦ ، المؤلف والمختلف للأزدي : ٥٧ ، تقريب التهذيب : ٩٤/١ .

ابن [الحري^(١)] ، وسليمان التيمي^(٢) ، والربيع بن خثيم^(٣) ، وأبي عمران الجوني^(٤) ،
وأبي جعفر محمد بن علي^(٥) ، و[الفياض^(٦)] : ﴿ فَرُوحٌ ﴾ [بضم^(٧)] الرائ^(٨) .

(١) في الأصل الجري والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ ، وجاء في المحتسب : ٢١٠/٢ (شعيب بن الحارث)
وفي البحر : ٢١٥/٨ : (شعيب بن الحباب) .

ولعله شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني ، أبو صالح البغدادي (١٩٧ - ٥٠٠ هـ) نزيل
مكة ، صالح دين ثقة ، عرض على حمزة الزيات ، روى القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسماعيل .
أو شعيب بن الحباب الأزدي أبو صالح البصري ، (١٣٠ - ٥٠٠ هـ) تابعي ثقة ، عرض على أبي
العالية الرياحي ، وروى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب .
وكلاهما ترجمته في غاية النهاية : ٢٢٧/٨ . والأول في سير أعلام النبلاء : ١٨٨/٩ - ١٩١ .
(٢) هو سليمان بن حبيب المحاربي يعرف بابن قته - وهي أمه - التيمي مولا هم البصري ، ثقة ، عرض
على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري .
ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٥٩٦/٤ ، غاية النهاية : ٢١٤/٨ .

وقته : بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة . تبصير المنتبه : ١١٢٢ ، تاج العروس (قنت) : ٢٩/٥ .
(٣) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري (٥٠ - ٦٥ هـ) تابعي مخضرم جليل ، أخذ القراءة عن
عبد الله بن مسعود ، عرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، ثقة عابد ، من الثانية . أخرج له
الشيخان .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/٤ - ٢٦٢ ، غاية النهاية : ٢٨٣/٨ ، تقريب التهذيب :
٢٤٤/٨ .

(٤) هو الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري ، مشهور بكنيته (١٢٣ - ١٢٨ هـ) ، من كبار
الرابعة . أخرج له الجماعة .

ترجمته في التاريخ الصغير : ٢٥٢/٨ ، الجرح والتعديل : ٢٤٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٥/٥ -
٢٥٦ ، التقريب : ٥١٨/٢ .

(٥) هو محمد بن علي أبو جعفر البغدادي البزاز ، مقريء مشهور ضابط ، وهو الذي أشهر رواية أبي
بكر عن عاصم ببغداد ، أخذ عرضاً عن محمد بن عمرو بن عوف عن شعيب بن أيوب عن يحيى عن
أبي بكر .

ترجمته في غاية النهاية : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٦) في الأصل الفياض والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

ومعناه : حياة لاموت بعدها^(١).

﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾

استراحة عن ابن عباس^(٢).

ورحمة عن الضحاك^(٣).

[تمت سورة الواقعة]

وهو فياض بن غزوان الضبي الكوفي ، مقريء موثق أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصروف .
قال فيه أحمد بن حنبل شيخ ثقة . وقال الداني : ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه .
ترجمته في : الجرح والتعديل : ٨٧/٧ ، غاية النهاية : ١٣/٢ .

(٧) في الأصل (بالضم) والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

(٨) وهي قراءة يعقوب أيضاً .

ينظر المبسوط : ٣٦١ ، المحتسب : ٣١٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٣٢/١٧ ، البحر : ٢١٥/٨ ،
النشر : ٢٨٣/٢ ، روح المعاني : ١٦٠/٢٧ ، الإتحاف : ٤٠٩ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٧/٥ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٨٠/٤ .

(٢) أخرجه عنه بنحوه الطبري في تفسيره بإسنادين أحدهما صحيح ، كما أخرجه بالفظه عن الضحاك :
١٢٢/٢٧ . وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وعبد بن حميد
عن الضحاك : ١٦٦/٦ . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
١٥٧/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٨/٧ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره إلا أنه في تفسير (الروح) وليس (الريحان) وإسناده ضعيف
وعن قتادة بإسناد حسن : ١٢٢/٢٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، والقرطبي في
تفسيره : ٢٣٢/١٧ .

سورة الحديد

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ﴾ [٧]

أي : ورتبكم من قبلكم وجعلكم خلفاء عنهم^(١).

وقيل : معناه يخلف بعض عن بعض ، ولا يبقى لأحد^(٢) ، وفي معناه :

١٢٤٦ - الرمح لا أملأ كفي به

واللبد لا [أ]^(٣) تتبع تزواله

١٢٤٧ - والذرع لا أبغي به ثروة

كل أمريء مستودع ماله^(٤)

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢٥/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥١/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ١٨٥/٤ ، الكشف : ٦١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٧ .

(٢) ينظر فوائد في مشكل القرآن : ٢٤٠

(٣) زيادة من المراجع التالية .

(٤) البيتان قيل : لعمر بن معد يكرب ، وقيل : لابن زبابة عمرو بن الحارث بن همام ، وقيل : عمرو بن لاي .

وهما في ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٩٧ ، السمط : ٥٠٣/١ (لا أبغي لها) ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، الخزانة : ٢٣٤/٢ (والرمح ، لا أبغي بها نثرة) .

والأول في المعاني الكبير : ١٠٩٣/٢ ، شرح شعر زهير : ١٤٨ ، أمالي القاضي : ٢١٤/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٦٦٢/١ .

التزوال : الميل والحركة ، اللبد : لبس السرج معروف .

قال الخطابي : (قوله الرمح لا أملأ كفي به ، فيه قولان : أحدهما : أنه لحذقه بالطعان لا يشد على الرمح بجميع كفه ، وإنما يختلس الطعن خلساً .

والقول الآخر : أن الرمح لا يملأ كفه بأن يشغلها عن غيره من السلاح ، لكنه يقاتل مع الرمح بالسيف وغيره ... وإن انحل الحزام فمال اللبد لم أمل معه) .

ومثله لتميم بن مقبل :

١٢٤٨ - فَأَتَلَفَ وَأَخْلَفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَكِلُهُ

١٢٤٩ - فَأَيْسَرَ مَفْقُودٍ وَأَهْوَنُ هَالِكٍ

عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ^(١)

فَقُولُهُ : عَارَةٌ ، كَالْقَوْلِ : خَلْفَةٌ .

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٠]

أَيُّ : فِيمَ لَا تَنْفَقُونَ ، وَأَنْتُمْ مَيْتُونَ وَتَارِكُونَ مَا تَجْمَعُونَ^(٢) .

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ [١٠]

أَيُّ : هُمْ عَلَى سَبْقِهِمْ لِغَيْرِهِمْ مُتَفَاوِتُونَ فِي الدَّرَجَاتِ .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ [١١]

(١) الديوان : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، الكامل للمبرد : ١٣٧/٢ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٣/١ وفي ثلاثتها :

(فأخلف وأتلف ، فكله ، فأهون مفقود وأيسر هالك) ، وفي الديوان (وكله ، وأهون) ونسبه في

الكامل إلى عبد الله بن همام السلولي .

والأول في جمهرة الأمثال : ٣٧٣/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٤٦٩/٢ ، شرح المصنوع به على غير

أهله : ٨١ وفي ثلاثتها (فأخلف وأتلف) ، الاقتباس : ٢٣٤/١ (فأنفق وأتلف) ، أساس البلاغة

(تلف) : ٦٣ كما هنا .

العارة : الشيء المستعار ، وهو اسم من الإعارة ، يريد أن المال شيء يجيء ويذهب ، وأخلف فلان لنفسه : إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر ، وهو يريد إخلافه بالنجده والغارة ، أي استفد

خلف ما أتلفت ، وإتلافه يكون بالكرم ، والحي : البطن من بطون قبائل العرب ، النائل : العطاء .

(٢) تفسير البغوي : ٣١/٧ ، زاد المسير : ١٦٣/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٧ .

كُلُّ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، إِذَا كَانَ بِمِثَابَةِ الْجَزَاءِ ، فَهُوَ قَرْضٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ،
فَلِذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْحَسَنِ ، [إِذْ^(١)] كَانَ فِيمَا يُجْزَى مَا لَيْسَ بِحَسَنِ / . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

١٢٥٠ - جَزَيْنَا سَلَامَانَ بْنَ مُفَرِّجٍ قَرْضَهَا

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَزَلَّتْ

١٢٥١ - سَقَيْنَا بَعْدَ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا

وَعَوَّفَ لَدَى الْمَعْدَى أَوَانَ اسْتَهْلَتْ^(٢)

➤ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿١٢﴾

نُورُ أَعْمَالِهِمُ الْمَقْبُولَةُ^(٣) .

أَوْ نُورُ الْإِيمَانِ^(٤) .

➤ وَيَأْتِيهِمْ ﴿١٢﴾

وَهُوَ نُورٌ آخَرٌ عَنْ إِيْمَانِهِمْ بِمَا أَنْفَقَتْهُ إِيْمَانُهُمْ^(٥) .

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) ديوان الشنفرى : ٥٢ ، الفضليات : ١١٢ ، شرح الفضليات للتبريزي : ٥٢٨/١ - ٥٢٩ ،

الأغاني : ١٩٤/٢١ (سنجزي ، قرضهم) ، وفي جميعها (شغينا) .

والأول في : معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٧ (سنجزي - فأزلت) .

قال التبريزي : (سلامان بن مفرج » من الأزد ، وهم بنوعم الشنفرى . وكان حمدهم في نعمة

أزلوها ، وإنما قال : قرضها : من قولهم : « العوارف عند الناس قروض » .. الغليل : حرارة

العطش ، وهو ههنا العطش إلى القتل ، فيقول : بردنا بعض غليلنا بقتل عبد الله وعوف ، والمعدى :

موضع القتال ، والأوان : الوقت ، واستهلت : يكون للحرب ، أي : ارتفعت الأصوات فيها) أهـ

(٣) إعراب القرآن للنحاس نحوه عن ابن مسعود : ٣٥٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ ، تفسير

القرطبي عن ابن مسعود : ٢٤٤/١٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٥) قال البغوي في تفسيره : ٣٢/٧ (يعني عن إيمانهم ، قال بعضهم أراد جميع جوانبهم فعبّر بالبعض

عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٢٠/٨ (فيظهر أنهما نوران ، نور

ساع بين أيديهم ، ونور بأيانهم ، فذلك يضيء الجهة التي يؤمنونها ، وهذا يضيء ماحولهم من

الجهات) ، وانظر روح المعاني : ١٧٤/٢٧ .

➤ بُشِّرَكُمْ آلِيَمَ ﴿ [١٢]

أَيَّ : النورُ بشرَاهُم بالجناتِ ^(١).

➤ أَنْظَرُونَا ﴿ [١٣]

انتظرونا ^(٢) كما شوى واشتوى ، وحقر واحتقر .

قال الشاعرُ فجمعَ بين اللغتين :

١٢٥٢ - مازِلْتُ مَذْ أَشْهَرَ السُّفَارُ أَنْظَرُهُم

مثلُ انتظارِ المُضْحِي راعيِ الغنمِ ^(٣)

➤ قِيلَ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴿ [١٣]

[إذ ^(٤)] لَمْ يَتَقَدَّمْ بِهِمُ الْإِيمَانُ .

➤ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ سُورٍ ﴿ [١٣]

وهو الأعرافُ ^(٥).

(١) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٥ .

(٣) المعاني الكبير : ٦٨٧/٢ ، اللسان (شهر) : ٤٣٣/٤ .

قال القتيبي : (أشهر السفار : أتى لهم شهر ، أنظرهم : انتظرهم ، السفار : جمع سافر مثل كافر وكفار ، المضحي : الرجل تكون له غنم فيغدوا فيها ويحبس راعيها لحاجة ، فهو ينتظر الراعي ليجيء إليها فينصرف ، وإنما غدا حرصاً على أن يصيب غنمه بقدر ما يقضي راعيها حاجته ، وقد خرج ولم يأكل ولم ينتعل ولم يتأهب للرعي ، فهو غرض كثير التلفت إلى الموضع الذي يقبل منه الراعي ، يقول : فأننا مثل هذا ضجر) .

(٤) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد :

١٢٩/ ٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٨/٤ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو [بْنِ] الْعَاصِ : « هُوَ سُورٌ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَرَأَهُ
وَادِي جَهَنَّمَ »^(١).

وَعَنْ كَعْبٍ : « أَنَّ السُّورَ هُوَ الْبَابُ الَّذِي يَسْمَى بِابِ الرَّحْمَةِ فِي الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى »^(٢).

﴿ فَلَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٤]

أَهْلَكْتُمْ وَأَضَلَلْتُمْ^(٣).

يُقَالُ : فَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) - فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ - :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بنحوه : ١٢٠/٢٧ ، والحاكم في المستدرک بنحوه ، كتاب الأموال ،
باب السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن : ٦٠١/٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه
الذهبي ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
عساكر في تاريخه عنه : ١٧٤/٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨٨/٤ ، والبغوي في تفسيره
: ٢٢/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ . قلت : ولعله من الإسرائيليات التي كان يرويها عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنه ، والله أعلم .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٢٠/٢٧ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٥٨/٤ ،
والبغوي في تفسيره : ٢٢/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ ، قال ابن كثير في تفسيره :
٢١٠/٤ (روي عن عبادة بن الصامت وكعب الأحبار وعلي بن الحسين وزين العابدين نحو ذلك ،
وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالا لذلك وقول كعب الأحبار
فهذا من إسرائيلياته وترهاته) أنه بتصريف وقال : إن الصحيح ما قاله الحسن وقتاده ومجاهد
وغير واحد أنه حائط بين الجنة والنار يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين) .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، الكشف : ٦٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٦/١٧ .

(٥) هو أعشى همدان .

١٢٥٣ - لَنْ فَتَنَّتَنِي لَهِيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ

سُعَيْدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمٍ^(١)

وقيل : فتنتم : ادعيتُمُ الفتنة ، لتقعدُوا عن الجهاد ، أي : قلتُم : إنَّ ذنَّ لي

ولا تفتني^(٢).

﴿ وَرَبَّضْتُمْ ﴾ [١٤]

قلتُم : ﴿ نَرَبِّضُ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴾^(٣).

﴿ الْغُرُورُ ﴾ [١٤]

الشیطان^(٤).

وقيل : الدنيا^(٥).

(١) الديوان : ١٦٢ ، (فهي) ، المجاز : ١٦٨/١ ، الخصائص : ٣١٥/٣ ونسبه لابن قيس ، روضة

المحبين : ٤٢ ، البحر : ٥١/٥ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٣ ، الدر المصون : ٦٣/٦ (فهي) .

سعيد : يقصد سعيد بن جبير ، يعرض به قال في الخصائص : (قال الأصمعي : « هذا سمعناه في

مخنف وأليس بثبت » : لأنه كان ينكر أفتن ، .. وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضمه إلى غيره قال :

« يُعْرِضُنْ إِعْرَاضاً لِذَيْنِ الْمُفْتَنِّ » [الديوان : ١٦١] .

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيراً من الضعف فاشياً ، وسمعتُ منه مسلوكةً متطرقةً ، وإنما غرضنا

هنا : أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوي الكلام وضعيفه في عقد واحد ، وأن لذلك وجهاً من

النظر صحيحاً .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) سورة الطور : آية : ٣١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ١٣١/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه :

. ٢٤٧/١٧

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه :

. ٢٤٧/١٧

﴿ هِيَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ [١٥]

أولى بكم .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ [١٦]

يقال : أُنِيَ يَأْنِي ، وَأَنْ يَنْ ، بمعنى : حَانَ ^(١) . فجمع بين اللغتين :

١٢٥٤ - أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ تَجَلِّيَ [عَمَّا يَتِي ^(٢)]

وَأَقْصُرُ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أُنِيَ لِيَا ^(٣)

﴿ إِنَّ الْمُضْذِقِينَ وَالْمُضْذِقَتِ أَقْرَضُوا اللَّهَ ^(٤) ﴾ [١٨]

أَي : الَّذِينَ تَصَدَّقُوا ، وَأَقْرَضُوا اللَّهَ بِتِلْكَ الصَّدَقَةِ ، [فلذلك ^(٥) عطف
بالفعل ^(٦) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ .

(٢) في الأصل غيايبي والتصويب من المراجع التالية .

(٣) سر صناعة الإعراب : ٢١٠/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ (أَلَمْ يَأْنِ) ، اللسان (أَيْن) : ٤١/١٣ (أَلَمْ) ، شرح نهج البلاغة : ٣٠٠/٤ .

أَنْ الشَّيْءُ : حَانَ ، تَجَلَّى : تَنَكَّشَفَ ، وَالْعُمَايَةُ : الضَّلَالُ وَالْغَوَايَةُ وَالْجَهَالَةُ ، أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى : أَكْفَ نَفْسِي عَنْهَا .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بتشديد الصاد ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد . المبسوط : ٣٦٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤١ ب ، البحر : ٢٢٣/٨ ، النشر : ٣٨٤/٢ ، الإتحاف : ٤١٠ .

(٥) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٦) تفسير الماوردي : ١٩١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٢/٢٩ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٧ .

وَمَنْ خَفَّفَ الصَّادَ ، كَانَ الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) ؛ لِأَنَّ التَّصْدِيقَ إِيمَانٌ ، وَإِقْرَاضُ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ / الصَّالِحِ^(٢) .
 ﴿عَجَبَ الْكُفَّارِ﴾ [٢٠]
 الزَّرْعُ^(٣) .

وَيَجُوزُ الْكَافِرِينَ ؛ لِأَنَّ [الدُّنْيَا]^(٤) أَفْتَنُ لَهُمْ وَأَعْجَبُ عَنْدهُمْ^(٥) .
 ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ [٢٢]
 نَخْلَقَهَا ، أَيِ : الْأَرْضَ وَالْأَنْفُسَ ، وَلَمَّا حُمِلَ سَعِيدٌ بْنُ جَبْرِ إِلَى الْحَجَاجِ ،
 بَكَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَسَلَّاهُ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ^(٦) .
 ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [٢٣]
 أَيِ : أَعْلَمْنَاكُمْ بِذَلِكَ لِتَسْلَوْا عَنِ الدُّنْيَا ، إِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَا يَنَالُكُمْ فِي كِتَابٍ
 قَدْ سَبَقَ ، لَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِهِ .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧٧ ، سورة يونس : آية : ٩ ، سورة هود : آية : ٢٣ ، سورة الكهف : آية : ١٠٧ ، ٣٠ .

(٢) ينظر الكشف : ٣١١/٢ ، تفسير الماوردي : ١٩١/٤ ، تفسير الرازي عن أبي علي الفارسي : ٢٣١/٢٩ .

(٣) تأويل المشكل : ٧٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير البغوي : ٣٦/٧ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٢٧/٥ .

(٦) أورده القرطبي في تفسيره : ٢٥٧/١٧ - ٢٥٨ ، والذي بكى هو الربيع بن صالح .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧٧/٦ وعزاه إلى ابن شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر عن المنذر عن الربيع بن أبي صالح .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : « لَجْمَرَةٌ عَلَى لِسَانِي تَحْرُقُهُ جِزْءٌ أَجْزَاءُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لَشَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ : لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ »^(١).

وَحَدَّثَ قُتَيْبَةُ [بْنُ] سَعِيدٍ^(٢) قَالَ : هَبَطْتُ وَادِيًا ، فَإِذَا أَنَا بِفَضَاءٍ مَمْلُوءٍ مِنْ جَيْفِ الْإِبِلِ ، لَا يَحْصَى عَدْدًا ، وَشَيْخٌ عَلَى تَلٍ كَافِرِحٍ مَا يَكُونُ ، فَقُلْتُ : أَكَانَتْ كُلُّهَا لَكَ ؟

فَقَالَ : كَانَ بِاسْمِي فَارْتَجَعَهَا مَا لَكُهَا ، وَأَنْشَدَ :

١٢٥٥ - لَا وَالَّذِي أَنَا عَبْدٌ فِي عِبَادَتِهِ

وَالْمَرْءُ فِي الدَّهْرِ نَصَبُ الرِّزِّ وَالْمَحَنِ

١٢٥٦ - مَا سَرَّنِي أَنْ إِبْلِي فِي مَبَارِكِهَا

وَأَنْ شَيْئًا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ^(٤)

(١) لم أقف عليه بلفظه وأخرج نحوه الطبراني في الكبير : ٢٧٣/٩ رقم (٩١٧١) ولفظه : « لأن يعرض أحدكم على جمرة حتى تبرء، أو يمسك عليها حتى تبرء، خير من أن يقول لأمر قضاء الله، لئنه لم يكن » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠٧/٧ فيه المسعودي وقد اختلط .
وجاء في أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/٨ (قال عبد الله بن مسعود : « لأن آخر من السماء أحب إلي من أقول لشيء قضاء الله تعالى لئنه لم يكن ») ، وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للجصاص : ٥٣٨/٢ .

(٢) زيادة من زاد المسير .

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البجلي ، أبو رجاء الثقفي ، (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) ، أحد أئمة الحديث ، أثنى عليه أحمد ، روى عن مالك والليث وأبي عوانة وابن لهيعة وخلق ، ثقة ثبت من العاشرة .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٦٤/١٢ - ٤٧٠ ، العبر : ٢٤٠ - ٢٤١ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ [٢٤]

« هو » في مثل هذا الموضع فصلٌ في عبارة البصريين ، [وعماد^(١)] في عبارة الكوفيين^(٢).

قال سيبويه : إنما يدخل ، ليعلم أن الاسم قبله قد تم ، ولم يبق نعت ولا بدل ، فينتظر الخبر^(٣). ومثله : ﴿ إِنِّي أَنَارُكَ ﴾^(٤) ، ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(٥) ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(٦) ، فكلها فصولٌ مؤكدة لا موضع لها من الإعراب . وهذا أصوب وأقرب ممّن قال : إنّه مبتدأ ، و «الغني» : خبره ، و «الحميد» : خبرٌ بعد خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر ، خبرٌ ؛ لأنّ كونهما خبريَّيْنِ إنّ من

(٤) البيتان في الوحشيات : ١٧٠ ، العقد الفريد : ١٥/٤ وفيهما (وأن أمراً قضاه) ، عيون الأخبار : ١٣١/٣ ، بهجة المجالس : ٧٥٠/٣ وفي جميعها (لولا شماتة أعداء ذوي إحن) ، الرضا لابن أبي الدنيا : ٢٧ (لولا شماتة أعداء به أظن) ، زاد المسير : ١٧٣/٨ ، وعجز الثاني (وما جرى في قضايب الوري يكن) . الإحن : جمع إحنة وهي الحقد والعداوة . ونسبت الأبيات في عيون الأخبار وبهجة المجالس لأعرابي أغير على إبله .

(٥) حكاه ابن الجوزي بنحوه في زاد المسير وزاد فيه (فسالت عجوزاً : لمن كانت هذه الإبل ؟ فأشارت إلى شيخ على تل يغزل الصوف) : ١٧٣/٨ ، وفي العقد الفريد : ١٨/٤ عن العتبي قال : « قدم علينا أعرابي في فئاش ، قد أطردت اللباص إبله فجمعت له شيئاً من أهل المسجد ، فلما دفعت إليه الدراهم أنشأ يقول ... (وذكر البيتين) ، كما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بنحوه عن محمد بن عباد بن موسى عن الحسن بن علي البصري : ٢٦-٢٧ ، وإسناده ضعيف .

(١) في الأصل وعباد والتصويب من الإتحاف : ٤١١ .

(٢) تنظر هذه المسألة في شرح المفصل : ١٠٩/٣ - ١١٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٣) ينظر الكتاب : ٢٨٩/٢ عن الخليل .

(٤) سورة طه : آية : ١٢ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١١١ .

(٦) سورة الجحر : آية : ٩ .

غيرِ واسطَةٍ أَقْصَدُ [وَأَقْصَطُ^(١)] مِنْ أَنْ [يَجْعَلَ خَبْرًا^(٢)] مُبْتَدَأٍ ، ثُمَّ « هُوَ » وَهُمَا :
خَبْرٌ « إِنَّ »^(٣) .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ [٢٥]

قِيلَ : إِنَّ أَدَمَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ بِالسِّنْدَانِ^(٤) وَالْمِطْرَقَةِ وَالْكَلْبَتَيْنِ^(٥) /
وقِيلَ : إِنَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَعْنَى الْإِنْزَالِ : الْإِظْهَارُ ، [فَالْمَاءُ^(٦)] يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَغُورُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَنْعَقِدُ فِي الْمَعَادِنِ جَوَاهِرَ ، مِثْلَ : الْكَبْرِيتِ
وَالزَّنْبِقِ ، فَيَكُونُ بَامْتِزَاجِهِمَا عَلَى الْأَيَّامِ الْحَدِيدُ وَنَحْوُهُ ، وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْزَلَ
لَكُمْ^(٧) مِنَ^(٨) الْأَنْعَامِ^(٩) ﴾

(١) في الأصل واو اقسط وهو تصحيف .

(٢) في الأصل (يجعل خبر) وهو تصحيف .

(٣) وهو اختيار أبو علي الفارسي كما في البحر : ٢٢٦/٨ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٧٠٧/٢ .
وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٤ - ٣٦٧ ، شرح الرضوي على الكافية : ٤٦٢/٢ ،
٢٦٠/١٧ .

(٤) السندان : - بفتح السين - ما يطرق الحداد عليه الحديد . المعجم الوجيز : ٣٢٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وزاد فيه (والميعة) وإسناده حسن : ١٣٧/٢٧ ، وزاد
السيوطي عزوه إلى ابن عساكر بسند ضعيف وابن عدي عن سلمان : ٥٦/١ ، وانظر غريب القرآن
للقتبي : ٤٥٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٥ ، تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ . قلت : والراجع - والله
أعلم - أن إنزال الحديد يراد به المعنى الحقيقي للإنزال ، وأن الحديد ليس من عناصر الأرض ،
ولأنما هو عنصر غريب وفد إلى الأرض ، ولم يتكون فيها ، فقد أثبت العلم الحديث أن الطاقة اللازمة
لتكوين ذرة الحديد يجب أن تكون كطاقة المجموعة الشمسية بأكملها أربع مرات .

ينظر كتاب إنه الحق : ٨٢ - ٨٣ .

(٦) في الأصل والماء وهو تصحيف .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) سورة الزمر : آية : ٦ . وينظر تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٦١/١٧ .

﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ ﴾ [٢٥]

أي : أزيلت العلل في خلق الأشياء وتيسير المنافع والمصالح، ليعلم الله من ينصره .

﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ [٢٥]

أي : سره مثل علانيته .

﴿ رَهْبَانِيَّة ﴾ [٢٧]

تقديره : وابتدعوا رهبانية^(١) .

﴿ مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَم ﴾ [٢٧]

[أي : ما كتبنا عليهم^(٢)] غير ابتغاء رضوان الله .

﴿ كَفَلَيْنَ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [٢٨]

نصيبين ، أحدهما لإيمانهم بالرسول الأولين ، والثاني لإيمانهم بخاتم النبيين .

﴿ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [٢٩]

قيل : إنَّ يعلم هنا بمعنى : « يظنُّ » كما جاء « الظنُّ » في مواضع بمعنى « العلم »^(٣) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٧/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٥/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٨٧/٤ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٢٦٣/١٧ .

والرهبانية : هي التعبد والتبتل والانقطاع عن النساء والدنيا ، والتخلي من أشغال الدنيا وترك ملازها والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها ، وعرفها الراغب بأنها : « غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة » ينظر مفردات الراغب : ٢٠٩ ، مشارق الأنوار : ٣٢٢/٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٨٠/٢ ، شمس العلوم : ٢٨٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩١ .

(٣) مثل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾ [البقرة : ٤٦] وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حَسَابِي ﴾ [الحاقة : ٢٠] ، وانظر إصلاح الوجه والنظائر : ٣١١ ، بصائر ذوي التمييز : ٥٤٦/٣ .

وقيل : معناه : لَأَنْ يَعْلَمَ ^(١) ، قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

١٢٥٧ - وَلَا أَلُومُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرًا

١٢٥٨ - وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمْطَ [١] ^(٣) [لَقَفَنَدَرًا] ^(٤)

[تمت سورة الحطيط]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ١٤٢/٢٧ - ١٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٩٧/٤ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٧٨/٤ .

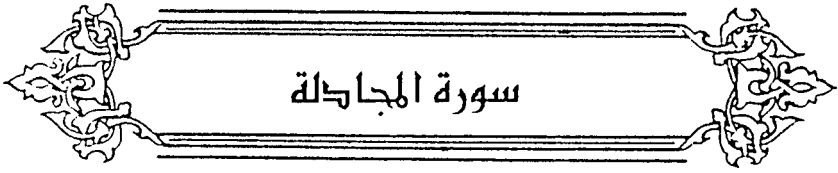
ومثله قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ١٠٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٥] .

(٢) هو أبو النجم العجلي .

(٣) زيادة من المراجع التالية .

(٤) ديوان أبي النجم : ١٢١ (وما أُلوم ، لما رأين) ، المجاز : ٢٦/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣١/٢ ، الخصائص : ٢٨٣/٢ ، أمالي المرتضي : ٣٥٦/٢ (لما رأين) .

القنفدر : القبيح المنظر ، أو الأصلع الأشيب . يقول : إنه لا يلوم البيض أن سخرن منه ، وأعرضن . فلأولم عليهن إذ ظهر الشيب وغطى الرأس .



﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ [١]

نَزَلَتْ فِي خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ ^(١) وَزَوْجِهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ ^(٢)، قَالَ لَهَا : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، وَكَانَ الظَّهَارُ طَلَاقَ الْجَاهِلِيَّةِ ^(٣).

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [٣]

تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ هَذَا أَنَّ الظَّهَارَ ^(٤) لَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى ^(٥).

(١) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ، ويقال : خولة بنت حكيم . اختلف في اسمها ، مَرَّبَهَا عمر يوماً فاستوقفته ، فجعل يحدثها وتحدثه ، فقال له رجل : حبست الناس على هذه العجوز ، فقال : وبيك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكاوها من فوق سبع سموات . هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة .

ترجمتها في الاستيعاب : ٢٩٠/٤ ، الإصابة : ٢٨٩/٤ - ٢٩١ .

(٢) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، أخو عبادة بن الصامت ، ذكروه فيمن شهد بدرًا والمشاهد ، مات في أيام عثمان وله ٨٥ سنة ، وقيل مات سنة ٣٤هـ بالرملة وله ٧٢ سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٧٨/١ ، الإصابة : ٨٥/١ - ٨٦ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي إسحاق : ٢٧٧/٢ ، وأحمد في مسنده : ٤١٠/٦ - ٤١١ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب في الظهار حديث رقم (٢٢١٤) : ٢٦٦/٢ عن خولة ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الطلاق ، باب الظهار حديث رقم (٢٠٦٣) : ٦٦٦/١ عن عائشة ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٢/٢٨ ، ٦ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، سورة المجادلة : ٤٨١/٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده الفراء في معانيه : ١٢٨/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١٩٨/٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٢٠/٤ : (هذا هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة) .

وقَدْ يَكُونُ الْعُودُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى [شيء^(١)] ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
قَبْلُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْآخِرَةِ : الْمَعَادُ^(٢) ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْهَذَلِيِّينَ شَائِعٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ
جَوْيَّةَ :

١٢٥٨ - حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الدَّارِ مُنْتَبِذًا

قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ [فَاحْتَزَمَ^(٣)]

١٢٥٩ - فَقَامَ يُرْعِدُ كَفَّاهُ بِمِيبِلِهِ

قَدْ عَادَ رَهْبًا [رَذِيًا طَائِشَ^(٤)] [الْقَدَمِ^(٥)]

وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

(٤) في الأصل الظهارة وهو تصحيف .

(٥) وهو قول أهل الظاهر وروى عن بكير بن الأشج وأبي العالية وأبي حنيفة .

انظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، تفسير الطبري : ٧/٢٨ - ٨ ، إعراب القرآن للنحاس :

٢٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٧/٢٨٠ - ٢٨١ ، البحر :

٢٣٣/٨ ، وضعفه الزجاج في معانيه : ١٣٥/٥ .

(١) في الأصل شيء والتصويب من الحجة .

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ١٣٦-١٣٨ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، أحكام القرآن :

للجصاص : ٤١٨/٣ - ٤١٩ .

(٣) في الأصل (فاحتزم) والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل (رذيا طاش) والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان الهذليين : ١٩١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٢٤/٣ وفيهما . (ترعد بمحجنه) ، والأول

في اللسان (ورا) : ١٩٣/١ . والثاني في : حماسة البحتري : ٣٢٩ ، اللسان (وبل) : ٧٢١/١١

، المحكم : ٢٣٣/٢ ، قال السكري : (حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قم فقد

سار الحي ، فاحتزم : أي شد وسطك ، فقام بمحجنه الذي يتوكأ عليه ، وكفاه ترعدان ، والرهب :

الرقيق الضعيف ، والرذي : المعبى المطروح ، طائش القدم : إذا مشى طاشت قدمه ، لا تقصد من

الضعف) . والميبل : العصا التي يتكئ عليها .

١٢٦٠ - وَعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ

سَوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَحَّ الْعَوَازِلُ^(١)

١٢٦١ - وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا

أَهَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ^(٢)

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فَقَدْ قَالَ [عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ] ^(٣) : مَعْنَى ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا قَالُوا ﴾ : أَيُّ : يَعُودُونَ إِلَى الْمَقُولِ ، أَيُّ : إِلَى نِسَائِهِمْ ^(٤) .

كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لَمَّا قَالُوا ، ثُمَّ

يَعُودُونَ إِلَى نِسَائِهِمْ ^(٥) .

وَصَرَفَ هَذَا التَّأْوِيلَ ، أَنَّ « مَا قَالُوا » بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَالْمَصْدَرُ بِمَعْنَى

الْمَفْعُولِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : هَذَا ضَرْبُ الْأَمِيرِ ، وَنَسَجُ بَغْدَادَ ، أَيُّ : مَضْرُوبُهُ
وَمَنْسُوجُهَا .

وَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ فِي الْمَقَالَةِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ :

(١) تقدم برقم (٤٤١) ، ص ٥٥٣ وفيه سوى العدل .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٠/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٣/٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ .

أهال : دفع وأسأل ، وهو في التراب مثل صب في الماء .

(٣) في الأصل عبدالله بن الحسين والتصويب من الحجة لأبي علي : ١٣٩/٢ .

وهو : عبيد الله بن الحسين الكرخي ، أبو الحسن (٢٦٠ - ٣٤٠ هـ) فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية
بالعراق ، مولده في الكرخ ، ووفاته ببغداد ، له رسالة في الأصول التي عليها مدار الحنفية ،
و مختصر الكرخي شرح الجامع الصغير .

ترجمته في : الجواهر المضية في تراجم الحنفية : ٤٩٣/٢ - ٤٩٤ ، الفوائد البهية : ١٠٨ - ١٠٩ ،
بروكلمان : ٢٦٧/٣ .

(٤) حكاه عنه أبو علي في الحجة : ١٣٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ - ٧٠٦ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش : ١٣٥/٥ ، إعراب

القرآن للنحاس عنه : ٣٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٩/٣ ، الكشاف : ٧٠/٤ ، البحر عن
الأخفش : ٢٣٣/٨ . قال أبو حيان : (وهذا قول ليس بشيء ؛ لأنه يفسد نظم الآية) .

١٢٦٢ - وَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى [فَاه^(١)] لِي بِمَقَالَةٍ

وَلَوْ سِرْتُ فِيهَا كُنْتُ مَمَّنْ يُنِيلُهَا^(٢)

فإنَّ المعنى : ولو سرتُ في طلبها كنتُ ممَّنْ ينيله إياها ، وإنَّما يطلب ما يعدُّ به الملوك من جوائزها ، لا ماتلفظُ به^(٣) .

﴿ ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [٤]

تطيعوه ، ولا تذهبوا إلى طلاقِ الجاهلية^(٤) .

وقيل : تقديره : ذلك لإيمانكم بالله ، فيقتضي أن لا يصحَّ ظهارة

[الذمي^(٥)]^(٦) .

﴿ كُنُوا ﴾ [٥]

أي : في يومِ الأحزابِ

﴿ كَمَا كُنْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

(١) في الأصل (فاه) ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣٠٤ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٦٦ ، الحجة لأبي علي : ٢ / ١٤٠ ، الخزانة : ٥٨٢/٣ .

قال البطليوسي : (قيل : إنه عرض له بجارية أن يهبها له ويدع التفزل بعزة ، فأبى من ذلك ثم ندم ، فقال شعره الذي منه هذا البيت ، وأراد بالمقالة : المقولة فيه) . وقيل غير ذلك ينظر الخزانة .

(٣) النص من أوله إلى هنا نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢ / ١٣٦ - ١٤١ ، بتصريف من المؤلف .

(٤) ينظر الكشف : ٧٣/٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/٢٦٣ ، البحر : ٨/٢٣٤ .

(٥) في الأصل الذي والتصويب من الإيجاز : ١٩١ .

(٦) هذا قول الحنفية والمالكية وعند الشافعي يصح ظهار الذمي ، ينظر الأم : ٢٩٣/٥ ، بدائع الصنائع

: ٢٣٠/٣ ، فتح القدير لابن الهمام : ٢٤٥/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٧٥٠/٤ ، الخرشي

على مختصر سيدي خليل : ١٠٢/٤ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : ٨٢/٧ ، البحر : ٢٣٣/٨ ،

قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٦/١٧ : (ودليلنا قوله تعالى ﴿ منكم ﴾ يعني من المسلمين ، وهذا

يقتضي خروج الذمي من الخطاب ، فإن قيل : هذا استدلال بدليل الخطاب ، قلنا هو استدلال

بالاشتقاق والمعنى ، فإن أنكحة الكفار فاسدة مستحقة الفسخ فلا يتعلق بها حكم طلاق ولا ظهار ...

وإذا خلت الأنكحة عن شروط الصحة فهي فاسدة ، ولاظهار في النكاح الفاسد بحال) .

في يومٍ بدرٍ^(١) .

➤ نُهَوِّعُ النَّجْوَى [٨]

أي : السرار^(٢) .

وقيل : إِنَّ النَّجْوَى أَخَصُّ مِنَ السَّرَارِ ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْرِ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَنَاجِي نَفْسَهُ ، وَإِنَّمَا النَّجْوَى : إِجَالَةُ الرَّأْيِ : مَعَ الْقَلْبِ [المحتار^(٣)] ، كَمَا قَالَ نَصِيبٌ^(٤) :

١٢٦٣ - مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا انْتَجَوْا

أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ

١٢٦٤ - يُحْيَوْنَ بِسَامِينَ طُوراً وَتَارَةً

يُحْيَوْنَ عَبَّاسِينَ شُؤْسَ الْحَوَاجِبِ^(٥)

[تمت سورة المجادلة]

(١) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٧ ، البحر : ٢٢٤/٨ ، وانظر زاد المسير : ١٨٧/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ، اللسان : ٣٠٨/١٥ (نجا) .

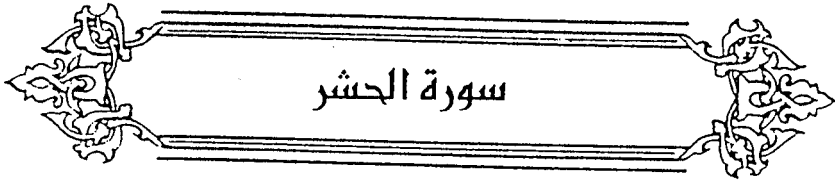
(٣) في الأصل المحتال وهو تصحيف .

(٤) القائل هو كثير عزة كما في الممتع وليس نصيب .

(٥) ديوان كثير : ٣٤١ ، الممتع : ٦٠ (من الغفر) .

والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ونسب لجرير . وقد قالها كثير في مدح عبد الملك بن مروان .

انتجوا : تساروا من المناجاة ، شؤس : جمع أشوس ، وهو الذي يعرف في نظره الغضب كبراً .



﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [٢]

يهود بني النضير ، أجلاهمُ النبيُّ عليه السلامُ مِنَ الحِجَازِ إلى أُنْزَعَاتٍ ،
وهي أعلى الشَّامِ / بعدمَا حاصرَهُمْ [ثلاثة^(١)] وعشرينَ يوماً^(٢) .
﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٢]

الخلقُ يحشرونَ أولَ حشرِهِم بِأُنْزَعَاتٍ مِنَ الشَّامِ^(٣) .

﴿ يُخْرِجُونَ يَوْمَهُم بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢]

(١) في الأصل ثلاثاً وهو تصحيف لأن المعدود مذكر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه : ١٩/٢٨ ،
والحاكم في المستدرک عن عائشة كتاب التفسير : ٤٨٣/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه
الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٩/٣ عن ابن عباس ، وخبر بني النضير في السيرة لابن
هشام : ١٩١/٣ - ١٩٤ ، مغازي الواقدي : ٢٦٣/١ - ٢٨٢ ، أسباب النزول للواحدي : ٣١٠ - ٣١٢ ،
تفسير البغوي : ٥٥/٧ - ٥٦ ، تفسير ابن كثير : ٣٢٢/٤ - ٣٢٣ ، فتح الباري : ٢٣٠/٧ - ٢٣٢ .

(٣) جاء في أحاديث كثيرة أن الناس يحشرون إلى أرض الشام منها : ما أخرجه أحمد في مسنده :
٥٣/٢ ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل
الحجاز رقم (٢٢١٧) : ٤٩٨/٤ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ستخرج
نار من حضر موت ، أو من نحو حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا : يا رسول الله فما
تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام » . وقال الترمذي حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر .
وأورد البغوي في تفسيره : ٥٧/٧ عن ابن عباس قال : « من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه
الآية ، فكان هذا أول حشر إلى الشام . قال لهم النبي ﷺ : أخرجوا ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى
أرض المحشر ، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام » ، وأورده ابن كثير في تفسيره :
٣٢٣/٤ ، وعزاء لابن أبي حاتم .

لَمَّا يَسْأَلُوا مِنَ الْمَقَامِ ، شَعَّثُوا مَنَازِلَهُمْ ^(١) .
وعن الضحاك : أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَخْرِبُونَ حَصُونَهُمْ ، وَهُمْ يَخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ
لِيَسُدُّوا بِهَا الْخَرَابَ مِنَ الْحَصُونِ ^(٢) .
﴿ لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٣]
بِالسَّبْيِ وَالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بِنِي قَرِيظَةَ ^(٣) .
﴿ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ [٥]
نَخْلَةٌ أَيْهَا كَانَتْ ^(٤) .
وَقِيلَ : إِنَّهَا الْعَجْوَةُ مِنْهَا خَاصَّةٌ ^(٥) .
وَقِيلَ : إِنَّهَا الْفَسِيلُ لِلْيَنَاهَا ^(٦) .

(١) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه ، وعن قتادة ويزيد بن رومان وابن زيد : ٢٠/٢٨ - ٢١ ، وينظر تفسير الماوردي : ٢٠٧/٤ ، تفسير البغوي : ٥٧/٧ ، زاد المسير : ٢٠٦/٨ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف : ٢١/٢٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٨/٣ عن مقاتل بن حيان ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٠٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٦/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٤/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٤٣/٨ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٤٤/٥ .

(٣) حيث حكم فيهم سعد بن معاذ بأن تقتل الرجال وتقسّم الأموال وتسبى الذراري والنساء .

ينظر خبر بني قريظة في سيرة ابن هشام : ٢٥٢/٣ - ٢٦١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وعمرو بن ميمون وابن زيد : ٢٢/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم :

٣٩١/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وعمرو بن ميمون : ٤٢٩/٣ ، تفسير البغوي عن

مجاهد وعطية : ٥٨/٧ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٨/٨ ، البحر وزاد الحسن : ٢٤٤/٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن جعفر بن محمد : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٩/١٨ ، البحر عنه :

٢٤٤/٨ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩/١٨ .

وقال الأخفش : [هو^(١)] مِنَ اللَّوْنِ لَا مِنَ اللَّيْنِ ، فكان أصلها : « لونة » ،
فقلبت ياءً لانكسار ما قبلها^(٢) .

وهذا قولٌ صحيحٌ عجيبٌ ، متناولٌ لجميع ألوان النخل ، مأخوذٌ لفظه من
معناه ، أي : من تلون ينعه من أول ما يبدو إلى أن يدرك ، ألا ترى إليها في
أول حالها [بيضاء^(٣)] كأنها صدفٌ مليءٌ دراً^(٤) نضدٌ بعضه إلى بعض ، ثم تصيرُ
غبراء ، ثم خضراء كأنها قطع زبرجد^(٥) خلق منها النشؤ^(٦) ، ثم حمراء كأنها قطع
يواقيت^(٧) رصٌ بعضها ببعض ، ثم صفراء كأنها شذر عقيان^(٨) ، وكذلك إذا بلغ

(١) في الأصل لي والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٦/٢ ، وحكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، وانظر إعراب القرآن
للنحاس : ٣٩١/٤ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) قال في الجماهر : ١١٦ (فإن الدر المركب من البياض وسعة من الصفرة ووفور البريق مما
يحمد ...)

(٥) جاء في الجماهر : ١٦٠ - ١٦١ : (الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد ولا يتفصل
أحدهما عن الآخر بالجودة والندرة ... قال الأخوان فيه : - أي الزبرجد - إن خيره المعروف
بالظلماني ، وهو المشبع الخضرة ، ثم الريحاني ، ثم السلقي ، وماؤها حشوها وتوابع) .

(٦) كذا هنا ولعله جمع نشيئة . قال في اللسان (نشأ) : ١٧٢/١ (النشيئة : الرطب من الطريفة) ،
وجاء في الإيجاز : ١٩٢ (خلق فيها الماء) وهو الأنسب فقد قال في الجماهر في وصفه أنه (أخضر
نوماء وبهاء) : ١٦١ .

(٧) الياقوت : هو أنفس الجواهر وأغلاها ، واليواقيت أنواع منها الأبيض والأكهب والأصفر والأحمر -
وهو أجودها - ويزداد حمرة تزداد قيمته . انظر الجماهر : ٣٢ - ٣٩ .

(٨) هي قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، ومما يصاغ من الذهب فرائد يفصل
بها اللؤلؤ والجوهر ، اللسان (شذر) : ٣٩٩/٤ ، وانظر الجماهر : ١١٧ .

الإرطابُ [نصفها^(١)] سَمِيَتْ مجزعةً ؛ لاختلافِ لونَيْها ، كأنَّها الجِرْعُ الظفاريُّ^(٢) .

قالَ امرؤُ القيسِ في تشبيهِ العيونِ إِذَا كَانَتْ نَوَاتٍ أَلْوَانٍ :

١٢٦٥ - كَأَنَّ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا

وَأَرْحَلِنَا الْجِرْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ^(٣)

﴿ أَوْجَفْتُ عَلَيْهِ [٦] ﴾

وجفَّ الفرسُ وجيفاً ، وأوجفَّته ، وهو الإسراعُ في السيرِ^(٤) .

(١) في الأصل (ونصفها) والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) هو الخرز اليماني ، وهو الذي فيه بياض وسواد ، وتشبه به العين . اللسان (جرع) : ٤٨/٨ ،

النهاية في غريب الحديث : ٢٦٩/٨ ، وانظر الجواهر : ١٧٨ .

وظفار : موضع باليمن قرب صنعاء ، معجم البلدان : ٦٠/٤ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٥٥ - ٥٦ ، الروض العطار : ٤٠٣ .

(٣) وقد اشتهر النخل بهذه الأوصاف فقد جاء في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٠١ - ١٠٢ مانصه : (

ومما نقلت من خط المرزباني ، أن قيصر كتب إلى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه - ورضي الله عنه - إن رسلني أخبروني أن قبلكم شجرة تخرج كاذان الحمير ، ثم ينطلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل قضبان الفضة ، فيصيبون منه - مع طيب ريح وطعم - كالزمرد الأخضر في مثل قضبان الذهب ، فيصيبون منه مع ذلك ، ثم يكون كالياقوت الأحمر والأصفر ، ثم ينضج فيكون كالفالوذ ، فهو عصمة للمقيم ، زاد للمسافر ، فإن تصدق رسلني فهي شجرة من الجنة) ، وانظر قصة أبي يعقوب الزاجر المكفوف مع يحيى بن خالد البرمكي في الجواهر : ١٥٩ .

(٤) الديوان (بتحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٥٣ ، المعاني الكبير : ٦٩٦/٢ ، حلية المحاضرة : ٥٥ ، ٦٧ ، الخزانة : ١٦٢/٨ ، أمالي المرتضي : ١٢٥/٢ (حول قبائنا) ، الجواهر : ١٧٨ (حول بيوتنا) .

قال القتيبي : الطلي والبقرة إذا كانا حين فعيونهما كلها سود ، فإذا ماتا بدا البياض ، وإنما شبهها بالجرع بعدما ماتت فانقلبت عيونها (وجعله غير مثقب لأن ذلك أصفى له وأتم لحسته .

(٥) ينظر الجوهرة لابن دريد : ١٠٩/٢ ، تهذيب اللغة : ٢١٣/١١ ، الصحاح : ١٤٢٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٨ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

نَزَلَتْ فِي مَالِ بَنِي النُّضَيْرِ ، أَيِ : الْفِيءُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، يَكُونُ
لِلرَّسُولِ يَضَعُهُ حَيْثُ وَضَعَهُ أَصْلَحُ ، فَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمُهَاجِرِينَ ^(١) .

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ^(٢) ﴾ [٧]

الدَّوْلَةُ - بِالْفَتْحِ - فِي الْحَرْبِ ، وَالدَّوْلَةُ - بِالضَّمِّ ^(٣) - فِي غَيْرِهَا مِمَّا
يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ^(٤) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّوْلَةُ بِالْفَتْحِ فِي الْأَيَّامِ [و^(٥)] بِالضَّمِّ فِي الْأَمْوَالِ ^(٦) .

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٩]

هُمْ الْأَنْصَارُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَمَنُوا بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مُصِيرِهِ إِلَيْهِمْ .

﴿ وَلَا يَحْذَرُونَ فِي صَلَواتِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أَوْتُوا ﴾ [٩]

أَيِ : لَا يَجِدُونَ حَسَدًا عَلَى إِثَارِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَالِ بَنِي النُّضَيْرِ ^(٧) .

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [٩]

(١) ينظر مغازي الواقدي : ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٨٣/٢ ، تفسير الطبري : ٢٤/٢٨ ،

تفسير البغوي : ٥٩/٧ ، زاد المسير : ٢٠٩/٨ - ٢١٠ .

(٢) قرأ الجمهور بضم الدال ، بينما قرأ علي والسلمي وأبو حيوه بفتح الدال .

ينظر تفسير القرطبي : ١٦/١٨ ، البحر : ٢٤٥/٨ ، الإتحاف : ٤١٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٥/٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ٢١٠/٤ ، تفسير

القرطبي عنه : ١٦/١٨ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ليس في المجاز ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٨ ،

وإليه ذهب الأخفش في معانيه : ٧٠٧/٢ ، والسجستاني في غريبه : ١٥٧ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٨/٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٤ ، تفسير البغوي : ٦٢/٧ ، زاد المسير :

٢١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣/١٨ .

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَقِيَ الشَّحَّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ »^(١).

﴿ تَحَسَّبُهُمْ [جَمِيعًا]^(٧) وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [١٤]

أَيُّ : اجْتَمَعُوا عَلَى عَدَوَانِكُمْ^(٣) وَمَعَ ذَلِكَ اخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ ؛ لاختلاف أديانهم ، وفي هذا اللفظ [قَالَ]^(٤) الشَّاعِرُ^(٥) :

١٢٥٩ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُورِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا

هِيَ الْيَوْمُ شَتَّى [وَهِيَ^(٦)] [أَمْسُ^(٧)] جَمِيعُ^(٨)

(١) أَخْرَجَهُ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي الزَّهْدِ عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعاً رَقْم (١٠٧٦) : ٤٧٦/٢ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِسَابَةِ : (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، لَكِنْ - يَعْنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ - ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي التَّابِعِينَ) : ٤٠٦/١ ، وَعَزَاهُ لِأَبِي يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيِّ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً : ٢٩/٢٨ .
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ مَجْمَعِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَقْم (٤٠٩٦) : ١٨٨/٤ وَلَفْظُهُ عِنْدَهُمْ (بَرِيءٌ مِنَ الشَّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ) ، كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ خَالِدٍ أَيْضاً رَقْم (٤٠٩٧) وَلَفْظُهُ : (ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَقِيَ شَحَّ نَفْسِهِ مِنْ أَدَى الزَّكَاةِ .. الْخ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : ٦٨/٣ (وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَجْمَعٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ) ، وَفِي الصَّغِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَوْهٍ : ٤٩/١ ، وَقَالَ (لَمْ يَرَوْهُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا بَشَرَ الدَّمَشَقِيِّ ، تَفَرَّدَ بِهِ زَكَرِيَّا) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ : ٦٨/٣ (وَفِيهِ : زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْوَقَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى : ٢٠٢/٤ ، وَقَالَ مَرْسَلٌ ، وَأُورِدَهُ أَبُو حَبَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ٢٤٧/٨ وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٣) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِبِجَازِ : ١٩٣ (عَدَاوَتَكُمْ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَقَالَ) وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ .

(٥) هُوَ مَجْنُونٌ لَيْلَى كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ، وَنَسَبَ لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ فِي التَّذَكُّرَةِ السَّعْدِيَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الرِّمَةِ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ .

====

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [١٥]

أهل بدر^(١).

﴿ سَوَّأَ اللَّهُ ﴾ [١٩]

تركوا أداء حقه .

﴿ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٩]

بحرمان حظوظهم^(٢).

— أو بالعذاب الذي مني به [أن يذكر^(٣)] بعضهم بعضاً^(٤).

=====

(٦) زيادة من الديوان .

(٧) في الأصل أمير والتصويب من الديوان .

(٨) ديوان مجنون ليلي : ١٥٠ ، العصا : ١٤٣ - ١٤٤ ، التذكرة السعدية : ٥٣٥/٨ ، تفسير الماوردي :

٢١٥/٤ (وهي بالأمس جمع) ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٨ (جمع) ، البحر : ٢٤٩/٨ (أشكو فتية) ،

ديوان ذي الرمة : ٤٤٣ وصدرة : (فله شعباً طية صدعا العصا) .

النية : هنا معناها التباعد من النوى ، والعصا : عصا الاجتماع ، شقت العصا : يراد به التفرق ،

جميع : مجتمعة ، والشعب : الفراق ، طية : بمعنى نية ، صدعت : شقت وشعبت .

.....

(١) وقيل : هم يهود بني قينقاع . ينظر تفسير الطبري : ٣٢/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠/٤ ،

تفسير البغوي : ٦٦/٧ ، زاد المسير : ٢١٩/٨ . وانظر ما سبق : ص ٥٧٣ عند قوله تعالى :

﴿ وآخرين من دونهم لآعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

(٢) تفسير الطبري عن سفيان : ٣٥/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤٠٢/٤ ، تفسير البغوي :

٧١/٧ ، زاد المسير : ٢٢٤/٨ ، البحر عن سفيان : ٢٥١/٨ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤١٧/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٤٣/١٨ ، واختاره النحاس في

إعراب القرآن : ٤٠٢/٤ ، وانظر الكشف : ٨٧/٤ .

- أَوْ يَخْذُلَانِهِمْ حَتَّى تَرْكُوا طَاعَتَهُ ^(١).

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشَعًا ﴾ [٢١]

أَيُّ : لَوْ أَنْزَلْنَا [ه^(٢)] عَلَى جَبَلٍ - وَالْجَبَلُ مِمَّا يَتَصَدَّعُ إِشْفَاقًا وَخَشِيَّةً -
لِتَصَدَّعَ مَعَ [صَلَابَتِهِ ^(٣)] [وَقُوَّتِهِ ^(٤)] ، فَكَيْفَ بِكُمْ مَعَ ضَعْفِكُمْ وَقِلَّتِكُمْ .
وَقَدْ أَوْضَحَ هَذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُهُ : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا ﴾ ، وَلَهُ نِظَائِرُ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٥) :

١٢٦٧ - وَلَوْ أَنَّ مَابِي بِالْحَصَى قَلَقَ الْحَصَى

وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبٌ ^(٦)

وَقَوْلٍ آخَرَ ^(٧) :

(١) الكشاف : ٨٦/٤ ، ٨٧ ، قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْإِنْصَافِ (بَلْ خُلِقَ فِيهِمُ النَّبِيُّانُ) .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٩٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ضَلَالَتُهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٩٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَقُوَّةٌ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) هُوَ ابْنُ الدِّمِينَةِ وَقَبْلَ مَجْنُونٍ لَيْلَى .

(٦) دِيوَانُ ابْنِ الدِّمِينَةِ : ١١١ (قَلَقَ) ، دِيوَانُ مَجْنُونٍ لَيْلَى : ٤٥ ، أَمْالِي الزَّجَاجِيِّ : ١٠٠ ، رَوْضَةُ

الْمَحْبِينَ : ١٨٤ وَفِيهِمَا (فَلَوْ أَنَّ) ، أَمْالِي الْمُرْتَضِيِّ : ٤٢٩/١ ، الْعَصَا : ١٤٣ ، نَهَايَةُ الْأَرْبَابِ :

١٤٩/٢ ، الْجَمَانُ فِي تَشْبِيهِاتِ الْقُرْآنِ : ٩ وَفِي جَمِيعِهَا (قَلَقَ) .

قَالَ الْمُرْتَضِيُّ : (وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورَةٌ فِي الْمُبَالَغَةِ يَقُولُونَ : هَذَا كَلَامٌ يَفْلُقُ الصَّخْرَ وَيُهْدِي
الْجِبَالَ وَيَصْرَعُ الطَّيْرَ ، وَيَسْتَنْزِلُ الْوَعُولَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَذِبٍ مِنْهُمْ ، بَلْ الْمَعْنَى أَنَّهُ لِحُسْنِهِ وَحُلَاوَتِهِ
وَيَبْلَاغَتِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ لَوْ تَأَنَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا يَسْهَلُ وَيَتيسَّرُ لَشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَتَسَهَّلَتْ بِهِ
مِنْ أَجَلِهِ) .

(٧) هُوَ دَعْبِلُ الْخَزَاعِي قَالَ فِي أَمْرَاتِهِ سَلَمَى .

١٢٦٨ - سَلَمَى أَحَبُّكَ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَهُ

سَلَمَى سَمِيكَ ذَاكَ الشَّاهِقُ الرَّاسِي^(١)

وقول هدية :

١٢٦٩ - أَصَبْتُ بِمَا لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا

[لَسَهْلَ^(٢)] مِنْ أَزْكَانِهَا مَا تَوَعَّرَا^(٣)

﴿ أَلْقُدُّوسُ ﴾ [٢٢]

الظاهر المنزه عن أن يكون له ولد^(٤)، أو يكون في حكمه وفعله ما ليس

بعدل .

﴿ أَلْسَلَمُ ﴾ [٢٢]

نَوُ السَّلامِ [على^(٥)] عبادِهِ^(٦)، أو السَّلامُ : الباقي .

والسَّلامَةُ / : البقاءُ ، والصفةُ مِنْهَا للعبدِ : السَّالمُ ، ولِلَّهِ : السَّلامُ^(٧) .

﴿ أَلْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٢]

(١) شرح مقامات الحريري : ٢٥٢/٢ (إني أحبك ، دك) ، العمدة : ٣٣٢/١ . خلق الإنسان للمؤلف :

١٦٨/ب (لقد حبيبك حباً) ويَعْدُهُ :

حباً تلبس بالإحشاء فامتزجت تلبس الماء بالصهباء في الكأس

(٢) في الأصل يسهل ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الحيوان : ١٥٥/٧ (أصبنا ، أصابه .. من أركانه) محاضرات الأدباء : ١٧/٤ (أصبنا) .

(٤) زاد المسير عن الخطابي : ٢٢٥/٨ .

(٥) في الأصل (وعلى) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢١٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٦/١٨ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

المصدق ، أي : يصدق الموحدين له على توحيدهم إياه ^(١) .
وقيل : إنه المؤمن عذابه من لا يستحقه ^(٢) .

﴿ الْمُهِيمُ ﴾ [٢٢]

سبق ذكره ^(٣) .

﴿ الْعَزِيزُ ﴾ [٢٢]

هو الممتنع المنتقم .

﴿ الْجَبَّارُ ﴾ [٢٢]

العالي العظيم الذي يذل من دونه .

والسحق العالي [من ^(٤)] النخيل يسمى جبّاراً . قال سويد :

١٢٧٠ - على كلّ جبّار كأنّ فروعها

طلين بقار أو بحمّة ماتح

١٢٧١ - فليست بسنهاء ولا رجيّة

ولكن عرايا في السنين [الجوانح] ^(٥)

(١) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١ ، وينظر تفسير الطبري نحوه عن ابن زيد والضحاك : ٣٦/٢٨ .

إعراب القرآن للنحاس عن ثعلب : ٤٠٥/٤ ، البحر عن ثعلب : ٢٥١/٨ .

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١ ، وينظر تفسير الطبري : ٣٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٥ .

إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

(٣) ينظر ما سبق عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ﴾ [المائدة : ٤٨] . ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

وجاء في الإيجاز : ١٩٣ (مفعّل منه ، وقيل الشهيد على خلقه بما يفعلون) .

(٤) في الأصل على وهو تصحيف .

(٥) في الأصل الحوايج والتصويب المراجع التالية .

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ [٢٢]

المستحقُ لصفاتِ الكبرِ والتعظيمِ^(١).

[تمت سورة الحشر]

=====

(٦) البيتان في سمط اللآليء : ٣٦١/١ (على كل خوار ، كأن جنوعها ، مائح) جمل الغرائب : ل ٩٢ / ب
« كأن فروعها » ، والثاني في اللسان (جوح) : ٢ / ٦٢هـ (وليست) ، وقد تقدم الثاني ص ٢٥٧ برقم ٢٢٧ .

.....
(١) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ - ٢٢٠ .

سورة الممتحنة

﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤]

قدوة^(١)

وقيل : عبرة^(٢)

﴿ وَبَدَّأَيْنَا بِكُمْ الْغَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [٤]

العداوة بالفعال والبغضاء بالقلوب .

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [٤]

أي : [تأسوا^(٣)] به إلفي استغفاره لأبيه المشرك^(٤) .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥]

أي : لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق^(٥) .

وهذا من دعاء إبراهيم ، وإنما تكررت الأسوة^(٦) بهذا : [إذ^(٧)] كَانَ مِنْ

إِبْرَاهِيمَ فَعَلَ حَسَنٌ : وهو التبرؤ من أبيه وقومه الكافرين ، وقول حسن ، وهو هذا الدعاء .

(١) تفسير الطبري : ٤١/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، زاد المسير : ٢٣٥/٨ ، تفسير الرازي : ٣٠١/٢٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٢/٤ .

(٣) في الأصل ماسوا والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٨٧/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٤١/٢٨ .

(٥) نصه في معاني القرآن للزجاج : ١٥٧/٥ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٣ ، تأويل المشكل :

٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، تفسير القرطبي : ٥٧/١٨ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ ﴾

فإن الله هو الغني الحميد ﴾ [الممتحنة : ٦]

(٧) في الأصل (إذا) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ [٧] ﴾

قال الزهري : « نزلت في أبي سفيان ، وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن ، فلما قبض عليه السلام أقبل فلقي ذا الخمار^(١) مرتداً ، فقاتله ، فكان أول من قاتل على الردة ، فتلك المودة بعد المعادة^(٢) . »

﴿ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ [٨] ﴾

خزاعة^(٣) .

و﴿ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ^(٤) [٩] ﴾

(١) جاء في القاموس : ٢٣/٢ - ٢٤ ، والتاج (خمر) : « أن ذو الخمار هو عوف بن الربيع بن (ذي الرمحين) ، ولقب بهذا لأنه قاتل في خمار وطعن كثيرين فإذا سئل واحد من طعنك ؟ قال : ذو الخمار فلزمه هذا اللقب » وذكر الطبري في تاريخه : ٢٣٠/٤ عند الحديث عن حروب الردة « ذو الخمارين » قال وهو عوف الجذمي .

بينما ذكر ابن حزم في جمهرة الأنساب : ١٩٥ شخصاً يدعى ذا الخمار وهو عوف بن ربيع بن حارثة بن ساعدة بن جذيمة بن مالك .

قلت : فلعن هؤلاء الثلاثة شخص واحد وهو المقصود هنا . هذا ما وقفت عليه بعد البحث والتنقيب وسؤال أهل الاختصاص ، والله أعلم بالصواب .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٢/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٥٠/٤ وحسنه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٠٥/٦ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الزهري ، قلت : وفي إسناده سلامة بن روح بن خالد ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة « أيلي ضعيف منكر الحديث ، يكتب حديثه على الاعتبار » إلا أن روايته هنا عن عقيل بن خالد الأيلي وقد قيل : إنه لم يسمع من عقيل ، وحديثه عن كتب عقيل ، وقال إسحاق بن إسماعيل « الكتب التي يروي عن عقيل صحاح » [الجرح والتعديل : ٣٠١/٤ - ٣٠٢] والراوي عن سلامة محمد بن عزيز وثقه مسلمة والعقيلي وسعيد بن عثمان وقال ابن أبي حاتم كان صدوقاً ، وضعفه النسائي ، قال ابن حجر : « فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة » . [الجرح والتعديل : ٥٢/٨ ، التهذيب : ٣٤٤/٩ - ٣٤٥ ، التقريب : ١٩١/٢] وهو من مراسيل الزهري ، وأورد نحوه مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٢٣/٤ ، تفسير البغوي : ٧٧/٧ ، زاد المسير : ٢٣٦/٨ .

(٤) من قوله تعالى ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظهروا على إخراجكم أن تولوهم ﴾ .

أَهْلِ مَكَّةَ^(١) .

﴿ فَأَمَتَّجُوهُنَّ ﴾ [١٠]

استحلفوهنَّ ما خرجنَّ إِلَّا للإسلامِ دونَ [بغضِ^(٢)] الأزواجِ^(٣) .

﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [١٠]

حينَ جاءتْ سبيعةُ / الأسلميَّةُ^(٤) مسلمةً بعدَ الحديبيةِ ، فجاءَ زوجها مسافرٌ^(٥) فقالَ : يا محمدُ قدَ شرطتَ لنا رَدَّ النساءِ ، وطِينُ الكتابِ [لمُ^(٦)] يجفُّ ، ارددْ عليَّ امرأتي^(٧) .

(١) تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٧٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٦٠/١٨ .

(٢) في الأصل بعض والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٣ - ١٥١ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٥/٤ ، زاد المسير : ٢٣٩/٨ .

(٤) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية وكانت امرأة سعد بن خولة ، وهي التي ولدت بعد وفاة زوجها

بيسير ، فقال لها رسول الله ﷺ : انكحي من شئت .

ترجمتها في طبقات ابن سعد : ٤٠٨/٣ ، ٤٤٩/٥ ، جمهرة الأنساب : ١٢٦ ، الإصابة : ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ .

(٥) هو مسافر المخزومي لم أقف على ترجمة له ، وقيل : زوجها صيفي بن الراهب ، ورجع ابن حجر في الفتح : ٣٤٨/٥ الأول .

(٦) في الأصل ثم التصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) ذكره الفراء في معانيه : ١٥٠/٣ ، والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٢٢٤/٤ ، والبغوي في

تفسيره عنه : ٧٨/٧ ، والزمخشري في الكشاف : ٩٢/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٦١/١٨ ، وأبو

حيان في البحر : ٢٥٦/٨ ، قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف : ٥١٨/٤ : (هكذا

ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند) ، وعزاه الآلوسي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل وفيه أن

زوجها صيفي بن الراهب ، وقال : (وروي أنها كانت تحت مسافر المخزومي وأنه أعطي ما أنفق

وتزوجها عمر) : ٧٦/٢٨ - ٧٧ ، وانظر الفتح : ٣٤٨/٥ .

﴿ وَآتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [١٠]

أي : ما آتوهن من المهور ، وجب ذلك بسبب الشرط ثم نسخ^(١).

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ [١١]

أي : غزوتكم [بعقب^(٢)] ما يغزونكم فغنمتم^(٣).

وله معنيان ، وفيه لغتان : عاقب وعقب^(٤) ، وأحد المعنيين من المعاقبة ، التي هي : المناوئة .

(١) قال العلماء : نسخ بقوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين .. الآيات ﴾ [التوبة : ١] ، وهذا قول قتادة وأحد قولي الشافعي . ينظر الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة : ٥٠ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٣٠٨ - ٣٠٩ ، الإيضاح في الناسخ والمنسوخ : ٤٣٣ - ٤٣٤ قال : (ثم نسخ الله هذا الحكم في رد المهر ، لأن السبب الذي أوجبه قد زال ، فنسخ بزوال العلة ، فلا يرد إليهم مهر ولا غيره ، ولا يجوز أن نهادهم على أن من جاء من عندهم مسلماً رددناه إليهم) ، وهذا مبني على الخلاف بين العلماء في دخول النساء في الشرط وعدمه .

قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٤٨٨ . (واختلف العلماء هل دخل رد النساء إليهم في عقد الهبة لفظاً أو عمومياً ، فقالت طائفة : قد كان شرط ردهن في عقد الهبة « بلفظ صريح » ، فنسخ الله تعالى ردهن من العقد وأبقاه في الرجال .

وقال طائفة لم يشرطه صريحاً بل كان ظاهر العموم اشتمال العقد عليهن مع الرجال فبين الله عز وجل خروجهن عن عموميه ، وفرق بينهن وبين الرجال) .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٥ ، تفسير البغوي : ٨٠/٧ .

(٤) قراءة الجمهور عاقبتكم بالالف ، ووردت قراءات شاذة فيها منها قراءة الأمرج وابن عباس وعائشة والأعمش (فعقبتم) مشددة : بدون ألف ، وابن مسعود والنخعي والزهري ويحيى بخلاف (فعقبتم) خفيفة بدون ألف ، ومسروق ومعاذ القاري وأبي عمران الجوني (فعقبتم) بكسر القاف من غير ألف ، ومجاهد وأبي وعكرمة (فاعقبتم) . ينظر المحتسب : ٣١٩/٢ - ٣٢٠ ، زاد المسير : ٢٤٣/٨ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/١٨ ، البحر : ٢٥٧/٨ .

والثاني ؛ مِنْ الإِصَابَةِ فِي الْعَاقِبَةِ [سَبِيئاً وَاغْتِنَاماً^(١)] ^(٢).

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهُتَيْنِ يَفْتَرِينِمْ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تَلْقَطُهُ الْمَرْأَةُ بِإِيْدِيْهَا مِنْ لَقِيْطٍ فَتَلْحَقُهُ بِالزَّوْجِ ^(٣).

﴿ وَأَرْجُلَيْهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تَلْحَقُهُ بِهِ مِنْ الزَّوْنِ ^(٤).

[تَمَّتْ سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ]

(١) فِي الْأَصْلِ سَبِيئاً وَاغْتِنَاماً وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٩٤ .

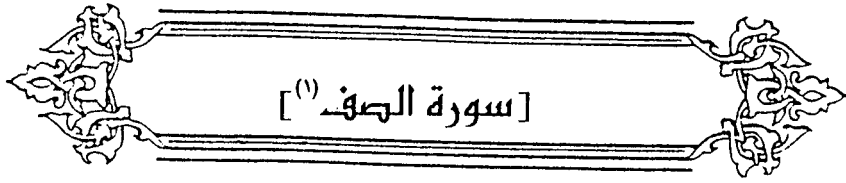
(٢) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٥٠/٢٨ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٦٠/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٢٧/٤ ،

تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٨٠/٧ ، اللِّسَانُ (عَقَبَ) : ٦١٨/١ - ٦١٩ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٥١/٢٨ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٢٨/٤١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٤٦/٨ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ :

٧٢/١٨ .

(٤) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٢٨/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٧٢/١٨ .



﴿ مَرَّصُوصٌ ﴾ [٤]

مكتنزٌ ، ملتصقٌ ببعضه ببعض^(١) ، كأنَّه رَصَّ بالرصاصِ ، قال الراعي :

١٢٧٢ - مَا لَقِيَ الْبَيْضُ مِنَ الْحُرْقُوصِ

١٢٧٣ - يَفْتَحُ بَابَ الْمَغْلَقِ الْمَرَّصُوصِ^(٢)

﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ﴾ [١٣]

يجوزُ في موضعِ الجرِّ عطفاً على ﴿ يَحْزَرُ^(٤) ﴾^(٥) .

ويجوزُ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ بتقديرٍ ولكمُ تجارةٌ أخرى^(٦) .

[تَمَّتْ سُورَةُ الصَّف]

(١) بياض في الأصل والتمتة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٤ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٠/٤ .

(٣) الديوان : ٢٠٦ ، اللسان (حرقص) : ١٢/٧ ، وفيهما (يدخل تحت الغلق المرصوص) ، غريب الحديث للخطابي : ٦٢٤/١ ، سمط اللالي : ٢٢٤/٨ ، المثلث للبطلاني : ١٣٢/٢ ، وفي ثلاثتها (يدخل بين الغلق المرصوص) ، وفي الأخيرين (مألقي الأبيكار من حرقوص) .

والحرقوص : دويبة كالبرغوث ، قال الخطابي : (قال أبو المكارم : الحرقوص : دويبة يقال لها عاشق الأبيكار ، لأنها تلزم فروج الأبيكار) .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف : ١٠] .

(٥) قال الأخفش في معانيه : ٧٠٨/٢ ، وحكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ ، وذكره ابن الأنباري في البيان ورجحه : ٤٣٦/٢ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن الفراء والأخفش : ٨٨/١٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء ، ورجحه : ٤٢٣/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٣٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٧/٤ .

سورة الجمعة

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ [٣]

أي : ويعلم آخريْن ، وهُم العجم^(١) .

﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣]

لم يدركوهم ، قال عليه السلام : « رأيتُ في المنامِ غنماً سوداً بينهم^(٢) غنمُ عفر^(٣) » ، فقال أبو بكرٍ : تلك العجمُ تتبِعُ العربَ ، فقال عليه السلامُ : « [كذلك^(٤)] عِبْرَها لي الملكُ^(٥) » .

﴿ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ [٥]

أي : طَوَّقُوا الأمانةَ في إظهارِ صفةِ محمدٍ^(٥) .

﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [٥]

(١) وفي معناه أخرج البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم : (٤٨٩٧) : ٦٤١/٨ . ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل فارس : ١٦٠/١٠١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لا يأتوا بهم) قال قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً - وفينا سلمان الفارسي - وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ، ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لئاله رجال - أو رجل - من هؤلاء » واللفظ للبخاري .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٤ (تتبعها) .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب تعبير الرؤيا عن أبي أيوب : ٢٩٥/٤ ، وسكت عنه الحاكم والذهبي ، ونحوه عن ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٢٣٥/٤ ، والقرطبي في تفسيره بنحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ٩٣/١٨ .

(٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٥٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٦ - ١٠ ، الكشاف : ١٠٣/٤ ، زاد المسير : ٢٦٠/٨ .

كتباً ، واحدها سِفْرٌ .

وأنشد أبو سعيد البغدادي الضرير^(١) على معنى هذه الآية :

١٢٧٤ - [زَوَامِلٌ^(٢)] لِلْأَسْفَارِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ

بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

١٢٧٥ - لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا

لِحَاجَتِهِ أَوْرَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ^(٣)

➤ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٩﴾

قال السدي : / السعيُ إجابةُ الدَّاعي إليها^(٤) .

وقال غيره : هو التَّاهِبُ لها والمشْيُ إليها^(٥) .

(١) هو أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير ، اللغوي الفاضل الكامل ، لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني ، وحفظ عن الأعراب نكتاً كثيرة ، وأخذ عن القتيبي ، أملى كتباً في معاني الشعر والنوادر .

ترجمته في إنباء الرواة : ٧٦/١ ، معجم الأدباء : ١٥/٢ - ٢٦ ، بغية الوعاة : ٣٠٥/١ .

(٢) في الأصل زوامل والتصويب من المراجع التالية .

(٣) العقد الفرید : ٢١٢/٢ ، البحر : ٢٦٦/٨ ، وفيهما (للأشعار ، بأوساقه) ، صيد الخمار ونسبه للخطيئة : ١٥٩ (للأخبار ، عندها بمثقلها ، بأوساقه) ، تفسير القرطبي : ٩٥/١٨ (بأوساقه) الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٥٨ (للأشعار ، بأثقاله) . والأول في أسرار البلاغة : ١٢٢ (للأشعار) .

الزوامل : جمع زاملة وهي ما يحمل عليها من الإبل ، والأباعر : جمع بعير . الغرائر : جمع غريرة وهي فقدان التجربة وجهل الأمور ، والأوساق : الأحمال .

(٤) أوردته الماوردي عنه في تفسيره : ٢٣٦/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٦٦/٢٨ ، وانظر المجاز : ٢٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٧٧ ، أحكام القرآن للجصاص عن أبي عبيدة : ٤٤٥/٣ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ٨٩/٧ ، البحر : ٢٦٨/٨ .

﴿ أَوْهَوُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا ﴾ [١١]
واللهو طبل يضرب إذا وردت العير^(١).

[تمت سورة الجمعة]

(١) ورد في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم (٤٨٩٩) : ٦٤٣/٨ ، ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ... الْخ ﴾ : ١٥٢ - ١٥٠/٦ .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « أقبلت عير يوم الجمعة - ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - فثار الناس إلا اثنا عشر رجلاً ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ .
وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣١٩ - ٣٢٠ ، لباب النقول : ٢١٣ .

[سورة المنافقون^(١)]

﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مِّنْ شَجَرَةٍ ﴾ [٤]

أَيُّ : فِي طُولِ قَوَامِهِمْ كَخُشْبٍ أَسْنَدَتْ إِلَى الْجِدَارِ^(٢) .
 وَقِيلَ : بَلْ فِي سَكْوَتِهِمْ عَنِ الْحَقِّ [وَجُمُودِهِمْ^(٣)] عَنِ الْهَدْيِ^(٤) .
 قَالَ الثَّعَالِبِيُّ^(٥) فِي تَفْسِيرِهِ^(٦) : « أَشْبَاحٌ بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَأَجْسَامٌ بِلَا أَحْلَامٍ^(٧) » .
 وَفِي مَعْنَاهُ :

- (١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .
 (٢) ينظر تفسير القرطبي : ١٢٥/١٨ ، البحر : ٢٧٢/٨ .
 (٣) في الأصل وخمودهم والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .
 (٤) ينظر زاد المسير : ٢٧٥/٨ .
 (٥) هو أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ، (٤٢٧ - ٥٠٠ هـ) ، المقريء
 المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التفسير الكبير ، كان أوجد زمانه في علم القرآن وهو
 صحيح النقل موثوق به ، وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام » ، قال ابن الأثير :
 يقال له الثعلبي والثعلابي وهو لقب لانسب .
 ترجمته في : إنباء الرواة : ١٥٥/١ ، تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ١٩٧ ، معجم الأدباء :
 ٢٨ - ٣٦/٥ ، الباب : ٢٣٨/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٦٦/١ .
 (٦) تفسيره : هو المسمى بالكشف والبيان في تفسير القرآن ، وهو كتاب كبير توجد منه نسخة خطية
 كاملة في المكتبة السلিমانيّة (حاج محمود أفندي) في تركيا تقع في أربع مجلدات ، مجموع
 أوراقها ١٦٧٨ ورقة برقم (١٣٠ - ١٣٣) ، ومصورتها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم
 (١٠١٢٧ - ١٠١٢٦) .
 (٧) ينظر الكشف والبيان (نسخة تركيا) ج ٤ / ل ١/٤٦٤ ، وذكر هذا القول البغوي في تفسيره :
 ٩٨/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٧٢/٨ .

١٢٧٦ - أَضَحَّتْ قُبُورُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزِّهِمْ
تَسْفِي عَلَيْهَا الصَّبَا وَالْحَرْجَفُ الشِّمْلُ
١٢٧٧ - لَا يَدْفَعُونَ هَوَاماً عَنْ وُجُوهِهِمْ
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ بِالْقَاعِ مُنْجَدِلٌ^(١)

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤]

أي : لجبنهم وخوفهم .
[و] قول جرير فيه لما سمع^(٢) له [الأخطل] :
١٢٧٨ - حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةُ قَيْسٍ خَيْلَهَا
شُعْتًا عَوَاسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ
١٢٧٩ - مَا زِلْتُ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
خَيْلاً تَكْرُرُ عَلَيْكُمْ وَرَجَالاً^(٣)
فَقَالَ : أَخَذَهَا مِنْ كِتَابِهِمْ : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

(١) نسب البيتان لأبي العتاهية وإيسا في ديوانه ، وهما في الأغاني : ٣١٦/٩ (الحرجف السمل) ،
خلق الإنسان للمؤلف : ل ١١٣/ب (يسفي) .

الحرجف : قال أبو حنيفة : إذا اشتدت الريح مع برد ويبس فهي حرجف ، وليلة حرجف : أي باردة
الريح ، تسفي : تذر التراب ، منجدل : ملقى .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ديوان جرير : ٣٦٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٩ ، وفيهما (خيلاً تشد) ، الحيوان : ٤٢٩/٦ ،
العقد الفرید : ٧٢/٣ ، والثاني في غرر الخصائص الواضحة : ٣٦٤ (أحسب كل خيل بعدها) .
شعناً : مغبرة الرؤوس منكوبة الشعر ، عواسب : مقطبة مابين عينيها ، تكر : ترجع ، والكر :
الرجوع عن الشيء .

وقريبٌ من هذا قول [متّم^(١)] بن نيرة^(٢) في أخيه :
١٢٨ - وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ

لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى [فَالِدَكَادِ^(٣)]
١٢٨١ - فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى
دَعُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ^(٤)

﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ﴾^(٥) [١٠]

(١) في الأصل تميم وهو تصحيف .

(٢) هو متّم بن نيرة بن عمرو وقيل : بن حمزة ، بن شداد من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبا نهشل ، شاعر مخضرم صحابي ، وكان من أشد الناس جزعاً على أخيه مالك بن نيرة الذي قتل في زمن أبي بكر أيام الردة .
ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٧ - ١٥٨ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٢٢ ، الإصابة : ٣٦٠/٣ ، ٣٥٧ .

(٣) في الأصل فالدركداد والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٨/٢ ، أمالي القالي : ١/٢ وفيهما (فقال أتبكي ، فقلت له إن الشجا يبعث الشجا ، فدعني) ، وفي الأمالي (والدكادك) ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٣٣٩ (فقال ، فقلت له ، فدعني) ، ثوى : أقام ، والدكادك : اسم موضع ، الأسى : الحزن .
قال التبريزي : (اللوى : موضع بعينه ، وهو في اللغة : مسترق الرمل ومنقطعه ، يريد : أن مالكا من عظم شأنه كانه قد ملا الأرض ، فكان الأرض كلها مكانه ، وكان كل قبر قبره) أم .
بتصرف .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفاً على فأصدق المنصوب .

المبسوط : ٣٧١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٤٣ ، البحر : ٢٧٥/٨ ، النشر : ٣٨٨/٢ ، الإتحاف : ٤١٧ .

وَأَكْنَ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ « فَاُصْدَقْ » ، وَهُوَ مُجْزُومٌ لَوْلَا الْفَاءُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ :
﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ﴾ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّ « لَوْلَا » : لِلتَّحْضِيضِ ، فَتَضَمَّنَ مَعْنَى
الشَّرْطِ ، أَيُ : [فَأَخَّرْنِي^(١)] إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَصْدَقُ^(٢) .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْمَنَافِقِينَ]

(١) فِي الْأَصْلِ تَأَخَّرَ فِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١٦٠/٣ ، تَأْوِيلُ مَشْكِלِ الْقُرْآنِ : ٥٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٧٨/٥ .

إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٣٦/٤ - ٤٣٩ ، حِجَةُ الْقَرَاءَاتِ : ٧١٠ ، الْكَشَفُ : ٢٢٣/٢ .

سورة التخابر

﴿ فَنُكَرُّ كَافِرٌ ﴾ [٢]

بأنه خلقه ^(١).

﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ ﴾ [٩]

سُمِّيَ [بالتغابن] ^(٢) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَخْفَاهُ ^(٣).

والغبنُ : الإخفاء ^(٤) ، ومغابن الجسد : ما يخفى عن العين ، والغبنُ : في

البيع ؛ لَخَفَائِهِ عَلَى صَاحِبِهِ ^(٥).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّغَابِنُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا مِنْ إِخْفَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، بَلْ مِنْ [إِخْفَاءٍ] ^(٦) أَمْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا ، فَكَأَنَّ الْكَافِرَ وَالظَّالِمَ يَظُنَّانِ أَنَّهُمَا غَبْنَا الْمُؤْمِنَ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا ، وَالْمُظْلُومَ بِمَا نَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ وَتَلَمَّهَ مِنْ مَالِهِ ، وَقَدْ غَبْنَهُمَا الْمُؤْمِنُ وَالْمُظْلُومُ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ وَجَزَائِهِمَا ، فَلَمَّا صَارَ الْغَبْنُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا ظَنٌّ وَالْآخَرُ حَقٌّ ، جَرَى عَلَى بَابِ التَّفَاعُلِ .

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٢٤٥/٤ .

(٢) في الأصل بالنعاس والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٤) مفردات الراغب : ٣٧٠ ، اللسان (غبن) : ٣١٠/١٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

﴿وَأُولَئِكَ عَدُوَّالْكُفِّ﴾ [١٤]

كَانُوا يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الْهَجْرَةِ^(١).

﴿وَلِنْ تَعَفُّوْا وَتَصَفِّحُوا﴾

كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ قَالَ : إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ لَا يَنَالُ أَهْلِي مِنِّي خَيْرًا ؛

لصَدِّهِمْ إِيَّايَ عَنِ الْهَجْرَةِ ، فَأَمَرُوا بِالصَّفْحِ^(٢).

وَيَكُونُ الْعَفْوُ بِإِذْهَابِ أَثَارِ الْحَقْدِ عَنِ الْقُلُوبِ ، كَمَا تَعَفُّوْا الرِّيحُ الْأَثَرَ^(٣).

وَالصَّفْحُ : الْإِعْرَاضُ عَنِ الْمَعَاتِبَةِ^(٤).

[تَمَّتْ سُورَةُ التَّغَابُنِ]

(١) انظر تفسير الطبري : ٨٠/٢٨ - ٨١ ، أسباب النزول للواحيدي : ٣٢٢ ، تفسير الماوردي : ٢٤٧/٤ ،

تفسير البغوي : ١٠٥/٧ ، زاد المسير : ٢٨٥/٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٧٧/٤ .

(٢) أخرجه الترمذي بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التغابن رقم (٢٣١٧) وقال

حديث حسن صحيح : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن ابن عباس وعن عكرمة

وعطاء بن يسار والضحاك ، وفي رواية عطاء بن يسار أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي .

تفسير الطبري : ٨٠/٢٨ - ٨١ . وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة

التغابن وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٤٩٠/٢ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ٢٢٢/٣ ، اللسان (عفا) : ٧٢/١٥ .

(٤) ينظر اللسان (صفح) : ٥١٥/٢ .

سورة الطلاق

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [١]

أي : قل لامتِك إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ؛ لأنَّ الطَّلَاقَ نُسْخَ [منه^(١)] حَكْمُ النَّبِيِّ
بقوله ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ ﴾ (٢) .

﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾

أي : عِنْدَ عِدَّتِهِنَّ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ لَا يُجْلِيهَا الْوَقْتُ إِلَّا لَهَا ﴾ (٤) ، أَيَّ : عِنْدَ
وَقْتُهَا .

وتؤيده القراءةُ المرويةُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) وابنِ عَبَّاسٍ^(٦) وعُثْمَانَ ،

(١) في الأصل منها وهو تصحيف .

(٢) سورة الاحزاب : آية : ٥٢ .

(٣) قال العكبري في إملاء مامن به الرحمن : ٤٠١/٤ (أي : عند أول ما يعتد لهن به وهو في قبل
الطهر) . وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ١٨٧ .

(٥) حديث النبي ﷺ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها
: ٦٨/١٠ - ٦٩ .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٩٦/٢ ، وفي المصنف ، كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو
طلاق العدة والسنة ، رقم (١٠٩٢١) : ٣٠٤/٦ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب
في طلاق السنة رقم (٢١٨٥) : ٢٥٦/٢ ، والنسائي في سننه ، كتاب الطلاق ، باب وقت الطلاق
رقم (٣٣٩٢) : ١٣٩/٦ .

(٦) حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو طلاق العدة
والسنة ، حديث رقم (١٠٩٢٨) : ٢٠٢/٦ ، وإسناده صحيح ، وينظر تفسير ابن عيينة : ٢٣٦ .

وأبي^(١)، و[جابر^(٢)] بن عبد الله^(٣)، ومجاهد^(٤)، وعلي^(٥) بن [الحسين^(٦)]، وزيد بن علي^(٧)، وجعفر بن محمد : « لَقَبِلِ عَدَّتِهِنَّ »^(٨).
﴿ فَفَاحِشَةً مُّبِينَةً ﴾

بِزْنَى فَيُخْرِجْنَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ^(٩).

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري المدني أبو المنذر اختلف في وفاته ما بين ١٩ الى ٣٣ هـ . وهو سيد القراء وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق .

ترجمته في : غاية النهاية : ٣١/١ - ٣٢ ، الإصابة : ١٩/١ - ٢٠ .

(٢) في الأصل خلف والتصويب من المحتسب : ٢٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أبو عبد الله (... - ٧٤ هـ) أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، شهد العقبة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٢١/١ ، الإصابة : ٢١٣/١ .

(٤) هو مجاهد بن جبر .

تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل الحسن والتصويب من المحتسب : ٢٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد .

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين (٣٨ - ٩٤ هـ) رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع وعقب الحسين منه .

ترجمته في : صفة الصفوة : ٩٣/٢ - ١٠٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٦/٢ - ٢٦٩ ، منهاج السنة : ١١٣/٢ - ١١٤ .

(٧) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

تقدمت ترجمته .

(٨) انظر المحتسب : ٢٢٣/٢ ، تفسير الرازي : ٣٠/٣٠ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ - ٤٨٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٣/١٨ ، البحر : ٢٨١/٨ . والقراءة فيه (في قبل عدتهن) .

قال أبو حيان : (وما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم قرؤوا (فطلقوهن في قبل عدتهن) ، هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ؛ لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً) .

(٩) معاني القرآن للفراء : ١٦٢/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن والشعبي ومجاهد وابن زيد :

٨٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والحسن ومجاهد :

٢٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٣٢/٣٠ .

وقيل : الفاحشةُ أَنْ [تَبْدُوا^(١)] عَلَى أَحْمَائِهَا وَتَفْحَشُ فِي الْقَوْلِ^(٢).

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ ﴾ [٢]

قَارَبْنَ انْقِضَاءَ الْعِدَّةِ^(٣).

﴿ وَأَشْهَدُواذَوَىٰ عَدْلٍ ﴾

أَيَّ : عَلَى الرَّجْعَةِ^(٤).

﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ [٤]

لَمَّا نَزَلَتْ عِدَّةُ نَوَاتِ الْأَقْرَاءِ فِي الْبَقَرَةِ^(٥) ارْتَابُوا فِي غَيْرِهَا^(٦).

﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ ﴾ [٦]

تَضَايَقْتُمْ^(٧). وَهُوَ إِذَا امْتَنَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ إِرْضَاعِ الْوَلَدِ يَسْتَأْجُرُ الزَّوْجَ أُخْرَى

وَلَا يُجْبِرُهَا^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ تَبْدُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٩٥ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٨٦/٢٨ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : ٢٧٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالشَّافِعِيِّ : ٢٥٢/٤ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٢/٣٠ ، وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ : الْمَعْصِيَةِ فَيَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ مَا تَقْدَمُ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٨٨/٢٨ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٥٠/٤ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلشَّافِعِيِّ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٣/٤ .

(٤) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٨٨/٢٨ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ : ٤٥٠/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٣/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ وَرَجَّحَهُ : ١٥٧/١٨ .

(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. ﴾ [الْبَقَرَةُ/ ٢٢٨] .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١٦٣/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : ٩١/٢٨ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٥٢/٤ ، أَسْبَابُ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٧) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٥٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٤٧١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٦/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦٩/١٨ .

﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا ﴾ [١١، ٨٠]

أي : رسولاً ذكركم به وهذاكم على لسانه^(١).

﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢]

أي : سبع طباق أو سبعة أقاليم ، وهي سبع قطع من الأرض بخطوط متوازية ، حاصرة لبلدان كثيرة ، [تمر^(٢)] على بساط الأرض فيما بين المشرق والمغرب طولاً ، وما بين [الشمال^(٣)] والجنوب عرضاً ، ويزداد النهار الأطول الصيفي ، في الخط المجتزأ بالطول - على وسط كل واحد منها - على مقداره في خط وسط الذي هو عنه أجنب بنصف ساعة^(٤).

﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾

أي : يترتب القضاء والقدر بينهن منازل من شتاء وصيف ، ونهار وليل ، ومطر ونبات ، ومحيا وممات ، وملك ودول ، ومحبوب ومحذور ، واختلاف وائتلاف ، كما في شعر الأعشى :

=====

(٨) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٤/٤ ، تفسير البغوي : ١١٣/٧ .

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٩٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٤١/٢ .

تفسير البغوي : ١١٣/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨٤/٤ ، فيكون بدلاً من (ذكراً) .

(٢) في الأصل ممر والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

(٣) في الأصل السماء وهو تصحيف .

(٤) انظر تفسير الرازي : ٤٠/٣٠ .

وهذا على تقسيم بطليموس وقدماء اليونانيين . انظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٢ ، صفة جزيرة

العرب : ١١ - ١٥ ، و ١٦ - ٢٢ .

١٢٨٢ - شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ

فَلَلَهُ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ [تَرَدَّدًا^(١)]^(٢)

[تَمَّتْ سُورَةُ الطَّلَاق]

(١) في الأصل تزداد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ ، شرح الديوان : ٤٧ ، شفاء العليل : ٦٦٠/٢ .

من قصيدة قالها في مدح الرسول ﷺ ، لينشدها أمامه وقد خرج يريد الإسلام ، فلم تزل به قریش حتى ثنته عن طريقه ، مغرية إياه بالمال فعاد إلى اليمامة ومات في عامه ذاك .

سورة التحريم

﴿ لِمُحَرَّمٍ ﴾ [١]

أصابَ النبيُّ عليه السلامُ مِنْ ماريةَ^(١) فِي بَيْتِ حَفْصَةَ^(٢) وَقَدْ خَرَجَتْ
[لِزِيَارَةِ^(٣)] أَبِيهَا ، فَلَمَّا عَلِمَتْ عِتْبَتَ ، فَقَالَ : « حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ »^(٤) .
وَيَقَالُ : إِنَّهُ كَانَ فِي يَوْمٍ [عَائِشَةَ^(٥)] ، وَكَانَتْ وَحْفَةً [مُتَصَافِيَتَيْنِ^(٦)] ،
فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ - وَكَانَ قَالَ : لَا تَخْبِرِي عَائِشَةَ ، فَقَدْ حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ - فَطُلِقَ
حَفْصَةَ ، وَاعْتَزَلَ سَائِرَ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَرَجَعَ حَفْصَةَ ،
وَاسْتَحْلَ مَارِيَةَ ، وَعَادَ إِلَى نِسَائِهِ^(٧) .

- (١) هي مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم (٠٠ - ١٦ هـ) من سراري النبي ﷺ ، مصرية الأصل ،
بيضاء جميلة ، أهداها المقوقس سنة ٧ هـ إلى النبي ﷺ هي وأختها سيرين وبغلة وخصي .
ترجمتها في الاستيعاب : ٤١٠/٤ - ٤١١ ، الإصابة : ٤٠٤/٤ - ٤٠٥ .
- (٢) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (٠٠ - ٤٥ هـ) تزوجها النبي ﷺ بعد عائشة سنة
٣ هـ ، وطلقها فأمره جبريل أن يراجعها ، صحابية جليلة صالحة .
ترجمتها في الاستيعاب : ٢٦٨/٤ - ٢٧٠ ، الإصابة : ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ .
- (٣) في الأصل بزيارة وهو تصحيف .
- (٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته : ١٨٦/٨ عن جبير بن مطعم ، و١٨٧ عن عروة بن الزبير ، وأخرجه
الطبري في تفسيره عن زيد بن أسلم والشعبي مسروق : ١٠٠/٢٨ - ١٠١ ، والدارقطني في سننه ،
كتاب الطلاق رقم (١٢٢) : ٤١/٤ - ٤٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٠/٤ .
- (٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .
- (٦) في الأصل متصافيتين والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات : ١٨٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك والشعبي وابن عباس وقتادة وعمر بن الخطاب وليس فيه ذكر طلاق حفصة : ١٠١/٢٨ - ١٠٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٢٢٧ ، والدارقطني في سننه ، كتاب الطلاق حديث رقم (١٢٣) : ٤٢/٤ - ٤٤ ، وأورده الغراء في معانيه عن ابن عباس : ١٦٥/٣ ، والزجاج في معانيه : ١٩١/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢٦٠/٤ ، والبغوي في تفسيره : ١١٥/٧ - ١١٧ ، والرازي في تفسيره : ٤١/٣٠ ، وانظر لباب النقول : ٢١٧ .

قال ابن كثير بعد أن أورد الحديث - عن مسند الهيثم بن كليب - : (وهذا إسناد صحيح ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج) : ٢٧٨/٤ ثم قال : (والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل ، كما قال البخاري عند هذه الآية : ثنا إبراهيم ابن موسى عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فتواطأت أنا وحفصة على أنيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغاير ، إني أجد منك ريح مغاير . قال : « لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت ، لا تخبري بذلك أحداً » [كتاب التفسير حديث رقم (٤٩١٢) : ٦٥٦/٨] .

وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق من صحيحه [باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته : ٧٣/١٠ - ٧٥] عن محمد بن حاتم ... عن عائشة به ، والفظه كما أورده البخاري في الإيمان والنذور [باب إذا حرم طعماً حديث رقم (٦٦٩١) : ٥٧٤/١١] . ثم أورد حديثاً آخر مفاده أن النبي ﷺ شرب العسل عند حفصة ... الخ وعقبه بقوله : (وقد يقال إنهما واقعتان ، ولابد في ذلك ، إلا أن كونهما سبباً لنزول هذه الآية فيه نظر والله أعلم) ، ينظر تفسيره : ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ .

وقال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٦٤/٣ (وجائز أن يكون الامران جميعاً قد كانا من تحريم مارية وتحريم العسل ، إلا أن الاظهر أنه حرم مارية وأن الآية فيها نزلت ، لأنه قال ﴿ تبتغي مرضات أزواجك ﴾ وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه ، وفي ترك قرب مارية رضاهن ... الخ) وقال ابن حجر في الفتح : ٢٩٠/٩ (والراجح من الأقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فإنه اجتمع فيه جماعة منهن ..) .

قلت : وحديث شرب العسل وإن كان أصح إسناداً ، إلا أن قصة مارية ألبق وأدخل وأدعى لاستثارة الغيرة ، ولا يمتنع أن تكون الحادثتان سبباً لنزول الآية الكريمة ، كما صرح بذلك ابن حجر في الفتح : ٦٥٧/٨ ، والظاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير : ٢٤٤/٢٨ . والله أعلم .

أَعْلَمَهَا بَعْضَ الْأَمْرِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ حَيَاءٍ وَإِبْقَاءٍ .
وَعَرَفَ بِالتَّخْفِيفِ^(١) ، مَعْنَاهُ عِنْدَ الْفَرَاءِ : جَازَى عَلَيْهِ ، وَغَضِبَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ
لَمَنْ تَهْدُهُ : عَرَفْتُ مَا عَمِلْتَ ، وَلَأَعْرِفَنَّكَ مَا عَمِلْتَ^(٢) ، أَيْ : لَأَجَازِيَنَّكَ عَلَيْهِ^(٣) .
﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٦]

يَقَالُ قِ ، وَقِيَا ، وَقُوا ، وَقِي لِلْمَرْأَةِ ، وَقِيَا ، وَقِينِ ، / فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّوْنِ
الثَّقِيلَةِ لِلتَّوَكِيدِ ، قُلْتَ : قِينِ يَا رَجُلُ وَقِيَانٌ وَقُنَّ ، وَقِنَّ يَا امْرَأَةُ ، وَقِيَانٌ وَقِيْنَانٌ
يَانِسُوهُ^(٤) .

﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [٨]
كُلُّ فِعْوَلي إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ ، فَمَعْنَى ﴿ تَوْبَةً
نَّصُوحًا ﴾ : تَوْبَةٌ نَاصِحَةٌ صَادِقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَهُمُّ مَعَهَا الْفَتْنَى بِمَعَاوَدَةِ
الْمَعْصِيَةِ^(٥) .

(١) هذا على قراءة الكسائي ، بينما قرأ الباقر بالتشديد وذكر الطبري عن الكسائي أنه كان يذكر عن
الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة أنهم قرؤا ذلك (عرف) بتخفيف الراء .
تفسير الطبري : ١٠٣/٢٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٦٦/٣ ، المبسوط : ٣٧٥ ، النشر
٣٨٨/٢ .

(٢) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ . (ما فعلت) .

(٣) معاني القرآن للفراء عن الكسائي : ١٦٦/٣ ، تفسير الطبري عن الكسائي : ١٠٣/٢٨ ، معاني
القرآن للزجاج : ١٩٣/٥ .

(٤) اللسان : ٤٠٥/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦٨/٣ ، تفسير الطبري عن عمر وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس
ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد : ١٠٧/٢٨ - ١٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٤/٥ - ١٩٥ ،
تفسير الماوردي : ٢٦٦/٤ ، الكشاف : ١٢٩/٤ .

وقيل : هي التي يَنَاصِحُ المرءُ فيها نفسه ، فيعلمُ بعدها مالها وما عليها^(١) .
﴿جَهْدِ الْكُفَّارَ﴾ [٩]

أي : بالقتل .
﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾

بالقولِ الغليظِ ، والوعظِ البليغِ^(٢) .
وقيلَ : بإقامةِ الحدودِ ، فكانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ مَوَاقِعَةً [لِلْكَبَائِرِ]^(٣)^(٤) .

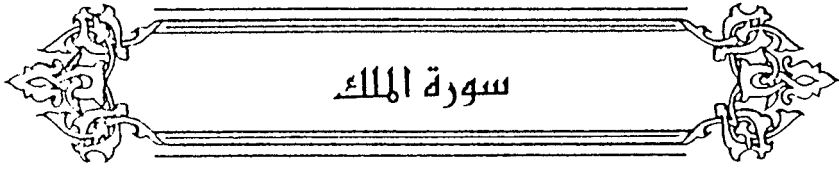
[تَمَّتْ سُورَةُ التَّحْرِيمِ]

(١) نحوه في الكشاف : ١٢٩/٤ ، البحر : ٢٩٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٩/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٤ .

(٣) في الأصل الكبائر والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٦٧/٤ ، الكشاف عن قتادة : ١٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ٤٨/٣٠ ، تفسير القرطبي عن الحسن : ٢٠/١٨ .



﴿ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [٢]

يجوزُ جمعُ طَبَقٍ كَجَمَالٍ وَجَمَلٍ ، فيكونُ المعنى : بعضها فوقَ بعضٍ^(١) .
ويجوزُ اسماً من التَّطَابُقِ على وزنِ فِعَالٍ ، فيكونُ المعنى : متشابهاً من قولهم : هذا مطابقٌ لذلك^(٢) .

﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾

وتَفَوُّتٌ^(٣) لغتان ، مثلُ : تَعَهُدٌ وَتَعَاهُدٌ ، وَتَجَوُّزٌ وَتَجَاوُزٌ^(٤) .
وقيلَ : التفوتُ مخالفةُ الجملةِ ما سِوَاهَا ، والتفاوتُ : مخالفةُ بعضِ الجملةِ^(٥) بعضاً ، كأنَّه الشيءُ المختلفُ لا على نظامٍ^(٦) .

(١) تفسير الطبري : ٢/٢٩ - ٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٨/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٤ -

٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١٢٤/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٩٥/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧١/٤ .

(٣) هذا على قراءة حمزة والكسائي (يضم الواو مشددة من غير ألف) ، وقرأ الباقر بالالف المبسوط :

٣٧٦ ، الكشف : ٣٢٨/٢ ، النشر : ٣٨٩/٢ ، الإتحاف : ٤٢٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء ورجحه :

٤٦٨/٤ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٥٧/٣ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٧ (الحكمة) .

(٦) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٨/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٨ ، تفسير

القرطبي : ٢٠٨/١٨ - ٢٠٩ .

وَمِنْ لَطَائِفِ أَبِي سَعْدٍ الْغَانِمِيِّ^(١) : إِنَّ الْفُوتَ : هُوَ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ ،
وَالْفُوتُ وَالتَّفُوتُ وَاحِدٌ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى ﴿ مِنْ تَفُوتٍ ﴾ مَعْنَى ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ
فُتُورٍ ﴾^(٢) .

وَالْفُتُورُ : الصَّدُوعُ^(٣) . قَالَ^(٤) :

١٢٨٣ - [شَقَقْتُ^(٥)] الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَزْتُ فِيهِ

هَوَاكَ فَلَيْطُ^(٦) فَالْتَأَمَ الْفُتُورُ

١٢٨٤ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ^(٧)

(١) هو الحكيم محمد بن محمد الغانمي أبو سعد وقيل : أبو سعيد ، عالم مبرز في العلوم العقلية
والرياضية ، نسب له كتاب (قراضة الطبيعيات) ، وهو كتاب في مشاكل الطبيعة ، وضع بطريقة
السؤال والجواب ، نسبة البعض خطأ إلى ابن سينا .

ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : ١١١ ، كتاب السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٨٧ ، ٣٩٢ .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ٥٧/٣٠ ، اللسان (فوت) : ٧٠/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٦٠ ،

غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٢/٢٩ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٥) في الأصل (شقق) والتصويب من ديوان الحماسة وغيره .

(٦) كذا هنا وفي جميع المراجع : فليم .

(٧) مجالس ثعلب : ٢٣٦/١ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٣/٢ - ١٣٤ ، ذيل أمالي القاضي :

٢١٧/٣ (صعدت) ، أمالي المرتضي : ٤٠٠/١ ، التذكرة السعدية : ٤٦٨/١ - ٤٦٩ ، والثاني في شعر

الحارث بن خالد المخزومي : ١٢٠ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٢٥١ . ندرت : نشرت

ورششت ، فليم : أصله لثم من الالتئام ، وليط : أي لرق ، الفطور : الانشقاق . والمعنى : نشرت

حبك في القلب بعد شقك إياه فالتأم على مابه ، أي تمكن هواها من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه

ووصل ذلك الحب إلى محل لا يصل إليه الشراب ولا الحزن والسرور .

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [٤]

أتى : ارجع البصر ، وكرر النظر أبداً ، وقد أمرناك بذلك كرتين إيجاباً للحجة عليك .

﴿ خَاسِئًا ﴾

صاغراً ذليلاً

﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾

معين كليل^(١) ، قال^(٢) :

١٢٨٥ - تَطَاوَلْتُ كَيْمَا أَبْصُرُ الرُّوحَ خَاسِئًا

فَعَادَ إِلَيَّ الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرٌ /

١٢٨٦ - وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ أَنْنِي

أُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ^(٣)

﴿ شَيْقًا ﴾ [٧]

زفرة من زفرات جهنم^(٤) .

(١) أي منقطع عن أن يلحق مانظر إليه . قال في اللسان (كلل) : ٩١/١١ (طرف كليل إذا لم يحقق

المنظور) وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٣/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج :

١٩٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ .

(٢) هو نصيب كما في بهجة المجالس .

(٣) لم أجد الأول ، والثاني في الديوان : ٩١ والرواية فيه :

وكدت لم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

العقد الفريد : ٦٧/٧ ، الأغاني : ٣٥٠/٨ ، كرواية الديوان إلا أن فيه (لها بارق) ، بهجة المجالس :

٥٦٣/٢ ، العمدة : ٤٧/٢ ، وفيهما : (وددت ولم أخلق من الطير أنني) .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ ، تفسير الرازي : ٦٣/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١١/١٨ .

﴿ تَقُورُ ﴾

تغلي .

﴿ تَمَيُّزُ ﴾ [٨]

تنقطع وتتفرق^(١) .

﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [١٢]

أي : بالخلوة ، إذا ذكروا في الخلوة ذنبهم استغفروا ربهم^(٢) .

﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [١٥]

أي : سهلة^(٣) ، ذات أنهار وأشجار ، ومساكن مطمئنة .

﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ [١٥]

أطرافها وأطرافها^(٤) .

﴿ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٦]

أي : مِنَ الملائكة^(٥) .

أَوْ مَن فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ أَوْ سُلْطَانُهُ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تأويل المشكل : ١١٣ ، تفسير الطبري : ٤/٢٩ ، معاني القرآن

للزجاج : ١٩٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٣/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٧٤/٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٤) أي نواحيها : جاء في اللسان (طرر) : ٥٠٠/٤ ، (وطرر الوادي وأطواره : نواحيه ، وكذلك

أطوار البلاد والطريق ، واحدها طر) ، وفي التهذيب : ٢٩٤/١٣ ، (وأطوار البلد : نواحيه ،

الواحدة : طرة ، وطرة كل شيء : ناحيته) وانظر هذا القول في المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن

للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري واختاره : ٥/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ ، البحر : ٣٠٨/٨ .

(٦) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ .

أَوْ يَكُونُ « فِي » بِمَعْنَى « فَوْقَ » ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ ^(١) ﴾ ، فَيَكُونُ
المرادُ : العلوّ والظهور ^(٢) .

أَوْ مَنْ هُوَ الْمَعْبُودُ فِي السَّمَاءِ ، وَخَصَّ السَّمَاءَ لِلْعَادَةِ ^(٣) بِرَفْعِ الْأَدْعِيَةِ إِلَيْهَا ،
وَنَزُولِ الْأَقْضِيَةِ مِنْهَا .

﴿ صَفَّتِ [١٩] ﴾

أَيُّ : صَافَاتٍ أَجْنَحَتْهَا فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَقْبِضْنَهَا عِنْدَ الْهَبُوطِ ^(٤) .
وَقِيلَ : يَقْبِضُنَ : يَسْرِعُنَ ، مِنْ الْقَبِيضِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَدُوِّ ^(٥) .
قَالَ تَابِطٌ شَرًّا :

١٢٨٧ - لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُدْرٍ

[أَوْ ذَا] ^(٦) جَنَاحٍ بِجَنْبِ [الرَّيْدِ] ^(٧) خَفَاقٍ

١٢٨٨ - حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزَعُوا سَلَابِي

بِوَالِيهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقٍ ^(٨)

(١) سورة برامة : آية : ٢ .

(٢) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/١٨ .

(٣) كَذَا هُنَا ، وَفِي الْإِيجَازِ : ١٩٧ (لِلْعِبَادَةِ) . وَمَا هُنَا أَظْهَرَ .

(٤) تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد : ٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٥ ، تفسير الرازي :

٧١/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/١٨ - ٢١٨ .

(٥) اللسان (قبض) : ٢١٥/٧ ، وقال ابن سيدة في المخصص : ١٠٥/٣ (أبو عبيد : الإِرْزَافُ :

الإِسْرَاعُ ، وَالْقَبِضُ مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ قَبِيضٌ) . وَانْظُرِ الْغَرِيبَ الْمُصَنَّفَ : ٩٧/١ ، ١٠٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ أَوْدَا ، الرَّمْدُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٧) الدِّيَوَانُ : ١٣٣ - ١٣٤ (وَذَا جَنَاحٍ) ، وَكَذَا الْمُفْضَلِيَّاتُ : ٢٨ ، شَرْحُ الْمُفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ١١٢/١ ،

١١٦ (أَوْ ذَا جَنَاحٍ) كَمَا هُنَا .

وَالْأَوَّلُ فِي جُمُوهَةِ الْأَمْثَالِ : ٦٨/٢ (غَيْرُ ذِي عُدْرٍ ، وَذِي) .

﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ [١٩]

أي : لو غيّر الهواء ، والأجنحة ، عن الهيئة التي [تصلح^(١)] لطيرانهنّ
لسقطن .

وكذلك العالم كله ، فلو أمسك قبضه عنها طرفة عين لتهافتت الأفلاك ،
وتداعت الجبال .

﴿ لَجُؤًا ﴾ [٢١]

تقحموا في المعاصي^(٢) .

واللجاج : تقحم الأمر مع [كثرة^(٣)] الصوارف عنه .

والعتوّ^(٤) : الخروج إلى فاحش الفساد^(٥) .

﴿ مُكْبَأَعَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ [٢٢]

=====

والثاني في تهذيب اللفاظ : ١٣ ، الأشباه والنظائر : ١٧٧/١ ، اللسان (غدق) : ٢٨٣/١٠ (من
قنيص) .

ويرى (ولا يأخذوا سلبى) . ومعنى حتى في البيت : إلى أن ، والسلب : ما يسلبه الإنسان من
سلاح وغيره ، والواله : الذاهب العقل ، وقبيض الشد : أي سريع العدو شديده ، والغيداق : الكثير
الواسع) . والمعنى : تملست منهم ومعى سلاحي بعدو واسع ، صاحبه مخوف القلب ، قد رمى
بنفسه كل مرمى فهو ذاهل العقل .

(١) في الأصل يصلح والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر تفسير البغوي : ١٢٧/٧ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، اللسان (لجج) : ٣٥٣/٢ .

(٣) في الأصل كرة والتصويب من الإيجاز نسخة (ك) : ٧٥ ب .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجو في عتونه نفور ﴾ [الملك :
٢١] .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢١٨/١٨ ، اللسان (عتا) : ٢٧/١٥ ، روح المعاني : ٢٢/٢٩ .

ساقطاً .

يقالُ : كَبَبْتُ^(١) [هـ] عَلَى وَجْهِهِ فَكَبَّ ، بِخِلَافِ الْقِيَاسِ^(٢) .

ومثله :

نَزَفْتُ^(٣) مَاءَ الْبَيْتْرِ ، وَأَنْزَفْتُ الْبَيْتْرُ [نَضَبَ^(٤)] مَاوُهَا ، وَمَرَيْتُ النَّاقَةَ ، وَأَمَرْتُ إِذَا دَرَّ لَبْنُهَا^(٥) .

﴿ زُلْفَةً ﴾ [٢٧]

قريباً^(٦) .

﴿ سَيِّئَتْ ﴾ [٢٧]

قَبَحَتْ ، أَيْ : ظَهَرَ السُّوءُ فِي وَجْهِهِمْ^(٧) .

﴿ نَدَّعَوْتُ ﴾ [٢٧]

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري : ٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١٨ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٩٨/٤ - ٤٩٩ ، وانظر الصحاح : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، اللسان (كَبَب) : ٦٩٥/١ .

(٣) نَزَفْتُ مَاءَ الْبَيْتْرِ نَزْفًا : إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ . وَنَزَفْتُ هِيَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَنَزَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : نَزَفْتُ الْبَيْتْرَ وَأَنْزَفْتُ هِيَ ، فَإِنَّهُ جَاءَ مُخَالَفًا لِلْعَادَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيهَا فِعْلًا مُتَعَدِّيًا ، وَأَفْعَلًا غَيْرَ مُتَعَدٍّ .

اللسان (نَزَف) : ٣٢٥ ، وينظر هذا القول في الغريب المصنف : ٥٦٧/٢ ، ٥٩٤ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٥) مَرَيْتُ النَّاقَةَ : مَسَحْتُ خُرْعَهَا ، لِتَدْر . اللسان (مَرَا) : ٢٧٨/١٥ . وينظر هذا القول في الغريب المصنف : ٥٩٤/٢ .

(٦) المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري : ٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٧ ، زاد المسير : ٣٢٤/٨ .

(٧) عن تفسير الماوردي : ٢٧٦/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، زاد المسير : ٣٢٤/٨ .

تداعون / بوقوعه ، بمعنى الدعوى التي هي الدعاء^(١) .

وجاء في التفسير تكذبون .

وتأويله في اللغة : تدعون الأباطيل والأكاذيب^(٢) . كما قال :

١٢٨٩ - فما برحت خيلٌ تُثوبُ وتدعي

ويلحقُ منها أولونَ وآخرُ

١٢٩٠ - لدنْ غدوةٌ حتَّى أتَى الليلُ وانجلتْ

عمايةٌ يومَ شرِّه مُتظاهِرُ^(٣)

﴿ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [٣٠]

غائراً ذاهباً^(٤) ، فوصفَ الفاعلَ بالمصدر ، كقولهم : رجلٌ عدلٌ ، أي : عادلٌ .

والمعِينُ^(٥) : سبقَ ذكرُه^(٦) .

[تمت السورة الملك]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره :

٤٧٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/٤ ، تفسير اليفوي : ١٢٧/٧ .

(٢) نصه في معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، وانظر المجاز : ٢٦٢/٢ ، زاد المسير : ٢٢٤/٨ ، تفسير الرازي : ٧٥/٣ .

(٣) تقدمت الأبيات : ص ٧٢٧ برقم (٥٩١ ، ٥٩٢) . وفيه (فتئت بدل برحت) . وهي في شعر خدّاش بن زهير (ضمن مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود) : ٦٧ (وما ، بكر ، ويلحق منهم ، غمامة) .

(٤) المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٦ ، تفسير الطبري : ٩/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾ [الملك : ٣٠] .

(٦) ينظر ماسبق ص ١٢٠١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بكأس من معين ﴾ [الصافات : ٤٥] .

سورة [نوح^(١)]

﴿عَبْرَمَنُونَ﴾ [٣]

غير مقطوع ، مَنَّتُ الحبل : قطعته^(٢) .

﴿يَأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ [٦]

مصدرٌ مثلُ المفتون ، كما يقالُ : ما به معقولٌ أي عقل^(٣) . قال الراعي :

١٢٩١ - حتَّى [إذا^(٤)] لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ

لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولًا^(٥)

﴿مَهِينِ﴾ [١٠]

وضيعٌ بأكثاره من الفساد .

﴿عُتِّلِ﴾ [١٣]

قويٌّ في كفره^(٦) ، فاحشٍ في فعله ، والوقفُ على ﴿عُتِّلِ﴾^(٧) ثم ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ ، أي : مع ذلك كله زعيمٌ ، معروفٌ بالشرِّ ، كما يعرفُ التيسُ [بزنيمته^(٨)]^(٩) .

(١) في الأصل النون وهو تصحيف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٧ ، تفسير الطبري : ١٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك ورجحه : ١٢/٢٩ ، إعراب

القرآن للنحاس عن الحسن والضحاك : ٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٣٢/٧ ، الكشف : ١٤١/٤

قال النحاس : (هذا أحسن ما قيل فيه) ، وانظر أمالي المرتضي : ١٠٥/١ .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٩/٣ ، سمط اللآلئ :

٢٦٦/١ ، أمالي المرتضي : ١٠٦/١ ، أساس البلاغة : ٤٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/١٨ .

قَالَ الضَّحَّاكُ : كَانَ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ^(١) أَسْفَلَ مِنْ أُذُنِهِ زَنْمَةٌ كَزَنْمَةِ الشَّاةِ ^(٢) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ^(٣) : نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ^(٤) .

=====

المعقول : العقل ، يقول : طار لبه من شدة العذاب فلم يدر ما يفعل .

(٦) كذا هنا وفي تفسير الماوردي : ٢٨١/٤ ، وجاء في الإيجاز : ١٩٨ (قوي في خلقه) .

(٧) القطع والانتفاف للنحاس : ٧٣٦ ، المكتفي للداني : ٥٨١ - ٥٨٢ ، الاكتفا : ٢٨٦ ، وفيها أن الوقف على زنيم وقف كاف لمن قرأ (وأن كان ذا مال) بهمزتين محققتين على الاستفهام التوبيخي .

(٨) في الأصل بزمنمتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٩) تأويل مشكل القرآن : ١٥٩ ، تفسير الطبري : ١٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٥ ، تفسير الرازي عن الشعبي : ٨٥/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن جبير : ٢٣٤/١٨ .

وزنمة الشاة : هنة معلقة في حلقها تحت لحيثها . اللسان (زنم) : ٢٧٦/١٢ .

.....

(١) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد شمس (٩٥ق هـ - ١ هـ) ، من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاومه دعوته .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٤٨/٢ ، تاريخ اليعقوبي : ١٩/٢ - ٢٤ ، رغبة الأمل : ٢٩/٥ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بنحوه وإسناده ضعيف : ١٧/٢٩ ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٨٢/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٨٥/٣٠ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل بن كوتان المدني ، أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبي مولاهم (... - ١٥٢ هـ) ، نزل العراق كان عالماً بالسير والمغازي وأيام الناس ، وقصص الأنبياء ، كان يتشيع وينسب إلى القدر ، قال ابن حجر : صدوق يدلّس .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢١٤/١ - ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ٣٨/٩ - ٤٦ ، تقريب التهذيب : ١٤٤/٢ .

(٤) السيرة لابن هشام : ٣٨٤/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٢/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٣٥/١٨ ، فتح القدير : ٢٧٠/٥ .

(١)

١٢٩٢ - زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ^(٢)

وقال آخر^(٣):

١٢٩٣ - وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ

كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ^(٤)

﴿ أُنْكَانَ^(٥) ذَا مَالٍ وَبَيْنَ [١٤]

فِيهِ حَذْفٌ وَإِضْمَارٌ .

الإِضْمَارُ فِي أَوَّلِهِ : أَيُّ : أَلَا نَ كَانَ ذَا مَالٍ .

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٢) نسب البيت في الكامل لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ، وفي السيرة للخطيم التميمي في الجاهلية ، وفي الإتيان لعدي ، وهو في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ، الكامل للمبرد : ٢٢٢/٣ ، الفاضل له : ١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٨ ، البحر : ٣٠٥/٨ ، الإتيان : ١٢٦/١ ، ملحق ديوان عدي بن زيد : ٢٠١ ، الزنيم : المستحق في قوم ليس منهم ، لا يحتاج إليه ، فكانه فيهم زئمة ، الأكارع : جمع كراع وهو مستدق الساق العاري من اللحم .

(٣) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، قاله الوليد بن المغيرة ، وكان الوليد دعياً في قریش ، ادعاه أبوه بعد ١٨ سنة من عمره ، وقيل : ١٨ ليلة ، وقيل : بغت أمه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية .

(٤) الديوان : ٨٩ ، المجاز : ٢٦٥/٢ ، تفسير الطبري : ١٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٥ ، اللسان (زئم) : ٢٧٧/١٢ ، البحر : ٣٠٥/٨ .

الزنيم : الدعي الملقب ، نيط : علق ، القدح الفرد : قعب الماء يعلق في آخر الرجل ، أي : كما يكون قدح الماء وحده منعزلاً عن بقية المتاع .

(٥) قرأ حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر (أن) بهمزتين ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بهمزة واحدة معدودة على الاستفهام ، وقرأ الباقر بفتح الألف من غير استفهام . المبسوط : ٣٧٨ ، النشر : ٣٦٧/١ .

والحذف في آخره : أي : أَلَا^(١)] كَانَ ذَا مَالٍ يَطِيعُهُ أَوْ يُطَاعُ^(٢) .

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [١٦] ﴾

سنسبح ذكره ، ونصفه [بخزي^(٣)] يبقى عليه عارا^(٤) .

كما قال جرير :

١٢٩٤ - لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسِمِي

[وضعا^(٥)] الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ^(٦) /

وقال في قصيدة أخرى :

١٢٩٥ - نَبُتٌ تَغْلِبُ بَعْدَمَا جَدَعَتْهُمْ

يَتَعَذَّرُونَ وَمَالَهُمْ مِنْ [عَازِرٍ]^(٧)^(٨)

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٨ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٠٧/٤ .

(٣) في الأصل يجزي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ١٥٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٨/١٢٩ - ١٩ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٢٣/٧ ، زاد المسير : ٣٣٤/٨ .

(٥) في الأصل وضعا والتصويب من الديوان والعمدة .

(٦) الديوان : ٣٥٧ ، العمدة : ٣٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٦ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٧/١٨ ، البحر : ٣٠٥/٨ ، وفيها (وعلى البعيث) .

ضفا : صوت وصاح ، ويقال ذلك للإنسان : إذا ضرب فاستغاث ، والضغاء : صوت الذليل المقهور .

(٧) في الأصل غادر والتصويب من الديوان .

(٨) الديوان : ٢٢٩ (أنبت)

الجدع : هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها .

وقيلَ : إِنَّ ذَٰلِكَ فِي الْآخِرَةِ ، يَوْسَمَ عَلَى أَنْفِهِ بِسَمِيَّةٍ [يَعْرِفُ بِهَا ^(١)] ^(٢) .
 وقيلَ : إِنَّ الْخُرْطُومَ الْخَمْرُ ، أَيُّ : سَنَحْدُهُ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ ^(٣) . قَالَ
 الْفَرَزْدَقُ :

١٢٩٦ - أَبَا حَاضِرٍ مَا بَالَ بُزْدَيْكَ أَضْبَحَا

عَلَى ابْنَتِ فَرْوُخٍ رِذَاءً وَمِنْزَرًا

١٢٩٧ - أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يَظْهَرُ زَنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرِبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا ^(٤)

وَاسْتَشْهَدَ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْخُرْطُومَ الْأَنْفُ ^(٥) ، بِقَوْلِ الرَّاعِي :

١٢٩٨ - إِذَا سَدَرَتْ مَدَامِعُهُنَّ يَوْمًا

[رَأَتْ] ^(٦) إِجْلًا تَعَرَّضَ أَوْ صَوَارًا

(١) فِي الْأَصْلِ تَعْرِفُ بِهِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ : ١٨/٢٩ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٠٧/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٨٣/٤ ، تَفْسِيرُ الرَّازِي : ٨٦/٣٠ .

(٣) تَفْسِيرُ الرَّازِي عَنْ النُّضَرِ بْنِ شَمِيلٍ : ٨٧/٣٠ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنْهُ : ٢٣٨/١٨ ، فَتْحُ الْقَدِيرِ عَنْهُ : ٢٦٩/٥ ، قَالَ الرَّازِي : (وَهُوَ تَعْسُفٌ) .

(٤) لَيْسَ فِي الدِّيَوَانِ ، وَهَذَا فِي : مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٢١ / ٢ (فَرْوَجُ ، الصَّهْبَاءُ) ، وَالْمَوْشِحُ : ٨٥ وَالثَّانِي فِي الْمَجَازِ : ١ / ٢٧٧ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٨ / ٢٣٨ ، اللِّسَانُ (زَنَى) : ١٤ / ٣٥٩ وَفِيهَا جَمِيعًا (يَعْرِفُ زَنَاؤُهُ) ، مَعَادَا مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ قَالَ الْمِيدَانِيُّ وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ وَأَبُو حَاضِرٍ : هُوَ أَسِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ الْأَسَدِيِّ ، كَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَكْمَلُهُمْ مَنْظَرًا وَهُوَ أَحَدُ الْمَشْهُورِينَ بِالزَّانَا ، وَبِئْتِ فَرْوَجُ اسْمُهَا حَمَامَةٌ ، وَكَانَ أَبُو حَاضِرٍ يَتَمُّ بِهَا . وَالْخُرْطُومُ : الْخَمْرُ .

(٥) يَنْظُرُ التَّعْلِيقُ رَقْمَ (٢)

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

١٢٩٩ - بِغَائِرَةِ نَضَا الْخُرْطُومَ عَنْهَا

[وَسَدَّتْ^(١)] مِنْ خَشَاشِ الرَّأْسِ غَارًا^(٢)

➤ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ [١٩]

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٣) : خَرَجَتْ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ مِنْ وَاْدِيهِمْ^(٤) .

➤ كَالْبَصْرِيمِ [٢٠]

كَالرَّمَادِ الْأَسْوَدِ^(٥)

وَقِيلَ : كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ^(٦) .

وَقِيلَ : كَالنَّهَارِ الْمَشْرِقِ ، أَيْ : بِيضَاءُ لَا شَيْءَ فِيهَا^(٧) .

(١) في الأصل وشدت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٦ ، والثاني في شرح ديوان الهذليين : ١ / ١٠٠ (نفى الخرطوم) .

سدرت : تحيرت ، أو سالت ، الإجل : القطيع من بقر الوحش وكذا الصوار ، نضا : خرج وبرز ، الخرطوم : الأنف .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وأبو خالد ، (٨٠ - ١٥٠ هـ) ، فقيه الحرم المكي ثقة فاضل ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، روي الأصل من موالى قريش وهو ، أول من صنف في العلم بمكة قال عنه الذهبي : كان ثبثاً لكنه يدلّس .

ترجمته في تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ١٦٩ - ١٧١ ، طبقات المدلسين : ٤١ ، تقريب التهذيب : ١ / ٥٢٠ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤ / ٢٨٤ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر : ٦ / ٢٥٣ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤ / ٢٨٤ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٣٤ ، زاد المسير : ٨ / ٣٣٦ ، فتح القدير : ٥ / ٢٧١ قال : وهو بلغة خزيمة .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٩ / ٢٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤ / ٢٨٤ ، تفسير الرازي : ٨٨ / ٣٠ .

(٧) تفسير الرازي : ٨٨ / ٣٠ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ١٨ / ٢٤٢ ، البحر عن المبرد والثوري : ٨ / ٣١٢ ، فتح القدير : ٥ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

فَالصَّرِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١)، وَمَعْنَاهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَحِيحٌ قَرِيبٌ؛ لِأَنَّ
الْمَكَانَ الْخَرَابَ الْوَحْشَ كَمَا يَشْبَهُهُ بِاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يَشْبَهُهُ [الْقَفْرُ الْجَادِبُ]^(٢)
بِالنَّهَارِ.
قَالَ أَوْسٌ:

١٣٠٠ - عَلَى دُبْرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ بَارِضِنَا
وَمَا حَوْلَهَا جَدْبٌ سَنُونٌ تَلَمَّعُ^(٣)

» يَنْخَفَنُونَ ﴿ [٢٣]

يسارُ بعضهم بعضاً؛ لثَلَا يَسْمَعُ الْمَسَاكِينُ.

» وَغَدَا عَلَى حَرِيرٍ ﴿ [٢٥]

غَيْظٍ وَغَضَبٍ^(٤)، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٥):

١٣٠١ - وَقَالَتْ أُرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَالَه

يُؤَمِّلُهُ فِي الْأَقْرَبِينَ الْأَبَاعِدُ

١٣٠٢ - لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَأَنَّمَا

بَنِيَّ حَوَالِيَّ الْأَسْوَدُ الْحَوَارِدُ^(٦)

(١) ينظر الأضداد لقطرب: ٢٦٦، وللأصمعي: ٤١ - ٤٢، وللجستاني: ١٠٥، ولابن السكيت: ١٩٥.

(٢) في الأصل الفقر الجانب وهو تصحيف.

(٣) تقدم برقم ٤٢٣ ص ٥٢٧.

(٤) المجاز: ٢٦٦/٢، غريب القرآن للفتحي: ٤٧٩، تفسير الطبري عن سفيان: ٢٩/٢١، معاني القرآن للزجاج: ٢٠٧/٥.

(٥) وتتسبب أيضاً إلى ابن عتقاء الفزاري. انظر معجم المرزباني: ١٩٩.

وقيل : على منع^(١) . كما قال عدي بن زيد :

١٣.٣ - ولنا حابية موضونة

جونة يتبعها برزينا /

١٣.٤ - فإذا ما بكأت أوحاردت

فك عن جانب أخرى طينها^(٢)

=====

(١) الديوان : ٢٤٩/١ ، الوحشيات : ١٧١ ، والرواية فيهما :

تقول أراه واحداً طاح أهله

فقلت عسى أن تبصريني كأنما

.....

وفي الديوان : اللواید

الحيوان : ٩٦/٣ - ٩٧ ، عيون الأخبار : ١٢٠/٤ وفيهما (الوارثين) ، معاهد التنصيص : ٢٠٤/١ -

٢٠٥ (يوماً ولا هو والد ، فقلت عسى أن تبصريني) ، والأول في معجم المرزباني : ١٩٩ (فإما
تريني ، باد أهله ، توارثه م الأقربين) .

الحوارد : من حرد إذا غضب ، وقيل : جمع حارد ، وهو المجتمع الخلق الشديد الهيبة . وهي من
قصيدة قالها عندما عبرته زوجته نوار بأنه لاولد له ، وقيل : إن التي عبرته زوجته طيبة بنت العجاج
المشاجعي .

.....

(١) المجاز : ٢٦٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٩ ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب

من أهل البصرة : ٢٩/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٠٧ .

(٢) ملحق الديوان : ٢٠٤ ، اللسان (برزن) : ١٣/٥١ وفيهما (إنما لقحتنا باطية ، فإذا ما حاردت أو

بكأت) ، رسالة الغفران : ٥٢ ، اللسان (حرد) : ٣/١٤٦ ، وفيهما (باطية مملوءة ، فإذا ما حاردت

أو بكأت ، فت عن حاجب) ، وفي رسالة الغفران (برزينا ، عن خاتم) ، والثاني في الكامل :

٢٧/٣ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢١ كرواية اللسان ، وفي الكامل (خاتم) .

البرزين : بناء يتخذ من قشر طلع الفحال يشرب به ، والحارد : القليلة اللبن من النوق ، وهنا
استعير في الأنثى إذا نفذ شراها ، وكذلك البكأت ، يقال : ناقة غزيرة ، وناقة بكى . وهي ضد الغزيرة
أي قليلة اللبن .

﴿ إِنَّا لَنَاضِلُونَ ﴾ [٢٦]

أي : ضللنا الطريق .

﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [٤٠]

كفيل^(١) . قال المخزومي :

١٣٠٥ - قُلْتُ كَفَيْ لِكَ رَهْنٌ بِالرُّضَا

وَأَزْعَمِي يَاهِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ^(٢)

أي : [اكفلي^(٣)]

﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [٤٢]

عن غطاء^(٤) . قال رؤية :

١٣٠٦ - عَجِبْتُ مَنْ نَفْسِي وَمَنْ إِشْفَاقِهَا

١٣٠٧ - وَمَنْ طِرَادِي الطَّيْرَ عَنْ أَرْزَاقِهَا

١٣٠٨ - فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا

١٣٠٩ - وَالْمَوْتُ فِي عُنْقِي وَفِي أَعْنَاقِهَا^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٠/٥ ، مفردات الراغب : ٢١٧ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٨٦ (إن كفي ، فاقبلي ياهند) ولاشاهد فيها ، أساس البلاغة (رهن) : ٢٦٢ (إن كفي) ، أمالي المرتضي : ١٠٩/١ (فازعمي) ، الخزائن : ٣/٤ . أي ضمنت وحلفت على نفسي ألا أجاوز رضاك ، فافعلي مثله .

(٣) في الأصل اكفني وهو تصحيف

(٤) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٦/٤ ، فتح القدير عنه : ٢٧٥/٥ ، روح المعاني عنه : ٤٣/٢٩ .

(٥) ليست في الديوان ، وهي في محاضرات الأدباء : ١٦٧ ، البحر : ٣١٦/٨ (طراد الخيل) . والثلاثة الأولى في أساس البلاغة (سوق) : ٣١٤ ، شرح مقفات الحريري : ٢٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ (طراد) ، روح المعاني : ٤٢/٢٩ ، والثالث في تفسير الرازي : ٩٤/٣٠ (قد شممت) .

قالها وقد تولى طراد الطير عن زرع له .

وقيل : عن شدّة وعناء^(١) ، كما قال تأبط شراً :

..... - ١٣١٠ -

نفسِي فداؤك من سارٍ على ساق^(٢)

وقال آخر^(٣) :

١٣١١ - كَشَفْتُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصُّرَّاحِ^(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن : ١٢٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير : ٢٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٨٦/٤ ، قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٧٨/٥ (وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ ، وذلك لا يستلزم تجسيماً ولا تشبيهاً فليس كمثله شيء) أه بتصرف يسير . قلت : يعني بذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد له في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طيقاً واحداً » . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب « يوم يكشف عن ساق » رقم (٤٩١٩) : ٦٦٣-٦٦٤/٨ عنه بلفظه ، وفي كتاب التوحيد باب « وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة » رقم (٧٤٣٩) : ١٣/٤٢٠-٤٢٢ عنه مطولاً بنحوه ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان : ٢٧/٣-٢٨ عنه بنحوه . وقال ابن القيم بعد أن ساق الحديث (ومن حمل الآية على ذلك قال : قوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » مطابق لقوله ﷺ « فيكشف عن ساقه » وتنكيره للتعظيم والتفخيم ، كأنه قال : يكشف عن ساق عظيمة ، قالوا : ومن حمل الآية على الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة القوم أن يقال : كشفت الشدة عن القوم ، لا كشفت عنها ، كقوله تعالى : « فلما كشفنا عنهم العذاب » فالعذاب هو المكشوف ، لا المكشوف عنه ، وأيضاً فهناك تحدث شدة لا تزول إلا بدخول الجنة ، وهنا لا يدعون إلى السجود ، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة) أه مختصر الصواعق المرسلة : ٢٧/٨ ، وينظر المنهل الرقاق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير « يوم يكشف عن ساق » .

(٢) هذا عجز بيت وصدره : يسري على الأين والحيات محتقياً .

وهو في الديوان : ١٢٧ ، المفضليات : ٢٧ ، شرح التبريزي للمفضليات : ٩٨/١ ، الأغاني : ١٢٢/٢١ ، الملمع للنمري : ٤٨ .

قال التبريزي في شرحه : (و يكون معنى البيت : يسري هذا الخيال - على ما يعرض له من تعب وإعياء ووطء حيات - حافياً ، ثم التفت فيه فقال : تغديك نفسي من سارٍ على شدة) ، ويروي : لله درك من سار ، ويروي أحب بذلك من سار ، ويروي أهل بذلك .

(٣) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، أحد سادات بكر بن وائل وفرساذها في الجاهلية ، وهذا البيت من قصيدة قالها في حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب .

(٤) معاني الفراء : ١٧٧/٣ (البراح) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٣١/٢ ، المحتسب : ٣٢٦/٢ (لكم) ، الخصائص : ٢٥٢/٣ ، الحال شرح أبيات الجمل : ٢٤٦ (كشفت لنا ، وبدا لنا منها) .

المكظوم^(١) : المحبوس على الحزن فلا ينطق ، ولا يشكو ، من كظم القربة^(٢) .
وقد مر ذكره^(٣) .

﴿ لِيُزِيلَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ [٥١] ﴾

أي : يعينونك ، ويصيبونك بها .

أي : يفعلون بك فعلاً تزلق منه قدمك^(٤) ، كما قيل :

١٣١٢ - يَتَقَارَضُونَ إِذَا التَّقَوَّا فِي مَنْزِلٍ

نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ^(٥)

[تمت سورة القلم]

قال التبريزي : (هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق ، وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس أمراً شمر ذيله ، فاستعمل ذلك في الأنيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوط الدهر التي تعظم وتشتد ، وقد قيل : الساق : اسم للشدة) . وكشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر ، ومعنى البيت : اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ [القلم : ٤٨] .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٨٨/٤ ، مفردات الراغب : ٤٤٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٣/١٨ .
(٣) ينظر ماتقدم في سورة يوسف ، ص ٧٢٥ - ٧٢٦ عند قوله تعالى ﴿ زابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ آية ٨٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٨٩/٤٠ .

(٥) تأويل مشكل القرآن : ١٧١ ، المعاني الكبير : ٨٤٥/٢ ، ١١٢٩ ، الصناعتين : ٣٦٩ ، وفي ثلاثتها (موطن ، مواطيء) ، البيان والتبيين : ١١/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الرازي : ١٠٠/٣٠ (مواطيء) .

سورة الحاقة

﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ [١]

فاعلةٌ مِنَ الحقِّ ، وهي القيامةُ الَّتِي يَحِقُّ فِيهَا الوعدُ والوعيدُ^(١).

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٢]

[إِذْ^(٢)] لَمْ يَكُنْ هَذَا الاسمُ فِي لِسَانِهِمْ^(٣).

أو معناه : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ فِي الْحَاقَّةِ^(٤).

﴿ يَالْقَارِعَةُ ﴾ [٤]

بالقيامة ؛ لأنها تَقْرَعُ القلوبَ بِالمخافةِ .

﴿ يَالطَّائِفَةُ^(٥) ﴾ [٥]

بالصيحةِ العظيمةِ^(٦) ، كقوله تعالى : ﴿ طَغَا الْمَاءُ^(٧) ﴾ ، أي : عَظُمَ ارتفاعُهُ

، وجاوزَ حدَّهُ ، ومنه الطغيانُ فِي مجاوزةِ الحدِّ^(٨).

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٩/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٥ ، تفسير الماوردي عن الجمهور

٢٩٠/٤ ، زاد المسير : ٢٤٥/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/١٨ .

(٢) فِي الأصل إِذَا وهو تصحيف .

(٣) تفسير الماوردي عن الأصم : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير : ٢٤٥/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/١٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٩٠/٤ ، الكشف : ١٤٩/٤ ، فتح القدير : ٢٧٩/٥ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَمْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾

(٦) تفسير الطبري عن قتادة ورجحه : ٣١/٢٩ .

(٧) سورة الحاقة : آية : ١١ . من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَطْفِى الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .

(٨) معجم مقاييس اللغة : ٤١٢/٣ ، تهذيب اللغة : ١٦٧/٨ ، اللسان (طغى) : ١٥٠/٧ - ٨ .

﴿ حُسُومًا ﴾ [٧]

متتابعة، مِنْ حَسَمَ الكَيَّ : إِذَا تَابَعَتْ عَلَيْهِ [بِالْمَكْوَةِ^(١)] ^(٢) .
وَعَنْ مَقَاتِلٍ : قَاطِعَةً أَدْبَارَهُمْ ^(٣) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : تَحْسِمُهُمْ حُسُومًا ^(٤) .

﴿ خَاوِيَةٍ ﴾ [٧]

ساقطة^(٥) .

خَوَى النَّجْمُ سَقَطَ فِي الْمَغْرِبِ ^(٦) .

﴿ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [٨]

مصدر ، أَيْ : مِنْ بَقَاءٍ ^(٧) .

-
- (١) في الأصل بالمكوات والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن مسعود وعكرمة وسفيان ورجحه : ٢٩/٢٢ - ٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٢٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٤ .
(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٢ (قاطعة آثارهم) .
(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٣٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٢٩٢/٤ ، زاد المسير : ٣٤٧/٨ .
(٥) تفسير الماوردي عن السدي : ٢٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٧ .
(٦) قال في الأنواء : ٧ (وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر ، قيل : خوى نجم كذا ، وأخوى) . وانظر تهذيب اللغة : ٦١٤/٧ - ٦١٥ ، الصحاح : ٢٣٢٣/٦ .
(٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٣٠ ، البحر : ٣٢١/٨ .

وقيل : تقديرُه : مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَةٍ ^(١) .

﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ^(٢) ﴾ [٩]

وَمَنْ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ ^(٣) .

قَالَ سَيَبُويْهٌ : هُوَ لِأَوَّلِيِّ الشَّيْءِ . تَقُولُ : ذَهَبَ قَبْلَ السُّوقِ ^(٤) ، وَلِيَّ قَبْلَهُ حَقٌّ .

ونصبه على ظرف المكان ^(٥) .

﴿ وَالْمُؤْتَفِكْتُ ﴾ [٩]

المنقلبات بالخسف ^(٦) .

﴿ رَأَيْتَ ﴾ [١٠]

زائدة .

﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [١٢]

أَيُّ : حَمَلْنَاكُمْ فِي السَّفِينَةِ ؛ لِأَنَّ نَجْعَهَا لَكُمْ تَذَكُّرٌ ، وَلِأَنَّ تَعِيَهَا .

(١) نصه في تفسير البغوي : ١٤٣/٧ ، والكشاف : ١٥٠/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ . وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٣٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، بينما قرأ الباقر بفتح القاف وسكون الباء ظرف زمان .

المبسوط ، ٢٧٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٤٤ ، البحر : ٢٢١/٨ ، النشر : ٣٨٩/٢ ، الإتحاف : ٤٢٢ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٩٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٣/٧ ، زاد المسير : ٣٤٧/٨ .

(٤) الكتاب : ٢٣٢/٤ .

(٥) زاد المسير : ٣٤٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ ، البحر : ٢٢١/٨ .

(٦) ينظر ما سبق ص ١٤٠٧ ، عند قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴾ [النجم : ٥٣] .

فَلَمَّا تَوَالَتِ الْحَرَكَاتُ ، اخْتَلَسَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ ، وَجُعِلَتْ بَيْنَ الْحَرَكَةِ
وَالْإِسْكَانِ^(١) .

﴿ ثَمْنِيَّةٌ ^(٢) ﴾ [١٧]

أَيْ : ثَمَانِيَّةٌ صَفُوفٍ^(٣) ، أَوْ ثَمَانِيَّةٌ أَصْنَافٍ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَكَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [١٩]

الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْيَمِينَ [لِلْمَحَبَّاتِ]^(٤) وَالْمَسَارِ ، وَالشِّمَالُ بِخِلَافِ ذَلِكَ^(٥) . قَالَ^(٦) :

١٣١٣ - [أَبِينِي^(٧)] أَفِي يُمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنِي

فَأَفْرَحُ أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ^(٨)

(١) وَهِيَ قِرَاءَةٌ : ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ الْقَوَاسِ ، وَرَوَى خَلْفَ عَنْ سَلِيمٍ عَنْ حَمْزَةَ ﴿ وَتَعْيَاهَا ﴾ يَشْمُ الْعَيْنِ

الْكُسْرُ وَلَا يَشْبِعُهَا . الْمَبْسُوطُ : ٢٧٩ ، الْبَحْرُ : ٣٢٢/٨

قَالَ فِي الْإِتْحَافِ : ٤٢٢ (وَمَا ذَكَرَهُ فِي الْبَحْرِ مِنْ إِسْكَانِهَا - أَيْ الْعَيْنِ - لِقَبُولِهَا وَإِخْفَاءِ حَرَكَتِهَا لِحَمْزَةِ
فَلَيْسَ مِنْ طَرَقِنَا) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ثَمَانِيَّةٌ أَزْوَاجٌ . وَلَعَلَّهُ قَدْ اخْتَلَطَ عَلَى النَّاسِخِ مَا هُنَا بِأَيَّةِ الْأَنْعَامِ : ١٤٣ ، وَالزَّمَرُ : ٦ .

(٣) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ الْكَلْبِيِّ : ٢١٤/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٣٧/٢٩ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٢/٥ ،
تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ١٤٤/٧ .

(٤) فِي الْأَصْلِ لِلْمَجَاتِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٩/١٨ .

(٦) نَسَبَ الْبَيْتَ لِابْنِ الدِّمِينَةِ فِي الْأَغَانِي وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ، وَلَطَرْفَةَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ، وَلِابْنِ مِيَادَةَ فِي شَرْحِ
نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ابْنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَغَانِي وَبَقِيَّةُ الْمَرَاجِعِ .

(٨) دِيَوَانُ طَرْفَةَ : ١٨٥ ، دِيَوَانُ ابْنِ الدِّمِينَةِ : ١٧ ، أَمْهَالِي الزَّجَاجِيِّ : ١١٠ ، الْأَغَانِي : ٩٦/١٧ ،
الصَّنَاعَتَيْنِ : ٣٦٦ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٩٧/٤ ، الزَّهْرَةُ : ١٥٠/١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٩/١٨ ، الدَّرُ
الْمُصَوَّنُ : ٢٧٠/٥ (أَبَيْثِي) ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ٧١٧/٤ .

الْمَعْنَى : أَبِينِي مَنَزَلَتِي عِنْدَكَ ، أَوْ ضَيْعَةٍ هِيَ أُمُّ رَفِيعَةٍ ، فَذَكَرَ الْيَمِينَ ، وَجَعَلَهَا بَدَلًا مِنَ الرِّفْعَةِ ،
وَالشِّمَالِ وَجَعَلَهَا عَوْضًا مِنَ الضِّعَةِ .

وقال ابنُ ميادة :

١٣١٤ - أَلَمْ [تَكُ] ^(١) فِي يَمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي

فَلَا تَجْعَلَنِي بَعْدَهَا فِي شِمَالِكَ ^(٢)

» هَاؤُمُ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ ﴿ [١٩]

أَيَّ : خذُوا ، تقول للمذكر : هاء بفتح الهمزة ، وفي التثنية : هَاؤُمَا ، وفي
الجميع : هَاؤُمُ ، والمرأة : هاء بكسر الهمزة ، وهاؤُمَا كالمذكرَيْن ، وللنسوة :
هاؤُنَّ ، وفيه لغاتٌ أُخَرُ ^(٣) يلفظُ عنها هذا الكتابُ .

» ظَنَنْتُ أَنَّ مُلْكِي حِسَابِيَّةٍ ﴿ [٢٠]

ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي بِذُنُوبِي فَعَفَا عَنِّي ^(٤) .

» عِيشَةِ رَاضِيَةٍ ﴿ [٢١]

ذاتِ رَضَى ، كقولهم : ليلٌ دائِمٌ ^(٥) ، وماءٌ دافِقٌ ، وامرأةٌ طامِثٌ وطالِقٌ ^(٦) .

(١) في الأصل بك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٢ (خلعتني ، فلاتخلعني) ، الصناعتين : ٣٦٧ ، بهجة المجالس : ٧١٤/١ ، نقد الشعر : ١٥٨ ، سر الفصاحة : ٢٢٣ .

(٣) تراجع هذه اللغات في المسائل البصريات : ٤٣٠/١ - ٤٣٢ ، اللسان (هو) : ١٨٨/١ ، و (ها) :

٤٨٢/١٥ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨ ، وجمهور المفسرين على أن الظن هنا بمعنى : اليقين . ينظر تفسير

الطبري : ٣٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧ ، تفسير البغوي :

١٤٥/٧ ، زاد المسير : ٣٥٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٣ (ليل نائم) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٩ ، تفسير البغوي :

١٤٥/٧ .

﴿ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ [٢٧] ﴾

أي : مَوْتَةٌ لَا بَعْثَ بَعْدَهَا ^(١) .

﴿ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ [٢٩] ﴾

مَا كَانَ مِنْ تَسْلِيْطٍ عَلَى نَفْسِهِ ^(٢) .

[و^(٣)] مَثَلُ هَذِهِ الْهَاءَاتِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقْيَاتِ :

١٣١٥ - إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ

أَوْجَعَنِي وَقَرَعَن / مَرَوْتِيَّةً

١٣١٦ - وَجَبَّيْنِي جَبَّ السَّانِمِ فَلَمْ

يَتْرُكَنَّ رِيْشاً فِي مَنَاكِبِيَّةٍ ^(٤)

﴿ حَمِيمٌ [٣٥] ﴾

صَدِيقٌ . وَهُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ احْتَرَقَ لَكَ ^(٥) .

﴿ غَسْلِينَ [٣٦] ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٩٨/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٩٨/٤ . قال : (سلطانه الذي تسلط به على يده حتى أقدم به على

معصيته) .

(٣) في الأصل (ع) ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) الديوان : ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ (ريشها) ، الصناعتين : ٤٧١ ، الموشح : ١٧٠ .

والأول في العقد الفريد : ٣٤٧/٦ (شيبيني) ، الخصائص : ٢٩٣/٣ ، نسب قريش : ٤٤٦ ، جمهرة

أنساب العرب : ١٧٢ وفيهما (إن المصائب) .

(٥) ينظر مفردات الراغب : ١٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٧٣/١٨ .

على وزنِ فَعْلَيْنِ ، غَسَالَةُ جُرُوحِهِمْ وَأَجْوَابِهِمْ^(١) .
 وقيل : إِنَّهُ الْعَرْقُ وَالصَّدِيدُ^(٢) . وفي معناه قَالَ الطرماح^(٣) :
 ١٣١٧ - [يَبِيلُ^(٤)] بِمَعْصُومٍ جَنَاحِي ضَيْطَلَةٍ
 [أَفَاوِيْقَ^(٥)] مِنْهَا هَلَةٌ وَنَقْوَعُ^(٥)

وقال آخرُ :

١٣١٨ - وَلَيْسَ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ وَدِيقَةٌ
 يَظَلُّ لَهَا السَّارِي يُهْلُ وَيَنْقَعُ^(٦)

➤ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ ﴿ [٤٠]

أَيُّ : تَلَاوُتُهُ ، أَيُّ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

➤ لَأَخْذَنَامَتَهُ بِالْيَمِينِ ﴿ [٤٥]

(١) ينظر المجاز : ٢٦٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٦٨ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل

البصرة : ٤١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٩٩/٤ ، اللسان (غسل) : ٤٩٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤١/٢٩ ، معاني القرآن
 للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٩٩/٤ .

(٣) هو الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر من طيء ، أبو نضر ، (. . . - نحو ١٢٥ هـ) وقد

وفد جده قيس بن جحدر على النبي ﷺ وأسلم ، شاعر إسلامي فحل وخطيب ، يرى رأي الخوارج ،
 وكان هجاءً ، معاصراً للكُميت ، صديقاً له لا يكادان يفترقان

ترجمته في : البيان والتبيين : ٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٩٢ - ٢٩٤ ، الأغاني : ١٤٨/١٠ .

(٤) في الأصل قيل ، أخاويق وهو تصحيف .

(٥) تقدم البيت ص ١٢٠٨ برقم (١٠١٨) . وفيه بمعصور بدل بمعصوم .

(٦) تقدم البيت ص ١٢٠٧ برقم (١٠١٧) .

أَيَّ : لَقَطَعْنَا مِنْهُ يَمِينَهُ ^(١) .

وقيلَ : لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ ^(٢) .

وقيلَ : لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْحَقِّ ^(٣) . وبذلك يفسرُ بيْتُ الشَّمَاخِ :

١٣١٩ - إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتُ رَحْلِي

عَرَابَةً فَأَشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

١٣٢٠ - إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةً بِالْيَمِينِ ^(٤)

أَيَّ : بِالِاسْتِحْقَاقِ .

والوتين ^(٥) : عَرَقٌ بَيْنَ الْعِلْبَاءِ ^(٦) وَالْحَلَقُومِ ^(٧) ، كَمَا فِي شَعْرِ الشَّمَاخِ .

[تَهْت سسورة الحاقفة]

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣٢٩/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٩ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٠٠/٤ ، البحر عن ابن عباس ومجاهد :

٣٢٩/٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي والحكم : ٢٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنهما : ٢٧٦/١٨ ، البحر عن

السدي : ٣٢٩/٨ .

(٤) الديوان : ٩٢ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤٣/٢٩ ، الخزانة : ١٢٢/٢ - ١٢٣ . والأول في

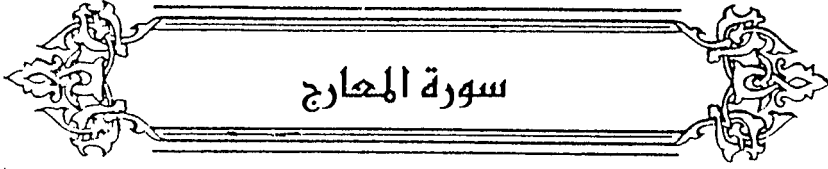
السمط : ٢١٩/١ ، وتقدم الثاني برقم (١٠٠٤) ص ١٢٠١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْ الْوَتِينِ ٤ [الحاقفة : ٤٦] .

(٦) العلباء : عصب العنق . قال الأزهري : الغليظ خاصة ، تهذيب اللغة : ٤٠٨/٢ ، اللسان (علب) :

٦٢٧/١ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣١٩/٨ .



﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١]

دَعَا دَاعٍ ، وَهُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، دَعَا عَلَيْهِمْ ^(١) .

وَقِيلَ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ^(٢) ، قَالَ : ﴿ إِنَّ كَاتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ^(٣) ، فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٤) .

﴿ ذِي الْمَعَايِجِ ﴾ [٣]

ذِي الْمَعَالِي وَالدرجاتِ لأوليائه ^(٥) .

(١) الكشف : ١٥٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٢١/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/١٨ ، البحر : ٣٣٢/٨ ، مفجمات القرآن : ١١٢ .

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن علقمة بن كعدة من بني عبد الدار من قريش ، صاحب لواء المشركين ببدر ، كان من شجعان قريش ووجوهها ، ومن شياطينها ، له (٢٠٠-هـ) ، اطلع على كتب الفرس وغيرهم ، عادى الإسلام ، وأذى النبي ﷺ كثيراً . ترجمته في الكامل : ٤٩/٢ ، زهر الآداب : ٢٨/١ - ٢٩ ، نهاية الأرب : ٢١٩/١٦ - ٢٢٠ ، ٢٧١ . (٣) سورة الأنفال : آية : ٢٢ .

(٤) أخرجه النسائي في تفسيره عن ابن عباس بإسناد حسن : ٤٦٣/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وليس فيه تسمية السائل : ٤٤/٢٩ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن سعيد بن جبیر وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : (خ) ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى القريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس : ٢٦٣/٦ . وانظر معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٧١ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٢٩ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٧ ، لباب النقول : ٢١٩ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٠٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٢/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة : ٢٨١/١٨ .

وقيل : إنها معارج السماء للملائكة^(١) .

﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٤]

هو روح المؤمن حين يقبض ، رواه قبيصة بن ذؤيب^(٢) عن النبي عليه السلام^(٣) .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

أي : لو صعدته غير الملائكة^(٤) . وقد مر ذكره^(٥) .

﴿ كَالْهَلِّ ﴾ [٨]

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٤/٣٠٢ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٨ .

(٢) هو قبيصة بن ذؤيب بن حلثة بن عمرو بن كليب أبو إسحاق الخزاعي ، (٠٠ - ٨٦ أو ٨٨ هـ) مدني نزل الشام ، ولد يوم الفتح ، وقيل : يوم حنين ، وأتى به النبي ﷺ يوم ولد فدعا له ، روى عن النبي ﷺ رسلاً ، وكان ثقة مأموناً في الحديث ، وعد في فقهاء أهل المدينة . ترجمته في الاستيعاب : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، الإصابة : ٢٦٦/٣ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤/٣٠٢ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٨١/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٣٣/٨ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٨٨/٥ .

وقد أخرج نحوه مسلم ، كتاب الجنائز باب ما يقال عند المريض والميت وإغماض الميت : ٢٢٢/٦ - ٢٢٤ ، وأبو داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت رقم (٣١١٨) : ٣/١٩٠ - ١٩١ ، وابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ماجاء في تغميض الميت رقم (١٤٥٤) : ١/٤٦٧ ، ولفظه عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغضه ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣/١٨٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢١٩ ، تفسير البغوي : ١٤٩/٧ .

(٥) انظر ماسبق ص ١١١٦ - ١١١٧ عند قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾ في يوم كان مقداره ألف سنة معادلون ﴿ [السجدة : ٥] ﴾ .

كذائبِ الصفرِ ، ويكونُ أحمرَ^(١) .
وقيلَ : إِنَّهُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ^(٢) .
والعهنُ^(٣) : الصوفُ المصبوغُ^(٤) . والمرادُ : لِنَ الجبالِ بعدَ شدَّتِها
واجتماعِها .
﴿ وَفَصِّلَتْهُ [١٣] ﴾
عشيرته ، وتكونُ مِنَ العشيرةِ / كالْفخذِ^(٥) .
﴿ تَتَوْبَهُ [١٣] ﴾
يلجأُ إليها فتلجئُ ، ويشكو فتشكيه^(٦) .
وقيلَ : إِنَّ الفَصِيلَةَ هِيَ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَفَصَّلَتْهُ^(٧) ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ .
وفي معنى الآيةِ قَالَ الشاعرُ^(٨) :

-
- (١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٥ ، تفسير الطبري نحوه : ٤٦/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن مسعود : ٣٠٤/٤ .
(٢) تفسير الطبري نحوه عن مجاهد ، ولفظه (كعكر الزيت) : ٤٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٠/٥ .
تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٠٤/٤ ، تفسير الرازي عنه : ١٢٥/٣٠ .
(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾ [المعارج : ٩] .
(٤) تفسير الماوردي : ٣٠٤/٤ ، تفسير البيهقي : ١٥٠/٧ ، الكشف : ١٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٤/١٨ - ٢٨٥ ، اللسان (عهن) : ٢٩٧/١٣ .
(٥) جاء في الإيجاز : ١٩٤ (كالْفخذ من القبيلة)
(٦) المجاز : ٢٦٩/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن زيد : ٤٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٠٤/٤ ، الكشف : ١٥٨/٤ .
(٧) تفسير الماوردي عن مالك : ٣٠٤/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي عنه : ١٨٥٨/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٨٦/١٨ ، وقال : حكاه الماوردي ، ورواه عنه أشهب .
(٨) هو ولة الجرمي قاله وقد قتلت نهد أخاه ، فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحلفاء من بني نمير ، وكانوا حلفاء وإخواناً ، فأعانوه حتى أدرك بثأره .

١٣٢١ - سائل مجاور [جرم^(١)] هل جنيت لهم

حرباً تُزِيلُ بَيْنَ [الجيرة^(١)] الخلط^(٢)

﴿ كَلَّا [١٥] ﴾

ليس كذلك ، أي : لا [ينجيه^(٣)] شيء^(٤) .

﴿ إِنَّمَا لَطَى [١٥] ﴾

لا ينصرف [للتأنيث والتعريف^(٥)] ، وهي من الالتطاء ، أي : الانتقاد^(٦) :

١٣٢٢ - هم ردوا النقائد يوم حسني^(٧)

يقودون الجياد على وجاهها

١٣٢٣ - ويئضة طيء نضوا وكانت

قديماً تلتظي [بـ^(٨)] من اصطلاها^(٩)

(١) في الأصل (حرم ، الحيرة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٨٨٨/٢ ، الأغاني : ٢٢١/٢٢ ، اللسان : (خلط) : ٢٩٤/٧ وفيهما (حرباً تفرق) ،

الأغاني : ٢٢٢/٢٢ كما هنا : الخلط : جمع خليط وهو الصديق ، والخلط : أخلاط من الناس أمرهم

واحد ، قال القتيبي : (أي يدع كل قوم جيرانهم ويلحقون بأصولهم) .

وجرم : قبيلة من قبائل قضاة نسبة إلى جرم بن ريان - وقيل : زيان - بن حلوان بن عمران بن

الحاف بن قضاة ، وفيها بطون . ينظر النسب : ٣٧٠ ، الأنباء على قبائل الرواة : ١٣٦ ، عجالة

المبتدئ : ٣٩ ، نهاية الأرب : ١٩٧-١٩٨ .

(٣) في الأصل ينجسه والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) معاني القرآن للقرءاء : ١٨٤/٣ ، تفسير الطبري : ٤٧/٢٩ .

(٥) في الأصل التأنيث بالتعريف والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٦) ينظر زاد المسير : ٣٦١/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٨٧/١٨ ، اللسان (لطي) : ٢٤٨/١٥ .

(٧) انظر ماتقدم ص ٤٩٣ تعليق (١) .

(٨) زيادة من خلق الإنسان .

(٩) خلق الإنسان للمؤلف ونسبه لـ « اللجلاج » وفيه (يجرون المطي ، قديمًا : وكانت) : ل ١٨٦/ب ،

وقبلهما :

﴿ نَزَاعَةٌ ^(١) لِلشَّوَى ﴾ [١٦]

لجلدة الرأس ^(٢) .

والضمير في ﴿ إِنَّهَا ﴾ اسمُ « إِنَّ » ، وَ ﴿ لَطَى ﴾ خَبَرُهُ ، وَ ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ خبرٌ بعدَ خبرٍ ، مِنْ بَابِ [إِنَّه ^(٣)] حَلَوْ حَامِضٌ ^(٤) .

﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ ﴾ [١٧]

لَمَّا كَانَ مَصِيرُهُ إِلَيْهَا ، كَانَتْ كَأَنَّهَا دَعَتْهُ ^(٥) .

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [١٨]

أَي : جَعَلَهُ فِي وَعَاءٍ ، فَلَمْ يَفْعَلْ زَكَاةً ، وَلَمْ يَصِلْ [رَحْمًا ^(٦)] ^(٧) .

مطاعيم إذا اغبرت جمادي عظام في عشيرتها لهاها

كرام في العشيرة غير عزل إذا حلت لبادة حباها

النقائد : لعلها جمع النقد ، أي : السُّقْلُ من الناس ، وجاها : وجهها الذي تقصده ، بيضة طيء :

ساداتها ، النضو : المهزول ، الخلق البالي .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حفص وحده بالنصب . المبسوط : ٢٨١ ، البحر : ٣٤٤/٨ ،

النشر : ٣٩٠/٢ .

(٢) الممدود والمقصور لأبي الطيب : ٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٩ .

(٣) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٤) الكتاب ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠/٥ . مشكل إعراب

القرآن : ٧٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٦١/٢ ، وانظر المسائل المنتورة : ٣٢ .

(٥) تأويل المشكل : ١٠٨ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٨ .

(٦) في الأصل رجماً والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٥/٣ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٠٦/٤ .

﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [١٩]

سأل محمد بن عبد الله بن طاهر^(١) ثعلباً : عَنْ الْهَلُوعِ ؟
فقال : ما فسره الله ، ولا يكون تفسيراً أحسن منه :

﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾^(٢) [٢١، ٢٠]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٣٤]

أي : النافلة^(٣) ؛ لتقدم قوله :

﴿ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [٢٣]

وهي : الفريضة^(٤) .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٣٦]

مسرعين ، ذم إسراعهم ؛ لأن قصدهم تسمع الحديث ، ليتفرقوا

بالتكذيب .

﴿ عَزِينَ ﴾ [٣٧]

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزامي ، أبو العباس (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) ، أمير حازم من الشجعان ، كان شيخاً فاضلاً ، أديباً شاعراً جواداً ، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل العباسي ، وتوفي بها ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير .

ترجمته في : معجم المرزباني : ٣٨٣ - ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٤١٨/٥ - ٤٢٢ ، فوات الوفيات : ٤٠٣/٣ .

(٢) زيادات مجالس ثعلب : ٧٣٨/٢ ، الكشاف : ١٥٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٣٠ ، البحر : ٢٣٥/٨ ، المزهرة للسيوطي : ٣١٤/٢ .

(٣) تفسير القرطبي عن ابن جريج : ٢٩٢/١٨ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٩/٢٩ - ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٠٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٥١/٧ .

جماعاتٍ في تفاريقٍ ، واحدُها عزَّةٌ^(١) .
قالَ الشاعرُ :

١٣٢٤ - ترانَّا عندهُ والليلُ داچ

على أبوابِه حِلَقاً عِزِيناً^(٢)

➤ إِلَى نَصْبٍ^(٣) ﴿ ٤٣ ﴾

إلى شيءٍ منصوبٍ ، مصدرٌ بمعنى المفعولِ ، مثلُ نسيجِ بغدادَ ، وضربِ
الأميرِ^(٤) .

➤ يُوفُضُونَ ﴿ ٤٣ ﴾

يسرعونَ^(٥) .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْمَهَارِجِ]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٦/٣ ، المجاز : ٢٧٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٥ ، تفسير البغوي : ١٥٢/٧ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٨ ، البحر : ٢٣١/٨ ، فتح القدير : ٢٩٣/٥ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ نصب ﴾ بفتح النون وسكون الصاد ، وقرأ يعقوب ﴿ نصب ﴾ بفتح النون والصاد ، وقرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم (نصب) بضم النون والصاد .
المبسوط : ٣٨٢ ، البحر : ٣٣٦/٨ ، النشر : ٢٩١/٢ ، الإتحاف : ٤٢٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٣ ، الكشف : ٣٣٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٨ - ٢٩٧ .

(٥) المجاز : ٢٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، اللسان : ٢٥١/٧ .

[سورة نوح ^(١)]

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٤]

ما سلفَ منها ، أو ما استغفرتُموه عنها ^(٢) .

﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤]

في الدنيا .

﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ [٤]

أي : يوم القيامة ^(٣) .

وقيل : إنّ الأجل الأول الموتُ / ، والثاني : العذاب ^(٤) .

﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [٧]

تغطّوا بها ، وقالوا لا ننظرُ إليك ولا نسمعُ منك ^(٥) .

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَرًا ﴾ [٨]

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٠٩/٤ . وجاء في اللسان : (غفر) : ٢٦/٥ (استغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى ، واستغفر الله ذنبه على حذف الحرف) فلعل تصويب العبارة (ما استغفرتُموه منها) .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٠/٤ ، زاد المسير : ٣٦٩/٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن السدي : ٣١٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٨/٥ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٨ .

دعاهم على ضروب من الدعاء ، دعاهم فوضى متفرقين بدأ^(١) ، ودعاهم
سراً فرادى ، ودعاهم جهرأ مجتمعين في المحافل ، والمقامات المشهوددة .
﴿ أطواراً ﴾ [١٤]

تارات ، نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغه ، ثم رضيعاً ، ثم طفلاً ، ثم يافعاً
مترعراً ، ثم شاباً ، ثم سويأ قوياً ، ثم شيخأ كبيرأ ، ثم هما^(٢) فانياً ، ثم
هدماً^(٣) بالياً^(٤) .

(١) أي متفرقين واحداً واحداً . اللسان (بدد) : ٧٨/٣ .

(٢) الهم : - بالكسر - الشيخ الكبير البالي ، وجمعه أهمام . اللسان (همم) : ٦٢١/١٢ .

(٣) قال أبو عبيد : الهمد : الشيخ الذي قد انحطم ، مثل الهم ، وهو على التشبيه بالثوب ، اللسان (هدم)
: ٦٠٥/١٢ .

(٤) وقد فصلت هذه الأطوار في قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام
لحمأ ثم أنشأناه خلقأ آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، ﴾ [سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤] .
والجدير بالذكر أن القرآن الكريم هو أول مصدر يذكر الأطوار المتميزة للجنين ، إذ كان الاعتقاد
السائد عند العلماء في العصور القديمة : أن التخلق الإنساني ليس إلا زيادة في الحجم لصورة
واحدة تتسع أبعادها بمرور وقت الحمل ، لسيطرة فكرة الخلق التام للإنسان من أول مراحل على
أنها ان العلماء ، وحتى بعد تطور الأجهزة في القرن السابع عشر واكتشاف الحوين المنوي ، عبروا
مرة ثانية عن الفكرة السائدة عندهم وهي : « أن الإنسان يكون مخلوقأ خلقأ تامأ في الحوين المنوي
في صورة قزم » ، أي : أنهم لم يعرفوا بعد ، أن خلق الإنسان في رحم أمه يمر بأطوار مختلفة
الخلق والصورة ، فبينما كان فريق من العلماء يرى أن الإنسان يخلق خلقأ تامأ في بيضة المرأة ،
كان فريق آخر يقرر أن الإنسان يخلق خلقأ تامأ في الحوين المنوي .

ولم ينته الجدل بين الفريقين إلا حوالي عام (١١٨٦هـ - ١٧٧٥ م) عندما أثبت « سبالاتزاني »
أهمية كل من الحوين المنوي والبيضة في عملية التخلق البشري ، ولم يتم التوصل إلى ترتيب تطور
الجنين البشري في مراحل وأطواره إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ذلك
أن اكتشاف المراحل المتنوعة والمتتابعة التي يمر بها الجنين من المسائل الصعبة والمعقدة في تاريخ

﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦]

قال ابن عباس : أحد وجهتيه يضيء لأهل الأرض ، والثاني لأهل السماء^(١).

علم الأجنة ، ومرد تلك الصعوبة إلى الحجم المتناهي في الصغر لمراحل الجنين ، وخاصة في الأسابيع الأولى من الحمل ، مما يستلزم تقنية خاصة ، وعلى الرغم من اكتشاف العلماء لتلك الأطوار إلا أنهم لم يتمكنوا من اختيار المصطلحات التي تعبر عن تلك الأطوار تعبيراً دقيقاً .
بينما نجد أن القرآن الكريم الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي يقرر أن خلق الإنسان ينتقل طوراً بعد طور في بطن أمه ، وليس هذا فحسب بل أيضاً يفصل تلك الأطوار المتميزة للجنين ، ويقدم مسميات ومصطلحات تصف المظهر الخارجي ، وأهم العمليات والأحداث الداخلية لكل مرحلة ، وقد استوفت هذه المصطلحات القرآنية بمثالية رائعة جميع الشروط التي يجب توفرها للمصطلحات العلمية الدقيقة ، مما حدا بالعلماء مؤمنهم وكافرهم أن يحنو رؤسهم أمام تلك الآيات احتراماً واعترافاً بالحق .

وأن يجدوا أنفسهم مضطرين إلى استعمال المصطلحات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية .
فقسموا مراحل تطور الجنين - وفق تقسيم القرآن - إلى ثلاث مراحل أساسية ، ومراحل فرعية تندرج تحتها وهي :

أ - مرحلة النطفة ، وتشمل : ١ - طور الماء الدافق ، ٢ - طور السلالة ، ٣ - طور

النطفة الأمشاج وتضم : (طور الخلق، وطور التقدير) ، ٤ - طور الحرث .

ب - مرحلة التخليق وتشمل : ١ - طور العلقة ، ٢ - طور المضغة (مخلقة وغير مخلقة) ، ٣ -

طور العظام ، ٤ - طور الكساء باللحم .

ج - المرحلة الأخيرة ، وهي مرحلة النشأة خلقاً آخر .

يراجع كتاب علم الأجنة في ضوء الكتاب والسنة .

(١) أخرجه الحاكم عنه في المستدرک بنحوه كتاب التفسير ، تفسير سورة نوح وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرط مسلم : ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عنه بنحوه رقم (٦١٤) : ١١٤٠/٤ والفظه (قفاه مما يلي الأرض ووجهه مما يلي السماء) .
وقال المحقق : (وهو موقوف ، ويوسف بن مهران ليس من رجال مسلم فكيف يكون على شرطه ،

﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴾ [١٦]

فيه إشارة إلى أن نور القمر من الشمس مكتسب ، حيث جعل الشمس بمنزلة نفس السراج ، والقمر بمنزلة ضوئه ونوره^(١).

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [١٧]

جعل أصلكم من الطين ، وغذاكم بما ينبت^(٢) الأرض^(٣).

ووصف السيوطي إسناده بأنه حسن .. وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، إلا إذا كانت رواية الحاكم سالمة من التحريف أو السقط ، ففيها متابعة يونس - وهو ابن عبيد - لعلي ، ولكن لم يذكر فيمن روى عن يوسف بن مهران غير علي بن زيد والله أعلم ،
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢١٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ٦١/٢٩ عنه ، وأبو الشيخ في العظمة أيضاً عن عبد الله بن عمرو بلفظ (إن الشمس والقمر وجوهما إلى السماء ، وقفاهما إلى الأرض يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض)
رقم (٦١٥) : ١١٤١/٤ وقال المحقق : هو موقوف وفي إسناده شهر بن حوشب متكلم فيه ، أما إسناده عبد الرزاق والطبري ففيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً عن عطاء بلفظ (يضيئ لاهل السماء كما يضيئ لاهل الأرض) رقم (٦١٨) : ١١٤٣/٤ . وقال المحقق : في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٢/٤ .

(١) وهو ما أثبتته العلم الحديث بعد صعود رواد الفضاء إلى سطح القمر ، وتبين لهم أن هذا الكوكب اللامع المضيء الجميل الذي يتغنى بجماله الشعراء ، ويشبب بحسنه العشاق ، ما هو إلا جرم صخري لأحياة فيه ، لافح الحرارة بالنهار ، قارس البرد بالليل ، عليه أقواس من جبال ، وانحدار ، ووديان وسهول ، وبراكين متناثرة جعلت وجهه مملوء بالنذب والحفروالبثور ، أشبه ما يكون بوجه آدمي عانى من إصابات الجدري ، مع هذا كله يبدو من الأرض جميلاً رائعاً ، وذلك نظراً لسقوط أشعة الشمس مباشرة عليه وانعكاسها إلى الناظر إليه من الأرض . ينظر الجغرافية الفلكية : ١٨٤ - ١٨٥ ، أعماق الكون : ١٦٩ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٥ (وغذاكم بنباتها) .

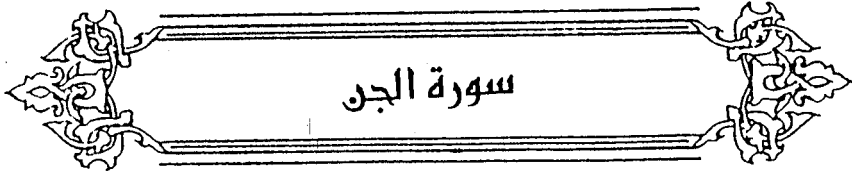
(٣) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/٤ .

﴿ دَيَّارًا ﴾ [٢٦]

أي : أحداً يدورُ في الأرض ، فيعالُ من الدوران^(١).

[تمت السورة نوح]

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ٦٣ / ٢٩ .



﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣]

سلطانه وعظمته^(١).

عَنْ أَنَسٍ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ جَدَّ فِينَا، أَيَّ عَظَمَ^(٢).

﴿ سَفِيهُنَا ﴾ [٤]

إبليس .

﴿ شَطَطًا ﴾ [٤]

كفرًا وكذبًا [لبعده^(٣) عن الحق .

﴿ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ ﴾ [٦]

كَانَ^(٤) الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ نَادَى :

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٤ ، مفردات الراغب : ٨٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وهو جزء من حديث طويل في قصة الرجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ارتد فلفظته الأرض بعد موته ، : ١٢٠/٣ ، وإسناده ضعيف لأن فيه حميد الطويل من المدلسين وقد عنعن ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٩/١ ، وزاد عزوه للإمام مسلم وأبي نعيم في الدلائل ، ولم أقف عليه فيهما ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٥٥/٣٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٨/١٩ .

(٣) في الأصل ليعذهما والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) جاء قبلها في الأصل (من الرجال من الرجال كان) ولا معنى لها .

إِنِّي أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ ^(١).

➤ رَهَقًا ﴿ [٦] ﴾

فساداً وإثماً ^(٢). قَالَ الْأَعَشَى :

١٣٢٥ - لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا

هَلْ يَشْتَقِي عَاشِقٌ مَا لَمْ يَصِبْ رَهَقًا ^(٣)

أَيُّ : زَادَ الْإِنْسُ الْجَنَّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ غِيًّا وَإِثْمًا .

➤ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴿ [٨] ﴾

طَلَبْنَا ، بِمَعْنَى التَّمَسُّنَا ^(٤) .

➤ مُلِثَتْ حَرَسًا ﴿ [٨] ﴾

مَلَائِكَةً .

➤ وَشُهَبًا ﴿ [٨] ﴾ /

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِخَوَرِ عَنِ الْحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَجَاهِدَ وَقَتَادَةَ وَالرَّبِيعَ بْنَ أَنَسٍ وَابْنَ زَيْدٍ : ٦٨/٢٩ ، وَبَعْضُ أَصَانِيدِهِ صَحِيحٌ .

وَانْظُرْ : مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٣٤/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٢٠/٤ ، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٥٩/٧ ، لِبَابِ النُّقُولِ : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) تَأْوِيلُ الْمَشْكِلِ : ٤٢٨ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦٨/٢٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٢٠/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠/١٩ .

(٣) الْدِيَوَانُ : ١٢٤ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦٩/٢٩ ، اللِّسَانُ : ١٢٩/١٠ وَفِي ثَلَاثَتِهَا (وَامَق) ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٢٢٠/٤ ، فَتَحُ الْقَدِيرِ : ٣٠٥/٥ .

الْوَامَقُ : الْمَحَبُّ الْعَاشِقُ ، الرَّهَقُ : الْقُرْبُ ، الْمَرَاهِقُ : الَّذِي اقْتَرَبَ مِنَ الْحَطَمِ
قَالَ فِي اللِّسَانِ : (قَالَ ابْنُ بَرِّي وَكَذَلِكَ فَسَّرَ الرَّهَقُ فِي شِعْرِ الْأَعَشَى بَأَنَّهُ : غَشِيَانُ الْمَحَارِمِ وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ) .

(٤) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ٣٢١/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦٩/٢٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِي : ٣٢١/٤ ، اللِّسَانُ (لِس) : ٢٠٩/٦ .

كواكب الرَّجَمِ^(١).

وعن الزهري ، وغيره : أَنَّ النجومَ كَانَتْ تَنْقُضُ قَبْلَ الْمَبْعَثِ ، إِلَّا أَنَّهُ زِيدَ عِنْدَ الْمَبْعَثِ زِيَادَةً لَا إِلَى حَدٍّ^(٢) .

(١) تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١٩ .

والشهباء : كتل من حجارة وحديد مختلفة الأحجام تتجول في الفضاء ، وتطلق في السماء لثوان معدودة فيراء الناظر إليه لامعاً ، ووراءه ذيل طويل هو أثر حركته السريعة على صفحة السماء ، وقد تظهر الشهب فرادي ، أو متعددة كاستراب ، وفي الليالي الحالكة الظلمة تتهمر كأنها قطرات مطر تتساقط .

وتعد الشهب التي تمطرنا بها السماء بالملايين أو بالبلابين كل يوم ، ولكن أغلبها نوات أحجام صغيرة للغاية ، قد لا تتجاوز حجم رأس الدبوس ، أو حجم الحجر الصغير . سبب ومضها أنها تسبح في الفضاء في مدارات حول الشمس ، فإذا مامرت الأرض بمدارات هذه الشهب فإن احتكاكها بالغلاف الجوي الأرضي ، يرفع درجة حرارتها إلى حد الاحتراق ، فنراها نحن من الأرض تمرق في السماء بسرعة وهي تحترق ، وتظهر لنا كأنها تجر ذيلاً طويلاً خلفها هو في حقيقته أثر احتراقها في أثناء حركتها السريعة ، وغالباً ما ينتهي هذا الاحتراق بفنائها بالتبخر فناءً كاملاً ، أو تفتتها إلى ذرات صغيرة إذا ما انفجرت .

وهي لا ترى في تجوالها أبداً ، ولكن إذا اتفق أن خرجت إحداها من خط تجوالها، واقتربت من نطاق جذب الأرض جذبتها الأرض إليها فاشتعلت فجأة من أثر احتكاكها إلى الأرض ، وفي معظم الأحيان يتم احتراق الشهب قبل أن تصل إلى الأرض ، ولكنها قد تصل في بعض الأحيان إلى سطح الأرض قبل أن يتم احتراقها ، ينظر أعماق الكون : ٢٠٥ ، الطريق إلى النجوم : ٩١ مقدمة في علم الفلك : ٥٤ - ٥٦ ، قلت : وما خروج الشهب عن مداراتها وانحرافها باتجاه الأرض إلا استجابة للأوامر الإلهية الموجهة إليها بإحراق من تجرأ على استراق السمع من الشياطين ، والله أعلم .

(٢) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، وأخرجه عبد الرزاق عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس في تفسيره : ٢٢٢/٢ ، والطبري في تفسيره عنه : ٢٣/٢٥ - ٢٦ ، وإسناده صحيح ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣٠/٦١ ، والشوكاني في فتح القدير عنه وعن ابن قتيبة : ٥/٣٠٦ ، ونكره الماوردي في تفسيره : ٢٢١/٤ ، وقال : « وهو قول الأكثرين » .

واستشهد بقول الأفوه الأودي :

١٣٢٦ - إِنْ يَجُلْ مُهْرِي فَيْكُمْ جَوْلَةٌ

فَعَلَيْهِ الْكَرُّ فَيْكُمْ وَالْغَوَارُ

١٣٢٧ - كِشْهَابِ الرَّجْمِ يَزِمِيكُمْ بِهِ

فَارْسُ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ^(١)

والصحيح أَنَّ الرِّجْمَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِرْهَاصاً^(٢) لِنُبُوَّتِهِ ، وتمهيداً

لدعوته^(٣) .

ورأيت عدة نسخ من ديوان الأفوه :

كِشْهَابِ الْقَذْفِ

..... ..

وهو النَّارُ الَّتِي يَرْمِي بِهَا الْبَحْرِيُّونَ فِي الْحَرْبِ^(٤) .

ومَا فِي كِتَابِ أَهْلِ الْحِسَابِ مِنْ عِلَلِهِ وَأَسْبَابِهِ ، فَذَلِكَ مِنْ زِيَادَةِ الْمُتَرْجِمِينَ ،

فِيَانَّهُمْ [ضَمُّوا^(٥)] إِلَى كَلَامِ صَاحِبِ الْمُنَاطِقِ^(٦) أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، تَوْسَعُ فِي الْقَوْلِ
وَتَصْرِفُ ، وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ عَلَيْهِمْ^(٧) .

(١) ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) : ١٢ ، الحماسة البصرية : ٤٩/١ (كشهاب القذف) ، والثاني في

الحيوان : ٢٧٥/٦ ، رسالة الغفران : ١٤٨ وفيهما (كشهاب القذف)

(٢) أي مقدمة لها وإيضاً بها . اللسان (رهص) : ٤٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة ، ونحوه عن ابن زيد : ٦٩/٢٩ - ٧٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ،

تفسير الرازي عن ابن عباس وأبي بن كعب : ١٥٨/٣٠ .

(٤) حكى الماوردي في تفسيره : ٣٢١/٤ عن الجاحظ أنه أنكر انقضاض الشهب قبل المبعث وقال :

(و كل شعر روي فيه فهو مصنوع) ، وانظر الحيوان : ٢٨٠/٦ - ٢٨١ .

﴿ طَرَاتِقٌ قَدَدًا ﴾ [١١]

فرقاً شتّى ، جمعُ قَدَدٍ^(١) .

وقيل : أهواءٌ مختلفة^(٢) ، كما قال الراعي :

١٣٢٨ - ضَافِي الْعِطِيَّةِ مَعْصِيهِ^(٣) وَوَاعِدُهُ

سَيِّئَانِ أَفْلَحَ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَعِدُ

١٣٢٩ - الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْهَادِي لِطَاعَتِهِ

فِي فِتْنَةِ [النَّاسِ]^(٤) إِذْ أَهْوَاهُمْ قَدَدُ^(٥)

﴿ أَلْقَسِطُونَ ﴾ [١٤]

(٥) في الأصل (صموا) وهو تصحيف .

(٦) يعني به أرسطاطاليس في كتابه الآثار العلوية . انظر الحيوان : ٢٨٠/٦ .

(٧) ينظر الحيوان : ٢٨٠/٦ ، تفسير الرازي : ١٥٨/٣٠ .

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ٣٢٢/٤ ، وانظر المجاز : ٢٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٣٥/٥ ، وقد جعله الطبري هو ومابعده قولاً واحداً ، انظر ٧٠/٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة

وقتادة ومجاهد وسفيان : ٧٠/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٢٢/٤ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها معطية ليتفق ما في الصدر مع العجز .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٦٣ - ٦٤ وفيه الثاني قبل الأول ، والأول في الموازنة للأمدي : ١٩٦/١ ، الصناعتين : ١٠٩

وفيها : كلها (راجيه وسائله) ، والثاني في فتح القدير : ٣٠٦/٥ .

ضافي العطية : أي سابغ العطاء ، وواسع البذل ، أهواؤهم قدد : أي تفرقت حالاتهم وأهواؤهم ،

وصار هوى كل واحد على حدة .

الجائرون^(١) .

قال الشاعر^(٢) :

١٣٣ - قَوْمٌ [هُمُ]^(٣) قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنْوَةً

ظُلْمًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ^(٤)

➤ تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴿ [١٤]

[١٥] التحري : تعمد الصواب^(٥) .

➤ وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴿ [١٦]

أي : طريقه الكفر ، لزدنا في نعيمهم وأموالهم فتنه^(٦) .

قال عمر : حيث كان الماء كان المال ، وحيث كان المال كان^(٧) [الفتنة^(٨)]

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٢) هو الفرزدق .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان (دار الكتب) : ٦٤١ ، طبقات الشعراء : ١٠٣ ، نقانض جرير والأخطل : ٨٨٤/٢ ، تفسير

القرطبي : ١٧/١٩ وفي جميعها : (عمراً) بدل ظلماً ، أي عمرو بن هند ، ولقنته قصة ذكرها

القتبي في طبقات الشعراء : ١٠٢

العنوة : القهر والغلبة والقسر ، قسطوا : جاروا .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، تفسير الطبري : ٧١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، تفسير الطبري عن أبي مجلز : ٧٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٣٥/٥ ، تفسير الماوردي عن محمد بن كعب وأبي مجلز وغيرهما : ٣٢٥/٤ ، تفسير القرطبي وزاد

: الربيع بن أنس وزيد بن أسلم وابنه والكلبي والثمالي ويمان بن رباب وابن كيسان : ١٩/١٩ .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٧٢/٢٩ وإسناده ضعيف ، وأورده الماوردي في تفسيره عنه وعن

السدي : ٣٢٥/٤ ، وكذا القرطبي عنه : ١٨/١٩ .

وقيلَ : على عكسِ ذلكَ ، أيَ : على طريقةِ الإسلامِ ، [لوسَّعْنَا ^(١)] عليهم ^(٢) .
 وقيلَ : إنَّه كنايةٌ عن إدراجِ موادِ [الهوى ^(٣)] عليهم ، فتكونُ الفتنةُ بمعنى
 التخليصِ ، كقوله : ﴿ فَجَنِّتَكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ^(٤) 》 ^(٥) .
 والغدقُ ^(٦) : العذبُ والمعينُ ^(٧) .

وقيلَ : الغمرُ الغزيرُ ^(٨) .

وذكرَ بعضهم أنَّ كلَّ ما في السورةِ مِنْ « إِنَّ » المكسورةِ المثقلةِ فهو حكايةُ
 قولِ الجنِّ ، وكلَّ ما فيها مِنْ « أَنْ » المفتوحةِ مخففةً [أو ^(٩)] مثقلةً فهو ابتداءُ قولِ
 الله ^(١٠) .

(١) في الأصل توسعنا والتصويب من الإيجاز : ١٩٥

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة :

٧٢/٢٩ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٥ ورجحه ، وتفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي

وقتادة ومجاهد : ٣٢٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ .

(٣) في الأصل الهدى والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٠ .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن الضحاك : ٧٢/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عباس : ٣٢٥/٤ - ٣٢٦ .

تفسير الرازي : ١٦٢/٣ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالْوِاسْتِقْوَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا 》

(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٣١٢/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٢٥/٤ ، فتح القدير عنه :

٣١٢/٥ .

(٨) تكرر في الأصل كلمة الغزير .

(٩) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ .

الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٥/٤ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق

(١١) حكاية الطبري عن نافع واختاره ، انظر تفسيره : ٦٧/٢٩ ، وحكاية الماوردي عن ابن بحر : ٣٢٤/٤ -

٣٢٥ ، وكذا تفسير القرطبي عن ابن بحر : ١٨/١٩ .

﴿ صَعَدًا ﴾ [١٧]

شديداً شاقاً .

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨]

ما يسجدُ على الأرضِ مِنْ جسدِ المصلِّي^(١) .

﴿ لَيْدًا^(٢) ﴾ [١٩]

جمعُ لَيْدَةٍ ، وَ « لُبْدًا » جمعُ لُبْدَةٍ ، مثلُ : حِذْوَةٌ وَحُذْوَةٌ ، وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ^(٣) .
أي : ازدحمَ الجنُّ على النبيِّ عليه السلامُ ، [حَتَّى^(٤)] [كَأَدَ^(٥)] يركبُ
بعضُهم بعضاً كترابِ اللَّبْدِ^(٦) .

﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [٢٧]

[يعني^(٧)] جبريلَ .

﴿ رَصَدًا ﴾ [٢٧]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٤/٣ ، تفسير الماوردي عن الربيع بن أنس : ٣٢٧/٤ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ١٦١/٧ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير : ٢٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عن سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب : ٢٠/١٩ .
والصحيح أن المساجد هي أماكن العبادة ، انظر تفسير الطبري : ٧٣/٢٩ ، وهو اختيار القرطبي في تفسيره : ٢١/١٩ .

(٢) هذه قراءة الجمهور ، بينما قرأ هشام من طريق ابن عبدان الحلواني بضم اللام .
تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر : ٣٥٣/٨ ، النشر : ٣٩٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٥ .
(٣) الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ ، حجة القراءات : ٧٢٩ ، الكشف : ٣٤٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٦/٤ .

(٤) في الأصل حين والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٥) في الأصل كان وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري : ٧٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٢/٧ .

(٧) في الأصل معنى وهو تصحيف .

طريقاً .

أَيُّ : نجعلُ له إلى علمٍ بعضٍ ما كانَ قبلَه ، وما يكونُ بعده طريقاً^(١) .
وقيلَ : إِنَّ [« الرسولَ »^(٢)] : النبيُّ عليه السلامُ ، « والرصدُ » : الملائكةُ
يحفظونه مِنَ الجنِّ والإنسِ^(٣) .

﴿ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلُوهُ ﴾ [٢٨]

على القولِ الأولِ : ليعلمَ محمدٌ أَنَّ جبريلَ أبلغَ ، وما نزلَ جبريلُ بشيءٍ إلاَّ
ومعه أربعةٌ مِنَ الملائكةِ حفظةً^(٤) .

وقيلَ : ليعلمَ محمدٌ أَنَّ الرسلَ المتقدمينَ أبلغوا^(٥) .

وقالَ « ليعلمَ اللهُ » - وإنَّ كانَ عالماً من قبلُ - ولكنها لأمِّ العاقبةِ ، أيُّ :
ليتبينَ علمُ الله^(٦) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٢٩/٤ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، تفسير الطبري عن ابن زيد والضحاك وإبراهيم وابن عباس وقتادة : ٧٧/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن زيد : ٣٢٩/٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير من قوله رقم (٣٥٧) : ٧٨٠/٢ - ٧٨١ وقال المحقق : رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهمل ، وأورده الفراء في معاني القرآن : ١٩٦/٢ ، وكذا تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٣٣٠/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٣٣/٤ عنه من قوله وقال : (وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب) .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٢٣/٢ ، تفسير الطبري عنه ورجحه : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وتفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٠/٣٠ .

(٦) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٦/٨ (أي ليعلم الله عز وجل ذلك موجوداً ظاهراً ، يجب به الثواب ، فهو كقوله تعالى : ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [آل عمران : ١٤٢] ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١ - ٣٠/١٩ .

وهذا أوجه لا اتصال^(١) [بـ] بقوله : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ^(٢) ﴾ .

[تمت سورة الجن]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٢٣٨/٥ ، تفسير الماوردي عن الزجاج :

٣٣٠/٤ ، تفسير الرازي وقال : وهو اختيار أكثر المحققين : ١٧٠/٣٠ .

سورة المزمل

﴿ الْمَزْمَلُ ﴾ [١]

أصله المتزمل، ومثله ﴿ الْمَذَرُّ ﴾ ، تَزَمَّلَ وتَذَرَّ إِذَا تَلَفَّفَ بغطاء^(١) .
قال امرؤ القيس :

..... - ١٣٣١

..... في بجادٍ مزملٍ^(٢)

﴿ قِرَالِيل ﴾ [٢]

اسم الجنس ، أي : كل ليلة .

﴿ لِأَقِيلَا ﴾ [٢]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٢٠ ، المجاز : ٢٧٣/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٥/٥ .

(٢) هذا جزء من عجز بيت يقول فيه :

كأن ثبيراً في عرائن ويله كبير أناس في بجاد مزمل

ويروى : « كأن أبانا في أفانين ودقه ... »

وهو في الديوان : ١٥٨ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٠٠ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٦٩ ، المعاني الكبير : ٥٤٤/١

المحتسب : ١٣٥/٢ ، صفة جزيرة العرب : ٢٩٥ ، الدر المصون : ٢١١/٤ ، الجمال في تشبيهات القرآن : ٢٩١ . قال الأصمعي : البجاد : ثوب ينسج من صوف ، أو من أوبار الإبل .

من عدد الليالي^(١) . فقاموا على ذلك سنة فرخص^(٢) بعدها بقوله :
 ﴿ فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ ﴾^(٣) .
 ﴿ وَرَبِّلِ ﴾ [٤]

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٣١/٤ ، والصحيح في تفسير الآية إلا قليلاً من زمان كل ليلة بدليل قوله تعالى بعد ذلك ﴿ نصفه أو أنقص منه قليلاً ، أو زد عليه ﴾ ، ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٦٤ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٩ ، زاد المسير : ٣٨٨/٨ ، تفسير الخازن : ١٦٤/٧ .

(٢) وهذا قول عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ، وفي الآية قولان آخران أحدهما : أنه كان فرضاً على النبي ﷺ خاصة ، وهو قول سعيد بن جبير ، والثاني : أنه كان فريضة على النبي ﷺ وعلى الأنبياء قبله وهو قول ابن عباس أيضاً ، كما اختلف بماذا نسخ على قولين : أحدهما : بالصلوات الخمس ، والثاني بآخر السورة .

واختلف في مدة فرضه على ثلاثة أقوال :

أحدها : سنة ، والثاني : ستة عشر شهراً ، الثالث : عشر سنين .

والصحيح : أنها كانت فرضاً على رسول الله ﷺ وعلى أمته واستمر ذلك سنة ثم رخص لهم وخفف عنهم ، بنزول آخر السورة ويؤيد ذلك الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض : ٢٥/٦ - ٢٧ .

أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزوا في سبيل الله ... الحديث وفيه فقلت لعائشة : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ ؟ فقالت ألسنت تقرا (بأنها المزمل) ؟ قلت : بلى ! قالت : فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام ﷺ وأصحابه حولاً ، وأمسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة (

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣١/٤ - ٣٣٢ أحكام القرآن لابن العربي : ١٨٧٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٤/١٩ .

(٣) وتعامها ﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ، فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وعاخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وعاخرون يقتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه ... ﴾ [المزمل : ٢٠] .

بين وفصل^(١) . مِنْ الثَّغْرِ الرَّتْلِ : وَهُوَ الْحَسَنُ الرَّصْفُ^(٢) .

﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥]

راجحاً ليس بسخيف مهلهل^(٣) .

وقيل : ثَقِيلَ الْحَمَلِ .

وكانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ ثَقُلَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ فَلَا يَسْتَطِيعُ شَيْئاً^(٤) .

﴿ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ﴾ [٦]

الصَّلَاةُ الَّتِي تَنْشَأُ فِيهِ^(٥) .

وقيل : [سَاعَتُهُ^(٦)] الَّتِي تَنْشَأُ^(٧) .

(١) تفسير الطبري : ٨٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ .

(٢) قال في اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ (الرتل : حسن تناسق الشيء ، وثغر رتل ورتل : حسن التنضيد مستوى النبات ، وقيل : المفلج ، وقيل : بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٧ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٧٤/٣٠ .

(٤) تفسير الطبري عن عروة بن الزبير ونحوه عن ابن زيد : ٨٠/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن عروة : ٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن عائشة وعروة : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٤/٣٠ .

وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ حديث رقم (٤٥٩٢) : ٢٥٩/٨ عن زيد بن ثابت : « ... فأنزل الله على رسوله ﷺ ، وفخذه على فخذي ، فثقلت علي ، حتى خفت أن ترض فخذي ، ثم سري عنه ، فأنزل الله ﴾ غير أولى الضرر « .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي نجيح ومجاهد وابن زيد : ٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/٣٠ .

(٦) في الأصل ساعتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٧) المجاز : ٢٧٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن الزبير : ٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القتبي : ٣٣٣/٤ .

﴿ وَطَاءٌ ^(١) ﴾ [٦]

مصدرٌ كالمواطاة ، مثلُ : الوفاقِ والمُوافقةِ ^(٢) .

أني : قيامُ الليلِ أبلغُ في مواطاةِ قلبِكَ لعملِكَ ولسانِكَ ^(٣) .

وقيلَ : معناه أنَّ ما يَنشأُ في حفظِكَ مِنَ القرآنِ بالليلِ أشدُّ موافقةً لك ؛

لمكانِ الخلوةِ ، وإمكانِ التفهيمِ لها ^(٤) .

وكذلكَ تفسيرُ وطئاً .

﴿ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ [٧]

فراغاً للعملِ والاستراحةِ ^(٥) .

والسبحُ : سهولةُ الحركةِ ^(٦) .

﴿ وَبَنَى ﴾ [٨]

انقطعَ إلى عبادتهِ .

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة ، وقرأ الباقون

بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد .

المبسوط : ٣٨٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ١ ، النشر : ٣٩٣ / ٢ ، الإتحاف :

٤٢٦ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ ، حجة القراءات : ٧٣٠ ، الكشف : ٣٤٤ / ٢ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وابن أبي نجيع : ٨١ / ٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠ / ٥ ، تفسير

الرازي : ١٧٦ / ٣٠ ، الإتحاف : ٤٢٦ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٨١ / ٢٩ .

(٥) تفسير الطبري : ٨٣ / ٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠ / ٥ ، اللسان (سبح) : ٤٧٠ / ٢ ، إصلاح

الوجوه والنظائر : ٢٢٧ .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٣٨ / ٤ ، الصحاح : ٣٧٢ / ١ ، مفردات الراغب : ٢٢٦ .

- ﴿ وَكَيْلًا ﴾ [٩]
- ولياً معيناً^(١).
- ﴿ أَنْكَالًا ﴾ [١٢]
- قيوداً واحداً نكلاً^(٢).
- ﴿ عُصَّةٍ ﴾ [١٣]
- تأخذ بالحلقي فلا تدخل ولا تخرج .
- ﴿ كَثِيرًا مَّهِيلًا ﴾ [١٤]
- رملاً سائلاً ، مفعول هِلْتُ الرملَ : [حركت^(٣)] أسفله فانهاَلَ أعلاه^(٤).
- ﴿ وَيِيلاً ﴾ [١٦]
- ثقيلاً شديداً^(٥).
- ﴿ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [١٧]
- مثلاً لصعوبة الأمر ، أي : هم كالشيب في الانكسار وتخاذل القوى^(٦).
- ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ ﴾ [١٨]

(١) تفسير الماوردي : ٣٣٥/٤ .

(٢) المجاز : ٢٧٣/٢ ، تفسير الطبري : ٨٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ .

(٣) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٤) تفسير الطبري : ٨٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٨٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٧ .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٥٠/١٩ ، وأكثر المفسرين على أنه حقيقة وأن الولدان يشيبون من

هوله . ينظر تفسير الطبري : ٨٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٧ ، زاد

المسير : ٣٩٤/٨ .

السَّمَاءُ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ^(١) . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

١٣٣٢ - وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا

لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ^(٢)

﴿ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصُوهُ ﴾ [٢٠]

أَيُّ : إِحْصَاءَ نَصْفِ اللَّيْلِ وَثُلُثِهِ .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْمَزْمَلِ]

(١) هذا على قول الفراء في معانيه : ١٩٩/٣ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري : ٣٦٦ .

وهناك قولان آخران ، أحدهما : عن الخليل رحمه الله قال : إنه كما تقول : « شاة معضل » يريد على النسب والثاني : أنه حمل التذكير على معنى السقف . انظر الكتاب : ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٦١/٥ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٥ ، زاد المسير : ٣٩٤/٨ ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ .

(٢) الديوان : ٥٩/١ (رفع الإله) ، الديوان (دار الكتب) : ٩١ (علونا في السماء إلى) ، معاني القرآن للفراء : ١٢٨/١ ، الدر المصون : ١٧٠/١ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٩٨ (فلو) ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ ، البحر : ٣٦٥/٨ وفيهما (لحقنا بالسماء وبالسحاب) . يفتخر بنسبه وقومه والشاهد : تذكير السماء حيث قال : (رفع) ، وأعاد الضمير إلى السماء مذكراً في قوله (إليه) .

[سورة المذثر^(١)]

➤ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾

قيل : إن المراد بالثياب : النفس ^(٢) ، كما قال عنتره :

١٣٣٣ - فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

ليس الكريم على القنا بمحرم

١٣٣٤ - وتركتَه جزرَ السباع ينشئه

ما بين قلة رأسه والمعصم ^(٣)

وقال ابن عباس : معناه لا تلبسها على غدر ولا إثم .

واستشهد بقول غيلان الثقفي :

(١) بياض في الأصل .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٤٢ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٤ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٦٣/١٩ .

(٣) الديوان : ٢٦ (يقضمن حسن بنانه) ، شرح القصائد السبع الطوال : ٤٤٧ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٥٠٩/٢ - ٥١٠ (يقضمن قلة) وفي ثلاثتها (فتركته) .
والأول في المعاني الكبير : ٤٨٦/٢ ، بهجة المجالس : ٤٧٧/٢ (وشككت) ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ .

الشك : الانتظام ، ثيابه : قلبه أو بدنه ، جزر السباع : طعاماً لها ، ينشئه : يتناولنه بالأكل ، والمعصم : موضع السوار ، يقول : فانتظمت برمحي الصلب ثيابه ، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسعه وثيابه كلها ، وليس الكريم على القنا بمحرم : يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام ، وقيل : معناه : أن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

١٣٣٥ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ غَادِرٍ
لَيْسَتْ وَلَا مِنْ جَزَايَةِ أَتَقَطَعُ^(١)
وهذا القول أظهرُ فائدةً ، وأكثرُ نظيراً .
وقال امرؤ القيس :

١٣٣٦ - ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ
وأوجهُهم بيضُ المسافرِ غران^(٢)

أي : طهاري من العارِ والغدرِ .
وقال أبو الأسود الدؤلي :

١٣٣٧ - أَطَهَّرَ أَثْوَابِي عَنِ الْغَدْرِ وَالْخَنَاءِ
وَأَنْحُو الَّذِي قَدْ كَانَ خَيْرًا وَأَعُودًا
١٣٣٨ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَالتَّكْرُمُ عَادَتِي
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا لَازِمٌ مَا تَعَوَّدَا^(٣)

(١) تقدم برقم (٧٠٧) ص ٨٢٩ وفيه (ولامن خزبة أنقنع) .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف ، وعن عكرمة وإسناده حسن لغيره وقتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وإبراهيم والضحاك : ٩١/٢٩ - ٩٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٥/٥ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ ، تفسير القرطبي ٦٣/١٩ .

(٣) الديوان : ٢١٣ ، المعاني الكبير : ٤٨١/١ ، تفسير القرطبي : ٦٤/١٩ ، البحر : ٤١٦/٢ .
الثياب : كناية عن القلوب ، طهاري : جمع طاهر - وهو شاذ كأنهم جمعوا طهران ، والمعنى : إن قلوب بني عوف طاهرة نقية من إضمار الغدر فيها ، وأوجههم في مشاهد الحرب طلاقة مستبشرة .
(٤) الديوان : ٧٠ والثاني قبل الأول وفيهما : (من الغدر ، إلى ماكان خيراً وأمجدا ، وكل امرئ جار على)

الخنأ : الفحش في القول ، وأنحو : أقصد ، أعودا : أرفق وأنفع ؛ لأنه يعود برفق ويسر .

وعلى ضده - وهو في معناه - قول جرير :

١٣٣٩ - وَقَدْ لَبَسَتْ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعٌ

ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ [الدِّمَا^(١)]^(٢)

وأنشد ابن السكيت وتغلب :

١٣٤٠ - - - - -

وَبِالْبِشْرِ قَتَلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا^(٣)

وأنشد [الفردق^(٤)] :

١٣٤١ - بَنِي عَاصِمٍ لَا تُلْجِنُوهَا فَإِنَّكُمْ

مَلَاجِيُ السُّوَاءِ دَسَمُ الْعَمَائِمِ

١٣٤٢ - [بَنِي^(٥)] عَاصِمٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَبُوكُمْ

لَلَّامَ بَنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ^(٦)

(١) في الأصل الدنيا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٤٨ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، الحجة لأبي علي : ٢٢٧/٢

قال قتادة : كانوا يقولون للرجل إذا نكث ولم يوف بالعهد (دس الثياب) ، فإذا أوفى وأصلح قالوا : طاهر الثياب .

وهو هنا يهجو البعيث المجاشعي ، يعرض بفعل قومه حين غدروا بابن الزبير وخذلوه . ومجاشع : بطن من تميم نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومن مجاشع صعصعة بن ناجية جد الفردق .

ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٩ ، عجالة المبتدئ : ١١١ .

(٣) هذا عجز بيت لجرير صدره : (أبا مالك مالت برأسك نشوة) .

وهو في الديوان : ٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٢٢٥/٢ .

البشر : موضع كانت فيه موقعة بين تغلب وقيس عيلان ، يعني أنه لم يُلْطَبْ بثأرهم .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل (أبي) والتصويب من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان وهو في : نقائض جرير والفردق : ٨٠٣/٢ ، الأغاني : ٢٩٥/٢١ (لاتجنبوها) ،

قالها في بني قيس بن عاصم النخري عندما لجئت إليهم زوجته النوار .

وَفَسَّرَاهُ بَأَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ ثَارَهُمْ : وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ :

١٣٤٣ - نَبَيْتُ أَنْ دَمًا حَرَامًا نِلْتَهُ

وَهَرِيقٌ فِي بُرْدٍ عَلَيْكَ مُحَبَّرٍ

١٣٤٤ - نَبَيْتُ أَنَّ بَنِي جَذِيمَةَ أَدْخَلُوا

أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ^(١)

وقولُ الهذلي^(٢):

١٣٤٥ - تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَيَزُرُّهُ

وَقَدْ عُلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا^(٣)

(١) الديوان : ٤٧ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/٢ ، وفيهما (فهريق في ثوب ، بني سحيم) ، الحجة لأبي علي : ٣٢٥/٢ .

والأول في : جمهرة الأنساب : ٣١١ (أنبئت) ، والثاني في فصل المقال : ٥١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ (وفيهما (سحيم) ، ورواية (ثوب) أنسب للفظ الآية . هراق الماء : بمعنى أراقه ، المحبر : الحديد المزخرف من الثياب ، والعرب تقول : دم فلان في ثوب فلان إذا كان قتله ، جذيمة : بطن من النخع ، التامور : الدم ، يقول : صار الدم في ثيابكم ليس عند الآخرين ، أدخلوا أبياتهم تامور : أي حملوا دمه إلى أبياتهم .

قالها يخاطب بشر بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء ، وقيل : في عمرو بن عبد الله بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ، وقيل : يحرض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتلة أبيه المنذر .

(٢) هو أبي نؤيب الهذلي ، يرثي فيها نشيية بن محرث أحد بني مؤمل بن حطييط من هذيل .

(٣) ديوان الهذليين : ٢٦/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٧/١ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/١ ، مجالس العلماء :

١٠٢ ، معاني الشعر للأشعثاني : ٢٣ ، الصناعتين : ٣٦٥ .

قال في المعاني : (هي امرأة أتاها قوم يطلبون عندها قتيلاً ، فانتقلت من ذلك وحلفت ، ثم فتشوا منزلها فوجدوا القتيل وسلاحه في بيتها) .

➤ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ^(١) ﴿ [٥]

قال مجاهد : الرجز بالكسر العذاب ، وبالضم الاوثان ^(٢) .

➤ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿ [٦]

لا تعط شيئاً ؛ لتصيب أكثر منه ^(٣) .

وقال الحسن : معناه لا تمنن لعملك تستكثر على ربك ^(٤) .

وقال مجاهد : لا تمنن : لا تنقص من الخير تستكثر الثواب ^(٥) .

أي : يكثر ثوابك .

➤ فَإِذَا نَقَرْتُمُ النَّاقُورَ ﴿ [٨]

الناقور : أول النفختين ^(١) ، فاعول من النقر .

(١) قرأ أبو جعفر ، وحفص عن عاصم « والرجز » بضم الراء ، وقرأ الباقون (والرجز) بكسر الراء .

المبسوط : ٣٨٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ١ ، البحر : ٨ / ٣٧١ ، النشر : ٣٩٣ / ٢ .

(٢) قال الطبري في تفسيره : ٩٣ / ٢٩ : (والصواب أنهما لغتان بمعنى واحد ، ولم نجد أحداً من

مقدمي أهل التأويل فرق بينهما ، وإنما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي) أ هـ بتصرف ، وانظر

الحجة لابن خالويه : ٣٥٥ ، حجة القراءات : ٧٣٣ ، الكشف : ٣٤٧ / ٢ .

(٣) معاني القرآن للفرأ : ٢٠١ / ٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٤ ، تفسير الطبري : ٩٣ / ٢٩ - ٩٤ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٤٥ / ٥ ، تفسير الماوردي : ٣٤٣ / ٤ عن ابن عباس وعكرمة وقتادة ، تفسير البغوي

: ١٧٤ / ٧ .

(٤) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره وفي سنده إرسال : ٣٢٨ / ٢ ، والطبري في تفسيره بإسناد

صحيح وآخر حسن ، وكذا عن الربيع بن أنس : ٩٤ / ٢٩ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن

ورجحه : ٦٦ / ٥ ، وكذا الماوردي في تفسيره عنه : ٣٤٣ / ٤ ، والرازي في تفسيره عنه : ١٩٤ / ٣٠ .

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف : ٩٤ / ٢٩ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن

بنحوه : ٦٦ / ٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٤٣ / ٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٢ / ٨ ، والرازي

في تفسيره : ١٩٤ / ٣٠ .

(٦) معاني القرآن للفرأ : ٢٠١ / ٣ ، غريب القرآن للفتحي : ٤٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦ / ٥ ،

تفسير الماوردي : ٣٤٤ / ٤ .

- فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٩]
- « ذَلِكَ » إشارة إلى النَّقْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَذَلِكَ النَّقْرُ يَوْمَئِذٍ نَقْرُ يَوْمٍ عَسِيرٍ ^(١).
- ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [١١]
- يعني الوليد بن [الـ^(٢)] مغيرة ^(٣).
- أي : خلقتُه وحيداً لا مالَ له ولا بنونَ .
- مَا لَأَمْمَدُودًا [١٢] /
- المالُ النامي الذي له مادةٌ من الزيادة ^(٤).
- وَبَيْنَ شُهُودًا [١٣]
- كانَ لَهُ عَشْرَةٌ ^(٥) [بنينَ لا يغيبونَ عَنْ عَيْنِهِ ^(٦) ، زِينًا لَهُ فِي النَّادِي ، وَعَزًّا ^(٧)]
- على الأَعَادِي .
- سَارَهُقُمُ [١٧]
- الإعجالُ بالعنف ^(٨).

(١) ينظر تفسير البغوي : ١٧٤/٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٩ ، أسباب النزول للواحي : ٣٣٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٥٠٧/٢ وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي : ٣٤٤/٤ ، التعريف والإعلام : ١٧٩ ، ملحقات الأقران : ١١٣ ، لباب النقول : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٨ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٦ ، تفسير الطبري : ١٥٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٣٤٥/٤ .

(٧) في الأصل وعزماً وهو تصحيف .

(٨) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ (أعجله بعنف) .

﴿ صَعُودًا ﴾ [١٧]

عقبة في النار^(١).

﴿ إِنَّهُ فَكَرَّ وَفَدَّرَ ﴾ [١٨]

فَكَرَّ [في^(٢)] القرآن ، فقال : ليس بشعرٍ ، وَلَهُ حَلَاوَةٌ وَتَأْتِيرٌ فِي الْقُلُوبِ ،
فَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَحَرٌ^(٣).

﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢]

فَكَرَّ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ بِالْفَكْرِ ، فَبَدَأَ أَثَرُ الْعَبُوسِ وَالْبُسُورِ فِي وَجْهِهِ^(٤).

(١) أورده الزمخشري في الكشاف من حديث النبي ﷺ : ١٨٢/٤ ، وعزاه ابن حجر إلى البزار والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي حاتم كلهم من طريق شريك عن عمار الدهني عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت » قال البزار : لانعلمه رفعه إلا شريك . وبه جزم الطبراني ، وعزاه إلى البزار والبيهقي من رواية ابن عينية عن عمارة مرفوعاً .
الكافي الشاف : ٦٤٨/٤ ، قلت : وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٩ ، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٨٩) : ٢٨١ وفيه لفظ (جبل) بدل عقبة ، كما أخرج أحمد في مسنده : ٧٥/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب (ومن سورة المدثر) حديث رقم : (٣٣٢٦) : ٤٢٩/٥ ، والطبري في تفسيره : ٩٨/٢٩ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٥٠٧/٢ ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ * قال : « الصعود : جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى به كذلك فيه أبداً » ، قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة ، وقد روى شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله موقوف) .
وقال الحاكم عنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وينظر تأويل المشكل : ٤٣٢ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٧ ، زاد المسير : ٤٠٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٧٣/١٩ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ .

(٤) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ ، زاد المسير : ٤٠٧/٨ ، تفسير الرازي : ٢٠١/٣٠ ، البحر :

. ٣٧٤/٨

وقيل : إِنَّ العَبُوسَ يَكُونُ مَعَ المَحَاوِرِ والمَنَازِعَةِ ، والبَسُورَ مَعَ الإِعْرَاضِ
والصُدُودِ ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا^(١) . قَالَ تَوْبَةُ :

١٣٤٦ - وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ

فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الغَدَاةَ سَفُورَهَا

١٣٤٧ - وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا صُدُودَ رَأَيْتُهُ

وإِعْرَاضَهَا عَنْ حَاجَتِي وَبُسُورَهَا^(٢)

➤ لَوَاحَةٌ لِلْبَشْرِ ﴿ [٢٩]

مَسْوَدَةٌ لِلْجُلُودِ^(٣) ، وَقَالَ الأَخْفَشُ^(٤) :

١٣٤٨ - تَرَكْنَا صَيَاكِلَةَ عُرَاةٍ

يُسَارُونَ الْوُحُوشَ مُلَوِّحِينَ^(٥)

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٢٤٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٩ ، فتح القدير : ٢٢٧/٥ .

(٢) نوادر أبي زيد : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، الفاضل للمبرد : ٢٤ ، أمالي القاضي : ٨٨/١ (إذا مازرت) ، الحامسة البصرية : ٢٠١/٢ - ٢٠٢ ، والثاني في المجاز : ٢٧٥/٢ ، طبقات الشعراء : ٢١٨ ، تفسير الطبري : ٩٨/٢٩ .

سفورها : كشفها النقاب عن وجهها ، بسورها : عبوسها .

وذلك أنه كان يلم بها كثيراً ، فأرسل إليها يوماً أني آتيك ، ولطن الحي فأرصدوا له ؛ فلما أتتها سمرت عن وجهها ، فعلم أن ذلك لشر ، فلم يزد على التسليم والرجوع .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد وأبي رزين وزيد بن أسلم وقتادة وابن عباس وغيرهم : ٩٩/٢٩ - ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٧ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٢٠٢/٣٠ .

(٤) كذا في الأصل ولا موضع لها ولعلها سهو من الناسخ ، وصوابها وقال الشاعر :

(٥) لم أعر على قائله . وصياكلة : لم أقف على معناها ، ولعلها صمالة ، وهي جمع صملك : وهو القوي الشديد البضعة والقوة ،

يسارون الوحوش : يركبونها ، أو يرسلوا فيها الرعيان ويقيموا هم ، ملوحينا : مسودة جلودهم .

وقال الأخفش : معناه معطشة للناس . واللوح : العطش^(١) .

قال الشاعر :

١٣٤٩ - وأي فتى صبر على الأين والظما

إذا اعتصروا للوح ماء فظاظها^(٢)

➤ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠]

ذكر الله هذا العدد في الكتب [المتقدمة^(٣)] ، ثم ذكره كذلك في القرآن :

➤ لَيَسْتَفِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [٤]

وذكر القاضي الماوردي في « تفسيره »^(٥) : أن التسعة نهاية الأحاد ،
والعشرة بداية العشرات ، فكان أجمع الأعداد ، فجعلت بحسابها خزنة النار^(٦) .

وذكر أيضاً أن البروج اثنا عشر ، والسيارة سبعة فتلک تسعة عشر ، فإذا
لم [يُسْتَبْعَدَ^(٧)] عدد النجوم السيارة والبروج ، محصوراً في تسعة عشر فكذلك
خزنة جهنم^(٨) .

(١) ليس في معانيه ، وحكاها عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٧٨/١٩ ،
والشوكاني في فتح القدير : ٣٢٨/٥٠ . وذكروا أنه أنشد فيه :

سقتني علي لوح من الماء شربة

سقاها بها الله الرهام الغواديا

(٢) تقدم برقم (٢٦٦) ص ٢٢٣ .

(٣) في الأصل المقدمة والتصويب من الإيجاز : ١٩٦

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٢٩/٢ ، تفسير الطبري :

١٠١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٧٨/٧ .

(٥) ويسمى « النكت والعيون » وهو مطبوع في أربعة مجلدات بتحقيق خضر محمد خضر ، كما طبع في

سنة مجلدات بمراجعة السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ، دار

الكتب العلمية بيروت . .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٤٩/٤ .

(٧) في الأصل يستعبد وهو تصحيف .

➤ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ / رَيْكَ إِلَّا هُوَ [٣١]

أَيُّ : مِنْ كَثَرَتِهِمْ .

➤ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ [٣١]

أَيُّ : هَذِهِ النَّارُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا تَذَكِيرٌ وَتَحْذِيرٌ بِنَارِ الْآخِرَةِ .

➤ وَأَلِيلٌ إِذَا دَبَّرَ ^(١) [٣٣]

جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ ، دَبَّرَ الشَّيْءُ وَأَدْبَرَ ، وَقَبَلَ وَأَقْبَلَ ^(٢) .

➤ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ [٣٥]

أَيُّ : السَّاعَةُ ، أَوْ سَقَرٌ ؛ لَتَقْدِمَ ذِكْرَهَا ^(٣) .

قَالَ الْحَرَمَازِيُّ ^(٤) :

(٨) حكاية الماوردي في تفسيره عن من يتعاطى العلوم العقلية ، وعقبة بقوله : (وهذا مدفوع بالشرع وإن راق ظاهره) : ٣٥٠/٤ .

قلت : قولهم إن الكواكب السيارة سبعة ، هذا على اعتقادهم القديم الخاطيء . كما سبق بيانه ، وإلا فقد بلغ عدد الكواكب السيارة التي تم اكتشافها إلى الآن فقط ٩ كواكب وهي : عطارد ، الزهرة ، الأرض ، المريخ ، المشتري ، زحل ، أورانوس ، نبتون ، بلوتو .

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي ﴿ إِذَا ﴾ بالالف ➤ دبر ﴿ بغير ألف ويفتح الدال ، وقرأ الباقر ﴿ إِذْ ﴾ بسكون الذا بالغير ألف ، ﴿ أدبر ﴾ بالالف وسكون الدال .

المبسوط : ٣٨٧ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٥ ، حجة القراءات : ٧٣٣ .

(٣) ينظر القولين في تفسير الماوردي : ٣٥١/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٩ .

(٤) هو عبد الله بن الأعمور المازني الأعشى الشاعر من بني تميم ، كان مخضرمأ أدرك الجاهلية والإسلام ، وفد على رسول الله ﷺ ، وقد تمثل النبي بقوله عن امرته وقد هربت منه (ومن شر غالب لمن غلب) .

ترجمته في : المؤلف والمختلف : ١٧ - ١٨ ، الاستيعاب : ٢٦٥ - ٢٦٦ ، الإصابة : ٢٧٦/٢ .

١٣٥٠ - يا ابن المعلّى نزلت إحدى الكبّر

١٣٥١ - داهية الدهر وصماء الغبر^(١)

➤ مُسْتَنْفَرَةٌ^(٢) [٥٠]

بكسر الفاء : نافرة .

وبفتحها : منفرة مذعورة^(٣) .

والقسورة^(٤) : الرماة^(٥) .

وقيل : إنه الأسد ، فعولة من القسر^(٦) .

(١) في الأصل العبر والتصويب من المراجع التالية

(٢) المعاني الكبير : ٦٧١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٣١/١ (وأجفت إحدى) ، ثمار القلوب : ٤٢٤ ، تفسير الماوردي : ٣٥١/٤ ، البحر : ٣٧٨/٨ .

قال الثعالبي : (صماء الغبر : هي الحية تضرب مثلاً للداهية العظيمة الشديدة) ، وحكى القتيبي عن يونس أنه قال : (داهية الدهر : الحية كُنيت بذلك لأنها ربما سكنت بقرب ماء - إما غدِير أو عين - فتحمي ذلك الموضع ، وربما غُير ذلك الماء في ذلك المنقع حيناً وقد حمته ، وقالوا : داهية صماء الغبر تشبيهاً لها بالحية ، وقالوا صمام أيضاً تشبيهاً لها بالأفعى الصماء ، وإنما قيل لها صماء لأنها لا تجيب الراقي فشبهت بالأصم) .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر « مستنفرة » بفتح الفاء ، وقرأ الباقر « مستنفرة » بكسر الفاء . المبسوط : ٢٨٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥/ب ، البحر : ٣٧٨/٨ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٧ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٥٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٠/٧ ، زاد المسير : ٤١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٩ .

(٥) من قوله تعالى : « فرت من قسورة » [المدثر : ٥١] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٨ ، تفسير الطبري : ١٠٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، المجاز : ٢٧٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٥٣/٤ .

وحكي أنه بلسان الحبشة ، وقيل بلغة قريش وأزدشنومة ، ينظر لغات القبائل لأبي عبيدة : ٣٠٢ ، اللغات في القرآن لابن حسنون : ٥٠ .

﴿ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى ﴾ [٥٦]
أَهْلٌ أَنْ يَتَّقَى مُحَارِمُهُ أَوْ عَذَابُهُ .

[تمت سورة المكثر]

سورة القيامة

﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ [١]

دخول « لَا » لتأكيد القسم ؛ لأنَّ الإثباتَ مِنْ طريقِ النفيِ أكدُ^(١) . قال امرؤ القيس :

١٣٥٢ - فلا وأبيك ابنة العامريِّ

لا تدعي القومُ أنني أفترُ^(٢)

وقيلَ : إنَّ المرادَ نفيَ القسمِ لوضوحِ الأمرِ ، وأنَّ لا حاجةَ إلى القسمِ^(٣) ، كما قال الهذليُّ^(٤) :

١٣٥٣ - فلستُ بمقسمٍ لو ددتُ أنني

غداً تنذٍ [بيضان^(٥)] الزُّوبِ^(٦)

(١) تفسير الماوردي عن أبي بكر بن عياش : ٣٥٥/٤ ، الكشف : ١٨٩/٤ ، البحر : ٣٨٤/٨ .

(٢) الديوان : ٩٤ ، كتاب القوافي للتنوخي : ٦٤ ، ١٠٦ ، طبقات الشعراء : ٤٤ ، فصل المقال : ٣٨٤ ،

الكشاف : ١٨٩/٤ ، المقاصد النحوية : ٩٦/١ ، وفي أربعتها : (لا وأبيك) ، الخزائن : ١٨٠/١ ، وفي

جميعها (لا يدعي) .

(٣) تفسير الرازي : ٢١٥/٣٠ ، وينظر فتح القدير : ٢٣٥/٥

(٤) هذا البيت نسب لأسامة بن الحارث الهذلي في معجم ما استعجم ولأبي سهم الهذلي في معجم البلدان .

(٥) في الأصل ببيضاء ، والتصويب من المراجع التالية .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٢٤٩/٣ ، معجم ما استعجم : ٢٩٦/١ ، معجم البلدان : ٥٣١/١ .

بيضان : جبل لبني سليم بالحجاز ، قال ياقوت : وفي شعر هذيل ببيضان الزوب ولا أدري أمي الأولى أم غيرها ، وذكر البيت ، وبعده :

أسوق طعائنًا في كل فج تب مابة الأجد الجنوب

١٣٥٤ - إِذَا لَغَوْتُ أَرْهَقُهُ بِصَدَقٍ

حُسَامُ الْحَدِّ [مَطْرُوراً خَشِيئاً^(١)]^(٢)

وقيلَ : إِنَّهُ [لَا قِسْمَ^(٣)] عَلَى أَنَّهَا « لَامٌ » الْإِبْتِدَاءِ^(٤) .

وقيلَ : لَامُ الْقِسْمِ^(٥) . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ « لَا أَضْرِبُ أَخَاكَ » ، وَأَنْتَ تَرِيدُ :

لَاضْرِبَنَّ^(٦) .

➤ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ [٢] ◀

كُلُّ أَحَدٍ تَلَوَّمَهُ نَفْسُهُ عَلَى الشَّرِّ لَمْ يَمَلْ ، وَعَلَى الْخَيْرِ لَمْ يَلَمْ [تَسْتَكْتَرُ^(٧) مِنْهُ ؟

➤ بِلَيْ قَدِيرَيْنِ [٤] ◀

(١) في الأصل مطرور خشيب والتصويب من المراجع التالية .

(٢) هذ البيت لأبي خراش الهذلي كما في الأغاني واللسان .

وهو في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٧/٣ ، الأغاني : ٢١٩/٢١ ، اللسان (رقق) : ١٢٩/١٠ ،
وصدره فيها (ولولا نحن أَرْهَقَهُ صِهْب) ، وفي الأغاني (ولولا ذاك) .

أَرْهَقَهُ : أَغْشَاهُ ، مَطْرُوراً : حَادِأً ، وَالْخَشِيبُ : الصَّقِيلُ ، وَالصَّدَقُ : الصَّلْبُ مِنَ السِّيفِ .

(٣) في الأصل (لَا قِسْمَ) والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن : ١٠٨/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الحسن
: ٣٥٥/٤ ، تفسير الرازي عنه وضعفه : ٢١٥/٣٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٧٧/٥ ، الكشف : ٣٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٦/٢ ،

الإتحاف : ٤٢٨ ، وهي قراءة ابن كثير في رواية القواس وقنبل ، والحسن . المبسوط : ٣٨٨ ،

النشر : ٢٨٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٦) هذا قول الخليل وسيبويه . انظر الكتاب : ١٠٩/٣ ، ٥١٨ ، وحكاها عنهما النحاس في إعراب القرآن :

٧٧/٥ .

قال ابن الأنباري : (وقد جاء عنهم حذف النون مع وجود اللام ، والأكثر في كلامهم ثبوت النون مع
اللام ، وقيل : إنما حذفت النون لأنه جعله حالاً ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال) :

٤٧٦/٢ .

(٧) في الأصل تستكتر ، والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

أي : نجمُها قادرين ، فنصبه على الحال من ضمير في فعل محذوف^(١) .
﴿ سُويَّ بَنَاهُ ﴾ [٤]

نجعلها [مع^(٢)] كفَّه صحيفةً مستويةً ، لا شقوقَ فيها بمنزلة خفِّ البعير ،
فيعدمُ الارتفاقَ بالأعمالِ اللطيفة^(٣) .

ومن أيمانِ العربِ : « لا والذي شقَّهَنَّ خمساً من واحدةٍ » .
وللجاحظِ رسالة^(٤) في منافع الأصابع ، عدَّ فيها أشياء كثيرةً من الإشارةِ
وتقويمِ العلمِ / ، والتصويرِ ، والعقدِ ، والدفعِ بأنصافِ السلاحِ ، على أنواعِ
الاستعمالِ ، وتناولِ الطعامِ ، والتضوءِ^(٥) ، وانتقادِ الورقِ ، وإمساكِ العنانِ
وتصريفِهِ وغير ذلك .

﴿ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴾ [٥]

قال مجاهدٌ : يمضي أمامه ركباً رأسه في هواه^(٦) .

(١) هذا قول سيبويه ، ينظر الكتاب : ٢٤٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٩/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٦/٢ .

(٢) في الأصل على والتصيب من تفسير الرازي : ٢١٨/٣٠ . وعبارة الإيجاز : ١٩٧ (نجعلها مستوية كخف البعير) .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ٢٤٧/١ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣٣/٢ ، تفسير الطبري : ١١٠/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٧/٤ ، زاد المسير : ٢١٧/٨ .

(٤) في الأصل ورسالة وهو تصحيف .

(٥) التضوء : أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولا يرويه . اللسان (ضوا) :

١١٣/٨ ويظهر عدم ملائمته ، ولعله تصحيف لـ « التوضؤ » وهو الأنسب للسياق . والله أعلم .

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف ، وينحوه عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي

وسعيد بن جببر : ١١١/٢٩ ، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٢٣٣/٢ ، وأورده

الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٣٥٧/٤ ، والبخاري في تفسيره عنهما وعن عكرمة والسدي :

١٨٣/٧ .

وقيل : إنه تقديم الحوبة وتأخير التوبة^(١) .

وقيل : يتمنى العمر ليفجر منه^(٢) .

﴿ فَأَذَارِقُ الْبَصَرَ ﴾^(٣) [٧]

بالكسر : دهش وتحير ، وبالفتح : شخص^(٤) .

﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ [٨]

ذهب ضوءه حتى كأنه في خسيف ، وهي : البئر القديمة^(٥) .

﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٩]

في طلوعيهما من المغرب ، أو في ذهاب ضوءيهما^(٦) ، أو في التسخير بهما .

﴿ إِنَّ الْمَفْرُ ﴾^(٧) [١٠]

أي : الفَرَارُ ، مصدر كالفَرار .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٣ عن الكلبي ، تأويل مشكل القرآن عنه وعن سعيد بن جبير : ٢٤٦ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن الوليد : ٣٥٧/٤ ، تفسير

البغوي عن ابن جبير : ١٨٣/٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٧/٤ ، تفسير البغوي عنه :

١٨٣/٧ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع ﴿ برق ﴾ بفتح الراء ، وقرأ الباقر بكسر الراء .

الميسوط : ٣٨٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ب ، البحر : ٢٨٥/٨ ،

النشر : ٢٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٤) حجة القراءات : ٧٣٦ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٣ ، تفسير الطبري : ١١٢/٢٩ ، الحجة

لابن خالويه : ٣٥٧ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ .

(٥) ينظر نظام الغريب : ٢٣٦ ، اللسان (خسف) : ٦٨/٩ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ١١٣/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ ، تفسير

القرطبي : ٩٦/١٩ - ٩٧ .

(٧) هذه قراءة الجمهور بفتح الميم والفاء .

وَالْمَفْرُ^(١) - بكسر الفاء - الموضع الَّذِي يَفْرُ^و إِلَيْهِ .
وَالْمَفْرُ^(٢) - بكسر الميم - : الإنسانُ الجيدُ الفرارِ ، كما قال^(٣) :
١٣٥٥ - مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ
(١)

أَيُّ : الإنسانُ الجيدُ الفرارِ^(٥) لا ينفعُهُ الفرارُ .

➤ لَا وَزَرَ ﴿ ١١ ﴾

لا ملجأ ولا منجأ .

➤ يَمَاقَدَمَ ﴿ ١٣ ﴾

أَيُّ : مِنْ عَمَلٍ .

➤ وَأَخَّرَ ﴿ ١٣ ﴾

-
- (١) هذه قراءة ابن عباس وعكرمة وأيوب السخيتاني والحسن ، والحسن بن علي ، والحسن بن زيد
وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماة بن سلمة والزهري .
(٢) وهي قراءة الزهري وزاد أبو حيان نسبتها للحسن
(٣) هو امرئ القيس .
(٤) هذا جزء من صدر بيت وتعامه :

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

وهو في الديوان : ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣٢١/٢ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٣٩ ، الحيوان :
١٠/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٨٣/١ ، العقد الفريد : ١٤٢/١ . وهذا من الأبيات التي تعاورها
الشراح ليزيلوا تناقضها لقوله (مكر مفر) معاً ، وهما صفتان لاتجتمعان معاً ، وإنما أراد أن
يصور سرعة انفتال فرسه من كر إلى فر ، ومن إقبال إلى إدبار ، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين
كرته وفرفته .

(٥) نص العبارة من أولها في المحتسب : ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ٩٧/١٩ - ٩٨ ، البحر
: ٣٨٦/٨ .

فتح القدير : ٣٣٧/٥ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

مِنْ سُنَّةٍ^(١) .

بَصِيرَةٌ ﴿ ١٤ ﴾

شاهدة . الهاء للمبالغة^(٢) .

أو تقديره عينٌ بصيرة^(٣) . كما قيل^(٤) :

١٣٥٦ - كَانَ عَلَى ذِي الْعَقْلِ عَيْنًا بِصِيرَةً

[بِمَقْعَدِهِ^(٥)] أَوْ مَنَظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ

١٣٥٧ - يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كُلَّهُم

مِنَ الْخَوْفِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ^(٦)

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ﴿ ١٥ ﴾

أي : جوارحه [تشهد^(٧)] عليه ، ولو اعتذر وذبح عن نفسه^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن مسعود : ٢٣٤/٢ ، تفسير الطبري :

١١٤/٢٩ - ١١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

(٢) المجاز : ٢٧٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٠ ، تفسير الطبري : ١١٦/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس :

٨٢/٥ . مشكل إعراب القرآن : ٧٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ .

(٣) تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ .

(٤) قائله هو الفرزدق كما في ديوانه ، ونسب في الحماسة إلى مضر بن ربيعي الأسدي .

(٥) في الأصل بمقعدة والتصويب من الديوان

(٦) ديوان الفرزدق (دار الكتب) : ١٨٦ (ذي الطن) ، معاني القرآن للفراء : ٢١١/٣ (ذي الطن) ،

تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ ، البحر : ٢٨٦/٨ ، الزهرة : ١٥٦/٢ (ذي الطن) : مفقودة أو منظر ، من

الطن) ، وفي جميعها : (لاتخفى) . الطن : الريبة .

(٧) في الأصل يشهد وهو تصحيف .

(٨) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ورجحه : ١١٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٥ - ٢٥٣ .

تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

وقال ابن عباس : ولو ألقى ثيابه^(١) . [فأرخصي^(٢)] ستوره^(٣) .

أي : ولو خلا بنفسه ، والمعذار : السترُ بلغة اليمن^(٤) .

➤ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴿ [١٧]

أي : في صدرك ، ﴿ وَ ﴾ إعادة ﴿ قُرْآنَهُ ﴾ ﴿ عَلَيْكَ أَي : قراءته ، حتى
تحفظ وتضبط ، ثُمَّ إِنَّا نُبَيِّنُ لَكَ مَعَانِيَهُ إِذَا حَفَظْتَهُ .

➤ نَاصِرُهُ ﴿ [٢٢]

حسنة مستبشرة .

➤ فَاقِرُهُ ﴿ [٢٥]

داهية / تكسرُ الفقار .

➤ مَنْ رَاقٍ ﴿ [٢٧]

أي : تقولُ الملائكةُ مَنْ يرقى بروجِه أُملائكةُ الرحمة أم العذاب^(٥) .

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١١٦/٢٩ ، وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٠/٤ .

وكذا القرطبي في تفسيره : ١٩ - ١٠١ .

(٢) في الأصل فأوحى والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٣) هذا قول السدي كما أخرجه الطبري عنه بإسناده ضعيف في تفسيره : ١١٦/٢٩ ، وفي تفسير

الماوردي عن الضحاك : ٣٦٠/٤ ، وتفسير البغوي عنهما : ١٨٤/٧ ، وكذا زاد المسير : ٤٢١/٨ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٠/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، تفسير القرطبي : ١٩٠/١٩ ، اللسان

(عذر) : ٥٥٣/٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي الجوزاء : ١٢١/٢٩ ، وأورده الماوردي في تفسيره

من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس : ٤ / ٣٦٢ ، والبغوي في تفسيره عن سليمان التيمي ومقاتل

ابن سليمان : ٧ / ١٨٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس ، قال :

وبه قال أبو العالية ومقاتل : ٨ / ٤٢٤ .

وقيل : هو قولُ أهله : مَنْ راقٍ يرقيه ، وطبيبٍ يشفيه^(١) .

كما قال [يزيدُ بنُ خذاقٍ]^(٢) :

١٣٥٨ - هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ رَاقٍ

أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامٍ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ

١٣٥٩ - قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ

وَالْبَسُونِي ثِيَاباً غَيْرَ أَخْلَاقٍ^(٣)

➤ وَالْفَتَى السَّاقُ بِالسَّاقِ [٢٩]

أحوالُ الدنيا بأحوالِ الآخرة .

(١) أخرجه بنحوه وكيع في الزهد عن أبي قلابه ، وعن عكرمة رقم (٤٨ ، ٤٩) : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ ، وقال المحقق عن حديث أبي قلابه : رجاله ثقات غير شبيب . فهو مسكوت عنه [التاريخ الكبير : ٢٢٢/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٥٨/٢] ، وعن الثاني فيه سماك صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وقد تغير بأخرة [التقريب : ٢٢٢/١] ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه عن قتادة : ٢٣٥/٢ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن عكرمة ، وأبي قلابه والضحاك وقتادة وابن زيد : ١٢١/٢٩ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن أبي قلابه : ٣٦٢/٤ ، وانظر الدر المنثور : ٢٩٥/٦ .

(٢) في الأصل زيد بن خذاف وهو تصحيف .

وهو يزيد بن خذاق الشني من شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة ، شاعر جاهلي كان معاصراً لعمر بن هند . قال العسكري عن قصيدته هذه : هي أول مرثية رثى بها شاعر نفسه .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، سمط اللاكبي : ٧١٣/٢ وتنسب للمعزق العبدى .

(٣) الفضليات : ٦٠٠ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ١٨٥ ، العقد الفريد : ٢٠٢/٣ وفيهما (وما بالشر من شعث) ، جمهرة الأمثال : ٣٥٩/٢ . بنات الدهر : نوائبه ومصائبه ، الراقي : الذي يرقى صاحبه من الآفة كالحمل والصرع وغيرها من الآفات ، الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم : حم الشيء : أي قدر ، وهو هنا على أصله ، ثم يقال للموت نفسه : الحمام ، رجل شعره : سرحه ، والشعث : تفرق الشعر وانتكاشه ، والأخلاق : البالية ، يريد ما يفعلونه بالميت من تغسيله وترجيل شعره وإدراجه في الكفن الجديد .

وفسر ذلك أيضاً بكرب [الموت^(١)] وهولِ المطلع^(٢).
وقال الضحاك : اجتمع عليه أمران ، أهله يجهزون جسده ، والملائكة
يجهزون روحه^(٣).

﴿ يَتَمَطَّى ﴾ [٣٣]

يتبختر^(٤)، ويختال ، [والمطيطاء^(٥)] مشية يهتز فيها المطا وهو الظاهر^(٦).

﴿ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ ﴾ [٣٤]

قاربك ما تكره ، ووليك^(٧)، وأنشد في الياقوتة :

١٣٦٠ - فَإِنِّي إِن أَقَعُ بِكَ لَا أَهْلَلُّ

كَوَقَعَ السَّيْفُ ذِي الْأَثَرِ الْفَرْنَدِ

(١) في الأصل الموقف والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) أخرج نحوه وكيع في الزهد عن مجاهد والضحاك رقم (٥١ ، ٥٢) : ٢٧٨/١ ، وقال المحقق عن
حديث الضحاك : إسناده حسن ، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٢٥/٢ .
والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقاتدة وغيرهم : روجه ١٢٢/٢٩ ، وأورده
الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٣٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده حسن لغيره : ١٢٢/٢٩ ، وأورده عنه البغوي في تفسيره :
١٨٧/٧ ، والقرطبي في تفسيره عنه وعن ابن زيد : ١١٢/١٩ ، والماوردي في تفسيره عن ابن زيد :
٣٦٢/٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٢٥/٢ ، غريب القرآن للعتبي : ٥٠١ ، تفسير
الطبري : ١٢٤/٢٩ .

(٥) في الأصل والمطيطاء ، وهو تصحيف .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٠٨/١٣ ، مفردات الراغب : ٤٩٠ ، اللسان (مطط) : ٤٠٤/٧ ، (مطا) :
٢٨٤/١٥ .

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، اللسان
(ولى) : ٤١١/١٥ .

١٣٦١ - فَأُولَى ثُمَّ أُولَى ثُمَّ أُولَى

وَهَلْ لِلدَّرِ يُحَلِّبُ مِنْ مَرَّةٍ^(١)

➤ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦]

مهملًا لَا يُؤْمَرُ وَلَا يُنْهَى .

➤ يُمْنَى [٣٧]

يُرَاقُ^(٢) .

وقيل : يُقَدَّرُ وَيُخْلَقُ مِنَ الْمَنَّا ، وَهُوَ الْقَدَرُ^(٣) ، كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) :

١٣٦٢ - كَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى

إِلَى جَدَثٍ [يُوزَى^(٥)] لَهُ بِالْأَهَاضِبِ

(١) البيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي .

وهما في الديوان : ٧٢ (يجلب) ، والأول في اللسان (أثر) : ٨/٤ (لا أهلك) ، والثاني في تفسير القرطبي : ١١٥/١٩ ، واللسان (ولي) : ٤١٢/١٥ .

أثر السيف : تسلسله وديباجته ، وأما تحريكه في البيت فللضرورة ، و الأثر : بفتح الهمزة وكسرها ، لا أهمل : لا أفزع ولا أنقص ، فرند السيف : جوهره وطرائقه ، الدر : اللب .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٩ ، الإتحاف : ٤٢٨ ، فتح القدير : ٣٤٢/٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، المثلث للبطلينيوسي : ١٧٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/٣٠ ، اللسان (منى) : ٢٩٣/١٥ .

(٤) هو صخر الغي يرثي أخاه أبا عمرو .

(٥) في الأصل يورى والتصويب من الديوان .

١٣٦٣ - لِحْيَةٍ جُحْرِ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ
تَأْمَلُ إِلَى سَوْقِ الْمَنَى [وَالْجَوَالِبِ] ^(١) ^(٢)

[تَمَّتْ سُورَةُ الْقِيَامَةِ]

(١) في الأصل الجواب والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٥١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ وفيهما (لحية قفر ، تنمى بها) ،
والأول في أمالي المرتضي : ٣٦٩/١ ، المثلث للبطلاني : ١٧٢/٢ ، أساس البلاغة : ٦٠٦
(يزى) .

قال السكري : (المنا : القدر ، والجذث : القبر ، يزى : يشرف له وينصب له ، بالأماضب : يقال
للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل : هضبة وهضبات وهضاب وأماضيب ، لحية قفر : وذلك أن
حية لسعته فقتلته ، وقوله : تنمى : أي الحية ، ارتفع بهذه الحية المنا إلى الجبل ، فلسعته ، والمنا :
القدر ، الجوالب : يعني جالبة القدر) أه بتصرف والوجار : حجر الضيع والأسد والذئب والثعلب ،
ونحو ذلك .

سورة الإنسان^(١)

➤ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴿١﴾

يمكن تقدير هل على وضعه في الاستفهام [هاهنا^(٢)] ، كَأَنَّهُ^(٣) سؤالٌ

عن الإنسان : هَلْ أَتَى عَلَيْهِ هَذَا ؟

فلا بدَّ في جوابه مِنْ « نَعَمْ » ملفوظاً أو مقدراً^(٤) ، ثُمَّ يَكُونُ المعنى : / إِنْ
الامر كما أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فينبغي للإنسان أَنْ يَحْتَقِرَ نَفْسَهُ ، وَلَا يَرْتَكِبَ مَا قُبِحَ لَهُ .
ويبينُ هَذَا مَا عَدَدَ عَلَيْهِ مِنَ النعم بعده .

وقوله :

➤ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴿٢﴾

المشج : الخلط وهي ماء الرجل والمرأة^(٥) .

(١) في الأصل « هل » قبل كلمة « سورة » ولا موضع لها

(٢) في الأصل هنا هنا وهو تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ورجحه : ٧٨١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٥/٤ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ٤٨٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٣٦/٤ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد :

٥٨٣/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١٤/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٤ ، زاد المسير

: ٤٢٨/٨ وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٤٤ - ٤٥ (ومعنى نطفة أمشاج : أي قطرة مختلطة من

مائتين وهذه النطفة الأمشاج تعرف علمياً عند بدء تكونها (بالزيجوت) ، ويشير القرآن الكريم إلى

النطفة الأمشاج بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ .

قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « أَيُّ الْمَاعِينِ سَبَقَ أَوْ عَلَا فَمَنْهُ يَكُونُ الشَّبَهُ »^(١) ..

وهناك نقطة هامة تتصل بهذا النص ، وهي أن كلمة (نطفة) : اسم مفرد ، أما كلمة (أمشاج) فهي صفة في صيغة الجمع ، وقواعد اللغة تجعل الصفة تابعة للموصوف في الأفراد والتثنية والجمع . ويمكن للعلم اليوم أن يوضح معنى ماقاله المفسرون في الآية من أن النطفة مفردة لكنها في معنى الجمع .

ذلك أن كلمة أمشاج من الناحية العلمية دقيقة تماماً ، وهي صفة جمع تصف كلمة نطفة المفردة التي هي عبارة عن كائن واحد يتكون من أخلاط متعددة تحمل صفات الأسلاف والأحفاد لكل جنين ، وتواصل هذه المرحلة نموها ، وتحفظ بشكل النطفة ، ولكنها تنقسم إلى خلايا أصغر فأصغر تدعى قسيمات جرثومية .

ويعد أربعة أيام تتكون كتلة كروية من الخلايا تعرف بالتوتية .

ويعد خمسة أيام من الإخصاب تسمى النطفة (كيس الجرثومة) مع انشطار خلايا التوتية إلى جزئين . وبالرغم من انقسام النطفة في الداخل إلى خلايا فإن طبيعتها ومظهرها لا يتغيران عن النطفة ؛ لأنها تملك غشاء سميكا يحفظها ويحفظ مظهر النطفة فيها .

وخلال هذه الفترة ينطبق مصطلح (نطفة أمشاج) بشكل مناسب تماماً على النطفة في كافة تطوراتها ، إذ أنها تظل كياناً متعدداً فهي إلى هذا الوقت جزء من ماء الرجل والمرأة .

وتأخذ شكل القطرة فهي نطفة ، وتحمل أخلاطاً كثيرة فهي أمشاج . وهذا الاسم للجنين في هذه المرحلة يغطي الشكل الخارجي وحقيقة التركيب الداخلي) . أه بتصرف .

(١) هذا جزء من حديث طويل في سؤالات عبد الله بن سلام للرسول ﷺ . وقد أخرجه بنحوه : البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته حديث رقم (٢٢٢٩) : ٣٦٢/٦ ، وكتاب مناقب الأنصار باب (٥١) حديث رقم (٣٩٣٨) : ٢٧٢/٧ ، وكتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ حديث رقم (٤٤٨٠) : ١٦٥/٨ جميعها عن عبد الله بن سلام ، ومسلم كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة ، عن ثوبان : ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، والنسائي ، كتاب الطهارة باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة : ١١٥/١ - ١١٦ ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل رقم (٦٠١) : ١٩٧/١ . وأحمد في مستنده : ١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١ عن عبد الله بن سلام ، و ١٢١ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ من حديث أم سليم رضي الله عنها .

﴿ تَبْتَلِيهِ ﴾ [٢]

نختبره حالاً بعد حال^(١) .

﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣]

الفعول للمبالغة والكثرة ، وشكر الإنسان قليل بالإضافة إلى كثرة النعم عليه .

وعلى العكس فإن كفره [وإن قل^(٢)] كثير بالإضافة إلى الإحسان إليه^(٣) .

﴿ إِنَّا آَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا ﴾ [٤]

بالتنوين بمشاكلة قوله : ﴿ أَغْلَلَآ وَسَعِيرًا ﴾^(٥) .

أَوْ أَجْرَى السلاسل مجرى الواحد ، فيكون الجمع « سَلَاسِلَاتٍ »^(٦) ؛ كما

في الحديث : « إِنَّكَ صَوَاحِبَاتِ يُوْسُفَ »^(٧) .

(١) لعل المقصود : حال الضراء والسراء ، وحال الخير والشر ، ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٧/٤ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ١٩٤/٤ - ١٩٥ (ويجوز أن يراد ناقلين له من حال إلى حال ، فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة) .

(٢) في الأصل (وتوكل) والتصويب من تفسير الماوردي .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/١٩ .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع ، وأبي بكر عن عاصم ، والكسائي ، وإذا وقفوا ، وقفوا عليها بالالف ، وقرأ ابن كثير وخلف وحمة ويعقوب (سلاسل) بغير تنوين والوقف عليها بغير ألف ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ، وحفص عن عاصم (سلاسل) بغير تنوين أيضاً ولكنهم يقفون عليها بالالف .

الميسوط : ٣٨٩ ، البحر : ٣٩٤/٨ ، النشر : ٣٩٤/٢ - ٣٩٥ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ .

(٦) الكشف : ٢٥٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٣/١٩ ، البحر :

٣٩٤/٨ .

وكذلك قوله : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ ، إذ جمعها قوارير^(١) ؛ ولأنها خاتمة الآية ،
فَصُرِفَتْ لِيَتَّفَقَ النِّظَامُ^(٢) .

وليس هذا المعنى في ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ الثانية^(٣) .

قال أبو عبيد^(٤) : رأيتُ حَكَ الألف في « قوارير » الثانية في المصحف
الإمام^(٥) .

(٧) هذا جزء من حديث طويل ورد في قصة مرض موت النبي ﷺ ، عندما أمر أن يصلي أبو بكر
بالناس فطلبت عائشة من حفصة أن تعرض على الرسول ﷺ ، أن يأمر عمر أن يصلي
بالناس .

وقد أخرجه أحمد في مسنده : ٤١٢/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه
(فإنكن) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في صلاة رسول الله ﷺ في
مرضه رقم (١٢٣٤) : ١/٣٩٠ بلفظ « فإنكن صواحب يوسف أو صواحيات يوسف » ، والترمذي في
سننه ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم (٣٦٧٢) : ٥/٦١٣ وقال
: هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في سننه ، كتاب الإقامة ، باب الانتماء بالإمام يصلي قاعداً
: ٩٩/٢ كلاهما بلفظه وفيهما زيادة (لأنن)

وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (٦٧٨) ،
٦٧٩ : ٢/١٦٤ - ١٦٥ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر :
١٤٠/٤ - ١٤١ - ١٤٤ وفيهما بلفظ « صواحب » ولا شاهد فيها .

(١) ينظر ما سبق في التعليق رقم (٦) .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٣٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ ، الكشف : ٣٥٤/٢ ، زاد المسير : ٤٣٦/٨ .

(٣) وهذا على قراءة ابن كثير وخلف (قوارير ، قوارير) بتنوين الأولى والوقوف عليها بالالف ، والثانية
بغير تنوين ، والوقف عليها بغير ألف بينما قرأ أبو جعفر ونافع ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي
بالتنوين ، والوقوف بالالف فيها ، وقرأ حمزة ويعقوب بغير ألف وبغير تنوين في جميعها ، والباقون
بغير تنوين فيها ، لكنهم يقفون على الأولى بالالف . المبسوط : ٣٨٩ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٤) في الأصل أبو عبيدة والتصويب من تفسير القرطبي .

﴿كَانَ مَزَاجُهَا كَأُفُورًا﴾ [٥]

أَيُّ : فِي طَيْبِ الْجَنَّةِ^(١) .

قَالَ قَتَادَةُ : « مَزَجَ بِالْكَافُورِ ، وَخَتَمَ بِالْمَسِكَ »^(٢) .

﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ [٦]

يَجْرُونَهَا كَيْفَ شَاءُوا^(٣) .

﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [٧]

مَنْتَشِرًا .

﴿قَطَرِيرًا﴾ [١٠]

شَدِيدًا طَوِيلًا^(٤) .

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ [١٣]

أَيُّ : حَرًّا وَبَرْدًا . قَالَ الْمُتَلَمِّسُ^(٥) :

(٥) حكاية القرطبي عنه في تفسيره : ١٢٣/١٩ ، وانظر كتاب المصاحف : ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، المقنع لأبي عمرو الداني : ٣٨-٣٩ ، والمقصود بالمصنف الإمام هنا مصحف أهل البصرة الذي نسخه عثمان وبعث به إلى البصرة . ينظر تاريخ القرآن للكردبي : ٣ (تعليق ٢) .

(١) كذا هنا ، ولعل الصواب ريحه كما في جميع كتب التفسير .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن : ١٢٨/٢٩ ، وأورده عنه الماوردي : ٣٦٨/٤ ، والبيهقي في تفسيره : ١٩٠/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٩ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٤٦/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٨/٢٩ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/٤ ، تفسير البيهقي : ١٩٠/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٣ ، تفسير الطبري : ١٣١/٢٩ ، تفسير البيهقي عن الأخفش : ١٩٢/٧ ، اللسان (قعطر) : ١١٦/٥ .

(٥) ونسب في اللسان للأعشى وهو في ديوانه .

١٣٦٤- مِنْ الْقَاصِرَاتِ سَجُوفَ الْحَجَالِ

لَمْ تَرَ شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيرًا^(١)

﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦]

أَيُّ : كَانَتْهَا فِي بَيَاضِهَا مِنْ فِضَّةٍ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفِضَّةِ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ حَرْفُهُ^(٢) ، كَمَا قَالَ / :

١٣٦٥ - حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ صَفُوفٍ

١٣٦٦ - تَخَلَّطُ بَيْنَ وَبَرٍّ وَصُوفٍ^(٣)

أَيُّ : كَانَتْ يَدَيْهَا فِي إِسْرَاعِهَا يَدًا خَالِطَةً وَبَرًّا بِصُوفٍ^(٤) .

(١) ديوان الأعشى : ٨٦ (مبتلة الخلق مثل المهاء) ، الموشح : ٨٣ ، اللسان (زمهر) : ٢٣٠/٤ ، فتح القدير : ٢٤٩/٥ ، (منعمة طفلة كالها) . الزمهرير : شدة البرد ، والسجوف : جمع سجع وهو الستر ، الحجال : جمع حجلة . قال المرزباني : (أراد : لم تر شمساً ولا قمرأ ، ولم يصبها حر ولا برد) .

(٢) تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٤ / ٢٧٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، تفسير الطبري : ١٣٢/٢٩ ، زاد المسير : ٤٣٦/٨ .

قال في الجمان : ٢٨٢ (يعني أنها كالقوارير في صفائها ورونتها وشفيفها ، وهي من فضة ، فهذا على التشبيه وإن لم يذكر حرفه ، كما قال : ... وأنشد البيت) ثم قال : (وقيل أيضاً : إنه لما كان أصل القوارير من الرمل ، كان أصل هذه الأنية من الفضة ، وهي قوارير يرى من خارجها ما في داخلها ، والقول الأول - على معنى التشبيه - أحسن وأعذب وهو المأثور المشهور) اهـ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٢٩٢/١ ، العباب الزاخر : ٣٧٢ (صفوف ، تخلط) ، اللسان (حلب) : ٣٣٠/١ (تخلط) ، البحر : ٣٤٧/٧ (زفوف) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٢ (عيرانة زيافة صفوف) .

حلبانة : أي ذات لبن تحلب ، ركبانة : تصلح للركوب ، صفوف : أي تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت لكثرة ذلك اللبن ، صفوف : كثيرة اللبن لا تحلب إلا بالكف كلها .

(٤) النص إلى هنا نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٩٢/١ - ٢٩٣ بتصرف من المؤلف .

وعن ابن عباس : إِنَّ قَوَارِيرَ كُلِّ أَرْضٍ مِنْ تَرْبَتِهَا ، وَأَرْضُ الْجَنَّةِ فَضَّةٌ ،
فَقَوَارِيرُهَا مِنْ فَضَّةٍ ^(١) .

➤ كَانَ مِنْ أَجْهَازِ زَنْجَبِيلٍ [١٧]

أي : فِي [لِذَاذَةٍ ^(٢)] الْمَقْطَعِ ؛ لِأَنَّ الزَنْجَبِيلَ [يَحْذِي ^(٣)] اللِّسَانَ ، وَهُوَ عِنْدَ
العَرَبِ مِنْ أَجْوَدِ الْأَوْصَافِ لِلْخَمْرِ ^(٤) . قَالَ الْأَعَشَى :
١٣٦٧ - كَانَ الْقَرْنُفَلُ وَالزَّجْبِيلَا

بَاتَا بِفِيهَا وَأَزْيَا [مَشُورًا ^(٥)] ^(٦)

وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

١٣٦٨ - مِمَّا تَفْتَقَّ فِي الْحَانُوتِ نَاطِفُهَا

بِالْفُلْفُلِ الْجَوْنِ وَالرُّمَّانِ مَخْتُومٌ ^(٧)

(١) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٧٢/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٤٠/١٩ - ١٤١ ، وأورده البغوي

في تفسيره عن الكلبي : ١٩٣/٧ . وينظر تفسير الطبري : ١٢٣/٢٩ .

(٢) في الأصل زيادة والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٣) في الأصل يحذي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ ، ويحذي : أي يقرص ، قال ابن سيده : « ويحذي

اللبن اللسان ، والخل فاه يحذيه حذياً ، قرصه ، وكذا التنبذ « ونحوه » اللصيح وشرحه التلويح :

٢٩ ، المحكم : ٣٣١/٣ ، اللسان : (حذى) : ١٧٢/١٤ .

(٤) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٩٤/١ ، وينظر غريب القرآن للقتبي : ٥٠٣ ، اللسان (زنجبيل) : ٣١٢/١١ ،

الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٨٥ .

(٥) في الأصل مستوراً والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٥ (كان جنياً من الزنجبيل .. خالط فاه) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨٥/١ ، الكشف

: ١٩٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٢/١٩ .

الأري : العسل ، مشوراً : مجموعاً من شار واشتار .

وقال حسان :

١٣٦٩ - كَانَ فَاهَا قَهْوَةٌ مُرَّةٌ

حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِفَضِّ الْخَتَامِ

١٣٧٠ - مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا

دِرْيَاقَةً تُسْرِعُ فَتَرَ الْعِظَامِ^(١)

➤ سَلَسِيلاً [١٨]

سَمَّيْتُ بِهِ لِسَهْوَلَتِهَا وَسَلَّاسَتِهَا .

➤ عَلَيْهِمْ [٢١]

نَصَبَهُ^(٢) عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ جُعِلَتْ ظَرْفًا^(٣) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»^(٤) .

(٧) الديوان : ٢٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٢٢/٤ وفيهها (صرف ترقوق) ، وفي الأول (في التاجور ناطلها) ، وفي الثاني (باطنه ، مختوماً) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٤ (يعتق في الحانوت قاطعها) . ولفظ ما هنا في الحجة لأبي علي : ٢٩٢ / ١ (يفتق) .
تفتق : تشقق ، الناطف : الخمر ، وكذا الناطل ، وقيل الناطل : القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمار النموذج ، الجون : الأسود ، والمعنى : ما تجد من طعم هذه الخمر هو طعم الللال والرممان ، أي ختامها طعم الللال والرممان .

(١) الديوان : ٢٧٧ ورواية الأول فيه :

كَانَ فَاهَا ثَغْبٌ بَارِدٌ فِي رَصْفٍ تَحْتَ ظِلَالِ الْغَمَامِ

وفي الثاني : (ترياق تورث) .

وبيسان : موضع بنواحي الشام ، الترياق : دواء ضد السموم ، جعل الخمر ترياقاً : لأنها ضد الهموم .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وحمة (عاليهم) ساكنة الياء ، والباقيون بفتح الياء .

﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [٢٨]

خَلَقَهُمْ^(١).

[تمت سورة الإنسان]

الميسوط : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، البحر : ٢٩٩/٨ ، النشر : ٢٩٦/٢ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٤/٥ ، حجة القراءات : ٧٤٠ ، الكشف :

٢٥٤/٢ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٥ .

سورة المرسلات

﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ﴾ [١]

الملائكة ترسلُ بالمرسوف^(١).

وقيل : السحائب^(٢).

وقيل : الرياحُ.

و ﴿ عُرْفًا ﴾ متتابعاً^(٣).

﴿ فَالْعَصْفَتِ ﴾ [٢]

الملائكة تعصفُ بأرواحِ الكفار^(٤).

وقيل : الرياحُ العواصفُ وهي الشديدةُ الهبوبِ^(٥).

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٦ ، تفسير الطبري عن مسروق وابن مسعود وأبي صالح : ١٤١/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ١١١/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة : ٥١١/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٧٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٩ ، البحر : ٤٠٤/٨ .

(٣) المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم : ١٤٠/٢٩ - ١٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود وغيره : ١١١/٥ ، ورجح الطبري عمومها لكل من اتصف بذلك . قال النحاس : (ولم نجد حجة قاطعة تحكم لأحد هذه الأقوال فوجب أن يرد إلى عموم الظاهر فيكون عاماً لهذه الأشياء كلها) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٠/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن علي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبي صالح : ١٤١/٢٩ - ١٤٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن علي وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٥١١/٢ ، وذكره الماوردي عن ابن مسعود : ٣٧٧/٤ .

﴿ وَالنَّشْرِتِ ﴾ [٣]

الرياحُ أيضاً تنشرُ السحابَ^(١) .

وقيلَ : المطرُ لنشرِها النباتَ^(٢) .

وقيلَ : الملائكةُ تنشرُ الكتبَ^(٣) .

﴿ فَالْفَرَقَتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تفرقُ بينَ الحقِّ والباطلِ^(٤) .

﴿ فَالْمُلَقِيَتِ ذِكْرًا ﴾ [٥]

الملائكةُ تلقِي الوحيَ^(٥) .

﴿ عَذْرًا^(٦)] وَنَذْرًا ﴾ [٦]

نُصِبَ عَلَى الْحَالِ^(٦) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ﴾^(٧) .

(١) معاني للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح وقتادة : ١٤٢/٢٩ ،

إعراب القرآن للنحاس : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٧٨/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن أبي صالح : ١٤٢/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٧٨/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن أبي صالح أيضاً : ١٤٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، إعراب القرآن

للنحاس عن ابن مسعود : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٣٧٨/٤ . ورجح الطبري
عمومه لكل ما ذكر حيث لا يوجد ما يميز معنى دون آخر .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٢٩ - ١٤٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٧ .

(٥) زيادة من القرآن .

(٦) إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٤ ، تفسير القرطبي عن أبي علي : ١٥٦/٢٩ ، وهذا على القول بأنهما

جمع عذير ونذير .

(٧) سورة النساء : آية : ١٦٥ .

ويجوزُ على المفعولِ له ^(١) ، أي : عذراً مِنْ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ ، ونذراً لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ ، أي : لذلكَ تَلْقَى الملائكةُ الذكرَ .

➤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٍ ﴿٧﴾

جوابُ الإقسامِ ^(٢) .

➤ طُمِسَتْ ﴿٨﴾

[مُحِيَتْ ^(٣)]

➤ فُرِجَتْ ﴿٩﴾

فَتَحَتْ وَشَقَّتْ .

➤ سُفِّتْ ﴿١٠﴾

قُلَعَتْ مِنْ أَصُولِهَا ^(٤) .

➤ أُفْنِتْ ﴿١١﴾

جَمَعَتْ لَوْقَتٍ .

➤ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٦/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٨٦/٢ ، إملأ مامن به الرحمن :

٤٤٢/٤ ، وهذا على القول بأنهما مصدران .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٩٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد

: ٥٩٨/٤ .

(٣) بياض في الأصل والتمتة من الإيجاز : ١٩٩ .

وينظر هذا القول في تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، الكشف : ٢٠٣/٤ ، زاد المسير : ٤٤٧/٨ .

(٤) تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ٥٧/١٩ ، مفردات الراغب : ٥١٢ ، اللسان

(نسف) : ٢٢٧/٩ .

كُنَّا وَوَعَاءٌ^(١) .

وأصله : الضمُّ ، في اللغة^(٢) .

نظر الشعبي إلى الدور فقال : « كفتُ الأحياء ، وإلى القبور فقال : « كفتُ
الأموات »^(٣) .

فكان قوله :

﴿ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ ﴾ [٢٦]

تفسيرُ قوله : « كَفَاتَا » .

﴿ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [٣٠]

قيل : إنها اللهبُ والشرُّ والدخان^(٤) .

وقال المبرد : إنما قال ذلك ؛ لأنَّ النارَ ليسَ لها إلا ثلاثَ جهاتٍ : يمنةً
ويسرةً وفوق^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير الطبري : ١٤٥/٢٩ .

(٢) ينظر : المحكم : ٤٨١/٦ ، تهذيب اللغة : ١٤٦/١٠ - ١٤٧ ، الصحاح : ٢٦٣/١ ، اللسان (كفت) :
٧٩/٢ .

(٣) أخرجه عنه وكيع في كتاب الزهد بنحوه : رقم ٤٥ : ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، والطبري في تفسيره من طريق
وكيع : ١٤٥/٢٩ ، وقال محقق كتاب الزهد : إسناده ضعيف لضعف شريك [التقريب : ٣٥١/١] .
ولفظه (ظهرها لأحيائكم ، وبطنها لأمواتكم) ، وأورده عنه القرطبي في تفسيره : ١٦١/١٩ ، وابن
منظور في اللسان (كفت) : ٧٩/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٦١/٤ ، وابن الأثير في النهاية :
١٨٤/٤ .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٨٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٣/١٩ .

(٥) ينظر تفسير الرازي نحوه عن قتادة : ٢٧٥/٣٠ .

والأولى أن يقال : إنَّ وراءَ وإنَّ كانَ منْ جهاتِها ، ولمْ يبينْها في الصفةِ
المكروهة ، فإنَّها لا تتركُ قبلَ الالتفاتِ ، وكذلكَ فوقُ والتحتُ ، بخلافِ الشعبِ
الثلاثِ مِنَ اليمنةِ واليسرةِ والامامِ ؛ لأنَّها ترى أولَ وهلةٍ ، ولأنَّ الشَّكْلَ
الحسكيَّ^(١) يلقبُ بالناريِّ ، فيجوزُ أنْ يقالَ : إنَّه ليسَ لها فوقٌ ووراءٌ وتحتٌ
[يدركُ^(٢)] بالبصرِ .

﴿ بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ﴾ [٣٢]

قالَ أبو عليٍّ : القصرُ بمعنَى القصورِ ، وهي : بيوتٌ منْ أدْمٍ كانوا
يضيرونَّها إذا نزلوا على الماءِ^(٣) .

﴿ جَمَالَاتٍ^(٤) ﴾ [٣٣]

جمعُ [جَمَالَةٍ^(٥)] ، وهي الشَّيْءُ المَجْمَلُ .

(١) الشكل الحسكي : الشوكي ، مأخوذ من الحسك ، وهو نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم .
وقال أبو حنيفة : الحسك عشبة تضرب إلى الصفرة ، ولها شوك يسمى الحسك أيضاً مدحرج ،
اللسان (حسك) : ٤١١/١٠ .

وقال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢١ (الشكل الناري هو جسم يحيط به أربعة سطوح مثلثات
متساوية الأضلاع) .

(٢) في الأصل لا يدرك والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) حكاه ابن جني في المحتسب عنه : ٢٤٧/٢ ، وكذا أبو العز الهمداني في الفريد : ٦٠٣/٤ ، وانظر
معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، تأويل المشكل : ٣٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور (جمالات) بالالف وكسر الجيم ، وقرأ يعقوب (جمالات) بالالف وضم
الجيم ، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف والضرير (جمالت) بكسر الجيم
بغير ألف .

المبسوط : ٣٩٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٦/ب ، البحر : ٤٠٧/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ،
والإتحاف : ٤٣١ .

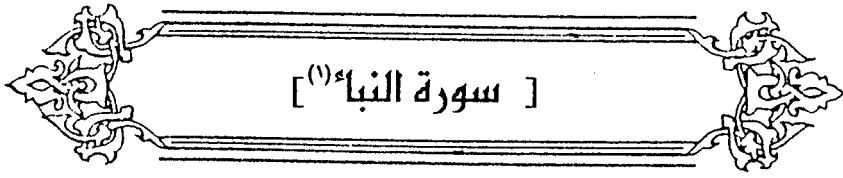
(٥) في الأصل جمالات ، وهو تصحيف .

ويقال : جمعُ جمال^(١) .
والصفرُ : السودُ ؛ لأنَّ سودَ الإبلِ فيها شكلةٌ منْ صفرةٍ ، أي : خلطة^(٢) .
وقيل : هي [قلوس^(٣)] السفن^(٤) .

﴿ فَيَأَيَّ حَدِيثٍ ﴾ [٥٠]
إِذَا كَفَرُوا بِالْقُرْآنِ ﴿ فَيَأَيَّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٥) .

[تمت سورة المرسلات]

- (١) ينظر القولين في إعراب القرآن للنحاس : ١٢١/٥ ، الكشف : ٣٥٨/٢ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٣ ، تأويل المشكل : ٣٢١ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ومجاهد :
١٤٧/٢٩ - ١٤٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، تفسير الرازي ورجحه : ٢٧٦/٣٠ - ٢٧٨ ، وانظر
: الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٣ .
(٣) في الأصل فلوس وهو تصحيف . والقلوس : الحبال . اللسان (قلس) : ١٨٠/٦ .
(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس : ٣٤١/٢ ، تفسير الطبري عن
ابن عباس ونحوه عن سعيد بن جبير ومجاهد : ١٤٨/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس
وابن جبير : ١٢١/٥ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٩ .
وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب (كأنه جمالات صفر) حديث رقم (٤٩٢٣) :
٦٨٨/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال (حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال) .
(٥) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٩٩/٧ .



[سورة النبأ^(١)]

﴿ تَوَكَّرْ سُبَّانًا ﴾ [٩]

قطعا لأعمالكم وراحة لأبدانكم^(٢).

وابن الراوندي قال: بَانَ السبات النوم، فكأنه قيل: وجعلنا نومكم نوماً^(٣).

والسبات / ليس من أسماء النوم، وإنما هو من صفاته، كما قلنا: إنه قطع الأعمال، كما يقال: يوم السبت إذ كانوا يقطعون فيه العمل.

ويقال لنوع من النعال الحسنة التخصير^(٤) والتقطيع: سَبَتْ على وجه الوصف لا الاسم^(٥)، كما قال الشاعر^(٦):

١٣٧١ - [فليت^(٧)] قلو صبي حليت من مجاشع

إلى جعفر في داره وابن جعفر

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز: ١٩٩.

(٢) تأويل المشكل: ٧٩، معاني القرآن للزجاج: ٢٧٢/٥، تفسير الماوردي: ٢٨٢/٤، مفردات الراغب:

٢٢٦، تفسير البغوي: ١٩٩/٧، اللسان (سبت): ٣٧/٢.

(٣) ينظر تأويل المشكل: ٧٩، تفسير الرازي: ٧/٣١.

(٤) هو قطع خصر النعل حتى يصيرا مستدقين، ينظر اللسان (خسر): ٢٤١/٤.

(٥) ينظر تهذيب اللغة: ٢٨٨/١٢، اللسان (سبت): ٣٧/٢.

(٦) هو ابن فسوة كما في الحيوان والأغاني، واسمه: عتيبة بن مرداس بن شميخ الكعبي، شاعر مقل

مخضرم، كان هجاء خبيث اللسان بذيئاً، ينظر أدب الخواص: ١٤٣ - ١٤٤.

(٧) في الأصل فليس والتصويب من المراجع التالية.

١٣٧٢ - إِلَى مَعْشَرَ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ
وَلَا يَلْبَسُونَ السَّيِّئَاتِ مَا لَمْ يُخْصَرْ^(١)

فهذا واحد^(٢) .

[ويجوز^(٣)] أيضاً أن يكون أصل هذه الكلمة التمدد ، كما [يقال^(٤)] : سَبَّتِ
المرأة شعرها ، إذا مدت عقيصتها المفتولة^(٥) .
ويقال : الليل والنهار أبناء سبات ؛ لامتداد اختلافهما في العالم^(٦) ، كما
قال ابن أحرر :

١٣٧٣ - وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سِوَى ثَمَّ كَانَا مُنْجِداً وَتِهَامِيَا

(١) الحيوان : ١١٢/٣ ، طبقات الشعراء : ١٧٥ ، الأغاني : ٢٣١/٢٢ ، الاختيارين : ٣٧٥ ، وفي
أربعيتها (عريت أو رحلتها ، إلى حسن في داره) .

والثاني في البيان والتبيين : ١٠٩/٣ ، المعاني الكبير : ٤٨٨/١ (غير المخصر) .

قال في المعاني (لايمشون فيخصفون نعالهم ، كما يخصفها الرعاء ، والسبت : جلود البقر المدبوغة
بالقرظ ، غير المخصر : لأن الأعراب كانوا يلبسون قطعاً من جلود الإبل غير محنوة)

وكانت النعال السبئية خاصة بأهل النعمة من العرب ، والنعل المخصرة : المستدقة الوسط .

(٢) تأويل مشكل القرآن مختصراً : ٧٩ - ٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ / ٢٧٢ ، تفسير الرازي :
٧/٣١ - ٨ .

(٣) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .

(٤) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٥) تأويل المشكل : ٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٩ .

(٦) تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، أمالي المرتضي : ١ / ٣٧٠ .

ويقال لهما أيضاً : الجديان ، والأجدان ، واللوان ، والفتيان ، والردفان ، والعصران .

١٣٧٤ - فَالْقَى التَّهَامِي [مِنْهُمَا^(١)] بِلَطَاتِهِ

[وَأَخْلَطَ^(٢)] هَذَا لَا [أَرِيمَ^(٣)] مَكَانِيَا^(٤)

فمعنى السبات على هذا : النوم الممتد الغرق ، وكان وجه الامتتان بأن لم يجعل نومنا تقويماً وعزاراً^(٥) .

وهذا الجواب أولى ؛ لأنه يقال : سبت الرجل بمعنى : قطع العمل واستراح ، كما يقال : سبت إذا نام نوماً طويلاً .

➤ مِنَ الْمُعْصِرَتِ ﴿١٤﴾

السحاب التي دنت أن تمطر ، كالمعصرة التي دنت من الحيز^(٦) . قال أبو

النجم :

١٣٧٥ - جَارِيَةٌ بِسَقْوَانِ دَارُهَا

١٣٧٦ - تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا خِمَارَهَا

(١) في الأصل (بينهما ، وأخط ، أنيم) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٧٤ ، فصل المقال : ٣١ ، معجم البلدان (تهامة) : ٦٤/٢ (وأكبادهم - تفرقوا ، سباتهم

كانوا ، والقي) ، اللسان (تهم) : ٧٢/١٢ (والقي) ، (حلط) : ٢٧٦/٧ .

والأول في أمالي المرتضي : ٣٧٠/٨ ، اللسان (سبت) : ٢٧/٢ (فكنا) .

ابني سبات : أي الليل والنهار ، وعن ابن حبيب : أن ابني سبات رجلان رأى أحدهما صاحبه في المنام ثم انتبه ، وأحدهما بنجد والآخر بتهامة ، ولطاته : ثقله ، أخط : إذا اجتهد في الشيء ، لا أريم : لا أبرح ، قال البكري : أي جد واجتهد في يعينه ألا يريم مكانه .

(٣) كذا في الأصل ولم أقف على المعنى المراد منه ، وجاء في اللسان (قوم) : ٥٠٠/١٢ (والاستقامة

: التقويم ، لقول أهل مكة : استقمت المتاع أي : قومته ... وهو من قيمة الشيء) .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير الماوردي : ٣٨٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٠/٧ ، اللسان (عصر)

: ٥٧٨/٤ .

١٣٧٧ - قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا^(١)

➤ أَلْفَاقًا [١٦]

مجتمعةً بعضها إلى بعض ، واللفُّ الشجرُ الملتفُّ بالثمر^(٢) .

➤ مِيقَتًا [١٧]

منتهى الأجلِ المضروبِ^(٣) .

وقيل : ميعادُ البعثِ المشهودِ^(٤) .

➤ مِرْصَادًا [٢١]

مفعالٌ مِنَ الرِّصْدِ ، وهو [الارتقَابُ]^(٥)^(٦) .

وقيل : الحبسُ^(٧) .

(١) العين : ٢٩٥/١ ، معاني الشعر للأشنانداني : ١٣٨ (معصرة لو قد دنا إعصارها ، تمشي ... إلخ) .

العقد الفريد : ٤٩/٤ ، (في سفوان) ، الجمهرة لابن دريد : ٢٥٤/٢ ، ونسبه لمنظور بن مرشد الأسدي ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٩ ، (ساقطاً خمارها) ، اللسان (عصر) : ٥٧٦/٤ ونسبه لمنصور بن مرثد الأسدي ، و (سفا) : ٣٨٩/١٤ ونسبه لنافع بن لقيط ، قال : وقيل هو لمنظور بن مرثد ، وفيهما (ساقطاً خمارها) ، والأول والثالث في غريب الحديث للخطابي : ١٨٧/١ .
سفوان : بالتحريك موضع قرب البصرة ، قال الخطابي : (أعصرت الجارية : إذا قاربت الإدراك) .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٣٣/١٥ ، الصحاح : ١٤٢٨/٤ ، اللسان (لف) : ٣١٨/٩ .

(٣) ينظر الكشف : ٢٠٨/٤ ، البحر : ٤١٢/٨ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٩ .

(٥) في الأصل الارتقارب وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن : ٧/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٨/٥ ، تفسير الرازي : ١٣/٣١ .

(٧) تفسير القرطبي عن مقاتل : ١٧٧/١٩ - فتح القدير عن قتادة : ٣٦٦/٥ .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ [٢٤]

قيل : نوماً^(١) .

وقيل : برد الماء / والهواء^(٢) .

﴿ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ [٢٦]

جارياً على وفاق أعمالهم .

﴿ كَذَابًا ﴾^(٣) [٢٨]

يقال : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَكَذَبَ كِذَابًا^(٤) ، ومثله : كَلَّمَ كِلَامًا ، وَقَضَى قِضَاءً .

﴿ مَفَازًا ﴾ [٣١]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، المجاز : ٢٨٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٩ واستشهد عليه بقول العرجي :

وإن شئت حرمت النساء سواكم . . . وإن شئت لم أطلع نقاخاً ولا برداً

تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب : ٩/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٥ .

قال الطبري : (والنوم وإن كان يبرد غليل العطش - فقليل له من أجل ذلك البرد - فليس هو باسمه المعروف ، وتؤول كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، تفسير الطبري عن الربيع : ٩/٣٠ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول كثير من المفسرين : ٢٨٥/٤ .

(٣) قرأ الكسائي وحده (كذاباً) خفيفة الذال ، وقرأ الباقر (كذاباً) مشددة الذال .

المبسوط : ٣٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٤٧ ، البحر : ٤١٤/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣١ .

(٤) نصه في المحتسب : ٣٤٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٩ - ١٨٢ ، اللسان (كذب) : ٧٠٦/١ .

مواضع^(١) الفوز والنجاة^(٢) .

➤ دِهَاقًا ﴿ [٣٤]

ملاء^(٣) ولاء^(٤) .

➤ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿ [٣٦]

كافياً^(٥) .

وقيل : كثيراً^(٦) . قالت امرأةٌ من بني قشير^(٧) :

١٣٧٨ - [و^(٨)] نُقِفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ^(٩)

[تَمَّتْ سُورَةُ النَّبَأِ]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (موضع) .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٠ ، مفردات الراغب : ٤٠١ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٩ .

(٣) المجاز : ٢٨٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٤٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٤٠٩ ، غريب القرآن للقتبي

: ٥١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ .

(٤) أي : تباعاً ، اللسان (ولى) : ٤١٢/١٥ .

(٥) المجاز : ٢٨٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٣٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٢٨٧/٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة :

١٤/٣٠ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٨٧/٤ ، تفسير البغوي عن القتيبي : ٢٠٢/٧ .

(٧) نسب في الأفعال للسرقسطي لام العباس القشيرية ، ونسب في الاشتقاق لامرأة من بني نمير ، أو

غيثة أم الهيثم ، وفي المخصص لعبد الرحمن بن حسان ، وفي المشوف المعلم لأحمر بن جندل .

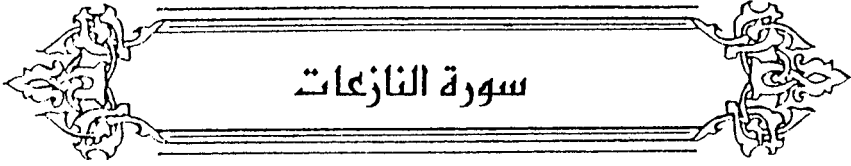
(٨) زيادة من المراجع التالية .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ١٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٧٤ (إن جاء) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٥

(ونفني) ، أمالي القالي : ٢٥٢/٢ ، المخصص : ٥٧/١٤ ، أساس البلاغة (قفو) : ٥١٨ ، تفسير

الرازي : ٢٣/٣١ ، المشوف المعلم : ١٩٤/١ ، الأفعال للسرقسطي : ٣٦٥/١ ، ألفتيته : خصصت

وأثرته ، نحسبه : أي نعطه حتى يقول حسبي .



سورة النازعات

﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾ [١]

الملائكة تنزعُ الأرواح^(١).

﴿ غَرَقًا ﴾ [١]

إغراقاً في النزاع .

﴿ وَالنَّشِيطَاتِ ﴾ [٢]

أيضاً الملائكة [تنشط^(٢) الأرواح^(٣) كنشط^(١) العقال^(٤)].

﴿ وَالسَّيِّحاتِ ﴾ [٣]

الملائكة تنزلُ من السماءِ بسرعةٍ وسهولةٍ كالسبح^(٥).

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، تفسير الطبري : ١٨/٣٠ ، تفسير الماوردي : ٣٩٠/٤ .

(٢) في الأصل ينشط وهو تصحيف ، وينظر الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) تكرر في الأصل عبارة (ينشط الأرواح) .

(٤) النشاط الانتزاع والجب ، وفي اللسان ٤١٤/٧ : (أنشط العقال : مد أنشطته فانحل ، وأنشطت

الحبل : أي مددته حتى ينحل ، ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حللته فقد أنشطته ...)

قال ابن الأثير : (وكثيراً مايجيء في الرواية : كأنما أنشط من عقال ، وليس بصحيح) النهاية في

غريب الحديث : ٥٧/٥ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :

٢٩٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٧ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد ، : ٢٠/٣٠ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٤٠/٥ .

وقيل : النجومُ تسبِّحُ في الأفلاك^(١) .

وقيل : الفلكُ في البحر^(٢) .

وقيل : الخيلُ السوابقُ^(٣) .

﴿ فَالسَّيِّفَتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تسبِّقُ [الشياطينَ^(٤)] بالوحيِ إلى الأنبياءِ [عليهم^(٥)] السلام^(٦) .

وقيل : المنايا تسبِّقُ الأماني .

وقيل : الآجالُ تسبِّقُ الآمالَ^(٧) .

﴿ الرَّاجِفَةُ ﴾ [٦]

النفخةُ الأولى تَمِيتُ الأحياءَ .

﴿ الرَّادِفَةُ ﴾^(٨) [٧]

(١) المجاز : ٢٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٥ ، تفسير

الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ ، تفسير الرازي عن الحسن وأبي عبيدة : ٣١/٣١ .

(٢) تفسير الطبري عن عطاء : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٤٠/٥ ، تفسير البغوي : ٧/٢٠٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير عن الماوردي : ١٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/١٩ .

(٤) في الأصل السيامين والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٥) في الأصل عليه وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٧٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ .

(٧) هذا والذي قبله متقاربان ، وينظر هذان القولان في تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٣٠ ، تفسير

الماوردي عنه : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/١٩ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ﴾ .

الَّتِي تُخَيِّبُ الْمَوْتَى كَأَنَّهَا مِنْ الْأُولَى فِي مَوْضِعِ الرَّدْفِ مِنَ الرَّاحِ (١)
➤ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾

خَافِقَةٌ مُضْطَرِبَةٌ (٢)، مِنْ الْوَجِيفِ فِي السَّيْرِ .
➤ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾

فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ : إِذَا زَهَبَ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ (٣)
➤ نَخْرَةٌ (٤) ﴿١١﴾
بِالْيَةِ مُتَاكَلَةٌ .

وَنَاخِرَةٌ : صَيِّتٌ صَافِرَةٌ ، كَأَنَّ الرِّيحَ تَنْخَرُ فِيهَا (٥) . وَالنَّخِيرُ : الصَّوْتُ .
➤ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

(١) تفسير الطبري عن الحسن قتادة : ٢١/٣٠ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٧ ، زاد المسير : ١٨/٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٥١٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٣ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٩ .

(٤) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وروح وزيد عن يعقوب (نخرة) بغير ألف ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، ورويس عن يعقوب ، وخلف (ناخرة) بالالف ، واختلف عن الكسائي فروى عنه أبو عمر الدوري وحميدون (ناخرة) و (نخرة) لايبالي كيف قرأ ، وروى حميدون وأبو الحارث عنه (ناخرة) بالالف ، وروي قتيبة ونصير (نخرة) بغير ألف .

المبسوط : ٣٩٤ ، وانظر البحر : ٤٢٠/٨ - ٤٢١ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣٢ .

(٥) ينظر القولين في معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٦٢ ، حجة القراءات : ٧٤٨ ، الكشف : ٣٦١/٢ .

أَرْضِ الْقِيَامَةِ^(١) ، وَهِيَ الصَّقْعُ الَّذِي بَيْنَ جَبَلَيْ أَرِيحَا وَجَبَلِ حَسَانَ^(٢) ، يَمُدُّهُ
اللَّهُ مَدًّا كَيْفَ [يَشَاءُ]^(٣)]^(٤) .

وَسَمِّيَتْ بِـ « السَاهِرَةِ » ؛ لِأَنَّهُ لَا نَوْمَ فِيهَا وَلَا قَرَارَ .

وَيَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَاهِرَةُ وَجْهَ الْأَرْضِ ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْبِ ؛
[إِذْ^(٥)] كَانَ النَّوْمُ وَالْقَرَارُ / عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٦) فِي السَاهِرَةِ :

١٣٧٩ - وَالْدَّهْرُ لَا يَنْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ

قُبُّ يَرْتَدُّ بِذِي شُجُونٍ مُبْرَمٍ

١٣٨٠ - [يَرْتَدُّ^(٧)] سَاهِرَةٌ كَأَنَّ [جَمِيمَهَا

وَعَمِيمَهَا^(٨)] أَسْدَافُ لَيْلٍ مَظْلَمٍ^(٩)

(١) تفسير الماوردي : ٢٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٠/١٩ .

(٢) حسان - بالفتح وتشديد السين - قرية حسان بين دير العاقول وواسط ، معجم البلدان : ٢٥٨/٢ ،
مراصد الاطلاع : ٤٠٢/١ .

(٣) زيادة من تفسير الطبري .

(٤) تفسير الطبري عن عثمان بن أبي العاتكة : ٢٤/٢٠ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٩٤/٤ ، تفسير
القرطبي عنه : ٢٠٠/١٩ .

(٥) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٦) هو أبو كبير الهذلي .

(٧) في الأصل يرتدون والتصويب من الديوان .

(٨) في الأصل (حميمها وغميمها) والتصويب من الديوان .

(٩) الديوان : ١١١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٩٠/٣ ، حماسة البحري : ٢٧٠ ، والثاني في معجم
مقاييس اللغة : ١٠٩/٣ ، أساس البلاغة : ٢١٦ وفيهما (عميمها .. وجميمها) ، تفسير القرطبي :
١٩٩/١٩ ، فتح القدير : ٣٧٥/٥ (يردون) .

قال السكري : (قب : خماص البطون ، يريد : حمير وحش ، الشجون : شعاب تكون في الحرة
ينبت المرعى مكانها ، والمبرم : الذي قد خرجت برمته ، والبرمة : ثمر الطلح ، الساهرة : الأرض ،
والجميم : الثبت الذي قد نبت وارتفع قليلاً ، ولم يتم كل التمام ، صار مثل الجمة ، والعميم : المكهل
التام من الثبت) .

➤ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴿٢٩﴾

بعدُ مظلماً^(١).

➤ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿٣٠﴾

أي : مع ذلك . كقوله ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢)﴾ .

➤ دَحَّهَا ﴿٣٠﴾

بسَطَها^(٣) . ومنهُ أُدْجِيَ النِّعَامُ^(٤) لبسطها موضعه .

➤ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾

الداهيةُ العظمى^(٥) .

[تمت سورة النازعات]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (جعلها مظلمة) .

(٢) سورة القلم : آية : ١٣ .

وهذا القول اختاره الطبري في تفسيره : ٢٩/٣٠ .

(٣) المجاز : ٢٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٤١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، غريب القرآن

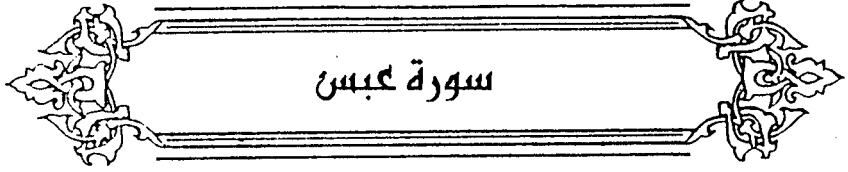
للقتبي : ٥١٣ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٤ .

(٤) هو موضعها الذي تفرخ فيه ؛ لأن النعامة تدحوه برجلها فتزِيلُ ما فيه من حصى حتى يتمهد ثم

تبيض فيه ، وليس للنعام عش . ينظر اللسان (دحا) : ٢٥١/١٤ ، تفسير الرازي : ٤٨/٣١ .

(٥) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٧ ، تفسير الرازي : ٥٠/٣١ ،

تفسير القرطبي : ٢٠٦/١٩ .



سورة عبس

﴿ الْأَعْمَى ﴾ [٢]

ابنُ [أُمِّ] [مَكْتُومٍ] ^(١) [٢] .

﴿ تَصَدَّى ﴾ ^(٤) [٦]

تَعَرَّضَ ، وَبِتَشْدِيدِ الصَّارِ : تَتَعَرَّضُ ^(٥) .

﴿ نَلَهَى ﴾ [١٠]

(١) زيادة من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٢) في الأصل كلثوم والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

وهو عمرو ابن أم مكتوم القرشي ، ويقال : اسمه عبد الله ، وعمرو أكثر ، وهو ابن قيس بن زائدة ابن الأصم ، أسلم قديماً بمكة ، وكان من المهاجرين الأولين ، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، استشهد بالقادسية ، وقيل : بل مات بعدها .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٠١/٢ - ٥٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١ ، الإصابة : ٥٢٣/٢ .

(٣) جاء هذا في حديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة عبس ، حديث رقم :

(٢٣٣١) : ٤٣٢/٥ عن عائشة رضي الله عنها ، وقال : حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن

هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر عائشة ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٤٨/٢ ،

والطبري في تفسيره عن عائشة ، وابن عباس ، وعروة ، ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد :

٢٣/٢٠ ، والحاكم في المستدرک کتاب التفسير عن عائشة : ١٤/٢ وقال صحيح : على شرط

الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : الصواب إرساله عن هشام بن عروة عن أبيه . وانظر أسباب

النزول للواحدي : ٢٣٢ ، التعريف والإعلام : ١٧٩ ، مفحمت الأقران : ١١٥ ، لباب القول : ٢٢٧ .

(٤) قر أبو جعفر ونافع وابن كثير (تصدى) مشددة الصاد ، وقرأ الباقر خفيفة الصاد .

المبسوط : ٢٩٦ ، البحر : ٤٢٧/٨ ، النشر : ٣٩٨/٢ ، الإتحاف : ٤٣٣ .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٦٣ ، حجة القراءات : ٧٥٠ ، تفسير الرازي : ٥٧/٣١ .

تُشَاغِلُ وَتُغَاغِلُ .

➤ نَذْرَةٌ ﴿ [١١] ﴾

تَبَصُّرَةٌ . أَيُّ : هَذِهِ السُّورَةُ .

➤ مَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿ [١٢] ﴾

أَيُّ : الْقُرْآنَ .

➤ يَأْتِدِي سَفَرٌ ﴿ [١٥] ﴾

مَلَائِكَةٌ يَسْفِرُونَ بِالْوَحْيِ ^(١) .

وَقِيلَ : كَتَبَةٌ ^(٢) .

وَقِيلَ : أَرَادَ الْقُرَاءَ وَالْمُفَسِّرِينَ ^(٣) .

وَالْجَمِيعُ مِنْ تَبْيِينِ الشَّيْءِ وَإِضَاحِهِ ، وَمَنْهُ : أَسْفَرَ الصَّبْحُ ، وَسَفَرَتِ
الْمَرْأَةُ : كَشَفَتْ نِقَابَهَا ^(٤) .

➤ قُتِلَ الْإِنْسَانُ ﴿ [١٧] ﴾

لَعَنَ ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٢٤/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس عنه ورجحه : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٨/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٣٤/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ٣٤/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٥١/٥ ، زاد المسير عنه : ٢٩/٩ .

(٤) ينظر اللسان (سفر) : ٣٧٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٥/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٧ .

وقيل : عَذَّبَ^(١) . وَهُوَ أُمِيَّةُ بْنُ خُلْفٍ^(٢) .

﴿ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٢١]

جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يَدْفَنُ فِيهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ جِيْفَةً مُلْقَاةً .

[قَالَ^(١)] [بَنُو تَمِيمٍ^(٢)] لِابْنِ هُبَيْرَةَ^(٣) ، لَمَّا قَتَلَ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) :
أَقْبَرْنَا صَالِحًا . قَالَ : فَدَوَّنَكُمْوهُ^(٥) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/١٩ ، فتح القدير : ٢٨٤/٥ .

(٢) هو أُمِيَّةُ بْنُ خُلْفٍ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي لُثَيٍّ (٠٠٠ - ٢٢ هـ) ، أَحَدُ جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمِنْ سَادَاتِهِمْ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ ، وَهُوَ الَّذِي عَذَّبَ بِلَالًا الْحَبَشِي .

ترجمته في سيرة ابن هشام : ٢٤٠/١ - ٣٥٥ ، ٢٧٣/٢ ، الكامل لابن الأثير : ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، زاد المسير : ٣٠/٩ ، وَهَبُ بْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٧٢/٤ إِلَى أَنْ الْمُرَادُ : جَنْسُ الْإِنْسَانِ الْمَكْذِبُ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٥) في الأصل تَمِيمٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) هُوَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ الْفَزَارِيِّ ، أَبُو الْمُنْثَى ، (٠٠ - ١١٠ هـ) ، أَمِيرُ مِنَ الدَّهَاةِ الشَّجْعَانِ ، كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَهُوَ بَدَوِي أُمِيٌّ ، اسْتَعْمَلَهُ يَزِيدُ عَلَى الْعِرَاقِ حِينَ عَزَلَ مُسْلِمًا ، بَعْدَ قَتْلِهِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ اسْتَعْمَلَ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ عَلَى الْعِرَاقِ فَحَبَسَ ابْنَ هُبَيْرَةَ ، ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنَ الْهَرَبِ إِلَى الشَّامِ .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٤٠/١ - ٢٤٦ ، الكامل لابن الأثير : ٣٧/٥ - ٣٨ ، ٤٦ ، الخزانة : ١٤٤/٣ .

(٧) هُوَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ بِالْوَلَاءِ ، أَبُو الْوَالِدِ . (٠٠ - ١٠٣ هـ) أَوَّلُ مَنْ حَوْلَ كِتَابَةِ دَوَابِّينِ الْخُرَاجِ مِنَ الْفَارَسِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ ، كَانَ قَوِيَّ الْحَافِظَةِ ، فَصِيحًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ ، وَفِي عَهْدِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أُرْسِلَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ ، وَأَوْصَاهُ بِهِ ، فَقَتَلَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ .

ترجمته في : أدب الكتاب للصولي : ١٩٢ ، الكامل للمبرد : ١٩٦/٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٠١/٨ .

(٨) المجاز : ٢٨٦/٢ ، زاد المسير : ٣١/٩ - ٣٢ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١٩ .

➤ أَنْشَرَهُ ﴿ [٢٢]

أَحْيَاهُ . أَنْشَرَهُ اللَّهُ فَنَشَرَ .

قَالَ الْأَعَشَى :

١٣٨١ - لَوْ أَسْنَدَتْ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا

عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ

١٣٨٢ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا

يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(١)

➤ وَقَضَبًا ﴿ [٢٨]

الْقَتُّ^(٢) ، وَكُلُّ رَطْبٍ يَقْضَبُ^(٣) مَرَّةً فَيَنْبِتُ ثَانِيَةً^(٤) .

➤ غُلْبًا ﴿ [٣٠]

(١) الديوان : ٩٣ ، المجاز : ٢٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٥ ، العقد
الفريد : ٢٥/٧ (إلى صدرها ، قام) ، أمالي المرتضي : ٤٥١/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن :
٣٣٥ .

قال المرتضي : (ومعنى الناشر : المنشور ، يقال : نشر الله الميت فنشر ، وهو ناشر بمعنى
منشور ، مثل ماء دافق بمعنى مد فوق ، وقال بعض أصحاب المعاني إن الجارية التي وصفها
أيضاً هي ميتة بمعنى أنها ستموت فيكون المعنى : إن الناس عجبوا من أن يكون من يموت ينشر
الموتى . ومن قال هذا أجاز : نشر الله الموتى بمعنى أنشر . والقول الأول أظهر ، وما نظن الأعشى
عنى غيره) اهـ .

(٢) هو القَصْبُ ، وهو القصب أيضاً . النبات للأصمعي : ٥٣ .

(٣) أي يقطع . اللسان (قضب) : ٦٧٨/١ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٦ ،

مفردات الراغب : ٤٢٠ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، اللسان (قضب) : ٦٧٩/١ .

[غلاظ^(١)] الأشجار ، ملتفة الأغصان^(٢) . جمع [غلباء^(٣)] .
 [ويقرب^(٤)] أَنْ يَكُونَ الغلباءُ اسمُ النخلةِ العظيمةِ ، كما يقالُ لها : الجبَّارةُ
 والمجنونةُ^(٥) .

أَلَا تَرَى / إِلَى [جمع^(٦)] الشاعِرِ^(٧) بَيْنَ الْأَغْلِبِ والمجنونِ :
 ١٣٨٣ - هَرَّ [المقادة^(٨)] مَنْ لَا يَسْتَعِدُّ لَهَا
 وَأَعْصَوْصَبَ الشَّرُّ وَارْتَدَّ الْمَسَاكِينُ
 ١٣٨٤ - مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ قَدْ مَالَتْ عِمَامَتُهُ
 كَأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ الضَّيِّمِ مَجْنُونٌ^(٩)

-
- (١) في الأصل غالظ والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .
 (٢) ينظر تفسير الماوردي : ٤٠٣ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٩ ، اللسان (غلب)
 : ٦٥٢/١ .
 (٣) في الأصل وغلباء والصواب حذف الواو .
 (٤) في الأصل ويعرب وهو تصحيف .
 (٥) ينظر النخل والكرم للأصمعي : ٦٩ ، النخل لأبي حاتم السجستاني : ٦٠ ، ٥٥ ، اللسان (جبر) :
 ١١٤/٤ ، (جنن) : ٩٩/١٣ .
 (٦) في الأصل جميع وهو تصحيف .
 (٧) هو الأشهب بن رميلة كما في الحيوان .
 (٨) في الأصل الإفادة والتصويب من المراجع التالية .
 (٩) شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أمويون) : ١٩ ، الحيوان : ١٠٦/٣ وفيهما : (هر المقادة من
 لا يستقيد لها ، واعصوصب السير ، من كل أشعث ، من ضرار الضيم) ،
 والثاني في الحيوان : ٢٤٦/٦ (من كل أصلع ، حذار الضيم) ، ولاشاهد فيها للمؤلف ، وذكر الشيخ
 عبد السلام هارون - رحمه الله - أن في بعض نسخ الحيوان (من لا يستعد لها ، واعصوصب الشر)
 كما هنا .
 هر : كره ، المقادة : القود وهو نقيض السوق ، اعصوصب السير : صار عصيباً شاقاً ، مالت
 عمامته : مما لعب النوم به ، الضرار : الضرر .

والفاكهة^(١) : الثمرة الرطبة .

واليابسة منها : الأب ؛ لأنه يعد للشتاء والأسفار^(٢) .

والأب : الاستعداد^(٣) .

وقال الأعشى :

١٣٨٥ - صَرَفْتُ [ولم^(٤)] أَصْرِمَكُمْ وَكَصَارِمِ

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيْذْهَباً^(٥)

➤ الصَّخَّةُ ◀ [٣٣]

صبيحة القيامة ، وهي التي تصك [الأسماع^(٦)] وتَصْخُّها^(٧) .

➤ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ◀ [٣٧]

يكفيه ويشغله عن غيره .

➤ تَرْهَقُ أَقْرَهُ ◀ [٤١]

(١) إشارة إلى قوله تعالى : وفاكهة وأباً ◀ [عيس : ٣١]

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٠٤/٤ عن بعض المتأخرين ، تفسير الرازي : ٦٤/٣١ ، تفسير القرطبي :

٢٢٣/١٩ .

(٣) ينظر اللسان (أب) : ٢٠٥/٨ .

(٤) في الأصل وكم والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨ ، المعاني الكبير : ٨٥٤/٢ ، أساس البلاغة (أب) : ٩ ، وعجزه في المسائل العضديات :

٢٠٨ .

صرمت : قطعت ، طوى كشحه : أعرض ، والكشع الجنب ، أب : تهيأ واستعد للذهاب .

(٦) في الأصل الأسماء والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٧) وهي الصيحة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها ، فلا تسمع إلا ما يدعى به للإحياء .

ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٥/٤ ، تفسير البغوي ٢١١/٧ ، زاد المسير :

٢٤/٩ - ٣٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٩ .

تَغْشَاهَا ظِلْمَةُ الدَّخَانِ^(١) .

[تَمَّتْ لِسُورَةِ عَبَسَ]

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢١١/٧ ، زاد المسير : ٢٦/٩ ،
تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٩ .

سورة التكوير

[التكوير^(١)] : [التلفيف^(٢)] على جهة الاستدارة . مِنْ كَوَّرَ العمامةَ .

أَي : طَوَّيْتُ الشَّمْسُ^(٣) .

﴿ أَنْكَدَرْتُ ﴾ [٢]

انْقَضَتْ^(٤) .

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ ﴾ [٤]

جَمْعُ الْعِشْرَاءِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ أُتَتْ مِنْ لِقَاحِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، وَهِيَ أَعَزُّ

أَمْوَالِهِمْ^(٥) . قَالَ :

١٣٨٦ - فَإِنْ تُنْكِرُونِي بَنَتْ هُنْدٌ فَإِنِّي

سَأَمْنَحُهَا أَلْفِي مَشُوفٍ عَلَى الصَّدْرِ

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] .

(٢) في الأصل التلفيق وهو تصحيف . ينظر اللسان (كور) : ١٥٦/٥ .

(٣) ينظر المجاز : ٢٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٤١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ، تفسير

الماوردي : ٤٠٦/٤ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ،

العمدة في غريب القرآن : ٣٣٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/٤ .

١٣٨٧ - وَأَنْحَرُ مِنْ كَوْمِ الْعِشَارِ قَلَانِصاً
تَفْرِي الْمَدَى مِنْهَا الْمَلَوَّى مِنَ النَّخْرِ^(١)

﴿ عَطَلَتْ ﴾ [٤]

أَهْمَلَتْ^(٢).

﴿ سُجِرَتْ ﴾ [٦]

مُلِئَتْ نَاراً^(٣).

﴿ رُؤِجَتْ ﴾ [٧]

ضُمَّ الشَّكْلُ إِلَى شَكْلِهِ^(٤).

قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « الْفَاجِرُ مَعَ الْفَاجِرِ ، وَالصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ^(٥) » .

(١) لم أعر على قائلها . والمشوف : الدينار المجلو ، وقلائصاً : جمع قلووس ، وهي الفتية من الإبل ، تفري : تشق وتقطع ، المدى : جمع مدية ، وهي الشفرة والسكين ، الملى : لعله المفتول .

(٢) تفسير الطبري : ٤٢/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الربيع : ٤٠٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٢/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٢/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي العالية : ١٥٧/٥ ، تفسير الماوردي عن علي وابن عباس وأبي بن كعب : ٤٠٧/٤ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والربيع بن خيثم : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع بن خيثم : ٤٤/٣٠ - ٤٥ ، الكشاف : ٢٢٢/٤ ، زاد المسير : ٣٩/٩ ، تفسير الرازي : ٧٠/٣١ .

(٥) أخرجه عنه بلفظة عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥١/٢ (وقدم فيه لفظ الصالح) ، والطبري في تفسيره : ٤٤/٣٠ ولفظه (يقرب بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ، وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة إذا الشمس كورت : ٥١٦/٢ وقال : صحيح الإسناد وواقفه الذهبي ، وزاد في أوله : (الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار ، الفاجر الخ) .

===

وقيل : قرنتَ بجزائها وأعمالها^(١).

➤ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ ﴿ ٨ ﴾

المثقلة بالتراب .

قال قتادة : « كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْتُلُ بَنْتَهُ ، وَيَغْذُو كَلْبَهُ ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ

عليهم^(٢) . »

➤ كُشِطَتْ ﴿ ١١ ﴾

الكشط : النزعُ عَنْ شِدَّةِ التزاق^(٣).

➤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿ ١٤ ﴾

أي : عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ .

➤ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ ﴿ ١٥ ﴾

الخمس^(٤) : السيارَة ؛ لَأَنَّهَا تَخْنَسُ / فِي سِيرِهَا وَ [تَتَرَدَّدُ]^(٥) فِي

وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ١٥٧/٥ ، والبغوي في تفسيره : ٢١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩/٩ ، وفي مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : ١٩٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣١/١٩ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٧ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٧٠/٣١ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده حسن : ٤٦/٣٠ ، وفيه (فعاب) بدل (فأنى) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٢٣/١٩ ، وفيه (فعاتبهم) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، تفسير الطبري : ٤٧/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٧ ، اللسان (كشط) : ٣٧٨/٧ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٠١ .

(٥) في الأصل تردد والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

مواضيعها ، وربما [وقفت^(١)] مدة ، أوجعت الفهري^(٢) .
 ومعنى رجوعها : مسيرها إلى خلاف التوالي في أسافل التدوير^(٣) ، فترى
 متحركة إلى خلاف التدوير^(٤) .
 ومعنى وقوفها : إبطاؤها في حالتها الاستقامة^(٥) والرجوع حتى يبلغ حد
 الوقوف على الحركة^(٦) بالرؤية [شكاً^(٧)] في ما يرى من مسير جرمها على محيط
 التدوير إلى خلاف التوالي ، ومسير مركز التدوير^(٨) إلى التوالي^(٩) .

(١) في الأصل وقعت والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٢) وتسمى الكواكب المتحيرة وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد . مفاتيح العلوم للخوارزمي :
 ١٣٢ .

(٣) فلك التدوير : هو فلك صغير لكل كوكب ولايحيط بالأرض ، ويكون فيه سير جرم الكوكب . المرجع
 السابق : ١٢٩

(٤) ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٨ ، القانون المسعودي : ١٢٨٠/٣ ، قال المهندس سعيد شعبان في كتاب
 أعماق الكون : ٨٧ - ٨٨ (عند تتبع حركة الكوكب نلاحظ أنه يتحرك نحو الشرق ، غير أننا نلاحظ
 أنه يغير اتجاهه نحو الشرق ، ويرتد إلى الغرب لمدة وجيزة ، ثم يعود ثانية إلى اتجاهه الأول ،
 وماتغير اتجاهه بحقيقة ، ولكنه أمر ناتج عن اختلاف مدة دوران الأرض عن مدة دوران الكوكب ،
 وتسمى هذه الحركة بحركة « تقهر الكوكب » ، لأنه يظهر متحركاً في اتجاه ثم يعود ليرتد في
 عكسه ، سالكاً مساراً ظاهرياً متعرجاً بين النجوم ومادة تظهر حركة التقهر عندما يكون
 الكوكب أقرب مايمكن من الأرض) .

(٥) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢٨ (استقامتها : هو سيرها على نضد البروج) .

(٦) تكرر في الأصل عبارة (على الحركة) .

(٧) في الأصل (سكا) وهو تصحيف .

(٨) ومركز فلك التدوير يسير في الفلك الخارج المركز . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٩ .

(٩) قال الخوارزمي : (الإقامة : وقفة الكواكب قبل الرجوع وقبل الاستقامة في رأي العين ، فأمّا في

الحقيقة فإن الكواكب لاتقف أبته ولا تسكن عن سيرها) . المرجع السابق : ١٢٨ - ١٢٩ .

وينظر القانون المسعودي : ١٢٨١/٣ - ١٢٨٨ ، تفسير الرازي : ٧٢/٣١ ، تفسير القرطبي :

٢٣٧/١٩ ، روح المعاني : ٧٣/٣٠ - ٧٤ .

➤ الْجَوَارِي^(١) الْكُنُسِ [١٦]

ويستترُ العلويُّ منها بالسفليِّ عندَ القُراناتِ ، كما تستترُ الظباءُ [في^(٢)]
كنائسها^(٣) . كما قال أوسُ :

١٣٨٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِرْنَةً

وَعَفْرُ الظُّبَاءِ فِي الْكُنَاسِ تَقْمَعُ^(٤)

لفظُ ➤ الْكُنُسِ ➤ تَضَمَّنَتْ أَبْوَاباً عَظِيمَةً مِنْ عِلْمِ التَّنْجِيمِ .

منها : بابُ الاجتماعِ^(٥) ، وبابُ الكسوفِ^(٦) ، وبابُ القُراناتِ^(٧) ، وبابُ اختلافِ

(١) وقف على (الجواري) بالياء يعقوب وحده ، والباقيون بغير ياء . النشر : ٢/٣٩٩ ، الإتحاف : ٤٣٤ .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي :

٥١٧ ، اللسان : ١٩٨/٦ .

(٤) الديوان : ٥٧ ، الحيوان : ٣/٢٥٠ (مرثنة) ، المعاني الكبير : ٢/٦٠٥ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، النبات

لأبي حنيفة : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٤٩/٣٠ .

مرثنة : مفرد ، ومرثنة : جمع ، وهو السحاب . والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي يعلو بياضه حمرة ،

والكناس : مأواه ، والتقمع : أن تحرك رؤوسها لتطرد القمع . وهو ضرب من ذبان الكلا وهو أزرق

اللون كما قال القتيبي ، قال أبو حنيفة (أي جاء هذا الغيث حين قوي الحر واستعر الذبان) .

(٥) الاجتماع : يطلق على الكوكبين ، إذا كانا على دائرة واحدة من دوائر العروض ، ولم يتوسطهما أحد

قطبي فلك البروج ، لأنه إن توسطتهما كان في الاستقبال : والكواكب والنيران في ذلك شرع واحد .

واجتماع النيرين : يعني به المحاق ؛ لأن الشمس والقمر والأرض تقع على استقامة واحدة ، وهي

تحدث عادة في الليلة الظلماء التي لا يظهر فيها القمر إطلاقاً (أي المحاق) ، حيث يكون وجهه

المضي متجهاً للشمس كلية ينظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٣٤ ، القانون للمسعودي : ٢/٨٨٤ ،

أعماق الكون : ١٦٨ - ١٦٩ .

(٦) كسوف الشمس والقمر معروف ، وعلّة كسوف الشمس أن القمر يحول بينها وبين أبصارنا ، ويحجز

عنا شعاعها ، ولذلك لا يكون إلا آخر الشهر عند اجتماعهما طولاً وعرضاً ، وأما كسوف القمر فإن

الأرض تحول بينه وبين ما يقبله من شعاع الشمس ، ولذلك فإنه لا يكون إلا وسط الشهر عند تقابلهما

المناظر^(١) ، وبابُ مقاديرِ الأقطارِ في المناظر^(٢) ، وبابُ دقائقِ السقوطِ والمكث^(٣) ،

طولاً وعرضاً. ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون السعودي : ٨٩٢/٢ - ٨٩٣ ، أعماق الكون : ١٨٢ - ١٨٤ .

(٧) القرائن : يطلق على الكواكب عندما تقترب من بعضها البعض لدرجة كبيرة ، ويسمى اقتران الكواكب كاقتران المريخ والمشتري ، أو أي كوكبين آخرين ، وتسمى هذه الظاهرة بالاستتار، وإذا أطلق القران علي به اجتماع زحل والمشتري خاصة ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما . ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٤ ، أعماق الكون : ٨٥ ، المعجم الجغرافي : ٦ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٣٧ .

(١) هو اختلاف منظر الكوكب من نقطتين متباعدتين .

أي : اختلاف الموضع الذي يرى فيه الكوكب إذا نظر إليه من مركز الأرض ، والموضع الذي يرى فيه إذا نظر إليه من حدة الأرض . والسبب في اختلاف خط النظر بالنسبة للنجوم هو دوران الأرض . فيظهر النجم عند رصده بعد ستة أشهر وكأنه قد غير موضعه بين النجوم الأخرى . ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون السعودي : ٨٣٩/٢ - ٨٤٤ ، أعماق الكون : ٢٣٠ - ٢٣١ ، مقدمة في علم الفلك : ١١ .

(٢) أي قطر الدائرة التي ترى بها الكواكب والنجوم ، ذلك أن أقطار مايرى من الكواكب تختلف بحسب البعد عن البصر من جهتين ، إحدهما : احتداد زاوية الإدراك وانفراجها ، والثاني : اتساع القطعة المرئية من الكرة إذا تباعدت وتضايقها إذا دنت ، فالمعروف أن أقطار الشمس والقمر تختلف باختلاف موقعها بالنسبة للأرض ، وبالنسبة لبعدها عنها ، حيث إن الشمس والقمر تختلف أقطارها ظاهرياً بين أول النهار إلى آخر الليل ، وأيضاً تختلف أقطارها حسب بعدها عن الأرض لأن مدارات القمر والأرض ببيضاوية وليست دائرية ، فهي مرة تكون قريبة وأخرى بعيدة ، وهو ما يؤدي إلى اختلاف المناظر ، ويتضح ذلك في حالة كسوف الشمس فهو إما كسوف كلي عندما تتساوى أقطار الشمس والقمر ، وإما حلقي عندما يكون القمر بعيداً عن الأرض (لبيضاوية مداره) ، ولذا يكون قطره أصغر من قطر الشمس . أعماق الكون : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وينظر القانون السعودي : ١٣١٠/٣ .

(٣) ما بين بدو الكسوف إلى وسطه يسمى أزمان السقوط ، وسدسها دقائق السقوط ، وإن حولت إلى الساعات فساعات السقوط : لأن بها قبل الاستقبال يسقط القمر في الكسوف ، وعلى مثله ما بين أول المكث ووسط الكسوف هي أزمان المكث ودقائقه وساعاته ، ووسط الكسوف يكون عند غاية اقتراب مركز المنكسف من مركز الكاسف ، أما في القمري فما بين مركزي القمر والظل ، وأما في الشمس فما بين مركزي النيرين . القانون السعودي : ٩٣٣/٢ ، ٨٩٩ .

وباب الانحرافات^(١)، وباب الحال المسماة طرف الليل^(٢)، وباب الاحتراق^(٣)، وباب التصميم^(٤)، وباب تحت الشعاع^(٥)، إلى غير ذلك مع كثرة الفصاحة، وحسن الموازنة بين « الحُسْنِ » و« الكُنُسِ » .

(١) الانحراف : هو الزاوية الأفقية ما بين الخط الطولي الواقف عليه الراصد ، والخط الممتد من الجسم المراد تحديد انحرافه عند الخط الطولي ، والانحراف في الفلك : البعد الزاوي لجرم سماوي من مستوى خط الاستواء السماوي .

وخط الاستواء السماوي : هو الدائرة المتوهمة ، المكونة نتيجة تقاطع مستوى يمر بمركز الأرض عمودياً على محورها ، والكرة السماوية، وعلى ذلك فهو في الكرة السماوية يقابل خط الاستواء الأرضي .

ينظر المعجم الجغرافي : ٨ ، ٢٥ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٤٧

(٢) هو أن يكون وسط رجوع الكواكب العلوية في مقابلة موضع الشمس الأوسط ، والأرض فيما بينها وبينها ، وقد سمي بطليموس ذلك الوقت فيها الحال المسماة طرف الليل ؛ لأن طلوعها حينئذ يكون مع غروب الشمس ، وغروبها مع طلوع الشمس وهما طرفا الليل . وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب أسافل أفلاك تداورها مع كون موضع الشمس الأوسط معها على خط مستقيم . ينظر القانون المسعودي : ١١٦١/٣ .

(٣) هو أن يكون الكوكب مقارناً للشمس ، وبينهما أكثر من دقائق ، وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب نرى أفلاك تداورها ، والشمس معه من مركز العالم في جنبه واحدة، وسميت هذه المقارنة للكواكب احتراقاً على طريق التشبيه ؛ لخفائه في الشعاع المشبه باللهيب ، بالشئ الداخل للنار ، لكونه في وسط مدة الاختفاء وصميمها ، وإقامة الشمس مقام النار في إحراقها كل ما قاربها . ينظر القانون المسعودي : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) الكوكب الصميم والتصميم والمصمم أن يكون بين الشمس وبينه ست عشرة دقيقة فما دونها ، والتصميم تحت الشعاع : هو أن يكون مع الشمس قبل الاحتراق أو بعده . مفاتيح العلوم : ١٣٠ .

(٥) باب تحت الشعاع : ويكون في حالة الكواكب التي كثر عرضها في الشمال ، فإذا لحقتها الشمس وقارنتها لم تختف بالشعاع كحال الكواكب المحترقة ، فإذا تباعدت الشمس عنه بعد الخروج به عن الهبامات المستتيرة بالفجر المتوسطة بينه وبين البصر ، كان الناظر حينئذ في شطر الظلام فأدرك الكوكب بعد الخفاء .

فحالة اختفاء الكوكب تحت الشعاع ، مقصورة على كونه في الدائرة التي نصفها للفجر ، ونصفها الآخر للشفق ، وحدثها من إنارة الشمس الجانب السفلي من الهبامات القريبة من الأرض مع كون الناظر في الظلام . والله أعلم بالصواب . ينظر القانون المسعودي : ١١٢٧/٣ - ١١٢٩ .

➤ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ [١٧]

أَظْلَمَ وَأَدْبَرَ . مِنَ الْأَضْدَادِ ^(١) .

قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

١٣٨٩ - حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُنَّ عَسَسَا

١٣٩٠ - رَكِبْنَ مِنْ حَذِّ الظَّلَامِ حِنْدَسَا ^(٣)

[وَقَالَ ^(٤) :

١٣٩١ - حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا

١٣٩٢ - وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَسَا ^(٥)

(١) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، وللأصمعي : ٧ - ٨ ، والسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، والأضداد لابن الأنباري : ٣٣ .

(٢) نسب في الأضداد للسجستاني إلى علقمة بن قرط التيمي ، ولعل علقمة تصحيف لعلقمة - وهو قائل البيت الذي يلي هذا البيت .

(٣) الأضداد لقطرب : ٢٦٧ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ وفيهما (حتى إذا الليل عليه) ، وفي الثاني (عليها) ، الأضداد للسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ورواية الأول فيهما (مدرعات الليل لما عسسا) والثاني فيها جميعها (وادرت منه بهيماً حندساً) ، تفسير الماوردي : ٤١١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٩ .

عسسا : أي أقبل ، قال السجستاني : (البهيم : الأسود الذي لا يخالطه بياض ، والهندس : الشديد السواد) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق : وهو علقمة بن قرط كما في المجاز ، ونسب للعجاج في الكشف .

(٥) المجاز : ٢٨٨/٢ ، الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، الأضداد للأصمعي : ٨ (له تنفساً) ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤١١/٤ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ ، الكشف : ٢٢٤/٤ ، والأول في ديوان العجاج : ١٣١ (له تنفساً) .

عسسا : أدبر وولى .

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ^(١) ﴾ [٢٤]

بِمَتَّهِمْ ^(٢) . كما قال الشماخ :

١٣٩٣ - كَلَا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُ أَرَوَى

ظَنِينٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظَّنِّينِ /

١٣٩٤ - وَمَا أَرَوَى وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا

بِأَذْنَى مِنْ [مُوقَفَةٍ حُرُونٍ] ^(٣) ^(٤)

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب (بظنين) بالظاء ، وقرأ الباقر (بضنين) بالضاد

المبسوط : ٣٩٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٧/ب ، النشر : ٢٩٨/٢ - ٣٩٩ ، الإتحاف : ٤٣٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٣ ، المجاز : ٢٨٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٣٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٧ ، تفسير الطبري : ٥٢/٣٠ - ٥٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٢/٤ .

(٣) في الأصل موقفة حزون والتصويب من الديوان

(٤) الديوان : ٣١٩ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٧٤ ، أمالي القاضي : ٢٩/٢ ، والأول في المسائل الحليات : ٢٥٦ ، المحتسب : ٣٢١/٨ ، المذكر والمؤنث للأنباري : ٤٩٥ ، الأضداد للأنباري : ٢٠٦ ، وفي جميعها (ظنون أن مطرح الظنون) ، والثاني في الحيوان : ٤٩٨/٣ ، العباب الزاخر (وقف) : ٦٤٠ ، نهاية الأرب : ٩٨/٧ .

طواله : موضع بيرقان فيه بئرلني مرة ، أروى : اسم محبوبته ، الظنون : كل ما لا يوثق به من ماء أو غيره .

يريد : أن وصل أروي غير موثق به في كلا يومي طواله ، وكان لقيها في هذا الموضع ، فلم ير منها ما يحب ، وموقفة : من التوقيف وهو البياض مع السواد ، والمراد الأروية التي في قوائمها خطوط تخالف لونها ، والحرون التي لا تبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول : إن هذه المرأة ليست بأقرب منا لأروية التي تعتصم بأعلى الجبل فتمتنع على الصيد .

وقيل : معناه ليسَ بضعيفٍ ^(١) ، كما قال الرياحي ^(٢) :

١٣٩٥ - وَإِنَّ عَلَّاتِي وَجَرَءَ حَوَّلٍ

لذُو شَقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنِّينِ

١٣٩٦ - عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ صَاوَلَتْنِي

فَمَا بَالِي وَيَالُ ابْنِي لَبُونٍ ^(٣) /

[تمت سورة التكويز]

وبها تم الكتاب بعون الله وتوفيقه

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٥٢/٣٠ ، تفسير الماوردي

عن الفراء : ٤١٢/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والمبرد : ٢٤٢/١٩ ، البحر : ٤٣٥/٨ .

(٢) هو سحيم بن وثيل بن أعيقر ... بن رياح بن يربوع بن حنظلة .

(٣) الأصمعيات : ١٩ ، ٢٠ ، الخزائن : ١٢٦/١ وفيهما الثاني قبل الأول وبينهما أبيات والرواية فيهما

(فإن عللاتي ، حولي ، الظنون ، إذهي خاطرتني) ، الممتع : ١٥٧ (الظنون ، خاطرتني) .

والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٧٢/١ ، ٧٩/٢ ، الموشح : ١٧ ، ٢١٠ وفيهما (خاطرتني) ،

وخبر الأبيات أن الأبيد الرياحي وابن عمه الأخوص ، أرسل إلى سحيم رجلاً بأبيات يتعرضان له

بها ، فلما سمعها أخذ عصاه وجعل ينحدر في الوادي ، يقبل يدبر ويهمهم بالشعر ثم قال له :

أذهب وقل لهما :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العامة تعرفوني

الآبيات فجاءه فاعتذرا له

والبزل : جمع بازل وهو الذي بزل ثابه ، استكمل الثامنة وطعن في التاسعة، وذلك زمن استحكام

قوته ، صاوله : خاطره وساماه ، واللبنون : الناقة ذات اللبن ، وابن اللبون : ولد الناقة استكمل

سنتين وطعن في الثالثة وهو كناية عن الضعف ، العلالة : أن تحلب الناقة أول النهار وآخره وتحلب

وسط النهار ، فتلك الوسطى هي العلالة ، والمجراة : الشق : المشقة ، يعرض بهما أن

فيهما ضعفاً فلا يقدران على مجاراته وإن كان شيخاً ، ويقول : أعذر الأقوياء إذا صاولوني طالباً

للغلبة ، ولكن ماعذر هؤلاء الضعاف ولاقبل أهم بصولتي .

كشاف الفهارس

- ١ - فهرس الآيات الكريمة ١٦٥٨ - ١٦٤١
- ٢ - فهرس الأحاديث ١٦٨٢ - ١٦٥٩
- ٣ - فهرس الأعلام ١٧١٧ - ١٦٨٣
- ٤ - فهرس القبائل والفرق والجماعات ١٧٢١ - ١٧١٨
- ٥ - فهرس الأماكن والبقاع والبلدان ١٧٢٦ - ١٧٢٢
- ٦ - فهرس الأمثال والأقوال ١٧٣١ - ١٧٢٧
- ٧ - فهرس الأشعار وأنصاف الآيات ١٧٧٦ - ١٧٣٢
- ٨ - فهرس الأرجاز ١٧٨٢ - ١٧٧٧
- ٩ - فهرس المفردات اللغوية ١٨٠٠ - ١٧٨٣
- ١٠ - فهرس الكتب الوارد ذكرها في الكتاب ١٨٠١ - ١٨٠١
- ١١ - فهرس الوقائع والأيام ١٨٠٢ - ١٨٠٢
- ١٢ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات ١٨٠٦ - ١٨٠٣
- ١٣ - فهرس النبات ١٨٠٨ - ١٨٠٧
- ١٤ - فهرس أسماء الأصنام ١٨٠٩ - ١٨٠٩
- ١٥ - فهرس المسائل العقديّة ١٨١٥ - ١٨١٠
- ١٦ - فهرس المسائل الفقهيّة ١٨٢٠ - ١٨١٦
- ١٧ - فهرس المسائل النحوية والصرفية ١٨٣٣ - ١٨٢١
- ١٨ - فهرس المصطلحات والمعارف العامة ١٨٣٨ - ١٨٣٤
- ١٩ - فهرس المراجع ١٩١٨ - ١٨٣٩
- ٢٠ - فهرس الموضوعات ١٩٢٠ - ١٩١٩

(١) فهرس الآيات الكريمة

م	الآية	رقمها	الصفحة
	من سورة البقرة		
١	﴿ في قلوبهم مرض ﴾	١٠	١٠٤١
٢	﴿ إنما نحن مستهزئون ﴾	١٤	٣٩٢
٣	﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾	١٩	٧٦١
٤	﴿ فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي ﴾	٣٨	١٠٩
٥	﴿ وإذا نجيناكم ﴾	٤٩	٧٨
٦	﴿ وباؤوا بغضب من الله ﴾	٦١	١٢
٧	﴿ وإذا أخذنا ميثاقكم ﴾	٦٣	٥٠٨
٨	﴿ وهو الحق مصداقاً ﴾	٩١	٧٩٥
٩	﴿ فإنه نزل على قلبك ﴾	٩٧	١٣٩٥
١٠	﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه ﴾	١٢٤	١٥٠
١١	﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾	١٢٤	٢٥٢
١٢	﴿ قل أتحاجونا ﴾	١٣٩	٤٧٤
١٣	﴿ أن تسترضعوا أولادكم ﴾	٢٣٣	١٤٢
١٤	﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾	٢٣٥	١٤٢
١٥	﴿ أرني كيف تحيي الموتى ﴾	٢٦٠	٢٥٥
١٦	﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾	٢٦٠	٤٤٨
١٧	﴿ ثم ادعهن يأتينك سعياً ﴾	٢٦٠	٥٢١
١٨	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	٢٧٧	١٤٧٣
	ومن سورة آل عمران		
١٩	﴿ هاأنتم هؤلاء حاججتم ﴾	٦٦	٢٩٩
٢٠	﴿ ربيون ﴾	١٤٦	٣٠٤

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢١	﴿ ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لغفرة ﴾	١٥٧	٣٠٥
٢٢	﴿ هم درجات ﴾	١٦٣	١٦٧
٢٣	﴿ ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾	١٩٤	٢٧٣
	ومن سورة النساء		
٢٤	﴿ فانكحوا ما طاب لكم ﴾	٣	٦٨٥
٢٥	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾	٤	١٤٠
٢٦	﴿ وأعتدنا ﴾	١٥١، ٣٧	٧٠٦
		١٦١	
٢٧	﴿ راعنا ﴾	٤٦	٨٧
٢٨	﴿ نوله ماتولى ﴾	١١٥	٤٩٥
٢٩	﴿ شيطاناً مريداً * لعنه الله وقال لأتخذن ﴾	١١٧-١١٨	٤٢٤
٣٠	﴿ يأأيها الذين آمنوا آمنوا ﴾	١٣٦	٢٠٣، ٨٨
٣١	﴿ فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾	١٥٥	١٠٨
٣٢	﴿ مالهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾	١٥٧	١٥٤
٣٣	﴿ رسلاً مبشرين ﴾	١٦٥	١٦٠٧
	ومن سورة المائدة		
٣٤	﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ﴾	١٦	١٠
٣٥	﴿ ليريه كيف يواري ﴾	٣١	١٢٨٠
٣٦	﴿ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾	٤١	٣٩١
٣٧	﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾	٦٤	١٣٤٢
٣٨	﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾	٧٧	١٢

م	الآية	رقمها	الصفحة
٣٩	﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾	٩٦	٩٤
٤٠	﴿ وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ﴾	١١٦	١٤١٠
	ومن سورة الأنعام		
٤١	﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾	٦١، ١٨	٨٠١
٤٢	﴿ وعنده مفاتيح الغيب ﴾	٥٩	١٣٢٥
٤٣	﴿ تدعونه تضرعاً ﴾	٦٣	٥٣١
٤٤	﴿ وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴾	٧٠	٧٦٦، ٢٤٧
٤٥	﴿ لقد تقطع بينكم ﴾	٩٤	٤٤٥
٤٦	﴿ إنه حكيم عليم ﴾	١٣٩	٧٩
	ومن سورة الأعراف		
٤٧	﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾	٤٤	١٤١٠
٤٨	﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاشقين ﴾	١٠٢	٩١٠
٤٩	﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾	١٣٠	٢٥٧
٥٠	﴿ فانبجست ﴾	١٦٠	٨٦
٥١	﴿ الأسماء الحسنى ﴾	١٨٠	٤٥٧
٥٢	﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾	١٨٧	١٥١٠
	ومن سورة الأنفال		
٥٣	﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾	١	٤٨٠
٥٤	﴿ يجعل لكم فرقانا ﴾	٢٩	٨٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
٥٥	﴿ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾	٣٢	١٥٤٦
٥٦	﴿ فإن الله خمسه ﴾	٤١	٦٢٣
٥٧	﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾	٤١	٥٦٥
٥٨	﴿ والركب أسفل منكم ﴾	٤٢	١٦٠٤
٥٩	﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾	٦٦	١٢٥
	ومن سورة التوبة		
٦٠	﴿ فسيحوا في الأرض ﴾	٢	١٥٢٣
٦١	﴿ ييغونكم الفتنة ﴾	٤٧	٣١١
٦٢	﴿ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾	٦١	٤٠١
٦٣	﴿ نسوا الله فأنسيهم ﴾	٦٧	١٢٣
٦٤	﴿ بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾	٨١	٨٣٩
٦٥	﴿ إن الله اشترى من المؤمنين ﴾	١١١	١٣٢٧
	ومن سورة يونس		
٦٦	﴿ قل أتنبئون الله بما لا يعلم ﴾	١٨	٧٥٣
٦٧	﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾	٢٦	١١٠٤
٦٨	﴿ لهم البشري ﴾	٦٤	١٢٧٨
٦٩	﴿ فأجمعوا أمركم ﴾	٧١	٩١٣
٧٠	﴿ وإن يردك الله بخير فلا راد لفضله ﴾	١٠٧	١٢٨٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة هود		
٧١	﴿ أنه لن يؤمن من قومك ﴾	٣٦	٢٣
٧٢	﴿ من سجيل ﴾	٨٢	١٣٧٠
	ومن سورة يوسف		
٧٣	﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾	٤	١٠٤٠
٧٤	﴿ مالك لا تأمنا ﴾	١١	٨٦٠
٧٥	﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ﴾	٥٢	٢٢
٧٦	﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾	٦٦	١٠٤
٧٧	﴿ يأسفى على يوسف ﴾	٨٤	١٢٨٠
	ومن سورة الرعد		
٨٧	﴿ من رب السموات والأرض ﴾	١٦	٩٨٥
٧٩	﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم ﴾	٢٨	٩٤٨
٨٠	﴿ نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ﴾	٤١	٧٩٩
	ومن سورة إبراهيم		
٨١	﴿ رب إنهن أضللن ﴾	٣٦	٥١
٨٢	﴿ وأفقدتهم هواء ﴾	٤٣	٤٩٢
٨٣	﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾	٤٨	١٢٦٤
	ومن سورة الحجر		
٨٤	﴿ ياأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾	٦	٩٦٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
٨٥	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾	٩	١٤٧٥
٨٦	﴿ لإمام مبين ﴾	٧٩	٧٨٣
	ومن سورة النحل		
٨٧	﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾	٦	٤٩٩
٨٨	﴿ أو يأتي أمر ربك ﴾	٣٣	٢٠٤
٨٩	﴿ أن نقول له كن فيكون ﴾	٤٠	١٣٢
٩٠	﴿ والله المثل الأعلى ﴾	٦٠	٧٥٥
	ومن سورة الإسراء		
٩١	﴿ وكان الإنسان عجولاً ﴾	١١	٩٢٦
٩٢	﴿ وما جعنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾	٦٠	٨١٩
٩٣	﴿ مدخل صدق ﴾	٨٠	٨٦٦
٩٤	﴿ الأسماء الحسنى ﴾	١١٠	٤٥٧
	ومن سورة الكهف		
٩٥	﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾	٢	٣٣٨
٩٦	﴿ وثامنهم كلبهم ﴾	٢٢	٦٠٩
٩٧	﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾	٢٤	١٢٣
٩٨	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾	٢٩	١١٠١
٩٩	﴿ وأحيط بثمره ﴾	٤٢	٧١٨١٠٤
١٠٠	﴿ فأصبح هشيماً تذروه الرياح ﴾	٤٥	٢٨٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٠١	﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ﴾	٥١	٨٧٨
١٠٢	﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾	٦١	١٤٨٠
١٠٣	﴿ إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾	٦٧	٦٥٦
	ومن سورة مريم		
١٠٤	﴿ فهب لي من لدنك ولياً * يرثني ﴾	٦-٥	٤٧٩
١٠٥	﴿ فأجاءها المخاض ﴾	٢٣	١٢٢
١٠٦	﴿ أسمع بهم ﴾	٣٨	١٣٢
١٠٧	﴿ وقربناه نجياً ﴾	٥٢	٦٦٠، ٥٠٩
١٠٨	﴿ نؤزهم أزاً ﴾	٨٣	٤١٦
	ومن سورة طه		
١٠٩	﴿ إني أنا ربك ﴾	١٢	١٤٧٥
١١٠	﴿ ما رب أخرى ﴾	١٨	٩٠٤
١١١	﴿ فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾	٤٠	١٥٦٤
١١٢	﴿ القرون الأولى ﴾	٥١	٤٥٧
١١٣	﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾	٥٥	٥١٥
١١٤	﴿ ظلت عليه عاكفاً ﴾	٩٧	١١٣٦
	ومن سورة الأنبياء		
١١٥	﴿ رب العرش ﴾	٢٢	٨
١١٦	﴿ أفان مت فهم الخالدون ﴾	٣٤	٤٧٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
١١٧	﴿ نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ﴾	٤٤	٧٩٩
١١٨	﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾	٥٧	١٢١٦
١١٩	﴿ مغاضباً ﴾	٨٧	١٢٢٢
١٢٠	﴿ ومأرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾	١٠٧	٦٠٢
١٢١	﴿ رب احكم بالحق ﴾	١١٢	٢٧٣
ومن سورة المؤمنين			
١٢٢	﴿ طور سيناء ﴾	٢٠	١٢٢٠
١٢٣	﴿ حتى أنسوكم ذكرى ﴾	١١٠	١٢٣
١٢٤	﴿ أنهم هم الفائزون ﴾	١١١	١٤٧٥
ومن سورة الفرقان			
١٢٥	﴿ خلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾	٢	٩٠٧
١٢٦	﴿ وحجراً محجوراً ﴾	٢٢	٨٨٤
١٢٧	﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾	٥٥	٦٧٧
١٢٨	﴿ يلقى أناما ﴾	٦٨	٨٩٠
ومن سورة الشعراء			
١٢٩	﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي ﴾	٨٢	٧٤
١٣٠	﴿ والفلك المشحون ﴾	١١٩	٦٣٣
١٣١	﴿ إني لعملكم من القالين ﴾	١٦٨	١٢٨٠
١٣٢	﴿ والجملة الأولين ﴾	١٨٤	١١٩١
١٣٣	﴿ وإن نظنك لمن الكاذبين ﴾	١٨٦	٩١٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة النمل		
١٣٤	﴿ يَأْيُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾	١٨	٦٩٢
١٣٥	﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ ﴾	٤٤	١٢٨٠
١٣٦	﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	٥٩	٦٦٩
١٣٧	﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾	٧٢	٦٠١
	ومن سورة القصص		
١٣٨	﴿ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾	٥٨	١٤٢
١٣٩	﴿ لَتَنْوَأَ بِالْعُصْبَةِ ﴾	٧٦	١٦٢
	ومن سورة الروم		
١٤٠	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ ﴾	٤٣	١٢٨٠
	ومن سورة لقمان		
١٤١	﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾	١١	٥٣٠
	ومن سورة السجدة		
١٤٢	﴿ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾	١٠	٨٣٤
١٤٣	﴿ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾	١١	٤٦٩
	ومن سورة الأحزاب		
١٤٤	﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾	٥	٢٧٢
١٤٥	﴿ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَ ﴾	٥٢	١٥١٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٤٦	﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾	٥٧	٢٦
١٤٧	﴿ الرسولا ﴾	٦٦	١١٢٨
١٤٨	﴿ السبيلا ﴾	٦٧	١١٢٨
	ومن سورة سبا		
١٤٩	﴿ يا جبال أوبي معه ﴾	١٠	١٢٣٤
١٥٠	﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾	١٩	٨٦٨
	ومن سورة فاطر		
١٥١	﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ﴾	٤٢	٥٢
	ومن سورة يس		
١٥٢	﴿ الفلك المشحون ﴾	٤١	٦٣٣
١٥٣	﴿ أن يقول له كن فيكون ﴾	٨٢	١٣٢
	ومن سورة الصافات		
١٥٤	﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾	١٤	١٣٠٩
١٥٥	﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾	٥٠	٩٨٦
١٥٦	﴿ إني ذاهب إلى ربي ﴾	٩٩	٣٩٧، ٢٩٧
١٥٧	﴿ الفلك المشحون ﴾	١٤٠	٦٣٣
١٥٨	﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾	١٤٧	٩٩

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة ص		
١٥٩	﴿ سؤال نعجتك ﴾	٢٤	١١٩٥
	ومن سورة الزمر		
١٦٠	﴿ أنزل لكم من الأنعام ﴾	٦	١٤٧٦
١٦١	﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾	٢٢	٣١
١٦٢	﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾	٢٣	٩٥٥
١٦٣	﴿ أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب ﴾	٢٤	١٢٥٧
١٦٤	﴿ ورجلاً سالماً لرجل ﴾	٢٩	١٢٧
١٦٥	﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾	٣٠	١٢١٥
١٦٦	﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾	٣١	٧٨٨
١٦٧	﴿ وفتحت أبوابها ﴾	٧٣	٦٠٩
	ومن سورة غافر		
١٦٨	﴿ يلقي الروح من أمره ﴾	١٥	٧٩١
١٦٩	﴿ لمن الملك اليوم ﴾	١٦	٥٠٣
١٧٠	﴿ أسباب السموات ﴾	٣٧	٨٧٥
	ومن سورة فصلت		
١٧١	﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾	١١	١١٤٤
١٧٢	﴿ دعاء الخير ﴾	٤٩	١١٩٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة الشوري		
١٧٣	﴿ أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾	٧	١٤٢٦
١٧٤	﴿ ليس كمثله شيء ﴾	١١	٢٧٨
١٧٥	﴿ فيما كسبت أيديكم ﴾	٣٠	١١٩٣
١٧٦	﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾	٤٠	٣٥
	ومن سورة الزخرف		
١٧٧	﴿ أو من ينشأ في الحلية ﴾	١٨	١٢٥٧
١٧٨	﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾	٥٧	٥٦٧
١٧٩	﴿ بلى ورسلا لديهم يكتبون ﴾	٨٠	١٣٠٩
	ومن سورة الدخان		
١٨٠	﴿ إنا مؤمنون ﴾	١٢	٣٩٢
١٨١	﴿ واترك البحر رهوا ﴾	٢٤	٧١٠
١٨٢	﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾	٤٩	٩٦٣، ٨١٣
	ومن سورة الأحقاف		
١٨٣	﴿ أجيئوا داعي الله ﴾	٣١	٧١٧
	ومن سورة محمد		
١٨٤	﴿ أضل أعمالهم ﴾	١	٨٣٤
١٨٥	﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾	٤	١٧٣
١٨٦	﴿ مثل الجنة ﴾	١٥	١٢٨٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٨٧	﴿ ولتعرّفنهم فى لحن القول ﴾	٣٠	٧٧٥
١٨٨	﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ﴾	٢٧	٨٣٠
١٨٩	﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾	١١	١١٠٨
١٩٠	﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾	٢	١٣٥١
١٩١	﴿ وإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد ﴾	٣	١٣٥١
١٩٢	﴿ وحب الحصيد ﴾	٩	٧٣٦
١٩٣	﴿ جبل الوريد ﴾	١٦	٤٣٥
١٩٤	﴿ من خشى الرحمن بالغيب ﴾	٣٣	٢٢
١٩٥	﴿ أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾	٣٧	٣١١
١٩٦	﴿ على النار يفتنون ﴾	١٣	٤٢٠
١٩٧	﴿ فتولى بركنه ﴾	٣٩	٨٤٢
١٩٨	﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾	٢٥	٩٨٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٩٩	﴿ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴾	٢٩	٩٨٦
٢٠٠	﴿ نتربص به رب المنون ﴾	٣١	١٤٧١
٢٠١	ومن سورة النجم ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾	٩	٩٩
٢٠٢	ومن سورة القمر ﴿ يوم نحس ﴾	١٩	١٢٧٣
٢٠٣	ومن سورة الرحمن ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾	٢٧	١٢٥١
٢٠٤	﴿ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾	٣٩	٧٨٧
٢٠٥	﴿ وجنى الجنتين ﴾	٥٤	١٢٨٠
٢٠٦	ومن سورة الواقعة ﴿ لا ينزفون ﴾	١٩	١٢٠٢
٢٠٧	﴿ فروح وريحان ﴾	٨٩	١٢٨٠
٢٠٨	﴿ حق اليقين ﴾	٩٥	١٣١٥، ٤٣٥
٢٠٩	ومن سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لما يخلقوا بهم ﴾	٣	٢٠٩

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢١٠	ومن سورة الطلاق ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾	٧	٩٣٣
٢١١	ومن سورة التحريم ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾	١	٣٠٨
٢١٢	ومن سورة القلم ﴿ ن والقلم ﴾	١	١٤٢٦، ٩٣١
٢١٣	﴿ عتل بعد ذلك ﴾	١٣	١٦٢٢
٢١٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾	٤٨	٩٣٣
٢١٥	﴿ لولا أن تداركه نعمة ﴾	٥٠	٨٨٥
٢١٦	ومن سورة الحاقة ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾	٢-١	٥٣
٢١٧	﴿ طغى الماء ﴾	١١	١٥٣٨
٢١٨	﴿ حسابه ﴾	٢٦	١١٢٨
٢١٩	﴿ ماله ﴾	٢٨	١١٢٨
٢٢٠	﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾	٣٧	٢٧٢
٢٢١	ومن سورة المزمل ﴿ إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ﴾	٥	٢٠
٢٢٢	﴿ وتبتل إليه تبتيلاً ﴾	٨	١٤٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢٢٣	ومن سورة المدثر ﴿ المدثر ﴾	١	١٥٦٨
٢٢٤	ومن سورة القيامة ﴿ ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾	١٣	١١٧٦
٢٢٥	ومن سورة الإنسان ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زهيراً ﴾	١٣	١٤٥١
٢٢٦	﴿ وسقاهم ربهم ﴾	٢١	٨٩٢
٢٢٧	﴿ إن هذا كان لكم جزاء ﴾	٢٢	٨٩٢
٢٢٨	ومن سورة المرسلات ﴿ ظل ذي ثلاث شعب * لا ظليل ﴾	٣٠-٣١	٣٧٥
٢٢٩	﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾	٣٥	٧٨٧
٢٣٠	ومن سورة النبأ ﴿ عم يتساءلون ﴾	١	٢١٤
٢٣١	﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾	٢٦	٩٣٧
٢٣٢	﴿ عطاء حساباً ﴾	٣٦	٢٠٦
٢٣٣	﴿ ياليتني كنت تراباً ﴾	٤٠	٣٦٩
٢٣٤	ومن سورة النازعات ﴿ بعد ذلك دحاها ﴾	٣٠	٥٧

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة عبس		
٢٣٥	﴿ كلا إنها تذكرة ﴾	١١	١١١٢
٢٣٦	﴿ ثم أماته فأقبره ﴾	٢١	١٢٣
	ومن سورة التكويد		
٢٣٧	﴿ وإذا البحار سجرت ﴾	٦	١٣٧٨
٢٣٨	﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾	١٠	١٣٧٧
	ومن سورة الطارق		
٢٣٩	﴿ إن كل نفس لملأ عليها حافظ ﴾	٤	٦٨٣
٢٤٠	﴿ يوم تبلى السرائر ﴾	٩	٦٣٦
	ومن سورة الغاشية		
٢٤١	﴿ لاغية ﴾	١١	١٤٤٦
	ومن سورة العلق		
٢٤٢	﴿ اقرأ باسم ربك ﴾	١	٤
٢٤٣	﴿ الذي علم بالقلم ﴾	٤	١٤٢٦
	ومن سورة التين		
٢٤٤	﴿ وطور سينين ﴾	١	١٢٢٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢٤٥	ومن سورة القارعة ﴿ القارعة * ما القارعة ﴾	٢-١	٥٣
٢٤٦	ومن سورة الفيل ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾	١	١٥٠

(٢) فهرس الأحاديث
أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة

م	طرف الحديث	الصفحة
١	- الآن حمى الوطيس .	٦٦٣
٢	- أتني بشاة مصلية .	٣٥٤
٣	- أجب عني ثم قال : اللهم أيده بروح القدس .	١٠٤٨
٤	- أخذ ﷺ قبضة من تراب فحناه في وجوههم ...	٥٦٠
٥	- إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار .	٣٢٠
٦	- أصاب النبي عليه السلام من مارية في بيت حفصة وقد خرجت ...	١٥١٥
٧	- أناجيلهم في صدورهم وقربانهم من نفوسهم .	١١٠٠
٨	- أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى .	١٣٩
٩	- أنزل القرآن على سبعة أحرف .	٧٨٥
١٠	- إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرى النجم في السماء .	٣٣٥
١١	- إن أهل النار يمجثون أنفسهم ويقولون قد مقتنا أنفسنا .	١٢٦٦
١٢	- أن جنة عدن من السماء العليا لا يدخلها إلا نبي أو صديق .	٦٠٤
١٣	- إن الخلق كان في القديم من الذر .	٢٨٥
١٤	- أن سرادقها هي البحر المحيط بالدنيا .	٨٥٧
١٥	- أن الصحابة رضي الله عنهم عز عليهم نزولها وقالوا : إنا لنحدث - أن الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي	٢٧١ ١١
١٦	- أن صلة الرحم تزيد في العمر .	١١٧٠
١٧	- أن قريشاً سألت أن يحول لهم الصفا ذهباً ، فقال : هولكم كالمائدة .	١٢٦
١٨	- أن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس وكان يقلب الوجه تشوقاً ...	١٥١

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٠	- أن مولى للجلال قتل فأمر له النبي عليه السلام بديته فاستغنى بها .	٦٠٥
٢١	- أن النبي عليه السلام قرأ : ﴿ وكنتم أزواجاً ﴾ إلى قوله : ﴿ والسابقون ﴾ فقال هم السابقون الأولون ...	١٤٤٧- ١٤٤٨
٢٢	- أن النبي عليه السلام وصل ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ بتلك الغرائق الأولى وإن شفاعتهن لترجى .	٩٦٢
٢٣	- إنكن صواحب يوسف .	١٥٩٩
٢٤	- إنما أنت فينا رجل واحد ، وإنما غناؤك أن	١١٣٢
٢٥	- أنه أرى جيفة مزقتها السباع واستهلكت أشلاؤها في الرياح .	٢٥٨
٢٦	- أنه جهنم .	١٣٧٨
٢٧	- أنه قرأ ﴿ لقبل عدتهن ﴾ .	١٥١٠- ١٥١١
٢٨	- أنه كان في يوم عائشة وكانت وحفصة متصافيتين فأخبرت ...	١٥١٥
٢٩	- أنه ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء .	٤٨
٣٠	- أنه يفتح له مد البصر ثم يقال له نعم نومة العروس .	١٥٧
٣١	- أنها في أمانة أبي أن يردها بعض اليهود على صاحبها .	٣٠٢
٣٢	- أنها كانت دخانا .	٥٧
٣٣	- أنها نزلت في مناقبي الأنصار المتخلفين عن تبوك .	٥٩٠
٣٤	- أي المائين سبق أو علا فممنه يكون الشبه .	١٥٩٨
٣٥	- بين يدي الساعة سنون خداعة .	٢٧
٣٦	- تبعث كل نفس على ماكانت عليه .	٥١٥
٣٧	- ترافد المسلمون بالنفقات في غزوة تبوك على أقدارهم فجاء علبة .	٦٠٧-٦٠٦

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٨	- تعولوا : تجوروا .	٣٤٧
٣٩	- حرمتها عليّ .	١٥١٥
٤٠	- حين جاءت سبيعة الأسلمية مسلمة بعد الحديبية فجاء ...	١٤٩٧
٤١	- خير المال مهرة مأمورة	٨٢٥
٤٢	- رأيت في المنام غنماً سوداً بينهم غنم عفر ، فقال أبو بكر : تلك ...	١٥٠١
٤٣	- رؤيا النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره .	٨٣٢
٤٤	- الزيت من شجرة مباركة فائتموا به وأدهنوا .	٩٧٨
٤٥	- سأل رجل النبي عليه السلام عن الثالثة فقال : أو تسريح ياحسن .	٢٢٦
٤٦	- سأل عدي بن حاتم النبي عليه السلام عن المغضوب عليهم فقال : هم اليهود .	١١
٤٧	- سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل .	٣٢٠
٤٨	- سياحة أمتي الصوم .	٦٢١
٤٩	- شأهت الوجوه .	٥٦٠
٥٠	- علي ابن آدم القاتل أولاً كفل من إثم كل قاتل ظلماً .	٤١٨
٥١	- فبعث النبي ﷺ عاصم بن عدي فهدمه وأحرقه .	٦١٦
٥٢	- فروح .	١٤٦٣-
٥٣	- في أبي بكر حين حرم مسطح ابن أثالة ابن خالته بسبب دخوله في الإفك .	١٤٦٤
٥٤	- في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط .	٩٩٤
٥٥	- في الأخنس بن شريق هادن رسول الله ﷺ .	١٠٢٢
		٢٠٠

٢	طرف الحديث	الصفحة
٥٦	- في أسارى بدر حين رأى النبي عليه السلام فيهم الفداء بعد شورى الصحابة .	٥٧٤
٥٧	- في جد بن قيس قال لرسول الله ﷺ لا تفتني بينات الروم .	٥٩٤
٥٨	- في الجلاس بن سويد بن الصامت قال : إن كان قول محمد ...	٦٠٥
٥٩	- في زينب بنت جحش وكانت ابنة عمه رسول الله ﷺ خطبها لزيد .	١١٣٧
٦٠	- في طائفة من أهل الكتاب أسلموا ولم يتركوا السبت	٢٠٣
٦١	- في عبد الله بن أبي بن سلول .	٦١١
٦٢	- في قوم من الكفار أخبر الله بعلمه فيهم .	٢٣
٦٣	- في قوم من مكة أسلموا فلما فتنوا وأوذوا ارتدوا .	١٠٩٥
٦٤	- في ما سأله وفد ثقيف أن يمتنعوا باللات سنة .	١١٢١
٦٥	- في مفتاح الكعبة أخذه النبي عليه السلام يوم الفتح من بني عبد الدار .	٣٧٦
٦٦	- في نفر تخلفوا عن تبوك .	٦١٤
٦٧	- في وفد ثقيف حين أرادوا الإسلام على أن يمتنعوا باللات سنة ويكسر سائر أصنامهم .	٨٣٧
٦٨	- في اليهود قالوا : إن أرض الشام أرض الأنبياء وفيها الحشر .	٨٣٨
٦٩	- في يوم الأحزاب .	٢٠٩
٧٠	- كان ابن مسعود يقرأ سورة النساء على النبي عليه السلام فلما بلغ هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ ...	٣٦٩
٧١	- كان رسول الله ﷺ يضرب يده في خمس الغنيمة فيأخذ قبضة للكعبة .	٥٦٨
٧٢	- كان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها .	٩٣٩

م	طرف الحديث	الصفحة
٧٣	- كانوا يتخرجون في أمر اليتامى ولا يتخرجون في النساء فنزلت ...	٣٤٥
٧٤	- كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر .	٣٠٢
٧٥	- كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر .	٤
٧٦	- كل يوم هو في شأن يجيب داعياً ويفك عانياً ويتوب على قوم ويغفر لقوم .	١٤٣٢
٧٧	- لما أجلى النبي عليه السلام يهود بني النضير عن ديارهم اجتمعوا .	١١٢٤
٨٧	- لما أراد النبي عليه السلام المسير إلى مكة عام الحديبية استنفر من ...	١٣٢٨
٧٩	- لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة معه قالوا : لم يسلم إلا شرارنا .	٣١٣
٨٠	- لما اشتد الخوف يوم الأحزاب أتى نعيم بن مسعود مسلماً من غير أن ...	١١٣٢
٨١	- لما نزل في السابقين ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ عز ذلك على الصحابة ...	١٤٥٣
٨٢	- لما نزلت ﴿ إلا تنفروا يعذبكم ﴾ قال المنافقون : هلك الذين لم ينفروا معه ...	٦٢٥-٦٢٤
٨٣	- لما نزلت عدة ذوات الأقرأ في البقرة ارتابوا في غيرهن .	١٥١٢
٨٤	- اللهم اشد وطأتك على مضر ، فأجدبوا وصاروا يرون بالجوع بينهم وبين السماء دخاناً .	١٣٠٣
٨٥	- ما يحول به بين المؤمن والمعاصي من إصلاحه للقلوب .	٥٦٣
٨٦	- من آدم إلينا ثلة ومنا إلى يوم القيامة ثلة .	١٤٥٣

م	طرف الحديث	الصفحة
٨٧	- من سن سنة حسنة ...	٤١٨
٨٨	- من كان له صبي فليصب له .	٤٥٤
٨٩	- من المهاجرين من قال : إذا رجعت إلى مكة لا ينال أهلي مني خيراً .	١٥٠٩
٩٠	- نزلت الآيتان فيمن هم أن يفتك برسول الله ﷺ .	١١٧٤
٩١	- نزلت بالجحفة حين عسف به الطريق إليها فحن .	١٠٩٢
٩٢	- نزلت حين سألت قريش هذه الأشياء .	٧٥٠
٩٣	- نزلت حين كانت العرب لاتورث البنات .	٣٥١
٩٤	- نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد وزوجها أوس بن الصامت .	١٤٧٩
٩٥	- نزلت في بني مدلج كان بينهم وبين قريش عهد ، فحرم الله من بني مدلج ...	٣٨٣
٩٦	- نزلت في رجل قال : لي نفس تأمرني بالإسلام ونفس تنهاني .	١١٢٢
٩٧	- نزلت في رجل لطم امرأته فهم النبي عليه السلام بالقصاص .	٣٦٦
٩٨	- نزلت في العباس حين فدى نفسه وابني أخيه عقيلاً ونوفلاً ، قال ...	٥٧٥
٩٩	- نزلت في غني وفقير اختصما إلى النبي عليه السلام فظن أن الفقير لا يظلم الغني .	٣٩٠
١٠٠	- نزلت في قوم من المسلمين استبطنوا الشعب آخذين طريق مكة ورسول الله فوقهم في الجبل يدعوه فلا يجيبونه .	٣٢٩
١٠١	- نزلت في مال بني النضير ، .. فوضعه ﷺ في المهاجرين .	١٤٨٨
١٠٢	- نزلت في المشركين استنصروا يوم بدر وقالوا : من كان أقطعنا للرحم وأظلمنا فأنصر عليهم .	٥٦٠
١٠٣	- نزلت في يوم الأحزاب .	١٠١٢

م	طرف الحديث	الصفحة
١٠٤	- هو ثعلبة بن جاطب قال : إنما يعطى محمد من يحب .	٥٩٦
١٠٥	- هو روح المؤمن حين يقبض .	١٥٤٧
١٠٦	- هو نعيم بن مسعود الأشجعي حين ضمن له أبو سفيان مالا ...	٣٣٨-٣٣٧
١٠٧	- هي السنبلة .	٦٧
١٠٨	- هي الكتب المنزلة التي فيها ذكرى الدار .	١٢٤٨
١٠٩	- والذي نفسي بيده إنهم يستكروهون في النار كما يستكروه الوند	
	في الحائط .	١٠١٦
١١٠	- ولجوفه أزيز كأزيز المرجل .	٨٩٦
١١١	- وقى الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائة .	١٤٨٩
١١٢	- لاتخبري عائشة .	١٥٤٦
١١٣	- لاقطع على المختفي .	٩٠١
١١٤	- لا يهيدنكم المصفر فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر .	١٧٨

(٢) فهرس الأحاديث

ثانياً : فهرس الأحاديث الموقوفة

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١	- ابتداء التكبير من صلاة الفجر من يوم عرفة ...	ابن مسعود	١٩٨
٢	- اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وتصفونه .	معاذ بن جبل ، وبشر ابن البراء	١٠٩
٣	- أخذ وجهه يضيء لأهل الأرض ، والثاني لأهل السماء .	ابن عباس	١٥٥٥
٤	- الإحصار يكون بالعدو والمرضى .	ابن عباس ، وابن مسعود	١٨٤
٥	- أخرج الله من ظهر آدم ذريته ، وأراه إياهم ..	ابن عباس	٥٤٠
٦	- إذا أجزركم جزر العبر المعافير كمادة الله في سواكم .	عمر بن الخطاب	٥٨٤
٧	- أذهب الشهوات عنها .	عمر بن الخطاب	١٣٣٩
٨	- أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألستها .	عثمان بن عفان	٩٠٩
٩	- استدراجهم .	ابن عباس	٣٤
١٠	- إطباق باب النار على أهلها .	علي بن أبي طالب	٩٣٦
١١	- أن إبليس كان ملكاً من جنس المستثنى عنهم .	ابن عباس	٦٥
١٢	- أن الحج كله مقام إبراهيم .	ابن عباس	١٣٨
١٣	- أن الرعد ريح تختنق في السحاب ، والبرق سقط السحاب إذا انقذحت بالريح .	ابن عباس	٤٠
١٤	- أن السور هو الباب الذي يسمى باب الرحمة في المسجد الأقصى .	كعب	١٤٧
١٥	- أن الصراط المستقيم كتاب الله .	علي	١١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١٦	- أن طلاق الجاهلية كان ثلاثاً أيضاً.	ابن عباس	٢٢٦
١٧	- أن الفرش : الغنم وما يؤكل من الراتعة .	ابن عباس	٤٩٨
١٨	- أن قوارير كل أرض من تربتها ، وأرض الجنة فضة فقواريرها من فضة.	ابن عباس	١٦٠٣
١٩	- أن كل حرف منها عبارة عن اسم من أسماء الله مفتتح بتلك الحروف .	ابن عباس	١٦
٢٠	- إن لكل كتاب سرّاً ، وسر الله في القرآن أوائل السور.	أبو بكر	١٨
٢١	- إن الله يمحو ويثبت ما في الكتب من أمور العباد على حسب اختلاف المصالح إلا أصل السعادة والشقاء.	ابن عباس	٧٥٥
٢٢	- إن المنيور ناقص العقل .	ابن عباس	٨٤٦
٢٣	- إن المقتول كان شاباً يقطع الطريق.	ابن عباس	٨٧٣
٢٤	- أن هذا لا يؤول على ظاهره ولكنه كما قال الله مثل ..	أبي بن كعب	١٠٠٢
٢٥	- أنه الاسم الذي كان يحيي الموتى .	ابن عباس	١٠٧
٢٦	- أنه اسم كل ذي روح .	ابن عباس	٦
٢٧	- أنه توفاه وفاة الموت ثم أحياه ورفعاه إلى سمائه ومحل كرامته.	ابن عباس	٢٩٧
٢٨	- أنه خطبها لرسول الله ثم قبل العقد خطبها لزيد.	أنس	١١٣٩
٢٩	- أنه شاة .	ابن عباس	١٨٦

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٣٠	- أنه فار من الكوفة ثم طبق الأرض ، وأن التنور من تنوير الصبح .	علي	٦٦٢
٣١	- أنه قرأ ﴿ لقبل عدتهن ﴾ .	ابن عباس، عثمان، أبي جابر بن عبدالله	١٥١٠ ١٥١١
٣٢	- أنه كان على شاطئ البحر يعبث بخاتمه فوقع في البحر ..	ابن عباس	١٢٤٣
٣٣	- أنه كان يحب التوجيه إلى الكعبة لآعن هوى النفس ..	ابن عباس	١٥٢
٣٤	- أن لا يسأل هل أذنيتم ؟ لعلمه بذلك ولكن لم أذنيتم ؟	ابن عباس	٧٨٧
٣٥	- أنه لايعني الإمساك عن إرشاد الضال وترك المعروف .	أبو بكر	٤٤٢
٣٦	- أنها في صلاة السفر راكباً وصلاة الخوف إذا تراحفوا وتسايفوا .	ابن عمر	١٢٩
٣٧	- أنها نزلت في مبارزي بدر .	أبو ذر	٩٤٧
٣٨	- انهزمنا ونحن نحس كوقع الحصى في الطساس .	حكيم بن حزام	٥٥٨
٣٩	- أو شك أن تقع فيه .	عمر بن الخطاب	١١٥
٤٠	- أيام العشر .	ابن عباس	٩٥١
٤١	- أي شيء فيها ؟	عمر بن الخطاب	٤٣٧-٤٣٦
٤٢	- بروحه حالة النوم .	معاوية	٨١٨
٤٣	- بكل جسد نفس وروح ، فالله يقبض الأنفس في المنام دون الأرواح .	ابن عباس	١٢٦١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٤٤	- بل قول الله وجاءت سكرة الحق بالموت .	أبو بكر	١٣٥٦
٤٥	- التابع الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولا حاجة له في النساء .	ابن عباس	٩٩٧
٤٦	- التفاوت في مقادير الوصية بحكم الهوى والميل .	ابن عباس	١٧٣
٤٧	- التناوش : الرجعة .	ابن عباس	١١٦٥
٤٨	- التنور : وجه الأرض .	ابن عباس	٦٦٢
٤٩	- جفرة وهي الصغيرة من الضأن .	عبد الرحمن بن عوف	٤٣٧-٤٣٦
٥٠	- حتى جعل الكلب في خلقه حسناً .	ابن عباس	١١١٨
٥١	- حمدت الله حين هدى فؤادي .	عمر بن الخطاب	
	إلى الإسلام والدين الحنيف .	أو حمزة	١٤٦
٥٢	- حمم امرأة عشرة آلاف .	الحسن بن علي	٢٣٤
٥٣	- حيث كان الماء كان المال ، وحيث كان المال كانت الفتنة .	عمر بن الخطاب	١٥٦٣
٥٤	- دردي الزيت .	ابن عباس	٨٥٧
٥٥	- الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن .	ابن عباس	٤٢
٥٦	- رأيت القمر منشقاً شقين ، شقة على أبي قبيس ..	ابن مسعود	١٤١٣
٥٧	- الرعد : صوت الملك الذي يسوق السحاب والبرق ضربه السحاب بمحزاق .	علي	٤٠
٥٨	- ريحان : استراحة .	ابن عباس	١٤٦٥
٥٩	- الزبد والتمر بلغة بربر ، فقال : زقمينا ...	ابن الزبير	٨٣١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٦٠	- عليكم بديوانكم شعر العرب ففيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم .	عمر بن الخطاب	٧٩٨
٦١	- فأنشدت : أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ..	عائشة	١٣٥٥
٦٢	- الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح .	عمر بن الخطاب	١٦٣١
٦٣	- فازوا بما طلبوا ونجوا عما هربوا .	ابن عباس	٩٦٦
٦٤	- فالرؤيا من النفس والأضغاث منها بعد إرسالها ..	علي	١٢٦١
٦٥	- فسرهما بما في سورة الملائكة من الظالم .	ابن عباس	١٤٤٧
٦٦	- الفقير المحتاج المتعفف عن المسألة ، والمسكين المحتاج السائل .	ابن عباس	٥٩٨
٦٧	- فمن أهماتهم ؟	أبو بكر	١٢٢٦
٦٨	- في كل ما تقدم من إتمام أفعال الحج واجتناب محظوراته .	ابن عباس	١٩٩
٦٩	- في يوم أحد .	ابن عباس	٣١٦
٧٠	- فينا نزل معشر البدرين حين اختلفنا في النفل من حارس لرسول الله ..	عبادة بن الصامت	٥٥٣
٧١	- قرضاً ثم يقضيه إذا وجد .	ابن عباس	٣٥٠
٧٢	- كان بنفسه في حالة الانتباه .	أبو هريرة، وحذيفة بن اليمان	٨١٧
٧٣	- كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا .	أنس	١٥٥٨

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٧٤	- كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد نادى إني أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه	—	١٥٥٨
٧٥	- كان لكعب بن الأشرف وغيره مأكلة على اليهود في كل سنة فغيروا صفة الرسول لها .	ابن عباس	٧٢
٧٦	- كانت عند أبي بكر وهو يقضي ..	عن عائشة	١٣٥٥
٧٧	- كدنا : صنعنا .	ابن عباس	٧٢٠
٨٧	- كرسيه : علمه .	ابن عباس	٢٤٩
٧٩	- الكرم .	ابن مسعود	٦٧
٨٠	- كره أنس خصاء الغنم .	أنس	٣٨٩
٨١	- كل جوهر معدني إذا أذيب أزيد وانما ع .	ابن مسعود	٨٥٧
٨٢	- كما بدأكم فمنكم شقي وسعيد كذلك تبعثون .	ابن عباس	٥١٤
٨٣	- لأرواحهم .	ابن عباس	٥١٦
٨٤	- لجمرة على لساني تحرقه جزءاً جزءاً أحب . إلى من أقول لشيء كتبه الله ليته لم يكن .	ابن مسعود	١٤٧٤
٨٥	- لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا ..	ابن عباس	٥٥٣
٨٦	- مابين جبلي مزدلفة .	ابن عباس	١٩٤
٨٧	- ما فقد جسد رسول الله ولكن الله أسرى روحه .	عائشة	٨١٨
٨٨	- ما يسبق به اللسان من غير قصد وعقد قلب .	عائشة	٢٢٠

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٨٩	- متشابهاً في المنظر وإن اختلف في المطعم .	ابن عباس	٤٨
٩٠	- المتمتع هو الحرم بالعمرة في شهر الحج إذا أحرم بالحج بعد الفراغ من العمرة من غير أن يلم بأهله .	العبادة	١٨٧
٩١	- المراد أولوا الأمر من عهد آدم إلى انقضاء العالم .	ابن مسعود	٥٨
٩٢	- معناه لا تلبسها على غدر ولا إثم ، واستشهد بقول غيلان ...	ابن عباس	١٥٧٤
٩٣	- ملة الضلال .	ابن عباس	٢٠٧
٩٤	- من به داء قديم فليأخذ درهماً حلالاً وليشتر به عسلاً وليشربه ...	علي	٨٠٩
٩٥	- من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة ...	علي	١١٦٨
٩٦	- من وثب الوثبة فلا يلحقه الرجم .	ابن عباس	١١٩٦
٩٧	- موسى وهارون .	ابن عباس	٢٨٤
٩٨	- النحر ويومان بعده .	ابن عمر	٩٥١
٩٩	- نزلت في سفر من الصحابة صلوا بالتحري في ليلة مظلمة لغير القبلة .	ابن عباس	١٢٨
١٠٠	- النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت .	سلمان	١٢٠١
١٠١	- نور الصلاة .	ابن عباس	١٣٣٤
١٠٢	- هذه لغتنا التخوف : التنقص .	شيخ من هذيل	٧٩٧
١٠٣	- هم الأمراء .	ابن عباس	٣٧٦
١٠٤	- هم الأولون مابلغوا معشار مأوتني أهل مكة ..	ابن عباس	١١٦٣

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١٠٥	- هو سور بالمسجد الأقصى وراءه وادي جهنم.	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٤٧٠
١٠٦	- هو شيء يخط في الأرض يستدل منه على الكوائن .	ابن عباس	١٣١٢
١٠٧	- هو المحارف الذي نبا عنه مكسبه .	عائشة	١٣٦٨
١٠٨	- هو المحصر إذا دخل مكة بعد فوات الحج .	ابن الزبير	١٨٨
١٠٩	- هو اليمين على الظن إذا تبين خلافه .	ابن عباس وأصحابه	٢١٩
١١٠	- هي دابة ذات زغب وریش لها أربع قوائم تخرج من وادي تهامة .	ابن عباس	١٠٦٤
١١١	- هي النخلات أصلها واحد.	ابن عباس	٧٤١
١١٢	- هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويقصر في صداقها .	عائشة	٣٤٥
١١٣	- والله مالها ذنب وإن لها للحية .	علي	١٠٦٤
١١٤	- ولو ألقى ثيابه فأرخی ستوره .	ابن عباس	١٥٩٢
١١٥	- يأهل السمرة .	العباس	١٣٣٠
١١٦	- يابني هذا مما أخطأ فيه الكتاب.	عائشة	٤٠٠
١١٧	- ياعم رسول الله كم بقي من نوء الثريا.	عمر بن الخطاب	١٣٩٠
١١٨	- يفتح لهم باب الجنة ثم يصرفون إلى النار.	عدي بن حاتم	٣٤
١١٩	- يكلهم إلى نفوسهم ويخذلهم واختيارهم.	ابن عباس	٣٧
١٢٠	- يملي لهم ويعمر.	ابن مسعود	٣٦
١٢١	- يوم بدر .	ابن مسعود	١٣٠٤
١٢٢	- يوم القيامة .	ابن عباس	١٣٠٤

(٢) فهرس الأحاديث
ثالثاً : فهرس الأحاديث المقطوعة

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١	- أئمتهم .	مقاتل	١٣٤٠
٢	- اجتمع عليه أمران أهله يجهزون جسده ، والملائكة يجهزون روحه .	الضحاك	١٥٩٤
٣	- احتجاجه عن الناس ثلاثة أيام .	سعيد بن المسيب	١٢٤١
٤	- أخلصناهم بالنبوة وذكرى الدار الآخرة والرجوع إلى الله .	مقاتل	١٢٤٨
٥	- أخذتها من عين صافية .	الحجاج	٣٩٨
٦	- إعطاء البعض وحرمان البعض .	عطاء	١٧٤
٧	- أن ذا الحجة داخل فيها بأسره .	مجاهد ، قتادة	١٩١
٨	- أن العالم ما يحويه الفلك .	الحسن	٦
٩	- إن علم النجوم كان ثابتاً إلى زمن عيسى عليه السلام .	الضحاك	١٢١٠
١٠	- أنكره لأن السورة مكية .	الشعبي	١٣١٣
١١	- أن المؤمنين يخربون حصونهم وهم يخربون بيوتهم ليسدوا بها الخراب من الحصون .	الضحاك	١٤٨٥
١٢	- أن الملائكة هم لباب الخليفة خلّقوا من الأرواح الطاهرة والأنوار الصافية .	الحسن	٦٥
١٣	- أن المواقف مختلفة يسأل في بعضها ، أو يسأل ...	عكرمة	٧٨٨-٧٨٧
١٤	- أن النجوم كانت تنقض قبل المبعث إلا أنه زيد عند البعث زيادة لا إلى حد .	الزهري	١٥٦٠
١٥	- إنما هو فاقنوا من الاستقالة .	قتادة	٨٢
١٦	- أنه الريحان المشموم .	الحسن	١٤٢٨

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٧	- إنه كان والله سرياً .	السدي	٨٨٤
١٨	- إنه الموقد ناراً .	مجاهد	١٣٧٨
١٩	- إنه النفخة الأخيرة .	الحسن	٩٣٦
٢٠	- أنها أسماء للسور .	الحسن	١٨
٢١	- أنها أقسام .	عكرمة	١٦
٢٢	- أنها أنفسها أسماء الله .	الشعبي	١٦
٢٣	- أنها بروج السماء .	السدي	٣٧٩
٢٤	- أنها الجنوب .	ابن أبي ذئب	١٣٧١
٢٥	- أنها الصبا .	مجاهد	١٣٧٢-١٣٧١
٢٦	- أنها قصور في السماء .	الربيع	٣٧٩
٢٧	- أنهم الذين يسافرون في طلب العلم .	عكرمة	٦٢٢
٢٨	- أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار .	قتادة	٨٢
٢٩	- أهل السموات طوعاً وأهل الأرض بعضهم طوعاً وبعضهم كرهاً .	الحسن	٣٠٧
٣٠	- أول قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ بالمعراج .	الحسن	٨١٩
٣١	- أي بحيث الوتر من القوس مرتين .	مجاهد	١٣٩٤
٣٢	- أي فليتعزز بطاعة الله .	قتادة	١١٦٨
٣٣	- أي : ينشق .	الحسن	١٤١٠
٣٤	- بخص : ظلم .	قتادة	٦٩٥
٣٥	- بخص : قليل .	مجاهد	٦٩٦
٣٦	- بل رفعها بغير عمد وترونها كذلك .	قتادة	٧٤٠
٣٧	- بل صار ذا روح ولم يشبه المعجزة ...	الحسن	٥٣٢

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٣٨	- بنو حنيفة مع مسيلمة.	الزهري	١٣٢٨
٣٩	- التباب : الخسران .	مجاهد	٦٨٠
٤٠	- التباب : هلاك .	قتادة	٦٨٠
٤١	- تشرف عليهم النار بمقدار خمسمائة عام فتزفر تغيظاً عليهم زفرة يسمعها كل أحد.	زيد بن علي	١٠١٥
٤٢	- تطلعت نفس بعض نسائه إلى الدنيا فنزلت الآية.	الحسن	١١٣٤
٤٣	- التكذيب والامتهزاء.	قتادة	٧٧٢
٤٤	- التناوش : التوبة.	السدي	١١٦٥
٤٥	- التوصية في غير القرابة .	الحسن	١٧٣
٤٦	- ثم استوى أمره الذي به تكونت الأشياء إلى السماء.	الحسن	٥٥
٤٧	- جاء القرآن بالمسح والسنة بالغسل .	الشعبي	٤١٤
٤٨	- حاجتهم من مناسك الحج.	مجاهد	٩٥١
٤٩	- حرجتم.	الكلبي	١٣٤١
٥٠	- حليف القوم يعطى نصيبه من النصرة والنصيحة والعقل دون الميراث.	مجاهد	٣٦٥
٥١	- خرجت عنق من النار من واديهم .	ابن جريج	١٥٣٢
٥٢	- خليناكم وخذلناكم.	الحسن	٨٢١
٥٣	- الذكر : القرآن وإن لم يؤمنوا به.	الحسن	٧٧٣
٥٤	- ذهب توأصلكم .	مجاهد	٤٧٩
٥٥	- الرجز بالكسر : العذاب ، وبالضم : الأوثان.	مجاهد	١٥٧٨

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٥٦	- رحمة .	الضحاك	١٤٦٥
٥٧	- رداً : زيادة .	مسلم بن جندب	١٠٧٨
٥٨	- روح القدس : الإنجيل .	ابن زيد	١٠٧
٥٩	- روح القدس : جبريل .	الحسن	١٠٦
٦٠	- الروم وفارس .	الحسن	١٣٢٨
٦١	- زادهم عداوة الله مرضاً .	السدي	٣١
٦٢	- الزبور : الكتب المربورة التي أنزلها الله على أنبيائه والذكر أم الكتاب .	مجاهد	٩٣٨
٦٣	- سئل الحسن عن هذه المسألة والفرزدق عنده .		٣٦١
٦٤	- سبب فتنته قربانه بعض نسائه في حالة الحيض .	الحسن	١٢٤١
٦٥	- سرادقها : دكانها ولهبها .	قتادة	٨٥٧
٦٦	- السعي : إجابة الداعي إليها .	السدي	١٥٠٢
٦٧	- السكر ماشرية ، والرزق الحسن : ما أكلت .	الحسن	٨٠٥
٦٨	- السميت الحسن .	الحسن	١٣٣٤
٦٩	- شديد الحول والقوة .	مجاهد	٧٤٦
٧٠	- شرعة ومنهاج .	الحسن	١٥٣
٧١	- الشيء إذا ختم ضم ، فالقلب إذا ران عليه ...	مجاهد	٢٥
٧٢	- صدت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام	مجاهد	١٨٣
٧٣	- الصيديد .	مجاهد	٨٥٧
٧٤	- عبد الله بن سلام .	الحسن	١٣١٣

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٧٥	- العلماء الصبر .	الحسن	٣٢٦
٧٦	- عن نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في الذر الأول .	الحسن	٥٤٢
٧٧	- فار الماء من مكان النار آية للعذاب .	مجاهد	٦٦١
٨٧	- الفوج الأول بنو إبليس ، والثاني بنو آدم .	الحسن	١٢٥٠
٧٩	- في ملة قريش .	مجاهد	١٢٣١
٨٠	- فيه تقديم وتأخير ، أي له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه .	إبراهيم	٧٤٦
٨١	- قاطعة أدهارهم .	مقاتل	١٥٣٩
٨٢	- قبل موت الكتابي عند المعاناة .	محمد بن الحنفية	٣٩٨
٨٣	- قدر الله لكل خلق قدره الذي ينبغي له .	الحسن	١٤٢٢
٨٤	- قرأ الحسن وأرجلكم بالرفع .	الحسن	٤١٤
٨٥	- قرينه الذي قبض له من الشياطين .	مجاهد	١٣٥٨
٨٦	- كأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل .	الحسن	٨٢٩
٨٧	- كأنهم ردوا أيديهم على أفواه الرسل على طريقة المثل إما على ردهم قولهم ، وعدم استماعهم وإما لخوفهم منهم .	الحسن	٧٥٩
٨٨	- كان أحدهم يقتل بنته ويغذوا كلبه فأبى الله ذلك عليهم .	قتادة	١٦٣٢
٨٩	- كان تأتي إليه وعلة فيشرب لبنها في مثل تلك الشجرة .	مقاتل	١٢٢٤
٩٠	- كان ذلك ريح هفافة كنست مكان البيت يقال لها الخجوج .	السدي	٩٥٠

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٩١	- كان الرجل يطلق ويعتق ثم يقول كنت هازلاً هازئاً .	الحسن	٢٢٨
٩٢	- كان للوليد بن المغيرة أسفل من أذنه زنمة كزنمة الشاة.	الضحاك	١٥٢٨
٩٣	- كانت مدة النداء بالبراءة في الأربعة الأشهر لمن ليس ...	الحسن	٥٧٧
٩٤	- كفت الأحياء ، كفت الأموات .	الشعبي	١٦٠٩
٩٥	- كل نبي يتمنى إيمان قومه فيلقي الشيطان في أمنيته بما يوسوس إلى قومه .	جعفر بن محمد	٩٦١
٩٦	- كما بدأكم من التراب تعودون إليه .	قتادة	٥١٥
٩٧	- لأعمالهم .	مجاهد	٥١٧
٩٨	- لدعائهم .	الحسن	٥١٧
٩٩	- لقبل عدتهن .	مجاهد ، علي بن الحسن ، زيد بن علي ، جعفر بن محمد	١٥١١
١٠٠	- لم يقتل نبي أمر بالجهاد .	الحسن	١٢٢٧
١٠١	- لما حمل سعيد بن جبير إلى الحجاج بكى بعض أصحابه ، فسلاه سعيد بهذه الآية .	سعيد بن جبير	١٤٧٣
١٠٢	- لمن اتقى في بقية عمره لثلا يحبط عمله .	السدي	١٩٩
١٠٣	- ليس هو نجوم السماء ، ولكنه ما نجم في قلبه من أمر الأصنام وقصد إهلاكها .	الحسن	١٢٠٩

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٠٤	- مارأيت كاليوم ، رجل يدعى إلى علم فيتلكأ ، لو رحلت إلى اليمن لكان يسيراً .	الضحاك	٧٣٨
١٠٥	- المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية ولكنها من شجر الجنة...	الحسن	١٠٠١-١٠٠٢
١٠٦	- المراد به العذاب .	مجاهد	١٣٥٨
١٠٧	- مزج بالكافور وختم بالمسك .	قتادة	١٦٠١
١٠٨	- مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها .	قتادة	١٠٩٨
١٠٩	- المسيح عيسى وأمّه مريم بنت عمران .	الحسن	٢٨٤
١١٠	- معاذ الله .	مجاهد	٧١٣
١١١	- مكة .	مجاهد	٣٠٩
١١٢	- الملك الشهيد عليه .	الحسن	١٣٥٧
١١٣	- ملة الضلال .	الحسن	٢٠٧
١١٤	- من خوفك حتى تبلغ الأمن أرحم بك وأنعم عليك ممن أمنك حتى تقع في الخوف .	الحسن	١٤٣٨
١١٥	- من الشك واليقين .	مجاهد	٢٧٠
١١٦	- من طلاقها .	قتادة	١١٣٩
١١٧	- من ماعملت قوانا .	الحسن	١١٩٣
١١٨	- من نكاحها .	مقاتل	١١٣٩
١١٩	- موضع البيت .	إبراهيم	٣٠٩
١٢٠	- الموضع الذي فيه أثر قدمه .	الحسن	١٣٨
١٢١	- نزل جبريل ورسول الله في بيت زينب بنت جحش يغسل رأسه ، فقال ...	قتادة	١١٣٤

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٢٢	- نزلت في أبي سفيان ، وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن ...	الزهري	١٤٩٦
١٢٣	- نزلت في الأحنس بن شريق .	محمد بن إسحاق	١٥٢٨
١٢٤	- نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا .	السدي	٣٨
١٢٥	- نزلت في اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي ...	سعيد بن جبير	٣٩
١٢٦	- نظر الشعبي إلى الدور فقال : كفت الأحياء ، وإلى القبور فقال : كفت الأموات .	الشعبي	١٦٠٩
١٢٧	- نعم حتى إذا أstitأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم .	سعيد بن جبير	٧٣٨
١٢٨	- النكاح وتركه .	الحسن	١١٤١
١٢٩	- هذا تهديد بمعنى سأفصدكم وأعمد إليكم .	مقاتل	١٤٣٢
١٣٠	- هبطت وادياً فإذا أنا بفضاء مملوء من جيف ...	قتيبة بن سعيد	١٤٧٤
١٣١	- هلكتكم .	مجاهد	١٣٤١
١٣٢	- هم العلماء .	الحسن، مجاهد، عطاء	٣٧٦
١٣٣	- هو الإسلام .	الحسن	٤٢
١٣٤	- هو أمر للمسلمين بالدوام على الإسلام .	الحسن	٢٠٣
١٣٥	- هو الجبل الذي يقف عليه الإمام بجمع .	إبراهيم	١٩٥
١٣٦	- هو الحاجز بين الميت وبين الرجوع إلى الدنيا .	مجاهد	٩٨٦

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٣٧	- هو الدنيا بحذافيرها .	الحسن	٧٢
١٣٨	- هو الذي فسخ الحج بالعمرة	السدي	١٨٨
١٣٩	- هو الطبيع في كفره	الحسن	١٣٥٣
١٤٠	- هي مشيئة القدرة بالإلجاء .	الحسن	٢٤٦
١٤١	- وجدناها هالكة بالذنوب .	عكرمة	٩٣٥
١٤٢	- وهب لهم من أولادهم مثلهم .	الحسن	١٢٤٦
١٤٣	- لا تمنن لعملك تستكثر على ربك .	الحسن	١٥٧٨
١٤٤	- لا تمنن : لاتنقص من الخير تستكثر الثواب .	مجاهد	١٥٧٨
١٤٥	- لا تنكحوهن سراً .	ابن زيد	٢٣٢
١٤٦	- لا يقضي ماصرفه إلى سد الجوعة وستر العورة .	الحسن	٣٥٠
١٤٧	- يمضي أمامه راكباً رأسه في هواه .	مجاهد	١٥٨٨
١٤٨	- اليمين مثل الدين ، أي تأتوننا من قبله فتصدوننا عنه .	الحسن	١٢٠٠
١٤٩	- ينادى من صخرة بيت المقدس فتأتيها العظام البالية .	قتادة	١٣٦٣

(٣) فهرس الأعلام أ - أعلام الرجال

الاسم	الصفحة
أحمد بن خالد البغدادي الضرير	١٥٠٢
أحمد بن علي الرازي الجصاص	١٥٦، ١٣٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي	٥٠٤
أحمد بن يحيى ثعلب	١٧، ٣٤٩، ٤٤٩، ٧٤٦، ١٣٤٤، ١٤٥٦، ١٥٥١، ١٥٧٦
أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي	١١١، ١٢٠٥، ١٦١٢
آدم عليه السلام	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ١٩٤، ٤١٨، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٩
	١٤٧٦، ١٢٥٣، ١٢٥٠، ١١٥٧، ٩٦٧، ٩٢٦، ٥٥٠، ٥٤٩
أبان بن عثمان بن عفان	١٣٨٧
إبراهيم عليه السلام	٧٤، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣١١، ٣٩٧، ٤٤٨، ٤٧١، ٧٥٧، ٨١٤، ١٠٩٨، ١٣٨٩، ١٤٠٠، ١٤٩٥
إبراهيم - إبراهيم	١٢٢٠
إبراهيم بن السري الزجاج	٨، ١٤١، ١٤٢، ٢٠١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٥، ٥٠٥، ٦٤٠، ٦٨٤، ١٠٠٤
	١٠٨٤، ١١٦٥، ١٣٥٨، ١٣٩١، ١٣٩٥، ١٤١٨
إبراهيم بن علي بن هرمة	١٢٤، ١٨٠، ٣٣٥، ٦٩٣، ٧٣٩
إبراهيم بن محمد بن عرفة	١٣٠٠
إبراهيم النخعي	١٩٥، ٣٠٩، ٧٤٦
إيليس	٦٥، ٦٦، ٩٢٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١٢٥٠، ١٢٧٧، ١٥٥٨
أبي بن خلف	١٠٢٢
أبي بن شريق	٢٠٠، ١٥٢٨
أبي بن كعب	١٠٠٢، ١٥١١
الأبيرد الرياحي	١٢٠٢
أحمر بن جندل	١٠٩٢
الأخنس بن شهاب التغلبي	٢٣٧، ١٣٧٨
أربد بن قيس (أخو لبيد بن ربيعة)	١٠٨٤

- أرطاة بن سهية ١٣٥٢
 إساف (بن يغي) ١٥٧
 أسامة بن الحارث الهذلي ١٥٨٦، ٧٩٩، ٦٩٨، ٦٤٢
 إسحاق بن يعقوب عليه السلام ١٢١٩، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١
 إسحاق بن مرار الشيباني ٧٠٥، ٦١٨
 أسد بن ناعصة الأسدي ٧٦١
 إسرائيل (يعقوب) ١٢٢٠، ٣٠٧ .
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ١٨٤
 إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ١٥٠٢، ١١٦٥، ٩٥٠، ٨٨٤، ٣٧٩، ١٩٩، ١٨٨، ٣٨، ٣١
 الأسود بن يعفر ١٣٣٥، ١٢٣١، ٨٥٠، ٥٢٤، ٥١٩
 أسيد بن عمرو بن تميم الأسدي (أبو حاضر) ١٥٣١
 الأشعب ٧٣٠
 الأشهب بن رميلة ١٤٦٣، ٦٠٣، ٤٢٧
 أصحمة بن أبحر (النجاشي ملك الحبشة) ٤٢٨
 الأضبط بن قريع السعدي ٧٣
 الأقرع بن حابس ٥٩٩
 ألوى (في بيت شعر) ٨٩١
 إلياس عليه السلام ١٢٢١، ٨٧٠
 إلياسين ١٢٢٠، ١٢١٩
 اليسع ٤٧٥
 امرؤ القيس ١٢١٨، ٧٠٦، ٧٣١، ١٠٧٥، ٩٠١، ١٠٤٥، ١٠٧١، ١٠٨٠، ١٠٨٩، ١١٩٩، ١٢٠٤،
 ١٢٠٦، ١٤٠٠، ١٤٢٠، ١٤٨٧، ١٥٦٨، ١٥٧٥، ١٥٨٦ .
 أمية بن أبي الصلت ١٢٣٤، ١٢١٢
 أمية بن خلف ١٦٢٥
 أنس بن مالك رضي الله عنه ١٥٥٨، ١١٣٩، ٣٨٩
 أنس بن مدركة الخثعمي ٨٩٠
 أنو شروان ١١٠٢

أوريا ١٢٣٨

أوس بن حجر ٥٢٧، ٧٣٢، ١٢١٨، ١٣٠٥، ١٤١٨، ١٥٣٣، ١٦٣٤

أوس بن الصامت ١٤٧٩

أوس (في شعر حيان) ٧٠٨

إياد بن نزار بن معد ١٤١٤

إيلياء ٢٩٢

أيوب عليه السلام ١٢٤٥

حرف الباء

بحيرى ٤٢٨

بخت نصر ٨٢١

بديل بن ميسرة العقيلي ١٤٦٣

برد (غلام يزيد بن المفرغ) ٢٧٧

البريق الهذلي ٤٧٢، ٦١٠

بشامة بن عفير المري ٢٦١

بشر (في بيت شعر) ٢٩

بشر بن أبي خازم ٣٢٨، ٤٢٩، ١٠٢٨، ١١٣٠، ١٢٤٤، ١٣٨٢

بشر بن البراء ١٠٩

بشير بن أبيرق ٣٨٧

بعض بني عقيل ٨٣٩، ١١٤٥

بعض بني منقر ١١٥١

بعض الصحابة ١٣٨٤

بعض اللصوص ١٤٤٧

بقراط الحكيم ٧٠٢

بكر بن محمد بن بقية المازني ٧١٥

بلال بن أبي بردة ١٣٨٥

بلعاء بن قيس ١٣٤٦

بندار بن لرة ٧٩٨

بولص ١١٧٦

حرف التاء

تبع ١٢٧٢، ٤٦٧

تعيم الداري ٧٥٦

تعيم بن قيس ٦٧٨

تعيم بن مقبل ١٦٠٣، ١٤٦٧، ١٠٧٦، ١٠٠٨، ٨١٣، ٣٧١، ٣٥

توبة بن الحمير ١٥٨١، ١٤٢٩، ٣٣٧، ١٠٠، ٩٩

تومان ١١٧٦

حرف الثاء

ثابت بن جابر الفهمي ١٥٣٦، ١٥٢٣، ٩٧٣، ٩٧

ثعلبة بن حاطب ٥٩٦

ثعلبة بن حرز ٩٧٦

ثعلبة بن صغير المازني ٤٣٤، ٢٢١، ٢٠٠

حرف الجيم

جابر بن رآلان السنبسي ٦٩٥

جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٥١

جارية بن الحجاج ١٧٧

جالينوس ١٣٩١

جبريل عليه السلام ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١٩٤، ٦٧١، ٧٣٨، ٧٥٦، ٩١٩، ١١١٦، ١١٣٤، ١٢٦٧،

١٥٦٦، ١٥٦٥، ١٤٥٨، ١٤٠٧، ١٣٩٥، ١٣٩٣، ١٣٩٢، ١٢٨٨، ١٢٧٤

جبيهاء الأشجعي ١٠٨١

جد بن قيس ٥٩٤

جرول بن أوس الخطيئة ١٠٨٤، ١١١٣، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤٢٥

جرير (في شعر) ٩٤٥

جرير بن عبد المسيح (المتلمس) ١١٢، ١٦٠١

جرير بن عطية الخطفي ٣٨، ٤٢، ٦٣، ٧٩، ١٠١، ١٦٢، ١٧٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦٣، ٤٩٧، ٥٨٥، ٦٣٢،

١٣٩٢، ١٣٤٢، ١١٣١، ١١٢٧، ١٠٣٥، ٩٦٤، ٩٦٣، ٩٢٠، ٨٨٧، ٧٧٦، ٧٥٨، ٦٣٣

١٥٧٦، ١٥٣٠، ١٥٠٥، ١٤٣٢

جعفر (في بيت شعر) ١٦١٢

جعفر بن أحمد السراج ٦٨٥

جعفر بن محمد ٩٦١ ، ١١٥١

جعفر بن محمد الخليفة المتوكل العباسي ٤٨٧ ، ٤٨٨

الجلال بن سويد بن الصامت ٦٠٥

جميل بثينة ١٣٦٠

جناح (اسم راعي) ١٠١

جندب بن جنادة (أبو ذر) ٩٤٧

حرف الحاء

حاتم طيء ٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٥٢٦ ، ٦٦٦ ، ٧٨٩ ، ١٠٧٨ ، ١١٥٢ ، ١٤٦١

حاجب بن زرارة (في شعر الأخطل) ١٦٣

حارثة بن بدر الغداني ٢٩ ، ١٠٧٧

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ٥٩

حبيب بن أوس الطائي ٧٣٥

حبيب النجار ١١٧٧

حتان ٢٥٦

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٩٨ ، ٨٧٣ ، ١٣٥٩ ، ١٣٧٢

حجير (في شعر) ٣٥٣

حذيفة بن أنس الهذلي ٤٠٣ ، ٩٧٥ ، ١٠٨٣

حذيفة بن اليمان ٨١٧

حسان بن ثابت الأنصاري ٢٤ ، ٨٦٦ ، ٩٩٣ ، ١٠٤٨ ، ١٣٧٥ ، ١٦٠٤

الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي) ١٢ ، ١٧١ ، ٤٨٠ ، ٦٨٥ ، ٩١٢ ، ١٢٩٤ ، ١٣٧٢ ، ١٦١٠

الحسن بن أبي الحسن البصري ٦ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ،

٢٤٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٥١٧ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥٧٧ ،

٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٨٠٥ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٩٣٦ ، ١٠٠١ ، ١١٣٤ ، ١١٣٨ ، ١١٤١ ،

١١٩٣ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠٩ ، ١٢٢٧ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٦ ، ١٢٥٠ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٤ ،

١٣٥٣ ، ١٣٦٠ ، ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٦٣ ، ١٥٧٨ ،

الحسن بن علي رضي الله عنهما ٢٣٤، ١١٤٠
 الحسن بن محمد بن حبيب (أبو القاسم النيسابوري) ٧٥٤
 الحسين بن علي رضي الله عنهما ١١٤٠
 حصين بن معاوية النميري ١٦٠، ١٩١، ٤٢٢، ٥٠٥، ٧٣٠، ٧٦٨، ٧٦٩، ٨٧٤، ١١٤٨، ١٥٠٠، ١٥٢٧،
 ١٥٣١، ١٥٦٢

حطان بن عوف ١٣٧٨
 الحكم بن عمر الرعيني ٨١
 حكيم بن حزام ٥٩٩
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ٦٥٨، ٨١٩
 حمزة بن حبيب (القارئ) ٧٦٤
 حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ١٤١٣
 حميد بن ثور ٥٩٠، ١٠٥٤، ١٢١٣، ١٣٧٢
 الحوفزان ١٠٩٣
 حيان بن قرط اليربوعي ٧٠٧
 حيي بن أخطب ١١٢٤

حرف الخاء

خالد (في بيت شعر) ٣٥٢
 خالد بن زهير الهذلي ٢٣، ٤١٨، ٥١٠
 خالد بن عبد الله القسري ٨٢
 خالد بن كلثوم ٨٥٥
 خزيمة بن زهد ٥٥٦
 خدّاش بن زهير ١٢١٩
 الخضضر ٨٦، ٨٧٠، ٨٧١
 خفاف بن ندبة ٢١، ٥٧٩، ١٣٠٠
 الخليل بن أحمد ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٩، ٥٢٨، ٨١٧، ٩٨١، ١٠٨٤، ١٢٦٠، ١٣٤١
 خليل عيين ٥٨٦
 خوات بن جبير الأنصاري ٥٥٤

خويلد بن خالد الهذلي ٧٨٩، ٧٥٤، ٧٠٨، ٥١١، ٤٩٣، ٤٨٣، ٤٦٧، ٤٠٥، ٣٨٠، ٣٦٧، ٩٥، ٢٢، ٥

١٥٧٧، ١٤٥٤، ١٢٨٢، ١٢٧٢، ١٢٣٢، ١١٥٤، ١٠٣٦، ١٠٢٠، ٨٠٦

خويلد بن مرة الهذلي ١٤٨٠، ٨٩٣، ٧٧٧، ٦٥٥، ٥٣٥، ٤٨٠

حرف الدال

دارم (في شعر خفاف) ١٣٠٠

دارم بن مالك بن حنظلة (في شعر الأخطل) ١٦٣

داود عليه السلام ١٣١٩، ١٢٨٨، ١٢٧٢، ١٢٣٩، ١٢٣٦، ١١٥١، ٩٣٧، ٨٢١، ٤٦٧

دريد بن الصنعة ١١٦٠، ٦٤٨، ٤٣٥، ٤١١، ٧٥

حرف الراء

رؤبة بن العجاج ١٥٣٥، ١٢٨٣، ٨٦٨، ٧٨٦، ٢٧٩

الربيع بن أنس ٣٧٩

الربيع بن خثيم ١٤٦٤

ربيع بن ربيعة بن مسعود بن الذئب ٥١٢

الربيع بن زياد ٣٠٠

ربيع بن علباء السلمي (في شعر الشماخ) ٩٤٣

ربيع بن مكدم ١٣٧٦

الرماح بن أبيرد (ابن ميادة) ١٥٤٢، ٨٦٢، ٤٧٦

رياح بن عثمان المري ٨٦٢

حرف الزاي

زيان بن العلاء (أبو عمرو) ١٢٧٣، ١١٣٥، ٩٠٨، ٥٦٢، ٤٠٧

الزبير بن العوام ١٥٧٦، ١٠١

زكريا عليه السلام ٢٩١

زهير بن أبي سلمى ١٠٣١، ١٠٢٣، ١٠١٤، ٩٧٧، ٩٧٠، ٨٩٢، ٨٨٣، ٨٢٥، ٦٦٦، ٥٣٨، ٧٧

١٤١٥، ١٣٤٤، ١١٢٦

زياد بن معاوية الذبياني ٧٠٥، ٦٢٠، ٦٠٦، ٤٥٠، ٤٤٩، ٣٩٤، ٣٨٧، ٣٠٦، ٢٠٦، ١٦٧، ١٦٤، ١٤٣

١٣٠٤، ١١٩٨

زيد (في شعر جرير) ٧٧٦

زيد بن حارثة ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩

زيد بن علي ١٠١٥، ١٥١١

زيد بن عمرو بن نفيل ١٢٧، ١٠٨٨

زيد بن مهلهل ٦٤، ٦٨٢

حرف السين

ساعدة بن جؤية الهذلي ١٥٤، ١٨٥، ٣٤٦، ٨١٠، ١٠٤٢، ١٤٨٠

السامري ٩١٥، ٩١٦

السجل (كاتب النبي أو ملك) ٩٣٧

سحيم بن وثيل الرياحي ٦٩٧، ٧٥١، ١٦٣٩

سراقة (في بيت شعر) ٤٧٨

سعيد بن أوس الأنصاري ٩١، ٥٠٦، ٧٦٨، ٨٤٤، ٨٦٨، ١٠٩٠

سعيد بن جبير ٣٩، ٧٣٨، ١٤٧١، ١٤٧٣

سعيد بن العاص (في شعر الفرزدق) ٣٤٨

سعيد بن مسعدة الأخفش ٨، ١٢، ٥١، ٥٣، ١٠٩، ١٢٧، ٢٩٤، ٤٤٦، ٥٤٨، ٨٥٤، ٩٢٦، ٩٨١، ١٤٨٦،

١٥٨١، ١٥٨٢

سعيد بن المسيب ١٢٤١

سلامان بن مفرج (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨

سلامة بن جندل ٧٦٣، ١١١٧

سلمان الفارسي رضي الله عنه ١١٢٤، ١٢٠١

سلمة بن الخرشب ٣٢٨، ٤٦٢

السليل بن قيس الشيباني (في شعر الفرزدق) ٩٤٢

سليمان عليه السلام ١١٣، ١١٤، ١١٥، ٨٢١، ٩٣١، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٢٤١، ١٢٨٠

سليمان التميمي ١٤٦٤

سليمان بن محمد أبو موسى الحامض ٦١٩

سليمان بن يسار ٧٠٣

سمير (في شعر معوذ الحكماء) ٤٣٦

سهل بن محمد السجستاني ٨٦٨

سهيل بن عمرو ١٣٣٢
 سويد بن أبي كاهل الشكري ١٧٩، ٢٨
 سويد بن الصامت ١٤٩٤
 سويد بن كراع ١٠٧٤

حرف الشين

شعيب عليه السلام ٧٨٣
 شعيب بن الحريبي ١٤٦٣
 شغب (ابن عكرشة) ٥٣١
 شقران ٣٩٧
 الشماخ بن ضرار ١٨٢، ٤٨٣، ٦١٩، ٨١٢، ٩٤٣، ٩٥٦، ٩٥٧، ١٠٠٨، ١١٤٩، ١٢٠٠، ١٣٦٥،
 ١٤٤٣، ١٤٥٠، ١٥٤٥، ١٦٣٨
 شمعون ١١٧٦
 شهر بن حوشب ٣٩٨

حرف الصاد

صالح بن عبدالرحمن ١٦٢٥
 صخر بن حرب بن أمية (أبو سفيان) ٣٣٧، ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٩، ٥٩٩، ١١٣٣، ١٤٦١، ١٤٩٦
 صخر بن عبدالله الهذلي ٣٦٧، ٤٠٥، ٤٩٨، ٧١١، ١٠٣٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ١٢٢٣، ١٥٩٥
 صلاءة بن عمرو بن مالك الأودي ١١٧٥، ١٥٦١
 الصلتان العبدي ٢٢٩، ٨٨٧
 صيفي بن عامر بن الأسلت (أبو قيس) ٢٧، ٧٦، ٩٧، ١٦٩، ٧١٤، ١٤٦٠

حرف الضاد

ضابيء بن الحارث البرجمي ٩٠٠، ١٣٤٧، ١٣٥٤
 الضحاك بن مزاحم ٢٠، ٧٣٨، ١٢١٠، ١٤٦٣، ١٤٦٥، ١٤٨٥، ١٥٢٨، ١٥٩٤
 ضرار بن الخطاب ٥٧١، ٩١٧

حرف الطاء

طرفة بن العبد ١١٨٧، ١٢٤٤، ١٣٥٦، ١٤٤٤
 الطرماع ١٥٤٤

طفيل الغنوي ١٠٨٦، ٧٩٣، ٦٣٩، ٤٩٢

طلحة بن عبدالرحمن ١٠٦٣

طه ٨٩٨

حرف الظاء

ظالم بن عمرو الدؤلي (أبو الأسود) ١٥٧٥، ٤٨٨، ٤٣٢

حرف العين

العاص بن هشام (أبو البخري) ٥٦٥

العاص بن وائل ١٣٩٩

عاصم بن عدي ٦١٦

عامر بن الحليس الهذلي (أبو كبير) ١٦٢١، ٧٩٧، ٦٢٧، ٥٣٧

عامر بن سدوس الهذلي ٦١٠

عامر بن شرحبيل (الشعبي) ١٦٠٩، ١٣١٣، ٤١٤، ١٦

عامر بن الطفيل (في شعر زهير بن جذيمة) ٧٠١

عباد بن الحصين ١٣٤٠

عبادة بن الصامت ٥٥٣

العباس بن عبدالمطلب ١٣٩٠، ١٣٣٠، ٥٧٥

عباس في شعر خفاف = عباس بن مرداس ٥٧٩،

عبد الله (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨

عبد الله (في شعر دريد بن الصمة) = عبد الله بن الصمة

عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ١١٦٢ ، ١١٧٠ ،

عبد الله بن أبي بن سلول ٦١١ ، ٩٩٢

عبد الله بن الأعور المازني الحرمازي ١٥٨٣

عبد الله بن جحش رضي الله عنه ١١٣٧

عبد الله بن جعفر بن درستويه ٩٧٨

عبد الله بن الحسين ١٤٨١

عبد الله بن ربيعة بن لبيد (العجاج) ٤٧١ ، ٦٨٧ ، ٨٦٧ ، ٩٩٥ ، ١٣٤٣

عبد الله بن رواحة ٤٤٠ ، ١١١٩

- عبد الله بن الزبيرى ١٠١٧، ٨٣١
- عبد الله بن الزبير ١٨٩، ١٨٧
- عبد الله بن سلام ١٣١٤، ١٣١٣، ٧٥٦، ٣١٣
- عبد الله بن شبرمة ١٠٠٥
- عبد الله بن الصمة ١١٦١، ١١٦٠
- عبد الله بن عامر بن كريز ١٣٨٧
- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ١٦، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٧٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٥٢،
١٧٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣١٦،
٣٥٠، ٣٧٦، ٥١٤، ٥١٦، ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٩٨، ٦٦٢، ٧٢٠، ٧٤١، ٧٥٥، ٧٨٧، ٨٤٦،
٨٥٧، ٨٧٣، ٩٥١، ٩٦٦، ٩٩٧، ١٠٦٤، ١١١٨، ١١٦٣، ١١٦٥، ١١٩٦، ١٢٤٣،
١٢٦١، ١٣٠٤، ١٣١٢، ١٣٣٤، ١٤٤٧، ١٤٦٣، ١٤٦٥، ١٥١٠، ١٥٥٥، ١٥٧٤،
١٥٩٢، ١٦٠٣ .
- عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه ١٨، ٦٧، ٤٤٢، ٩٩٤، ١٢٢٦، ١٣٥٥،
١٣٥٦، ١٥٠١ .
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ١٢٩، ١٨٧، ٩٥١ .
- عبد الله بن عمر العرجي ٧٢٩
- عبد الله بن عمرو بن العاص ١٨٧، ١٤٧٠
- عبد الله بن قتيبة ١٧٤، ٥٤٣، ٧٢١، ٨٤٤، ١٠٣٢
- عبد الله بن قيس الجعدي (النابغة) ٦٩٢، ٧٣٤، ١٠٦٦، ١٢٣٣، ١٤١٢
- عبد الله بن قيس الرقيات ٤٢٣، ٦٣١، ٩١١، ١٥٤٣
- عبد الله بن كثير ٩٠٩
- عبد الله بن محمد الأنصاري (الأخوص) ٤٠٦، ١٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن علي بن العباس (أبو جعفر المنصور) ٨٤٦، ١٢٢١
- عبد الله بن المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي : ٦٣٢
- عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ٣٦، ٥٨، ٦٧، ١٤٧، ١٨٤، ١٩٨، ٣٦٩، ٨٥٧، ١٣٠٤،
١٤١٣، ١٤٧٤
- عبد الله (المأمون) بن هارون الرشيد ٨٤٥، ١١٨٤

- عبد بني الحسحاس ١٤٣٥
عبد الحميد ٩٤٨، ٨٤٤
عبد الرحمن بن إسماعيل (وضاح اليمن) ١٣٩٩، ٩٠
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٣٨٦
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٢٣٢، ١٠٧
عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة) ٨١٧
عبد الرحمن بن عوف ٤٣٦
عبد الرحمن بن كيسان الأصم ٥٦، ٢٠
عبد الشعري (أبو كبشة) ١٤٠٤
عبد العزيز بن مروان (ابن ليلي) ١٤٨٢
عبد الملك بن حبيب الجوني ١٤٦٤
عبد الملك بن سراج ٧١
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ١٣٧٢
عبد الملك بن قريب الأصمعي ١٠٨٩، ١٠٦٨، ٨٦٧، ٧١٢، ٦٧٩، ٤٠٩
عبد الملك بن مروان (أبو ذيان) ١١٥٠، ٤٥٤، ٢٣١
عبد مناف بن عبد المطلب (أبو طالب) ٤٥٩، ١٥٧
عبد يغوث بن الحارث ٩٨٠، ٧٦٠
عبدة بن الطبيب ١٢٠٨، ٩٠٠، ٧٢٤
عبيد الله بن الحر ٤٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٥١٩
عبيد بن الأبرص ٦٤٧، ٥٨٧
عثمان بن جني ١٢٩٤، ٨٥٦، ٦١٨
عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٥١٠، ١٢٥٣، ٩٠٩، ٩٠٠، ١٩١
عدي بن حاتم ١٢٦١، ٣٤، ١١
عدي بن زيد بن الرقاع العاملي ١٠٤٤، ٥٧١، ٢٤٨
عدي بن زيد العبادي ١٥٣٤، ١٠٨٠، ٩٥٩
عرابة الأوسي ١٥٤٥، ١٢٠٠

- عروة بن أذينة ١٢٠٥
 عروة بن الزبير ٤٠٠، ٣٤٥
 عطاء بن السائب ١٧٤، ٣٧٦
 عقال (في شعر الأخطل) = عقال بن محمد بن سفيان ١٦٣
 عقبة بن أبي معيط ١٠٢٢
 عقيل بن أبي طالب ٥٧٥
 عكرمة (مولى ابن عباس) ١٦، ٦٢٢، ٧٨٧، ٩٣٥
 علبة بن زيد الحارثي ٦٠٦
 علقمة بن سيف ١٤٠١
 علقمة بن عبدة ٢٣٨، ٣٦٦، ٤٥٧ .
 علقمة (في شعر الأعشى) = علقمة بن علاثة ٨١٦ .
 علي بن أبي طالب ١١، ٤٠، ٢٧٢، ٦٦٢، ٩٣٦، ١٠٦٤، ١١٦٨
 علي بن الحسين ١٥١١
 علي بن الحسين الداودي (أبو القاسم) ٦٢، ١١٤٥
 علي بن حمزة الكسائي ٤٩، ٨٧، ١٣٢، ١٧٠، ١٧١، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٦٦، ٤١٤، ٤٣٠، ٥٢٩، ٥٦٤
 ٦٨٥، ٧٥٢، ٨٠٣، ٩٣٠، ١١١٨
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي ١٤١٢، ١٥٨٢
 علي بن محمد السعدي البصري ٤٤٩
 علي بن موسى الكاظم (الرضا) ١١٨٤
 عمارة بن عقيل بن جرير ٩٦٨
 عمر بن أبي ربيعة المخزومي ١٧٩، ٣٨٠، ٥٩٣، ٩٢٠، ١٢٠٣، ١٢٧٠، ١٥٣٥
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١٥، ١٤٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٨٤، ٥٨٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ١٣٣٩، ١٣٩٠،
 ١٥٦٣، ١٦٣١
 عمر بن هبيرة ١٦٢٥
 عمرو (في شعر) ٨٥٥، ١٠٩٠، ١٣٦١
 عمرو (في شعر معقل بن خويلد الهذلي) ٧٢٧
 عمرو بن أحمر ٦٩٨، ١٢٤٣، ١٦١٣
 عمرو بن أم مكتوم ١٦٢٣

- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ١٥٨٨، ١٢٨٥، ١١٦٦، ١١٦٢، ٨٠٨، ٤٥٤، ٤٧
 عمرو بن حرملة المرقش ٦٦٠
 عمرو بن صيفي الراهب (أبو عامر) ٦٢٠، ٦١٦
 عمرو بن عثمان (سيويه) ١٥٤٠، ١٤٧٥، ١١٨٠، ١١١٨، ٨١٧، ٥٢٧، ٤٦٠، ٢١٩، ٩١، ٥٣
 عمرو (في شعر أبان) = عمرو بن عثمان بن عفان ١٣٨٧
 عمرو بن قمينة ١٠٠٦
 عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى) ١٤٦٨، ١٤١١، ٨٨٤، ٤٦٩
 عمرو بن معد يكرب ٧٦٠
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ٨٣١، ٥٦٦
 عمرو بن هند ١٥٦٣، ١٣٥٦
 عمران (في بيت شعر) ٤٣٩
 عمران بن حطان ٥٣، ٤٣
 عمير بن شبيب (القطامي) ١١٨٧، ١٠٣٥، ٩٧٩، ٥٦٦، ٢٨٦، ٤٧
 عنتر بن عمرو بن شداد ١٥٧٤، ١٠٨٨، ٩٢٥، ٥٣٣، ١٠٢، ٦٠
 عنبسة بن معدان ١١٤
 عوف (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨
 عيسى عليه السلام ١٠٥٣، ٤٤٨، ٤٢٨، ٣٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٤، ١٣٩، ١٠٧، ٨٩
 ١٤١٠، ١٢٩٨، ١٢١٠
 عيسى بن عمر الثقفي ٩٠٩
 عيينة بن حصن ١١٢٥، ١١٢٤، ٥٩٩

حرف الغين

- غالب (والد الفرزدق) ٨٩٩
 غياث بن غوث (الأخطل) ١٣٨٢، ١٢٥٧، ١١١٨، ٩٢١، ٦٤٥، ٥٩٣، ٤٩٥، ٣٤٢، ١٦٢، ٧٩
 ١٥٣٠، ١٥٠٥
 غيلان البختری ١٠٠٤
 غيلان بن سلمة الثقفي ١٥٧٤، ٨٢٩

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ٥١، ٩٨، ١٠٠، ٧٢٩، ٧٧٤، ٨١٥، ٨٣٩، ٩٦٦، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٧،
١٤٤٢، ١٣٨٥، ١٣٨٠، ١٣٥٢

حرف الفاء

فارس زهلم (في شعر) ٧٥١
الفتح بن خاقان ٤٨٧، ٤٨٨
فرعون ٧٨، ٦٤٥، ٦٤٩، ١٣٠٨، ١٢٣١
الفضل بن قدامة (أبو النجم) ١٤٨، ١٦١٤
الفياض بن غزوان ١٤٦٤

حرف القاف

قاييل ١٢٧٧
قاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٧١، ١١٨٠، ١٦٠٠
قبيصة بن ذؤيب ١٥٤٧
قتادة بن دعامه ٨٢، ١٠٠، ١٩١، ٥١٥، ٦٨٠، ٦٩٥، ٧٤٠، ٧٧٢، ٨٥٧، ٩٨٠، ١١٣٤، ١١٣٩،
١١٦٨، ١٣٦٣، ١٤٦٣، ١٦٠١، ١٦٣٢
قتيبة بن سعيد ١٤٧٤
قدامة (في شعر معوذ الحكماء) ٤٣٦
قس بن ساعدة الإيادي ١٢١١
قصي بن كلاب ٥٦١
قيس بن الخطيم ٢٨٢، ١٤٢٢
قيس بن عاصم ١٤١، ١٥٧٦
قيس بن عمرو (النجاشي) ٢٧٢
قيس بن الملوح بن مزاحم (مجنون ليلى) ١١٦٠
قيصر (في شعر الفرزدق) ٣٣٣

حرف الكاف

كاھل (في شعر معقل بن خويلد الهذلي) ٧٢٧
كثير بن سهل (القاضي) ١٢٨٣

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) ٤١، ٤٣، ٤٥، ١٣٧، ١٥١، ٢٥٨، ٣٧٣، ٤٦٦، ٦٨٣، ١٠١٩،

١٤٨١، ١١٥٠

كسرى ١٤٤١، ١١٠٢، ٣٣٣

كعب الأحبار ١٤٧٠

كعب بن الأشرف ٣٧٧، ٧٢

كعب بن زهير ١١٩، ٤٦١، ٤٦٨، ١٠٤٥،

كعب بن سعد الغنوي ١٧٦

كعب بن مالك ٦١٥، ١١٣٠

كليب وائل = كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ٨٩١

الكميت بن زيد الأسدي ١٠٥٠، ٥٤٥، ٥٤٤

حرف اللام

ليبد بن ربيعة ٦٩، ٨٠٣، ٨٨٥، ١٢١٢، ١٢٤٠، ١٣٨٠، ١٣٩٣

لقمان ١١١١

لوط عليه السلام ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٦، ١٠٢٤، ١٤٠٧،

حرف الميم

محمد بن عبد الله ﷺ

١٠٩، ٨٨، ١٣٩، ١٤٩، ٣٠٤، ٣٢٥، ٣٧٨، ٣٩١، ٦٠٥، ٨٣١، ٩٤٥، ١٠٤٧،

١٠٥٣، ١٠٨٣، ١١٣٣، ١١٤٠، ١٢١٩، ١٢٨٨، ١٣١٨، ١٣٨٨، ١٣٩٢، ١٣٩٣،

١٣٩٥، ١٤٩٧، ١٥٠١، ١٥٤٤، ١٥٦٦،

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ١١٩٩، ١٣٧٩،

محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى) ٩١٧

محمد بن إدريس الشافعي ١٨٤، ١٨٧،

محمد بن إسحاق ١٥٢٨

محمد بن بحر الأصفهاني (أبو مسلم) ٦٦، ١١٧، ١٢١، ٢٤١، ٣٢٠، ٣٥٦، ٦٨٩، ٧٧٣، ٨٤٥،

١١٦٢، ١٢٧٤، ١٢٩٩، ١٣٢٥،

محمد بن الحنفية ٣٩٨

محمد بن زياد بن الأعرابي ١٤٠، ٨١٤، ٩٠٢، ٩٢٧، ١٠٩٠،

- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش ١٢٤٢
 محمد بن السائب بن بشر الكلبي ١٣٤١
 محمد بن السري (ابن السراج) ٣٣
 محمد بن سهل (راوية الكميت) ٥٤٤ -
 محمد بن ظفر بن عمير (المقنع الكندي) ١٣٤٨
 محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب ١٣٧١
 محمد بن عبد الله بن طاهر ١٥٥١
 محمد المهدي بن عبد الله المنصور الخليفة العباسي ٧٤٦
 محمد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد ١٤٥٦، ٩٢٧
 محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ١١٦١
 محمد بن علي أبو جعفر ١٤٦٤
 محمد بن عمر بن واحد السهمي الواقدي ٥٩٠
 محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري ١١٢٦، ٩٥٨، ٧٢١
 محمد بن محمد الغانمي (أبو سعد) ١٥٢٠
 محمد بن المستنير (قطرب) ١٧، ١٥٥، ٩٩، ٢٠٦، ٣٢٧، ٨٥٤، ٩٠٠، ٩٦٦، ١٢١٧
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ١٣٢٨، ١٤٩٦، ١٥٦٠
 محمد بن يحيى الصولي ٨٧٤
 محمد بن يزيد المبرد ٢٠، ٤٤، ٨٦، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١٤٦، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٧، ١٨٥، ٣٠٥، ٤٥٠،
 ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٣١، ٦٤٣، ١٢٣٩، ١٣٤٤، ١٣٩٦، ١٤١٩، ١٦٠٩
 مؤرج بن فيد السدوسي ٨٠٤
 مالك (في شعر الربيع بن زياد) ٣٠٠
 مالك بن أسماء الفزاري ٧٧٤
 مالك (في شعر خفاف) = مالك بن حمار ٢١
 مالك بن خالد الهذلي ٤٨٥، ٧٢٨، ١٢٨٤
 مالك في شعر (ابنة عم النعمان بن بشير) = مالك بن عمرو الغساني ١٤٣٠
 مالك بن عمرو الهذلي (المتنخل) ٧٧٨، ١٠٩١
 مالك (في شعر الأخطل) = مالك بن مسمع الجحدري ٤٩٥

- مالك بن نويرة ١٥٠٦
 متمم بن نويرة ١٥٠٦
 المتوكل الليثي ٣٢٤
 مجاهد بن جبر ١٨٣، ٢٥، ١٩١، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٦٥، ٣٧٦، ٤٧٩، ٥١٧، ٦٦١، ٦٨٠، ٦٩٦،
 ١٣٧٨، ١٣٦٠، ١٣٥٨، ١٣٤١، ١٢٣١، ٩٨٦، ٩٥١، ٩٣٨، ٨٥٧، ٧٤٦، ٧١٣
 ١٥٨٨، ١٥٧٨، ١٥١١، ١٣٩٤
 محسن بن ثعلبة (المثقب) ١٠٨٩، ٣٠٦، ١٢٠
 محمود بن أبي الحسن التيسابوري ١
 محمود بن سبكتكين الغزنوي ١٤٠٥، ٨٧٧
 المزار الفقعي ٧٩٣
 المزار بن منقذ ١٤٣٥
 مرارة بن الربيع ٦١٥
 مربع (في شعر أبو السيد الهلالي) ١٠٣١
 مزاحم العقيلي ٣٦
 مزرد بن ضرار ١٣٢١، ٨٩٤
 مسافر بن عمرو المخزومي ١٤٩٧
 مسطح بن أثانة ٩٩٤
 مسعود (أخو ذي الرمة) ١٤٤١
 مسكين الدارمي ٧٨٨
 مسكين (في شعر الفرزدق) = مسكين بن عامر ٣٣٣
 مسلم بن جندب ١٠٧٧
 مسلمة بن عبد الملك ٢١٥
 المسيح الدجال ٢٩٢
 مسيلمة الكذاب ١٣٢٨
 مصاد بن عمرو (في شعر) ٧٤٧
 مضرس بن رباعي الأسدي ١٢٢٢

معاذ بن جبل رضي الله عنه ٦٠٤، ١٠٩

معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٧، ٨١٨، ٥٩٩

معاوية بن مالك (معوذ الحكماء) ٤٣٦

معدان ١١٤

المعطل الهذلي ٧٢٨، ٤٨٥

معقل بن خويلد الهذلي ٧٢٧، ٨٣٥

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٤١، ٢١، ١٥٥، ١٧٦، ١٨٤، ٢٢٧، ٢١٥، ٣٠٩، ٣١٣، ٤١٠، ٤٩٨،
١٤٢١، ١٣٣٣، ١٢٦٠، ١١٩٠، ١١٧١، ١١٣٥، ١٠٨٤، ٩٤٦، ٩١٤، ٩٠٠، ٥٨١

١٤٨٨

المفضل الضبي ٥٤٤، ٧٦

مقاتل بن سليمان ١١٣٩، ١٢٢٤، ١٢٤٨، ١٣٤٠، ١٤٣٢، ١٥٣٩

ملحد ١٣٠٠، ٨١٤، ٢١

المنذر ١٥٧٧

المنذر بن حرمة الطائي (أبو زيد) ١٤٥٢

منصور بن مشكان ٨٧٧

موسى بن عمران ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٩٦، ١٢٥، ٢٤٤، ٢٨٤، ٤١٧، ٥٠٢، ٥٢٧، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥٥،

٦٧٩، ٨٦٩، ٨٧١، ٩١٥، ٩١٦، ٩٥١، ١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠،

١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٨٣، ١٠٨٧، ١١٤٣، ١٢٨٨، ١٢٩٧، ١٣٧٠،

ميمون بن قيس الأعشى ٢١٢، ٢٢٦، ٥١٢، ٦٧٠، ٧٧٨، ٨١٦، ٨٥٨، ٩٤١، ١٠٣٤، ١٠٦١، ١١١٥،

١١٧١، ١٣١٩، ١٣٦٤، ١٣٧٢، ١٥١٣، ١٥٥٩، ١٦٠٣، ١٦٢٦، ١٦٢٨،

ميمون بن مهران ٨٤٦

حرف النون

نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني ٤٥١، ٤٤٩، ٩٠

نشبية (في شعر الهذلي) ١٢٨٢، ٣٨٠

نصر بن عيسى الواسطي (أبو غالب) ٥٦٩

نصيب بن رباح ١٤٨٣

نصير المرغيناني ١١٥٩

النضر بن شمير ٥٢١

النضر (في شعر كثير) = النضر بن كنانة ٢٥٩

النعمان ١٤٤١، ١٥٦٣

النعمان بن بشير رضي الله عنه ١٤٤٧

النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٩٨، ٨٩

نعيم بن مسعود الأشجعي ١١٣٣، ١١٣٢، ٣٣٧

النمر بن تولب ١٣٧٩

النمرود (النمرود) ٤٧٤، ٢٥٢

نوح عليه السلام ١٤١٧، ٢٣، ١٥٥٣

نوح القاري ١٤٦٣

نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ٥٧٥

حرف الهاء

هارون عليه السلام ١١٤٣، ١٠٦٨، ٢٨٤، ٢٤٤

هارون الرشيد بن محمد المهدي الخليفة العباسي ٨٤٥

هارون بن محمد المعتصم (الخليفة العباسي الوائق) ٧١٥

هبيبة بن عبدالله (الكلجة العربي) ١٠٦٥، ٥٤

هدبة ١٤٩٢

هدبة بن خثرم ١٠٨٦

الهذيل ٧٩

هشام بن قيس المرثي ٢٢١

هشام (في شعر) = هشام بن المغيرة ١٣٦١

هلال بن أمية ٦١٥

همام بن غالب الفرزدق ٣٢، ١٠٥، ١١٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٨٩، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٥١، ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٤٨،

١١٢٣، ١١٢٢، ١١٠٦، ١٠٩٨، ٩٤٢، ٩٢١، ٨٩٨، ٨٢٣، ٦٦٤، ٤١٢، ٤٠٩، ٣٦١

١٥٧٦، ١٥٧٣، ١٥٣٣، ١٥٣١، ١٥٣٠، ١٣٤٠، ١٢٠٥

هود عليه السلام ٦٥١

الهيشم بن الربيع بن زرارة النميري (أبوحية) ١٣٧٣، ١٣٩٤

حرف الواو

وزير (في شعر) ٩٨٥

الوليد بن عبد الملك (ابن أبي ذبان) ٢٣١

الوليد (في شعر الحطيفة) = الوليد بن عقبة ١٤١١

الوليد بن المغيرة ١٥٢٨، ١٥٧٩

الوليد بن يزيد ٣٩٧، ٤٧٦، ١٤١١

وهب بن زمعة الجمحي (أبو دهبل) ٤٢٢، ٦٩٩

حرف الياء

ياس عليه السلام ١٢١٩

ياسين عليه السلام ١٢١٩

يحيى بن زياد الفراء ٣٧، ٥٦، ٩٨، ١٠٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٦، ٤٣٠، ٤٦٤، ٥٠٤، ٥٤٧، ٦٣٧، ٦٨٢،

٦٨٤، ٧٥٢، ٨٠٣، ٨٧٩، ٩٨٥، ١٥١٧

يحيى بن سلام ١١٨٤، ١١٩٠

يحيى بن مالك بن الحارث (الحادرة) ١٢١٦

يزيد (في شعر الأختل) = يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني ٤٩٥

يزيد بن خذاق ١٥٩٣

يزيد بن المفرغ ٢٧٦

يسار (راع لزهير بن أبي سلمى) ٥٣٨

يعقوب بن إسحاق عليه السلام ١٤٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٢٣، ١٢٢٠،

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٧١٥، ١٥٧٦

يعلى بن أمية ٨٥٧

يهوداء بن يعقوب عليه السلام ٨٩

يوسف عليه السلام ٦٩١، ٧٠٤، ٧٠٩، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٨، ١٢٨٠،

يوشع بن نون ٤١٧، ٨٦٩

يونس عليه السلام ٦٢٦، ١٢٢٣، ١٢٢٥

يونس بن حبيب الضبي ٣٢٦، ٣٢٧، ٦٤٧

الكنى

حرف الألف

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو
أبو أنس (في شعر حيان) ٧٠٨

حرف الباء

أبو البخترى = العاص بن هشام
أبو براء (في شعر الحارثي) ١١٤٥
أبو بكر الرازي = أحمد بن علي
أبو بكر الصديق = عبدالله بن عثمان

حرف التاء

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي

حرف الجيم

أبو جعفر = محمد بن علي
أبو جهل = عمرو بن هشام

حرف الحاء

أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
أبو حاضر (في شعر الفرزدق) = أسيد بن عمرو بن نعيم الأسدي
أبو حرب (في شعر الفرزدق) ١٩٦
أبو حفص = عمر بن الخطاب
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت
أبو حية النعميري = الهيثم بن الربيع بن زرارة

حرف الخاء

أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة

حرف الدال

أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج
أبو دهيل الجمحي = وهب بن زمعة

حرف الذال

أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد
 أبو ذبان = عبد الملك بن مروان
 أبو ذر = جندب بن جنادة

حرف الزاي

أبو زبيد الطائي = المنذر بن حرمة
 أبو زيد = سعيد بن أوس الأنصاري

حرف السين

أبو سعد الغانمي = محمد بن محمد الغانمي
 أبو سعيد الضير = أحمد بن خالد البغدادي .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ١٢٢٩
 أبو سفيان = صخر بن حرب بن أمية
 أبو السيد الهلالي ١٠٣

حرف الصاد

أبو صالح ١٤٧
 أبو الصهباء = السليل بن قيس الشيباني

حرف الطاء

أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب

حرف العين

أبو عامر الراهب = عمرو بن صفى
 أبو عبيد = القاسم بن سلام
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 أبو العرب الكلبي ٩١٤
 أبو علقمة النحوي ٦٦٩
 أبو علي = الحسن بن أحمد الفارسي
 أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد

أبو عمرو (في شعر عبد الشارق) ١٦١
 أبو عمرو (في شعر الهذلي) ١٥٩٥
 أبو عمرو (الشيباني) = إسحاق بن مرار
 أبو عمرو = زيان بن العلاء
 أبو عمران الجوني = عبد الملك بن حبيب
 أبو العيال الهذلي ٧٦٥
 أبو العيزار الخارجي ٢٠٢

حرف الغين

أبو غالب الواسطي = نصر بن عيسى

حرف الفاء

أبو الفضة ١٣٤٦

حرف القاف

أبو القاسم بن حبيب = الحسن بن محمد بن حبيب
 أبو القاسم الداودي = علي بن الحسين
 أبو قلابة الهذلي ١٤٠٣
 أبو قيس بن الأسلت الأنصاري = صيفي بن عامر

حرف الكاف

أبو كبشة = عبد الشعري
 أبو كبير الهذلي = عامر بن الحليس

حرف الميم

أبو المثلم الهذلي ٩٣٥
 أبو محجن الثقفي ٩٦٩، ٣٢١، ١٧٤
 أبو مكنف = زيد بن مهلهل (زيد الخيل)
 أبو منذر (في شعر طرفة) = عمرو بن هند

حرف النون

أبو النجم = الفضل بن قدامة
 أبو نصر بن مشكان = منصور بن مشكان

حرف الهاء

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي

من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه

حرف الألف

ابن أبيرق = بشير بن أبيرق

ابن أحمر = عمرو بن أحمر

ابن أبي خليل = خليل عيني

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

ابن أنس ١٤٧

حرف الباء

ابن بحر = محمد بن بحر الأصفهاني

حرف الجيم

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جعفر (في بيت شعر) ١٦١٢

ابن جني = عثمان بن جني

حرف الحاء

ابني حباب (في شعر أوس) ٧٤٤

ابن حطان = عمران بن حطان

حرف الخاء

ابن الخطيم = قيس بن الخطيم

حرف الدال

ابن درستويه = عبد الله بن جعفر

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ابن أبي ذبان = الوليد بن عبد الملك

حرف الراء

ابن الراوندي = أحمد بن يحيى بن إسحاق

ابن الرقاع = عدي بن الرقاع العاملي

ابن رواحة = عبد الله بن رواحة

ابن ربيعة (في شعر الفقعسي) ٧٥٣

حرف الزاي

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زيد = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

حرف السين

ابن سراج = عبد الملك بن سراج

ابن السراج = محمد بن السري

ابن سعد (في شعر) ١٢٢١

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

حرف الشين

ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة

ابني شعوب ٧٧٨

حرف الصاد

ابني صباح (في شعر ذي الرمة) ٨٥٦

حرف العين

ابن عامر = عبد الله بن عامر بن كرز .

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبدة = علقمة بن عبدة

ابن عرفة = إبراهيم بن محمد بن عرفة

ابن عفان = عثمان بن عفان

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

حرف الكاف

ابن كثير = عبد الله بن كثير الداري
ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم

حرف اللام

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان

حرف الميم

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود الهذلي
ابن مسهر (في بيت شعر) ٣٢١
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بن المتوكل
ابن المعلی (في شعر الحرمازي) ١٥٨٤
ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
ابن ميادة = الرماح بن أبيرد

حرف النون

ابن ناعصة الأسدي = أسد بن ناعصة
ابني نزار (في شعر الفرزدق) ١٩٦

حرف الهاء

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة
ابن هشام (في شعر الكميت) ٨٢٤
ابن هند = عمرو بن هند

من قيل فيه ابن أم فلان

ابن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم

الأنساب

إلى القبائل والبلاد والصناعات وغير ذلك

الأزهرى = محمد بن أحمد بن الأزهر

الأسدي = مضر بن ربيع

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

الأعرابي ٤٦٣، ٨٠٠، ١١٩٩، ١٢٨٥، ١٤٥٥

الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

البرجمي = ضائب بن الحارث

البلخي = عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي

البياري = علي بن محمد السعيد

التغليبي = الأحنس بن شهاب

الثقفي = غيلان بن سلمة الثقفي

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن سلام

الجعدي = النابغة الجعدي = عبد الله بن قيس

الحارثي ١٦٢

حكيم (في شعر أبي دهل) ٧٠٠

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم

الدارمي = مسكين الدارمي

الذئبي = سطيح الكاهن = ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب

الرياحي = سحيم بن وثيل الرياحي

الزجاج = إبراهيم بن السري

الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى

السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن

السراج = جعفر بن أحمد

السعدي = الأضبط بن قريع

السنيسي = جابر بن رالان

الشافعي = محمد بن إدريس

- الشعبي = عامر بن شرحبيل
 الشيباني = إسحاق بن مرار
 الصولي = محمد بن يحيى
 العاملي = عدي بن زيد بن رقاع
 العرجي = عبد الله بن عمر
 الغنوي = كعب بن مسعود
 القبطي ١٠٧٣
 القتيبي = عبد الله بن قتيبة
 الكلبي = محمد بن السائب بن بشر
 المازني = بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان
 المازني = ثعلبة بن صعيبر المازني
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
 المخزومي = ١٠٣٧
 المخزومي = الحارث بن هشام بن المغيرة
 المخزومي = عمر بن أبي ربيعة
 المرئي (في شعر ذي الرمة) = هشام بن قيس المرئي
 المغربي ١٢٨٢، ١٢٧٥
 النقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد
 الهذلي ٦٣٢، ٧٩٧، ٧٩٧، ١١٥٣، ١٤٨٠
 الواقدي = محمد بن عمر بن واحد السهمي
 اليشكري = سويد بن أبي كاهل

الألقاب وما أشبهها

- الأحوص = عبد الله بن محمد الأنصاري
 الأخطل = غياث بن غوث
 الأخفش = سعيد بن مسعدة
 الأخنس بن شريق = أبي بن شريق
 أسقف نجران = قس بن ساعدة الإيادي

الاسم

الأصم = عبد الرحمن بن كيسان
الأعشى = ميمون بن قيس
الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو بن مالك
الأمير الماضي = محمود بن سبكتكين الغزنوي
البعث ١٥٣٠، ١٠٨٥، ٢٩
تأبط شراً = ثابت بن جابر الفهمي
الثعالبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم
ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس
الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب
الحادرة = يحيى بن مالك بن الحارث
الحامض = سليمان بن محمد أبو موسى
الحرسان ٤٠٤
الحرمازي = عبد الله بن الأعور المازني
الحطيئة = جرول بن أوس
ذو الخمار ١٤٩٦
ذو الرمة = غيلان بن عقبة
ذو السهم ٤٠٣
الراعي = حصين بن معاوية النميري
رب الخورنق ٩٥٩
الرشيد = هارون الرشيد بن محمد المهدي
الرضا = علي بن موسى الكاظم
زيد الخيل = زيد بن مهلهل
سيرة الشجعي = ابني شعوب
سطيح الكاهن الذئبي = ربيع بن ربيعة بن الذئب
سيبويه = عمرو بن عثمان قنبر
الشنفرى = عمرو بن مالك الأزدي
صاحب العين ٩٢٦

الاسم

العجاج = عبد الله بن روبة بن لبيد
غلام ثعلب = أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
الفراء = يحيى بن زياد
الفرزدق = همام بن غالب
قاضي اليمن ١٦٦
القطامي = عمير بن شبيب
قطرب = محمد بن المستنير
كلجة = هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف
المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد
المبرد = محمد بن يزيد
المتلمس = جرير بن عبد المسيح
المتنخل الهذلي = مالك بن عمرو
المتوكل = جعفر بن محمد العباسي
المثقب = محصن بن ثعلبة
المجنون = قيس بن الملوح بن مزاحم
المرقش = عمرو بن حرملة
معوذ الحكماء = معاوية بن مالك بن جعفر
المقنع الكندي = محمد بن ظفر بن عمير
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي العباسي
المهدي = محمد بن عبد الله المنصور بن محمد العباسي
النايفة الجعدي = عبد الله بن قيس
النايفة الذبياني = زياد بن معاوية
النجاشي = أصحمة بن أبجر (ملك الحبشة)
النجاشي = قيس بن عمرو
الوائق = هارون بن محمد بن المعتصم العباسي
وضاح اليمن = عبد الرحمن بن إسماعيل

ب - أعلام النساء حرف الألف

- أثيلا (في شعر وضاح اليمن) ٩٠
أروى (في شعر الشماخ) ١٦٣٨
أسماء (في شعر المتنخل) ٧٧٨
أسماء (في شعر أبي ذؤيب) ١٤٥٤
امراة من بني قشير ١٦١٧
أميمة (في بيت شعر) ٣٧٥
أميمة (زوجة ابن الدمينه) ١٠٣

حرف الباء

- بثينة (في شعر جميل) ١٣٦٠
بلقيس ملكة سبأ ١٠٥٩

حرف التاء

- تماضر بنت عمرو بن الشريد ١٦٧، ٤٣٥، ٤٥٥، ٦٩٠

حرف الحاء

- حبي الزافرية (أم الأحنف) ١٤٥
حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥١٥
حليمة (في شعر) = حليمة بنت فضالة بن كلدة ١٣٠٥
حمامة بنت فروخ ١٥٣١
حواء ١٩٤، ٥٥٠

حرف الخاء

- خنساء (في شعر البعيث) ١٠٨٥
خولة (في شعر ساعدة بن جؤبة) ١٥٤
خولة بنت ثعلبة ١٤٧٩

حرف الراء

- الرباب (في شعر الأخطل) ٦٤٦

ردينة (في شعر عبد الشارق) ١٦٠

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٦، ١٣٨٧

رميم (في شعر أبي حية النميري) ١٣٧٣

حرف الزاي

زينب بنت جحش ١١٣٤، ١١٣٧

حرف السين

سبيعة بنت الأجب ٣٠٩

سبيعة الأسلمية ١٤٩٧

سعدى (في شعر) ١٣٤٧

سلمى (في شعر) ٧٥٩، ١٤٩٢

سلمى (في شعر الأعرابي) ١٢٠٠

سلمى (في شعر دعبيل) ١٤٩٢

سلمى (في شعر طلحة بن عبد الرحمن) ١٠٦٣

سلمى (في شعر الهذلي) ٦٣٢

سليمى (في شعر ابن هرمة) ٧٣٩

حرف العين

عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢٢٠، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٠٠، ٨١٨، ٩٩٣، ١٣٥٥، ١٣٦٨، ١٤٦٣

عثمة (في شعر) ١٣١١

عزة معشوقة كثير ٤٣

عمير (في شعر المازني) ٢٢١

حرف الغين

غنية الأعرابية ٩٠٣

حرف الفاء

فاطم (في شعر الأخطل) ١٢٦

فاطم (في شعر المثقب) ١٠٩٠

فاطمة (في شعر خزيمة بن نهد) ٥٥٦

حرف القاف

قتيلة (في شعر الأعشى) ٩٤١

حرف الكاف

كبشة بنت ضمرة ٩٧

حرف اللام

ليلى (في شعر) ١٤٧٢، ١٠٠٩

ليلى (في شعر أبي الغول) ١٧٢

ليلى (في شعر ابن مقبل) ١٠٧٦

ليلى (في شعر المجنون) ١١٦٠، ٧٤٧

ليلى (في شعر المزرد) ١٣٢٢

ليلى الأخيلية ٩٩، ٣٣٧، ٨٧٣، ١٢٩٤، ١٤٢٨، ١٥٨١

حرف الميم

مارية القبطية (أم المؤمنين) ١٥١٥

ماوية (في شعر حاتم) ١٤٦١، ١٣٥٦

مريم بنت عمران عليها السلام ٢٨٤، ٢٨٨، ٤٤٨، ٨٨١، ١٢٩٧، ١٤١٠

مية (في شعر ذي الرمة) ١٠٠٥، ٧٢٩

مية (في شعر كثير) ٩٢٣

حرف النون

نائلة بنت ديك ١٥٧

حرف الهاء

هريرة (في شعر الأعشى) ١١١٥، ٢١٢

هند (في شعر) ١٣٦١

هند (في شعر امرأة) = هند بنت النعمان بن بشير ٩٦٧

هند (في شعر الخنساء) ٦٩٠

هند (في شعر عبدة بن طبيب) ٧٢٤

هند (في شعر المخزومي) ١٥٣٥

هند بنت معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٧

الكنى

أم الأحنف = حبي الراهزية
 أم خالد (في شعر الأشهب) ٦٠٣
 أم مالك (في شعر أبي خراش) ٥٣٥
 أم مالك (في شعر عروة بن الورد) ٩٥٦
 أم موسى ١٠٦٧
 أم نوفل (في شعر الهذلي) ٧٩٢

فيمن نسبت إلى أبيها أو أمها

ابنة فروخ = حمامة
 ابنة العامري (في شعر امرئ القيس) ١٥٨٦
 ابنتي معاوية ١٣٨٧
 بنت هند (في بيت شعر) ١٦٣١

الأنساب

أعرابية = أميمة
 الأعرابية = سبيعة بنت الأجب
 الأعرابية = غنية الأعرابية
 كلبية ٥١

الألقاب

الأخيلية = ليلي الأخيلية
 الخنساء = تماضر بنت عمرو بن الشريد

(٤) فهرس القبائل والفرق والجماعات

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
٢٠٣، ١٤٩، ٨٨، ٧٢	أهل الكتاب	١٢٠٣	آل أبجرا
٤٤٣، ٣٩٨، ٣٨٤، ٣١٣		٢٨٣	آل إبراهيم
٩٤٧		١٤٠٨	آل حرب
١٢٠٠، ٥٧٣، ٩٧	أوس (أوسي)	١٣٤٤	آل حصن
٣٠٤	بحراني	٩٤٢	آل خالد
٥٥٣	بدريين	١١٥١	آل داود
٨٣١	بربر	٧٧٦	آل زيد
١٢٦٦، ٤٨١، ١١٠	البصريون	٢٨٤	آل عمران
١٤٧٥، ١٤٢٨، ١٣٧٤		٤٣٥	آل عمرو
٩١٠	بلحوث بن كعب	٦٤٥، ٧٨	آل فرعون
٤٦٨	بنو الأدرم	٨١٤	آل المصطلق
٧٢٠، ٢٩٢، ١٢٦، ٨٣	بنو إسرائيل	١٢١٩	آل ياسين
١٠٣٦، ٩١٦، ٨١٦، ٧٢١		٧٩	الأراقم
١٠٦٧، ١٠٤٧، ١٠٤٦		٩١٦	الأزد
١٠٨٧، ١٠٧٣، ١٠٦٨		١٣٩٧، ٤٦٨	أسد (بنو أسد)
١٣١٢، ١٢٩٧، ١١٧٧		١٢٢١، ١٥٧	الأشعرون
٩٦٠	بنو الأصفر	٧٨٣	أصحاب الأيكة
١٢٥٧، ٨٣١، ٤٢٣	بنو أمية	٨٦٦	أصحاب الرس
١٥٧٧	بنو جذيمة	١٣٢٨	الأعراب
١١٢٨، ٣١٧	بنو حارثة	١٤٠	أمية
٨٢٣	بنو حرام	٣٠٢، ٣٠١	الأميين
٤٢٧	بنو حمان	١٤٨٨، ٦١٥، ٥٩٠، ٣١٧	الأنصار
١٣٢٨	بنو حنيفة	٨٠٨	أهل تهامة
٤٠٣	بنو ذبي السهم	١٤٨٢، ٥٨٢، ٣٨٤	أهل الذمة
٨٢٤	بنو رومان		
١٣٠٠	بنو رياح		

القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة
بنو سارية	(السواري) =	بنو يربوع	٧٦٤
بنو سلمة	٣١٧	تغلب	٥٨٤,٥٨٣,٥٥٠,٧٩
بنو سليم	١١٢٨		١٥٣٠,٥٨٦,٥٨٥
بنو ضو طرى	٤٢٧	تميم	١٦٢٥,١٤٥٦,١٣٤٢,٧٩
بنو طيء	١٥٤٩,١٤٤	تميمية	٢٨٨,٧٥
بنو عاصم	١٥٧٦	تهامي	١٦١٤
بنو عامر	٦٤	ثقيف	١١٣١,١١٢١,٨٣٧
بنو عبدالدار	٣٧٦	ثمود	١٣٩٦
بنو عذرة	٩١٠	جرم	٧٨٤,٦٦٨,١٣٣
بنو عقيل	١١٤٥,٨٣٩	جرم	١٥٤٩
بنو عوف	١٥٧٥,٦١٠	جرهم	٧٥١,٥٦٤
بنو فزارة	١٢٣٣	الجن	٧٨١,٧٨٠,٤٩٤,٦٦,٦٥
بنو قريظ	٧٣٦		١,٤٢٨,١٢٢٦,١٢٢٥
بنو قريظة	١١٣٢,١١٢٤,٥٧٣		١,٥٥٨,١٤٤٠,١٤٣٩
	١٤٨٥,١١٣٤,١١٣٣		١,٥٦٥,١٥٦٤,١٥٥٩
			١٥٦٦
بنو قشير	١٦١٧,١٤٣	الحجازية	٢٨٨,٧٥
بنو قينقاع	٥٧٣	الحسنية	١٣٤٩
بنو كلب	= كلبية	الحسينية	١٣٤٩
بنو مالك	٧١٤	حكمي	٧٠٠
بنو مجد	٨٠٣	الحمس	١٩٥
بنو مدلج	٣٨٣	الحنيفية	٨١٥,١٤٥
بنو المطلب	١٣٤٩	الحواريون	٤٤٧,٢٩٥,٢٩٣
بنو النضير	١٤٨٨,١٤٨٤,١١٢٤	الخارجي	٢٠٢
بنو هاشم (آل هاشم)	١٣٤٩,١٣٤٠,٥٦٦	خثعم	٩١٠
	١٥٢٩	خزاعة	١٣٩٧,٥٨٠,٥٦٤,٢٥٩
			١٤٩٦

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
١١٣٣، ١١٣٢، ١١٢٤ ١٣٩٦	غطفان	٥٧٤، ٩٧	الخزرج
		١٣٤٠، ١٣٠٠، ١٦٣	دارم
١٣٢٨، ١١٠٣، ١١٠٢ ١٣٣٠	فارس	١١٣١	دوس
		٣٢٨	الرياب
١١٠٢	الفرس	١١٠٣، ١١٠٢، ٥٩٤	الروم
١٠٧٣، ١٠٦٨، ١٠٦٧	القبط	١٣٣٠، ١٣٢٨	
٣٤٨، ١٩٥، ١٨٣، ١١١	قريش	٩١٠	زبيد
٤٦٨، ٤٣٨، ٤٣٦، ٣٨٣		١١٤٧، ١٠٥٨	سبأ
٧٥٠، ٥٨٠، ٥٦٤، ٥٥٦		١٢٢١	السعدينا
١١٢٠، ٨٦٣، ٨٢٠، ٧٨٥		٤٠٣	السواري
١١٣٢، ١١٢٥، ١١٢٤		٢٠٢	الشراة
١٣٢٨، ١٢٣٠، ١١٣٣ ١٣٤٩		٤٢٩، ٤٢٨، ٩١، ٨٩ ٤٣٠	الصائبون
١٤٠٧، ٦٧٦، ٦٧٣، ٦٧١	قوم لوط		
١٥٠٥، ٦٨٢، ٤٦٨	قيس (قيسي)	١٣٤٩	العباسية
٥١	كلية	٧٣٧	عبس
٩٦٣، ٣٤٢، ١٠٥	كليب	١٥٠١	العجم
١٣٤٩، ٩١٠، ٨٠٩، ٢٨٨	كنانة (كنانية)	٣٩٩، ٣٠١، ٢٢٥، ٩٧ ٥١٣، ٤٧٥، ٤١٦، ٤١٠ ٧٧٧، ٧٤٧، ٧١١، ٦٨٢ ٩٦٣، ٨٢٣، ٨١٤، ٨١٢ ١٠٩٩، ١٠٠٩، ٩٨٣ ١٢٥١، ١٢٠٥، ١١٠٣ ١٣٥٩، ١٣٠٠، ١٢٨٦ ١٤٢٨، ١٣٨٩، ١٣٨٢ ١٤٦٨، ١٤٥٢، ١٤٥١ ١٥٠١، ١٤٩١، ١٤٨٠ ١٦٠٣، ١٥٤١	العرب
١٢٦٦، ٤٨١، ٢٩٩، ١١٠ ١٤٧٥، ١٤٢٨، ١٣٠٧	الكوفيون		
٣٠٤	اللحياني		
١٦١٢، ١٥٧٦	مجاشع		
٤٠٨	مجوس		
٩١٠، ٨٥٠	مراد		
١٠٣١	مربع		
٥٧٨، ٥٦٠، ٥٠٣، ١٥٣ ١٣٣١، ٧٣٥	المشركون	١٣٤٩	العلوية

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
٣٧٠، ٣٤٠، ٣٠٢، ٣٠١	اليهودية	١٣٤٩، ١٣٠٣، ٥٣١	مضر
٤٢٨، ٤٠١، ٣٨٧، ٣٧١		٩٧٩	معد
٩٥٨، ٨٣٨، ٥٠٣، ٤٣٠		٨٨٨	ملكائية
١١٣٣، ١١٢٤، ١٠٨٣		٢٠٣، ١٥٢، ٤٢، ٣٩، ٢٢	المنافقون (المنافق)
١٤٨٤، ١٢٩٩		٣٧٨، ٣٣٩، ٣٣٠، ٣١٦	
١٤٥		٦٠٧، ٥٩٠، ٣٩٢، ٣٨١	
		٦٥٤، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦١٥	
		١٥١٨، ١٥٠٤، ١٤٦٠	
		١٤٨٨	المهاجرون
		١٢٢١	المهلبون
		٨٨٨	نسطورية
		٤٣١، ٢٩٣، ٨٩، ١٢	نصارى
		١٢٩٩، ١١٠٣، ٩٥٨	
		٢٩٩	نصارى نجران
		١٢٣١	النصرانية
		٥٨٤	النمر
		١٤٣٣، ٨٠٣	نمير
		١٣٩٧، ٨٠٨، ٧٢٨، ٧٩	هذيل
		١٢٨٤، ١٠٦٠، ٧٩٩	الهذيلين
		١٤٨٠، ١٣٤٢	
		٨٠٣	هلال
		٨٩٢	وائل
		٨٨٨	يعقوبية
		٤٠٣	يعمر
		٧٢، ٥٠، ٣٩، ١٢، ١١	اليهود
		١٢٦، ١١٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
		١٥٣، ١٥٢، ١٤٥، ١٢٩	

(٥) فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
٨٦٩	بحر الروم	١٠١٤	الأباطح
٨٦٩	بحر فارس	١٠٢٩	أبطح ذي المجاز
٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٧٨	بدر	١٤١٣	أبي قبيس
٩٤٧، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٣		١١٥١	الأثافي
١٣٢٩، ١٣٠٤، ١٢٣١		٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٦	أحد
١٥٤٧، ١٤٩٠		١١٤٩	أحساء
٨٧٧	بربر	١٣١٥، ١٣١٢	الأحقاف
١٥٧٦	البشر	١٤٨٤، ١١٠٣	أذرع
١٣٠٠، ٤٨٧	البصرة	٧٩	إراب
١١٠٣	بصرى	٩٩٦	الأرجبة
٢٨٢	البطحاء	٨٥٠	أرض مراد
١٢٢١	بعلبك	٤١٧	أريحا
١٢٥٠، ١٢٢١، ٥٠٧	بغداد	٨٧١	أفريقية
٩٠٢	البغيغ	٣٠٢	أم القرى
٨٧٧	بلغار	١١٥٠	أندلس
٣١٠، ٣٠٩، ١٣٧، ١٣٥	البيت العتيق	١١٧٦	أنطاكية
٥٦٧، ٤٠٥، ٤٠٣، ٣١١		٧٨٣	الأيكة
٩٥٢، ٩٥٠، ٩٠٣، ٨٣١		٣١١	بئر زمزم
١٣٧٧	البيت المعمور	٨٣	باب القبة
٨٢٠، ٢٨٦، ١٥١، ٨٣	بيت المقدس	٧٣٤	البادية (البدو)
١٣٦٣، ١١٥٦		٨٧٦، ٨٧١، ٨٥٧، ٩٤، ٨٠	البحر
١٦٠٤	بيسان	١١١٤، ٩٦٠، ٨٨٠، ٨٧٧	
١٥٨٦	بيضان الزروب	١٣٧٨، ١٢٤٣، ١٢٢٣	
١٦١٣، ١١٣٠، ٨٠٨	تهامة	١٦١٩، ١٤٣٢	

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
١٠٩٨	حران	٦٠٦،٥٩٤،٥٩٠	تبوك
٤٠٣،١٩٥،١٨٦،١٣٦	الحرم	٦٢٣،٦١٤	
١٣٢٧،٩٨٢،٤٣٨،٤٠٤		٤٩٤	الشعراء (هضبة)
١٤٠٣		١٠٨٠،٢٤٨	جاسم
٢٠٢	حرور	٩٦٧	جبال الأشيم
٤٤٠	الحساء	١٦٢١	جبل أريحا
٤٩٣	حسي	١٦٢١	جبل حسان
٧٠٠	حضن	١٤٩٢	جبل سلمى
٩٩٦	حوانيت التجار	١٤٤	جبل طيء
٩٩٦	الخانات	١٠٩٢	الجحفة
٩٩٦	الخرابات	١١٠٢	الجزيرة
٩٥٩	الخورنق	١٠٢٨	الجفار
١٣٧٨،١٣٣٧،١١٣٠	خيبر	١٠٠	جلالجل
١٣٧	الخيف	٨٣٥	الجمار
٨١٠	دبوب	١٩٥	جمع
١٤١٦،٩٥٩	دجله	١٣٠٤،٣٨٨	الجولان
١١٨٧	دد	١٣٠٤	حارث الجولان
٨١٠	دفاق (وادي)	٣٢٨	الحيس
١٥٠٦	الدكادك	١٣٢٩	الحيشة
٢٦٣	الديرين (دير فطرس	١٤١٨	حي
	ودير بولس)	١٤٨٤،٧٤٧،٥٢١	الحجاز
٦٣٣	ذي طلوح	٧٨٣،٧٧٢	الحجر
١٦٧	ذي المطارة	٥٥٦،٥٢٤	الحجون
١٠٢٣،٨٦٦	الرس	١٣٢٥،١١٠٢،١٨٤	الحديبية
٨٤٩	الرقيم	١٣٢٩،١٣٢٨،١٣٢٧	
٣١١	الركن اليماني	١٤٩٧،١٣٣٧	

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
١٣٧٧، ٩٢	الطور	٨٩٥	رمان
١٢٢٠	طور سيناء	١٠٥٠	روضة رسول الله ﷺ
١٢٢٠، ٩٧٥	طور سينين	١٤٤٣	زباله
٨٩٩	طوى	١٤٤٣، ١٠٦٥	زرود
١٤٨٧	ظفار	١٠٥٣	ساعير
١٣١٠	عالج	١٠٥٨	سبأ
١٤٤٤	عبقري (بلد)	١٠٢٤	سدوم
١٤٤٣، ٨٥٠	العذيب	١٦١٤	سفوان
٦٩٩، ٥٢٠، ٢٩٧، ٢٦٥	العراق	١٤١٣	السويداء
١٢٣٤		١٠٥٣، ٩٧٤	سيناء
١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	عرفات	٥٥٦، ٣١١، ٢٩٧، ٥	الشام
٨١٠	عروان الكراث (الكرب)	٨٣٨، ٨٢١، ٦١٦	
١٣٢٩	العقبة	١١٥٥، ١٠٠١، ١٠٠٠	
٢٦٥	عمان	١٤٨٤	
٥٦٦	الغار (غار ثور)	٧١٥	الشعب
٤٧	الغويز (العوير)	٦٠٣	شمرا
١٠٥٣	فاران	٣٢٨	صارات
١١٠٢	فارس	٣٠٦	صبيب
١٣٩٠	الفرات	٩٠٣، ٥٢٤، ١٥٨، ١٢٦	الصفاء
٩٦٦	الفردوس	٨٨٥	الصفاء (صفاء المشقر)
١١٨٧، ٦٠٣	فلج	٥٨٥	الصمان
٥٨٤	فيحان	٨٠٩	ضواحي كنانة
١٣٢٩	قبا	٨١٠	ضيم (وادي)
٥٨٥	قرى النيب	١٢٩٢	الطائف
١٨٢	القنطين	١١٣١	طلخفة
		١٦٣٨	طواله

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
٢٧٧	المشقر	٣٧٦، ١٥٤، ١٥١	الكعبة
٨٢١	مصر	١٣٧٧، ٨١٥، ٥٦٨	
١٤٦٨	المعدى	١٠٠٤	كناسة الكوفة
١٥٧	مقضى السيول	٦٦٢	الكوفة
٣١١، ١٣٨، ١٣٧	المقام (مقام إبراهيم)	١٤٤٢	لبن
٣٠٢، ١٩٠، ١٨٨، ١٣٦	مكة	١٥٠٦	اللوى
٣٢٩، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨		١٥٤٠، ١٤٠٧، ٦٧٦	المؤتفكة (المؤتفكات)
٥٢٤، ٤٧٧، ٤٣٨، ٤٢٣		٨٦٩	مجمع البحرين
١٠٥٣، ٨٤١، ٧٨٦، ٧٨٥		٨٣٥	المحصب
١٠٩٥، ١٠٩١، ١٠٨٣		٧٨٣	مدین
١١٦٣، ١١٢٤، ١٠٩٩		٨٤١، ٧٠٣، ٤٧٧، ٣٢٧	المدينة المنورة
١٣٢٨، ١٣٢٥، ١٢٩٢		١١٢٤، ١١٠٠، ١٠٨٣	
١٤٩٧، ١٣٣٦، ١٣٣١		١٣٢٩، ١٣٢٨، ١١٢٨	
١٥٠٩		١٤٨٨، ١٣٥٥، ١٣٣٧	
١٤٥٦، ١٩٨، ١٩٥	منى	١٥٤٣	
٨٩	ناصرة	١٢٢١	مدينة السلام
١١٢٥، ٨٦٢، ٧٧٩	نجد	١٢٢١	مدينة المنصور
١٦١٣		١٥٨	المروة
٢٩٩	نجران	١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	مزدلفة
١٠٢٨	النسار	١٩٠، ١٨٣، ١٥٣، ١٥٢	المسجد الحرام
٩٧٥	نعمان	٨٣٠، ٢١٣	
١٠٦٤	وادي تهامة	٦١٧، ٦١٦	مسجد الرسول
١٠٢٣	وادي الرس	٦١٥	مسجد الضرار
٣٠٣	وادي القرى	٦١٧	مسجد قباء
٦٤٦	واسط	١٩٤	المشعر الحرام
١٠٨٠	وجرة	١٩٦	المشعرين
١٠٠	الوعساء		
١١٢٨، ١٠٥٠	يثرب		

الصفحة

اسم المكان

الصفحة

اسم المكان

١١٥١	يذبل
٢٧٧	اليمامة
٩٦٣,٩١٠,٧٣٨,٩٠	اليمن
١٣٩٩,١٢٢٢,٩٦٤	
١٥٩٢,١٤٩٦	

(٦) فهرس الأمثال والأقوال

الصفحة	المثل
٦٦٣	الآن حمي الوطيس
١٦١٣	أبناء سيات
٥٥٩	أبن بالمكان
٨١٤	احس وذق
٥٤٥	أحمق من رخمة وأموق
٩٤٦	اختنق (يقال للحاسد المغيظ)
١٠٢	أخذتنا بالجود وفوقه
١٠٥	أذل لأقدام الرجال من النعل
٩٤٦	أرض منصورة
٣٤٣	أسألك بالله والرحم
١٢٤٤	أصاب الصواب فأخطأ الجواب
٩٧٣	أطرقت النعل
٩٣٥	أعمرت بلدة وأخربتھا
١٦٢٥	أقبرنا صالحاً
٩٢٣، ٣١٣	أكلوني البراغيث
٨٧٤	ألقمته الحجر
٥٨٦	امرأة ضهياء
١٥٤٢، ٩٤٠	امرأة طالق ، وطامث
١٢٨٧	أمرهم فوضى بينهم
٥٥٧	إن الأمن منيم والخوف مسهر
١١٢٧	أوردت عليه من الإرهاب مامات عنده
٥٣٧	بش الرجل بأسه
٥٠٧	برمة أعشار
١٥٠	بنى الأمير وجى الوزير

٣٥٨	بين الصبح لذي عينين
٣٩٢	تحية بينهم ضرب وجيع
١١٥٦	تفرقوا أيدي سبأ
٤٩٩	تناسل عليه الوشاء
١٥٧٠	الثغر الرتل
٥٠٧	ثوب أخلاق
٥٣٣	جثته صباح مساء
٤١١	جحر ضب خرب
٣٧٥	جرح جوارحه
٧٦١	جعل إصبعه في أذنه
٦٧٨	جعلت حاجته بظهر
٣٧٥	جن جنونه
٦٦٦	الجود حاتم
٥٠٧	حبل أحذاق
١٠٢١	حجراً محجوراً
٩٨٣	حلف بالسمر والقمر
١٣٤٥	الحسن الظن مستريح يغتم من ظنه قبيح
٥٩٠	خامس أربعة
٥٩٠	خامس خمسة
٢١٣	خذ ماعفا
١٥٨٤	داهية الدهر وصماء الغبر
٣١٥	دماء وخبول
٨١٤	ذقت اللباس
١٥٢٦، ١٠٥	رجل عدل ورضى
٧٦١	رد يده إلى صماخه

٥٣٢	سقط وأسقط في يده
٥٢٧	السنة الشهباء
٣٨٨	سيف أنيث
٩٤٠	شاة مقرب
١٢٣٦	شطت به النوى
٦٦٦	الشعر زهير
٥١٠	ضرب الظهر والبطن
١٣٩٤	ضربة برمح
٨٥٠	ضربت على يده
٣٤٩	طال طيلك وطولك
١٠٢٧	ظهرت بحاجتي
٦٧٧	ظهرت به
٧٥٩	عض يده
٧١١	غشنا ماشئنا
٥٠٩	غوي الفصيل
٩٠٤	فتنت الذهب بالنار
٣٩٦	قتلت الشيء علماً
٢٢٥	قرأت النجوم وأقرأت
١٣١٠	قرع ظنبوبه
٩٢٨	قوم رضى وعدل
٥٣٣	القوم في شجر بعر
٥٦	كان فلان ينظر إلى ثم استوى إلى غيري
٧٤٨، ٧٤٧	كالقايض على الماء
٨٨٣	كف خضيب
٧١٣	كنت في حشا فلان

١٠٥٥	لسان الفتى سبع عليه شذاته
٤٦١، ٢٥	لقد أسمعت لونا ديت حياً
٣٧٧	للّهِ درهم فارساً
٣٥٩	اللّهُ عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان
١٠٧٧	ليسكن جأ شك
١٠٧٧	ليفرخ روعك
١٥٤٢	ليل دائم
١٤١١	الليل طويل وأنت مقمر
٧١١، ٦٤٢، ١٩٠	ليل نائم
١٣٤١	ليبك وسعديك
١٥٤٢	ماء دافق
١٢٦٩	مأنت في شيء
٦٨٩	ما اختلف الجديدان
٤٩٩	ما بها دبيع
٣٦٦	ما تأتينا إلا عن جنابة
١٤٠٠	مبارك إذا رأى فقد رزق
١٤٦١	مطرنا بنوء كذا
١٣٤٣	منعت العراق قفيزها ودرهمها
٣٦٦	ناقة أجد
٥٣١	ناقة دكاء
٦١٨	ناقة هائر وهائر
١٥٥٢، ١٤٨١	نسمج بغداد
٦٨٤	نشدتك الله لما فعلت
٥٠٧	نعل أسماط
٨٨٣	نفس قتيل

٩٣٠	نفشت الغنم ونفشها أهلها
١٩٠	نهار صائم
٧١١، ٦٤٢	نهار مبصر
٤٥٢	هذا بذلك
١٥٥٠، ١٣٥٨	هذا حلو حامض
١٥٥٢، ١٤٨١	هذا ضرب الأمير
٩٤	هذا ضرب بغداد
٣٤٩	هنأني الطعام ومرأني
٧٦١	هو أسد
٨٤٢	هو على شكله
٤٢٨	هو في الخير والسعة من قرنه إلى قدمه
٤٩	هي أحسن الناس قرنا فقداً
١٠٦٩	وردته التقاطاً
١٤٤٩	وقع في خلدي
١١٤٦	ويل للقوي بين الضعيفين
١٠٠١	لاخير في المقناة والمضحة
١٥٨٨	لاوالذي شقهن خمساً من واحدة
١٣٥٩	ياحرسى اضرباً عنقه
١١٢٤	يقتلهم في الذروة والغارب
٥٤٣	يقال لمن لا يكاد يشيب أو يتغير مخلد

(٧) فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
قافية الهمزة			
بميتك	الهمزة	الفضائري	١٢١٤
ولاني	تلاّلاً	---	٤١١
أعانقها	ما تلاّلاً	---	"
ذر الآكلين	الماء	---	٣٣
ملكك	ما وراءها	قيس بن الخطيم	١٤٢٣
مبينة	سواء	---	٣٥٨
وسار	الرجاء	زهير	٨٨٣
ضمنا	النماء	"	"
ومقوز	لألاء	أنس بن مدرك	٨٩٠
فوجت	ضوضاء	"	"
تلجلج	داء	زهير	٩٧٠
غصصت	شفاء	"	"
وما أدرى	نساء	"	١٣٤٤
كانت قتاتي	والإماء	عمرو بن قميئة	١٢١٣
ودعوت	داء	"	"
أعلم	أنسوها	ابن هرمة	١٢٥
إن	مخطوؤها	"	"
ولن تريني	فيملؤها	"	٦٩٣، ١٨٠
سهل	يقرؤها	"	"
إن سليمى	يرزوها	"	٧٣٩
فلا أراها	وتنكؤها	"	"
هيهات	سفهاؤها	الفرزدق	١٤٠
لعمرك	غطاؤها	ابن الرومي	١٢١٣
وكيف	بقاؤها	"	"
يا نبي الهدى	لجاء	أبو سفيان بن الحارث	١٢٣٠
حين ضاقت	السماء	"	"

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
إذا بلغتني	الحساء	عبد الله بن رواحة	٤٤٠
فشأنك	ورائي	“	“
	قافية الألف		
خرجنا	الموتى	صالح بن عبد القدوس	٤٢٠
إذا جاءنا	الدنيا	أو عبد الله ابن معاوية	“
	قافية الباء		
فاطم	واجتنابا	الأخطل	١٢٦
حملت	اختلابا	معود الحكماء	٤٣٦
سيفت	أجابا	“	“
الآن وقد	عذابا	جرير	١٤٣٣
ألم تعلم	اجتلابا	“	٨٦٦
قضى	أجابا	بشر بن أبي خازم	١١٣٠
نراك	منجابا	أبو زبيد الطائي	١٤٥٢
أحسب	أترابا	“	“
صرمت	ليذهبا	الأعشى	١٦٢٨
وما عنده	الصبا	“	١٣٧٢، ٧٧٨
فلاقته	الجوبوا	أبو خراش الهذلي	٤٨٠
إذا لغدوت	خشيبا	“	١٥٨٧
فسائل	جنيبا	“	٧٧٨
ألم تر	يتذبذب	النايفة الذبياني	٣٩٤
فإنك	كوكب	“	“
حلفت	مذهب	“	٦٢٠
لن	أكذب	“	“
تخال بها	متعب	--	١٤٢١
فبورك	يثرب	الكميت الأسدي	١٠٥٠
لقد غيخوا	المنصب	“	“
ولو كان	يعذب	عمرو الوراق	١١٢٢
ولكنما	يقرب	“	“
وكيف أعد	فتشعب	أمية بن أبي الصلت	١٢١٢

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أو الإبل	تغرب	أمية بن أبي الصلت	١٢١٢
نداماي	أشرب	طفيل الغنوي	٧٩٤
مضوا	تقلب	“	“
توردتها	فتصوبوا	الناطقة الجعدي	٦٩٢
وما نعموا	غضبوا	ابن قيس الرقيات	٤٢٣
وأنهم معدن	العرب	“	“
حتى إذا	شبوا	الأسود بن يعفر	١٢١٧
وقلبتهم	خب	“	١٢١٨
ولو أن	الركب	ابن البواب	٢٦٠
أضله	تضطرب	ذو الرمة	٥١
والقرط	يضطرب	“	١٣٥٣
نألق	متراكب	كثير	٤١
إذا زعزعه	جانب	“	“
تعلم	عاتب	عبيد الله بن الحر	٤٦
فلا تجزعوا	والعواقب	مالك الهذلي	١٢٨٤
تظل	حواطب	الأخنس التغلبي	٢٣٨
لابنة حطان	كاتب	“	١٣٧٨
ظلمت	صالب	“	“
فيارب	ساكب	معقل بن خويلد	٨٣٥
ملكنت	حاصب	“	“
فإن يك	قريب	هدبة بن الخشرم	١٢٠
وداع	مجب	الغنوي	١٧٦
فلا تحرمني	غريب	علقمة بن عبدة	٣٦٦
هذا سراقه	ذيب	—	٤٧٨
أنذهب	يسيب	—	١٠٠٩
فمن يك	لغريب	ضايء البرجمي	١٣٥٥
وفي الشك	يصيب	“	١٣٤٧
بثينة	مريب	جميل بثينة	١٣٦٠
وأرينا	يفيب	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فلا يبعد	ستوب	حميد بن ثور	١٣٧٢
ليالي	جنوب	“	“
ولو أن	هبوب	مجنون ليلى	١٤٩١
كأنني	قليبيها	ذو الرمة	٥١٠
وغيرها	تنصبيها	بشر بن أبي خازم	١٢٤٤
تميم	جوابها	الفرزدق	٦٧٨
وألقي	والتهابها	ابن مقبل	١٠٧٦
وما الراح	عقابها	أبو ذؤيب	١١٥٥.٥
توصل	ربابها	“	٦
عقار	شهابها	“	١١٥٥
يظل	رقابها	“	٤٩٤
إذا نهضت	صيابها	“	“
أ بالصرم	ركابها	“	١٤٥٤
زجرت	اجتنابها	“	“
فقلت	وحياها	“	٥١١
بأري	انقلابها	“	٨٠٧
بأري	ذؤابها	“	“
جوارسها	شعابها	“	“
يصعد	صاحبها	زهير	١١٢٦
وقفت	وأخاطبه	ذو الرمة	٧٢٩
وأسقيه	وملاعبه	“	“
فقلت	يثقب	—	١٣١
رموت	مترب	—	٢٣٦
فقلت	المغرب	—	“
فأدر كهن	المتحلب	علقمة بن عبدة	٢٣٨
فولى	ملهب	“	“
خيال	المذبذب	البعيث الحنفي	٣٩٥
لا أستكين	اللب	ابن وداع	١٠٤٤
ولست	المتقلب	هدبة بن حشرم	١٠٨٦

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ولا أتمنى	أركب	هدية بن خشرم	١٠٨٦
لا تذكرى	الأجرب	عنترة	٩٢٦
خفاهن	مجلب	امرؤ القيس	٩٠١
إذا ما غدونا	نحطب	“	١٤٠٠
نمش	مضهب	“	“
كأن عيون	لم يثقب	“	١٤٨٧
وما لفة	النصائب	الفرزدق	٤٠٩
دعته	الزواسب	“	“
وركب	بالعصائب	“	٨٩٨
إذا آنسوا	غالب	“	٨٩٩
ولا يحسبون	لازب	النايفة	١١٩٨
يبيت	المناضب	صخر الغي	١٢٢٣، ٣٦٧
مبيت	الأقارب	“	٣٦٨
فلما رآه	بالعواقب	“	٧١١
لو أن	الكواكب	“	“
لعمرو	الأهاضب	“	١٥٩٥
لحية	الجوالب	“	١٥٩٦
بها كان	قراهب	“	٤٠٥
أتيح له	ساغب	“	٤٠٦
ولله	الأرانب	“	٤٩٨
كأن	المآدب	“	“
من النفر	غالب	كثير	١٤٨٣
يحيون	الحواجب	“	“
لدوا	التراب	أبو نواس	٤٦٥
ألا يا موت	نحايي	“	“
كأنك	شبابي	“	“
خلقت	الخطاب	—	٥١٥
وعدت	التراب	—	“
وعلمت	غراب	تعيم بن أسد	٥٢٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أثرن	السحاب	زيد الخيل	١٠٠٧
أرانا	وبالشراب	امرؤ القيس	١٠٤٥
أتيتك	كالجواب	كثير	١١٥١
وأفلتنا	الإياب	عفيرة بنت طرامة	٧٣٦
فلولا الله	الإهاب	أو المنذر بن حسان	“
تكلفني	والصناب	جرير	٧٧٦
وقالت	شبابي	“	“
ولقد وحيث	بالمرتاب	القتال الكلابي	٧٧٥
فلئن لقيتك	الأحزاب	--	٨٨٦
ولو رفع	السحاب	الفرزدق	١٥٨٣
يومان	تأريب	سلامة بن جندل	١١١٧
كنا	الغنايب	“	٧٦٣
تلك خيلي	كالزبيب	الأعشى	١١٧١
إذا شاب	الحليب	تميم الداري	٩٣٠
لا يبعدن	بذنوب	عمرو بن شقيق الفهري	١٣٧٦
فإن تك	القباب	زهير	١٤١٥
فلا تكثر	للذنوب	“	١٤١٦
فلست	الزروب	أسامة الهذلي	١٥٨٦
إن يكن	بذنوب	قائل مسعود	١٤٤١
فقد يما	الشروب	“	“
أنى	محسوب	قيس بن الخطيم	٢٨٣
بطخفة	نحب	جرير	١١٣١
ضازت	بالذنب	امرؤ القيس	١٣٩٧
أراح	نيها	أبو السيد الهلالي	١٠٣١
فشلت	بحليها	“	“
وبنو فزارة	الحلائب	النايعة الجعدي	١٢٣٣
نلود	ننتقب	رجل من طيء	١٤٤
قلت	وجب	ابن أبي ربيعة	١٥٣٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
قافية التاء			
أبلغ	أتيتا	زيد بن علي	٦٩٩
أن العراق	هيتا	“	“
أما كان	الحجرات	الحبطي	١٣٤٠
إني وتهامي	وتخلت	كثير	٤٣
لكالمرجعي	أضمحل	“	“
فلو أن	أجرت	عمرو بن معد يكرب	٧٦٠
لقد أعجبتني	تلفت	الشنفري	٨٨٤
كأن لها	تبلت	“	“
جزينا	وأزلت	“	١٤٦٨
سقيننا	استهلت	“	“
رئمت	أبات	أعرابي من بني الحارث بن كعب	١٢٠٠
فقد وقفتني	الشبهات	“	“
قافية التاء			
ألا ارتث	رثانا	الهذلي	٦٣٢
وكنث	وانتكاثا	“	“
قافية الجيم			
وصاحب	فاحتاجا	الهذلي	١٢٠٦
لقد	خروج	شبيب بن البرصاء	١٢٣٩
إذ المرغث	لهوج	“	“
بأرعن	تهملج	النايفة الجعدي	١٠٦٦
وتختي	هجاج	مزاحم العقيلي	٦١٩
حروج	عاج	“	“
قالت	تخرج	عمر بن أبي ربيعة	١٢٠٤
فلثمت	الحشرج	“	“
ومرسل	الحاج	الراعي النميري	٧٣٠
طاوعته	منعاج	“	٧٣١
قافية الحاء			
علي طرق	الصروحا	أبو ذؤيب	١٠٦٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
يهن نعام	السريحا	أبو ذؤيب	١٠٦٠
فقلت	شيجا	مضر بن ربيعي	١٢٥٤
تعجب	المسائح	جرير	٣٨
فقد جعل	المشايخ	“	“
منعت	الجوائع	جرير	٤٣
رأيت	نازح	“	“
ولو أنشيت	سافح	جبيها الأسجعي	١٠٨١
لجاءت	مكاوح	“	“
بدت	أملح	ذو الرمة	٩٨
إذا غير	يبرح	“	١٠٠٥
وما كنت	وتطفح	—	٣٥٢
وما الدهر	أكدح	ابن مقبل	٣٧١
وكلتاها	أروح	“	“
لنا كل	أبرح	جرير	٥٨٥
ألم يعلم	متيح	“	٦٣
فمنهم	فمرنح	“	“
لحقنا	مجنح	الراعي	١١٤٨
فنلنا	المسمح	“	“
ثقل	يسرح	المرار الفقعي	٧٩٣
فإن مات	المترح	“	“
فو الله	ينوح	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٨٢
ألفيته	ممنوح	“	١٣٦٧
والهي	وسماح	الفرزدق	٤٢٧
كشفت	الصراح	سعد بن مالك	١٥٣٦
وملمومة	وضوحها	عمرو بن قميقة	١٠٠٦
تسير	صبوها	“	“
وأعبد	رياح	خفاف بن ندبة	١٣٠٠
أولئك	بالتجاج	“	“
قاتلها	إصلاح	عبيد بن الأبرص	٥٨٧

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
دان	بالراح	عبيد بن الأبرص	٦٤٧
فمن	بقرواح	"	٦٤٨
أصباهم	صلاح	---	١٢٨٦
فإذا مررت	سابع	زياد الأعجم	٨٨٨
وانضح	وذباح	"	"
هلا ليالي	قارح	"	٢٢٩
في جحفل	الفاسح	أ و الصلتان	"
على كل	ماخ	سويد بن الصامت	١٤٩٣
فليست	الجوائح	"	١٤٩٣، ٢٥٧
من عائدي	قريح	طرفة	١٢٤٥
عالين	الذبيح	"	١٤٤٥
	قافية الخاء		
وحصا	الصماخ	ابن ناعصة الأسدي	٧٦١
فقلناها	الرخاخ	"	"
	قافية الدال		
لقد كان	القصائدا	الفرزدق	١١٤
إذا كنت	جلمدا	الأحوص	٤٠٦
فما العيش	فندا	"	٤٠٧
طلويت	يدا	---	٦٥٢
لقد	لا فؤادا	برج بن مسهر	٧٦٨
فاتق	فسادا	---	٩٥٨
أطهر	وأعودا	أبو الأسود الدؤلي	١٥٧٥
ألم تر	ما تعودا	"	"
إذا ضيعوا	رشدنا	المقنع الكندي	١٣٤٨
وإن أكلوا	مجدنا	"	"
رمى	سمودا	الكميت بن معروف	١٤٠٨
فرد	سودا	"	١٤٠٩
شباب	ترددا	الأعشى	١٥١٤
قالت	همدا	"	٩٤١

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وقصيدة	وسنادها	عدي بن الرقاع	٥٧١
نظر	منادها	“	٥٧٢
وقالت	الأباعد	الفرزدق	١٥٣٣
لعلك	الحوارد	“	“
فإن لا يأتكم	يزيد	أبو الفضة	١٣٤٦
ولله	شاهد	أبو العتاهية	١٣٠
وفي كل	واحد	“	١٣١
أو درة	يسجد	الناطقة الذبياني	١٦٦
ولكنما	وموحد	ساعة بن جوبة الهذلي	١٠٤٢، ٣٤٦
فلو أنه	يتودد	“	١٠٤٢
أجارتنا	ما أراود	أسامة الهذلي	٦٩٨، ٦٤٢
أجارتنا	العوائد	“	٦٤٢
فقلت له	عائد	“	٧٩٩
أسيت	طرائد	“	“
ونحن	نهد	أحمر بن جندل	١٠٩٣
يا صاحبي	ممدود	ذو الرمة	٩٦٦
هل تبصران	القود	“	٩٦٧
حتى إذا	العود	“	١٤٤٢
وغادر	تصعيد	“	“
موارة	البيد	“	١٣٨١
نظارة	تجديد	“	“
تستن	السود	“	١٠٠٧
وأنت	الفرد	حسان	١٥٢٩
ضافي	يعد	الراعي	١٥٦٢
القايض	قدد	“	“
كيف	وأقياد	الأفوه الأودي	١١٧٥
أعطوا	منقاد	“	“
فذلك	وقودها	الخنساء	٦٩٠
لقد أسمعت	تنادي	كثير	٤٦١، ٢٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أخالد	ما تبدي	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣
الله يعلم	مزبد	الحارث المخزومي	٥٩
وعلمت	مشهدي	،،	٦٠
كل بني	العدد	ليبد	٧٠
إن يغبطوا	والنفد	،،	،،
يا ساهراً	مشاهد	محمود الوراق	،،
تصل	خالد	،،	،،
ونسيت	واحد	،،	٧١
إذا ما امرؤ	ودي	دوسر اليربوعي	١٤٤
إلا يكن	العود	بشامة بن الغدير أو	٢٦١
لا يعلم	مردود	محمد بن بشير الخارجي	،،
فمرنا	المعتد	النجاشي	٢٧٢
فإن نأت	تعمد	،،	،،
فقال	أعود	ابن أبي ربيعة	٣٨٠
أعازل	القياد	عمرو بن معد يكرب	٦٤٨
أعازل	المنادي	أو دريد بن الصمة	٦٤٨
فجئت	الممدد	دريد بن الصمة	٤١٢
فولاعنت	أسود	،،	،،
تنادوا	الردى	،،	١١٦٠
فإن يك	اليد	،،	١١٦١
ولما رأيت	مغتدي	،،	٧٥
فقلت	المسرد	،،	،،
دار	الجيد	الشماع	٤٨٣
تدني	العناقيد	،،	،،
إن تمس	مخضود	،،	١٤٥٠
تصبح	مجهود	،،	،،
إذا دعت	منضود	،،	١٤٥١
نبئت	الجيد	،،	٩٤٣
فإن كرهت	وتصعيدى	،،	،،

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ولقد غنوا	الأوتاد	الأسود بن يعفر	١٢٣١، ٥٢٤
فاذا النعيم	نقاد	“	١٢٣٢، ٥٢٤
ومن العجائب	بالأسداد	“	٨٥٠
لا أهتدي	مراد	“	“
ولقد غدوت	الرواد	“	١٣٣٥
جادت	الزياد	“	١٣٣٦
قفر	نشاد	القطامي	٥٦٦
لم أعطيها	الجيد	—	٥٨٢
كما تطاعم	تغريد	—	“
إن الذي	خالد	الأشهب بن رميلة	٦٠٣
هم	بساعد	“	٦٠٣
فمن أطاع	الرشد	النابعة الذبياني	٦٠٦
وإنهم	المهدي	—	٦٣٨
فغفوت	سرمد	بشر بن أبي خازم	٧٣١
وأصبحت مما	باليد	أبو دهبيل	٧٤٨
يا عارضاً	نجد	—	٧٧٩
سما	الود	—	“
أمرتك	نجد	ابن ميادة	٨٦٢
نهيتك	جرد	“	٨٦٣
عرفت	المولد	—	٨٨٩
فاخلفه	لا يرشد	—	“
زر	بادي	الخليل بن أحمد	٩٣٢
ترفي	والحادي	“	“
لجارية	آل خالد	الفرزدق	٩٤٢
أحق	الولائد	“	“
ومستنة	بالمرود	ثعلبة بن حرز	٩٧٦
دفوع	العود	“	٩٧٧
فإني إن	الفرند	عبد الله بن أسد الزبيري	١٥٩٤
فأولى	مرد	“	١٥٩٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
كان	دد	طرفة	١١٨٧
لعمرك	مقعد	أوس	١٣٠٥
وقد غبرت	الممدد	“	١٣٠٥، ١٢١٨
سنجزيك	تحمدي	“	١٢١٨
رأيت	الحديد	أرطاة بن سهية	١٣٥٢
وما تجد	من مزيد	“	“
إن أجز	واحد	فدكي بن أعبد	١٤٠١
لأجيني	الواجد	“	“
وشباب	معد	أبو دؤاد الإيادي	١٤١٤
ليت	الجسد	امرؤ القيس	١١٩٦
بينما	فخمد	“	١١٩٧
قافية الدال			
ولما حذا	أغذاذا	بعض بني عقيل	٨٣٩
تيقنت	أفلاذا	“	“
وجع المفاصل	الأذى	أبو إسحاق الصابي	٦٣٥
جعل	كذا	“	“
والعمر	القذا	“	“
قافية الراء			
لها حافر	مغارا	عوف بن عطية بن الخرع	١٠٢
فالما	أنارا	أبو دؤاد الإيادي	١٧٨
ويلغى	الحوارا	ذو الرمة	٢٢١
أليس أبي	أزهرأ	كثير	٢٥٩
فما أنكحونا	قسرا	حاتم طي	٣٦٢
وكائن	شزرا	“	٣٦٢
وإن الذي	بأحمرا	خالد بن الطليغان	٣٥٢
أمسكين	تخدرا	الفرزدق	٣٣٣
يكيت	كقيصرا	“	“
إذا مت	أشعرا	ابن مقبل	١٠٠٨
وأكثر	تيسرا	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وأريد	ليحذرا	حذيفة بن أنس	١٠٨٤
كشفت	أصعرا	“	“
ألا يافتي	منترا	“	٩٧٥
أنحو الحرب	شعرا	“	“
ألا أبلفا	يعمرا	“	٤٠٣
ألم تقتلوا	المضفرا	“	٤٠٤
فلو كنت	أحمرا	الفرزدق	١١٢٢
فإن هلك	تعمرا	“	“
لعمرك	الأباعرا	زيد الخيل	٦٨٢
وبادية	مصدرا	الناطقة الجعدي	٧٣٤
بيض	غريرا	جرير	٧٥٨
أصبحن	صورا	“	“
وكل كمي	الشعارا	الأعشى	٧٦٩
لعمري	أبجرا	الأبيرد	١٢٠٢
من القاصرات	لأثرا	امرؤ القيس	١٢٠٤
قرعت	قسرا	—	١٣١٠
وأعددت	ذكورا	الأعشى	١٣١٩
ومن نسج	فغيرا	“	“
فراحت	أخضرا	ذو الرمة	١٤٤٣
وأضحت	نغورا	“	“
كان القرنفل	مشورا	الأعشى	١٦٠٣
من القاصرات	ولازمهريرا	“	١٦٠٢
أصبت	ما توعرا	هدية	١٤٩٢
أبا حاضر	ومثزرا	زياد الأعجم	١٥٣١
أبا حاضر	مسكرا	“	“
إذا سدرت	صوارا	الراعي	١٥٣١
بغاثة	غارا	“	١٥٣٢
تبيت	السرارا	“	٥٠٥
فيهم	اضطمارا	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ولما رأيت	بشمر	الشماخ	٦١٩
وأسمى	بحير	الأبيرد الرياحي	٤٣٩
يروح	نقيير	“	“
كان لم	سامر	عمرو بن مضاض الجرمي	٥٢٤
بلى نحن	العوائر	“	“
قد كان	مضر	عكرشة أبو الشغب	٥٣١
ليت	حجر	“	“
تعلم	يسار	زهير	٥٣٨
فإن	صبر	البريق الهذلي	٦١٠
فما كنت	العتر	“	٦١١
وإن شل	لا تنفروا	زهير	٦١٢
على رسلكم	يعذر	“	“
تراه	وفر	الزبرقان	٦٤٣
وليلة	قمر	أبو حية	٣١
وإني	الفقر	—	١٠٧١
وجار	وفر	—	“
هيوني	كبير	أبو دهيل الجمحي	١٣١٨، ٥٢
ولو كان	حاسر	—	١٠٣
أو شاب	ناظر	—	“
ولم تر	الشاعر	—	٣٨٥
نغالي	القدور	الحطيفة	١٤٢
ما أم سقب	أظفار	الخنساء	١٦٨
ترتع	ولديار	“	“
وأصعدت	نار	بشر بن أبي خازم	٣٢٨
فحاطونا	السرار	“	٣٢٩
يكل	العوار	“	١٣٨٤
منازعة	اصفرار	“	“
يارسول	بور	ابن الزبيعي	١٠١٧
إذ أجاري	مشبور	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فلما تقضى	تتغور	عمر بن أبي ربيعة	١٧٩
فما راعني	أشقر	“	“
وأعجبها	أخضر	“	٩١٩
ووال	تسهر	“	“
رأت	فيخضر	“	٩٢٠
أخا سفر	أغير	“	“
تظل	يكبر	ذو الرمة	٨١٥
إذا حول	يتنصر	“	“
والإنم	أمر	زهير	٨٢٥
لقد أخبرت	الخبير	—	٨٥٥
وأخو الحضر	والخابور	عدي بن زيد	٩٥٩
شاده	وكور	“	“
تفكر	تفكير	“	“
سره	السري	“	٩٦٠
فارعى	يصير	“	“
وبنو الأصفر	مذكور	“	“
ثم أضحوا	والدبور	“	“
فلا يدعني	عامر	قيس بن زهير ، أو ورقاء بن زهير	٧٠١
وأعلم	أسير	بعض بني عامر — الوزيري	٩٨٥
فقال	وزير	“	“
ديار	كبير	أبو ذؤيب	٧٠٨
تغيرت	مرور	“	“
فما فتئت	آخر	خداش بن زهير ، أو عوف بن	١٥٢٦، ٧٢٧
لذن غدوه	متظاهر	الأحوص	“
أعيرتنا	ظاهر	سيرة بن عمرو	٧٥٣
إذا شالت	معاير	عبد الله بن سيرة	١٣٩٠
ولاني	قادر	“	“
ليهنك	كثير	مالك بن الربيع	٧٤٩
وأنتك	فطهور	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وما كادت	البصير	الشماخ	١٠٠٨
لها بشر	ولا نزر	ذو الرمة	٧٧٤
أعمى	الخنذر	مسكين الدارمي	٧٨٨
ويصم	وقر	"	"
بعيني	وقر	حاتم الطائي	٧٨٩
أماوي	الصدر	"	١٤٦١، ١٣٥٦
أماوي	الزجر	"	١٤٦١
تريص	عمرو	أبان بن عثمان	١٣٨٧
فإن صدقت	العمر	"	"
تغلغل	يسير	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	١٣١١
تغلغل	سرور	"	١٥٢٠
شقت	القطور	"	١٥٢٠
تطاوالت	حسير	نصيب بن رباح	١٥٢١
وددت	فأطير	"	"
أبني أمية	أكثر	الأخطل	١٢٥٧
أبني أمية	وتذكر	"	"
إن يجل	والغوار	الأفوه الأودي	١٥٦١
كشهاب	نار	"	١٥٦١
وقد زعمت	فجورها	توبة	٩٩
ألا يا	يستجيرها	"	٣٣٧
يخير	أسيرها	"	"
وكننت	سفورها	"	١٥٨١
وقد رايني	وبسورها	"	"
وقاسمهما	نشورها	أبو ذؤيب الهذلي	٥١٠
فلا تجزعن	يسيرها	خالد الهذلي	٤١٩
وإننا نهين	ضريرها	حاتم الطائي	٥٢٦
فما أفجرت	نثيرها	ذو الرمة	٨٥٦
ولن يلبث	مريرها	عمارة بن عقيل	٩٦٨
وما النفس	غديرها	"	"

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فأقسمت	مزارها	كثير	٦٨٣
وما استن	نوارها	“	“
لنا صرم	قطارها	أبو ذؤيب الهذلي	٤٨٤
وسود	نعارها	“	“
وعيرها	عارها	“	٧٥٤
فلا يهنئ	ونهارها	“	“
تبرأ	إزارها	“	١٥٧٧
كان	ناظره	الفرزدق	١٥٩١
يحاذر	سرائره	أو مضر الأسدي	“
وأبغى	مقادره	بلعاء بن قيس	١٣٤٦
فلما خشيت	حافره	الخطبة	١٠٨٥
يمستأسد	زاهره	“	١٤٢٥
بنى عامر	الدوابر	زيد الخيل	٦٤
مجمع	للحوافر	“	“
لا يعدن	الجزر	الخرنق بنت هفان	١٧١
النازلون	الأزر	“	“
تجد	بالحبر	حاتم طيء	١٠٧٨
وأسمر	العشر	“	“
فأصممت	الفخار	—	٨٥٥
لا أدخل	أظفار	ابن حنساء	١٨٢
أعوذ	من العار	“	“
يدنوا	ضاري	أبو العيزار الخارجي	٢٠٢
فتوى	الأعمار	“	“
من كان	نهار	الربيع بن زياد	٣٠٠
يجد	الأسحار	“	“
مازال	العار	الأخطل	٣٤٢
النازلين	الجاز	“	“
ولرب خصم	هاتر	ثعلبة بن صعير	٢٠١
لد	ظاهر	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فقصرت	جازر	ثعلبة بن صعير	٤٣٤
أعمير	مأنر	“	٢٢١
باكرتهم	طائر	“	“
فلو أنها	طائر	سلعة بن الخرشب	٤٦٢
خدارية	ماطر	“	“
وأصعدت	العواقر	“	٣٢٨
إذا ضربوا	سائري	الشنفري	٤٧
هنالك	بالجرائر	“	“
أد	الصاغر	جرير	٥٨٥
طرب	ناضر	“	٦٣٢
نبث	عاذر	“	١٥٣٠
زوامل	الأباعر	---	١٥٠٢
لعمرك	الغرائر	---	“
وأطلس	العساكر	---	١٠٩٠
فقلت	عواسر	---	“
لو أسندت	قابر	الأعشى	١٦٢٦
حتى يقول	الناشر	“	“
أقول	الفاخر	“	٨١٦
فلما	وكاسر	---	٥٦
وشارب	بسوار	الأخطل	١٣٨٢
نازعه	الساري	“	“
وسوف	أطهاري	الأعشى	١٠٦١
لاسرهن	أسراري	“	١٠٦٢
إذا أنت	مطير	ابن أحمر	٦٩٨
متى تطلب	يسير	“	“
وقائلة	القتير	العتبي	١١٧٣
ألا إن	النذير	“	“
تخوفتني	الفقر	---	٧٩٨
وكنت كذي	القمر	---	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
تلاعب	قفر	طرقة	١٢٠٧
شهد	بالعذر	الحطيفة	١٤١١
لسانك	وعمر	زهير بن أبي سلمى أو أبو جندب	١٤١٥
تبين	الشعر	الهدلي	"
فإن تنكحوني	الصدر	---	١٦٣٠
وأنحر	النحر	---	١٦٣١
بالله	البشر	مجنون ليلي	١١٦٠
هاتت	دعر	ابن مقبل	١٠٧٦
سلي	ومجزري	عروة بن الورد	٩٥٦
أبدل	منكري	"	"
فليت قلوصي	جعفر	ابن فسوة	١٦١٢
إلى معشر	يخصر	"	١٦١٣
أم من	المفخر	الحطيفة	١١١٣
نبئت	مجبر	أوس بن حجر	١٥٧٧
نبئت	المنذر	"	"
سألتاني	بنكر	زيد بن عمرو بن نفيل	١٠٨٨
ويكأن	ضر	"	"
يهل	المعتمر	ابن أحمر	١٦٤
أبني	الكبير	سبيعة بنت الأجلب	٣٠٩
أبني	الشروور	"	٣١٠
غدت	والنمر	بعض مصدقي عمر	٥٨٤
تؤم	حجر	"	٥٨٥
وسالفة	السعر	امرؤ القيس	١٤٢٠
قارح	يشغر	المرار بن منقذ	١٤٣٦
فهو ورد	يزبثر	"	"
فلا وأبيك	أفر	امرؤ القيس	١٥٨٦
ألكني	الخبر	أبو ذؤيب	١٠٣٦
فهمت	قافية الزاى اللواهر	الشماع	١٨٢

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ولو ثقفاها	الرجائز	الشماخ	١٨٣
شككن	الخوارز	“	١١٤٩
فذاق	حاجز	“	٨١٢
إذا لقيتك	اللمزه	زياد الأعجم	١٣٤٤
قافية السين			
ترى	التبسا	الخنساء	٤٥٥
صدق	ما لبسا	“	٤٥٦
فتاتان	الشمسا	ابن قيس الرقيات	٦٣١
فتاتان	ولا نحسا	“	“
فلو أنها	أنفسا	امرؤ القيس	٧٥١
إذا شق	لابس	سحيم عبد بني الحسحاس	١٣٤٣
تجنبت	المتجنس	—	١٣٤٧
لما	بالنواقيس	جرير	٢٦٣
منع	لاتمسي	أسقف نجران	١٢١١
وظلوعها	كالورس	“	“
اليوم	أمس	“	“
وقاك	ونفسي	دريد بن الصمة	٤٣٥
وقالت	ابن أمسي	“	“
ولولا كثرة	نفسي	الخنساء	١٢٩٥
وما يكون	بالتأسي	“	“
سلمى	الراسي	دعبل الخزاعي	١٤٩٢
في كفه	القبس	أبو زيد الطائي	١٠٥٠
قافية الصاد			
وماذنينا	الدعامصا	الأعشى	٨٥٨
كلا أبويكم	ناقصا	“	“
وقفت	القلوص	الحارثي	١٦٢
ولقد شهدت	أبوص	أبو دؤاد	١٢٣٠
إني لأروع	أنوص	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أجامل	قافية الضاد		
وفي البقل	مراضها	الشماخ	٣٠
أبا منذر	بعض	أعرابي	١٢٨٦
وأستنقد	بعض	طرفة	١٣٥٦
	الدحض	الحكم بن عبدل الأسدي	٨٦٥
وقد جعل	قافية الطاء		
فلا والله	وشوحطا	طرفة	٨٢٤
سائل	والعلاط	المتنخل الهذلي	١٠٩١
	الخلط	وعلة الجرمي	١٥٤٩
وأي فتى	قافية الظاء		
إذا ضربوها	فظاظها	إبراهيم النجيري	١٥٨٢، ٣٣٣
	شظاظها	،	٣٣٣
أمرتكم	قافية العين		
إذا المرء	مضيعا	كلحية	٥٤
فقلت	تقطعا	،	١٠٦٥
كان	لنفزعا	،	١٠٦٥
إعارة	أريعا	---	١١٧
وأعظم	تتبعنا	---	،
وأنك	أجمعا	---	،
فلو أن	معا	---	،
وما نسي	فتسرعا	الراعي	١٦٠
فلما	مترقعا	البعيث	١٢٤
تباهن	تتقنعا	عمر بن أبي ربيعة	٥٩٣
أبيت	أوضعا	،	،
فإن تزجراني	نزعا	سويد بن كراع العكلي	١٠٧٥
لقد وجداني	ممنعا	،	١٢٥٣
فأدركت	منزعا	جرير	٨٨٧
تعدون	مصنعا	،	،
	المقنعا	الأشهب بن رميلة	٤٢٧

صدر البيت	القافية	القالل	الصفحة
وأصبح	المنزعا	الأسود بن يعفر	٥٢٠
بينهم	وأصلعا	“	“
أما وجلال	مدمعا	الصمة القشيري	١١٤٤
فقلت	لتصدعا	“	“
وخير الأمر	اتباعا	القطامي	٢٨٦
كذلك	سراعا	“	“
بنو القرم	وباعا	“	٩٧٩
ومعصية	استماعا	“	١٠٣٥
ما نظرت	سجعا	الأعشى	٥١٢
قلت	صنعا	“	“
وأكثرني	الصلعا	“	٦٧٠
وخل	سميعا	عمر بن أبي ربيعة	١٢٧٠
أطاف	شنيعا	“	“
لا تهين	رفعه	الأضبط بن قريع	٧٣
لكل	معه	“	٧٤
أرى	جوع	عمران بن حطان	٤٣
أراها	تقشع	“	٤٤
لما أتى	الخشع	جرير	١٠١
على كلهم	يتصدعوا	المتلمس	١١٢
وقد كان	ينزع	“	“
فكانهن	ويصدع	أبو ذؤيب	٧٩
وعليهما	تبع	“	١٢٧٢، ٤٦٧
وكلاهما	أصلع	“	١٢٧٢
ويستخرج	اليتقصع	ذو الخرق	٤٧٦
على دير	تلمع	أوس بن حجر	١٥٣٣، ٥٢٧
ألم تر	تقمع	“	١٦٣٤
أعباس	أربع	خفاف بن ندبة	٥٧٩
علائق	الأرفع	“	“
ترى	أجمع	—	٧٧٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فإني بحمد	أثقف	غيلان الثقفي	١٥٧٥، ٨٢٩
ياليت شعري	مجمع	برذع	٩١٣
وليس بها	وينقع	الطرماح	١٥٤٤، ١٢٠٧
نثوب	يقرع	--	٧٦٣
ونخيل	وجيع	عمرو بن معد يكرب	٣٩٢
تري	الصديع	،،	١٧٨
إلى الله	جميع	قيس بن ذريح أو المجنون	١٤٨٩
يل	نقوع	الطرماح	١٥٤٤، ١٢٠٧
حلفت	طائع	النابهة الذبياني	٢٠٦
توهمت	سابع	،،	٣٠٦
على حين	وازع	،،	٤٤٩
ولكن	الأصابع	،،	٧٠٥
وفينا	ساطع	عبد الله بن رواحة	١١١٩
تراه	المضاجع	،،	،،
كسا	الأقارع	ذو الرمة	١٤٤٣
زنيم	الأكراع	قيس بن الخطيم	١٥٢٩
لكل	ويطيعها	الفرزدق	١١٢٣
ونفسك	شفيعها	،،	،،
لا نألم	بالصاع	أبو قيس بن الأسلت	٧٦
نذودهم	دفاع	،،	،،
قالت	أسماعي	،،	٩٧
أنكرته	أوجاع	،،	،،
ذات أساهيج	أقطاع	،،	٢٧
أقضي	خداع	،،	،،
هلا سألت	إسراعي	،،	١٦٩
هل أيزل	الداعي	،،	،،
قد حصت	تهجاع	،،	٧١٤
أسعى	ساعي	،،	،،
بز	مجزاع	،،	١٤٦٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
الكيس	والهاع	أبو قيس بن الأسلت	١٤٦٠
وإذا هم	جياع	—	٧٢
لقد آليت	الرباع	أبو حنبل الطائي أو عامر بن جوين	٧٦
بأن الغدر	بالكراع	الطائي	٧٧
لقد أردى	المتاع	طفيل الغنوي	١٠٨٦، ٤٩٣
ولا فرح	لاع	“	١٠٨٦، ٤٩٣
ولا وقافة	اليراع	“	٤٩٣
فلما أدبروا	داعي	الناطقة الجعدي	١٤١٢
بدجلة	السماع	ابن مفرغ	١٤١٦
إن الذي	للتناجع	شقران	٣٩٧
لكالتي	تاسع	“	“
فأصبحت	الأصابع	مجنون ليلي	٧٤٧
ونفقي	بجائع	امرأة من بني قشير	١٦١٧
لمال	القنوع	الشماخ	٩٥٧
يسد به	الشروع	“	“
ولدي	يتورع	الحادرة	١٢١٦
حرة	سطع	سويد بن أبي كاهل	٢٨
أبيض	خدع	“	“
يسحب	التبع	“	١٧٩
ويزجها	انقشع	“	“
قافية القاء			
قضينا	السيوفا	كعب بن مالك	١١٣٠
نخيرها	ثقيفا	“	١١٣١
هو الخليفة	جنف	جرير	١٧٤
يقضي	عرفوا	“	“
أعطوا	ولاسرف	“	٤٩٧
ألم تر	المتقصص	“	١٣٩٣
وقدر	تؤثف	الفرزدق	٦٦٤
فكأنني	الأعراف	ابن أبي زرعة	٥١٩

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
في محل	أخاف	ابن أبي زرعة	٥١٩
وتركض	متخلف	---	٣٧٢
حمدت	الحنيف	حمزة بن عبد المطلب	١٤٦
فكلتاها	تحنف	أبو الأحرز الحماني	٨٤
فتدخل أيد	المعرف	الأسود بن يعفر	١٣٢٠
أما والذي	من خوف	---	١٤٠٢
لما كان	في جوف	---	"
مصاد	بالألف	---	٧٤٧
فلا غرو	الشعف	---	"
قافية القاف			
لا شيء	رهقا	الأعشى	١٥٥٩
أيا جارتي	طارقه	"	٢٢٦
وبيني	بارقه	"	"
وبيني	ووامقه	"	٢٢٧
وأكثر	مصدق	أبو الأسود	٤٨٨
يقولون	لم يحققوا	"	"
قد عودوا	لقوا	ضرار بن الخطاب	٥٧١
وإذا الغيث	والآفاق	الأعشى	١٤٢١
لم يزدهم	السباق	"	"
تأرق	تطرق	عبدة بن الطيب	٧٢٤
عيني	تشرق	---	٧٨٢
ويلحظ	تشرق	---	"
لم أنس	غرق	عمر بن أبي ربيعة	١٠٣٧
وقولها	وتنطلق	"	"
إذا مت	عروقها	أبو محجن الثقفي	١٧٥
ولا تدفنتي	أذوقها	"	"
هل أظعن	العنق	"	٩٧٠
وأشهد	العلق	"	"
لا تسألي	خلفي	"	٣٢٢

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فقد	العنق	أبو محجن الثقفي	٣٢٢
إني	صدق	ضرار بن الخطاب	٩١٧
بيض	بالزرق	“	٩١٨
غموض	الحق	ابن الرومي	٦٥٨
فضل	المدق	“	“
وذات حليل	يطلق	الفرزدق	٣٦١
وقلتم	موثق	—	٩٠٦
فلما كففتها	متفرق	—	“
ركبت	التراقي	قرواش بن حوط	٣٩٣
دلفت	للعناق	“	“
والأ فاعلموا	شقاق	بشر بن أبي خازم	٤٢٩
بادرت	إشراق	تأبط شراً	٩٧٣
بشرنة	إطراق	“	“
لا شيء	خفاق	“	١٥٢٣
حتى يموت	غيداق	“	“
هل للفتي	راق	يزيد بن خذاق	١٥٩٣
قد رجلوني	أخلاق	“	“
إذا ماتت	فواق	أبو ذؤيب	١٢٣٣
قد هراق	شقق	عدي بن زيد	٩٧٦
وأنار	خلق	“	“
قافية الكاف			
فإن تك	مالكا	خفاف بن ندبة	٢١
أقول	ذلكا	“	“
ألم يك	شمالكا	ابن ميادة	١٥٤٢
حمال	الحركة	—	٥٠٠
إذا تركت	البركة	—	“
تعلمن	ينسلك	زهير	٥٣٩
حتى استغاثت	البرك	“	١٠١٤
تجاوزت	يتملك	أبو الفتح البستي	١٤٠٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فما حركات	لايتحرك	أبو الفتح البستي	١٤٠٥
أقمنا	المبارك	حسان	٨٦٦
نسير	مواشك	"	"
وقالوا	فالدكادك	متمم بن نويرة	١٥٠٦
فقلت لهم	مالك	"	"
أبينني	شمالك	ابن الدمينه	١٥٤١
مصاييح	الدوالك	ذو الرمة	٨٤٠
قافية اللام			
لو أن	المطالا	كثير	٤٦
ولقد سما	الأنفلا	الأختل	٧٩
في فيلق	أكفلا	"	"
فانعق	ضلالا	"	١٦٢
منتك	عقلا	"	١٦٣
وإذا دعونك	خيالا	"	٥٩٣
كذبتك	خيالا	"	٦٤٦
وتقولت	الأهوالا	"	"
كنت	ضلالا	"	١١١٨
وأسلمت	ثقالا	زيد بن عمرو بن نفيل	١٢٧
وأسلمت	زلالا	"	"
ترى	عاللا	الفرزدق	٣٤٨
قياما	هللا	"	"
ويسعى	الهلالا	جرير	٥٨٦
حملت	الأبطاللا	"	١٥٠٥
مازلت	ورجالا	"	"
إن الفرزدق	الأوعالا	سنيح بن رياح	٩٢١
خالي	الأخوالا	---	٩٤٥
صبا	أثيلا	وضاح اليمن	٩٠
يمانية	غيثلا	"	٩١
على كل	وبيللا	كثير	٣٧٣

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فلم يجد	فتيلا	كثير	٣٧٣
تحف	ثقيلا	النابة أو زهير	١٠٤٥
لأنك	نزولا	كعب بن زهير	١٠٤٦
وغدوا	إجفلا	الراعي	٧٦٩
حتى إذا لم	معقولا	،،	١٥٢٧
زجل	عجولا	،،	٧٦٨
في مهمه	نصولا	،،	٨٧٤
قتلوا	مخذولا	،،	١٩١
لما رأيت	مفلولا	أبو غالب الواسطي	٥٦٩
دخلت	مفعولا	،،	،،
من تفرع	يجهلا	بعض الصحابة	١٣٨٤
فلم أر	أنخملا	،،	،،
وأجدر	مجدلا	،،	١٣٨٥
تفور	غلا	الجعدي	٦٦٣
بنو عمنا	كاهلا	معقل بن خويلد	٧٢٧
إذا أقسموا	السلاملا	،،	٧٢٨
عجب	أصلا	أبو دهل الجمحي	٧٠٠
قلت	هلا	،،	،،
قلت	عجلا	،،	،،
يفادرن	عيالها	كثير	٤٦٦
الرمح	نزواله	عمرو بن معد يكرب	١٤٦٦
والدرع	ماله	،،	،،
يمشين	تتكلم	القطامي	٤٧
حتى	يشتمل	،،	،،
لا يعجز	الأجل	عمران بن حطان	٥٣
وكل شيء	جلل	،،	،،
جزى	يلو	زهير	٧٧
رأيت	البقل	،،	٩٧٧
كانت	والبصل	ابن أبي الصلت	٨٧

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وما هجرتك	ولا جمل	الراعي	٩٢
أستغفر	والعمل	—	١٣٠
وهل هند	بغل	هند بنت النعمان	٩٦٧
فإن نتجت	البغل	“	٩٦٨
وما زرتكم	الرجل	اللبلاج الحارثي	٤٧١
إذا دببت	والغزل	الهذلي	١١٥٣
خليلي	عقل	الأشعب	٧٣٠
في رأس	جبل	ابن أحمر	١٢٤٣
غراء	الوحد	الأعشى	١٣٦٥
كان مشيتها	ولا عجل	“	“
لمية	خلال	كثير	٩٢٣
أضحت	الشمل	أبو المتاهية	١٥٠٥
لا يدفعون	منجدل	“	“
تعال	أوصل	كثير	١٥١
أمسته	تنزل	“	“
أم السادر	التكحل	“	“
ضربت	المنزل	الفرزدق	١٠٩٩
إن الذي	وأطول	“	١١٠٦
بيتاً	لا ينقل	“	“
فقات	تقتل	الأخطل	٣٩٦
فإنكما	جلجل	أوس بن حجر	٧٤٤
أيا سائلي	تعقل	الخليل بن أحمد	١٢٦٠
فمن كان	ينقل	“	“
أقيموا	لأميل	الشنفرى	١٤١٢
فقد	أرحل	“	“
وما وجد	يتصلصل	أعرابي	١٤٥٥
تحوم	وتنهل	“	“
بأكثر	أتجمل	“	“
لنا راعيا	جبال	الكميت	١١٩

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
إذا حضرائي	مرمل	كعب بن زهير	١١٩
أنتسى	الجميل	أبو الغول	١٧٢
كأن	مثول	“	“
وقال	مشغول	كعب بن زهير	٦٢٨
تسعى	لمقتول	“	“
تقول	مقتول	—	٦٧٧
خلفتنا	ومشغول	—	٦٧٨
تواكلها	غول	الأخطل	٤٩٥
ولما وردنا	المراجيل	عبد بن الطبيب	١٢٠٨
وردأ	مأكول	“	“
ثمت	مناديل	“	“
تخفى	تخايل	“	٩٠٠
قد وكلت	مسمول	الشماع	١٣٦٦
حتى استغاثت	العزاهيل	“	“
مثاباً	الذوامل	ورقة بن نوفل	١٣٥
إذا ذكر	يطاول	الفرزدق	١٩٦
إليهم	والكواهل	“	“
وأنتم	الفضائل	“	“
بكى	متضائل	النابعة الذبياني	١٣٠٤
فأب	نائل	“	١٣٠٤، ٣٨٨
فليست	السلامل	أبو خراش الهذلي	٥٣٥
وعاد الفتى	العواذل	“	١٤٨١، ٥٣٥
وأصبح	هائل	“	١٤٨١
إذ ألهم	فبازل	المزرد بن ضرار	١٣٢٢
وأسحم	الأطاول	“	٨٩٥
وتخطوا	الغلاغل	“	٨٩٥
ولنعم الفتى	الأسافل	ليلى الأخيلية	١٤٢٩
ونعم الفتى	تطاول	“	“
ونعم الفتى	المحامل	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
لعمري	جاهل	ليلي الأخيلية	١٤٢٩
لعمري	البلابل	“	“
أبي لك	كوامل	“	“
أبي لك	الأرامل	“	“
فلا يبعدنك	عاجل	“	“
ولا يبعدنك	آجل	“	“
ولا يبعدنك	الهواطل	“	١٤٣٠
لنا إيل	الوسل	—	٧١٧
ولكن قليل	المحل	—	“
ودوية	دليلها	—	٢٦٦
تراه	سبيلها	—	“
يقولون	قيلمها	أبو ذؤيب الهذلي	٣٨٠
ولو أنني	ودليلها	“	“
إذا ناقة	ضلالها	أوس بن حجر	٧٣٣
كأنني حلوت	بلالها	“	“
وإن ابن	ينيلها	كثير	١٤٨٢
إذا هم	تعادله	حارثة الغداني	٣٠
وقل للفرود	باطله	“	١٠٧٧، ٣٠
إذا ريذة	يواصله	أبو حية	١٣٩٤
وفي الجانب	معايله	“	“
فأنلف	أكله	ابن مقبل	١٤٦٧
فأيسر	نائله	“	“
لسان	قاتله	بكر المزني	١٠٥٥
وما الجهل	باطله	“	“
وأهل	أجله	خوات بن جبير	٥٥٤
فأقبلت	جاهله	“	“
إذا ما اعتبطنا	أكله	—	٦٧٠
ولائي	أنامله	البرجمي	٧٤٨
هممت	حلائله	“	٩٠٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
عبأت	مقاتله	زهير	١٠٣٢
وجدنا	كاهله	ابن ميادة	٤٧٦
وأنزلني	أشاكله	عمرو بن الوليد	٤٥٥
أحامقه	أعاقله	“	“
الله	فيصل	عنتره	٦٠
يغشون	المقبل	حسان	٢١١
بيض	الأول	“	“
أيا ليلة	تنجلي	---	١٢٥٠، ٥٠٧
تصد	مطفل	امرؤ القيس	١٠٨٠
كأن دماء	مرجل	“	١١٩٩
ولقد صبرت	مرجل	أبو كبير الهذلي	٥٣٧
ومعي	مجنفل	“	٥٣٨
ما إن يمس	المحمل	“	٦٢٧
هل هاجك	مخيل	المتنخل الهذلي	٧٧٨
حار	يشمل	“	٧٧٩
فما زالت	الأول	مطيع بن إياس	١٢٠٢
لما وضعت	الأخطل	جرير	١٥٣٠
فلا يدعني	أعجل	عبد الرحمن بن زيد أو المسور بن زيادة	٧٠١
تلوح	الملل	ابن الرومي	١٤٨
ألست	للبلع	الفرزدق	١٠٥
وكل كليبي	النعل	“	“
سقى	البقل	أعرابي	٤٦٣
بنى	ذو عقل	“	“
جمعت	البزل	---	١١٦
ومن كل	بالحل	---	“
ألم تر	نبلي	جرير	٥٨٣
رأيتك	القتل	“	“
ولما اتقى	الحجل	“	١٤٣٣

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
عصرته	السبل	أنشده الأصمعي	٧١٣
أو وجنة	تنل	“	٧١٣
وترميني	لا أقلي	---	٨٦١
والنبع	والعجل	---	٩٢٧
ألا أصبحت	البخل	البيث	١٠٨٥
تهال	بالأجادل	أبو ذؤيب	٩٥
وما ضرب	نازل	“	٨٠٧
تنمى	عاسل	“	٨٠٨
تدلي	نابل	“	١٠٢٠
إذا لسعته	عوامل	“	١٠٢١
وحيث	نائل	أبو طالب	١٥٧
لقد خفت	عافل	النابعة الذبياني	١٦٧
ونطعنهم	نابل	امرؤ القيس	١٠٨٩
حلت لي	شاغل	“	٧٣١
فاليوم	واغل	“	٧٣٢
ألا يا لقومي	باطلي	الأحوص	١٢٣٤
رأيت	الشمائل	أبو خراش	١٤٥٣
فأنزلني	الأراذل	---	١٤٥٤
ولولا	بعافل	الخطابي	٦٥٨
وذو النصح	قابل	“	“
فقلت	أوصالي	امرؤ القيس	٢١٨
أيقتلني	أغوال	“	١٢٠٦
لتقتلني	الطالي	“	٧٠٦
ما القلب	آمال	---	٥٦٢
تقوى	حال	---	٥٦٣
سقى	هلال	ليبد	٨٠٣
رأت	الهلال	جرير	١٠٣٥
قربا	خيالي	كليب وائل	٨٩٢
لم أكن	صالي	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
يمشين	الأكفال	الكميت	١٠٠٩
من رام	ومال	علي بن أبي طالب	١١٦٩
وأراد	الموالي	“	“
فليعتصم	الجلال	“	“
غمر	المال	كثير	١٣١٠
أنصب	السيول	ابن هرمة	٣٣٦
وذات	الحويل	الكميت بن زيد	٥٤٥
لها خب	ولا مذول	“	“
يريد	عقيل	الحارثي	١١٤٥
وحدثني	برحيل	ابنة عم النعمان بن بشير	١٤٣٠
وحدثني	نكول	“	“
وحدثني	بخيل	“	“
وحدثني	صقيل	“	“
فتدليث	الطفل	لبيد	١٣٩٤
يؤمل	الأمل	صالح المري	٥٦٢
تراه	الرجل	“	“
قافية الميم			
رأيت	الكرما	قيس بن عاصم	١٤١
فلا والله	نديما	“	“
إذا دارت	الحليما	“	“
وقد تركناك	الثيما	—	٩٣٠
لعلني	يتندما	ثابت قطنة	٢٣١
ومالكما	سلما	كعب بن زهير	٤٦١
إذا البقل	تكرما	—	٣٢١
إذا أخذت	تخطما	—	“
فلو أن	مفعما	نهشل بن حري	٣٥٣
ولكن أبي	الدمما	“	“
وكان عديد	أقلما	الراعي	٤٢٢
حفاظاً	أكرما	“	“

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وأبرزتها	أعتما	أبو دهيل	٤٢٣
ومن يلق	لاكما	المرقش	٦٦٠
لئن قدمت	المقدما	الجاحظ	١٠٢٨
وما هاج	فترنما	حميد بن ثور	١٠٥٤
عجبت	فما	“	“
وعوراء	فتقوما	حاتم الطائي	١١٥٢
وأغفر	تكرما	“	“
زعم	إليكما	أبو العلاء	١١٥٩
إن صح	عليكما	“	“
أرى	تسلما	حميد بن ثور	١٢١٣
فلن يلبث	تيمما	“	“
إذا شاء	والساسما	النمر بن تولب	١٣٨٠
وقد لبست	الدمما	جرير	١٥٧٦
طاف	سلاما	“	٩٢١
ويوم	غراما	بشر	١٠٢٨
فأما ينجوا	لزاما	صخر الغي	١٠٣٣
وشريت	هامه	ابن مفرغ	٢٧٧
أوهامة	واليعامه	“	“
الريح	غمامه	“	“
تقول	فلمه	طلحة بن عبد الرحمن	١٠٦٣
ياسلم	كالحممه	“	“
ما أبالي	لثيم	حسان	٢٤
بكت	ألوم	مزاحم العقيلي	٣٦
أمتعبراً	ويهم	“	“
وأبرزتني	سليم	امراة ابن الدمينه	١٠٣
ولو أن	كلوم	“	“
وأنت	يلوم	“	٧٢٦
وأنت	كظيم	ابن الدمينه	“
أهاجك	قديم	ساعده بن جؤبة الهذلي	١٥٤

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فإن تك	سقيم	ساعدة بن جؤية الهذلي	١٥٥
فجاء	سجوم	“	١٨٥
فقالوا	لحيم	“	“
لأنه	عظيم	المتوكل اللبني	٣٢٤
وأقم	قؤوم	“	“
اطعني	وخيم	الهذلي	٧٩٢
من يذق	زعيم	“	“
سحق	كروم	ليبد	٨٨٥
إن الخليفة	الخواتيم	جرير	٩٤٦
كل امريء	يثيم	يزيد بن الحكم	٩٩٨
حواء	البراعيم	ذو الرمة	١٤٤٢
مما تفتق	مختوم	ابن مقبل	١٦٠٣
رمتني	رميم	أبو حية	١٣٧٣
ألارب	قديم	“	“
ومطعم	محروم	علقمة بن عبدة	٤٥٧
هريرة	واجم	الأعشى	١١١٥، ٢١٢
لقد كان	سائم	“	١١١٦، ٢١٢
ووجه	معاصم	“	٥٠٧
نهارك	لازم	عبد الأعلى القرشي	١٣٢٠
وتكدح	البهائم	“	“
وما زادني	العواجم	جرير	١٣٩٢
إن تنأ	راغم	“	“
وماء	الأدهم	البريق الهذلي	٤٧٢
بقربك	تهدم	علي بن نصر	٣٨٥
فليت	يظلم	“	“
فقلت	صيلم	البعيث	٢٩
تيقن	مبرم	“	“
رفوني	هم هم	أبو خراش الهذلي	٦٥٥
فعاديت	مردم	“	٦٥٦

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
خالي	والأم	حيان بن قرط	٧٠٨
وقد طال	أعجم	نصيب بن رياح	٧٨٩
فقسا	يرحم	أبو تمام	١٤٣٩
وكانهن	مرکم	عروة بن أذينة	١٢٠٥
إنبي امرؤ	السقم	العرجي	٧٢٩
قوم	والقلم	أمية بن أبي الصلت	١٢٣٤
وإن مقامنا	آثام	بشر بن أبي خازم	١٠٢٩
وما يسعى	صيام	،،	١٣٨٣
ينازعن	الحمام	،،	١٣٨٣
كل يدور	الأيام	أبو العتاهية	١٢١٤
فما لمت	الرحام	جرير	٢٥١
إذا مدوا	انفصام	،،	،،
متى	الخيام	،،	٦٣٣
أنسى	البشام	،،	٦٣٣
جالت	حرام	امرؤ القيس	١٠٧١
حتى إذا	ظلامها	لبيد	١٢٤١
فتوسطا	قلامها	،،	١٣٨٠
أقضي	لوامها	،،	٨٠٣
وما ضرب	فضيمها	ساعدة بن جؤية الهذلي	٨١٠
إلى فضلات	هضومها	،،	،،
فصفقها	وصميمها	،،	،،
لو كان	مكلمي	عترة	١٠٢
ولقد شفى	أقدم	،،	١٠٨٩
فشككت	بمحرم	،،	١٥٧٤
وتركته	والمعصم	،،	،،
وإنا لما	من الفم	أبو حية	١٣١٧
أقول	زهدم	سحيم بن وثيل	٧٥١
ولما وردن	المتخيم	زهير	٨٩٣
بكرن	للفم	،،	١٠٢٣

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
بها العين	مجنم	زهير	١٠٢٧
وتشرق	من الدم	الأعشى	١٠٣٤
بجنب	بأسهم	أوس بن حجر	١٤١٨
فجلجلها	تقرم	“	“
لئن فتننتي	مسلم	أعشى همدان	١٤٧١
والدهر	ميرم	أبو كبير الهذلي	١٦٢١
يرتدن	مظلم	“	“
عواذب	مجرم	طفيل الغنوي	٦٣٩
سوى	توأم	“	٦٤٠
سقتها	الملاغم	الفرزدق	٣٣
ألم يأنه	النواعم	“	١٣٦
مقيدة	بالمحارم	“	“
فدعني	الروائم	“	١٣٧
بني عاصم	العمائم	“	١٥٧٦
بني عاصم	عاصم	“	“
ولست	العزائم	“	٢٢٠
ولما بدا	القوائم	“	٣٠٣
لوى	الهزائم	“	“
ولا خير	دائم	جرير	٢١٧
ولا خير	مخارم	“	“
أريدكم	بالدراهم	“	٥٨٥
ونحن	المحارم	كثير	١٣٧
بحيث	المسالم	“	“
وكانها	جاسم	ابن الرقاع	١٠٨٠، ٢٤٨
وسنان	بنائم	“	“
أيا ظبية	سالم	ذو الرمة	١٠٠
وما من يد	بظالم	—	٤٩٥
ثلاث	شماسي	الفرزدق	١٨٩
فبتن	الختام	“	١٩٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فمن يك	حرام	الفرزدق	٨٢٣
هم ردوا	الحمام	“	“
ألستم	الخيام	“	٤١٢
وكيف	كرام	“	“
عمدت	اعتصامي	“	٢٥١
وحبل	انفصام	“	“
فجئن	النعام	“	١٢٠٥
فلولا	المدام	التغلبى	٣٩٣
دنوت	للسلام	“	“
رمتني	برامي	عمرو بن قميئة	٥١٣
ولو أنها	سهام	“	“
إذا التسعون	والعظام	—	٥٢٣
وصرت	كالثغام	—	“
ومرقصة	الزمام	عنترة	٥٣٣
يتقارضون	الأقدام	—	١٥٣٧
ذريني	هشام	ابن شعوب الليثي	١٣٦١
وعن عمرو	العظام	أبو بحير بن عبد الله	١٣٦٢
فخل	عام	جرير	٥٨٦
فوالله	الحتم	أبو خراش الهذلي	٨٩٣
وما أحد	الرجم	“	“
سيأتي	الحتم	“	٨٩٤
ما أعطيتني	كرمي	كثير	١٠١٩
كانت	الرجم	الناطقة الجعدي	١٠٨٥
مازلت	الغنم	—	١٤٦٩
حتى	فاحتزم	ساعة الهذلي	١٤٨٠
فقام	القدم	“	“
وما أنت	العظم	الفرزدق	١٣٤٢
ولو كنت	بالظلم	“	“
قد كنت	فوم	أحيحة بن الجلاح	٨٧

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
منازعة	الشميم	خالد بن الصقعب	١٣٨٣
إذا قلت	ماحرم	وضاح اليمن	١٣٩٩
فما نولت	اللمم	“	“
كأن فاما	الختام	حسان	١٦٠٤
من خمر	العظام	“	“
إلى الملك	المزدحم	—	٨٠
ولاني أحب	ولم ألم	الأسدي	١٢٢٣
قافية النون			
ردينة	اختونا	عبد الشارق	١٦٠
وأرسلنا	عينا	“	١٦١
إذا الجوزاء	الطنونا	خزيمة بن نهد	٥٥٦
ظننت	الحجونا	“	“
لقح	فروينا	حميد بن ثور	٥٩١
غيث	حنينا	“	“
إذا	والعيونا	الراعي	٦٤٣
يهززن	يرينا	ابن مقبل	٨١٣
أو كاهتزاز	لينا	“	“
فرد	واحدينا	الكميت	١٠٣٩
ترانا	عزينا	—	١٥٥٢
تركنا	ملوحينا	—	١٥٨١
فإن تبغضونا	وشرينا	جابر بن رالان	٦٩٥
وحديث	وزنا	مالك بن أسماء	٧٧٤
منطق	لحنا	“	“
إن العيون	قتلانا	جرير	١١٢٧
يصرعن	أركاننا	“	“
إن أجزأت	أحياننا	—	١٢٩١
يفرج	قدورنا	بعض بني منقر	١١٥١
فأضيافنا	تطورنا	“	“
بكرت	وألومهنه	ابن قيس الرقيات	٩١١

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وقلن	فقلت إنه	ابن قيس الرقيات	٩١١
تبين	بادن	المعطل الهذلي	٧٢٨، ٤٨٦
فبيرح	مارن	“	“
ولان مذلت	فيهون	كثير	٥٠٦
هر	المساكين	الأشهب بن رميلة	١٦٢٧
من كل	مجنون	“	“
تخوف	السفن	أبو كبير الهذلي	٧٩٧
ثياب	غران	امرؤ القيس	١٥٧٥
رأت	جنونها	رجل من كلاب	٣٧٥
فقال	لايزينها	“	“
بعثت	ظنونها	—	٤١٠
فأليت	طينيها	—	“
فلما مضى	حينها	—	٧١٩
أمرت	تعينها	—	“
ولنا خابية	برزينها	عدي بن زيد	١٥٣٤
فاذا ما	طينها	“	“
بلاد	عينها	أعرابي	٨٠٠
تفيا	غصونها	“	“
وأطلس	فأثاني	الفرزدق	١٢٨
تعش	يصطحبان	“	“
قوم	النعمان	“	١٥٦٣
وكل أخ	الفرقدان	عمرو بن معد يكرب	١٥٥
غداً	أرجوان	الأزدي	٣٥٣
كلانا	الزمان	“	“
لعمرك	بثمان	عمر بن أبي ربيعة	٤٧٣
لا تأمنن	إنسان	أبو قلابة الهذلي	١٤٠٣
ولا تقولن	الماني	“	“
حامي	ثيان	أبو المثلث الهذلي	٩٣٥
أبي	وان	“	٩٣٦

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
لمن ظعن	لحين	المثقب	٣٠٦
وهن	سفين	“	١١٨٧
يشبهن	والشؤون	“	١١٨٨
أفاطم	تبيني	“	١٠٩٠
أو كالنعامة	أذين	أبو العيال الهذلي	٧٦٥
فاجتشت	قرون	“	“
وماذا	الأربعين	سحيم بن وثيل	٦٩٧
أخو خمسين	الشؤون	“	“
وإن علالتني	الظنين	“	١٦٣٩
عذرت	ليون	“	“
ولو أقوت	اليقين	—	٧٣٧
رأيت	القرين	الشمخ	١٢٠٠
إذا ما	باليمين	“	١٢٠١
إذا بلغتنني	الوتين	“	١٥٤٥
كلا	الظنين	“	١٦٣٨
وما أروى	حرون	“	“
وهي	مكنون	عبد الرحمن بن حسان	١٣٨٦
وإذا ما	دون	“	“
أبلغ	اليمن	وضاح اليمن	٩٦٣
ألم تكن	اليمن	جرير	٩٦٤
لا والذي	والحن	أعرابي	١٤٧٤
ما سرنني	لم يكن	“	“
دع	بمكانها	أبو الأسود	٤٣٢
ولا	بليانها	“	“
لعمري	أو حزن	ابن مقبل	٣٥
قافية الهاء			
ولن تريني	فيدلوها	ابن هرمة	٦٩٣، ١٨٠
سهل	يقروها	“	“
إذا نزل	فشفاها	ليلي الأخيلية	٨٧٣

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
شفاهها	سقاها	لبلى الأخيلية	٨٧٣
إذا رضيت	رضاها	القحيف	١٤٣
هم ردوا	وجاها	---	١٥٤٩
وبيضه	اصطلاها	---	"
أقول	مشبه	---	٥٦٣
أنت	تقلبه	---	"
قافية الواو			
أليس	النحو	جميل بثينة	١٢٨٦
فأحزن	عدو	"	"
قافية الياء			
فلا الفحش	ماها	ذو الرمة	١٣٨٥
بمستحكم	اللواغيا	"	"
يرجلن	بداليا	عبد بني الحسحاس	١٤٣٥
فلو كنت	بسواديا	"	"
ألم يأن	أنى ليا	"	١٤٧٢
وكننا	وتهاميا	ابن أحمر	١٦١٣
فألقي	مكانيا	"	١٦١٤
أقول	لسانيا	عبد يغوث	٧٦٠
يقولون	مكانيا	"	٩٨٠
تجلى	نائيا	---	٥٣٠
بنو عم	إليا	أبو الأسود	١١٥٨
فإن يك	غيا	"	١١٥٩
ألفيتا	واقيه	عمرو بن ملقط	٣٧١
إن الحوادث	مروتيه	ابن قيس الرقيات	١٥٤٣
وجيئني	مناكيه	"	"
عرفت	لتوقيه	أبو فراس	١١٥
ومن لا يعرف	فيه	"	"

أنصاف الأبيات

البيت	القائل	الصفحة
ألم تعلم مسرحي القوافي	جرير	٨٦٧
وبالبشر قتلى لم تطهر ثيابها	“	١٥٧٦
فليست بسنهاء ولا رجبية	سويد بن الصامت	٢٥٧
وإن شئتم تعاودنا عوادا	شقيق بن جزء	١٤٣
يرى السرحان مفترشاً يديه	عمرو بن معد يكرب	١٧٨
ياعيد مالك من شوق وإبراق	تأبط شراً	٩٨
نفسي فداؤك من سار على ساق	“	١٥٣٦
متاع قليل من حبيب مفارق	—	٢٣٤
مبارك إذا رأى فقد رزق	بعض المولدين	١٤٠٠
كان وقد أتى حول جديد	أبو الغول	١٧٢
بيض الوجوه	جرير	٢١١
مكر مفر مقبل	امرؤ القيس	١٥٩٠
..... في بجاد مزمل	“	١٥٦٨

(٨) فهرس الأوجاز

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
قافية الألف			
نشذب	ترضى	رؤية	٧٨٦
وليس	بالمعضى	رؤية	٧٨٦
أقسم	والصفا	غنية الأعرابية	٩٠٣
أنك	العصا	غنية الأعرابية	٩٠٣
بات	علا	غيلان بن حريث	١١٦٤
نوشأ	الفلا	غيلان بن حريث	١١٦٤
قافية الباء			
أنت	السلامه	امراة	٧٤٥
وهجمة	الحالب	امراة	٧٤٥
وغنماً	السارب	امراة	٧٤٥
متاع	ذاهب	امراة	٧٤٥
ظلوا	نحجبه	دكين الراجز	٩١٧
وظل	مبوه	دكين الراجز	٩١٧
أقبل	ربابه	--	١١٨٦
أسنمة	سحابه	--	١١٨٦
قافية التاء			
إني	علت	مسلمة بن عبد الملك	٢١٥
في	العنت	مسلمة بن عبد الملك	٢١٥
موطن	خيالت	مسلمة بن عبد الملك	٢١٥
بالصبر	انجلت	مسلمة بن عبد الملك	٢١٥
قافية الجيم			
جأبا	مسحجا	العجاج	٨٦٨

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
قافية الحاء			
ومهمه	يسبحُ	مسعود أخو ذي الرمة	١١٨٥
يدأب	يطلحوا	مسعود أخو ذي الرمة	١١٨٥
وإن غدو	تروحوا	مسعود أخو ذي الرمة	١١٨٦
كأنما	أصبحو	مسعود أخو ذي الرمة	١١٨٦
قافية الدال			
إن	أحدُ	منظور الوبري	٤٦٨
ليسوا	أسد	منظور الوبري	٤٦٨
ولا توفاهم	العدد	منظور الوبري	٤٦٨
لو أن	تخددِي	عبد الله بن الزبيرى	٧٥٩
ودقة	ويدي	عبد الله بن الزبيرى	٧٥٩
وبعد	عودي	عبد الله بن الزبيرى	٧٥٩
عضت	اليد	عبد الله بن الزبيرى	٧٥٩
قافية الراء			
تقضي	كسرُ	العجاج	٥٦٧
يا ابن المعلی	الكبر	الحرمازي	١٥٨٤
داهية	الغبر	الحرمازي	١٥٨٤
ولا ألوم	تسخرأ	أبو النجم	١٤٧٨
وقد	القفندرا	أبو النجم	١٤٧٨
لو جئت	ميسرا	بعض بني باهلة	٦٧٣
والبيض	والسكرا	بعض بني باهلة	٦٧٣
الليل	قرُ	حاتم الطائي	٣١٤
والريح	صر	حاتم الطائي	٣١٤
أوقد	من يمر	حاتم الطائي	٣١٤
إن جلبت	حر	حاتم الطائي	٣١٤

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
جارية	دارها	أبو النجم	١٦١٤
تمشي	خمارها	أبو النجم	١٦١٤
قد أعصرت	إعصارها	أبو النجم	١٦١٥
قد علمت	وخورها	--	٧٣٣
إنك	تهورها	--	٧٣٣
بات	باتر	--	٢٩٤
يقصد	وجائر	--	٢٩٤
يارب	محجور	العجاج	٤٧١
سرت	السور	العجاج	٤٧١
كأنه	ماطر	--	٥٢٨
على	الطائر	--	٥٢٨
قافية السين			
حتى	مساسا	القلاخ بن حزن	٩١٦
لاتخبرا	بسا	لص غطفاني - أو الهفوان العقيلي	١٤٤٧
ولا تطيلا	حبسا	لص غطفاني - أو الهفوان العقيلي	١٤٤٧
حتى	عسعسا	علقمة بن قرط الغطفاني	١٦٣٧
ركبن	حندسا	علقمة بن قرط الغطفاني	١٦٣٧
حتى إذا	تنفسا	علقمة بن قرط الغطفاني	١٦٣٧
وانجباب	وعسعسا	علقمة بن قرط الغطفاني	١٦٣٧
إلبس	لبوسها	بيهس الفزاري	٩٣١
إما	بوسها	بيهس الفزاري	٩٣١
قافية الصاد			
مالقي	الحرقص	الراعي	١٥٠٠
يفتح	المصرص	الراعي	١٥٠٠

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
ضرباً	قافية الضاد وخضاً	العجاج	١٣٤٣
ماراعني	قافية الطاء هابطاً	---	١٠١
على البيوت	العلاطاً	---	١٠١
ومنهل	التقاطاً	أبو النجم	١٠٦٩
لم ألق	فراطاً	أبو النجم	١٠٦٩
ناج	قافية الفاء وجفا	العجاج	٦٨٧
طي	فزلفاً	العجاج	٦٨٧
سماوة	احقوقفا	العجاج	٦٨٧
قد يدرك	الجافي	رؤية	١٠١٨
من غير	اصطراف	رؤية	١٠١٨
حلبانة	صفوف	---	١٠٦٢
تخلط	وصوف	---	١٠٦٢
لواحق	قافية القاف كالملق	رؤية	١٢٨٤
حشرج	أو شهق	رؤية	٦٨٠
حتى	ومانهق	رؤية	٦٨٠
دونك	وذق	عامر بن خالد	٨١٤
قد	المصطلق	عامر بن خالد	٨١٤
جاء	أخلاق	بعض الأعراب	١٠٣٩
شراذم	التواق	بعض الأعراب	١٠٣٩
عجبت	إشفاقها	رؤية	١٥٣٥
ومن	أرزاقها	رؤية	١٥٣٥

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
في سنة	ساقها	رؤية	١٥٣٥
والموت	أعناقها	رؤية	١٥٣٥
	قافية اللام		
ساقني	أهوال	--	٦٢٠
إذا تنتزى	بال	--	٦٢٠
أكل	مقيلي	--	٦٥٣
حتى	الفضول	--	٦٥٣
مثل	الغسيل	--	٦٥٣
تذري	المؤتلي	العجاج	٩٩٥
خضمة	المختلي	العجاج	٩٩٥
والله	برجله	أم الأحنف	١٤٥
ودقة	هزله	أم الأحنف	١٤٥
ما كان	مثله	أم الأحنف	١٤٥
أستغفر	كله	جارية	١٠٦٨
قبلت	حله	جارية	١٠٦٨
مثل	دله	جارية	١٠٦٨
فانتصف	أصله	جارية	١٠٦٨
	قافية الميم		
شتان	والنوم	لقيط بن زرارة	٨٦٠
والمشرب	الدوم	لقيط بن زرارة	٨٦٠
وجامع	مطرخم	رؤية	٢٧٩
بيض	المعمي	رؤية	٢٧٩
يدعه	حيزومه	--	١٣٨١
دع	يتيمه	--	١٣٨١

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
		قافية النون	
٨٢٤	الكميت	اللبن	يا ابن هشام
٨٢٤	الكميت	و قرن	فكلهم
١٢٢١	رؤية	السعدينا	أنا
		قافية الهاء	
١٤٨	أبو النجم	أضفاها	كأنما
١٤٨	أبو النجم	أدناها	يجزيك
١٤٨	أبو النجم	أقصاها	ولو
١٤٨	أبو النجم	وسطاها	لم تعرف
٩١١	أبو النجم	أباها	إن
٩١١	أبو النجم	غايثاها	قد
		قافية الياء	
٨٩١	--	جثيا	إذا
٨٩١	--	أيا	وجدت
٧٢٤	سحيم بن وثيل	أنجيّه	إني
٧٢٤	سحيم بن وثيل	الأرشيّه	واضطرب
٧٢٤	سحيم بن وثيل	بيه	هناك
١٢٠٥	أبو النجم	الأدحيّ	كأن
١٢٠٥	أبو النجم	العجادي	لونك

(٩) فهرس المفردات اللغوية

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
أب	أباً	١٦٢٨	أنث	إناناً	٣٨٨
أفل	الأفل	١١٥٥	،،	أنيث	٣٨٨
أثم	أثاماً	١٠٢٩	أنس	تستأنسوا	٩٩٦
أدد	إدا	٨٩٧	،،	الأناسي	١٠٢٦
أذن	آذناك	١٢٧٩	أنى	إناه	١١٤٢
،،	تأذن	٥٣٨	،،	آن	١٤٣٨
أزر	آزره	١٣٣٥	،،	يآن	١٤٧٢
أرز	تؤزهم	٨٩٦	،،	آن ، يئين	١٤٧٢
أسد	الأسد، إسَاد	٦٠٩	أوى	تؤي	١١٤١
أسر	أسرهم	١٦٠٥	أوب	أوبي ، الأوب	١١٤٨
أسن	أسن	١٣٢١	،،	التأويب	١١٤٨
أصر	إصراً	٢٧٣	،،	أواب	١٢٣٤
أفف	أفٍ	٨٢٦	أود	يؤده	٢٤٩
أفك	الإفك	٩٩٢	أول	التأويل	٣٧٦
،،	مؤتفكة	١٤٠٧	أوه	الأواه	٦٧٤
ألا	يؤلون	٢٢٢	أيم	الأييم	٩٩٨
ألت	يلتكم	١٣٤٩	بأس	بئيس	٥٣٧
ألل	إلاً	٥٧٨-٥٧٩	،،	تبئس	٦٦٠
ألي	يأتل	٩٩٥	بتك	فليتكن	٣٨٩
أمت	أمتاً	٩١٨	بتل	تبتل	١٥٧١
أمر	أمر، مأمور، مؤمر	٨٢٥	بثث	البث	٧٢٩
،،	إمراً	٨٧٢	بجس	الانبجاس	٨٦
أمم	أمة	٢٠٦	بحر	البحيرة	٤٣٩
،،	إماماً	١٠٣٠	بخع	باخع	٨٤٨
أمن	أمين	١٥	بدأ	بادئ الرأي، بادى الرأي	٦٥٧

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
بدا	بادي	٩٤٩	بور	بورا	١٠١٧
،،	البادية	٧٣٤	بين	البين	٤٨٠
بدن	البدن ، بدنت	٩٥٥	بيع	بيِع	٩٥٨
برج	تبرجن	١١٣٧	تبب	التباب	٦٨٠
برد	برداً	١٦١٦	تبر	ليبروا	٨٢٢
برق	برق	١٥٨٩	،،	متبر ، تبر	٥٢٩
برزخ	برزخ	٩٨٥-٩٨٦	تبع	التبيع	٨٣٥
برك	تبارك	١٠١٤	،،	أتبع=تبع	٥٤٣
بسس	بست	١٤٤٦	ترب	أتراب	١٤٥٢
،،	البسيسة	١٤٤٦	تفت	التفت	٩٥٢
بسق	باسقات	١٣٥٣	تكأ	متكأ	٧٠٧
بسل	تبسل	٤٦٩	تلل	تله	١٢١٧
بصر	مبصرة	١٠٥٤	تتر	التنور	٦٦٢
بطر	بطرت	١٤٢	تبت	يثبتوك	٥٦٥
بعث	انبعائهم	٥٩٢	ثير	مثيراً ، ثبور	٨٤٥
بعل	البعل	١٢٢٢	ثبط	ثبطهم	٥٩٢
بغا	نبغي	٧١٧	ثخن	يشخن	٥٧٤
،،	البغي	٨٨٣	ثرب	تثريب	٧٣١
يكك	بكة	٣٠٩	ثقف	ثقفتموهم	١٨٢
بلى	بلاء	١٣٠٥	،،	ثقفنهم ، تثقيف	٥٧١
بلس	الإبلاس	٤٦٤	ثلل	ثلة	١٤٤٨
بلع	ابلعي	٦٦٥	ثنى	يثنون صدورهم	٦٥٢
بنن	بنان	٥٥٩	ثوب	مثابة	١٣٥
بهت	فبهت	٢٥٤	جبل	جبالاً	١١٩١
،،	تبهتهم	٩٢٨	جبي	اجتبيتها	٥٥٢
بهل	نبتهل	٢٩٨	جثث	اجثث	٧٦٥
بوا	بوانا	٩٤٩	جشم	جائمين	٦٦٨

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
جدد	جدد، جدة	١١٧١	حبك	الحبيك	١٣٦٥
،	جد	١٥٥٨	حتم	الحتم	٨٩٣
جلد	الجلد	١٢٩٨	حجر	حجراً مججوراً	١٠٢١
جذا	جذوة	١٠٧٦	حذب	الحذب	٩٣٥
جذذ	مجذوذ	٦٨٣	،	حديبية	١٣٣٧
،	جذاذاً	٩٢٨	حذر	حاذرون	١٠٣٩
جرح	الجوارح	٤٠٩	حرد	حرد	١٥٣٤-١٥٣٣
جرز	جرزاً، جرز	٨٤٩	حرر	محرراً	٢٨٦
،	الجرز	١١٢٠	حرض	حرضاً	٧٢٩-٧٢٨
جرف	جرف	٦١٨	حرف	الحرف	٩٤٤
جرم	يجرمكم	٤٠٥	حري	التحري	١٥٦٣
،	جرمة القوم	٤٠٥	حزر	حزر ، الحزور	٤١٦
،	الجرم	٦٥٧	حسب	حساباً، حساب	٨٥٩
جزأ	الجزء	١٢٩١	،	حسابا	١٦١٧
جزى	تجزى ، أجزاء	٧٦-٧٥	حسر	محسوراً	٨٢٦
جسس	تجسسوا	١٣٤٧	،	يستحسرون	٩٢٤
جفى	تتجافى	١١١٩	،	حسير	١٥٢١
جمع	أجمعوا	٩١٣	حسس	تحسونهم	٣٢٧
حمل	جمل	٥١٨	،	التحسس	٧٣٠
جمل	جمالات	١٦١١-١٦١٠	حسم	حسوماً	١٥٣٩
جنب	جنب ، جنابة	١٠٧٠	حشا	حاش	٧١٣
جنف	الجنف	١٧٣	حصب	الحاصب ،	
جنن	جن ، أجن	٤٧٢	،	محصب	٨٣٥
جوب	الجواب	١١٥٠	،	حصب	٩٣٦
جوس	جاسوا	٨٣٢	حصد	حصيد	١٣٥٢، ٦٧٩
حبر	يحبرون	١١٠٤	،	حصيداً	٩٢٤
حبك	الحبك ، الحباك	١٣٦٥	حصر	الإحصار	١٨٦

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
حصر	الحصر	١٨٥	حيد	تحيد	١٣٥٦
“	حصور	٢٨٩	حيص	محيص	١٢٧٩
“	حصيراً	٨٢٢	حيك	حيكى	١٣٩٨
حصص	حصص ،		خبت	مخببتين	٩٥٤
	حص	٧١٤	خبر	خبر	٨٥٥
حصن	المحصنات	٣٦٠	خبط	يتخبطه	٢٦٧
حطم	حطاماً	١٢٥٨	خبل	خبالاً	٥٩٣
حظر	المحتظر	١٤٢٢	ختر	ختار	١١١٤
حفا	حفاً، التحفي	٨٨٩	خدع	خداع	٢٧
“	يخفكم	١٣٢٤	خدع	خدع	٢٨
حفر	الحافرة	١٦٢٠	خدن	الخدن	٣٦٢
حقف	حافين	١٢٦٥	خرج	خرجاً ،	
حقب	حقباً	٨٧٠-٨٧١		وخرجاً	٨٧٨
حقف	الأحقاف ،		خرر	يعخروا	١٠٣٠
	الحقف	١٣١٦	خرص	الخراصون	١٣٦٧
حلل	المحل ، المحل	١٨٧	خرق	وخرقوا	٤٨٥
حماً	حمئة	٧٨٠	خسأ	خاسئين	٩٢
حمل	حمولة	٤٩٧	“	اختسوا	٩٨٧
حمم	حميم	١٥٤٣، ١٠٤٢	“	خاسأ	١٥٢١
“	يحموم	١٤٥٤-١٤٥٥	خسف	خسف ،	
حمي	الحامي	٤٤١		خسيف	١٥٨٩
حنذ	الحنيد	٦٦٩	خشع	خاشعون	٩٦٦
حنف	الحنف	١٤٥	خشع	خاشعة	١٢٧٨
حنك	لأحتنكن	٨٣٢	خصف	يخصفان	٥١٢
حوا	الحوايا	٥٠١	خضد	مخضود	١٤٥٠
حوذ	استحوذ	٣٩٤	خطأ	خطئاً، أخطأنا	٧٣٣، ٢٧١
حوز	متحيزاً	٥٥٩	خفت	يتخافتون	٩١٨

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
خلد	أخلد، الإخلاد	٥٤٣	درس	درسوا	٥٤٠
خلد	مخلدون	١٤٤٩	درك	دركاً	٩١٤
خلف	خلف، خلف	٨٨٩	دسر	دسر	١٤١٧
خلف	خلفة	١٠٢٧	دعم	دعاً	١٣٨١
خلف	مستخلفين	١٤٦٦	دعو	تدعون	١٥٢٦
خلق	خلق	١٩٦	دفاً	دفع	٧٩٢
خلق	خلاقة ،		دكر	مذكر	١٤١٨
	خليفة	١٩٧	دكك	دكاً	٨٨٠، ٥٣١-٥٣٠
خمط	خمط	١١٥٤	دلا	تدلي	١٣٩٣
خنس	الخنس	١٦٣٢	،،	أدليت ،	
خوا	خاوية	١٥٣٩		دلوت	٦٩٣، ١٨٠
خوف	التخوف	٧٩٧	ذلك	دلوك	٨٣٩
دبر	داير	٤٦٤	دلل	فدلاهما ،	
دبر	التدبير	٤٦٤		التدلية	٥١١
دبر	أدبر	١٥٨٣	دنا	دانية	٤٨٤
دبر	إدبار	١٣٦٢	دهق	دهاقاً	١٦١٧
دثر	المدثر	١٥٦٨	دهم	مدهامتان	١٤٤١
دحا	دحاها	١٦٢٢	دهن	الدهان	١٤٣٧
دحر	الدحر	٥١٠	دهن	مدهنون	١٤٦٠
،،	دحوراً	١١٩٦-١١٩٥	دور	دياراً	١٥٥٧
دحض	الدحض	٨٦٥	دول	دولة	١٤٨٨
،،	المدحضين	١٢٢٤	دين	الدين	٨-٧
دحو	الدحو	٥٧	دين	مدنين ،	
دخر	داخرون	١١٩٨، ٨٠١		الدين	١٤٦٢
دخل	دخلاً	٨١١	ذأم	مذووماً	٥١٠
دراً	درء	٩٥	ذرا	تذره	٨٦٣
درج	سنستدرجهم	٥٥٦	ذره	ذرية	٢٨٥-٢٨٤

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
ذلل	ذلولاً	١٥٢٢	رجز	الرجز ، الرجز	١٥٧٨، ٨٥
ذنب	ذنوباً	١٣٧٥	رجل	رجالاً	٩٥٠، ٢٣٩
ذهب	أذهب ، الذهب	١٣١٥	رحم	الرحمن الرحيم	٤
ذود	تذودان	١٠٧٤	ردف	مردفين	٥٥٦
ذوق	ذاق ، الإذاقة	٨١٣	ردي	ردأ	١٠٧٨
رأى	رئياً ، الري	٨٩٤	ردي	متردية	٤٠٨
ربا	أربى	٨١١	رصد	مرصاداً	١٦١٥
،	ربت	٩٤٢	رصد	رصدأ	١٥٦٦-١٥٦٥
،	رايبة	١٥٤٠	رصاص	مرصوص	١٥٠٠
رب	الرب	٥	رغد	الرغد	٦٦
رب	ربابة	٥	رفث	الرفث	١٩٢، ١٧٧
رب	ربانيون	٥	رفد	المرفود ، الرفد	٦٧٩
رب	ربانيين ،	٥	رفف	رفرف ، يرف	١٤٤٤
ربص	رباني ، ريان	٣٠٤	رفق	مرفقاً	٨٥١-٨٥٠
ربط	التربص	٢٢٣	رق	رق	١٣٧٨
	رابطوا ،		رقم	الرقيم ،	
	المرايطة ،		ركز	رقمة الوادي	٨٤٩
	الرباط	٣٤٢	ركس	ركزاً	٨٩٧
رتق	رتقاً	٩٢٥	ركس	أركسهم	٣٨٢
رتل	رتل ،		ركض	أركسوا	٣٨٤
رجأ	الثغر الرتل	١٥٧٠	ركم	يركضون	٩٢٣
رجا	مرجون	٦١٤	ركم	يركمه	٥٦٧
رجا	أرجه	٥٢٦	ركن	ركاماً	١٠٠٧
رجا	يرجون	١٠٢٠	ركن	ركنه ، الركون	١٣٧١
رجا	ترجي	١١٤١	رمز	رمزاً	٢٩٠
رجج	رجت	١٤٤٦	رم	الريم	١٣٧٣
			رهب	الرهب	١٠٧٧

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
رهمق	يرهمق	٦٣٥	زور	تزوار	٨٥١
رهمق	رهمقاً	١٥٥٩	زيف	زاغت	١١٢٥
رهمق	ترهمقني	٨٧٢	زيل	تزيلوا	١٣٣١
روح	تريحون	٧٩٢	سبب	سبباً	٨٧٥
روح	ريحان	١٤٦٥	سبت	السبات ،	
روغ	راغ ، روغان	١٣٧٠، ١٢١٥		سباتاً	١٦١٢
ريب	مريب	١٣٦٠	سبح	يسبحون	١١٨٥
ريع	ريع	١٠٤٢	،	تسبحوه	١٣٢٧
زبر	الزبور ، الزبر	٣٤٠	،	سبحاً	١٥٧١
زبر	زبر	٨٧٩	سيط	سبط	١٤٦
زجا	مزجاة	٧٣٠	سيع	السيع	٦٠٩
زجا	يزجي	١٠٠٦	ستر	سترأ	٨٧٦
زحف	زحفاً	٥٥٩	سجد	السجود	٦٩٢
زخرف	الزخرف	٨٤٥	سجر	المسجور	١٣٧٩، ١٣٧٨
زرق	زرقاً	٩١٧	سجل	سجّل	٦٧٦
زعم	زعيم	١٥٣٥	سحت	يستحكم	٩٠٨
زفر	الزفير	٦٨١	سحر	المسحرين	١٠٤٥
زفف	يزفون ،		سحل	المسحل	٨٥١
	الزفيف	١٢١٦	سدي	سديّ	٩٣٠
زقم	الزقوم	٨٣١	سرب	سارب	٧٤٥
زكا	زاكية ، زكية	٨٧٢-٨٧٣	سرب	سرباً	٨٧١
زلف	زلف الليل	٦٨٧	سرح	تسرحون	٧٩٢
زلف	زلفة	١٥٢٥	سرد	السرد	١١٤٩
زلل	زلّ	٦٨	سرر	السرر	٨٩٨
زمر	زمرأ	١٢٦٤	سري	سرياً	٨٨٤-٨٨٥
زمل	مزمل	١٥٦٨	سري	السري	٨٨٥
زغم	زنيّم	١٥٢٧-١٥٢٨	سعد	سعد	٤٣١

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٣٦٩	تسوى	سوا	١٤٢١	سعر	سعر
٩٠٧	سوى	سوا	١٥٠٢	أسفاراً	سفر
١٠٧٢	استوى	سوا	١٦٢٤	سفرة ، أسفر	،
٨٥٨	الأساور	سور	١٤٠	سفه	سفه
٧٨٢، ٢٨٠	المسومة	سوم	٤٣٢	سقباً	سقب
٣١٨	مسومين	سوم		السقف ،	سقف
٤٤٠	السائبة	سيب	١٢٩٢	سقيفة	
٧٦٧	تشخص	شخص	٧٧٩	أسقيناكموه	سقي
١٠٧٢	أشد	شدد	٧١٩	السقاية	،
٥٧٢	فشرد	شرد	٧٧٣	سكرت	سكر
١٠٣٩	شرذمة	شرذم	٨٠٥	سكراً	،
٥٣٦	شرعاً	شرع	٥٩٨	المساكين	سكن
٧٨٢	مشرقين	شرق	١١٧٩	نسلخ	سلخ
٢٠٢	يشري	شرى	١٥٤٣	سلطانيه	سلط
١٣٣٥-١٣٣٤	شطأه	شطأ	١١٢٩	سلقوكم	سلق
١٢٣٦	تشطط	شطط	٩٦٧	سلالة	سلل
	الشعوب ،	شعب	١٠١٣	يتسللون	،
١٣٤٩	الشعب		١٢٦٠، ٢٠٣	السلم	سلم
٩٥٣، ٤٠٣، ١٥٧	شعائر	شعر	١٢٦٠	سالماً	،
٩٥٥			١٠٤١	سليم	،
٧٠٥	الشغاف	شغف	١٤٠٨	سامدون	سمد
١١٨٩	شغل	شغل		سامراً ،	سمر
٦١٨	شفا	شفى	٩٨٣	السمر	
١٢٢٩، ١٤٧	الشقاق	شقق	١٢٧٠	يسمعون	سمع
١٢٥٩	متشاكسون	شكس	٩٧٤	سيناء	سنا
٨٤٢	شاكلته	شكل	٧٨٠	المسنون	سنن
٩٩٩	مشكاة	شكا	٢٥٧	يتسنه	سنه

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
شناً	شنان	٤٠٦	صعد	تصعدون	٣٢٨-٣٢٧
شهب	شهاب	١١٩٦	،،	صعود	٤٣١
شهد	شهد الله	٢٨٠	،،	صعيداً	٨٤٩
شهبق	الشهبق	٦٨٠-٦٨١	صعر	تصعر	١١١٣
شور	شورى	١٢٨٨	صعق	صعقاً	٥٣١
شوى	الشوى	١٥٥٠	صعق	فصعق	١٢٦٤
شيد	مشيد	٩٥٩	صفا	صفوان	٢٦٢
،،	مشيدة	٣٧٩	صفح	الصفح	١٥٠٩، ١٢٦
صاب	صيب	٣٩	صفر	الصفير	١٦١١
صبأ	صبأ ،		صفف	صفا	٩١٤-٩١٣
،،	صايئين	٩٠	صفف	صواف	٩٥٥
،،	صبا ، يصبوا	٩٠	صفف	صافات	١٠٠٦
،،	أصب	٧٠٨	صفن	الصفائف	١٢٤٠-١٢٣٩
صدد	التصدية	٥٦٧-٥٦٦	صلل	الصلصال	٧٨٠
،،	صديد	٧٦٢-٧٦١	صلى	صلوات	٩٥٨
،،	يصدون	١٢٩٧	،،	صلياً	٨٩١
،،	تصدى	١٦٢٣	،،	أصليته ،	
صدر	يصدر	١٠٧٥		صليته	٣٥٤
صدع	يصدعون	١١٠٩	صنو	صنوان	٧٤١
صدف	الصدفين	٨٧٩	صهر	يصهر	٩٤٧
صدق	صدقة	٣٤٩	صور	صرهن ،	
صرخ	مصرخكم	٧٦٣	،،	صاره	٢٥٩
صرر	صر	٣١٤	،،	الأصور	٢٥٩
،،	صرة ،		،،	الصورة	٢٥٩
	الصرير	١٣٧٠	،،	الصوار	٢٦٠
صرف	صرفاً	١٠١٨	،،	الصورة	٢٦٠
صرم	الصرير	١٥٣٢	صوع	الصواع	٧١٩

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٦٧٨-٦٧٧	ظهرياً	ظهر	٩٥٨	الصوم	صوم
٨٧٩	يظهروه	ظهر	١١٣٣	صياصيههم	صيص
١٠٢٧	ظهيراً	ظهر	٦٧١	ضجكت	ضحك
١٠٣١	يعبوا	عباً	٧١٠	أضغات	ضغت
	العابدين ،	عبد	١٢٤٧، ٧١٠	الضغت	ضغت
١٣٠١-١٣٠٠	عبد		١٣١٨	أضل	ضلل
١٥٢٤	العتو	عتا	١١١٨	ضللنا	،
٨٨٢	عتياً	،	٨٣٤	ضل	،
٩٥٣-٩٥٢	العتيق	عتق		يضاهئون ،	ضها
	اعتلوه ،	عتل	٥٨٦	امرأة ضهياء	
١٣٠٦	العتل		١٣٩٧	ضيزى	ضيز
٨٦	تعثوا	عثا	١٥١٩	طباقاً	طبق
٩٦١	معاجز	عجز	٩٧٣	طرائق	طرق
٩٢٦	العجل	عجل	٩٧٣	أطوقت النعل	،
٧٦٨	العجول	،	٢٥٠	الطاغوت	طغى
٥٦٨	العدوة	عدا		طفيان ،	،
٨٠٦، ٣٥٧	اعتدنا	عدد	١٥٣٨، ٣٧	الطاغية	
١١٤١	تعتدونها	،	٥١١	طفقا	طفق
٨٥٤	معدل	عدل	١٢٠٦	طلعها	طلع
٦١٢	المعذرون	عذر	٣٧٢	نطمس	طمس
١٥٩١	معاذيره	،	١٥٥٤	أطواراً	طور
١٥٩٢	المعذار	،	٣٤٥	طاب	طيب
	عرباً ،	عرب	٧٥٠	طوبى	،
١٤٥٢	العروب		١٦٠١	مستطير	طير
١١٨٠	العرجون	عرجن	٥٥١	طائف	طيف
٩٥٦	المعتر	عر	٢٤٥	يظنون ، الظن	ظنن
١٣٣١	معرة	،	١٦٣٨	ظنين	،

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
عرش	العرش	٦٥٣	عقب	معقبات	٧٤٥
عرض	إعراض	١٢٦	،	يعقب	١٠٥٣
،	عرضها	٣٢٠	،	عاقبتهم ،	
عرف	عرفها	١٣١٩	،	معاقبة	١٤٩٨
،	عرف ، عرف	١٥١٧	عكف	العاكف	٩٤٩
عرم	العرم	١١٥٣	عكف	معكوفاً	١٣٣١
عزب	يعزب ،		علم	العلم ،	
	عوازب	٦٣٩		الأعلم	٧
عزر	عزرتهم	٤١٥	عمر	استعمركم	٦٦٨-٦٦٧
عزز	عزة	١٢٢٩	عمق	العميق	٩٥١
عزز	عزني	١٢٣٩	عنا	عنت ،	
عزه	عزين	١٥٥١		العاني	٩١٨
عسس	عسس	١٦٣٧	عنت	الإعنات	٢١٥
عسى	عسيا	٨٨٢	،	العنت ، عتم	١٣٤٠، ٢١٥
عصف	العصف	١٤٢٧	عنق	أعناقهم	١٠٣٤
عشا	يعش ،		عهن	العهن	١٥٤٨
،	الأعشى	١٢٩٣	عوج	العوج	٣١١
عصب	عصيب	٦٧٤	عوج	عوجاً	٩١٨
عصر	إعصار	٢٦٣	عول	تعولوا	٣٤٨
،	يعصرون ،		عيا	عيننا	١٣٥٤
	عصرة	٧١٢	عيش	معایش	٧٧٦
،	المعصرات	١٦١٤	غبن	التغابن ،	
عصم	استعصم	٧٠٧		الغبين	١٥٠٨
عضل	العضل ،		غثا	الغثاء	٩٨٠
	أعضلت المرأة	٢٢٨	غديق	غديقاً	١٥٦٤، ١١٨٠
عضه	عضين	٧٨٦	غرب	مغرب	١٨٠
عفو	العفو	١٥٠٩	غرف	غُرْفَة وَغُرْفَة	٢٤٥

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
غرم	غراماً	١٠٢٨	فتن	يفتنون	١٣٦٧
غزا	غزى	٣٣١	،	المفتون	١٥٢٧
غسق	غساق	١٢٤٩	فجا	فجوة	٨٥٢
غسل	غسلين	١٥٤٤	فجج	الفج	٩٥١
غضب	مغاضباً	١٢٢٣	فرا	فرباً	٨٨٧-٨٨٦
غلف	غلف ،		فرج	فروج	١٣٥٢
	أغلف ،		فرح	فرحين	١٠٨٦
	غلفاء	١٠٨	فرد	فرادى	٤٧٩
غلل	يغل	٣٣٤	فرر	المفر	١٥٩٠-١٥٨٩
غمم	غمة	٦٤٤	فرش	فرشاً	٤٩٧
غور	غوراً	١٥٢٦، ٥١٢	فرض	فارض	٩٤
غول	غول	١٢٠١	،	فرضناها	٩٨٩
غوى	غوى	٥٠٩	فرط	مفرطون ،	
غوى	غياً	٨٩٠		فرطاً	٨٥٦
غيب	غيايت	٦٩٣	فرغ	سنفرغ	١٤٣٢
غيث	يغاث	٧١١	فره	فارهم	١٠٤٤
غيض	وغيض	٦٦٦	فزز	استفزز	٨٣٣
غيض	تغيض	٧٤٢	فزع	فزع	١١٥٨
فأد	أفدة	٧٦٦	،	أفزعته ،	
فتأ	تفتؤا	٧٢٧		فزعته	١١٥٨
فتل	الفتيل	٣٧٢	فضى	أفضى	٣٥٩-٣٥٨
فتن	فتنة	١٥٦٤، ١١٦	فطر	فطور	١٥٢٠
،	فتنته	٤٢٠	فظظ	الفظ	٣٣٢
،	فتنت الذهب	١١٦	فقر	الفقراء	٥٩٨
،	فتنا	١٢٤١	فقر	فاقرة	١٥٩٢
،	فتناك	٩٠٤	فقع	فاقع	٩٤
،	فتنتم	١٤٧٠			

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
فكه	فاكهون ،	١١٩٠	قدر	نقدر	٩٣٣
فكه ، فاكه			قدم	قدمنا	١٠٢٢
فكهون ،			قدم	تقدموا	١٣٣٨
التفكه			قرأ	القرء	٢٢٥-٢٢٤
والتفكن		١٤٥٦	قرح	قرح	٣٢٢
تفندون		٧٣٢	قرر	قر	١٩٨
تفاوت ،			قرض	تقرضهم	٨٥١
تفوت		١٥١٩	قرن	مقرنين	١٠١٦
فورهم		٣١٧	قسر	قسورة	١٥٨٤
تفور		١٥٢٢	قسس	قسيسين	٤٣١
فواق		١٢٣٢	قسط	القاسطون	١٥٦٣
الفوم		٨٦	قسم	تستقسموا	٤١٠
يتفيؤا		٧٧٩	قصر	كالقصر	١٦١٠
ففة		٢٤٦، ٢٤٥	قصص	قصصاً	٨٧٢
أفضتم ،			،	يقص	٤٣١
فيض		١٩٣	،	قصيه	١٠٧٠
مقبوحين		١٠٨٢	قصف	القاصف	٨٣٥
قبس		١٠٤٩	قضب	قضباً	١٦٢٦
يقبضن ،			قضي	يقضي	٤٦٧
القببض		١٥٢٣	قطر	قطراً	٨٧٩
قبلاً		٤٨٩	،	القطر	١١٥٠
قببلاً ، قبالة		٨٤٤	قطع	تقطع	٤٧٩
قبلاً ، مقابلاً		٨٦٤	،	قطعاً	٦٣٦
قبائل الرأس		٨٤٥	،	بقطع	٧٨١
قتر ،			قطط	قطنا	١٢٣٤
قنار اللحم		٦٣٦	قطن	يقطين	١٢٢٤
قدداً		١٥٦٢	قمر	منقمر	١٤١٩

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٢٤٩	كرسي	كرس	٨٢٧	تقف	قفا
	كسفاً ،	كسف	١٠٦	قفوته	قفا
٨٤٤	كسفت		٦٦٥	أقلع ، أقلعي	قلع
	كشطت ،	كشط	١١٧٥	المقمح	قمح
١٦٣٢	الكشط		١١٧٥	مقمحون	قمح
٧٢٥	الكظيم	كظم	١٣٠	قانتون	قنت
١٢٦٨	كاظمين	،		القنطار ،	قنطر
١٥٣٧	المكظوم	،	٢٧٩-٢٧٨	المقنطرة	
١٦٠٩	كفاناً	كفت	٩٥٦	القانع	قنع
١١٦١	كافة	كفف		القنوع ،	،
	كففت ،	،	٩٥٧	القناعة	
١١٦٢	كف الثوب		٧٦٨	الإقناع	،
٢٨٧	كفلها	كفل	٤٨٣	القنو	قنو
٣٨١	الكفل	،	١٤٥٧	أقوى	قوى
١٤٧٧	كفلين	،	١٣٩٤	قاب	قوب
٤١٠	مكبلين	كلب	١٠٠٤	بقيعة	قوع
٩٨٦	الكلوح	كلح	١٣٤٤	قوم	قوم
١٤٢٧	الأكمام	كعم	٢٤٧	قيوم	قوم
١٦٣٤	الكنس	كنس	٣٨١	المقيت	قيت
٤٥٨	أكنة	كنن	١٢٧٦	قيضنا	قيض
١٣٨٥	مكنون	،	٥٠٥	قائلون	قيل
١٦٣٠	التكوير	كور	١٠٤٢، ١٠٤١	ككبوا	كيب
١٥٦٥	لبداً	لبد	١٥٢٥	مكبأ	كيب
	لجوا ،	لجج	٣١٩	يكتبهم	كبت
١٥٢٤	اللجاج		٣٤٠	الكتاب	كتب
١٠٦١، ١٠٠٤	لجة ، لجي	،	٧١٥	نكتل	كتل
٥٢٩	لجين	لجن	١٦٣٠	انكدرت	كدر

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
لحد	يلحدون	٥٤٧-٥٤٦	محص	محيص	١٢٧٩
،	بالحاد	٩٤٩	محل	الحال	٧٤٦
لحن	لحن القول	١٣٢٣	مخر	مواخر ، المخر	٧٩٩
لدد	الألد	٢٠٠	مدد	أمد	٣٧
لذب	لاذب	١١٩٧	مرا	أفتمارونه	١٣٩٦
ليس	لبوس	٩٣١	،	مريت الناقة	١٥٢٥
،	ليليسوا	٤٩٦	مرج	مرج وأمرج	١٠٢٦
لظى	لظى ،	،	،	مرجت	١٤٣١
	الالتطاء	١٥٤٩	،	مريج	١٣٥٢
لغا	اللغو	٢٢١-٢٢٠	مرد	مرد	١٠٦١
،	الغوا ، يلغو ،	،	،	مردوا	٦١٣
	لغة	١٢٧٦	مرر	مرة	١٣٩٢
لفح	اللفح	٩٨٦	مسح	المسح	٢٩٣-٢٩١
لفف	لفيفاً	٨٤٧	مشج	أمشاج	١٥٩٧
،	ألفافاً ، اللف	١٦١٥	مطط	يتمطى ،	،
لقح	لواقح	٧٧٦		المطيطاء ،	،
لمز	تلمزو ، اللمز	١٣٤٤		المطا	١٥٩٤
لمس	لمسنا	١٥٥٩	معن	معين ، المعن ،	،
لم	لمعت الشيء	٦٨٤		الإمعان	١٢٠١
لمهى	لاهىة	٩٢٢	،	الماعون	١٢٠١
لوح	لواحة	١٥٨٢-١٥٨١	مقق	مقق	١٢٨٤
لوى	تلووا	٣٩١	مكا	المكاء	٥٦٦
لين	لينة	١٤٨٧-١٤٨٥	ملا	ألملي	٣٣٩
مثل	المثلات	٧٤١	،	ملياً	٨٨٩
،	مثل	١٢٨٣	ملك	ملكنا	٩١٥
محص	يمحص ،	،	منن	منون	١٥٢٧
	محصت	٣٢٣	منى	منا ، أماني	١٠٤

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
منى	تعنى ، يعنى	١٥٩٥، ١٤٠٣	نسي	نسياً	٨٨٤
،	منى وأمنى ،		نسي	نسيت	١٢٣
	الإمناء	١٤٥٦	نشأ	المنشآت	١٤٣٢
مهمل	المهمل	٨٥٧	نشر	نشرًا ، النشر	٥٢١ - ٥٢٢
،	مهيلًا	١٥٧٢	،	ينشرون	٩٢٤
مور	موراً	١٣٨٠	نشر	النشور	١٠٢٥
مير	نمير	٧١٧	نشر	ننشزها	٢٥٧
نأى	نقا	٨٤٢	نشر	النشز ،	
نبد	انتبذت	٨٨٢		النشوز	٢٥٨
نبر	النبر	١٣٤٥	نصب	النصب	٤٠٨ - ٤٠٩
نقق	نتقنا	٥٤٠	،	ينصب	١٢٤٤
نجل	إنجيل	٢٧٤	نصح	نصوحاً	١٥١٧
نجم	النجم	١٣٨٩	نضج	نضاجتان	١٤٤٤
نحب	النحب ،		نضد	منضود	١٤٥٠، ٦٧٦
	نجه	١١٣٠	،	نضيد	١٣٥٣
نحس	نحسات	١٢٧٤	نضر	ناضرة	١٥٩٢
نخر	نخرة ، ناخرة	١٦٢٠	نطح	النطيحة	٤٠٨
نخع	ناخع	٣٩٧	نظر	انظرونا ،	
نزغ	ينزغتك ،			انظرونا	١٤٦٩، ١٢٠
	نزغ	٥٥١	نفع	نفعة	٩٢٨
نزف	ينزفون	١٢٠٢	نفر	النفر ،	
،	نزفت ،			والنفير	٥٨٩
	أنزفت	١٥٢٥	،	مستنفرة	١٥٨٤
نسا	ننساها	١٢٤	نفش	نفشت	٩٣٠
،	منسأته	١١٥٣	نقق	نققاً	٤٦١
نسف	لتنسفته	٩١٧	نقب	نقيباً ، النقاب	٤١٥
نسل	ينسلون ، نسلان	٩٣٥	،	نقبوا ، النقب	١٣٦١

المادة	اللفظة	الصفحة	المادة	اللفظة	الصفحة
نقر	النقير	٣٧٣	همد	هامدة	٩٤١
،	الناقور	١٥٧٨	همز	الهمز	١٣٤٤
نكت	أنكأناً	٨١١	همس	همساً	٩١٨
نكل	النكال ،		حمل	حمل	٩٣٠
	أنكالا	١٥٧٢، ٩٣	همن	مهيمناً	٤٢١-٤٢٠
نهر	نهر	١٤٢٢	هوا	استهوته	٤٧٠
نوأ	تنوء ، ناء ،		،	تهوي	٧٦٧
	نوء	١٠٨٣	،	هواء	٧٦٨
نوش	التناوش	١١٦٤	هود	هادوا	٨٩
نوص	مناص	١٢٣٠	هور	هار	٦١٨
هاء	هاؤم	١٥٤٢	هيت	هيت	٦٩٩
هبط	الهبوط	٩٦	هيج	يهيج	١٢٥٨
هجر	تهجرون	٩٨٣	هيم	هيم ، الهيام	١٤٥٥
هدى	اهدوهم ،		،	يهيمون	١٠٤٧
	الهادى ،		وأل	موئلاً	٨٦٥-٨٦٦
	الهادية ،		وبق	موبقاً	٨٦٤
	هاديات		وبل	وبيلاً	١٥٧٢
	الوحش	١١٩٩	وتر	تترا	٩٨١
هرع	يهرعون	٦٧٤	،	يتركم	١٣٢٣
هزز	اهتزت	٩٤٢	وتن	الوتين	١٥٤٥
هشش	أهش	٩٠٢	وجب	وجبت	٩٥٦
هشم	الهشيم	٨٦٢	وجس	أوجس	٦٧٠
هضم	هضم	١٠٤٤	وجف	أوجفتم ،	
هطع	مهطعين	١٥٥١، ١٤١٦		الوجيف	١٤٨٧
هلع	هلوع	١٥٥١	،	واجفة ،	
هلك	مهلكهم	٨٦٦		الوجيف	١٦٢٠
هلل	الإهلال	١٦٤	وجل	وجلّت ، الوجل	٩٥٥، ٩٥٤

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	
١٢٣٤	الأيد	يدي	٤٤٧	الوحي	وحى
١٥٤٥	باليمين	يمن	١٠٠٧	الودق	ودق
٤٨٤	يتعه	يتع	٨٩٧	ورداً	ورد
			١٣١٩-١٣١٨	أوزارها	وزر
			١٢٧٥	يوزعون	وزع
			٤٣١	وسيلة	وسل
			٥١٩	سيماهم	وسم
			٢٤٨	سنة	وسن
			٩٤	وشى ، شية	وشى
			٨٠٢	واصباً	وصب
			١١٩٦	واصب	وصب
			٨٥٢	الوصيد	وصد
			٤٤١، ٤٣١	الوصيلة	وصل
				أوضعوا ،	وضع
			٥٩٣	الإيضاع	
			١٤٤٩	موضونة	وضن
			١٥٥٠	أوعى	وعى
			١٥٥٢	يوفضون	وفض
			٤٠٨	الموقوذة	وقذ
			١١٣٦	قرن	وقر
			١٥١٧	قوا	وقي
			١٠٧٣	وكزه	وكر
			٥٨١	وليجة	ولج
			٩٩٤-٩٩٣	الولق ، أولق	ولق
			٧٥١	يأس	يأس
			٨٥١	يد	يدي
			١١٩٣	اليد	،،

(١٠) فهرس الكتب الواردة ذكرها في الكتاب

الصفحة	اسم المؤلف	اسم الكتاب
١١٠٣، ١٠٧	-	- الإنجيل .
١٣٩١	الزجاج	- الأنواء .
١٤٤٩	منصور بن سعيد	- تاج المعاني .
١٥٠٤	الثعالبي	- تفسير الثعالبي .
١٥٨٢	الماوردي	- تفسير الماوردي .
٢٨٨، ١٥٤، ١٠٩		- التوراة .
١٠٥٣، ٩٣٨، ٤١٧		
١٣٧٧		
٨٥٦	ابن جني	- الخصائص .
١٥٨٨	الجاحظ	- رسالة في منافع الأصابع .
١٢٨٥	الجاحظ	- رسالة المعاد والمعاش .
٩٣٨، ٩٣٧، ٣٤٠، ٨٩		- الزبور .
١٢٨٨		
١٣٤٢، ١٢٨٤	-	- شعر الهذليين .
٣١٥	الزجاج	- العروض .
١٢٣٦	-	- عصمة الأنبياء .
٩٢٦	الخليل بن أحمد	- العين .
٨٥	المؤلف	- الغلالة في مسألة اليمين .
٤٦	المؤلف	- قطع الرياض في بدع الاعتراض .
١٠٢	سيبويه	- الكتاب .
		- الكتاب الذي شرح فيه أبيات هذا
٨٨٩	المؤلف	- الكتاب .
		- كتاب يشتمل على الألفاظ التي تتوجه
١٠٩١	المؤلف	إلى صورتين في النثر والنظم .
٢٠	-	- الكتاب المونق .
١٥٩٤، ٩٢٧	غلام نعلب	- الياقوتة .

(١١) فهرس الوقائع والأيام

الواقعة أو اليوم	الصفحة
بيعة الرضوان .	١٣٢٧
حرب أوس والخزرج .	٩٧
صلح الحديبية .	١٣٣٧، ١٣٢٩، ١٣٢٨، ١٣٢٥، ١١٠٢، ١٨٤
العقبة الأولى .	١٣٢٩
غزوة تبوك .	٦٢٣، ٦٠٦، ٥٩٠
فتح خيبر .	١٣٣٧، ١٣٣
فتح مكة .	١٣٣٠، ١٣٢٩، ١٣٢٦، ١٣٢٥، ٣٧٦
يوم أحد .	١١٣٠، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٦
يوم الأحزاب .	١٤٨٢، ١١٣٢، ١٠١٢، ٢٠٩، ١١٣
يوم بدر .	١١٢٤، ٩٨٤، ٩٦٤، ٩٤٧، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٣، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٧٨ ١٥٤٧، ١٤٩٠، ١٤٨٣، ١٣٢٩، ١٣٠٤، ١٢٣١
يوم الجفار .	١٠٢٨
يوم حسي .	١٠٨٦، ٤٩٣
يوم حنين .	١٣٣٠
يوم طخفة .	١١٣١
يوم عالج .	١٣١٠
يوم الفرقان .	٥٦٥
يوم النصار .	١٠٢٨
يوم النقا .	١٣١٠
يوم الهذيل (يوم إراب) .	٧٩

(١٢) فهرس أسماء الطيور والحيوانات

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٣١٣	البراغيث	١٠٢٧	الآرام
٥٢٧، ٥٠٠، ٢٦٠	البقر		أباعر = يعير
١٠١٤	البرك	٣٠٧، ١٨٠، ٨٥، ٣٣، ٧	الإبل
١٦٣٩، ٤٢٥، ١١٦	البزل	٤٤٠، ٤٣٢، ٣٠٨	
٤٩	بعوضة	٧١٧، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٤١	
٨١٨، ٦٨٢، ٥٦٥، ٥٢	يعير (أباعر)	٩٥٥، ٩٤٣، ٨٩٧،	
١١٧٥، ٩٢٤، ٨٦٥		١١٨٦، ١١٧١، ١٠١٤	
١٥٠٢، ١٣١٨، ١١٩١		١٤٥٥، ١٢١٢، ١١٨٧	
١٥٨٨		١٦١١، ١٤٧٤	
١٠٨٧، ٩٦٨، ٩٦٧	البغل (بغلة)	١٦٣٩	ابن اللبون
٦٤	البلق	١١٩	أبو جمعة
٦١٩	بنات العيد	١٢٣٠	أبوص (فرس)
١٥٢٧، ٢٤	التيس		الإجل (القطيع من
٨٦	ثعبان	١٥٣١	بقر الوحش
٧٧٠، ٢٧٩	ثور	١٥١	الأروى
	الجأب (الحمار	٨٩٥	الأساود (حيات)
٨٦٨	الوحشى)	١٥٣٣، ٧٦١، ٦٠٩	أسد (أسود)
١٠٨٠، ١٠٧٩، ٢٤٨	جؤذر (جآذر)	١٥٨٤	
٨٦	جان (الحية الصغيرة)	١٢٠٨	أشقر
٨٦١	جداية (من الظباء)	١٠٩٠، ١٢٨	أطلس (الذئب)
٨٣٢، ٧٤٥، ٧٣٤، ٧٥	الجراد	١٢٥٥، ٨٠٣، ٥٢٢	الأنعام (النعم)
١٣٨٤		١٤٥٥، ١٣٢٠، ١٢٩١	
١٢٠٨	جرد	١٠٠٩	الأيمن (الحية)
١١٥٣	جرذ	٥٦٧، ٢٠٩	بازي
٧٨٦، ٤٣٣	جزور	٦٣٩، ٤٣٩، ٣٨٩	البحيرة
٤٣٦	جفرة	١١٨٨	بخت

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
١١٧١، ١٢٤٠، ١٣١٩،		٢٧	جمالية (ناقة)
١٣٨٣، ١٥٠٥، ١٥٢٦،		٤٩٩، ٤٣٩، ٩٢	جمل
١٦١٩		٨٣٩، ٥٢٧، ٥٠٠	
١٠٢١	الدبر	١٦١١، ١٥١٩	
١٢٥٠، ٥٠٧، ٢٦٣،	الدجاج	٢٠٩	جندب
١٣٨٢		١٥٤٩، ١٤٠٠	الجياذ
٨٥٨	الدعامص	٤٤١	الحامي
٣	الدهم	٨١٦، ٨١٥	الحرباء
٦٩٢	الديك	٦٠٥، ٢٥٥، ٢٠٠	الحمار (الحمير)
٣٤٦، ٣١٠، ١٢٨، ١١٩،	ذئب (ذؤبان)	١٥٠١، ١١١٣	
٩٣٥، ٤٧٨، ٩٠٢		٨٥١	الحمار الوحشي
١٠٩٠، ١٠٥٥		٦٣٢، ٤٨٣، ١٣٧	حمامة (حمام)
٩٦٥، ٥٠	الذباب (ذبان)	١٣٨٣، ١٠٥٤، ٨٢٣	
١٢٠٤	الذر	٢٢١	الحوار (ولد الناقة)
٥٣٨	ذو نعا (الثور)	٩٣٤، ٩٣١، ٨٧١	الحوت
٥٤٥	الرخمة	١٢٢٣	
٧٥١	زهدم (فرس سحيم)	١٠٠٩، ٥٠٥، ٨٦	حية (حيات)
٤٤٠	السائبة	١٥٩٦، ١٢٠٧	
٦٥٣	السيد	٥٢٥	خامعة
٦٠٩، ٢٧٥، ٢٥٨،	السبع (السباع)	٤٦٢	خدارية (عقاب)
١١٤٥، ١٠٥٥، ١٠٤٢،		٩٧٦	خروف
١٤٠٦، ١٢١٢، ١١٦٧،		١١٤٥	ختنزير
١٥٧٤		١٦٩، ٧٥٠، ٦٤، ٢١،	خيل
١٧٨	السرحان (الذئب)	٣٤٢، ٣١٨، ١٨٠	
٤٣٩، ١٦٨	سقب (ولد الناقة)	٤٩٣، ٤١٢، ٣٩٢	
	السلاهب (الخيل)	٨٥٦، ٧٢٧، ٥٣٣	
٧٤٥	الطويلة	١١٦٠، ١١٣١	

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٦٣٤	العذافر	١٢٤٣، ٤٦٢	السمك (السمكة)
١١٩	عرفاء	٧٣٤	سيدي (فرس)
١٣٦٦	العزف	٤٣٤، ٤٢٥	الشارف
١٦٣١، ١٦٣٠	العشراء (عشار)	٣٩٧، ٣٤١، ١٨٦	الشاة
٩٥	عقاب	٩٤٠، ٧١١، ٤٤١	
٥٨٣	عقال (القلوص الفتية)	١٢١٢، ١١٧٩	
٤٣٧	العناق	٣٢١	الشول (من الإبل)
١٠٩٨، ١٠٩٤، ٥٠	العنكبوت		الصهباء (فرس)
١٠٩٩		٩٤٢	السليل (
١٠٨٥، ٥٢٣	العير (الحمار)		الصوار (قطع من بقر
١٠٣١	العيس	١٥٣١	الوحش)
١٠٢٧	العين (البقر الوحشي)	٥٠٠، ٤٣٧، ١٦٢	ضأن
٩٣٠، ٥٢٥	الغراب	٩٣٢، ٤٦٣	ضب
٣	الغرة	١١٩	ضبع
٦٤٠، ٤٣٦، ٣١٠	الغزال (الغزلان)	٥٢٧، ٤٩٨، ٣١٠	الطير (طائر)
١٠٧٩، ١٠٦٨		٩٥٣، ٨٢٣، ٥٢٨	
٤٩٨، ٤٤١، ٣٨٩	الغنم	١٠٥٤، ١٠٠٦، ٩٥٩	
٩٣٠، ٩٠٢، ٧٤٥		١١٦٦، ١١٤٩، ١٠٥٧	
١٤٦٩، ١١٥٣، ٩٣١		١٤٥٤، ١١٦٧،	
١٥٠١		١٥٣٥، ١٥٢١	
١٠٢	فأر	١١٦٠، ١٠٨٠، ٤٨٣	طبية (طباء)
٨٥٦، ٨٥٥، ١٨٠، ٥٩	فرس	١٦٣٤، ١٣٧٣	
٩٢٦، ٩٢٣، ٩١٦		٧٨١	ظليم (ذكر النعام)
١٤٣٥، ١١٨٥، ١٠٧٨		٥٨٤	العير (النوق القوية)
٧٦٠، ٥٠٩، ٤٣٢	الفصيل	٤٢٧	العتود
٣١٠، ١٥٠، ١١٤	الفيل	٥٣١، ٤٢٤، ٨٠، ٧٨	العجل (المعجول)
١٤٣٦	قارح	٧٦٨	

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٨٠٨، ٨٠٦، ٧٩١، ٥٤٤	النحلة (النحل)	٣	قرحة
٥٦	نسر	١٦٢، ٤١٠، ١٦٢	قلوص
١٢٠٥، ٧٦٥، ٢٣٨	النعام	١٦٣١	
١٦٢٢		١٣٥٥	قيار (فرس)
٨٩٢	النعام (فرس الحارث)	٥٦	كاسر
١٠٥٥، ١٠٤٩، ٥٤٤	النملة (النمل)	٩٣٦	الكريمة (الناقة)
٢٢٩	نهد (فرس)	٥٤٣، ٤١٠، ٢١١، ٩٢	الكلب
١٠٢١	نوب (النحل)	١٦٣٢، ١١٨، ٩٨٧	
٩٣٢، ٩٣١	النون (الحوت)	١٤٣٦، ٧٦٩، ٣	الكميت (الكميت)
٨٩٠، ٤٢٧	النيب		الكوماء (الناقة)
١١٩٩	الهاديات	٨٨٨، ٣٣٣	العظيمة ()
١٠٥٥	الهدهد	٤١١	اللاى (الثور الوحشي)
١٣٦٦	هذيل	٤٩٨	اللقوة (العقاب)
٤٦٦	الوالقى (فرس)	١٣٨١	لياح (الثور الوحشي)
١٤٣٦، ١٤٣٥، ١٢٠٨	ورد (فرس)		المحول (الصغير من)
٩٣٥	الوسيقة (الإبل)	١٢٠٤	الذر ()
٤٤١	الوصيلة	١٠٧٨، ٧٤٧، ٤٣٧	المعزى
١١٦٦	الوطواط	١٨٠	المغرب
١٢٢٤، ٩٢١، ١٦٧	وعل (أوعال)	٥٦٦	المكاء
٤٧٦	اليربوع	١٥٦١، ٨٢٥، ٧٣٦	المهر
٨٦٦	اليعافير (القلباء)	٤٦٦	ناصح (فرس)
٨٠٨، ٨٠٧، ٨٠٦	اليعسوب	٣٦٦، ١٣٦، ٩٢، ٥١	ناقة
		٤٩٩، ٤٣٩، ٤١٠	
		٧٢٩، ٦١٨، ٥٣١	
		٩٥٥، ٧٦٨، ٧٣٣	
		١١٩١، ١٠٧١، ١٠٣٠	
		١٦٣٠، ١٥٢٥، ١٢٣٣	

(١٣) فهرس النبات

الصفحة	اسم النبات	الصفحة	اسم النبات
١٦٠٣	الرمان	١٦٢٨	الأب
١٤٢٨، ١٤٢٧، ١٢٨٠	الريحان	١١٥٥	الأفل
١٣٣٦	الزباد	١١٥٤، ٦٣٢، ١٣٦	الأراك
٨٣١	الزقوم	١٤٥٠	الأساليق
١٦٠٣	زنجبيل	٦٣٢	الأيك (الأيكة)
١٠٠٠	زيتون	١٣٨٣	البان
١٣٨٠	الساسما	٨٩٥	البردي
١٤٥٠، ١١٥٥	السدر	١٦٢١	البرمة
١٣٣٤	السفا	١٠٤٤	البسر
١٣٩٦، ١٣٣٠	سمرة	٦٣٣	البشام
١٣٣٤، ٤٨٢، ٦٧	السنبيل	٨٧	البصل
١٣٣٤	الشطأ	٩٧٧، ٤٦٣، ٣٢١	البقل
٨٢٤	الشوحط	١٤٤٣، ١٣٣٤	البهمى
١٣٣٤	شوك السنبيل	١٤٢٧، ٢٣٦	التبن
١٣٥٣	الطبيع	٨٣١، ٦٧٣، ٦٠٦، ٢٦٤	التمر
١١٥٥، ٣٢٨	الطرفاء	١٤٢٧، ١٠٤٤،	
١٤٢٧، ١٣٥٣، ٤٨٢	الطلع	٥٢٣، ٥٢٠	الثغام
٦١١	العتر	٦٥٣	الثمام
١٤٨٥	العجوة	٨٧	الثوم
٤٨٣	العذق	١٦٢٧	الجبارة
١٤٥٠	العرفط	١٦٢١	الجميم
١٤٢٧	العصف	١٤٢٧، ١٣٥٢	الحب
١٦٢١	العميم	٨٦، ٨٥	الحنطة
٧١٢، ٤٣٢	العنب	١٣٩٣	الخروع
١٦٢٧، ١٦٢٦	الغلباء	١١٥٥، ١١٥٤	الخمط
١٦٢٨	الفاكهة	٨٨٦، ٨٨٥	الرطب

الصفحة	اسم النبات	الصفحة	اسم النبات
١٤٢٥	نوار	١٤٨٥، ٥٦٢، ٤٣٢	الفسيل
١٤٥٦، ١٤٢٢، ٨٦٢	الهشيم	١٦٠٣	الفلفل الجون
١٠٩٠	ودايا	٦٧، ٨٦	القوم (الحنطة)
١٢١١	الورس	١٦٢٦	القت
١٢٢٤	يقطين	١٢٢٤	القرع
		١٦٠٣	القرنفل
		١٠٧٨، ٤٩٨	القشب
		١٦٢٦	القضب
		١٣٨٠	القلام
		١٦٠١	الكافور
		٧١٩، ٤٨، ٤٧	الكتان
		٨٨٥، ١٧٥، ٦٧	الكرم
		١٣٥٣	كفراه
		٤٠٤، ٤٠٣	اللحاء
		١٤٨٥، ١٤٢٠	الليان
		١٦٢٧	المجنونة
		١١٥٤	المر
		١٤٥٠	الموز
		٩٢٧، ٨٢٤، ٧٩٧	النبع
		١٣٩٣، ١٣٨٠	
		١١٥٥	النبق
		٤٨٢، ٤٣٢، ٢٥٩	النخلة
		١١٨٠، ٩٢٧، ٨٨٦	
		١٣٥٣، ١٢٤٧	
		١٤٢٧، ١٤١٩	
		١٦٢٧، ١٤٩٣، ١٤٨٦	
		١٣٣٦	النفا

(١٤) فهرس أسماء الأصنام

الصفحة	الصنم
١٥٧	إساف
١٢٢٦، ١٢٢١، ٧٣٥، ٤٥٢، ٣٧٤، ١٥٨، ١٥٧، ٥١	الأصنام (صنمان ، صنم)
١٣٩٧، ١٣٩٦	
٦٧٧	الأنصاب
٣٨٩	أوثان
١٢٢١	بعل
١٢٢١	بغ
٣٧٤	العجبت
٣٧٤	الطاغوت
١٣٩٦، ٥٤٧	العزى
١٣٩٦، ١١٢١، ٨٣٧، ٥٤٧	اللات
١٣٩٧، ٩٦٢	مناة
١٥٧	نائلة

(١٥) فهرس المسائل العقدية

الصفحة	المسألة
٤	- معنى اسم « الله »
٤	- معنى الرحمن الرحيم
٥	- اختصاص اسم الرحمن بالله عز وجل
٦	- معاني الرب
٧٣٥	- توحيد الربوبية والألوهية
١٥٩-١٥٨	- دلالة الفلك على توحيد الله
١٢٨٣-١٢٨٢	- معنى قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾
١١٧١-١١٧٠	- تقدير الآجال ومعنى قوله ﷺ (صلة الرحم تزيد في العمر)
١١٧٠	- معنى قوله تعالى ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ﴾
٧٥٥	- معنى قوله تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾
١٣٣٣-١٣٣٢	- معنى المشيئة في قوله تعالى ﴿ إن شاء الله آمين ﴾
٤٩٢	- معنى قوله تعالى ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾
٧٩٤	- معنى قوله تعالى ﴿ ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾
٢١٠، ١٣٠، ١٢٥، ٨١	- وجوب مراعاة المصلحة على الله تعالى
٢٥٢	- الاستصلاح بالفساد
٦٢١	- ما أوجبه الله على نفسه تفضل منه علينا
٦١٨	- إضافة القبيح وإنزاله إلى الله
١١٨	- وجوب تعليم القبيح للاجتناب عنه
٣٤-٣١	- إضافة زيادة مرض القلوب إلى الله تعالى
٣٧	- نسبة الإمداد في الطغيان إلى الله تعالى
٥٠٩، ٤٩٢، ٣٨٤، ٥١	- إضافة الإضلال والإغواء والإغفال إلى الله
١٠٨١، ٨٥٥، ٦٥٩	-
٢٦-٢٤	- معنى قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾

- معنى قوله تعالى ﴿ فَأَعْقِبَهُمْ نَفَقاً ﴾ ٦٠٦
- معنى هداية الله عز وجل ١٢٥٥، ١١١٩
- معنى قوله تعالى ﴿ نَقِضْ لَهُ يَشْطَاناً ﴾ ١٢٩٣، ١٢٧٦، ١٢٧٥
- بعث الله الكافرين على المؤمنين ٨٢١
- إضافة التزيين إلى الله تعالى ٢٠٥
- حوله تعالى بين المرء وقلبه ٥٦٢
- القول بالصرقة ٧٢٣، ٢٤٦
- معجزات الأنبياء ١٠٥٥، ١٣١٤
- الفرق بين النبي والرسول ٩٦١
- وجوب بعثة الرسل ٥٢
- السن التي يوحى فيها للأنبياء ٩٠٥
- وصف الأنبياء بالظلم ١٠٥٤، ٦٧
- جواز النسيان على الأنبياء وحكمه ٧٠٩، ٦٩
- نسبة الكفر أو الشرك أو الشك للأنبياء ٧٠٩، ٥٥٠، ٥٤٩، ١١٥
- تنزيه الأنبياء عن نسبة المعصية إليهم : ٢٨٩، ٢٥٥-٢٥٤
- أ- آدم عليه السلام ٦٩-٦٨
- ب- نوح عليه السلام ٦٦٧-٦٦٦
- ج- يونس عليه السلام ١٢٢٣-١٢٢٢، ٩٣٣
- د- يوسف عليه السلام ٧٠٩-٦٩٨
- هـ- داود عليه السلام ١٢٣٩-١٢٣٦
- و- سليمان عليه السلام ١٢٤٣-١٢٤١
- ز- أيوب عليه السلام ١٢٤٥
- ح- محمد ﷺ ١١٣٩-١١٣٧
- معنى إلقاء الشيطان في أمانة النبي ﷺ ٩٦٢

- نسبة علم النجوم إلى بعض الأنبياء ١٢١٠
- معنى قوله تعالى ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾ ١٢١٠
- محاجة إبراهيم لنمرود ٢٥٤-٢٥٢
- إثبات صفة الكلام لله تعالى ٨٣
- حقيقة الأمر من الله وقوله ﴿ كن ﴾ ١٣٢-١٣١
- رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء ١٣٩٥
- الإسراء بالنبي ﷺ بالروح والجسد ٨٢٠-٨١٧
- أخذ الميثاق من آدم وذريته ٥٤٢، ٥٤٠
- نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في عالم الذر ٥٤٢
- إثبات صفة العلم لله عز وجل ١٠٩٤، ٣٢٤
- العرش والكرسي ٦٥٣، ٢٥٠-٢٤٩
- معنى إحاطة الله بالناس ٨٣٠
- استواء الله عز وجل ٢٧٨، ٢٧٧، ٥٧، ٥٥
- وصف الله عز وجل بالفوقية ٨٠١
- صفة العلو ١٥٢٣
- معنى قوله تعالى ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾ ١٥٢٣-١٥٢٢
- معنى قوله تعالى ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ ٣٩٧
- تنزيه الله عز وجل عن الزمان والمكان ١٠٥٢
- تعريف الملائكة ٦٥
- إبليس من الملائكة أم لا ٦٥
- وصف الملائكة بالذكورة أو الأنوثة ١١٩٥
- أصناف الملائكة ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦١٨، ١٦١٩
- تنزيه الملائكة عن الكذب ١٢٣٨
- سجود الملائكة لآدم ٦٤

٦٠	- تعليم آدم الأسماء
١١٧١	- وصف مرتكب الصغيرة بالظلم
٦٨	- وجوب التوبة من الصغيرة
١٣٤٩	- الفرق بين الإسلام والإيمان
١٣٣٢	- كلمة التقوى
٦٨١	- خروج أهل التوحيد من النار وعدم خلودهم فيها
١١٥-١١٤	- تعريف السحر وأثره ، وبيان كفر الساحر
٨٤٣، ١٥٦	- الروح
١٥٧-١٥٦	- نعيم القبر وعذابه للروح والجسد
٥٤١	- إعادة الروح والجسد يوم القيامة
٥٤١، ٣٧٥-٣٧٤	- العذاب في الآخرة للروح والجسد
٩٣٦	- الفزع الأكبر
١٠٦٥	- من يستثنى من الفزع يوم القيامة
١١٨٩	- تخفيف العذاب بين النفختين
٨٩٢	- المراد بورود جهنم
٦٦	- الجنة مخلوقة الآن
٦٨٢-٦٨١	- المراد بقوله تعالى ﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾
١٣٣	- معنى الابتلاء من الله
٢٧٠	- عدم التكليف بما لا يطاق
١٧٧	- استجابة الدعاء وشروطه
١٤-١٣	- صفة الغضب لله
١٤	- صفة الرأفة والرحمة والمحبة
٤٩-٤٨	- صفة الاستحياء
٩٩٩	- صفة النور

- صفة الوجه ١٠٩٢، ١٢٩
- صفة العين ٩٧٩، ٩٠٤، ٦٦١، ١٤١٧
- صفة اليد ١٣٤٢، ١٢٥١، ١١٩٣
- معنى قوله تعالى ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ ١٣٢٧
- معنى قوله تعالى ﴿ والأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ ١٢٦٣
- صفة الساق ١٥٣٦-١٥٣٥
- صفة الجنب ١٢٦٣
- الوصف بالقوي والمتين ١٣٧٥
- معنى مخادعة الله عز وجل للمنافقين ٢٨-٢٦
- معنى استهزاء الله تعالى بالمنافقين ٣٤
- معنى مكر الله بالكافرين ٢٩٦-٢٩٥
- نسبة التجلي لله تعالى ٥٢٩
- المراد بإتيان الله تعالى ٥٠٣، ٢٠٥-٢٠٤
- معنى قوله تعالى ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾ ٦٢٠
- معنى شهادة الله تعالى ٤٠١
- معنى تبديل الله السيئات حسنات ١٠٣٠
- إطلاق لفظ الذات في حق الله عز وجل ١٢٦٣، ١١٨٢
- إطلاق اسم القديم على الله تعالى ١١٨١
- معنى وصف الله بشاكر ١٥٨
- معنى أسماء الله : القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ١٤٩٤-١٤٩٢
- إلحاد المشركين في أسماء الله تعالى ٥٤٧
- الشرك الخفي ٧٣٥

٧٣٧

- الظن بمعنى اليقين

٧٤

- معنى قوله تعالى ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾

(١٦) فهرس المسائل الفقهية

الصفحة	المسألة
	١- الطهارة :
٤١٤	- فرض القدمين في الوضوء الغسل أم المسح .
٣٧٠	- دخول الجنب المسجد .
	٢- الصلاة :
١٢٩-١٢٨	- استقبال القبلة في صلاة السفر والخوف .
٥١٤	- التوجه لصلاة الجماعة .
٤	- افتتاح القراءة بالبسملة .
١٥٠٢	- السعى إلى صلاة الجمعة .
	٣- الزكاة :
٦٠٠-٥٩٨	- أهل الزكاة
٥٩٨	- تعريف الفقير والمسكين .
٦٠٠، ١٦٩	- كيف يصرف المال في الرقاب .
	٤- الصوم :
١٧٩-١٧٨	- الفجر الذي يحرم الأكل والشرب .
	٥- الحج :
١٩١	- أشهر الحج .
٤٠٤	- التقليد بلحاء شجر الحرم .
١٨٨-١٨٧	- معنى التمتع بالعمرة إلى الحج .
١٩٠	- حكم التمتع لحاضري المسجد الحرام .
١٩٠	- من هم حاضرو المسجد الحرام .
٩٥١	- الأيام المعلومات .
٩٥٢-٩٥١	- قضاء التفث .
١٩٨	- وقت التكبير في الحج .

١٩٢	- المراد بالرفث والفسوق والجدال .
٤٣٥	- جزاء الصيد .
١٨٤	- الإحصار .
١٨٦	- مقدار الهدى .
١٨٧-١٨٦	- محل الهدى .
١٨٩-١٨٨	- متى يصوم المتمتع إذا لم يجد الهدى .
٥٧٨-٥٧٧	- حكم القتال في الأشهر الحرم .
٥٨٩	- حكم النسيء .
	٦- النكاح :
٣٦١-٣٦٠	- المحرمات من النساء .
٢٣٣	- الذي بيده عقدة النكاح .
٩٩٠	- نكاح الزاني الزانية .
٨٩	- الزواج بنساء الصابئين .
١٠٧٥	- استيفاء الصداق
٢٤٩	- الزيادة عن مهر المثل .
١٥١٢، ٢٣٠-٢٢٩	٧- أحكام الرضاع :
	٨- الطلاق :
٢٣٣	- طلاق السنة .
٣٥٩	- المراد بالإفشاء .
١٥١١	- متى تخرج المطلقة من بيتها .
١٥١٢	- الإشهاد على الرجعة .
١٥١٠	- خروج النبي ﷺ من أحكام الطلاق .
٢٢٢	٩- أحكام الإيلاء :
٣٥٨-٣٥٧	١٠- متى يجوز أخذ الفدية من المرأة :
١٤٨٢-١٤٧٩	١١- أحكام الظهار :

- ١٤٨٢ - ظهار الذمي
١٢ - العدة :
- ٢٢٥-٢٢٣ - عدة ذوات الأقراء
٢٤٠-٢٣٩ - عدة المتوفى عنها زوجها
٢٣١ - التعريض بخطبة المعتدة
٢٢٩ ١٣ - وجوب نفقة الأولاد على الوالد أو وارثه :
- ١٤ - الأيمان :
- ٢٢٠-٢١٩ - لغو اليمين
٣٠٨ - تحريم الحلال باليمين
٨٦ - مسألة اليمين على شرب ماء الكوز ولاماء في الكوز
١٣٦٥ - القسم بغير الله
- ١٥ - الحدود :
- ٧٢١-٧٢٠ - حكم السارق في الأديان السابقة
٩٠١ - حكم المختفي
٨١ - قتل الإنسان نفسه
١١٣ - حكم السحر
١٣٦ - يؤمن اللاجئ إلى الحرم
٤١٩ - إلقاء المحارب إلى دار الحرب
٨١ - عدم سقوط الحد بالتوبة
- ١٦ - السير :
- ١٤٨٨ - مال الفبيء
- نصارى تغلب يؤخذ من أموالهم ضعف ما يؤخذ من المسلمين من الزكاة .
٥٨٤ - سقوط الجزية بالموت والإسلام
٥٨٢

	١٧- البيوع :
٦٩٦	- بيع الحر
٩٤٩	- بيع دور مكة
	١٨- المواريث :
٣٥٥	- متى تحجب الأم عن الثلث
٣٦٥	- توريث الحلفاء
	١٩- الشهادات :
٩٩١	- شهادة التائب من القذف
٤٤٣-٤٤٢	- شهادة غير المسلم على الوصية
٤٤٥-٤٤٢	- أحكام الشهادة على الوصية
	٢٠- الوكالة :
١٠١١	- مالوكيل الرجل ، في مال الموكل وضياعه
٦٩٧	٢١- بلوغ أول الأشد وتمامه وآخره
	٢٢- الذبائح والأطعمة :
١٦٥	- أكل الميتة
١٠١٢	- مايجل للرجل أكله من بيت صاحبه
	٢٣- الكراهية :
٣٨٩	- كراهة خصاء الغنم
	٢٤- اللباس :
٩٩٧	- كيفية الاختمار
٩٩٨-٩٩٧	- من يحل للمرأة الظهور عليه
١٠١١-١٠١٠	- القواعد من النساء
	٢٥- الأشربة :
٤٣٢	- تعريف الخمر والنبيذ
٨٠٥	- حكم الأنبذة المخللة

١٤٥٧	- حكم التخلييل
	٢٦- الجنائيات :
١٧٢	- العفو عن القصاص
	٢٧- الوصايا :
١٠١١، ٣٥٠	- مالولى اليتيم من مال اليتيم
١٠١٢	٢٨- أحكام السلام
١٣٤٧	٢٩- حكم التجسس
١٣٤٨	٣٠- حكم الغيبة
٦٢٣-٦٢٢	٣١- الاستغفار للمشاركين
	القواعد الأصولية :
٦٩	- الظاهر دلالة النهى عن عين المنهى عنه لاجنسه
١٢٥-١٢١	- تعريف النسخ وأحكامه
٢١٦-٢١٤	- العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
٧٨	- الرضا بالشئ كفعله
١٢١٠، ٧٨٨، ٢٧٠	- النسخ فى الشرائع والأحكام لافى الأخيار والمواعيد
٢٧٠	- تكليف ماليس فى الوسع لم يكن قط
٢٧٣	- لسنا مؤاخذين بالخطأ والنسيان
٧٨٨	- العموم لا يقتضى الخصوص
	- إذا ورد خاص فى حادثة بعد عام فليس ذلك بياناً ولكن
٧٨٨	نسخاً
٩٩١	- عود الاستثناء على آخر مذكور، أو أقربه فقط
١٢٣٥	- الاثنى جمع فى الحقيقة
١٣٤٦	- الظن فى موضع الظن ، كالعلم فى موضع العلم

(١٧) فهرس المسائل النحوية والصرفية

- الإبدال : إبدال الدال ياء في تصدية ، ومثل تقضي وتظني (٥٦٧) .
- الإدغام : إدغام التاء في السين لأنهما مهموسان (٨٨٥) . إذا اجتمع مثلاًن وجب تخفيفهما بالإدغام أو الحذف (١٠٥٧، ٥٧٠، ٤٧٤) .
- الاستثناء : الاستثناء من مجرود (٦٣) . الاستثناء المنقطع (٦٨٨) . كل استثناء منقطع تكون إلا فيه بمعنى لكن (١٥٤، ٣٦٠، ٣٨٤، ٤٧٥، ١٠٤٠، ١٠٥٤) . كل نفي دخله استثناء يقدر فيه أحد (٣٩٨) .
- الاستفهام : قد يراد به الخبر (٢٣) . بمعنى التقرير والتنبيه (٢٥٨، ٦٣) . بمعنى التوبيخ والتعجب (١٦١، ١٦٦، ١٢٥١) . أصل هل للاستفهام (١٥٩٧) . ألف الاستفهام (١٢٥٧) . لا يستفهم بالألف في « من » إلا أن يكون بينهما واو أو وفاء (١٢٥٧) . وينظر الحذف ، الألف .
- الاسم : لفظ الجلالة (الله) علم وليس بمشتق (٤) . إياك اسم موضوع مضمَر (٨-٩) . الأسماء التي سمي بها الفعل (١٥، ٦٩٩) . وضع الاسم موضع المصدر (١٣٠) . الأسماء الأعلام لاتصلح وصفاً (٧٥٧) . « ماذا » اسم واحد أم اسمين (٢١٤) . « ابن أم » اسم واحد أم اسمين (٥٣٣) . أسماء الإشارة معارف دائماً (٩١٢) . اسم الجنس كالجمع (١٤١٧) . أسماء الصفات قلما يميز بها (٣٧٧) . الولاية والولاية كالجداية والجداية في الأسماء (٨٦١) . « وي » اسم سمي به الفعل (١٠٨٧) .
- الاشتقاق : اشتقاق « إياك » (٨-٩) . طريقة الاشتقاق الأكبر (١٤٦-١٤٧) . اشتقاق « الصابئين » (٩٠) . اشتقاق « ذرية » (٢٨٤-٢٨٥) . اشتقاق ناقة وجمل (٤٩٩) . الحنان ليس له فعل ثلاثي (٨٨٢) . أصل « آمين » (١٥) . أصل « أناسي » (١٠٢٦) . أصل « اثاقلتم » (٥٩٠) . أصل « ادارأتم » (٩٥) . أصل « تترى » (٩٨١) . أصل « تساقط » (٨٨٥) . أصل « تعالوا » (٢٩٧) . أصل « تعبدون » (١١٤١) . أصل « ريانين » (٣٠٤) . أصل « قرن » (١١٣٦) .

أصل « قياماً » (٤٣٨) . أصل « كَأَيْنَ » في معنى كم (٣٢٦) . أصل « كَبِكُوا » (١٠٤٢) . أصل كلمة « لغة » (١٢٧٦) . أصل « لَكُنَّا » (٨٦٠) . أصل « مذكر » (١٤١٨) . أصل « هلم » (١١٢٩) . أصل « يَهْدِي » على اختلاف القراءة فيها (٦٣٧) . « استحوذ » جاء على الأصل على خلاف القياس (٣٩٤) .
ترادف الألفاظ لتلاحظ المعاني (٤٩٩) .

الإضافة : إضافة الشيء إلى نفسه (١٠٤٩، ١٣١٥، ٤٣٥) . سقوط علامة التانيث إذا أضيف للمذكر (٦٥) . حكم غير إذا أضيفت إلى معرفة (١٢-١٣) . متى أضيف أفعل إلى شيء فهو بعضه (٤٩٠) . الإضافة في « إقام الصلاة » كالعوض من الهاء لما كانت الهاء في الإقامة عوضاً من الواو (١٠٠٤) . حذف المضاف (١٦٧، ٢٠٦، ١٤١٨) إضافة المصدر إلى المفعول به (١١٩٥) . إضافة المصدر إلى « بين » (٤٤٥) . لفظ الإضافة بمعنى الجنس (١٣١٤) . لا يضاف إلى الصفة (١٢٧٣) .

الإضممار : فتح همزة « أن » بإضممار فعل (٩٨١) . فتحها بإضممار الجار (١٢٩، ٩٨١، ١٢٩) .
النصب بإضممار فعل (١١٨٠) . إضممار كاد (١١٢٦) .

الإعلال : استحوذ جاء على الأصل من غير إعلال على خلاف القياس (٣٩٤) . « عتياً » و « جثياً » أصلها من بنات الواو (٨٩١) . إذا وقعت الواو طرفاً في موضع الإعلال وقبلها ضمة تقلب ياء (٨٩١) .

الإفراد : الإفراد على معنى الجنس والحال (٣٧٧) . إفراد الحال على معنى المصدر (٩٨٢) الأشد لا واحد له من لفظه (١٠٧٢) .

الأوزان الصرفية : الصيب على وزن « فَعِلَ » (٣٩) . وزن طاغوت (٢٥٠) . وزن توراة وإنجيل (٢٧٤) . وزن فرقان (٢٧٥) . وزن آل (٢٨٣) . وزن المسيح (٢٩٣) . وزن أعتدنا (٣٥٧) . وزن جنب (٣٦٦) . وزن مهيمن (٤٢١) . وزن سينا (٩٧٤) . وزن درئ (١٠٠٠) . وزن لغة وثبة (١٢٧٦) . فعل المتعدي يجيء على يفعل وغير المتعدي على يفعل (١٠٠) . يجمع فاعل على فعل (٧١١) . لا يأتي فعال من باب الإفعال إلا الجبار والدراك (١٣٦٣) . فاعل يكسر على فعال (١٠٣١) . تكسير فعال على فعال

(١٠٣١) . نجى يكسر على أنجية (٧٢٤) . تكسير وفود على أفدة (٧٦٦) .
ماشد عن القياس مثل محصن ومسهب وملفج (٣٦٠) .

البذل : بدل الاشتغال (٢١٢) . إعراب « غير المغضوب » بدلاً من الذين (٥) . يجوز بدل
المعرفة من النكرة (٤٤٦) . عبرة البذل حذف المبدل (٨٢٨) .

البناء : يجوز البناء على الفعل الماضي دون المضارع (٤٥٠) . هذان اسم مبني صيغ للتثنية
(٩١٢) .

التصغير : الياء في « مهيمن » ليست للتصغير (٤٢١) .

التضعيف : مضاعفة اللفظ لمضاعفة المعنى (١٠٤٢، ٢٠٩) .

التعريف : إذا قدر الانفصال في الإضافة لم تفد التعريف (١٤١) . الزمان أدخل في التعريف من
المكان (٢٨٧) . أسماء الإشارة معارف دائماً (٩١٢) . الجنس في إفادته العموم
الذي هو أخو العهد في معنى المعرفة (٩٤٨) . دخول أل التعريف على « يسع »
(٤٧٥) . دخولها على الفعل المضارع (٤٧٦) .

التغليب : تغليب التأنيث (١٢٧٨، ٢٣١) . تغليب ما يعقل على ما لا يعقل (١٢٧٣، ١٠٤٠) .

التقدير : يقدر « أحد » في كل نفى دخله استثناء (٣٩٨) . تقدير حرف الاستفهام (٤٧٣) ،
(١١١٥، ١٠٣٦، ٩٣٣، ٦٤٥) . العطف بتقدير عامل آخر (١٠٣٧) .

التقديم : تقدم الجواب على الشرط (٨٨٧، ٧٠٠) . إذا تقدمت الصفة على الموصوف انتصب
على الحال (٩٢٢) . تقديم خبر كان على اسمها (١٠٤٧) . إذا تقدم الفعل أو
الصفة الجارية مجراه على المؤنث والجمع جاز تذكيرهما وتوحيدهما (١٤١٤) .

التكرير : التكرير للتقرير (٦٥٥) . إعادة الثاني مظهراً بغير لفظ الأول (٥٣) .

التمييز : التمييز لا يحتمل التعريف (١٤١) . قلما يميز بأسماء الصفات (٣٧٧) . تمييز مافوق
العشرة يكون مفرداً (٥٣٦) . تمييز مادون العشر يكون جمعاً (٨٥٤) . حذف التمييز
الموصوف (٥٣٦) . الانتصاب على التشبيه بالتمييز (١٤٠) .

التنوين : وجه تنوين ﴿ ثلاث مئة سنين ﴾ (٨٥٤) . تنوين ﴿ سلاسلاً ﴾ و ﴿ قواريراً ﴾ . (١٥٩٩-١٦٠٠) .

التوكيد : من شرط التوكيد أن يتقدم الأظهر (١١٧١) . لام التوكيد يختص بخبر إن (٩١١) .
إن للتوكيد (٥٢٥) . لام التوكيد (١٥٨٦، ٦٨٦، ٣٠٥) . الإثبات من طريق النفي
أكد (١٥٨٦) . نون التوكيد الخفيفة والثقيلة (١٠٥٧) .

الجر : الجر على الجوار (٤١١، ٤١٢) .

الجزم : الصرف عن الجزم (١٥٠٧، ١٢٨٧) .

الجمع : وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى (٤٥٧) . جمع فعل على فعل (٦٣٤) .
إقامة الواحد مقام الجمع (٣٣٨) . النُصْب يكون جمعاً ويكون مفرداً (٤٠٨-٤٠٩) .
جمع الصورة على الصُّور (٤٧١) . فرادى جمع فريد أو فردان (٤٧٩) . لفظ التثنية
يراد به الجماعة (١٣٤١) . قنوان وصنوان وصيدان جمع جاء على حد التثنية
(٤٨٣) . الحوايا جمع حاوياء وحأوية أو حوية (٥٠٢) . الطائر اسم للجمع غير مكسر
كالجامل والباقر (٥٢٧) . جمع فاعل على فعل مثل راكب وركب ونحوها (٧١١) .
نجي يصلح جمعاً وواحداً ومصدراً واسماً ويكسر على أنجية (٧٢٤) . إمام جمع إمام
على لفظه مثل أدرع دلاص ودرع دلاص (١٠٣٠) . جمع القليل على المعنى
(١٠٣٨) . الأشد جمع شدة أو شد (١٠٧٢) . جمع إلياس بالياء والنون على العدد
بغير إضافة (١٢٢١) . سُقْف جمع سقيفة أو سقْف ، أو جمع الجمع (أي جمع
سقوف) (١٢٩٣) . جمع حجرة على حُجرات وحُجرات (١٣٣٩) . كلتا معناها
الجمع ولفظها واحد (٨٥٨) .

الجواب : خروج الجواب على المعنى دون اللفظ (٩٨٥) . لا بد في جواب هل من نعم ملفوظاً
أو مقدراً (١٥٩٧) . جواب الشرط بالفاء يصرف عن الجزم (١٥٠٧) . جواب الشرط
يجوز أن يكون جملة شرط وجواب (٧١) .

الحال : الحال لا يعمل فيها إلا فعل أو معنى فعل (١١٠) . الحال يقتضي المصاحبة (٥١٦) .
الماضي لا يكون حالاً إلا بقَد (٩٢) . عمل الحرف في الحال (٥١٥) . توحيد الحال
على معنى المصدر (٩٨٢) . يصح عود الحال على كل من له ضمير فيه (٥٢٠) .

نعت النكرة إذا قدم أعرب حالاً (٩٢٢-٩٢٣) .

الحدث : ينظر المصدر .

الحذف : حذف جواب الشرط (١٠٩، ٧١، ٦٩٣، ١٠٨٢، ١١٦٧) . الاتساع بالحذف بالأعجاز أليق منه بالصدور (١٦٧) . حذف المضاف (١٦٧، ٢٠٦، ٨٩٠، ١٤١٨) . حذف لا في القسم أو ما كان في معناه (٢١٨) . حذف الفاء في جواب الشرط (٣١٦) . حذف حرف الاستفهام (٤٧٣، ٦٤٥، ٩٣٣، ١٠٣٦، ١١١٥) . حذف جواب الاستفهام (١٢٥٦) . حذف جواب القسم (١٢٢٨، ١٣٥١) . حذف المبتدأ (٥٣٦، ٩٩٢، ١٢٤٧، ١٣٠٨) . حذف الخبر (٥٣٧، ٦٥٤) حذف التمييز الموصوف (٥٣٦) . حذف الموصوف اكتفاء بالصفة (٨٧٦، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٣٦٩، ١٤٢٢) . حذف المفعول له (١٤١٨) . حذف واو الحال (٥٠٤) . حذف الهاء من « إنه » (٩١١) . حذف الياء من أساوير (جمع إسوار) (١٢٩٦) . حذف الألف للتخفيف (١١٢٩) . إذا اجتمع مثلاً وجب تخفيفهما بالحذف أو بالإدغام (٤٧٤، ٥٧٠، ٩١٦، ١٠٥٧) .

الحروف : الاتساع في الحروف واستخدام بعضها مكان بعض (١٤٢-١٤٤) . استخدام الحروف مكان بعضها بشرط تقارب الأفعال (٢٩٥) . حروف العطف كأنها من نفس مادخلت عليه (٩٥٣) . الكلمات التي تجري مجرى الحروف والأصوات (٦٩٩) . عمل الحروف في الحال (٥١٥) . دخول التاء على أبي للمبالغة (٦٩١) .

الحركة : التسكين لاستثقال توالي الحركات في كلمة (٩٥٣) . امتناع ضمة الياء المكسور ما قبلها (٢٩٥) . كسر ياء « بمصري » (٧٦٤) . كسر نون التوكيد لمشابهة نون يفعلاً في الخبر لوقوعهما بعد الألف لاجتماع الساكنين (٦٤٧) . دخول الألف لبيان الحركة (١١٢٧) . دخول الهاء لبيان الحركة (١١٢٨، ١٥٤٣) .

الخبر : ينظر المبتدأ والخبر .

الرفع : الرفع بالعطف على موضع « إن » (١٣٠٧) . الرفع على معنى الفاعل (١٣٠٧) . جواب الجزاء بالفاء مرفوع (٢٤٢) . وجه رفع الضاد والراء في « لا يضركم » (٣١٦) . وجه رفع « الصابئون » (٤٢٨-٤٣٠) . وجه رفع « يلعبون » (٤٧٩) .

الزيادة : القول بالزيادة في القرآن وعدمها (٤٩، ٨٠، ١٤٧، ٢٩٤، ٣٣٢، ٣٩٥، ٥٧٢، ٩٧٥، ٩٧٦، ١٢١٧، ١٢٨٣، ١٤٧٨) . زيادة اللام في ظرف المكان تصيره ظرف زمان (٢٨٧) . زيادة « أن » (٨٢٠) . زيادة « الباء » (٩٧٥، ١٤٧) . زيادة « الكاف » (١٢٨٣) . زيادة « لا » (١٤٧٨) . زيادة « ما » (٥٧٢، ٣٩٥) . زيادة « مثل » (١٤٧) . زيادة « الواو » (١٢١٧، ٢٩٤، ٨٠) . مذهب الصلة (٤٣٥، ٤٨١، ٤٨٩، ١١٧٨، ١٢٥١) .

الشرط : شرط الفعل بلو يقتضي الجواب بالفعل (١١٩) . الشرط لا يكون إلا في المستقبل (٨٨٧) . الشرط الماضي إذا علق به الجزاء انصرف إلى المستقبل (١١١) . الأمر وجوابه فيهما شرط وجزاء (١٣٢) . الجزاء الخالص لا تدخله النون (٥٦٤) . تقدم الجواب على الشرط (٨٨٧، ٧٠٠) . جواب الشرط يجوز أن يكون جملة شرط وجواب (٧١) . حذف الفاء في جواب الشرط (٣١٦) حذف جواب الشرط (٦٩٣، ٧١) ، (١٠٠٩، ١٠٨٢، ١١٦٧) .

الضمير : ضمير الفصل (العماد) هل له محل من الإعراب (٢٩٩، ٥١٣، ١٤٧٥) . ليس للمجرور ضمير منفصل (٣٤٤) . ضمير الشأن والحديث (٨٦١) . المضمّر أعرف من المظهر (٤٥٨) . المضمّر لا يوصف (٤٥٨) .

الظرف : يوم ينصب على الظرفية (٤٥١) . معنى الإشارة لا يمنع الظرف (٤٥١) . بين ظرفية (٤٨١، ٤٤٥) . قد يخلع عن بين معنى الظرف (٤٤٥، ٤٨٠) . الأصل في هناك ظرف المكان (٢٨٧) . زيادة اللام إلى (هناك) تصيره ظرف زمان (٢٨٧) . كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فاسم الزمان والمكان على مثال المفعول (٨٨٧) . الفعل يقتضي الزمان والمكان محلاً وظرفاً (٨٦٧) . الزمان أدخل في التعريف من المكان (٢٨٧) . إما تنقل الفعل الماضي إلى المستقبل (٥٧٢) . إذ لما مضى (٨٤٨) . الشرط الماضي إذا علق به الجزاء انصرف إلى المستقبل (١١١) .

العطف : لا التكررة إذا عطف على اسمها اسم ارتفعاً على تقدير جواب السؤال (٩١-٩٢) العطف على الضمير المجرور (٤٣١، ٣٤٤) . الفصل بين المتعاطفين (٦٧٣) . جواز عطف الفعل على مثله وإن اختلفا في الفاعل (٤٢٤) . العطف على الضمير غير مطرد (٤٣١) . استئصال العطف على العطف (٥٠٤) . عطف المستقبل على الماضي

(٩٤٨) . عطف الجملة على الجملة (١١٠٦) . العطف بتقدير عامل آخر
(١٣٠٧) . العطف على الضمير المستتر (١٣٩٢) . عطف الفعل على الاسم إذا كان
في معنى الفعل (١٤٧٢) . الصرف عن العطف (٣٢٤) .

العلم : الأعلام لا تصلح وصفاً (٧٥٧) . دخول أل على « يسع » (٤٧٥) .

العوض : الهاء في إقامة عوض من الواو (١٠٠٤) . الإضافة في إقام الصلاة عوض من الهاء
(١٠٠٤) . تعويض الياء من النون (١٠٢٦) . الألف في حسرتي عوض ياء الإضافة
لمد الصوت بها في الاستغاثة (١٢٦٣) .

الفاعل : الاسم في « كفى الله » يتصل اتصال الفاعل فاتصل بالباء اتصال المضاف أيضاً
(٣٧٠) .

الفعل : فعل الأمر وجوابه فيهما شرط وجزاء (١٣٢) . الهاء في « يتسنه » للوقف أو لام الفعل
(٢٥٦) . دخول أل على الفعل المضارع (٤٧٦) . جواب الأمر مجزوم (٤٧٩) .
النهى في معنى الجزاء (٥٦٤) . الأفعال التي يرفع فيها الفعل بالفاعل (٦٧٤) .
الأفعال الجارية على وجهين مثل أخلف وأصاب ونحوها (٧٧٠) . الأفعال التي تقارب
أفعال الاستقرار (٨٧٥) . الفعل يقتضي المصدر وجوداً وحصولاً ويقتضي الزمان والمكان
محلاً وظرفاً (٨٦٧) . الفعل اللازم يعدى بحرف الصفة (٩٧٧) . أفعال المقاربة
(١٠٠٤) . فعل الأمر في معنى الجزاء (١٠٩٥) . حسب تنصب مفعولين (٣٣٨) .
وصى من الأفعال التي تنصب مفعولين (١٣١٤) . الفعل إذا تقدم على المؤنث
والجمع جاز تذكيره وتوحيده (١٤١٤) . مجاء لازماً ومتعدياً (٩٧٧، ٩٧٩) . هبط
قد يجيء لازماً ومتعدياً (١٠١) . مجاء فيه فعل متعدياً وأفعال لازماً بخلاف القياس
(١٥٢٥) . التساقط متعد مثل تقاضيته وتناسيته (٨٨٥) .

القلب : قلب الهمز (٩١) . جواز قلب الهمزة واواً إذا أتت بعد ضمتين (٩٤) . قلب الواو ياء
(٧٦٦، ٨٩١، ١٠٠٠، ١٤٨٦) . قلب الألف هاء (٥٢٨) . قلب الواو (٧٦٦) .
القلب (٧٦٩) . قلب إحدى الباءين كافاً في « كبكبوا » لموازنة اللفظ (١٠٤٢) .
قلب السين صاداً في « المسيطرون » لمجانسة الإطباق (١٣٨٨) . التاء في أبت منقلبة
عن الواو المحذوفة (٦٩١) .

الكلم والكلام : أقسام الكلام وأصوله (٥٩) . لا بد للكلام المفيد من الاسم وقد يستغنى عن الفعل والحروف (٥٩) . قسمة الكلام وقضية الخطاب (٦٥٠) . الكلمات التي تجري مجرى الحروف والأصوات (٦٩٩) .

اللغات : لغات السلب (١٤٦، ٧٦٣، ٨٤١، ١١٥٨، ١٦٢١) . لغة أكلوني البراغيث (٩٢٣، ٣١٣) . التثنية بالآلف في جميع الحالات في لغة بعض القبائل (٩١٠) .

المؤنث : تغليب التأنيث (١٢٧٨، ٢٣١) . التأنيث على المعنى (٩٥١، ٩٥٠) . التذكير حملاً على معنى المصدر (٦٩٠) . جواز التذكير على اللفظ والتأنيث على المعنى في نخل ونحوها (٨٠٣) . السماء يذكر ويؤنث (١٥٧٣) . تذكير المؤنث إذا أضيف إلى مذكر والعكس (١٠٣٤) .

المبتدأ والخبر : لا يبتدأ بالنكرة (٩٨٩) . يصح الابتداء بالنكرة إذا كان في معنى المعرفة (٩٤٨) . يحسن الابتداء في أثناء الكلام إذا فرغ « إن » من عملها (١١١٤) . حذف المبتدأ (١٢٤٧، ٥٣٦) . تقديم خبر كان على اسمها (١٠٤٧) . الخبر الواحد عن الاثنين (١٣٥٤) . تعدد الخبر (١٥٥٠) . « لا » التوكيد يختص بخبر « إن » (٩١٢) . حذف الخبر (٦٥٤، ٥٣٧) . إذا ذكر اسم وذكر اسم مضاف إليه فيه معنى الإخبار ترك عن الأول وأخبر عن الثاني (٢٣٠-٢٣١) .

المثنى : هذان ليس بتثنية هذا بل هو اسم مبني صيغ للتثنية (٩١٢) . التثنية من خصائص النكرات كالجمع (٩١٢) . لفظ التثنية يراد به الجماعة (١٣٤١) . تثنية خطاب الواحد (١٣٥٩) . التثنية في لغة بعض القبائل بالآلف لا يختلف إعرابها (٩١٠) .

المصدر : المصادر العقيمة (١١٠٥، ٨١٦، ٦٣) . المصادر لاتنى ولا تجمع (١٢٩٢، ٢٦) . المصدر أشبه المضمر من حيث لا يوصف (٤٥٨) . المصادر تجري على التذكير (٥٢١) . لفظ المصدر للجنس يتناول الواحد والجمع (١٢٣٥، ١٠١٧) . كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فالمصدر على مثال المفعول (٨٦٧) . المصادر الغربية مثل القبول والولوع والوضوء (٢٨٧) . المصدر من غير صدر (على غير لفظ الفعل) (٢٨٦، ٣٦٢، ٥٣٠، ١٠٩٦، ١١١٨) . أن مع الفعل بمعنى المصدر (١٢٨٧، ٤٥٨) . ما والفعل بمعنى المصدر (١٤٨١، ١٣٦٧، ١٠٩٧، ٧٢٥، ٣٤٥) . إقامة المصدر مقام الاسم (١٠٥) . إقامة المصدر مقام الوصف (٨٦٠) . وضع الفعل مكان الافتعال

(١٣٠) . المفعول بمعنى المصدر (١٥٢٧) . إضافة المصدر إلى المفعول به
(١١٩٥) . المصدر بمعنى المفعول (١٤٨١) . الولاية والولاية كالوصاية والوصاية في
المصادر (٨٦١) .

معاني الأوزان : صيغة المفاعلة قد تكون من الواحد (٢٦) . لفظ المفاعلة ينبئ عن الماثلة
(١٢٠) . فاعيل يأتي بمعنى المصدر (٥٨٩) . وبمعنى فاعل (٥٨٩، ٢٩٣) ،
(١٥٤٨، ٨٨٣) . وبمعنى مفعول (٨٨٣، ٥٨٩، ٥٢٥، ٤٠٨، ٢٩٣) . وبمعنى
مفعول (٢٩٣) . تفعل يراد بها فعل (٥٣٨) . التفعل يجيء بمعنى الإفعال
والتفعيل (٧٥٨) . فاعيل وفعل أختان لأن كل منهما ثلاثي الأصل ثالثه
حرف لين وقد اعتقبا على المعنى الواحد (١٠٣١) . الأصل أن معنى فعل
للتطيع وفاعل للتكلف (١٠٣٩) . معنى « لبيك وسعديك » (١٣٤١) . كل
فعل إذا كان بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر والمؤنث (١٥١٧) .

المنادى : المنادى المضاف منصوب (٦٩٤) . ألف النداء (١٢٥٧) .

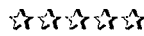
منع الصرف : امتناع الصرف للعدل والصفة (١١٦٦، ٣٤٦) . امتناع الصرف للتأنيث والتعريف
(١٥٤٩، ١٩٤) . المنوع من الصرف لأجل الصفة وزنة الفعل (٦٤٠) .
المنوع من الصرف للعجمة والتعريف (٨٩٩) . لا « فعلا » غير منصرف
(٩٧٤) . الصرف على معنى الجمع (١٩٤) . صرف الأساورة والملائكة لأن
لهما مثالا في الواحد مثل العلانية والطوعية والكراهية (١٢٩٦) .

النسبة : النسبة إلى الرب (٣٠٤) . النسبة إلى أمس وحرم (٣٠٤) .

النصب : النصب على المدح (٣٩٩، ١٧١) . النصب على الإغراء (٨٤٠، ٤٤١، ١٧٣) ،
(١٢٥٤) . نصب سبحانه وأمثاله على المصدر (٦٣) . نصب جواب الأمر بالفاء
(١٣٢) . النصب بنزع الخافض (١٤٢) . نصب جواب الاستفهام بالفاء (٢٤٢) .
النصب على ضمير الجواب (٤٠١) . النصب بسبب الإضافة إلى الفعل (٤٤٩) .
نصب يوم على الظرفية (٤٥١) . النصب على القطع (الحال)
(١٣٦٩، ٩٣٤، ٨٤٨) . النصب على الأمر (٩٩٠) . النصب بتقدير فعل مضمر
(١١٨٠) . النصب على التفسير (١٢٥٤) . النصب على المصدر (١٣٠١) .
النصب على حذف بين (٤٩) . النصب على التشبيه بالتمييز (١٤٠) .

النعته : وصف المعرفة بغير وهي نكرة (١٢-١٣) . لا يوصف بالأسماء الأعلام (٧٥٧) .
وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى (٤٩٩) . ليس في النعوت « فعلى »
(١٣٩٨) . وصف المعرفة بالنكرة (٩٨٨) . يجوز وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة
(٤٤٦) . يوصف الشيء بما هو أنقص منه (٧٥٧) . صفة النكرة نكرة (٨٨١) .
الوصف بالمصدر (١٢٦٠) . الاكتفاء بالصفة عن الموصوف (١٣٦٩، ٨٧٦) . وصف
الفاعل بالمصدر للمبالغة (١٥٢٦) . الصفة الجارية مجرى الفعل إذا تقدمت على
المؤنث والجمع جاز تذكيرها وتوحيدها (١٤١٤) .

النكرة : « غير » و « مثل » نكرتان في الأصل من أجل المعنى (١٢-١٣) . النكرة الموصوفة
تقارب المعرفة (٤٤٦) . لا يتبدأ بالنكرة (٩٨٩) . التثنية والجمع من خصائص النكرات
(٩١٢) .



الأدوات

الهمزة : همزة النقل (١٢٢) . تخفيف الهمزة (١٠٠٠)

الألف : أُلِف الاستفهام (١٢٥٧) . حذفها (١٢٥٣، ٩٣٣، ١٠٣٦، ١١١٥) . أُلِف النداء
(١٢٥٧) . دخول الألف لبيان الحركة (١١٢٧) . حذفها للتخفيف (١١٢٩) .
الألف حاجز غير حصين (١٣١٦) .

أدوات الإغراء والتحريض : (١٢٥٤، ٤٤١)

إذ : لما مضى (٤٤٨) .

إذا : يجلب الفعل (١٧٣)

أل : أل التعريف (٤٧٦، ٤٧٥) . أل بمعنى الذي (٤٧٦) . أل للعهد (٦٤٤) .

إلى : بمعنى مع (٢٩٥، ٢٩٤) .

إلا : إلا بمعنى الواو (١٥٥) . إلا بمعنى سوى (٦٨١) . إلا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (١٠٥٤، ١٠٤٠، ٤٧٥، ٣٨٤، ٣٦٠، ١٥٤) .

أم : أم معناها الجحد (١٤٤) . أم المنقطعة (١٣٧٤، ١١١٥) . أم لا تكون منقطعة إلا بعد كلام متقدم عليها (١١١٥، ١٤٤) . أم المنقطعة بمعنى بل وألف الاستفهام (١١١٥، ١٤٤) . أم بمعنى بل للترك والتحول (١٣٧٤، ١٢٥٦) . الفرق بينها وبين بل (١٣٧٤) . أم المنقطعة بمعنى واو العطف (١١١٦، ١١١٥) . أم يكون للابتداء والاستفهام (٢٠٨) . قد يخلع عن أم معنى الاستفهام (٢٠٨) . أم فيها معنى المعادلة (١٢٩٥، ١٢٥٦) .
إما : تنقل الفعل الماضي إلى المستقبل (٥٧٢) .

إن : بمنزلة « ما » في الجحد (١٣١٦، ١١٧٨، ٧٦٩) . إن بمعنى إذ (١٣٣٣) إن المخففة من الثقيلة لا تعمل فيما بعدها لضعفها (٩١٠) . زيادتها (٨٢٠) .
أن : أن مع الفعل بمعنى المصدر (١٢٨٧، ٤٥٨) . إضمار أن (١٥٤٠، ١٢٨٧) .
إن : إن للتوكيد (٥٢٥) . إن بمعنى نعم (٩١١) . تفرغ إن من عملها (١١١٤) . لا تضمن معنى زائداً بخلاف ليت ولعل (٤٣٠) . وجه فتح وكسر الهمزة في « أنها إذا جاءت لايؤمنون » (٤٨٧-٤٨٩) .
أنى : بمعنى كيف (٢١٦) .

إنما : تفيد الحصر (إثبات المذكور ونفي ماعده) (١٦٣) .

أو : أو بمعنى بل (٩٨) . بمعنى الواو (٩٩) . بمعنى حتى (٣١٩) . بمعنى إلا أن (٣١٩) . للشك على أصلها (١٠٠، ٩٩) (١٢٢٥) .

أي : قد يخلع عنها معنى الاستفهام (٢٠٨) .

إي : كلمة تحقيق (٦٣٩) .

بعد : بمعنى مع (١٦٢٢) .

بل : للإضراب عن الأول من غير إبطال (١٢٢٩) . الفرق بينها وبين أم (١٣٧٤) .

بلى : مكثفة بنفسها وعليها وقف تام (٣٠٣) .

بين : للظرفية (٤٨١، ٤٤٥) . الاتساع في بين وانخلاع معنى الظرف عنها (٤٨٠، ٤٤٥) .
إضافة المصدر إليها (٤٤٥) .

التاء : التاء في أبت للمبالغة أو التفعيم (٦٨٨، ٦٩١) . التاء في أبت منقلبة عن الواو المحذوفة (٦٩١) .

ثم : بمعنى الواو وليس للتراخي (١٢٠٨) .

ذا : بمعنى الذي (٢١٤) . وينظر (٥١١) .

عمّا : لتقريب المدى أو تقليل الفعل (٩٨٠) .

الفاء : للعطف والإلتصاف (٢٠٨) . إذا استعملت في جواب الشرط انخلعت عن العطف وخلصت للإلتصاف (٢٠٨) . حذفها في جواب الشرط (٣١٦) . الفاء قد لا تكون للتعقيب (٥٠٤) . دخولها على معنى المجازاة (١٣٨١) . دخولها على جواب الشرط يصرفه عن الجزم (١٥٠٧) .

فوق : بمعنى على (٥٥٨) .

كآتين : أصلها في معنى كم (٣٢٦) . اللغات فيها (٣٢٥-٣٢٦) .

كان : كان التامة (٣١٢) . إلغاء كان (٣١٢) . كان تأتي في معنى يكون والعكس (٨٨٧) .

كلتا : أصلها كلوا (٦٩١) . معناها الجمع ولفظها الواحد (٨٥٨) .

لات : لاتعمل النصب إلا في الحين وحده (١٢٢٩) .

اللام : لام الابتداء (١١٩، ٣٧٨، ١٢٦٦، ١٥٨٧) . لا النافية (١٩٣، ٦٨٤) . لام المفعول له

(١٤١٨) . لام التحقيق والتأكيد (٣٠٥، ٦٨٦) . لام العاقبة (٣٣٩، ٤٦٥، ٤٨٥،

٤٩٠، ٥٤٣، ٥٩٥، ١٥٦٦) . لام الفرق بين إن الخفيفة من الشقيلة وإن النافية

(٦٠١، ٩١٠) . لام القسم (٣٠٥، ٣٧٨، ٦٨٦، ١٢٦٦، ١٥٨٧) . دخول لا لتأكيد

القسم (١٥٨٦) . لا بمعنى ليس (١٩٣) . اللام بمعنى بعد (٣٠٦) . اللام بمعنى

إلا (٩١٠) . الفرق بين لام التوكيد والقسم (٦٨٦) . لام التوكيد يختص بخبر إن

(٩١٢) . حذف اللام من تفتؤ وتبرح في القسم (٧٢٧-٧٢٨) . تقدير « لا » بعد

« أن » (٤٨٥، ٥٠٢، ٧٩٦، ٩٩٤، ١٣٣٨) . وجه تقارب اللام ولم (٦٨٤) . وجه

تسكين اللام في « ثم ليقضوا » « وليوفوا » (٩٥٣) .

لعل : بمعنى كي (٤٤) . لعل على أصلها من الشك (٩٠٥، ٤٤) . لعل للإيجاب (٩٠٦) .

لعل تتضمن معنى زائداً (٤٣٠) .

لم : للنفي (٦٨٤) . وجه تقارب لم ولا (٦٨٤) .

لما : أصلها (٦٨٤، ٢٠٩) . لما فيه معنى الظرف (٦٨٥) . لما بمعنى إلا (١١٧٨، ٦٨٣) .
الفرق بين لما ولم (٥٨٠، ٢٠٩) .
لولا : لولا دخولها على الماضي بمعنى التوبيخ وعلى المستقبل بمعنى التحريض (٤٢٧) . لولا
للتحريض تتضمن معنى الشرط (١٥٠٧) . لولا بمعنى هلا (٩٩٣، ٦٨٧) .
لوما : بمعنى هلا ولولا (٧٧٢) .
ليت : للتمني (١٣٥٠، ١١١) . ليت يتضمن معنى زائداً (٤٣٠) .

ما : ما نكرة (١٣٥٨) . ما بمعنى النفي (١١٧٤) . ما بمعنى الذي (١١٧٤، ١٠٩٧) . ما
بمعنى من (٦٨٥) . ما والفعل بمعنى المصدر (١٤٨١، ١٣٦٧، ١٠٩٧، ٧٢٥، ٣٤٥) . ما
إذا جاءت بعد إذا أفادت معنى قد في تحقيق وقوع الفعل الماضي (١٢٧٥) .
ماذا : اسم واحد أم اسمين (٢١٤) .
من : من أسماء الجنس يجوز فيها الإفراد والجمع (١٢٧) .
من : لا ابتداء الغاية (٢٩٩) . إذا اتصلت بالنفي أفادت العموم (٢٩٩) . من للجنس أو للتبويض
(١٣١٧، ٩٥٣، ٤٣١) .
مهما : أصلها (٥٢٨) .

النون : نون الوقاية (٤٧٤) . نون التوكيد الخفيفة والثقيلة (١٠٥٧) . النون التي هي علامة
الرفع (٤٧٤) .

الهاء : هاء التنبيه (١١٢٩) . هاء الضمير للمصدر المقدّر (٤٧٨) . هاء الوقف (٤٧٨) .
دخول الهاء للمبالغة (١٥٩١) . دخول الهاء لبيان الحركة (١٥٤٣، ١١٢٨) .
هل : أصلها للاستفهام (١٥٩٧) . لا بد في جوابها من نعم ملفوظاً أو مقدراً (١٥٩٧) .
هلم : أصلها (١١٢٩) .

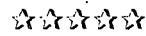
الواو : واو الاستغناء (١٣٣٣) . واو الثمانية (٨٥٣، ٦٠٩) . واو الحال (١١١٤، ١٠٦٧) ،
(١٢٦٥) . الواو بمعنى أم (١١١٦) . واو العطف لاتوجب الترتيب (٩٢) . واو
العطف للعطف والجمع (٢٠٨) . الواو قد تأتي في موضع مع فتخلص للجمع
(٢٠٨) . حذف واو الحال (٥٠٤) .

وي : اسم سمي به الفعل (١٠٨٧)
ويكان : أصلها هل هي مفصلة أم متصلة (١٠٨٧) .

(١٨) فهرس المصطلحات والمعارف العامة

أ - مايتصل بالأيام والأزمان :

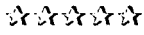
- أيام التشريق ١٩٧ .
- الأيام المعدادات ١٩٧ .
- البرزخ ٦٨٢، ٩٨٥ .
- الحقب ٨٧٠ .
- دلوك الشمس ٨٣٩ .
- السنة الشمسية والقمرية ٨٥٣ .
- القرن ٤٥٣ .
- اليوم ١١١٧ .
- يوم الصدر ١٩٩ .
- يوم الصرم ١٩٩ .
- يوم القر ١٩٨ .
- يوم القرم ١٩٩ .
- يوم النفر ١٩٨ .



ب - المعارف المتصلة بالمواضع :

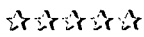
- أدحي النعام ١٦٢٢ .
- الأرض الجزر ١١٢٠ .
- الأمت ٩١٨ .
- البادية ٧٣٤ .
- البغيغ ٩٠٢ .
- الصرح ١٠٥٩، ١٠٦٠ .
- الظلمات ٩٣٤ .
- الفوت ١٥٢٠ .
- الكتيب المهيل ١٥٧٢ .
- مجمع البحرين ٨٦٩ .

- المكان سوى ٩٠٧ .



ج - مايتصل بالرياح والأمطار والسحاب :

- الإعصار ٢٦٣ .
- تلقيح الرياح للسحاب ٧٧٦ .
- التهتان ٥٢٨ .
- الجود ١٠٢ .
- ريح الجنوب ٧٧٨، ١٣٧١ .
- ريح الدبور ٧٧٧، ١٣٧١، ١٤١٨ .
- ريح الشمال ٧٧٧ .
- ريح الصبا ٧٧٨، ١٣٧٢ .
- الريح الصرصر ١٢٧٣ .
- السحاب الركام ٥٦٧، ١٠٠٧ .
- المعصرات ١٦١٤ .
- الودق ١٠٠٧ .
- الوسمي ٨٢٤ .



د - مايتصل بالمعادن والجواهر والأحجار

الكريمة :

- التبر ٥٢٩ .
- تعقيد الجواهر ١٤٥٧، ١٤٧٦ .
- تكليس الجواهر ١٤٥٧ .
- الجزع الظفاري ١٤٨٧ .
- الحديد ١٤٦٦، ١٤٧٦ .
- الدر ١٤٨٦ .

- الذهب ٥٢٩ ، ٩٠٤ .
- الزئبق ١٤٧٦ .
- الزبرجد ١٤٨٦ .
- الزجاج (القوارير) ١٦٠٢ ، ٩٢٨ ، ١٦٠٣
- شذر العقيان ١٤٨٦
- الفضة ١٦٠٣ ، ١٦٠٢ ، ٥٢٩
- القطر ٨٧٩ ، ١١٥٠ .
- الكبريت ٤٦ ، ١٤٧٦ .
- اللؤلؤ ١٣٨٥ .
- اللجين ٥٢٩ .
- المرجان ١٤٣١ .
- النحاس ١٤٣٣ .
- الورق ٧١٤ .
- الياقوت ١٤٨٦ .

☆☆☆☆☆

هـ - الموازين والمكاييل :

- الصواع ٧١٩ .
- القبان ١٤٢٧ .
- القرسطون ١٤٢٧ .
- القنطار ٢٧٨ .
- القيراط ٩٧٤ .

☆☆☆☆☆

و - المصطلحات الفقهية والمنطقية :

- إجراء الكلام على زعم المخالف رواية لا على التحقيق ٩٦٣ .
- التقسيم الإلزامي ٧٥٤ ، ١١٥٩ .

- الجدل ١٢٩٨ .
- السبر والتقسيم ٥٠١ .
- الصرقة ٢٤٦ ، ٧٢٣ .
- قياس الخلف ٤٧٣ .
- الكلالة ٣٥٥ .
- المختفي ٩٠١ .
- النسخ ١٢١ .

☆☆☆☆☆

ز - المصطلحات النحوية والبلاغية والصرفية :

- الاستعارة ١٣٠٩ .
- الإطباق ١٣٨٨ .
- الاعتراض ٤٥ ، ٤٦ ، ٣١٩ ، ٣٧٨ .
- ٣٨٣ ، ١٢٥٤ ، ١٤٦٠ .
- الإغراء ٨٤٠ .
- الاقتباس ٥٦٩ ، ١٣٨٦ .
- الالتفات ٦٣١ ، ٦٣٢ .
- الإلغاز ١٢٨٥ .
- بدل الاشتغال ٢١٢ .
- تجاهل العارف ١١٥٩ ، ١١٦٠ .
- التشبيب ١٠٨٠ .
- التشبيه المقارب ١٢٨٢ .
- التضعيف والمضاعفة ١١٣٥ .
- التعريض ١١٥٩ .
- تقارب الألفاظ ١١٩٧ .
- تلاحظ المعاني ٤٩٩ .
- تلامح كلام العرب ٤١٦ .
- الجنس ٤١٠ .

- العماد (أو ضمير الفصل) ٢٩٩ .
- الغنة ١٣١٦ .
- فصل الخطاب ١٢٣٥ .
- القلب ١٠٨٤ .
- الكناية ٧٧٥ ، ٨٠٤ .
- المجاز ١٣٠٩ .
- المخبول ٣١٥ .
- المزوجة ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٩٦ .
- المشاركة ٦٤٣ .
- المشكلة ٣٥ ، ١٠٥٧ .
- المعارض ١٢٣٨ .
- واو الثمانية ٦٠٩ ، ٨٥٣ .

PPPPP

ح - المعارف الطبية والبشرية :

- البسور ١٥٨١ .
- البلوغ ١٢١٥ .
- البنان ٥٥٩ .
- الترقوة ١٣٣٧ .
- حبل الوريد ١٣٥٤ .
- الحرارة الغريزية والغريبة ١٢١٤ .
- الحلقوم ١٥٤٥ .
- الخبول ٣١٥ .
- الخفقان (خفقان القلب) ١١٢٦ .
- الرؤيا ١٢٦١ .
- الرجز ٨٥ .
- السلالة ٦٩٧ .
- الشراسيف ٧٠٥ .
- الشغاف ٧٠٥ .

- الصرع ٢٦٧ .
- الطاعون ٨٥ .
- الظلمات التي يخلق فيها الجنين ١٢٥٦ .
- العبوس ١٥٨١ .
- عرق النساء ٣٠٧ .
- العلباء ١٥٤٥ .
- العلقه ٩٦٩ ، ١٥٥٤ .
- علم التشريح ٨٧٨ .
- غيض الأرحام ٧٤٢ .
- المس ٢٦٧ .
- المضغة ٩٧٠ ، ١٥٥٤ .
- المنى (الإماء) ١٢١٤ ، ١٤٥٦ .
- الميت والميت ١٢٦٠ .
- النشأة خلقاً آخر ٩٧١ - ٩٧٣ .
- النطفة ٩٦٨ ، ١٥٥٤ .
- النطفة الأمشاج ١٥٩٧ .
- النوم السبات ١٦١٢ .
- الهدم ١٥٥٤ .
- الهم ١٥٥٤ .
- الهيام ١٤٥٥ .
- الوتين ١٥٤٥ .
- الوجا ١٣٦٥ .
- وجع المفاصل ٦٣٥ .

PPPPP

ط - المعارف الفلكية والجغرافية والرياضية :

- الاجتماع ١٦٣٤ .
- الاحتراق ١٦٣٦ .

- ٨٥٣ .
- الستة أول عدد تام ٦٠٨ .
- سلخ النهار من الليل ١١٧٩ .
- الشكل الحسكي ١٦١٠ .
- شهاب القذف ١٥٦١ .
- الشهب ١١٩٦ ، ١٥٦٠ .
- عدد البروج اثنا عشر ١٥٨٢ .
- عدد الكواكب السيارة ١٥٨٢ .
- علم النجوم (التنجيم) ٨٧٨ ، ٩٧٢ ، ١٦٣٤ .
- غروب الشمس في عين حممة ٨٧٥ .
- فلك التدوير ١٦٣٣ .
- قران العلويين ٤٥٣ .
- القرانات ١٦٣٤ .
- قلب الأسد ١٤٠٦ .
- الكسوف ١٦٣٤ .
- الكواكب الثابتة ١٤٠٤ ، ١٤٢٦ .
- الكواكب الخمسة السيارة ١٦٣٢ .
- الكواكب ذوات الأذنان والذوائب ١٢٨١ .
- لون السماء ١٤٣٦ - ١٤٣٧ .
- مد الظل ١٠٢٤ .
- مركز فلك التدوير ١٦٣٣ .
- مقادير الأقطار في المناظر ١٦٣٥ .
- منازل القمر ٦٢٩ ، ١١٨٠ .
- مواقع النجوم ١٤٥٨ .
- النوء ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٣٩٠ .
- نوء الشرطين ١٤٤٤ .

- اختلاف المناظر ١٦٣٥ .
- أدوار الكواكب وأكوارها ٧٤٠ .
- استقامة الكواكب ١٦٣٣ .
- استمرار النهار صيفاً في منطقة القطبين ٨٧٦ .
- إضاءة الشمس ذاتية ١٥٥٦ .
- إنارة القمر مكتسبة ١٥٥٦ .
- الانحرافات ١٦٣٦ .
- الأوج ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ .
- البرق ٤٠ ، ١٤٣٦ .
- تحت الشعاع ١٦٣٦ .
- تسعة عشر أجمع الأعداد ١٥٨٢ .
- التصميم ١٦٣٦ .
- تعاقب الليل والنهار وفصول الأزمنة ١٠٢٤ .
- تقهقر الكواكب ١٦٣٣ .
- جريان الشمس ١١٧٩ .
- الجزر ١٤٠٤ .
- الحال السماء طرف الليل ١٦٣٦ .
- حركة السماء الشرقية والغربية ١٠٢٤ .
- حركة الظل ١٠٢٥ .
- حروف الجمل الحسائية ١٧ .
- خنوس الكواكب ١٦٣٢ .
- خواء النجم ١٥٣٩ .
- دقائق السقوط والمكث ١٦٣٥ .
- دوران السيارات ١٤٢٦ .
- رجوع الكواكب ١٦٣٣ .
- الرعد ٤٠ .
- السبعة أكمل الأعداد ٦٠٨ ،

- نجم الثريا ١٣٩٠ .
- نجم الشعرى ١٤٠٤ .
- وقوف الكواكب ١٦٣٣

PPPPP

ي - معارف متنوعة :

- أسون الماء ١٣١٢ .
- الاستقسام بالأزلام ٤٠٩ .
- الإضحاء ٩٢٠ .
- الافتظاظ ٣٣٢ .
- التقام الظليم الجمر المضطرم ٧٨١ .
- الإبراء ١٤٥٧ .
- التجار والباعة ١٠٠٣ .
- التخليل ١٤٥٧ .
- تكون العسل ٨٠٨ .
- التهجد ٨٤١ .
- التوقيص ٩٠٣ .
- الخط ١٣١٢ .
- الخمر والنبذ ٤٣٢ .
- الديباج ١٤٤٠ .
- الرهبانية ١٤٧٧ .
- زجر الطير ١٤٥٤ .
- ساق النبات ١٣٣٦ .
- السقلاطون ١٤٤٠ .
- السكر ٨٠٥ .
- السير الهجاج ٦١٩ .
- شواطئ النار ١٤٣٣ .
- الشياطين ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ .
- الصرف والاصطراف ١٠١٨ .

- صفون الخيل ١٢٤٠ .
- الصوفية ٧٠٣ .
- الطلع ١٢٠٦ ، ١٣٥٣ .
- الطنافس ١٤٤٤ .
- الظلة ٧٨٣ .
- العهن ١٥٤٨ .
- الغناء ٩٨٠ .
- الفراسة ٧٠٢ ، ٩٧٢ .
- القرس الورد ١٤٣٥ .
- الفميء ٧٩٩ .
- قانصة النعام ٧٨١ .
- القمار ٤٣٣ .
- القوم ١٣٤٤ .
- القيولة ٥٠٥ .
- لحن القول ١٣٢٣ .
- اللمز والهمز والنبز ١٣٤٤ - ١٣٤٥ .
- المارج ١٤٣١ .
- المتردية ٤٠٨ .
- المخر ٧٩٦ .
- المعجزة ٥٣٢ .
- المناهدة ٤٣٣ .
- المنخقة ٤٠٨ .
- المهل ٨٥٧ .
- الموقوذة ٤٠٨ .
- الميسر ٤٣٣ .
- نار السموم ٧٨١ .
- النجم والشجر ١٤٢٤ .
- النجوى ١٤٨٣ .
- النطيحة ٤٠٨ .

(١٩) فهرس المراجع

أولاً : المخطوطات

- الأقاليم تأليف الشيخ أبي إسحاق الفارسي المعروف بالاصطخري .
- تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، ت ٥٧١ هـ مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق .
- تفسير سورة الرعد لابن أبي حاتم بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .
- التفسير لأبي زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي البصري ، نسخة مصورة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم (٢٤٩١) ب ، ونسخة أخرى برقم (٢٤٧٩٢) ن .
- تلخيص الدرر للشيخ عبدالحميد بن عبدالمجيد الحاكمي ، مكتبة نور عثمانية بتركيا ، رقم ٢٤٨ .
- التنزيل وترويه للحسن بن محمد بن حبيب أبي القاسم النيسابوري ت ٤٠٦ هـ ، المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ٢٦ ، وصورته بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم ١٨/٦٣٦ ف .
- جمل الغرائب لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) وصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٠٦ لغة .
- الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار ، صنعة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، ج ٥ نسخة شهيد علي بتركيا برقم (٢٦) ، وصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٧١٤ علوم القرآن .
- الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار ج ٧ نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٣٥٧٠) مصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٦٧٣ علوم القرآن .
- حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على الملحدن للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني . خزانة عاطف باستانبول بتركيا رقم (٤٣٣) .

- خلق الإنسان لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٣٩٤) ، (٣٩٥) .
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤ هـ ، مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٥٣٦٥ ، ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٦٨ لغة .
- الكامل في القراءات الخمسين ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي ت ٤٦٥ هـ .
- الكشف والبيان في تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت ٤٢٧ هـ ، نسخة مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة برقم (٢١٢-٢١٢، ١٢-٢١٢، ١٣-٢١٢، ١٤-٢١٢، ١٥-٢١٢) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٠٥٣ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧) .
- الكشف والبيان ، نسخة المغرب الخزنة العامة بالرباط رقم (٣٤٣) .
- الكشف والبيان ، نسخة شستر بتي برقم (٣٩٠٣) ومصورتها في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٣١ تفسير .
- الكشف والبيان ، نسخة مكتبة حاج محمود أفندي الموجودة بالمكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٣٠-١٣٣) ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٠١٢٦-١٠١٢٧) وهي نسخة كاملة .
- النكت والمسائل المختلف فيها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز ابادي ، نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم (١١٥٤) .
- واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري ت ٥٤٢ هـ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة السفر الثاني برقم (١٨٤) تفسير ، ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٥٣٠) .

ثانياً - الكتب المطبوعة :

(أ)

- آثار البلاد وأخبار العباد ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار بيروت للطباعة .
- الإتياع ، للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١هـ ، حققه وشرحه وقدم له عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه علي بن محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، عالم الكتب ، بيروت .
- إثبات صفة العلو ، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ) حققه وعلق عليه د/ أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، لابن قيم الجوزية ، الناشر زكريا علي يوسف ، مطبعة الإمام بالقاهرة .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) ، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري ، الطبعة الثانية ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٦م .
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الفكر ، مصر ، دار الشباب للطباعة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- الأحكام في أصول الأحكام للإمام علي بن محمد الآمدي ، تحقيق : د/ سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- أحكام القرآن للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ، دار الفكر بيروت - لبنان .
- أحكام القرآن للإمام الشافعي جمعه الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، قدم له وحققه الشيخ عبدالغني عبدالخالق ، راجعه وعلق عليه وأعد فهارسه الشيخ محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- أحكام القرآن لعلماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراس ت ٥٠٤هـ ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي ، تحقيق : رشدي الصالح ملخص ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- الأخبار الموقفيات ، تأليف الزبير بن بكار ، تحقيق : الدكتور سامي مكّي العاني ، إحياء التراث الإسلامي رئاسة ديوان الأوقاف الجمهورية العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٢م .
- أخبار النحويين البصريين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- أخبار النوايع وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مع كتاب شرح ديوان امرئ القيس .
- اختصار علوم الحديث لابن كثير بشرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- الاختيارين ، صنعه الأخفش الأصغر (٢٣٥هـ-٣١٥هـ) تحقيق د/ فخر الدين قباوة مطبعة محمد هاشم الكتبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها ، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣٧٠-٤١٨هـ) أعده للنشر حمد الجاسر بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- أدب الكاتب ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ٢١٣-٢٧٦هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار المطبوعات العربية بيروت .
- أدب الكتاب ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، صححه وعلق عليه : محمد بهجة الأثري ونظر فيه السيد محمود شكري الألوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- الأدب المفرد لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، ترتيب وتقديم : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ، بإشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير قطرب ، تحقيق د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م .
- أساس البلاغة ، تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م .
- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية ، د/ صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م .
- أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، عالم الكتب ، بيروت
- الاستعاذة والحسبة من صحيح حديث البسمة للحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، مكتبة الطاهرة - جاكارتا - أندونيسيا .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، طبع بهامش الإصابة ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب .
- أسرار البلاغة في علم البيان لعبدالقاهر الجرجاني ، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت لبنان .
- أسرار العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ ، تحقيق : محممة بهجة البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ ١٩٥٧ م .
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، د/ محمد بن محمد أبو شهبه رحمه الله ، مكتبة السنة - القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ .

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ، حققه
وقدم له : د/ محمد علي سلطاني ، مكتبة الغندجاني .
- الأسماء والصفات لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار
الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي أخرجه دكتور عزالدين علي السيد ، مكتبة
الخانجي بمصر ، مطبعة المدني بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق :
د/ عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، شركة الطباعة العربية السعودية
باليابض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت
لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالدين أبي بكر محمد ت ٣٨٠هـ ،
وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠ أو ٣٩١هـ) ابني هاشم ، حققه وعلق عليه : د/ السيد محمد
يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام
هارون ، مكتبة الخانجي بمصر .
- اشتقاق الأسماء ، لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦هـ ، تحقيق د/ رمضان
عبدالنواب ، د/ صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام
محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .
- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (ينظر قاموس القرآن) .

- الأصمعيات لعبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢-٢١٦هـ) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة .
- أصول الزدوي مع شرحه كشف الأسرار (ينظر كشف الأسرار للبخاري) .
- أصول السرخسي للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، حقق أصوله : أبو الوفا الأفغاني ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان .
- أصول الشاشي لأبي علي الشاشي (ت ٣٤٤هـ) ، وبهامشه عمدة الحواشي للمولى محمد فيض الحسن الكنكوهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أصول الفقه الإسلامي ، للأستاذ محمد مصطفى شلبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ ، تحقيق د/عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الأضداد للأصمعي (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لابن السكيت (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لقطرب (طبع في مجلة إسلاميكا المجلد الخامس سنة ١٩٣١م) .
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - صيدا بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني ، طبع في هامش الإنقان ، عالم الكتب بيروت .
- إعجام الأعلام ، تأليف محمود مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الإعراب عن قواعد الإعراب ، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام المصري الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تقديم وتحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، جامعة بغداد ، دار الفكر ، الطبعة

الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : د/زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى .

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، قدم له وشرحه وعلق عليه : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

- أعماق الكون ، تأليف سعيد شعبان ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م .

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٦ هـ) شرحه وكتب هوامشه : الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، بتحقيق : إبراهيم الأبياري عن طبعة دار الكتب بمصر ، تصدرها دار الشعب ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ت ٤٨٧ هـ ، حققه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- الأفعال تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق دكتور : حسين محمد محمد شرف ، د . محمد مهدي علام ، طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- الاقتباس من القرآن الكريم لأبي منصور الثعالبي ٤٢٩ هـ ، تحقيق : دكتورة إبتسام مرهون الصنفار ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٣ م .

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الإكليل في استنباط التنزيل ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأميز الحافظ ابن ماكولا ت ٤٧٥هـ ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر : محمد أمين دمج - بيروت - لبنان .
- الألفاظ المترادفة للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، اعتنى بشرحها محمد محمود الرافعي ، بعد أن صححها وضبط ألفاظها على الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، المكتبة المحمودية بمصر ، الطبعة الثانية .
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ووليها نظم الأجرومية ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- الأم للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ ، مع مختصر المزني ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- الأمالي لأبي علي إسماعيل القالي ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- الأمالي لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبّي - القاهرة .
- أمالي السهيلي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الأندلسي (ت ٥٨١هـ) تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م .
- الأمالي الشجرية ، لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بـ « ابن الشجري » ، دار المعرفة - بيروت .
- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاجي ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .
- أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد للشرif المرتضي علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي-الحاجي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م .

- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ، حققه وعلق عليه : د/ عبدالمجيد قطامش ، دار المأمون للتراث - دمشق ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، دار الفكر ، على هامش الفتوحات الإلهية .

- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق وتعليق : خليل محمد هراس ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، دار الفكر للطباعة - القاهرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطلي (ت ٦٢٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب ، لعلي بن عدلان الموصلي النحوي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ، تحقيق : د/ محمد حميد الله ، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .

- الأنساب للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي ، طبع مع الكشاف ، دار المعرفة - بيروت لبنان .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الأنواء في مواسم العرب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله الشيرازي البضاوي ، دار الفكر . ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب هداية السالك ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .
- أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ملتقطات من الكتب والمخطوطات ، تحقيق : د/عادل جاسم البياتي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٦م ، مطبعة دار الجاحظ - بغداد .
- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق وتقديم : إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري - القاهرة ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/حسن شاذلي فروود ، دار العلوم ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح : د/محمد عبد المنعم خفاجي ، منشورات دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د/أحمد حسن فرحات ، دار المنارة - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق للشيخ أحمد الدمنهوري ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، صححه : محمد شرف الدين بالتقبا ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(ب)

- البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، يطلب من دار النفائس - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- بدائع الفوائد للعلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بـ « ابن قيم الجوزية » (ت ٧٥١ هـ) ، عني بتصحيحه والتعليق عليه : إدارة الطباعة المنيرية ، الناشر : دار الكتاب العربي .
- البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء ابن كثير ، ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت بشروح قامت بها هيئة الإشراف ، مكتبة المعارف - بيروت .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ .
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- البديع لعبد الله بن المعتز اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي ، منشورات دار الحكمة - دمشق .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- البرهان في توحيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانلي دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا ، دار الاعتصام .
- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .
- البعث والنشور للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : الشيخ عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- بلدان اخلافة الشرقية ، كي لسترخ ، ترجمة بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- البلغة في شذور اللغة وهي مجموع مقالات لغوية لائمة كنية العرب ، نشرها : د/ أوغست هفتر ، والأب ل . شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩١٤م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل - بيروت ، دار الفكر - بيروت .
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، صنعة : السيد إبراهيم بن محمد الشهير بـ« ابن حمزة الحسيني » (ت ١١٢٠هـ) ، راجعه وأعد فهرسه : سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨١م .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- بيان مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي ، رواية أبي القاسم هشام بن أبي خليفة الرعيني (الجزء الأول) دراسة وتحقيق : د/ محمد طاهر عبد الرحمن نور ولي - رسالة دكتوراة - بجامعة أم القرى .

(ت)

- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، (ت ٨٧٩هـ) ، مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٣ .
- تاريخ آداب اللغة العربية ، تأليف : جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها : د/ شوقي ضيف ، دار الهلال .
- تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان (الجزء الثالث) نقله إلى العربية : د / عبدالحليم النجار ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- تاريخ الأدب العربي ، تأليف : كارل بروكلمان (الجزء الخامس) نقله إلى العربية : د/ رمضان عبدالنواب ، راجع الترجمة د/ السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بالقاهرة ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الطبعة الثانية .
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن ، الطبعة السابعة ١٩٦٤ م .
- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٢ م .
- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- تاريخ البيهقي لأبي الفضل البيهقي ، ترجمه إلى اللغة العربية يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة .
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين ، نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي ، د/ فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

- تاريخ حكماء الإسلام ، تأليف : ظهير الدين البيهقي ، تحقيق : محمد كرد علي ، مطبعة
الشرقي بدمشق ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م ، مطبعة المفيد الجديدة بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ -
١٩٧٦م .
- تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ) ، دار الفكر -
بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- تاريخ دولة آل سلجوق للإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني اختصار الشيخ
الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني ، دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم
زيد ، فهرس أحاديثه : د/ يوسف المرعشلي ، دار المعرفة - بيروت لبنان ، توزيع مكتبة المعارف -
الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- تاريخ العرب (مطول) بقلم : د/ فلييب حتى ، د/ أدورد جرجي ، د/ جبرائيل جبور ، الطبعة الثالثة
١٩٦١م .
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي طبع بجدة سنة
١٣٦٥هـ .
- التاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، طبع تحت مراقبة : د/
محمد عبد المعيد خان .
- التاريخ الكبير للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، اعتنى بترتيبه وتصحيحه :
الشيخ عبد القادر أفندي بدران ، مطبعة روضة بالشام ١٣٣٢هـ .
- تاريخ مختصر الدول تأليف : غريغوريوس الملطي المعروف بـ « ابن العبري » ، وضع حواشيه ووقف
على طبعه : الآب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية
١٩٥٨م .
- تاريخ الموصل لمؤلفه القس سليمان صائغ ، طبع في المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٨م .
- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق (الحلقة الأولى) تأليف : الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن
إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) ، انتخاب : الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر
الصريفيني (ت ٦٤١هـ) إعداد : محمد كاظم المحمودي ، الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية في قم ، مطبوع سنة ١٤٠٣هـ ق - ١٣٦٢هـ ش .

- تاريخ يعقوبي لأحمد يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباسي المعروف بـ «يعقوبي» ، دار صادر بيروت .
- التبصرة في أصول الفقه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، شرحه وحققه د/ محمد حسن هيتو ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري ، تحقيق : د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين ، تأليف الإمام الكبير أبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مراجعة : محمد علي البخاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- التبيان في أقسام القرآن لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) حققه وضبطه ونسقه وصححه وعلق عليه محمد زهري النجار ، ملتزم الطبع والنشر المؤسسة السعيدية بالرياض لصاحبها فهد بن عبدالعزيز السعيد .
- التبيان في شرح الديوان - شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري ، ضبطه وصححه ووضع فهرسه مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شلي ، دار الفكر .
- تمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تجريد أسماء الصحابة ، تأليف : الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- التحرير في علم التفسير لجلال الدين السيوطي ، حققه وقدم له ووضع فهرسه : د/ فتحي عبدالقادر فريد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية ، تأليف إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت ١٢٧٧هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ،
الجزء الأول (سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى الآية ١٧٦) - رسالة ماجستير ، إعداد الطالب : بكر
سعيد بكر هوساوي ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حققه وراجع
أصوله : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، صححها : عبد الرحمن
يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ١٣٧٤هـ .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن
الثامن) تحقيق : عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان النجف الأشرف ، يطلب من المكتبة الأهلية
بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
- التهذيب شرح عبيد الله بن فضل الله الغبيصي على تهذيب المنطق والكلام ، تأليف : مسعود بن
عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٥٥هـ
١٩٣٦م .
- تراث فارس ، كتب فصوله أسانذة من المستشرقين منهم : أ.ج. أوبري ، نقله إلى العربية محمد
كفافي ، السيد يعقوب بكر ، أحمد الساداتي ، محمد صقر خفاجه ، أحمد عيسى ، اشترك في
كتابته وراجع ترجمته : يحيى الخشاب ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٩٥٩م .
- التسهيل لعلوم التنزيل تأليف : محمد بن أحمد بن جزى الكلبي ، دار الكتاب العربي - بيروت ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تصحيح الفصح لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ،
الجمهورية العراقية رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .
- التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، لأبي القاسم عبد الرحمن
بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق الأستاذ : عبد أ. مهنا ، دار الكتب العلمية - بيروت ،
توزيع دار الباز مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- التعريفات ، لعلي بن محمد بن الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ١٩٧٨ م .
- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير البغوي = معالم التنزيل .
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
- تفسير التحرير والتنوير تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ م .
- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل .
- تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- تفسير سفيان بن عيينة ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد صالح محاييري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، مكتبة أسامة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير سورة الأنعام لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد الحامد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة الأنفال والتوبة لابن أبي حاتم ، تحقيق : د/ عيادة أيوب الكبيسي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .
- تفسير سورة البقرة (من ج ٢- آخرها) لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : د/ عبد الله علي أحمد الغامدي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ .
- تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف من تفسير القرآن الكريم للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق : حمد بن أحمد بن أبي بكر ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير السورة التي يذكر فيها الشعراء من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي ، دراسة وتحقيق وتخريج : عبد الله حامد سمبو كمبيجوا ، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .

- تفسير السورة التي يذكر فيها القصص لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : إبراهيم بكر علي - رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .
- تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق : نشأت بن محمود بن عبدالرحمن الكوكج - رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة النور والفرقان لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج الطالب : عمر يوسف حمزة - رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ - ١٩٨٥ م .
- تفسير سورة هود لابن أبي حاتم ، تحقيق : وليد حسن ظاهر العاني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .
- تفسير سورة يوسف لابن أبي حاتم ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم بن عبيد البنجابي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة يونس لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج : د/ عيادة بن أيوب الكبيسي .
- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .
- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد السجستاني ، دار التراث - القاهرة .
- تفسير القرآن للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : د/ مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- تفسير القرآن لابن أبي حاتم ، الجزء الأول ، دراسة وتحقيق : أحمد بن عبد الله الغماري الزهراني ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، عام ١٤٠٤ هـ .
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (سورة آل عمران والنساء) تحقيق حكمت بشير ياسين ، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
- تفسير الماوردي = النكت والعيون .
- تفسير مجاهد للإمام مجاهد ، حققه وعلق حواشيه : عبد الرحمن الطاهر ، مجمع البحوث الإسلامية - إسلام آباد ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- تفسير المشكل من غريب القرآن ، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، حققه وعلق حواشيه وقدم له : د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة : كاظم بحر المرجان ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني ، تصحيح وتعليق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي رحمه الله ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م .
- تلخيص المستدرك للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، طبع بذييل المستدرك ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- التمهيد في علم التجويد للإمام محمد بن محمد الجزري تحقيق د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- التنبيه لأبي عبيد البكري (مع ذيل الأمالي) دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ) ، قدم له وعلق عليه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة المثنى - بغداد ، مكتبة المعارف - بيروت - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ) تحقيق د/ عدنان زرزور ، دار النهضة - بيروت .
- تنوير المقباس تفسير حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، دار المعرفة - بيروت ، بهامش الدر المنثور للسيوطي .
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - حيدر آباد الدكن ، دار الفكر العربي .
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق وتقديم : عبد السلام هارون ، ج ١٠ تحقيق : الأستاذ علي حسن هلال . راجعه محمد علي البخاري ، المؤسسة المصرية العامة ، الدار المصرية ، دار القومية العربية مصر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني بنظر التهذيب للخبزي .
- التوحيد للإمام أبي منصور الماتريدي حققه وقدم له : د/ فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية .
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ عبد العزيز الشهوان ، دار الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- التيجان في ملوك حمير عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .

- تيسير التحرير على كتاب التحرير لابن الهمام الحنفي في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية للعلامة الأستاذ محمد أمين المعروف بأمير بادشاه ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصحيحه : أوتوبرتزل - استانبول ، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية ، ١٩٣٠ م .

(ث)

- ثعلبة بن حاطب المفترى عليه لعذاب محمود الحمش ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- الثقات لابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعي ، والسجستاني ، ولابن السكيت ، ويليهما ذيل فى الأضداد للصفاني ، نشرها د / أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١٩١٢ م .

- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار النهضة - مصر ، مطبعة المدني - القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

(ج)

- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- جامع الأصول فى أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصورة من المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣٢٨ هـ ، دار المعرفة - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثانية .
- الجامع لشعب الإيمان تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه د / عبدعلي عبد الحميد حامد ، عنى بنشره الدار السلفية بومباي - الهند - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ١ ، ٢ ، محمد فؤاد عبد الباقي ٣ ، إبراهيم عطوة عوض ٤ ، ٥ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي بشرحه فيض القدير للمناوي دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
- الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) - مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن - الهند ، دار الكتب العلمية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- الجغرافيا الفلكية ، دراسة في المقومات العامة لشفيق عبد الرحمن علي . دار الفكر العربي ، ١٣٩٧هـ .
- الجمان في تشبيهات القرآن لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا البغدادي - ٤١٠هـ - ٤٨٥هـ) تحقيق : عدنان محمد زرزور ، ومحمد رضوان الداية ، المطبعة العصرية بالكويت ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- الجماهر في معرفة الجواهر لأبي الريحان البيروني (ت ٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت مكتبة المتنبى ، القاهرة ، مكتبة سعد الدين ، دمشق .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - حققه وعلق عليه وزاد في شرحه : د/ محمد علي الهاشمي ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري** ، حققه وعلق حواشيه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبدالمجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- **جمهرة أنساب العرب لابن حزم** (ت ٤٥٦هـ) ، راجعها لجنة من العلماء بإشراف الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الناشر : دار الباز لعباس أحمد الباز مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري** (ت ٣٢١هـ) ، دار صادر مصورة عن الطبعة الأولى التي طبعت تحت إدارة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٥١هـ .
- **الجنبي الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي** ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، أ . محمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **جوامع السيرة لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم** ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/ ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
- **الجواهر المضئية في طبقات الحنفية لمحيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن أبي الوفاء القرشي الحنفي** (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق : د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، دار العلوم بالرياض .
- **الجيم لأبي عمرو الشيباني** - تحقيق : الاستاذ عبد الكريم الغرباوي ، راجعه : الاستاذ عبد الحميد حسن ، القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ح)

- **حاشية الإسعاد على بانت سعاد** لشيخ الإسلام إبراهيم الباجوري ، على هامش شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- **حاشية الدسوقي لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي** ، طبع على هامش التذهيب للخبصي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
- **حاشية أبي السعادات حسن بن محمد العطار الشافعي** ، طبع على حاشية التذهيب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

- حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - ومعه شرح الشواهد للعيني - دار الفكر ، بيروت ، مصورة عن دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- الحجة في علل القراءات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف د/ عبد الحلیم النجار ، د/ عبد الفتاح شلبي ، مراجعة محمد علي النجار ، المكتبة الفيصلية .
- الحجة في علل القراءات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي ، راجعه وحققه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح : د/ عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حققه وعلق حواشيه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت اللغوي ، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م .
- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الحلية في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام لمحمد بن كامل التاجي الصاحب ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق : د/ مصطفى إمام ، توزيع مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م .
- حلية المحاضرة تصنيف : محمد بن الحسن الحاتمي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق : جلال ناجي ، ١٩٧٨م .

- الحماسة البصرية لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ مختار الدين أحمد ، أم- أي - دي - فل (آكسن) ، طبع وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة د/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

- الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، أسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠م .

- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٧٤٢-٨٠٨هـ) ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي للدكتور مرزبان سعيد مرزبان عسيري ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، العزيزية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، منشورات محمد الدايدة ، بيروت ، لبنان .

(خ)

- خاص الخاص لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قدم له : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

- اغاظريات لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه وعلق عليه : علي ذو الفقار شاکر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- الخالدين ينظر الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .

- اخراج للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ، نشره : قصي محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٣٩٦هـ .

- اغرشي على مختصر سيدي خليل وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي ، دار صادر ، بيروت .

- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ، تحقيق : محمد بهجت الأثري ، العراق ، وزارة الإعلام والثقافة ١٩٧٣م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، دار صادر .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- خلق الإنسان في اللغة لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن ، تحقيق وتقديم : د/ أحمد خان ، راجعه وزاد في حواشيه : مصطفى حجازي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الخليل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش (ت ٢٠٩هـ) ، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٨هـ .

(د)

- دائرة المعارف الإسلامية يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، راجعها من قبل وزارة المعارف د/ محمد مهدي علام ، دار الفكر ، بيروت .
- دائرة معارف القرن العشرين تأليف محمد فريد وجدي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧١م .
- المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ) ، عني بنشره وتحقيقه : جعفر الحسني ، مطبعة الترقى بدمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين « الخوارج والشيعة » للدكتور أحمد محمد أحمد جلي ، شركة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- دراسات في الأدب العربي (يتضمن شعر أبي ذؤاد الإيادي) لغوستاف فون ثمر بناوم ، ترجمة : د/ إحسان عباس ، د/ أنيس فريجة ، د/ محمد يوسف نجم ، د/ كمال يازجي ، بإشراف د/ محمد يوسف نجم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت - نيويورك ، ١٩٥٩م .

- دراسات في الفرق (الشيعة ، النصيرية ، الباطنية ، الصوفية ، الخوارج) للدكتور صابر طعيمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة حسان ، القاهرة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب الحديثة مصر ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بـ « السمين الحلبي » ، تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي وبهامشة تفسير ابن عباس - رضي الله عنه - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- الدر النقي في شرح ألفاظ المحرق ، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ « ابن المبرد » (ت ٩٠٩هـ) ، إعداد : د/ رضوان مختار غربية ، دار المجتمع - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي برواية ابن أبي الفرج الأردستاني ، دار الآفاق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي (ت ٣٤٧هـ) لعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ - ١٩٧٤م .
- دريد بن الصمة الجشمي ، حياته وشعره لضاحي ضاوي القشامي الجشمي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي .
- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : د/ عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، دار الريان للتراث - مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، توزيع مكتبة المتنبي - القاهرة ، مكتبة سعد الدين - دمشق .

- الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ) تحقيق : د/ عبد الله بن سليمان الجربوع ،
د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) ، تحقيق وتعليق
: الدكتور محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة .
- ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م .
- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي ، جمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مطبوعات نادي
الطائف الأدبي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة
العامة .
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان أعشى همدان وأخباره (٣٠-٨٣هـ) ، تحقيق : د/ حسن عيسى أبو ياسين ، دار العلوم ،
الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ عبد الحفيظ السطلي ، ١٩٧٤م .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، الجامعة الأمريكية - بيروت ، دار
صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ديوان البحتري ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق
، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ديوان تابط شراً وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ،
بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان حاتم الطائي ، دار بيروت ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي صنعة عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .
- ديوان الخنساء دار صادر ، بيروت .
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي قدم له : الدكتور شاكر الفحام ، جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ديوان ذي الرمة المكتب الإسلامي لصاحبه محمد زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموعة أشعار العرب) صححه ورتبه : وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان الراعي التميمي جمعه وحققه رانهرت فايرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى دار صادر ، بيروت .
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق : عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- ديوان سلامة بن جندل تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، نشر وتوزيع المكتبة العربية محمد تلا بسي - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مراجعة : محمد جبار المعبيد ، جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- ديوان شعر الحادوة إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي ، حققه وعلق عليه : د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ديوان شعر اخرونق بنت بدر بن هفان تحقيق : د/ حسين نصار ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، مركز تحقيق التراث ونشره ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ديوان شعر المتلمس الضبعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان شعر المثقب العبد ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق وتقديم : المحامي فوزي عطوة ، الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة ، تحقيق : درية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، دار بيروت ، بيروت .
- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م .

- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت .
- ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، بيروت .
- ديوان العجاج برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت .
- ديوان عدي بن زيد العبادي حققه وراجعته : محمد جبار المعيد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة ، بغداد ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ديوان العرجي رواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، شرحه وحققه : أخضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ديوان عروة بن الررد والسموأل دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشتمري ، حققه : لطفي الصقال ، درية الخطيب ، راجعه : د/ فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ديوان عمرو بن قمينة تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي ، مطابع دار الكاتب العربي ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ديوان عمرو بن قمينة تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ديوان القتال الكلابي ، حققه وقدم له : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- ديوان القطامي تحقيق : إبراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٠ م .

- ديوان كثير عزة جمعه وشرحه : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

- ديوان ليلي الأخيلية جمع وتحقيق وشرح : خليل إبراهيم العطية ، جليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- ديوان مجنون ليلي جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .

- ديوان مسكين الدارمي (ت ٨٩ هـ) جمعه وحققه : خليل إبراهيم العطية ، عبد الله الجبوري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .

- ديوان معن بن أوس المزني صنعة : د/ نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .

- ديوان النابغة الذبياني شرح وتقديم عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

- ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .

- ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ، جمعه وحققه : د/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- ديوان ابن الدمينية صنعة أبي العباس ثعلب ، ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .

- ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج تحقيق : د/ حسين نصار ، شارك في تحقيق الجزء الأول والخامس والسادس : سيدة حامد ، منير المدني ، والجزء الثاني لم يشارك معه أحد ، وشارك في تحقيق الجزء الثالث : منير محمد المدني ، محمد محمد حسن أبو حسين ، زينب عبد النعيم القوصي ، أحمد حسين علي صالح ، وفاء محمود الأعصر ، والجزء الرابع : وفاء

- محمود الأعصر ، أحمد حسين علي صالح ، منير محمد المدني مطبعة دار الكتب ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .
- ديوان ابن مقبل تحقيق : د/ عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق : محمد آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
- ديوان أبي دهل الجمحي رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- ديوان أبي فراس الحمداني تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٣٩١هـ .
- ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشره وقدم له : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه : علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

(ذ)

- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي ت ٦٦٥هـ ، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله : السيد عزت العطار الحسني ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤م .
- ذيل كتاب الأضداد للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي : ينظر ثلاثة كتب في الأضداد .
- الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(ر)

- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية لمحمد بن علي بن سليمان الراوندي ، نقله إلى العربية د/ إبراهيم أمين الشواربي ، د/ عبد النعيم محمد حسنين ، د/ فؤاد عبد المعطي صياد ، راجعه ونشر مقدماته : د/ إبراهيم الشواربي ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة جمع وتحقيق : د/ عبد الأمير الأعسم ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٨م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار تصنيف : محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د/ سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المطبعة الخيرية للملكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب ، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ .
- الرحل والمنزل لابن قتيبة ، وقيل لأبي عبيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .

- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، دار صادر ، بيروت - بيروت ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م .

- رسائل الجاحظ بتحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد بن عودة السعدي ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- رسالة الصاهل والشاجح لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) ، نص محقق مع مدخل تاريخي وموضوعي ، للدكتورة عائشة بنت الشاطي ، دار المعارف بمصر .

- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت .

- رسالة ابن فضلان لأحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية سنة ٣٠٩ - ٣١٠هـ ، حققها وعلق عليها وقدم لها : د/ سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .

- رسالة في المعاد والمعاش للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .

- رسالة في المعلمين للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .

- الرضا عن الله بقضائه والتسليم بأمره لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

- رغبة الآمل من كتاب الكامل تأليف : سيد بن علي المرصفي ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للفقهاء أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، قدم له وعلق عليه وضبطه : طه عبدالرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام) تأليف محمد بن عبدالنعم الحميري ، حققه د/ إحسان عباس ، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م .

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات تأليف : محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، نشر مكتبة إسماعيليان تهران - ناصر خسرو ، طبع في مطبعة المهرستوار ، قم ، ١٣٩١ ، يطلب من دار المعرفة - بيروت .

- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية تأليف : الحسن بن عبد المحسن المشهور بأبي عذبة ، تحقيق وتقديم وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

- روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، تحقيق د/ محمد حلمي محمد أحمد ، مراجعة د/ محمد مصطفى زيادة ، الجزء الأول - القسم الثاني ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ م .

- الريح لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ) ، قدم له وضبطه وعلق عليه : د/ حسين محمد محمد شرف ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، العلمية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية الكويت ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق د/ صالح الضامن ، اعتنى به عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الزهد ويليهِ الرقائق لشيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : الاستاذ المحدث عبد الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، توزيع دار الباز .

- الزهد للإمام الزاهد هناد بن السري الكوفي التميمي (ت ٢٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أبي الليث الخير آبادي ، عني بطبعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، على نفقه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الزهد للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الخضري القيرواني ، حققه وضبطه : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

- الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الأول) ، اعتنى بنشره : د/ لويس نيكل البرهيمي بمساعدة الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان ، طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .

- الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الثاني) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، د/ نوري القيسي .

(س)

- السحر بين الحقيقة والخيال تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد الحمد ، مكتبة التراث بمكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

- السحر والتنجيم ، تأليف يوسف ميخائيل أسعد ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

- سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- سلاجقة إيران والعراق للدكتور/ عبدالنعم محمد حسنين ، المكتبة التاريخية بإشراف د/ أحمد عزت عبدالكريم ، طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٧٠ م .

- السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .

- سمط اللاكلى في شرح أمالي القاضي للوزير أبي عبيد البكري الأوني ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

- سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص لمحمد الحجار ، مكتبة دار الدعوة ، سورية - حلب ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ .

- السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

- سنن الدارقطني تأليف شيخ الإسلام علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب العظيم آبادي ، صححه ورقمه وحققه : السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م .

- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، طبع بعناية : محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

- سنن الترمذي ينظر الجامع الصحيح للترمذي .

- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر (وفي ذيله الجوهر النقي للمارديني) .

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠ م .

- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
- سنن ابن ماجه لعبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، حققه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- سيرة النبي ﷺ لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، تصنيف : الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادى (٥١٠ - ٥٩٧هـ) ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ش)

- شاعرات العرب ، جمع وتحقيق : عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- شرح أدب الكاتب لأبي منصور مرهوب بن أحمد الجوالقي ، صدره وقدم له مصطفى صادق الرافعي - نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- شرح أشعار الهدلين ، صنعة : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري ، حققه عبدالستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني القاهرة .
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد ، تعليق : الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، تحقيق د/ عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

- شرح بانت سعاد (ضمن مجموع يضم إعراب الألفية وشرحها وشرح بانت سعاد) لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق : د/ عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى .
- شرح التلويح على التوضيح لمثن التقيح في أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- شرح ديوان الأعشى ، تحقيق : كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، الطبعة الأولى .
- شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ويليها أخبار النوايغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح ديوان جميل بثينة ، قدم له وعلق حواشيه سيف الدين كاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، شرح الإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ، عالم الكتب - بيروت .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - نشره أحمد أمين ، عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- شرح ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧هـ) ، قدم له وعلق حواشيه ، سيف الدين الكاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت .
- شرح ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها : إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، لبنان ، مكتبة المدرسة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى . ١٩٨٣م .

- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة : الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري ،
نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٦٩ هـ -
١٩٥٠ م .

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د/ إحسان عباس ، التراث العربي سلسلة
تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، طبعة ثانية مصورة ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م .

- شرح الرضي على الكافية ، من عمل يوسف حسن عمر منشورات جامعة بنغازي .

- شرح سنن أبي داود ، للحافظ ابن قيم الجوزية ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار
الفكر - طبع مع كتاب عون المعبود - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب
منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة
العصرية للطباعة والنشر .

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، منشورات دار
الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- شرح شواهد المغني للسيوطي ، تعليق : محمد محمود وابن التلاميذ التركي الشنقيطي ، لجنة
التراث العربي .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩ هـ) ، ومعه
كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة
والنشر - بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- شرح فتح القدير تأليف الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري المعروف
بابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١ هـ) ، على شرح بداية المبتدي تأليف : علي بن أبي بكر المرغيناني
(ت ٥٩٣ هـ) ومعه شرح العناية ، حاشية المحقق سعد الله بن عيسى ، ويليها تكملة شرح فتح القدير
لقاضي زادة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٧١ م .

- شرح قواعد الإعراب لابن هشام تأليف محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
- شرح الكوكب المنير ، المسمى بمختصر التحرير ، أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه ، تأليف العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق د/ محمد الزحيلي ، د/ نزيه حماد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري (ت ٣٨٢هـ) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣-١٩٦٣م .
- شرح مثلثات قطرب = مثلثات قطرب دراسة ألسنية .
- شرح المختار من لزوميات أبي العلاء وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، حققه وقدم له : د/ حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب - مصر ١٩٧٠م .
- شرح مختصر الطحاوي للجصاص (تحقيق الجزء الثاني منه) رسالة دكتوراة ، إعداد الطالب : سائد محمد بكداش ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٢هـ .
- شرح المضمون به على غير أهله ، للشيخ العلامة عبيد الله الكافي العبيدي ت ٧٢٤هـ ، مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت .
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٧٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة .
- شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ت ٣٩٨هـ للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- شرح المقاصد للإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، تحقيق وتعليق : د/ عبدالرحمن عميرة ، عالم الكتب - بيروت .
- شرح المنار وحواشيه من علم الأصول لعز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن الملك ، على متن المنار في أصول الفقه لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، ومعه عدة حواشي ، طبع بمطبعة درسات عثمانية ، ١٣١٥هـ . .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، دار الفكر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- شرح النووي على صحيح مسلم دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق : د/ داود سلوم ، د/نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م .
- شعراء إسلاميون د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- شعراء أمويون د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شعراء أمويون (القسم الثالث) دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري تأليف : محمد جبار المعبيد ، مطبعة رشاد - بغداد ١٩٧٧م .
- شعراء عباسيون د/ يونس أحمد السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الإسلام ، تأليف : الدكتور محمود حسن أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- شعراء مقلون صنعة د/ حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- شعراء النصرانية بعد الإسلام جمعه ونسقه الأب لويس شيخو اليسوعي ، دار الشرق - بيروت ، الطبعة الثانية .
- شعراء ينيع وبنو ضمرة عبدالكريم محمود الخطيب ، دار الأصالة للثقافة والنشر - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي . تحقيق وشرح : د/ محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قبيصة الدينوري ، حققه وضبطه : د/ مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (ت ١٧٦ هـ) ، تحقيق : محمد نفاع ، حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر الأحوص الأنصاري جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، قدم له : د/ شوقي ضيف ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- شعر أرطاة بن سهية المري ، جمع وتحقيق ودراسة : صالح محمد خلف الشرقاط ، الجمهورية العراقية .
- شعر الأشهب بن ربيعة (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر ثابت قطنه العتكي ، جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والإعلام .
- شعر جيبهء الأشجعي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر الحارث بن خالد المخزومي للدكتور / يحيى الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والحزرج للدكتور / محمد سعيد الحظراوي ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- شعر خدّاش بن زهير العامري تحقيق وشرح : د/ رضوان محمد حسين النجار (ضمن مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .

- شعر خدّاش بن زهير العامري صنعة : د/ يحيى الجبوري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- شعر خفاف بن نذبة السلمي جمعه وحققه : د/ نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧م .

- شعر اخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون) .

- شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية للدكتور / مصطفى عبد الشافي الشوري ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم دراسة وتحقيق : د/ سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- شعر زيد الخليل (ضمن شعراء إسلاميون)

- شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) .

- شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويون) .

- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي دراسة وتحقيق وجمع : د/ بدر أحمد ضيف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م .

- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام جمع وتحقيق ودراسة : د/ وفاء فهمي السنديوني ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- شعر عبد الله بن الزبيري ، تحقيق : د/ يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمع وتحقيق : د/ يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، جمع وتحقيق : د/ سامي مكّي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١م .
- شعر عروة بن أذينة للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر : مكتبة الأندلس ، بغداد ، مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون حريصا ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه : د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، جمع وتحقيق مطاع الطرايشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شعر عوف القوافي (ضمن شعراء أمويون)
- شعر قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- شعر الكميت بن معروف الأسدي ، تحقيق حاتم صالح الضامن (ضمن مجلة المورد) .
- شعر الكميت بن معروف الأسدي (ضمن شعراء مقلون) .
- شعر المتوكل الليثي ، للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر مكتبة الأندلس - بغداد ، طبعت في مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون - حريصا .
- شعر محمد بن بشير الخارجي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر المغيرة بن حنبل (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم د/ داود سلوم ، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٧م .

- شعر النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .
- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د/ أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- شعر يزيد بن الطثوية ، دراسة وجمع وتحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شعر أبي حية النيمري ، جمع وتحقيق : رحيم صخي التويلي (ضمن مجلة المورد) .
- شعر أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) .
- شعر ابن ميادة جمعه وحققه : د/ حنا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته : قدرى الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، جمع وتحقيق د/ عبد الحميد محمود المعيني ، من منشورات نادي القصيم الأدبي ، بريدة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليعصبي (ت ٥٤٤هـ) ، ومعه مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفا للشمني (ت ٨٧٢هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (٧٧٠هـ) ، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية ، صححه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للقاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمني ، أشرف على تصحيحه : القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني ، عالم الكتب - بيروت .
- الشنفرى شاعر الصحراء الأبي للدكتور محمود أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ص)

- **الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)** ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .
- **الصباح : تاج اللغة وصحاح العربية** ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- **صحيح البخاري** بشرحه فتح الباري للإمام أبي عبد الله البخاري رقه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- **صحيح البخاري** بتحقيق وتعليق محمود النواوي ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، محمد خفاجي ، كتب مقدمته العلمية عبد الغني عبد الخالق ، رقه عبد الشكور عبد الفتاح فدا ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- **صحيح مسلم بشرح النووي** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- **الصدقة والصدق لأبي حيان التوحيدي** ، شرح وتعليق علي متولي صلاح ، مكتبة الآداب ، مطبعتها ، المطبعة النموذجية ١٩٧٢م .
- **صفة جزيرة العرب** ، تأليف : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكواع الحوالي ، أشرف على طبعه حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- **صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي** ، تحقيق وتعليق : محمود فاخوري ، خرج أحاديثه محمد رواس قلعه جي ، مطبعة النهضة الجديدة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- **الصناعتين : الكتابة والشعر** ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاه .
- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية** ، اختصره الشيخ الفاضل محمد بن الموصلي رحمه الله ، زكريا علي يوسف ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

- صورة الأرض لأبي القاسم بن حوقل النصيبي ، من علماء القرن العاشر ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٩ م .

- صيد الخاطر للإمام ابن الجوزي ، راجعه ووضع مقدمته وعلق عليه : علي الطنطاوي ، حققه ووضع فهرسه وعناوين فصوله : ناجي الطنطاوي ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(ض)

- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، حققه ووثقه : د/ عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .

(ط)

- طبقات الأطباء والحكماء لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بـ « ابن جلجل » (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - ١٩٥٥ م .

- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ، راجع النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠٠٥ هـ) ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شعبة الدمشقي (ت ٨٥١ هـ) اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهرسه : د/ حافظ عبد العليم خان ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ج ٤ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- طبقات الشعراء لابن قتيبة (ينظر الشعر والشعراء) .
- طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- طبقات علماء أفريقية وتونس لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ) ، تقديم وتحقيق : علي الشامي ، نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، و يليه طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية ، تصحيح ومراجعة الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، بيروت لبنان .
- طبقات المدلسين : أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر ، تحقيق : د/ عاصم بن عبد الله القريوتي ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الأولى .
- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الحضارة العربية ، مكتبة وهبة - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثانية .
- الطوائف الأدبية وهي مجموعة من الشعر ، صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٩٣٧م .

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، تأليف : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م .
- الطريق إلى النجوم تأليف فان درريت وللي ، نقله إلى العربية د/ عمر فروخ ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٤م .
- طفيل الغنوي ، حياته وشعره ، د/ محمد عبد القادر أحمد ، مطابع الناشر العربي - القاهرة ١٩٧٩م .

(ظ)

- الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء - عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(ع)

- العالم الإسلامي في العصر العباسي د/ حسن أحمد محمود ، د/ أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربي ، الطبعة الخامسة .
- عالم الملائكة الأبرار د/ عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) (حرف الهمزة) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) (حرف الفاء) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الرشد - العراق ، ١٩٨١م .
- العبر في خبر من غير ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق وضبط : أبي هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب للإمام أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني ، حققه وعلق عليه وفهرس له عبدالله كنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- عدي بن زيد العبادي ، الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره ، بقلم : محمد علي الهاشمي ، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- العراضة في الحكاية السلجوقية ، تأليف الوزير العالم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني اليزدي (ت ٧٤٣ هـ) ، ترجمة وتحقيق : أ.د/ عبد النعيم محمد حسنين ، أ.د/ حسين أمين ، طبع على نفقة جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٩ م .
- العصا، تأليف الأمير أسامة بن منقذ ٥٨٤ هـ ، تحقيق حسن عباس ، تقديم د/ محمد مصطفى هدارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
- عصمة الأنبياء ، لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري - فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- العظمة ، تأليف أبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩ هـ) ، دراسة وتحقيق : رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري ، دار العاصمة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : د/ عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦ هـ) ، تحقيق : د/ عمر الأسعد ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- علقة بن عبدة الفحل : حياته وشعره لعبد الرزاق حسين - المكتب الإسلامي بيروت - مكتبة فرقد الخاني - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى - ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية السنيور كرلو نأينو ، الأستاذ بالجامعة المصرية وجامعة بلرم بإيطاليا ، طبع بمدينة روما ١٩١١ م .
- العمدة في غريب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج نصه د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ، للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) حققه وعلق على حواشيه : محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) ، طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- عون المعبود - شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (ومعه شرح السنن لابن قيم الجوزية) .

- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، لأبي الحسن علي بن هذيل ، بالمطبعة الإعلامية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٠٢ هـ .

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف : ابن أبي أصيبعة ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، شرحه وعلق عليه د/مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٧ هـ) تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني - القاهرة .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد الجزري ، عني بنشره دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، تأليف الشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى ، تحقيق : د/شمران سركال يونس العجلي ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للإمام العلامة أبي إسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط ، دار صعب - بيروت .

- غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار المدني للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزاوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار الفكر - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- غريب القرآن وتفسيره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى المبارك اليزيدي (ت ٢٣٧هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، حققه وقدم له : محمد المختار العبيدي ، بيت الحكمة قرطاج ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة .

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ف)

- الفائق في غريب الحديث للعلامة جارا لله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

- الفاضل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٥٥م .

- الفتاوى لابن تيمية (ينظر مجموع الفتاوى) .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار الفكر - بيروت .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- فتح الودود شرح المقصور والممدود ، تأليف الشيخ سيدي المختار الكنتي الشنقيطي (ت ١٢٢٦هـ) ،
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : مأمون محمد أحمد ، مطبعة الكاتب العربي - دمشق ، الطبعة
الثانية ١٩٩١ م .

- الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي للشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي
الأصل المنيني المولد (وتاريخ العتبي يسمى تاريخ اليميني) والفتح الوهبي يسمى شرح اليميني ، طبع
على ذمة جمعية المعارف بالمطبعة الوهبية بتصحيح مصطفى وهبي ، عام ١٢٨٦هـ .

- الفتن والملاحم وهو النهاية من تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تصحيح وتعليق
فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري ، نشر وتوزيع مؤسسة النور ، مكتبة الحرمين - الرياض ، الطبعة
الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

- فتوح البلدان للإمام أبي الحسن البلاذري ، راجعه وعلق عليه : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب
العلمية بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

- الفراسة للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق وتعليق : مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن -
القاهرة .

- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد الأعرابي الملقب
بالأسود الغندجاني ، حققه : د/ محمد علي سلطاني ، دار قتيبة - دار النبراس .

- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ،
دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣هـ) تحقيق :
د/ فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة - الدوحة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ -
١٩٩١ م .

- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل
والنحل للشهرستاني ، دار الفكر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/ عبد المجيد
عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .

- فصيح ثعلب والشروح التي عليه ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الأولى
١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م - مكتبة التوحيد .

- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق : محمد مجاني جوهري ، رسالة ماجستير - كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق وشرح ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) ، حققه ورتبه ووضع فهرسه : مصطفى السقا إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- الفلاكة والمفلوكون لأحمد بن علي الدلجي ، مكتبة الأندلس - بغداد ، مطبعة الآداب النجف ١٣٨٥هـ .
- فن المنطق = نفايس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار .
- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده : د/ حسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- فهرس الخزانة التيمورية مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
- فهرس كتبخانه دفتر فاتح كتبخانه سي ، فاتح جامع شريفی درونده واقعت ، استنبول محمود بك مطبعة سي .
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، إعداد سالم عبد الرزاق أحمد ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- فهرس أحاديث كتاب الزهد للإمام أحمد ، إعداد : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار النور الإسلامي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية لنفس المؤلف ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعماني ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي ، محمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه ، بمطبعة السعادة لصاحبها محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى .
- فوائد في مشكل القرآن لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق د/سيد رضوان علي الندوي ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- فوات الوفيات والذيل عليها ، تأليف محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، لبنان .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

(ق)

- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقهاء الحسين بن محمد الدامغاني ، حققه ورتبه وأكماله وأصلحه : عبد العزيز الأهدل ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م .

- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، الطبعة الثانية ١٩٧١م .

- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي ، بالمطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ .

- القانون المسعودي لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) ، طبع تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

- قس بن ساعدة الإيادي - حياته ، خطبه ، شعره - تأليف : د/ أحمد الربيعي ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- قصص الأنبياء للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق : د/ السيد الجميلي ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- القطع والانتاف لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : د/ أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- قواعد الجغرافيا العامة طبيعية وبشرية ، تأليف : د/ جودة حسنين جودة ، د/ فتحي محمد أبو عيانة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٢م .

- القوافي للقاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي ، تحقيق : د/ عوني عبد الرؤوف ، مطبعة الحضارة العربية - الفجالة ١٩٧٥ م .

(ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام شمس الدين الذهبي ، تحقيق وتعليق : عزت على عيد عطية ، موسى محمد علي الموشى ، دار الكتب الحديثة - القاهرة - دار النصر للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبع في حاشية الكشاف للزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

- الكامل في التاريخ : لابن الأثير الجزري علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) الملقب بعز الدين ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، تحقيق : د/ سهيل زكار - دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة .

- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة .

- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

- الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد) تصدرها دار الكتاب المقدس في العالم العربي

- كثير عزة ، حياته وشعره (٢٣ - ١٠٥ هـ) لأحمد الريمي ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ومعه حاشية السيد الشريف الجرجاني ، وكتاب الإنصاف لابن المنير ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجبار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، ومعه حاشية المرزوقي ، والكافي الشاف لابن حجر ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان
- كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام اليزدوي ، لعبد العزيز البخاري ، الناشر الصدف بيلشرز - كراتشي - باكستان .
- كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية ، تأليف عمر بن مسعود بن مساعد المنذري ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجليبي والمعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق : د/ محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) تحقيق وتعليق د/ عبد الجواد خلف ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي - باكستان ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- كعب بن مالك الأنصاري - الصحابي الشاعر الأديب ، بقلم د/ محمد علي الهاشمي ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، القسم الأول ، قابله وأعدده للطبع ووضع فهرسه د/ عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨١ م .
- الكناية والتعريض لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، قدم له علي الخاقاني ، مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت ، طبع مع كتاب رسائل الثعالبي ١٩٧٢ م .
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت - هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ضبطه وجمع رواياته : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥ م .

(ل)

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : يحيى علوان البنداوي ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- اللبا واللين لأبي زيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .
- لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب السلفية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن (ت ٧٢٥هـ) ، ويليهِ تفسير البغوي ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب للإمام أبي محمد علي بن زكريا المنجي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق : د/ محمد فضل عبد العزيز المراد ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- اللزوميات أو لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري ، قدم له وأشرف على اختياره وتصحيحه عمر أبو النصر ، دار الجيل - بيروت ١٩٦٩م .
- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - دار صادر - بيروت .
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ١٣٢٩هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس ، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، شرح وتعليق وتحقيق : د/ عبد الحميد السيد طلب ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي ، طبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني .
- ليس في كلام العرب ، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(م)

- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ ف. كرنكو، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- المؤلف والمختلف ، ولبه كتاب مشتببه النسبة كلاهما للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ) ، صححه وطبعه محمد محيي الدين الجعفري الزينبي ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، طبع في الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧هـ .
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : د/ عدنان محمد زرزور ، دار التراث - القاهرة .
- المثلث : لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ صلاح مهدي الفرطوسي دار الحرية للطباعة - ١٩٨٢م .
- مثلثات قطرب تأليف : محمد بن المستنير البصري ، شرحها شعراً الشيخ محمد علي بن حسين المالكي ، طبعت على نفقة سعادة السيد حسين بالعون - سفير المملكة الليبية بجدة ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة ١٣٨٧هـ .

- ملثات قطرب ، تحقيق ودراسة : ألسنية للدكتور رضا السويسي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس . ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- مجاز القرآن - صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د/ محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة .
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - دار الرفاعي بالرياض - مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المجتني : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان - مدير دائرة المعارف العثمانية ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح وتحقيق وتعليق : السيد هاشم الرسولي المجلاني ، والسيد فضل الله الزبيدي الطباطبائي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- المجموع شرح المذهب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ويليهِ فتح الغزير شرح الوجيز للرافعي ، ويليهِ التلخيص الجبير لابن حجر ، دار الفكر .
- مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، وابنه محمد ، طبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .
- المجموع المفيد في علم التجويد تأليف عبده عباس الوليدي ، دار الباز ، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- المحاسن والأضداد : للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، قدم له وراجعته : د/ عاصم عيناوي ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- احتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- انحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ) تحقيق المجلس العلمي بفاس ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - مديرية الشئون الإسلامية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- المحصول في علم أصول الفقه - لفخر الدين الرازي ، دراسة وتحقيق : د/ طه جابر فياض العلواني ، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- مختار الشعر الجاهلي - شرح وتحقيق وضبط : مصطفى السقا ، المكتبة الشعبية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- مختصر العلو للعلي الغفار - تأليف : شمس الدين الذهبي محمد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج آثاره : محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف : علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيان البعلبي الدمشقي الحنبلي المعروف بـ « ابن اللحام » ، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د/ محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه ، تأليف د/ أسامة عبد الله خياط ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- مدخل إلى الآثار الإسلامية ، تأليف : د/ حسن الباشا ، دار النهضة العربية ، دار الاتحاد العربي .
- المذكر والمؤنث : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د/ طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٧٠ م .

- المذكر والمؤث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- المرأة في الشعر الجاهلي ، دكتور أحمد محمد الحوفي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ، لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأنير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السمرائي ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي ، الطبعة الثالثة ، دار التراث بالقاهرة .
- المسائل البصرييات : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المسائل الحلييات صنعها أبي علي الفارسي ، تقديم وتحقيق د/ حسن هنداي ، دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مكتبة المدني - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- المسائل العضديات تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : د/ علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات - لأبي علي النحوي الفارسي ، دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني - بغداد ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية .

- المسائل المنشورة لأبي علي الفارسي تحقيق : مصطفى الحدي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦/٧/١٥ م .

- المساعد على تسهيل الفوائد - شرح على كتاب التسهيل لابن مالك للإمام بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- المسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبه (ت ٣٠٠ هـ) ، ويليّه نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠ هـ) ، مكتبة المثنى - بغداد .

- المسامرة بشرح المسامرة ، تأليف كمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن أبي شريف القدسي الشافعي (ت ٩٠٦ هـ) ، ومعه شرحان أحدهما تأليف الشيخ قاسم بن قطلوبغا ، والآخر نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسامرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة بمصر .

- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .

- المسلك المتقسط في المنسك المتوسط : لملا علي قاري على لباب المناسك للإمام السندي ، مطبوع مع كتاب إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري لحسين بن محمد سعيد عبد الغني ، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد .

- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال للمتقي الهندي ، المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهرسه أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية .

- مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- مسند الفردوس بمأثور الخطاب - لأبي شجاع شيرويه بن شهر داد بن شيرويه الديلمي الملقب الكيا (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بسيوني زغلول ، توزيع دار الباز ، نشر دار الكتب العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- مسند الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- المسودة في أصول الفقه ، تأليف مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ، شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، جمعها وبيضاها أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ت ٧٤٥هـ) ، حققه وضبطه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ .

- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم - تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م .

- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع .

- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء ، مكتبة لبنان ١٩٨٧م .

- مصطلحات النحو الكوفي - دراستها وتحديد مدلولاتها ، د/ عبد الله بن حمد الخثران ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، (ومعه جامع معمر بن راشد) ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- المصنف لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق : عبد الخالق الأفغاني واهتم بطباعته ونشره : مختار أحمد الندوي السلفي ، الدار السلفية بالهند ، دار الفكر .

- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني - مصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- المطر لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري برواية اليزيدي عن عمه عنه : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- المطلع على أبواب المقنع (ضمن مجموعة المبدع شرح المقنع) تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي (ت ٧٠٩هـ) ، ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي يحتوي على كتاب المطلع على أبواب المقنع مع التراجم ورسم المفتي ، صنع محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، للوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلي (ت ٥٢٩هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكة ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ، بهامش تفسير الخازن ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- معاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، برواية ابن دريد ، قدم له ونظر فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، ١٩٦٤م .

- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش - دراسة وتحقيق : د/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

- المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) ، حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .
- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني ، مكتبة لبنان - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار الفكر - الطبعة الثالثة منقحة ومصححة وفيها زيادات ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه د/ محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، دار صادر - بيروت .
- معجم بني أمية ، استخرجه من تاريخ دمشق وزاد فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م .
- المعجم الجغرافي ، تصدير وإشراف : د/ محمد محمود الصياد ، إعداد لجنة الجغرافيا بمجمع اللغة العربية ، إخراج وتنفيذ إبراهيم الأسيوطي - القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، منشورات مكتبة النوري - دمشق .
- المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ولبه رسالة غنية الألمي للحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .
- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، حققه وضبطه وشرحه : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .
- معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ إسحاق ، دار الرفاعي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي ، دار الفكر .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية إسماعيليان نجفي ، إيران - قم - خيابان ارم .
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، دار التحرير للطبع والنشر .
- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : د/ إبراهيم أنيس ، د/ عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي محمد خلف الله أحمد ، أشرف على الطبع حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ، دار الفكر .
- المغرب - لأبي منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديث بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وأولاده ١٩٦١م .
- المغازي ، للواقدي محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : د/ مارسدن جونس ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : د/ شوقي ضيف ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- المغني في أبواب التوحيد والعدل ، للقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : أ/ مصطفى السقا ، د/ إبراهيم مدكور ، إشراف : د/ طه حسين ، الدار المصرية ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- المغني في أصول الفقه لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي (ت ٦٩١هـ) ، تحقيق : د/ محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- المغنى في الضعفاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : نورالدين عتر إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، حققه وعلق عليه : د/ مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م .
- مفاتيح العلوم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ، عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى إدارة الطباعة المثيرة بمصر ، مطبعة الشرق ، ١٣٤٢هـ .
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي ، المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت .
- مفحومات الأقربان في مبهمات القرآن للسيوطي ، ضبطه وعلق عليه : د/ مصطفى ديب البغا ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت .
- مفردات ألفاظ القرآن تأليف العلامة الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .
- المفصليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة السادسة .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني ، دار صادر (بحاشية الخزنة) .
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣ م .
- مقدمة في علم الفلك ، تأليف : عبد الحميد محمود سماحة ، مطبعة دار الشرق - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٩ م .
- مقدمة لفونة المملكة العربية السعودية ، تأليف د/ عدنان حجي ، ١٤١٠هـ .
- المقرَّب : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني - بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .

- المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، حققه وشرحه : ماجد الذهبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر - دمشق .
- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه التشابه اللفظ من أي التنزيل لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ، تحقيق : سعيد فلاح ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الملحقات في العلامة الإعرابية ، د/ حماد حمزة البحيري ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، الناشر دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الملمع : صنعة أبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق : وجيهة أحمد ، مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- الممتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق : د/ محمد زغلول سلام ، الناشر : منشأة المعارف بالإسكندرية .
- الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء (ت ٣٢٥هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩م .
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، ومعه كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، دار المصنف - دمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المنازل والديار ، لمجد الدولة الأمير أسامة بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت ٥٨٤هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، للأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .
- من تراث لغوي مفقود ، لأبي زكريا الفراء ، صنعة الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي عام ١٤١٠هـ .

- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني ، للدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- من لغات العرب - لغة هذيل ، د/ عبد الجواد الطيب - الأستاذ بجامعة طرابلس .

- المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس ، تأليف الشريف محمود باشا العسكري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد - الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ .

- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية تأليف ملا علي بن سلطان محمد القاري ، وبهامشها شرح شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية المسمى بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

- المنصف شرح كتاب التعريف ، لابن جني ، والتعريف للمازني ، تحقيق : د/ إبراهيم مصطفى ، د/ عبد الله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية تأليف شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (ت ٧٢٨ هـ) وبهامشه الكتاب المسمى (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول للمؤلف نفسه) ، طبعة مصورة عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر سنة ١٣٢١ هـ ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٩١ م .

- المنهل الرقراق في تخريج ماروي عن الصحابة والتابعين في تفسير « يوم يكشف عن ساق » وإبطال دعوى اختلافهم فيها ، تأليف سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، للدكتور محمد رواس قلعه جي ، دار النفائس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

- الموشى = الظرف والظرفاء .

- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، وقف على طبعه وإستخراج فهارسه : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ .

- الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة الثانية الشرعية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المؤطا للإمام مالك بن أنس ، رواية يحيى بن يحيى الليثي ، أعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- موقف الإسلام من السحر ، إعداد حياة سعيد عمر بأخضر ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- موهب الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم إعداد د/ ياسر أحمد علي الشمالي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت ، لبنان .
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي رحمه الله ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة (١٤) ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- الميسر والقдах لابن قتيبة ، صححه وعلق عليه : السيد محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

(ن)

- الناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي المعافري ، تحقيق : د/ عبد الكبير العلوي المدغري ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أ.د/ شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الناسخ والمنسوخ عن قتادة بن دعامة السدوسي ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة أبي النصر ، بهامش أسباب النزول للواحدي ، عالم الكتب - بيروت .
- النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق وشرح وتقديم : برنهارد الفين ، طبع في مطابع دار القلم - بيروت ، يطلب من دار النشر فرانزشتاين بغيسادن ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، حققه ونشره : عبد الله يوسف الغنيم ، توزيع مكتبة المتنبي - القاهرة ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- النبات والشجر للأصمعي : ينظر البلغة في شذور اللغة .
- النبوات لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دار الفكر .
- نتائج الفكر في النحو للسهيلى ، تحقيق : د/ محمد البنا ، دار الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المساية تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد ، طبع مع المسامرة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السعادة بمصر .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ، طبعة مصورة عن دار الكتب .
- النخل والكرم للأصمعي : ينظر البلغة في شذور الذهب .
- النخل لأبى حاتم السجستاني ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، دار اللواء ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- النسب لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق ودراسة مريم محمد خير الدرع ، تقديم د/ سهيل زكار ، دار الفكر ، توزيع المكتبة التجارية لمصطفى البار ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- نسب قريش لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه : إ. ليفي برونفسال - أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون - دار المعارف للطباعة والنشر .
- النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، دار الفكر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع .
- نظام الغريب في اللغة ، لعيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربيعي الوحاظي الحميري ، تحقيق : محمد ابن علي الأكوع الحوالي ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- نظام الوزارة في الدولة العباسية في العهدين البويهى والسلجوقي ، تأليف د/ محمد مسفر الزهراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- نفايس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار ، على شرح الفناري والحواشي الأحمدية ، تأليف : الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الكانقري الأنصاري ، دار الطباعة - القاهرة .

- نفوذ السلاجقة السياسى في الدولة العباسية (٤٤٧-٥٩٠ هـ) ، تأليف د/ محمد بن مسفر بن حسين الزهراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- نقائص جرير والأخطل لأبي تمام ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الأستاذة الوحيدة وعلق حواشيها الأب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢ م .
- نقائص جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، وقف على طبعتها وتصحيحها محمد إسماعيل الصاوي ، بنفقة علي محمد عبد اللطيف ، مطبعة الصاوي - مصر ، ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م .
- نقائص جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٥ م ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب .
- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق خضر محمد خضر ، راجعه الدكتور عبد الستار أبوغدة ، مطابع مقهوي - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، مطابع كوستا تسوماس وشركاه - القاهرة .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- النهاية في غريب الحديث لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، لمحمد بن أبي العباس الشهير بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤ هـ) ، دار الفكر ، ومعه : (١) حاشية أبي الضياء نور الدين بن علي الشبراملسي - القاهرة . (ت ١٠٨٧ هـ) . (٢) حاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف بالمغربني الرشيد (ت ١٠٩٦ هـ) ، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، ويليهِ مرقاة الوصول حواشي نواذر الأصول ، دار صادر- بيروت .
- النواذر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة : د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- النواذر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- نواسخ القرآن لابن الجوزي ، تحقيق ودراسة : محمد أشرف علي المباري ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(هـ)

- هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي (طبع مع أوضح المسالك) - بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .
- الهداية شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده وشركاه ، الطبعة الأخيرة .
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، طبع على نفقة الشيخ محمد عوض بن لادن ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر ، تهامة للنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

(و)

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أليك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، دار النشر فرانز شتايفر بفسبادن ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق وتعليق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧م .

- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، للدكتور كامل سلامة الدقس ، جدة ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

(ي)

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

ثالثاً - البحوث العلمية والمجلات

(أ) بحوث هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

- ١- إنه الحق ، للشيخ عبد المجيد الزنداني هيئة الإعجاز العلمي .
- ٢- بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي ، إعداد د/ محمد أيمن عبد الله ، د/ محمد عمراني حنش ، د/ مصطفى محمد إبراهيم ، د/ أحمد عبد الله مكي ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ضمن كتاب إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح ، السحاب ، المطر ، مجموعة بحوث مقدمة من هيئة الإعجاز العلمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٣- بحث تأثير الرياح على تكون السحب ، إعداد : ج برانت - بيتره - هيلد براند - مصطفى إبراهيم ، صلاح . م . الصاوي .
- ٤- بحث تصنيف السحب المطرة ، إعداد : بيتره - هيلدبراند ، وج . برانت فوت ، محمد أيمن عبد الله ، صلاح . م . الصاوي .
- ٥- بحث الغيض مفتاح الغيب ، إعداد : مارشال جنسون ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ، مصطفى أحمد ، مترجم من كتاب علم الأجنة للدكتور كيث . مور ، وهو من الأبحاث التي لاتزال تحت الدراسة في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .
- ٦- بحث القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، تأليف د/ علي محمد نصر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٧- بحث وصف تحركات الرياح إعداد بيتره - هيلد براند ، ج . برانت فوت ، أحمد مكي ، صلاح . م . الصاوي .
- ٨- علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة ، مجموعة أبحاث قدمت لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة .
- ٩- منطقة المصبب والحواز المائبة بين البحار في القرآن الكريم للشيخ عبد المجيد الزنداني .

(ب) المجلات :

١- مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العددان (١٣ ، ١٤) .

٢- مجلة المورد ١/٤ (١٣١-١٥٢) .

٣- مجلة المورد ٤/٤ (١٥٧-١٧٦) .

(٢٠) فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
- مقدمة المؤلف	١	- سورة الشعراء	١٠٣٤
- سورة الفاتحة	٤	- سورة النمل	١٠٤٩
- سورة البقرة	١٦	- سورة القصص	١٠٦٧
- سورة آل عمران	٢٧٤	- سورة العنكبوت	١٠٩٤
- سورة النساء	٣٤٣	- سورة الروم	١١٠٢
- سورة المائدة	٤٠٣	- سورة لقمان	١١١١
- سورة الأنعام	٤٥٢	- سورة الم - السجدة	١١١٥
- سورة الأعراف	٥٠٤	- سورة الأحزاب	١١٢١
- سورة الأنفال	٥٥٣	- سورة سبأ	١١٤٧
- سورة التوبة	٥٧٧	- سورة فاطر	١١٦٦
- سورة يونس	٦٢٦	- سورة يس	١١٧٤
- سورة هود	٦٥١	- سورة الصافات	١١٩٤
- سورة يوسف	٦٩١	- سورة ص	١٢٢٨
- سورة الرعد	٧٣٩	- سورة الزمر	١٢٥٥
- سورة إبراهيم	٧٥٧	- سورة حم المؤمن	١٢٦٦
- سورة الحجر	٧٧٢	- سورة فصلت (حم السجدة)	١٢٧٠
- سورة النحل	٧٩١	- سورة الشورى	١٢٨٢
- سورة الإسراء	٨١٦	- سورة الزخرف	١٢٩٠
- سورة الكهف	٨٤٨	- سورة الدخان	١٣٠٣
- سورة مريم	٨٨١	- سورة الجاثية	١٣٠٧
- سورة طه	٨٩٨	- سورة الأحقاف	١٣١٢
- سورة الأنبياء	٩٢٢	- سورة محمد	١٣١٨
- سورة الحج	٩٤٠	- سورة الفتح	١٣٢٥
- سورة المؤمنون	٩٦٦	- سورة الحجرات	١٣٣٨
- سورة النور	٩٨٩	- سورة ق	١٣٥١
- سورة الفرقان	١٠١٤	- سورة الذاريات	١٣٦٤

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦١٢	- سورة النبأ	١٣٧٧	- سورة الطور
١٦١٨	- سورة النازعات	١٣٨٩	- سورة النجم
١٦٢٣	- سورة عبس	١٤١٠	- سورة القمر
١٦٣٠	- سورة التكويد	١٤٢٤	- سورة الرحمن
١٦٤٠	فهارس الكتاب	١٤٤٦	- سورة الواقعة
		١٤٦٦	- سورة الحديد
		١٤٧٩	- سورة المجادلة
		١٤٨٤	- سورة الحشر
		١٤٩٥	- سورة الممتحنة
		١٥٠٠	- سورة الصف
		١٥٠١	- سورة الجمعة
		١٥٠٤	- سورة المنافقون
		١٥٠٨	- سورة التغابن
		١٥١٠	- سورة الطلاق
		١٥١٥	- سورة التحريم
		١٥١٩	- سورة الملك
		١٥٢٧	- سورة القلم
		١٥٣٨	- سورة الحاقة
		١٥٤٦	- سورة المعارج
		١٥٥٣	- سورة نوح
		١٥٥٨	- سورة الجن
		١٥٦٨	- سورة المزمل
		١٥٧٤	- سورة المدثر
		١٥٨٦	- سورة القيامة
		١٥٩٧	- سورة الإنسان
		١٦٠٦	- سورة المرسلات

انتهى الجزء الثالث من
التحقيق وبه تم الكتاب
بحمد الله وفضله

سلسلة رسائل لعالمنا العربي
١٧



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن

تأليف

العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي
الملقب بـ « بيان الحق » المتوفى بعد ٥٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

سعاد بنت صالح بن سعيد باققي

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

سلسلة رسائل لعالمية لموصى بطبعها
" ١٧ "



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

مقدمة تحقيق كتاب

باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن

تأليف

العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي
الملقب بـ « بيان الحق » المتوفى بعد ٥٥٣ هـ

الدراسة



٤٠٠٠١٥٣

إعداد

سعاد بنت صالح بن سعيد باقبي

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

ح) جامعة أم القرى ، ١٤١٧ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

النيسابوري ، محمود بن أبي الحسن بن الحسين

مقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان في مشكلات القرآن / تحقيق سعاد بنت صالح

بن سعيد باقبي - مكة المكرمة .

٥٣٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩-٢١٥-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

٧-٢١٦-٠٣-٩٩٦٠ (ج ١)

١ - القرآن - المحكم والمتشابه أ - باقبي ، سعاد بنت صالح بن سعيد (محقق)

ب - العنوان

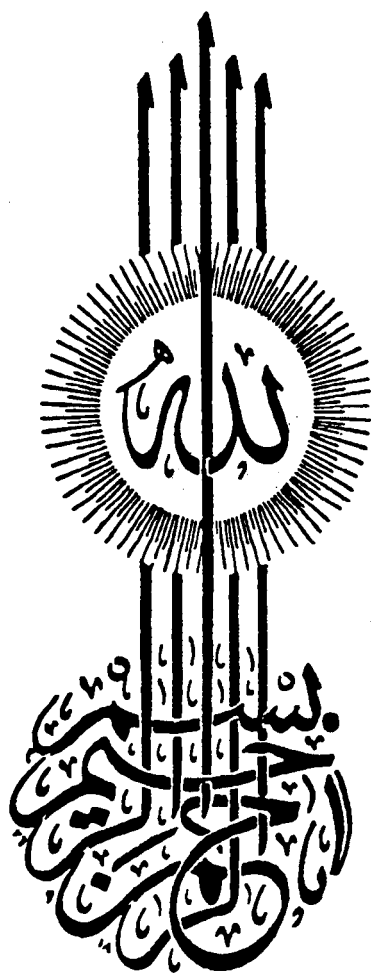
١٧ / ٢٨٨٣

ديوي ٢٢٦,٦٣

رقم الايداع : ١٧ / ٢٨٨٣

ردمك : ٩-٢١٥-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)

٧-٢١٦-٠٣-٩٩٦٠ (ج ١)



هذا العمل هو رسالة ماجستير في « مقدمة تحقيق كتاب باهر
البرهان في معاني مشكلات القرآن » من جامعة أم القرى بمكة
المكرمة كلية الدعوة وأصول الدين . قسم : الكتاب والسنة .
أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..
وبالله التوفيق

أفرد

... إلى من عصر معي هذه الرسالة ، وعاش معي أحدا لها منزلة
كانت فكرة تخففني في عيني ، إلى أه (أصبحت) نتاجا أحدا
بيدي .

إلى من سر أوزي كلب ضعيف ، وقوى عزبي كلب وني .

إلى من أشعل النور في قريتي ... وجعل حاتمة سندي في مسيري

إلى من أضيئ يوم ... وأسر ليد ... وضعي بالكثير من (أجل) (أعني)
علي ...

إلى من تتراحم العبادات لتفوز بشكره فتجبر نفسها هاجزة عن
(التعبير) بما بقي بعفة .

إلى من لا أمسك بحافه سوى (الابنهال) (الحال) لله عز وجل أه يجزيه
(أحسن ما جزي) زوج عن زوجته ، وأه يجزل منوبته وأه يجعل كل لحظة
(أضاه) في خدمته فذلا (البعث) في ميزانه حسنة يوم القيامة .

إلى أبي معمر

... (أفدي) فذلا (العسل) ، (الذي) أسأل الله عز وجل أه ينقده مني بعين
(الرضا) ، إنه سميع جواد كريم .

أب معمر

شكر وتقدير

الحمد لله على توفيقه وإحسانه ، الحمد لله على فضله وإنعامه ، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سلك منهجه واقتفى أثره .
أما بعد : فعملاً بقوله ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » أقدم خاص الشكر وخالص الامتنان إلى النبع الطاهر والقلب الحنون ، والديّ الغاليين - أطال الله عمرهما - اللذين لم ينيا عن رفع أكفهما بالدعاء لي والابتهاال إلى الله بأن يمن عليّ بالتوفيق ، ويكل عملي بالسداد ، ولزوجي العزيز الذي لم يدخر وسعاً في مساندتي ، وإلى شقيقي الغالي وشقيقتي العزيزات اللذين كانوا عوناً لي بالدعاء والمؤازرة ، وتقديم مايمكنهم من مساعدة .

كما أقدم شكري وجزيل امتناني وفائق تقديري واحترامي لكل من منحني من وقته الثمين ، وأفادني بعلمه العزيز ، وتوجيهاته القيمة ، وملاحظاته الصائبة ، وأخص منهم بالذكر من كان جميله يطوق عنقي ، وينوء بحمله كاهلي ، . . . من كانت مكتبته مني على طرف الثمام . . . من غرس ، ورعى الغرس ، من أقال العثرة ، وقاد السفينة رغم عنف الرياح ، وشدة قلب الأمواج ، أستاذي وشيخي وموجهي المفضل : سعادة أستاذنا الجليل الدكتور الشيخ / الشريف منصور بن عون العبدلي ، حفظه الله تعالى ومد في عمره ونفع به ويعلمه في الدارين ، وأتمثل في هذا المقام بقول المرنائق الطائي :

إن أجز علقمة بن سيف سعيه

لا أجزه ببلاء يوم واحد

فجزاه الله عني خير الجزاء ، وجعل كل ما أنفق من وقت وجهد في سبيل خروج هذا البحث على هذه الصورة في ميزان أعماله إنه جواد وهاب .
كما أشكر جمعاً من الأساتذة الأكارم ، اللذين كان لهم عندي أيادٍ كريمة وهم : فضيلة الدكتور عابد يشاركوجاك ، وفضيلة الدكتور عياد الثبتي ،

وفضيلة الدكتور محمود عبيدات ، وفضيلة الدكتور أحمد نور سيف ، وفضيلة
الدكتور محمد سعيد بخاري ، وفضيلة الدكتور عبد الباسط بلبول ، وفضيلة
الدكتور حمزة الفعر ، وفضيلة الدكتور سفر الحوالي ، وفضيلة الدكتور أحمد
الزهراني ، وفضيلة الدكتور سليمان السلومي ، وفضيلة الدكتور أمين باشا ،
وفضيلة الدكتور محمد بازمول ، وفضيلة الدكتور عبد الرحيم الغامدي ، وفضيلة
الدكتور إسماعيل ميمني ، وفضيلة الشيخ محمد نبهان المصري ، وفضيلة الدكتور
مسفر الغامدي ، وفضيلة الدكتور محمد ربيع ، وفضيلة الدكتور بركات دويدار ،
وفضيلة الدكتور محمود الطناحي ، وفضيلة الدكتور محمد إبراهيم البنا ،
وفضيلة الدكتور حماد الثمالي ، وفضيلة الدكتور محمد سعيد البارودي ،
وفضيلة الدكتور عبد الرحمن حبنكة الميداني ، وفضيلة الدكتور أحمد مكي
الأنصاري ، وفضيلة الدكتور محمد السليمان ، وفضيلة الأستاذ منيف العتبي ،
وفضيلة الأستاذ عبد الله القرني ، وفضيلة الدكتور عدنان حجي ، وفضيلة
الدكتور عبداللطيف العجيمي ، وفضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني .

كما أشكر من الجامعة الإسلامية كل من :

فضيلة الدكتور إبراهيم نور سيف ، وفضيلة الدكتور عبد العزيز القاري ،
وفضيلة الدكتور محمد يعقوب تركستاني ، والقائمين على المكتبة وقسم
المخطوطات في جامعة أم القرى وفي الجامعة الإسلامية .

وكل من مد لي يد المساعدة من رفيقاتي العزيزات في داخل الكلية
وخارجها . فجزاهم الله عني خير الجزاء . ووفقني وإياهم وجميع المسلمين لما
يحبه ويرضاه ، إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سعاد بنين صالح بابني

مكة المكرمة ٥ ذو الحجة سنة ١٤١٣ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أهل الحمد لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على خير البشر ، وصفوة الخلق ، إمام العلماء وقائدهم ، وقدوة المتعلمين ومرشدهم سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد كان من لطف الله تعالى بي أن صرف همتي لطلب علم كتاب الله ، الذي هو أجل ما صرفت إليه أزمة هم العلماء ، وأعظم ما اشرأبت نحوه أفئدتهم ، وأسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم ، هو المعين الذي لا ينضب ، والخير الذي لا ينفذ ، فيه سعادة الدنيا ، وخير الآخرة قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الإسراء : آية ٩] . ثم كان من عناية الله بي مرة أخرى ، أن جعلني في دراستي العليا أولي همتي شطر دراسة التفسير ، وكان تحقيق كتب التفسير بعامة يشد انتباهي ، ويشغل تفكيري ، لما له من أهمية بالغة في فهم كتاب الله مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرُوا أَلْوَالِ الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة ص : آية ٢٩] ، وكانت كتب المشكل بخاصة تستحوذ على عقلي ، ويرنو إليها بصري ، لما فيها من الذب عن حياض الكتاب العزيز ، وإظهار حجة الله للعالمين ، فرأيت أن من واجبي أن أنضم إلى قافلة المجاهدين في سبيله ، والمدافعين عن حماه . وثمت أمر آخر دفعني لحلول ساحله ، وهو تحري الحياة معه وفي ظلاله ، وبين رياضه الغناء الأسرة .

فكان ماتمنيت ، واستخرت الله عز وجل ، فوقع اختياري على كتاب « باهر

البرهان في مشكلات القرآن » للنيسابوري وقد رغبني في اختياره أمور عدة منها :

١ - إبراز أحد أعلام الإسلام ، الذين أفنوا نفوسهم ، وأخلصوا فكرهم وعقولهم لخدمة الدين ، وقضوا حياتهم مجاهدين في سبيل إعزازه والتمكين له في نفوس المسلمين ، والذب عن حياضه عن طريق التصنيف ، والتأليف ، والتدريس ، وإظهار مكانته اللائقة به بين علماء عصره المبرزين ، خاصة وأنه ممن عفا عليه الزمن ، وأغفل ذكره التاريخ ، فخفيت شخصيته ، وجهوده العلمية على كثير من العلماء وطلبة العلم في هذا العصر .

٢ - أن هذا الكتاب يعالج موضوعاً من أهم المواضيع التي عني بها العلماء قديماً وحديثاً ، ألا وهو موضوع « مشكل القرآن » .

وتبرز أهمية هذا العلم من جانبين هما :

أ - جانب الرد على أعداء الإسلام الذين ما فتؤوا قديماً وحديثاً يحرصون على إطفاء نور الإسلام ، وهدم عز المسلمين عن طريق تناول القرآن بالاعتراض والتأويل ، والطعن والتشكيك ، سواء منهم من أعلن الحرب جهاراً ، أو من تبطن الكفر والتحف الإسلام ظاهراً .

فكان هذا العلم سلاحاً ماضياً في القضاء على مطاعنهم ، ودحض شبهاتهم ، وحاجزاً منيعاً يتصدى لرد سهام الكفر والتشكيك .

ب - جانب معالجة ما ابتلي به كثير من أبناء هذا الزمان - نتيجة بعدهم عن معين اللغة العربية الصافي - من الجهل بمعاني القرآن ، وأسرار تراكيبه ، ولطائف معانيه ، ودقائق حكمه ، فوجدت الشبهات طريقها إلى قلوبهم ، وغزت التساؤلات المتحيرة عقولهم ، والتبس عليهم الاهتداء بما فيه ، واستغلقت على أفهامهم معانيه ، فكان في هذا العلم دواء هذا كله ، لما فيه من كشف المشكل ، وإزالة لبس المتشابه ، وبيان لأسرار القرآن ، وتفنن أساليبه ، ولطائف تراكيبه .

٣ - أن هذا الكتاب يعتبر من الكتب القيمة التي ألّفت في مشكل القرآن تناول فيه المؤلف سوره وآياته سورة سورة مستوعباً مافي كل سورة من مشكل وخفي وغامض ، وقد لا أكون مبالغة إذا قلت : إنه جدير بالصدارة بين كتب فنه ، فهو كما قال مؤلفه عنه (يجري من سائر ما جمع فيهما مجرى الغرة من الدهم والقرحة من الكمت) .

٤ - أن في إخراج هذا الكتاب - بعد سبات طويل تحت غياهب ظلمات المخازن - وإبرازه في حلة قشيبية ، وهيئة وضيئة ، سهلة التناول ، إثراء للمكتبة الإسلامية بزاز فكري ثمين هو أحد تلك الكنوز التي دبجتها يراعة السلف الصالح من أبناء هذه الأمة .

٥ - أن هذا الكتاب يعتبر ثاني كتاب يظهر لهذا المؤلف ، الذي نأمل أن تأخذ بقية كتبه طريقها إلى النور ، ليتسنى الانتفاع بها ، ويطلع القراء على مافيها من روائع العلم ونخائر المعرفة .

هذا وقد اقتضت طبيعة تحقيق النصوص أن يقسم البحث إلى مقدمة وقسمين رئيسين :

قسم الدراسة ، وقسم التحقيق .

أما المقدمة فتناولت فيها الباعث على اختيار هذا الكتاب وخطة البحث فيه .

وأما قسم الدراسة فيتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه عصر المؤلف وتضمن خمسة مباحث :

المبحث الأول : الناحية السياسية .

المبحث الثاني : الناحية الاجتماعية .

المبحث الثالث : الناحية الدينية .

المبحث الرابع: الناحية العلمية والثقافية .

المبحث الخامس : أثر هذه الأحوال عامة على حياة المؤلف .

الفصل الثاني : تناولت فيه حياة المؤلف ، وتضمن مبحثين :

المبحث الأول : حياته الاجتماعية واشتمل على المطالب التالية :

١ - اسمه ونسبه .

٢ - كنيته .

٣ - لقبه .

٤ - موطنه .

٥ - مولده .

٦ - أسرته .

٧ - مناصبه .

٨ - عقيدته ومذهبه .

٩ - وفاته .

المبحث الثاني : حياته العلمية واشتمل على المطالب التالية :

١ - نشأته العلمية .

٢ - رحلاته .

٣ - مكانته العلمية .

٤ - شيوخه .

٥ - آثاره العلمية .

الفصل الثالث : تناولت فيه المشكل والمتشابه وتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المشكل واشتمل على المطالب التالية :

المطلب الأول - تعريف المشكل في اللغة .

المطلب الثاني : تعريفه في الاصطلاح: وتضمن المسائل التالية :

المسألة الأولى :

١ - تعريفه عند علماء علوم القرآن .

٢ - منشأ الإشكال عندهم وأمثله .

المسألة الثانية :

١ - تعريفه عند علماء الحديث .

٢ - منشأ الإشكال عندهم وأمثله .

المسألة الثالثة :

١ - تعريفه عند الأصوليين .

٢ - منشأ الإشكال وأمثله .

٣ - حكم المشكل عند الحنفية .

المبحث الثاني : المتشابه واشتمل على المطالب التالية :

١ - تعريف المتشابه في اللغة .

٢ - تعريفه اصطلاحاً وتضمن المسائل التالية :

المسألة الأولى :

١ - تعريف المتشابه عند علماء علوم القرآن .

٢ - منشأ التشابه وأمثله .

٣ - حكمه .

المسألة الثانية :

١ - تعريفه عند علماء الحديث .

٢ - منشأ التشابه وأمثله .

٣ - حكمه .

المسألة الثالثة : تعريفه عند الأصوليين :

أ - عند الحنفية :

١ - تعريفه .

٢ - منشأ التشابه وأمثله .

٣ - حكمه .

ب : عند الشافعية :

١ - تعريفه .

٢ - منشأ التشابه وأمثله .

ج - عند الحنابلة :

١ - تعريفه .

٢ - منشأ التشابه وأمثله .

٣ - حكمه .

المطلب الثالث : مدى انطباق تلك التعريفات على الكتب المؤلفة في المشكل .

المبحث الثالث : وتضمن المطالب التالية :

١ - أسباب وقوع الإشكال والاشتباه .

٢ - قانون العمل عند تعارض الآيات . ومسلك الترجيح بينها .

٣ - أهمية معرفة المشكل والمتشابه ، والحكمة من وجودهما .

٤ - أشهر من تكلم فيهما .

٥ - الكتب التي ألفت في المشكل والمتشابه .

الفصل الرابع : دراسة الكتاب وعملي في التحقيق وتضمن مبحثين :

المبحث الأول : دراسة الكتاب واشتمل على المطالب التالية :

- ١ - الباعث على تأليفه .
- ٢ - منهج المؤلف في الكتاب .
- ٣ - مصادره .
- ٤ - مكانته العلمية .
- ٥ - المآخذ عليه .
- ٦ - مقارنة بينه وبين بعض الكتب المطبوعة السابقة عليه .

المبحث الثاني : عملي في التحقيق واشتمل على المطالب التالية :

- ١ - عنوان الكتاب والتحقيق فيه .
- ٢ - توثيق نسبته إلى المؤلف .
- ٣ - وصف النسخ الخطية .
- ٤ - منهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق .

ثم ذيلته بالفهارس العلمية اللازمة .

وأسأل الله الكريم التوفيق والصيانة ، والإعانة والهداية ، وتيسير ما أقصده من الخيرات ، والجمع بيني وبين أحبتي في دار كرامته ومستقر رحمته ، هو حسبي فنعم المولى ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



تنبيه

اطلعت - أثناء عملي في تحقيق الكتاب ، وبالتحديد في شهر صفر من عام ١٤١٢هـ - على طبعة للكتاب ظهرت ، تولت نشرها دار القلم (دمشق) ، والدار الشامية (بيروت) ، بتحقيق صفوان عدنان داوودي ، وقد كنت سمعت بعد مضي عام من تسجيل الموضوع بأن هناك من يقوم بتحقيقه لنفسه ، فلم ألق بالألذالك ، وظننتها شائعة من تلك التي كثر انتشارها في الأوساط العلمية .

وأعترف أنني عندما رأيته تملكني الحزن والغم للوهلة الأولى ، وخالجني شعور بعدم جدوى عملي ، وضيا ع ما قمت به من جهد .

وما كادت نفسي تثوب إليّ حتى نظرت في الكتاب ، وأخذت أقلب صفحاته ، وما هي إلا هنيهات وانجلت الغمة عن قلبي ، وانزاح الهم والحزن ، وانبثق الأمل في قلبي قوياً فعاودني النشاط وصدق العزم على إتمام ما بدأت به ، بل والإسراع بإخراج الكتاب بالصورة التي أرجو أن يسر بها مؤلفه وتسكن إليها نفسه .

ذلك أن الطبعة التي صدرت اتسمت بخصلتين ظاهرتين : أولاهما : عدم الأمانة العلمية ، وثانيتها : قصور التحقيق .

ويمكن أن أخص الحديث عن ذلك في ثلاث نقاط :

١ - تقديمه للكتاب .

٢ - النص المحقق .

٣ - التعليقات والحواشي على الكتاب .

أما ما يتصل بالنقطة الأولى : فإن المحقق - سامحه الله - لم يراع الأمانة العلمية في وصفه للنسخ الخطية لهذا الكتاب ، ولم يتحر الدقة ، حيث ذكر أولاً أنه عثر على

نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية رقم (١٦١٩) في ٣٧٢ ورقة من الحجم الوسط وكل ورقة تحتوي على صفحتين وفي كل صفحة ١٧ سطر .
فأوهم القارئ أن عدد أوراق المخطوط ٣٧٢ ورقة .

والواقع أن هذا الرقم ليس هو العدد الفعلي لأوراق المخطوط ، وإنما يمثل عدد أوراق المجموع - الذي من ضمنه كتاب باهر البرهان - وهو يضم إلى جانبه كتباً أخرى .
أما كتاب باهر البرهان فنصيبه من ذلك المجموع ٢٠٦ ورقات لا أكثر .

كما - أنه ذكر أن عدد الأسطر في كل صفحة ١٧ سطر والواقع أن هذا في بعض الصفحات ، أما الغالب على الكتاب فعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطر .

الأمر الثاني : أنه يقول : (بعدما وصلتنا نسخة المطبوعة على الماكيت علمت أن للكتاب نسخة أخرى موجودة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٤٣ ٠٠ إلى أن قال :
والظاهر أن النسختين منقولتين ^(١) من أصل واحد) .

فأوهم كلامه أن هناك نسختين لهذا الكتاب إحداهما نسخة شستريتي ومصورتها في الجامعة الإسلامية ، والأخرى نسخة دار الكتب المصرية . وأكد هذا الظن في ثانياً الكتاب حيث كان كثيراً ما يقول : في المصرية كذا ^(٢) وتارة يقول : وهكذا في المخطوطتين ^(٣) .

ولو أتعب المحقق نفسه قليلاً لعلم أن النسختين إنما هما نسخة واحدة ذلك أن نسخة دار الكتب المصرية مصورة عن نسخة الخانجي ، ونسخة الخانجي مصورة عن شستريتي .

(١) كذا في الكتاب والصواب منقولتان .

(٢) ٣٧٩/١ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٣) ٣٠٦/١

كما أنه لم يعط وصفاً دقيقاً للنسخة الخطية للكتاب فلم ينبه إلى كثرة الأخطاء ،
والتحريفات التي حفل بها الكتاب ، ولم يشر أيضاً إلى ما تميز به الكتاب من طريقة
الرسم الإملائي لبعض الكلمات .

كما أنه ينبغي للمحقق أن ينظر للكتاب على أنه كتاب في المشكل ، وليس في
التفسير عامة فيحدثنا عن مكانته بين كتب فنه (مشكل القرآن) ، وأن يعرف بهذا
الضرب من العلوم ، بدل أن يحدثنا عن التفسير ، ومراحل التأليف فيه ، وهو أمر قد
أشبع دراسة وكتابة .

كذلك فإن المحقق سكت عن اسم الكتاب ولم يشر إلى تضارب مانسب إلى المؤلف ،
وما حمله الغلاف .

وثمت أمر آخر بالغ الأهمية هو أن المحقق لم يربط بين هذا الكتاب والكتب الأخرى
للمؤلف ، وبينه وبين الكتب التي استقى منها مادته العلمية ، ولو أنه فعل لأعانه ذلك على
تحرير كثير من النقول ، ولتجنب ما وقع في تحقيقه من أوهام وأخطاء ، خاصة كتاب
إيجاز البيان للمؤلف والذي شابه كثيراً - في نقولاته وأقواله - كتاب باهر البرهان .

وأما النقطة الثانية وهي النص المحقق : فالحديث فيها ذو شجون إذ إخراج النص
المحقق بصورة سليمة صحيحة هي لب عمل التحقيق وأساسه ، والمحقق - سامحه الله -
لم يراع ذلك إطلاقاً . ظهر هذا فيما يلي :

١ - هناك أخطاء محضة في الكتاب ، تركها المحقق كما هي ولم يكلف نفسه عناها في
تصويبها وتقويمها .

٢ - وفي المقابل هناك أخطاء قام بتصويبها إلا أنه وقع في عدة مخالفات :

أ - تصويبها دون التنبيه على وقوع الخطأ فيها إلا ما ندر .

ب - عدم الاعتماد على كتب المؤلف الأخرى في التصويب ، واكتفى باتباع الرأي

في ذلك ، وهو أمر مرفوض في عمل التحقيق - عند وجود ما يغني عن ذلك -

وإن وافق الصواب .

ج - والأدهى من هذا وأمر :

أنه ادعى وجود أخطاء في المخطوط ، ثم صوبها ، مع براءة الكتاب من نسبة تلك الأخطاء إليه .

٣ - زيادة المحقق في النصوص القرآنية الواردة في الكتاب فوق ما ذكره المؤلف ، بل أحياناً يأتي بنص قرآني غير موجود أصلاً . وهذا كثير جداً .

٤ - وعلى عكس هذا فإنه يحذف أحياناً من النص القرآني ما هو موجود أصلاً .

٥ - إضافته لفظ (تعالى) عقب لفظ الجلالة (الله) ، أو (صلى الله عليه وسلم) عقب ذكر النبي عليه الصلاة والسلام دون أن ينبه على ذلك أو ينص في المقدمة على منهجه في ذلك .

٦ - رسم المحقق آيات القرآن العزيز وضبطها على رواية حفص (تصويراً) رغم أن المؤلف قصد في بعضها تناول قراءة معينة لا بد من التزام رسمها .

٧ - كثرة الأسقاط التي وقع فيها المحقق وقد تنوعت إلى سقوط حرف وكلمة وكلمتين وسطر كامل ، وعدة أسطر ، وقد بلغ عددها (٢١٦) سقطاً .

٨ - أنه يزيد أحياناً كلمات في ثنايا الكتاب دون التنبيه على ذلك .

٩ - كثرة التصحيفات والتحريفات التي وقع فيها المحقق وقد بلغ عددها ٦٦١ ، ومرادي بالتحريف تغيير شكل الكلمة بالزيادة أو النقص ، أو وضع كلمة مكان كلمة .

خاصة فيما يتعلق برواية الشعر ، فنجد المحقق غالباً ما يثبت رواية الديوان وإن كانت بخلاف الرواية التي أوردها المؤلف ، وقد يؤدي أحياناً هذا التغيير إلى الإخلال بموضع الشاهد ، أما التصحيف الذي وقع فيه المحقق فيرجع أحياناً إلى

قراءة المحقق الكلمتين كلمة واحدة أو العكس .

١٠ - أعطى المحقق لنفسه حرية التصرف في النص المحقق تقديمًا وتأخيرًا ، فما أتى به المؤلف متقدمًا عن موضعه ، أو متأخرًا أعاده المحقق إلى موضعه حسب تسلسل الآي ، ولم يشر إلى ذلك أدنى إشارة .

١١ - إهمال المحقق الكتب الأخرى للمؤلف - وبخاصة إيجاز البيان - فوت عليه تقويم النص إلى درجة كبيرة .

وقد عملت جدولاً في بيان السقطات والزيادات والتحريفات والتصحيفات التي وقع فيها المحقق جعلته في نهاية قسم الدراسة .

النقطة الثالثة : التعليقات والحواشي على الكتاب ، وقبل أن أسرد الهنات التي وقع فيها المحقق ، أحب أن أنوه بأن عمله في الواقع انحصر في عدة نقاط :

- ١ - عزو الآيات القرآنية .
- ٢ - ذكر القراءات فيها .
- ٣ - ترجمة بعض الأعلام التي وردت في ثنايا الكتاب .
- ٤ - تخريج معظم الأحاديث والآثار .
- ٥ - عزو قليل من النصوص إلى مصادرها .
- ٦ - ذكر بعض التعليقات المتفرقة .
- ٧ - تخريج الشواهد الشعرية ، وهو أكثر الأمور إجابة فيه ، حيث تمكن المحقق من تخريج معظم الشواهد الشعرية وعزوها إلى قائلها ، وأنا أدرك مدى المعاناة والجهد الذي يبذل في سبيل تخريج تلك الشواهد ، خاصة إذا علم أن كثيراً منها ورد غفلاً من النسبة إلى قائله .

وحيث إن المحقق قد أجاد في هذا ، فإنه أخذ يستدرك على من فاتته الوصول إلى البيت ، أو إلى نسبته ، من محققي الكتب المختلفة ، وقد أكثر من استدراكاته تلك ، حتى أنه عمل لها فهرساً مستقلاً .

إلا أن المحقق على الرغم من إجادته في تلك الناحية لم يخل عمله من النقص والخلل
ذلك أنه كان لايعني ببيان الفروق بين الروايات ، أو بيان موضع الشاهد في البيت ، الذي
قد يكون المحقق غيره وأتى برواية أخرى لاشاهد فيها .

إلى جانب هذا فقد فاته أيضاً عدد من الأبيات لم يتوصل إلى معرفة قائلها أو
تخريجها .

- ناهيك عن إغفاله لكثير من النصوص فلا يعزوها إلى كتب أصحابها رغم شهرتها
وتداولها ، وكذا يتركه تخريج عدد من الأحاديث ، واعتماده في تخريج أكثر الأحاديث
على ذكر عبارة السيوطي في الدر المنثور مع إغفال العزو إلى الكتاب أحياناً .
إضافة إلى الخطأ في تخريج بعض الأحاديث ، وكذا في بعض التراجم التي
أوردها .

كما أن المحقق ترك كثيراً من الغريب بدون شرح ، وكذا لم يعرف الكثير من
المصطلحات العلمية التي حفل بها الكتاب .
أما الفهارس فإن المحقق عمل عدة فهارس جيدة للآيات والأحاديث والآثار والأمثال
والأشعار وغيرها .

إلا أنه مع ذلك اعتور بعضها النقص والقصور، كفهرس الأحاديث مثلاً حيث فهرس
لـ « ثلاثة وستين » حديثاً فقط بينما جاوز عدد الأحاديث والآثار « ثلاث مئة وبضعة
وسبعين حديثاً وأثراً » ، كما أغفل عدداً من أمثال العرب وأقوالهم من الفهرسة .
وكذا في فهرس الاعلام يذكر أحياناً لقب العلم ويضع أمامه علامة = ويترك
مايقابله غفلاً عن الاسم أو موضع الترجمة .
أما فهرس البلدان والامكنة فقد أغفل معظمها إذ فهرس لثلاثة وعشرين موضعاً ،
بينما ناف عددها على المئة .

وإحقاقاً للحق ، وإتماماً للأمانة العلمية ، فإنني أعترف بأنني قد أفدت من كتابه في تخريج بضعة أبيات شعرية سائير إليها في آخر الملحق . علماً بأنني لم أكتف بعزوه بل عدت بنفسي إلى الكتب التي أشار إليها ووقفت على أخطاء وقع فيها دون أن يتنبه لها .

هذه أهم الملاحظات المأخوذة على التحقيق وعمل المحقق بصورة إجمالية ، أما التفصيل فهو كما قلت سابقاً سيأتي إن شاء الله في نهاية قسم الدراسة على هيئة جداول .

وأنا إذ أستعرض ما وقع فيه المحقق - عفا الله عنا وعنه - من أخطاء ونحوها ، لا أدعي الكمال لعمله ، ولكن حسبي - يعلم الله - أنني استفرغت وسعي وطاقتي ، ولم أَلْ جهداً في سبيل إخراجه على الصورة السليمة التي يرضى عنها المؤلف . والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .



قسم الدراسة

الفصل الأول

عصر المؤلف

تمهيد عصر المؤلف

إن المصادر التي وقفت عليها في ترجمة أبي القاسم النيسابوري لم تسعفني بمعلومات دقيقة تحدد الفترة الزمنية التي عاش فيها حيث لم تشر إلى تاريخ مولده أو وفاته ، وكل ماذكرته أنه كان على قيد الحياة عام ٥٥٣ هـ ، فقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي أن النيسابوري فرغ من تأليف كتابه « إيجاز البيان عن معاني القرآن » بـ « الخجند » (١) سنة « ٥٥٣ هـ » (٢) .

وعلى هذا يكون النيسابوري من علماء القرن السادس الهجري . ومن المرجح أن تكون ولادته في أواخر القرن الخامس الهجري ؛ حيث إن من شيوخه من مات في أوائل القرن السادس - كما سيأتي بيان ذلك - ، وأن حياته امتدت إلى ما بعد عام ٥٥٣ هـ بعدة سنوات والله أعلم .

وهذه الحقبة من الزمن التي عاش فيها المؤلف - رحمه الله - كان العالم الإسلامي تتنازعه قوات مختلفة وتتزعمه ثلاث خلافات :

الخلافة العباسية في بغداد (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) .

الخلافة الفاطمية في القاهرة (٢٩٨ - ٥٦٧ هـ) .

الخلافة الموحدية في الأندلس (٥٤٢ - ٦٣٣ هـ) .

وفي ظل الخلافة العباسية ذاتها كان الجو السياسي مشحوناً بالمكايد والاضطرابات في عصر نفوذ العنصر التركي وسيطرته على الدولة ، وعلى مقاليد الحكم ، فقد كانت الدولة العباسية آنذاك في غاية الضعف والوهن ؛ لازدياد نفوذ الأتراك في

(١) يضم أوله وفتح ثانيه ونون ثم دال مهملة ، من بلاد ماوراء النهر ، وهي مدينة الفواكه ، أهلها أهل مروعة ، وهي أول مدن فرغانة من الغرب ، تقوم على ضفة نهر سيحون اليسرى ، وهي مدينة نزهة كما وصفها ابن حوقل .

الأقاليم للإصطخري : ١١٤ ، ١٢١ ، صورة الأرض لابن حوقل : ٤١٩ ، أحسن التقاسيم للمقدسي : ٢٧٢ ،

معجم البلدان : ٣٤٧/٢ - ٣٤٨ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٥٢٢ .

(٢) هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

الدولة حتى أصبح خلفاء هذا العصر مسلوبي السلطة ، ضعيفي الإرادة ، والأتراك هم الحكام الفعليون للدولة ، بيدهم تنصيب من يشاؤون ، وعزل من يريدون ، بل وصل بهم الأمر إلى قتل بعض الخلفاء ، أو حبسهم ، وسمل أعينهم .

فكانت تلك الحالة السيئة - التي وصلت إليها الدولة العباسية - بيئة صالحة لنمو كثير من العناصر التي ناوت الخلافة ، حيث قامت دويلات وإمارات عديدة مستقلة في الشرق والغرب ، وماكان الخليفة العباسي - الذي لم يبق له سوى السلطة الاسمية والسيادة الروحية - يجد مفرأ له من الاعتراف بالأمر الواقع والإقرار للمتغلب (١) ، فنشأ عن ذلك :

١ - الدولة لسامانية (٢٦١ - ٣٨٩ هـ) : وتقع في بلاد ماوراء النهر، وشمل نفوذهم بلاد طبرستان (٢) ، والري (٣) ، وقزوین (٤) .

(١) ينظر العالم الإسلامي في العصر العباسي تأليف د/حسن أحمد محمود ، د/ أحمد إبراهيم الشريف: ٢٨٥ - ٢٩٤ ، ٤٥٣ ، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية تأليف د/ محمد بن مسفر الزهراني: ١٧-٢١ .
(٢) بفتح أوله وثانيه وكسر الراء ، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، والغالب عليها الجبال التي تعرف اليوم بجبال « ألبرز » ، كثيرة المياه والأمطار ، متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه ، إلا أنها مخيفة وخمة كثيرة الاختلاف والنزاع .

الأقاليم : ٩١-٩٢ ، صورة الأرض : ٣٢٣ ، أحسن التقاسيم : ٣٥٤ ، معجم البلدان : ١٣/٤ - ١٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٠٩ - ٤١٠

(٣) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال ، وهي أكبر القصبات الأربع فيه ، وصفها ياقوت بأنها مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق ، كثيرة الفواكه والخيرات ، وقد خربت على يد المغول التتار . الأقاليم : ٨٧ - ٨٨ ، ٩١ ، صورة الأرض : ٣٢١ ، أحسن التقاسيم : ٣٩٠-٣٩١ ، معجم البلدان : ١١٦/٣ - ١١٧ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٤٩ - ٢٥١ .

(٤) قزوین : بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون ، مدينة مشهورة على نحو مئة ميل شمال غربي طهران ، وهي في أسفل الجبال العظيمة ، وكانت من أهم الثغور الإسلامية التي تقف في مواجهة الكفار ، عرفت بكثرة كرومها وهي مدينة خصبة مع قلة مياهها . الأقاليم : ٨٦-٨٧ ، ٩١ ، صورة الأرض : ٣٢٣ ، أحسن التقاسيم : ٣٩١ - ٣٩٢ ، معجم البلدان : ٤٤٢/٤-٤٤٣ ، الروض المعطار : ٤٦٥ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٥٣ - ٢٥٥ .

- ٢ - دولة بني بويه (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ) وامتد نفوذهم ، فشمل جميع أجزاء العراق ، وعمان ، وفارس (١) ، والري ، وهمذان (٢) ، وأصفهان (٣) .
- ٣ - الدولة الغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢ هـ) : التي خضع لها بلاد ماوراء النهر (٤)

(١) فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أَرْجَان ومن جهة كرمان السِيرْجَان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مَكْرَان ، وفيها من أمهات المدن المشهورة غير قليل أجلها شيراز ويزد واصطخر وأرجان ودار أبجرد ، وقد ابتدأ فتح بلاد فارس في عهد عمر وتم فتحها كلها في أيام عثمان رضي الله عنهما . وكان إقليم فارس موطن الدولة الإخمينية وقاعدة حكومتها ، وهي تمثل جزء من نولة إيران اليوم .

الأقاليم ٥٧ - ٦٨ ، صورة الأرض : ٢٣٦ ، أحسن التقاسيم : ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، معجم البلدان : ٢٢٦/٤ - ٢٢٨ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٢) بالتحريك والذال معجمة وآخره نون ، وهي أكبر مدينة بإقليم الجبال في الغرب منه ، وهي من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها ، إلا أن شتاعا مفرط البرد ، كثيرة التجارات والمير ، ولها غلات وافرة ولاسيما الزعفران ، وكان فتح همذان في عهد عثمان سنة ٢٤ هـ . الأقاليم : ٨٥ ، أحسن التقاسيم : ٣٩٢ ، معجم البلدان : ٤١٠/٥ - ٤١١ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٢١ ، ٢٢٩ .

(٣) أصفهان : بفتح الهمزة وكسرهما ، مدينة عظيمة مشهورة ، من أجل مدن إقليم البلاد وأوسعها تقع في الطرف الجنوبي الشرقي منه ، صحيحة الهواء ، نفيسة الجو ، خالية من جميع الهوام ، وهي أخصب مدن الجبال وأكثرها ماء وتجارة ، وتقوم اليوم أصفهان وأرباضها على ضفاف نهر « زندرو » أو « زابنده رود » . الأقاليم : ٨٥ - ٨٦ ، أحسن التقاسيم : ٢٨٦ - ٢٨٩ ، معجم البلدان : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٢١ ، ٢٣٩ - ٢٤١ .

(٤) يراد به ماوراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ماوراء النهر ، وماكان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم . وماوراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً ، وأهلها نوي خير وسخاء وسماحة ، مع شدة شوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وكراع وسلاح . الأقاليم : ١١٣ ، صورة الأرض : ٣٨٤ ، أحسن التقاسيم : ٢٦٠ - ٢٦٢ ، معجم البلدان : ٤٥/٥ - ٤٧ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

وبلاد الغور^(١)، وبلاد البنجاب^(٢) .

٤ - الدولة السلجوقية (٤٢٩ - ٥٩٠ هـ) : وشمل نفوذها إيران والعراق^(٣)

وأكثر بلاد الشام وأسية الصغرى .

٥ - الدولة الخوارزمية (٤٧٠ - ٦٢٨ هـ) : وامتد سلطانهم من جبال

أورال^(٤) إلى الخليج العربي ، ومن جبال السند إلى حدود الفرات ، وضمت جميع ولايات إيران عدا ولايتي فارس وخوزستان^(٥) .

(١) الغور : يضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء ، جبال وولاية بين هراة وغزنة ، وهي بلاد باردة واسعة موحشة ، ومع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ، وأكبر ما فيها قلعة يقال لها « فيروزكوه » يسكن ملوكهم فيها . قال الاصطخري : هي جبال عامرة ذات أنهار ويسانين ، كثيرة الأشجار والعيون . وهذه الجبال تؤلف اليوم قسماً من أفغانستان . الأقاليم : ١٠٨ ، صورة الأرض : ٣٧١ ، معجم البلدان : ٢١٨/٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٣٧٧ .

(٢) البنجاب : ولاية من ولايات الهند الحديثة ، تشغل مع ولاية الحدود الشمالية الغربية ، وكشمير ، الركن الشمالي الغربي الأقصى من امبراطورية الهند ، وسكانها أقرب إلى سكان أواسط آسيا منهم إلى الهنود . دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٩/٤ - ٢٠٠ .

(٣) وتشتمل على خراسان وماوراء النهر ويست وهراة وسيستان وكرمان وهمذان وأبهر وزنجان وأنريجان والري وأصفهان وفارس .

(٤) بفتح الهمز وسكون الواو والراء المهملة بعدها ألف وآخره لام ، وهي أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل ، الواحد رول ، فيقال : الورل الأيمن والورل الأيسر ، والورل الأوسط ، وحذاهن مائة لبني عبد الله بن دارم يقال لها الورلة ، وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل ، وقال البكري : هي ضفرة دون مكة . معجم ما استعجم : ٢١١/٨ ، معجم البلدان : ٢٧٨/١ ، مراصد الاطلاع : ١٣٠/١ .

(٥) يضم أوله ويعد الواو الساكنة زاي ، وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون ، تقع في جنوب ماذي وشرق العراق ، وهي بلاد عظيمة الخصب وفيرة المياه الجارية ، غير أنها وخمة والعلل بها كثيرة ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الطلق والبخل المفرط ، والمنافسة في النزر الحقير ، وهي تتألف من الأرض الرسوبية التي كونها نهر كارون (جيل الأهواز) ، وتسمية هذا الإقليم بخوزستان اليوم قد بطلت وصارت هذه الولاية التابعة لإيران تسمى (عربستان) أي إقليم العرب . الأقاليم : ٥١-٥٤ ، معجم البلدان : ٤٠٤/٢ - ٤٠٥ ، الروض المعطار : ٢٢٥ ، بلدان الخلافة الشرقية : ١٩ ، ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٦ - الدولة الأيوبية (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ) : انتشر نفوذها في الشام والجزيرة

ومصر .

وهكذا تشقت الدولة العباسية إلى دويلات متناثرة هنا وهناك .
وقد تعاقب على الخلافة العباسية في تلك الفترة التي عاشها المؤلف ستة خلفاء

وهم :

- ١ - المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ)
- ٢ - أحمد المستظهر بالله بن المقتدي (٤٨٧ - ٥١٢ هـ)
- ٣ - المسترشد بالله بن المستظهر (٥١٢ - ٥٢٩ هـ)
- ٤ - الراشد بالله بن المسترشد (٥٢٩ - ٥٣٠ هـ)
- ٥ - محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ)
- ٦ - المستنجد بالله بن المقتفي (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ)

ولكون المؤلف - رحمه الله - عاش في ظل الدولة السلجوقية التي كانت تسيطر على البلاد سيطرة فعلية ، تحت السيادة العباسية الاسمية ؛ فإن حديثي سينصب عليها
ويبرز أهم الأحداث فيها .

* * *

المبحث الأول

الناحية السياسية

تعد الدولة السلجوقية من أهم الدول التي كان لها أثر كبير في توجيه سير الأحداث في كثير من بلاد الشرقين الأدنى والأوسط^(١).

وقد كان السلاجقة في أصلهم مجموعة من القبائل التركية^(٢) التي دفعتها الظروف الاقتصادية والسياسية إلى كثرة التنقل بحثاً عن أسباب العيش الرغيد ، إلى أن سكنوا في إقليم ماوراء النهر في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، ثم انتقلوا بعد مدة وجيزة إلى خراسان^(٣) ، وأخذوا يجنحون إلى الاستقرار ويكونون الجيوش حتى تمكنوا من إقامة دولة لهم في عام « ٤٢٩ هـ »^(٤) بعد انتصارهم في معركة داندنقان ، التي وقعت بينهم وبين السلطان مسعود الغزنوي ، وأصبحت الدولة السلجوقية أكبر قوة عسكرية في المشرق الإسلامي ، وكانت العلاقة بين الخلفاء العباسيين وسلطين السلاجقة تقوم على احترام الخلفاء احتراماً عميقاً ، وإظهار الولاء والطاعة لهم مما أعاد للخليفة هيئته وجلالته ، وسبب ذلك - كما قال المؤرخون - هو

(١) الشرق الأوسط اصطلاح جغرافي يطلق على المنطقة التي تضم اليوم بلاد تركيا وإيران والعراق وسورية ولبنان وفلسطين والأردن ومصر والسودان وشبه جزيرة العرب وقبرص ، وهو موطن العروبة والإسلام ، وله أهمية بالغة من حيث توسط موقعه بين القارات آسيا وأوروبا وأفريقيا . ينظر الموسوعة العربية الميسرة : ١٠٧٩/٢ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ .

(٢) وقد أطلق على هذه القبائل اسم السلاجقة نسبة إلى رئيسها سلجوق بن دقاق ، وكان لا يعرف لها اسم خاص قبل تولي سلجوق هذا رئاستها ، ويبدو أنه هو الذي جمع شملها ووجدها تحت زعامته ثم قادها إلى تلك المنازل عام ٣٧٥ هـ . سلاجقة إيران والعراق : ١٧ ، وانظر : الكامل لابن الأثير : ٢٢/٨ ، التاريخ الإسلامي : ٥٣/٤ - ٥٤ ، نفوذ السلاجقة السياسي : ٤١ - ٤٢ .

(٣) خراسان : بلاد واسعة وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ ومايتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ، وأبرز العوارض الطبيعية في خراسان : النهران العظيمان : نهر هراة ونهر مرو ، ومخرجهما في جبال البلاد المعروفة اليوم بأفغانستان . الأقاليم : ٩٨-٩٩ ، ١٠٥ ، أحسن التقاسيم : ٢٩٥ ، معجم البلدان : ٣٥٠/٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٢ ، ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(٤) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٧ - ١٠ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ٢٠ - ٣٧ ، تاريخ العرب مطول : ٥٦٩/٢ ، سلاجقة إيران والعراق : ١ ، تاريخ الإسلام : ١/٤ - ٥ .

الاتفاق المذهبي بينهما ، فكانت بغداد العاصمة الروحية حيث يتمتع الخليفة بالسلطة الدينية ، بينما كانت السلطة السياسية في عاصمة السلاجقة نيسابور^(١) ، ثم الري^(٢) .

وقد قسم المؤرخون عصر الدولة السلجوقية إلى ثلاثة أقسام :

العصر الأول : ويطلق عليه « عصر الامبراطورية » ، وينتهي

بموت « ملكشاه »^(٣) سنة ٤٨٥ هـ^(٤) ، وقد وصل نفوذ السلاجقة في هذا العصر إلى آسيا الصغرى ، حيث انتزعوها من أيدي الروم الصليبيين على يد ألب أرسلان^(٥) ، ثم اتسعت رقعة الدولة ، فامتد سلطانها في عهد ملكشاه من كاشغر^(٦) شرقاً - وهي مدينة

(١) نيسابور : بفتح أوله ، مدينة عظيمة ، وهي من أكبر مدن إقليم خراسان ، ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، كثيرة الفواكه والخيرات ، وليس في كل خراسان مدينة أصح هواء وأفسح فضاء وأشد عمارة منها . الأقاليم : ١٠٥ ، صورة الأرض : ٣٦١ - ٣٦٣ ، أحسن التقاسيم : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، معجم البلدان : ٣٣١/٥ - ٣٣٣ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٢٤ - ٤٢٩ .

(٢) ينظر التاريخ الإسلامي : ٥٦/٤ - ٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢٠٦/٤ - ٢٠٨ ، نظام الوزارة في الدولة العباسية : ٣٣ ، ٤٧ - ٤٨ .

(٣) هو ملكشاه بن أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجق (٤٤٧ - ٤٨٥ هـ) ، كان من أحسن الناس صورة ومعنى ، وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقاصي بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن ، وحمل إليه ملوك الروم الجزية ، وفي عهده أسقط المكوس والضرائب من جميع البلاد ، وعمر الطرق والقناطر والربط التي في المفاوز ، وحفر الأنهار الكبار ، وكانت له أفعال حسنة وسيرة صالحة . ترجمته في تاريخ دولة آل سلجوق : ٧٠ - ٧١ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٣/٨ - ١٦٤ ، الروضتين : ٢٦/١ ، البداية والنهاية : ١٤٢/١٢ - ١٤٣ .

(٤) ينظر تراث فارس : ١٦٥ ، تاريخ العرب (مطول) : ٥٧٠/٢ .

(٥) هو ألب أرسلان محمد بن داود جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق (٤٢٤ - ٤٦٥ هـ) الملقب بسلطان العالم ، كان كريماً عادلاً عاقلاً ، رحيم القلب رقيقاً بالفقراء كثير الصدقة ، واشتهر بين الملوك بحسن سيرته ، ومناقبه كثيرة ، قتل على يد رجل من خوارزم يدعى يوسف وعمره ٤١ سنة .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ١١٢/٨ - ١١٣ ، البداية والنهاية : ١٠٧/١٢ .

(٦) بالشين أو الجيم الساكنة والفين المفتوحة والراء ، من نواحي تركستان ، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون ، تتكون من مدينة وقرى ورساتيق . معجم البلدان : ٤٢٧/٤ ، مراصد الاطلاع : ١١٤٣/٣ .

في أقصى بلاد الترك - إلى بيت المقدس غرباً ، ومن القسطنطينية شمالاً إلى بلاد الخزر^(١) جنوباً .

العصر الثاني :- أو العصر الأوسط - عصر السلطان « سنجر »^(٢) الذي

كانت له السلطة العليا على دولة السلاجقة في العراق ، وينتهي بموته في سنة « ٥٥٢ هـ »^(٣) ، وقد إمتد نفوذ السلطان « سنجر » من حدود الهند والصين إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط ، وخشيه حكام خوارزم ، والغور ، وغزنة ، وماوراء النهر ، وسلطين العراق في صورة لم تتيسر لغيره ، فكان عصره إحياءً وامتداداً لعصور سابقة .

(١) بالتحريك وآخره راء ، وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالذريند ، قال ياقوت : وقال ابن فضلان : « الخزر اسم إقليم من قصبية تسمى إتل ، وإتل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس وبلغار ، وإتل مدينة ، والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة » ، والخزر مسلمون ونصارى ويهود وعبيدة أوثان ، ولسان الخزر غير لسان الترك والفارسية ، ولا يشبهون الأتراك .

رسالة ابن فضلان : ١٦٩ ، ١٧٢ ، الأقاليم : ٩٥ - ٩٦ ، صورة الأرض : ٣٣٠ - ٣٣٤ ، معجم البلدان : ٣٦٧/٢ - ٣٦٩ .

(٢) هو سنجر أحمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجق أبو الحارث (٤٧٩ - ٥٥٢ هـ) كان مهيباً طليماً حياً وفيّاً كبير النفس ، أريحياً ، جواداً كريماً رفيقاً بالريّة ، معدياً للملّهف ، مسدياً للمعروف ، وهو آخر السلاجقة العظام ، وقع في أسر الغز لمدة ثلاث سنين ، وبعد فرازه من الأسر ببدء يسيرة أصابه القولنج ثم بعده إسهال فمات .

ترجمته في تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٣٦ - ٢٥٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٥/٩ ، تاريخ مختصر الدول : ٢٠٩ ،

العراضة في الحكاية السلجوقية : ٧٧ - ١١٣ ، البداية والنهاية : ٢٣٧/١٢ .

(٣) ينظر راحة الصلور : ٢٦٠ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ٩٦ ، ١١٣ ، تراث فارس : ١٦٥ ، تاريخ

الإسلام : ٢٥/٤ ، ٢٤ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٣٤ - ١٣٥ .

العصر الثالث : عصر الاضمحلال والسقوط وينتهي سنة « ٥٩٠ هـ » (١)

وبانتهائه طويت صفحة السلاجقة من التاريخ .

وبناء على ذلك يتبين أن المؤلف - رحمه الله - عاش في العصر الثاني والثالث من عصور الدولة السلجوقية ، حيث واكبت حياته فترة انتقال الدولة السلجوقية من عصر التماسك والقوة إلى عهد التفكك والضعف ، ثم الانهيار الذي ابتدأ بعد موت السلطان ملك شاه ، وقتل وزيره « نظام الملك »^(٢) ، حيث بدأت الاضطرابات والصراعات والحروب بين أفراد البيت السلجوقي ، وانتهت بانقسام الدولة السلجوقية إلى أقسام تكاد تكون منفصلة بعضها عن بعض^(٣) ، فالأجزاء الشرقية (السلاجقة العظام) تخضع لحكم

(١) ينظر ماسبق في مقدمة كتاب راحة الصدور : ٧ .

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير (٤٠٨ - ٤٨٥ هـ) من أبناء الدهاقين بطوس ، شب وتعلم العربية واشتغل بالعلم والفقه وسمع الحديث الكثير ، وكان عالي الهمة ، فاشتغل بالأعمال السلطانية ، ووزر للسلطان ألب أرسلان قبل توليه السلطة وبعدها ، ثم لابنه ملكشاه ، كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً نافذ البصيرة ، أول من بنى المدارس النظامية ، ومناقبه وأخباره مشهورة وكثيرة .

ترجمته في : تاريخ دولة آل سلجوق : ٥٩ - ٨٠ ، الكامل لابن الأثير : ١٦١/٨ - ١٦٣ ، الروضتين :

٢٥/٢٦ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ٥٧ - ٥٩ ، ٦٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٤٠ - ١٤١ .

(٣) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٣٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٤/٨ - ١٦٨ ، تاريخ مختصر الدول لابن

العبري : ١٩٧ - ١٩٨ ، سلاجقة العراق وإيران : ٧٧ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٤٥ ، العالم

الإسلامي في العصر العباسي : ٦٠٠ - ٦٠١ .

سنجر بن ملكشاه ، والأجزاء الشمالية كالعراق وكردستان (١) تخضع لحكم أخيه « محمد » (٢) ثم من بعده لابنه محمود (٣) ، وبلاد الشام في قبضة عمهم « تئش » (٤) ، وأسبانيا الصغرى تحت حكم أبناء سليمان بن قتلмыш السلجوقي (٥) ،

(١) تقع في القسم الغربي من إقليم الجبال ، وأصله أن السلطان سنجر السلجوقي اقتطع القسم الغربي من إقليم الجبال - أي ما كان منه من أعمال كرمانشاه - وسماه كردستان وذلك في نحو منتصف القرن السادس .

بلدان الخلافة الشرقية : ١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) هو محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٧٤ - ٥١١ هـ) ، كان من خيار الملوك ، عادلاً رحيماً سهل الأخلاق ، حسن السيرة أبطل المكوس والضرائب في جميع البلاد ، وأبلى بلاءً حسناً في قتال الباطنية ، وهدم معاقلم والقضاء عليهم .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٢٧٧/٨ - ٢٧٨ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ٨٢ - ٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٠٦/١٩ - ٥٠٧ ، البداية والنهاية : ١٨٠/١٢ - ١٨١ .

(٣) هو محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٩٩ - ٥٢٥ هـ) كان من خيار الملوك ، فيه حلم وأناة وصلابة ، وكان كريماً عاقلاً شجاعاً ، قليل الطمع في أموال الرعايا عفيفاً عنها ، توفي وعمره ٢٧ سنة . ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٣٣٣/٨ - ٣٣٤ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ١٤ - ١١٥ ، البداية والنهاية : ٢٠٢/١٢ - ٢٠٣ .

(٤) هو تاج الدولة تئش بن ألب أرسلان أبو المظفر (٥٠٠ - ٤٨٨ هـ) ، صاحب دمشق وغيرها ، كان شجاعاً مهيئاً جباراً عسوفاً للرعية ، تحارب هو وبركيارق فقتل في المعركة ، وتملك بعده أبنائه .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ١٧٥/٨ - ١٧٦ ، الروضتين : ٢٦/١ ، سير أعلام النبلاء : ٨٣/١٩ - ٨٥ ، البداية والنهاية : ١٤٤/١٢ - ١٤٨ ، ١٥٠ .

(٥) هو صاحب قونية وأقصرا وأعمالها من بلاد الروم إلى الشام ، وقد استطاع فتح أنطاكية من أرض الشام وكانت بيد الروم سنة ٤٧٧ هـ ، ثم دارت الحرب بينه وبين تئش صاحب دمشق سنة ٤٧٩ هـ للاستيلاء على حلب ، فانهزم أصحاب سليمان ، وقتل هو نفسه بخنجر كانت معه .

ترجمته في : الكامل لابن الأثير : ١٣٦/٨ ، ١٤٠ ، الروضتين : ٢٥/١ ، العراضة : ١٢٣ - ١٢٤ ، البداية والنهاية : ١٣٠/١٢ .

وكرمان وتوابعها لسلجقة كرممان من نسل قاورت (١) (٢).

وكان لهذا النزاع والانقسام السلجوقي آثاره الخطيرة على العالم الاسلامي ، إذ لم يعد لآل سلجوق ماكان لهم من القوة والنفوذ أيام حكم ألب أرسلان وملكشاه ، مما أدى إلى تجدد ظهور فرقة الشيعة الإسماعيلية ، وازدياد نشاطها ، فأخذت تنتشر الرعب والفرع في أرجاء العالم الإسلامي ، وترتكب ألواناً من العنف والقسوة حتى سميت ملاحدة الموت (٣) .

كما أدى النزاع بين أفراد البيت السلجوقي إلى انشغال السلاطين عن الخطر الخارجي ، فبدأت الحملات الصليبية تغير على بلاد الشام وفلسطين في أثناء عهد بركيارق بن ملكشاه (٤) في وقت كان السلجقة فيه منقسمين على أنفسهم ، يتقاتلون فيما

(١) هو قاورت بك بن جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق (١٠٠٠ - ٤٦٥ هـ) أخو السلطان ألب أرسلان ، وكان ألب أرسلان أوصى ابنه ملكشاه أن يعطي أخاه قاورت أعمال فارس وكرمان ، وشيئاً عنه من المال ، وأن يزوج بزوجته ، وبعد وفاة ألب أرسلان دارت معركة بين قاورت وملكشاه هزم فيها جيش قاورت ثم أمر ملكشاه بخنقه ، وأقر كرممان بيد أولاده .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٨٥/٨ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، البداية والنهاية : ٨٣/١٢ ، ١٠٦ .
(٢) تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٤٠ - ٢٤١ ، السلجقة في التاريخ والحضارة : ٤٥ ، ٥٤ ، التاريخ الإسلامي : ٦٠/٤ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق : ٦٨ - ٦٩ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٨ ، السلجقة في التاريخ والحضارة : ٤١ - ٤٢ ، التاريخ الإسلامي : ٦٥/٤ - ٦٧ ، تاريخ الإسلام : ٣٥/٤ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦٠٦ .
(٤) هو بركيارق بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق (٤٧٣ - ٤٩٨ هـ) ، تولى السلطنة اثنتي عشرة سنة وبضعة أشهر ، وقاسى من الحروب واختلاف الأمور عليه مالم يقاسه أحد ، كان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير الإدارة والنفوذ .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٨/٢٢٤ ، العراضة في الحكاية السلجوقية : ٧١ - ٨١ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٥/١٩ - ١٩٦ ، البداية والنهاية : ١٦٤/١٢ - ١٦٥ .

بينهم للظفر بعرش السلطنة حتى تمكن الفرنج من الشام وعظم بلاء المسلمين^(١).

كما أن اضطراب الحالة في آذربيجان^(٢) ، وماجاورها أدى إلى تجرؤ حكام جورجيا^(٣) ، فأغاروا على بلاد المسلمين في عام « ٥١٣ هـ » وتصدى طغرل أخو محمود لقتالهم ، ولكنه هزم فأمعن الكرج^(٤) في المسلمين^(٥).

(١) تاريخ الخلفاء : ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٢٠ ، العالم الإسلامي : ٦٠٦ - ٦٠٧ ، التاريخ

الإسلامي : ٦١ .

(٢) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم ، تقع في شرق إقليم الجزيرة العليا - وهي بلاد ما بين النهرين - وهي مملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ، وفيها قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، وفواكه جمّة ، كثيرة البساتين غزيرة المياه والعيون . ومن أبرز العوارض الطبيعية فيها بحيرة أرمية .

الأقاليم : ٨١ - ٨٢ ، صورة الأرض : ٢٨٧ - ٢٨٩ ، أحسن التقاسيم : ٣٧٥ - ٣٧٨ ، معجم البلدان : ١٢٨/١ ، بلدان الخلافة الشرقية : ١٨ ، ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) وقد سماها العرب بلاد الكرج (كرجستان) ، وتقع شمال نهر أرس في وإقليم الران وشران وأرمينية ، وسكانه من النصارى ، ولم تدخل في عداد الولايات الإسلامية إلا بعد فتح تيمور هذه النواحي في ختام القرن الثامن .

الأقاليم : ٨٦ ، أحسن التقاسيم : ٣٧٥ - ٣٧٧ ، معجم البلدان : ٤٤٦/٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢١١ ، ٢١٦ .

(٤) الكرج : بالضم ثم السكون وآخره جيم . قال ياقوت : « هو جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القيق وبلد السرير فقوميت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد » . وهم أهل جورجيا .

معجم البلدان : ٤٤٦/٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢١٦ .

(٥) الكامل لابن الأثير : ٢٩٣/٩ - ٢٩٤ ، تاريخ مختصر الدول : ٢٠١ - ٢٠٢ ، البداية والنهاية : ١٨٥/١٢ -

١٨٦ ، سلاجقة إيران والعراق : ١١٩ - ١٢٠ .

وقد شهدت تلك الفترة عدداً من الأحداث العظام لعل من أهمها : سقوط نيسابور في يد الكفار من قبائل الخطا (١) سنة ٥٣٦ هـ ، وكذلك مرو (٢) وسرخس (٣) وبيهق (٤) ، فقتلوا الآلاف من جند المسلمين ورعاياهم ، وأرغموا بعض ملوك المسلمين على دفع الجزية لهم .

(١) هم مجموعة من القبائل التركية تعرف بقبائل الخطا ، كانت تسكن شمال شرقي إيران في عهد السلاجقة ، وقد استطاعت أن تؤسس لها دولة في حوالي عام ٥١٨ هـ ، وتسمى دولتهم القرة خطائية ، ويطلق على ملوكها لقب كورخان .
راحة الصدور : ١٧٢ ، سلاجقة إيران والعراق : ١١٢ - ١١٣ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦١١-٦١٢ .

(٢) المراد بها مرو العظمى (مرو الشاهجان) وهي أشهر مدن خراسان وقصبتها ، تمتد على نهر مرغاب ، وهي أرض مستوية بعيدة من الجبال ، كانت مشهورة بخزائن كتبها القيمة قبل ورود التتر ، وخرج منها أعيان علماء الدين كالإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق بن راهويه وغيرهم .
الأقاليم : ١٠٦ ، صورة الأرض : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، معجم ما استعجم : ١٢١٦/٤ - ١٢١٧ ، معجم البلدان : ١١٢/٥ - ١١٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٩ - ٤٤٣ .

(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ، ويقال : سَرَخَس بالتحريك ، مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة واسعة ، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ، وهي مدينة معطشة ، صحيحة التربة يغلب على نواحيها المراعي .
الأقاليم : ١٠٨ ، صورة الأرض : ٣٧١ - ٣٧٢ ، أحسن التقاسيم : ٣١٢ - ٣١٣ ، معجم البلدان : ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ ، الروض المعطار : ٣١٦ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٨ .

(٤) بالفتح ، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ٣٢١ قرية كثيرة الخصب والخيرات ، وقد خرج منها كثير من العلماء .
أحسن التقاسيم : ٣١٨ ، معجم البلدان : ٥٣٧/١ - ٥٣٨ ، الروض المعطار : ١١٩ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٢ .

وهذه أول هزيمة تعرض للسلطان السلجوقي « سنجر » ، وتعتبر نقطة تحول من عهد القوة إلى عهد الضعف والانحيار ، ومواجهة الهزائم بالنسبة له (١) ؛ إذ تجرأ عليه حكام الدولة الخوارزمية (٢) ، فتمردوا عليه ، وجلسوا على عرشه ، فقتلوا العلماء ، ونهبوا أموال أصحاب السلطات والأغنياء ، فحاربهم السلطان السلجوقي ، ثم هدأت الأحوال بينهما ، إلا أنها لم تستقر حيث كان حكام الدولة الخوارزمية يعاودون التمرد بين الحين والآخر (٣) .

وفي سنة « ٥٤٨ هـ » هزم السلطان « سنجر » هزيمة منكرة على أيدي الغز (٤)

(١) تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، الكامل لابن الأثير : ٤٠٢/٩ ، العراضة : ٩٧-٩٩ ، سلاجقة

إيران والعراق : ١١٣ - ١١٤ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٥٧-٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٥٨/٤ ، العالم

الإسلامي في العصر العباسي : ٦١٢ .

(٢) يرجع نسب ملوك هذه الدولة إلى عبد تركي كان يسمى « أنوشتكين » اشتراه أحد أمراء السلاجقة ، ثم في

عهد السلطان ملكشاه عينه والياً على خوارزم إلى أن توفي سنة ٤٩٠ هـ ، فخلفه ابنه قطب الدين محمد فأسس

الدولة الخوارزمية ، ولقب نفسه (خوارزمشاه) أي ملك خوارزم .

الكامل : ١٨٤/٨ ، سلاجقة إيران والعراق : ١١٥ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦١٣ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، راحة الصدور : ٢٦٤ ، الكامل لابن الأثير : ٣٦٤/٨ ، ٤/٩ -

٧٠٥ ، العراضة : ٩٩ ، سلاجقة إيران والعراق : ١١٦ - ١١٨ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة :

٦٠ - ٦١ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦١٢ - ٦١٣ .

(٤) هم طائفة من القبائل التركمانية التي كانت تسكن في إقليم ماوراء النهر ، فلما استولى عليه الخطائيون هاجرت

وسكنت بالقرب من بلخ واتخذوا لهم قلعة في أطراف بلخ ونواحيها .

ينتظر راحة الصدور : ٢٦٨ ، العراضة : ١٠١ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٣٠ ، العالم الإسلامي في

العصر العباسي : ٦١٥ .

الأتراك الذين قاموا بأسر السلطان «سنجر» وزوجته وبعض أمرائه ، وعمدوا إلى تخريب البلاد والمساكن والمدارس بصورة شنيعة ، فعذبوا الأهالي والرعايا ، وأفنوا من بها من الشيوخ ، وقتلوا الكثير من العسكر والعلماء والأئمة والقضاة والأعيان ، واسترقوا النساء والأطفال ، وأحرقوا ما بها من خزائن الكتب ، وعملوا كل عظيمة ، وظهر منهم من الجور ما لم يسمع به أحد ، وفعلوا بها ما لم يفعله الكفار مع المسلمين ، فحربوا طوس^(١) ، ومرو ، ونيسابور ، وبلاد خراسان ، إلى أن ظهر مملوك السلطان سنجر واسمه «آي آبه» ولقبه المؤيد فاستولى على نيسابور ، وطوس ، ونسا^(٢) ، وأبيورد^(٣) ، وشهرستان^(٤) ،

(١) هي مدينة بخراسان تقع شمال شرق نيسابور ، وتتألف من المدينتين التوأمتين الطابيران ونوقان ولهما أكثر من ألف قرية ، وقد خربتاه ونهبتها جحافل المغول سنة ٦١٧ هـ فلم تقم لها قائمة بعد ذلك .

ابن خرداذبه : ٢٤٣ ، معجم ما استعجم : ٨٩٨/٣ ، معجم البلدان : ٤٩/٤ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٢) نسا : بفتح أوله مقصور ، وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبين أبيورد يوم ، وبين نيسابور ستة أو سبعة ، وهي بلد رطب نزيه طيب غزير المياه كثير الخيرات حسن الثمار .

الأقاليم : ١٠٨ ، أحسن التقاسيم : ٣٢٠ ، معجم ما استعجم : ١٣٠٥/٤ ، معجم البلدان : ٢٨١/٥ - ٢٨٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٣) أبيورد : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة ، وهي مدينة بخراسان تقع إلى شرق نسا فيما وراء الجبل ، وعلى خافة مفازة مرو ، وهي أحر سوقاً من نسا وأرضي وأخصب .

أحسن التقاسيم : ٣٢١ ، معجم البلدان : ٨٦/١ ، الروض المعطار : ٧ - ٨ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٦ .

(٤) شهرستان : بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويعد الراء سين مهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وآخره نون ، وهي بليدة بخراسان قرب نسا ، بين نيسابور وخوارزم وإليها ينسب شهرستاني صاحب الملل والنحل .

معجم البلدان : ٣٧٦/٣ - ٣٧٧ ، مراصد الاطلاع : ٨٢٢/٢ .

والدامغان (١) فازاح الغز عن الجميع وقتل منهم خلقاً كثيراً (٢) .

وفي سنة « ٥٥٠ هـ » استولى علاء الدين الغوري (٣) على غزنة ، ذلك أن علاء الدين الغوري حاصر مدينة بلخ ، فدارت بينه وبين السلطان سنجر معركة عنيفة انتهت بانتصار السلطان سنجر وأسر علاء الدين ، إلا أنه أطلق سراحه ورده إلى بلاده ، فلم يلبث أن ازدادت قوته ، فاستولى على غزنة ، وعين عليها سيف الدين أخاه ، فثار عليه الأهالي وصلبوه عام ٥٤٧ هـ ، فانتقم منهم علاء الدين ، وفتح غزنة ونكل بأهلها .

ومنذ ذلك الحين أخذت الغورية تظهر على ساحة الأحداث السياسية (٤) إلى جانب الدولة الخوارزمية والدولة الخطائية .

وفي أواخر القرن الخامس الهجري ومطلع القرن السادس ، برزت قوة جديدة تتمثل

(١) الدامغان : مدينة كبيرة بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس ، قليلة المياه ، متوسطة العمارة ، كثيرة

الفواكه ، دائمة الرياح ، وإليها ينسب قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني .

الأقاليم : ٩١ ، صورة الأرض : ٣٢٢ ، معجم البلدان : ٤٢٣/٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٠٥ .

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، راحة الصدور : ٢٦٩ - ٢٧٧ ، الكامل : ٣٧/٩ - ٤٠ ، ٥٨ - ٦٠ ،

العراضة : ١٠١ - ١١٢ ، تاريخ الخلفاء : ٤٤٠ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٣٠ - ١٣٢ ، السلاجقة في

التاريخ والحضارة : ٦٢ ، ١٢٧ - ١٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٥٨/٤ - ٥٩ ، العالم الإسلامي : ٦١٥ - ٦١٦ .

(٣) واسمه الحسين بن الحسن ملك جبال الغور . وإليه تنسب الدولة الغورية التي كانت تسيطر على جبال الغور

ومدينة فيروزكوه بالقرب من غزنة ثم امتد نفوذها إلى هراة .

الكامل لابن الأثير : ٣٣/٩ ، تاريخ الإسلام : ١٦٣/٤ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٢٩ .

(٤) الكامل لابن الأثير : ٣٣/٩ ، راحة الصدور : ٢٦٧ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٢٩ ، السلاجقة في التاريخ

والحضارة : ١٢٧ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦١٤ ، تاريخ الإسلام : ١٦٤/٤ - ١٦٦ .

في إمارات الأتابك (١) الذين برزت شخصياتهم وأسمائهم ، وأخذوا يقومون بالمهام الرئيسية في الدولة ، وصار السلاطين أدوات في أيديهم يأتزمون بأمرهم وينفذون رغباتهم ، ومن أشهر تلك الأتابكيات أتابكية دمشق ، وأتابكية الموصل ، وأتابكية الجزيرة (٢) ، وذلك نتيجة لضعف سلاطين السلاجقة ، وكثرة الصراعات بينهم .

وقد تميز هذا العصر باسترداد الخلافة العباسية هيبتها ، وعادت الخطبة للخليفة العباسي تتلى على منابر المسلمين ، فانصرف الخلفاء إلى الأعمال الحضارية والعمرانية (٣) .

وأخذت الخلافة العباسية في نهاية هذا العصر تسترد قوتها وفعاليتها واستقلالها

(١) كانت نواة هذه الإمارات تلك الإقطاعات التي أقطعها الوزير نظام الملك للقادة والمبرزين في الدولة بدل رواتبهم ،

فلما بدأ ضعف الدولة عمد كل مالك إلى إقطاعه ، وعاش فيه سيداً وأميراً ، واستقل عن السلاجقة .

انظر التاريخ الإسلامي : ٦١/٤ - ٦٢ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢١٣ - ٢١٤ .

والأتابكة : لقب كان يطلق في أوائل العهد السلجوقي على من يعهد إليهم بتربية الأمراء ومراقبتهم وتصريف أمورهم وحمايتهم ، وكانت طبيعة عملهم تستوجب تدخلهم في أخص شئون سادتهم ، وتحت ستار هذه الحماية تمكن عدد من الأتابكة الأكفاء من الوصول إلى مناصب الحكم ، ونيل أرفع الدرجات ، والسيطرة على ممالك الإسلام ، ثم توسعوا في هذا اللقب ومنحوه لأول المتوظفين لأمير الجيوش ، ثم صار يعطى للعظماء كلقب شرف .

ينظر السلاجقة في التاريخ والحضارة : ١٤٧ ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري (الهامش) : ١٩٨ .

(٢) السلاجقة في التاريخ والحضارة : ١٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٦٠/٤ - ٦١ ، التاريخ الإسلامي : ٦١/٤ - ٦٢ ،

العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦٢٢ ، وانظر الروضتين في أخبار الدولتين : ٢٤/١ - ٢٨ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة : ١٦٣ - ١٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٣٠٧/٤ - ٣٠٨ ، التاريخ الإسلامي :

٦٢/٤ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦٢٥ .

بعد الاصطدامات بينها وبين سلاطين الدولة السلجوقية ، فعملت على القضاء على
السلجقة في العراق (١) .

ومن مفاخر هذا العصر وغرره أنه تحقق فيه أعظم انتصار للمسلمين على الفرنج
الصلبيين بتحرير صلاح الدين بيت المقدس عام « ٥٨٣ هـ » بعد احتلال دام قرابة قرن
من الزمان (مدة ٩٢ عاماً) ، (٢) حيث إن ملوك الروم كانوا تحت تأثير هيبتهم للسلجقة
- إبان عظمتهم وقوتهم - وخشيتهم منهم ، يبادرون إلى دفع الجزية لهم عن يد وهم
صاغرون ، مما ألب قلوب المسيحيين ، فتجمعوا للقضاء عليهم ، وتوالت الحملات
الصليبية بعد ذلك ، وبدأت سلسلة من الصراع المريع بين المسلمين وهؤلاء الصليبيين ،
خرج المسلمون منها ظافرين في النهاية على يد صلاح الدين الأيوبي (٣) .

وفي عام « ٥٦٧ هـ » تمكن صلاح الدين من إسقاط دولة الفاطميين ، وبذلك زال
معقل المذهب الشيعي في مصر ، وقام مكانه صرح المذهب السني (٤) .
هذا وقد تعاقب على سلطة الدولة السلجوقية في أواخر القرن الخامس الهجري ،
وفي القرن السادس الهجري أحد عشر سلطاناً وهم :

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦٠٩ ، وانظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٣٢٤ - ٣٣٥ ، تاريخ الإسلام :

٣٠٧/٤ - ٣٠٨ ، نفوذ السلجقة السياسي : ١٢٥ - ١٥٥ ، نظام الوزارة في الدولة العباسية : ٤٩ - ٦٧ .

(٢) الكامل : ١٨٢/٩ - ١٨٦ ، البداية والنهاية : ٣٢٣/١٢ - ٣٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٤٥٣ ، سلجقة إيران

والعراق : ١٤٣ ، تاريخ الإسلام : ١١٠/٤ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي : ٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٣) سلجقة إيران والعراق : ٧٨ ، وانظر الكامل : ١٧٥/٩ - ٢٢٢ ، الروضتين في أخبار الدولتين : ٤٥٦/١ -

٧٠٨ ، تاريخ العرب (مطول) : ٥٧٦/٢ .

(٤) الروضتين في أخبار الدولتين : ٤٩٢ - ٥٠٢ ، الكامل لابن الأثير : ١١١/٩ ، تاريخ العرب مطول : ٥٧٦/٢ ،

سلجقة إيران والعراق : ١٤٢ .

- ١ - بركياروق ركن الدين أبو المظفر (٤٨٧ - ٤٩٨ هـ)
- ٢ - ملكشاه الثاني بن بركياروق (٤٩٨ - ٤٩٩ هـ)
- ٣ - محمد بن ملكشاه غياث الدين أبو شجاع (٤٩٨ - ٥١١ هـ)
- ٤ - سنجر معز الدين أبو الحارث (٥١١ - ٥٥٢ هـ)
- ٥ - محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١١ - ٥٢٥ هـ)
- ٦ - طغرل بن محمد بن ملكشاه (٥٢٦ - ٥٢٩ هـ)
- ٧ - مسعود بن محمد بن ملكشاه (٥٢٦ - ٥٤٧ هـ)
- ٨ - محمد بن محمود بن محمد غياث الدنيا والدين (٥٤٨ - ٥٥٤ هـ)
- ٩ - سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه (٥٥٥ - ٥٥٦ هـ)
- ١٠ - أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه (٥٥٦ - ٥٧١ هـ)
- ١١ - طغرل بن أرسلان (٥٧١ - ٥٩٠ هـ) ^(١)

وخلاصة القول : إن عصر النيسابوري الذي ولد ونشأ وعاش فيه - وإن تخللته فترات من الهدوء والاستقرار - فقد كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، وحروب وصراع داخلي من أجل السلطة ، ومحاولة للسيطرة على مقاليد الحكم وأموال الدولة ، وصراع خارجي تمثل في اتجاهين :

الأول : محاولات استقطاع أجزاء من الدولة وتكوين دويلات مستقلة .

الثاني : الحروب الصليبية للقضاء على دولة الإسلام واحتلالها .

(١) ينظر راحة الصدور : ١٥٩ ، تاريخ دولة آل سلجوق ، العراضة في الحكاية السلجوقية ، تاريخ الإسلام :

وقد نتج عن ذلك انتشار الجاسوسية ، والدس ، والقتل ، والإرهاب بين الخلفاء والوزراء والقواد والأمراء ، فساعت الأحكام والأحوال العامة ، وتكاثر الفساد وأصبحت البلاد - في الحقبة الأخيرة من حياة المؤلف - في حالة من الفوضى ليس فيها أمن المقام ولا طيب العيش ، فالأموال منهوبة ، والدماء مسفوكة ، والبلاد مخربة ، والقرى محرقة ، والسلطنة مطموع فيها ، محكوم عليها ، وأصبح الملوك مقهورين بعد أن كانوا قاهرين ، وكان الأمراء والأكابر يؤثرون ذلك ويختارونه ليديم تحكمهم (١) .

* * *

(١) سلاجقة إيران والعراق : ٩٣ ، وانظر راحة الصدور : ٢٤٧ .

وهذا الذي ذكر تظهر فيه المبالغة في إبراز الجوانب السلبية في المجتمع ، كما هي العادة في كتب التاريخ .

المبحث الثاني الناحية الاجتماعية

كان المجتمع الإسلامي في ذلك العصر خليطاً من عدة أجناس ، وكان أبرزها في البلاد الشرقية : العرب ، والفرس ، والترك ، والنبط (١) ، والأرمن (٢) ، والجركس (٣) ، والأكراد (٤) ، والكرج والبربر (٥) (٦) .

وهؤلاء الأفراد متعدّدو الأجناس كانوا يتمايزون وينقسمون إلى طبقات مختلفة ، فقد كان الشعب في ذلك العصر يتكون من عدة طبقات وهي :

١ - طبقة السلاطين والأمراء : ذلك أن السلاجقة منذ إنشاء دولتهم ، قاموا بتقسيمها إلى أقاليم ، وعينوا على كل إقليم منها حاكماً من أفراد البيت السلجوقي ، أطلقوا عليه لقب « شاه » - أي الملك - واختاروا رئيساً أعلى للدولة جميعها أطلقوا عليه لقب السلطان ، يخضع لنفوذه حكام الأقاليم ، وتنفذ كلمته في جميع أنحاء الدولة . وكان السلطان السلجوقي يمارس سلطات واسعة فيقود الجيش ، ويدير المعارك ، ويعين حكام الأقاليم ، والوزراء ، والقواد ، والحجاب ، ويعزلهم ، ويقطع الأراضي ، ويفرض الضرائب ويرفعها ، ويفرض كلمته على الخليفة العباسي ، كل ذلك إبان قوة الدولة وعظمتها ، فلما ضعفت الدولة السلجوقية - بعد موت ملكشاه - أصبح ولاية الأقاليم مستقلة - تقريباً - فكان كل منهم يصرف شئون إقليمه حسبما يترأى له (٧) .

(١) النبط : هم قوم ينزلون سواد العراق ، والنسب إليهم نبطي ، سمو نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .
اللسان (نبط) : ٤١١/٧ .

(٢) الأرمن : هم سكان أرمينية ، ينظر الأقاليم للإصطخري : ٨١ .

(٣) الجركس : اسم يطلق على الأقوام التي كانت تسكن فيما مضى القسم الشمالي الغربي من القوقاس ، وقسماً من الشاطئ الشرقي للبحر الأسود من شبه جزيرة تمان إلى حدود بلاد الأنجاز جنوباً . دائرة المعارف الإسلامية : ٣٣٧/٦ .

(٤) الأكراذ : هم قبائل معروفة يسكنون القسم الغربي من إقليم الجبال وتسمى كردستان . بلدان الخلافة الشرقية : ١٨ .

(٥) البربر : هم قبائل كثيرة في جبال المغرب أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط ، وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لاتحصى ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله . معجم البلدان : ٣٦٨/٢ .

(٦) تاريخ الإسلام : ٦٢٥/٤ .

(٧) سلاجقة إيران والعراق : ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٢ - طبقة الموظفين : وهي من أظهر طبقات المجتمع وأهمها - بعد طبقة السلاطين والأمراء - ومن أبرز أفرادها الوزراء والحجاب والكتاب ، وقد أدى إلى ظهور هذه الطبقة وتمتعها بمكانة بارزة فعالة في توجيه الأحداث - السياسية وغير السياسية - غلبة البدانة على الحكام من السلاجقة ، وقلة ثقافتهم ومعرفتهم بما يمكنهم من تسيير دفة الحكم على أفضل وجه (١) .

٣ - طبقة أبناء القبائل السلجوقية: وقد ساعد على ظهورها وفود عدد من القبائل السلجوقية إلى إيران وغيرها ، مما اضطر السلطان إلى إعطاء أفرادها مرتبات كالجنود (٢) .

٤ - طبقة رجال الصوفية: وقد ساعد على بروزها ، وتأثيرها في سير الأحداث ما اتسم به المجتمع الإسلامي في العصر السلجوقي من عدم الاستقرار ، وندرة ثبات الأوضاع ، وتعرض الكثير من البلاد لشروخ مستطيرة ، وحروب ضروس طاحنة ، حولت دورها العامرة خراباً ، وبدلت أمن أبنائها خوفاً ، فذب اليأس وسيطر التشاؤم على نفوس العامة ، وراج الفساد والكذب والتزوير ، وتفشى القتل والسلب والظلم والعدوان ، وصاحب ذلك شيوع التعصب للمذاهب المختلفة ، وكثرة النزاع بين الفرق الإسلامية وعداوة بعضهم لبعض ، وغلبة الجفاف على المباحث العلمية والفلسفية ، واستخدامها أداة للمجادلات المذهبية ، مما ألجأ الكثيرين إلى الانقطاع عن العالم ، واللجوء إلى العزلة والوحدة ، فوجد التصوف مرتعاً خصباً بين الساخطين على تلك الحياة ، الذين وجدوا فيه متروحاً لأنفسهم من تلك المجادلات الفلسفية ، ووسيلة للتقرب إلى الله عز وجل ، حيث ظهر رجال الصوفية في صورة الدعاة للإصلاح والصفاء والعدل والوفاء ، فراج التصوف وانتشر بين الناس وخصوصاً بين طبقات العمال والصناع والفقراء ، وعظم تأثير المتصوفة في حياة العامة ، فأصبحوا موضع الاحترام والتقدير من أفراد الشعب ، ومن قبل السلاطين

(١) سلاجقة إيران والعراق : ١٧٩ - ١٨٠ ، الحياة العلمية في العصر السلجوقي : ٩١ .

(٢) سلاجقة إيران والعراق : ١٨٠ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٤ .

أيضاً الذين استهوتهم - بحكم غلبة البداوة عليهم - شعائر الصوفية ومظاهر الزهد والصلاح التي يتظاهرون بها (١) .

هـ - طبقة الرقيق : الذين كانوا يكونون طبقة كبيرة من أسرى الحروب ، ومنهم

الرقيق الصقلي والرومي والزنجي والتركي .

وكان سبب بروز هذه الطبقة كثرة الحروب في ذلك العصر ، إلى جانب تفشي ظاهرة المجون والاستهتار بالخليقات في المجتمع ، وتمثل ذلك في شرب الخمر جهاراً ، وانتشار مجالس اللهو والغناء ، وعشق الغلمان ليس بين علية القوم فحسب ، بل بين الأفراد العاديين ، بالإضافة إلى شيوع استخدام الخصيان لحماية الحريم في المجتمع العراقي ، فأصبحت تجارة الرقيق صناعة يقوم بها النخاسون ، ولها أسواقها المشهورة التي من أكبرها سوق سمرقند ، فراجت تجارتهم وارتفعت أثمانهم (٢) .

٦ - طبقة الفقراء : إن اتساع الدولة السلجوقية يسر لسلطينها سبل العيش

الرغيد ، فانغمسوا في الترف ، وقلدهم في ذلك الأمراء وكبار رجال الدولة ، فكانوا يسكنون القصور الفاخرة البارة الجمال ، ويتأنقون في الطعام والشراب ، ويقيمون مجالس الشرب والمنادمة ، وصاحب ذلك انتشار النظام الإقطاعي الذي كان الأساس الذي تقوم عليه الملكية في ذلك العصر (٣) ، فكان أصحاب الإقطاعيات يميلون إلى

(١) تاريخ العرب (مطول) : ٥٢١/٢ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٧٤ - ١٧٥ ، ١٨١ ، السلاجقة في التاريخ

والحضارة : ١٩٨ ، وتنتظر أخبار المتصوفة في ذلك العصر في صيد الخاطر : ٥٤ - ٦٠ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ ،

٢٩٣ - ٢٩٤ ، ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ - ٣٥٣ ، ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) الأقاليم : ١١٩ ، صورة الأرض : ٤٠٧ ، الحضارة الإسلامية (متز) : ٢٨٢ ، وانظر : ٢٧٨ - ٢٨٣ ، تاريخ

الإسلام : ٦٢٦/٤ - ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٢ .

(٣) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٦٠ ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي : ١٠١ - ١٠٢ ، وكان

أول من أرسى قواعد هذا النظام هو الوزير نظام الملك .

استغلال الفلاح والاستيلاء على مابيده ، وكانت أموال الأهالي تنتقل قسراً - عن طريق الضرائب والمكوس - إلى خزائن السلاطين ، مما أدى إلى سيادة الفقر بين الرعية ، والغنى بين الحكام فنشأ عن ذلك طبقة الفقراء (١) .

٧ - **طبقة الصناع وطبقة التجار**: ساعد على ظهورهما نشاط التجارة حيث وصل التجار المسلمون إلى الصين ، وازدهار الصناعات اليدوية كالسجاد والنسيج الموشى والحرير ، وغيرها من الأثاث وأواني الطبخ وصياغة الجواهر ، إضافة إلى الصناعات الزراعية ، وخاصة صناعة العطر (٢) .

٨ - **طبقة الفقهاء**: ساعد على ظهورها تشجيع السلطات الرسمية لهم وتعظيمها إياهم ، واعتقاد عامة المسلمين في المسائل الدينية ، وضعف العلوم العقلية ، ووجود المدارس المذهبية (٣) .

٩ - **طبقة الجند**: ساعد على بروزها ظهور أهمية بعض الثغور والمدن التي كانت تؤدي في ذلك العصر واجباً مقدساً ، يتمثل في صد أعداء الإسلام ، فكان ولاية الأقاليم يتخذون الجند ويستعينون بالقبائل في تكوين الجيش التابع لكل منهم ، مما أضفى على تلك المدن وحكامها وجندها أهمية كبيرة ، وجعلهم موضع تقدير المسلمين (٤) .

(١) ينظر تاريخ العرب (مطول) : ٥٨٢/٢ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٣ - ١٨٤ ، السلاجقة في التاريخ

والحضارة : ٢٠١ - ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٦٣٤/٤ - ٦٤٠ .

(٢) ينظر سلاجقة إيران والعراق : ١٨٤ - ١٨٥ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٤ ، وانظر تاريخ

الإسلام : ٣٩١/٤ - ٣٩٢ ، ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٣) ينظر السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٢٥ ، وانظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٢٤٥ .

(٤) ينظر سلاجقة إيران والعراق : ١٦٣ - ١٦٤ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

١٠ - طبقة أهل الذمة : وهم النصارى ، واليهود ، والمجوس الذين كثروا منذ

القرن الرابع ، وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الديني ، ويقيمون شعائرهم الدينية في أمن ودعة ، بل كان كثير من الخلفاء والسلاطين يشاركون في الاحتفال بأعيادهم (١) .

على أن بعض هذه الطبقات كانت مصدرًا للقلق والفتن ، كطبقة أفراد القبائل السلجوقية ، التي كانت كثيرًا ماتعلن تمردا إذا تأخرت مرتباتها ولم تصل إليها (٢) ، وطبقة الوزراء حيث كان التنافس على منصب الوزارة عاملاً مهماً في قيام الصراع العنيف بين أمراء السلاجقة على السلطنة ، ونشوب المعارك بينهم (٣) ، وطبقة الصوفية التي كانت تستعمل السلاح للحصول على حقها ، وتلجأ للقتل انتقاماً من الظالمين ، وطبقة الرقيق الذين كانوا يصلون أحياناً إلى أعلى المناصب كالإمارة والقيادة والحجابه ، فيلقى الكثير من العلماء على يدهم التحقير والإذلال ، بل قد يصل الأمر بهم إلى خلع السلاطين أو حبسهم أو قتلهم أو حمايتهم (٤) .

وكان من الظواهر الاجتماعية التي لها خطرهما في ذلك العصر العصبية العنصرية التي جرت إلى الصراع بين الفرس والترك وبينهم وبين العرب (٥) ، إلا أن رواج السياسة الدينية أدى إلى ظهور ظاهرة اجتماعية أخرى وهي جعل الإيمان والاعتقاد أساساً لتفضيل الناس ، إذ أن التفاخر بالأنساب منهي عنه في الإسلام (٥) ، كما قال تعالى :

(١) ينظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع : ٣٦٦/١ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٢ - ١٨٣ ، تاريخ الإسلام :

٦٢٧/٤ ، الحياة العلمية في العصر السلجوقي : ١١١ .

(٢) ينظر سلاجقة إيران والعراق : ١٦٢ .

(٣) ينظر نظام الوزارة في الدولة العباسية : ١٢٢ .

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق : ٧٦ ، رحلة ابن بطوطة : ٢١٤/١ ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع :

٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٦٣ - ١٦٤ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٠ - ٢٠١ ،

٢٠٤ .

(٥) السلاجقة في التاريخ والحضارة : ١٩٩ .

(٦) السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٣ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

ومن الظواهر الاجتماعية التي أوجدتها الظروف في هذا العصر، ظاهرة قلة السكان في البلاد عامة، والمدن الكبرى خاصة، فقد شاع فرار الأهالي عنها، نتيجة جور عمال السلاجقة، ومأصاحب ذلك من الخراب، والدمار، وسفك الدماء، الذي لحق البلاد، نتيجة الحروب مع الغور والغز وغيرهم، وماتبعتها من جذب ومجاعات (٢) . إلا أنه رغم هذا حرص السلاطين على تشجيع تعمير المدن، وإصلاح البلاد، وفعل الخير، وتشيد المساجد والمدارس. وكان السلاطين يشغفون بالمباني الفخمة، والنقوش الجميلة، فارتقت فنون النقش، والتصوير، والمعمار، وشيدت المباني الشاهقة، والعمائر الضخمة، والمساجد الرائعة، والقصور الفارهة العظيمة (٣) .

كما برزت ظاهرة انتشار مجالس الشراب والمنادمة - التي صارت مهنة لها أصولها وأربابها المحترفون - وراجت سوق الألعاب الرياضية من الرماية، ولعب السيف والترس، وسباق الخيل والصيد، ولعب الشطرنج .

هذا وقد أدى الامتزاج الحضاري الناتج عن اختلاط العراقيين بالإيرانيين إلى تبادل كثير من التقاليد والعادات الاجتماعية بين الطرفين (٤) .

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

(٢) راحة الصدور : ٢٧٥ ، ٣٣١ ، العراضة : ١١١ ، ١١٩ ، تاريخ العرب (مطول) : ٥٨٢/٢ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٢ ، الحياة العلمية في العراق : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) ينظر راحة الصدور : ٢٠٥ - ٢٠٦ ، العراضة : ٦٥ ، ١٥١ ، التاريخ الإسلامي : ٦٨/٤ - ٦٩ .

(٤) ينظر راحة الصدور : ٢٠٥ ، ٢٠١ ، ٣٢٧ ، ٥٦٣ - ٦٠٠ ، العراضة : ٦٤ ، تاريخ العرب (مطول) :

٤١٣-٤١٦ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٤ - ١٨٦ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٠٦ .

المبحث الثالث

الناحية الدينية

كثرت الفرق الإسلامية في العصر السلجوقي ، مما أدى إلى اشتداد الخلافات الدينية ، والمنازعات العقدية ، وقد أثرت هذه الحالة في حياة الناس ، فكان من أهم ظواهرها شيوع التعصب والخرافات ، والميل إلى العزلة والانزواء .

كما كانت هناك سياسة ذات صبغة دينية برزت في ثلاثة مذاهب هي :

- المذهب السني : وكان يمثل العباسيون في بغداد ، وزاد انتصار هذا المذهب ، وقويت شوكته في العصر السلجوقي ، الذي كان حكامه قد تأثروا بالسامانيين والغزنويين - نتيجة مجاورتهم لهم - وهم من الدول الإسلامية السنية ، فاعتنقوا الإسلام وتعصبوا للمذهب السني الذي يرعاه الخليفة العباسي في بغداد (١) .

- المذهب الشيعي : ممثلاً في :

أ - الفاطميين - في مصر وأجزاء من شمال إفريقيا والشام - إلا أنه ضعف تبعاً لضعف الخلفاء الفاطميين الذين لم تلبث أن سقطت دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧ هـ .

ب - الإسماعيلية (٢) : التي ظلت تمثل قوة لها خطرهما في إيران وغيرها من

(١) ينظر سلاجقة إيران والعراق : ١٧ ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي : ١٥١ .

(٢) هم فرقة ينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وكانوا يعتقدون أنه أحق بالإمامة من أخيه موسى الكاظم ، وهم من شيعة آل علي ، الذين يعتقدون في سبعة أئمة آخرهم إسماعيل ، وأن إسماعيل هذا قد اختفى وسوف يظهر في الوقت المناسب لإصلاح الدنيا ، وهم يسمون السبعية أيضاً لاعتقادهم في سبعة أئمة ، ومن أهم مبادئهم إيمانهم بالإمامة وأن العقيدة ظاهراً وباطناً ، فادى إلى تأويل أحكام الشريعة ، وجعلوا لكل نوع من أنواع العبادة ظاهراً وباطناً فسموا الباطنية ، كما يسمون أيضاً التعليمية والملاحدة .

ينظر الملل والنحل : ١٩١/١ - ١٩٨ ، الفصل في الملل والنحل : ١٨٠/٤ ، تاريخ المذاهب الإسلامية : ٥٩ - ٦١ ، دراسات في الفرق : ٧٥ - ٧٩ .

بلاد العالم في كثير من مراحل الدولة السلجوقية ، وكانوا مصدر رعب وفزع لأهل السنة . فقد استفادوا مما أصاب دولة السلاجقة من تفكك وتنازع ، وانشغال بالحروب الداخلية فيما بينهم ، فحاولوا السيطرة على مناطق جديدة ، وقلاع حصينة ، وتمكنوا من تحقيق ذلك ، ونشطوا في السلب ، والنهب ، والقتل ، وأسر الرجال ، وسبي النساء ، وبلغت خطورتهم وقوتهم الذروة ، حتى تمكن السلطان محمد بن ملكشاه بعد توليه السلطنة من فت عضدهم وقل شوكتهم ، والاستيلاء على كثير من معقلهم وحصونهم ، وتقويض دعائمهم ، والقضاء على رؤوسهم (١) .

- كما وجد في مقابلتهما المذهب المسيحي النصراني : ويمثله الصليبيون في بعض أجزاء آسيا الصغرى ، والشام ، وفلسطين ، على حدود العالم الإسلامي في ذلك الوقت . وكان يناهض المذهبين السني والشيوعي ، ويحاول السيطرة على بلاد المسلمين أيًا كان مذهب حكامها .

كما كانت الخلافات بين أهل السنة والشيعة عنيفة ، تصل في بعض الأحيان إلى الحرق وسفك الدماء ، وإلى جانب هذا النزاع المستمر بين أهل السنة والشيعة كان هناك نزاع بين المذاهب السنية .

فقد راجت المذاهب الأربعة في هذا العصر في كل الممالك الإسلامية إلى حد بعيد ، وإن كان المذهبان : الحنفي والشافعي قد راجا في إيران أكثر من غيرهما ، وخاصة في أقاليمها الشرقية ، وكان حكام السلاجقة يعتقدون المذهب الحنفي ، بينما كان

(١) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٦٨ - ٦٩ ، راحة الصدور : ٢٢٥ ، ٢٤٠ - ٢٤٦ ، العراضة : ٨٣ - ٩١ ،

تراث فارس : ١٢٠ - ١٢١ ، تاريخ العرب (مطول) : ٥٣٢ - ٥٣٤ ، ٥٣٦ - ٥٣٨ ، سلاجقة إيران والعراق :

وزراؤهم مابين حنفي وشافعي ، وكانت المباحثات والمشاجرات بين الفرق - التي يشرف على مجالسها السلاطين والأمراء والوزراء ، ويحضرها العلماء ، وأئمة الفرق المختلفة - قد جعلت حياة غالبية الناس النفسية قلقة مملوءة بالخوف والشتات ، وحياتهم الدينية مضطربة مهددة دائماً ، كما أدت إلى شيوع التعصب والخرافات وعداوة أهل العلم فيما بينهم .

وهكذا أدى اضطراب الأوضاع في البلاد إلى تزلزل الروح المعنوية ، وفساد عقائد الناس وأخلاقهم ، وانعدام الفضائل ، وتلاشي المثل والمعاني الأخلاقية ^(١) ، فأدمن بعضهم شرب الخمر ، وكثرت المواخير والحانات ، وظهرت موجة انحلال خلقي ، وفشا الظلم والغش في المعاملات والبيوع ، والمداينة في تطبيق أحكام الشرع ، وانتشر الربا ، وتهاون الكثير منهم في أداء العبادات كالصلاة والزكاة ، وانعدم الأمن وكثرت الجرائم والسرقات وقطع الطرق ^(٢) .

(١) ينظر سلاجقة إيران والعراق : ١٦٧ - ١٧٩ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢١٥ - ٢٢٨ .

(٢) ينظر صيد الخاطر : ٢٠٦ - ٢١٠ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، ٣٣١ - ٣٣٦ ، العراضة : ١٢٧ - ١٢٩ ، ١٤٢ ،

١٦٦ - ١٦٧ ، البداية والنهاية : ٢٢٦/١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، تاريخ الإسلام : ٦٣٢/٤ .

وفي هذا مبالغة في الوصف وإعطاء صورة سيئة لتاريخ الإسلام السياسي ، فإن كل عصر يوجد فيه الانحلال ولكن يكون هناك أيضاً جوانب إيجابية . وازدهار الحركة العلمية خير دليل على ذلك . والله أعلم .

المبحث الرابع

الناحية العلمية والثقافية

على الرغم مما انتاب العالم الإسلامي بوجه عام من تفكك وانحلال ، وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف ووهن ، وتردي الأوضاع السياسية والاجتماعية ، واضطراب الأوضاع الأمنية في البلاد الإسلامية ؛ إلا أننا نجد اتساع أفق الفكر الإسلامي في عهد السلاجقة اتساعاً كبيراً .

فقد كانت ملكات المسلمين في البحث والتأليف على درجة عظيمة من النضج . وقد ساعد على ذلك عدة عوامل منها :

١ - حركة الترجمة التي نشطت في الدولة العباسية ، وكثرة تنقل رجال العلم والأدب في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه ، للاتصال بحكام الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية ، فازدهرت الحركة الفكرية ، وراجت الثقافة ، وزخر بلاط السلاجقة وغيرهم من حكام الدول بالعلماء والأدباء ^(١) .

٢ - ظهور كثير من الفرق التي اتخذت العلم وسيلة لتحقيق أغراضها السياسية ، فكان لها أثر بارز في إنعاش الحركة الثقافية ، وتطوير النهضة العلمية ، التي تميز بها هذا العصر ^(٢) .

٣ - التشجيع الذي يوليه الخلفاء والوزراء والأمراء والسلاطين لأهل العلم الذي تمثل في إكرام العلماء وتقريبهم وإحسان وفادتهم ، وإجزال العطايا والهبات لهم ،

(١) سلاجقة إيران والعراق : ١٨٧ ، الحياة العلمية في العراق : ٢٤٤ .

(٢) تاريخ الإسلام : ٤٢٠/٤ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٧ .

وتقليدهم المناصب المهمة في الدولة كالوزارة والقضاء والإمامة والكتابة والحسبة ، والاهتمام بطلبة العلم ، وإغداق الأموال عليهم ^(١) ، وتأسيس المدارس المختلفة والمعاهد والجامعات ، ومن أشهرها المدارس النظامية في بغداد وغيرها من المدن الكبرى - التي بناها الوزير نظام الملك - لتعليم الفقه والحديث وعلم الكلام ، وتهيئة الأرزاق لتلك المدارس ، ووقف المكتبات عليها ، وتوفير جميع ما تحتاجه من مستلزمات الدراسة ، وإجراء الجرايات على طلبتها ، وتعيين خريجيها في مراكز كبيرة ومناصب عالية في الدولة .

وقد كانت تلك المدارس حلقة وصل ثقافية بين الشرق والغرب ، من جراء التقاء الطلبة والعلماء الذين يفدون إليها من مشارق الأرض ومغاربها ، فكان لها فضل كبير في احتضان نخبة ممتازة من أولئك الطلبة ، ثم تخريجهم علماء فطاحل ، أسهموا في تطوير العلوم والثقافة ونقلها إلى بلدانهم المختلفة ^(٢) .

٤ - المجالس العلمية والدينية والأدبية التي كانت تعقد في بلاط الخلفاء والسلاطين، وبيوت الأمراء والوزراء والعلماء ، حيث كانت تلك القصور والمجالس عامرة بعلماء الدين والشعراء والأدباء والمفكرين والمتصوفة والفقهاء ورواد المعرفة ، وكل منهم يدلي بدلوه ويضرب بسهمه في تلك المناظرات والمباحثات، مما كان له بالغ الأثر في التعليم والوعي

(١) نظام الوزارة في الدولة العباسية : ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، الحياة العلمية في العراق : ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(٢) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق : ٥٩ ، الكامل لابن الأثير : ١٠٣/٨ ، ١٢١ ، ١٦٢ ، العراضة : ٥٧ - ٥٨ ،

تاريخ العرب (مطول) : ٤٦٠/٢ - ٤٦١ ، ٤٩٧ - ٤٩٨ ، سلاجقة إيران والعراق : ١٨٨ ، ١٩١ ،

السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٣٧٣ - ٣٧٥ ، نظام الوزارة في الدولة العباسية : ١٨٩ - ١٩١ ، الحياة

العلمية في العراق : ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢٨٢ .

الثقافي والحركة الفكرية ، ذلك أنها استلزمت أن يكون المتناظرون على علم واسع ومعرفة جيدة بشتى العلوم ، مع الالتزام بقواعد وآداب المناظرة ، فأسهمت تلك المجالس في إحياء نهضة علمية شاملة (١) .

٥ - رواج تجارة الكتب ، وانتشار دكاكين بيعها ، التي لم تكن مقصورة على تجارة الكتب والوراقة ، بل كانت مجمع العلماء والفلاسفة والأدباء ، يقرؤون فيها الكتب ويناقشونها ويتناظرون في مختلف فنون العلم والمعرفة ، فغدت بذلك مراكز للأبحاث الراقية (٢) .

٦ - صاحب ذلك المسجد الذي كان أعظم معاهد الثقافة ، والمكان الأساسي لدراسة القرآن وسماع الحديث وإملائه ، وتعليم الفقه واللغة وغيرها من العلوم ، وعقد مجالس الوعظ والتذكير ، فكانت تلك المساجد وما ألحق بها من مكتبات ، أسمى الأماكن التي يجتمع فيها العلماء ، ويتوق إلى ارتيادها الطلاب ، وهكذا ظل للمسجد مكانه الرائد ومهمته الكبرى في التعليم رغم المدارس التي انتشرت في هذا العصر (٣) .

٧ - اهتمام الأغنياء بإنشاء خزائن للكتب شبه عمومية ، تضم مواضيع متنوعة كالمنطق والفلسفة والفلك وسواها ، ووقفها على المدارس والمعاهد ، والمستشفيات ، والمساجد ، عدا ما كان يودع في المساجد من الكتب الدينية ، وكان الكثير من تلك

(١) ينظر الكامل لابن الأثير : ١٦٢/٨ ، تاريخ الإسلام : ٤٢٥/٤ ، نظام الوزارة في الدولة العباسية : ١٨٩ - ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، الحياة العلمية في العراق : ١٧٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(٢) ينظر تاريخ العرب (مطول) : ٥٠٢/٢ ، سلاجقة ايران والعراق : ١٩٠ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٧٦ ، الحياة العلمية في العراق : ١٨٧ ، ٢٣١ .

(٣) ينظر تاريخ الاسلام : ٤٢١/٤ - ٤٢٢ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٧٦ ، الحياة العلمية في العراق : ٢١٠ ، ٢٢٣ .

المكتبات مزوداً بالورق والحبر في قاعات رتبت لتصبح مواضع للمطالعة ، ولكل منها خزانة ومشرفون ، يتولون أمرها والنظر في شؤونها والإفادة من خدماتها المختلفة ، فانتشرت المكتبات العامة المليئة بنفائس الكتب ، إضافة إلى خزائن الخلفاء والوزراء والعلماء الخاصة (١) .

٨ - انتشار صناعة الورق وشيوعه ، وظهور حوانيت الوراقين على نطاق واسع ، لنسخ الكتب وتجليدها وبيعها ، وبيع الورق وسائر أدوات الكتابة (٢) .

٩ - وجود الرباطات التي يرتادها الصوفية للعبادة والانقطاع إلى الله ، وهي من الأماكن المهمة التي أثرت في إثراء الثقافة ونهضة التعليم في ذلك العصر ، فقد أنشأ الواقفون لها خزائن للكتب فيها ، وعينوا لها القوام ، فكان يرتاد تلك الربط الطلاب المغتربون الذين يرحلون في طلب العلم ، كما كان بعض العلماء يتخذون من الربط أماكن للقراءة والمطالعة والاستنساخ والتأليف ، يساعدهم على ذلك مكتبات الرباط العامرة بنفائس الآثار وروائع المصنفات ، كما أن كثيراً من الفقهاء والعلماء والمفكرين - الذين ينزلون فيها عند مرورهم أو عودهم من الحج - كانوا يلتقون فيها للدراسة والبحث والمناظرة ، والمناقشة مع شيوخها (٣) .

هذه العوامل كلها أدت إلى رفع مستوى الثقافة وإيجاد طبقة من المثقفين على درجة كبيرة من النضج والتفوق العلمي ، ليس في العلوم الدينية أو النظرية فحسب ، بل في العلوم التطبيقية كالطب والكيمياء والفلك والرياضيات والجغرافيا أيضاً .

(١) ينظر تاريخ العرب (مطول) : ٥٠١/٢ - ٥٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤٣٠/٤ - ٤٣١ ، سلاجقة إيران والعراق :

١٨٩ - ١٩٠ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٣٧٦ ، الحياة العلمية في العراق : ١٩٢ ، ٢٠٣ .

(٢) تاريخ الإسلام : ٤٣٠/٤ ، الحياة العلمية في العراق : ١٨٢ - ١٨٦ .

(٣) السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٣٧٧ ، الحياة العلمية في العراق : ٢٣٨ - ٢٤١ .

وكثر المؤلفات باللغتين العربية والفارسية في العلوم المختلفة ، مما جعل الدارسين يلمون بأطراف من مختلف العلوم والفنون في عصرهم ، ويحرصون على إظهار ذلك في كتاباتهم ، فكانت تلك الكتابات والمؤلفات دليلاً على مبلغ ماوصل إليه العلم من تقدم في تلك الفترة (١) .

وكان من أبرز مظاهر النشاط العلمي في هذا العصر الإقبال الكبير على التأليف والتصنيف في العلوم الشرعية ، واللغوية ، والإنسانية ، والعلوم البحتة ، فقد ظهر خلال ذلك العصر نخبة كبيرة من أئمة العلماء الذين نبغوا في مختلف العلوم ، منهم - على سبيل المثال لا الحصر - :

في العلوم الدينية والفلسفية والتاريخية ، الراغب الأصبهاني (٢) (ت ٥٠٢ هـ) ،
في التفسير وعلوم القرآن ، والغزالي (٣) (ت ٥٠٥ هـ) في الفلسفة ، والبغوي (٤)
(ت ٥١٦ هـ) في الحديث والتفسير ، وابن العربي (٥) (ت ٥٤٣ هـ) في الفقه وعلوم

(١) سلاجقة إيران والعراق : ١٩١ .

(٢) هو الحسين بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، يكنى بأبي القاسم ، لغوي ، أديب ، مفسر ، من كتبه المفردات في غريب القرآن ، محاضرات الأدباء .
ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : ١١٢ - ١١٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٠/١٨ - ١٢١ ، روضات الجنات : ٢٢٧ - ١٩٧/٣ .

(٣) هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف له مؤلفات كثيرة منها « إحياء علوم الدين » و « تهافت الفلاسفة » ، و « المستصفى من علم الأصول » .
ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢١٦/٤ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨٧/٤ - ٩٠ ، شذرات الذهب : ١٣ - ١٠/٤ .

(٤) هو الحسن بن مسعود بن محمود المعروف بابن الفراء البغوي أبو محمد الشافعي ، فقيه محدث ، مفسر ، من تأليفه : مصابيح السنة ، معالم التنزيل في التفسير .
ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٩ - ٤٤٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٥٧ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي الاشبيلي المالكي أبو بكر ، برع في الفقه ، وعلوم القرآن والأدب والبلاغة وبعد صيته ، وكان متبحراً في العلم ، ثاقب الذهن ، من كتبه : عارضة الأحوزي ، الناسخ والمنسوخ وغيرها .
ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٩٦/٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٧/٢٠ - ٢٠٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٦٨ - ٤٦٩ .

القرآن ، والحافظ أبو طاهر السلفي ^(١) (ت ٥٧٦ هـ) في الحديث والحافظ ابن
عساكر ^(٢) (ت ٥٧١ هـ) في الحديث والتاريخ ، والإمام أبو محمد الشاطبي ^(٣)
(ت ٥٩٠ هـ) في القراءات ، وأبو الحسن المرغيناني ^(٤) (ت ٥٩٣ هـ) في
الفقه ، وابن الجوزي ^(٥) (ت ٥٩٧ هـ) في الحديث والتفسير والوعظ والتاريخ ،

(١) أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، كان أواخر زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية ، محدث ،
مقرئ ، ثقة ، ورع متقن متثبت حافظ له حظ من العربية ، من كتبه : الوجيز في نكر المجاز والمجيز ،
السفينة الأصبهانية .

ترجمته في وفيات الأعيان : ١٠٥/٨ - ١٠٧ ، سير أعلام النبلاء : ٢١/٥ - ٢٩ ، البداية والنهاية :
٣٠٨ - ٣٠٧/١٢ .

(٢) هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي أبو القاسم ، محدث ، حافظ ، فقيه ، مؤرخ ، من كتبه
: تاريخ مدينة دمشق ، الإشراف على معرفة الأطراف .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٠/٥٥٤ - ٥٧١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٧٥ - ٤٧٧ ، شذرات
الذهب : ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ .

(٣) هو القاسم بن فيروز الرعييني الأندلسي ، الضرير ، يكنى أبا محمد ، وأبا القاسم ، مقرئ ، نحوي ،
مفسر ، محدث ، ناظم ، له حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢١/٢٦١ - ٢٦٤ ، غاية النهاية : ٢٠/٢ - ٢٢ ، شذرات الذهب : ٢٠١/٤ .

(٤) هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني ، الحنفي ، فقيه ، محدث ، حافظ ، مفسر ، من كتبه : شرح
الجامع الكبير للشيخاني ، بداية المبتدئ ، الهداية .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢١/٢٣٢ ، الفوائد البهية : ١٤١ ، الجواهر المضية : ١/٣٨٣ .

(٥) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ، التيمي ، الحنبلي ، جمال الدين أبو الفرج ، محدث حافظ ،

مفسر ، واعظ ، مؤرخ ، من كتبه الكثيرة : المنتظم في تاريخ الأمم ، صيد الخاطر ، زاد المسير .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢١/٣٦٥ - ٣٨٤ ، البداية والنهاية : ١٣/٢٨ ، ذيل طبقات
الحنابلة : ٣/٣٩٩ - ٤٣٣ .

والرازي^(١) (ت ٦٠٦ هـ) في علم الكلام وأصول الفقه ، والعكبري^(٢) (ت ٦١٦ هـ) .
أما في العلوم الفلكية والرياضية ونحوها : فقد ظهر في تلك الفترة علماء مبرزون
منهم :

عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري^(٣) (ت ٥٢٦ هـ) في علم الفلك ، والحكيم
أبوسعده الغانمي^(٤) في علم الطبيعيات والرياضيات . وأبو الحسن البيهقي^(٥)
(ت ٥٦٥ هـ) في علم النجوم ، وفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في الطب ، وأبو
حاتم المظفر الاسفزاری^(٦) (ت ٥١٥ هـ) في الرياضيات .

-
- (١) هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، مفسر ، متكلم فقيه أصولي ، حكيم ، من تصانيفه الكثيرة : مفاتيح الغيب ، الحصول في الأصول ، عصمة الأنبياء . ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٣٣/٥ - ٤٠ ، وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١١٥ - ١١٦ .
- (٢) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي أبو البقاء ، سمع الحديث وكان ثقة ، مفسر عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب . من مؤلفاته : التبيان في إعراب القرآن ، إعراب الحديث ، شرح ديوان المتنبي ، المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق . ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٠٠/٣ - ١٠٢ ، بغية الوعاة : ٣٨/٢ - ٤٠ ، ذيل الروضتين : ١١٩ - ١٢٠ .
- (٣) هو عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري ، أبو الفتح ، عالم بالرياضيات والفلك واللغة والفقه والتاريخ ، كان معن شاركا في عمل الرصد للسلطان ملكشاه ، من تأليفه بالعربية : شرح مايشكل من مصادر إقليدس ، رسالة في الجبر والمقالات ، الاحتيا ل معرفة مقدار الذهب والفضة في جسم مركب منهما . ترجمته في : تاريخ حكماء الإسلام : ١١٩ ، ١٢٣ ، الكامل : ١٢١/٨ ، روضات الجنات : ٣١١/٥ - ٣١٢ .
- (٤) تأتي ترجمته في ثنایا الكتاب .
- (٥) هو علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن سليمان الأنصاري الأوسي عالم أديب ، ناثر ، شاعر ، مشارك في الفقه والفرائض والحساب والجبر والطب واللغة وعلم الحكمة . من مؤلفاته الكثيرة : أحكام القرانات ، أمثلة الأعمال النجومية ، ومؤامرات الأعمال النجومية ، الاضطراب . ترجمته في معجم الأدباء : ٢١٩/١٣ - ٢٤٠ ، سير أعلام النبلاء : ٥٨٥/٢٠ - ٥٨٦ ، هدية العارفين : ٦٩٩/١ .
- (٦) هو أبو حاتم المظفر الاسفزاری ، فلكي مهندس ، حكيم رياضي ، كان معن شاركا في عمل الرصد للسلطان ملكشاه ، من كتبه : اختصار أصول إقليدس في الهندسة ، إرشاد ذوي العرفان إلى صناعة القبان . ترجمته في : تاريخ حكماء الإسلام : ١٢٥ - ١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٢١/٨ .

ومن العلماء الذين برزوا في مجال الأدب والبلاغة واللغة :

عبد القاهر الجرجاني^(١) (ت ٤٧٤ هـ) الذي يعد من أكبر العلماء الذين ألفوا في المعاني والبيان ، وأبو الفضل أحمد الميداني^(٢) (ت ٥١٨ هـ) ، والزمخشري^(٣) (ت ٥٣٨ هـ) ، والجواليقي^(٤) (ت ٥٣٩ هـ) وغيرهم كثير .
هذا وقد خلف هؤلاء ثروة علمية ضخمة استقى من منابعها ، ونهل من مواردها كل من جاء بعدهم ، فكان لمؤلفاتهم أعظم الأثر وأجل الفائدة لمن خلفهم .

-
- (١) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر ، النحوي المشهور ، من أئمة العربية والبيان ، متكلم فقيه مفسر ، من مؤلفاته : شرح الإيضاح ، دلائل الإعجاز ، أسرار البلاغة .
ترجمته في : إنباه الرواة : ١٨٨/٢ - ١٩٠ ، فوات الوفيات : ٣٦٩/٢ - ٣٧٠ ، سير أعلام النبلاء : ٤٣٢/١٨ - ٤٣٣ ، البغية : ١٠٦/٢ .
- (٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري ، أبو الفضل ، أديب نحوي ، لغوي ، بياني ، من مؤلفاته : النموذج في النحو ، مجمع الأمثال .
ترجمته في : إنباه الرواة : ١٢١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٨٩/١٩ ، بغية الوعاة : ٣٥٦/١ - ٣٥٧ .
- (٣) هو محمود بن عمر الخوارزمي أبو القاسم ، مفسر ، محدث ، متكلم معتزلي ، نحوي ، لغوي ، بياني ، من مؤلفاته : الكشف في التفسير ، الفائق في غريب الحديث .
ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٦٨/٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٥١/٢ - ١٥٦ ، الجواهر المضئية : ٤٤٧/٣ - ٤٤٨ .
- (٤) هو موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي ، أبو منصور ، أديب لغوي ، من تصانيفه : المعرب ، أسماء خيل العرب وفرسانها .
ترجمته في : إنباه الرواة : ٣٣٥/٣ - ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ٨٩/٢٠ - ٩١ ، بغية الوعاة : ٣٠٨/٢ .

هذا وقبل أن أغادر هذا الروض اليانع بأزهار العلم ورياحين المعرفة ، أحب أن
أنوه بأمرين اثنين ظهرا وبرزا في تلك الفترة :

أولهما : الاهتمام بعلم الفقه : والعناية البالغة به وبأهله وبخاصة المذهبين
الحنفي والشافعي ، فقد كان الهدف من إنشاء المدارس النظامية وغيرها ، هو تعليم
الفقه المذهبي أولاً ، وتأتي بقية العلوم تبعاً له .

ولا يخفى المميزات التي كان يحظى بها طالب العلم في تلك المدارس ، عدا
ما ينتظره - عند التخرج منها - من نيل الوظائف العالية والمناصب الرفيعة ، كل هذا
حداً بأكثر طلبية العلم إلى الإقبال الشديد على تعلم هذا العلم ، وبخاصة الفقه الحنفي
الذي كان يعتنقه حكام وسلاطين الدولة السلجوقية ، فقلما نجد عالماً في ذلك الزمان إلا
وقد حاز قسطاً من العلوم الفقهية ، وأدلى بدلوه في ميدان الفقهاء .

والأمر الثاني : هو علم الفلك والتنجيم :

نشأ التنجيم في بلاد ما بين النهرين منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد ، ولكنه وصل
إلى أقصى تطور له خلال ترعرع الحضارة اليونانية ، وانتشر انتشاراً سريعاً ، وظل
حوالي ألفي سنة عاملاً مؤثراً إلى حد بعيد في الدين والفلسفة في الفترة السابقة على
المسيحية وبعدها ، بل إنه أثر أيضاً في الثقافة والحضارة الإسلاميتين ، نتيجة تأثر
العرب بالثقافة الإغريقية الذي صاحب ترجمة كتب اليونان وكتب الهند ، فذاع التنجيم
في الحضارة الإسلامية خلال العصر الوسيط^(١) . حتى غدت دراسة النجوم جزءاً من
البرنامج الدراسي العادي لكل مثقف فارسي في العصور الوسطى ، وكما كانت

(١) السحر والتنجيم : ٢٤٦ بتصرف .

الرياضيات في خدمة علم الفلك ، كان علم الفلك (أو التنجيم) في خدمة الطب ، وكانت هذه متداخلة بعضها في بعض ، بحيث عدت دراستها جميعاً أمراً لاغنى عنه (١) . حتى إنهم كانوا يعدون الفلكي أحد أربعة يجدر بالملك إبقاؤهم دائماً إلى جواره ، والثلاثة الآخرون هم الطبيب والشاعر وكاتم السر (٢) .

والأساس في التنجيم : هو الاعتقاد في أن الشمس والقمر والكواكب تصدر نذبذبات إيجابية ونذبذبات سلبية ، والنذبذبات إما أن تكون منسجمة وصالحة ، أو متنافرة وريئة ، وهذا يتحدد في ضوء العلاقات بين الأجرام السماوية بعضها وبعض ، ثم بينها وبين الأرض في لحظة معينة وتسمى تلك العلاقات بالطوالق (٣) .

وكان هدف المنجمين الأول هو مد المجلس الملكي بالمصائب الوشيكة الوقوع ، وبمناحي النجاح المتوقعة ، وكان الملوك يسارعون إلى الوقوف عليها حتى يتسنى لهم الحد من طغيانها ، والتخفيف من وطأتها ، والإقلال من مصائبها ، أو العمل من ناحية أخرى على الزيادة مما تحمله من خير ؛ ذلك أنها - في نظرهم - مجرد رموز أو مفاتيح للخير أو للشر ، فكان الاعتقاد السائد أن الإرادة الإنسانية يمكن أن تخفف من البلاء المنتظر ، كما يمكن أن تزيد من الخير المتوقع ، بالاجتهاد والسعي والمثابرة ، وأخذ الاحتياطات اللازمة أو زيادة عوامل النجاح ودعمها (٤) .

وقد انتقل هذا الاعتقاد إلى سلاطين السلاجقة - ومن قبلهم من سلاطين الدولة السامانية والغزنوية - وتأصل في نفوسهم ، وسيطر عليهم فأمنوا به إيماناً قوياً ،

(١) تراث فارس : ٢٨٢ .

(٢) ينظر المرجع السابق : ٢٨٢ .

(٣) السحر والتنجيم : ٢٥٣ .

(٤) المرجع السابق : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وانظر تراث فارس : ٢٩٣ - ٢٩٤ .

حتى إن الخلفاء والأمراء والسلاطين كانوا لا يبرمون أمورهم ، ولا يقدمون على خوض غمار الحروب دون الرجوع إلى آراء المنجمين ، وكانت الجيوش لا تسير إلى ميادين القتال إلا في الوقت الذي يقع عليه اختيار المنجمين ^(١) ، فكان المنجمون يلقون الخطوة في بلاط الأمراء والأغنياء ، مما أدى إلى رواج هذا العلم في المشرق ، وانتشاره ، وانصراف العلماء إلى دراسته والتبحر فيه .

ومن عرف بالتنجيم في هذا العصر شرف الدين الطوسي (ت ٦٠٩ هـ) وعمر الخيام ^(٢) ، والأنوري ، والحكيم الموصللي ^(٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن علم النجوم « التنجيم » نوعان : حساب ، وأحكام . أما الحساب : فهو معرفة أقدار الأفلاك والكواكب ، وصفاتها ، ومقادير حركاتها ، وما يتبع ذلك ، فهذا في الأصل علم صحيح لا ريب فيه كعرفة الأرض وصفتها ، ونحو ذلك مما يدرك عن طريق المشاهدة والحس ، فحكمه مباح ؛ إذ به يعرف الزوال ، ويعلم جهة القبلة والمواقيت وغيرها ، كما قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل : ١٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام : ٩٧] فأخبر الله أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ، ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة .

وأما الأحكام والتأثيرات : وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية ،

(١) ينظر تاريخ الإسلام : ٥٢٤/٤ .

(٢) قال عنه حسن إبراهيم حسن في تاريخ الإسلام : ٥٢٧/٤ : « وعلى الرغم مما بلغه عمر الخيام من شأن في علم النجوم ، لم يعتقد في أحكامها قط ؛ وربما كان ذلك لسيطرة العقيدة عليه » ، كما نقل عن نظامي عروضي قوله معلقاً على أحكام النجوم : « إنه برغم انتشارها لا يجوز الاعتماد عليها ولا ينبغي للمعجم أن يمعن فيها ، بل عليه أن يحيل كل حكم يراه على القضاء » .

(٣) ينظر تراث فارس : ٢٨٩ - ٣٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٥٢٦/٤ .

والتمزيج بين القوى الفلكية والقوالب الأرضية ، فهي صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، وهي من جنس السحر كما صرح بذلك المصطفى ﷺ بقوله : « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد » (١) .

والاعتقاد بأن النجوم هي المتولية لسعد الإنسان ونحسه اعتقاد فاسد ، أما الاعتقاد بأنها هي المدبرة ، فهو كفر وشرك محض (٢) .

* * *

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطب باب في النجوم حديث رقم (٣٩٠٥) : ١٦ / ٤ ، وابن ماجه في سننه كتاب الأدب باب تعلم النجوم حديث رقم (٣٧٢٦) : ٢ / ١٢٢٨ ، وأحمد في مسنده : ١ / ٣١١ ، جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، رجال الإسناد ثقات كما قال الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤٣٥ / ٢ .

(٢) ينظر : مجموع الفتاوى : ١٧٦ / ٣٥ - ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ - ١٩٣ ، شرح النووي على مسلم : ٢٢ / ٥ ، موقف الإسلام من السحر : ١٧٥ ، ١٩٨ - ٢٠٠ .

المبحث الخامس

أثر هذه الأحوال عامة على حياة النيسابوري

كان لهذه الأحوال السياسية والظروف الاجتماعية أثرها البالغ في حياة النيسابوري رحمه الله تعالى .

وقد بدأ هذا جلياً في رحلاته وتنقلاته ، حيث كانت حياته - في الحقبة الأخيرة منها - حياة تنقل وقلق واضطراب فلا يكاد يستقر له قرار ، بل هو في ارتحال دائم ، وتنقل مستمر ، يدفعه إليه الرغبة في طلب العلم من جانب ، والخوف من القتل والتعذيب ، الذي كان يصب على علماء البلاد من قبل الغزاة المعتدين من جانب آخر ، فلا يملك إلا الفرار بعلمه من بلده إلى موضع آخر ، يتروح فيه نسيم الأمن والطمأنينة ، بعيداً عن جو القلق والاضطرابات والفتن - الذي منيت به البلاد في تلك الفترة - ، حتى استقر به المقام أخيراً في بلاد الشام ، فوجد فيها المتنفس له لبحث علمه وينشر معارفه عن طريق مهنة التعليم في مدارس الحنفية التي انتشرت هناك .

كما أن انتشار حياة المجون والترف والفساد الخلقي ، والجهالات والبدع والخرافات أدى إلى نفور المؤلف منها - بما حباه الله من بصيرة نافذة وعقلية واعية - ، فكان يميل إلى استغراق العمر في طلب العلم النافع والتبصر فيه ، والانكباب على طلبه، والتأليف فيه ، فخلف لنا ثروة علمية متنوعة .

كما أن رواج علم الفقه في ذلك العصر، وبخاصة الفقه الحنفي - الذي كان يتمذهب به حكام السلاجقة - شجع المؤلف على ورود ينابيع علمه فنهل من معينه ، ورشف من رحيقه ، وما صدر عنه إلا وقد ضرب فيه بسهم وافر ، وأصبح فيه فقيهاً مبرزاً ، وقاضياً مشهوراً حتى استحق أن يلقب بـ « بيان الحق » ، إلا أن العصبية المذهبية غلبت عليه وطغت على كتبه ، حيث نجده دائماً الانتصار لمذهبه ، والانتقاص لمذهب مخالفه ، - أعني المذهب الشافعي الذي كان هو والمذهب الحنفي كفرسي الرهان في ميدان السباق - .

وحيث إن العقيدة الماتريدية ^(١) قد انتشرت في ذلك الوقت فلا غرو أن نجد المؤلف - رحمه الله - قد تشرب تلك العقيدة - التي كانت تدرس في المدارس الحنفية - فجدد اللسان والبنان ، والعقل والبيان لتقرير تلك العقيدة ، ووجه سنان الأقلام تجاه المخالفين لاسيما في آيات الصفات ، حيث يقرر القواعد التي تبنى عليها صفات الله عز وجل وفق المذهب الماتريدي .

ولما غلب على علماء تلك الحقبة الإلمام بأطراف من مختلف أنواع العلوم والفنون - التي ظهرت في ذلك العصر - والحرص على إظهارها في كتبهم ومؤلفاتهم ، وجدنا أن النيسابوري - رحمه الله - سار على هذا النهج ، ولم يحد عنه قيد أنملة ، فأتى كتابه معلمة ^(٢) علمية رائعة لم تدع علماً من العلوم إلا وقد تحدث فيه ، ولافتناً من الفنون إلا وقد أشار إليه لاسيما علم التنجيم ، الذي ساد وطغى في ذلك العصر . كما تأثر المؤلف رحمه الله بظاهرة التصوف التي راجت وانتشرت في ذلك الزمان ، يظهر ذلك جلياً من كثرة إيرادهِ لأقوالهم ، وحكايتهِ لأخبارهم في مؤلفاته المختلفة ، وبخاصة كتابه خلق الإنسان ، حيث يتبادر إلى ذهن قارئه لأول وهلة أنه يقرأ لأحد رجال الصوفية ، بينما من يمعن في قراءته ويتدبر مافيه ، يرى أنه أمام ناقد بصير ، وعالم خبير ، فهو وإن كان قد شاهد الصوفية ، وحضر بعض مجالسهم ، وسمع من بعض مشايخهم ، وعرف الكثير من أخبارهم وأحوالهم ، إلا أنه يمتاز ببصيرة نافذة وإدراك واعٍ ، يمكنه من الانتقاء والانتخاب - ولما كانت الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها - فلا عيب ولا حرج إذا ما استشهد ببعض أقوالهم التي وافقت الحكمة والصواب ، أو ذكر شيئاً من قصصهم

(١) الماتريدية : فرقة تنسب إلى محمد بن محمد بن محمود ، أبي منصور الماتريدي الذي أقام نظرياته في العقائد على المأثور عن أبي حنيفة ، وللعقل سلطان كبير في منهاج الماتريدية ، وهم يرون وجوب النظر مع الاستعانة بالنصوص ، وهم في آرائهم وسط بين الأشاعرة والمعتزلة . ينظر تاريخ المذاهب الإسلامية : ١٩٥ - ٢١٠ .

(٢) أي كتاب لجمع معلومات في كل ميادين المعرفة ، أو في ميدان منها ، ويعبر عنه في المصطلح والحديث بعبارة « موسوعة » وهي كلمة مستحدثة ، المعجم الوسيط : ١٠٣١ . وتتنظر قصة هذه اللفظة في مقدمة الدر النقي : ١٢/١ .

وأخبارهم التي يؤخذ منها العظة والعبرة في تهذيب النفوس ورياضتها ، وكبح جماح شهواتها ، وتوجيه زمام عنانها تجاه التقوى والصلاح وفق كتاب الله وسنة رسوله ، فهو قد وضع منهجاً واضحاً تجاه هذا المذهب الذي عم وشاع في ذلك الزمان ، وهو أن يستفيد الإنسان منهم ماوافق الحق والصواب ، ويجانب مانبا عن الحق ، حيث نجد أنه في المجلس الذي عقده لتصوف الأنفس ، ذكر تعريف التصوف عند أربابه ، ثم عقبه بقوله :

« ... فأما الذي نقول في حقيقة التصوف ، فهو أن جميع ماكدح له الإنسان

من علم يحصله ، وعمل يعمل ، لا يخرج ذلك عن أربعة أقسام :

إما أن يكون نظرياً ، وهو الذي المقصود منه الإحاطة بمعرفة ما لأجله يجرد فيه

النظر ، نحو علم الكلام وعلم الحساب .

وإما عملي : وهو الذي المقصود منه حصول عمل فقط نحو المثاقفة والمطاردة .

وإما سياسي : مشترك بين العلم^(١) والنظر نحو تدبير الملك ورعاية البلد ونحو علم

الفقه وعلم الطب للأديان وللأبدان .

وإما كسبي : وهو الذي المقصود منه اقتناء وإصابة نفع ، كالفلاحة والتجارة ومزاولة

سائر المهن والحرف ؛ لاستدراة مواد المعاش ، وانتظام أسباب الحياة .

وقال : جهات الإنسان من هذه الأمور الأربعة مختلفة ، فهو من جهة عقله يطلب

العلوم النظرية ، ومن جهة بدنه يتعاطى الأفعال العملية ، ومن جهة حيوانيته يقضي

الصناعات الكسبية ، ومن جهة انسانيته يحاول الأمور السياسية .

(١) كذا ، ولعل الصواب العمل .

ثم حقيقة التصوف : تنتظم من خصائص هذه المعاني الأربعة المتفرقة في سائر الأمور ، فذلك كان التصوف فوق كل أمر ورأس كل خير ، وأم كل صلاح ، وأصل كل نجاح .

أما انتظام التصوف للمعاني النظرية التي تعرف بالنظر ، فذلك من نحو معرفة الله عز وجل وتوحيده من غير تعطيل ولا تشبيه ^(١) ، والعلم بصفاته وأسمائه ، وأنه تعالى الموصوف بصفات الجلال على الكمال من قبل الأغراض التي هي تمامها لا الأغراض التي هي أسبابها ودواعيها ^(٢) ، المنزه عن معاني النقص ولو بالمجاز ، وأنه المالك المدبر لما في السماء والأرض ... ثم يعلم مايتبعه من علم مايلزم للصانع على المصنوع وللمنعم على المنعم عليه ، من الطاعة ، وشكر النعمة ، ومحض العبادة .

وأما المعاني العلمية المختصة بهم فجملتها أن لايسأل ولايرد ولايحبس ولايملك ويكون من الله في الاسترسال والمقام بين يديه كالطفل في حجر الوالد ؛ بل كالميت بين يدي الغاسل ، يقلبه كيف أراد ... وعن هذا حد الحكماء الأوائل الحكمة : بأنها معاناة تعاطي الموت ، ... يعنون به الموت الإرادي الذي هو إماتة الشهوات ، وتغليب العقل على الهوى والإرادات ، والخروج من دواعي النفس ودواعي الدنيا ، وقطع منازعة أهلها ، ومهارشة أصحابها ...

وأما المعاني الكسبية : فنحو اقتناء المحاسن في الأفعال ، والمكارم في الأخلاق ، والتوفر على الأشياء الباقية الجميلة التي يفارق الإنسان الدنيا ولاتفارقه ، بل تصحبه

(١) وقد رد علي ذلك الحافظ ابن تيمية وقرر : أن منهج السلف الإيمان بها دون تعطيل أو تمثيل أو تأويل أو تكيف

(٢) هذا بناءً على القاعدة التي قررها وستأتي الإشارة إليها . وانظر الرد عليها في التعليق رقم (٤) ص ١٤

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .

في قبره ، وتؤنس في وحشته ، وترافقه في يوم بعثه ، وتشفعه (١) عند الله في الدار الآخرة . . .

وأما المعاني السياسية : فهي لزوم المجاهدة ورياضة النفس على العلم اليقيني والجمال الحقيقي ، حتى يستصلح المضغة التي هي قلب هذا الإنسان ، الذي هو قلب العالم ولبه ، فيصلح لصاحبه أمر داريه ، ويوضع في يديه زمام سعادتيه ، وذلك بقطام النفس عن المآلوفات ، وكبح عنانها إذا جمحت نحو الشهوات ، فلا يأكل إلا عند الفاقة ، ولا ينام إلا عند الغلبة ، ولا يتكلم إلا عند الضرورة ، فهذا حقيقة التصوف (٢) أ. هـ. بتصرف .

فهو إذاً كان يرى أن التصوف الحقيقي هو علم وعبادة ، وتقوى وزهادة ، وسعي وتوكل ، مبني على موافقة الشرع ومتابعة النهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار رضوان الله عليهم ، لذا نجده يأتي بأقوال العلماء التي تنعي على بعض المتصوفة ما ابتدعوه من التواكل لا التوكل ، والعود عن الاشتغال بمطالب الحياة ، والرضا بالتطفل على جهود بقية الناس .

حيث قال رحمه الله : (. . . وكان أبو بكر الفارسي (٣) صاحب كتاب الأصول على مذهب الشافعي بخراسان ينكر أن يكون الزهد ترك التمتع بمتاع الدنيا ، وكان إذا روي له أحاديث في الزهد عن الدنيا ونفص اليد عن زخرفها وزينتها ، عارضهم بقول الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (٤) .

(١) أي ترافقه .

(٢) خلق الإنسان : ل ١/٦٤ - ل ٦٥/ب .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي (. . . - ٣٥٠ هـ) ، تفقه على المزني ، وهو أول من درس ببلخ ، صنف كتاب عيون المسائل في نصوص الشافعي ، والأصول ، وكتاب الانتقاد على المزني .

ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى : ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، طبقات ابن قاضي شهبه : ٩٤/١ - ٩٥ ، هدية العارفين : ٦٥/١ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : « ٣٢ » .

وأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يحرم ما أحل الله ، وقد قال الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١) والخبر لا يرفع القرآن فهو أساس
والخبر بناء وفرع .

وكان أبو حامد القاضي (٢) من أصحابهم يقول : لا يصح الزهد في الدنيا ؛ لأن
الإنسان خلق منها ، وتم بها وسكن فيها ، ونشأ عليها ، وأشرب قلبه حبها ، وجبل على
عمارتها ، فلا سبيل إلى انسلاخه منها ، وماتقوله جفاة الصوفية فهو قول يقولونه
لا فعل يفعلونه ، وهل هم إلا حَمَلَةٌ كُلُّهُمْ على غيرهم ، وتناولهم ما يشتهونه من كد غيرهم ،
فلو صح لهم زهد لزهّدوا عما في أيدي الناس ، وسعوا مع الساعين في أسباب الرزق ،
... وعلى أن إقلالهم ضرب من الكسل ، وسؤالهم أصل في الدناءة ، ومدحهم الفقر
من باب الإزراء بنعمة الله تعالى ...) (٣).

ثم ذكر عن الإمام أبي بكر الشاشي (٤) رحمه الله أنه قال : (... كان أبو سعيد (٥)
من أعاجيب الرجال فسئل يوماً عن قول النبي ﷺ : « اللهم أحيني مسكيناً وأمتني

(١) سورة التحريم ، الآية : ١ .

(٢) هو أحمد بن بشر بن عامر القاضي ، أبو حامد المروزي ، (٣٦٢ - ٤٠٠ هـ) ، أحد أئمة الشافعية ، شرح
مختصر المزني ، وصنف الجامع في المذهب ، وكان إماماً لا يشق غباره ...
ترجمته في طبقات الفقهاء : ٩٤ ، طبقات ابن قاضي شهبه : ١١٤/١ .

(٣) خلق الإنسان : ل ١٢١ / ١ - ب .

(٤) لعله محمد بن علي بن خليل الشاشي ، فقيه الشاش ، وأستاذ المؤمل بن مسرور ، وهو من رجال القرن
الخامس الهجري .

ترجمته في الجواهر المضيئة : ٢٥٨/٣ .

(٥) يعني به أبا سعيد البسطامي من الشافعية .

مسكيناً واحشرنى مسكيناً» ^(١) ، فاندفع مغضباً يقول : من قال إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان مسكيناً فهو كافر بالله ، ثم أقبل على السائل وقال : والله لولا أنني أعلم جهلك وغرارتك ، لأمرت بك حتى تسحب على وجهك ويضرب بالسياط جلدك ، ولكنك تلقفت هذا من هؤلاء الحمقى المكدين ، المحتالين الملحدين ، الذين وصموا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا النعت وبما يجري مجراه ، إن النبي كان غنياً ، ولا أعني بقولي غنياً : غنياً بالله ؛ ذلك الغنى مربوط بالإيمان والتوحيد والإخلاص والطهارة ،

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الزهد باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ، حديث رقم (٢٣٥٢) : ٥٧٧/٤ - ٥٧٨ ، عن أنس رضي الله عنه ، وقال عنه : حديث غريب ، قلت : في إسناده : ثابت بن محمد العابد : صدوق يخطئ [التقريب : ١١٧/١] ، والهارث بن النعمان الليثي : ضعيف [التقريب : ١٤٤/١] ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء حديث رقم (٤١٢٦) : ١٣٨١/٢ - ١٣٨٢ عن أبي سعيد الخدري ، وقال البوصيري في الزوائد : « أبو المبارك لا يعرف اسمه ، وهو مجهول [التقريب : ٤٦٩/٢] ، ويزيد بن سنان : ضعيف [التقريب : ٣٦٦/٢] ، والحديث صححه الحاكم ، وعده ابن الجوزي في الموضوعات : [١٤١/٣ - ١٤٢] » ، وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق آخر عن عطاء عن أبي سعيد الخدري ، كتاب الرقاق : ٣٢٢/٤ ، وقال عنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الصدقات باب ما يستدل على أن الفقير أمس حاجة من المسكين : ١٢/٧ - ١٣ ، عن عبادة بن الصامت ومن طريق الهارث بن النعمان عن أنس ، ومن طريق يزيد بن أبي مالك عن عطاء عن أبي سعيد الخدري ، وقال البيهقي : « وأما قوله إن كان قاله : « أحيني مسكيناً وأمتي مسكيناً » فهو إن صح طريقه - وفيه نظر - والذي يدل عليه حاله عند وفاته أنه لم يسأل حال المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة ، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع ، فكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين ، وأن لا يحشره في زمرة الأغنياء المترفين ، قال القعنبي : والمسكنة حرف مأخوذ من السكون ، تمسكن الرجل إذا لان وتواضع وخشع »

قال ابن حجر في التلخيص الحبير : ١٠٩/٣ (أسرف ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات ، ثم ساق كلام البيهقي) .

وانظر اللاكلاء المصنوعة : ٣٢٥/٣ - ٣٢٦ ، فيض القدير : ١٠٢/٢ - ١٠٣ .

وما أريد به شيئاً من ذلك فإن كل ذلك موفور له في العاجل ، ومدخور له جزاؤه في
الآجل ، وإنما أعني الغنى الذي هو الأثاث والمتاع والثياب والدواب والخدم ، فقيل له :
فإن الله يقول : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ (١) ؟؟

قال : هذه حجتي ، فإن العائل هو المثلث بالدين ، وبرزاحة الحال ، وقد كان
هذا قبل المبعث ، فلما بعثه أزاح علله ، فنور قلبه ، وملأ من الدنيا يده ، وإلا فبم
جيش الجيوش وعقد السرايا ؟ وهادى الملوك ؟ ونحل الصحابة ، وزود الوفود ، وأعطى
المؤلفة ، وأنفق على النساء وقرى الضيفان ، وكسب المحروم ؟ وأين قوله لمن مات من
الصحابة : « من مات وترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ديناً ، أو خلف كلاً فعلي وإلي » (٢) ؟
وأين من قولهم ماروى في المشاهير أنه عليه السلام ، كان إذا دخل رمضان أعطى كل
فقير وفك كل أسير (٣) ؟ وأين أفراسه وبغاله وسيوفه وراياته وبروده ودروعه التي لكل منها
اسم لحسنه وإيفائه (٤) ، وإنافته على نظرائه ؟ وأين ما كان يدخره لنفقة عامه وقوت
عياله ؟ والله ما أتيتم إلا من تقليدكم القوم ، تحلوا عندكم بادعاء الدين ، وقاتلوكم عما
حوته اليدان ، وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول الله وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا هذه
المرقعات يتكففون الناس ، ولانقول إنه مع غناه لم يكن زاهداً في دنياه ، بل كان غناه

(١) سورة الضحى ، الآية : « ٧ » .

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه كتاب النفقات باب قول النبي ﷺ : « من ترك كلاً أو ضياعاً فإلي » رقم

(٥٣٧١) : (٥١٥ / ٩ - ٥١٦ ، وكتاب الفرائض باب ميراث الأسير رقم (٦٧٦٣) : ٤٩ / ١٢ ، ومسلم كتاب

الفرائض : ٦٠ / ١١ ، ٦١ ، وأبو داود في سننه كتاب الإمارة باب في أرزاق الذرية رقم (٢٩٥٥) ، كلهم عن

أبي هريرة ، وأبو داود رقم (٢٩٥٤ - ٢٩٥٦) عن جابر بن عبد الله : ١٣٧ / ٣ .

(٣) ينظر الشفا للقاظمي عياض : ١١٢ - ١١٤ ، زاد المعاد : ٣٢ / ٢ .

(٤) ينظر زاد المعاد : ١٣٠ / ١ - ١٤٥ ، البداية والنهاية : ٨ / ٤ - ١٠ .

من غير الوجه الذي كان زهده عنه ، كان غناه من جهة انتظام أمره وبهجة حاله ،
ورفاهية عيش المتصلين به والوافدين عليه ، وكان زهده من حيث إنه لا يفرح بما يرزق
منها ، ولا يأسى عما يحرم منها ، ولا يتوسع في المطعم والملبس ، يلبس الشملة ،
ويجتزئ بعلقة^(١) ، وإذا جاءه مال لم يبيته ولم يقيله ، وكان إذا جاءه في القائلة لم
يمسكه إلى الليل صيانة ، وإذا جاءه بالليل لم يمسه إلى القائلة حباً له ، بل كان يمن
ويفضل ويهب فيجزل .

وعقبه المؤلف بقوله : « فهذا من أقوال هؤلاء الفقهاء كتبناها على
ماحضرنا »^(٢) .

كما ذكر المؤلف أيضاً على لسان الصوفية قصة وقعت لبعض أفرادها^(٣) ، يتبين
فيها كذبهم في ادعاء انصرافهم عن الدنيا ، وزهدهم فيها ، ولكن المقام لا يتسع لآيادها
لطولها فليرجع إليها .

بل لم يكتف بهذا ، فحذر من غلاتهم ومبتدعتهم بصريح القول بعد التعريض حيث
قال : « ... وبالجمل فأكخوف ما يجب أن يحترس عنه من الأبواب المضلة عن هذا
الغرض العظيم^(٤) أربعة آراء :

رأى متقشفة الفلاسفة ، وصحبة غلاة الملامتية^(٥) ، ومذهب مبتدعي المعتزلة ،
وأقوال غلاة الجبرية ... » أ. هـ^(٦)

(١) العلقه من الطعام : ما يتبلغ به وإن لم يكن تاماً ، يقال : ما يأكل فلان إلا علقه : أي ما يمسك نفسه من الطعام
ينظر اللسان (علق) : ٢٦٣/١٠ .

(٢) خلق الإنسان : ل ١٢١ / ب - ل ١٢٢ / أ .

(٣) المصدر نفسه : ل ١٢ / ب - ١٣ / ب .

(٤) يعني به الفوز بالسعادة العظمى في الآخرة .

(٥) وهي مذهب من مذاهب الصوفية ، شيخهم حمدون القصار .

(٦) خلق الإنسان : ل ٢٨١ / ب .

وكان كثير التعريض في كتبه بفكرة التصوف الخاطئة التي تقضي بالانقطاع للعبادة مع الغرق في بحور الجهالات والخرافات ، ففي كتابه باهر البرهان عندما ذكر قصة تعليم آدم الأسماء وعرضها على الملائكة في سورة البقرة ، قال : « وكان القاضي أبو القاسم الداودي يحتج بهذه الآية أن علم اللغة أفضل من التخلي للعبادة ^(١) : لأن الملائكة تطاولت بالتسبيح والتقديس ، ففضل الله آدم عليهم بعلم اللغات ، فإن كان الأمر على هذا في علم الألفاظ فكيف في المعالم الشرعية والمعارف الحكيمة » ^(٢) .

وفي سورة هود عند قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ ^(٣) ، قال : « جعلكم عمارها ، وهذا يدل أن الله يريد عمارة الأرض لا التخلي والتبتل » ^(٤) .

وقد أطلت في هذا الموضوع ولكني أثرت ذكر النصوص بتمامها لنفاستها ، وأهميتها في بيان الزهد المشروع من الزهد المبتدع المرفوض ^(٥) .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

(١) أي النوافل منها ، أما العبادة المفروضة فلا يفضلها شيء كما جاء في الحديث القدسي الذي أخرجه البخاري كتاب الرقاق باب التواضع حديث رقم (٦٥٠٢) : ١١ / ٣٤٠ - ٣٤١ ومانقرب إلي عبيدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه

(٢) باهر البرهان : ٦٢ .

(٣) سورة هود ، الآية : ٦١ . . .

(٤) باهر البرهان : ٦٦٧ .

(٥) ينظر الكلام عن التصوف وحقيقته في كتاب دراسات في الفرق : ٩٨ - ١٢٦ .

الفصل الثاني

حياة المؤلف

المبحث الأول حياته الاجتماعية

على الرغم مما يتمتع به النيسابوري - رحمه الله - من علم واسع ومكانة عالية ، إلا أن المراجع التي بين يدي ضنت بأخباره ، فلم تذكر ما يتعلق بمولده ونشأته وأسرتة؛ لذا أجدني مضطرة لإعمال الفكر، وتنشيط العقل في محاولة جادة لرسم صورة متكاملة لهذه الشخصية الفذة التي لم يوفها التاريخ حقها ، ولم يعطها المكانة اللائقة بها .

وبلّغتي في ذلك تلك الإشارات اليسيرة ، والتلميحات القليلة التي وقفت عليها في ثنايا مؤلفاته ، أو ذكرت ضمن تراجم بعض العلماء ، إلى جانب الترجمة الوجيزة التي ذكرها ياقوت في معجمه ، واكتفى بنقلها عنه كل من جاء بعده .
فأقول وبالله التوفيق وعليه الاعتماد :

اسمه ونسبه :

هو محمود بن أبي الحسن (علي) ^(١) بن الحسين النيسابوري ^(٢) .
هكذا صرح المؤلف باسمه ونسبه في مقدمات كتبه : « باهر البرهان » ^(٣) ،

(١) تقرد إسماعيل باشا بالتصريح باسم أبيه وذلك في كتابيه إيضاح المكنون : ١٦٢/١ ، ٤٦٨ ، ١٤٤/٢ ، وهديّة العارفين : ٤٠٣/٢ .

(٢) مصادر ترجمته :

معجم الأدباء : ١٢٤/١٩ - ١٢٥ .

بغية الوعاة : ٢٧٧/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣١١/٢ ،

كشف الظنون : ٢٠٥/١ ، ٣٩٣ ، ٦٠١ ، ٧٢٢ ، ١٢٠٥/٢ ،

إيضاح المكنون : ١٦٢/٨ ، ٤٦٨ ، ١٤٤/٢ .

هديّة العارفين : ٤٠٣/٢ ، الأعلام : ١٦٧/٧ .

معجم المؤلفين : ١٨٢/١٢ .

معجم مصنفات القرآن الكريم : ٤٩/١ ، ٧٠/٣ ، ٢٠٩/٤ ، ٢١٣ .

كما ورد له ذكر في : الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ٥٨٩/١ ، إنباه الرواة : ١٣٨/٢ - ١٣٩ ، تاج

التراجم : ٥٨ ، الفوائد البهية : ١٨٨ .

(٣) ص (١) .

و « إيجاز البيان »^(١) ، و « جمل الغرائب »^(٢) ، وزاد ياقوت في معجم الأدباء^(٣) في نسبه فقال : « الغزنوني » نسبة إلى غرنة .

وانفرد إسماعيل باشا^(٤) بذكر « القزويني » بدل الغزنوي ، نسبة إلى قزوين .

أما النيسابوري فنسبة إلى نيسابور .

كنيته :

يكنى « أبا القاسم » ، جاء ذلك في مقدمة كتابه إيجاز البيان^(٥) ، وذكره حاجي

خليفة^(٦) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٧) .

لقبه :

تعددت ألقاب النيسابوري - رحمه الله - فذكر له المترجمون عدة ألقاب مختلفة كان

محصلها ثلاثة ألقاب وهي :

الأول : « شهاب الدين » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون^(٨) .

الثاني : « نجم الدين » . وقد أشار إليه معظم من ترجم له^(٩) .

(١) ص ٢ .

(٢) ج ١/٢ .

(٣) ١٢٤/١٩ ، وتبعه في ذلك السيوطي في البغية : ٢٧٧/٢ ، والداودي في طبقاته : ٣١١/٢ .

(٤) إيضاح المكنون : ١٦٣/١ ، ٤٦٨ ، هدية العارفين : ٤٠٣/٢ ، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٤٩/١ .

٢١٣ ، ٢٠٩/٤ ، ٧٠/٣ .

(٥) ص ٢ .

(٦) كشف الظنون : ٢٠٥/١ ، ١٢٠٥/٢ .

(٧) إيضاح المكنون : ١٦٢/١ ، ٤٦٨ ، هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

(٨) ٦٠٢/١ .

(٩) مثل حاجي خليفة ، والنعمي ، وإسماعيل باشا ، ومن نقل عنهم .

الثالث : وهو أشهرها « بيان الحق » : ذكره إسماعيل باشا حيث قال : الشهير بـ « بيان الحق » ^(١) ونص عليه ياقوت وغيره .

وقد صرح به المؤلف في خطبة كتابيه « باهر البرهان » ، و « إيجاز البيان » . ولعله لقب به لتحريره العدل في قضائه وقوته في الحق والله أعلم .
موطنه :

اتفقت المصادر التي ترجمت له على أنه نيسابوري ، وهذا يشير إلى أن أصله من نيسابور ، وأنه ولد ونشأ بها .
مولده :

لم أقف في كتب التراجم على تحديد السنة التي ولد فيها المؤلف - رحمه الله - ولكن الظاهر أنه ولد في أواخر القرن الخامس الهجري : ذلك أن من شيوخه من توفي في العشر الأول من القرن السادس .
أسرته :

لم أقف في المراجع التي ترجمت للمؤلف على ذكر لأسرته ، أو تفاصيل عنها ، فأخبره في الكتب كانت شحيحة جداً ، إلا أن المؤلف رحمه الله ذكر اثنين من أبنائه في مقدمة كتابه جمل الغرائب وهما : قاسم ومحمد ، حيث قال : « وأن يسعد ابنيه محمداً وقاسماً بأنفع العلم فيما يتعلمانه ، وأرشد العمل بما يعلمانه ، حتى يفوزا بالسعادة في الآخرة والأولى ، ويحظيا بالقربية من الله تعالى والزلقى ، إنه وليه والقادر عليه » ^(٢) .
وقد ترجم للثاني منهما الخوانساري ^(٣) حيث قال :

« .. هذا ومن جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضاً هو الشيخ معين الدين قاضي القضاة محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري ، صاحب غريب القرآن

(١) إيضاح المكنون : ١٦٢/١ ، هدية العارفين : ٤٠٢/٢ .

(٢) جمل الغرائب : ل ١/٣ .

(٣) روضات الجنات : ١٠٤/٣ .

الْمَأْخُذُ مِنْ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَزِيزِ السَّجِسْتَانِيِّ (١) الْمَشْهُورِ (٢) ، وَقَدْ كَتَبَهُ لِأَجْلِ وَلَدِهِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ عِنْدَنَا نَسْخَةٌ مِنْهُ مُخْتَصَرَةٌ لَطِيفَةٌ « ١٠ هـ .

وَذَكَرَ حَاجِي خَلِيفَةُ (٣) ضَمَّنَ مِنْ صَنْفٍ فِي خُلُقِ الْإِنْسَانِ : « مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ » كَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا كِتَابَ سِرِّ السَّرُورِ حَيْثُ قَالَ : « سِرُّ السَّرُورِ : لِلْقَاضِي مَعِينِ الدِّينِ أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْغَزْنَوي ، أَلْفَهُ فِي ذِكْرِ شُعْرَاءِ أَوَانِهِ » (٤) وَأَشَارَ إِلَيْهِ السَّبْكِ فِي طَبَقَاتِهِ حِكَايَةً عَنِ السَّمْعَانِيِّ (٥) صَاحِبِ الْأَنْسَابِ الَّذِي كَانَ صَدِيقًا لَهُ (٦) ، فَلَعَلَّهُ هُوَ ابْنُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

هَذَا وَقَدْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَاضِيًا يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ عِبَارَةً الْخَوَانِسَارِيِّ وَالسَّمْعَانِيِّ وَحَاجِي خَلِيفَةُ ، كَمَا أَنَّهُ خَلْفَ أَبَاهُ فِي التَّدْرِيسِ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَعِينِيَّةِ بِدِمَشْقَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّعِيمِيُّ (٧) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) هُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ - بِالرَّاءِ - السَّجِسْتَانِيُّ (٣٢٠ - ٤٠٠ هـ) ، الْمَفْسَرُ ، مُصَنِّفُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، أَلْفَهُ فِي ١٥ سَنَةً وَحَرَّرَهُ ، كَانَ رَجُلًا أَدَبِيًّا فَاضِلًا خَيْرًا مُتَوَاضِعًا ، وَكَانَ مُقِيمًا بِبَغْدَادَ ، وَقَدْ وَفَّاهُ الذَّهَبِيُّ مِنْ سَمَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزٍ بِالزَّيَّاتِ .

تَرْجَمَتْهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٢١٦/١٥ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، كَشَفُ الظُّنُونِ : ١٢٠٨/٢ .

(٢) وَكِتَابُ السَّجِسْتَانِيِّ يُسَمَّى : « نَزْهَةُ الْقُلُوبِ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ » يَنْظُرُ الْأَعْلَامُ : ٢٦٨/٦ .

(٣) كَشَفُ الظُّنُونِ : ٧٢٢/١ .

(٤) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ : ٩٨٧/٢ .

(٥) هُوَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ التَّمِيمِيِّ السَّمْعَانِيُّ (٥٠٦ - ٥٦٢ هـ) ، مُؤَرِّخُ رَحَالَةٍ ، مِنْ حِفَاطِ الْحَدِيثِ ، مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ ، تَذْيِيلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ .

تَرْجَمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّبْكِ : ١٨٠/٧ - ١٨٥ ، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٢٠٩/٣ - ٢١٢ ، رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ : ١٠٠/٥ - ١٠١ .

(٦) طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّبْكِ : ٢٢٨/٤ .

(٧) الدَّارِسُ : ٥٨٩/١ .

وفيما يتعلق بأحفاده ، فقد ذكر الخوانساري واحداً فقط من أحفاده وهو القاضي جمال الدين محمود بن محمد ، وفي عبارته أنه تولى القضاء أيضاً .

مناصبه :

كان للظروف السياسية والاجتماعية أثرها في عدم استقرار المؤلف في مكان معين ، فكان دائم الترحال والتنقل بحثاً عن الموطن الآمن بعيداً عن الفتن والحروب ، مما نتج عن ذلك أن تعددت مناصبه التي شغلها طيلة حياته الحافلة بالأحداث .

فمن تلك المناصب التي وقفت عليها مايلي :

١ - منصب القضاء ، فقد تولى رحمه الله منصب القضاء ، كما صرح بتلك التسمية في خطبة كتابه باهر البرهان حيث قال : « قال القاضي الإمام العالم ببيان الحق خاتم المفسرين محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري »^(١) ووصفه بـ « القاضي » حاجي خليفة^(٢) . ولاغربة في ذلك فهو العالم المبرز والفقيه المفلح ، الذي لا يخشى في الله لومة لائم ، ولا يتوانى عن بيان الحق ، والصدع بالعدل ، حتى استحق أن يلقب ويشتهر بـ « بيان الحق » .

٢ - منصب الخطابة : فكان يعتلي المنابر لإلقاء الخطب الجوامع ، يشير إلى ذلك قوله في مقدمة إيجاز البيان^(٣) : « قال الشيخ الإمام السيد ببيان الحق فخر الخطباء ، أبو القاسم محمود بن أبي الحسن ... الخ » .

٣ - منصب التدريس في المدرسة الحلاوية^(٤) في حلب : ذكر ذلك

(١) ص ١ .

(٢) كشف الظنون : ٦٠١/١ ، ٧٢٢ .

(٣) ص ١ .

(٤) هي إحدى مدارس الحنفية ، تقع ظاهر باب الجامع في حلب ، ومن درس بها قاضي القضاة شمس الدين

محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأنرعي (٦٤٤ - ٧١٢ هـ) .

ينظر إنباه الرواة : ١٣٨/٢ - ١٣٩ ، الدارس للنعمي : ٥٥٩/١ .

القفطي في إنباه الرواة^(١) حيث قال في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري المغربي^(٢) : « وسلمه الله إلى أن وصل إلى حلب ونزل على العلاء محمود الغزنوي المدرس بمدرسة الحلاويين ظاهر باب الجامع ، وأقام عنده مدة ٠٠٠ » .

كما أشار إلى ذلك أيضاً كل من : ابن قطلوبغا^(٣) ، والكنوي^(٤) حيث ذكرا في ترجمة محمد بن محمد بن محمد رضي الدين السرخسي أنه قدم حلب ، ودرس بالمدرسة الحلاوية بعد محمود الغزنوي .

ولعل المذكور هو المؤلف رحمه الله .

وكذا التدريس بالمدرسة المعينية^(٥) بدمشق : أشار إلى ذلك النعيمي في الدارس حيث قال : « والذي علم من مدرسيها : الشيخ رشيد الدين الغزنوي إلى حين توفي بها . ثم من بعده نجم الدين النيسابوري إلى حين توفي ، وولي من بعده سراج الدين محمد ولده »^(٦) .

(١) ١٣٨/٢ - ١٣٩ .

(٢) كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن بن علي ولما حصل مع القوم بالاندلس جرى له أمر خشي عاقبت ، فانصرف عنهم منهزماً منهم ومعه أهله وكتبه ، وما أمكنه استصحابه ، وقصد الشام فنزل حلب وأقام إلى سنة ٥٥٩ هـ ، وتوفي سنة ٥٦١ هـ .

ترجمته في معجم البلدان : ٢٠٣/١ ، العبر للذهبي : ٣٥/٣ ، مرآة الجنان : ٣٤٧/٣ ، شذرات الذهب : ١٩٨/٤ .

(٣) تاج التراجم : ٥٨ .

(٤) الفوائد البهية : ١٨٨ .

(٥) هي إحدى مدارس الحنفية بدمشق أسسها معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكين ، مقدم عسكر دمشق (ت ٥٤٤ هـ) ، وقد تولى التدريس فيها جماعة ، منهم : عبد الخالق بن أسد الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ٥٦٤ هـ ، وأبو المظفر محمد بن أسعد بن الحكيم : ت ٥٦٧ هـ ، والرشد النيسابوري محمد بن أبي بكر بن علي الحنفي المتوفي سنة ٦٣٧ هـ وغيرهم .

ينظر العبر للذهبي : ٤٦٦/٢ - ٤٦٧ ، ٤٣/٣ ، ٥٢ ، ٢٢١ ، الدارس في تاريخ المدارس : ٥٨٩/١ ، خطط الشام : ٩٤/٦ .

(٦) الدارس : ٥٨٩/١ .

مقيدته ومذهبه :

كان المؤلف - رحمه الله تعالى - ماتريدي العقيدة ، يدل على ذلك كلامه في آيات الصفات ، فنراه يؤول آيات الصفات - وفق المذهب الماتريدي - ويقرر القاعدة التي تجري عليها آيات الصفات . كما جاء في سورة الفاتحة (١) .

أما عن مذهبه الفقهي ، فقد كان حنفي المذهب ظهر هذا في تقريره الدائم للمذهب الحنفي معبراً عنه بقوله : « وعندنا » ، أو « عند أصحابنا » ويعني بهم الحنفية (٢) ، راداً على المذهب المنافس وهو المذهب الشافعي .

وفاته :

لم تحدد المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ وفاته ، ولكن تؤكد لي أنه في عام ٥٥٣ هـ ، كان على قيد الحياة في مدينة الخجند كما ذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين .

رحل بعد ذلك إلى الشام حيث نزل حلب أولاً ومكث فيها ردهة من الزمن ، ثم انتقل إلى دمشق وبقي فيها إلى أن توفي بها .

ولاريب أن ذلك التنقل استغرق زمناً ليس بالقصير ، خاصة إذا عرفنا أن الخجند في أقصى بلاد المشرق - حيث إنها بلدة فيما وراء النهر - ولا يخفى بعد المسافة بينها وبين الشام ، إلى جانب صعوبة وسائل التنقل حينئذ وبدائيتها ، إضافة إلى اضطراب أحوال البلاد وكثرة الحروب والفتن مما يعوق عملية الترحال ويؤخرها ، فإذا أضيف إلى ذلك الفترة التي مكثها في حلب يدرس في المدرسة الحلاوية ، ثم في دمشق يدرس في المدرسة المعينية ، غلب على الظن أن حياته امتدت إلى ما بعد ٥٥٣ هـ بعدة سنوات ليست بقليلة . والله أعلم بالصواب .

* * *

(١) ينظر بامر البرهان : ١٣ - ١٤ .

(٢) المرجع السابق : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٥٨٢ ، ٨٠٥ .

المبحث الثاني حياته العلمية

نشأته العلمية :

نشأ المؤلف - رحمه الله - منذ نعومة أظفاره على حب العلم وطلبه ، وإرهاق الجسد وكده في السعي لتحقيقه ، حتى أصبح عالماً مبرزاً يتلألاً نجمه بين العلماء ، كما يتلألاً السيف الصنقيل اللامع ، قد شحذ فكره ، وصقل علمه ، ونقح معارفه وهذبها ، كما عبر هو عن نفسه بقوله : « ومؤلف هذا الكتاب محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، في ذلك من بين من هو وقَّف على تحصيله ، وحبس في سبيله ، عاكف الفكر - من لدن شب إلى أن شاب - على إرهاب قدوده ^(١) ، وإخفاف خصوره دائم الجد في تمييز لبابه من قشوره ^(٢) » .

فبدأ في طلب العلم على شيوخ بلده ، ثم أخذ يتنقل بين البلدان الأخرى يلتقي فيها بمشايخها وعلمائها ، ويصنف الكتب القيمة في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والفلكية .

رحلاته :

مما لا شك فيه أن النيسابوري - رحمه الله - نشأ وترعرع على أرض نيسابور يتفياً ظلالها ، ويتنقل بين ربوعها ، ويتلقى العلم في مدارسها وعلى أيدي مشايخها . إلا أنه لم يتم له الاستقرار فيها - كما أفادت كتب التراجم - ، بل كانت حياته سلسلة من الترحال والتنقلات ، إما طلباً للعلم ، وسعياً لتحقيقه ، وإما هرباً من الحروب

(١) جاء في حاشية الكتاب : « الإرهاف : الإلطاف ، وأرهف السكين إذا حدده ، والقنود جمع القن ، القن الحسن تشبيه بالسيف فكان الإرهاف مجازاً على تحسين القنود » .

(٢) جمل الغرائب : ل ١/٢ - ٢/٢ ب .

والفتن التي منيت بها البلاد في الآونة الأخيرة من حياته ، وفي كلا الحالتين لاريب أنه كان يلتقي بعلماء تلك البلاد التي يؤمها ويقصدها ، ويجتني منهم أطايب العلوم والمعارف ، لكن متى خرج المؤلف من نيسابور ؟ وإلى أين خرج ؟ لم أقف على تحديد لذلك . لذا سأقوم بمحاولة تتبع الرحلات التي قام بها المؤلف - حسب الإشارات التي وقفت عليها - وترتيبها ترتيباً زمنياً ؛ وهي كالتالي :

١ - رحلته إلى غزنة :

من المؤكد^(١) أن المؤلف - رحمه الله - انتقل إلى غزنة ذكر ذلك ياقوت حيث قال في نسبه « الغزنوي » ووافقه على ذلك السيوطي والداودي ، ولكن متى رحل إليها ؟ هناك احتمالين :

الاحتمال الأول : أنه بعد أن مكث المؤلف في نيسابور ، يتلقى العلم على مشايخها وعلمائها ، تشوقت أنظاره تجاه غزنة ، التي كانت في ذلك الحين إحدى المراكز التي انبثق منها شعاع العلم والمعرفة^(٢) ، حيث كانت تعج بالعلماء الذين يقصدون بلاط سلاطينها . والاحتمال الثاني : أن يكون انتقاله إلى غزنة بعد سقوط نيسابور في يد قبائل الخطا الكفرة وذلك سنة ٥٣٦ هـ حين قتلوا العلماء ، وخربوا البلاد وهدموا المدارس والبيوت ، وصادروا الأموال ، فلم يجد بداً من مغادرتها ، هرباً بنفسه وعلمه فتوجه تلقاء غزنة .

وعلى كلا الاحتمالين فإنه مكث فيها ردهة من الزمن ليست بالقصيرة ، التقى فيها بالعلماء فنهل من معينهم ، واحتسى من عذب رحيقهم ، وأحاط - خلال إقامته فيها - بدقائق تاريخ الدولة الغزنوية ، وسير سلاطينها ، ذلك أنه على الرغم من دخول غزنة تحت سيطرة الدولة السلجوقية سنة ٥١٠ هـ ، إلا أن السلطان سنجر السلجوقي أبقى تصريف

(١) يؤكد ذلك ما جاء في ترجمته من نسبه إلى غزنة .

(٢) ينظر تاريخ الإسلام : ٤٢٠/٤ .

أمور البلاد بيد أبناء أسرة سبكتكين^(١) على أن يخطب له فيها ، ثم يخطب للحاكم عليها من الأسرة الغزنوية .

ومما رجح لي هذا : استشهاده في ثنايا كتبه ، بقصص ووقائع كان بطلها الأمير محمود الغزنوي^(٢) - رحمه الله - على الرغم من أنها لم تذكر في الكتب التي عنيت بذكر تاريخ تلك الدولة كالفتح العتبي شرح تاريخ اليميني ، أو تاريخ بيهق لأبي الفضل البيهقي وغيرها مما يغلب على الظن أنه تلقاها مشافهة أثناء مكوثه فيها ، بل لعله ألف كتابه بامر البرهان في تلك الفترة إذ أنه حين يعرض لذكر بعض كتاب الدولة الغزنوية يعبر بقوله : « قال بعض كتاب هذه الدولة »^(٣) فيأتي باسم الإشارة « هذه » الخاص بالقریب ، مما يشعر أنه يتحدث عن دولة حاضرة عند تأليفه الكتاب ، والله أعلم .

ولعله بقي في غزنة إلى أن داهمها السلطان علاء الدين الغوري وذلك في عام ٥٤٨ هـ فاستولى عليها ونهبها وحرقها انتقاماً لموت أخيه على يد بهرام شاه الغزنوي .

٢ - رحلته إلى الخجندة :

ذكر ذلك إسماعيل باشا البغدادي ، وكانت رحلته إليها بعد أن استولى علاء الدين الغوري على غزنة ، ونكل بأهلها وعلمائها ، فرحل المؤلف عنها متجهاً إلى الخجندة ، وظل فيها حتى عام ٥٥٣ هـ ، حيث فرغ في ذلك العام من تأليف كتابه « إيجاز البيان » بها .

(١) ينظر راحة الصدور : ٢٥٧ ، الكامل لابن الأثير : ٨ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، العراضة : ٩٦ .

(٢) ينظر بامر البرهان : ٨٧٧ ، خلق الإنسان : ل / ٥٠ ب .

(٣) ينظر بامر البرهان : ١٤٠٥ .

٣- رحلته إلى قزوين :

ذكر إسماعيل باشا نسبته إلى قزوين ، وتفرد بهذه النسبة دون غيره ممن ترجم له ، فإن ثبت انتقاله إليها فلا بد وأن يكون ذلك قبل استقراره في بلاد الشام .

٤- رحلته إلى بلاد الشام :

أ - رحلته إلى حلب : أشار إلى ذلك القفطي وابن قطلوبغا واللكنوي ، فبعد عدة رحلات وتنقلات قام بها المؤلف إلى عدة بلدان - ولأغراض مختلفة - توجهت أنظاره تلقاء بلاد الشام التي كانت تموج بالعلماء وطلبة العلم ، وتزخر بالمدارس والمعاهد العلمية . فقصده مدينة حلب ، وبقي فيها مدة من الزمن لم أقف على تحديدها ، يدرس فيها في المدرسة الحلاوية (١) .

ب - انتقل بعدها المؤلف إلى دمشق ، أشار الى ذلك النعيمي - وبها وقف قطار سفره - وكانت مستقره حيث أخذ يمارس مهنة التعليم فيها في المدرسة المعينية ، حتى توفاه الله عز وجل (٢) .

مكانته العلمية :

كان رحمه الله عالماً نحرياً ، وفقيهاً مبرزاً ، وقاضياً عادلاً ، ومفسراً بارعاً ، وأديباً متفنناً ، ولغوياً متبحراً ، وقارئاً مجوداً ، وخطيباً مفوهاً ، يشار له بالبنان ويشهد له البيان ، وقد وصفه ياقوت في معجم الأدباء (٣) بقوله : « كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متفنناً فصيحاً » . وزاد عمر رضا كحالة وصفه بأنه « أديب ، شاعر » (٤) ولعله استند في نسبته إلى الشعر إلى ما ذكره ياقوت من شعره حيث أورد له بيتين هما :

فلا تحقرن خلقاً من الناس عليه ولي إله العالمين ولا تدري
فدو القدر عند الله يخفى على الورى كما خفيت عن علمهم ليلة القدر (٥)

(١) ينظر إنباء الرواة : ١٣٨/٢ - ١٣٩ ، تاج التراجم : ٥٨ ، الفوائد البهية : ١٨٨ .

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس : ٥٨٩/١ .

(٣) ١٢٤/١٩ - ١٢٥ .

(٤) معجم المؤلفين : ١٥٧/١٢ .

(٥) معجم الأدباء : ١٢٥/١٩ .

كما أن المصادر التي بين يدي لم تسعفني في معرفة دقائق حياته ؛ فإنها أيضاً لم تزودني بأسماء شيوخه وتلاميذه ، ولكن بعد الاستقراء والتتبع للكتب العديدة ، وبعد دراسة كتب المؤلف ومن بينها الكتاب الذي أقوم بتحقيقه استطعت التوصل إلى معرفة بعض من أخذ عنهم ، إما تصريحاً ، أو تعريضاً ، أما تلاميذه فلم أقف على أحد منهم .
وقد قسمت من أخذ عنهم إلى قسمين :

أ - من صرح المؤلف - رحمه الله - بأخذه عنهم وهم :

- (١) الشيخ أحمد بن عبد الصمد^(١) ، ذكره المؤلف في كتابه جمل الغرائب^(٢) فقال (...) واقتبس القاضي عالي بن علي^(٣) معنى الحديث فقال في الشيخ أحمد بن عبد الصمد (...) وذكر بيتين من الشعر .
- (٢) الفقيه أبو سعد القايني الصوفي ، ذكره المؤلف في كتابه خلق الإنسان^(٤) فقال : (... سمعتها من الشيخ الفقيه أبي سعد القايني الصوفي رحمه الله . . .)
- (٣) الشيخ عبد الحميد بن أحمد - رحمه الله - ذكره في خلق الإنسان^(٥) بقوله : (وعهدي بالشيخ الأجل عبد الحميد بن أحمد رحمه الله وقد أساء بعض تلامذة الديوان الأدب في بعض أموره فتقدم إلى خادم الديوان برفع الدفتر من بين أيديهم جميعاً . . .)

(١) لعله هو أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي الهروي أبوبكر (... - ٤٨١ هـ) راوي جامع أبي عيسى الترمذي عن عبد الجبار الجراحي ، حدث عنه المؤتمن الساجي وأبو الفتح الكروخي وغيرهما ، وثقه المحدث الحسين بن محمد الكتبي ، توفي وهو في عشر التسعين .
ترجمته في الباب ١٨٢/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٧/١٩ ، العبر : ٢/٢٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٥ .
والغورجي : بالضم وفتح الراء وجيم نسبة إلى غورة قرية بهراة . تبصير المنتبه : ٣/١٠٦١ ، وينظر المراجع السابقة .

(٢) ل ١٦٧ / ١ .
(٣) هو القاضي أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي آتاه الله تعالى جوامع الفضل في اقتبال العمر وريعان الشباب ، كان شريف الأصل ، كريم العرق ، فصيح القلم واللسان ، أديب فقيه شاعر خطيب له قصائد فريدة . ترجمته في تمة يتيمة الدهر : ٥/٢٦٨ .
(٤) ل ٩٧ / ب .
(٥) ل ٢٨٠ / ب .

- (٤) الشيخ عبد الحميد بن عبد الجليل ذكره في خلق الإنسان ^(١) بقوله : - عندما تكلم عن الفتوة - : (ولو كان هذا الخلق اليوم في أحد من الناس لكان في الشيخ الإمام عبد الحميد بن عبد الجليل حافد ذلك الشيخ الكبير عبد الملك الزاهد فإنه الذي ليهده ليله ونهاره عن توخي مراد الأصدقاء وإدخال المرافق على الضعفاء . . .)
- (٥) قاضي القضاة عبد الصمد بن محمود ^(٢) . ذكره أيضاً في خلق الإنسان ^(٣) فقال : (. . . لاشيء في أدب صحبة الناس كحسن الحديث إذا حدثت ، وحسن الاستماع إذا حدثت ، ولم أر في أحد من الناس كمال هذين الوصفين من غير أن مال أحدهما بالآخر كما رأيت في قاضي القضاة إمام الأئمة عبد الصمد بن محمود رحمة الله عليه) .
- (٦) قاضي القضاة الخطيب أبو الفتح عبد الصمد بن يوسف بن إسرائيل ذكره في خلق الإنسان ^(٤) أيضاً فقال : (. . . حدثني بمثل هذا الشيخ الإمام قاضي القضاة الخطيب أبو الفتح عبد الصمد عن والده الشيخ الإمام قاضي القضاة يوسف بن إسرائيل - رحمهم الله - أنه في توجهه نحو بلخ . . .)
- (٧) الشيخ محمد بن مسعود ^(٥) رحمه الله ذكره المؤلف في جمل الغرائب ^(٦) فقال : (قال الشيخ محمد بن مسعود رحمه الله إذا كان المريض لقربه من رحمة الله كأنه في الجنة فعائده حرٌّ أن يكون على مجانيها) .

(١) ل ١٧١ / ١ .

(٢) هو عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي له كتاب الفقهاء ، وتكذيب السفهاء ، الجواهر المضية : ٤٣٠ / ٤ .

(٣) ل ١٣٦ / ب .

(٤) ل ٢٨٢ / ١ .

(٥) لعله هو محمد بن مسعود بن الحسين بن الحسن - وقيل : بن الحسن بن الحسين - بن محمد بن إبراهيم الكشاني (٤٩٠ - ٥٥٢ هـ) قاضي بخارى . قال السمعاني : من أولاد الأئمة وكان فيه فضل وظرف ولم تكن سيرته في القضاء بذاك ، سمع أباه ، توفي ببخارى فجأة بعد صلاة التراويح .

ترجمته في الأنساب : ٥ / ٧٤ ، الجواهر المضية في تراجم الحنفية : ٣ / ٣٦٧ ، هدية العارفين : ٩٣ / ٢ .

(٦) ل ٦٣ / ب .

ب - من يغلب على الظن أخذه عنه ثبوت معاصرته ونقل المؤلف عنه في مصنفاته :

(١) الحسن بن علي الدامغاني أبو نصر بن قاضي القضاة أبي عبد الله (١) توفي سنة ٥٥٥ هـ ، ذكره في خلق الإنسان .

(٢) الشيخ عبد الحميد الحاكم (٢) صاحب التفسير المتوفى سنة ٥١٤ هـ . ذكره في باهر البرهان (٣)

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري أبو محمد المغربي ، قال القفطي : « نزل على العلاء محمود الغزنوي . . وسمع منه الفوائد المغربية » (٤).

(٤) الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفوج المعروف بالزكي المغربي (٥) المتوفى سنة ٥١٠ هـ .

أو الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم المغربي (٦) المتوفى سنة ٥١٩ هـ (٧) .

(٥) أبو عثمان الحيري ولعله منصور بن المفضل بن أبي البركات ت ٥٥٢ هـ (٨) .

(٦) الحكيم أبو سعد محمد بن محمد الغانمي (٩) عالم الطبيعيات . ذكره في باهر البرهان (١٠) .

(٧) الفقيه نصير المرغيناني . ذكره في باهر البرهان (١١) .

(١) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني ، سمع من والده ، وحدث باليسير ، وكان ينوب عن أخيه أبي الحسين أحمد في القضاء بربع الكرخ .

ترجمته في الجواهر المضية : ٧٧/٢ ، الاتحافات السنية : ٩٧/٣ .

(٢) ترجمته في هدية العارفين : ٥٠٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٢٧٠/٣ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٨٤٤

(٤) إنباه الرواة : ١٣٩/٢ .

(٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي : ١٩٠/٩ .

(٦) ترجمته في إيضاح المكنون : ٣٢٨/١ ، هدية العارفين : ٦٩٥/١ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ص ١٢٧٥ ، ١٢٨٢ .

(٨) ذكره المؤلف في كتابه خلق الإنسان .

(٩) ترجمته في تاريخ الحكماء : ١١١ ، السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٨٧ ، ٣٩٢ .

(١٠) ينظر باهر البرهان : ص ١٥٢٠ .

(١١) لم أعثر على ترجمته ، وينظر باهر البرهان : ص ١١٥٩ .

آثاره العلمية:

ترك النيسابوري - رحمه الله - ثروة علمية تضم مصنفات قيمة في مختلف الفنون والعلوم ، فقد كان رحمه الله كثير التصنيف والتأليف في التفسير واللغة والغريب والحديث والفقه وغيرها .

ففي التفسير مثلاً نجد أنه ألف أكثر من مصنف كما صرح بذلك - رحمه الله - في مقدمة كتابه جمل الغرائب ^(١) حيث قال : « ومؤلف هذا الكتاب محمود بن أبي الحسن قد وفقه الله تبارك وتعالى منة منه في تفسير كتابه لغير واحد ، حتى استوى من مطولاته التي صنفها على كتاب إيجاز البيان في معاني القرآن . . »

وقد كان كثير الاعتداد بكتبه والفخر بمؤلفاته حيث يصفها بأنها تجري من سائر ماكتب مجرى الغرة من الدهم والقرحة من الكمت ^(٢) ، وتارة يدعي استناد الاجتهاد في الفتاوى إليها ، كما جاء في وصف كتابه التذكرة والتبصرة ^(٣) حيث قال : « تطرد أكثر مسائل الفقه عليها ، ويسند الاجتهاد في الفتاوى ظهره إليها . . » ، وهكذا إلى أن يقول : « . . . وهلم جراً في سائر الفنون إلى كل مجموع وجيز غاية الإيجاز ، بمثله يعرف عمل العقل في صناعته التي هي الاختصار ، وحرفته التي هي الاختيار » ^(٤) .

لذا وصفه ياقوت بقوله : « . . . له تصانيف ادعى فيها الاعجاز منها كتاب . . . » ^(٥) .

إلا أن معظم هذه المؤلفات للأسف الشديد لم تصل إلينا ، ولعلها فقدت أثناء الاعتداءات المتكررة على البلاد من قبل الغز وغيرهم ، وما تلا ذلك من حروب التتار ، والذي وصل إلينا منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة .

(١) ل ١/٢ - ب

(٢) ينظر مقدمة باهر البرهان : ص ٣ ، ومقدمة إيجاز البيان : ص ٢ .

(٣) ينظر جمل الغرائب : ل ٢/ ب

(٤) جمل الغرائب : ل ٣/ ١ .

(٥) معجم الأدباء : ١٢٤/١٩ .

وقد قمت بتقسيم هذه المؤلفات إلى قسمين :
أحدهما : ما صرح به المؤلف أو نسب إليه وتحققت نسبته إليه .
والثاني : مانسب إليه خطأ .
كما ميزت الأول إلى أنواع بحسب الفن الذي تطرقت إليه وهي :

أ - في العقيدة :

* كتاب في الرد على الباطنية . وقد ذكره المؤلف في كتابه خلق الإنسان (١) بقوله : « وقد كنا صنفنا في الرد عليهم ، وذكر أحكامهم في الشرع ، كتاباً مبسوطاً لحاجة الآفة إلى الامتناع في العلاج المثبت للمؤمن على هدايته ، الصاد الضال الغوي عن غوايته ، وهو من الكتب اليومية التي صنفناه في يوم واحد من وقت استواء الشمس في كبد السماء إلى مثله من الغد . . . » .

* كتاب في إبطال مذهب فرقة التعليمية (٢) القائلين بالإمام المعصوم حيث قال في كتابه خلق الإنسان عندما تحدث عن هذه الفرقة : « . . . وقد صنفنا كتاباً جامعاً في إبطال مذهبهم وذكر فضائهم ومخازيهم . . . » (٣) ويحتمل أن يكون هو الكتاب السابق نفسه والله أعلم .

* رسالة في الشبه الاعتقادية وكيف تنفَى أشار إليه بقوله : « . . . فلنتكلم في هذا المجلس في الآفات الاعتقادية وكيف تنفَى عن النفس ، وتقدم فيه رسالة ، كتبها إلينا بعض إخواننا منذ عشرين سنة ، تشتمل على معظم الشبه في هذا الباب ، وقد استقصينا القول في جوابها ، وذكرنا أيضاً فيما نقضنا به شبهات الباطنية لعنهم الله ما يغني عن تكلف إيرادها في هذا المجلس ، فالكتاب والرسالة كلاهما في أيد الناس . . . » (٤) .

(١) ل ٢٨١ / ب .

(٢) وهم فرقة الإسماعيلية الباطنية لقبوا بذلك لأن مبدأ مذهبهم إبطال الرأي ، وإفساد تصرف العقول ، ودعاء الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم ، وأنه لاتدرك العلوم إلا بالتعليم من الإمام المعصوم . تلبس إبليس : ١٤٦ . وينظر دراسات في الفرق : ٧٧ .

(٣) ل ٥٣ / أ .

(٤) ل ٢٧٦ / أ .

ب - في التفسير وعلوم القرآن :

- * وضع البرهان في مشكلات القرآن : وهو موضوع هذه الدراسة وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل الرابع - إن شاء الله تعالى .
- * باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان ^(١) ، ونسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي ^(٢) .
- وسيأتي الحديث عنه أيضاً في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى .
- * الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة إلى حلبة البيان وحلبة الإحسان : ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان ^(٣) ، ونسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي ^(٤) .
- * غرر الأقاويل في معاني التنزيل . ذكره المؤلف أيضاً في مقدمة إيجاز البيان بقوله : « ... ومن أراد التبحر والتكثّر فعليه بكتابنا غرر الأقاويل في معاني التنزيل ... » ^(٥) ، ونسبه إليه إسماعيل باشا أيضاً ^(٦) .
- * درر الكلمات على غرر الآيات الموهمة للتعارض والشبهات . نسبه إليه إسماعيل باشا ^(٧) .
- * إيجاز البيان في معاني القرآن : ذكره المؤلف في مقدمة كتابه جمل الغرائب ^(٨) ، ونسبه له ياقوت في معجمه ^(٩) .

(١) ص ١ .

(٢) إيضاح المكنون : ١٦٢/١ ، هدية العارفين : ٤٠٣/٢ ، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٤٩/١ ، ٢٠٩/٤ .

(٣) ص ٢ .

(٤) إيضاح المكنون : ٨٣/١ ، هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

(٥) ص ٢ .

(٦) إيضاح المكنون : ١٤٤/٢ ، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢١٣/٤ .

(٧) هدية العارفين : ٤٠٣/٢ ، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٤٩/١ ، ٧٠/٣ .

(٨) ل ٢/ب .

(٩) ١٢٤/١٩ ، وتبعه في ذلك السيوطي في بغية الوعاة : ٢٧٧/٢ ، والداودي في طبقاته : ٣١١/٢ ، وحاجي خليفة

في كشف الظنون : ٢٠٥/١ ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

وهو يقع في مجلد ضخّم توجد منه نسختان ، نسخة بمكتبة مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (٣٦٣) مصورة عن مكتبة شوري ملي في إيران برقم (٤٢٤٠) تقع في ١٠٨ ورقات ، عندي مصورتها ، وأخرى محفوظة في مكتبة كوبرلي باسطنبول وتقع في ٨١ ورقة ، عندي مصورتها أيضاً .

يتناول فيه المؤلف سور القرآن كلها من الفاتحة إلى سورة الناس ، قال في خطبة الكتاب : « ... وقد اشتمل مع تداني أطرافه من وسائله ، وتقارب أقرانه من شواكله ، على أكثر من عشرة آلاف فائدة ، من تفسير وتأويل ، ودليل ونظائر ، وإعراب ، وأسباب نزول ، وأحكام فقه ، ونوادير لغات ، وغرائب أحاديث ، فمن أراد الحفظ والتحصيل ، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز فلا مزيد له على هذا الكتاب ... » ، وقد أطلعت عليه فوجدته قد حوى فوائد كثيرة كما قال ، وهو يكثر النقل فيه عن كتابه باهر البرهان مع اختصار في العبارة أحياناً .

* التفصيل للتفسير والتأويل ، وقد أشار إليه المؤلف في كتابه خلق الإنسان ^(١) بقوله : « ... وشرحنا جميعها بالخص شرح في التفسير الكبير المعنون بـ » التفصيل للتفسير والتأويل « ... » .

وقال في موضع آخر عند حديثه عن السحر والكهانة والرقى ... « وقد شرّحنا ذلك بأجمع قول وأصح شرح في تفسيرنا الكبير الموسوم بكتاب التفصيل بين التفسير والتأويل » ^(٢) .

(١) ج ١/٢٠١

(٢) ج ٨٢/ب .

ج - في مجال علوم الحديث :

* جمل الغرائب : ذكره المؤلف في كتابه خلق الإنسان بقوله : « ... كما ذكرنا نبذاً من ذلك في كتابنا في جملة أغربة الأحاديث على تفسير ماجاء من مقدمات الوحي ... » (١) . ونسبه له ياقوت في معجمه (٢) ، وهو كتاب كبير في غريب الحديث وشرح مشكله ، خرج المؤلف ورتبه على أربعة عشر كتاباً وهي كما عددها :

الأول : كتاب التوحيد والإيمان وما جاء في القرآن .

الثاني : كتاب النبوات وذكر بعض المعجزات .

الثالث : كتاب البدء والحياة والحال والمآل .

الرابع : كتاب الموت والبعث والثواب والعقاب .

الخامس : كتاب العبادات .

السادس : كتاب أحكام المعاملات .

السابع : زواج الجنائيات

الثامن : الحرب والسلطان .

التاسع : كتاب المواعظ والوصايا .

العاشر : كتاب الحكم والآداب .

الحادي عشر : كتاب الألفاظ والأمثال .

الثاني عشر : كتاب المحاسن والمحامد .

الثالث عشر : كتاب المساوئ والمناهي .

الرابع عشر : كتاب النساء .

(١) ل ٤٩ / ب ، وانظر ل ٧٩ / ب ، ٨٢ / ب ، ١٣٦ / ١ .

(٢) ١٢٤ / ١٩ ، وانظر بغية الوعاة : ٢٧٧ / ٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢١١ / ٢ ، كشف الظنون : ٦٠١ / ١ .

هدية العارفين : ٤٠٣ / ٢ .

وقد اعتمد المؤلف في جمع مادة الكتاب على عدة مصادر ذكرها في مقدمته حيث قال : « ٠٠٠ . فرجعت على غرائبه المجموعة من جهة الأصمعي ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، وأبي سعيد الضرير ، وابن قتيبة ، ومحمد بن المستنير ، والنضر بن شميل ، وشمر بن حمدويه ، وإبراهيم الحربي ، وابن الأنباري ، وأبي سليمان الخطابي ، وأبي عبيد الهروي ، وأبي بكر الحنبلي فيما وجدت من كتابه الإغفال رحمة الله عليهم أجمعين ، وانتخبت من فوائدهم ، واستعذبت من مواردهم ، ماحقه أن يكتب بالتبر على الأحداق ، لا بالحبر على الأوراق » .

وقد جعل لكل مصدر رمزاً للاختصار ، فعلمة « ق » للقتبي ، وعلامة « س » لأبي سليمان الخطابي . الخ تلك الرموز التي ذكرها على غلاف الكتاب (١) .

هذا ويعد كتاب جمل الغرائب من المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها ونهل منها الصاغانى في كتابه العباب الزاخر واللباب الفاخر ، كما صرح الصاغانى بذلك في مقدمة العباب (٢) .

د - في الفقه وأصوله :

* التذكرة والتبصرة ، في متفق الفقه ، ويشتمل على ألف نكتة ، كما ذكر ذلك في مقدمة جمل الغرائب (٣) حيث قال : « ٠٠٠ وكذلك أرشده سبحانه وتعالى في متفق الفقه من كتاب التذكرة والتبصرة إلى ألف نكتة حررها وأوجزها ، تطرد أكثر مسائل الفقه عليها ، ويسند الاجتهاد في الفتاوى ظهره إليها ٠٠٠ »

(١) ولهذا الكتاب نسختان خطيتان إحداهما بمكتبة الاسكوريال بمديرد ، والأخرى بمكتبة أحمد الثالث بتركيا ، وتوجد منهما نسخة مصورة بمكتبة مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى ، وعندي مصورتها .

(٢) العباب : ٢٦/١ ، وانظر مقدمة إيجاز البيان : ٢٢ .

(٣) ل ٢/ب ، كما نسب له في كشف الظنون : ٢٩٣/١ ، وهديّة العارفين : ٤٠٣/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٥٧/١٢ .

* كتاب ملتقى الطرق : وهو كتاب في مختلف الفقه ذكر فيه مجامع نكاتها ومنابع كلماتها ، أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه جمل الغرائب ^(١) أيضاً بقوله : « ... كما هداه جل وعز بفضلته في مختلف الفقه من كتاب « ملتقى الطرق » إلى مجامع نكاتها ومنابع كلماتها بحيث دوخت له بساحتها ، ودونت في دفتيه كافتها ... » .

وكل من الكتابين هذا وسابقه ، لايزيدان على مئة ورقة بين بين ، كما صرح بذلك المؤلف في مقدمة كتابه جمل الغرائب ^(٢) .

* كتاب الغلالة في مسألة اليمين على شرب ماء الكوز ولاماء في الكوز ، وقد ذكره المؤلف - رحمه الله - في ثانيا كتابه باهر البرهان ^(٣) . عند تفسير قوله تعالى :
 ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة / ٦٠] .

* كتاب في أصول الفقه ذكره المؤلف في كتابه جمل الغرائب ^(٤) فقال : « ... وقد أوردت في أصول الفقه - تصنيفي - جملة أنواع المجاز إلى الاتساع ، والتوكيد ، والتمثيل ، وينتظم المعاني الثلاثة أصل واحد وهو تفهيم المعقول بصفات المحسوس ، فمن أراد تحقيق هذه التأويلات فعليه بذلك الكتاب » . كما ذكره أيضاً في كتابه خلق الإنسان حيث قال : « ... كما بينا ذلك في تصانيفنا في أصول الفقه بأخص بيان وأصح برهان ... » ^(٥) .

(١) ٢/ب .

(٢) ١/٣

(٣) ص ٨٥ - ٨٦ .

(٤) ل ١/١١

(٥) ل ١/٥٢

هـ - في علم البديع :

* قطع الرياض في بدع الاعتراض . ذكره المؤلف في ثانيا كتابه باهر البرهان (١) ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة/٢٤] حيث قال : (... والاعتراض في أشعار العرب كثير ، لأنه يجري مجرى التوكيد ، ولنا فيه كتاب اسمه « قطع الرياض في بدع الاعتراض ») .

و - في مجال الأدب والشعر :

* شوارد الشواهد وقلائد القصائد ، ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان (٢) فقال : « ... ومن أراد ريحانة العلوم ، وبأكورة التفاسير ، وأمهات الآداب ، ومقلدات الأشعار ، فليشر من كتابنا « شوارد الشواهد وقلائد القصائد » حلل الوشي وأنماطه ، وليبسط منه زرابي (٣) الربيع ورياطه (٤) ... » ، كما نسبه إليه إسماعيل باشا (٥) .

* شرح الأبيات الواردة في كتاب باهر البرهان ، أشار إليه المؤلف في باهر البرهان (٦) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة : ١٢٠] . حيث أنشد بيت الفرزدق :

هيهات قد سفهت أمية رأيها فاستجهلت حلماتها سفهاؤها

ثم عقبه بقوله : « ... كلاهما بالرفع كما نشرحه في كتاب بعد هذا مفرد في معاني أبيات هذا الكتاب » .

(١) ص ٤٦

(٢) ص ٣

(٣) هي البسط والطنافس ، قال المؤرج : زرابي الثبت : إذا اصفر واحمر وفيه خضرة ، وقد ازرب ، فلما رأوا الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي الثبت « ينظر اللسان (زرب) : ٤٤٧/١ » .

(٤) الرياط : جمع ربطة : الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين . اللسان (ريط) : ٣٠٧/٧ .

(٥) هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

(٦) ص ١٤٠

* كتاب خلق الإنسان : نسبه إليه ياقوت في معجمه (١) ، وهو في أسماء أعضائه وصفاته ، كما ذكر ذلك حاجي خليفة (٢) ، وهو كتاب ضخم جداً ، إذ الجزء الموجود منه ، والذي يبلغ عدد لوحاته (٣٠٣) لوحة إنما يمثل نصف الكتاب فقط ، حيث إن النصف الأول منه مفقود ، وهو كتاب أدبي وعلمي رائع ، صنفه المؤلف في مئة مجلس ، جعل الخمسين الأول منها للحديث عن خلق الإنسان وتراكيب أعضائه وخصائصها ، والخمسين الباقية عن صفات الأنفس وخصائصها وأدابها ، حيث قال : « ٠٠٠ فإذا الموجد للإنسان على أفضل البنية وأكمل الصورة وأحسن التقويم ، وأعدل التركيب كما شرحناه في مجالسنا الخمسين الأول في ذكر خلق الإنسان ٠٠٠ » (٣) .

ثم قال في أواخر الكتاب : « ٠٠٠ وقد طالت مجالس الكتاب في شرح ما في أنفس الإنسان من عجائب الخلق وخصائص الخلق ٠٠ » (٤) .

وقد قرأت الكتاب الذي يبتدئ الموجود منه من بقية المجلس الثاني والخمسين إلى نهاية المجلس المئة ، فوجدته قد خصص تلك المجالس لصفات النفس وأخلاقيها ، فعقد مجالس في بيان المراد من مكارم الأخلاق ، وبيان ما في الأنفس من الخير والشر والحكمة من وجودهما ، وبيان محبة الأنفس لبارئها تبارك وتعالى ، ومنها ما هو في الكلام على الإرادة والسكينة ، وكبر النفس وعلو همتها ، وعدل الأنفس ، وشجاعته ، وأمانتها ، وظن الأنفس وفراستها ، وتواضع الأنفس وتكبرها ، وحيائها ووفائها ، وقمع الأنفس وشهواتها ، وآداب النفس في السفر ، ودواعي الحرص في النفس ، وما يعتري النفس

(١) ١٢٤/١٩ ، وانظر بغية الوعاة : ٢٧٧/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣١١/٢ ، كشف الظنون : ٧٢٢/١ .

(٢) كشف الظنون : ٧٢٢/١ ، وقد وقفت على قطعتين من كتاب خلق الإنسان منسويتين إلى النيسابوري مصورتها بمركز إحياء التراث برقم (٣٩٤ ، ٣٩٥) عن دار الكتب المصرية ، يقع الجزء الأول في ١٥٠ لوحة ، والثاني في ١٥٣ لوحة . عندي مصورتها .

(٣) خلق الإنسان : ل ١٦٢/ب ، وانظر ل : ١/٥٨ .

(٤) خلق الإنسان : ل ٢٩٦/١ .

من الخوف والرجاء ، والفقر والجوع ، والغضب والحسد وعلاجهما ، والغموم والأحزان وما يدفع أذاهما ، ووساوس الصدور وغيرها .

وزان الكتاب - كما هو دأبه - بطل الشعر الفصيح ، ووشاه بنفيس الدرر المنتقاة من أقوال الحكماء والعلماء ، مستنبطاً تلك المواضيع من قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات : ٢١] ، رابطاً بين تلك الموضوعات وبين آيات الكتاب العزيز ، وأحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وأقوال صحابته الأخيار ، والتابعين الأطهار ، برباط وثيق ، وأكثر فيه النقل عن الصوفية وحكاية أقوالهم وأحوالهم ، خاصة فيما يتعلق بتهذيب النفوس ، حيث عقد مجلساً في تصوف الأنفس وتنسكها (١) ، وآخر في آداب الأنفس على سر الصوفية (٢) ، ولا عجب في ذلك فقد كان للتصوف وأهله في ذلك العصر - كما أشرت سابقاً - مكانة عالية في نفوس الحكام والرعية ، وانتشار واسع في المجتمع الإسلامي .

* كتاب آخر في الأدب أشار إليه في كتابه خلق الإنسان (٣) بقوله : (٠٠٠ ولنا من جملة كتب الغرائب في الحديث ، وكتب أعلام العلوم ، كتاب في الأدب ٠٠٠)
* كتاب يشتمل على الألفاظ التي تتوجه إلى صورتين مما جاء في نثر الكلام ونظمه ، أشار إليه المؤلف في كتابه باهر البرهان (٤) .

ز - في العلوم الفلكية :

* كتاب التأثيرات الروحانية ذكره في كتابه خلق الإنسان (٥) حيث قال : (٠٠٠ وقد كنا كتبنا في سالف الأيام كتاباً معنوناً بـ « التأثيرات الروحانية » ولما طلبناه الآن لأعز إخواننا علينا ، وأشدهم ميلاً إلينا ، عز وأعوز ، فقضينا بعض مافي نفسه من الحاجة إلى ذلك الكتاب ، بإيراد ما حضر في هذا المجلس ، على حسب ما تعلق به من كلام الحكماء المتقدمين ٠٠٠) .

(١) ينظر المجلس الحادي والستون : ل ٦١/ب .

(٢) ينظر المجلس السابع والتسعون : ل ٢٨٤/ب .

(٣) ل ٢٨٤/ب .

(٤) ص ١٠٩١ .

(٥) ل ٧٧/أ .

القسم الثاني ، مناسب إليه خطأ

* كتاب « زبدة التفاسير ولعة الأقاويل » نسبه إليه إسماعيل باشا (١) ، ولعله استند في ذلك إلى عبارة المؤلف التي ذكرها في مقدمة كتابه إيجاز البيان (٢) حيث قال : (ومن أراد محاوره المتكلمين ، ومحاضرة المتأدبين ، فلينظر من أحد كتابينا إما كتاب « باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن » وإما كتاب « الأسئلة الرائعة والأجوبة الصاعدة » إلى حلبة البيان وحلبة الإحسان ، وزبدة التفاسير ولعة الأقاويل) . ومن تأمل العبارة فهم أن زبدة التفاسير ولعة الأقاويل تنتم وصف كتاب الأسئلة الرائعة ، إذ لو جعلناه كتاباً مستقلاً كان المذكور ثلاثة كتب ، بينما قد حددهما المؤلف بكتابين في قوله : « أحد كتابينا » وزاد تأكيداً بقوله : إما كتاب باهر ٠٠ ، وإما كتاب الأسئلة ٠٠٠ ، ولم يسبق زبدة التفاسير بقوله : وإما كتاب ٠٠ والله أعلم .

وقد سبق في التنبيه على ذلك الدكتور حنيف القاسمي في تحقيقه لكتاب إيجاز البيان (٣) .

* المجاز في النسخ والمنسوخ (٤) ، وهذا الكتاب قطعاً ليس للنيسابوري ، فقد جاء في ثناياه مانصه : « قال الشيخ الفقيه الحافظ أبو منصور مؤلف الكتاب ، رضي الله عنه ، استخرجت هذا الباب في ذكر الآيات النسخة ، وأضفته إلى كتاب النسخ والمنسوخ ؛ إذ كانت الحاجة ماسة إليه ، وذلك في جمادي الأول سنة أربع وسبعين وأربع مئة ، فمن سمع مني هذا الكتاب قبل هذا التاريخ لم يسمع هذا الباب ، وإنما ذكرت ذلك ليعلم ولا يغفل عنه ٠٠٠ » (٥) ٠ هـ .

(١) هدية العارفين : ٤٠٣/٢ .

(٢) ص ٢ .

(٣) ص ٢٢ (قسم الدراسة) .

(٤) وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة شستريتي رقم (٢٨٨٣) تقع في ١٨ ورقة مصورتها في الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة - وعندي صورة منها .

(٥) ل ١٣ / ب .

فعلى هذا فإن مؤلف الكتاب هو أبو منصور ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، وقد ألف كتابه المجاز قبل عام ٤٧٤ هـ ، أي قبل ميلاد المؤلف - رحمه الله - وقد قمت بإخبار المسؤولين في الجامعة الإسلامية - قسم المخطوطات - بما وقفت عليه ؛ ليصححوا معلومات الفهرسة ، ويتم البحث عن مؤلف الكتاب على ضوء هذه المعلومات ، خاصة وأنه قد أورد في ثنايا الكتاب أحاديث متصلة بإسناده هو فكان من شيوخه الذين ذكرهم : محمد بن هرثمة ، وأبو الفرج محمد بن أحمد المجاور بمكة ، والشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري .

وبعد مدة من الزمن أبلغني المسؤولون أنهم توصلوا إلى أن مؤلف الكتاب هو أبو منصور الأزهري صاحب تهذيب اللغة ، والصحيح أنه ليس الأزهري إذ أنه توفي سنة ٣٧٠ هـ ، وهذا توفي بعد ٤٧٤ هـ والله أعلم .

* * *

الفصل الثالث

التعريف

بعلم المشكل والمتشابه

المبحث الأول

المشكل

١ - تعريف المشكل لغة :

اسم فاعل من أشكل عليه الأمر : إذا خفي ودخل في أشكاله وأمثاله .
وأصل مادة الكلمة من المماثلة ، قال ابن فارس : « الشين والكاف واللام معظم بابيه المماثلة ، تقول : هذا شكل هذا ، أي : مثله . ومن ذلك يقال : أمر مشكل ، كما يقال : أمر مشتبّه ، أي هذا شابه هذا ، وهذا دخل في شكل هذا . . . قال ابن دريد (١) : ويسمى الدم أشكل ، للحمرة والبياض المختلطين منه ، وهذا صحيح ، وهو من الباب الذي ذكرناه في إشكال هذا الأمر ، وهو التباسه ؛ لأنها حمرة لابسها بياض . » (٢) .
وفي اللسان : « أشكل عليّ الأمر : التبس ، وأمور أشكال : ملتبسة ، وبينهم أشكلة : أي لبس ، . . . وأشكل عليّ الأمر إذا اختلط ، وأشكلت عليّ الأخبار وأحكمت بمعنى واحد ، والأشكل عند العرب : اللونان المختلطان ، . . . وقال شمر (٣) : الشكلة الحمرة تختلط بالبياض ، وهذا شيء أشكل ، ومنه قيل للأمر المشتبه مشكل » (٤) .
وعلى هذا فالمشكل في اللغة هو الملتبس ، والمختلط ، والمشتبه الذي لا يتبين .

(١) الجهرة لابن دريد : ٦٨/٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة : ٢٠٤/٣ - ٢٠٥ .

(٣) هو شمر بن حمويه الهروي ، أبو عمرو اللغوي الأديب (٢٥٥ - ٢٥٠ هـ) لقي ابن الأعرابي وأبا عبيدة والأصمعي والفراء وأبا حاتم وغيرهم ، كتب الحديث ، وألف كتاباً كبيراً في اللغة ، وكان ضئيلاً به فلم ينسخ في حياته ففقد بفقده .

ترجمته في إنباء الرواة : ٧٧/٢ - ٧٨ ، إشارة التعيين : ١٤١ .

وشمر : بفتح شين معجمة وكسر ميم . المغني في ضبط الأسماء : ١٤٤ .

(٤) اللسان (شكل) : ٣٥٧/١١ ، وينظر تهذيب اللغة : ٢١/٨٠ - ٢٥ ، الصحاح : ١٧٣٦/٥ - ١٧٣٧ .

* تعريفه اصطلاحاً :

اختلف تعريف المشكل اصطلاحاً تبعاً لاختلاف الباحثين فيه من مفسرين ومحدثين

وأصوليين .

وسوف أعرض فيما يلي تعريف كل فرقة ومقارنة أقوالهم .

أولاً : تعريفه عند علماء علوم القرآن :

« هو ما أُوهم التعارض بين الآيات ، وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف » (١) .

* منشأ الإشكال عندهم وأمثله :

يظهر من خلال التعريف إن علماء علوم القرآن قصرُوا المشكل على ما أُوهم

تعارضاً حتى إنهم وضعوه تحت عنوان : « مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض » (٢) .

فمنشأ الإشكال عندهم هو إيهام الاختلاف والتناقض .

وذكروا لذلك عدة أسباب هي :

السبب الأول : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى ومن أمثله :

١ - قوله تعالى في خلق آدم عليه السلام إنه : ﴿ مِنْ قُرَابٍ ﴾ [آل عمران : ٥٩]

ومرة : ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣] ، ومرة ﴿ مِنْ طِينٍ

لَازِبٍ ﴾ [الصافات : ١١] ومرة ﴿ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن : ١٤] .

(١) البرهان في علوم القرآن : ٤٥/٢ ، الإتيان : ٢٧/٢ ، التحرير : ٢٢١ .

(٢) هذا كما في الإتيان ، أما الزركشي فعنونه بـ « معرفة موهم المختلف » .

فهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة ؛ لأن الصلصال غير الحمأ ، والحمأ غير التراب ؛ إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ، ومن التراب تدرجت هذه الأحوال . وكل آية من هذه الآيات حكمت طوراً من أطوار خلقه فإذا اجتمعت بعضها إلى بعض أعطتنا صورة متكاملة عن خلق آدم عليه السلام .

٢ - قوله تعالى في وصف عصا موسى : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء : ٢٢] ، وفي موضع : ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ [القصص : ٣١] والجان : الصغير من الحيات ، والثعبان : الكبير منها ، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم ، واهتزازها وحركاتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته (١) .

٣ - ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] ، وفي سورة الأعراف [١٦٠] قال : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ، والانبجاس : رشح الماء ، والانفجار : خروجه بكثرة وغزارة ، ذلك لأنه انبجس الماء ابتداء ثم انفجر (٢) .

- السبب الثاني : اختلاف الموضوع . ومن أمثلته :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات : ٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٦] ، مع قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] .

قال الحليمي فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل .

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٥٤/٢ - ٥٥ ، الإتيان : ٢٩/٢ ، موهب الاختلاف والتناقض (رسالة ماجستير) : ١٢٨ ، وينظر توجيه المؤلف للآية الثانية ص : ٨٦ . وفي الآية قول آخر وهو : إن قوله ﴿ كأنها جان ﴾ كانت حينما كلم موسى ربه ، وأمره بأن يلقي عصاه . وقوله ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ كانت في مواجهة فرعون فالموقف مختلف . فتدخل هذه الآية من حيث هذا المعنى تحت اختلاف المكان والزمان . والله أعلم .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٨٦ .

والثانية : على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه .

وقيل : إن المثبت سؤال تبكيث وتوبيخ ، والمنفي : سؤال المَعذرة (١) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [البقرة : ١٧٤] مع
قوله تعالى : ﴿ فَوَدَّكَ لِنَسَائِلِهِمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر :
٩٢ - ٩٣] .

قيل : المنفي كلام التلطف والإكرام ، والمثبت سؤال التوبيخ والإهانة فلا تنافي .

٣ - قوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشورى : ٤٠] مع قوله
تعالى : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [هود : ٢٠] .

والجواب أن التضعيف هنا ليس على حد التضعيف في الحسنات ، بل هو راجع
لتضاعيف مرتكباتهم ، فكان لكل مرتكب منها عذاب يخصه ، فتكثيره هنا بحسب كثرة
المجتزحات ، لا أن السيئة الواحدة يضاعف الجزاء عليها ، بدليل سياق تلك الآية ، وهو
قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى
رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ # الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ ﴾ [هود : ١٨ ، ١٩] ، فهؤلاء كذبوا على ربهم ، وصدوا عن سبيله ،
وبغوها عوجًا ، وكفروا ، فهذه مرتكبات عذبوا بكل مرتكب منها (٢) .

٤ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء : ٣] مع

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٥٥/٢ ، الإتيان : ٢٩/٢ ، موهم الاختلاف والتناقض (رسالة ماجستير) :
١٣٨ .

(٢) البرهان في علوم القرآن : ٥٥/٢ - ٥٦ ، الإتيان : ٢٩/٢ .

قوله في أواخر السورة : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢٩] ، فالأولى تفهم إمكان العدل ، والثانية تنفيه .

والجواب : أن المراد بالعدل في الأولى ، العدل بين الأزواج في توفية حقوقهن ، وهذا ممكن الوقوع وعدمه .

والمراد به في الثانية : الميل القلبي ، فالإنسان لا يملك ميل قلبه إلى بعض زوجاته دون بعض .

ويمكن أن يكون المراد بالعدل في الثانية العدل التام (١) .

- السبب الثالث ، : الاختلاف في جهتي الفعل ، ومن أمثلته :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال : ١٧] ، حيث نفى الرمي عن رسوله ﷺ ، وفي الوقت نفسه أثبت له .

والجواب : إن الرمي يشتمل على القبض والإرسال ، وهما بكسب الرامي ، وعلى التبليغ والإصابة ، وهما بفعل الله عز وجل .

فأضافه إلى النبي ﷺ باعتبار الكسب والمباشرة بالإرسال ، ونفاه عنه باعتبار التأثير بالتوصيل إليهم .

٢ - قوله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، فالأولى فيها أمر للرجال بالقيام على النساء ، وفي الثانية الأمر موجه لهم - وللنساء - بالقيام لله عز وجل .

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٥٨/٢ ، الإتيان : ٢٩/٢ ، موهم الاختلاف والتناقض (رسالة ماجستير) :

والجواب عنه بأن القيام في الأولى من القيام بالأمر أي تحمل أعبائه وتدبير شئونه وتقويم أمره ، وفي الثانية من القيام بمعنى الانتصاب والوقوف في الصلاة فهذا لا يكون إلا لله . فقيام الانتصاب على هذا لا ينافي القيام بالأمر ؛ لاختلاف جهتي الفعل (١) .

٣ - قوله تعالى : ﴿ اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر : ٤٢] ،
وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة : ١١] ،
وقوله تعالى : ﴿ تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا ﴾ [الأنعام : ٦١] ، حيث نسب التوفي لله عز وجل وملك الموت ، ولأعوانه من الملائكة .

والجواب في الجمع بينها ما قاله البغوي - رحمه الله تعالى . : « توفي الملائكة بالقبض والنزع ، وتوفي ملك الموت بالدعاء والأمر ، يدعو الأرواح فتجيبه ، ثم يأمر أعوانه بقبضها ، وتوفي الله سبحانه خلق الموت فيه (٢) .

- السبب الرابع : الاختلاف في الحقيقة والمجاز ومن أمثلته :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ﴾ [الحج : ٢]
حيث وصفهم بأنهم سكارى ، وفي الوقت نفسه نفى عنهم السكر ، والجواب عنه بأن المراد : ترى الناس سكارى بالإضافة إلى أهوال القيامة مجازاً ، وماهم بسكارى بالإضافة إلى الخمر حقيقة .

وهذا النوع يسميه المناطقة : الاختلاف بالإضافة (٣) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم : ١٧] والجواب عنه : أن الموت الذي يأتيه المراد به أسبابه وآلامه ، فعبر عن

(١) ينظر ماسبق في البرهان في علوم القرآن : ٦٠ ، الإقناع : ٢٩/٢ .

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٢ ، ٢٢٢/٥ - ٢٢٣ .

(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٠/٢ .

السبب باسم المسبب مجازاً ، والمنفي هو حقيقة الموت (١) .

٣ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾

[الأنفال : ٢١] فاثبت لهم السمع ونفاه عنهم في آن واحد ، والجواب أن السمع المثبت هو حقيقة السمع ، والمنفي : هو الانتفاع بما يسمع ، فلما كان الانتفاع مسبباً عن السمع ، عبر عن انتفائه بنفي سببه مجازاً .

- السبب الخامس : اختلافهما بوجهين واعتبارين ، قالوا وهو الجامع للمفترقات

ومن أمثلته :

١ - قوله تعالى : ﴿ فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق : ٢٢] ، وقال تعالى :

﴿ خَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ يُنْظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ ﴾ [الشورى : ٤٥] .

قال قطرب : ﴿ فَبَصَّرُكَ ﴾ أي : علمك ومعرفتك بها قوية ، من قولهم : «

بصر بكذا وكذا » أي : علم ، وليس المراد رؤية العين ، قال الفارسي : ويدل على ذلك قوله : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ وصف البصر بالحدة .

٢ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[الرعد : ٢٨] مع قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة ، وجوابه : أن الطمأنينة إنما تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد ، والوجل يكون عند خوف الزيغ ، والذهاب عن الهدى ، فتوجل القلوب لذلك .

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٠/٢ ، بامر البرهان : ٧٦٢ .

وقد جمع بينهما في قوله تعالى : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٢٣] ، فإن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم ، وثقوا به فانتهى عنهم الشك (١) .

٣ - قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] ، وفي آية أخرى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات : ٣٠] فالأولى فيها خلق الأرض قبل السماء ، والثانية فيها خلق السماء قبل الأرض .

والجواب عنه : بأنه لاتنافي بينهما : لأن الدحو ليس من الخلق ، وإنما هو البسط ، فالأرض خلقت قبل السماء كما دلت الآية الأولى ، ثم خلقت السماء ، وبعد ذلك دحيت الأرض ، وبذلك تتفق معاني الآيات (٢) .

وأدخلوا ضمن هذا السبب عدة أمور متفرقة ، منها ما يرجع إلى اعتبار الحال واختلافها : مثل قوله تعالى : ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤] ، وفي موضع ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [السجدة : ٥] ، وأجيب عنه بأنه باعتبار حال المؤمن والكافر ، بدليل ﴿ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٦] ومنها ما يرجع إلى اختلاف مرجع الضمير ، مثل قوله تعالى : ﴿ عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة : ٢٠] بلفظ « الذي » على وصف العذاب ، وفي قوله : ﴿ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبأ : ٤٢] بلفظ « التي » على وصف النار . وفيه أربعة أوجه :

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦١/٢ - ٦٢ ، الإتيان : ٢٩/٢ .

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٢/٢ ، باهر البرهان : ٥٧ .

أحدها : أنه وصف العذاب في السجدة لوقوع « النار » موقع الضمير الذي لا يوصف ، وإنما وقعت موقع الضمير لتقدم إضمارها ، مع قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة : ٢٠] ، فحق الكلام : « وقيل لهم ذوقوا عذابها » ، فلما وضعها موضع الضمير الذي لا يقبل الوصف عدل إلى وصف العذاب، وأما في سورة سبأ فوصفها لعدم المانع من وصفها .

والثاني : إن الذي في « السجدة » وصف النار أيضاً ، وذكر حملاً على معنى الجحيم والحريق .

والثالث : أن الذي في « السجدة » في حق من يقر بالنار ويجحد العذاب ، وفي « سبأ » في حق من يجحد أصل النار .

والرابع : أنه إنما وصف العذاب في « السجدة » ؛ لأنه لما تقدم ذكر النار مضمراً ومظهراً عدل إلى وصف العذاب ، ليكون تلويحاً للخطاب ، فيكون أنشط للسامع بمنزلة العدول من الغيبة إلى الخطاب (١) .

- ومنها ما يعود إلى التذكير والتعريف كما في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة : ١٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ [إبراهيم : ٣٥] .

والجواب أنه في الدعوة الأولى كان مكاناً ، فطلب منه أن يجعله بلداً آمناً ، وفي الدعوة الثانية كان بلداً غير آمن ، فعرفه وطلب له الأمن ، أو كان بلداً آمناً وطلب ثبات الأمن ودوامه (٢) .

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٣ / ٢ - ٦٤ .

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٦٤ / ٢ - ٦٥ .

كما أنه يدخل تحت أسباب الإشكال - وإن لم ينصوا عليه ضمنها - تعارض

العمومين : كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء :

٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَنْوَاجِهِمْ أَوْ

مَمْلَكَةٍ أَيْمَنُوهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون : ٦ - ٧] .

فالآية الأولى عامة في كل الأخوات فيشمل ملك اليمين ، والثانية تعم كل ماتملك

اليمين ، ومن ذلك الأختين المملوكتين .

والجواب عن ذلك أن عموم الآية الأولى يترجح على عموم الآية الثانية بمرجحات

عدة ، فيخص عموم إباحة وطء ملك اليمين بغير الجمع بين الأختين (١) .

وقيل يحمل كل واحد من العمومين على ما قصد به ظاهراً عند الاجتهاد .

- السبب السادس ، : تعارض القراءتين في آية واحدة ، ومن أمثلته :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] فقد قرئت

﴿ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾ بالنصب والجر .

وقالوا في الجواب عنها : يجمع بينهما بحمل إحداهما على مسح الخف ، والثانية

على غسل الرجل إذا لم يجد متعلقاً سواهما (٢) .

وكما في قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٣] حيث قرئت

﴿ مالك ﴾ بالالف ، و ﴿ ملك ﴾ بغير ألف ، والجواب أنه لا تعارض ، حيث إن الآية

الأولى أفادت أن الله تعالى مالك يوم الدين يتصرف فيه كيف يشاء ، وأفادت الثانية أنه

الذي يحكم فيه بما يريد . فهو عز اسمه مالكة وملكه (٣) .

(١) موهم الاختلاف والتناقض : ١٤١ ، وينظر البرهان في علوم القرآن : ٤٩/٢ - ٥٠ .

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٥٢/٢ .

(٣) ينظر موهم الاختلاف والتناقض : ١٨٩ .

ثانياً - تعريفه عند علماء الحديث :

عرف الطحاوي المشكل بقوله : « وإنني نظرت في الآثار المروية عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة ، التي نقلها نورو التثبت فيها ، والأمانة عليها ، وحسن الأداء لها ، فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها ، والعلم بها عن أكثر الناس ، فمال قلبي إلى تأملها وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها ، ومن استخراج الأحكام التي فيها ، ومن نفي الإحالات عنها » (١) .

واستخلص من عبارته تعريف مشكل الحديث بأنه « أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة ، يوهم ظاهرها معاني مستحيلة ، أو معارضة لقواعد شرعية ثابتة » (٢) .

منشأ الإشكال عندهم وأمثله :

عدد محقق كتاب مشكل الآثار د/ محمد طاهر نور ولي الأسباب التي ينشأ عنها الإشكال وهي :

- ١ - وجود التعارض بين حديثين وأكثر .
- ٢ - غموض معنى الحديث واستغلاق فهمه بغير معارضة .
- ٣ - تعارض آية وحديث .
- ٤ - تعارض الحديث مع الإجماع .
- ٥ - تعارض الحديث مع القياس .
- ٦ - تعارض الحديث مع العقل وغيره (٣) .

(١) مشكل الآثار ، تحقيق د/ محمد طاهر نور ولي : ٢/١ .

(٢) مختلف الحديث د/ أسامة خياط : ٣٦ ، مشكل الآثار (المقدمة) : ٨١/١ - ٨٢ .

(٣) ينظر المراجع السابقة .

فالمشكل عند المحدثين عام يشمل كل ما أشعر بالإحالة عقلاً أو شرعاً أو عقلاً
وشرعاً ، وما استغلق فهمه على وجهه ، أو تعسر تأويله ، وسواء أكان ذلك لتعارض أم
لغير تعارض ، وسواء أكان التعارض بين الأحاديث بعضها وبعض ، أم بينها وبين آيات
القرآن العزيز .

أمثله .

الذي يهمنا هنا هو الأمثلة التي يكون القرآن الكريم طرفاً فيها ، وقد مثل لها
الطحاوي - رحمه الله تعالى - بعدة أمثلة أجتزىء منها بواحد :

قال الطحاوي : (بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
المراد بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ
إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .

حدثنا علي بن شيبة . . . عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال : « إنكم
تقرؤون هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ
إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الناس إذا
رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب » .

حدثنا الربيع بن سليمان . . . ثم ذكر مثله .

قال أبو جعفر : فكان الذي في هذين الحديثين مما خاطب به أبو بكر الناس ،
فيها إنهم يقرؤون هذه الآية كما تلاها عليهم ، وإنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ، فذكر لهم ما سمعه من هذين الحديثين ، ونحن نعلم أنه رضي الله عنه - مع
حكمته وجلالته وعظم مقداره - لا يخطب الناس بخطاب فيه نقصان ، ونعلم أن ما وقع من
نقصان في ذلك فمن بعض رواة هذا الحديث لأمته .

ثم التمسنا من غير هاتين الروایتين ، فوجدنا بكار بن قتيبة عن قيس بن أبي حازم سمعت أبا بكر الصديق يقول : « يا أيها الناس إنكم ترون هذه الآية من كتاب الله عز وجل تضعونها على غير ماوضعها الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ » وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا عمل فيهم بالمعاصي أو بغير الحق ، ثم لم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ») .

ثم ساق الإمام الطحاوي عدداً من الأحاديث بنحوه . وعقبها بقوله : (فكان مافي هذا الحديث الأولى بالصدیق رضي الله عنه أنه كان قاله ، وهو إخباره إياهم أن الناس يضعون هذه الآية - التي تلاها عليهم - على غير موضعها ، فتأملنا مايروى عن غيره في هذه الآية لنعلم بذلك موضعها ، هل هو تأويل يوقف عليه ، أو زمان من الأزمنة يكون ، ويكون قبله ماقرأ عليهم رضوان الله عليهم ، ماقد سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقوله في الأمر بالمعروف وتغيير المنكر .

فوجدنا إبراهيم بن أبي داود قد حدثنا قال ثنا أبو مسهر . . . عن أبي أمية سألت أبا ثعلبة الخشني ، قلت : كيف تصنع في هذه الآية ؟

قال : أي آية ؟ ، قلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ !!

فقال لي : آمنوا لله ، لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وأعجاب كل ذي رأي برأيه ، وإذا رأيت أمراً لا بد لك منه ، فعليك بنفسك ، وإياك أمر العوام ، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض الجمر ، للعامل منكم يومئذٍ كأنجر خمسمائة رجل يعملون مثل عمله » .

... قال أبو جعفر فعقلنا بهذا الحديث أن معنى قول أبي بكر أن الناس يضعون هذه الآية في غير موضعها ، أنه يريد بها سيعملونها في غير زمنها ، وأن زمنها الذي يستعمل فيه هو الزمان الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أبي ثعلبة بما وصفه به - ونعوذ بالله عز وجل منه - وأن ما قبله من الأزمنة فإن فرض الله عز وجل فيه على عباده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يعود الأمور إلى ما أمر الله عز وجل أن يكون الناس عليه من امتثال ما أمرهم الله عز وجل ، والانتفاء عما نهاهم عنه ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى من الأمر بالمعروف ، ومن النهي عن المنكر ، ومن التحذير من عواقب ترك ذلك سوى ما قد تقدمت روايتنا له في هذا الباب (١) . أ . ه .

(١) مشكل الآثار : ٦٢/٢ - ٦٥ .

ثالثاً - تعريفه عند الأصوليين :

هو اللفظ الذي خفي المراد منه ، فلا يمكن أن يدرك إلا بالبحث فيما يكشفه من القرائن والأدلة . وهو مصطلح انفرد به الحنفية من الأصوليين ، حيث قسموا النص الشرعي باعتبار وضوح دلالة على معناه ، وخفائها ، إلى قسمين :

القسم الأول : نص واضح الدلالة على ما أراده الشارع منه .

القسم الثاني : نص غير واضح الدلالة على ما أراده الشارع منه .

والمشكل نوع من أنواع النص غير واضح الدلالة على مراد الشارع منه .

قال البخاري في كشف الأسرار : « قال القاضي الإمام : هو الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعاني لدقة المعنى في نفسه لا بعارض ، فكان خفاؤه فوق الذي كان بعارض ، حتى كان المشكل يلتحق بالمجمل ^(١) ، وكثير من العلماء لايهتدون إلى الفرق بينهما » ^(٢) .

* منشأ الإشكال وأمثله :

لوقوع الاشكال عند الحنفية أسباب متعددة ذكروا منها :

أ - غموض المعنى ودقته .

ب - الاستعارة .

ج - اشتراك اللفظ .

(١) المجمل هو : ما احتمل وجوهاً ، فصار بحال لا يوقف على المراد به ، إلا ببيان من قبل المتكلم .

ينظر أصول الشاشي : ٨١ ، وينظر شرح المنار لابن ملك : ٥٦ .

(٢) كشف الأسرار : ٥٢/١ .

قال الشاشي - رحمه الله - « وأما المشكل فهو ما ازداد خفاءً على الخفي (١) ، كأنه بعد ماخفي على السامع حقيقة دخل في أشكاله وأمثاله ، حتى لا ينال المراد إلا بالطلب ثم بالتأمل حتى يتميز عن أمثاله » (٢) .

وقال البزدوي : « . . . وهذا لغموض في المعنى ، أو لاستعارة بديعة ، وذلك يسمى غريباً مثل رجل اغترب عن وطنه ، فاختلط بأشكاله من الناس فصار خفياً بمعنى زائد على الأول » (٣) .

فسبب الخفاء في المشكل عند الحنفية هو اللفظ نفسه وصيغته ، فهو لا يدل بصيغته على المراد منه ، بل لا بد من قرينة خارجية تبين المراد منه (٤) .

ومثلوا له بعدة أمثلة منها :

١ - قوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر : ٣] قالوا :

فهذه الآية مشكلة لغموض معناها ، ودقته ، ذلك أنه لا بد أن توجد ليلة القدر في كل اثني عشر شهراً ، فيؤدي إلى تفضيل الشيء على نفسه بثلاث وثمانين مرة ، فكان مشكلاً .

وبعد التأمل والنظر ، عرف أن المراد : ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، لا ألف شهر على الولاء (٥) .

(١) قال الشاشي في أصوله : ٨٠ « الخفي : ما أخفى المراد به بعارض لا من حيث الصيغة » .

(٢) أصول الشاشي : ٨١ ، وينظر المغني في أصول الفقه : ١٢٨ ، شرح المنار لابن ملك : ٥٦ ، تيسير

التحرير : ١٥٨/١ ، كشف الأسرار : ٥٢/١ .

(٣) أصول البزدوي مع شرحه كشف الأسرار : ٥٢/١ .

(٤) الوجيز في أصول الفقه : ٣٥٠ ، أصول الفقه للدكتور شلبي : ٤٦٥ .

(٥) كشف الأسرار : ٥٢/١ .

٢ - قوله تعالى : ﴿ فَاتَّوَأَ حَزَنُكُمْ أَنَّىٰ سِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] قالوا :

لفظ أنى مشكل ؛ لأنه اشتبه معناه على السامع ، هل هو بمعنى « كيف » أو بمعنى « أين » ، فعرف بعد الطلب والتأمل أنه بمعنى « كيف » بقرينة « الحرث » ، وبدلالة حرمة القربان في الأذى العارض وهو الحيض ، ففي الأذى اللازم (١) . أولى (٢) . وهذا يرجع إلى اشتراك اللفظ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان : ١٦] ، فالقوارير

لا يكون من الفضة ، وما كان من الفضة لا يكون قوارير .

ولكن للفضة صفة كمال وهي : نفاسة جوهره ، وبياض لونه ، وصفة نقصان :

أنها لاتصفو ولا تشف .

وللقارورة صفة كمال أيضاً وهي : الصفاء والشفيف ، وصفة نقصان وهي :

خساسة الجوهر .

فعرف بعد التأمل أن المراد من كل واحد صفة كماله ، وأن معناه أنها مخلوقة من

فضة ، وهي مع بياض الفضة في صفاء القوارير وشفيفها (٣) .

٤ - قوله تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر : ١٣]

فللصب دوام ، ولا يكون له شدة ، والسوط عكسه ، فاستعير الصب للدوام ، والسوط

للشدة ، أي : أنزل عليهم عذاباً شديداً دائماً .

(١) يعني الدبر .

(٢) كشف الأسرار : ٥٣/١ .

(٣) كشف الأسرار : ٥٣/١ ، وينظر باهر البرهان : ١٦٠٢ - ١٦٠٣ .

وقيل : ذكر الصب إشارة إلى أنه من السماء ، أي : من عند الله ، وذكر السوط إشارة إلى أن ماحل بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة ، كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يعذب به (١) .

ه - قوله تعالى : ﴿ فَاذْذُقْهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل : ١١٢]

فاللباس لا مذاق ، ولكنه يشمل الظاهر ولا أثر له في الباطن .

والإذاقة : أثرها في الباطن ، ولا شمول لها ، فاستعيرت الإذاقة لما يصل من أثر الضرر إلى الباطن ، واللباس للشمول ، فكانه قيل : فاذقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ، أي : أثرهما واصل إلى بواطنهم مع كونه شاملاً لهم (٢) .

والثلاثة الأخيرة يعود إشكالها إلى الاستعارة البديعة .

ومن خلال التعريفات السابقة يظهر لنا أن كلاً من تعريف علماء علوم القرآن ، والأصوليين للمشكل تعريف قاصر ، إذ أن الأولين قصروه على التعارض ، والآخرين على الخفاء الناتج عن الصيغة نفسها ، بينما تعريف علماء الحديث أوسع تلك التعريفات إذ شمل كلا الأمرين مانتيج عن التعارض ، ومانتيج عن الخفاء والغموض سواء أكان للصيغة نفسها أم بعارض لا من حيث الصيغة .

(١) كشف الأسرار : ٥٣/٨ - ٥٤ .

(٢) كشف الأسرار : ٥٤/٨ ، وينظر باهر البرهان : ٨١٣ .

حكم المشكل عند الحنفية :

وجوب البحث والنظر - وقيل : الطلب والتأمل - في القرائن والدلائل الدالة على

المعنى المراد من اللفظ المشكل والعمل بما يؤدي إليه البحث والنظر (١) .

قال العلامة شمس الأئمة الكردي : « واعلم أن معنى الطلب والتأمل : أن ينظر أولاً

في مفهومات اللفظ جميعاً فيضبطها ، ثم يتأمل في استخراج المراد منها ، كما إذا

نظر في كلمة (أنى) فوجدها مشتركة بين معنيين لاثالث لهما فهذا هو الطلب ، ثم تأمل

فيهما فوجدها بمعنى كيف في هذا الموقع دون أين فحصل المقصود « (٢) .

(١) ينظر المغني في أصول الفقه : ١٢٨ .

(٢) كشف الأسرار : ٥٤/١ .

المبحث الثاني المتشابه

تعريفه لغة :

يستعمل اللغويون مادة التشابه فيما يدل على المشاركة في المماثلة ، والمشاركة المؤدية إلى الالتباس غالباً (١) .

قال ابن فارس : « الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً . يقال : شبّه وشبّه وشبّيه ، والشبّه من الجواهر : الذي يشبه الذهب ، والمُشبّهات من الأمور : المشكلات ، واشتبّه الأمران إذا أشكّلا » (٢) .

وجاء في القاموس : « تشابها واشتبها : أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا ، وأمور مُشْتَبِهَةٌ ومُشَبَّهَةٌ - كَمُعْظَمَةٍ - مشكلة ، والشبّهة - بالضم - الالتباس والمثل ، وشبّه عليه الأمر تشبيهاً : لبسَ عليه » (٣) .

تعريفه اصطلاحاً :

اتفقت كلمة العلماء على وجود المتشابه في القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهرة ، إلا أنهم اختلفوا في تعريفه نظراً لاختلافهم في هل الراسخون في العلم يعلمون

(١) ينظر مناهل العرفان : ١٦٦/٢ .

(٢) معجم مقاييس اللغة : ٢٤٣/٣ (شبه) .

(٣) القاموس المحيط : ٢٨٦/٤ ، وينظر تهذيب اللغة : ٩١/٦ - ٩٢ ، الصحاح : ٢٢٣٦/٦ ، اللسان (شبه)

: ٥٠٥ - ٥٠٣/١٣ .

المتشابه أم لا ، وهذا مبني على اختلافهم في موضع الوقف على قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِ كُلِّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

فذهب فريق من العلماء إلى وجوب الوقف على قوله تعالى : ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، وعلى هذا فلا حظ للراسخين في العلم من المتشابه إلا التسليم على اعتقاد حقية المراد عند الله تعالى ، وهم الأصوليون من الحنفية .

وذهب فريق آخر إلى أن الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، وعلى هذا فإن الراسخين في العلم - عندهم - يمكنهم الوقوف على المراد من المتشابه . ومنهم الأصوليون من الشافعية والحنابلة ، وفريق ثالث ذهب إلى جواز الوقوف على كل منهما ، وأن المتشابه منه ما لا يعلمه إلا الله - وهذا يتفق مع الوقف على لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ - ، ومنه ما يعلمه الراسخون في العلم - وهذا يتفق مع الوقف على ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ - ، وهم علماء علوم القرآن ، وسأعرض في الأسطر التالية تعريف كل فريق .

أولاً : تعريف المتشابه عند علماء علوم القرآن :

قال الزركشي : « أما المتشابه فأصله أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعاني ، كما قال تعالى - في وصف ثمر الجنة - : ﴿ وَآتُوبَهِ مُمْتَلِبًا ﴾ [البقرة : ٢٥] أي : متفق المناظر مختلف الطعوم .

ويقال للغامض : متشابه ؛ لأن جهة الشبه فيه ، كما نقول لحروف التهجي ،

« والمتشابه » مثل « المشكل » ؛ لأنه أشكل ، أي دخل في شكل غيره وشاكله » (١) .
ثم أخذ يعدد الأقوال التي قيلت في تحديد المحكم والمتشابه .

وقال السيوطي : « . . . واختلف الناس في تفسير المتشابه بحسب اختلافهم في :
هل يعلمه الراسخون أو لا ؟ فعلى الأول هو : مالم يتضح معناه ، وعلى الثاني : ما
استأثر الله بعلمه . . . والذي عليه الجمهور أن المتشابه لا يعمل إلا الله » (٢) .

وفصل الراغب الأصفهاني القول فيه ، فقال : « والمتشابه من القرآن : ما أشكل
تفسيره لمشابهته بغيره ، إما من حيث اللفظ ، أو من حيث المعنى ، فقال الفقهاء :
المتشابه : ما لا ينبىء ظاهره عن مراده .

وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب :

- محكم على الإطلاق .
 - ومتشابه على الإطلاق .
 - ومحكم من وجه متشابه من وجه .
- فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب :
- متشابه من جهة اللفظ فقط .
 - متشابه من جهة المعنى فقط .
 - متشابه من جهتهما . . » (٣) .

(١) البرهان في علوم القرآن : ٢٦٩/٢ .

(٢) التحرير في علم التفسير : ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٣) مفردات الراغب : ٢٦٠ - ٢٦١ .

ثم فصل القول في تلك الأنواع .

*** منشأ التشابه عندهم وأمثله :** فصل الراغب الأصفهاني الأسباب

التي ينشأ عنها التشابه إلى ثلاثة أسباب رئيسه وكل منها يتفرع عنه عدة أسباب وهي :

أولاً : ما يكون من جهة اللفظ وهو ضربان :

أحدهما : يرجع إلى الألفاظ المفردة .

أ - من جهة غرابتها فمثلاً له بالأب في قوله تعالى : ﴿وَفَكَهَةً وَأَبًا﴾

[عبس : ٣١] :

وأيضاً بلفظ يزفون في قوله تعالى : ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات : ٩٤]

ب - من جهة المشاركة في اللفظ ، مثل لفظ اليمين في قوله سبحانه

وتعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات : ٩٣]

أي : فأقبل إبراهيم على أصنام قومه ضارباً لها باليمين من يديه لا

بالشمال ، أو ضارباً لها ضرباً شديداً بالقوة ، لأن اليمين أقوى

الجارحتين ، أو ضارباً لها بسبب اليمين التي حلفها ونوه بها القرآن إذ

قال : ﴿وَتَأْتَى اللَّهَ لَاكِبِدَةً أَضْمَأْتَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾

[الأنبياء : ٥٧] ، كل ذلك جائز ، ولفظ اليمين مشترك بينها (١) .

والثاني : يرجع إلى جملة الكلام المركب :

أ - ما يكون لاختصار الكلام : ومثلاً له بقوله تعالى : ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تُقْسِطُوا فِي آلَيْنَا فَأَنْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾

(١) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، منازل العرفان : ١٧٤/٢ .

[النساء : ٣] ، فيقال : قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ شرط ، وقوله ﴿ فَأَنْكِحُوا ﴾ جزء ، ولا وجه لتعلق الشرط هنا بالجزاء ، والجواب : أن في الكلام حذفاً واختصاراً ، والتقدير : وإن خفتم أن تظلموا اليتامى عند نكاحهن : فانكحوا غيرهن ما طاب لكم من النساء .

أو يكون التقدير : إن خفتم في حق اليتامى ، فكونوا خائفين من الزنا ، فانكحوا ما حل لكم من النساء ، ولا تحوموا حول المحرمات ^(١) .

ب - بسط الكلام : نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] لأنه لو قيل : ليس مثله شيء كان أظهر للسامع .

وأجيب عنه : بأن هذا التعبير أبلغ في نفي المماثلة ، إذ تقدير الكلام : لو فرضنا له مثلاً لامتنع أن يشبه ذلك المثل المفروض شيء ^(٢) .

ج - ما يكون لنظم الكلام : نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا ﴾ [الكهف : ١ ، ٢] إذ كيف يكون العوج قيمياً .
والجواب أن تقدير الكلام : الكتاب قيمياً ، ولم يجعل له عوجاً ^(٣) .

ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٥] .

(١) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، تفسير الرازي : ١٧٧/٩ - ١٧٨ .

(٢) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، البرهان في علوم القرآن : ٢٧٥ .

(٣) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ .

وجوابه : أن تقدير الآية : لولا أن بمكة رجالاً مؤمنين ونساءً مؤمنات لاتعرفونهم فتطؤونهم لو دخلتموها - أي تقتلونهم - ليدخلهم الله في رحمته لو فعلتم فتصيبكم من قتلهم بغير علم معرة ، أي يعيبكم المشركون بذلك ويقولون : قد قتلوا أهل دينهم وعذبوهم كما فعلوا بنا ، وتلزمكم الديات ثم قال : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ ، أي : تميزوا من المشركين ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾ المشركين بالسيف ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ، فصار قوله سبحانه : ﴿ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ جواباً لكلامين : أحدهما : ﴿ لَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ والآخر : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ (١).

* ثانياً : ما يكون من جهة المعنى ، فمثلاً له بأوصاف الله تعالى ، وأوصاف يوم القيامة ، فإن تلك الصفات لاتتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة مالم نحسه ، أو لم يكن من جنس مانحسه (٢).

* ثالثاً : ما يكون من جهة اللفظ والمعنى وهو خمسة أضرب :

أ - ما يرجع إلى جهة الكمية : كالعموم والخصوص : نحو قوله تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] ، فلفظ المشركين عام في كل مشرك إلا أنه عام أريد به الخصوص ، إذ خصت السنة منه المرأة والراهب والصبي وغيرهم ، كما أن اللفظ لايتناول أهل الكتاب لجواز أخذ الدية منهم (٣).

ب - ما يرجع إلى جهة الكيفية : كالوجوب والندب : مثل قوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣] حيث تردد الأمر فيها بين وجوب النكاح أو استحبابه .

(١) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) مفردات الراغب : ٢٦١ .

(٣) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، تفسير القرطبي : ٧٢/٨ .

فقال بالثاني : أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في المشهور من مذهبه ، وذهب

داود بن علي الظاهري إلى الأول .

وما يؤيد استحبابه : أنه سبحانه وتعالى علق الأمر بالنكاح ، بالاستطابة

﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ ﴾ ، والواجب لا يتعلق بالاستطابة (١) .

ج - ما يرجع إلى جهة الزمان : كالناسخ والمنسوخ ، مثل قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ

عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ١٨٠] ، مع آية الموارث ﴿ يُوصِيكُمُ

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ . . الآية ﴾ [النساء : ١١ - ١٢] ، فالأولى أفادت أن المأمور به هو

الوصية للوالدين والأقربين ، وهي موكلة للعباد بشرط مراعاة العدل ، والثانية أفادت

أن الله قسم الميراث وأعطى كل ذي حق حقه .

والجواب عن ذلك أن الثانية ناسخة للأولى في حق الوالدين والورثة من الأقارب (٢) .

د - ما يرجع إلى جهة المكان والأمر التي نزلت فيها : نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ

الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة : ١٨٩] فإن من لا يعرف عاداتهم

في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

حيث إنهم كانوا إذا أحرموا نقبوا البيوت من ظهورها لدخولهم وخروجهم ، فبين

الله لهم أن هذا العمل ليس من البر في شيء (٣) .

هـ - ما يرجع إلى جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة

والنكاح (٤) .

(١) ينظر المفردات للراغب : ٢٦١ ، المجموع شرح المذهب : ١٢١/١٦ .

(٢) ينظر موهب الاختلاف والتناقض (رسالة ماجستير) : ١٠٩ ، مفردات الراغب : ٢٦١ .

(٣) ينظر مفردات الراغب : ٢٦١ ، تفسير ابن كثير : ٢٢٦/١ .

(٤) مفردات الراغب : ٢٦١ .

حكم التشابه عندهم :

قال الراغب في المفردات : « ثم جميع التشابه على ثلاثة أضرب :

- ضرب لاسبيل للوقوف عليه ، كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض ، وكيفية

الدابة ونحو ذلك .

- وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة .

- وضرب متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في

العلم ويخفى على من دونهم ^(١) .

قالوا : ويجب رد التشابهات إلى المحكمات ^(٢) .

(١) مفردات الراغب : ٢٦١ .

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٧١/٢ .

ثانيًا - تعريفه عند علماء الحديث :

عرفه الخطابي بقوله : « فأما المتشابه فقد اختلفت الأقاويل فيها ، وجماعها : ما اشتبه منها ، فلم يتلق معناه من لفظه ، ولم يدرك حكمه من تلاوته » .

قال : وذلك على ضربين :

- ما إذا رد إلى المحكم واعتبر به عقل مراده وعلم معناه .

والضرب الآخر : هو ما لا سبيل إلى معرفة كنهه ، والوقوف على حقيقته ولا يعلمه إلا الله عز وجل (١) .

أمثله :

مثلا للقسم الثاني الذي لا سبيل إلى الوقوف عليه ، بالإيمان بالقدر والمشيئة ، وعلم الصفات ونحوها من الأمور التي لم يطلع على سرها ولم يكشف لنا عن مغيبها (٢) .

حكمه :

أما القسم الأول فحكمه أن يرد إلى المحكم .

وأما الثاني فقالوا : علينا التسليم به والإيمان ، لأن الخوض فيه عدوان والتعرض له فتنة (٣) .

(١) أعلام الحديث : ١٨٢٥/٣ . وينظر حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات لابن فورك : ل ١/٣ - ٥/٥

(٢) ينظر المراجع السابقة .

(٣) ينظر المراجع السابقة .

ثالثاً - تعريف التشابه عند الأصوليين :

أ - عند الحنفية : عرفوه بقولهم : إنه ما صار المراد منه مشتبهاً على وجه لا طريق لدركه حتى سقط طلبه ووجب اعتقاد الحقية فيه (١) .

أوبأنه : « اللفظ الذي خفي المراد منه ، فلا تدل صيغته على المراد منه ، ولا سبيل إلى إدراكه ، إذ لا توجد قرينة تزيل هذا الخفاء ، فاستأثر الشارع بعلمه » (٢) .

منشأ التشابه وأمثله :

هو الصيغة ذاتها كما في المشكل .

و مثلوا له بالحروف المقطعة في أوائل السور ، وصفات الله سبحانه وتعالى (٣) .

حكمه :

التسليم والتوقف أبداً واعتقاد حقية المراد (٤) .

(١) كشف الأسرار : ٥٣/١ - ٥٤ .

(٢) أصول السرخسي : ١٦٩/١ .

(٣) كشف الأسرار : ٥٥/١ - ٥٦ .

(٤) المغني في أصول الفقه : ١٢٩ ، وينظر كشف الأسرار : ٥٥/١ .

ب - المتشابه عند الشافعية :

عرف الشافعية المتشابه بأنه : « ماتعارض فيه الاحتمال ، إما بجهة التساوي كالألفاظ المجملة - كالقرء ، واللمس ، والذي بيده عقدة النكاح - أو لا على جهة التساوي كالأسماء المجازية ، وما ظاهره موهم للتشبيه ، وهو مفتقر إلى تأويل - كصفات الله عز وجل - (١) . ونحوه من الكنايات والاستعارات المؤولة بتأويلات مناسبة لأفهام العرب ، وإنما سمي متشابهاً لاشتباه معناه على السامع » (٢) .

* منشأ التشابه عندهم وأمثله : اشتباه المعنى على السامع ، وذكروا لذلك أسباباً منها :

الأول : أن تكون الألفاظ مجملة أو مشتركة . ومثلوا له بما يلي :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . لأن لفظ القرء يحتمل زمن الحيض ، والطهر على السوية .
- ٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَمْسَسْهُمُ النِّسَاءُ ﴾ [المائدة : ٦] فلفظ اللمس هنا يتردد بين اللمس باليد والوطء .
- ٣ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، فجملة ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ تتردد بين الزوج وبين الولي .

(١) القول بأن آيات الصفات تفتقر إلى تأويل فيه نظر ، فمذهب السلف كما قال ابن تيمية الإيمان بها من غير

تعطيل ولا تأويل ولا تكيف ولا تمثيل . ينظر الفتاوى : ٢٦/٥ .

(٢) ينظر الأحكام في أصول الأحكام : ٢١٨/١ - ٢١٩ .

الثاني : المجاز : ومثلوا له بما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنِّنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٦] ، وفي موضع آخر قال : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء : ١٥] فيقال : قوله : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ مجاز في اللغة أن يعبر عن الواحد بلفظ الجمع ، كما يقول الرجل للرجل : إنا سنجري عليك رزقك ، إنا سنفعل بك كذا ... (١) .

الثالث : إيهام التشبيه ومثلوا له بصفات الله عز وجل ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ [يس : ٧١] ومثل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] ، ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٥٤] ، ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (٢) [الزمر : ٦٧] .

الرابع : الكنايات والاستعارات المؤولة بتأويلات مناسبة لأفهام العرب ومثلوا له بقوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] وقوله : ﴿ فَوَرَّيْكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر : ٩٢] .

(١) ينظر الرد على الجهمية والزنادقة : ١٠١ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام : ٢١٨/١ - ٢١٩ .

ج - التشابه عند الحنايلة :

عرفه الحنايلة بأنه : ما احتاج إلى بيان ؛ لاشتراك ، أو إجمال ، أو ظهور تشبيهه (١) .

وقالوا : هو ما لم يخلص عن الإشكال ، ولا عري معناه عن الاشتباه (٢) .

* منشأ التشابه وأمثله : هو اللبس والخفاء ، وقد يرجع إلى اللفظ كالاشتراك والإجمال ، أو المعنى كظهور تشبيهه .

وذكر الإمام أبو العباس ابن تيمية أسباب الاشتباه بقوله : « التشابه الذي هو الاختلاف يعود إلى اللفظ تارة : كالمشترك مثلاً ، وإلى المعنى أخرى بأن يكون قد أثبت تارة ونفي أخرى ، ... »

فالأول : كالوقف لعدم الدليل .

والثاني : كالوقف لتعارض الدليلين .

وما كان لعدم الدليل فتارة لأن اللفظ يراد به هذا تارة ، وهذا تارة كالمشترك .

وتارة لأن اللفظ لادلالة له على القدر المميز بحال كالمتواطىء » (٣) .

(١) ينظر المسودة في أصول الفقه : ١٦١ ، المختصر في أصول الفقه : ٧٣ .

(٢) المسودة : ١٦٢ .

(٣) ينظر المرجع نفسه : ١٦٢ - ١٦٣ .

ومثلوا له بما يلي :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] ففي هذه الآية

دل اللفظ على أحد المعنيين لا بعينه .

فلفظ الحق هنا مجمل يحتمل أن يكون الحق الذي هو الزكاة ، ويحتمل أن يكون

حقاً سوى الزكاة ، بأن يطرح منه للمساكين إذا حضروا حصاده .

وقد قيل : إن هذا أمر وجوب فنسخ بالزكاة ، وقيل : بل هو أمر استحباب فهو

باقي الحكم لم ينسخ ^(١) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾ [البقرة : ١٩٦]

ففي هذه الآية دل اللفظ على المشترك بين المعنيين من غير دلالة على أحدهما بحال ،

فإن الصيام والإطعام ليس في الآية ما يدل على كميتهما وكيفيتهما . وأجيب عن ذلك

بجوابين :

أحدهما : أنه حصل لكعب بن عجرة وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم :

« اخلق ثم اذبح شاة نسكاً أو صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة

مساكين » فهذا بيانه .

الثاني : ما يروى عن ابن عباس والحسن أنهما قالوا : الصيام للمتمتع عشرة أيام ،

والإطعام مثل ذلك في العدة ، وحجتهم لما كانا مجملين في هذا الموضع وجب حملهما

على المفسر فيما جاء بعد ذلك ، وهو الذي يلزم المتمتع إذا لم يجد أهدي . والقول

الأول عليه أكثر الفقهاء ^(٢) .

(١) ينظر زاد المسير : ١٣٥ / ٣ ، أضواء البيان : ٢ / ٢١٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٥ / ٥ .

(٢) ينظر زاد المسير : ٢٠٦ / ١ ، أضواء البيان : ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ، تفسير الرازي : ١٦٤ / ١٣ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ [المرسلات : ٣٥] مع قوله تعالى :
﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٤٢] .

فالأية الأولى نفت النطق عنهم ، والثانية أثبتته لهم .

وأجيب عن ذلك إما بحمل ذلك على تعدد المواقف ، وإما بحمل النطق المثبت على مجرد النطق ، والنطق المنفي على النطق المقبول ، فلما كان نطقهم واعتذارهم غير مقبول وغير نافع لهم ، كان كأنهم لم ينطقوا .

٤ - المتشابه الذي تكلم عليه ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق (١) ، وتكلم عنه أحمد وغيره .

ومن أمثلة ماتكلم عنه الإمام أحمد - رحمه الله - ما حكاه من تشكك الزنادقة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ [المائدة : ١٠٩] وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [هود : ١٨] حيث قالوا : كيف يقولون : لا علم لنا ، وأخبر عنهم أنهم يقولون : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . فزعموا أن القرآن ينقض بعضه بعضاً .

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : (أما قوله : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ فإنه يسألهم عند زفرة جهنم ، فيقول : ماذا أجبتكم في التوحيد ؟ ... فتذهب عقولهم عند زفرة جهنم فيقولون : لا علم لنا ، ثم ترجع لهم عقولهم من بعد فيقولون : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ . فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة (٢) .

(١) ينظر سؤلات نافع بن الأزرق في الإتيان : ١٢٠/١ - ١٣٣ .

(٢) الرد على الجهمية والزنادقة : ٩٤ .

حكمه : قالوا : لا يجوز تفسيره برأي واجتهاد بلا أصل ، وفي جوازه بمقتضى اللغة روايتان (١) .

قال الشيخ أبو العباس ابن تيمية : « وفي كلام أحمد - ومن قبله - على التشابه ببيان معناه ، أو إزالة التعارض والاختلاف عنه ، ما يدل على أن التأويل الذي اختص الله به ، غير بيان المعنى الذي أفهمه خلقه ، فما كان مشتبهاً لتنافي الخطابين أو الدليلين في الظاهر ، فلا بد من التوفيق بينهما ، كما فعل أحمد وغيره .

وما كان مشتبهاً لعدم الدلالة على التعيين ، فقد نعلم التعيين أيضاً ؛ لأنه مراد بالخطاب ، وما أريد بالخطاب يجوز فهمه ، وما كان مشتبهاً لعدم الدلالة على القدر المميز كما في صفات الله تعالى ، فهنا دالُّ القدر المميز ما دل عليه الخطاب ، وهو تأويل الخطاب ؛ لأن تأويل الخطاب لا يجب أن يكون مدلولاً عليه به ، ولا مفهوماً منه ، إذ هو الحقيقة الخارجة ، ومتى دل عليها ببعض أحوالها ، لا يجب أن يكون قد بين جميع أحوالها ، فذاك هو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله ، ومنه أيضاً مواقيت الوعيد ، فإن الخطاب لم يبينها ، ولا يفهم منه ، وهو التأويل الذي انفرد الله بعمله » (٢) .

(١) المختصر في أصول الفقه : ٧٣ .

(٢) المسودة : ١٦٣ .

ومن خلال استعراض الأقوال السابقة في تعريف التشابه يظهر لنا أن أضيق تلك التعريفات هو تعريف الأصوليين من الحنفية ، حيث قصروه على مالا سبيل إلى إدراكه لاستئثار الله بعلمه .

بينما نجد الشافعية والحنابلة قد وسعوا نطاقه ليشمل كل ما اشتبه معناه على السامع واحتاج إلى بيان ، فدخل فيه المجمل والمشارك وما ظاهره التشبيه وما أوهم التعارض ، والمجاز والاستعارة وغيرها ، ذلك أن التشابه عندهم يمكن الوقوف عليه وإدراكه من قبل الراسخين في العلم .

كما يتبين لنا أن الشافعية والحنابلة لم يفرقوا بين المشكل والتشابه فهم - وإن لم نجد في تعبيراتهم استخداماً لمصطلح المشكل - إلا أنهم تناولوه ضمن حديثهم عن التشابه ، فالتأمل في الأمثلة التي ذكروها للتشابه يجد أنها تنطبق على ماعده الحنفية مشكلاً كالكنائيات والاستعارات والألفاظ المشتركة ، وعلى ما قصر عليه علماء علوم القرآن المشكل مما أوهم التعارض والتناقض ، إلى جانب تناولها لما عدوه متشابهاً كآيات الصفات ونحوها .

ولعل هذا ما حدا بالإمام الرازي إلى صهرهما في بوتقة ^(١) واحدة ، حيث قال :
« اللفظ الذي جعل موضوعاً لمعنى ، فإما أن يكون محتملاً لغير ذلك المعنى ، وإما أن لا يكون ، فالثاني : النص ، وأما الأول : فلا يخلو إما أن يكون احتمالاً لأحدهما راجحاً على الآخر ، وإما أن يكون احتمالهما على السواء ، فالأول يسمى ذلك اللفظ بالنسبة إلى الراجح ظاهراً ، وبالنسبة إلى المرجوح مؤولاً .

وعلى الثاني : يكون اللفظ بالنسبة لهما معاً مشتركاً ، وبالنسبة إلى كل واحد منهما على التعيين مجملاً .

(١) البوتقة : الوعاء الذي يذاب فيه المعدن ، معرب . المعجم الوسيط : ٧٥ .

فقد خرج من التقسيم أن اللفظ إما أن يكون نصاً ، أو ظاهراً ، أو مؤولاً ، أو مشتركاً ، أو مجملأ .

أما النص والظاهر فيشتركان في حصول الترجيح ، إلا أن النص راجع مانع من الغير ، والظاهر راجع غير مانع من الغير ، فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمحكم .
وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان في أن دلالة اللفظ غير راجحة ، وإن كان في المجمل غير مرجوح ، وفي المؤول مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد . فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه .

... . والمشكل أن يكون اللفظ بأصل وضعه راجحاً في أحد المعنيين ، ومرجوحاً في الآخر ، ثم كان الراجع باطلاً ، والمرجوح حقاً » .

ثم قال : « فاللفظ إذا كان محتملاً لمعنيين ، وكان بالنسبة إلى أحدهما راجحاً ، وبالنسبة إلى الآخر مرجوحاً ، فإن حملناه على الراجع ، ولم نحمله على المرجوح فهذا هو المحكم ، وأما إن حملناه على المرجوح ولم نحمله على الراجع ، فهذا هو المتشابه » (١) . أ . هـ بتصرف .

فعلى هذا المتشابه عند الرازي عام يشمل على المجمل والمؤول والمشكل . والمشكل نوع من أنواع المتشابه .

والى هذا الرأي ذهب الزرقاني في مناهل العرفان (٢) . ، وحكى اختيار كثير من المحققين له .

(١) تفسير الرازي : ١٨١/٧ - ١٨٢ .

(٢) ينظر مناهل العرفان : ١٧٠/٢ - ١٧١ .

مده انطباق تلك التعريفات على الكتب المؤلفة في المشكل ،

إن المتتبع للتعريفات السابقة للمشكل والمتشابه يظهر له مدى الارتباط الوثيق ،
والعلاقة القوية بين المشكل والمتشابه رغم محاولة فصلهما عن بعضهما .

وقد أشار إلى ذلك د/ ياسر أحمد الشمالي في رسالته المعدة في « موهم الاختلاف
والتناقض في القرآن الكريم » حيث ذكر ضمن نتائج البحث مانصه : « لقد تبين لي من
هذا البحث أن هناك علاقة وطيدة بين المتشابه في القرآن ، وبين موهم الاختلاف بين
الآيات ، ولذلك نجد كثيراً من العلماء يطلق المتشابه على موهم الاختلاف بين الآيات أو
يدرج الآيات التي فيها توهم اختلاف في كتب المتشابه ، كما فعل الخطيب الإسكافي
في كتابه « درة التنزيل » وغيره » (١) . أ . هـ .

وإذا أردنا أن نطبق كل تعريف من التعريفات السابقة على الكتب التي عنت
بمشكل القرآن ، نجدها جميعها قاصرة عن المعنى الذي قصده . إذ أن المتأمل
لكتبهم ، الدارس لمحتواها يجدها قد استوعبت ما أطلق عليه الحنفية مسمى المتشابه ،
والمجمل ، والمشكل ، والخفي ، وتناولت ماسماه غيرهم من الأصوليين متشابهاً ،
وضمنت ماعده علماء علوم القرآن متشابهاً ، وما جعلوه موهماً للاختلاف والتناقض ، بل
زادت عليها ما أفردوه تحت مسميات أخرى مثل المجاز ، والمشارك ، والاستعارة ،
والتقديم والتأخير ، والاحتباك (٢) . والمشتبه ، ونحو ذلك .

(١) رسالة موهم الاختلاف والتناقض : ٧٠٠ .

(٢) الاحتباك : هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول . ومثاله
قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ... ﴾ الآية [البقرة : ١٧١] والتقدير : مثل الأنبياء
والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به ، فحذف من الأول : الأنبياء ، لدلالة الذي ينعق عليه ، ومن الثاني : الذي
ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه .

ينظر التعبير : ٢٨٤ .

ولذا فإن أقرب تعريف وأصح لمعنى المشكل عند علماء ذلك الفن ، هو ما ذكره ابن قتيبة - رحمه الله - في كتابه « تأويل مشكل القرآن » حيث قال في معنى المشكل : إنه « سمي مشكلاً لأنه أشكل أي : دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله » ثم وسع دائرة المشكل فقال : « ثم قد يقال لما غمض - وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة ^(١) - مشكل »

وقال في معنى المتشابه : « وأصل التشابه أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر والمعنيان مختلفان . قال الله عز وجل في وصف ثمر الجنة : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، أي : متفق المناظر مختلف الطعوم ، وقال : ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة : ١١٨] ، أي : يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة . ومنه يقال : اشتبه عليّ الأمر ، إذا أشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما ، وشبّهت عليّ : إذا لبست الحق بالباطل » .

ثم وسع دائرة المتشابه أيضاً فقال : « ثم قد يقال لكل ما غمض ودق متشابه ، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره ، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور : متشابه ، وليس الشك فيها ، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها ، والتباسها بها » ^(٢) .

فابن قتيبة إذاً يرى أن المشكل والمتشابه لفظان متماثلان مترادفان حيث قال : ومثل المتشابه « المشكل » . والجامع بينهما هو الغموض والخفاء .

(١) يعني دخوله في ما يشبهه .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ١٠١ - ١٠٢ .

وهذا المعنى جامع لكل ما أورد عليه وهم من أي الكتاب العزيز .

ولعل هذا أقرب إلى واقع هذا العلم ، ومفرداته ، كما يصدقه أصل الكلمتين في اللغة ، فيشملان كل ما التبس واختلط بحيث أوهم الاختلاف والتناقض ، أو ادعي عليه به الاستحالة وفساد النظم ^(١) ، وكذلك ما غمض معناه ، أو ما تشابه لفظاً ومعنى ، وماتشابه معنى ، والله أعلم بالصواب .

(١) كذا عبر ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٢٩٩ حيث قال : « باب تأويل الحروف التي ادعي على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم » .

المبحث الثالث

١ - أسباب وقوع الاشكال والاشتباه :

بعد أن انتهيت إلى تداخل المشكل والمتشابه أحدهما في الآخر عند من صنفوا فيه ، أجمل الأسباب التي أدت إلى وجود ذلك ، وأجمع ما تفرق منها ، مقسمة تلك الأسباب إلى قسمين رئيسين تسهيلاً لتناولها ، وهي : -

القسم الأول : وهو يقوم على وجود معنى التعارض والاختلاف بين آيتين فأكثر .

وقد ذكر العلماء من أسباب هذا القسم مايلي :

١ - وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى (١) .

٢ - اختلاف الموضوع (٢) .

٣ - اختلاف الموضع أو المكان ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ فَوَرِّكَ لَنَسَّالَهُمْ

أَجْمَعِينَ ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر : ٩٢ - ٩٣] ، وقوله تعالى :

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات : ٢٤] ، مع قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ

لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] . فقد أثبتت الآيات الأولى

السؤال بينما نفته الآية الأخيرة .

وأجاب بعضهم عنها بأنها تحمل على اختلاف الأماكن ؛ لأن في القيامة مواقف

كثيرة ، ففي موضع يسألون ، وفي آخر لا يسألون (٣) .

(١) ينظر مثاله ص : ١٠٢ .

(٢) ينظر مثاله ص : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٥٥/٢ ، الإتيان : ٢٩/٢ .

ومثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠١] مع قوله تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الطور : ٢٥] وأجيب عنه أيضاً باختلاف المواضع والأماكن فانقطاع الأنساب بينهم في مواطن الفزع والخوف وذلك عند تطاير الكتب ونحوها من المواقف .
 والتساؤل في مواقف الأمن بعد زوال الدهش والأهوال بدليل ما اتصل به من قوله :
 ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ ^(١) . [الطور : ٢٦] .

٤ - اختلاف الحال ^(٢) .

٥ - اختلاف الحكم . مثاله قوله تعالى : ﴿ فَأَحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٢] ، مع قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٩] ، فالأولى فيها تخيير للرسول صلى الله عليه وسلم بين الحكم أو الإعراض ، والثانية فيها إلزام بالحكم بينهم .

وأجيب عنها : أنه لاتعارض بينهما ، فالثانية متممة للأولى ، فالرسول صلى الله عليه وسلم مخير بمقتضى الآية الأولى بين أن يحكم بينهم أو يعرض عنهم ، فإذا اختار أن يحكم بينهم ، وجب أن يحكم بما أنزل الله لا باتباع الهوى بمقتضى الآية الثانية .

وقيل : الثانية ناسخة للأولى ^(٣) .

٦ - تعارض العمومين ^(٤) .

(١) ينظر باهر البرهان : ٩٨٦ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٠٧ .

(٣) ينظر موهم الاختلاف والتناقض : ٤١١ .

(٤) سبق مثاله ص : ١٠٩ .

٧ - البيان والإجمال : مثاله قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ
 الْآبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٢] مع قوله تعالى : ﴿ وَجْهٌ
 يَوْمَئِذٍ نَّاضِرٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] .

فالأولى مجملة حيث كان المعنى متردداً بين نفي الرؤية أصلاً ، وبين نفي الإحاطة
 دون أصل الرؤية ، والثانية : دلت على وقوع الرؤية لله تعالى في الآخرة ، فتبين بها أن
 قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ ﴾ نفي للإحاطة ، ودلت الأخرى على إثبات الرؤية
 دون الإدراك (١) .

٨ - اختلاف جهتي الفعل (٢) .

٩ - اختلاف الاعتبار : مثاله قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾
 [البقرة : ٢] مع قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾
 [البقرة : ٢٣] ، ﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة : ٤٥]
 فالأولى تنفي كل الريب عن القرآن ، والأخريتان تثبتان وقوع الريب من بعض الناس .

والجواب : أن القرآن لم ينف أن أحداً يرتاب فيه ، وإنما المنفي كونه متعلقاً
 للريب ، ومظنة له بوجه من الوجوه ، والمقصود : أنه لاشبهة في صحته ، ولا في كونه
 من عند الله ، ولا في كونه معجزاً ؛ لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان ، وظهور
 المعجزة بحيث لا ينبغي لمرتاب أن يقع فيه ، وريب الكفار إنما هو لعمى بصائرهم (٣) .

(١) موهم الاختلاف والتناقض : ١٢٧ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) موهم الاختلاف والتناقض : ١٩٢ .

١٠ - التقديم والتأخير : مثاله قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٧٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣ ، النحل : ١١٤] .

ففي الأولى قدم الجار والمجرور « به » ، وأخره في الباقيات .

والجواب : أن هذا التقديم والتأخير جار على مقتضى البلاغة ، ومراعاة السياق ، وجودة النظم ، ذلك أن الضمير في « به » في آية سورة البقرة يعود على الأنعام التي يهل بها لغير الله ، وهذه الأنعام من جملة النعم والمباحات التي عددها الله فيما سبق من الآيات ، فناسب تقديم المضمرة المجرور في هذا الموضع ، ومن عادة العرب تقديم ما قصدت تأكيده أو تشريفه .

وقدم الإهلال في الباقيات لأنه هو المقصود بالاستنكار .

١١ - الزيادة والنقصان : مثاله قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة : ٥٩] ، وقال في آية أخرى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٦٢] .

حيث زاد في الثانية كلمة « منهم » ، والجواب عن ذلك : أن أول القصة في الأعراف مبني على التخصيص حيث إن الله لما ذكر منكرات بني إسرائيل من اتخاذ العجل ، وطلب رؤية الله ، عقبه بقوله : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ، فذكر أن منهم من يفعل ذلك ، ثم عد صنوف إنعامه عليهم وأوامره ، ثم قال : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... ﴾ الآية . فأتى بحرف « من » التي هي للتخصيص ، ليبين أنهم لم يكونوا سواء في هذا الفعل القبيح . أما في سورة البقرة ،

فإن السياق بأكمله منصب على ذكر المخالفات فلم يكن هناك حاجة إلى التخصيص (١).

١٢ - إبدال لفظ بآخر : مثاله قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء : ٩١] ، وقال في آية أخرى ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ [التحريم : ١٢] فقال في سورة الأنبياء ﴿ فِيهَا ﴾ ، وقصد مريم عليها السلام ، وفي سورة التحريم ﴿ فِيهِ ﴾ وقصد الفرج ، أوجب درعها .

وقيل في جوابها : إن آية الأنبياء ، قصد منها التعجب من حالتها ، وأنها بالنفخ صارت حاملاً ، وأن النفخ لم يتعدها إلى غيرها ، وأنها المخصوصة بهذا الأمر في علم الله ؛ لفضلها وشرفها ، وأنها كانت مستقر هذه الآية العظيمة وهي عيسى ، أما في سورة التحريم : فإن الغرض كان بيان الموضع الذي وصل فيه النفخ إلى جوفها ، وبيان إحسانها وعفتها ، ولم يقصد التعجب من حالها كما في سورة الأنبياء ، فناسب أن يجيء اللفظ على أصله (٢) .

١٣ - اختلاف الجمع والإفراد : مثاله قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المزمل : ٩] ، و ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن : ١٧] ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقَسِّمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ [المعارج : ٤٠] فأفرد مرة ، وثنى أخرى ، وجمع ثالثة .

والجواب : أنه في المزمل أراد مشرق الشمس ومغربها بشكل عام ، فهناك جهة تشرق منها الشمس ، وجهة مقابلة تغيب منها سواء كان صيفاً أم شتاءً ، وفي سورة

(١) ينظر موهم الاختلاف والتناقض : ٢٦٣ - ٢٦٩ .

(٢) ينظر درة التنزيل : ٣٠٣ ، تفسير الرازي : ٢٢ / ٢١٨ ، ٣٠ / ٥٠ ، ملك التأويل : ٨٤٥ / ٢ - ٨٤٧ .

الرحمن : أراد مشرقى الصيف والشتاء ومغربيهما ، وفي سورج المعارج : أراد المشارق والمغرب التي تمر بها الشمس أثناء تنقلها بين المدارين ، فللشمس مشارق بعدد أيام السنة ، إذ أنها تشرق كل يوم من مكان من جهة الشرق ، وتغرب من مكان من جهة الغرب (١) .

١٤ - التقييد والإطلاق : مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة : ٥] أطلق في الآية الإحباط على من يكفر بالإيمان ، أي يرتد بعد إيمانه ، فظاهره أنه قد خسر إيمانه وأعماله الماضيين ، سواء رجع إلى الإيمان أم لم يرجع .

وهناك آية أخرى قيدت هذا الإحباط بمن يرتد ويموت على الكفر ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .. ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

والجواب : أن الآية المطلقة ترد إلى المقيدة ، فلا يقضى بإحباط الأعمال إلا بشرط الوفاة على الكفر (٢) .

١٥ - تذكير الشيء تارة وتأنيثه أخرى مثاله قوله تعالى : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر : ٢٠] فذكر النخل ، وفي آية أخرى : ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٧] فأنث النخل . والجواب عن ذلك ، أن في الآية الأولى حمل النخل على أنه اسم جنس فذكره ، وفي الثانية حمل على المعنى فهو في

(١) ينظر الرد على الزنادقة : ٩١ ، تفسير الرازي : ١٤/١٠٠ ، ١٣٢/١٥ ، تفسير ابن كثير : ٢٧٢/٤ .

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٧/١ ، تفسير الرازي : ١٥٢/١١ .

كما تنظر الأمثلة السابقة في موهج الاختلاف والتناقض : ٢٨٥ ، ٥٧٨ - ٥٨٠ ، ١٢١ .

معنى الجماعات فأنثه ، وكذا كل ماكان على شاكلته ، مثل : تمرة وبسرة ونحوها ، إذا أخرجت منه الهاء جاز فيه التذكير والتأنيث ، التذكير على اللفظ ، والتأنيث على المعنى (١) .

١٦ - ما يعود إلى جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ (٢) .

١٧ - تعارض القراءتين في آية واحدة فإنهم جعلوه كتعارض آيتين (٣) .

١٨ - ويلتحق بهذا القسم تعارض بعض الآيات مع أحاديث المصطفى ﷺ (٤) .

(١) ينظر المذكر والمؤنث للمبرد : ٨٦ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٢٥ .

(٣) سبق مثاله ص : ١٠٩ .

(٤) سبق مثاله ص : ١١١-١١٣ .

القسم الثاني : وهو ما يرجع إلى ذات الآية ، وقد عدوا من جملة أسبابه مايلي :

١ - الاختلاف في جهتي الفعل (١) .

٢ - الاختلاف في الحقيقة والمجاز (٢) .

٣ - مخالفة بعض الآيات للمشهور من قواعد النحو والعربية :

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء : ١٦٢] ، حيث نصبه بين

مرفوعات .

والجواب عن ذلك أنه نصب على المدح ، وهذا جار على أساليب العرب عندما

يصفون فيمدحون ، فيركزون على صفة من الصفات ينصبوها على المدح (٣) .

وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ

وَالنَّصَارَى ﴾ [المائدة : ٦٩] حيث رفع « الصَّابِئُونَ » ، وحققا النصب ؛ إذ أنها

معطوفة على اسم « إن » .

والجواب : أنه رفعها بالابتداء ، ونوى به التأخير عن مكانه ، كأنه قال : إن الذين

آمَنُوا والذين هادوا . . . فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والصابئون كذلك (٤) .

٤ - البيان والإجمال : ومن أمثلة المجمل الألفاظ المشتركة مثل لفظة القرء ، ولفظة

أُنِّي في آية الحرث (٥) .

(١) سبق مثاله ص : ١٠٤ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) موهم الاختلاف والتناقض : ٢٥١ .

(٤) المرجع السابق : ٢٤٨ .

(٥) سبق الحديث عنها ص : ١١٦ ، ١٢٩ .

أو قد يكون الإجمال في حرف كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ٧] ، فالواو في قوله : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ محتملة للعطف ، فيكون الراسخون يعلمون المتشابه ، ومحتملة للاستئناف ، فيكون المتشابه مما استأثر الله بعلمه (١) .

أو يكون الإجمال في لفظ مركب مثل الذي بيده عقدة النكاح (٢) .

أو في لفظ متواطىء (٣) .

٥ - غرابة اللفظ (٤) .

٦ - اختصار الكلام وإيجازه (٥) .

٧ - بسط الكلام (٦) .

٨ - استحالة المعنى : مثل قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا

جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ،
فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي
لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَلْقَوْمِ إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام : ٧٦ - ٧٨]

فاستشكل صدور هذا القول من إبراهيم عليه السلام ، والقول بربوبية النجم كفر بالإجماع ، والكفر غير جائز على الأنبياء بالإجماع .

(١) موهم الاختلاف والتناقض : ١٢٤ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٢٩ .

(٣) سبق مثاله ص : ١٣٢ .

(٤) سبق مثاله ص : ١٢٢ .

(٥) سبق مثاله ص : ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٦) سبق مثاله ص : ١٢٣ .

والجواب : أنه قاله على سبيل الاستهزاء بهم ، أو يقال : إنه قاله على وجه المناظرة ، وتمهيد الحجة ، وتقرير الإلزام ، ليبطل قولهم بربوبية الكواكب ، ولذا قال تعالى عقب ذلك : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ (١) [الأنعام : ٨٣] .

٩ - نظم الكلام وسياقه (٢) .

١٠ - غموض المعنى (٣) .

١١ - الاستعارة البديعة (٤) .

١٢ - ما يعود إلى جهة الكمية كالعموم والخصوص (٥) .

١٣ - ما يرجع إلى جهة الكيفية كالوجوب والندب (٦) .

١٤ - ما يرجع إلى جهة المكان والأمور التي نزلت فيها (٧) .

١٥ - ماتوهم أن غيره أولى كاستخدام أحرف الجر في إنابة بعضها عن بعض ، مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان : ٥٩] ، والإشكال أن السؤال يكون عن الشيء ، وليس بالشيء .

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢٣٦ ، باهر البرهان : ٤٧٣ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٢ - ٥٤ .

(٢) سبق مثاله ص : ١٢٣ - ١٢٤

(٣) سبق مثاله ص : ١١٥

(٤) سبق مثاله ص : ١١٦ - ١١٧

(٥) سبق مثاله ص : ١٢٤

(٦) سبق مثاله ص : ١٢٤ - ١٢٥

(٧) سبق مثاله ص : ١٢٥

وأجيب عنه بأن الباء تأتي بمعنى المجاوزة « عن » ، والمراد : استل عنه خبيراً ، وقيل : الباء صلة لقوله « خبيراً » أي فاستل خبيراً به ، والمراد : استعلم عنه من هو خبير به عالم به ، فاتبعه واقتد به ، ولا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم (١) .

١٦ - التقديم والتأخير : مثل قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد : ١١] .

والتقدير : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه .

ومثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [التوبة : ٥٥] .

أراد فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة (٢) .

١٧ - إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها :

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبِيُّ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص :

٢١] فلفظ الخصم مفرد ، وضمير الفعل ضمير الجمع ، مع أنهما خصمان ، والجواب أن الخصم اسم جنس يطلق على الواحد والجمع ، وهما وإن كانا اثنين ، إلا أن الاثنين يعتبر أقل الجمع إما حقيقة على رأي فريق من الأصوليين ، وإما مجازاً على رأي الفريق الآخر .

(١) ينظر الكشاف : ٩٨/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٢٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ .

(٢) ينظر الإتيان : ١٣/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ... ﴾ [التوبة : ٦٢] ، فأفرد الضمير في ﴿ يُرْضَوْهُ ﴾ .

والمراد : أي : يرضوهما فأفرد لتلازم الرضائين .

١٨ - تكرار اللفظ اسماً كان أو فعلاً :

مثاله قوله تعالى : ﴿ ... إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمَا لِي سَاجِدَيْنِ ﴾ [يوسف : ٤] ، فكرر الرؤية .

والجواب : أنه كرر الرؤية لاختلاف متعلقها ، فالأولى رؤية الكواكب ، والثانية رؤية سجودهما .

١٩ - تأنيث المذكر وتذكير المؤنث : مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] فأجيب بأن المراد بالموعظة هنا الوعظ ، أو لأنه مؤنث مجازي فيجوز تذكيره وتأنيثه .

وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الأعراف : ٥٦] ، أي قريبة ، أو مكان أو زمان رحمة الله قريب .

٢٠ - القلب : مثل قوله تعالى : ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص : ٧٦] أي لتنوء العصبة بها .

وكذا قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ﴾ [الشعراء : ٧٧] أي فإني عدو لهم .

٢١ - إسناد الشيء إلى مالمس له للملابسة . مثاله قوله تعالى : ﴿ فَهَوِّنِي عِيشَةَ رَأْسِي ﴾ [القارعة : ٧] أي : مرضية والعلاقة بينهما المفعولية .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] أي زادهم الله بها إيماناً .

٢٢ - استعمال لفظ موضع غيره ، وأقسامه منتشرة منها :

تسمية الشيء باسم جزئه ، مثل قوله تعالى : ﴿ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾ [الحج :

١٠] ، أو عكسه ، أي : تسمية الجزء باسم الكل مثل : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي

أَذَانِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٩] أي : أناملها .

أو تسمية الشيء باسم سببه مثل قوله تعالى ﴿ وَيَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾

[غافر : ١٣] .

أو استصحاب الحال الذي كان عليه : مثل قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا آلَ يَتِيمَ

أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء : ٢] ومعلوم أنه لا يؤتى ماله إلا بعد بلوغه ، وإيناس الرشد منه ،

وهو في تلك الحال يكون قد زال عنه اسم اليتيم .

أو الحال الذي يؤول إليه مثل قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾

[يوسف : ٣٦] ، وإنما الذي يُعَصَّر العنب ، ولكن لما كان يؤول إلى الخمر أطلق عليه

اسم الخمر ، ونحو ذلك كثير (١) .

وهذه الأسباب من السبب الخامس عشر إلى آخرها ترجع إلى تفنن العرب في

أساليب كلامها .

ب - قانون العمل عند تعارض الآيات :

وضع العلماء قانوناً يعمل به عند تعارض آيتين من كتاب الله أو أكثر هو :

١ - الجمع بين مدلولات النصوص والتوفيق بينها ما أمكن ذلك .

٢ - فإن تعذر الجمع فالنسخ إن أمكن ذلك وعلم المتقدم والمتأخر .

(١) ينظر ماسبق في البرهان في علوم القرآن : ٢٥٤/٢ - ٢٨٠ ، التحرير في علم التفسير : ٢٠٤ - ٢١٣ .

٣ - فإن تعذر ذلك لجأنا للترجيح ، فيقدم الراجح للعمل .

وللترجيح مسلك فصله العلماء كما يلي :

مسلك الترجيح بين الآيات : -

١ - تقديم المدني على المكي ، فيقدم الحكم بالآية المدنية على المكية في

التخصيص والتقيد .

٢ - أن يكون أحد الحكمين على غالب أحوال أهل مكة ، والآخر على غالب أحوال

أهل المدينة . فيقدم الحكم بالخبر الذي فيه أحوال أهل المدينة .

٣ - أن يكون أحد الظاهرين مستقلاً بحكمه والآخر مقتضياً لفظاً يزداد عليه ،

فيقدم المستقل بنفسه عند المعارضة والترتيب .

٤ - أن يكون كل واحد من العمومين محمولاً على ما قصد به في الظاهر عند

الاجتهاد ، فيقدم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالآخر .

٥ - أن يكون تخصيص أحد الاستعمالين على لفظ تعلق بمعناه ، والآخر باسمه .

٦ - ترجيح ما يعلم بالخطاب ضرورة على ما يعلم منه ظاهراً (١) .

ويضاف إلى هذا إن كان التعارض بين القرآن وحديث ظني الثبوت فيقدم قطعي

الثبوت على الظني ، أما التعارض الحقيقي بين قطعيين فهذا لا يوجد .

ج - أهمية معرفة المشكل والمتشابه والحكمة من وجودهما :

إن معرفة المشكل من آيات القرآن الكريم ، وأوجه دفع إشكاله ، ذات أهمية بالغة ؛

إذ أن خطابات القرآن الكريم للمسلمين تكليف لهم ، فيتوجب عليهم إدراك فحواها ، وفهم

(١) البرهان : ٤٨/٢ - ٥٠ ، وينظر موهب الاختلاف والتناقض : ١٤٤ .

المراد منها ، حتى يتسنى لهم القيام بواجب التكليف ، وهذا يفتقر إلى معرفة ما أشكل منه .

ومن هنا تتبع أهمية معرفة المشكل من القرآن ، فلا غنى لأي مفسر لكتاب الله ، أو مستنبط لأحكامه ، عن هذا العلم ، إذ هو إحدى الدعائم التي يقوم عليها علم التفسير ، وينبني عليها الاستنباط السليم لأحكام الشرع ، كما أنه يعتبر باباً من أبواب بيان الإعجاز في القرآن الكريم ، بما يكشف عنه من أسرار بلاغة القرآن وفصاحته ، وما يفصح عنه من دقائق معانيه وتشريعاته ، وما يبرزه من حقائقه العلمية المذهلة ، ودلائله الكونية الباهرة ، إلى جانب أن هذا العلم هو السيف المصلت ، والرمح المشرع تجاه الطاعنين في كتاب الله ، يقف في وجه تلك الحراب الطاعنة فيتصدى لها بالقمع والإبادة ، ولشبهها بالرد والإبانة .

يضاف إلى هذا ما في معرفة المشكل من التوصل إلى استقامة النفس على الطمأنينة بأي القرآن ، ومقاومة وسائل الزيف التي قد يقذفها الشيطان في قلب المتأمل للآيات عند استغلاق معناها .

ذلك أن القرآن الكريم . وإن نزل بلغة العرب ، وموافقاً لأساليبهم في الخطاب ، ومناهجهم في التعبير عن المراد - من إيجاز وإطناب ، وتصريح وتلميح ، وقلب وتوكيد ، واستعارة وتشبيه ، وتقديم وتأخير ، ونحو ذلك - إلا أنه عندما نزل على الصحابة رضوان الله عليهم - وهم أفصح العرب - كانوا يعلمون ظواهره ، وأحكامه ، أما دقائقه فما كانت تتجلى لهم ، وتظهر ، إلا بعد البحث والنظر ، مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر من أمرهم .

كسؤالهم لما نزل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

[الأنعام : ٨٢] ، فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه ؟ .

ففسره النبي صلى الله عليه وسلم : بالشرك ، واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] .

وكسؤال عائشة رضي الله عنهما عن الحساب اليسير في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق : ٨] ، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم
« بالعرض » .

ومثل قصة عدي بن حاتم رضي الله عنه في الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك مما
سألوا عنه .

فلما تباعد الزمن عن عهد نزول القرآن ، وبعد الناس عن العربية الفصحى بسبب
ماشابهها من الألفاظ الدخيلة المولدة ، وتقاصرت المدارك والأفهام ، عن معرفة أسرار
اللغة وأحكامها ، اتسع نطاق ما استغلق فهمه ، وكبرت دائرة ما استشكل وغمض منه ،
حيث إن الله جلت قدرته ، لم يشأ أن يجعل كتابه على درجة واحدة في البيان والظهور ،
بل اقتضت حكمته أن يجعل في كتابه ما هو بين لكل أحد ، وما يحتاج إلى تدبر وتأمل ،
وإعمال نظر ، والثاني هو الذي يعرفه العلماء الخالص ، ويستنبطه الراسخون منهم .
كما بين ذلك ابن عباس - رضي الله عنها - بقوله : « التفسير على أربعة أوجه : وجه
تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير
لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره » (١) .

وقد ذكر العلماء جملة من الحكم السامية التي تتحصل بوجود المشكل والمتشابه في
القرآن منها :

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٥/٨ ، وإسناده صحيح .

١ - الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه ، والبحث عن دقائقه ، فإن استدعاء ذلك من أعظم القرب ^(١) والطاعات قال تعالى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص : ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤] .

٢ - ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات ؛ إذ لو كان القرآن كله محكمًا ظاهر المعنى لاحتاج إلى تأويل ونظر لاستتوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره ^(٢) . ذلك أن وجود المشكل والمتشابه في القرآن يقتضي العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض ، وهذا يفتقر الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان وأصول الفقه ، والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وغيرها من العلوم التي تعين على فهم المراد ، وكشف الالتباس ، فتتفاوت مراتبهم على قدر علومهم ، وتظهر فضيلة الراسخين في العلم لحاجة الناس إلى الرجوع اليهم والافتداء بهم ، قال تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] ، ولولا ذلك لاستتوت الأقدام ولم يتميز الخاص من العام ولذهب التفاوت بين الناس ^(٣) .

٣ - ابتلاء العباد بالوقوف عندما استأثر الله بعلمه ، والتوقف فيه والتسليم ، والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة - كالمنسوخ - وإن لم يجز العمل بما فيه ، وإقامة الحجة عليهم ؛ لأنه لما نزل بلسانهم ولغتهم ، وعجزوا عن الوقوف على معناه ، مع

(١) الإتيان : ١٦/٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ينظر تفسير الرازي : ١٨٥/٧ ، كشف الأسرار : ٥٦/١ .

بلاغتهم وأفهامهم دل على أنه منزل من عند الله (١) . فتمتاز درجات الناس في الإيمان والكفر ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

٤ - أن في وجود المشكل والمجل والمخفي تحقيقاً للابتلاء ، إذ لو كان الكل ظاهراً جلياً لبطل معنى الامتحان ونيل الثواب بالجهد في الطلب ، ولو كان الكل مشكلاً خفياً لم يعلم شيء حقيقة فجعل بعضها جلياً ظاهراً وبعضها خفياً ؛ ليتوسل بالجلي إلى معرفة الخفي بالاجتهاد وإتباع النفس وإعمال الفكر ، فيتبين المجد من المقصر ، والمجتهد من المفرط ، ويكون ثوابهم بقدر اجتهادهم ، إذ أن زيادة المشقة توجب زيادة الثواب . قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] (٢) .

٥ - أنه لو كان القرآن محكماً بالكلية لما كان مطابقاً إلا لمذهب واحد ، وكان تصريحه مبطلاً لكل ماسوى ذلك المذهب ، وذلك مما ينفر أرباب المذاهب عن قبوله ، وعن النظر فيه ، ولكن لما كان مشتملاً على المحكم وعلى المتشابه ؛ طمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي مذهبه ، ويؤثر مقالاته ، فحينئذ ينظر فيه جميع أرباب المذاهب ، ويجتهد في التأمل فيه كل صاحب مذهب ، فإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات ، فهذا الطريق يتخلص المبطل عن باطله ويصل إلى الحق .

٦ - أن القرآن إذا كان مشتملاً على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه إلى

(١) ينظر الإتيان : ١٦/٢ .

(٢) ينظر كشف الاسرار : ٥٦/١ ، وينظر تفسير الرازي : ١٨٥/٧ .

الاستعانة بدليل العقل ، وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ، ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة ، أما لو كان كله محكماً لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ كان يبقى في الجهل والتقليد (١) .

٧ - تحقيق إعجاز القرآن ، لأن كل استشكال يرد على كتاب الله ، يسفر عن روعة بلاغته ، واتساق نظمه ، وإحكام ترابطه ، ودقة معانيه ، وبلوغ شأوه قمة البيان والإبداع (٢) .

٨ - أن في إخفاء بعض الأمور على الناس - كوقت الساعة ونحوها - رحمة من الله بهم كيلا يتكاسلوا ويقعدوا عن الاستعداد لها ، وكيلا يفتك بهم الخوف والهلع لو أدركوا بالتحديد شدة قربها منهم (٣) .

٩ - تيسير حفظ القرآن والمحافظة عليه ؛ لأن كل ما احتواه من تلك الوجوه المستلزمة للخفاء ، دال على معانٍ كثيرة زائدة على ما يستفاد من أصل الكلام ، ولو عبر عن هذه المعاني الثانوية الكثيرة بالفاظ ، لخرج القرآن في مجلدات واسعة ضخمة يتعذر معها حفظه والمحافظة عليه . قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩] (٤) .

(١) ذكر هاتين الفائدتين الإمام الرازي في تفسيره : ١٨٥/٧ بتصرف .

(٢) ينظر مناهل العرفان : ١٨٠/٢ .

(٣) ذكره الزرقاني في مناهل العرفان : ١٧٨/٢ .

(٤) ذكره الزرقاني في مناهل العرفان : ١٨١/٢ .

٥ - أشهر من تكلم في المشكل والمتشابه :

نظراً لأهمية هذا الفن ، ومسياس الحاجة إليه ، خاصة في مجال الرد على الطاعنين في القرآن ، الملحدون في آياته - الذين ما فتؤوا يتحينون الفرص للنيل منه منذ عهد النبوة وعصر الصحابة الأخيار - فقد تصدى لبيان المشكل ، ورد شبه المفتريين جملة من الصحابة رضوان الله عليهم ، والتابعين وأتباعهم ، ومن أشهرهم :

١ - ترجمان القرآن وحبر هذه الأمة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ، المتوفى سنة ٦٨ هـ ، فقد كان بما يتميز به من غزارة علم وسعة دراية مرجع الصحابة والتابعين في تفسير القرآن ، يرتاده كل من استشكل عليه أي الكتاب العزيز ، ويقصده كل من توهم الخلاف والتعارض بينها .

كما أخرج ذلك عنه عبد الرزاق ^(١) في تفسيره عندما سأل أحدهم عن بضع آيات أشكلت عليه ، فأزال لبسها آية آية ، وكما يتضح أيضاً في سؤالات نافع بن الأزرق ^(٢) له التي أخرجها الطبري في تفسيره ، وأوردها السيوطي في الدر المنثور ، وذكر بعضها في الإتيان ^(٣) .

(١) هو الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ) قال عنه شيخه معمر : إنه خلق أن تضرب إليه أكباد الإبل ، له تفسير القرآن ، والمصنف في الحديث . ترجمته في : الجرح والتعديل : ٢٨/٦ ، ميزان الاعتدال : ١٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣١٠/٦ - ٣١٥ .

(٢) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الحروري (٦٥ - ٠٠٠ هـ) ، رأس الأزارقة ، وكان أمير قومه وفقههم ، صاحب ابن عباس في أول أمره ، ثم خرج على علي بعد التحكيم ، وقايله المهلب بن أبي صفرة فقتل قرب الأمواز .

ترجمته في : الكامل لابن الأثير : ١٩٤/٤ ، ميزان الاعتدال : ٢٤١/٤ ، لسان الميزان : ١٤٤/٦ .

(٣) ينظر البرهان : ٤٥/٢ ، الإتيان : ٢٧/٢ .

كما تكلم في هذا المضمار من التابعين وأتباعهم كل من :

٢ - الحسن البصري^(١) المتوفى سنة (١١٠ هـ) (٢) .

٣ - مقاتل بن سليمان^(٣) المتوفى سنة (١٥٠ هـ) ، فقد رويت عنه آثار في

التوفيق بين الآيات التي قد يتوهم من ظاهرها التعارض ، رواها عنه ، أبو الحسين

محمد بن أحمد الملقب^(٤) في كتابه « التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع »^(٥) حيث

قال في كتابه : « ... وهذه جملة جاءت بها الرواية وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن

سليمان ، ... قال مقاتل : أما ما شكت فيه الزنادقة في مثل هذه الآية ونحوها ...

الخ »^(٦) . ثم ساق ما جاءت به الرواية عن مقاتل .

(١) ترجمته في وفيات الأعيان : ٦٩/٢ - ٧٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٧/١ ، البداية والنهاية : ٢٦٦/٩ - ٢٦٧ .

(٢) البرهان : ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٣) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، صاحب التفسير . قال عنه

ابن حجر : كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٥٥/٥ - ٢٥٧ ، تاريخ بغداد : ١٦٠/١٣ - ١٦٩ ، تقريب التهذيب : ٢٧٢/٢ .

(٤) نزيل عسقلان (... - ٣٧٧ هـ) ، فقيه مقرئ متقن ، ثقة ، كثير العلم والتصنيف ، شافعي المذهب ، له

تصانيف في الفقه وغيره ، منها قصيدة في وصف القراءة والقراء تقع في ٥٩ بيتاً .

ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء : ٦٧/٢ ، طبقات الشافعية : ١١٢/٢ ، إيضاح المكنون : ٣٢٨/١ .

(٥) والكتاب مطبوع سنة ١٩٦٨ م بتحقيق زاهد الكوثري ، مكتبة المثنى / بغداد .

(٦) ص ٥٤ - ٥٥ .

٤ - أبو العباس بن سريج^(١) المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) ذكر ذلك الزركشي في

البرهان^(٢) .

هـ - الكتب التي ألفت في المشكل والمتشابه :

لقد كان المشكل والمتشابه محل عناية العلماء ، واهتمامهم عبر الأزمان ، فخاض ميدانه جم غفير منهم ، وكتبوا فيه العديد من المؤلفات والتصانيف المتنوعة ، فمنهم من استوعب كل ما يتصل بالمشكل ، ومنهم من اقتصر على جانب من جوانبه وفرد من أفراده ، وسأحاول في الأسطر القليلة القادمة أن أسرد العلماء الذين خاضوا هذا المضمار ، والكتب التي طرحت في هذا الميدان مما تيسر لي الوقوف عليها ، فممن أفرده بالتصنيف والتأليف فيما أعلم : -

في القرن الثاني الهجري :

١ - سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي^(٣) المتوفى سنة ١٩٨ هـ ، فصنف

كتابه « جوابات القرآن » ذكره ابن النديم في الفهرست^(٤) ضمن الكتب التي ألفت في المشكل . وهو غير التفسير المطبوع بعنوان تفسير سفيان بن عيينة والله أعلم .

(١) هو أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، القاضي ، إمام أصحاب الشافعي ، شيخ الإسلام ، وفقه

العراقي ، كان يقال له الباز الأشهب ، شرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع ، وله ربود على

المخالفين والمتكلمين .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ - ٢٩٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٨ ، سير أعلام النبلاء :

٢٠١/١٤ - ٢٠٤ .

(٢) البرهان : ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٣) هو الحافظ الثقة من أئمة المحدثين . ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٧٤/٩ - ١٨٤ ، صفة الصفوة :

٢٣١/٢ - ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ - ٢٦٥ .

(٤) ٣٧/١ ، وانظر مقدمة كتاب فوائد في مشكل القرآن : ١٥ .

٢ - محمد بن المستنير الشهير بقطرب^(١) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، فصنف كتابه « الرد على الملحدين في متشابه القرآن » . وقد عدّه السيوطي أول من أفرده بالتصنيف^(٢) ، وقال عنه الزركشي : « وقد رأيت لقطرب فيه تصنيفاً جمعه على السور^(٣) . وذكر أبو حيان أنه كتاب كبير رد فيه على الملاحدة الذين طعنوا في القرآن وزعموا أن فيه تناقضاً ، وبين فيه جهل الملاحدة بلسان العرب ، وبعد أفهامهم عن فصاحة الكلام وبلاغته ، وصحة معناه^(٤) . وقد مدحه ابن جني بقوله : « والله قطرب ، فإنه قد أحرز عندي أجراً عظيماً فيما صنّفه من كتابه الصغير في الرد على الملحدين »^(٥) .

وفي القرن الثالث الهجري :

٣ - الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - إمام أهل السنة المتوفى سنة ٢٤١ هـ فصنف كتابه « الرد على الزنادقة والجهمية »^(٦) . قال في مقدمته : « . . . الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم . . . إلى أن قال : « . . . باب بيان ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن . . . »^(٧) . وذكر اثنتين وعشرين مسألة في ذلك .

(١) ترجمته في : الفهرست : ٥٢/١ ، تاريخ بغداد : ٢٩٨/٣ - ٢٩٩ ، نزهة الألباء : ١١٩ ، وفيات الأعيان : ٦٢٥/١ - ٦٢٦ ، بغية الوعاة : ٢٤٢/١ - ٢٤٣ .

(٢) الإقتان : ٢٧/٢ ولا تعارض بين قول أبي حيان وابن جني حيث أن الوصف بالكبر والصغر من الأمور النسبية التي تختلف باختلاف الأشخاص والزمان والمكان .

(٣) البرهان في علوم القرآن : ٤٥/٢ .

(٤) ذكر ذلك أبو حيان في تفسير النهر الماد من البحر المطبوع بهامش البحر : ٣٠٤/٣ .

(٥) الخصائص : ٢٥٥/٣ .

(٦) والكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ ، المطبعة السلفية ، تحقيق محمد راشد ، وسنة ١٣٩٧ هـ بتحقيق د/ عبد الرحمن عميرة ، دار اللواء . وقد أنكر بعض العلماء أن يكون هذا الكتاب للإمام أحمد ، بل عدوه موضوعاً عليه وليس من تأليفه ، قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١١ / ٢٨٦ « إن هذا الكتاب موضوع على الإمام أحمد » ، وعلق عليه محقق الكتاب بقوله : (ومما يؤكد أن هذا الكتاب ليس للإمام أحمد أننا لا نجد له ذكراً لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل ممن عاصروه وجالسوه ، أو أتوا بعده مباشرة وكتبوا في الموضوع ذاته كالإمام البخاري ت ٢٥٦ هـ ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، وأبي سعيد الدارمي ت ٢٨٠ هـ . والإمام أبو الحسن الأشعري قد ذكر عقيدة الإمام أحمد في كتابه « مقالات الإسلاميين » ، ولكنه لم يشر إلى هذا الكتاب مطلقاً ، ولم يستفد منه شيئاً .) والله أعلم .

(٧) ص ٨٥ ، ٨٦ .

وقد ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى ^(١) . وفي اقتضاء الصراط المستقيم . ^(٢)

٤- أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني ^(٣) المتوفى سنة ٢٧٥ هـ حيث صنف كتابه « مشكلات القرآن » ، وتوجد منه نسخة خطية في فاتح كتبخانة سي في استنبول بتركيا ^(٤) .

٥- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ^(٥) - رحمه الله تعالى - المتوفى سنة ٢٧٦ هـ فصنف فيه كتابه « تأويل مشكل القرآن » ^(٦) وهو كتاب غني عن التعريف بما له من الشهرة وذيوع الصيت ، كما أني سأفرد به الحديث في نهاية الدراسة إن شاء الله تعالى .

٦- الفضل بن سلمة ^(٧) العالم اللغوي النحوي ، المتوفى نحو ٢٩٠ هـ ، فآلف كتابه « ضياء القلوب من معاني القرآن وغريبه ومشكله » ^(٨) .
وفي القرن الرابع الهجري :

٧- سعيد بن محمد بن صبيح الغساني بن الحداد المغربي ^(٩) المتوفى

(١) ٢٨١/١٧

(٢) ٧٩٢/٢

(٣) صاحب السنن الإمام الحافظ المقدم في زمانه ، قال أبو بكر الخلال : « لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم ويصره بمواضعها أحد في زمانه » ، كان أحد أئمة الدنيا علماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ، جمع وصنف وذب عن السنن ، من تصانيفه : المراسيل ، والزهد .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٥٩-٥٥/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٠٣-٢٢١ ، تهذيب التهذيب : ١٦٩-١٧٣ .

(٤) يقع في مجلد واحد يحوي ١١٠ صفحة ، رقمه في الفهرس (٦٤٦) ، ينظر فهرس فاتح كتبخانة : ٢٨ .

(٥) صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة ، كان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو ، وغريب القرآن ومعانيه ، والشعر ، والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، من كتبه : طبقات الشعراء وغريب الحديث والمعارف وغيرها .

ترجمته في الفهرست : ٨٥-٨٦ ، تاريخ بغداد : ١٧٠/١٠ - ١٧١ ، إنباء الرواة : ١٤٣/٢ - ١٤٧ ، بغية الوعاة : ٦٣/٢ - ٦٤ .

(٦) وقد طبع الكتاب بتحقيق د/ السيد أحمد صقر ، ونشرته دار التراث بالقاهرة .

(٧) ترجمته في الفهرست : ٨٠/١ ، تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣ ، إنباء الرواة : ٣٠٥-٣١١ ، البغية : ٢٩٦/٢ - ٢٩٧ .

(٨) ذكره ابن النديم في الفهرست : ٣٧/١ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون : ١٠٩١/٢ .

(٩) فقيه لغوي محدث ، صاحب سحنون ، وكان كثير الرد على أهل البدع والمخالفين للسنة ، يذم التقليد ، من مؤلفاته الأمالي ، المقالات وغيرها .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٠٥/١٤ ، الوافي بالوفيات : ٨٦/١٣ ، روضات الجنات : ٣١٤ .

سنة ٣٠٢ هـ ، فألف كتابه « توضيح المشكل في القرآن » توجد منه قطعة مخطوطة في جامع القيروان (١) .

٨ - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد المعروف بابن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ فألف كتابه « المشكل في معاني القرآن » (٢) .

٩ - ثم أتى أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير (٣) ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ فألف كتابه « معاني القرآن وتفسيره ومشكله » ، أعانه على عمله أبو بكر ابن مجاهد المقرئ (٤) . المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، ذكره ابن النديم في الفهرست (٥) .

١٠ - عبد العزيز الصيدلاني المرزباني من علماء القرن الرابع الهجري ، صنف كتابه « الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقان » (٦) .

(١) ينظر الأعلام للزركلي : ١٠٠/٣ .

(٢) ذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون : ٣٣٢/٢ .

(٣) وزير المقتدر العباسي ، والقاهر ، وأحد العلماء الرؤساء من أهل بغداد ، من مؤلفاته ديوان رسائل ، معاني القرآن ، جامع الدعاء ، وغيرها .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/١٤ - ١٦ ، المنتظم : ٣٥١/١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢٩٨/١٥ .

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر ابن مجاهد ، كبير العلماء بالقراءات في عصره من أهل بغداد ، كان حسن الأدب ، رقيق الخلق ، فطناً جواداً ، له كتاب القراءات الكبير ، كتاب الياض وغيرها .

ترجمته في : الفهرست : ٢٤/١ ، غاية النهاية : ١٣٩/١ .

(٥) ٢٧/١ ، وانظر مقدمة كتاب فوائد في مشكل القرآن : ١٥ .

(٦) مخطوط منه نسخة بمكتبة أيا صوفيا ٢٩٧ ، ينظر تاريخ التراث العربي : ٨٠/١ ، معجم مصنفات القرآن

الكريم : ٢٢٠/٤ .

وفي القرن الخامس الهجري :

١١ - عبد الجبار بن أحمد الهمداني ^(١) المتوفى سنة ٤١٥ هـ ، حيث صنف كتابه « تنزيه القرآن عن المطاعن » ^(٢) عرض فيه للآيات التي وجه إليها النقد أو الطعن ، سواء كان ذلك من جهة اللغة أو الإعراب أو النظم أو المعاني ، وبالرغم من أنه - نظراً لاعتزاله - ينتهج منهجاً عقلياً في تأويله وتفسيره للآيات بما يتناسب مع عقيدته الاعتزالية إلا أن كتابه لا يخلو من فوائد ^(٣) . وكذا كتابه « متشابه القرآن » ^(٤) ، الذي عمد فيه إلى الآيات المتشابهة فأولها وبين المراد منها على مذهبه الاعتزالي ، كما وقف عند كثير من الآيات المحكمة ففسرها وأصل الاستدلال بها كل في موضوعه الخاص ، فقام بتأويل الآيات التي تخالف بظاهرها أدلة التوحيد والعدل فأولها على أصول العربية بما يطابق هذه الأدلة ويطابق شواهد العقل ، وهو يستعرض في كتابه سور القرآن بحسب ترتيبها في المصحف ^(٥) .

١٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي ^(٦) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ حيث صنف كتابه « درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز » ^(٧) . اهتم فيه المصنف ببيان تناسب الآيات وحكمة مجيء التكرار وسر اختصاص كل موضع بما جاء به ، وتطرق لبعض الآيات التي توهم الاختلاف والتناقض ^(٨) .

(١) شيخ المعتزلة ، أصولي متكلم ، شافعي المذهب ، تولى قضاء الري واشتغل بالتدريس ، وهو مفسر بارع له باع طويل في الدفاع عن الإسلام والقرآن على أصول مذهبه الاعتزالي ، له كتاب شرح الأصول الخمسة ، والمغني وغيرها .

ترجمته في تاريخ بغداد : ١١٣/١١ ، طبقات الشافعية : ٢١٩/٣ - ٢٢٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٥٩ - ٦٠ .

(٢) الكتاب مطبوع ، نشرته : دار النهضة / بيروت ، بتحقيق : د/ عدنان زرزور .

(٣) ينظر رسالة موهم الاختلاف والتناقض : ١٧ - ١٨ ، ومقدمة كتابيه .

(٤) الكتاب مطبوع ، نشرته دار التراث ، دار النصر للطباعة - القاهرة ، بتحقيق د/ عدنان زرزور .

(٥) ينظر مقدمة الكتاب للمحقق : ٨ / ٣٧ - ٥٠ .

(٦) عالم بالتفسير واللغة ، كان إسكافاً ، وحبب إليه العلم حتى برع فيه ، ولي الخطابة بالري فعرف بالخطيب ، من مؤلفاته : مبادئ اللغة ، ونقد الشعر وغيرها .

ترجمته في معجم الأدباء : ٢١٤/١٨ - ٢١٥ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٧/٣ ، بغية الوعاة : ١٤٩/١ - ١٥٠ .

(٧) وهذا الكتاب اختلف في نسبته فنسب للإسكافي وللراغب الأصفهاني وللنوراني وقد طبع الكتاب سنة ١٩٧٣ م ط ٢ ، دار الأفاق الجديدة / بيروت . وهو الآن يحقق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم القرى .

(٨) ينظر رسالة موهم الاختلاف والتناقض : ١٩ .

١٣ - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي^(١) المتوفى سنة ٤٣٧ هـ فالف كتابين أحدهما بعنوان : « مشكل إعراب القرآن »^(٢) . قال في مقدمته « ... فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الإعراب وذكر علله وصعبه ونادره ؛ ليكون خفيف الحمل ، سهل المأخذ ، قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به .. »^(٣) فهو يعرض لإعراب الآيات المشككة في نظره من كل سورة حسب ترتيبها ، مورداً ما قيل في إعرابها من غث وسمين مع ترجيح واستحسان لبعض الأقوال أحياناً ، كما يعتني بالقضايا الصرفية وتتبع القراءات وبيان وجوها^(٤) .

والآخر بعنوان « تفسير المشكل من غريب القرآن »^(٥) اهتم فيه بتفسير ما غمض من مفردات القرآن وتوضيحه والاستشهاد عليه ، وقد أخذ أكثر مادته من كتاب ابن قتيبة ، وسار على نهجه في اختيار ألفاظ من سور القرآن الكريم يفسرها مراعيّاً ترتيب السور^(٦) . قال في مقدمته « .. هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار مع البيان ... »^(٧) .

(١) مقريء عالم بالتفسير والعربية ، من أهل القيروان ، له كتب كثيرة تجاوزت المئة منها : « الكشف عن وجوه القراءات وعلاها » و « شرح كلاوي ونعم » وغيرها .
ترجمته في نزهة الألباء : ٤٢١ ، إنباه الرواة : ٣١٣/٢ - ٣١٥ ، وفيات الأعيان : ٢٧٤/٥ - ٢٧٧ ، البغية : ٢٩٨/٢ .

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات ، الثالثة منها عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق د / حاتم صالح الضامن ، نشر مؤسسة الرسالة / بيروت .

(٣) ٦٤/١ .

(٤) ينظر مقدمة الكتاب : ٢٨/١ - ٢٩ .

(٥) طبع الكتاب سنة ١٤٠٦ هـ / بتحقيق د / علي حسين البواب ، نشر مكتبة المعارف / الرياض .

(٦) ينظر مقدمة الكتاب : ٥ ، ١١ - ١٢ .

(٧) تفسير المشكل من غريب القرآن : ١٩ .

١٤ - محمد بن أحمد بن مطرف الكنانسي ^(١) المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، حيث ألف كتابه « القرطين » ^(٢) جمع فيه بين كتابي مشكل القرآن ، وغريبه لابن قتيبة ، قال في مقدمته : « ... فأحييت أن أنظم الغريب مع المشكل في عقد ، وأضم الفائدتين في سرد ، فأورد كل شيء من المشكل في موضعه من الغريب ، وانثر تلك الأبواب التي نظمها ، والمعاني التي جمعها في كتاب المجاز والكناية والاستعارة والمقلوب والتكرار والحذف وغير ذلك في أليق السور بها ، وأشكل الآيات بجلبها ... ولم أراع التقديم والتأخير ، بل ضمنت كل شيء إلى شكله ووضعته في موضعه ، ولم أحل الكلام في كلا الكتابين عن جهته ، ولا غيرته عن لفظه ، ولا زدت فيه ، ولا نقصت منه ... » ^(٣) قال السيد أحمد صقر بعد حكايته - زعم ابن مطرف - : « ... ولكن فعله خالف قوله ، فقد نقص منهما كثيراً ، وزاد فيهما قليلاً ، واتبع فيما حذف هواه » وقال : « بل هو مسخ للكتابين ، وتقطيع لأوصالهما ، وبعثرة لمضمونهما بعثرة تضل الأفهام والأفكار ... » ^(٤) .

١٥ - أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي ^(٥) . المتوفى سنة ٤٩٤ هـ حيث ألف كتابه « البرهان في مشكلات القرآن » ^(٦) .

(١) مقريء كبير ، تلقى الروايات عن مكي ولازمه ، كان ديناً فاضلاً ثقة ، كثير المزاح والدعابة .

ترجمته في غاية النهاية : ٨٩/٢ .

(٢) طبع الكتاب بمطبعة دار المعرفة / بيروت .

(٣) القرطين : ٢

(٤) مقدمة تأويل مشكل القرآن : ٨٥ .

(٥) المعروف بشيذلة ، فقيه أصولي محدث واعظ متكلم ، من فقهاء الشافعية ، ولي القضاء ببغداد ومات بها ، من

كتبه : « لوامع أنوار القلوب » ، « ديوان الأنس » .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ ، طبقات الشافعية : ٢٨٧/٣ ، هدية العارفين : ٦٦٣/١ .

(٦) نذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢٤١/١ ، والبغداد في هدية العارفين : ٦٦٣/١ .

ثم طالعنا القرن السادس الهجري حيث جاء :

١٦ - أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ فآلف كتابه « كشف مشكلات القرآن » ^(١) . وقيل : « حل متشابهات القرآن » ^(٢) ، وقيل : « درة التأويل في متشابه التنزيل » ^(٣) . وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة راغب باشا ^(٤) ، وفي المتحف البريطاني ، وقد أشار إليه صفوان الداودي في مقدمة تحقيقه لكتاب المفردات للراغب ^(٥) .

١٧ - تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ، كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها بقليل ^(٦) ، حيث صنف كتابه « البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان » ^(٧) اهتم فيه بتوجيه الآيات التي تكررت لفظاً ولكن وقع في بعضها اختلاف من زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال أو غير ذلك ، مبيناً سر تكرارها ، والموجب لذلك التغيير ، والحكمة في تخصيص كل موضع بما جاء فيه ، وهو شديد الشبه بكتاب « درة التنزيل وغرة التأويل » الذي سبق ذكره ^(٨) .

١٨ - القاضي العلامة بيان الحق أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، المتوفى بعد ٥٥٣ هـ . حيث ألف كتابه الرائع : « باهر البرهان في مشكلات القرآن » وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، وسأفرده بالحديث إن شاء الله تعالى في مبحث مستقل .

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٤٩٥/٢

(٢) بروكلمان : ٢١٠/٥ .

(٣) كشف الظنون : ٤٣٩/١ .

(٤) ينظر بروكلمان : ٢١٠/٥ .

(٥) المفردات في غريب القرآن للراغب : ٩ - ١٠ .

(٦) أحد العلماء الفهماء النبلاء ، صاحب التصانيف والفضل ، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولم يرحل ، صنف لباب التفسير وعجائب التأويل ، والإيجاز في النحو ، وغيرها .

ترجمته في : معجم الأدباء : ١٩٠ / ١٢٥ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٩١ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٧) والكتاب مطبوع ، نشرته دار الاعتصام ، دار النصر للطباعة ، مصر ، بتحقيق عبد القادر أحمد عطا بعنوان : « أسرار التكرار في القرآن » .

(٨) ينظر الكتاب : ص ١٧ .

١٩ - ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ (١) حيث صنف كتابه « تأويل متشابهات القرآن » (٢) .

٢٠ - أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني (٣) . المتوفى سنة ٥٨٩ هـ فالف كتابه « التبيان في مسائل القرآن » (٤) . وفيه رد على الحلوية والجهمية .

٢١ - أبو نصر أحمد بن محمد حمدان بن محمد الحدادي (٥) حيث ألف كتابه « مدخل تفسير القرآن والرد على الملحدين » (٦) . قال في مقدمته : « صنف كتابي هذا . . . وجعلته مدخلاً لعلم تفسير كتاب الله تعالى ومعانيه ، وتنبيهاً على ما غمض من طرقه ومبانيه ، ورداً على الملحدين الطاعنين في كتاب الله ؛ لقصور علمهم عن افتتان لطائف لغة العرب وفصاحة مذاهبيها . . . » (٧) .

جاء بعد ذلك في القرن السابع الهجري :

٢٢ - كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس بن منعة الموصلي الشافعي (٨) المتوفى سنة ٦٣٩ هـ فالف كتابه « كشف المشكلات وإيضاح العضلات » (٩) .

-
- (١) هو محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ، فاضل إمامي ، عالم بالحديث والأصول ، من كتبه « الفصول » في النحو ، « أسباب نزول القرآن » وغيرها .
- ترجمته في روضات الجنات : ٧٢٦/١ ، لسان الميزان : ٣١٠/٥ ، بغية الوعاة : ١٨١/١ .
- (٢) معجم مصنفات القرآن الكريم : ١٩٦/٤ .
- (٣) واعظ ، عالم بالحديث ، من أهل قزوین ، كان إماماً في فقه الشافعية . من مؤلفاته : « تعريف الأصحاب » ، « سواء السبيل » .
- ترجمته في طبقات الشافعية : ٣٥/٤ ، شذرات الذهب : ٣٠٠/٤ ، هدية العارفين : ٨٨/١ .
- (٤) معجم مصنفات القرآن الكريم : ١٩٧/٤ .
- (٥) لم أقف على ترجمة له .
- (٦) وهو مخطوط توجد مصورته في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى . مصورة عن دار الكتب المصرية .
- (٧) المدخل : ل ٢ / ١ .
- (٨) فيلسوف علامة بالرياضيات والحكمة والأصول ، اتهم في عقيدته لقلبة العلوم العقلية عليه ، من كتبه « عيون المنطق » ، « لفظ في الحكمة » ، « الأسرار السلطانية في النجوم » .
- ترجمته في : وفیات الأعيان : ٣١١/٥ - ٣١٨ ، الفلاكة والمفلوكون : ٨٤ ، شذرات الذهب : ٢٠٦/٥ - ٢٠٧ .
- (٩) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون : ٣٦٧/٢ .

٢٣ - سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي (١) .
 المتوفى سنة ٦٦٠ هـ فالف كتابه « فوائد في مشكل القرآن » (٢) . وهو كتاب لطيف
 يشمل كثيراً من المشكلات اللغوية والنحوية والبلاغية والعقائدية وغيرها ، جاء على هيئة
 سؤال وجواب ، وقد أكثر مؤلفه من النقل عن تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري (٣) .
 أتى بعد ذلك في القرن الثامن الهجري :

٢٤ - أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (٤) المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ،
 فصنف كتابه « ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ
 من أي التنزيل » (٥) . اهتم فيه بتوجيه الآيات التي تكررت لفظاً ، أو اختلفت بتقديم أو
 تأخير ، أو زيادة في التعبير (٦) ، وهو شديد الشبه بكتاب « درة التنزيل وغرة التأويل »
 الذي سبق ذكره .

-
- (١) فقيه مشارك في الأصول والعربية والتفسير ، درس وأفتى ، من مؤلفاته القواعد الكبرى في أصول الفقه ،
 شرح السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل .
- ترجمته في البداية والنهاية : ٢٣٥/١٢ - ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٧ ، شذرات الذهب : ٣٠١/٥ .
- (٢) وهو كتاب لطيف الحجم يقع في مجلد واحد طبع عام ١٣٨٧ هـ ثم عام ١٤٠٢ هـ بتحقيق د/ سيد رضوان
 علي الندوي ، نشرته دار الشروق / جدة .
- (٣) ينظر مقدمة الكتاب : ١٥ .
- (٤) محدث مؤرخ من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، انتهت إليه الرئاسة في العربية ورواية الحديث
 والتفسير والأصول ، من مصنفاته : البرهان في ترتيب سور القرآن ، معجم أسماء شيوخه .
- ترجمته في الدرر الكامنة : ٨٩/١ - ٩١ ، البدر الطالع : ٣٣/١ - ٣٥ .
- (٥) طبع الكتاب سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيق د/ سعيد الفلاح ، ط ١ ، طبعته دار الغرب الإسلامي - بيروت . كما
 طبع سنة ١٤٠٥ هـ بتحقيق د/ محمود كامل أحمد ، طبعته دار النهضة العربية - بيروت .
- (٦) ينظر ملاك التأويل : ١٠٣/١ .

٢٥ - قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي (١) ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ فألف كتابه « مشكلات التفاسير » (٢) . وهو مخطوط .

٢٦ - تلاه القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (٣) المتوفى سنة ٧٣٣ هـ فألف كتابه « كشف المعاني عن متشابه المثاني » (٤) ، تتبع فيه الآيات المتشابهة في سور القرآن الكريم ، ووضعها على هيئة مسائل مفترضة ، ثم يقوم هو بالجواب عنها ، راجعاً في أكثر إجاباته إلى الاستنباط اللغوي والبلاغي ، يدور حول الآيات المتكررة وبينها بعض اختلاف ، من تقديم وتأخير ، وزيادة ونقصان ، وبسط واختصار ، وتعويض حروف بحروف ، ونحو ذلك .

٢٧ - محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي الدمشقي ، شمس الدين ابن اللبان المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (٥) . فألف كتابه « رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات » (٦) . وكتابه « إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات » (٧) .

(١) حكيم فلكي طبيب مشارك في التفسير والفقه والأصول والرياضيات والمنطق وغيرها ، دخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن تبريز إلى أن توفي بها ، من كتبه : « شرح مفتاح السكاكي » ، « فتح المنان في تفسير القرآن » .

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٨/٦ ، الدرر الكامنة : ١٠٨/٥ - ١٠٩ ، النجوم الزاهرة : ٢١٣/٩ ، البغية : ٢٨٢/٢ .

(٢) ذكره الزركلي في الإعلام : ١٨٧/٧ .

(٣) من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين ، من مؤلفاته : « المنهل الروي في الحديث النبوي » ، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ، غرر البيان لمبهمات القرآن .

ترجمته في : فوات الوفيات : ٢٩٧/٣ - ٢٩٨ ، البداية والنهاية : ١٦٣/١٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٨/٩ .
(٤) ذكره حاجي خليفة في الكشف : ١٤٩٥/٢ ، وانظر التيمورية : ٢٢٩/١ ، والكتاب مطبوع ، نشرته جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي ، باكستان ، عام ١٤١٠ هـ ، توزيع دار الوفاء للطباعة مصر ، بتحقيق د/ عبد الجواد خلف .

(٥) مفسر من علماء العربية ، ولد ونشأ بدمشق ، واستقر وتوفي بمصر ، من كتبه : « ألفية في النحو » ، « ديوان خطب » .

ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي : ٢١٣/٥ ، الدرر الكامنة : ١٠٨/٥ - ١٠٩ .

(٦) وهو مطبوع ينظر معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٠٠/٤ ، الإعلام : ٣٢٧/٥ .

(٧) وهو مخطوط . ذكره في الإعلام : ٣٢٧/٥ .

٢٨ - ثم أتى في القرن العاشر الهجري شيخ الاسلام الإمام أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (١) . المتوفى سنة ٩٢٦ هـ حيث صنف كتابه « فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن » (٢) . تعرض فيه المؤلف للآيات التي توهم التعارض فوفق بينها بأسلوب مختصر قال المؤلف في مقدمة كتابه : « .. وبعد فهذا مختصر من ذكر آيات القرآن المتشابهات ، المختلفة بزيادة أو تقديم ، أو إبدال حرف بآخر ، أو غير ذلك مع بيان سبب تكراره ، وفي ذكر أنموذج من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها ، صريحاً أو إشارة ، جمعته من كلام العلماء المحققين ، مافتح الله به من فيض فضله المتين وسميته بـ « فتح الرحمن بكشف مايلتبس في القرآن » (٣) .

٢٩ - تلاه زين العابدين محمد بن محمد العمري الشافعي الأشعري الشهير بسبط المرصفي (٤) ، المتوفى سنة ٩٦٥ هـ ، فألف كتابه « كشف غوامض المنقول في مشكل الآيات والآثار وأخبار الرسول » (٥) . وهو مخطوط .

(١) قاضي مفسر من حفاظ الحديث ، له تصانيف كثيرة منها : تحفة الباري على صحيح البخاري ، شرح ألفية العراقي .

ترجمته في : الكواكب السائرة : ١٩٦/١ ، الأعلام للزركلي : ٤٦/٣ .

(٢) طبع الكتاب ط ١ / عام ١٤٠٣ هـ بتحقيق محمد علي الصابوني بمطابع دار القرآن الكريم - بيروت ، كما طبع في عالم الكتب عام ١٤٠٥ هـ بتحقيق محمد الصابوني أيضاً .

(٣) فتح الرحمن : ١٥ .

(٤) من فقهاء الشيعة ، من مؤلفاته : البهجة الإنسية في الفراسة الإنسانية ، داعي الفلاح إلى سبيل النجاح .

ترجمته في : كشف الظنون : ٧٢٨/١ ، إيضاح المكنون : ٥٢/٣ ، هدية العارفين : ٢٤٦/٢ .

(٥) ذكره إسماعيل باشا في إيضاح المكنون : ٣٦٣/٤ .

جاء بعد ذلك في القرن الثالث عشر والرابع عشر :

- ٣٠ - محمد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري ^(١) ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ ، فالف كتابه « تيجان البيان في مشكلات القرآن » ^(٢) ، اقتصر البحث فيه على مشكلات المعاني ثم مشكلات الإعراب ، وعلى ما أنزل فيه بغير لغة قريش .
- ٣١ - علي بن عمر بن أحمد الميهي المقرئ ^(٣) المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ ، فصنف كتابه « هداية الصبيان لفهم بعض مشكل القرآن » ^(٤) .
- ٣٢ - ثم محمد تقى الدين محمد حسين الكاشاني ^(٥) ، المتوفى سنة ١٣٢١ هـ فالف كتابه « إيضاح المشكلات » ^(٦) .

(١) باحث شاعر من علماء الموصل العارفين بتاريخها ، من مصنفاته : منهل الأولياء ، مطالع العلوم ، قلائد النحور .

ترجمته في : تاريخ الموصل : ٢٠٥/٢ - ٢٠٨ ، تاريخ آداب اللغة : ٣٣٠/٢ ، الأعلام : ٤١/٦ - ٤٢ .

(٢) ذكره الزركلي في الأعلام : ٤١/٦ - ٤٢ ، وينظر فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل : ٢٠٦/١ ، تاريخ الموصل : ٢٠٦/٢ .

(٣) قارئ متصوف شافعي ، كان ضريراً ، تعلم بالأزهر ، واشتهر في طنطا ، من مصنفاته : الرقائق المنظمة على الدقائق المحكمة . مخطوط .

والميهي نسبة إلى « الميه » من قرى منوف بمصر حيث ولد بها .

ترجمته في إيضاح المكنون : ٨٢/١ ، الأعلام : ٣١٦/٤ .

(٤) معجم مصنفات القرآن الكريم : ٢٠٦/٤ .

(٥) فقيه أصولي متكلم مشارك في علوم ، تعلم في النجف ، وتوفي بطهران ، من مؤلفاته الكثيرة : بحر الفوائد ، سفينة النجاة في الفقه ، هداية المسترشدين في الرد على النصارى .

ترجمته في : إيضاح المكنون : ١٥٧/١ ، ٥٦٣ ، ١٨/٢ ، ٧٢١ ، هدية العارفين : ٣٩٢/٢ ، الأعلام : ٦٣/١ .

(٦) وهو مطبوع كما أشار الزركلي في الأعلام .

هذا وقد تحدث عدد من العلماء عن مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض

ضمن مؤلفاتهم منهم :

(١) أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ فصنف كتابه

« التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع » ، أفرد فيه باباً لمتشابه القرآن ومايتوهم أنه

من الاختلاف والتناقض ، نقل فيه ما أخذه عن الثقات عن مقاتل بن سليمان (٢) .

٢ - الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي (٣) . المتوفى

سنة ٦٠٦ هـ صاحب « التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب » (٤) . حيث اهتم في

تفسيره بالتوفيق بين الآيات التي ظاهرها التعارض ، ورد فيه على الملحدين والطاعنين ،

كما تولى الرد على أهل الأهواء والبدع الذين يؤولون كلام الله وفقاً لمذاهبهم (٥) .

٣ - الإمام أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (٦) .

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٦٩٥/٢ ، ولم يبين اسم المؤلف ، كما أنه لم يذكر نبذة عن الكتاب .

(٢) ينظر رسالة موهم الاختلاف والتناقض في القرآن : ١٧ .

(٣) المفسر المشهور والمتكلم الأصولي والفقهاء الشافعي من مؤلفاته : الحصول ، إعجاز القرآن .

ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٣٢/٥ - ٤٠ ، وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ ، طبقات المفسرين

للسيوطي : ١١٥ - ١١٦ .

(٤) وهو كتاب كبير يقع في ١٦ مجلد ، مطبوع ومشهور متداول ، طبعته دار الفكر - بيروت .

(٥) ينظر رسالة « موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم » : ٢٠ .

(٦) عالم أصولي فقيه شافعي أديب ، من تصانيفه البحر المحيط في أصول الفقه ، شرح التنبيه .

ترجمته في : الدرر الكامنة : ١٧/٤ - ١٨ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٦ ، كشف الظنون : ٤٩١/١ ، هدية

العارفين : ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

المتوفى سنة ٧٩٤ هـ حيث أُلّف كتاب « البرهان في علوم القرآن » ^(١) . تناول فيه مباحث علوم القرآن ، وعقد فصلاً لموهم الاختلاف ، ^(٢) . وآخر للمحكم والمتشابه .

٤ - الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ^(٣) . المتوفى سنة ٩١١ هـ حيث أُلّف كتابه الذائع الصيت « الإِتقان في علوم القرآن » ^(٤) . وعقد فيه فصلاً للمحكم والمتشابه ، وآخر لمشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض ^(٥) .

(١) وهو كتاب مطبوع يقع في ٤ مجلدات ، طبع سنة ١٤٠٠ هـ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر .

(٢) البرهان : ٤٥/٢ - ٨٩ .

(٣) عالم مشارك في أنواع العلوم ، له مؤلفات كثيرة منها : « الدر المنثور في التفسير بالمتنور » ، المزهر في اللغة ، حسن المحاضرة ، وغيرها .

ترجمته في الضوء اللامع : ٦٥/٤ ، شذرات الذهب : ٥١/٨ - ٥٥ ، هدية العارفين : ٥٣٤/١ - ٥٤٤

، روضات الجنات : ٥٤/٥ - ٦٨ .

(٤) وهو كتاب لطيف الحجم ، غزير العلم ، عظيم الفائدة ، يقع في مجلد واحد طبع عدة طبعات ، كما طبع في

مجلدين عام ١٤٠٧ هـ ، نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت . وطبع عام ١٣٨٧ هـ بتحقيق الشيخ محمد أبي

الفضل إبراهيم في أربع مجلدات ، وأعاد نشرها المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت عام ١٤٠٨ هـ ،

وهو مشهور ومتداول .

(٥) ينظر إِتقان : ٢/٢ - ١٣ ، ٢٧ - ٣١ .

الفصل الرابع

دراسة المؤلف

المبحث الأول :

دراسة كتاب « باهر البرهان »

الباعث على تأليفه :

ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - في مقدمة كتابه الباعث له على تأليف كتابه « باهر البرهان » فقال : « فإن أفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عنده ، والسبب الواصل بين الله وعبده ، وقد وجدت تفاسيره إما مقصورة على قول واحد من الأولين ، أو مختصة بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين ، والطريقة الأولى من فرط إيجازها لاتشفي القلب ، والثانية تعيي على الحفظ ؛ لإطالة القول ، فعند ذلك رغبت إلى الله جل وعز في فضل التوفيق لإيضاح مشكلات التنزيل ، وإحسان التوقيف على غوامض التأويل ، بلفظ جزل ، ومخرج سهل ، وإيجاز في عاقبة الغريب ، وبعض إطناب في المشكل العويص ^(١) . . . »

* * *

منهج المؤلف في الكتاب :

يعتبر كتاب « باهر البرهان في مشكلات القرآن » من الكتب الكبيرة التي ألفت في مشكل القرآن ، اختار فيه المؤلف - رحمه الله - مسلك المفسرين ، ونهج طريقهم فرتب الحديث عن سور القرآن وآياته وفق ترتيب المصحف الكريم .

بدأ المؤلف - رحمه الله - كتابه بمقدمة بين فيها الباعث على تأليفه ، وأهم ماضمته إياه من بيان المشكل ، وكشف الغامض ، وأشار إلى أنه راوح فيه بين الإيجاز والإطناب ، وجمع في إيراد الشعر للاستشهاد ، ليكون في ذكرها إجماماً للطبع ، وترويحاً للنفس ، وليرضي ذوق الأديب كما يقنع عقل العالم .

(١) باهر البرهان : ١ - ٢ .

ثم شرع بعد ذلك في ذكر ما يشكل من أي سورة الفاتحة ، تلاها ما في سورة البقرة وهكذا حتى نهاية سورة التكوين ، جامعاً في كشف المشكل ، وإيضاح الغامض بين الرواية والدراية .

حيث اعتمد - رحمه الله - على الكتاب والسنة النبوية والمأثور من أقوال الصحابة والتابعين ، مع عنايته بالقراءات واللغة والنحو والعقيدة والأحكام الفقهية ، والعلوم الكونية ، حسب ما يقتضيه المقام ، والمؤلف - رحمه الله - وإن أكثر من إيضاح المشكل بالمأثور ، إلا أنه يغلب عليه الاعتماد على الرأي والدراية ، ولاغربة في ذلك ، إذ أن كثيراً من المشكلات لم يرد فيها أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والتابعين ، لقلة الخوض في هذه المسائل آنذاك ، نتيجة صدق إيمانهم ، وسلامة عقيدتهم ، إلى جانب قرب عهدهم بمنبع الوحي ، وعلمهم التام باللغة العربية وأسرارها ، ولا ريب أن تلك المسائل المشكلة كانت في تزايد طردي مع الزمن ، ولما كان كثير منها يعود إلى نواح لغوية ونحوية ، كان لزماً على المؤلف أن يسهب في هذه النواحي وأن تبرز في مؤلفه مستعيناً - إلى جانبها - بالشعر العربي الفصيح ، وما كان معروفاً في عصره من علوم كونية وغيرها .

وفي ضوء قراعتي لهذا الكتاب ودراستي له تمكنت من تمييز ملامح منهجه وحصرها فيما يلي :

أولاً : اعتماده على القرآن الكريم وهو أول مراحل التفسير بالمأثور ، فقد عني المؤلف بهذا الجانب عناية بالغة ، ذلك أن أي القرآن الكريم يوضح بعضها بعضاً ، فما جاء مجملاً في آية ، فسر وبين في آية أخرى ، وما جاء مطلقاً أو عاماً في موضع قيد وخصص في موضع آخر ، والمشتغل ببيان المشكل لا غنى له عن هذا الجانب ؛ لذا فإن المؤلف - رحمه الله - اعتمد في بيان المشكل على القرآن اعتماداً ظاهراً ، وهو فيه

وسط ليس بالمقل ولا بالمكثر جداً حيث بلغ عدد ما اعتمده من القرآن الكريم في ذلك ستاً وأربعين ومائتي آية ، تنوعت أغراضه في إيرادها .

فتارة يأتي بأية مفسرة للفظ غريبة أو مبهمة في الآية التي هو بصدددها ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال : ٢٩] قال : (... وقيل : فتحاً ، لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال : ٤١]) ^(١) . ومرة لتعضيد التفسير الذي ذكره ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام : ١٢٩] حيث قال (... وقيل : نكل بعضهم إلى بعض ، كقوله : ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ ^(٢) [النساء : ١١٥]) .

وأخرى لبيان المجمل ، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧] قال (... وقيل : المراد يمينهم في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ ^(٣) [فاطر : ٤٢]) . أو لتوجيه قراءة معينة كما في قوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ نُفُثًا ﴾ [الأعراف : ٥٧] قال : (... ويجوز نُشْرًا ، أي : نَاشِرَاتٍ ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة : ٢٦٠] أي : سَاعِيَاتٍ) ^(٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ [يوسف : ٦٤] قال : (... وقيل : إن ﴿ حَافِظًا ﴾ مصدرٌ ، فهو كقراءة مَنْ قرأ ﴿ قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ ، ومثله : ﴿ آجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف : ٢١] أي : دعاء الله) ^(٥) .

(١) باهر البرهان : ٥٦٥ ، وينظر : ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٦٣٦ ، ٦٧٧ ، ٧٥٥ .

(٢) باهر البرهان : ٤٩٥ ، وينظر : ٢٢ ، ٣١١ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ - ٥٣١ .

(٣) باهر البرهان : ٥٢ ، وينظر : ١٢٥٥ .

(٤) باهر البرهان : ٥٢١ .

(٥) باهر البرهان : ٧١٦ - ٧١٧ ، وينظر : ١٢٢ - ١٢٣ ، ٨٣٩ ، ١١٩٥ .

أو للتدليل على حكم فقهي ، كما في قوله تعالى : ﴿الْمَاحَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران : ٩٣] ، فبعد أن ذكر سبب تحريم يعقوب عليه السلام لحوم الإبل على نفسه ، عقب ذلك بقوله : (. . .) وكذلك تحريم الحلال جائز في شريعتنا ، وموجبه الكفارة كاليمين ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم : ١] (١) .

أو لتأكيد وجه اشتقاق كلمة ، كما في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾ [الأنعام : ١٤٢] حيث ذكر كلاماً طويلاً ، ثم قال : (. . .) والجمل : فعل من الجمال ، كما قال الله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل : ٦] (٢) .

(١) باهر البرهان : ٢٠٨ ، ذلك أن الحنفية يقولون : إن التحريم كاليمين ، قال الجصاص في أحكام القرآن : ١٩/٢ (. . .) فجائز للإنسان أن يحرم امرأته على نفسه بالطلاق ، ويحرم جاريته بالعتق ، فكذاك جائز أن يأذن الله له في تحريم الطعام (. . .) إلى أن قال : (قد دلت الآية على أن تحريم إسرائيل لما حرمه من الطعام على نفسه قد كان واقعاً ، ولم يكن موجب لفظه شيئاً غير التحريم ، وهذا المعنى هو منسوخ بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرم مارية على نفسه ، وقيل : إنه حرم العسل ، فلم يحرمهما الله تعالى عليه ، وجعل موجب لفظه كفارة يمين بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْغَاتٍ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ فجعل في التحريم كفارة يمين ، إذا استباح ما حرم : بمنزلة الطلغ أن لا يستبيحه ، وكذلك قال أصحابنا فيمن حرم على نفسه جارية ، أو شيئاً من ملكه إنه لا يحرم عليه ، وله أن يستبيحه بعد التحريم ، وتلزمه كفارة يمين ، بمنزلة من حلف أن لا يأكُل هذا الطعام ، إلا أنهم خالفوا بينه وبين اليمين من وجه ، وهو أن القائل : والله لا أكلت هذا الطعام ، لا يحث إلا بأكل جميعه ، ولو قال : قد حرمت هذا الطعام على نفسي ، حثت بأكل جزء منه ، . . . لأن ما حرمه الله تعالى من الأشياء فتحريمه شامل لقليله وكثيره ، وكذلك المحرم له على نفسه عاقب لليمين على كل جزء منه أن لا يأكُل) ١٠١ هـ . وينظر : ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ .

وهذا خلاف رأي الجمهور الذين يرون أن تحريم الحلال غير جائز في شريعتنا ، قال قضيلة الدكتور عويد بن عياد المطرفي : « وما ذكروه من أنه جائز للإنسان أن يحرم امرأته على نفسه بالطلاق ، ويحرم جاريته بالعتق ليس دليلاً على إطلاق جواز تحريم الحلال في شريعتنا ، إذ لو كان كذلك لما عاقب الله فاعل ذلك بتحريم امرأته عليه في المرة الثالثة ، ولما أنقص من الثلاث الأولى والثانية ، فلما عاقبه الله بما ذكر دل على أنه لا يجوز لأحد أن يحرم الحلال على نفسه في شريعتنا ، وتحريم ما كان حلالاً له من زوجته بتطليقه إياها فتحريم من الله يعاقب به المجترئين على حدوده وإن كان في الصورة من فعل المخلوق ، فهو في الأصل من فعل الله وتقديره »

(٢) باهر البرهان : ٤٩٩ .

أو يستشهد في إعراب آية بذكر آية مماثلة ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَمَّا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ ﴾ [آل عمران : ٨١] ، قال : (٠٠٠ وقيل : إن اللام الأولى للقسم ، أي : والله لما آتيتكم ، والثانية في ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ ﴾ جواب القسم ، على مثال قوله : ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(١) [آل عمران : ١٥٧] .

أو ليدل به على قاعدة نحوية كما صنع في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧] حيث قال : (وسيبويه لايجوز إعادة الثاني مظهراً بغير لفظ الأول ، فلا يجوز : زيد مررت بأبي محمد وكنيته : أبو محمد ، ويجوز بلفظ الأول كقوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١ - ٢] ، و ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة : ١ - ٢]) ^(٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِلَهَةٌ أُخْرَى ﴾ [الأنعام : ١٩] قال : (وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى : لأن الجماعة مؤنثة ، كقوله : ﴿ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه : ٥١] ، و ﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف : ١٨٠]) ^(٣) .

أو قد يستعين بالآيات المماثلة والنظيرة ، لدفع وهم التعارض والاختلاف ، فيجمع بينها راداً شبهة التعارض ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] فظاهر الآية التناقض حيث أثبت العلم لهم في أولها ونفاه عنهم في

(١) باهر البرهان : ٣٠٥ ، وينظر : ٤٢٤ ، ٤٩١ ، ٧١٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦٦ ، ٨٨٤ .

(٢) باهر البرهان : ٥٣ .

(٣) باهر البرهان : ٤٥٧ ، وينظر نظائره في الصفحات : ٤٣٥ ، ٨٨٥ ، ١٤٧٥ .

آخرها ، فوفق المؤلف بين الأمرين وأزال لبسه بقوله : (وإنما قال : ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ مع قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ ؛ لأنه في فريقين فريق عاند ، وفريق جهل .
وقيل : إنما نفى العلم عنهم مع علمهم ؛ لأنهم لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة : ٢١٢] قال (بغير استحقاق على جهة التفضل ، وقوله : ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [النبأ : ٣٦] أي : الذي يقابل العمل ويكافئه) (٢) .

ويتضح من خلال عرض الأمثلة السابقة أن المؤلف لايلتزم بإيراد الآية بتمامها بل يقتصر على موضع الشاهد فيها . وليس هذا الأمر في الشواهد فحسب بل في الآيات المقصودة بالتأليف أيضاً فتارة يورد الآية كاملة ، وأخرى يقتصر على جزء منها - وهو موضع اللبس والإشكال - وثالثة يكتفي بذكر الكلمة من الآية ، أو الإشارة إليها ، كما أنه لا يذكر رقم الآيات من السورة ، وإذا استشهد بآية لا يشير إلى السورة التي وردت فيها ، إلا ما جاء في موضعين فقط الأول عندما تعرض لقوله تعالى : ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] حيث قال : (... وإنما جاء في الأعراف ﴿ أَنْبَجَسَتْ ﴾) (٣) [آية : ١٦٠] والثاني : عندما تعرض لقراءة ﴿ فَيَكُونُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة : ١١٧] فقال : (والكسائي ينصب ﴿ فَيَكُونُ ﴾ في سورتي النحل ويس (...) (٤) .

(١) باهر البرهان : ١١٨ - ١١٩ .

(٢) باهر البرهان : ٢٠٦ ، وينظر نظائره في الصفحات : ٨٨ ، ٩٨٦ ، ١٢٧٠ .

(٣) باهر البرهان : ٨٦ .

(٤) باهر البرهان : ١٣٢ .

ثانياً : اعتماده على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وهي المرحلة الثانية والثالثة والرابعة من مراحل التفسير بالمأثور ، فقد اهتم المؤلف رحمه الله بهذا الجانب اهتماماً كبيراً في تفسيره للمشكل من القرآن ، تجلّى هذا الاعتناء والاهتمام عند تناوله لبيان معنى الأحرف المقطعة حيث ذكر الأقوال التي قيلت فيها عن ابن عباس ، والشعبي ، وعكرمة وأبي بكر والحسن (١) .

كما يظهر بصورة واضحة في تناوله للآيات التي تتحدث عن الأمور الغيبية كوصف الساعة وعلاماتها ، وأحوال الناس فيها ، حيث يقتصر على إيراد المأثور من حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم . ولا ينحصر اهتمامه بهذا الجانب ، في هذين الأمرين فحسب ، بل يتعداه إلى غيره ، فإنه رحمه الله يكثر من الاستشهاد به لأغراض جمة :

إما لبيان سبب نزول الآيات كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال : ١] حيث أورد روایتين في سبب نزولها إحداهما عن ابن عباس ، والأخرى عن عبادة بن الصامت (٢) .

أو لبيان معنى لفظة غريبة كما في قوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء : ١٦] حيث قال : (. . . ويجوز : أمرنا : كثرنا . يقال : أمره فهو مأثور ، وأمره فهو مؤمر ، وفي الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » .) (٣) .

أو لتفسير بعض الآيات كما في قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] حيث ذكر حديث عدي بن حاتم عندما سأل الرسول ﷺ

(١) ينظر باهر البرهان : ١٦ - ١٩ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٥٥٣ - ٥٥٤ ، وينظر أيضاً ص : ٥٦٠ ، ٥٧٤ ، ٦٠٥ ، ٧٥٠ ، ٨٣٧ .

(٣) باهر البرهان : ٨٢٥ ، وينظر ص : ٣٤٧ ، ٦٢١ ، ١١٦٥ ، ١٣٤٠ - ١٣٤١ .

عن «الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» ؟ ، فقال : « هم اليهود » ، وعن «الضَّالِّينَ» ؟ فقال : هم النصارى (١) .

أو للاستدلال على حكم فقهي كما في قوله تعالى : «فَمَا اسْتَسْرَرَ مِنَ الْهَدْيِ» [البقرة : ١٩٦] قال : (عن ابن عباس : إنه شاة وهو مذهبنا) (٢) .

وفي قوله تعالى : «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» [النساء : ٦] قال : (قال ابن عباس : قرضاً ثم يقضيه إذا وجد . وقال الحسن : لا يقضي ماصرفه إلى سد الجوعة ، وستر العورة) (٣) . أو غير ذلك .

وهو في إيراده للأحاديث ، يذكرها مجردة من السند مصدراً إياها بقوله : « قال رسول الله ﷺ ، أو » روي عنه « عليه الصلاة والسلام ، ونادراً ما يذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ، كما جاء في قوله تعالى : «ذَلِكَ أَدْنَىٰ آلَ تَعُولُوا» [النساء : ٣] قال : (تجوروا ، روته عائشة رضي الله عنها عن النبي - صلى الله عليه وسلم -) (٤) . أو يقول : روي عن فلان مرفوعاً ، كما في قوله تعالى : «وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا» [البقرة : ٢٥] قال : (ولا يحمل على تشابهه بثمار الدنيا ؛ لأنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « إنه ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء ») (٥) .

وتارة يورده معبراً بلفظ : « في الحديث » أو « في الخبر » ، ومثال الأول ما جاء في قوله تعالى : «تَوَزَّهُمْ أَزًّا» [مريم : ٨٣] حيث بين معنى الأز ، ثم قال : (وفي الحديث « ولجوفه أزيز كأزيز المرجل ») (٦) .

(١) باهر البرهان : ١١ - ١٢ ، وينظر ص : ٤٨ ، ٥٦٣ ، ٨٥٧ ، ١٠١٦ ، ١٢٦٦ .

(٢) باهر البرهان : ١٨٦ .

(٣) باهر البرهان : ٣٥٠ .

(٤) باهر البرهان : ٣٤٧ ، وينظر : ٦٠٤ ، ٨٥٧ ، ١٤٤٧ ، ١٥٤٧ .

(٥) باهر البرهان : ٤٨ .

(٦) باهر البرهان : ٨٩٦ .

ومثال الثاني ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران : ٣٤] حيث فصل أصل اشتقاق الكلمة فقال : (٠٠٠ أو ذرر من الذر ، في الخبر : » أن الخلق كان في القديم من الذر ») (١) .

وكذا أيضاً في مايورده من أقوال الصحابة والتابعين ، فإنه يذكره محذوف الإسناد دائماً مقتصرأ على اسم الصحابي - إن كان الحديث موقوفاً - أو اسم التابعي - إن كان الحديث مقطوعاً - ، وقليل جداً ما يذكر الراوي عن الصحابي أو التابعي حيث جاء هذا في ستة مواضع من كتابه :

الأول : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ [النساء : ٣] حيث قال : (روى أن عروة سأل عائشة عن الآية ؟ فقالت : » هي اليتيمة في حجر وليها ، فيرغب في مالها وجمالها ، ويقصر في صداقها «) (٢) .
والثاني : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه : ٦٣] حيث قال : (روى عيسى بن عمر أن عثمان قال : » أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بالسنتها «) (٣) .

والثالث : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ [النساء : ١٥٩] حيث قال : (٠٠٠ وقيل : قبل موت الكتابي عند المعاينة « . رواه شهر بن حوشب عن محمد بن الحنفية .) (٤) .

والموضع الرابع : ماجاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٤١] ، حيث ذكر أقوالاً في المراد بالريح

(١) باهر البرهان : ٢٨٥ .

(٢) باهر البرهان : ٢٤٥ .

(٣) باهر البرهان : ٩٠٩ .

(٤) باهر البرهان : ٣٩٨ .

العقيم منها (٠٠٠ ومما روى ابن جريج عن مجاهد : « أنها الصبا ») (١) .

بل أحياناً يورد قول الصحابي أو التابعي دون نسبته إليه .

وهو في ذكره للأحاديث عامة ، لا يعنى ببيان درجتها العلمية إلا على ندره (٢) ،

كما أنه لا يعزوها إلى من أخرجها من أصحاب الكتب المعتمدة .

ولما كان من الصحابة من اشتهر بالتفسير ، وحاز قصب السبق فيه ، ومنهم من

كان مقلداً في الرواية عامة ، وفي التفسير خاصة ، فإن المؤلف رحمه الله تفاوت نقله

عنهم كثرة وقلة ، فأكثر من النقل عن ترجمان القرآن ، وحبر الأمة عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما (٣) ، كما نقل عن غيره من الصحابة كعبد الله بن مسعود (٤) ، وعمر بن

الخطاب (٥) ، وعلي بن أبي طالب (٦) ، وعائشة (٧) ، وأبي بكر الصديق (٨) ، وأنس (٩)

، وعثمان بن عفان (١٠) ، وابن عمر (١١) ، وعدي بن حاتم (١٢) ، وابن الزبير (١٣) ، وغيرهم

رضي الله عنهم أجمعين .

(١) باهر البرهان : ١٣٧١ - ١٣٧٢ ، وينظر : ٨١ - ٨٢ ، ٤٠١ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٢٧١ ، ٤٠٠ ، ٥٤١ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٦ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ،

١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ،

٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٤٩٨ وغيرها .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٣٦ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٨٤ ، ١٩٨ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ١١٥ ، ١٤٥ ، ٤٣٦ ، ٥٨٤ ، ٧٩٧ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ١١ ، ٤٠ ، ٦٦٢ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ٢٢٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٨١٨ .

(٨) ينظر باهر البرهان : ١٨ ، ٦٧ ، ٤٤٢ .

(٩) ينظر باهر البرهان : ٣٨٩ .

(١٠) ينظر باهر البرهان : ٩٠٩ ، ١٥١٠ .

(١١) ينظر باهر البرهان : ١٢٩ .

(١٢) ينظر باهر البرهان : ١١ ، ٣٤ .

(١٣) ينظر باهر البرهان : ١٨٨ .

وكما قيل في الصحابة يقال في التابعين وأتباعهم ، فقد اشتهر منهم بالتفسير

جماعة كمجاهد وعكرمة وعطاء والحسن البصري وغيرهم .

وقد تفاوت نقل المؤلف عنهم - وإن كان جملة مانقله عن التابعين وأتباعهم يفوق

مانقل عن النبي ﷺ ، أو عن الصحابة رضوان الله عليهم - تفاوتاً بيناً ، فقد أكثر

رحمه الله تعالى من النقل عن الحسن البصري ^(١) حيث بلغ عدد مروياته اثنتين

وخمسين رواية ، تلاه مجاهد ^(٢) بثمان وعشرين رواية ، ثم قتادة ^(٣) بـ ست

عشرة رواية ، فالسدي ^(٤) بتسع روايات ، يليه الضحاك ^(٥) ومقاتل ^(٦) بـ ست

روايات ، فالشعبي ^(٧) وعكرمة ^(٨) كل منهما بـ ٤ روايات ، وسعيد بن جبير ^(٩)

والزهري ^(١٠) وإبراهيم النخعي ^(١١) كل منهما بـ ٣ روايات ، وابن زيد ^(١٢) وعطاء ^(١٣)

(١) ينظر باهر البرهان : ٦ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ،

٢٤٦ ، ٢٢٦ ، ٣٥٠ ، ٥١٧ ، ٥٣٢ وغيرها .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٢٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٤٧٩ ، ٥١٧ ، ٦٦١ ،

٦٨٠ وغيرها .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٨٢ ، ١٩١ ، ٥١٥ ، ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٧٤٠ ، ٧٧٢ وغيرها .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٣١ ، ٣٨ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٣٧٩ ، ٨٨٤ ، ٩٥٠ ، ١١٦٥ ، ١٥٠٢ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٢٠ ، ٧٣٨ ، ١٢١٠ ، ١٤٦٥ ، ١٥٢٨ ، ١٥٩٤ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ١١٣٩ ، ١٢٢٤ ، ١٢٤٨ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٢ ، ١٥٣٩ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ١٦ ، ٤١٤ ، ١٣١٣ ، ١٦٠٩ .

(٨) ينظر باهر البرهان : ١٦ ، ٦٢٢ ، ٧٨٧ ، ٩٣٥ .

(٩) ينظر باهر البرهان : ٣٩ ، ٧٣٨ ، ١٤٧٣ .

(١٠) ينظر باهر البرهان : ١٣٢٨ ، ١٤٩٦ ، ١٥٦٠ .

(١١) ينظر باهر البرهان : ١٩٥ ، ٣٠٩ ، ٧٤٦ .

(١٢) ينظر باهر البرهان : ١٠٧ ، ٢٣٢ .

(١٣) ينظر باهر البرهان : ١٧٤ ، ٣٧٦ .

وزيد بن علي (١) وجعفر بن محمد (٢) أورد لكل منهم روايتين ، أما الباقر فكان نصيب كل واحد منهم رواية واحدة فقط .

وهو في نقله عن أتباع التابعين لا يقتصر على النقل عن الثقات منهم ، بل نجده ينقل عن بعض المتكلم فيهم والمجروحين ، مثل محمد بن السائب الكلبي ، وابن زيد ، ومقاتل بن سليمان ، إلا أنه لم يكثر من الرواية عنهم .

كما أن المؤلف رحمه الله في نقله عن الصحابة والتابعين يتجنب ذكر الإسرائيليات وخاصة فيما يتعلق بقصص الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه فكان ينزه الأنبياء عما نسب إليهم في تلك الإسرائيليات ، فلا يورد شيئاً منها إلا في معرض نقدها والرد عليها .

هذا وقد بلغت عدة الأحاديث المرفوعة « ١٠٤ » أحاديث تقريباً والموقوفة : « ١٢٠ » حديثاً ، والمقطوعة « ١٤٩ » حديثاً تقريباً .

وهاتان النقطتان في منهجه تمثلان جانب التفسير بالمأثور في كتابه .

(١) ينظر باهر البرهان : ١٠١٥ ، ١٥١١ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٩٦١ ، ١٥١١ .

ثالثاً : عنايته بالقراءات في توجيه النص متواترة كانت ، أو شاذة - أحياناً :

وجه المؤلف رحمه الله اهتمامه الكبير إلى القراءات ، ووقف عليها كثيراً في كتابه ، فما من آية ترد فيها قراءة أو قراءات إلا نبه إلى ذلك غالباً ، فجاء كتابه زاخراً بمباحث علم القراءات ، وتوجيهها ، وبيان أثرها في تفسير الآية وإزالة لبسها ، أو استنباط مافيه من أحكام . وهو في ذلك لا يلتزم قراءة إمام معين ، كما أن الغالب عليه في إيراد تلك القراءات أن يذكرها غفلاً من الأسماء ، عدا مواضع قليلة جداً صرح فيها باسم أصحابها ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِئِينَ ﴾ [البقرة : ٦٢] حيث قال : (. . . وغير مهموز وبه قرأ نافع) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا نِ لَسَاحِرَٰنِ ﴾ [طه : ٦٣] قال : (قال أبو عمرو : إني لأستحي من الله أن أقرأ : « إِنَّ هَٰذَا نِ » ، والقرآن أنزله بأفصح اللغات ، فكان يقرأ : « إِنَّ هَٰذِينَ » . . . وقرأ ابن كثير : « إِنَّ هَٰذَا نِ » بجزم النون ، فيكون ارتفاع « هذان » على وجهين : . . .) (٢) وذكر الأقوال في توجيه القراءة .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] قال : (. . . ولهذا قرأ الحسن وأرجلكم بالرفع على الابتداء المحذوف الخبر . . .) (٣) .

كما ينبه إلى الفرق بين القراءات في المعنى ، وعلاقة ذلك باللغة والنحو ، ففي قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٣] يقول : (والمالك : القادر على

(١) باهر البرهان : ٩٠ .

(٢) باهر البرهان : ٩٠٨ - ٩٠٩ .

(٣) باهر البرهان : ٤١٤ ، وينظر أيضاً : ٨٢ ، ١٠٠ ، ٤٤٩ ، ٩٩٣ ، ١٣٥٥ ، ١٤٦٣ ، ١٥١١ - ١٥١٢ .

التصرف ملكاً ، والملك : القادر عليه أمراً وتديبياً ، فالأول أخص ظهوراً إلا أنه أشد نفوذاً (١) .

وكما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب : ٣٣] قال : (﴿ وَقَرْنَ ﴾ من وَقَرِ يَقْرُ وَقُوراً : إذا سكن واطمأن .

أي : كن ذوات وقار فلا تخففن بالخروج من البيوت .

ويجوز : من : قَرَّ بالمكان يَقْرُ .

وكان « اقررن » فتركوا حرفاً من التضعيف ، كما قالوا : ظلت في ظلمت ، ثم نقلوا حركته إلى القاف ، واستغنوا عن ألف الوصل ، فصار : « قَرْنَ » وإن شئت : « قَرْنَ » كما قرئ ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه : ٩٧] بالكسر والفتح (٢) .

وهو لا يكتفي بذكر القراءة في الموضع نفسه ، بل يذكر نظائرها التي وردت في القرآن ، سواء كان التناظر في القراءة كما في المثال السابق ، أم كان التناظر في اللفظ كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة : ١١٧] حيث بين الأقوال التي قيلت في توجيه رفع ﴿ فَيَكُونُ ﴾ ، وضعف القول بحمله على جواب الأمر بالفاء ، ثم ذكر نظائر هذه الآيات وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢]

(١) باهر البرهان : ٧ ، وينظر : ٤٤٩ ، ٤٨٠ .

(٢) باهر البرهان : ١١٣٦ ، وانظر : ٤٧٩ .

فقال : (والكسائي ينصب ﴿ فَيَكُونُ ﴾ في سورتي النحل ويس ، لاعلى جواب الأمر بالفاء ، ولكن بالعطف على قوله : ﴿ أَنْ نَقُولَ ﴾ ، و ﴿ أَنْ يَقُولَ ﴾ (١) .

كما أنه يبين ما يترتب من معنى على القراءة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف : ١١٠] ، حيث قال : (بالتشديد الضمير للرسل ، والظن بمعنى اليقين ، أي : لما استيسر الرسل من إيمان قومهم ، أن يصدقوهم وأيقنوا أن القوم كذبوهم ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ .

وبالتخفيف ، يكون الضمير للقوم : أي : حسب القوم أن الرسل كاذبون في وعد العذاب ، فهم على هذا مكذوبون ، لأن كل من كذبك فأنت مكذوبه ، كما في صفة الرسول عليه السلام : الصادق المصدق : أي صدقه جبريل (٢) .

كما ينبه الى أن تعدد القراءات أحياناً لا يؤثر في المعنى كما في قوله تعالى : ﴿ فَاتَتْ أَكْلاًهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] حيث قال : (أكلها) بتخفيف الكاف وتنقيها : طعامها (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٦] قال : بعدك . و ﴿ خِلَافَكَ ﴾ : بمعناه (٤) .

والمؤلف - رحمه الله - في توجيهه للقراءات ينقل عن أئمة القراءة ، وأساطين

(١) باهر البرهان : ١٣٢ .

(٢) باهر البرهان : ٧٣٧ - ٧٣٨ .

(٣) باهر البرهان : ٢٦٢ ، وينظر : ٧١٦ - ٧١٧ .

(٤) باهر البرهان : ٨٣٨ - ٨٣٩ ، وينظر : ١٥١٩ .

اللغة والنحو ، كأبي عمرو بن العلاء ^(١) . وسيبويه ^(٢) ، والكسائي ^(٣) ، والمبرد ^(٤) ،
وثعلب ^(٥) ، والزجاج ^(٦) ، وأبي علي الفارسي ^(٧) ، وابن جني ^(٨) ، مصرحاً
بأسمائهم تارة ، ومغفلاً ذلك أخرى .

فمن أمثلة ما صرح فيه بأسمائهم ما جاء في آية سورة المائدة السابقة ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرِجُلَيْكُمْ وَارْجُلَكُمْ﴾ فبعد أن ذكر قراءة النصب قال : (. . . ولهذا قدر الكسائي
فيه تكرار الفعل ، أي : واغسلوا أرجلكم) ^(٩) .

وفي قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة : ١١٩]
قال : (وحكى البيهقي أن ثعلباً كان يقرأ بالنصب على قراءة نافع بسبب الإضافة إلى
الفعل كما قال النابغة :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع
فذكرته للمبرد فخطأه ، وقال : إنما يجوز البناء على الفعل الماضي كما في شعر
النابغة ولا يجوز على المضارع ؛ لأنه كالاسم ، ولكن نافعاً ينصبه على الظرف . . .) ^(١٠)

(١) ينظر باهر البرهان : ٤٠٧ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٤٦٠ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٤١٤ ، ٦٨٥ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٦٨ ، ٤٥٠ - ٤٥١ ، ٤٨٧ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٤٤٩ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ٦٨٤ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ١٢ ، ١٧١ ، ٤٨٠ ، ٦٨٥ ، ١٢٩٤ .

(٨) ينظر باهر البرهان : ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٩) باهر البرهان : ٤١٤ .

(١٠) باهر البرهان : ٤٤٩ - ٤٥١ .

ومثال مالم يصرح فيه بأسمائهم ماصنعه في توجيه القراءات في قوله تعالى :
﴿ يَرْسِلُ الرِّيحَ نُشُورًا ﴾ [الأعراف : ٥٧] حيث نقل كلام ابن جني في
المحتسب ، دون أن يشير إلى ذلك (١) .

رابعاً : اهتمامه بالمسائل العقدية : تعرض المؤلف في كتابه لبعض القضايا
العقدية المشكلة . سواء منها ما اختص بإثبات الألوهية والوحدانية لله عز وجل ، وما يتعلق
بصفاته سبحانه وتعالى ، وما ارتبط بغير ذلك من السمعيات كوصف اليوم الآخر ونحوه ،
فمثال الأول : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسِ
... ﴾ [البقرة : ١٦٤] حيث إنه قد يستشكل البعض مجيء الفلك - وهي من
صنع البشر - بين آيات كلها من صنع الخالق عز وجل ليستشهد بها على توحيده
سبحانه وتعالى .

لذا أجاب المؤلف على ذلك بقوله : (والفلك - وإن كانت من صنع الخلق وتركيبهم
بخلاف سائر الأدلة من هذه الآية - فإن دلالتها على التوحيد ؛ من حيث لولا تمكين الله
إيانا من الفلك ، وآلاتها التي تعمل بها ، لما أمكن ركوب البحر ، ، وكذلك لولا
لطف الله في رقة المياه وانمياعها ووفورها في البحر ، لما جرت الفلك ، ولولا الرياح
السهلة ، لما أسرع ، ولو أفرطت في الهبوب ، لما سلمت ، ولولا أن الله ربط على
القلوب لما عبر خلق ضعيف خلقاً عظيماً) (٢) .

وأما ما يتعلق بصفات الله عز وجل ، فقد نهج منهج الماتريدية ، فنفى عن الله تعالى

(١) باهر البرهان : ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٢) باهر البرهان : ١٥٨ - ١٥٩ .

الزمان والمكان^(١) ، وأول اليد بالقدرة والقوة^(٢) ، والعين بالحفظ والرعاية^(٣) ، والساق بالشدّة^(٤) .

كما أول المحبة والرضا والغضب والرافة والرحمة والاستحياء ونحوها ، ووضع قاعدة عامة تبني عليها سائر تلك الصفات فقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] (وهنا إشكال آخر معنوي في كيفية غضب الله ، فينبغي أن تعلم أن الغضب من الله يخالف غضبنا ، فإنه منا شهوة الانتقام عند غليان دم القلب ، وهو من الله إرادة المضار بمن عصاه .

وها هنا أصل تعرف به عامة الصفات المشكلة المعاني ، وهو أن لا يذهب فيها إلى التوهم اللفظي بحسب المبدأ ، ولكنه بحسب التمام ، فأوصاف الله تعالى تحمل على الأغراض الانتهائية لا على الأغراض الابتدائية . . . إلى أن يقول : وعلى هذا يجري القول في الصفات والله أعلم)^(٥) .

ومع هذا فقد وافق قوله قول السلف في بعضها كما في قوله تعالى : ﴿ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الملك : ١٦] حيث قال : (. . . أو يكون « في » بمعنى « فوق » ، كقوله تعالى : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [التوبة : ٢] فيكون المراد العلو والظهور)^(٦) .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [المؤمنون : ٢٧] حيث

(١) ينظر باهر البرهان : ١٠٥٢ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ١٢٥١ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٦٦١ .

(٤) باهر البرهان : ١٥٣٦ .

(٥) باهر البرهان : ١٣ - ١٤ .

(٦) باهر البرهان : ١٥٢٢ .

قال : (. وقيل : معناه أن يصنعه وهو واثق بحفظ الله له ، ورؤيته إياه فلا يخاف قومه) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ تَجَرَّيْ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] قال : (بمرأى منا) (٢) .
أما ما عدا ذلك من المسائل فقد وافق في معظمها مذهب أهل السنة والجماعة كإثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة وكالقول بأن الجنة والنار مخلوقتان الآن (٣) ، وخروج أهل المعاصي من النار إذا كانوا على التوحيد (٤) ، وكذا اثبات التزيين لله تعالى في قوله عز وجل : ﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٢١٢] حيث قال :
(وقيل : بل الله يفعل ذلك ليصح التكليف وليعظم الثواب على تركها مع شهوتها) (٥) .
وهو إن كان قد بدأه هنا بلفظ (قيل) ، فقد أتى به في إيجاز البيان بدون لفظة قيل رداً على من قال : إن المزين الشيطان (٦) .

إلا أنه مع هذا لم يسلم من التأثير ببعض أقوال المعتزلة ، كالقول بوجوب بعثة الرسل (٧) . حيث قال في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧] : (. وقيل : هو حجة الله القائمة في عقل كل واحد على توحيدِهِ ، وعلى وجوب بعثه للرسل .) (٨) . وهذا القول مجانب لمذهب السلف القائل

(١) باهر البرهان : ٩٧٩ .

(٢) باهر البرهان : ١٤١٧ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٦٦ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٦٨١ .

(٥) باهر البرهان : ٢٠٥ ، وينظر : ٧٠٢ .

(٦) ينظر إيجاز البيان : ٣٦ .

(٧) ينظر المغني في أبواب التوحيد : ٢٢/١٥ - ٢٨ . كما نسب هذا القول الى بعض حنفية ماوراء النهر ، وإلى

أبي البركات التسفي في العمدة . ينظر المسامرة بشرح المسامرة : ٢١٧ ، ٢٢٤ .

(٨) باهر البرهان : ٥٢ .

بجواز ذلك على الله ، والله تعالى لا يجب عليه شيء ، ومن الذي يملك أن يوجب على الله تعالى شيئاً ، سبحانه ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج : ١٦] ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(١) [الأنبياء : ٢٣] .

كما تأثر بهم أيضاً في مسألة الاستصلاح بالفاسد ، والتحرز من نسبة الإضلال والإغواء والإغفال ونحوه إلى الله تعالى ، وهذا مذهب الاعتزال في عدم جواز نسبة القبيح إلى الله ، فنراه عند قوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ [البقرة : ٢٦] يفسر الإضلال بأنه الحكم عنده بالضللال ، أو الإضلال عن الجنة والثواب ^(٢) ، ويفسر الجعل في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [القصص : ٤١] بمعنى الوصف ^(٣) ، والإغفال في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلًا ﴾ [الكهف : ٢٨] بمعنى وجدناه غافلاً ^(٤) ، وهكذا في عدة مواضع من القرآن .

- ويتصل بهذا الموضوع ما يتعلق بعلم الكلام : إذ له ارتباط كبير بالأمور العقدية ، وما الزيغ والانحراف الواقع في أسماء الله تعالى ، وصفاته ، إلا نتيجة لانتشار علم الكلام في أوساط الناس ، وبناء بعض طوائف المسلمين أمور العقائد على مباحث كلامية ، ومقدمات فلسفية ، أكثرها باطل ، كما أن تَمَسُّكَ بعض الفرق به كالمعتزلة ، وإيغالهم في استخدامه ليس في مناظرة الأعداء فحسب ، بل أيضاً في مجادلاتهم مع الفقهاء

(١) قال في المسامرة : ٢٢٤ * لكنه - أي صاحب العمدة ، أراد به - أي بالوجوب - خلاف ظاهره - ويمكن حمله على إرادة وجوب الوقوع لتعلق العلم القديم بوقوعه ، فإن ذلك لا ينافي إمكانه في نفسه .
وعلق عليه الشيخ محي الدين عبد الحميد في كتابه نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسامرة : ٢٢٣ - ٢٢٤ بقوله : « قلت : قال في التبصرة وغيرها : وذهب طائفة من أصحابنا إلى أنها واجبة ، ولا يعنون بكونها واجبة أنها وجبت على الله تعالى بإيجاب أحد ، أو بإيجابه على نفسه ، بل يريدون أنها متحققة الوجود كما إذا علم الله بوجود المعلوم ، على معنى أنه عالم بأنه سيوجد ، يجب وجوده : أي يجب أن يوجد ، لا على معنى أن وجوبه بإيجاب أحد ، أو بإيجابه على نفسه ، وهذا غير ما يقول المعتزلة في وجوب الأصلح . »

(٢) ينظر باهر البرهان : ٥٠ - ٥١ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٠٨١ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٨٥٥ .

والمحدثين ، أدى إلى انقسام الناس تجاهه إلى فرقتين ، واحدة تفرط في الأخذ به والاعتماد عليه ، وأخرى تفرط في مجانبته ونبذته والتشنيع على أهله .

إلا أن المؤلف رحمه الله كانت له نظرة خاصة تجاه علم الكلام صرح بها في قوله :
« ... العلم هو الإحاطة بالشيء على ما هو عليه ، وهو ينقسم إلى علوم الشريعة وعلوم الحكمة » .

وعلوم الشريعة تُفَنَّنُ ^(١) إلى ثلاث شعب : حسية سماعية وهي علم المحدثين ، وعقلية فكرية وهو علم المتكلمين ، ومشاركة بينهما وهو علم الفقهاء ، وآلة معينة على إتمام جميع ذلك وهي علم الأدب من اللغة والإعراب .

وكذلك علوم الحكمة تفنن إلى هذه الشعب الأربع : علم الكائنات الحسية ، وعلم الإلهيات العقلية ، وعلم الرياضيات المشتركة بين الأمرين ، وعلم المنطق النازل من العلوم الثلاثة منزلة الآلة المعينة عليها) ^(٢) ، ثم أخذ في إطرء المحدثين والثناء عليهم ، فهو إذاً لا ينظر إلى علم الكلام نظرة التقديس والإعظام ، وفي ذات الوقت لا يزدريه ويحط من قدره إلى الحضيض ، ولكن يضع كل علم في الموضع المناسب له كما عبر هو بقوله :
« ... فإن العلوم الشرعية كالأساس المبني عليه سائر العلوم ، فإنها متلقاة من الوحي الإلهي ، الذي لا يعترض الشك عليه ، ولا يجوز الغلط فيه ، فأما حكمة القدماء وعلومهم ، فإنه وإن اتسع بالدعوى أو الاجتهاد لواحد في كله ، فإنه يطرد مثل ذلك لآخر مثله ، فليس ولا واحد منهم بأولى فيه من الآخر ، وأنى يبلغ سعي العبد الممنو ^(٣) بالنقص والقصور مبلغ ما يكون ممن له الخلق والأمر) » ^(٤)

(١) أي تفرع وتشعب ، من الفن : وهو الفرع من الشجر ، يقال : فنن الناس : جعلهم فنوناً ، ويقال : فن فلان رآه إذا لونه ولم يثبت على رأي واحد ، والافانين : الأساليب ، وهي أجناس الكلام وطرقه ، ورجل متفنن : أي ذو فنون . ينظر اللسان (فن) : ٣٢٦/١٣ - ٣٢٨ .

(٢) خلق الإنسان : ل ٥١ / ب .

(٣) الممنو : أي المبطل ، قال في اللسان : ٢٩٣/١٥ (... ومنيت بكذا وكذا : ابتليت به ، ومناه الله بحبها ، يعني ويمنوه : أي ابتلاه بحبها ميئاً ومنواً ، ... الجوهري : منوته ومنيته : إذا ابتليت) .

(٤) خلق الإنسان : ل ٥٠ / ب ، وينظر ل ٤٩ / ب

لذا وجدناه في كتابه هنا ينعي على المتكلمين إطلاقهم لفظ القديم حيث قال :
« ولا يعجبنا اختيار المتكلمين لفظة « القديم » من بين أسماء الله الحسنى ، وقد شبه الله
بالعرجون بعض خلقه في أضعف حالاته وجعل القديم من أدق صفاته .
وكذلك قولهم « الذات » خطأ ؛ لأن صفات الله لا تلحقها تاء التانيث للمبالغة ،
لا يقال علامة وهو أعلم العالمين » (١) .

بينما في معرض إقامة الأدلة على وحدانية الله لا يرى بأساً في الأخذ بأساليب
المتكلمين والمنطقيين الجدلية ، كما سيأتي بيانه تحت عنوان : « الجدل في القرآن » (٢) .
- ومن المسائل العقدية التي اهتم بها أيضاً ما يتعلق بحقيقة السحر ، حيث عرفه
بأنه : (تخيل قلب الشيء عن حقيقته بسبب خفي ، وهو من نتائج الكلمات المؤلفة من
الشرك ، والأفعال الصادرة عن الإفك مع تعظيم شياطين الجن .) (٣) .
وهذا التعريف قد يوهم ظاهره نفي حقيقة السحر ، إذ صدره المؤلف بقوله :
« تخيل » ، إلا أن الحقيقة خلاف ذلك .

إذ أن قوله : « وهو من نتائج الكلمات المؤلفة من الشرك . . . مع تعظيم شياطين
الجن » دليل قاطع على أنه يثبت أثر السحر حقيقة ، وهو بهذا يشبه تعريف ابن العربي
للسحر حيث قال : « وهو كلام مؤلف يعظم فيه غير الله تعالى ، وتنسب إليه فيه المقادير
والكائنات » (٤) .

(١) باهر البرهان : ١١٨١ - ١١٨٢ ، وقد قمت بالتعليق عليه في موضعه .

(٢) ينظر ص : ٢١٥ - ٢١٧ .

(٣) باهر البرهان : ١١٤ - ١١٥ ، وقال المؤلف في خلق الإنسان : ل ٨٢/ب (فإن السحر من نتائج الكلمات المؤلفة
من الشرك العنادي ، والأفعال الحاصلة عن الإفك الفسادي ، ثم التعمد لتفخيم الشياطين ، ومردة العقاريت
الملاعين ، والله تعالى أضاف تعليمه إليهم بقوله : ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ ووصف صورة
الإنسان الذي يتعلمه فقال : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ، تنزل على كل أفك أثيم ﴾ .

(٤) أحكام القرآن : ٣١/٨ ، الخرشى على مختصر خليل : ٩٣/٨ ، السحر بين الحقيقة والخيال : ١٥ .

كما عرفه المؤلف في خلق الإنسان بقوله : « فالسحر أن يعرف الساحر الأشياء المنقادة بعضها لبعض ، فإذا عرفها وتبين تأثيراتها بعضها في بعض ، قوي الشيء على جذب مثله بقوة المحبة الفاعلة التي فيه » (١) .

وهذا التعريف إنما يصدق على ماله حقيقة .

كما أنه صرح بوقوع أثر السحر عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] حيث قال : « ... وقيل : بفعل الله وإرادته ؛ لأن الضرر الحاصل بالسحر - وإن كان لا يرضاه الله - فهو من فعله عند السبب الواقع من الساحر ، كما لو سقاه سمًا فهلك به » (٢) .

فقوله : « الضرر الحاصل بالسحر » إثبات لحقيقة السحر وتأثيره .

أما قوله : « تخيل قلب الشيء عن حقيقته بسبب خفي » فإن هذه العبارة لاتستلزم نفي حقيقة السحر ، وأن له أثراً ، فها هو ذا الفخر الرازي يعرفه بقوله : « السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع » (٣) .

فعبّر بالتخيل مع أنه يرى أن له حقيقةً وأثراً (٤) .

كما أن التخيل هنا قد يحمل على أنه في نظر المسحور ، وذلك ناشيء عن السحر الذي أثر في العيون ، فأصبحت ترى الشيء على غير ما هو عليه ، ولولا أن للسحر حقيقة ، لما حصل ذلك التأثير على النظر من جرائه (٥) .

(١) خلق الإنسان : ل ٧٧ / ١ .

(٢) باهر البرهان : ١١٨ .

(٣) تفسير الرازي : ٢٢٢ / ٣ .

(٤) تفسير الرازي : ٢٣٠ / ٣ - ٢٣١ ، السحر بين الحقيقة والخيال (الحاشية) : ١٤ .

(٥) ينظر السحر بين الحقيقة والخيال : ٥٢ - ٥٣ .

وقد يحمل التخيل هنا فيما يتعلق بقلب الأعيان ، فالجمهور على أن الساحر لا يستطيع قلب الأعيان عن حقيقتها .

قال ابن حجر - رحمه الله تعالى - : « واختلف في السحر فقليل : هو تخيل فقط ولاحقيقة له ، وهذا اختيار أبي جعفر الاستر باذي من الشافعية ، وأبي بكر الرازي ^(١) من الحنفية ، وابن جزم الظاهري ^(٢) ، وطائفة ^(٣) .

قال النووي : والصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور ، وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . انتهى .

لكن محل النزاع : هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا ؟

فمن قال إنه تخيل فقط منع ذلك ، ومن قال : إن له حقيقة اختلفوا : هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعاً من الأمراض ، أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجساد حيواناً مثلاً وعكسه ؟

فالذي عليه الجمهور هو الأول ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني . فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فمسلم ، وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف ، فإن كثيراً ممن يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه « ^(٤) .

وحكى عن القرطبي قوله : (. . .) والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر ، وفي الأبدان بالآلم والسقم وإنما المنكور أن

(١) ينظر أحكام القرآن : ٤١/١ - ٥٢ .

(٢) ينظر الفصل في الملل والنحل : ٢/٥ - ٣ ، المحلى : ٤٦/١ .

(٣) مثل الماتريدي ، والطبري وغيرهم . ينظر كتاب التوحيد للماتريدي : ١٨٩ ، ٢٠٩ ، تفسير الطبري :

٢٧ ، ١٩/١٣ .

(٤) فتح الباري : ٢٢٢/١٠ .

الجماد ينقلب حيواناً أو عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك (١) .

ومما يؤكد أن المؤلف يقول بحقيقة السحر وأثره :

إثباته ماجاء في الأحاديث من سحر ليبيد بن الأعصم لرسول الله ﷺ ، إلا أنه يرى أن أثره لم يكن بأكثر من ثقل ، فلما أخرج سحره من جف الطلع عند راعوفة البئر ، استراح من ذلك الثقل كأنما أنشط من عقال ، وأما نفسه الطاهرة ، ورأيه الصائب ، وحزمه الثابت ، فلم يؤثر فيه السحر قليلاً ولا كثيراً ، ذلك أن المرء الفاضل النقي لا يقبل آثار المؤثرات العارضة من أصحاب السحر والرقى ، ولا ينفع من أفاعيلها المزرية بنفسه العاملة الزاكية ، ولا يهوله شيء من ذلك ، ولا يريبه ولا يزيله عن حاله الحسنة المرضية ، وإن انفعلاً شيئاً يسيراً فإنما ينفع بما كان منه من الجزء الحيواني من أجزاء العالم من غير أن تؤثر فيه الآثار الردية المفرطة كالعشق ، والتخييل بالسحر ، وما أشبه ذلك ؛ لأن مثله لا يؤثر في مثله (٢) .

وجمهور العلماء الذين يثبتون حقيقة السحر (٣) يقسمونه إلى قسمين :

١ - السحر المبني على الخداع وخفة اليد والحيل والتخييل .

٢ - السحر ذي التأثير الحقيقي الخارجي الواقعي .

كما أنهم انقسموا في حدود التأثير الحقيقي - بعد اتفاقهم على أنه لا يصل إلى

قلب الأعيان عن حقيقتها - إلى فريقين :

الفريق الأول : يرى أن الساحر باستطاعته أن يمرض ويقتل ويفرق بين المرء

وزوجته ويغير ويبدل المشاعر ، ويزيل العقل ، وباستطاعته أيضاً أن يطير من بلد إلى

(١) فتح الباري : ٢٢٢/١٠ ، وينظر تفسير القرطبي : ٤٤/٢ .

(٢) ينظر خلق الإنسان : ل ٧٨ / أ بتصرف .

(٣) وهو رأي السلف . ينظر التعليق على الآية في النص المحقق : ١١٥ .

آخر في زمن قياسي ، وأن يسير على الماء ، وينتصب على رأس قسبة ، ويجري على خيط مستدق ، ويلج في الكوات والفتحات .

ومن هذا الفريق : إمام الحرمين الجويني ، والإمام القرطبي ، والإمام ابن تيمية ، والإمام ابن مفلح المقدسي .

والفريق الثاني : قصرُوا حدود هذا التأثير على إتلاف الجسم وإيلامه بقتل أو مرض أو تفريق أو تغيير المشاعر .

ومن هذا الفريق الإمام الشافعي ، والإمام الحسين البغوي (١) .

وعلى هذا فمن الممكن أن نعد المؤلف من الجمهور القائل بحقيقة السحر وأن له أثراً وأن هذا الأثر لا يصل إلى قلب الأعيان عن حقائقها حيث ذكر في كتابه خلق الإنسان بعض أقسام السحر الحقيقي كسحر أصحاب الأوهام والنفوس الخبيثة والتأثيرات الروحانية ، والسحر القائم على الاستعانة بالشياطين والسحر القائم على النظر في حركات الأفلاك ونحوها .

وذكر القسم الثاني القائم على الخداع والحيل وهو ما يسمى بالسحر الصناعي (٢) أما مدى تأثير السحر في المسحور ، فلم أستطع الوقوف على ما يراه في ذلك حيث أنه أحال على كتابه « التفصيل بين التفسير والتأويل » وذكر أنه فصل فيه الكلام على السحر بأجمع قول وأصح شرح (٣) . وللأسف الشديد أن هذا الكتاب في عداد المفقود .

(١) موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، وانظر أدلة من أنكر حقيقة السحر ، ومن

أثبتها من : ٢٩١ - ٣٦٤ ، السحر بين الحقيقة والخيال : ٢٨ - ٨٨ .

(٢) ينظر خلق الإنسان : ل ٧٧ / ١ .

(٣) ينظر خلق الإنسان : ل ٨٢ / ب .

خامساً : عنايته ببيان بعض مباحث علوم القرآن :

فقد تعرض المؤلف خلال كتابه لجملة من مباحث علوم القرآن ، نظراً لما لها من أهمية بالغة في كشف مشكل القرآن وتفسيره ، ناهيك عن أن العلم بها شرط أساسي لابد من توفره فيمن يتصدى لكتاب الله عز وجل بالشرح والبيان .

وقد تفاوت اهتمام المؤلف بتلك العلوم بين التناول السريع والوقوف الطويل ، ولكن الذي يهمنا أنه عرض لها ، وعني بها في مواضعها المناسبة ، ومن هذه المباحث التي أشار إليها في غصون كتابه :

أ - المكي والمدني : وهو من المباحث التي عرض لها عرضاً خاطفاً سريعاً فلم يتحدث عن مكية كل سورة أو مدنيتهما ، أو يتناول الخلاف في مدنية ومكية بعض الآيات لأن هذا ليس من هدفه في الكتاب ، وإنما اكتفى بما يلزمه منه لبيان ماهو بصدده من كشف المشكل ، وحل المتشابه ، وتوضيح الغريب .

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الأحقاف : ١٠] ، حيث بين المراد بالشاهد وأنه : عبد الله بن سلام في قول الحسن رحمه الله ، ثم حكى إنكار الشعبي ذلك بقوله : (وأنكره الشعبي لأن السورة مكية) وأجاب على إنكاره بقوله : (ولكنه يجوز أن يكون بعض آياتها مدنية ...) (١) . ففي هذا المثال ذكر لنا أن سورة الأحقاف مكية ، كما بين أنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعض آياتها مدني ، أو العكس ، وهو أيضاً بقوله هذا ينبهنا إلى أن هناك خلافاً في سورة الأحقاف أهي مكية كلها ، أم أنها من السور التي استثني منها آيات مدنية .

(١) باهر البرهان : ١٣١٢ - ١٣١٣ .

قال السيوطي في الإتيان عند ذكر السور المكية التي استثني منها آيات مدنية :
 (الأحقاف : استثنى منها ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ الآية فقد أخرج
 الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام
 عبدالله بن سلام وله طرق أخرى (١) .

ب - أول مانزل من القرآن : وأعني به هنا مانزل نزولاً مقيداً ، فقد أشار
 المؤلف إلى هذه المسألة ، عندما عرض لقوله تعالى : ﴿ أُنْزِلَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنفُسِهِمْ
 ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج : ٢٩] حيث قال : (أول آية
 نزلت في القتال) (٢) .

ج - أسباب النزول : فقد اعتنى المؤلف بذكر أسباب النزول للآيات التي يعرض
 لها - إن وجدت - ذلك أن مايرتبط بسبب خاص ، فلا يمكن معرفة تفسيرها إلا بمعرفة
 سبب نزولها ، كما أن سبب النزول يعين على فهم الحكمة التي اشتمل عليها التشريع ،
 واعتمد المؤلف في ذلك ، على الأحاديث النبوية والمأثور من أقوال الصحابة والتابعين ،
 وغالباً يقتصر المؤلف على ذكر سبب واحد لنزول الآية أو الآيات ، وأحياناً يذكر أكثر من
 سبب فمثال الأول ماجاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
 أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النور :
 ٢٢] حيث قال : (في أبي بكر حين حرم مسطح بن أثانة ابن خالته بسبب دخوله في
 الإفك .) (٣) .

(١) الإتيان : ١٦/١ .

(٢) باهر البرهان : ٩٥٨ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٩٩٤ - ٩٩٥ .

وفي سورة المجادلة حيث قال : (﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُ فِي ذَنْبِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آية : ١] نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد ، وزوجها أوس بن الصامت قال لها : أنت علي كظهر أمي ، وكان الظهار طلاق الجاهلية (١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَوْدَيْنَا إِلَى اللَّهِ وَنُفُوسُنَا ﴾ [التوبة : ٤٩] حيث قال : (في جد بن قيس قال لرسول الله ﷺ : لا تفتني بينات الروم فإني مستهتر بالنساء) (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْعَنُ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة : ٥٨] قال : (. . . وهو ثعلبة بن حاطب ، قال : إنما يعطي محمد من يحب) (٣) .
ومثال الثاني : ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال : ١] حيث ذكر سببين لنزولها أحدهما من رواية ابن عباس ، والآخر من رواية عبادة بن الصامت (٤) .

كما ينبه على اختلافهم فيمن نزلت فيه الآية كما فعل في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ كَمُلِّ الَّذِي آسَتْ وَقَدْ نَارًا ﴾ [البقرة : ١٧] حيث قال : (قال السدي : نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا .

وقال سعيد بن جبير : نزلت في اليهود ، كانوا ينتظرون مبعث النبي عليه السلام ويستفتحون به ، فذلك استضاعتهم ، ثم كفرهم به ذهاب نورهم) (٥) .

إلا أنه تارة يورد سبب النزول دون عزوه إلى أحد من الصحابة أو التابعين مكتفياً

(١) باهر البرهان : ١٤٧٩ .

(٢) باهر البرهان : ٥٩٤ .

(٣) باهر البرهان : ٥٩٦ .

(٤) باهر البرهان : ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(٥) باهر البرهان : ٢٨ - ٢٩ ، وينظر : ٢٠٣ .

بتصديده بعبارة « نزلت في كذا » أو « في كذا » أو يذكر سبب النزول ثم يعقبه بقوله :
« فنزلت هذه » أو يقول « سببه كذا » .

ومثال الأول : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣٤] قال : (نزلت في رجل لطم امرأته ، فهم النبي عليه السلام بالقصاص) (١) .

ومثال الثاني : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ [البقرة : ٢٠٤] حيث قال (في الأخنس بن شريق هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافقه ، ثم خرج فأحرق لبعض المسلمين كدساً ، وعقر حماراً) (٢) .

ومثال الثالث : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة : ٣٩ - ٤٠] قال : (لما نزل في السابقين ﴿ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ عز ذلك على الصحابة فنزلت هذه ...) (٣) .

ومثال الرابع : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ... ﴾ [البقرة : ١٤٤] حيث قال : (سببه أن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس ، وكان يقلب الوجه تشوقاً للوحي وتوقعاً لاتحرياً للهوى وتتبعاً) (٤) .

د - ماتكرر نزوله : أشار إلى هذا المؤلف عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ... ﴾ [الحجر : ٨٧] حيث قال : (يعني الفاتحة ؛ لأنها سبع آيات ، وثبتت في الإنزال ...) (٥) .

(١) باهر البرهان : ٣٦٦ ، وينظر : ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٥ ، ٧٥٠ .

(٢) باهر البرهان : ٢٠٠ ، وينظر : ٢٣ ، ٢٠٣ ، ٣٠٢ ، ٥٧٤ ، ٥٩٤ ، ٦٠٥ ، ٦١١ ، ١٠٢٢ .

(٣) باهر البرهان : ١٤٥٣ ، وينظر : ٣٤٥ ، ٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٤) باهر البرهان : ١٥١ ، وينظر : ٩٦٢ .

(٥) باهر البرهان : ٧٨٤ .

قال الزركشي في البرهان : قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً عند حدوث سببه وخوف نسيانه (١) .

هـ - الوقف والابتداء : فقد كان المؤلف يهتم ببيان الوقوف القرآنية في الآيات التي تناولها ، وأثرها في تفسير الآية . كما فعل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ٧] حيث قال : (فيكون الوقف على هذا عند قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، ومن وقف على قوله : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ كان : ﴿ يَقُولُونَ ﴾ في موضع الحال ، أي : يعلمون تأويله قائلين ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾) (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ بلى من أوفى بعهده وأتقى فإن الله يحب المتقين ﴾ [آل عمران : ٧٥-٧٦] حيث قال : ﴿ بلى ﴾ مكتفية بنفسها ، وعليها وقف تام ، كأنه : بلى عليهم سبيل (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء : ٦٣] حيث قال : (والكسائي يقف على ﴿ بَلْ فَعَلَهُ ﴾ ، أي : بل فعله من فعله ، ثم يبتدىء بقوله : ﴿ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾) (٤) .

و - ما وقع في القرآن بغير لغة العرب (وهو المعرب) :

فقد أشار المؤلف رحمه الله إلى بعض ما جاء في القرآن معرباً ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴾ [هود : ٨٢] قال : (من سجيل ... ،

(١) البرهان في علوم القرآن : ٢٩/١ .

(٢) باهر البرهان : ٢٧٦ .

(٣) باهر البرهان : ٣٠٣ .

(٤) باهر البرهان : ٩٣٠ ، وينظر : ٣٧٠ - ٣٧١ ، ٤٧٨ ، ١١٢٧ - ١١٢٨ .

قيل : إنها معربة « سنك » و « كل » (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ .. لَهْدِمْتَ صَوَامِعَ وَبِيعَ صَلَوَاتٍ وَمَسَّحِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۖ ﴾ [الحج : ٤٠] قال : (﴿ صَلَوَاتٍ ﴾ كنائس اليهود ، وكانت صلواتاً فعربت بالصلاة) (٢) . إلا أنه لا يفرط في ادعاء وجود المعرب في القرآن ، بل يميل كثيراً إلى خلاف هذا القول كما فعل مثلاً في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [آل عمران : ٣] حيث أعرض عن القول بتعريبها فقال : (والتوراة والإنجيل والفرقان من الأسماء المختلفة المباني ، المؤتلفة المعاني ، لأن التوراة : فوعة من ورى الزند ، فيكون وورية ، فانقلبت الواو تاء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والإنجيل : إفعيل من نجل ينجل : إذا أبان واستخرج ۖ) (٣) .

والخلاف في وقوع المعرب في القرآن معروف ، فالأكثرون - ومنهم الشافعي والطبري وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن فارس - على عدم وقوعه فيه ، وذهب آخرون إلى وقوعه ، والراجح - والله أعلم - ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام - وحكاه عنه السيوطي - قال : (والصواب عندي : مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية لكنها وقعت للعرب ، فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال إنها عربية ، فهو صادق ، ومن قال : عجمية فصادق . قال السيوطي : ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون) (٤) .

(١) باهر البرهان : ٦٧٥ .

(٢) باهر البرهان : ٩٥٨ .

(٣) باهر البرهان : ٢٧٤ .

(٤) ينظر الإتيان : ١٣٥/١ - ١٣٧ ، وينظر المعرب : ٥٢ - ٥٣ ، فنون الألفان : ٢٤١ - ٢٥٢ .

ز - المحكم والمتشابه : وقد بين المؤلف موقفه من المحكم والمتشابه عند تناوله لقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : آية ٧] ، حيث قال (المحكم : ماتبين تفسيره ، فيقطع على مراد الله به .

والمتشابه : ما اشتبه واختلف تأويله فلا ينقطع المراد على واحد منهما بعينه .
وقيل المحكم ما يعلم على التفصيل والوقت والمقدار ، والمتشابه بخلافه ، مثل : وقت الساعة وأشراطها ، ومعرفة الصغائر بأعيانها ، ومقادير الثواب والعقاب ، وصفة الحساب إلى غير ذلك (^(١)) .

فالمؤلف إذا يرى أن المتشابه ينقسم إلى قسمين :
الأول : ما لا سبيل إلى علمه كوقت الساعة ونحوها .
والثاني : ما يمكن معرفته بالنظر والتأمل ، ورده إلى المحكم كما قال : (وإنما كان المحكم أم الكتاب ؛ لأنه كالأصل في رد المتشابه إليه واستخراج علمه منه) (^(٢)) .
ومثل له بآيات الصفات كالاستواء .

ورجح الوقف في الآية على ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، وأنهم يعلمون المتشابه وقال عن هذا القول (وهذا هو المدح الموجه ، والغاية في الإحماد لهم ؛ لأنهم إذا علموه وصدقوا به فقد بلغوا في الإيمان كل مبلغ) (^(٣)) .

كما بين الحكمة من المتشابه وهي البعث على النظر ، والبحث عن علم القرآن لثلا

(١) بامر البرهان : ٢٧٥ .

(٢) بامر البرهان : ٢٧٧ .

(٣) بامر البرهان : ٢٧٦ .

تهمل الأدلة العقلية (١) . وهو بهذا يخالف رأي الحنفية في التشابه الذي بينته سابقاً (٢) .

ومما يلتحق بالتشابه : الأحرف المقطعة في أوائل السور :

حيث سرد المؤلف الأقوال التي قيلت في الأحرف المقطعة عندما عرض لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : آية ١ - ٢] مضعفاً بعضاً منها ، إلا أن رأيه فيها تردد بين كونها من التشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله فتكون سرّاً من أسرار الله في القرآن .

وبين كونها من التشابه الذي يمكن معرفته وعلى هذا فهي - عنده - إما أسماء للسور ، أو أنها مسميات الحروف التي ركبت منها الكلم ، إشارة إلى أن القرآن مؤلف من حروف الهجاء كتأليف كلامنا ، فلو كان من عند غير الله لأمكن الإتيان بمثله (٣) .
فجعل الصواب فيها أحد هذه الأقوال الثلاثة .

ح - النسخ في القرآن :

وقد أسهب المؤلف - رحمه الله - وأطنب في موضوع النسخ ، عندما عرض لقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ [البقرة : آية ١٠٦] .

فبدأ بذكر تعريف النسخ ، وأشار إلى مذهب ابن بحر في منع وقوع النسخ في شيء من القرآن ، مبيناً مخالفته بذلك للجمهور ، ناعياً عليه رأيه .

بعد ذلك أخذ يقيم الحجج والبراهين على وقوع النسخ في أي القرآن مستندلاً باللغة والقياس والنص :

(١) ينظر باهر البرهان : ٢٧٨ ، وينظر ماسبق : ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) ينظر ماسبق ص : ١٢٨ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٦ - ١٩ .

أما استدلاله باللغة : فقوله : « إن الآية إذا أطلقت فهم بها آيات القرآن » وتبادر
المعنى إلى الذهن أمانة الحقيقة ، ومتى أمكن حمل الشيء على الحقيقة ، امتنع حمله
على المجاز .

وأما القياس : فقولہ « وعلى أنه اذا لم يمتنع نسخ ماتقدم من الكتب بالقرآن ،
لا يمتنع نسخ بعضه ببعض » .

فقد نسخ آية بأخرى على نسخ ماتقدم من الكتب السماوية كالطورا والإنجيل
بالقرآن ، فإذا جاز نسخ الشرائع السابقة بالقرآن ، جاز نسخ بعض القرآن ببعضه .

وأما النص فقد ساق المؤلف رحمه الله جملة من الآيات التي وقع فيها النسخ مثل
نسخ القبلة الأولى ، وثبات الواحد للعشرة ، والتخيير في الصوم ، وتقديم الصدقة قبل
مناجاة الرسول ، ومهادنة المشركين ، وإتيان الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ، وعدة
المتوفى عنها زوجها إلى الحول ^(١) ، وقد بينت حقيقة الخلاف بين الجمهور وبين ابن بحر
في موضعه ، هذا ولم يكتف المؤلف - رحمه الله - بهذا ، بل كلما تناول آية من الآيات
الناسخة أو المنسوخة نبه عليها ، وعرض بقول ابن بحر فيها كما فعل في قوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ
خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة :
آية ٢٤٠] حيث قال : « والحكماء - أعني الوصية للأزواج والعدة إلى الحول -
منسوخان . وابن بحر يقول : إنها نزلت في وصيتهم على عادة الجاهلية فبين الله أن
وصيتهم لا تغير حكم الله في تربص أربعة أشهر وعشر ، فلذلك قال : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي : خرجن قبل الحول وبعد الأربعة أشهر والعشر ، وإنما دعاه
إلى هذا القول زعمه أنه لا نسخ في شيء من القرآن) ^(٢) .

(١) ينظر بامر البرهان : ١٢١-١٢٢ ، وينظر المطبوع : ٥٩/١ - ٦٠.

(٢) بامر البرهان : ٢٤٠ .

كما بين - رحمه الله - وجوه النسخ في القرآن بقوله : (وهذا التأخير على أوجه :
تأخير التلاوة والحكم فلا ينزل ألبتة ، وتأخير التلاوة مع بقاء الحكم كآية الرجم ،
وتأخير الحكم مع بقاء التلاوة كسائر ما نسخ من القرآن) ^(١) . وقال : (... ومن إزالة
نفس الحفظ والكتابة) ^(٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَوَرِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
[الحجر : ٩٢] قال : (... إذا ورد خاص عندنا في حادثة بعد عام لا يكون بياناً
ولكن نسخاً) ^(٣) .

فهو يقول بوقوع النسخ بأقسامه الأربعة : نسخ التلاوة والحكم ، ونسخ الحكم
وبقاء التلاوة ، ونسخ التلاوة وبقاء الحكم ، ونسخ وصف الحكم وهو ما يسميه غير الحنفية
« تخصيص العام » .

ذلك أن التخصيص عند الحنفية : إرادة بعض ما يتناوله اللفظ ، فيبقى الباقي
ثابتاً بذلك النظم بعينه ، لذا اشترط الحنفية أن يكون المخصص مقارناً للمخصص ، أما
إذا جاء الخاص في حادثة بعد عام ، فإن المقارنة تنتفي ، ويكون بيان إرادة بعض
ما يتناوله اللفظ قد ثبت بلفظ آخر سوى اللفظ المتقدم ، وبالتالي يعدونه نسخاً وليس
تخصيصاً ^(٤) .

كما نبه على أن النسخ يقع في الشرائع لا في الأخبار والمواعيد ^(٥) .

(١) باهر البرهان : ١٢٥ . وينظر التعليق عليه في موضعه من النص المحقق : ١٢٥ .

(٢) باهر البرهان : ١٢١ .

(٣) باهر البرهان : ٧٨٨ .

(٤) ينظر : المغني في أصول الفقه : ٢٥٧ - ٢٦١ .

(٥) باهر البرهان : ٢٧٠ .

وهو رحمه الله يقرر جواز نسخ السنة بالقرآن . كما في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ
عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [سورة النساء : آية ٢٢] حيث قال : (هم الطلقاء وكان
الحليف يورث فنسخ) (١) . وأيضاً جواز نسخ القرآن بالسنة كما في قوله تعالى :
﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [سورة المائدة : آية ٦] قال : (فالأولى إذا
أن يكون معطوفاً - أي أرجلكم - على مسح الرأس في اللفظ والمعنى ، ثم نسخ بدليل
السنة ، وبدليل التحديد إلى الكعبين) (٢) .

ولم يُغفل المؤلف - رحمه الله - بيان أنواع النسخ وحكمه ، من إثبات حكمه أبداً
وإلى غاية ، ومن إزالة حكمه ببطل ، ومن إزالته لا إلى بدل ، وإلى المثل وإلى الخير ،
وأن الخيرية إنما هي في المصلحة عاجلة أو آجلة ، وقد تكون المصلحة في التخفيف
كنسخ الأمر بقتال الواحد العشرة ، بالأمر بقتال الواحد الاثنين ، وقد يكون بالتشديد
كنسخ الأذى باللسان والحبس - في جريمة الزنا - بالجلد للبكر والرجم للثيب (٣) .
ولما اختلف العلماء في الآيات المنسوخة وناسخها ، وجدنا المؤلف - رحمه الله -
ينص على ما يراه في الآية من النسخ أو الإحكام ، فبينما قرر النسخ في الآيات السابقة ،
ذهب إلى الإحكام في آيات أخرى مثل قوله تعالى : ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ
تَخَفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (٤) [البقرة : ٢٨٤] ، وقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَاتَيْنَا تُولَوَّا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٥) [البقرة : ١١٥] .

(١) باهر البرهان : ٣٦٥ ، ومثله نسخ القبلة .

(٢) باهر البرهان : ٤١٤ ، وينظر : ٣٥٦ ، ٤٤٣ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٢٥ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٢٧٠ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ١٢٨ .

ط - أمثال القرآن : كان المؤلف - رحمه الله - كثير التنبيه على ضرب المثل في القرآن ، وبيان وجه الشبه بين الممثل والممثل به ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] حيث قال : (أي : في ذلته ومهانتة ، كالكلب الذي ليس منه في الحاليين إلا الجوع واللهاث ، وكل شيء يلهث فإنما يلهث من تعب أو عطش ، والكلب يلهث في كل حال) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ [يونس : ٢٤] حيث قال : (فإن ماء السماء بينما يجري على وجه الأرض إذ يغور ، ولأنه ينزل قطرة قطرة ثم يذهب جملة ، ولأن صوب المهاد يجم في الوهاد دون النجاد ، مثل الدنيا تجتمع عند الأوغاد دون الأمجاد ، ولأن ماء السماء إذا اتصل سال ، فكذاك نعيم الدنيا إذا انتظم زال ، ولأن الماء يصفو أوله ويكدر غبره وآخره ، وحياة الدنيا كذلك) (٢) .

كما يذكر أحياناً أصل اشتقاق المثل كما في قوله تعالى : ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٤٩] حيث قال : (يقال للنادم العاجز : سُقِطَ وأسقط في يده . وأصله : في الرجل يستأسر فيلقي بيده ليكتف) (٣) .

كما يربط المؤلف كثيراً بين أمثال القرآن ، وأمثال العرب ، كما صنع في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [الرعد : ١٤] حيث قال : (العرب تضرب المثل لما لا يدرك أو يفوت عن سريع بالقبض على الماء . قال : فأصبحت من ليلي الغداة كقابض على الماء خائته فروج الأصابع

(١) باهر البرهان : ٥٤٣ .

(٢) باهر البرهان : ٦٣٤ - ٦٣٥ .

(٣) باهر البرهان : ٥٣٢ .

وقال آخر :

وأصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد

وقال آخر :

وإني وإياكم وشوقاً إليكم كقابض ماءٍ لم تسقه أنامله (١)

ي - أقسام القرآن : عني المؤلف - رحمه الله - بالتنبيه على الأقسام القرآنية الواردة في الآيات التي يتناولها ، وبيان مافي المقسم به من الدلالة على التوحيد ، وسر تخصيصها بالقسم ، واختلاف أساليبها وتفننها جرياً على مذاهب العرب في ذلك ، من ذكر أداة القسم وفعل القسم وجواب القسم ، أو حذف شيء من ذلك ، ومن دخول « لا » على القسم تأكيداً ، ومن تعدد المقسم به ونحو ذلك ، ونبه على الحكمة من حذف جواب القسم .

كما بين حكم القسم بغير الله ، والفرق بين قسم الخالق وقسم المخلوق فقال :
(..و)جاز أن يقسم الله بها ، ولا يجوز أن يقسم الخلق إلا بالله ؛ لأن قسم الخلق استشهاد على صحة قولهم بمن يعلم السر والعلانية وليس ذلك إلا الله ، وقسم الخالق إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم مما جرت به العادة بينهم ، فيقسم ببعض خلقه على وجه يوجب الاعتبار ، وإحضار القلب عند التنبيه على عجائب الفطرة وبدائع القدرة (٢).

ك : الجدل في القرآن : إن مما قرره العلماء : اشتمال القرآن الكريم على جميع أنواع البراهين والأدلة ، وأنه ما من برهان ودلالة وتقسيم ، إلا وقد نطق به كتاب الله ، ولكنه أورده على عادات العرب ، دون دقائق طرق المتكلمين ، وقد عني المؤلف - رحمه الله -

(١) بامر البرهان : ٧٤٧-٧٤٨.

(٢) بامر البرهان : ١٢٢٨ ، ١٣٦٤ - ١٣٦٥ ، وانظر : ١١٩٤ ، ١٣٥١ ، ١٣٨٩ ، ١٥٨٦ - ١٥٨٧ .

بذلك حيث قام بتعريف الجدل بقوله : (وأصل الجدَل : الجدُل ، وهو الفتل ، فكل مجادل يقتل خصمه بالحق أو بالباطل) (١) .

كما بين المواضع التي جاء فيها استخدام القرآن لأسلوب الجدل في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَمَا كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام : ٧٦] حيث قال : (قاله على تمهيد الحجة وتقدير الإلزام ، وهو الذي يسميه أصحاب القياس قياس الخلف) ، ثم عرف قياس الخلف بقوله : (« وهو أن يفرض الأمر الواجب على وجوه لا يمكن ليحجب به الوجه الممكن ») (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٍ مِّنَ النَّسَائِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ أَثْنَيْنِ قُلِ الْمَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِيُّنِي يَعْلَمُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .. الآيات [الأنعام : ١٤٣ - ١٤٤] حيث وضع أسلوب السبر والتقسيم الذي نطقت به الآية (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ الآية [الحج : ٥٢ - ٥٣] ، حيث ضعف قصة الغرانيق ثم قال : (وماروي في سبب النزول - يعني قصة الغرانيق - إن ثبت - وما ينبغي أن يثبت - لم يكن فيه ثناء على أصنامهم ؛ لأن مخرج الكلام على زعم المخالف رواية ، لا على التحقيق والتسليم) (٤) . وهو ما يسمى بمجارة الخصم .

(١) باهر البرهان : عند قوله تعالى : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف : ٥٧] ١٢٩٨ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٤٧٣ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٥٠٠ - ٥٠١ .

(٤) باهر البرهان : ٩٦٢ - ٩٦٣ .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] حيث قال : (أي :

يجب أن يفعله كبيرهم ، أن لو كان معبوداً على زعمكم ؛ لئلا يعبد معه غيره ، فهو على إلزام الحجة لا الخبر) (١) . كما أشار إلى أسلوب الانتقال ، في محاجة إبراهيم الخليل عليه السلام لنمرود (٢) .

ل : رسم القرآن : فقد عني المؤلف رحمه الله أيضاً بالتنبيه على بعض

خصائص الرسم العثماني كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِأَلَلِّهِ الظُّنُونَا ﴾

[الأحزاب : ١٠] حيث قال : (هذه الألف لبيان الحركة ، وكذلك في قوله :

﴿ الرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب : ٦٦] و ﴿ السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب : ٦٧] ، لأنه لو

وقف بالسكون لخفي إعراب الكلمة ، فيوقف بالألف كما يوقف بها في قوافي الشعر ،

وكما تدخل الهاء لبيان الحركة في ﴿ مَالِيَّة ﴾ [الحاقة : ٢٨] و ﴿ حِسَابِيَّة ﴾

[الحاقة : ٢٦] (٣) .

سادساً : عنايته بذكر بعض القواعد الأصولية عند الحنفية . فقد كان المؤلف

رحمه الله يستعين بتلك القواعد الأصولية في كشف فحوى الآيات ، وبيان المراد منها ،

أو التوفيق والجمع بينها .

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَوَرِّكَ لَنَسَائِلَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر

: ٩٢] ذكر ثلاث قواعد هي :

١ - العموم لا يقتضي الخصوص .

٢ - إذا ورد خاص في حادثة بعد عام لا يكون ذلك بياناً ولكن نسخاً .

(١) ينظر بامر البرهان : ٩٢٩ .

(٢) ينظر بامر البرهان : ٢٥٢ .

(٣) بامر البرهان : ١١٢٧ - ١١٢٨ .

٣ - النسخ في الأحكام لا في الأخبار .

ثم قام بعرضها على تلك القواعد ولما وجد أن التعارض الظاهري مازال قائماً ، جمع بينهما بطريق آخر ، فبعد أن ذكر قول ابن عباس ، وقول عكرمة في التوفيق بين قوله تعالى : ﴿ فَوَرِّكَ لَنَسَائِلَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ [الرحمن : ٢٩] قال : (. . .) إلا أن جميع أوقات اليوم ومواقفه داخل تحت اللفظ لاسيما عندنا ؛ فإن العموم لا يقتضي الخصوص ، وكذلك إذا ورد خاص عندنا في حادثة بعد عام لا يكون بياناً ولكن نسخاً ، والنسخ في الأحكام لا في الأخبار . فأولى أن المراد هو النطق المسموع المقبول ، الذي تقوم به حجة وتظهر معذرة فإذا لم يكن عندهم ذلك كأن لم ينطقوا ولا يسألوا . (١)

وفي قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ص : ٢١] قال : (وقال : ﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ بلفظ الجمع - وهما اثنان - لأن الاثنين جمع في الحقيقة ، إذ الجمع ليس إلا ضم عدد إلى عدد) (٢) . فأزال الاعتراض القائل : كيف عبر بصيغة الجمع على الاثنين ؟

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَأْفَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] قال : (. . .) لأن النسخ بيان مدة المصلحة في الشرائع ، لا في الأخبار والمواعيد ، ولأن تكليف مالي في الوسع لم يكن قط حتى ينسخ (٣) . فهو هنا يقرر قاعدتين أصوليتين :

(١) باهر البرهان : ٧٨٨ .

(٢) باهر البرهان : ١٢٣٥ .

(٣) باهر البرهان : ٢٧٠ ، وينظر : ١٣٤٦ .

والقول بعدم جواز التكليف بما لا يطاق ، هو قول أصحاب أبي حنيفة ، وطائفة من الأشاعرة كآبي محمد الاسفراييني ، والغزالي ، وابن دقيق العيد . ينظر الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية : ٨٢ - ٨٦ .

الأولى : أن النسخ في الأحكام لا في الأخبار .

الثانية : أنه من شروط الأمر المكلف به أن يكون ممكناً في نفسه .

سابعاً : اهتمامه بمشكل آيات الأحكام :

فقد كان المؤلف - رحمه الله - حريصاً على بيان الأحكام الفقهية - إن وجدت -

في الآيات التي يتناولها في كتابه ، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] حيث ذكر حكم الإيلاء ومدته وكفارته (١) . وكذا في آيات

الظهار (٢) ، ويقتصر المؤلف عند إيرادها لتلك المسائل على ذكر المذهب الحنفي والشافعي منتصباً للمذهب الحنفي ، راداً على المخالف ، مبطلاً لاستدلاله .

ومن أمثلة ذلك : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ ۝ ﴾ [البقرة : ١٩٦] حيث قال : (قال

الشافعي - رحمه الله - : الإحصار : منع العدو ؛ لأنها نزلت في عمرة الحديبية عام صد النبي عليه السلام ، ولأنه قال : ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾ .

وعندنا يكون الإحصار بالمرض أيضاً ، وهو مذهب ابن عباس وابن مسعود ،

وخطأ أبو عبيدة وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، الشافعي وقالوا : الإحصار في المرض والحصار في العدو (٣) .

وغالباً ما يكتفي بذكر المذهب الحنفي فقط كما صنع في قوله تعالى : ﴿ فَمَا

اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ قال : (عن ابن عباس : إنه شاة وهو مذهبنا) (٤) . وكذا

(١) باهر البرهان : ٢٢٢ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ١٤٧٩ - ١٤٨٢ .

(٣) باهر البرهان : ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) باهر البرهان : ١٨٦ .

في قوله تعالى : ﴿ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وِرْزَقًا حَسَنًا ﴾ [النحل : ٦٧] قال :
(قيل : السكر بالأنبذة المخللة على مذهبنا وإن أسكرت) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ [التوبة : ٢٩] قال : (٠٠) وقيل :

إن المراد يد المؤدي ، فإن الذمي يلبي ويقام بين يدي من يأخذ الجزية ، حتى يؤديها عن يده ، وهذا تأويل الصغار ، وعن هذا سقطت بالموت والإسلام عندنا (٠٠٠) (٢) .

وقد أفاد المؤلف - رحمه الله - كثيراً من كتاب أحكام القرآن للجصاص ، إلا أنه لم يصرح باسمه عند تناوله للمسائل الفقهية (٣) ، وإن كان قد صرح باسمه في غير ذلك من المواضع (٤) .

ثامناً : عنايته البالغة بالمباحث اللغوية والصرفية : فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة فيعرج على اشتقاقها ، وتصريفها ، مستعيناً في ذلك بنظائرها في القرآن الكريم ، وبالحديث ، وبالشعر ولغة العرب .

كما في قوله تعالى : ﴿ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة : ٩] حيث بين أصل الخداع في اللغة ، واستشهد على ذلك بالحديث والشعر (٥) .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ آتَخْلَوْا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ [البقرة : ٢٠٨] حيث قال : (كافة : جميعاً ، كففت الشيء جمعته ، وكفة الميزان لجمعه ما فيه ، وكف الثوب : طيه ، ويجوز أن يكون من الكف ، أي المنع ، لأنهم إذا اجتمعوا تمانعوا) (٦) .

(١) باهر البرهان : ٨٠٥ .

(٢) باهر البرهان : ٥٨٢ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١١١ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٢ .

٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥٥ ، ٤١٩ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٢٤ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٢ ، ١٣٣٨ ، ١٣٤٦ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٣٣ ، ١٥٦ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٢٧ .

(٦) باهر البرهان : ٢٠٤ .

وكذا تعرض لبيان أصل الحَنَفِ ، والعَدَتِ ، والعَضَلِ ، والضُّغْتِ ، والتُّفْتِ ،

والعَشُو ، والغَبْنِ وغيرها (١) ، في اللغة .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] قال : (وهو

فعلوت من الطغيان ، بل فلعوت على هذا الوجه ، وهو أن لام طغيوت قلبت إلى موضع العين فصارت طيغوت ، فانقلبت ألفاً لحركتها وانفتاح ما قبلها فصار وزنها الآن بعد القلب فلعوت) (٢) .

ونبه على الألفاظ المشتركة التي تطلق على أكثر من معنى ، كما في لفظ المسيح

حيث ذكر ثمانية معانٍ من معاني المسيح في اللغة (٣) .

ولم يقتصر اهتمام المؤلف بالجانب اللغوي على هذا بل نجده - رحمه الله - قد

تعرض لأصل اللغة واشتقاقها في سورة فصلت عند قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَ فِيهِ ﴾ (٤)

[آية ٢٦] ، وناقش قضية تعليم اللغة هل هو بالمواضعة أو التوقيف ، وبين مذهبه في

ذلك وهو أن أول اللغة يكون بالمواضعة من الخلق والاصطلاح عليها ، ثم الله يغيرها

ويكثرها بالوحي ، بأن يوقف على مراتب الأسماء والمصادر ، وكذلك مبادئ الأفعال

والحروف ، ثم يهدي للتصرف والاشتقاق « (٥) .

كما بين طريقة الاشتقاق الأكبر وهي رجوع معاني الكلمة على اختلاف تركيبها إلى

أصل واحد ومادة واحدة ، عند قوله تعالى : ﴿ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ (٦) [البقرة : ١٣٦] .

(١) ينظر باهر البرهان : ١٤٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٧١٠ ، ٩٥٢ ، ١٢٩٣ ، ١٥٠٨ .

(٢) باهر البرهان : ٢٥٠ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٢٩١ - ٢٩٢ ، وينظر أيضاً معاني المخر : ٧٩٦ ، والتأويل : ١١٤٨ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٢٧٦ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٦٠ - ٦١ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ١٤٦ - ١٤٧ .

وأشار الى ما شذ عن القياس مثل : القبول والولوع والوضوء^(١) ، ومثل مسهب ، وملفج ومحصن^(٢) .

كما عني - رحمه الله - أيضاً ببيان الفروق اللغوية ، أوفقه اللغة ، فكان كثير التنويه به ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيمَانَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] حيث قال : (في الصدق يقال تلا عنه ، وفي الكذب تلا عليه)^(٣) .

وفي [سورة الأنعام : آية ٧٨] قال : (يقال هَوَى يَهْوِي مِنَ الْهَوَى ، وَهَوَى يَهْوَى مِنَ الْهَوَى)^(٤) وفي قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [مريم : ٥٩] قال : « الخلف : في البقية الفاسدة ، والخلف في الصالحة .. »^(٥) .

وأطنب في ذلك عند قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ ﴾ [المائدة : ٨٢] حيث قال : « يقال في اتباع الحديث : يقس ، وفي اتباع أثر الطريق : يقص ، جعلوا الأقوى لما فيه أثر مشاهد ، كما قالوا : الوصيلة في الاتصال والمماسة الحسية ، والوسيلة في القرية ، وقالوا : صعد في الجبل لما يشاهد ، وسعد لما لا صعود فيه حساً ولكن فيه صعود الجد وإعلاؤه »^(٦) .

كما اهتم المؤلف أيضاً بذكر اللغات الواردة في الألفاظ القرآنية وبيان معانيها كما في قوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بْبَحْيٍ ﴾ [آل عمران : ٣٩] حيث قال : (خفيف ، كنانة تهامية ، ومنه البشير بمعنى فاعل ، ويبشرك : تميمية ، ويبشرك : حجازية)^(٧) .

(١) ينظر باهر البرهان : ٢٨٧ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٣٦٠ .

(٣) باهر البرهان : ١١٤ .

(٤) باهر البرهان : ٤٧٠ .

(٥) باهر البرهان : ٨٨٩ .

(٦) باهر البرهان : ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٧) باهر البرهان : ٢٨٨ .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِنَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الرعد : ٣١] قال :
 (أي لم يعلم ولم يتبين في لغة جرهم)^(١) . وتارة - وهو الأكثر - يشير إلى اللغات دون
 أن ينسبها كما فعل في قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ شَطْنُهُ ﴾ [الفتح : ٢٩] حيث قال :
 (وفي الشطأ لغات أخر : الشطأ : بفتح الطاء والهمز ، والشطأ مقصوراً ، والشط بلا
 همز ولا ألف)^(٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص : ٣٢]
 قال : (وفي الرهب لغات : الرَّهْبُ والرُّهْبُ ، كالضِعْفِ والضَّعْفِ ، والرَّهْبُ والرُّهْبُ كالْبُخْلِ
 والبُخْلِ ، والرَّهْبُ والرُّهْبُ كالمُعِزِّ والمُعِزِّ)^(٣) .

كما لم يفته - رحمه الله تعالى - التنبيه على الألفاظ المترادفة والمتقاربة
 والمتناظرة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال : ٥٨]
 حيث قال : (على استواء في العلم منك ومنهم . وعن هذا كانت ألفاظ السواء ، والسوي
 ، والعدل ، والوسط ، والقسط ، والقصد ، والنصف ، متقاربة المعاني)^(٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ هَيَّتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣] قال : (وهذه الكلمة
 وأمثالها نحو هلا ، وحب ، ودعدع ، وإيه ، وصه ، ومه كلها يجري مجرى الحروف
 والأصوات . . . وأكثرها للزجر أو الحث)^(٥) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم : ٨] قال :
 (والعاتي والعاسي : الذي أبيضه الكبر وأعجفه السن)^(٦) .

(١) باهر البرهان : ٧٥١ .

(٢) باهر البرهان : ١٣٣٥ .

(٣) باهر البرهان : ١٠٧٧ - ١٠٧٨ .

(٤) باهر البرهان : ٥٧٣ .

(٥) باهر البرهان : ٦٩٩ .

(٦) باهر البرهان : ٨٢٢ .

وفي قوله تعالى : ﴿ مِّن طِينٍ لَّزِيبٍ ﴾ [الصافات : ١١] قال : (لاصق لازق وبينهما فرق ، فاللاصق الذي يلصق بعضه ببعض ، واللازق الذي يلزق بما أصابه ، وقيل : لازب : لازم ، فالأربعة الألفاظ متقاربة) (١) .

وهو في هذا ينقل عن أئمة اللغة مثل الخليل بن أحمد (٢) ، والكسائي (٣) ، والأصمعي (٤) ، وأبي عبيدة (٥) ، وأبي حاتم السجستاني (٦) ، وأبي زيد الأنصاري (٧) ، وابن الأعرابي (٨) والأزهري (٩) ، وأبي العرب الكليبي (١٠) ، وثعلب (١١) ، وأبي عمر الزاهد (١٢) ، وأبي عمرو الشيباني (١٣) ، وخالد بن كلثوم (١٤) ، وابن السكيت (١٥) ، وابن درستويه (١٦) ، والمفضل (١٧) وأبي عبيد (١٨) وغيرهم .

(١) باهر البرهان : ١١٩٧ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٥٢٨ ، ٨١٧ ، ٩٢٦ ، ١٢٦٠ ، ١٣٤١ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٦٦ ، ٥٢٩ ، ٧٥٢ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٤٠٩ ، ٦٧٩ ، ٧١٢ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ١٠٦٨ ، ١٠٨٩ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٢١ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٤١٠ ، ٥٨١ ، ١٠٨٤ ، وغيرها .

(٦) ينظر باهر البرهان : ٨٦٨ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ٩١ ، ٥٠٦ ، ٧٦٨ ، ٨٤٤ ، ١٠٩٠ .

(٨) ينظر باهر البرهان : ١٤٠ ، ٨١٤ ، ٩٢٧ ، ١٠٩٠ ، وغيرها .

(٩) ينظر باهر البرهان : ٩١٧ .

(١٠) ينظر باهر البرهان : ٦١٨ .

(١١) ينظر باهر البرهان : ١٧ ، ٧٤٦ ، ١٣٤٤ ، ١٤٥٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٧٦ .

(١٢) ينظر باهر البرهان : ٩٢٧ ، ١٤٥٦ .

(١٣) ينظر باهر البرهان : ٦١٨ ، ٧٠٥ .

(١٤) ينظر باهر البرهان : ٨٥٥ - ٨٥٦ .

(١٥) ينظر باهر البرهان : ٧١٥ ، ٧٣٣ ، ١٥٧٦ .

(١٦) ينظر باهر البرهان : ٩٧٨ .

(١٧) ينظر باهر البرهان : ٧٦ ، ٥٤٤ .

(١٨) ينظر باهر البرهان : ٥٧١ ، ٨٨٩ .

كما نبه أيضاً - رحمه الله - على الألفاظ المتضادة مثل : أعرض ، وشرى ،

وأفرع ، وعسعس ، ومثل البين ، والمقوي ، والصريم ^(١) ، وغيرها .

تاسعاً : اهتمامه بإعراب الآيات وتوجيهها : وهو سمة بارزة للكتاب ، وقد عول

في ذلك كثيراً على أبي إسحاق الزجاج ^(٢) ، وسيبويه ^(٣) وأفاد منهما كثيراً كما نقل عن

غيرهما من أساطين النحو المتقدمين مثل الكسائي ^(٤) ، والفراء ^(٥) ، والأخفش ^(٦) ، وأبي

علي ^(٧) ، والمبرد ^(٨) ، وابن السراج ^(٩) ، وثعلب ، وابن جني ^(١٠) ويونس ^(١١) ، وغيرهم

وإن كان لا يصرح بأسمائهم غالباً .

وهو في إعرابه للآية : يذكر غالباً أوجه الاختلاف فيها كما فعل في قوله تعالى :

﴿ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ^(١٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا

أَصْفَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ [يونس : ٦١] ^(١٣) حيث ذكر ثلاثة أوجه في

(١) ينظر باهر البرهان : ١٢٦ ، ٢٠٢ ، ١١٠ ، ٦٩٥ ، ٣٢٩ ، ٤٨٠ ، ١٦٣٧ ، ١٤٥٧ ، ١٥٣٢-١٥٣٣ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٥٠٥ ، ٦٤٠ ، ٦٨٤ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٥٣ ، ٢١٩ ، ٤٦٠ ، ١١١٨ ، ١١٨٠ ، ١٤٧٥ ، ١٥٤٠ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٤٩ ، ٤٣٠ ، ٥٦٤ ، ٧٥٢ ، ٨٠٣ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ، ٤٣٠ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤ ، ٧٥٢ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ٨ ، ١٢ ، ٥٣ ، ١٠٩ ، ٢٩٤ ، ٤٤٦ ، ٥٤٨ ، ٩٨١ ، ١٤٨٦ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ١٢ ، ١٧١ ، ٤٨٠ ، ٦٨٥ ، ١٢٩٤ ، ١٣٧٢ ، ١٦١٠ .

(٨) ينظر باهر البرهان : ٢٠ ، ٤٤ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٣٠٥ .

(٩) ينظر باهر البرهان : ٣٣ ، ٦٨٥ .

(١٠) ينظر باهر البرهان : ٤٩٠ ، ٦١٨ ، ٨٥٦ ، ١٢٩٤ .

(١١) ينظر باهر البرهان : ٣٢٦ .

(١٢) ينظر باهر البرهان : ١٢ - ١٣ .

(١٣) ينظر باهر البرهان : ٦٤٠ - ٦٤١ .

إعرابها ، وفي قوله تعالى : ﴿ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٣] حيث ذكر ثلاثة توجيهات لنصب (مثل) ^(١) ، وكثيراً ما يورد الأقوال في إعراب الآيات غفلاً عن الترجيح ، وتارة يذيلها ببيان ما يراه راجحاً كما فعل في قوله تعالى : ﴿ مِثْلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة : ٢٦] حيث رجح نصب بعوضة على البدل ^(٢) . وفي قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٢٨] رجح عطفه على ﴿ أَوْ يَكْتَبْتُمْ ﴾ ^(٣) .

ولكونه - رحمه الله - ينحو منحى المدرسة البصرية نراه في ترجيحه ينتصر دائماً للمذهب البصري ، وذلك إما بالاختصار على قولهم في إعراب الآية كما فعل في قوله تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات : ٥٣] ^(٤) ، أو بترجيح قولهم كما صنع في قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] حيث اختار قول المبرد وهو بقاء لعل على أصلها في الشك . وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ [البقرة : ٦٣] حيث رجح أن الواو فيها للعطف وليس واو الحال وعلل ذلك بأن الماضي لا يكون حالاً إلا بقدر ، وفي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٢] ^(٥) . حيث اختار جر لفظ الجلالة (الله) على البدل أو عطف البيان ، وضعف جره على الصفة الذي قال به الفراء .

إلا أن هذا لم يمنعه من التأثر ببعض المصطلحات الكوفية واستخدامها في كتابه مثل : النصب على القطع أي على الحال ، والتعبير عن الزيادة بالصلة ^(٦) ، ولعله تأثر في ذلك بالفراء والكسائي لكثرة نقله عنهما .

(١) ينظر باهر البرهان : ١٣٦٩ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٤٩ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٣١٩ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٣٧٤ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٤٤ ، ٩٢ ، ٧٥٧ .

(٦) ينظر باهر البرهان : ٨٤٨ ، ٩٣٤ ، ١١٧٨ .

عاشراً : عنايته بالاستشهاد بالشعر وأمثال العرب ، حيث حظيت بالنصيب الأوفر والاهتمام الأكبر في الكتاب - بعد القرآن والحديث - وهذا دليل على تمرس المؤلف في العربية وشواهدا .

وقد تنوعت أغراض استشهاديه بالشعر من بيان لمعنى لغوي كما فعل في قوله تعالى ﴿ وَفُومَهَا ﴾ [البقرة : ٦١] حيث ذكر أن الفوم : الحنطة ، وقيل : الثوم ، واستشهد على الأول بقول أحبة :

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصًا وَاحِدًا وَرَدَّ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ

وعلى الثاني بقول أمية بن أبي الصلت :

كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةً فِيهَا الْفَرَادِيسُ وَالْفُومَانُ وَالْبَصُلُ (١)

وأحياناً يأتي به لبيان الفروق اللغوية كما في قوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ

الشَّيَاطِينُ ﴾ [الأنعام : ٧١] حيث قال : هَوَى يَهْوِي مِنَ الْهَوَى ، وَهَوَى يَهْوَى مِنَ

الْهَوَى ، ثم استشهد على المعنيين بقول اللجلاج الحارثي :

وَمَا زُرْتُمْكُمْ عَمْدًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَى إِلَى حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرَّجُلُ (٢)

وكذا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠] استشهد

على الفرق بين ميت بالتخفيف وميت بالتشديد بقول الخليل :

أَيَا سَائِلِي إِعْرَابَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ فَدُونَكَ قَدْ بَيَّنْتُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وَلَا مَيِّتٌ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُنْقَلُ (٣)

(١) ينظر باهر البرهان : ٨٦ - ٨٧ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٤٧٠ - ٤٧١ .

(٣) باهر البرهان : ١٢٦٠ .

وتارة يأتي به لتدعيم المعنى الذي قاله ، أو لتقرير مسألة نحوية كما في قوله تعالى:

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب : ٤] قال : (وقيل :

نزلت في رجل قال لي نفس تأمرني بالإسلام ونفس تنهاني . واستشهد بأبيات منها :

وَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يَعْذِبُ
وَلَكِنَّمَا أَحْيَى بِقَلْبٍ مُّرَوِّعٍ فَلَا الْعِيشُ يَصْفُو لِي وَلَا الْمَوْتُ يَقْرُبُ ^(١)

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] حيث قال : (وقيل :

هو من قول أهله : من راق يرقيه وطبيب يشفيه ، كما قال يزيد بن خذاق :

هَلْ لِلْفَتَى مِّن بَنَاتِ الدَّهْرِ مَن وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مَن جَمَامِ الْمَوْتِ مَن رَاقٍ ^(٢)

وفي قوله تعالى : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٢] قال : (وإذا تقدمت الصفة

على الموصوف انتصب ، كقوله :

لَيْسَةَ مُوحِشًا طَائِلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلٌ ^(٣)

وقد يستطرد المؤلف أحياناً ويجمع في إيرادهِ للشواهد الشعرية كما فعل في قوله

تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ [التوبة : ٢٩] ، و ﴿ يَتَنَزَّعُونَ

فِيهَا كَأَسًا ﴾ [الطور : ٢٣] ، وقوله : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر : ٤] ^(٤) .

وهو في هذا الأمر - أعني الإكثار من الاستشهاد بشعر العرب - ليس بدعاً فقد

سبقه ابن عباس رضي الله عنهما حيث فسر غريب كل آية ببيت من الشعر ، كما في

(١) باهر البرهان : ١١٢٢ - ١١٢٣ .

(٢) باهر البرهان : ١٥٩٣ .

(٣) باهر البرهان : ٩٢٣ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ١٣٨٢ - ١٣٨٤ ، ١٥٧٤ - ١٥٧٧ .

سؤالات نافع بن الأزرق له ، وهو القائل : « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب » (١) .

وقال عمر رضي الله عنه : « عليكم بديوانكم شعر العرب ففيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم » (٢) . فلا غني للمفسر عن الشعر ، بل لا غني لأي عالم عنه فهو كما وصفه د/الطناحي : « متعة الأديب ، وذوق البلاغي ، وحجة المفسر ، وسند الأصولي ، ودليل الفقيه ، وشاهد النحوي ، وميزان العروضي ، وثيقة المؤرخ ، وخارطة الجغرافي » به قيدت المآثر (٣) ، وحفظت الأنساب (٤) ، وسجلت العادات والتقاليد (٥) ، وذكرت الأيام (٦) (٧) .

فلا عجب إذاً أن يكثر المؤلف من إيراد تمخيضاً للعقل وإجماماً للطبع ، وليتساهم

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٩٣/١ ، الإتيان : ١١٩/١ .

(٢) ينظر تخريجه في موضعه من الكتاب : ص ٧٩٨ .

(٣) مثل قول الفرزدق : [الديوان : ٢٨٢/٢]

رَوَّابِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يَطْلُوْ
وَصَّارَ لَهُمْ مِنْهَا الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ

إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ الْمَآثِرَ أَشْرَفَتْ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ

(٤) مثل قول كثير : [الديوان : ١٩/١] .

لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْمَرَا

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالْيَدِي

(٥) مثل قول عمرو بن معد يكرب : [الديوان : ٩١] .

وَكُلِّ مُقْلَصٍ سَلَسِ الْقِدَادِ

أَعَاذَلُ عَدَّتِي سَرْجِي وَيَدْنِي

وقول حاتم : [الديوان : ٥١] .

وَبِالْأَذْنِ عَمَّا لَا يُلَاحِظُ وَيَقْرُ

بِعَيْنِي عَنْ عَوْدَاءِ جَارِي نَبْؤَةٍ

(٦) مثل قول بشر : [الديوان : ١٩٠] .

كَانَ عَذَابًا وَكَانَ غَرَامًا

وَيَوْمَ الْجَفَارِ وَيَوْمَ النَّسَارِ

(٧) ينظر كتاب الشعر (المقدمة) : ١٤ .

فيه النظر الأدباء والكتاب ، كما يستقرئ معانيه العلماء وأولو الألباب .

والمؤلف - رحمه الله - في إيراد تلك الشواهد لا يلتزم عزوها إلى قائلها جرياً على نهج سابقه ، إذ أن الأوائل من جامعي اللغة وواضعي النحو لم يكونوا يحفلون كثيراً بتسمية قائل الشعر ، لقربهم من منابع الأولى بالرواية والتلقي والمشافهة ، وتبعهم في ذلك كثير من المتأخرين فتركوا نسبة كثير من الأبيات استخفافاً واستسهالاً ، حيث إنهم معنيون باستشهادهم دون اسم الشاعر (١) .

وكما أنه زان كتابه بقلائد الشواهد ، نجده كذلك قد حلاه بحل بديعة نسجت من أقوال العرب وأمثالهم . فكان كثير التنبيه على فرائد أمثال العرب وشوارد أقوالهم ، منوهاً بما وافق منها أي القرآن كما فعل في قوله تعالى : ﴿ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة : ٦٦] حيث قال : « جرى ذلك على مجاز قولهم : هو في الخير والسعة من قرنه إلى قدمه » (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِلَّا كَبِيسُطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ [الرعد : ١٤] حيث قال : « العرب تضرب المثل لما لا يدرك أو يفوت عن سريع بالقبض على الماء » (٣) ثم ساق ثلاثة شواهد على ذلك .

(١) ينظر كتاب الشعر : (المقدمة) : ١٧ - ١٩ .

(٢) باهر البرهان : ٤٢٨ .

(٣) باهر البرهان : ٧٤٧ ، وينظر : ٧٥٩ .

الحادي عشر : اهتمامه بالتنبيه على مذاهب العرب وتفننهم في أساليب كلامهم ،
وبيان ماجاء في القرآن جار على تلك الأساليب ، لما في معرفة هذا من الأهمية البالغة
في كشف كثير من المشكلات والشبهات ، وازالة التوهّمات التي قد تطرأ على ذهن
قارئ القرآن ، ومنها الاستفتاح بـ « ألا » لمجرد التنبيه واستحضار قلب السامع
[ص ١٧- ١٨] . وتسمية المسبب باسم السبب [ص ٣٢، ٣٣] ، والتقديم والتأخير [ص
٩٧] ، والقلب [ص ٧٦٩] ، وزيادة بعض الحروف أو الكلمات تأكيداً [ص ٨٠، ٨٧، ٢٩٤،
٣٩٥، ٥٧٢، ٨٢٠، ٩٧٥، ١٢١٧، ١٢٨٣، ١٤٧٨] ، وملاطفة الخطاب لمن لا يعلم [ص
١٥٠] ، والحذف والاختصار [ص ٢٣٠- ٢٣١، ٤٨٥] ، والتكرار بغية التأكيد
[ص ٦٥٥] ، ونسبة الفعل إلى الشيء لأنه يفعل فيه [ص ٣٨، ٦٤٢، ٧١١] ، وتغليب
ما يعقل على ما لا يعقل [ص ١٠٤٠، ١٢٧٣] ، وتثنية خطاب الواحد [ص ١٣٥٩] ،
والتعبير بالمفرد عن الجمع [ص ٣٣٨، ٣٧٧] ، والتعبير بالمصدر على مجاز المبالغة [ص
١٠٥، ١٥٤٢] ، والكناية عن غير مذكور [ص ٧٧٥، ٨٠٤] وغير ذلك .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ فَعَارِضَتْ تَجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] حيث قال :
(جاءت على سماع العربية ، وإن كان الرابع هو التاجر .) (١) .
وفي قوله تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : ٧١] قال :
« ... ولكنه حمل الشركاء على مثل لفظ الأمر على مذهب مشاركة الثاني الأول في
اللفظ » (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [هود : ١٠٧]
قال : (... وتعليق الخلود بدوام السموات والأرض ، والمراد أبداً على عادة العرب في
أمثاله ، قال زيد الخليل :

(١) باهر البرهان : ٣٨ .

(٢) باهر البرهان : ٦٤٣ .

لَعَمْرُكَ مَا أَخَشَى التَّصَعُّكَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيُّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا (١)
وفي قوله تعالى : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة : ٣٤] قال : (العرب
تكني بالفراش عن المرأة) (٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ [فاطر : ٢٧]
بين أن تقديم الغرابيب : لأن العرب ترغب عن اسم السواد (٣) .

وفي تكرار القصص القرآني وعرضه في كل مرة بألفاظ مختلفة ، تحكي مواقف
مختلفة نبه على أن هذا جار على عادة العرب ؛ إذ من شأنها أن تورد المعنى الواحد
بالألفاظ المختلفة ، وتجلو الأعراض المتفقة في المعارض المختلفة (٤) . كما ذكر رحمه الله
أدوات الإغراء عند العرب مثل عليك ، ودونك (٥) ، وما جاء من ألفاظهم على طريق
السلب (٦) كالإشكاء والإعتاب والتمريض (٧) ونحوها .

الثاني عشر: عنايته رحمه الله بذكر جملة من علوم المعاني والبدیع حسب ما يقتضيه
المقام . حيث أشار رحمه الله إلى الاعتراض [ص ٤٥-٤٦ ، ٣١٩ ، ٣٧٨] ، والمزاوجة
[ص ٣٥-٣٦ ، ٥٥ ، ٢٩٦] ، وتلامح كلام العرب [ص ٤١٦] ، وتلاحظ المعاني وترادف الألفاظ
[ص ٤٩٩] ، واستعمال الحروف بعضها مكان بعض [ص ١٤٢-١٤٤ ، ٢٩٥] ،
والاقتباس [ص ٥٦٩ ، ١٣٨٦] ، والالتفات [ص ٦٣١-٦٣٢] ، والمشكلة [ص ٣٥ ، ١٠٥٧]
، والتعريض [ص ١١٥٩] ، وتجاهل العارف [ص ١١٥٩ ، ١١٦٠] ، والإلغاز [ص
١٢٨٥] ، والاستعارة والمجاز [ص ٦٢٠ ، ١٣٠٩] ، ومجانسة الإطباق [ص ١٣٨٨] .

(١) باهر البرهان : ٦٨٢ .

(٢) باهر البرهان : ١٤٥١ .

(٣) باهر البرهان : ١١٧١ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٠٧٩ - ١٠٨٠ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٤٤١ .

(٦) السلب : انتزاع النسبة ، ويقصد بها الألفاظ التي تستعمل في سلب تلك المعاني لإثباتها .

ينظر الخصائص : ٧٥/٣ ، التعريفات : ١٣٦ .

(٧) ينظر باهر البرهان : ٧٦٣ .

كما حرص رحمه الله على بيان معاني الحروف والفروق بينها كالفرق بين « أم » المنقطعة والمتصلة [ص ١٢٥، ١٤٤، ٢٠٨، ١١١٥، ١٢٩٥، ١٣٧٤] ، وبين « لم » و « لما » [٢٠٩، ٥٨٠] ، وأشار إلى معاني « أو » [ص ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٣١٩، ١٢٢٥] و « أي » [ص ٢٠٨] ، وفاء العطف [ص ٢٠٨، ٥٠٤، ١٣٨١] ، وبين الأسماء التي سمي بها الفعل مثل صه ومه ونحوها [١٥، ٦٩٩] ، ونبه على المصادر العقيمة مثل سبحانه وعمرك الله وقعدك الله ونحوها [ص ٦٣، ٨١٦، ١١٠٥] .

وأشار إلى بعض علل الأوزان العروضية مثل الخبل والخبث [ص ٣١٥] .

الثالث عشر : اهتمامه رحمه الله بالتنبية على مواطن العظة والعبرة من القصص القرآني ، ولا غرو فمن أهم أهداف القصة القرآنية هو الاعتبار بها ، والاتعاظ بما فيها ، والتسلي والتأسي بنماذجها المثلى من الأنبياء والصالحين ، والتحلي بما احتوته من آداب وأخلاقيات . ومن أمثلة هذا ما ذكره المؤلف عند قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ ... ﴾ [البقرة : ٢١٤] حيث قال : (أي : حتى يسأل النصر الموعود ، وليس المراد الاستبطاء للنصر ؛ لأن الرسول يعلم أن الله لا يؤخره عن وقت المصلحة ، وكذلك كل من هو في شدة وغمة ، فلا ينبغي أن يستبطئ الفرج ، بل يوقن بزوالها في الدنيا ، أو يموت عليها ، فيظفر بالعوض العظيم في الآخرة ، وذلك خير وأبقى) (١) .

وعندما ذكر قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة عقبها بقوله : (وفي هذه القصة كل التحذير من المعاصي ، ليحضر العبد قلبه ماجرى على آدم بارتكاب صغير مع التأويل ، فلا يرتكب الكبائر) (٢) .

(١) باهر البرهان : ٢١٠ .

(٢) باهر البرهان : ٧٠ .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل : ٢٠] قال : (هذا التفقد منه أدب للملوك والاكابر في تفقد جندهم ، واستشفاف أمرهم ، ومقابلة من أخل منهم بشرطه من الإنكار بما يستحقه) (١) .

الرابع عشر : عنايته بإبراز دقيق المعاني التي اشتملت عليها الآيات فقد برع المؤلف - رحمه الله - في الغوص في أعماق الآيات القرآنية ، واستخراج كنوزها الدفينة ، وإبراز معانيها اللطيفة .

كما فعل في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ١] حيث قال : (ولا يجوز أن يكون معنى الرب السيد حقيقة ، لأن السيد لا يستعمل بالإضافة إلا إلى الحي المختار ، والرب يستعمل عاماً في الجميع) (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة : ٦١] قال : « ولم تضرب عليهم الذلة بسؤالهم هذه الحبوب ؛ لأنه أمر مباح ، ولأن في شهوة الإنسان - التي هي من خلق الله - تلون الأطعمة عليه ، وقلة الصبر على طعام واحد ، ولذلك اتصلت بمسألتهم الإجابة بقوله : ﴿ فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ ، ولكن الذلة والمسكنة بما ذكره الله بعد وهو : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ ... ﴾ (٣) الآية .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود : ٦١] قال : « جعلكم عمارها ، وهذا يدل أن الله يريد عمارة الأرض لا التخلي والتبطل » (٤) .

(١) باهر البرهان : ١٠٥٧ .

(٢) باهر البرهان : ٦ .

(٣) باهر البرهان : ٨٨ .

(٤) باهر البرهان : ٦٦٧ .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ [فاطر : ٢٢] حيث قال :
 « يحتمل أصحاب الصغائر والكبائر ، فيكون قوله : ﴿ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ دليلاً على أن جملة هذه الأمة مصطفاة متخيرة على غيرها وإن كان فيها
 الفسقة المارقة » (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] قال :
 « والآية تضمنت أن في إغناء البعض وإحواج البعض مصلحة العالم وإلا لبسط على
 الكافر الرزق ، وتضمنت أيضاً تهوين أمر الدنيا حين يبذله الله لمن كفر به وعصاه » (٢) .
 الخامس عشر : تنبيهه على لطائف تتعلق بنظم القرآن من حيث أسلوبه وبلاغته ،
 فكان المؤلف بما حباه الله من حس أدبي مرهف ، وذوق بلاغي رفيع ، ودراية بأسرار
 اللغة ومعانيها ، دائم الإشارة والبيان لما حواه نظم القرآن من نكت بلاغية ، وطرف بيانية ،
 فمن ذلك ما ذكره المؤلف عند قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٣]
 بقوله : « وتخصيص الملك بيوم الدين للرفع منه والإشادة به كقوله : ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ ،
 ولأنه تعالى يملك في الدنيا بعض العباد ممالك كالعواري المستردة ، وأما الآخرة فالأمر
 فيها لله وحده » (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] حيث قال : « أي :
 اعبدوه على رجاء أن يتم لكم التقوى ، والترجية في مثل هذا أبلغ ؛ لأنه ترقيق للموعظة ،

(١) باهر البرهان : ١١٧١ - ١١٧٢ .

(٢) باهر البرهان : ١٢٩٣ .

(٣) باهر البرهان : ٨ .

وتلطيف في العبارة ، وفائدة أخرى : وهي أن لا يكون العبد كالآمن المدل بتقواه ، بل حريصاً على العمل حذراً من الزلل « (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المائدة : ١١٨] قال : (معناه : تفويض الأمر إلى الله ، ولذلك وصله بـ « العزيز الحكيم » دون « الغفور الرحيم ») (٢) .
وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ ﴾ [يوسف : ٢٣] قال : « طلبته بجد وميل من الإرادة ، وإنما جاءت على المفاعلة : لأنها في موضع يكون من طماع صاحبه داعية إلى الإجابة » (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج : ٤٦] قال : « بيان أن محل العلم القلب ، ولئلا يقال : إن القلب يعنى به غير هذا العضو على قولهم : القلب لب كل شيء » (٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ لَا تَلْهَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور : ٣٧] قال : « والبيع قد يكون لغير التجارة ، كما يبيع الرجل غلة ضيعته فلذلك جمع بينهما » (٥) .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت : ١٤] قال : « هذا أفخم في اللفظ وأحسن في النظم من القول : تسعمائة وخمسين عاماً » (٦) .

(١) باهر البرهان : ٤٤ .

(٢) باهر البرهان : ٤٤٩ .

(٣) باهر البرهان : ٦٩٨ .

(٤) باهر البرهان : ٩٦٠ .

(٥) باهر البرهان : ١٠٠٣ .

(٦) باهر البرهان : ١٠٩٦ .

وفي قوله تعالى : ﴿ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٣] قال : (لو جاء : « مثل ما تنطقون » لفهم منه : أنه حق مثل ما أن نطقكم حق ويكون في نطقهم غير حق . وإذا قال : « مثل ما أنكم تنطقون » كان معناه : مثل صحة كونكم ناطقين كاذبين أو صادقين » (١) .

السادس عشر : عنايته رحمه الله بالتنبيه على الأوهام التي وقع فيها من سبقه ، وتعقيبه لأرائهم بالتصويبات النفيسة . فمرة يرد على الفراء ، وأخرى على أبي عبيدة ، وتارة على ابن الأنباري وهكذا مصرحاً بالاسم تارة ومبهماً أخرى .

كما صنع عند قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٢] حيث بين وجه الجر في الآية وأنه على البدل أو عطف البيان ، ثم قال : « ولا يجوز الجر على أنه صفة للحميد ؛ لأن الشيء يوصف بما هو أنقص منه وأخص ، وهذا الاسم العظيم فوق كل اسم ، وبمنزلة الأسماء الأعلام فلا يصلح وصفاً » (٢) والقول بالجر على الصفة هو قول الفراء كما في معانيه .

وأيضاً في قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ [الحج : ١٥] قال : « وقال أبو عبيدة : إن النصر المطر ، من قولهم : أرض منصورة ، وسياق الآية ، وقوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ يمنع من هذا القول » (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب : ١٠] رد على ابن الأنباري قوله بعدم إضمار كاد ألبتة (٤) .

(١) باهر البرهان : ١٣٦٩ .

(٢) باهر البرهان : ٧٥٧ .

(٣) باهر البرهان : ٩٤٦ .

(٤) باهر البرهان : ١١٢٦ - ١١٢٧ .

وهو في تعقيباته لا يخرج عن حد الاعتدال والإنصاف ، فنراه عف اللسان ، مهذب

الألفاظ ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه العلماء إذ هم القدوة في حسن الخلق .

السابع عشر : ردوده على أصحاب الفرق الضالة والملحدين ، أدرك المؤلف رحمه

الله أنه في كتابه هذا إنما يقصد - بادیء ذي بدء - دحض شبه المضلين ، ونقض

مطاعن الملحدين ، وكشف مزلق المنحرفين ، لذا كان يضع نصب عينيه تتبع مطاعنهم ،

وشبهاتهم ، ثم تفنيدها ، وإزالة مايكتنفها من لبس وغموض .

ولذا أتى كتابه حافلاً بالردود القيمة ، والأجوبة الشافية ، على تلك الإشكالات

سواء كان مصدرها زنديقاً حاقداً ، أو متأولاً جاهلاً ، أو فيلسوفاً أو مبتدعاً .

وقد أكثر من الرد في كتابه على ابن الراوندي الملحد وغيره من الملحدين ، وعلى

أبي مسلم المعتزلي .

وهو في رده عليهم ينقل تارة عن سبقه كالجاحظ وأبي عبيدة ، وابن الأعرابي

وغيرهم ، وتارة ينشئ الرد من تلقاء نفسه .

ومن أمثلة رده على ابن الراوندي : ما في قوله تعالى : ﴿ كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَّكَنُونٌ ﴾

[الصافات : ٤٩] حيث قال : « وبلغ من جهل ابن الراوندي بأشعار العرب

ومحاسن التشبيه أن قال : ما في بيض النعام من محاسن الجمال حتى يصير موضع

تشبيهها به ؟ ! » فأورد شبهته ثم رد عليه بأن العرب قد تناقلت تشبيه المرأة الجميلة

المستوية الخلق ببيض النعام ، والقرآن على لسانهم ، وأنشد على هذا عدداً من

الشواهد لشعراء الجاهلية ، والإسلام (١) .

(١) بامر البرهان : ١٢٠٥ .

ومن أمثلة ردوده على ابن بحر : رده عليه فيما يتعلق بالجنة التي أخرج منها آدم عليه السلام ، وهل هي جنة في الدنيا ، أم هي جنة الخلد في السماء (١) .
وكما في قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران : ١٣٣]
حيث قال : « وتعسف ابن بحر في تأويلها فقال : عرضها : ثمنها لو جاز بيعها ، من المعاوضة في عقود البياعات » (٢) .

ومن ردوده على بعض الطاعنين ما حكاه عن الصولي أنه قال في معانيه في قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ [الكهف : ٧٧] : (إن بعض الكتاب أنكر الإرادة للجماد وتكلم على وجه الطعن ، فألقمته الحجر بقول الراعي :
فِي مَهْمَةٍ فَلَقْتُ بِهِ هَامَاتَهَا فَلَقَ الْفُؤُوسِ إِذَا أَرَدَنْتُ نُصُولًا) (٣)
ومن ردوده على النصارى ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهَدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل عمران : ٤٦] حيث قال : « ... وفيه أيضاً رد على النصارى ، فإن من يختلف أحواله لا يكون إلهاً » (٤) .

وغيرها كثير ، كما رد على كثير من المطاعن التي وجهت لبعض القراءات (٥) .
الثامن عشر : والمؤلف حين انتهج مسلك النقل عمن سبقه فإنه تارة يذكر تلك الأقوال دون ترجيح بينها ، ومرة نراه يجمع بين تلك الأقوال ويؤلف بينها كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم : ٢٠] حيث ذكر الأقوال التي قيلت في

(١) ينظر باهر البرهان : ٦٦ .

(٢) باهر البرهان : ٣٢٠ .

(٣) باهر البرهان : ٨٧٤ .

(٤) باهر البرهان : ٢٩٣ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٤٠٠ ، ٧٦٤ ، ٩١٠ - ٩١٣ ، ١٢٧٣ .

الصرير وأنه الليل ، أو النهار ، أو الرماد الأسود ، ثم عقيبها بقوله : « فالصرير من الأضداد ومعناها في هذا الموضع صحيح قريب ؛ لأن المكان الخراب الوحش كما يشبه بالليل المظلم ، يشبه القفر الجادب بالنهار » (١) .

وأخرى نراه يختار بعض تلك الأقوال ، فيقتصر على ذكر القول الذي يراه راجحاً ولا يورد سواه في الآية ، وتارة نجده يسرد جميع أو بعض ما قيل فيها مقدماً ما يراه راجحاً - في الغالب - ثم يصرح باختياره لأحدها وغالباً ما يقرن اختياره بالتعليل . والأمثلة على ذلك كثيرة جداً . حيث بلغت تلك المواضع التي رجح فيها خمسة وأربعين موضعاً ، وتارة ينبه على ضعف بعض الأقوال بتصديرها بعبارة « زعم » . كما أنه إذا عرض لآية سبق تناولها ، فإنه غالباً لا يعيد الحديث عنها مرة أخرى وإنما يحيل القارئ إلى الموضع الذي وردت فيه أولاً ، وقد بلغت المواضع التي أحال فيها اثني عشر موضعاً .

(١) باهر البرهان : ١٥٣٢ - ١٥٣٣ .

مجاهدته :

إن مما يجب أن نضعه نصب أعيننا ، ولانغفله ونحن نتحدث عن مصادر النيسابوري في كتابه ، أن المصدر الأول الذي اعتمد عليه المؤلف - رحمه الله - هو ثقافته الواسعة المتنوعة ، التي كانت ثمرة طول المراس لمختلف مواد الثقافة الاسلامية ، وهذا أمر طبيعي أن يأتي من عالم طاف في بساتين العلوم الزاهرة فجنى من رياضها ما أينع ثمره ، وفاح عبير زهره ، وارتاد بحور المعارف الواسعة فاستخرج من أعماقها نفيس درها ، وثمانين جواهرها .

فهاك لنا ثوباً زينته ورود العلم ورياحينه ، وحلاه بعقود صاغها من درر المعارف ويواقيته ، فأتى تحفة فنية رائعة ، يتنقل قارئه بين سطوره ، كما تنتقل النحلة من زهرة إلى أخرى ينهل من رحيق زهرة ويرشف من أخرى ، يجد كل قارئ فيه ما يملأ عييته ، ويسد جوعته مهما اختلف مضمار علمه ، ومجال بحثه . من تفسير وتأويل ، وقراءات وحديث ، ونحو ولغة ، وشعر وأدب ، وفلك وهيئة وطب وهندسة ، وتاريخ وجغرافيا ، ووعظ وإرشاد .

إلا أن هذا لم يمنع النيسابوري - رحمه الله - أن يعتمد عدداً من المصادر لمن تقدمه من العلماء والمفسرين .

وهو وإن اعتمد جملة وافرة منها ، إلا أن هذا لا يغيض من قدره ، ولا يزيى بعمله ومكانته شيئاً ، وحسبه أنه ما أخذ عن إمام أو عالم ، إلا واختصر عبارته ، ونقحها وهذبها ، وصاغها في قالب جديد مبيناً ، وجه الصواب والخطأ فيها ، مما أضفى على كتابه لوناً خاصاً وطابعاً مميزاً ، وسوف أعرض فيما يلي لمصادره في العلوم المختلفة بعد أن قسمتها إلى قسمين رئيسين وهما :

أ - مصادر عامة - لاغنى لأي مفسر عنها .

ب - مصادر خاصة تختلف من مفسر لآخر .

١ - القرآن الكريم

إن خير ما يفسر به القرآن الكريم هو القرآن الكريم « كلام الله تبارك وتعالى » ؛ لأن صاحب الشيء أدري بما فيه ، لذا لم يفت النيسابوري - رحمه الله - وهو المفسر البارع - لم يفته هذا الملحظ المهم فنجدّه يعتمد كثيراً في تفسيره للآيات على الكتاب العزيز مع تنوع الأساليب ، فتارة يأتي بأية مماثلة لما معه فيفسرها بها ، وتارة يأتي بالآية القرآنية التي تعضد وتقوي مذهب إليه من تأويل وتفسير ، وثالثة للاستدلال على حكم فقهي وأخرى لتفصيل مجمل ، وتقيد مطلق ، وتخصيص عام ، ونحو ذلك .

ومن أمثلة الأول : مجاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ ﴾ [البقرة :

٨١] حيث قال : « أهلكته وأبقته كقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف :

٦٦] ، ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [الكهف : ٤٢] « ^(١) .

ومجاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج : ١٩]

حيث اكتفى في تفسيرها بحكاية قول ثعلب فقال : « سأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلوع ؟ فقال : ما فسرّه الله ، ولا يكون تفسير أحسن منه : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا [٢٠] وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ ^(٢) [٢١] »

ومثال الثاني : مجاء في قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾

[البقرة : ٩] حيث قال : : « ... وقيل : إن المراد مخادعة الرسول والمؤمنين حين

يساترونهم ما في قلوبهم ؛ لأن الله لا يخفى عليه السرائر ولا يحتجب دونه الضمائر ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب : ٥٧] أي : يؤذون

أولياء الله « ^(٣) .

(١) باهر البرهان : ١٠٤ .

(٢) باهر البرهان : ١٥٥١ .

(٣) باهر البرهان : ٢٦ .

ومثال الثالث : ماجاء قبل شروعه في تفسير قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ حيث قال : « افتتاح القراءة باسم الله واجب ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق : ١] فإن إعمال الباء يقتضي الحث على افتتاح القراءة بالتسمية » (١) .

ومثال الرابع : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة : ٢٧] حيث قال : « ... وقيل : المراد يمينهم في قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ [فاطر : ٤٢] » (٢) .

وما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الزمر : ٦] قال : « تفسيرها في سورة الأنعام » (٣) يشير إلى ماجاء في آية : ١٤٢ ، ١٤٤ من سورة الأنعام من تفصيل لتلك الأزواج . ففي هذين المثالين فصل المجلد وبين المبهم . ومن أمثلة تخصيص العام وتقييد المطلق : ماجاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة : ٦] حيث قال : « في قوم من الكفار أخبر الله بعلمه فيهم كما أخبر نوحاً فقال : ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾ [هود : ٣٦] » (٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] حيث ذكر تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم للمغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى . ثم قال : « والقرآن يدل عليه وهو قوله في اليهود : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٦١] وفي النصارى : ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة : ٧٧] » (٥) .

(١) باهر البرهان : ٤ .

(٢) باهر البرهان : ٥٢ .

(٣) باهر البرهان : ١٢٥٥ .

(٤) باهر البرهان : ٢٣ .

(٥) باهر البرهان : ١١ - ١٢ .

إن من المصادر التي استعان بها النيسابوري - رحمه الله - في تفسيره هو الحديث الشريف ، حيث إنه يلي تفسير القرآن بالقرآن ، تفسير القرآن بالحديث ، ولذا كان الحديث هو المعين الذي ينهل منه إن لم يجد بغيته في آيات الكتاب العزيز ، فتارة يورده لبيان معنى الآية ، كما في قوله تعالى : ﴿ اَلطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَاِمَسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحٌ بِاِحْسَانٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٩] حيث قال : « وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الثالثة فقال : ﴿ اَوْ تَسْرِيحٌ بِاِحْسَانٍ ﴾ » (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ ذٰلِكَ اَدْنٰى اَلَّا تَعُوْلُوْا ﴾ [النساء : ٣] قال : « ﴿ تَعُوْلُوْا ﴾ تجوروا روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم » (٢) .

وأخرى يورده لتسهيل فهم الآية وإيضاح المعنى المراد منها كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] حيث قال : (أي :

إذا بسط وضم بعضها إلى بعض . وقيل للنبي عليه الصلاة والسلام : إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟

فقال : سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل » (٣) .

وما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ ﴾ [الانفال : ١٧] حيث قال : (أخذ صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب ، فحثاه في وجوههم ، وقال : « شامت الوجوه » فكانت الهزيمة) (٤) .

(١) باهر البرهان : ٢٢٦ .

(٢) باهر البرهان : ٢٤٧ .

(٣) باهر البرهان : ٣٢٠ .

(٤) باهر البرهان : ٥٦٠ .

وتارة يورده تبياناً لما لا يعلم إلا من جهة النقل مما يتعلق بالأمور الغيبية أو ما يتصل باليوم الآخر وما فيه من عذاب أو نعيم كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا ﴾ [الفرقان : ١٢] حيث قال : (سئل النبي عليه السلام فقال : « والذي نفسي بيده إنهم يستكروهن في النار كما يستكره الوند في الحائط ») (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [البقرة : ٢٥] قال : روي عن ابن عباس مرفوعاً : « إنه ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء » (٢) .

أو لبيان سبب نزول الآية كما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال : ١٩] حيث قال : « نزلت في المشركين استنصروا يوم بدر ، وقالوا : من كان أقطعنا للرحم وأظلمنا فانصر عليهم » (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] قال : « نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد وزوجها أوس بن الصامت ، قال لها : أنت علي كظهر أمي ، وكان الظهار طلاق الجاهلية » (٤) .

وتارة لتدعيم ما ذهب إليه كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٤] ، حيث قال : (فالأصح أن يحيي الله أجزاء من الشهيد ، ومن هو مثل أهل ثوابه وكرامته ، ويصل إليها طرفاً من النعيم فتكون الحال كحال النائم على سرور ورفاهية في روضة طيبة ناغتها رياح السحر ، وفاح فيها نسيم الزهر ، كما في الحديث : « أنه يفتح له مد البصر ثم يقال له : نم نومة العروس ») (٥) .

إلى غير ذلك من الأغراض التي يدعمها ويعضدها بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(١) باهر البرهان : ١٠١٦ .

(٢) باهر البرهان : ٤٨ .

(٣) باهر البرهان : ٥٦٠ .

(٤) باهر البرهان : ١٤٧٩ .

(٥) باهر البرهان : ١٥٦ - ١٥٧ .

٣ - أقوال الصحابة :

إن الإمام النيسابوري - رحمه الله - كما أنه لم يغفل جانب الاستشهاد بالقرآن والحديث - أيضاً لم يعرض صفحاً عن آثار الصحابة بل جعلها مصدراً يدعم بها ما يذهب إليه من تأويل وتفسير ، ايضاحاً لمعنى أو تقوية له . فاستشهد بأقوال جملة من الصحابة كابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعلي وعمر وعائشة وغيرهم .
وهو يذكر القول معزواً إليهم تارة ، ودون عزو أخرى .

وقد أكثر من إيراد أقوال ابن عباس رضي الله عنهما من الصحابة حيث بلغت مروياته الموقوفة عليه ستين أثراً .

هذا وقد تنوعت أغراض إيراد أقوال الصحابة من إيضاح لمعنى الآية أو تفسير لكلمة غامضة فيها ، أو بيان لحكم شرعي تضمنته الآية ، أو دعم لما رآه في تفسير الآية ، إلى غير ذلك من الأغراض .

ومن أمثلة ذلك :

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾

[البقرة : ١٠٢] بعد أن ذكر المؤلف تفسير الآية ، قال : « فأنزلا ليعلما الناس فساد السحر ليجتنبوه ، كما روي أن رجلاً قال لعمر : أما أنا فلا أعرف الشر ، فقال : أوشك أن تقع فيه . » (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَفَارَ التَّنُورُ ﴾ [هود : ٤٠] قال : « .. وقال ابن عباس :

التنور : وجه الأرض .

(١) باهر البرهان : ١١٥ .

وعن علي : إنه فار من الكوفة ، ثم طبق الأرض ، وأن التنوير من تنوير الصبح « (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٨] ، قال : « ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ أيام العشر عن ابن عباس ، والنحويومان بعده عن ابن عمر « (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات : ١٩] قال : « والمحروم : قالت عائشة هو المحارف الذي نبا عنه مكسبه « (٣) .

* * *

(١) باهر البرهان : ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٢) باهر البرهان : ٩٥١ .

(٣) باهر البرهان : ١٣٦٨ .

٤ - أقوال التابعين وأتباع التابعين :

كما اهتم المؤلف بأقوال الصحابة ، اهتم كذلك بأقوال التابعين وأتباع التابعين فأولاهم عناية بالغة وأكثر من إيرادها ، حيث إن ما أورده من أقوالهم فاق عدده ، عدد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذا أحاديث الصحابة رضوان الله عليهم ، فاستشهد بأقوال جملة من التابعين كالحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدي وإبراهيم النخعي وغيرهم ، ومن أتباع التابعين كابن جريج وغيره .

وهو يذكر القول معزواً إليهم تارة ، ودون عزو أخرى .

إلا أن نقله عنهم يتفاوت كثرة وقلّة ، فقد أكثر من الرواية عن الحسن البصري - رحمه الله - حيث بلغت مروياته « ٥٢ » ، يليه مجاهد - رحمه الله - وعدد مروياته « ٢٨ » .

وكما تنوعت أغراض إيراده لأقوال الصحابة ، تنوعت أغراض إيراده لأقوال التابعين وأتباعهم ، ومن أمثلة ذلك :

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] ذكر الأقوال في معنى « بكّة » فقال : « مكة عن مجاهد ، وموضع البيت عن إبراهيم » (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٥٢] قال : « قال الحسن : كأنك بالدينا لم تكن ، وبالأخرة لم تزل » (٢) .

(١) باهر البرهان : ٢٠٩ .

(٢) باهر البرهان : ٨٢٩ .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] قال :

أي من طلاقها عن قتادة ، وعن مقاتل : من نكاحها « (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [القلم :

١٩] قال « ... قال ابن جريج : خرجت عنق من النار من واديهم » (٢) .

(١) باهر البرهان : ١١٢٨ .

(٢) باهر البرهان : ١٥٣٢ .

ب - المصادر الخاصة

اتسم كتاب « باهر البرهان » بكثرة النقول التي استقاها المؤلف من مصادر نفيسة ، ومراجع قيمة مشهورة ، كانت موارد أفكاره ، ومناهل نتاجه ، فقد انتقى المؤلف مادة كتابه من مجموعة كتب معتبرة في التفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والغريب ، والشعر ، والأدب ، والهيئة ، دلت على سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم الشرعية واللغوية ، ومعرفته القوية بمصادر الإفادة والاستفادة ، إلا أن النيسابوري - رحمه الله - في غالب نقوله لا يشير إلى المصدر الذي ينقل عنه ، وإذا عزا النصوص إلى قائلها فإنه يكتفى غالباً بذكر اسم المؤلف دون اسم كتابه ، وهذه سمة بارزة في كتابه ، وبمطابقة تلك النصوص بما جاء في مصنفات قائلها - بعد عملية مضمّنية من البحث والتنقيب والتتبع والاستقراء - تمكنت بفضل الله وتوفيقه من معرفة جملة كبيرة من تلك المؤلفات والكتب ، إلا أن بعض من ذكر المؤلف أسماهم لم أستطع الوقوف على كتبهم لفقدانها ، فذكرت ما يغلب على الظن أن ذلك النص نقل عنها من مؤلفاتهم .

وما صرح المؤلف فيه باسم الكتاب أشرت إلى ذلك في الحاشية .
ونظراً لتنوع تلك المصادر في مادتها ، واختلافها في صياغتها قمت بتصنيفها حسب العلم الذي تكلمت عنه ، والفن الذي خاضته . مراعية في ترتيبها شرف موضوعها .

وأول تلك المصادر ، الكتب التي عنيت بأشرف العلوم على الإطلاق وهو علم التفسير .

١ - مصادره من كتب التفسير والمعاني .

أخذ النيسابوري - رحمه الله - في كتابه « باهر البرهان » من تفاسير متعددة إلا أنه اعتمد أربعة أصول أكثر من النقل عنها وهي :

١ - « تأويل مشكل القرآن » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

٢ - « جامع التأويل لحكم التنزيل » لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني المتوفى سنة

٣٢٢ هـ .

٣ - « الكشف والبيان في تفسير القرآن » لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم

الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ .

٤ - « النكت والعيون » لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .

فقد بدا واضحاً تأثره الشديد بهذه الكتب ، ونقله المتكرر عنها إلا أنه يصرح بذلك أحياناً ، ويغفله غالباً فالقنبي مثلاً لم يصرح باسمه إلا في خمسة مواضع مع أنه نقل عنه كثيراً ^(١) والثعلبي لم يصرح باسمه إلا مرة واحدة في سورة المنافقون ^(٢) . رغم أنه نقل عنه كثيراً في مواضع متعددة من الكتاب ^(٣) .

وكذا الماوردي حيث لم يصرح باسمه سوى مرتين إحداهما في سورة القمر . والأخرى في سورة المدثر ^(٤) ، على الرغم من أنه أكثر الثلاثة أخذاً عنه .

أما ابن بحر فقد نهج معه منهجاً متميزاً ، هو أنه : يصرح باسمه إذا نقل عنه في معرض الرد عليه ^(٥) ، أما إذا نقل عنه مقررأ لقوله فإنه يغفل ذكر اسمه ^(٦) .

(١) ينظر باهر البرهان : ١٧٤ ، ٥٤٣ ، ٧٢١ ، ٨٤٤ ، ١٠٣٢ .

(٢) باهر البرهان : ١٥٠٤ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٨٣٧ ، ١١٢١ ، ١٣١٢ .

(٤) باهر البرهان : ١٤١١ ، ١٥٨٢ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ٦٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ٢٤١ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، وغيرها .

(٦) ينظر باهر البرهان : ٤٩ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١١٤٤ .

والى جانب هذه الكتب كانت هناك جملة أخرى من كتب التفسير استقى منها المؤلف

مادته العلمية وهي :

- ٥ - تفسير ابن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ) .
 - ٦ - تفسير مجاهد بن جبر رحمه الله تعالى (ت ١٠٠ هـ)
 - ٧ - تفسير مقاتل بن سليمان - رحمه الله تعالى (ت ١٥٠ هـ) .
 - ٨ - تفسير القرآن ليحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ) .
 - ٩ - تفسير القرآن للأصم عبد الرحمن بن كيسان (ت ٢٢٥ هـ) .
 - ١٠ - التفسير الكبير للقرآن العظيم لأبي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي (ت ٣١٩ هـ)
 - ١١ - تفسير القرآن لأبي هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي (ت ٣٢١ هـ) .
 - ١٢ - تفسير النقاش وهو محمد بن الحسن البغدادي (ت ٣٥١ هـ) .
 - ١٣ - تفسير أبي القاسم بن حبيب (ت ٤٠٦ هـ) .
 - ١٤ - تاج المعاني^(١) في تفسير السبع المثاني للشيخ أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن .
 - ١٥ - تلخيص الدرر للشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (ت ٥١٩ هـ) .
- ويضاف الى كتب التفسير ما ألف في معاني القرآن وإعرابه ، أو مجازه أو غريبه ، أو مشكله ومتشابهه ، أو أحكامه .
- وقد اعتمد المؤلف - رحمه الله - جملة من المصادر التي ألفت في هذا المضممار منها :

- ١٦ - معاني القرآن ليونس بن حبيب الضبي النحوي (ت ١٨٢ هـ) .

(١) باهر البرهان : ١٤٤٩ .

- ١٧ - معاني القرآن لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) .
- ١٨ - غريب القرآن لمؤرج أبي فيد السدوسي (ت ١٩٥ هـ) .
- ١٩ - الرد على الملحد في متشابه القرآن لحمد بن المستنير قطرب (ت ٢٠٦ هـ) .
- ٢٠ - معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
- ٢١ - مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) .
- ٢٢ - معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ) .
- ٢٣ - فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- ٢٤ - غريب القرآن لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) .
- ٢٥ - معاني القرآن لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
- ٢٦ - غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .
- ٢٧ - الحروف في معاني القرآن لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) .
- ٢٨ - إعراب القرآن للمبرد أيضاً .
- ٢٩ - معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) .
- ٣٠ - معاني القرآن لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي (ت ٣٢٠ هـ) .
- ٣١ - غريب القرآن لإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفطويه (ت ٣٢٣ هـ) .
- ٣٢ - معاني القرآن لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي^(١) (ت ٣٣٥ هـ) .
- ٣٣ - معاني القرآن لعبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه النحوي (ت ٣٤٧ هـ) .
- ٣٤ - أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .

(١) باهر البرهان : ٨٧٤ .

٢ - مصادره من كتب القراءات

لعل من أهم الكتب التي استقى منها المؤلف في القراءات حسب ما صرح باسم

مؤلفيها هي :

- ١ - كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- ٢ - الحجة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .
- ٣ - المحتسب في توجيه الشاذ من القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)

* * *

٣ - مصادره من كتب الناسخ والمنسوخ

لم يشر المؤلف إلى المصادر التي أخذ عنها فيما يتعلق بناسخ القرآن ومنسوخه ، إلا أنه يذكر كثيراً ابن بحر ويعرض بقوله في عدم النسخ وبيان توجيهه للآية بما يوافق دعواه بعدم وجود النسخ في القرآن ، كما أطنب المؤلف - رحمه الله - في إبطال مذهبه في النسخ وأقام الأدلة العقلية والنقلية على ذلك ، مما يرجح أنه اطلع على كتابه الناسخ والمنسوخ ، فعرف من خلاله آراءه في الآيات التي قيل بنسخها .

* * *

٤ - مصادره من كتب الحديث ، وغريبه

لم يصرح المؤلف بأسماء من اعتمد كتبهم في مجال الحديث والسيرة سوى ابن إسحاق والواقدي والخطابي .

أ - من أهم المصادر التي اعتمد عليها في هذا الجانب مصرحاً بأسماء مؤلفيها :

- ١ - السيرة لمحمد بن إسحاق (ت ١٥٠ هـ) .
- ٢ - المغازي للواقدي (ت ٢٠٧ هـ) .

٣ - دلائل النبوة لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨ هـ) .

ب - المصادر التي لم يصرح بأسماء مؤلفيها ولعل أهمها :

١ - كتاب الزهد للإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .

٢ - صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

٣ - صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) .

٤ - نوادر الأصول للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ) .

وغيرها من كتب السنة الأصول .

وفي غريب الحديث :

١ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .

٢ - غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) .

* * *

٥ - مصادره من كتب العقيدة

١ - عصمة الأنبياء (١) .

ولعله اعتمد - إلى جانب ذلك - على عدد من الكتب التي ألفت في العقيدة ،

والكتب التي تحدثت عن الفرق .

(١) باهر البرهان : ١٢٣٦ ، وينظر الحديث عن المؤلف هناك .

٦ - مصادره من كتب الفقه

اعتمد النيسابوري - رحمه الله - في نقله للأحكام على الفقه الحنفي ، حيث إنه حنفي المذهب ، كما أكثر من ذكر المذهب الشافعي ، أما ماعداهما كالفقه المالكي والحنبلي والظاهرية فلم يعرض لهما ، وذلك يعود كما قلت سابقاً إلى غلبة هذين المذهبين في تلك المناطق الشرقية .

ولعل أهم المصادر التي نهل منها في هذا المضمار هي :

- ١ - الأم لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) .
- ٢ - الرد على الإمام الشافعي للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهمي (ت ٢٨٢ هـ) .
- ٣ - شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .
- ٤ - أحكام القرآن للجصاص .

* * *

٧ - مصادره من كتب اللغة

تأثر النيسابوري - رحمه الله - بأهل اللغة ، ونقل عنهم ، يظهر ذلك جلياً في كتابه ، حيث صرح بأسماء عدد منهم ، كالخليل وأبي زيد وثعلب وابن السكيت وغيرهم ، ولعل من أهم المصادر التي أخذ عنها مادته اللغوية هي :

- ١ - العين^(١) للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠ هـ) .
- ٢ - كتاب الصفات لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي (ت ٢٠٤ هـ)
- ٣ - كتاب الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) .
- ٤ - الأضداد لمحمد بن المستنير (قطرب) (ت ٢٠٦ هـ) .

(١) باهر البرهان : ٩٢٦ .

- ٥ - المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
- ٦ - النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) .
- ٧ - النوادر لمحمد بن زياد بن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) .
- ٨ - تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٣ هـ) .
- ٩ - إصلاح المنطق له أيضاً .
- ١٠ - المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) .
- ١١ - الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .
- ١٢ - جامع اللغة لأبي عمرو بندار بن عبد الحميد النهدي « ابن لرة » .
- ١٣ - الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) .
- ١٤ - الياقوتة^(١) أو اليواقيت في اللغة لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (ت ٣٤٥ هـ)
- ١٥ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) .

* * *

٨ - مصادره من كتب الأدب والشعر

وكذا في الأدب والشعر نقل عن أئمة الفصاحة ، وقادة البيان والبلاغة ، وفرسان

الشعر والأدب فكان من مراجعه المهمة :

- ١ - المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) .
- ٢ - الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .
- ٣ - الوحشيات^(٢) لأبي تمام الطائي (ت ٢٣١ هـ) .

(١) باهر البرهان : ٩٢٧ .

(٢) باهر البرهان : ٧٣٦ .

- ٤ - ديوان الحماسة له أيضاً .
- ٥ - الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
- ٦ - البيان والتبيين له أيضاً .
- ٧ - رسالة في منافع الأصابع ^(١) له أيضاً .
- ٨ - رسالة في المعلمين له أيضاً .
- ٩ - رسالة في المعاد والمعاش ^(٢) له أيضاً .
- ١٠ - الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) .
- ١١ - المجالس لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .
- ١٢ - البديع لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) .
- ١٣ - العروض ^(٣) . لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) .
- ١٤ - الأمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) .
- ١٥ - مجالس العلماء له أيضاً .
- ١٦ - كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .
- ١٧ - ديوان شعر الهذليين ^(٤) .
- ١٨ - بالإضافة إلى عدد كبير من الدواوين الشعرية - التي استقى منها المؤلف شواهد - يربو عددها على الخمسين .

* * *

(١) باهر البرهان : ١٥٨٨ .

(٢) باهر البرهان : ١٢٨٥ .

(٣) باهر البرهان : ٣١٥ .

(٤) باهر البرهان : ٧٩٩ .

- أكثر المؤلف - فيما يتعلق بإعراب الآيات وبيان بعض المسائل النحوية
والصرفية - من النقل عن أئمة النحو كالخليل وسيبويه والفراء والزجاج وابن الأنباري
وأبي علي الفارسي وابن جني وغيرهم ، ومن أهم الكتب التي اعتمد عليها :
- ١ - الكتاب ^(١) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) .
 - ٢ - فعل وأفعل لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
 - ٣ - اشتقاق الأسماء لأبي سعيد الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .
 - ٤ - المقتضب لأبي العباس المبرد .
 - ٥ - أصول النحو لأبي بكر محمد بن السري بن السراج (ت ٣١٦ هـ) .
 - ٦ - الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .
 - ٧ - التكملة له أيضاً .
 - ٨ - المسائل المنتورة له أيضاً .
 - ٩ - المسائل البصريات له أيضاً .
 - ١٠ - المسائل البغداديات له أيضاً .
 - ١١ - المسائل العسكرية له أيضاً .
 - ١٢ - الخصائص ^(٢) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
 - ١٣ - المنصف لابن جني أيضاً .

* * *

(١) باهر البرهان : ١٠٢ .

(٢) باهر البرهان : ٨٥٦ .

١٠ - مصادره في علوم متفرقة

كما أن هناك بعض المراجع التي اعتمد عليها في معارف متنوعة وعلوم متفرقة

ولقلتها جمعتها تحت عنوان واحد ، وهي : -

- ١ - الكتاب المقدس .
- ٢ - الكتاب المونق (١)
- ٣ - الأنواء (٢) لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) .
- ٤ - تاريخ اليميني لأبي نصر العتبي .
- ٥ - قراضة طبيعيات لأبي سعد الغانمي (من علماء القرن الخامس أو السادس) .

* * *

كما أن هناك عدداً من العلماء الذين نقل عنهم المؤلف ولم أستطع الوقوف على

مؤلفاتهم منهم :

- ١ - أبو الأسود الدؤلي .
- ٢ - أبو سعيد الضرير .
- ٣ - أبو علقمة النحوي .
- ٤ - أبو القاسم الداودي .
- ٥ - أبو موسى الحامض .
- ٦ - البياري .
- ٧ - خالد بن كلثوم
- ٨ - عبد الله بن الحسين الناصحي (ت ٤٤٧ هـ) .
- ٩ - القاضي كثير .
- ١٠ - المغربي .
- ١١ - الفقيه نصير المرغيناني .

(١) باهر البرهان : ٢٠ .

(٢) باهر البرهان : ١٣٩١ .

مكانة الكتاب العلمية

إن كتاب « باهر البرهان » جدير أن يحتل الصدارة بين المؤلفات التي صنفت في مشكل القرآن ، فهو معلمة ذو مكانة علمية كبيرة تتجلى فيما حواه الكتاب - بين دفتيه - من فوائد جليلة ، ومعارف ثمينة قلما تتحصل في سواه . ولو أخذت في تعداد مزاياه واستقصائها لمأت الصفحات ولكن حسبي من ذلك أن أجتزئ بذكر بعض محاسنه تاركة المجال للقارئ لتذوق أطايبه والتعبير عن إعجابه بجميل صناعته .

فمن تلك الفوائد والمزايا ما يأتي :

- ١ - جمعه للعلوم التي تفرقت في كتب التفسير والمعاني والمشكل ، فحوى فوائد متنوعة من تفسير وحديث ، وقراءات ، ونحو وإعراب ، ولغة وغريب ، واشتقاق ، وفقه وأحكام ، ومنطق وأداب ، وغير ذلك .
- ٢ - استشهاده بكثير من الأحاديث والآثار .
- ٣ - إعراضه عما لافائدة في ذكره من الإسرائيليات والموضوعات ، وغرائب القصص والأخبار ، فلا يذكر شيئاً من ذلك إلا في معرض الرد عليه وتفنيده وبيان بطلانه ، سوى مواضع يسيرة جداً ذكرها دون تعقيب .
- ٤ - عناية المؤلف بالناحية الفقهية ، حيث حفل كتابه بالمسائل الفقهية المختلف فيها .
- ٥ - وفرة الشواهد الشعرية في الكتاب ، وقد لا يوجد بعضها في غير هذا الكتاب ، إذ منها ما لم أعثر عليه في سواه ، فيكون قد حفظ لنا بعض الشواهد الشعرية التي كادت أن تفقد وتندثر ، وهذا فيه دليل على تمرس المؤلف في العربية وشواهدا .
- ٦ - اهتمامه بالناحية اللغوية فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة ، فيعرج على اشتقاقها وتصريفها ، وكذا إعرابها .

٧ - حفظه كثيراً من النصوص اللغوية والنحوية والتفسيرية وغيرها لعلماء مؤلفاتهم التي

أخذ عنها قد طوى الزمان صفحته عنها ، فأصبحت في عداد المفقود .

٨ - إيراد بعض القصص التاريخية النادرة للملوك والأشراف الماضين التي قد يكون

هذا الكتاب المرجع الوحيد المتبقي لها كالأخبار التي ذكرها عن الأمير الماضي

رحمه الله (١) .

٩ - اهتمامه البالغ بالمسائل العقدية ، خاصة فيما يتعلق بعصمة الأنبياء صلوات الله

وسلامه عليهم ، حيث نجده دائم الذب عن جنابهم ، وحماية حياضهم من أن

تشوب سيرتهم - الطاهرة النقية - شائبة قدح أو انتقاص ، أو يلصق بهم

ما يتنافى مع عصمتهم ، والمكانة العالية التي بوأهم الله إياها مقيماً في سبيل ذلك

الحجج والبراهين مثاله ما جاء في قصة يوسف عليه السلام (٢) مع امرأة العزيز ،

وقصة داود عليه السلام (٣) ، وقصة الغرانيق (٤) . وما جاء في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الأعراف :

١٨٩] قال : (أي جعل من كل نفس زوجها ، كأنه جعل من النفس زوجها على

طريق الجنس ، ليميل إليها ويألفها . ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾ أصابها ، ﴿ حَمَلَتْ

حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أي : سعت به مستخفة له إلى أن أثقلت ، ﴿ فَلَمَّا

أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً ﴾ أي : ولداً سوياً صالح

البنية ، هذا هو التأويل الصحيح .

(١) باهر البرهان : ٨٧٧ - ٨٧٨ .

(٢) باهر البرهان : ٦٩٨ - ٧٠٤ .

(٣) باهر البرهان : ١٢٣٦ - ١٢٣٩ .

(٤) باهر البرهان : ٩٦٢ - ٩٦٣ .

ومن حمل الآية على آدم وحواء ، قدر في ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ حذفاً ، أي : جعل ذريتهما كما تقول : فعلت تغلب ، أي : بنو تغلب ، ولذلك قال : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٠] (١) .

١٠ - مازان المؤلف به كتابه من ردود قيمة على بعض الملحدين ، وأهل الأهواء والبدع ، كالمعتزلة وغيرهم ، إما نقلاً عن عالم متقدم ، أو ابتداء من تلقاء نفسه ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ [النحل : ٦٩] حيث قال : (والجاحظ يقول للطاعن : إن النحل تجني العسل بأفواهها ، وتضعه كهيئته ، فكيف يقال : يخرج من بطونها ؟ ! قال : الأمر وإن كان كذلك فهو يخرج من جهة أجوافها وبطونها . ويكون العسل باطناً في فيها ، وقد خاطب بهذا الكلام أهل تهامة وهذيلاً وضواحي كنانة ، وهؤلاء هم أصحاب العسل ، والأعراب أعرف بكل صمغة سائلة ، وعسلة ساقطة ، فهل سمعتم بأحد أنكر هذا البيان ، أو طعن عليه من هذه الجهة ؟) (٢) .

وكما فعل في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا ﴾ [النبأ : ٩] ، حيث ذكر اعتراض ابن الراوندي على الآية فقال : وابن الراوندي قال : بأن السبات النوم ، فكأنه قيل : وجعلنا نومكم نوماً (ثم شرع في بيان معنى السبات وأنه ليس من أسماء النوم وذكر أصله في اللغة وإطلاقاته مستشهداً على ذلك بشعر العرب ، منتهياً من ذلك إلى بيان المعنى المراد في الآية ووجه المنة فيه) إلى غير ذلك من الردود الكثيرة التي حفل بها الكتاب (٣) .

(١) باهر البرهان : ٥٤٩ - ٥٥٠ ، وانظر توجيه المؤلف رحمه الله تعالى لقوله : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾

[البقرة : ٢٥٩] ، وقوله : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي ... ﴾ [الأنعام :

٧٦] ، وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ [يوسف : ٧٠] .

(٢) باهر البرهان : ٨٠٨ - ٨٠٩ .

(٣) انظر باهر البرهان : ١٦١٢ - ١٦١٤ .

١١ - ما زخر به الكتاب من معارف ثمينة في مناحي متنوعة من فلك وهيئة وطب

وهندسة ، ونبات وحيوان ، وجغرافيا وطبيعة .

كما فعل في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾

[البقرة : ٢٧٥] حيث بين التعليل الطبي لحالة المس فقال : (وهذا الصرع - وإن

كان بانسداد بطون الدماغ من الرطوبات الفجة سداً غير كامل - ولكن إضافته

إلى الشيطان . . .) (١) . وما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ

النَّحْلِ ﴾ [النحل : ٦٨ - ٦٩] حيث شرح الأعمال التي يقوم بها النحل داخل

الخلية وخارجها (٢) .

وما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ * الْجَوَارِ الْكُنَسِ ﴾

[التكويد : ١٥ ، ١٦] حيث ساق عدداً من أبواب علم الفلك والهيئة (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن : ٦] حيث بين

الفرق بين النباتات الشجرية وهي التي لها ساق ، والنجمية وهي ما لا ساق له من

النبات (٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [المرسلات : ٣٠]

تعرض لبعض النواحي الهندسية (٥) . وهكذا في كثير من المواضع .

١٢ - إن المؤلف - رحمه الله - لم يكن يكتفي بالنقل المجرد ، بل كثيراً ما يتعقب آراء

من سبقه من العلماء فيدلي بدلوه في نقدها ، مغترفاً من معين معرفته وحنكته

(١) باهر البرهان : ٢٦٧ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٨٠٦ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١٦٢٣ - ١٦٣٦ .

(٤) ينظر باهر البرهان : ١٤٢٤ .

(٥) ينظر باهر البرهان : ١٦١٠ .

وتمرسه في مختلف الفنون والعلوم حتى بدت شخصيته بارزة جليلة في ثنايا الكتاب ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] حيث رد على الأصم ^(١) . وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [إبراهيم : ٢] حيث رد فيه على الفراء وإن لم يصرح باسمه ^(٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب : ١٠] حيث رد على ابن الأنباري إنكاره إضمار كاد ^(٣) . وغيرها كثير .

فالكتاب قد حوى فوائد علمية ونكتاً لغوية وبلاغية ، واستطرادات قيمة ، زان بها المؤلف تصنيفه ، ووشى بها تأليفه ، حتى غدا قطوفاً يانعة ، لا يستغني عنها طالب العلم في حياته العلمية .

المآخذ عليه :

تبين من الدراسة السالفة المكانة العلمية العالية التي يتبوؤها هذا الكتاب ، بحيث لا يمكن الاستهانة به ، والإزاء بقيمته ، إلا أن الطبيعة البشرية قضت أن لا يحكم لعمل بالكمال ، إذ لا بد أن تعتريه بعض الهفوات ، ويطرأ عليه شيء من الهنات ، وذلك لحكمة إلهية قضاها الله ، وقدرها ، حتى يتميز الكتاب الإلهي عن الكتاب البشري ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] .

(١) ينظر باهر البرهان : ٥٦ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٧٥٧ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ١١٢٥ .

ومن هذه المأخذ :

١ - كثرة النقل من غير عزو - كما سبق أن أشرت - فهو رغم إكثاره مثلاً من النقل عن الثعلبي والماوردي ، لم يذكر اسميهما إلا مرة أو مرتين في أواخر الكتاب ، وقُلْ مثله في غيرهما .

٢ - ذكره لعدد من الأسماء مهمة ، أو الاكتفاء بذكر النسبة ، مع وجود أكثر من شخص يشتركون في الاسم نفسه ، أو النسبة ، وكلهم يحتمل أن يكون هو ، وهذا يقضي إلى صعوبة الاهتداء إلى معرفة الشخص المراد ، مثل المغربي ، والشيخ عبد الحميد وغيرهم .

٣ - إيراد بعض الأحاديث والآثار الضعيفة ، وكان الأولى به أن يصرف نظره عنها إلى ماصح ، ومن أمثلتها ما ذكره في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ... ﴾ [الاسراء : ٦٠] حيث قال : (... والرؤيا : مارآها النبي عليه السلام من نزوهم على منبره) ^(١) . يعني بهم بني أمية . وهذا الحديث قد حكم العلماء بضعفه ، كما بينت ذلك في موضعه .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ [ص : ٢٤] قال : (عن ابن عباس : أنه كان على شاطئ البحر يعيث بخاتمه ، فوقع في البحر ، ثم بعد أربعين يوماً من زوال أمره ، أخذ سمكة أجراً على عمله ، فوجد الخاتم في جوفها ، فأناب إلى ملكه .) ^(٢) .

ومنها ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة : ٥٨] حيث قال : (هو ثعلبة بن حاطب ... الخ) ^(٣) ، والصحيح أنه نو الخويصرة التميمي . وقد فندت ذلك .

(١) باهر البرهان : ٨٣٢ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ١٢٤٣ .

(٣) ينظر باهر البرهان : ٥٩٦ .

٤ - أنه يذكر أحياناً أقوالاً غريبةً في تفسير الآية ، من أمثلته ماقاله في قوله تعالى :
﴿ فَتَذَكَّرَ أَحَدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة : ٢٨٢] قال : (أي تجعلها كذكر
من الرجال) (١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾ [الإسراء : ٦٠] حيث قال :
(وقيل : الشجرة الملعونة بنو أمية ، فإنهم الذين بدلوا الأحكام وبغوا على أهل
البيت ... الخ) (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف : ٦٠] قال : (وقيل :
أراد بالبحرين الخضر والياس ، لغزارة علمهما) (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] قال : (سألت له
القطر ، وهو النحاس من عين فيما وراء أندلس بمسيرة أربعة أشهر) (٤) .
والصحيح الذي ورد في كتب التفاسير أن تلك العين كانت باليمن .

وفي قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل : ٢] قال : (من عدد
الليالي) (٥) . والصواب أنه قليلاً من زمن الليل ومدته .

وهو في إيراد هذه الأقوال الغريبة يشير إلى ضعفها أحياناً ، وذلك بتصديرها
بعبارة « زعم » كما في قصة إبراهيم عليه السلام [في سورة الأنعام : ٧٦] ،
أو التصريح بعدم ثبوتها كما في قصة الغرانيق .

(١) ينظر باهر البرهان : ٢٦٩ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٨٣١ .

(٣) باهر البرهان : ٨٧٠ .

(٤) باهر البرهان : ١١٤٩ .

(٥) باهر البرهان : ١٥٦٩ .

هـ - متابعته لبعض أقوال المعتزلة ، وإيراده إياها كالمقرر لها ، فلا يقوم بالتعقيب عليها وبيان فسادها . مثال ذلك ما ذكره من قول المعتزلة عند قوله تعالى : **﴿ يَصِلُ بِهِ كَثِيرًا ﴾** [البقرة : ٢٦] حيث قال : (حيث يحكم عنده بالضللال . وقيل : حيث أضلهم عن جنته وثوابه . وقيل : إضافة الإضلال إلى الله ، وإلى المثل المضروب - وإن كان حكمة - لوقوع الضلال عنده ، كقوله عز وجل في الأصنام : **﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا ﴾** [إبراهيم : ٣٦] لما ضلوا بسببها) (١) . فنجد أنه يفر من نسبة الإضلال إلى الله حقيقة ، وهذا يوافق مذهب المعتزلة الذين ينزهون الله عن ذلك ويقولون : لاتجوز نسبة القبيح إلى الله . ومثل ذلك فعل في قوله تعالى : **﴿ وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾** [الكهف : ٢٨] حيث قال : (وجدناه غافلاً) (٢) . ومن أمثله أيضاً ما جاء في قوله تعالى : **﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾** [البقرة : ٢٥] حيث قال : (. . . وقيل : إن فاعل الصغيرة أيضاً ظالم لنفسه ، من حيث ألزمها ما يشق من التوبة والتلافي ، وكون الزلة صغيرة مغفورة لا ينافي وجوب التوبة ، كما لا ينافي ثبوت الحرمة) (٣) . وهذا قول أبي علي الجبائي كما ذكره الرازي عنه . وهو على قاعدتهم بوجوب التوبة على العاصي بالصغيرة والكبيرة .

(١) باهر البرهان : ٥٠ - ٥١ .

(٢) باهر البرهان : ٨٥٥ .

(٣) باهر البرهان : ٦٨ ، وانظر ما جاء عند قوله تعالى : **﴿ الَّذِينَ يَتْلُونَ مَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾** [البقرة : ٢٧] .

٦ - تأويله لآيات الصفات ، وصرفها عن ظاهرها دون حاجة لذلك كما فعل في قوله تعالى ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] حيث أول الغضب من الله بمعنى إرادة المضار بمن عصاه ^(١) . وهكذا فعل في بقية الصفات .

٧ - الإخلال بترتيب الآيات في السورة الواحدة من حيث تقديم آية على أخرى والعكس . وقد تكرر ذلك في عدة مواضع . كما في سورة يونس عليه السلام حيث ذكر آية : (٤٥) قبل آية : (٣٧) ، وسورة يوسف : ذكر آية : (٦) بعد آية : (٢٠) ، وفي سورة فصلت ذكر آية : (٢٠) قبل آية : (١٩) . أو مجيء بعض الآيات في غير موضعها ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ [الأنبياء : ٨٧] ذكرها في سورة الصافات عند قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [آية ١٤٢] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة : ١٩] أتى بها في سورة الصافات بدل قوله تعالى : ﴿ وَلَا مُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ [آية : ٤٧] ^(٢) .

٨ - عدم الدقة في نسبة بعض القراءات وهو نادر جداً مثاله ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ ﴾ [البقرة : ٧٤] حيث قال : (قرأ قتادة : يهبط على أصل الباب ، أن فعل المتعدي يجيء على يفعل مكسور العين ، كضرب يضرب وحبس يحبس ، وفعل غير المتعدي على يفعل مضموم العين ، كقعد يقعد ، وخرج يخرج) ^(٣) . وهذه القراءة إنما حكيت عن الأعمش ، أما قتادة فالحكي عنه قراءة « إن » مخففة .

(١) ينظر باهر البرهان : ١٣ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٦٣٨ - ٦٣٩ ، ٦٩٦ ، ١٢٧٤ - ١٢٧٥ ، ١٢٢٢ ، ١٢٠٢ .

(٣) باهر البرهان : ١٠٠ .

٩ - تحريف بعض الشواهد الشعرية ليستقيم له موضع الشاهد وإن كان ذلك قليلاً جداً .

مثاله : قول كثير :

يُغَادِرْنَ عَسَبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحٍ تَخُصُّ بِهِ أُمَّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا

غير فيه المؤلف فذكر بدل (تخص به أم الطريق) : (تخص برميّة السبيل)
وذلك حتى يستقيم له الاستشهاد به على تأنيث السبيل (١) .

وأيضاً قول النابغة الجعدي :

وَعَادِيَّةٌ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا تَكَلَّفَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا

ذكر المؤلف (وبادية) بدل (وعادية) ، حتى يصح له الاستشهاد على ماقرره من
أن البادية ليست بلداً معروفاً ، لذا نكرت في بيت النابغة ، ولو كانت بلداً معروفاً
لكان معرفة أبدأ (٢) .

١٠ - ذكره لأقوال المنجمين في تأثير الكواكب وارتباط حركتها بحياة الناس والأحداث

على الأرض كالمقرر لها ، دون تعقيبها بالرد والنقض . كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ
أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون : ١٤] حيث قال : (ولهذا إن المبرزين في
علم الفراسة والتنجيم لا ينظرون في أخلاق الطفل وأحواله ، ولا يصححون مواقع
النجوم على ميلاده إلا في السنة الرابعة ، فيأخذون الطالع وصور الكواكب من
هناك) (٣) .

وكما في قوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ ﴾ [فصلت : ١٦] حيث ينعي

(١) ينظر باهر البرهان : ٤٦٦ .

(٢) ينظر باهر البرهان : ٧٣٤ .

(٣) باهر البرهان : ٩٧٢ - ٩٧٣ .

على ابن بحر تفسيره النحسات بالباردات قال : (وذهب ابن بحر : أن نحسات : هي الباردات ، والنحس : البرد . كأنه يتحاشى مايقوله أصحاب التنجيم من سعادة الأيام ونحوسها) (١) . وأيضاً ما ذكره في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ قَرْنٍ ﴾ [آية : ٦] حيث قال : (وقيل : إنه عشرون سنة مثل قران العلويين لأنه في مثل هذه العدة يتبدل قوم بعد قوم) (٢) . إلا أنه لم يكن يعتقد تأثير الكواكب بذاتها ، وصحة ما يدعيه المنجمون ، دل على ذلك ما جاء في رده على أوباش المنجمين عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ [النجم : ٤٩] حيث قال : (وكذلك لأوباش المنجمين وسوسة فيها ، حتى قال بعض المذكورين منهم : إذا بلغ أوج الشمس إلى درجتها ، استولت هي بقوتها وتأثيرها على الدنيا ، فيرتفع الجزر والفساد ، وينعدم التعب والكد ، ويتغير طباع التحسين . وهذا القائل ينظر في التنجيم من وراء حجاب ، ويؤذي أصحاب تلك الصناعة فإن أوج الشمس عندهم ثابت ألبتة وكذلك ما يدري كيف اختار هذا القائل الشعري ، على قلب الأسد الملكي ، الذي هو على ممر الأوج أن لو كان يتحرك ، ومادام هذا العالم موسوماً بالموت والحياة ، والسباع بالأنياب والبرائن ، والأعمال بالمحاولة والمزاولة ، كان ماقاله هذا القائل محالاً) (٣) ، ويؤكد ذلك ما جاء في كتابه جمل الغرائب (٤) حيث بين أن علم النجوم واعتقاد تأثيرها من السحر وأتى بالحديث « من اقتبس شعبة من النجوم فكأنما اقتبس شعبة من السحر » (٥) وقوله ﷺ « العزائم والرقى والتولة (٦) من الشرك » (٧) .

(١) باهر البرهان : ١٢٧٤ .

(٢) باهر البرهان : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) باهر البرهان : ١٤٠٤ - ١٤٠٦ ، وينظر أيضاً : ١٢١٠ .

(٤) ل ١٢ / ب .

(٥) سبق تخريجه ص ٦١ ولفظه « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » .

(٦) التولة : بكسر التاء وفتح الواو، ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . النهاية في غريب الحديث :

٢٠٠ / ١ ، وينظر غريب الحديث للخطابي : ٢ / ٢٧٠ ، القاموس المحيط : ٣ / ٣٤١ .

(٧) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطب باب في تعليق التمام حديث رقم (٣٨٨٣) : ٩ / ٤ ، وابن ماجه في سننه

كتاب الطب باب في تعليق التمام حديث رقم (٢٥٣٠) : ٢ / ١١٦٦ ، وأحمد في مسنده : ١ / ٢٨١ وكذا أخرجه

الحاكم في المستدرک كتاب الطب ، باب نهى عن الرقى والتمائم والتولة : ٤ / ٢١٧ ، وقال صحيح الإسناد ووافقه

الذهبي عن عبدالله ولفظه : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » وعند أبي داود « إن في الرقى » .

١١- إirاده لبعض المعارف الكونية والعلمية المجانية للصواب ، ويلتمس له العذر في ذلك لقصور العلم في زمانه فهو يبني كلامه على ماتوصل إليه العلماء في ذلك العصر من اكتشافات وماوضعوه من نظريات ، كشف العلم الحديث عن خطئها بحقائق عيانة قاطعة ، وقد نبهت على ذلك في مواضعه ، وبينت ماتوصل إليه العلم حيالها من حقائق ثابتة .

١٢ - التضارب الذي قد يعتري آراءه أحياناً ، فبينما نجده يقرر عدم الترجيح بين القراءات المتواترة ، في سورة الفاتحة ، عند قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [آية : ٣] (١) . نجده في مواضع أخرى يخالف هذا فيرد بعض القراءات ويخطئها كما فعل في قوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ [البقرة : ١٠٦] حيث قال : (وقراءة ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ لوجه لها ٠٠) ثم أخذ يذكر التوجيهات التي قيلت فيها وردها واحداً تلو الآخر ، مع العلم بأنها قراءة سبعية (٢) . أو يقوم بالترجيح بينها كما فعل في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] حيث قال : (٠٠٠ وهذا أولى من كسر ﴿ الْأَرْحَامَ ﴾ عطفًا على الضمير في ﴿ بِهِ ﴾ لفظاً ؛ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور لضعفه ، ألا ترى أنه ليس للمجرور ضمير منفصل) (٣) . وكما في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] حيث قال : (وقد قرئ ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ بالنصب عطفًا على قوله ﴿ فَأَغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ وإنما يجوز مثل هذا في الكلام الهجين المعقد ، والمريج المختلط ، دون العربي المبين ، ٠٠٠ إلى أن قال : فالأولى إذاً أن يكون معطوفاً على مسح الرأس في اللفظ والمعنى ، ثم نسخ بدليل السنة ، وبدليل التحديد إلى الكعبين ؛ لأن التحديد يكون في المغسول (٤) .

(١) ينظر باهر البرهان : ٧ .

(٢) باهر البرهان : ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) باهر البرهان : ٢٤٣ .

(٤) باهر البرهان : ٤١٣ - ٤١٤ .

وأيضاً من تضارب أقواله إنكاره القول بزيادة حرف في القرآن كما صرح بذلك في عدة مواضع (١) ، ثم نجده في مواضع أخرى يحكي القول بزيادة بعض الحروف كما صنع في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة : ٥٣] حيث قال : (. . . وقيل : الفرقان صفة الكتاب والواو زائدة) (٢) . بل يتجاوز ذلك إلى التعبير بلفظ الإقحام - الذي يجب أن يتنزه عنه القرآن - وذلك مثل ما فعل في قوله تعالى : ﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحجر : ٨٧] حيث قال : (وقيل : المثاني : القرآن ؛ لأن الأنبياء والقصص ثنيت فيها ، فتكون الواو على هذا مقحمة) (٣) . وفي سورة الصافات [١٠٣ - ١٠٤] قال : (وجواب ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمًا ﴾ : ﴿ وَنَدَيْنَاهُ ﴾ فتكون الواو مقحمة) (٤) .

وأنا إذ أستعرض ما وقع فيه المؤلف من هفوات ، فهذا لا يعني بحال من الأحوال الخط من مكانته ، أو التقليل من شأنه ، وإنما هو من باب الإشارة إليها ، والتنبيه على وجودها ، زيادة في العلم ، وتحقيقاً للأمانة العلمية الموجبة لذلك .

* * *

(١) ينظر الصفحات التالية : ٣٩٥ ، ٥٧٢ ، ٩٧٦ ، ١٢٨٣ .

(٢) باهر البرهان : ٨٠ ، وينظر نظائرها في الصفحات التالية : ١٤٧ ، ٢٩٤ ، ٤٣٥ ، ٦٨٦ .

(٣) باهر البرهان : ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٤) باهر البرهان : ٧٨٥ .

موازنة بين مكتب باهر البرهان

وبين بعض الكتب المطبوعة السابقة عليه

يظهر من خلال استعراض الكتب التي ألفت في المشكل أو المتشابه ، أن كتاب باهر البرهان قد سبق بالعديد من المصنفات ، إلا أن ما طبع من تلك المؤلفات - حسب ما أعلم - هو :

١ - الرد على الزنادقة والجهمية . للإمام أحمد .

٢ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .

٣ - تنزيه القرآن عن المطاعن .

٤ - متشابه القرآن . وكلاهما للقاضي عبد الجبار .

٥ - درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي .

٦ - مشكل إعراب القرآن .

٧ - تفسير المشكل من غريب القرآن . وكلاهما لمكي بن أبي طالب القيسي .

٨ - القرطين لأحمد بن مطرف الكناني .

وليس هناك كبير يذكر في الموازنة بين معظم تلك الكتب وبين كتاب باهر البرهان . إذ يظهر من خلال الدراسة السابقة أن جلها تناول جانباً من جوانب المشكل فحسب، فمنها ما تناول المشكل من حيث إيهامه للتعارض ، أو التشبيه ، ومنها ما تناوله من حيث غرابة اللفظ وغموض المعنى ، وآخر من الجانب النحوي والإعرابي ، وهكذا . أما كتاب باهر البرهان فهو على خلاف هذا النمط بالجملة ، حيث استوعب في ثناياه جماع أفراد المشكل على اختلاف أسبابه .

إلا أن هذا الأمر لا يمنع من وجود بعض الشبه بينه وبين الكتب الأخرى .

لذا قمت بعمل موازنات مختصرة بينه وبين بعضها ، مبينة فيها أوجه الاختلاف ،

وأوجه الشبه ، كلاً على حدة .

أولاً : الموازنة بينه وبين كتاب الرد على الجهمية والزنادقة للإمام
أحمد بن حنبل :

١ - أوجه الاختلاف :

١ - إن أبرز تلك الفروق ، هو الاختلاف في المنهج العام لكل واحد من الكتابين ،
ذلك أن كتاب الإمام أحمد رحمه الله قسمه إلى قسمين رئيسين ، تتبع في القسم الأول
الآيات التي يوهم ظاهرها التعارض ، ومن خلالها نفذت مطاعن الزنادقة تجاه القرآن
الكريم ، مورداً تلك المطاعن الواحد تلو الآخر ، ومعقباً كل مطعن بتفنيده والرد عليه ،
دون مراعاة لترتيب المطاعن وفق ترتيب آيات المصحف ، حيث أورد أولاً آية من سورة
النساء ، تلاها من سورة المرسلات ، فالزمر ، فالإسراء ، فالمؤمنون .. وهكذا .
وتناول في القسم الثاني مشكل المسائل العقدية التي تتعلق بصفات الله عز وجل
مبيناً مطاعنهم فيها مسهباً في ردها ودحضها .

بينما كتاب النيسابوري نجده قد رتب على السور وفق ترتيب المصحف الشريف ،
مقتولاً ما في كل سورة على حدة ، مراعيّاً ترتيب الآيات داخل السورة الواحدة .
٢ - إن كتاب الإمام أحمد رحمه الله يقوم على إيراد مطعن الزنادقة ومن ثم الرد
عليه .

بينما النيسابوري رحمه الله لا يلتزم هذا دائماً إذ كثيراً ما يقوم بالرد وبيان سلامة
الآية من الاختلاف ، أو كشف إشكالها دون الإيماء إلى المطعن الذي وجه لها .
٣ - قلة الآيات التي تناولها كتاب الإمام أحمد إذا قورن بما حواه كتاب
النيسابوري .

٤ - أن الامام أحمد رحمه الله في كتابه لم يولِ الشعر واللغة عنايته بخلاف كتاب
النيسابوري الذي أطنب وأفاض فيهما .

٥ - خلو كتاب الإمام أحمد من مشكل المسائل النحوية والصرفية ، والقضايا
الفقهية والعلمية ، التي حفل بها كتاب النيسابوري .

٦ - عدم تعريج الإمام أحمد على مسائل فرعية ، واستطرادات جانبية مثلما نجد
في كتاب النيسابوري .

٧ - معالجة الإمام أحمد للمسائل العقدية وفق مذهب أهل السنة والجماعة بينما
عالجها النيسابوري وفق المذهب الماتريدي .

لعل هذه أهم الفروق والاختلافات بين الكتابين .

ب - أوجه الشبه بينهما :

١ - تناول الكتابين للآيات الموهمة للتعارض ، والجمع بينها وإزالة مايرد عليها من
تضاد في الظاهر لافي الحقيقة والواقع .

٢ - تشابه بعض النصوص فيهما .

٣ - تناول كلا الكتابين لمشكل المسائل العقدية .

٤ - اعتماد كلا الكتابين على أي القرآن والحديث الشريف .

ثانياً : الموازنة بينه وبين كتاب درة التنزيل للخطيب الإسكافي :

١ - أوجه الاختلاف :

١ - اقتصار كتاب درة التنزيل على جانب من جوانب المشكل ، وهو ما يتعلق
بأسرار التعبير القرآني ، حيث استوعب الآيات التي تكررت ألفاظها مع اختلاف يسير
في بعضها من تقديم وتأخير ، أو زيادة ونقصان ، أو جمع وإفراد ، أو تعريف وتذكير ،
أو تأنيث وتذكير ، مبيناً سر اختصاص كل آية بلفظها ، منبهاً على ماحوته من لطيف
المعنى ودقيق المغزى كاشفاً لما قد يعتريها من إيهام التناقض والاختلاف .

٢ - إيرادهِ للإشكال ثم تعقيبه بالجواب في جميع ما تناوله .

٣ - عدم تعرضه لكثير من مشكل القضايا العقدية والفقهية والعلمية ونحوها .

ب - أوجه التشابه :

- ١ - الاتفاق في الناحية المنهجية حيث رُتِبَ كل منهما على سور القرآن وفق ترتيب المصحف الشريف ، مع مراعاة ترتيب الآيات داخل السورة الواحدة .
- ٢ - عنايتهما ببيان لطائف التعبير القرآني وأسرار تراكيبه .
- ٣ - عنايتهما بكثير من مشكل القضايا النحوية والصرفية .
- ٤ - اعتمادهما على أي القرآن وحديث الرسول ﷺ .
- ٥ - استشهداهما بشعر العرب وأقوالهم ، وإن كان على قلة بالموازنة بكتاب باهر البرهان .

- ٦ - ذكرهما لأكثر من وجه في الجمع بين الآيات مع الترجيح بينها أحياناً .
- ٧ - إغفالهما نسبة الأقوال إلى قائلها .
- ٨ - قلة تكرارهما الكلام، وإحالاتهما على ماسبق .

ثالثاً : الموازنة بينه وبين كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي :

١ - أوجه الاختلاف :

- ١ - اقتصار كتاب مكي على جانب واحد من جوانب المشكل ، وهو ما يتعلق بالمسائل النحوية والصرفية والإعرابية ، فتناول ما أشكل إعرابه ، وخفي وجه ضبطه من أي الكتاب العزيز . بينما هذا الجانب هو أحد الجوانب التي تناولها كتاب النيسابوري .
- ٢ - إغفال كتاب مكي لمشكل المسائل الفقهية والعلمية والعقدية ونحوها .
- ٣ - تكراره الحديث عن بعض المسائل في أكثر من موضع . بينما نجد النيسابوري لا يعيد الحديث عن الشيء بل يحيل على ماسبق غالباً .

ب - أوجه التشابه :

- ١ - إن أبرز أوجه التشابه ، هو الاتفاق في الناحية المنهجية للكتابين ، حيث إن كلاهما رتب مادته على سور القرآن وفق ترتيبها في المصحف الشريف .

٢ - إن كلا الكتابين تناول المشكل فقط من أي كل سورة مراعيًا في ذلك ترتيب

الآيات داخل السورة الواحدة ، مع الإخلال اليسير في مواضع قليلة .

٣ - استشهدا في ثنايا الكتاب بحديث المصطفى ﷺ وأصحابه وإن كان على

قلة موازنة بكتاب باهر البرهان .

٤ - عنايتهما البالغة بالقراءات القرآنية وتوجيهها .

٥ - استعانتهما بالشعر العربي الفصيح ، وما أثر من أقوال العرب وأمثالهم ،

وإن كان ذلك قليلاً بالموازنة بكتاب باهر البرهان .

٦ - إيرادهما لجميع الآراء في إعراب الآية غثها وسمينها ، مع الترجيح بينها

والرد على بعضها أحياناً ، وإن كانت الأقوال الضعيفة في كتاب النيسابوري قليلة جداً .

٧ - اهتمامهما الكبير بمشكل المسائل النحوية والإعرابية والنقل عن أئمة النحو

وأساطين اللغة .

٨ - تناولهما إلى جانب ذلك لبعض القضايا الصرفية .

٩ - إكثارهما من الاستطرادات والتفريعات .

١٠ - إغفالهما نسبة كثير من النقول إلى أصحابها .

١١ - تناقضهما في بعض الآراء فبينما نجدهما قد ضعفا رأياً ما ، إذ بهما

يعتمدانه في موضع آخر .

١٢ - إحالتهما على كتبهما الأخرى .

رابعاً : الموازنة بينه وبين كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي :

١ - أوجه الاختلاف :

١ - اقتصراره على جانب من جوانب المشكل وهو ما يتعلق بغرابة اللفظ ، أو غموض

المعنى .

٢ - عدم عنايته بمشكل المسائل النحوية والإعرابية والفقهية والعقدية والعلمية ونحوها .

٣ - تركه الاستشهاد بشعر العرب ، ومرد ذلك أن كتابه مبني على الاختصار .

٤ - تكراره الحديث عن بعض المسائل في أكثر من موضع ، كما فعل عند تفسير الأحرف المقطعة في أوائل السور .

٥ - قلة الترجيحات بين الأقوال التي يوردها ، وهي مع قلتها عارية عن التعليل .

ب - أوجه التشابه :

١ - الاتفاق في الناحية المنهجية في ترتيب الكتاب ، وهو تبويبه على سور القرآن وفق ترتيب المصحف الشريف ، وترتيب الآيات داخل كل سورة .

٢ - استشهادهما بأي القرآن وحديث المصطفى ﷺ لتعزيد ما أوردها في تفسير الآية ، وإن كان ذلك قليلاً بالموازنة بكتاب باهر البرهان .

٣ - اهتمامهما بذكر بعض القراءات وتوجيهها .

٤ - عنايتهما بذكر أسباب نزول الآيات والاستعانة بها لتفسير الآية .

٥ - عنايتهما البالغة باللغة والتعريض على أصول الألفاظ ومبانيها ، واشتقاقاتها .

٦ - ذكرهما لعدد من الأقوال في الآية أحياناً .

٧ - إغفالهما النقول عن النسبة إلى أصحابها غالباً .

خامساً : الموازنة بينه وبين كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة :

١ - أوجه الاختلاف :

١- إن أبرز الفروق بين كتاب باهر البرهان ، وكتاب ابن قتيبة هو اختلاف المنهج

العام للكتابين ، فبينما بوب النيسابوري كتابه على السور - كما سبق ذكره - متناولاً في

كل آية ما يتصل بها من إعراب أو بيان غريب ، أو نوع بديع ونحو ذلك ، نجد ابن قتيبة

قد رتب كتابه على الموضوعات ، حيث بدأ كتابه بمقدمة تكلم فيها عما اختص الله به هذه الأمة من العارضة والبيان واتساع المجاز ، كما ذكر الباعث له على تأليف كتابه - وهو الرد على الطاعنين - ومنهجه في ذلك .

ثم أخذ في سرد تلك المطاعن التي وجهت للقرآن وعددها اثنان وثلاثون مطعناً .

بعد ذلك بدأ في رد تلك المطاعن وتفنيدها حسب ترتيب إيرادها ، فافتتحها بما يتعلق بوجوه القراءات ، تلاه ما ادعي على القرآن من اللحن ، ثم عقد باباً في التناقض والاختلاف ، بعده باب في المتشابه ، فباب القول في المجاز ، ثم باب الاستعارة ، تلاه باب المقلوب ، فباب الحذف والاختصار ، فباب تكرار الكلام والزيادة فيه ، جاء بعده باب الكناية والتعريض ، ثم باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه .

مستوعباً في كل باب ما يندرج تحته من أي القرآن الكريم ، جامعاً إياها في موضع

واحد .

بعد ذلك عقد باب تأويل الحروف التي ادعي على القرآن بها الاستحالة وفساد النظم ، فبدأ بالحروف المقطعة في أوائل السور ، ثم أتبعه بآيات متفرقة من عدة سور من القرآن بلغ عددها اثنين وخمسين موضعاً .

وفي نهاية الكتاب عمل باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة أي ما يسمى الوجوه والأشباه والنظائر ، تناول فيه أربعة وأربعين لفظاً .

تلاه باب تفسير حروف المعاني وما شاكلها من الأفعال التي لا تنصرف ذكر فيه ثلاثاً وثلاثين كلمة .

وأخيراً عقد باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض مستوعباً إلى حد ما

ما جاء من ذلك في أي القرآن العزيز .

٢ - عدم اهتمام ابن قتيبة بترتيب الآيات التي تناولها حسب ترتيب المصحف ،
فنجد أنه تناول أولاً آيات من سورة سبأ ، تلاها من سورة الفرقان ، ثم من سورة يس ،
ثم المرسلات ، ثم الأنعام ، ثم النساء وهكذا ، بينما راعى النيسابوري ترتيب الآي وفق
ما جاء في المصحف .

٣ - إن ابن قتيبة رحمه الله لم يجمع الحديث عن أي السورة الواحدة في موضع
واحد ، بل فرقه في عدة مواضع متباعدة ، فسورة البقرة مثلاً تناول بعض آياتها في
أربعة مواضع متفرقة (١) ، وكذا سورة الأنعام (٢) وغيرها من السور .

٤ - أن ابن قتيبة لم يستوعب الحديث عن سورة كاملة إلا نادراً كما فعل في سورة
الجن (٣) بخلاف النيسابوري رحمه الله .

ب - أوجه الشبه :

١ - اتحاد الموضوع ، حيث إن كلا الكتابين استوعب المشكل من جميع جوانبه ،
ولم يقتصر على جانب منه .

٢ - اعتماد كلا الكتابين في بيان المشكل على أي القرآن العزيز ، وأحاديث
المصطفى ﷺ ، وما أثر عن الصحابة والتابعين ، والإكثار من الاستشهاد بها لبيان
لفظة غريبة ، أو تفسير للآية ، أو تعضيد للمعنى الذي قيل فيها ، أو للتدليل على مسألة
عقدية أو تقرير قاعدة نحوية إلى غير ذلك من الأغراض (٤) .

٣ - عناية كلا الكتابين بالمباحث اللغوية ، من بيان غريب الألفاظ ، وأصولها في
اللغة ، ومبانيها ، وتصريفها ، واشتقاقها ، وأوزانها ، ونحو ذلك إضافة إلى التنبيه

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٢٤ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ، ٤٣٥ .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥ .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٤٢٦ - ٤٣٤ ، وكذا فعل في سورة قريش : ٤١٣ - ٤١٥ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٠ ، ٢١ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٥٥ .

٣٨٥ ، ٤١٠ ، وغيرها كثير .

- على الألفاظ المتضادة ، والألفاظ المترادفة ، والمتقاربة ، وبيان الفروق اللغوية بينها (١) .
- ٤ - اهتمامهما الكبير بأقوال العرب وأمثالهم ، والتنبيه على ضرب المثل في القرآن مع ربطه بما جاء في أمثال العرب (٢) .
- ٥ - عنايتهما بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة ، وبيان توجيهها ، وتفنيد المطاعن المتعلقة بها (٣) .
- ٦ - اهتمامهما بمشاكل المسائل العقدية مثل آيات الصفات ، ورؤية الله في اليوم الآخر ، وعصمة الأنبياء وتنزيههم عن نسبة الكفر الاعتقادي لهم ، والسحر ونحوه ، كما يتفقان في تأويلهما لبعض الصفات ، كصفة الساق والوجه مثلاً حيث أولاً الأولى بالشدة ، والثانية بالذات (٤) .
- ٧ - عنايتهما البالغة بشعر العرب وإكثارهما من الاستشهاد به لتأكيد المعنى ، أو لبيان معنى لغوي ، أو للتدليل على مسألة عقدية ، أو لبيان الفروق في اللغة ، أو تعضيد قاعدة نحوية أو كشف لأساليب العرب ومناحيهم (٥) .

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ، ٤٨٥ ، ٥٢٣ ، ٥٦١ .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٠-٩٣ ، ١٣٥ ، ١٥٤-١٥٦ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢-٣٠٤ ، ٣٢٦-٣٢٩ ، ٤٩٦ وغيرها كثير .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٣٣-٤٩ ، ٥٠ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٠-٤١١ ، ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٥٠٩ ، ٥٤٢ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٠٦-١١١ ، ١١٦-١٢٧ ، ١٣١-١٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٣٣٨ .

(٥) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١١ ، ١٨-٢٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١-١١٩ ، ١٢٧-١٣٧ ، ١٤١-١٤٤ ، ١٥٦-١٦٤ ، ٢١١-٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٦٧-٥٧١ وغيرها .

٨ - إيرادهما للأقوال والأشعار معزوة تارة وغفلاً عن النسبة أخرى .

٩ - كثرة الاستطرادات القيمة التي حفل بها الكتابان ، فابن قتيبة مثلاً عند تناوله للمطاعن التي وجهت للقرآن فيما يتعلق بأوجه القراءات ، أسهب في حديثه عن نزول القرآن على سبعة أحرف ، وسرد الأقوال التي قيلت في تحديدها مخطئاً بعضها ومبيناً ما يراه راجحاً منها ، ثم استطرده في بيان معاني الحرف والكلمة في اللغة ، وعقد مبحثاً في تفصيل وجوه اختلاف القراءات (١) .

وعندما عقد باب المتشابه ، استطرده في ذلك فذكر الحكمة من إنزال المتشابه ، وجريه على أساليب العرب ، مستشهداً بعدد من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وجملة من أقوال العرب .

ثم بين رأيه في المتشابه ، وأن الراسخين في العلم يعلمونه ، وأقام على ذلك الأدلة ، وختم الحديث ببيان معنى المتشابه في اللغة والاصطلاح (٢) .

١٠ - تنبيههما على أساليب العرب ، من الإيجاز والإطناب ، والتكرار ، وإظهار المعاني وإخفائها ، والتعريض والإفصاح ، والكناية والاستعارة ، والتمثيل والقلب ، والتقديم والتأخير ونحو ذلك (٣) .

١١ - اهتمامهما بإبراز لطائف المعاني ودقائق أسرار التعبير القرآني (٤) ، والتنويه بتريع القرآن عرش البلاغة والبيان .

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٣ - ٤٩ .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٨٦ - ١٠٢ .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٢ - ٢١ ، ١١١ ، ١٤٤ - ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧ - ٢٩٨ ، ٣٠٢ .

٣٠٨ ، ٤١٧ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ - ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤١٥ .

١٢ - احتواؤهما على جملة من مباحث علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ ، وأقسام القرآن ، وأسباب النزول ، وأول منازل وآخر منازل ، والمحكم والمتشابه ، والأحرف المقطعة ، ونحوها (١) .

١٣ - تضمنهما جملة وافرة من علوم المعاني والبيان والبدیع (٢) .

١٤ - تناولهما بعض المسائل الفقهية المشكلة (٣) .

١٥ - تنبيههما على مواطن العظة والعبرة (٤) .

١٦ - اهتمامهما بتفنيد مطاعن الملحدين ، وأصحاب الفرق الضالة كالقدرية وغيرهم، والرد عليها (٥) .

١٧ - إيرادهما الأقوال المتعددة التي وردت في الآيات مع الترجيح بينها أحياناً (٦) .

١٨ - نقلهما عن أساطين النحو وقادة البيان كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء وأبي عمرو وأبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والأخفش وأبي حاتم والمازني (٧) ، وغيرهم .

١٩ - اهتمامهما بالمناحي النحوية والصرفية (٨) .

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٧٠ ، ٨٦ - ١٠٢ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ .

٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٤٥٢ ، ٥٣٣ ، ٥٤٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٤١٣ ، وينظر تعليق (٥) . ص ٢٨٣ .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٣٩٩ - ٤٠١ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٠ ، وغيرها .

(٥) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٢ ، ١٠٥ ، ١١٥ - ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٦) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٣١٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٨٩ .

(٧) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ - ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ .

٢٢٧ - ٢٣٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢٣ .

٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ - ٥٣٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ - ٥٥٧ ، ٥٦١ .

(٨) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، وغيرها .

٢٠ - تنبيههما على أوهام السابقين والأخطأ، التي وقعوا فيها (١) .

٢١ - إيرادهما الصحيح والحسن والضعيف من حديث الرسول ﷺ والصحابة

والتابعين .

٢٢ - الإحالات المتكررة سواء أكانت على موضع آخر في الكتاب نفسه (٢) ، أم

على كتب أخرى للمؤلف (٣) .

٢٣ - جمعها الآيات المتعارضة والتوفيق بينها (٤) .

وبعد استعراض أوجه الشبه والاختلاف بين كتاب باهر البرهان للنيسابوري

والكتب الخمسة الأخرى ، يظهر جلياً مدى التشابه الكبير بين كتاب باهر البرهان

وكتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .

ولاعجب في ذلك فكتاب مشكل القرآن أحد الدعائم التي قام عليها كتاب

النيسابوري ، ومرجع رئيس بين المراجع التي استقى منها مادته العلمية ، وهذا التشابه

الكبير بين الكتابين يحدوني إلى بيان ميزات كل منهما :

أولاً : ميزات كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة :

يتفوق كتاب ابن قتيبة على كتاب النيسابوري بالأمور التالية :

١ - الأقدمية والأسبقية ، فكتاب ابن قتيبة ، يعتبر أول كتاب جامع في بابه ،

وكل من أتى بعده اعتمد عليه ونهل من معينه .

٢ - جمعه الآيات المتناظرة والمتقاربة في موضع واحد ، تحت باب واحد يجمع

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢١٩ ، ٢٨٧ ، ٣٧٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ .

(٢) ينظر تأويل المشكل : ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ .

(٣) ينظر تأويل المشكل : ٨٢ ، ٩٣ ، ٢٦٥ .

(٤) ينظر تأويل المشكل : ٦٥ - ٦٦ ، ٧١ ، ٣٧٣ .

شتاتها ، وهذه ميزة قيمة يمتاز بها كتاب ابن قتيبة ، إلا أنها في ذات الوقت طريقة عسرة للباحث فيه ، إذ أن الآية قد يأتي الحديث عنها في أكثر من موضع .

٤ - استيعابه إلى حد كبير الآيات القرآنية التي تتصل بكل باب من أبواب الكتاب .

٥ - إيراد له لجملة من الأحاديث مسندة ، إما من طريقه وهذا قليل جداً ، أو من طريق غيره كعبد الرزاق ، وهذه ميزة يفتقر إليها كتاب النيسابوري .

ثانياً : ميزات كتاب باهر البرهان :

على الرغم من تفوق كتاب ابن قتيبة في النواحي السابق ذكرها ، إلا أنه في المقابل نجد كتاب النيسابوري يفوقه في جوانب كثيرة تجعله يتميز عن سابقه ، ويكون بمنزلة المجلي من المصلي . ومن هذه الأمور مايلي :

١ - تأخر كتاب النيسابوري عن كتاب ابن قتيبة أتاح له فرصة الاطلاع على عدد أكبر من الكتب والمراجع ، وبالتالي الاستفادة من علم أصحابها ، وتجنب ماوقع فيه سابقوه من وهم أو خطأ ، فأتى كتابه معلمة منقحة مهذبة ، مما بوأه مكانة علمية عالية .

٢ - ترتيب الكتاب على السور وفق ترتيب المصحف الشريف ، جعل الكتاب سهل التناول ، قريب المأخذ ، وهذه ميزة لا يستهان بها ، خاصة لدى الباحثين إذا قورنت بمدى المعاناة التي يواجهها الباحث في كتاب ابن قتيبة .

٣ - إكثار النيسابوري من إيراد الأحاديث موازنة بابن قتيبة ، فبينما زاد عددها في باهر البرهان على ٣٧٠ حديثاً ، نجدها لا تتجاوز المئة وبضعة أحاديث في تأويل المشكل .

٤ - إعراضه عن الإسرائيليات ، فلا يوردها إلا في معرض النقد والرد ، بينما لم يتحرز ابن قتيبة عن ذكرها والتسليم بها وإن كانت قليلة جداً .

٥ - إعراضه عن الأحاديث الموضوعة ، فهو يورد الصحيح والحسن والضعيف

على قلة ، إلا أنه لا يصل إلى حد ذكر الأحاديث الموضوعة إلا نادراً ، بينما نجد ابن قتيبة يستشهد بالضعيف والموضوع ، بل يجعل الحديث الموضوع حجة يبني عليه آراءه وأحكامه ، مثل الحديث الموضوع على عثمان وعائشة رضي الله عنهما فيما يتعلق بوقوع اللحن في القرآن ، حيث أورده في موضع الاحتجاج ، وبني عليه رد بعض القراءات المتواترة (١) .

٦ - تنزيهه للأنبياء عن نسبة الكبائر إليهم ، بينما نجد ابن قتيبة لا يتردد عن نسبتها لهم ، كنسبة الشرك في التسمية لأدم وحواء (٢) ، وخطيئة داود (٣) عليهم السلام ونحوها .
٧ - رده للمطاعن التي وجهت إلى بعض القراءات المتواترة وإن لم يكن لها وجه في العربية ، بينما نجد ابن قتيبة يطعن في بعض القراء ويرد قراعتهم رغم تواترها ، كما فعل مع حمزة رحمه الله تعالى (٤) .

٨ - كثرة الشواهد الشعرية عند النيسابوري عنها عند ابن قتيبة ، حيث جاوزت ألفاً وثلاثمائة وبضعاً وسبعين بيتاً عند النيسابوري ، بينما نجدها عند ابن قتيبة لاتتجاوز أربع مائة وثلاثة وأربعين بيتاً .

٩ - كثرة المسائل الفقهية التي تناولها النيسابوري ، وأزال إشكالها موازنة بكتاب ابن قتيبة .

١٠ - كثرة المسائل الإعرابية والنحوية في كتاب النيسابوري عنها في كتاب ابن

قتيبة .

١١ - احتواء كتاب النيسابوري على قضايا علمية متنوعة من فلكية ، وجغرافية ،

(١) ينظر تأويل المشكل : ٥١ ، ٥٧ ، ٢٧٨ .

(٢) ينظر تأويل المشكل : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣) ينظر تأويل المشكل : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٤) ينظر تأويل المشكل : ٩ - ٦٢ .

وبينئية ، وطبيعية ، وطبية ، وهندسية ، ونحوها .

١٢ - إكثاره من التنبيه على مواطن العظة والعبرة ، وإبراز دقائق المعاني بصورة

فاقت ماحواه كتاب ابن قتيبة .

هذا بعض ماوقفت عليه من مزايا فاق بها كتاب النيسابوري كتاب ابن قتيبة

رحمهما الله مما يجعله كما قلت سابقاً حرياً أن يتبوأ مكان الصدارة بين كتب فنه . والله

أعلم .

المبحث الثاني

عملي في التحقيق

عنوان الكتاب والتحقيق فيه ،

بعد قراءة مقدمة الكتاب والكتب التي ترجمت للمؤلف توصلت فيما يتعلق بتسمية

الكتاب إلى مايلي :

أولاً : لم ينص المؤلف في مقدمة كتابه على تسمية الكتاب بـ « وضع البرهان في مشكلات القرآن » ، ولم يشر إلى هذه التسمية في شيء من كتبه التي وقفت عليها . وليس هذا فحسب ، بل إن من ترجم للمؤلف أيضاً ، أو تعرض لذكر المؤلفات في التفسير وعلوم القرآن من المتقدمين والمتأخرين ، جميعهم لم يذكروا أن للمؤلف كتاباً يحمل هذا العنوان والمصدر الوحيد الذي أستند إليه في هذه التسمية هو ما يحمله الغلاف لا غير .

ثانياً : ذكر المؤلف في مقدمة كتابه إيجاز البيان أنه قد ألف كتاباً بعنوان « باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن » حيث قال : « ... ومن أراد محاورة المتكلمين ، ومحاضرة المتأدبين ؛ فلينظر من أحد كتابينا ، إما كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ... » (١) .

- كما نسب له إسماعيل باشا في إيضاح المكنون (٢) ، وهديّة العارفين (٣) .
- وذكره إسحاق علي شواخ في كتابه معجم مصنفات القرآن الكريم (٤) .

(١) ص : ١ .

(٢) ١٦٢/١ .

(٣) ٤٠٣/٢ .

(٤) ٢٠٩/٤ .

وقد قمت بالسؤال والبحث في الجامعات عن كتاب باهر البرهان ، حتى علمت أن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، تضم مكتبتها العامة ميكروفيلاً لمخطوط يحمل عنوان « باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن » مؤلفه بيان الحق النيسابوري ، فحرصت على اقتنائه عليّ بالموازنة بين الكتابين أقف على علاقة بينهما ، فاكشف اللثام عن سر هذه التسمية ، ولكن آمالي ذهبت أدراج الرياح عندما أصبح المخطوط بين يدي ، إذ تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك ، أن الكتاب إنما هو « وضع البرهان في مشكلات القرآن » كما عُنونَ غلافه ، بل هو النسخة التي لديّ بعينها ، وما الاسم الذي فُهرس به للميكرو فيلم سوى سهو وقع من المفهرس لا غير .

حيثُ وجدت نفسي أمام عدة احتمالات :

الاحتمال الأول : وهو أقواها :

أن الكتابين إنما هما كتاب واحد ، واسمه كما ذكر المؤلف « باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن » ، إلا أن الناسخ - بقصد أو بغير قصد - حرفه إلى « وضع » . وقد قوى هذا الاحتمال عندي عدة أمور :

١ - عدم ذكر تسمية « وضع البرهان » من قبل المؤلف أو غيره .

٢ - انطباق الوصف الذي وصف به المؤلف كتابه « باهر البرهان » على كتاب « وضع البرهان » .

٣ - كثرة الأخطاء والتحريفات التي وقع فيها الناسخ خلال نسخه للكتاب ، التي لم تقتصر على كلام المؤلف بل تجاوزتها إلى آيات القرآن العزيز ؛ مما جعل العقل لا يستبعد وقوع مثل هذا التصحيف والتحريف في العنوان .

الاحتمال الثاني : وهو يلي الأول في الرجحان :

أن يكون كتاب « وضع البرهان » تلخيصاً لكتاب « باهر البرهان » فيكون المؤلف

قد ألف أولاً كتاب باهر البرهان ثم لخصه واختصره في كتاب وضع البرهان .

وهذا الاحتمال يقوى من جانب ، ويضعف من عدة جوانب :

فمما يقويه ما يوجد على غلاف الكتاب من كلمة « تلخيص » حيث أتى العنوان على الغلاف « كتاب وضع البرهان في مشكلات القرآن » تلخيص محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري تولاها الله بكفايته وخصه بولايته . فيشعر العنوان أن هذا الكتاب تلخيص لكتاب آخر .

أما ما يضعف هذا الاحتمال ، فعدة أمور :

١ - أنه لو كان تلخيصاً لكتاب آخر لنص المؤلف في مقدمته على ذلك بأن يقول مثلاً : « وهذا كتاب اختصرت فيه - أو لخصت فيه - الكتاب الفلاني » أو نحو هذه العبارات التي تكشف للقارئ بأن ما يقرؤه مختصر لكتاب آخر .

٢ - أنه لو كان تلخيصاً لرأيناه كتاباً مقتضباً موجزاً كما هي العادة في المختصرات ، أما وقد جاء الكتاب معلماً علمية ضخمة ، تزخر بالشواهد الشعرية التي جاوزت الألف ، وغيرها مما يتعلق بالتفسير من حديث ولغة وسبب نزول وقرآيات ، حتى بلغ حجم الكتاب ٤١٢ صفحة ، فهذا يبعد كونه تلخيصاً ، إذ لو كان كذلك ، لحذف منه بادئ ذي بدء :-

أ - الشواهد الشعرية ، أو خفف منها على الأقل .

ب - كثيراً من أقوال المفسرين التي حفل بها الكتاب .

ج - الاستطرادات اللغوية والبلاغية والأدبية والعلمية التي كثيراً ما يتحفظ بها

المؤلف في الكتاب .

٣ - ما سبق ذكره من احتمال وقوع التحريف في عنوان الكتاب من قبل الناسخ

فتكون كلمة « تلخيص » سبق قلم منه وليست من وضع المؤلف .

الاحتمال الثالث وهو أضعفها :

أن يكون كل منهما كتاباً مستقلاً ، لاعلاقة بينهما سوى تشابه الموضوع ، وهذا الاحتمال ضعيف ، للتشابه الكبير بين الاسمين حيث لايفترقان إلا في كلمة واحدة وهي « باهر » و « وضع » .

هذا ما استطعت التوصل إليه فيما يتعلق بتسمية الكتاب .

ومن خلال هذا العرض يتبين أن تسمية الكتاب باسم : « باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن » هو الراجح إن شاء الله تعالى . والله أعلم بالصواب .
توثيق نسبته إلى المؤلف .

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه النيسابوري - رحمه الله تعالى -
فقد تضافرت الأدلة على ذلك ومنها :

١ - ماجاء في مقدمة الكتاب « قال القاضي الإمام العالم بيان الحق خاتم المفسرين محمود بن أبي الحسن بن حسين النيسابوري . . . » .

٢ - ماكتب على غلاف النسخة المعتمدة في هذا التحقيق .

٣ - التشابه الكبير بين مضمون هذا الكتاب ومضمون كتاب « إيجاز البيان » المقطوع بثبوت نسبته إلى المؤلف - رحمه الله تعالى - .

٤ - وجود كثير من نصوص هذا الكتاب ونقوله بحذفها في كتاب « خلق الإنسان » للمؤلف أيضاً .

وعلى احتمال كون هذا الكتاب هو بعينه كتاب « باهر البرهان » تنضم للادلة السابقة أدلة أخرى وهي :

٥ - تصريح المؤلف - رحمه الله - في كتابه إيجاز البيان الذي سبق أن أشرت إليه .

٦ - كتب التراجم التي ترجمت للنيسابوري وذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفاته .

والله أعلم بالصواب .

وجه النسخ الخطية:

بعد البحث والتنقيب استطعت - بفضل الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه - أن أعثر على ثلاث نسخ للكتاب الذي بين يدي .

الأولى نسخة مكتبة شسترتي برقم (٣٨٨٣) تقع في « ٢٠٦ » ورقة توجد مصورتها بمكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

والثانية : نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٠٤٣) تفسير ، وتوجد مصورتها في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٧٠٦) علوم قرآن . وقد صور معها كتاب مدخل تفسير القرآن والرد على الملحدين ، لأحمد بن محمد الحدادي .
والثالثة : توجد مصورتها في الجامعة الإسلامية برقم (٧٥٥٩) .

وبعد مقارنة النسخ الثلاث للمخطوط تبين أنها نسخة واحدة ، حيث إن نسخة دار الكتب المصرية مصورة عن نسخة الخانجي ، والخانجي مصورة عن شسترتي ، ونسخة الجامعة الإسلامية أيضاً مصورة عن شسترتي وهي وإن فهرست بعنوان «باهر البرهان» إلا أن الغلاف يحمل عنوان « وضع البرهان » كما سبق أن أشرت .
وعلى هذا فإنه ليس للمخطوط الذي بين يدي سوى نسخة وحيدة في العالم كله ، وهي نسخة شسترتي .

محدث أوراقها ومسطرتها .

تقع هذه النسخة في « ٢٠٦ » ورقة من الحجم المتوسط ، في كل لوحة منها ٢٨ سطر تقريباً ، وفي كل سطر ما بين ١٠ - ١٢ كلمة تقريباً .

تاريخ النسخ وناسخها :

نسخت في القرن الثامن الهجري ، وليس فيها اسم الناسخ ، وقد كتب على صفحة الغلاف بعض الكتابات التي طمست ولم يبق منها سوى معالم يسيرة ، فلم أتمكن من قراءتها ، سوى ما جاء في أعلى الصفحة من الناحية اليسرى حيث كتب : (انتقل بالبيع والشرى . . الله تعالى يحيى بن يونس أفندي الموصل في ٩ ش سنة ١١٨٠ هـ

خطها :

كتب الكتاب بخط نسخي وضبطت فيها بعض الكلمات ولكن على ندرة .

مميزات رسمها :

تبتدىء النسخة بسورة الفاتحة وتنتهي بنهاية سورة التكويد ، وقد ميزت الآيات فيها بوضع خط أفقي فوق الآية ، إلا أن هذا التمييز انقطع عقب الآية « ١١٢ » من سورة البقرة ، ثم عاد في بعض المواضع من سورة الحديد ، ثم انقطع ثانية ليعود مرة أخرى من منتصف سورة المعارج إلى نهاية الكتاب . وقد كتبت فيها بعض الكلمات أحياناً بخلاف ما هو متعارف عليه اليوم في الرسم الإملائي . كما في الهمزة مثلاً حيث نجد أن الناسخ يكتبها على سطر بعد ألف إن كانت مفتوحة مثل سأل فتكتب (سأل) ، وما كان من الكلمات فيه ألف ممدودة في آخرها حذف منها الهمزة مثل الماء والسماء فتكتبان (الماء ، السماء) .

أما إذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وهي مكسورة أو ساكنة وما قبلها مكسور فإنه يكتبها غالباً ياءً مثل البئر ، تكتب : بير ، وتارة يجمع بين الهمزة والياء ، وأحياناً يكتب مثل الصلاة والحياة ، يرسم المصحف الصلوة ، الحيوة ، ويحذف أحياناً الألف إذا كانت في وسط الكلمة مثل ثلاث ، القاسم ، سفيان ، الحارث ، فيكتبها : ثلث ، القسم ، سفين ، الحرث . ونحوها . كما أنه كثيراً ما يضع نقطاً تحت الألف المقصورة وفوق الهاء المربوطة ، والكاف إذا كانت في آخر الكلمة مثل كلمة ذلك ، فإنه يكتبها (ذلك) .

التصحيفات والسقطات فيها :

يبدو أن هذه النسخة قوبلت بنسخة أخرى ، حيث وجدت بعض التصحيحات الطفيفة على حاشية النسخة مع إشارة التصحيح « صح » ، إلا أنه على الرغم من ذلك فالصفة الغالبة على النسخة هي كثرة الأخطاء والتصحيحات والسقطات ، التي قلما تخلو صفحة منها كما يظهر من تحقيق النص .

ولما كانت هذه النسخة وحيدة ومع هذا مليئة بالتصحيفات والتحريفات والأخطاء والسقط والتكرار ، التي جاوزت كلام المؤلف إلى أي القرآن الكريم أيضاً ، وجدت أنني بحاجة إلى مرجع أعتمد عليه في التصحيح ، فأخذت أنظر في كتب المؤلف الأخرى فإذا بكتابه « إيجاز البيان » شديد الشبه بكتاب باهر البرهان ، فاعتمدته نسخة أخرى للكتاب أرجع إليه ، وأعول عليه ، في تصويب ما يقع في المخطوط الذي بين يدي من تصحيحات ، وبهذه الطريقة استطعت - بحمد الله ومنه - أن أقوم النص الذي بين يدي إلى حد كبير جداً ، ومالم أجده في إيجاز البيان اجتهدت في تصويبه من الكتب الأخرى التي نقل عنها المؤلف ، فإن لم أجد صوبت النص بما يقتضيه السياق ، فإن أشكل عليّ توقفت في تصويبه ، وأشرت في الحاشية إلى ما أظنه أصوب .

منهج التحقيق :

١ - بعد أن تبين لي أنه لا يوجد سوى نسخة وحيدة للكتاب ، شرعت في نسخها وراعى في النسخ قواعد الرسم الإملائي المعروفة ، وما كان يقتضيه رسم المصحف فالتزمت به ، سوى آيات قليلة قصد المؤلف فيها قراءات بعينها ، فأبقيتها على الرسم الذي في المخطوط .

٢ - عنيت بضبط النص المحقق بالشكل وبخاصة ما أشكل منه .

٣ - أشرت في بعض المواضع إلى الفروق بين نسخة الكتاب وما جاء في « إيجاز البيان » الذي اعتمدته نسخة أخرى للكتاب - وذلك حسب ما يقتضيه المقام .

٤ - حذفت ما تكرر وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٥ - إذا وقع في الأصل سقط أو تصحيف وتحريف قمت بتصويبه ، وإثبات الصواب في الأصل ، والإشارة إلى ذلك في الحاشية ، وذلك حرصاً على إبراز النص في خير صورة ممكنة من الصحة ، مع المحافظة على عبارات المؤلف وألفاظه كما كتبها ، وأرادها ، قدر الإمكان ، ووضعت تلك التصويبات والزيادات بين معكوفتين .

٦ - قمت بترقيم الآيات القرآنية المفسرة التي أوردها المؤلف ، وجعلت الرقم على يسار الآية ، كما ذكرت نص الآيات القرآنية التي تناول المؤلف بعض ألفاظها بالشرح والبيان ، وجعلته في الحاشية ، أما الآيات التي ترد في ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد بها فقد عزوتها إلى سورها وبينت أرقامها في الحاشية .

٧ - ما وقع فيه تصحيف من لفظ الآية صوبته دون الإشارة إلى ذلك ، أما الزيادات التي قد أزيدها في سياق الآية ، فوضعتها بين معكوفتين ونبهت في الحاشية إلى زيادتها .

٨ - خرجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف ، من كتب القراءات المعتمدة .

٩ - خرجت الأحاديث النبوية المرفوعة والموقوفة ، والمقطوعة - التي تضمنها الكتاب - من مصادرهما الأصلية ، مشيرة إلى الجزء والصفحة ، واسم الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - وقد سلك في التخريج الطريقة التالية :

أ - ابتدئ بذكر من أخرج الحديث من طريق الصحابي أو التابعي المذكور في النص ، فإن لم يسم راويه ، ابتدأت بذكر من أخرج لفظه الوارد في النص ، ثم أبين من أخرج الحديث بنحو اللفظ الوارد في النص .

ب - إن لم أعثر على الحديث في مظانه من كتب الحديث أو التفسير ونحوها من الكتب الأصلية ، أشرت إلى مواضعه في الكتب التي أوردته خالياً عن الإسناد .

ج - إذا أشار المؤلف في النص إلى حديث ، أو قصة ، ولم يورد لفظهما ، ورأيت المقام يقتضي إيرادهما ، ذكرت ذلك في الحاشية مع التخريج .

د - إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أو أحدهما ، فإني أكتفي أحياناً بعزوه إليهما ، أو إلى أحدهما ، دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته .

هـ - إذا كان الحديث في غير الصحيحين ، حكمت عليه معتمدة في حكمي على أقوال أئمة الحديث ، أو محققي الكتب ، فإن لم أجد قمت بدراسته ، والحكم على سنده .

و - إذا لم أقف على من أخرج الحديث أو أوردته نبهت على ذلك .

ز - اعتمدت بالنسبة لصحيح البخاري على المطبوع بشرحه فتح الباري ،
وبالنسبة لصحيح مسلم على المطبوع مع شرح النووي .

١٠ - قمت بتخريج الشواهد الأدبية من قصيد ورجز من الدواوين ، وكتب الشعر والأدب
والنحو المعتمدة في ذلك ، ونسبتها إلى قائلها ، مع بيان الفروق بين الروايات ،
وموضع الشاهد إن لزم ، وبيان وافي - إن احتاج الأمر - لمفردات البيت ،
ومعناه بصورة مجملة ، معتمدة في ذلك على الشروح القديمة ، أو الحديثة لتلك
الدواوين ، أو الشواهد في كتب النحو وغيرها ، فإن لم أقف على شرح لها ممن
سبقني اجتهدت في بيان المعنى من معاجم اللغة ، ومالم أقف على تخريجه من تلك
الشواهد - وهي قليلة جداً - اكتفيت ببيان معاني المفردات ، ومحاولة استنباط
معنى البيت إن ظهر لي ، وإن كان في البيت نقص أو تحريف ظاهر ، أو هما ،
توقفت في ذلك .

١١ - عزوت الأقوال التي ذكرها المؤلف في الكتاب إلى قائلها ما أمكن ذلك مع بيان
موضعها من كتب التفسير والمعاني والغريب وغيرها .

١٢ - خرجت أقوال العلماء ، ووثقت نصوصهم المنقولة أو المقتبسة من مصادرها
الأصلية المطبوعة أو المخطوطة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وأشارت إلى المراجع
التي أخذت عنه ، فإن لم يكن لذلك الكتاب وجود اليوم ، أو وجد ولم أتمكن من
الوصول إليه ، قمت بتوثيقه من المراجع المتأخرة عنه التي ذكرته ، فإن لم أجده
في أي مرجع نبهت على ذلك .

١٣ - شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في النص ، وذلك بالرجوع إلى أمات المعاجم
اللغوية ، وكتب غريب القرآن والحديث المعتمدة .

١٤ - قمت بتعريف معظم المصطلحات العلمية معتمدة في ذلك على الكتب الأصلية لكل فن منها .

١٥ - عنيت بتخريج أقوال العرب وأمثالهم ما أمكن ذلك .

١٦ - عرفت بجميع الأعلام الواردة في الكتاب ، وأشرت إلى بعض مصادر تراجمهم ومن لم أقف على ترجمته - وهو قليل جداً - نبهت عليه ، أما الصحابة المشهورون كالخلفاء الأربعة ، وابن عباس ونحوهم فلم أترجم لهم لشهرتهم .

١٧ - عرفت بالأماكن والبلدان التي وردت في الكتاب ، وتحتاج إلى توضيح وبيان .

١٨ - عنيت بضبط الآيات القرآنية ، والأحاديث ، والأمثال والأشعار ، والأعلام .

١٩ - أشرت الى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها ، أو الكتب التي أخذت عن كتب أصحابها . مع مناقشة المسائل الخلافية منها .

٢٠ - ذكرت آراء الفقهاء في بعض مسائل الخلاف التي أشار إليها المصنف ، وبينت مواضع بحثها من كتب الفقه والأحكام ، والأصول .

٢١ - عنيت بتصحيح بعض المسائل العلمية والكونية التي قررها المؤلف تقريراً مخالفاً لما وصل إليه العلم الحديث بالدلائل القطعية .

٢٢ - إتماماً لفائدة الكتاب بما يتواكب مع عصر العلم الذي نعيش فيه ، عنيت ببيان مواطن الإعجاز العلمي في القرآن ، ما أمكن ذلك معتمدة على الأبحاث العلمية المعتمدة التي قامت بنشرها « هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم » في رابطة العالم الإسلامي .

٢٣ - أثبت أرقام لوحات المخطوط في الجانب الأيسر من الورقة ، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ) ولظهرها بالرمز (ب) ، وأشرت بخط مائل في وسط الكلام إلى انتهاء صفحة الأصل من المخطوط .

ولكون المخطوط رقت كل صفحة فيه برقم ، ورقمت كل لوحة من الخلف برقم
ذكرت رقم اللوحة مشيرة إلى وجهها وظهرها ثم بين قوسين ذكرت أيضاً رقم
الصفحة ، وذلك حتى يسهل الرجوع للمخطوط إن اقتضى الأمر ذلك .

٢٤ - أضفت في نهاية كل سورة عبارة [تمت سورة كذا] بين معكوفتين .

٢٥ - قمت بتذييل الكتاب بالفهارس العلمية المختلفة إكمالاً للفائدة وتسهيلاً لمن أراد

الرجوع إلى محتوياته ، وهذه الفهارس هي :

١ - فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها .

٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة .

٣ - فهرس الأعلام .

٤ - فهرس الجماعات والقبائل والفرق والطوائف .

٥ - فهرس الأماكن والبقاع والبلدان .

٦ - فهرس الأمثال والأقوال .

٧ - فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات .

٨ - فهرس الأرجاز .

٩ - فهرس المفردات اللغوية .

١٠ - فهرس الكتب الواردة في نص الكتاب .

١١ - فهرس الوقائع والأيام .

١٢ - فهرس الطيور والحيوانات .

١٣ - فهرس النبات .

١٤ - فهرس الأصنام .

١٥ - فهرس المسائل العقدية .

١٦ - فهرس المسائل الفقهية .

١٧ - فهرس المسائل النحوية والصرفية .

١٨ - فهرس المصطلحات العلمية .

١٩ - فهرس المصادر والمراجع .

٢٠ - فهرس موضوعات الكتاب .

هذا وقد قمت بترتيب فهرس الآيات وفق سور القرآن حسب ترتيب المصحف، وترتيب الآيات داخلها حسب تسلسل أرقامها .

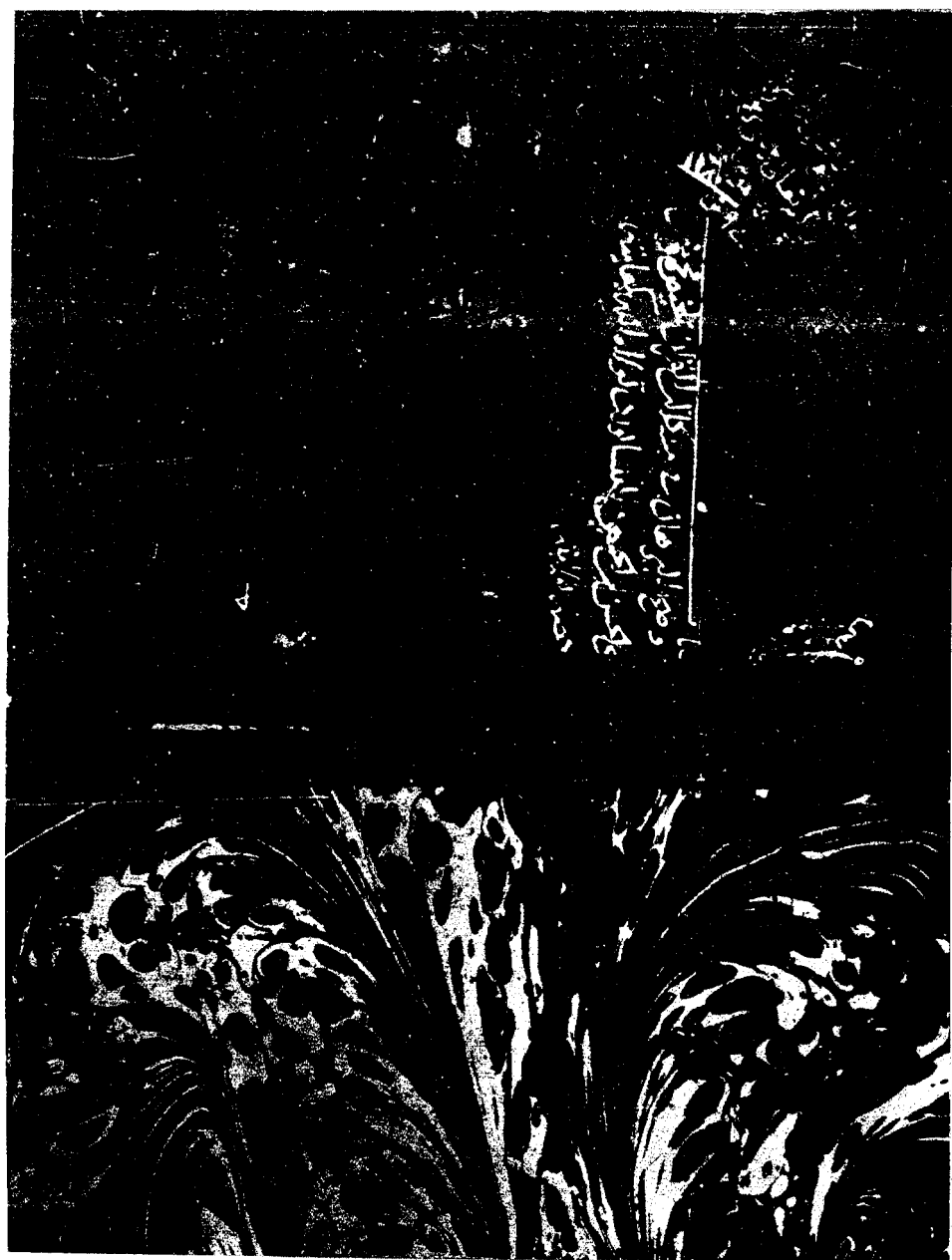
أما فهرس الأحاديث فقد أفردت الأحاديث المرفوعة بفهرس ، يليه فهرس الأحاديث الموقوفة ، ثم الأحاديث المقطوعة على التابعين وأتباعهم . وإن اشتمل الحديث على فعل وقول كررت فهرسته تبعاً لذلك .

وأما فهرس الأعلام فقد رتبته وفق ترتيب ابن حجر في التهذيب والتقريب فقسمته إلى قسمين :

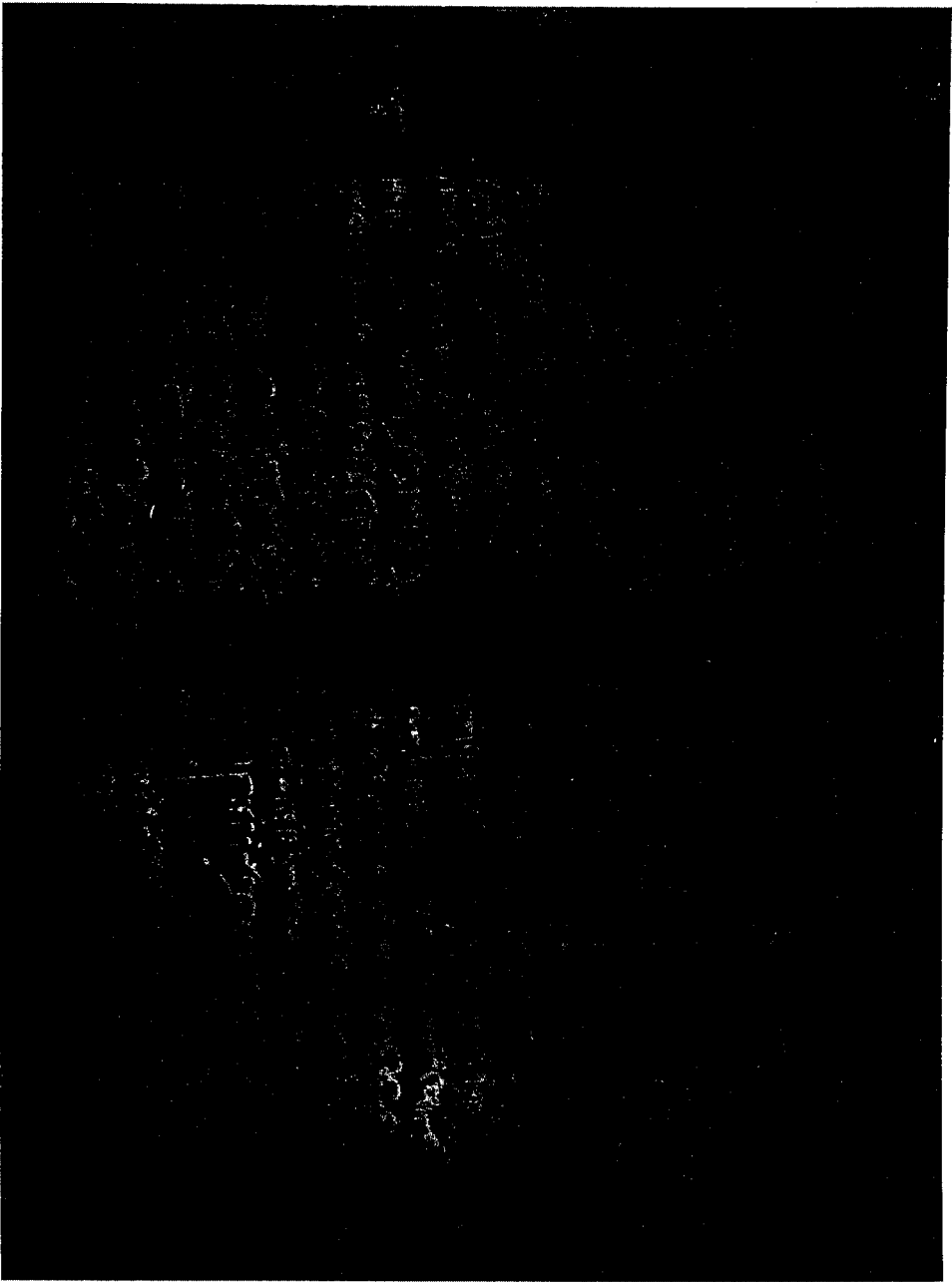
القسم الأول خاص بأعلام الرجال ، بدأت به من عرف باسمه مراعية تقديم من اسمه أحمد في حرف الألف ، ومن اسمه عبدالله في حرف العين ، ومن اسمه محمد في حرف الميم ، يليه الكنى ، ثم من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه ، ثم من نسب إلى قبيلة أو بلد أو صناعة أو غير ذلك ، ثم الألقاب وما أشبهها .

والقسم الثاني : خاص بأعلام النساء ، وسرت فيه على المنهج السابق .

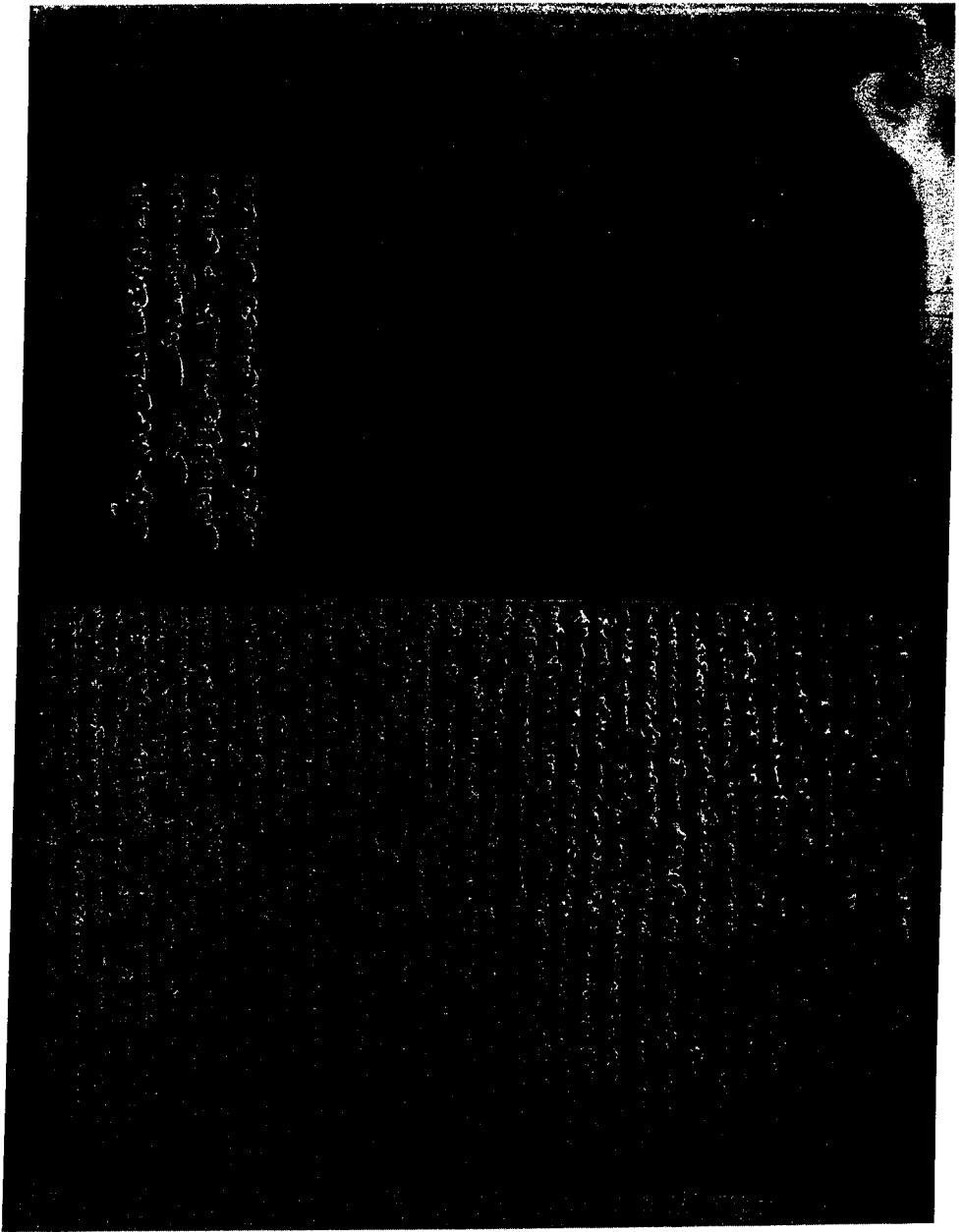
أما ما يتعلق بالمسائل العقدية والفقهية ، فقد قمت بترتيب المسائل العقدية وفق ترتيب شرح العقيدة الطحاوية ، والمسائل الفقهية وفق ترتيب كتاب الهداية في الفقه الحنفي .



لوحة الغلاف



اللوحة الأولى في المخطوط



اللوحة الأخيرة في المخطوط

(جداول الاستدراكات
على محقق الكتاب)

جدول (١) التصحيقات والتحريفات التي وقع فيها المحقق

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١	١	٨٧	١١	عن الحفظ	على الحفظ .
٢	١	٨٧	١١	فيها لذلك	فعند ذلك .
٣	١	٨٧	١١	في فضله	في فضل .
٤	١	٨٧	١٣	وأفطن إطناب	وبعض إطناب .
٥	١	٨٧	١٤	الوسن	الرسن .
٦	١	٩١	٤	يحق	تحق .
٧	١	٩١	١٥	فلذا	فلذلك
٨	١	٩٢	٤	يربون بالعلم	يربون العلم .
٩	١	٩٢	٧	للكرام (في بيت شعر)	الكرام .
١٠	١	٩٣	٩	و « المالك »	والمالك . دون أقواس مزهرة
١١	١	٩٣	١٤	للمجازاة	المجازاة
١٢	١	٩٣	١٤	والطاعة والقضاء	والطاعة القضاء .
١٣	١	٩٥	٦	شيء في تقديم	مع ما في تقديم .
١٤	١	٩٥	١٠	التي هي العز	التي هي الأمر
١٥	١	٩٥	١٥	للعمر	من العمر .
١٦	١	٩٦	٦	صلى الله عليه وسلم	عليه السلام .
١٧	١	٩٦	١٠	إن « غيراً »	إن « غير »

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١٨	١	٩٧	٩	إذا كان المعرفة	إذا كانت المعرفة .
١٩	١	١٠١	٧	الخالية من	الخالية عن .
٢٠	١	١٠٤	٢	فإن تك	إن تك .
٢١	١	١٠٤	٨	لا يقال	لا يقل .
٢٢	١	١٠٥	٢	مايتذكر	ما تبدي .
٢٣	١	١٠٥	١٥	أم قمت	أم أقمت .
٢٤	١	١٠٦	١	أَنْبَ	أَنْبَ .
٢٥	١	١٠٦	٢	﴿... وعلى سمعهم﴾	وسمهم .
٢٦	١	١٠٨	٨	معنى	بمعنى
٢٧	١	١٠٨	٩	﴿وما يخذعون إلا أنفسهم﴾	﴿وما يخذعون إلا أنفسهم﴾
٢٨	١	١٠٩	٢	وقلت	فقلت
٢٩	١	١٠٩	٤	الغداني	الغداني
٣٠	١	١١٠	٢	فلا يضيء	فما يضيء .
٣١	١	١١٠	٢	نجم ولا قمر	شمس ولا قمر
٣٢	١	١١٠	١١	للمراشد	المراشد
٣٣	١	١١١	١	مرضاهم	مرضهم
٣٤	١	١١١	٤	إبلاً لا لهم	إبلاً لا لهم .
٣٥	١	١١١	٩	يبتغون شري	يبيعون شرب .
٣٦	١	١١٤	٢	سجاعة	سماعة .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٨-	١	١١٥	٥-٤	-والبرق: ضربه السحاب	-والبرق : ضربه السحاب
	-	-	-	بمخراق . عن علي وعن	بمخراق عن علي . وعن
	-	-	-	ابن عباس	ابن عباس ...
٣٩	١	١١٥	٦	يسقط	سقط
٤٠	١	١١٥	٨	وخيم	وخيم .
٤١	١	١١٥	١٢	والتخسير	والتحسير
٤٢	١	١١٦	١	وعن الحسن	وعند الحسن .
٤٣	١	١١٦	٩	له ضوء	ضوؤه .
٤٤	١	١١٧	٢	فإنها .. سحابة	كأنها .. سحابة .
٤٥	١	١١٧	٤	الله تعالى	الله يتعالى ،
٤٦	١	١١٧	٦	بل هو	بل هي .
٤٧	١	١١٧	٦	على أصلها في الشك	على أصلها في الشك
-	-	-	-	والرجاء .. الخ	. والرجاء ... الخ
٤٨	١	١١٧	٨	العبادة	العبارة .
٤٩	١	١١٧	٩	كالأمن	كالأمن .
٥٠	١	١١٨	١٢	العوير	الغوير .
٥١	١	١٢٠	٥	لمهانتها	لمهانتها
٥٢	١	١٢١	١	حكمه	حكمة
٥٣	١	١٢٢	٢	عهده وميثاقه :	عهده . وميثاقه :

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥٤	١	١٢٣	٣-٤	زيد مررت إلا به .	زيد مررت ، ألا ترى
-	-	-	-	كذاك قول كلحبة .	إلى قول كلحبة .
٥٥	١	١٢٣	١١	وكنتم أمواتاً	كنتم أمواتاً .
٥٦	١	١٢٦	٦	إذا علمه	إذ علمه
٥٧	١	١٢٩	٢	منهم	عنهم
٥٨	١	١٣٢	٤	ابن السراج	ابن سراج .
٥٩	١	١٣٣	٦	الفقير	الكريم .
٦٠	١	١٣٥	٣	قول	القول .
٦١	١	١٣٥	٤	جذاع	جداع .
٦٢	١	١٣٧	٧, ٦	وجب حد الإجزاء	وجب حداً لاجزاء .
٦٣	١	١٣٧	٩	فاقلوا	فاقتلوا .
٦٤	١	١٣٨	١٦	بدلوه	بدلوا
٦٥	١	١٣٩	٥	بالأعراض المخلوقة فيه	بأعراض يخلقها فيه .
٦٦	١	١٣٩	٦	المعيي	المعنى .
٦٧	١	١٣٩	١٤	للغلام	الغلام .
٦٨	١	١٤٢	٧	كيف	فكيف .
٦٩	١	١٤٢	١٠	أي	لي .
٧٠	١	١٤٣	٩	للعقوبة	العقوبة .
٧١	١	١٤٥	١٦	الأبيات	أبيات

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٧٢	١	١٥٢	٣-٢	لايعمل فيه	لايعمل فيها .
٧٣	١	١٥٣	٤	ولو نزله	لو نزله .
٧٤	١	١٥٤	١	شاغل	زاجر .
٧٥	١	١٥٤	١	الزاري	الراوي .
٧٦	١	١٥٤	٧	الاختبال	الاحتيال .
٧٧	١	١٥٥	١	مبتدأ وخبر	خبرة .
٧٨	١	١٥٥	٦	ماعلمناهم	ماعلماهم .
٧٩	١	١٥٥	١٢	رتابي لعيب	وتأبى لعيب
٨٠	١	١٥٦	٤	تحاشياً	تحاشيه .
٨١	١	١٥٨	١٥	بنسخ	نسخ
٨٢	١	١٦٣	٧	ولامكانه	ولامكان .
٨٣	١	١٦٥	٢	فيهما	فيها .
٨٤	١	١٦٨	٤	مقيدة	مقلدة .
٨٥	١	١٧٢	٢	لأنه	ولكنه .
٨٦	١	١٧٣	١٠	في رجليه	برجله .
٨٧	١	١٧٤	٦	كثر	أكثر .
٨٨	١	١٧٤	٧	وكثر وهما من الكثرة	وكلاهما من الكثرة .
٨٩	١	١٧٤	١٣	وابن عباس	وابن أنس .
٩٠	١	١٧٥	١١	في الاسلام	للإسلام .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٩١	١	١٧٦	١١	قُبِلَ ومن رُدَّ	قُبِلَ ومن رُدَّ
٩٢	١	١٧٦	١٩	صلى الله عليه وسلم	عليه السلام
٩٣	١	١٧٧	٢	ليعلم	لنعلم
٩٤	١	١٧٨	٩	إلى مولاها وقصده	أي : موليا قصده .
٩٥	١	١٧٩	٣	قد فانت	قد شطت .
٩٦	١	١٨٤	٧	والعيش	والحبس .
٩٧	١	١٨٧	٥	موقعه	موضعه .
٩٨	١	١٨٧	٦	حول جديد	حول حمامات .
٩٩	١	١٨٨	٢	حرمان البعض وإعطاء البعض	إعطاء البعض وحرمان البعض
١٠٠	١	١٩٠	١	الوضع والحديث	الموضع الحديث .
١٠١	١	١٩٠	٣	يبدأ	يبدوا .
١٠٢	١	١٩٢	٢	عن زيادتها	في زيادتها .
١٠٣	١	١٩٣	٤	قصاص كالكفر	قصاص الكفر .
١٠٤	١	١٩٣	٩	مر العام	من العام .
١٠٥	١	١٩٤	٤	قبراً	القبر .
١٠٦	١	١٩٥	٧	الإجزاء	الأجر .
١٠٧	١	١٩٦	١	بعض	يبعض .
١٠٨	١	١٩٨	١٣	الصوات	الصلوات .
١٠٩	١	١٩٨	١٩	اليوم الثالث	يوم الثالث .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١١٠	١	١٩٩	٦	زرعاً	كدساً .
١١١	١	٢٠٠	٧	حرورة	حرور
١١٢	١	٢٠٢	١٤	من حجة	عن حجة .
١١٣	١	٢٠٤	٧	ولايسألون	لايسألون
١١٤	١	٢٠٥	٩	القصد والوسط	القصد الوسط .
١١٥	١	٢٠٥	١٠	عن ماذا	عماذا
١١٦	١	٢٠٧	٤	في أيمانه	في المستقبل
١١٧	١	٢٠٧	١٣	يتين	تبين
١١٨	١	٢٠٨	٣	أي	إذ
١١٩	١	٢٠٩	٤	أين كان	إن كان .
١٢٠	١	٢٠٩	٨	تنتقل	منتقل .
١٢١	١	٢١٠	٥	وامقة	ووامقة .
١٢٢	١	٢١١	٣	هازئاً هازلاً	هازلاً هازئاً .
١٢٣	١	٢١٣	٤	تكون	يكون
١٢٤	١	٢١٥	٨	صغيرة	الصغيرة .
١٢٥	١	٢٢٠	٤	وجود	وجوه .
١٢٦	١	٢٢١	١٢	« بالعروة الوثقى »	و « العروة الوثقى »
١٢٧	١	٢٢٢	١١	السايرة	السيارة .
١٢٨	١	٢٢٣	٣	هذه	ضده .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١٢٩	١	٢٢٣	٤, ٣	فعند ذلك ﴿ فبهت الذي	﴿ ف ﴾ عند ذلك ﴿ بهت
-	-	-	-	كفر ﴿	الذي كفر ﴿
١٣٠	١	٢٢٤	١٠	رأى	أرى .
١٣١	١	٢٢٥	٦	مقلوبة	مقلوبه .
١٣٢	١	٢٢٥	١٠	للمسك	المسك .
١٣٣	١	٢٢٥	١١	يميل الحاسة إليه	يمسك الحاسة عليه
١٣٤	١	٢٢٨	١٧	في مصارع وخيبة	في مصارع وخيمة .
١٣٥	١	٢٢٩	٢	أو أذنوا	وأذنوا
١٣٦	١	٢٢٩	٥	التدين	التداين .
١٣٧	١	٢٢٩	٩	أو علة	أوعته .
١٣٨	١	٢٣١	١	من الإنسان	عن الإنسان .
١٣٩	١	٢٣١	٢	خطأً أو خطأ	خطيء خطأً
١٤٠	١	٢٣١	٦	أتينا بخطأ	أتينا بخطئه .
١٤١	١	٢٣١	٦	وكقولك	كقولك .
١٤٢	١	٢٣٣	٦	فائدة	الفائدة .
١٤٣	١	٢٣٤	١٠	بالوقت	والوقت .
١٤٤	١	٢٣٥	٥	بومة	هامة
١٤٥	١	٢٣٥	٦	الغمامه	غمامه .
١٤٦	١	٢٣٦	٦	مطر خِم	مطر خِم

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١٤٧	١	٢٣٧	١٥	سريت	سريت
١٤٨	١	٢٤١	١٥	أزواج	ازدواج
١٤٩	١	٢٤٣	٣	تختلف	يختلف
١٥٠	١	٢٤٣	٧	أسوقها	أسوقها
١٥١	١	٢٤٣	١٤	تستعمل	يستعمل
١٥٢	١	٢٤٤	٧	مشكل	يشكل
١٥٣	١	٢٤٤	١٢	في ابتداء	من ابتداء
١٥٤	١	٢٤٤	١٥	نوقع	توقع
١٥٥	١	٢٤٧	١٠	لقولهم	لقومهم
١٥٦	١	٢٤٧	١١	والمسلمين	والمسلمون
١٥٧	١	٢٤٨	١٤	أمسي	إمسي
١٥٨	١	٢٤٩	١	رَبِّيُونَ	رَبِّيُونَ
١٥٩	١	٢٤٩	٣	يأخذوا	أخذوا
١٦٠	١	٢٥٠	٣	ضبيب	صبيب
١٦١	١	٢٥١	٢	لكفارة	الكفارة
١٦٢	١	٢٥١	١٢	بيكة	بمكة
١٦٣	١	٢٥٢	٢	عامت	غامت
١٦٤	١	٢٥٣	٢	بمنزلة « ألا » يفيد	بمنزلة ، إلا ما يفيد
١٦٥	١	٢٥٣	١٢	فقل الله شاكر	فقل لله شاكر

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصححاً	صوابه كما في المخطوط
١٦٦	١	٢٥٤	١١	متعلن	فعلتن .
١٦٧	١	٢٥٥	٤	بالضم	يافتى
١٦٨	١	٢٥٨	٢	بذي فنع	بذي فنع .
١٦٩	١	٢٥٨	١٣	تكن	يكن
١٧٠	١	٢٥٨	١٤	الغير وافية بالعبد	الغير الوافية ، والعبد
١٧١	١	٢٥٨	١٤	ليعرف	أعرف .
١٧٢	١	٢٦١	١	والغنيمة	والغنم .
١٧٣	١	٢٦٦	١٠	«ولايحسن ...»	«لاتحسبن ...»
١٧٤	١	٢٦٨	١٧	والرابطة	والمرابطة .
١٧٥	١	٢٧٣	١	منعت من الصرف	منعت الصرف .
١٧٦	١	٢٧٣	٥	منهما	منها .
١٧٧	١	٢٧٦	٩	أصليته	صليته .
١٧٨	١	٢٧٧	٥	أمر	أمره .
١٧٩	١	٢٨٠	٥	وأفلج	وألفج
١٨٠	١	٢٨٠	٨	وأمن	وأمن .
١٨١	١	٢٨١	١٦	ظلم نفسه	ظلم غيره
١٨٢	١	٢٨٢	٤	عقدت	عاقدت .
١٨٣	١	٢٨٢	٨	صلى الله عليه وسلم	عليه السلام .
١٨٤	١	٢٨٥	٩	فلا العيش ، ولا الموت	فللعيش ، وللموت .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
١٨٥	١	٢٨٦	٨	كالأفقاء بجعل	كالأفقاء ونجعل
١٨٦	١	٢٨٧	٢	تجد ، القشر	يجد ، القسر
١٨٧	١	٢٨٧	١٥	لايدينها	لايزينها .
١٨٨	١	٢٩٢	٧	أي	أو
١٨٩	١	٢٩٤	٢	صلى الله عليه وسلم	عليه السلام .
١٩٠	١	٢٩٤	١٢	السابقة	السالفة
١٩١	١	٢٩٥	٨	من كان	كان
١٩٢	١	٢٩٧	٥	وأطيب	وحب
١٩٣	١	٢٩٧	٧	ربضها	ربضتما
١٩٤	١	٢٩٩	١٣	تبينه	تبيينه .
١٩٥	١	٣٠٢	٦	﴿ ولا آمين البيت ﴾ أي	﴿ ولا آمين البيت ﴾
	—	—	—	ولا تحلوا البيت ، أي :	أي : ولا تحلوا
	—	—	—	ولا تحلوا قاصدي البيت	قاصدين البيت .
١٩٦	١	٣٠٥	٧	للصيد	الصيد
١٩٧	١	٣٠٥	١٣	تلا لا ء ا	تلا لا
١٩٨	١	٣٠٧	٧	قراءة	قرأ .
١٩٩	١	٣٠٨	٤	المنقب	المنقر
٢٠٠	١	٣١٠	٩	من الأموات فيها ولا الأحياء	من الأحياء فيها ولا الموتى .
٢٠١	١	٣١١	٤	مسيطر ومبيطر	مبيطر ومسيطر .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٠٢	١	٣١١	٥	وإنما هي	إنما هي .
٢٠٣	١	٣١٢	٤	تقيم	يقيم
٢٠٤	١	٣١٢	٩	عَبْدٌ ، فَعَلٍ ، حَذَرٍ ، وَفَطْنٍ	عَبْدٌ ، فَعَلٌ ، حَذَرٌ وَفَطْنٌ
٢٠٥	١	٣١٢	١٢	وَعَبْدٌ	وَعَبْدٌ
٢٠٦	١	٣١٣	٥	المضارع	المستقبل .
٢٠٧	١	٣١٤	١٣	لايجري	لايجزي
٢٠٨	١	٣١٥	٩، ٨	الإِتْبَاعُ ، إِتْبَاع	الابتاع ، اتباع
٢٠٩	١	٣١٥	١٦	اشتد	المشتد
٢١٠	١	٣١٧	٢، ١	حق اليقين ، وحبل الوريد	﴿ حق اليقين ﴾ و ﴿ حبل الوريد ﴾
٢١١	١	٣١٨	٢	وهو الطري	هو الطري
٢١٢	١	٣٢١	١١	والتعاور	والتقاور
٢١٣	١	٣٢١	٩	﴿ أو آخران من غيركم ﴾	﴿ أو آخران من غيركم ﴾ و ﴿ آخران من غيركم ﴾
٢١٤	١	٣٢٣	١٦	هم الأوليان	هما الأوليان
٢١٥	١	٣٢٦	١٣	جاز	جاء
٢١٦	١	٣٢٦	٣	وزان	وزن
٢١٧	١	٣٢٦	٥	مناغة	مناغية .
٢١٨	١	٣٣٠	٨	والمقارب	والمقاربة .
٢١٩	١	٣٣٢	٣	ولاعقب	وعقب .
٢٢٠	١	٣٣٣	١٣	به أم	برمية .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٢١	١	٣٣٦	٢, ١	﴿ يقص الحق ﴾ أي : يقض	﴿ يقض الحق ﴾ أي : يقضي
٢٢٢	١	٣٣٦	٦	سبيل	تمهيد .
٢٢٣	١	٣٣٧	٧	وجوده	وجوه
٢٢٤	١	٣٣٨	٥	فاجتمع	واجتمع .
٢٢٥	١	٣٣٩	١	الشيخة	الشيحة .
٢٢٦	١	٣٤٠	٢	بالأمر	الأمر
٢٢٧	١	٣٤٤	٦	بحسبان	بحساب
٢٢٨	١	٣٤٦	٥	قبل	قبلاً
٢٢٩	١	٣٤٦	٤	محلاً للعلم	محل العلم .
٢٣٠	١	٣٤٧	٩	ولقد أردى	لقد أردى .
٢٣١	١	٣٤٧	٣	أمتعتموهم	استتبعتموهم .
٢٣٢	١	٣٤٩	٨	بأظلم	بظالم .
٢٣٣	١	٣٤٩	١١	المأرب	المآدب .
٢٣٤	١	٣٥٠	١٢	توسد فرخيها	توسدها .
٢٣٥	١	٣٥٠	٥	وبها تعمر	وبهما تعمر .
٢٣٦	١	٣٥٣	١١	أنىخت	تركت .
٢٣٧	١	٣٥٤	٥	حكماً	حكماً
٢٣٨	١	٣٥٤	٥	فتهون	فيهون
٢٣٩	١	٣٥٤	٧	جمع	الجمع

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٤٠	١	٣٥٥	٩	بيغدان	بيغداد
٢٤١	١	٣٥٧	١	مع الحلي	مع الجيد
٢٤٢	١	٣٦١	٣	النعل	النعال
٢٤٣	١	٣٦١	٦	وقرىء ﴿نَشْرَأُ﴾	وقرىء ﴿بَشْرَأُ﴾
٢٤٤	١	٣٦٢		ناشرات بمعنى منشرات	باشرات بمعنى مبشرات
٢٤٥	١	٣٦٤	٢	قال	فقال
٢٤٦	١	٣٦٤	٩	به الطائر	به الطير
٢٤٧	١	٣٦٦	١٣	تأنتنا	تأنتينا
٢٤٨	١	٣٦٧	١٧	في الظرف وشغر بغر	والغرف في شغر وبغر
٢٤٩	١	٣٦٧	٦	الملازمة	اللازمة
٢٥٠	١	٣٦٧	٨	فليست	فليست
٢٥١	١	٣٦٨	٩	فاستراح	واستراح
٢٥٢	١	٣٧٨	٦	متقدم عليهم	مقدم عليه
٢٥٣	١	٣٨٢	٧	والنفل كله	والنفل لك
٢٥٤	١	٣٨٥	٦	عن النبي صلى الله عليه وسلم	عن النبي عليه السلام
٢٥٥	١	٣٨٦	١١	أبو علي	أبو غالب
٢٥٦	١	٣٨٨	٧	في عينيك	في عينك
٢٥٧	١	٣٩٣	١٢	﴿... أن يكون﴾	﴿... أن تكون ...﴾
٢٥٨	١	٣٩٤	١٧	بالجيد	للجيد

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٥٩	١	٣٩٤	٢	فإنه الذي	فإن الذمي
٢٦٠	١	٣٩٤	٧	بغرض	بعرض
٢٦١	١	٣٩٤	٩	ولم تزد	ولم ترد
٢٦٢	١	٣٩٤	١٢	الرهان	الرهاق
٢٦٣	١	٣٩٤	١٢	أجزوكم جزاء العير	أجزركم جزر العُبر
٢٦٤	١	٣٩٤	١٤	جزائهم	جزامهم
٢٦٥	١	٣٩٤	١٦	لؤي خيمات	أوي فيحان
٢٦٦	١	٣٩٥	١٤	بتشبهها	يشبهاها
٢٦٧	١	٣٩٧	١٣	وهذا أشهر	هذا أشهر
٢٦٨	١	٣٩٨	٣	شباباً	شباناً
٢٦٩	١	٤٠١	٢	بانعدام العامل	بانعدام العاقل
٢٧٠	١	٤٠١	١٧	الخير	للخير
٢٧١	١	٤٠٢	٤	﴿ ورحمةٌ ﴾	﴿ ورحمةٍ ﴾
٢٧٢	١	٤٠٣	٣	جنة عدن	جنه العدن
٢٧٣	١	٤٠٣	٤	عادل ، من نفسه	عدل ، في نفسه
٢٧٤	١	٤٠٥	١	تزايد	ترافد
٢٧٥	١	٤٠٥	٢،١	عليه بن زيد المحاربي	علبة بن زيد الحارثي
٢٧٦	١	٤٠٥	٩	أجزاؤه	أجزاؤها
٢٧٧	١	٤٠٥	١٢	فكانت	وكانت

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٧٨	١	٤٠٨	٤	في جهات	في جهاز
٢٧٩	١	٤١٦	٤	لا ألهيئك	لا ألهيئك
٢٨٠	١	٤١٨	٨	أسفر	كنت فيه
٢٨١	١	٤١٨	٩	المقول	القول
٢٨٢	١	٤١٨	١١	إذتودعنا سليمان	يوم تصقل عارضها
٢٨٣	١	٤١٩	٥	والحرج	والخرج
٢٨٤	١	٤١٩	٦	أن فعلاً	أن فعلاً
٢٨٥	١	٤١٩	٧	الشغل ، والبخل	الشغل ، والبخل
٢٨٦	١	٤١٩	١٥	النعيم	نعيم الدنيا
٢٨٧	١	٤١٩	١٦	والحياة	وحياة
٢٨٨	١	٤٢١	٦	الهاء والياء	الياء والهاء
٢٨٩	١	٤٢٢	١٠	ووزن	وزنة
٢٩٠	١	٤٢٣	١٠	أرادوا	أراود
٢٩١	١	٤٢٦	١٤	ورمحي	وسرجي
٢٩٢	١	٤٢٨	٤	بالجهاد أو بالهجرة	بالهجرة أو بالجهاد
٢٩٣	١	٤٣٠	٦	على مشية	على منية
٢٩٤	١	٤٣٣	٨	تضل ، فتقضي	فضل ، فيقضي
٢٩٥	١	٤٣٣	١٠	والأراذل	والأراذل
٢٩٦	١	٤٣٤	١٥	على طريق	على طريقة

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٢٩٧	١	٤٣٥	١١	لم يجر	لم يجر
٢٩٨	١	٤٣٦	١٢	كأنه	نجاته
٢٩٩	١	٤٣٧	١	داري	داره
٣٠٠	١	٤٣٧	١٥	المصدر	بالمصدر
٣٠١	١	٤٣٨	٣	للضيف بالقرى	للطالب القرى
٣٠٢	١	٤٣٨	٣	مكن اللحم	يمكن اللحم
٣٠٣	١	٤٣٨	١١	حياة الحنيذ	إحياء الحنيذ
٣٠٤	١	٤٤٢	٣	ولا يعيى علي	ولا يعيى عليك
٣٠٥	١	٤٤٣	٥	أخذ من	أمد من
٣٠٦	١	٤٤٤	١٧	بيان ذلك	يبين ذلك
٣٠٧	١	٤٤٥	٥	وابن السراج	والسراج
٣٠٨	١	٤٥٠	١	لصيغة	لصنعة
٣٠٩	١	٤٥٠	٦	بعد العبودية	بعد العبودة
٣١٠	١	٤٥٠	٥٠٤	أتى بهذه الأسطر في غير موضعها الأصلي في المخطوط	
٣١١	١	٤٥١	١٦	« ييشري »	« ييشراي »
٣١٢	١	٤٥١	٨٠٧	وبضاعتنا ثم :	وبضاعتنا ثم شره منهم
—	—	—	—	« وشروه » منهم	—
٣١٣	١	٤٥٢	٢	فلا	ولا
٣١٤	١	٤٥٤	٧	العزم	المغرم

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٣١٥	١	٤٥٤	١١	ما عليّ	ماعلي
٣١٦	١	٤٥٦	٥	وإما استعارة	أو استعارة
٣١٧	١	٤٥٧	٢	ذكر	ذكره
٣١٨	١	٤٥٨	٢	قبله في العواقب	مثل ذا العواقب
٣١٩	١	٤٥٩	٤	شيء	سوء
٣٢٠	١	٤٦٠	٢	نصب	نصبه
٣٢١	١	٤٦٠	٩	لجماعها ولنا سهل	لحمانها ولنا الوسل
٣٢٢	١	٤٦٠	١٠	بقا	بقاء
٣٢٣	١	٤٦٠	١٤	كيل	مناله
٣٢٤	١	٤٦١	٤	يعانوا	يعتانوا
٣٢٥	١	٤٦١	١٥	رسولاً ، يعينها	جرباً ، تعينها
٣٢٦	١	٤٦٢	١١	حكمه	حكم
٣٢٧	١	٤٦٣	١١	الصرفية	الصرقة
٣٢٨	١	٤٦٥	٧	غمامة ، متظاهر	عماية ، المتظاهر
٣٢٩	١	٤٦٥	١٣	الغزاء	الغراء
٣٣٠	١	٤٦٧	٦	أشرب	فا شرب
٣٣١	١	٤٦٧	١٠	عتابك	عنائك
٣٣٢	١	٤٦٨	٣	ومواشي	ومواشٍ
٣٣٣	١	٤٦٨	١٠	أفسد ما بيننا	أفسد ما بينهم

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٣٣٤	١	٤٧٢	١٢	وما تزداد	﴿وما تزداد﴾
٣٣٥	١	٤٧٣	٩ - ٥	أي الملائكة الذين يتعاقبون	أي الملائكة الذين يتعاقبون
		—	—	﴿يحفظونه من أمر الله﴾	بأمر الله وحكمه في العالم ،
—		—	—	بأمر الله وحكمه في العالم	يقال: عقب وعاقب وتعاقب
—		—	—	يقال : عقب وعاقب وتعاقب	﴿يحفظونه من أمر الله﴾
—		—	—	قال إبراهيم : فيه تقديم	قال إبراهيم : فيه تقديم
٣٣٦	١	٤٧٦	٢	أي : ألم	أي : لم
٣٣٧	١	٤٧٦	٥	العالم يائساً	العلم يائساً
٣٣٨	١	٤٧٦	١٢	يزعمون	تزعمون
٣٣٩	١	٢٨٣	١	سحره	كره
٣٤٠	١	٢٨٤	١	ذي عصوف	ذو عصوف
٣٤١	١	٤٨٤	١٤	الياء بياء	ياء
٣٤٢	١	٤٨٦	٣	﴿وتقبل دعاء﴾	﴿وتقبل دعائي﴾
٣٤٣	١	٤٨٩	١٣	سكر البئر	سكر البثق
٣٤٤	١	٤٩١	٧	و ﴿من﴾	ف ﴿من﴾
٣٤٥	١	٤٩١	٩	مايعيش	ما يتعيش
٣٤٦	١	٤٩٣	١٣-١١	﴿والجان خلقته من قبل من نار	﴿والجان﴾ أبو الجن
—	—	—	—	السموم﴾ الجان : أبو الجن . نار	﴿خلقته من قبل من نار
—	—	—	—	السموم : نار تناهى .	السموم﴾ نار تناهى

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٣٤٧	١	٤٩٤	١٥	تُشرق	تشرق
٣٤٨	١	٤٩٦	١١	يؤيد	يؤكد
٣٤٩	١	٤٩٨	٢	جارتى	جاري
٣٥٠	١	٥٠٠	٦	وعناها	وعنانها
٣٥١	١	٥٠٠	١١	ولاتريحي	لاتريحي
٢٥٢	١	٥٠٠	١٢	فيمت	سيمت
٣٥٣	١	٥٠١	٥	سواء	أمسوا
٣٥٤	١	٥٠٢	٤	﴿والنجومُ مسخراتُ﴾	﴿والنجومُ مسخراتُ﴾
٣٥٥	١	٥٠٤	٣	غدا	عدا
٣٥٦	١	٥٠٥	٩	يتنقص	تتنقص
٣٥٧	١	٥٠٥	١٣-١١	من قوله: (ومعناه ابتداء	
-	-	-	-	الظل...إلى على الغروب)	موضعها بعد وتصريفه
-	-	-	-	ذكرها قبل ﴿سجداً لله﴾	سطر ١٥
٣٥٨	١	٥٠٦	٢	والعدد	والقدر
٣٥٩	١	٥٠٧	٧	فالنعم والأنعام	والنعم والأنعام
٣٦٠	١	٥٠٩	١١	وتصنعه	وتضعه
٣٦١	١	٥٠٩	١٢	باطناً فيها	باطناً في فيها
٣٦٢	١	٥١١	٢	وعروان الكراث	فعروان الكراب
٣٦٣	١	٥١٢	٨	ويصيفون	ويضيفون

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٣٦٤	١	٥١٣	٢	بالمر	بالمد
٣٦٥	١	٥١٤	١٠	مائلاً	مائلاً
٣٦٦	٢	٦	٦	وأول الحسن	والحسن أول
٣٦٧	٢	٦	٨	نجمع	تجمع
٣٦٨	٢	٦	١٠	والتعجب	والتعجب
٣٦٩	٢	٦	١١	والقافلة	والسابلة
٣٧٠	٢	١٠	١١	سيئه	سيئة
٣٧١	٢	١٠	١٢	بالسيء	بالسيئة
٣٧٢	٢	١٠	١٣	عن السيء	عن السيئة
٣٧٣	٢	١٢	٤	عنه	عنها
٣٧٤	٢	١٣	١١	هو عائد	بدعائك
٣٧٥	٢	١٥	٤	لما كان	لمكان
٣٧٦	٢	١٦	٤	الشياطين	الشیطان
٣٧٧	٢	١٦	١٣	ويكسروا	ويكسرُ
٣٧٨	٢	١٩	٣	خالصة	خاصة
٣٧٩	٢	٢٥	٧	تؤذيهم	يؤذيهم
٣٨٠	٢	٢٥	٩	«بالوصيد»	الوصيد
٣٨١	٢	٢٥	١٤	أمر الفتية	أمر القيامة
٣٨٢	٢	٢٥	١٦	الكلام كان	الكلام كانه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٣٨٣	٢	٢٧	٢	لتقارب	لتفاوت
٣٨٤	٢	٢٧	٧	بالإضافة	للإضافة
٣٨٥	٢	٢٨	٤	عن المجد والجود	عن الجود والمجد
٣٨٦	٢	٢٩	١٢	صلى الله عليه وسلم هو البحر	عليه السلام ، هي البحر
٣٨٧	٢	٣٠	٦	وسوار	وأسورة
٣٨٨	٢	٣٢	١٠	جزاؤهم	جزاعهم
٣٨٩	٢	٣٣	١	أمرها	أمورها
٣٩٠	٢	٣٥	٩	فلایجوز	لايجوز
٣٩١	٢	٣٧	١٠	الموت ، فظفر	الحوت ، فظفر
٣٩٢	٢	٤٠	٧	بحجر	بخمر
٣٩٣	٢	٤٠	١٤	الإلحاد	إلحاد
٣٩٤	٢	٤١	٤	بصورة	بصور
٣٩٥	٢	٤٣	٩	من معنى	ومعنى
٣٩٦	٢	٤٦	٥	لوقاصته	لوتاحته
٣٩٧	٢	٤٨	١٧	مخافة	محاماة
٣٩٨	٢	٤٩	٢	سابح	سائح
٣٩٩	٢	٥٠	٩	عرفت ، معرقاً	عרכת ، معرقاً
٤٠٠	٢	٥١	١	ومقورٍ	ومقوّرٍ
٤٠١	٢	٥١	٢	للنبل	للنّيب

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٠٢	٢	٥١	٨	جثواً	جثوا
٤٠٣	٢	٥٣	١	ورئياً	ورأياً
٤٠٤	٢	٥٣	١	كالمرعى ، والمحمل	كالرعي ، وكالحمل
٤٠٥	٢	٥٣	١٦	وتغريهم	وتثيرهم
٤٠٦	٢	٥٨	٢	ضفته	صفته
٤٠٧	٢	٥٨	٥	ثم يكسر	ثم ينكسر
٤٠٨	٢	٥٨	٦٠٥	أخشبه ، الأخشبة	أخشة ، الأخشة
٤٠٩	٢	٦١	٥	ونصبه	نصبه
٤١٠	٢	٦١	١٢	مخالفاً	وأما
٤١١	٢	٦٣	١٠	لم تثن	لم يثن
٤١٢	٢	٦٧	١٠	جبرائيل	جبريل
٤١٣	٢	٦٧	١٤	ينعم	تنعم
٤١٤	٢	٦٩	١٠	كقوله	كقول الشاعر
٤١٥	٢	٧٢	١٤	مثل زجاج وزجاجة	مثل زجاجة وزجاج
٤١٦	٢	٧٤	٧	وحبذا أهله من حاضر بادي	ماشت من حاضر فيه ومن بادي
٤١٧	٢	٧٥	١٥-١٤	«وحرام على قرية»	«وحرام» واجب
-	-	-	-	واجب على أهل قرية	«على قرية» أهل قرية
٤١٨	٢	٧٥	١٨	البلدة	بلدة
٤١٩	٢	٧٧	١٧	بقاؤكم	إبقاؤكم

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٢٠	٢	٨١	١٢	لا يعنفنك	لا يعلقنك
٤٢١	٢	٨٢	٢	اختلاف المصالح	اختلف المصالح
٤٢٢	٢	٨٣	٩	عز	مجد
٤٢٣	٢	٨٧	٣	تقلد	يقلد
٤٢٤	٢	٨٧	٤	تنحر	ينحر
٤٢٥	٢	٨٩	١٠	النعام	النعام
٤٢٦	٢	٨٩	١٦	تجبي	يجبي
٤٢٧	٢	٩	٥	ملوك الروم	ملوك الدهر
٤٢٨	٢	٩٠	١٤	غلبه	غلبته
٤٢٩	٢	٩١	١٠	الصد	الرد
٤٣٠	٢	٩١	١٦-١٥	ويبين إبطاله	ويبين إبطاله ويحكم آياته
-	-	-	١	﴿ ثم يحكم الله آياته ﴾	-
٤٣١	٢	٩٣		تكن ، رسمت ، حاز	يكن ، رسمت ، حان
٤٣٢	٢	٩٣	١٢	الذباب	الذبان
٤٣٣	٢	٩٥	٣	مما هربوا	عما هربوا
٤٣٤	٢	٩٥	٧	بلفظ	لفظ
٤٣٥	٢	٩٦	١	حبال	جبال
٤٣٦	٢	٩٦	١٤	لم تكدر	لم يكدر
٤٣٧	٢	٩٩	٨	بن حزن	بن حرز
٤٣٨	٢	١٠٠	٨	هم	بنو

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٣٩	٢	١٠٠	٩	﴿ أن اصنع الفلك بأعيننا ﴾	و ﴿ اصنع الفلك بأعيننا ﴾
٤٤٠	٢	١٠٤	٨	يسأل	تساؤل
٤٤١	٢	١٠٥	٧	وعبورة	وعبودة
٤٤٢	٢	١٠٨	١٧	برعها	برأها
٤٤٣	٢	١٠٩	١١	عن أبي بكر	في أبي بكر
٤٤٤	٢	١٠٩	١٥	تذري بأرعاش	يذري بإرعاش
٤٤٥	٢	١١١	١٨	يوقد	توقد
٤٤٦	٢	١١٣	١٦	فغيره فقال	فغيره وقال
٤٤٧	٢	١١٦	٤	يمشين مشي قطا البطاح	يمشين مشي اليم أخضره
—	—	—	—	تأوداً	الندى
٤٤٨	٢	١١٨	٢	لا تدعوه	لاتدعوا
٤٤٩	٢	١٢١	٢	تستطيعون	يستطيعون
٤٥٠	٢	١٢١	١٠	ألا هم	إلا هم
٤٥١	٢	١٢٢	٨	أتصبرون « أتصبرون ؟ فتنة	أتصبرون « فتنبه
٤٥٢	٢	١٢٢	١٢	للشيء	الشيء
٤٥٣	٢	١٢٢	٢٠	فلا تبدأ	فلا ينداه
٤٥٤	٢	١٢٣	٤-٣	﴿ وقدمنا الى ما عملوا	﴿ وقدمنا: عمدنا
—	—	—	—	من عمل ﴿ من قرب	﴿ من عمل ﴿ من قرب
٤٥٥	٢	١٢٤	١٢	كلتا ، القرية	كلتي ، الغربية

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٥٦	٢	١٢٥	٤	إنسي	أنسي
٤٥٧	٢	١٢٥	١٥	مضى صاحبه	مضى أحدهما
٤٥٨	٢	١٢٦	٤	وكان غراماً	وكانا غراما
٤٥٩	٢	١٢٦	١٠	إنه جميع	إنه جمع
٤٦٠	٢	١٢٧	٨	جمع أيم	جمع أم
٤٦١	٢	١٢٧	٩	وقيل : إن	وقيل : بأن
٤٦٢	٢	١٢٧	١١	أبوأسيد	أبو السيد
٤٦٣	٢	١٢٧	١٢	بينها	نيبها
٤٦٤	٢	١٢٨	١٦	حتف يوم	حتف أرضي
٤٦٥	٢	١٣٠	١٣	الجميع	الجمع
٤٦٦	٢	١٣٢	١٠	لمغفرة	المغفرة
٤٦٧	٢	١٣٤	١٧	تقعدك	تفقدك
٤٦٨	٢	١٣٥	١٠	أتباعه	اتباعه
٤٦٩	٢	١٣٦	٩	نافحوا	ناضحوا
٤٧٠	٢	١٣٧	١٢	صلى الله عليه وسلم	عليه السلام
٤٧١	٢	١٤١	١٥	وصرح الدار	وصرحة الدار
٤٧٢	٢	١٤١	١٨	النقائض	النفائض
٤٧٣	٢	١٤٢	١٠	أنا دمرناهم	إنا دمرناهم
٤٧٤	٢	١٤٤	١١	غص منه	غص به

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٧٥	٢	١٤٤	١٣	أنه	أنهم
٤٧٦	٢	١٤٥	٦	يقصد	فقصد
٤٧٧	٢	١٤٦	٣	قتلت	قبلت
٤٧٨	٢	١٤٦	١٤	وربط	أوربط
٤٧٩	٢	١٤٧	٢	بلغت	بلعت
٤٨٠	٢	١٥٠	٦	حاشك	جأشك
٤٨١	٢	١٥٠	٧	جسده	حشاه
٤٨٢	٢	١٥١	٤	أربي	أردى
٤٨٣	٢	١٥١	١١	توارد	تورد
٤٨٤	٢	١٥١	١٢	للتفقه	المتفقه
٤٨٥	٢	١٥٣	٣	سحران	ساحران
٤٨٦	٢	١٥٣	١٣	للغروب	عند الغروب
٤٨٧	٢	١٥٦	٧	كلامي	كلامي
٤٨٨	٢	١٥٧	٥٠٣	دقاق ، الدقاق	وذايا ، الودايا
٤٨٩	٢	١٥٧	٧	نادى	يادى
٤٩٠	٢	١٦١	٥	يتوادلون	يتوادلون
٤٩١	٢	١٦٥	٤	فارس	الفرس
٤٩٢	٢	١٦٧	١	فكان	وكان
٤٩٣	٢	١٧٤	١٠	وكذلك إبداء اليوم	وكذلك أبدأ ، واليوم
٤٩٤	٢	١٧٨	٦	ثم نقد	ثم نقض

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٤٩٥	٢	١٧٩	٣	ليسأل الله	أَلله
٤٩٦	٢	١٧٩	٦	قتلاهم	طوائلهم
٤٩٧	٢	١٧٩	٩	أمر أن يخندق	وأن يخندق
٤٩٨	٢	١٧٩	١١	ريح الصبا	ريح صبا
٤٩٩	٢	١٧٩	٢١	يحسر بها	يحس بها
٥٠٠	٢	١٧٩	٢٢	من	عن
٥٠١	٢	١٨٢	٤،٣	﴿وما تلبثوا بها إلا يسيراً﴾	﴿وما تلبثوا﴾ عن الإجابة إلى
—	—	—	—	أي : عن الإجابة إلى الفتنة	الفتنة ﴿إلا يسيراً﴾
٥٠٢	٢	١٨٣	٤	الغناء	العناء
٥٠٣	٢	١٨٣	٧	درساً	دوساً
٥٠٤	٢	١٨٤	٢	فرصة	نهزة
٥٠٥	٢	١٨٤	١٤-١٣	من حصونهم عن قتادة ،	من حصونهم، عن قتادة :
—	—	—	—	نزل جبريل	نزل جبريل
٥٠٦	٢	١٨٤	١٦	وقطعت أوتادهم	وقلعت أوتادهم
٥٠٧	٢	١٩٤	٩	اغبر	اغتر
٥٠٨	٢	١٩٥	٣	الشيطان	الشياطين
٥٠٩	٢	١٩٥	٨	مقرحات	مقدحات
٥١٠	٢	١٩٥	١١	قدورها	قدورنا
٥١١	٢	١٩٥	١٢	ما نظورها	مانطورنا
٥١٢	٢	١٩٦	٤	يضر	تضر
٥١٣	٢	١٩٩	١١	لاتبعث	لا يبعث
٥١٤	٢	٢٠٠	١١	فقدمنا	فقد سها

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥١٥	٢	٢٠٢	٣	والتناول	والإيمان
٥١٦	٢	٢٠٣	٧	وأجاب	فأجاب
٥١٧	٢	٢٠٦	٣	واجب	أحب
٥١٨	٢	٢٠٦	١٥	النبي صلى الله عليه وسلم	النبي عليه السلام
٥١٩	٢	٢١٢	٣	أو إن	وإن
٥٢٠	٢	٢١٣	٥-٤	ونقدر القمر قدرنا منازل	ونقدر القمر .
-	-	-	-	هي المنازل	«قدرناه منازل» هي المنازل
٥٢١	٢	٢١٣	٩	حول	الحول
٥٢٢	٢	٢١٨	١٥-١٤	«فاستبقوا الصراط فأتى	«فاستبقوا [الصراط]»
-	-	-	-	بيصرون» الصراط : الطريق ،	الطريق «فأتى بيصرون»
-	-	-	-	فكيف بيصرون	فكيف بيصرون-
٥٢٣	٢	٢٢٢	٣	ويجوز مصدراً أضيف	وتجوز مصدراً أضيفت
٥٢٤	٢	٢٢٤	١	وأشبهاهم	أشبهاهم
٥٢٥	٢	٢٢٤	١٢	بسلمى	لسلمى
٥٢٦	٢	٢٢٥	١٨	فالأول	الأول
٥٢٧	٢	٢٢٧	٧	ذلك	ذكره
٥٢٨	٢	٢٢٩	٤	ينهنه	يهننه
٥٢٩	٢	٢٢٩	١٥	به	بها
٥٣٠	٢	٢٣٢	٥	التي	اللاتي
٥٣١	٢	٢٣٣	١٦	أولا	أقبل
٥٣٢	٢	٢٣٤	١	تفنى	يفنى
٥٣٣	٢	٢٣٤	١١	يمينه	ليمينه
٥٣٤	٢	٢٣٤	١٢	المعنيين	اليمينين
٥٣٥	٢	٢٣٦	٢	ياسين	يس

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥٣٦	٢	٢٣٦	٣	إلياسين ، إلياس	ياسين ، ياس
٥٣٧	٢	٢٣٨	٢	ونلقيه	أو نلقيه
٥٣٨	٢	٢٤١	١٥-١٣	﴿ في عزة وشقاق ﴾	﴿ في عزة ﴾ : حمية
-	-	-	-	في عزة : حمية الجاهلية	الجاهلية ﴿ وشقاق ﴾ :
-	-	-	-	شقاق : خلاف وعداوة	خلاف وعداوة
٥٣٩	٢	٢٤٢	٣	النصب	بالنصب
٥٤٠	٢	٢٤٢	٦	يابني	يابني
٥٤١	٢	٢٤٣	١٢	كالإضافة	كالإفاقة
٥٤٢	٢	٢٤٥	١٤	أن أودي	قد أودي
٥٤٣	٢	٢٤٦	١٩	طريقة	طريق
٥٤٤	٢	٢٤٧	٤	إذا المرغث	إن المرغث
٥٤٥	٢	٢٤٩	٢	سأل هذا	سأل بهذا
٥٤٦	٢	٢٥٠	١٨	بذكر في الدار	بذكرى الدار
٥٤٧	٢	٢٥٢	٢٠	وتثنيتهما	وتثنيتهما
٥٤٨	٢	٢٥٣	٥	مع التفسير	على التفسير
٥٤٩	٢	٢٥٥	٨	لا يهدي لحجته	أي لحجته
٥٥٠	٢	٢٥٧	١٤	أي القاسية قلوبهم	أي القاسية قلوبهم
-	-	-	-	عن ذكر الله	-
٥٥١	٢	٢٥٧	١٨	تثني	ثني
٥٥٢	٢	٢٥٨	٤	سلاً	سألاً
٥٥٣	٢	٢٧٤	١٣	القرآني	القرآن
٥٥٤	٢	٢٧٤	١٤	خدعنا ونحتنا	قدعنا ونجتنا

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥٥٥	٢	٢٧٥	٨	لأنه	لا أنه
٥٥٦	٢	٢٧٥	١٧	الآخر	آخر
٥٥٧	٢	٢٧٦	١٠	مع الفاعل	مع الفعل
٥٥٨	٢	٢٨١	١	موضعهما	موضعها
٥٥٩	٢	٢٨٣	٢	به	بناء
٥٦٠	٢	٢٨٩	١٥	فجره	يجره
٥٦١	٢	٢٩٦	٣	إحسناً	حسناً
٥٦٢	٢	٢٩٧	١١	نقاء	نقا
٥٦٣	٢	٣٠٢	٣	أو قولاً	وقولاً
٥٦٤	٢	٣٠٢	٥	في هذا الأمر	في الأمن
٥٦٥	٢	٣١٢	٤	وعنى بها	وعنى به
٥٦٦	٢	٣١٣	٤	فكلاهما	وكلاهما
٥٦٧	٢	٣١٦	٤	عورات	عثرات
٥٦٨	٢	٣١٧	١٤	للتمني	للمتمني
٥٦٩	٢	٣١٧	١٥-١٤	عند التقاص	عند انتقاص المراد
-	-	-	-	المراد فمعناها:...	فمعناها...
٥٧٠	٢	٣٢١	٢٠	رصد قريب	رصد رقيب
٥٧١	٢	٣٢٢	٤	فمن يك	من يك (وهي رواية)
٥٧٢	٢	٣٢٢	٨	وأجاعته	وأجأته
٥٧٣	٢	٣٢٥	١٠	تقول	نقول
٥٧٤	٢	٣٢٨	٣	الخطوط	الحظوظ
٥٧٥	٢	٣٢٨	٩	بالخلق إلا الله	الخلق إلا بالله

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥٧٦	٢	٣٢٨	١٠	إلا لله	إلا الله
٥٧٧	٢	٣٢٨	١٦١٥	طريق الغيم	طرائق الغيم وأثر حسن
—	—	—	—	وأثر حسن	—
٥٧٨	٢	٣٢٨	٢	تذرها	تدريها
٥٧٩	٢	٣٣٢	١٥	الغالب	الفاني
٥٨٠	٢	٣٤١	٣	أجل	أحد
٥٨١	٢	٣٤٢	٣	تصغيره :ثريا	تصغير ثروى
٥٨٢	٢	٣٤٣	٥	يتكرر، وهو كما	يتكرر هو ، كما
٥٨٣	٢	٣٤٣	١٥	غيابات	غيايات (وهي رواية)
٥٨٤	٢	٣٤٥	١٥	ضأزت	ضازت
٥٨٥	٢	٣٤٦	٢	تفكه	تفكك
٥٨٦	٢	٣٤٩	١٠	تنأى	تأى
٥٨٧	٢	٣٥١	١١	رأه	رأه
٥٨٨	٢	٣٥٢	٣-١٢	﴿ خشعاً أبصارهم ﴾	(خاشعاً أبصارهم)
٥٨٩	٢	٣٥٣	٢	أقرأه	قراءة
٥٩٠	٢	٣٥٧	١٠	قائماً	قائم
٥٩١	٢	٣٦٠	٦	للأعمال	الأعمال
٥٩٢	٢	٣٦٣	٢	فنادى	ونادى
٥٩٣	٢	٣٦٣	١١	التي	الذي
٥٩٤	٢	٣٦٣	١٢-١١	—	مكانهما في المخطوط بعد :
—	—	—	—	—	مرجت الشئ خلطته
٥٩٥	٢	٣٦٦	٢	الانتعاش	الانتقاش
٥٩٦	٢	٣٦٦	١٥	العرق	العروق

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٥٩٧	٢	٣٦٧	٦	لا يدارك	لا تدارك
٥٩٨	٢	٣٦٨	١٨	للنعمان	النعمان
٥٩٩	٢	٣٦٩	٩	فتنسب	فنسب
٦٠٠	٢	٣٧١	١١	وفتنت	وفتنت
٦٠١	٢	٣٧٢	٧-٩	-	فصل بين ألفاظ الحديث
٦٠٢	٢	٣٧٣	١١	قيلاً	قليل
٦٠٣	٢	٣٧٣	١٥	من الشوك	منه الشوك
٦٠٤	٢	٣٧٥	٨	فراك ، بالنصف ، احسب	فراك ، بالنصف ، احسب
٦٠٥	٢	٣٧٦	٨	النزوح	التروح
٦٠٦	٢	٣٧٦	١٤	النعام	أنعام
٦٠٧	٢	٣٧٧	٩	أبو عمرو	أبو عمر
٦٠٨	٢	٣٨٢	٢	فلم	فيم
٦٠٩	٢	٣٨٦	١٢	يجعل خبر	يجعلا خبرا
٦١٠	٢	٣٩٠	٦	كأنهم	كأنما
٦١١	٢	٣٩٤	٢	خاصته	خاصة
٦١٢	٢	٣٩٤	١١	شذور	شذر
٦١٣	٢	٣٩٤	١٢	كالجزع	كأنها الجزع
٦١٤	٢	٣٩٧	٣	إني	سلمى
٦١٥	٢	٣٩٨	٦	النحل	النخيل
٦١٦	٢	٤٠٠	١٣	بعد طي	وطين
٦١٧	٢	٤٠١	١٠	ما تلفظه	ما تلقطه
٦١٨	٢	٤٠٣		بفتح	يفتح
٦١٩	٢	٤١١	٥	ابن خلف وعبد الله	وخلف ابن عبد الله

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٦٢٠	٢	٤١٣	٩	إلاطول	الأطول
٦٢١	٢	٤١٧	١	ويجوز	وتجوز
٦٢٢	٢	٤١٧	٩	لأعلى	لا على
٦٢٣	٢	٤١٨	١١	حتى	حيث
٦٢٤	٢	٤١٨	٦	وزدت	وددت
٦٢٥	٢	٤١٩	١٥	وأظرابها	وأطرارها
٦٢٦	٢	٤٢٤	١١	لأن	ألأن
٦٢٧	٢	٤٣٠	١١	المغيب	المغرب
٦٢٨	٢	٤٣٢	٤	كقول	قول
٦٢٩	٢	٤٣٧	٦	التقائد، وجاءها	النقائد ، وجاها
٦٣٠	٢	٤٣٧	٦	فضوا، اصطلائها	نضوا ، اصطلاها
٦٣١	٢	٤٤٢	٧	وامق	عاشق
٦٣٢	٢	٤٤٤	٧	لزدناهم	لزدنا
٦٣٣	٢	٤٤٥	٨	جمع لبدة	جمع لبدة
٦٣٤	٢	٤٤٥	١١	جمع لبدة مثل حذوة	جمع لبدة مثل حذوة
—	—	—	١٢	وحذوة وربوة وربوة	وحذوة وربوة وربوة
٦٣٥	٢	٤٤٦	—	إنه	إن
٦٣٦	٢	٤٤٦	٣	وقيل	وقال
٦٣٧	٢	٤٥٢	٩	وإنني ، فاجر	فإنني ، غادر
٦٣٨	٢	٤٥٣	١	وأنشد	وأنشدا
٦٣٩	٢	٤٥٣	١	وفسره، ثاره	وفسراه ، ثارهم
٦٤٠	٢٢	٤٥٦	٤	فإن	فإذا
٦٤١	٢	٤٥٧	٤	تتقي	يتقي
٦٤٢	٢	٤٦٠	٩	واحد ، عمله	أحد ، عمل

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما وقع مصحفاً	صوابه كما في المخطوط
٦٤٣	٢	٤٦١	٥	هو له	هواه
٦٤٤	٢	٤٦١	١	خسف	خسيف
٦٤٥	٢	٤٦١	٨	كالقرار والمقر	كالفرار .
—	—	—	١٥-١٤	بكسر الفاء	والمقر: بكسر الفاء
٦٤٦	٢	٤٦٣	٥-٤	العذاب أم الرحمة	الرحمة أم العذاب
٦٤٧	٢	٤٦٤	٦	لا أهلك	لا أهلل
٦٤٨	٢	٤٧١	٥	غرفاً	عرفاً
٦٤٩	٢	٤٧٤	١٦	المقصور	القصور
٦٥٠	٢	٤٧٧	٩	التخصر	التخصير
٦٥١	٢	٤٨٢	١٤	الصوت	الصوات
٦٥٢	٢	٤٨٣	٣-٢	كان النوم والفراء : على	كان النوم والقرار على
—	—	—	—	وجه الأرض	وجه الأرض
٦٥٣	٢	٤٨٥	٦	وتشديد	وبتشديد
٦٥٤	٢	٤٨٦	١٧	نخرها	نحرها
٦٥٥	٢	٤٨٧	١٠	ضرار	حذار
٦٥٦	٢	٤٨٩	١١	إلفي تشوف	ألفي مشوف
٦٥٧	٢	٤٩١	٣	خلاف التدوير	خلاف التوالي
٦٥٨	٢	٤٩١	٨	الجوار	الجواري
٦٥٩	٢	٤٩١	١١	مزنه	مزنة (وهي رواية)
٦٦٠	٢	٤٩١	١٥	طوق	طرف
٦٦١	٢	٤٩٢	٥	.. بضنين	.. بظنين

جدول (٢) الزيادات التي اضافها المحقق من القرآن وغيره ولا ضرورة لها

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
قال القاضي	قال الفقيه القاضي	٣	٨٧	١	١
إيجازها لاتشفي .	إيجازها كانت لاتشفي	١٠	٨٧	١	٢
﴿ الله ﴾	﴿ بسم الله ﴾	٢	٩٠	١	٣
—	﴿ رب العالمين ﴾	٢	٩٢	١	٤
وأما الاخرة .	وأما في الاخرة	٤	٩٤	١	٥
زادهم الله بما .	زادهم الله شراً بما	٩	١١٠	١	٦
﴿ ... والفرقان . ﴾	﴿ والفرقان لعلكم تهتدون ﴾	٧	١٣٦	١	٧
—	﴿ وفومها ﴾	١٥	١٣٩	١	٨
—	﴿ إنها بقرة لا فارض ﴾	٣	١٤٤	١	٩
—	﴿ إنها بقرة صفراء فاقع لونها ﴾	٥	١٤٤	١	١٠
﴿ لاشية ﴾	﴿ لاشية فيها ﴾	٦	١٤٤	١	١١
رفعه على قواك .	رفعه على حد قواك	٤، ١٣	١٥١	١	١٢
—	﴿ قل من كان عدوا لجبريل ﴾	٣١	١٥٣	١	١٣
﴿ فيتعلمون منهما ﴾	﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾	٥	١٥٥	١	١٤
—	﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾	٣	١٦٢	١	١٥
—	—	—	—	—	—

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
—	﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	٦ — — —	١٦٢ — — —	١ — — —	١٦ — — —
هو الكون المأمور .	هو الكون المأمور به	٤	١٦٥	١	١٧
—	﴿ بكلمت فائتمن ﴾	١٠	١٦٥	١	١٨
﴿ مثابة ﴾ .	﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس ﴾	٣ —	١٦٧ —	١ —	١٩ —
فقال عز وجل .	فقال الله عز وجل	١٥	١٦٨	١	٢٠
—	﴿ بل ملة إبراهيم حنيفاً ﴾	٦	١٧٣	١	٢١
—	﴿ والأسباط ﴾	٥	١٧٤	١	٢٢
—	﴿ فإنما هم في شقاق ﴾	٤	١٧٥	١	٢٣
يقال	أن يقال	١٦	١٧٦	١	٢٤
—	﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴿	١١ —	١٩٤ —	١ —	٢٥ —
﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾	﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾	٧ — —	١٩٦ — —	١ — —	٢٦ — —

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
—	﴿واذكروا الله في أيام	٧	١٩٨	١	٢٧
	معدودات﴾	—	—	—	—
﴿يشري﴾	﴿من يشري﴾	٥	٢٠٠	١	٢٨
في طائفة .	نزلت في طائفة	١١	٢٠٠	١	٢٩
بيض الوجوه .	بيض الوجوه كريمة أحسابهم	٨	٢٠٤	—	٣٠
—	شم الأنوف من الطراز الأول	—	—	—	—
بدليل القرآن والقرية .	بدليل القرآن والسنة والقرية	٤	٢٠٩	١	٣١
﴿فإن أرادا فصلاً﴾	﴿فإن أرادا فصلاً عن تراض	١	٢١٢	١	٣٢
—	منهما وتشاور﴾	—	—	—	—
و ﴿لاتواعدوهن سراً﴾	﴿ولكن لاتواعدوهن سراً﴾	٢	٢١٢	١	٣٣
ليست في النص	زاد من قوله تعالى ﴿أو	١٠، ٩	٢١٣	١	٣٤
	تقرضوا لهن فريضة ... حقاً	—	—	—	—
—	على المحسنين﴾	—	—	—	—
—	﴿إلا من اغترف غرفة﴾	١٧	٢١٨	١	٣٥
—	﴿كم من فئة﴾	٤	٢١٩	١	٣٦
﴿القيوم﴾	﴿الحي القيوم﴾	٦	٢٢٠	١	٣٧
—	﴿لاتأخذ سنة ولا نوم﴾	٩	٢٢٠	١	٣٨
أبنيتها وسقوفها .	على أبنيتها وسقوفها	١٦	٢٢٣	١	٣٩
يقال المسك كائنه .	يقال للمسك الصرار كائنه	١٠	٢٢٥	١	٤٠

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤١	١	٢٢٩	١٤	﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة﴾	﴿إلا أن تكون تجارة﴾
—	—	—	—	تديرونها بينكم﴾	—
٤٢	١	٢٢٩	١٧	﴿فرهن مقبوضة﴾	﴿فرهن﴾
٤٣	١	٢٣٦	٢	﴿والقناطير المقنطرة﴾	—
٤٤	١	٢٣٨	١	﴿يعلمه الله﴾	﴿يعلمه﴾
٤٥	١	٢٤٠	١٥	﴿وحصوراً﴾	—
٤٦	—	٢٤١	١٢	﴿إلا رمزاً﴾	—
٤٧	١	٢٤١	١٣	﴿يامريم إن الله اصطفك﴾	—
—	—	—	—	وطهرتك واصطفك﴾	—
٤٨	١	٢٤٢	١	﴿وماكنت لديهم إذ يلقون﴾	—
—	—	—	—	أقلمهم﴾	—
٤٩	١	٢٤٢	٥	﴿اسمه المسيح﴾	—
٥٠	١	٢٤٣	١	﴿ويكلم الناس في المهد﴾	—
—	—	—	—	وكهلاً﴾	—
٥١	١	٢٤٣	٩	﴿ورسولاً﴾	—
٥٢	١	٢٤٤	٦	﴿قال الحواريون﴾	—
٥٣	—	٢٤٩	٧.٦	لهما آتيتكم﴾ من كتاب	لهما آتيتكم من كتاب
—	—	—	—	وحكمة ثم جاعكم رسول	وحكمة ثم جاعكم
—	—	—	—	مصدق لمامعكم لتؤمن﴾	رسول لتؤمن ، ولام
—	—	—	—	لام	...

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٥٤	١	٢٥١	٢	تحريم الحلال غير جائز	تحريم الحلال جائز .
٥٥	١	٢٥١	٤	وكذلك يجوز	ويجوز
٥٦	١	٢٥١	٦	﴿ بيكة ﴾	—
٥٧	١	٢٥٤	١٢	﴿ ها أنتم أولاء ﴾	—
٥٨	١	٢٦٣	٧	﴿ فظاً ﴾	—
٥٩	١	٢٦٥	٨	السواد وإن	السواد إن .
٦٠	١	٢٦٧	٦	﴿ بالبينت والزبر والكتب ﴾	—
٦١	١	٢٨٢	٧	﴿ الرجال قوامون على	﴿ الرجال قوامون
—	—	—	—	النساء ﴾	—
٦٢	١	٢٨٦	١٣	﴿ لا يؤتون الناس نقيراً ﴾	—
٦٣	١	٢٨٦	١٤	للنقرة التي في ظهرها	للنقرة في ظهرها .
٦٤	١	٢٨٧	٣	﴿ يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾	—
٦٥	١	٢٩٢	٦٠٥	﴿ فإذا اطمأننتم فاقيموا	﴿ فإذا اطمأننتم
—	—	—	—	الصلوة إن الصلاة كانت على	—
—	—	—	—	المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾	—
٦٦	١	٢٩٣	٨	﴿ نصيباً مفروضاً ﴾	﴿ مفروضاً .
٦٧	١	٣١٧	١١	فقال : أي شيء فيها ؟	أي شيء فيها ؟
٦٨	١	٣١٨	١٦	﴿ ماجعل الله من بحيرة	—
—	—	—	—	ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾	—
٦٩	١	٣٢١	١	﴿ نوا عدل منكم أو آخران من	﴿ أو آخران من غيركم
—	—	—	—	غيركم ﴾	—

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٧٠	١	٣٢١	٦	﴿ ولو كان ذا قربي ولانكنتم	﴿ ولو كان ذا قربي ﴾ .
-	-	-	-	شهادة الله ﴾	
٧١	١	٣٢١	٧	أي : أهل المشهود عليه	أي : المشهود عليه .
٧٢	١	٣٢٨	٧	﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا	﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾
-	-	-	-	﴿	
٧٣	١	٣٣٠	١	﴿ فإن استطعت أن تبقي نفقاً	—
-	-	-	-	في الأرض أو سلماً في	
-	-	-	-	السماء ﴾	
٧٤	١	٣٣٢	١٤	﴿ ولتستبين سبيل المجرمين	والصواب زيادتها قبل البيت
-	-	-	-	﴿	وليس بعده .
٧٥	١	٣٣٦	١٤	فبقي فيها ثلاث	فبقي ثلاث
٧٦	١	٣٥١	١٠	﴿ أو الحوايا ﴾	﴿ الحوايا ﴾
٧٧	١	٣٥١	١٤	﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط	﴿ بالقسط لا تكلف
-	-	-	-	لا تكلف نفساً... ﴾	نفساً..... ﴾
٧٨	١	٣٥٤	٧	أوعلى تعدد	أو تعدد
٧٩	١	٣٥٥	٨	﴿ قال مامنعك ألا تسجد ﴾	﴿ مامنعك ألا تسجد ﴾
٨٠	١	٣٥٧	١١	وفي معناه	في معناه
٨١	١	٣٧٧	٣	فقال لهم الشيوخ	فقال الشيوخ
٨٢	١	٣٨٠	٢	﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾	﴿ كل بنان ﴾
٨٣	١	٣٨٤	٣	﴿ مكاء ﴾	—

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
—	﴿ بالعوة ﴾	٤	٣٨٥	١	٨٤
(ويحي من حي)	﴿ ويحي من حي عن بيته ﴾	٢	٣٨٦	١	٨٥
—	﴿ عرض الديننا ﴾	٤	٣٨٩	١	٨٦
﴿ إنما النسيء ﴾	﴿ إنما النسيء زيادة في	١٢	٣٩٦	١	٨٧
	الكفر	—	—	—	—
﴿ مدخلأ ﴾	﴿ أو مدخلأ ﴾	٩	٤٠٠	١	٨٨
وهو رحمة كقوله	وهو رحمة ما كقوله	٥	٤٠٢	١	٨٩
﴿ يحلفون بالله ﴾	﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾	٦	٤٠٣	١	٩٠
﴿ وما نقيموا إلا أن ﴾	﴿ وما نقيموا إلا أن أغناهم الله ﴾	١	٤٠٤	١	٩١
﴿ أغناهم الله ﴾	﴿ ورسوله من فضله ﴾	—	—	—	—
﴿ فأعقبهم نفاقاً ﴾	﴿ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى	٤	٤٠٤	١	٩٢
	يوم يلقونه ﴾	—	—	—	—
﴿ الذين يلمزون المطوعين ﴾	﴿ الذين يلمزون المطوعين من	٩	٤٠٤	١	٩٣
	المؤمنين في الصدقت ﴾	—	—	—	—
﴿ لمسجد أسس على التقوى ﴾	﴿ لمسجد أسس على	٨	٤٠٩	١	٩٤
	التقوى من أول يوم أحق	—	—	—	—
	أن تقوم فيه ﴾	—	—	—	—
﴿ وقدره منازل ﴾	﴿ هو الذي جعل الشمس	١٠	٤١٥	١	٩٥
	ضياءً والقمر نوراً وقدره	—	—	—	—
	منازل ﴾	—	—	—	—

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
—	﴿ مظلماً ﴾	١٠	٤٢٠	١	٩٦
﴿ تبلوا كل نفس ﴾	﴿ تبلوا كل نفس ما أسلفت ﴾	١٣	٤٢٠	١	٩٧
الأول	في الأول	٥	٤٢٤	١	٩٨
﴿ مما أنزلنا إليك ﴾	﴿ في شك مما أنزلنا إليك ﴾	٩	٤٢٧	١	٩٩
—	﴿ كتب أحكمت آيته ثم فصلت	٢	٤٢٩	١	١٠٠
	من لدن حكيم خبير ﴾	—	—	—	—
﴿ ألا تعبدوا ﴾	﴿ ألا تعبدوا إلا الله ﴾	٤	٤٢٩	١	١٠١
لئلا تعبدوا	لئلا تعبدوا إلا الله	٥	٤٢٩	١	١٠٢
و ﴿ استغفروا ربكم ﴾	﴿ وأن استغفروا ربكم ﴾	٦	٤٢٩	١	١٠٣
و ﴿ توبوا ﴾	﴿ ثم توبوا ﴾	٨	٤٢٩	١	١٠٤
﴿ يثنون صدورهم ﴾	﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم	٢	٤٣٠	١	١٠٥
—	ليستخفوا منه الا حين	—	—	—	—
	يستغشون ثيابهم ﴾	—	—	—	—
﴿ وما أنا بطارد الذين آمنوا ﴾	﴿ وما أنا بطارد الذين آمنوا	١١	٤٣٣	١	١٠٦
	إنهم ملقوا ربهم ﴾	—	—	—	—
يدل أن	يدل على أن	١٨	٤٣٦	١	١٠٧
—	أي لاتزيدونني غير تخسير	٧	٤٣٧	١	١٠٨
—	﴿ بعجل حنيذ ﴾	١٧	٤٣٧	١	١٠٩
﴿ وأوجس ﴾	﴿ وأوجس منهم خيفة ﴾	٧	٤٣٨	١	١١٠

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
١١١	١	٤٣٨	١٠٠٩	﴿ فضحكت فبشرنها بإسحق ﴾	﴿ فضحكت ﴾ : أي تعجباً
-	-	-	-	ومن وراء إسحق يعقوب ﴿	
-	-	-	-	ضحكت : أي تعجباً	—
١١٢	١	٤٣٩	١٣	﴿ إن إبراهيم لحليم أواه	—
-	-	-	-	منيب ﴿	
١١٣	١	٤٤٠	٢	﴿ يهرعون إليه ﴾	﴿ يهرعون ﴾
١١٤	١	٤٤٠	٨	﴿ أو ءاوي إلى ركن شديد ﴾	﴿ ركن شديد ﴾
١١٥	١	٤٤٠	١٠	﴿ من سجيل ﴾	﴿ سجيل ﴾
١١٦	١	٤٤١	٩	﴿ ولولا رمحك لرجمك ﴾	﴿ لرجمك ﴾
١١٧	١	٤٤٢	١٥	﴿ وما زادهم غير تنبيب ﴾	-
١١٨	١	٤٤٣	٢	﴿ لهم فيها زفير وشهيق ﴾	-
١١٩	١	٤٤٥	١٥	﴿ وزلفاً من الليل ﴾	-
١٢٠	١	٤٤٦	٣	﴿ فلولاً كان من القرون من	﴿ فلولاً كان ﴾
-	-	-	-	قبلكم ﴿	
١٢١	١	٤٤٦	٨	﴿ إلا قليلاً ممن أنجينا	﴿ إلا قليلاً ممن أنجينا ﴾
-	-	-	-	منهم ﴿	
١٢٢	١	٤٤٦	١١	﴿ وأتبع الذين ظلموا	﴿ وأتبع الذين ظلموا ﴾
-	-	-	-	ما أترفوا فيه ﴿	﴿ ما أترفوا ﴾
١٢٣	١	٤٤٩	١٣	﴿ رأيتهم لي ساجدين ﴾	-
١٢٤	١	٤٥٠	٤	﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك	﴿ وكذلك يجتبيك ﴾
				من تأويل الأحاديث ﴿	

النص بالزيادة التي أتى بها	النص بون زيادة	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ بل سولت لكم أنفسكم ﴾	﴿ قال بل سولت لكم ﴾	٨	٤٥٠	١	١٢٥
﴿ ولما بلغ أشده ﴾	-	١	٤٥٢	١	١٢٦
﴿ أمل إليهن ﴾	﴿ أمل ﴾	١٣	٤٥٦	١	١٢٧
﴿ بضع سنين ﴾	-	٥	٤٥٧	١	١٢٨
﴿ فيه يفاث الناس ﴾	﴿ يفاث ﴾	١٩	٤٥٧	١	١٢٩
﴿ وفيه يعصرون ﴾	﴿ يعصرون ﴾	٤	٤٥٨	١	١٣٠
﴿ النُّنْ حَصْحَصَ الحق ﴾	﴿ حَصْحَصَ الحق ﴾	٥	٤٥٩	١	١٣١
﴿ وجدوا بضعتهم ردت إليهم ﴾	﴿ بضعتهم ﴾	١١	٤٥٩	١	١٣٢
﴿ جعل السقاية في رحل أخيه ﴾	—	١٠	٤٦١	١	١٣٣
﴿ أيتها العير ﴾	—	١٢	٤٦١	١	١٣٤
﴿ فلما استئثسوا منه ﴾	﴿ فلما استئثسوا ﴾	١٥	٤٦٣	١	١٣٥
﴿ خلصوا نجياً ﴾	﴿ نجياً ﴾	٣	٤٦٤	١	١٣٦
﴿ فهو كظيم ﴾	—	١٣	٤٦٤	١	١٣٧
﴿ حتى تكون حرصاً ﴾	﴿ حرصاً ﴾	١	٤٦٦	١	١٣٨
﴿ اذهبوا فتحسسوا ﴾	﴿ فتحسسوا ﴾	٩	٤٦٦	١	١٣٩
﴿ وجئنا ببضعة مزجة ﴾	﴿ مزجة ﴾	١٣	٤٦٦	١	١٤٠
﴿ من بعد أن نزع الشيطان ﴾	﴿ نزع الشيطان ﴾	٩	٤٦٨	١	١٤١
﴿ وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾	—	١١	٤٦٩	١	١٤٢
﴿ وما تغيض الأرحام وما ﴾	﴿ وما تغيض الأرحام ﴾	١١	٤٧٢	١	١٤٣
﴿ تزداد ﴾	—	—	—	—	—

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ وسارب ﴾	﴿ وسارب بالنهار ﴾	١٩	٤٧٢	١	١٤٤
﴿ معقبت ﴾	﴿ له معقبت ﴾	٤	٤٧٣	١	١٤٥
﴿ من وال ﴾	﴿ ومالهم من دونه من وال ﴾	١١	٤٧٣	١	١٤٦
﴿ شديد المحال ﴾	﴿ وهو شديد المحال ﴾	١٤	٤٧٣	١	١٤٧
﴿ كبسط كفيه إلى الماء ﴾	﴿ إلا كبسط كفيه إلى الماء ﴾	٣	٤٧٤	١	١٤٨
—	﴿ ... أوقطعت به الأرض ﴾	١٣	٤٧٥	١	١٤٩
	أو كلم به الموتى بل لله	—	—	—	—
	الأمر جميعاً ﴿	—	—	—	—
—	﴿ في السموات ولا في	٤	٤٧٧	١	١٥٠
إلزاماً تقسيمياً	الأرض ﴾ إلزاماً وتقسيماً	١٢	٤٧٧	١	١٥١
—	﴿ وعنده أم الكتب ﴾	٣	٤٧٩	١	١٥٢
﴿ الله الذي له مافي	﴿ الله الذي له مافي السموات	٢	٤٨١	١	١٥٣
السموات ﴿	ومافي الأرض ﴿	—	—	—	—
	﴿ الذين يستحبون الحياة	٨	٤٨١	١	١٥٤
﴿ الذين يستحبون	الدنيا ﴿	—	—	—	—
أذن وأعلم	أذن وتآذن : أعلم	١٢	٤٨١	١	١٥٥
—	﴿ وما أنتم بمصرخي ﴾	٩	٤٨٤	١	١٥٦
﴿ آيت الكتب وقرآن	﴿ تلك آيت الكتب وقرآن	٢	٤٨٩	١	١٥٧
مبين ﴿	مبين ﴿	—	—	—	—
﴿ شيع الأولين	﴿ في شيع الأولين	٧	٤٨٩	١	١٥٨

النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
والذكر والقرآن	والذكر - القرآن	١١	٤٨٩	١	١٥٩
» ولقد علمنا المستقدمين منكم	-	٣	٤٩٣	١	١٦٠
» ولقد علمنا المستخرين	-	-	-	-	-
» ولقد خلقنا الإنسن من	-	٦	٤٩٣	١	١٦١
» صلصل من حمأ مسنون»	-	-	-	-	-
» أن دابر هؤلاء مقطوع	» دابر هؤلاء	٥	٤٩٤	١	١٦٢
» وإن كان أصحاب الأيكة	-	١٨	٤٩٤	١	١٦٣
» لظالمين	-	-	-	-	-
» كذب أصحاب الحجر	-	٣	٤٩٥	١	١٦٤
» المرسلين	-	-	-	-	-
» ولقد ءاتيناك سبعا من	» سبعا من المثاني	٧	٤٩٥	١	١٦٥
» المثاني والقرءان العظيم	-	-	-	-	-
» كما أنزلنا على المقتسمين	» المقتسمين	٢	٤٩٦	١	١٦٦
» فوريك لنستلنهم أجمعين عما	-	٣	٤٩٧	١	١٦٧
» كانوا يعملون	-	-	-	-	-
» الموعود به	» الموعود	١١	٤٩٨	١	١٦٨
» ينزل الملسكة بالروح من	-	٨	٤٩٩	١	١٦٩
» أمره	-	-	-	-	-
» وترى الفلك مواخره	» وترى الفلك مواخر	١١	٥٠٢	١	١٧٠
» وأنهم مفروطون	» مفروطون	١٤	٥٠٦	١	١٧١

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
١٧٢	١	٥٠٧	٢	﴿ نسقيكم مما في بطونه ﴾	﴿ نسقيكم ﴾
١٧٣	١	٥٠٧	١٣	﴿ تتخذون منه سكراً ﴾	﴿ سكراً ﴾
١٧٤	١	٥٠٨	١١	﴿ فاسلكي سبل ربك ذلاً ﴾	-
١٧٥	١	٥١٢	٢	﴿ دخلاً بينكم ﴾	﴿ دخلاً ﴾
١٧٦	١	٥١٢	٤	﴿ أن تكون أمة هي أربى من ﴾	﴿ أن تكون أمة هي أربى ﴾
-	-	-	-	﴿ أمة ﴾	-
١٧٧	٢	٧	١٠	﴿ فجاسوا خلل الديار ﴾	﴿ فجاسوا ﴾
١٧٨	٢	٧	١٥	﴿ وليتبروا ما علوا تتبيراً ﴾	﴿ وليتبروا ﴾
١٧٩	٢	٧	١٧	﴿ وجعلنا جهنم للكافرين ﴾	﴿ حصيراً ﴾
-	-	-	-	﴿ حصيراً ﴾	-
١٨٠	٢	٧	١٨	﴿ أي : محبسا ﴾	محبسا
١٨١	٢	٩	٣	﴿ ففسقوا فيها ﴾	﴿ ففسقوا ﴾
١٨٢	٢	١٠	٣	﴿ كان خطئاً كبيراً ﴾	-
١٨٣	٢	١٢	١	﴿ إلا فتنة للناس ﴾	﴿ إلا فتنة ﴾
١٨٤	٢	١٢	٦	﴿ والشجرة الملعونة في ﴾	﴿ والشجرة الملعونة ﴾
-	-	-	-	﴿ القرآن ﴾	-
١٨٥	٢	١٣	٧	﴿ واستفزز من استطعت ﴾	﴿ واستفزز ﴾
-	-	-	-	﴿ منهم ﴾	-
١٨٦	٢	١٥	١	﴿ أو يرسل عليكم حاصباً ﴾	-
١٨٧	٢	١٥	٨	﴿ فيرسل عليكم قاصفاً من ﴾	-
				﴿ الريح ﴾	

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	﴿ ثم لاتجدوا لكم علينا به ﴾	١٠	١٥	٢	١٨٨
-	تبيعاً ﴿	-	-	-	-
-	﴿ لدلوك الشمس ﴾	٤	١٨	٢	١٨٩
﴿ فتهجد ﴾	﴿ ومن الليل فتهجد به ﴾	١٥	١٨	٢	١٩٠
﴿ شاكلته ﴾	﴿ على شاكلته ﴾	٥	٢٠	٢	١٩١
-	﴿ من زخرف ﴾	١٦	٢١	٢	١٩٢
-	﴿ أم حسبت أن أصحاب ﴾	٦	٢٤	٢	١٩٣
-	الكهف والرقيم ﴿	-	-	-	-
﴿ فجوة ﴾	﴿ وهم في فجوة منه ﴾	٦	٢٥	٢	١٩٤
-	﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم ﴾	١٥	٢٥	٢	١٩٥
-	كلبهم ﴿	-	-	-	-
المهل	﴿ بماء كالمهل ﴾	١	٣٠	٢	١٩٦
-	﴿ يحلون فيها من أساور من ﴾	٥	٣٠	٢	١٩٧
-	ذهب ﴿	-	-	-	-
-	﴿ متكنين فيها على الأرائك ﴾	٧	٣٠	٢	١٩٨
﴿ لم تظلم ﴾	﴿ ولم تظلم منه شيئاً ﴾	١	٣١	٢	١٩٩
﴿ حسبناً ﴾	﴿ ويرسل عليها حسبناً ﴾	٥	٣١	٢	٢٠٠
﴿ ضعيداً زلقاً ﴾	﴿ فتصبح ضعيداً زلقاً ﴾	٩	٣١	٢	٢٠١
﴿ يقلب كفيه ﴾	﴿ فأصبح يقلب كفيه ﴾	١٤	٣١	٢	٢٠٢
-	﴿ لكننا هو الله ربي ﴾	١٦	٣١	٢	٢٠٣

النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ كما أنزلته من السماء ﴾	﴿ كما أنزلته ﴾	١٨	٣٢	٢	٢٠٤
﴿ فأصبح هشيماً تنوره	﴿ فأصبح هشيماً ﴾	٤	٣٣	٢	٢٠٥
الريح ﴾	—	—	—	—	—
﴿ لن يجدوا من دونه موثلاً ﴾	﴿ موثلاً ﴾	٩	٣٤	٢	٢٠٦
﴿ أو أمضي حقباً ﴾	﴿ حقباً ﴾	٤	٣٧	٢	٢٠٧
﴿ فاتخذ سبيله في البحر	﴿ فاتخذ سبيله في البحر ﴾	٩	٣٧	٢	٢٠٨
سرياً ﴾	—	—	—	—	—
﴿ زكية ﴾	—	٦	٣٨	٢	٢٠٩
﴿ يريد أن ينقض فأقامه ﴾	﴿ يريد أن ينقض ﴾	١	٣٩	٢	٢١٠
﴿ فله جزاء الحسنى ﴾	﴿ جزاء الحسنى ﴾	٣	٤٠	٢	٢١١
﴿ ولم أك بغياً ﴾	—	٨	٤٥	٢	٢١٢
﴿ تسقط ﴾	—	٥	٤٧	٢	٢١٣
﴿ لقد جئت شيئاً فرياً ﴾	﴿ فرياً ﴾	٩	٤٨	٢	٢١٤
﴿ فسوف يلقون غياً ﴾	﴿ يلقون غياً ﴾	١٢	٥٠	٢	٢١٥
﴿ حتماً مقضياً ﴾	﴿ حتماً ﴾	٤	٥٢	٢	٢١٦
قال : أخفيها لتجزي	قال : أخفيها ﴾ لتجزي كل	١٢، ١١	٥٦	٢	٢١٧
﴿ لتجزي كل نفس بما تسعى ﴾	﴿ نفس ﴾	—	—	—	—
﴿ لأن من الحكمة	وذلك لأن من الحكمة	—	—	—	—
أن في البيت	أن البيت	٦	٥٧	٢	٢١٨
﴿ أتوكؤ عليها ﴾	﴿ أتوكؤا ﴾	٩	٥٧	٢	٢١٩

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ وأهش ﴾	﴿ وأهش بها على غنمي ﴾	١١	٥٧	٢	٢٢٠
فيثود بها غنمه	فيثود بها عن غنمه	١٤	٥٧	٢	٢٢١
﴿ عايتنا الكبرى ﴾	﴿ من عايتنا الكبرى ﴾	١	٥٩	٢	٢٢٢
قال	قال الشاعر	٢	٦٤	٢	٢٢٣
﴿ فأوجس ﴾	﴿ فأوجس في نفسه خيفة ﴾	٨	٦٤	٢	٢٢٤
-	موسى	-	-	-	-
﴿ زرقاً ﴾	﴿ ونحشر المجرمين يومئذٍ زرقاً ﴾	٨	٦٦	٢	٢٢٥
-	زرقاً	-	-	-	-
-	﴿ لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً ﴾	١٧	٦٦	٢	٢٢٦
﴿ همساً ﴾	﴿ فلا تسمع إلا همساً ﴾	٤	٦٧	٢	٢٢٧
﴿ وعنت الوجوه ﴾	﴿ وعنت الوجوه للحي القيوم ﴾	٦	٦٧	٢	٢٢٨
﴿ ولا تعجل بالقرآن ﴾	﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾	٨	٦٧	٢	٢٢٩
-	﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾	٤	٦٨	٢	٢٣٠
﴿ محدث ﴾	﴿ ما يأتهم من ذكر من ربه محدث ﴾	٥	٦٩	٢	٢٣١
﴿ لا هية ﴾	﴿ لا هية قلوبهم ﴾	٧	٦٩	٢	٢٣٢
﴿ فيه نكرم ﴾	﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه نكرم ﴾	٣	٧٠	٢	٢٣٣

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٢٣٤	٢	٧٢	٧	﴿ ولئن مستهم نفحة ﴾	﴿ نفحة ﴾
٢٣٥	٢	٧٢	١٢	﴿ فجعلهم جذاذاً ﴾	﴿ جذاذاً ﴾
٢٣٦	٢	٧٣	١٥	﴿ وعلمنه صنعة لبوس لكم ﴾	-
٢٣٧	٢	٧٥	٥	﴿ فنأدى في الظلمات ﴾	﴿ في الظلمات ﴾
٢٣٨	٢	٧٥	١٠	﴿ أي ديناً ﴾	ديناً
٢٣٩	٢	٧٦	٣	﴿ وهم من كل حذب ﴾	﴿ من كل حذب ﴾
٢٤٠	٢	٧٦	١٤	﴿ لا يحزتهم الفرع الأكبر ﴾	﴿ الفرع الأكبر ﴾
٢٤١	٢	٧٧	٢	﴿ كطلي السجل للكتب ﴾	﴿ كطلي السجل ﴾
٢٤٢	٢	٧٩	٢	﴿ تذهل كل مرضعة ﴾	﴿ كل مرضعة ﴾
٢٤٣	٢	٨٠	٥	﴿ مضفة مخلقة ﴾	﴿ مخلقة ﴾
٢٤٤	٢	٨٠	١١	﴿ وترى الأرض هامة ﴾	﴿ هامة ﴾
٢٤٥	٢	٨٣	٣	﴿ وكذلك أنزلناه ءايت بينت ﴾	﴿ وكذلك أنزلناه ﴾
٢٤٦	٢	٨٣	٧	﴿ إن الله يفصل بينهم يوم ﴾	-
-	-	-	-	القيمة	-
٢٤٧	٢	٨٣	١٥	﴿ يصهر به ما في بطونهم ﴾	﴿ يصهر ﴾
-	-	-	-	والجلود	-
٢٤٨	٢	٨٤	٣	﴿ كلما أراؤا أن يخرجوا منها ﴾	﴿ كلما أراؤا أن يخرجوا ﴾
-	-	-	-	من غم أعيدوا فيها	-
٢٤٩	٢	٨٤	٦	﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن ﴾	﴿ إن الذين كفروا ويصدون ﴾
-	-	-	-	سبيل الله	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٢٥٠	٢	٨٤	٩	﴿ سواء العكف فيه والباد ﴾	﴿ سواء العكف فيه ﴾
٢٥١	٢	٨٥	٤	﴿ ثم مكان ٤١٣ وإذ بوأنا لإبراهيم ﴾	﴿ وإذ بوأنا ﴾
-	-	-	-	البيت	-
٢٥٢	٢	٨٥	٨	﴿ يأتوك رجالاً ﴾	﴿ رجالاً ﴾
٢٥٣	٢	٨٥	١٠	﴿ وعلى كل ضامر يأتين ﴾	-
٢٥٤	٢	٨٥	١٣	﴿ من كل فج عميق ﴾	-
٢٥٥	٢	٨٦	١٥	﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾	﴿ الرجس من الأوثان ﴾
-	-	-	-	الأوثان	-
٢٥٦	٢	٨٦	١-١٧	﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾	﴿ ومن يشرك بالله ﴾
-	-	-	-	من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق	-
-	-	-	-	سحيق	-
٢٥٧	٢	٨٨	١	﴿ فاذكروا اسم الله عليها صواف ﴾	﴿ صواف ﴾
-	-	-	-	صواف	-
٢٥٨	٢	٨٨	٣	﴿ فإذا وجبت جنوبها ﴾	﴿ وجبت ﴾
٢٥٩	٢	٨٩	١	﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾	﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾
-	-	-	-	ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير	-
-	-	-	-	لقدير	-
٢٦٠	٢	٨٩	٧	ابن الأنباري	الأنباري
٢٦١	٢	٩٠	١٠	﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾	﴿ كألف سنة ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٢٦٢	٢	٩٠	١٣	﴿والذين سعوا في آيتنا معاجزين﴾	﴿معاجزين﴾
-	-	-	-	معاجزين﴾	-
٢٦٣	٢	٩٣	٧	﴿فلا ينزعك في الأمر﴾	﴿فلا ينزعك﴾
٢٦٤	٢	٩٣	١٠	﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقوه منه﴾	-
-	-	-	-	لا يستنقوه منه﴾	-
٢٦٥	٢	٩٣	١٣	﴿يعلم ما بين أيديهم﴾	﴿ما بين أيديهم﴾
٢٦٦	٢	٩٥	٤	﴿في صلاتهم خاشعون﴾	﴿خاشعون﴾
٢٦٧	٢	٩٥	٩	﴿يرثون الفردوس﴾	-
٢٦٨	٢	٩٦	١٠	﴿ثم جعلناه نطفة﴾	-
٢٦٩	٢	٩٧	١	﴿ثم خلقنا النطفة علقة﴾	-
٢٧٠	٢	٩٧	٥	﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾	-
٢٧١	٢	٩٧	٩	﴿فخلقنا المضغة عظاماً﴾	-
٢٧٢	٢	٩٨	٤	﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾	﴿سبع طرائق﴾
-	-	-	-	طرائق﴾	-
٢٧٣	٢	١٠٠	٢	﴿وصبغ للكلين﴾	﴿وصبغ﴾
٢٧٤	٢	١٠٠	٥	﴿يريد أن يتفضل عليكم﴾	﴿يتفضل عليكم﴾
٢٧٥	٢	١٠١	١	﴿فاسلك فيها من كل زوجين﴾	-
-	-	-	-	زوجين﴾	-
٢٧٦	٢	١٠١	٣	﴿عما قليل ليصبح نادمين﴾	﴿عما قليل﴾
-	-	-	-	نادمين﴾	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ فبعدا ﴾	﴿ فبعدا للقوم الظالمين ﴾	٨	١٠١	٢	٢٧٧
﴿ تتراً ﴾	﴿ ثم أرسلنا رسلنا تتراً ﴾	١١	١٠١	٢	٢٧٨
﴿ باباً ذا عذاب شديد ﴾	﴿ حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد ﴾	٦	١٠٣	٢	٢٧٩
-	-	-	-	-	-
-	﴿ تلفح وجههم النار ﴾	١٤	١٠٤	٢	٢٨٠
-	﴿ وهم فيها كالخون ﴾	١٦	١٠٤	٢	٢٨١
﴿ سخريا ﴾	﴿ فاتخذتموهم سخريا ﴾	٥	١٠٥	٢	٢٨٢
﴿ سورة ﴾	﴿ سورة أنزلناها ﴾	٢	١٠٧	٢	٢٨٣
-	﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾	٨	١٠٧	٢	٢٨٤
-	-	-	-	-	-
﴿ بالإفك ﴾	﴿ إن الذين جاؤ بالإفك ﴾	١٤	١٠٨	٢	٢٨٥
﴿ ولاياتل أولوا الفضل ﴾	﴿ ولاياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ﴾	٧	١٠٩	٢	٢٨٦
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	-
﴿ يوفيههم الله دينهم ﴾	﴿ يوفيههم الله دينهم الحق ﴾	١٧	١٠٩	٢	٢٨٧
﴿ من بعد إكراههن غفور ﴾	﴿ فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾	٣	١١١	٢	٢٨٨
﴿ رحيم ﴾	-	-	-	-	-
﴿ يعني ﴾	﴿ أي : يعني ﴾	١٦	١١٢	٢	٢٨٩
-	﴿ لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ﴾	١٧	١١٢	٢	٢٩٠

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٢٩١	٢	١١٤	٩	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ﴾	﴿ يَزْجِي سَحَابًا ﴾
٢٩١	٢	١١٤	١٤	﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾	﴿ رُكَامًا ﴾
٢٩٢	٢	١١٥	١	﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ ﴾	-
٢٩٣	٢	١١٥	٤	﴿ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ « مِنْ جِبَالٍ »	﴿ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ ﴾
-	-	-	-	-	-
٢٩٤	٢	١١٧	١	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾	﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾
-	-	-	-	-	-
٢٩٥	٢	١١٧	٢٣	﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾	﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾
-	-	-	-	-	-
٢٩٦	٢	١١٨	٣	﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾	﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾
-	-	-	-	-	-
٢٩٧	٢	١١٨	٧	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾	﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾
-	-	-	-	-	-
٢٩٨	٢	١١٩	٢	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾	-
-	-	-	-	-	-
٢٩٩	٢	١١٩	٩	﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
-	-	-	-	-	-
٣٠٠	٢	١٢٠	٩	﴿ كَانَ عَلَى رِبِّكَ وَعْدًا مُسْتَوْلاً ﴾	﴿ وَعْدًا مُسْتَوْلاً ﴾
-	-	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٣٠١	٢	١٢٠	١١	﴿وكانوا قوماً بوراً﴾	﴿بوراً﴾
٣٠٢	٢	١٢١	٨	﴿إلا إنهم لياكلون الطعام﴾	﴿إلا إنهم لياكلون﴾
٣٠٣	٢	١٢٣	٨	نزلت في أبي ﴿أتخذوا هذا القرآن﴾	في أبي ... ﴿هذا القرآن مهجوراً﴾
٣٠٤	٢	١٢٣	١٠	﴿مهجوراً﴾	-
٣٠٥	٢	١٢٣	١٦	﴿ورتلته ترتيلاً﴾	﴿ورتلته﴾
٣٠٦	٢	١٢٤	٤	﴿ولقد أتوا على القرية التي	و ﴿القرية التي أمطرت مطر
-	-	-	-	أمطرت مطر السوء﴾	السوء﴾
٣٠٧	٢	١٢٤	٨	﴿ألم تر إلى ربك كيف مد	﴿مد الظل﴾
-	-	-	-	الظل﴾	-
٣٠٨	٢	١٢٥	٣	﴿وأناسي كثيراً﴾	-
٣٠٩	٢	١٢٥	١٨	﴿يمشون على الأرض	﴿هوناً﴾
-	-	-	-	هوناً﴾	-
٣١٠	٢	١٢٦	٢	﴿إن عذابها كان غراماً﴾	﴿كان غراماً﴾
٣١١	٢	١٢٦	٥	﴿يلق أثاماً﴾	﴿أثاماً﴾
٣١٢	٢	١٢٨	٥	﴿قل ما يعبؤا بكم ربي﴾	﴿قل ما يعبؤ بكم﴾
٣١٣	٢	١٢٩	١٢	﴿إننا معكم مستمعون﴾	﴿مستمعون﴾
٣١٤	٢	١٣٠	٦	﴿فعلتها إذناً وأنا من الضالين﴾	﴿وأنا من الضالين﴾
٣١٥	٢	١٣١	٣	﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون﴾	﴿لشرذمة قليلون﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٣١٦	٢	١٣١	٩	﴿ وإنا لجميع حذرون ﴾	-
٣١٧	٢	١٣١	١٣	﴿ فأتبعوهم مشرقين ﴾	﴿ مشرقين ﴾
٣١٨	٢	١٣٢	٦	﴿ واجعل لي لسان صدق في ﴾	﴿ لسان صدق ﴾
-	-	-	-	الآخرين ﴾	-
٣١٩	٢	١٣٢	٩	﴿ واغفر لأبي إنه كان من ﴾	﴿ واغفر لأبي ﴾
-	-	-	-	الضالين ﴾	-
٣٢٠	٢	١٣٢	١٤	﴿ فكبكبو فيها ﴾	﴿ فكبكبو ﴾
٣٢١	٢	١٣٢	١٨	﴿ ولاصديق حميم ﴾	﴿ صديق حميم ﴾
٣٢٢	٢	١٣٣	٥	﴿ أتبنون بكل ريع ﴾	-
٣٢٣	٢	١٣٣	١٠	﴿ إن هذا إلا خلق الأولين ﴾	-
٣٢٤	٢	١٣٤	١	﴿ بيوتاً فارحين ﴾	-
٣٢٥	٢	١٣٤	٨	﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾	﴿ المسحرين ﴾
٣٢٦	٢	١٣٤	١٢	﴿ كذب أصحاب لئكة ﴾	-
٣٢٧	٢	١٣٤	١٤	﴿ ووزنوا بالقسطاس ﴾	﴿ بالقسطاس ﴾
-	-	-	-	المستقيم ﴾	-
٣٢٨	٢	١٣٤	١٥	القسطاس	-
٣٢٩	٢	١٣٥	٢	﴿ ولا تكونوا من الخسرين ﴾	﴿ من الخسرين ﴾
٣٣٠	٢	١٣٥	١١	﴿ كذلك سلكنه في قلوب ﴾	-
-	-	-	-	المجرمين ﴾	-
٣٣١	٢	١٣٦	٣	﴿ يتبعهم الغاوون ﴾	﴿ الغاوون ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٣٣٢	٢	١٣٦	٥	﴿ في كل واد يهيمون ﴾	﴿ يهيمون ﴾
٣٣٣	٢	١٣٧	٢	﴿ أو ءاتيكم بشهاب قيس ﴾	﴿ بشهاب قيس ﴾
٣٣٤	٢	١٣٨	١٨	﴿ ولى مدبراً ولم يعقب ﴾	﴿ ولم يعقب ﴾
٣٣٥	٢	١٣٩	٢	﴿ فلما جاعتهم ءايتنا ﴾	﴿ مبصرة ﴾
-	-	-	-	﴿ مبصرة ﴾	-
٣٣٦	٢	١٣٩	٩	﴿ فهم يوزعون ﴾	﴿ يوزعون ﴾
٣٣٧	٢	١٤٠	١٠	﴿ لا أنبئنه أوليائتيني ﴾	-
-	-	-	-	﴿ بسلطان مبين ﴾	-
٣٣٨	٢	١٤٠	١٥	﴿ وجئتك من سبأ ﴾	﴿ من سبأ ﴾
٣٣٩	٢	١٤٠	١٧	﴿ ألا يسجدوا لله ﴾	﴿ ألا يسجدوا ﴾
٣٤٠	٢	١٤١	٤	﴿ في السموات والأرض ﴾	﴿ في السموات ﴾
٣٤١	٢	١٤٢	١	﴿ حسبته لجة ﴾	-
٣٤٢	٢	١٤٢	٣	﴿ صرح ممرد ﴾	-
٣٤٣	٢	١٤٢	٥	﴿ بل أنتم قوم تفتنون ﴾	﴿ تفتنون ﴾
٣٤٤	٢	١٤٢	٩	﴿ عقبة مكرهم أنا دمرنهم ﴾	-
٣٤٥	٢	١٤٢	١١	﴿ فأنبئتنا به حدائق ذات ﴾	﴿ حدائق ذات بهجة ﴾
-	-	-	-	﴿ بهجة ﴾	-
٣٤٦	٢	١٤٣	٣	﴿ بل هم في شك منها ﴾	﴿ بل هم في شك ﴾
٣٤٧	٢	١٤٣	١٦	﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض ﴾	-
-	-	-	-	﴿ تكلمهم ﴾	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٣٤٨	٢	١٤٥	٢	﴿وجعل أهلها شيعاً﴾	﴿شيعاً﴾
٣٤٩	٢	١٤٦	٨-٦	﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رانوه إليك وجعلوه من المرسلين﴾	﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ الآية - - -
٣٥٠	٢	١٤٦	١٢	﴿وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً﴾	﴿فرغاً﴾ -
٣٥١	٢	١٤٧	٣	﴿وقالت لأختة قصيه﴾	﴿قصيه﴾
٣٥٢	٢	١٤٧	٥	﴿فبصرت به عن جنب﴾	﴿عن جنب﴾
٣٥٣	٢	١٤٧	١١	﴿وحرمنا عليه المراضع﴾	﴿وحرمنا عليه﴾
٣٥٤	٢	١٤٨	١	﴿ولما بلغ أشده﴾	-
٣٥٥	٢	١٤٨	٧	﴿ودخل المدينة على حين غفلة﴾	﴿على حين غفلة﴾ -
٣٥٦	٢	١٤٨	٩	﴿فوكزه موسى﴾	﴿فوكزه﴾
٣٥٧	٢	١٤٩	٤	﴿ووجد من دونهم امرأتين تنودان﴾	﴿تنودان﴾ -
٣٥٨	٢	١٤٩	٩	﴿لانسقي حتى يصدر الرعاء﴾	﴿يصدر الرعاء﴾ -
٣٥٩	٢	١٤٩	١٣	﴿على أن تأجرني ثمني حجج﴾	﴿على أن تأجرني﴾

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	﴿لعلي ءاتيكم منها بخبر أو	١٦	١٤٩	٢	٣٦٠
-	جذوة من النار﴾	-	-	-	-
﴿ردأ﴾	﴿فأرسله معي ردأ﴾	١٦	١٥٠	٢	٣٦١
﴿وجعلنهم أئمة﴾	﴿وجعلنهم أئمة يدعون إلى	٧	١٥٢	٢	٣٦٢
-	النار﴾	-	-	-	-
﴿هم من المقبوحين﴾	﴿ويوم القيمة هم من	١٤	١٥٢	٢	٣٦٣
-	المقبوحين﴾	-	-	-	-
﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾	﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾	١	١٥٣	٢	٣٦٤
﴿من المحضرين﴾	﴿ثم هو يوم القيمة من	٧	١٥٣	٢	٣٦٥
-	المحضرين﴾	-	-	-	-
المرزعجين	من المرزعجين	٨	١٥٣	٢	٣٦٦
﴿لتتوء بالعصبة﴾	﴿ما إن مفاتحه لتتوء	١٠	١٥٣	٢	٣٦٧
-	بالعصبة﴾	-	-	-	-
﴿في زينته﴾	﴿فخرج على قومه في	٢	١٥٥	٢	٣٦٨
-	زينته﴾	-	-	-	-
﴿فخسفنا به﴾	﴿فخسفنا به ويداره	٤	١٥٥	٢	٣٦٩
-	الأرض﴾	-	-	-	-
﴿ويكأن الله﴾	﴿ويكأن الله ييسط الرزق	٧	١٥٥	٢	٣٧٠
-	لمن يشاء﴾	-	-	-	-
﴿فرض عليك القرآن﴾	﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾	١٢	١٥٧	٢	٣٧٦

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿إلا رحمة﴾	﴿وماكنت ترجوا أن يلقي	١	١٥٨	٢	٣٧٧
-	إليك الكتب إلا رحمة من	-	-	-	-
-	ربك﴾	-	-	-	-
﴿إلا وجهه﴾	﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾	٣	١٥٨	٢	٣٧٨
﴿فليعلمن الله﴾	﴿فليعلمن الله الذين صدقوا	٧	١٥٩	٢	٣٧٩
-	وليعلمن الكذابين﴾	-	-	-	-
﴿أن يسبقونا﴾	﴿أم حسب الذين يعملون	١١	١٥٩	٢	٣٨٠
-	السيئات أن يسبقونا﴾	-	-	-	-
﴿جعل فتنة الناس كعذاب	﴿فإذا أُوذِيَ في الله جعل فتنة	١٣	١٥٩	٢	٣٨١
الله﴾	الناس كعذاب الله﴾	-	-	-	-
﴿ولنحمل خطيكم﴾	﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل	٢	١٦٠	٢	٣٨٢
-	خطيكم﴾	-	-	-	-
﴿ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾	﴿قلبت فيهم ألف سنة إلا	٨	١٦٠	٢	٣٨٣
-	خمسين عاماً﴾	-	-	-	-
﴿ينشئ النشأة﴾	﴿ثم الله ينشئ النشأة	١١	١٦٠	٢	٣٨٤
-	الآخرة﴾	-	-	-	-
﴿مودة بينكم﴾	﴿اتخذتم من دون الله آوثناً	٤-٣	١٦١	٢	٣٨٥
-	مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم	-	-	-	-
-	يوم القيامة يكفر بعضكم	-	-	-	-
-	ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾	-	-	-	-

النص بزيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿إلا بالتي هي أحسن﴾	﴿ولا تجدلوا أهل الكتب إلا بالتي هي أحسن﴾	٩	١٦٢	٢	٣٨٦
-	بالتى هي أحسن﴾	-	-	-	-
-	﴿في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفليون﴾	٣	١٦٥	٢	٣٨٧
-	﴿ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾	-	-	-	-
﴿إلا بالحق﴾	﴿ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾	١٢	١٦٥	٢	٣٨٨
-	﴿فهم في روضة يحبرون﴾	-	-	-	-
﴿يحبرون﴾	﴿فهم في روضة يحبرون﴾	٦	١٦٦	٢	٣٨٩
﴿فسبحن الله﴾	﴿فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون ..﴾	٩	١٦٦	٢	٣٩٠
-	﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾	-	-	-	-
﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾	هل لكم من ماملكت أيمنكم من شركاء في ما رزقناكم﴾	١-١٣	١٦٧	٢	٣٩١
-	فكيف شركاؤكم﴾ تخافونهم.	-٤	-	-	-
-	﴿...من قبله ليلسين﴾	-	-	-	-
فكيف﴾ تخافونهم	﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾	١٥	١٦٧	٢	٣٩٢
﴿...من قبله﴾	﴿إنها إن تك متقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله﴾	٩	١٦٨	٢	٣٩٣
﴿لهو الحديث﴾	﴿إنها إن تك﴾	٢	١٦٩	٢	٣٩٤
-	﴿إنها إن تك﴾	-	-	-	-
﴿إنها إن تك﴾	﴿إنها إن تك﴾	٥-٤	١٧٠	٢	٣٩٥
-	بها الله﴾	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٣٩٦	٢	١٧٠	١٧	﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾	﴿ لصوت الحمير ﴾
-	-	-	-	الحمير	-
٣٩٧	٢	١٧١	٣	﴿ والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر ﴾	-
-	-	-	-	أبحر	-
٣٩٨	٢	١٧١	٩	﴿ ما خلقتكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾	﴿ كنفس واحدة ﴾
-	-	-	-	واحدة	-
٣٩٩	٢	١٧١	١٣-	﴿ وما يجحد بآياتنا إلا كل مختار كفور ﴾	﴿ كل مختار ﴾ : جاحد
-	-	-	١٤	ختار كفور : جاحد	-
٤٠٠	٢	١٧٣	٢	﴿ أم يقولون افتراه ﴾	﴿ أم يقولون ﴾
٤٠١	٢	١٧٨	٣	وقال الآخر	الآخر
٤٠٢	٢	١٧٩	٣	ليسأل الله	الله .
٤٠٣	٢	١٧٩	١٤	﴿ ومن أسفل منكم ﴾	و ﴿ أسفل منكم ﴾
٤٠٤	٢	١٨٥	١	﴿ إن كنتن تردن الحياة ... ﴾	﴿ تردن الحياة ... ﴾
٤٠٥	٢	١٨٥	٨	شيئين حتى يكون ثلاثة	شيئين .
٤٠٦	٢	١٨٥	١٢	﴿ وقلن قولاً معروفاً ﴾	﴿ قولاً معروفاً ﴾
٤٠٧	٢	١٨٦	١٣-١	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا ﴾	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾
-	-	-	٤	قضى الله ورسوله أمراً أن	إذا قضى الله
-	-	-	-	يكون لهم الخيرة من أمرهم	-
٤٠٨	٢	١٨٦	١٧	هي وأخوها	وأخوها .

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله ﴾	﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ﴾	٢-١	١٨٧	٢	٤٠٩
عليه ﴿ أيضاً	وأنعمت عليه ﴿ زيد أيضاً	-	-	-	-
﴿ ترجي	﴿ ترجى من تشاء منهم	١١	١٨٨	٢	٤١٠
﴿ وتؤي	﴿ وتؤي إليك من تشاء	١٣	١٨٨	٢	٤١١
﴿ فلا جناح	﴿ فلا جناح عليك	٥	١٨٩	٢	٤١٢
﴿ إنا عرضنا الأمانة	﴿ إنا عرضنا الأمانة على	٥	١٩٠	٢	٤١٣
-	السموات والأرض والجبال	-	-	-	-
-	﴿ إن نشأ نخسف بهم الأرض	١٣	١٩٣	٢	٤١٤
-	أو نسقط عليهم كسفاً من	-	-	-	-
-	السماء	-	-	-	-
﴿ أو بي معه	﴿ يجبال أو بي معه	١	١٩٤	٢	٤١٥
﴿ كالجواب	﴿ وجفان كالجواب	٦	١٩٥	٢	٤١٦
الماء	الماء الكثير	٧	١٩٥	٢	٤١٧
﴿ منسأته	﴿ تاكل منسأته	٨	١٩٦	٢	٤١٨
-	﴿ فأرسلنا عليهم سيل العرم	١١	١٩٦	٢	٤١٩
-	﴿ وأثل وشيء من سدر قليل	٧	١٩٧	٢	٤٢٠
﴿ وجعلنا بينهم وبين	﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى	١٠	١٩٧	٢	٤٢١
القرى	التي بركنا فيها قرى	-	-	-	-
-	ظهرة	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٢٢	٢	١٩٨	٤	﴿ فقالوا ربنا بعد بين ﴾	﴿ باعد بين أسفارنا ﴾
-	-	-	-	أسفارنا ﴿	-
٤٢٣	٢	١٩٩	٢	﴿ وإنما أو إياكم لعلى هدى أو في ﴾	﴿ وإنما أو إياكم ﴾
-	-	-	-	ضلال مبين ﴿	-
٤٢٤	٢	١٩٩	١٤	﴿ وإنما أو إياكم لعلى هدى أو في ﴾	﴿ وإنما أو إياكم لعلى هدى ﴾
-	-	-	-	ضلال مبين ﴿	-
٤٢٥	٢	٢٠٥	٩	﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر ﴾	﴿ ومن الجبال جدد ﴾ طرائق
-	-	-	-	جدد : طرائق	-
٤٢٦	٢	٢٠٥	١٢	﴿ وغرايب سود ﴾	﴿ وغرايب ﴾
٤٢٧	٢	٢٠٦	٨	﴿ ومنهم مقتصد ﴾	-
٤٢٨	٢	٢٠٦	١٠	﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾	-
٤٢٩	٢	٢٠٦	١٢	﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا ﴾	﴿ - أذهب عنا الحزن ﴾
-	-	-	-	الحزن ﴿	-
٤٣٠	٢	٢٠٧	٣	﴿ ماترك على ظهرها ﴾	﴿ على ظهرها ... ﴾
٤٣١	٢	٢٠٩	٧	﴿ إنا جعلنا في أعنقهم ﴾	﴿ إنا جعلنا في أعنقهم ﴾
-	-	-	-	أغلاً ﴿	-
٤٣٢	٢	٢١٠	٤	﴿ فهم مقمحون ﴾	﴿ مقمحون ﴾
٤٣٣	٢	٢١١-٢١٠	١-١٤	﴿ واضرب لهم مثلاً أصحاب ﴾	-
-	-	-	-	القرية إذ جاءها المرسلون ،	-
-	-	-	-	إذ أرسلنا إليهم اثنين	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	إليكُم مرسلون ﴿	-	-	-	-
-	﴿ قالوا إنا	٧-٥	٢١١	٢	٤٣٤
-	تطيرنا... المرسلين ﴿	-	-	-	-
﴿ من جند	﴿ وما أنزلنا على قومہ من بعده	١٤	٢١١	٢	٤٣٥
-	من جند من السماء ﴿	-	-	-	-
﴿ إن كانت	﴿ إن كانت إلا صيحة	١٦	٢١١	٢	٤٣٦
-	واحدة ﴿	-	-	-	-
﴿ خمدون	﴿ فإذا هم خمدون	١٨	٢١١	٢	٤٣٧
﴿ والقمر ﴿ نصبه .	﴿ والقمر قدرناه منازل ﴿	١٥-١٤	٢١٢	٢	٤٣٨
-	القمر : نصبه	-	-	-	-
﴿ كالعرجون القديم	﴿ حتى عاد كالعرجون	٦	٢١٣	٢	٤٣٩
-	القديم ﴿	-	-	-	-
﴿ يسبحون	﴿ وكل في فلك يسبحون	٤	٢١٥	٢	٤٤٠
﴿ من مثله	﴿ وخلقنا لهم من مثله	١٤	٢١٥	٢	٤٤١
﴿ من مرقدنا	﴿ من بعثنا من مرقدنا	٢	٢١٦	٢	٤٤٢
﴿ ما يدعون	﴿ ولهم ما يدعون	١٣	٢١٦	٢	٤٤٣
﴿ سلم قولاً	﴿ سلم قولاً من رب رحيم	١٥	٢١٦	٢	٤٤٤
﴿ وامتزوا اليوم	﴿ وامتزوا اليوم أيها	٢	٢١٨	٢	٤٤٥
-	المجرمون ﴿	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٤٦	٢	٢١٨	٤	﴿ ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً ﴾	﴿ جبلاً كثيراً ﴾
-	-	-	-	﴿ كثيراً ﴾	-
٤٤٧	٢	٢١٩	٣	﴿ ننكسه في الخلق ﴾	﴿ ننكسه ﴾
٤٤٨	٢	٢١٩	٦	﴿ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا ﴾	﴿ مما عملت أيدينا ﴾
-	-	-	-	﴿ عملت أيدينا ﴾	-
٤٤٩	٢	٢٢١	١٣	﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾	﴿ بزينة الكواكب ﴾
-	-	-	-	﴿ الكواكب ﴾	-
٤٥٠	٢	٢٢٢	١١	﴿ ولهم عذاب واصب ﴾	﴿ واصب ﴾
٤٥١	٢	٢٢٢	١٣	﴿ إلا من خطف الخطفة ﴾	﴿ إلا من خطف ﴾
٤٥٢	٢	٢٢٢	١٦	﴿ فاتبعه شهاب ثاقب ﴾	﴿ شهاب ثاقب ﴾
٤٥٣	٢	٢٢٣	١	﴿ أهم أشد خلقاً أم من خلقنا ﴾	﴿ أم من خلقنا ﴾
-	-	-	-	﴿ خلقنا ﴾	-
٤٥٤	٢	٢٢٣	٥	﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾	﴿ لازب ﴾
-	-	-	-	﴿ لازب ﴾	-
٤٥٥	٢	٢٢٣	١١	﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾	﴿ يستسخرون ﴾
-	-	-	-	﴿ يستسخرون ﴾	-
٤٥٦	٢	٢٢٣	١٧	﴿ احشور الذين ظلموا وأزواجهم ﴾	﴿ وأزواجهم ﴾
-	-	-	-	﴿ وأزواجهم ﴾	-
٤٥٧	٢	٢٢٤	٩	﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾	﴿ وقفوهم ﴾
٤٥٨	٢	٢٢٦	١٤	﴿ وعندهم قصرات الطرف ﴾	﴿ قصرات الطرف ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٥٩	٢	٢٢٧	١٤	﴿ فرأه في سواء الجحيم ﴾	﴿ سواء الجحيم ﴾
٤٦٠	٢	٢٢٨	٥	﴿ طلعتها كأنه روعس ﴾	﴿ طلعتها ﴾
-	-	-	-	﴿ الشيطان ﴾	-
٤٦١	٢	٢٢٩	٢	ثم معناها	معناها
٤٦٢	٢	٢٢٩	١٠	﴿ ربه بقلب سليم ﴾	﴿ بقلب سليم ﴾
٤٦٣	٢	٢٣٤	٤	﴿ فراغ عليهم ﴾	﴿ فراغ عليهم ﴾
-	-	-	-	﴿ ضرباً باليمين ﴾	-
٤٦٤	٢	٢٣٤	١٣	﴿ فاقبلوا إليه يزفون ﴾	﴿ يزفون ﴾
٤٦٥	٢	٢٣٥	٣	﴿ وتله للجبين ﴾	﴿ وتله ﴾
٤٦٦	٢	٢٣٥	١١	﴿ إن هذا لهو البلو المبين ﴾	﴿ إن هذا لهو البلو ﴾
٤٦٧	٢	٢٣٦	١	﴿ سلم على إل ياسين ﴾	﴿ إل ياسين ﴾
٤٦٨	٢	٢٣٦	٦	ومثل	مثل
٤٦٩	٢	٢٣٨	١٢	﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾	﴿ من يقطين ﴾
-	-	-	-	﴿ يقطين ﴾	-
٤٧٠	٢	٢٣٨	١٧	﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيذون ﴾	﴿ أوزيذون ﴾
-	-	-	-	﴿ أوزيذون ﴾	-
٤٧١	٢	٢٤٢	١	﴿ ولات حين مناص ﴾	﴿ ولات حين ﴾
٤٧٢	٢	٢٤٤	٨	﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد ﴾	﴿ ذا الأيد ﴾
-	-	-	-	﴿ الأيد ﴾	-
٤٧٣	٢	٢٤٥	٦	﴿ إذ تسوروا المحراب ﴾	﴿ تسوروا ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٧٤	٢	٢٤٥	٢٠-٢١	«خصمان بغى بعضنا على	«خصمان» إلى قوله
-	-	-	-	بعض فاحكم بيننا بالحق	«ولي نعمة واحدة»
-	-	-	-	ولا تشطط واهدنا إلى سواء	-
-	-	-	-	الصراط ، إن هذا أخي له	-
-	-	-	-	تسع وتسعون نعمة ولي	-
-	-	-	-	نعمة واحدة»	-
٤٧٥	٢	٢٤٦	١	نعجتك إلى نعاجه	نعجتك
٤٧٦	٢	٢٤٧	٥	«إذ عرض عليه بالعشي	-
-	-	-	-	الصفنت الجياد»	-
٤٧٧	٢	٢٤٧	٧	«فقال إني أحببت حب الخير	«أحببت حب الخير»
-	-	-	-	عن ذكر ربي»	-
٤٧٨	٢	٢٤٧	١٣	«حتى توارت بالحجاب»	«توارت بالحجاب»
٤٧٩	٢	٢٤٨	١٢	«وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد	-
-	-	-	-	من بعدي»	-
٤٨٠	٢	٢٥١	٦	«فليذوقوه حميم وغساق»	«وغساق» بالتخفيف
-	-	-	-	غساق : بالتخفيف	-
٤٨١	٢	٢٥١	١٢	«وأخر من شكله أزواج»	«وأخر من شكله»
٤٨٢	٢	٢٥٣	٤-٥	«قال فالحق والحق أقول»	«فالحق» نصبه .
-	-	-	-	الحق : نصبه	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٨٣	٢	٢٥٥	٤	﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء﴾	﴿من دونه أولياء مانعبدهم﴾
-	-	-	-	مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله﴾	-
٤٨٤	٢	٢٥٥	٧	﴿إن الله لا يهدي من هو كذب﴾	﴿إن الله لا يهدي﴾
-	-	-	-	كفار﴾	-
٤٨٥	٢	٢٥٦	٢-١	﴿أمن هو قنت ءاء الليل﴾	﴿أمن هو قنت﴾
-	-	-	-	ساجداً وقائماً يحذر الآخرة	-
-	-	-	-	ويرجوا رحمة ربه﴾	-
٤٨٦	٢	٢٥٦	١١	﴿أفمن يتقى بوجهه سوء﴾	﴿أفمن يتقى بوجهه﴾
-	-	-	-	العذاب يوم القيامة﴾	-
٤٨٧	٢	٢٥٦	١٧	﴿قل إن الخاسرين الذين﴾	﴿خسرو أنفسهم﴾
-	-	-	-	خسروا أنفسهم﴾	-
٤٨٨	٢	٢٥٨	٢	﴿شركاء متشكسون﴾	﴿متشكسون﴾
٤٨٩	٢	٢٥٨	٩	﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾	﴿إنك ميت﴾
٤٩٠	٢	٢٥٩	٨	﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت﴾	-
-	-	-	-	قلوب الذين لا يؤمنون﴾	-
٤٩١	٢	٢٦٠	٦	﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾	﴿بمفازتهم﴾
-	-	-	-	بمفازتهم﴾	-
٤٩٢	٢	٢٦٠	١١	﴿فصعق من في السموات ومن﴾	﴿فصعق﴾
-	-	-	-	في الأرض﴾	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٤٩٣	٢	٢٦١	١	﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً﴾	﴿زمراً﴾
-	-	-	-	الجنة زمراً	-
٤٩٤	٢	٢٦١	١٢	﴿حافين من حول العرش﴾	﴿حافين﴾
٤٩٥	٢	٢٦٤	٩	﴿ويعلم خائنة الأعين﴾	﴿خائنة الأعين﴾
٤٩٦	٢	٢٦٤	١٣	﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾	﴿يعرضون﴾
-	-	-	-	وعشياً	-
٤٩٧	٢	٢٦٥	٢	فصلت	-
٤٩٨	٢	٢٦٥	٣	﴿فهم لا يسمعون﴾	﴿لا يسمعون﴾
٤٩٩	٢	٢٦٥	١-١١	﴿لهم أجر غير ممنون﴾ غير	﴿ممنون﴾
٥٠٠	٢	٢٦٥	٢١٣	﴿وقدر فيها أقواتها﴾	﴿أقواتها﴾
٥٠١	٢	٢٦٦	١٠	﴿فأرسلنا عليهم ريحاً﴾	-
-	-	-	-	صرصراً	-
٥٠٢	٢	٢٦٦	١٢	﴿في أيام نحسات﴾	﴿نحسات﴾
٥٠٣	٢	٢٦٧	٢	﴿فأخذتهم صعقة العذاب﴾	-
-	-	-	-	الهون	-
٥٠٤	٢	٢٦٧	٧	﴿فهم يوزعون﴾	﴿يوزعون﴾
٥٠٥	٢	٢٦٧	١٢	﴿وقيضنا لهم قرناء﴾	﴿وقيضنا لهم﴾
٥٠٦	٢	٢٦٧	١٤	﴿فزينا لهم مابين أيديهم﴾	﴿مابين أيديهم﴾
٥٠٧	٢	٢٦٨	٣	ما أنسوهم	أنسوهم .
٥٠٨	٢	٢٦٨	١٣	﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾	﴿ثم استقاموا﴾
				استقاموا	

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٥٠٩	٢	٢٦٩	٨	﴿وما يلقها إلا نوحاً عظيماً﴾	﴿نوحاً عظيماً﴾
٥١٠	٢	٢٦٩	١٠	﴿واسجدوا لله الذي خلقهن﴾	﴿الذي خلقهن﴾
٥١١	٢	٢٦٩	١٢	﴿ترى الأرض خاشعة﴾	﴿خاشعة﴾
٥١٢	٢	٢٦٩	١٦	﴿إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب﴾	﴿إن ربك لذو مغفرة﴾
-	-	-	-	﴿أليم﴾	-
٥١٣	٢	٢٧٠	١١	﴿مالهم من محيص﴾	﴿من محيص﴾
٥١٤	٢	٢٧٠	١٨	﴿وقوله﴾ وجنى	﴿وجنى ...﴾
٥١٥	٢	٢٧٠	٢٠	﴿وقوله تعالى﴾	-
٥١٦	٢	٢٧١	٤-١	﴿وقوله تعالى﴾	و
٥١٧	٢	٢٧١	٥	﴿آيتنا في الآفاق﴾	و ﴿في الآفاق﴾
٥١٨	٢	٢٧٣	٢-١	﴿سورة حم عسق﴾ الشورى	سورة عسق .
٥١٩	٢	٢٧٣	٣	﴿تكاد السموات يتقطرن﴾	﴿يتقطرون﴾
٥٢٠	٢	٢٧٥	١١	﴿....لبقوا في الأرض﴾	﴿.... لبقوا﴾
٥٢١	٢	٢٧٦	٦	﴿ويعلم الذين يجادلون في﴾	-
-	-	-	-	﴿آيتنا مالهم من محيص﴾	-
٥٢٢	٢	٢٧٧	٢	﴿ينظرون من طرف خفي﴾	﴿من طرف خفي﴾
٥٢٣	٢	٢٧٧	٤	﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله﴾	﴿إلا وحياً﴾
-	-	-	-	﴿إلا وحياً﴾	-
٥٢٤	٢	٢٧٩	٢	﴿وإنه في أم الكتاب لدينا﴾	-
٥٢٥	٢	٢٨٠	١	﴿وما كنا له مقرنين﴾	﴿مقرنين﴾

النص بزيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ من عباده جزءاً ﴾	﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴾	٣	٢٨٠	٢	٥٢٦
إن	وإن	٧	٢٨٠	٢	٥٢٧
-	﴿ إنني براء مما تعبدون ﴾	٨	٢٨٠	٢	٥٢٨
﴿ كلمة باقية في عقبه ﴾	﴿ وجعلها كلمة باقية في ﴾	١١	٢٨٠	٢	٥٢٩
-	عقبه ﴿	-	-	-	-
﴿ بل متعت ﴾	﴿ بل متعت هؤلاء وأباهم ﴾	١٣	٢٨٠	٢	٥٣٠
-	﴿ سقفاً من فضة ﴾	٢	٢٨١	٢	٥٣١
-	﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾	٨	٢٨١	٢	٥٣٢
﴿ ومن يعيش ﴾	﴿ ومن يعيش عن ذكر ﴾	١٣	٢٨١	٢	٥٣٣
-	الرحمن ﴿	-	-	-	-
﴿ نقيض ﴾	﴿ نقيض له شيطاناً ﴾	١٦	٢٨١	٢	٥٣٤
﴿ المشرقين ﴾	﴿ ياليت بيني وبينك بعد ﴾	٢	٢٨٢	٢	٥٣٥
-	المشرقين ﴿	-	-	-	-
الأخيلية	ليلى الأخيلية	١٥	٢٨٢	٢	٥٣٦
-	﴿ أسورة من ذهب ﴾	٣	٢٨٣	٢	٥٣٧
﴿ أو جاء معه الملكة ﴾	﴿ أو جاء معه الملكة مقترنين ﴾	٩	٢٨٣	٢	٥٣٨
﴿ عاسفونا ﴾	﴿ فلما عاسفونا ﴾	١٢	٢٨٣	٢	٥٣٩
﴿ يصدون ﴾	﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾	١٦	٢٨٣	٢	٥٤٠
-	﴿ ماضريوه لك إلا جديلاً ﴾	٢٠	٢٨٣	٢	٥٤١

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٥٤٢	٢	٢٨٤	١٣	﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض	﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾
-	-	-	-	عدو	-
٥٤٣	٢	٢٨٥	٣	﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا	﴿ أول العابدين ﴾
-	-	-	-	أول العابدين	-
٥٤٤	٢	٢٨٨	٢	﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾	﴿ وقد جاءهم رسول ﴾
٥٤٥	٢	٢٨٨	٤	﴿ يوم نبطش البطشة	﴿ البطشة الكبرى ﴾
-	-	-	-	الكبرى	-
٥٤٦	٢	٢٩١	٢	﴿...أيت لقوم يوقنون ﴾	﴿ ... أيت ﴾
٥٤٧	٢	٢٩١	١١	﴿ وسخر لكم ما في	﴿ وسخر لكم ما في السموت ﴾
-	-	-	-	السموات وما في الأرض	-
-	-	-	-	جميعاً	-
٥٤٨	٢	٢٩٢	١٠	﴿ من اتخذ إلهه هواه ﴾	﴿ اتخذ إلهه هواه ﴾
٥٤٩	٢	٢٩٢	١٢	﴿ كل أمة تدعى إلى كتبها ﴾	﴿ إلى كتبها ﴾
٥٥٠	٢	٢٩٢	١٦	﴿ إنا كنا نستنسخ ﴾	﴿ نستنسخ ﴾
٥٥١	٢	٢٩٢	٢٠	﴿ فأما الذين آمنوا و عملوا	﴿ فيدخلهم ربهم ... ﴾
-	-	-	-	الصلحت فيدخلهم ربهم ...	-
٥٥٢	٢	٢٩٦	٩	﴿ حملته أمه كرهاً ووضعته	﴿ حملته [أمه] كرها ﴾
-	-	-	-	كرها	-
٥٥٣	٢	٢٩٦	١٦	﴿ أن أشكر نعمتك التي أنعمت	﴿ ... أن أشكر نعمتك ﴾
-	-	-	-	على وعلى والدي	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿والذي قال لوالديه﴾	﴿والذي قال لوالديه أف﴾	١	٢٩٧	٢	٥٥٤
-	لكما﴾	-	-	-	-
﴿أذهبتم طيبيتكم﴾	﴿أذ هبتم طيبيتكم في حياتكم﴾	٥	٢٩٧	٢	٥٥٥
-	الدنيا﴾	-	-	-	-
﴿بالأحقاف﴾	﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾	١٠	٢٩٧	٢	٥٥٦
﴿عارض﴾	﴿هذا عارض﴾	١٢	٢٩٧	٢	٥٥٧
﴿فيما إن مكنكم فيه﴾	﴿ولقد مكنهم فيما إن مكنكم﴾	١	٢٩٨	٢	٥٥٨
-	فيه﴾	-	-	-	-
﴿أولوا العزم من الرسل﴾	﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم﴾	١١	٢٩٨	٢	٥٥٩
-	من الرسل﴾	-	-	-	-
﴿عرفها﴾	﴿ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾	١٣	٢٩٩	٢	٥٦٠
تكبح	وتكبح	٨	٣٠٠	٢	٥٦١
﴿غير ءاسن﴾	﴿فيها أنهر من ماء غير﴾	١٢	٣٠٠	٢	٥٦٢
-	ءاسن﴾	-	-	-	-
﴿من لبن لم يتغير طعمه﴾	﴿وأنهر من لبن لم يتغير﴾	٣	٣٠١	٢	٥٦٣
-	طعمه﴾	-	-	-	-
﴿إن توليتم﴾	﴿إن توليتم أن تفسدوا في﴾	٨	٣٠٢	٢	٥٦٤
-	الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾	-	-	-	-
﴿وجوههم وأدبرهم﴾	﴿يضربون وجوههم﴾	١١	٣٠٢	٢	٥٦٥
-	وأدبارهم﴾	-	-	-	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ يترككم ﴾	﴿ وإن يترككم أعمالكم ﴾	١٦	٣٠٢	٢	٥٦٦
﴿ إنا فتحنا ﴾	﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾	٢	٣٠٣	٢	٥٦٧
﴿ أنزل السكينة ﴾	﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾	٣	٣٠٤	٢	٥٦٨
-	-	-	-	-	-
لكنه	ولكنه	٩	٣٠٤	٢	٥٦٩
﴿ وتسبحوه ﴾	﴿ وتسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾	١١	٣٠٤	٢	٥٧٠
﴿ إنما يبايعون الله ﴾	﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾	١٥	٣٠٤	٢	٥٧١
-	-	-	-	-	-
﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾	﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ﴾	٦	٣٠٧	٢	٥٧٢
-	-	-	-	-	-
﴿ لعذبنا الذين كفروا ﴾	﴿ لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾	٨	٣٠٧	٢	٥٧٣
-	-	-	-	-	-
﴿ فأنزل الله سكينته ﴾	﴿ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾	١٠	٣٠٧	٢	٥٧٤
-	-	-	-	-	-
﴿ كلمة التقوى ﴾	﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾	١٢	٣٠٧	٢	٥٧٥
﴿ إن شاء الله ءامنين ﴾	﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامنين ﴾	١٤	٣٠٧	٢	٥٧٦
-	-	-	-	-	-
﴿ مثلهم ﴾	﴿ ذلك مثلهم ﴾	١٠	٣٠٨	٢	٥٧٧
﴿ شطئه ﴾	﴿ أخرج شطئه ﴾	١١	٣٠٨	٢	٥٧٨
﴿ لا تقدموا ﴾	﴿ لاتقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾	٢	٣١١	٢	٥٧٩

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	﴿ من وراء الحجرات ﴾	١	٣١٢	٢	٥٨٠
﴿ ... لحم أخيه ميتاً ﴾	﴿ ...لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ﴾	٨	٣١٦	٢	٥٨١
-	﴿ لايلتكم من أعملكم ﴾	١١	٣١٧	٢	٥٨٢
﴿ أ إذا متنا ﴾	﴿ أ إذا متنا وكنا تراباً ذلك ﴾	٤	٣١٩	٢	٥٨٣
-	﴿ رجع بعيد ﴾	-	-	-	-
﴿ مريج ﴾	﴿ فهم في أمر مريج ﴾	١	٣٢٠	٢	٥٨٤
﴿ باسقت ﴾	﴿ والنخل باسقت ﴾	١	٣٢١	٢	٥٨٥
-	﴿ نضيد ﴾	٥	٣٢١	٢	٥٨٦
﴿ أفعينا ﴾	﴿ أفعينا بالخلق الأول ﴾	١٢	٣٢١	٢	٥٨٧
-	﴿ إذ يتلقى المتلقيان ﴾	١٧	٣٢١	٢	٥٨٨
على	على معنى	١٤	٣٢٥	٢	٥٨٩
﴿ والذاريت ﴾	﴿ والذاريت ذرواً ﴾	٢	٣٢٧	٢	٥٩٠
﴿ فالحملت ﴾	﴿ فالحملت وقرأ ﴾	٤	٣٢٧	٢	٥٩١
﴿ فالجريت ﴾	﴿ فالجريت يسراً ﴾	٦	٣٢٧	٢	٥٩٢
﴿ فالمقسمت ﴾	﴿ فالمقسمت امرأة ﴾	٨	٣٢٧	٢	٥٩٣
﴿ ذات الحبك ﴾	﴿ والسماء ذات الحبك ﴾	١٤	٣٢٨	٢	٥٩٤
﴿ والمحروم ﴾	﴿ للسائل والمحروم ﴾	١٧	٣٢٩	٢	٥٩٥
الذي	المحروم : الذي	١	٣٣٠	٢	٥٩٦
تنطقون .	ما تنطقون	١١	٣٣٠	٢	٥٩٧

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ ﴾	٤	٣٣١	٢	٥٩٨
﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾	﴿ جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ﴾	١٢	٣٣١	٢	٥٩٩
﴿ ذَنْبِيًّا ﴾	﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنْبِيًّا ﴾	١	٣٣٤	٢	٦٠٠
﴿ تَمُورُ السَّمَاءِ ﴾	﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ ﴾	٧	٣٣٦	٢	٦٠١
﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾	﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	١١	٣٣٦	٢	٦٠٢
﴿ دَعَا ﴾	﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾	١٣	٣٣٦	٢	٦٠٣
﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا ﴾	﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ ﴾	٣	٣٣٧	٢	٦٠٤
-	﴿ لَا تَبْصُرُونَ ﴾	-	-	-	-
﴿ يَتَنَزَّعُونَ ﴾	﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسْفًا ﴾	٥	٣٣٧	٢	٦٠٥
من قوسين .	من قاب قوسين	٦	٣٤٤	٢	٦٠٦
﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ ﴾	﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ، تِلْكَ ﴾	-١١	٣٤٥	٢	٦٠٧
﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾	﴿ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾	١٢	-	-	-
تأنيث	في تأنيث	٣	٣٤٦	٢	٦٠٨
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ ﴾	﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾	١٧	٣٤٩	٢	٦٠٩
﴿ سَامِدُونَ ﴾	﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾	٤	٣٥٠	٢	٦١٠
-	خاشعاً	١٣	٣٥٢	٢	٦١١
﴿ وَدَسِرَ : الْمَسَامِيرِ ﴾	﴿ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدَسِرَ ﴾	١٠،٩	٣٥٤	٢	٦١٢
-	دسر : المسامير	-	-	-	-
﴿ مَدَكَرَ ﴾	﴿ فَهَلْ مِنْ مَدَكَرَ ﴾	٥	٣٥٥	٢	٦١٣

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ يوم نحس ﴾	﴿ في يوم نحس ﴾	٧	٣٥٥	٢	٦١٤
﴿ أعجاز نخل ﴾	﴿ كانتهم أعجاز نخل ﴾	١٤	٣٥٥	٢	٦١٥
﴿ ضلال وسعر ﴾	﴿ لفي ضلال وسعر ﴾	١	٣٥٦	٢	٦١٦
﴿ المحتضر ﴾	﴿ كهشيم المحتظر ﴾	١١	٣٥٦	٢	٦١٧
﴿ أم يقولون نحن جميع ﴾	﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴾	١٤	٣٥٦	٢	٦١٨
-	﴿ سيهزم الجمع ﴾	١٦	٣٥٦	٢	٦١٩
﴿ خلقته بقدر ﴾	﴿ إنا كل شيء خلقته بقدر ﴾	٢	٣٥٧	٢	٦٢٠
﴿ أشياعكم ﴾	﴿ ولقد أهلكنا أشياعكم ﴾	٦	٣٥٧	٢	٦٢١
ابن الخطيم	قيس بن الخطيم	٩	٣٥٧	٢	٦٢٢
﴿ تكذبان ﴾	﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾	٥	٣٦٢	٢	٦٢٣
﴿ رب المشرقين ﴾	﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾	٦	٣٦٣	٢	٦٢٤
-	﴿ من مارج ﴾	١٠	٣٦٣	٢	٦٢٥
﴿ والمرجان ﴾	﴿ يخرج منهما اللؤلؤ ﴾	١٣	٣٦٣	٢	٦٢٦
-	﴿ والمرجان ﴾	-	-	-	-
-	المرجان	١٤	٣٦٣	٢	٦٢٧
-	﴿ وله الجوار المنشئات في ﴾	١٦	٣٦٣	٢	٦٢٨
-	البحر كالأعلام ﴾	-	-	-	-
﴿ سنفرغ لكم ﴾	﴿ سنفرغ لكم أيه الثقلان ﴾	٤	٣٦٤	٢	٦٢٩
﴿ ... فكانت وردة ﴾	﴿ ... فكانت وردة كالدهان ﴾	١٠	٣٦٥	٢	٦٣٠

النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
«...عن ذنبه إنس ولاجان»	«... عن ذنبه»	١	٣٦٧	٢	٦٣١
«وبين حميم ءان»	«ءان»	٣	٣٦٧	٢	٦٣٢
«في الدنيا	الدنيا .	١٤	٣٦٧	٢	٦٣٣
«فيهما عينان تجريان»	«فيهما عينان»	٢	٣٦٨	٢	٦٣٤
«لم يطمثن إنس قبلهم	«لم يطمثن»	١٠	٣٦٨	٢	٦٣٥
«ولاجان»	-	-	-	-	-
«متكئين على رفرف خضر	-	٦	٣٧٠	٢	٦٣٦
«وعبقري حسان»	-	-	-	-	-
«إذا وقعت الواقعة»	-	٢	٣٧١	٢	٦٣٧
«ليس لوقعتها كاذبة»	«كاذبة»	٥	٣٧١	٢	٦٣٨
«إذا رجت الأرض رجاً»	«رجت»	٧	٣٧١	٢	٦٣٩
«ويست الجبال بساً بست»	«ويست»	١٠-٩	٣٧١	٢	٦٤٠
«وكنتم أزواجاً ثلثة»	«أزواجاً ثلثة»	٢	٣٧٢	٢	٦٤١
«والسابقون السابقون»	-	٨	٣٧٢	٢	٦٤٢
«ثلة من الأولين»	«ثلة»	١٤	٣٧٢	٢	٦٤٣
«على سرر موضونة»	«موضونة»	٤	٣٧٣	٢	٦٤٤
«يطوف عليهم ولدان مخلون»	«مخلون»	٦	٣٧٣	٢	٦٤٥
«إلا قتيلاً سلباً سلباً»	«إلا قتيلاً سلباً»	١٠	٣٧٣	٢	٦٤٦
«وفرش مرفوعة»	«وفرش»	١١	٣٧٤	٢	٦٤٧

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ أنشأتهن ﴾	﴿ إنا أنشأتهن إنشاء ﴾	٢	٣٧٥	٢	٦٤٨
﴿ عرباً ﴾	﴿ عرباً أتراباً ﴾	٤	٣٧٥	٢	٦٤٩
﴿ وأصحاب الشمال ﴾	﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾	١٤	٣٧٥	٢	٦٥٠
-	﴿ الشمال ﴾	-	-	-	-
-	﴿ لا يبارد ولا كريم ﴾	٥	٣٧٦	٢	٦٥١
﴿ ماتمنون ﴾	﴿ أفرعيتم ما تمنون ﴾	١	٣٧٧	٢	٦٥٢
﴿ حطماً ﴾	﴿ لجعلته حطماً ﴾	٥	٣٧٧	٢	٦٥٣
﴿ تفكهون ﴾	﴿ فظلمتم تفكهون ﴾	٧	٣٧٧	٢	٦٥٤
﴿ تودون ﴾	﴿ أفرعيتم النار التي تودون ﴾	١١	٣٧٧	٢	٦٥٥
-	﴿ نحن جعلناها تذكرة ومتعاً ﴾	١٣	٣٧٧	٢	٦٥٦
-	﴿ للمقوين ﴾	-	-	-	-
﴿ بمواقع النجوم ﴾	﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾	٦	٣٧٨	٢	٦٥٧
﴿ مدهنون ﴾	﴿ أقبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾	١٦	٣٧٨	٢	٦٥٨
﴿ بشراكم اليوم ﴾	﴿ بشراكم اليوم جنت ﴾	١٥	٣٨٢	٢	٦٥٩
﴿ فإن الله هو الغني ﴾	﴿ ومن يتول فإن الله هو الغني ﴾	٢	٣٨٦	٢	٦٦٠
-	﴿ الحميد ﴾	-	-	-	-
﴿ أنهم ﴾ إنا نحن ..	و ﴿ أنهم ﴾ إنا نحن ...	٧	٣٨٦	٢	٦٦١
﴿ وأنزلنا الحديد ﴾	﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس ﴾	١٣	٣٨٦	٢	٦٦٢
-	﴿ شديد ومنفع للناس ﴾	-	-	-	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ ورسله ﴾	﴿ ورسله بالغيب ﴾	٥	٣٨٧	٢	٦٦٣
﴿ ورهبانية ﴾	﴿ ورهبانية ابتدعوها ماكتبنها ﴾	٩	٣٨٧	٢	٦٦٤
-	عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾	-	-	-	-
﴿ كفلين من رحمته ﴾	﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾	١١	٣٨٧	٢	٦٦٥
﴿ قد سمع الله ﴾	﴿ قد سمع الله قول التي تجدلك ﴾	٣	٣٨٩	٢	٦٦٦
-	في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾	-	-	-	-
﴿ بالله ﴾	﴿ بالله ورسوله ﴾	١	٣٩١	٢	٦٦٧
-	﴿ إن الذين يحادون الله ﴾	٤	٣٩١	٢	٦٦٨
-	ورسوله كبتوا كما كبت الذين	-	-	-	-
-	من قبلهم ﴾	-	-	-	-
﴿ نهوا ... ﴾	﴿ ألم تر إلى الذين نهوا ﴾	٧	٣٩١	٢	٦٦٩
﴿ الكتب ﴾	﴿ .. الكتب من دهرهم لأول ﴾	٢	٣٩٣	٢	٦٧٠
-	الحشر ﴾	-	-	-	-
﴿ بأيديهم ﴾	﴿ ..بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾	٦	٣٩٣	٢	٦٧١
﴿ من لينة ﴾	﴿ ماقطعتم من لينة ﴾	١٢	٣٩٣	٢	٦٧٢
﴿ أو جفتم عليه ﴾	﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ﴾	١٦	٣٩٤	٢	٦٧٣
-	ركاب ﴾	-	-	-	-
﴿ دولة ﴾	﴿ ... دولة بين الأغنياء منكم ﴾	٣	٣٩٥	٢	٦٧٤
﴿ نسوا الله ﴾	﴿ نسوا الله فأنسهم أنفسهم ﴾	٨	٣٩٦	٢	٦٧٥

النص بزيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
« خشعاً »	«... خشعاً متصدعاً من خشية	١١	٣٩٦	٢	٦٧٦
-	الله »	-	-	-	-
« ... نضريها »	«... نضريها للناس لعلهم	١٦	٣٩٦	٢	٦٧٧
-	يتفكرون »	-	-	-	-
-	« هو الملك القدوس السلم	٨-٧	٣٩٧	٢	٦٧٨
-	المؤمن المهيم العزيز الجبار	-	-	-	-
-	المتكبر »	-	-	-	-
« أسوة حسنة »	« قد كانت لكم أسوة حسنة »	٢	٣٩٩	٢	٦٧٩
-	« لقد كان لكم فيهم أسوة	١١	٣٩٩	٢	٦٨٠
-	حسنة »	-	-	-	-
« عاديتكم »	« ... عاديتكم منهم مودة »	١	٤٠٠	٢	٦٨١
« عن الذين لم يقتلوكم »	« لا ينهكم الله عن الذين لم	٥	٤٠٠	٢	٦٨٢
-	يقتلوكم في الدين »	-	-	-	-
« الذين قتلوكم »	« إنما ينهكم الله عن الذين	٧	٤٠٠	٢	٦٨٣
-	قتلوكم في الدين »	-	-	-	-
« فامتحنوهن »	« إذا جاءكم المؤمنت مهاجرات	٩	٤٠٠	٢	٦٨٤
-	فامتحنوهن »	-	-	-	-
« فلاترجعوهن إلى الكفار »	« فإن علمتموهن مؤمنت فلا	١١	٤٠٠	٢	٦٨٥
-	ترجعوهن إلى الكفار »	-	-	-	-
« مرصوص »	« كأنهم بنين مرصوص »	٢	٤٠٣	٢	٦٨٦

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ أو لهواً ﴾	﴿ وإذا رأوا تجارة أولهواً... ﴾	١١	٤٠٦	٢	٦٨٧
﴿ فاصدق وأكن ﴾	﴿ فاصدق وأكن من الصالحين ﴾	٧	٤٠٨	٢	٦٨٨
﴿ وأولادكم عدواً ﴾	﴿ وإن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم ﴾	١٤	٤٠٩	٢	٦٨٩
-	-	-	-	-	-
﴿ وتصفحوا ﴾	﴿ وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾	١	٤١٠	٢	٦٩٠
-	-	-	-	-	-
﴿ إن ارتبتم فعدتهن ﴾	﴿ إن ارتبتم فعدتهن ثلثة أشهر ﴾	٧	٤١٢	٢	٦٩١
-	-	-	-	-	-
﴿ وإن تعاسرتم ﴾	﴿ وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ﴾	٩	٤١٢	٢	٦٩٢
-	-	-	-	-	-
﴿ رسولاً ﴾	﴿ رسولاً يتلوا عليكم ﴾	١٣	٤١٢	٢	٦٩٣
﴿ لم تحرم ﴾	﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾	٢	٤١٥	٢	٦٩٤
-	-	-	-	-	-
﴿ توبة نصوحاً ﴾	﴿ توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾	٧	٤١٦	٢	٦٩٥
-	-	-	-	-	-
﴿ جهد الكفار ﴾	﴿ يا أيها النبي جهد الكفار ﴾	١١	٤١٦	٢	٦٩٦
﴿ سموات طباقاً ﴾	﴿ خلق سبع سموات طباقاً ﴾	٣	٤١٧	٢	٦٩٧
﴿ من تفاوت ﴾ وتفاوت	﴿ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾	٨-٧	٤١٧	٢	٦٩٨
-	-	-	-	-	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
-	تفاوتت وتفاوتت	-	-	-	-
﴿ خاسئاً ﴾	﴿ ينقلب إليك البصر خاسئاً ﴾	١٠	٤١٨	٢	٦٩٩
﴿ شهيقاً ﴾	﴿ سمعوا لها شهيقاً ﴾	١٦	٤١٨	٢	٧٠٠
﴿ تفور ﴾	﴿ وهي تفور ﴾	١	٤١٩	٢	٧٠١
﴿ تميز ﴾	﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾	٣	٤١٩	٢	٧٠٢
﴿ يخشون ... ﴾	﴿ إن الذين يخشون ... ﴾	٥	٤١٩	٢	٧٠٣
﴿ جعل لكم ... ﴾	﴿ هو الذي جعل لكم .. ﴾	٨	٤١٩	٢	٧٠٤
﴿ في مناكبها ﴾	﴿ فامشوا في مناكبها ﴾	١٠	٤١٩	٢	٧٠٥
﴿ صفت ﴾	﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صفت ويقبضن ﴾	١	٤٢٠	٢	٧٠٦
-	-	-	-	-	-
﴿ لجوا ﴾	﴿ بل لجوا في عتو ونفور ﴾	١١	٤٢٠	٢	٧٠٧
﴿ مكباً على وجهه ﴾	﴿ أفمن يمشى مكباً على وجهه ﴾	١٥	٤٢٠	٢	٧٠٨
﴿ زلفة ﴾	﴿ فلما رأوه زلفة ﴾	١	٤٢١	٢	٧٠٩
﴿ سينت ﴾	﴿ سينت وجوه الذين كفروا ﴾	٣	٤٢١	٢	٧١٠
-	﴿ بماء معين ﴾	١٤	٤٢١	٢	٧١١
﴿ غير ممنون ﴾	﴿ وإن لك لأجرأ غير ممنون ﴾	٢	٤٢٣	٢	٧١٢
مال .	مال وينين	١١	٤٢٤	٢	٧١٣
﴿ قطاف عليها طائف ﴾	﴿ قطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ﴾	١	٤٢٦	٢	٧١٤
-	-	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص بون زيادة
٧١٥	٢	٤٢٦	٣	﴿ فأصبحت كالصريم ﴾	﴿ كالصريم ﴾
٧١٦	٢	٤٢٦	١٢	﴿ وغدو على حرد قادرين ﴾	﴿ وغدوا على حرد ﴾
٧١٧	٢	٤٢٨	٣	﴿ وهو مكظوم ﴾	-
٧١٨	٢	٤٢٨	٦	﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾	﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾
-	-	-	-	﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾	-
٧١٩	٢	٤٢٩	٢	﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾	-
٧٢٠	٢	٤٢٩	٧	﴿ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ﴾	﴿ بالقارعة ﴾
٧٢١	٢	٤٢٩	٩	﴿ فأنامثود فأهلكوا بالطاغية ﴾	﴿ بالطاغية ﴾
٧٢٢	٢	٤٢٩	١٢	﴿ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً ﴾	﴿ حسوماً ﴾
-	-	-	-	﴿ وثمانية أيام حسوماً ﴾	-
٧٢٣	٢	٤٣٠	٣	﴿ كانتهم أعجاز نخل خاوية ﴾	﴿ خاوية ﴾
٧٢٤	٢	٤٣٠	٥	﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾	﴿ من باقية ﴾
٧٢٥	٢	٤٣٠	٨	﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾	﴿ ومن قبله ﴾
٧٢٦	٢	٤٣٠	١٣	﴿ والمؤتفكت بالخاطئة ﴾	﴿ والمؤتفكت ﴾
٧٢٧	٢	٤٣٠	١٥	﴿ فأنخذهم أخذة رابية ﴾	﴿ رابية ﴾
٧٢٨	٢	٤٣١	٣	﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾	﴿ ثمانية ﴾
-	-	-	-	﴿ يومئذ ثمانية ﴾	-
٧٢٩	٢	٤٣٢	١	﴿ فهو في عيشة راضية ﴾	﴿ عيشة راضية ﴾
٧٣٠	٢	٤٣٢	١٠	﴿ فليس له اليوم ههنا حميم ﴾	﴿ حميم ﴾
٧٣١	٢	٤٣٢	١٢	﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾	-

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ إنه لقول رسول ﴾	﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾	١	٤٣٣	٢	٧٣٢
-	﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾	١١	٤٣٣	٢	٧٣٣
كما في	كما مر في	١٢	٤٣٣	٢	٧٣٤
﴿ سأل سائل ﴾	﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾	٢	٤٣٥	٢	٧٣٥
إن كان	اللهم إن كان	٤	٤٣٥	٢	٧٣٦
﴿ ذي المعارج ﴾	﴿ الله ذي المعارج ﴾	٧	٤٣٥	٢	٧٣٧
﴿ كالمهل ﴾	﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾	٥	٤٣٦	٢	٧٣٨
-	وتكون الجبال كالعهن ﴾	٨	٤٣٦	٢	٧٣٩
﴿ وفصيلته ﴾	﴿ وفصيلته التي تؤيه ﴾	١١	٤٣٦	٢	٧٤٠
-	وفصيله	١٥	٤٣٦	٢	٧٤١
-	﴿ كلا إنها لظى ﴾	٢	٤٣٧	٢	٧٤٢
﴿ خلق هلوفاً ﴾	﴿ إن الإنسان خلق هلوفاً ﴾	١٦	٤٣٧	٢	٧٤٣
﴿ عزيز ﴾	﴿ عن اليمين وعن الشمال عزيز ﴾	٨	٤٣٨	٢	٧٤٤
-	﴿ إلى نصب يوفضون ﴾	١٢	٤٣٨	٢	٧٤٥
﴿ أطواراً ﴾	﴿ وقد خلقكم أطواراً ﴾	١٤	٤٣٩	٢	٧٤٦
﴿ والله أنبتكم من الأرض ﴾	﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾	١٠	٤٤٠	٢	٧٤٧
﴿ سفينةا ﴾	﴿ وأنه كان يقول سفينةا ﴾	٦	٤٤١	٢	٧٤٨
﴿ يعوزون برجال ﴾	﴿ يعوزون برجال من الجن ﴾	١٠	٤٤١	٢	٧٤٩
﴿ رهقاً ﴾	﴿ فزادهم رهقاً ﴾	٣	٤٤٢	٢	٧٥٠

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٧٥١	٢	٤٤٣	٣	﴿ فوجدنها ملئت حرساً ﴾	﴿ حرساً ﴾
٧٥٢	٢	٤٤٤	٧	﴿...على الطريقة لأسقيهم ماء﴾	﴿... على الطريقة﴾
-	-	-	-	﴿ غدقاً ﴾	-
٧٥٣	٢	٤٤٥	٦	﴿ عذاباً صعداً ﴾	﴿ صعداً ﴾
٧٥٤	٢	٤٤٥	١٥	﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾	﴿ من رسول ﴾
٧٥٥	٢	٤٤٦	٥	﴿ ... أبلغوا رسالات ربهم ﴾	﴿ أبلغوا ﴾
٧٥٦	٢	٤٤٦	١٢	﴿ وأحاط بما لديهم وأحصى ﴾	﴿ وأحاط بما لديهم ﴾
-	-	-	-	﴿ كل شيء عدداً ﴾	-
٧٥٧	٢	٤٤٧	٢	﴿ يا أيها المزمّل ﴾	-
٧٥٨	٢	٤٤٨	١	﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ رتل	﴿ ورتل ﴾
٧٥٩	٢	٤٤٨	٣	﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾	﴿ قولاً ثقيلاً ﴾
٧٦٠	٢	٤٤٨	١٠	﴿ أشد وطناً ﴾	-
٧٦١	٢	٤٤٨	١٦	﴿ إن لك في النهار سبجاً ﴾	﴿ سبجاً طويلاً ﴾
-	-	-	-	﴿ طويلاً ﴾	-
٧٦٢	٢	٤٤٨	١٩	﴿ وتبتل إليه تبتيلاً ﴾	﴿ وتبتل إليه ﴾
٧٦٣	٢	٤٤٩	١	﴿ فاتخذهُ وكيلاً ﴾	﴿ وكيلاً ﴾
٧٦٤	٢	٤٤٩	٣	﴿ إن لدينا أنكالاَ ﴾	﴿ أنكالاَ ﴾
٧٦٥	٢	٤٤٩	٥	﴿ وطعاماً ذا غصة ﴾	﴿ غصة ﴾
٧٦٦	٢	٤٤٩	١٠	﴿ فأخذنه أخذاً وبيلاً ﴾	﴿ وبيلاً ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٧٦٧	٢	٤٤٩	١٥	﴿ السماء منقطر به ﴾	﴿ السماء منقطر ﴾
٧٦٨	٢	٤٥٤	١١	﴿ وجعلت له مالاً ممدوداً ﴾	﴿ مالاً ممدوداً ﴾
٧٦٩	٢	٤٥٤	١٦	﴿ سارقه صعدوا ﴾	﴿ سارقه ﴾
٧٧٠	٢	٤٥٧	٢	﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾	﴿ مستنفرة ﴾
٧٧١	٢	٤٥٧	٥	﴿ فرت من قسورة ﴾	-
٧٧٢	٢	٤٥٩	٢	﴿ لا أقسم بيوم القيمة ﴾	﴿ لا أقسم ﴾
٧٧٣	٢	٤٥٩	٤	وقال	قال
٧٧٤	٢	٤٦٠	٤	﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾	﴿ بالنفس اللوامة ﴾
٧٧٥	٢	٤٦٠	١٧	﴿ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾	﴿ ليفجر أمامه ﴾
٧٧٦	٢	٤٦٢	٢	﴿ بما قدم وأخر ﴾	-
٧٧٧	٢	٤٦٢	٤	﴿ بل الإنسان على نفسه ﴾	﴿ بصيرة ﴾
-	-	-	-	بصيرة	-
٧٧٨	٢	٤٦٢	١٤	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾	﴿ إن علينا جمعه ﴾ أي :
-	-	-	-	جمعه : أي	-
٧٧٩	٢	٤٦٢	١٧	﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾	﴿ ناضرة ﴾
٧٨٠	٢	٤٦٣	١	﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾	﴿ فاقرة ﴾
٧٨١	٢	٤٦٣	٣	﴿ وقيل من راق ﴾	﴿ من راق ﴾
٧٨٢	٢	٤٦٣	١٥	﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾	﴿ يتمطى ﴾
٧٨٣	٢	٤٦٣	٦	هو من قول	هو قول

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
﴿ هل أتى على الإنسن ﴾	﴿ هل أتى على الإنسن ﴾	٢	٤٦٥	٢	٧٨٤
-	حين من الدهر لم يكن	-	-	-	-
-	شيئاً مذكوراً ﴿	-	-	-	-
﴿ سلسلاً ﴾	﴿ ... سلسلاً وأغلاً وسعيراً ﴾	٩-٨	٤٦٦	٢	٧٨٥
بالتنوين	سلسلاً بالتنوين	-	-	-	-
﴿ يفجرونها ﴾	﴿ يفجرونها تفجيراً ﴾	٩	٤٦٧	٢	٧٨٦
﴿ مستطيراً ﴾	﴿ كان شره مستطيراً ﴾	١١	٤٦٧	٢	٧٨٧
حرأً ويردأً	حرأً ولا يردأً	٣	٤٦٨	٢	٧٨٨
﴿ سلسبيلاً ﴾	﴿ تسمى سلسبيلاً ﴾	٢	٤٧٠	٢	٧٨٩
-	﴿ عليهم ثياب سندس ﴾	٤	٤٧٠	٢	٧٩٠
﴿ فالعصفت ﴾	﴿ فالعصفت عصفاً ﴾	٦	٤٧١	٢	٧٩١
﴿ والنشرت ﴾	﴿ والنشرات نشرأً ﴾ الناشرات	١	٤٧٢	٢	٧٩٢
﴿ فالفرفت ﴾	﴿ فالفرفت فرقاً ﴾	٥	٤٧٢	٢	٧٩٣
﴿ طمست ﴾	﴿ فإذا النجوم طمست ﴾	١	٤٧٣	٢	٧٩٤
﴿ فرجت ﴾	﴿ وإذا السماء فرجت ﴾	٣	٤٧٣	٢	٧٩٥
﴿ نسفت ﴾	﴿ وإذا الجبال نسفت ﴾	٥	٤٧٣	٢	٧٩٦
﴿ أقتت ﴾	﴿ وإذا الرسل أقتت ﴾	٧	٤٧٣	٢	٧٩٧
﴿ كفاتاً ﴾	﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً ﴾	٨	٤٧٣	٢	٧٩٨
﴿ ذي ثلث شعب ﴾	﴿ انطلقوا إلى ظل ذي ثلث	٦	٤٧٤	٢	٧٩٩
-	شعب ﴿	-	-	-	-

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٨٠٠	٢	٤٧٤	١٥	﴿إنها ترمي بشرر كالقصر﴾	﴿بشرر كالقصر﴾
٨٠١	٢	٤٧٥	١	﴿كأنه جملت صفر﴾	-
٨٠٢	٢	٤٧٥	٦	﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾	﴿فبأي حديث﴾
٨٠٣	٢	٤٧٧	٣	﴿وجعلنا نومكم سباتاً﴾	﴿نومكم سباتاً﴾
٨٠٤	٢	٤٧٨	١٣-١٢	﴿وأنزلنا من المعصرات﴾	﴿من المعصرات﴾ السحاب
-	-	-	-	المعصرات : السحاب	-
٨٠٥	٢	٤٧٩	٣	﴿وجنت ألفافاً﴾	﴿ألفافاً﴾
٨٠٦	٢	٤٧٩	٦	﴿إن يوم الفصل كان ميقتاً﴾	﴿ميقتاً﴾
٨٠٧	٢	٤٧٩	١٠-٩	﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾	﴿مرصاداً﴾
-	-	-	-	مرصاد	-
٨٠٨	٢	٤٧٩	١٢-١١	﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾	﴿لا يذوقون فيها برداً﴾
-	-	-	-	برداً قيل :	قيل :
٨٠٩	٢	٤٨٠	٣	﴿وكذبوا بآيتنا كذاباً﴾	﴿كذاباً﴾
٨١٠	٢	٤٨٠	٦	﴿إن للمتقين مفازاً﴾	﴿مفازاً﴾
٨١١	٢	٤٨١	٣-٢	﴿والنزع غرقاً﴾ النازعات	﴿والنزع﴾
٨١٢	٢	٤٨١	٥	﴿والنشط نشطاً﴾	﴿والنشط﴾
٨١٣	٢	٤٨١	٨-٧	﴿والسبحت سبحاً﴾ :	﴿والسبحت﴾
-	-	-	-	السابحات	-
٨١٤	٢	٤٨١	١٢	﴿فالسبقت سبقاً﴾	﴿فالسبقت﴾
٨١٥	٢	٤٨٢	١	﴿يوم ترجف الراجفة﴾	﴿الراجفة﴾

النص دون زيادة	النص بالزيادة التي أتى بها	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
و « الرادفة »	« تتبعها الرادفة »	٣	٤٨٢	٢	٨١٦
« واجفة »	« قلوب يومئذ واجفة »	٥	٤٨٢	٢	٨١٧
« في الحافرة »	« يقولون أعنا لمردودون في	٨	٤٨٢	٢	٨١٨
-	الحافرة »	-	-	-	-
« نخرة »	« أذا كنا عظماً نخرة »	١١	٤٨٢	٢	٨١٩
« بالساهرة »	« فإذا هم بالساهرة »	١٥	٤٨٢	٢	٨٢٠
« والأرض بعد ذلك »	« والأرض بعد ذلك دحها »	٩	٤٨٣	٢	٨٢١
« عتل بعد ذلك »	« عتل بعد ذلك زنيم »	١٠	٤٨٣	٢	٨٢٢
« الطامة الكبرى »	« فإذا جاءت الطامة الكبرى »	١٣	٤٨٣	٢	٨٢٣
« الأعمى »	« أن جاءه الأعمى »	٢	٤٨٥	٢	٨٢٤
« تصدى »	« فانت له تصدى »	٤	٤٨٥	٢	٨٢٥
« تلهى »	« فانت عنه تلهى »	٧	٤٨٥	٢	٨٢٦
« تذكره »	« كلا إنها تذكره »	٩	٤٨٥	٢	٨٢٧
« فاقبره »	« ثم أماته فاقبره »	١٠	٤٨٦	٢	٨٢٨
« أنشره »	« ثم إذا شاء أنشره »	١٤	٤٨٦	٢	٨٢٩
« وقضباً »	« وعنباً وقضباً »	٣-٢	٤٨٧	٢	٨٣٠
-	القضب : القت	-	-	-	-
« غلباً »	« وحدائق غلباً »	٤	٤٨٧	٢	٨٣١
-	« وفاكهة وأباً »	١١	٤٨٧	٢	٨٣٢
« الصاخة »	« فإذا جاءت الصاخة »	٤	٤٨٨	٢	٨٣٣

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص بالزيادة التي أتى بها	النص دون زيادة
٨٣٤	٢	٤٨٨	٦	﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن ﴾	﴿ شأن يغنيه ﴾
-	-	-	-	يغنيه ﴿	-
٨٣٥	٢	٤٨٩	٢	﴿ وإذا الشمس كورت ﴾	-
٨٣٦	٢	٤٨٩	٥	﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾	﴿ انكدرت ﴾
٨٣٧	٢	٤٨٩	٨-٧	﴿ وإذا العشار عطلت ﴾	﴿ وإذا العشار ﴾
-	-	-	-	العشار	-
٨٣٨	٢	٤٨٩	١٤	﴿ وإذا البحار سجرت ﴾	﴿ سجرت ﴾
٨٣٩	٢	٤٩٠	٢	﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	﴿ زوجت ﴾
٨٤٠	٢	٤٩٠	٦	﴿ وإذا المؤودة ستلت ﴾	﴿ وإذا المؤودة ﴾
-	-	-	-	المؤودة	-
٨٤١	٢	٤٩٠	٩	﴿ وإذا السماء كَشِطَّت ﴾	﴿ كَشِطَّت ﴾

جدول رقم (٣) الاسقاط

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١	١	٩١	١٦	وهو الرحمن	وهو الرحمن ولا يشارك
٢	١	٩٣	١٢	وأن في كل منهما	وأن في كل واحدٍ منهما .
٣	١	١١١	٧	هذا الموضع	هذا الموضع شعر
٤	١	١١٧	١٢	مثل عبدنا رجل	مثل عبدنا من رجل
٥	١	١٢٦	٦	علمه لا أبالي	علمه الله لا أبالي
٦	١	١٢٦	٧	لم أفعل لأنه	لم أفعل لا أنه .
٧	١	١٢٧	٤	أمر على	أمر مشروط على
٨	١	١٣٢	١٢	بن الأشرف مأكلة	بن الأشرف وغيره مأكلة .
٩	١	١٣٣	٦	لاتهين	ولاتهين
١٠	١	١٣٩	٤	الله عز وجل يخلقه	الله عز وجل جعل يخلقه .
١١	١	١٤٤	بعد ٥	سقطت عبارة والفاقع	الخالص الصفرة
١٢	١	١٤٦	١١	ف « أو » فيهما على أصلها	ف « أو » فيهما أيضاً
-	-	-	-	-	على أصلها .
١٣	١	١٤٩	١٠	الحسن والحسن كالعرب	الحسن والحسن كلاهما
-	-	-	-	والعرب	إسماً كالعرب والعرب
١٤	١	١٥٣	١٢	فعلها سليمان لثلاً	فعلها سليمان عليه السلام لثلاً
١٥	١	١٥٨	١	أفهمنا ، وقيل : انتظرنا	أفهمنا ، وقيل : انتظرنا
-	-	-	-	-	إلينا ، وقيل : انتظرنا .
١٦	١	١٦١	١٦	الإعراض إقبال	الإعراض بها إقبال

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١٧	١	١٧٣	بعد ١١	سقطت عبارة (فكأن الملة الحنيفة ماتت من الأديان الباطلة إلى الحق)	
١٨	١	١٨٠	١١	شعرت : علمت	شعرت وعلمت .
١٩	١	١٨٣	٢	أي : مثل	أي : ومثل
٢٠	١	١٩٠	١	« الرفث »	و « الرفث »
٢١	١	١٩٢	١	« يستلونك عن الأهله »	و « يستلونك عن الأهله »
٢٢	١	١٩٧	٧	وقيل : من اجتماع	وقيل : إنه من اجتماع .
٢٣	١	٢٠٠	١٥	الفاعل للواجب مأمور	الفاعل للواجب في الحال
-	-	-	-	-	مأمور .
٢٤	١	٢١٧	٥	يقرض ، والنصب	يقرض الله ، والنصب
٢٥	١	٢١٨	١٤	« إن الله مبتليكم بنهر »	و « إن الله مبتليكم بنهر »
٢٦	١	٢٢٢	١١	وفي القمر جهة	وفي القمر من جهة .
٢٧	١	٢٣١	٤	إما لأنه جاء	إما لأنه لما جاء
٢٨	١	٢٣٧	١٠	قال الفراء	وقال الفراء .
٢٩	١	٢٤١	١٢	الرمز :	والرمز :
٣٠	١	٢٤٢	١٠	وبه سمي الدجال لأنه مسح	وبه سمي الدجال ، والمسيح :
-	-	-	-	بالبركة .	الصديق وبه سمي عيسى
-	-	-	-	-	عليه السلام وقيل : إنه سمي
-	-	-	-	-	به لأنه مسح بالبركة .
٣١	١	٢٤٥	١٠	تعالوا إشارة إلى حركة	تعالوا - بضم اللام -
-	-	-	-	-	إشارة إلى حركة

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٣٢	١	٢٤٦	١٣	عمت من ابتداء	عمت النفي من ابتداء .
٣٣	١	٢٤٩	٨	لام لتؤمنن	ولام لتؤمنن .
٣٤	١	٢٥٠	٧	من خوف في حالة	من خوف السيف في حالة
٣٥	١	٢٦٠	٢	الكاف كعين	الكاف وزن كعين .
٣٦	١	٢٦٦	١٠	سقط أي لا تحسبوا إملأنا خيراً لأنفسهم	
٣٧	١	٢٦٧	٢	يطلع أنبياءه على بعض	يطلع أنبياءه « على الغيب »
-	-	-	-	الغيب	على بعض الغيب
٣٨	١	٢٦٧	١٠	« لاتحسبن الذين	و « لا تحسبن الذين
-	-	-	-	يفرحون ...	يفرحون ...
٣٩	١	٢٦٨	٣	أيها السامع	أي : أيها السامع .
٤٠	١	٢٧٣	٤	المشتركة غير منقسمين	المشتركة على أحاد غير منقسمين
-	-	-	-		
٤١	١	٢٨٨	١٢	« خنوا حذركم »	و « خنوا حذركم »
٤٢	١	٢٩٣	١٥	« ومايتلى عليكم في	« ومايتلى عليكم في الكتب »
-	-	-	-	الكتاب » مبين	موضعه رفع بالابتداء وخبره
-	-	-	-	-	محذوف ، على تقدير ومايتلى
-	-	-	-	-	عليكم في الكتاب مبين .
٤٣	١	٢٩٤	٧	« إن تلووا »	« وإن تلووا »
٤٤	١	٢٩٧	١٢	أي : حيث أمرني	أي : إلى حيث أمرني .
٤٥	١	٣٠٥	٣	أنشد الأصمعي	أنشد الأصمعي شعر

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٤٦	١	٣١٩	٨	فإن كان ذكراً وأنثى قالوا :	فإن كان ذكراً أكله الرجال
-	-	-	-	وصلت أخاها .	وإن كان أنثى أرسلت في
-	-	-	-	-	الغنم وكذلك إن كان ذكراً
-	-	-	-	-	وأنثى وقالوا: وصلت أخاها .
٤٧	١	٣٢٠	١٠	﴿ شهادة بينكم إذا حضر	﴿ شهادة بينكم إذا
-	-	-	-	أحدكم ﴾	حضر أحدكم الموت ﴾
٤٨	١	٣٢٠	١٢	شهادة اثنين	شهادة اثنين ذوي عدل
٤٩	١	٣٣١	٦	﴿ مافرطنا في الكتب ﴾	و ﴿ مافرطنا في الكتب ﴾
٥٠	١	٣٤٢	٥٠٤	لام العاقبة ﴿ درست ﴾	لام العاقبة أي
-	-	-	-	قرأت وكتبت . . الخ	﴿ وليقولوا درست ﴾
-	-	-	-	-	قرأت وكتبت . . . الخ
٥١	١	٣٤٢	٧	لئلا يقولوا	ولئلا يقولوا
٥٢	١	٣٥١	١	﴿ قلء الذكرين ﴾	﴿ قلء الذكرين حرم ﴾
٥٣	١	٣٦٢	٢	إذ كان العود	إذ كان العود
٥٤	١	٣٦٦	١٧	كقولهم : صباح مساء	كقولهم : جئت صباح مساء
٥٥	١	٣٦٧	٥	﴿ ويضع عنهم إصرهم ﴾	﴿ ويضع عنهم إصرهم ﴾
-	-	-	-	والأغلل ﴾: أي المواثيق	ويقطع عنهم إصرهم ،
-	-	-	-	-	﴿ والأغلل ﴾: أي المواثيق
٥٦	١	٣٦٨	١٢	وقيل : أمر وأعلم	وقيل : تاذن أمر وأعلم
٥٧	١	٣٧٧	٥	﴿ يستلونك عن الأنفال ﴾	﴿ يستلونك عن الأنفال ﴾ الآية

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٥٨	١	٣٨٢	قبل ٤	— سقطت عبارة :	وقيل معنى الآية حوله
—	—	—	—	—	تعالى بين القلب وما يعزم
—	—	—	—	—	عليه وفي معناه :
٥٩	١	٣٨٢	٦	يحول به	ما يحول به .
٦٠	١	٣٩٦	١٤	لا الذي خلاف	لا الذي هو خلاف .
٦١	١	٤٠٢	١٢	بن رميلة	بن رميلة شعر .
٦٢	١	٤٠٢	١٥	﴿ورضوان من الله أكبر﴾	﴿ورضوان من الله أكبر﴾
—	—	—	—	—	من جميع النعم .
٦٣	١	٤٠٧	١٠	﴿قربت عند الله وصلوات	﴿قربت عند الله وصلوات
—	—	—	—	الرسول﴾	الرسول﴾ عليه السلام .
٦٤	١	٤٠٩	١	ابتداء وخبره .	ابتداء وخبره﴾ لا تقم فيه
٦٥	١	٤٠٩	٢	كانوا نفرأ	أبدأ﴾ وكانوا نفرأ
٦٦	١	٤١٠	١	وقيل : قباء	وقيل : مسجد قباء .
٦٧	١	٤١٠	٣	جرف الماء فبقى	جرف الماء أصله فبقى .
٦٨	١	٤١١	١١	لأنه يشتري	لأنه إنما يشتري .
٦٩	١	٤١٥	٤	واف قدموا	واف بما قدموا .
٧٠	١	٤١٦	٦	أي : يقولون	أي : ويقولون .
٧١	١	٤١٩	١٦	كذلك .	كذلك كما .
٧٢	١	٤٢١	٤	﴿من يهدي﴾	﴿أمن يهدي﴾ .
٧٣	١	٤٢٣	١	عطفاً على قوله	عطفاً على موضع قوله .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٧٤	١	٤٢٦	١٣	سقطت عبارة بيدك : بدرك	
٧٥	١	٤٣٠	٦	ولم أجمع	تاء اد ولم أجمع
٧٦	١	٤٣٨	١	الحنيد	والحنيد
٧٧	١	٤٣٩	١٤	الأواه	والأواه .
٧٨	١	٤٤١	١٤	نبذتم أمره	نبذتم ثم أمره .
٧٩	١	٤٤٥	١	لما فحذفت	لما ليوفينهم فحذفت
٨٠	١	٤٤٩	١٦	فيمن يعقل	فيمن لا يعقل .
٨١	١	٤٥٠	٨	﴿ بل سولت ... ﴾	﴿ قال بل سولت ... ﴾
٨٢	١	٤٥٥	٣	لكن على الوجه	ولكن على الوجه .
٨٣	١	٤٦٠	٨	قال :	قال الشاعر :
٨٤	١	٤٦١	١٣	العرير	والعرير .
٨٥	١	٤٦٣	١٤	تدبير خارج	تدبير خفي خارج
٨٦	١	٤٦٤	١٤	الكظيم	والكظيم .
٨٧	١	٤٦٥	٨	تفتأ ، أي : لا تنفك	تفتأ : لا تفتق ، أي : لا تنفك
٨٨	١	٤٦٧	١٥	وأخطأ : لم يتعمد	وأخطأ : ثم لم يتعمد .
٨٩	١	٤٦٩	٥	﴿ ولدار الآخرة ﴾	﴿ ولدار الآخرة ﴾ ولدار
-	-	-	-		الحال الآخرة .
٩٠	١	٤٧١	٩	أي أنوارها	أي : في أنوارها
٩١	١	٤٨١	١	سورة إبراهيم	سورة إبراهيم عليه السلام
٩٢	١	٤٨٣	١٥	﴿ يوم عاصف ﴾	﴿ في يوم عاصف ﴾

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٩٣	١	٤٨٧	بعد .	- سقطت عبارة	أي الشعار الأديم
٩٤	١	٤٩٢	٨١	أسماء ذي	أسماء من ذي
٩٥	١	٤٩٥	١	أصحاب الأيكة	وأصحاب الأيكة
٩٦	١	٤٩٥	٤	الحجر	والحجر .
٩٧	١	٤٩٦	٨	تقاسموا وتحالفوا	تقاسموا أو تحالفوا
٩٨	١	٤٩٧	١٦	إذا جرتي	إذا ماجرتي .
٩٩	١	٤٩٨	٩	كأنهن	فكأنهن .
١٠٠	١	٥٠١	٤	طفيل الغنوي	طفيل الغنوي للموت لما
-	-	-	-	-	كان سبيل كل حي عليه
١٠١	١	٥٠٩	٩	﴿ يخرج من بطونها ﴾	﴿ يخرج من بطونها شراب ﴾
١٠٢	١	٥٠٩	١٢	من بطونها ويكون العسل	من بطونها قال: الأمر وإن
-	-	-	-	-	كان كذلك فهو يخرج من جهة
-	-	-	-	-	أجوافها ويطونهاويكون العسل
١٠٣	١	٥١٤	١	إن لم عندك	إن لم يكن عندك
١٠٤	٢	٦	٣	أما	وأما .
١٠٥	٢	١٠	٧	لا تتبع	ولا تتبع
١٠٦	٢	١١	٧	﴿ أن نرسل بالآيت ﴾	﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات... ﴾
١٠٧	٢	١٥	١١	التببع	والتببع
١٠٨	٢	٢٠	٧	﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾	﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾
-	-	-	-	لأنهم سألوه عنه	أي : من خلق ربي لأنهم
-	-	-	-	-	سألوه عنه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١٠٩	٢	٢١	٨	نصب	ونصب
١١٠	٢	٢١	١٢	﴿ قبيلاً ﴾ وقال القتبي	﴿ قبيلاً ﴾ أي : مقابلة
-	-	-	-	نعائهم . وقال القتبي :	
١١١	٢	٢٤	٧	الرقيم	والرقيم
١١٢	٢	٤٦	٧	النسي	معنى النسي .
١١٣	٢	٤٦	٩	لها الأرض	لها في الأرض
١١٤	٢	٥١	٥	﴿ عتياً ﴾	و ﴿ عتياً ﴾
١١٥	٢	٥٣	١٧	لجوفه	ولجوفه
١١٦	٢	٥٦	١٣	لأن من الحكمة	وذلك لأن من الحكمة
١١٧	٢	٥٧	١٠	أعتمد	كاء عليها : اعتمد .
١١٨	٢	٦٢	١٠	ويلحرث وختعم	ويلحرث بن كعب وختعم
١١٩	٢	٦٩	١	سورة الأنبياء	سورة الأنبياء عليهم السلام
١٢٠	٢	٧٢	١٩	كبيرهم لو كان	كبيرهم أن لو كان .
١٢١	٢	٧٦	١٥	إطباق النار	إطباق باب النار .
١٢٢	٢	٨٧	١٠	﴿ الذين إذا ذكر ... ﴾	و ﴿ الذين إذا ذكر ... ﴾
١٢٣	٢	١٠٢	١	﴿ وإن هذه أمتكم أمة ﴾	﴿ وإن هذه أمتكم أمة ﴾
١٢٤	٢	١٠٢	٧	على : « وإني ... »	واحدة « على » ما « إني ... »
١٢٥	٢	١٠٢	٨	يجوز فتحها	ويجوز فتحها .
١٢٦	٢	١٠٢	٩	وانتصاب « أمة »	وانتصاب « أمة واحدة » .
١٢٧	٢	١٠٢	١٦	﴿ مستكبرين ﴾	﴿ مستكبرين به ﴾ .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١٢٨	٢	١١٠	١٤	ليصيب طعامك	ليصيب من طعامك .
١٢٩	٢	١١٠	١٨	وإنما وصف	وإنما جاز وصف .
١٣٠	٢	١١٥	٢	الودق	و «الودق» .
١٣١	٢	١١٧	٢٣	«لاتجعلوا دعاء الرسول	و «لا تجعلوا دعاء الرسول
١٣٢	٢	١٣٢	١٢	فعليل بمعنى مفعل	مسلم ، فعليل بمعنى مفعل
١٣٣	٢	١٣٤	١٥	الميزان	بالميزان .
١٣٤	٢	١٤٠	١١	إن كانت ثقيلة	إن كانت النون ثقيلة .
١٣٥	٢	١٤٢	١٧	وادراكته : إذا لحقته	وادراكته وأدركته إذا لحقته
١٣٦	٢	١٤٨	٢	الأشد	والأشد .
١٣٧	٢	١٥١	١١	من شأنها توارد	من شأنها أن تورد .
١٣٨	٢	١٥٣	٥	يهود فأخبروهم	يهود المدينة فأخبروهم .
١٣٩	٢	١٦١	١	وقيل : إنه	وقيل : معناه إنه .
١٤٠	٢	١٦١	١٤	«إني مهاجر إلى ربي»	«وقال إني مهاجر»
١٤١	٢	١٦٥	٨	«ويومئذ يفرح المؤمنون»	«ويومئذ يفرح المؤمنون»
-	-	-	-	-	بنصر الله
١٤٢	٢	١٦٦	١٥	«لم يجر» أن يريكم البرق	«لم يجرى» أن «
-	-	-	-	-	في «يريككم البرق»
١٤٣	٢	١٦٨	١	فرقاً	صاروا فرقاً
١٤٤	٢	١٧٠	٥	-	بلغت .
١٤٥	٢	١٧١	٧	وقيل : واو	وقيل : إن واو .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١٤٦	٢	١٧٣	١	سورة السجدة	سورة الم السجدة .
١٤٧	٢	١٧٤	١	وقيل : إنه يدبر	وقيل : معناه إنه يدبر .
١٤٨	٢	١٧٥	١٢	﴿ العذاب الأدنى ﴾	﴿ من العذاب الأدنى ﴾
١٤٩	٢	١٧٥	١٥	﴿ الأرض الجرز ﴾	﴿ إلى الأرض الجرز ﴾ .
١٥٠	٢	١٨٢	١٥	أي : مواساة	أي : حسن مواساة .
١٥١	٢	١٨٧	٢	أيضاً	أيضاً فيها .
١٥٢	٢	١٩١	٤	عرضنا	﴿ عرضنا الأمانة ﴾ .
١٥٣	٢	١٩٢	١٣	جهولاً بين	جهولاً ضعيفاً بين .
١٥٤	٢	١٩٧	٨	الأثل	والأثل .
١٥٥	٢	٢٠٤	١٣	إلى طاعته	إلى عز طاعته .
١٥٦	٢	٢٠٧	٣	﴿ ... على ظهرها ﴾	﴿ على ظهرها من دابة ﴾
١٥٧	٢	٢١٧	١٦	ولهم	أي : ولهم .
١٥٨	٢	٢١٩	١٥	لا يتمكنون	أي : لا يتمكنون .
١٥٩	٢	٢٢٨	١	قال	وقال .
١٦٠	٢	٢٢٨	٧	قبح	وقبح .
١٦١	٢	٢٢٨	٨	قال	كما قال .
١٦٢	٢	٢٢٩	٦	بدليل	بدليل أنهم .
١٦٣	٢	٢٣٤	٢	نفسها وجعل	نفسها وعند ذلك يعرف، وجعل
١٦٤	٢	٢٣٤	١٧	في طاعة الله	أي أوان السعي في
-	-	-	-	-	طاعة الله

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
١٦٥	٢	٢٣٧	١٣	الكئيب يقال	الكئيب به يقال .
١٦٦	٢	٢٤٨	٢	خلصناه	قليل : خالصناه .
١٦٧	٢	٢٥١	١٣	وعذاب	أي : وعذاب .
١٦٨	٢	٢٥١	١٤	أزواج	وأزواج .
١٦٩	٢	٢٥٩	١١	أي : سأصيبه	أي : على علم أنني سأصيبه .
١٧٠	٢	٢٦٥	١٦	«أتينا طائعين»	«قالتا أتينا طائعين»
١٧١	٢	٢٦٨	٥	الكلام	الكلام وأكثر .
١٧٢	٢	٢٦٨	٩	« لا تسمعوا »	و «لا تسمعوا» .
١٧٣	٢	٢٦٩	٤	«إدفع ...	و «إدفع...» .
١٧٤	٢	٢٧٣	٩	المراد	والمراد .
١٧٥	٢	٢٨٠	١٠	على فعلاء	على وزن فعلاء .
١٧٦	٢	٢٨١	٣	السقف	والسقف .
١٧٧	٢	٢٨١	٩	المعارج	والمعارج .
١٧٨	٢	٢٩١	١٢	والأمطار، فكلها	والأمطار وغيرها، فكلها .
١٧٩	٢	٢٩٦	١٦	«ربي أوزعني ...»	«قال ربي أوزعني...»
١٨٠	٢	٣١٢	٤	هذه الحجرات وعننى	هذه الحجرات في شعره
-	-	-	-	-	وعنى .
١٨١	٢	٣١٣	١٢	قوله «بل ...»	قوله عز وجل ، «بل...»
١٨٢	٢	٣١٤	٧	الرجال	القوم : الرجال .
١٨٣	٢	٣١٥	١٠	كالعلم ، ولهذا	كالعلم في موضع العلم ، ولهذا

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره الحق	أصل العبارة في المخطوط
١٨٤	٢	٣٢٣	١	تميل	تحيد : تميل .
١٨٥	٢	٣٢٤	١٤	الكافر: إن الملك زاد	الكافر : رب إن الملك قد زاد .
١٨٦	٢	٣٣١	٥	الصرة	والصرة .
١٨٧	٢	٣٣٤	٤	قال	كما قال .
١٨٨	٢	٣٤٣	بعد ١٧	-	قال مجاهد: أي بحيث
-	-	-	-	-	الوترمن القوس مرتين .
١٨٩	٢	٣٤٦	١٦	العاص	أي :العاص .
١٩٠	٢	٣٦٩	١	ارتواء به	ارتواء يضرب به .
١٩١	٢	٣٧٨	١٤	صفته	صفته التي .
١٩٢	٢	٣٨٥	١	﴿ قبل ... ﴾	﴿ من قبل ... ﴾
١٩٣	٢	٣٨٧	٤	﴿ ومثلها : ﴾ وأنزل ... ﴾	﴿ ومثلها : قوله : ﴾ وأنزل ... ﴾
١٩٤	٢	٣٩١	٣	ظهار	ظهار [الذمي]
١٩٥	٢	٣٩٦	١٥	قد	وقد .
١٩٦	٢	٣٩٩	٧	﴿ قول إبراهيم ... ﴾	﴿ إلا قول إبراهيم ... ﴾
١٩٧	٢	٤٠٦	١٢	اللهو	واللهو .
١٩٨	٢	٤٠٨	٨	عطف	وأكن : عطف .
١٩٩	٢	٤١٦	٧	نصوحاً ﴿	نصوحاً ﴿ كل فعول إذا كان
-	-	-	-	-	بمعنى الفاعل استوى فيه
-	-	-	-	-	المذكروالمؤنث ، فمعنى
٢٠٠	٢	٤١٧	٩	تجاوز	وتجاوز .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما ذكره المحقق	أصل العبارة في المخطوط
٢٠١	٢	٤١٨	٣	﴿ من فطور ﴾	﴿ هل ترى من فطور ﴾
٢٠٢	٢	٤٢١	١٥	المعين	والمعين .
٢٠٣	٢	٤٣٠	٦	بقاء	من بقاء
٢٠٤	٢	٤٣٣	١٢	عرق	والتين : عرق .
٢٠٥	٢	٤٣٦	٣	﴿ يوم كان ... ﴾	﴿ في يوم كان ... ﴾
٢٠٦	٢	٤٣٦	٩	الصوف	والعهن : الصوف .
٢٠٧	٢	٤٣٧	١٧	محمد بن طاهر	محمد بن عبد الله بن طاهر
٢٠٨	٢	٤٥٢	٣	قال	وقال .
٢٠٩	٢	٤٥٧	٦	القسورة	والقسورة .
٢١٠	٢	٤٦٠	٨	ضمير فعل	ضمير في فعل .
٢١١	٢	٤٦٩	٢	فقواريرها فضة	فقواريرها من فضة .
٢١٢	٢	٤٧٩	١٠	الارتقاب	الارتقاب ، وقيل : الحبس
٢١٣	٢	٤٨٢	٣	﴿ تتبعها الرادفة ﴾	و ﴿ الرادفة ﴾
٢١٤	٢	٤٨٣	٤	قال الهذلي :	قال الهذلي في السامرة :
٢١٥	٢	٤٨٧	١٢	الفاكهة	والفاكهة .
٢١٦	٢	٤٩٢	بعده٩	-	وما أروى ولو كرمتم
-	-	-	-	-	علينا بأدنى من [موقفة
-	-	-	-	-	حرون] وقيل : معناه :
-	-	-	-	-	ليس بضعيف ، كما قال
-	-	-	-	-	الرياحي :

أصل العبارة في المخطوط	النص كما ذكره المحقق	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
وإن علالتني وجراء حول	-	-	-	-	-
لنوشق على الضرع الظنين	-	-	-	-	-
عذرت البزل إن هي	-	-	-	-	-
صاوتتني فما بالي وبالي ابني	-	-	-	-	-
ليون.	-	-	-	-	-

جدول رقم (٤) الأخطاء التي ترك تصويبها

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب الخطأ
١	١	٩٢	١	ولا يشترك	ويشترك
٢	١	٩٧	٣	مع ما أضيف	مما أضيف
٣	١	٩٧	٣	إليه معرفة	إلى معرفة
٤	١	١١١	٨	خبزاً	خيراً
٥	١	١٢٣	١٢	الحقيقة	الحقيقية
٦	١	١٢٦	١٢	والتوفيق	والتوقيف .
٧	١	١٣١	١٣	وبارتكاب	ارتكاب .
٨	١	١٣٣	١٣	ملاقوا في كل	ملاقوه في كل
٩	١	١٣٤	٣	حقيقة	حقيقته
١٠	١	١٣٦	١	كان كان الوعد	كان كالوعد
١١	١	١٣٩	٧	الماء ومن الكوز	الماء من الكوز
١٢	١	١٤٣	٩	عند الإقدار	عند الإقدام .
١٣	١	١٤٧	٣	وجلس يجلس	وحبس يحبس
١٤	١	١٤٧	٥	إن يهبط هذا	إن هبط هنا
١٥	١	١٤٩	٦	الأكاذيب	إلا أكاذيب .
١٦	١	١٥١	١١	بئس شيء	بئس شيئاً
١٧	١	١٥٤	٧	إذا كانت	إذ كانت .
١٨	١	١٥٦	٦	والاجتناب	للاجتناب
١٩	١	١٥٧	١٥	الشرط الفعل	شرط الفعل .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
٢٠	١	١٥٨	٧	المصالح العباد	لمصالح العباد .
٢١	١	١٦٢	١٢	فلا خوف عليهم	ولاخوف عليهم .
٢٢	١	١٦٣	٩	الالتجاء	الاتجاه .
٢٣	١	١٧٧	١٠	إذا كان	إذ كان
٢٤	١	١٧٨	٥	إن لكل	أي لكل
٢٥	١	١٧٩	١٥	يجعله	فيجعله .
٢٦	١	١٨١	١٨	عمار	غمار .
٢٧	١	١٨٣	١٦	تحقق	فتحقق
٢٨	١	١٩٠	٨	لا يهدينكم	لا يهيدنكم .
٢٩	١	١٩١	٤	أدفاع	أرفاغ
٣٠	١	١٩٣	١٧	حبس وأحصر قال الهذلي .	حبس ، قال الهذلي .
٣١	١	١٩٤	٣	في المرض والحصر في	وأحصر عرض للحبس
-	-	-	-	العدو وقال المبرد: عرض الحبس	على الأصل كقوله: أقتله .
-	-	-	-	على الأصل كقوله : أقتله .	
٣٢	١	١٩٥	٢	التحرم	النحر
٣٣	١	١٩٨	١٠	ولقلتها	لقلتها
٣٤	١	١٩٩	٥	شُرِّيق	شريق
٣٥	١	١٩٩	٧	لقلب	يقلب
٣٦	١	٢٠٠	٦	أبو العين (وأسقط « إذ »)	أبو العيزار
٣٧	١	٢٠٦	١٢	والتوفر	والتوقي .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
٣٨	١	٢٠٧	١٣	إذ	إذا
٣٩	١	٢١٠	٥	كذلك	كذاك .
٤٠	١	٢١٣	١٢	لايحتاج	لاجناح .
٤١	١	٢١٥	٨	لامكفرة	المكفرة .
٤٢	١	٢١٨	١١	يتميز	يتيمن
٤٣	١	٢٢٢	٢٠	شمام	تمام
٤٤	١	٢٢٥	٤	الصور	الصورة
٤٥	١	٢٢٧	٢	لاستطالته الليل	لاستطالة الليل .
٤٦	١	٢٢٧	٨	إلا تولوا غامضاً	إلا أن تأتوا غامضاً
٤٧	١	٢٣٩	٢	فيما	فيها .
٤٨	١	٢٤٠	١٤	يكلم	يتكلم .
٤٩	١	٢٤٢	٣	ألحت مثليهم	ألحت عليهم .
٥٠	١	٢٤٤	٨٠٧	كسرة الياء المكسورة	ضمة الياء المكسورة .
٥١	١	٢٤٨	٩	وأشرق	وأشرف .
٥٢	١	٢٥١	٢	اليمين	كاليمين .
٥٣	١	٢٥٢	١	عامت	غامت .
٥٤	١	٢٥٤	١١	مخبون	مخبول .
٥٥	١	٢٧٩	١١	معنى	بمعنى .
٥٦	١	٢٨٠	٥	مفلج	ملفج .
٥٧	١	٢٨٢	٥	كان مجاهد	قال مجاهد .

تصويب ذلك الخطأ	الخطأ الذي ترك تصويبه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
فيمشون .	فيسمى	٩	٢٨٦	١	٥٨
الهاوية .	بالحاوية	٧	٣٠٤	١	٥٩
اللاى	الذى	١	٣٠٦	١	٦٠
فكيف	وكيف	١٠	٣٠٦	١	٦١
بالرجم	بالرحمن	٢	٣٠٩	١	٦٢
من بطن	في بطن	١٤	٣١١	١	٦٣
لضعف	بضعف	١٠	٣١٤	١	٦٤
نفسه	نفسها	٧	٣١٩	١	٦٥
ظهره	ظهرها	١	٣٢٠	١	٦٦
لمزيد	مزيد	٩	٣٢١	١	٦٧
للاستئناس	المستأنس	٨	٣٢٦	١	٦٨
لايمكن ليجب	ولايمكن للبحث	٨، ٧	٣٣٦	١	٦٩
وأن قلبه في كنان	وأن قلبه كنان	٦	٣٤٦	١	٧٠
والبقر والإبل	والبقر والغنم	١٤	٣٥٠	١	٧١
فكل ذكر	وكل ذكر	٢	٣٥١	١	٧٢
أم الجميع حلال	أم جميع الحلال	٢	٣٥١	١	٧٣
على العطف	على اللفظ	٧	٣٥٣	١	٧٤
يرقعان	يرفعان	٢	٣٥٧	١	٧٥
إذ هما	إنهما	١٣	٣٥٨	١	٧٦
حين	حتى	٩	٣٦٠	١	٧٧
وسارت	وصارت	٣	٣٦٢	١	٧٨

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
٧٩	١	٣٦٤	١	يوصف	توصف
٨٠	١	٣٦٧	٣	معنى سكون ، على معاقبة	مع سكون ، عن معاقبة
٨١	١	٣٦٨	١٢	تأتي	تألى
٨٢	١	٣٧٠	٥	التي تقوم به	التي تقوم بها
٨٣	١	٣٧٠	٧	أنشانا	أنسانا
٨٤	١	٣٧٤	٢	لدلالة	للدالة
٨٥	١	٣٧٤	٤	حرف	حرفي
٨٦	١	٣٧٥	١٢	اقتضيتها	اقتضيتها ، أو اقتضبتها
٨٧	١	٣٧٩	١٤	نجر	نحس
٨٨	١	٣٧٩	١٥	الطاس	الطساس
٨٩	١	٣٨٠	١	أعلى	على
٩٠	١	٣٨٦	٨	لتجربة	لتجربة
٩١	١	٣٩٤	١٠	الذيل	الذل
٩٢	١	٣٩٤	١١	اليد الألسنة	إليك الألسنة
٩٣	١	٣٩٦	١٠	بإخلالها	بإخلالها
٩٤	١	٣٩٧	٦	يبعثه	يبعث
٩٥	١	٣٩٨	٩	مهلاً	سهلاً
٩٦	١	٤٠٠	٢	الإمتاع	الانتفاع
٩٧	١	٤٠٥	١٠	وثلاثين	وثلاثاً
٩٨	١	٤٠٦	٦	قال تبك	فإن تبك
٩٩	١	٤١٣	١٤	هكذا الذين	هلك الذين

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
١٠٠	١	٤١٩	٩	من جميع	من جمع
١٠١	١	٤٢٠	٤	ولا تغشى ولا تلبس	ولا يغشى ولا يلبس
١٠٢	١	٤٢٠	٧	قتار النجم	قتار اللحم
١٠٣	١	٤٢١	٨	تقلب	قلبت
١٠٤	١	٤٢٦	٣	لوقعهما	لوقعهما
١٠٥	١	٤٣٢	٢	« ولاتك في مرية منه »	« فلا تك في مرية منه »
١٠٦	١	٤٤٠	٣	يوقع فيها ، وأوعد	يرفع فيها ، وأرعد
١٠٧	١	٤٤٣	٥	أنكره	أنكر
١٠٨	١	٤٤٤	١١	في قولهم	في كفرهم
١٠٩	١	٤٤٦	١	البين	الآين
١١٠	١	٤٤٧	٧	الاختلاف	للاختلاف
١١١	١	٤٥١	١٧	بعلمهم	لعلمهم
١١٢	١	٤٥٤	٦	وفي وزن	في وزن
١١٣	١	٤٥٤	١٢	مدينة	المدينة
١١٤	١	٤٥٥	١	علقت	علقته
١١٥	١	٤٥٩	٤	من حشا	في حشا
١١٦	١	٤٦٣	٢	ورفعها	ودفعها
١١٧	١	٤٦٤	٤	ناج	مناج
١١٨	١	٤٦٤	١١	فيجوز	ويجوز
١١٩	١	٤٦٥	٣	الذي	التي
١٢٠	١	٤٧٠	٢	لمصدر قرن : أي صدقهم	الصادق المصدق أي: صدقه
١٢١	١	٤٧٦	١٠	إيمانهم في الكافرين	إيمان الكافرين
١٢٢	١	٤٧٧	١٢	تقسيماً	تقسيمياً

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
١٢٣	١	٤٨٣	٩	فاذن أسد	هو أسد
١٢٤	١	٤٨٦	٨	ترفع	ترتفع
١٢٥	١	٤٨٨	٥	حديثاً	حديثنا
١٢٦	١	٤٨٨	٧	خصه	حصنه
١٢٧	١	٤٨٨	١١	مقرنين	مقترين
١٢٨	١	٤٩٠	١٢	لأنه أراد	لا أنه أراد
١٢٩	١	٤٩٣	٩	المغير	المتغير
١٣٠	١	٥٠٢	١٥	لا فيها	بما فيها
١٣١	١	٥٠٦	١	وقضاؤه	وقضاءه
١٣٢	١	٥٠٨	١٢	السبل اتخاذ	سبل اتخاذ.
١٣٣	١	٥٠٨	١٣	وتقسيمها	وتقتسمها.
١٣٤	١	٥١٠	٦	إذا كانت	إذكانت.
١٣٥	١	٥١٤	١	نمياً	نبياً.
١٣٦	١	٥١٤	١٢	تستقبل	يستقبل.
١٣٧	٢	١٠	١٠	بهما	بها.
١٣٨	٢	١٢	١٠	زقموا	ترقموا.
١٣٩	٢	٢١	٣	ولا يجوز	فلا يجري.
١٤٠	٢	٢٧	٧	واعتمد	اعتمد.
١٤١	٢	٣٠	٤	واماع	وانما ع.
١٤٢	٢	٣٢	١٠	بل	يلي.

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
١٤٣	٢	٣٤	١	مجلسا	محسباً .
١٤٤	٢	٣٥	٨	والمكان فيه	والمكان منه .
١٤٥	٢	٤٥	١٢	وأجابها	أو جاء بها .
١٤٦	٢	٥٢	١	والمرئي	والمصدر .
١٤٧	٢	٥٦	٨	فاذاً اسم أعجمي بواد	فاً نه اسم أعجمي لواد .
١٤٨	٢	٥٩	١٨	المرسلات	المرسل إليه .
١٤٩	٢	٦٤	١١	تأخذ	تأخذ هـ .
١٥٠	٢	٦٥	٣	ومال	والمال .
١٥١	٢	٦٩	٣	اقترابها	اقتربا به .
١٥٢	٢	٧٠	١٠	استهزأئهم	استهزأء بهم .
١٥٣	٢	٧٢	٢٢	للمخبرية	للمخبر به .
١٥٤	٢	٨٢	١	التراب	الثواب .
١٥٥	٢	٩٠	١٦	كالسابق	كالمسابق .
١٥٦	٢	٩٣	١	رسوم	وسوم .
١٥٧	٢	٩٣	١١	بطعامهم	لطعام مهم .
١٥٨	٢	٩٦	٩	نتحت	نتجت .
١٥٩	٢	٩٧	١٦	بعد حد	يعد في حد .
١٦٠	٢	٩٩	٦	بكونها	بكونه .
١٦١	٢	١٠٠	٨	القوم	القرم .
١٦٢	٢	١٠٥	٣	أسكنوا	اسكتوا .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
١٦٣	٢	١١٠	١٠	بحيث لا يغطي نحوها	بحيث يغطي نحو هـ.
١٦٤	٢	١١٤	١١	قمئة	قميئة .
١٦٥	٢	١١٧	١٠	ممن يتولاه	فيما يتولاه.
١٦٦	٢	١٢١	١٤	والمقوي	والضوي.
١٦٧	٢	١٢٣	١٥	بإيصال	بإتصال.
١٦٨	٢	١٢٦	٤	كان عذاباً	كانا عذاباً.
١٦٩	٢	١٣٣	١٨	متفق انشق	متفق انشق.
١٧٠	٢	١٣٥	١٠	لم يؤمنوا به العرب	لم يؤمن به العرب.
١٧١	٢	١٣٨	٥	وقيل: إن من زائدة	الصواب حذفه لأنه تكرر.
١٧٢	٢	١٣٨	٧	ولا يزداد	ولا تزداد.
١٧٣	٢	١٤٠	٥	فالأفضل	فلا فضل.
١٧٤	٢	١٤٠	٨	واستشفاق	واستشفاف .
١٧٥	٢	١٤٠	٩	من أخذ	من أخل .
١٧٦	٢	١٤٠	١٣	النون التوكيد	نون التوكيد.
١٧٧	٢	١٤٩	١٥	وإن كانت	إن كانت.
١٧٨	٢	١٥٥	٥	وقال ، فابتلعيه	قال ، فابتلعتة.
١٧٩	٢	١٥٥	٨	« وي » مفعول	« وي » مفعول.
١٨٠	٢	١٦٥	٤	ستدل	ستدال .
١٨١	٢	١٦٩	٣	والليلة والأخبار	والأخبار.
١٨٢	٢	١٧٣	٣	تؤمنون به أم تقولون	يؤمنون به أم يقولون

تصويب ذلك الخطأ	الخطأ الذي ترك تصويبه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
بل يقولون.	بل تقولون	٤	١٧٣	٢	١٨٣
ترتفع.	وترفع	٨	١٧٥	٢	١٨٤
المضاجع.	مضاجع	١١	١٧٥	٢	١٨٥
أم للدنيا.	أمرالدنيا	٣	١٧٩	٢	١٨٦
بالخير.	بالخير	١١	١٨٢	٢	١٨٧
فقات.	فقال	٩	١٨٤	٢	١٨٨
عمتي.	عمي	١٢	١٨٧	٢	١٨٩
لما تقدم..	ولما تقدم	١٣	١٨٧	٢	١٩٠
لمودته.	مودته	٧	١٩٦	٢	١٩١
ذعرتة.	دعوتة	١٩	١٩٨	٢	١٩٢
حبهم.	محبهم	٨	١٩٩	٢	١٩٣
أي : هذه الأمة.	أي : ما بلغ أهل مكة معشار	٤	٢٠١	٢	—
—	ما أوتي الأولون، هذه الأمة	—	—	—	١٩٤
لا يعود.	لا يعرف	١٤	٢٠١	٢	١٩٥
ذكرنا أنها.	ذكرناها إنها	٤	٢٠٣	٢	١٩٦
للعدل والصفة.	للعدل والعجمة	٤	٢٠٣	٢	١٩٧
فتستوي، القوى ، ممكنًا.	فيسستوي ، القرى ، مكيفا	١٣	٢٠٣	٢	١٩٨
فإن.	قال	١٥	٢٠٣	٢	١٩٩
بل لا يمتنع.	لأنه لا يمتنع	٦	٢٠٥	٢	٢٠٠
لـ « كل » .	للـ كل	٤	٢١٢	٢	٢٠١

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
٢٠٢	٢	٢١٣	١٥	العالم	العالمين .
٢٠٣	٢	٢٢١	٦	تدركها القلوب	تدركه القلوب .
٢٠٤	٢	٢٢٧	٦	الحان	الجمال .
١٠٥	٢	٢٣١	٣	تصريفها	تصريف .
٢٠٦	٢	٢٣٨	٢	لا ينجو	لا ننجو .
٢٠٧	٢	٢٣٩	٦	أو الجن	لأن الجن .
٢٠٨	٢	٢٥٢	١٣	ولا نراهم	فلا نراهم .
٢٠٩	٢	٢٥٣	٦	والحق الأول	«والحق أقول» .
٢١٠	٢	٢٦٤	١٤	يجدد	تجلد .
٢١١	٢	٢٦٦	١	تكونهما	كونهما .
٢١٢	٢	٢٦٦	١١	ريح صرصر	«ريخاً صرصراً» .
٢١٣	٢	٢٦٨	٣	من	أمر .
٢١٤	٢	٢٧٣	٤	تقام	تقوم .
٢١٥	٢	٢٧٤	١٣	الخط	لفظ .
٢١٦	٢	٢٧٥	١٦	بعضهم	بعضهن .
٢١٧	٢	٢٧٦	١٦	والتوقر	والتوفر .
٢١٨	٢	٢٨٤	١٤	المتحابين	المتحابون .
٢١٩	٢	٣٠٧	١٧	أو علم	إذ علم .
٢٢٠	٢	٣٠٨	١٣	التي	الذي .
٢٢١	٢	٣١٣	٩	اليتم	التيتم .
٢٢٢	٢	٣١٣	١٨	وخصا	وخصا .
٢٢٣	٢	٣١٧	١٤	التقاص	انتقاص .
٢٢٤	٢	٣٢١	١٥	الحبل	حبل .

تصويب ذلك الخطأ	الخطأ الذي ترك تصويبه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
الشهيد .	شهير	٩	٣٢٣	٢	٢٢٥
المصدر .	الفتح	١٤	٣٢٥	٢	٢٢٦
تثيرها .	يثيرها	٢	٣٢٨	٢	٢٢٧
البيت .	بيت	٦	٣٣٥	٢	٢٢٨
فأوج .	بأوج	١٠	٣٤٩	٢	٢٢٩
علمها .	عملها	١	٣٥٠	٢	٢٣٠
وأنشد ،	وأنشد رمي الحدثن	٦	٣٥٠	٢	٢٣١
وأما .	وأنا	٢	٣٥٣	٢	٢٣٢
دوران .	أدوار	١٠	٣٦١	٢	٢٣٣
ينفى .	ينقى	٢١	٣٦١	٢	٢٣٤
مختلطاً .	مختلفاً	١٢	٣٦٣	٢	٢٣٥
النار .	بالنار	٥	٣٦٥	٢	٢٣٦
متغيرة .	مغيرة	١	٣٦٦	٢	٢٣٧
برق .	بزت	٨	٣٦٦	٢	٢٣٨
بسبب .	سبب	١٥	٣٦٦	٢	٢٣٩
يرف .	يرق	٧	٣٧٠	٢	٢٤٠
منى .	المنى	٣	٣٧٧	٢	٢٤١
والتخليل .	والخليل	١٦	٣٧٧	٢	٢٤٢
المستمعين .	المستمعين	٥	٣٧٨	٢	٢٤٣
فلا معنى .	ولا معنى	١	٣٨٠	٢	٢٤٤

تصويب ذلك الخطأ	الخطأ الذي ترك تصويبه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
من رواية.	عن رواية	٥	٣٨٠	٢	٢٤٥
والفياض.	والقياض	٨	٣٨٠	٢	٢٤٦
وريحان.	وكان	١٠	٣٨٠	٢	٢٤٧
إذ كان.	إذا كان	٧	٣٨٢	٢	٢٤٨
المحتار.	المحتال	١٠	٣٩١	٢	٢٤٩
ثلاثة.	ثلاثاً	٤	٣٩٣	٢	٢٥٠
من.	على	٦	٣٩٨	٢	٢٥١
وجمودهم.	وخمودهم	٤	٤٠٧	٢	٢٥٢
منه.	منها	٤	٤١١	٢	٢٥٣
جابر.	خلف	٩	٤١١	٢	٢٥٤
تبنوا.	تبدو	٢	٤١٢	٢	٢٥٥
للكبائر.	الكبائر	١٥	٤١٦	٢	٢٥٦
مع كثرة.	مع كره	١٣	٤٢٠	٢	٢٥٧
كبيته.	كبيت	١٧	٤٢٠	٢	٢٥٨
بزمنته.	بزمنتها	١٤	٤٢٣	٢	٢٥٩
يعرف بها.	تعرف به	٧	٤٢٥	٢	٢٦٠
الجادب.	المجانب	٨	٤٢٦	٢	٢٦١
تك.	يك	٩	٤٣١	٢	٢٦٢
كانت الفتنة.	كان الفتنة	٩	٤٤٤	٢	٢٦٣
مواد الهوى.	مواد الهدى	١٢	٤٤٤	٢	٢٦٤

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي ترك تصويبه	تصويب ذلك الخطأ
٢٦٥	٢	٤٤٥	١٣	كان يركب	كاد يركب .
٢٦٦	٢	٤٤٨	٩	ساعتها	ساعته .
٢٦٧	٢	٤٥٤	١٤	عشر ، عزماً	عشرة ، عزاً .
٢٦٨	٢	٤٥٥	١٥	المقدمة	المتقدمة .
٢٦٩	٢	٤٦٠	١	لا أقسم	لأقسم .
٢٧٠	٢	٤٦٠	١٠	على كفه	مع كفه .
٢٧١	٢	٤٦٣	١٢	بكرب الموقف	بكرب الموت .
٢٧٢	٢	٤٧٤	١٤	لا يدرك	يدرك .
٢٧٣	٢	٤٨٣	٢	إذا كان	إذ كان .
٢٧٤	٢	٤٨٩	٣	التلفيق	التلفيف .
٢٧٥	٢	٤٩١	١	الخمسة ، وتردد	الخمسة ، وتتردد .

جدول رقم (٥) الإضافات أو الأخطاء التي صوبها دون التنبيه عليها

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوبه	أصل ما جاء في المخطوط
١	١	٨٧	١٠	والطريقة	لطريقة
٢	١	٩٢	٨	الأمان	الزمان
٣	١	٩٤	١	للرفع	الرفع
٤	١	٩٧	٥	معناها	معناه
٥	١	٩٧	٦	إذا	إذ
٦	١	٩٧	١٤	المغضوب عليهم هم	المغضوب هم
٧	١	٩٨	٢	وأوصاف	أوصاف
٨	١	٩٨	٧	الذي هو إغاثة	الذي إغاثة
٩	١	١٠٤	٢	تك خيلي	تك أن خيلي
١٠	١	١٠٤	٢	فعمداً	تعمداً
١١	١	١٠٥	١١	ومعناه	معناه
١٢	١	١٠٥	١٥	حسان	حتان
١٣	١	١٠٦	١	أنب بالحزن تيس	أنت بالحزين تنني
١٤	١	١٠٦	٥	المضروب على سمعه	المضروب وعلى سمعه
١٥	١	١٠٨	٤	فسد	فسدتا
١٦	١	١١٢	١٢	حزنت له أوحزن	خرقت له أذن خرق
١٧	١	١١٥	٨	نو هيدب	نر هيدب
١٨	١	١١٦	٥	وتقريب	وتقر
١٩	١	١١٦	١١	به كالجوى	كالجوى
٢٠	١	١١٦	١١	الجوانح	الجوايح

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٢١	١	١١٦	١٢	ضوءه	ضوءه
٢٢	١	١١٨	١١	رهباً ، الصدور	زهواً ، الصدر
٢٣	١	١١٩	١٧	ثم «بعوضة»	ثم «بعوضة»
٢٤	١	١٢٣	٥	أمري	أبري
٢٥	١	١٢٤	٦	تركناهم صرعى لنسر	تركناهم لنسر
٢٦	١	١٢٥	١١	ليسبحوا	يسبحون
٢٧	١	١٢٥	١٦	بذلك	فذلك
٢٨	١	١٢٦	٨	علم الله	علمه الله
٢٩	١	١٢٧	٦	لم يكونوا	ثم يكونوا
٣٠	١	١٢٨	٦	لاقى	يبغي
٣١	١	١٢٨	١١	الأكم فيها	الأكم منها
٣٢	١	١٣١	٧	الى السماء	في السماء
٣٣	١	١٣١	١٠	أكثر	كثروا
٣٤	١	١٣١	١١	يغبطو	يعبطوا
٣٥	١	١٣٤	٥	مفتدي	تفتدي
٣٦	١	١٣٧	٣	ينكروا	ينكرو
٣٧	١	١٣٨	١١	وهو إلصاق	هو إلصاق
٣٨	١	١٣٩	٦.٥	تختلف وتتبدل	يختلف ويتبدل
٣٩	١	١٣٩	١٤	الخضر	الخضراء
٤٠	١	١٤٠	٢	وقيل	قيل
٤١	١	١٤٠	٢	وجدف	وجدت

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤٢	١	١٤٠	٥	وجلالة مرتبته	وجلالته مرتبتها
٤٣	١	١٤١	١١	يهودا	يهوداء
٤٤	١	١٤١	١٥	ويصلون للقبلة	ويصلون القبلة
٤٥	١	١٤٢	١	اليمن	اليمين
٤٦	١	١٤٢	٦	في غير الشعر	وفي غير الشعر
٤٧	١	١٤٣	٧	خسوءاً	خسوء
٤٨	١	١٤٥	٣	هزواً	هزواً
٤٩	١	١٤٥	٩	وذلك أن أباقيس	وذلك أبا قيس
٥٠	١	١٤٥	٩	في حرب أوس	في خوف أوس
٥١	١	١٤٦	١٣	جلاجل	حلاجل
٥٢	١	١٤٨	٥	الطف	والطف
٥٣	١	١٥١	٩-٨	جواب فلما كقوله	جواب فلما وكقوله كقوله
٥٤	١	١٥٢	٦	﴿ فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ﴾	﴿ فلم تقتلون ﴾. « من قبل »
-	-	-	-	قبل ﴿	-
٥٥	١	١٥٢	٧	للكذاب	لكذاب
٥٦	١	١٥٢	١٤	وهي لا يخاطب	ولا يخاطب
٥٧	١	١٥٣	٢	ينزع	ينزعا
٥٨	١	١٥٣	٣	﴿ فإنه نزله على قلبك ﴾	—
٥٩	١	١٥٥	٨	المزممة	المضابرة
٦٠	١	١٥٥	٩	ومن كل أخلاق	ومن أخلاق
٦١	١	١٥٥	٩	بالنجل	بالمحل

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٢	١	١٥٦	٦	ولم يحضره	ولن يحضره
٦٣	١	١٦٠	٨	متوقعا	متوقعا
٦٤	١	١٦٢	١٢	لأن (من) من أسماء	لأن من أسماء
٦٥	١	١٦٢	١٦	دعوت ، لناري ، موقداً	رفعت أثاري ، موهناً
٦٦	١	١٦٣	٣	لغير القبلة	بغير القبلة
٦٧	١	١٦٣	٤	وعن ابن عمر	وعن أبي عمر
٦٨	١	١٦٧	٧	من البلاد	عن البلاد
٦٩	١	١٦٨	٥	فدعني	تدعني
٧٠	١	١٦٩	١١	أخي عيسى	أبي عيسى
٧١	١	١٧٠	٥	عليه الزجاج	عليها لزجاج
٧٢	١	١٧٠	١٤	فلما حذفتم (في) انتصب	فكما حذفتم في النصب الفعل
—	—	—	—	الإسم	—
٧٣	١	١٧٢	٤	علي بوده	عني بوده
٧٤	١	١٧٣	١٣	هدى	هوى
٧٥	١	١٧٤	١	يدعى ، طريق	تدعى ، الطريق
٧٦	١	١٧٥	١١	تفضله	بفضله
٧٧	١	١٧٦	١٦	كما	كمال
٧٨	١	١٧٧	٦	المعنى	المعاني
٧٩	١	١٧٧	١٣	قبلة ، توفر	قبلته ، توفر
٨٠	١	١٧٧	١٤	يقلب	تقلب
٨١	١	١٧٨	٩	له	الله

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٢	١	١٧٩	٨	وكل	كل
٨٣	١	١٨١	٩-٨	منافع الجلب والامتيار	منافع الجلب والامتيان
٨٤	١	١٨١	١٩	وهو أنها	وهو أنما
٨٥	١	١٨٢	٣	الأمواج	الأفواج
٨٦	١	١٨٢	٥	لايوصل	ولايوصل
٨٧	١	١٨٢	١٠	ردينه	أدينة
٨٨	١	١٨٣	٤	فكلمتني	تكلمتني
٨٩	١	١٨٣	١٢، ١١	ضلالا، أو أن توازن	مقالا، أران توران
٩٠	١	١٨٣	١٦	ما للنفي	ما للنفي
٩١	١	١٨٤	٥	ويسجد	ويستجد
٩٢	١	١٨٤	١١	عن قاضي	من قاضي
٩٣	١	١٨٤	١٤	جراعتهم	جزأيهم
٩٤	١	١٨٥	٦	وإن كانا	وإن كان
٩٥	١	١٨٥	٨	بالصدر	الصدر
٩٦	١	١٨٦	٣	إبطائي	ابطاء
٩٧	١	١٨٦	٨	الفقر	العقر
٩٨	١	١٨٧	١٧	إذ	إن
٩٩	١	١٨٨	٧	النفاق به	النفاق
١٠٠	١	١٨٩	٩	يامن يجيب	نامن مجيب
١٠١	١	١٩٠	١١	تتغور	فتغور
١٠٢	١	١٩٢	١١	أظفار	أظفار

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٠٣	١	١٩٣	١	بورء	تورء
١٠٤	١	١٩٣	٥	من أن ينكر	من ينكر
١٠٥	١	١٩٣	٧	يحرء	تحرء
١٠٦	١	١٩٤	٢	عهدنا ، حصروا ، أن	عهدتا ، حضروا ، عن
١٠٧	١	١٩٤	١٥	الزبير	زبير
١٠٨	١	١٩٥	٤	المتمتع	المتبع
١٠٩	١	١٩٥	٨	لاتعرف	ولا تعرف
١١٠	١	١٩٦	٤	الراعي	الرباعي
١١١	١	١٩٦	١٤	﴿ لا ﴾ في الجءال	﴿ لا ﴾ الجءال
١١٢	١	١٩٧	١٢	بجمع	بجميع
١١٣	١	١٩٨	٥	الخلافة	الخلافة
١١٤	١	١٩٨	٦	للشيء	الشيء
١١٥	١	١٩٨	٢٠	قرماً	قرء
١١٦	١	١٩٩	٥	فأحرق	فأخرق
١١٧	١	١٩٩	٩	تقءي	تقءي
١١٨	١	٢٠١	١٥	تنتظرون	ينتظرون
١١٩	١	٢٠٢	١١	حلفت	خلفت
١٢٠	١	٢٠٢	١٣	والحسن	الحسن
١٢١	١	٢٠٢	١٤	فاختلفوا	فاختلوا
١٢٢	١	٢٠٣	٨	فاء العطف	فالعطف
١٢٣	١	٢٠٣	٩	استعملت ، انخلعت	استعيلت ، إنخلعت

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٢٤	١	٢٠٣	١٠	للأتباع ، فأتنا	الأتباع ، وأنا
١٢٥	١	٢٠٥	٨	خذ	حد
١٢٦	١	٢٠٦	٢	مسلمة بن عبد الملك	تسليمة عبد الملك
١٢٧	١	٢٠٦	٨	بيد أن	بعد أن
١٢٨	١	٢٠٧	٩	أقسم	أقيم
١٢٩	١	٢٠٩	١	عن أكثر	من أكثر
١٣٠	١	٢١٠	٣	كذاك	كذلك
١٣١	١	٢١١	١٠	منه تعضل	تعضل
١٣٢	١	٢١٢	٤	لجاز	فجاز
١٣٣	١	٢١٢	١٠	الريح ، يتندما	الروع ، تتندما
١٣٤	١	٢١٣	١٩	كاملاً	كاملاً
١٣٥	١	٢١٣	١٩	الصلة	الصلوة
١٣٦	١	٢١٤	٦	عن غيرها	عن عسرها
١٣٧	١	٢١٤	١٠	فيشغل	فشغل
١٣٨	١	٢١٥	١٠	تعلم	يعلم
١٣٩	١	٢١٦	٦	قبل الحول	بقل الحول
١٤٠	١	٢١٨	١٨	كسدة	كبندقة
١٤١	١	٢١٩	١٣	كلامية	كاديمية
١٤٢	١	٢٢٠	١٠	ترنيق	الترنيق
١٤٣	١	٢٢٢	٨	معاندته	معاد نذته
١٤٤	١	٢٢٢	١٢	إهلاله	إهلاكه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٤٥	١	٢٢٣	١٩	سانهت مسانهة	ساهنت مستانهة
١٤٦	١	٢٢٤	١	وقول حسان	وقول حتان
١٤٧	١	٢٢٤	٢	فليست	وليست
١٤٨	١	٢٢٥	١	أزهرها	أزهر
١٤٩	١	٢٢٥	٣	صاره	صار
١٥٠	١	٢٢٨	٩	لمنارها استحار	أشجا
١٥١	١	٢٢٩	٥	للتقرير	التقرير
١٥٢	١	٢٢٩	١٣	تجعلها	يجعلها
١٥٣	١	٢٣٠	١	معصية	معصيته
١٥٤	١	٢٣٠	٣	نسخت	{ بياض } سخت
١٥٥	١	٢٣١	٨	نجبك	يجبك
١٥٦	١	٢٣١	٩	وإن نخط	به نخط
١٥٧	١	٢٣٣	٦	لما	بياض في الأصل
١٥٨	١	٢٣٣	٦	بين الحق	من الحق
١٥٩	١	٢٣٤	٤	فاختلفت	فاختلف
١٦٠	١	٢٣٤	٥	أشباهاها	أشباعها
١٦١	١	٢٣٥	٢	وصدقوا به	وصدقوه به
١٦٢	١	٢٣٥	٣	يزيد	زيد
١٦٣	١	٢٣٥	٥	أو بومة	هامة
١٦٤	١	٢٣٥	٦	فالريح	الريح
١٦٥	١	٢٣٥	٧	يبكيه	تبكيه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٦٦	١	٢٣٥	١٢	قوله	قول
١٦٧	١	٢٣٥	١٦	قصة بدر وكان	قصة . وكان
١٦٨	١	٢٣٦	٣	الدينار	الدينا
١٦٩	١	٢٣٧	١٤	تسمي	يسمي
١٧٠	١	٢٣٩	١١	الى ماجر	إلى جر
١٧١	١	٢٤١	١٥	وأمشاج	والمشاج
١٧٢	١	٢٤٣	١١	الأخفش : الواو	الأخفس : بالواو
١٧٣	١	٢٤٤	١	أحد	إحدى
١٧٤	١	٢٤٤	٣	ما في الحرفين	في الحرفين
١٧٥	١	٢٤٤	٧	القراءات	القرات
١٧٦	١	٢٤٦	٢	ترافعنا	توافقنا
١٧٧	١	٢٤٦	٧	خبران	خبرهذا
١٧٨	١	٢٤٧	١	مسروراً	سيروراً
١٧٩	١	٢٤٧	٤	تقدير	التقدير
١٨٠	١	٢٤٧	١٠	للزجاج	الزجاج
١٨١	١	٢٤٨	٦	كأنه	كافة
١٨٢	١	٢٤٨	١٢	ربانيون بالعلم	ربانيون العلم
١٨٣	١	٢٤٨	١٢	يرب الأمر	يرث الأمر
١٨٤	١	٢٤٩	٥	لام التحقيق	لاهو التحقيق
١٨٥	١	٢٥٠	١	توهمت ، فعرفتھا ، وذا	لوهمت ، فرعرفتها ، وذا
١٨٦	١	٢٥١	٨	أبي عبيدة	أبي عبيد

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٨٧	١	٢٥١	٩	وقيل	و قيام
١٨٨	١	٢٥١	١٢	أطراف	في الظلم
١٨٩	١	٢٥١	١٤	الغزلان	الغزالان
١٩٠	١	٢٥٢	٢	وإن غامت الشامي سقيت	وإن غامت الشامي
-	-	-	-	الشام	-
١٩١	١	٢٥٢	٤	المقام	النقام
١٩٢	١	٢٥٤	٢	ليل قر	ليت قر
١٩٣	١	٢٥٤	٥	يستبطنون	يستتبطنون
١٩٤	١	٢٥٤	٨	وخبول	وخيول
١٩٥	١	٢٥٤	٩	عند ذهاب	وعند ذهاب
١٩٦	١	٢٥٥	١٥	وقيل	وقيام
١٩٧	١	٢٥٦	٢	الأصواف الخضر في	الأصواف الخضر في نواصلها
-	-	-	-	نواصيها	-
١٩٨	١	٢٥٦	١٠	أو: إلا أن يتوب	إلا أن يقولوا
١٩٩	١	٢٥٧	١٠	مثل قول الشاعر	مثل الشاعر
٢٠٠	١	٢٥٧	١١	إذا البقل	إذ البقل
٢٠١	١	٢٥٧	١٣	إذا ، البخيل	إذ ، إليها
٢٠٢	١	٢٥٧	١٤	دحا برماح الشول	دحين برماح اللوم
٢٠٣	١	٢٥٧	١٥	أبي محجن	ابن محجن
٢٠٤	١	٢٥٩	٨	كما في قول	لما في قول
٢٠٥	١	٢٦٠	٦	أو موضع	أي موضع

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٢٠٦	١	٢٦٢	٢	آمنين	الآمنين
٢٠٧	١	٢٦٣	١٢	وحل عن الكوماء	ويحل عند
٢٠٨	١	٢٦٩	٣	وتستبيح	وتسبيح
٢٠٩	١	٢٧١	٤	بين ذلك	فبين ذلك
٢١٠	١	٢٧٣	١٠	فسره بكثرة	فسره في بكثر
٢١١	١	٢٧٤	٥	الجاجع	الحجاج
٢١٢	١	٢٧٤	١٣	هبة	وهبة
٢١٣	١	٢٧٦	٤	حجير	هجير
٢١٤	١	٢٨١	١	طائعين بناتهم	طائعين
٢١٥	١	٢٨١	١	ولكن خطبناها بأسياقنا	ولكن خطبناها
-	-	-	-	قسرا	
٢١٦	١	٢٨٢	٥	الخليف	الخليف
٢١٧	١	٢٨٤	٤	اعتذاراً	اعتذرا
٢١٨	١	٢٨٦	١٤	النواة	البزاة
٢١٩	١	٢٨٦	١٦	والنكير	والنفيس
٢٢٠	١	٢٨٦	١٨	للقولين	القولين
٢٢١	١	٢٨٩	١٥	فقات	تعال
٢٢٢	١	٢٩٠	٣	تقول	يقول
٢٢٣	١	٢٩٢	١٠	يخونون بها بأن يجعلوها	تخونوا بها بأن تجعلوها
٢٢٤	١	٢٩٢	١٢	فلذلك	فكذلك .
٢٢٥	١	٢٩٢	١٥	الموضع	المواضع

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٢٢٦	١	٢٩٣	٣	مضلوه	مضلو
٢٢٧	١	٢٩٣	٤	دافنوه	دافنو
٢٢٨	١	٢٩٣	١٦	وهو مافي أول	وهو في أول
٢٢٩	١	٢٩٥	٣	وخيل قد دلفت لها	وخيل دلفت بها
٢٣٠	١	٢٩٥	٤	وقول	قول
٢٣١	١	٢٩٧	٣	ماتبينوه	ما تبينو
٢٣٢	١	٢٩٧	٤	وقتلته	وقلته
٢٣٣	١	٢٩٧	٦	يزيد	زيد
٢٣٤	١	٢٩٧	٩	الناخع	النابع
٢٣٥	١	٣٠١	٧	الحرم	الحرام
٢٣٦	١	٣٠١	١٠	أعورا	أعزد
٢٣٧	١	٣٠٢	٣	القلائد	القلائد
٢٣٨	١	٣٠٣	٧	إذا كنت عزهاة عن	إذا كنت عزهاة من
٢٣٩	١	٣٠٤	١٥	النصائب	المصائب
٢٤٠	١	٣٠٥	١٣	تضمني	يضمني
٢٤١	١	٣٠٦	٧	قطاعنت	تطاعنت
٢٤٢	١	٣٠٧	٥	وخالداً	خالداً
٢٤٣	١	٣٠٨	٨	فقوي	فقري
٢٤٤	١	٣٠٨	١٤	الخائنة	الخالية
٢٤٥	١	٣١٠	١٠	إذا جاغا السجان ، عجبنا	إذا جاء كالسجان ، عجيبا
٢٤٦	١	٣١١	٩	لينين	لينون

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٢٤٧	١	٣١١	١٤	للصلاة	الصلاة
٢٤٨	١	٣١٢	٨	بعدة	لعدة
٢٤٩	١	٣١٣	٨	وألهى	وألهن
٢٥٠	١	٣١٤	٣	كأته	كافة
٢٥١	١	٣١٥	١٦	عصير	عصيب
٢٥٢	١	٣١٦	١	بلبانها	بينائها
٢٥٣	١	٣١٦	٤	الجزور	الحزور
٢٥٤	١	٣١٧	١١	عوف	عرف
٢٥٥	١	٣١٧	١٣	فدعاه	فدعا
٢٥٦	١	٣١٧	١٤	الفتيا	الفقيا
٢٥٧	١	٣١٨	٧	الدين	الذين
٢٥٨	١	٣١٨	١٣	المواقف	الموافق
٢٥٩	١	٣١٨	١٥	أملأ	أملاه
٢٦٠	١	٣٢١	٢	من غير ملتكم	من ملتكم
٢٦١	١	٣٢٢	٣	بالابتداء	بالارتفاع بتداء
٢٦٢	١	٣٢٢	٨	عثر	عثرا
٢٦٣	١	٣٢٢	١١	لاتجوز	لا يجوز
٢٦٤	١	٣٢٦	٧	ليكلمه	أتكلمه
٢٦٥	١	٣٣١	٢	الاحتيال	الاختيال
٢٦٦	١	٣٣٦	١٣	مغارة	مفازة
٢٦٧	١	٣٣٦	١٤	ثم أخرجته	وثم أخرجته

أصل ما جاء في المخطوط	الخطأ الذي صوابه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
ما اقتصه	ما اقتصه	١	٣٣٧	١	٢٦٨
واقف	وافق	١١	٣٣٧	١	٢٦٩
الاستراحة	للاستراحة	١٤	٣٣٨	١	٢٧٠
وايقنوا	والقنو	١٧	٣٤٠	١	٢٧١
قطارها	قل قطارها	٥	٣٤١	١	٢٧٢
فاستبشروا	فاستبشر	٣	٣٤٣	١	٢٧٣
يكون	تكون	١٤	٣٤٥	١	٢٧٤
إذا كان	إذ كان	٣	٣٤٦	١	٢٧٥
لوجوب	بوجوب	١٣	٢٤٧	١	٢٧٦
عنيذة تحوها	هنيذة يحوها	٢	٣٤٩	١	٢٧٧
الطاعم	المطاعم	١	٣٥٠	١	٢٧٨
بيان	بباب	١١	٣٥٠	١	٢٧٩
_____	وقال	١٠	٣٥٤	١	٢٨٠
مالك ، الحديد	يالك ، الجديد	١	٣٥٧	١	٢٨١
بنات ، بمن يرى	بنات الدهر، بمن يرمى	١٢	٣٥٧	١	٢٨٢
ويخصف	أو يخصف	٦	٣٥٧	١	٢٨٣
حيا	أحياء	٢	٣٥٨	١	٢٨٤
يبعث	تبعث	٤	٣٥٨	١	٢٨٥
وما برحت	ما برحت	٩	٣٥٨	١	٢٨٦
لأزواجهم ، فقال الحسن	لأرواحهم ، وقال الحسن	٥	٣٥٩	١	٢٨٧
لارتفاعها	لارتفاعه	١١	٣٥٩	١	٢٨٨

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٢٨٩	١	٣٦٠	٨	كأن	كأني
٢٩٠	١	٣٦٠	١٥	إذ المعنى	إذا المعنى
٢٩١	١	٣٦١	١	النضر	النصر
٢٩٢	١	٣٦٢	٣	التسعون	السبعون
٢٩٣	١	٣٦٢	٤	عيراً	عنزاً
٢٩٤	١	٣٦٢	١١	يلهى	ينهى
٢٩٥	١	٣٦٢	١٣	كقوله	قوله
٢٩٦	١	٣٦٣	١	عقاب	غراب
٢٩٧	١	٣٦٤	٢	والتمتع	والتمتع
٢٩٨	١	٣٦٦	١	شغب ، تزايد به	شعب ، يزايد
٢٩٩	١	٣٦٦	٧	خروقاً	حروقاً
٣٠٠	١	٣٦٦	١٧	صباح مساء	صباح ومساء
٣٠١	١	٣٦٧	٥	(ويضع عنهم إصرهم)	—
٣٠٢	١	٣٦٧	٨	السلاسل	السلال
٣٠٣	١	٣٦٨	٢	أو معذرة الله	معذرة الله
٣٠٤	١	٣٦٨	٨	الليتين غير مرجل	اللبتين غير مؤجل
٣٠٥	١	٣٧٠	٧	ولا نكون	ولا يكون
٣٠٦	١	٣٧١	٨	يتغير	يتغر
٣٠٧	١	٣٧١	١٤	للرحمة	الرحمة
٣٠٨	١	٣٧٢	٣	راوية	رواية
٣٠٩	١	٣٧٢	٤	قول الكميت	الكميت

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٣١٠.	١	٣٧٢	٥	تحقق وهي	يحقق وهو
٣١١	١	٣٧٢	٦	تلوذ ، الجنين	يلوذ ، الجنى
٣١٢	١	٣٧٢	٧	طائراً	طائر
٣١٣	١	٣٧٢	٩	الرواجع	الرواجيع
٣١٤	١	٣٧٢	١٠	بالشكير	بالتكير
٣١٥	١	٣٧٣	١	نهلكهم	يهلكهم
٣١٦	١	٣٧٤	٣	لحفاوته	لخفاوتها
٣١٧	١	٣٧٤	٤	فساغ	فساع
٣١٨	١	٣٧٤	١٩	صالح البنية	صالحاً البنية
٣١٩	١	٣٧٥	٤	من جهتهم ، لأنها مخلوقة	بن جهتهم ، إلا أنها مخلوقة
٣٢٠.	١	٣٧٨	١	إذ أراد	إذا أراد
٣٢١	١	٣٧٨	٥	بالشيء	الشيء
٣٢٢	١	٣٧٩	٣،٢	الظنونا ، الحجونا	ظنوننا ، الحجوبنا
٣٢٣	١	٣٧٩	٤	مجرورة على الوصف	منصوبة على الوصف
٣٢٤	١	٣٨٠	٦	وأما الجر	وأما الوصف
٣٢٥	١	٣٨١	٩	إحياءهم	إحيائهم
٣٢٦	١	٣٨٣	٦	لاتطرحنك	لايطرحنك
٣٢٧	١	٣٨٣	١٦	نخرجه	مخرجه
٣٢٨	١	٣٨٤	١٠	كقوله	كقولك
٣٢٩	١	٣٨٥	١٢	عاد	عال
٣٣٠.	١	٣٨٧	٣	تجدنهم	يجدنكم

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٣٣١	١	٣٨٨	٤	الحرب	الحرف
٣٣٢	١	٣٨٩	٣	يكثر	مكثر
٣٣٣	١	٣٩٠	٤	بعشرين	بعشرين
٣٣٤	١	٣٩١	٨	البادئون	البارئون
٣٣٥	١	٣٩٢	٨	يجاوزه	يجاوره
٣٣٦	١	٣٩٢	٩	الأرفع	أرفع
٣٣٧	١	٣٩٣	٩	بالنشأة الآخرة	بالنشأة والآخره
٣٣٨	١	٣٩٤	٨	لاتخطيء مقاتله	لايخطى مقاتل
٣٣٩	١	٣٩٤	٩	فما لاقيت	فهلا قيت
٣٤٠	١	٣٩٤	١١	وأرسلت إلى عمر	وأرسلت عمر
٣٤١	١	٣٩٥	٣	رويدكم	أريدكم
٣٤٢	١	٣٩٥	٦	تتقى	ينقى
٣٤٣	١	٣٩٥	١٠	يا ابن	يابن
٣٤٤	١	٣٩٦	١٣	والنذير	والتدبير
٣٤٥	١	٣٩٧	١٦، ١٥	لسابع ، تحلؤ	لسابع ، تخلؤ
٣٤٦	١	٣٩٨	١	تحن	يحن
٣٤٧	١	٣٩٨	٤، ٣	خفافاً ، من خف خفوقاً	حفافاً ، من حف حفوقاً
٣٤٨	١	٣٩٩	٩	عرفنني	عرفتني
٣٤٩	١	٣٩٩	١٢	تبوك من الروم	تبوك الروم
٣٥٠	١	٤٠٠	٥	واللام	والله
٣٥١	١	٤٠٠	١٦	والمسكين الذي	والمسكين أنوى

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٣٥٢	١	٤٠١	١	لتوكيد	التوكيد
٣٥٣	١	٤٠١	٤	السعاة	الشعاة
٣٥٤	١	٤٠٢	١٣	وإن الذي	إن الذي
٣٥٥	١	٤٠٥	٥	جمعت	جتمعت
٣٥٦	١	٤٠٥	٦	وثانٍ	وثاني
٣٥٧	١	٤٠٦	٧	العتر	العشر
٣٥٨	١	٤٠٧	١	ولا عذر لهم	ولا عذر
٣٥٩	١	٤٠٧	٣	نقول ، لا تنفروا	يقول ، لا تنفر
٣٦٠	١	٤٠٧	٧	جفاء	حفاء
٣٦١	١	٤٠٩	٣	أبا عامر	أبا عمرو
٣٦٢	١	٤١٠	٦	تیهرة	تیهرة
٣٦٣	١	٤١١	٨	مذهب	تذهب
٣٦٤	١	٤١١	٩	عني	مني
٣٦٥	١	٤١٣	٦	إذ كانوا	إذا كانوا
٣٦٦	١	٤١٥	١٠	﴿ وعد الله حقاً ﴾	﴿ وعد الله ﴾
٣٦٧	١	٤١٦	٤	وقال	إذ قال
٣٦٨	١	٤١٦	٥	إنك	أريك
٣٦٩	١	٤١٦	١٦	وإذا قضاوا	إذا قضاوا
٣٧٠	١	٤١٧	١٩	عبید الله	عبد الله
٣٧١	١	٤١٧	٢٠	الشمسا	السما
٣٧٢	١	٤١٨	١	ولانحسا	ولاعمی

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٣٧٣	١	٤١٨	٣	ألا ارتثت	ألا رثت
٣٧٤	١	٤١٩	١	عن الخبر	عن الخير
٣٧٥	١	٤١٩	٢	والطف	ألف
٣٧٦	١	٤١٩	٥	الجمع	غير واضحة في الأصل
٣٧٧	١	٤٢١	٧	عد وفر	عذر
٣٧٨	١	٤٢٢	٦	الغنوي	العنوي
٣٧٩	١	٤٢٢	٧	عوازب ، مقامة ، تم حول	عوارب ، إقامة ، ثم
-	-	-	-	مجرم	حول محرم
٣٨٠	١	٤٢٣	٧	ترى	يرى
٣٨١	١	٤٢٣	١١	ممابت	ماقد بت
٣٨٢	١	٤٢٦	١٠،٩	مسف ، يمسكه	مسيف ، يمسحه
٣٨٣	١	٤٢٧	١٢	من أخبار	عن أخبار
٣٨٤	١	٤٢٩	١	هود	الهود
٣٨٥	١	٤٣١	٥	﴿ نوف إليهم أعملهم فيها ﴾	﴿ نوف إليهم أعملهم ﴾
٣٨٦	١	٤٣١	٦	من أراد	من أرد
٣٨٧	١	٤٣١	٩	الخبر	الجر
٣٨٨	-	٤٣١	١١	في العقل	من العقل
٣٨٩	١	٤٣٢	٨	فقلقت وأنكرت الوجوه	فقلقت الوجوه
٣٩٠	١	٤٣٢	٩	والدريس	بالدريس
٣٩١	١	٤٣٣	١٢	لأنهم	لأنه
٣٩٢	١	٤٣٤	١٣	فكما أن	فلما أن

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٣٩٣	١	٤٣٥	٢	فنديمها ، إذا حميها غلا	فنديمها ، إحميها علي
٣٩٤	١	٤٣٥	٤	تؤثف	يوثق
٣٩٥	١	٤٣٥	٩	ويجوز	يجوز
٣٩٦	١	٤٣٥	١٢	جرت	جرب
٣٩٧	١	٤٣٨	٣	ما اعتبطنا	ماعتبطنا
٣٩٨	١	٤٣٩	٥،٤	الفصل ، قبيح	الفصل ، تبيح
٣٩٩	١	٤٣٩	٦	الراجز	الزاجر
٤٠٠	١	٤٣٩	١٢	تحرقونهم	تحرقونهم
٤٠١	١	٤٤١	٧	لوط ، المؤتفكات	لقط ، المؤتفكات
٤٠٢	١	٤٤١	١٠	لشتمناك	كشتمناك
٤٠٣	١	٤٤١	١٤	وراء ظهوركم	وراءكم ظهوركم
٤٠٤	١	٤٤١	١٧	إنك	أنت
٤٠٥	١	٤٤٣	١	التتبيب	التتبيت
٤٠٦	١	٤٤٧	١٠	قالت	قال
٤٠٧	١	٤٤٩	١١	هي لام	هو لام
٤٠٨	١	٤٥٠	٣	توردتها ، بنو	نوردتها ، بنو
٤٠٩	١	٤٥٠	٥	التي يصفها	الذي يصفها
٤١٠	١	٤٥٢	١١	يسير	كسير
٤١١	١	٤٥٣	١١	«ولقد همت به وهم بها لولا	«ولقد همت به
—	—	—	—	أن رءا برهن ربه	—
٤١٢	١	٤٥٤	٤،٢	يدعني	تدعني

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤١٣	١	٤٥٤	٣	وقال	_____
٤١٤	١	٤٥٤	٩	أصحاب	السحاب
٤١٥	١	٤٥٤	١٢	يسار	بشار
٤١٦	١	٤٥٥	٨	الشراسيف	الشراشيف
٤١٧	١	٤٥٦	١١	دوس	أوس
٤١٨	١	٤٥٦	١٥	عليك	علي
٤١٩	١	٤٥٨	٣	الكواكب	الكواب
٤٢٠	١	٤٥٩	٤	ناحيته	ناحية
٤٢١	١	٤٥٩	٧	أبو قيس	قيس
٤٢٢	١	٤٥٩	١٦	سأل ، ابن السكيت	سأله ، ابي السكيب
٤٢٣	١	٤٦١	٤	من أبواب	في أبواب
٤٢٤	١	٤٦١	١٤	شهر وعشر ، تجيء	عشر ، نجيء
٤٢٥	١	٤٦٢	٢	الكيال	الكيان
٤٢٦	١	٤٦٢	٣	سرقوه	مرقوه
٤٢٧	١	٤٦٣	٦	منطقة	مخنقه
٤٢٨	١	٤٦٤	١	الطبيب	طبيب
٤٢٩	١	٤٦٤	٢	تأرق	تأرب
٤٣٠	١	٤٦٥	٦	منهم أولون و آخر	منها أولون وداخر
٤٣١	١	٤٦٥	٩	بنو عمنا ، وكاهل	بني عمنا ، وكاهلا
٤٣٢	١	٤٦٦	٤	شفني	شفى
٤٣٣	١	٤٦٦	١١	أن تنظرا	أن تنتظر

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤٣٤	١	٤٦٦	١٤	لا يعتد	لا يعد
٤٣٥	١	٤٦٦	١٦	النجي به	النجي بها
٤٣٦	١	٤٦٧	٦	غير مستحقب	منتحقب
٤٣٧	١	٤٦٧	١١	بعدي	يعدي
٤٣٨	١	٤٦٧	١٥	تعمد	تعود
٤٣٩	١	٤٦٨	٥	فإن غلطه	فإننا غلطه
٤٤٠	١	٤٦٩	٧	أقوت	أقوب
٤٤١	١	٤٦٩	١٢	وأيقنوا	ولأيقنوا
٤٤٢	١	٤٧٠	٦	فيتلكأ	فيتنكأ
٤٤٣	١	٤٧٠	٧	يسيراً	يسير
٤٤٤	١	٤٧١	٧	وهذا القول	هذا القول
٤٤٥	١	٤٧٢	٨	واحدها مثلة كصدقة	واحد مثلة صدقة
٤٤٦	١	٤٧٢	١٧	ياابني	يابني
٤٤٧	١	٤٧٣	١٧	بن عمرو	بن عمر
٤٤٨	١	٤٧٤	٢٠١	نروهم ، السعف	نزوهم ، الشعف
٤٤٩	١	٤٧٤	٧	وقال	قال
٤٥٠	١	٤٧٦	٣	تياأسوا	يياأسوا
٤٥١	١	٤٧٧	٧	ياابن	يابن
٤٥٢	١	٤٧٧	١٠	فلا يهنىء الواشين	فلا تهنىء الواشين
٤٥٣	١	٤٧٩	١	العباد	للعباد
٤٥٤	١	٤٧٩	٦	لقضائه	بقضائه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤٥٥	١	٤٧٩	٧	حكم	معكم
٤٥٦	١	٤٨١	٥	الشيء	شيء
٤٥٧	١	٤٨١	١٤	غريرا	غريير
٤٥٨	١	٤٨٢	٥	اليد	اللبد
٤٥٩	١	٤٨٣	١٠	كراهيته	كراهية
٤٦٠	١	٤٨٤	٦	فزع ، الظنابيب	فرع ، الظناب
٤٦١	١	٤٨٥	٣	ليصاغ قرناها بغير	ليصاع قرناها بغير
٤٦٢	١	٤٨٥	٤	من نوات	نوات
٤٦٣	١	٤٨٧	٢	ومثله للراعي	مثله الراعي
٤٦٤	١	٤٨٨	٤	زيد وعده ، وعده زيدا	زيداً وعده ، وعده زيدا
٤٦٥	١	٤٩٠	٥	ينتهي	فينتهي
٤٦٦	١	٤٩٠	١١	وتلحن	ويلحن
٤٦٧	١	٤٩١	١	بالمرتاب	المرتاب
٤٦٨	١	٤٩١	١٢	شبابي	شباب
٤٦٩	١	٤٩٢	٤	نجواً جنيبا	نحوا جنينا
٤٧٠	١	٤٩٣	٢	سقاءه : إذا	سقاءه وإذا
٤٧١	١	٤٩٤	٢	فيغذوه	فيعدوه
٤٧٢	١	٤٩٥	١٣	أنزل	أنزلت
٤٧٣	١	٤٩٦	١٢	الجزود	الجزود
٤٧٤	١	٤٩٧	٥	لعلمه	بعلمه
٤٧٥	١	٤٩٧	١٠	ومواقفه	ومواقفه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤٧٦	١	٤٩٧	١٤	ذلك كأن لم ينطقوا	ذلك كأن لم ينفقوا
٤٧٧	١	٤٩٧	١٦	جارتني ، الخذر	جارتني ، الخذر
٤٧٨	١	٤٩٧	١٧	ويصم	يصم
٤٧٩	١	٥٠١	٥	ألذ	ألت
٤٨٠	١	٥٠٢	١٧	تميد	يميد
٤٨١	١	٥٠٣	١٦	الرحل	الرجل
٤٨٢	١	٥٠٤	٢	مالي	مائي
٤٨٣	١	٥٠٤	٣	بئر	بشر
٤٨٤	١	٥٠٤	٥	جذم	حزم
٤٨٥	١	٥٠٥	١٥	تسخيره	تسخير
٤٨٦	١	٥٠٦	١٠	ويحبسون	ويحبسون
٤٨٧	١	٥٠٧	١٢	إذ ليس	إن ليس
٤٨٨	١	٥٠٨	٧	قبل التحريم	قبل التحريم
٤٨٩	١	٥٠٨	١٣	تبكر	يبكر
٤٩٠	١	٥٠٩	٥	نوائباً وتنصب	نوائباً وينصب
٤٩١	١	٥٠٩	٥	مضيفاً	مضيفاً
٤٩٢	١	٥٠٩	٧	أعيا	أغيا
٤٩٣	١	٥٠٩	١٠	إذ كان	إذا كان
٤٩٤	١	٥١١	٢	دفاق ، فضيمها	دفاف ، هضومها
٤٩٥	١	٥١١	٣	أضواجها	أضواحها
٤٩٦	١	٥١١	٤	استمر	استظف

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٤٩٧	١	٥١١	١٠	للفناء	الفناء
٤٩٨	١	٥١٢	٥	إذ كانوا ، وجدوا	إذا كانوا ، وجدوا
٤٩٩	١	٥١٢	٩	إذ كانت	إذا كانت
٥٠٠	١	٥١٢	١٣	يفرق النبل	يعوق النزع
٥٠١	١	٥١٣	١١	آل المصطلق	آن المصطلق
٥٠٢	١	٥١٤	١١	الجدل	الجدال
٥٠٣	١	٥١٤	١٢	الحرباء	الحوياء
٥٠٤	٢	٥	٤	التبرئة والتنزیه	التنرية والتنزیه
٥٠٥	٢	٥	٥	التعجب	التعجيب
٥٠٦	٢	٦	١	صار ت ، على	صار ، عن
٥٠٧	٢	٧	٧	بختنصر	بخت النصر
٥٠٨	٢	٧	٨	ولما وقفوا	وكما وقفوا
٥٠٩	٢	٨	٥	مع	معي
٥١٠	٢	٨	٧	فمن يك	من يك
٥١١	٢	٨	١٢	يعدوا	تعدوا
٥١٢	٢	٩	٤	خرجوا	أخرجوا
٥١٣	٢	٩	١٤	التكره	تكره
٥١٤	٢	١٠	١٣	وعلامه	وعبرة
٥١٥	٢	١٠	١٧	سيئ	سيئين
٥١٦	٢	١٢	٢	أنكروا	أكبروا
٥١٧	٢	١٥	٤	رمي	نمي

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٥١٨	٢	١٦	٤	للضالين	الضالين
٥١٩	٢	١٨	٢	حدا ، أغذاذا	حد ، أغذاذا
٥٢٠	٢	٢١	٤	مالا يعينهم	مالا يعينهم
٥٢١	٢	٢١	١٥	لاجتماع	الاجتماع
٥٢٢	٢	٢٤	١٠	كقوك	لقوك
٥٢٣	٢	٢٤	١٢	فيها لموضع	منها ليدفع
٥٢٤	٢	٢٥	١٧	تم	ثم
٥٢٥	٢	٢٧	٣	الاثنى	الاثنا
٥٢٦	٢	٢٨	٤	فأصممت	فأحسمت
٥٢٧	٢	٢٨	٥	وقال	—
٥٢٨	٢	٢٨	٦	عمرو	عمر
٥٢٩	٢	٢٩	٣	أغفلنا	أعفلنا
٥٣٠	٢	٢٩	١٢	يعلى بن	يعني بني
٥٣١	٢	٣٠	١١	فلذلك	فكذلك
٥٣٢	٢	٣١	٢	تنقص	ننقص
٥٣٣	٢	٣١	٧	الذنب	الذين
٥٣٤	٢	٣١	١٣	والعناق	والغناء
٥٣٥	٢	٣٢	٥	لكن ضمير	لكننا ضمير
٥٣٦	٢	٣٢	٧	وترمينني ، وتقلييني	يرمينني ، ويقلييني
٥٣٧	٢	٣٣	٨	محبوكة الأصلاب	محبو الأصداف
٥٣٨	٢	٣٣	١٠	وأذرتة	وأذريتة

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٥٣٩	٢	٣٤	١١	النزيع ، عريض	النزوع ، عظيم
٥٤٠	٢	٣٤	١٢	نسير ، مواشك	يسير ، مراشك
٥٤١	٢	٣٦	١٣	لا أزال	لازال
٥٤٢	٢	٣٨	١٢	القناة	مطموسة في الأصل
٥٤٣	٢	٣٩	٥	نصولا	نضولا
٥٤٤	٢	٤٠	١٠	لحق	الحق
٥٤٥	٢	٤٣	٧	التمييز	التمير
٥٤٦	٢	٤٣	١٠	الدين	الذين
٥٤٧	٢	٤٥	٤	عبادنا	عبادتنا
٥٤٨	٢	٤٥	١٠	قتيل	قبيل
٥٤٩	٢	٤٨	٥	فلئن ، خالين	فليس ، خالياً
٥٥٠	٢	٥١	٣	يأبى	نأبى
٥٥١	٢	٥١	١٧	القراءات	القرآن
٥٥٢	٢	٥٢	٣	المتخيم	المنتجم
٥٥٣	٢	٥٢	٦	لأنساك	أنساتيك
٥٥٤	٢	٥٣	٩	الغلاغل	الغلال
٥٥٥	٢	٥٧	٤	بأظلافه	بأظلافها
٥٥٦	٢	٥٧	٨	ودق ، مجلب	ردف ، يجلب
٥٥٧	٢	٥٧	١٢	للغنم	الغنم
٥٥٨	٢	٥٧	١٤	الراعي ، فينود	الرعي ، فينوده
٥٥٩	٢	٥٧	١٥	قل	أقل

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٥٦٠	٢	٥٨	١	البغيغ	لعلسع
٥٦١	٢	٥٨	١٠	كالحية أي : لساناً	كالحة : أي : نسانا
٥٦٢	٢	٦١	٨	سحت وأسحت	وأسحت
٥٦٣	٢	٦٢	٥	بمعنى « ما »	بمعنى
٥٦٤	٢	٦٢	١٢	الأحوال كلها	الأحوال
٥٦٥	٢	٦٣	١	عبيد الله	عبد الله
٥٦٦	٢	٦٣	٦	إن هذان	إن هذا
٥٦٧	٢	٦٣	١٢	لاختلف	لايختلف
٥٦٨	٢	٦٣	١٤	فكذلك	فلذلك
٥٦٩	٢	٦٤	٣	مجمع	يجمع
٥٧٠	٢	٦٤	٧	ما استطعت	ماستطعت
٥٧١	٢	٦٤	١٣	معنى	المعنى
٥٧٢	٢	٦٥	١٥	لامساسا	لامساس
٥٧٣	٢	٦٦	١٤	الهياج	الهيدياج
٥٧٤	٢	٦٧	١٤	بالها	بالهاء
٥٧٥	٢	٦٨	١	قفر	فقر
٥٧٦	٢	٦٨	١١	ملمومة . الأوعالا	ملمومة ، الأوعالها
٥٧٧	٢	٦٩	١١	لمية ، يلوح	مية ، تلوح
٥٧٨	٢	٧٠	٦	يسرعون ويستحثون	تسرعون وتستحثون
٥٧٩	٢	٧٠	٢١	ملتصقتين	ملتصقين
٥٨٠	٢	٧٢	٦	تحيرهم	يحيوهم .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٥٨١	٢	٧٢	١٩	لوكان	لوكانوا .
٥٨٢	٢	٧٣	٥	يقف	يوم .
٥٨٣	٢	٧٤	١	والجميع	الجميع .
٥٨٤	٢	٧٦	٩	نسال	تساعل .
٥٨٥	٢	٧٧	٥	مصدرأ	مصدر .
٥٨٦	٢	٧٩	١	سورة الحج	-
٥٨٧	٢	٨٠	١٣	ثيابك	نباتك .
٥٨٨	٢	٨١	٥	تنزو	تنزق .
٥٨٩	٢	٨١	٨	من رآه	ومزاره .
٥٩٠	٢	٨٣	٩	ترجي	يرجى .
٥٩١	٢	٨٤	٤	يكادوا	كادوا .
٥٩٢	٢	٨٤	٧	في تقدير	تقدير .
٥٩٣	٢	٨٥	٣	فلذلك	فكذلك .
٥٩٤	٢	٨٥	٦	الخبوج	الحجر ج .
٥٩٥	٢	٨٦	١	البعيد	العييد .
٥٩٦	٢	٨٦	١٣	بعد ألف	بعد الألف .
٥٩٧	٢	٨٦	١٦	لتبيين ، للتبعيض	لتبين ، التبعيض .
٥٩٨	٢	٨٨	٦	السواجد	السواحل .
٥٩٩	٢	٨٩	١٠	ذرق	ذرت .
٦٠٠	٢	٩٠	١١	أي يجمع	أن يجمع .
٦٠١	٢	٩٠	١٤	إذا طلبت	إذ طلبت .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٠٢	٢	٩٢	٤	أن يثبت	أن ثبت .
٦٠٣	٢	٩٢	٩	القائل	القاتل .
٦٠٤	٢	٩٥	١	سورة المؤمنون	سورة المؤمن .
٦٠٥	٢	٩٨	٩	إليها	يا يها .
٦٠٦	٢	٩٩	١	عضته الحرب	عضته به الحرب .
٦٠٧	٢	٩٩	٤	سربال خلق	سربال ما خلق .
٦٠٨	٢	٩٩	٩	الخروف	الخروق .
٦٠٩	٢	١٠٣	١٤	لمن حفرتهم	من حفوتهم .
٦١٠	٢	١٠٧	٤	لآيات	لاينات .
٦١١	٢	١٠٧	٧	فصلنا ها	فضلنا ها .
٦١٢	٢	١٠٨	٢٠	وذها ب	ذها ب .
٦١٣	٢	١٠٩	٥	خفة	حفة .
٦١٤	٢	١٠٩	٦	والأولق	والأوبق .
٦١٥	٢	١٠٩	١٤	مأ لوت	مألون .
٦١٦	٢	١٠٩	١٥	الذراع، المختلي	الذارع المؤتلي .
٦١٧	٢	١١٠	٣	فتستأذنوه	فيستأذنوه .
٦١٨	٢	١١٠	٧	والا رجة	والأرجبة .
٦١٩	٢	١١١	٩	منورهما	منونهما .
٦٢٠	٢	١١١	١٦	الواو الأخيرة	الواو والأخيرة .
٦٢١	٢	١١٢	٢	من شجر	من الشجر .
٦٢٢	٢	١١٢	٦	وهاد	رهاد .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٢٣	٢	١١٢	٨	من شجر	من شجرة .
٦٢٤	٢	١١٢	١٨	كما يبيع	لما يبيع .
٦٢٥	٢	١١٣	١٥	النأي	الناء .
٦٢٦	٢	١١٣	١٦	شبرمة	شرمة
٦٢٧	٢	١١٣	١١	هي	هو .
٦٢٨	٢	١١٤	١١	عمرو	عمر .
٦٢٩	٢	١١٤	١٢	وملمومة ، شديد	وملومة . شديدها .
٦٣٠	٢	١١٤	١٦	تسنمها	تسمنها .
٦٣١	٢	١١٥	١٢	المشي	الشي .
٦٣٢	٢	١١٦	١٢	يجعلهم خلفاء عن	يجعلكم خلفاء من .
٦٣٣	٢	١١٧	٢	هن اللاتي	هي اللاتي .
٦٣٤	٢	١١٧	٤	زيئتهن	زيتها .
٦٣٥	٢	١١٧	١١	عبده	عبد .
٦٣٦	٢	١١٨	١	دعاه	دعا .
٦٣٧	٢	١١٩	٧	ودام	ودوام .
٦٣٨	٢	١١٩	١٢	اختلفها	اختلفها .
٦٣٩	٢	١٢١	٤	الحيلة ، الاحتيال	الحيلة . الاختيال .
٦٤٠	٢	١٢٢	٦	خصيا	حصيا .
٦٤١	٢	١٢٢	١٥	الوصاة	الوصاء .
٦٤٢	٢	١٢٢	١٧	أي :	إذ .
٦٤٣	٢	١٢٣	٨	في أبي بن خلف	في أبي بكر بن خلف .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٤٤	٢	١٢٤	٣	واستحرن بسحرة فهن	واستحون بسجوة فمن
-	-	-	-	لوادي الرس	ورد الرس .
٦٤٥	٢	١٢٤	٥	قرية	وقرية .
٦٤٦	٢	١٢٥	٨	مرج	برج .
٦٤٧	٢	١٢٦	١	رجال فطاما	رجالاً تظالماً .
٦٤٨	٢	١٢٦	٤	عذابا	غراما .
٦٤٩	٢	١٢٦	٧	ندعو	يدعو .
٦٥٠	٢	١٢٧	١٢	نواك	نوامك .
٦٥١	٢	١٢٧	١٣	هجان	هجاني .
٦٥٢	٢	١٢٨	٩	حلما	حلمي .
٦٥٣	٢	١٢٨	١٦	حتوفهما	جبوتهما .
٦٥٤	٢	١٢٩	٦-٥	كما أنت	أنت .
٦٥٥	٢	١٢٩	٧	وتشرق	ويشرق .
٦٥٦	٢	١٣٠	١٠	يستعبده	تستعبده .
٦٥٧	٢	١٣٠	١٦	وقولها	وقويمها .
٦٥٨	٢	١٣١	٤	جمع القليل	جميع القليل .
٦٥٩	٢	١٣١	٨	منها	مني .
٦٦٠	٢	١٣٢	٤	كقوله	كقله .
٦٦١	٢	١٣٢	٧	ثناء	سناء .
٦٦٢	٢	١٣٢	٨	خلفاً	حلقاً .
٦٦٣	٢	١٣٣	٤-٣	يخفى ، سباع	يخفى ، مباع .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٦٤	٢	١٣٥	١٢	أنزلناه	أنزلنا .
٦٦٥	٢	١٣٦	٩-١٠	لحسان : أجب ، أيده ، بروح	بحسان : أحب ، أيد الروح .
٦٦٦	٢	١٣٨	٢	واراك	فاراك .
٦٦٧	٢	١٣٨	٥	ما في النار	ما النار .
٦٦٨	٢	١٣٩	١١	يزع	تزع .
٦٦٩	٢	١٤٠	١٣	الخفيفة	الحقيقة .
٦٧٠	٢	١٤٠	١٦	بلد	بليد .
٦٧١	٢	١٤١	١٣	بل هو	هو بل .
٦٧٢	٢	١٤١	١٤	الزجاج	الزجاجة .
٦٧٣	٢	١٤١	١٨	الرجال	الرحال .
٦٧٤	٢	١٤٢	٦	تمتحنون	يمتحنون .
٦٧٥	٢	١٤٢	٨	تحالفوا	تخالفوا .
٦٧٦	٢	١٤٦	١	وفي	في .
٦٧٧	٢	١٤٦	٢	قال	فان .
٦٧٨	٢	١٤٦	٤	فانتصف الليل	فانتصف .
٦٧٩	٢	١٤٧	١١	إذ وردته فراطا	إذا وردته الفراط .
٦٨٠	٢	١٤٧	٨	وإني لظلام ، بأئس مقدور	والي الظلام ، باس ، ومقروراً
٦٨١	٢	١٤٧	٩	أؤذي ، وفر	وذي ، وقر .
٦٨٢	٢	١٤٧	١٣	عليك	إليك .
٦٨٣	٢	١٤٧	١٦	أخته	أخيه .
٦٨٤	٢	١٤٨	٣	واحدة	وحده .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٦٨٥	٢	١٤٨	١٤	نفخ الشيطان	النفخ الشيطان.
٦٨٦	٢	١٤٨	٢٠	كما قتلت نفساً بالأمس	كما قتلت.
٦٨٧	٢	١٤٩	٣	يأمر	يأمره.
٦٨٨	٢	١٤٩	٦	سويد	شريد.
٦٨٩	٢	١٥١	١٤	الجارذر	الجارذر.
٦٩٠	٢	١٥٢	٢	بين النساء أعارها	بين أعارها.
٦٩١	٢	١٥٢	٤	بشيء واحد	بسقى واحد.
٦٩٢	٢	١٥٢	١٠	جبيها	جبيها.
٦٩٣	٢	١٥٢	١١	أشليت	أشليت.
٦٩٤	٢	١٥٣	٥	فأخبروهم	فأخبروه.
٦٩٥	٢	١٥٣	١٥	وأريد ، وجاركم لم تنذروه	وأريد ، وجاره لم ينذروه.
٦٩٦	٢	١٥٤	٥	حافرة	الحافرة.
٦٩٧	٢	١٥٤	٧	كما كان	كان كان.
٦٩٨	٢	١٥٥	١٠	تعلم	يعلم.
٦٩٩	٢	١٦١	٨	تنقطع	ينقطع.
٧٠٠	٢	١٦١	٩	متصل	بمتصل.
٧٠١	٢	١٦٢	٢	يكن	يمكن.
٧٠٢	٢	١٦٦	١٣	خوفاً من الصواعق	من الصواعق.
٧٠٣	٢	١٦٧	١٦	﴿ تخافونهم كخيفتكم ﴾	﴿ كخيفتكم أنفسكم ﴾.
—	—	—	—	أنفسكم	شركاءكم الذين.
٧٠٤	٢	١٦٨	١٦	﴿ في كتاب الله ﴾	﴿ ... في كتاب ﴾.

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٧٠٥	٢	١٦٩	٣	الأسمار	الأسماء .
٧٠٦	٢	١٧٠	٧	ويجوز أن تكون	فيجوز أن يكون .
٧٠٧	٢	١٧٠	١٠	أقل قليل	أقل قليلاً .
٧٠٨	٢	١٧٠	١٦	المفخر	المفحر .
٧٠٩	٢	١٧٣	١	السجدة	سجدة .
٧١٠	٢	١٧٣	١٢	تقضي	يقضي .
٧١١	٢	١٧٤	٧	تصعد وتقطع	يصعد ويقطع .
٧١٢	٢	١٧٥	٨	تنبو	تنبور .
٧١٣	٢	١٧٥	١٠	يجافي	تجافي .
٧١٤	٢	١٧٥	١٤	وقيل	قيل .
٧١٥	٢	١٧٨	٤	كان لي قلبان	كان قلبان .
٧١٦	٢	١٧٨	٥	مروع	مردع .
٧١٧	٢	١٧٨	٧	أو يطيعها	ويطيعها . (وهي رواية البديع) .
٧١٨	٢	١٧٩	١٨	كل شيء الإعدوها	كل شيء أنى عددها .
٧١٩	٢	١٧٩	٢٢	غشائه	عشائه .
٧٢٠	٢	١٨١	٥-٤	قتلننايصرعن	يقتلننا ، ليصرعن .
٧٢١	٢	١٨٢	١٥	وقتل عمه	وقبل غمه .
٧٢٢	٢	١٨٢	١٧	فمنهم من قضى ..	من قضى ...
٧٢٣	٢	١٨٣	٧	نخيرها	تخيرها .
٧٢٤	٢	١٨٣	٩	بسظام	بنظام .
٧٢٥	٢	١٨٣	١١	لما اشتد	كما اشتد .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٧٢٦	٢	١٨٣	١٢	غناؤك	عناؤك .
٧٢٧	٢	١٨٤	٢	الطارئين	الطارين .
٧٢٨	٢	١٨٦	٧	آلف	الألف . .
٧٢٩	٢	١٨٧	١١	أبيه	أبي .
٧٣٠	٢	١٨٧	١٤	لتنكحنها ولتصيرن	لتنكحنه ولتصيرين .
٧٣١	٢	١٨٨	٤	لم يكونا	لا يكونا .
٧٣٢	٢	١٩٠	٨	بنيتهما	بينهما .
٧٣٣	٢	١٩٠	٩	كذكريك	كذكراك .
٧٣٤	٢	١٩١	٩	فأظهروها إلا الإنسان	أظهروها الإنسان .
٧٣٥	٢	١٩٢	٧	ما لا تحمله	ما تحمله .
٧٣٦	٢	١٩٣	١	سبأ	السبأ .
٧٣٧	٢	١٩٥	٣	وحصر	وحصرا .
٧٣٨	٢	١٩٦	٤	وذى أود	وذ أوذ .
٧٣٩	٢	١٩٦	٥	تكرما	مكرما .
٧٤٠	٢	١٩٦	١٢	المسناة	المسنيات .
٧٤١	٢	١٩٧	٥	راح الشام ، تهدي	الشام ، يهدي .
٧٤٢	٢	١٩٨	١٩	جليت	جليته .
٧٤٣	٢	١٩٩	٨	بمخطئ	مخطئ .
٧٤٤	٢	١٩٩	١٤	العارف	المعارف .
٧٤٥	٢	١٩٩	١٨	تتادوا فقالوا	تتادوا .
٧٤٦	٢	٢٠٠	٥	الجبائي	الجبابي .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٧٤٧	٢	٢٠٠	٩	كف	كفت .
٧٤٨	٢	٢٠١	٧	أنفسكم	أنفسهم .
٧٤٩	٢	٢٠١	١٠	يرمي	نرى .
٧٥٠	٢	٢٠١	١٧	التباطؤ	الثابت .
٧٥١	٢	٢٠٣	٥	وقال	وحاول .
٧٥٢	٢	٢٠٣	٦	الذي أحد	الذين أحد .
٧٥٣	٢	٢٠٣	٨	الوطواط	الوطاوا .
٧٥٤	٢	٢٠٥	٦	أو ينقص	أو فينقص .
٧٥٥	٢	٢١١	٢٢	﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾	﴿ وإن كل ﴾ .
-	-	-	-	-	-
٧٥٦	٢	٢١٢	١٠	تسلخ	نسلخ .
٧٥٧	٢	٢١٦	٣	غدة	عدوة .
٧٥٨	٢	٢١٦	٥	فلجاً	خلجاً .
٧٥٩	٢	٢١٧	٩	والفاكهة	والفاكهة .
٧٦٠	٢	٢١٩	٢	نبلغه	نبعلعه .
٧٦١	٢	٢١٩	١٥	يتمكنون	يتمكنون .
٧٦٢	٢	٢٢١	٦	كما تدرك	كما يدرك .
٧٦٣	٢	٢٢٥	٤	الدين	الذين .
٧٦٤	٢	٢٢٦	٤	أبجرا	أمخرا .
٧٦٥	٢	٢٢٦	٥	ينفذ . يقل	تنفذ، يقل .
٧٦٦	٢	٢٢٧	١١	وقد	قد .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٧٦٧	٢	٢٢٨	٩	أَيَقْتَلْنِي	أَتَقْتَلْنِي .
٧٦٨	٢	٢٢٨	١١	قَفَر	فَقْرِي .
٧٦٩	٢	٢٢٨	١٦	بِهَا	لِهَا .
٧٧٠	٢	٢٢٩	٤	فَهُوَ مَأْكُول	مَأْكُول .
٧٧١	٢	٢٢٩	٥	ثَمَت	ثَم .
٧٧٢	٢	٢٢٩	١٦	أَمْر	الأمر .
٧٧٣	٢	٢٣٠	٢	زَمَن	وَمَن .
٧٧٤	٢	٢٣١	١١	بَيْن	نَبَيْن .
٧٧٥	٢	٢٣٢	٢	بِفَصْل	بِفَضْل .
٧٧٦	٢	٢٣٢	٥	عَلَيْهَا	وَعَلَيْهَا .
٧٧٧	٢	٢٣٢	١٠	فَاعْتَذِر	فَاعْتَدُوا .
٧٧٨	٢	٢٣٢	١٣	لَا تَلِين	لَا تَبِين .
٧٧٩	٢	٢٣٣	٢	مَا الدُّنْيَا	بِالدُّنْيَا .
٧٨٠	٢	٢٣٣	٧	حَادٍ مَا يَرِيد	حَادٍ يَرِيد .
٧٨١	٢	٢٣٣	١٠	لِغْذَاء	لِغْدَاء .
٧٨٢	٢	٢٣٣	١١	لِشَعْلَةٍ	لِشَغْلَةٍ .
٧٨٣	٢	٢٣٣	١٢	مُتَعَاوِنَةٍ	مُتَعَاوِن .
٧٨٤	٢	٢٣٣	١٤	نَكُونُ ، وَيَحْسَبُ	كُونُ ، وَيَحْسَبُ .
٧٨٥	٢	٢٣٣	١٥	وَتَعْمَلُ	وَيَعْمَلُ .
٧٨٦	٢	٢٣٤	٦	وَالرُّوْغَانُ	وَالرُّوْغَاتُ .
٧٨٧	٢	٢٣٤	٩	تَأْتِي	تَأْتِي .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٧٨٨	٢	٢٣٥	١	اختبره	اختبر .
٧٨٩	٢	٢٣٥	٧	مقحمة	مقحمة .
٧٩٠	٢	٢٣٥	٩-٨	قملت خب	قبلت ، حب .
٧٩١	٢	٢٣٧	١٢	للشيء	الشيء .
٧٩٢	٢	٢٣٨	١٨	المخاطبين	الخاطئين .
٧٩٣	٢	٢٣٩	٢	يبلغوا	بلغوا .
٧٩٤	٢	٢٣٩	٦	يكلمهم	يكلمهم .
٧٩٥	٢	٢٤١	١	ص	الصاد .
٧٩٦	٢	٢٤١	٤	عليهم	عليهما .
٧٩٧	٢	٢٤٢	٣	لإنها	لأن .
٧٩٨	٢	٢٤٢	٦	الهدى إليك لجا، لجا	بالهدى، رجا ، رجا .
٧٩٩	٢	٢٤٣	٩	غمار	عمار .
٨٠٠	٢	٢٤٣	١٣	يرجع	مرجع .
٨٠١	٢	٢٤٣	١٧	الفواق	الفوات .
٨٠٢	٢	٢٤٣	١٩	نهزمهم	تهزمهم .
٨٠٣	٢	٢٤٤	٩	ذا القوة	ذا لقوة .
٨٠٤	٢	٢٤٨	٧	النقاش	النقاس .
٨٠٥	٢	٢٤٩	١	مشرفة	مشركة .
٨٠٦	٢	٢٤٩	١٣	لا المرض	لا لمرض .
٨٠٧	٢	٢٥٠	٢١	مصدرأ	المصدر .
٨٠٨	٢	٢٥١	١٧	أيا ليلة	ياليلة .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٠٩	٢	٢٥٣	١	تجزراني يا ابن	تجزراني يابن.
٨١٠	٢	٢٥٣	٣	لا تحبسنا، بنزع، واجتز	لا تحبسها، ينزع،
-	-	-	-	شبحاً	واجتر شحا.
٨١١	٢	٢٥٥	٦	مانعدهم	ما يعبدهم.
٨١٢	٢	٢٥٦	١٢-٨	يقول، تقول	تقول، نقول.
٨١٣	٢	٢٥٧	٣	الحد	الحوار.
٨١٤	٢	٢٥٧	٨	ظلاً	ظلاًلاً.
٨١٥	٢	٢٥٧	١٦	يشبه	يشتبه.
٨١٦	٢	٢٥٨	٥	لأحد فيه	لأحد فيها.
٨١٧	٢	٢٥٩	٤	يلقيها	يلقها.
٨١٨	٢	٢٥٩	١٨	ياء الإضافة	الياء الإضافة.
٨١٩	٢	٢٦٠	٩	بغيرها	بغيره.
٨٢٠	٢	٢٦٣	٥	الخبر	الخير.
٨٢١	٢	٢٦٣	٨	تدخل	يدخل.
٨٢٢	٢	٢٦٤	١٥	في الدنيا	الدنيا.
٨٢٣	٢	٢٦٥	٥	منه	عنه.
٨٢٤	٢	٢٦٦	١	يتمتع، كما	لمتتع، لما.
٨٢٥	٢	٢٧٠	١	﴿عاجمي وعربي﴾	﴿عاجمي﴾
٨٢٦	٢	٢٧٣	١٣	ينوح	تنوح.
٨٢٧	٢	٢٧٤	٦	له مثل في	له في.
٨٢٨	٢	٢٧٦	٢	البلاء	بلاء.

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٢٩	٢	٢٧٦	١٣	الجزم	الحزم.
٨٣٠	٢	٢٨٣	٥	كقولهم في	كقولهم.
٨٣١	٢	٢٨٥	٤	إذا أنف	إذا نف.
٨٣٢	٢	٢٨٩	١	وحوران	وجولان.
٨٣٣	٢	٢٨٩	٥	ألقت	ألقي (وهي رواية).
٨٣٤	٢	٢٩١	١٠	الأول أو بتقدير	الأول بتقدير.
٨٣٥	٢	٢٩٢	١٤	تدعى	يدعى.
٨٣٦	٢	٢٩٣	١٠	حتى قسرت	قسرت.
٨٣٧	٢	٢٩٦	٥-٤	ليأتي	لتأتي.
٨٣٨	٢	٢٩٨	٦	غير متين ، بها	غير ، به.
٨٣٩	٢	٢٩٩	٨	الحرب	الحرث.
٨٤٠	٢	٢٩٩	١٠	بقوله	لقوله.
٨٤١	٢	٣٠٠	٨	غبه	غبة.
٨٤٢	٢	٣٠١	١	جمامه	حمامه.
٨٤٣	٢	٣٠١	٤	عندهم	عند.
٨٤٤	٢	٣٠٣	٧	علة	وكان.
٨٤٥	٢	٣٠٧	١٥	الدين	الذين.
٨٤٦	٢	٣٠٨	٣	إذ شاء	إذا شاء.
٨٤٧	٢	٣٠٨	٥	بالابتداء	الابتداء.
٨٤٨	٢	٣٠٨	١٤	وأشطأ	وأشطأه.
٨٤٩	٢	٣٠٩	٥	لعازب، متناذر	لغازب متناذر.

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٥٠	٢	٣٠٩	٦	سواريه	سوارية .
٨٥١	٢	٣١١	٣	وتعجل	ويعجل .
٨٥٢	٢	٣١١	٩	حتى كأنها لم تكن	حتى كأنه لم يكن .
٨٥٣	٢	٣١٣	١٠	ظلاله	ظلامه .
٨٥٤	٢	٣١٥	٤	ألقاب الملوك	الألقاب الملوك .
٨٥٥	٢	٣١٥	١٤	مقادره	مقادر .
٨٥٦	٢	٣١٧	١٤	تقال	يقال .
٨٥٧	٢	٣١٩	١	سورة ق	-
٨٥٨	٢	٣١٩	١٢	تجد ، تأتي	يجد ، يأتي .
٨٥٩	٢	٣٢٠	٤	شفوق وفتوق	سقوق ، وفقوق .
٨٦٠	٢	٣٢١	١٥	العائق	العائ .
٨٦١	٢	٣٢٢	٧	علقتها	علقها .
٨٦٢	٢	٣٢٢	١٠	جاءت ، ومعها الحق	جاء ، ومعها .
٨٦٣	٢	٣٢٢	١٦	وضاق بها	وضاق .
٨٦٤	٢	٣٢٣	١	تميل	مثل .
٨٦٥	٢	٣٢٤	٣	ألقين	ألقياً .
٨٦٦	٢	٣٢٤	٥	لمالك	للمالك .
٨٦٧	٢	٣٢٥	٢	وطوفوا	وطوافوا .
٨٦٨	٢	٣٢٥	٤	أظهروا	الظهروا .
٨٦٩	٢	٣٢٨	٦	الوجي الوحل	الرجل الوجل .
٨٧٠	٢	٣٢٩	١	العزاهيل	العراهيل .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٧١	٢	٣٢٩	١١	يحرقون	تحرقون.
٨٧٢	٢	٣٣٠	٢	المحارف	المحارق.
٨٧٣	٢	٣٣٠	١٠	ويكون	وتكون.
٨٧٤	٢	٣٣٢	٣	سنتوب	مستتوب.
٨٧٥	٢	٣٣٢	٩	حد	أحد.
٨٧٦	٢	٣٣٢	١٠	وإن	وانا.
٨٧٧	٢	٣٣٣	٩	الموسعون	الموسعون.
٨٧٨	٢	٣٣٤	٥	قبره	قبر.
٨٧٩	٢	٣٣٥	١	الطور	طور.
٨٨٠	٢	٣٣٥	١٠	سخنة، اعتاد محمومًا،	شحنة، اغتاد مجموعًا،
-	-	-	-	صالب	صائب.
٨٨١	٢	٣٣٦	٩	الطبع	الرجع
٨٨٢	٢	٣٣٦	١٠	طرحًا، تجديد	طحا، تخديد.
٨٨٣	٢	٣٣٦	١٢	كذا فويل	كذا.
٨٨٤	٢	٣٣٧	١	الراجز	الزاجر.
٨٨٥	٢	٣٣٧	٤	إذ كانوا	إذا كانوا.
٨٨٦	٢	٣٣٧	٩	بالحصور، بسوار	بالحضور، بسيار.
٨٨٧	٢	٣٣٧	١١	لفصاحة	بفصاحة.
٨٨٨	٢	٣٣٨	٨	تقرع	يقرع.
٨٨٩	٢	٣٣٨	١٠	تلقى، مجدلا	يلقى، بمجدلا.
٨٩٠	٢	٣٤١	١	سورة النجم	سورة وال (بياض)

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٨٩١	٢	٣٤١	٧	النجم في لغة العرب الثريا	النجم لغة العرب الثريا.
-	-	-	-	قال :	-
٨٩٢	٢	٣٤١	٩	نفسي	نفسه.
٨٩٣	٢	٣٤٣	١٣	الأول	الول.
٨٩٤	٢	٣٤٤	٧	فكان على ما تقدرونه	فكان ما تقدرونه.
٨٩٥	٢	٣٤٦	١٦	العاص	لعاص.
٨٩٦	٢	٣٤٧	٢	فقد	قد.
٨٩٧	٢	٣٤٧	٧	شواء	سواء.
٨٩٨	٢	٣٤٧	١٢	ورمني رم، الغني الواجد	ورمني زم، الغني الواحد.
٨٩٩	٢	٣٤٨	١٣	لتفردها	التفردها.
٩٠٠	٢	٣٥٠	٣	عافية	عاقبة.
٩٠١	٢	٣٥٢	٤	فقد، لطيات ، وأرحل	وقد، لطيان ، وأرجل.
٩٠٢	٢	٣٥٣	٧	تظهر	يظهر.
٩٠٣	٢	٣٥٣	١٢	تخبرك	يخبرك.
٩٠٤	٢	٣٥٥	١	فاللام	فالأمر.
٩٠٥	٢	٣٥٦	٧	تخال	نخال.
٩٠٦	٢	٣٥٦	١٢	التي فيها	الذي فيها ..
٩٠٧	٢	٣٥٩	٥	النجم: النبات	النبات.
٩٠٨	٢	٣٦٠	٧	فتلك	بتلك.
٩٠٩	٢	٣٦٢	١٢	أذاك	أنا.
٩١٠	٢	٣٦٣	١	وقالت	وقال.

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٩١١	٢	٣٦٤	١٠	إلى العبد المقيد	إلى المقيد.
٩١٢	٢	٣٦٥	١٣	ورداً لونه	ورداً.
٩١٣	٢	٣٦٦	١	ألوان	الألوان.
٩١٤	٢	٣٦٦	١٦	لونها	كونها.
٩١٥	٢	٣٦٧	٥	ومنه سمي الحال	ومنه الحال.
٩١٦	٢	٣٦٧	١٠	تقع في الخوف	تقع الخوف.
٩١٧	٢	٣٦٧	١٤	قصره	قصر.
٩١٨	٢	٣٦٨	٧	يختلف كما	كما.
٩١٩	٢	٣٦٩	٦	قرحاء أشرطية، الذهب	فرحاء أشرطية، الرهاب.
٩٢٠	٢	٣٦٩	٨	ونقعان الظهور الأتقار	ونقعان الظهور الأخادع.
٩٢١	٢	٣٦٩	١١	زبالة	دبالة.
٩٢٢	٢	٣٦٩	١٢	وعينها كوقب	وعيتها كوقت.
٩٢٣	٢	٣٦٩	١	نو الرمة في	نو الرمة من.
٩٢٤	٢	٣٧٠	١٢	كنجيع	كنجيج.
٩٢٥	٢	٣٧٥	٨	منجابا	منحبابا.
٩٢٦	٢	٣٧٦	١١	عز	عن.
٩٢٧	٢	٣٧٥	١٥	وتعبر	ويعتبر.
٩٢٨	٢	٣٧٥	٣-٤	الذي ، تهوى	- ، - يهوى.
٩٢٩	٢	٣٧٦	٨	فائدة الظل	فائدة.
٩٣٠	٢	٣٧٦	١٤	وتنهل	ومنهل.
٩٣١	٢	٣٧٧	٤	الذي منه	منه.

تسلسيل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٩٣٢	٢	٣٧٧	٩	والتفكن : التندم	والتبكت : التندموا .
٩٣٣	٢	٣٧٨	١	الأكبر والمتاع	الأكبر المتاع .
٩٣٤	٢	٣٧٩	٢	إذا لاین، قیس	إذ لاین، قیس .
٩٣٥	٢	٣٧٩	٤	والفكة	والفقه .
٩٣٦	٢	٣٧٩	١١	بها	له .
٩٣٧	٢	٣٧٩	١٤	الدين	الذين .
٩٣٨	٢	٣٨٠	٨	بضم	بالضم .
٩٣٩	٢	٣٨٢	١٠	شفينا	سقيننا .
٩٤٠	٢	٣٨٣	٧	عمرو بن العاص	عمرو العاص .
٩٤١	٢	٣٨٤	١٠	عمایتي	غیايتي .
٩٤٢	٢	٣٨٤	١٢	فلذلك	فكذلك .
٩٤٣	٢	٣٨٥	١٠	قتيبة بن سعيد	قتيبة سعيد .
٩٤٤	٢	٣٨٥	١٣	كانت	كان .
٩٤٥	٢	٣٨٦	٣	وعماد	وعباد .
٩٤٦	٢	٣٨٧	١٨	القفندرا	لقفندرا .
٩٤٧	٢	٣٨٩	٩	شيء	سى .
٩٤٨	٢	٣٩٠	٢	فاحترم	فاحترم .
٩٤٩	٢	٣٩٠	٣	ترعد ، بمحجنه، طائش	يرعد، بميله (وهي
-	-	-	-	-	رواية)، طاش .
٩٥٠	٢	٣٩٠	١٥	فاه	فاو .
٩٥١	٢	٣٩٤	١٠	النشى	النشوء .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٩٥٢	٢	٣٩٥	٧	وبالضم	بالضم.
٩٥٣	٢	٣٩٦	١	عداوتكم	عدوانكم.
٩٥٤	٢	٣٩٦	٥	شتى وهي	شتى.
٩٥٥	٢	٣٩٦	١٤	وقوته	وقوية.
٩٥٦	٢	٣٩٧	١	فلق	قلق.
٩٥٧	٢	٣٩٧	١١	على	وعلى.
٩٥٨	٢	٣٩٨	٨	الجوائح	الحوایج.
٩٥٩	٢	٣٩٩	١٢	إذ كان	إذا كان.
٩٦٠	٢	٤٠٠	١٠	بغض	بعض.
٩٦١	٢	٤٠١	٨	سبياً واغتناماً	سبباً واغتناما.
٩٦٢	٢	٤٠٣	١	سورة الصف	[بياض].
٩٦٣	٢	٤٠٥	٦	يتبعهم	بينهم.
٩٦٤	٢	٤٠٥	٨	كذلك عبرها	عبرها.
٩٦٥	٢	٤٠٦	٦	زوامل	نوامل.
٩٦٦	٢	٤٠٧	١	سورة المنافقون	بياض.
٩٦٧	٢	٤٠٧	١٢	وقول ، سمعه	قول ، سمع.
٩٦٨	٢	٤٠٨	٤	متمم	تميم.
٩٦٩	٢	٤٠٨	٥	فالدكادك	فالدر كادك.
٩٧٠	٢	٤٠٨	١١	فأخرني	تأخرني.
٩٧١	٢	٤٠٩	٥	بالتغابن	بالنعاس.
٩٧٢	٢	٤١١	٩	الحسين	الحسن.

أصل ما جاء في المخطوط	الخطأ الذي صوابه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
بزيارة.	لزيارة	٣	٤١٥	٢	٩٧٣
شفقت.	شقت	٥	٤١٨	٢	٩٧٤
الرمد.	الريد	٥	٤٢٠	٢	٩٧٥
يصلح.	تصلح	٨	٤٢٠	٢	٩٧٦
النون.	نون	١	٤٢٣	٢	٩٧٧
وضعا.	وضفا	٤	٤٢٥	٢	٩٧٨
غادر.	عادر	٦	٤٢٥	٢	٩٧٩
إحلاً.	رأت إجلاً	١٤	٤٢٥	٢	٩٨٠
وشدت.	وسدت	١٥	٤٢٥	٢	٩٨١
اكفني.	اكفلي	٦	٤٢٧	٢	٩٨٢
أبني.	أبيني	٧	٤٣١	٢	٩٨٣
الجميع.	الجمع	١٢	٤٣١	٢	٩٨٤
عبد الله.	عبيد الله	٧	٤٣٢	٢	٩٨٥
قيل.	ييل	١٥	٤٣٢	٢	٩٨٦
حرم، الحيرة.	جرم، الجيرة	١	٤٣٧	٢	٩٨٧
ينجسيه.	ينجييه	٣	٤٣٧	٢	٩٨٨
التأنيث بالتعريف.	للتأنيث والتعريف	٤	٤٣٧	٢	٩٨٩
رجماً.	رحماً	١٥	٤٣٧	٢	٩٩٠
بياض.	سورة نوح	١	٤٣٩	٢	٩٩١
عنها.	منها	٣	٤٣٩	٢	٩٩٢
صموا.	ضموا	١٥	٤٤٣	٢	٩٩٣

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
٩٩٤	٢	٤٤٤	١	فتنة الناس	فتنة .
٩٩٥	٢	٤٤٤	٢	«ومنا القسطنطين»	-
٩٩٦	٢	٤٤٤	١١	لوسعنا	توسعنا .
٩٩٧	٢	٤٤٥	١٣	حتى	حين .
٩٩٨	٢	٤٤٥	١٦	يعني	معنى .
٩٩٩	٢	٤٤٦	١١	لاتصاله	لاتصال .
...	٢	٤٥١	١	سورة المدثر	بياض .
١٠٠١	٢	٤٥٢	١	خزية أتقنع	جزاية أتقطع .
١٠٠٢	٢	٤٥٢	١١	الداما	الدنيا
١٠٠٣	٢	٤٥٣	٣	بني	أبي .
١٠٠٤	٢	٤٥٤	٩	المغيرة	مغيرة .
١٠٠٥	٢	٤٥٤	١٧	الرهق: الإعجال	الإعجال .
١٠٠٦	٢	٤٥٤	٢٠	فكر في القرآن	فكر القرآن .
١٠٠٧	٢	٤٥٦	٤	يستبعد	يستبعد .
١٠٠٨	٢	٤٥٧	١	الغبر	العبر .
١٠٠٩	٢	٤٥٩	٥	يدعي	تدعي .
١٠١٠	٢	٤٥٩	٨	بييضان	بيضاء .
١٠١١	٢	٤٥٩	٩	مطروراً خشيباً	مطرور خشيب .
١٠١٢	٢	٤٦٠	٥	يستكثر	تستكثر .
١٠١٣	٢	٤٦١	٣	فيه	منه .
١٠١٤	٢	٤٦٢	١١	تشهد	يشهد .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ الذي صوابه	أصل ما جاء في المخطوط
١٠١٥	٢	٤٦٣	٧	يزيد بن خذاق	زيد بن خذاق.
١٠١٦	٢	٤٦٤	٢	والمطيطاء	والمطيطاء.
١٠١٧	٢	٤٦٤	١٣	يوزى	يورى.
١٠١٨	٢	٤٦٤	١٤	والجواب	والجواب.
١٠١٩	٢	٤٧٥	٢	جمع جمالة	جمع جمالات.
١٠٢٠	٢	٤٧٨	٢	ويجوز، يقال	فيجوز، قال.
١٠٢١	٢	٤٧٨	٤	لليل	الليل.
١٠٢٢	٢	٤٧٨	٧	منهما، وأحط ، أريم	بينهما، وأخط ، أديم.
١٠٢٣	٢	٤٧٩	١٠	الارتقاب	الاريقاب.
١٠٢٤	٢	٤٨١	٦	تنشط	ينشط
١٠٢٥	٢	٤٨١	١٣	الشياطين ، عليهم	السياطين عليه.
١٠٢٦	٢	٤٨٣	٦	جميمها وعميمها	حميمها وغميمها.
١٠٢٧	٢	٤٨٥	٣	ابن أم مكثوم	ابن كلثوم.
١٠٢٨	٢	٤٨٦	١٢	قال بنو تميم	بنو تمميم.
١٠٢٩	٢	٤٨٧	٥	غلاظ	غالظ.
١٠٣٠	٢	٤٨٧	٦	ويقرب	ويعرب.
١٠٣١	٢	٤٨٧	٨	جمع الشاعر	جميع الشاعر.
١٠٣٢	٢	٤٨٧	٩	لا يستقيد	لا يستعد.
١٠٣٣	٢	٤٨٨	٣	ولم أصرمكم	وكم أصرمكم.
١٠٣٤	٢	٤٨٩	٣	التكوير	-
١٠٣٥	٢	٤٩٠	٨	فعاب	فأبى

أصل ما جاء في المخطوط	الخط الذي صوابه	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
وقعت	وقفت	٢	٤٩١	٢	١٠٣٦
-	وقال	٣	٤٩٢	٢	١٠٣٧

جدول رقم (٦) المواضع التي ادعى فيها وقوع الخطأ في المخطوط

* هـ إشارة إلى الهامش .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما ادعى وجوده في المخطوط	أصل الذي جاء في المخطوط
١	١	١٠٩	٨ هـ	حارثة بن بلد العدواني	حارثة بن بدر الغداني
٢	١	١٠٨	١ هـ	أساجيح ، حبيب	أساجيح ، حنت
٣	١	١١٥	٩ هـ	أحمر الذرى	أحم الذرى
٤	١	١٤٢	٤ هـ	لما نشدtkم بنافندي	يمانية تلم بنا فتبدي
٥	١	١٥٢	١ هـ	والأصل	وللأصل .
٦	١	١٥٤	٥ هـ	ناجز	زاجر .
٧	١	١٨٢	٣ هـ	القوم	اليوم .
٨	١	١٩٤	٢ هـ	لم يحم	ثم لحيم
٩	١	١٩٩	١٣ هـ	ثدى ، صعب	شدى ، صغير .
١٠	١	٢٢١	١ هـ	فما أمرى يديه	فما لعرى يديه
١١	١	٢٢٦	٥ هـ	ابن الجود	لبن الجود .
١٢	١	٢٣٨	١ هـ	نور	نزر
١٣	١	٢٦١	١٢ هـ	القضا	القفا
١٤	١	٢٦١	١٢ هـ	روينا	رونا (مكذا مكان الألف فراغ)
١٥	١	٢٦٣	٦ هـ	عداته	عدانه .
١٦	١	٢٩٧	٨ هـ	ربصتما	ربصتما
١٧	١	٣٠٢	٢ هـ	جد	جل
١٨	١	٣١١	٦ هـ	خرجت بها	وأبرزتها .
١٩	١	٣١١	٦ هـ	أضاعت	أضات

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما ادعى وجوده في المخطوط	أصل الذي جاء في المخطوط
٢٠	١	٣١٣	هـ ١١	عب	عسب .
٢١	١	٣١٧	هـ ٤	وقال	وقاك
٢٢	١	٣١٧	هـ ٥	إجلابا	أجابا
٢٣	١	٣٣١	هـ ٢	الراعي	الأعرابي
٢٤	١	٣٣٨	هـ ٥	عند الرس	عند الرشي
٢٥	١	٣٤١	هـ ٦	حزم	صرم
٢٦	١	٣٥٠	هـ ١	ذبيح	دبيح
٢٧	١	٣٦٩	هـ ٤	تعلماهما	تعلماهما
٢٨	١	٣٩٥	هـ ٢	أزيدكم	أريدكم
٢٩	١	٣٩٥	هـ ٣	تنفي	ينقى
٣٠	١	٤٠٧	هـ ٣	شك	شل
٣١	١	٤١١	هـ ٥	تشمرا	لشمرا
٣٢	١	٤١٦	هـ ١	ادعى سقوط (وقال)	بينما هي في الخطوط (إن قال)
٣٣	١	٤٢٦	هـ ١	فمن ينجوبه	فمن ينجوته
٣٤	١	٤٨٧	هـ ٩	حب ، ولدي	حيث يوري
٣٥	١	٤٩٠	هـ ٣	الفزابي	الفزاري
٣٦	١	٥١١	هـ ٧	ذنوبها ، ومفروان	دبويها ، فعروان
٣٧	٢	٧٦	هـ ١٠	أكى ، مصيف	ءآى ، متلاف
٣٨	٢	٢١٥	هـ ٩	سجامة	سحابه
٣٩	٢	٢١٦	هـ ٤	مرود	مز دد
٤٠	٢	٢٧٤	هـ ١٣	تدعنا	قدعنا

أصل الذي جاء في المخطوط	ما ادعى وجوده في المخطوط	السطر	الصفحة	الجزء	تسلسل
السهر	السرر	هـ ٥	٣٠٨	٢	٤١
في الحجل	في الحجاب	هـ ١٦	٣٦٤	٢	٤٢
إزبئاره يثغر (وهو رواية)	إزهراره، ثيغر	هـ ٤	٣٦٦	٢	٤٣
نققي	نعقي	هـ ٩	٤٨٠	٢	٤٤
هر	هي	هـ ٥	٤٨٧	٢	٤٥
-	-	-	-	-	-

جدول رقم (٧) الزيادات التي اقتضاها تقويم النص ولم يأتي بها

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
١	١	١١٥	٢، ١	الرعد ريح تختنق في	الرعد : ريح تختنق في
-	-	-	-	السحاب يسقط السحاب	السحاب [والبرق]
-	-	-	-	الخ	سقط السحاب .. الخ
٢	١	١٣٧	١٠	أنفسكم من الاستقالة	أنفسكم [فقال : إنما هي
-	-	-	-	-	فاقتالوا] من الاستقالة .
٣	١	١٣٩	١	من الرجز هو داء	من الرجز [و] هو داء .
٤	١	١٤٢	٦	يجوز عند سيبيويه	يجوز عند [غير] سيبيويه
٥	١	١٤٢	١٠	أي : كيف	[قل] لي : كيف .
٦	١	١٤٣	٤	الأحسن	[و] الأحسن .
٧	١	١٤٧	٥	يهبط غيره . أي :	يهبط غيره [من طاعة الله] .
٨	١	١٤٧	٦-٥	إذا رآه خضع لطاعة الله	أي : إذا رآه [الإنسان]
-	-	-	-	-	خضع لطاعة الله
٩	١	١٥٢	١٥	مالايمن الوقوف	مالايمن الوقوف [عليه]
١٠	١	١٥٣	بعد ٣	— ولو نزله .	[رداً لمعاداتهم جبريل :
-	-	-	-	-	أي [لو نزله
١١	١	١٥٣	١٢	افتعلوا	افتعلوا [ها]
١٢	١	١٥٣	١٣	﴿ تتلوا على ملك سليمان ﴾	﴿ تتلوا [الشياطين]
-	-	-	-	-	على ملك سليمان ﴾
١٣	١	١٥٣	١٦	شعر	شعر [ه] .
١٤	١	١٥٥	٢	فتنت الذهب	فتنت الذهب [اختبرته] .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
١٥	١	١٨٧	٦	حول جديد	حول حمامات [مثولاً]
١٦	١	١٩٠	١	الجماع في	الجماع [و] في .
١٧	١	١٩٤	١٣	من العمرة أن يلم	من العمرة [من غير] أن يلم
١٨	١	١٩٧	٩	الذي يقف الإمام [عليه]	الذي يقف [عليه] الإمام [بجمع]
١٩	١	١٩٧	١٧	كانت الجاهلية إذا وقفت	كانت [العرب في] الجاهلية إذا وقفت
٢٠	١	٢٠٢	١٤	أن يكونوا متفقين	أن يكونوا [على الحق] متفقين
٢١	١	٢١٣	١٩	كاملاً على الصلة	كاملاً على [وجه] الصلة
٢٢	١	٢٢٣	٧	أن يكون ذلك نبياً	أن يكون ذلك [المار] نبياً .
٢٣	١	٢٤٨	١٣	فهو ربان فغير لياء الإضافة	فهو ربان ، [أو الرباني
-	-	-	-	-	منسوب إلى الرب] ،
-	-	-	-	-	فغير لياء الإضافة .
٢٤	١	٢٥٢	٢	وإن عامت الشامي	وإن غامت [ناحية] الشامي
٢٥	١	٢٥٢	١٥	أي : يتسامعه الأمم	أي : [فيما] يتسامعه الأمم
٢٦	١	٢٨٠	٥	وأفليج مفلج	وألفج [فهو] مفلج .
٢٧	١	٢٨٥	٨	قد خط في	قد خط [لي] في
٢٨	١	٢٩٢	٧	أي : أمنت العدو .	[رجعتم إلى الوطن] أو :
-	-	-	-	-	أمنت العدو .
٢٩	١	٣١٠	٤	في الدين والدنيا	في الدين [أ] و الدنيا .
٣٠	١	٣٢٢	٩	فأخران يقومان مقامهما	فأخران يقومان مقامهما
-	-	-	-	الأوليان	[هما] الأوليان .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
٣١	١	٣٢٣	٢	والأمر الوحي	والأمر الوحي : [السريع]
٣٢	١	٣٢٢	قبل ١٢	قال كثير :	[« ولتستبين سبيل
-	-	-	-	-	المجرمين » السبيل
-	-	-	-	-	مؤنثة كقوله : « قل هذه
-	-	-	-	-	سبيلي » [قال كثير :
٣٣	١	٣٤٤	٢	إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون	إذا جاءت [لا يؤمنون ، أو لا
-	-	-	-	-	صلة وفي الكلام حذف أي
-	-	-	-	-	وما يشعركم أنهم إذا جاءت [
-	-	-	-	-	يؤمنون أو لا يؤمنون .
٣٤	١	٣٥٠	٥	تعمر الديار تحسن وتطيب	تعمر الديار [و] تحسن وتطيب
٣٥	١	٣٦٥	٦	تجلى بالمشرفية	تجلى [لنا] بالمشرفية
٣٦	١	٣٦٧	١	فحذفت	فحذفت [ياء الإضافة]
٣٧	١	٣٦٧	٦	التي كالأغلال	التي [هي] كالأغلال
٣٨	١	٣٧٥	٦	من الشيطان وسوسة	« من الشيطان [نزغ] »
٣٩	١	٣٩٤	٩	ولم ترد : فما لاقيت	وسوسة ولم ترد : [قتلاً]
٤٠	١	٣٩٦	٨	الحساب مستقيم	فما لاقيت
٤١	١	٤٠٢	٥	عطف على « أذن » أي : قل	الحساب المستقيم
-	-	-	-	هو مستمع خير وهو رحمة	عطف على « أذن [خير] :
-	-	-	-	-	أي مستمع خير ورحمة ،
-	-	-	-	-	ورفعه على تقدير : [قل هو
-	-	-	-	-	مستمع خير وهو رحمة

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
٤٢	١	٤٠٥		إلى زوج ثانٍ زوج	إلى زوج ثانٍ [أو] زوج
٤٣	١	٤٠٥	٧	فكانت كاملة	وكانت [عدداً] كاملاً
٤٤	١	٤٢٠	١٢	-	كما [قال] :
٤٥	١	٤٢٥	قبل ١٢	لاتعذبنا بأيدي آل فرعون	لاتعذبنا بأيدي آل فرعون
-	-	-	-	-	[فيظن بنا الضلال]
٤٦	١	٤٢٥	٦	ليضلوا	[أ] ليضلوا
٤٧	١	٤٣٥	٦	في حال ازدواجهما ، ولذلك	في حال ازدواجهما [والزوج واحد
-	-	-	-	حسن	له شكل والاثنان زوجان]
-	-	-	-	-	ولذلك حسن
٤٨	١	٤٣٨	٢	المشوي	[وقيل] : المشوي
٤٩	١	٤٤٦	١٥	ظلماً منه تعالى	بظلم منه ، تعالى [عنه]
٥٠	١	٤٥٠	٨	جوابه ﴿ بل سولت ﴾	جوابه [محذوف] .
-	-	-	-	—	﴿ بل سولت ﴾
٥١	١	٤٦٢	١١	حكمه الاسترقاق	حكم [السارق الضرب
-	-	-	-	-	والضمان في دين الملك]
٥٢	١	٤٦٢	١٩	أنه بضاعتهم	أنه [جعل] بضاعتهم
٥٣	١	٤٦٣	٢	إن يوسف	[قيل] : إن يوسف
٥٤	١	٤٦٥	بعد ٢	-	[وقال] : -
٥٥	١	٤٦٩	٩	﴿ حتى إذا استتيئس الرسل ﴾	﴿ حتى إذا استتيئس الرسل
-	-	-	-	من إيمان	[وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾
-	-	-	-	-	بالتشديد الضمير للرسل ،

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
-	-	-	-	-	والظن بمعنى اليقين، أي : لما
-	-	-	-	-	استيأس الرسل] من إيمان
٥٦	١	٤٧٠	٢	هذا لمصدر قرن ، أي :	هذا [مكذبون ، لأن كل
-	-	-	-	صدقهم جبريل	من كذبك فأنت مكذوبه ،
-	-	-	-	-	كما في صفة الرسول عليه
-	-	-	-	-	السلام الصادق] المصدق
-	-	-	-	-	أي : صدقه جبريل .
٥٧	١	٤٧٥	٥	نفع القرآن باختلاف	نفع القرآن] يختلف باختلاف
٥٨	١	٤٧٥	١٢	وقيل : حسنى ، وهو فعلى	وقيل : حسنى ، و[قيل]
-	-	-	-	من الطيب	: هو فعلى من الطيب
٥٩	١	٤٨٤	١٥	بياء الجمع وهما ساكتتان	بياء الجمع [بياء الإضافة]
-	-	-	-	-	وهما ساكتتان
٦٠	١	٥٠١	٨	أي : السبيل	أي : [من] السبيل
٦١	١	٥٠٢	١٠	لكم ما في الأرض	لكم ما [ذراً] في الأرض
٦٢	١	٥٠٨	١٢	صارت سبلة مذلة	[حتى] صارت سبلة
-	-	-	-	-	[لها] مذلة
٦٣	٢	٢١	٣	الكلام على	الكلام [فيه] على
٦٤	٢	٦١	٤	ارتفع ، نصبه	ارتفع [يوم ، لأنه
-	-	-	-	-	خبر «موعدكم» على أن
-	-	-	-	-	الموعد اسم زمان الوعد ، أو
-	-	-	-	-	مكانه ، ومن نصب [نصبه

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
٦٥	٢	٦٤	٥	أي : جميعاً	أي : [مصطفين] جميعاً
٦٦	٢	٦٤	٧	عن العرب	عن [أبي] العرب
٦٧	٢	٧٠	١٩	إنه إبليس في طاعته	إنه إبليس في [دعائه إلى] طاعته
٦٨	٢	٧٣	٩	ونفسها : إن لم	ونفسها [أهلها] : إن لم
٦٩	٢	٨٢	٦	على ضعف ، أي: في العبادة	على ضعف [ر] أي في العبادة مثل
-	-	-	-	مثل القائم على حرف	[ضعف] القائم على حرف
٧٠	٢	٨٢	١٠	لمن ضره	[أي] لمن ضره
٧١	٢	٩٢	٣	تلك الغرانقة	[بـ] تلك الغرانقة
٧٢	٢	٩٢	٩	لوكان	[و] لو كان .
٧٣	٢	٩٥	١١	قال قطرب	قال [له] قطرب
٧٤	٢	١١٢	١٢	وعن كعب	وعن [أبي بن] كعب
٧٥	٢	١٢٢	٤	في اختلاف المعاش	[بالحكمة] في اختلاف المعاش
٧٦	٢	١٢٤	٩	لأنه ظل الأرض	[أي : الليل] لأنه ظل الأرض
٧٧	٢	١٣٣	١١	ما اختلاقهم إلا كخلق الأولين	[و] [إختلاقهم ، [وإن أراد
-	-	-	-	ونراهم يموتون لا يبعثون	الإنشاء ، فالمعنى : ما خلقنا [
-	-	-	-	-	إلا كخلق الأولين . ونراهم
-	-	-	-	-	يموتون [و] لا يبعثون
٧٨	٢	١٣٥	١٠	العرب من أتباعه	العرب [وأنفوا] من أتباعه
٧٩	٢	١٤٠	١	هد هد	[الـ] هد هد
٨٠	٢	١٦١	١٢	يكون بمعنى الذي	يكون [ما] بمعنى الذي
٨١	٢	١٧٤	١٩	والضمير في الهاء	[وعلى قراءة خلقه] والضمير في الهاء

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
٨٢	٢	١٧٩	٣	ليسأل الأنبياء	[أو] ليسأل الأنبياء.
٨٣	٢	١٧٩	٩	بالمدينة أمر أن يخذق	بالمدينة [فاحتال لهم حيي
-	-	-	-	-	بن أخطب ولم يزل يقتلهم في
-	-	-	-	-	الذروة والغارب حتى
-	-	-	-	-	تقضوا العهد، فعظم البلاء،
-	-	-	-	-	فأشار سلمان بالمقام
-	-	-	-	-	بالمدينة [وأن يخذق
٨٤	٢	١٨٦	٣	وقر يقر	[من] وقر يقر
٨٥	٢	٢٠٣	١٣	فيستوي القرى	فتستوي [في] القوي
٨٦	٢	٢١٢	١	إن كلا	[«لما» بالتخفيف على أن «ما
-	-	-	-	-	« صلة مؤكدة ، وإن مخففة
-	-	-	-	-	من المثقلة ، أي : [إن كلا
٨٧	٢	٢١٢	٨	بأيديهم	بأيديهم . [أو هو على
-	-	-	-	-	النفي ، أي : لياكلوا ولم
-	-	-	-	-	يعملوا ذلك بأيديهم] .
٨٨	٢	٢٢٥	١١	للعين لامتداد	للعين [أو] لامتداد
٨٩	٢	٢٢٨	بعد ١٦	-	وقال
٩٠	٢	٢٣٠	٢	قال الضحاك : ثابتاً	قال الضحاك: [إن علم
-	-	-	-	-	النجوم كان] ثابتاً .
٩١	٢	٢٣٨	٢	عبد	[هنا] عبد

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
٩٢	٢	٢٨٣	١	أم أنتم بصراء وعلى هذه	أم أنتم بصراء [لأنهم لو قالوا :
-	-	-	-	-	انت خير، كان كقولهم: نحن
-	-	-	-	-	بصراء ، ليصح معنى المعادلة
-	-	-	-	-	في أم، والتقدير في المعادلة:
-	-	-	-	-	على أي الحالي أنتم أعلى حال
-	-	-	-	-	البصراء على خلافه [وعلى هذه
٩٣	٢	٢٩٣	٩	الموضع انتظام.	الموضع [في] انتظام
٩٤	٢	٢٩٨	٨	لا لتحسين.	[إ] لا لتحسين .
٩٥	٢	٣١٧	٤	والعمارة والبطن.	والعمارة [مثل قريش] ، والبطن.
٩٦	٢	٣١٩	٣	جوابه محذوف.	جوابه محذوف [تقديره]:
٩٧	٢	٣٢٤	٢	الملائكة.	[من] الملائكة .
٩٨	٢	٣٣٠	١٦	يقيناً مثل.	يقيناً مثل [نطقكم] .
٩٩	٢	٣٥٥	١٣	تقلعهم ترمي.	تقلعهم [ثم] ترمي .
١٠٠	٢	٣٦١	٢١	هنا الحب.	[والريحان] هنا : الحب.
١٠١	٢	٣٦٦	١٥	ترى العرق	ترى [الدم في] العروق
١٠٢	٢	٣٦٧	٦	لا يدارك	لا تدارك [له]
١٠٣	٢	٣٦٨	١٤	مقام ربه يهم	مقام ربه [وهو الرجل] يهم
١٠٤	٢	٣٨٠	١	فهذا صحيح	فهذا صحيح [وإلا]
١٠٥	٢	٣٨٧	١٠	عليهم غير	عليهم [أي ما كتبنا عليهم] غير
١٠٦	٢	٣٩٤	٩	حالتها كأنها	حالتها [بيضاء] كأنها .
١٠٧	٢	٣٩٥	٥	والدولة في غيرها	والدولة [بالضم] في غيرها .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	النص كما أورده المحقق	التصويب بعد التقويم
١٠٨	٢	٣٩٦	١٣	أُنزلنا	أُنزلنا [هـ] .
١٠٩	٢	٤٠١	٤	غزوتم ما يغزونكم	غزوتم [عقب] ما يغزونكم .
١١٠	٢	٤٠٩	٩-٨	بل من أمر	بل من [إخفاء] أمر
١١١	٢	٤١٥	٥	في يوم وكانت	في يوم [عائشة] وكانت
١١٢	٢	٤٢٠	١٨	البئر : ماها	البئر : [نضب] ماها
١١٣	٢	٤٢٣	٧	حتى لم	حتى [إذا] لم .
١١٤	٢	٤٣٧	٧	من	[ب-] من
١١٥	٢	٤٣٧	١١	من باب حلو	من باب [إنه] حلو
١١٦	٢	٤٤٥	٤	مخففة مثقلة	مخففة [أو] مثقلة
١١٧	٢	٤٤٦	٣	النبي	[الرسول] : النبي

جدول رقم (٨) الملاحظات الخاصة بالتعليقات والحواشي

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
١	١	١٠٧	٢	قال : الحديث أخرجه ابن الأثير في النهاية : ١٤/٢
-	-	-	-	... الخ ومعروف أن كتاب ابن الأثير ليس أصلاً
-	-	-	-	في التخريج .
٢	١	١٠٨	٩	لم ينبه على قراءة « يخادعون » التي أوردها المؤلف
٣	١	١١١	٣	لاتوجد مناسبة بين التعليق والنص .
٤	١	١٦٤	٢	نسب البيت لامرئ القيس وادعى أنه في ديوانه ٥٣ .
-	-	-	-	وليس هو في ديوانه ، وإنما التبس على المحقق البيت
-	-	-	-	المذكور ببيت امرئ القيس .
-	-	-	-	كأن عيون الوحش حول خبائنا
-	-	-	-	وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
٥	١	١٧٢	٣	ادعى أن الشاهد ملفق من بيتين .
-	-	-	-	وغاب عنه أنه من الرجز وكل شطر منه بيت قائم
-	-	-	-	بنفسه .
٦	١	١٧٨	١	لاعلاقة له بالنص . فأين تكرار القصة من تكرار
-	-	-	-	الأمر .
٧	١	١٨٠	١	لم يخرج الحديث من سنن الترمذي وصحيح ابن
-	-	-	-	حبان .
٨	١	١٨٢	٢	ادعى أن ماجاء في المخطوط أقامه تصحيف ،
-	-	-	-	والواقع أنها رواية في البيت وليست تصحيف .
٩	١	١٩٠	٣	لم يخرج لفظ الحديث المذكور .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
١٠	١	٢١٣	١	ماذكره لايعتبر تخريجاً للأثر ، إذ التخريج لابد أن يكون من مصادر أصلية .
١١	١	٢٤٢	١	فسر معنى لحت ، بينما في النص (ألحت) من (لح) وليس (لحتت) من (لحت) .
١٢	١	٢٤٥	٣	لم يعزو القراءة الشاذة إلى مراجع .
١٣	١	٢٤٨	١	تخريج الحديث ناقص .
١٤	١	٢٤٩	١	تعليق خاطيء . انظر التعليق الصواب في الرسالة .
١٥	١	٢٥١	٤	لم يرجع إلى كتاب الأزرقى في النص الذي حكاه عنه .
١٦	١	٢٥٤	١	المفسر : الصر : صوت ريح باردة ، والتفسير : الصر : البرد .
١٧	١	٢٥٩	١	ذكر أن البيت الثاني لا يوجد في ديوان المتوكل ، والواقع أن البيتان كلاهما في شعره .
١٨	١	٢٦٠	٣	عزا القراءة للحسن ، وقراءة الحسن إنما هي في سورة الحج وليس في آل عمران .
١٩	١	٢٦٠	٢	المذكور في النص قول يونس وقطرب ، وبدل من توثيق القول من مصادره ، أخرج قول ابن عباس في
-	-	-	-	سؤالات نافع بن الأزرق له ، معتمداً في ذلك على الدر المنثور .
٢٠	١	٢٦١	٣، ٢	عزا القولين أحدهما للفراء ، والآخر للمبرد ، ولم يذكر مصدريهما .
-	-	-	-	

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٢١	١	٢٧٢	٢	تخريجه ناقص ، حيث اعتمد على الدر المنتثر ولم
-	-	-	-	يشير إلى ذلك .
٢٢	١	٢٧٣	٢	تخريج ناقص اعتمد فيه على الدر المنتثر .
٢٣	١	٢٧٦	٤	تخريج خاطيء إذ النص المذكور (أتي بشاة مصلية)
-	-	-	-	والمخرج بلفظ آخر وهو (سمت شاة مصلية) .
٢٤	١	٢٩٠	٣	التخريج ناقص كما أنه اعتمد فيه على الدر المنتثر .
٢٥	١	٣١٤	١	المترجم له النجاشي صاحب الحبشة ، وصاحب
-	-	-	-	الترجمة شخص آخر .
٢٦	١	٣١٦	٣	لا يتناسب التعليق مع النص .
٢٧	١	٣١٦	٤	تفسير خاطيء فالمناهدة هنا : أن يقتسم الرفقة
-	-	-	-	نفقتهم بينهم بالسوية .
٢٨	١	٣١٧	٤	تخريج ناقص اعتمد فيه على الدر المنتثر .
٢٩	١	٣٢٧	١	نسب بيتا الخنساء إلى بهجة المجالس : ٥٤٢/٢ ،
-	-	-	-	وهذا خطأ فبيتا الخنساء لا يوجدان فيها ، وإنما
-	-	-	-	يوجد البيتان السابقان عليهما وهما (لا أشاكله ،
-	-	-	-	أعاقله) .
٣٠	١	٣٣٠	٣	لم يجد البيت ، وهو لذي الرمة ، في ديوانه .
٣١	١	٣٣٢	٢	لم يشير إلى رواية الديوان وبقية المراجع وأنه ليس
-	-	-	-	فيها لفظ السبيل إطلاقاً الذي هو موضع الشاهد .
٣٢	١	٣٧٢	٥	فسر التحسير بالتعب ، وهذا خطأ ، فالتحسير هنا
-	-	-	-	سقوط الريش عن جسد الطائر .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٣٣	١	٣٧٢	-	لم يرق بتوثيق نص الفراء في معنى لحد وألحد .
٣٤	١	٣٧٩	٤	يدعي أنهما نسختان وبينهما اختلاف ، وهما في الواقع نسخة واحدة ولا اختلاف بينهما .
٣٥	١	٣٨٥	٢	ذكر ترجمة ليست للشخص المترجم له ، نتيجة خطئه في اسم صاحب الترجمة .
٣٦	١	٣٨٧	٤	نقل نص ابن هشام بتصرف ، ولم ينبه على أنه تصرف فيه .
٣٧	١	٣٩١	٢	الأثر المذكور أن مدة النداء في الأربعة الأشهر لمن ليس له عهد ، وما ذكره في التعليق يفيد أن مدة الأربعة الأشهر لمن كان له عهد . وهما متناقضان
٣٨	١	٤٠٠	١	قرر أن صاحب القصة هو ثعلبة بن حاطب بينما ثعلبة ليس هو الذي لمز النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ، بل هو ليس من المنافقين أصلاً على الصحيح .
٣٩	١	٤٠١	١	عاود الإشارة إلى النسخة المصرية وكأنها نسخة ثانية .
٤٠	١	٤٠٢	٢	عاود الإشارة إلى النسخة المصرية وكأنها نسخة ثانية .
٤١	١	٤٠٣	٢	قال عن حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم أجده مرفوعاً بينما هو عند الديلمي من رواية معاذ مرفوعاً .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٤٢	١	٤٠٧	١	ادعى أن ماجاء في المخطوط « رعيان » تصحيف ،
٤٣	-	-	-	بينما هو رواية روي بها البيت وليس تصحيفاً .
٤٤	١	٤٣٣	١	لم يبين القراءات في قوله تعالى : (بادي الرأي)
٤٥	١	٤٦٥	١	جعل البيتين لامرأة ابن الدمينه ، والصحيح أن الأول
-	-	-	-	لها ، والثاني لابن الدمينه .
٤٦	١	٤٦٨	٢	خطأ (بادية) التي في النص وصوبها إلى (عادية)
-	-	-	-	مع أنها هي موضع الشاهد .
٤٧	١	٤٨٥	٣	فسر معنى الأفؤود ، وكلمة الأفؤود إنما هي
-	-	-	-	تصحيف . والصواب وفود .
٤٨	١	٤٩٨	٢	لم ينسب البيت ، وهو لنصيب بن رباح وهو في ديوانه
-	-	-	-	ص ١٢٣ .
٤٩	٢	٤٠	٢	الترجمه خاطئة فأبو نصر بن مشكان توفي سنة
-	-	-	-	٤٣١ هـ .
٥٠	٢	٤٧	٢	ادعى كثرة التصحيف في بيت الشعر في المخطوط ،
-	-	-	-	مع إنه لا يوجد فيه سوى تصحيف واحد في كلمة
-	-	-	-	[الصفا] حيث كتبت [الصبا] .
٥١	٢	٥٨	٢	فسر الخلّة ، بينما الموجودة في النص : (الأخلة) وهي
-	-	-	-	العيدان التي يتخلل بها ، أوتجعل في لسان الفيصل
-	-	-	-	لئلا يرضع .
٥٢	٢	٦٢	٢	ذكر أن الآية من سورة الأعراف/٦٦ ، والصحيح أنها
-	-	-	-	من الشعراء /١٨٦ .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٥٣	٢	٦٦	١	لم يبين أن الرواية في اللسان وظللنا ولا شاهد فيها .
٥٤	٢	٦٦	٣	لم يبين أن الرواية في جميع المراجع (بالعلق) ولا شاهد فيها .
٥٥	٢	٨٩	٣	قال: البيت ليس في ديوانه . وما جعله بيتاً إنما هو من كلام المؤلف يبين فيه موضع الشاهد من أبيات عدي، وليس بيتاً كما ظنه المحقق .
٥٦	٢	١١٦	-	غير صدر البيت (٨١٩) وهو موضع الشاهد .
٥٧	٢	١٠٩	١	عزا الحديث لعبد بن حميد وابن مردويه ، وهو في البخاري و مسلم .
٥٨	٢	١٢٠	٢	لم يخرج الحديث من تفسير ابن أبي حاتم .
٥٩	٢	١٢٤	-	آخر [لا يرجون نشوراً] : لا يخافون بعثاً [
-	-	-	-	آخرها عن موضعها وهو قبل : ولقد أتوا على
-	-	-	-	القرية التي أمطرت مطر السوء ﴿
٦٠	٢	١٢٧	٢	تفسيره للنواهد هنا خاطئ ، فالتى نهكت حلباً ، يقال لها منهوكة وليست ناهك .
٦١	٢	١٤٣	-	البيت ٨٦٣ أدخل فيه بموضع الشاهد .
٦٢	٢	١٤٩	٣	لم يبين القراءات في قوله تعالى ﴿ يصدر الرعاء . .
٦٣	٢	١٥١	-	غير موضع الشاهد في البيت رقم (٨٧٧) .
٦٤	٢	١٧١	-	في الأصل آية ٢٨ أتت قبل آية ٢٧ .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٦٥	٢	١٧٤	-	لم يبين القراءات في قوله تعالى : ﴿ أحسن كل شئ خلقه ﴾ .
-	-	-	-	لا علاقة بينه وبين النص .
٦٦	٢	١٨٢	١	ذكر أن في المخطوط (قوالهن) والصحيح أن فيه (قوائهم) .
٦٧	٢	١٨٣	٢	لم يبين جميع القراءات في قوله تعالى ﴿ يضعف لها العذاب ضعفين ﴾
-	-	-	-	الترجمة مكررة كما أن فيها قصوراً .
٦٩	٢	١٩٢	٢	تفسيره لكلمة حصص تفسير خاطئ .
٧٠	٢	٢٠٣	٤	خرج الحديث من المقاصد الحسنة وهو مرجع ثانوي
٧١	٢	٢٠٥	٢	لم يذكر مرجع الحديث الذي ذكره ، وهو في شعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس وإسناده ضعيف .
-	-	-	-	لم يعرف قائل البيت وهو امرئ القيس .
٧٣	٢	٢٢٢	٤	لم يذكر المرجع .
٧٤	٢	٢٢٥	٢	لم يخرج قول سلمان .
٧٥	٢	٢٢٥	-	حصل تداخل بين التعليقين .
٧٦	٢	٢٢٨	٥-٤	قال : وفي المخطوطة [الساري] بدل [السامي]
-	-	-	-	وهو تصحيف ، والواقع أن الساري رواية روي بها البيت .
-	-	-	-	قال الشطر لخداش بن زهير ، والظاهر أن عبارة (مثل إبراهيم إبراهيم) ليس شعر ، وأن قول خداش سقط من المخطوط .
-	-	-	-	

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٧٩	٢	٢٤٣	٤	لم يخرج البيت من الديوان .
٨٠	٢	٢٤٨	١	تخريج خاطئ.
٨١	٢	٢٥٢	-	لم يبين القراءة في قوله تعالى ﴿أُتخذنهم سخرى﴾
٨٢	٢	٢٥٣	-	لم يبين القراءة في قوله تعالى ﴿فالحق﴾ .
٨٣	٢	٢٥٧	١	لم يذكر المراجع.
٨٤	٢	٢٦٤	١	التعليق لا يطابق النص.
٨٥	٢	٢٧٠	-	السطر ١١-١٢ ، أتى بهما بعد الله أعلم، بينما قد
-	-	-	-	جاء في المخطوط عقب : لبعد إجابتهم .
٨٦	٢	٢٧١	-	السطر ٩-١٠ أتى بهما في غير موضعهما في
-	-	-	-	المخطوط ، وهو قبل و ﴿في الآفاق﴾ .
٨٧	٢	٢٧٥	١	العلاقة بين التعليق والنص غير ظاهرة.
٨٨	٢	٢٧٥	-	لم يعرف الإلغاز.
٨٩	٢	٣٠٦	١	لا علاقة بين التعليق والنص.
٩٠	٢	٣١٥	٣	اسم أبي الفضة خطأ . (المسيب بن علس) راجع
٩١	٢	٣٤٥	١	البيت في ملحق الديوان بتحقيق أبي الفضل إبراهيم
٩٢	٢	٣٤٧	-	السطر ١٦ ليس هذا موضعه ، بل موضعه ص ٣٤٣
-	-	-	-	عقب السطر (١٧) .
٩٣	٢	٣٥٠	١	قال وقيل : لرمي الحدثان ، ولا يوجد شاعر بهذا
-	-	-	-	اللقب بل عبارة رمي الحدثان بعد كلمة وأنشد ،
-	-	-	-	تكرار من الناسخ .

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	التعليق الذي وقع فيه الخطأ
٩٤	٢	٣٥٣	٣	وقال : وهما في شرح أشعار الهذليين ، وإنما يوجد
-	-	-	-	الثاني فقط . وفيه اختلاف كبير في نسبه ، فنسب
-	-	-	-	لزهير ، ونسب لسويد بن الصامت ، ولثقفى ، ولأبي
-	-	-	-	جندب الهذلي .
٩٥	٢	٣٥٥	٢	ذكر المعاني الكبير ١١٧/٢ ، وهذا خطأ والصواب :
-	-	-	-	١١٧٢/٣ ، كما ذكر أن في المخطوطة مجنونة وإنما
-	-	-	-	فيها مخبوثة .
٩٦	٢	٣٥٩	٢	ذكر أن في المخطوط متوارة والصحيح أن فيها
-	-	-	-	فتواره .
٩٧	٢	٣٦٦	٢	لا علاقة بين التعليق والنص .
٩٨	٢	٤٠١	-	لم يبين القراءات في قوله تعالى « فعاقبتكم » .
٩٩	٢	٤٣٢	٣	ذكر أن الساري تصحيف بينما هي رواية .
١٠٠	٢	٤٦٢	١	لم يعرف القائل وهو الفرزدق .
١٠١	٢	٤٦٦	-	لم يبين القراءات في قوله تعالى « سلاسل » .
١٠٢	٢	٤٧٤	٢	لم يوثق قول أبي علي .
				❦ ❦ ❦
				مع ملاحظة اني اقتصررت على التعليق على بعض
				الحواشي ، وأغفلت كثيراً منها .

جدول (٩) التصويبات التي عملها وجانب فيها الصواب

تسلسل	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١	١	١٢٤	٧	الانتصاف	الاتصاف	الانتصاب
٢	١	١٣١	٤	حيثاً	حين	حينئذٍ
٣	١	١٣٧	١٣	وللميتين	وللمتقين	وللمقتول
٤	١	١٤٣	١٥	هذا نسج بغداد	هذا بغداد	هذا ضرب بغداد
٥	١	١٤٧	٦	لدلالة الحال	لدلالة الكامل	لدلالة المكان
٦	١	١٤٨	٢	لأنها تتخذ داراً	لأنها تتخذوا داراً	لا أنها تتخذ داراً
٧	١	١٥٧	١٩-١٨	المفاعلة التي تنبيء	المفاعلة تنبيء	المفاعلة لأنها تنبيء
٨	١	١٥٨	١٦	لعشرة	العشرة	للعشرة
٩	١	١٦٥	٥	وليس على جواب	على جواب	لا على جواب
١٠	١	١٦٥	١٥	نتفاهم فيه في	نتفاهم في	نتفاهم به في
١١	١	١٦٨	١	والتجأ إليه	ونجا إليه	ولجأ إليه
١٢	١	١٧١	٨	إجزاء	اجز	إجراء
١٣	١	١٧٨	١٢	تناحر	يناح	تلاح
١٤	١	١٨٢	٢	كوكب	كوكوكب	ككوكب
١٥	١	١٨٧	٦	أنسيتها	أشبهتها	أشبهت
١٦	١	٢٠٠	٩	فيرى	فترى	فتوى ، أو فتوى
١٧	١	٢٠١	١١	أن الآيتين للإخبار	أن الآيتين الاخبار	أن [في] الآيتين
-	-	-	-	-	-	الإخبار
١٨	١	٢٠٧	٤	حتى يعزم شيئاً	حتى يعزم شيء	حتى يعزم [على]
-	-	-	-	-	-	شيء

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١٩	١	٢٠٨	٩	لاقربتك	لاقربك	لا أقربك
٢٠	١	٢٢١	١٠	طاغوت	طغوث	طغيوت
٢١	١	٢٢٢	١٦	وللمصالح أجرى	وللمصالح آخر	وللمصالح آخر محركها
-	-	-	-	محركها	محركها	
٢٢	١	٢٢٣	١٨	سانيت	سانية	سانيته
٢٣	١	٢٢٦	٣	خير مردود	حمر مردود	حسن مردود
٢٤	١	٢٣٠	٧	أنفسنا به	أنفسنا بهما	أنفسنا بما لا
٢٥	١	٢٣١	٣	لم يتصرر	لم يتعرض	لم يتعمد
٢٦	١	٢٤٢	١٨	والركيل	والوكيد	والوليد
٢٧	١	٢٤٤	٢	صاحبهما	صاحبتهما	صاحبه
٢٨	١	٢٤٤	١٢	استثنياه	استثناه	استثنياه
٢٩	١	٢٤٨	٩	أقطار	أقطاب	أقتار
٣٠	١	٢٥٥	٣	أيضاً	اتبا	اتباعاً
٣١	١	٢٥٨	١٤	نعمة	لغمة	لقيمة
٣٢	١	٢٦٣	١١	وإني	رأى	وأي
٣٣	١	٢٦٣	١١	الآين والوجى	الأرض كالظما	الآين والظما
٣٤	١	٢٧٢	٧	لذلك	كذلك (وكان الكاف	ذلك
-	-	-	-	-	شطب عليها)	-
٣٥	١	٢٧٧	٧	كإحاطة	لاحاطة	إحاطة
٣٦	١	٢٨٠	١٠	نوو	نوي	نوات
٣٧	١	٢٨٨	١٠	لله دره فارساً	فارساً	لله درهم فارساً

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
٣٨	١	٢٩٤	١٨	مما علم	معما علم	مع ما علم
٣٩	١	٢٩٦	١١	بما هو يدل	بما هو تدل	بما هو يدل
٤٠	١	٣٠٨	٤	والناقب	والنفاق	والنقاب
٤١	١	٣٠٨	٦	إذا أحطته وكفيته	إذا أحطته وكيفته	إذا حطته وكنفته
٤٢	١	٣١١	٤	وهي همزة	هي همزة	التي هي همزة
٤٣	١	٣١٢	٨	وقد ترتب هذه	وقد تربت هذه	وقد قرئت هذه
-	-	-	-	الحروف	الحرف	-
٤٤	١	٣١٤	١	والبحيرا	والبحير	وبحيرى
٤٥	١	٣١٤	١١	لا يظهر	إن يظهر	لم يظهر
٤٦	١	٣١٥	١٦	الذي	التي	النيء
٤٧	١	٣١٨	١٢	ويقود	ويقولب	ويقرب
٤٨	١	٣٢٤	٩	أصح	يصح	تصح
٤٩	١	٣٢٦	٢	وعنه يفهم	وعناقهم	وعنه أفهم
٥٠	١	٣٢٦	١٦	يحسبه	يحسبه	تحسبه
٥١	١	٣٣٠	٩	ما يخافون	مايحاً فوق	ماتحا فوق
٥٢	١	٣٣٠	٩	وفي غرفه	ونى غرمة	ونى غرفه
٥٣	١	٣٣٦	٧	القياس الخفي	القياس الخلفي	قياس الخلف
٥٤	١	٣٤٢	٩	الضراء	العزاء	الغراء
٥٥	١	٣٤٣	١	لا لتزام	لترام	لتمام
٥٦	١	٣٥٣	١١	انتصاف	النصاب	نصف
٥٧	١	٣٦١	٣	وتستدر	وتستدن	تستدره

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
٥٨	١	٣٦٦	١٦	بالفتح ، وجه	بالفتح هاوجه	بالفتح ، ووجه
٥٩	١	٣٦٧	٧	إبطال	لطالة	بطالة
٦٠	١	٣٦٧	١١	اثنا عشر رجلاً	عشر رجال	اثني عشر رجلاً
٦١	١	٣٧١	١٧	وعلى التحقيق	نو على التحقيق	لا على التحقيق
٦٢	١	٣٨٨	٩	وما قيل	وما قتل	وما قبل
٦٣	١	٣٩١	٤	أشهر	الأسهر	الأشهر
٦٤	١	٣٩١	٥	فإن	قال	فإلى
٦٥	١	٣٩٤	٨	وإن أرم	فى أرم	فمن أرم
٦٦	١	٣٩٥	١٤	ولا يختص	ولاتحيض	لا تحيض
٦٧	١	٣٩٦	٦	في اللوح	الى اللوح	أي : اللوح
٦٨	١	٤٠٢	٣	العيان	الايمان	الامان
٦٩	١	٤٠٥	٨	يرد إلى	لرد إلى	أول إلى
٧٠	١	٤٠٥	١٢	كاملة	كامل	كاملاً
٧١	١	٤٠٥	١٢	النماء	التمار	التمام
٧٢	١	٤١٠	٦	هيورة	هيزورة	هيورة
٧٣	١	٤١٢	١٢	وكان استغفاره	كان استغفاره	فكان استغفاره
٧٤	١	٤١٧	١٦، ١٥	بغوا الذنب وأهله	بغوا الذين وأهله	بغوا الدين وأهله
-	-	-	-	العوائد	العوائل	الفوائل
٧٥	١	٤١٩	٣	ضمير جمع الفلك	ضمير جميع الفلك	جمع ضمير الفلك
٧٦	١	٤١٩	١٠	والغذامر	والغذافر	والغذافر
٧٧	١	٤٢٦	١١	بمحفله	بعقوبه	بعقوته

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
٧٨	١	٤٣٤	١٢	إنه النار	إنه نار	إنه فار
٧٩	١	٤٤٦	٧	يتقون	يتقون	ييقون
٨٠	١	٤٤٦	١٥	ظلماً	تظلم	بظلم
٨١	١	٤٥٦	٩	لأن الحب ماجمعهما	لأن الحب ماجمعهما	لا أن الحب جمعهما
٨٢	١	٤٥٩	٨	النوم	يوما	نوما
٨٣	١	٤٥٩	١٦	عنها	عن	عنه
٨٤	١	٤٦١	١٥	أخرى جرياً	أخرى قريئاً	أخرى قريئاً
٨٥	١	٤٦٢	١٧	مما	معما	مع ما
٨٦	١	٤٦٢	٢٠	فلهذا	فهذا	فهلا
٨٧	١	٤٦٤	٢	من ذكره	من ذكر	من نكرها
٨٨	١	٤٧٢	١٧	جناب	حياب	حياب
٨٩	١	٤٧٤	١٠	لم تطعه	لم يسبقه	لم تسقه
٩٠	١	٤٧٧	٩	عليك	عندك	عتك
٩١	١	٤٧٩	٤	الأصل	إلا صل	إلا أصل
٩٢	١	٤٨١	١٥	قواقرا	تواقرا	نواقرا
٩٣	١	٤٨٥	١٥	أفؤود	وقود	وفود.
٩٤	١	٤٩٥	٦	احتقار	اختقال	احتقال.
٩٥	١	٤٩٨	٥	أوفى	أوبى	أولى.
٩٦	١	٥١١	٤	وضميمها	وحميمها	وصميمها.
٩٧	١	٥١٣	٤	التداول	اليد	للید.
٩٨	٢	٢٥	٥	تجاذبهم	تجادبهم	تحاذبهم.

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
٩٩	٢	٢٥	١٤	ونومهم	أو نومهم	فنومهم.
١٠٠	٢	٣٢	١	الألف في أنا	الف في أنا	الف أنا.
١٠١	٢	٣٥	٥	لتقدير	لتقدير	لتقديم.
١٠٢	٢	٣٨	٨	اليدين	غير واضحة تماما	البدن.
١٠٣	٢	٤٢	٣	ويزاور	ويزاور	ويتزاور.
١٠٤	٢	٥٩	١٩	ويأخذ به	وماخذ به	وما حل به.
١٠٥	٢	٦٣	١٢	أنست	نست	مست.
١٠٦	٢	٧٤	٩	قراقره	سفائنه	سفائنه..
١٠٧	٢	٨٨	٢	بعقولها	بعقوله	معقولة.
١٠٨	٢	٩٢	٢	عليه السلام قرأ	عليه السلام	عليه السلام وصل
-	-	-	-	« ومناة »	« ومناة ... »	« ومناة
١٠٩	٢	٩٧	١٦	الترقية	الترفية	التربية.
١١٠	٢	٩٨	١٧	مثبرا	مبترا	منترا.
١١١	٢	٩٩	١٥	إذا أنبت	إذا أنبت	إن أنبت.
١١٢	٢	١١٤	١٢	لاتخرق	لا تحرق	لا يحرق.
١١٣	٢	١١٧	٢	والحمل	والحيل	والحيل.
١١٤	٢	١١٧	١٧-١٥	« فإذا دخلتم »	« فسلموا على	« فسلموا على
-	-	-	-	أي بيوتاً فارغة .	أنفسكم « أي	أنفسكم « أي : إذا
-	-	-	-	« فسلموا على	بيوتاً فارغة فقولوا	دخلتم [بيوتاً فارغة
-	-	-	-	أنفسكم « فقولوا	: السلام علينا	، فقولوا السلام علينا
-	-	-	-	السلام علينا	...	...

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١١٥	٢	١١٩	١٢	فأقصوا	فأقصوا	ناقضوا .
١١٦	٢	١٢٣	٧	﴿ ليتني لم أتخذ	﴿ يا ليتني لم أتخذ	﴿ يا [وليتي] ليتني لم
-	-	-	-	..	... ﴿	أتخذ..
١١٧	٢	١٢٧	١٢	أوطانه	أفطانه	أعطانه .
١١٨	٢	١٣٠	١٤	وفيه إضمار	وفي إضمار	في إضمار .
١١٩	٢	١٣٦	٩	وقال لسان	بحسان	[قال عليه السلام]
-	-	-	-	-	-	لسان .
١٢٠	٢	١٣٨	٥	إنه من النور	إنه إلى من النور	إنه [يعود] إلى النور .
١٢١	٢	١٤٢	١٧	وإداراكته	وإداراكته	وإداراكته .
١٢٢	٢	١٤٣	١٢	دنت	ردنت	ردفت .
١٢٣	٢	١٥٧	٨	قيل عنه	قيل : منه	قيل فيه .
١٢٤	٢	١٨٢	١٥	يجرح	يخرج	جرح .
١٢٥	٢	١٨٤	٣	فلا تقاثلوهم	فلا تقاابلوكم	فلا تقاثلوا .
١٢٦	٢	١٨٤	١٥	فانبذ	فانهذ	فانهذ .
١٢٧	٢	١٨٦	٣	﴿ وقرن في	-	﴿ وقرن .
-	-	-	-	بيوتكن ﴿	-	-
١٢٨	٢	١٩٩	٥	إذا أهدنا لكاذب	إذ أهدنا لكاذب	إن أهدنا لكاذب .
١٢٩	٢	٢١٠	١٢	سننهم التي استن	سننهم أي استن	سننهم أي : [ما] استن .
١٣٠	٢	٢٢٦	١٢	إذا لم	إذ لم	إن لم .
١٣١	٢	٢٢٩	٦	لم ينهى	-	لم يهتوا .
١٣٢	٢	٢٥١	١٤	لشكله	لثلاثه	لثلاثة .

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١٣٣	٢	٢٦٨	١٥	فيما لا يفهم	فيهما لا يفهم	فيه ما لا يفهم.
١٣٤	٢	٢٧٦	١٧	مرضى	فرضى	فوضى.
١٣٥	٢	٢٨٢	١٣	أعباء	عباء	عناء.
١٣٦	٢	٢٨٤	١٠	وهم اليهود	واليهود	اليهود.
١٣٧	٢	٢٨٥	١٠	فلم	فلما	قلما.
١٣٨	٢	٢٩٣	٧	عبر عن	عن	أخبر عن.
١٣٩	٢	٣٠٧	٧	كانوا	[بياض]	وطوكم.
١٤٠	٢	٣١٣	٣	جاء	شأن	شيثان.
١٤١	٢	٣١٥	٣	القذف	الفرق	القرف.
١٤٢	٢	٣١٥	٩-١٠	في موضع العلم	في موضع كالعلم	في موضع الظن
-	-	-	-	كالعلم		كالعلم.
١٤٣	٢	٣٢٩	١	الورق	الغزق	العزف.
١٤٤	٢	٣٣٧	١٣	ينازعني	غير واضحة	ينازعن.
١٤٥	٢	٣٣٨	٩	مشروباً	مظلوماً	مطلوباً.
١٤٦	٢	٣٥٠	٥	خامدون	جائزون	حائرون.
١٤٧	٢	٣٥٩	٩	ما دارت	ليف مازوات	كيفما دارت.
١٤٨	٢	٣٦٠	٦	الميزان	-	ميزان.
١٤٩	٢	٣٦٧	١٤	معك	لمعك	للك.
١٥٠	٢	٣٦٨	١٧	مرويتان	من يوتيان	مرتويتان.
١٥١	٢	٣٧٧	١٧	ما كل ذلك إلا	ما كل ذلك المنافع	وكل ذلك لمنافع.
-	-	-	-	لمنافع	-	-

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١٥٢	٢	٣٧٨	١٤	أي عظيم	عظيم	هي عظيم.
١٥٣	٢	٣٨٠	١	أعني	عنى	على.
١٥٤	٢	٣٨٠	٧	الحرب	الجري	الحربي.
١٥٥	٢	٣٨٤	١٨	لأنه أفقن	لأن أفقن	لأن الدنيا أفقن.
١٥٦	٢	٣٩٠	٣	رزياً	زدياً	ردياً.
١٥٧	٢	٣٩٤	٤	هي من	لي من	هو من.
١٥٨	٢	٣٩٦	٥	الأمس	أمير	أمس.
١٥٩	٢	٣٩٦	١٤	ضخامته	ضلالته	صلايته.
١٦٠	٢	٣٩٩	٨	ماسؤاله	ما سوابه	تأسوا به.
١٦١	٢	٤٠٠	١٣	ولم	ثم	لم.
١٦٢	٢	٤١٢	١٨	يمر	ممر	تمر.
١٦٣	٢	٤١٥	٥	متصايتتين	متصانيتين	متصافيتين.
١٦٤	٢	٤٢٠	٥	وذا،	أودا	أو ذا.
١٦٥	٢	٤٢٤	١٢	أن كان	ألا كان	ألأن كان.
١٦٦	٢	٤٢٦	٨	بالقفر	الفقر	القفر.
١٦٧	٢	٤٣١	٦	للبهجات	للمجات	للمحبات.
١٦٨	٢	٤٣٢	٦	في	م	و
١٦٩	٢	٤٤١	٩	ليبعدهما	ليعهما	ليبعده.
١٧٠	٢	٤٤٤	٦	تحري	لتحري	التحري.
١٧١	٢	٤٥٣	١	الفرزدق	لفرزدق	للفرزدق.
١٧٢	٢	٤٦٦	٧	وتوليه	وتوكل	وإن قل.

م	الجزء	الصفحة	السطر	ما أثبتته المحقق	ما جاء في المخطوط	الصواب كما في المراجع
١٧٣	٢	٤٦٩	٤	إرادة	إزادة	لأذاة.
١٧٤	٢	٤٧٣	٢	ذهب ضوؤها	بياض	محيت.
١٧٥	٢	٤٧٧	١	سورة عم	بياض	سورة النبأ.
١٧٦	٢	٤٩١	٩	عند كنايسها	(كلمة غير	في كنايسها.
-	-	-	-	-	واضحة) كنايسها	-
١٧٧	٢	٤٩١	٦	بياض	سكا في	شكاً في .

الأبيات الشعرية التي أفدت من كتابه في تخريجها

- ١ - ودوية لايهـتـتـدي لمنارها إذا لوح الصبح أشجا دليلها
تراه مرمى بالضحي فإذا دجى له الليل لم يشكل عليه سبيلها
- ٢ - إذا البقل في أصلاب شول بن مسهر نما لم يزدها البقل إلا تكرما
إذا أخذت شول البخيل رماحها دحا برماح الشول حتى تحطما
- ٣ - بقريك داران مهـدومتان ودارك الثالثة تهـدم
فليت السلامة للمنصفين تدوم فكيف لمن يظلم
- ٤ - خلقت من التراب فصبرت شخصاً ينادي بالفصيح من الخطاب
وعدت إلى التراب فصرت فيه كأتك ما برحت من التراب
- ٥ - إذا الخصوم اجتمعت جثياً وجدت ألوى محكاً ألياً
ظلوا يحجون وظلنا نحجبه وظل يرمى بالحصي مبيوه
- ٦ - إنني لأنمي إذا انتـمـمـيت إلى عز رفيع ومـعـشـر صدق
بيض جـعـاد كأن أعينهم تكحل عند الهياج بالزرق
- ٨ - حلفت يميناً بالذي وجبت له جنوب المطايا والجباه السواجد
وإنني لظلام لأشـمـعـت بئس عرانا ومقرور أتاناً به الفقر
- ٩ - وجار قريب الدار أو ذي جنابة بعيد محل الدار ليس له وفر
كل يدور على البقاء بجـهـده وعلى الفناء تديره الأيام
- ١٠ - يميـتـك ما يحـيـيك في كل ساعة ويحدوك حاد يريد بك الهزء
يـانـبـي الـهـدى إليك لجا حـي قريش ولات حين لجا
- ١٢ - حين ضاقت عليهم سعة الأر ض وعاداهم إله السماء
أيا سائلي إعراب ميت وميت فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
- ١٣ - فمن كان ذا روح فذلك ميت ولا ميت إلا من إلى القبر ينقل

الآبيات التي فاته التوصل اليها

- ١ - كائني أنادي ماتحاً فوق رحلها ونى غرفه والدولناء قليبها
 - ٢ - ولولا الهوى أبصرت رائتي ومن يثق بأول رائيه فليس بعاقل ونو النصح أهدى فيكم نصيحة
 - ٣ - مبارك إذا رأى فقد رزق أما والذي أبكى وأضحك عبده
 - ٤ - لما كان لي قلب سوى ماسلبته وماجعل الرحمن قلبين في جوف وذللت قسراً كل من يتملك
 - ٥ - تجاوزت أوج الشمس عزاً ورفعة فما حركات متعبات تديمها
 - ٦ - ليت شعري ولليت نبوة أين صار الروح مذبذب الجسد
 - ٧ - بينما المرء شهاب ثاقب ضرب الدهر سناه فحمد وأترك دارمماً وبين رياح
 - ٨ - أولئك إن سببت كفاء قومي فعاد إلى الطرف وهو حسير وأجدر أن أعاقب بالنجاح
 - ٩ - هم ردوا النقائد يوم حسي أعار جناحي طائر فاطير
 - ويبضة طيء نضوا وكانت يقولون الجياد على وجاها
 - قديماً تلتظي بمن اصطلاها قديمًا تلتظي بمن اصطلاها
- كما فاته معرفة نسبة الآبيات التالية :
- ١ - كأن على ذي العقل عيناً بصيرة بمقعدده أو منظر هو ناظره
 - ٢ - يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا يخفى عليهم سرائره
 - فإني إن أقع بك لا أهلل كوقع السيف ذي الأثر الفرند
 - فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للدر يحلب من مررد

الفهرس

فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
٥	اهـءاء
٧	شكر وتقدير
٩	المقدمة
١٧	تنبيه
	الفصل الأول
	عصر المؤلف
٢٩	- تمهيد
٣٤	المبحث الأول : الناحية السياسية
٤٩	المبحث الثاني : الناحية الاجتماعية
٥٥	المبحث الثالث : الناحية الدينية
٥٨	المبحث الرابع : الناحية العلمية والثقافية
٧٠	المبحث الخامس : أثر هذه الأحوال عامة على حياة المؤلف
	الفصل الثاني
	حياة المؤلف
٨٣	المبحث الأول : حياته الاجتماعية :
٨٣	١ - اسمه ونسبه

تابع فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
٨٤	٢ - كنيته
٨٤	٣ - لقبه
٨٥	٤ - موطنه
٨٥	٥ - مولده
٨٥	٦ - أسرته
٨٧	٧ - مناصبه
٨٩	٨ - عقيدته ومذهبه
٨٩	٩ - وفاته
	المبحث الثاني : حياته العلمية :
٩٠	١ - نشأته العلمية
٩٠	٢ - رحلاته
٩٣	٣ - مكانته العلمية
٩٤	٤ - شيوخه
٩٧	٥ - آثاره العلمية
	الفصل الثالث
	علم المشكل والمتشابه
١١١	المبحث الأول : المشكل
١١١	١ - تعريفه في اللغة
١١٢	٢ - تعريفه في الاصطلاح

تابع فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
١١٢	أولاً : تعريفه في اصطلاح علماء علوم القرآن
١١٢	منشأ الإشكال وأمثله
١٢١	ثانياً : تعريفه في اصطلاح علماء الحديث
١٢١	منشأ الإشكال وأمثله
١٢٥	ثالثاً : تعريفه عند الأصوليين
١٢٥	منشأ الإشكال وأمثله
١٢٩	حكم المشكل عند الحنفية
١٣٠	المبحث الثاني : المتشابه
١٣٠	١ - تعريفه في اللغة
١٣٠	٢ - تعريفه في الاصطلاح
١٣١	أولاً : تعريف المتشابه عند علماء علوم القرآن
١٣٣	منشأ التشابه وأمثله
١٣٧	حكمه
١٣٨	ثانياً : تعريفه عند علماء الحديث
١٣٨	منشأ التشابه وأمثله
١٣٨	حكمه

تابع فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
١٣٩	ثالثاً : تعريفه عند الأصوليين
	أ - عند الحنفية :
١٣٩	تعريفه
١٣٩	منشأ التشابه وأمثله
١٣٩	حكمه
	ب - عند الشافعية :
١٤٠	تعريفه
١٤٠	منشأ التشابه وأمثله
	ج - عند الحنابلة :
١٤٢	تعريفه
١٤٢	منشأ التشابه وأمثله
١٤٥	حكمه
١٤٨	٣ - مدى انطباق تلك التعريفات على الكتب المؤلفة في المشكل
	المبحث الثالث :
١٥١	١ - أسباب وقوع الإشكال والاشتباه

تابع فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
١٦٣	٢ - قانون العمل عند تعارض الآيات ومسلك الترجيح بينهما
١٦٤	٣ - أهمية معرفة المشكل والمتشابه والحكمة من وجودهما
١٧٠	٤ - أشهر من تكلم فيهما
١٧٢	٥ - الكتب التي ألفت في المشكل والمتشابه
	الفصل الرابع
	دراسة الكتاب وعملي في التحقيق
١٨٩	المبحث الأول : دراسة الكتاب
١٨٩	١ - الباعث على تأليفه
١٨٩	٢ - منهج المؤلف في الكتاب
٢٥٣	٣ - مصادره
٢٧٣	٤ - قيمته العلمية
٢٧٧	٥ - المآخذ عليه
٢٨٦	٦ - مقارنة بينه وبين بعض الكتب المطبوعة السابقة عليه
	المبحث الثاني : عملي في التحقيق
٣٠١	١ - عنوان الكتاب والتحقيق فيه

تابع فهرس موضوعات قسم الدراسة

الصفحة	الموضوع
٣٠٤	٢ - توثيق نسبته إلى المؤلف
٣٠٥	٣ - وصف النسخ الخطية
٣٠٨	٤ - منهج التحقيق
٣١٩	جداول الاستدراكات على محقق الكتاب :
٣٢٠	١ - جدول التصحيقات
٣٥٥	٢ - جدول الزيادات
٤١٤	٣ - جدول الأسقاط
٤٢٨	٤ - جدول الأخطاء التي ترك تصويبها
٤٤٢	٥ - جدول التصويبات التي لم ينبه عليها
٤٩٣	٦ - جدول الأخطاء التي ادعى وجودها
٤٩٦	٧ - جدول الزيادات التي اقتضاها النص ولم يأت بها
٥٠٥	٨ - جدول الملاحظات على التعليقات والحواشي
٥١٤	٩ - جدول الأخطاء التي عملها وجانب فيها الصواب
٥٣١	فهرس الموضوعات

انتهت الدراسة ويليها
الجزء الأول من التحقيق
ويبدأ بسورة الفاتحة

سلسلة إرسائل إعلانية لموصى بطبعها
" ١٧ "



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

١٥٣ - ٤

باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن

تأليف

العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي
الملقب بـ « بيان الحق » المتوفى بعد ٥٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

سعاد بنت صالح بن سعيد باقبي

﴿ الجزء الأول من التحقيق ﴾

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

ح) جامعة أم القرى ، ١٤١٧ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

النيسابوري ، محمود بن أبي الحسن بن الحسين

مقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان في مشكلات القرآن / تحقيق سعاد بنت صالح
بن سعيد باقبي - مكة المكرمة .

٦٦٤ ص : ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٢١٥ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٥ - ٢١٧ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

١ - القرآن - المحكم والمتشابه أ - باقبي ، سعاد بنت صالح بن سعيد (محقق)

ب - العنوان

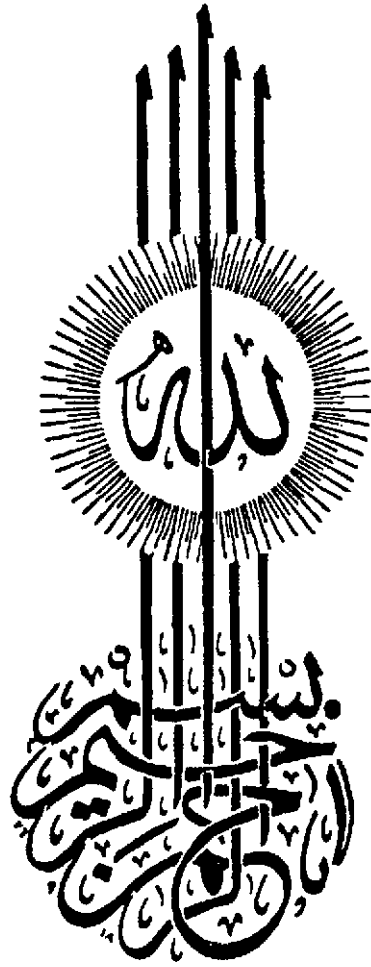
١٧ / ٢٨٨٣

ديوي ٢٢٦,٦٣

رقم الايداع : ١٧ / ٢٨٨٣

ردمك : ٩ - ٢١٥ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٥ - ٢١٧ - ٠٣ - ٩٩٦٠ (ج ٢)



أصل هذا العمل رسالة ماجستير بعنوان (تحقيق كتاب
باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) من جامعة أم القرى
بمكة المكرمة كلية الدعوة وأصول الدين . قسم : الكتاب
والسنة .

أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..

وبالله التوفيق



قسم التحقيق

تنبيه على بعض الاصطلاحات

في التعليقات على الرسالة

- الإتحاف = إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر .
- الإيجاز = إيجاز البيان في معاني القرآن للمؤلف .
- البغية = بغية الوعاة للسيوطي .
- تأويل المشكل = تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .
- تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك .
- تفسير الطبري إلى نهاية سورة إبراهيم = تحقيق محمود شاكر .
- تفسير الطبري من سورة الحجر إلى نهاية القرآن = طبعة بولاقي .
- التقريب = تقريب التهذيب لابن حجر .
- تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
- الجمهرة = جمهرة اللغة لابن دريد .
- الخالدين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .
- الخزانة = خزانة الأدب للبغدادي .
- الرازي = تفسير الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب .
- السمط = سمط اللآلئ للبكري .
- الطبري = تفسير الطبري = جامع البيان عن تفسير أي القرآن .
- غريب القرآن للسجستاني = تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد السجستاني .
- غريب القرآن للقتبي = تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .
- القرطبي (تفسير القرطبي) = الجامع لأحكام القرآن .
- الكامل = الكامل للمبرد .
- اللسان = لسان العرب .
- الماوردي = تفسير الماوردي = النكت والعيون .
- المجاز = مجاز القرآن لأبي عبيدة .
- محاضرات الراغب = محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني .
- المزهر = المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي .
- معاني الأخفش = معاني القرآن للأخفش .
- معاني الزجاج = معاني القرآن للزجاج .
- معاني الفراء = معاني القرآن للفراء .
- معاني النحاس = معاني القرآن للنحاس .
- معجم المرزباني = معجم الشعراء للمرزباني .

كتاب

باهر البرهان في معاني مشكلات

القرآن

تأليف

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري

تولاه الله بكفايته وخصه بولايته